المملكة المغربية



الرابطة المحمدية للعلماء



مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة نوادر التراث (14)

الدلائل
على معاني الحديث بالشاهد والمثل

لأبي محمد القاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي
(255 - 302 هـ)

(حقق الكتاب على أوفر نسخه المخطوطة)

دراسة وتحقيق:
الدكتور محمد حامد الحاج خلف





الدلائل
على معاني الحديث بالشاهد والمثل

لأبي محمد القاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي
(255 - 302هـ)

حقق الكتاب على أوفر نسخه المخطوطة

دراسة وتحقيق:
الدكتور محمد حامد الحاج خلف

الجزء الأول



مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
الرابطة المحمدية للعلماء
شارع لعلو، لوداية ـ الرباط ـ المغرب.
العنوان البريدي: ص. ب: 1320 البريد المركزي ـ الرباط
البريد الإلكتروني: almarkaz@arrabita.ma
هاتف وفاكس: 537.730.334/ 537.730.334(212+)

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة

سلسلة: نوادر التراث (14)
الكتاب: الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل.
المؤلف: قاسم بن ثابت السرقسطي
خطوط الغلاف: حميدي بلعيد
المتابعة والإخراج الفني: جمال القديم ـ نادية بومعيزة
عدد النسخ: 1500.
الطبعة الأولى: 1432هـ ـ 2011م

الإيداع القانوني: 2009MO2064
ردمك: 978-9981-0-3021-X
الطبع والتوزيع: دار الأمان للنشر والتوزيع ـ الرباط
البريد الإلكتروني: Derelamane@menara.ma
هاتف وفاكس: 537.200.055/ 537.723.276(00212)

هذا الكتاب في أصله رسالة علمية، نال بها الباحث درجة الدكتوراه في الآداب ـ شعبة اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الخامس بالرباط، تحت إشراف الدكتورين الفاضلين محمد بنشريفة وعزت حسن.

تطلب منشوراتنا خارج المغرب من:

- **لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.**
ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974/ 300227(009611)
- **مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.**
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد ـ مدينة نصر.
هاتف وفاكس: 2741750/ 2741578 (00202)
- **المملكة العربية السعودية: مكتبة التدمرية، الرياض.**
ص.ب 26173 ـ الرمز البريدي 11486
هاتف وفاكس: 4924706 / 4937130(00966)
- **الجزائر: مكتبة عالم المعرفة،** حي الصومام، عمارة 17، المحل07، باب الزوار.
هاتف: 21244537(00213)



تقديم

الحمد لله خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الرسل سيدنا محمد صاحب أفصح لسان، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم من أهل الفضل والإيمان.

أما بعد:

فقد أبدى علماء الأمة عناية فائقة بحديث رسول الله ﷺ، خلفا بعد سلف، وجيلا بعد جيل؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فاجتهدوا رحمهم الله في بيان صحيحه من سقيمه، وحسنه من مقبوله، ومسنده من مرسله، وموقوفه من موصوله، كما كلفوا بدراسة أوجه اختلاف روايته وبيان علله؛ فظهرت بذلك علومه وفنونه التي جاوزت المائة كما نصّ على ذلك الإمام أبو بكر الحازمي(ت584هـ) في كتابه «العجالة»، ومنها علم غريب الحديث، الذي يُعَرِّفُ بما وقع في متون الحديث من ألفاظ غامضة عسيرة الفهم؛ لقلة استعمال الناس لها، وندرة تداولها على ألسنتهم.

وعلم غريب الحديث ـ كما قال الإمام ابن الصلاح(ت643هـ) ـ «فنّ مهمّ يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهَيِّن، والخائض فيه حقيقٌ بالتحري، جديرٌ بالتَّوقِّي»، وكيف لا يكون هذا الفنّ بهذه المنزلة، ولغةُ الحديث الشريف قبسٌ من الوحي.

ومما لا شكّ فيه أن عناية المحدثين واللغويين بعلم غريب الحديث نابعة من حُبِّهِم لحديث رسول الله ﷺ، وخوفهم من وقوع الزلل في فهمه؛ ولا سيما مع كثرة

الألفاظ الغريبة في الحديث النبوي؛ إذ كان رسول الله ﷺ يُحَدِّثُ كلّ قوم من العرب بلسانهم، وهو ما أفصح عنه الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت209هـ) بقوله: «أعيانا أن نعرف أو نُحصي غريب حديث رسول الله ﷺ».

وبالرجوع إلى جهود العلماء في شرح غريب الحديث نجدهم اتجهوا في مرحلة أولى إلى العناية بما في متون الأحاديث من مفردات تحتاج إلى شرح وبيان، فألَّفوا رسائل صغيرة، إذا جُمعت لا تعدو أن تكون كتاباً واحداً دون الاهتمام بالإسناد، ولم يتَّبع مؤلفوها منهج الكشف عما فاتهم من نوادر لغة الحديث، وبقي الأمر كذلك إلى أوائل القرن الثالث الهجري، حيث صنّف أبو عُبيد القاسم ابن سلاّم الهروي(ت224هـ) كتابه «غريب الحديث»، الذي تناول فيه بالشرح والتفسير معظم المشهور من حديث النبي ﷺ، والمأثور من أحاديث الصحابة والتابعين، وتابع التابعين، ثم ختمه بأحاديث لا يعرف أصحابها، واهتم اهتماماً زائداً بالسند، مما جعله كتابا معتمدا عند أهل العلم، ثم حذا حذوه وزاد عليه نسجا على منواله أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت276هـ) في كتابه:«غريب الحديث».

ثم جاء بعدهما بعقود يسيرة الإمامُ المحدث اللغويّ الشهير القاسم بن ثابت السّرقسطي المالكي(ت302هـ)، فتمَّمَ عملهما وشرح ما أغفلاه في كتابه الكبير الذي سماه: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل»، وهو الكتاب الذي نال إعجاب العلماء حتى قال في حقه أبو عبد الله الحميدي: «ما شَآهُ[1] أبو عبيد إلا بتقدم العصر»، وقال عنه ابن فرحون اليعمري: «وناهيك به إتقانا».

(1) أي: ما سبقه.

وقد سلك السرقسطي في كتابه منهج أبي عبيد، في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وبيان الفقه، واعتمد طريقة ابن قتيبة، في إشباع التفسير، وإيراد الحجة، وذكر النظائر، وتخليص المعاني، وفاقهما بالتوسع في إيراد الشواهد، وتوضيح الغوامض.

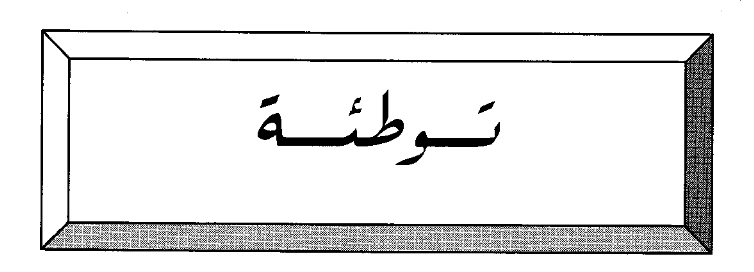
ومن أسف أن جارت على هذا الكتاب النفيس عوادي الحدثان، فضاع منه السِّفر الأول المتضمن عدداً من أحاديث النبيﷺ، ولم يتبقّ منه سوى السفرين الثاني والثالث، وهما السفران اللّذان أتشرّف بتقديمهما لجمهور الباحثين والمهتمين بعد أن تصدّى لتحقيقهما وضبط نصوصهما فضيلة الدكتور محمد حامد الحاج خلف، معتمداً على ثلاث نسخ مخطوطة عثر عليها بالرباط ودمشق وإستانبول، وقد اجتهد حفظه الله في استيفاء الموجود من النسخ المخطوطة ومقابلتها، وبذل جهدا عظيما في الضبط والتحقيق والتوثيق، رغم صعوبة الوصول إلى ألفاظ الشواهد التي تلقاها السرقسطي من شيخه أبي علي الهَجري مشافهة من أفواه أهل نجد ومكة والمدينة. كما أتحفنا فضيلة الأستاذ أجزل الله مثوبته، بدراسة وافية عرّف فيها بالسرقسطي وكتابه، وكشف فيها عن إضافات مهمة، ككشفه عن شعر عشرات الشعراء الذين وردت أشعارهم في الكتاب بينما أخلت بها دواوينهم المطبوعة المحققة، واستدراكه عددا لا بأس به من نصوص الكتاب.

وخدمة لحديث رسول الله ﷺ وإحياء لتراث علمائنا الأجلاء، ارتأى مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء نشر هذا الكتاب بعد أن قام السيد جمال القديم الباحث المساعد بالمركز بمتابعة أعمال المراجعة

وإجراء التصحيحات اللازمة ووضع فهارسه بتنسيق مع محققه الدكتور محمد حامد الحاج خلف، وقد استغرق ذلك شهورا طويلة نظرا لكبر حجم الكتاب، وبناء عليه فإنني أُنوّه بالجهد المقدَّر المبذول في التحضير الطباعي لهذا الكتاب القيم، حيث جاءت هذه الطبعة للكتاب مستوفية بصفاء، ومستدركة ما وقع في غيرها من نقائص، سائلا المولى جل وعز أن يجعل هذا المؤلَّف النفيس في سجل الأعمال الخالدة لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أيّده الله ونصره، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء


توطئة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنطقنا بلسان أهل الجنة، والصلاة والسلام، على النبي محمد وآله، المختار لهداية الأمة، والتوقير والتقدير لصحابته الأصفياء، ومن تبعهم بإيمان؛ الذين لُقِّنوا الوحي وتفسيره، فوقر في قلوبهم، ووعته عقولهم، وتحدثت به ألسنتهم، رضي الله عنهم.

وبعد: فمع اتساع الفتوحات العربية الإسلامية، انتشرت اللغة العربية، لغة القرآن الكريم:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]، وهي لغة حديث النبي ﷺ، والعلوم الإسلامية، فظهرت علوم جديدة، لم تكن معروفة من قبل[2]، **وبمشاركة الشعوب الإسلامية**؛ التي تحمل ثقافات شتى، وعلوم حضارات سابقة، أصبحت المخطوطات العربية تضم كنوز إبداع العقل والفكر الإنساني.

وقد صاحب هذه الحركة الواسعة في التأليف، منذ منتصف القرن الثاني الهجري ظهور **صناعة الورق**، وكان لتطويرها «أثره الفاعل في تصنيع **ورق** صبر عشرات القرون، وحفظ لنا ذخرا قيِّما من المخطوطات، فقد **وصلتنا أول مخطوطة مكتوبة على الورق بعنوان «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم** بن **سلام** المتوفى سنة(224هـ)، وهي محفوظة في مكتبة ليدن بهولندا»[3].

ومع استمرار حركة التأليف، وكثرة النصوص المتداولة المنتسخة للكتاب الواحد، واختلافها اختلافا يكون أحيانا كبيرا، بدأ الاهتمام **بتوثيق النصوص، وإرساء قواعد تحقيقها**، وكان فرسان هذا المضمار **علماء الحديث**.

---

(1) سورة يوسف(12/ 2).

(2) د. فاضل الحسيني مقال: غزارة التراث الإسلامي، جريدة الدعوة الإسلامية الليبية(ع875) أكتوبر2003م.

(3) د. أحمد سعيد عبد الله، تاريخ التدوين ومواد الكتابة، مجلة آفاق الثقافة والتراث، يناير2003(ص148).

وكان شكُّهم بالكلمة المدونة، وعدم الثقة بما هو مكتوب؛ أدى إلى نشوء **علم توثيق الحديث**، وطرق تحمله من إجازة وسماع ووِجادة ومقابلة ومناولة وعرض وكتابة وإعلام ووصية[1].

إن ما صنعه علي بن محمد بن عبد الله اليونيني المتوفى سنة(701هـ) في القرن الثالث عشر الميلادي، **في أقدم نص عربي محقق وصلنا** لكتاب«صحيح البخاري»[2] بمراجعة الروايات المختلفة، وتحريرها مما شابها من خلط واضطراب وتحرٍّ للصواب، وسلوك الطرق المختلفة للوصول إليه[3]، شارحا منهجه في العمل ومختصراته ورموزه، في بحث ليُعَدّ مفخرة لعلمائنا القدامى في التحقيق والضبط[4].

أما **علماء أوربا** فقد بدؤوا في القرن الخامس عشر نشر النصوص اليونانية واللاتينية القديمة، **ولم يتوصلوا إلى وضع قواعد وأصول علمية لنقد النصوص القديمة ونشرها حتى القرن التاسع عشر**[5].

وبعد أن جرى تسريب المخطوطات العربية إليهم وإلى الولايات المتحدة الأمريكية بمختلف الوسائل والأساليب والأسباب[6]، **أصبحت** موضع اهتمامهم، ومحط أنظارهم، فنشأت «مدرسة الاستشراق»، وكانت **لا تميل** بصورة عامة إلى **تخريج النصوص من مظانها، كما لم تهتم بتوضيح النص، وشرح غريبه** للقارئ، فهي لم ترقَ في هذا القرن ـ التاسع عشر ـ إلى مستوى علماء غريب الحديث في ذلك القرن الثالث عشر، وبقي الأمر كذلك؛ إلى أن ظهر **أول كتاب أوربي** في تحقيق التراث ونقده

---

(1) د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث(ص28).

(2) طبعة بولاق سنة(1313هـ)، وانظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين(1/ 310).

(3) د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث(ص13-14).

(4) منه مخطوط منتسخ سنة(1172هـ) بمكتبة الأزهر(1/ 503) مجموعة رقم(225) الأوراق[103-105].

(5) د. رمضان عبد التواب، المصدر السابق(ص15).

(6) عبد الجبار عبد الرحمن، مقال: «تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية»، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع 31، أكتوبر(2000م).

للمستشرق الألماني(برجستراسر Bergestraser) بعنوان «أصول نقد النصوص ونشر الكتب»، ثم نشره تلميذه محمد حمدي البكري بقسم الدراسات العليا بالقاهرة سنة(1931م)، وركز اهتمامه فيه على طبيعة المخطوطات العربية من حيث اختلافُ النسخ وأفضليتها، وعلى ضرورة فهم النص، والاعتناء بالترجمة لوجود مخطوطات عربية بلغات سامية.

ثم ظهر جيل المحققين الرواد الذين أقبلوا على تحقيق التراث بجدية تامة، وعلى دراسته ونقده، ووضعوا خلاصة تجاربهم في كتب قواعد التحقيق ومجلات ونشرات الثقافة والتراث، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وأسرة أحمد محمد شاكر، ومصطفى جواد، وصلاح الدين المنجد وآخرين[1].

وعلم **غريب الحديث** من العلوم الإسلامية التي نشأت في القرن الثالث الهجري، تضافرت على **تأصيله** ثلاثة كتب، وكانت جامعةً لما سبق رائدةً لما لحق، وهي:«غريب الحديث» لأبي عبيد(ت224هـ) الذي أشرنا إلى مخطوطته، و«غريب الحديث» لابن قتيبة(ت276هـ)، و«الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» لقاسم بن ثابت السرقسطي(ت302هـ)، **وهو الكتاب الذي بين أيدينا محققا**، على أوفر ما وصلنا من نسخهِ المخطوطة.

وبالرغم من أن ابن قتيبة قال في مقدمة كتابه:«بأنه لم يترك من بعده في فنه زيادة لمستزيد»، فقد ألف القاسم «الدلائل» في ثلاثة أجزاء، ضمت ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة في كتابيهما، وفاقهما حجما وسَعةً، ولم **يعرض لأحاديثهما إلا في مجال التفسير والنقد**، فنال الكتاب اهتمام الرواة على اختلاف مشاربهم، وحظيت حواشي نسخه بتعقيبات هامة، لعلماء فقدت كُتب بعضهم، منها ما يكمل نقصا أو يدقق لفظا،

(1) بإيجاز من محاضرة لي في ندوة علمية دولية بجامعة ابن زهر ـ كلية الآداب ـ أكادير(25- 26أبريل2005م).

كما في شرح كلمة«الإِزْماث» و«فرض الأرض» في الحديث رقم:(246)، كما أنه يكشف عن تاريخ وأصول بعض الألفاظ المشهورة حاليا، منها:«الفرصة» في الحديث رقم:(382)، و«شرطة الله» في الحديث رقم:(606)، وأصل كلمة «فروة»، و«ثروة»، «وثورة»، في حديث عمر رضي الله عنه رقم:(149)، و«المسافة» في حديث ابن عباس رضي الله عنه رقم:(428).

وفي تحقيقي لنصوص مخطوطاته، جعلت وَكْدي الاهتمام بجانبين:

أولهما: **الضبط اللغوي للألفاظ**، لأن في: «نقاء اللسان ـ اللسان العربي ـ كشف وبيان عن المضمون، وتوظيفه حملا وأداءً وإيماءً إلى صفاته، وتوضيحا لأسراره ومزاياه»[1].

وثانيهما: شرح ما خفي معناه في النص اعتمادا على المصادر الموثوقة المأمونة المحققة، ومناقشة ما جاء فيها، وترجيح الصحيح منها[2].

ومما اتبعت في هذا المنهج ما يلي:

- الدفاع عن **صحة شواهد الدلائل**، ولو اشتُهر بغيرها، كما في لفظة «المقَرِّش» في شعر الحارث بن حِلِّزة، (الحديث رقم:351):

أيها الناطق المقرِّشُ عنا عند عمرٍو، وما له إبقاء

---

(1) د. مازن مبارك في إجابته على استفتاء مجلة اللسان العربي لسؤال: هل هناك تلازم بين انتشار الإسلام، وانتشار اللغة العربية؟ ع6، شوال(1388هـ)، ومجلة دعوة الحق(ع316)، رمضان عام(1416هـ- فبراير1996م)، (ص106) بحث: ارتباط الشريعة الإسلامية باللغة العربية للأستاذ علي أيت علي.

(2) مثلا بيت نسب للشماخ في ديوانه تحقيق صلاح الدين الهادي، ولامرئ القيس في ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ورجحنا نسبة البيت لامرئ القيس لاتفاقه مع شرح الحديث وأبيات القصيدة. انظر هامش الحديث رقم(59).

روي في شرح القصائد السبع الطوال(ص453): أيها الناطق **المرَقِّش**، فلا شاهد فيه، (والتقريش: التحريش، والناطق هو عمرو بن كلثوم)، ثم ذكرتُ المصادر التي تؤكد صحة رواية القاسم.

❁وإذا أثبتت المصادر **أن المؤلف أورد شاهداً لا يتفق والمعنى الصحيح** المراد بالحديث ذكرتُ المصادر التي تصححه، كما في حديث عائشة رضي الله عنها (رقم:395)، فقد فسر الدُّوام بما يلي:

«ويقال للكلاب إذا أمعنت في الأرض: دَوَّمَتْ، وأنشد لذي الرُّمَّة:

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الأَرْضِ رَاجَعَهُ ... كِبْرٌ، ولو شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ

البيت في ديوانه (1/ 102)، وجمهرة اللغة(2/ 302)، والخصائص(3/ 281، 286)، وأضداد أبي الطيب(182)، واللسان والتاج(دوم)، واللسان(دوي).

وقد **أجمعت** المصادر التي ذكرناها على **تخطئة ذي الرُّمَّة**، وقال الباهلي في ذلك:«يريد إذا دومت الكلاب في الأرض، وذلك إذا رأيت الشيء من بعيد كأنه يدور... وقال الأصمعي: ولم يضع **ذو الرمة هذا الحرف في موضعه**، وقال: **إنما التدويم في السماء**، يقال للطائر إذا دار وارتفع: قد دَوَّمَ...».

❁وإذا لم ترد لفظة الشاهد في كتب غريب الحديث والحديث الشريف والأثر والكتب الأدبية، تركناه بدون تخريج لأننا لم نحصل على المصدر، وترد للحديث الواحد **روايات متعددة لا تتضمن الشاهد فلا تغني عنا شيئا**، وكذلك استشهاداته في النصوص الأدبية لشعراء في بادية نجد وأطرافها البعيدين عن حواضر الخلافة التي تلقّى أبو علي الهَجَري منها العِلم شفاهة وأخذها عنه قاسم السرقسطي.

❁ كما أن **الاختلاف في مصطلحات التخريج** بين الفقيه واللغوي ومنهجهما، نرى أنه يؤدي إلى نتيجة واحدة، فقولنا:«الحديث في صحيح البخاري» هو نفسه «أخرجه البخاري في صحيحه».

ولبيان اهتمامنا بتخريج الحديث من مصدره اللغوي أولاً، نذكر مثلا تخريجنا للحديث رقم:(78):«ومنه حديث النبي ﷺ: «إن هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب **متخوض** فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله، ليس له يوم القيامة إلا النار».

الحديث في النهاية(خوض)، وصحيح البخاري[1]، وحديث الزهري[2]، وشرح مشكل الحديث والآثار[3]، **فقدّمنا النهاية لأن لفظه فيه«متخوض»**، وأخّرنا صحيح البخاري لأن لفظة الشاهد فيه «يتخوّضون»، وقد وردت الروايتان في اللسان(خوض)، ولم نذكرهما اختصارا.

وقد زودتُ الكتاب **بدراسة** تعرف بمختلف جوانب خدمته في خمسة فصول تضمنت ما يلي:

- ☑ **الفصل الأول**: مؤلف الكتاب، حياته وحياة والده.
- ☑ **الفصل الثاني**: دراسة كتاب الدلائل.
- ☑ **الفصل الثالث**: التعريف بكتاب الدلائل.
- ☑ **الفصل الرابع**: قيمة الكتاب وأثره على الدراسات الحديثية واللغوية في الأندلس والمشرق، ونقده.
- ☑ **الفصل الخامس**: مخطوطات الكتاب، ومنهجنا في تحقيقه.

---

(1) (6/ 217 مع فتح الباري)، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى:﴿فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ رقم(3118).
(2) (1/ 216).
(3) (2/ 394).

تناولت في **الفصل الأول**: التعريف بنشأته في بيئة والده العلمية، وأخذه العلم من روافده الأصيلة، وتميزه عن والده، فقد حباه الله بعقل يرصد أفق الحقيقة، وإيمان قائم على الفطرة السليمة، فألف كتاب «الدلائل» بعد رحلته إلى المشرق، ولما كانت وفاته قبل أن يتمّ تأليفه أكمله والده، وهذا ما جعل ابن رُشيد الفِهري السبتي (ت721هـ) يذكر في كتابه «السَّنن الأَبيَن والمورد الأَمْعَن»[1] أن تتمة الكتاب هي في جزء منفرد لوالد المؤلف، ونقل هذا عنه محمد مخلوف في كتابه «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»[2] خلافا لما أجمعت عليه المصادر، **ونرى أن ما قام به الأب كان مراجعة مسوَّدات الكتاب قبل نشره، وليس لدينا ما يبين موضعاً يحدد جزءاً مكملاً للكتاب**، ثم تحدثت عن رحلتهما العلمية الدينية وأدائهما فريضة الحج خلال سنوات(288-294هـ)، وبعد ذلك عن ثقافتهما الموسوعية في الحديث واللغة، والتفسير والقراءات، والفقه، وختمت الفصل بالحديث عن مؤلفاتهما.

أما **الفصل الثاني**، فقد خصصته **لدراسة الكتاب**، فلم أُشهر اسمه إلا بعد توثيقه مما ورد في مخطوطاته والمصادر، ومثله فعلت في صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه، ولبيان أهمية الكتاب بين كتب (غريب الحديث) أشرت إلى الكتب التي سبقته وريادة «الدلائل» لهذا العلم، ثم رواته، وأهمهم أسرة السرقسطي التي وثقتهُ وحافظت عليه على مدى مائتي عام(312 أو 313هـ إلى 512هـ)، وتحدثت عن رواته من غير أسرة السرقسطي وأهمهم: أبو الفضل العباس بن عمرو الصِقِلّي (ت379هـ)، وابن التياني(ت436هـ)، وابن حزم الأندلسي(ت456هـ)، والقاضي عياض اليحصبي السبتي(ت544هـ).

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، كتاب السَّنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ـ الدار التونسية للنشر(1403هـ)، (ص14).

(2) شجرة النور الزكية(1/ 86).

وفي **الفصل الثالث** من هـذه الدراسـة عرضـت بالتفـصيل لموضـوعه، والـدافع إلى تأليفه، ومنهجه في شرح معاني الحديث، وتأثره بالسابقين عليه، وعرضت لنمـاذج مـن هذا المنهج في الحديث واللغة والفقه والقراءات والتفاسير، وعرفت بمصادر الكتـاب، وترتيبه حسب رجـال الحـديث وأصـحابه، وشرح مؤلـف الكتـاب لمتـون ثمـانمـائة حديث تقريبا فيمـا حققناه، ومـا صرّحت به المصادر.

وقسمت **الفصل الرابع** إلى قسمين: في **الأول** تحدثت عن اكتشاف مخطوطات الكتاب وقيمته العلمية، وفي **الثانـي** عن أثر الكتاب فيمـا بعـده ونقـده في أكثـر مـن عـشرين مصدرا في الأندلس والمشرق، وأمطت اللثام عن نصوص مفقودة، لم ترد في مخطوطاتـه المتوفرة.

وختمت الدراسة في **فـصل خـامس** في جزئـه الأول: وصـفت مخطوطـات الكتـاب الثلاث، وعقدت موازنة بينها، ورتبـت درجتهـا العلميـة وأهميتهـا، وفي الجـزء الثـاني عرضت للمنهج المتبع في تحقيق الكتاب، ثم خاتـمة.

لكن أهم مـا أود الإشارة إليه هو أن قاسمـا السرقسطي ألف الكتاب في ثلاثة أجـزاء، كمـا ذكرت من قبل، حققت الجزئين الثاني والثالث منها ـ وليس أحدها ـ وخرّجت أكثر من عشرين نصا من المصادر من نـصوص الجـزء الأول المفقـود لـتلافي مـا أمكـن مـن الـنقص، ولعلاّمـة الجزيـرة الـشيخ حمـد الجـاسر رحمـه الله، **شـهادة في هـذا المجـال،** قال: «ويوجد كتاب الدلائل ناقصا؛ جـزء منـه في دار الكتـب الظاهريـة ـ مكتبـة الأسـد بدمشق حاليا ـ وجزءان في الخزانة العامة بالرباط ـ المكتبة الوطنية حاليا ـ **وهمـا يحتويـان على جل الكتاب** بحيث يصبح النقص يسيرا في أوله»[1].

---

(1) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع (ص67)، دار اليمـامة، الرياض (1388هـ/ 1968م).

كما أنني اعتمدت **مخطوطة ثالثة**، هي مخطوطة راغب باشا في **إستانبول**، لم تذكرها المصادر والمراجع المعروفة، أحضرها لي الدكتور عزت حسن مشكوراً.

ولإنجاح هذا العمل لم أبخل بوقت أو مال أو جهد لخدمته خلال خمس عشرة سنة(1988-2003م)، لكنني خلال زيارتي المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء في سنة(2004م) أي بعد سنة من إنجاز تحقيق الكتاب ودراسته، عرضَتْ مكتبة العبيكان السعودية في الجناح المخصص لها كتابنا بعنوان«الدلائل في غريب الحديث» تحقيق السيد محمد القناص سنة(2001م)، ولدى الاطلاع عليه تبين لنا أنه **أخل بأمور جليلة** سنُعِد لها بحثا موضوعيا مستقلا إن شاء الله؛ لا يُغمط له فيها حق، وبدا لنا أنه تغاضى عن الإعلان الذي نشرناه في نشرات التراث العربي، بل إن المسؤولين في مكتبة الأسد نفسها، والمكتبة الوطنية بالرباط ـ وفيهما النسختان اللتان اعتمدتهما في التحقيق ـ يخبرون مَن يصور المخطوط، ببدء العمل في تحقيقه، ومِن هذه **الملاحظات**:

- **اسم الكتاب** ليس «الدلائل في غريب الحديث»، وإنما اسمه ما جاء **في آخر مخطوطة الرباط الأم** «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل»، **ومثله اسمه في مخطوطة إستانبول، ولهذا العنوان أثره الكبير في توجيه البحث**، والعنوان يمثل منهج المؤلف في عرض الكتاب.

- **لم يعتمد مخطوطة إستانبول**، وقد تضمنت زيادات وحواشٍ هامة **وتصحيحات**.

- **حقق الجزء الثاني وأول الجزء الثالث، فأصيب الكتاب بالشلل النصفي**، وبالطبع لم يبذل مجهودا لتعويض نص الجزء الأول المفقود، وجانب الحقيقة حينما أوحى الاسم

بأنه تحقيق للكتاب كله، فالدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد حقق كتاب «غريب الحديث» للحربي[1]، وأعلن على الغلاف أنه تحقيق المجلدة الخامسة ـ فقط ـ.

۞ **ملأ هوامش الكتاب** بالتعريف برجال السند واحدا واحدا، وأهمل **حواشي** كثيرة في المخطوطتين اللتين اعتمدهما، كما أنه **اعتمد مواليد شيوخ قاسم محط رحلات علمية، وترك رحلته العلمية** في سنوات(288ـ 294هـ) إلى مكة المكرمة، وهي الرحلة الوحيدة له.

۞ **لم يفرق بين متن الحديث وأحاديث الشواهد فجعلها جميعا متونا.**

۞ **لم يول اهتماما لموضع الشاهد** اللغوي في الحديث الذي من أجله يورد المؤلف دلائل شرح معناه، وهو **الشرط الأساس في التحقيق.**

فمثلا حديث «لُعنت الرَّانَّة» خرجه القناص في تسعة مصادر؛ ليس فيها لفظ الشاهد، وإنما هو لحديث غير هذا «صوتان ملعونان»[2]، وقد خرجناه بلفظه في مشارق الأنوار(2/ 302)، وصحيح مسلم بشرح النووي(2/ 111)[3].

هذا غيض من فيض، **ونصف الكتاب لا يمثله**، وظهوره مطبوعا بحجم يفوق حجم تحقيقنا، يجعل كتابنا ـ وهو أقل حجما يطبع متأخرا ـ يبرز الحقيقة العلمية على صورة أوثق؛ يقيل عثرة، ويعالج كبوة، ويرأب صدعا، ويكمل نقصا، وبإذن الله يجدي نفعا كبيرا.

إضافة إلى أن هذه التوطئة لدراسة موجزة؛ هي مقدمة لدراسة تحليلية للكتاب مقبلة، إن شاء الله، تسبر أعماق جوانبه العلمية، وتؤرخ لمسيرة علم غريب الحديث،

---

(1) مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة ـ جامعة أم القرى(1405هـ/ 1985م).
(2) تحقيق القناص(2/ 547).
(3) الدلائل بتحقيقنا، حديث عثمان رضي الله عنه رقم:(183) في وصف أبي زُبيد الطائي للأسد.

وألفاظ اللغة وتطورها المعجمي، والاحتجاج بما جاء فيه، في القراءات والتفسير والنحو، والأدب شعرا ونثرا.

وما كان لهذا الكتاب أن يأخذ طريقه إلى النشر، ويصبح بين أيدي الباحثين، لينال جزءا مما حظي بأقلام مئات العلماء السابقين رواية ودراية، لولا أن قيض الله أيادي كريمة في **الرابطة المحمدية للعلماء**، حريصة على إحياء التراث الإسلامي وإذاعتِه وإبراز منزلته ورفعته وشموخه، ممثَّلة بإدارة أمينها العام الأستاذ الفاضل الدكتور أحمد عبادي، وعضوية مجلسها الأكاديمي الموقر، وإشراف وتوجيه رئيس مركز الدراسات والأبحاث الأستاذ الكريم الدكتور عبد اللطيف الجيلاني على العاملين معه، تنفيذا للتعليمات السامية **لجلالة الملك محمد السادس أمير المؤمنين**، أسماه الله، وأعز أمره، في السير على سَنَن أسلاف أمتنا الميامين، وإعلاء منارة العلم، التي نص عليها الظهير الشريف المؤسس للرابطة، ولا تفوتني الإشادة والتقدير بالباحثين الكريمين الواعدين نور الدين شوبد، وجمال القديم؛ لجهودهما القيمة من أجل إخراج الكتاب بصورة لائقة، أجزل الله الأجر لهما، ولجميع من ساهم في هذا العمل، وجعله مقبولا عنده عز وجل، وعند كرام العلماء.

محمد حامد الحاج خلف

2 ربيع الثاني 1432هـ/ 07 مارس2011م

رباط الفتح ـ أكدال



الملامح العامة للدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

الملامح العامة للدراسة، وتتكون مما يلي:

❁ **توطئـة**

❁ **الفصل الأول:**

1- **مؤلف الكتاب**: حياته وحياة والده (لاشتراكهما في تأليف الكتاب).

- ثناء العلماء عليهما.
- الموازنة بينهما.
- اهتمامهما بالحديث واللغة.

2- شيوخهما ـ سماعهما بالأندلس :

- شيوخ انفرد الأب بالرواية عنهم
- سماعهما بالثغر، سماعهما واحد ورحلتهما واحدة.

3- رحلتهما إلى المشرق :

- شيوخهما بمكة.
- شيوخهما بمصر.

4- ثقافتهما :

- في الحديث واللغة.

- في التفسير والقراءات.
- في الفقه.

5- مؤلفاتهما.

❀ الفصل الثاني: دراسة كتاب الدلائل

1- عنوان الكتاب، توثيق اسمه في المصادر والمخطوطات.

2- صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه.

3- أهم كتب غريب الحديث قبل كتاب الدلائل.

4- رواة الدلائل في الأندلس :

- آل قاسم بن ثابت العوفيون.
- أهم رواة الدلائل من غير أسرة قاسم بن ثابت السرقسطي.

❀ الفصل الثالث: التعريف بكتاب الدلائل

1- موضوعه.

2- الدافع إلى تأليفه.

3- منهجه، وتأثره بالسابقين عليه.

4- عرض نماذج لمنهجه، والإشارة إلى مضمونها :

- نموذج في الحديث
- نموذج في اللغة
- نموذج في القراءات والتفسير.

5- أهم مصادر الكتاب:

- في الحديث.
- واللغة.

6- مضمونه :

أ- ترتيب الأحاديث فيه.

ب- شرح معاني الحديث:

- في الفقه.
- واللغة والنحو.
- والشعر.
- والتفسير والقـراءات والأخبار.

❁ الفصل الرابع: قيمة الكتاب وأثره على الدراسات الحديثية واللغوية في الأندلس والمشرق ونقده.

1- ظهوره.

2- قيمته.

3- أثر الكتاب فيما بعده والإشادة به ونقده.

- في الأندلس.
- في نصوص الحديث واللغة.
- في المشرق.

4- دوافع تحقيق الكتاب، وتقويمه.

❁ الفصل الخامس: مخطوطات الكتاب ومنهجنا في تحقيقه.

1- المخطوطات المعتمدة، والموازنة بينها:

- المخطوطة الأولى، مـخطوطة الخزانة العامة بالرباط.
- المخطوطة الثانية، مـخطوطة الظاهرية بدمشق.
- المخطوطة **الثالثة**، مـخطوطة الأوقاف بإستانبول.
- الموازنة بين المخطوطات.

2- المنهج المتبع في تـحقيق الكتاب في:

- الحديث.
- اللغة والشعر.
- التفسير والقراءات.
- الأمثال.
- البلدان والأمـاكن.
- الأعلام.

إضافة إلى تزويد الكتاب بالفهارس العلمية.

3- خاتـمـة

❁ الملحقات:

1- وصف سرقسطة.

- في نزهة المشتاق للشريف الإدريسي.
- في دائرة المعارف الإسلامية.

2- الخرائط ـ تصميم جيسيون زانون.

- الأندلس على عهد العرب.
- مسيرة الفتح العربي الإسلامي.

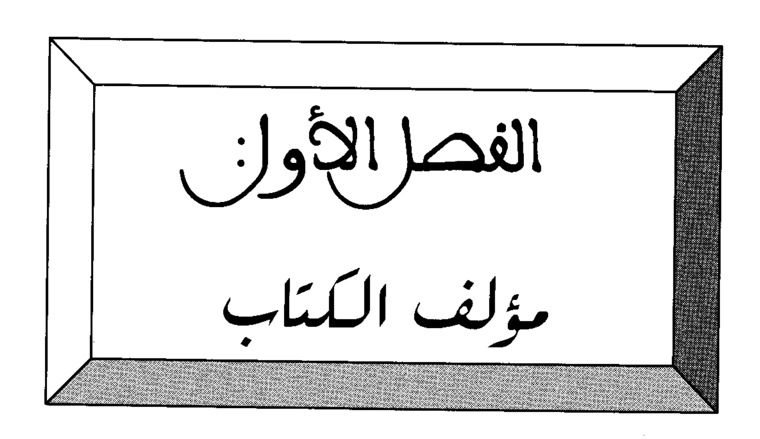
3- نماذج من المخطوطات الثلاث المعتمدة في تحقيق الكتاب.



القسم الأول:

الدراسة




الفصل الأول:
مؤلف الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي :

1-مؤلف الكتاب حياته وحياة والده:

أبو محمد القاسم بن ثابت العوفي السرقسطي (255-302هـ/ 869-915م)[1]:

---

(1) من المصادر والمراجع التي تحدثت عن قاسم بن ثابت السرقسطي:
1- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي(-379هـ)، (ص 284).
2- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي(-403هـ)، (2/ 605-606)، (تحقيق إبراهيم الأبياري1983م)، وهو نفسه الذي صدر باسم: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس تصحيح عزت العطار الحسيني سنة 1954، تحدث فيه عن قاسم بن ثابت(1/ 402-403).
3- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي(-411هـ)، (ص331-332).
4- المقتبس لابن حيان القرطبي(-422 هـ)، (ص492).
5- ترتيب المدارك، للقاضي عياض(-544هـ)، (5/ 248 -249).
6- فهرست ابن خير الإشبيلي(-575هـ)، (ص 192-193).
7- بغية الملتمس، للضبي(-599هـ)، (ص 492).
8- إنباه الرواة للقفطي(-624هـ)، (1/ 297) مع ترجمة ثابت بن حزم.
9- معجم البلدان، لياقوت الحموي(-626هـ)، (سرقسطة).
10- معجم الأدباء، لياقوت الحموي(16/ 237-238).
11- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار(-685هـ)، (1/ 191).
12- تذكرة الحفاظ للذهبي(-748هـ).
13- سير أعلام النبلاء للذهبي في ترجمة ثابت بن حزم(11/ 486-487).
14- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، المعروف باسم تاريخ قضاة الأندلس(793هـ)، (ص13).
15- الديباج المُذهب لابن فرحون(-799هـ)، (ص 322).
16- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروز آبادي(-817هـ)، (ص 172).
17- الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري(-900هـ تقريبا)، (سرقسطة).
18- بغية الوعاة للسيوطي(-911هـ)، (2/ 252).
19- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. =

«مؤلف هذا الكتاب، كمـا في اختصار: "نفح الطيب" الموسوم بـ: "تغريد العندليب على غصن الأندلس الرطيب"، هو قاسم بن ثابت أبو محمد العوفي السرقسطي»[1].

وتكاد المصادر تجمع على أن كنيته أبو محمد واسمه القاسم بـن ثابـت بـن حـزم بـن عبدالرحمن بن مطرف بن سليمـان بن يحيى العوفي السرقسطي.

«وينتمي أبو محمد القاسم إلى بني عوف من قبيلة غَطَفان، إحدى قبائل قـيس عـيلان المشهورة، ذكر ذلك ابنه ثابت بن القاسم (289-352هـ) حين سأله الحكم المستنـصر عن نسبه، غير أن الحكم المستنصر لم يكتف بمـا سمع، لمـا عرف بـه مـن حـب التثبـت والتوثق، فسأل أبا زكرياء بن خطاب الكلبي التُطـيلي عـن صـحة النـسب، وكـان ثقـة مـأمونا.. فذكر أن القاسم بن ثابت من البربر (الأمازيغ)، وأنـه مـولى لبنـي زهـرة بـن كلاب من قـريش، مـولى علاقـة[2]، وأن انتمــاء البربـر إلى ولاء زهـرة بـن كـلاب في (سرقسطة) وجهاتها كثـير جـدا. يزعمـون أنهـم أسـلموا عـلى يـدي رجـل مـن ولـد عبدالرحمن بن عوف الزهري، أقام بتلك الجهات وقت افتتاح الأندلس. ثم يفـسر ابـن خطاب نسبة العوفي التي عرفت بها أسرة قاسم، بأن أبا القاسم وقـع بينـه وبـين الـذين

=

20- نفح الطيب للمقرّي(-1041هـ)، (1/ 45).

21- هدية العارفين، لإسمـاعيل باشا البغدادي(-1067هـ)، (5/ 826).

22- شجرة النور الزكية في طبقات المـالكية، لمحمد بن محمد مخلوف(1/ 86).

23- مخطوطتا الظاهرية بدمشق والأوقاف بإستانبول.

24- الأعلام للزركلي(-1976م)، (5/ 174). وقد وهم الطابع في فهرس الأعلام فـسماه قاسـم ابن ثابت الفهري الضرير.

25- قبس من عطاء المخطوط المغربي، لمحمد المنوني، رحمه الله(-1420هـ-1999م)، (2/ 951).

(1) مـخطوطتا الظاهرية بدمشق والأوقاف بإستانبول.

(2) في فهرست ابن خير(ص 193): قال ثابت بن قاسم بن ثابت: «سـمعت جـدي يقـول: الـولاء ولاءان ولاء عتاقة وولاء علاقة».

كان يتولاهم كلام، فحلف ألا ينتمي إليهم، ثم ندم وتذمم من ذلك، فكتب: العوفي، ولما قيل له: ما هذا أبا القاسم؟ أجاب: أليس عبد الرحمن: بن عوف؟ وأن من والى ولد عبدالرحمن، فهو مولى عبد الرحمن»[1].

---

(1) تاريخ علماء الأندلس(1/ 184-185)، وفهرست ابن خير(ص193)، ومخطوطتا الظاهرية بدمشق والأوقاف بإستانبول، ومعجم البلدان (سرقسطة)، ونفح الطيب(1/ 395)، (2/ 632)، وبحث د.شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. وقد ترجمت المصادر والمراجع التالية لثابت بن حزم السرقسطي:

1- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي(-379هـ)، (ص 284-285).
2- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي(-403هـ)، (1/ 184)، (تحقيق إبراهيم الأبياري)، (ط.1983م)، وطبعته السابقة سنة(1954م) باسم: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تصحيح عزت العطار الحسيني.
3- المقتبس لابن حيان القرطبي(-422هـ)، (ص 492).
4- فهرست ابن خير الإشبيلي(-575هـ)، (ص193).
5- إنباه الرواة للقفطي(-624هـ)، (1/ 297).
6- معجم البلدان، لياقوت الحموي(-626هـ) (سرقسطة).
7- معجم الأدباء، لياقوت الحموي(7/ 140).
8- تذكرة الحفاظ، للذهبي(-748هـ)، (3/ 869-870).
9- سير أعلام النبلاء للذهبي(11/ 486-487).
10- الديباج المذهب، لابن فرحون(-799هـ)، (ص168).
11- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروز آبادي(-817 هـ).
12- روضات الجنات للخوانسباري(ص 142).
13- طبقات الحفاظ، للسيوطي(-911هـ)، (ص357).
14- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة(3/ 100).
15- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(-1089هـ)، (2/ 266).
16- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي(-1067هـ)، (5/ 248).
17- شجرة النور الزكية(1/ 86).
18- الأعلام لخير الدين الزركلي(-1976م)، (5/ 174).
19- قبس من عطاء المخطوط المغربي لمحمد المنوني(-1999م)، (2/ 951).

ولد أبو محمد القاسم بن ثابت سنة (255هـ) بمدينة: (سرقسطة) عاصمة الثغر الأعلى بالأندلس وبها نشأ وترعرع، وهي المدينة التي ولد فيها أبوه سنة (217هـ) فلما ولد لثابت ابنه القاسم، كان الأب قد ناهز سن الثامنة والثلاثين من عمره، وقد اشتهر بعلمه وبان فضله[1].

أصبح قاسم عالما بالحديث والفقه، متقدما في معرفة الغريب والنحو والشعر بانصرافه إلى العلم انصرافا تاما، لا يشغله عنه شاغل، وأخذه عن شيوخ العلم والمعرفة في عصره، وعن والده (-312 أو -313هـ)[2]: «الإمام العلامة المتبحر الفاضل العمدة، البصير في الحديث والفقه والنحو[3]... أنبل من نسب إلى سرقسطة»[4].

وقد أشادت المصادر بعلمه وحسن خلقه وعمق إيمانه وورعه ونسكه وزهده بمباهج الدنيا وسلطانها، فلما دعي للقضاء في بلده امتنع عن ذلك: «لأن من ولي قاضيا، فلقد ذبح بغير سكين... فالولاية أولها ملامة، ووسطها ندامة، وآخرها عذاب يوم القيامة، إلا من اتقى الله، فلما اضطُره الأمير، وعزم عليه، استمهله ثلاثة أيام، يستخير فيها الله ﷻ فمات، رحمه الله، في تلك المدة. فكان الناس يرون أنه دعا الله تعالى في الاستكفاء، فكفاه وستره، وصار حديثه موعظة في زمانه»[5].

---

(1) د. شاكر الفحام، بحث الدلائل في غريب الحديث ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد50(2/ 512).

(2) وتذكر بعض المصادر أن وفاته(314 هـ)، ولكنها تجمع على أن ولادته(217هـ) وأن سنه كان 95 سنة أو أكثر بقليل.

(3) شجرة النور الزكية(1/ 86).

(4) معجم البلدان(سرقسطة).

(5) المرقبة العليا، فصل المقصد المحمود: القضاء محنة وبلية وفيه تحدث عن قاسم بن ثابت السرقسطي(ص9-13).

«ويقال إنه لما أبى استعان الأمير عليه بأبيه، وقال له: إن لم يلِ، فاخرجا عن بلدي، كلمه أبوه بذلك»[1].

وكان ثابت وقاسم من أهل الفضل والورع والعبادة[2]، إلا أن الموازنة بينهما انتهت بأصحاب التراجم، واستقراء ياقوت الحموي أقوالهم فيهما، إلى أن: «قاسم ابن ثابت كان أعلم من أبيه وأنبل وأروع»[3].

وكان جل عناية العالمين جمع الحديث واللغة، وهما العلمان اللذان استأثرا باهتمام علماء أهل الأندلس في ذلك الوقت، ثم من نقل عنهم[4].

قال الزبيدي: «كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة، والتفنن في ضروب العلم، من علم الدين وغيره، ورحلا إلى المشرق، فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة، وجمعا هنالك علما كثيرا، **وهما أول من أدخل كتاب العين بالأندلس**».

وألف قاسم كتابا في شرح الحديث سماه: كتاب الدلائل، وبلغ فيه الغايتين: «الإتقان والتجويد، حتى حسد عليه، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق، فمات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت»[5].

قال ابن خير الإشبيلي: «وكان سماعهما واحدا، ورحلتهما واحدة»[6]. وقبل رحلتهما، التي دامت ست سنوات (288-294هـ) سمعا بالأندلس من شيوخ العلم وأساطين المعرفة[7].

---

(1) ترتيب المدارك(5/ 249).

(2) طبقات النحويين واللغويين(ص284).

(3) معجم البلدان(سرقسطة)، وبحث الدلائل في غريب الحديث للدكتور شاكر الفحام.

(4) تاريخ علماء الأندلس(2/ 605).

(5) طبقات النحويين واللغويين(ص284).

(6) فهرست ابن خير(ص191)، وسيأتي الحديث عن رحلتهما.

(7) معجم البلدان (سرقسطة)، والديباج المذهب(ص168). ووفاة شيوخهما تؤكد ذلك.

2- شيوخهما:

☑ سماعهما بالأندلس

➢ مطرف بن قيس: (-282هـ)

من أهل قرطبة أبو سعيد مطرف بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس، مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام روى عن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وعنه ابن الصغير التميمي وأحمد بن المطرف، وهو شيخ قاسم ابن أصبغ البياني. وكانت له رحلة سمع فيها سحنون بن سعيد. كان زاهدا فاضلا[1].

➢ محمد بن عبد السلام الخشني: (-286هـ)

من أهل جيان، كان فصيح اللسان، بصيرا بكلام العرب، جزل الألفاظ نحويا شاعرا أديبا فقيها، الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث، له تأليف في شرح الحديث فيه من الغريب علم كثير. وكان ثقة في ذلك مأمونا. رحل إلى المشرق فلقي المازني وأبا حاتم والرياشي والزيادي، وأخذ عنهم كثيرا من كتب اللغة، رواية عن الأصمعي وغيره، وأدخل إلى الأندلس كثيرا من حديث الأئمة، وكثيرا من اللغة والشعر الجاهلي رواية. ذكره المؤلف في مواضع متعددة من الدلائل[2].

---

(1) بغية الملتمس(ص464-465)، ومعجم البلدان (إلبيرة)، ونفح الطيب(2/ 47).

(2) الدلائل: في حديث سعد بن أبي وقاص رقم:240، والمخطوط [222/ أ]، وحديث عامر الشعبي في وصف الغيث رقم:598، والمخطوط [203/ أ]، وطبقات النحويين(ص268)، وتاريخ علماء الأندلس(2/ 648-650)، وفهرست ابن خير(ص195)، والمقتبس(ص250-268).

➢ محمد بن وضاح القرطبي: (-287هـ)

كان عالما بالحديث بصيرا بطرقه، متكلما على علله[1] ورعا زاهدا، رحل إلى المشرق رحلتين، إحداهما للزهد والعبادة، وأخرى في طلب الحديث، سمع فيها عددا كبيرا من رجال الحديث، وسمع منه الناس كثيرا وبمحمد بن وضاح وبقي بن مخلد صار الأندلس دار حديث. روى القراءة عن ورش، ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وكانوا يعتمدون من قبل على قراءة الغازي بن قيس عن نافع[2].

➢ عبد الله بن مسرة (-286هـ)

من أهل قرطبة، كان رجلا فاضلا دينا لكنه كان متهما بالقدر، له رحلة إلى المشرق صحبة محمد بن عبد السلام الخشني، وأخرى إلى مكة وبها كانت وفاته. روى عنه عثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وثابت بن حزم السرقسطي في آخرين من نظرائهم[3].

➢ محمد بن عبد الله بن الغازي (-296هـ)

من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، فلقي الرياشي وأبا حاتم وإبراهيم بن خداش، ولقي جماعة من أصحاب الحديث، وجلب إلى الأندلس علما كثيرا من الشعر

(1) «الحديث المعلل: هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة». معرفة علوم الحديث(ص112-113).

(2) تاريخ علماء الأندلس(2/ 650-653)، والديباج المذهب(ص338-339)، وترتيب المدارك(4/ 435-440)، وشجرة النور الزكية(1/ 76).

(3) تاريخ علماء الأندلس(1/ 376-377)، ومعجم البلدان (سرقسطة) وقد أخطأ الطابع فسماه عبدالله بن مرة.

والعربية والأخبار، وعنه روى المشايخ الأشعار المشروحة كلها، خرج عن الأندلس يريد الحج، فكانت وفاته بطنجة، رحمه الله[1].

➢ **عبيد الله بن يحيى الليثي (-298هـ)**

من أهل قرطبة، روى عن أبيه علمه، ورحل حاجا وتاجرا، ودخل بغداد وشهد بها مجالس من أبي هاشم الرفاعي، وبمصر مجلس ابن عبد الرحيم الرقّي، سمع منه الناس وروى عنه الشيوخ آخرهم يحيى بن عبيد، وكان رجلا عاقلا كريما مقدما في المشاورة بالأحكام[2].

➢ **سعيد بن خمير الرعيني (-301هـ)**

من أهل قرطبة. سمع في الأندلس من يحيى بن إبراهيم بن مزين وغيره، وكانت له رحلة إلى المشرق فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره. كان يفتي، وكان فقيها عالما فاضلا[3].

➢ **أبو بكر يحيى بن أصبغ بن خليل (-305هـ)**

من أهل قرطبة، سمع من أبيه ونظرائه، ورحل إلى العراق، ولقي بها عبد الله بن أحمد ابن حنبل، وغيره من أهل الحديث، حدث عنه قاسم بن أصبغ، وثابت بن حزم وابنه قاسم[4].

---

(1) طبقات النحويين واللغويين(ص267)، وتاريخ علماء الأندلس(2/ 660-661).
في ترتيب المدارك(3/ 115)، ذكر في ترجمة عبد الله بن الغاز المتوفى سنة(230هـ)، روى عنه ثابت وابنه قاسم وفي قوله: «وابنه قاسم» وهم لأن ولادة قاسم كانت سنة (255هـ)، وولادة ثابت سنة (217هـ).

(2) تاريخ علماء الأندلس(1/ 429)، وترتيب المدارك(4/ 421-423).

(3) تاريخ علماء الأندلس(1/ 294-295)، وترتيب المدارك(5/ 162-163).

(4) تاريخ علماء الأندلس (2/ 910-911)، وترتيب المدارك (5/ 170).

☑ **وانفرد ثابت بالرواية عن:**

➢ **يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين (-259 هـ)**

من أهل قرطبة، وأصله من طليطلة، روى عن عيسى بن دينار ومحمد بن عيسى وغازي بن قيس ونظرائهم. رحل إلى المشرق، فلقي بالمدينة مطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس، وروى الموطأ عنه وعن حبيب كاتب مالك وألف كتابا في تفسيره ورجاله، ولقي عددا من رجال الحديث في العراق ومصر. وكان له حظ من علم العربية[1].

➢ **بقي بن مخلد (-276هـ)**

من أهل قرطبة. رحل إلى المشرق، فلقي جماعة من أئمة المحدثين وكبار المسندين، منهم إبراهيم بن محمد الشافعي، صاحب ابن عيينة، وأبو المصعب الزهري، وإبراهيم ابن المنذر الحزامي، روى عنه ابنه أحمد وأحمد بن عبد الله الأموي... وكان إماما مجتهدا لا يقلد أحدا ثقة حجة، له المسند الكبير، وبه وبابن وضاح صارت الأندلس دار حديث وإسناد، تعصبوا عليه لإدخاله مذهب الأثر فنصره الله عليهم[2].

➢ **محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي(-255هـ)**

قرطبي مولى لآل عتبة بن سفيان، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وغيرهما. وكان حافظا للمسائل جامعا لها عالما بالنوازل.

---

(1) تاريخ علماء الأندلس(2/ 901)، والديباج المذهب(436)، وشجرة النور الزكية(ص75).

(2) تاريخ علماء الأندلس(1/ 169-171)، وتذكرة الحفاظ(2/ 629-630)، وطبقات المفسرين للداودي(1/ 118)، وللدكتور معمر نوري كتاب: شيوخ أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي الأندلسي.

وكان متهما في أحاديث أوردها في «المستخرجة من الأسمعة المسموعة في الحديث والمسائل الفقهية على مذهب مالك، تعرف بالعتبية»[1].

➢ **أحمد ويحيى ابنا عجلان:**

من أهل سرقسطة، لهما رحلة سمعا بها من ابن سحنون (-240هـ)، وأبوهما كان عالما فاضلا، رحل قديما.

قال ابن الفرضي: «كان أحمد فقيها، ويحيى مشهور بالعلم والفضل، بصير بالفرض، وعلم الحساب...، روى عنهما محمد بن تليد المعافري، ولي أحمد قضاء سرقسطة، وكان ممن روى عن مالك»[2].

➢ **أبو الحسن علي بن عبدك بن عبد الحكيم الجرجاني**

ذكره المؤلف في الدلائل في مواضع متعددة بعبارة: حدثنا علي بن عبدك بن عبدالحكيم، وفي المخطوطة ب باسمه علي بن عبدك بن عبد الكريم الجرجاني[3].

☑ **سماعهما بالثغر:**

➢ **إبراهيم بن نصر الجهني السرقسطي (-287هـ)**

قرطبي الأصل، يعرف بابن أبرول، كانت له رحلة، لقي فيها جماعة من أئمة المحدثين، منهم محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ المكي، ويونس بن عبد الأعلى، والمزني.

---

(1) تاريخ علماء الأندلس(2/ 634-635)، وترتيب المدارك(4/ 252-254)، وشجرة النور الزكية(1/ 75).

(2) تاريخ علماء الأندلس(1/ 62)، وترتيب المدارك(4/ 465)، ومعجم البلدان (سرقسطة). وانظر سيرة عبد السلام بن سعيد الملقب بسحنون، قاضي إفريقية، في المرقبة العليا(ص28-30).

(3) الدلائل: في حديث النبي ﷺ رقم(19، 30)، وحديث علي رضي الله عنه رقم(226)، وحديث ابن عباس رق(435)، (انظر فهارس الأعلام).

كان ثقة عالما بالحديث، بصيرا بعلله، حدث عنه عبد الرحمن بن أبي يزيد، وثابت ابن حزم السرقسطي، وغيرهما[1].

➢ **محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري** (-295 أو 296هـ)

من أهل وشقة، ومولده ووفاته بسرقسطة، روى عن العتبي وابن مزين، وسمع بسرقسطة من يحيى وأحمد ابني محمد بن عجلان. ورحل فسمع من ابن سحنون وغيره. وكان رجلا صالحا مفتيا رأس فقهاء الثغر، ثقة[2].

3- رحلتهما إلى المشرق (288-294هـ)

وكانت رحلتهما العلمية ... وهما في طريقهما إلى أداء فريضة الحج، إلى مكة المكرمة «التي أصبحت منذ جاء الإسلام مركزا للثقافة الإسلامية العربية يجتمع فيها العلماء ما لا يجتمع في أي مدينة أخرى من مدن الإسلام، فالعالم يفد إليها من أقصى المشرق أو المغرب، فيلتقي بعالم آخر من بلاد بعيدة عن بلاده، فيحصل في هذا الالتقاء تقارب وتفاهم واستزادة علم، وامتداد لروافد المعرفة، وانتشار للأفكار بين علماء مختلف الأقطار الإسلامية»[3].

لقد دفعهما الحرص على ملاقاة مشاهير الشيوخ المعاصرين، والرغبة في نيل الإجازة، والحصول على الأسانيد العالية، والاستكثار من الشيوخ[4] إلى الرحلة وقد كان ابن

---

(1) تاريخ علماء الأندلس(1/ 40-41)، وبغية الملتمس(ص226).

(2) تاريخ علماء الأندلس(2/ 658-659)، وترتيب المدارك(4/ 272-273)، وبغية الملتمس(ص65).

(3) قال ذلك الشيخ حمد الجاسر، ثم أضاف، رحمه الله: «يظهر أن ثابتا حج مرة أخرى، فقد عاش إلى سنة(313هـ)، فاجتمع بالهجري إن لم يكن اجتمعا في المرة الأولى، ونقل كتابه: التعليقات والنوادر إلى الأندلس». حياة الهجري وثقافته في كتاب: التعليقات والنوادر عن أبي علي الهجري ـ دراسة ومختارات(ص178).

(4) استأنسنا بما جاء في مقدمة فهرس ابن عطية(ص25-28).

خلدون يقول: «إن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ... فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال»[1].

وكانت مكة محطة رحلتهما.

☑ شيوخهما بمكة:

وفيها التقيا بـ:

➢ **محمد بن علي بن زيد الصائغ (-291هـ)**

وهو الملقب بـ الجوهري ذكره الذهبي في نهاية ترجمته لمحمد بن إبراهيم البوشيخي الفقيه المالكي[2].

➢ **عمران بن موسى بن هارون الحمال (-294هـ)**

ابن المحدث أبي موسى الحمال البغدادي محدث العراق، سمع أباه وعلي بن الجعد وابن حنبل وطبقتهم، صنف مسند حديث مالك، روى عنه أبو سهل القطان وجعفر الخالدي وأبو بكر الشافعي. كان أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله ﷺ، كثير الحج وإمام عصره في حفظ الحديث ومعرفة الرجال، يقيم ببغداد سنة ويجاور سنة[3].

ومما لا يدعو مجالا للشك هو أن لقاء قاسم بن ثابت ووالده به تم خلال ذلك الجوار.

---

(1) المقدمة(744-745)، فصل:«في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال المتعلم».

(2) معجم البلدان (سرقسطة)، وتذكرة الحفاظ(2/ 659).

(3) ترتيب المدارك(2/ 82)، وتذكرة الحفاظ(2/ 669-670)، والبداية والنهاية(11/ 110)، وطبقات الحفاظ(ص296).

➢ خلف بن عمرو العكبري (-296هـ)

هو خلف بن عمرو بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو محمد العكبري، سمع عبد الله بن الزبير الحميدي، وابن معاوية النيسابوري، وسعيد بن منصور وغيرهم، وروى عنه ابن السماك وجعفر الخالدي وابن الحسن القزاز وغيرهم. قال الدارقطني: «كان ثقة»[1].

➢ أبو علي هارون بن زكريا الهَجَري (تقريبا 300هـ)

هو من هَجَر في إقليم الأحساء، كان عالما لغويا أديبا ذا عناية بالشعر وتذوق وفهم وإدراك، وتمييز لجيده من رديئه، راوية للشعر واللغة والأدب، باحث جغرافي حاول أن يحدد كثيرا من المواضع التي يتوقف على تحديدها فهم الشعر العربي مما لم يكن عند غيره، له كتاب: التعليقات والنوادر وكتاب العقيق. روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وابنه قاسم ونقلا علمه إلى الأندلس[2].

➢ أبو بكر جعفر بن محمد الفاريابي القاضي المستفاض (-301هـ)

قاضي الدينور أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوف شرقا وغربا، لقي أعلام المحدثين في كل بلد، وحدث عن جماعة منهم ابن المديني وابن المثنى وابنا أبي شيبة وغيرهم، روى عنه ابن المبارك النجاد وأبو بكر الشافعي. كان ثقة ثبتا[3] وله كتاب: مناقب مالك، وكتاب: السنن الكبير.

---

(1) البداية والنهاية(11/ 115)، وتاريخ بغداد(8/ 327)، وشذرات الذهب(2/ 225).

(2) معجم الأدباء(19/ 262)، وبغية الوعاة(2/ 319)، والأعلام(8/ 160)، وكتاب «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع».

(3) الديباج المذهب(ص169)، وتذكرة الحفاظ(2/ 692-694)، وطبقات الحفاظ للسيوطي(ص305)، والبداية والنهاية(11/ 129-130).

➢ أحمد بن زكرياء العابدي

ذكره المؤلف في الدلائل في مواضع كثيرة في الكتاب، يتبين منها أنه محدث لغوي إخباري يروي عن الزبير بن أبي بكر وعنه عن الفضل بن حباب عن محمد بن سلام الجمحي، وعن أبي زرعة والزهري وغيرهم[1].

➢ أبو محمد عبد الله بن علي الجارود النسابوري(-307هـ)

هو الإمام الناقد المجاور بمكة، سمع أبا سعيد الأشج وابن الأزهر وعبد الرحمن ابن بشر، وعنه أبو القاسم الطبراني ومحمد بن نافع المكي ويحيى بن منصور وغيرهم. وكان من العلماء المتقنين المجودين[2].

➢ أحمد بن عمرو بن مسلم الخلال

ذكره في الدلائل في موضعين، فقد روى عن عمار الجنبي عن السدي محمد بن مروان عن داود بن أبي هند عن رياح بن عبيدة في تفسير لفظة (حد) في قول ابن مسعود: «أبادر حد الصلاة»، وفي تفسير لفظة «العوراء» في حديث عائشة رضي الله عنها، روى فيه عن حسن بن حسين المروزي عن عبد الرحمن بن مهدي عن الأعمش عن عاصم عن ذكوان[3].

---

(1) في اللغة مثلا انظر الدلائل الأحاديث(89، 90)، (126)، (385)، والشعر(181)، (183)، (188)، والأخبار الأدبية(129)، (253)، ولم أعثر له على ترجمة في المصادر التي نظرت فيها.

(2) معجم البلدان (سرقسطة)، وتذكرة الحفاظ(3/ 794-795).

(3) الدلائل في حديث ابن مسعود رقم(306)، وحديث عائشة رضي الله عنها رقم(397).

➢ **إسحاق بن أحمد الخزاعي(308هـ)**

أبو محمد الخزاعي المكي، كان ثقة حجة إمام قراءة المكيين، مطلع ضابط، أخذ القراءة عرضا عن عبد الوهاب وأبي الحسن، وهو من أثبت الناس فهماً، روى الحروف عن جبير وقنبل[1].

➢ **إبراهيم بن سعيد بن عثمان بن مسلم بن الوليد بن رباح الحذاء المكي:**

هو أبو عمر محدث، وهو شيخ أبي مصعب أحمد بن عبد الملك الزهري، روى عنه موطأ مالك بن أنس[2].

➢ **المفضل محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عامر الشعبي المعروف بالجندي، ثم المكي (308هـ)**

محدث ثقة. قال الحاكم: سألت عنه أبا علي الحافظ، فقال ما كان إلا ثقة مأمونا. روى عنه أحمد بن جعفر المغفري اليماني، وأبو قاسم الطبراني وأبو حاتم وابن عدي وغيرهم، روى القراءة عن علي بن زياد ومحمد بن يوسف ورواها عنه أبو بكر ومجاهد ومحمد بن سعيد بن عيدان وعبد الواحد بن عمر[3].

➢ **علي بن محمد بن عبد الحميد السياري الهروي (أبو الحسين)**[4].

➢ **مكي بن محمد بن أحمد (أبو العباس)**[5].

---

(1) معرفة القراء الكبار(1/ 227-228)، والبداية والنهاية(11/ 141).

(2) فهرست ابن خير(ص192)، ونفح الطيب(2/ 632) «في ترجمة أبي يحيى زكريا بن الخطاب».

(3) البداية والنهاية(11/ 141) حوادث (308هـ)، وتذكرة الحفاظ(2/ 756) في ترجمة علي بن السراج، ولسان الميزان(7/ 34)، وطبقات القراء(2/ 307)، رقم الترجمة(3638).

(4) مخطوطتا الظاهرية بدمشق والأوقاف بإستانبول، وبحث الدكتور شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد(5 ج 3 لعام 1975م).

(5) نفس المصدر السابق.

➢ **محمد بن القاسم بن عبد الرزاق الجمحي:**

عالم لغة، له أخبار في طبقات فحول الشعراء[1] والحيوان[2]، وجمهرة الأنساب[3].
ذكره مؤلف الدلائل في مواضع كثيرة في الكتاب[4].

➢ **أحمد بن حمزة[5] بن محمد بن هارون.**

☑ **شيوخهما بمصر:**

➢ **أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر العتكي، المعروف بالبزار (-291 أو 292هـ).**

من أهل البصرة، سمع هدبة بن خالد وإسماعيل بن سيف وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وغيرهم وعنه أبو الحسن علي بن محمد المصري وابن نجيح وابن قانع وغيرهم. كان ثقة حافظا تكلم على الأحاديث وبين عللها. صنف مسندين أحدهما كبير[6] والآخر صغير، حدث بالمسند في مصر حفظا[7].

---

(1) طبقات فحول الشعراء(1/ 444).
(2)الحيوان(3/ 99).
(3) جمهرة الأنساب(ص79).
(4) انظر فهرس الأعلام في فهارس الكتاب.
(5) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس(119)، وترتيب المدارك(5/ 248)، ومعجم البلدان (سرقسطة).
(6) السفر الأول من المسند الكبير للبزار هو في الخزانة العامة (المكتبة الوطنية حاليا) بالرباط(243 أوقاف)، وقد استفدت منه في تخريج بعض أحاديث الدلائل، والجزءان الثاني والثالث في الأزهرية. الأعلام(1/ 189).
(7) تذكرة الحفاظ(2/ 659)، وتاريخ بغداد(5/ 94-96)، ولسان الميزان(1/ 357-360)، والأعلام(1/ 189).

➢ **أبو بكر الربعي الحنفي، محمد بن جعفر بن حفص بن عمر بن راشد المعروف بابن الإمام (-300هـ).**

بغدادي قدم مصر وسكن دمياط، وحدث بها وكان ثقة، حدث بها عن إسماعيل ابن أويس، وأحمد بن يونس، وعلي بن المديني وغيرهم روى عنه المصريون، وكانت له أكثر من رحلة علمية[1]، يذكره مؤلف الدلائل باسمه غالبا دون كنيته.

➢ **أبو عبد الرحمن بن أحمد شعيب بن علي النّسائي[2] (-303هـ).**

إمام أهل عصره في الحديث له الرحلة الواسعة، قدم بغداد ودخل الشام ثم مصر وبها أقام، حدث عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه، وإبراهيم بن سعيد الجوهري وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الكريم وأبو بشر الدولابي. ألف كتاب «السنن» وكتاب «الخصائص» في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

➢ **إبراهيم بن محمد[4] الكلاباذي[5] (-312 أو 316هـ).**

من أهل العراق، بصري المذهب، كان متقدما في النحو واللغة، وقد ولي القضاء بالشام، ذكره قاسم في الدلائل في أكثر من موضع.

---

(1) تاريخ بغداد(2/ 128-129).

(2) في وفيات الأعيان(1/ 77)، سماه: «أحمد بن علي بن شعيب بن علي.... ونسبته إلى نسا، بفتح النون... وهي مدينة بخراسان».

(3) معجم البلدان (سرقسطة)، وتذكرة الحفاظ(2/ 698-701)، ووفيات الأعيان(1/ 77-78)، والمستفاد من تاريخ بغداد(21/ 35).

(4) في بغية الوعاة(1/ 422) «ابن الأثير في الأنساب سمى والده حميدا» ... في معجم البلدان (كلاباذ): «بالفتح والباء الموحدة وآخره ذال معجمة محلة ببخارى ... وكلاباذ، أيضا: محلة بنيسابور».

(5) طبقات النحويين واللغويين(ص183)، ومعجم البلدان(2/ 3)، وبغية الوعاة (1/ 432)، وانظر فهرس الأعلام.

➢ **محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي المصري**[1](-305هـ).

الملقب فروجة، **فقيه مالكي**، قدم بغداد، وحدث بها عن جماعة من المصريين، روى عنه الدارقطني حديثا في «غرائب مالك» وروى عنه بعض شيوخ الدارقطني. وكان ثقة حافظا، **ومن أحذق الناس بفقه مالك**، وشيخ مشهور من شيوخ القراء، روى عنه الحروف عن روح بن الفرج المصري عن يحيى بن سليمان عن أبي بكر، وروى عنه الحروف عن أبي بكر بن مجاهد وعبد الواحد بن عمر، **كثر ذكره في الدلائل بكنية ابن الهيثم**.

➢ **عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن مرداس الجرجاني أبو سعيد**.

➢ **أبو الحسين محمد بن الوليد المصري النحوي التميمي المعروف بابن ولاد**[2] (-298 هـ).

أصله من البصرة، ونشأ بمصر، ثم رحل إلى العراق، وأخذ العلم عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب، ولقي ثعلبا، وقرأ كتاب سيبويه على المبرد، عدّه الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين، له كتاب المقصور والممدود، وكان أبوه المعروف بولاد (-236هـ)، لازم الخليل بالبصرة وأدخل كتب اللغة إلى مصر[3]. **ويرد اسمه في الدلائل بكنيته أبي الحسين**.

---

(1) تاريخ بغداد(1/ 387)، طبقات القراء(2/ 90)، ولسان الميزان(5/ 691). انظر فهرس الأعلام.

(2) طبقات النحويين(217)، وتاريخ علماء الأندلس(2/ 224-225)، ومعجم الأدباء(19/ 105-106)، وبغية الوعاة(1/ 259)، وانظر فهرس الأعلام.

(3) طبقات النحويين(ص215)، البلغة(ص227)، وبغية الوعاة(2/ 318).

➢ **أبو إسحاق إسماعيل الأزدي القاضي الفقيه المالكي البصري(-282هـ)**[1].

كان إمامـا في العربية والفقه، وانتهى إليه العلم بـالنحو واللغـة، وهـو نظـير المـبرد، صنف المسند، والقراءات، وأحكام القرآن، ومعاني القرآن. **ويرد اسمه في الدلائل باسم إسماعيل الأسدي.**

➢ **علي بن سليمان بن المفضل، الأخفش الصغير(-315هـ):**

كنيته أبو الحسن، صاحب محمد بن يزيد المبرد، وأحمد بن يحيى أبي العباس ثعلب، عالم نحوي من تآليفه «رسـالة في كتـاب سـيبويه»، وكتـاب «التثنيـة والجمـع»، قـدم مـصر سنة(287هـ)، ذكره قاسم في الدلائل في مواضع متعـددة[2] بقولـه: **سـمعت عـلي بـن سليمـان، الأخفش** ولم تذكره المصادر بين شيوخه[3].

4- ثقافتهما:

في دراستنا لحياة أبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي وأبيه ثابت، نتأمل مـا وصل إلينا من أخبارهمـا، فنجده قليلا، لا يروي غليلا، ولا يتناسب مع المكانة العالية التي اعترف بها لهمـا من قبل القدمـاء والمحدثون.

فأصحاب التراجم لا يكادون يفردون لمن يترجمون لأحدهمـا إلا سـطورا تـنص عـلى سنة مولده وسنة وفاته، وعلى من قرأ عليه من الشيوخ، ومن روى كتابه، فحفظـت لنـا

---

(1) معجم الأدباء(1/ 129-132)، وتذكرة الحفاظ(2/ 625-627)، ووفيات الأعيان(6/ 150)، وبغية الوعاة(1/ 443).

(2) الدلائل في حديث علي رضي الله عنه رقم(228)، وحديث حذيفة رضي الله عنه رقم(323)، وآخر حـديث الـبراء بـن عازب رضي الله عنه رقم(355).

(3) مراتــب النحــويين(ص18)، وطبقــات النحــويين واللغــويين(ص115-116)، ومعجــم الأدباء(13/ 246-247)، وبغية الوعـاة(2/ 167-168).

كتبهم بعض ما هو مفيد، ولكنها لا تكاد تضيف شيئا يعرفنا به بوصفه إنسانا عالج جوانب الحياة، وعرك تصاريفها، ذاق حلوها وعرف مرها، وشارك في ألوان من أنشطة مجتمعه وعصره، فترسم لنا صورة صادقة لنفسه، وليس لنا إذا إلا أن نجمع من تلك السطور المتفرقة معالم بارزة في ثقافتهما ظهرت آثارها في الدلائل، وهي ثقافة شيوخهما نوجزها بما يلي، مع الإشارة إلى ما قالته المصادر في أنه ووالده سماعهما واحد ورحلتهما واحدة.

☑أ) في **الحديث واللغة**:

سمع ووالده من محمد بن عبد السلام الخشني (-286هـ) في الأندلس كتب اللغة رواية عن الأصمعي وغيره، وكتابه في شرح «غريب الحديث» وتلقيا من محمد بن وضاح القرطبي، علم الحديث، ومن محمد بن عبد الله بن الغازي الشعر والعربية والأخبار.

لكن أهم ما تلقياه في **علم اللغة** كان في مكة عن طريق شيخهما أبي علي هارون بن زكريا الهَجَري (-300هـ) مشافهة، وقراءة لكتبه، ونقلها إلى الأندلس، فرحلات أبي علي الهجري إلى بادية جزيرة العرب، ولقاء الأعراب، وأخذ اللغة عنهم، ومعرفة الأنساب وتحديد المواضع، أغنت أبا محمد القاسم وأباه بثروة لغوية أصيلة نادرة، لم تتوفر لجل العلماء في ذلك الوقت، **وبخاصة أن عددا من المواضع التي ذكرها الهجري في التعليقات والنوادر**، وأسماء **عدد من الشعراء والنصوص في الدلائل لم نجدها في مصادر أخرى**، ويرجح **الشيخ حمد الجاسر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سبب ذلك إلى انصراف العلماء وغيرهم عن جزيرة العرب، قبل عهد الهجري بما يزيد عن قرنين من الزمان، لانتقال الخلافة والسلطان عنهما، وهما الأمران اللذان تتيسر بهما سبل الحياة، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفهما، ومع ذلك الانصراف بقيت لمكة مكانتها الدينية في عقل

وقلب كل مسلم، فمع أداء فريضة الحج، يتم اللقاء وتنعقد مجالس العلم والبحث[1]، وعلى يدي أبي علي الهجري قرأ كتبه: التعليقات والنوادر، ومنتخل الأراجيز، وكتاب العقيق[2].

ولعل **أهم ما تلقياه في علم الحديث**، كان في **مصر** على يد أحمد بن شعيب **النَّسائي** إمام علم الحديث في عصره، صاحب السنن، وأحمد بن عبد الخالق البزار وابن الإمام وابن الهيثم.

أما علم **النحو واللغة** على مذهب البصريين فكانت دراستهما له على يد شيخهما إبراهيم بن محمد الكلاباذي[3].

☑ **في التفسير والقراءات:**

تلقيا العلمين على يد **محمد بن وضاح القرطبي** في الأندلس أولا، ثم على يد إمام قراءة المكيين **إسحاق بن إبراهيم الخزاعي**، والمفضل الجندي، و**ابن الهيثم**، وقد ظهر أثرهم جليا في عشرات المواضع في كتاب الدلائل، كما تلقيا، أيضا، علم التفسير على يد الإمام أحمد بن شعيب **النسائي**.

☑ **الفقه:**

سمعاه من عبيد الله بن يحيى وسعيد بن خمير **الرعيني** ويحيى بن أصبغ بن خليل **ومطرف** بن قيس في الأندلس أولا، ثم في مكة من الجوهري محمد بن زيد الصائغ والمستفاض أبي جعفر **الفاريابي**، وفي مصر من **الفقيه المالكي ابن الهيثم**.

---

(1) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع (ص9).

(2) المصدر نفسه (ص100، 101).

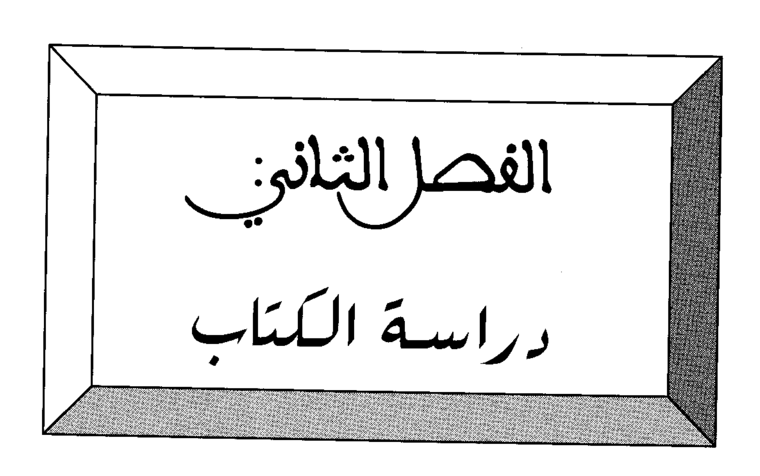
(3) معجم الأدباء (2/ 3)، وبغية الوعاة (1/ 432).

وقد ذكرنا ما قالته المصادر بأنهما في رحلتهما إلى المشرق، جمعا هنالك علما كثيرا، وهما أول من **أدخل كتاب العين إلى الأندلس**، كما أنهما **اطلعا على صنيع أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابيهما في غريب الحديث.**

5-مؤلفاتهما:

سكتت المصادر التي نظرنا فيها عن ذكر مؤلفات لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي أو ثابت، وانفردت مخطوطة بالرباط(197ق) في الصفحة الأولى منها فجاء فيها ذكر كتاب آخر له وهو **كتاب «الرطب»** جمع فيه من أشعار المتقدمين والمحدثين نحوا من أربعة آلاف قطعة في أنواع شتى من المعاني، وتناول هذا الكتاب محمد بن أفلح مولى أمير المؤمنين الحكم المستنصر، فاحتمل فيه على طريقة إسحاق بن إبراهيم الموصلي في الكتاب المعروف باسم الأغاني، من تسمية شعراء تلك الأشعار وموالدهم وبلدانهم وأخبارهم، وما تضمنت تلك الأشعار من المعاني والآثار.

ويبدو لنا أنه فقد ضمن ما فقد من الآثار في الأندلس، أو أنه خبيء في إحدى الخزانات الخاصة التي لم تتح لنا فرصة الاطلاع عليها.



الفصل الثاني:

دراسة الكتاب



1-عنوان الكتاب:

ورد اسمه في أهم المصادر في الأندلس والمشرق، كما يلي:

➢ **قال الزبيدي:**«ألف قاسم كتابا في شرح الحديث، سماه (كتاب الدلائل) ... فمات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت ... سمعت إسماعيل بن القاسم البغدادي، يقول: لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث»[1] وكذا سماه ابن الفرضي[2]، وسماه الفيروز آبادي[3] والسيوطي[4]، (الدلائل في شرح الحديث)، وابن حيان القرطبي[5] (الدلائل في شرح غريب الحديث).

➢ واقتصرت مصادر أخرى على ذكر اسم (الدلائل) فقط، كما هو عند أبي عبيد البكري[6]، والسيوطي[7]، وابن الأبار[8]، وإسماعيل باشا البغدادي[9].

➢ و«الدلائل فيما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث» عند القاضي عياض[10]، وابن فرحون[11]، ومحمد بن محمد مخلوف[12].

---

(1) طبقات النحويين واللغويين (ص284).
(2) تاريخ علماء الأندلس (2/ 605).
(3) البلغة (ص172).
(4) بغية الوعاة (2/ 252).
(5) المقتبس(ص492).
(6) معجم ما استعجم (قباء).
(7) طبقات الحفاظ(ص357).
(8) التكملة لكتاب الصلة، رقم الترجمة(626).
(9) هدية العارفين(5/ 248).
(10) ترتيب المدارك(5/ 248).
(11) الديباج المذهب(ص168).
(12) شجرة النور الزكية(ص86).

➢ وكتاب «غريب الحديث» عند الحميدي[1]، والضبي[2]، والسهيلي[3]، وياقوت[4].

➢ و«الدلائل في غريب الحديث» عند الزيلعي[5]، وكذلك اقتصر على اسم «الدلائل» فقط عند ابن ماكولا[6]، وأبي شامة الدمشقي[7]، وياقوت[8].

➢ وسماه عز الدين التنوخي[9]، والدكتور شاكر الفحام: «الدلائل في غريب الحديث»[10].

➢ في مخطوطة إستانبول ـ مكتبة الأوقاف: «الدلائل في تفسير مشكل الأحاديث النبوية»[11].

➢ وفي مخطوطة الظاهرية[12]: «كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين، رحمهم الله، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد».

➢ وفي مخطوطة الأوقاف في الخزانة العامة (المكتبة الوطنية حالياً) بالرباط[13]: في الصفحة الأولى من السفر الثاني: «كتاب شرح الحديث، بلغاته، وأمثاله».

---

(1) جذوة المقتبس (ص331).
(2) بغية الملتمس (ص448).
(3) الروض الأنف (1/ 91).
(4) معجم الأدباء (16/ 237).
(5) نصب الراية (1/ 239، 286)، ومواضع أخرى في الكتاب.
(6) الإكمال (1/ 93).
(7) المرشد الوجيز (ص128).
(8) معجم البلدان (سرقسطة).
(9) مجلة مجمع اللغة العربية المجلد (41 ج1/ يناير 1966).
(10) المصدر السابق، والمجلد (50 ج 1، 2 لعام 1975)، والمجلد (51 ج 2، 3 لعام 1976).
(11) رقم المخطوطة في مكتبة راغب باشا (1682).
(12) رقم المخطوطة لغة (41).
(13) رقم المخطوطة (197 ق).

وجاء في الصفحة الأخيرة من السفر الثالث:

كمل كتاب: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل».

خلاصة:

وقد اخترنا اسم الكتاب: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» لوروده اسما للمخطوطة في الصفحة الأخيرة للمخطوطة الأم، ولارتباطه الوثيق بمضمون الكتاب ومنهجه، **كما أن العلامة خير الدين الزركلي**، اعتمد هذا الاسم في الأعلام[1]، وكذلك **العلامة المغربي المرحوم محمد المنوني** في كتابه: «قبس من عطاء المخطوط المغربي»[2].

2- صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه:

قال الزبيدي (-379هـ): «وألف **قاسم** كتابا في شرح الحديث، سماه كتاب الدلائل، وبلغ فيه الغايتين: الإتقان والتجويد، حتى حسد عليه، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق، فمات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت»[3].

وروى ابن الفرضي(-403هـ) **هذا القول**[4] في تاريخ علماء الأندلس، وعنه أخذ ابن حيان الأندلسي (-422هـ) هذه الرواية في تحديد نسبة الكتاب[5].

---

(1) الأعلام(5/ 174).

(2) قبس من عطاء المخطوط المغربي(2/ 951).

(3) طبقات النحويين واللغويين(ص285).

(4) تاريخ علماء الأندلس(2/ 605-606).

(5) المقتبس(ص493).

أما **الحميدي**(-411هـ)، فقال، في ترجمة ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي(-352هـ) ما نصه: «وقد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت ـ الحفيد ـ ولعله من أجل روايته إياه، وزياداته فيه، نسب إليه، وإلا **فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه**، وهكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد ـ هو **ابن حزم الأندلسي** ـ وغيره. وقد رأيت في بعض النسخ: كتاب الدلائل لثابت رواية أبيه. وكان بعض أشياخي يقول: إن قاسما روى هذا الكتاب عن أبيه، وإن المؤلف ألفه بمصر، والله أعلم»[1].

وأورد **المقَّري** التِّلِمْساني(-1041هـ)، وهو متأخر زمنا، في **نفح الطيب** ما يلي: «وألف قاسم في شرح الحديث كتابا سماه الدلائل، بلغ فيه الغاية في الإتقان، ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت بعده»[2].

وبالنظر إلى هذه الأقوال، يتبين لنا:

- **أن الكتاب من تأليف قاسم بن ثابت،** مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ (-302هـ) قبل أن يكمله فأكمله أبوه (-312 أو 313هـ)، وهو قول الزبيدي، وابن الفرضي والحميدي وابن حيان، وابن حزم، وهم **الأقرب زمنيا في رواية الكتاب ونسبته**، وقال بها المقري في نفح الطيب، وهو متأخر.

- **ويؤيد** هذه النسبة قول ابن خير الإشبيلي (-575هـ): «كتاب شرح غريب الحديث ومعانيه، وهو المسمى بكتاب الدلائل، تأليف أبي محمد القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[3].

---

(1) جذوة المقتبس(ص185).

(2) نفح الطيب(2/ 255).

(3) فهرست ابن خير(ص191).

> وإلى هذا الرأي توصل **الأستاذ عز الدين التنوخي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في البحث الذي نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن قاسم بن ثابت السرقسطي، وإجابته عن السؤال: من مؤلف الدلائل؟ فقال: «فليس الكتاب من تأليف ثابت الابن ولا الأب، بل هو **لقاسم بن ثابت**»[1].

> **وقول** الزبيدي: «... وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق». فإننا نرجح رأيه في أن الإتقان والتجويد والمنزلة العالية للكتاب هما السبب في الحسد والطعن في نسبة الكتاب لقاسم بن ثابت»، **ولم ترو المراجع التي اطلعنا عليها من ينسب الكتاب إلى** أحد علماء المشرق، فمن المصادر المشرقية التي تؤكد نسبته لقاسم بن ثابت، نذكر مثلا: «**المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بكتاب الله العزيز**» لأبي شامة الدمشقي(-665هـ)، قال معقبا على حديث النبي ﷺ: «...مرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف» قال: «وقد تكلم على هذا الحديث كلاما كثيرا شافيا صاحب كتاب الدلائل، وهو القاسم بن ثابت»[2]. وفي كتاب «**نصب الراية لأحاديث الهداية**» لجمال الدين عبد الله بن يوسف **الزيلعي**(762هـ) فيه نصوص في أكثر من عشرين موضعا يقول فيه: «قال الإمام قاسم بن ثابت السرقسطي»، قال في ثلاثة نصوص فقط: «قال السرقسطي في غريبه»[3]، ولم ينسبه، أيضا إلى غيره.

> وفي **معرض الثناء على الكتاب**، قال الزبيدي، في **طبقات** النحويين: «وقال إسماعيل ـ هو أبو علي القالي (-356هـ) ـ أخذت كتاب الدلائل على ولد قاسم إعجابا مني بالكتاب، وما كان ولده أهلا للأخذ عنه، قال محمد بن الحسن ـ أي الزبيدي ـ وكان ابنه مضعفا، وكان ثابت وقاسم من أهل الفضل والورع والعبادة»[4].

---

(1) مجلة مجمع اللغة العربية المجلد(41 يناير 1966).

(2) المرشد الوجيز(ص128).

(3) نصب الراية مثلا(3/ 132، 165)، (4/ 226).

(4) طبقات النحويين(ص285).

➢ أما **الزيادات** التي في الدلائل فمنها ما ذكره ابن حزم الأندلسي في حديث هروب عنبسة بن أمية بن عبد شمس «فما يُدرى، أين صقع، ولا أين وقع»[1] أسنده كما يلي: «حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث، قال: حدثنا عباس بن محمد الصِّقِلِّي - وهما أشهر رواة الدلائل من غير أسرة قاسم - نا ثابت بن قاسم بن حزم السرقسطي، نا أبي، نا محمد بن القاسم الجمحي ...»[2].

3- أهم كتب غريب الحديث قبل كتاب الدلائل

على إثر الفتوح العربية الإسلامية خالط العرب الأعاجم الفرس والحبش والروم والأنباط، فتداخلت اللغات، ونشأ من مسلمة الأعاجم ممن تعلموا من العربية لغة التخاطب فحسب، واستشرى فساد اللغة، وكثرت الألفاظ الغريبة، وصعب على كثير من المسلمين فهم ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من الغريب، فشرع الغُيَّر على العربية من علمائها في جمع الغريب من ألفاظ الحديث والآثار[3]، **فنشأ علم غريب الحديث نشأته الأولى على أيدي العلماء من أئمة اللغة**، ليعنى بشرح الكلمات الغامضة الغريبة، في حديث رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين، وتفسير ما خفي من معانيه وأساليبه من المشكل الذي لا يُفطن إليه إلا بعد الكد والمطاولة. وكان علماء اللغة - في القرن الثاني للهجرة - هم فرسان هذا الميدان الذين جروا في مضماره[4].

---

(1) جمهرة الأنساب(ص79).

(2) هو في حديث أبي الحاكم العاصي في الدلائل رقم(392).

(3) عن عز الدين التنوخي - قاسم بن ثابت السرقسطي وكتابه في غريب الحديث المسمى بالدلائل (بإيجاز)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد41 (رمضان 1385هـ/ يناير 1966م).

(4) د.شاكر الفحام (بحث الدلائل...)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد50 (1/ 40 لعام 1975م).

وتحدث ابن الأثير (-606هـ) عن هذه المرحلة الأولى من مراحل التأليف في غريب الحديث فقال: «إن أول من جمع في هذا الفن شيئا وألف فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ذا أوراق معدودات ... ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتابا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط، ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي، وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد، وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب، وغيره من أئمة اللغة والفقه»[1].

وبدأت **المرحلة الثانية** بظهور كتاب: «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام(224هـ)[2]. ويعد ابن قتيبة (-276هـ) الرجل الثاني الذي يمثل هذه المرحلة من مراحل التأليف في غريب الحديث[3]، وهي المرحلة التي شارك علماؤها في فنون شتى، في علوم اللغة والفقه والقرآن، وغريب الحديث والأمثال ومعاني الشعر، وغير ذلك[4].

«وغدا الكتابان موردا عذبا تزاحم فيه الدارسون، ومصدرا هاما يستشهد أئمة اللغة وعلماؤها بما جاء فيهما من أقوال ونقول»[5]. ثم برز في المشرق كتاب ثالث هو: «غريب الحديث» لإبراهيم بن إسحاق الحربي (- 285هـ)[6].

---

(1) د.محمود محمد الطناحي: مقدمة النهاية في غريب الحديث والأثر(1/ 5-6).

(2) صدر الكتاب بتحقيق د. حسين محمد محمد شرف ومراجعة محمد عبد الغني حسن ومصطفى حجازي ومحمد مهدي علام بالإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث في مجمع اللغة العربية بالقاهرة(1404هـ/ 1984م).

(3) طبع الكتاب سنة(1408هـ/ 1988م)، وصنع فهارسه نعيم زرزور، بدار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(4) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد50 (1/ 94).

(5) المخصص(1/ 12).

(6) حقق سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد المجلدة الخامسة من هذا الكتاب وهو ما وصل إلينا، وجعله موضوعا لرسالة دكتوراه الدولة، وطبع بدار المدني عام(1405هـ/ 1985م).

وضعه على أساس ترتيب الصحابة، وعرض لغريب الحديث مرتبا على الكلمات، فكان بذلك أول من قام بهذا النوع من التصنيف في كتب غريب الحديث، لم يسبقه إليه سابق، ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه[1].

ونقل عنه أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، وكان مصدرا لجميع من جاء بعد الحربي من المؤلفين في غريب الحديث واللغة[2].

وكان **أول أندلسي** ألف كتاباً في غريب الحديث وشرحه هو عبد الملك بن حبيب السلمي(-238 أو 239هـ)[3]: «جعله في عشرة أجزاء، **الأول** منها: شرح الموطإ **والثاني**: شرح جامع الموطأ، والجزء الثالث: ابتدأ فيه شرح حديث النبي ﷺ، وأخذ كتب أبي عبيد إلا أنه خلطها بتقديم وتأخير، وانتحلها، ورد على أبي عبيد في أشياء أكثرها تحامل فيها عليه، ثم ذكر على هذا النحو أحاديث الصحابة والتابعين. وختم كتب الشرح وهو العاشر منها بكتاب سماه: (كتاب طبقات فحول العلماء وشرح من زن منهم بالأهواء)، وهو كتاب صغير[4]. وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح، وهو أضعف كتبه «ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه، وذكر أنه كان يتسهل في سماعه، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته»[5] لذلك لم ينل الكتاب منزلة عالية بين الأندلسيين.

---

(1) فهرست ابن خير(ص194). ومقدمة معجم ما استعجم(ص6، 12)، ومواضع أخرى في الكتاب.

(2) مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد50 (2/ 307).

(3) الأعلام(4/ 302).

(4) فهرست ابن خير(ص202).

(5) معجم البلدان (إلبيرة)، والديباج المذهب(ص 252، 258).

وجاء في أعقاب ذلك أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني[1](-286هـ) وهو الإمام المتمكن من اللغة المتضلع بدقائقها وأسرارها، فألف كتابه: "غريب الحديث"، في اثنين وعشرين جزءا «شرح حديث النبي ﷺ، في أحد عشر جزءا، وحديث الصحابة في ستة أجزاء، والتابعين في خمسة أجزاء»[2]. وقد تداوله الأندلسيون، قال الزبيدي: «فيه من الغريب علم كثير»[3].

ثم كان أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطي المتوفى سنة (302هـ) وهو **ثالث الأندلسيين**، الذين تصدوا لشرح معاني الحديث، والتأليف فيه، في كتاب: «الدلائل على شرح معاني الحديث بالشاهد والمثل».

4- رواة الدلائل في الأندلس:

انتشر كتاب الدلائل في الأندلس **برواية ابن المؤلف ثابت بن قاسم** بن ثابت (289-352هـ)، رواه عن أبيه إجازة[4]، وعن جده قراءة عليه، فإن جده ثابتا متوفى في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وقاسم متوفى سنة اثنتين وثلاثمائة ولم يرو أحد هذا الكتاب عن مؤلفه غير ابنه»[5].

---

(1) طبقات النحويين واللغويين(ص268).

(2) فهرست ابن خير(ص195).

(3) طبقات النحويين واللغويين(ص268).

(4) الإجازة «إما مشافهة أو إذنا باللفظ مع المغيب، أو يكتب له ذلك بحضرته أو مغيبه، والحكم في جميعها واحد، إلا أنه يحتاج مع المغيب لإثبات النقل أو الخط ... أعلاها الإجازة لكتب معينة وأحاديث مخصصة مفسرة ... وقد سوى بعضهم بين هذا الضرب وبين ضرب المناولة، وسماه أبو بكر المالكي (الوليد بن بكر بن مخلد (ت392هـ) في كتابه (الوجازة) مناولة، وقال: إنه يحل محل السماع والقراءة عند جماعة أصحاب الحديث، قال: وهو مذهب مالك». الإلماع(ص88-89).

(5) فهرست ابن خير الإشبيلي(ص191)، وفهرس ابن عطية(ص108)، وبذلك يكون عمر ثابت الحفيد ثلاث عشرة سنة لدى وفاة أبيه، وأربع وعشرين سنة عند وفاة جده.

واعتمد الأندلسيون الأصل الذي كتبه ثابت بن قاسم للحكم المستنصر (-366هـ)[1] فكانوا يرجعون إليه: يقابلون به، أو يقابلون بأصل مقابل عليه[2].

☑ آل قاسم بن ثابت العوفيون:

نال كتاب الدلائل منزلة سامية بين كتب غريب الحديث في الأندلس واحتفل آل قاسم به أيما احتفال، يتوارثونه ويروونه كابرا عن كابر وهم[3]:

➢ **ثابت بن قاسم (-352هـ)**[4]:

محدث لغوي عالم، مليح الخط، جيد الكتاب، حدث بكتاب أبيه، كان شديد الاهتمام به، يقرئه ويرويه، ويكتب نسخا منه، منها نسخة كتبها للحكم المستنصر، رواها إجازة منه.

➢ **سعيد بن ثابت**[5]:

روى عن أبيه ...، وكان من أهل العلم والحديث والإشراف على معانيه، وهو الذي صلى على أبيه عند وفاته سنة (352هـ).

➢ **أبو القاسم ثابت بن سعيد**[6].

حدث عن أبيه سعيد بكتاب جده قاسم المعروف بـ «الدلائل» عن سلفه، وحدث به ابنه عبد الله بن ثابت. ذكر ذلك القاضي أبو محمد بن عطية، وغيره.

---

(1) هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد المستنصر بالله، ولايته (350-366هـ). بغية الملتمس (ص18-20).

(2) بحث د. شاكر الفحام الذي ذكرناه سابقا.

(3) التكملة (1/ 236)، الصلة (1/ 124-125).

(4) تاريخ علماء الأندلس (1/ 185)، وجذوة المقتبس (ص185)، ونفح الطيب (1/ 395).

(5) التكملة (1/ 191).

(6) التكملة (1/ 242-243)، والذيل والتكملة (4/ 188)، وفهرس ابن عطية (ص108).

➢ **أبو محمد عبد الله بن ثابت بن سعيد**[1].

حدث بالدلائل من تأليف جده الأعلى قاسم بن ثابت عن أبيه متصلا ذلك في سلفه إلى مؤلفها، وكان فقيها مشاورا جليلا عريفا في النباهة والعلم، حدث عنه القاضي أبو القاسم بن ثابت بن عبد الله.

➢ **أبو الحسن ثابت بن عبد الله: (-514هـ)**[2].

كان من أهل العلم والعمل، بارعا في الفقه مضطلعا بالأحكام، ولي القضاء بسرقسطة وخرج منها عند تغلب العدو عليها، فاستوطن قرطبة، روى ابن عطية كتاب (الدلائل) عنه إجازة.

وهو آخر من روى الدلائل من أسرة السرقسطي.

☑ **أهم رواة الدلائل من غير أسرة قاسم بن ثابت السرقسطي:**

➢ **أحمد بن الوليد (-317 هـ)**[3]:

من أهل وادي الحجارة. روى عن ثابت السرقسطي.

➢ **أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي (-356هـ)**[4].

من أهل منازجرد من ديار بكر، دخل بغداد **واهتم بكتابة الحديث** أولا، ثم انكب على دراسة وسماع **الأخبار واللغة** من أبي بكر بن دريد(-321هـ) وغيره من كبار علماء اللغة، ودخل الأندلس سنة (330هـ).

---

(1) كنيته أبو الحسن، كما سيأتي، ولعل هذه كنية أخرى له.

(2) فهرس ابن عطية(ص108)، والديباج المذهب(ص168)، وقد وهم ابن فرحون فيه لقوله: «ومن تصانيفه كتاب الدلائل». الصلة(1/ 124-125).

(3) تاريخ علماء الأندلس(1/ 75).

(4) طبقات النحويين واللغويين(185-188)، وإنباه الرواة(1/ 239-244).

أخذ كتاب الدلائل من ولد قاسم ـ ثابت ـ إعجابا منه بالكتاب[1].

➢ **أبو المطرف الحكم بن عبد الرحمن بن المستنصر بالله(-366هـ)**[2].

ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن الداخل، كان حسن السيرة جامعا للعلوم محبا لها، روى الدلائل بإجازة ثابت بن قاسم بعد أن كتب له نسخة منه.

➢ **أبو عبد الله حبيب بن أحمد بن نصر غره سان(324-404هـ)**[3].

روى عن أبي علي البغدادي، وقاسم بن أصبغ، وروى الدلائل عن ثابت بن قاسم، وأخذ عن أبي بكر بن القوطية وغيره.

غير أن **أعظم الرواة الذين انتشر كتاب الدلائل عن طريقهم** فاثنان:

⌫ **أولهما:**

➢ **أبو الفضل عباس بن عمرو الصِّقِلّي الوراق(-379هـ)**[4].

كان وسيما حليما، حسن الحكاية بصيرا بالرد على أصحاب المذاهب عالما بالكلام، اتصل بالحكم بن عبد الرحمن عندما كان وليا للعهد. روى الدلائل قراءة عن ثابت بن قاسم.

---

(1) طبقات النحويين(ص285) في ترجمة ثابت السرقسطي.

(2) أخباره في البيان المغرب(2/ 233-253)، وبغية الملتمس(ص18-20)، ونفح الطيب(1/ 395).

(3) الصلة(1/ 152).

(4) جمهرة الأنساب(ص79) وفيه سماه ابن حزم: عباس بن محمد (والصحيح ابن عمرو)، وبغية الملتمس(ص254)، وتاريخ علماء الأندلس(2/ 509)، وفهرست ابن خير(ص191).

⌫ **ثانيهما:**

➢ **أبو غالب، تمام بن غالب، المعروف بابن التياني(-436هـ)**[1].

كان إماما في اللغة، ثقة في إيرادها، وكان واحدا من بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها، دين ورع، مالكي المذهب، أخبره بعض الشيوخ عن ثابت بن قاسم بالدلائل إجازة، وعن أبي بكر بن القوطية وغيرهما.

فروى الدلائل:

➢ **أبو الوليد، يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، المعروف بابن الصفار (-429هـ)**[2].

من أهل العلم بالفقه والحديث، ولي القضاء، كان كثير الرواية، وافر الحظ من اللغة العربية، قائلا للشعر النفيس، في معاني الزهد وما شابهه. روى الدلائل عن أبي الفضل عباس بن عمرو الوراق.

➢ **أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(-456هـ)**[3]:

كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة، متفننا في علوم جمة، عاملا بعلمه، وكان له في الأدب والشعر نفس واسع وباع طويل. جمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات كثيرا. روى الدلائل عن القاضي يونس بن عبد الله.

---

(1) تاريخ علماء الأندلس(1/ 180)، وإنباه الرواة(1/ 294-295)، والصلة(2/ 431)، وبغية الوعاة(1/ 478-479)، وكشف الظنون(5/ 245-246).

(2) بغية الملتمس(512-513)، والمرقبة العليا(95-96)، والصلة(2/ 646-647)، والديباج المذهب(ص444) كما ذكر ابن خير الإشبيلي في الفهرست عددا من مؤلفاته (ص287)، وفيه (ص191) روايته للدلائل.

(3) الصلة(2/ 395-396)، وبغية الملتمس(ص415-418)، ووفيات الأعيان(3/ 325-330).

➢ **أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي، الحميدي(-488هـ)**[1]:

عالم جمع بين الفقه والحديث والأدب، حافظ متقن كان نسيج وحده حفظا ومعرفة بالحديث ورجاله روى عن أبي محمد بن حزم الظاهري واختص به، وذكر في كتابه: جذوة المقتبس (وقد ألفه ـ أي جذوة المقتبس ـ ببغداد بعد رحيله من الأندلس عام(448هـ) سماعه لكتاب الدلائل من أبي محمد بن حزم).

➢ **أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي(-575هـ)**[2]:

إمام مقرئ نحوي لغوي ثقة محدث مشهور بحسن الضبط وإتقان التقييد أخذ عن أبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن الرماك والقاضي عياض.

روى الدلائل عن الشيخ أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة منه عليه في أصل كتابه بمنزله.

➢ **أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث (-532هـ)**[3]:

من أهل قرطبة وشيخها المعظم فيهم، روى عن جده مغيث بن محمد، وعن القاضي أبي عمر بن الحذاء، وعن أبي القاسم حاتم بن محمد وأبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني وغيرهم. كان عارفا باللغة والإعراب ذاكرا للغريب والأنساب، مشاورا

---

(1) جذوة المقتبس(ص290-293)، والصلة(2/ 530-531)، وتذكرة الحفاظ(3/ 1218-1222)، ووفيات الأعيان(4/ 282-284).

(2) فهرست ابن خير(ص191)، ومعرفة القراء الكبار(2/ 558)، وغاية النهاية في طبقات القراء(2/ 139)، وبغية الوعاة(1/ 102).

(3) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي(ص332-333)، وفهرست ابن خير(ص191)، والصلة(2/ 649-650).

في الأحكام، بصيرا بالرجال وأسمائهم وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم. وعنه روى ابن خير الإشبيلي الدلائل قراءة، وعن أبي بكر بن السراج رواه سماعا منه.

- **أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القرطبي اللغوي النحوي(-535هـ)**[1]:

روى عن أبيه محمد بن مكي، ولزم أبا مروان عبد الملك بن سراج الحافظ، واختص به وانتفع بصحبته، كان عالما بالآداب واللغات ذاكرا لهما معتنيا بما قيده منهما ضابطا لذلك، وجمع من ذلك كتبا كثيرة.

قال ابن خير الإشبيلي: حدثني به أي (الدلائل) قراءة مني عليه، وهو يمسك بأصل كتابه بمنزله. وروى ابن مكي الدلائل سماعا من أبي عبد الملك بن سراج.

- **أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج(-489هـ)**[2]:

نحوي لغوي عالم بالأدب ومعاني القرآن والحديث. روى الدلائل عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، وروى الدلائل يونس عن عباس بن عمرو الوراق. سماعا منهما عليه.

وفي حواشي مخطوطة الرباط تعليقات له رمز إليها بحرف (س) وذكر اسمه بخط بارز في بعض حواشيها.

---

(1) فهرست ابن خير(191)، والصلة(1/ 129)، وبغية الوعاة(1/ 487).

(2) بغية الملتمس(ص380)، وفهرست ابن خير(ص191)، وإنباه الرواة(2/ 209)، وبغية الوعاة(2/ 110).

➢ **أبو الحسن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث(-469هـ)**[1]:

حدث عن جده القاضي يونس بن عبد الله، وعن القاضي أبي عمر بن الحذاء التميمي بالدلائل، وحدث كثيرا بروايات جده ولزمه كثيرا، وأخبر عنه المحدث يونس بن محمد بن مغيث جده الخطيب المشاور بقرطبة (-552هـ).

➢ **أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى .. بن داود التميمي بن الحذاء(-467هـ)**[2]:

فقيه قرطبي محدث حافظ مشهور، روى عن أبيه أكثر روايته، وروى الدلائل عن أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس القاضي، وقالا: «حدثنا به أبو الفضل عباس بن عمرو الصقلي الوراق الزاهد، بالسند المتقدم»[3].

➢ **أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس(-402هـ)**[4]

من مشاهير علماء قرطبة وجلتهم وفضلائهم، كان الغالب عليه علم الحديث، وهو واحد زمانه في جمعه وروايته. روى الدلائل عن أبي العباس بن عمرو الوراق.

---

(1) فهرست ابن خير(ص191)، والصلة(2/ 595).

(2) بغية الملتمس، والصلة(1/ 65).

(3) فهرست ابن خير(ص192).

(4) فهرست ابن خير(ص192)، وترتيب المدارك(7/ 181-183)، والمرقبة العليا(ص86-87)، ونفح الطيب(1/ 409-410).

- **أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني(-498هـ)[1]:**

كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء المسندين، وعُني بالحديث وكَتْبِه وروايته وضبطه، سمع منه أعلام قرطبة وكبارها وفقهاؤها وجلتها، رحل إليه الناس، وعولوا في الرواية عليه، عني بكتب اللغة، وأكثرَ من رواية الأشعار.

قال ابن خير الإشبيلي: «قال شيخنا أبو الحسن بن المغيث ـ أي يونس بن محمد بن مغيث المتوفى سنة (532هـ) ـ كان سماعي لهذا الديوان ـ أي الدلائل ـ على أبي مروان عبد الملك ابن سراج ـ المتوفى سنة(489هـ) ـ بقراءة الشيخ أبي علي الغساني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على جهة التصحيح... وأظنه كان عن إجازة عن جدي القاضي ـ أي جد أبي الحسن بن مغيث ـ أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث المتوفى سنة(429هـ) ـ رحم الله جميعهم»[2].

- **أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي(-533هـ)[3]:**

فقيه مشاور من أهل إشبيلية، صحب أبا علي حسين بن محمد الغساني، واختص به، وأخذ عنه معظم ما عنده، كتب إليه أبو علي، وحدث عنه بالإجازة، وكان أبو علي يصفه بالمعرفة والذكاء، وكان من أهل المعرفة بالحديث وأسماء رجاله ورواته، منسوبا إلى فهمه متقدما في إتقانه وضبطه مع التقدم في اللغة والأدب، وأخذ، أيضا، عن أبي الحجاج الأعلم الأديب.

---

(1) الصلة(1/ 141-143)، والمعجم في أصحاب أبي علي الصدفي(ص79-82)، وأزهار الرياض(3/ 149-151).

(2) فهرست ابن خير(ص129).

(3) الصلة(1/ 82-83)، وبغية الملتمس(ص167)، والمعجم في أصحاب أبي علي الصدفي(ص14-15).

روى ابن خير الإشبيلي الدلائل عنه إذنا ومشافهة، وروى أبو جعفر أحمد بن محمد ابن عبد العزيز اللخمي الدلائل عن أبي علي الغساني الجياني، والجياني أخذه إجازة عن أبي عمر بن الحذاء عن أبي المطرف عبد الرحمن بن عيسى بن فطيس[1].

➢ **أبو عبد الله، محمد بن عتاب[2] بن محسن القرطبي(-462هـ)[3]:**

كان فقيها عاملا ورعا عاقلا بصيرا بالحديث وطرقه، وعالما بالوثائق وعللها مدققا لمعانيها، قال ابن خير الإشبيلي: «كان من التيقظ والتحرز والتحفظ في الرواية»[4] وكان حافظا للأخبار والأمثال والأشعار. روى عنه أبو علي الغساني الجياني(498هـ) الدلائل تحديثا، وذكره في كتاب رجاله الذين لقيهم، وأثنى عليه بما هو أهله.

➢ **أبو مروان الطُّبْني، عبد الملك بن زيادة[5] الله بن علي السعدي التميمي(-457هـ)[6]:**

من أهل قرطبة، من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح، وأصلهم من طبنة من عمل إفريقية[7]. إمام في اللغة، ومن أهل الحديث والأدب، له رواية وسماع، سمع

---

(1) فهرست ابن خير(ص192).

(2) فهرست ابن خير(ص192)، وفيه: «محمد بن غالب بن محسن» والصواب محمد بن عتاب، وهو تصحيف من النساخ، وقد أشار إلى هذا التصحيح والذي يأتي الدكتور شاكر الفحام في بحثه عن الدلائل الذي أشرنا إليه سابقا.

(3) فهرست ابن خير(ص192)، بغية الملتمس(ص119)، والصلة(2/ 515-517).

(4) فهرست ابن خير(ص15).

(5) في فهرست ابن خير(ص192): «عبد الملك بن عبد العزيز»، وهو سبق قلم.

(6) فهرست ابن خير(ص192)، والصلة(1/ 343-345)، وبغية الوعاة(2/ 109)، ونفح الطيب(7/ 48-49).

(7) في معجم البلدان (طبنة): «طبنة: بضم أوله ثم سكون ونون مفتوحة، بلدة في طرف إفريقية مما يلي=

الدلائل هو ومحمد بن عتاب تحديثا من أبي علي الجياني، ويونس بن عبد الله بن مغيث(469هـ). عن عباس بن عمرو الصقلي عن ثابت بن قاسم عن جده ثابت بن حزم.

➢ **أبو محمد، حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي بن الطرابلسي (-469هـ)[1]:**

أصله من طرابلس الشام، قال ابن بشكوال:«كان ثقة فيما يرويه، وكان ممن عني بتقييد العلم وضبطه».

وقال أبو علي الغساني أخبرني بالدلائل أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، قال: نا أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي (-436هـ)، قال: نا أبي - أي غالب - قال: نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه إجازة، وعن جده قراءة عليه. وقرأ أبو علي الغساني الدلائل على أبي مروان عبد الملك بن سراج (-489هـ) مصححا لغريبه وشاهده في شهر ذي القعدة من سنة ست وسبعين (-476هـ)[2].

وأقرأ أبو علي الغساني كتاب الدلائل طلابه والآخذين عنه. ومن هؤلاء:

= المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير ... وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها... ينسب إليها أبو مروان بن عبد الملك ابن زيادة الله الطبني شاعر أديب لغوي كان بالأندلس».

(1) فهرست ابن خير(ص192)، بغية الملتمس(ص270)، والصلة(1/ 154-157)، والديباج المذهب(ص179- 180).

(2) في فهرست ابن خير(ص192): «سنة ست وتسعين»، وقد صحح هذا التصحيف الدكتور شاكر فحام في بحثه الذي أشرنا إليه سابقا إذ أن وفاة أبي مروان ابن سراج تثبت ذلك.

➢ **أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الإشبيلي(-536هـ)**[1]:

الوزير المعروف بابن المرخى، نزيل قرطبة، أحد رجال الكمال بالأندلس علما وأدبا وشرفا، جلس للناس في إقراء الكتب الأدبية فانتفع به لمعرفته بفنون الأدب والنسب، واتساعه في اللغة وأيام العرب، روى عن أبي علي الغساني وأبي عبيد البكري، وأبي الحسين بن سراج، وذكر ابن خير الإشبيلي الكتب التي رواها عنهم[2]، وقد قرئ كتاب الدلائل على أبي علي الغساني، وأبو بكر بن محمد بن عبد الملك في حلقة الدرس يسمع ويصحح نصا فيه.

➢ **أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي(-حوالي 541هـ)**[3]:

صاحب التفسير الموسوم «المحرر الوجيز»، كان فقيها جليلا، عارفا بالأحكام والحديث والتفسير، نحويا لغويا أديبا بارعا شاعرا مفيدا ضابطا سنيا، من بيت علم وجلالة.

روى عن أبيه الحافظ أبي بكر، وعن أبي علي الغساني وأبي علي الصدفي وغيرهم، لقي أبا الحسن ثابت بن سعيد بن ثابت السرقسطي المتوفى سنة (514هـ) آخر رواة الدلائل من أسرة قاسم بن ثابت السرقسطي، لقيه بغرناطة سنة (512هـ) واستجازه رواية الدلائل، وأملى عليه نسبه بلفظه، وقال له: «**نسبي هو سندي فيه**».

---

(1) الصلة(2/ 556)، والمعجم في أصحاب أبي علي الصدفي(ص137-140)، وفيه تصحيح نص الدلائل الذي ذكره أبو بكر اللخمي لأحد نصوص الدلائل. المطرب(ص208-209).

(2) فهرست ابن خير(ص219)، (ص325-326)، (ص343)، (ص344- 345)، (ص377).

(3) بغية الملتمس(ص389-391)، وررايات المبرزين(ص85)، وطبقات المفسرين للداودي(265-267)، وبغية الوعاة(2/ 73-74).

وقال ابن عطية: «وأخبرني بكتاب الدلائل، أيضا، أبو علي الحسين بن محمد فيما أجازه لنا، قال: حدثنا أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطُّبْني، ومحمد بن عتاب»[1].

وقال: «وأخبرني، أيضا، أبو عبد الله محمد، وأبو المطرف الشعبي[2]، قالوا أربعتهم: حدثنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله، قال أبو علي: وحدثني أبو عمر بن الحذاء، قال حدثنا أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، قالا: حدثنا أبو الفضل عباس بن عمرو الوراق.

وأخبرني أبو علي ـ أي الجياني أيضا وغيره عن أبي القاسم حاتم بن محمد ـ وهو ابن الطرابلسي ـ قال: حدثنا أبو غالب تمام بن غالب اللغوي، قال: حدثنا أبي، كلاهما عن ثابت بن حزم عن أبيه قاسم إجازة وجده ثابت قراءة عليه»[3].

➢ **أبو الفضل، القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي(-544هـ)[4]:**

أحد أئمة الفقهاء المحدثين الأدباء، قال ابن الأبار: «كان جمال العصر ومفخرة الأفق، وينبوع المعرفة، ومعدن الوفاء، وإذا عدت رجالات المغرب فضلا عن الأندلس حسب فيهم صدرا، وله تواليف مفيدة، كتبها الناس وانتفعوا بها» شيوخه قاربوا المئة لقي منهم بسبتة أبا بكر بن عطية وأبا بكر بن العربي وغيرهما وأجاز له أبو علي الغساني في جماعة جله، ولقي آخرين مثلهم.

---

(1) فهرس ابن عطية(ص108).

(2) أبو مطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي القاضي الفقيه المشاور، وعليه كانت الفتيا تدور بقطره، وجرت بينه وبين أبي بكر العربي عند اجتيازه إلى مالقة مناظرات وضروب(-499هـ). فهرست ابن عطية(ص72-74)، والمرقبة العليا(ص107-108).

(3) فهرس ابن عطية(ص109).

(4) إنباه الرواة(2/ 363-364)، المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي(ص306-310)، ووفيات الأعيان(3/ 483-485).

رحل إلى قرطبة للقاء شيخه سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي (-507هـ) قبل وفاته بقليل، وقال: «**قرأت عليه جميع كتاب الدلائل لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي**، وعارضته بكتابه، وحدثني به عن أبيه والفقيه أبي عبد الله بن عتاب، رحمهما الله، قالا: حدثنا القاضي أبو الوليد يونس بن مغيث عن أبي الفضل عباس بن عمرو عن ثابت بن قاسم بن ثابت عن جده ثابت قراءة وعن أبيه قاسم إجازة»[1].

- **أبو بكر، محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي، بن القوطية(-367هـ)**[2]:

لغوي، كان إماما في العربية في الأندلس، صحب أبا علي القالي البغدادي وتلمذ له، ويقال إن المستنصر(-366هـ)[3] قال لأبي علي القالي: من أنبل من رأيت في بلدنا في اللغة؟ قال: ابن القوطية[4] وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه، إلى جنب مشاركة قوية في الفقه والحديث.

---

(1) الغنية(ص201-202).

(2) تاريخ علماء الأندلس(2/ 747-749)، وإنباه الرواة(3/ 178)، ولسان الميزان(6/ 421-422)، ووفيات الأعيان(4/ 368).

(3) في وفيات الأعيان(4/ 370) أن الذي سأله الناصر المتوفى سنة(335هـ).

(4) في وفيات الأعيان(4/ 370):«القوطية نسبة إلى قوط، وهي أم إبراهيم بن عيسى بن مزاحم جد أبي بكر المذكور».

الفصل الثالث:

التعريف بكتاب الدلائل

1 - موضوعه:

هذا الكتاب أصل من أصول كتب غريب الحديث، وأثر نفيس جليل لا يستغني عنه الباحث في ميادين الدراسات الدينية واللغوية، وهو من الأمهات العتيقة في موضوعه.

يصنف الكتاب ضمن كتب علم غريب الحديث، وهو **أحد كتب الموضوعات اللغوية المستقلة**[1]. وموضوع علم غريب الحديث[2]: «هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم لقلة استعمالها، أو لدقة معناها»[3]. و«تشتمل كتب غريب الحديث على أقوال النبي ﷺ، والأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين»[4]. «وهي متى جاءت عن طريق المحدثين، تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ، **من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي أو** قاعدة نحوية»[5]. و«الخوض فيه ليس بالهين، والخائض فيه حقيق بالتحري، جدير بالتوقي... سئل الإمام أحمد بن حنبل عن حرف في غريب الحديث، فقال: «سلوا

(1) الدراسات اللغوية عند العرب، الفصل الثاني(ص143-215)، وفيه عرض لأهم هذه الكتب.

(2) انظر معنى الغريب واشتقاقه في مقدمة غريب الحديث للخطابي(ص70-71). كما فرق الأصمعي بين «غريب الحديث والكلام الوحشي» و«غريب الحديث» لتفسير معانيه(166) الدراسات اللغوية، المصدر السابق، ومقدمة د. حسين محمد محمد شرف لكتاب غريب الحديث لأبي عبيد(ص51)، أما الحديث الغريب؛ فهو ما ينفرد بروايته راو واحد، ولو في طبقة واحدة.

(3) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث(ص171-172)، والتبصرة والتذكرة للعراقي(ص279).

(4) «التابعي: هو من صحب صحابيا، ولا يكتفي فيه بمجرد اللقي، بخلاف الصحابي مع رسول الله ﷺ، يكتفى أن يلتقي به، وذلك لشرف النبي ﷺ، وعلو منزلته، فالاجتماع به يؤثر في النفس والقلب أضعاف ما يؤثره الاجتماع مع الصحابي» السنة النبوية الشريفة(ص75).

(5) دراسات في العربية وتاريخها ـ بحث الاستشهاد في اللغة لمحمد الخضر حسين(ص166-167)، وجاء في لوامع الأنوار البهية(2/ 3): «كل ما صح من الآثار السلفية عن الصحابة الكرام مما ليس للعقل فيه مرام، فإنما يشعر بأنهم تلقوه عن النبي ﷺ».

أهل الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ، بالظن فأخطئ»[1]. و«يرد في الحديث ألفاظ لا يعرف لها علماء اللغة شاهدا في كلام العرب، وترد بعض الألفاظ على وجه الاستعمال لا يعرف إلا من الحديث، وكثيرا ما يقول شراح غريب الحديث، وهم جهابذة علماء اللغة، هذا اللفظ لم يجئ إلا في الحديث، ولم نسمعه إلا فيه»[2].

إن أهم العناوين التي اشتُهر بها الكتاب في المصادر تحدد موضوعه، فهو الدلائل في غريب الحديث، وتفسير مشكل الأحاديث النبوية، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر التي توضح معاني الحديث بالشاهد والمثل.

2- الدافع إلى تأليفه:

ولمعرفة الدافع الذي حدا بأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي إلى تأليف كتابه استشرنا المصادر التي اطلع مؤلفوها على النسخة الكاملة لكتاب الدلائل، فقال القاضي عياض: «كتاب الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث»[3]. ومثله ما قاله ابن فرحون[4].

وقد ألف أبو عبيد(-224هـ) كتابه في «غريب الحديث» حتى استقر في خلد الناس أنه «لم يترك من بعده في فنه زيادة لمستزيد»[5]. ثم جاء ابن قتيبة(-276) فقال: «وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد، قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه

---

(1) مقدمة ابن الصلاح(ص172).

(2) دراسات في العربية وتاريخها(ص166-167)، المصدر السابق.

(3) ترتيب المدارك(5/ 248).

(4) الديباج المذهب(ص168).

(5) مقدمة غريب الحديث لأبي عبيد(ص78).

مستغن به»[1]، ثم أقدم الخطابي(-388هـ) **الذي لم يطلع على "الدلائل"** على تأليف كتاب «غريب الحديث» ليتم به كتابي أبي عبيد وابن قتيبة، فقال: «كان ذلك مني بعد أن مضى علي زمان، وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم، وأن الأول لم يترك للآخر شيئا»[2]. غير أن أبا عبيد أحمد ابن محمد العبدي الهروي(-401هـ) وهو **أيضا ممن لم يطلعوا على كتاب الدلائل مؤلف كتاب: "الغريبين"** أدرك بثاقب بصره أن الكمال غير ممكن فقال: إنه سيبقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي، ولا وقفت عليها، **لأن كلام العرب لا ينحصر**»[3].

ومؤلف الدلائل شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة في كتابيهما. وإذا ذكر حديثا سبق أن فسره أحدهما، فإنه يفسره تفسيرا جديدا. كما في حديث النبي ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض». قال: إلا أن في استدارته للعرب وجها لم يذكره أبو عبيد فاجتليناه لذلك، وهو إن شاء الله وجه الحديث»[4] ومثل هذا في حديث عامر الشعبي «لما أُتي به إلى الحجاج موثقا»[5] قال قاسم في الدلائل: «وقد ذكر أبو عبيد في حديث الحجاج بعض هذا الحديث، وذكر منه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في حديث الشعبي طرفا[6]، فأمسكنا عما ذكرا منه، وأخذنا بقيته»[7].

---

(1) غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 150).

(2) غريب الحديث للخطابي(1/ 48).

(3) مقدمة المؤلف لكتاب الغريبين.

(4) الدلائل: الحديث رقم(25).

(5) غريب الحديث لأبي عبيد(1/ 369-373).

(6) غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 88).

(7) الدلائل: في حديث عامر الشعبي رقم(598) والمخطوطة (203أ).

3- منهجه وتأثره بالسابقين عليه:

صنف أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطي كتابه هذا بعد وقوفه على جهود السابقين في هذا الميدان، الذين رادوا الطريق ومهدوه لمن بعدهم، **فسار على نهج أبي عبيد القاسم ابن سلام**(-224هـ)، و**أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة** (-276هـ) **في تبويب** كتابه، فأفرد لأحاديث النبي ﷺ، الجزء الأكبر من الكتاب، ثم أحاديث الصحابة، دون أن تتداخل أحاديثهم فيما بينها[1]، بادئا بما أثر عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي؛ فبقية الصحابة مستهلا بالزبير بن العوام ومنتهيا بالتابعين فتابعي التابعين، وقد خصص جانبا هاما من الكتاب لأحاديث أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن، وختم الكتاب بأحاديث لا يعرف أصحابها، وأحاديث الدعاء، لتشكل رافدا للثروة اللغوية التي يزخر بها الكتاب.

وقد ظهر تأثره بأبي عبيد بميله إلى الميدان الفقهي[2]، **وبابن قتيبة في الميل إلى الميدان اللغوي**[3]، أوضح أثرهما الخطابي(-388هـ) في مقدمة كتابه "غريب الحديث"، وهو يتحدث عن كتب غريب الحديث: «ليس لواحد من الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج أبي عبيد، في اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط وكثرة الفقه، ولا أن يكون من جنس ابن قتيبة في إشباع التفسير، وإيراد الحجة، وذكر النظائر، وتخليص المعاني»[4]. وهو في شرحه لمعاني الحديث لم يكرر ما جاء في كتابي أبي عبيد وابن قتيبة

---

(1) ما عدا قلة من الأحاديث؛ نرى أنها من أخطاء النساخ، وسنبينها في حديثنا عن ترتيب أحاديث الكتاب.

(2) ضم الكتاب أحاديث كثيرة فقهية، منها أحاديث شريح القاضي وعامر الشعبي، وغيرهما.

(3) ضم الكتاب أحاديث يغلب عليها الشرح اللغوي منها مثلا حديث عقيل بن أبي طالب رقم(336)، وحديث عبد الله بن الصامت رقم(594)، وغيرهما.

(4) غريب الحديث للخطابي(1/ 50)، ومقدمة ابن الأثير لكتاب النهاية(ص 7).

في غريب الحديث، وإنما جاء بما أغفلاه من المعاني، وفي كل ذلك يعرض لآراء العلماء السابقين، ودليل صاحب كل رأي أمثال الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وابن الأعرابي، **ويوازن بين آرائهم ويرجح المعنى الصحيح بأكثر من دليل.**

وكتاب الدلائل مؤلف على طريقة المسانيد، رتب الأحاديث حسب أصحابها، ولم يرتب كل مسند منها أو كل قسم حسب الموضوعات أو وفق الترتيب المعجمي، واتبع في شرح معاني الحديث **المنهج التالي،** بعد ذكر اسم صاحبه:

- **يورد نص الحديث أو الجزء** المشتمل على كلمة أو كلمات غريبة منه.
- **يسند الحديث إلى رواته،** ويذكر ـ غالبا ـ رواية أخرى للحديث مع إسناده وتفسيره[1].
- **يفسر الكلمة أو الكلمات الغريبة في الحديث،** ذاكرا السند اللغوي إلى شيخه أو شيخين[2] ثم علماء اللغة للتعريف بمصادر تفسيره للكلمة، وبيان أشهر دلالاتها إن كانت تدل على أكثر من معنى، وقد يذكر الفعل وتصاريفه والمصدر عند الاقتضاء.

وهو في دلائله على معاني الحديث يأتي بشواهد من الشعر القديم، ولا يرى حرجا في الاستشهاد بشعر المولدين المشهورين ومشهور شعرهم[3]. ويعرض من الأمثال والأقوال ما يراه ضروريا، ويعضِّدُ المعنى بشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العلماء، ويعرج أحيانا إلى القراءات وأوجهها.

---

(1) مثلا: ذكر رواية أخرى لحديث أبي بكر رضي الله عنه، وتفسيره رقم(109)، وحديث النبي ﷺ، «أدك أد أبيك...» ورواية ثانية له: «ود الرجل أهل مودة أبيه» الدلائل: الحديث رقم(9).

(2) مثلا: إسناد لعدد من الأحاديث إلى شيخيه محمد بن علي وخلف بن عمرو العكبري، من ذلك الحديث رقم(14).

(3) مثلا: شعر لبشار بن برد في الحديث رقم(741).

➢ **يهتم بالضبط اللغوي، ويتوسع في ذكر الشواهد ـ الدلائل ـ اللغوية** كما في حديث علي[1] والزبير[2] بن العوام، وطلحة بن عبيد الله[3]، رضي الله عنهم، وقد **يورد أحيانا حديثا طويلا كله لغوي، كما في حديث عثمان** رضي الله عنه، مع أبي زبيد الطائي في وصف الأسد[4]. ويبدي رأيه بالعلماء ويوازن بينهم من ذلك قوله: «... كان أبو زيد يتسع في اللغات، حتى كان ربما جاء بالضعيف فيجريه مجرى القوي، وكان الأصمعي مولعا بالجيد المشهور، ويضيق فيما سواه»[5].

➢ **لا يتعصب للقدماء**، فقد أثنى على محمد بن كناسة، وهو من المولدين، فقال: «...أنشدنا ابن كناسة في صفة النخل، وليس لمولد أطرف منها في النخل:

أرأيتَ كيف تزين الظهرُ عذواته فبراقه العفرُ

فكأن ما نشر الربيعُ به .... الأبيات»[6]

➢ **يصحح مفاهيم الألفاظ في الأبيات**، كما في لفظة: «الأزلم: الجذع» في بيت الأخطل، قال: «وكان بعضهم يقول: الأزلم: الجذع في هذا البيت: الأسد، وهذا القول خطأ، إنما هو الدهر ...»[7]. ويصحح نسبة الشعر إلى قائله، كما في نسبة بيت لمتمم ابن نويرة وهو لدريد بن الصمة[8].

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(184).

(2) الدلائل: الحديث رقم(233).

(3) الدلائل الأحاديث رقم(237-240).

(4) الدلائل، رقم(183).

(5) الدلائل: آخر الحديث رقم(172).

(6) الدلائل: في حديث حذيفة رقم(319) والمخطوطة (293أ).

(7) الدلائل: الحديث رقم(104).

(8) الدلائل: الحديث رقم(572).

4- نماذج لأحاديث توضح جوانب أخرى من هذا المنهج:

☑ نـموذج في الحديث:

وقال في حديث النبي ﷺ، أنه قال: «من بث فلم يصبر»[1].

يروى عن علي بن الجعد عن محمد بن يزيد.

البث: الشكوى، والبث، أيضا، الأمر الذي لا يصبر عليه صاحبه، أو يبثه. وأنشد يعقوب: [الطويل]

ولي كبدٌ مقروحةٌ قد بدا بها   صدوعُ الهوى لو كان قينٌ يقينُها
وكيف يقينُ القين صدعاً فتشتفي   بها كبدٌ بثَّ الجروحَ أنينُهَا
إذا قستِ الأكبادُ لانتْ، فقد أتى   عليها، ولا كفرانَ لله لينُها

وقال الله تعالى في قصة يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2]. وفيه لغتان: بثثت وأبثثت.

وحدثنا إسماعيل الأسدي، قال: أنشدني معاوية بن صالح بن عبد الله: [الطويل]

وأبثثتُ عمرًا كلَّ ما صحيفتي   وجرعتُه من مرٍّ ما أتجرَّعُ
ولا بد من شكوى إلى ذي   مودَّةٍ إذا جعلتْ أسرارُ نفسي تطلعُ

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال، قالت امرأة لزوجها: «والله لقد أطعمتك مأدومي، وأبثثتك مكتومي، وأتيتك باهلا غير ذات صرار». قال ابن الأعرابي، قولها: أطعمتك مأدومي، أي لم أدخر عليك شيئا من مالي. وأبثثتك

(1) الدلائل: الحديث رقم(40).
(2) سورة يوسف(12/ 86).

مكتومي، أي أخبرتك بسري، أي لم أكن في رِيبةٍ قط فأسترها عنك. وأتيتك باهلا غير ذات صرار. والباهل: الناقة التي أطلق صرارها، أي كنت مطلقة من الرجال، أي لم يملكني، ولم يصررني أحد عنك.

ومن ملامح منهجه في هذا النموذج:

- ذكر نص الحديث مسندا إلى قائله.
- إسناده إلى رواته.
- شرح الكلمة المطلوبة في الحديث لغويا، والاستدلال بالشاهد الشعري، فذكر شاهدا لأبي يوسف بن يعقوب بن السِّكِّيت (-244هـ) عالم اللغة والنحو والشعر، ولم يذكر اسمه كاملا ربما لشهرته وقرب العهد به. ثم الاستشهاد بآية كريمة، وإتباعها ببيتي شعر لبشار بن برد، وهو من الشعراء المولدين.
- والاهتمام إلى جانب **الإسناد الحديثي، بالإسناد اللغوي**، فروى عن شيخه أبي الحسين محمد بن الوليد بن الولاد(-298هـ) عن أحمد بن يحيى أبي العباس ثعلب(-291هـ) عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي(-231هـ)، فأورد شرح قول امرأة من العرب لزوجها...

☑ نموذج في اللغة:

وقال في حديث ابن مسعود: رحمه الله: «خالقوا الناس وزايلوهم، ودينكم فلا تكلمنَّه»[1].

---

(1) الحديث رقم(295).

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا معاذ، وهو ابن شعبة، قال: نا وكيع عن سلمة بن وكيع بن كهيل عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله.

قوله: خالقوا الناس أي جاملوهم، وتخلقوا لهم بخلق حسن.

وقال الشاعر: [الرمل]

خالقِ الناسَ بخلقٍ حسنْ   لا تكن كلبا على الناس يهرّ

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي: [الطويل]

ولستُ بعبدٍ يتقي سخطَ ربهِ   إذا لم تلمني في مجاملةٍ نفسي

يقول: لا آتي الأمر قسرا أبدا، إنما آتيه تجملا وتفضلا.

وحدثنا عبد الله بن علي، قال: نا محمود بن آدم، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب، قال، قال صعصعة بن صُوحان لابن أخيه زيد: «إني كنت أحبَّ إلى أبيك منك، وأنت أحبُّ إليّ من ابني، إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الفاجر فخالقه». وهذا مثل قول أبي الدرداء: «إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم». قال الشاعر: [الوافر]

أكاشره، وأعلم أن كلانا   على ما ساء صاحبه حريصُ

والكشر: بدو الأسنان عند التبسم.

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال نا سفيان عن عبدالملك بن مغول عن زبيد اليامي عن مجاهد، قال: «إن الرجلين إذا تلاقيا وتصافحا وتعانقا وتكاشرا تحاتت ذنوبهما كما تحات ورق الشجر». فقال رجل: إن هذا يسير.

فقرأ مجاهد: ﴿لَوَ اَنفَقْتَ مَا فِي اِلاَرْضِ جَمِيعاً مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾. أفهذا يسير؟ قال الشاعر: [الطويل]

إن من الإخوان إخوان كشرة ....

والكشرة في هذا البيت خلق من المكاشرة، لأن (الفعلة) قد تجيء في مصدر (فاعلت) مثل هاجر هجرة وعاشر عشرة.

وفي هذا النص لاحظنا ما يلي:

- **أورد نص الحديث منسوبا إلى قائله:** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- **أورد السند الحديثي** عن طريق شيخه موسى بن هارون الحمال.
- **اختار لفظة غريب الحديث:** «خالقوا».
- **أوجد الدليل** من الشعر العربي: خالق الناس....
- أورد السند اللغوي لتفسير الحديث عن طريق شيخيه أبي الحسين عن أحمد ابن يحيى، الإمامين اللغويين ثعلب وابن الأعرابي، وأدلى بدليل شعري آخر.
- **ثم جاء بدليل آخر** لتوكيد المعنى **وهو قول** لصعصعة بن صُوحان أحد أشهر الخطباء العرب.
- **فسر معنى بيت الشاهد حتى لا يستغلق المعنى** على ذهن المستمع أو القارئ.
- **تلاه قول آخر للصحابي الجليل أبي الدرداء**، لكنه تضمن لفظة غريبة أخرى وهي: (نكشر) فشرحها بدليل من شعر **عدي بن زيد** العِبادي، وهو شاعر جاهلي. وأتبعه بدليل لشرح «الكشر» وهو بدو الأسنان، وهو قول **مجاهد** مع دليل من القرآن الكريم في سورة الأنفال.

☑ نموذج من القراءات والتفسير:

وقال في حديث عبد الله بن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]، إنه قال: «كنا عند معاوية، فقرأ ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾، فقال ابن عباس، فقلت له: ما نقرؤها إلا ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾، فقال معاوية: كيف تقرؤها، يا عبد الله بن عمرو، فقال: كما قرأتها، يا أمير المؤمنين. فقال ابن عباس: في بيتي نزل القرآن. فأرسل معاوية إلى كعب. أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: أما العربية، فإنه لا علم لي بها، وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين. فقال أبو حاضر أو ابن حاضر: لو كنت عندك لأخبرتك شعرا تزداد بصيرة في ﴿حَمِئَه﴾. ثم أنشد، فيما يأثره من قول تُبَّع، فيما يذكر ذا القرنين:

[الكامل]

بلغ المشارقَ والمغاربَ يبتغي ... أسبابَ أمرٍ من حكيمٍ مُرْشدِ

فرأى مُغار الشمس عند غروبها ... في عين ذي خَلَبٍ وثَأْطٍ حَرمَدِ

فقلت له: وما الخلب في كلامهم؟ قال: الطين. قلت: فما الثأط؟ قال: الحماة. فقلت: فما الحرمد؟ قال: الأسود».

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد. قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا عمرو بن ميمون ابن مهران. قال: جلست أنا وأبي إلى أبي حاضر أو ابن حاضر. شك عمرو بن ميمون. فقال: جلست إلى ابن عباس، فقال: كنا عند معاوية. وذكر الحديث.

يقال: «أخلب الماء، فهو مخلب: إذا كان فيه حمأة».

ونلاحظ في هذا الحديث **تعليلا لغويا** رجح فيه المؤلف قراءة ابن عباس رضي الله عنه، ثم فيه عرض، **دليل** هو قول كعب الأحبار بن ماتع، **ودليل شعري** رواه ابن وأبو حاضر،

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(427).

ومضى وفق منهج رسمه لنفسه في الشرح اللغوي لما غمض من ألفاظ البيتين، تلاه سند الحديث في تفسير الآية التي عرض لقراءتها في سورة الكهف.

5- أهم مصادر الكتاب:

اختار المؤلف الاحتجاج بأئمة اللغة والنحو والحديث والفقه والتفسير والقراءات في المشرق والأندلس بذكر أسمائهم دون كتبهم، وكان **لا يأخذ من هذه الكتب** النص حرفيا، إلا في حالات قليلة، وإنما **يأخذ على ما يريده إجمالا**، أو يجتزئ من هذه الآراء ما يؤدي إلى الغاية، وهي شرح الحديث، وإيضاح معانيه على الوجه الذي ارتضاه.

☑ أولا: في الحديث

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام(-224هـ)[1].
- غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(-276هـ)[2].

وقد ذكرهما بكنيتيهما.

- غريب الحديث لمحمد بن عبد السلام الخشني(-286هـ)، وهو أحد شيوخه بالأندلس وكتابه مفقود[3] ذكره في مواضيع قليلة، من ذلك اختلاف الرواية في لفظة

---

(1) الدلائل: الأحاديث رقم(4، 5، 23، 25)، وانظر فهرس الأعلام.

(2) الدلائل: الأحاديث رقم(4، 23، 142)، وانظر فهرس الأعلام.

(3) ذكر ذلك د. حسين نصار في المعجم العربي نشأته وتطوره(ص56). وقد ورد اسم الخشني شيخا لقاسم في الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي المطبوع على هامش الإصابة(3/ 65)، (في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال فيه: «وقال قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل، أنشدني محمد بن عبدالسلام الخشني في قتل علي ابن أبي طالب:.. ثم ذكر الأبيات». وهي في الدلائل: الحديث رقم(36).

وردت في وصف المطر، وهو قول الأعرابي للحجاج «ووقع سبطا متداركا»[1] قال قاسم بن ثابت: «والذي في رواية الخشني: سقط متدارك، فإن السقط من السحاب».

☑ **ثانيا: في اللغة:**

➢ **طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي(-231هـ):**

روى قاسم بن ثابت في الدلائل حديثا طويلا في وصف الأسد لأبي زبيد الطائي، حين سأله عثمان رضي الله عنه، والحديث بكامله في طبقات فحول الشعراء(2/ 594-599) قال قاسم: «وهذا حديث عن محمد بن سلام عن أبي الغراف»[2].

➢ **الشعر والشعراء لابن قتيبة(-276هـ):**

روى قاسم بن ثابت في الدلائل رقم:(338) حديث النعمان بن بشير لما استعمله عثمان رضي الله عنه، على صدقات سعد هذيم، وقصته مع عروة بن حزام العذري، روى حرفيا ما جاء في الشعر والشعراء(2/ 522-523) قال: «حدثني ابن مرزوق عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام عن أبيه عن النعمان بن بشير».

➢ **المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة(-276هـ):**

أخذ قاسم منه في الدلائل أكثر من خمسين[3] موضعا في تفسير معاني الأبيات، أخذا يكاد يكون حرفيا في أغلب الأحيان، وفي ضبط رواية الشعر، كما في رجز للعجاج، ويروي قاسم البيت وشواهد شرحه، كما جاءت في المعاني الكبير[4].

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(598)، والمخطوطة في المجلد 3 (203أ).

(2) الدلائل: الحديث رقم(183).

(3) الدلائل: مثلا في الحديث رقم(191)، وآخر الحديث رقم(539).

(4) الدلائل: في الحديث(232).

➢ **خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت** (من علمـاء اللغة في القرن الهجري الثالث) قال:

«ثابت بن أبي ثابت أبو محمد اللغوي، من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سـلام، وهـو أثبت أصحابه فيمـا أخذ عنه. واسم أبيه أبي ثابت سعيد وقيل عبد العزيز»[1].

وقد ذكره قاسم في الدلائل باسمه ثابت بن عبد العزيز، وأخذ منه في أكثر من ستين[2] موضعا، في تفصيل أعضاء الإنسان، ودقائق مـا يحويـه جـسمه، ومـسميات كـل ذلـك وأوصافه، مع عرض الشواهد والدلائل اللغوية.

➢ **شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى للإمام أبي العباس ثعلب(-291هـ)**: يذكره في الدلائل باسمه أحمد بن يحيى، وأخذ منه في شرح المثل(عطر منشم).

وضبط لفظـة منـشم، منـسم[3] وشرح: أظفـاره لم تقلـم[4]. وفي مواضـع أخـرى في الكتاب.

➢ **التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري(300هـ تقريبا)**:

وهو الكتاب الوحيد الذي بقي من مؤلفاته، ونقله إلى الأندلس قاسم بن ثابت وأبـوه ثابت، وقد صرح باسـمه في مواضـع متعـددة في الـدلائل، منهـا مـا جـاء في حـديث

---

(1) تقديم كتاب خلق الإنسان للمحقق عبد الستار فراج(ص1).

(2) الدلائل: مثلا الحديث رقم16، وخلق الإنسان(ص147)، والدلائل الحديث رقم28، هـو في خلـق الإنسان(ص197).

(3) شرح ديوان زهير(15-16)، والدلائل الحديث رقم: 42، (حديث النبـي الـذي يرويـه سـهيل بـن الحنظلية، في غزوة حنين).

(4) شرح ديوان زهير(ص23-24) والدلائل الحديث رقم: 167 في حديث عمر ﷺ، «أنه كان يوصي المجاهدين ألا يقلموا أظفارهم».

النبيﷺ[1]: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ذراها مائة عام» قال: سألنا أبا علي الهجري، فقال: ذرى الشيء: ظله وفيؤه، وأنشد الهجري: أيا سرحتي جاش... ذكرت ذراكما، الأبيات. كنى عن ذكر المرأتين بالسرحتين، قال أبو علي الهجري: وجأش هذا واد، وفيه يقول الراجز: وردن جأشا ...» وكذلك قوله وسألنا الهجري عن قول جرير...»[2] ومنه، أيضا، قوله: سمعت الهجري بمكة يقول: اعترف الرجل إذا أخبرك باسمه وأطلعك على شأنه، وأنشد: فأبد سيماك ... ليعترفوا[3]، ومنه أيضا تفسير الأبأ: مهموز: داء يأخذ الغنم عن شميم بول الأروى ...»[4].

> **وليس هناك أدنى شك في اعتماده على مصادر أخرىٰ لاحظنا أثرا لها في كتاب الدلائل**، وأشرنا إليها في **توثيق** الشواهد، ومن هذه المصادر، إصلاح المنطق لابن السكيت، وكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وللمؤلف الفضل في إدخاله إلى الأندلس، مع كتب أخرى من الشرق.

6- مضمون الكتاب:

> ترتيب الأحاديث

رتب قاسم كتابه ـ الدلائل ـ حسب رجال الحديث وأصحابه، مستهلا بحديث النبيﷺ[5] (101) مائة حديث وواحد، ثم أتبعه بما روي عن أبي بكر (17) سبعة

---

(1) الدلائل: الحديث رقم:37، وأبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع(ص221)، وفيه نصوص أخرى له.

(2) الدلائل: في آخر الحديث رقم:143، شاهد(غنظ).

(3) الدلائل: الحديث رقم:312.

(4) الدلائل: الحديث رقم:313، والتعليقات والنوادر(1/ 36)، وأبو علي الهجري(ص31-32).

(5) الدلائل: انظر فهرس أصحاب الحديث في آخر الكتاب.

عشر حديثا، ثم ما روي عن عمر(56) ستة وخمسون حديثا، فعثمان(9) تسعة أحاديث، فعلي(46) ستة وأربعون حديثا، فبقية الصحابة(252) مئتان واثنان وخمسون، أفرد منها(27) سبعة وعشرين حديثا لزوجات النبي ﷺ، بادئا بالزبير بن العوام، فطلحة، ثم أحاديث التابعين وتابعي التابعين(257) مئتان وسبعة وخمسون حديثا، رضوان الله عليهم جميعا، وأول أحاديثهم حديث كعب الأحبار. وختم الكتاب بـ(21) واحد وعشرين حديثا سماها أحاديث منثورة في باب الدعاء، وبهذا يصبح مجموعها(759) سبعمائة وتسعة وخمسين حديثا، يضاف إليها أحاديث وآثار استدل بها على شرح معاني الحديث وفسرها، سنشير إليها عند تعريفنا بقيمة الكتاب. **هذا مع اختلاف محدود في الترتيب** إذ عد مروان بن الحكم وعمرو بن معد يكرب الزبيدي وأبا الوقاص في جملة التابعين مع أنهم من الصحابة، كما أنه لم ينسب من الأحاديث المنثورة في باب الدعاء في آخر الكتاب سوى حديثين، أحدهما لعبد الملك بن مروان[1]. والآخر للنضر بن شميل، واكتفى بعبارات منها: وفي الحديث، وفي بعض الحديث، وقال بعضهم...

ونصوص الأحاديث فيه ترتبط ارتباطا وثيقا بالفقه وأحكامه الشرعية أولا، وتفسير القرآن الكريم ثانيا، ثم أحاديث أقل في السير والأخبار الأدبية.

➢ شرح معاني الحديث:

بحر يموج بعلوم اللغة والفقه والتفسير وعرض لعدد من القراءات، وذكر لأيام العرب وأنسابهم ولمحات من سيرهم. وفيما يلي إشارات لأهم ما جاء في الكتاب، وشذرات لما ورد فيه:

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(758 ، 739).

☑ **أولا: الفقه:**

بحثَ في الشجاج وأنواعها ووضعها وأحكامها ودياتها، مما دل في عرضها على ثقافته وقدرته في الترجيح والاستنباط، وتصحيح المفاهيم اللغوية والفقهية؛ مثل التفريق بين اللاحمة والمتلاحمة في الشجاج[1]، وفي عرض جوانب من الأحكام الشرعية الفقهية في الميراث، منها أحاديث شريح[2] القاضي نذكر مثلا: حديث «ميراث الصبي إذا استهل». وحديث زيد بن ثابت في الفريضة المخمسة[3]. وحديث عطاء بن أبي رباح[4]: «لم أسمع له رخصة في الفطر» ومن نماذج **استنباط الحكم الشرعي**، حديث أبي بكر رضي الله عنه حين أدركته الوفاة، فقالت ابنته عائشة رضي الله عنها: «هيج هيج»، فقال لها الآية الكريمة: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾[5]، قال قاسم: «وفي هذا الحديث من الفقه أن أبا بكر، رضوان الله عليه، تمثل بكتاب الله تعالى، عند أمر عرض له، وكان بعض الناس يكرهه»[6]. ويعقب على بعض الأحاديث بقوله: «**فسره أهل العلم**»، **يقصد أهل العلم بالفقه**، كما في حديث عثمان رضي الله عنه: «ليس على مال امرئ توى»[7]. قال قاسم: ... وهو في حديث يروى عن شريح ... قال شريح: ... والتوى ذهاب المال».

(1) الدلائل: الحديث رقم(269).
(2) الدلائل: الأحاديث ذوات الأرقام(517-532).
(3) الدلائل: الحديث رقم(598).
(4) الدلائل: الحديث رقم(588).
(5) سورة ق(50/ 19).
(6) الدلائل: الحديث رقم(108).
(7) الدلائل: الحديث رقم(182).

☑ **ثانيا: اللغة والنحو:**

امتلك قاسم ناصية اللغة، وأدرك أسرارها، وخبر معانيها وشواهدها، فجاء تفسيره لنصوص الأحاديث دقيقا، وعرضه للشواهد محكما مسندا إلى كبار أئمة اللغة والنحو بصريين وكوفيين، أمثال الأصمعي والخليل وأبي زيد والكسائي وثعلب، إلا أن ميله كان إلى الاستشهاد برأي أبي حاتم السجستاني رواية عن أبي عبيد كثيرا، وقد يذكره مباشرة أحيانا[1].

ولقد اقتصر شرح عدد كبير من الأحاديث على الجانب اللغوي فيكون خاصا به، يطول الشرح أو يقصر. فمما قصر مثلا: حديث عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه[2]، لشرح لفظة (قابل)، وحديث النبي ﷺ لشرح لفظة[3] (مشاعل)، وحديثه ﷺ لشرح لفظة (بث)[4]. ومما طال وغلب عليه الوصف الأدبي وصف الأسد لأبي زبيد الطائي في حديث[5] عثمان رضي الله عنه، وحديث عبد الله بن الصامت[6] «تركت البصرة كأنها نعامة جاثمة». **وكان ضبط اللفظ اللغوي حاضرا في جميع النصوص**، كما في ضبط لفظة (جزارتها) في حديث النبي ﷺ، الذي يرويه في البدن[7] (ولا تعط الجازر من جزارتها شيئا). قال قاسم: «... إذا كان كذلك فهي جِزارة بالكسر مصدر جزرت» ومثل ذلك في حديثه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في ضبط لفظة (ملوبَيْنِ) قال: «يجوز أن يكون مَلْوِيَّيْنِ»[8].

(1) الدلائل: في الحديث رقم(88، 89).

(2) الدلائل: الحديث رقم(336)، «أنه كان يقبل غرب زمزم».

(3) الدلائل: الحديث رقم(39) «أنه نهى أن ينتبذ في المشاعل».

(4) الدلائل: الحديث رقم(40) «من بث فلم يصبر».

(5) الدلائل: الحديث رقم(183).

(6) الدلائل: الحديث رقم:(594).

(7) الدلائل: في الحديث رقم(183)، والمخطوط[174/ أ].

(8) الدلائل: في الحديث رقم(404).

وإذا كانت الكلمة من المثنى[1] في اللغة وضعت الحركتان وفوقهما كلمة (معا)، أو يذكرهما مثل العدان والعدان، أو من **المثلث** في اللغة فإنه يذكرها ثلاث مرات، مثلا: الصد والصد والصد[2]. وإذا دل اللفظ على معنيين مختلفين أو أكثر من معنى أشار إلى ذلك لتوجيه الشرح إلى المعنى المطلوب في الحديث، وهو ما يطلق عليه المشترك اللفظي[3]، وهو، أيضا، معرفة الشيء بضده، ومن هذه الأضداد: «الجلل: الهين، والجلل: الأمر العظيم»[4]، و«المنة» في حديث الحسين بن علي رضي الله عنه: «المنة: القوة، والمنة الضعف»[5]، وقد تضم الكلمة معاني أكثر فيشير إليها، منها مثلا: «اللمة: الجماعة... أما اللمة، فتكون بمعان، منها الإسوة قال الشاعر ...، واللمات من الرجال المتوافقون» جاء ذلك في حديث حسان بن عطية[6]. وإذا دل الاسم على ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نبه إلى ذلك، كما في حديث اليمين الفاجرة «... تترك الدار بلاقع». قال قاسم: «والبلاقع: جمع بلقع، وهو القفر الذي لا شيء فيه، و إذا كان نعتا، فهو بغير هاء للذكر والأنثى، يقال: دار بلقع، فإذا أفردت قلت: انتهينا إلى بلقعة ملساء... فالهاء تفيد التخصيص ... تقول هذه دار القوم فإذا أردت المحلة قلت دارة... ويقولون: الكوكب، فإذا قصدوا الاسم كوكب يلزمه التأنيث، قالوا كوكبة»[7]. وإذا كانت الكلمة من **الإتباع**، وتوحي بأنه لا معنى لها، نص على ذلك كما في حديث مرض أخ

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(218) كلمة درساً في الشعر، والحديث رقم(227) كلمة مرقت، وانظر الحديث رقم(582).

(2) الدلائل: في آخر الحديث رقم(626) «يقال لكل جبل صد».

(3) انظر المزهر(1/ 369).

(4) الدلائل: في الحديث رقم(88).

(5) الدلائل: في الحديث رقم(478).

(6) الدلائل: في الحديث رقم(706).

(7) الدلائل: في الحديث رقم(692).

لأبي الأسود الدؤلي لما سأل ابنه عنه: «...قال: أخذته الحمى فطبخته طبخا، وفتخته فتخا، فتركته فرخا ... قال: ما صنع بامرأته التي كانت تهاره وتضاره وتجاره ... قال: صنع بها أن طلقها فتزوجت فحظيت وبظيت، فقال وما بظيت يا بن أخي؟ قال: من الغريب لم تبلغك. قيل للأصمعي وما بظيت؟ قال: كلمة من الإتباع، كما يقال حسن بسن، وقبيح شقيح»[1].

أما **لغات القبائل** فقد حظيت بنصيب وافر في شرحه لمعاني الحديث منه مثلا: «قال يعقوب: ما أعيج من كلامه بشيء، أي ما أعبأ به، وبنو أسد يقولون: ما أعوج بكلامه أي ما ألتفت إليه، أخذوه من عجت الناقة»[2]. وفي شرح معنى الأزيب في حديث آخر، قال: «وذكر بعضهم أن الأزيب الجنوب بلغة هذيل والخزرج»[3]. **والتفت إلى مفهوم الكلمة عند العوام فصححه** قائلا: «والملة عند العامة: هي الخبزة، وهذا خطأ، إنما يقال خبز ملة. والملة: النار التي يخبز فيها ...»[4] وكذلك في حديث «لعنت الرانة». قال قاسم: «ولعل ذلك من قبل النقلة، إنما يقال أرنت المرأة إرنانا، إذا صاحت والاسم منه الرنة، وقال أبو حاتم: والقوم يقولون: رنت، إنما الصواب: أرنت فهي مرنة»[5].

---

(1) الدلائل: رقم(724). انظر مثل ذلك في حديث عمار بن ياسر والسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما، الحديث رقم(273).

(2) الدلائل: الحديث رقم(285)، والمخطوط المجلد 2 [264/أ].

(3) الدلائل: الحديث رقم(597)، والمخطوط المجلد 3 [205/أ].

(4) الدلائل: في الحديث رقم(359).

(5) الدلائل: في تفسير حديث «لعنت الرانة» من شواهد حديث أبي زبيد الطائي عن الأسد رقم(183)، والمخطوط المجلد 2 [166/أ].

وعَرَضَ للكلمات التي أدخلت في كلام العرب وليست منه[1] فأشار إلى أصلها منها: باطية والبتيارق بالفارسية، والأسبذيين **فارسي معرب** كما في حديث ابن عباس «أن رجلا من الأسبذيّينَ...». والرزدق، قال: «الرزدق: سطر ممدود، وهو بالفارسية رسته»، و «الإردخل بالفارسية: التار السمين»[2].

ولم يكتف بذكر الأمثال فقط، وإنما روى قصة بعضها، كما في قصة المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين»[3]. وهذه الإشارات في ميادين اللغة ورحاب الكلمة هي غيض من فيض، نتقل نظر القارئ إلى **إشارات له في النحو** نذكر منها ما يلي:

➢ إدخال حرف الجر (من) على الصفات، كما في حديث أبي زبيد الطائي[4]، قال قاسم: «قوله: من عن شماله ويمينه. فإن العرب تدخل الصفات بعضها على بعض.

قال الشاعر:

.... إذا ما جعلت السيف من عن شماليا

والعرب تدخل من على جميع المحال إلا على اللام والياء، و(من) و(على) و(في).

وأنشد: [الطويل]

.... إذا نفحت من عن يمين المشارق

(1) جمهرة اللغة(2/ 4)، كلمة دخيل ...

(2) انظر فهرس الألفاظ المعربة في آخر الكتاب.

(3) في آخر الحديث رقم(135).

(4) في الحديث رقم(183).

➢ وفي نصب الاسم باسم فعل محذوف، قال قاسم في حديث النبي ﷺ[1]، «عذيرك من محارب». نصب عذيرك على معنى: هلم معذرتك إياي من فلان. أي من يعذرني منك إذا وضعت لأمتك.

➢ وفي (الحال) لا تكون إلا معرفة، قال قاسم[2]: «وحدثنا محمد بن عبد الله الكلابي عن أبي حاتم، قال، تقول العرب: «هم فيها الجماء الغفير» بالنصب على توهم جماء غفيرا، لأن الحال لا تكون إلا بمعرفة، وهذا مثل قولهم: لا هيثم اليوم للمطي، وهيثم معروف بعينه، فأخرج مخرج النكرات، لأنه إنما ينصب في النفي النكرات وترفع المعارف...».

➢ وفي الاسم المبني على الكسر على وزن (فعال) قال قاسم، قال النابغة: [الوافر]

إذا نطقت حذام، فأنصتوها ... فإن القول ما قالت حذام[3]

قالوا: جرَّت العرب حذام في موضع الرفع والنصب، وكذلك فجار وفساق، ولم يلقوا عليها صرف الكلام، لأنه نعت معدول عن جهته، وكان وجهه حاذمة وفاسقة وفاجرة، فلما صرف إلى (فعال) كُسرَ، لأنهم وجدوا أكثر حالات المؤنث إلى الكسر».

وكان قاسم عندما يعرض بعض آراء النحاة يقول: ذكر بعض أصحاب العربية[4] أنه نصب كلا على معنى أنها تفعل ذلك كلا، في قول ذي الرمة: [الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنِّي يوم جرعاءَ مالكٍ ... لذو عَبْرَةٍ كُلاًّ تفيضُ وتخنُقُ

(1) الدلائل: الحديث رقم(11).
(2) الدلائل: الحديث رقم(185).
(3) الدلائل في الحديث رقم(571)، وقد بينا في الهامش أن البيت للجيم بن صعب، وليس للنابغة.
(4) الدلائل: في الحديث رقم(35).

وكما اختص الحديث الواحد لشرح اللفظة الواحدة، أو إشارة واحدة نحوية كما رأينا، فكذلك **يتوسع المؤلف أحيانا، في الجوانب الصرفية للكلمة**، مثل ما جاء في حديث النبيﷺ[1]: «البر بالبر ربا إلا ها وها». ويكاد لا يخلو حديث من الأحاديث من تفسير صرفي نذكر مثلا تفسير (عيد) في حديث لمكحول[2]، وتفسير (التحفة) في حديث آخر له[3]، والقلب المكاني في كلمة (زاغ) في حديث النبيﷺ[4]، «من كان يبيع الطعام وليس له تجارة غيره، فهو خاطئ أو طاغ أو زاغ». قال قاسم: «أو زاغ» فهذا من المقلوب، تقول زائغ وزاغ، كما تقول: شاك الشلاح وشائك». والمقلوب المعنوي في تسمية اللديغ سليما، وإبدال السين صادا ...

☑ **ثالثا: الشعر**

قال عبد الله بن عباس: «الشعر ديوان العرب والاستشهاد به لمعرفة غريب القرآن والسنة له شأن وأي شأن»[5]، وقد أدرك المؤلف بنافذ بصيرته أهمية الشعر في إيصال معاني الحديث إلى العقل والقلب، فحفل كتابه بالمئات من أبيات الشعر قصيده ورجزه، فللدلالة على معنى (العلالة) في الحديث الأول من أحاديث الكتاب الذي بين أيدينا أدلى بستة نصوص شعرية[6]. ولمعنى (الرقيب) في حديث النبي ﷺ استشهد بثلاثة نصوص شعرية[7]، وكذلك في المقصود بكلمة (بارئا) في قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(49).

(2) الدلائل: الحديث رقم(595).

(3) الدلائل: الحديث رقم(596).

(4) الدلائل: الحديث رقم(93).

(5) مقدمة تفسير القرطبي(1/ 24)، والإتقان في علوم القرآن.

(6) الدلائل: في الحديث رقم(1).

(7) الدلائل: في الحديث رقم(41).

لما مرض وسئل النبي ﷺ لما خرج من عنده، فقال: «أصبح بحمد الله بارئا»[1]. ولغزارة الاستشهاد بالشعر نضرب مثلا ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2]، حينما قال له: «إياك والشعر. قال لا أقدر يا أمير المؤمنين على تركه، مأكلة عيالي، ونملة على لساني...» قال قاسم في شرح معنى النملة: «النملة مثل القلق بالخبر لا تملكه ولا تستطيع الصبر عليه، يقال منه رجل نمل ونمال، إذا كان نماما... قال أعرابي: [البسيط]

لسنا بإخوان أقوام يغيرهم قول العداة، ولا ذو النملة النمل

وقال آخر: [الطويل]

ولا أكتم الأسرار لكن أنمها ولا أترك الأخبار تغلي على قلبي

ثم أدلى بشاهدين شعريين وبعدهما خبر أدبي مفاده وفاة مروان بن عبد الملك، -وهو في طريقه للحج- إثر محاورة بينه وبين الوليد وهو خليفة، فرد غيظ مروان في جوفه، فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه، وذكر المؤلف شعرا في رثائه، ثم قدم دليلا شعريا آخر للكميت.

وأما **حديث شريح القاضي في ميراث الجدة كله شعر نظم** على بحرَي الهزج والرّمل[3]. ويكفي النظر إلى الشواهد الشعرية المتعددة في وصف الأسد لأبي زبيد الطائي[4]، وفهرس الشعر في آخر الكتاب، لندرك مدى **اعتماد المؤلف على الشعر في توضيح مقاصد الحديث.**

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(51).

(2) الدلائل: الحديث رقم(129).

(3) الدلائل: في الحديث رقم(532).

(4) الدلائل: في الحديث رقم(183).

أما **الرجز** فقد حظي باهتمام المؤلف اهتماما خاصا، ففي حديث عمر رضي الله عنه، في عام الرمادة[1] «أنه كان يقول: لتمرنن أيها البطن على الزيت، مادام السمن يباع بالأواقي» استشهد قاسم بـ (21) واحد وعشرين شطرا على بحر الرجز. **وقد تضمن الكتاب أرجازا لم نعرف قائليها، نرى أنها مما رواه شيخه أبو علي الهجري، وتلقاها** مشافهة من أعماق بادية الجزيرة العربية، ولم تحظ بالانتشار لبعدها عن دار الخلافة، أو أن عددا منها مما ضمه كتاب **منتخب** الأراجيز أو **منتخل** الأراجيز للهجري، وهو كتاب مفقود[2].

وفي روايته للشعر لا يكتفي برواية واحدة للبيت أحيانا، وإنما بعد شرح ألفاظه **يذكر الرواية الأخرى** له، كما في الرجز المنسوب إلى عمرو بن العاصي[3]، ويشير أحيانا إلى **مناسبة الشعر** الذي يرويه، كما في شعر مسعود أخي ذي الرمة[4]، كما أنه يعرف ببعض الشعراء مثلا تعريفه بقرط بن أنيف[5] وعمرو بن قبيصة[6]، ويعرف أحيانا ببعض الأسماء التي ترد في الشعر كثيرا، فقد عرف **بمي محبوبة ذي الرمة**، وقال: «هي ابنة عبد الله بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري»[7].

ولم يخل عرضه للدلائل الشعرية من **ومضات نقدية**، فقد أورد حديث عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، وقال: «كان ينشد قول قيس بن الخطيم: [المنسرح]

بين شكول النساس خلقتها   نصف فلا جبلة ولا قصف

---

(1) الدلائل: في الحديث رقم(174).
(2) الدلائل: انظر ما ذكرناه عن أبي علي الهجري شيخ قاسم في مكة في هذه الدراسة.
(3) الدلائل: في الحديث رقم(19).
(4) الدلائل: في الحديث رقم(323).
(5) الدلائل: في آخر الحديث رقم(92).
(6) الدلائل: في آخر الحديث رقم(196).
(7) الدلائل: في الحديث رقم(598)، والمخطوطة المجلد 3 [204/ أ].

تغترق الطرف.................الأبيات

ويقول: هذا أنسب الشعر».

ومنه نقده للعجاج لقوله[1]:

بـــمرهفات مطلـــت ســـبائكا

نقـــض أم الهـــام والترائكـــا

قال قاسم: «وظن العجاج أن كل بيضة من الحديد يقال لها: تريكة».

ولعل مـا يجب ذكره هنا، ونختم به **حديثنا عن الشعر** الذي تضمنه الكتاب، وختامـه مسك، هو أنه **قد ضم بين دفتيه شعرا لم يرد فيمـا نظرنا فيه، ووصل إلينـا مـن دواويـن الشعر المطبوعة**، لشعراء جاهليين ومـخضرمين وإسـلاميين، وهـم الغالبيـة العظمـى، وهم: الأعشى ميمون بـن قـيس[2]، وزهيـر بـن أبي سـلمى[3]، وطفيـل[4]، والمخبـل الـسعدي[5]، وأوس بـن حجـر[6]، والنابغـة الجعـدي[7]، وحـسان ابـن ثابـت[8]، والحطيئة[9]، وعمرو بن مَعْـدِيكَرْب[10]، وتـأبط شرا[11]، وأبـو الأسـود الـدؤلي[12]،

---

(1) الدلائل: في الحديث رقم(183)، وانظر فهرس الرجز في آخر الدلائل. وديوان العجاج(1/ 124).

(2) الدلائل: في الأحاديث ذوات الأرقام(81، 392، 568، 620).

(3) الدلائل: الحديث رقم(262).

(4) الدلائل: الحديث رقم(62، 290، 340).

(5) الدلائل: في الحديث رقم(102).

(6) الدلائل: يصف قوّاساً في آخر الحديث رقم(178).

(7) الدلائل: في الحديث رقم(359، 685). وانظر فهرس الشعر فقد وضعنا مـا نسبناه بين قوسين.

(8) الدلائل: في الأحاديث رقم(64، 291، 422).

(9) الدلائل: في الحديث رقم(160).

(10) الدلائل: في الحديث رقم (436).

(11) الدلائل: في الحديث رقم(78).

(12) الدلائل: في الحديث رقم(359).

والكميت[1]، وكثير[2]، وحميد بن ثور الهلالي[3]، وأبو ذؤيب الهذلي[4]، وجرير[5]، والفرزدق[6] والأخطل[7]، والراعي[8]، وعمران بن حطان[9]، ومعن بن أوس[10]، وهدبة بن الخشرم[11]، وأبو كبير الهذلي[12]، وكعب بن زهير[13]، ومنصور النمري[14]، والعباس بن مرداس[15]، وأبو النجم العجلي[16]، وعمر بن أبي ربيعة[17]، والمرار بن سعيد الفَقْعَسي[18]، وإبراهيم ابن هرمة[19]، وأبو زبيد الطائي[20]، ورؤبة[21]،

(1) الدلائل: في الحديث رقم(185، 242، 398، 403، 436، 741).

(2) الدلائل: في الحديث رقم(30، 666).

(3) الدلائل: مقطوعة بائية في الحديث رقم(183)، والمخطوط[162/أ]، وفي الحديث رقم(356).

(4) الدلائل: في الحديث رقم(422).

(5) الدلائل: في الحديث رقم(139، 292، 664).

(6) الدلائل: في الحديث رقم(48، 145، 224، 253، 458، 474).

(7) الدلائل: في الحديث رقم (242، 451، 712).

(8) الدلائل: في أول حديث عثمان رضي الله عنه رقم(183، والأحاديث 305، 337، 458).

(9) الدلائل: في آخر الحديث رقم(667).

(10) الدلائل: في الحديث رقم(459).

(11) الدلائل: في الحديث رقم(172).

(12) الدلائل: في الحديث رقم(176).

(13) الدلائل: الحديث رقم(1).

(14) الدلائل: في الحديث رقم(222).

(15) الدلائل: في الحديث رقم(253).

(16) الدلائل: في الحديث رقم(291).

(17) الدلائل: في الحديث رقم(60).

(18) الدلائل: الحديث رقم(646).

(19) الدلائل: في الحديث رقم(285، 490).

(20) الدلائل: في آخر الحديث رقم(477).

(21) الدلائل: في آخر الحديث رقم(161، 183، 422، 581).

والعجاج[1]، والمغيرة بن حبناء[2]، وامرؤ القيس[3]، وعمرو بن أحمر[4]، وخداش بن زهير[5]، والعرجي[6]، وأبو قيس ابن الأسلت[7]، وعبدالله بن الحر[8]، وعدي بن زيد[9]، والرماح ابن أبرد[10]، وجميل ابن معمر[11].

وتضمن الكتاب **أخبارا أدبية كثيرة**، نذكر منها، خبر قطع يد جد الأصمعي من الأشاجع[12]، وخبر قدوم الحطيئة على بني كليب رهط جرير[13]، وأنه كان في أهل جرير مائة وخمسة من بين رجل وامرأة؛ يقولون الشعر[14]، وقول حسان «أشعر الناس الثجل البطون»[15] وخطبة الأحنف بن قيس في الأزد حين قتل مسعود بن جرير[16]، وحديث النعمان بن بشير مع رجل تغنى بأم النعمان[17]، وحديثه مع عروة بن

---

(1) الدلائل: في آخر الحديث رقم (291، 305، 695).

(2) الدلائل: في الحديث رقم(743).

(3) الدلائل: في الحديث رقم(172)، وقافيته: الدراهم.

(4) الدلائل: في الحديث رقم(334).

(5) الدلائل: في الحديث رقم(42).

(6) الدلائل: في الحديث رقم(104).

(7) الدلائل: في الحديث رقم(126).

(8) الدلائل: في الحديث رقم(160).

(9) الدلائل: في الحديث رقم(295).

(10) الدلائل: في الحديث رقم(641).

(11) الدلائل: في الحديث رقم(218)، والمخطوط[207/ أ].

(12) الدلائل: في الحديث رقم(224).

(13) الدلائل: في الحديث رقم(241).

(14) الدلائل: في الحديث رقم(408)، بعد بائية لبيد.

(15) الدلائل: الحديث رقم(361).

(16) الدلائل: الحديث رقم(554).

(17) الدلائل: في الحديث رقم(339).

حزام[1]. كما تضمن الكتاب **بعض الطرائف الأدبية** كما في حديث أبي برزة الأسلمي «كنا نتحدث في الجاهلية أنه من أكل الخبز سمن، قال فغزونا غزاة لنا، فلقينا المشركين، فأجهضناهم عن ملة لهم، فجلسنا نأكل، منها ثم جعل أحدنا ينظر في عطفيه، هل سمن بعد؟!»[2].

☑ **رابعا: التفسير والقراءات والأخبار**

١- إن من القرآن الكريم ما استأثر الله بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها، ومنه مالا يعذر أحد من جهالته، هذه أوجه أربعة، أثرت عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه[3]، فكان رجوع المؤلف إليه كثيرا سواء في **إيراد آيات مفسرة في أحاديثه** التي خصه بها في الكتاب، أو في **تأويل** موضوعات وردت في القرآن الكريم منها وصف نخل الجنة، وعصا موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وشكر الله على النعم في حديث سيدنا سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وسعي السيدة هاجر عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بين الصفا والمروة، وعدم الاستحياء من أكل الربا. أو في عرض **لبعض قراءته** لآيات من الذكر الحكيم، وفيما يلي توضيح ذلك:

➢ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾. قال: أخذ الله عز وجل ذرياتهم من ظهورهم؛ كأنهم الذر في آذي الماء».

➢ ﴿وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. قال: وما جمع ....

➢ ﴿فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾. قال: هو هيام الأرض.

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(338).

(2) الدلائل: في الحديث رقم(359).

(3) مقدمة تفسير ابن كثير(ص6-7).

➢ ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أشار ابن عباس لرجل يقال له هزهاز، يريد لا تعرض نفسك لهم، وهنا ذكر **قاسم تفسيرا ثانيا للحديث مسندا لمجاهد**، قال: «لا تسلطهم علينا فيفتنوننا، ويفتتنوا بنا»، **وتفسيرا ثالثا**: «لا تسلطهم علينا، فيرون أنهم على حق، وأنا على باطل».

➢ أما في **القراءات**، فقد عرضنا من قبل قراءة آية: «﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾».

➢ أما في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، قال: يكلفونه ولا يطيقونه...».

ثم في المرتبة الثانية، **كان اهتمام المؤلف في عرض تفسير مجاهد تلميذ عبد الله بن عباس** لآيات من الذكر الحكيم، تلاه تفسير عامر الشعبي لخمس آيات، فسعيد بن جبير لأربع آيات، والحسن بن أبي الحسن لثلاث آيات، وتفسير آيتين لكل من عكرمة، وقتادة، والضحاك، وتفسير آية واحدة لكل من أبي الجوزاء، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وسالم بن أبي الجعد، وهشام الرماني، وأبي وائل شقيق بن سلمة فيصبح مجموع الأحاديث الخاصة بالتفسير(35) خمسة وثلاثين حديثا، تشكل القسم الأخير من الكتاب، **تتخللها أحاديث في الفتاوي الفقهية** وبعض الأخبار، يضاف إلى هذه الأحاديث المفسرة للآيات، ما جاء من معان لمفردات الآيات في تضاعيف الكتاب، كما في معنى الخون في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾، وتفسير ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾ في قوله جل وعز: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، كما عرض أيضا للقراءات في مواضع متعددة في الكتاب منها ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ في قول المليك الأعلى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾، وقراءة ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾. وفيما يلي **نموذج لتفسير مجاهد** بن جبر المكي(-103هـ)، **أعلم التابعين بالتفسير**.

وقال في **حديث مجاهد**، رحمه الله، في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: «التي أيقنت بلقاء الله، وضربت لذلك **جأشا**» أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد ابن سفيان عن منصور عن مجاهد. يقال للرجل إذا وطن نفسه على الشيء، قد ضرب له جأشا، وقد ضرب له جروته، وإذا جزع ثم صبر، قلت: «قد ضرب جروته عليه وعنه» أي قد صبر عنه. وجأش النفس بالهمز رواعها؛ إذا اضطربت عند الفزع، ويقال: إنه لواهي الجأش.

قال الراعي يذكر فلاة: [الطويل]

أَقَرَّبها **جأشي** تأولَ آية ... وباقي حسام غمده متطاوحُ

قوله: تأول آية أنه كان يقرأ بآية الكرسي. ويقال: إنه لرابط الجأش. وقال الأصمعي: **الرابط الجأش**، الذي يربط نفسه عن الفرار، أي يكفها بجرأته وشجاعته.

حدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال، قال أعرابي: «اللهم اغفر لي، والجلد بارد، والجأش رابط، والصحف منشورة، والتوبة مقبولة». قوله: «والجلد بارد، يعني في صحته قبل الحمّى»[1].

وضم الكتاب **جملة من الأخبار التاريخية** منها حديثه عن حرب ثقيف[2] التي كانت بين الأحلاف وبني مالك، ويوم الزورين[3]، وقصة بيت الذهب[4] في المولتان في الهند لمضاهاة الكعبة، وخبر دخول زيد بن علي رضي الله عنه، على هشام بن عبد الملك[5]، كما

(1) الدلائل: الحديث رقم(621).
(2) الدلائل: الحديث رقم(17).
(3) الدلائل: الحديث رقم(728).
(4) الدلائل: الحديث رقم(26).
(5) الدلائل: الحديث رقم(651).

ضمت أحاديث سليمـان بن عبد الملك[1]، وهشام بن عبد الملك[2]. ورواية عن محمـد ابـن إسـحاق ذكـر قـصة جـرجيس[3]، وقـصة أهـل الكهـف[4]، وقـصة ناقـة النبـي صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[5]. ولم يكن يعرض الأخبار التاريخية فقط، وإنمـا **يوجه النقـد بـصورة غير مباشرة إلى رواتها**، كمـا في روايته لحديث قرة بن خالد السدوسي[6] «كانوا يرون أن الكلبي يزرف». أي يتزيد في رواياته التأريـخية.

---

(1) الدلائل: الأحاديث(659-662).
(2) الدلائل: الحديث رقم(671-673).
(3) الدلائل: الحديث رقم(721).
(4) الدلائل: الحديث رقم(722).
(5) الدلائل: الحديث رقم(723).
(6) الدلائل: الحديث رقم(687).

الفصل الرابع:

قيمة الكتاب وأثره ونقده

1 - **ظهوره:**

بدأ قاسم في تأليف الكتاب سنة (299هـ)[1]، واستمر فيه حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى (302هـ)، فلم يتمه، فأكمله أبوه ثابت المتوفى سنة(312 أو 313هـ)[2]. وكان من المسلم به **أن الكتاب قد ضاع واندثر**[3]، إلى أن عثر العلامة المرحوم **إبراهيم الكتاني**؛ من علماء المغرب؛ على مخطوطة له في الخزانة الناصرية بتمكروت في جنوب المغرب، فجلبها معه إلى الخزانة العامة بالرباط، وحفظها تحت رقم(197ق) ثم أشار إليها الدكتور **علي مكي** في تقرير كتبه عن رحلة له إلى المغرب الأقصى سنة(1962م) لدراسة بعض المخطوطات الأندلسية الجديدة، ونشره في المجلدين التاسع والعاشر من صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد لسنتي(1961-1962م) (ص450) من القسم العربي[4]، عن النسخة الأصلية التي اعتمدناها في التحقيق، وكان الأستاذ الكبير **عبد العزيز الميمني الراجكوتي** قد أتيح له أن يطالع الكتاب[5] عام(1936م)، في المكتبة الظاهرية بدمشق، وجاء بعده الأستاذ **عز الدين التنوخي فراعه الكتاب وتملك عليه لبه**، فكتب عنه في مجلة المجمع العلمي العربي «مجمع اللغة العربية حاليا» بدمشق، كلمته الأولى في مقالته: «من ذخائر قبة الملك الظاهر ـ وصف ثلاث مخطوطات نوادر»[6]، أحدها كتابنا هذا، وأعاد الحديث عنه في نفس المجلة بعنوان: **«قاسم بن**

---

(1) مقالة الأستاذ التنوخي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق حول كتاب الدلائل المجلد(41 ج1) سنة(1966م)، والمعجم العربي بالأندلس(ص111).

(2) أجمعت على ذلك كافة المصادر، وقد أشرنا إليها في صحة نسبة الكتاب إلى قاسم بن ثابت، وسبب نسبته لهما في مقدمتنا هذه.

(3) المعجم العربي نشأته وتطوره(1/ 56).

(4) المقتبس من أنباء أهل الأندلس(493).

(5) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد(51 ج2) (ص263).

(6) المصدر السابق مجلد(37ج1) لعام(1962م).

ثابت السرقسطي وكتابه في غريب الحديث المسمى بالدلائل»[1]. ثم تحدث عنه المرحوم **الشيخ حمد الجاسر** في كتابه: «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع»[2]. ونشر الدكتور **شاكر الفحام** عددا من البحوث عن الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في المجلدين(50-51) لسنتي(1975-1976)، وقد استفدنا منها وأشرنا إليها في مواضعها، كما تحدث عن الدلائل بإيجاز الدكتور **عبدالعلي الودغيري** في كتابه: المعجم العربي بالأندلس في أول حديثه عن الغريبين[3].

2- قيمته:

➢ **كتاب الدلائل ثالث أصل من أصول علم غريب الحديث** بعد كتابي أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وفيه تتمة ما أغفلاه كما بينا ذلك مما قالته المصادر.

➢ وهو **ثالث كتاب في غريب الحديث في الأندلس**، ولكنه **الأول** الذي وصلنا في هذا العلم، إذ أن كتابي عبد الملك بن حبيب السلمي(-239هـ) ومحمد بن عبدالسلام الخشني(-286هـ) مفقودان، **وكان يعتقد أن الدلائل نفسه مفقود مع أمهات غريب الحديث والأثر** التي كانت في أيدي الناس، والتي يعول عليها علماء الأمصار[4].

➢ **تدارس العلماء الأندلسيون هذا الكتاب على مدى قرون طويلة**، وبقي لدى أبناء وأحفاد أسرة القاسم العوفيين إلى ما بعد سقوط(سرقسطة) بيد الإفرنج سنة(-512هـ) ووفاة ثابت بن عبد الله بن ثابت سنة(-514هـ) بقرطبة الذي كان

---

(1) المصدر السابق مجلد(41 يناير 1966م).

(2) أبو علي الهجري(ص66-71).

(3) المعجم العربي بالأندلس(ص111-112).

(4) المعجم العربي - نشأته تطوره(1/ 56)، والمقتبس(ص492)، والمعجم العربي بالأندلس(ص111).

يفاخر أهل الأندلس بأوائل سلفه لعلمهم وفضلهم، رحمهم الله[1]، ونال إعجاب العلماء، ولم يستغن عنه علماء الحديث واللغة، فكانوا يفاخرون بقراءته، وقد نقل لنا الزبيدي في طبقاته شهادة أبي علي القالي؛ وهو إمام اللغة في عصره(-356هـ). قال: «سمعت إسماعيل بن القاسم البغدادي يقول: لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب[2] ثابت في شرح الحديث، وقد طالعت كتبا ألفت فيما لديكم، ورأيت كتاب الخشني في شرح الحديث؛ وطالعته فما رأيته صنع شيئا، وكذلك كتاب عبدالملك ابن حبيب. قال محمد بن الحسن: ولو قال إسماعيل إنه لم ير بالمشرق كتابا أكمل من كتاب قاسم في معناه، لما رددت مقالته، على أن لأبي عبيد فضل السبق إليه». وقال الزبيدي، أيضا: «ألف قاسم كتابا في شرح الحديث سماه كتاب «الدلائل»، وبلغ فيه الغايتين الإتقان والتجويد، حتى حسد عليه، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق، فمات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت ...»[3].

وقال ابن فرحون: «ولثابت كتاب الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث، وناهيك به إتقانا»[4]. وكان الكتاب من نفائس مخطوطات الحكم المستنصر بالله الأموي(-366هـ)، الذي كانت خزانة كتبه كما قيل تشتمل على نحو أربعمائة ألف كتاب، وفي نفح الطيب ذكر المقَّري التِّلِمْسَاني أثناء حديثه عن المستنصر إجازة ثابت بن قاسم رواية الدلائل بعد أن كتب له نسخة منه[5].

---

(1) الصلة(1/ 124-125)، وفهرس ابن عطية(ص108-109).

(2) مع ملاحظة أن العلماء ينسبون الكتاب لثابت مرة ولقاسم أخرى، وكان يقع مثل هذا في النقول الموجودة في المصدر الواحد كما سيأتي.

(3) طبقات النحويين واللغويين(ص284-285).

(4) الديباج المذهب(1/ 319-320).

(5) نفح الطيب(1/ 395).

➢ **الكتاب معجمي، يصنف ضمن الكتب اللغوية المستقلة**، ظهر في الوقت الذي انصرف فيه علماء اللغة إلى تأليف كتب الخيل والسرج واللجام والغيث والمطر ثم المعاجم اللغوية وكتب الغريبين، وكان لرحلات شيخهما أبي علي الهجري ولقائه أعراب بادية جزيرة العرب، أغنت أبا محمد قاسم بن ثابت وأباه **بثروة لغوية وأدبية أصيلة نادرة**، تلقياها شفاهة منه، ونص قاسم في الدلائل على ذلك بقوله: **سألت** أبا علي الهجري[1] وقال لنا الهجري[2]، وأنشدنا أبو علي الهجري[3] **وهذه الثروة اللغوية لم** تتوفر للعلماء الذين كانوا يدورون في فلك الخلافة، **وهي تمثل أدلة جديدة يعتد بها في الاحتجاج**[4] اللغوي الذي ملأ المعاجم العربية كصحاح الجوهري وتهذيب الأزهري والمجمل والمقاييس لابن فارس وغيرها.

➢ وإلى جانب المادة اللغوية الغزيرة في «الدلائل» فإنه ضم عددا وفيرا من الأمثال والأقوال والحكم، ومسائل لغوية ونحوية عرضها المؤلف عرضا مبسطا واضحا، كما ضم عدد كبيرا من شواهد الشعر الجاهلي والإسلامي والمخضرم، مما لم يرد في الدواوين الشعرية المجموعة، وقد أحصينا منها شعرا لخمسة وأربعين شاعرا منهم.

➢ بقي **الكتاب مجهولا لقرون متعددة في المشرق**، غير أنه حين عرف نال ثقة وإعجاب العلماء به، **وكانت أول إشارة إلى الدلائل في المشرق هي في معجم البلدان** لياقوت الحموي(-626هـ)[5] ثم في كتاب «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» لأبي شامة عبد الرحمن المقدسي(-665هـ) أخذ منه في التفسيرات

---

(1) الدلائل: مثلا في الحديث رقم(37).

(2) الدلائل: في الحديث رقم(727).

(3) الدلائل: في الحديث رقم(37، 53، 119).

(4) دراسات في اللغة العربية الاستشهاد في اللغة لمحمد بن الخضر حسين(ص166-167).

(5) مادة (أجأ).

والقراءات[1]. والثالثة في كتاب: (نصب الراية لأحاديث الهداية) للزيلعي الحنفي المتوفى سنة(-762هـ) وفيه نقول بعضها في شرح غريب الحديث؛ والآخر في المتون، يقول فيها قال الإمام، أو رواه الإمام[2].

➢ **حرص العلماء الأندلسيون على قراءة «الدلائل» قراءة متقنة متأنية، فازدانت** حواشيه به بمئات النقول عن العلماء الثقات من أئمة اللغة، فمحصوا مسائله وزادوها إيضاحا وتكميلا وتقويما، وصححوا نسبة أشعار فيه، ونسبوا بعض ما لم ينسب يصدق فيها إنشاد أبي الوليد بن الحجاج:

كذا المبهماتُ بوَسْطِ الكتابِ فمفتاحُها أبدا في الطرر[3]

وهذه النقول قد لا نجدها في المصادر الموجودة.

3- أثر الكتاب فيما بعده. الإشادة به ونقده.

كان الكتاب مصدرا ومرجعا للمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء رواية ودراية، فاللغة العربية نزل بها القرآن الكريم، وتكلم بها النبي ﷺ، فهي وسيلة لفهم الكتاب والسنة، أولاها علماء الشرع عنايتهم الكبرى، وصرفوا فيها جهودهم وأوقاتهم يصطادون شاردها، ويقيدون أوابدها، ويجمعون نادرها[4].

لذلك وجد الرواة ـ كما ذكرنا ـ في الدلائل، على اختلاف مشاربهم غايتهم المنشودة، وهدفهم المطلوب في جلاء غوامض الكلم، على أن إعجاب العلماء به كأبي

(1) المرشد الوجيز(ص128).

(2) نصب الراية: مثلا(1/ 239، 286).

(3) التكملة لابن الأبار(1/ 184).

(4) مقدمة غريب الحديث للحربي(1/ 91).

علي القالي (-356هـ)، لم يمنعهم من نقد الكتاب وتقويم أود بعض نصوصه، فقد قرأه **حاتم بن محمد الطرابلسي**(-469هـ) على **أبي مروان عبد الملك بن سراج**(-489هـ) مصححا لغريبه وشاهده[1]، وصحح **محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الإشبيلي** المعروف **بابن المرخى** نصا من نصوصه[2]. ومثله: نقد **أبي عبيد البكري** في كتاب معجم ما استعجم رسم (قباء) لقاسم بن ثابت، **وابن الأنباري** في كتابه التذكير والتأنيث، تصحيف كلمة (قبا، قنا) كما في الدلائل[3].

ولم يقتصر الاهتمام بالكتاب على المحدثين والأدباء، **وإنما امتد إلى العلماء**، فقد ذكرت المصادر أن أبا مروان عبد الملك بن أبي العلاء **زُهْر الإيادي**(-557هـ) الإمام الكامل المتقدم في صناعة الطب ... تناول الموطأ والصحيحين والدلائل، وقيل إنه ألف كتاب: التيسير في مداوة الأدواء على أعضاء الإنسان[4].

ولو اطلعنا على هذا الكتاب لتبين لنا مدى استفادته من الدلائل، وخاصة في وصف أعضاء الإنسان التي وردت فيه رواية عن ثابت بن أبي ثابت وكتابه خلق الإنسان.

ونذكر فيما يلي كتبا نقلت أو اقتبست نصوصا من (الدلائل) في الأندلس والمشرق لبيان ملامح من تأثيره في الدراسات الدينية واللغوية.

---

(1) فهرست ابن خير(ص192).

(2) المعجم في أصحاب علي الصدفي(ص137).

(3) انظر هامش الحديث رقم(98).

(4) شجرة النور الزكية(ص130).

☑ **أولا: في الأندلس:**

➢ **جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(-456هـ)**[1].

نقل منه فرار عنبسة بن أمية الأكبر وابنيه في الجاهلية من شدة الفاقة «حدثنا يونس ابن عبد الله بن المغيث، قال: «حدثنا عباس بن محمد[2] الصقلي أبو الفضل: نا ثابت ابن قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي: نا أبي نا محمد بن القاسم الجمحي، نا الزبير، هو ابن بكار ... قال لنا الحكم بن أبي العاصي بن أمية: «والله لقد أقامت قريش أمرها بغير سلطان! يخنع الصغير للكبير، والله، لقد رأيتني في ناد ما فيه أصغر مني؛ فأقبل عنبسة ابن أمية بن عبد شمس ـ حتى وقف، فقال: أيكم يأخذ ابني هذين فيكفُلهما، وأخرج عنكم، وكان عنبسة مُسِيفاً، قد افتدته بنو عبد مناف ثلاث مرات، ثم أنشأ عنبسة يقول: ... الأبيات. ثم هرب عنبسة. فما يدرى أين صقع، ولا أين وقع. وما منعني أن آخذ ابنه إلا أني كنت أصغر القوم سنا، فكرهت أن أتقدم بالكلام بين أيديهم ...».

➢ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبد البر القرطبي(-463هـ)[3].

في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:«**وقال قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل**، أنشدني محمد بن عبد السلام الحسيني[4]، في قتل علي عليه السلام:

عدا على ابن أبي طالب	فاغتاله بالسيف أشقى مراد
شلت يداه، وهوت أمه	.... الأبيات[5]

---

(1) جمهرة أنساب العرب(ص79)، والدلائل: الحديث رقم(393).

(2) وهو عباس بن عمرو الصقلي، في فهرست ابن خير(ص192).

(3) الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 65)، والدلائل رقم(36).

(4) الصحيح: محمد بن عبد السلام الخشني، وهو أحد شيوخ المؤلف في الأندلس وقد سبق أن عرفنا به.

(5) الدلائل: في الحديث رقم(36).

- **التمهيد لما في الموطإ من المعاني والأسانيد،** لابن عبد البر القرطبي:

نقل من الدلائل في مواضع منه، دون ذكر قاسم، منها حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه، في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف[1] ومن هذه النقول حديث الحولاء: «خذوا من العمل ما تطيقون»[2]، وحديث أبي طلحة وتصدقه ببئر بيرحاء[3].

وحديث النبي ﷺ، «ليليني منكم أولو الأحلام والنهى»[4]، وحديث استرقاء أولاد جعفر بن أبي طالب من السيدة أسماء بنت عميس رضي الله عنهم[5]، وحديث النبي ﷺ: «شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر»[6]، وحديث «إذا أمن الإمام فأمنوا»[7].

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،** لأبي عبيد عبد الله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي(-487هـ):

أكثر أبو عبيد البكري الأخذ من الدلائل في كتابه نثرا وشعرا في تحديد أسماء البلدان والمواضع، وصرح باسم قاسم في(25) خمسة وعشرين موضعا، وباسم أبيه ثابت في موضعين، ولم يصرح باسمهما في مواضع أخرى من الكتاب، ويبدو أنه رجع إلى مخطوطة أخرى غير مخطوطاتنا، تضمنت نصوصا لفقرات جديدة نذكرها فيما يلي:

---

(1) التمهيد(8/ 277).
(2) التمهيد(1/ 191-192).
(3) التمهيد(1/ 198).
(4) التمهيد(1/ 316).
(5) التمهيد(2/ 266)، والدلائل: الحديث رقم(274).
(6) التمهيد(4/ 289). والدلائل: الحديث رقم(31).
(7) التمهيد(7/ 8)، والدلائل: الحديث رقم(60).

النصوص الجديدة:

> في رسم (جأش)[1]: [وقال ثابت: هو بلد، وأنشد لطرفة:

بتثليث، أو نجران، حيث تلتقي من النجد في قيعان جاش مسايله]

> رسم (الصعيب)[2]، على تصغير صعب، موضع في ديار بلحارث. [وروى قاسم ابن ثابت عن طريق محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن الجهم، أن رسول الله ﷺ، أتى بلحارث، فإذا هم رَوْبى، فقال: ما لكم يا بني الحارث رَوْبَى؟ فقالوا: أصابتنا يا رسول الله لهذه الحمى. قال: فأين أنتم عن صعيب؟ قالوا: يا رسول الله، وما نصنع به؟ قال: تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء، ثم يتفل عليه أحدكم، ويقول: بسم الله، تراب أرضنا بريقة بعضنا، شفاء لمن يضنى (في نسخة لمريضنا)، بإذن ربنا. ففعلوا، فتركتهم الحمى].

> في رسم (أشقاب)، وهو موضع بين الجعرانة ومكة، [قال **قاسم بن ثابت**: الأشقاب جمع شقب، وهي مواضع دون الغيران، تكون في لهوب الجبال، ولهوب الأودية. يوكر فيها الطير، ومن حديث مسعود بن خالد عن أبيه (في الحاشية: في ج، س: ومن حديث عبد الله بن مسعود عن أبيه عن خالد بن عبد العزيز بإقحام كلمة (عن) قبل (خالد)]. خالد بن عبد العزيز بن سلامة أن النبي ﷺ، نزل عليه بالجعرانة، فأجزره أي دفع إليه شاة فذبحها؛ ثم بدت للنبي ﷺ، العمرة، فأرسل خالدا إلى رجل من أصحابه، يقال له مخرش بن عبد الله، والنبي ﷺ، يومئذ خائف من دخول مكة، فسار به طريقا يعدله عما يخاف، حتى بلغوا أشقاب، فقال: يا مخرش، من هذا المكان إلى الكُرِّ وما والاه لخالد، وما بقي من الوادي فهو لك يا مخرش، ثم أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(1) انظر شواهد الحديث في الدلائل رقم(37). «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ذراها مائة عام».
(2) لم يرد الحديث في مخطوطاتنا للدلائل. وهو في معجم ما استعجم رسم (الصعيب)، (2/ 834).

فحص الكرّ بيده فانبجس الماء، فشرب، ثم مضى حتى قضى نسكه، وأصبحوا عند خالد راجعين، وأحله مخرش، يعني حلقه][1].

➢ [قال قاسم بن ثابت: **واقم**: أطم كان لأبي لبابة، وأنشد:

نحن بيننا واقما والمسكبه   قبل، وكان للجفان ملعبه
يزينها فعم عريض المنقبه   يبرق في الصبح كلون المذهبه

المسكبه: شرقي مسجد قباء][2].

➢ [رسم (**كابد**) بكسر الباء، بعدها دال مهملة على لفظ (فاعل) موضع في شق ديار بني تميم، وأنشد للعجاج:

وليلة من الليالي مرتِ
شاهدتها بكابد وجرتِ
كلكلها لولا الإله ضرتِ

وقال مرة أخرى: «بكابد»، أي بمكابدة ومشقة. كذا نقله قاسم بن ثابت][3].

شواهد صرح فيها باسم قاسم وأبيه:

➢ رسم (خزبى)[4] وقد نقل عنه بإيجاز.

---

(1) لم يرد الحديث في مخطوطاتنا. وفي معجم ما استعجم رسم (أشقاب)، (1/ 158-159). وفي معجم البلدان (كُرٌّ): «بالضم والتشديد في اللغة: الحِسْيُ العظيم. وقال السكري: الكَرُّ، هو القُلَيبُ الذي يكون في الوادي».

(2) كذلك لم يرد النص في مخطوطتنا وهو في معجم ما استعجم(1/ 437).

(3) لم يرد الحديث في مخطوطاتنا. وهو في معجم ما استعجم(2/ 1107).

(4) الدلائل: في الحديث رقم(77). وانظر فهرس الأمكنة في جميع هذه الرسوم.

- رسم (المروت)[1] مع اختلاف في بعض الألفاظ.
- رسم (بضاعة)[2] حديث: «أنتوضأ من بئر بضاعة ...».
- رسم (قباء)[3]، وقد أورد شاهدا ذكرناه في نقده للمؤلف، وذكرنا نـصه في تخريج الحديث.
- رسم (برك)[4] في حديث أبي بكر رضي الله عنه في برك الغمـاد.
- رسم (رأس الأبيض)[5].
- رسم (البلدة)[6].
- رسم (شوران)[7].
- رسم (الرقاش)[8].
- رسم (الأمرخ)[9].
- رسم (مـخلوط)[10].

---

(1) الدلائل: في الحديث رقم(81).

(2) الدلائل: في الحديث رقم: (95).

(3) الدلائل: في الحديث رقم: (98).

(4) الدلائل: في الحديث رقم:(102).

(5) الدلائل: في الحديث رقم: (125).

(6) الدلائل: في الحديث رقم: (288).

(7) الدلائل: الأبيات في الحديث رقم: (259).

(8) الدلائل: في الحديث رقم: (307)، ومعجم مـا استعجم (1/ 664).

(9) الدلائل: في الحديث رقم: (350)، ومعجم مـا استعجم (1/ 194).

(10) الدلائل: في الحديث رقم: (355)، ومعجم مـا استعجم (2/ 1197).

- رسم (ثبرة)[1].
- رسم (جابلق)[2].
- رسم (البويرة)[3].

شواهد لم يصرح فيها باسم المؤلف:

- رسم (وادي الأزرق)[4].
- رسم (أَمَج)[5].
- رسم (صائف)[6].
- رسم (خُرَّمَة)[7].

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري:

- في شرح المثل: «ضرب أخماس لأسداس»[8].

---

(1) الدلائل: في الحديث رقم: (90)، ومعجم ما استعجم (1/ 335) وأيضا في رسم (البويرة) (1/ 285-286) في الحديث رقم: (90)، وأيضا في رسم (شواحط) (2/ 813) في الحديث رقم:(467).

(2) الدلائل: في الحديث رقم: (477)، ومعجم ما استعجم (1/ 354).

(3) الدلائل: في الحديث رقم: (90)، ومعجم ما استعجم (1/ 285-286).

(4) الدلائل:شواهد الحديث:(345)، ومعجم ما استعجم (1/ 146).

(5) الدلائل: في الحديث رقم: (665)، ومعجم ما استعجم (1/ 190-191).

(6) الدلائل: انظر تعقيبنا في الهامش على الحديث رقم: (394)، والبكري في معجم ما استعجم (2/ 820).

(7) الدلائل: آخر الحديث رقم (377)، ومعجم ما استعجم (1/ 493).

(8) في فصل المقال: (105-106). والدلائل: الحديث الأول.

- في شرح المثل: «إنما يعاتب الأديم ذو البشرة»[1].
- في شرح المثل: «وا بأبي وجوه اليتامى»[2]، أنشد قاسم بن ثابت:

مـجرب قد حلبت الـدهر أشـطره لنــافع أحــوجي منــه لتعلــيم

- في شرح المثل: «فلان أجرأ من خاصي الأسد»[3]، وقال فيه: «إن خاصي الأسد هو الإصبع التي يغرس بها براثنه. ذكر ذلك قاسم بن ثابت عن رجاله.
- في شرح المثل: «كانت بيضة الديك»[4].
- في شرح المثل: «إن الجبان حتفه من فوقه»[5].
- في شرح أبي علي الهجري جوابا لسؤال قاسم بن ثابت عن قول جرير[6].

[الكامل]

ولقــد لقيــت فوارســا مــن عــامرٍ غنظــوك غــنظَ جــرادةِ العيــارِ

اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري:

شعر للمثقب العبدي نسبه قاسم بن ثابت إلى رجل من الأَزْدِ أحد بني عوذ بن سـود، وهو وهم، والبيت هو[7]:

---

(1) فصل المقال: (153)، والدلائل: الحديث رقم (183)، وانظر فهرس الأمثال.
(2) فصل المقال: (210-211)، والحديث رقم:(183)، وانظر فهرس الأمثال مع اختلاف في بعض ألفاظه.
(3) فصل المقال: (505)، والدلائل الحديث رقم:(183). وانظر فهرس الأمثال.
(4) فصل المقال: (437)، ولم يرد في مخطوطتنا.
(5) فصل المقال: (439-440)، والدلائل: في حديث الإفك رقم: (399).
(6) فصل المقال: (443-444). والدلائل: في الحديث رقم: (142).
(7) اللآلي: (1/ 113)، ولم يرد في مخطوطاتنا.

يُنبـــي تجاليـــدي وأقتادُهـــا نـــاو كـــرأس الفـــدن المؤبـــد

ذكر نسب ذي الخرق الطهوي، فقال: «وذو الخرق اسمه قرط بن شريح بن شنيف ابن أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ...، هكذا نسبه قاسم بن ثابت»[1].

المثلث، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي(-521هـ)

ذكر الدلائل في ثلاثة مواضع من هذا الكتاب، الأول[2] في مثلث حرف اللام في (خلق): (خلق وخلق وخلق). قال: «وحكى قاسم بن ثابت: خلق الثوب بالكسر، ولا أعرف ذلك عن غيره». والثاني[3] في مثلث حرف القاف في (قسم): (القسم والقسم والقسم). قال: «وقال الأصمعي: القسمة أعلى الوجه وقال أبو مالك، هي وسط الأنف، **وقال ثابت ـ في الهامش عن المخطوطة: قاسم بن ثابت ـ هي مجرى الدمع**». قال المكعبر الضبي:

كـــأن دنـــانيرا عـــلى قـــسماتهم وإن كان قـد شـق الوجـوه لقـاء».

والثالث[4] في مثلث (حرف الواو والراء في الورك): (الورك والورك والورك). «قال قاسم في الدلائل: يقال: ثنى الرجل وركه بسكون الراء، إذا أدلى إحدى رجليه، وعرض

---

(1) اللآلي (2/ 747)، والدلائل: في آخر الحديث رقم: (93).

(2) المثلث (1/ 515). والدلائل: في الحديث رقم: (328).

(3) المثلث (2/ 352). وفي فهرس الأعلام لهذا الكتاب والدلائل في الحديث رقم:(328)، وهم فسماه ثابت ابن أبي ثابت.

(4) المثلث (2/ 472). والدلائل في الحديث رقم (169).

الأخرى على دابته. قال، ويقال: لا تَـرِكْ عـلى الدابـة، فـإن الـوروك مـصرعة للرجـل، وأنشد:

ولم يـــصطبحْ مــــاءُ الإداوةِ غـــدوةً ولم يثنِ وركَ الرجلِ في وَسْـطِ الرَّحْـلِ»

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ،لابن السيد البطليوسي:

نقل عن قاسم بن ثابت في مواضع كثـيرة في هـذا الكتـاب[1]، دون التـصريح باسـمه مباشرة، وصرح باسمه في بعضها منها في باب مـا جاء فيـه ثـلاث لغـات مـن حـروف مختلفة الأبنية. الأبلمة بضم الهمزة واللام، والأبلمـة بفتحهمـا، والإبلمـة بكـسرهمـا. «قال: المفسر: حكى قاسم بن ثابت إبلمة بكسر الهمزة وفتح اللام، ففيها على هذا **أربـع لغات**»[2].

الروض الأنف، في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي(-581هـ).

نقل عنه في أخبار السيرة النبوية يصرح باسمه أحيانا قليلة؛ وأخرى لا يـصرح وهـذه الأخبار هي: خبر حلف الفضول[3]، حديث النبي ﷺ، «مــا مـن نبـي إلا وقـد رعـى الغنم، قيل: وأنت يا رسول الله، قال: وأنا»[4]، وخبر أبي سَيّارة العدواني[5] وأرجوزتـه في الإفاضة، وقصة يوم الفِجَار[6] التي لم يقاتل فيها النبـي ﷺ وإنمــا كـان ينبـل لهـم،

(1) من هـذه المواضـع في الاقتـضاب (2/ 22، 115، 212)، ونـصان فيـه (2/ 319. 3/ 56، 104)، ونصان فيه(3/ 111) وأيضا (3/ 186، 376).

(2) الاقتضاب (2/ 319). والدلائل: في الحديث (رقم: 104).

(3) الروض الأنف (1/ 91-92).

(4) نفسه (1/ 112).

(5) نفسه (1/ 86).

(6) نفسه (1/ 120).

وخبر ركانة ومصارعة النبيﷺ[1] له، وخبر عكاشة بن محصن. ومما نص عليه باسم صاحب الدلائل هو خبر حلف الفضول، فقال: «وذكر **قاسم بن ثابت في غريب** الحديث أن رجلا من خَثْعم قدم مكة معتمرا أو حاجا، ومعه بنت له يقال لها القتول...» ثم ذكر نجدتهم له.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي(-544هـ):

هذا الكتاب مبوب على حروف المعجم، «وقد اشتمل على تفسير غريب حديث الموطإ والصحيحين، وضبط الألفاظ، والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات، وضبط أسماء الرجال»[2]، **وكان القاضي عياض قد رحل إلى قرطبة؛ وقرأ جميع كتاب الدلائل على شيخه سراج بن عبد الملك، وعارضه بكتابه حرصا منه على إكمال المنهج النقلي الذي ارتحل من أجله**[3]، وقد نص على اسم المؤلف وأبيه في(25) خمسة وعشرين موضعا من الكتاب في الجزأين المطبوعين منه، ولم ينص على اسميهما في مواضع أخرى. وفي طبعة فاس(1328-1329هـ) التي تبدأ بحرف اللام؛ وتنتهي بحرف الياء اقتبس المؤلف من الدلائل في(29) تسعة وعشرين موضعا. نذكر منها في ضبط أسماء الأماكن والبلدان: قال قاسم في حديث أبي ذر «أن رجلا قال: حججت فوجدته في البلدة، والبلدة هنا منى، كانوا يسمونها البلدة» ثم بعد ذلك ربما قالوا: البلدة يريدون بها مكة. والبيت العتيق اسم من أسماء مكة لعتقه من الجبابرة ...»[4].

---

(1) نفسه (1/ 120).

(2) مقدمة المحقق للكتاب (ص13).

(3) المصدر السابق (ص 6)، وحديثنا عن الرواة في دراستنا هذه.

(4) مشارق الأنوار: (تحقيق البلعمشي أحمد يكن) (1/ 310). والدلائل، الحديث (288).

وفي ضبط وشرح معاني الأحاديث، نذكر حديث[1]: «التقي ذو نهية» بضم النون وسكون الهاء وفتح الياء باثنتين تحتها كذا الرواية، وهي صحيحة، ويقال فيه ذو نهاية، وحكاه ثابت أي ذو عقل ...».

مطالع الأنوار على صحاح الآثار[2]، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف المعروف بابن قرقول(-569هـ)[3].

وهو كتاب وضعه على مثال كتاب «مشارق الأنوار للقاضي عياض» فرتبه على حروف المعجم، وتوسع في شرح الألفاظ التي تناولها القاضي عياض. من ذلك مثلا أسماء مكة[4]، قال فيه «مكة بالميم وتبدل بالباء، فيقال بكة، سميت مكة لقلة مائها، أمك الفصيل ضرع أمه امتص ما فيه. وقيل لأنها تمك الذنوب». وفي شرح معاني الحديث، قال في حديث النبيﷺ[5]: «بينا هو في مسير له إذ أقبل رجل على جمل له مصك ...» قال في فصل الصاد مع الكاف «الصكاك جمع صك وهو الكتاب، ويجمع على صكوك. وقوله: على جمل مصك هو القوي الجسم الشديد الخلق، وهو بكسر الميم ومن فتحها فقد أخطأ ...». **ومن الأحاديث التي سار فيها على منوال المشارق**؛ وامتد

---

(1) مشارق الأنوار: (طبعة 1338هـ الحفيظية)(2/ 30). والدلائل.

(2) مخطوطة قسم الوثائق في الخزانة العامة (المكتبة الوطنية حاليا) بالرباط تحت رقم (1525 ك) ورقم:(366ك).

(3) هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي، ونسبته إلى الحمزة بليد بإفريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد. البداية والنهاية لابن كثير (12/ 297)، ووفيات الأعيان(1/ 62-63).

(4) مطالع الأنوار (1/ 452-453)،(2/ 54)، ومشارق الأنوار (1/ 310). (تحقيق يكن). والدلائل: الحديث رقم: (288).

(5) مطالع الأنوار (2/ 131-132)، ومشارق الأنوار (2/ 44) (الطبعة الحفيظية). والدلائل: الحديث(رقم:3).

تأثير الدلائل فيه، الميم مع الغين (مغافير) (1/ 444-445)، والعين مع الياء (عيبة)(2/ 23)، وفي ضبط أسماء الرجال ضبط اسم الصحابي **عمرو بن العاصي**(2/ 243) قال: «وكان اسمه العاصي، وهو الاسم رويناه عن أكثرهم بالياء وكذا قيده الأصلي، وغيره يقول: العاص بغير ياء غير واحد من شيوخ»، وفي(2/ 46) ذكر اسم المسيح، قال: لم نختلف في ضبطه كما هو في القرآن؛ وإنما اختلف في معناه. وفي(2/ 345)، فسر معنى القلب في حديث: «فجعلت المرأة تلقي قُلبها» قال هي السوار، وقيل ما كان إدارة واحدة، وقيل: إنما القلب سوار من عظم».

مخطوطة اقتباس الأنوار، والتماس الأزهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار[1]. لأبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللخمي، المعروف بالرشاطي(-592هـ)[2].

أخذ عن الدلائل برواية ابن المؤلف ثابت بن قاسم، في مواضع متعددة، في الحديث واللغة والأخبار الأدبية منها:

➢ **رسم الأشهلي**: في اللغة، روى باختصار حديث النبيﷺ، مع أسيد بن خضير: «بينا هو يتحدث عند رسول الله ﷺ، وكان فيه مزاح، يحدث القوم ويضحكهم، فطعنه رسول الله ﷺ، في خاصرته، فقال: اصطبرني، قال: «اصطبر ...»[3].

---

(1) نسخة مصورة من قطعتين منها في خزانة القرويين برقم(535، 528)، وقطعة منها ثالثة بخزانة دار الكتب الوطنية بتونس برقم(137). وهي في موضوع رسالة السيدة أنيسة الغازي تعد بها الدكتوراه الوطنية تحت إشراف د. محمد الراوندي. وهذه المخطوطة وثقنا ما جاء فيها، بعد دفاعها عن الأطروحة.

(2) بغية الملتمس(ص 349)، معجم البلدان (رشاطة). كشف الظنون(1/ 134).

(3) اقتباس الأنوار(1/ 284) فقرة(144)، والدلائل: الحديث رقم(86).

> **رسم الأعجمي**: في اللغة. أخذ عنه في حديث أبي موسى رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «حكى في كتاب الدلائل عن أبي زيد، قال: القيسيون يقولون: هم الأعجم، ولم يعرفوا العجم قال الراجز: سلوم ...»[1].

> **رسم السَّرْوي**: في الأخبار الأدبية، قال: «ذكر أبو محمد ثابت بن قاسم السرقسطي في كتاب الدلائل ـ وقد تقدم سندنا إليه ـ قال: نا، أبو نعيم الفضل بن عباس، قال: نا، علي بن عبدك بن عبد الكريم الجرجاني ... قال: حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر، قال: اجتمع أربعة رهط سَرْوِيٌّ ونجدي وشامي وحجازي، قالوا: تعالوا نصف الطعام أيه الطيب ...»[2].

> **رسم النجدي**: في الأخبار الأدبية. قال السرقسطي في كتاب (الدلائل). قال: نا، محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير بن بكر ... «ثم روى خبر مي ذي الرمة، كما جاء في الدلائل، والنص هو جزء من حديث أبي ذر مع نعيم بن قعنب الرياحي»[3].

> **رسم اللاحق**: في الأخبار الأدبية قال: «وذكر ثابت في كتاب: غريب الحديث. قال: نا، أحمد بن زكريا العابدي، قال: نا، الفضل بن الحباب، قال: نا، محمد بن سلام. ثم ذكر خبر الطفل الذي غلب حماداً الرواية في الشعر»[4].

> **رسم الأشجعي**: في اللغة، قال: «ينسب إلى أشجع...... بن غطفان بن سعد ابن قيس بن غيلان. أشجع من الشجع، وهو الطول، يقال: رجل أشجع وامرأة شجعاء... [والأشجع: العقد الثاني من الأصابع] والجمع أشاجع»[5].

---

(1) اقتباس الأنوار(2/ 765) فقرة(411) والدلائل: الحديث رقم(256).

(2) اقتباس الأنوار(2/ 17). الدلائل: الحديث رقم(458).

(3) اقتباس الأنوار(2/ 846) فقرة(454). الدلائل: في آخر الحديث رقم(285).

(4) اقتباس الأنوار(2/ 787) فقرة(421). الدلائل: في آخر الحديث رقم(262).

(5) هذه الزيادة لم ترد في مخطوطاتنا التي اعتمدناها في تحقيق (الدلائل).

وقد ورد هذا النص في آخر حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

كتاب ألف باء، أو ألف للألبّا، كما سماه الزَّبيدي ـ صاحب تاج العروس، لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي(606هـ ـ 1207م)[2].

هو تلميذ ابن قرقول ـ صاحب مطالع الأنوار ـ وكتابه كبير في مجلدين(1144 صفحة) ألّفهُ على غرار كتاب المبرد محمد بن يزيد(-285هـ)، وله تتمة ما أوجز فيه سماه: تكميل الأبيات، وتتميم الحكايات، مما اختصر للألباء في كتاب ألف باء.

ولقد أكثر من الأخذ من كتاب: «الدلائل» تكاد لا تخلو صفحة واحدة منه من إيراد النص كامل أو نصين أو إشارة موجزة إليه، وأحياناً دون الإشارة إليه، وقد توفر هذا الكتاب لي بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب، ولأهميته ألحقت عشرات التخريجات منه في مواضع التحقيق[3].

☑ ثانيا: في المشرق

لم يصل الكتاب إلى المشرق على ما يبدو لنا إلا في وقت متأخر عن ظهوره في الأندلس، وفيما يلي عرض لعدد من المصادر التي ظهر فيها أثر الدلائل.

معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(-626هـ).

---

(1) اقتباس الأنوار(2/ 676) فقرة(356). الدلائل: في آخر الحديث رقم(224).

(2) كشف الظنون(1/ 471)، والأعلام(8/ 247-248).

(3) مقارنة ما جاء فيه مع ما ورد في الدلائل ستكون في بحث منفرد، وسنحقق الكتاب في وقت لاحق، إن شاء الله.

في مادة (أجأ) وهو اسم أحد جبلي طيىء، أجأ وسلمى، غربي فيد. قال ياقوت: «وأنشد **قاسم بن ثابت** لبعض الأعراب:

إلى نضدٍ من عبدِ شمسٍ كأنهم هضابُ أجا أركانه لم تقصف

قلامسة سادوا الأمور فأحكموا سياستها حتى أقرت لمردف[1]

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي(-665هـ).

نقل عنه أدلة قاسم بن ثابت في تفسير حديث: «نزل القرآن على سبعة أحرف ...»[2] وعرض الأدلة الموضحة لمعناه، فقال: «وقد تكلم على معنى هذا الحديث كلاما كثيرا شافيا صاحب كتاب الدلائل، وهو القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي»[3].

صحيح مسلم، بشرح أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي(-676هـ).

قال في حاشيته على حديث: «لعنت الرانة» عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وعبدالرحمن بن يزيد: «أغمي على أبي موسى، وأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة...».

---

(1) معجم البلدان(1/ 96 ط. دار صادر)، والدلائل حديث رقم(25).

(2) لم يرد هذا الحديث وتفسيره في مخطوطاتنا المعتمدة، وربما ذكره المؤلف في المجلد الأول المفقود.

(3) المرشد الوجيز(ص128-133)، وقد سبق أن ذكرنا أن ابن عبد البر نقل نفس هذه الأقوال في التمهيد(8/ 277) دون ذكر قاسم. وقد وهم صاحب المرشد فسمى جد هذا الحفيد عبد الرحمن، والصحيح هو القاسم بن ثابت بن سعيد العوفي. انظر رواة الكتاب آل قاسم العوفيين في هذه الدراسة.

قال صاحب المطالع: الرنة صوت مع البكاء فيه ترجيع... يقال أرنت فهي مرنة، ولا يقال رنت، وقال ثابت في الحديث: **لعنت الرانة**، ولعله من نقلة الحديث»[1].

نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (-762هـ)[2].

نقل عنه الزيلعي في أكثر من أربعين موضعا في متون الأحاديث ونصوص الآثار[3] وتفسيرها؛ وجعلها **أدلة في الحدود والكفارات والميراث ومواقيت الصلاة**، وقد ذكر اسم قاسم وثابت بن حزم في واحد وعشرين موضعا، فمن الحدود، حد السرقة(3/ 366) (حديث قطع يد المخزومية، وحد الزنا(3/ 344-345) في جلد شهود ثلاثة، إن لم يشهد الرابع بما رأى)... وفي فصل الكفارة(3/ 297) حديث النبي ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها، فليأت الذي هو خير، ثم ليكفر عن يمينه». ومن الميراث: (الولاء للكبير 4/ 145-155)، والوصية بثلث المال(4/ 408). ومن مواقيت الصلاة (حديث في أذان الفجر) (1/ 286)، وفي(1/ 239) أورد الزيلعي حديثا في أحاديث الآثار، أن المراد بالإسفار الفجر هو التنوير؛ وهو التأخير عن الغلس، فإن الغلس الذي يقولون به، هو اختلاط ظلام الليل بنور النهار، واستدل بحديث رواه الإمام قاسم مسندا إلى أنس رضي الله عنه، «كان رسول الله ﷺ، يصلي الصبح حين يفسح البصر».

---

(1) صحيح مسلم(2/ 111)، والدلائل: في الحديث رقم(183) والمخطوطة [166 أ]. والمقصود بالمطالع، مطالع الأنوار لابن قرقول.

(2) الزيلعي نسبة إلى زيلع بلدة في جزيرة من جزائر اليمن إلى جهة ساحل الحبشة. معجم البلدان (زيلع)، ونصب الراية(1/ 5).

(3) وقد أشرنا إليها في تخريج أحاديث الكتاب.

التوضيح للحافظ محمد بن أبي بكر ناصر الدين الدمشقي(-842هـ):

في حاشية الإكمال لابن ماكولا(-475هـ)، (1/ 93) نقل مصححه عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي عن التوضيح حديث النبي ﷺ: «اللهم رب هور بن أسيه»[1].

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(-852هـ):

- فيه(2/ 275-276) نقل عنه في حديث حنظلة بن الراهب (غسيل الملائكة) الذي استُشهد يوم أحد، وهو جنب، فلم يغسله النبي ﷺ، وقال: «رأيت الملائكة تغسله...» قال: «ورواه ثابت السرقسطي في غريبه، من طريق الزهري عن عروة مرسلا».

- جاء في(3/ 137-138): حديث: «الشفعة لمن واثبها»[2] قال: «وأخرج عبدالرزاق من قول شريح (إنما الشفعة لمن واثبها) وذكره قاسم بن ثابت في دلائله».

- جاء فيه(1/ 46): «فلان يزرف الحديث»[3]. هذا التعبير نقله قرة بن خالد السدوسي البصري الثقة في تجريح محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وكان يقول: «كانوا يرون أن الكلبي يزرف» أي يكذب. وفي قوله يزرف أي أنه كان يزيد في الحديث مثل يزلف. قال عنه ابن حيان: «**كان شيئا من أولئك الذين يقولون: إن عليا لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلا كما ملئت جورا، وإن رأوا سحابة، قالوا: أمير المؤمنين فيها**».

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(33).

(2) تلخيص الحبير(3/ 137-138)، والدلائل: الحديث رقم(524).

(3) تلخيص الحبير(1/ 46)، والدلائل: الحديث رقم(687).

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني(-852هـ):

➢ جاء في ترجمة حنش بن عقيل، قال: «له حديث طويل، وفيه أن النبي ﷺ، دعاه إلى الإسلام فأسلم، كذا ذكره ابن الأثير بغير عزو، وعزاه ابن فتحون في الذيل لقاسم، فوجدته في الدلائل له من طريق موسى بن عقبة عن المسور ابن مخرمة. قال خرجنا مع عمر حجاجا حتى إذا كنا بالعرج ...»[1].

➢ جاء في الإصابة ترجمة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية الفزاري.

«قال قال رسول الله ﷺ، إن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ آجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه ـ الحديث، وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من هذا الوجه»[2].

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي(-1205هـ):

فيه (قور)، «قال شاعرهم:

دعونا قارة لا تذعرونا   فنجفل مثل إجفال الظليم

قال السهيلي في الروض. هكذا أنشده أبو عبيد في كتاب الأنساب، وأنشده **قاسم ابن ثابت** في الدلائل:

ذرونا قارة لا تذعرونا   فتنبتك القرابة والذمام»[3].

---

(1) الإصابة(1/ 358)، والدلائل رقم(125).

(2) الإصابة(3/ 55-56).

(3) الدلائل مع أبيات أخرى: في آخر الحديث رقم(ص38)، إلا أن روايته فيه: دعونا قارة ... والزمام.

4- الدوافع لتحقيق الكتاب وتقويمه:

> بعد أن كان يعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع، اكتشف حديثا، وانتزعت مخطوطته الأهم من بين مخطوطات عثر على أشلائها بالزاوية الناصرية بمدينة تيمكروت في جنوب المغرب، وانتشلها **رجل كريم غيور على التراث هو المرحوم إبراهيم الكتاني**، فوضعها تحت تصرف الباحثين في قسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط (المكتبة الوطنية حالياً)، **فأصبح الكتاب أساسا لمدرسة غريب الحديث في الغرب الإسلامي**، وهب سادة من علماء عصرنا لتحقيق الكتاب ـ كما ذكرنا ـ لكن ظروفهم حالت دون ذلك.

> **ألف** هذا الكتاب رجل من **رجالات العلم والأخلاق، وعبقرية فذة قل أن يجود بها** الزمان، أمضى السنوات الثلاث الأخيرة من حياته في تأليفه، وهو في قمة نضوجه العقلي، وذروة تقدمه العلمي، فلما أدركه الأجل أتم الأب العالم ما بدأه الابن ورعاه.

> **أثنى العلماء على الكتاب قديما وعلى مدى قرون من الزمن متعددة، وعد قاسم ابن ثابت إماما من أئمة الحديث واللغة** متنا وسندا، فوجدنا علامة المغرب والأندلس القاضي عياضا(-543هـ) **يعتمد نصوصه في أكثر من خمسين** موضعا في كتاب «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» في ضبط ألفاظ الحديث ونصوصه وروايته «في الأصول الثلاثة: الموطأ لأبي عبد الله مالك بن أنس المدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والجامع الصحيح لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والجامع الصحيح لأبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]، وكذلك اعتمده **الزيلعي**(-762هـ) في المشرق الذي

---

(1) مقدمة البلعمشي أحمد يكن لكتاب مشارق الأنوار(ص13).

احتكم إلى «الدلائل» في إبطال تأويل عشرات الأحاديث والآثار وتفسيره مبهمها في كتابه: «**نصب الراية لأحاديث الهداية**»، وهو في كل ذلك كان يقول: قال الإمام، ورواه الإمام ... لكن ثناء العلماء لم يمنعهم من **نقد بعض نصوص الكتاب** وتفسير وتصحيح بعضها كما فعل أبو عبيد البكري في اللآلي، ففي ذلك **إكمال لصنيع أبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي**، ولا ضير في ذلك، ففي «إصلاح الغلط» لابن قتيبة مآخذ على أبي عبيد في (53) ثلاثة وخمسين حديثا؛ يرى أنه لم يفسرها تفسيرا صحيحا[1].

> **وكان الكتاب أحد ثماني كتب** اقترح تحقيقها ودراستها الباحث المغربي الأخ الدكتور عبد العلي الودغيري، لتكون موضوعا لأطروحة دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها، فاستشرت أستاذي الفاضل الدكتور عزت حسن، فوقع الاختيار على كتابين منها، الأول هو كتاب «الفصوص» لصاعد البغدادي، والثاني كتابنا هذا، فأحجمت عن العمل في الأول بعد أن أمضيت ستة أشهر في إعداد تصور دقيق له ثم تبين لي أن الأستاذ عبد الوهاب التازي سعود الباحث المغربي (رئيس جامعة القرويين آنذاك) قد سجله موضوعا لرسالته، وأنه قد شارف على الانتهاء منها وتحقيقه.

وكان من فضل الله علي وكرمه أن مَنّ علي بإنجاز دراسة وتحقيق «الدلائل»، تلبية لميلي الفطري في المساهمة في الدراسات اللغوية التي تخدم كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم، والقيام **بواجب من واجبات الوفاء** لتراثنا الثقافي في الغرب الإسلامي.

---

(1) الدراسات اللغوية عند العرب(ص161).

الفصل الخامس:

مخطوطات الكتاب ومنهجنا في تحقيقه

1- المخطوطات المعتمدة:

وهي[1] ثلاث مخطوطات هي:

➢ المخطوطة الأولى:

في الخزانة العامة في الرباط برقم(197ق) وهي في مجلدين عدد صفحاتهما(614) صفحة، وفي كل صفحة(21) سطرا. مقياسها(16 × 22). خط النسخة مغربي جيد، مضبوطة بالشكل. لون المداد أسود، وحالة المخطوطة حسنة، منقولة عن أصل جيد مقروء مقابل بعدة نسخ أصول، دلت عليها عبارات دونت في الحواشي مثل: بلغت بالمقابلة بالأصل المنتسخ منه، أو كذلك في الأصل عند ثابت. وقد جعل الناسخ بين كل فقرتين دارة في وسطها نقطة إشعارا بمعارضة النسخة ومقابلتها بالأصل. ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وقد جاء في صفحة غلاف المجلد الأول: «كتاب شرح الحديث بلغاته وأمثاله، وشاهده. تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي رضي الله عنه».

وتبدأ المخطوطة في الصفحة الثانية منه بـ «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم. وقال في حديث النبي ﷺ: أنه أتي بعلالة شاة، فأكل منها، ثم صلى، ولم يتوضأ».

واختتم هذا الجزء بقوله: «وفي قول أبي مسعود، كراهة أن يعلم، ثلاث لغات: كراهية وكراهة وكراهين. قال أبو زيد: سمعت أعرابيا من بني تميم يقول: أتيتك كراهين أن تغضب».

---

(1) لم تذكر مخطوطات الكتاب في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (النسخة العربية الأوربية)، كما أن مخطوطة إستانبول لم ترد في ترجمة قاسم بن ثابت السرقسطي في الأعلام لخير الدين الزركلي(5/ 74).

وعلى غلاف المجلد الثاني ترجمة لقاسم بن ثابت العوفي السرقسطي، يتفق ما جاء فيها مع ما تناقلته المصادر، وضمت معلومات جديدة نادرة ذكرناها في تعريفنا بالمؤلف، وفي الصفحة الثانية: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على النبي الكريم محمد، وعلى آله وسلم تسليما. وقال في حديث النعمان بن بشير، رحمه الله، قال: استعملني عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان، على صدقات سعد هذيم ...».

وجاء في آخر المخطوطة: «الفرنية: خبزة مسلكة مصعنبة تشوى، ثم تروى لبنا وسمنا وسكرا. وأهل الشام يتخذون الفرنية على صنعة كير الزجاجين، يختبزون فيه الفرنية».

ثم يليه: «**كمل كتاب الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل، تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت**، رحمه الله، والحمد لله على عونه وتأييده، وصلى على نبيه المصطفى، وعلى أهله وذريته وسلم وشرف وكرم».

وتحت ذلك: «بلغت بالمقابلة بالأصل المنتسخ منه، والحمد لله على ذلك، وصلواته على محمد رسوله، وعلى آله وسلم تسليما كثيرا كثيرا».

والتزم الناسخ عند ختام الأحاديث التي شرح غريبها ولغاتها ألا ينتقل من حديث النبي ﷺ، أو الصحابي أو التابعي أو غيرهم إلا بعد أن يذكر «انتهى حديث ... يتلوه حديث»، غير أنه أحيانا يترك مثل هذا الفصل وبخاصة بعد حديث البراء بن عازب رقم: (356) يليه حديث عمرو بن سلمة الجرمي.

وازدانت حواشي النسخة بتعليقات تشرح أو تفسر أو تنبه على غلط أو سقط، أو اختلاف رواية أو ضبط أو نحو ذلك مما ليس في الأصل، أما نسبة الشعر إلى قائله فقد أدخلها إلى صُلب النص، ولكن بخط رقيق ومداد أحمر مغاير فبعد عبارة قال الشاعر، يقول مثلا: هو أبو خراش الهذلي، أما السقط فيرسم خطا صغيرا صاعدا إلى أعلى ثم يعطفه إلى الجهة اليمنى أو اليسرى التي فيها (اللحق)، أما تصحيح الغلط فيتبعه بكلمة (صح) صغيرة، وقد ذكرنا ذلك في هوامش التحقيق.

➢ المخطوطة الثانية: مخطوطة الظاهرية بدمشق[1].

سفر واحد في(180) ورقة من الرَّق، تسبقها ورقة من الرق نفسه، أثبت في ظهرها، بخط مشرقي قديم فهرس بأسماء الصحابة والتابعين الذين سرد المؤلف أحاديثهم في المخطوطة، أما وجه الورقة فقد كتب فيه بخط حديث، وبحبر أسود «هذا الكتاب يعرف بالدلائل لقاسم بن ثابت»، وتحته بخط حديث، وحبر أحمر: «كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة(1936م)». وفي أسفل الصفحة بخط أسود مغاير للخط السابق «ملك الفقير إلى الله عبد الكريم بن عمارة».

رقما المخطوطة في الظاهرية: «لغة(41، 1579م)»، وتعليق لأحد القراء نصه: «فائدة ـ من شيوخ المصنف الذين يكثر عنهم: علي، وهو ابن شعيب بن عدي السمسار[2]، وهو ثقة».

ونقرأ في وجه الورقة الأولى من المخطوطة بمداد أسود وخط أندلسي جميل:

«السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد. تأليف: القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن العوفي[3] السرقسطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ». وتحته تمليك: لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن شهبون

---

(1) استعنت في وصف هذه المخطوطة مع الاختصار بالوصف الذي نشره الدكتور شاكر الفحام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد51 (2/ 232)، (3/ 237-238، 243-244) لسنة(1976م).

(2) هو أبو علي الحسن بن شعيب البغدادي، روى عنه النسائي(- 253هـ) تذكرة الحفاظ رقم الترجمة(548).

(3) عبد الرحمن العوفي ليس جَدّاً لقاسم بن ثابت، وإنما هو نسب إليه نسب ولاء علاقة، وليس نسب ولاء عتاقة، انتسب البربر (الأمازيغ) له لما أسلموا على يدي رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف، في سرقسطة. انظر تعريفنا بمؤلف الكتاب في دراستنا هذه.

ابن قاسم التميمي نفعه الله به». بعده ثلاث أبيات لأبي الفتح البستي، ثم تمليك باسم: علي ابن سالم ابن سلمان الحصني، ثم توقيع عز الدين التنوخي ورقم الكتاب في الظاهرية.

وأول المخطوطة: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وعلى أهله، حديث علي رضي الله عنه ...».

وآخرها: «... عن جابر بن عبد الله عن النبيﷺ، قال: ألا عسى أحدكم أن يتخذ الصبة من الغنم، فلا يأتي الجمعة ثلاثا، فيطبع على قلبه».

وجاء في إثره: «تم كتاب جميع الدلائل، والحمد لله كثيرا على عونه، وصلى الله على محمد نبيه، وعلى أهله وسلم. وكان تمامه **بمدينة قرطبة** في شهر جمادى الأولى الذي من عام **تسعة وتسعين وأربعمائة**، قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر بن عبد العزيز».

وفي وجه الورقة(180): «كتبت جميعه من كتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت». ثم أتبع ذلك بذكر ترجمة قاسم رواية عن ابنه. نالت هذه النسخة عناية الناسخ ورعاية العلماء لها نجملها بما يلي:

1. نبه مرات كثيرة إلى الرواية التي جاءت في النسخة الأصلية المقروءة على ثابت من أمثال: كذا في الأصل المقروء على ثابت، أو وقع في النسخة المقروءة على ثابت ...
2. ثم ذكر اختلاف الرواية في النسخ مهما قل شأنه.
3. روى قاسم بن ثابت بيتا نسبه للنابغة هو:

إذا نطقت حذام فأنصتوها فإن القول ما قالت حذام

وكان التعليق في الحاشية «البيت للجيم بن صعب بن علي يقوله لزوجه حذام بنت جسر ...» وفي المخطوطة الظاهرية روي البيت:

إذا نطقت حذام فصدقوها ....

وفي حاشيتها أشير إلى أن رواية «فأنصتوها» وردت في نسخة، وهذا دليل على أن نسختي الرباط والظاهرية قد نقلتا من أصلين مختلفين.

4. ضمت حواشي[1] هذه النسخة **فوائد جمة وعلما غزيرا ونصوصا نادرة لعلماء تداولوها قراءة وتصحيحا وإكمالا**، مما ينبئ عن الجهود التي بذلها العلماء في العناية بها وترفع من قيمة الكتاب؛ منها ما جاء لشرح لفظة أو فقرة أو إيضاح معنى، أو كشف وجه من وجوه الإعراب، أو إكمال شاهد شعر بأبيات تردفه أو تسبقه، أو بيان مذهب نحوي، أو نسبة بيت شعري لصاحبه، أو تلفيق يقع في بيت شعري رواه قاسم وغير ذلك، وقد أشرنا إلى هذا في هوامش الكتاب.

➢ **المخطوطة الثالثة:**

في مكتبة الأوقاف بإستانبول: السفر الثاني من كتاب الدلائل تحت رقم(1682)، وعدد أوراقه(128) ورقة. ضم إليه ثلاث ورقات مزيدة. وهو بخط مغربي. لون المداد أسود عدد سطور الصفحة(25) سطرا.

---

(1) كتبت الحواشي بمداد أحمر، فلم تكن واضحة بالتصوير، وقد نقلت بخط يدي قسما منها أثناء إقامتي في رحاب مخطوطات الظاهرية بمكتبة الأسد بدمشق.

تاريخ كتبه يرجع إلى القرنين الخامس أو السادس، فيه أكل أَرَضَةٍ وخروم كثيرة، وفي حواشيه تصحيحات هامة.

وكان الكاتب يفصل بين كل فقرتين بثلاث نقط (...)، وقد جاء في وجه الورقة الأولى بخط مشرقي «السفر الثاني من كتاب الدلائل، في تفسير مشكل الأحاديث النبوية، مما عني بتأليفه «السرقسطي رضي الله عنه» وبعد ذلك ذكر لتمليكاته: «ملكه من فضل الله تعالى عبده الفقير إليه: أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي» وتحت ذلك: «ملكه وما قبله من فضل الله تعالى: محمد بن محمد العمادي».

وبداية السفر: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد رسوله الكريم وعلى آله وسلم تسليما. حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وقال فيه: إنه وقف عند الجمرتين قدر سورة من السبع. نا إسحاق بن موسى[1] الخزاعي، قال: نا أبو الوليد الأزرقي، قال أخبرني جدي، قال: أخبرني مسلم بن خالد عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال أخبرني سعيد بن جبير أنه رمى مع ابن عباس، فوقف عند الجمرتين قدر سورة من السبع».

وفي الورقة (121 أ) «أحاديث لم تقع في الرواية التي ابتدأت الكتاب منها استدركتها ها هنا. من حديث الحسن بن أبي الحسن: أن ابن رألان قال: قلت للحسن...».

وكان ختام المخطوطة (120ب) ما جاء في حديث لعبد الملك بن مروان «أن رجلا وصف له ظبية صادها وشواها ...» وكتب تحتها: «كمل جميع كتاب الدلائل بحمد الله وحسن عونه، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعليهم أجمعين، وعلى آله وسلامه».

---

(1) الصحيح هو إسحاق بن أحمد الخزاعي أحد شيوخ المؤلف بمكة، وقد عرفنا به سابقا.

وفي الورقة (128) ترجمة قاسم بن ثابت وأبيه وابنه.

عورضت النسخة بعدد من الأصول، واستدرك في حواشيها السقط وأثبت اختلاف النسخ. وفي حواشي هذه النسخة فوائد هامة لم ترد في مخطوطة الظاهرية.

2- **الموازنة بين المخطوطات:**

وبالمقارنة بين هذه المخطوطات تبين أن **مخطوطة الرباط** تتكون في مجلدين، فهي الأوفى نصّاً والأوضح خطاً والأفضل ترتيباً والأقل سقطاً، فلذلك اعتمدناها أصلا أول، ورمزنا إليها بالحرف: (أ).

أما المخطوطة الظاهرية بدمشق، فهي في مجلد واحد، وهي أقل وضوحا وترتيبا فجعلناها مساعدة أولى للأصل، ورمزنا إليها بالحرف (ب)، وقد أفادتنا في تلافي بعض السقط؛ وتقويم النص مما ورد فيها وفي حواشيها، فانفردت بحديث عائشة رضي الله عنها وتفسيره: «لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو فرسن شاة»[1].

وأتمت حديثا آخر لها[2]، هو حديث الإفك. وورد في حاشية لها أرجوزة فقهية حوارية مطولة للفضل بن عباس[3].

وبالرغم من أن مخطوطة إستانبول اضطرب ترتيب الأحاديث فيها بسبب عدم اعتماد ناسخها على مخطوطة أصلية واحدة يقابل عليها، وتعرضها للتلف في كثير من مواضعها، فقد عوضت سقطا في مخطوطة الرباط يقدر بأربع صفحات في شواهد

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(410).

(2) الدلائل: في الحديث رقم(399) وفي(ب 143-145).

(3) في حاشية الحديث رقم(301).

حديث الإفك[1] وأفادت مثله مع مخطوطة الظاهرية في حديث البراء بن عازب[2] واستدركت سقطا آخر في حديث الإفك[3] وزيادات هامة في حديث أبي موسى الأشعري[4] في الفتنة التي تلت استشهاد سيدنا عثمان رضي الله عنه، وغير ذلك، فلذلك اعتمدناها مخطوطة مساعدة ثانية للأصل، ورمزنا إليها بالحرف (ج).

3- المنهج الذي اتبعته في تحقيق الكتاب:

➢ **أولا**: نسخ الكتاب كله، وتصحيح ما وجدت فيه من الغلط والتصحيف وترتيب الأحاديث، وإكمال ما فيه من النقص والسقط بالاعتماد على النسخ المخطوطة، وبيان ما وجدت فيها من فروق في الألفاظ والعبارات، أثبتها في هوامش التحقيق.

➢ **ثانيا**: الكتاب كما بينت هو كتاب حديث ولغة، ثم فقه وتفسير وقراءات، لذلك جعلت **جل اهتمامي في التحقيق ينصب على ما يلي:**

☑ **في الحديث:**

الرجوع إلى:

➢ **مصادر غريب الحديث ومنها**: غريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة والغريبين للهروي وغريب الخطابي والحربي وابن الجوزي والفائق للزمخشري والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري وغيرها.

---

(1) الدلائل: في حديث الإفك، رقم (399)، والزيادة في (ج) من قول الخنساء إلى نهاية الحديث.
(2) الدلائل: في الحديث رقم(356).
(3) الدلائل: الحديث رقم(399).
(4) الدلائل: الحديث رقم(254).

> **كتب الحديث والآثار التي تهتم بالضبط اللغوي والتفسير الفقهي**، ومنها: (مشارق الأنوار على صحاح الآثار) للقاضي عياض، **ومخطوطة** (مطالع الأنوار على صحاح الآثار) لابن قرقول، و«كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتُهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للجراحي، و«نصب الراية لأحاديث الهداية» للزيلعي و«المصنف» لعبد الرزاق وغيرها.

> **كتب الصحاح والمسانيد**، لتخريج الأحاديث، وأعطيتها الأهمية الثالثة، إذ أن الجانب اللغوي هو الأساس في كتابنا هذا، ومنها صحيح البخاري وصحيح مسلم والنَّسائي والترمذي وابن ماجه وداود وأمثالها ومسند أبي شيبة والحميدي وأبي بكر وعائشة والمسند الجامع وغيرها.

> **وإذا تعذر علي الاطلاع على نص الحديث في المصادر كما روي بلفظه في الدلائل**، فإنني خرجته بالحديث الذي تضمن لفظة الشاهد، مثلا:

حديث مالك بن دينار: «إنما بطن أحدكم كلب، فألق إلى كلبك كسرة ورأس جوافة...» فقد وجدت نص الحديث في النهاية واللسان والتاج (جوف): «حديث مالك بن دينار: أكلت رغيفا **ورأس جوافة** فعلى الدنيا العفاء»[1].

☑ **في اللغة والشعر:**

> **ضبط الألفاظ** التي قد تُلْتَبَسُ على القارئ، **وشرح أقوال** المؤلف بالرجوع إلى معاجم اللغة والرسائل وكتب نوادر اللغة، وأهمها العين للخليل والجمهرة لابن دريد، وتهذيب اللغة للأزهري ونوادر أبي زيد والمقاييس لابن فارس، وكان أكثر رجوعنا إلى لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزّبيدي في النسخة المحققة الصادرة عن

(1) الدلائل: الحديث رقم(726).

وزارة اللإعلام بالكويت بدءاً من عام(1386هـ-1966م). كما أني قابلت بعض النصوص اللغوية الطويلة بمصادرها مثل حديث أبي الأسود الدؤلي في سؤاله[1] عن امرأة أخيه، وحديث أبي زبيد الطائي[2] في وصف الأسد.

☑ **في الشعر:**

فإلى جانب تخريج الشعر من الدواوين الشعرية والمجاميع الأدبية المحققة، والمصادر اللغوية منها مثلا البيان والتبيين والحيوان للجاحظ والأغاني لأبي الفرج، ودواوين الشعر الجاهلي والإسلامي لامرئ القيس والنابغتين وحسان والفرزدق والأخطل وجرير وغيرهم ... فقد قمت:

➢ **بتصحيح نسبة عدد هام من الأبيات** ذكرت في الدلائل منسوبة إلى غير أصحابها منها: أبيات لأبي ذؤيب الهذلي نسبها المؤلف لأم نشيبة، ونَسب لها أبياتا أخرى؛ وهي لأبي صعترة البولاني[3] وبيت لكعب بن زهير نسبه المؤلف لزيد الخيل[4]، وبيت للجيم[5] بن صعب نسبه المؤلف للنابغة.

➢ **رويت بعض أبيات الشعر ملفقة**، فتم تصحيحها بالرجوع إلى دواوين أصحابها كما في بيت لحسان[6] وآخر للقتال الكلابي[7] وغيرهما.

---

(1) حديث أبي الأسود في الدلائل: رقم(724)، ومراتب النحويين(ص23-24).

(2) وصف أبي زبيد الطائي الأسد في حديث عثمان رضي الله عنه، في الدلائل رقم(183)، وطبقات فحول الشعراء(2/ 594-599)، والأغاني(12/ 127-139).

(3) الدلائل: الحديث رقم (436)، والحديث رقم(248).

(4) الدلائل: الحديث رقم(459)، والمخطوط[100/ أ].

(5) الدلائل: الحديث رقم(163).

(6) الدلائل: الحديث رقم(714).

(7) الدلائل: آخر الحديث رقم(163).

- **تصحيح الوزن العروضي** لبعض الأبيات، مثلا شعر على بحر السريع[1]، روي في الدلائل على بحر الرجز.

☑ **في التفسير والقراءات:**

- تم تخريج جميع الآيات من القرآن الكريم.
- تم الرجوع إلى كتب القراءات منها حجة القراءات لأبي زرعة الدمشقي والمرشد الوجيز للمقدسي، والنشر في القراءات العشر لابن الأثير الجزري.
- تم الرجوع إلى كتب التفسير، منها الجامع لأحكام القرآن للقرطبي والجامع لأحكام القرآن للطبري، وتفاسير مجاهد وابن مسعود والأزهري وابن عُيينة وغيرها.

☑ **الأمثال**

ضم الكتاب عددا غير قليل من الأمثال، فخرجناها من أمهات كتب الأمثال منها: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، والأمثال لأبي عكرمة الضبي، ومجمع الأمثال للميداني، والمستقصى للزمخشري.

☑ **البلدان والأماكن:**

تحديد مواضعها والتعريف بها، **بالرجوع إلى أهم الكتب التي نقلت عن قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل**، وهي معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، يليه معجم البلدان لياقوت الحموي، فمعاجم أخرى ...

☑ **الأعلام:**

التعريف بأعلام الصحابة، والأعلام المغمورين، والشعراء المقلين وغيرهم من الأعلام بإيجاز، بالرجوع إلى كتب التراجم، نذكر منها: الطبقات الكبرى لابن سعد،

---

(1) الدلائل: الحديث رقم(718).

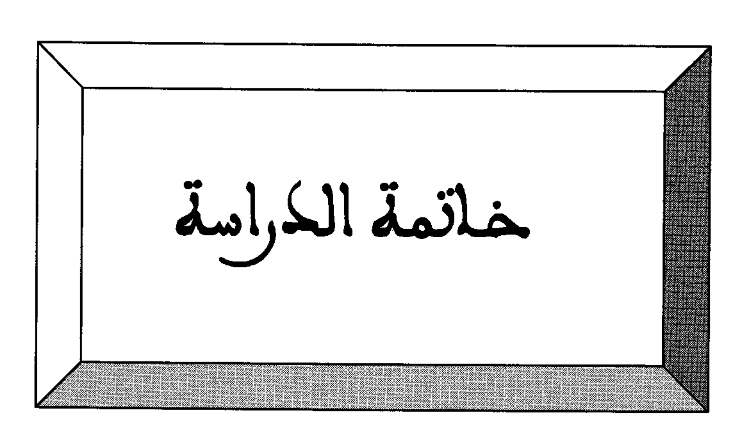
والمؤتلف والمختلف للدارقطني، والاستيعاب لابن عبد البر، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب والإصابة لابن حجر وغيرها. والشعر والشعراء لابن قتيبة، ومعجم الشعراء للمرزباني، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، والبلغة في أئمة اللغة للفيروز آبادي، وبغية الوعاة للسيوطي، وغيرها.

ورغبة في اختصار عدد الهوامش؛ فقد جعلت التعريف بصاحب الحديث أو القول وتخريجه في حاشية واحدة.

☑ **الفهارس العلمية:**

تزويد الكتاب بالفهارس الفنية العلمية اللازمة لتسهيل الاستفادة منه بأقرب السبل، وهي:

- فهرس الآيات والكلمات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الألفاظ اللغوية المفسرة.
- فهرس الأمثال.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الألفاظ المعربة.
- فهرس أيام العرب وحروبهم وأحلافهم.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الرجز.
- فهرس أجزاء الأبيات.
- فهرس أصحاب الحديث حسب الترتيب المعجمي.
- فهرس مكتبة البحث والتحقيق.
- فهرس الموضوعات.


خاتمة الدراسة



منذ أكثر من أحد عشر قرنا ألف هذا الكتاب، ونال المنزلة السامية التي عرفنا بها في المغرب والمشرق، والمكانة الرفيعة لمؤلفه الإمام أبي محمد **قاسم بن ثابت السرقسطي أنبل من نسب إلى سرقسطة**[1]، وإذا كان العلماء الأندلسيون قد حرصوا على قراءة الكتاب قراءة متقنة متأنية، واحتفظت حواشي مخطوطاته بمئات النقول التي نفتقدها عن كبار العلماء الثقات أئمة الحديث والفقه واللغة والتفسير، فإن **واضعي المعاجم العربية القديمة المعروفة في المشرق لم يعرفوه حين وضعهم لها، فافتقدت عنصرا من عناصر تكوينها وبخاصة أن الكتاب قد ضم نصوصا لغوية نادرة وشواهد شعرية ورجزا وقصيدا** وتعريفا بالبلدان والمواضع تلقاها المؤلف وأبوه (الذي أتم الكتاب) **شفاهة من شيخهما أبي علي الهَجَري** الذي كان يعتمد على علماء من سكان جزيرة العرب أنفسهم، ومما سمعه من **أفواه سكانها** في الوقت الذي كان فيه عدد من صناع تلك المعاجم يدورون في فلك الخلافة ببغداد بعيدين عن أصقاع الجزيرة وأعماقها.
لذلك نرى أن كشف النقاب وإماطة اللثام عن هذا الكنز من كنوز تراثنا في الغرب الإسلامي؛ **يفتح مجالا للدراسات اللغوية والفقهية والنحوية، والاحتجاج بنصوصه في اللغة والتفسير والقراءات**، ودراسة هذه النصوص وفق ما جاء في مصطلح الحديث وعلومه، ويكون أساسا ومنطلقا لمدرسة علم غريب الحديث ومعانيه ومعرفة اتجاهات هذه المدرسة في الأندلس والمغرب.

وكان إقدامي على تحقيق هذا الكتاب لم يكن أمرا سهلا ولا عملا هينا فواجهتني صعوبات جمة، أشير إلى بعضها:

---

(1) معجم البلدان (سرقسطة).

1- **صعوبة تحديد موضوع البحث وتسجيله**، بسبب **الظن** أنه من اختصاص الفقهاء في دراسة الحديث متناً وإسناداً، وليس من اختصاص اللغويين معاني وتفسيرا، ثم التأكد من أن الكتاب لم يظهر محقَّقا في المشرق والمغرب، باللقاءات الشخصية مع العلماء الذين اهتموا به، وسعوا إلى تحقيقه، ومنهم الأستاذ العلامة المرحوم الدكتور شاكر الفحام، والعلامة المغربي المرحوم الأستاذ إبراهيم الكتاني، جالب النسخة الأصلية للكتاب، وكذلك بمراسلة معهد المخطوطات العربية بالكويت آنذاك، والجامعات العربية، وبما صدر من مطبوعات أخبار التراث العربي.

2- **جمع صور المخطوطات**، والعمل للحصول على النسخة الكاملة بالمراسلة وبالبحث في خزانات الكتب العامة والخاصة، منها مكتبة الصبيحي بسلا، ومكتبة بن عاشر في الرباط قبل إغلاقها، والمكتبات التي تهتم بالمخطوطات في فاس ومراكش وتطوان. فتم لي الحصول على مصورة مخطوطة الظاهرية بدمشق بعد لأي، ومصورة مخطوطة إستانبول بتركيا التي تفضل أستاذي الفاضل الدكتور عزت حسن بإحضارها.

3- **أولى ابن خير الإشبيلي كتاب الدلائل أهمية خاصة في الفهرست**، فتحدث عنه في ثلاث صفحات من أصل ثلاثين صفحة خصصها لكتب غريب الحديث، ومع ذلك **اجتهدت في أمرين لاقيت فيها نصبا: أولهما: الفصل بين أسماء الرواة** الذين ذكرهم ابن خير لتشابه أسماء الرواة والكنى[1]، وثانيهما: معرفة رواة آخرين ذكرتهم المصادر، وقد تم لي ذلك بعون الله وتوفيقه.

4- **فعرَّفتُ** بـ(40) أربعين شيخا من شيوخ المؤلف و(30) راويا من رواة الدلائل ولما لم تسعفني المصادر والمراجع التي نظرت فيها بمعلوماتٍ عن الشيوخ، **عمدت**

(1) من هذه الأسماء: يونس بن عبد الله بن مغيث الأب، ويونس بن عبد الله بن مغيث الحفيد، وكنية أبي الحسن لعبد الله بن ثابت وابنِه ثابت بن عبد الله من أسرة السرقسطي.

إلى التعريف بهم من خلال الأقوال التي أسندها المؤلف إليهم في الكتاب. ومن هؤلاء الشيوخ علي بن عبدك، وأحمد بن زكريا العابدي[1]، كما أن **عددا من الشيوخ الذين عرفت بهم من خلال الدلائل،** ولم تذكرهم المصادر في شيوخاً للمؤلف، منهم علي بن سليمان الأخفش وأبو علي الهجري.

5-ترقّم متون الأحاديث، لتمييزها عن شواهدها، وعن المتون التي تليها في تسعة عشر حديثاً، أهمل النساخ فيها منهج المؤلف في عرضها.

6-امتازت نصوص أحاديث الدلائل بصبغتها اللغوية، ورجعت إلى كتب غريب الحديث واللغة أولا، وإلى مصادر الحديث الشريف والآثار ثانيا فأتعبتني كثيرا، وأخذت مني وقتا طويلا لاهتمامها بالجوانب الفقهية، وإهمالها الجوانب اللغوية بالرغم من اعتماد الكتب المحققة، فمثلا: لم أجد سوى بضعة أحاديث في المسند الجامع، وهو في عشرين مجلدا، **فكنت اضطر إلى الاطلاع العاجل على كافة الأحاديث بحثا عن ضالتي اللغوية،** ولم تنقذني من حيرتي هذه موسوعة أطراف الأحاديث أو المعجم المفهرس لألفاظ الحديث في توثيق شواهد بعض الأحاديث. ومنها ما لم أجده إلا في مصدر واحد مثلا: حديث: «اللهم رب هور بن أسيه»[2]، وحديث: «الشفعة لمن واثبها» في حديث شريح[3]، قال الزيلعي[4]: «ولم يرد إلا في مصنف عبد الرزاق»، وحديث النبي ﷺ: «من بث فلم يصبر» لم أجده سوى في جامع البيان للطبري في

(1) ورد اسمه في فهرس كتاب (الإلماع) للقاضي عياض، ولم أجد له ذكرا في الصفحة المشار إليها(ص8)، وسماه العائذي.

(2) لم يرد فيما نظرت فيه من مصادر سوى حاشية ابن ماكولا(1/ 93) نقلا عن التوضيح للعلمي.

(3) الدلائل: الحديث رقم(524).

(4) نصب الراية(4/ 176).

تفسير سورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ. وغيرها من الأحاديث، وهذا مما يميز متون أحاديث الكتاب، ودقة اختيارها.

7 - توفرت في الكتاب شواهد شعر ونصوصا أدبية نادرة، كما قلت من قبل، فاحتجت إلى المزيد من الدقة والانتباه في ضبط ألفاظها، واجتناب التصحيف والتحريف، وبذلت جهدا مضاعفا حتى لا يفوتني شيء من ذلك.

8- في تتبع **أثر الدلائل** على الدراسات الحديثية والفقهية واللغوية فيما بعد، ذكرت واحدا وعشرين كتابا منها ثلاثة عشر في الأندلس والمغرب وثمانية في المشرق آخرها تاج العروس للزّبيدي، وفي العثور على نصوص جديدة لم ترد في مخطوطاتنا.

وفي الختام، أرجو أنني استطعت إخراج الكتاب من زوايا النسيان إلى عالم النور، نور العلماء الباحثين الذين سيولونه، إن شاء الله، عناية لا تقل عن عناية عشرات العلماء به من أجدادنا الميامين، الذين تناولوه بالدرس والتمحيص والتقويم، وستكون سعادتي كبيرة فيمن يقدم لي النصح والتقويم والإرشاد، ودعائي أن يكون عملنا خالصا لوجه الله مقبولا عنده في سجل الحسنات إنه سميع مجيب.

وأتوجه بالشكر والتقدير لعميد الأدب الأندلسي في الغرب الإسلامي الدكتور محمد بنشريفة، وقائد جيل محققي التراث الأدبي الإسلامي الأستاذ الدكتور عزت حسن، لما قدماه لي في إعداد الكتاب نصحاً وإرشاداً وتوجيهاً وتشجيعاً، وللأساتذة الأجلاء:

- الدكتور أحمد شوقي بنبين مدير الخزانة الحسنية والباحث المتميز في علم المخطوطات وعلوم العربية.
- والدكتور محمد ظريف الأستاذ القدير رئيس شعبة اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس.

- والدكتور أحمد أبو زيد الأستاذ المبـرز في دار الحديث الحسنية.

وبليغ الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل والصديق الكبـير الباحـث اللغـوي الـدكتور عبد العلي الودغيري الذي اقترح تحقيق الكتاب، والأستاذ الجليل الدكتور عياد بن عيـد الثبيتي من أهل منى بمكة المكرمـة الـذي لم يـأل جهـدا في تـوفير مـصادر مخطوطـة أو مطبوعة للمساعدة في إنجاز العمل، وأتوجه بالدعاء بالرحمة للعلامة الأسـتاذ المـشارك محمد المنوني الذي انتقل إلى جوار ربه قبـل أن يـرى هـذا العمـل، وكـان نِعـم الأسـتاذ والمعلم والأخ الكبير؛ أسكنه الله جنات الفردوس نزلا، والشكر موصول للّجنة العلمية التي تولت قراءته وتقويمه.



سرقسطة



مقتطفات

1. من كتاب **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** للشريف الإدريسي:

«من دروقة إلى مدينة سرقسطة خمسون ميلا، وكذلك أيضا من مدينة قلعة أيوب إلى مدينة سرقسطة خمسون ميلا، (دروقة مدينة صغيرة متحضرة كثيرة المياه غزيرة البساتين والكروم، وكل شيء بها رخيص).

مدينة سرقسطة قاعدة من قواعد الأندلس كبيرة القطر آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع والرحاب حسنة الديار والمساكن متصلة بالجنات والبساتين، ولها سور مبني من الحجارة حصين، وهي على ضفة النهر الكبير المسمى(ابره)، وهو نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة جبال أيوب، وبعضه من نواحي قرية (قلهرة)، فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تُطِيلة، ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة، هي المدينة البيضاء»[1].

2. **دائرة المعارف الإسلامية**[2]:«سرقسطة Saragossa مدينة من مدن الأندلس وقصبة ولاية سركسا الحديثة، وكانت من قبل قصبة مملكة أرغون، وهي على الضفة اليمنى لنهر ابره، وعلى ارتفاع 600 قدم فوق سطر البحر، وتتوسط منطقة مزدهرة

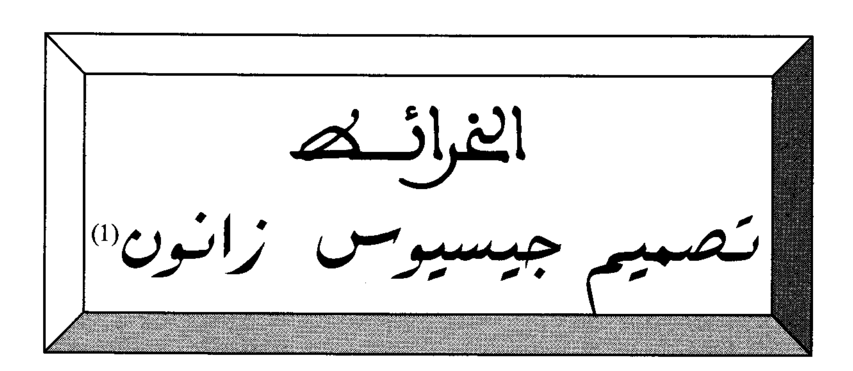
---

(1) نزهة المشتاق(2/ 554). وقد زرت مدينة سرقسطة في شهر أغسطس (آب) 1984م في رحلة إليها بالسيارة، وجدرانها مطلية بالكلس في جميع شوارعها اجتناباً للزواحف، فما زالت مدينة بيضاء.
(2) المجلد الحادي عشر ـ انتشارات جهان ـ تهران بور حميري(1/ 367 - 372).

جيدة الري La Huerta، والاسم الإسباني الحديث زرجوزاZaragoza يطابق الاسم اللاتيني Caesaera Augusta.

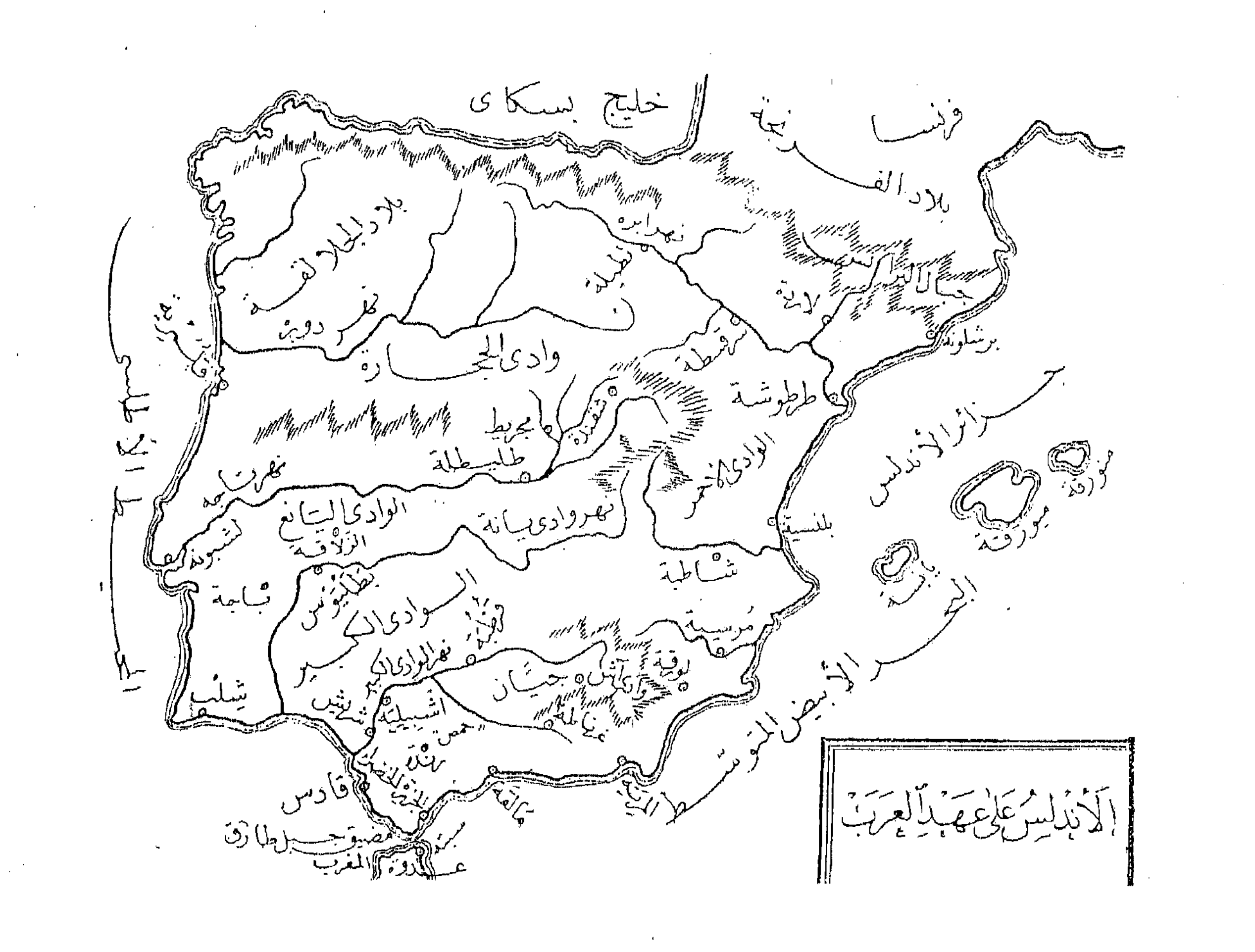
وقد أطلق هذا الاسم على المستعمرة العسكرية التي أسسها أغسطس عام 728 على موقع سلدوبةSalduba التي كانت من أملاك الإيبيريين، وقد عرف العرب المدينة باسم سرقسطة(والنسبة إليها سرقسطي)، ولعل مرد هذا الاسم هو الصيغة القوطية قيصر أغسطا Cesaragosta وكانت سرقسطة منذ استولى عليها المسلمون حتى استردها النصارى، من أعظم مدن الدولة الإسلامية في الأندلس، وكان موقعها الجغرافي سببا في تسميتها **بالثغر الأعلى في الأندلس**، وكانت مدينة كثيرة العمران في زمن الإدريسي (منتصف القرن الثاني عشر)، وقد عرفت باسم المدينة البيضاء نسبة إلى بياض قلاعها المشيدة من كتل من الحوارة وكانت فواكهها عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، وكانت لفاعات السمور التي تصنع فيها ذائعة الصيت في العالم الإسلامي بأسره».

وقد سقطت سرقسطة في يد العرب الفاتحين عام(94هـ/ 712م) بعد طليطلة مباشرة، وكان موسى بن نصير بعد أن لحق به طارق، قد رحل عن طليطلة، وتقدم صوب سرقسطة فاستولى عليها كما استولى في الوقت نفسه على القرى والقلاع المحيطة بها.

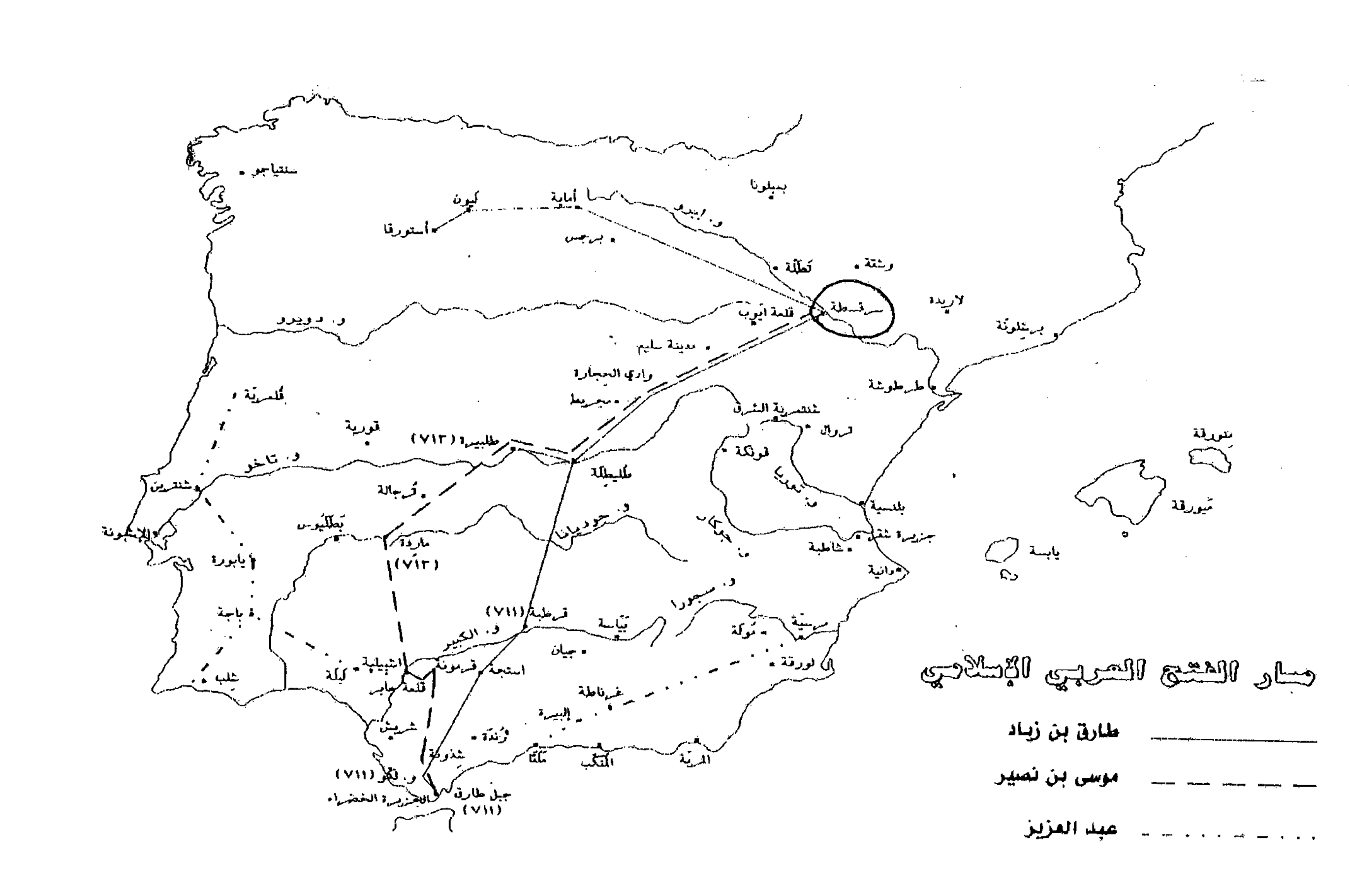


(1) ترجمة زياد مني، من كتاب «الحضارة الإسلامية في الأندلس».

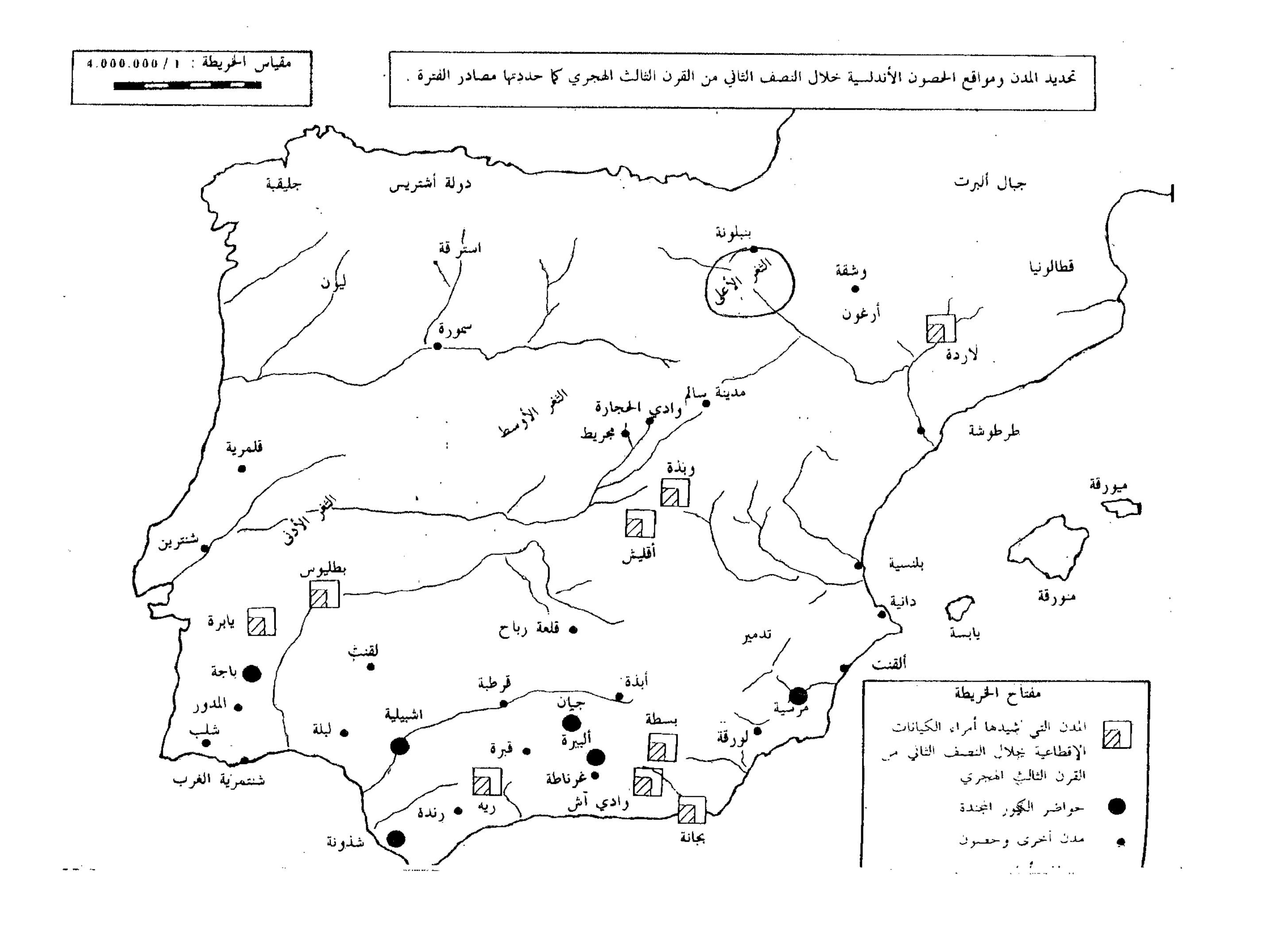




الأندلس على عهد العرب
خليج بسكاي
فرنسا
بلاد الفرنجة
جبال البرنس
برشلونة
لاردة
نهر ابره
سرقسطة
طرطوشة
بلاد الجلالقة
نهر دويرة
وادي الحجارة
مجريط
طليطلة
الوادي الأحمر
نهر وادي يانة
الوادي اليانع
الزلاقة
بلنسية
شاطبة
مرسية
جزائر الأندلس
منورقة
ميورقة
يابسة
البحر الأبيض المتوسط
الوادي الكبير
نهر الوادي الكبير
قرطبة
بطليوس
جيان
اشبيلية
شريش
قادس
مضيق جبل طارق
عدوة المغرب
لشبونة
باجة
شلب
المحيط الأطلسي



مسار الفتح العربي الإسلامي
طارق بن زياد
موسى بن نصير
عبد العزيز
سنتياجو
بمبلونا
ليون
أماية
أستورقا
برجس
و. ابيرو
تطيلة
وشقة
سرقسطة
لاريدة
برشلونة
قلعة ايوب
و. دويرو
مدينة سليم
وادي الحجارة
مجريط
طرطوشة
قلمرية
قورية
طلبيرة (٧١٣)
و. تاجو
طليطلة
شنترين
قرجالة
الاشبونة
بطليوس
ماردة (٧١٣)
و. جواديانا
يابورة
باجة
شلب
لبلة
اشبيلية
قلعة جابر
قرمونة
استجة
و. الكبير
قرطبة (٧١١)
بياسة
جيان
شريش
شذونة
رندة
البيرة
غرناطة
مالقة
المنكب
المرية
لورقة
مرسية
و. شقورة
شنتمرية الشرق
قونكة
بلنسية
جزيرة شقر
شاطبة
دانية
يابسة
ميورقة
منورقة
جبل طارق (٧١١)
الجزيرة الخضراء

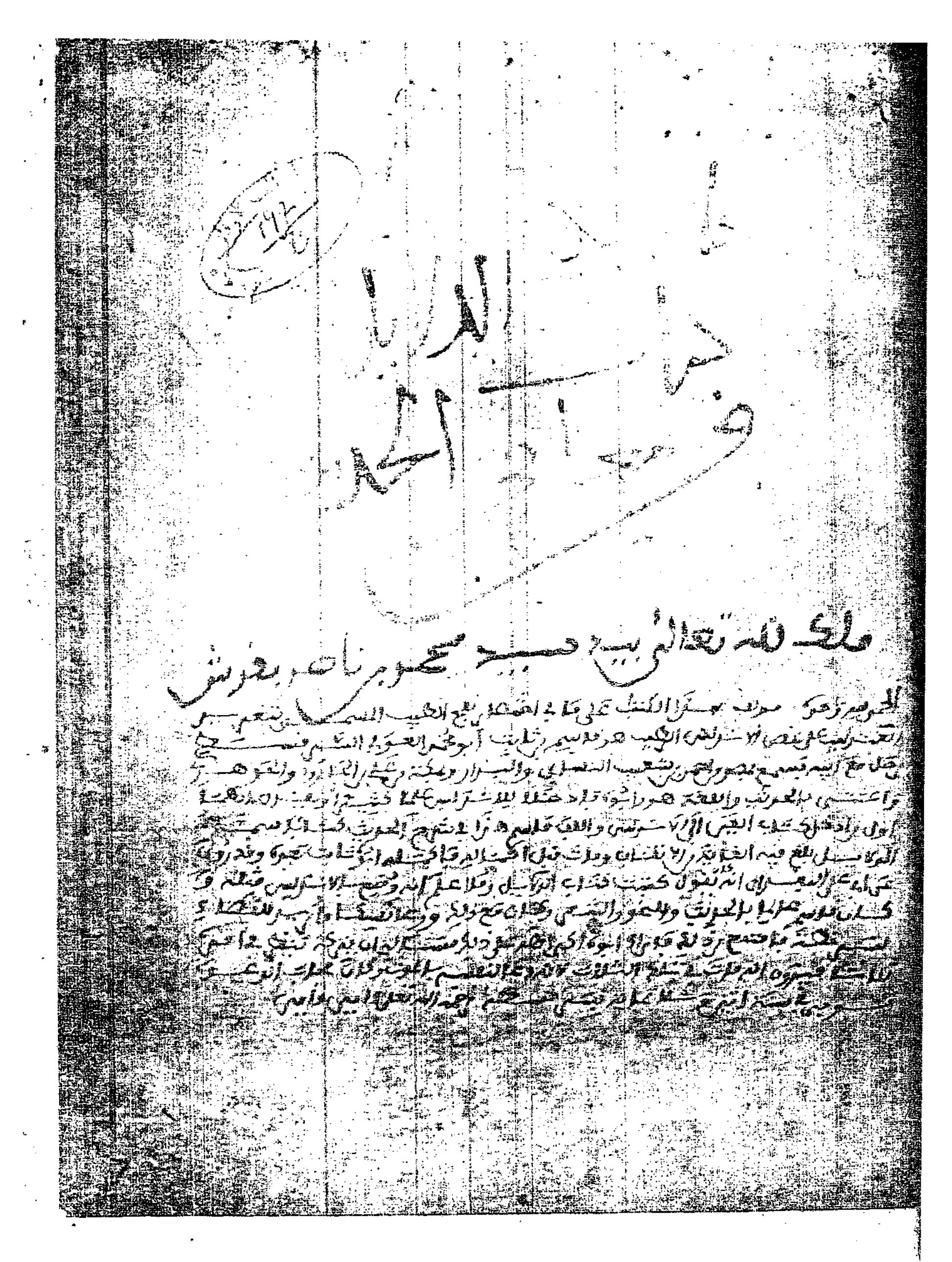


تحديد المدن ومواقع الحصون الأندلسية خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري كما حددتها مصادر الفترة .
مقياس الخريطة : ١ / 4.000.000
مفتاح الخريطة
المدن التي شيدها أمراء الكيانات الإقطاعية خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري
حواضر الكور المجندة
مدن أخرى وحصون
جليقة
دولة أشتريس
جبال ألبرت
قطالونيا
بنبلونة
وشقة
أرغون
لاردة
طرطوشة
الثغر الأعلى
استرقة
ليون
سمورة
مدينة سالم
وادي الحجارة
مجريط
الثغر الأوسط
قلمرية
وبذة
أقليش
الثغر الأدنى
شنترين
بطليوس
يابرة
باجة
المدور
شلب
شنتمرية الغرب
لقنت
لبلة
قلعة رباح
قرطبة
أبذة
جيان
الشبيلية
قبرة
ألبيرة
غرناطة
بسطة
وادي آش
رية
رندة
شذونة
بجانة
لورقة
مرسية
تدمير
القنت
دانية
بلنسية
يابسة
منورقة
ميورقة



نماذج من المخطوطات الثلاث المعتمدة في تحقيق الكتاب





صفحة لغلاف المخطوطة «أ» - قسم الوثائق - المكتبة الوطنية بالرباط

- المغرب -

صفحة غلاف المجلد الثاني المحفوظ في قسم الوثائق

بالمكتبة الوطنية بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

وقال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

أنه أتي بغلالة شارة [illegible] يرويه سفيان عن عبد الله بن

محمد بن عقيل عن جابر قوله بغلالة شارة يريد شيئا يسيرا [illegible]

وقال الراجز

[illegible]

الصفحة الأولى. مخطوطة الرباط

حدثنا ابن سهل قال نا محمد بن [illegible] البصري قال نا [illegible] قال نا [illegible]

حبيب عن أبيه عن طلق بن حبيب قال [illegible] فريقعة [illegible] طلق بن

حبيب قال السلجة في البطن كالسرر [illegible] قال [illegible]

تصلح أمر البيت . قال غيره ومنه سميت [illegible] قال [illegible]

[illegible] مليلحة والإمليلح . يروى عن أبي جعفر [illegible]

أحمد بن كعب . **وفي الحديث** خاثر [illegible] ومنه

قولهم خاثر النفس والطعام . قال يعقوب وأصلها [illegible] خاثرت الجيفة في أول

[illegible] قال [illegible] . **وفي حديث** [illegible]

رجلا وصف له [illegible] قال ثم [illegible]

[illegible] كالقرنية [illegible] . **القرنية** [illegible]

مضغة تشوى ثم تدق [illegible] وأهل الشام يسمون القرنية [illegible]

[illegible] وفيه القرنية ٥

كمل كتاب الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل

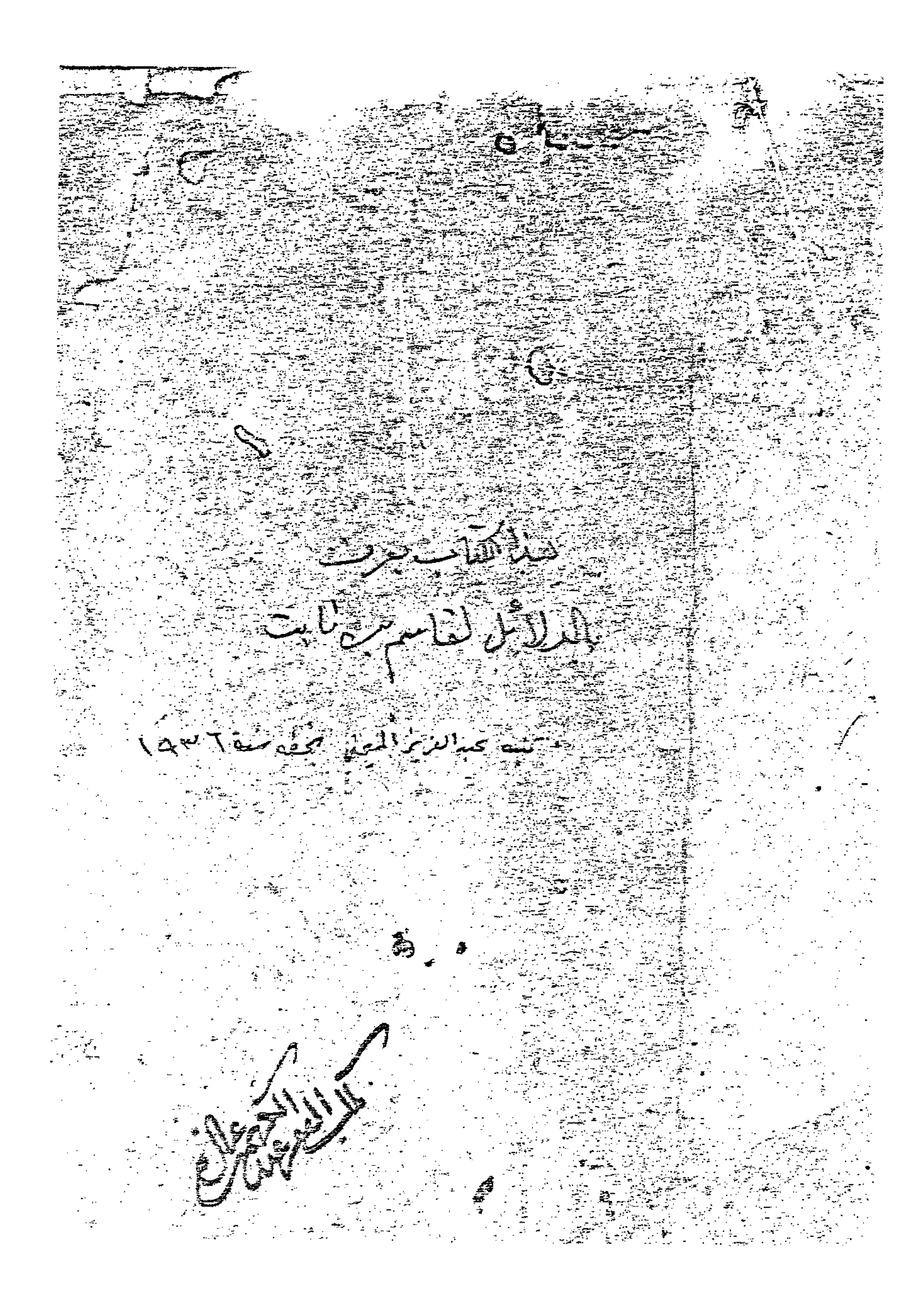
تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت رحمه الله والحمد لله على عونه وتأييده

وصلى الله على محمد نبيه المصطفى وعلى أهله وذريته وسلم وشرف وكرم

بلغت المقابلة بأصل المنتسخ منه والحمد لله على ذلك

وصلواته على محمد رسوله [illegible]

الصفحة الأخيرة ـ مخطوطة الرباط



صفحة الغلاف. المخطوطة «ب». الظاهرية دمشق

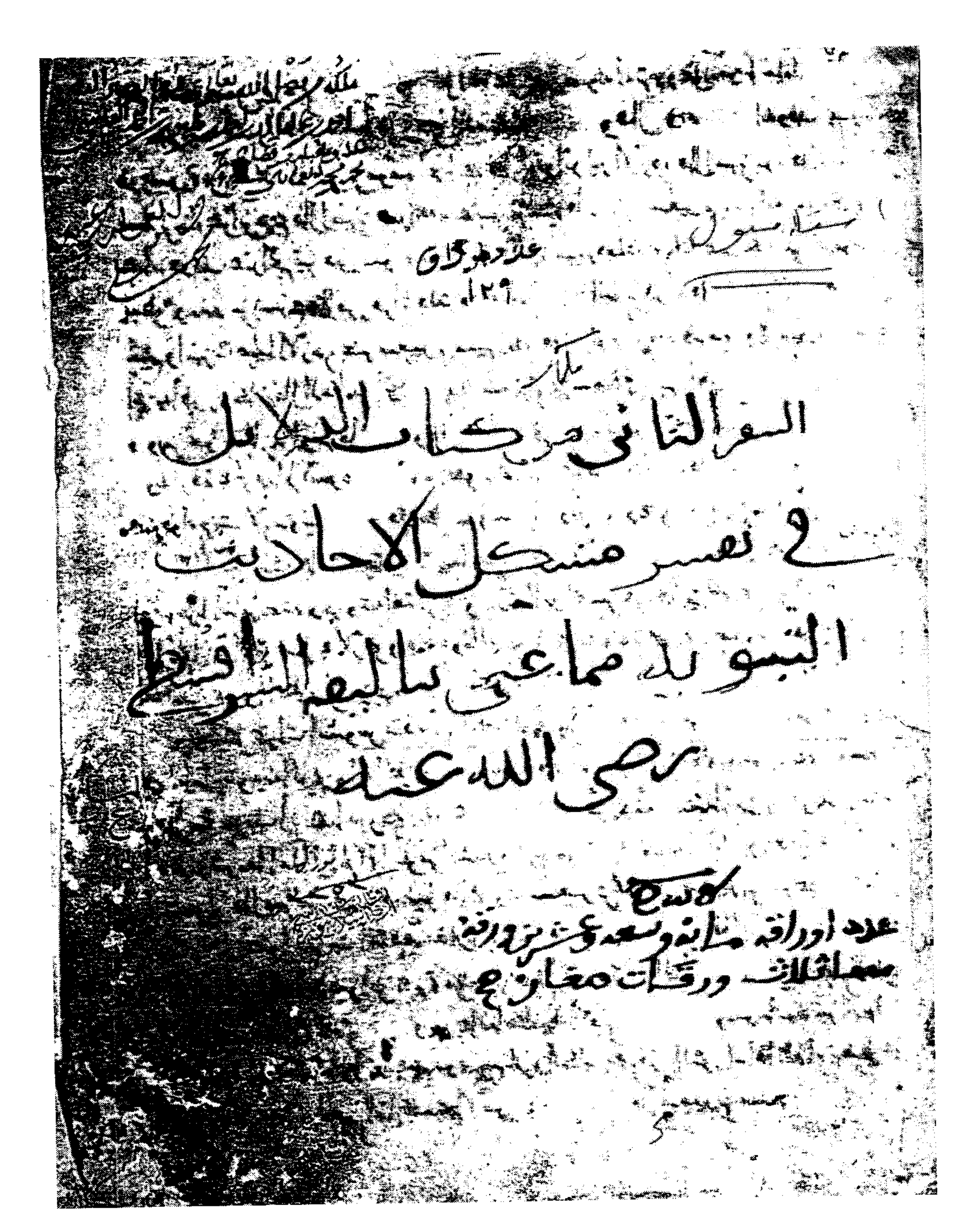
سوريا

السفر الثاني من كتاب غريب حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رحمهم الله وفيه ما جاء في
ذلك من الآثار والأمثال والنظائر
والشواهد تأليف القاسم بن ثابت
بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله

تمليكات مخطوطة الظاهرية . بدمشق

[الغلاف الداخلي]

الصفحة الأولى - مخطوطة الظاهرية - بدمشق


السفر الثاني من كتاب الدلائل
في تفسير مشكل الأحاديث
النبوية مما عني به الفقيه السرقسطي
رضي الله عنه

عدد أوراقه مائة وتسعة عشر ورقة
منها ثلاث ورقات فارغ

صفحة الغلاف ـ المخطوطة «ج»

إستانبول ـ تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد رسوله النبي وعلى آله وسلم تسليما

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه

الصفحة الأولى ـ المخطوطة «ج»

إستانبول ـ تركيا

الصفحة الأخيرة ـ المخطوطة «ج»

إستانبول ـ تركيا

القسم الثاني

النص المحقق



بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم، وصلّى اللهُ على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلّم

[1] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه أُتِيَ بعُلالَةِ شاةٍ، فأكلَ منها، ثم صلى، ولم يتوضأ[1]. [2/أ]

يرويهِ سفيانُ عن عبد اللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلٍ عن جابرٍ.

قوله: بعُلالةِ شاةٍ، يريدُ بشيءٍ يسيرٍ كان قد فضلَ منها.

وقال الراجز:

أَحْمِلُ أمِّي، وهِيَ الحَمالَهْ
تُرْضِعُنِي الدِّرَّةَ والعُلالَهْ
ولا يُجازى والِدٌ فَعالَهْ[2]

قال أبو زيد[3]: العُلالةُ اللَّبنُ بعد حلْبِ الدِّرَّةِ تنزِلُهُ النَّاقةُ، والأُمُّ تُعَلِّلُ صَبِيَّهَا بشيءٍ من المرقِ واللبنِ. وأنشدَ: [الطويل]

وقالَ الذي يرجو العُلالةَ ورِّعوا ... عنِ الماءِ، لا يُطْرَقْ، وهُنَّ طَوَارِقُهْ
فمازِلْنَ حَتَّى عادَ طِرْقاً، وشِبْنَهُ ... بأَصفرَ تَذْرِيهِ سِجالاً أَيَانِقُهْ[4]

---

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 74)، وابن الجوزي(2/ 123)، والفائق، والنهاية، واللسان (علل). والمسند الجامع(1/ 426). وفي ألف باء البلوي(2/ 378) «عمرة بنت حزم ذبحت لرسول الله ﷺ شاة...».

(2) الشطران الأول والثاني في كتاب العين(1/ 88)، وهي جميعا في اللسان، والتاج (علل) دون نسبة.

(3) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري اللغوي، صاحب كتاب النوادر في اللغة (-215هـ). مراتب النحويين(ص73-76)، وأخبار النحويين(ص52-58)، وبغية الوعاة(1/ 582-583).

(4) البيت الأول للراعي في ديوانه(ص157)، واللسان والتاج (ورع)، وفي الأساس (ورع) دون نسبة. وفي اللسان (ورع): «ورعَ الإبل عن الحوض: ردها فارتدت». وفي غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 32):«الطرق الماء الذي طرقته الدواب، أي خاضته وبالت فيه وبعرت، فتغيَّر واصفرَّ». وفي اللسان (نوق): «الأينق جمع قلةٍ للناقة، ثم جمعوها على أيانق».

وأخبرنا أبو الحسين[1] عن أحمدِ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: التِّعِلَّةُ والتعلُّلُ واللَّهو واحدٌ. وأنشدَ: [الطويل]

غَنِيْنَا فأَفْنَينَا النَّهارَ تَعِلَّةً ... بإرقاصِ مِرْقَالٍ تَخِبُّ وتُعْنِقُ

لها من رديفٍ كان لَدْناً رِدافُهُ ... وذو رُقْعٍ من خمرِ عانةَ مُتْأَقِ

لها أي مِنَ اللَّهو وذو رُقْعٍ؛ يريدُ زِقاً؛ وألهاهُ ذو رُقْعٍ أيضا.

وقالَ الأسودُ بنُ يَعفرَ[2]: [الطويل]

أَلا هل لهذا الدَّهر من مُتَعَلَّلِ ... على الناسِ، مهما شاءَ بالناسِ يفعلِ

وهذا رِدائي عندهُ يستعيرُهُ ... ليسْلِبَني أمالِ بنِ حنظلِ

وأخبرنا إسماعيل الأسديُّ[3]، قالَ، قال الزبير بنُ بكارٍ، قالَ: نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحِزامِي، قال: نا ابنُ أبي فضالةَ. وأسندهُ إلى حُميدِ بنِ ثورٍ الهلالي، وكانتْ لهُ صُحْبَةَ مع رَسولِ الله ﷺ. قالَ حينَ نَهى عُمَرُ عَنِ التَّشْبِيبِ بالنساءِ:

---

(1) هو أبو الحسين محمد بن الوليد بن ولاَّد التميمي(-298هـ)، كان حسن الخط صالح الضبط، له كتاب المقصور والممدود في اللغة. عدَّه الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين واللغويين المصريين، طبقات النحويين واللغويين(ص217)، وبغية الوعاة(ص259). وقد صرح المؤلف باسمه في المخطوطتين [ب150 وج: 130].

(2) البيتان في شعره(ص56-57)، والأول مطلع القصيدة، وهما في الكتاب(2/ 246)، ونوادر أبي زيد(ص447-448)، والثاني في اللآلي(2/ 935)، وفيه: «والرداء: الحسن والنضارة».

(3) أحد شيوخ المؤلف بمصر وقد عرفنا به سابقا في الدراسة.

[الطويل]

[أبى اللهُ إلاَّ] أن سَرْحَةَ مالكٍ عَلَى كلِّ أفْنَانِ العِضاهِ [تَرُوقُ]
فما ذهبتْ عَرْضاً، ولا فوقَ طولِها من النخلِ إلا عَشةٌ وسَحوقُ
وهلْ أنَا إنْ عَلَلْتُ نفسِي بسَرحةٍ مِنَ السَّرْحِ مَوجودٌ عليَّ طريقُ[1]

ويقولُ الرجلُ لصاحبهِ: لا تُعلِّلْ عليَّ، أي لا تطلبْني باليسيرِ، ويجوزُ أن يكونَ من تتبعِ العِلَلِ، كقولِ الآخرِ: [البسيط]

إذا أَرادَ امرؤٌ حرْباً جنى عِللاً وظلَّ يضربُ أخماساً لأسداسِ[2]

وقالَ الآخرُ: [الوافر]

.... أخماساً، أُراهُ لأسْداسٍ عسى أَنْ لا يكونا[3]

---

(1) تمام البيت الأول في ديوانه(ص41)، واللسان والتاج (سرح)، والأساس (روق)، والأبيات من قصيدة في ديوانه(ص33-41) مع اختلاف في الترتيب، ومنح المدح(ص80-81). وفي اللسان (سرح): «ومن المجاز، السرحة: المرأة .. كنى بها عن المرأة. قال الأزهري: العرب تكني عن المرأة بالسرحة النابتة على الماء، لأنها حينئذ أحسن ما تكون». وفي الأساس (روق). «راقني الشيء: أعجبني وعلا في عيني». وفي اللسان (عشش): «العشة من النخل: الصغيرة الرأس القليلة السعف». وفيه (سحق): «ونخلة سحوق: طويلة».

(2) البيت متنازع النسبة. فهو لكعب بن زهير في الروض الأنف(2/ 312) وليس في ديوانه، ولسابق البربري في شعره(ص 106)، وفي فصل المقال(ص105)، والعقد(3/ 89) دون نسبة.

(3) روى البيت مفردا للكميت في شعره(2/ 122)، وهو أحد أبيات قصيدة نونية طويلة ملحقة بشرح هاشميات الكميت (شرح الرياشي) تحقيق الشيخ حمد الجاسر(ص254-310)، والبيت في اللسان والتاج (خمس) وصدر البيت فيها جميعا:

وذلكَ ضَرْبُ أَخْماسٍ لأسداسٍ أُرِيدَتْ

وفي المستقصى(2/ 146)، (... لأسداس أُراه ...). وفي التاج(خمس): «ضرب أخماسه في أسداسه، أي صرف حواسه الخمس في جهاته الست، كناية عن استجماع الفكر للنظر في ما يراد، وصرف النظر في الوجوه».

فصارَ هذا مثلا[1].

فحدثني أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي، قالَ: ضربُ أخماسٍ لأسداسٍ، أي يظهرُ خلافُ ما يُضْمِرُ.

وأنشد لرجلٍ من طيئ: [البسيط]

اللهُ يعلمُ لولا أنني فَرِقٌ ... من الأمير لعاتبتُ ابنَ نبراسِ

في موعدٍ قالهُ لي، ثم أخلفهُ ... غداً غداً ضربُ أخماسٍ لأسداسِ

حتى إذا نحن ألجأْنا مواعِدَهُ ... إلى الطبيعةِ في نَفْرٍ وإبساسِ

أجلتْ مخيلتُه عن لا، فقلتُ له: ... لو ما بدأتَ بلا، ما كان من باسِ

وليس يرجعُ فيها بعد ما سَلَفَتْ ... منه نعم طائعاً، حُرٌّ من الناسِ[2]

وأخبرنا ابنُ الهيثمِ[3] عن داودَ بنِ محُمدٍ عن يعقوبَ، في قولِ الكميت:

[الوافر]

وذلك ضربُ أخماسٍ، أُريدتْ ... لأسداسٍ عسى ألا تكونا

وقال أبو عمرو[4]: وهو أن يظهرَ خمسةً ويريدُ ستةً.

---

(1) مجمع الأمثال(1/ 418)، والمستقصى(2/ 145)، وفي مجمع الأمثال: «.. وضرب بمعنى بين وأظهر».

(2) الأبيات في اللسان (خمس) لرجل من طيئ، والأول والثاني في فصل المقال(ص105)، ومجمع الأمثال(1/ 418) دون نسبة، ونسب الثاني لرجل من طيئ في التاج(خمس).

(3) هو محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي الفقيه المالكي(-305هـ) أحد شيوخ المؤلف بمصر، انظر دراستنا لكتاب الدلائل.

(4) هو إسحاق بن مرار، من أهل الرمادة في الكوفة، وجاور شيبان فنسب إليهم، شهد له الأصمعي بالعلم، وأخذ اللغة عن ثقات الأعراب، وأجل من روى عنه أبو نصر الباهلي، وأبو الحسن اللحياني، ثم يعقوب بن السكيت. المعارف(ص545)، ومراتب النحويين(ص145-146)، وطبقات النحويين(ص194-195).

وقالَ ابنُ سهل[1]: وهو راويةُ الكميتِ: إذا أراد الرجلُ سفراً بعيداً عوّدَ إبِلَهُ أن تشربَ خِمْساً ثم سِدساً، حتى إذا رَفَعتْ في السيرِ صَبَرَتْ.

وقالَ أبو عبيدة: ضربُ أخماسٍ لأسداسٍ، يُقالُ للذي يُقدِمُ الأمرَ، يريد به غيرُهُ، فيأتِيهِ من أولهِ، فيعملُه رُويداً رُويداً. والخِمْسُ الوِرْدُ يوم الخامسِ، والسِّدْسُ يومَ السادسِ.

ooooo

[2] **وقال في حديثِ النبي ﷺ: «أنه نهى أن يُنبذَ في المَزادةِ المجبوبة»**[2].

يُروى عن ابنِ عونٍ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ/ . [4/أ]

المجبوبة: هي التي قُطع رأسها، فكانت كهيئة الدن لأنه لا يقدرُ أن يوكيَها فيعلم بذلك، إذا علا ما فيها وبلغَ ما يُكره. وأصلُ الجَبِّ القَطعُ.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

وما ذاكَ إلاَّ في فَتَاةٍ أَصَبْتُها ألاَ لَيْتَ أَنَّ الشيخَ جُبَّتْ ذباذِبُهْ

الذباذبُ واحدُها ذَبذاب. ومنهُ الحديثُ الذي يُروى عنه ﷺ: «مَنْ وُقِيَ شرَّ قبقبهِ وذَبذبهِ فقد وُقِيَ»[3].

ooooo

---

(1) في فصل المقال(ص105-106): «محمد بن سهل راوية الكميت، ونقل أبو عبيد البكري هذا التفسير للمثل: «ضرب أخماسا لأسداس» عن قاسم بن ثابت.

(2) الحديث في صحيح مسلم (36) - كتاب الأشربة (6)، باب النهي عن الانتباذ في المزفت(3/ 1577-ح1992 مكرر). والفائق والنهاية واللسان والتاج (جبب).

(3) الحديث في النهاية واللسان والتاج (ذبب)، وفيهما: (الذبذب: الذكر. والقبقب: الفرج).

[3] وقالَ في حديثِ النبي ﷺ: «بينا هو في مسيرٍ له إذْ أقبلَ رجلٌ على جملٍ لـه مِصَكٍّ. والمِصاكُّ يومئذ قليلٌ، فلا يشاءُ أن يضعَ بعيرَه في مكانٍ من القومِ إلا وضَعَهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: ألا هل عسى رجلٌ أن يكونَ عنده فضلٌ، وهو يرى في أخيه موضعاً. فما زالَ رسولُ الله ﷺ، يكررُها علينا حتى ظننا أنه ليس منا أحدٌ أحقَّ بمالِهِ من أخيهِ المسلمِ»[1].

أخبرناه إبراهيمُ[2] قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ قال: حدثنا أبو موسى، قال: سمعتُ الحسنَ، وذكره.

المِصكُّ الجيدُ الجسدِ الشديدُ القوي.

وأنشد أبو زيد: [الرجز]

تـرى المِصَكَّ يطلبُ الحَواشِيا جِلَّتَها والأُخَرَ العَواشِيا[3]

يُقالُ العاشِيةُ التي تُعشي، وهي التي تَرْعى والإبلُ هاديةٌ، فإذا رأتْها الإبلُ قد توجهتْ نَحوَ الرَّعي تسرَّبْنَ خلفها، واقتدينَ بها، فتلكَ العاشِيَةُ. والعَواشي لا تكونُ إلا بالليلِ والجِلَّةُ واحدُها جليلٌ، وهو المُسِنُّ.

أخبرنا محمدُ بنُ علي[4]، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال، نا هُشَيْمٌ: قال: نا يونسُ بنُ عُبَيْدٍ، قالَ: نا زيادُ بنُ جُبير بنُ حَيَّة الثقفي، أن رسولَ الله ﷺ، رأى إبلا جِلَّة في

---

(1) الحديث في مشارق الأنوار(2/ 4 (طبعة 1328هـ)، والنهاية واللسان (صكك).

(2) هو إبراهيم بن محمد بن علاء الكلابزي أو الكلاباذي، أحد شيوخ المؤلف عده الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين (-316هـ). طبقات النحويين واللغويين(ص183)، وبغية الوعاة(1/ 432).

(3) الرجز في الإصلاح(ص198)، وغريب الحديث للخطابي(3/ 9)، وفي اللسان (صكك) وللسان والتاج (عشا) دون نسبة. وقال ابن السكيت، في الإصلاح: (الحاشية والحواشي: صغار الإبل).

(4) ابن زيد الصائغ أحد شيوخ المؤلف بمكة، وقد عرفنا به في الدراسة.

الصَّدقةِ، فقالَ: مَن أخذها؟ فقيلَ: سعدٌ، فقال: «ادعُ سعدا، لا يُحَيِّي اللهُ سعدا» فجيءَ بسعدٍ، فقال: لا تَعْجَلْ عليَّ يا رسولَ الله، إني فارقتكَ حيث فارقتُكَ، فأخذتُ الصدقاتِ على وَجْهِها، لم أخالفْ سِنّاً عن سِنٍّ / وكنت قد عرفتُ حاجتكَ إلى الظهرِ، فكنتُ أشتري البعيرَ بالبعيرينِ والثلاثةِ. قال: «كذلكَ؟ قال: نعم. «فسكتَ»[1]. [5/أ]

ooooo

[4] وقالَ في حديثِ النبيﷺ، الذي حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي[2] قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا عبدُ الرزاق عن مَعْمَر عن الزُّهري عن عروةَ عن عائشةَ، قالت: «كانتِ امرأةٌ مخزوميةٌ تستعيرُ المتاعَ وتجحدُه، فأمر النبي ﷺ، بقطعِ يدِها، فأتى أهلُها أسامةَ فكلموهُ، فكلمَ أسامةُ النبيَّ ﷺ، فقال له النبيُّ ﷺ، يا أسامةُ لا أراكَ تكلِّمُني في حَدٍّ من حُدودِ الله. ثم قامَ النبيُّﷺ، خطيبا، فقال: إنما هلكَ منْ كانَ قبلكم، بأنهُ إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوهُ، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضعيفُ قطَعُوهُ، والذي نفسي بيدِهِ، لو كانتْ فاطمةُ بنتُ محمدٍ لقطعتُ يدها»[3] قال: فقطعَ يدَ المخزوميةِ[4].

كانَ بعضُ الناسِ يحملُ على مَعْمَر في هذا الحديث، إذِ المستعيرُ للمَتاعِ المُغل لا قطعَ عليهِ في صريحِ الحكم، ويَظنونَ أنه وهم دخلَ على مَعْمَرٍ.

---

(1) سعد رجل من الأنصار، وليس بسعد بن أبي وقاص. العلل للدارقطني(4/ 382).

(2) هو عبد الله بن علي بن الجارود النسابوري أحد شيوخ المؤلف بمكة. وقد عرفنا به في الدراسة.

(3) الحديث في صحيح سنن النسائي(3/ 1010-1011)، وسنن أبي داود(5/ 71)، كتاب الحدود، باب في الحد يشفع فيه، رقم(4373)، وصحيح سنن الترمذي(2/ 66)، وهو في نصب الراية(3/ 366) نقلا عن القاسم بن ثابت السرقسطي.

(4) المخزومية هي ابنة سفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. المعارف(ص556)، والأوائل(ص49).

وحدثنا أحمدُ بنُ شعيب النَّسائي، قال معمرٌ يقولُ في حديثِهِ: إن امرأةً كانتْ تستعيرُ المتاعَ. وخالفهُ غيرهُ، فقالوا: سرقتْ. فذهبتْ جماعةٌ إلى توهينِ روايةِ مَعْمَرٍ، وتصحيحِ روايةِ غيرِه. وقال عبد الله بنُ مسلم بنِ قتيبةَ بتصحيحِ روايةِ مَعْمَرٍ، واعتلَّ لهما، فقال: إنما أمرَ رسولُ الله ﷺ، بقطعِ يدِها، ولم يذكرِ الحديثَ، يعني حديثا رواهُ ابنُ قتيبةَ، أنه قطعَها، وهذا على الوعيدِ لا على الإيقاعِ، وهذا وَهْمٌ، لأن حديثَ مَعمَرٍ الذي ذكرناهُ عن الثقاتِ عن معمرٍ عنِ الزهري، أنه قطعَ يدَها، وكذلك في رواياتٍ كثيرةٍ معه. ومراجعة أسامةَ إياهُ في ذلك، وقول النبي ﷺ، ينفي التأويلَ الذي ذكره، واعتلَّ بهِ للحديثِ، ولو لم يكن ذلك للحديث لكان ما ذهبَ إليه بعيداً، لأن الوعيدَ دون الإيقاع، وإن كانَ في الأخلاقِ حسنا، فإنه ليس يجوزُ في الأحكامِ ومواقعِ الحدودِ، وموضعِ القدرةِ، وقد كَرِهَ ذلك العلماءُ، وعابَتْهُ الأمةُ.

حدثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ، قال: نا عليُّ بنُ حُجْرٍ، قال: نا الحسنُ وهو ابنُ عمرَ عن ميمونٍ، وهو ابنُ مِهران. قالَ: دخلت/ على عمرَ بنِ عبدِ العزيز، وهو متغيظ على عبدِالحميدِ. قال: بلغَني أنه قالَ: لا أظفرُ بشاهدِ زورٍ إلا قطعتُ لسانَه. قالَ: ميمونٌ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! إنه ليس بفاعلٍ، إنما أراد أن يؤدبَ أهلَ مصرَ. فقال: انظروا إلى هذا الشيخِ، إن خَصلتينِ أهونهما الكذبُ لخَصلتا سَوْءٍ. ولإنجازِ الوعدِ وإكذاب الوعيد، وما مَدَحَتْ به العرب من ذلك موضعٌ غير هذا. وسنذكره في بابه، إن شاء الله. والذي نذهب إليه أن حديثَ مَعْمَرٍ صحيحٌ لأنه حفظ ما لم يحفظْهُ أصحابه الذين شَرَكوهُ في روايته عن الزهري، وإن كان لم يأتِ بكل معنى الحديثِ متقصى. ولما وافقه من حديث صفيةَ بنتِ أبي عبيدٍ، وفيه زيادة، تدل على أن رسول الله ﷺ، إنما قطع يدها لعلة غير السرقة، ولما لرسول الله ﷺ، ما ليس لغيره في من عتا عليه ورغب عن أمره.

[6/أ]

وحدثنا موسى بنُ هارونَ[1]، قال: نا ابنُ أخي جويريةَ عن نافعٍ عن صفيةَ بنت أبي عبيد[2] أنها أخبرته أن امرأةً كانت تستعيرُ المتاعَ على عهدِ رسول الله ﷺ، وتجحدُه وتُمسِكُهُ، فخطبَ رسولُ الله ﷺ، يوما الناسَ على المنبرِ، والمرأةُ في المسجدِ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هل مِن امرأةٍ تائِبَةٍ إلى الله ورسولِهِ؟ هل من امرأة تائبة إلى الله ورسوله؟ فلم تقم تلك المرأةُ، ولم تتكلمْ. فقالَ رسول الله ﷺ: قُمْ يا فلانُ فاقطعْ يدَ فلانةٍ» لتلك المرأة فقطعَها. والحديثُ يدلُّ على ما تأولناهُ، إذِ التوبةُ لا تُسقِطُ الحدودَ عن مَنْ تَسَمَّى باسمِ الإسلام.

ooooo

[5] وقال في حديثِ النبيّ ﷺ: «إنه خرجَ عامَ الفتحِ إلى مكةَ، فصامَ حتى بلغَ كُراعَ الغَميمِ»[3].

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا عبدُ العزيزِ بنُ محمد عن جعفرِ بنِ محمدٍ عن أبيه عن جابرِ بنِ عبدِ الله.

الغميمُ: موضعٌ. وكُراعه طرف من الحَرَّةِ يمتد إليه.

---

(1) هو موسى بن هارون الحمال الحافظ الحجة البغدادي محدث العراق (-294هـ) تذكرة الحفاظ(2/ 696-670)، ووفيات الأعيان(3/ 298).

(2) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي أخت المختار الثقفي، وزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي من الثقات، روت عن عمر وعن بعض أزواج النبي ﷺ، وروى عنها نافع مولى ابن عمر وغيره. الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 350)، والمعارف(ص400-401)، والإصابة(4/ 351-352).

(3) الحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 524)، ومعجم ما استعجم(2/ 1007)، والفائق والنهاية واللسان (كرع).

[7/أ] قال عوفُ بنُ الأَحوصِ: / [الوافر]

ألم أُظْلِـفْ عـن الـشعراءِ عِـرْضي كمـا ظُلِـفَ الوسـيقةُ بـالكُراعِ
فـلا أقتـافُ إلا فـوقَ قُـفٍّ يـزلُّ بـذي الحَـوافِرِ أو بقـاعِ[1]

يقول: ألم أمنعْ من الشعراءِ عِرْضي أن يؤثروا فيه أثرا، كما منعَ صاحبُ الوسيقةِ وسيقتَهُ أن يقفُوَ أحدٌ أثرَها، والوسيقةُ ما اغتصبته فسُقته سَوْقاً، وهي السّيقةُ أيضا. ويقال: سَيْقَةٌ وجمعُها سيائِقُ.

وأنشدَ: [الطويل]

تقـول صِـلَنِّي واهجـرني وقـد تـرى إذا هجـرتْ ألا وصـالَ مـع الهجـر
فهـل أنـا إلا مثـل سَيِّقَـةِ العِـدَى إذا استقدمتْ نحرٌ وإن جَبأتْ عَقْرُ[2]

والظلف: الموضعُ الغليظُ الذي لا يؤدي أثرا.

---

(1) البيت الأول له في الأغاني(9/ 47)، والإصلاح(ص63)، وجمهرة اللغة(3/ 123)، واللسان والتاج (ظلف، كرع، وسق)، وفي أمالي القالي(1/ 135) دون نسبة. وفي اللآلي(1/ 377): «ونسبه غيره إلى عوف بن الخرع. وعوف بن الأحوص شاعر جاهلي». وفي الإصلاح(ص63): «والظلف مصدر ظلف نفسه عن الشيء ويظلفها إذا منعها من أن تفعله أو تأتيه». وفي اللسان (ظلف): «قال هذا رجل سل إبلا فأخذ بها في كراع من الأرض لئلا تستبين آثارها فتتبع، يقول: ألم أمنعهم أن يؤثروا فيها»، والتاج (قوف): «القائف: الذي يتتبع الآثار ويعرفها، ويعرف شبه الرجل بأخيه وبأبيه». وفيه (قفف): «القف: ما ارتفع من الأرض وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلا». وفيه (جبأ): «جبا على القوم: طلع عليهم فجأة، وجبأت عن الرجل: خنست عنه».

(2) خ في حاشية أ: وصالَ.

في البيت الثاني إقواء. والبيتان لنصيب بن رباح في ديوانه(ص106)، والثاني له في التاج (جبأ، سوق) وهو في كتاب العين(6/ 191)، وجمهرة اللغة(3/ 279)، والأساس واللسان (سوق) واللسان (جبأ) دون نسبة. وفي كتاب العين: «جبأت عنه أجبأ أي ارتدعت عنه وتقاعست».

قال الأمويُّ: أرض ظَلَفَةٌ غليظةٌ لا يرى فيها أثرٌ، بينةُ الظَّلَفِ، ومنهُ أخـذَ الظلـفُ في المعيشة. وقال أبو عبيد: إذا سالَ أنفٌ من الحَرَّةِ، فهو كُراع. وقالَ غيره: وكذلك كُـراع كلِّ شيءٍ طرفُه ومنه قيل للرقيق القوائم من الدواب: أكرعُ والأنثى كرعاءُ، وقـد كَـرِعَ كَرْعاً، فهو كَرِعٌ، وفيه كَرَعٌ أي فيه دقة. والكُراع مـن الإنـسان مـا دون الركبـةِ. ومـن الدوابِ مـا دونَ الكعبِ. وقال حكيم بن جَبَلَةَ العبديُّ من عبدِ القيسِ، وكانت رجلُـهُ قُطِعَتْ يومَ الجملِ، فأخذها وزحف بها حتى لقي قاطِعَهُ، فمـا زال ينخعُـه أي يـضرب موضعَ النّخاعِ حتى قتلَهُ، وهو يقولُ:

يـــا نفـــسِ لا تُراعـــي إذا قُطِعَـــتْ كُراعـــي

إنَّ معي ذِراعـي[1]

والكُراعُ، أيضا، اسم جُعِلَ للخيلِ. يُقال: أعِدُّوا السلاحَ والكُراعُ.

OOOOO

[6] **وقالَ في حديثِ النبيّ ﷺ، أنه قالَ لرجلٍ من باهلةَ: «صُم شهرَ الصبرِ رمضانَ»، قلتُ إني أجد قوة. فمـا زالَ حتى قالَ: «صُمْ ثلاثةَ أيامٍ من الشهرِ». قـال: «وأَحِـمْ عنـدَ الثالثةِ»**[2].

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا إسمـاعيل بنُ إبراهيمَ، قـال: نا سعيدُ بنُ إياس الجُرَيْرِيُّ، قال: نا أبو السليل/ عن عتبةَ عجوزٌ من باهلةَ عن أبيهـا أو عن عَمِّها، قال: أتيت رسولَ الله ﷺ، وذكر حديثا طويلا. [8/أ]

(1) الأشـطار مـع قـصتها في العقـد(3/ 331)، وتـاريخ الطـبري(4/ 470-475)، ويـوم الجمـل كـان سنة(36هـ)، وفي اللسان والأساس والتاج (كرع) دون نسبة.

(2) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(2/ 368)، وابن الجـوزي(2/ 318)، والنهايـة واللـسان والتـاج (صبر)، والنهاية واللسان (لحم)، وصحيح سنن النسائي(2/ 507).

قال يعقوب: إذا أظهروا الأيامَ قالوا: صُمنا ثلاثةَ أيامٍ من الشهر، فإذا لم يذكروها غلَّبوا الليالي. يقولون صُمنا خمسا من الشهر، وإنما يقع الصيامُ على الأيام، لأن ليلة كل يوم قبله.

قالَ النَّابغةُ الجَعْدِيُّ[1]: [الطويل]

فَطَافَتْ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ ... يكونُ النكيرُ أنْ تُضِيفَ وتَجْأَرَا

وكذلكَ أقمنا عندَهُ عَشْراً بينَ يومٍ وليلةٍ، غلَّبوا التأنيثَ.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قالَ: دخلَ الحجاجُ في مَقْدَمِهِ الكوفةَ من مكةَ، وقَدِمَها في عشرٍ: [الطويل]

فَلا يَقْطَعِ الرَّحمنُ أيْدي قلائصٍ ... حَمَلْنَكَ من صنعاءَ سِتّاً وأربعا

أرادَ لا يقطعِ الرّحمن أيدي قلائصَ من صنعاءَ، يريدُ أنها يمانيةٌ.

وقوله: «وألحِمْ عندَ الثالثةِ». قال أبو زيدٍ: يقال ألحمَ الرجلُ فلانا إلحاما إذا غَمَّه ولَزَّ بهِ. وقال غيره، يقال، قد ألحمَ المطرُ.

وقال عبد الله بن وهبٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ أنه بلغه أن معاوية ابن أبي سفيانَ قال لأصحابه أيكم يحفظ حديث حذيفةَ، فقال له عبدالرحمن بن غَنْمٍ: أنا أحفظه. فقال له معاوية: ما أجْرَأَكَ، كيف قال لأهله، أي ساعة هذه؟. قالوا: ذهب الليل وأَسْحَرْتَ. قال حبيبٌ: جاء على فاقة. لا أفلح من ندم. اللهم إنك تعلم أني لم أشارك غادرا في

---

(1) البيت في شعره(ص64). والكتاب(2/ 174)، والإصلاح(ص298)، وانظر أيضا تخريج البيت مفصلا في معجم شواهد العربية(ص1/ 140). وفي هامش البيت في شعره: «أضاف من الأمر: أشفق وحذر. قال الأعلم الشنتمري: «وصف بقرة فقدت ولدها، فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها. وقوله يكون النكير، الإنكار عندها، ولا انتصار مما عدا على ولدها، إلا أن تضيف وتجأر أي تصيح. والجؤار: صياحها. والنكير: الإنكار».

غَدْرتِهِ، فأسألك خيرَ الصباح. قال، فقال معاوية: كذب، قد شَرِكَ في دمِ عثمان. فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ: دعوهُ، فهو أعلم بنفسه، فقال له معاويةُ: وأنت قد شرِكتَ في دمِ عثمان. فقال عبدُ الرحمن: أنا والله كنت خيرا لعثمان منك، كنت أنهاه عما دخل فيه، وأنت تأمره به، فلما لَحِمَهُ ما لَحِمَهُ اعتزلتُه، فلم أُعِنْ عليهِ، واستغاثَ بك فأبطأتَ عنه. هكذا قال في الحديث: فلما لَحِمَهُ ما لَحِمَهُ. والوجهُ فيه فلما أَلْحَمَهُ ما أَلْحَمَهُ، أي: لما أحيط به، وعظمَ عليه الأمرُ. ومنه قولهم: أُلْحِمَ الرجل، إذا أُحيطَ به في الحربِ وغيرِها(1).

أنشدنا ابنُ الهيثمِ/ عن داودَ عن يعقوبَ، قالَ العجاجُ(2): [9/ب]

إنا لَعَطَّافُونَ خَلْفَ المُلْحَمِ
إذا العَوَالي أخرجتْ أقصى الفمِ

وألحم المطرُ، إذا كثُرَ وأقامَ.

وأنشدَ لأبي وَجْزَةَ السَّعْدِي(3): [الطويل]

زئيرُ أبي شِبلينِ في الغِيلِ أَتْجَمَتْ ... عليهِ نَجاءُ الشِّعريَينِ وألحما

---

(1) أو غيره. تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(2) الشطران في ديوانه(1/ 473)، والأساس(لحم)، والشطر الثاني في اللسان (لحم). وقال الأصمعي في شرح قول العجاج: «عطافون كرارون. والعوالي: أطراف الرماح. يريد إذا اشتد القتال كروا كأنهم يفتحون أفواههم فتبدو أضراسهم».

(3) أبو وجزة السعدي، هو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر، أظآر النبي ﷺ، كان شاعرا مُجيدا راوية للحديث (-130هـ). الشعراء(ص591-592)، والأغاني(12/ 239-253)، والتاج (وجز).
وفي اللسان (غيل): «الغيل: الشجر الكثيف الملتف». وفي التاج (شعر): «الشعرى بالكسر: كوكب نير يقال له: المرزم، يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. وهما شعريان: العبور التي بالجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع».

أثجمتْ: دامتْ. وألحمَ: أقامَ. والنَّجاءُ: السَّحابُ. وأما لَحَمهُ فإنه من قولك: لَحَمْتُ العظمَ إذا أخذت لَحْمَهُ، ولَحَمْتُ الرجلَ، إذا قتلتَه.

قال الشاعر: [الطويل]

وقالوا تركْنا القومَ، قد نَذَرُوا به فلا رَيْبَ أنْ قد كانَ ثَمَّ لَحيمُ[1]

وأَنشدَنا:

وعامُنا أعجبَنا مُقَدَّمُهْ

يُدعى أبا السَّمحِ وقِرضابٌ سُمهْ

مبتركاً لكل عظم يَلحُمُهْ[2]

ويُروى يُلْحَمُهْ، أيْ يأخذُ لحمَهُ. وإذا بَقِيَ على العظمِ لحمٌ رقيقٌ، قلتَ لحمت ما على العظم ألحَمُهُ، وألحمتُ الثوْبَ، وألحمتُ الصقرَ: أطعمتُه اللحمَ.

وأخبرنا محمدُ بنُ علي. قال: نا سعيد بنُ منصور، قال: نا فرجُ بنُ فَضالةَ، قال: نا شُرَيْحُ بنُ عُبيدٍ الحضرميُّ عن خالدِ بن معدان. قال: «إن الله تعالى يبغضُ أهلَ البيتِ اللَّحمينَ». قالَ رجلٌ للثَّوْرِيِّ: «إن الله تعالى يُبغضُ البيتَ اللحِمَ. قال: ليس بالبيتِ الذي يُؤْكَلُ فيهِ اللحمُ، إنما هو البيتُ الذي تُؤكَلُ فيهِ لُحومُ الناسِ»[3].

---

(1) البيت لساعدة بن جُؤَيّة الهذلي، في شرح أشعار الهذليين(3/ 1162)، وجمهرة اللغة(2/ 190)، (3/ 442)، وكتاب الثلاثة(1/ 389)، والمعاني الكبير(2/ 999)، والتصحيف والتحريف(ص387).

(2) الأشطار في الإصلاح(ص134)، واللسان والتاج «قرضب، برك، لحم، سما» دون نسبة. وفي اللسان (سمح): «السماح: الجود»، وفيه (قرضب): «قرضب اللحم: أكل جميعه». وفيه (برك): «مبترك: معتمد على الشيء ملح». وفيه (سما): «واسم الشيء: وسمه وسمه وسمه وسماه: علامته... سُمه وسِمُه، بالضم والكسر جميعا وألفه ألف وصل ...».

(3) الحديث في كتاب العين(3/ 245)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2 / 317)، وعيون الأخبار(3/ 201)، وهو مع الرواية الثانية له مع الشرح الذي يليه في تهذيب اللغة(5/ 103-104)، واللسان (لحم).

قالَ الفرَّاءُ: يقالُ رجلٌ لَحِمٌ شَحِمٌ إذا كان يحبُّهما ويقرَم إليهما. ورجلٌ شَحَّام لحَّام، إذا كان يبيعُهما... ورجلٌ مُشْحِمٌ مُلحِمٌ، إذا كانا عندهُ كثيرا، وكذلك شاحِمٌ لاحِمٌ، إذا كان عنده شحم ولحم، وكان يطعمهما. ورجل شَحِيمٌ لحيمٌ كثيرُ الشحمِ واللحم في بدنِه، وتقولُ منه: قد لحم الرجل. وفي الحديث، أن رسول الله ﷺ: «كان يوترُ بتسعِ ركعات، فلما لَحُمَ وبَدُنَ، أوترَ بسبعِ ركعاتٍ، وركَع ركعتين، وهو جالسٌ»[1].

ooooo

[7] وقالَ في حديثِ النبي ﷺ / : «مَنْ أحيا أَرضاً مَيْتَةً، فهيَ لَهُ، وليسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حقٌّ»[2]. [10/أ]

أخبرناهُ محمد بنُ علي، قال: نا سعيد بنُ منصور، قالَ: نا يعقوبَ بنُ عبدِ الرحمنِ عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه، أن رسول الله ﷺ.

قال هشامٌ: العِرْقُ الظالمُ أن يأتيَ الأرضَ المَيْتَةَ لغيرِه فيغرس فيها.

وحدثنا ابنُ الهيثم، قالَ: نا محمدُ بنُ عبد الله بن يزيدَ المقرئُ، قال: نا عبدُ الله بنُ الوليد. قال سفيان: العرقُ الظالم المنتزي[3].

---

(1) هو من حديث عائشة رضي الله عنها. في صحيح سنن النسائي(1/ 376)، وسنن أبي داود(2/ 214)، أبواب قيام الليل، باب في صلاة الليل، رقم(1337).

(2) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(3/ 278)، وكتاب العين(1/ 152)، والقضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر(ص152)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2/ 88)، والنهاية واللسان (عرق).
وفي النهاية: «والرواية: لعرق بالتنوين، وهو على حذف المضاف، أي لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه ظالما والحقَّ لصاحبه، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق. وإن روى عرق بالإضافة، فيكون الظالم صاحب العرق، والحق للعرق، وهو أحد عروق الشجر».

(3) في اللسان (نزا): «إن هذا انتزى على أرضي فأخذها، وهو افتعل من النزو، والانتزاء والتنزي، أيضا تسرع الإنسان إلى الشر».

وحدثنا عبد الله بن علي قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا نُعيم بنُ حمادٍ، قال: نا سفيانُ عن الزُّهْرِيِّ عن عروة، قال: العُروق أربعةٌ: عرقانِ ظاهران وعرقانِ باطنانِ، فأما الظاهرانِ فالغرسُ والبناءُ وأما الباطنانِ فالمَعْدِنُ والبئرُ[1].

ooooo

[8] **وقالَ في حديثِ النبي ﷺ: «ما مِنْ صاحبِ بَقرٍ ولا غَنَمٍ يأتي يومَ القيامةِ، لم يؤدِّ حقَّها، إلا جُمعتْ له على أُوفرِ ما كانتْ، ليسَ منها عَضْبَاءُ ولا جَماءُ ولا عَطفاءُ، فَيُبْطَحُ لها بقاعٍ قرقرٍ»**[2].

أخبرناهُ محمد بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا أبو مَعْشَرٍ عن نافعٍ مولى آلِ الزبيرِ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ.

العَطَفُ منها كالعَقَصِ، وهو التواءُ في القرن، ومنه قيل: ظبية عاطفٌ، وهي التي تربضُ وتعطف عنقَها.

وقال ذو الرُّمَّةِ[3]: [الطويل]

ومـا مُخْـرِفٌ فَـرْدٌ بـأعلى صَرِيـمةٍ تَصدَّى لأحوى مَدْمَعِ العينِ عاطفِ

ooooo

(1) للمزيد من فقه هذا الحديث في إحياء الأرض الموات انظر كتاب القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر لعيسى بن موسى التطيلي (ت86هـ)، (ص 152-156).

(2) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(2/ 55)، ولابن قتيبة(2/ 103)، والخطابي(1/ 78)، والفائق «عقص» والنهاية واللسان والتاج (بطح، عطف، قرقر)، وفيها هو ماعدا التاج(بشر) وفي التاج (عضب):«الشاة العضباء: المكسورة القرن الداخل، وهو المشاش». وفي اللسان(جمم):«وشاة جماء، إذا لم تكن ذات قرن»، وفي النهاية (قرقر): «بطح لها بقاع. قرقر: هو المكان المستوي».

(3) البيت في ديوانه(3/ 1627)، وقال الباهلي شارحا البيت: «مُخرف: ترعى في الخريف، والصريمة القطعة من الرمل تنفرد. وتصدى: تعرض، لأحوى: وهو ولدها». وفي هامش البيت «مخرف: ظبية ولدت في الخريف».

[9] وقال في حديثِ النبي ﷺ، أنه قال: «أُدُّك أُدُّ أبيكَ. لا تَقْطَعْ أُدَّ أَبيكَ، فيطفأَ نورُكَ»[1].

حدثناهُ إبراهيم، قال: نا الحُمَيْدِيُّ، قال: نا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ علقمةَ الكناني عن أبي حسين، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ودُّ الرجلِ أهلُ مودةِ أبيه»[2].

[11/أ] أُخرِجَ الاسمُ مخرجَ المصدرِ، وهذه الواوُ، إذا كانتْ مضمومة/ في صدر الحرف، قُلِبَتْ أحيانا همزة، كما يقولون أجوه. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[3]. وفيه لغةٌ أُخرى، يقال فلان وِدُّكَ وَوَدِيدُكَ. كما يقولون: حِبكَ وحبيبكَ.

وأنشد: [من الطويل]

فإنْ كنتَ لي وِداً فبينْ مَوَدَّتِي

ooooo

[10] وقال في حديثِ النبي ﷺ، إنه «نهى عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُزفَّتِ والنَّقيرِ»[4].

---

(1) الحديث في بهجة المجالس(1/ 760)، والمثلث لابن السيد البطليوسي(1/ 316)، وفيه: «وأد الرجل ووده: الذي يواده ويصافيه»، وفي جمهرة اللغة(1/ 15): «وأحسب أن الهمزة في أد واو لأنه من الود أي الحب، فقلبوا الواو همزة لانضمامها نحو: أقتت، وأرخ الكتاب». وكذا في التاج (أدد).

(2) الحديث في العقد(2/ 157).

(3) سورة المرسلات(77/ 11).

(4) الحديث في غريب الحديث لابن الحربي «حنتم»، والفائق «دبا»، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 319، 246، 437)، (2/ 430)، والنهاية «دبا، زفت، حنتم»، وسنن أبي داود(4/ 257)، كتاب الأشربة، باب في الأوعية، رقم(3683)، وفي الفائق «دبا» «الدباء: القرع الواحدة دباءة». وفي النهاية «حنتم»: «الحنتم: جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ... وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها». وفي اللسان «زفت»: «نهى عن المزفت من الأوعية، قال: هو الإناء المطلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه، والزفت غير القير الذي تقير به السفن، إنما هو شيء أسود، أيضا، تمتن به الزقاق للخمر والخل». وفي النهاية «نقر»: «النقير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا، والنهي واقع على ما يعمل فيه، لا على اتخاذ النقير، فيكون على حذف المضاف، فتقديره: عن نبيذ النقير، وهو فعيل بمعنى مفعول».

فأمـا الدُّبَّاءُ، فكانَت ثَقِيفٌ تخرطُ عناقيدَ العنـبِ، فتجعلهـا في الـدباءِ، ثـم تـدفنها في الأرض حتى تَهْدِرَ ثم تـموتَ.

وحدثنا محمدُ بنُ علي. قال: نا سعيد بنُ منصور، قال: نا إسمـاعيل بنُ إبراهيم، قـال: نا عُيينة بن عبد الرحـمن عن أبيه عن أبي بكرة: أصل الخرط حتك الورق عن الـشجر نزعا بكفك.

قال مرار[1]: [الخفيف]

إن دونَ الـــذي هَمَمْــتَ بـــهِ ... خَـرْطَ شَـوْكِ القَتَـادِ في الظُّلمَـةْ

وفي بعض الحديث أن النبي ﷺ «كان إذا أكلَ العنبَ أكله خَرْطاً»[2].

وحدثنا الحسن، قال: نا محمد بن إسحاق قال: نـا منـصور بـنُ أبي مـزاحم، قـال: نـا إسمـاعيل بن إبراهيمَ عن سوّار عن ابن سيرينَ، قال، قالت أم المغيرة بنِ شعبةَ: ثـلاثٌ الجِدُّ فيهِنَّ أجودُ، أكلُ العنبِ وأكلُ الرمـان والثالثة أنتم تقولونها لا نحن نقولها» تعنـي الجمـاع.

ويقال هدرتِ الجرةُ تهدِرُ مثل صوتِ الجملِ، لأنه صوتُ غليانها. يقال للجرة هـدير وكتيت وكشيش.

---

(1) لم نعرف من هو المرار، ولم يرد في شعر المرار الفقعسي في (شعراء أمويون).
والبيت في اللسان والتاج (خرط) دون نسبة. وفي اللسان: «أراد في الظلمة». وفيه (قتد): «القتاد شـجر له شوك أمثال الإبر ولـه وريقـة غـبراء وثمـرة تنبـت معهـا غـبراء كأنهـا عجمـة النـوى». وفي مجمـع الأمثال(1/ 265): «دون ذلك خرط القتاد. يضرب للأمر دونه مـانع».

(2) الحديث في الفائق والنهاية واللسان والتاج (خرط)، ويروى: خرصا. وفي النهاية: «يقال خرط العنقـود واخترطه إذا وضعه في فيه، ثم يأخذ حبه، ويخرج عرجونه عاريا منه».

وأنشد: [من الوافر]

دَلَفْــتُ لهــم بباطـــيةٍ هَـــدور[1]

وأنشد أحـمد بن زكرياء العابدي: [الوافر]

وعَمْـرٌو إِنْ دَعَــوْتُ بهـا ابـنَ عــوفٍ أتتنـــي كـــالقرومِ لهـــا كتيـــتُ

ooooo

[11] وقال في حديث النبي ﷺ: أن جبريل أتـاه يـوم الخنـدق، وقـد وضـع اللأمـة، فقال: «عذيرَكَ من محـارِبٍ»[2].

نصبوا عذيرَك على معنى: هلمَّ معذرتَكَ إيايَ من فـلان. أي مـن يعـذُرُني منـك، إذا وضعتَ/ لأمتكَ. [12/أ]

ooooo

(1) عجز بيت في العقد(6/ 39) صدره:

وفـتـيـان على شرف جـميعا

والشطر في اللسان والتاج (هدر) دون نسبة. وفي اللسان (دلف): «دلفنـاهم: تقـدمنا». وفيـه: (بطـا): «الباطية: إناء قيل: هو معرب، وهو الناجوذ». وفي المعرب(ص211): هـو في الفارسـية (باديـه). قـال عبد الرحيم: «يبدو أن له صلة بـ (باده) بمعنى الخمر، هذا ويطلـق (باديـه) في جنـوب الهنـد عـلى إنـاء واسع من الخزف يغسل فيه الأرز واللحم».

(2) الحديث في ألف باء البلوي(2/ 388) مع شرحه. نقلاً عن المؤلف والنهاية واللسان (لأم).

[12] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه دخل حائطَ رجلٍ من الأنصارِ ومعه رجل من أصحابه وهو يحوّل الماءَ في حائطه، فقال: إنْ كانَ عندكَ ماء باتَ في شَنٍّ، وإلا كَرَعْنا. قال: بلى. فانطلق إلى العريش، فسكب منه في قدح، ثم حلب عليه داجنا، فسقى رسول الله ﷺ »[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا فُليح بنُ سليمانَ عن سعيد ابنِ الحارث عن جابر بن عبد الله، قال أبو حاتم عن أبي عبيدة، العريشُ: أهلُ البيت، وإنما سمي عريشا، لأن القوم يأتون بين النخل فيبتنون فيه مثل الكوخ من سعف النخيل، ويقيمون فيه، يأكلون من النخل، حتى يُصرمَ.

وحدثنا محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا هشيم، قال: نا يحيى بن سعيد عن محمد ابن يحيى بن حيان الأنصاري أن سهلَ بنَ أبي حثمةَ أُرسلَ في خَرْصِ نخلٍ[2] فخرصَها سبعَ مائةِ وَسْقٍ[3] وقال: لولا أني وجدت فيها سبعين عريشا لخرصتها تسعَ مائةِ وَسْقٍ. وهؤلاء قوم كانوا ينزلون النخل، ليصيبوا من ثمارها، فخفف في الخرص عنهم من أجل ذلك.

قال الأصمعيُّ: الكوخُ هو البيت المُحرَّدُ المُسَنَّمُ. والمُحَرَّدُ من كل شيءٍ المُعوج. وقال يعقوب: يقال، غرفة مُحَرَّدَةٌ فيها حَرادِي القصبِ، والواحدُ حُردِي[4]، ولا يقال هُردي.

---

(1) الحديث في صحيح البخاري(10/ 75مع فتح الباري)، كتاب الأشربة، باب شرب اللّبن بالماء، رقم(5613)، والنهاية (كرع)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2/ 286)، والنهاية (شنن) واللسان (كرع) وفيه: «وكرع في الماء يكرع كروعا وكرعا: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء».

(2) في اللسان «خرص»: «الخَرْصُ حَزْرُ ما على من الرُّطَبِ تمرا».

(3) في النهاية (وسق): «الوسق بالفتح ستون صاعا، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز. وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد».

(4) في اللسان (حرد): «الحُردي من القصب: نبطيٌّ معرب».

وحدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان عن مَنْ سَمِعَ يحيى بنَ جعدةَ، يحدثُ عن أم هانيءٍ، قالت: كنتُ أسمعُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ بالليلِ، وأنا على عريشِ أهلي.

والداجن هي التي تألف البيت ولا ترتعي مع الغنم السائمة، يقال: دجنتُ إلى كذا وكذا، إذا أقمتَ وأنستَ به. وقال الأعشى[1]: [المتقارب]

كأنّ الغلامَ نحا للصُّوارِ ... بأزرقَ ذي مِخْلَبٍ قد دَجَنْ/ [13/أ]

يريد قد تعود، الصيد وأنس به، ومنه أُخذتِ المُداجنة، وهي حسن المخالطة. والدُّجون الألَفان. ويقال للناقة التي عُودتِ السَّناوةَ[2] مدجونة.

ooooo

[13] وقال في حديث النبي ﷺ «رميت يومَ الفُجار بضعةَ عشرَ سهما من قَضّي»[3].

حدثناه أحمد بن زكرياء العابدي عن الفضل بن الحُباب عن محمد بن سلام، قال: نا عمر بن معاذ التيميُّ، قال، قال النبي ﷺ، قال ابن سلام: قوله: من قضي يعني من صنعته، أي من عمله.

ooooo

(1) البيت في ديوانه(ص21). وفي حاشية البيت في ديوانه: «ويصرفه ـ أي الفرس ـ إلى قطيع البقر، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فمرن».

(2) في اللسان (سنا): «سَنيتِ الدابة وغيرها تَسْنى، إذا سُقي عليها الماء».

(3) الحديث في سنن سعيد بن منصور(2/ 119 ج 305)، وألف باء البلوي(2/ 519) نقلاً عن المؤلف.

[14] وقال في حديث النبي ﷺ، قال له رجل: أخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهد في سبيل الله، قال له: «كم مالك؟» قال: ستة آلاف، قال: «لو أنفقتها في طاعةِ الله تعالى لم تبلغ غبارَ شِراكِ المجاهد».

أخبرناه محمد بن علي وخلف بن عمرو العكبري. قالا: نا سعيد بن منصور، قال عبدالله بن وهب، قال: أنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن أبي محمد البصري عن الحسن بن أبي الحسن.

قال أبو حاتم عن أبي زيد في قول الناس: طلبت فلانا فما شققت غباره، أي لم أدركه ولم أدخل في غباره.

وأنشد غيره: [الكامل]

أرأيتَ يومَ عكاظَ حين لقيتَني ... تحتَ العجاجِ فما شققتَ غبار[ي][1]

ooooo

[15] وقال في حديث النبي ﷺ، أنه قال: «مَثَلُ الذي يُعْتِقُ عندَ الموتِ كمثلِ الذي يُهدي بعد الشِّبعِ»[2].

أخبرناه محمد بن علي وخلف بن عمرو العكبري، قالا: نا سعيد بن منصور، قال: نا حديج بن معاوية عن أبي إسحاقَ عن أبي حبيبةَ، قال: كنتُ عند أبي الدرداءِ. وذكر الحديث عن النبي ﷺ.

---

(1) البيت للنابغة الذبياني، والزيادة في ديوانه(ص54)، والمعاني الكبير(2/ 836)، وفي ديوانه، قال أبو عبيدة: «وكان سبب هذه القصيدة: أن زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه بأكل بني أسد وترك حلفهم فأبى النابغة، الغدر وبلغه أن زُرعة يتوعده .... قوله: فما شققت غباري. أي سبقتك بالمفاخرة وبعد ما بيني وبينك فلم تلحقني».

(2) الحديث في سنن أبي داود(4/ 365)، كتاب العتق، باب في فضل العتق في الصحة، رقم(3964)، ومسند ابن أبي شيبة(1/ 41)، ومسند الطيالسي(ص132).

قوله: «الذي يُهدى بعد الشِّبْع». يقول لم يُهدِه عن سخاوةِ / نفسٍ ولا ائتجار، وإنما [14/أ] هو رجل سد خلاله، حتى إذا فضل عنه مالا منفعة له به ولا حاجة به أهداه. يقول: فإنما أفضل المعروف ما كانَ من الرجلِ، وهو صحيحٌ شحيحٌ يأمُلُ العيش ويخشى الفقر. قال الفرزدقُ[1]: [الوافر]

ولم ألفظْكَ عن شِبَعٍ، ولكنْ   رأيتُ الدهرَ يأخذُ ما يُعار

وحدثنا أبو الحسن عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأعرابي، قال: من أمثالهم في مثل هذا: «أتاك ريَّان بلبنِهِ»[2]. يضرب مثلا للذي لا يواسي حتى لا تبقى له حاجة.

قال الشاعر يعيب هذا الخلقَ: [الطويل]

ومَنْ لا ينلْ حتى يَسُدَّ خلالَهُ   يجدْ شهواتِ النفسِ غيرَ قليلِ[3]

ooooo

[16] **وقال في حديث النبي ﷺ، أنه تلا هذه الآية:** ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[4] **فقال: «سِماما واحدا»**[5].

---

(1) البيت في ديوانه(1/ 325)، وطبقات فحول الشعراء(1/ 318)، والزاهر(2/ 198).

(2) مجمع الأمثال(1/ 42)، والمستقصى(1/ 36).

(3) البيت لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعية(ص19) وهو في اللسان (نيل) وفيه: «يقال نلت له بالعطية أنول نولا ونُلته العطية ونوَّلته أعطيته نوالا، وأنلته به وأنلته إياه ونولته ونولت عليه بقليل». وفيه (خلل): «الخَلة: الحاجة والفقر» وفي هامش الأصمعيات(ص75): «يريد أنه من بخل عن العطاء، فأمسك عن إنالته غيره، إلا بعد أن يسد حاجات نفسه خدعته بشهواتها، وهي غير قليل، فلا يكاد يعطي».

(4) سورة البقرة(2/ 223).

(5) الحديث في النهاية واللسان (سمم) وفي النهاية: «أي ماتى واحدا، وهو من سمام الإبرة: ثقبها. وانتصب على الظرف أي في سمام واحد، لكنه ظرف محدود أجري مجرى المبهم».

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا العباس بنُ الوليد النَّرسيُّ، قال: نا يحيى بنُ سليم عن عبد الله بن خثيم عن ابن سابَطَ عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمن، قالت: أخبرتْني أم سلمةَ.

قال أبو عمران كذا قال عباس: بالسين، والصواب عندنا ما قال عباس.

وقد رواه بعض الناس: «صِماما واحدا»[1]، يذهب فيه إلى مثل صمام القارورةِ ومِسْبارِ الجُرْح.

وأنشدنا أحمد بن زكرياء للرَّبيع بن أبي الحُقيق[2]: [المتقارب]

فلما برزنا كمثل السيو ... فِ لا يجد الناس فينا مَراما

أذاعتْ بهم كل نفاجةٍ ... لها عائذٌ لا يُقِرُّ الصِّماما

وليس هذا موضع الصمام، وإن كان يَحْتَمِلُ ذلك على ضَعْفٍ فيه، وإنما هو سمام واحد. يقول: إن الإنسان يكون سمام واحد لا يعدوه، ولا بأس أن يجبيها، وإنما شبهه بِسِمام الإبرةِ، يقال، سمام الإبرة وهو خَرْتُها، وكذلك سَمُّ الأنِفِ.

[15/أ] قال الفرزدق:/ [الطويل]

فنفسْتُ عن سَمَّيْهِ حتى تنفَّسا ... وقلتُ له: لا تخشَ شيئاً ورائيا[3]

---

(1) الحديث بهذه الرواية في غريب الحديث للخطابي(2/ 384)، وتفسير ابن كثير(1/ 52).

(2) في حاشية أ. ق: الحمق. وهو غلط.

هو الربيع بن أبي الحقيق من شعراء اليهود، من ولد هارون بن عمران، وهو أحد رؤسائهم يوم بعاث، عاصر النابغة الذبياني. طبقات فحول الشعراء(1/ 281-282)، والبيان(1/ 213)، والأغاني(22/ 128-131).

(3) **لم أجده في ديوانه**، والشطر الأول في اللسان (سمم) دون نسبة وفيه: «والسموم أيضا؛ فروج الفرس واحدها سم وفروجه عيناه وأذناه ومنخراه».

وبعض العرب ينشد:

فنفســـْتُ عـــن أنفيــــه.... ....

يريد مِنْخَرَيْهِ ......، كما قال مزاحم[1]: [الطويل]

يــسوف بأنفيــهِ النِّقــاعَ كأنَّــه عن الروضِ من فـرطِ النـشاطِ كعيمُ

والنقاع جمع نقع، وهو القاع من الأرض يمسك المـاء. ومنه الحديث الذي حـدثناه موسى بن هارون، قال: نا يحيى بنُ نصرٍ عن ابنِ وَهْبٍ عن ابن لَهية عن ابن هبيرة، قال: أخبرنا من سمع ابن عباس، يقـول: سـمعتُ رسـول الله ﷺ، يقـول: «اتقـوا الملاعـنَ الثلاثَ»، فقيل، يا رسول الله، ومـا الملاعنُ الثلاث؟ قـال: «أن يقعـدَ أحـدكم في ظـلٍ يستظلُّ فيه، أو في طريقٍ، أو في نقعِ مـاءٍ»[2].

وأنشدنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: في السموم، قـال رجـل مـن الخوارج:

---

(1) هو شاعر إسلامي من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعـصعة، عـده ابـن سـلام في الطبقـة العاشرة. طبقات فحول الشعراء(2/ 76)، والأغاني(19/ 45)، والخزانة(3/ 45).

البيت في الأساس (أنف) وفي اللسان (سوف): «ساف الشيء يسوفه ... يـشمه» وفيـه (كعـم): «كعـم البعير.. فهو مكعوم وكعيم: شد فاه. وقيل شد فاه في هياجه لئلا يعض أو يأكل».

(2) الحديث في النهاية واللسان (لعن) وسنن أبي داود(1/ 160)، كتاب الطهارة، باب المواضـع التـي نهـي عن البول فيها، رقم(26)، وفي النهاية: «هي جمع ملعنة، وهي (الفَعلة) التـي يلعـن بهـا فاعلهـا، كأنهـا مظنة للعن ومـحل له. وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطرق أو ظل الشجرة أو جانب النهر، فـإذا مر الناس لعنوا فاعلها». وفي التاج (نقع): «النقع: الأرض الحرة الطين ليس فيهـا ارتفـاع ولا انهبـاط، ومنهم من خصص، فقال التي يستنقع فيها المـاء».

[الطويل]

لِطَـافٌ براهـا الصَّومُ حتى كأنها سيوفُ يمانٍ أخلصتْها سمومُها[1]

لطاف يعني أجسادَ الخوارج، قد نحلتْ من العبادة. والسُّموم الثقب. فيقول: بينتْ هذه السمومُ عن هذه السيوفُ أنها عُتق وسموم العُتقِ غيرُ سُمومِ الحُدُثِ.

قال داود: أنشدنا ثابت بن عبد العزيز، للكميتِ يصفُ فِراخَ القطا: [المنسرح]

مثـل الكُـلى غـير أن أرؤسَهـا تهتـزُّ فيهـا الـسُّمومُ والـشُّعَبُ[2]

والشُّعَبُ: المناقيرُ. والسُّمومُ ثقبُ الأذنينِ والعينين والمنخرين.

قال داودُ[3]: أنشدني يعقوبُ: [الطويل]

عـلى كـل نـابي المَحْـزِمَيْنِ تـرى لـه شراسـيفَ تغتـالُ الوضـينَ المُسَمَّما

أي الذي له سموم أي عرى. والسَّمُّ الخَرْقُ. تغتال أي تذهب به لعِظَمِ جوفِه ورُحْبِهِ، وكل من أذهب شيئا فقد اغتاله. يقال: «الغضبُ غولُ الحلـم»[4]. والـشراسيفُ مقـاطُّ الأضلاعِ.

---

(1) البيت لفروة بن نوفل الأشجعي في شعر الخوارج(ص57) مع أبيات أخرى، ورواية البيت فيه:

.... سيوف إذا ما الخيل تدمى كلومها

وكذلك في العقد(3/ 256)، وتتفق رواية البيت في الدلائل مع رواية المعاني الكبير(1/ 545)، واللسان (سمم).

(2) والبيت في خلق الإنسان لثابت(ص147)، وهو في قصيدة طويلة في شرح هاشميات الكميت(ص100-145)، وفيها: «قال أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي: الكلى، يعني الفراخ».

(3) هو أبو الفوارس داود بن محمد المروزي. عده الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين (-283هـ). طبقات النحويين واللغويين(ص208)، وبغية الوعاة(1/ 562).

وفي أ: المخرين (تصحيف) صوابه في شعر أبي دؤاد الإيادي(ص32)، واللسان (سمم) وفيه (وضن): «الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر».

(4) مجمع الأمثال(2/ 61)، والمستقصى(1/ 337).

قال يعقوب، قال الممزق العبديُّ[1] في معناه: [الطويل]

وقد ضمرت حتى التقى من نسوعِها عرى ذي ثلاث لم تكنْ قبلُ تلتقي/ [16/أ]

والوضين له ثلاث عُرًى، عُروتان في طرفيهِ، وثالثةٌ في الوسط، أو قريب منه، فإذا ضَمُرَتْ، أدخلَ طرفَ الوضينِ، في ذلك الوسطى.

قال الطِّرِمَّاح[2]: [الطويل]

طواها السُّرى حتى انطوى ذو ثَلاثِها إلى أبهَريْ دَرْماءَ شَعْبِ السَّناسنِ

ففسر هذا البيت كتفسير الذي قبله.

وقال أبو عمرو: يُروى، حتى انطوى، وحتى ارتقى ذو ثلاثها، فمن روى: حتى انطوى ذو ثلاثها عنى به بطنها، والثلاث: الحِرْصِيانِ والكَرِشُ والجلدُ. والحِرْصِيان جلدةٌ حمراءُ تكون بين الجلدِ الأعلى واللحمِ تقشر بعد السلخِ والجميع حِرْصِيانات. ومن روى ارتقى ذو ثلاثِها يعني ولَدَها. والثلاثُ: السَّلى والسابياءُ[3] والرحم. والسابياءُ قبل الولد، يكون على الأنف. أي صَعِدَ ولدُها إلى ظهرها. والأبهران عِرْقَانِ يستبطنان المتنين. دَرْماءَ: قال: بعضهم: جسيمةٌ. وقال بعضُهم: لا سنامَ لها.

---

(1) هو شأس بن نهار، شاعر جاهلي من بني نكرة بن عبد القيس من الشعراء الذين غلبت كنيتهم على أسمائهم. البيان(1/ 374-375)، والمعارف(ص93). والخزانة(7/ 280).

(2) البيت في ديوانه(ص497)، والأساس واللسان والتاج (ثلث)، واللسان والتاج (حرص).

وفي هامش البيت في ديوانه: «السرى: سير الليل. وطواها السرى: أي أهز لها ...، والسناسن: حروف فقار الظهر، أو هي أطراف الضلوع التي في الصدر، وأحدها سنسن وسنسنة. وشعب السناسن أي متباعدة السناسن. يصف ناقته بالضمر والهزال».

(3) في اللسان (سبي): «السابياء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد».

ورويَ عن الشافعي في قول الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[1]. قال: الحَرْثُ لا يكون إلا حيثُ النباتُ.

ooooo

[17] **وقال في حديث النبي ﷺ، الذي يرويه أوسُ[2] بنُ حذيفةَ، قال: «قدمنا على رسولِ الله ﷺ في وفد ثقيف. فنزل الأحلافُ على المغيرة بن شُعبةَ، وأنزلَ رسولُ الله ﷺ، بني مالكٍ في قبةٍ له، فكان يأتينا كلَّ ليلة».**

حدثنا موسى بنُ هارون، قال: نا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ، قال: نا أبو خالدٍ الأحمرُ عن عبدالله بنِ عبدِ الرحمنِ الطائفي عن عثمان بنِ عبد الله بن أوس عن جده أوس بن حذيفة.

حدثنا محمد بن جعفرٍ، قال: نا الفضل بنُ غانم، قال: نا سلمة بن الفضل. قال، قال: محمد بن إسحاق: ولد ثقيف، وهو قَسِيُّ بنُ النبت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى ابن دعمي بن إياد بن معد بن عدنان، عوفُ بنَ قسي وجشم بن قسي، فولدَ جشم حُطيطَ بن جشم، وولد حُطيط مالك بن حطيط. فهؤلاء بنو مالك. وولد عوفُ بن قسي سعدَ بن عوف وغِيْرَةَ بن عوف. فهذه بطون الأحلاف من ثقيف.

[17/أ] وكانت / حرب ثقيف التي كانت بين الأحلاف وبني مالك أن بني مُعتِّبِ بنِ مالكٍ من الأحلاف، وكانوا أهلَ ثروةٍ وعدد، وكانت لهم خيل فحَمَوْا لها حِمًى من أرضٍ

---

(1) سورة البقرة(2/ 223).

(2) هو أوس بن حذيفة الثقفي، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وصح من طريقه أحاديث (-59هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 80)، والإصابة(1/ 82-83).
والحديث في الاستيعاب: «أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، من بني مالك فأنزلهم في قبة من المسجد وبين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة».

بني نصرِ بن معاويةَ بنِ بكر بن هوازنَ من قيس[1] يقال له جِلْدانُ. فغضبت من ذلك بنو نصر، فقاتلوهم فيه حتى لجَّتِ الحربُ بينهم وبين الأحلاف، فلما لجَّتِ الحرب بين بني يربوع من بني نصر وبين الأحلاف، اغتنمت ذلك بنو مالك وإخوتُهم من ثقيف لضغائنَ بينهم وبين الأحلاف، فأرادوا أن يكونوا هم وبنو يربوع من بني نصر على الأحلافِ يدا واحدة، فحالفوا بني يربوع على الأحلاف. فلما سمعت الأحلاف ذلك اجتمعوا لحربهم، وانضم بعضُهم يومئذٍ إلى بعض. ورئيسُ الأحلافِ إذ ذاك مسعود بن مُعَتِّبٍ؛ وهو كان حَلَّفَ الحلفاء بين ثقيف وقيس، ورئيس بني مالك إذ ذاك جُنْدُبُ بن عوف بن الحارث بن مالك بن حُطَيْطِ بنِ جُشَمَ بنِ قسِيّ، فكان أولُ قتال اقتتل فيه الأحلاف وبنو مالك وحلفاؤهم من بني يربوع من بني نصر يومَ الطائف، فاقتتلوا اقتتالا شديدا فساقتهم الأحلاف حتى أخرجوهم منه إلى وادٍ من وراءِ الطائفِ يقال له نَخِبٌ[2]، فألجؤوهم إلى جبلٍ يُقال له: التوءم، فَقُتِلَتْ بنو مالكٍ وبنو يربوعٍ عنده مَقْتَلَةً عظيمةً في شِعْبٍ من شِعَابِ ذلك الجبلِ، فسُمِّيَ شِعْبَ الأَنَّانِ لأنينِ القتلى فيه. ونَخِبٌ هذا هو الذي جاء فيه الحديث.

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا أحمدُ بن حنبلٍ وإسحاقُ بن راهَوَيْهِ، واللفظُ لابنِ حنبل، قال: نا عبد الله بن الحارث المخزومي، قال: نا محمد بن عبد الله بن إنسان عن أبيه عن عروةَ بن الزبير عن الزبير، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ، من لِيَّةَ[3] حتى إذا كنا

---

(1) ابن قيس عيلان بن مضر. جمهرة الأنساب(ص269).

(2) هكذا ضبطه ياقوت في معجم البلدان (نخب) وقال البكري في معجم ما استعجم: «بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة، ثم ذكر أن أبا داود **وقاسم بن ثابت** رويا الحديث عن طريق عروة بن الزبير...».

(3) في معجم ما استعجم: «لية بكسر أوله وتشديد ثانيه: وهي أرض بالطائف على أميال يسيرة من قرن. ولية: هي دار بني نصر، وفيها كان حصن مالك بن عوف النصري صاحب الناس وأميرهم يوم هوازن».

عند السِّدْرةِ وقفَ رسول الله ﷺ ، في طرفٍ عند القرن الأسودِ حَذْوَهَا، فاستقبل نَخِباً ببصرِه يعني واديا. ووقف حتى اتَّقفَ الناس كلُّهم. ثم قال: «إن صَيدَ وَجّ وعِضَاهَهُ حرامٌ مُحَرَّمٌ لله»[1]. وذلك قبل نزوله وحصاره.

قال موسى في هذا الحَديث: وذلك قبل نزولِ الطائفِ وحصارِه ثقيفاً. ولا أدري أذكره لنا ابنُ حنبلٍ أم لا؟، وأما إسحاق فذكره/ . [18/أ]

OOOOO

[18] **وقال في حديث النبي ﷺ، الذي يرويه المقدامُ[2] بنُ شُرَيْح عن أبيه، قال: قلت لعائشةَ، أكانَ رسول الله ﷺ ، يبدو؟ قالت: «كان يبدو إلى هذه التلاع، وقد أراد البَداوةَ مرة فَأُتِيَ بنَعَم. قالت: أراه من نَعَمِ الصَّدقةِ، فأعطاني ناقة مُحَرَّمَةً لم تُرْكَبْ بعد، فقال: يا عائشة، أو يا بنة أبي بكر: عليكِ بالرفق، فإن، الرفقَ لم يكنْ في شيءٍ إلا زانَهُ، ولم يُنزَعْ من شيءٍ إلا شانه»[3].**

حدثنا أبو العلاء[4]، قال: نا محمدُ بن الصَبَّاح، قال: نا شريكٌ عن المقدامِ بنُ شُريحٍ عن أبيه.

قال: أبو العلاء في حديثه: البداوة وبعض أصحاب اللغة يقولون: البِداوة. يُقال: بدا يبدو إلى البادية بِداوةً.

---

(1) الحديث في سنن أبي داود(2/ 535-536)، كتاب المناسك، باب في مال الكعبة، رقم(2025)، ومسند الحميدي(1/ 63)، والنهاية واللسان (وجج) وفيهما «ويحتمل أن يكون حرمه في وقت معلوم ثم نسخ». وكذلك في التاج (وجج) وفيه تعليق لطيف. وفي اللسان (وقف): «وفي حديث الزبير وغزوة حنين: أقبلت معه فوقفت حتى اتَّقف الناس كلهم، أي حتى وقفوا».

(2) هو المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك ... بن كعب الحارثي أبو المقدام، أدرك النبي ﷺ ، ولم يهاجر إلا بعده. جمهرة الأنساب(ص417)، والإصابة(2/ 166).

(3) الحديث في النهاية واللسان (بدا، تلع، حرم)، ومسند عائشة 237، وبهجة المجالس(1/ 217)، وسنن أبي داو(2/ 5).

(4) هو محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الذهلي الوكيعي الكوفي نزيل مصر، ثقة ثبت(-300هـ). السير(14/ 138)، تقريب التهذيب(ص466)، ترجمة رقم(5709).

قال الفرزدق[1]: [الطويل]

بنـــاتُ قُـــصورٍ إنْ أردنَ بِـــدَاوةً فبالـعرقِ لـــم يَـحْلُلْنَ في نيـةٍ قفـرا

وكان أبو زيد يقول: هي البَداوةُ والحَضارة بالفتح.

وحدثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: نا علي بن المديني، قال: نا حماد بـن مَسْعَدَةَ، قـال: نـا يزيد، وهو ابن أبي عُبَيدٍ عن سلمةَ أنه استأذن النبي ﷺ، في البَداوةِ، فأذِنَ له.

وقال الأصمعي: هي البَداوة والحَضارة. وأنشد: [الوافر]

فمـــنْ تكـــنِ الحـَـضارةُ أعجـبتهُ فـــأيَّ رجـــالِ بـاديـــةٍ تـــرانا[2]

والناقة المحرمة هـي الـصَّعبةُ التـي لم تُرْكَـبْ. وفي المثـل المـضروب: «شَرُّ خليطَيْـكَ السَّؤومُ المحرَّمُ، لأن السَّؤومَ لا يصبرُ، والمُحَرَّمُ صعبٌ لا يعرفُ مـا يُـرادُ به»[3].

قال الأعشى[4]: [الطويل]

تـرى عينَهـا صَـغواءَ في جنـبِ مـاقِها تراقــبُ كفِّــيَ والقطيـعَ المُحرَّمـا

---

(1) لم أجده في ديوانه المطبوع والمصادر التي نظرت فيها.

(2) البيــت للقطــامي في ديوانـــه(ص76)، ومـــع أبيـــات أخـــرى في شرح ديـــوان الـحمـــاسة للمـرزوقـي(1/ 347-349)، وعيون الأخبار(1/ 191)، واللسان والتاج (حضر) وفي اللسان (بدا) دون نسبة.

وقال المرزوقي في شرح البيت: «الحِضارة: تكسر فيـه الحـاء وتفـتح، والمـراد بالحـضارة أهـل الحـضارة، فحذف المضافـ.. فيقول أعجبه رجال الحضر، فأي رجال بدو نحن، إذا حصلت الرجـال، والمعنـى: أي أناس نحن، وإن كنا من أهل البدو، والمراد التمدح والتعجب».

(3) قائله سحبان بن وائل، كمـا في البيان(2/ 14).

(4) البيت في ديوانه(ص295)، واللسان (حرم، صغا).

وفي اللسان (صغا): «صغواء: مـائلة».

والقطيع المُحَرَّمُ هو السَّوْطُ الذي لم يُمَرَّنْ.

ooooo

[19] **وقال في حديث النبي ﷺ: «لا تحلُّ الصدقةُ لغَني ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»**[1].

[19/أ] أخبرناه أبو العلاء، قال: نا أحمد بن عمران / قال: سمعت أنا بكرَ بنَ عباس، قال: نا أبو حصينٍ الأسديُّ عن سالم بن أبي الجعدِ عن أبي هريرةَ عن رسول الله ﷺ. قوله: «لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ» فإن المِرَّةُ شِدَّةُ أسرِ الخَلْقِ، وهو في الحبل شِدَّةُ الفتلِ. قال الله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾[2]. يقال، هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، خلقه الله قويا فأمَرَّهُ شديدا.

يقال فرس مُمَرٌّ، أي قد أمِرَّ خلقُه.

حدثنا علي بن عبدك[3] قال: نا ابن أبي الدنيا، قال: نا عمرو بن أبي معاذ. قال: نا أبو الحسن الأرطباني شيخ من مزينة، قال: نا أبو البيداء عمن رأى الفرزدق في جنازة بشرِ ابن مروانَ يقودُ فرسا، كان بشرٌ حملهُ عليه، حتى إذا فُرِغَ من دفنهِ عقرَ الفرسَ، وأنشأ[4] يقول:

---

(1) في الترغيب والترهيب(1/ 383) «إلا لذي فقر مدقع أو غرم مقطع». وهو في غريب الحديث لابن الحربي المجلد(5 ج1/ 81)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (مرر) وسنن أبي داود(2/ 359)، كتاب الزكاة، باب من يعطى من الصدقة وحد الغني، رقم(1631).

(2) سورة النجم(53/ 6).

(3) كنيته أبو الحسن ذكره المؤلف في الحديث رقم(457)، فقال: علي بن عبدك بن عبد الحكيم الجرجاني أو عبد الكريم. وفي التاج (عبد): «وسموا...... عبدكا بزيادة الكاف». وانظر فهرس الأعلام.

(4) الأبيات في ديوانه(1/ 242-243) مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
وفي اللسان (حبك): «إنه لمحبوك المتن والعجز إذا كان فيه استواء مع ارتفاع، وأنشد:
على كل محبوك السراة ....».
وفيه (شزر): «الشزر: الشدة والصعوبة في الأمر». وفيه (شوى): «الشوى: جماعة الأطراف».

[الطويل]

أقـــولُ لمحبـــوكِ الـــسَّراةِ مُعــــاودٍ سِـباقَ الجيـادِ، قـد أُمِـرَّ عـلى شَـْـزِرِ

ألــستُ شــحيحا إنْ ركبتُــكَ بعــدها ليـومِ هيـاجٍ، أو تكـونَ معـي تجــري

حلفــتُ بــألاَّ تُركــبَ الــدهرَ بعــدهُ صحيحَ الشَّوى حتى تكـونَ عـلى القـبرِ

وقال أبو زيد: يقال، فلان ذو مِرَّةٍ، إذا كـان قويـا مِــجْبَالاً والمَريـرةُ الحبـلُ المفتـول. وقالوا: أمررتُه إِمراراً، وكذلك أمرٌ مُـمَرٌّ. قال جرير[1]: [البسيط]

لا يَــأْمَنَنْ قــويٌّ نقـــضَ مِرَّتــهِ إني أرى الــدَّهرَ ذا نقــضٍ وإمــرارِ

وقد استمر الحبل إذا اشتد.

حدثنا إسماعيل الأسدي. قال: نا عمر بن شَبَّةَ، ومضرُ بنُ محمدٍ، قـالا: نـا الـصَّلْتُ ابن مسعود الجحدريُّ. قال: نا ابنُ عيينةَ. قال: لمـا كان يـومُ صِـفّينَ، أنـشأ عمـرو بـن العاصي[2] يقول:

إذا تخـازرتُ ومـا بـي من خَـزَرْ

ثم كسرتُ الطرفَ مـن غـيرِ عـورْ

---

(1) البيـــت في ديوانـــه(1/ 233)، ونقـــائض جريـــر والأخطـــل(ص140-148)، والفوائـــد المحصورة(1/ 185)، وعجزه في اللسان والتاج (نقض) دون نسبه.

(2) الأشطار مـا عدا الرابع في اللسان والتاج (مرر) وفيهمـا: «قال ابن بري: هذا الرجز يـروى لعمـرو بـن العاص. قال وهو المشهور، ويقال إنه لأرطاة بن سهية تـمثل به عمرو رضي الله عنه» وفي التاج زاد عليه: «قال الصاغاني، ويروى للعجاج، وليس له وللنجاشي الحارثي. وقال أبو محمد الأعرابي: إنه لمساور بن هند». والأشطار في شعر أرطاة بن سهية المري(ص183) فيمـا اختلف في نسبته إليه وإلى غيره، ولم تـرد هـذه الأشطار في ملحقات ديوان العجاج، وهي في الأسـاس (قـزح) والفوائـد المحـصورة(1/ 295) دون نسبة.

وفي اللسان (لوى): «ألوى: شديد الخصومة، يلتوي على خصمه بالحجة لا يسأم المراس».

ألفيتني ألــوى شديــدَ المستمَــرْ

كالحيةِ الأصيدِ في أصـل الـشجـرْ

أحمل مـا حُمِّلـتُ مـن خـيرٍ وشــرْ

وكان أبو زيد يُنْشِدُهُ:

وجدتَــني أَلْـخَى بعيدَ المُسْتَمــرْ

[20/أ] ويقال رجل ألخى وامرأة لخواء، وهو الكثير / الكلام في الباطل ومـا لا ينفعـه، وقـد لخي يلخى لخا شديدا. والأخزر الذي يكسر عينيه.

وقال الأصمعي: سألني هارون الرشيد، عن معنى قول ذي الرمة[1]:

[الطويل]

مُـمَــــرٌّ أَمــرَّتْ مَتْنَــهُ أَسَــدِيةٌ يـمــــانيةٌ حلالــــةٌ بالمــــصانعِ

قلت ذكرت الرواةُ، أنه وصف حـمـار وحش أَسْـمَــنَتْهُ بقلـةُ روضـةٍ تـشَاجَنَتْ فروعُها، وتَواشَجَتْ عروقُها في قطرِ سحابةٍ، كانت في نَوْءِ الأسدِ، ثم في الذراعِ منـه. قال: أحسنتَ.

وحدثنا محمد بن علي[2]، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا إسمـاعيل بن عياش عـن شُرَحْبيل بنِ مسلم، أن أبا الدرداءِ[3] كان يقول: «الغنى صِحَّةُ الجسدِ». أراد الـصحة، أنها أفضل من المـال والثروة واليَسارةِ.

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 792). وهو مع إجابة الأصمعي لسؤال الرشيد في أمــالي المرتـضى(2/ 12-13)، والخزانة(4/ 458-459).

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمـة: «ممــر أي مفتـول الخلـق ...» وفي هـامش البيـت: «...وحلالة بالمصانع: أي مصانع المياه وأحواضها».

(2) هو محمد بن علي بن زيد الصائغ أحد شيوخ المؤلف(-291هـ) انظر ترجـمته في الدراسة.

(3) هو عـويمر بن يـزيد بـن قـيـس... ابـن كعب بن الـخزرج، مشهور بكنيته وباسمه جميعا، قال عنه =

قال الشاعر: [البسيط]

إني وإنْ كان جمعُ المالِ يعجِبُني فليس يعدلُ عندي صحَّةَ الجسدِ
المالُ زينٌ، وفي الأولادِ مَكرُمَةٌ والسقمُ يُنسيكَ حبَّ المالِ والولدِ(1)

OOOOO

[20] **وقال في حديث النبيﷺ، أن رجلا أتاه فسأله: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيل الله». قال: فأيُّ العَتاقة أفضلُ. قال: «أنفسُها». قال: أفرأيت إن لم أجد. قال: «فتعينُ الصَّانعَ وتَصْنَعُ للأخرقِ». قال: أفرأيت إن لم أستطعْ. قال: «فدعِ الناسَ من شَرِّكَ، فإنها صدقة تَصَدَّقُ بها على نفسِكَ»**(2).

حدثنا عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا عبد الرزاق، قال: معمر عن الزُّهريّ عن حبيبٍ مولى عروةَ عن عروة بنِ الزبير عن أبي مُراوحٍ الغِفاريّ عن أبي ذر. قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، وذكر الحديث.

قوله: «تصنعُ للأخرقِ» فإن الأخرق لا رفق له ولا سياسة عنده. يقول فتكفيه عَملَهُ.

وأنشدنا إسماعيل الأسدي، قال: أنشدني الزبير وأبي عن مُصْعَبٍ:

= النبيﷺ: «هو حكيم أمتي»، كانت وفاته في خلافة عثمان ﷺ. جمهرة الأنساب(ص362-363)، والإصابة(3/ 45)، والتاج (عمر)، والحديث في كنز العمال(16/ 267).

(1) البيتان لبشار بن برد في ديوانه(3/ 125)، وبهجة المجالس(1/ 351)، واللطائف والظرائف(ص112).

(2) الحديث في مشارق الأنوار(2/ 47) والنهاية واللسان (خرق)، وصحيح البخاري(5/ 148- فتح الباري)، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، رقم(2518)، ومسند الحميدي(1/ 72).

[الطويل]

[21/أ] إذا لـزمَ القـومُ البُيـوتَ وجـدتهمْ عُمـاةً عن الأخبـارِ خُرْقَ المكاسـبِ/ (1)

قال إسمـاعيل، وأنشدني الزبير في مثله: [الطويل]

رأيـتُ الـذي لا يـبرحُ الـدَّهرَ قاعـداً يُعـالُ ومَـنْ يَعْـلُ المَطِـيَّ يعـولُ

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال، قال الراجز:

فقـامَ وسنـانَ ولم يُوسَّـدِ

يمـسحُ عينيـهِ كفعـلِ الأَرْمَـدِ

إلى صَـناعِ الرجـلِ خرقـاءِ اليـدِ

خطـارةٍ بالسبـسبِ العَمَـرَّدِ(2)

ويقال، ناقة خرقاءُ اليدِ، إذا لم تتعهدْ مواضعَ قوائمِها، وهذا لسرعتها، وشدة سيرها.

قال الراجز:

خرقاءُ إلا أنها صَناعِ(3)

---

(1) البيت لحاتم الطائي في ديوانه(ص65)، وبهجة المجالس(1/ 234)، واللطائف والظرائف(ص51، 92).

(2) الأشـطار في اللسان والتاج (عمـرد) دون نسبة، والشطر الثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(1/ 55).

في اللسان (صنع): «صناع: حاذقة بالعمل». وفيه (خطر): «الناقة الخطارة تخطر بذنبها في السير نشاطا، يقال: خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن». وفيه (سبسب): «السبسب الأرض القفر البعيدة». وفيه (عمرد): «العمرد: الطويل».

(3) الشطر في الحيوان(3/ 72)، والبيان(1/ 150)، وفيه: «يصف سرعة نقل يديها ورجليها، إنها تشبه المرأة الخرقاء في أمرها الطياشة».

وذكروا أن غيلان نظر إلى امرأة فأعجبته، فخَرَّقَ إداوتَهُ، ودنا منها يستطعمُها الكلام، فقال لها أصلحي لي هذه، فقالت: أنا خرقاءُ. والخرقاءُ التي لا تناولُ عملَ شيءٍ من كرامَتِهَا على أهلها، فنسبَ بها، وقال[1]: [البسيط]

أَعَنْ ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصَّبابةِ من عينيكَ مسْجُومُ

ومما مدحوا به عونَ الأخرقِ قول الراجز. أنشدناه أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي:

هلا سألتِ الحيَّ أمَّ مَعْبَدِ

عَنِّيَ بعدَ السفر العَطْوَدِ

لا أفجأُ الحيَّ بَطِينَ المزودِ

ولا أعري عاجزَ المُفَرَّدِ[2]

---

(1) غيلان بن عقبة هو ذو الرمة، والبيت في ديوانه(1/ 371)، وفي خلق الإنسان لثابت(ص143): (أأن)، وكذلك في جمهرة اللغة(3/ 76-77)، وفيه: «هي همزة قلبت عينا لأن بني تميم ومن يليهم يحققون الهمزة حتى تصبح عينا، وذلك قولهم: (عني) في معنى (أني)، قال الشاعر ذو الرمة: أعن.........» وفي الخزانة(1/ 52): «قلب بنو تميم وبنو أسد همزتها... وهي لغة مرجوحة». وفي جمهرة اللغة(2/ 336): «ترسمت الموضع إذا طلبت رسومه حتى تقف عليها». وقال الباهلي صاحب الأصمعي في شرحه لبيت ذي الرمة(1/ 272-273): «ترسمت من خرقاء تثبَّت فيه، ونظرت، هل ترى أثر منزلها، وقوله: منزلة فالمنزل والمنزلة واحد». وفي أخبار أبي تمام(ص34): «ويقولون: ماء الصبابة وماء الهوى يريدون الدمع». وجاء في خلق الإنسان لثابت(ص141): «وفي العين السَّجمان، وهو السيلان كله قليله أو كثيره».

(2) الأشطار في المنصف مع اختلاف الروي(3/ 32) دون نسبة. وانظر تخريجه في معجم شواهد العربية(2/ 466)، وفي التاج (عطد): «سفر عطود أي شاق شديد، وقيل: بعيد» وفيه (فرد): «وراكب مفرَّد ما معه غير بعيره». وفي الأساس (فرد): «وبعثوا في حاجتهم راكبا مفرَّدا: لا ثاني معه».

قوله: لا أفجأ الحي بَطِينَ المِزْوَدِ. يقول: لا يرجعُ جِرابي إلى الحي ملآنَ، كما خرجتُ به، وهو كقول الآخر: [الطويل]

وما يكُ من أخلاقِيَ العُوجِ لا أُضِعْ رفيقي، ولا يرجعْ إلى الحيّ زاديا

يقول لا أُعَرِّي هذا الرجل من عوني، إذا كان فردا، وعجز عن نفسه. والعَطَوَّدُ: البعيرُ الصَّعب، وتقول: إنه لطويلُ الأفراد، وهو اسم من التفريد. ورجل فَرْدٌ وفَرِدٌ وفَرَدٌ وفَرودٌ. وقال أبو زيد: يقال، فَرَدْتُ بهذا الأمرِ أفرُدُ بِهِ فُرودا، إذا انفردتَ به/ . [22/أ]

وأنشدنا أيضا، الحسن بن معروف في مثله: [الطويل]

ومختلسٍ عقلَ الفؤادِ كأنهُ من الجهرِ بالدُّويَّتَيْنِ أميمُ

حبستُ عليهِ القومَ حتى تناظروا وقلت لهم: إنَّ الرفيقَ كريمُ

وفدَّيتهُ بالوالدينِ، كأنني له الأم تبكي شجوَها وتُنيمُ

وحدثنا محمد بن عبد الله بن الغازي[1] عن سهل بن محمد عن العتبي، قال: قلت لأعرابي، أما تستحي أن تكون أمُّكَ نساجةً، قال: إنما أستحيي أن تكون خرقاءَ، لا تنفعُ أهلها.

ooooo

[21] وقال في حديث النبي ﷺ، الذي يرويه عبد الله بن عمر، وكانوا فروا في غزاةٍ غَزَوْهَا، قال: فلطأنا له عند الفجر، وقلنا له: يا رسول الله، نحن الفرارون، قال: «بل أنتمُ العكّارون»[2].

---

(1) محمد بن عبد الله الغازي هو أحد شيوخ المؤلف بالأندلس(-296هـ) وقد عرفنا به في الدراسة.

(2) الحديث في غريب ابن الجوزي(2/ 120)، ومسند ابن حنبل(9/ 282، 421، 10/ 40- 41، 135)، وسنن أبي داود(3/ 275-276)، كتاب الجهاد، باب في التولي يوم الزحف، رقم(2640)، والنهاية والتاج واللسان (عكر) وفي النهاية: «أي الكرارون إلى الحرب والعطافون نحوها، يقال للرجل يولي، عن الحرب، ثم يكر راجعا إليها: عكر واعتكر، وعكرت عليه إذا حملت».

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا أحمد، قال: نا حسين بن علي عن زائدةَ، قال: نا يزيد بن أبي زياد، مولى بني هاشمٍ عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عمر: اللَّطءُ: اللصوقُ بالأرض، تقول: رأيت فلانا لاطئاً بالأرض، ورأيت الذئبَ لاطِئا للسَّرقةِ، قال حُميد يصفُ الذئب[1]: [الطويل]

رأتهُ فشكَّتْ، وَهْوَ أطحلُ لاطِئٌ إلى الأرضِ مثنيٌّ إليه الأكارعُ

ينامُ بإحدى مُقلتيهِ، ويتقي المنايا بأخرى، فهْو يقظانَ هاجعُ

وقال الأحمرُ: يقال لَطِئْتُ بالأرض ولَطَأْتُ إذا لصقتَ بها. ويريد بالحديث، أنهم استكانوا لرسول الله ﷺ، واختشعوا هيبةً له وحَياءً من فِرَّتِهِمْ التي فروا. والعكَّار: العطَّافُ. يقال، إن فلانا العكَّارُ في الحروبِ، ومنه قولهم: عكرَ عليه الزمانُ، أي عطفَ عليه. وقال العَتَّابي[2]: [الخفيف]

بينما المرءُ في غضارةِ عيشٍ وصلاحٍ من أمرهِ واتفاقِ/ [23/أ]

عكَّرتْ شدةُ الزمانِ فأدَّتْـ ـهُ إلى فاقةٍ وضيقِ خِناقِ

قال أبو زيد يقال عكر على ذلك يَعْكُر عُكوراً، إذا كرَّ عليه.

ooooo

---

(1) البيتان لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه(ص105). والشعراء(1/ 307)، مع أبيات أخرى، والأول في المعاني الكبير(1/ 195)، والثاني في أمالي المرتضى(2/ 213) مع أبيات أخرى، أيضا.
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «رأته -أي الكلاب- وقد ربض فوضع قوائمه بعضها على بعض، فشكَّتْ فيه: أهو الذئب أو غيره؟ أطحل: لونه يضرب إلى السواد».

(2) هو كلثوم بن عمرو، من ولد عمرو بن كلثوم التغلَبي، شاعر مترسل بليغ مطبوع، وكاتب في الرسائل مجيد، ولم يجتمع هذا لغيره، مدح البرامكة والرشيد والمامون. طبقات ابن المعتز(ص241-244)، (261-264)، والأغاني(13/ 109-125)، ومعجم الشعراء(ص351-352).
وفي اللسان (غضر): «في غضارة من العيش أي في خِصْبٍ وخير».

[22] وقال في حديث النبي ﷺ، أن عائشة قالت: «يا رسولَ الله إني أريدُ عَتيقاً من ولد إسماعيل قَصْداً»؛ فقال لها النبي ﷺ: انتظري حتى يجيءَ فيءُ العَنْبَرِ غداً فجاء فيء العنبر، فقال لها رسول الله ﷺ: خذي منه أربعةَ غِلْمَةٍ صِباحٍ مِلاحٍ لا تُخْبَأُ منهمُ الرؤوسُ» قال عطاء بن خالد: فأخذت جدي رُدَيْحاً، وأخذت ابن عمي سَمُرَةَ. وأخذت ابن عمي رُخْيَا، وأخذت خالي زُنَيْباً. ثم رفع النبيﷺ يده، فمسح بها على رؤوسهم وبرَّكَ عليهم، ثم قال: «هؤلاء يا عائشة من ولد إسماعيل قصدا»[1].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا عطاءُ بن خالد بن الزبير بن عبد الله بن رُدَيْحِ بنِ ذؤيبلٍ العنبريُّ أبو عثمان بالبصرة، قال: حدثني أبي خالد عن أبيه الزبير عن أبيه عبدالله عن أبيه رُدَيْحٍ عن أبيه ذؤيبٍ، أن عائشة قالت. وذكر الحديث.

قوله: «من ولد إسماعيل قَصْداً»، كما تقول قلبا أي صُراح لا ارتيابَ فيهم.

قال الشاعر: [شطر بيت من الطويل]

.... بحيثُ انتهى قَصْدُ الفؤادِ مِنَ الصَّدْرِ

وقوله: «لا تُخْبَأُ منهمُ الرؤوسُ». يعني أنهم لا يسترونها من قُبْحٍ، ولا يخبؤونها من دمامةٍ، قال الراجز:

ليستْ كأخرى وَلَدَتْ قمقامَهْ

مخبوءةً تفضحُها الدَّمامَهْ

---

(1) الحديث في مسند عائشة(ص140)، والمسند الجامع(20/ 16)، وفي هامشه تخريج الحديث في مصادر أخرى.

في اللسان (صبح): «رجل صَبيح وصباح: جميل» وفيه (ملح): «المِلح: الحسن».

وحدثنا أحمدُ بن زكرياءَ العابدِيُّ. قال أنشدني الزبير بنُ أبي بكرٍ لعمرَ بن أبي ربيعةَ[1]: [الطويل]

فلما تواقَفْنا، وسَلَّمَتْ، أَشْرَقَتْ وجوهٌ زَهاها الحسنُ أن تتقنَّعا
تَبَالَهْنَ بالعرفانِ، لما رأينَني وقلنَ امرؤ باغٍ أكلَّ وأوضَعا
وقرَّبنَ أسبابَ الهوى لمتيمٍ يقيسُ ذراعاً كلما قِسْنَ إصبَعا/ [24/أ]

وأنشدنا إسماعيل الأسديُّ لأعرابي: [الوافر]

جزى اللهُ البراقعَ من ثيابٍ عن الفتيانِ شرًّا ما يقينا
يُغَيِّبْنَ المِلاحَ فلا نراهم ويُزهينَ القِباحَ فينزهينا[2]

ooooo

[23] **وقال في حديث النبي ﷺ، أنه سئل حتى أَحْفَوْهُ بالمسألة، فقالَ مَرَّةً: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا بيَّنتهُ لكمْ»**[3]. فأرمَّ[4] القومُ، وخشوا أن يكونَ بين يدي أمرٍ عظيم.

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا عاصمٌ الأحولُ، قال: نا معمرٌ، قال: سمعتُ أبي، قال: نا قتادة، عن أنس بن مالك، وذكر الحديث. أن النبي ﷺ.

---

(1) في أ أشرفت، أشرقت: معا.
الأبيات في شرح ديوانه(ص179)، والأغاني(1/ 177)، وانظر تخريجه في معجم شواهد العربية(1/ 210).
في اللسان (كلل): «أكل: أعيا». وفيه: (وضع): «الإيضاع: السير الحثيث».
(2) البيتان لذي الرمة في ملحقات ديوانه(3/ 1917)، وهما في اللسان (زها) دون نسبة.
في اللسان (زها): «تزهى: تترفع .. وامرأة إنزهوه، ذهبوا إلى أن الألف والنون زائدتان، كزيادتهما في إنقحل».
(3) الحديث في النهاية واللسان (حفا).
(4) في النهاية (رمم): «فأرم القوم أي سكتوا، فلم يجيبوا» وسيأتي تفسيره في آخر الحديث.

يقال: أحفى فلانٌ فلاناً، إذا برَّحَ به في الإلحاحِ عليهِ، وسأله فأكثر عليهِ في الطلبِ، وقد أحفى السؤال. وقال أبو إسحاق الزيادي عن الأصمعي: حفَّى في المسألةِ والوصية، إذا بالغ فيها. وقال أبو عُبيد: حَفَّيْتُ إليه في الوصيةِ أي بالغت، وأما قول الأعشى[1]: [الطويل]

فإنْ تسألي عني فيا رُبَّ سائلٍ حَفِيٍّ عن الأعشى به حيثُ أَصْعَدا

فيجوز أن يكون من حَفَّى في المسألة، إذا بالغ، ومن قولهم: رجل حَفِيٌّ، إذا كان معنيا بأمره. قال الله تعالى:﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾[2]. وأما قوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾[3]. ففيه، أيضا، قولان. قال بعضهم: سؤول عنها.

وأنشد: [الطويل]

سَؤُولٌ حَفِيٌّ عن أخيهِ، كأنهُ بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أو مُتواسِنُ[4]

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو الأحوص عن خصيف عن مجاهد في قوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾. قال: كأنك حفي بهم حتى يأتوك[5]. ويسألونك عن الساعة. وهو هاهنا من حَفِيتُ به أحفي حفاوةً، إذا

(1) البيت في ديوانه(ص135)، واللسان والتاج (صعد، حفا). وفي اللسان (حفا): «معناه: معني بالأعشى وبالسؤال عنه». وفيه (صعد): «أصعد في البلاد: سار ومضى وذهب».

(2) سورة مريم(19/ 47).

(3) سورة الأعراف(7/ 187).

(4) البيت لمالك بن خالد الخناعي الهذلي في شرح أشعار الهذليين(1/ 446)، وقال السكري: «ويقال إنها أي القصيدة التي منها البيت، للمعطل». وقال في شرحه على البيت: «وسنان أو متواسن، مدخل نفسه في الوسن من النعاس أي يفعل ذلك عمدا لا يبالي به».

(5) ومثله في تفسير ابن كثير(2/ 361).

عُنيتَ بأمرِهِ، ويقال في المثل: «مـأرَبٌ لا حَفَاوَةٌ»[1]. ويقال، رجـل حَفِـيٌّ وحـفٍ[2] إذا كان شفيعاً.

قال حسان بن ثابت / [3]: [الوافر] [25/أ]

تجــودُ بـــأنفُسِ الأبطـــالِ فيهـــا وأنــت بنفـسِكَ الحــفُّ الــضَّنينُ

ويقال، سألني فحفوتُهُ حَفْواً، إذا سألك فَحَرَمْتَـهُ. والاسـم الحَفْـوَةُ. وحفـاهُ مـن كـلِّ خيرٍ[4] أي منعَهُ. وأمـا الحِفوةُ من حَفِيَ القدمُ فمكسورٌ، ومنه حديث أبي بكر، لما صـعد مع النبيﷺ، الغار. قال: «فنظـرت إلى قَـدَمَيْ رسـولِ الله ﷺ، قـد تقطرتـا دمــا. قــال، فاستبكيت، وعلمتُ أن رسـول الله ﷺ لم يتعـودِ الـشقاءَ والحِفْـوَةَ»[5]. وأرمَّ الرجـلُ إذا سكتَ وضمَّ شفتيهِ. وقد تقدم تفسيره في كتاب أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

ooooo

[24] **وقال في حديث النبي ﷺ: «الجَذَعُ من الضَّأنِ خيرٌ من السَّيدِ من المَعْزِ»[6].**

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا به سعيد بن يعقوبَ الطالقاني، قال: نا عبـد الله بـن المبارك، قال: نا داودُ بن قيس، قال: نا أبو ثفال عن أبي هريرةَ أن النبي ﷺ.

---

(1) مـجمع الأمثال(2/ 313)، والمستقصى(2/ 309). وقال الميداني في مجمع الأمثال: «أي إنمـا يكرمـك لأرب له فيك لا محبة لك».
(2) الأصل الحف، وهو غلط.
(3) البيت في شرح ديوانه(ص478).
(4) الأصل من كل خيرا، وهو غلط صوابه في اللسان (حفا). وهكذا ضبط في الأصل، ويجوز من كلٍّ خيراً.
(5) الحديث في مسند أبي بكر(95).
(6) الحـديث في ألـف بـاء البلـوي مـع الـشرح(1/ 520)، والنهايـة واللـسان(سـيد)، وصـحيح سـنن النسائي(3/ 915) مع اختلاف قليل في اللفظ، وانظر تخريجه في مـصادر الحـديث النبـوي الأخـرى في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(5/ 339).

قال داود ابن قيس: السيد: الجليل. قال غيره: وكذلك هو عندنا. ألم تسمع قول الأعشى[1]: [البسيط]

قد حمَّلوهُ حديثَ السِنِّ ما حَمَلَتْ ساداتُهم، فأطاقَ الحِمْلَ واضطلَعا

أي اضطلع، وهو صغير السن، بما لا يضطلعُ به إلا الجلَّةُ والأكابر.

ooooo

[25] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إن الزمان قدِ استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ»**[2].

وهذا حديث قد ذكره أبو عبيد[3]، إلا أن في استدارته للعربِ وجها لم يذكره أبو عبيد فاجتليناهُ لذلك، وهو، إن شاء الله تعالى، وجهُ الحديث.

حدثنا محمد بن جعفر[4]، قال: نا بشارُ بن موسى الخفَّافُ، قال: نا عبادُ بن العوام. قال: نا سفيانُ بن حسين عن الحكم عن مِقْسَمٍ عن ابن عباس. أن النبي ﷺ، قال: «إن الزمانَ قدِ استدارَ» وذكر الحديث. وفيه، فقال إياس بن معاوية: واستدارة الزمان أن المشركين كانوا يحسبون السنة اثني عشر/ شهرا وخمسة عشر يوما، فكان الحج يكون في رمضان وفي ذي القعدة فحج أبو بكر، ولم يحجَّ النبي ﷺ. فلما كان في العام المقبل، [26/أ]

(1) البيت في ديوانه(ص109).

(2) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(1/ 369)، وابن الجوزي(1/ 351)، والنهاية واللسان والتاج (دور) والكامل(1/ 577)، وصحيح البخاري(8/ 324-مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، رقم(4662)، وسنن أبي داود(2/ 504)، كتاب المناسك، باب الأشهر الحرم، رقم(1942)، والمشيخة المزعومة، الحديث(114).

(3) غريب الحديث لأبي عبيد(1/ 369-373).

(4) هو أحد شيوخ المؤلف، وقد عرفنا به في الدراسة.

حج النبي ﷺ فوافق الحج ذا الحجة في العشر، ثم نظروا في الأهلة، فوافق ذلك، فأخذوا به.

قال سفيان بن حسين أنا أبو بشر عن مجاهد، قال: حج أبو بكر في ذي الحجة، قال: نا محمد بن إسحاقَ الخزاعي، قال: نا أبو الوليد، قال: نا جدي، قال: نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساجٍ عن محمدِ بن إسحاقَ عن الكلبي عن أبي صالح مولى أم هانيء عن ابن عباس في حديث طويل ذكر فيه خبرَ النبي ﷺ قال: فإذا كانت السنة التي يَنْسَأُ فيها يقوم فيخطب بفِناءِ الكعبةِ ويجتمعُ الناس إليه يوم الصَّدَرِ[1]، فيقول: «يا أيها النـاسُ إني قد نسأتُ العامَ صفراً الأولَ» يعني المحرم فيطرحونه من الشهور ولا يعتدون به، ويبتدئون العِدَّةَ، فيقولون لصفرٍ وشهرِ ربيعِ الأول صفران، ويقولون لشهر ربيع الآخِر وجمادى الأولى شهرا ربيع، ويقولون لجمادى الآخرة ولرجب جماديان، ويقولون لشعبان رجب، ولشهر رمضان شعبان، ويقولون لشوال رمضان، ولذي القعدة شوال، ولذي الحجة ذو القعدة ولصفرَ الأول، وهو المحرم الشهر الذي نسأه ذو الحجة، فيحجون تلك السنة في المحرم، ويبطل من هذه السنة شهرا ينسؤه فيحجون في كل سنة في شهر حجتين. ثم ينسأ في السنة الثالثة. فينسأ صفرا الأول في عِدَّتِهِمْ هذه، وهو صفر الآخر في العِدَّةِ المستقيمةِ، حتى يكون حجهم في صفر حجتين. وكذلك الشهور كلها، حتى يستدير الحج في كل أربع وعشرين سنة إلى المحرم إلى الشهر الذي ابتدؤوا منه النَّساءَ.

أخبرنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: كان أهل الجاهلية يخطؤون يحجون في كل عام في شهر مرتين.

---

(1) في اللسان (صدر): «الصَّدَرُ: اليوم الرابع من أيام النحر، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم، يعني حين صدر الناس من حجهم».

وحدثنا محمد بن القاسم الجمحي(1) قال: نا الزبير، قال: نا إبراهيم بن المنذر عن عبدالعزيز بن عمرانَ، قال: نا عبد الله بن أبي سليمانَ عن أبيه عن عبد الله بن الزبير، قال: القلمَّسُ، وهو سويد بن ثعلبة بن مالك بن كنانة / : أرى شهور الأهلة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما، وأرى شهور العجم ثلاثمائة وخمسة وستين يوما، فبيننا وبينهم أحد عشر يوما، ففي كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما، ففي كل ثلاث سنين شهر. والقَلَمَّسُ الشريف. [27/أ]

وأنشد بعضهم لعبد الرحمن بن أرطأة بن سيحانَ الجَسْرِي من جَسْرِ(2) محاربٍ:

[الطويل]

وإني من القوم الذين قليلُهمْ ... كثيرٌ، إذا ارفضَّتْ عصا المُتَخلِّفِ

إلى نَضَدٍ من عبد شمسٍ، كأنهمْ ... هضابُ أجاً أركانُهم لم تقصَّفِ

قلامِسةٌ ساسوا الأمورَ، فأحسنوا ... سياستَها حتى أقرتْ لِمُردِفِ

إذا صُرفوا للحقِ يوما تصرفوا ... إذا الجاهلُ الحيرانُ لم يتصرفِ

---

(1) محمد بن القاسم الجمحي، له أخبار في طبقات فحول الشعراء(1/ 444)، والحيوان(3/ 99، 470)، وفي جمهرة الأنساب(ص79) في أخبار فرار عنبسة بن أمية الأكبر إلى جهة مجهولة.

(2) من جسر كلمتان مكتوبتان بخط مغاير رقيق.

وعبد الرحمن بن أرطأة شاعر مقل إسلامي ليس من الفحول المشهورين. جمهرة الأنساب(ص260)، والأغاني(2/ 242 - 260).

والأبيات مع خمسة أخرى في الأغاني(2/ 249-250)، والبيتان الثاني والثالث في الروض الأنف(1/ 247) ومعجم البلدان (أجأ) نقلاً عن المؤلف والبيت الثالث في اللسان والتاج (قلمس - ردف) دون نسبة.

في اللسان (رفض): «ارفض: تفرق» وفي الأساس (عصا): «شق فلان عصا المسلمين: إذا فرق جماعتهم» وفي البلدان (أجأ): «أجأ أحد جبلي طيىء والآخر سلمى، وهو غربي فيد، وبين المدينة والجبلين ثلاث مراحل على غير الجادة».

قال أبو عبيد عن الأصمعي، القَلَمَّسُ: الواسع الخلق. والنضد: هم الأعمام والأخوال. وقال عن غيره: القلمس، هو البحر. وأنشد: [الرجز]

قد صبَّحتْ قلمَّساً هَموما يزيدُه مَخْجُ الدِّلا، جُموما[1]

مخجتُ الدَّلْوَ ومَحَجْتُها، اذا خَضْخَضْتَها. والهَمُومُ الكثير الماء.

OOOOO

[26] وقال في حديث النبي ﷺ: «لا تَحْلِفوا بآبائكمْ ولا بالطَّواغيتِ، فَمَنْ كانَ حالفاً فليحلفْ بالله أو لِيَصْمُتْ»[2].

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا يحيى، وهو ابن عبد الحميد، قال: نا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ «أن النبي ﷺ، أتى على رَهْطٍ، وفيهم عمرُ بن الخطابِ، فسمعه يقول: لا وأبي، فقال رسول الله ﷺ». وذكر الحديث.

الطواغيتُ: البيوتُ التي كانوا بنوها، يضاهون بها الكعبةَ، يطوفون بها.

حدثنا أحمد بن شعيب، قال: نا عبد الحميد بن محمد، قال: نا مَخْلَدٌ، قال: نا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ عن أبيه، قال: حلفتُ باللاتِ والعُزَّى، فقال لي أصحابي: بئس ما قلت، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك / له، [28/أ]

---

(1) الشطران في اللسان والتاج (مخج، قلمس، جمم، قلذم، همم) دون نسبة. والشطر الثاني في كتاب البئر(ص63) مع آخر قبله دون نسبة، وفي اللسان (همم): «الهموم: البئر الكثيرة الماء».

(2) الحديث في غريب الحديث للحربي(2/ 642)، وابن الجوزي(2/ 34)، والعقد(3/ 33)، والنهاية واللسان (طغا)، وصحيح البخاري(10/ 516-مع فتح الباري)، كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال متأولا أو جاهلا، رقم(6108)، وسنن أبي داود(4/ 76)، كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء، رقم(3244).

له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيء قديرٌ، وانفثْ عن شمالِك ثلاثاً، وتَعَوَّذْ من الشيطان الرجيم، ثم لا تَعُدْ»[1].

وروى مُسَرَّدٌ عن بعضِ مشايخه، قال: كان الناس يحُجُّونَ البيت، فلما كثرت العرب، جعلوا يستعبدونهم ويأخذونهم، فاتخذ أهل المُولْتَانِ[2] بيتاً، وسَمَّوْهُ بيتَ الذهبِ، فبلغ أهل خراسان فعملوا بيتا وسَمَّوْهُ: بيت النار، وأهل الشام اتخذوا بيتا، وأهل اليمنِ الكعبةَ اليمانيةَ، فكان لا يحُجُّ البيتَ، إلا مَنْ كانَ بحضرته.

وحدثنا محمدُ بن جعفر، قال: نا الفضلُ بن غانم، قال: نا سَلَمَةُ، قال: حدثني محمد ابن إسحاقَ، قال: كانتِ العربُ قد اتخذوا مع الكعبة طواغيتَ يعظمونَها كتعظيمِ الكعبة. لها سَدَنَةٌ، ويُهدون لها كما يُهدون للكعبة، ويطوفون بها كطوافِهم بها. وكانت العُزَّى بنخلةَ وكان حَجَبَتَها الذين يحجبونَها بنو شيبان من بني سُليم حلفاءُ بني هاشمٍ. وكانتِ اللاتُ لثقيفٍ بالطائف وحجابها بنو مُعَتِّبٍ من ثقيفٍ، وكانت مَنَاةُ للأوس والخزرج والأزد من غسانَ ومَنْ دانَ بدينهم من أهل يثربَ، وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلَّلِ بقُدَيْدٍ. وكان ذو الخَلَصِة لِدَوْسٍ وخَثْعَمٍ وبَجيلةَ، ومن كان من العرب ببلادهم بتبالةَ، وكان فَلْسٌ لِطَيِّءٍ ومَنْ يليها بجبليْ طَيّء وسَلْمى وأجإ. وكانت رُضاءُ بيتاً لبني ربيعةَ بن كِعَبِ بن سعد بن زيد بن مناةَ بن تميم. ولها يقول المستوغرُ بنُ ربيعةَ بنِ كعبِ بنِ زيدِ مَناةَ، حين هدمَها في الإسلام:

---

(1) الحديث في سنن النسائي(7/ 7-8)، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف باللاّت والعزّى، رقم(3776، 3777)، وسنن ابن ماجه(2/ 245)، كتاب الكفارات، باب النهي أن يحلف بغير الله، رقم(2097).

(2) أ: مولتان، بفتح اللام غلط. وفي معجم البلدان(مولتان):«بضم أوله وسكون ثانيه واللام يلتقي فيه ساكنان، وتاء مثناه من فوق وآخره نون، وأكثر ما يسمع فيه مُلْتان بغير واو، وأكثر ما يكتب كما ههنا، بلد في بلاد الهند على سَمْتِ غزنةَ».

[الكامل]

ولقـد شَـدَدْتُ عـلى رُضـاءَ شَـدَّةً فتركتُهـا ثمـلاً بقـاعٍ أَسْحَمـا

ودعـوتُ عبـدَ الله في مكروهِهـا وبـمثلِ عبـدِ الله تغشى المحْرَمـا[1]

وكان ذو الكعبات لبكر بن وائل وتغلب وإياد بسنْداد، ولها يقول الأسود ابن يعفر[2]: [الكامل]

ومـن الحـوادثِ لا أبالـكِ أننـي ضَرِبَـتْ عـليَّ الأرضُ بالأسـدادِ

بـين الخَوَرْنَـقِ والسَّدير وبـارقٍ والبيـتِ ذي الكعبـاتِ مـن سِنْـدادِ

أرضـاً تـخيرها لطيـبِ مياهِهـا كعـبُ بـن مـامـةَ وابـنُ أمِّ دُوادِ/ [29/أ]

وكان لِحِمْيَر من أهلِ اليمنِ بيتٌ بصنعاءَ يقال [له][3] رئام.

---

(1) خ: قفرا. مكان ثملا.
المستوغر: اسمه عمرو بن ربيعة، وهو أحد المُعَمَّرين مات في صدر الإسلام أو أول أيام معاوية. طبقات فحول الشعراء(1/ 33)، ومعجم الشعراء(ص185)، والشعراء(1/ 300-301).
والبيتان له في معجم البلدان (رضاء).

(2) الأبيات في ديوانه(ص25-27)، مع اختلاف في الألفاظ، وفي هامشها لائحة طويلة لتخريج هذه الأبيات، وهي في شرح اختيارات المفضل(2 / 966)، وفيه: «الأسداد: جمع سد، أي عمي علي أمري فصرت لا أتجه جهة، فكأن المسالك مسدودة علي». وفي معجم البلدان (خورنق): «الخورنق الذي ذكرته العرب في أشعارها، وضربت به الأمثال في أخبارها .... موضع بالكوفة، قال أبو منصور: هو نهر والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورنق قصر كان بظاهر الحيرة ... أمر ببنائه النعمان بن امرئ القيس». وفيه (السدير): «السدير: هو نهر ويقال: قصر». وفيه «بارق»: «بارق ماء بالعراق، وهو الحد بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، قال الأسود ...».
وفي هامش شرح اختيارات المفضل على شرح البيت(2/ 969): «كعب بن مامة الإيادي هو أحد الأجواد الثلاثة، وقال أحمد بن عبيد أم ابن دؤاد يعني أبا دؤاد الإيادي، وهو الشاعر المعروف».

(3) زيادة اقتضاها السياق. ورئام من رأمت الأنثى ولدها، إذا عطفت عليه، فاشتقوا لهذا البيت اسما لموضع الرحمة الذي كانوا يلتمسونه في عبادته. وانظر قصته في معجم ما استعجم ومعجم البلدان (رئام).

وقال شاعر من العرب يذكر منحر العُزى: [الطويل]

لقــد أُنكِحَــتْ أسمـــاءُ رأسَ بُقَــيْرَةٍ   مـن الأُدْمِ أهـداها امـرؤٌ مـن بنـي غَـنْمِ

رأى قـــذَعاً في عينهـــا إذْ يـــسوقُها   إلى غبغَـبِ العـزى فوسَّـعَ في القَـسْمِ[1]

وكانوا كذلك يصنعون إذا نحروا هديا قسموه فيمن حضرهم، والغبغب مهراق الدمـاء.

وقال رجل من أشجع: [الكامل]

يـا عـامِ لـو قَـدَرَتْ عليـكَ رمـاحُنا   والراقــصاتِ إلى مِنًّــى فالغَبْغَــبِ

لتَقِيــتَ بالمِـسْحاةِ وقعــةَ مُرْهَــفٍ   حــرَّانَ أو لثويــتَ غــيرَ مُحَــسَّبِ[2]

وأمـا محمد بن عبد الله فحدثنا عن الرياشي، قال نـا محمـد بـن سـلام البـصري عـن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال جُذِمَ رجلٌ من هَمْدانَ فتنكَّبهُ الناسُ، فقال:

[الطويل]

بـــأيِّ بـــلاءٍ ربِّ أوتيـــتُ مـــا أرى   يـراني عــدوّي، كلمــا قمــتُ أَجْرَبــا

ولا كاهنـــا ألـــصقتُ بيتـــي ببيتـــهِ   ولا مُتغَبـــاً إنْ كـــانَ لله مُتغَبـــا

---

(1) البيتان لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين وفيه قصة البيتين(3/ 1344)، ومعجم البلدان (غبغب) وسيرة ابن هشام(1/ 87)، وفي التاج (قذع): «القذع: القذر والدنس».

(2) البيتان لنهيكة الفزاري قالهما يهجو عامر بن الطفيل، كما في معجم البلدان (غبغب)، والثاني له في اللسان (حسب)، وهما في الفوائد المحصورة(1/ 262) لرجل من أشجع، وعجز البيت الأول في اللسان والتاج (غبغب)، وفي اللسان (رقص): «العرب تقول رقص البعير رَقَصاً، محرك القاف، إذا أسرع في سيره». وفيه (غبغب): «غبغب هو المنحر بمنى». ورواية البيت الثاني في اللسان (حسب): «لاتقيت بالوجعا» وفيه: «يقول: لوليتني دبرك، واتقيت ضربتي بوجعائك، ولثويت هالكا، غير مكرم ولا موسد ولا مكفن، أو معناه: أنه لم يرفعك حسبك فينجيك من الموت، ولم يعظم حسبك».

وفي كـــلِّ عـــامٍ غـــيرَ مَـــنٍّ أقولـــهُ أريقُ عـلى أضـحى مـن الله غَبْغَبَـــا[1]

يقال فلان ذو تَغَبَاتٍ، إذا كان ذا سَقَطاتٍ في شَرٍّ وفضوحٍ، قال: الغَبْغَبُ والغَبَبُ واحدٌ وفي العزى. يقول الشاعر: [الطويل]

شـــهدتُ بـــإذنِ الله أنَّ محمـــداً رسولُ الـذي فـوقَ الـسَّمواتِ مـن عـلُ

وأن أبـــا يحيـــى ويحيـــى كليهمـــا لـــه عمـــلٌ في دينـــهِ مُتقبـــلُ

وأن أخـــا الأحقـــافِ إذ يعذِلُونَـــهُ يجاهـــدُ في ذاتِ الإلـــهِ ويعـــدلُ

وأن الـــذي بـــالجِزْعِ مـــن بطـــنِ نَخلـــةٍ وَمَـنْ دانَهـا فِـلٌّ مـنَ الخـيرِ مَعْـزلُ[2]

والفِلُّ: الأرضُ التي لم يُصِبْها مطرٌ. يقال قد أَفْلَلْنَا إذا وطِئنا أرضاً فِلاًّ، وجمعُها أفلالٌ.

وقال الآخر / : [الرجز] [30/أ]

حـرَّقَـــها حَـــمْضُ بـــلادِ فِـــلِّ

وغَـــتْمُ نـــجمٍ غـــيرِ مُـــستقـلِّ

---

(1) في التاج (غبغب): «يقال: غبب وغبغب، قال الليث: الغبب والغبغب ما تغضن من جلد منبت العثنون الأسفل».

(2) خ: ومن دونها.
الأبيات لحسان بن ثابت رضي الله عنه، في شرح ديوانه(ص375-376)، وفي اللسان (فلل) لعبد الله بن رواحة، وفي الإصلاح(ص25)، دون نسبة. وأبو يحيى ويحيى هما النبي زكريا وابنه عليهما السلام، قال تعالى:﴿يا يَٰزَكَرِيَّآءُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ سورة مريم الآية(7).
وأخو الأحقاف هو سيدنا هود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، قال تعالى:﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ﴾ سورة الأحقاف الآية(21). وفي معجم البلدان «الأحقاف»: «عن ابن عباس وابن إسحاق وقتادة: إنها رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها». وفي اللسان (جزع): «الجزع: قطعك واديا .. تقطعه عرضا» وفي معجم البلدان (بطن نخل: جمع نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة). وفي اللسان (فلل): «فل من الخير: أي خال من الخير. ومن دونها أي الصنم المنصوب حول القرى».

فمـــا تـكـــادُ نِـيبُـــها تُـــوَلِّــي[1]

والغتم شدة الحر والأخذ بالنفس.

ooooo

[27] وقال في حديث النبي ﷺ: «مـا من قومٍ جلسوا مَــجْلِساً، فأطالوا الجلوسَ من غير أن يذكروا اللهَ، ويُصَلُّوا على نبيهم إلا كانت عليهم من الله تَرْحَةٌ؛ إنْ شـاءَ عَـذَّبَهُمْ، وإنْ شاءَ غَفَر لهم»[2].

حدثناه أحمد بن مـالك الشَّعيريُّ، قال: نا محمدُ بن بكار، قال: نا عبيدةُ بن حُــمَيدٍ، قال نا عمـارة بـن غَزِيَّـــةَ المـدنيُّ عـن صـالح بـن أبي صـالح عـن أبي هريـرة، قـال قال رسول الله ﷺ. وذكر الحديث.

التَّرَحُ نقيضُ الفرحِ. وفي حديث آخر: «بعد كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ»[3].

---

(1) الأشطار لمسعود بن فيد الفـزاري في أراجيز المقلين، مـجلة مــجمع اللغـة العربيـة بـدمـشق مــجلد7 (2/ 270)، وهي في اللسان (نيب) لمنظور بن مرثـد. وفي التـاج (حـرق) لأبي صـالح الفـزاري، وفيـه (فلل) لأبي صالح مسعود بن فيد، وفي الإصلاح(ص25)، والاقتـضاب(3/ 53)، واللـسان (حـرق، فلل) دون نسبة.

وفي اللسان (حرق): «حرق المرعى الإبل أي عطشها». وفيه (حمض): «كل نبت مـالح أو حامض يقوم على سوق لا أصل له، قال الليث: إذا أكلته الإبـل شربـت عليـه وإذا لم تجـده رقـت وضـعفت». وفيـه (نجم): «النجم من النبات كل مـا نبت على وجه الأرض ونجم عـلى غـير سـاق»، وفيـه (نيـب): «أي تراجع من الضعف. تقول منه: نيبت الناقة أي صارت هرمة».

(2) الحديث في مسند الحميدي(2/ 489)، وعمـل اليـوم والليلـة(ص311) وفيهمــا: «لا كانـت علـيهم من الله تره»، وبهذه الرواية لا شاهد فيه، وانظر تخريجـه مفـصلا في المعجـم المفهـرس لألفـاظ الحـديث (جلس)(1/ 361).

(3) الحديث في النهاية واللـسان (تـرح) وفيهمــا: «.... وهـو الهـلاك والانقطـاع، أيـضا. والترحـة: المـرة الواحدة».

قال الشاعر: [الطويل]

ومـــا فرحـــةٌ إلا ســـتُعقِبُ ترحـــةً وما عامرٌ إلا وشيكاً سيخربُ[1]

ويقال، إن أصله من قولهم: ناقة مِتْراحٌ من نوقٍ مَتاريحَ، وهي التي يسرع انقطاع لبنها.

OOOOO

[28] **وقال في حديث النبي ﷺ: «لقد أُمِرْتُ بالسّواكِ حتى خشيتُ أن يُدْرِدَني»**[2].

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا محمد بن الصَّبَّاح، قال: نا سفيان بن عيينةَ عن أبي الحويرث عن نافع بن جبير، قال قال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث. هكذا، نا موسى، قال: وأنا أحمد بن بشر المَرْثَدِي عن إبراهيم الهروي عن وكيع، قال: السواك هكذا والشَّوْصُ هكذا. ووصف لنا أحمد بن بشر المَرْثَدِي: الشَّوْصُ بالطول والسِّواك بالعَرْضِ. قال موسى وطول الفم أقل من عَرْضِهِ، لأن عرضه الأضراسُ إلى الأضراس، وطولُه من أسفل الفم إلى فوقُ. وأراناه موسى بن هارون وجعل يصفه.

وحدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال قال: مِسْعَرٌ: أرجو أن تكون/ الإصبعُ مجزيةٌ عن السواك، إن شاء الله تعالى. [31/أ]

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بن محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: الدَّرَدُ أن تسقطَ الأسنانُ.

قال: ومغارزُ الأسنانِ يقال لها الدردر، ويقال للصبي قبل أن تنبتَ أسنانُه: هو يمضغُ على دُرْدُرهُ، ويقال للشيخ ما بقي إلا دردره، وفي المثل: «أعييتني بأشُرٍ فكيفَ

(1) البيت في كتاب العين (ترح) (3/ 193) قائله سليمان، ولا نعرف من هو سليمان هذا.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 332)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (درد) وبعضه في ألف باء البلوي(1/ 139)، نقلاً عن المؤلف.

بدُرْدُرٍ؟»[1] وذلك أن عجوزا كانت سقطت أسنانُها، فجعلت تغازل زوجها، فقال: أعييتني بأشُرٍ وأنت شابة وأسنانك مُؤَشَّرَةٌ للحداثة، فكيف وقد سقطت أسنانك كلُّها[2].

قال الأثرم: وحدثنا أبو عبيدةَ، قال: أتيت رؤبة يوما، فوهبت لابنه عبد الله شيئا حتى استأذن لي عليه، فدخلت عليه، فقال لي: يا أبا عبيدةَ أتيتني وأنا ألوك بُسْرَةً على دُرْدُرِي، فما استطعتُ أن أمضغَها. وإذا كان الشيخ كذلك فهو أدردُ، والعجوز درداءُ بينةُ الدَّرَدِ وما كان أدردَ، ولقد دَرِدَ يَدْرَدُ دَرَداً.

وأنشد ليحيى[3] بنِ هَزَّالٍ: [الطويل]

فعضَّ الحَصَى، إنْ كنتَ أصبحتَ راغما ... بنابيكَ، وَأَكْدُمْهُ بدُرْدُرِكَ الأَيَلْ

قال: واليلل قصر الأسنان، وهو على مثال الأعرج والعرج[4] والأشل. والشلل هو اسم الداء.

ooooo

---

(1) المثل في خلق الإنسان لثابت(ص196–197)، والمستقصى(1/ 257).

(2) في خلق الإنسان لثابت(ص197) وجاء فيه(ص168): «وفي الأسنان الأشر وهو التحدد والتحزز والتشريف الذي يكون في الأسنان أول ما تنبت، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث».

(3) البيت في خلق الإنسان لثابت(ص165): «قال حيي بن هزال» وفيه(ص177): «قال حبي بن هزال». والبيت مع آخر قبله فيه(ص165) ـ وهو وحده فيه(ص177)، والمخصص(1/ 146). وفي اللسان (كدم): «الكدم: العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار».

(4) في أ: الأعرج صوابه في خ حاشية أ العرج.

[29] **وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه كان إذا دخلَ الكنيفَ يقول: اللهم إني أعوذُ بكَ من الخُبُثِ والخبائثِ»**[1].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا شجاع بن مَـخْلَدٍ، قال: نا هشيم بنُ بـشير، قـال: نـا عبدُ العزيز بن صُهيب، قال: نا أنس بن مـالك أن رسول الله ﷺ، قال وذكر الحديث.

قال موسى: قوله: إذا دخل الكنيف، يعني بـه إذا أراد أن يـدخل الكنيـف، قـال هـذا القول، لأنَّ الحشَّ[2] لا ينبغي لأحـد أن يـذكر الله تعـالى فيـه بلـسانه. وهـذا كمــا ذكـر موسى، لأنه جائز في كلام العرب أن تقول: إذا فعل، ومعناه إذا كاد يفعل.

[32/أ] قــال الله / تعــالى في المطلقــات:﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[3]. يريد، والله أعلم، إذا قاربن بلوغ أجلهن لأنـه لـيس لـه بعـد بلوغ الأجل إمساك ولا تسريح.

أخبرناه موسى بن هارون، قال: نا محمدُ بن الصَّباح عن جرير عن قـابوس عـن أبيـه عن ابن عباس، قال: «يُكرهُ أن يُذكرَ اسمُ الله تعالى على حالتين: عـلى خلائـهِ، والرجـل يواقعُ امرأتهُ، لأنه ذو الجلال والإكرام يجلُّ عَن ذلك».

---

(1) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(1/ 431)، ولابن الجوزي(1/ 260)، والنهاية واللسان والتـاج (خبث)، وصحيح البخاري(1/ 242- مع فتح الباري)، كتاب الوضوء، باب ما يقـول عنـد الخـلاء، رقم(142)، وسـنن أبي داود(1/ 151)، كتـاب الطهـارة، بـاب مـا يقـول الرجـل إذا دخـل الخـلاء، رقم(4).

(2) في اللسان (حشش): «الحَش والحُش: المخرج لأنهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين».

(3) أ: أو سرحوهن، وهو وهم. سورة الطلاق(65/ 2).
وقـد وردت الآيـة في سـورة البقـرة(2/ 229)﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.
في صفوة التفاسير(3/ 399): «أي إذا شارفن على انقضاء العـدة». وفيـه:﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي فراجعوهن إلى عصمة النكاح مع الإحسان في صحبتهن كمـا أمر الله، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيملكن أنفسهن».

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا عبدُ الله بنُ عامرِ بنِ زرارةَ وأبو كُرَيْبٍ ولُـوَيْنٌ. قالوا: أنا يحيى، وهو ابن زكرياء بن أبي زائدةَ عن أبيه عن خالدِ بن سلمةَ عن البَهي عن عروةَ عن عائشةَ عن رسولِ الله ﷺ «أنه كان يذكر الله تعالى في كلِّ أحيانه»[1].

قال موسى: وهذا حديث إنْ كانَ محفوظا، فإن معناه عندنا أنه كان يذكر الله تعالى متوضئا وغير متوضئ، أما عند الخلاء والبول فلا ينبغي لرجل أن يتكلم بذكر الله تعالى، ولا بغير ذكر الله.

قال موسى: وأخبرنا هارون بن معروف وعبيد الله بن عمَر القواريريُّ، وأبو إبراهيم الترجماني، قالوا: نا عيسى بن يونس عن هشام بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عُقَيْلٍ عن جابر بن عبد الله: أن رجلا مرّ على رسول الله ﷺ، وهو يبول، فسلم عليه، فقال: «إذا رأيتني على هذه الحال، فلا تُسَلِّمْ عَلَيَّ، فإنك إنْ فعلتَ لم أَرُدَّ عليكَ»[2].

قال موسى: والحديث على لفظ هارون بن معروف.

OOOOO

[30] وقال في حديث النبي ﷺ أنه قال: «لا تؤذي امرأةٌ زوجَها في الدُّنيا، إلا قالتْ زوجتُه من الحُورِ العينِ: لا تؤذيه قاتلكِ اللهُ، فإنما هو عندك دخيلٌ يوشكُ أن يفارقكِ إلينا»[3].

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: إسماعيل بن عياش عن بُجير بنِ سعدٍ، قال موسى، ونا داود بن عمرو الضبي، قال: نا إسماعيل

(1) الحديث في صحيح مسلم(1/ 282)، كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، رقم(373)، وسنن أبي داود(1/ 57)، كتاب الطهارة، باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر، رقم(19)، ومسند عائشة(162)، والمسند الجامع(20/ 210).

(2) الحديث في نصب الراية(1/ 6).

(3) الحديث في النهاية واللسان (دخل). وكنز العمال(16/ 333).

ابن عياش، قال: نا بجير بن سعد عن / خالد بن مَعْدانَ عن كثيرِ بن مرّةَ عن مُعاذ بن جبل عن النبيﷺ. [33/أ]

الدخيل الضيف. وقال جرير(1): [الكامل]

ولَّـوا ظهـورَهمُ الأسـنَّةَ بعدمـا ... كـانَ الـزُّبيرُ مجـاوراً و دخيـلا

لـو كنـتَ حُـرًّا يـا بـنَ قـينِ مُجاشـعٍ ... شـيعتَ جـاركَ فَرْسَـخاً أو ميـلا

والدخيل، أيضا، دخيل الرجل الذي يداخله في أموره كلها، فهو له دخيل من المداخلة، كما يقال شَرِّيبٌ وأَكيل من المُؤاكلة والمُشاربة وفيه لغتان دَخيلٌ ودُخْلُلٌ.

ومنه قول امرئ القيس(2): [المنسرح]

إن بنـي عـوفٍ ابتنـوا حَـسَباً ... ضَـيَّعَهُ الـدُّخللُون إذْ غَـدَروا

ويقال إن فلانا لعفيف الدِّخْلةِ(3) أي بطانتُه الذين يُداخلونَهُ.

وحدثنا عليُّ بنُ عبدك، قال: نا ابن أبي الدنيا، قال: نا العباس بن هشام عن أبيه عن خالدِ بنِ سعد، قال، قال كثير(4) لعبدِ العزيزِ بنِ مروانَ: [الطويل]

ولم أرَ ركبـاً جاءنـا جادِبـاً ... ولا خُلَّـةً يُـزْرِي عليـكَ دَخيلُهـا

---

(1) البيتان في شرح ديوانه(ص454)، والأول في اللسان (دخل) دون نسبة.
وفي اللسان (دخل): «كان الضيف إذا دخل بالقوم فأدخلوه، فهو دخيل».

(2) البيت مطلع مقطوعة في ديوانه(ص132–133)، وعجزه في اللسان (دخل) وفيه «الدخللون: الخاصة هنا»، وقال الأعلم الشنتمري شارحا البيت في ديوانه: «ابتنى هؤلاء ـ بني عوف ـ حسبا وشرفا بإجارتي وحفظي، وضيع ذلك الحسب خاصتي وأهل ثقتي، إذ غدروا بي، ولم يقبلوا جواري، وكانت العرب تتحاماه وتتبرأ منه مخافة الملك الطالب له».

(3) في اللسان (دخل): «دَخلةُ الرجلِ ودِخْلته ودَخيلتُه ...... نيتُه ومذهبه وخلده وبطانته».

(4) لم أجده في ديوانه.
وفي اللسان (جدب): «كل عائب فهو جادب» وفيه (خلل): «الخلة: الخصلة».

وقوله: «يوشك أن يفارقك إلينا»، فإنه يقال أوشك فلان خروجا؛ ويوشك ولَوَشْكانَ ما كان ذلك، في معنى لسرعانَ ولعَجْلانَ.

وقال: [الطويل]

أتقتلُهمْ طَوْراً وتَنْكِحُ فيهمُ؟ لوَشْكانَ هذا والدماءُ تَصبَّبُ(1)

وأمر وشيك أي سريع. وقول العرب وَشْكُ البَيْنِ أي سرعةُ القطيعةِ. ويقال، أوشكَ أن يكونَ كذا وكذا. ومن قال: يُوشَك بالفتح فقد أخطأ، لأن معناه يسرع.

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي(2): [المنسرح]

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ يوافقُها

وأنشدنا أبو الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي: [الطويل]

[34/أ] أبا هانئ لا تسألِ الناسَ والتمسْ بكفَّيكَ فضلَ الله، فاللهُ أوسعُ /

فلو تسألِ الناسَ الترابَ لأوشكوا إذا قلتَ هاتوا أن يَمَلُّوا ويمنعوا(3)

ويروى أن يضنوا، يقال ضَنَنْتُ وضَنِنْتُ، والكسرُ أجود.

ooooo

---

(1) البيت في الأساس واللسان (وشك). دون نسبة.

(2) البيت في ديوانه(ص421)، وهو من قصيدة فيه(ص419-421)، ذكر في الحاشية أنها من الشعر المتهم، وهو له في اللسان (بيس)، وانظر المزيد لتخريج البيت في ديوانه(ص580).

(3) البيتان في عيون الأخبار(3/ 188)، ومجالس ثعلب(ص433)، وأمالي الزجاجي(ص197)، والأول في شذور الذهب(1/ 270)، والثاني في اللسان (وشك) دون نسبة.

[31] وقال في حديث النبي ﷺ، أنه كان يوم الأحزاب على فُرْضَةٍ من فُرَضِ الخندقِ، فقال: «شغلونا عن الصّلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ حتى غابتِ الشمسُ، ملأ الله بُيوتهم أو قبورَهم أو بطونَهم نارا أو أجوافَهُم ناراً»[1].

حدثناه عبد الله بن علي الجارودي قال: نا الحسن بن بشر، قال: نا وكيع، قال: نا شُعبةُ عن الحكمِ عن يحيى بنِ الجزارِ عن علي.

الفُرْضَةُ مشربُ القومِ من النهر، وهو في البحر مرفأ السفن ومآنيها. ومنه حديث ابن عباس نا أحمد بن شعيب، قال: نا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: نا إسحاق ابن يوسفَ الأزرقُ ويزيدُ بن هارون، قالا: نا الأصبغُ بن زيدٍ الجُهنيُّ، قال: نا القاسم ابن أبي أيوب، قال: أنا سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس. وذكر الحديث، وذكر حديث موسى حين ألقتهُ أمُّه في اليمِّ فانتهى به الماءُ إلى فُرْضَةِ مستقى جَوَارِيِّ امرأةِ فرعون.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ» وعلى ذلك أكثر الناس، وقد جاء عن العرب في أشعارهم، ما يشهد لذلك. قال الشاعر:

[الطويل]

أنختُ بها الوجناءَ من غير سامَةٍ ... لثنتينِ بينَ اثنينِ جاءٍ وذاهبِ[2]

---

(1) الحديث في صحيح البخاري(6/ 105- مع فتح الباري)، كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، رقم(2931)، والإفصاح(2/ 117-118)، ومسند ابن حنبل(6/ 256، 380، 7/ 376)، ومسند ابن أبي شيبة(1/ 204).

(2) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه(3/ 1846)، والموازنة(1/ 491)، وحلية المحاضرة(2/ 152)، وفي اللسان (وجن): «ناقة وجناء: تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صُلبة شديدة، مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة»، وفي الموازنة: «لثنتين: يعني ركعتي العصر يقصرها المسافر».

فحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال أراد من غير سآمة فخفف. لثنتين، يريد ركعتي العصر، بين اثنين يعني الليل والنهار. والجائي الليل والذاهب النهار.

ooooo

[32] **وقال في حديث النبي ﷺ، في صلاة الخوف أنه: «صلى بإحدى الطائفتين ركعةً والطائفة الأخرى مُسْتوقِلوا العدوِّ، أو قال مُسْتقبلوا العدوِّ، ثم ذهبت هذه الطائفة، فقامت مقام أصحابهم، وجاءتْ / الطائفةُ الأخرى، فصلى بهم رسول الله ﷺ، فصار لرسول الله ﷺ، وسلم ركعتان، ولكل طائفة ركعة»**[1]. [35/أ]

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا العباس النَّرسيُّ، قال: نا عبدُ الواحد بن زيادةَ، قال: نا أبو رَوْقٍ عطيةُ بن الحارث عن مُخْمَلٍ[2] بنِ دِماثٍ، قال: غزونا مع سعيد بن العاصي، فقال سعيد بن العاصي: مَنْ شهد منكم صلاة الخوف مع رسول الله ﷺ؟ فقال حذيفة أنا، وذكر الحديث.

قوله: كانوا مستوقلي العدو، فهو قريب المعنى من قوله مستقبلي العدو، إلا أن التَّوقُّلَ أشدُّ توكيداً في المُداناة، يقال للفرس: أنه لحسن التَّوقُّلِ في الجبالِ، أي حسن الدخول بينها. وقد وَقَلَ يَقِلُ وَقْلاً. وفرس وَقِلٌ وَوَقِلَةٌ.

وحدثنا ابن الهيثم بن داود بن محمد عن يعقوبَ، قال، يقال: وَعْلٌ وَقِلٌ وَوَقُلٌ، إذا كان يَتَوَقَّلُ في الجبالِ، كما يقال رجلٌ فَطِنٌ وفَطُنٌ وَلَقِنٌ وَلَقُنٌ ونَدِسٌ ونَدُسٌ، إذا كان

---

(1) الحديث في صحيح البخاري(7/ 421- مع فتح الباري)، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، رقم(4129)، وصحيح سنن النسائي(1/ 337 -338)، وصحيح سنن أبي داود(1/ 395-396).
(2) أ: مُخْمِل: معا.

عالما بالأخبار ونَجِدٌ ونَجُدٌ للشجاع. وحَذِرٌ وحَذُرٌ وحَدِثٌ وحَدُثٌ، إذا كان حسنَ السياقِ للحديث. وعَجِلٌ وعَجُلٌ، ووظيفٌ عَجِرٌ وعَجُرٌ.

ooooo

[33] وقال في حديث النبي ﷺ، أنه كان يقول: «اللهم رَبَّ هُور بنُ أُسَيْه، أعوذُ بكَ من كلِّ عقربٍ وحَيَّه»[1].

ناه إبراهيم، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن النبي ﷺ.

هور بن أُسَيْه، هو الذي يقال له: السُّها، وهو نجم صغير يكون مع بنات نعشٍ، وفيه يقول القائل: «أريها السُّها وتُريني القمر»[2].

وحدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس [قال: نا][3] الحميدي، قال: نا يحيى بن سليم، قال: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله بنَ عمرو بنِ عثمان بنِ عَفَّانَ / ، يقول: كان أصحاب رسول الله ﷺ، يتفقدون أبصارهم في النجم الصغير الذي في بنات نعش. [36/أ]

قال الحميدي: هو هور بن أُسَيْه.

ooooo

(1) الحديث في صحيح البخاري (7/ 213)، وتوضيح المشتبه(1/ 240) لمحمد بن أبي بكر ناصر الدين الدمشقي، كما في حاشية الإكمال لابن ماكولا(1/ 93): «قال: وأسيه بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون المثناة تحت والهاء». ذكره نقلاً عن القاسم بن ثابت العوفي في الدلائل.

(2) المستقصى(1/ 147)، واللسان (سها)، والسها رمز للخفي الغامض، والقمر للبين الواضح، ويضرب المثل لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده. كما في المستقصى، وفي التاج (هور): «هَوْر واسع بعيد».

(3) ما بين القوسين هو من زياداتنا، وهو مطموس في الأصل.

[34] **وقال في حديث النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ يغزو فيه فئامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم مَنْ صَحِبَ رسول الله ﷺ، فيقال: نعم فيفتح لهم»**[1].

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا عمرو، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: نا أبو سعيد الخُدْرِيُّ.

الفئامُ جماعة من الناس أو قطعة من الناس. ويقال، هو مأخوذ من الفئام: كالقطعة أو البنيقةِ تُزاد في الشيء، يقال: فئمْ دلوكَ. أي زِدْ فيها بنيقةً، فهي دلو مُفْأَمةٌ. وحكى أبو عبيد عن الأصمعي، قال، الفِئامُ: الهودج الذي وُسِّعَ أسفلُه.

ومنه قيل للرجل مُفأم على تقديرِ مفعم.

وأنشد غير الأصمعي في الفئام: [الوافر]

فما العَمْرانِ من رَجْلَيْ عَدِيٍّ ... وما العَمْرانِ من رَجْلَي فِئامِ

وإنهما لجوّابا خُروقٍ ... وشرّابانِ بالنُّطفِ الطَّوامي[2]

أي ما هما من رجال العَدِيِّ. والعَدِيُّ القوم يحملون في الرَّجَّالةِ، وليس هما من رجال العدد الكثير، ولكنهما جوابا الخروق. والخروقُ: الطُّرق تَنْخَرِقُ في الفَلاةِ.

---

(1) الحديث في مسند الحميدي(2/ 328)، وانظر في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (فأم) (5/ 40)، وابن حنبل(3/ 2).

(2) أ: العُمران، غلط صوابه في شرح أشعار الهذليين(1/ 379).

والبيتان لمعقل بن خويلد الهذلي في شرح أشعار الهذليين(1/ 379-380)، والمعاني الكبير(1/ 544)، والثاني في اللسان والتاج (خرق) والتاج (نطف) وقال السكري في شرح البيتين: «ما الأولى تعجب كقولك: سبحان الله، ما هو من رجل، وما الثانية في معنى أين...وقوله: (من رَجْلَيْ عَدِي) رجل جماعة راجل أي هما كل واحد منهما رَجْلٌ جعلهُ جمعا .. يقال: قوم رَجْل، ورجال ورجَّالة ورُجَّاله، إذا كانوا مشاة.... والنطفة: الماء القليل ... يقول: هما بطلان يقطعان الفيافي، ويردان المياه التي لا تورد، فهي طامية لم يشرب منها فتغيض، قال: يعني العَمْرَيْنِ يردانِ المياهَ وذلك لأنهما غزاة».

وجوَّابانِ أي دَخَّالانِ فيها وقطاعان لها، وشرَّابان بالمياه التي لا يشرب بها إلا مثلهما. والطوامي التي قد تُرِكَتْ حتى طَمَتْ، وارتفعتْ مما لا تُورَدُ، وقال بعضهم: فما هما من رَجْلَيْ عَدِيٍّ، ومن رجليْ فئامٍ على التعجبِ، وهما مع ذلك، جوابا خروقٍ وشرابانِ بهذهِ المياه.

ooooo

[35] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه صلى الصبح بمكة، فقرأ سورة (المؤمنون)، فلما أتى على ذكرِ عيسى وأمّه أخذتهُ شَرْقَةٌ فركعَ»[1].

حدثناه محمد بن علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا سفيانُ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابن أبي مليكةَ عن عبدِ الله بنِ السَّائب، أن رسول الله ﷺ/ . [37/أ]

الشرق: كالغصص. وكان النبي ﷺ، خنقته العبرة عند ما قص الله تبارك وتعالى من ذكر عيسى وأمه. والمستعبر أحيانا منقطع به عن الكلام كإقطاع الخَنِق.

وقال ذو الرُّمَّة[2]: [الطويل]

لَعَمْرُكَ إني يومَ جَرْعاءَ مالكٍ   لذو عَبْرةٍ كُلاًّ تفيضُ وتَخْنُقُ

وذكر بعض أصحاب العربية، أنه نصبَ كلاًّ على معنى أنها تفعلُ ذلك كلاًّ.

---

(1) الحديث في الفائق والنهاية واللسان (شرق) وفيهما: «الشرقة: المرة الواحدة من الشَّرَقِ أي شرق بدمعه فعيي عن القراءة».

(2) البيت في ديوانه(1/ 460)، وللسان والتاج (ملك)، وفي معجم البلدان: «جرعاء مالك بالدهناء قرب حُزوى، وقال أبو زياد: جرعاء مالك: رملة». وقال الباهلي في شرح البيت: «تخنق تأخذ بالحلق ... أي لذو عَبْرةٍ تفيضُ وتخنق أي تفعل ذلك ...».

وقال عَدِيُّ بنُ زيدٍ[1]: [الرمل]

لـو بغـيرِ المـاءِ حَلْقِـي شَرِقٌ كنتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعتصاري

وحدثني علي بن عبدك، قال: نا محمد بن علي الوراقُ، قال: نا العباس بن الفرج الرياشي، قال: نا الأصمعي، قال: نا عبدُ العزيز بن عمر بن عبد العزيزِ عن أبيهِ، قال: كنت أسمع أبي، إذا ذكر عَلياً على المنبر، تعتريهِ شَرْقةٌ، فقلت له في ذلك، فقال: «يا بنيَّ إنا لنعرفُ لِعليٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من الفضائلِ، ما لو عَرَفَهُ النّاسُ ما تبعنا منهم اثنانِ».

ooooo

[36] **وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه قدم من حَجّةِ الوَداعِ، حتى نزلَ الجُحفَةَ[2]، بين مكةَ والمدينة بينَ الرّوْحَاتِ[3] فقمَّ[4] ما تحتها» فذكر حديثا طويلا، ثم قال: «إنكم توشكونَ أن تَردوا عليَّ الحوض، فأسألكم حين تَلْقَوْنَني عن ثَقَلَيَّ كيف خلفتموني فيهما. قال فعِيلَ علينا، فلم ندر ما الثقلانِ؟ حتى قام رجلٌ من المهاجرين، فقال: يا نبيَّ الله، ما الثقلان؟ فقال: الأكبر منهما كتابُ الله، والأصغرُ منهما عِتْرَتي، ثم أخذ بيدَ علي، فقال: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ، اللهم والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ»[5].**

---

(1) البيت في ديوانه(ص93)، وجمهرة اللغة(2/ 346، 354)، واللسان والتاج (عصر، غصص، شرق)، وعجزه في الأساس (عصر) وفي جمهرة اللغة(2/ 346): «الاعتصار: النجاة».

(2) في معجم البلدان: «الجُحْفة: بالضم ثم السكون كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربعة مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا على المدينة فميقاتهم ذو الحليفة».

(3) أ: الروحات وفي معجم ما استعجم: (الروحاء). وقال البكري فيه: «إن رسول الله ﷺ، خرج يريد مكة وهو محرم، حتى إذا كان بالروحاء...».

(4) في اللسان (قمم): «قمَّ الشيء قَماً: كنسه. حجازية».

(5) الحديث في الفائق وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 126)، والنهاية (ثقل) وفيها: «سماهما ثقلين، لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وإعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما» وفي اللسان (عتر): «العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، ... فعترة النبي ﷺ، ولد فاطمة البتول عليها السلام».

حدثناه محمد بن علي، قال: نا محمد بن بكار العيشي، قال: نا نوحُ بنُ قيسٍ، قال: نا الوليدُ بن صالح عن ابن امرأةِ زيدِ بنِ أرقمَ عن زيد بن أرقم، قال: قدم رسول الله ﷺ، المدينة وذكر الحديث. وفي غير هذا الإسناد الدوحات. قال فأمر أن تخم ومعناهما معا: الكنس.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي. أنشدنا/ : [38/أ]

يا بنَ أخي كيفَ وجدتَ عمكا

أردتَ أن تَخْتَمَّه، فاختمّكا[1]

وقال ابن الأعرابي: الخَمُّ القطعُ، يقال: خَمَّ الرجلُ ناقَتَهُ إذا حلبها وهَشَمها وهَجَمها. وقوله: الثقلان. فأصلُ الثقلِ متاعُ المُسافرِ. وهو ثقلتهُ، والجمعُ الأثقالُ، وإنما سمي الثقلان، لأنهما ثِقْلٌ على الأرض. وسمع بعضُ الشيعةِ هذا الحديث، فقال:[البسيط]

ماذا تقولونَ، إنْ قالَ النبيُّ لكمْ ... ماذا فعلتمْ وأنتم آخرُ الأممِ

بأهلِ بيتي وأحبابي وخالصتي ... منهم أُسارى وقتلى ضُرِّجوا بدمِ؟

ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكمْ ... أن، تخلُفوني بسوءٍ في ذوي رَحِمي[2]

فقال أبو الأسود الدؤلي نقول:﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3]. وأحسب في هذا الحديث معنًى من حديث أبي ذر،

(1) في حاشية أ: هو لعمرو بن معد يكرب، ولم أجده في ديوانه. وهو في اللسان (خمم) دون نسبة.

(2) الأبيات في عيون الأخبار(1/ 212) منسوبة إلى بنت لعقيل بن أبي طالب، قالتها لما قتل الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم.

وهي أيضا ما عدا الآخر في مروج الذهب(ص 378)، وتهذيب التهذيب(1/ 429)، وتاريخ الطبري(5/ 390).

(3) سورة الأعراف(7/ 23).

الذي نا به ابن الهيثم، قال: نا، به أحمد بن أيوب، قال: نا، عبد الرحمن بن صالح، قال: نا، تليد أبو إدريس عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة، قال: مرض أبو ذر مرضا أشفق منه؛ فأوصى إلى علي، فقيل له: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين كان أحملَ لوصيتك، فقال: لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين، وإنه لرِزُّ[1] الأرض الذي تسكنُ إليه، ويسكنُ إليها، ولو قد فقد لأنكرتمُ الأرضَ، وأنكرتم الناس.

وحدثنا ابن الهيثم، قال: أنشدنا محمد بن عبدِ السُّلَمِي في مثله: [السريع]

غدا عليُّ بنُ أبي طالبٍ فاغتالهُ بالسيفِ أشقى مُرادْ

شُلتْ يداه، وهوتْ أمهُ أيُّ امرىءٍ دبَّ له في السوادْ

عزَّ على عينِكَ لو أبصرتْ ما اجترحتْ بعدك أيدي العبادْ

لانتْ قناةُ الدينِ، واستأثرتْ بالغيّ أفواهُ الكلابِ العَوادْ[2]

قوله: فعيل علينا. وقال لنا محمد بن علي في حديثه، فأُعِيلَ علينا. يقال ما الذي يعولك من هذا الأمر، أي ما الذي يشتد عليك منه. وقال أبو زيد: يقال: عِلْتُ بالضَّالةِ/ [39/أ] أعيل عيلاً وعَيَلاناً، أي لم يدرِ أيَّ وجه يبغيها. وتقول عالني الشيء يعولُني بمعنى غلبني وثقل علي.

قال النَّمِرُ بن تولبٍ[3]: [المتقارب]

وأحْبِبْ حبيبَكَ حُبا رُويداً فليسَ يعولُكَ أنْ تَصْرِما

وقولهم: عِيلَ ما هو عائلُه، أي غلب ما هو غالبه.

---

(1) في اللسان (رزز): «رَزَّ الشَّيءَ: أَثْبَتَهُ».

(2) الأبيات في الاستيعاب(3/ 1131) (تحقيق البجاوي). وهي على هامش الإصابة(3/ 65).

(3) البيت في شعره (ص379) وهو في اللسان (عول).

[37] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ذُراها مائةَ عامٍ»[1].

سألنا عنه الهَجَرِيَّ، فقال: ذرى الشيء ظِلُّه ودفئه. وأنشدنا الهجري: [الطويل]

أيا سَرْحَتَيْ جاشٍ عفا اللهُ عنكما ... أَثيبا طريداً خائفاً قد أتاكما

أيا سرحتي جاش إذا هبتِ الصَّبا ... وأمسيتُ مقروراً ذكرتُ ذُراكما

أيا سرحتي جاش إذا كان فيكما ... جنًى ناعمٌ مَنْ تُطعَمانِ جناكما

لو أنَّ أميرَ المؤمنينَ على الغِنى ... يذوقُ جنى فَرعَيْكما لاصْطفاكما[2]

كنى عن ذكرِ المرأتينِ بالسَّرْحَتَيْنِ. قال أبو علي الهَجَرِيُّ: وجاشٌ هذا وادٍ، وفيه يقول: [الراجز]

وَرَدْنَ جاشاً والحمامُ واقعُ

وماءُ جاشٍ سائلٌ وناقِعُ[3]

وحدثنا إسماعيل الأسديُّ، قال: نا الزبيرُ بنُ بكار وعبدُ الله بنُ بكار، قالا: أنا عنا، قال، سأل رسول الله ﷺ: بني مُغَلِّسٍ، بطناً من سُلَيمٍ عن نخلِهم، فقالوا: مَقْضَمٌ أو مُقْتَضَمٌ[4]؛ فقال الشاعر في ذلك[5]:

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 125)، وأحاديث المشيخة المزعومة(1/ 88)، وصحيح البخاري(8/ 627- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب قوله:﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾، رقم(4881).

(2) البيت الأخير مع بيتين قبلهما في معجم البلدان (العقيق).

(3) الشطران في معجم ما استعجم (جاش) دون نسبة. وفيه: «قال اليزيدي: جاش غير مهموز. قال قال ثابت: هو بلد، وأنشد لطرفة .... وقال أبو علي الهجري: جاش: واد، وأنشد وردن جاشا .... الشطران». وهما في كتاب أبي علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواقع(ص221).

(4) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 3/ 1127)، وابن الجوزي(2/ 55)، والفائق والنهاية واللسان (ظفر).

(5) البيت لابن شكوة التغلَبي وهو بشيرُ بنِ سَوادةَ وهو آخر أبيات قصيدة في العقد(5/ 229)، وأيام العرب لأبي عبيدة(2/ 499)، قالها في يوم ذي قار، وفي الأصمعيات(ص80)، هو لعمرو بن الأسود.

[الطويل]

كـــذبتُمْ رســـولَ الله عنهـــا وقُلْتُـــمُ   لنـا مَقْـضَمٌ كانـتْ لكـم شَرَّ مُقْـضَـمِ

لَعمــرُكَ مـــا في نخلِهَـــا النخلـــةُ التـــي   أوتْ في ذَراهــا أمّ عيـسى بـنِ مــريمِ

وقوله: مَقْضَمٌ، قال يعقوب، قـال الأصـمعيُّ، يُقـالُ: «قـد يُبلـغ الخـضمُ بالقـضمِ، والخضمُ أكل بجميع الفم، والقضم دون ذلك».

[40/أ] قال الأصمعي، أنا ابن أبي طرفة، قال: قدم / أعرابيٌّ على ابنِ عَمٍّ له بمكـةَ، فقـال: إن هذه أرض مقضم وليستْ بلاد مَـخْضَم[1].

OOOOO

[38] **وقال في حديث النبي ﷺ ، الذي يرويه سَمُرَة بنُ جندُبٍ. قال: «نــهانا رسـول الله ﷺ، مرة بالليل، ونحن على جُفرةٍ نازلون أن نأكل لحم الحمـارِ الأهلي. وكان يقـول لنـا: إن المسيح الدجال أعورُ عينِ الشمـال عليها ظَفَـرة غليظـة، ونهانـا يـوم ورود حجـر ثمـودَ أن نتولجَ بيوتَهُمْ، ونبأنا أن ولد الناقَةِ ارتقى في قارةٍ، سَمِعَتِ الناسَ يدعونها كَبابةَ»**[2].

أخبرنا محمدُ بن علي وموسى بنُ هارونَ، قالا: نا مروان بن جعفر بن سعد بن سَـمُرَة ابنُ جُندُبٍ، قال: نا محمد بن إبراهيم بن خُبيبِ بن سليمـانَ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْـدُبٍ عـن جعفر بن سعد بن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ عن خُبيبِ بنِ سليمـانَ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنـدبٍ عـن أبيه عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، في حديث طويل هذا فيه.

---

(1) المثل في الإصلاح(ص208) ومجمع الأمثال للميداني (2/ 93) وفيه: «قد تُدرك الغاية البعيـدة بـالرفق، كمـا أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف الفم...».

(2) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 3/ 1127)، وابـن الجـوزي(2/ 5)، والفـائق والنهايـة واللسان (ظفر).

الجُفْرة وهدة من الأرض، وجمعها جِفارٌ، وبها سميت الجفارُ.

قال الشاعر: [الكامل]

والخيلُ تقتحمُ الجِفارَ عوابساً وعلى سنابكِها شرايحُ من دمِ[1]

والظَّفَرَةُ جُلَيْدَةٌ تَغْشَى العينَ تنبتُ من تلقاءِ المآقي ربما قطعتْ، وإن تُركتْ غَشَّتْ بصرَ العينِ. يقال ظُفِرَ فلانٌ، فهو مظفور، وقد ظَفِرَتْ عينُه فهي ظَفِرَةٌ، إذا كانت بها ظَفَرَةٌ، ويقول لها العوام ظُفْرُ العينِ.

ومنه حديث شُريح أنا، محمد بن علي، قال: نا سعيد بنُ منصور، قال: نا خالدُ بن عبدالله عن عمر بن قيس، قال: أتيت شُريحا، وقد اشتريتُ بِرْذَوْناً بستِّ مائةِ درهمٍ وعشرةِ دراهمَ. وبات عندي ليلةً أو أكثرَ من ذلك فرأيتُ في عينِه ظَفَرَةً، فأتيت به طَهْمانَ البيطارَ، فقال هذا شيء منذ حين فخاصمتُ الذي باعنيهِ إلى شُريح، فقعدنا بين يديه، فقلتُ: إني اشتريتُ من هذا بِرْذَوْناً فنقدتُه، فأحسنت نقده، فقال: على غيري فَمُنَّ. وإني وجدتُ في عينهِ ظَفرةً. فقال للرجل: ما تقولُ؟ فسكتَ، فقال له شُريح: أمن الكلام بُدٌّ فقال: ما بعته داءً / فأقبل عليَّ، وقال لي: ألك بَيِّنَةٌ أنه باعكَ داءً؟ وإلا فيمينه بالله ما باعكَ داءً. فقلتُ: إني أريتهُ طَهْمانَ البيطارَ، فقال: إنه به منذ حين. فقال: إن دِيني ليس بيدِ طَهْمانَ. [41/أ]

وفي هذا الحديث من الفقه أن شُريحاً كان لا يرد من العيب القديم الذي مثلُه لا يحدث إلا ببينة. وذكر الشعبي أن شُريحا عُوتبَ في ذلك، فقال: إني لا أجمع أن أكون قاضياً وشاهداً. وكان غيره يخالفه في ذلك.

---

(1) البيت لابن شكوة التغلَبي، وهو بشيرُ بنُ سَوادةَ، وهو آخر أبيات قصيدة في العقد(5/ 229)، وأيام العرب لأبي عبيدة(2/ 499)، قالها في يوم ذي قار، وفي الأصمعيات(ص80)، هو لعمرو بن الأسود.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا أشعثُ بن سوَّار، قال: نا مُدرك بن عُمارةَ بنِ عقبةَ. قال: اشترى رجل من بني أَوْدٍ سلعةً من رجل من أصحاب الرقيق. وأصحاب الرقيق يومئذ إلى جانِب المسجد، فلما استوجبها وقبضها، قطع عرض المسجد إلى الجانب الآخر، فاستقبله صديق له، فقال: انظر إلى هذه السلعة، كيف تراها؟ فنظر إليها الآخر، فقال: بها دُبَيْلَةٌ[1]، فرجع كما هو من ساعته، إلى بيّعه، فقال: إن بسلعتك دُبيلة، فقال: ما أعرف ذلك. وفي الحديث أنهما ارتفعا إلى الضحاك بن قيس، وأمير الكوفة، فقال له الضحاكُ: اقبلْ سلعتكَ، ورُدَّ إلى الرجل مالَهُ، فإن الدُّبيلة لا تحدثُ في قدر عَرْضِ المسجد.

والقارة جمعها القُور والقيران، وهي الأصاغرُ من الجبالِ متفرقةٌ خَشِنةٌ كثيرةُ الحجارةِ، ويقولُ القائل: «قد أنصف القارة من راماها»[2].

أخبرنا أبو عيسى الأنطاكي. قال: نا محمد أبو الحسنِ اليمانيُّ عن عبدِ الله بنِ محمدٍ الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: نا الأصمعي، قال: سألني هارون الرشيد، عن قول العرب: «**قد أنصف القارة من راماها**»، فقلت: فيه وجهان، فأما أحدهما، فذكرتِ الرواةُ أن القارة الحَرَّةُ من الأرض، يقف الرجل مراميا لها فتتزيد به أحجارها، ويتزيد بها عناءً ونصباً. والوجه الآخر ذكروا أن التَّابعةَ كانت تكون لها رماةٌ لا تقع لها سهام إلا في الحَدَقِ، فكانت تكون على يمينِ الملكِ على الجيادِ البُلْقِ في أعناقها الأطواقُ، وفي أيديها الأساورةُ، وأنه وقع بين حي من أحياء العرب / وبين الصُّغْدِ حربٌ، فلما [42/أ] تراءى الجمعان، واستوى الصفان، خرج فارس من الصُّغْدِ مُعْلَما بعذباتِ[3] سَمُّورٍ

---

(1) في اللسان (دبل): «الدبيلة: هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا».

(2) القول في مجمع الأمثال مع القصة(2/ 100-101)، والمستقصى(2/ 189-190)، وقد روي على بحر الرجز، و سيأتي قريبا مع أشطار أخرى.

(3) في اللسان (عذب): «العذبة: طرف الشيء» وفيه (سمر): «السمور: دابة معروفة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان». وفي التاج (سمر): «السمور: اسم لدابة تشبه النمس».

في قلنسوتهِ، ثم أنبضَ وترهُ ووضعَ نشابهُ على كبدِ قوسهِ، ثم صاح، أين رماة العرب؟ فقالت العرب عند ذلك: «قد أنصف القارة من راماها». قال هارون: أحسنت[1].

وحدثنا أحمد بن زكرياء العابديُّ عن الزهري إنما سُمِّيتْ بنو الهُون بنِ خزيمةَ قارةً، لأن بني كنانةَ، لما أخرجتْ بني أسدِ بنِ خزيمةَ من تِهامةَ تحالفتْ كنانةُ بينها، وضموا القليل إلى الكثير، وجعلوا بني الهُونِ بن خزيمةَ قارةً بينهم لا إلى أحد دون أحد.

قال الزبير أنشدني أحمد بن الحسين لرجل منهم: [الوافر]

أنائمةٌ حلومُ بني أبينا ... كنانةَ أمْ همُ قومٌ نيامُ

فإن يكُ فيهم كرمٌ وعزٌّ ... فقومُكم وإنْ قلوا كرامُ

دعُونا قارةً، لا تذْعَرُونا ... فتنبتكَ القرابةُ والزِّمامُ

كما أرسلتم أسداً، فبانتْ ... أو الأخرى، كما فعلتْ جَذامُ[2]

قال محمد بن الحسن، ويقال أنهم صفوا في بعض حربهم لبني بكر في هَوْتَةٍ[3] من الأرض، والعرب تسمي الهَوْتةَ: القارةَ. فقالت بنو بكر حين رأوهم يريدون قتالَهُمْ: يا أصحابَ القارةِ، المراماةُ أحبُّ إليكم أمِ المُسايفةُ؟ وكانوا رُماةَ الحَدَقِ.

قال شاعر بني الهُونِ: [الرجز]

قد علمتْ سلمى ومَنْ والاها ... أنا نصدُّ الخيلَ عن هواها

---

(1) في كتاب العين(5/ 205-206)، واللسان والتاج (قور) قصة أخرى لهذا المثل.

(2) البيت الثالث في جمهرة اللغة(2/ 410)، والاشتقاق(ص178)، واللسان (قور، هون) وفيه: «... ابن الكلبي: أراد يعمر الشداخ أن يفرق بطون الهون في بطون كنانة».

(3) في اللسان (هوت): «الهَوْتة والهُوتة، بالفتح والضم ما انخفض من الأرض واطمان».

قَـد أنـصفَ القـارةَ مَـنْ راماهـا إنـا إذا مـا فئـةٌ نلقاهـا
نـردُّ أولاهـا عـلى أخراهـا نردُّهـا داميـةً كُلاهـا[1]

OOOOO

[39] **وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه نهى أن يُنتبذَ في المَشاعلِ»**[2].

يروى عن داودَ بنِ الحُصين عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس. المِشْعَلُ: سِقاءٌ من جلودِ الإبلِ له قوائم يُنتبذ فيه/ [3]. [43/أ]

قال الشاعر، هو ذو الرمة[4]: [الوافر]

أَضَـعْنَ مواقِـتَ الـصَّلواتِ عَمْـداً وخـالفنَ المـشاعِلَ والجِـرارا

---

(1) الأبيات في كتاب العين(5/ 205): «زعموا أن رجلين التقايا أحدهما قاري منسوب إلى قارة، والآخر أسدي، وهم اليوم باليمن، وكانوا رماة الحدق في الجاهلية، فقال القاري: إن شئت صارعتك وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك. فقال الآخر: قد اخترت المراماة، فقال القاري: وأبيك قد أنصفتني، وأنشأ يقول: قد أنصف القارة ....».
والأبيات في مجمع الأمثال(2/ 100-101)، والمستقصى(2/ 189-190)، واللسان والتاج (قور).
(2) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد 5 (2/ 591).
(3) في اللسان (شعل): «المشعل: بكسر الميم شيء يتخذه أهل البادية من أدم يخرز بعضه إلى بعض كالنطع، ثم يشد إلى أربع قوائم من خشب فيصير كالخوص ينتبذبه».
(4) البيت في ديوانه(2/ 1391)، وانظر تخريجه فيه(3/ 2043)، وفي اللسان (حلف): «حالف: لازم» وفيه (جرر): «الجرار إناء من خزف أو فخار يتخذ للخمر وغيرها». وقبل هذا البيت:
ألا لعـنَ الإلـهُ بـذاتِ غِـسـلٍ وَمَـرْأَةَ مـا حـدا الليلُ وطـارا
نـساء بنـي امـرئ القيس اللـواتي كسـونَ وجوهَهم حُـمَمـا وقارا
فالضمير في أضعن يعود على نساء بني امرئ القيس، وفي ديوان ذي الرمة(1/ 259): «مرأة قرية امرئ القيس بن تميم».

[40] **وقال في حديث النبي ﷺ، أنه قال: «مَنْ بَثَّ فلم يَصْبِرْ»**[1].

يروى عن علي بن الجعد عن محمد بن يزيد.

البث: الشكوى. والبث، أيضا، الأمر الذي لا يَصْبِرُ عليهِ صاحبُه، أو يبثُّه.

وأنشد يعقوب: [الطويل]

ولي كبدٌ مقروحةٌ، قد بدا بها ... صُدوعُ الهوى لو كانَ قينٌ يقينُها

وكيف يقينُ القينُ صَدْعاً فتشتفي ... بها كبدٌ بثَّ الجروحَ أنينُها

إذا قستِ الأكبادُ لانتْ، فقد أتى ... عليها، ولا كفرانَ لله لينُها[2]

وقال الله تعالى في قصة يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3]. وفيه لغتان: بثثتُ، وأبثث.

وحدثنا إسماعيل الأسدي، قال: أنشدني معاوية بن صالح بن عبد الله: [الطويل]

وَأَبْثَثْتُ عَمْراً كلَّ ما في صَحيفتي ... وجرَّعتهُ من مُرِّ ما أتَجرَّعُ

ولا بد من شكوى إلى ذي مودةٍ ... إذا جعلتْ أسرارُ نفسي تَطَلَّعُ[4]

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت امرأة لزوجها: «والله لقد أطعمتكَ مأدومي، وأبثثتكَ مكتومي، وأتيتك باهلاً غيرَ ذاتِ صِرار».

---

(1) الحديث في جامع البيان للطبري(13/ 48).

(2) الأبيات في الإصلاح(ص372) مع بيت آخر قبلها، وما عدا الآخِر في اللسان (قين) دون نسبة وفيه: «القين: الحداد».

(3) سورة يوسف(12/ 86).

(4) البيتان لبشار بن برد في ديوانه(3/ 13)، وحلية المحاضرة(1/ 307)، وفي التذكرة السعدية(ص222) دون نسبة.

قال ابن الأعرابي: قولها، أطعمتك مأدومي، أي لم أدخر عنك شيئا من مالي، وأبثثك مكتومي، أي أخبرتك بسري، أي لم أكن في رِيبةٍ قطُّ، فأسترَها عنك، وأتيتك باهلاً غيرَ ذاتِ صرار. والباهل: الناقة التي أطلق صرارها، أي كنتُ مُطَلَّقَةً من الرجالِ، أي لم يملكْني، ولم يصررْني أحدٌ عليك.

OOOOO

[41] **وقال في حديث النبي ﷺ: «كلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سبعةَ نُجباءَ رُقباءَ، وأُعْطِيتُ أربعةَ عَشَر»**[1].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُ، قال: نا سفيانُ عن كثيرٍ النَّواءِ عن أبي إدريسَ عن / المُسَيِّبِ بن نَجَبَةَ، قال، قال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، [44/أ] قال: قال النبي ﷺ: «إلا أنَّ في الحديثِ رُقباءَ أو قالَ رُفقاءَ». وفي الرّقباءِ معنيان كلاهما جائز حسن. فأحد الوجهين أن الرقباءَ جمعُ رقيبٍ، والرقيبُ الأمين. وكان أهلُ الجاهلية، يُسمون الأمينَ على ضربِ القِداحِ في المَيْسرِ رقيباً، قال كعبُ بن زهير[2]: [المتقارب]

لـه خَلْفَ أذنابِها أَزْمَلٌ ... مكانَ الرقيبِ من الياسرينا

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (رقب)، وفضائل الصحابة لابن حنبل(1/ 228)، وفيه: «...سمعت عليا يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء ووزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد وحذيفة وسلمان وعمار وبلال».

(2) البيت في شرح ديوانه(ص104)، واللسان، والتاج (رقب). وفي اللسان (زمل): «الأزمل: الصوت وكل صوت مختلط فهو أزمل». وقال السكري في شرح البيت: «يقول هذا العَيْرُ من الأتانِ في القربِ كقربِ الرقيبِ من الياسر».

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1]. ومنه قيل لحارس القوم رقيبٌ، وهو يشرف على مرقبةٍ يحرسُهم.

وقال الشاعر: [الطويل]

أحقــاً عبــادَ الله أنْ لــستُ صــادراً ولا وارداً إلا عــلـيَّ رقيــبُ[2]

فكأنه قال سبعةُ أمناءَ يكونون شُهوداً على الناس. والمعنى الآخر: أن الرقباء بمنزلة الرقائب من النجوم. تقول كلما مات منهم أحد خَلَفَ بعده من يَسُدُّ مكانه ويقوم مقامه. وكذلك الرقيب من النجوم، وهو الذي يغربُ بالغداةِ، إذا طلع رقيبه بالمشرق، وقال جميل[3]: [الطويل]

أحقــاً عبــادَ الله أنْ لــستُ لاقيــاً بُثينــةَ أو يلقــى الثُّريَّــا رقيبُهــا

يقول لستُ لاقيها أبداً، لأن رقيبَ الكوكب يَغْرُبُ إذا طلعَ رقيبُه بالمشرق، وإنما سمي رقيبا من المراقبة، أي كأنه يرعاه ويراقبه. قال الشاعر: [الطويل]

ألا مــا لِلَــيْلي، لا تغــورُ كواكِبُــهْ إذا غــارَ نجــمٌ، لاحَ نجــمٌ يراقبُــهْ[4]

أي يكون له رقيبا، وبعضُ العرب يُسميهِ المِعْقَب.

---

(1) سورة النساء (4/ 1).

(2) البيت لعبد الله بن الدمينة الخثعمي مع خمسة أبيات أخرى في ديوانه(ص103)، والأمالي(1/ 203)، وشرح الحماسة للمرزوقي(3/ 1364-1366)، وهو للعجير السلولي في الأغاني(13/ 73)، وقال المرزوقي في شرح البيت: «أفي حق يا عباد الله أني لا أرد الوادي، يعني وادي المياه ... والكثيب الفرد، ولا أصدر عنهما إلا وعلي رقيب محافظ يعد لحظاتي وأنفاسي ...».

(3) هو جميل بن معمر، والبيت في ديوانه(ص31)، والأساس (رقب)، وفي اللسان والتاج (عقب) دون نسبة.

(4) البيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط في الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 636)، وهو له في الأغاني(5/ 120)، والحماسة البصرية(1/ 197) مع أبيات أخرى.

وأخبرنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ، قال قال الشاعر:

كأنها بينَ السُّجوفِ مِعْقَبُ
أو شادِنٌ ذو بَهْجَةٍ مُرَبَّبُ(1)

مِعْقَبٌ نجمٌ يُعْتَقَبُ به. وقوله شادنٌ: حين شَدَنَ أي قَوِيَ وتحرَّكَ. والبَهْجَةُ الحسنُ. مربَّبُ: يُرَبَّبُ في البُيوتِ، وهو أحسنُ له. مُربب ومُربّى سواء/ . [45/أ]

ooooo

[42] **وقال في حديث النبي ﷺ: الذي يرويه سَهْلُ بنُ الحَنْظَلِيَّةِ. قال «كنا مع رسولِ الله ﷺ، في غزوةِ حُنين، فأطَّبنا المسيرُ ذاتَ عشيةٍ، حتى قال له قائلٌ: قد تقطعَ الناسُ من ورائكَ، قال فصلى بنا العصر، وأمر الناس أن ينزلوا ففعلوا، وأقبل رجل على فرس له، فقال: يا رسول الله: إني انطلقت بين أيديكم حتى أشرفت على جبل كذا وكذا، فإذا هوازنُ على بكرةِ أبيها معهم الظُّعنُ والنِّساءُ والغنم، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «تلكَ غنيمةُ المسلمينَ غداً، إنْ شاءَ الله»(2).**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا موسى بن أيوب، قال: نا الوليد بن مسلم عن معاوية بن أبي سَلاَّم، أنه سمع أخاه زيدَ بنَ أبي سَلاَّمٍ يحدث أنه سمع أبا سلام، يقول: نا أبو كبشةَ السَّلولي، قال: نا سهل بن الحنظلية، يقول: جاء القوم قضُّهم بقضيضِهم، وجاؤوا على بكرةِ أبيهم، وجاؤوا بأجمعهم إذا جاؤوا من عند آخرهم، وكذلك جاء القوم بآيتهم، أي بجماعتهم، لم يَدَعُوا وراءهم شيئا.

---

(1) الشطران في اللسان عقب (عقب) والأول في التاج (عقب) دون نسبة. وفيهما أيضاً: «المعقب: نجم يتعاقب به الزميلان في السفر، إذا غاب نجم وطلع آخر، ركب الذي كان يمشي».

(2) هو من حديث طويل في سنن أبي داود(3/ 212-213)، كتاب الجهاد، باب في فضل الحرس في سبيل الله تعالى، رقم(2493)، وهو في النهاية واللسان والتاج (بكر).

وأنشد لبرج الطائي[1]: [الطويل]

خَرَجْنـا مـن القُفَـينِ لا حـيَّ مثلُنـا بآيتِنـا نُزْجـي اللقـاحَ المَطـافِلا

قالوا: ومعنى آيةٍ من كتابِ الله جـمـاعةُ حروفٍ. وقد تَأَيَّيْتُ الرجلَ أي تعمدت آيتهُ أي شخصَه.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ قال، قال أبو عُبيدة، يقال جاء القوم على بكرة أبيهم، وليس ثم بكرة، وإنمـا هو كقولهم: «عِطْرُ مَنْشِم»[2]، اسم وضع لشدة الحرب، وليس ثَمَّ امرأة.

وقال أبو عمرو الشيباني: هي امرأة من خزاعة كانت تبيعُ عطرا، فإذا حاربوا اشـتروا منها كافورا لـموتاهم، فتشاءموا بها، فضُرِبَتْ مثلا.

وأنشدنا محمد بن جعفر، لِخداشِ بن زهيرٍ[3]: [الطويل]

ألم تـأتِني تُزجـي بِنَـضْلَةَ كلِّهـا بِكارتَهـا مـن أهـل تَـرْجٍ وَعَثَّـرا

دعـوتُ إلـيهم عُـصبةً عامريـةً حِسانُ الوجـوه، يلبسونَ السَّنَّورا/ [46/أ]

ooooo

(1) خ: النقبين. بمكان القفين. والبيت له في الخزانة (6/ 515).

(2) القول في كتاب الأمثال للسدوسي(ص49)، والعقد(3/ 74)، واللسان (نشم). ويروى: «أشأم من عطر منشم». وفي شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(ص15-16) كانت تسكن مكة».

(3) هو خداش بن زهير بن ربيعة العامري من شعراء قيس المجيدين جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين. طبقات فحول الشعراء(1/ 143-145)، (2/ 540-545)، والإصابة(1/ 142). ولم أجد البيتين في شعره.

في معجم البلدان (نضل): «نضلة: موضع أحسبه يمانيا». وفي معجم ما استعجم (ترج): «ترج موضع ببيشة: مأسدة» وفي معجم البلدان (ترج)، واللسان (عثر): «موضع في اليمن، وقيل: هي مأسدة بناحية تبالة من أعمال زَبيد». وفي اللسان (سنر): «السنور: لبوس يلبس في الحرب كالدرع».

[43] وقال في حديث النبي ﷺ، أنه قال: «الـمَحْشِرُ من بني مَغالةَ».

حدثناه أحمد بن زكرياء العابدي، قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: نا محمد بن الحسن، قال: نا محمد بن يحيى. وذكر الحديث.

قال أبو عبد الله، إذا كنت بخاتمة البَلاطِ[1]، فكل ما كان عن يمينك، فهم بني مَغالة[2]، وأنت تريد المسجد. وما كان عن يسارِكَ، فهم بنو حُدَيْلةَ[3]، ومسجد رسول الله ﷺ، في بني مَغالة.

ooooo

[44] وقال في حديث النبي ﷺ: «إنْ كان الوباءُ في شيءٍ، فهو في ظِلِّ مُسْعُطٍ».

حدثناه أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: نا محمد بن الحسن، قال: نا محمد بن طلحة، قال: نا عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ.

مُسْعُط: أطمٌ كان لبني حُدَيْلَةَ[4].

ooooo

---

(1) في معجم ما استعجم: (البَلاط): «البَلاط: بالمدينة ما بين المسجد والسوق».

(2) هم بنو مالك بن النجار بطن من بطون الخزرج، ومغالة هي أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. جمهرة الأنساب(ص347).

(3) أيضا هم بنو مالك بن النجار، بطن آخر من بطون الخزرج، وحُدَيْلَة هي أم معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار. جمهرة الأنساب(ص347).

(4) في معجم البلدان (مُسعط): «مسعط: نقبٌ في عارضِ اليمامة» والحديث في معجم ما استعجم وفيه: (مسعط): «بضم أوله على لفظ الذي يُسعط به».

[45] وقال في حديث النبي ﷺ، أنه قال عن الله تبارك وتعالى: «إني خلقتُ عبادِيَ كلُّهم حنفاءَ فاجتالتْهمُ الشياطينُ عن دينهم»[1].

والاجتيالُ هو السوقُ، يقال: اجتلت من الإبل ناقة، بمعنى أخرجتها، وأخذت في سوقها.

وقال الكميت[2]: [الكامل]

وآخَــرُ مُجتــالٌ بغــيرِ قرابــةٍ هنيــدةَ لم تَــمْنُنْ عليــهِ اجتيالَهــا

ооооо

[46] وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه كوى أسعدَ بنَ زُرارةَ من الشَّوكةِ»[3].

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن يعقوبَ الطالقانيُّ، قال: نا يزيد بن زُرَيْعٍ عن مَعْمَرٍ عن الزهري عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ.

---

(1) في حاشية أ اليمنى: «رواه بعضهم: (فاختالتهم الشياطين) بالخاء ومعناه، والله أعلم، تملكتهم، يقال: هؤلاء خول لفلانٍ، أي قد تملكهم، واتخذهم كالعبيد، بنى منه (افتعل)، كما بنى منه (فعل) و(استفعل). قال ابن دريد: استخول بني فلان أي اتخذهم خولا. ويقال: خولك الله الشيء، أي ملكك إياه. قال أبو النجم:

كُومَ الذُّرى من خَوَلِ المُخَوِّلِ

والخَوَلُ كل ما مُلك من مال أو غيره، قال لبيد: [المديد]

ولقد تحمدِ لما زايلتْ جارتي، والحمدُ من خيرِ الخولِ»

والحديث في اللسان (جول) وصحيح مسلم بشرح النووي(17/ 196-200)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم(2865)، والأحاديث القدسية(1/ 26)، وهو جزء من حديث طويل.

(2) البيت مع آخر قبله في شعره(2/ 89). وهو:

وكائنْ وكم من ذي أواصرَ حولَهُ أفادَ رغيباتِ اللهى وجزالها

والبيت في اللسان (جول).

(3) الحديث في النهاية واللسان (شوك).

ذكروا أن الشوكة هي الحُمْرةُ تعلو الوجه وبعضُ الجسد، يقال رجل مشيكٌ[1]، وقد شِيكَ الرجل، أي أصابته شوكة، في وجهه أو جسده.

ooooo

[47] **وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه بعثَ سَرِيَّةً أو خرجتْ في زمانِه ﷺ، / فأصابتهم مجاعةٌ حتى أكلوا الحُرْبُثَ».** [47/أ]

يروى عن عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس.

الحربُث: نباتٌ ينبتُ في السَّهل[2].

ooooo

[48] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه قال لعبدِ الله بن زِيدٍ حينَ أُرِيَ النداءَ بالصلاة، ألقِهِ على بلالٍ فإنه أندى صوتاً منك»**[3].

أندى صوتا أي أجهرُ وأبعدُ غايةً.

---

(1) خ: شوك.

(2) في اللسان (حربث): «الحربث: بقلة نحو الأيهقان صفراء غبراء تعجب المال» وانظر التاج (حربث) ففيه أقوال أخرى عن هذا النبات السُّهلي.

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 400)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان رقم(499)، واللسان(ندي).

وأنشد: [الوافر]

فقلـــتُ ادْعِـــي وأَدْعُ، فـــإنَّ أنـــدى لِـــصَوْتٍ أَنْ يُنـــاديَ داعيـــانِ[1]

ويروى:

وأدعُـــــــــو إِنَّ أَنْـــــــــدى ....

وتقول سمعتُ: ندى صوتِهِ أي عُلُوَّهُ ورفاعتَه.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقـوبَ، قـال، قـال ذو الرمـة يـذكر بعـيرا مُـحْنَقاً ضامِراً[2]: [الطويل]

وأَنْ لم يـزَلْ يستـسمعُ العـامَ حولَـهُ ندى صوتِ مقروعٍ من العَذْفِ عَـاذِفُ

يقول ومـمـا جناه إن لم يزل ندى صوت مقروع.

قال والندى مبلغ صوت الشيء، فكان هدير الفحل يبلغه من غايته. والمقروع المختار للفِحْلةِ، يقال اقترع بنو فلان فحلا كريمـا. ومنه القريـع. والعَـذْفُ الأكـل. يقـال مـا

(1) البيت لِـمدْثار بن شيبان النَّمري، والضمير في (ادعي) يعود على خليلتي في البيت الذي قبله في اللـسان (ندي):

تـقول خليلتي لمـا اشتكينا سيدركنا بنو القرم الهجانِ

وهو للفرزدق، في الأمالي(2/ 90)، **وليس في ديوانه**، وينـسب إلى شـعراء آخـرين، في معجـم شـواهد العربية(1/ 405).

(2) البيت في ديوانه(1/ 209)، وأضـداد أبي الطيـب(ص375)، وهـو في الأمـالي(2/ 90)، واللـسان والتـاج (قرع) دون نسبة. والضمير في (يزل) يعود إلى (مُقـرم) وهـو الفحـل مـن الإبـل لا يحمـل عليـه ولا يـذلل، وهو قوله:

كأني إذا انجابت عن الركب ليلة على مُقْرمٍ شاقي السديسين ضارب

عَذَفَ عُوداً، أي ما أكله وما ذاق عَذوفا أيضا. والعذوبُ: القائم ألا يأكل شيئا ولا يشرب، يقال قد عذب ليلته جمعاء، وهو عاذب وعذوب.

ooooo

[49] **وقال في حديث النبي ﷺ: «البُرُّ بالبُرِّ رِباً إلا هَا وهَا»**(1).

إعرابه هاءَ وهاءَ مثل هاعَ وهاعَ.

وأنشد أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأعرابي:

لما رأتْ في ظهريَ انحناءَ

والمشيَ بعد قَعَسٍ إحناءَ

أَجْلَتْ وكان حبُّها إجلاءَ

وجعلت نصفَ غَبوقي ماءَ/ [48/أ]

تمذُقُ لي من بغضيَ السقاءَ

ثم تقول من بعيدٍ هاءَ

(1) الحديث في صحيح البخاري(4/ 377-378-مع فتح الباري)، كتاب البيوع، باب بيع الشعير بالشعير، رقم(2174)، وفيه:«الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير إلا هاء وهاء ...». والرواية في مصادر غريب الحديث التي نظرت فيها «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء». والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 487)، والنهاية واللسان (ها): «فقد اختلف في تفسيره، فقال بعضهم: أن يقول كل واحد من المتبايعين: هاء فيعطيه ما في يده ثم يفترقان. وقيل: معناه هاك وهات أي خذ وأعط، قال: والقول هو الأول، وقال الأزهري ... لا تشتروا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء أي إلا يدا بيد، كما جاء في حديث الآخر يعني مقايضة في المجلس».... والذي نرجحه هو أن تكون المماثلةَ لأحاديث رويت صحيحة عن النبي ﷺ، كما في صحيح البخاري «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء ... ولا تبيعوا الذهب إلا مثلا بمثل ...» كتاب البيوع (بيع الذهب بالذهب ـ بيع الفضة بالفضة).

دحرجـــةً إن شـــئتَ أو إلقـــــاءَ
ثـــم تـــمنى أن تكـــــــونَ داءَ
لا يجعـــلِ اللهُ لـــه شِفـــــــاءَ[1]

وقال يعقوب: يقال هاءَ يا رجلُ وهاؤما يا رجلان وهاؤمُ يا رجال. قال الله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾[2]. وهاءِ يا امرأة مكسورة الألف، بلا ياء. وهاؤما يا امرأتان وهاؤن يا نساء. وفيه لغة أخرى: هَأْ يا رجلُ مثل خَفْ. وللاثنين هاءا مثل خافا، وللجميع هاؤوا مثل خافوا، وللمرأة هائي، وللمرأتين هاءا وللجميع هَأْنَ بمنزلة خَفْنَ يا نسوة ولغة ثالثة هاءِ يا رجلُ بهمزةٍ مكسورةٍ وللاثنين هائيان وللجميع هاؤوا، وللمرأة هائي، وللاثنين هائيا وللجمع هائين. وإذا قيل لك هاءِ يا رجل، قلت ما أهاءُ يا رجلُ؟، أي ما الذي آخذ؟، وما أهاء أي ما أعطي. ويقال هاتِ يا رجلُ، وللاثنين هاتيا، وللجميع هاتوا، وللمرأة هاتي، وللاثنين هاتيا، وللجماعة هاتين، ويقال هاتِ لا هأتيت وهاتِ إن كانت بك مهاتاةٌ.

ooooo

[50] وقال في حديث النبي ﷺ، الذي يرويه صُهيب، قال: دخلت على النبي ﷺ، بقُباءَ، وبين أيديهم تمر وثُرتُم، وأنا أشتكي إحدى عيني، فوقعت في التمر آكله، فقال رسول الله ﷺ: «أتأكل التمرَ على عينيك، وأنت رَمِدٌ»[3]، قلت إنما آكل على شقي

---

(1) الأشطار في أمالي الزجاجي (ص117) دون نسبة.

(2) سورة الحاقة (69/ 19).

(3) الحديث في عيون الأخبار (3/ 201، 273)، والعقد (6/ 318، 395). والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث (2/ 305).

الصحيح، وأنا أمزح مع رسول الله ﷺ، فضحك رسول الله ﷺ، حتى نظرت إلى نواجذه».

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا علي بن عبدُ الحميد، قال: نا عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده صهيب.

[49/أ] قال أبو عبيد عن أبي زيد: ما فَضل عن طعامٍ أو إدامٍ، فهو ثُرتُم. قال الشاعر/ :

[الكامل]

لا تَحْسِبَنَّ طِعانَ قيس بالقنا وضِرابَهمْ بالبِيضِ حَسْوَ الثُّرتُمِ[1]

OOOOO

[51] **وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه لما مَرِضَ خرجَ من عنده عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، فسئل عنه، فقال أصبحَ بحمدِ الله بارئا»**[2].

هذا على لغة أهل الحجاز، يقولون بَرَأْتُ من المرض. وبنو تميم يقولون بَرِئتُ.

حدثنا أحمد بن زكرياء العابدي عن الفضل بن الحُبابِ عن محمد بن سلام، قال سألت يونسَ عن قول بشارٍ[3]:

---

(1) البيت مع آخر بعده في جمهرة اللغة(3/ 20)، وهو وحده في نوادر أبي زيد(ص504)، واللسان (ثرتم). دون نسبة.

(2) الحديث في النهاية واللسان (برأ) وفيهما: «قال العباس لعلي رضي الله عنه ...». وانظر تخريجه أيضا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (برأ).

(3) البيت في ديوانه(4/ 80)، ومع بيت بعده له في اللسان (برأ). وفيه «برأ المريضُ يبرَأُ ويبرؤ برءا».

[الخفيف]

عَجِبَ الحيُّ من بكائي، وقالوا: فُزْ، بصبرٍ لعلَّ عينَكَ تَبْرُو

قال يقولونها في المرض وحده. قال يونس: بَرَأْتُ من المرض وبَرِئْتُ إليه من حقه. وتميم يقولون: بَرِئتُ من الوجع ومن الحق.

وأنشد غير العابدِي: [الطويل]

تُبكّي على زيدٍ، ولم يُرَ مِثلُهُ بريءٌ من الحُمَّى، شديدُ الجوانحِ[1]

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال أنشدتْ أم البُهلول[2]:

[الطويل]

بكلٍّ سَتُرمَى، وهي منه بَرِيَّةٌ وغيرُ الأُلى يَرْمُونَ ليلى حَسِيبُها

أي الله حسيبها لا هم.

ooooo

[52] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن أم سلمة فخرتْ وقالتْ: أنا ابنةُ أبي أميةَ، وأنا وأنا... فقال النبيﷺ، لعائشةَ: تكلمي، ففخرتْ عائشةُ رضي الله عنها، فقالت: أنا وأنا... فقالت أم سلمة: فجعلَ رسولُ الله ﷺ، يَزْبِيها حتى تَوَلَّيتُ».

---

(1) البيت في همع الهوامع(1/ 145)، والخزانة(4/ 57)، دون نسبة. وانظر تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 88).

(2) هي أم البهلول قُرَيْبَة الأسدية التي ذكرها ابن النديم في الفهرست(ص75)، قال القفطي في إنباه الرواة(4/ 121): «صنَّفت كتاب (النوادر) وكتاب (المصادر).

نا أحمد بن زكرياء العابدي، وقال قال لنا العابدي: يَزْبيها: يُغريها ويُعينها، ونحو ذلك.

وقال غير العابدي: زبيتُ[1] الشيء وأزبيته، إذا رفعتَهُ وحملتَه. وكذلك زبيته.

قال الكميت بن زيد[2]: [الطويل]

[50/أ] أهمدانَ، مهلاً، لا تُصَبَّحْ بيوتُكمْ ... بجرمكمُ خيلٌ تهُمٌّ، وما تُزْبي/

وفيه لغة أخرى: زَأَبَ وأَزْأَبَ. وهذا قريبٌ مما فَسَّرَهُ العابدِيُّ.

ooooo

[53] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه قالَ: لا خيرَ لكَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يرى لكَ مثلَ الذي يرى لهُ»**[3].

هي أعم وجوهها وأشهرها. وهو، والله أعلم، أنه قال: «لا خيرَ لك في صحبةِ مَنْ هو مُوجبٌ لحقهِ عليكَ وهو مع ذلك لا يرى لك حقا»[4].

---

(1) خ: زبرت.

(2) البيت في شعره(1/ 126)، واللسان (زبي).

(3) هذا هو الشطر الثاني من الحديث، وأوله: «الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، ولا خير...». كما في غريب الحديث للخطابي(1/ 560-561)، وأوله في مجمع الأمثال(2/ 248)، والمستقصى(2/ 255): لا تصحب من لا يرى....»، والحديث، أيضا، في بهجة المجالس(1/ 70)، ومروج الذهب(2/ 302).

(4) الحديث في مسند الشهاب(2/ 73) وفق هذه الرواية.

وأنشدنا في مثل هذا الهجري أبو علي: [الطويل]

أَأُوجِبُ حقاً لامرئٍ ليس موجِباً لحقي، لقد ضاقتْ عليَّ المذاهبُ

وأخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن أبي حاتمٍ، قال: أنشدني العُتْبِيُّ[1] من شِعْرِهِ:

[الخفيف]

لي صديقٌ يرى حقوقي عليهِ نافلاتٍ، وحقُّه كانَ فَرْضَا

لو قطعتُ البلادَ طولاً إليهِ ثم من بعد طولِها سرتُ عَرْضَا

لرأى ما فعلتُ غيرَ كبيرٍ واشتهى أنْ يزيدَ في الأرضِ أرضا

وغيرنا يحملُ وجهَ الحديثِ على أنه لا خيرَ لك في صُحْبَةِ مَنْ لا تجري معه على المساواةِ والمكافأةِ على أفضالِهِ عليك. كأنه ﷺ، رغبَ بهم عنِ الذلةِ والتطفيف. وجاء في بعض الحديث: «ترك المكافأة على الهدية من التطفيف»[2]. وقد قال تعالى في المطففين ما قد سمعتم[3].

---

(1) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية. بصري علامة شاعر والأغلب عليه الأخبار (-228هـ). المعارف (ص538)، وطبقات ابن المعتز (ص314- 316)، ووفيات الأعيان (4/ 398- 400).

والأبيات في عيون الأخبار (3/ 63)، والعقد (2/ 173) دون نسبة.

(2) الحديث في مجمع الأمثال (1/ 151).

(3) يريد المكافأة في المعاملات كما في قوله تعالى في سورة المطففين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وأنشدنا إبراهيم بن حميد الكلابي في نحو ذلك: [الطويل]

وإني لأَسْتَحْيي أخي أن أرى له   عليَّ من الحقِّ الذي لا يرى ليا[1]

وأنشد الهَجَرِيُّ في مثله: [الطويل]

وأعرفُ للفتيانِ ما أنا عارفٌ   لنفسي، وإنْ أنكرتُ إني لظالمُ

ooooo

[54] وقال[2] في حديث النبي ﷺ: **«إن ناساً مِمَنْ يصيدُ في البحرِ، قالوا: يا رسولَ الله، إنا نخرج بالإداوةِ والإداوتين/ من الماءِ فبما نجد الصيد قريبا فيكفينا وبما نجده بعيدا، فإنْ شربنا منها وتوضأنا عطشنا. وسألوا عن ماء البحر، فقال: هو الطهور ماؤه وحلٌّ مَيْتُته»**[3]. [51/أ]

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا إبراهيم بن مرزوق بن دينار بمصر، قال: نا عبد الله ابن حمران، قال: نا عبد الحميد بن جعفر عن يزيدَ بنِ أبي حبيب المصري عن المغيرة ابنِ عبدِ العزيز بنِ مروانَ عن أبي ذر رجل من أهل مصر عن جُلاح عن أبي هريرة أن ناسا، ممن يصيد في البحر، قالوا: يا رسول الله. وذكر الحديث.

---

(1) البيت لجرير في ملحقات ديوانه (تحقيق الدكتور نعمان أمين طه)، (2/ 1053)، وهو مع بيتين آخرين له يعاتب بها جده الخَطَفي في اللآلي(1/ 289)، وهو وحده له في المعاني الكبير(3/ 1254)، والحيوان(3/ 490)، ونسب لسيار بن هبيرة في قصيدة طويلة في ذيل الأمالي(ص72-74)، يعاتب أخويهِ خالدا وزيادا، ويمدح أخاه منخَّلا، والبيت له في اللسان (حبا) دون نسبة.

(2) في حاشية أ اليمنى: بلغت بالمقابلة، والحمد لله على ذلك.

(3) الحديث في النهاية واللسان والتاج (طهر)، وسنن أبي داود(1/ 188-189)، كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، رقم(84)، ونصب الراية(1/ 96).

وقوله: «**فبما نجد الصيد**» فهو قريب المعنى من قولك **ربما** أي أن هذا من شأننا ومما يعرض كثيرا.

وأما ابن الهيثم فحدثنا عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قال في قول الأعشى[1]:

[المتقارب]

علـى أنهـا إذا رأتنـي أُقـا دُ، قالـتْ بمـا قـد أراهُ بَصِيرا

أي هذا العمى بما كان يُبصِرُ أي هذا بدل من ذاك. ويُقالُ في مَثَلٍ: «بما لا أُخشّى بالذئب»[2] قال أصلُ هذا أن رجلا من الفرسان كبرَ وضَعُفَ، فكان أهله يُفزعونه بالذئب، فقال: «بِما لا أُخشَّى بالذئبِ» أي وإني وإن كَبِرْتُ الآن، فقد صرت أخشى بالذئب، فهذا بما كنت شابا لا أخشاه. ويضرب مثلا للرجل يكون عزيزا ثم يرى ذِلة.

حدثنا محمد بن عبد الله، قال: نا السجستاني عن العُتْبِي، قال: غابَ شبيبُ بن شيبةَ الأهتميُّ دهرا بالحجاز، ثم قدم فوجد أهله، وقد بادَ كثيرٌ منهم، ووجد أصحابه قد تفرقوا، فأوحشهُ ذلك، فأنشأ يقولُ[3]: [مجزوء الكامل]

يا منزلَ الحَيّ الذيـ ـنَ تفرقـتْ بهـمُ المنازلُ

---

(1) البيت في ديوانه(ص95)، والخصائص(2/ 173).

(2) مجمع الأمثال(2/ 180)، واللسان (خشي) ونصه في مجمع الأمثال: «لقد كنت وما أخشى بالذئب، فاليوم قد قيل: الذئب الذئب».

(3) هو أبو معمر شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سُمي بن سنان التميمي وله أخبار كثيرة في البيان(ج1، 2، 3)، وخبر في الحيوان(5/ 592)، وله خبر آخر في الأمالي(2/ 255) في وفد خطباء الأحماس إلى عبد الملك بن مروان، وانظر أيضا: جمهرة الأنساب(216 -217).

أصـــبحتَ بعـــد عِمـــارةٍ   قفـــرا تُخَرِّقُـــكَ الـــشمائـلُ
فلـــئنْ رأيتـــكَ مُوحِـــشـاً   لَبِمـــا أراكَ، وأنـــتَ آهِـــلُ

[52/أ] حدثنا إسماعيل الأسدي، قال: نا أحمد بن شبابان مولى النوفليين، قال: نا/ عثمان ابن محمد بن أبي شيبة، قال: نا أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس، قال: كان أبو عبيد ابن مسعود عَبَرَ الفراتَ إلى مِهْرَانَ[1]، فقطعوا الجِسْرَ خلفَه فقتلَ هو وأصحابه، فأوصى إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، فقال أبو مِحْجَنٍ[2]: [الطويل]

أمسى أبو خيرٍ خلاءً بُيوتُـهُ   بما كان تغشاهُ الضِّعافُ الأرامـلُ
وأمسى بنو عمرٍو لدى الجسرِ منهمُ   إلى جانبِ الأبياتِ حزمٌ ونائـلُ

ooooo

(1) معجم البلدان (مهران): «مهران: بالكسر ثم السكون اسم أعجمي، موضع لنهر السند، وهو نهر عظيم بقدر دجلة تجري فيه السفن ويسقي بلادا كثيرة ويصب في البحر عند الديبل». في معجم البلدان (قسس الناطف): «موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، والمروحة موضع بشاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة 13هـ في خلافة عمر رضي الله عنه ... وفي هذه الوقعة قتل أبو عبيد بن مسعود بن عمر الثقفي .. ويعرف هذا اليوم أيضا بيوم الجسر».

(2) أبو محجن عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من شعراء الطائف، كان شاعرا فارسا شهد يوم القادسية، وكان له فيها بلاء عظيم. طبقات فحول الشعراء(1/ 259)، والاشتقاق(ص304) والمؤتلف والمختلف(ص95-96)، والبيتان الأول والثاني من الطويل وفيهما خرم، وهما في شعره(ص181)، والأغاني(19/ 9-10)، وفي شرح البيت في شعر أبي محجن، قال أبو هلال العسكري: «أي خلت بيوته بدلا من عمرانها بالضيوف وذلك أنه ينال من العدو ما يقريهم به فقتله العدو فخلت بيوته». وفي معجم ما استعجم (قس): «أبو عبيد الثقفي هو أبو المختار الثقفي».

[55] وقال في حديث النبي ﷺ: الذي يرويه سَلَمةُ بنُ الأكوع، «قال: قدمنا الحديبيةَ، فرأيت رسول الله ﷺ، حين قعد على جَباها، فإما بَسق فيها، إما دعا، فما نُزِحَتْ بعدُ»[1].

الجَبا: مقصور، وهو ما حول البئر. وقال الراعي[2]: [الطويل]

فسافتْ جَباً فيه ذَنوبٌ هَراقَهُ على قُلصٍ من أرضِ أرحبَ ناشِحُ

وقال الأصمعي، الجبا بالكسر والقصر: ما جمعت في الحوض من الماء، ويقال لها، أيضا: جِبوة وجِباوة، وقال الكسائي: جبيتُ الماءَ في الحوض جَباً مقصور. وقال يعقوب عن الفراء: جَبَوْتُ الماءَ وجَبَيْتُ إذا قرى الماءَ في الحوض. وقوله: «فما نُزِحَتْ بعدُ» يقال نزحت الماء أنزحُه، وهي بئر نَزَحٌ، إذا نُزِحَ ماؤها.

وقال الراجز:

لا تستقي في النَّزَحِ المَضْفُوفِ
إلا مُداراتُ الغروبِ الجُوفِ[3]

---

(1) الحديث في الفائق والنهاية واللسان (جبا)، وانظر تخريجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 321).

(2) هو الراعي النميري واسمه عبيد بن حصين كان من رجال العرب ووجوه قومه، وقيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام.
البيت في شعره تحقيق هلال ناجي ونوري القيسي(ص163)، وطبقات فحول الشعراء(1/ 502-521)، والشعراء(1/ 327-330)، والأغاني(24/ 205-219)، واللسان والتاج (نشح).

(3) الشطران في غريب الحديث لأبي عبيد(3/ 362)، وفي اللسان والتاج (ضفف) دون نسبة. وفي اللسان (ضفف): «قال اللحياني: ماؤنا اليوم مضفوف: كثير الغاشية من الناس والماشية ... قال...... المدار المسوَّى إذا وقع في البئر اجتحف ماءها، قال ابن بري: روى أبو عمرو الشيباني هذين البيتين (المظفوف بالظاء)، وقال العرب تقول: وردت ماء مظفوفا أي مشغولا» وفي اللسان (جوف): «دلاء جُوف: أي واسعة».

[56] **وقال في حديث النبي ﷺ الذي يرويه سَلَمَةُ بنُ الأكوع، «قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فأصابنا جَهْدٌ، حتى همنا أن ننحرَ بعضَ ظهرِنا، فأمرنا نبي الله ﷺ، فبسطنا نِطْعاً، فاجتمعَ زادُ القوم على النِّطْعِ، فتطاولتُ أحزُرُهُ، كم هو؟ فحزرتهُ، كربضة العنز، ونحن أربع عشرة مائة، فأكلنا حتى شبعنا جميعا، ثم حشونا جُرُبَنا، ثم قال: «بسم الله، هل من وضوء؟» فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة ماء فَرَشَّها[1] في قدح، فتوضأنا كلنا ندغفقهُ دغفقة»/** [2]. [53/أ]

حدثنا به، وبالذي قبله إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا النضر[3] بنُ محمد. قال: نا عِكْرِمَةُ، قال: نا إياسٌ عن أبيهِ، قالَ قالَ أبو عبيدٍ: **دغفقتُ الماءَ صَبَبْتُهُ.**

ooooo

[57] **وقال في حديث النبي ﷺ: أنه سمعَ لَجَبَةَ[4] خَصْمٍ عندَ بابهِ، فخرج إليهم، فقال: «إنكم تختصمون إلي، وإني إنما أنا بشر مثلكم، ولعل بعضكم أن يكون ألحنَ بحجتهِ من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، وأظنه صادقا، فمن قضيت له بشيءٍ من حق أخيه، فإنما هي قطعةٌ من النَّارِ، فليأخذها أو لِيدَعْهَا»**[5].

حدثناه عبدُ الله بن علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا عبدُ الرزاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهري عن عروةَ عن زَينبَ ابنةِ أمّ سلمة عن أم سلمة.

---

(1) في حاشية أ: «خ: فأفرغها».

(2) الحديث في الفائق (دغر) والنهاية واللسان والتاج (دغفق)، وانظر تخريجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 135).

(3) في حاشية أ: «خ: محرز».

(4) في حاشية أ: «خ: لجب».

(5) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(3/ 184)، وصحيح البخاري(5/ 288- مع فتح الباري)، كتاب الشهادات، باب من أقام بعد اليمين، رقم(2680)، وصحيح سنن أبي داود(2/ 325).

اللجَبُ واللَجبةُ: الصوتُ[1]. ومنه قيلَ عسكرٌ لَـجِبٌ، وسحابٌ لَـجِبٌ بالرعـد. ولجب الأمواج كذلك.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم البغدادي، قال: نا أبو خيثمة، قال: نا يحيى بن سليمـان[2]، قال: نا ابن الأجلحِ عن أبيهِ أو الكلبي، أن عبدَ الملكِ بن مروان قـال للأخطـل: مـن أشعرُ العربِ اليومَ؟ قال: أنا. إلا أن الفرزدق، قد امتدحني بأبياتٍ، والله مـا قَـدَرْتُ أنْ أكافئهُ بهن بعدُ. قال: ومـا هن؟ قال قوله[3]: [الكامل]

إن الأراقـــمَ لا يَنـــالُ حديثَهـــا ... كلـــبٌ عـــوى مُتَهَـــتِّمُ الأسنـــانِ

مـــا ضرَّ تَغْلِـــبَ وائـــلٍ أَهجوتَهـــا ... أم بُلْـــتَ حيـــثُ تنـــاطحَ البحـــرانِ

ورَدوا إِرابَ بجحفـــلٍ مـــن وائـــلٍ ... لجـــبِ العـــشيّ ضُـــبارمِ الأركـــانِ

OOOOO

---

(1) في النهاية (لجب): «وكأنه مقلوب الجلبة».

(2) في حاشية أ: «خ: سُليم».

(3) في أ، وديوانه أراب. غلط صوابه في معجم البلدان (إراب): «إراب بالكسر، وآخره باء موحدة، من مياه البادية، غزا فيه هذيل بن هبيرة التغلبي بني رياح بن يربوع،......... وبخط اليزيدي في شرحه إراب مـاء لبني رياح بن يربوع بالحَزْنِ».

والأبيات في ديوانه(2/ 414)، وفي الاشتقاق(ص70): «الأراقم: بطون من تغلب»، وفيه(ص336): «وهم جشم ومـالك وعمرو وثعلبة ومعاوية، وإنمـا سـموا الأراقـم لأنهـم شـبهت عيـونهم بعيـون الأراقم».

وانظر اللسان (رقم)، وفيه (ضبرم): «الضّبارم الشديد الخلق».

[58] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه لما كان قبلَ الإسلامِ بشهرٍ أو شَيْعِهِ»**[1]. **وذكر الحديث.**

وقوله: «أو شيعِهِ» يعني أو نحوِهِ. وأما أبو زيد، فقال: العرب تقول: «آتيك غداً أو شيعَهُ»[2]. معناه: أو بعدَ غدٍ.

ooooo

[54/أ] [59] **وقال في حديث النبي ﷺ: / «إن رجلا اعترف على نفسه بالزنا، على عهدِ رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ، بسوطٍ، فأُتِيَ بسوط مكسورٍ، فقال: فوق هذا. فأتي بسوط جديد، لم تُقطعْ ثمرتُه، فقال: ما بين هذينِ. فأتي بسوطٍ قد لانَ. فأمر به، فجُلِدَ»**[3].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ، قوله: «لم تقطعْ ثمرتهُ» يعني لم يُعْتَمَلْ ولم يَلِنْ طرفُه بعدُ، ويقال للطرفِ الثمرةُ، وفي حديثٍ آخر، قال: «رأيتُ ابنَ عباسٍ آخذاً بثمرةِ لسانِهِ»[4] يعني طرفه.

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا محمد بن اشكاب، قال: نا حُجَيْنُ بنُ المثنى، قال: [يوسفُ بنُ يعقوبَ][5] بن عبدِ الله بنِ أبي سلمةَ الماجشون[6]، عن محمد بن المنكدر،

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 571)، والنهاية واللسان (شيع) وفيها «بعد بدر بشهر أو شيعة».

(2) القول في اللسان والتاج (شيع).

(3) الحديث في النهاية واللسان (ثمر)، وتفسير القرطبي(12/ 161)، ونصب الراية(3/ 323).

(4) الحديث في النهاية واللسان والتاج (ثمر).

(5) الزيادة في ب.

(6) في الأصل وضع أحد العلماء إشارة إلغاء (ح) فوق اسم عبد الملك بن عبد العزيز، ولقبه الماجشون ذكره أبو علي القالي في الأمالي(1/ 148)، (2/ 302)، وهو غير الماجشون المذكور في الأمالي(2/ 15)، وذكره الزبيدي في التاج (مجش) وفيه: «هو لقب أبي سلمة يوسف بن يعقوب بن=

قال: «كانت أسماء تحدث عن رسولِ الله ﷺ، في عذابِ القبرِ. قال: وتُسَلَّطُ عليه دابةٌ في قبره معها سَوْطٌ ثمرتُه جمرةٌ مثلُ غَرْبِ البعيرِ»[1].

والغَرْبُ هي الدلو العظيمة. وقال زهير[2]: [البسيط]

لها مَتاعٌ وأعوانٌ، غَدَوْنَ لها قِتْبٌ وغربٌ، إذا ما أُفرِغَ انسحقا

تقول العرب: القَتَبُ للبعير، فإذا كان لبعيرِ السَّانية، قيل قِتْبٌ بكسرِ القاف، وإسكانِ التاء. وقال ابن كراع[3]: [الرمل]

وإذا الركابُ تكلَّفتْها عُطِّفَتْ ثمرَ السياطِ قطوفُها ووساعُها

أي جعلت السياط عُطُفاً لها في جَنْبَيْهَا، وذلك لأنها لا تدركُها فتُضربُ بالسياطِ. والعِطافُ الرداءُ، وقال بعض الرجاز:

إياكِ أنْ تُوشَّحِي بالأَصْبَحِي

= عبد الله بن أبي سلمة دينار مولى آل المنكدر، روى عن محمد بن المنكدر ... ومات سنة(108هـ) معرب (ماه كون) وقيل معناه: يشبه القمر، وقيل يشبه القمر بحمرة وجنتيه، والماجشون بكسر الجيم وضم الشين، وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم والحافظ بن حجر في التقريب..........».

(1) الحديث في مسند ابن حنبل(6/ 352)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 300-363).

(2) البيت في شرح ديوانه(ص39). وعجزه في اللسان (سحق) قال الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في شرح البيت: «لها: يعني لهذه الناقة. وغدون مؤنث وإن كان للأعوان، كما تقول: هذه الرجال ... وانسحق: انصب ما فيه».

(3) البيت لسويد بن كراع في غريب الحديث للخطابي(1/ 450)، وتهذيب اللغة(2/ 183)، والأساس (عطف).

في اللسان (قطف): «قطفت الدابة تقطف قَطْفاً ...... وهي قطوف: أساءت السير وأبطأت، والجمع قُطفٌ» وفيه (وسع): «ووُسِعَ الفرسُ بالضم سَعةً ووَساعة ...... اتسع في السير».

أي إياك أن تُساطي بالسَّوْطِ. يقال سُطْتُ الرجل بالسَّوطِ: إذا ضربتُه.

قال الشاعر: [الطويل]

فَصَوَّبْتُه كأنـه صَوْبُ غَبْيَةٍ   على الأَمْعَزِ الضَّاحي، إذا سِيطَ أَحْضَرا[1]

○○○○○

[أ/55] [60] **وقال في حديث النبي ﷺ: / «إذا أَمَّنَ الإمامُ فأَمِّنوا، فإنه مَنْ وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غفرَ له ما تقدمَ من ذنبِهِ». قال ابنُ شهابٍ: «وكان الرسول ﷺ، يقول: آمين»**[2].

---

(1) البيت لامرىء القيس في ديوانه(ص268)، واللسان والتاج (صوب) ورواية آخر البيت فيها:

.... إذا اشتد أحضرا

فلا شاهد فيه، وهو للشماخ في ملحق ديوانه(ص438)، واللسان والتاج (سوط) ورواية البيت فيها:

.... إذا سِيطَ أَحْضَرا

ونحن نرجح نسبة البيت لامرىء القيس لصلة البيت بما قبله وبعده، فالضمير في «صوبته» هو للرمح في البيت الذي بعده:

فبوأت رمحي قادرا فجبوتهُ   بنجلاءَ يغدو فرعُها فتقطَّرا

وهو يصف قنص ثور وحشي مخطط القوائم لقوله في بيت قبله:

ذعرت به يوما فأصبحتُ قانِصاً   مع الصبحِ مَوْشِيَّ القوائمِ مُقْفِرا

وفي اللسان والتاج (صوب): «وصوبت الفرس إذا أرسلتَه في الجري، والصوب: المطر». وفي ديوانه(ص286): «الغبية: السحابة، ويقال المطرة. والأمعز: الأرض ذات الحصى الصغار. والضاحي: الظاهر للشمس».

(2) الحديث في صحيح البخاري(2/ 262- مع فتح الباري) كتاب صفة الصلاة، باب جهر الإمام بالتأمين، رقم(780)، وصحيح سنن أبي داود(1/ 309). وانظر تخريج الحديث مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 107)، وفي النهاية (آمين): «هو اسم مبني على الفتح، ومعناه: اللهم استجب لي، وقيل معناه كذلك فليكن، يعني الدعاء». وانظر تفصيل القول «آمين» في اللسان (أمن).

قال يعقوب: إذا قرأ الإمام أمَّ القرآن: أَمَّنَ، فقالَ: أَمِين، فيقصرُ الألفَ، ويخففُ الميمَ. وآمين مطولةُ الألفِ مخففةُ الميمِ لغةٌ لبني عامرٍ. ولا تقولُ: آمِّينْ بالتشديدِ.

قال الشاعر: [الطويل]

تباعدَ مني فَطْحلٌ أَنْ سألتُه ... أَمِينَ، فزادَ اللهُ ما بيننا بُعدا[1]

وقال الآخر: [البسيط]

يا رَبِّ لا تسلُبنِّي حبَّها أبداً ... ويرحمُ اللهُ عبدا قالَ آمينا[2]

وذكر بعضهم أنها ألفُ النداءِ، أُدخِلَتْ على أَمِينَ.

ooooo

[61] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنَّ الله تعالى لما بَعَثَهُ وتنبأهُ جعلتْ قريشٌ تقولُ له: لعلَّ رِيًّا أصابكَ».**

هكذا يقوله أصحاب الحديث: «لعل رِيًّا». وهذا اللفظ إنما يكون من رِيِّ الماءِ، أو رِئْيِ المنظرِ، وهو ما رأته العيونُ من حالٍ حسنةٍ. قال الله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثاً وَرِءْياً﴾[3].

---

(1) في الأصل: «فُطحل» وفي اللسان (فطحل): «فطحل: بفتح الفاء اسم رجل». وأنشد البيت. وفي الإصلاح(ص179) واللسان (آمن): «روى ثعلب: فطحل بضم الفاء والحاء» وأنشد البيت، وقال في اللسان (فحطل): «فحطل بتقديم الحاء على الطاء: اسم» وروى البيت دون نسبة، وهو في التاج(فطحل) لجبير بن الأضبط.

(2) البيت للمجنون في ديوانه(ص219)، ولعمر بن أبي ربيعة في اللسان (أمن) وليس في شرح ديوانه، وفي الإصلاح(ص 179) دون نسبة. وانظر تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 383)، وفي اللسان (أمن): «آمين وأمين. كلمة تقال في إثر الدعاء، قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم، معناه اللهم استجب لي ......وقيل: معنى آمين كذلك يكون ...».

(3) سورة مريم(19/ 74).

وأما الذي في الحديث، فإن إعرابَهُ: لعل رَئياً أصابَك. يقال: رئـي عـلى مثـال رَعِـيٌّ. وهو جِنّي يتعرضُ للرجلِ يُريهِ كِهانة أو طُبّاً[1]. يقال: مع فلان رئِيٌّ.

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا ابن أخي جويريةَ، قال: نا مهديٌّ، قال: نـا غـيلانُ ابنُ جريرٍ، عن حُميد بن هلال عن رجل من مـن بنـي عَـدِيٍّ[2]. قـال: كـان لي رَئـي في الجاهلية من الجن، فلما أسلمتُ، فقدتهُ. قال: فبينا أنا بِعَرَفَاتٍ، إذ سمعتُ حِسَّهُ، فقال لي: أشعرتَ أني أسلمتُ بعدك؟ قال: فلما سمع الناس يرفعونَ أصواتَهم. قـال يقـول الجنيُّ: عليكَ الخلقَ الأَسدَّ، فإن الخيرَ ليسَ الصوتَ الأشدَّ.

[56/أ] قال أبو حاتم/ : والعامة تقول معه رِيٌّ، والصواب رَئِيٌّ. تقديره: رَعِيٌّ. وبنـو تـميم يقولونَ: رِئِيٌّ.

قال أبو حاتم: رئي (فَعِيلٌ) وكل شيء وزنهُ (فَعِيلٌ) وثانيه أحدُ حروفِ الحلـقِ، يجـوزُ كسرُ أولِهِ فتقول: رَغيفٌ ورِغِيفٌ وبَهيمةٌ وبِهِيمة، وشَعير وشِعِير وبَعير وبِعِـير وسَـعيد وسِعِيد، ونحو ذلك.

ooooo

[62] وقال في حديث النبي ﷺ: «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَـبْلَكُمْ ذِراعـاً بـذِراعٍ وباعـاً بباعٍ، حتى لو سلكوا خَشْرَمَ دَبْرٍ لسلكتموهُ»[3].

الخَشْرَمُ ها هنا مأوى الزنابيرِ والنحلِ. وقد يجيءُ في الشعرِ: الخَـشْرَمُ اسـمٌ لجمـاعةِ الزنابيرِ.

---

(1) في اللسان (طبب): «الطَّبُّ والطُّبُّ السِّحرُ».

(2) في اللسان (رأي): «في حديث عمر ﷺ، قال لسواد بن قارب: أنت الذي أتاك رَئِيكَ بظهورِ رسول الله ﷺ، قال: نعم».

(3) الحديث في مسند الحميدي(2/ 364)، والفائق والنهاية واللسان (خشرم).

قال الشاعرُ يصفُ الكلابَ: [الكامل]

صُـعْرُ الـسَّوالفِ بـالجِراءِ كأنهـا خلـفَ الطَّريـدةِ خَـشْرَمٌ مُتبَـدِّدُ[1]

وأخبرنا إبراهيمُ بن حُميدٍ عن أبي حاتم، قال، قال طفيل[2] الغنوي: [الطويل]

فقالـت: ألا مـا هـؤلاءِ، وقـد بَـدَتْ سَـوالفُها كالخَـشْرَمِ المُتحـدِّبِ

ooooo

[63] وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه قال لرجل: هل صُمْتَ من سَرار هذا الشهر شيئاً؟ قالَ لا. قال: فإذا أفطرتَ من رمضانَ، فصُمْ أياماً من شوّال»[3].

قال أبو عبيد: السَّرارُ آخرُ الشهر، إذا استسرَّ الهلالُ، وقال غير أبي عبيد: لم يَبْلُغْنا أن رسول الله ﷺ، كان يحض على صيامِ آخرِ شعبانَ، ولا يأمر به، بل قد جاءت الكراهية فيه عنه ﷺ. ويجوز أن يكون معنى قوله ﷺ: «هل صُمْتَ من سَرارِ هذا الشهرِ شيئاً؟»

---

(1) البيت في النهاية واللسان (خشرم) وفي هامش النهاية: «قال الهروي: وقد جاء الخشرم في الشعر اسما لجماعة الزنابير. وأنشد في صفة الكلاب:

وكأنها خلف الطريـ ـدة خِشْرَمٌ متبددُ».

وفي اللسان (صعر): «الصَعَرُ: مَيَلٌ في الوجهِ». وفيه (سلف): «السالفة أعلى العنق». وفيه (جرا): «جرى الفرس جريا وغيره جريا وجِراءً: أجراه».

(2) البيت ليس في ديوانه و التعليقات الملحقة به، و إنما الذي في ديوانه (ص30):

فباتوا يسنونَ الزجاجَ كأنهمْ إذا ما تنادَوا خشرمٌ مُتَحدِّبُ.

(3) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(4/ 24)، والفائق، والنهاية، واللسان (سرر)، ومشارق الأنوار(2/ 212) (الطبعة الحجرية)، وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 474): «والسرار بكسر السين وفتحها لغتان»، وفي النهاية (سرر): «قال الخطابي: كان بعض أهل العلم يقول في هذا: إن سؤاله زجر وإنكار، لأنه نهى أن يستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين، قال ويشبه أن يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بنذر، فلذلك قال له في سياق الحديث: إذا أفطرت ـ من رمضان ـ فصم يومين، فاستحب له الوفاء بهما».

يريد من وَسَطِهِ، لأنها الأيام الغر التي كان النبي ﷺ، يأمر بصيامِها، وهي ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ. وسرار كل شيء وسطهُ وأفضلهُ.

قال ذو الرمة[1]، يصف حمارا: [البسيط]

ظلتْ تَفالى وظلَّ الجأبُ مكتئباً كأنه عن سَرارِ الأرضِ مَحْجُومِ

يريد عن وسطها، وهو موضعُ الكلإ منها.

أخبرنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: سَرارُ الأرضِ أكرمُها وأفضلُها.

[57/أ] وأنشد/: [الكامل]

هلا فوارسَ رَحْرَحانَ هَجَوْتُمُ عُشَراً تَناوَحَ في سَرارةِ وادي[2]

قال يعقوبُ، والنَّباتِ يَحْسنُ في السَّرارةِ. يقول: لكم أبدانٌ وجَمالٌ، وليس لكم خير. وذلك لأن العُشَرَ خَوَّارٌ ضعيفٌ. والتناوحُ: التقابلُ. وذكر الأصمعي أنه يقال: دور يتناوحنَ أي يتقابلنَ.

---

(1) في أ: تفادى تصحيف صوابه في: ديوانه(1/ 443)، والأمالي(1/ 65)، واللسان(فلا)، وقال الباهلي في شرح البيت: «أي ظلت يفلي بعضها بعضا. ويكدم، يعبث بعضها بمعرفة بعض: كأنه يفليه، وذلك أن الفحل حبسها، والجأب: الفحل الغليظ. مكتئبا: أي حزينا، اهتم للقَرَبِ (وهو سير الليل لورْدِ الغد)...... محجوم: مكموم بكمامة، أي: لا يأكل. وهو الحِجام يُربط على فمِ البعير. قال الأصمعي: يقول: كأنها من أن لا تأكل مربوطة الأفواه». وفي اللآلي(1/ 232): «يقول منعه إفراط العطش أن يأكل لأنه إنما يأكل اليبيسَ فصارَ بمنزلة المحجومِ من الإبل».

(2) البيت لعوف بن عطية بن الخَرِع التَّيْمِي في خبر رحرحان الثاني في الأغاني(11/ 129) يعير لقيطَ بن زرارة، وهو له باسم التميمي في معجم البلدان (رحرحان) واللسان والتاج (رحح) **والصحيح أنه التيمي بميم واحدة من تيم الرِّبابِ**. والخَرِعُ اسم عمرِو بنِ عبس بن وديعة...... بن تيم بن عبد مناة، كما في معجم الشعراء(ص276).

في معجم البلدان (رحرحان): «اسم جبل قريب من عكاظ خلفَ عرفاتٍ، قيل هو لغطفان، وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني» وفي اللسان (عشر): «العُشَرُ العِضاهُ، وهو من كبارِ الشجرِ له صمغ حلو، وهو عريض الورق ينبت صُعُداً في السماءِ...».

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قال. وقال ابن الرِّقاعِ[1]:

[الكامل]

بِسَرارةٍ حَفَشَ الرَّبيعُ غُناءَها حَوَّاءَ يزدَرِعُ الغَميرَ ثَراها

قال: السَّرارةُ: أكرمُ الوادي وأفضلُها، وفيها ناعمُ النَّبتِ. ومنه قولهم: فلان في سِرِّ قومِهِ وفي سرارة قومه. وقوله: حَفَشَ، أسالَها وأخرجَ ما فيها من الغُثاء يقال: حَفَش لك الودَّ أي أخرجَهُ. حَوَّاء: خضراءُ إلى السَّوادِ من رِيِّها، يزدرعُ. يقول: يبقى في هذه السَّرارةِ ثرىً يُنْبِتُ الغَمِيرَ بعد جُفوفِ العشبِ. والغَمِيرُ: الخضرة في أصولِ اليابس.

ooooo

[64] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن هبارَ بنَ الأسودِ أصابَتْهُ نُقْلَةٌ إلى المدينةِ، وكان رجلا سِبًّا، فأُتِيَ بِهِ النبي ﷺ، فقيل له: هذا هبار يسُبُّ ولا يُسَبُّ، فأتاه النبي ﷺ، فقال له: «يا هبارُ سُبَّ مَنْ سَبَّكَ»[2].

---

(1) هو عدي بن الرقاع العاملي، شاعر إسلامي، أشهر من وصف ظبية. عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول شعراء الإسلام. طبقات فحول الشعراء(2/ 699-708) والشعراء(2/ 515-518)، والمؤتلف والمختلف(ص253).

والبيت في ديوانه(ص106)، والطرائف الأدبية(ص96).

وفي التاج (زرع): «ازدرع: احترث» وفي اللسان (زرع): «المزدرع الذي يزدرع زرعا يتخصص به لنفسه».

(2) الحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 610)، والإصابة(3/ 597- 598)، والمنتخب للطبري(11/ 538).

وهو هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي. الاشتقاق(ص95)، ومعجم الشعراء(ص490)، وجمهرة الأنساب(ص118-119)، وفي اللسان (نقل): «النقلة: النميمة» وفيه (نمم): «نم الحديث نقله». وقصة الحديث هي: أن هبار بن الأسود نخس هودج زينب ابنة رسول الله ﷺ، لما أرسلها زوجها أبو العاص بن الربيع إلى المدينة، فأسقطت جنينا، وكان يهجو النبي ﷺ، أيام كفره، فلما أسلم بالجعرانة (وهي ماء بين مكة والطائف وهي إلى مكة أقرب) بعد =

أخبرنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال نا سفيان، قال: نا ابن أبي نجيح، السِّبُّ: الكثيرُ السِّباب. وسِبُّ الرجلِ، أيضا، الذي يُسابهُ.

قال حسانُ ابنُ ثابتٍ[1]: [الخفيف]

لا تَسُبَّنَّنِي، فلستَ بسبِّي إن سِبِّي من الرجالِ الكريمُ

○○○○○

[65] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن المسلمَ إذا حَضَرهُ الموتُ رأى بُشَرَهُ، فلم يكن شيءٌ أبغض إليهِ من المكثِ في الدنيا، وإذا حضرَ الكافرُ الموتَ رأى بُشَرَهُ فلم يكنْ شيءٌ أحبّ إليهِ من المكث في الدنيا»./ [58/أ]

أخبرناه موسى بنُ هارون، قال: نا أبو إسماعيلَ التِّرمذيُّ، قالَ: نا إسحاق بنُ موسى الفَزاري قال: نا إسماعيل بن جعفر عن عمارةَ ابنِ غَزِيَّةَ عن موسى بنِ وردانَ المصريّ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، أن رسول الله ﷺ، قال ذلك.

قوله بُشَرَهُ جمعُ بشير، كما تقولُ سرير وسُرر، ثم يُخَفَّفُ، كما يقال رُسْلُ ورسُل. فالمؤمن يُبشر بالجنة، والكافر يُبشر بالنار. قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2]. وقال رسول الله ﷺ، لرجلٍ سألهُ عن أبيهِ: «أينما مررتَ بقبر كافرٍ فبشرهُ بالنارِ»[3] وقد يجوزُ أن يكونَ البُشْرُ جمعَ بشارةٍ.

= فتح مكة حسن إسلامه، فلما قدم المدينة جعلوا يسبونه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سب من سبك» فانتهوا عنه. الاشتقاق(ص95)، وجمهرة الأنساب(ص118-119)، ومعجم البلدان (جعرانة)، والإصابة(3/ 597-598).

(1) لم أجده في شرح ديوانه للبرقوقي، وهو في ديوانه(ص89) تحقيق سيد حنفي حسنين وحسن الصيرفي، وهو لحسان في جمهرة اللغة(1/ 31)، ولعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكينا الدارمي في اللسان والتاج (سبب).

(2) سورة آل عمران(3/ 21)، وسورة التوبة(9/ 34)، وسورة الانشقاق(84/ 24).

(3) الحديث في الطبراني الكبير(1/ 145 ح 326) وفيه: «حيثما مررت ... »

قال أعشى باهِلة(1): [البسيط]

كأنـه عنـدَ صِـدْقِ القـومِ أنفـسُهمْ   باليـأسِ تَلْمَـعُ مـن قُدامـهِ البُـشُرُ

ooooo

[66] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن أصحابَه كانوا يُصلونَ معهُ المغربَ، ثم ينطلقونَ فيترمَّوْنَ فلا تخفى عليهم مواقعُ سهامِهم حتى يأتوا دارَهم في أقاصي المدينة في بني سَلمةَ»(2).

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ عن علي بن بِلالِ الليثي عن نفرٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، إلا أن في الحديث: يترامَوْنَ، والمعروف في كلام العرب يَتَرَمَّوْنَ.

قال يعقوبُ: يقال، خرجت أترمّى، إذا خرجت تَرْمِي في الأغراضِ وفي أصولِ الشجرِ. وخرجت أرتمي، إذا رميتَ في القنصِ.

قال الشاعر: [الطويل]

دَعَوْنَ الهَوى ثم ارْتَمَيْنَ قلوبَنا   بِأَسْهُمِ أعداءٍ، وهن صديقُ(3)

---

(1) اسمه عامر بن الحارث بن رياح شاعر جاهلي مُجيد، عده ابن سلام ثالث أربعة في طبقة أصحاب المراثي. المؤتلف(ص14)، وطبقات فحول الشعراء(2/ 210)، والاشتقاق(ص403).
والبيت في الأصمعيات(ص91)، وأمالي اليزيدي(ص17)، وأمالي المرتضى(2/ 23) وفيه: «قال المبرد: لا نعلم بيتا في يُمْنِ النقيبة وبركة الطلعة أبرع من هذا البيت». وفي هامش الأصمعيات(ص91): «يريد أنه إذا فزع القوم، فكأنه من ثقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر».

(2) الحديث في النهاية واللسان (رمي). وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 310).

(3) البيت لجرير في ديوانه(1/ 373) (تحقيق د. نعمان محمد أمين طه) واللسان (صدق) وفيه: «وقد يقال للواحد والجمع: صديق». وفي ديوانه(1/ 373) «يقول استملن أهواءنا فمالت إليهن».

أي اقْتَنَصْنَها. وأما يترامَوْنَ، فإن التَّرامي يكون من الرجلَين، أي يرمي كلُّ واحدٍ منهما صاحبه. وتقول: رميتُ عن القوسِ، ورميتُ عليها، ولا تقول: رَمَيْتُ بها، قال الراجز:

أَرْمِي عليها، وهْي فرعٌ أَجْمَعُ

وهْي ثلاثُ أذرعٍ والإصبعُ

وهْي إذا أَنْبَضْتُ فيها تسجعُ/ [59/أ]

تَرَنمَ النحلِ أبى لا يهجعُ[1]

ooooo

[67] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إن مُصْعَبَ بنَ عُمَيْرٍ كانتْ تُتْرِفُه[2] أُمُّهُ، وكانَ لا يبيتُ إلا وقعبُ الحَيْسِ عندَ رأسِه. فلما أسلمَ مُصْعَبٌ اختلَّ جسمُه، قال: فكانَ رسول الله ﷺ، إذا رآه بكى».**

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيان عن ابن أبي نجيح.

---

(1) الأشطار لحميد الأرقط في معجم شواهد العربية(2/ 499)، والإصلاح(ص310-311)، والخصائص(2/ 307-308)، واللسان والتاج (ذرع، سجع، فرع، رمى، علا). وفي اللسان (فرع): «قوس فرع أي غير مشقوق» وفيه: (نبض): «أنبض القوس ... جذب وترها لتصوت» وفيه (سجع): «قوله تسجع: يعني حنين الوتر لإنباضه»، وفي هامش الخصائص(2/ 307): «هذا الحديث عن قوس، وقوله: (فرع أجمع) أي عملت من غصن ولم تعمل من شق عود، وذلك أقوى لها ...... وهي ثلاث أذرع أي هي تامة». وانظر شرح الجواليقي لأدب الكاتب(ص353).

(2)خ: تترّفه.

والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 291). وألف باء البلوي(1/ 529).

قال الحميدي: اختلَّ: نقصَ وهُزِلَ. وقال الأصمعي: يقال لابن المخاض خَلٌّ وللأنثى خَلة. وللرجل القليلِ اللحم، أيضا، خلٌّ وقد خَلَّ لحمهُ خَلاً وخُلولاً. هذا قول الأصمعي.

وأنشد غيره للشنفَرى: [البسيط]

فاسقِني الخمرَ سُويدَ بنَ عمرٍو   إنَّ جسمي بعدَ خالي لخَلُّ [1]

والجميع خُلولٌ، وأنشد: [البسيط]

واستهزأتْ بي ابنةُ السعديّ حين رأتْ   شَيْبي وما خلَّ من جِسْمِي وتَحْنِيبي؟

وقال أبو عبيد: يقال فصيل خَلٌّ؛ أي مهزول. وفصيل خَلٌّ؛ أي سمين، وهو من الأضداد.

وقال الأخطل[2]: [البسيط]

إذا بدتْ عورةٌ منها، أضرَّبها   ضخمُ الكراديسِ خلُّ الجسمِ زُغلولُ

ooooo

(1) البيت منسوب للشنفري وليس له، وهو من قصيدة حماسية لتأبط شرا. ويقال: إن خلف الأحمر نحله إياها، أو لابن أخته في الشعراء(2/ 674) واللسان (خلل) ومختصر شرح الحماسة للتبريزي(1/ 340)، وقال الجاحظ في كتاب الحيوان(3/ 69): «لتأبط شرا ـ إنْ كانَ قالها» والبيت في الأضداد لأبي الطيب(1/ 175)، والأمالي(2/ 277) دون نسبة.

(2) البيت في شعره(1/ 62).
وقال السكري في شرح البيت: «كراديسه: رؤوس عظامه ...... والزغلول: الخفيف». وفي الهامش العورة: الخلل في العدو وأضرَّبها: رَمَحَها ... والبيت في وصف الحمار الوحشي.

[68] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه ظاهرَ يومَ أُحدٍ بين دِرْعَيْنِ»**[1].

أخبرنا محمدُ بن علي، قال نا سعيدُ بن منصور، قال نا سفيان عن يزيدَ بنِ خُصَيْفَةَ عن السَّائبِ بن يزيدَ.

المُظاهرة: لباسهمـا معا، إحدهمـا على الأخرى.

قال ذو الرمة[2]: [الطويل]

وظاهِرْ لها من يـابسِ الـشَّختِ، واسـتعنْ عليها الـصَّبا، واجعـلْ يـديكَ لهـا سـترا

أي عالِهِ عليها. ورُوي عن بعض الشجعان أنه ظاهرَ بينَ درعـينِ، فقيـلَ لـه: فـيمَ[3] ذلك؟، فقال: إنمـا أقي صَبْرِي، ولستُ أقي نفسي / . [60/أ]

ooooo

[69] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه كان في بعضِ أسـفارِه، ولزينـبَ بنـتِ جحـشٍ حصيرانِ على بعيرٍ، فأدركَ رسولُ الله ﷺ، صفيةَ، فرأى بعيرَها قد أعيا، فنزل فحولَ لها على البعير الذي كان عليه حَصِيرَيْ زَيْنَبَ، فلمـا رأته قالتْ: أَلليهوديةِ تُغيّـرُ؟ أَلليهودية تُغيّـرُ؟»**[4].

رواه ابن وهب عن مـالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

---

(1) الحـديث في اللـسان والتـاج (ظهـر)، وفـضائل الـصحابة لابـن حنبـل(2/ 743)، والمـسند الجامع(18/ 611-612)، وأسد الغابة(5/ 433).

(2) في حاشية أ خ: بائس.

والبيت في ديوانه(3/ 1430)، وجزء منه في التصحيف والتحريف(ص81).

وقال الباهلي في شرح البيت: «الشخت: مـا دق من الحطب، وظاهِرْ لها أي أَعِنْها باليابس، يعني النار».

(3) الأصل: في غلط صوابه مـا أثبتناه.

(4) الحديث في المسند الجامع(19/ 804)، وفي هامش تخريج الحديث في المصادر المختلفة.

قوله: «فحولَ لها على البعير» أي أصلح لها عليه مركباً.

قال أبو عمرو: الحالُ: الكارةُ التي يحملها الرجل على ظهره، يقال منه: تَحَوَّلتُ حالاً. قال الأصمعي: يقال: حُلْتُ في متنِ الفرسِ أحولُ حُؤولاً، إذا ركبتهُ، وما أحسن حالَ متنِ الفرسِ، وهو موضع اللِّبَدِ. وقال غيره: الحالُ، طريقةُ متنِهِ. ومنه قوله: [الطويل]

كأنَّ غُلامِي إذا عَلا حالَ مَتْنِهِ[1] ....

ooooo

[70] **وقال في حديث النبي ﷺ: «وقيلَ له، يا رسولَ الله: قد أسرعَ إليك الشيبُ. قال: شيبتني هودٌ وأخواتُها»**[2].

وأخبرناه أبو العلاء. قال: نا محمد بن الصَّبَّاح الدولابي، قال: نا حماد الأبحُّ، قال: نا ثابتُ البُناني عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قالوا: يا رسولَ الله.

وأخبرنا أيضا، محمد بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا الأبحُّ، قال: نا يزيدُ الرقاشي عن أنسِ بنِ مالكٍ.

قال بعضُ أهل العلم: إنما جعلها لها، رسول الله ﷺ، أخواتٍ، وإن لم يكنْ بها متساويةٍ في العدد، ولا قرينتها في المُصحف، لأحد معنيين: إما لما فيها من النذارةِ والوعيدِ، وإما لأنهن أُنْزِلْن عليهِ بمكةَ، كما أُنْزِلَتْ سورةُ هودٍ. وكل شيء كان في

---

(1) صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه(ص173).عجزه:

.... على ظهر بازٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ

وقال الأعلم في شرح البيت: «يقول: كأن غلامي إذا ركب فرسي فمر مسرعا جادا في عدوه مثل باز قد حلق في السماء يطير طيرانا شديدا».

(2) الحديث في العقد(2/ 95، 338)، والطبقات الكبرى(1/ 435)، وحديث الزهري(1/ 286).

ميلاد شيء، أو واقعا بوقوعِه أو عاملا بعمله، فهو أخوه في المجاز، وإن لم يكن هناك سبب. قال الله تبارك وتعالى: «﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾»[1].

وقال الأعشى[2]: [الطويل]

[61/أ] أبا مُسْهرٍ فاعلمْ بأنَّ قصيدةً متى تأتِكمْ نُلحقْ بها أخواتها/

وأخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا أبو إسحاقَ عن عِكْرِمَةَ، قال: قال أبو بكر: «يا رسولَ الله ما شَيَّبَكَ؟ قال: شيبتني هودٌ والواقعةُ والمرسلاتُ وعَمَّ يتساءلون، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ»[3].

وقال ذو الرمة[4]: [الطويل]

إلى كل بَهْوٍ ذي أخٍ يستعدُّهُ إذا هجِّرَتْ أيامُهُ للتحوُّلِ

يقول إلى جانبه بهو مثله.

ooooo

---

(1) سورة الزخرف(43/ 48).

(2) البيت في ديوانه(ص85).

(3) الحديث في مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ص81-82)، والطبقات الكبرى(1/ 435).

(4) البيت في ديوانه(3/ 1457)، والمعاني الكبير(2/ 749-787). وهو في وصف الثور الوحشي وقبله:

ترى الثوَر يمشي راجعاً من ضحائهِ بها مثلَ مشي الهبرزي المسرولِ

وقال الباهلي في شرح البيت: «يمشي إلى كل ذي «بهو» يعني كناسه، وكل فجوة منفتحة بهو. وقوله: «ذي أخ» أي له كناس إلى جانب هذا الكناس يستعده للتحول إذا هجرت أيامه، يريد إذا اشتد حره في الهاجرة. يقول استعد كناسين، أحدهما لظل الغداة، والآخر لفيء العشي».

[71] **وقال في حديث النبي ﷺ، الذي يرويه عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، قال: «كنا إذا اشتدَّ البأسُ واحمرَّتِ الحَدَقُ اتقينا برسولِ الله ﷺ، فلم يكنْ أحدٌ منا أقربَ إلى العدوِّ منه»**[1].

قوله: احمرتِ الحدقُ إنما احمرارُها لشدةِ الغَضَبِ في الحربِ.

وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ لِضرار بنِ الخطاب[2]:

[المنسرح]

بيضٌ جعادٌ، كأنَّ أعينَهمْ تُكْحَلُ يومَ الهياجِ بالعلقِ

أي لشدةِ الغضبِ. وأنشدَ مثلَه لامرىءِ القيسِ. وذكرَ كِلابا[3]: [الطويل]

مُغَرَّثَةً زُرقاً كأن عيونَها من الذَّمرِ والإيحاءِ نُوارُ عِضْرَسِ

مُغَرثة: مُجوعة. والغَرَثُ: الجوعُ. والذَّمْرُ الإغراءُ. ويقال: آسدتُ الكلبَ، إذا قلتَ له خذ. والعِضرَسُ. بقلةٌ حمراءُ الزهرةِ، فأراد أن عيونَها احمرَّتْ من شدةِ الغضب.

---

(1) في هامش الأصل: تكرر هذا الحديث في حديث علي رضي الله عنه. وسيذكره المؤلف مع شواهد الحديث رقم(203).
والحديث في شرح نهج البلاغة(4/ 358-359)، والفائق، والنهاية (حمر) ومسند ابن الجعد(ص372).

(2) البيت في شعره(ص102)، وهو في المعاني الكبير(1/ 537) دون نسبة.

(3) البيت في ديوانه(ص103)، والمعاني الكبير(1/ 220)، واللسان (عضرس) ورواية البيت فيهما: «**والإيساد نوار عضرس**» **وهي التي توافق شرح المؤلف**. وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرىء القيس «...وإنما تجوع لتحرض على الصيد وتضرى به، والإيحاء: أن يشار إلى الشيء وتشعر به... وقوله: كأن عيونها من الذمر، لم يرد أنها تحمر من الإغراء بالصيد، وإنما يريد إذا أغريت فتحت عيونها وقلبتها فتبينت عند ذلك حمرتها».

قال: وقال في قول الأعشى[1]: [الطويل]

كـذلكَ فافعـلْ مـا حييـتَ إلـيهمُ وأَقـدمْ إذا مـا أعـينُ النـاسِ تـزْرَقُ

قوله أَقْدِمْ: تَقَدَّمْ في الحرب. وقوله: تَزْرَقُ، إذا فَزِعَ الإنسانُ وفَرِقَ، انقلبتْ حماليقُ عينيهِ فيغيبُ السوادُ.

قال: وقال امرؤ القيس[2]: [الطويل]

[62/أ] كـأن عيـونَ الـوحشِ حـول خِبائنـا وأرحلِنـا الجَـزْعُ الـذي لم يُثقَّـبِ/

قال: البقرةُ والظبي إذا كانا حيين فعيونها كلُّها سود، فإذا مـاتا بـدا البيـاضُ، فإنمـا شبهها بالجزع وفيه بياضٌ وسواد بعد مـا مُوِّتا، فانقلبتْ أعينهمـا[3].

قال: وقال في قولِ قيسِ بنِ خويلدٍ[4] الهذلي: [الكامل]

حتـى أُشِـبَّ لهـا أُقيـدرُ نابـلٌ يُغـري ضـواريَ خلفَهـا ويـصيدُ

في كـل معـتركٍ يغـادرُ خلفَهـا زرقـاءَ داميـةَ اليـدينِ تَـمِيـدُ

ذكر ضواريَ. أُشِبَّ لها: قُدِّرَ لها. أُقَيْدِرُ، أي: مقـارَبُ الخَلْـقِ يعنـي قانـصاً. يغـري: يُؤْسِدُ. والضواري كلابٌ ضارية. زرقاء يعني بقرةً وحشيةً، قد غُشِيَ عليهـا، فانقلبـتْ عيناها وظهر بياضُهمـا.

---

(1) في حاشية أ خ: تَبْرَقُ وكذلك في ديوانه.
البيت في ديوانه(ص225)، والمعاني الكبير(2/ 537)، وهـو في مـدح المحلـق، وفي هـامش البيـت في ديوان الأعشى «كذلك فليكن صنيعك إلى الناس مـا حييت. وكـذلك فلـيكن إقـدامك حـين يتراجـع الناس في ساعة الفزع فتزيغ الأبصار وتُعمي الدهشة العيونَ».

(2) البيت في ديوانه(ص53). قال الأعلم الشنتمري في شرح البيت: «شبه عيـون الـوحش لمـا فـيهن مـن السواد والبياض بالخرز، وجعله غير مثقب، لأن ذلك أصفى له وأتم لحسنه».

(3) الحديث في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعةص(2/ 408).

(4) وهو قيس بن عيزارة، وعيزارة هي أمه، والبيت في شعره في شرح أشعار الهذليين(2/ 600).

[72] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إن رجلاً شكا إليه الحُمَّى، فقالَ له رسول الله ﷺ: اغتسل ثلاثةَ أيام قبلَ طلوعِ الشمسِ، وقُلْ: بسمِ الله وبالله اذهبي يا أمَّ مِلْدَمٍ، فإنْ لم تذهبْ، فاغتسلْ سبعاً»**[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا عبدُ الله بن وهبٍ، قال: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ أن منصورَ بنَ مَوْهِبٍ المعافريَّ حدثه أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ. وذكر الحديث.

والعرب تسمي الحمى أم مِلْدَم. وتقول: قالت الحمى أنا أم ملدم، آكل اللحم، وأمص الدم.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ. قال أنشد يعقوب: [الرجز]

إني إذا شاركني في جسمي ... ما ينتقي مُخي ويَبْري عظمي
لم أطلبِ الذئبَ بثأرِ البَهْمِ ... ولو تغدى لحَمَها ولحمي[2]

يعني الحمى. وقال بعضهم يعني الكِبَر.

وقال غيرُ يعقوب: سُمِّيَتْ أم ملدم من اللدم، وهو ضرب المرأة صدرها على الهالك. يريد إن الحمى تؤدي إلى ذلك. كما يقال لها: رائد الموت. ويقال رجل ملدم، وهو الثقيل الكثير اللحم الأحمق.

---

(1) وفي النهاية (لدم): «ملدم .... الميم الأولى مكسورة زائدة وألدمت عليه الحمى، أي دامت».

(2) الأشطار ماعدا الرابع في المعاني الكبير (3/ 1229) دون نسبة.

[63/أ] قال حجية[1]:/ [الطويل]

فـلا تحـسبَنّي مِلْدمـاً إذ نكحتـهِ ولكنني حُجَيَّةُ بنُ المُضرَّبِ

ooooo

[73] وقال في حديث النبي ﷺ: «لا يدخلُ الجنةَ الدَّيوثُ»[2].

حدثناه أحمد بن شعيب، قال: نا محمد بن مسلم بن دارة، قال: نا محمد بن موسى بن أَعْيَنَ إملاء علي، قال: وجدت في كتاب أبي موسى بن أَعْيَنَ عن عمرو بن الحارث عن سعيد، يعني ابن أبي هلال عن أمية بن هند عن عمرو بن جارية عن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنةَ أبداً: الديوثُ من الرجال، والرَّجُلَةُ من النساء، ومُدمن الخمر». قالوا يا رسول الله: أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث من الرجال؟ قال: «الذي لا يبالي من دخل على أهله». قلنا: وما الرَّجُلَةُ من النساء؟ قال: «التي تَشَبَّهُ بالرجالِ».

قال محمد بن عبد الله عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، قال: الديوث: الذي يجلب على حرمه من يؤاجرهن إياه، وهو القواد.

---

(1) هو حجية بن المضرَّب السكوني أحد بني زيد بن كهلان، كان سيدا مقدما شاعرا جاهليا. الاشتقاق(ص371)، ومعجم الشعراء(ص183)، والمبهج(ص53).
والبيت في معجم الشعراء(ص183)، وروايته في شرح ديوان الحماسة للتبريزي(2/ 36): فلا تحسبيني بلدما فلا شاهد فيه ....، ولم يرد البيت في أبيات مقطوعة حجية في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(2/ 1176–1177)، وفي اللسان (بلدم): «البلدم: الرجل الثقيل في المنظر البليد في المخبر المضطرب الخلق».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 355) والنهاية واللسان (ديث) ومسند ابن حنبل(10/ 322) وفيها: «تحرم الجنة على الديوث» و نصه حرفيا هو في كنز العمال(16/ 18) وفي التاج (ديث) «وأصل الحرف بالسريانية».

وحدثنا أحمد بن شعيب، قال: نا العباس بن عبد العظيم، قال: نا خالدُ بنُ مَخْلَد، قال نا: سليمان بن بلال، قال: نا سُهَيْل عن أبيه عن أبي هريرة، قال: «لعن رسولُ الله ﷺ، الرجلَ يلبسُ لِبْسَةَ المرأةِ، والمرأةُ تلبسُ لِبْسَةَ الرَّجلِ»[1].

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا إسحاق بن عمر بن سَليطٍ، قال: نا عبد العزيز بن مسلم، قال: نا يزيد بن أبي زياد عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس، أراه قال: «لعن رسولُ الله ﷺ ، المخنثين من الرجال، والمترجِّلاتِ من النساء». قال؛ قلت: وما المُترجلاتُ من النساء؟ قال: «المتشبهاتُ بالرجال»[2].

قال أبو حاتم عن أبي عبيدةَ: رَجُلةُ النساءِ هي المذكرة تأتي النساء، كأنها فحل.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال، قال رجل: «إياكم وكل ذَكَرَةٍ مُذَكَّرةٍ شَوْهَاءَ[3] فَوْهَاءَ[4]، تُبْطِلُ الحقَّ بالبكاءِ، لا تأكلُ من قِلةٍ ولا تعذرُ من عِلة، إن أقبلتْ أعصفتْ، وإن أدبرتْ أغبرتْ».

---

(1) الحديث في صحيح سنن أبي داود(2/ 458).

(2) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد 5 (2/ 414)، والنهاية واللسان (رجل) وصحيح البخاري(10/ 332- مع فتح الباري) كتاب اللباس، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقم(5884)، ومسند ابن حنبل(9/ 235، 466)، وصحيح سنن أبي داود(2/ 458).

(3) الحديث في العقد(6/ 120-121) واللسان والتاج (ذكر): وفيهما «امرأة ذكرة ومذكرة ومتذكرة متشبهة بالذكور» وفي النهاية (شوه): «الشوهاء: المرأة الحسنة الرائعة وهو من الأضداد. يقال للمرأة القبيحة شوهاء» وفي الأضداد لأبي الطيب اللغوي(ص262-263). «... قال الأصمعي الشوه في الناس قبح المنظر. رجل أشوه وامرأة شوهاء إذا كانا قبيحي المنظر، فإذا وصفوا الفرس بذلك، فإنما يريدون به سعة الأشداق وهو مدح في الخيل».

(4) في اللسان (فوه): «الفوه: بالتحريك سعة الفم وعظمه».

[64/أ] نا: محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا عبد الله بن شبيب، قال: نا علي بن/ عبد الله، قال: قيل لي بالعسكر، ما أبيات تديثت فيها يا أبا حسن، فأنشدتُهم[1]:

[الطويل]

فلما بدا لي أنها لا تَوَدُّنِي ... وأن هواها ليس عني بمُنْجَلي

تمنيتُ أن تهوى سوايَ لعلها ... تذوق حراراتِ الهوى فَتَرِقَّ لي

وحدثنا محمد بن جعفر الحنفي، قال: نا محمد بن حبيب: التخييس والتذليل والتدييث واحد. ومنه قيل للرجل: ديوث، لأنه أقر لامرأته بالسوء.

قال محمد بن حبيب: وقيل لأعرابي: بم خيست إبلك، قال بالضرب الوجيع والجوع اليَرْقوعِ. يعني الجوع الشديد.

قال محمد بن حبيب: وقدم أعرابي إلى عيساباذ[2] أيام المهدي، فأكل طعامهم فأُتْخِمَ، فأصابتهُ هيضةٌ، فقال:

[البسيط]

أقول بالمِصْرِ لما ساءني شِبَعٌ ... ألا سبيلٌ إلى أرضٍ بها جُوعُ

ألاَ سبيلٌ إلى أرضٍ بها غَرَثٌ ... يُنقي العظامَ من الأنقاءِ يَرْقوعُ[3]

---

(1) البيتان له مع ثلاثة أبيات بعدها، في العمدة (2/ 125) في باب النسيب وما يخالف العادة عند العرب (لأن الشاعر هو المتغزل المتماوِت).

(2) في معجم البلدان (عيساباذ): «معنى باذ: العمارة فكأن معناه عمارة عيسى .... محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي، وأمه وأم الرشيد والهادي: **الخيزران، هو أخوهما لأبيهما وأمهما وكانت إقطاعا له**».

(3) البيتان في عيون الأخبار(3/ 222)، وغريب الحديث للخطابي(1/ 300) واللسان والتاج (دقع) دون نسبة.

وفي اللسان (غرث): «الغَرَثُ: أيسر الجوع، وقيل شدته» وفيه (نقا): «النقي: مخ العظام وشحمها ... والأنقاء من العظام ذوات المخ ...... ينتقى: أي ليس له نقي فيستخرج». وفيه (رقع): «جوع يَرْقوع ودَيْقوع ويُرْقُوع: شديد».

[74] وقال في حديث النبي ﷺ: «لا يدخلُ الجنةَ خَبٌّ ولا بخيلٌ ولا مَنَّانٌ ولا سَيِّئَ المَلَكَةِ، وأول من يدخل الجنة المملوكُ إذا أطاع الله وأطاع سيده»[1].

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا أبو خيثمة، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا صدقة ابن موسى عن فَرْقَد السَّبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر الصديق، قال قال رسول الله ﷺ.

الخب: الجُرْبزُ[2]. يقال رجل خَبٌّ، وامرأة خَبَّةٌ والفعل خَبَّ يَخِبُّ خَبًّا، وهو بينَ الخَبِّ. والتخبيبُ إفسادُ الرجلِ عبدَ الرجلِ وأمتهُ يقال خَبَّبَهُما.

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا شيبان، قال: نا أبو هلال، قال: نا عبد الله بن بُريدةَ، قال: قال عمر بن الخطاب:«ما تعلمَ رجلٌ الفارسيةَ قطٌّ إلا خَبَّ، ولا خبَّ رجلٌ إلا ذهبتْ مُروءته»[3].

أخبرنا موسى، قال: نا إسحاق بن راهَوَيْهِ، قال: نا عبدُ الرازق، قال: نا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُريرةَ عن رسولِ الله ﷺ، قال: «المؤمنُ غِرٌّ كريمُ، والفاجرُ خَبٌّ لئيمٌ»[4].

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (خبب، ملك) ومسند أبي بكر(ص167)، والمسند الجامع(9/ 659)، وفي اللسان (ملك): «سيء الملكة: أي الذي يسيء صحبة الممالك، و يقال فلان حسن الملكة، إذا كان حسن الصنع إلى ممالكه».

(2) أ: الجربزة. تصحيف صوابه في اللسان (خبب، جربز) وفيه: (جربز): «وهو القربز أيضا، وهما معربان» وفي التاج (جربز): «وهو دخيل معرب كربز» وفي حاشية اللسان (جربز): «بالكاف الفارسية كما في القاموس وشرحه» وهو في المعرَّب للجواليقي (ص235).

(3) القول في التاج (خبب).

(4) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 260)، واللسان والتاج (خبب)، واللسان (غرر)، وسنن أبي داود(5/ 271-272)، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، رقم(4757)، ومسند الشهاب(1/ 111، 112).

[65/أ] وقوله/ : «سيءَ الملكةِ» مفتوحة الميم واللام، وهو مِلْكُ العبدِ. يقال مملوك قد أقر بالمُلوكةِ. شبهوهُ بالعُبودةِ. وأقر بالملكةِ والمَلْكِ، وأما المِلْكُ فمِلْكُ الرجلِ يقول هذا مِلْكُ يدي ومِلْكُ يدي. وما لأحد في هذا مِلْكُ غيري ومَلْكُ ويقال: الماء مَلْكُ أمرٍ، أي إذا كان مع القومِ ماءٌ، ملكوا أمرَهم.

وقال أبو وجزةَ السعديُّ(1): [البسيط]

فلم يكنْ مَلَكٌ للقومِ يُنزِلُهُمْ إلا صَلاصِلَ لا تُلوِي على حَسبِ

أي يُقْسَم بينَهم بالسَّوِية، ولا يُؤثرُ به أحد.

وقال بعضهم في قوله: «لا يدخلُ الجنةَ بخيلٌ». قال: بخيل بلا إله إلا الله. وروى في ذلك حديثا. وقال: ألا ترى أن رسول الله ﷺ، قال: «يُطبعُ المؤمنُ على كلِّ الخلالِ إلا الخيانةَ والكذبَ»(2). فتجده جبانا وتجده بخيلا، ولا يكون المؤمنُ خائناً ولا كذاباً، لأن الكذب مجانبة الإيمان.

ooooo

---

(1) هو يزيد بن عبيد أو أبي عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن موالاة، وأصله من سليم، تابعي شاعر محدث (ـ 130هـ) بالمدينة المنورة. السيرة النبوية(4/ 101-129)، والشعراء(1/ 591-592)، والأغاني(12/ 239-252).
والبيت في الإصلاح(ص70)، واللسان (صلل، ملك) وفيه «الصلاصلُ: بقايا الماءِ» وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة.

(2) الحديث في مسند سعد بن أبي وقاص(ص121)، ومسند الشهاب(1/ 344)، وفي حاشية مسند سعد. تخريجه مفصلاً، وهو في نصب الراية(3/ 297) نقلا عن قاسم بن ثابت السرقسطي.

[75] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن رجلاً أعتمَ عندهُ فسألَ صِبْيَتُه أُمَّهم الطعامَ، فقالت: حتى يجيءَ أبوكم، فنام الصبية. فجاء أبوهم، فقال: أأشهيتِ الصبيةَ؟ فقالت: لا، كنت أنتظر مجيئك، فحلف ألا يطعم ثم قال بعد ذلك، أيقظيهم وجيئي بالطعام، فذكر اسم الله تعالى، فأكل، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بالذي صنع، فقال رسول الله ﷺ: «من حلفَ على يمينٍ فرأى خيراً منها فليأتِه، ثم ليكَفِّرْ عن يمينِه»[1].

حدثنا أبو العلاء، قال: نا علي بن مَعْبَدٍ، قال: نا الوليدُ بنُ القاسمِ بنِ الوليدِ الهَمْدانِي أبو القاسم الكوفي، قال: نا يزيدُ بنُ كيسانَ أبو إسماعيل عن أبي حازم عن أبي هريرةَ، قوله: «أأشهيتِ الصبية» أي أطعمتهم شهوتَهم من الطعام، يقال: تشهتِ المرأةُ على زوجها فأشهاها أي أطلبَها ما تشهتْ. يريد طلبَ لها. ويقال: رجل شهوان وامرأة شهوى. وقد شَهِيَ يَشْهى. والتشهّي شهوةٌ بعد شهوةٍ. وقومٌ شَهاوى.

وقيل لِموسى ابنِ يسارٍ: شَهواتٌ، لأنه كان مع بعض قريش، فكان يتشهّى/ عليه فيشهيهِ. وقيل: إنما قيل له شهواتٌ لقوله في يزيدَ بنِ معاويةَ[2]: [المديد] [66/أ]

لستَ منا، ولا إخالُك مِنَّا ... يا مضيّعَ الصَّلاةِ للشهواتِ

ooooo

(1) وهو في النهاية واللسان (حلف) وصحيح سنن النسائي(2/ 801)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث(7/ 386).

(2) البيت له في اللآلي(2/ 807)، وعجزه في معجم الشعراء(ص377).

[76] قال في حديث النبي ﷺ، إنه ذكر ليلةَ القدرِ، فقال: «مَنْ يذكر منكم ليلةً، كان فيها القمرُ كأنه فِلقةُ جفنةٍ»[1].

فِلقةُ القصعةِ نصفُها، وتقول سمعتُ ذلك من فَلْقِ فيه. فهذه بالفتحِ لأن الفُلوقَ الشقوقُ.

ooooo

[77] وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه مَرَّ بأرضٍ تُسمى: غَدْرةً، فسَماها خَضِرَةً»[2].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا محمدُ بن عبدِ الله بنِ نُمير، قال: نا عَبْدَةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ، أن النبي ﷺ، وإنما كره ﷺ، اسمَها تفاؤلاً به.

والغَدِرَةُ: المظلمةُ السوداءُ من المَحْلِ، ومنهُ قيلَ: ليلةٌ غَدِرَةٌ ومُغْدِرَةٌ بينَةُ الغَدْرَة، وهيَ الشديدةُ الظلمةِ. والغدِرَةُ، أيضا، المُهلكةُ. مأخوذةٌ من الغدرِ.

قال الراجز:

وعاصما سَلَّمَهُ مِنَ الغَدرْ
من بعدِ إرهاقٍ بصماءِ الغَبَرْ[3]

---

(1) الحديث في المسند الجامع(18/ 623)، وفي حاشيته تخريج الحديث مفصلا في مصادره.

(2) الحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 528)، والنهاية واللسان والتاج (غدر)، وسنن أبي داود(3/ 335-336)، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح، رقم(4917)، وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 39).

(3) الشطران في مجمع الأمثال(1/ 44)، والأساس واللسان والتاج(غبر) مع اختلاف قليل في اللفظ. وفي الأساس (غبر): «صماء الغبر، وهي الحية تسكن مويهة في منقع فلا تقرب، قال:
أنت لها منذرٌ من بينِ البَشَرْ
داهيةُ الدهرِ وصماءُ الغَبَرْ».

والغَدَرُ: الجِحَرَةُ[1] والجِرَفَةُ[2]. يقال للرجلِ: ما أثبتَ غَدَرَهُ! وهو ثَبْتُ الغَدْرِ، إذا ثبت في موضعِ الزلَقِ، يُراد أنهُ ثبتَ عندَ القتالِ والكلامِ. وَسَلَّمَهُ من الغَدرِ: معناهُ أنجاهُ من الهلاكِ من بعدِ إرهاقٍ وإثبات.

يقالُ: «أرهقَ لكَ السيرُ صماءَ داهيةَ الغَبَرْ»[3] أي داهيةَ البقاءِ، أي داهيةً تبقى. وكان رسولُ الله ﷺ، إذا كره اسمَ موضعٍ غَيَّرَهُ.

حدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ، قال: نا الزبيرُ بنُ أبي بكرٍ، قال: نا محمدُ بنُ الحسنِ، قال: نا محمدُ بنُ طلحةَ عن الضحاكِ بنِ معنٍ من ولدِ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن أبيهِ عن جدهِ، قال: نزلتْ بنو سَلمة بنِ سعدِ بنِ ساردَةَ بنِ تزيدَ بن جُشَمَ بنِ الحارثِ بنِ الخزرجِ ما بين مسجدِ القبلتينِ إلى المذادِ في سندِ تلك الحَرّةِ، وكانت دارُهم تُسمى خَزْبَى[4]، فَسَماها رسولُ الله ﷺ: صالحةً، ولها يقولُ كعبُ بنُ مالكٍ/ [أ/67] [5]:

[الطويل]

فلولا ابنةُ العبسيِّ لم تلقَ ناقتي ... كلالاً، ولم تُوضِعْ إلى غيرِ مُوضَعِ

فتلكَ التي إنْ تُمسِ بالجرفِ دارُها ... وأمسِ بِخَزْبَى تُمسِ ذكرتُها معي

---

(1) في اللسان (جحر): «الجحر كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها، والجمع أجحار وجِحَرة».

(2) في اللسان (جرف): «الجُرْفُ ما أكل السيلُ من أسفلِ شقِ الوادي، والجمع: أجراف وجروف وجِرَفة».

(3) مجمع الأمثال(1/ 44)، والأساس، واللسان، والتاج(غبر).

(4) خ: بالحَوْبِ. الحديث في معجم ما استعجم: (خَزْبى) وفيه: «خزبى بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالباء المعجمة بواحدة، مقصور على وزن فعلى، موضع تلقاء مسجد القبلتين ......» وذكر الفيروز آبادي خزبى (بالراء بوزن سكرى) وخزبى (بالزاي بوزن حبلى) قال شارح القاموس في الثانية، والصواب أنها خربى (بالراء) وقد تقدم للفيروزآبادي ذلك، ولم يذكر ياقوت في معجم البلدان إلا خربى بالراء المهملة.

(5) البيتان في ديوانه(ص232) ومعجم ما استعجم (خزبى).

وإن كان هذا مضبوطاً، فإن رسول الله ﷺ، كره اسمَها تفاؤلاً بالخَزَبِ، والخَزَبُ تهيجٌ في الجلدِ كهيئةِ الوَرَم، يقال خَزِبَ جلدُهُ وتَخَزَّبَ إذا كان شبيها بالرَّهَلِ.

وقال الشاعر، هو الكميت[1]: [البسيط]

أخلاقُكَ الوُفرُ من جُودٍ ومَكْرُمةٍ ثُرُّ الأحاليلِ لا كُمْشٌ ولا خُزُبُ

يقال ناقة مِخْزابٌ، وهو ورمٌ في الضَرْعِ. خَزِبَ ضَرْعُها يَخْزُبُ فَيُسَخَّنُ لها الجُبابُ[2]، فَيُدْهَنُ به ضرعُها.

وكان رسول الله ﷺ، يقولُ إذا أَبْرَدْتُمْ إليّ بَريداً، فاجعلوهُ حسنَ الوَجْهِ حسن الاسمِ. وقال ﷺ: «اطلبوا الحوائجَ من حسانِ الوجوهِ»[3]. وذكر بعضهم أن قوله: «اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه» يريد أنه من الوجوهِ الحسانِ التي لا تزْري بطالبها.

قال: ومثل هذا أن يكون لأحدكم رزق بحضيضِ أرضٍ، أو في رأس جبل يأتيهِ قبلَ الموتِ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. أما العامةُ فإنهم يأبون إلا الوجهَ الأولَ[4].

(1) البيت في شعره(1/ 104)، ومعجم ما استعجم(1/ 498).
وفي اللسان (حلل): «الأحاليل جمع إحليل، وهو مخرج اللبن من الضرع» وفيه: (كمش): «كَمْشٌ، الأنثى الصغيرة الضرع».

(2) في اللسان (جبب): «الجباب للإبل كالزبد للغنم والبقر، وليس لألبان الإبل زبد إنما هو شيء يشبه الزبد، يعلو الألبان إذا مخض البعير السقاء، وهو معلق عليه، فيجتمع عند فم السقاء».

(3) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 81)، وعيون الأخبار(3/ 133)، والعقد(1/ 198).

(4) في حاشية أ اليمنى «ومنه، أيضا، لله دره، لقد قال الرسول، وقال حقا، وخير القول ما قال الرسول ﷺ: «إذا الحاجات ريدت فاطلبها إلى مَنْ وجهه حسن جميل».

وقال فيه شاعرهم[1]: [الخفيف]

ودعـاني إليـكَ قـولُ رسـولِ اللـ ـهِ، إذْ قـالَ مُفْـصِحاً إفـصَاحا

إن أردتـم حوائجـاً مـن أنـاسٍ فَتوخَّـوا بهـا الوجـوهَ الـصِّباحا

فلعَمْـرِي، لقـد تخـيرتُ وجهـاً مـا بـهِ خـابَ مَـنْ أرادَ نجاحـا

والخضرة: البقعة الخضراء التي تهتز من الرِّيِّ. وكذلك البقلُ أيضا، يسمى خَضِراً. قال ابنُ مُقْبِلٍ[2]: [البسيط]

تعتادُهـا قُـرَّحٌ مَلْبُونَـةٌ، خُلُـجٌ يَـنفخْنَ في بُـرعُمِ الحَـوْذانِ والخَـضِرِ

ooooo

[78] ومنه حديث النبي ﷺ، حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال نا الليثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي الوليد، قال: سمعتُ خولةَ/ [68/أ] بنتَ قيسٍ، وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب، تقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إن هذا

---

(1) البيتان الأول والثاني مع بيت قبلهما هو:

حسن ظن إليك أكرمك اللـ ـه دعاني فلا عدمتَ الصَّلاحا

في عيون الأخبار(3/ 133) من مشهور شعر المحدثين، وفي العقد(1/ 198) «أخذه الطائي، فنظمه شعرا، فقال ...، في إشارة إلى الحديث النبوي المذكور آنفا».

(2) البيت في ديوانه(ص86)، واللسان والتاج (خضر).

وفي اللآلي(2/ 833): «الخُلج التي تختلج عن أولادها، أي يُذهب بأولادها. والبرعم: الغلاف الذي فيه الثمر والحب» وفي اللسان والتاج (خضر): «الخضر: نوع من البقول ليس من أحرار البقول وجيدها» وفي اللسان والتاج (خضر): «الخضر: واحدتها خَضِرَه بالهاء وهي بقلة خضراء خشناء ورقها مثل الدُّخنِ، وكذلك ثمرتُها، وترتفع ذراعا، وهي تملأ فم البعير».

المـالَ خَضِرَة حلوةٌ، مَنْ أصابهُ بحقهِ بوركَ له فيه، ورُبَّ متخوضٍ في ما شاءتْ نفسهُ من مالِ الله ورسولِهِ، ليس له يومَ القيامةِ إلا النارُ»[1].

وقوله: «إن هذا المـالَ خَضِرَةٌ حُلوةٌ» يريد أنه شَهِيٌّ كالبقلةِ الخَضِرَةِ إلى المـالِ يأكلُها.

قال العُتْبِيُّ[2]: [الطويل]

رأيـنَ الغـواني الـشيبَ لاحَ بعـارضي ... فأَعْرَضْـنَ عنـي بـالوجوهِ النَّواضِـرِ

كمـا صَـدَّعْنَ ذاوي الـسَّفا أعـينُ المَهـا ... إلى وارفِ لَـدْنٍ مـن النبـتِ زاهـرِ

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، هو لتأبطَ شَراً[3]: [الطويل]

ولا أسـتطيعُ أنْ أكـونَ علـيكم ... جَنـى جَنَّـةٍ رَيـاًّ، ولا فـيضَ جَـدْوَلِ

يقول: لا أكون لكم فاكهة تلعبون بي، ولكني أحـمي نفسي.

ooooo

(1) الحديث في النهاية (خوض)، وصحيح البخاري(6/ 217- مع فتح الباري)، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى:﴿فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ رقم(3118)، وحديث الزهري(1/ 216)، وشرح مشكل الآثار(2/ 394)، وفي النهاية: (خوض): «...... أي رب متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه. والتخوض: (تفعل) منه، وقيل: هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن».

(2) هو محمد بن عبيد أو عبد الله بن عمر...... بن سفيان بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان من ولد حرب بن أمية بن عبد شمس، بصري علامة راوية للأخبار والأدب. الاشتقاق(ص4)، ومعجم الشعراء(ص420)، وجمهرة الأنساب(ص111-112).
والبيتان في معجم الشعراء(ص420).
وفي اللسان (سفا): «السفا أطراف البُهْمى والواحدة سفاة، وهو اسم كل ما سفتْ به الريح» وفيه: (لدن): «اللدن: اللين من كل شيء من عود أو حبل».

(3) اسمه ثابت بن جابر بن خالد بن سفيان. شاعر جاهلي من صعاليك العرب، وهو أحد غربان العرب. اللآلي(1/ 158-159)، وأسماء المغتالين(ص215-217)، وشرح اختيارات المفضل(1/ 93-95).
والبيت ليس في ديوانه.

[79] وقال في حديث النبي ﷺ: الذي يرويه جابرٌ، «قال: رُمِيَ سعدُ بنُ مُعاذٍ يومَ الأحزابِ، فقطعوا أبجلَه، فَحَسَمَهُ رسول الله ﷺ بالنارِ، فانتفخت يده فتركه، فَنزَفَهُ الدَّمُ فَحَسَمَهُ أخرى»[1].

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا قتيبةُ بن سعيد، قال: نا الليث عن أبي الزبير عن جابر.

الأبجلان عِرْقانِ في اليدين، وهما عرقا الأكحلين من لدن المَنْكِبِ إلى الكَفِّ. ويقال إنما الأكحل ما بدا منه في مأبِضِ[2] الذراعِ إلى المَفْصِدِ. وقال بعضهم: بل هما الأبجلان من الدوابِّ، والأكحلانِ من الناس.

وقال في وصف الفرس: [مجزوء الكامل]

.... عاري الأَشاجعِ لم يُبْجَلِ[3]

أي لم يُقطعْ أبجلُه.

وأنشدنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ للجَعدِيِّ[4]: [المتقارب]

ظِماءُ الفُصوصِ، لِطافُ الشَّوى نيامُ الأباجلِ لم تُضْرَبِ

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 214)، والنهاية واللسان (حسم) وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 466)، وفي النهاية (حسم): «أي قطع عنه الدم بالكي».

(2) في خلق الإنسان لثابت(ص219): «وباطن المرفق يقال له: المأبِضُ» وفي اللسان (أبض): «المأبض: الرسغ، وهو موصل الكف في الذراع».

(3) شطر بيت في اللسان (بجل). دون نسبة.

(4) البيت في شعر النابغة الجعدي(ص19)، والمعاني الكبيرص(1/ 163)، والأساس (نوم)، وفي المعاني الكبير(1/ 163): «الفصوص من الفرس: مفاصل ركبتيه وأرساغه، وفيها السلاميات، وهي عظام الرسغين... ونيام: أي ساكنة لا تنبض. قال ابن قتيبة: يريد أنها غير منتشرة».

[69/أ] أي ساكنة، لم تُضْرَبْ عليه، كما قال الراجز: /

لا يشتكي من سَفَرِ الأباجلِ

وإلى هذا المعنى، ذهبَ الشاعرُ في قوله: [الطويل]

وأحمـرَ كالـدِّيباجِ، أمـا سَمـاؤهُ فَرَيَّـا وأمـا أَرْضُـه فَمُحـولُ[1]

وقوله: «نَزَفَهُ الدَّمُ» أي أدركه نَزْفُ الدمِ فَصَرَعَهُ، يقال: نَزَفَهُ الدَّمُ يَنْزِفُـهُ ويَنْزُفُـهُ، ونُزِفَ فلانٌ دَمَهُ، ونزفتُ البئرَ أنزُفها نَـزْفـاً، وأنزفتُها إنزافاً. قال الراعي[2]: [الطويل]

إذا نحـنُ أنزفْنـا الخـوابِيَ عَلَّنَـا مـع الليـلِ مَلْثـومٌ بـهِ القـارُ نـاتِحُ

ويقال: أنزفَ القومُ، إذا ذهبَ ماءُ بئرهم، وتقـول: أعطنـي نُزْفَـةً مـن مـائِكَ، أي قُرْحَةً، وهي الغَرْفةُ من الماءِ. قال العجاج[3]:

[الرجز]

فشنَّ في الإبريقِ منها نُزَفا

---

(1) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه(ص108)، واللسان (سما) وفي أمالي المرتضى(2/ 169): «ويقال أيضا، لظهر الفرس سماء، كما يقال في حوافره أرض.... وإنما أراد أنه سمين الأعلى، عريان القوائم مشوقها، وكل معاني السماء التي تتصرف وتتنوع ترجع إلى معنى الارتفاع والعلو والسمو، وإن اختلفت المواضع التي أجريت هذه اللفظة فيها».

(2) البيت في ديوانه(ص30).

في اللسان (نتح): «النتح: الرشح».

(3) البيت في ديوانه(2/ 224)، واللسان (نزف).

وفي ديوانه(2/ 224) قال الأصمعي: «شن: صب، أخذ من الخمر إبريقا فصب عليه ماء فمزجه».

وقال ذو الرمة[1]: [الطويل]

.... تَقَطُّعَ مـــاءِ المُــزْنِ في نُــزَفِ الخَمْــرِ

والنَّزيفُ: السكران، وهو المَنْزوفُ، أيضا. قال الراجز:

بَدَّاءَ تـمشي مِشْيَةَ النَّزيفِ[2]

والبَدَّاءُ المفتوحةُ مـا بين الساقين. وقد أنزفَ القومُ، إذا ذهبتْ عقولُهم من الشراب.

وحدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ عبدِ السلام الخَفَّافُ، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نـا أبـو مَعْمَرٍ عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجاج، قال: نا عبدُ الوارثِ عن أبي عمرو بن العـلاء. قال يقال في الدم، نَزَفَةُ الدم فهو منزوف، وأُنزِفَ الرجلُ فهـو مُنْـزَفٌ إذا أذهـب عَقْلَـهُ الشرابُ.

وأنشدَ أبو عمرِو بنِ العلاءِ: [الطويل]

لعَمْــرِي لـئنْ أُنــزِفْتُم، أو صَــحَوْتُم لبِـئسَ النَّــدامى كنــتمُ آلَ أَبْجَــرا[3]

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 952)، صدر البيت:

يقطع موضوع الحديث ابتسامها ....

وهو في الأساس (وضع) واللسان والتـاج (قطـع، نـزف)، وقـال البـاهلي في شرح البيـت: «موضـوع الحديث: مخفوضه، يقول: تحدث موضوعا من الحديث، وتبسم بين ذلك ...... فيقول: إذا صب عـلى خمر مـاء، فهو يتقطع قبل أن يمزج».

(2) الشطر في التاج (نزف) دون نسبة، وروي في اللسان والتاج (بدد) منسوبا لأبي نخيلة السعدي:

بَدَّاءُ تـمشي مِشْيَةَ الأَبَدِّ

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

(3) البيت للأبيرد اليربوعي في جمهرة اللغة(3/ 13)، وفي اللسان والتاج(نـزف)، وانظـر تخريجـه في معجـم شواهد العربية(1/ 138).

وفي مثل من الأمثال: «أجبنُ من المَنْزوفِ ضَرِطاً»[1]. قال بعضُهم: المنزوفُ دابـة بـين الكلبِ والذئبِ إذا صيحَ بها ضَرِطَتْ، وأنشد: [الهزج]

يـا أجـبنَ في الحـربِ مِـنَ المنـزوفِ إذْ يَـضْرِطْ[2]

وقال غيرهم: كان رجلٌ جبانٌ دُفِعَتْ عليهِ الخيلُ، فلم يزلْ يضرطْ حتى مـاتَ، أو نحو ذلك. وقالتْ بنتُ الجلندى ملكِ عُمـانَ، حيـث ألبستِ السُّلَحْفَاةَ حِلْيَهـا فدخلتْ في البحرِ/ ، فأقبلْت تغترفُ من البحرِ بِكَفَّيْها، وتصبُّهُ على السَّاحلِ، وهي تقول: نزافِ نزافِ، لم يبقَ في البحرِ غيرُ قذافِ[3] أي غَرْفَةٌ والقَذْفُ بلغةِ عُمـانِ غَرْفُ المـاءِ. [70/أ]

ooooo

[80] **وقال في حديث النبي ﷺ: «بينمـا رجـلٌ يمـشي في بُـرْدَةٍ، قـد أَعْجَبْتُـه نفـسهُ، فخسفَ اللهُ بِهِ الأرضَ، فهو يتجلجلُ فيها إلى يوم القيامة»**[4].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا قتيبة، قال: نا المغيرة بنُ عبدِ الرحمن عن أبي الزنـادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ، أن رسول الله ﷺ قال، وذكر الحديث.

التجلجلُ: السَّوْخُ في الأرضِ معَ الحركةِ والاضطرابِ. قـال أوسُ بـنُ حَجَـر يـذكر الضَّريبَ الذي يجلجلُ القِداحَ في الرِّبابةِ ليفيضَ بها، وشَبَّهَ بها خيلاً أُرْسِلَتْ[5]:

---

(1) مـجمع الأمثال(1/ 180)، والمستقصى(1/ 43).

(2) البيت من بحر الهزج وأوله مـخروم.

(3) في أ: ضبطت القاف بالضم والفتح، وكتب فوقها «معا» والقول مع القـصة في جمهـرة اللغـة(2/ 289) واللسان (قذف) وضبطت القاف فيه بالضم.

(4) الحديث في النهاية واللسان (جلجل) وانظر تخريـجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 354).

(5) البيت في ديوانه(ص119)، واللسان والتاج (خشب).

[الطويل]

فَجَلْجَلَهـا طَـوْرَيْنِ، ثـم أجالَهـا كمـا أُرسِـلَتْ مَخْشُوبةٌ، لم تُقَـوَّمِ

والمَخْشُوبةُ: قِداحٌ لم تُـلَيَّـنْ مِنَ العَجَلةِ. ويُـروى (لَم تُقَـرَّمِ) أي لم تُعَلَّمْ بعلامـةٍ. والقَرْمُ: الوَسْمُ.

OOOOO

[81] وقال في حديث النبي ﷺ[1]: «إن حُصينَ بـنَ مُـشْمِتٍ[2]، وَفَـدَ إلى رسـولِ الله ﷺ، فبايعـهُ بيعـةَ الإسـلامِ، وصَـدَّقَ إليـهِ مـالَهُ، وأقطعَـهُ النبـي ﷺ، مياهـاً عِـدَّةً بالـمَرُّوتِ[3] منها أسنادُ جُرَادٍ[4]، ومنها أُصَيْهِبُ، ومنها المـاعِزةُ ومنهـا الـهَوِيُّ ومنهـا الثِّمـادُ، ومنها السُّدَيْرَةُ، وشَرَطَ لهُ رسولُ الله ﷺ، فيمـا أقطعَـهُ، ألا يبـاحَ مـاؤهُ، ولا يُعقرُ مَرْعَاهُ»[5].

---

(1) في معجم مـا استعجم رسم «الـمرُّوت»(2/ 1214): «روى قاسم بن ثابـت، مـن طريـق شـعيب بـن عاصم بن حصين بن مشمت عن أبيه عن جده حصين أنه وفد على النبي ﷺ، ....» وذكر الحديث. وهو في معجم البلدان (جُراد).

(2) حصين بن مُشْمِت، بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الميم، بعدها مثناة، بن شداد بن زهير ... من ولد حِمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بـن تـميم، محـدث، روى عنـه محمـد المثنـى.......» جـمهرة الأنساب(ص220)، والإصابة(1/ 338).

(3) الـمَرُّوت: «بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفي آخره تاء معجمة باثنتين من فوقها، واد بالعالية، بين ديار بني قشير، وديار بني تـميم» معجم مـا استعجم، ومعجم البلدان: (المروت).

(4) في معجم البلدان: «جُراد: بالضم بوزن غُراب ماءٌ في ديار بنـي تـميم عنـد المـروت، كانـت بـه وقعـة الكلاب الثانية... وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة».

(5) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 114)، والنهاية (عقر)، وَوَرَد الحديث كاملا في معجم مـا استعجم(2/ 1214)، وفي النهاية: «لا يعقر مرعاها: لا يقطع شجرها».

وقال زهيرُ بنُ عاصمٍ[1]: [الرجز]

إن بــــلادي، لم تكـــنْ أَمْلاسَــــا   بهِــنَّ خـــطَّ القلـــمُ الأَنْقَاسَــــا

مــن النبــيِّ، حيــثُ أعطــى الناسَــا   فلـــم يـــدعْ لَبْـــسًا ولا الْتباسَــــا

[71/أ] وقال أبو نُخَيْلَةَ، أو أبو نُحَيْلَةَ[2]: /

أعـــــوذ بــــالله وبــالــسَّــــرِيِّ

وبـــالكتــابيـــنِ مـــن النبـــيِّ

مـــن حـــادثٍ حـــلَّ عـــلى عـــاديٍّ

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أحمدُ بن عَبْدَةَ، قال: نا مُحْرِزُ بن وَزَرِ بنِ عِمْرانَ بـنِ شُعيب بنِ عاصمِ بنِ حُصَيْنِ بنِ مُشْمِتٍ، قال: نا أبي أن أباهُ عِمْرانَ حدثه أن أباه شُـعيباً حدثه أن أباهُ عاصمـا حدث بأن أباهُ حُصَيناً حدثه أنه وَفَدَ على رسـولِ الله ﷺ، وذكـر الحديث.

«صَدَّق إليهِ مـالَهُ». أي خَرَّجَ إليهِ من صدقتهِ[3]. ويقال للآخـذِ مُـصَدِّقٌ وللمُعطـي مُصَدَّقٌ.

---

(1) والأشطار لزهير بن حصين بن مشمت وليس زهير بن عاصم كمـا في الإصابة(1/ 388)، ولزهير بـن عاصم في معجم مـا استعجم(2/ 214). والأنقاس جمع نقس، وهو المداد الـذي يكتـب بـه كمـا في اللسان (نقس).

(2) اسمه يعمر بن حزن أو حزم بن زائدة من بني حـمـان بن كعب بن سعد، شاعر إسلامي محسن متقدم في القـصيد والرجـز. الأغـاني(20/ 390-422)، والمؤتلـف(ص193)، والـلآلي(1/ 135). والشعراء(ص602)، والخزانة(1/ 65). وفي اللسان (سرا): «السري: المختار» وهو هنا النبيﷺ.

(3) يعني صدقة مـاله، أي الزكاة، وهي زكاة المـال.

قال الشاعر يذكر مصدقا، كان ساعِيا عليهم: [الكامل]

وَدَّ المُـصَدِّقُ مـن بنـي غُـبَرٍ أن القبائـلَ كلَّهـا غَـنَمُ[1]

وكذلك، أيضا، المُتَصَدِّقُ. يُقال للآخذِ والمُعطي، وفي القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾[2].

وحدثنا عبد الله بن علي، قال: نا محمودُ بن آدم، قال: نا وكيعٌ عن إسرائيلَ عن فراتٍ القزاز عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ [قرأ][3] «﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾»[4]. قال: شيطان أخذ خاتمَ سليمانَ الذي فيه مُلكُهُ، فألقاهُ في البحرِ فالتقمتْهُ سمكةٌ، فذهبَ ملكُه، فخرجَ يَتَصدَّقُ، فَتُصدِّقَ عليهِ بالسمكةِ، فرجعَ إليه ملكُه.

وأنكرهُ أبو يوسفَ يعقوبُ، قال: تقولُ للرجلِ يسألُ ولا تقولُ يتصدقُ، إنما يتصدقُ المعطي. قال الله عز وجل: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾[5].

وأما قولُ زهير[6]:

إن بـلادي لم تكـنْ أملاسَـا ....

واحدها مَلَسٌ، وهي الأرضُ القَفْرُ. وهي مع ذلك مستويةٌ لا نباتَ فيها. يقول: فأرضي ليستْ هكذا مَواتاً يستحقُّها مَنْ أحياها وعَمَرَها.

---

(1) البيت للأعشى في كتاب العين(5/ 57)، وليس في ديوانه. بنو «غُبَر» على وزن «فُعل» من قبائل بكر ابن وائل. الاشتقاق (ص341).

(2) سورة يوسف(12/ 88).

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) سورة ص(38/ 34).

(5) سورة يوسف(12/ 88).

(6) خرجناه قبل قليل.

قال الراجز يصف إجهاضَ الناقةِ:

يَطْــرَحَن بالدَّويَّــةِ الأَمْــلاسِ
لكــلِّ ذئــبِ قَفْــرةٍ ولأّسِ
كــلَّ جنيــنٍ لثــقِ الأدراسِ[1]
وأمــاليسُ جَمْــعُ الجمــع

ooooo

[أ/72] [82] **وقال في حديث النبي ﷺ / وذكر قيساً، فقال: «إنما قيسٌ بيضةُ تَفَلّقَتْ عنا أهلَ البيتِ، إن قيساً ضِراءُ الله في الأرض»[2].**

حدثناه موسى بن هارونَ، قال: نا قتيبة بنُ سعيد، قال: نا عبدُ المؤمن بنُ عبدِ الله أبو الحسنِ، قال: أنا عبدُ الله بنُ خالدٍ العبسيُّ عن عبدِ الرحمنِ بن مُقرِّنٍ المُزَنِي، عن غالبِ بنِ الأبجرِ، قال ذُكِرَتْ قيسٌ عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال. وذكر الحديث في كلام طويل.

ضِراءُ الله تعالى أسْدُهُ. واحدها ضَارٍ. والضَّراءُ والضَّواري ما صادَ من سَبُعٍ أو طائرٍ.

قال ذو الرمة[3]: [البسيط]

مُقَزَّعٌ أطلسُ الأطمارِ ليس له إلا الضِّراءَ، وإلا صيدَها نَشَبُ

---

(1) في اللسان (داو): «الدوية: المفازة» وفيه (ولس): «الولس: السرعة». وفيه (لثق): «اللثق: اللزج».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 10)، والفائق، والنهاية (ضرا).

(3) البيت في ديوانه(1/ 100)، واللسان (ضرا).

وقال الباهلي في شرح البيت: «مُقزع: يريد الصائد، مخففُ الشَّعَرِ، في رأسه بقايا شعر. وأطلس الأطمار، أطماره: أخلاقه، وأطلس: يقول: أطماره فيها غبسة (في القاموس: الغبسة الظلمة، أو بياض فيه كدرة رماد) أي هي وسخة تضرب إلى السواد. وقوله: ليس له نشب أي متاع. إلا الضراء يريد الكلاب وصيدها».

وسمع بعضُهم هذا الحديثِ، فأنشأ يقول: [الطويل]

ولله فُرســانٌ هــمُ في سمائــــهِ ملائكــةٌ حَتْــفٌ عــلى مَــنْ يُناضِــلُهُ
وفرســانهُ في الأرضِ قــيسٌ، وإنهــمْ لَــصَاعقةٌ تُلقَــى عــلى مَــنْ ينازلُــهْ

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: الضَّواري: كلابٌ ضارية. يقال: كلبٌ ضارٍ، وكلبة ضارية، وكلبة ضِرْوَةٌ، وقد ضَرِيَ يَضْرى ضَراوَةً.

وقال أبو زيد: يقال: ضَرِيتُ أَشدَّ الضِّراءِ والضَّراءِ. وقد يقال ضَرِيتُ به أَضْرى به ضرىً وضَراوَةً. ودَرِبتُ أَدرَبُ دَرَباً. ولَهِجْتُ أَلهجُ لَهَجاً. ولَزِمتُ به أَلزمُ لزماً. وكلُّه واحدٌ. وقد ألزمتُ الرجلَ بالشيءِ إلزاماً، وألهجتهُ إلهاجا، وأدربتهُ به إدراباً، وضرَّيتُه به تَضْرِيةً.

ooooo

[83] **وقال في حديث النبي ﷺ، إنه قال: «كفارةُ المجلسِ: سبحانك اللهم وبحمدكَ، أشهد ألاَّ إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك. من قالها ثلاثا في مجلس ذكر، كانتْ كالطابع عليها، ومن قالها في مجلس لَغَطٍ، كانت كفارةً له»**[1].

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا داود بنُ قيس، قال: سمعتُ نافعَ بنَ جبيرٍ يقول، قال رسول الله ﷺ.

قال يعقوبُ، قال الكسائي سمعتُ لَغَطاً ولَغْطاً وقد لَغَطَ القومُ يَلغُطونَ لَغْطاً/ [73/أ]، وأَلْغَطُوا يُلْغِطُونَ إلغاطاً.

(1) الحديث في سنن أبي داود(5/ 296)، كتاب الأدب، باب في كفارة المجلس، رقم(4824)، وبهجة المجالس(1/ 52)، والجزء الأول منه في عمل اليوم والليلة(ص322)، وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(جلس)، (1/ 359) (كفر)، (6/ 38).

قال الراجز:

ومنهلٍ، وردتهُ التِقاطا
لم ألقَ، إذْ ورِدْتهُ، فُرَّاطا
إلا الحمامَ الوُرقَ والغِطَاطا
فهُنَّ يُلْغِطْنَ بهِ إلغاطا(1)

وسمع الفراء لَغَطاً بتحريك الغين.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بن محمدٍ عن يعقوبَ: [البسيط]

تسمعُ للطَّيرِ في حافاتِها لغطاً ... كأنَّ أصواتَها أصواتُ جُرَّامِ

ooooo

[84] **وقال في حديث النبي ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يُكلّمَ الرجلَ شِرَاكُ نعلهِ، وعَذَبةُ سوطِهِ»(2).**

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا شيبان بنُ فروخ، قال: نا القاسم بن الفضل، قال: نا أبو نضرةَ عن أبي سعيدٍ الخدريّ، وذكره عن النبي ﷺ.

عَذَبةُ السوطِ: طرفهُ.

---

(1) الأشطار لنُقادة الأسدي في اللسان والتاج (فرط، لغط). ودون نسبة، في الإصلاح(ص68، 96)، والحيوان(3/ 433)، واللسان (رجم)، وفي الإصلاح(ص96): «ومنهل وردته التقاطا أي لم أعلم به حتى وردت عليه». وفيه(ص67): «الفَرَطُ: الذي يتقدم الواردة فيهيئ الأرسان والدلاء ويمدر الحوض ويسقي لها». وفي اللسان (غطط، لغط): «الغطاط: القطا، بفتح الغين، وقيل ضرب من القطا واحدته غطاطة. اللغط: الأصوات المبهمة والجلبة لا تفهم».

(2) الحديث في صحيح سنن الترمذي فتن(ص19)، ومسند ابن حنبل(5/ 395).

وقال:

.... مثــلُ الــسَّراحينِ في آذانِهــا العَــذَبُ[1]

يعني أطراف السيور قُلِّدتِ الكلابَ. والعَذَبةُ في اللسان: أَسَلتُه، والأَسَلَةُ مـا استدق من مُقَدّمِهِ. تقولُ العرب: «مـا أرقَّ عذبةَ لسانِهِ». وَعَذبةُ شِراكِ النعلِ مـا أُرسِـلَ منـه. وكذلك عَذَبةُ العمـامةِ، مـا أُرسِلَ منها، من وراء ومقدَّم. وبعضُهم يسمِّيها الذؤابةَ.

ومنه حديث الحسن. ناهُ: موسى بنُ هارونَ، قـال: نـا ابـن أخـي جويريـةَ، قـال: نـا مهديٌّ، قال: «رأيت الحسنَ يلبسُ عِمـامَةً سوداءَ، ويُرْسِلُ لها ذؤابةً وراءَهُ»[2]. والجمع الذوائب. والقياس الذآئب. مثل دُعابةٍ ودَعائِبَ. ولكنه لمـا التقت همزتان ليس بينهمـا إلا ألفٌ لينة، لينـوا الأولى منهمـا[3]، لأن العـربَ تـستثقلُ التقـاءَ الهمـزتين في كلمـةٍ واحدة.

ооооо

---

(1) عجز بيت لذي الرمة في ديوانه(1/ 98)، واللسان (عذب). صدره:

غضفٌ مُهَرَّتُهُ الأشداقِ ضاريةٌ ....

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «غضف يعني الكلاب التـي تتقلـب آذانهـا عـلى مؤخرهـا. ومهرتة الأشداق: يريد واسعة الأشداق. وأصل الهرت: الشق. فيقول كـأن أشـداقها شـقت مـن سـعتها... وضارية: قد ضَرِيَتْ يريدُ الكلاب. مثـل الـسراحين، يريـد مثـل الـذئاب. في أعناقهـا: في أعنـاق الكـلاب. العذب: قد يتخذ من بقية النعل فيصير في أعناق الكلاب، وإنمـا يريد القلائد في أعناقها من السيور».

(2) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، كان من سـادات التـابعين وكـبرائهم(-110هـ) وانظر هـذه الـصفة في الطبقـات الكـبرى(7/ 160-161)، وترجمتـه فيـه، وفي المعـارف(ص440)، ووفيات الأعيان(2/ 68-71).

(3) في اللسان (ذأب): «فقلبوها واوا».

[85] وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه ذكرَ ملكاً من المُلوكِ، فقالَ لغلام، آمَنَ بالله: ارجِعْ عن دينك، فأبى. فبعث به مع نفرٍ إلى جبلٍ، فقال إذا بلغتُمْ ذِروتَهُ، فإنْ رجعَ عن دينِهِ وإلا فدهدهوهُ./ فلما بلغ ذِروته، قالَ: اللهم اكفنيهم بما شئتَ. فرجفَ بهم الجبلُ فتدهدهوا أجمعونَ. وجاءَ الغلام يَتَمَلَّسُ»[1]. [74/أ]

حدثناهُ إبراهيم، قال: نا أبو الحسين، قال: نا العلاء بن عبد الجبار. قال: نا حَمَّادُ بنُ سَلمَة، قال: نا ثابتُ البُناني عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى، عن صُهَيْبٍ أن رسول الله ﷺ.

قال أبو زيد: يقال: تَمَلَّسَ فُلانٌ من الأمر تَمَلُّساً، إذا خرجَ منه. ومنه حديثُ عُمَرَ، حين قال لأويسٍ القَرني: «أنت أخي لا تفارقْنِي» قال: «فامَّلَسَ مني حتى قدمَ الكوفةَ». ويقال في مثل من الأمثال: «هانَ على الأملسِ ما يلقى الدَّبِرُ»[2].

وقال يعقوب: ما كدتُ أَتَمَلَّصُ من فلان، وما كدتُ أَتَملَّزُ من فلان، أي ما كدتُ أتخلَّصُ منه.

حدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ، عن يعقوبَ، قال، قال رجلٌ من بني كنانةَ:

[الطويل]

على رَبِذِ التَّقريبِ يَفْديهِ خالُهُ ... وخالتُهُ لما نَجا، وَهْوَ أَمْلَسُ

فنحن لأمِّ البَيْضِ، وَهْوَ لأمهِ ... لئن قاظَ، لم يصْبَحْنَهُ، وهْيَ شُوَّسُ

رَبِذٌ: خفيفٌ سريعُ إدارةِ اليد. لما نجا وهو أملس، أي لم تُصِبْهُ جراحةٌ، وإنما يصف رجلا انهزمَ، فهو يُفدِّي فرسَه ليُجِيدَ بِهِ العَدْوَ، ويقول له وَيْها: فِدىً لك خالي.

---

(1) الحديث في مسند ابن أبي شيبة(1/ 323-327).

(2) مجمع الأمثال(2/ 393)، والمستقصى(2/ 389). وفي اللسان (ملس): «الأملس: الصحيح الظهر هاهنا. والدبر: الذي قد دبر ظهره». وقال الميداني في مجمع الأمثال: «يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه».

وقوله: فنحن لأم البيض: أي نحن نعامٌ جبناً ولؤمـا. وهـو إنـسان. لـئن قـاظ: أي صارَ في القيظِ، ولم تأتِهِ الخيلُ فتغيرُ عليه. وهي شُوَّسُ: أي موائلُ في ناحية من النشاط. ويقال: إن الدابة، إذا اشتدَّ عَدْوُه: فكأنه يأخذ في أحد شقيه.

وقال أبو زيد: يقال للرجل اللئيم الذي لا ينظر إلى صاحبه، ولا يعطي خيرا، إنما ينظر في وجهٍ أملسَ أمرسَ. وهو البخيل الذي لا خير عنده ولا يَتَمَرَّسُ بِهِ أحـدٌ، لأنه صُلبٌ لا يُسْتقبلُ منهُ شيءٌ.

ooooo

[86] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إن أُسَيْدَ بنَ حُضَيْر وبينا هو يتحدثُ عند رسولِ الله ﷺ، وكان فيه مُزاحٌ، يحدث القومَ ويُضحكهمْ، فطعنهُ رسولُ الله ﷺ، في خاصرتهِ،/ فقالَ: أَصْبرني، قال: اصطبرْ. قال: إن عليك قميصا، ولم يكن عليَّ قميص، قال: فرفع رسولُ الله ﷺ، قميصَهُ. فاحتضنهُ، وجعلَ يقبِّلُ كَشْحَهُ. وقال: إنما أردتُ هذا يا رسولَ الله»**[1]. [75/أ]

حدثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: نا وهبُ بنُ نُفَيَّةَ الواسطي، قال: نا خالدُ عن حُصين عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حُضَيْرٍ، رجلٌ من الأنصار.

يقال قد أقاد السلطان فلانا، وأقَصَّهُ وأمثلهُ وأَصْبَرهُ، إذا قتلهُ بِقَوَدٍ. وقوله: «أَصْبِرْني» أي أَقِدْني حتى أصطبرَ. ويقال: صبرتُ الرجلَ فهو مصبورٌ. من الحديث الذي يروى: «لا يشهدنْ أحدُكم مَنْ يُقتلُ صَبْراً، فتناله السخطة». وبه سُمِّيتْ يمينُ الصبرِ، لأن صاحبَها يصبرُ عليها.

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (صبر)، وسنن أبي داود(5/ 439-440)، كتاب الأدب، باب في قبلة الجسد، رقم(5182). مخطوطة اقتباس الأنوار(1/ 284). فقرة (144).

حدثنا أحمد بن إبراهيمَ البغداديُّ، قال: نا أبو خيثمة، قال: قال ابن الدُّمَيْنَةَ الخَثْعَمِيُّ[1]: [الوافر]

أما والله، ثُمَّ الله فرداً ... يمينَ الصبرِ أُتبعُها يمينا

لقد نزلتْ أميمةُ من فؤادي ... منازلَ، ما أُبحنَ، ولا رُعينا

ولكن الخليلَ إذا جفاني ... وآثرَ بالمودةِ آخرينا

صددتُ تكرُّما عنه بنفسي ... وإنْ كانَ الفؤادُ بهِ ضنينا

ooooo

[87] وقال في حديث النبي ﷺ، في الإسراء: «ثم عَرَّجَ بي ربي حتى ظهرتُ لمستوىً أسمعُ فيه: صريفَ الأقلام، ثم أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها جنابذُ اللؤلؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ»[2].

حدثناه أحمد بن شعيبُ، قال: نا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: نا ابنُ وهبٍ، قال: نا يونسُ عن ابنِ شهابٍ[3]، عن أنسِ بن مالكٍ، قال: كان أبو ذَرٍّ يحدث أن رسول الله ﷺ، قال. وذكر الحديث.

---

(1) الدمينة أمه وهي الدمينة بنت حذيفة السلولية، واسم ابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تيم الله ... بن أقيل وهو خثعم بن أنمار. شاعر إسلامي الشعراء(2/ 617-618)، والأغاني(17/ 93-107). واللآلي(1/ 136).
والأبيات في ديوانه(ص159-160).

(2) الحديث في النهاية واللسان (صرف)، وفي صحيح البخاري(1/ 458-مع فتح الباري)، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء! رقم(349)، وفي الإفصاح(2/ 153-154)، روي الحديث كاملا.

(3) في الحاشية اليسرى للمخطوطة أ: «عبادة:عن أنس بن مالك، قال: كان أبو ذر يحدث . صح أصل».

صريفُ الأقلام وقْعُها مع صوتٍ يَحْدثُ عنها كصريفِ البَكَرَةِ، وصَريفِ البعيرِ، إذا حَرَقَ نَابَهُ بالآخرِ[1]. وأنشد: [الطويل]

إن غلاماً غَرَّهُ جَرْشَبِيَّةٌ ... على نفسِها، من نفسِهِ لضَعيفُ / [76/أ]

مُطلقةٌ أو ماتَ عنها حَليلُها ... يظلُّ لنابيها عليها صَريفُ[2]

يقال، جَرْشَبتِ المرأةُ: اذا وَلَّتْ. والجُنْبُذَةُ: ما ارتفعَ منْ البناءِ[3]. قال يعقوبُ: هي الجُنذبة بالضم. والعامة تقول: جنبذة.

ooooo

[88] وقال في حديث النبي ﷺ: الذي يرويه الشعبيُّ: «إن امرأةً جاءتْ بزوجِها وابنِها قد قتلا، وقد شدتْهما على بعيرٍ، وجلستْ بينهما يومَ أُحدٍ، فأشرفَ النساءُ وأزواجُ النبي ﷺ، يقلنَ ما فعلَ رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: الأمرُ جَلَلٌ، ما بقيَ رسولُ الله ﷺ»[4].

---

(1) في اللسان (صرف): «الصريف: صوت الأنياب .... وصرف الإنسان والبعير نابه وبنابه يصرف صريفا حرقه فسمعت له صوتا، وصريف الفحل تهدره».

(2) في أول البيت الأول خرم.
والبيتان في اللسان والتاج (جرشب) دون نسبة.

(3) في اللسان والتاج (جنبذ): «والجنبذ ة: القبة».

(4) الحديث في السيرة النبوية(3/ 105)، وفيها: «قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الواحد بن أبي عون عن إسماعيل بن محمد عن سعد بن أبي وقاص . مر رسول الله ﷺ ، بامرأة من بني دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها، مع رسول الله ﷺ، بأحد، فلما نعوا لها قالت: فما فعل رسول الله ﷺ، قالوا خيرا، يا أم فلان، وهو بحمد الله كما تحبين، قالت أرونيه حتى أنظر إليه؟ فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل».

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا إبراهيم بنُ الحجاج، قال: نا حـمـادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ عن الشعبيِّ، قال موسى: وحـدثنا إبـراهيم بـن الحجـاج، قـال: نـا حـمـادُ بنُ سَلمةَ عن ثابتٍ عن أنسٍ، بمثلِهِ غيرَ أنه قال: قالتِ المرأةُ: «الأمرُ أَمَـمٌ، مـا بقي رسولُ الله ﷺ».

الجلل: ها هنا الهَيِّنُ. قال الحارثُ بنُ هشامٍ المخزوميُّ[1]: [الرمل]

قُلـــتُ للرَّنَّـــةِ، لـمـــا أقبلـــتْ كـلُّ شيءٍ مـــا خـلا عَمْـراً جَلَـلْ

وقال امرؤ القيس[2]: [المتقارب]

لِقَتْـــلِ بـــني أســـدٍ ربَّـــهُمْ ألا كـــلُّ شيءٍ ســـواهُ جَلَـــلْ

والجَلَلُ، أيضا، في غيرِ هذا؛ الأمرُ العظيم. وهو من الأضداد[3].

---

(1) هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة. شاعر إسلامي، وأحد شعراء قريش المعدودين. الاشتقاق(ص99)، وجمهرة الأنساب(ص146)، اللآلي(2/ 645).
والبيت في شعره(ص87)، وفي الأضداد لأبي الطيب اللغوي(ص114) دون نسبة، وفي هامشه: الرنة الصيحة في الفرح والحزن، وهو يريد صوت البكاء في الحزن هاهنا».

(2) البيت في ديوانه(ص261). واللسان (جلل). صلته قبله:

أتـــاني حـــديث فكذبتـــه وأمـــر تَزَعْـــزَعُ منـــه القُلَـــلْ
لقتـــل بنـــي أســـد ....

وربهم: يريد ملكهم، وهو حجر بن الحارث والد امرىء القيس الذي قتلته بنو أسد.

(3) انظر الأضداد لأبي الطيب(ص112-115).

قال الحارث بن وَعْلَةَ[1]: [الكامل]

فلئنْ عَفَوْتُ، لأعفُونْ جللاً ولئنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عظمي

وأخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال، قال أبو حاتم، عن أبي عبيدةَ، يقال: هذا أمر جَلَلٌ، عظيم، وأمر جَلَلٌ، هين. وهذا من الأضداد.

وأنشد للبيدِ بنِ ربيعةَ[2]: [الرمل]

وأرى أَرْبَدَ، قد فارقَني ومن الأرزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَلْ / [77/أ]

والأَمَمُ، أيضاً، هو الشيءُ المقاربُ. قال الحطيئة[3]: [البسيط]

يا عامِ قد كنتَ ذا باعٍ ومَكْرُمَةٍ لو أنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جاريتَهُ أَمَمُ

جَارَيْتَ فرعاً أجادَ الأحوصانِ بهِ ضخمَ الدَّسيعَةِ في عِرنينهِ شَمَمُ

---

(1) هو الحارث بن وعلة بن عبد الله من بني جَرْم بن ربان ...... أحد بني ذُهْل بن ثعلبة. وهو جاهلي من شعراء الحماسة. المؤتلف(ص196)، واللآلي(1/ 585)، والخزانة(10/ 23). صلته قبله:

قومي همُ قتلوا أميمَ أخي فإذا رميتُ يصيبني سهمي

والبيت في الأضداد لأبي الطيب اللغوي(ص112)، واللسان (جلل).

(2) البيت في ديوانه(ص197)، والأضداد لأبي الطيب اللغوي(ص113).

(3) البيتان في ديوانه(ص95- 96)، وطبقات فحول الشعراء(1/ 111)، وفي هامشه: «يا عام: ترخيم يا عامر (وهو عامر بن الطفيل). والباع: السعة في المكارم والشرف، وأصله من الباع: وهو قدر مد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن. والمسعاة وجمعها المساعي، وهي مآثر أهل الشرف والفضل لسعيهم فيها: كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها. الفرع: الشريف الذي يعلو قومه بكرمه وفعاله، والأحوصان: الأحوص بن جعفر وابنه عوف بن الأحوص ... ويقال: أجاد به أبواه إذا ولداه جوادا شريفا. الدسيعة: العطية الواسعة، أي يعطي فيجزل العطية الواسعة. وعرنين الأنف، ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون الشمم، والشمم عند آبائنا دليل العتق والأصالة، ولذلك يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون ضيما».

وقال يعقوب، الأَمَمُ ما كان بينَ البعيدِ والقريبِ. يقال: لو ظلمت ظلما أَمما. قال زهير[1]: [البسيط]

كأن عينِي، وقد سالَ السَّليلُ بهمْ وجِيرةٌ ما همُ، لو أنهمْ أَمَمُ

ooooo

[89] وقال[2] في حديث النبي ﷺ: «المدينةُ حرامٌ كحرامِ مكةَ، والذي أنزلَ عليَّ الكتابَ، إن على أنقابها الملائكةُ يحرسونها». فقالوا: إنا أصحاب عمل ونَضْحٍ، وإنا لا نستطيع أن ننتابَ أرضَنا، «فَرَخَّصَ لهم في القامتينِ والوسادةِ والعارضَةِ والمَسَدِ والأُشْنانِ». فأما غيرُ ذلك فلا يُخْبَطُ ولا يُعْضَدُ»[3].

قال جابرٌ: إن رسول الله ﷺ حرّم المدينةَ بريداً يميناً وشمالاً.

حدثناه أحمدُ بن زكرياءَ العابدي، قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: نا محمدُ عن نصرِ ابنِ مزاحمٍ عن مُبَشِّرِ بنِ الفَضْلِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ. القامةُ: هي البَكَرَةُ.

---

(1) البيت في شرح ديوانه(ص148)، واللسان (أمم). وقال الإمام أبو العباس ثعلب في شرح البيت: «سال السليل بهم: أي ساروا فيه سيرا سريعا. والسليل واد. يقول: إذا انحدروا فيه فقد سال بهم ...... ما: صلة لو أنهم أمم: أي قصد، كنت أزورهم، ولكن بعدوا...... وجيرة هم، المعنى: وجيرة هم لو كانوا قصدا في القرب». وفي هامشه: «وإنما يقصد بهذا إلى التعجب....... يريد: وأي جيرة هم كانوا ولكنهم رحلوا».

(2) في الحاشية اليسرى: بلغت . فصح بالمقابلة، والحمد لله وصلواته على محمد.

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 262، 2/ 103)، والنهاية (عضد، خبط) والثلاثيات(ص108)، وانظر تخريج الحديث مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(6/ 531).
في اللسان (نقب): «النقب هو الطريق بين الجبلين» وفيه (أشن): «الأشنان والإشنان من الحَمْض معروف. الذي يغسل به الأيدي. والضم أعلى». وفي النهاية (عضد): «لا يعضد شجرها أي لا يقطع».

قال الراجز:

لـمـا رأيــــتُ أنــه لا قــامَـــهْ

وأنـــــه النـــزعُ عـلى الـسآمَـهْ

نَزَعْــتُ نَزْعــاً زعــزعَ الدعامَــهْ[1]

وجـمـاعُها القِيَمُ. قال آخر:

يــا رُبَّ يــومٍ حــرُّهُ مثـلُ الـضَّرمْ

مُلتـــبسِ الأورادِ صَرَّافِ القِـــيَمْ

دافعــتُ عنــد شُربهــا فلــم تُـضَمْ

مُجتنِحــاً بــين الــسقاةِ والــدِّعَمْ

صَرَّاف يريدُ البَكَرَةَ. وقال أبو حاتم: يريد، دافعتُ أنا عند شُربها، فلم تُضَمِ الإبلُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي. وأنشد:/ [78/أ]

مَــنْ لا يَــضَعْ بالرَّملــةِ الــمَعاولا

يلــقَ مــن القامــةِ مَــثْلاً ماثِــلا

وإنْ تــشكّى الأيــنَ والتلاتِــلا[2]

يقول من لم يحفر في الرمل يَلْقَ شِـدَّةً، مـن الحفـرِ في الجَلَـدِ. مَـثْلاً مـاثِلا، أي جَهْـداً جاهِدا. والتلاتل: الشدائد.

(1) الأشطار في كتاب العين(2/ 60)، والبئر(ص69)، واللسان (دعم، قوم) دون نسبة.

(2) الأشطار في اللسان (مثل)، والأول فيه (تلل) دون نسبة. وفيه (أين): «الأين: الإعياء والتعب».

وقالوا: هذه دِعْمَةٌ وجمعها الدِّعَمُ. ودِعامةٌ ودعائمُ وهي الخشبات أصولُهن في الأرض، وأعالِيهنَّ عليها البَكَرَة، فإن كانت من طينٍ أو حجارة، فهي الزرانيقُ واحدها زُرْنوقٌ. والعارضَة الخشبةُ المعترضةُ على البئر، يقال لها النعامة، ثم تعلقُ القامةُ، وهي البَكَرَةُ من النعامة. وقال الفراء: القامة، أيضا، هي العَلَقُ، وجمعها الأعلاق. وقال لنا الهجري، العلق: ما علق على البئر، من أدواتها نحو البكرة. قال يعقوبُ، العَلَقُ: البكرة وأداتها، يقال أعرني علق بئرِكَ.

وأخبرنا أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبير، قال: نا محمد بن الحسين عن عبدِ الجبار بنِ محمد عن بكارِ بن عبد الله بنِ ذكوان، قال: كانت بنو أمية تجري في الديوان رزقاً، على مَنْ يقوم على حوضِ مروانَ بنِ الحكمِ بالعقيقِ في مصلحتِه فيها، وما يُصْلِح من عَلَقِها ودِلائها.

وقال الراجز:

قعقعةَ المِحْورِ خُطَّافَ العَلَقْ[1]

والمَسَدُ: الحَبْلُ.

أخبرنا أبو الحسين، عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: أنشدنا المناقبيُّ بنُ المنيعِ ابنِ الأكسبِ بنِ المُجَشَّرِ من بني قَطَنٍ[2].

يا ربَّ عَبْسٍ، لا تُبارِكْ في أحدْ

---

(1) الرجز لرؤبة في ديوانه(ص106)، واللسان (علق). وفيه: «العلق: الذي تعلق البكرة من القامة .... يقال: أعرني علقك أي: أداة بكرتك». وفيه (خطف): «الخطاف: حديدة حجناء تعلق بها البكرة من جانبيها فيها المحور».

(2) الأشطار في اللسان (تصغير ذاوتا وجمعهما) دون نسبة.

في قـائمٍ مـنهمْ، ولا في مَـنْ قعـدْ
غيرَ الـذي قـاموا بـأطرافِ الـمَسَـدْ

يعني رجالا سَقَوْا على ظهورهم، ومَدُّوا بالحبال فاستقوا.

أخبرنا أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبير، قال: نا محمد عن داودَ بن الحصين عن عَـدي ابن زيدٍ الأنصاري، أن رسول الله ﷺ، «حَرَّمَ شجرَ المدينةِ بريداً في بريدٍ[1] منهـا، وأذِنَ في المَسَدِ والمِنْجَدةِ، ومتاعِ الناضحِ أن يُقْطَعَ». والمِنْجَدَةُ: عصا الناضح/ . [79/أ]

ooooo

[90] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه وقف على الثَّبْرَةِ التي على الطريق حذو البُـويرة، فقال: إن خيرا من رجالٍ ونساءٍ في هذه الدور. وأشـار إلى دارِ بنـي سـالمٍ ودار بَلْحـبلى، ودار بَلْحارث بن الخزرج»[2].**

حدثنا أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبير، قال: نا محمد عن محمد بن فضالةَ عـن إبـراهيمَ ابنِ الجهم.

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابـن الجـوزي(2/ 341، 346، 358، 393)، والفـائق (نجـد)، والنهايـة واللسان والتاج (مسد، نجد، متع) وفي اللسان (مسد): «المسد: الحبل الممسود أي المفتول من نبـات أو لحاء شجرة»، وفي النهاية (متع): «أراد: أداة البعير التي تؤخذ من الشجر، فسمـاها متاعا، والمتـاع كـل مـا ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها». وفي اللسان (برد) «البريد: فرسخان، وقيل مـا بين كـل منزلين بريد» وفي التاج (فرسخ): «الفرسخ: أثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف».
وقال الزمـخشري في الفائق (نجد): «إنه رخص في قطع هذه الأشياء من شجر الحرم، لأنها ترفق المـارة والمسافرين، ولا تضر بالشجر».

(2) نص الحديث نقلا عن قاسم بن ثابت في معجم مـا استعجم في رسم البـويرة(1/ 285–286)، وفيـه: «هي من تيمـاء» وفي رسم (شواحط) (2/ 813) «شواحط: مـاءة عذبة طيبة».

الثبرة: أرض حجارتها كحجارة الحرة، إلا أنها بيض، ويقول القائل: انتهيت إلى ثـبرةِ كذا، يريد إلى حرة كذا، وبها سميت ثبرة، وهي موضع[1].

قال النابغة[2]: [الطويل]

بِمُصْطَحَباتٍ من لِصَافٍ وَثَبْرَةٍ ... يَزُرْن إلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافعُ

ooooo

[91] وقال في حديث النبي ﷺ: إنه قال: «خيارُكُمْ أَلينُكُمْ مناكبَ في الصلاةِ»[3].

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ الله المروزيُّ، قال: أنا عاصم بن هلال، قال: نا أيوب عن نافع عن ابن عمرَ، يرفعُ الحديث إلى رسول الله ﷺ.

---

(1) في معجم البلدان (ثبرة): «ثبرة: هو اسم ماء في وسط واد في ديار بني ضبة، يقال لذلك الوادي الشواجن».

(2) البيت في ديوانه(ص36). صلته قبله:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وهل يأثَمَنْ ذو إمَّةٍ وَهْوَ طائعُ

والبيت، أيضا، في معجم ما استعجم (إلال) ومعجم البلدان (إلال، ثبرة، لصاف) وفيه: «إلال بوزن بلال: هو البيت الحرام». وفيه «لصاف»: «لصاف بوزن قطام، وثبرة ماءان بناحية الشواجن في ديار بني ضبة وإياهما أراد النابغة بقوله: حلفت ... بمصطحبات......».

وقال السكري في شرح البيت:

«بمصطحبات: يعني الإبل، وإنما أقسم بها لأنها تصطحب في السير إلى الحج، فعظمها لذلك، وأقسم بها ... وقوله: «سيرهن التدافع أي هن معييات فيتحاملن تحاملا من الجهد والإعياء . ويحتمل أن يريد أنهن يتراجعن في السير، ويتدافعن لسرعتهن وشدة سيرهن، والأُمَّةُ، والإمة - في صلة البيت قبله - الدين والطريقة المستقيمة».

(3) الحديث في الفائق، والنهاية، واللسان (لين)، والنهاية، واللسان، والتاج(نكب). وسنن أبي داود(1/ 640)، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، رقم(672). وفي شرح الحديث في التاج، قال: «أراد لزوم السكينة فيها، وقيل التمكين لمن يدخل صف الصلاة».

قوله: «ألينُكم مناكبَ في الصَّلاةِ». يريد أشدكم تواضعاً، وأقلكم التفاتا، وأسكنكم حركةً. قال: والعرب تستعير المنكبَ والجانبَ أحيانا في الشدة واللين.

قال الشاعر: [الطويل]

وبالمِصْرِ طَبٌّ، إنْ أرادوا دواءَهُ ... وبالشَّامِ ليثٌ تَقْشَعِرُّ مَنَاكِبُهْ

وقال مروان بن أبي حفصةَ[1]: [الكامل]

ألقى سهامَهمُ الكِتابُ، فحاولوا ... أن يشرعوا فيهِ بغيرِ سِهامِ

فدعُوا الزِّحامَ لمعشرٍ عاداتُهمْ ... حَطْمُ المناكبِ عند كلِّ زحامِ

وكذلك، أيضا، يستعيرون الكاهل. وأنشد: [الطويل]

هُمُ مَنْكِبُ الدَّهرِ الذي يُتَّقى بهِ ... وكاهِلُهُ، إنْ كانَ للدَّهرِ كاهِلُ

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يقال: فلان/ شديد [80/أ] الكاهل، إذا كان منيعَ الجانبِ، ومما قيل في الجانب، قول الشاعر: [الطويل]

رأيتُ رباطاً حين تَمَّ شبابُهُ ... وولَّى شبابي ليسَ في برِّهِ عَتْبُ

إذا كان أولادُ الرِّجالِ حزازةً ... فأنت الحلالُ الحُلوُ، والباردُ العذبُ

لنا جانبٌ منه أنيقٌ، وجانبٌ ... شديدٌ على الأعداءِ، مَتْلفُه صَعْبُ

وتأخذُهُ عند المَكارمِ هِزَّةٌ، ... كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ[2]

---

(1) وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصةَ شاعر إسلامي(-182هـ) كان في أيام الرشيد. الأغاني(10/ 71-95)، ومعجم الشعراء(ص396-397).

(2) الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري في شعراء بني قشير(2/ 24)، واللآلي(2/ 629-630) قال الرياشي: الشعر لأبي الشغب واسمه عكرشة العبسي، والأبيات في الأألي(2/ 3)، وشرح ديوان =

[92] وقال في حديث النبي ﷺ: «أَحَلَّ اللهُ من النساءِ ثلاثاً: نِكاحٌ بِمُوارثَةٍ، ونكاحٌ بغيرِ مُوارثَةٍ، ومِلكُ يمين».

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا أبو موسى، قال: سمعتُ حسينَ بنَ زيد[1] يقول: نا ابن جُريج بمكةَ، في دارِ العَجلةِ[2]، وجعفر حاضر، عن محمدِ بنِ علي عن جابر عن النبي ﷺ، وذكر الحديث. فلم ينكره جعفر، وجعفر بن محمد هو الصادق.

قال موسى بن هارون، نكاح بغيرِ مُوارثةِ: المسلمُ يتزوَّجُ الذِّمِّيةَ.

ooooo

[93] وقال في حديث النبي ﷺ: «من كانَ يبيعُ الطَّعام، وليس له تِجارةٌ غيرُه، فهو خاطئ أو طاغٍ أو باغٍ أو زاغٍ»[3].

أخبرناه عبدُ الله بنُ مَسرة، قال: نا الرياشي عن عبيدِ الله بنِ عبدِ المجيدِ، قال: نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ، قال: سمعت أبي عن عبد الله بن باباةَ عن عبدِ الله بن عمرو بن

= الحماسة للتبريزي (1/ 95) دون نسبة وما عدا الأول في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(1/ 271-273)، وقال التبريزي في شرح الأبيات: «ليس في بره عتب، العتب: الموجدة والملامة، قيل معناه: إنه يتحرى أنواع البر بأبيه فيقوم بما يحتاج إليه فلا يعتب عليه في شيء. الحزازة: وجع في القلب من غيظ. يقول إذا كان تحزيزا أي تقطيعا في القلوب لعقوقهم في موضع البر، فأنت العسل مشوبا بالماء العذب ...... يقول و سهل لنا وممتنع على الأعداء. الهزة: النشاط والارتياح، والبارح من رياح الصيف، وإنما خص البارح لأن الغصن في الصيف، ألين منه في الشتاء. يقول: إنه يجد نشاطا وارتياحا لفعل الكرم وحركةً إليه كاهتزاز الغصن تحت الريح زمن الصيف». وقال المرزوقي في شرح البيت الأخر «...... فيقول: تملكه عند اكتساب المكارم أريحية يهتز عندها اهتزاز الغصن الرطب، الذي جرى الماء فيه، إذا هبت عليه البارح ...... كما اهتز تحت البارح، حسن جدا، لأن الريح تعلو الغصون في مرورها».

(1) خ: حصين محمد، صوابه ما أثبتناه.

(2) دار العجلة هي أول دار بنت قريش بمكة كما في معجم البلدان(2/ 422).

(3) الحديث في مسند ابن الجعد(ص337).

العاصي، عن النبي ﷺ. الخاطئ: الآثم، يقال، قد خَطِئتُ أخطأ خِطْئاً، إذا أثمت. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً﴾[1]. وقال: ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[2] أي آثمين. وتقول لأن تُخطئ في الطريقِ أيسر من أن تَخْطَأَ في الدين[3]. وتقول من الخطيئة: مكان مخطوءٌ فيه. ومن الخطإ: مكان مُخْطَأٌ فيه.

وقال أبو عبيدة. يقال أخطأ وخَطِئَ لغتان.

وأنشد: [الرجز]

يا لَهْفَ نفسي إِذْ خَطِئْنَ كاهِلا[4] ....

أي إذْ أخطأ كاهلا. وتقول في مثل: «مع الخواطئ سَهْمٌ صائِبٌ»[5]./ [81/أ] يُضرَبُ للذي يُكثِرُ الخطأ، ويأتي أحياناً بالصواب.

قال يعقوبُ، يقال: إن أخطأتُ فخطِّئني، وإن أسأت فَسَوِّئْ عليَّ، أي قل لي: قد أسأتَ. وقال غيرُه، تقول العرب: «صوْبُكَ أكثرُ من خَطئكَ».

وأنشد: [الوافر]

ذَريني إنما خَطَئي وصَوْبي عليَّ، وإنَّ ما أهلكتُ مالُ[6]

---

(1) سورة الإسراء(17/ 31).

(2) سورة يوسف(2/ 97).

(3) وفي الأساس واللسان (خطأ): «لأَنْ تُخطئَ في العلم خيرٌ من أن تخطئَ في الدين».

(4) الشطر لامرئ القيس في ديوانه(ص134)، وفيه «إذا خطئن كاهلا» يريد إذ خطئت الخيل كاهلا - وهو حي من بني أسد (قتلة أبيه) - وأصابت غيرهم وخطئن بمعنى أخطأن».

(5) مجمع الأمثال(2/ 280)، واللسان والتاج (خطأ، صوب).

(6) البيت لأوس بن غلفاء في اللسان والتاج (صوب) صلته:

ألا قالت أمامة يوم غُولٍ تقطَّع بابن غلفاءَ الحبالُ

وفيهما: «وإن ما كذا منفصلة. قوله: مال بالرفع. أي وإن الذي أهلكت إنما هو مال».

يقول: إنما أتلفتُ مالاً، ولم أتلفْ عِرْضاً ولا دينا، ولا رزيتُ به شقيقا ولا حميما، يريدُ مثلَ قولِ دريد[1]: [الطويل]

أعاذلَ إن الرُّزْءَ في مثلِ خالدٍ ولا رُزْءَ في ما أهلكَ المرءُ باليدِ

وأنشد أبو زيد: [الوافر]

وخَصْمٍ قد دفعتُ الضَّيمَ عنه تمنَّى في مُناهُ لِيَ السِّماما
ولو أني أموتُ أصابَ ذلاً وَسَامَتْهُ عشيرتُه الظُّلاما[2]

وقوله: «أَوْزاغٍ». فهذا من المقلوب. تقول زائغٌ وزاغٍ، كما تقول: شاكُ السلاحِ وشائكٌ.

وحدثنا أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبيرُ، قال ضِرارُ بنُ الخطاب[3] يوم أُحد: [البسيط]

القومُ أعلمُ، لولا مُقْدَمِي فرسي إذْ جالتِ الخيلُ بين الجَزْعِ والقاعِ

---

(1) هو دريد بن الصمة بن جُداعة من بني غَزِية، فارس هوازن قتل مشركا يوم حنين. الاشتقاق(ص292). الشعراء(2/ 635- 638). المؤتلف(ص114).
البيت في الأصمعيات(ص107)، وفي حاشيتها خالد هو: إما أخوه خالد بن الصمة .... وإما عمه خالد بن الحرث.

(2) البيت الثاني في اللسان (ظلم) دون نسبة، وفيه «أردت ظِلامه .... أي ظلمه، قال: ولو أني».

(3) الأبيات في شعره(ص96-97)، والسيرة النبوية(3/ 104-105). وفيهما «بجنب الجزع من أحد» وفي معجم البلدان (الجرّ): «موضع بأحد، وهو موضع غزوة النبي ﷺ». وفي اللسان (جزع): «جِزع الوادي، بالكسر: جانبه ومنعطفه». وفي اللسان (زقا): «الزقو والزقي مصدر زقا الديك والطائر والمكّاء والصدى والهامة ونحوها .... صاح». وفيه (هوم): «كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت».

مازال منا بجنبِ الجَرِّ من أحد أفلاقُ هامٍ تُزَقّي أمرُها شاعِ
وفارسٌ قد أصابَ السيفُ مَفرِقَهُ أفلاقُ هامتهِ كفروةِ الراعي

قال الزبير: قوله: شاع، يريد شائعا، قال الله تعالى:﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ﴾[1].
معناه: هائر.

وقال الحارث بن خالد بن العاصي المخزومي[2]: [البسيط]

القلبُ تاقٍ إليكم، كي يلاقِيَكُمْ كما يَتوقُ إلى مَنجاتهِ الغَرِقُ

يريد بقوله تاق: تائق. وقوله: كفروة الراعي: الفروةُ قَدَحٌ صغيرٌ يتخذه الراعي.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأعرابي، قال، قال ذو الخرق الطُّهوي[3]، واسمه قُرْطُ بنُ شريح بن شُنيفِ بنِ أبانَ بن دارمِ بنِ مالكِ / بنِ حنظلةَ [82/أ] ابنِ مالكِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ، يصفُ الذئبَ:

---

(1) سورة التوبة(9/ 109).

(2) هو الحارث بن خالد العاصي بن هشام بن المغيرة .... بن مخزوم شاعر إسلامي، ولي مكة ليزيد بن معاوية، وهو أحد شعراء قريش المعروفين. الاشتقاق(ص147)، وجمهرة الأنساب(ص146)، واللآلي(2/ 645). البيت في شعره(ص74)، ورواية الشطر الأول فيه:

يتوق قلبي إليكم كي يلاقيكم ....

ومثلها في الأغاني(3/ 335)، وتتفق رواية البيت في الأغاني(3/ 330) مع رواية قاسم في الدلائل، وفي اللسان (توق): «تاقت .... اشتاقت».

(3) هو شاعر جاهلي. وذو الخرق لقب لثلاثة شعراء، كما في المؤتلف(ص119)، وهامش الميمني على اللآلي(2/ 747)، وأول المقطوعة:

ألم تعجب لذئب بات يعوي ليؤذن صاحبا له باللحاق

والأبيات في السان (عقا)، والأول في نوادر أبي زيد(ص 366)، والفوائد المحصورة(1/ 195)، واللسان (عوق).

وفي اللسان (عفق): «العِفاق: السرعة ... وعافقه معافقة وعفاقا، عالجه وخادعه، قال قرط يصف الذئب ...... وذكر البيت».

[الوافر]

فلــو أني رَمَيْتُــكَ، مــن قريــبٍ   لعاقــكَ عــن دُعــاءِ الــذئبِ عــاقِ

ولكنــي رميتــكَ مــن بعيـــدٍ   فــلم أفعــلْ، وقــد أوهــتْ بــساقِ

عليــك الــشاءَ شــاءَ بنــي تمــيمٍ   فَــعافِقْهُ، فإنــك ذو عِفــاقِ

والمُغَافَقَةُ مثلُ المُغافَصَةِ[1].

ooooo

[94] **وقال في حديث النبي ﷺ: «لَيعقِلَنَّ الدينُ من الحجازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّـةِ مـن رأسِ الجبلِ»[2].**

حدثنا أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبير، قال: نا محمدُ بنُ الحسنِ عن عبدِ الله بـنِ نـافعٍ عن كثيرِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرٍو عن أبيه.

قوله: «لَيَعْقِلَنَّ»، يعني: أن الحجازَ يكونُ له معقـلاً يلجـأ إليـه، وحـصناً يمتنـع فيـه، والعاقل من الأروى: مـا تحصَّنَ في مَعاقلِ الجبالِ.

قال النابغة[3]:

[الطويل]

وقـد خِفْـتُ حتـى مـا تزيـدُ مَخافتي   عـلى وَعِـلٍ، في ذي المَطَـارَةِ عاقـلِ

---

(1) في اللسان (غفّص): «غافص الرجل مغافصة وغِفاصا: أخذه على غِرَّةٍ فركبه بمساءة».

(2) الحديث في النهاية واللسان (عقل)، وانظر تخريجه، أيضا، في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (عقل).

(3) البيت في ديوانه(ص144). وفيه: «قوله: (على وعل) أراد على مخافة وعل، وإنمـا خـص الوعـل، لأنـه أشد خوفا من غيره. والعاقل الذي عقل في الجبل». وفي معجم البلدان: (مطارة) «اسم جبـل ويـضاف إليه: ذو. قال النابغة...وذكر البيت». وفي معجم مـا استعجم (مطارة) ذكر البيت، وقال: «فمنهم مـن يرويه بذي المطارة بالفتح، ومنهم من يرويه بالضم».

وإياه عنى أمَيَّةُ بن أبي الصَّلتِ[1] بقولِهِ: [الوافر]

ومـــا يَبْقَـــى عـــلى الحَـــدَثَانِ غُفْـــرٌ ... بـــــشاهقةٍ لـــــــــه أمٌّ رؤومُ

تبيـــتُ الليـــلَ حانيـــةً عليــــهِ ... كمـــا يَخْـــرَمِّسُ الإِرْخُ الأطـــومُ

تـــصدَّى كلمـــا طلعـــتْ لنـــشزٍ ... وَودَّتْ أنهـــا منـــه عقيـــــمُ

والغُفْرُ: ولدُ الوَعِلِ، والإِرْخُ[2]: ولد البقرة، وَيَخْرَمِّسُ: يَصْمُتُ. والأَطوَمُ: الضَّامُّ بين شفتيه. ويقال للرجل إذا تكلم اخرمِّسْ. أي اسكت. وكـذلك أَيْطِـمْ، أي ضُـمَّ بـين شفتيك.

قال: والتصدي: التصفير. وكذلك الوَعِلُ، إذا فزِع صَفر. ومنـه قولـه تعـالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[3]، الـمُكـــاء: التـــصفير. والتصدية: التصفيق. والمتصدي: المتشوف المتـصبُ. ويُقـال للحِـصْنِ: الـمَعْقِلُ والعقل، وجـمعُه العقولُ.

قال الشاعر:/ [الوافر] [83/أ]

وقـد أعْـدَدْتُ للحَـدَثَانِ حِـصْنًا ... لـو أن المـرءَ، تنفعـهُ العقـولُ

طويـلَ الـرأسِ أبـيضَ مُـشمخِرًّا ... يلـوحُ: كأنـه سـيفٌ صـقيلُ[4]

---

(1) الأبيات في ديوانه(ص468ـــ469) وطبقات فحول الشعراء(1/ 264)، وفي حاشيته: «يقول: إن هذه البقرة الغريرة العاطفة على ولدها مخافة مـا يفجؤه من وحش يثكلها إياه كلمـا علت أرضا مرتفعـة، أخـذت تقلب رأسها تتسمع الأصداء، حذرا على صغيرها، وتود من شدة مـا تلقى من عذاب القلق أنها لم تلده».

(2) في اللسان (أرخ): «الأرخ والإرخ .... والجمع آراخ وإراخ».

(3) سورة الأنفال(8/ 35).

(4) البيتان لأحيحة بن الجلاح في الأغاني(15/ 50)، والأساس واللسان (عقل): «تقول: مـا ينفع التحصن بالقول، أي المعاقل». وفي اللسان (عقل): «قال الأزهري: أراه أراد التحصن في الجبل».

وهذا الحديث شبيه بالحديث الآخر.

أخبرناه أحمد بن زكرياء، قال: نا الزُّبيرُ، قال: نا محمد بن الحسن عن محمدِ بنِ فُليحٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعة حتى يُحاز الإيمانُ إلى المدينة، كما يَحوزُ السَّيلُ الدِّمْنَةَ».

والدِّمْنَةُ: ما دَمَّنَهُ الناسُ، وسوَّدوا من الديار والآثار، ودِمنةُ السَّيل: ما أقبل من الغُثاء.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال في قول زُفَرَ بنِ الحارثِ[1]:

[الطويل]

فقد يَنْبُتُ المرعى على دِمَنِ الثَّرى ... وتبقى حَزازاتُ النُّفوسِ كما هِيا

يقول: إن الثرى يُغطي الدِّمنةَ من البَعَرِ، فينبُت النبتُ في الثرى، فتراه يهتز فيه، وتحته الدمن والفساد. يقول فكذلك تبقى حزازاتُ النفوسِ في الصدورِ، وإن ظهرَ غيرُه.

قال: ومثله [البسيط]

البسْ رفيقكَ في رِفْقٍ وفي دَعةٍ ... لباسَ ذي إربةٍ للدَّهرِ لبَّاسِ
ولا تغرَّنكَ أضغانٌ مزمَّلةٌ ... قد يُضْرَبُ الدَّبِرُ الدامي بأحلاسِ[2]

يقول: يُغطَّى بالحِلْسِ، فالظاهِرُ حسنٌ، وباطنُها فساد.

---

(1) هو زفر بن الحارث بن معان الكلابي، سيد قيس في زمانه، وكان على قيس يوم مرج راهط. شاعر إسلامي. الأغاني(9/ 227-235)، والمؤتلف(ص74، 129)، والبيت في المؤتلف(ص129)، واللسان (حزز، دمن) صلته:

أبيني سلاحي لا أبالك إنني ... أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

وفي اللسان (حزز): «الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه» وفيه (دمن): «الدمن: آثار البعر وغيره».

(2) البيتان لأحيحة بن الجلاح في البيان(2/ 361)، وحماسة البحتري(ص14)، ولباب الآداب(ص356)، وفي هامش البيان: «يقول ربما نشأ الضرر من الأمور الخفية التي لا ينتبه إليها».

وقال الآخر: [الطويل]

وفينا، وإنْ قُلنا اصْطَلَحْنا تَضاغنٌ كما طَرَّ أوبارُ الجرابِ على النَّشرِ

إذا ما رآني، ظَلَّ كاسرَ عينِهِ ولاحَظَ بالبغضاءِ، والنظرِ الشزرِ[1]

ooooo

[95] وقال في حديث النبي ﷺ: إنه قيل: يا رسول الله: أنتوضّأ من بئرِ بُضَاعَةَ؟ وهي بئر يُطرح فيها المحيض ولحم الكلاب والنتن، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الماءَ طهورٌ لا يُنجِسُه شيءٌ»[2].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا العَوْفِيُّ، وهو محمدُ بنُ سعدٍ، من ولدِ عطيةَ العوفي/ ، قال: نا يعقوب بن إبراهيم، قال: نا أبي عن ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله ابن أبي سلمة، أن عبد الله بن عبد الله بن رافع، حدثه أنه سمع أبا سعيد الخُدْرِيّ، يحدث أنه قيل لرسول الله ﷺ. [84/أ]

اختلف الناس في مقدار ما ينجسُ من الماء وما لا ينجس، حتى خلصوا إلى بئر بُضاعة. للحديث الذي جاء فيها، ليعتبروا بها.

---

(1) البيتان لأبي جندب الهذلي في شعره في شرح أشعار الهذليين(1/ 368)، والأساس(نشر)، ولطريف بن ديسق في حماسة البحتري(ص19–20)، ولسويد بن الصامت الأنصاري في جمهرة اللغة(2/ 350)، ولعمير بن الحباب في اللسان والتاج(نشر)، ولسويد بن الصلت أو عمير بن الخباب بالخاء المعجمة في التاج(جرب) وفيه: «قال ابن بري: وهو الأصح» وفي شرح أشعار الهذليين(1/ 368) «النشر: أن يصيب الكلأ مطر، فيخرج خِلفةً، فيكون داء إذا أكلته الماشية. فيقول: أكلت هذا وهو داء، فقد تنبت أوبارها على داء في أجوافها، وهكذا نحن، وإن قيل قد اصطلحنا، ففي صدورنا عداوة». وفيه (طرر): «طر: نبت». «والشزر: النظر في شق مؤخر العين. قال: يقول أستبين في عينيك ما يكتم قلبك من بغضي». وروايته فيه: «لا جن: أي لا خفاء فيه».

(2) الحديث في معجم ما استعجم، ومعجم البلدان (بضاعة)، وبعضه في النهاية واللسان (بضع)، وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (بأر) وفي معجم البلدان: «كانت بئر بضاعة تحت الريح، وكانت الريح تلقي ذلك فيها».

قال موسى: حدثني علي بن شعيب البزار، قال: سمعت أبا سَلَمَة منصور بن سلمة الخزاعي، وسأله أحمد بن حنبل عن بئر بضاعةَ كم سَعتُها؟. فوصف نحوا من هذه الآبار التي تحفر في الطريق من أوسعها. قال موسى، وقال أبو داود السجستاني، ولم أسمعه منه. قال: سمعت قتيبة بن سعيد، قال: سألت قيمَ بئر بضاعةَ عن عمقها. قلت ما أكثر ما يكون فيها من الماء؟ قال إلى العانة. قلت فإذا نقص ماؤها. قال دون العورة.

وقال أبو داود السجستاني: قدرت أنا بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته، فإذا عَرْضُها ستُّ أذرع. وسألت الذي فتح لي باب البستان، هل غُيِّرَ بناؤها عما كانت عليه، فقال: لا، قال أبو داود رأيت فيها ماءً متغيرَ اللونِ جدا. وبُضاعة هذه في دور بني ساعدةَ، ولها يقولُ أبو أسيدِ بنُ ربيعةَ السَّاعدِيُّ[1]: [الطويل]

نحن حَمَيْنَا عن بُضاعةَ كلِّها ... ونحن بنينا مُعْرِضاً فَهْوَ مُشْرِفُ
فأصبحَ معموراً طويلاً قَذالُهُ ... وتُخْرَبُ آطامٌ بها وتُقَصَّفُ

ooooo

[96] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه كان في كتابه لأهلِ نجرانَ، لا يُحرَّكُ رهبانيٌّ عن رَهْبانيتِهِ، ولا وافِهٌ عن وَفاهتِهِ، ولا أسقفٌ عن سِقافتِهِ ولا يُعشروا ولا يُحْشروا»**[2].

يروى عن الحميدي عن سفيانَ بنِ عيينةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ.

---

(1) هو من بني ساعدة بن الحارث بن سامة بن لؤي. الاشتقاق(ص57، 109)، وجمهرة الأنساب(ص173).

والبيتان لأبي أسيد بن ربيعة الساعدي في معجم ما استعجم، ومعجم البلدان (بضاعة).

وفي معجم ما استعجم (مُعرض): «بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مكسورة، وضاد معجمة: أطم بني ساعدة من الأنصار». في اللسان (أطم): «الأطم: حصن مبني بحجارة .... والجمع القليل آطام، وهي حصون لأهل المدينة».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 478)، والفائق والنهاية واللسان (وفه).

الوافه: القَيِّمُ الذي يقومُ على بيتِ النَّصارى، الذي فيه صليبُهم وهذا من كلامِ أهلِ الجزيرة.

ooooo

[97] **وقال في حديث النبي ﷺ**: / «**إنه كان يَمْسحُ مناكبَنا في الصَّلاةِ**»(1). [85/أ]

حدثناه عبد الله بن علي، قال: نا يوسف بنُ موسى، قال: نا جريرٌ عن الأعمشِ، عن عُمارةَ بنِ عُمير عن أبي مَعْمَرٍ، عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو، قال: «كان رسول الله ﷺ، يمسحُ مناكبنا في الصَّلاة، يقول: استوُوا، ولا تختلفوا، فتختلفَ قلوبُكم»(2).

قوله: يمسح مناكبَنا أي يُعَدِّلُها ويُسَوِّيها. ومنه قيل رجل مَمْسوحُ الوجه ومسيحٌ وذلك ألا يبقى على أحد شقي وجههِ عينٌ ولا حاجبٌ إلا استوى. ويقال: إن المسيح الدجال على هذه الصفة. والأمسحُ من المفاوزِ كالأملس، والجمع الأماسِحُ.

وحدثنا عبد الله بن علي، قال: نا عبد الله بن هشام، قال: نا يحيى عن شعبة، قال: نا طلحة بن مُصَرِّفٍ عن عبد الرحمن بن عوسجةَ، عن البَراءِ بن عازبٍ، عن النبي ﷺ، قال: كان يأتينا، إذا قمنا إلى الصلاة، فيمسحُ صدورَنا ويدعو فينا، ويقول: لا تختلفْ صدورُكم، فتختلفَ قلوبُكم، ويقول: إن اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِ الأولِ».

ooooo

---

(1) الحديث في سنن أبي داود(1/ 458)، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، رقم(664)، ومسند أبي عوانة(1/ 381-382).
وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (خلف، صف).

(2) الحديث في النهاية واللسان والتاج (خلف) وصحيح مسلم(1/ 323) كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، رقم(432)، سنن أبي داود(1/ 458)، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، رقم(664)، وهو تتمة الحديث السابق.

[98] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه تَـحَوَّلَ عن قُباءٍ. قال أهلُ الأسرارِ يا رسولَ الله، قد أعجبنا أن نتحولَ إليك»**[1].

وروي عن أبي عبيدةَ أنه قال، الأسرار: القُرى التي حول المدينة.

ooooo

[99] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه قُبِضَ وله بُرْدَتانِ تُعملانِ في الـحَفِّ، ولم يُفْـرَغْ منهمـا بعدُ»**[2].

أخبرناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قـال: نـا الوليد بن كثير عن حسن بن حسن عن أمه فاطمة بنت حسين.

حَفُّ الحائكُ خشبتهُ العريضةَ التي يُنَسِّقُ بها اللُّحْمَةُ بين السَّدى.

أخبرنا إسمـاعيل الأسدي، قال: نا عمر بـن شـبةَ، قـال: حـدثني الأصـمعي، قـال حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال جاز الفرزدق بعِمْـرَانَ بـنِ حِطَّـانَ، فقـال: إلي يـا أبـا

---

(1) الحديث في معجم مـا استعجم (قباء): «بضم أوله، مـمدود عـلى وزن (فُعـال) مـن العـرب مـن يـذكره ويصرفه، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه...... وقبـاء آخـر المدينـة....... وقـال ابـن الأنبـاري في كتابـه التذكير والتأنيث، **وقاسم بن ثابت في الدلائل**، قالا: وقد جاءت قبا مقصورة، وأنشد:

فلأ بغينكم، قُباً وعُوارضاً   ولأقبلنَّ الخيلَ لابةَ ضَرْغدِ

وهذا وهم منهمـا، لأن الذي في البيت إنمـا هو «قنا» بفتح القاف. وبعدها النون، وهو جبل في ديار بني ذبيان، وهو الذي يصلح أن يقرن ذكره بعُوارض، وكذلك أنشده جميع الرواة الموثوق بروايتهم ونقلهـم في هذا البيت».

يبدو أن البكري اطلع على نسخة غير نسختنا هذه فأورد قوله هذا. وفي معجم البلـدان (قُبـا): «بالـضم: وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنـصار، وألفـه واو يمـد ويقصر ويصرف ولا يصرف. قال عياض: وأنكر البصري فيه القصر.........».

(2) الحديث في الدلائل للبيهقي(2/ 279)، وفيه: «تعملان في الحق»، وهو غلط.

فراس تسمع شعر بعض صبياننا. ثم دعا صبيا له من الكتابِ لـه ستٌّ سنين، فقال: أنشدَ عمك بعض ما قلته، فأنشدَ الصَّبيُّ[1]: / [الكامل] [86/أ]

وهـمُ إذا كسروا الجُفونَ أكارمٌ ... صُبـرٌ، وحين تُحَلَّلُ الأزرارُ

يَغْشَوْنَ حَوْماتِ الحياضِ، وإنها ... في الله عند نفوسِهم لَصِغارُ

يمشونَ في الخَطِّيِّ، لا يثنيهمُ ... والقومُ إذا ركبوا الرماحَ تِجارُ[2]

فقال الفرزدق للصبي: اسكت، ويلك لا يسمعُكَ الحَوَّاكون، فيخرجوا علينا معكم بحفوفهم. قال أبو زيد: الحُفوف: واحدها حفٌّ، وهو المِنْسَجُ وجمعه المناسج، وهو الذي يُنْسَجُ بِهِ. وقال في موضع آخر: الحَفةُ القصباتُ الثلاث، يقال: «ما أنت بلُحمةٍ ولا سَتاةٍ، وما أنتَ بنيرةٍ، ولا حَفَّةٍ»[3]. فالنِّيرَةُ الخَشَبةُ المعترضةُ والستاةُ: هي السَّداةُ، وسدىً مقصور، يُضرب مثلاً لمن لا ينفعُ ولا يَضُرُّ.

ooooo

[100] **وقال في حديث النبي ﷺ: «إن رجلا أُحَيْبِنَ أُحَيْدِبَ أُفَيْدِعَ أُزَيْمِنَ مُقْعَداً، فذكر من مرضِهِ، كانَ عند جرارِ سعدِ بن عُبادةَ، وأنه ظهرَ بامرأةٍ حبلُ، فسئلتْ، فقالتْ: هو من فلان المقعدِ، فسُئلَ عن ذلك، فأقرَّ بالزنا، فأمر به رسول الله ﷺ، فضُرِبَ بإثكالِ النخلِ».**

وقال آخر: «بأثكولِ النخلِ» يعني الشماريخ من أجل ضَعْفهِ وضَرِّه[4].

---

(1) الأبيات لابن عاصم بن الحدثان في عيون الأخبار(1/ 124)، والعقد(1/ 106).

(2) في اللسان (صغر): «الصغار: الذل»، وفيه (تجر): «إنه لتاجر بذلك الأمر أي حاذق».

(3) مجمع الأمثال(2/ 278)، والمستقصى(2/ 314)، واللسان (حفف).

(4) الحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 153)، وابن الجوزي(1/ 190)، والنهاية واللسان (حبن).

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا أبو الزناد ويحيى بن سعيدٍ الأنصاري، أنهما سمعا أبا أمامةَ بنَ سهلٍ بن حنيف يقول. وذكر الحديث.

الأحيين: تصغير الأحبن، وهو الذي به السَّقْيُ.

قال أبو عبيدٍ، قال الكسائيُّ: يقال منه سَقى بطنُه يَسْقي سَقْياً. وقال يعقوب، أيضا، مثله: سقى بطنُه يَسْقِي إذا استسقى. وقال أبو زيد: الاسم السِّقْيُ، وقد استسقى بطنُه استسقاءً.

حدثنا إبراهيم، قال: نا أحمد بن سعيد، قال: نا عباس عن يحيى بن معين، قال: قال الأصمعيُّ: تجشأ رجلٌ في مجلس، فقال له رجل: هل دعوت لهذا الطعام الذي تجشأت منه أحدا، قال: لا، قال فجعله الله حَبَناً[1] وقُداداً / ، والقُدادُ وجعٌ في البطن. وأما الحِبْنُ بالكسر فنحو الدمَّل والخُرَّاجِ. ومنه حديث إبراهيم أنه كان لا يرى بدم الحُبون بأسا. [87/أ]

والفدَعُ: زَيْغُ القدمِ. ومنه الحديث الذي حدثناه محمد بن جعفر، قال: نا محمد بن علي ابن الحسن عن سفيانَ، قال سمعت أبي، قال: أخبرني أبو حمزةَ عن ليث بن أبي سليم، قال: نا عبد الرحمن بن سَابِطٍ عن عبدِ الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسول ﷺ: «كأني أنظرُ إلى حبشيٍّ أفدعَ معه مِعْوَلٌ ينزعُ حِليةَ بيتِكم هذا».

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن ثابتِ بنِ عبد العزيز، قال: إذا زاغتِ القدمُ من أصلِها من الكعبِ وطرفِ الساق، فذلك الفدعُ. يقال رجلٌ أفدعُ وامرأة فدعاءُ، وإذا أقبلتِ القدمُ كلها على القدمِ الأخرى، فذلك الفَعْوَلى.

---

(1) في اللسان (حين): «الحَبَن: الماء الأصفر. داء يأخذ في البطن، فيعظم منه ويرم».

قال الأصمعي، وأنشدني خلفٌ الأحمرُ[1]:

أمـا تَرَيْنـي في الوَقـــارِ والعَلَـــهْ
قاربــتُ أمــشي القَعْــوَلى والفَنْجَلَــهْ

يقال، العَلَهُ: الخِفَّةُ. يقال عَلِهَتْ نفسي إلى كذا وكـذا أي خَفَّـتْ. ويقـال، مـرّ يمـشي مُقَعْوِلاً: إذا مر يمشى تلك المِشية. ورجـل مُقَعْـوِلٌ، فـإذا، تبـاعد مـا بيـن الـساقين والقدمين، فتلك الفَنْجَلَةُ، يقال مَرَّ مُفَـنْجِلاً[2] فَنْجَلَـةً شـديدةً. وإذا كانـت القـدم، إذا مشى الرجل حَنَتْ إحداهمـا على الأخرى فهو مُفَعْثِلٌ، والمِشية الفَعْثَلَةُ، وهـي النقثلـةُ، قال: وأنشد الأصمعي:

وتـــارةً أَنْـبُـثُ نَبْثاً نَـقْـثلَـهْ[3]

فإذا مشى الرجلُ فظلعَ، ومشى مِـشْيَة الـضَّبُعِ، فهـي الهَنْبَلَـةُ، ورجـل مُهَنْبِـلٌ. قـال الأصمعي: أنشدني بعض الأعراب: [البسيط]

مِثــلُ الــضِّباع إذا راحــتْ مُهَنْبِلَــةً[4] ....

---

(1) هو خلف بن حيان الأحمر، عالم بالغريب والنحو والنسب والأخبـار. كان أعلم الناس بالشعـر، وأقدرهم على قافيه(-180هـ) مراتب النحـويين(ص80-81)، وطبقـات النحـويين واللغـويين(ص161-165)، وبغية الوعاة(1/ 554).
والرجز لصخر الغي الهذلي في جـمهرة اللغـة(2/ 107)، (3/ 130)، ولـصخر بـن عمـر أو عمـيرة في اللسان (فجل، قعل، نقثل) والشعر منـسوب لـه في أشـعار الهـذليين(3/ 1315)، وهـو للأصـمعي في اللآلي(2/ 930)، وفي الأمـالي(2/ 284-285)، وهو في الأصـمعيات(ص234 -238) لـصحير بـن عمير، وانظر المزيد من التخريج فيها في هامش الأرجوزة.

(2) في الأصل منفجلا. وأظنه سبق قلم من الناسخ صوبناه من اللسان (فنجل).

(3) هو من الأرجوزة التي خرجناها في الهامش السابق لصخر الغي أو غيره برواية خلف الأحمر.

(4) صدر بيت. عجزه:

.... أدنى مـآويها الغيرانُ واللَّجفُ

وهو في اللسان (هنبل) دون نسبة.

فإذا ظلع ظَلْعاً خفيفاً، قيل: مَرَّ مُخَزْعِلاً.

وأنشد الأصمعي؛ لبعض الرجاز:

ورِجْلِ سَوْءٍ، من ضِعافِ الأرجُلِ
متى أُرِدْ مَشياً بها، تُخَزْعِلِ[1]

وقال حُكَيْمُ بنُ مُعَيَّةَ[2] في الفَدَعِ:

يَتْبَعُها تُرْعِيَّةٌ فيهِ خَضَعْ
في كعبِهِ زَيغٌ، وفي الرُّسغِ فَدَعْ/ [88/أ]

يقال: تِرْعِيَّةٌ وتُرْعِيَّةٌ وتِرْعايةٌ، إذا كان حسنَ القيامِ على المال. والخَضَعُ: تطامُن في الرجل، ودنو الرأس إلى الأرض. يقال رجل أخضعُ وامرأة خضعاء.

وقوله: «عند جرارِ سعد». يعني عند سقايته التي جعلها للمسلمين.

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا حَوْثرةُ بنُ أشرس، قال: نا سويد أبو حاتم، صاحب الطعام، قال: سمعت رجلا سأل الحسنَ عن الماءِ الذي يُتصدّق به في المسجد الجامع، فقال الحسن: شرب أبو بكر وعمر من سِقاية أم سعد، فَمَهْ؟!

ويقال أُثكول وإثكال وعُثكول وعِثكال، كما يقال عِنقادٌ وعُنقود.

---

(1) الشطران مع آخر بعدهما في اللسان (خزعل) دون نسبة.

(2) هو أحد بني ربيعة الجوع ربيعة بن مالك بن حنظلة التميمي، شاعر إسلامي، كان في زمن العجاج وجرير. الاشتقاق(ص233)، وأخباره في الأمالي(1/ 106)، وذيل الأمالي(ص75، 79)، واللآلي(1/ 132)، (2/ 694)، (2/ 830)، والرجز له في خلق الإنسان لثابت(209)، واللسان (رعي).

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي. قال: نا سفيان، قال نا المسعودي عن عمرو بن مرةَ، عن أبي عبيدةَ، وذكر الجنةَ، فقال: «طولُ العِنْقادِ اثنا عشرَ ذراعاً». فقال عمرو بن مُرَّةَ: فَعَجِلْتُ، فقلتُ لأبي عبيدةَ، مَنْ حدثك، أو ممن سمعتَ هذا، فقال: إني لم أكذبْ. حدثنيهِ مسروق.

OOOOO

[101] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن هنداً قالتْ له: لقد أمسيتُ، وما من أهل خِباءٍ أحبُّ إليَّ أن يذلهمُ الله، من أهلِ خبائكَ، فقد أصبحتُ وما من أهل خِباءٍ أحبُّ إليَّ أن يُعزهمُ اللهُ من أهلِ خبائكَ، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ، فقالَ: وأيضا، والذي نفسي بيده»[1].

معناه، والله أعلم، أنه سَيُلْبِسُكَ من الإيمانِ ما تصيرينَ به إلى أعلى من هذه الدرجة؛ وترجعينَ في هذه المقالة وأكثرَ منها. قال يعقوبُ، يقال: فعل ذلك، أيضا، وهو مصدر آضَ يئيضُ أيضاً، إذا رجع. وإذا قال: فعلتُ ذلك، أيضا. قلتَ: قد أكثرتَ من أيضٍ ودعني من أَيْضٍ.

OOOOO

كمل حديث النبي ﷺ. يتلوه حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه / . [89/أ]

OOOOO

---

(1) الحديث في مسند عائشة(ص194)، وصحيح البخاري(7/ 141)، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها، رقم(3825).

حديث أبي بكر

[102] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إنه خرجَ مُهاجرا قِبَلَ أرضِ الحبشةِ، حتى إذا بلغ بِرْكَ الغِمـادِ لقيه ابن الدُّغُنَّةِ، وقال غيرهُ ابنُ الرُّغُنَّةِ. فقال: أين تريدُ يا أبا بكرٍ؟ قال: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيحَ في الأرض وأعبد ربي. فقال ابن الدغنَّةِ: فإن مثلكَ يا أبا بكر لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ، إنكَ تَكْسِبُ المعدومَ وتَصِلُ الرَّحِم، وَتقْرِي الضَّيفَ، وتعـينُ على نوائبِ الحقِ، فأنا لك جارٌ فارجِعْ»[1].

حدثنا عبدُ الله بن علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا عبد الـرازق، عـن مَعْمَـرٍ عـن الزهريِّ، قال: وأخبرني عروة بنُ الزبير، أن عائشةَ قالتْ. وذكر الحديث.

وقوله: «تَكْسِبُ المعدومَ» تقول: مـا يَعْدَمُه غيرُه ويعجزُ عنهُ يصيبه هو ويَكْسِبه.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال أعرابي في إنسان وصـفه: دعوه فإنه أكسبُكُمْ لمعدومٍ وأعطاكم لمحرومٍ.

---

(1) الحديث بكامله في المسند الجامع(20/ 237، 276)، وفي معجم مـا استعجم (بـرك): «... لقيـه ابـن الدغنـة، وهو سيد القارة ...... قال: أخرجني قومي فأريد أن أسيح ...... قال ابن الدغنـة: فـإن مثلـك يـا أبكـر... أنت تكسب المعدوم ...... وتحمل الكل .... فأنا لك جار، ارجع إلى بلدك، فاعبد ربك في بلدك».
وفيه (بِرْك): «بكسر أوله، وإسكان ثانيه على وزن (فِعل)» وفيه: (الغُمـاد): «الغُمـاد بضم أوله وبالـدال المهملة هو الذي يضاف إليه برك الغمـاد». وفي معجم البلدان (برك الغِمــاد): بكـسر الغـين المعجمـة، وقال ابن دريد الضم والكسر أشهر» وفيه (الغِمـاد): «بكسر أوله ... يجب أن يكون من غمدتِ الركيـةُ إذا كثر مـاؤها». وفي هامش معجم مـا استعجم (برك) بفتح الباء وكسرها: اسم لعـدة مواضـع ...... وعندي أن برك الغمـاد هو الذي على مقربة مكة، في طريق اليمن». وفي اللسان (قور)، إشارة إلى حديث الهجرة، ولقاء أبي بكر بابن الدغنة.

وأنشدني في وصف الذئب[1]: [الطويل]

تــراهُ ســميناً مــا شَــتا، وكأنــهُ ... حَمِــيٌّ إذا مــا صــافَ، أو هــو أَهْــزَلُ

كَسوبٌ لـه المعـدومُ مـن كَـسْبِ واحـدٍ ... مُخالِفُــهُ الإقتــارُ مــا يتمــوَّلُ

قوله: من كسبٍ واحد، أي مـمـا يَكْسِبهُ وحده، لم يُعِنْهُ على ذلك أحدٌ.

وقوله مُخالِفهُ الإقتارُ، وذلك إذا صاف، قال: وكـلُّ الـسباعِ تَهْـزَلُ في الـصيف حتـى السنانيرُ في البُيوت. وحَـمِيٌّ أي يَحْمَى، ووصـفُه بالـسِّمَنِ في الـشتاء، لأنـهُ يأكـلُ مـن الأشلاءِ.

قال أبو زيد: عدمتُ زيدا وعَدِمَني عدوي، فلم يجدني. وتقول مهمـا أعـدمني مـن شيء، فلا يُعْدِمْني سيفٌ صارمٌ. قال لبيد[2]: [الرمل]

ولقـــد أَغْـــدُو، ومـــا يُعْـــدِمُني ... صـــاحبٌ غـــيرُ طويـــلِ المُحْتَبَـــلْ

يعني بالصاحب فرسا. والمُحْتَبَلْ: موضع الحبل فوق العرقوب، وطولُ ذلك الموضـع عيـبٌ. وتقـول: لا فقـدتكَ ولا عَـدِمْتكَ، ولا أفقـدنيكَ اللهُ، ولا أعـدمنيكَ. وأَعْـدَمَ الرجلُ: إذا افتقرَ فصارَ مُعدِمـا. ويقال: الفقرُ والعُدْمُ والعَدَمُ والإعدامُ.

ooooo

---

(1) البيتان لكعب بن زهير في شرح ديوانه(ص48-49) مع اختلاف في الترتيب، والبيت الثاني في اللسان (عدم) دون نسبة.

(2) البيت في شرح ديوانه(ص186)، وجمهرة اللغة(1/ 228)، واللسان (حبل).

[90/أ] [103] **وقال في حديث أبي بكر ﵁ / : «إنه كان يَخْضِبُ رأسَه ولحيته بالحِنَّاءِ حتى يقنأَ شَعَرُه»**[1].

حدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: نا شيبانُ، قال: محمدُ بنُ راشد، قال: نا مكحولٌ عن موسى بن أنسٍ عن أبيه، قال: لم يبلغْ رسولُ الله ﷺ، من الشيب ما يخضبه ولكن أبا بكر، قد كان يخضب رأسه ولحيته حتى يَقْنُؤَ شَعَرُهُ. هكذا قال موسى في الحديث.

وإنما عربيته: يَقْنَأَ، والقُنوءُ شدةُ حمرةٍ إلى سوادٍ. يقال: أحمر قانئ ومن قال خِضابٌ أقنأُ، فقد أخطأ، ولكن لحية قانئة. وقال ساجعُ العربِ: «إذا طلعتِ النثرةُ قنأتِ البُسْرَةُ»[2]. يريد اشتدتْ حمرتُها، حتى تكادَ تَسْوَدَّ.

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي للمُخبَّلِ السَّعديِّ[3]:

[الطويل]

وما خِفْتُ حتى بَيَّنَ الشِّرْبُ والأذى ... بقانِئَةٍ، أني مِنَ الحَيِّ أَبْيَنُ

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 265)، والنهاية واللسان والتاج (قنأ)، مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(2) في اللسان (نثر): «النثرة كوكب في السماء كأنه لطخُ سحاب حيال كوكبين، تسميه العرب نثرة الأسد، وهي من منازل القمر، قال: وهي في علم النجوم من برج السرطان. قال أبو الهيثم: النثرة أنف الأسد، ومنخراه، وهي ثلاثة كواكب خفية متقاربة والطرف عينا الأسد كوكبان أمامهما الجبهة، وهي أربعة كواكب. الجوهري: النثرة: كوكبان بينهما مقدار شبر، وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب، وهي أنف الأسد ينزلها القمر، والعرب تقول: إذا طلعت..». وفيه (بسر): «البُسر التمر قبل أن يُرْطِبَ لغضاضته واحدته بسرة».

(3) اسمه ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال (وهو ما صرح به في شعره) من بني شماس بن لأي بن أنف الناقة، يكنى أبا يزيد. شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام. طبقات فحول الشعراء(1/ 149)، واللآلي(1/ 418)، (2/ 857)، والمخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره في مجلة المورد المجلد(2 العدد 1 لسنة 1973)، ولم أجد هذا البيت فيه، وهو في اللسان والتاج (قنأ كتم) دون نسبة.

فقال: هذا شِرِّيبٌ لقومٍ. يقول لم يزالوا يمنعونَنِي الشُّرْبَ حتى احمرَّتِ الشمسُ فقنأَتْ تَقْنَأُ.

وحدثنا أحمد بنُ شعيب، قال: أخبرني المغيرةُ بنُ عبدِ الرحمن، قال: نا مسكين، وهو ابن بُكَيْرٍ، قال: نا الأوزاعي، قال: نا ابن عُبيد حاجبُ سليمانَ عن عقبةَ بن وَسَّاجٍ[1]، قال: نا أنسُ بن مالك، قال: قدم علينا رسولُ الله ﷺ. فكان أَسَنَّ أصحابِهِ أبو بكر، فغلَّفها بالحِنَّاءِ والكَتَمِ[2] حتى قَنأ لونُها، قال: فلقيتُه من الغد فقلت: يا أبا حمزة، حتى قنأ لونها سوادا، فقال: لم أقل سوادا.

وقال يعقوب: يقال: قد حَنَأَت لحيتي بالحِنَّاءِ، وقد قَنَأَتْ لحيتي بالخِضابِ. وقد قَنأَتْ، إذا أشتدتْ حمرتُها.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال في قول أبي ذؤيب[3]:

---

(1) في أ: وشاج، تحريف، وهو عقبة بن وسَّاج بن حصن الأزدي، نزيل الشام. روى عن أنس... وروى عنه قتادة. ثقة؛ قتل يوم الزاوية سنة (82هـ). تهذيب التهذيب (3/ 128).

(2) الحديث في العقد(2/ 346).
وفي اللسان (كتم): «الكتم: نبت فيه حمرة» وفي النهاية (كتم): «ويشبه أن يراد به استعمال الكتم مفردا عن الحناء، فإن الحناء إذا خضب به مع الكتم جاء أسود. وقد صح النهي عن السواد، ولعل الحديث بالحناء أو الكتم على التخيير، ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكتم» ولعل في هذا التفسير توضيحا لقول أنس بن مالك «لم أقل سوادا».

(3) البيت في شعره في شرح أشعار الهذليين(1/ 35)، وقال السكري في شرح البيت: «يريد أنساءها -يعني الفرس- قد تفلقت في حال قنوء ضرعها. قال الأصمعي: النَّسَا لا يتفلق، إنما يتفلق موضعه. يريد: انفلقت فخذاها عن موضع النَّسا بلحمتين، لما سمنت انفرجت اللحمة فظهر النسا فصار كأنه جدول، يقال: فرس منشقة النسا». يريدون أن موضع النسا انشق منها اللحم فيه فرقتين حتى بدا النسا. والنسا عرق، فاللفظ على النسا، والمعنى على ما حوله ...، كالقرط: يعني الضرع كأنه قرط في صغره. والغبر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية لبن. لا يرضع، أي أنها لم تحمل قط، لا يريد أن فيها لبن إلا أنه لا يرضع ولكنه يقول: لا يرضع البتة......».

[الكامل]

مُتَفَلِّـقٌ أنـساؤها عـن قـانئٍ كـالقُرْطِ صَـاوٍ غُـبْرُهُ لا يُرْضَـعُ

إنه يريدُ ضرعَها. وقال: إذا يبس الضَّرْعُ احـمرَّ واسْوَدَّ، كمـا يقنأُ الخِـضابُ. قـال، والقانئ: الأحمرُ يضربُ إلى السوادِ، فأراد أنها ذاويةُ الضَّرعِ، لم تحملْ زمـانا، والصاوي: الضَّامِرُ الذاوي./ [91/أ]

ooooo

[104] **وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إنه قال يومَ السقيفةِ إنه ليس أحدٌ أكثرَ أوشاجَ أرحـام في العربِ منا. نحن الأمراء، وأنتم الوزراءُ، والأمرُ بيننا وبيـنكم نِـصْفانِ كقَـدِّ الأبلُمةِ[(1)]»**[(2)].

حدثناه إبراهيم، قال: نا أحمدُ بنُ سعيدٍ الهَمداني، قال: نا ابـن وهـب، قـال: حـدثني الليثُ عن يحيى بنِ سعيد، قال: أن أبا بكر، وذكر الحديث. وهذا اللفظ قد يُروى لغـير أبي بكر.

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا يحيى بن سليم عن ابن جُرَيْج أن الحُبابَ بنَ المنذرِ، قال يومَ السقيفةِ: «الأمر بيننا وبينكم يا معشرَ قـريشٍ، كقِدِّ الأُبلَمَةِ».

---

(1) هو في أ: الأبلُمَة. وفي الاقتضاب(2/ 319): «حكى قاسم بن ثابت إبلَمَه بكسر الهمزة وفتح اللام».

(2) هو من حديث السقيفة المشهور، وهو في غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 117)، والخطابي(1/ 30)، وابن الجوزي(1/ 7)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (قدد) والنهاية (أبلم) واللسان (بلـم)، وأمـر سـقيفة بني ساعدة جاء مفصلا في السيرة النبوية(4/ 306–312).

قوله: «أوشاج أرحامٍ»، فإن الوشيجةَ: شبْكَةُ الرَّحِمِ. يقال: وشَجَتِ العروقُ والأغصانُ، وكل شيءٍ يشتبِكُ فهو واشِجٌ. وقد وَشَجَ يَشِجُ وَشيجاً.

حدثنا محمد بن عبد الله عن عبد الله بن شَبيبٍ، قال: حدثني عليُّ بنِ عبدِ الله بن حمزةَ ومحمد بن عبدِ الله بن حمزةَ بن عُتْبَةَ عن أبيه عن جده حمزةَ بنِ عُتبَةَ اللِّهبيِّ من أهلِ العلمِ من آلِ أبي لَهَبٍ، قال: لما قال الطُّرَيْحُ الثقفيُّ[1]، في أبي جعفرٍ: [المنسرح]

أنت ابنُ مُسْلَنْطَحِ البطاحِ، ولمْ يَطْرِقْ عليك الحُنُوُّ والوُلُجُ

سُقياً لفرعيكَ من هنا وهُنا سُقياً لأعرافكَ التي تَشِجُ

(1) هو طريح بن إسماعيل الثقفي، يكنى أبا الصلت. شاعر مجيد من شعراء الدولتين. استفرغ شعره في الوليد بن يزيد. أخباره في الشعراء(2/ 568-569)، والأمالي والذيل(2/ 70، 3/ 40)، واللآلي(2/ 705).
البيتان الأول والثاني له في شعراء ثقيف في العصر الأموي(ص226)، والأبيات في الشعراء(2/ 568)، والأغاني(4/ 316)، واللسان، والتاج (ولج) والبيت الأول فيهما (صلطح)، وجمهرة اللغة(2/ 113). غير أن ابن منظور، والزبيدي نسباه في اللسان، والتاج (صلطح) لابن قيس الرقيات، وفي حاشية التاج نقلا عن التكملة: «وأما ما أنشد ابن الأعرابي وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات، وزعم ثعلب أنه من منحولاته وهو لطريح». وفي اللسان (سلطح): «السلنطح: الواسع. الأصل السلاطح، والنون زائدة» وفيه (طرق): «أطرق جناح الطائر: لبس الريش الأعلى على الريش الأسفل .... وقوله: ولم تطرق عليك الحني والولج. أي لم يوضع بعضه على بعض فتراكب». وهذا التفسير يتفق مع تفسير أبي الفرج الأصفهاني في الأغاني(4/ 317) الآتي: «المسلنطح: ما اتسع واستوى سطحه منها. وتطرق عليك: تطبق عليك وتغطيك وتضيق مكانك .... يعني أنه كريم الأبوين من قريش وثقيف .... والولج: كل متسع في الوادي، الواحدة وَلَجَةٌ ويقال الولجات بين الجبال مثل الرحاب، أي لم تكن ... يخفي مكانك، أي لست في موضع خفي من الحسب .... وقوله: لو قلت للسيل دع طريقك. يقول: أنت ملك هذا الأبطح، والمطاع فيه، فكل من تأمره يطيعك فيه، حتى لو أمرت السيل فيه بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك. وإنما ضرب هذا مثلا .... وقوله: لساخ أي لغاص في الأرض». وفي اللسان (حنا) «الحنو: واحد الأحناء، وهي الجوانب».

لــو قلــتَ للــسيلِ: دع طريقــكَ والــ ... مــوجُ عليــهِ كالهَــضْبِ يعتلــجُ
لـــساخَ أو كـــادَ، أو لكـــانَ لـــه ... في ســـائرِ الأرضِ عنـــك مُنفـــرَجُ

فقال أبو جعفر الخليفة: بلغني أنه يَتَألَّهُ، وهو يقول:

لو قُلتَ للسَّيل: دَعْ طريقَكَ.................

فبلغ ذلك الطريحَ، فقال: الله يعلم، لقد قلتها، وأنا أرفع يدي إلى السماء، أقول: يا رب، لو قلتَ للسيلِ. والوشيجُ من القنا والقصب: ما نبت في الأرض مُعْتَرِضاً ملتفاً بعضُه في بعض. وهو من القنا أصلبه. والـمُواشجُ: الأمرُ المُداخِلُ ويقال: قد وَشَجَتْ في قلبهِ هموم.

وحدثنا محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: قال عبد الله بن عمر بن عَمْرٍو/ الذي يعرف بالعَرْجي[1]، لهشام بنِ عبدِ الملكِ: [92/أ] [الخفيف]

عبــدُ شــمسٍ أبــوكَ، وَهْــوَ أبونــا ... لا نُناديـــكَ مـــن مكـــانٍ بعيـــدِ
والقرابـــاتُ بيننـــا واشِجـــاتٌ ... مُـحْكَمـــاتُ القِـــوى بِعَقْـــدٍ شـــديدِ

(1) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان. يكنى أبا عمرو، وسمي بالعرجي نسبة إلى العرج بالقرب من مكة، أو لأن له فيه مالاً يكثر الاختلاف إليه. شاعر إسلامي وهو أشعر بني أمية. الشعراء(2/ 478-484)، والأغاني(1/ 383-417)، واللآلي(1/ 422-423)، والبيتان ليسا في ديوانه. والبيت الثاني في اللسان (وشج) دون نسبة. وفي البيتين إشارة إلى صلة القرابة التي تجمع الشاعر بهشام بن عبدالملك، فكلاهما من بني أمية بن عبد شمس.

وقال أبو عبيد، يقال: «المـال[1] بيننا شِقُّ[2] الأُبْلُمَةِ والأَبْلَمَةِ»، أيـضا، وهـي الخُوصَـةُ خُوَصُة المُقْلِ. وقال أبو زيد: هي الإِبْلِمَةُ بكسرِ الألـفِ وفـتحِ الـلام، وذكـر يعقـوبُ الإِبْلِمَةَ بكسرِ همـا؛ وهذا كمـا يُقال قاسمتهُ المـالَ شِقَّ التمرةِ وشِقَّ الشَّعَرَةِ.

قال الراجز:

خَـوْدٌ تُرِيـكَ الجَـسَدَ المُنَعَّمـا
كمـا رأيـتَ الكَثَـرَ المُبلَّمـا[3]

والكَثَرُ: جُمـارُ النَّخلِ. والمُبَلَّمُ الذي يُجْعَلُ حولهُ الخُوصُ. ويُروى هذا البيتُ وهـو بيتٌ مُوَلَّدٌ. زعمَ ذلك أبو زيدٍ والأصمعيُّ: [الوافر]

أَتَوْنـاَ زائـرينَ، فلـم يَؤُوبـوا ... بأُبْلُمَـةٍ تُـشَدُّ عـلى وَزيـمِ[4]

الوزيمُ: حُزْمَةُ البقلِ.

وفي هذا الحديث، من غيرِ هذا الإسناد، أنه قال: «إنْ شِـئْتُمْ، والله فَرَرْناهـا جَذعـةً». يريد فَرَرْنا الحربَ، فأضمرَ لغير مذكور.

---

(1) في حاشية أ اليمنى خ: الأمر.

(2) مـجمع الأمثال(2/ 276)، واللسان (بلم).

في اللسان والتاج (شقق): «أي الخوصة، أي نحن متساوون فيه، وذلك أن الخوصـة إذا أخـذت فـشقت طولا انشقت نصفين» وفيه (مقل): «المقل: حمل الدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها».

(3) الشطران في اللسان (بلم) دون نسبة. وفيه (خود): «الخود: الفتاة الحـسنة الخَلْقِ الـشابة مـا لم تـصر نصفا».

(4) البيت في الأساس (بلم) واللسان (بزم، وزم) دون نسبة. وفيه (بزم): «البـزيم وهـو الـوزيم حزمـة مـن البقل، وقول الشاعر: وجاؤوا... على بزيم. قال: فيروى بالباء والراء».

قال: أبو زيد، يُقالُ في الأمرِ إذا عاوده من الرأسِ أو من رأسٍ: «فُرَّ الدَّهْرُ جَذعاً»[1].

وأنشد: [البسيط]

ومـا أزالُ عـلى أرجـاءِ مَهْلَكَـةٍ يُـسائلُ المعـشرُ الأعـداءُ مـا صَـنَعا

ومـا رَمَيْـتُ عـلى خَـصْمٍ بفاقـرةٍ إلا رُمِيـتُ بخـصمٍ فُـرَّ لي جَذعَـا

مـا سُـدَّ مـن مُطْلِـعٍ، ضـاقتْ ثَنِيَّتُـهُ إلا وجـدتُ سـواءَ الـضيقِ مُطَّلعـا[2]

وقال غيرُ أبي زيد: والدهر يُسَمَّى جَذَعاَ، لأنه جديدٌ أبداً. وأنشد: [البسيط]

يـا بِـشْرُ، لـو لم أكـنْ مـنكم بـمنزلةٍ ألقـى عـليَّ يديـهِ الأزلمُ الجَـذَعُ[3]

وكان بعضُهم يقول، الأزلمُ الجذع في هذا البيت: الأسدُ. وهذا القولُ خطأٌ، إنما هو الدهرُ. يقول: لولا أنتم لأهلكني الدهر.

ooooo

---

(1) مجمع الأمثال(2/ 73)، والأساس، واللسان والتاج (فرر)، واللسان والتاج (جذع) دون نسبة.
وفي اللسان (فرر): «أي رجع عوده على بدئه». وقال الميداني في مجمع الأمثال: «... ونصب جذعا على الحال، والمعنى: إن فاتنا اليوم ما نطلبه، فسندركه بعد هذا».

(2) رواية البيتين الأول والثاني جاءت ملفقة في بيت واحد في جمهرة اللغة(1/ 86)، واللسان والتاج (فرر)، وفي اللسان: «قال:

وما ارتقيتُ على أرجاء مهلكة، إلا مُنيت بأمرٍ فر لي جذعا».

وفيه (فقر): «الفاقرة: الداهية الكاسرة لعظام الظهر». والبيت الثالث في اللسان (طلع)، وفيه «وقيل معناه أن لكل حد منتهكا ينتهكه مرتكبه، أي أن الله لم يحرم حرمة إلا علم إن سيطلعها مستطلع، قال، قال: ويجوز أن يكون لكل حد مطلع بوزن مَصْعَدٍ ومعناه».

(3) البيت للأخطل في شعره(1/ 365)، واللسان والتاج (جذع) وبشر هو بشر بن مروان بن الحكم، كما في شعر الأخطل(1/ 356)، وهو في الأساس (جذع) دون نسبة.

[105] **وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه / : «إن عائشةَ ذَكَرَتْهُ، فقالتْ: كان رجلاً مُطاراً»**[1]. [93/أ]

حدثناه محمد بن جعفر، قال: نا حُمَيْدُ بن زَنْجَوَيْهِ أبو أحمد الشيباني، قال: نا عبدُ العزيزِ ابنِ عبدِ الله، قال: نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ عن عثمانَ بنِ عروةَ بنِ الزبيرِ عن أبيه عن عائشةَ زوجِ النبي ﷺ، قالت: «دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، في أيامِ التشريقِ، وعندي[2] جاريتانِ لعبدِ الله بن سلاَّمٍ تُغنيان وتَضْرِبانِ بِرُقَّيْنِ لهما، فلما دخلَ رسولُ الله ﷺ ، قلتُ: أَمْسِكا. فتنحَّى رسولُ الله ﷺ، إلى سريرٍ في البيت، واضطجعَ عليه، ثم تَسَجَّى بثوبِهِ، قالت: فقلتُ: والله، ليحلَّنَّ الله اليومَ الغِناءَ، أو ليحرِّمَنَّهُ، فأشرتُ إليهما أن خُذا. قالت: فأخذتا، فوالله ما نشِبَ ذلك أن دخلَ عليّ أبي أبو بكر في بيتي فدخل، وكان رجلا مُطارا، وهو يقول: أمزاميرُ الشياطينِ في بيتِ رسول الله ﷺ ؟ قالت: فكشفَ رسولُ الله ﷺ ، عن رأسه، وقال: «يا أبا بكرٍ، لكل قومٍ عيدٌ، وهذا عيدُنا»[3].

قولها: «كان رجلا مُطارا»، تريدُ حديدَ النفس، سريعَ الغضب. يقال، فرس مُطارٌ، وهو الحديدُ الفؤادِ الماضي، كأنه مروع. يقال: في الرجلِ طَيْرَةٌ من غضبٍ.

---

(1) هو جزء من هذا الحديث يرويه المؤلف قريباً.

(2) في أ: وعندها غلط صوابه ما أثبتناه.

(3) الحديث في النهاية واللسان (عود) والنهاية واللسان والتاج (زمر) وصحيح البخاري(2/ 440- مع فتح الباري)، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، رقم(949)، ومسند عائشة(ص176).

وحدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان قال: نا عمرو، قال: أخبرني رجل أن أبا موسى كتب إلى عمرَ في رجل من المسلمين، قتل رجلا من أهل الذمة، فكتب إليه عمر: إن كان ضاريا[1] يقتلُ الناسَ، فاقتله به، وإن كانت إنما هي طَيْرَةٌ، فأغرِمْهُ أربعة آلافٍ.

وقال الشاعر، يذكر ثورا، أجاءته الكلابُ[2]، فكرَّ عليها: [البسيط]

كَـرَّتْ بـهِ طَـيْرَةٌ منـهُ، ومحميـةٌ ... هوجاءُ شارِكَ فيها الجُرْأَةَ البَعَلُ[3]

ومنه حديث قَبيصَةَ بن جابر، وتكلم بكلام فنماهُ ذو العُيَيْنَتَيْنِ إلى عُمَرَ، فقال له عمر: «إني أراكَ شابا فصيحَ اللسان، فسيحَ الصدر، وقد تكونُ في الرجلِ عَشَرَةُ أخلاقٍ/ [94/أ] تسعةٌ منها صالحةٌ وخلقٌ سيئٌ فيفسدُ التسعةَ الصالحةَ الخلقُ السيئ، فاتقِ طِيَراتِ الشَّبابِ»[4].

ذو العيينتين. هو الذي يتجسس الأخبار، وينقلها إلى الأمراء.

○○○○○

---

(1) في حاشية أ اليسرى: خ (خارجا).

(2) أجاءته: ألجأتْهُ كما في اللسان (جبأ).

(3) في اللسان (هوج): «الهوج: الحمق. الهوجاء من الإبل: الناقة التي كأن بها هوجا من سرعتها».

(4) في النهاية (طير): «إياك وطيرات الشباب أي زلاتهم و غراتهم».

[106] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه، حين حضرته الوفاة: «جلسَ فتَشَهَّدَ، ثم قال: أما بعدُ، يا بنيةُ، والله، إن أحبَّ الناس إليّ غِنىً بعدي لأنتِ، وإن أعزَّ الناس عليَّ فقراً بعدي لأنتِ، وإني كنتُ نحلتُكِ جادَّ عشرينَ وَسْقاً من مالي، فَوَدِدْتُ، والله أنكِ حُزْتيهِ وجَدَدْتيهِ، ولكنه إنه اليومَ مالُ الوارثِ، وإنما هما أخواكِ وأختاكِ، فقالتْ عائشةُ: والله، لو كان لي ما بين كذا وكذا لرَدَدْتُه»[1].

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا قتيبة، قال: نا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ.

قوله: «جادَّ عشرينَ وَسْقاً» يعني إن ذلك يُصْرَمُ منها، ويجوزُ هذا كما يُقالُ: مالُ فلانٍ يُغِلُّ عشرينَ وَسْقاً، يعنون أن ذلك يُغْتَلُّ منها.

وقال الزيادي عن الأصمعي: أرضُ بني فلانَ جادَ مائةِ وَسْقٍ، أي تحملُ مائةِ وَسْقٍ، ويُجَدُّ ذلك منها، والجِدادُ: الصِّرامُ. يقال، أتانا بتمر جديدٍ أي مَصْرومٍ. وقوله: «جَدَدْتيهِ وحُزْتيهِ». اتفقت الرواة على إيجاب الياءِ في هذا الحديث، وهي لغة لبعض العربِ، ويُدخلونَ الألفَ في كافِ المذكر توكيداً، فيقولون أعطيتكاهُ، يريدون أعطيتُكَهُ، ذكر ذلك يونسُ. والمؤنث أعطيتُكِيهِ، وكان أبو حاتم يُنكرُ هذا أجمعَ ويدفعه.

ooooo

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 143)، والغريبين(1/ 327)، والنهاية (جدد) وهو بكامله في اللسان (جدد)، وفيه (وسق): «الوَسْق بالفتح ستون صاعا بصاع الرسول ﷺ، ... قال الخليل. الوَسْقُ هو حِمل بعير». وفيه (جدد). «وتأويله أنه كان نحلها في صحته نحلا كان يجدُّ منها كلَّ سنةٍ عشرينَ وَسْقاً، لم يكن أقبضَها ما نحلَها بلسانِه، فلما مرضَ رأى النحل، وهو غير مقبوض، غيرُ جائزٍ لها، فأعلمها أنه لم يصحّ لها، وأن سائر الورثة شركاؤها فيه».

[107] **وقال في حديث أبي بكر ﷺ: «إن عائشةَ ذَكَرتْهُ، فقالت: كان إذا ادلهمَّ الليلُ، سالت دموعُه على خديهِ، وأتعبَ أطرافهُ، وأرطبَ أصغريهِ، واضطربَ فكّاهُ، وحادثَ الوحيَ عن ربّهِ، وكان، والله، إذا أتاه الخصومُ جَرَّدَ لهمُ الحقَّ تجريداً ثم لا تأخذهُ في الله لومةُ لائمٍ، ولقد مضى حِبّي وهو عنه راضٍ».**

[95/أ] حدثناه عليُّ بنُ الحسن، قال: نا عبيدُ الله بنُ سعيدٍ/ بنِ كثيرِ بنُ عُفيرٍ، قال: أخبرني أبي عَمَّنْ حدثهُ عن الأصمعي، قال: قال النعمانُ أبو المفضل، رجل من بني مِنْقَرٍ، قالتْ عائشةُ بنتُ طلحةَ لعائشةَ: ألا تخبرينني عن أبي بكر الصديق فإني لم أَرَهُ، فقالتْ عائشةُ: أفلا سألتِ عنه أباكِ، فإنه كان به خبيراً، ولقد علم أبوك أن أبي كان إذا ادلهمَّ الليلُ. ثم ذكر الحديث.

ادلهمَّ الليلُ: إذا أدجى وكثفَ سوادهُ. وأرطبَ أصغريهِ يريدُ قلبَهُ ولسانَه.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ، قال: نا محمد بن أَصْبَغَ بنَ الفرجِ القرشيُّ، قال: نا أبي، قال: ذكر لي أبو سليمانَ محمدُ بنُ سليمانَ، أنه بلغه أن ضَمْرَةَ بنَ ضَمْرَةَ الضبِّي[1]، كان دميما قصيراً، وكان يُغيرُ على مسالحِ النعمانِ بنِ المنذرِ، فأُتِيَ به إليه أسيراً، فلما وقفَ بين يديه، قال النعمانُ حيثُ نظر إليه: «تسمعُ بالمعيديِّ لا أنْ تراهُ»[2]، فصارتْ مثلاً. فقال له ضَمْرَةُ: «مهلاً أيها الملكُ، فإنما المرءُ بأصغريهِ، قلبهِ ولسانهِ، إنْ نطقَ نطقَ ببيانٍ، وإنْ قاتلَ قاتلَ بجَنانٍ». قال: «لله دَرُّكَ يا بنَ ضَمْرَةَ».

---

(1) في الاشتقاق(ص244): «ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ، كان من رجال بني تميم في الجاهلية لسانا وبيانا، وكان اسمه شِقَّ ابن ضمرة، فسماه بعض ملوك الحيرة ضمرة»، والصحيح أن اسمه كان شقة لما ورد في شعر ضمرة بن جابر في مجمع الأمثال(1/ 130):

صَرَمْتَ إخاءَ شِقةَ يومَ غَوْلٍ　　وإخوتِه، فلا حلتْ حِلالي

(2) مجمع الأمثال(1/ 129–131)، والبيان(1/ 171)، واللسان (معد).

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: أنشدنا أبو موسى عيسى بنُ إسماعيلَ، لخالدِ بنِ صفوانَ(1): [الطويل]

ومـا المـرءُ إلا الأصـغرانِ: لسانهُ ... ومعقولُه، والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فـإن طُـرَّةٌ راقتـكَ، فـاخترْ، فربمـا ... أَمرَّ مـذاقُ العـودِ، والعـودُ أخضرُ(2)
ومـا الـزينُ في بـادٍ تـراهُ، وإنمـا ... يـزينُ الفتـى مخبـورُهُ حـين يُخْبَـرُ

وحدثنا محمد بن عبد الله، عن عيسى بن إسماعيلَ، قال: نا ابنُ عائشةَ عن أشياخهِ، قال: كان فتًى يُجالسُ الأحنفَ، ويُطيلُ الصَّمْتَ، فكثرَ ذلك منه، فلما كان في بعضِ الأيامِ خلا المجلس، فقال له الأحنفُ: يا بنَ أخي، انبَسِطْ في الكلام وتحَدَّثْ. فقال له: يا عمِّ، أرأيتَ لو أن رجلا سقط من هذه الشرفات، يريد شرفاتِ المسجدِ الجامع بالبصرة، أكان يضرُّهُ سقوطهُ شيئا؟ قال الأحنف: يا بن أخي لوَدِدْتُ أني تركتك ساكتاً، كما كنتَ، ولم أكشفْكَ.

ثم أنشدَ للأعورِ الشَّنيُّ(3) من عبدِ القيسِ:/ [الطويل] [96/أ]

لسانُ الفتـى نِصْفٌ، ونِـصفٌ فـؤادُهُ ... فلـم يبـقَ إلا صـورةُ اللحـمِ والـدَّمِ
وكائنْ ترى من صامتٍ لـك مُعْجِبٍ ... زيادتُـه أو نقـصُه فـي الـتكلُّمِ

---

(1) هو خالد بن صفوان بن عبد الله الأهتمي، كان علما من أعلام الخطابة، وهو من مخضرمي الدولتين. أخباره في مواضع كثيرة في البيان(1/ 24، 32 ....)، (2/ 93، 117)، (3/ 164)، (4/ 92)، والمعارف(ص403-404)، والأمالي(1/ 195، 213)، (2/ 111، 177)، وذيل الأمالي(3/ 33) وأمالي المرتضى(1/ 70، 250)، (2/ 261، 263).
(2) البيتان الأول والثاني في الفاضل(ص6)، والعقد(3/ 22). وألف باء البلوي(1/ 37) نقلاً عن المؤلف.
(3) هو بشر بن منقذ، أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس. شاعر خبيث، كان مع علي رضي الله عنه، يوم الجمل المؤتلف(ص38، 60).
ونسب البيتان له في البيان(1/ 170-171)، ولزهير بن أبي سلمى بعد البيت الثامن والخمسين من معلقته برواية الزوزني، ونسبا لغيرهما، وانظر التخريج مفصلا في الهامش (2) (ص28-29) في شعر زهير بن أبي سلمى. وهما في الفاضل(ص6) دون نسبة.

وقول عائشةَ: «أرطبَ أَصْغَرَيْهِ»: تريد أنه يتلو القرآن بلسانه، فَيَلِينُ له قلبُه، وإذا كـانَ الرجلُ في كلام، فلسانُه رَطْبٌ. ومنه حديث النبي ﷺ، أنه قال: «أفـضلُ الأعمـالِ ألا يزالَ فوكَ رطباً بذكرِ الله»[1].

وقال عبد الله بن مسعود: «أخذتُ سورةَ المُرْسَلاتِ عن رسولِ الله ﷺ، وفوهُ رَطْـبٌ بها»[2].

ooooo

[108] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إن عائـشةَ دخلـتْ عليـه، فـرأتْ بـهِ المـوتَ، فقالتْ: هَيْـجِ هِيْجِ. مَنْ لا يزالُ دمعُه مُقنَّعاً، فإنه مَرَّةً مَـدْفوق. قـال: لا تقـولي[3] ذاكِ، ولكـــن قـــولي[4]: «﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾»[5].

---

(1) الحديث في بهجة المجالس(1/ 174).

(2) الحديث في صحيح البخاري(8/ 686- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب سورة المرسلات، رقم(4931)، والإفصاح(2/ 234)، ومسند ابن حنبل(6/ 45).

(3) أ. لا تقولين، غلط صوابه ما أثبتناه.

(4) الحديث في الفائق، والنهاية، واللسان (قنع) وفي النهاية روي الحديث: «وفي حديث عائشة، أخذت أبا بكر غشية عند الموت، فقالت:

من لا يزال دمعُه مُقَنَّعاً لا بد يوما أن يُهَرَاقُ

هكذا ورد وتصحيحه:

من لا يزال دمعُه مُقَنَّعاً لا بد يوما أنه يُهَراقُ

وهو من الضرب الثاني من الرجز. ورواه بعضهم:

من لا يزال الدمع فيه مقنعاً فلا بد يوما أنه مُهَراقُ

وهو من الضرب الثالث من الطويل، فسروا المقنع بأنه المحبوس في جوفه. ويجوز أن يراد: من كان دمعه مغطى في شؤونه كامنا فيها، فلا بد أن يبرزه البكاء».

(5) سورة ق(50/ 19).

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا العباس، وهو ابن الوليد النَّرْسِي، قال: نا وُهَيْبٌ، قال: نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، إلا أنه قال في غير هذا الإسناد: «مَنْ لا يزال دَمْعُه مُقْنِعاً». ويقال: أقنعَ الرجلُ رأسَه، إذا رفعه، وكأنه مُميلٌ له مُقبلٌ به على شيء. قال الله تعالى: ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾[1]. والرجل يقنعُ الإناءَ للماءِ الذي يسيلُ من سفحٍ أو حُدورٍ.

قال الراجز:

يُقْنِعُ للجدولِ منها جَدْوَلا[2]

شبه فاها بالجدول تستقبلُ به جدولاً، إذا شربتْ.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بن محمد عن يعقوبَ، قال: قال مُزرِّدٌ[3]: [الطويل]

إذا مَسَّ خِرْشَاءَ الثُّمالةِ أَنْفُهُ ... ثَنَى مِشْفَرَيْهِ للصَّريحِ فأَقْنَعا

الخِرْشاءُ جلدُ الحيةِ، وكذلك كلُّ منتفخٍ رقيقٍ فيه خُروقٌ، فشبه هذا ما يرتفعُ من الرُّغوةِ بالخِرْشاءِ، فيقولُ: هذا حاذق بالشراب، إذا خشنتْ عليهِ الرُّغوة ثنى مشفريهِ/ للصَّريحِ، وترك الخَشِنَ، يصفُ ضيفاً جيدَ الشربِ يهجوهُ. والثُّمالةُ: الرُّغوةُ. [97/أ]

---

(1) سورة إبراهيم(14/ 43).

(2) الشطر في اللسان (قنع) وفيه: «قال: يصف الناقة..» دون نسبة.

(3) هو أبو ضرار يزيد بن ضرار بن حرملة ... بن ذبيان، وهو أخو الشماخ وجزء ابني ضرار. شاعر هجاء، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، أدرك الإسلام وأسلم. طبقات فحول الشعراء(ص105-106)، والاشتقاق(ص286)، ومعجم الشعراء(ص496 -497).

والبيت في ديوانه(ص80)، وفي المعاني الكبير(1/ 389)، والأمالي(1/ 18)، واللآلي(1/ 83-84)، وفي هامشه تخريج مفصل للبيت، وفيه أيضا: «أقنع: رفع رأسه، وإنما رفع رأسه ليشتفَّ ما في الإناء».

قال يعقوب: يقال أقنع يقنع إقناعا، إذا رفع رأسه.

وقال جبيهاء يهجو ضيفا[1]: [الطويل]

فأقنعَ كفَّيْهِ وأَجْنَحَ صَدْرَهُ ... بِجَرْعٍ كأثباجِ الزَّبابِ الزَّنابرِ

أقنع: رفع رأسه. وأَجْنَحَ: أَمال. والأثباجُ: الأوساط. والزّباب: فأرُ القُفِّ، الواحدة زَبابة، والزنابر: العِظامُ منه، والواحدة زُنبور.

وحدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: حدثني مِسْعَرٌ عن محمدِ بنِ طلحةَ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الأعلى، قال سمعتُ سويدَ بنَ غَفَلَةَ يقول لغلام له: يا جُلْجُلُ اقتلْ. فقد أمرنا عمرُ أن نقتل الزنبورَ، ونحن محرمون. وهذا يحتملُ أن يكونَ من الفأر، فيكون مثلَ الحديثِ الذي يروى عن النبي ﷺ، «إنه أمرَ بقتلِ الكلبِ العقورِ والفأرةِ والغرابِ مَنْ كانَ مُحْرِما»[2]. ويحتمل أن يكون من الزَّبابِ.

وأنشد أبو حاتمٍ للمتلمس[3]:

---

(1) اختلف في اسمه فقيل: جبهاء بن حميمة بن يزيد، وقيل يزيد بن عبيد أو يزيد بن حميمة أو يزيد بن خيثمة أحد بني عقيل بن هلال. شاعر غطفاني بدوي إسلامي، خبيث اللسان متمكن. الأغاني(18/ 94-99)، والمؤتلف(ص77-78)، واللآلي(2/ 640).

والبيت له في المعاني الكبير(1/ 389)، واللسان والتاج (زنبر).

(2) الحديث في النهاية واللسان (حدأ، فأر، عقر)، وصحيح سنن النسائي(2/ 597).

(3) هو جرير بن عبد المسيح، من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر، وكان مع ابن أخته طرفة بن العبد ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة، فهو شاعر جاهلي، وإنما سمي المتلمس لقوله هذا البيت. طبقات فحول الشعراء(1/ 155-157)، والشعراء(1/ 112-116)، واللآلي(1/ 250)، والبيت في ديوانه(ص123)، والأغاني(24/ 260-261)، واللسان والتاج (لمس). وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة(1/ 269): «أوان العِرض ...إلخ العِرْض: واد من أودية اليمامة»، وفي معجم البلدان=

[الطويل]

فهـذا أوانُ العِـرْضِ حَيِـيٌّ ذُبابـهُ زَنـــابيرُهُ والأزرقُ المُـــتَلَمِّسُ

قال أبو حاتم، الزنابير: الذباب لأن النحل يقال لها: ذِبَّانُ العَسَلِ. ويروى في الحديث عنه ﷺ، أنه قال: «الذبابُ كلُّه في النارِ إلا ذُبَابَ العسل»[1].

وقد ذكر بعضهم أن الإقناع، أيضا، يكونُ إمــالةً. قـال، ومنـه قولـه: أقنعـتِ الإبـلُ والغنمُ لِلْمَرْتَعِ، إذا مـالتْ إليه.

ومن الإقناع مـا أنشدناه أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابـن الأعـرابي، لأبي حَيَّـةَ الأَعْيَوِيّ[2] يذكر ناقة: [الرجز]

تَـــدُرُّ للعُـــصفورِ، لـــو مَراهـــا بـمُـــقْنَع ضـــاقَ بـــه حَقْواهـــا

تـملأ مَسْكَ الفيلِ لو أتاها

قال، المُقْنَعُ: الضَّرعُ المرتفع.

= (العِرْضُ): «العِرْضُ بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة» وحَيِـيٌّ ذبابـه: أي أنـه عـاش في خصب ورخاء، والزنابير بدل من الذباب. والأزرق المتلمس: نـوع آخـر مـن الـذباب. والمتلمس: الطالب. يقول للنعمـان: هذا أوان قصد اليمـامة لخضرة أوديتها وزهو رياضها، وطنين الذباب لكثرة أزهارها، فاقصد إليها».

(1) الحـديث في المعجـم الكبـير للطـبراني(10/ 257)، وفيـه: «... إلا النحـل». وفيـه(11/ 65): «... إلا النحلة».

(2) ذكره المرزباني في معجم الشعراء في باب من غلبت كنيته على اسمه مـن الـشعراء المجهـولين والأعـراب الغمورين، وقال: هو أبو جنة الأعيوي الأسدي. معجم الشعراء(ص511).
وفي اللسان (مري): «المري: مسح ضرع الناقة لتدر». وفيه (حقـا): «الحقـو: الخـصر». وفيـه (مـسك): «المسك بالفتح وسكون السين: الجلد».

[98/أ] وفي هذا الحديث من الفقه أن أبا بكر، رضوان الله عليه، تمثَل بكتابِ/ الله تعالى عند أمر عرض له، وكان بعض الناس يكرهه.

حدثنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا مغيرة عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون أن يتأولوا شيئا من القرآن عندما يعرض من أمر الدنيا. قيل لهشيم[1] مثل قوله تعالى:﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ﴾[2]. قال: نعم. وأبو بكر رضي الله عنه، أولى بالقدوة فيه، مع أن فيه حديثا عن النبي ﷺ.

حدثناه موسى بن هارون، قال نا: نصرُ بن عبد الله بن مروان المؤدب، وكان ثقة، قال: نا يعقوب بن إبراهيمَ بنِ سعد، قال: نا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، قال أخبرني علي بن حسين أن أباه حسين بن علي، أخبره أن علي بن أبي طالب، أخبره أن رسول الله ﷺ، طَرَقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «ألا تُصَلُّونَ؟ قال: فقلت يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله تبارك وتعالى، فإذا شاء أن يبتعثَنا بعثَنا، فانصرف رسول الله ﷺ، حين قلت له ذلك، ولم يَرْجع إلي شيئا، ثم سمعتُه، وهو يضربُ فَخِذَهُ ويقول:﴿ وَكَانَ ٱلإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾»[3].

---

(1) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي. محدث روى عن أبيه وخاله قاسم بن مهران وعمرو بن دينار، وروى عنه مالك بن أنس وشعبة والثوري وغيرهم(-183هـ). تهذيب التهذيب(4/ 280-282).

(2) سورة طه(20/ 40)، والحديث في المصنف لابن أبي شيبة(10/ 515)، وفيه: «كان يكره أن يقرأ القرآن بعرض من أمر الدتيا».

(3) سورة الكهف(18 / 53).

الحديث في فضائل الصحابة لابن حنبل(2/ 694)، ويه: «أتاني رسول الله ﷺ، وأنا نائم وفاطمة، وذاك من السحر، حتى قام على باب البيت فقال: ألا تصلون؟ ...».

وقال جرير لعمرَ بنِ عبد العزيز، في مثل مـا أنكرهُ هُشيم[1]: [البسيط]

زانَ الخلافــةَ، إذْ كانــتْ لــه قــدراً   كمــا أتــى ربَّـهُ موسـى عـلى قـدَرِ

والمدفوقُ المصبوبُ، يقال دَفَقَ الماءُ يَدْفَقُ دَفْقاً ودُفوقاً، إذا انـصَبَّ بِمَـرَّةٍ. ويقـال في الطِّيَرَةِ عند انصبابِ الكوزِ ونحوه: دافقُ خيرٍ.

وأنشد: [البسيط]

صـبَا فـؤادُكَ مـن طيـفٍ ألَمَّ بـهِ   حتـى ترقـرقَ مـاءُ العـينِ فانـدفقا

وقولها: «هَيْجِ هَيْجِ» ويقال هِيجِ هِيجِ. وهو حكايةٌ لصوتِ بكائهـا. ويقـال، هجهـج الرجل: إذا صاح بالأسد. وجَهْجَهَ. وفحلٌ هَجْهَاجٌ لشدةِ هـديرِه. ويقـال، هجهجـتُ بالناقةِ وبالجمل، إذا زجرتُه، فقلتُ: هِيجْ. وقال ذو الرُّمة[2]: [البسيط]

أَمْرَقْـتُ مـن جَـوْزِهِ أعنـاقَ ناجيـةٍ   تَنْجُـو إذا قـالَ حادينـا لهـا هِـيجِ

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا حماد بن سلمة/ عن علي [99/أ] ابن زيد عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها لما تمثلت بهذا البيت، وأبو بكر ﷺ، يقضي:

---

(1) البيت في ديوانه(1/ 416)، وفي الأغاني(8 / 47-48): «قال. فدخل جرير على عمر، فاستأذن له، فأدخله عليه وقد كان هيأ له شعرا ... وقال:

نال الخلافة إذ كانت له قدرا ......

فبكى عمر ...»

(2) البيت في ديوانه(2/ 987)، وقال الباهلي في شرح معنى البيت: «أَمْرَقْتُ أي: أخرجت. من جوزه، أي من وسط هذا المهمه. أعناق ناجية يريد أعناق إبل ناجية تنجو وتمضي، إذا قال حاديها لها: هيجي».

[الطويل]

وأبيضَ يُسْتسقى الغَمامُ بهِ ... ثِمالِ اليتامى عِصْمةٍ للأراملِ[1]

فقال أبو بكر: «ذاكَ رسولُ الله ﷺ». وثِمالُ القومِ: عصمتُهم وغياثُهم.

ooooo

[109] **وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «إنه التزمَ رسولَ الله ﷺ، يومَ بدر، وهو من ورائه، ورسول الله ﷺ، يقول: (اللهم أنجزْ لي ما وعدتَني، اللهم إنك إنْ تهلك هذه العصابةُ من الإسلامِ، لم تُعْبدْ في الأرضِ)، فما زال يدعو ماداً يديه، حتى سقطَ رداؤه. فقال أبو بكر: «يا نبيَّ الله، كذاك مناشدتُكَ رَبَّكَ، فإنه سينجزُ لكَ ما وعدكَ»**[2].

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا النَّضْرُ بنُ محمد، قال: نا عِكْرِمَةُ، قال: نا أبو زُمَيْلٍ عن ابنِ عباسٍ عن عمرَ بنِ الخطاب. بعض الناس يتوهمُ قولَ أبي بكر: «كذاكَ مناشدتُكَ رَبَّكَ» على الإغراء. أي كن في دعائك. وأنشد قول الأعشى[3]:

[الطويل]

كذلكَ، فافعلْ ما حَييتَ إليهمُ ... وأَقْدِمْ إذا ما أعينُ الناسِ تَزْرَقُ

(1) البيت لأبي طالب في مدح النبي ﷺ، في السيرة النبوية(1/ 312)، والعقد(3/ 232)، (4/ 264)، واللسان (ثمل، عصم) وفيه (بيض): «لا يريدون بياض اللون، ولكنه يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب»، وفيه (عصم): «وعصمة أبنائنا ...... أي يمتنعون به من شدة السنة والجدب».

(2) الحديث في النهاية (كذا) وتاريخ الطبري(2/ 447)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث(4/ 236)، (6/ 361).

(3) البيت في ديوانه(ص225) مع اختلاف كلمة القافية فيه (تَبْرَقُ) وقال الدكتور محمد محمد حسنين في شرح البيت: «كذلك فليكن صنيعك ـ والخطاب موجه إلى الممدوح المحلق بن حَنْتَم بن شداد بن ربيعة ـ إلى الناس ما حييت. وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس في ساعة الفزع، فتزيغ الأبصار، وتعمي الدهشة العيون».

وتفسيره، والله أعلم، أن كذلك يكون في بعض المواضع بمنزلة الكنى والإحساب، كقولك: حسبك. وهذا من تواضعه لأنه أوى لرسول الله ﷺ، من نَصَبِ القيامِ وطولِ الدعاء. ومما يبين ذلك أنه جاء في غير هذه الرواية، أنه قال: «بعضَ مناشدتِكَ ربَّكَ».

قال جرير[1]: [الوافر]

يَقُلْنَ، وقد تلاحَقَتِ المطايا: كذاكَ الصوتُ، إن عليكَ عَيْنا

ooooo

[110] **وقال في حديث بكر ﷺ: «وأغلظ له رجلٌ من الأنصار، فقال المغيرةُ: ألا أقتله يا خليفة رسول الله، فقال أبو بكر: ما كانتْ لأحدٍ بعدَ رسول الله ﷺ»**[2].

حدثناه إبراهيم، قال:/ نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان عن مِسْعَرٍ عن رجل، قال: «لا يُقتلُ أحدٌ في سَبِّ أحدٍ، إلا في سَبِّ النبي ﷺ». [100/أ]

ooooo

(1) البيت في ديوانه(1/ 353)، وهو في هجاء الفرزدق والبعيث والضمير في (يَقُلْنَ) يعود إلى الظعائن في البيت الذي قبله:

ألا ناد الظعائن لو لوينا ولولا مَنْ يراقبن ارعوينا

أراد كف القول إن عليك رقيبا».

(2) الحديث في صحيح سنن النسائي(3/ 855)، ومسند الحميدي(1/ 5)، ومسند أبي بكر(ص130-131)، والمسند الجامع(9/ 630-631)، وفيه: «أغلظ رجل لأبي بكر، وقال: فكدت أقتله. عن أبي برزة الأسلمي، ولم يذكر المغيرة في نص الحديث».

[111] وقال في حديث أبي بكر ﷺ: أنه قال لعمرَ يوم الحُدَيْبِيَةِ حين كلمه في القضية: «الزم غرزه، فإني أشهد أنه نبي»[1].

قوله: «الزم غَرْزَهُ» أي تَمَسَّكْ بِهِ. وقال أبو خِراشٍ[2]: [الطويل]

تذكرتُ من أين المفرُّ، وإنني ... بِغَرْزِ الذي يُنجي من الموتِ مُعْصِمُ

يقول: أنا متعلق بغرزٍ شديد، يُنْجِي من الموتِ. والمَفَرُّ: الملجأ. والمَفَرُّ: الذهابُ في الأرض.

OOOOO

[112] وقال في حديث أبي بكر ﷺ: «إن امرأةً أتته، فقالتْ: إني أريدُ أن أُعتِقَ هذا وأتزوجَهُ، فأرسلها إلى عمرَ، فضرَبها حتى أشاغَتْ ببولِها»[3].

يروى عن حماد عن قتادة.

والتشغية[4]: أنْ يقطرَ البولُ قليلاً قليلاً. وتقديرُه من هذا، شَغَّتْ ببولِها، وأَشْغَتْ به.

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 153)، والنهاية واللسان والتاج (غرز) وفيهما: «الغرز: ركاب الرحل ..... استعار الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره».

(2) هو أبو خراش الهذلي، واسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد، شاعر فحل مخضرم أسلم، وكانت وفاته في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، الشعراء(2/ 554 -555)، والأغاني(21/ 205-228)، واللآلي(1/ 216).

والبيت في شعره في شرح أشعار الهذليين(3/ 1217)، والأغاني(21/ 207)، وقال السكري في شرح هذا البيت: «أنا متعلق بعدو شديد فينجيني»، وفي هذا إشارة إلى ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني(21/ 205): «وكان ممن يعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم». وفي شرح أشعار الهذليين(3/ 1218): «يقال: أعصم الرجل بعرف فرسه، إذا تعلق به، والمعصِمُ: المتعلق».

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الحربي المجلد5 (2/ 661)، والنهاية واللسان (شغا).

(4) في حاشية (أ) اليمنى: (خ) والشَّغِية.

[113] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «إن رجلاً أتاه، فقال: إني رأيت كأني أُجْرِيَ الثعلبُ أحسنَ إجريا تكونُ. فقال أبو بكر: أجريتَ ما لا يُجرى، لأنت رجل في لسانِكَ شيء، فاتقِ اللهَ».

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا مُجالدُ عن الشعبي عن جابرِ بن عبد الله.

الإجريَّا: طريقةُ الرجلِ التي يجري عليها من عاداتِه وأمورِه.

وأنشدنا محمد بن عبد الله: [الطويل]

علـى ذاكَ إِجْرِيَّـايَ، وهْـي خليقَتِـي فمـا شَـكَمُوني، إِذْ أَصَـابوا فؤاديـا[1]

وقالوا، الإجريَّا: ضربٌ من الجَرْيِ. وفرس ذو أجاريَ. ويقال لم يأتِ في الكلامِ على (إفعيلي) إلا إجرِيَّا وإهجيرَى. وأنشد في الأول:/ [الطويل] [101/أ]

متـى مـا تُـلاقِ مـنهمُ الـدهرَ ناشـئاً تَجِـدْهُ بإجْرِيَّـا أوائلِـهِ يَجْـرِي

ويقال للرجل جرى جَرْيًا، وكذلك كل شيء، إلا المـاءَ فإنـك تقـول: جـرى جَرْيَـةً. والجِراءُ يكون للخيلِ خاصةً.

ooooo

---

(1) في اللسان (جرا): قال الكميت:

على تلك إجرياي، وهي ضريبتي لو أجلبوا طرا عليَّ وأجلبوا

والبيت في شرح هاشميات الكميت(ص54)، وقال أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي في شرح البيت: «يقول ذلك الذي ذكرت من الميل إليهم والذب عنهم إجرياي» وفي اللسان (شكم): «الشكم: بالضم ... الجزاء».

[114] وقال في حديث أبي بكر ﷺ: «إنه قال لطلحةَ بنِ عبيدِ الله حين عَهِدَ إلى عُمَرَ، فراجعه طلحةُ، فقال له: جئتني، وقد دلكتَ عقبيكَ، تريد أن تَفتنَني في ديني وتريثني عن رأيي، والله لئن بلغني أنك غَمَصْتَهُ، لألحقنكَ بحمضاتِ قُنَةَ، حيث كنتم تَرْعَوْنَ فلا تشبعونَ، وتستقونَ فلا تروَوْنَ»[1].

يرويه عبد الله بن مسرة، قال: نا أبو الخطاب، قال حدثني الهيثم بن الربيع، قال حدثني محمد بن يعلى عن أبي عبد الله الكلبي عن من حدثه عن معيقيبِ بنِ أبي فاطمةَ.

قوله: «وقد دَلَكْتَ عَقِبَيْكَ» يريد: قد تهيأتَ، واستعددتَ لطلبِ هذا الشأن. ومنه قولهم للفرس: إنه لمدلوكُ المعاقمِ، أي مُعَدٌّ للجري ليسَ بِرَهْلِ الفصوصِ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قال قال خفاف بن نُدبةَ[2]:

---

(1) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي صحابي قرشي يكنى أبا محمد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام (ـ36هـ) كانت وفاته في موقعة الجمل، الاشتقاق(ص55) والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 219–225)، والإصابة(2/ 229 –230)، وفي معجم ما استعجم (قُنَّةُ): «قنة موضع في ديار بني تميم». وفي معجم البلدان (حمض): «حَمْضٌ بالفتح ثم السكون والضاد المعجمة هو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل».

(2) هو خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء، ابن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، وأمه ندبة بفتح النون وضمها أيضا، يكنى أبا خراشة شاعر مُجِيد مشهور، مخضرم أدرك الإسلام، وأسلم وعاش إلى زمن عمر بن الخطاب ﷺ، الأغاني(ص18/ 74 –92)، والمؤتلف(ص108)، والإصابة(1/ 452 –453).
والبيت في شعره(ص45)، والأصمعيات(ص23)، وعجز البيت فيها:

.... غِشاشاً بِمُحْتاتِ القوائمِ خَيْفَقُ

والبيت(16) فيها:

وخيل تعادى لا هوادة بينها شهدت بمدلوك المعاقم محنق

وهو أيضا في جمهرة اللغة(2/ 163)، واللسان، والتاج(حنق)، واللسان (عقم)، وفيه (نهب): «النهب: الغنيمة».

[الطويل]

ونَهْـبٍ كَجُمــاعِ الثُّرَيّــا حويتُــهُ غِــشاشاً بِمَــدْلوكِ المَعــاقمِ مُحْنِــقِ

أي كاجتماع الثريا. غِشاشاً: على عَجَلةٍ. والمعاقمُ: الفصوص، وهو مجمع كل عظمين. الرسغُ عند الحافرِ مَعْقِمٌ. والركبةُ: مَعْقِمٌ. والمُحنِقُ: الضامر. والعرب تقولُ للرجل يكونُ مُخاصما أو مقاتلا: «جِذْلُ حِكاكٍ خُسِّفَتْ عنهُ الأُبَنُ»[1]. يريدُ أنه مُنَقَّحٌ أملس، لا يُرمى بشيء إلا زلَّ عنه.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: المدلوكُ من الرجال: الذي جَرَّدَهُ الدهر.

ooooo

[115] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إن الناسَ لما بايعوه، اعتزلَ عليٌّ والزبيرُ، فقال أبو بكر: مَنْ هٰذينِ الرجلين؟ فقام عمرُ وزيدُ بن ثابت، فقال أبو بكر: اذهبا إلى هذين الرجلين حتى تأتياني بهما، فقال أبو بكر، فإن / امتنعا عليكما فقاتلاهما، فجاء عمرُ وزيد فوجداهما في منزلِ عليٍّ، فَرَجَّا البابَ. فجاء الزبير فنظر من قُترةِ البابِ، فرجع إلى علي، فقال: لَهٰذانِ الرجلانِ من أهلِ الجنة، وليس لنا أن نقاتلهما. قال: افتح لهما، ففتح لهما الباب، وخرجا معه حتى أتيا أبا بكر. فقال أبو بكر لعلي: أنت ابن عم رسول الله، وصِهْرُه، وتقول: أنا أحق بهذا الأمر، ولاها الله، لأنا أحقُّ به منك. قال: لا تثريبَ عليك، يا خليفةَ رسولِ الله، ابسط يدك أبايعْكَ. فبسط يده فبايعَهُ. ثم قال

[102/]

---

(1) القول في الأساس (جذل)، ومجمع الأمثال(1/ 160)، وفي اللسان (أبن): «الأُبنة بالضم: العقدة .... وجمعها أبن». وفي مجمع الأمثال: «الجذل: أصل الشجرة، وربما ينصب في معاطن الإبل فتحتك به الجربي. يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله».

للزبير: أنت ابنُ عمةِ رسول الله ﷺ، وحواريه وفارسه، و تقول إنك أحق بهذا الأمر مني، ولاها الله، لأنا أحق به منك. فقال: لا تثريبَ عليك، يا خليفةَ رسولِ الله، ابسط يدك أبايعُكَ، فبسط يده فبايعَهُ»[1].

القُترة: هاهنا: صَبيرُ[2] البابِ، وأصل القُتْرَةُ: ناموسُ الرَّامي. يقال أَقْتَرَ فيها.

قال الشاعر: [الطويل]

فأوردَهَا ماءً قليلاً أنيسُهُ يُحاذِرْنَ عَمْراً صاحبَ القُتُرَاتِ

ويقال، تَقَتَّرَ الصائدُ: إذا تنحى مخاتلاً للصيدِ. وتَقَتَّرَ الرجلُ: إذا تَنَحَّى عن أهلهِ، قال الشاعر: [الطويل]

وكُنا بهِ مُستأنِسينَ، كأنهُ أخٌ، وخليطٌ عن خليطٍ تَقَتَّرا[3]

ويقال من غير هذا قَتَرَ الصائدُ، وهو من تهييج القُتار. وقَتَّرْتُ للأسدِ، إذا وضعتُ له لحما، يجد قُتارَهُ. ويقال رجَّ الرجل الباب رَجًّا شديدًا، إذا زعزعه. ومنه قيل كتيبة رجراجة، وجارية رجراجة يترجرجُ كفلُها ولحمُها.

ooooo

---

(1) الحديث في السيرة النبوية(4/ 306-312) في أمر سقيفة بني ساعدة، ولم يرد فيه لفظ الشاهد.

(2) لعل المقصود بالصبير: خرق الباب، ففي اللسان (قتر): «القترة صنبور القناة، وقيل: هو الخرق الذي يدخل منه الماء الحائط».

(3) البيت للفرزدق في ديوانه(1/ 218)، (شرح وتقديم مجيد طراد)، (وشرح محمد الصاوي) (ص196)، **وقافية البيت فيهما (تغيرا)، وفي هذه الرواية لا شاهد فيه**، وقافية البيت في اللسان والتاج (قتر): (تقترا). والبيت في صفة النجم. صلته قبله:

فكنا نرى النجم اليماني عندنا سهيلا، فحالت دونه أرضُ حِمْيرا

[116] وقال في حديث أبي بكر ﷺ: «إنه قَسَم قَسْما بين النساء. قال، فبعثَ إلى امرأةٍ من بني عَدِيِّ بنِ النجار قَسْمَها مع زيد بن ثابت، قال: فأتاها به، فقالت: ما هذا؟ فقال: قسم أبو بكر قَسْما، فيما بين النساء، فبعث إليك بِقَسْمِك، فقالت: تُراشونني عن ديني، تخافون أن أدعَهُ. لا والله، لا أقبله أبدا، / فرجع به زيد إلى أبي بكر، فأخبره، فقال أبو بكر: ونحن لا نقبل شيئا. أعطِها إياه»[1]. [103/أ]

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا سليمان بن حرب، قال: نا حماد ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد.

المراشاة الـمُراضاة والـمُداراة، وكأنه مأخوذ من الرشوة، قال الشاعر: [الطويل]

نزيفٌ، إذا قامتْ لِوَجْهٍ، تمايلتْ ... تُراشِي الفؤادَ الرَّخْصَ ألاَّ تَخَتَّرا

وحدثنا محمد بن عيسى البَيَاضِي، قال: نا عمرو بن علي، قال: سمعت ابن داود يقول: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال: قلت لسفيان الثوري: إن لي ابنا لا يصلي، أأضرِبه؟ قال: ارشُه.

ooooo

[117] وقال في حديث أبي بكر ﷺ: «إنه كتب إلى خالد بن الوليد يومَ اليمامة: أما بعد، فقد صَغَّرَ عندي أمرَ هذا الفتحِ مصيبتي بالمهاجرين والأنصار، وعثه على بكاء الحي على القتيل، ولو كنتَ قتلتَ الرجالِ، وسبيتَ العيالِ كففتَ الباكي، وسقيت المحزون»[2].

---

(1) الحديث في الطبقات الكبرى (3/ 182) في بيعة أبي بكر ﷺ.

(2) الحديث في ألف باء البلوي(2/ 446) نقلا عن المؤلف.

قوله: «عثه علي». أي أفسده، وأصلُه من العُثةِ؛ وهي السوسة. يقال: عَثَّتِ الصوف تُعثُّه عَثًّا إذا أكلته. والجمع العُثُ، وقد عَثَّ الثوبَ، فهو معثوث. وقال أبو عبيد: العُثُّ: دابة تأكلُ الجلود. وقال أبو الحسين عن ابن الأعرابي مثلَهُ في العُثِّ.

وحدثنا إسماعيل الأسدي. قال: نا أبو الطاهر أحمدُ بنُ عَمْرٍو بن السَّرحِ، قال: نا عبدُ الله بن يوسف التنيسي، قال: وُضِعَ لعبدِ الملكِ بنِ مروانَ غداؤه، فقال لآذنه: ادعُ لي خالدَ بنَ يزيدَ بنِ معاوية، قال: مات، يا أميرَ المؤمنينَ. قال: ادعُ لي رَوْحَ بنَ زِنْباعٍ الجُذامي، قال: مات، يا أمير المؤمنين. قال: ادعُ لي عبدَ الله بن خالد بن أسيد، قال: مات، يا أمير المؤمنين. قال: ارفعْ وَيْحَكَ عَثثتَ علينا، ثم أنشأ يقول: / [الكامل] [104/أ]

ذهبتْ لُماتي، وانقضتْ آجالُهُمْ ... وغَبَرْتُ بعدهمُ، ولستُ بغابرِ

وغبرتُ بعدهمُ، فأسكنُ مرةً ... بطنَ العقيقِ، ومرَّةً بالظاهرِ

العيشُ مُنْقَطِعٌ، وإنْ أَحْبَبْتُهُ ... والموتُ مَوْرَدَةُ الهَبوبِ النافرِ

ماءٌ بمُنقطَعِ المواردِ كلِّها ... فالبَرُّ واردُ حوضِها والفاجرُ

ولقد علمتُ، لأشربنَّ بِجَمَّةٍ ... يوماً، ولستُ إذا وردتُ بصادرِ[1]

---

(1) الحديث بكامله في ألف باء البلوي(1/ 513-514)، نقلاً عن المؤلف إلا أنه قال: «نغصت عليه» نرى أنه تصحيف من النساخ.

في اللسان (لما): «اللماتُ: المتوافقونَ من الرجال». وفي معجم البلدان (العقيق): «... قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مَسيلِ ماءٍ شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق ...» وذكر بعد ذلك أسماء كثير من الأودية التي يطلق عليها عقيق، ثم قال: «وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق، وذكروه مطلقا، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق فيه مطلقا، قال أعرابي:

أيا نخلتي بطن العقيق أما بقى ... جنى النخل و التين انتظاري جناكما»

وكان إسماعيل[1] ربما قال: غثيت علينا، يذهب إلى غثيان النفس، يقال منه: غَثَتْ نفسُه، يعني غَثياً وغَثياناً، ويجوز أن يكون من قولهم: غثا الماءُ غَثوًا وغُثاءً، إذا كثر فيه البَعَرُ والورقُ والقصبُ. والجَمَّةُ البئرُ الواسعةُ الكثيرةُ الماء.

ooooo

[118] وقال في حديث أبي بكر ﷺ، إنه قال: «وَدِدْتُ أني كنتُ يومَ وجَّهْتُ خالد ابن الوليد لقتالِ الردةِ، أقمت بذي القصَّةِ، فإن ظَفِرَ المسلمونَ ظَفِروا، وإنِ انهزموا كنت بصددِ لقاءٍ أو مددٍ»[2].

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد بن يعقوب، قال: صَدَدُ الشيء: حِذاؤه. يقال هو بصددِ ذلك، ولا يقال بغيرِ صفة. قال: وأنشد القاسمُ بنُ معنٍ[3]: [الطويل]

علا كالخنيفِ السَّحْقِ، يدعو به الصَّدى ... له صَدَدٌ وَرْد التراب دفينُ[4]

---

(1) هو إسماعيل الأسدي أحد شيوخ المؤلف، وقد عرفنا به سابقا.

(2) هذا الحديث هو بعض حديث طويل في العقد(4/ 254)، وذكره البكري في معجم ما استعجم (ذو القصة): «وروى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال من طريق صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه ....» وفيه: «ذو القصة بفتح أوله وتشديد ثانيه، موضع في طريق العراق من المدينة، سمي بذلك لِقَصَّةٍ في أرضه. والقصة: الجص. وذو القصة على بريد من المدينة».

(3) هو أبو عبد الله القاسم بن معن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، قاضي الكوفة، وكان ثقة صاحب نحو وشعر. روى عن الأعمش وعاصم الأحول ومنصور بن المعتمر ..... وروى عنه ابن مهدي وأبو غسان النهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين. الفهرست(ص103)، وتهذيب التهذيب(3/ 422).

(4) أ: علا ...... دهين تصحيف صوابه في ديوان امرئ القيس(ص283)، ويروى البيت، أيضا، لبشامة البجلي أو سلامة البجلي، وهو في حروف المعاني(ص78) دون نسبة. وانظر التخريجات المرفقة فيه. وقد أورده الزجاجي شاهدا على دخول حرف الجر (على) على الكاف. والبيت في اللسان (خنف) مع اختلاف العجز، وفيه: «الخنيف: ثوب كتان أبيض غليظ» وفيه (سحق): «السحق: الثوب الخلق البالي». وفيه (صدى): «الصدى: ذكر البوم». وقال الأعلم في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «.... وصدد أي قصد، وورد: أحمر التراب» والبيت في وصف الطريق.

أراد: عَلا طريقاً كالخنيف، والصددُ: حذاؤه.

ooooo

انتهى حديث أبي بكر رضي الله عنه. يتلوه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ooooo

حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه.

[105/أ] [119] **وقال في حديث عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه / «إنه قال لأبي بكر: إن أصحابَ رسول الله ﷺ، تهافتوا يومَ اليمامةِ تهافتَ الفَراشِ في النار، وقال: إني لأخشى ألا يشهدوا موطناً إلا فعلوا ذلك حتى يفنوا، وهم حَملةُ القرآنِ، فيضيعُ القرآنُ ويُنسى، فلو جَمَعْتَهُ، وكتبتَه. فنفر منها أبو بكر، وقال: أفعل ما لم يفعلْ رسولُ الله ﷺ. قال، فتراجعا في ذلك، ثم أرسل أبو بكر إلى زيدِ بنِ ثابتٍ، قال فدخلت وعمرُ مُحْزَئِلٌّ»**[1].

حدثناه عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا عبدالعزيز، يعني ابن محمد، قال: نا عُمارةُ بن غَزِيَّةَ عن ابنِ شهاب عن خارجةَ بنِ زيدِ ابنِ ثابتٍ عن أبيه زيدِ بن ثابت.

يقال: تهافت القومُ وتقادَعوا وتعادَوا، إذا هلك بعضهم في إثر بعض، وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ في التعادي:

---

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 368)، والفائق (حزأل)، والنهاية واللسان (حزل)، وقال في الفائق: «ثم وافقه من بعد».

[الطويل]

أقـــولُ لكنَّـــازٍ: تَوكَّـــلْ، فإنـــــهُ أُبـــى لا أَخـــالُ الـضَّأْنَ منـهُ نواجيـــا

فيالـــكِ مـــن أروى، تَعادَيـــتِ بـــالعمى ولاقيـــتِ كَلاَّبـــاً مُطِـــلاًّ ورَامِيـــا

فـــإنْ أخطـــأتْ نـــبلاً حِـــداداً ظُباتُهـــا على القصدِ لم تُخطِـئْ كِلاباً ضَـوارِيا(1)

قال أبو زيد: تَيْسٌ آبى وعنز أبواء، وقد أَبِيَتْ تأبى أُبىً، وهو داء يـصيبها في رؤوسـها من بول الأروى، ولا يكاد يصيب الضأن. تعاديتِ: تواليتِ. فيقول: لا تنجـو الـضأن التي لا يصيبها الأُبى من شدته، فكيف بالمعز.

وفي الحديث مُحزئل: يعني شبهَ المتكي. ولا أدري مـمن تفسيره، والـذي عليـه كـلام العرب غير ذلك. تقول: احزألَّ الرجل: إذا اجتمع وانتصب. وهذا أشبه بعمر في مثـل هذا الأمر العظيم الذي كان يحاول، أن يكـون مـستوفزا مجتمعـا. يقـال للـسحاب، إذا ارتفع نحو بطن السمـاء: احزألّ.

وحدثنا محمد بن القاسم الجمحي قال: أنشدنا الزبير لجُملَ الكلابية في جـده عبـد الله ابن مصعب/ : [106/أ]

[الطويل]

ألا ليتَنِـي وافَقْـتُ رَكْـبَ ابـنِ مُـصْعَبٍ إذا مـــا مطايـــاهُ، احْزَألَّـــتْ صُـــدورُها

---

(1) الأبيات لعمرو بن أحمر الباهلي في شعره(ص172–173)، قالها لراعي غـنم لـه ـ اسـمه كنَّـاز ـ أصـابها الأُبَاءُ، والبيتان الأول والثاني له في اللسان (أبي)، وروايـة الأول في اللـسان (دكـل):«تَـدَكَّلْ»، ومعنـاه: «تدلَّل»، ويروى «تركَّل»، ومعناهما واحد». والذي وجدته في اللسان(ركل):«الرّكْلُ: الركض بالرِّجل»، ولعله يقصد في البيت: أسرع لتنجو بغنمك من مرض الأُبَاء، والله أعلم.
والثاني فيه (عدا) دون نسبة. وفيه (ظبا): «الظبة: حد السيف والـسنان والنـصل والخِنجـر، ومـا أشـبه ذلك». وفيه (عدا): «الأروى: المـاعز الجبلية»، وفيه (أبي) عن أبي الهيثم:«إذا شمت الماعزة السُّهلية بـول الماعزة الجبلية، وهي الأُروية؛ أخذها الصُّداع، فلا تكاد تبرأ».

وأنشدنا أبو علي الهَجَرِيُّ: [الطويل]

ومـــا ثَغَـــبٌ في حَـــرَّةٍ مُحْزَئِلَّـــةٍ أرشَّـــتْ عليهـــا ديـــمةٌ برِهـــامِ

بأطيـبَ مـن فيهـا، إذا جئـتَ طارقـاً تبغَّـى الـذَّرى مـن طَخْيـةٍ وظَـلامِ[1]

قال أبو علي، مُحْزَئِلَّةٌ: مُرتفعةٍ عَلَتْ عن طريقِ الناس.

وأنشدَ غيرُه: [الطويل]

وقلـت لعمـــار بـنِ بـشرٍ، وقـــد رأى سُجوفي جَـرَتْ فيهـا دمـوعي، فبلَّـتِ

وشـدي بـبُردى حُـشوةً ضَـبِثَتْ بهـا يدُ الشوقِ في الأحـشاءِ حتـى احزألّـتِ

ألا قاتـــلَ اللهُ اللِّـــوى مـــن محلَّـــةٍ وقاتـلَ دنيانـا بهـا كيـف وَلَّـــتِ[2]

ooooo

[120] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن العـلاءَ بـنَ جاريـةَ الثقفـي طَلَّـقَ امرأتَـهُ، وكـان قاذورةً، فأُخبـرَ بذلك عمرُ، فأرسل إليه عمر، فقال طلقت امرأتك، قال: نعم، مـائةَ مـرةٍ. قال: قد بانت منك امرأتك، وزدت على الطلاق، فلا تنكحها حتى تنكح زوجاً غيرك»[3].

---

(1) في اللسان (ثغب): «الثَّغْبُ والثَّغَبُ، والفتح أكثر: الغدير يكون في ظل جبل لا تـصيبه الـشمس» وفيـه: (رهم) «الرِهمة بالكسر المطر ... وهي أشد وقعا مـن الديمـة وأسرع ذهابـا» وفيـه (طخـا): «الطَخيـة والطُخية: الظلمة والغيم».

(2) في اللسان (سجف): «السجف: الستران المقرونان بينهمـا فرجة» والمقصود هنا مجاري الدمع. وفيـه (ضـبث): «ضبثت الشيء .... قبضت عليه» والمقصود هنا تمسكت بها. وفيه (حـزل): «احزألـت: اجتمعـت إليـه». وفي معجم البلدان (اللوى): «اللوى بالكسر وفتح الواو والقصر: واد من أودية بني سليم».

(3) الحديث في الإصابة(4/ 540).

حدثناه عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال نا أبو المغيرة، قال: نا عبدالرحمن ابن يزيد، قال نا الزهري، عن سليمان بنِ يسارٍ. أن العلاء بنَ جارية الثقفي.

القاذورة: الفاحشُ السيِّء الخلق. قال متمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ اليربوعيُّ[1]: [الطويل]

فإنْ تَلْقَهُ في الشّربِ لا تَلْقَ فاحِشاً ... على الكأسِ ذا قاذورةٍ مُتربِّعَا

ooooo

[121] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن عبدَ الله بنَ عمرَ ورجلاً آخرَ أُلْقِيا من فوقِ بيتٍ، فتكنَّعتْ أيديهما، فاتهموا اليهودَ، فأرسلَ إليهم عمرُ: اخرجوا من أرضِنا. فقالوا: أقرَّنا فيها رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر وسنتين مِن إمارتِكَ. فقال: إن رسولَ الله ﷺ، أقركم فيها ما شِئْنا، وقد شئنا أن نخرجَكم منها، فأجلاهُمْ عنها»[2].**

[107/أ] حدثناه / موسى بن هارونَ، قال: نا أبو الربيع، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: نا أيوبُ عن نافعٍ. أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ: الكنعُ تقبُّضٌ في الأصابعِ وتَشَنُّجٌ.

وقال الشاعر: [البسيط]

أنحى أبو لَقِطٍ حَزًّا بشفرتهِ ... فأصبحتْ كفُّهُ اليُمنى بها كَنَعُ[3]

---

(1) البيت في ديوان متمم ومالك ابني نويرة(ص107)، والفائق واللسان (قذر)، وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل(3/ 1170): «يقول: وإن اختلط به الشِّرب ـ وهم القوم الذين يشربون ـ وجدته سمح الخلق، لينا هينا، لا يأتي بالفحشاء عليهم، بل تراه جميل العشرة، حميد الصحبة» ومتربعا: ساكن وقور كما في الفائق (قذر).

(2) الحديث في المسند الجامع(14/ 23).

(3) البيت في اللسان والتاج (كنع) دون نسبة.

والفعل كَنِعَ يَكْنَعُ كَنعاً. وتَكَنَّعَ فُلانٌ بفلانٍ، إذا تَعَلَّقَ به. وكَنَعَ الموتُ كُنوعاً، إذا دَنا واقترَبَ. وقال الأحوصُ[1]: [الطويل]

.... يلوذُ حِذارَ المَوْتِ، والمَوْتُ كانِعُ

وكَنَعَتِ العُقابُ تَكْنَعُ كُنوعاً، إذا ضَمَّتْ جناحَيْها للانقضاضِ، فهي كانِعةٌ جَانِحَةٌ. وكنعَ الرجلُ يكنعُ كنعاً، فهو كَنِعٌ. ويُقالُ: أكنعَ الشَّيءُ إذا لانَ وخضعَ.

وقال العجاجُ[2]:

من نفثه والريق حتى أكنعا

وقال النابغةُ[3] مِنَ الأوَّلِ:

.... رمَى اللهُ في تلكَ الأنوفِ الكَوَانِعَ

---

(1) الأحوص: قيل اسمه عبد الله، وإنه لقِّبَ الأحوصَ لحَوَصٍ كان في عينيه، وهو ضيق مُؤْخَرِ العينين أو إحداهما، وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت ...... بن مالك بن أوس، شاعر إسلامي، اشتُهر بالنسيب. طبقات فحول الشعراء(1/ 655-668)، والشعراء(1/ 434-436)، والأغاني(4/ 224-268).
والبيت في شعره(ص129)، صدره:
يَحوسُهمُ أهلُ اليقين فكلُّهم ....
والبيت له في اللسان والتاج (كنع).

(2) الرجز للعجاج في اللسان والتاج (كنع)، ولم أجده في ديوانه، وهو لرؤبة في ديوانه 91 صلته:
كأنه حاملُ جنبٍ أَخْدَعا

(3) عجز بيت للنابغة الذبياني صدره:
قعودا لدى أبياتهم يَثْمَدُونَها ....
وهو في ديوانه(ص88)، وفي اللسان والتاج (كنع) دون نسبة. وفي ديوانه: «قوله: رمى الله في تلك الأنوف، أي قطعها الله واستأصلها ...... والكوانع: المتطامنة الذليلة، وإذا تطامن الأنفُ وخشع، فقد دنا بعضه من بعض وتداخل، ونسب الذل إلى أنوفهم، وهو يعنيهم بذلك، كما تنسب العزة إلى الأنف والمقصود صاحبه» والبيت في هجاء بني عامر.

أي المُتَقَبِّضَةُ اللاصقةُ بالوجوه.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد بن ثابت بن عبدالعزيز، قال: إذا أصاب اليدَ أو الرجلَ خُرَّاجٌ أو عِلَّةٌ فتقبَّضَتْ، قيل: تَكَنعتْ يداهُ ورجلاه.

قال متمم بن نويرة[1]: [الطويل]

وضَيْفٍ إذا أَرْغى طُروقاً بعيرَهُ ... وعانٍ نآهُ الوَفْدُ حتى تَكَنَّعَا

يقول: بَعُدَ عنه من يَفِدُ عليهِ فيفديهِ حتى تَكَنَّعَتْ يداهُ في القِدِّ.

وأنشدنا محمد بن عبد الله للفرزدق[2]: [الطويل]

وكم أَطْلَقَتْ كَفَّاكَ من قيدِ يائسٍ ... ومن عُقدةٍ، ما كانَ يُرجى انْحِلالُها

كثيرا من الأيدي التي قد تكَنعْت ... فَكَكْتَ وأعناقاً عليها غِلالُهَا

والغِلال جمعُ غُلٍّ.

وروى عبدُ الله بنُ مَسَرَّةَ، قال: نا أبو غسان، قال: نا وهب، قال: نا وهب، قال: نا الأسودُ عن أبي نَوْفَلٍ، قال: لما جُدَّ بعمرِو بنِ العاصي، وَضَعَ يَدَهُ موضعَ الغِلال من ذقنهِ. ثم قال: «اللهم أمرتَنا فترَكْنا، ونَهَيتنا فركِبْنا ولا تَسَعُنا إلا مغفرتُكَ»[3]. فكانت تلك هِجِّيراهُ حتى مات.

---

(1) البيت في ديوان متمم ومالك ابنيْ نويرةَ(ص107)، وخلق الإنسان لثابت(ص234)، وشرح اختيارات المفضل(3/ 1173)، والتاج (كنع) وعجزه له في اللسان (كنع). وقال المفضل في شرح البيت: «قال الأصمعي إذا ضل الرجل أرغى بعيره أي حمله على الرغاء لتجيبه الإبل برغائها، أو تنبح لرغائه الكلاب فيقصد الحي، ويقال إنما يرغي بعيره ليسمعوا الرغاء، فيعلموا أنه رغاء ضيف، فيهدوه إلى منازلهم. والعاني الأسير ....». وفي اللسان (طرق): «طرق القوم يطرقهم طرقا وطروقا جاءهم ليلا».

(2) البيتان في ديوانه(2/ 128-129)، قالهما يمدح عبد الملك بن مروان.

(3) الحديث في الطبقات الكبرى(4/ 260)، وفيه: «ونهيتنا فأضعنا، فلا بريءٌ فأعتذر ولا عزيز فانتهى، ولكن لا إله إلا الله، مازال يقولها حتى مات.

[108/أ] [122] **وقال في حديثِ عُمرَ رضي الله عنه: / «إنه رأى ناساً يَنْثَالونَ، فقالَ: مالهم؟ فقالوا: مكانٌ صلى فيه نبيٌّ، فقال: إنما هلكَ مَنْ كانَ قبلكم حين اتبعوا آثارَ أنبيائهم وتركوا أمرهم. أينما أدركتمُ الصَّلاةُ فصلوا، فإن الأرضَ كلَّها مسجدٌ».**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: سمعت الأعمشَ يقول: سمعتُ المعرورَ يقول: «رأى عمرُ». وذكر الحديث.

حدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال تقول: انثالَ عليه جماعةٌ من الناسِ، وانكالوا، وانهالوا، وانقصَفوا، إذا أَتَوْهُ، وتتابعوا عليه، وتهافتوا، وفي بعض الكلام: ما راعَني إلا انثيالُ الناسِ على فلانٍ، أي اجتماعُهم إليه، وإقبالهم عليه.

ooooo

[123] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه، إنه قال: «ألا إن الأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ، رضي من دينه وأمانتهِ بأن يقالَ سبقَ الحاجُّ، فادَّانَ مُعْرِضاً، فأصبحَ قد رِينَ به»**[1].

قوله: «ادَّانَ مُعْرِضاً»، يريدُ أنه ادَّانَ مِمَّنْ اسْتطاعَ، وأخذَ مالَ مَنْ أمكنَهُ، لم يُبق أحدا لخوفِ عاقبةٍ ولا تأثمٍ من مَعادٍ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب؛ قالَ في قولِ البَعيثِ[2]:

---

(1) الحديث بكامله في العقد(2/ 184)، وبعضه في النهاية واللسان والتاج (عرض) والتاج (سفع) واللسان (رين، دين) وفيه (رين): «يقول قد أحاط بماله الدين وعلته الديون»، وقد أورد صاحب التاج تتمة الحديث في مادة (سفع): «فمن كان له عليه دين فليغدُ بالغداة فلنقسم ماله بينهم بالحصص». وفي تهذيب اللغة(1/ 460-461) شرح مفصل لألفاظ الحديث.

(2) البعيث هو خِداشُ بن بشر بن خالد، من بني مُجاشع أخطب بني تميم. شاعر إسلامي. الشعراء(1/ 405-406)، والمؤتلف(ص56)، واللآلي(ص296)، والبيت له في جمهرة اللغة(2/ 363)، والأساس واللسان والتاج (عرض).

[الطويل]

فَطَـأ مُعْرِضـاً، إنَّ الحُتـوفَ مَظِنَّـةٌ وإنَّـكَ لا تُبْقِـي لنفـسِكَ باقِيـا

أو قال: كثيرةٌ. قوله: «فَطَأْ مُعْرِضاً»، يقول: ضَعْ رجلَك حيثُ وقعتَ، ولا تَتَّـقِ شـيئاً إن الحتوفَ كثيرة تصيبك وإنِ اتقيتَ. وقوله: «لا تُبقي لنفسِكَ باقيا»، يقول: إن أبقيـتَ نفسَك لم تَبْقَ لك.

ooooo

[124] وقال في حديثِ عمرَ رضي الله عنه: «حين سَلَّمَ عليهِ زيادُ بنُ حُـدَير، فلـم يَـرُدَّ عليـهِ عمرُ لهيئةٍ رآها منه، فقال: زيادٌ لقد رُميتُ من أميرِ المؤمنينَ في الرأسِ»[1].

يقال: رُمِيَ فلان من فلان في الرأس إذا ساء / رأيه فيه حتـى لا ينظـرَ إليـه. وأحـسِبهُ رُمِيَ فلانٌ من فلانٍ في الرأسِ أو من كائنٍ مـا كانَ. [109/أ]

ooooo

[125] وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه، أنه كتب إلى أبي عبيدةَ بن الجراحِ: «إيّايَ والتَّغبيبَ عن كلِّ صاحبِ ذنبٍ؛ فإنه لا يحملُ الناسَ على الحقِّ مَنْ لا يزعُهم عن الباطلِ».

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان عن العلاءِ ابنِ المنهالِ عمن حدثه أن عمرَ بن الخطابِ. وذكر الحديث.

---

(1) زياد بن حدير الأسدي، صحابي نزيل الكوفة، وكان كاتبا لعمر رضي الله عنه، عـلى العـشور، اسـتعمله عليهـا، وقال له: أعشرهـم في السنة مرة، وروى عن طريق عاصم، قال قدمت على عمر فسلمت عليه، فلم يرد، فسألت عاصمـا، فقال: إنه رأى عليك شيئا. الإصابة(1/ 580-581)، والتاج (حدر).

التَّغبيبُ: تركُ المبالغة. يقال، غَبَّبَ فلانٌ في الحاجة، إذا لم يبالغْ فيها، وقال أبو إسحاق الزيادي عن الأصمعي، قال يقال شدَّ الذئبُ على الغنم، ففرسَ منها وغَبَّبَ. والفَرْسُ: دق العنق. والتغبيبُ: أن يدعَها وبها شيءٌ من حياةٍ.

قال بعض العرب: لا تَفِرسْ ولا تنخَعْ، والمعنى واحدٌ. قال: وقال رجلٌ من أهل العاليةِ: [البسيط]

مَنْ لِيَ منها إذا ما جُلْبَةٌ أَزِمَتْ ... ومِن أُويسٍ؛ إذا ما أَنْفُه رَذَما

إذْ لا يزالُ فَريسٌ أو مُغَبَّبَةٌ ... صَغْواءَ تنشرُ من دونِ الدماغِ دما[1]

ومنه الحديث الذي يُروى عن موسى بنِ عقبةَ، يذكره عن المِسْورِ بنِ مَخْرَمَةَ، قال: «خرجنا مع عمرَ حجاجا حتى إذا كنا بالعَرْجِ[2] ليلا، إذا هاتف على الطريق يقول: قفوا، فوقفنا. فقال: أفيكم رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمرُ: إحداهن ورَبِّ الكعبةِ. أتعقلُ ما تقول؟ قال العقلُ ساقني ها هنا. قال عمرُ: مات رسول الله ﷺ، قال: أَوَ ماتَ؟ قال: نعم. قال:﴿إِنَّا لِلهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3] فمن وَلِيَ هذا الأمر بعده؟. قال: أبو بكر. قال: أنحيفُ بني تيمٍ؟ قال: نعم. قال: والله إنْ كانَ لها لأهلاً أَوَفيكُم هو؟ قال عمرُ: مات. قال: أَوَ ماتَ؟ قال: نعم. قال:﴿إِنَّا لِلهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فمن وَلِيَ

---

(1) في حاشية (أ) اليسرى: خ: «صغواء تنثر».
البيتان لكعب بن زهير. (وهو من العالية ـ نجد) في شرح ديوانه(ص224 -225) مع اختلاف في ألفاظ البيت الأول، وهو في الكتاب (جلب) وفي هامش البيت، في شرح ديوانه تخريج مفصل للبيتين. وقال السكري في شرحهما: «قوله مالي ـ رواية السكري ـ استفهام نقرير، ورَذَمَ: سال... وأزمة ضيق، وأويس تضغير أوس وهو، الذئب. وقال الأصمعي: الأزمة السنة الشديدة» والبيتان قالهما كعب وقد رامه قومه أن يشتريَ غنما للقنية، كما في محاضرات الراغب(2/ 392).

(2) في معجم ما استعجم: (العَرْجُ): «قريةٌ جامعة على طريق مكة من المدينة». وفي معجم البلدان (العرج): «العرج: وهي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف ... وهي أول تِهامةَ».

(3) سورة البقرة(2/ 156).

هذا الأمرَ بعده؟ قال: عمر بن الخطاب. قال: وأين كانوا عن أبيض بني أميةَ؟ يعني عثمانَ بنَ عفَّانَ. قال قد كان ما أخبرتك. قال: ما كانْ صَداقةُ / عمرَ لأبي بكرٍ [110/أ] لتُسلِمَهُ إلا إلى خير. فأين هو؟ قال: ها هو ذا يكلمك. قال: فالغوثَ يا أميرَ المؤمنينَ، الغوثَ! قال: قد بلغك الرِّيُّ. فمن أنت؟ قال: أنا الحنشُ بنُ عُقَيْلٍ، أحدُ بني نُعيلةَ بنِ مُلَيْلٍ، لَقِيني رسولُ الله ﷺ، على ردهة بني جِعالٍ، فدعاني إلى الإسلامِ، فأسلمتُ، وسقاني فضلةَ سويقٍ شَرِبَ أولها، فما زلت أجدُ رِيَّها، إذا عَطِشْتُ، وشِبعها إذا جُعْتُ. ثم يَمَّمْتُ رأسِ الأبيضِ، فلم أزلْ فيهِ منذ عشرةِ أعوامٍ، ما رأيتُ فيه ذاكراً غيري، أصلي في كلِّ يومٍ وليلةٍ صلواتٍ خمساً، ويدور شهر رمضانَ فأصومُه، وإنْ كانَ اليومُ حارًّا، وأذبحُ لعشرِ ذي الحِجَّةِ نُسكاً، فآكلُ وأطعمُ أهلي. كذلكَ علَّمني رسولُ الله ﷺ، فأصابَتْنَا حَطْمَةٌ[1]. فوالله، ما أبقتْ لنا إلا شاةً كنا نمتذق درّها، فعدا عليها الذئبُ بارحةَ الأولىَ، فَغَبَّهَا وأَتبعتهُ، فأدركت ذكاتَها، فأكلت بعضا، وحملت بعضا. قال: أتاك الغوث. الحقني على الماءِ. ومضى عمرُ، وأبطأ الرجل، حتى راحَ عمرُ، فدعا عمرُ صاحبَ الماءِ فأوصى بالرجلِ، وقالَ: إذا أتاك فمُنْهُ وعيالهُ بما يَسَعهُمْ. ومَضَيْنا.

فلما انصرفنا مرَّ عمرُ بصاحبِ الماءِ، فقال أين الرجل؟ فقال: ذاك قبره، فمشى عمر إلى قبره فاستغفر له؛ وترحم عليه، ثم أقبل على أصحابه، فقال: «كره اللهُ له فتنتكم، وما أنتم فيه. فقبضَه إليه»[2].

قوله: «إحداهُنَّ ورَبِّ الكعبةِ»، يعني إحدى العجائبِ. وفي مثلٍ من الأمثال: «لا يقومُ لذا الأمر إلا ابن إحداها»[3].

---

(1) في اللسان (حطم) «الحَطْمَةُ والحُطَمَةُ والحاطوم: السنة الشديدة لأنها تَحْطِمُ كلَّ شيء».
(2) الحديث في الإصابة(1/ 358)، وفيه: «حنشُ بنُ عُقيلٍ أحدُ بني نُعيلة بن مليك أخي غِفار».
(3) مجمع الأمثال(2/ 237)، والمستقصى(2/ 274).

يقول إلا كريمُ الآباءِ والأمهاتِ من الرجال والإبل. قال محمد بن عبد الله، قوله «بلغكَ الرِّيُّ» يريد الشِّبَعَ، وهو يقعُ موقعَ الغيثِ، أو قال: الغوث كما يُغاثُ الشَرِقُ بالماءِ.

والرَّدْهَةُ والوقيعةُ والوَقْطُ والوَجْذ والإخاذةُ: النقرةُ في الجبلِ يستنقعُ فيها الماءُ. وكذلك الثَّغبُ والقَلْتُ والوَقْبُ. و«رأسُ الأبيضِ»: جبلٌ[1] ويقال: «بارحةُ الأولى»، و«صلاةُ الأولى» و«مسجدُ الجامعِ» تضيف الاسمَ إلى الصفة، وليس ذلك في كل شيء. قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾[2] يريدُ: والحب/ الحصيد. [111/أ]

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: يضاف الشيء إلى نعته مثل قولِهِ تعالى: ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[3].

○○○○○

[126] **وقال في حديث عمر ﷺ: «ونظرَ إليهِ أعرابيٌّ، فقالَ: مَنْ هذا الشيخُ الفَدْغَم؟»**[4].

حدثناه أحمد بن زكرياء، قال: نا الزبير، قال: نا محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن هشام بن إسحاق بنِ كنانةَ، قال، قال: لما كانتِ الرَّمادةُ[5]، وانجلتْ. فسالتِ الأوديةُ، وسالَ العقيقُ[6]، أُتِيَ عمرُ بنُ الخطابِ، فقيلَ له: سالَ العقيقُ. فخرج على

(1) في معجم ما استعجم (رأس الأبيض): «جبل العرج، معروف، قال قاسم بن ثابت هذا كما يقال: بارحة الأولى».
(2) سورة ق(50/ 9).
(3) سورة الواقعة(95/ 96).
(4) هذا جزء من الحديث الآتي قريبا.
(5) كان عام الرمادة سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب. وهو عام مجاعة وجدب في المدينة وما حولها. (تاريخ الطبري(4/ 96 –100).
(6) اللسان (عقق): «العقيق: واد في الحجاز ...... وفي بلاد العرب أربعة أعقه .... ومنها عقيق بناحية المدينة فيه عيون ونخيل».

فرس عُــرْيٍ، فوقفَ على السيل معه ناس كثير، فقال أعرابي، وهو على شاطئ الوادي: «مَنْ هذا الشيخُ الفدغمُ الأبيضُ الأصلعُ على الفرسِ؟»، فقـالوا: أمـير المـؤمنين. فـدنا الأعرابيُّ حتى كان على رَتْوَةٍ أو رُبوَةٍ في السيـل. ثم صاح «يا ابن حنتمةَ[1]، جـازاكَ اللهُ خيرا، فوالله مـا كنتَ فيها بابنِ ثأداءَ»[2] فألوى عمرُ بيده: أنِ اعبرْ. فلم يُبِنْ جوابَهُ حتى عَبرَ، ثم قالَ: «أنت القائل مـا قلت، ويحك، من أنـت؟». قـال أنـا حبيـبُ بـن عاصـم المحاربيُّ. قال: «ويحكَ لو كنتُ أنفقتُ على المسلمين مـالي، ومـالَ أبي، لكنـتُ حَرِيًّـا حتى مَضَتْ. ولكنمـا أنفقتُ على المسلمين من مـالهِم».

«الفدغمُ»: اللحيمُ الجسيمُ. قال الراجز:

أَثَّــلَ مُلكاً خِنْدِفِــيًّــا فَـدْغَـــمـا[3]

يريد: عظيمـا قديمـا. ويُقال، إن الفدغم في نعتِ الرجلِ لا يكونُ إلا وضاءةً مع عظم.

---

(1) حنتمة بنت هاشم المخزومية أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جمهرة الأنساب(ص144).

(2) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(4/ 232)، والغريبين(1/ 270)، والفائق والنهاية واللسان (ثـأد) وفيـه: «ومـا أنـا بـابن ثـأداء ... أي لم أكـن بخـيلا لئيمـا، وهـذا المعنـى أراد الـذي قـال لعمـر بـن الخطاب رضي الله عنه، عام الرمـادة: لقد انكشفتْ، ومـا كنـت فيهـا ابـن ثـأداء، أي لم تكـن فيهـا كـابن الأمـة لئيمـا...».

(3) في حاشية (أ) اليسرى: هو العجاج. قبله:

نَحـمَدُ مولانا الأجـلَّ الأفخما

مـولى القضايا والكريـمَ الأعظمـا

ولم أجـد الـشطرين في ديوانـه، وإنمـا وجـدت الـشطر الأول في آخـر أرجـوزة **لرؤبـة بـن العجـاج** في ديوانه(ص184)، والشطر **لرؤبة** في اللسان (أثل). ودون نسبة في كتاب العين(8 / 241)، وفي اللـسان (أثل): «يقال: أثل الله له ملكا أثلا أي ثبته، قال رؤبة: أثل ...» وفيه (خندف): «خِندف: امـرأة إليـاس ابن مضر بن نزار واسمها ليلى، نسب ولد إلياس إليها؛ وهي أمهم».

قال الكميت[1] يذكرُ النساء: [الوافر]

وأدنـــينَ الـــبُرودَ عـــلى خُـــدودٍ وزيَّـــنَّ الفَـــداغمَ بالأســـيلِ

أراد أنهن رِواءُ الوجوهِ.

وقال غيلان. ذو الرمة[2]، يمدح بلالَ بنَ أبي بردةَ: [الطويل]

ومُخْتَلَـــقٌ للمُلْـــكِ أبـــيضَ فَـــدْغَمٌ أشـــمُّ أبـــجُّ العـــينِ كـــالقَمرِ البَـــدْرِ

الـمُخْتَلَقُ: التامُّ الخَلْقِ والجمـالِ. والجملُ الفَدْغَمُ: الغليظُ الجسمِ.

[112/أ] وأنشدنا أحمد بن زكرياء العابدي، لأبي قيسِ بنِ الأسلتِ/ [3]: [الطويل]

فهـــل يُبلِغَنِّـــي المـــالكيةَ فَدْغَـــمٌ عـــلى الأَيْـــنِ والـــشَّكْوى صَـــبُورٌ مُـــذَّكَرُ

تَعـــاورَهُ الـــرُّواضُ حتـــى كأنَّـــهُ إذا اجتمعـــوا فـــيهِمْ كبيـــرٌ مُـــنقِّـــرُ

وقوله: «ألوى بيده» أي لمعَ بها وأشار.

---

(1) البيت في شعره(2/ 65)، والموازنـة(1/ 108، 235)، واللـسان والتـاج (فـدغم). وفي اللـسان (بـرد): «البُرد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي». وفيه (أسل): «من الخدود الأسيل وهو السهل اللين الدقيق المستوي والمسنون اللطيف الدقيق الأنـف... والأسـالة في الخـد اسـتطالة وأن لا يكـون مرتفـع الوجنة».

(2) البيت في ديوانه(2/ 971)، واللسان والتاج (بجج، خلق) وانظر التخريجـات في ديوانـه(3/ 2005-2007)، وفي اللسان والتاج (خلق): «مختلق، عنى به أنه خلق خلقة تصلح للملك». وفي ديوانه، قال الباهلي في شرح البيت: «مختلق للملك: أي حـميل حُـمِّلَ للملك .... وأبج العين أي واسع شق العين».

(3) هـو صـيفي بـن الأسـلت الأوسي، شـاعر جـاهلي. الاشـتقاق(ص448)، وكنـى الـشعراء(ص285). والأغاني(17/ 117-131).

والبيتان ليسا في ديوانه. وفي اللسان (أين): «الأين: الإعياء والتعب» وفيـه (عـور): «تعـاوره: تداولـه». وفيه (نقر): «ورجل نقار: منقر عن الأمور الخيار».

وقال طفيل[1]: [الطويل]

فـألوتْ بغايـاهُمْ بنـا، وتبـاشَروا إلى عُـرْضِ جـيشٍ غـيرَ أنْ لم يُكَتَّـبِ

قال أبو عبيدٍ عن أبي زيدٍ، يقال: أخفقَ الرجلُ بثوبه إخفاقا، وألوى بثوبه إلواءً، ولوَّحَ بثوبهِ تلويحا، ولمعَ به لَـمعاً. كله واحد.

وحدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن بشار، قال: نا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثةَ، قال: حَلَم حالمٌ بالكوفة: أنه مَنْ صلى في مسجدِ الكوفة غُفِرَ له. فاجتمعَ الناسُ في المسجد. قال: فأتى عبدُ الله، فخرجَ فزعاً حتى أتى المسجدَ، فقامَ ببابِ المسجدِ، فجعلَ يلوي ويُلْمِعُ بثوبِهِ، ويقول: «اخرجوا لا تُعذَّبوا، فإنما هي نفحةٌ من الشيطانِ، إنه لا نبيَّ بعد نبيِكُمْ، ولا كتابَ بعدَ كتابِكم».

وقال جرير[2]: [الطويل]

نَهَيْتُكُمُ أنْ تركبوا ذاتَ ناطِحٍ مِن الحربِ يُلْوي بالرِّداءِ نذيرُهَا

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي: [الطويل]

ونَهْدِيَّةٍ شمطاءَ أو حارثيةٍ تُؤمِّلُ كَسْبًا من بَنِيها يَغيرُهَا

---

(1) أ: تباشروا. وأثبتنا ما في ديوانه(ص29). صلته قبله:

رأى مجتنو الكرَّاثِ من رملِ عالجٍ رعالاً مَطَتْ من أهل شرْجٍ وتَنْضُب

والبيت في ديوانه(ص29)، والإصلاح(ص342)، واللآلي(2/ 917)، فيه: «فألوت بغاياهم. يصغر أمرهم، ويقول: إن الكراث طعمتهم واعتمالهم .... وقوله تباشروا أي ظنوا أنه شيء يسرهم. وقوله غير أن لم يكتب: يقول: هو جيش عظيم مجتمع ليس بكتائب متفرقة»، وفي الإصلاح(ص342): «البغايا: الطلائع واحدتها بغية» وفي التاج (عرض): «العرض: الناحية من أي وجه جئت».

والبيت في ألف باء البلوي(2/ 555) نقلاً عن المؤلف.

(2) البيت في شرح ديوانه(ص295)، وفي اللسان (نطح): «أصابه ناطح أي أمر شديد».

تُؤمِّـلُ أنفـالَ الخَمـيسِ، وقـد رأتْ سـوابقَ خيـلٍ، لم يُـذَرَّعْ بـشيرُهـا
وقـد رجعـتْ كعـبٌ خزايـا أذِلَّـةً مِلاءً من اللحـمِ الخبيثِ حُجورُهـا[1]

لم يُذَرِّعْ، أي لم يَرْفَعْ ذراعَيْهِ بشيرٌ بِغُنْمٍ، ولكنهم منهزمـون. يَغِيرُهَـا: يميرُهـا. يقـول: مـاذا يُغيرُكِ بكاؤكِ، أي: مـاذا يردُّ عليكِ. قال الشاعر: [البسيط]

مـاذا يَغِـيرُ ابْنَتَـيْ رَبْـعٍ عَوِيلُهمـا لا ترقُـدانِ، ولا بُـؤْسي لِـمَنْ رَقَـدا[2]

ويقال من غير هذا: ألوى به يلْوِي إلواءً، إذا ذهبَ به. وقد ألوى القومُ إذا بلغـوا لـوى الرَّملِ. وقـد ألـوى البقـلُ فهـو مُلْوٍ، إذا صَـارَ لَوِيًّـا، وهـو الـذي بعـضه فيـه نُـدُوَّةٌ، وبعضُه/ يابس. [113/أ]

ooooo

[127] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «إنه نظرَ إلى رجلٍ يَنْطِـفُ[3] رأسُهُ. قال: أَمُحْرِمٌ أنت؟ قال: نعم يا أميرَ المؤمنين. قال: إن المحرمَ أشعثُ أغبرُ أذفرُ، ولو رخَّصْتُ لكـم، لضاجعتموهُنَّ بالأراكِ، ثم رُحتم حجَّاجًا. عُمْرَةٌ بتيل وحَجَّةٌ بتيلٌ»[4].**

---

(1) البيت الأول لمـالك بن زغبة في اللسان (غير) والثاني في الأساس واللسان والتاج (ذرع) دون نسبة. وفي اللسان (غير): «قال مـالك بن زغبة الباهلي يصف امرأة قد كبرت وشاب رأسها تؤمل بنيهـا أن يأتوهـا بالغنيمة، وقد قتلوا».

(2) البيت لعبد مَناف بن رِبْعٍ الهذلي في شعره في شرح أشـعار الهـذليين(2/ 671)، واللـسان والتـاج (غـير) وفيهمـا: «لا يغني بكاؤهمـا على أبيهمـا من طلب ثأره شيئا».

(3) في أ: فوق حرف الطاء: معا، أي بكسر الطاء وضمها في ينطف.

(4) الحديث في تذكرة الحفاظ (في ترجمة ابن الجبَّاب بن المنذر(3/ 816)، وفيه روى إبراهيم بن الأسود، قال: بينا أنا واقف مع عمر بعرفة، مر رجل شعره يفوح منه ريح الطيب، فقال له عمر: أمحرم أنت؟......... قال: إني قدمت متمتعاً، قدمت وإنه كان مع أهـلي، وإ نمـا أحرمـتُ اليـوم، فقـال عمـر عنـد ذلـك: لا تـمتعوا في هذه الأيام، فإني لو رخصت ...».

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا صالح بن موسى، قال: نا منصورٌ عن إبراهيمَ. قال: نظرَ عمرُ بنُ الخطاب. وذكر الحديث.

يَنْطِفُ رأسُه، يقولُ: يَقْطُرُ. وقوله: «حَجّة بتيلٌ»[1] وهي المفردة. وأصل البَتْلِ: إبانةُ الشيءِ عن الشيءِ وتمييزُه منه. ومنه سُمِّيتِ البتول. وهي الفسيلةُ التي قد استغنتْ عن النخلةِ، والنخلةُ حينئذٍ مُبْتِلٌ. ومنه قول المُتنخِّل[2]: [السريع]

ذلك ما دينُكَ، إذ جَنَّبَتْ أَحْداجُها كالبُكْرِ المُبْتِلِ

والبُكْرُ جمع بَكورٍ؛ وهي النخلة تُدرَكُ في أولِ النخلِ. والمبتل: الأم تكونُ لها فسيلة قدِ انفردت؛ واستغنتْ عن أمها.

أخبرنا محمد بن علي. قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا سفيان عن مغيرةَ عن إبراهيمَ عن أبي مَعْمَرٍ، قال: «...أقيمتِ الصَّلاةُ فتدافعوها ليؤمَّهُمْ حذيفةُ، فقال: لتبتلُنَّ لها إماماً، أو لتُصَلُّنَّ فُرادى، أي لَتَنْدُبُنَّ لها واحداً منكم تبتلُونَهُ، أي تُمَيِّزُونَه»[3].

وقوله: «أذفر» يعني تَفِلاً متغيرَ الريحِ، ويقالُ لكلِّ ريحٍ ذكيةٍ شديدةٍ من طِيبٍ أو نَتْنٍ: ذَفَرٌ. ومنه قيل: مِسْكٌ أذفرُ.

---

(1) في حاشية أ اليسرى خ: عُمْرَة.

(2) المتنخل الكسر أكثر، ويروى بالفتح أيضا، وهو مالك بن عمرو أو عويمر بن عُثم الهذلي الخناعي. شاعر جاهلي محسن. الشعراء(2/ 552-553)، والمؤتلف(ص178-179)، واللآلي وحواشيه المرفقة(2/ 754)، والبيت في شعره في شرح أشعار الهذليين(3/ 1252)، واللسان (حمل) وقال السكري في شرح البيت: «دينُك: رأبك ...... يقول: كأن أظعان هذه المرأة نخل قد بان منه فسيله» وفي اللسان (حدج): «الحِدْجُ من مراكبِ النساء يشبهُ المحفة».

(3) الحديث في الفائق والنهاية واللسان (تبل).

وقال الراعي[1]، يصفُ الإبلَ: [الطويل]

لهـا فـأرةٌ ذَفْـراءُ كـلَّ عَـشيَّةٍ كمـا فتـقَ الكـافورَ بالمِسْكِ فاتِقُـهْ

والذَّفْرُ: بالدال وتسكين الفاء هو النَّتْنُ. يقال: مُنْتِنٌ أَذْفَرُ. ومَنْ رواهُ أَظْفَرُ، فإنه يريدُ الطويلَ الأظفارِ. وقولُ الراعي: «لها فأرةٌ ذَفْرَاءُ»، يقول: إذا صَدَرَتْ عن الماءِ/ وقد نَدِيَتْ جلودُها، فاحتْ منها رائحةٌ طيبةٌ. قال الراجز: [114/أ]

ثُمَّتَ يَصْدُرْنَ، إذا الرَّاعِي صَدَرْ

في مثلِ جِلْبابِ العَروسِ ذي العِطرْ

ooooo

[128] وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «إن أبا موسى اشترى له جاريةً بثماني مائةٍ، فبعثَ بها إليه، فوقعتْ منه مَوْقِعاً فسماها زينبَ. فدخلتْ عليهِ يوماً، فقرأ هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2]. فقال: «اللهم إنك تعلمُ أني أحبُّ زينبَ، وأنها حُرَّةٌ». ثم تَبِعَتْها نفسُه، فأرادَ أنْ يتزوجَها، فقال ابنه عبيد الله: أَتَحَدَّثُ العربُ أنك تزوجْتَ هذهِ العِلْجةَ؟ والله لئن تزوجتَها لأمشِيَنَّ بين وِصْلَيْهَا. فخافَ عمرُ بعضَ هِناتِ عبيدِ الله. وبلغَ الناسَ الذي قالَ فيها. فخطبتْها قريشٌ والعربُ. فجعلَ يردُّهم عنها، حتى خطبَها مُؤذنٌ لِعُمَرَ. فقال: يا زينبُ، هل لك في هذا وهو خيرٌ لكِ

---

(1) هو عبيد بن حصين بن معاوية، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها. شاعر إسلامي فحل. طبقات فحول الشعراء(1/ 502-521)، والأغاني(24/ 205-218)، واللآلي(1/ 49-51).

والبيت في ديوانه(ص190)، والإصلاح(ص337)، والحيوان(7/ 210)، واللسان (ذفر، فأر، فتق) وفيه: (فتق): «وفتق الطيب يفتقه فتقا: طيبه وخلطه بعود وغيره وكذلك الدهن».

(2) سورة آل عمران(3/ 92).

منهم. إن أولئك كانوا يتخذونكِ أمةً، وإنك تتخذين هذا عبدا. قالتْ: نعم. فزوّجَها إياهُ. فسمّى عمرُ جوارِيَ له بعدَ ذلك زينبَ»[1].

أخبرناه أبو العلاء، قال: نا أحمدُ بنُ جميلٍ[2] المَرْوَزِيُّ. قال: أنا عبدُ الله بنُ مبارك، قال: أنا جرير، قال: سمعت يَعْلى بنَ حكيمٍ يحدث عن أبي نُجيحٍ أن عمرَ بنَ الخطاب.

قوله: «لأمشِيَنَّ بينَ وِصْلَيْهَا» فأحدُ الوِصْلَيْنِ[3] وِصْلُ[4] ما بينَ عَجُزِ البعيرِ وفَخِذِهِ، وهما الوَرِكانِ. قال الراجز:

تــرى يَيــبسَ المــاءِ دونَ الـمَــوْصِلِ
منـــه بِعَجْـــزٍ كـــصَفاةِ الـجَنْـــدلِ[5]

والـمَوْصِلُ الآخرُ مَوْصِلُ الظهرِ والعنق، وهو الكاهِلُ. قال ذو الرُّمَّةِ[6]:

---

(1) الحديث في الدر المنثور(2/ 90)، وألف باء البلوي(1/ 500).

(2) في حاشية أ اليمنى: خ حنتل.

(3) في حاشية أ البمنى: خ الموصلين.

(4) في حاشية أ اليمنى: خ موصل. وفي اللسان (وصل): «المَوْصِلُ: المَفْصِلُ».

(5) في حاشية أ اليمنى: هو أبو النجم
والشطران لأبي النجم العجلي في ديوانه(ص184)، والطرائف الأدبية(ص60)، واللسان (وصل)، والشطر الثاني فيه: (كصفاة الجيجل)، وفي حاشية الشطرين في ديوانه: «يقول: ترى ييبس البول فيه بعجز كالصفاة. والجيجل الصخرة العظيمة».

(6) البيت في ديوانه(2/ 1042). صلته بعده:

بلال ابنُ خيرِ الناسِ إلا نبوةً إذا نُشِرَتْ بينَ الجميعِ المـاثِرُ

وهو في خلق الإنسان لثابت(ص218)، والأمالي(1/ 58)، والأساس(وصل). واللآلي(1/ 218)، وفيه قال البكري في شرح البيت: «يخاطب بهذا ناقته، وبئس ما جزاها، كما قال رسول الله ﷺ، للمرأة التي هاجرت إليه من مكةَ على ناقةٍ، فقالت: إني نذرتُ إنْ بلَغَتْنِي إليكَ أنْ أنحرَها. فقال: بئس ما جزيتها.... والمذهب الأحمد عند النقاد هو تخلية الناقة إذا أبلغتهم». وبلال هو بلال بن أبي بُرْدَةَ، وهو حفيد أبي موسى الأشعري، كان على شرطةِ البصرة ثم قاضيا وأميرا إلى أن عزل ومات في سجنه سنة(120هـ). جمهرة الأنساب(ص213، 398)، والهامش المرفق في ديوان ذي الرمة (2/ 741).

[الطويل]

إذا ابــنُ أبي مُوســى بــلالاً بَلَغْتِــهِ فقــامَ بفــأسٍ بــينَ وِصْــلَيْكِ جَــازِرُ

و(تَتَبَّعَتْهَا نفسُهُ)[1]: مثل اتَّبَعَتْهَا وطلبتْها.

[115/أ] حدثنا إسمـاعيلُ الأسديُّ، قال: أنشدني أبو سُويد، وأبو القاسم التَّميمي/ [2]:

[المتقارب]

عــلامَ تُواصِـلُ مَــرُّ الغُيــوثِ حَــوْلي، وأُحــرمُ أمطارَهَــا

وقــد كنــتَ عــوّدتَني عــادةً تتبعــتِ الــنفسُ آثارَهــا

ooooo

[129] **وقال في حديثِ عمرَ رضي الله عنه: «إنه قالَ للحطيئةِ إياكَ والشِّعْرَ. قـال: لا أقـدرُ يـا أميرَ المؤمنينَ على تَرْكِه، مـأكلةُ عِيالي، ونُمْلَةٌ على لِساني. قـال: فـشبِّبْ بأهلِـكَ، وإيـاكَ وكل مَرْجَةٍ مُجْحِفةٍ. قال: يا أميرَ المؤمنينَ ومـا المرجةُ المُجْحِفةُ؟ قـال: تقـول: بنـو فـلانٍ خيرٌ من بني فلانٍ. امْدَحْهُمْ ولا تُفَضِّلْهُمْ. قال: أنت يا أميرَ المؤمنينَ أشعرُ مِنّي»**[3].

حدثناهُ محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيُّ، قال: نـا الـزبيرُ بـنُ أبي بكـرٍ، قـال: حـدثني محمـد بـنُ الضَّحَّاكِ عن أبيه.

---

(1) في متن الحديث: تبعتها.

(2) البيتان لمنقذ بن عبد الرحمن بن زيد الهلالي يعاتب فيهمـا رجلا، كمـا في معجـم الـشعراء(ص404)، وفي البيت الأول قراءتان للشطر الأول تواصل بفتح التاء وضمها، وبكـسر الـصاد وفتحهـا كمـا في الأصل.

(3) الحديث في كنز العمـال(3/ 842)، في حديث اعتذار الحطيئة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هجائه الزبرقان ابن بدر.

النُّملةُ: مثلُ القلقِ بالخبرِ لا تملكُه، ولا تستطيعُ الصَّبْرَ عليه. يُقالُ منه: رجلٌ نَمِلٌ ونَمّالٌ، إذا كان نَمَّاما. قالوا: ربما جَوِيَ الرجلُ من القولِ يطويهِ، والشيءِ يُخفيهِ.

قال أعرابيٌّ: [البسيط]

لَسْنَا بإخوانِ أقوامٍ يُغَيِّرُهُمْ قولُ العُداةِ ولا ذو النُّمْلَةِ النَّمِلُ

وقال آخرُ: [الطويل]

[و] لا أكتمُ الأسرارَ لكنْ أنمُّها ولا أتركُ الأخبارَ تَغْلِي على قَلْبِي[1]

قالَ أبو زيدٍ: يُقالُ من النَّميمةِ منه: رجلٌ نَمٌّ من قومٍ نَمِّينَ وأَنِمّاءَ، وهو الذي يفشي الحديثَ، وامرأة نَمَّةٌ من نسوةٍ نَمّاتٍ.

وأنشدنا أبو الحسين: [البسيط]

إن النَّمومَ أُغَطِّي دونَه خبِري وليسَ لي حِيلةٌ في مفتري الكَذِبِ[2]

وهذا كقول الآخر: [مجزوء الكامل]

لي حيلةٌ فيمَنْ يَنُمُّ وليسَ في الكَذّابِ حِيلَهْ

مَنْ كانَ يكذِبُ ما أرا دَ؛ فحِيلتِي فيهِ قليلَهْ[3]

---

(1) الزيادة في الحيوان(5/ 185)، والبيت فيه لسحيم الفقعسي، وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(4/ 1850) دون نسبة، وفي الكامل(2/ 90) منسوب لبعض المحدثين، انظر التخريج مفصلا في معجم شواهد العربية(1/ 53).

(2) البيت للمبرد في الموشح(ص536)، والكامل(2/ 90)، وهو في ألف باء البلوي(1/ 472) دون نسبة نقلاً عن المؤلف.

(3) البيتان لمحمود بن أبي مروان بن أبي حفصة في الموشح(ص535)، وهما في ألف البلوي(1/ 472) دون نسبة.

وحدثنا أحمد بن زكرياء العابدي، قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: حَجَّ مروانُ بنُ عبدِالملكِ مع الوليدِ بنِ عبد الملك. فلما كانوا بوادي القُرى، جَرَتْ بينهُ وبين/ أخيهِ [116/أ] الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ مُحاورةٌ. والوليدُ يومئذٍ خليفةٌ. فغضبَ الوليدُ فأمضَّهُ فتفوَّهَ مروانُ بالرَّدِّ عليهِ؛ فأمسكَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ على فيهِ فمنعَهُ من ذلك. فقال: لعمرَ قتلتَنِي، رَدَدْتَ غيظي في جَوْفي. فما راحوا من وادي القُرى حتى دفنوهُ.

فله يقولُ الشاعر: [الطويل]

لقد غادرَ الرَّكْبُ اليمانونَ، إذْ غَدَوْا ... بوادي القُرى جَلْدَ الجَنانِ مُشَيَّعا

فسيروا فلا مروانَ للحيِّ، إذْ شَتَوْا ... وللرَّكْبِ إذْ أَمْسَوا مُكِلِّينَ جُوَّعا[1]

وذكر غيرُ الزبيرِ أنها لجرير بنِ عَطِيَّةَ. قال: وكان مروانُ أخا يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ لأُمِّهِ عاتكةَ بنتِ يزيدَ بنِ معاويةَ، وزادَ: [الطويل]

أبا خالدٍ، فارَقْتَ مروانَ عن رِضىً ... وكان يَزينُ الأرضَ أنْ تُريا مَعا

ويقال، من النُّمْلةِ قد نَمَلَ يَنْمُل.

وقالَ الكميتُ[2]: [المتقارب]

ولا أُزرِعُ الكَلِمَ المُحْفِظاتِ ... إلى الأقربينَ ولا أَنْمُلُ

أي: لا أمشي بالنَّميمةِ. ويُقال رجل نَمِلُ الأصابعِ، لا يكادُ يكفُّ أصابعَهُ عن العبثِ. وكذلك إذا كان خفيفَ الأصابعِ في العملِ. وكذلك الفرسُ لا يكادُ يستقِرُّ.

---

(1) البيت الثاني مع البيت الآتي ذكره بعد قليل وآخر قبلهما في ملحقات ديوان جرير (2/ 1032) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(2) البيت في شعره (2/ 34)، واللسان (نمل).

[130] **وقال في حديثِ عمرَ رضي الله عنه، إنه قال: «إنَّ أهونَ عليكُمْ في الحسابِ غداً أن تُحاسِبوا أنفسَكم اليومَ، فحاسِبوها، وتَزَيَّنوا للعَرْضِ الأكبرِ»[1].**

يُقالُ للعَرَضِ الأكبرِ، وللعَرْضِ. فمن خَفَّفَ، فهو مصدرٌ. ومن فتحَ أرادَ الاسمَ. قال يعقوب: يُقال منه، عَرَضْتُ الجندَ عَرْضاً. وقد فاتَ فلاناً العَرَضُ. كما يقال: قبضتُ المالَ قَبْضاً. ودخل مالُ فلانٍ في القَبضِ. يعني: ما قُبِضَ من أموالِ الناس.

ooooo

[131] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إنه أمرَ بِضَربِ رجلٍ، فقالَ لِرَجُلٍ: اضْرِبْ، ولا تَمُتَّ، وأَعْطِ كلَّ عُضوٍ حَقه»[2].**

حدثناه محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيُّ عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ. ذكره عن سفيان الثوري.

يقال: تمتى الرجل إذا تمطى.

حدثنا الجمحي عن الزبير بن أبي بكر، عن أبي عبيدة، قال سألت حمزة بن عتبة عن / قول امرئ القيس[3]: [117/أ]

---

(1) الحديث في النهاية واللسان(نمل).

(2) الحديث في النهاية واللسان (عرض) مع اختلاف قليل في الألفاظ، وهو في مناقب عمر رضي الله عنه (ص178).

(3) رواية البيت في ديوانه(ص124):

قد أتتهُ الوحشُ واردةً فتنحّى النَّزْعِ في يَسَرِهْ

وفي هذه الرواية لا شاهد فيه، وفي اللسان والتاج (يسر):

.... فتمتى النزع في يسره

هكذا روي عن الأصمعي، قال: وفسره حِيالَ وجههِ واليَسَرُ من الفتل: خلاف الشَّزْرِ. الأصمعي: الشَّزْرُ: ما طعنت عن يمينك وشمالك، واليَسْرُ: ما كان حذاء وجهك، وقيل: الشَّزْرُ: الفتل إلى فوق، واليَسْر إلى أسفل، وهو أن تمد يمينك نحو جسدك، وروى ابن الأعرابي:

فتمتى النَّزَعَ في يُسْرِهْ =

[المديد]

فأتتـــــهُ الـــــوحشُ واردةً فتمتَّـــــى النَّـــــزْعَ في أَزَرِهِ

مـا تـمتَّى؟ قال: تَـمَطّى. قالَ الراجزُ يذكرُ الإبلَ:

إذا تَـمَـطَّـيْـــنَ عـــلى القَـيـــاقِي

لاقيـــنَ منـــهُ أُذنَـــيْ عَـنَـاقِ[1]

وحدثنا الحسن بن معروف، قال: نا أبو عمرٍو، قال: أنشدناهُ أبو هِفَّان، قـال: القَيـاقي: جـمعُ قَيقَاةٍ، وهي منَ الأرضِ مـا أشرفَ بعضٌ، وانخفضَ بعضٌ. تقولُ العـربُ: جـاءَ بالعَناقِ، أي بالداهيةِ[2].

وأمـا أبو الحسن، فحدثنا عن أحـمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، يقال: جاء بأُذُنَيْ عناقِ الأرضِ، إذا جاءَ بالكَذِبِ الفاحِشِ، وإذا جاءَ، أيضا، بالخَيْبَةِ.

= جـمع يسرى، ورواه أبـو عبيـد: في يُـسْرِهْ، جمـعُ يَـسارٍ». وفي اللسان (متـا): «قـال امـرؤ القـيس: فأتته......... فكأنه في الأصل: فتمتت، فقلبت إحدى التاءات ياء، والأصل فيه مت بمعنى مط ومـد بالدال، والتمتي في نزع القوس: مد الصلب».

(1) الرجز في الإصلاح(ص181)، واللسان (عنق، قيق)، ومعجم شواهد العربية(2/ 510) دون نسبة. وفي اللسان (عنق): «العناق: من دواب الأرض كالفهد، وجمعه عنوق ...... قال الأزهـري: وقـد رأيتـه في البادية وهو أسود الرأس أبيض سائره».

(2) في اللسان (عنق): «يقال في المثل: لقي عناقَ الأرضِ، وأُذُني عَناقٍ أي داهية، يريد أنها من الحيـوان الـذي يُصطاد به إذا عُلِّمَ».

وأنشدَ يعقوبُ: [الوافر]

أَمِـــنْ تَرْجِيـــعِ قَاريـــةٍ تــركتمْ ســـباياكُمْ، وأُبْـــتُمْ بالعَنــاقِ؟[1]

أي فَزِعْتُم لما سمُعتم تَرْجيعَ هذا الطائر، فتركتُمْ سباياكمْ، وأُبْتُمْ بالخيبةِ. والعَناقُ: الخيبة.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال، قال، مَتَوْتُ الشئَ: مَدَدْتهُ. وتمتَّى هو. ومأيْتُ الشئَ. وتَمَأَّى هو.

وحدثنا الحسنُ بنُ معروفٍ عن أبي عمرٍو عن أبي هِفان: أمُتُّ إليكَ بالرجلِ وأمطُّ وأمدُّ.

وأنشدنا غيرُه: [الكامل]

تـدعو هـوازنَ بالإخـاوةِ بيننـا ثَـدْيٌ تَـمُدُّ بـهِ هَـوازنُ أَيْـبَسُ

وقال الراجزُ:

يـا إبـلاً تروَّحِـي وانْمَطِّـي

وصَـعِّدِي في ضَـفَرٍ وانْحَطِّـي

إلى أمـيرِ المـؤمنينَ بالغُبَيْـبِ ثَـطِّ

وجـهِ عجـوزٍ جُلِيَـتْ في لَـطِّ[2]

---

(1) البيت في الإصلاح(ص181)، واللسان (عنق) دون نسبة. وفيه: «القارِية: طيرٌ أخضرُ تُحبه الأعراب يشبهون الرجل السخي بها، وذلك لأنه ينذر بالمطر، وصفهم بالجبنِ .... وقال علي بن حمزة: العناق في البيت المنكر أي و أبتم بأمرٍ مُنكر».

(2) الأشطار دون نسبة في المعاني الكبير (4/ 592) والشطران الثاني والثالث في اللسان، والتاج (لطط). وفي اللسان (روح): «تروحوا: أي سيروا» وفيه (ثطط): «رجل ثط: هو القليل شعر اللحية» وفيه (حطط): «الحط: وضع الأحمال عن الدواب».

واللطُّ: القلائدُ التي تُعْمَلُ من حنظلٍ[1] بمكةَ والمدينةِ. وانْمَطِّي: امتدِّي. وضَفِرٌ: رملٌ مُنْعَقِدٌ.

ooooo

[118/أ] [132] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه، إنه قال: / «فِيمَ الرَّمَلانُ الآنَ، وقد آطى اللهُ الإسلامَ، ونفى الكفرَ وأهلَهُ، وايمُ الله ما نَدَعُ شيئا كنا نفعله على عهدِ رسولِ الله ﷺ»**[2].

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ، قال: نا جعفرُ بنُ عونٍ عن هشامِ بن سعدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ، قال: سمعتُ عمرَ.

الرَّمَلانُ والرَّمَلُ واحدٌ، من قولك رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلاً، وهو فوقَ المشيِ، ودون العدوِ كما يَرْمُلُ الحاجُّ. والرَّمَلُ، أيضا: أسلوبٌ من الشِّعرِ.

قال الراجز:

لا يُغلَبُ النَّازعُ ما دامَ الرَّمَلْ
فإن أَكَبَّ صَامِتاً، فقد خَمَلْ[3]

وقولُه: «**قد آطى اللهُ الإسلامَ**» يعني: أعلاهُ وأوطأَهُ، وكذلك أوطأتُ فلاناً دابتي حتى وطِئَتهُ، ومثلَ: أَوْطَيْتُه وآطيتُه؛ قولك: أوصدتُ البابَ وآصَدْتُه، وأوسدتُ الكلبَ وآسدتهُ. ومَنْ رواهُ: «أطَّأَ اللهُ الإسلامَ» فمعناه مَكَّنَهُ وبَسَطَهُ. وتقولُ: وطَّأْتُ لك

---

(1) في اللسان والتاج (لطط): «اللط من حب الحنظلِ المُصَبَّغ» وفي التاج (لطط): «رأيت في عنقها لطا حسنا، وكرما حسنا وعقدا حسنا».

(2) الحديث في النهاية (أطأ، رمل)، واللسان (رمل)، وانظر تخريجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 308).

(3) الشطران في اللسان (رمل) دون نسبة. وفيه (نزع): «يقال: نزع بيده إذا استقى بدلو علق فيه الرِّشاء».

الأمرَ، وقد وَطُؤَ يَوْطَؤُ وَطْئًا. قالوا عن الخليلِ: وطِئْتُ الشيءَ أطؤهُ وَطْئًا وإنما ذهبتِ الواوُ من يَوْطَأُ، فلم تثبتْ؛ كما ثبتتْ في وَجِلَ يَوْجَلُ، لأن وَطِئَ يَطَأُ بُنِيَتْ على توهُّمِ: «فَعِلَ يَفْعِلُ» مثلُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَوَرِمَ يَرِمُ. غيرَ أن الحرفَ الذي يكونُ في موضعِ اللامِ من (يَفْعِلُ)، إذا كان من حروفِ الحلقِ الستةِ، فإن أكثرَ ذلك عندَ العرب مفتوحٌ، ومنه ما يُقَرُّ على أصلِ تأسيسهِ مثل وَرِمَ يَرِمُ. وأما وَسِعَ يَسَعُ، فإن (يسع) فُتِحَتْ لتلك العِلَّةِ.

ooooo

[133] **وقال في حديث عمر ﷺ: «إن أبا وائلٍ ذكرُه، فقالَ: بَرَّزَ، والله، عمرُ».**

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا يحيى، يعني ابن عبدِ الحميدِ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ عن عاصمٍ، يعني ابنَ بَهْدَلَةَ، قال: سمعتُ أبا وائل.

المبرِّزُ: السابق، إذا تسابقتِ الخيلُ، قِيلَ لسابقِها بَرَّزَ عليها، قال: قال بعضُ المحدثينَ:/ [119/]

[السريع]

بَرَّزَ إحسانُكَ في سبْقِهِ ... ثم تلاهُ شكرٌ لاحِقُ

حتى إذا مُدَّ المَدى بينهما ... جاءَ المُصَلِّي، وهوَ السَّابِقُ(1)

ooooo

(1) في اللسان (صلا): «المصلِّي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق، لأن رأسه يلي صلا المتقدم، وهو تالي السابق».

[134] وقال في حديثِ عمرَ رضي الله عنه: «وأتاهُ رجلٌ فبكعَهُ بسيفِهِ»[1].

والبَكْعُ: شدةُ الضَّرْبِ المتابعِ. يقال: بكعتُه بالسيفِ، أو بالعصا بَكْعاً. وقال الليثُ: بكعناهُمْ بالسيفِ تَبْكِيعاً.

ooooo

[135] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن وافداً قَدِمَ عليهِ، فقالَ: قالَ لي عُمَرُ: ما أقدمَكَ؟ قلتُ: وافِداً لقومي. قال: فإذا أَصْبَحْتَ فآذِنْ للمُهاجرينَ ثم الوفدُ ثم الناسُ، ثم احضُرِ البابَ. قال: فلما أصبحتُ آذنتُ المهاجرينَ ثم الوفدُ ثم الناسُ. قال: فحضَروا الباب. فجلسَ عُمَرُ وَصَفَّهم بين يديهِ صُفوفاً. قال: وجعل يَتَصَفَّحُهُمْ بعينِهِ، فإذا هو برجلٍ مُحْبَنْطٍ عليهِ مُقَطَّعاتُ برودٍ، فأومأ إليهِ بيدِهِ: أنْ تعالَ. فأتاه. فقال له عمر: هِيهْ. وكان إذا أرادَ أن يشارَ عليه في الأمر، قال: هيه. فقال الرجل: هِيهْ. فقال عمر: هيه. فقال الرجل: هيه. فقال عمر: قم. فأخذ مقامهُ من الصَّفِّ. ثم جعلَ يتصفحُهم بعينِه، فإذا فيهِم رجلٌ صغيرُ القِمَّةِ ثَطٌّ. قال: فأتاه. فإذا هو أبو موسى الأَشْعَرِيُّ[2]. فقال عمرُ: هِيهْ. فقالَ: هِيهْ، يا أميرَ المؤمنينَ، سَلْ، فلنخبرَنْكَ. قال: هِيهْ. قال: هِيهْ. قال: قُمْ، فما نَفَعَك صَبَّاغٌ ولا راعي ضَأنٍ. فقامَ، فأخذَ مقامَهُ من الصَّفِّ. ثم جعل يتصفحُهم بعينِه. قال، فإذا شابٌّ طُوالٌ مَعروقٌ حسنُ الوجهِ. فتفرسَ فيهِ الخيرَ. قال، فأومأ إليه بيدهِ: أنْ تعالَ. قال: فأتاه فجثا وحَسَرَ عن ذراعيهِ. فقالَ له عُمَرُ: هِيهْ. فقال: هِيهْ، والله يا أميرَ المؤمنين، ما وليتَ أمرَ هذهِ الأمةَ لِسَبْقٍ كانَ منك في

(1) الحديث في الغريبين(1/ 202)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 84)، والنهاية واللسان (بكع).

(2) هو عبد الله بن قيس بن سُليم بن الأشعر بن سبإٍ، أحدُ أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ، ورابع قضاة الأمة الأربعة عمر وعلي وزيد(-52هـ). الطبقات الكبرى(1/ 348)، (2/ 344-345)، (4/ 105-116)، والاشتقاق(ص417)، وجمهرة الأنساب(ص397-398).

الإسلام، ولكنها بَلِيَّةٌ ابتُلِيتَ بها، ولو أن شاةً ضَلَّتْ بِشَطِّ الفُراتِ، لسُئلتَ عنها يومَ القيامةِ. قال: فانكبَّ عمرُ لوجهِهِ، فمازالَ يبكي حتى بَلَّ ما حولَه، ثم رفع رأسه. فقال ويحك، أَعِدْ عَلَيَّ، فما صَدَقني أحدٌ منذ وليتُ هذا الأمرَ غيرُك. فأعادَ عليهِ. قال وبكى عمرُ أشد من بكائهِ الأولِ حتى/ سُرِّي عنه، ثم رفعَ رأسَه، فقال: ويحك أنت [120/أ] تأكلُ لحمَها، وأنا أُسْأَلُ عنها يومَ القيامةِ. قال: نعم، يا أميرَ المؤمنين، لأنك راعٍ، وكلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والشاةُ في رِعْيَتِكَ، قال: فكانت عليه أشدَّ من الأولى والثانية. فانكبَّ يبكي حتى ظننا أن نفسَه ستخرج، حتى قالَ بعضُنا لبعضٍ ليتَ أن هذا الشابَّ لم يدخلِ اليومَ هذهِ الدارَ، ما دخلها إلا لِشَرٍّ، ثم إن عمرَ رفعَ رأسَهُ. فقال له: ما اسمُكَ؟ قال: فلانُ بنُ زيادٍ[1]. قال: أخو المُهاجرِ بنِ زيادٍ. قال: نعم. قال: فدعا عمرُ أبا موسى الأشعري، فاستَعْملهُ. ثم ضَمَّ إليهِ الفتى. وقال له: تفقد سريرَتهُ من علانِيَتِه، فإن وجدتَهما واحدةً فاكتبْ إليَّ. فإن عندهُ غِنىً. قال: وكان عمر إذا ذكر الغِنى عنى به الدينَ، ولم يَعْنِ به المالَ. قال: فلما قدم أبو موسى البلاد أَجْبَرَهُ على العملِ ثم ضَمَّ إليه رجلاً يتفقدُ سريرتَهُ من عَلانِيَتِهِ، فوجدهما واحدةً. فكتبَ بذلك إلى عُمَرَ، فكتبَ إليهِ عُمَرُ إذا أتاكَ كتابي هذا فاسْتَخْلِفْهُ على الجُندِ وأقبلْ. فقالَ عبدُ الله بنُ بُرَيْدَةَ: كَرِهَ والله أميرُ المؤمنينَ أن يكونَ على الناسِ رجلٌ وفيهِمْ مَنْ هو خيرٌ منه»[2].

---

(1) هو الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، أحد الصحابة الأجلاء، فاتح (مناذر) بلدة بخوزستان كما في معجم البلدان ــ سنة (19هـ)، وبها استشهد أخوه المهاجر بن زياد، وهو فاتح سجستان سنة (29هـ)، ولاه معاوية بن أبي سفيان العراقين، ثم غزا بلخ، الطبقات الكبرى(6/ 159-160)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 516-518)، والإصابة(1/ 504-505).

(2) الحديث في الإصابة(1/ 504-505)، وورد بعضُه مفسَّراً في الطبقات الكبرى(6/ 159-160) في ترجمة الربيع بن زياد. وهو في ألف باء البلوي(2/ 488) نقلاً عن المؤلف.

حدثناه إبراهيم، قال: نا أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن، قال: نا نُعيم بنُ حمادٍ المَرْوَزِيُّ، قال: نا الحسنُ بنُ محمدٍ الصائغُ الخُراساني، قال: نا عبدُ الله بنُ بريدةَ عن أخيهِ سليمانَ بنِ بُرَيْدَة، وكانا توأمين، ولدا على عهدِ عمرَ، وكان سليمانُ أكبرَهما، قال: حدثني وافدٌ قدمَ على عمرَ بنِ الخطابِ قالَ لي عمرُ. وذكر الحديث.

وقوله: «وكانا توأمين». يقال للرجلين: هما توأمان، وهذا توأم هذا. وهم تؤامٌ للجميع. والذي جاء بالحديث: «لا يتوارثُ أتوامُ الزانيةِ والـمُغْتَصَبةِ إلا من قِبَلِ الأم»، وإنما عَربِيَّتُه لا يتوارثُ تُؤامُ الزَّانيةِ على (فُعَال). ويُقال للمرأةِ: هذه توأمةُ هذه. ومنه قولهم في الحديث: «كانتْ عاتكةُ بنتُ عبدِ المطلبِ توأمةَ أبي رسولِ الله ﷺ». والجميعُ توائمُ.

قال الراجز:

قالتْ لنا، وَدَمْعُها تُؤَامْ

كالدرِّ إذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ

[121/أ] على الذينَ ارْتَحلوا السَّلامْ[1]/

وقال: أبو دؤاد[2]: [الخفيف]

نَخَلاتٌ من نخلِ بَيْسانَ أَيْنَعْـ ... ـنَ جميعاً، ونَبْتُهُنَّ تُؤَامُ

(1) الأشطار لحدير عبد قميئة من بني قيس بن ثعلبة في اللسان (تأم)، وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(2/ 562)، والفوائد المحصورة(3/ 500) دون نسبة.

(2) هو أبو دؤاد الأيادي، واسمه جارية بن الحجاج أو حنظلة بن شرقي شاعر جاهلي، وهو أحد وصاف الخيل المشهورين .... الشعراء(1/ 161-164)، والأغاني(16/ 373-381).
والبيت في الأصمعيات(ص186)، والإصلاح(ص312)، ومعجم البلدان (بيسان). وفيه: «بيسان مدينة بالأردن بالغور الشامي ...... وإنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دؤاد الإيادي».

ويقال: أَتْأَمتِ المرأةُ، إذا ولدتْ اثنينِ في بطنٍ، فهي مُتْئِمٌ. فإذا كان ذلك من عادتها، قيل متئام.

والمُحْبَنطِئُ، قال بعضُهم: المُمْتَدُّ.. وقال بعضُهم: المُتَغَضِّبُ، وكأنه إلى القِصَرِ ما هو.

قال يعقوبُ: يقال للرجل إذا استزدتَهُ من عملٍ أو حديثٍ: إيهِ. فإن وصلتَ قلتَ: إيهٍ حَدِّثْنَا.

وقال ذو الرُّمَّةِ(1): [الطويل]

وَقَفْنا فقُلْنا إيهِ عن أُمِّ سالمٍ ... وما بالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ البلاقعِ

فلم يُنَوِّنْ، وقد وَصَلَ، لأنه نوى الوَقْفَ، فإذا أَسْكَتَّهُ أو كَفَفْتَهُ، قلتَ: إيهاً عنا. فإذا أغريتَهُ بالشيءِ، قلتَ: وَيْهاً يا فلانُ. فإذا تعجبتَ من طيبِ الشيءِ، قلتَ: واهاً له ما أطيبهُ.

وقالَ أبو النجمِ(2):

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 778)، والإصلاح(ص291)، والأساس واللسان (أيه). وقال الباهلي في شرح البيت «يريد وقفنا على هذا الطلل فقلنا: إيهِ أي حَدّثْنا عن أم سالم. ثم قال: وما بال تكليم الديار. أي ما كان كلامنا إياها، وليس بها أحد يجيبنا».

(2) هو أبو النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة. راجز إسلامي مقدم. طبقات فحول الشعراء(2/ 745-752)، والشعراء(2/ 502-507).

والأشطار في ديوانه(1/ 227)، والإصلاح(ص291-292)، واللسان (ويه)، وألف باء البلوي(2/ 471) نقلاً عن المؤلف. وهي لرؤبة في الأبيات المنسوبة إليه في ديوانه(ص168)، وفي ديوانه بعد الشطر الأول شطر آخر هو:

هي المُنى لو أننا نِلْناها.

واهـــاً لِرَيَّـــا ثـــم وَاهًـــا وَاهـــا
يـــا ليـــتَ عيناهـــا لنـــا وفاهـــا
بثمـــــنٍ نُـــرضِي بـــهِ أبـاهـــا

وقوله: «يتَصَفَّحُهمْ» يعني يستعرضُهم وينظرُ في وجوههم؛ ما شأنهم وما حالُهم؟.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن ثابتِ بن عبدِ العزيز، قال شخصُ الإنسان إذا كان قائما: القِمَّةُ، يقال: فلان طويلُ القِمَّةِ وقصيرُ القِمَّةِ؛ وأما قِمَّةُ الرأسِ من الإنسانِ فأعلى الرأسِ ووسطهُ، يقال صار القمرُ على قِمَّةِ الرأسِ، إذا كان حِيالَ وسطِ رأسِ القائم.

قال ذو الرُّمَّةِ[1]: [الطويل]

وَرَدْتُ اعْتِسَافاً، والثُّرَيَّا كأنَّها عَلى قِمَّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقِ

ويقال للراكب: إنه لحسنُ القِمَّةِ على الرَّحْلِ، إذا كانَ حسنَ الشخصِ عليهِ. وإنه لحسنُ القامةِ والقَومِيَّةِ، وإنه لحسنُ القوامِ يريدُ الشَّطاطَ[2]، وهذا قِوامُ الأمرِ مكسورُ القافِ.

---

(1) البيت في ديوانه(1/ 490)، وخلق الإنسان لثابت(ص40)، وأضداد أبي الطيب(ص144)، وأمالي المرتضى(2/ 125)، واللسان (عسف، حلق).

والبيت في وصف طائر الماء، وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «اعتسافا: أخذ على غير هدى .... ابن ماء يعني طائر الماء، شبه الثريا به وقد تَحلَّق». وقال نقلا عن المضاف والمنسوب: «ابن الماء كل طائر يألف الماء».

(2) في خلق الإنسان لثابت(ص41): «إنه لحسن القامة والقومية والقومة .... يريد الشَّطاط أي الطول». الأشطار في اللآلي(2/ 795) دون نسبة.

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

والله مـــا أَشْـــبَهَني عـــصَـامُ

لا خُـــلقٌ مـنــهُ ولا قـــوامُ / [122/أ]

نِمْـــتُ وعِـــرْقُ الخـــالِ لا ينـــامُ

وجـمعُ القِمَّةِ قِمَمٌ. قالَ ذو الرُّمَّةِ[1]: [الطويل]

يَقْطَعْـــنَ أَجْـــوَازَ الفَـــلاةِ بِفِتْيـــةٍ ... لهُمْ فـوقَ أَنْـضَاءِ الـسُّرى قِمَـمُ الـسَّفْرِ

أنضاءُ السُّرى، أي المهازيلُ التي قـد أَنْـضَتْها الـسُّرى. يقـول: لهـم فوقهـا شـخوصُ المسافرين.

قال ثابت بنُ عبدِ العزيز[2]: والثَّطَطُ إذا لم يكن في وجهه كبيرُ شَـعَرٍ. وقـال أبـو زيـدٍ يُقالُ: رجلٌ ثَطٌّ ورجالٌ ثُطَّانٌ وثِطاطٌ وثِطَطَةٌ. وهذا رجلٌ بَيِّنُ الثِّطاطَةِ والثُّطوطَةِ، وهـو الكَوْسَجُ. وقال ذو الرُّمَّةِ[3]: [الطويل]

بـــأرقطَ محـــدودٍ وثَـــطٍّ كلاهُمـــا ... على وَجْهِـهِ سيمـا امْـرِئٍ غـيرِ سـابقِ

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 961)، وقال الباهلي في شرح البيت: «أي الإبل يقطعـن أجـواز الفـلاة، أي أوسـاط الفلاة بفتية .... والسَّفْر: جـمع سافر مثل شارب وشرب وصاحب وصحب».

(2) انظر خلق الإنسان(ص199 - 200).

(3) البيت في ديوانه(1/ 265)، وخلق الإنسان لثابت(ص200). صلته قبله:

تسامي امرؤ القيسِ القرومَ سَفاهةً ... وحينا بِعَبْدَيْها: لئيـمٍ وفـاسقِ

وفي ديوانه(1/ 247): «وقال، أيضا، يفتخر ويهجو بني امرئ القيس»، وفيه(1/ 265): «بعبـديها يعنـي رجلين»، وفي الهامش: «لئيم وفاسق هشام من بني امرئ القيس ورؤبة من بني مـالك بـن سـعد» وقـال الباهلي في شرح البيت: «الأرقط: الذي في وجهه أثر. ومحدود لا يصيب خيرا، وإذا قاتل هُزِمَ».

وقال آخر:

يـــا إبـــلاً تَرَوَّحـــي، وانْمَطِّـــي
وصَـــعِّدي في ضَـــفَرٍ وانحطِّـــي
إلى أميـــــرٍ بالغُبَيْـــبِ ثَـــطِّ
وجـــهِ عجـــوزٍ جُلِيَـــتْ في لَـــطِّ[1]

واللَّطُّ: القلائدُ التي تُعْمَلُ من حنظلٍ بمكةَ والمدينةِ. انمطِّي: امتـدِّي. وضَـفَرٌ: رمـلٌ مُنْعَقِدٌ. وقوله: «فمـا نفعكَ صَبَّاغٌ ولا راعِي ضأن»، فإن هذا إنمـا يعاتـبُ بـه نفسَهُ، وكأنه مثلٌ ضربهُ. يقول: من كان هكذا، لم ينتفعْ برأيهِ. وفي مثلٍ من الأمثـالِ: «أحـمقُ مِنْ راعي ضَأنٍ ثمـانينَ»[2]. ولهذا المثلِ خبرٌ مشهورٌ. وقال الشاعر: [البسيط]

أَصْبَحْتُ هُـزْءًا لِراعِـي الـضَّأنِ أُعْجِبـهُ ... مـاذا يَرِيبُـكَ مِنِّـي راعـيَ الـضَّـأنِ
إنْ تَـرْعَ ضأنـاً، فـإني قـد رُزِئْـتُهُمُ ... بـيضَ الوجـوهِ بنـي عَمِّـي وإخـواني[3]

وحدثنا إبراهيم، قال: نا أحمدُ بنُ سعيد، قال: نا عباسٌ عـن يحيـى بـن سـعيد. قـال: سمعتُ سفيانَ يقول: «قضى شَرِيكٌ على ابنِ إدريسَ بشيءٍ، فقالَ ابنُ إدريسَ: القضاءُ فيه

(1) خرجنا الأشطار في الحديث رقم:(131). وفي معجم مـا استعجم (ضفر، فرش): «الضَّفَرُ: موضـع مـن الفرش ...... والفرش موضع بين المدينة وملل».

(2) المثل في الحيوان(5/ 499)، والمستقصى(1/ 79-80)، ومجمع الأمثـال(1/ 224)، وفيـه: «لأن الـضأن تنفر من كل شيء، فيحتاج راعيها إلى أن يحميها في أي وقت ...... وقال أبو عبيد: أحمق من طالب ضأن ثمـانين. وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى سُرَّ بها، فقال له سلني مـا شئت، فقال أسألك ضـأنا ثمـانين. فضرب به المثل في الحمق».

(3) البيتان لأمية بن الأسكر في ذيل الأمـالي(3/ 108).

كذا وكذا، فقال له شَريكٌ: اذهبْ، فأفتِ بهذا حاكةَ الزَّعافِرِ. وكان ابن إدريسَ/ [123/أ] في الزَّعافرِ[1]، وعنده حَاكَةٌ.

وقال الأخطلُ لجريرٍ يستجهلُه بِرَعْيِ الضأنِ[2]: [الكامل]

فانعَقْ بِضَأْنِكَ يا جريرُ، فإنما ... مَنَّتْكَ نفسُكَ في الخَلاءِ ضَلالا

وإنما أراد استجهالَهُ بهذا القولِ.

○○○○○

[136] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن رجلاً من أهلِ المغربِ أتاه، فقال: والله يا أميرَ المؤمنينَ لَتَحْمِلَنِّي. فنظرَ عمرُ إليه، فقال: وأنا أحلفُ بالله، لا أحملكَ. فأظنهُ قد رَدَّدَهَا ثلاثينَ أو قريباً من ثلاثينَ مَرَّةً، فقال الرجل: والله، إنه لمالُ الله. والله، إني لَمِنْ عِيالِ الله. والله، إنك لأميرُ المؤمنين. والله، لقد أَذَمَّتْ بي راحلتي. والله إني لابْنُ سبيلٍ أُقطِع بي. والله، لَتَحْمِلَنِّي. فقال له عمر: كيف قلتَ؟ فأعادَها عليهِ. فقالَ: والله، إن المالَ لمالُ الله، وإنك لَمِنْ عِيالِ الله، وإني لأميرُ المؤمنينَ، وإنْ كانتْ راحلتكَ أَذَمَّتْ بك، لا أتركُكَ للتهلكةِ، والله لأحمِلَنَّكَ. قال: فأعادها حتى حلف ثلاثين يميناً، أو زادَ يميناً أو يمينينِ. ثم قال: لا أحلفُ على يمينٍ أبداً، فأرى خيراً منها، إلا اتبعتُ خيرَ اليمينينِ»[3].

---

(1) هذه النسبة إلى الزعافر واسمه عامر بن حرب بن سعد بن منبه بن أود بطن من أود. والمشهور بالنسبة إليها أبو عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري الكوفي. روى عن أبيه عن أبي هريرة اللباب(2/ 68).

(2) البيت في شعره(1/ 110)، وطبقات فحول الشعراء(1/ 497)، واللسان (نعق) وفيه: «انعق بضأنك أي ادعها»، وفي هامش طبقات فحول الشعراء(1/ 497): «يقول له: إنما أنت راعي غنم، لا علم لك بالحرب. وذلك بعد أن فخر عليه بتعداد وقائع تغلب».

(3) الحديث في النهاية، واللسان (حلف)، والإفصاح(2/ 248)، وهو في ألف باء البلوي(2/ 580) نقلاً عن المؤلف.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو عوانةَ عن هلال بن أبي حُميدٍ عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى.

قال يعقوب: يقال، أذمَّتِ ركابُ القومِ، إذا تأخَّرَتْ عن جماعةِ الإبل، ولم تلحقْ بها، وهو مأخوذٌ من قولك أذمَّ الرجلُ، إذا فعل ما يُذمُّ عليه. وكذلك أذمَمْتُه، إذا صَادَفْتَهُ مذموما. وكان سعيدُ بنُ منصورٍ يقولُ في هذا الحديث: أَذَنَّتْ. وهذا الذي قال لا وجهَ لهُ عندنا.

والصواب ما ذكرنا، إلا أن يكونَ الناقلُ غَيَّرَ الكلمةَ من قولِه، أَدْنَتْ راحلتي، تقول: قد أَدْنَتِ الناقةُ فهي مُدْنٍ، إذا دنا ولادُها. وهذا قد يجوزُ على ضَعْفٍ فيه. وأما وجهُ الكلامِ والمشهورُ عند العربِ ما ذكرناه.

حدثنا محمد بن جعفر. قال: نا الفضلُ بن غانمٍ، قال: نا سلمةُ بنُ الفضلِ. قال: حدثني محمدُ بنُ إسحاقَ عن جَهْمِ بنِ أبي الجهمِ مولى الحارثِ بنِ حاطبٍ الجُمَحِيّ عن عبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ. قال: «كانتْ حليمةُ بنت أبي ذؤيبٍ السعديةُ أمُّ رسول الله ﷺ، تُحَدِّثُ / أنها خرجتْ من بلدِها معها زوجُها وابنٌ لها تُرْضِعُهُ، قالتْ [124/أ] فخرجتْ على أتانٍ، فلقد أذَمَّتْ بالرَّكْبِ حتى شقَّ ذلك عليهم عَجَفاً وضَعْفاً. ثم رجعنا، وركبتُ أتاني تلك وحملتُه عليها، فوالله لقطعتْ بالرَّكبِ ما يقدرُ عليها شيءٌ من حُمُرِهم»(1).

قال أبو عبيدةَ، مَعْمرُ بنُ المُثَنَّى، وغيره، أَذَمَّتْ بالرَّكْبِ، يعني أنها تَخَلَّفَتْ براكِبِها، وَوقَّفَتْهُ عن جماعتِهِ من الناس.

ooooo

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 365)، والنهاية واللسان (ذمم).

[137] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه «إن أبا لؤلؤة لما طَعَنهُ طَعَن بِخِنْجَرِهِ أربعةَ عشرَ فأفرقَ منهم سبعةٌ ومات سبعةٌ»**[1].

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: نا جعفر ابن سليمان عن ثابت عن أبي رافع.

قال يعقوبُ: يقال: قد أفرقَ الرجُلُ من علتهِ يُفرِقُ إفراقاً، إذا بَرَأ.

حدثني ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال أنشد: [البسيط]

وقد عَلِمْتُ، وخيرُ العلمِ أنفعهُ ... على تباريحَ من شوقٍ ومن نَصَبِ

ما لابنِ خمسينَ من سجواءَ قد صُنِعَتْ ... إحدى وعشرينَ إلا لوعةُ الطَّربِ

إلا على ذاتِ أنيارٍ تواترَها ... إفراقُ عامينِ، واقورَّتْ على أَدبِ

إفراقُ عامينِ أي لم تحملْ عامين. وقولُه: ذاتُ أنيار، يعني ناقةً وثيقةً كثيفةً من الشحمِ واللحمِ كالثوبِ الذي يُنسَجُ بنِيرينِ. اقورَّتْ: ضَمرتْ. وقوله: سَجْواءُ: امرأةٌ ساجيةُ الطَّرفِ أي ساكنتُه. قد صُنِعَتْ إحدى وعشرينَ أي قِيمَ عليها وأُصْلِحَتْ. إلا لوعةَ الطَّربِ، والطربُ خفةٌ تأخذُ الرجلَ من فرحٍ، والتباريحُ: بلوغُ الجَهْدِ من الإنسان.

ooooo

(1) الحديث في المسند الجامع(4/ 36-40)، والطبقات الكبرى(3/ 53)، ومناقب عمر(ص217-218)، وفيه(ص228) روايات أخرى للحديث.

[138] وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه، إنه قال: «ما الدُنيا في الآخرةِ إلا كنفجةِ أرنبٍ»[1].

[125/أ] حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسين، / قال: نا محمدُ بنُ عبد الله الرّقاشيُّ، قال: نا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن أبي المَليحِ عن أبيهِ عن عمرَ.

النفجةُ: مثل الطَّفْرَةِ، وهي الوثبةُ. يقال أنفجَ الصائدُ الأرنبَ، أي أثارهُ من مَجْثَمِهِ ومَكْنِسِهِ. ويقال: نفجَ اليَرْبوعُ، وهو يَنْفِجُ ويَنْفُجُ، وهو أوحى[2] عدوِهِ.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا حاتمُ بنُ منصورٍ، قال: نا أحمدُ بنُ الحسنِ الترمذيُ، قال: نا أحمدُ بنُ حنبلٍ، قال: نا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، قال: نا حمادٌ عن أيوبَ، قال، سمعتُ أبا رَجاءٍ يقولُ: أذكرُ أكلةً أكلتُها أنَّا أَنفَجْنا ظَبْياً رَقَبَهُ السَّبُعُ، فأخذناهُ فَرَضَضْنَاهُ؛ ورَضَضْنا شيئاً من شعيرٍ كانَ عندنا، فألقيناهُ وألقينا عليهِ شيئاً من نباتِ الأرض. وقُمْنا إلى شارفٍ[3] لنا ففصدتُها عليهِ، ثم لبكناهُ به. واللَّبْكُ: جَمْعُكَ الشيءَ وخلطُكَهُ إياه، كما تلبُكُ الثَّريدَ لتأكلَهُ. ومنه يُقال التبكَ الأمرُ، إذا اختلطَ والتبسَ.

قال زهيرٌ[4]:

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (نفج)، وفيها: «أي كوثبته من مجثمه يريد تقليل مدتها».

(2) في اللسان (وحى): «الوحى: العجلة. يقولون: الوحى الوحى، الوحاء الوحاء ...... يعني الإسراع».

(3) في اللسان (شرف): «الشارف: المسن والمسنة من الإبل».

(4) البيتان في شرح ديوانه(ص164-165)، وشعره(ص78-79)، والبيت الأول في اللسان (لبك، قين)، صلته قبله:

بانَ الخليطُ ولم يَأْووا لِمَنْ تَركوا   وَزَوَّدُوكَ اشتياقاً أيةً سلَكُوا

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت الأول: «وقوله: رد القيان جِمال الحي، يعني: ردوا الجِمال من المرعى، لما أرادوا الرحيل، والقيان: الإماء. وقوله: إلى الظهيرة أي طالت رحلتهم إلى الظهيرة لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم» وقال في شرح البيت الثاني: «وُجهتهم: وُجْهَتهم وطريقتُهم التي سلكوها ذاهبين. وقوله: تخالج الأمر. يعني: اختلافهم في الرأي، وتنازعهم فيه: يقول: هؤلاء: نصنع كذا وكذا، وهؤلاء نصنع: ذا وكذا..».

[البسيط]

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَيِّ، فاحْتَملوا إلى الظَّهيرةِ أمرٌ بينهُمْ لَبِكُ

أي مُلْتَبِسٌ لا يستقيمُ رأيهُم على شيءٍ واحدٍ، ألا ترى أنه قد فَسَّرَهُ في البيتِ الثاني حيثُ يقول: [البسيط]

ما إنْ يكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوُجْهَتِهِمْ تَخالُج الأمرِ، إن الأمرَ مُشْتَرَكُ

ويقال: «ما ذاق عَبَكَةً ولا لَبَكَةً»[1]. فالعَبَكَةُ: الحَبَّةُ من السَّويقِ ونحوِه. واللبكةُ: القطعةُ من الثريدِ.

ooooo

[139] **وقال في حديث عمرَ** رضي الله عنه، **وذكر قولَ الله تعالى:** ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾[2]. **قال: «قال قائلةٌ بِكُمِّها على وجهِها، ليستْ بِسَلْفَعٍ من النساءِ خَرَّاجةٍ ولاَّجةٍ»**[3].

يُروى عن عبدِ الله بن أبي الهُذَيْلِ عن عمرَ.

يقال رجلٌ سلفعٌ، وهو الجريءُ الجَسُورُ وامرأةٌ سَلفعٌ. الذكرُ والأنثى فيه سواءٌ. وهي من النساء السَّليطةُ.

---

(1) فصل المقال(ص400)، والأساس واللسان والتاج (عَبَكَ، لَبَكَ).

(2) سورة القصص(28/ 25).

(3) الحديث في تفسير ابن كثير(3/ 510)، وفيه: «دلاَّجة ولاَّجة خرَّاجة». وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 493)، والفائق، والنهاية واللسان والتاج (سلفع) منسوب فيها جميعا إلى ابن عباس رضي الله عنهما. والحديث متع شرحه في ألف باء البلوي(2/ 296-297).

[126/أ] قال جرير[1]: / [الطويل]

مُنَعَّمَةٌ سَوْدَاءُ ليستْ بِسَلْفَعٍ طويلٍ بجيرانِ البُيوتِ نداؤه

OOOOO

[140] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إنه سألَ عَمْرو بنَ مَعْدِ يكرْبَ عن سَعْدٍ، فأثنى عليهِ. فقال: لشَّدَ ما تقارضْتما الثناءَ»[2].

قال أبو زيد: يقال فلانٌ يُقَرِّضُ صاحبَه تقريضا إذا مَدَحَهُ أو ذَمَّهُ. وهما يتقارضانِ الخيرَ والشَّرَّ، وفلانٌ يُقرِّضُ صاحبَه، إذا مدَحَهُ. وهما يتقارضانِ المَدْحَ، إذا مدحَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ.

OOOOO

[141] وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «إنه خطبَ إلى عليٍّ بِنْتَه، فقال: إني أُرْصِدُ من كرامتِها ما لا يُرْصِدُهُ غيري»[3].

قال أبو زيد[4]: فيه لغاتٌ، يقال: رَصَدْتُ له بالخيرِ وغيرِه أَرْصُدُ بِهِ رَصْداً، وأنا راصدٌ بالخيرِ. وأرصدتُ له بالخيرِ إرصادا. وأنا مُرْصِدٌ له بذلك. وفي القرآنِ: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[5].

---

(1) لم أجد البيت في شرح ديوان جرير (تح الصاوي) وديوانه (تح. نعمان أمين طه).
(2) الحديث في البيان(2/ 68)، ومجمع الأمثال(2/ 168-169) في شرح المثل: «أكسبُ من نملةٍ وفأرةٍ وذئبٍ».
(3) الحديث في مناقبِ عمرَ(ص239)، والاستيعاب(4/ 1954-1955)، وألف باء البلوي(1/ 90).
(4) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، صاحب تصانيف لغوية، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب(- 215هـ). مراتب النحويين(ص73-76)، وطبقات النحويين واللغويين(ص165-166)، وبغية الوعاة(1/ 582-583).
(5) سورة التوبة(9/ 108).

[142] **وقال في حديث عمر: «إنه قالَ لمعاويةَ: ويحكَ ما أُعاتِبُكَ في شيءٍ، إلا تركتَني، في مثلِ رواجبِ الضِّرسِ لا أدري آآمرُكَ أم أنهاكَ؟»**[1].

وذكر بعضُهم أن الرَّاجبةَ العَمْرُ[2] الذي بين الأضراسِ، وإنما الرَّواجبُ في الأصابعِ. الراجبةُ ما بينَ البُرْجُمَتَيْنِ من كلِّ إصْبَعٍ، وهي السُّلامى، فاستعارَها في الأضراس. وراجبةُ الطيرِ: الإصبعُ التي تلي الدائرةَ من الجانبِ الوَحْشِيّ.

وقال ابن مُقبلٍ في رواجبِ الأصابعِ، يصفُ فرساً[3]: [البسيط]

كأنَّه مُتْنُ مِرِّيخٍ أَمَرَّ بهِ زَيْغُ الشِّمالِ، وحَفْزُ القَوْسِ بالوَتَرِ

هَرْجَ الوليدِ بخيطٍ مُبرَمٍ خَلَقٍ بينَ الرَّواجبِ في عُودٍ منَ العُشَرِ

حدثنا إبراهيمُ بن موسى عن ابن قتيبةَ، قال: المِرِّيخُ سَهْمٌ له أربع قُذَذٍ، وهو أسرعُ السِّهام ذَهابا. زيغُ الشمالِ، يقول حيث زاغتْ شماله، أرسلَ سَهْمَه. والحفزُ: / الدفعُ. والهَرْجُ: كثرةُ القتلِ. يريدُ الخُذْروفَ، وجعلَ خيطهُ خَلَقاً، لأنه أسلسُ، وجعلَ عودَ الخُذْروفِ من عُشَرٍ، لأنَ العُشَرَ أخفُّ. [127/أ]

وسألتُ الهَجَرِيَّ عن قولِ جريرٍ[4]:

---

(1) الحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 397) في ترجمة معاوية بن أبي سفيان.

(2) في اللسان (عمر): «العَمْرُ: لحمٌ من اللثةِ سائلٌ بين كل سِنَّين».

(3) البيتان في ديوانه(ص101)، والمعاني الكبير(1/ 44)، والبيت الثاني له في اللسان (هرج).
وفي اللسان (هرج): «وهرجت البعير تهريجا وأهرجته، أيضا، إذا حملت عليه في السير في الهاجرة...».
وفيه: (عشر): «العُشَرُ: شجر من كبار الشجر، وله صمغٌ حلوٌ، وهو عريض الورق...).

(4) البيت في ديوانه(2/ 1029)، والجمهرة(3/ 122)، واللسان (غنظ) وهو في مجمع الأمثال(2/ 61) لمسروح الكلبي يهاجي جريرا، وفي التاج (جرد) لابن أدهم النعامي الكلبي، وفيه (غنظ)، وقيل: هو لجرير، والبيت في اللسان والتاج (عير) دون نسبة، وفي التاج (غنظ): «الغنظ هو أن يشرف على الموت من الكرب، ثم يفلت منه». وانظر قصة أخرى للمثل في مجمع الأمثال(2/ 61-62)، واللسان والتاج (غنظ)، وقال الميداني: يضرب في خضوع الجبان»، وهو في فصل المقال(ص443-444) نقلا عن قاسم ابن ثابت.

[الكامل]

ولقــد لَقِيــتُ فوارســاً مــن عــامرٍ   غَنَظــوكَ غَــنْظَ جــرادةِ العَيّــارِ

فقال: كانَ العَيَّارُ رجلاً من بني عُلَيْمٍ، وكانَ أفرقَ الثنيةِ، فأكلَ جراداً، فنشبتْ جـرادةُ في فَرْقِ ثِنْيتهِ، فلم يشعرْ بها، حتى تكلمَ، وهو في نادي قومه، فنُبِّهَ عليها.

ooooo

[143] **وقال في حديث عمر ﷺ، إنه قال: «إن قريشاً رَوْقٌ بينَ النـاسِ، وإنـه لـيس يدخلُ أحدٌ منهم إلا دخلَ معه طائفةٌ من الناس».**

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا أبو العلاءُ بنُ عبدِ الجَبَّارِ، قال: نا حـمـادٌ عن عليِّ بنِ زيدٍ عن الحسنِ عنِ الأحنفِ بن قيس.

رَوْقُ كلِّ شيءٍ خيرهُ وأفضلهُ، ومنه قيلَ: رَوْقُ الشبابِ.

حدثنا إبراهيمُ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، قال البَعيثُ[1]: [الطويل]

مَــدَحْنا لهــا رَوْقَ الــشَّبابِ، فَعَارَضَــتْ   جَنابَ الصِّبا في كـاتمِ الـسِّرِّ أَعْجَمـا

فعارَضَتْ: أي أخذتْ في عُرْضٍ منه، أي ناحِيةٍ منه. جنابَ الصِّبا: أي جَنْبَهُ.

---

(1) البعيـث: هـو خـداش بـن بـشر بـن خالـد بـن مـجاشع بـن دارم شـاعر إسـلامي. طبقـات فحـول الشعراء(2/ 533)، والشعراء(1/ 405-406)، واللآلي(1/ 296)، وتهذيب اللغة(1/ 464).
والبيت له في اللسان والتاج «عرض، روق»، وللبيد في اللسان (ريق) وليس في شرح ديوانه، وقد صحح الصاغاني، في التكملة (ريق)، نسبته إلى البعيث، وأنشد قبله:

لبيضاءَ حلتْ في وسام كأنها   تُشابُ رضاباً من سحابٍ محطّمـا

والبيت في جـمهرة اللغة(3/ 498) دون نسبة.

يقال بنو فلان جنابَ فلانٍ أي إلى جنبهِ. يقول: مَدَحْنا الصِّبا والشباب، فهشتْ لذلك، وأخذتْ في طرف منه. كاتم، أي في خُفيةٍ. أعجمُ، لا يتبيَّنهُ الناس. يقال، سِرٌّ كاتمٌ، أي مكتومٌ. وماء دافق، أي مدفوق. وسبيل خائفٌ. وليلٌ نائمٌ، وفيه لغة أخرى: ريِّق الشبابِ.

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي: [الكامل]

عَلِقَ الفؤادُ بِرَيِّقِ الجَهْلِ ... فأبرَّ، واستَعْصى على الأَهْلِ

وصَبا، وقد شابتْ مفارقُهُ ... جَهْلاً، وكيف صَبابةُ الكهلِ

أدركتُ مُعتصَري، وأدركني ... حِلْمِي، وَيَسَّرَ قائدي نَعْلِي[1]

وقد جاء في الحديث: رَوْقَةُ النَّاسِ خيارُهم.

حدثنا محمد بن علي، قال: نا القَعْنَبِيُّ قال/ : نا كثيرُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرو بنِ عوفٍ المُزَنِيّ، عن أبيه عن جده، قال سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «لا تذهبِ الدنيا حتى تكونَ رابطةٌ من المسلمين بِبَوْلانَ. إنكم ستقاتلونَ بني الأصفرِ وتقتلونهم، ويقاتلُهم من بعدكم من المؤمنين ثم يخرجُ إليهم رُوق من المؤمنين الذين يجاهدونَ في سبيلِ الله، لا تأخذُهم في اللهِ لومَةُ لائمٍ حتى يفتحَ اللهُ عليهم قُسْطَنْطِينيةَ ورُومية بالتسبيحِ والتكبيرِ»[2]. [128/أ]

---

(1) البيت الأول في اللسان (عصا) دون نسبة.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 422)، والفائق والنهاية واللسان (روق)، وفي مجمع الزوائد(7/ 307): «لا تذهب الدنيا بذي ليان ...».

وفي معجم ما استعجم (بولان، فيد): «بولان، هو قاع صفصفٌ مَرْت لا يوجدُ فيه أثر أبدا ...... وهو أسفل ماءة البعوضة في حِمى فيد».

وقال بعض أهل العربية، إنما هي رُوقة. وكذلك الذي هو في الحديث: قريش رُوقٌ جمعُ رُوقةٍ. قال: ويقال لما حسن من الوصائفِ والوُصفاءِ رُوقةٌ ورُوق، وهو مأخوذ من الرَّوْقِ، وهو الإعجابُ. راقني الشيءُ يروقُني.

وقال ذو الرمة(1): [الطويل]

وساعفتُ حاجاتِ الغواني، وراقَني على البخلِ رَقْرَاقاتُهنَّ المَلائحُ

وقال العُتْبِي: «ذكرَ أعرابيٌّ امرأةً، فقال: تَبْسِمُ عن حَمْشِ اللِّثاتِ(2)، كأقاحِي النباتِ، فالسعيدُ مَنْ ذاقهُ؛ والشقيُّ مَنْ راقهُ. أي أعجَبه ولم يَنلْهُ».

ooooo

[144] وقال في حديث عمرَ ﷺ، أنه قال: «أُخبرُكُمْ بما استُحِلَّ من هذا المالِ كذا وكذا، ويدي مع أيديكم تقرُّمَ البَهْمَةِ».

يُروى هذا الحديثُ عن عمرَ من غيرِ وجهٍ. وبعضُ أهلِ الحديثِ يغلطُ فيه فيقولُ: تقدُّمَ البَهيمَةِ. والصوابُ ما ذكرناه.

يقال: قرم الرَّجلُ يَقْرَم قَرَما إذا أكلَ أكلاً ضعيفا. وقالَ يعقوبُ: يُقال منه، هو يتقرَّمُ تقرُّمَ البَهْمَةِ. وقال محمدُ بنُ عبدِ الله عن أبي حاتمٍ عن أبي زيدٍ، يقال للصَّبيِّ أولُ ما يأكلُ قد قَرَمَ يَقْرِمُ قُروما وقَرْما.

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 876)، وقال الباهلي في شرح البيت: «ساعفتُ: دانيتُ، جعلتُ أُقارِبُها ...... رقراقاتهن والرقراقة التي كأن الماء يترقرق في وجهها، كأنه يجيء ويذهب. وقوله: على البخل، أراد على أنهن لا يبذلن».

(2) في اللسان (حمش): «لِثةٌ حَمْشَةٌ: دقيقة حَسَنةٌ».

[145] **وقال في حديثِ عمرَ رضي الله عنه: «إنه كان إذا بعثَ العمالَ أوصاهم بتقوى الله. وقال: أربعُ ليس لكم عليهِنَّ سلطانٌ: ذو دمٍ مسلمٍ، ولا على عِرْضٍ، ولا على بَشرٍ».**

حدثناه موسى بن هارون، قال / : نا شيبان، قال نا الصَّعِقُ بنُ حَزْنٍ، قال: نا ابنُ [129/أ] عاصمِ بنِ بهدلةَ الأسديُّ. هكذا قاله موسى، ولم يذكر الرابعة.

قوله: «ذو دم مسلم» فإن العربَ تزيدُ ذو في الكلام.

قال أنسُ بنُ مُدْرِكَةَ الخثعميُّ[1]: [الوافر]

عَزَمْتُ على إقامةِ ذي صَباحٍ لأمرٍ ما، يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

وربما كانت بدلا من قولهم: الذي قيل لأعرابي: هل بامرأتِكَ من حَبلٍ؟ قال: لا وذو بيتُه في السَّماءِ ماها ذَنَبٌ تشولُ به، وما آتيها إلا وهي ضَبِعَة[2].

حدثناه محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير، قال: شتمَ عوفُ بنُ ضَمْرَةَ السَّهميُّ رسولَ الله ﷺ، فأخذ له طُليبُ بن عَمْرِو بنِ وَهْبِ بنِ قُصَي وأمُّه أروى بنتُ عبدِالمطلبِ لِحْيَيْ جملٍ، فضربَه حتى سقطَ مُرَمَّلاً[3] بدمِه، فقيلَ لأمهِ: ألا ترين ما يصنعُ ابنُكِ؟ فقالت:

---

(1) هو أنس بن مدرك أو مدركة بن عمرو بن سعد، كان سيد خثعم، وخثعم بن أنمار من اليمن. شاعر جاهلي. جمهرة الأنساب(ص391)، ومعجم ما استعجم (أبيد)، واللسان (خثعم).
والبيت له في الحيوان(3/ 81)، وفي البيان(2/ 352)، (3/ 218). وألف باء البلوي(1/ 14) دون نسبة.

(2) في اللسان (شول): «الناقة الشائل بغير هاء، فهي اللاقح التي تشول بذنبها أي ترفعه». وفيه (ضبع): «ضبعت الناقة: اشتهت الفحل، وقد استعملت الضبعة في النساء ... قيل لأعرابي أ بامرأتك حمل؟ قال...».

(3) في اللسان (رمل): «رمَّله بالدم فترمَّل وارتمل أي تلطخ».

إن طُليبـاً نـصرَ ابـنَ خالِـهِ
آسـاهُ في ذي دمـهِ ومـالـهِ[1]

وحدثنا إبراهيم، قال: نا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، قال: نا أبـو صـالح، قال: أنا عبد الله بن المبارك، عن محمد بن ثابتٍ العبديِّ، قال: أنا هارون بن رئاب، قال: سمعتُ عسعسَ بنَ سلامةَ يقولُ لأصـحابه، سـأحدثكم ببيـتٍ مـن الـشعرِ، فجعلـوا ينظرون، ويقولون: مـا نصنع بالشعر؟ فقال[2]: [الطويل]

إنْ تَـنْجُ منهـا تـنجُ مِـنْ ذي عَظيمـةٍ　　وإلا فـإني لا أَخالُـكَ ناجِيـا

قال: فمـا رأيتُهم بَكَوْا من موعظةٍ بكاءَهم منه. قال أبو حاتم: ولغة كثيرٍ من العـرب الفصحاءِ يقولون: هذا فلان ذو سمعتُ به يعني الذي سمعت به. ولا يغَيَّرُ هذا اللفظ في رفعٍ ولا نصبٍ ولا جرٍّ، وهو على هيئةٍ واحدةٍ، في التثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ، كمـا قال الشاعر: [البسيط]

فـإنَّ بيـتَ تـميمٍ ذو سَـمِعْتَ بـهِ　　فيـهِ تَنَمَّـتْ، وأَرْسَـتْ عِزَّهـا مُـضَرُ[3]

---

(1) الشطران في الإصابة(2/ 233)، ونسب قـريش(ص257)، وأنـساب الأشراف(1/ 147)، والرجـز في العصر الجاهلي(2/ 418). وواضح أن الضمير في قوله ابن خاله، يعود على النبي ﷺ.

(2) في البيت خرم، وهو للفرزدق في طبقات فحول الشعراء(1/ 182، 363)، ولـيس في ديوانـه، وللأسـود ابن سريع التميمي في البيان(1/ 367)، وفي الأوائل(ص54). قال ابن قتيبة: «فسرقه الفـرزدق». وهـو في الأساس واللسان (عظم) دون نسبة.

(3) البيت في النوادر في اللغة(ص265)، وصـدره في اللـسان (ذوا وذوي مـضافين إلى الأفعـال)، ومعجـم شواهد العربية(1/ 163). دون نسبة.

وقال أبو حية النميري[1]: [البسيط]

.... وذا لُعـابُ المنايـا ذو سَـمِعْتُ بـهِ / [130/أ]

ويقال أتى عليه ذو أتى، أي الذي أتى.

حدثنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا يونس، قال: نا الوليد بن أبي هشام مولى قريش، قال: قرأت وصية حفصةَ أمِّ المؤمنين، فإذا هي قد أوصتْ بأشياءَ في آخر وصيتها: «هذه وصيتي، إنْ أتى عليَّ ذو أتي، لم أغيرْها». وكان محمد بن عبد الله بن الغاز يقول: ذو أتَاءٍ. وقول أبي حاتم هو المحفوظ عندنا. قال أبو حاتم: وهذا كما جعلوا ما ومَنْ يكونُ كلُّ واحد منهما للذكر والأنثى.

ومما يتكلم به مؤنثا: اللهم، أصلح ذات بيننا. ولم يقولوا: ذا بيننا. كأنهم أرادوا شيئا مؤنثا. وقالوا: لقيتُه ذاتَ يومٍ، وذاتَ ليلةٍ، وذاتَ غداةٍ، وذات مرةٍ. على إضمار شيء مؤنث. وقال أبو عبيدةَ: وكذاك لقيته ذاتَ العُوَيْمِ وذاتَ الزمين، ولقيته ذا غَبوقٍ وذا صَبوحٍ. وقال أبو حاتم: وقد يقال: لقيته ذا صباح. وقد يقال في بعض الجواب: لا، بذي تسلم: كأنه قال: افعل كذا أو كذا، فقلت: لا بسلامتك، أي لا أفعله. وتدعو له مع ذلك بالسلامة وللمرأة، لا بذي تسلمين. ومما تكلموا فيه بالتأنيث، قولهم: فلان قليل ذات اليد، إذا كان مقلا.

حدثنا أحمد بن زكرياء العابدي، قال: نا الفضل بن الحباب، قال: نا ابن سلام، قال قال بعض أصحابنا عن الحسن، مَنْ وُسِّع عليهِ في ذاتِ يدهِ، فلم يَخَفْ أن يكون ذلك

(1) هو الهيثم بن الربيع، شاعر إسلامي مُجيد على لوثة كانت فيه(-210هـ) الشعراء(2/ 658-659)، وطبقات ابن المعتز(ص143-148)، واللآلي(1/ 244)، والبيت ليس في شعره. وفي طبقات ابن المعتز(ص143): «... كان لأبي حية النميري سيف يسميه: لعاب المنية، وكانت المغرفة أقطع منه».

مكرا فقد أَمِنَ مَخُوفًا، ومن ضُيِّقَ عليهِ في ذاتِ يدهِ، فلم يَرْجُ أنْ يكونَ ذلك نظراً من الله تعالى، فقد ضيَّعَ مأمولاً.

OOOOO

[146] وقال في حديث عمر ﷺ: «إن زيدَ بنَ وَهْبٍ، قال: رأيتُ عمرَ بالَ قائماً حتى رأيتُه يُفِجُّ»[1].

حدثنا إبراهيم، قال: نا بُندارُ، قال: نا عبدُ الرحمن، قال: نا سفيانُ عن الأعمشِ عن زيدِ بن وهب.

الفَجَجُ أقبحُ من الفَحَجِ، والنعامةُ تفج، إذا رَمَتْ بِصَوْمِها[2]. وفي بعض الحديث: أَفَجَّ إفجاجَ النعامةِ، وأجفلَ إجفالَ الظليمِ.

وأنشدنا أحمد بن زكرياء لنهيكِ بن إسافٍ[3]: [البسيط]

[131/أ] ليسوا يَصُدُّونَ، إنْ نابَتْ مُجَلِّحَةٌ إذا أفجَّ من العُرْمِ المقاديحُ/

OOOOO

---

(1) هو زيد بن وهب الجهني، بلغته وفاة النبي ﷺ، وهو في الطريق إليه، وروى عن عمر وعلي وأبي ذر، وغيرهم، وروى عنه الأعمش وابن عيينة وطلحة وآخرون، واتفقوا على توثيقه. عُمِّرَ طويلا، وكانت وفاته سنة(96هـ). الإصابة(1/ 583-584).

والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(4/ 66)، وفي اللسان والنهاية: «بال حتى تفاج».

(2) في اللسان (صوم): «صام النعام إذا رمى بذرقه، وهو صومه».

(3) في حاشية (أ) اليمنى: خ: «العدم»، في اللسان (عرم): «العرم والعرمة: لون مختلط بسواد وبياض في أي شيء، كان، وقيل: تنقيط بهما من غير أن يتسع».

في اللسان (نوب): (النائبة: النازلة، وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من الحوداث والمهمات»، وفيه: جلح «سنة مجلحة: مجدبة».

[147] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه، إنه قالَ: «مَنْ نقرَ أَنْفَهُ، أو مَسَّ إِبْطَهُ، فَلْيَتوضَّأْ»**[1].

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا الليثُ عن مجاهدٍ، وقال: قالَ عمرُ.

النَّقْرُ ها هنا: قَرْفُ الأنفِ، وسَجْفُ ما فيهِ. وأصلُ النَّقْرِ: ضربُ الرَّحى والحجر والأرضِ الصُّلبة بالمِنْقارِ. والمنقارُ: حديدةٌ كالفأسِ له خَلْفٌ مُسَلَّكٌ أي مَمْدُودٌ مُستدير، تقطعُ بهِ الحجارةُ.

وقال الشاعر: [البسيط]

إني لأعلمُ أني سوفَ يُلْحِدُني نَبْثُ الأكفِّ، وتَنْقِيرُ المَناقِيرِ

ومنه قيلَ: رجلٌ نَقَّارٌ ومُنَقِّرٌ يُنَقِّرُ عنِ الأمورِ والأخبارِ. وجاء في الحديث: «متى تكثرْ حملة القرآنِ يُنقِّروا، ومتى يُنقِّروا يختلفوا، ومتى يختلفوا يهلكوا»[2].

ooooo

[148] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه، إنه قال لرجل: «مالي أراكَ مُحَمَّجاً»**[3].

التَّحميجُ: تغيرٌ في الوجهِ من الغضبِ ونحوِه. والتحميجُ، أيضا: النظرُ بخوفٍ. ومنه حديث أبي الضُّحى.

---

(1) الحديث في مسند الحميدي(1/ 78)، والمصنف الكبير(1/ 111).

(2) الحديث في النهاية واللسان (نقر).

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 240)، والفائق والنهاية واللسان (حمج).

حدثناه إبراهيم، قال: نا بُندار، قال: نا يحيى. قال: نا سفيانُ عن أبيه عن أبي الضُّحى، في قولِهِ تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾[1]. قال التحميجُ. وقد ذكرناه في حديثِ عثمانَ بنِ عفانَ ﷺ، مع أبي زبيدٍ.

ooooo

[149] وقال في حديث عمر ﷺ، «لما أُتِيَ بفروةِ كِسْرى». وذكر حديثاً طويلاً.

قال الزياديُّ عن الأصمعي: الفروةُ المَيْسَرةُ والغِنى. يقال: فلان ذو فَرْوَةٍ. والفروةُ في المالِ، والثروةُ في العددِ. ومنه الحديثُ: «ما يبعثُ اللهُ نبيًّا بعد لوطٍ إلا في ثروةٍ من قومِه»[2]. قال أبو حاتم: الثروةُ العددُ والمَنعةُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي. قال يقال: ثورةٌ من رجالٍ وثروةٌ. يعني عددا كثيرا. وثروةٌ من مالٍ، لا غيرُ.

وقالَ غيرُه، وقال في ذلك النابغة الجعديُّ[3]:

---

(1) سورة القمر(54/ 8). وفي اللسان (حمج): «وقال بعض المفسرين في قوله: (مهطعين): محمجين، والتحميج: إدامة النظر مع فتح العينين، وإلى هذا مال أبو العباس». وفي التاج (حمج): «وقال الزجاج مهطعين أي مسرعين» وفي صفوة التفاسير(3/ 285) نقلا عن تفسير ابن الجوزي(8/ 91): «الداعي هو إسرافيل».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 388)، وابن الجوزي(1/ 121)، والفائق(ثرو)، والنهاية واللسان (ثرا)، وانظر التخريج مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 392)، وفي النهاية(ثرا): «وإنما خص لوطا لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. والحديث لعلي بن أبي طالب ﷺ، كما في العقد(2/ 184).

(3) في حاشية (أ) خ: «المتغشم». وفي الحاشية التحتية: الأبلخ: الذي فيه خيلاء.
والبيت في شعره(ص144)، والقصائد السبع الطوال(ص347)، واللسان (عيط، ظلم) وفي شرحه قال الأعلم الشنتمري: «يقول هذا متوعدا، أي من كان كثير العدد وعزيزا، فالرمح لا يشعر به ولا يباليه. والأصم هنا: الصلب. والكعوب: العقد الفاصلة بين أنابيب القناة، وإذا صلبت كعوبها صلب سائرها... والمتظلم: الظالم، ويقال: تظلمته حقه وظلمته بمعنى».

[الطويل]

ومـــا يَـــشْعُرُ الـــرُّمحُ الأصـــمُّ كعوبُـــهُ بِثَـــرْوَةِ رَهْـــطِ الأَبْلَـــخِ المُـــتَظَلِّمِ/ [132/أ]

ooooo

[150] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «إن ضَبَّةَ بنَ مِـحْصَنٍ، قال: انطلقتُ آتي عـلى أبي موسى عند عمرَ بنِ الخطاب»**[1].

قال أبو حاتم عن أبي عبيدةَ: الإثاوةُ الرفعُ على الرجـلِ والتَّحميـلُ عليـه، وقـال أبـو عبيد: أَثَوْتُ بالرجلِ وأثيتُ، إذا وشيتَ به.

ooooo

[151] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه «وقال له رجل: الصُّلْعانُ خـيرٌ أمِ الفرعـانُ؟ فقـال عمرُ: بلِ الفرعانُ»**[2].

الفَرَعُ: الشعرُ الكثير. يقال رجلٌ أَفْرَعُ، وامرأةٌ فرعاءُ بَيِنَةُ الفَـرَعِ. وهـو التَّـامُّ الـشَّعَرِ الذي لم يذهبْ منهُ شيءٌ. وكان رسول الله ﷺ، أفرعَ، وأبو بكرٍ أفرعَ، وكان عمرُ أصلعَ له حِفافٌ. وكان عليٌّ أصلعَ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داوودَ بنِ محمد عن ثابتِ بن عبد العزيز، قال: يُقال: لم يبـقَ مـن شَعَرِهِ إلا حِفافٌ، وهو أن يبقى منه كالطرّةِ حولَ رأسِه.

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (أثا)، وهو بكامله في ألف باء البلوي(1/ 298)، نقلاً عن المؤلف.
وزاد البلوي: «وتقول: أثأته بسهم إثاءً رميته، وهذا مهموز ويشبه أثوت وأثيت».

(2) الحديث غريب الحديث للخطابي(2/ 66)، وابن الجوزي(2/ 188)، والفائق، والنهاية واللسان والتـاج (فرع).

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، أنشد: [الطويل]

حَنَى أعظُمي مَرُّ الزَّمانِ الذي مَضَى ... وبُدِّلْتُ مِنْ رأسي ثلاثةَ أرؤسِ

حِفافَيْنِ مثلَ القَزَّتينِ وهامَةً ... يَزِلُّ الذبابُ الثقفُ عنها فيُفرَسِ

ويروى: يَنْفَرِسُ، أي أن قوائمَه تتوجَّعُ بنزولِهِ عليهِ، أي تَنْدَقُّ عُنقُه. وقال الفرزدق[1]: [البسيط]

ومن يَميلُ أمالَ السَّيفُ ذِرْوتَهُ ... حيثُ انتهى مِنْ حِفافَيْ رأسِهِ الشَّعَرُ

ooooo

[152] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إنه سألَ ابنَ عباسٍ عن شيءٍ، فأجابَهُ. فالتفتَ إلى المهاجرين، فقال: أَعْيَيْتُموني أنْ تأتوا بمثلِ ما جاءَ بِهِ هذا الغلامُ الذي لم تجتمعْ شؤونٌ رأسِهِ»[2].

حدثنا ابنُ الهيثم، عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: قال أبو زيد: واحد الشؤون شأنٌ، وهي السَّلاسِلُ التي تجمعُ بينَ الفَراشِ، والفَراشُ: القبائلُ. وقال غيره: هي أربعُ قبائلَ متقابلاتٍ / متشعبٍ بعضُها في بعض. قال ابن الأعرابي: [133/أ] وللنساء ثلاثُ قبائلَ. ويُقالُ إن الدمعَ يخرجُ من الشؤون. ومنه يقال: استهلَّتْ شؤونُهُ، والاستهلالُ قَطْرٌ له صوتٌ.

---

(1) في حاشية (أ) اليمنى خ: التقى.
والبيت في ديوانه(1/ 222)، والكتاب(3/ 70).

(2) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد5 (2/ 871)، وألف باء البلوي(2/ 160)، وفي النهاية واللسان (شأو) واللسان (شوى) وفيها: «... شوى رأسه يعني شؤون رأسه».

قال أوسُ بنُ حجرٍ[1]: [الكامل]

لا تُحْزِنينِـــي بـــالفِراقِ، فـــإنَّني لا تَـــسْتَهِلُّ مِـــن الفِـــراقِ شُـــؤوني

وقال الشاعرُ في القبائلِ: [الطويل]

وإني زعـــيمٌ لِلْكَمِّـــيِ بِـــضَرْبَةٍ بـأبيضَ مَـصْقولٍ شـؤونَ القبائـلِ[2]

وكذلك قبائل القَدَحِ والجَفْنَةِ، وكل قطعتين شُعِبَتْ إحداهُمـا إلى الأخرى فهي قبيلة. ومنها قبائل العرب. وقـول عمـر: «لم تجتمـعْ شـؤونُ رأسِـه». يقـول: إنـه غـلام، لأن الشؤون إنمـا تشتد وتتلاحم وتصلبُ من الكهل. وقالوا: وجه علي بن أبي طالب خيلا إلى رجل كان يصيبُ الطريقَ فأعجزهم على فرسٍ، يقال لها: العصا، وأنشأ يقول:

[الوافر]

تَجَلَّلْـــتُ العـــصَا، وعلمـــتُ أني رَهينـــةُ حَبْـــسِهم، إنْ يَثْقَفُونِـــي

ولـــو أني نظـــرتُهُمُ قليـــلاً لـــساقوني إلى شـــيخٍ بَطيـــنِ

شـــديدِ مجـــالزِ الكتفـــينِ صُـــلْبٍ عـــلى الحَـــدثانِ مجتمِـــعِ الـــشؤونِ

وأنشدنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ: [الطويل]

أَوَاقِـــدُ لا آلـــوكَ إلا مُهنّـــدًا وجِلْـدَ أبي عِجْـلٍ وثيـقَ القبائـلِ[3]

---

(1) في أ فوق تحزنيني: بضم التاء وفتحها معا. البيت في ديوانه(ص129)، وخلق الإنسان لثابت(ص49)، واللسان (شأن).

(2) البيت في خلق الإنسان لثابت(ص49)، والمخصص(1/ 57) للقيط بـن زرارة وفي اللسان (كمي): «الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه، لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة».

(3) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين(3/ 1210)، والمعاني الكبير(2/ 1102)، واللسان (ألا) وفيه: «لا آلوك أي لا أعطيك إلا سيفا» وقال السكري في شرح بيت أبي خراش: ولم يعرف الأصمعي واقدا هذا».

وجلدُ أبي عجلٍ أي تُرْساً عُمِلَ من جلدِ ثورٍ، وهو أبو العجلِ. وثيقُ القبائلِ أي شديدُ القبائلِ قبائلِ الرأسِ، لأنه مُسِنٌّ.

○○○○○

[153] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه : «إنه كان يأكلُ إحدى عَشْرَةَ لقمةً، كلُّ واحدةٍ كَهَمِّكَ».**

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيان عن أبي عُمَيْرٍ عن آلِ عُمرَ.

قوله: «كهمكَ» أي كما تتمنى وتشتهي. تقول: رأيتُ رجلاً هَمّكَ من رجلٍ، وهُدَّكَ من رجلٍ، بمعنى شرعِك وحسبِكَ / . قال أوسُ بنُ حجرٍ[1] يذكرُ جَلَدَهُ وحُنكتَهُ: [134/أ]

[الطويل]

كهمِّكَ لا حَدُّ الشَّبابِ يُضِلُّني ... ولا هَرِمٌ مِمَّنْ تَوَجَّهَ دالِفُ

يقولُ: لستُ بالضَّرِعِ الغَمْرِ ولا بالهرمِ الذي قد دلفَ للموتِ. وقال أبو زيد: يقال: هذا رجل هِمتكَ من رجلٍ، وناهيكَ من رجلٍ وجازيكَ من رجلٍ، وحسبُكَ من رجلٍ، وشَرْعكَ من رجلٍ. وكلُّه واحدٌ.

○○○○○

(1) البيت في ديوانه(ص64)، «كعهدك» فلا شاهد فيه، وفي خلق الإنسان لثابت(ص26): «كهمك لأحد...» وفيه قوله: «توجه: تهيأ للفناء، فإذا قارب الخطو وضعف فهو دالف».

[154] وقال في حديث عمرَ ﷺ: «إنه كتبَ إلى عمارِ بنِ ياسرٍ: أما بعدُ، فإن عاملي كتبَ إليَّ أنه كرهَ للمسلمينَ مُباحتةَ الماءِ، وغلا عليهمُ العسلُ أنه صَنَعَ لهم شرابًا من العصيرِ، يَذْهَبُ الثلثانِ ويبقى الثلثُ، فاشربهُ، وصِفهُ لِمَنْ عندك»[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو عوانة عن أشعثَ بنِ سُليم عن عامرٍ الشعبيّ عن حَيَّان بنِ حُصينٍ الأسديِّ، قال: دخلتُ على عمارِ بنِ ياسرٍ، فطرحَ إليَّ كتاباً من عمرَ فيه هذا.

مُباحتةُ الماءِ: شربهُ بحتاً، والبحتُ من كل شيءٍ: الخالصُ.

قال رؤبة[2]:

وقـد أَراني في الـشَّبابِ الـصَّلْتِ
أزمـانَ لا أدري وإن سألـتِ
مـا نُـسْكُ يـوم جُمعـةٍ مـن سَبْـتِ
أغيـدُ لا أحفِـلُ يـوم الوقـتِ
إنـساً وجِنِّيـاً، إذا وَصَفْـتِ
كحيـةِ المـاءِ جـرى في القَلْـتِ
أركـبُ مـا دونَ الفَجـورِ البَحْـتِ

---

(1) الحديث في النهاية، واللسان (بحت) وفيه: «كره للمسلمين مباحتة الماء أي شربه بحتا غير ممزوج بعسل أو غيره . وقيل: أراد بذلك ليكون أقوى لهم».

(2) الأشطار في ديوانه(ص23-24). صلته قبله:

يا بنتَ عمرو لا تسبي بنتي
رأيـك والشيـبُ قناعُ المقتِ
نحـول جسمـاني كمـا نحلتِ

والشطر الأول في اللسان (صلت)، والثاني والثالث في اللآلي(2/ 763)، وفيه (غيد): «هو أغيد: مالت عنقه، ولانت أعطافه». وفيه (قلت): «القلت النقرة في الجبل تمسك الماء».

قال أبو حاتم عن أبي عبيد، يقول: لا أعرف الجمعةَ من السبتِ من المُجونِ والخبثِ.
قال أبو عبيدةَ: ثم رأيتهُ بعد يُجمِّع. والشبابُ الصَّلتُ: الحد الماضي.

حدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يقال: ضربَهُ بالسَّيفِ صَلْتاً وصُلْتاً، إذا ضربَه بِحَدِّهِ. ويقال: رجل صَلتٌ، إذا كان ماضِيا / . [135/أ]

ooooo

[155] **وقال في حديث عمر ﷺ: «إنه كتبَ إلى عَمْرِو بنِ العاصي: إنك كتبتَ تسألني عن قومٍ دخلوا في جَفَّةِ الإسلام، فماتوا. قال: ترفَعُ أموالَ أولئك إلى بيتِ مالِ المسلمينَ، وكتبتَ تسألني عن الرجل يُسلِمُ فيعادُّ القومَ ويُعاقلُهم، وليس له فيهم قرابةٌ، ولا عليهِ نعمةٌ، فاجعلْ ميراثَهُ لِمَنْ عاقلَ وعادّ».**

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، سألتُ إسحاقَ بنَ عبدِ الله بنِ أبي فروةَ عن الرجلِ يسلمُ على يدي الرجلِ، فقال، أخبرني عَمْرُو بنُ شعيبٍ أن عمرَ بنَ الخطابِ كتبَ. وذكر الحديث.

الجَفُّ والجَفَّة: جماعةُ الناسِ. وقوله: عادَّهم هو من العِدادِ في الديوانِ وأَخْذِ العطاءِ.

وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، لابنِ فسوةَ[1]: [الطويل]

إذا قُرِّبَتْ للبابِ خُلِّفَ نصفُها ... كما خُلِّفَتْ يومَ العِدادِ الرَّوادِفُ

---

(1) هو عتيبة أو عتبة بن مرداس من بني تميم شاعر مقل مخضرم. الشعراء(1/ 286-288)، والأغاني(22/ 227-236)، واللآلي(2/ 686).
والبيت في المعاني الكبير(1/ 501) دون نسبة.

يقول: إذا عادهم قوم فجاؤوا ليأخذوا العطاءَ، خُلِّفَتِ الروادفُ، وهمُ الأتباعُ الـذين يجيئون رادِفةً، ليس لهم ديوان. ومنه الحديثُ الذي يُروى عن الأحنفِ أنه قـالَ لمعاويـةَ ابنِ أبي سفيانَ: لولا أنَّ أميرَ المؤمنينَ تَقَدَّمَ ألا يتكلَّمَ أحدٌ منَّا إلا في حاجتِهِ، لأعلمته أنَّ رادفة قد رَدَفَتْ، ونابِتة قد نبتتْ، يعني قوماً منقطعينَ من الديوانِ.

قال الراجز:

لا رِيَّ حتـــى تنـــــهلَ الـــــرَّوادفُ

النـــاظراتُ العُقَـــبَ الـــصَّـوادِفُ[1]

والعُقَبُ من قولك: جئتُ في عُقُبِ الشَّهرِ وعُقْبِهِ. وهـو بعـد مُـضِيِّ الآخِـر. ويقـال للشركاءِ في المـالِ والميراثِ: عدائدُ.

قال لبيد[2]: [الوافر]

تطـــيرُ عَدائـــدُ الأشراكِ شَـــفْعاً وَوِتْـــراً، والزَّعامـــةُ للغـــلامِ

---

(1) الـشطران في اللـسان والتـاج (صـدف)، والثـاني في المقـاييس(3/ 339)، دون نـسبة. وفي اللـسان (صدف):«الصوادف الإبل التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها، تنتظر انصراف الشاربة لتـدخل هي».

(2) البيت في شرح ديوانه(ص202)، واللآلي(1/ 297)، واللـسان والتـاج (عـدد، زعـم، شرك)، ويـروى (غدائد) في اللسان والتاج (غدد) فلا شاهد فيه. قبله

وأيقنتُ التَّفَرُّقَ يوم قالوا تُقُسِّمَ مـالُ أَرْبَدَ بالسِّهامِ

وقال الطوسي في شرح البيت: «تطير: تـخرج ... شفعاً أي سهمـان، ووترا أي سهمـا ... والغلام يعني ابن الميت». وفي التاج (عدد): «جمع العديدة عدائد، والعديدة: الحـصة». وفي اللـسان (شرك): «الـشرك كالشريك، والجمع أشراك وشركاء».

الزعامةُ: الكفالةُ. وفي القرآن: «﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾»[1] والزَّعامةُ: السِّلاحُ. ويقال هي الرئاسةُ. والمعاقلةُ: من المَعْقُلةِ. ويقال، المرأةُ تعاقِلُ الرجلَ إلى ثلثِ الديةِ / أي [136/أ] تُوازيهِ[2]، ويستويان في ما دونَ الثلثِ من المواضحِ[3] والمُنقّلاتِ[4] وما أشبهَها من الشِّجاج[5].

ooooo

[156] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إنه أُتِيَ بسَويقِ سُلِتَ، فقال للجاريةِ: أعطيهِ. قال الرجل: فناولتنيهِ، فجعلتُ، إذا أنا حركتهُ ثارتْ له قُشارةٌ، وإذا أنا تركته نثدَ. فلما رآني قد بَشِعْتُه ضَحِكَ، فقال ما لك؟ أرنيه، إن شئتَ. فناولتهُ. فشربَ حتى وُضِعَ على

---

(1) سورة يوسف(12/ 72).

(2) في اللسان (عقل): «معناه أن دية المرأة في الأصل على النصف من دية الرجل، كما أنها ترث نصف ما يرث الذكر فجعلها سعيد بن المسيب تساوي الرجل فيما يكون ثلث، تأخذ كما يأخذ الرجل إذا جني عليها».

(3) في التاج (وضح): «المُوضِحة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحتْ عنه ..، وهي التي يكون فيها القصاص خاصة، لأنه ليس من الشجاج شيء له حد ينتهي إليه سواها، وأما غيرها من الشجاج ففيها ديتها، التي فرض فيها خمس من الإبل هي ما كان منها في الرأس والوجه، فأما الموضحة في غيرهما ففيها الحكومة».

(4) في اللسان (نقل): «المنقِّلة من الشجاج التي تنقِّلُ العظم أي تكسره، حتى يخرج منها فَراش العظام، وهي قشور تكون على العظم دون اللحم».

(5) ما أشبهها من الشجاج، وهو ماجاء في اللسان (شجج): «الشجة واحدة شجاج الرأس وهي عشر: الحارصة، وهي التي تقشر الجلد ولا تدميه، والدامية، وهي التي تدميه، والباضعة وهي التي تشق اللحم شقا كبيرا، والسمحاق وهي التي يبقى بينها وبين العظم جلدة رقيقة، والموضحة ....، ثم الهاشمة، وهي التي تهشم العظم أي تكسره، وفيها عشر من الإبل. والمُنقِّلة وهي التي ينقل منها العظم من موضع إلى موضع، وفيها خمس عشرة من الإبل، ثم المامومة، ويقال: الآمة وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ إلا جلدة رقيقة، وفيها ثلث الدية، والدامغة وهي التي تبلغ الدماغ، وفيها، أيضا، ثلث الدية ... والشجة: الجرح في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم» وفيه (دمغ) وذكر العاشرة: «وهي المتلاحمة وزاد أبو عبيد الدامعة. وفي النهاية (دمع): «هو أن يسيل الدم منها قطرا كالدمع».

جبهتِهِ»[1]. **وفي الحديثِ أنه قال: «يا يَرْفَأُ انطلقْ بهِ، فاحْمِلْهُ وصاحِبَهُ على ناقتين ظهيرتَيْنِ»**[2].

أخبرناه محمدُ بن علي وخلفُ بن عمرٍو، عن سعيدِ بنِ منصور، قال: نا شهاب بن خراشٍ عن الحجاجِ بنِ دينارٍ عن منصورِ بنِ المعتمرِ، قال: نا شقيقُ بنُ سَلمَةَ الأسدِيُّ، عن الرسولِ الذي جرى بين عمربن الخطاب وسَلمَةَ بنِ قيسٍ الأشجعي. فذكر حديثا طويلا.

القُشارةُ: اسم ما قُشِرَ عن الحبِّ كالنُّخالة والنُّحاتة والسُّلاتة. والظَّهيرةُ: القويةُ الظهرِ الصحيحةُ، والفعل: ظَهُرَ ظهارةً. وأما قوله: نَثَدَ. فهكذا أخبرنا به محمد بن علي وخلف بن عمرو.

وقال بعض أهل اللغة: إنما هو لثَدَ، من قولك: لثدتُ المتاعَ ورثدتهُ، أي نضدتَ بعضَه على بعضٍ. وتركتُ فلانا مُلْتَثِداً ومُرْتَثِداً، أي ناضِداً متاعهُ. وأَحْسِبُ الذي في الحديث، أيضا، جائزا لأن قوله نثَدَ، أي سكنَ. وفيه لغتانِ: نثدَ ونطَ. وقد جاء في بعضِ الحديث: «إن الأرضَ كانتْ تَمِيدُ فوقَ الماءِ، فنتطَها اللهُ تعالى بالجبالِ»[3]. أي، سَكَّنها. وقال أيضا في قوله: نثطَ الأرضَ، إنَّ نثطَها تصدُّعُها، حتى بدتِ الجبالُ من صُدوعِها. وقال كذلك: النَّثْطُ: خروجُ الكماةِ من الأرضِ. وكذلك النباتُ، إذا صَدَعَ الأرضَ، فظهرَ.

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (نثد)، والنهاية واللسان (قشر) وفي اللسان (سلت): «السلت ضرب من الشعير لا قشر له». وفيه (نثد): «وأُراه رثد أي اجتمع في قعر القدح، ويجوز أن يكون نثط، بإبدالٍ للطاء دالا للمخرج» وفيه (قشر): «... القشارة ما يقشر عن الشيء الرقيق».

(2) في الإصابة(3/ 672–673)، والتاج (رفأ): «يرفأ مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أدرك الجاهلية، وحج مع عمر في خلافة أبي بكر، وله ذكر في الصحيحين، وكان حاجبا على بابه».

(3) الحديث في النهاية (نثط)، وقد ذكر في حديث كعب الأحبار في اللسان والتاج (نثط).

[157] وقال في حديث عمرَ ﷺ: «إنه قال: صلاةُ العِشاءِ حينَ يُعَسْعِسُ الليلُ، وتذهبُ حُمْرَةُ الأفُقِ إلى ثلثِ الليلِ»(1).

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا يعقوبُ بن عبد الرَّحمن الزُّهري،/ قال: حدثني موسى بنُ عقبةَ، قال: هذه خطبةُ عمرَ بالجابيةِ، وذكر فيه هذا. [137/أ]

يقال: عسعسَ الليلُ، إذا أظلمَ.

قال عِلْقةُ بنُ قُرْطٍ التَّيمِيُّ(2):

حتى إذا الليلُ عليها عَسْعَسا
وادَّرعَتْ منه بَهيما حِنْدِسَا

وقد يقال، أيضا، عسعسَ، إذا وَلَّى، وهو من الأضدادِ. قال ابنُ عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾(3)، قال: ولَّى. كأنه، والله أعلم، اعتبرَ فيه قولَهُ: ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾(4).

---

(1) الحديث في كنز العمال، في خطبة عمر ﷺ، في الجابية(16/ 163-167)، وقد ذكر فيها مواقيت الصلاة.

(2) هو راجز إسلامي من التيم بن عبد مناة من الرباب، وهو أحد شعراء ثلاثة ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق(ص186) كانوا يجتمعون على هجاء جرير.
والشطران في أضداد أبي الطيب(ص308)، وانظر تخريجهما مفصلا هناك، وفي اللسان (بهم): «البهيم: ما كان لونا واحدا لا يخالطه غيره سوادا كان أو بياضا». وفيه (حندس): «حندس: أي شديد الظلمة».

(3) سورة التكوير(81/ 17).

(4) سورة المدثّر(74/ 33-34)، وفي تفسير ابن كثير(4/ 574): «أسفر: أشرق».

قال الشاعرُ: [الطويل]

وَرَدْتُ بِأَفْراسٍ عِتاقٍ وفتيةٍ فَوارِطَ في أعجازِ ليلٍ مُعَسْعِسِ[1]

وأخبرنا محمد بن علي، قال: أنا سعيد بن منصور، قال: أنا فرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحةَ عن الحكمِ بن عُتيبةَ عن علي، وجاءه رجل فسأله عن الوِتْرِ، فسكتَ عنه حتى وجَّهَ الصُّبحُ. ثم قال: أين السائلُ عن الوتر؟ فقال له الرجل: أنا، فقال: هذا حين عسعسَ الليلُ، وتنفسَ الصُّبحُ، فهذا حينُ أفضلِ الوِتْرِ.

ooooo

[158] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن جُنْدَبَ بنَ عَمْرو بنِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيَّ[2]، قدم المدينةَ مُهاجراً ثم مضى إلى الشامِ، وخَلَّفَ ابنتَهُ أم أبانٍ عندَ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن وجدت لها كفئا فزوجْها، ولو بشراكِ نعلِه، فزوجَها عمرُ من عثمانَ. فجاء عثمانُ بمهرِها فأخذه عمرُ في يديه، فدخلَ به عليها، فقال: يا بنية مُدِّي حُزْلَكِ. ففتحتْ حُجْزَهَا، فألقى فيه المالَ، ثم قالَ، قولي: اللهم باركْ لي فيه. فقالتْ:

---

(1) البيت للزبرقان بن بدر في شعره(ص45). قبله:

ومـاء قديم عهدُه مـا يُرى به سوى الطيرِ قد باكَرْنَ وِرْدَ المُغَلِّسِ

وهو في أضداد أبي الطيب(ص309)، واللسان والتاج (عسعس) وفي اللسان (عتق): «فرس عاتق: سابق». وفيه (فرط): «الفارطُ والفَرط بالتحريك: المتقدم إلى الماء، يتقدم الواردةَ، فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض، ويستقي لهم».

(2) هو من بني مُنْهِبِ بن دَوْسٍ، حليف بني أمية من المهاجرين الأولين، وكان من المعمرين، استشهد يوم أجنادين فيمن استشهد من الصحابة (-13هـ) الأوائل(ص30)، وجمهرة الأنساب(ص383)، والإصابة(1/ 246)، والتاج (جدب).

اللهم باركْ لي فيه. ومـا هذا يا أبتـاه؟ قـال مهـرُكِ، فأشـيعي منـه في أهلـكِ. فنفحـتْ، وقالتْ: واسوءَة»[1].

حدثناه أحمد بن زكرياء، قال: أنا الزبير، قال: أنا علي بن صالح عن يعقوب بن محمـد ابن عيسى عن عبد العزيز بن عمرانَ بنِ عبد العزيز بن عمرَ، قال: نا مُـحْرِزُ بن جعفر عن جده، قال: قدم جندبٌ، وذكر الحديث. إلا أن أحمدَ بن زكرياءَ، قال: فشيِّعي منه في أهلك. وأصحابُ العربيةِ يقولون: فأشيعي / أي، أنفقي وأعطي. [138/أ]

حدثنا أبو الحسين عـن أحمـد بـن يحيـى عـن ابـن الأعـرابي، قـال، تقـول: حُزْلَتُـهُ وحُجْزَتُـه وحُبْكَتُه بمعنىً واحدٍ. وفي إسناده قال، وقال ابن الأعرابي، تقـول العـرب: سَوْءَةٌ ولَوْءَةٌ. واللَّوءةُ مثلُ السَّوءَةِ.

وقال يعقوب: له عندي مـا سَاءَهُ ونـاءَهُ ومـا يـسوؤهُ ومـا ينـوؤهُ. قـال الله تبـارك وتعـالى: ﴿لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ﴾[2]، أي تُثقِـلُ العُـصْبةَ. وتقـول: نُـؤْتُ بالحملِ، إذا نهضتَ به مُثْقَلاً. وقد ناءَ بي الحملُ، إذا أثقلكَ.

وأنشد: [البسيط]

إنِي وجَـدِّكَ، لا أقـضِي الغـريمَ، وإنْ ... حـانَ القـضاءُ، ولا رقَّـتْ لـه كبـدي
إلا عَـصا أرزنٍ، طـارتْ بُرايتُهـا ... تنـوءُ ضربتُهـا بـالكفِّ والعَـضُدِ[3]

ooooo

---

(1) الحديث في الإصابة(1/ 246).

وفي اللسان (حزل): «الاحتزال: الاحتزام بالثوب» وفيه (حجز): «الحُجزةِ: موضع شد الإزار».

(2) سورة القصص(28/ 76).

(3) البيتان لوبر بن معاوية الأسدي في حماسة البحتري(ص263)، والحماسة البصرية(2/ 34)، وهما في الإصلاح(ص148)، واللسان والتاج (نوأ) دون نسبة. وفي اللسان (رزن): «الأرزن: شجر صلب تتخذ منه عصي صلبة» وفيه: (بري): «البراية: النحاتة وما بريت من العود».

[159] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «ألا لا يتقدمِ الشهرَ منكم أحدٌ ألا لا تصوموا حتى تَرَوْهُ، ثم صوموا حتى تَرَوْهُ وإنْ أغمِيَ عليكم، فلن يُغَمَّ عليكم العددُ، فَعُدوا ثلاثينَ ثم أفطِروا»[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو عَوانةَ عن هلال بن أبي حُميد عن عبد الله بن عُكَيْمٍ الجُهَنِيِّ، قال: كان عمرُ بنُ الخطاب. وذكر الحديث.

وقوله: «وإنْ أُغْمِيَ عليكم فلن يُغَمَّ عليكم» فإنه جاء باللغتين، يقال: قد غُمَّ الهلال على الناس، وأُغْمِيَ عليَّ الهلالُ، إذا سترهُ عنهم غيمٌ أو غيرُه. ويقال، هي ليلة الغُمّى[2].

وقال:

ليلةُ غُمَّى طامسٌ هلالُها
أوغَلْتُها ومُكْرهٌ إيغالُها[3]

وقال آخر: [الطويل]

يُثابرُ حتى يَتْرُكَ الخيلَ خَلْفَهُ ... قَوابعَ في غُمّى عجاجٍ وعِثْيَرِ[4]

ويقال: قد أُغمِيَ على المريضِ فهو مُغْمىً عليه، وقد غُمِيَ عليه، فهو مَغْمِيٌّ عليه. وتركتُ فلانا غمىً، مقصورٌ بمنزلةِ قفىً، إذا كان بمعنى مُغْمىً عليهِ، وتركتُهما غُمىً.

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (غما)، والأساس (غمي).

(2) في اللسان (غمم): «هي ليلةُ الغُمَّى. صُمْنا للغَمَّى وللغُمَّى بالفتح والضم، إذا غُمَّ عليهم الهلالُ في الليلة التي يرون أن فيها استهلاله».

(3) الشطران في الإصلاح(ص282)، واللسان (غمم)، والشطر الثاني في الأساس (غمي) دون نسبة.

(4) البيت في اللسان والتاج (قبع) دون نسبة، وفي التاج (قبع): «وخيل قوابع بقيت مسبوقة خلف السابق». وفيه (عثر): «العِثْيَر بتسكين الثاء: الغبار الساطع».

[139/أ] [160] وقال في حديث عمر رضي الله عنه / : «إنه قالَ لعمالهِ: إنْ شئتُمْ قاصَصْتُكم، وإنْ شئتُمْ شاطرتُكمْ أموالَكُمْ. فاختاروا المُقاسمةَ إلا أبا بكرةَ، فإنه قال: قُصَّنِي يا أميرَ المؤمنينَ، فقالَ عمرُ: ماله، قاتلهُ اللهُ، إنه لفاجرٌ أبلُّ أو أمينٌ ما يُفَلُّ»[1].

وهذا حديث يروى عن محمدِ بنِ إدريسَ عن الحميديِّ عن سفيانَ.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يُقال رجل بَلٌّ وأَبَلُّ، إذا كان مَطولاً.

قال أبو عبيد عن الكسائي رجلٌ أبلُّ وامرأة بَلاّءُ، وهو الذي لا يُدْرَكُ ما عنده من اللؤمِ. قال غيرُه: والمصدرُ منه البَلَلُ. وأنشد: [الطويل]

ألا تتقونَ اللهَ يا آلَ عامرٍ وهل يَتّقي اللهَ الأَبلُّ المُصَمِّمُ[2]

وأخبرناه محمد بن علي، قال: أنا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا سفيان قال، قال ابن شُبْرُمَةَ[3]:

---

(1) في الحاشية العليا في (أ): خ: قصصتكم.
الحديث في ذيل الأمالي(ص56) في شهادة قذف المغيرة بن شعبة، وألف باء البلوي(1/ 334) نقلاً عن المؤلف، وفي تاريخ الطبري(5/ 327) إشارة للحديث. وأبو بكرة كنيته وهو نفيع بن الحارث بن كلدة، منسوب إليه، له صحبة وفضل وصلاح تدلى ببكرة من حصن الطائف، فأعتقه النبيﷺ ، فكان يقول أنا مولى رسول الله ﷺ (-51هـ). المعارف(ص288-289)، الاشتقاق(ص306)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 567-569)، والإصابة(3/ 571).

(2) البيت للمسيب بن علس، في شعر الأعشين(ص358)، وهو في اللسان (بلل) دون نسبة.

(3) هو عبد الله بن شُبرمة من ضبة، من ولد المنذر بن ضرار بن عمرو، كان قاضيا لأبي جعفر على سواد الكوفة، وكان شاعرا جوادا . المعارف(ص470 -471)، والاشتقاق(ص564)، وجمهرة الأنساب(ص204). له الأبيات في أخبار القضاة لوكيع(3/ 90، 91، 97).
وفي اللسان (لدد): «الألد: الخَصِمُ الجَدِلُ الشَّحِيحُ الذي لا يريغُ إلى الحق». والقران أي القرآن فخفف الشاعر لوزن الشعر.

[الكامل]

إنَّ الخُصومَ لديَّ بين مُسَلّمٍ ... لقضاءِ مُتَّبعٍ لحكمِ الحاكمِ

وألدَّ متبعٍ هواهُ مُصَمِّمٍ ... وأبلَّ لا يرضى بقولِ العالمِ

هَوِّنْ عليك، إذا قَضَيْتَ بِسُنَّةٍ ... أو بالقُرانِ بِرُغمِ أنفِ الرّاغمِ

قوله: «إنْ شِئْتُم قاصَصْتُكُمْ»، فإنْ كان يريدُ تَتَبُّعَ عَثراتِهِم، والبحثَ عن سقطاتِهِم، فإنه وجهٌ من قولكَ: قَصَصْتُ الأثرَ أقصُّه قَصًّا. قال الله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[1].

وأنشد: [الطويل]

فَمَنْ يأتِنا يوماً، يقصُّ طريقَنا ... يَجِدْ حَطَباً جَزْلاً، ونارًا تَأَجَّجَا[2]

وإلا فإن عربيتَها أَقْصَصْتُكُمْ، مثلُ قولِهِ لعَمْرِو بنِ العاصي: «أنا لا أُقِصُّ منكَ، وقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ، يُقِصُّ من نفسِه»[3]. تقول منه: أَقَصَّ الحاكمُ فلاناً وأمثلَهُ إذا أقادَهُ من دمٍ أو جُرْحٍ. والرجل يقتصُّ لنفسِه، ويَمْتَثِلُ إذا تولى ذلك.

ooooo

---

(1) سورة الكهف(18/ 64).

(2) البيت لعبيد الله بن الحر في الخزانة(3/ 98) بهذه الرواية، ومع اختلاف قليل في بعض ألفاظه في الخزانة(3/ 90)، وللحطيئة فيها(3/ 96) **وليس البيت في ديوانه**، وهو في الكتاب(3/ 86)، واللسان والتاج (نور) دون نسبة.

وفي اللسان (جزل): «الجزل: ما عظم من الحطب ويبس». وفيه (أجج): (الأجيج: تلهُّبُ النار».

(3) الحديث في النهاية واللسان والتاج (قصص). والضمير في قوله يعود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

[161] **وقال في حديث عمر ﷺ: «إنه ضربَ رجلاً بالدُّرةِ، فنادى يا لَقُصَيٍّ، فقال أبو سفيان: يا بنَ أخي لو غيرَ / اليومِ تُنادي قُصَيًّا لأتتكَ منهمُ الغطاريفُ. فقال له عمرُ: اسكتْ، لا أمَّ لك. قال: ها، ووضعَ السَّبابةَ على فيهِ»**[1]. [140/أ]

حدثناه محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: نا العباسُ بنُ ميمونٍ، قال: نا القَحْذَمِيُّ الوليدُ بنُ هشامٍ.

الغطريفُ: الفتى السَّرِيُّ.

حدثنا محمدُ [بن][2] القاسمِ الجُمَحِيُّ عن أحمدَ بنِ حُميد عن رُفَيْعٍ عن أبي عبيدةَ، قال، الغطريفُ: السيدُ الضخم.

قال الراجز:

كأنهم لُجَّةُ بحرٍ مُسْدِفِ
مَنْ يَطْعَنوا في عَينهِ لا يَطْرِفِ
وَمَنْ يكونوا قومَهُ يُغَطْرِفِ[3]

قوله: يُغَطْرِفُ، يعني يتكبرُ، ومنه قيل: عَنَقٌ غِطْريفٌ، وخِطْريفٌ، أي: واسعٌ.

---

(1) الحديث في العقد(1/ 56–57). وألف باء البلوي(2/ 478) نقلاً عن المؤلف.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) الأشطار لأبي ذرة الهذلي في شرح أشعار الهذليين(2/ 626) ورواية الأبيات فيه:

نحن بنو مدركةَ بنِ خِنْدِفِ
مَنْ يطعنوا في عينهِ لا يَطْرفِ
ومن يكونوا عزهُ يُغطرفِ
كأنهم لجةُ بحرِ مُسْدفِ

والأشطار في العقد(4/ 204)، وانظر تخريجها في شرح أشعار الهذليين، وقال السكري في شرحها(2/ 626): «من يطعنوا أي من أهانوه فليس بأحد. ومسدف مظلم أراد أنهم كثير». وسوف يستشهد المؤلف بهذا الرجز في حديث الزبير ﷺ رقم: (229).

قال رؤبة[1]:

وجهُكَ وجهُ المَلِكِ الغِطْريفِ

ooooo

[162] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إذا قلتُمْ لا تَذْهَلْ، فقد أَمِنْتموهُمْ. فإن اللهَ تعالى يعلمُ الألسنةَ كلَّها»[2].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا ابن شهابٍ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ، قال: أتانا كتابُ عمرَ، وذكر الحديث.

قوله: «لا تَذْهَلْ»، هو بالنبطيةِ: لا تَخَفْ. يقولونَ: لا دَهْلَ. وقال بعضُ الشعراء يهجو الطِّرِمَّاح، وينفيهِ عن العربِ إلى الأنباطِ: [الطويل]

رأى جملاً يوماً، ولم يكُ قبلَهُ ... من الدَّهرِ يدري، كيفَ خَلْقُ الأبَاعِرِ[3]

فقال: شَطَايا مَعْ طيايا ألا لِيا ... وأجفلَ إجفالَ الظَّليمِ المُبادِرِ

فقلتُ له: لا دَهْلَ مِلْكَملِ بعدما ... رمى نَيْفَقَ التُّبانِ منهُ بِعَاذِرِ

طيايا في لغة النبط: عربي. وشطايا: شيطان. وألا ليا: تغويث. والعاذر: الحدث. وقال أبو عبيد: العاذر: الأثر[4].

---

(1) الشطر ليس في ديوانه أو ديوان العجاج، وهو في ألف باء البلوي(2/ 478) دون نسبة.

(2) الحديث في مناقب عمر(ص117)، واللفظة فيه (ميرس) بالفارسية، والصحيح هو ما قاله المؤلف في الدلائل، كما قال الأزهري في تهذيب اللغة(6/ 200)، والجواليقي في المعرب(ص310).

(3) البيت الأخير لبشار بن برد في ديوانه(ص129) (جمع وتحقيق بدر الدين العلوي)، وكتاب العين(4/ 25)، والمعرب(ص310)، وفيه(ص566):«...إن ابن السكيت روى البيت في كتاب الفرق لسراقة البارقي»، وفي كتاب العين: قال بشار يهجو الطرماح...»، وفي هامشه:«الجمل في السريانية: كمل؛ ما جاء فيه ليس كافا؛ ولكنه صوت بين الكاف والميم».

(4) في اللسان (عذر): «العاذر: أثر الجرح».

قال ابن أحـمر: [الطويل]

.... وبالظَّهْرِ مني مِـنْ قَـرا البـابِ عـاذِرُ[1]

ooooo

[أ/141] [163] **وقال في حديث عمر رضي الله عنه / «إن رجـلاً مـن بنـي مُـدلِج، كانـتْ لـه جاريـةٌ، فأصابَ منها ابناً، فلمـا شبَّ قالَ لأبيـهِ: حتـى متـى تـستأمي أمـي؟ فحذفَـهُ بالـسَّيفِ فمـاتَ. فقال له عمر: «لـولا أني سـمعتُ رسـولَ الله ﷺ، يقـول: لا يُقـادُ الأبُ بابنـهِ لقتلتكَ ولكن هلمّ ديتهُ، فقسَمَها على ورثتِه وتركَ أباه»**[2].

حدثناه عبد الله بن علي بإسنادٍ ذكرهُ، يقـال، اسـتأميتُ الأمـةَ: اسـتخدمتُها. وتأمَّيـتُ الأمةَ اتخذتُها أمةً وأمَّيتُ فلانةً جعلتُها أمةً، كمـا يقولون: عَبَّدْتُ الرجلَ جعلتُهُ عبداً.

قـال موسـى صـلى الله عليـه وسـلم: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[3]، أي جعلتَهم عبيداً.

قال الراجز:

يَرْضَوْنَ بالتَّعْبيدِ والتأمِّي[4]

---

(1) هذا عجز بيت صدره:

أزاحـمهُ بالباب إذ يدفعونني ....

وهو في ديوانه(ص117)، واللسان والتاج (عذر).

(2) الحديث في نصب الراية(4/ 339)، والمسند الجامع(13/ 590)، وهو في ألف باء البلوي(2/ 299) نقلاً عن المؤلف، وفي هامشه تـخريج الحديث مفصلا.

في اللسان (قود): «القَوْدُ: قتلُ النفس بالنفس».

(3) سورة الشعراء(26/ 22)، وفي تفسير ابن كثير(3/ 444): «ثم قال موسى: وتلك نعمـة تـمنها...، أي ومـا أحسنت إلي وربيتني مقابل مـا أسأتَ إلى بني إسرائيل فجعلتهم عبيدا وخدمـا».

(4) الشطر لرؤبة في ديوانه(ص143)، صلته قبله:

ومـا الناس إلا كالثُّمـامِ الثمِّ =

ويُقالُ منه: أَمَةٌ قد أَقَرَّتْ بالأُمُوَّةِ. وثلاثُ إمـاءٍ وآمٍ. وأنشد:

إذا تَبارَيْـــــنَ معَــــا كـــالآمِ

في سَبْـــسَبٍ مُطَّــــرِدِ القَتـــامِ[1]

وقد تُـجمع الأَمةُ، فيقال: إمْوانٌ.

أنشدَ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ عن سَهْلِ بنِ محمدٍ، قال: أنشدنا أبو زيد الأنصاري، قال أنشدنا المفضل بن محمدٍ: [البسيط]

أمـــا الإمـــاءُ فـــلا يـــدعونَني ولـــداً إذا تَرَامَـى بنـو الإمْـوانِ بالعـارِ[2]

ويقال: مـا كنتِ أمَةً، ولقد أَمِيتِ.

ooooo

[164] **وقال في حديث عمر ﷺ: «إنه قرأ على المنبر: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾[3]. فقال أيها الناس، أتدرونَ ماجناتُ عدن؟ قصرٌ في الجنةِ له خمسةُ آلافِ بابٍ، على كلِّ بابٍ خمسٌ وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبيٌّ، وهنيئاً لصاحبِ القبر ـ وأشارَ**

= وهو في جمهرة اللغة(3/ 278)، واللسان والتاج (عبد)، واللسان (أمـا) وبعده:

لنا إذا مـا خندف المسمي

(1) الشطر في كتاب العين(8/ 432)، منسوب إلى يزيد. وهو في ألف باء البلوي(2/ 284) دون نسبة.

(2) البيت للقتال الكلابي في ديوانه(ص59).

والبيت ملفق. الشطر الأول من البيت هو في البيت الثالث مـن القـصيدة في ديوانـه(ص55)، والـشطر الثاني من البيت هو من البيت الثاني من القصيدة.

وهذه الرواية في نوادر أبي زيد(ص189)، وجمهرة اللغـة(1/ 190)، (3/ 480)، وعجـزه في شرح مـا يقع فيه التصحيف والتحريف(ص129)، واللسان (أمـا).

.... إذا تحدث عن نقضي وامراري

(3) سورة الكهف(18/ 31)، وسورة طه(20/ 76).

إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ ـ أو صِدِّيقٍ، وهنيئاً لأبي بكر، أو شهيد؛ وأنى لعمرَ بالشهادةِ، وإن الذي أخرجَني من منزلي بالـحَثْمَةِ قادرٌ على أن يسوقَها إلي»(1).

يُروى عن يزيدَ بنِ هارونَ عن سفيانَ بنِ حسينٍ عن يَعْلى بنِ مسلم عن مجاهد.

[142/أ] الحَثْمَةُ: صخراتٌ بمَكَّةَ في / أسفلِها في رَبْعِ عمر بنِ الخطابِ. وفيها يقول الـمُهاجر ابنُ خالدِ بنِ الوليد(2): [الخفيف]

لَنِساءٌ بينَ الحَجونِ إلى الحَثْـ ... ـمَةِ في مُظْلماتِ ليلٍ وشَرْقِ

ساكناتُ البطاحِ أشهى إلى النفـ ... ـسِ من السَّاكناتِ دورَ دمشقِ

يَتَضَوَّعْنَ لو تضمّخنَ بالمِسـ ... ـكِ صُنانًا كأنه ريحُ مَرْقِ

OOOOO

[165] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إنه بعثَ عِيراً إلى أهلِ نجدٍ عامَ الرَّمادةِ. وقال للذي بعثه: مُرْ لكلِّ أهلِ بيتٍ ببعيرٍ وما عليهِ. ثم ليأخذوا ضُمَّةً من قَديدٍ، وكُبَّةً من شَحْمٍ، وجَفْنَةً من دقيقٍ، فَلْيطبخوا ولْيأكُلوا»(3).

---

(1) الحديث في معجم ما استعجم(1/ 425-426)، وفيه: «هنيئا لأبي بكر، وأشار إلى قبره». وفي النهاية واللسان (حثم) إشارة إلى حديث عمر رضي الله عنه.

(2) في جمهرة الأنساب(ص147) «هو ابن سيف الله خالد بن الوليد، وأمه بنت أنس بن مدرك الخثعمي».
البيتان الأول والثاني للمهاجر بن خالد في معجم ما استعجم (حثمة)، والأول منسوب للحارث بن خالد في معجم ما استعجم (الحجون)، واللسان (مرق). والثاني والثالث في اللسان والتاج «صمح» دون نسبة والبيت الثالث في اللسان والتاج (ضوع) دون نسبة. وفي التاج (مرق): «المرق الجلد لم يستحكم دباغه». وفي معجم ما استعجم: «الحجون»: «موضع بمكة عند المُحَصَّبِ، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شِعب الجزارين».

(3) الحديث في كنز العمال(12/ 610).

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا ابن أبي مريم عن الليثِ بنِ سعدٍ عن هشام عن زيد بن أسلمَ.

الضُّمَّةُ: بالضم اسم ما ضَمَمْتَ وقَبَضْتَ عليهِ بيدِكَ وجَمَعْتَ. والضَّمَّةُ بالفتح: المصدرُ.

قال جرير[1]: [الطويل]

فإنكَ لو ضَمَّتْكَ يا تَيْمُ ضَمَّةً ... مناكبُ زيدٍ، لم تُطِقْ أَنْ توثَّبا

فإن كانتِ الجماعةُ من الناسِ فهي إِضْمامَةٌ، إذا لم يكن أصلُهم واحداً، لكنهم لفيفٌ. والجمع أضاميمُ. وقال:

حَيٌّ أَضَاميمُ وأَكْوارُ نَعَمْ[2]

والكورُ: القطيعُ الضخمُ من الإبلِ.

ooooo

[166] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «إياكم والفرقةَ بعدي، فإن فعلتُم فاعلموا أنَّ معاويةَ بالشامِ، وستعلمون إذا وُكِلْتُمْ إلى أنفسِكم، كيف يَسْتَبِزُّها دونكمْ؟!».**

حدثناهُ إبراهيم، قال: أنا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي ، قال: نا سفيان عن أبي هارونَ.

البَزُّ: السَّلْبُ. والعَزُّ: الغَلَبةُ. تقول عَزَزْتُه فَبَزَزْتُهُ، والاسم البَزِّيزى، ومنهُ ابْتُزَّتِ المرأةُ من ثيابِها، إذا جُرِّدَتْ.

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 610)، وهو في هجاء التيم.

(2) الشطر في اللسان (ضمم) دون نسبة.

وقوله: عَزَزْتهُ أي غلبتُه وقهرتُه.

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ عن[1] عبدالله عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر، قالا، قال / النبي ﷺ: «لقد شَهِدْتُ في دارِ ابنِ جُدْعانَ حلفاً لو دُعيتُ إليه في الإسلام لأجبتُ. تحالفوا أن تُرَدَّ الفضولُ على أهلِها، وألاَّ يَعُزَّ ظالمٌ مظلوما»[2]. [143/أ]

ومنه قولُهم: «لاَيِنْ إذا عَزَّكَ مَن تُخاشِنُ»[3]. والبِزَّةُ: الشارةُ الحسنةُ من اللباس. وقال أبوعبيد: البَزُّ السِّلاحُ والبِزَّةُ مثلهُ.

وأنشدَ لقيسِ بنِ خويلدِ ابنِ عَيْزارَة الصَّاهليِّ حين أَسَرَتْهُ فَهْمٌ، وأخذَ سلاحَهُ ثابتُ بنُ جابرِ بنِ سفيانَ، وهو تأبَّطَ شرًّا: [الطويل]

سَرَا ثابتٌ بَزِّي ذَميماً، ولم أكنْ سَلَلْتُ عليهِ، شُلَّ[4] منِّي الأصابعُ

فويلُ أمّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ على الحَصَى فضُيِّعَ بَزٌّ ما هنالكَ ضائعُ

فويلُ أمِّ بَزٍّ، يتعجبُ منه، وشَعْلٌ: لقبُ تأبطَ شَرًّا.

---

(1) في أ: سفيان بن عبد الله بن محمد، تصحيف صوابه في البداية والنهاية (2/ 291).

(2) في أ فوق كلمة إليهِ: به.

الحديث في السيرة النبوية(1/ 140–150)، والبداية والنهاية (2/ 291).

وعبد الله بن جُدعان بن عمر، من رجال بني مرة بن كعب بن لؤي، كان سيد قريش في الجاهلية، ومن أجوادهم. المعارف(ص175)، والاشتقاق(ص141–144)، والخزانة(8/ 365–367).

(3) مجمع الأمثال(2/ 211).

(4) في أ فوق كلمة (شل): شَـُل بفتح الشين وضمها، وفوق: (فويلُ): فويل بضمتين فوق اللام وضمها وكسرها. والعيزارة أم قيس بن خويلد، وبها يعرف، والبيتان ومناسبتهما في شرح أشعار الهذليين(2/ 589، 591)، وفيه قال السكري: «سرا ثابت: سلبه» حين أسرهُ، وفيه:«كان تأبط قصيرا، فلبس سيفه، فجره على الحصى ...فويل أم بزٍّ، يريد فويل لأمه»، وهما في جمهرة اللغة (1/ 29) والمعاني الكبير(2/ 1037).

وأنشدَ أبو زيدٍ في البِزَّةِ:

إذا جَعَلْـتُ بِـزَّتِي عـلى عَـدَسْ
عـلى التـي بـينَ الحمـارِ والفَـرَسْ
فمـا أبـالي مَـنْ غـزا ومَـنْ جلـسْ [1]

ooooo

[167] وقال في حديث عمر ﷺ: «إنه كان يُوصي المجاهدينَ ألا يقلِّموا أظفارَهُمْ».

معناه عندنا، والله أعلم، أنه كان يأمرهم أن يُكْمِلُوا سلاحَهم، وأن يكون مع ذلك جديدا غير داثر؟ وإنما اخترناه لأنه أشبه الوجوه بمذاهب العرب، وأجدر ألا نُواقعَ [2] شيئا قد تقدم النبيُّ ﷺ، في النهي عنه، وكانت أيامُه، عليه السلام، أعظم أيام الإسلام محنةً، وأشدَّها خوفاً [3]، وأكثرَها جهاداً. وهو مع ذلك يأمرُ بتقليم أظفار اليدين، ويعاتب عليه.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال في قوله: [الطويل]

لـدى أَسَـدٍ شـاكِي السِّلاحِ مُقَـذَّفٍ   لـه لِبَـدٌ، أظفـارُهُ، لم تُـقَلَّـمِ [4]

---

(1) الأشطار في الكتاب(2/ 94)، واللسان (عدس) دون نسبة، وانظر تخريجه مفصلا في معجم شواهد العربية(2/ 484)، وفي اللسان (عدس): «عدس زجر للبغال».

(2) في اللسان(وقع):«واقع: خالط»، ونُرى أن المؤلف أراد أن لا نخلط بين المعنى الحقيقي لحديث عمر ﷺ، وهو الاستعداد للجهاد، والمعنى الآخر، وهو أمر النبي ﷺ بتقليم أظفار اليدين، والله أعلم.

(3) الأصول: وأشده خوفاً، وأكبره جهاداً. غلط صوابه ما أثبتناه.

(4) البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح ديوانه(ص23)، وشعره(ص21)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص277).

قوله: شاكِ السلاح، يريدُ شائكَ السِّلاحِ، أيْ سلاحُه ذو شَوْكَةٍ، فألقى الياءَ، كما قال أبو ذؤيب[1]/ : [144/أ] [الطويل]

وَسَوَّدَ ماءَ المَرْدِ فاها فَلَوْنُهُ كلونِ النَّوؤرِ، وهْي أدماءُ سارَها

يريد سائرها. والمُقَذَّفُ: الغليظُ اللحم. واللِّبَدُ الشَّعَرُ المُتراكبُ على زُبْرَةِ الأسدِ. وزُبْرَتهُ بينَ كتفيهِ. ويقال للأسدِ إذا أَسَنَّ، هو ذو لِبْدَةٍ.

وقولهُ: أظفارُه لم تقلم، أي هو تامُّ السِّلاحِ جديدُه، يريدُ الجيش. واللفظ على الأسد.

وأنشدَ لأوسِ بنِ حجرٍ[2]: [الطويل]

فوالله، إنَّا والأحاليفَ هؤلا لفي حِقْبَةٍ أظفارُها لم تُقَلَّم

ومنه قولُ النَّابغةِ[3]: [الكامل]

وبَنو قُعَيْنٍ، لا مَحَالَةَ أنهمْ آتوكَ غيرَ مُقلَّمِي الأظفارِ

---

(1) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين(1/ 73)، ومعجم البلدان (العلاية)، وانظر التخريج مفصلا في شرح أشعار الهذليين(3/ 1367)، وقال السكري في شرح البيت: «المراد النضيج من ثمر الأراك والنؤور شيء كالإثمد. قال الأصمعي: أظنه حجرا تضعه الواشمة على تقريحها. وأدماء: بيضاء».

(2) البيت في ديوانه(ص120)، وشرح ديوان زهير(ص24)، وشعر زهير(ص22)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص278)، وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(2/ 698) قوله: «أظفارها لم تقلم» «أي نحن في حالة حرب».

(3) البيت في ديوان النابغة الذبياني(ص56)، و شرح ديوان زهير(ص24)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص278)، وعجزه في شعر زهير(ص22)، وقال الأعلم الشنتمري في شرح هذا البيت: «آتوك غير مقلّمي الأظفار، أي آتوك متهيئين لمحاربتك وسلاحهم كامل، ولا يأتوك مسالمين بغير سلاح، وضرب الأظفار مثلا للسلاح، لأن أكثر السباع وجوارح الطير تصيد بمخالبها، وتمتنع بها. وبنو قعين حي من نبي أسد».

وكذلك كل مَنْ لا مـانعَ له ولا دافع عنه، فهو مُقَلَّمٌ.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: خطـب رجـل إلى نـسوة، فلم يُزَوِّجْنَهُ[1]، فقال: «أظنكنَّ مقلَّمـاتٍ» أي ليس لكن رجلٌ، ولا أحدَ يدفعُ عنكن.

وقد يقولون، أيضا، للرجل الذي لا سلاحَ لـه: أَجَـمُّ، ومنـه المثـلُ المـضروب: «عنـدَ النِّطاحِ يُغْلَبُ الكبشُ الأجَمُّ»[2].

وقال أوسُ بنُ حجرٍ[3]: [البسيط]

ويـلُ أمِّهِـمْ مَعْـشراً جُـمّـاً بُيـوتُهمُ ... مِـنَ الرِّمـاحِ، وفي الـمَعْروفِ تنكـيرُ

وقال عنترةُ[4]: [الوافر]

أَلَمْ تعلـمْ هَـداكَ اللهُ، أني ... أَجَـمُّ، إذا لقيـتُ ذوي الرِّمـاحِ

○○○○○

[168] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن رجلاً أتاه، فقال: إن إبلي قد نَقِبَـتْ ودَبِـرَتْ، فاحملْني. فقال عمرُ: كَذَبْتَ، والله، مـا بإبلِكَ نَقَبٌ ولا دَبَرْ»[5] فولى الرجل، وهو يقول:

أقسم بالله أبو حَفْصٍ عُمَرْ

---

(1) هذا تصحيف من الناسخ، ففي النهاية واللسان (قلم): «اجتاز النبي ﷺ بنسوة، فقال: «أظنكن مقلّمات...».

(2) مجمع الأمثال(2/ 13)، والمستقصى(2/ 169)، وفيه: «يضرب في الاستعداد للنوائب قبل حلولها»، والأجم هو الذي لا قرن له كما في مجمع الأمثال واللسان (جمم).

(3) البيت في ديوانه(ص44)، والإصلاح(ص399)، والأساس، واللسان (جمم).

(4) البيت في ديوانه(ص291)، والإصلاح(ص399)، واللسان (جمم).

(5) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 279)، وألف باء البلوي(2/ 580-581) مسنداً للمؤلف.

مـــا مَـــسَّها مِـــنْ نَقَـــبٍ[1] ولا دَبَـــرْ
فـاغفرْ لـه، اللهـم، إنْ كـانَ فَجَـرْ»[2]

[145/أ] ويروى عن حجاج بن مِنْهالٍ عن حـمـادٍ / عن ثابتٍ عن ابنِ رافعٍ، يقال: نَقِبَ الخُفُّ يَنْقَبُ نَقَباً، إذا انخرقَ، وكذلك خفُّ فِرْسِنِ البعيرِ، إذا انخرقَ، وهو نَقِبٌ. ولا يُقالُ إلا لهمـا.

ooooo

[169] **وقال في حديث عمر ﷺ: «بينا نحنُ جلوسٌ عندَ رسـولِ الله ﷺ، إذْ جـاءهُ رجلٌ، ليس عليه سَحْناءُ سَفرٍ، وليس من أهلِ البلدِ، يتخطَّى، حتى وَرَّكَ، فجلـسَ بـين يديْ رسولِ الله ﷺ، كمـا يجلس أحدُنا في الصّلاةِ»** و ذكر الحديث[3].

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا محمدُ بن أبي داودَ الـمُنادي، قال: يونسُ بنُ محمـدٍ، قال: نا المعتمر بن سليمـانَ عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمرَ، قال: سمعتُ عمـرَ ابن الخطاب، وذكرَ حديثا طويلا.

يقال: فلان جيدُ السحناء، إذا كان حسنَ اللون. وأمـا أبـو عبيـد، فـذكر عـن الفَـرَّاءِ السَّحَنَاءَ مُحَرَّكَةً، والثأْداءَ هذان على (فَعَلاءَ) بفتح العين. قال: والـسحناء: الهيئـة. وفيـه لغة ثالثة: السَّحْنُ والسُّحْنَةُ: لِينُ البشَرَةِ. وقال يعقوب: تَسَحَّنْتُ المـالَ، فرأيتُ سَحْناءَةً حَسَنَةً.

---

(1) الحـــديث في التـــاج واللـــسان (نقـــب)، وهـــو بكاملـــه في تـــاريخ الطـــبري(4/ 270)، وكنـــز العمـال(12/ 646).

(2) والأشطار في التاج (فجر)، والشطران الأول والثاني في اللسان (نقب)، والشطر الثاني في الأساس (نقب) والشطر الثالث في اللسان (فجر) دون نسبة.

(3) الحديث بكامله في الإفصاح(1/ 197—199)، وصحيح سنن النسائي(3/ 1025)، وبعـضه في النهايـة واللسان (سحن).

وحدثنا أبو الحسين، قال: جاءت فرسُ فلانٍ مُسْحِنَةٍ، إذا جاءتْ حَسَنَةَ الحالِ.

وقولُه: وَرَّكَ، أي ثنى رجليهِ. والوَرِكان هما فوق الفَخِذَيْنِ كالكَتِفَيْنِ فوق العَضُدينِ.

ويقال هذه نعل مَوْرِكَةٌ ومَوْرِكٌ، إذا كانتْ من الوَرِكِ. وأنشدَ: [الوافر]

حــذَاني بعدمــا خَــذِمَتْ نِعــالي   دُبَيَّــةُ، إنــه نِعــمَ الخليــلُ

بــمُورِّكَّتينِ مِــنْ صَــلَوىْ مُــشِبٍّ   مِــنَ الثــيرانِ عَقدُهُمــا جَميــلُ[1]

OOOOO

[170] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «وخرج رجل فَمَرَّ ببعضِ المياهِ، فجعلوا يسألونَهُ عن النبي ﷺ، فيخبرهم. فقالوا: من يَتَّبِعَهُ؟ فقال: فلانٌ وفلانٌ وعمرُ بنُ الخطاب. فقالوا: الصِّرِّيعُ الذي كان يُصارِعُ الناسَ بِعُكاظٍ، لَيمْلأنَّها خيراً أو شرًّا»[2].

حدثناه / إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان عن أبي [146/أ] سنان عن ابن الهُذيلِ أو غيرِه من مشيختهِ.

---

(1) البيتان لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين(3/ 1212)، والأغاني(21/ 209)، واللسان (حذا)، والبيت الثاني في اللسان والتاج (شبب) دون نسبة.

وفي الأغاني(21/ 209) «دبية السلمي كان صاحب العزى التي في غطفان، وكان يسدنها، وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله ﷺ، فهدمها وكسرها، وقتلَ دبيةَ السُّلمي، وكان أبو خراش نزل عليه فأحسن ضيافته، ورأى في رجله نعلين قد أخلقتا، فأعطاه نعلين من حذاء السِّبت (السبت: الجلد المدبوغ)، فقال يمدحه».

وفي شرح أشعار الهذليين: «يقول بشراكين يصرفان، ويروى مقابلتين أي لهما زمامان»، وفي هامش الأغاني: «صَلوَيْ: تثنية صَلا، والصَّلا: الظهرُ، يريد أنه أعطاه نعلا من جلد ظهر قتِيٍّ من الثيران. وقوله مقابلتين، يعني نعلين إحداهما تقابل الأخرى، ما أجمل وصلهما»، وفي اللسان (شبب): «يقال: للثور شَبَبٌ ومُشِبٌّ وشَبُوبٌ».

(2) الحديث في الطبقات الكبرى(3/ 325) مع اختلاف الألفاظ.

الصِّرِّيعُ على بناء (فِعِّيل): هو الذي الصِّراعُ من شأنِهِ ومن أمرِهِ. ورجل صَرَّاعٌ، إذا كانَ شديدَ الصَّرْعِ، وإنْ لمْ يكنْ معروفاً. ورجلٌ صَروعٌ للأقرانِ، أي كثيرُ الصَّرْعِ لهم، والصِّراعةُ مصدرُ الصِّريعِ من قومٍ صَرَعَةٍ.

ooooo

[171] **وقال في حديث عُمرَ رضي الله عنه: «إن رجلاً أتاهُ بأسيرٍ له قد كَتَفَهُ. فقالَ عمرُ: أَتُعَتْرِسُهُ؟ يعني: أتقْهَرُه وتظلمُه وتعسرُه، من غيرِ حكمٍ حاكمٍ»**[1].

وقد رواه عِدَّةٌ من أصحابِ الحديثِ على التصحيفِ، فقالوا، قال عمر: أَبِغَيْرِ بَيِّنَةٍ. وهذا مُحال، لأنه لو أقام عليه البينةَ لم يكنْ له في الحكمِ أنْ يَكْتِفَهُ.

والعَتْرَسَةُ: الغَصْبُ[2]. يُقالُ، أخذَ مالهُ عترسَةً، وعَتْرَسَهُ مالَه. وقال أبو عبيدٍ: العِتريسُ: الجَبَّار الغضبان. والعَتْرَسَةُ: الغَلَبَةُ والقَهْرَةُ. قال غير أبي عبيدٍ مثلَهُ. قال: ومنه قيل: ناقة عنتريسٌ، إذا كانتْ شديدةً غليظةً.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بن محمدٍ عن يعقوبَ، قال: يقال، أخذه بالعترسةِ، أي بالجفاءِ والشدةِ.

وأنشدَ لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ[3]: [المنسرح]

عَلى قَلوصَيْنِ مِنْ رِكابِهِمُ وعَنْتَرِيسَيْنِ فيهِما شَجَعُ

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (عترس).

(2) في أ: الغضب، تصحيف صوبناه من التاج (عترس).

(3) البيت في ديوانه(ص193).

وفي اللسان (قلص): «القلوص الفتية من الإبل بمنزلة الجارية من النساء، سميت قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد» وفيه (ركب): «الركاب: الإبل التي يسار عليها واحدتها راحلة، ولا واحد من لفظها وجمعها رُكُبٌ».

والشَّجَعُ: طولٌ. والأشجعُ: الجسيمُ.

ooooo

[172] وقال في حديث عمرَ ﷺ: «من زافتَ عليهِ وَرِقُهُ فلا يُحالفِ الناسَ أنها طِيَابٌ، ولْيَبْتَعْ بها سَمَلَ ثوبٍ أو سَحْقَ ثوبٍ»[1].

حدثناه محمد بن علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا سفيان عن أبي فروةَ عن عبدِالرحمن بن أبي ليلى.

يقال أسحقَ الثوبُ، إذا أخلقَ وبَلِيَ، وهو ثوبٌ سَحْقٌ، وثيابٌ سُحوقٌ، وقال مُزَرِّدٌ[2]:/ [الطويل] [147/أ]

ومـا زوَّدوني غيرَ سَحْقِ عِمامةٍ وخمسِ مِئِيٍّ منها قَسِيٌّ وزَائفُ

وكذلك أسحقَ خُفُّ البعيرِ، إذا مَرَنَ. والسَّمَلُ الثَّوبُ الخَلَقُ. يُقالُ، أسملَ الثَّوبُ واسمالَّ وسَمَلَ يَسْمُلُ، وقال قُطْرُبٌ: يقالُ أيضا سَمِلَ وجمعُها سِمالٌ.

---

(1) الحديث في الفائق واللسان (سحق) وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 466)، والنهاية (سحق). وفي التاج (زيف): «زافت الدراهم زيوفا صارت مردودة للغش».

(2) هو يزيد بن ضرار، الغطفاني، ومزرد لقبٌ لُقِّبَ به. شاعر جاهلي، أدرك الإسلام فأسلم. طبقات فحول الشعراء(1/ 132-133)، والأغاني(9/ 158)، واللآلي(1/ 83).
والبيت في ديوانه(ص53)، والجمهرة(3/ 14)، واللسان، والتاج (زيف، مأي) واللسان (سحق).
وفي اللسان (قسا): «القَسِيُّ هو الدرهم الرديء والشيء المرذول» وفيه (زيف): «زافت عليه دراهمه، أي صارت مردودة لغش فيها ...... وزاف الدرهم فهو زائف».
البيتان للزبير بن عبد المطلب في العمدة(1/ 55)، والأول في المعارف(ص120)، وقال ابن سلام الجمحي في طبقات فحوى الشعراء(1/ 245): «ومما صح له قوله - أي الزبير - ولولا الحمس ....، وفي الهامش ذكر المحقق محمود محمد شاكر تخريجاً مفصلاً وضبطاً تاماً للبيت ومصادره».

وأنشد: [الوافر]

ولـولا الحُمْـسُ مـا لَبِـسَتْ رجـالٌ ... ثيـابَ أعـزةٍ، حتـى يموتـوا

ثيابُهـم سِـمـالٌ، أو عَبـاءٌ ... بهـا دَنَـسٌ، كمـا دَنِـسَ الحَمِيـتُ[1]

الحميت: زِقُّ السَّمْنِ.

حدثناهُ أحمد بن زكرياءَ عن الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قال: إنما سُمُّوا الحُمْسَ بالكعبةِ، لأنها حَمْساءَ أي حجرُها أبيضُ، يضربُ إلى السواد.

وقال أبو زيدٍ، يقال: درهم زائفٌ وزَيْفٌ في دراهمَ زُيوفٍ بَيِّنَةِ الزيوفةِ.

وقال الشاعر: [الطويل]

تـرى النـاسَ أشـباهاً، إذا نزلـوا معـاً ... وفي الناسِ زَيْفٌ مثـلُ زَيْـفِ الـدَّراهِمِ[2]

قال يعقوب: يقال، دراهم زيف. وأنشد: [الطويل]

إذا وَرَقُ الأحـداثِ صَـاروا كـأنهمْ ... دراهـمُ منهـا جـائزاتٌ وزُيَّـفُ[3]

---

(1) الحمس: قريش، كانت تقول: نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت، فليس لأحد من العرب مثل حقنا، فلا تعظموا شيئا من الحِلِّ، كما تعظمون الحرمَ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم». السيرة النبوية(1/ 211-216).
وفي اللسان (عبا): «العباية ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار، والجمع عباء».

(2) البيت لامرئ القيس في اللسان (زيف)، **وليس في ديوانه**، وهو في الزاهر(2/ 18)، والتاج (زيف) دون نسبة.

(3) البيت لهدبةَ بن الخشرم في اللسان والتاج (زيف، ورق)، واللسان والتاج (جوز) وفي الإصلاح(ص101) دون نسبة. **وليس البيت في شعره**. وهو في وصف قوم قطعوا مفازة كما في اللسان (ورق).

قال: ورقُ القومِ: أحداثُهم.

وقال أبو حاتم عن أبي عبيدةَ، يقال: ثوبٌ سَمَلٌ وسَمِيلٌ. وأنشد:

مُشتملٌ ببُرْدَةٍ سَوْدَاءِ

سميلةٍ سوداءَ أو بيضاءِ

من نُخْبةِ الأصوافِ صُوفِ الشَّاءِ

وحدثنا محمد بن عبد الله عن سهلِ بن محمدٍ، قال: كان أبو عبيدةَ وأبو زيدٍ يقولان: خَلُقَ الثوبُ ونهجَ.

وكان الأصمعيُّ يقول: لا يكون إلا أخلقَ الثوب وأنهجَ. وكان أبو عبيدة ينشد قول الأعشى[1]: [الوافر]

ألا يا قَتْلَ قد خَلُقَ الجديدُ وحُبُّكِ ما يُمِحُّ وما يَبِدُ

وأبياتا سوى هذه. وكان الأصمعيُّ يُنْشِدُ لأبي الأسودِ الدؤلي[2]: [الطويل]

نظرتُ إلى عُنوانِهِ فنبذتُهُ كنبذِكَ نعلاً أَخْلَقَتْ من نعالِكا / [148/أ]

وهذا الوجه الجيدُ الذي لا اختلاف فيه. وكان أبو زيدٍ يَتَّسِعُ في اللُّغاتِ، حتى كان ربما جاء بالضَّعيفِ فيُجريهِ مجرى القوِيِّ. وكان الأصمعيُّ مُولعاً بالجيدِ المشهورِ، ويضيقُ في ما سِواهُ.

---

(1) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه(ص321)، وأضداد أبي الطيب(ص131)، واللسان والتاج (خلق)، وهو في الأساس واللسان والتاج (محح) دون نسبة. وفي التاج (محح): «أمح يُمِحُّ: إذا أخلق».

(2) البيت في ديوانه(ص82)، واللسان والتاج (خلق).

[173] وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «وأقبلَ رَهْطٌ معهم امرأةٌ، حتى نزلوا مكةَ فخرجوا لحوائجهم، وتخلفَ رجلٌ مع المرأة. فرجعوا حين رجعوا وهو بين رجليها. فشهدَ ثلاثة أنهم رأوهُ يَهُبُّ فيها كما يَهُبُّ المِرْوَدُ في المُكْحُلةِ، وقال الرابع: أحمي سمعي وبصري، لم أرَهُ يَهُبُّ فيها. رأيتُ سخينتيهِ يعني خِصْيتيهِ تَضْرِبانِ استَها ورجلاها، عليه مثل أُذُنَي الحمارِ. وعلى مكةَ يومئذٍ نافعُ بنُ عبدِ الحارثِ الخزاعي فكتب إلى عمر، فكتبَ عمرُ: «إن شهدَ الرابعُ على ما يشهدُ الثلاثةُ، فقدِّمْهُما واجلدْهُما. وإنْ كانا أُحصنا فارجمهما. وإنْ لم يشهدِ الرابعُ إلا بما كتبتَ إليّ، فاجلدِ الثلاثةَ، وخلِّ سبيلَ المرأةِ»[1].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا الفضلُ بنُ دُكَيْنٍ، قال: نا الوليدُ، هو ابن جُميّع. ذكره عن أبي الطفيل.

الهَبُّ: الاهتزازُ والسيفُ يَهُبُّ، إذا هُزَّ هَبَّةً. ويَهُبُّ التيسُ للسِّفادِ هبيباً. والناقةُ تَهُبُّ هِباباً. قال لبيدٌ[2]: [الكامل]

ولها هِبابٌ في الزِّمامِ، كأنها ... صَهْبَاءُ راحَ معَ الجنوبِ جَهَامُها

---

(1) الحديث في النهاية نصب الراية(3/ 344) نقلاً عن قاسم بين ثابت السرقسطي، واللسان (سخن).

(2) البيت في شرح ديوانه(ص304)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص541)، واللسان والتاج (هبب).

وقال التبريزي في شرح البيت في القصائد السبع الطوال: «فلها هباب: معناه فلها هيج ونشاط. يقول: إذا صارت في هذه الحال لم تنكسرْ، ولم يذهبْ نشاطُها. ويقال للناقة إذا جدَّتْ، وأخذها مَرَحٌ شديدٌ هابة كأنها صهباء ومعناه كأنها سحابة صهباء. وقال إذا اصهابت قل ماؤها، وإذا قل ماؤها خفت وسَرُعَ مُّرها .... والجَهام: ما هراق ماءه والواحدة جهامة، يريد طردته الجنوب، وقد هراق ماؤه فخف، وإذا خف كان أسرع مَرًّا، فشبه الناقة بالسحابة في السرعة ......».

وقال أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري، يقال للفحلِ إذا اهتاجَ للضِّرابِ، اهتبَّ اهتباباً. ويُقال الهَبْهَبِيُّ: تيسُ الغنمِ، ويُقالُ راعيها. قال الشاعر: [البسيط]

كأنه هَبْهَبِيٌّ نامَ عن غنمٍ ... مُسْتأوِرٌ في سَوادِ الليلِ مذؤوبُ[1]

والمُسْتأورُ: الفَزِعُ. ويقال: العجلُ. وقوله: أحمي سمعي وبصري. فهو مأخوذٌ / من الحِمى. ويقول أحميه من المأثم أنْ أريَهُ ما لم يرَ. قال أبو زيد: تقول: حميتُ [149/أ] الحِمى أحميهِ حِمْياً، إذا مَنَعْتَهُ. قال جريرٌ[2]: [الوافر]

.... وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُستَباحِ

وإذا امتنع منهُ الناسُ، وعَرَفوا أنه حِمىً، قلتَ: أَحْمَيْتُ الحِمى إحماءً.

قال الآخر: [الطويل]

دعاني امرؤٌ أَحْمَى على الناسِ عِرْضَهُ ... فقلتُ لهُ: لبيكَ، لما دعانيا[3]

وتقول: حَمَى الرجلُ أنفهُ يحميهِ مَحْمِيَّةً وحَمِيَّةً. وحميتُ القومَ حِمايةً، إذا نصرتهم، ومنعتهم من الظلمِ. وحميتُ المريضَ أحميهِ حَمْوةً.

---

(1) البيت للراعي في ديوانه(ص299)، وجمهرة اللغة(2/ 404)، وفي اللسان والتاج (هبب)، واللسان (أور) دون نسبة.

(2) هذا عجز بيت لجرير صدره:

أبحتَ حِمَى تِهامةَ بعدَ نجدٍ ... .

وهو في ديوانه(1/ 89)، وانظر تخريجه هناك.

والبيت في مدح عبد الملك بن مروان، وقال شارح الديوان: «يريد عبد الله بن الزبير، وقتله إياه، وغلبته على ما كان في يديه».

(3) أ: دعاليا. تصحيف صوابه ما أثبتناه.

وقال أبو الصقر: حِمْيَةً. وأحميت الحديدةَ إحماءً حتى حَمِيَتْ حَمْياً شديداً. وحَمِيتِ الشمسُ تَحْمَى حَمْياً وحُمِيًّا.

ooooo

[174] **وقال في حديث عمرَ رضي الله عنه: «إنه كان يقولُ: لَتمْرُنُنَّ، أيها البطنُ على الزيتِ، ما دام السمنُ يُباعُ بالأواقي»**[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، أنه سمع عمر بن الخطاب يقول ذلك.

يقال للرجلِ أو الدابةِ، إذا تَعَوَّدَ الأمرَ، وجرى عليه: قد جَرَنَ يَجْرُنُ جُروناً، ومرَن يَمْرُنُ مُروناً ومَرانةً.

وقال أبو حاتم عن أبي زيدٍ، يقال: مازال ذلك مَرَني ودَيْدَنِي وعادَتِي، وكلُّه واحدٌ. وقال يعقوبُ: مَرَنتْ يدُه على العملِ وقد أكْنَبَتْ.

قال الراجز:

قد أَكْنَبَتْ كفَّاكَ بعد لِينِ
وهَمَّتَا بالصَّبرِ والمُرونِ[2]

---

(1) الحديث في كنز العمال (12/ 634)، غير أن فيه «لتموتن».

(2) الشطران في كتاب العين (5/ 384)، والإصلاح (ص412)، واللسان (كنب، ضنن، مرن) والأول في الأساس والتاج (كنب) دون نسبة.

وحدثنا إسماعيلُ الأسدي، قال: أنشدني بشرُ بن حيانَ بنِ بشرٍ القاضي أبو المخارقِ. قال: أنشدني عليُّ بن جَبلةَ العَكَوَّكُ لنفسِه[1]:

خُذْ لليالي أُهبةً لِلْمجْدِ
وامرُنْ على الهَوْلِ مُرونَ العبدِ
ما المالُ إلا تحت ثوبِ الكَدِّ
باتتْ تُلاحيني لِفَرْطِ الوَجْدِ / [150/أ]
وَحذَّرَتْ على ما لا يُجدِي
لا تُذهِبي عُرفَكِ في التعدِّي
إنْ تُوطِئي العجزَ فحزمي عندي
والدلوُ لا تُجْبِي جَباةَ الوِرْدِ
إلا بفتلٍ مَرَسٍ وحَصْدِ
ما المالُ إلا مِقْدَحِي وزَنْدي
وَعَلُ بينَ السُّرى والوَخدِ
بكلِّ بَوْعاءِ الخُطا عَلندِ

(1) الشعراء (ص505)، العكوك: الغليظ السمين لقبه به الأصمعي، وهو أحد فحول الشعراء المحدثين (-213هـ). الشعراء(2/ 742-746)، وطبقات ابن المعتز(170-185)، واللآلي(1/ 330).

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لِدُلَيْمٍ أبي زُغَيْبٍ، يصف صقرا[1]:

[مشطور السريع]

أحمرَ قد مُرِّنَ كلَّ التَّمرينْ

فَذَلَّ للمَسْحِ بهِ والتليينْ

تاحَ له أعرفُ ضافي العُثْنونْ

حتفُ الحُبارياتِ والكراوينْ

فظلَّ أفواهُ العروقِ تهْمينْ

كأنَّ جزازاً هُذامَ السكينْ

جَزَّلهُ بمِنْسَرٍ أفانينْ

جَزَّلهُ: أي قطعه. مُرّنَ أي ذُلِّلَ. تاحَ له أي عَرَضَ له. أعرفُ، يعني الصيادَ. ضافي العثنون: أي طويلُ اللحيةِ. والأواقيُّ: مكاييلُ الزيتِ. مشددةٌ، وقد تخففُ.

وقال ذو الرُّمَّة[2] يصفُ غؤورَ عيونِ الإبلِ:

---

(1) في الحيوان(2/ 13): «دَلَم هو عبد لبني سعد» وفي اللسان (درخم): «هو دلم العبشمي، وكنيته أبو زغب». ولقد أورد صاحب الدلائل اسمه مصغرا.
الشطران الثالث والرابع في اللسان (كرا)، وانظر المزيد من تخريج الأشطار في معجم شواهد العربية(2/ 545).
وفي اللسان (كرا): «الكروان طائر، ويدعى الحجل والقَبْج، وجمعُه كِرْوان وكراوين». وفيه (همي): «تهمي: تسيل»، وفيه (هذم): «هذام: قاطع»، وفيه (نسر): «المِنْسرُ: المنقار» وفيه (فنن): «الأفانين: الأساليب».

(2) تمام البيت:

رمتها نجوم القيظ حتى كأنها ....

وهو في ديوانه(3/ 1650)، و انظر تخريجه فيه .
وقال الباهلي في شرح البيت: «رَمَتْها نجومُ القيظِ يريدُ: أصابها الحر الشديد، فغارتْ عيونُها، فكأن عيونَها أواقيُّ زيتٍ. فيها الدهن إلى أنصافها».

[الطويل]

.... وكأنّـــــــــــــــــــــها أواقِـــيُّ أعـــلى زَيْتِها بالـــمَناصِفِ

OOOOO

انتهى حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، ويتلوه حديثُ عثمانَ رضي الله عنه.

OOOOO

[175] وقال في حديثِ عثمانَ رضي الله عنه: إنه أتم الصَّلاةَ بمِنىً. ثم خطبَ النّاسَ، فقال: «أيها الناس، إن السُّنَّةَ سنةُ محمدٍ ﷺ. ثم سُنَّةُ صاحِبَيْهِ. ولكنْ حدثَ طغامٌ من الناس، فخِفتُ أن تَنْسَوْا».

حدثناه محمد بن علي، قال: نا يعقوبُ بن حُميد، قال: نا سليمان بن سالم مولى عبدالرحمن بن حُميد عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه عن عثمان بن عفان.

الطغامُ: أوغادُ الناسِ. يقال للوَغْدِ هذا طغامةٌ من الطغام. / [151/أ]

وقال الشاعر: [الوافر]

وكنـــتُ إذا هَمَمْـــتُ بفعـــلِ أمـــرٍ يخـــالفُني الطَّغامـــةُ وللطغـــامِ[1]

ويقال، ما هو إلا طَغامةٌ من الطَّغامِ، وهو الذي لا رأيَ له، ولا خيرَ فيه.

OOOOO

(1) البيت في اللسان (طغم) دون نسبة.

[176] **وقال في حديث عثمانَ رضي الله عنه: «إن كثيرَ بن أفلحَ، قال: لما كانتِ الأيامُ التي نَعَجَ الناسُ فيها بأمرِ عثمانَ»**[1] وذكر حديثا طويلا.

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا موسى بن أيوبَ، قال: نا مَخْلَدُ بن حسين، عن هشام عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح.

قوله: «نعجَ الناسُ فيها بأمرِ عثمانَ». يقال: نَعِجَ فلان يَنْعَجُ نَعَجاً، وهو شدة الصياح، فكأنه قال: لما كانتِ الأيامُ التي لهجَ الناسُ فيها بأمرِ عثمانَ، وتكلموا فيهِ، ونحو هذا.

قال الشاعر: [البسيط]

أَتيْتُكُم بِلُهاءٍ لا يُورِّعُهُ نَعْجُ الصِّياحِ، ولا الدأداءُ للقَمَرِ[2]

واللُّهاءُ: الجيشُ العظيمُ. وقال أبو كبيرٍ[3]: [مجزوء البسيط]

جيشٌ لُهاءٌ كثيرُ اللَّجَبِ

فإن أنت قَصَرْتَ اللُّهاءَ، فهو حينئذٍ من المالِ. يقال: لُهوةٌ ولُهًى. ووجه آخر يقال: نَعِجَ الرجلُ بالأمرِ، إذا ثقل عليه، وضاق به ذرعُه. وهو مأخوذ من قوله: نَعِجَ الرجلُ، إذا أكَلَ لحمَ ضأنٍ، فثقل على قلبهِ.

---

(1) كثير بن أفلح هو مولى أبي أيوب الأنصاري. الطبقات الكبرى(5/ 298-299).

(2) في اللسان (دأدأ): «الدأداءة: آخر أيام الشهر».

(3) لم أجده في شعره في شرح أشعار الهذليين واللسان (لجب، لها).

وفي اللسان (لجب): «اللجب: الصوت والصياح والجلبة صوت العسكر».

قال الشاعر: [الوافر]

كـأنَّ القـومَ عُـشُّوا لحـمَ ضـأنٍ فهـم نَعِجـونَ قـد مـالتْ طُلاهُـمْ[1]

ooooo

[177] وقال في حديث عثمانَ رضي الله عنه: «إن أمَّ عياشٍ قالتْ: كنت أمغث لعثمانَ الزبيبَ غُدوةً فيشربُه عشيةً وأمغثُه عشيةً فيشربهُ غدوةً. فقال لها عثمانُ ذاتَ يوم: لعلكِ أن تكوني تخلطينَ فيه زَهْواً قالتْ، قلتُ له: ربما خلطتُ فيه الزَّهواتِ، فقال: لا تعودي»[2].

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أحمدُ بن حنبل، قال: نا عفان، قال: نا عبدُ الواحدِ ابنُ صفوان مولى عثمان / بن عفان، قال: سمعت أبي يحدث عن أمه أمِ عياش. [152/أ]

يقال: مَغَثْتُ الدَّواءَ في الماءِ ونحوَهُ، إذا مَرَثْتَهُ والمَغْثُ: العَرْكُ. وقد يُستعمل أيضا، في المُصارعةِ والخُصوماتِ.

---

(1) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه(3/ 1907)، وجمهرة اللغة(2/ 105)، واللسان والتاج (نعج)، وهو في كتاب العين(1/ 233)، وخلق الإنسان لثابت(ص275)، والعقد(6/ 252) دون نسبة.
وفي اللسان (نعج): «يريد أنهم قد أُتْخِموا من كثرة أكلهم الدسم. فمالت طلاهم. والطلى: الأعناق».

(2) أم عياش خادم النبي ﷺ، وقيل كانتْ أمةً لرقية بنت النبي ﷺ، بعثها مع ابنته إلى عثمان رضي الله عنه، قالت: كنت أمغث...».
الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 479)، والإصابة(4/ 481)، والحديث بكامله في الإصابة(4/ 481)، وبعضه في غريب الحديث لابن الخطابي(2/ 131)، وابن الجوزي(2/ 366)، والفائق والنهاية واللسان (مغث).
وفي اللسان (زها): «الزهو من البسر حين يصفر ويحمر ويحل جَرْمُه».

قالَ حسانُ بنُ ثابتٍ[1]: [الوافر]

نُولِّيهـــا المَلامـــةَ إنْ أَلِـــمْنَا إذا مـــا كـــانَ مَغْـــثٌ أو لِحـــاءُ

ويقال: مَغَثَتْهمُ الحُمَّى. ومنه الحديث: «إن رسولَ الله ﷺ، لما فتحَ خيبرَ، وهي مُخضَرَّةٌ من الفواكهِ، فواقعَ الناسُ الفاكهةَ، فَمَغَثَتْهُم الحُمَّى، فشَكَوْهَا إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: أيُّهَا الناس، إنَّ الحُمَّى رائدُ الموتِ، وسجنُ الله في الأرض فبرِّدوا لها الماءَ في الشنانِ، ثم صُبُّوه عليكم، فيما بينَ الصلاتين، قال: يعني المغرب والعشاء. قال: ففعلوا فذهبتْ عنهم. فقال رسول الله ﷺ: أيها الناسُ، إن الله لم يخلقْ وعاءَ إذا مُلىءَ شرًّا من بطن، فإن كانَ لا بد، فاجعلوا ثلثاً للطعام، وثلثاً للشراب، وثلثاً للريح»[2].

وفي قول النبي ﷺ: «بردوا لها الماء في الشنان» لغتان: يقال بَرَّدْتُ الماءَ وبَرَدْتُ. وكذلك الحديثُ الآخر في الحمّى: «إن رسولَ الله ﷺ ، أمرَ بأنْ نَبْرُدَها بالماءِ، وأن نُبَرِّدَها. والرجلُ مُبَرِّدٌ وباردٌ، وقال الراجز:

قـد عَلِمَـتْ أَني مُـرَوّي هامِهَـا

وبـاردُ الغليـلِ مـن أُوامِـهَا

إذا عقـدتُ الـدلوَ في خِطامِهـا[3]

---

(1) البيت في شرح ديوانه(ص59)، والضمير في قوله: «نوليها» يعود إلى «الأشربات» في البيت الذي قبله:

إذا ما الأشربات ذُكِرْنَ يوماً فهنَّ لطيبِ الرَّاحِ الفداءُ

والبيت في اللسان والتاج (مغث) دون نسبة.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 64)، واللسان (برد، مغث)، والنهاية (شنن) مع اختلاف الرواية، وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 166، 295).

(3) الأشطار لأبي محمد الفقعسي في اللسان (أوم)، ودون نسبة في اللآلي(1/ 289)، واللسان (أوم، خطم)، والأول في الفوائد المحصورة(2/ 456) دون نسبة، أيضا، وفيها جميعا: ومذهب الغليل. وفي ألف باء البلوي(1/ 125) وباردُ الغليل نقلاً عن المؤلف، وفي اللسان (أوم): «الأوام بالضم: العطش، وأن يضج العطشان».

وهو رِشاؤها. وأنشد أبو زيد:

قد وَرَدَتْ من نحوِ ذي عُذوقِ

خوامِصاً جاءتْ من العقيقِ

ترتشفُ الماءَ ارتشافَ الريقِ

كأنما يَبْرُدْنَ بالغَبُوقِ

كيلَ مِدادٍ من فِحَا مدقوقِ[1]

يقال مُدٌّ وثلاثةُ أمدادٍ، وهي المِدَدَةُ والمِدادُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: تقول العرب: اسقِني أُبَرِّدْ[2]. معناه إيتني به بارداً / واسقني وابرُدْ غليلي. [153/أ]

وزعم بعضُ أهل العربيةِ أنك تقول: بَرّدتُ الماءَ من الإبرادِ، وَبَرَّدْتُه من الإسخان. وقال: هو من الأضداد، وكان يُنشد بيتاً[3] يغلطُ فيه:

---

(1) في (أ) فحا معا.
الشطران الرابع والخامس في الأساس (فحو) واللسان (مدد، فحا) والتاج (مدد) دون نسبة. وفي اللسان (فحا): «الفَحا والفِحا، مقصور: أبزار القدر بكسر الفاء وفتحها، والفتح أكثر، وجمعه أفحاء، وهي توابل القدر كالفلفل والكمون ونحوهما، وقيل هو البصل، والمداد: جمع مُد الذي يكال به. ويبردن: يخلطن». وفي الأساس (فحو): «يعني أن هذه الإبل تصدق الشرب كأنها اغتبقت الفحا وألهب أجوافها عطشا».

(2) في اللسان (برد): «اسقني سويقاً أُبَرِّدُ به».

(3) البيت في أضداد أبي الطيب(ص80)، واللسان والتاج (برد) دون النسبة.
وفي اللسان (برد): «قال قطرب: معنى برديه في هذا البيت سخنيه. وقال أبو حاتم: هذا خطأ ،إنما هو بلْ رِدِيهِ من الورود، ولكنه أدغم اللام في الراء. كما يقرأ ﴿كَلاَّ بَل رَّانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ في حجة القراءات(ص754): «قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر «ران» بالإمالة، وقرأ الباقون بغير الإمالة .... وقرأ حفص: «بلْ ران» بإظهار اللام عند الراء قال: لأن «بل» من كلمة و «ران» من كلمة أخرى...، وقرأ الباقون بالإدغام لقرب المخرجين».

[الخفيف]

عافتِ الماءَ في الشِّتاءِ، فقُلْنا ... بَرِّديه تصادفيهِ سَخِينا

وإنما هو: بلْ رِديهِ، فأدغمَ اللاَّمَ، كما يُقْرَأُ بالإدغامِ: «﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾»(1).

وقول النبيﷺ، في الحُمَّى:«إنها سجنُ اللهِ في الأرضِ»(2)، يريد: أنها تمنعُ من التقلبِ والتّصرّفِ، كما يُمنع المسجونُ.

وحدثنا إسماعيلُ الأسديُّ، قال: نا عمرُ بن شَبَّةَ، قال: حدثني عاصمُ بنُ بُهْلولٍ، قال: دخلتُ على شيخٍ منَ الأعرابِ، له زهدٌ وورعٌ قد أحرضَتْهُ العِلةُ، وهو يتقلَّبُ على فراشه، وهو ينظرُ في وجوهِ إخوانهِ، فقلنا له: كيف تجدُكَ؟ قال: انظروا إليَّ، ففِيَّ مُعْتَبَرٌ، أسيرُ الله في بلادهِ، يتقلبُ على فراشهِ، وينظرُ في وجوهِ أحبَّتهِ، لا يستطيعونَ كشفَ كُربتهِ، يريدُ النهوضَ فلا يستطيعُ، ما عليه غُلٌّ ولا قيدُ. وأسيرُ الملوكِ في المطابقِ والحبوسِ، وفي الأغلالِ والقيودِ.

وأنشأ يقول: [المتقارب]

أسيرُ المُلوكِ لهُ المُطْبَقُ ... ومِنْ دونهِ رَتَجٌ مُغْلَقُ

فإنْ أنَّ أنَّ لِثِقلِ الحديدِ ... وضَرْبِ السياطِ التي تُحرِقُ

وأما أسيرُ مليكِ العبادِ ... وإنْ جازهُ الغربُ والمشرقُ

ففي بيتهِ، وعلى فُرْشهِ ... أسيرٌ، وظاهرهُ مُطلقُ

---

(1) سورة المطففين(83/ 14).

(2) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 120)، والعقد(3/ 130)، وبهجة المجالس(2/ 106).

يُطيـلُ التقلّـبَ فـوقَ الفـراشِ مُحَـلَّى وباطنُـهُ مُوثَـقُ
ففـي مثـلِ هـذا، وفي شِـبْهِهِ دليـلٌ علـى اللهِ مُسْتنطَق[1]

وحدثنا محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير عن عمه مُصْعَبٍ، قال: قال هشام بن عروة: قال عبد الله بن الزبير: «حاجَجْتُ الخوارجَ بسُنَّةِ أبي بكرٍ وعمرَ فقهرتُهم، وضَعُفَ قولُهم، حتى لكأنهم صبيانٌ يَمْغثونَ سُخُبَهُمْ»[2] / . [154/أ]

○○○○○

[178] **وقال في حديثِ عثمانَ ﷺ: «الذي يرويهِ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، قال: مَرَّ أبو سَرْوَعَةَ بنُ الحارثِ بين يديَّ، وأنا أصلي، فَرَدَدْتُهُ، فأبى إلا أن يَمُرَّ فدفعتُه. حتى اقتتلْنا، فرثمتُ أَنْفَهُ. فاستعدى عليَّ عثمانَ بنَ عَفَّانَ. فقال عثمانُ: ما حملكَ على ما صنعتَ. قلت: قطعَ عليَّ صلاتي. قال عثمانُ: لا يقطعُ صلاةَ المسلمِ شيءٌ»**[3].

---

(1) الخبر مع الأبيات في ألف باء البلوي(1/ 293) نقلاً عن قاسم بن ثابت.

(2) الحديث في اللسان (سخب، مغث) وفيه: «وفي حديث ابن الزبير: فكأنهم صبيان يَمْرُثون سخبهم هو جمع سِخاب: الخيط الذي ينظم فيه الخرز»

(3) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، يعد في الطبقة الأولى من التابعين في المدينة(-96هـ). الطبقات الكبرى(8/ 475)، والمعارف(ص237)، والإصابة(1/ 95-96)، وفيه أن وفاته كانت في سنة(76هـ) انظر الكامل لابن الأثير حوادث سنة(76هـ).

وأبو سروعة هو عقبة بن الحارث بن عامر النوفلي القرشي حجازي مكي، صحابي له حديث واحد في شهادة امرأة على الرضاع. الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 107)، والتاج (سرع) وفيه: «لا يقطع صلاة المسلم شيء» هو من حديث النبيﷺ، كما في سنن أبي داود(1/ 478)، كتاب الصلاة، باب من قال لا يقطع الصلاة شيء، رقم(719)، وانظر باب لا يقطع صلاة المسلم شيء في صحيح البخاري(1/ 588-مع فتح الباري).

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا عليَّ بن بحرٍ القطانُ، قال: نا الوليدُ بن مسلم، قال: نا عبدُ الرحمن بنُ نمر عنِ ابنِ شهابٍ عن إبراهيمَ بنِ عبدالرحمن ابن عوفٍ بهذا الحديث، إلا أنه قال: فَرَمَثْتُ أنفَه.

وحدثنا الجاروديُّ عن محمدِ بنِ يحيى، قال: نا موسى بنُ هارون البُرديُّ، قال: نا الوليدُ، قال نا عبدُ الرحمن بن نمرٍ عن ابنِ شهابٍ عن إبراهيمَ بنِ عبد الرحمن بن عوف بمثله.

قال: فَرَثَمْتُ أنفَه. تقول العرب: رَثَمْتُ أنفَ الرجلِ وفاهُ، فهو مرثومٌ. ورَثِمَ فهو أرثمُ، وقد رَثِمَ رَثْما، والرَّثمُ دَقُّهُ وإسالةُ دمِه. وقال ذو الرُّمَّة[1]: [البسيط]

.... شَمَّاءَ مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ

شبه لطخَ أثرِ المِسْكِ في المارنِ بالدمِ. قال نُفَيْعُ بن لقيطٍ[2]: [الكامل]

إنَّ الحِجارةَ قد رَثَمْنَ أُنوفَكُمْ رَثْمَ الحِجارةِ إصبعَ المنكوبِ

---

(1) هذا عجز بيت. صدره:

تثني النقابَ على عرنين أرنبةٍ ....

وهو في ديوانه(1/ 395)، وكتاب العين(8/ 225)، وخلق الإنسان لثابت(ص145)، والأساس واللسان (رثم) واللسان (عرن). وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة(1/ 395-396): «تثني: تعطف. العرنين الأنف كله. والأرنبة: مقدم الأنف. شماء: طويلة مشرفة الأنف في استواء. المارن: ما لان من الأنف، والشمم: طول الأنف كله في استواء».

(2) سماه ابن سلام الجمحي نويفع بن لقيط الأسدي، وقيل نافع. عده في الطبقة الخامسة من الإسلاميين وروى البيت له ثاني أبيات ثلاثة، في طبقات فحول الشعراء(2/ 640)، وفي اللسان (نكب): «نكبت إصبعه أي نالتها الحجارة».

وحدثنا إبراهيم، قال: نا حسينُ بنُ عليٍّ، قال: نا وكيعٌ، قال: نا العُمَرِيّ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ، قال: أُرثِمَ أنفُه بالسَّومِ يعني في البيعِ.

وقد يُقال في مثلِ هذا المعنى، أيضا: رتم أنفُ الرجلِ إذا كُسِرَ ودُقَّ. ومنه الحديثُ المرويُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، أنه كان يزاحمُ على الركنِ، حتى رُتِمَ أنفُه.

وقال الشاعر، هو أوسُ بنُ حجرٍ(1): [المتقارب]

لأصْبَحَ رَتْماً دُقاقَ الحَصى مكانَ النَّبِيِّ مِنَ الكاثِبِ

والرَّتْمَةُ والرَّتِيمَةُ في غير هذا: أن يعقدَ الرجلُ في إصبعكَ خيطاً لتذكر له حاجتَهُ. قال أبو زيد، يقال منه أرْتَمْتُ للرجل إرتاما/ . [155/أ]

ooooo

[179] **وقال في حديث عثمانَ رضي الله عنه: «إنه قال في بعضِ كلامِه نَسَّغَتْ سِنّي وَرَقَّ عظمي، وجاوزتُ سِنَّ أهلِ بيتي»(2).**

حدثناه ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز.

---

(1) البيت في ديوانه(ص11). قبله:

على الأروع السَّقْبِ لو أنه يقوم على ذِروةِ الصَّاقبِ

وهو في معجم ما استعجم (الصاقب، الكاثب)، واللآلي(2/ 661)، واللسان والتاج (كثب)، واللسان (رتم، رثم) وفيه: «وروي بيت أوس بن حجر بالتاء والثاء. معناهما واحد».

وقال البكري في اللآلي(2/ 662): «الصاقب: جبل في بلاد بني عامر، كان يصير رملا مثل النبي، وهو رمل بعينه. والكاثب: مكان هذا الرمل المذكور. ولم يرد أنه يقوم فوقه، وإنما معناه معنى قولك: هو يقوم بأمر فلان، أي هو وليه فلو تحامل على هذا الجبل لأصبح رتما متكسرا».

(2) الحديث في خلق الإنسان لثابت(ص175)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 410)، والنهاية واللسان (رقق).

يقال: نَسَّغَتِ الأسنانُ، فهي مُنَسِّغَةٌ تنسيغاً، إذا طالتْ واسْتَرخَتْ، حتى تبدوَ أصولُها التي كانتِ اللثة قبل ذلك تُواريها.

○○○○○

[180] **وقال في حديث عثمان رضي الله عنه: «إنه صَعِدَ المنبرَ، فأُرتجَ عليه. ثم قال: الحمدُ لله، إن أولَ كلِّ مَرْكبٍ صعبٌ؛ وإن أبا بكر وعمر، كانا يُعدَّان لهذا المقامِ مَقالا. وأنتم إلى إمامٍ عادلٍ أحوجُ منكم إلى إمامٍ قائل، وإنْ أعِشْ تأتِكم الخطبةُ على وجهها، ويعلم الله، إن شاء الله»**[1].

يقال: أرتِجَ على فلانٍ، إذا أراد قولا، فلم يصلْ إلى تمامِه. وهو مأخوذ من الرتاج، وهو البابُ المغلق. وقالوا: في كلامِهِ رَتَجٌ، أي تتعتعٌ وعِيٌّ. وهو من قولهم: رَتِجَ فلان وبَكِمَ، إذا انقطع عن الكلام. وقد قالوا: الرَّتجُ، أيضا، في الباب.

وحدثنا إسماعيل الأسديّ، قال: نا عمرُ بن شبّةَ، قال: نا عاصمُ بن بُهلول، قال: دخلت على شيخٍ من الأعراب. وأتى بالحديث المتقدم قبل هذا، في حديث أم عياش، الذي فيه الشعر على روي القاف[2].

وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: نا الرياشي وغيره. قال يقال أرتِجَ على فلان، إذا أُحصِرَ، فانقطع منطقه، ويقال، أيضا، فيه: زَرِمَ، وأَزْرَمَ[3].

○○○○○

---

(1) الحديث في الطبقات الكبرى(3/ 62)، وعيون الأخبار(2/ 235)، (5/ 256)، والعقد(4/ 62، 124)، وهو في نصب الراية(2/ 197) نقلا عن القاسم بن ثابت السرقسطي.

(2) قولها: «كنت أمغث الزبيب...» الحديث رقم(177).

(3) في اللسان (زرم): «كل ما انقطع فقد زرم. والإزرام: القطع».

[181] وقال في حديث عثمان ﵁، «إن صَعْصَعةَ بنَ صُوحانَ كَلَّمهُ، فقال: مَنْ هذا البَجْباجُ النَّفَّاجُ»(1).

قال بعض الناس البجباجُ النَّفَّاجُ: الكثيرُ الكلام. قال: وهو من البَجْبَجَةِ، مثلِ مناغاةِ الصَّبيِّ في كلامٍ لا يُعقل ولا يُفهم. يقول: فهذا مثلُ ذلك، لا يُوقفُ على كلامِه ولا يُعقَلُ. وقال يعقوب: إذا كان الرجل سميناً، ثم اضطربَ لحمُه، قيل: هذا رجل بَجْبَاجٌ. وقال / الزيادي عن الأصمعيّ، يقال: بَجَّ الرجلُ الجُرْحَ يَبُجُّهُ بَجًّا، إذا شقهُ. وانبجَّتِ الماشيةُ من الكلإِ، إذا فتقَها الكلأ، وأوسعَ خواصرَها. [156/أ]

قال الشاعر: [الطويل]

فجاءتْ كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها عَسَاليجُهُ والثَّامِرُ المُتناوِحُ(2)

---

(1) تمام الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 130)، والفائق والنهاية (نفج)، وفي اللسان والتاج (بجج): «لا يدري أين الله عز وجل» وفي اللسان والتاج (نفج): «نسب الحديث إلى علي ﵁» وفيهما: «النفاج الذي يتمدح بما ليس فيه من الانتفاج، وهو الارتفاع».

وصعصعة بن صُوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس العبدي، كان مسلما في عهد النبي ﷺ، ولم يره، وروى عن عثمان وعلي، شهد صفين مع علي ﵁، وهو أحد غلاة الشيعة، وكان هو وأخويه زيد وسُحبان من خطباء العرب المشهورين، مات في خلافة معاوية. المعارف(ص624)، والبيان(1/ 97)، (ص202)، والاشتقاق(ص329)، والإصابة(1/ 200).

(2) البيت لجبيهاء الأشجعي في شرح اختيارات المفضل(2/ 787). قبله:

ولو أنها طافتْ بِطُنْبٍ مُعَجَّمٍ نفى الرقَّ عنه جَدْبهُ، فهو كالحُ

وقال البكري في اللآلي(2/ 797): «لجَاء ت كأن القسور الجون بجها ...... هكذا صواب إنشاده: لجاءت باللام. قوله: ولو أنها طافت: يعني شاته المنوحة التي اسمها صعدة». ومثل هذا ذكره صاحب التاج في (بجج)، وقال، قال ابن بري: أورده الجوهري فجاءت. والبيت لجبيهاء، أيضا، في اللسان (بجج، قسر، جون) في صفة معزى بحسن القبول وسرعة السمن على أدنى المرتع. والبيت في الأمالي(2/ 178)، والأساس والتاج (بجج)، واللسان (طنب) دون نسبة. وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل(2/ 787): (نقلاً عن المرزوقي): «لجاءتْ جواب. قوله. (ولو أنها طافت)، قال الأصمعي: القسور من الخُلة لا من الحَمْضِ، وإذا أكلته الماشية غَزُرَتْ عليه. ووصفه بالجون لشدة خضرته أي لكثرة ريه يضرب إلى السواد».

فإن لم يكُ من هذا، فإن معناهُ تشقيقُ الكلامِ والتَّشَدُّقُ فيه. والمُتناوِحُ: الذي يقابل بعضُه بعضاً. والقَسْوَرُ نبتٌ كثيرُ الماءِ يفتقُ الدوابَّ. والشامرُ: الرِّمث. والعساليجُ: الأغصانُ الرطبة. وأما النجناجُ بالنون: فهو الرَّوّاعُ.

وأنشدنا أحمد بن زكرياء العابدي لِعَدِيِّ بنِ خَرَشَةَ[1]: [الطويل]

ألم تـرَ عَمْـرًا إذْ أَتـاني وَعيـدُهُ ... فلمـا رآني في السِّلاحِ تَنَجْنَجـا

فغادرْتُـهُ يكبـو لحـرِّ جبينِـهِ ... كـأن عليـهِ الرازقـيّ المـضرَّجا

وقال أبو زيد: نَجَّتِ الأذنُ تَنِجُّ نَجِيجاً، إذا سالَ منها الدَّمُ والقَيْحُ. والأذنُ النَّجَّةُ: التي لم يُعجبْها الحديثُ، ويقال أيضا: نَجَّتِ القُرحةُ إذا سالتْ. وأنشد: [الوافر]

فـإنْ تَـكُ قُرْحَـةٌ خَبُثَـتْ ونَجَّـتْ ... فـإنَّ اللهَ يـفعـلُ مـا يـشـاءُ[2]

ooooo

[182] وقال في حديث عثمان رضي الله عنه، أنه قال: «ليس على مالِ امرئٍ مسلمٍ توىً»[3].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا عبد الرحمن بن زياد عن شعبةَ عن خُليدِ بنِ جعفرٍ عن أبي إياسِ بنِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ. أن عثمانَ بن عفان قاله.

---

(1) وهو عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة الأوسي. معجم الشعراء(ص252)، وجمهرة الأنساب(ص343).

(2) البيت للقَطِرانِ كما في اللسان والتاج «نجج» وفيهما: «وهذا البيت أورده الجوهري منسوبا لجرير وليس في ديوانه أو شرحه، ونبه عليه ابن بري في أماليه أنه للقطران».

(3) الحديث في المصنف لابن أبي شيبة(6/ 189)، حاشية(15، 181).

قوله: «ليس على مـالِ امرئٍ مسلمٍ توىً»، فَسَّرَهُ أهلُ العلمِ أنه قـال في الرجـلِ يُحيـلُ الرجلَ بحقٍّ له على آخرَ فيَتْوِي أنه يرجعُ على الأولِ. وهو مفسّرٌ في حديث يُـروى عن شُريح.

حدثنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هـشيم، قـال: نـا أشـعثُ بـن سَوَّارِ عنِ الشعبيِّ عن شُريح أنه كان يقول في الحوالاتِ والكفالاتِ، إذا تُوِيـتْ: لـيس على مـالِ امرئٍ مسلمٍ توىً يرجع إلى صاحبه.

قال هشيم: وأخبرنا عبيدة عن إبراهيم في رجل أحال على رجل بحق له كان عليه.

قال شُريح: هو كابنِ الظئرين يرضعُ من أيتهِمـا شاءَ / . والتوى ذَهابُ المـالِ. يقـال: [157/أ] توى يَتْوى إذا ذهبَ. وأتوى فلانٌ مـالهُ فتَوِيَ. وقال يعقوب، يقال: مـالٌ تَوٍ، إذا ذهبَ وهلكَ. وهو التَّوى، مقصور.

ooooo

[183] وقال في حديث عثمـانَ ﷺ، حين سألَ أبا زُبَيْدٍ الطَّائي عنِ الأسدِ أنـه قـال لأبي زبيد[1]: «يا أخا تبعٍ[2] المسيحِ: أَسْمِعْنا بعضَ قولِك، فقد أنبئتُ أنكَ تجيدُ» فأنشده قصيدته التي يقول فيها: [البسيط]

مَـنْ مُبْلِـغٌ قومَنـا النـائينَ، إذْ شَـحَطوا ... أنَّ الفـؤادَ إلـيـهِمْ شَـيّـقٌ وَلِـعُ[3]

---

(1) هو حرملة بن المنذر شاعر مخضرم، وهو أحد الـمُعَمَّرين، وسيعرف بـه المؤلـف في آخر هـذا الحـديث. طبقـات فحـول الـشعراء(2/ 594)، والأغـاني(12/ 127–139)، ومـع أخبـار الوليـد بـن عقبـة فيه(5/ 122)، ومـا بعدها، واللآلي(1/ 118–119).

(2) في اللسان (تبع): «التبابعة: ملوك اليمن واحدها تبع».

(3) البيت من قصيدة طويلة في شعره(ص108–116)، والطرائف الأدبية(ص98–101)، وهو في طبقات فحول الشعراء(2/ 594)، والأغاني(12/ 127).

ووصفَ فيها الأسدَ[1]، فقال عثمان: «تالله تَفْتَأُ تذكرُ الأسدَ ما حَيِيتَ. والله إني لأحسِبُك جَبانًا هِدانًا». قال كلا يا أميرَ المؤمنينَ. ولكن[2] رأيتُ منه منظراً، وشهِدتُ منه مَشْهداً، لا يبرحُ يتجدَّدُ ذكرُه في قلبي، ومعذورٌ[3] يا أميرَ المؤمنينَ غيرَ ملومٍ. فقال له عثمان: وأنّى كان ذلك، قال: خرجتُ في صُيَّابةِ أشرافٍ من أبناء قبائلِ العربِ ذوي هيئةٍ وشارةٍ حسنةٍ، ترتمي بنا المهارى بأكسائها، ونحن نريد الحارثَ بنَ أبي شَمِرٍ الغَسَّاني، ملكَ الشام. فاخروَّطَ بنا المسيرُ في حَمارَّةِ القيظِ، حتى إذا عَصَبتِ الأفواهُ، وذَبَلتِ الشِّفاهُ، وشالتِ المياهُ، وأذكتِ[4] الجوزاءُ المَعزاءَ، وذابَ الصَّيْهَدُ، وصرَّ الجُنْدبُ، وضافَ العصفورُ الضَّبَّ في وجارِهِ، وقال قائلنا: أيها الركبُ، غَوِّروا بنا في ضَوْجِ هذا الوادي. وإذا واد قُدَيْدٍ يَمتنَا[5]، كثيرُ الدَّغلِ، دائم الغَلَلِ، شجراؤُه مُغِنَّةٌ، وأطيارُه مُرِنَّةٌ، فحطَطْنا رحالنا بأصولِ دَوْحاتٍ كنهبُلاتٍ. فأَصبْنا من فُضالاتِ الزَّادِ، وأتبعناها الماءَ البارد. فإنا لنصفُ حَرَّ يومِنا ذلك ومُماطلتَهُ، إذْ صَرَّ أقصى الخيلِ أُذُنَيْهِ، وفحصَ الأرضَ بيديهِ. فواللهِ، ما لبثَ أنْ جالَ، ثم حَمْحَمَ، فبالَ فأَرْزَمَ[6]، ثم

---

(1) الحديث بكامله في طبقات فحول الشعراء(2/ 594–599)، والأغاني(12/ 127–139). والحديث يرويه قاسم بن ثابت عن محمد بن سلام عن أبي الغراف، كما سيأتي، وفي الشعراء(1/ 221): «القيه أسد بالنجف».

(2) في طبقات فحول الشعراء(2/ 594):«ولكني».

(3) في طبقات فحول الشعراء(2/ 594):«معذور أنا».

(4) في حاشية أ اليسرى: «خ وأوقدت».

في التاج (جوز): «الجوزاء برج في السماء سميت لأنها معترضة في جوز السماء، أي وسطها».

(5) في معجم البلدان (قديد): «قُدَيْدٌ» اسم موضع قرب مكة»، ويمتنا: وجهتنا. اللسان (أمت)، وفي هامش طبقات فحول الشعراء؛ قال شارح الكتاب وقارئه العلامة محمود محمد شاكر رحمه الله(2/ 595):«يمتنا: قدامنا وأمامنا، منصوب على الظرفية».

(6) في اللسان (رزم): «الإرزام: الصوت لا يُفتح به الفم. وَرَزَمةُ السباع: أصواتُها».

فَعَلَ فِعْلَهُ الذي يليهِ واحداً فواحداً، فتصَعْصَعَتِ الرِّكابُ، وتَكَعْكَعَتِ الخيلُ[1]، وقهقرتِ البغالُ. فمن نافرٍ بشِكالِهِ، وناهضٍ بعِقاله، فعلمنا أنْ قد أُتينا، وأنهُ السَّبُعُ. ففزِعَ كلُّ امرئٍ منا إلى سيفهِ فَسَلَّهُ من جُربَّانِهِ، ثم وقفنا رَزْدَقًا. فأقبلَ يتظالعُ / من بَغْيِه، [158/أ] كأنه مجنوبٌ أو في هجارٍ. لِصَدْرِهِ نَحِيطٌ، ولبلاعيمهِ غَطيطٌ، ولطَرْفِهِ وميضٌ، ولأرساغهِ نقيضٌ كأنه يخبطُ هشيماً، أو يطأ ضَريماً، فإذا هامةٌ كالمِجَنِّ، وخدٌّ كالمِسَنِّ، وعينانِ سجراوانِ، كأنهما سِراجانِ يَقِدانِ. وقَصَرَةٌ رَبِلَةٌ، ولهزِمَةٌ رَهْلَةٌ، وكَتِدٌ مُغْبَطٌ، وَزَوْرٌ مُفْرَطٌ، وساعدٌ مجدولٌ، وعَضُدٌ مفتولٌ، وكفٌّ شَثْنَةُ البراثنِ إلى مخالبَ كالمحاجنِ، فضربَ بيديهِ فأَرْهَجَ، وكشَّرَ فأفرجَ عن أنياب كالمَغَاولِ[2] مصقولةٍ غيرِ مفلولةٍ، وفمٍ أشدقَ كالغارِ الأَخْوَقِ ثم تَمَطَّى، فأشرعَ بيديهِ، وحفزَ وَرِكَيْهِ برجليهِ حتى صارَ طولُه[3] مِثْلَيْهِ. ثم أقعى فاقْشَعَرَّ. ثم مثلَ[4] فاكفهرَّ، ثم تجهَّمَ فازبأرَّ، فلا والذي بيتُه في السماءِ، ما اتقيناهُ إلا بأوَّلِ من أخٍ[5] لنا من بَني فَزارةَ، وكان ضَخْمَ الجُزارةِ. فوقَصَهُ وَقْصَةً، ثم نَفَضَهُ نَفْضَةً، فَقَضْقَضَ مَتْنَهُ[6]، فجعلَ يَلَغُ في دَمِه. فَذَمَرْتُ أصحابي، فبعدَ لأيٍ ما استقدموا، فكرَّ مُقْشَعِرًّا بِزُبْرَةٍ، كأنَ بها شَيْهَما حوليّاً، فاختلجَ رجلاً أعجرَ[7]، ذا حَوايا، فنفضَهُ نَفْضَةً، تزايلتْ مفاصلُه، ثم نهمَ فَفَرْفَرَ ثم زفرَ فبربرَ، ثم زأرَ فَجَرْجَرَ، ثم لحظَ، فوالله، لَخِلْتُ البرقَ يتطايرُ من تحت جفونهِ، من عن شمالهِ ويمينهِ، فأُرعِشَتِ

---

(1) في طبقات فحول الشعراء(2/ 596): «فتضعضعتِ الخيلُ وتكعكعتِ الإبل».

(2) فوق كلمة كالمغاول معا. كالمعاول. وكذا في طبقات فحول الشعراء(2/ 597).

(3) في طبقات فحول الشعراء «ظله»(2/ 597).

(4) في طبقات فحول الشعراء «تـميل» (2/ 597).

(5) في طبقات فحول الشعراء(2 / 597) « بأول أخ».

(6) في طبقات فحول الشعراء(2/ 597) «متنيه».

(7) في حاشية أ.خ: (أبجر).

الأيدي، واصطكّتِ الأرجلُ، وأطَّتِ الأضلاعُ، وارتَجتِ الأسماعُ، وحَمَّجَتِ العيونُ، ولحِقَتِ البطونُ، وانخزلتِ المَنونُ، وساءتِ الظنونُ». فقال عثمان رضي الله عنه: «اسكتْ، قطعَ اللهُ لسانَك، فقد رَعَبْتَ قلوبَ المؤمنين».

وهذا حديثٌ عن محمدِ بنِ سَلاَّمٍ عن أبي الغَرَّافِ.

الهِدانُ: المُسْتَرْخِي النؤومُ. وقال الراعي[1] يذكرُ سُراهُ وشِدَّةَ قلبِهِ: [الطويل]

سَرَيْتُ، وأحلامُ الهِدانِ تعودُهُ هُنَيْدَ، وشَتَّى نَوْمُهُ ونَجائِيا

يريد أنه يرى الأحلام، لأنه نائم. وفيه لغتان: الهِدانُ والهِداءُ. الصُّيَّابَةُ: سَراةُ القومِ وأشرافُهم. وفيه لغةٌ أخرى صُوَّابةٌ. والأكساءُ: المآخيرُ/ يصفُها بشدةِ العدو والسير وكذلك أكساءُ القومِ أدبارُهُم. ومنه الحديثُ الذي يُروى عن عبد الرحمن بن بُرْثُمٍ مولى أم برثم، قال: حدثني رجلٌ كان في المشركينَ يوم حُنين قال: لما التقينا وأصحاب رسولِ الله ﷺ، لم يقوموا لنا حلبَ شاةٍ إذْ كشفناهم، فبينا نحن في آثارهم، انتبهنا إلى صاحب البغلةِ الشهباء. فتلقانا عندهُ رجالٌ بيضٌ حسانُ الوجوهِ، فقال: شاهتْ تلك الوجوهُ. ارجعوا، فرجعنا. وركبوا أكساءَنا، فكانتْ إياها. وواحدةُ الأكساءِ كِسْوٌ. [159/أ]

قال أبو زيد، يقال: قَدِمْنا على عَقْبِ رمضانَ، وعلى كُسْيِهِ، وفي كُسْيِهِ. وكل هذا بعدَ مُضِيِّ الآخِرِ.

وقوله: «فاخروَّطَ بنا المسيرُ» يقال: اخروَّط بهم الطريقُ والسفرُ، إذا امتدَّ.

---

(1) في حاشية أ اليمنى خ: «تقوده». ولم أجد البيت في ديوان الراعي.

قال أعشى باهلة[1]: [البسيط]

لا تـأمنُ البـازِلُ الكَوْمـاءُ صَـوْلَتَهُ بالمَـشْرَفيّ، إذا مـا اخـروَّطَ الـسَّفَرُ

والـمُخْرَوِّطَةُ من النُّوق: السريعةُ. ورجل مُـخْرَوِّطُ الوجهِ إذا كان في وجهـهِ طـول. ويقـال للـشرَكَةِ، إذا انقلبـتْ عـلى صـيدِها، فاعتلقـتْ رجلـهُ: اخروَّطَـتْ في رجلـهِ. واخْرِوَّاطُها امتدادُ أنشوطَتِها. وحَـمـارَّةُ القيظِ: شـدةُ حَـرِّهِ. ولم يـأتِ في الكـلامِ مـا بِنْيَتُـه على (فَعَالَّةٍ) غيرُ الحمـارَّةِ والزَّعـارَّةِ[2]. وقـولُهم: صَـبارَّةُ الـشتاءِ[3]. وَعَـصَبتِ الأفواهُ تَعْصِبُ عُصوبًا. وهو وسخٌ يجتمعُ على الأسنان من غبارٍ أو شدةِ عطشٍ.

وقال الشاعر: [الطويل]

يُـصَلِّي عـلى مَـنْ مـاتَ منـا عَريفُنـا ويقـرأُ حتـى يَعْـصِبَ الرِّيـقُ بـالفمِ[4]

---

(1) هو عامر بن الحارث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن. المؤتلف(ص14)، واللآلي(1/ 75).
والبيـت في ديـوان الأعـشين(ص266)، والأصـمعيات (ص89)، ومختـارات ابـن الـشجري(ص36)، وأمـالي المرتضى(2/ 23).
وقال ابن الشجري في شرح البيت: «البازلُ مـا استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن في التاسعة، وفطر نابه، من البَزْلِ وهو الشق، والكومـاء: العظيمة السنام. المشرفي: الـسيف المنسوب إلى المـشارف، وهـي قرى من العرب تدنو إلى الريف، أو إلى مشرف رجل من ثقيف». والضمير في «صولته» يعود إلى المنتـشر ابن وهب أخي الأعشى لأمه، الذي قتلته بنو نفيل، وقد ذكره في بيت آخر، وهو قوله:

إمـا سلكتَ سبيلاً كنت سالكها فاذهبْ فلا يبعدنك اللهَ منتشرُ

(2) في اللسان (زعر): «زَعارَّة: أي شراسة وسوء خلق».

(3) في اللسان (صبر): «صَبارَّة الشتاء، بالتشديد: شدة البرد».

(4) البيـت لعمـرو بـن أحـمر في شـعره(ص152)، واللـسان والتـاج (عـصب)، وعجـزه لـه في الإصلاح(ص39)، وفي خلق الإنسان لثابت(ص162) دون نسبة.
وفي اللسان (عرف): «عريف القوم: سيدهم».

ويقال لذلك الوسخِ: الطَّلاوةُ والدُّوايَةُ، أيضا، شُبِّهَ بدُوايَةِ اللبنِ. ومنه قولُهم: دوّى الأمرُ، إذا تغيبَ فلم يَضَحْ.

وأنشدنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ: [الطويل]

ولا أركبُ الأمرَ المُدَوّيَ سادِراً ... بِعَمْيَاءَ، حتى أستبينَ، وأُبصِرا[1]

أي الأمر المستورُ: كاللبن المُدَوّي الذي عليه الدُّوايةُ، وهي الجلدةُ تعلو اللبنَ الحليبَ، / إذا برد كالجلدةِ الرقيقةِ، يقال منه: قد ادَّوى القومُ، إذا أخذوا الدُّوايةَ، فأكلوها. وقال: هو ليزيد بن الحكم الثقفي[2]: [الطويل] [160/أ]

بَدَا منكَ داءٌ، طالما قد كَتَمْتَهُ ... كما كَتَمتْ داءَ ابنِها أمُّ مُدَّوِي

قال الأصمعي: أصل ذلك أن غلاما قال لأمه: يا أُمَّةِ أَأَدَّوي، وعندها أمُّ خِطْبِه. وبعضُ العرب يقولُ: أمُّ خطبتِه. فقالت أمه تُوَرِّي عن قولِهِ لئلا يُزْدَرَى: اللجامُ بعمودِ البيتِ. تريد أنه سألها عن اللجامِ، وتكرهُ أن تعلمَ إنما طلبَ الادِّواءَ. وشالت المياه: نَشِفَتْ وقلّتْ. ومنه قيل للناقةِ شائلةٌ، وهي الغارزُ، ويقال للماءِ القليلِ الذي يكونُ في أسفلِ القِرْبَةِ: الشَّوْلُ.

---

(1) البيت في اللسان (دوا) دون نسبة. وفيه (سدر): «السادر المتحير».

(2) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص شاعر إسلامي عاصر الفرزدق. الأغاني(12/ 286-296)، واللآلي(1/ 238).

والبيت وقصته في شعراء ثقيف في العصر الأموي، والأغاني(12/ 295-296)، والأمالي(1/ 68-69)، وفي ألف باء البلوي(1/ 3) دون نسبة.

وقال الأعشى[1]: [الكامل]

....وَصَبَّ رُواتُها أشوالَهَا

والصَّيْهَدُ: حَرُّ الشَّمْسِ. وإنما يُوصَفُ بالذوبِ في الهاجرةِ.

وقال ذو الرمة[2]: [الطويل]

إذا ذابتِ الشَّمْسُ اتَّقى صَقَراتِها ... بأفنانِ مَرْبوعِ الصَّريمَةِ مُعْبِلِ

---

(1) البيت بتمامه:

حتى إذا لمعَ الدَّليلُ بثوبهِ ... سُقِيَتْ وَصَبَّ رواتُها أشوالَهَا

صلته قبله:

طالَ القِيادُ لها فلم ترَ تابعًا ... للخيلِ ذا رَسَنٍ ولا أعطى لها

وسمعتُ أكثرَ ما يقال لها أقدمي ... والنصُّ والإيجافُ كانَ صقالَها

البيت في ديوانه(ص31)، والأمالي(1/ 76)، واللآلي(1/ 254)، واللسان والتاج (لمع) واللسان (شول). وقال البكري في شرح البيت مع صلته قبله: «يقول: بعدت الغارةُ حتى أزحفتِ الخيلَ فرسنوا منها ما يطمعون في انقيادِه وعطلوا بقيتها... ثم قال: فلما لمع الربيءُ (الدليل)، و ساروا إلى الغارِ سَقَوا خيلهم، ثم صَبُّوا بقيةِ الماء، ليقاتلوا على ماءِ القوم». وفي اللسان (لمع): «لمع بثوبه وسيفه لَمعاً: أشار».

(2) البيت في ديوانه(3/ 1458)، وجمهرة اللغة(1/ 315)، وأضداد أبي الطيب(ص313)، والأساس واللسان والتاج (ذوب)، واللسان (صقر، ربع، عبل).

في اللسان (صقر): «وصقَر النار صقرا وصقَّرها: أوقدها». وفي أضداد أبي الطيب(ص313): «واسم الورق: العَبْلُ». وقال الباهلي في شرح البيت: «إذا ذابتِ الشمسُ، كأنها سيلٌ من شدة الحر، واتقى صقراتِها يعني الثورَ، والصقرة شدة وقع الشمس. بأفنان: بأغصان. ومربوع الصريمة: الصريمة قطعة من الرمل تنقطع فتنفرد. ومربوع أصابها الربيع فاخضرَّت. ويقال: أعبلتِ الشجرةُ. إذا خرج ورقها. ويقال لورق الأرطى: العَبَلُ فهاهنا أحب إلي أن يكون العبل: الذي قد أخرج ورقه، لأنه قال: اتقى صقراتِها بأفنانِ مربوع أصابه الربيع فخرج ورقه ونبت».

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: يُقال سالَ لعابُ الشمسِ، إذا رأيتَ له مثلَ وَهَجٍ يَتحدَّرُ.

وأنشد الراجزُ:

وذابَ للــــشَّمسِ لعـــابٌ فنَـــزَلْ
وقـــامَ مِيـــزانُ النهـــارِ فاعتـــدلْ[1]

وصرَّ الجندبُ: فإن الجندبَ يَرْمَضُ فيحترقُ؛ فيستغيثُ بـالطيرانِ؛ فتقـعُ رجـلاهُ في جناحَيْهِ، فيُسْمَعُ لذلك صوتُ، وليس صوتُه مِنْ فيهِ. وقال ذو الرّمةِ[2]: [البسيط]

.... إذا تَجـــاوبَ مـــن بُرْدَيْـــهِ تَـــرْنِيمُ

وقال الراجز:

ونَقَّـــرَ الظَّهائـــرُ الـجنـادِبـــا
أصـــغرَها والأكـــبرَ الجُخادِبـــا[3]

وقوله: أذكتِ الجوزاءُ المَعْزَاءَ.

---

(1) الشطر الأول في اللسان والتاج (ذوب) والثاني في اللسان (قوم) دون نسبة.

(2) هذا عجز بيت. صدره:

كأن رجلَيْهِ رجلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ ....

وهو في ديوانه(1/ 419)، والمعاني الكبير(2/ 611)، واللسان والتاج (برد، جدب، قطف، رنم).
وفي المعاني الكبير(2/ 611):«يريد كأن رجلي الجرادة رجلا رجل عجل يستحَثُّ جَمَلَهُ برجله، فهو ينزو. وبرداه جناحاه». وفي اللسان (قطف):«..........، والقطف ضرب من الخُطى، والقطاف تقارب الخطو في سرعة»، وفيه (جدب): «الجُندُب: ذكر الجراد، وهو أصغر من الصَّدى، وإياه عنى ذو الرمة» وفيه (جوب): «أراد- ذو الرمة: ترنيمانِ ترنيمٌ من هذا الجناح و ترنيمٌ من هذا الآخر».

(3) في اللسان (جخدب): «الجُخادب: الجخدب الضخم».

فإن ابنَ الهيثم حدثنا عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: إذا طلعتِ الجوزاءُ سَحَراً فهو أشدُّ ما يكونُ الحر.

والأمعز والمَعْزاءُ: ما غلظَ من الأرض. وضافَ العُصْفُورُ الضَّبَّ في وِجارِهِ: من قولك ضِفْتُ فلاناً إذا مِلْتَ إليهِ، وأضافَنِي هو. / [161/أ]

وقال أبو زبيد[1]: [الخفيف]

أيُّ سَاعٍ سَعى ليقطعَ شِرْبي ... حين لاحَتْ للصَّابحِ الجوزاءُ

واستظل العُصْفورُ كَرْهاً مع الضَّـ ... ـبِّ، وأوفى في عُودِ الحِرْباءُ

والصَّابحُ الذي يَصْبَحُ الإبلَ، أي يَسْقيها بالغَداةِ. ومِنَ المَعْزاءِ قولُهم: «فلانٌ أمعزُ رأياً من فلان»[2] إذا كان أصلبَ منه.

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال، قال بعضُ البصريينَ: سُئل عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيزِ الماجشونُ عن شيءٍ، فقالَ: أنا أمعزُ من ذلك. قال: يقال: فلان أمعزُ رأياً من فلان، إذا كان أصلبَ رأياً منه. وقال بعضُهم قوله: أنا أمعزُ من ذلك، أي أكرهُ أن أتكلمَ فيه. قال: يقال: فلان يَمْعَزُ من هذا الأمر، إذا كرهَ الكلامَ فيه. وذكر الزياديُّ عن الأصمعيِّ قال: يُقالُ: هو ماعزٌ من الرجال، إذا كانَ شديدَ الأمر، وماعِزةٌ من النساءِ. قال غيرُه: الماعزُ: الشديدُ عَصْب الخَلْقِ. قال: يقال: ما أمعزَهُ من رجلٍ، أي ما أشدَّهُ وأصلبهُ.

وأخبرنا إبراهيمُ بنُ موسى، قال: نا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، قال: نا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: نا الأصمعيُّ، قال: نا جُوَيْرِيّةُ عن عبدِ الأعلى الفَزَارِيِّ، قال: جاءَ الحارثُ بنُ

---

(1) البيتان في شعره(ص24)، والحيوان(5/ 231–232، 557)، و(6/ 124)، والثاني فيه(6/ 366)، وعجزه في اللسان والتاج (صبح)، وفي اللسان (شرب): «الشِّربُ بالكسرِ الحظ من الماء».

(2) مجمع الأمثال(2/ 48) في شرح المثل: «أعقُّ من ضَبٍّ»، وهو في الحيوان(5/ 479).

عوفِ بنِ أبي حارثةَ، من غَطَفَانَ من بني مُرَّةَ، إلى نَجَبَةَ بن ربيعةَ، فقال: إنا مُنْتَجِبونَ فجئتُ لتمنحَني وتُنكِحَني. فقال: يا أمَّ فلانٍ عندك امرأةٌ للحارثِ بنِ عَوْفٍ، فإنما امرأةُ الحارثِ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرةُ الماعِزَةُ المَقْروظَةُ. قالتْ عندي جاريةٌ من خيرِ النساءِ، قال: من هِيَهْ؟ قالتْ: قِرْصَافَةُ بنتُ نَجَبةَ. قال: قد زوجتُه فادفعيها إليه. قالت: واحَرباهُ أما خَطَبَتْ خُطباءُ؟ أما سَفَرتْ سُفراء؟ كما تُنكَحُ الإماءُ. قال ادفعيها إليه، ثم دفعَ إليه أربعينَ حلوباً. وقال: احتلِبْ حتى تُخْصِبَ، واتَّقِ اللهَ.

وأنشدنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوبَ للشماخِ[1]: [الطويل]

وبُرْدانِ من خالٍ وسبعونَ درهما ... على ذاكَ مقروظٌ من القِدِّ ماعزُ

ويُروى: من الجلدِ ماعزُ. والخال: بُرودٌ حُمْرٌ فيها خطوطٌ سودٌ. على ذاك[2]: أي مع ذلك. يقول: هذا كلُّه مضمومٌ له في عَيْبَةٍ مَقْرُوظةٍ، وهي المدبوغةُ بالقَرَظِ. وإنما اشترطَ المقروظةَ/ لأنه من أنفسِ الدّباغِ وأطيبِهِ رائحةً. [162/أ]

وقال الشاعر، هو النجاشِيُّ[3]: [الطويل]

ولا يأكلُ الكلبُ السَّروقُ نِعالَنا ... ولا تَنْتَقِي المُخَّ الذي في الجَماجمِ

---

(1) البيت في ديوانه(ص188)، واللسان والتاج (معز، خول) واللسان (خيل) والشطر الثاني في الفائق (قرظ). والبيت مع شرح المؤلف وخبر نجبة بن ربيعة قي ألف باء البلوي(1/ 267).

(2) في أ: ذلك تصحيف صوابه ما جاء في بيت الشماخ.

(3) هو قيس بن عمرو بن مالك احد بني كعب، شاعر مخضرم مُعَمَّرٌ عاش إلى زمنِ معاويةَ. الشعراء(1/ 246-250)، واللآلي(2/ 890-891)، والإصابة(3/ 852-853).
والبيت في خلق الإنسان لثابت(ص48)، والبيان(3/ 109)، وجمهرة اللغة(1/ 71)، وفي اللسان والتاج (مخخ) واللسان (نقا) دون نسبة، وفي جمهرة اللغة: «وصف بذلك قوما فذكر أنهم كرام لا يلبسون من النعال إلا المدبوغة فالكلب لا يأكلها، ولا يستخرجون ما في الجماجم، لأن العرب تعير بأكل الدماغ كأنه عندهم شَرَهًا أن يستخرجَ الإنسانُ مخًا من عظم».

يقول: نعالُنا مدبوغةٌ بِقَرَظٍ، ليس فيها دَسَمٌ، فإذا أصابَها الندى، لم يظهرْ ريحُ دَسَمِها، فيسرقَها الكلبُ. والنعلُ: إذا كانَ فيها دَسَمٌ، فأصابَها النـدى، وشـمَّها الكلـبُ أكلهـا. فيقول: نعالُنا ليستْ كذلك.

قال كُثيِّرٌ في عبدِ الملك بنِ مروانَ[1]: [الطويل]

لـهُ نَعَـلٌ لا يَطَّبـي الكلـبَ ريحُهـا ... وإنْ وُضِـعَتْ وَسْـطَ المَجـالسِ شُـمَّتِ

يَطَّبِي: يدعو. ونحو منه قولُ الآخرِ، وهو الأسود بن يعفر[2]: [الكامل]

أَكَلَـتْ خَبِيـثَ الـزَّاد، فأتَّخَمَـتْ ... منـهُ، وشَـمَّ خمـارَها الكلـبُ

أي هو زَهِمٌ قد تقيأتْ فيهِ. وأمـا أبو زيـد، فإنـه قـال يقـال: للرجـل، إذا غـضب أو حزن، أو تغيرَ عن حال كان عليها: مـا شمَّ خـمـارَكَ؟ أي مـا سَبَعَكَ ومـا أصَـابك؟ فكأنه قال: إن زوجَها ألمَّ بها على تلكَ الحالِ.

وأمـا قول الأخطل[3]: [الطويل]

سَـبَنْتَى يَظَـلُّ الكلـبُ يَمْـضَغُ ثوبَـهُ ... لــه في زُقــاقِ اللاَّمِعــاتِ طريــقُ

فإن السَّبَنْتَى: الجَريءُ. واللامِعاتُ: الفواجر.

---

(1) البيت في ديوانه(ص325)، وفيه: «قال يرثي عبد العزيز بن مروان» وهو في الحيوان(1/ 266)، والبيان(3/ 109، 112)، والمعاني الكبير(1/ 487)، واللسان (نعل).

(2) البيت في ديوانه(ص19)، صلته قبله:

أبني نجبح إن أمكمُ ... أَمَةٌ، وإن أباكم وَقْبُ

وفي شرح مـا يقع فيه التصحيف والتحريف(ص402): أبني نُحيح، وهو نحيح بن عبد الله بن مجاشع، والبيت في اللسان والتاج (وقب)، وقي المعاني الكبير(1/ 597) دون نسبة.

(3) البيت في شعره(2/ 513)، والمعاني الكبير(1/ 236).

وقوله: يمضغُ ثوبَه، أي قد بَسِئْنَ[1] بِهِ لمعاودتِهِ أبياتَ هؤلاء الفواجر.

وقال حُميد بن ثور يتنصّلُ من مثل هذا. أنشدناه إسماعيلُ الأسدي، قال أنشدني الزبير بن بكار، قال أنشدني عمي مُصعب بن عبدالله، قال: أنشدنيه مُصعب بن عثمانَ، قال إسماعيلُ: وأنشدنيه مُضَرُ بنُ محمد، قال أنشدنيه ابنُ الأعرابي لحُميد بنِ ثورٍ[2]: [الطويل]

وإني لَعَفٌّ عن زيارةِ جارتي ... وإني لَمَشْنُوءٌ إليَّ اغتيابُها

إذا غابَ عنها بعلُها، لم أكنْ لها ... زؤورًا، ولم تأنسْ إليَّ كلابُها

وما أنا بالداري أحاديثَ بيتِها ... ولا عالمٌ من أيّ حَوْكٍ ثيابُها

وإن قُرابَ البطنِ يكفيكَ مَلْؤهُ ... ويكفيكَ سَوْءاتِ الأمورِ اجتنابُها

[163/أ] إذا رُدَّ بابٌ عنك من دونِ حاجةٍ ... فَذَرْهَا لأخرى لينٍ لك بابُها/

وأما قوله: المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَةُ، فإنه يُقال للرجل الكامل، إنه لَمُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، أي جَمَعَ شِدَّةً ولِيناً. وذلك أنه قد جمعَ لِينَ الأَدَمَةِ وخشونةَ البشرةِ.

---

(1) في اللسان (بسأ): «بسئ بسأ: أنس به».

(2) الأبيات ليست في ديوانه، وليست في: نظرة في نسبه وشعره للأستاذ حمد الجاسر (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد64 (ص 188–207). وهي لزياد بن منقذ التميمي في حماسة البحتري(ص375)، ولهلال بن جشم في الحيوان(1/ 282–283)، وأمالي المرتضى(1/ 379).
وقال المرتضى في أماليه(1/ 379–380): «وقد جمعت هذه الأبيات فقرا عجيبة وكتابات بليغة، لأنه نفى عن نفسه زيارة جارته عند غيبة بعلها، وخص حال الغيبة لأنها أدنى إلى الريبة وأخص بالتهمة، فقال: ولم تنبح علي كلابها. أراد أني لا أطرقها ليلا مستخفيا متنكرا فتنكرني كلابها وتنبحني ... وقوله: وما أنا بالداري أحاديث بيتها أراد، أيضا، التأكيد في نفي زيارتها وطروقها عن نفسه، لأنه إذا أدمن الزيارة عرف أحاديث بيتها .... وقوله: ولا عالم من أي حوك ثيابها كناية مليحة عن أنه لا يجتمع معها ولا يقرب منها، فيعرف صفة ثيابها».

أخبرناه ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيـزِ، قـال: يُقـال في المَثَـلِ: «إنمـا يُعاتب الأديـمُ ذو البـشَرَةِ»[1]، أي إنمـا يُكلـم مـن يُرجـى، ومَـنْ بـهِ قـوة، أو مُسْكَةٌ[2].

وقوله: يُعاتب، أي يُعادُ في الدّباغِ. ويقال: امرأةُ فلانٍ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَةُ يريـد أنهـا تامـةٌ في كلِّ وجهٍ. وباطنُ الجلدِ الأدمةُ، وظاهرهُ البشرةُ، وهو الذي ينبت فيه الشَّعَرُ. ويقال: عِنانٌ مُبْشَرٌ للذي تظهرُ بشرته. وعِنانٌ مؤدم للذي تظهرُ أَدَمَتُهُ. والمُؤْدَمُ ألينُها.

قال العجاج[3]:

وكَفَـــلٍ بنَحْـــضِهِ مُلَكَّـــــــمِ
رَعْـــثٍ كأركـــانِ النقـــا المُجَرْثَـــمِ
إلى ســـــواءٍ قَطِـــنٍ مُؤَكَّـــــــمِ

(1) فصل المقال(ص153). مجمع الأمثال(1/ 40-41)، والمستقصى(1/ 420)، وفيـه: «يـضرب في النهـي عن عتاب الجاهل».

(2) في التاج (بشر): «أو مُسْكَةٌ من عقلٍ».

(3) الأشطار في ديوانـه(1/ 449-450). والأول والثالـث والخـامس في خلـق الإنـسان لثابـت(ص45)، والثالـــث والرابـــع والخـــامس في التـــاج (صـــلب)، والخـــامس في الإصـــلاح(39، 86)، وجمهـــرة اللغة(3/ 325)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص64)، واللسان والتاج (ملح) واللسان (أدم).

وقبل الأشطار في ديوانه، وهي في وصف امرأة:

موصولة الملحاءِ في كفل ......

وقال الأصمعي في شرحها: «الملحاء: لحم الكاهل والظهر. يقول: اتصلت عجيزتها بالملحاء من عظمها. في مستعظم أي معظم الكفـل. والـنحض: اللحـم. والملكـم: المجمـوع الموضـوع بعـضه عـلى بعـض. والوعث: اللين من الرمل وغيره. والمجرثم: المجتمـع بعـضه إلى بعـض. والقطـن: مـا بـين الـوَرِكين، والمؤكَّم ذو المـأكمين، وهمـا اللحمتان عن يمين وشمـال. ريا العظام: ممتلئة لحمـا. والمفعـم: الممتلـئ الكثير. والمخدم: موضع الخدام وهو الخلخال».

رِيَّــا العظــامِ فَعْمــةِ المُخَــدَّمِ
في صَــلبٍ مِثــلِ العِنــانِ المُــؤْدَمِ

يقال: لَكَمَهُ باللَّحمِ وقَذَفَهُ. أي كأنه مَرْمِيٌّ باللحمِ. وقوله صَلَبٌ، أي صُلْبٌ.

وقوله: (غَوِّروا بنا)، أي قِيلوا. والغائرة القائلةُ. والتغويرُ: نومُ نصفِ النهارِ.

قال طُفيل[1]: [الطويل]

أَنَخْنَــا لِتَغْــوِيرٍ قلــيلاً، فــشاربٌ قلــيلاً وآبٍ صَــدَّ عــنْ كــلِّ مَــشْرَبِ

والضَّوْجُ: ذكر أبو حاتم عن أبي عبيدةَ، قال: أضواجُ الـوادي، إذا كنـتَ بـين جبلـينِ متضايقينِ، ثم اتسع لك، فقد انضاج الوادي.

وقال حسان[2]: [الطويل]

غدا أهلُ ضَـوْجَيْ ذي المجـازِ بِـسُحْرَةٍ وجارُ ابنِ حربٍ بالمُغَمَّسِ مـا يَغْـدُو

---

(1) هو طفيـل بـن كعـب الغنـوي، شـاعر جـاهلي كـان يقـال لـه: طفيـل الخيـل، والمحـبر لحسن شـعره. الشعراء(1/ 364)، والمؤتلف(147، 184)، والأغاني(15/ 349-355).
أ: أنحن غلط صوابه في ديوانه(ص28). صلته:
فلما بدا حزمُ القنانِ وصارةٌ ووازنٌ من شرقيٍّ سَلْمى بمنكبِ
وانظر تخريج البيت والقصيدة في ديوانه.

(2) البيت في شرح ديوانه(ص218)، وهو له في معجم البلدان (المجاز).
وفي معجم مـا استعجم (ذو المجاز): «سوق من أسواق العـرب، وهـو عـن يمـين الموقـف، قريبـاً مـن كبكب، وهي سوق متروكة»، وفيه (المُغَمَّس): «المُغَمَّسُ: موضع في طرف الحـرم، وهـو الموضـع الـذي ربض فيه الفيل حين جاء أبرهة، فجعلوا ينخسونه بالحراب، فلا ينبعث حتى بعث الله عليهم طيرا أبابيل فأهلكهم»، وفي معجم البلدان (المغمس): موضع قرب مكة في طريق الطائف مـات فيه أبو رغال وقبره يرجم، لأنه كان دليل صاحب الفيل». وفيه (المجاز): «قال حسان بن ثابت يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أُزَيْهِر، وكان الوليد بن المغيرة المخزومي قتله...».

وقوله: «كثيرُ الدَّغَلِ». فإن الدَّغَلَ كلُّ مَوْضِعٍ يُخاف ضُرُّهُ وبأسُهُ. يقال منه: رجلٌ دَغِلٌ نَغِلٌ.

أنشدنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب:

لما رأيتُ الشَّاءَ تُحْدى بالدَّغَلْ

قلتُ هنيئاً لسُحامٍ ما أكلْ

من جُلَّةٍ، أو من وِعاءٍ ذي دَقَلْ[1]

يقول: لما رأيتُ الشاءَ تسوقُها الذئابُ، / قلتُ: هنيئاً لسُحامٍ يعني كلباً، ما أكلَ من [164/أ] جُلَّةٍ لحاجتي إليه في طردِ السباع ونفيها عني، فلم يُغْنِ شيئاً.

ومن الدَّغَلِ: الحديث الذي يُروى عن ابنِ فُلَيْحٍ أو غيرِه. «قال: فقدتِ اليهودُ رجلاً، فَسَمِعَتْ رجلاً، يصفهُ في شِعْرِهِ بصفَتِه، فقدموهُ إلى عمرَ بنِ الخطاب، فقالوا: هذا قاتلُ صاحبِنا. وكان شعرُه الذي قال: [البسيط]

رُدُّوا عليَّ كُمَيْتَ اللونِ صَافيةَ ... إني لَقيتُ بأرضٍ خالياً رجُلا

ضخمَ المناكبِ، لو أبصرْتَ هامَتَهُ ... وَسْطُ الرجالِ، إذا شبهتهُ جَمَلا

سايرتهُ ساعةً، ما بي مخافتُهُ ... إلا التلفتَ حولي هل أرى دَغَلا

أمسى يُسائلُني، ما سِعْرُ أرضِكُمُ؟ ... فقلتُ أَرْبَحْتَ إنْ زيتاً وإنِ عَسلا

---

(1) في اللسان (جلل): «الجُلَّةُ: وعاءٌ يُتخَذ من الخوصِ يوضعُ فيه التمر يكنز فيها» وفيه (دقل): «الدقل أردأ أنواع التمر».

يـدعو اليهـودَ، وقـد مـالتْ عِلاوتُـهُ ولا يهـودَ لـه إذْ قـارنَ الأجـلا
غادرتُـه بـينَ أَحْجـارِ مُحْنِيَّـةٍ لا يعلمُ الناسُ غيري بعدُ مـا فَعَـلا[1]

فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، أما سمعتَ الله تعالى يقولُ: ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتْبَعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[2]. فخلَّى سبيلَهُ. وإذا دخلَ الرجلُ مدخلَ مريبٍ قيلَ دَغَلَ فيهِ مثلَ دخولِ القانصِ في المكانِ الخَفِيِّ لختلِ القَنْصِ.

وقال:

أوطنَ في الشَّجراءِ بيتاً داغِلا[3]

وقال بعضُ المفسرينَ في قولهم: «اتخذوا كتابَ الله دَغَلاً» أي أدخلوا في التفسيرِ دَخْلاً مُفْسِداً. يقال: أدغلتُ في هذا الأمرِ أي، أدخلتُ فيه ما يخالفهُ.

---

(1) الحديث في عيون الأخبار(1/ 175) مع القصة واختلاف في بعض الألفاظ، وفيه: كان حبيب بن عوف العبدي فاتكاً، فلقي رجلاً من الشام قد بعثه زياد، ومعه ستون ألفا يَتَّجِرُ بها، فسايره، فلما وجد غفلة قتله، وأخذ المال، فقال يوما، وهو يشرب على لذته .... ».
وفي اللسان (علا): «العلاة: أعلى الرأس ...... يقال: ضربت علاوتَه أي رأسه وعنقه».
وذكر البلوي في ألف باء(2/ 94-95) القصة مع مطلع القصيدة وهو:
يا صاحبيَّ أقلا اللوم، والعَذَلا ولا تقولا لشيء فات مال فغلا

(2) سورة الشعراء(26/ 224-226).

(3) الشطر لرؤبةَ بنِ العجاجِ في ديوانه(ص27)، صلته قبله:
والذئبَ والخماعة الجَيائِلا
وهو له في اللسان (دغل).

أخبرنا محمدُ بن علي، قال: نا سعيد بن منصور. قال: نا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن مجاهدٍ عن ابن عمرَ، قال، قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا النساءَ من الخروجِ إلى المساجدِ بالليل»[1].

فقال ابنٌ له: لا أَدَعَهُنَّ يَخْرُجْنَ فَيَتَّخِذْنَهُ دَغَلاً. فَزَبَرَهُ ثم قال قال رسول الله ﷺ، ...... ثم تقولُ: لا أدعَهُنَّ.

والغَلَلُ: الماءُ الذي يجري بينَ الشَّجرِ. ومنه قِيلَ، انْغَلَّ الرجلُ: إذا دخلَ في غِمار الناس. وقال أوسُ بنُ حجرٍ يصفُ قَوَّاساً انغلَّ بينَ الشجرِ إلى قضيبٍ رآهُ ليتخذَهُ قوسا[2]: / [الطويل] [165/أ]

فما زالَ يَبْرِي كلَّ رَطْبٍ ويابسٍ ويَنْخَشُ حتى نَالَهُ يَتَغَلْغَلُ

ومنهُ قيلَ رسالةٌ مُغلْغَلَةٌ أي محمولةٌ من بلدٍ إلى بلدٍ. وجمعُ الغَلَلِ أغلالٌ.

وحدثنا ابن الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال قال دكينٌ يصفُ فرساً جرى مع خيلٍ في رِهانٍ[3]:

يُنجيهِ من مثلِ حَمامِ الأغلالْ

---

(1) الحديث في الغريبين(1/ 258)، ومسند عائشة(ص349)، وصحيح البخاري(2/ 382- مع فتح الباري)، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل؟ رقم(900)، وصحيح سنن أبي داود(1/ 210).

(2) لم أجد البيت في ديوانه (تحقيق د. محمد يوسف نجم).

(3) هو دكين بن رجاء الفقيمي راجز إسلامي، وهو غير دكين بن سعيد الدرامي التميمي الراجز اشتبها على القتبي فجعلهما واحدا، كما قال ياقوت في معجم الأدباء(11/ 113-117). والأشطار في الشعراء(2/ 508-510)، واللآلي(1/ 214)، (2/ 652).
وهي أيضاً في المعاني الكبير(1/ 156)، واللسان (غلل، علا).

مَـدُّ يـدٍ عَجْلى، ورجـلٍ شِمْـلالْ
ظَمـأى النَّسا من تحـتِ رَيَّـا مِـنْ عـالْ

يقول: يُنْجي هذا الفرسَ من خيلٍ مثلِ حَمامِ الأغلالِ حتى يُخَلِّيها، ويدعَها مَـرُّ يَـدٍ ومرُّ رِجْلٍ. قال: والأغلالُ جمع غَلَلٍ، وهو ماءٌ يجري بين الشجر، فذاكَ الحمامُ يـردُ الغلَلَ، ليشرِبَ منه. قال غيرُ يعقوبَ، وإذا كانتِ الحمامُ تَرِدُ الماءَ، فهو أسرعُ لها.

وأنشدَ للنابغةِ(1): [البسيط]

احكـمْ كحُكْـمِ فتـاةِ الحَـيِّ، إذْ نَظَـرتْ إلى حَمـامٍ شِـراعٍ واردِ الثَّمـدِ

وقوله: «شجراؤه مُغِنَّةٌ». والشّجراءُ جمع شَجَرةٍ.

قال امرؤ القيس(2): [الرمل]

وتـرى الـشَّجراءَ في رَيّقِـهِ كـرؤوسٍ قُطِّعَـتْ فيهـا الخُمُـرْ

---

(1) البيت في ديوانه(ص23)، وطبقات فحول الشعراء(2/ 548)، والمعاني الكبير(1/ 299)، وانظر المزيد من التخريج في المعجم المفهرس لشواهد العربية(1/ 118)، وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة(ص23): «احكم أي كن حكيما في أمرك مصيباً في الرأي، ولا تقبل ممن سعى إليك، كفتاة الحي إذ أصابت ووضعت الأمر موضعه»، وفي المعاني الكبير(1/ 299): «كفتاة الحي، يقال إنها زرقاء اليمامة، إذ نظرت ثم قالت فأصابت. والثمد الماء القليل». وفي حاشية طبقات فحول الشعراء على البيت(2/ 548): «أراد أنه زمن صيف قل فيه الماء وجف، فهي عندئذ أشد ظما، وإسراعا إلى الماء». وفي ديوانه(ص24): «الشِّراع: القاصدة إلى الماء».

(2) البيت في ديوانه(ص145)، وهو في وصف المطر، لقوله قبله:

ديمة هطلاءُ فيها وَطَفٌ طبقُ الأرضِ تحَرَّى وتَدُرُّ

والبيت في طبقات فحول الشعراء(1/ 95)، والشعراء الستة(1/ 109)، وفي اللسان (شجر): «الشجراء اسم لجماعة الشجر، وواحد الشجراء شجر. ولم يأتِ من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة»، وقال الأعلم السنتمري في شرح البيت، في ديوان امرئ القيس(ص145): «الشجراء الأرض ذات الشجر الكثير. وريقه: أوله - يعني المطر- و يروى ريقها أي ريق الديمة، يقول: ترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطر فلا يبدو منها إلا أعالي شجرها، فهي كرؤوسٍ قطعتْ وفيها الخُمُرْ، وهي العمائم».

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا يحيى بن أيوبَ، قال: نا إسماعيلُ بن جعفرٍ، قال: أخبرنا محمدُ بن عمرِو بنِ علقمةَ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ، وقف على الحَجُون، فقال: «والله، إنك لخيرُ أرضِ الله، وأحبُّ أرض الله إلى الله، وإنما أُحلَّتْ لِيَ ساعةً من نهارٍ. وهيَ ساعتي هذه، حرامٌ ولا يُعْضَدُ شجراؤها»(1).

والـمُغِنَّةُ: التي يُسمعُ فيها أصواتُ الذبابِ، لأن في أصواتها غنةً، أي بُحَّةً، وذلك دليلٌ على الرِّيفِ والخِصْبِ.

وأنشدنا أحمدُ بن زكرياءَ العابديُّ، لإبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ(2): [الطويل]

أَمتروكَةٌ شَوْطى، وَبَرْدُ ظِلالِهَا ... وذو الغُصْنِ مُلْتجٌّ أَغَنَّ خَصيبُ

ولي صاحبٌ، لم أَعْصِ مُذْ كنتُ أمرَهُ ... إذا قالَ شيئًا، قلتُ: أنتَ مُصِيبُ

ويُقال: قريةٌ غَنَّاءُ، إذا كانت كثيرةَ الأهلِ. وأطيارُهُ مُرِنَّةٌ، أي تُرِنُّ، والاسم منه/ الرَّنينُ. [166/أ]

وأنشدنا محمدُ بنُ عبدِ الله: [الطويل]

فإنْ تكُ قد وَكَّلتِ عَيْنَيَّ بالبكا ... وأَشْمَتِّ أعدائي، فَقَرَّتْ عُيونُها

---

(1) الحديث في مسند ابن أبي شيبة(2/ 193)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 103)، ومعجم البلدان (مكة).

(2) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، في الطبقة الأولى من التابعين في المدينة المنورة (75- أو 76هـ) الطبقات الكبرى(5/ 55)، والإصابة(1/ 95-96).
والبيتان في معجم ما استعجم (شوطى) وفي معجم البلدان (شَوْطى): «شَوْطى من عقيقِ المدينة» وذكر البكري أن شوطى قريب من المدينة فيها رياض ونخل ....، وفي معجم البلدان (ذو الغصين): «واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة، وقيلَ مِن حرةِ بني سُليم، ويعد من العقيق». وفي اللسان (لجج): «التججتِ الأرضُ اجتمعَ نبتها وطال وكثر».

فـإنَّ حرامـا أنْ أخونَـكِ مـا دَعـا بِيَلْيَـلَ قُمـرِيُّ الحمـامِ وجونُهـا
ومـا طـردَ الليـلُ النهـارَ، ومـا دَعـا علـى فَـنَنٍ وَرْقـاءُ شـاجٍ رَنينُهـا[1]

وجاء في الحديث: «لُعِنَتِ الرَّانَّةُ»[2] ولعل ذلك من قِبَلِ النَّقَلَةِ إنما يُقال: أَرَنَّتِ المرأةُ إرناناً، إذا صاحتْ، والاسم منه الرَّنَّةُ، وقال أبو حاتم: والعوامُّ يقولون: رَنَّتْ، وإنما الصوابُ: أَرَنَّتْ، فهي مُرِنَّةٌ. والدوحة: الشجرةُ العظيمةُ ما كانتْ. والكَنَهْبُلُ: اسمُ شجرةٍ. قال امرؤ القيس[3]: [الطويل]

.... يَكُـبُّ عـلى الأذقـانِ دَوْحَ الكَنَهبُـلِ

---

(1) في اللسان (شمت): «شماتة الأعداء: فرح العدو ببلية تنزلُ بِمَنْ يُعاديه». وفيه (قرر): «أقر الله عينك أي صادفتَ ما يرضيك. مأخوذ من القرور وهو الدمع البارد، يخرج مع الفرح» وفي معجم ما استعجم (يليل): «هو موقف من مواقف الحج» وفي معجم البلدان (يليل): «اسم قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة، وفيه عين كبيرة تخرج من جوف الرمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء وتسمى هذه العين البُحَيْر. ووادي يليل يصب في البحر» وفي الحيوان(3/ 146):«القُمْرِي حمامٌ والوَرَشانُ حمامٌ، وكذلك اليمامُ واليَعْقُوبُ، وضروب أخرى كلها حَمامٌ». وفي اللسان (ورق): «الورقاءُ: هي التي لونها بين السواد والغُبْرَةِ».

(2) الحديث في مشارق الأنوار(2/ 302)، وشرح النووي على صحيح مسلم(2/ 111).
وفي اللسان (رنن): «الرَّنينُ: صوتُ الشهيقِ مع البكاءِ».

(3) هذا عجز البيت. صدره:

وأضحى يَسُحُّ الماءَ عن كل فِيقَةٍ ....

وهو في ديوانه(ص24)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص103)، واللسان (ذقن)، وقال ابن الأنباري في شرح البيت، في شرح القصائد السبع الطوال(ص103-104): «معناه فأضحى السحاب، ومعنى يَسُحُّ يَصُبُّ. والفِيقةُ ما بين الحَلْبتين كأنه يحلب حلبةً، ويسكنُ ساعةً ثم يحلبُ أخرى، يعني السَّحابَ، وذلك أشدُّ المطر. وقوله: يكب على الأذقان: معناه يقلع الشجر. والأذقان: شجر. وعن كل فِيقة: بعد كل فيقة، فعن بمعنى بعد. والدَّوْحُ: العظامُ من الشجرِ، واحدته دَوْحَةٌ. يقالُ شجرة دوحة، إذا كانت كثيرةَ الورق والأغصان. والكنهُبل: شجر من أعظم العضاه، وواحد الكنهبل الكنهبلة وواحد العِضَاهِ عِضَه. ومعنى يكبُّه: يُقلِعُهُ فيلقيهِ على وجهه».

وفُضالةُ الزَّادِ: ما بقيَ منه، والـمُماطلةُ: الـمُطاولة.

وقال مروانُ بنُ أبي حفصةَ[1]: [الكامل]

في فِتيَـــةٍ هَجعـــوا غِـــرَارًا بعدمـــا سَـــئِمُوا مُوَاعَـــسةَ الـــسُّرى ومِطالَهـــا

وأنشدني ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قالَ: قالَ العَجَّاجُ[2]:

بـــمُرهَفاتٍ مُطِلَـــتْ سَبائكـــا

تَـــقُـــضُّ أمَّ الهـــامِ والتَّرائكـــا

مُطِلَتْ، أي، مُدَّتْ وطُوِّلَتْ، ويُقالُ: مَطَلْتُ الدَّينَ، إذا مَدَدْتَهُ.

وقوله: سَبائكا، أي مُدَّتِ السُّيوفُ، وهي سبائك حتى صارت سيوفاً. وأم الهام: الدماغ. والترائكُ: ما فسد من بيض النَّعامِ. والواحدة: تَريكةٌ. وكلُّ شيءٍ تُركَ فهو تَريكةٌ. **وظنَّ العجَّاجُ أنَّ كُلَّ بَيْضَةٍ من الحديدِ يُقال لها: تَريكةٌ**، أيضا. «وَفَحَصَ الأرضَ بِيَدَيْهِ»، أي خبطها، لِما بهِ من القوةِ والنشاطِ. وهو مأخوذ من أُفحوصِ القطا، وهو

---

(1) هو مروانُ بنُ سليمانَ بنِ يحيى بن أبي حفصةَ من المُجيدين المُحكّكينَ للشعر(-182هـ) طبقات الشعراء لابن المعتز(ص42- 53)، ومعجم الشعراء(ص396)، والأغاني(10/ 71-95).

والبيت في أمالي المرتضى(1/ 540). صلته قبله:

باتَتْ تُسائلُ في المنامِ مُعَرِّسًا بالبيدِ أشعثَ لا يَمَلُّ سؤالَها

وفي اللسان (غرر): «الغِرار: النوم القليل»، وفيه (وعس): «المُواعسة المباراة في السَّيرِ، ولا تكون المُواعسة إلا بالليل». وفي أمالي المرتضى(1/ 541): «مُراعشة، والمُراعشة تحريكُ الرأسِ في السَّير من النوم».

(2) الشطران في ديوانه(1/ 124)، والأساس (مطل): وقال الأصمعيُّ في شرح البيت، أيضا: «فشبه البيض الذي على رؤوس الرجال من الحديد بها».

مَجْثِمُها الذي تَفْحَصُ عنهُ الأرضَ، أي تكشفُ. ومنه الحديث: ففحصَ عُمَرُ عن الأمرِ، أي كشفَ وبحثَ[1].

والحَمْحَمَةُ: صوتُ الفرسِ خاصَّةً. وقال عنترةُ في فرسِه[2]: [الكامل]

.... وشـكا إليَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

[167/أ] وقوله: فتَصَعْصَعَتِ الرِّكابُ: يعني: جالَتْ وتَفرَّقَتْ. وقال ذو الرمة[3]:/ [الطويل]

كما صَعْصَعَ البازي القَطا، أو تَكَشَّفَتْ عنِ المُقْرَمِ الغَيْرانِ عِيطٌ لواقِحُ

ومنه الحديث الذي يُروى عن جعفرِ بنِ سليمانَ عن بَحْرٍ السَّقَّاءِ عن سَعْدٍ كرز عن أبيه، قال: كنت واقفاً مع عائشة، فتَصعصعتْ رماحُ الناسِ. فقيلَ: ماذا؟ قيلَ: مُسْتَأْمِنٌ. فجاء عَمارٌ فكلمَها بكلامٍ ذكره. والتَّكَعْكُعُ: من قولك: كَعَّ عنِ الأمرِ، إذا أحجمَ عنه.

---

(1) بحث في إجلاء يهود خيبر عن المدينة المنورة، كما في صحيح مسلم (3/ 1388)، كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، رقم(1767)، والموطأ للإمام مالك(2/ 892-893).

(2) عجز بيت. صدره:

وازورَّ من وَقْعِ القنَا بلِبانِهِ ....

وهو في ديوانه(ص217)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص360)، وقال ابن الأنباري في شرح البيت: «العَبْرَةُ: الدمعة. وازور: معناه تمايل. واللَّبان: الصدر وموضع اللبب وقد يستعار للناس. وقوله: وشكا إلي بِعَبْرةٍ، مثل معناه فَعَلَ فِعْلَ مُسْتَعْبِرٍ، أي لو كان ممن يتكلم لشكا بلسانه».

(3) في أ: «وتكشفت» صوابه في ديوانه (2/ 899).

في اللسان (ركب): «الرِّكاب: الإبل التي تحمل القوم، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها، وجمعها رُكُب، بضم الكاف، مثل كتب». وقال الباهلي في شرح البيت: «أو تكشفت» يريد: أو كما تكشفت (عن المقرم) أي: عن الفحل. «عيط لواقح» أي: طوال الأعناق»، وفي اللسان «عيط»: قال الكسائي: إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل، فهي عائط وحائل. وقال ابن بزرج: بكرة عائط، وجمعها عِيط».

قال متمِّمُ بنُ نُويرةَ[1]: [الطويل]

ولكنَّنِي أَمْضِي على الهَوْلِ مُقْدِمـا إذا بعضُ مَنْ يَلْقى الخُطوبَ تَكَعْكَعَا

والجُرُبَّانُ: مثل الغِمْدِ. وقد ذكرناه في حديث النبيﷺ. والرَّزْدَقُ: الصَّفُّ.

حدثناه ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قال أوسُ بنُ حجرٍ[2]:

[الطويل]

تَضَمَّنَهَا وَهْمٌ رَكُوبٌ كأنهُ إذا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخارمُ رَزْدَقُ

وَهْمٌ: طريقٌ واسعٌ قديمٌ. رَكُوبٌ: ذَلولٌ مُوَطَّأٌ. والرَّزْدَقُ: سطرٌ ممدودٌ، وهو بالفارسِيَّةِ: رَسْتَه. والشِّكالُ للفرسِ والهِجَارُ للناقةِ. والهِجارُ: حَبْلٌ يُشَدُّ من الرَّسْغِ إلى العُنقِ، يَصِفهُ بالبَغْيِ والنشاطِ.

قالَ العَجَّاجُ[3]:

---

(1) هو متمم بن نويرة اليربوعي، شاعر جاهلي إسلامي. طبقات فحول الشعراء(1/ 204-205)، ومعجم الشعراء(ص466)، واللآلي(1/ 87). صلته قبله:

ولست إذا ما الدهرُ أحدث نكبةً ورزءًا بِزَوَّارِ القرائبِ أَخْضَعا

والبيت في شرح اختيارات المفضل(3/ 1183).

(2) البيت في ديوانه(ص77)، والمعرب(ص324).

وفي هامش البيت: «الجواليقي: وقوله تضمنها أي تضمن الطريق هذه الناقة، وذلك إذا عَلتهُ وأخذتْ فيه»، وفي اللسان (خرم): «المخارم: أفواه الفجاج».

(3) الشطران في ديوانه(2/ 96)، وفي اللسان (قرب): «التقريب في عدو الفرس: أن يرجمَ الأرض بيديه، وهما ضربان: التقريب الأدنى؛ وهو الإرخاء، والتقريب الأعلى؛ وهو الثعلبية». وقال الأصمعي في شرح الشطرين في ديوانه(2/ 97): «المشوار: العدو الذي تعدوه الدابة، إذا شوَّر بين أيدي الناس؛ ليعرف عدوه، والدأل: النشاط والنزو» وفي اللسان (دأل): «ذكر الأصمعي في صفة مشي الخيل: الدألان: «مشي يقارب فيه الخطو ويَبْغي فيه؛ كأنه مثقل من حمل» وفيه (بغا): «البغي في عدو الفرس: اختيال ومرح».

كـــأنَّ مــــن تَقْريبـــهِ الِمـــشْوارا

ودَأَلِ البغـــــيِ بـــــهِ، هِجَـــــارا

والمشوار: العدو. ويقال: الموضع الذي تشار فيـه الـدواب. ومنـه الحـديث: «إيـاكم والخطب، فإنها مشوار كثيـر العثار»[1].

وقوله: كأنه مجنوب: أي يميل على أحد شقيه من بغيه. كأنه مـجنوب، أي قـد شـك جنبه، أي قد أصيب في أحد جنبيه فهو مـائل.

وقال في مثل ذلك الراجز:

كأنَّمـا يَـحْمِلُ جَـنْباً أَخْـذَعا[2]

يصفه بالإدلال[3].

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب: [الطويل]

يُكلِّفُنــي زيــدُ بــنُ فــارسِ صَـــادِفٍ   وزيدٌ كَنَصْلِ السَّيفِ عَـاري الأشَـاجِعِ

---

(1) الحديث في بهجة المجالس(1/ 72)، واللسان والتاج (شور).

(2) أ: أخدعا صوابه أخذعا، كمـا في ديوانه.

الشطران لرؤبة في ديوانه(ص91). صلته بعده:

من بغيه والرفق حتى أكنعا

وهو له في اللسان والتاج (خذع) وفيهمـا «الخَذْعُ: القَطْعُ» وهو في وصف الثور، وفي التاج (خذع): «قال ابن الأعرابي: معناه قد خذع لحمه فتدلى عنه».

(3) أي يمشي منبسطاً بلا خوف، كمـا في اللسان (دلل).

وزيـدٌ إذا مـا سِـيمَ خَـسفًا رأيتَـهُ كـسيدِ الغَـضا أَرْبـى لـكَ المُتظالِـعِ/ [168/أ]
وأيُّ امـرئٍ في النـاسِ تُطْلَـبُ نَفْـسُهُ إذا كـانَ ذا نفـسٍ ولمـا يُمـاصـعِ[1]

قال: وسيد الغضا: أخبث الذئاب؛ لأنه إذا كان في الغضا، ختل واستتر بالغضا، فذلك أخبث له وأضرى.

وقوله: أربى لك، أي أشرف. وقوله: المتظالع، أي يظلع من البغي.

ومثله قول الجعدي[2]: [الخفيف]

فَـأَدَلَّ العَيْـرُ حتـى خِلْتُـهُ قَفِـصَ الأمـرانِ يَعْـدُو في شَـكَلْ
قـالَ صَـحْبِي، إذْ رأوهُ مُقْـبِلاً مـا تـراهُ شـأنَهُ، قلـتُ: أَدلْ

والأمرانِ: عَصَبُ الذّراعَيْنِ. وقال غيره، القفص: الذي لا ينطلق من جريه. قال ابن مقبل[3]: [الطويل]

جَـرَى قَفِـصاً، وارتـدَّ مـن أَسْرِ صُـلْبِه إلى مَوْضِـعٍ مـن سَرْجِـهِ غـيرَ أَحْـدَبِ

---

(1) البيت الأول لأبي جرول الجُشمي، في وصف فرس قاسط الجُشمي في التاج (صَدَف).
والبيت الثاني في المعاني الكبير(1/ 194) دون نسبة .
وفي اللسان (شجع): «الأشجع في اليد والرجل: العصب الممدود فوق السلامى؛ ما بين الرسغ إلى أصول الأصابع فوق ظهر الكف». وفيه (سوم): «السوم: أن تجشم إنسانا مشقة أو سوءا أوظلما». وفيه مصع: «المماصعة المجالدة والمضاربة».
(2) البيتان في شعر النابغة الجعدي(ص91)، واللسان (مرن) وفي اللسان (شكل): «الشكال: العقال، والجمع شكل».
(3) البيت في ديوانه(ص9)، واللسان والتاج (قفص) وفيهما: «أي يرجع بعضه إلى بعض لقفصة، وليس من الحدب».

وقوله: لصدره نحيط، والنحيط: هو الزفير. يقال منه: نحط ينحط نحطا ونحيطا.

قال النابغة[1]: [الطويل]

وتَـنْحَطْ حَـصَانٌ آخـرَ اللَّيـلِ نَحْطَـةً تَقَـضْقَضُ منهـا، أو تكـادُ ضُـلوعُها

قال أبو زيد: النحيط صوت معه توجع. والبلعوم: قال أبـو عبيـدة مجـرى الطعـام في الحلق، وقد تحذف الواو، فيقال: بلعم. مثل العـسلوج والعـسلج. قـال غـيره: ويقـال البلعوم أيضا، للبياض الذي في جحفلة الحمـار.

وأنشد في ذلك:

بيضُ البلاعمِ أمثال الخواتيمِ[2]

وقوله: «ذبلت الشفاه»، أي يبست. وفيه لغة أخرى: ذبت الشفاه.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال، يقال: ذبـت شـفته ذبا وذبوبا، إذا يبست، وذهب ريقها.

---

(1) البيت في ديوانه(ص107)، وفي اللسان (نحط) دون نسبة.

وقال الأعلم في شرح البيت في ديوانه(ص107):«وتنحط حصان أي تزفر حزنا لفقده وتـذكرا لمعروفـه وفضله. وقوله: تقضقضُ منها أي تزفر حتى تكاد ضلوعها تَكَسَّرُ من شدة الزفير. والتقضقض التكسر. والحَصان: المرأة العفيفة، وهي ذات الزوج أيضا، وإنمـا خص آخر الليل، لأنه وقت هبوبها مـن نومهـا. فعند ذلك تتذكره، وتزفر من أجله، وأيضا، فإنه وقت يرغب فيه العدو الغارة. فتذكر النعمـان لذبهِ عنها ونصره لها».

(2) الشطر في المقاييس(1/ 329)، واللسان (بلعم) دون نسبة.

وأنشد الأصمعي:

إذا رآني عند حُبَّى ذَبَّـــا[1]

يعني: ذَبَّتْ شَفَتُهُ، لِمـا يُصيبُه مِنَ الغَيْرَةِ.

وقالَ القُطامِيُّ[2]:

قـــد حَقَـــنَ اللهُ بِكَفَّيـــْكَ دَمِـــي

من بعدِ مـــا ذبَّ لِسـاني وَفمِـي[3] / [169/أ]

والضَّريمُ: اسمٌ للحريقِ. وقال:

شدًّا، كمـا تُشَيِّعُ الضَّريـمـا[4]

---

(1) الشطر في خلق الإنسان لثابت(ص157) دون نسبة. صلته بعده:

جارية من أهل كوثى ربى

وفي اللسان (حبب): «حُبَّى على وزن فُعْلى اسم امرأة» وكذللك في التـاج (حبـب): «حُبَّـى كُرُبّـى اسـمُ امرأةٍ». وفي معجم البلدان (كوثى): «كوثى ربى بها مشهد إبراهيم الخليل، عليـه السـلام، وبهـا مولـده، وهمـا من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار».

(2) القطامي هو عمير بن شييم من بني تغلب. شاعر إسلامي فحـل. طبقـات فحـول الـشعراء(2/ 535). والمؤتلف(ص166)، ومعجم الشعراء(ص266).

(3) والشطران في ديوانه(ص30). صلته قبله:

يازفرَ بنَ الحارثِ ابنَ الأكرمِ قد كنتَ في الحربِ قديمَ المُقْدَمِ

وهمـا في الأغاني(24/ 41)، والمعاني الكبير(2/ 905)، وفيه: «أي يَبِسَ من الخوف».

(4) الشطر لرؤبة في اللسان (شيع) **ولم أجده في ديوانه**، وهو في اللسان (ضرم) دون نسبة، وفيه: «شبه حفيفَ شَدِّهِ بحفيف النار، إذا شببتَها بالحطب، أي ألقيت عليها مـا تذكِّيها به» وفيه (شيع): «الـشيوع والـشياع مـا أوقدت به النار».

والوَمِيضُ: البرقُ. والنقيضُ: صوتٌ كالقعقعةِ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾[1] أثقله. حتى سَمِعَ نقيضَه. وتقولُ أنقضتُ بالرجلِ.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال حدثني الحميدي، قال: نا سفيانَ، قال: نا عمران بن ظَبْيانَ، قال أخبرني رجل من بني حنيفةَ، قال سمعت أبا هريرةَ، قال: «ذهبت مع رسول الله ﷺ، إلى يهوديٍّ من بني قَيْنُقَاعٍ يُدارسُهم، فرأى رجلاً متخلقاً فأنقضَ أو قال فنقضَ بهِ رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله: لعلَّه عروسٌ، قال: وإنْ، فاذهبْ فاغسِلْهُ ثم انْهَكْهُ ثم اغْسِلْهُ، ثم انْهَكْه»[2].

والنهكةُ: المبالغة.

وقال ذو الرمة[3]، في الإنقاض: [البسيط]

كأنَّ إنقاضَ مِنْ إيغالِهِنَّ بنا أواخرَ المَيْسِ إنقاضُ الفراريجِ

ويقال: أَنْقَضْتُ بالحِمارِ، إذا ألزقتَ طرفَ لسانِكَ بالغارِ الأعلى ثم صوَّتَّ بخافتِهِ، من غير أن ترفعَ طرفَهُ عن موضعِهِ.

---

(1) سورة الإنشراح(94/ 3).

(2) الحديث في النهاية واللسان (نهك)، وانظر التخريج المفصل للحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (نهك) وفي النهاية واللسان (خلق): «الخَلوقُ هو طِيبٌ معروف مركب من الزعفران وغيره من أنواع الطِّيبِ، وتغلبُ عليهِ الحمرة والصفرة» وفي اللسان (خلق) أيضا،: «تخلَّق وخلقتَه طليته بالخَلوق».

(3) البيت في ديوانه(2/ 961)، والحيوان(2/ 54)، وجمهرة اللغة(2/ 342)، واللسان والتاج (نقض) وفي التاج (نقض): «شبه أطيطَ الرّحالِ بأصواتِ الفراريج، أراد كأن أصواتَ أواخرِ المَيْسِ إنقاضَ الفراريجِ إذا أوغلتْ الركابُ بنا أي أسرعتْ. ونقيض الرحال والمحامل والأديم والوتر صوتها من ذلك». وفي جمهرة اللغة(3/ 54): «المَيْسُ: ضَرْبٌ من الشَّجر يُنحتُ منه الرحال الواحدة مَيْسَة».

وأنشد ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ:

رُبَّ عَجُوزٍ من أُناسٍ شَهْبَرَهْ
عَلَّمَها الإنقاضَ بعدَ القرقَرهْ[1]

يعني أنها كان لها بعيرٌ مُسِنٌّ فَرَكِبَهُ، وذهبَ به، وتركَ لها بَكْراً ينقضُ به، والمُسِنُّ يُقرقرُ به.

وقوله: «عينانِ سَجْراوانِ»، قال: حدثنا داودُ بنُ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبد العزيزِ، قال: السُّجْرَةُ، هو أن يكون سوادُ العينِ مُشَرَّباً حُمرةً. يقال: رجل أسجرُ وامرأة سَجْراءُ. وكذلك غديرٌ أسجرُ إذا كانَ يضربُ إلى الحُمْرةِ والكُدْرَةِ. ويقال لماءِ السماءِ قبل أنْ يصفوَ أسجرُ، وذلك لكُدْرتهِ وضربهِ إلى الحُمْرَةِ.

ونطفةٌ سَجْراءُ. وقال العُجيرُ السَّلولي يصفُ قطاةً[2]:

---

(1) الشطران لشِظاظ، وهو لص من بني ضَبةَ، كما في أشعار اللصوص(ص26)، وجمهرة اللغة(1/ 147)، واللسان والتاج (شهبر، قرقر، نقض) ودون نسبة في خلق الإنسان لثابت(ص32)، وجمهرة اللغة(3/ 306)، والاشتقاق(ص544). وفي جمهرة اللغة(3/ 306): «امرأة شهبرة، المسنة التي لم تَحْطِمْهَا السن، وهي قوية». وفي اللسان (قرقر): «القرقرة دعاء الشاء والحمير». وقال الزَّبيدي في التاج (شهبر): «قال شظاظ الضبي، وهو أحد اللصوص الفتاك، وكان رأى عجوزاً معها جمل حسن، وكان راكبا على بكر له فنزل عنه، وقال: أمسكي لي هذا البكر لأقضي حاجة وأعود، فلم تستطع إمساكَ الجملينِ، فانفلتَ منها جملُها وند».

(2) هو العُجير بن عبد الله بن كعب من بني سلول بن مرة، وسَلول بنت ذُهْلِ بنِ شيبانَ، شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية. طبقات فحول الشعراء(2/ 615-625)، والأغاني(3/ 58-77)، واللآلي(1/ 92)، والبيت في خلق الإنسان لثابت(ص132).

[الوافر]

[170/أ] غَـدَتْ كـالقَطْرَةِ الـسَّجراءِ رَاحَـتْ أمـــامَ مُزَمْـــزِمٍ لَجِـــبٍ نَفاهَـــا[1]/

وقال ابنُ الأعرابي: الأشكلُ دونَ الأَسْجَرِ. والأَسْجَرُ أكثرُهمـا حـمرةً، وهو الـشهَلُ والسَّجَرُ والشكَلُ. وإنمـا توصفُ العينُ بالحُمرةِ عند شِدَّةِ الغيظِ والغضبِ.

قال الشاعر: [الطويل]

مَرَرْنـــا عـــلى لُبنـــى كـــأنَّ عُيونَنـــا مِـن الوَجْـدِ والإتـآرِ جَمْرُ الـصَّنَوْبَرِ[2]

والقَصَرَةُ: أصـلُ العُنـق ومَغْرِزُهـا في الكاهـلِ. والرَّبْلَـةُ والمُتَرَبِّلَـةُ: الكثـيرةُ اللحـمِ. واللِّهزِمَةُ: مـا تحتَ الأذنِ من أعلى اللَّحيِ. والرَّهـلُ: سَـعةُ جلـدِها، يريـدُ أن جلـدَها يموج هنالك وذلك مـمـا يُمْدَحُ بِهِ، وفيه لغتان: رَهِلٌ ولَهِزٌ.

قال ابنُ مُقْبلٍ[3]: [البسيط]

وحَاجِـــبٍ خَاشِـــعٍ ومـــاضِغٍ لَهِـــزٍ والعـينُ تَكْـشِفُ عنهـا ضَـافِيَ الـشَّعَرِ

وحدثنا ابن الهيثمِ عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ، قوله: مـاضِغٌ لَهِزٌ، أي كثير العصب معروقٌ من اللحم، إذا كثرَ عَصَبُ المـاضغ؛ واشتدَّ قِيلَ: مـاضِغ لهزٌ، وذلك يُسْتَحَبُّ.

---

(1) وفي اللسان (زمزم): «الزمزمة: صوت الرعد»، وفيه (لجب): «اللجب: الصوت والصياح والجلبة».

(2) في خلق الإنسان لثابت(ص137): «الإتآر: إدامة النظر».
وفي اللسان (تأر): «تآر إليه النظر أَحَدَّهُ».

(3) البيت في ديوانه(ص97)، والمعاني الكبير(1/ 115)، واللسان (لهز) قال ابن قتيبةَ في المعـاني الكبـير: «إذا خشع الحاجب من الفرس والناقة فهو أعتق لها».

وأنشدَ في ذلك الأصمعيُّ قولَ الجعدي[1]: [المتقارب]

وَلَـــــوْحُ ذِراعَـــــيْنِ في بِرْكَـــــةٍ إلى جُؤْجُــــؤٍ رَهِــــلِ المَنْكِـــــبِ

في بِرْكَةٍ: أي مَعَ بِرْكَةٍ. والبِرْكَةُ: الصَّدْرُ. ومنهم من يُسَمِّيهِ البَرْكَ. وكلُّ عظمٍ عـريضٍ لوحٌ. ورَهِلُ المنكبِ: أي جلدُ منكبِـهِ يـمـوجُ. وذلك يُسْتَـحَبُّ منه. والكـتـدُ: مـابين الثبجِ[2] إلى مَنْصِفِ الكاهلِ من الظهرِ، فإذا أشرفَ ذلك الموضـعُ مـن الظهـرِ، فـذلك: أَكْتَدُ. والمُغْبَطُ: يقال فرسٌ مُغْبَطُ الكاثبةِ[3]، إذا كـان مرتفـعَ المَنْسَجِ[4]. شَـبَّهَهُ بـصنعةِ الغَبيطِ، كمـا قال حميد في صفةِ الغبيطِ[5]: [الطويل]

تَـسارَعَ فيـهِ الـصَّانعاتُ فَـشَاكَهَتْ بـهِ الخَيْـلُ حتـى هَـمَّ أنْ يَتَحَمْحَـمـا

---

(1) البيت في ديوانه(ص21)، والكامل(3/ 26)، والمعاني الكبير(1/ 137)، وحروف المعاني(ص83).
وقال المبرد: «البرك: إذا فتحت البـاء ذكـرت، إن أردت التأنيـث كـسرت البـاء» وفي اللـسان (جأجـأ): «الجؤجؤ: الصدر، أو مجتمع عظام الصدر».

(2) في اللسان (ثبج): «ثبج كل شيء: معظمه ووسطه وأعلاه»..

(3) في اللسان (كثب): «الكاثبة من الفرس: المَنْسِجُ، وقيل: هي مقدم المَنْسِجِ حيث تقـع عليـه يـد الفـارس، وقيل: هي من أصل العنق إلى مـابين الكتفين» وفيه (غبط): «الغبيط: الرحل، وهو للنسـاء، يـشد عليـه الرحال». والملاحظ أن المؤلف استطرد إلى شرح كلمـات (كتد، مغبط، كاثب) لم ترد في البيت، **وكـذلك في القصيدة التي منها البيت، أو رواياته الأخرى في اللآلي**(1/ 170)، **والاقتضاب**(3/ 385).

(4) في اللسان (نسج): «ومَنْسِجُ الدابة ومِنْسَجُه: مـا بين العُرْفِ ومَوْضِعِ اللِّبدِ».

(5) هو حـميد بن ثور الهلالي من بني عـامر بـن صعـصعة، شـاعر إسـلامي مـن الفحـول. طبقـات فحـول الشعراء(2/ 584)، والشعراء(1/ 306-310).
والبيت في ديوانه(ص15).
وفي اللسان (شكه): «شاكَه الشيءَ: شابهه».

وقال لبيدٌ[1]: [الرمل]

.... مُغْـبَطُ الحَـارِكِ مَـحْبُوك الكَفَـلْ

وأنشدَ أبو حاتم عن أبي عبيدةَ لـحُمَيدٍ الأرقطِ[2]:

تَـشْكُو مَـعَ الإِنْعَـابِ دَامِيـاتِ

مِـنْ مُغْـبِطِ المَـيْسِ عـلى الـدَّأْياتِ

وقال أبو حاتم: الهمزة محركة، ولكنه احتاج فأسكنَها.

[171/أ] وقال غيره:/ [الخفيف]

كتفـاهُ كمـا يُرَكَّـبُ قَـيْنٌ قَتْبـاً، في أَحْنائـهِ تَـشْميمُ[3]

---

(1) هذا عجز بيت. صدره:

ساهمُ الوجهِ شديدٌ أَسْرُه ....

وهو في شرح ديوانه(ص187)، والتاج (غبط)، وعجزه في اللسان (حرك، حبك) ومنه كلمتان في المعاني الكبير(1/ 132)، وقال ابن قتيبة فيه: «مغبط الحارك أي كأن ظهره غبيط،وهو القتب» وفي اللسان (حرك): «الحارك من الفرس فروع الكتفين وهو، أيضا، الكاهل» وفيه (حبك): «فرس محبوك الكفل أي مُدْمَجُه، ويقال للدابة إذا كان شديد الخلق محبوك».

(2) هو حميد بن مالك بن ربعي من بني زيد مناة بن تميم. شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. الاشتقاق(8/ 21)، وخزانة الأدب(2/ 454).

في اللسان (نعب): «النَّعْبُ أن يحرك البعير رأسه إذا أسرع، وهو من سير النجائب، يرفع رأسه، فينعب نعبانا» وفيه (ميس): «المَيْسُ: شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالغَرَب، إذا تقادم أسود فصار كالآبنوس فتتخذ منه الموائد الواسعة، وتصنع منه الرّحال»، في اللسان (دأي): «الدأيات: هي فقار الكاهل في مجتمع الكتفين من كاهل البعير خاصة، وهي عظام ما هنالك، كل عظم منها دأية».

(3) البيت لأبي دؤاد الإيادي في شعره(ص342). وهو في المعاني الكبير(1/ 132)، وقال ابن قتيبة في شرح البيت: «الأحناء: خشب الرحل، تشميم: ارتفاع».

والزَّورُ: الوَسَطُ من الصَّدْرِ ومُقْدَمُه. وجمعُه أزوارٌ. والمُفْرَطُ: المرتفعُ شَبَّهُهُ بالفُرُطِ، وهو رأسُ الأكَمةِ، وقال وعْلةُ الجَرْمِيُّ[1]: [البسيط]

وهل سَموْتُ بجرَّارٍ له لَجَبٌ جَمٍّ الصَّواهِلِ بينَ السَّهلِ والفُرُطِ

وجمعُه أفراطٌ. وقال الهَمْدانيُّ[2]: [الطويل]

إذا الليلُ أَدْجَى، واسْتقلَّتْ نُجُومُهُ وصَاحَ مِنَ الأَفْراطِ بومٌ جَوائمُ؟

ويُقال الأفراطُ في هذا البيتِ أفراطُ الصبحِ أي أوائلُه، لأن الهام[3] إذا أحسَّ بالصَّباح صَاحَ. وفي قوله: زَوْرٌ مُفْرَطٌ مذهب آخر، وهو المُسْتَقْدِم مِن قولك: أفرطْتُ الشيءَ، إذا قدمتهُ، ومنه فارطُ القومِ الذي يتقدم.

قال النضرُ بنُ سَلمَةَ العجلي يذكرُ فرساً[4]:

---

(1) وهو أبو مجالد وعلة بن الحارث، ينتهي نسبه إلى جَرْمِ بن الرَّبَّان. شاعر جاهلي. المؤتلف(ص196)، واللآلي(1/ 585)، وشرح الحماسة للتبريزي(1/ 64) صلة البيت. قبله:

سائل مُجاورَ جَرْمٍ: هل جنيتُ لهم حرباً تَفرَّقُ بينَ الجيرةِ الخلطِ؟

وهو في جمهرة اللغة(2/ 213، 370)، واللسان (فرط)، وفي الأمالي(2/ 123) دون نسبة.

(2) هو عمرو بن براقة بن مُنبه بن شهر الهمداني و براقة أمه. شاعر مخضرم. المؤتلف(ص66)، والإصابة(3/ 113). والبيت له في جمهرة اللغة(2/ 33، 370)، والأمالي(2/ 122)، واللسان والتاج (فرط)، وهو للأجدع الهَمْداني في اللسان (دجا)، وفي جمهرة اللغة(2/ 33): «يقال: جثّمت الطينَ أو التراب إذا جمعته».

(3) **يبدو أن رواية عجز البيت في الأصل بلفظة: (هام جواثم)** كما في خ، وفي التاج (فرط) نقلاً عن ابن بري، هي الموافقة للسياق.

(4) هو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي الراجز. المعاني الكبير (1/ 62)، وعيون الأخبار (1/ 156)، واللسان (نقا).

والرجز أيضا، في المعاني الكبير(1/ 174)، صلته قبله:

في عصباتِ مِصَحٍّ لا يُخْشَيْن

وقال ابن قتيبة في شرح الأشطار: «يقول: عصباته قد خفيت لأنها غير منتشرة، فلا يخشى عليها الانتشار، والعُرْيُ في الوظيفِ محمودٌ، واعوجاج الذراعين، أيضا، محمود».

عـاري الوَظيـفِ أَحْـدَبُ الـذِّراعَيْن

مُـستقدِمُ البِرْكَـةِ ضَـخْمُ العَـضُديـنْ

ولا يـجوزُ في قولِ أبي زُبَيْدٍ: «زَوْرٌ مُفْرَطٌ»، أن يكونَ من العَرْضِ المُفْـرِطِ ولا الطـول المفرِط. كقول الراجز:

مُنْتَفِخُ الجَوْفِ عَرِيضٌ كَلْكَلُهْ[1]

لأن عرض الصدرِ محمود. وأمـا الجؤجـؤُ والـزَّوْرُ فيُوصَـفان بالـضيق، وهمـا شيء واحد.

وقال عبد الله بن سُلَيْمَةَ في صِفةِ فرسٍ[2]: [الكامل]

مُتقـــارِبُ الثَّفِنـــاتِ ضَـــيْقٌ زَوْرُهُ رَحْــبُ اللَّبــانِ شَــديدُ طَــيٍّ ضَرِّيــسِ

---

(1) فوق كلمة منتفج في أ معاً منتفج، منتفخ.

الشطران من أرجوزة لأبي النجم العجلي في ديوانه(ص165)، والأمـالي(2/ 250)، والعقد(6/ 170)، وهمـا في الفوائد المحصورة(1/ 330) دون نسبة. وقال ابن سيدة في الاقتـضاب(3/ 104) «يجـوز رفـع منتفج وعريض وخفضهمـا»، وفي اللسان (نفج): «تنفج إذا ارتفـع وعظـم خلقـه»، وروايـة الـشطر في الأمـالي (منتفخ) وقال أبو علي القالي فيه: «ومـمـا يشبه، أيضا، مـن خَلـقِ الفـرس بخَلـقِ الظبـي عِظـم فخذيهِ وكثرة لحمهمـا، وعرض وَرِكيه، وشدة متنه، وإجفار جنبيه أي انتفاضُهمـا».

(2) هو عبد الله بن سليمة الغامدي صاحب المفـضليتين الـسابعة عـشرة والثامنـة عـشرة في شرح اختيـارات المفضل(1/ 494-512). قال ابن الأنباري رواية عن شيخه أحمد بن عبيد بن نـاصح المعــــروف بـأبي جعفر في مقدمة المفضلية السابعة عشرة: «قال أحمد: وقال عبد الله بن سلمة، ويقال سَلِيمةَ، وقال بعـض شيوخنا: سليمة قال ابن الأنباري: الصحيح عندي أنه عبد الله بن سُلَيْم».

والبيت في المعـاني الكبـير(1/ 135) لعبـد الله بـن سُـلَيْمةَ، وهـو مـن المفـضلية الثامنـة عـشرة في شرح اختيارات المفضل(1/ 508)، وقال ابن الأنبـاري في شرح البيـت: «الثفنـات للبعـير، وهاهنـا مـستعار والمعنى أن مرفقيه أحدهمـا قريب من الآخر».

ويُقال: إن الفرسَ، إذا دق جؤجؤه وتقارب مَرْفِقاهُ كان أجودَ لجريهِ. وكل ما يُستحَبُّ في الفرس، فهو نعتٌ في الكلابِ والسباعِ، إلا الشيءَ اليسيرَ مثلَ العَجُزِ ودقةِ المذبحِ وخطلِ الآذان. وقوله: شديدُ طيٍّ ضَرِّيسِ. يريدُ شديدَ طَيِّ الفقارِ، ضُرِّسَتْ ضَرْساً. وأصلُ ذلكَ أن البئرَ إذا طُوِيتْ بالحجارةِ قِيلَ: ضُرِّسَتْ.

وقال أبو زيدٍ: البراثنُ بمنزلةِ الأصابعِ من يَدَيِ الإنسانِ ورجليهِ. واحدها بُرْثُنٌ، فالبُرْثُنُ بكمالِهِ بمنزلةِ الإصبع بِكمالها/ ، فإذا سقط مخلبُ البُرْثُنِ، وهو الظُّفْرُ، فهو بُرْثنٌ ولا ظُفْرَ له، كما الإصبعُ التي لا ظفرَ لها. والبُرْثُن في اليدين والرجلين. [172/أ]

حدثنا محمد بن عبد الله أنه سمع بعضَ من سمع ابن الأعرابي، وسئل عن قول بعض الناس: «فلانٌ أجرأُ من خاصِي الأسدِ»[1]. قال: خاصِي الأسد: وسط براثنهِ[2]، وقلما يفرس إلا بالخاصي.

وأنشدنا إسماعيل الأسدي. قال أنشدني أبو سعيدٍ، قال: أنشدني الحِرْمازيُّ، قال: أنشدني خلف الأحمر:

سَاوَرني الدَّهرُ بكلِّ مُعْضِلَهْ
ونالَ منِي صَرْفُه ما أمّلَهْ
ما هكذا كنتُ عَهِدْتُ أولَهْ
وكان لي هِرٌّ يُسَمَّى حَلْحَلَهْ
حَسَّنهُ خالِقُه وأكملَهْ
أسودُ ذو براثنٍ مُؤلَلَهْ[3]

---

(1) مجمع الأمثال(1/ 182)، والمستقصى(1/ 46).
(2) أ: براثينه. تصحيف. صوابه في اللسان (برثن).
(3) في اللسان (ألل): «ومؤللة: محددة».

كأنمـا الواحِـدُ منهـا مِعْبلَــهْ[1]

مــــا حَــازهُ بِطَرْفــهِ فــذاك لَــهْ

وقولُه: ضَرَبَ بيديهِ فأَرْهَجَ: من الإرهاجِ، وهو الغُبار السَّاطعُ، يقال: وادٍ مُرْهَجٍ.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

.... إذا أُرهِــجَ الــوادِي لِوَقْــعِ الحَــوَافِرِ

أي: كَثُرَ غُبارهُ، وهو الرَّهَجُ. والرَّهَجُ مُـحَرَّكٌ. وأنشدَ أبو زيدٍ: [البسيط]

وادٍ خَــصِيبٌ عَجِيــبٌ لــيسَ يَمْنَعُــهُ مِنَ الأَنيسِ حِذارُ اليـومِ ذي الـرَّهَجِ[2]

والخَوْقُ: السَّعَةُ وقد انخاقتِ المفازةُ.

وقال الراجز:

خَوْقَــاءُ مُفْـضَاها إلى مُنْخَـاقِ[3]

والجميعُ الخُوقُ. وقالَ ذو الرُّمَّةِ[4]:

---

(1) في اللسان (عبل): «المِعْبَلة: نصل طويل عريض».

(2) البيت في اللسان والتاج (حطب) دون نسبة.

(3) الشطر لرؤبة بن العجاج في ديوانه(ص116)، صلته قبله:

يفضي إلى نازحةِ الآماقِ

وهو له في اللسان (فضا) والتاج (خوق)، وفي اللسان (خوق) دون نسبة.

(4) البيت في ديوانه(3/ 1642).

وقال الباهلي في شرح البيت(3/ 1643): «تسامي عثـانين الحَـرور، يريـد: تـسامي أوائـلَ الحَـرورِ، أي تعلوها وتستقبلها. والحرور: السموم، وخوق: يريد مكانا بعيدا طويلا. ونفانف: كل مهواة من شيء إلى شيء: نفنف. وبينها: يريد بين العثانين».

[الطويل]

تُسامِي عَثانينَ الحَرُورِ، وتَرْتَمِي بنا، بَيْنها أَرْجَاءُ خُوقٍ نَفَانِفِ

والاكفهرارُ: الاستقبالُ بوجهٍ كريهٍ. ومنه الحديث: «لا تَلْقَوْا أهلَ المَعاصِي، إلا بوجوهٍ مُكْفَهِرَّةٍ»[1].

وقوله: فذمرتُ أصحابي. فإن الرجلَ يَذْمُرُ أصحابَهُ، إذا لامَهُمْ، وأسمعَهم ليكونوا أجدَّ لهم في القتالِ. والرجلُ يتذمر.

قال الأعرابي يذكر نفسَه وكلبهُ/ : [الطويل] [173/أ]

فقلتُ: لعلَّ اللهَ يُرْسِلُ وَدْقَهُ فَيُضْحِي كلانا قاعداً يتذمَّرُ
كأني أميرُ المؤمنينَ من الغِنى وأنت هِزْبَرِيٌّ، كأنكَ جعفرُ[2]

وحدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الربيع القواريري، قال: نا حماد عن أيوب عن أبي قِلابة، قال: أتينا أنسَ بنَ مالك، فجاء يتذمر. فقلنا يا أبا حمزةَ، ماذاك؟ قال: كنا عند هذا، يعني الحجاج، فجيء بالطعام، فأكلوا، ثم قاموا فصلوا، ولم يتوضؤوا، فقلنا: يا أبا حمزةَ، أما كنتم تفعلون ذلك؟ قال: لا. قال الفراء: الذِّمْرُ: الشجاع من قوم أذمار، ويقال أيضا: رجل ذَمِيرٌ وذَمِرٌ وذِمْرٌ، وهو المنكر الشديد. وقال يعقوب: ظل فلان يتذمّر لفلان، ويتنمّر لفلان، ويتنغّر على فلان، كل ذلك سواء، إذا تنكّر له، وأوعده.

وقوله: فبعد لَأْيٍ، أي بعد بطء.

(1) الحديث في غريب لابن الجوزي(2/ 297)، والفائق والنهاية (كفهر).
(2) البيت الأول في اللسان (نفخ) وفيه (ودق): «الوَدْقُ: المطرُ كله شديده وهينه» وفيه (هزبر): «الهزبر: من أسماء الأسد».

قال زهيرٌ[1]: [الطويل]

فَلَأْيـاً بِـلَأْيٍ، مـا حَمَلْنـا غُلامَنـا عـلى ظهـرِ مَحْـبُوكٍ ظِمـاءٍ مَفاصِـلُهْ

وقال الأعشى[2]: [الطويل]

وعـادَ فتـى صِـدْقٍ علـيهِمْ بِجَفْنَـةٍ وسَـوْداءَ لَأْيـاً بـالمَزادَةِ تُـمْرَقُ

والسَّوداءُ: قِدْرٌ عظيمة. والاقشِعْرارُ. من القُشَعْرِيرَةِ، وهو انتفاشُ الشَّعَرِ وقيامهُ.

حدثنا محمد بن علي، قال: نا محمد بن معاوية، قال: أنـا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أم كلثوم بنتِ العباسِ عن العباسِ بنِ عبدِ المطلب، أن النبي ﷺ، قال: «ما اقْشَعَرَّتْ جِلدةُ عبدٍ من خَشْيةِ الله، إلا تَحاتَّتْ خطاياهُ، كما تَحاتُّ ورقُ شجرةٍ يابسةٍ أصابَتْها ريحٌ شديدةٌ»[3].

---

(1) البيت في شرح ديوانه(ص133)، والأساس (لأي)، صدره في اللسان (لأي)، دون نسبة. وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في شعر زهير(ص53): «يقول: لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه، إلا بعد جَهْدٍ وعناء شديد. والمحبوك: الشديد الخلق المدمج. وقوله: «ظماء مفاصله» أي هي قليلة اللحم يابسة، وليست برهلة، وبذلك توصف العتاق. والمفاصل جمع مَفْصِل، وهو مجمع كل عظمين».

(2) البيت في ديوانه(ص225). صلته قبله:

يروح فتى صدق، ويغدو عليهمُ بـملءِ جفان من سديفٍ يُدَفَّقُ

وفي اللسان (جفن): «الجفنة أعظم ما يكون من القصاع جمعها جفان» وفيه (زود): «المزادة: الراوية. قال أبو عبيد: لا تكون إلا من جلد تفأم ـ أي توسع ـ بجلد ثالث». وفيه (مرق): «مرق القدر يَمْرُقُها ويَمْرِقُها مَرْقاً أكثرَ مرقَها».

(3) الحديث في الفائق والنهاية واللسان والتاج (حتت). وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 417).

وحدثنا عبدُ الله بنُ عليٍّ، قال: نا محمدُ بن إسماعيلَ، قال: نا وكيعٌ، قال سفيانُ في حديث: «إن النبي ﷺ، خطب امرأة، فبعث عائشةَ تنظرُ إليها، فجاءت، فقالت: يارسول الله، ما رأيت طائلاً. فقال: رسول الله ﷺ: لقد رأيت بِخَدّها خالاً اقشعرَّتْ كلُّ شعرةٍ منكِ، فقالتْ: يا رسول الله، مادونك سِرٌّ»[1] / [174/أ] والازبئرارُ: أيضا، الانتفاش.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ قال، قال المَرَّارُ[2] العَدَوِيُّ:

[الخفيف]

فَهْوَ وَرْدُ اللَّوْنِ في ازْبِئْرارِهِ وكُمَيْتُ اللَّوْنِ ما لم يَزْبِئِرْ

يقول هو إذا دَجَا شَعَرُهُ وسكنَ؛ استبانتْ كُمْتَتُهُ، وإذا ازْبَأَرَّ؛ استبانَ أصولُ شَعَرِهِ، وليستْ بأشدَّ قنُوءًا، وهي أقل صبغاً من أطرافِه. ويقال: أسد زِبِرٌّ، إذا كان شديدا.

---

(1) أ: الحاشية اليسرى. خ: «ستر».
والحديث في الطبقات الكبرى(8/ 161)، وتاريخ بغداد(1/ 301)، وألف باء البلوي(1/ 268) نقلاً عن المؤلف.

(2) هو المَرَّارُ بن منقذِ العَدَوِيّ الحنظلي التميمي. شاعر إسلامي مشهور، كان معاصرا لجرير. الشعراء(2/ 586)، ومعجم الشعراء(ص409)، واللآلي(2/ 832).
والبيت في شرح اختيارات المفضل(1/ 405). صلته قبله:
قارحٍ، قد فُرَّ عنه جانبٌ ورباعٍ جانبٌ، لم يَتَّغِرْ
وهو في اللسان والتاج (زبر)، وقال ابن الأنباري في شرح البيت، في شرح اختيارات المفضل(1/ 405-406): «الوَرْدُ: بين الكميت الأحمر والأشقر، يقول: إذا سكن شعره بانت كمتته، فإذا ازبأر استبان أصول شعره، وأصوله أقل صبغا من أطرافه، فبان كأنه ورد اللون، وقيل معناه: إنه إذا كثر شعره، فهو ورد اللون، فإذا سقطت عنه تلك الشعرة، وطرت له شعرة جديدة، رجع إلى لون الكميت».

قال الفَقْعَسِيُّ[1]:

إني إذا طَـــرْفُ الجَبَـــانِ احْـمَـــرّا

وكـــانَ خـــيرُ الخَـــصْلتينِ الـــشرّا

أكـــونُ ثَـــمَّ أَسَـــداً زِبِـــرّا

والجُزارةُ: اليدان والرجلان والعنق، سُــمِّيتْ بذلك؛ لأنـه كـان لا تُقـسم في سـهام، الجَزورِ. ويقال سُمي بها، لأن الجزارَ، كـان إذا نحـرَ جَـزوراً، أخـذها في أَجْـرِهِ. ومنـه الحديث الذي يروى عن النبيﷺ، أنه قال في البُـدْنِ: «ولا تُعـطِ الجـازرَ مـن جُزارتِهـا شيئاً»[2]. ويُروى على وجه آخر: «ولا تُعْطِ الجازِرَ منهـا في جِزارتهـا شـيئاً». فـإذا كـان ذلك، فهي جِزارة بالكسر مصدرُ جَزَرْتُ.

وقال امرؤ القيسِ[3]:

---

(1) هـو المـرار بـن سـعيد الفقعـسي مـن بنـي أسـد. شـاعر إسـلامي. الـشعراء(2/ 588-590)، والأغاني(10/ 317-324)، واللآلي(1/ 231).

والأشطار في شعراء أمويون(2/ 449)، واللآلي(1/ 577)، والشطر الثالث في اللـسان والتـاج (زبـر).

وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «وقد يوصف، أيضا، طرف الجبـان بـالحمرة لاحمـرار حدقتـه، وذلـك لانقلاب حـماليقهِ من الفزع، قال المَرّارُ: إني إذا......».

(2) الحديث في النهاية واللسان (جزر) وصحيح البخاري(3/ 556- مع فتح البـاري)، كتـاب الحـج، بـاب يتصدق بجلود الهدي، رقم(1717)، وسـنن أبي داود(2/ 427)، كتـاب المناسـك، بـاب كيـف تنحـر البدن، رقم(1766)، ونصب الراية(3/ 165)، وألف باء البلوي(2/ 96) نقلاً عن المؤلف.

(3) البيت في ديوانه(ص36).

وقال في شرح البيت: «قوله: ولم أشهد الخيل أراد أصحاب الخيل. وقوله: (بالضحى) خـص الـضحى، لأن الغارة إنمـا تكون في وجه الصبح، والقوم غارُّون. والجزارة: القوائم. و(الجوّال): الـنشيط الـسريع في إقباله وإدباره. وذكر هذا كله متأسفا على مـا فـات منـه لـذهاب شـبابه وتغـير حالـه». وفي اللـسان (هكل): «الهيكل من الخيل العَبْلُ اللين، وهو أيـضا، الفـرس الـضخم الطويـل» وفيـه (نهـد): «النهـد: الفرس الضخم القوي».

[الطويل]

ولم أَشْـهَدِ الخَيْـلَ المُغـيرَةَ بالـضُّحى عـلى هَيْكَـلٍ نَهْـدِ الجُـزارةِ جَـوَّالِ

والوَقْصُ: دَقُّ العُنق. والزُّبْرَةُ من الكاهلِ: الشَّعَرَةُ المجتمعةُ. وكل شَعَرٍ يكونُ كذلك مجتمعاً من الوَبَرِ، فهو زُبْرَةٌ. والأزبرُ: الضخمُ زُبُـرَةِ الكاهلِ، والأنثى زبـراءُ. ويقـال للإنسان، إذا هاج غضبُه، قد هاجتْ زَبْراؤهُ. يقال: أصلُه أن جاريةً للأحنفِ بن قِـيسٍ، كانتْ سـيئةَ الخلـقِ، تُـسمى زَبْـراءَ. فكـان الأحنـفُ إذا هاجـتْ، قـال: «قـد هاجـتْ زبراءُ»[1]. فذهبتْ مثلاً. وقوله: اختلجَ، فإن الخَلْجَ: الجَذْبُ. يقال: خَلَجَهُ يَخْلُجُهُ.

قالَ العجاج[2]:

فـإن يكـنْ هـذا الزمـانُ خَلَـجَا

حـالاً لحـالٍ تَـصْرِفُ المُوَشَّـجا

فقـد لَجَجْنـا في هـواكِ لجَجـا/ [175/أ]

ومنه سُمِّي الخليجُ خَليجًا. ومنه قيلَ للحبلِ خليجٌ، لأنه يجذبُ مـا شُدَّ به. ويقال قـد خَلَجَهُ بعينِه، إذا غمزهُ. قال الراجز:

جاريـةٌ مِـنْ شَـعْبِ ذي رُعَـيْنِ

حَيَّاكـةٌ تَـمْـشِي بِعُلْطَتَيْـنِ

قـد خَلَجَـتْ بحاجـبٍ وعيـنِ

---

(1) مجمع الأمثال(2/ 384)، والمستقصى(2/ 384) واللسان (زبر).

(2) الأشطار في ديوانـه(2/ 39–40)، والـشطر الأول في الإصـلاح(ص77)، والثـاني والثالـث في اللـسان (لجج، وشج) دون نسبة. وقال الأصمعي في شرح الشطر الأول: «يقال: خلج يخلج خَلْجاً أي جـذب وقلب حالا إلى حال»، وفي اللسان (وشج): «أمر موشَّج داخلٌ بعضُه في بعض».

يـا قــومِ خلــوا بينهــا وبينـــي
أشــدَّ مــا خُــلِّيَ بــينَ اثنيـــن[1]

ويقال: اختلجَ الجنينُ، إذا اضطربَ.

أخبرنا محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بن منـصور. قـال: نـا جريـرعن إبـراهيمَ، قـال: ولدتِ امرأةٌ ولدا. فشهد نسوة أنه ولد حيًّا، وأنه اخـتلجَ، ولم يَـشْهدْنَ عـلى اسـتهلالِهِ، فقال شُرَيْحٌ[2]: «الحيُّ يَرِثُ الميتَ» ثم أبطلَ ميراثـه، ثـم قـال: «إنمــا المـيراثُ، لِــمَنِ استهَلَّ»[3].

وقوله: فقضقض مَتْنَهُ. فإن القضقضةَ كسرُ العظامِ والأعضاءِ عند الفَرْسِ. ومنه قيل: أسد قضقاضٌ يُقضقضُ فريسَتَهُ.

---

(1) الأشطار لحُبَيْنَةَ بنِ طريف العكلي يَنسِبُ بليلى الأخيلية، كمـا في اللسان والتاج (خلج، علـط). وهـي في الإصلاح(ص78)، وتهذيب اللغة(2/ 167)، واللسان (رعـن) دون نـسبة. وفي اللـسان (رعـن): «ذو رعين: ملك من ملوك حِـمْير بن سبإ، وهـم آل ذي رعـين. ورعـين حـصن لهـم في الـيمن». وفي التـاج (علط): «والعُلطة: القلادة».

(2) هو أبو أمية شريح بن الحارث القاضي الكندي، حليف لهم، من بني رائش، اختلف في صحبته، ويغلـب عليــه أنــه تــابعي. ولي قــضاء الكوفــة زمنــا طــويلا(-78هــ). المعــارف(ص433-434)، والإصابة(2/ 146)، والتاج (شرح).

(3) الحديث في غريب الحديث لابـن قتيبـة(3/ 262)، وفي هامـشهِ تخـريج الحـديث. وفي النهايـة واللـسان (هلل): «استهلال الصبي تصويته عند ولادته .... والـصبي إذا ولـد لم يـرث ولم يُـورث حتـى يـستهلَ صارخا، وذلك أنه يدل أنه ولد حيا بصوته». وانظر الحكـم الـشرعي في هـذا المـيراث في المـصادر التـي ذكرت في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(7/ 82) ودليل المصطلحات الفقهية(ص33).

قال الراجز:

كم جَاوَزَتْ من حَيةٍ نَضْنَاضِ
وأسدٍ في غِيلهِ قضقاضِ[1]

وحدثنا إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: نا يزيد ابن زُريع عن سعيد عن قتادةَ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن مَعْدان بنِ أبي طلحةَ عن ثوبانَ عنِ النبي ﷺ، قال: «مَنْ ماتَ وتركَ كنزاً مُثِّلَ لهُ يومَ القيامةِ شجاعا أقرعَ، فلا يزال يتَّبِعُه حتى يَلْقَمَ يَدَهُ فَيُقَضْقِضُها، ثم يُتْبِعُها سائرَ جسدهِ»[2]. والشَّيْهم: ما عظم شوكه من ذكران القنافذ، وهو الدُّلدُل. قال أعشى بكر[3]: [الطويل]

[فـ] إني وثوبَيْ راهبِ الشامِ، والتي ... بناها قُصيٌّ وَحْدَهُ وابنُ جُرْهُمِ
لئنْ شبَّ نيرانُ العداوةِ بيننا ... لَتَرْتَحِلَنْ مني على ظهرِ شَيْهمِ

---

(1) الشطران لرؤبة بن العجاج في ديوانه(ص82)، وكتاب العين(5/ 9)، والأساس واللسان والتاج (قضض) واللسان والتاج (نقض). والضمير في «جاوزت» يعود على العِيسِ في قوله قبله:

بالعيسِ فوق الشَّرْكِ الرَّفاض ....

وفي التاج (نضض): «وحيةَ نضناضة ونضناض لا تستقر في مكانٍ لشرَّتها ونشاطها، أوهي إذا نهشته قتلته».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 235)، النهاية، واللسان (قرع) والتاج (شجع). وهو فيمن لم يؤد زكاة ماله.

(3) في أول البيت الأول خرم، صوابه في ديوانه(ص125).

والبيتان، في ديوانه(ص125)، وأولهما في معجم ما استعجم في رسم (اللُّج)، وثانيهما في المعاني الكبير(2/ 655)، واللسان (شهم). وفي اللسان (جُرهم): «جُرهم: حي من اليمن نزلوا مكة، وتَزَوَّجَ فيهم إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عليهما السلام، وهم أصهارُه، ثم ألحدوا في الحرم، فأبادَهُمُ الله تعالى». وفيه (شهم): «قال أبو عبيدة في قوله: على ظهرِ شيهمٍ: أي على ذعرٍ».

وقوله: أَعْجَزُ، فهو العظيم العَجُزِ. قال يعقوب يُقال للمرأةِ عجزاءُ ضخمةُ العجيزةِ والعَجُز. ورجل أعجزُ: ضخم العَجُزِ، ولا يقال للرجل ضخم العجيزة. والحوايا/ : ما تَحْوِي من البطن(1). [176/أ]

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: الحَوايا: واحدتُها حاوِيةٌ. قال الشاعر:

أضربُهم ولا أرى معاويهْ
الأخزرَ العينِ العظيمَ الحاويهْ(2)

وقد يقال للحاوية: حَاوِياءُ ممدودةٌ. والجميعُ الحاوياتُ.

قال جرير(3): [الطويل]

كأن نقيقَ الحَبِّ في حَاوِيائِهِ فحيحُ الأفاعِي، أو نقيقُ العقاربِ

---

(1) ثمة سقط في أ هنا. لم نجده في المخطوطات المساعدة.
وفي اللسان (حوا): «الحوايا: ما تحوى من الأمعاء في البطن».

(2) الشطران لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، في ديوانه(ص132)، وكتاب العين(3/ 318)، واللسان (حوا)، وهما للأخنس في الاشتقاق(ص241)، وفي هامشه: «قيل إن هذا الشعر لعلي رضي الله عنه، وقيل لبديل بن ورقاء الخزاعي، وبعد:

يهوى به في النار أي هاويه

والمشهور في رواية هذا: «أم هاويه»، والشطران في خلق الإنسان لثابت(ص26) دون نسبة.
وفي خلق الإنسان لثابت(ص266): «الحاويات: تسمى بنات اللبن»

(3) البيت في شرح ديوانه(ص83)، صلته بعده:

وما استشهد الأقوام من ذي ختونةٍ من الناس إلا منك أومن محاربِ

وهو وحده له في ملحقات ديوانه(2/ 1021)، واللسان (نقق، حوا)، وفي خلق الإنسان(ص266) دون نسبة. وفي اللسان (نقق): «نق الظليم والدجاجة والحجلة والرخمة والضفادع والعقرب تَنِقُّ نقًا. ونقنق: صوت، قال جرير يصف الخنزير، والحب في حاويائه ...». وفي خلق الإنسان لثابت(ص266): «يعني رجلا أكل حبا، فازدرده صحيحا، فانتفخت بطنه».

والنَّهيمُ: صوتٌ فوق الزفيرِ. ومنه قيلَ للأسدِ نَهَّام، والفعل نَهَمَ يَنْهِمُ نَـهِيمـا.

وقال:

إذا أعــــادَ الــــزَّأرَ أو تَنَهَّمــــا

يقال للأسد: يَنْهِمُ ويَنْهِتُ ويَنْئِمُ ويَزْئِرُ.

قال الراجز:

مـــا لــكَ لا تَنْـئمُ يـــا فـــلاَّحُ؟

إن النئـــــيمَ للــــــسُّقاةِ راحُ[1]

وقالَ الراجزُ:

يَلُحْــنَ مــن أصــواتِ حــادٍ شَــيْظَمِ

صُــلْبٍ عَــصَاهُ للمَطِــيِّ مِنْهَــمِ

ليــس يُمــاني عُقَــبَ التجــشُّم[2]

والشيظمُ: الشديدُ الطويل. والمِنْهَمُ الزَّاجرُ.

---

(1) في اللسان (نهم): «النهيم شبه الأنين والطحير والنحيم، وأنشد:

مـا لك لا تنهِمُ يا فـلاح؟

إن النهـيم للسُّقـاة راحُ

وفيه (نأم): «نأم الأسد ينئم نئيمـا. وهو دون الزئير».

(2) الأشطار في الإصلاح(ص245)، والأول والثاني في اللسان (شظم)، والثـاني والثالـث فيـه (مني) دون نسبة. وفي اللسان (عقب): «عُقَبة المـاشية في المرعـى، أن ترعـى الخُلـة عُقَبـةً، ثـم تحـول إلى الحَمْـضِ، فالحمضُ عقبتُها».

وقوله: يَلُحْنَ، أي يُشْفِقْنَ. وقوله: ليس يُماني. تقول: مانَيْتُكَ منذ اليوم، أي انتظرتك. والمُماناةُ: المطاولةُ، قال الراجز:

عُلِّقْتُهَا قبلَ انضِباحِ لوني
وَجُبْتُ لماعًا بعيدَ البَوْنِ
من أجلِها بِفتْيَةٍ مانَوْني[1]

الانضباحُ: تَغَيُّرُ اللونِ، يُقال: ضَبَحتْهُ النَّارُ، وَضَبَتْهُ تَضْبوهُ ضُبُوًّا.

وأنشد لغيلانَ[2]: [الطويل]

فإلاَّ يكنْ فيها هُرارٌ، فإنني بِسِلٍّ يُمانيها إلى الحَوْلِ خائفُ

والهُرارُ: داءٌ يأخذُ الإبِلَ. تَسْلَخُ منه. قال الكميتُ[3]: [البسيط]

.... ولا يُهَرُّ بهِ منهنَّ مُبْتَقِلُ

---

(1) الأشطار في الإصلاح(ص246)، واللسان (مني)، والأول والثاني في اللسان (ضبح) دون نسبة. وفيه (بون): «البون المسافة».

(2) هو غيلان بن حُريث الرَّبعي الراجز. الخزانة(6/ 214)، (7/ 214)، وفيه(9/ 439) قال البغدادي: «ولم أقفْ على خبرٍ لغيلانَ».
والبيت في الإصلاح(ص246)، واللسان والتاج (هرر) وفيهما: «أي خائف سلا، والباء زائدة تقول: هرت الإبل تهر هرا».

(3) البيت في شعره(2/ 12). صدره:

ولا يُصادِفْنَ إلا آجِناً كَدِرًا
....

وهو له في الإصلاح(ص246)، واللسان (هرر).
وفي اللسان (هرر): «قوله به أي بالماء يعني أنه مَريءٌ ليس بالوبيء، وذكر الإبل، وهو يريد أصحابها. قال ابن سيده: وإنما هذا مثل يضربه يخبر أن المدوح هنيءُ العطية ......» وفيه: (أجن): «الآجِن: الماء المتغير الطعم واللون». وفيه (بقل): «الإبل تبتقل وتتبقل: رعت البقل. والبقلة: الرِّجْلَةُ، وهي البقلةُ الحمقاء. ويقال كل نبات اخضرت له الأرض، فهو بقل».

أي لا يأخذه الهُرار. والتجشُّم: تجشُّمُ الأرض، إذا أَخَذْتَ نحوَها تريدُها، ويقال: تجشمتُ الأمرَ، إذا تكلفتَهُ على مشقةٍ. والفَرْفَرَةُ / : الطيشُ والخِفة. يقال رجل فرفارٌ [177/أ] وامرأة فرفارةٌ. ويريد بقوله: فرفرَ الأسدُ: نفضَ رأسَه.

قال امرؤ القيس[1] يذكر البريد: [الطويل]

إذا ما عَنَجْتُ بالعِنانينِ رَأْسَهُ ... مشى الهِرْبِذى في دَفِّهِ ثم فَرْفَرَا

والبَرْبَرَةُ: من الجَلَبةِ والصِّياحِ. والجَرْجَرَةُ نحوُه. واللَّحْظُ مصدرُ لحظَ الرجلُ يَلْحَظُ لَحْظاً ولَحَظانًا، إذا نظر بِمُؤْخَرِ عينيهِ. وقال الشاعرُ: [الطويل]

نَظَرْناهمُ حتى كأنَّ عُيونَنا ... بها لَقْوَةٌ من شِدَّةِ اللَّحَظانِ[2]

والأطيطُ مثلُ النقيضِ. قالَ الشاعرُ: [الطويل]

ألا ليتَ شِعْرِي هل أبيتنَّ ليلةً ... بعيداً سحيقاً من أَطِيطِ المَحَامِلِ

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ لسويد بنِ صامت[3]:

---

(1) البيت في ديوانه(ص67)، وهوفي شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف(ص235)، واللسان والتاج (فرفر)، وعجزه في اللسان (هربذ). وفي اللسان (عنج): «عنج الشيء يعنجه: جذبه». وفيه (هربذ): «الهربذى مشية فيها اختيال كمشي الهرابذة، وهم حكام المجوس، قال امرؤ القيس: مشى الهربذى...» وفيه (دفف): «الدف والدفة: الجنب من كل شيء». وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: «فرفر: نفض جسمه وتحرك، وقرقر اللجام بفيه» وانظر تفصيل شرحه فيه(ص235–237).

(2) البيت في اللسان والتاج (لحظ) دون نسبة.
وفي اللسان (لقا): «اللقوة: داء يكون في الوجه يعوجُّ منه الشدق».

(3) هو سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي ... بن الخزرج الأنصاري، كان ممن شهد أحدا. أخباره في البيان(4/ 166)، واللآلي(1/ 361)، والإصابة(2/ 99).
في اللسان (خرق): «الخَرْقُ الفلاةُ الواسعةُ سميت بذلك لانخراق الريح فيها». وفيه (عزف): «عزفت الجن تعزف عزْفا وَعَزَفاً: صوتت ولعبت». وفيه (جنن): «الجان ضرب من الحيات أكحل=

[الوافر]

وخَـــرْقٍ تَعْـــزِفُ الجنَّـــانُ فيـــهِ بَعَثْـــتُ لـــه مُـــذكَّرةً عُقامـــا

عُـــذافِرةً يـــئطّ النِّـــسعُ فيهـــا أطـــيطَ الـــسَّمْهَرِيَّةِ أنْ تُقامـــا

ويقال لأصواتِ الإبلِ: الأطيطُ. قال الأعشى[1]: [البسيط]

ألَـــستَ مُنتهيـــاً عَـــن نَحْـــتِ أَثْلَتِنَـــا ولَـــستَ ضَـــائرَها مـــا أَطَّـــتِ الإِبـــلُ

وقوله: من عن شِمـالِهِ ويمينِهِ. فإن العربَ تُدْخِلُ الصفاتِ بعضَها على بعضٍ.

قال الشاعر: [الطويل]

.... إذا مـا جعلتُ السَّيفَ مِنْ عَنْ شِمـالِيا[2]

= العينين يضرب إلى الصفرة لا يؤذي يسكن البيوت ...... والجمع جنان». وفيه (ذكر): «ناقة مذكرة متشبهة بالجمل في الخلق والخُلْقِ». وفيه (عقم): «ناقة عَقام بازل شديدة». وفيه: (عـذفر): «العذافرة الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة». وفيه (أطط): «الأطيط صوت النسع الجديد». وفيه (نسع): «النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشدبه الرحال». وفيه (سمهر): «السمهرية: القناة الصُّلبة، ويقال إنها منسوبة إلى رجل كان يُقَوِّمُ الرماح اسمه سمهر».

(1) البيت في ديوانه(ص61)، صلته قبله:

أبلغ يزيد بني شيبان مـالكةً أبا ثبيت أمـا تنفكُّ تأتكلُ

وهو في ديوان الأعشين(ص46)، واللسان والتاج (أطط)، واللسان (أثل) وفيه: «أثلةُ كل شيء أصله، قال الأعشى.... ألست منتهيا ....، يقال: فلان ينحت أثلتنا، إذا قال في حسبه قبيحا». وفيه (أطط): «أطت الإبل تئط أطيطا: أَنَّ تعبا أو حنينا».

(2) عجز بيت لجرير في ديوانه(1/ 80). صدره:

جريءُ الجَنانِ لا أُهالُ من الرَّدى ....

وسوف يستشهد بالبيت كاملا في آخر الحديث(284) في شرح كلمة يهال. والبيت، أيضا، في جمهرة اللغة(3/ 495)، وانظر تخريجه مفصلا في ديوانه(2/ 1050-1053).

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قال قال أبو زيدٍ: جئتُ من مع القوم.

وقال مزاحم العُقيلي[1]: [الطويل]

غَدَتْ مِنْ عليهِ بعدما تَمَّ ظِمْؤُها تَصِلُّ، وعن قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

والعربُ تُدخِلُ مِنْ على جميعِ المَحالّ إلا على اللامِ والباءِ. وعليها نفسِها وعلى «في».

وأنشد: [الطويل]

.... إذا نَفَحتْ مِنْ عَنْ يمينِ المَشارِقِ[2]

وقال أبو ثروان / : «إن المُفضَّل ليكون مع القوم فيقوم من مَعهمْ» فخفضَ. [178/أ]

حدثنا ابن الهيثم عن داود عن ثابت بن عبد العزيز قال: التحميجُ: شدة النظر وفتح العين.

---

(1) هو مزاحم بن الحارث بن مصرف بن الأعلم من بني عامر بن عُقيل. عاصر جريرا والفرزدق، شاعر بدوي إسلامي. طبقات فحول الشعراء(2/ 769)، والأغاني(18/ 25).
والبيت في شعره(ص120)، ونوادر اللغة(ص454)، والحيوان(4/ 418)، واللسان (علا)، والفوائد المحصورة(1/ 510) دون نسبة. والبيت في وصف القطا، وفي شعره(ص120): «يريد إنها أفرخت بيضها لتوها، فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيابها إشفاقا وحرصاً».

(2) عجز بيت لذي الرمة في ديوانه(1/ 248). صدره:

وهيفٌ تهيج البَيْنَ بعد تجاورٍ ....

وهو في الاقتضاب(ص427)، وحروف المعاني(ص77)، وعجزه في اللسان (نفح) دون نسبة، وفيه: «أصابتنا نفحة من الصَّبا أي رَوْحَةٌ وطِيبٌ لا غَمَّ فيه». وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة(1/ 248): «الهَيْفُ: الريح الحارة. وتهيج البين: أي تفرق الناس بعد تجاور، وإنما تفرق الهيف الناس لطلب المياه، وذلك أنهم كانوا في الربيع في موضع واحد، فلما جاء الصيف ويبس الكلأ طلبوا المياه فتفرقوا».

وقال أبو العيال الهذلي[1]: [مجزوء الوافر]

وحَمَّـــــجَ للجبـــــانِ الـمَـــــوْ تُ حتـــــى قَلْبـــــهُ يَـــــجِبُ

وقالَ الآخرُ: [مجزوء الكامل]

مِـــــنْ أَنْ رأيــــتَ بنــــي أبيـــــ كَ مُحمِّجـــينَ إليـــك شُوسَـــا[2]

وحدثنا محمد بن عبد الله عن الرياشي، قال: الفضلُ بن نادَمـاذُ أبو غسان عـن المـدائني عن قيسِ بنِ الربيعِ، قال: قلت لسِمـاك بنِ حربٍ: مـا أغرى أبا زبيد بوصـفِ الأسـد، قال: إنه لقيه أسدٌ بثِنْيِ الفراتِ فَسَلحَهُ، فصارَ شعرُ أبي زبيدٍ كلُّه في الأسد. وهو حَرْمَلَةُ ابنُ المنذرِ الطائي، وكان نصرانياً في أيامِ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمـانَ رضي الله عنهم.

OOOOO

كمل حديث عثمـان رضي الله عنه. ويتلوه حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

OOOOO

---

(1) هو أبو العيال بن أبي غثير أو ابن أبي عتير، أحد بني خناعة، شاعر فصيح مقدم مخضرم، عُمِّـرَ إلى خلافـة معاوية. الشعراء(2/ 560)، والأغاني(24/ 197–203)، وشرح أشعار الهذليين(1/ 430)، والبيت في شعره في شرح أشعار الهذليين(1/ 430)، وخلق الإنسان لثابت(ص135–136)، واللسان والتاج (حمج).

(2) البيت في خلق الإنسان لثابت(ص136) لذي الإصبع العدوائي، وفي اللسان والتاج (حمج) دون نسبة.

(3) في حاشية أ اليمنى: «قال أبو جعفر بن النحاس في طبقات الشعراء لـه: في بعض الأخبار أن شعبة قالت، قلت للطرماح: مـا شأن أبي زبيد وشأن الأسد، قال: إنه لقيه أسد بالنَّجفِ فسلحَهُ. وذكروا أن عثمـان ابن عفان كان يدنيه ويقربه، وكان نصرانيا».

محتويات الجزء الأول



[184] **وقال في حديث عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه :إنه قال في الأضاحي: «لا يضرُّ الشاةَ ما كانَ من شَطْرٍ، أو شَقٍّ بأذُنِها، أو صَمَعٍ»**[1].

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا عمرو بن خالد، قال: نا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمعَ ابنَ شهابٍ يخبرُ عن عطاءِ بن رباح عن علي بن أبي طالب.

وحدثنا الجارودي، نا محمد بن يحيى عن عمرو بن خالد. وذكر الحديث.

قال أبو زيد: إذا يبس أحد خِلْفَيْهَا فهي شَطورٌ، وقال غيره: شاة شَطورٌ، وقد شَطُرَتْ شِطارا، وهو أن يكونَ أحد طُبْيَيْهَا أطولَ من الآخرِ؛ وإنْ حُلِبا جميعاً، والخِلْقَةُ كذلك، سُمِّيتْ حَضُوناً. وأما في الإبلِ؛ فإن الشطورَ التي يَبِسَ منها خِلْفانِ، لأن لها أربعةَ أخلاف / . [179/أ]

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: أنشدنا الأصمعيُّ، يذكرُ أخلافَ الناقةِ: [البسيط]

وَجْناءُ، مُقْوَرَّةُ الأَلْياطِ، يَحْسِبُها مَنْ لم يكنْ قبلُ رَاهَا رأيةً جَمَلا

حتى يَدُلَّ عليها خَلْقُ أربعةٍ في لازقٍ لَحِقَ الأقرابَ فانْشَمَلا[2]

(1) في أ فوق كلمة شطر معا أي بسكون الطاء وفتحها. في ب: قال القاسم بن ثابت في حديث علي رضي الله عنه .
الحديث في المخصص(7/ 183).
وفي هذا المعنى بالنهاية (صمع): «ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه ، كان لا يرى بأساً أن يضحى بالصمعاء».

(2) في حاشية أ اليسرى: خ: (لاحق).
ب: رأية. وفوقها كلمة صح. وفي أ: رية. وفي الحاشية اليسرى: ناقة. صح. وفي الحاشية اليمنى: «لازق».
البيتان في اللسان (شمل، رأي)، والأول في اللسان والتاج (قرب) دون نسبة.
وفي اللسان (وجن): «ناقة وجناء تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صُلبة شديدة. مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصُلبة أو الحجارة». وفيه (قور): «مُقْوَرَّةُ الألياطِ. الاقورار: الاسترخاء في الجلود. =

قال: ويُروى: «مُقْوَرَّةُ الأقرابِ» والأقرابُ: الخواصر، واحدها: قُرْبٌ. يقال: لأوجِعَنَّ قُرْبَيْكَ، والمُقْوَرَّةُ: الضامرةُ. خَلْقُ أربعةٍ: أي أربعة أخلافٍ. في لازقٍ: أي في ضرعٍ لازقٍ. وانشمَل: مثل انشمرَ، فإن كان يَبِسَ منها ثلاثة فهي ثلوث.

حدثنا الجارودي، قال: نا محمد بن يحيى عن عمرو بن خالد قال، الشَّطَرُ: أن تكونَ ناحيةٌ من ضرعِها يابسةً، والأخرى يُحْلَبُ منها. والصَّمَعُ: صِغَرُ الأذنين.

وحدثنا الحسنُ بنُ معروفٍ عن أبي عَمْرٍو وعن أبي هِفَّانَ قال: قال الأصمعيُّ: سُمِّي الشاطرُ شاطِراً[1]، لأنه أُخِذَ من ضَرْعٍ شَطورٍ: إذا فَسَدَ.

ويقالُ: «حلبتُ الدَّهرَ أَشْطُرَهُ»[2] أي ضُروبَهُ. مَرَّ بهِ خيرٌ وشَرٌّ. وللناقةِ شطران قادمان وآخِران، فكلُّ خِلْفَيْنِ شَطْرٌ. ويقال، قد شَطَرَ بناقتِهِ: إذا صَرَّ خِلْفَيْنِ وتركَ خِلْفَيْنِ وإذا صَرَّ خِلْفاً واحداً. قيلَ: خَلَّفَ بها. وإذا صَرَّ ثلاثةَ أخلافٍ، قِيل: ثَلَّثَ بها. وإذا صَرَّها كلَّها، قيل: أجمعَ بها وأكمشَ. وتقول: شَطَرْتُ ناقتي وشاتي، أي حَلَبْتُ شَطْراً وتركتُ شَطْراً. وتقول: قد شاطَرْتُ طَلِيَّتي، أي احتلبتُ شطرًا وصَرَرْتُه وتركتُ

= والألياط جمع ليط، وهو قشر العود شبهه بالجلد لالتزاقه باللحم ... ناقة مُقْوَرَّة، وقد اقورَّ جلدُها: انحنت وهزلت». وفيه (رأي): «وقد رأيته رأية ورؤية وليست الهاء في رأية هنا للمرة الواحدة، إنما هو مصدرٌ كرؤية، إلا أن تريد المرة الواحدة، فيكون رأيته رأية كضربته ضربة، فأما إذا لم ترد هذا فرأية ليست الهاء فيها للوحدة ... وريته على الحذف أنشد ثعلب وجناء مقورَّة الألياط .... يقول من لم يرها قبل ظنها جملا لعظمها، حتى يدل عليها ضمور أخلافها، فيعلم حينئذ أنها ناقة، لأن الجمل ليس له خلف». وفيه: (قرب): «فرس له أقراب يجمعونه، وإنما له قربان لسَعتِه، كما يقال: شاة ضخمة الخواصر، وإنما لها خاصرتان».

(1) خ: في حاشية ب اليسرى: «الشاطر: هو العاشق من الرجال».

(2) مجمع الأمثال(1/ 195)، المستقصى(2/ 64)، وأضاف في اللسان (شطر) شارحا المثل: «تشبيها بحلب جميع أخلافِ الناقة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِلٍ، ودارًّا وغير دارٍّ، كأنه حلب القادِمَيْنِ وهما الخير، والآخِرَيْنِ وهما الشرُّ». وقد جاء مثل هذا في حديث الأحنف لعلي رضي الله عنه.

له الشَّطرَ الآخر. والطَّلِيُّ: الصغير من أولادِ الغنم، يُشَدُّ رجلُه بخيطٍ إلى وتدٍ أياما. ويقالُ للخيطِ الذي يُشد بهِ طِلاءٌ. وجمعُ الطَّلِيّ[1] طُليان، وقد طَلَيْتُهُ أَطْلِيهِ. وحكى الفراءُ طَلَيْتُه وطَلَوْتُه[2].

وحدثنا الجاروديُّ، قال: نا ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال النابغة، وذكر الثور والكلاب[3]: [البسيط]

فَبَثَّهُنَّ عليهِ، واستمرَّ بهِ صُمْعَ الكُعوبِ بَرِيّاتٍ مِنَ الحَرَدِ/ [180/أ]

صُمْعُ الكُعوبِ: يقولُ: كلُّ مَفْصِلٍ منها أَصْمَعُ. ويقال للبُهْمَى قبل أنْ تَفَقَّأَ[4]: صَمْعَاءُ، لضُمورِها، والأذنُ الصَّمْعَاءُ اللاَّزقةُ بالرأسِ اللطيفةُ. يُقالُ كبشٌ أصمع ونعجةٌ صَمْعَاءُ. ويقالُ جاءَ بثريدةٍ مُصَمَّعَةٍ، إذا رَققها، وأحدَّ رأسَها. وصَوْمَعَة (فَوْعَلَة) من هذا، لأنه دقق رأسها ولم يُنَفِّجْ[5]. ويقال خرج السهم مُصَمَّعًا، إذا خرجَ وقد تلطخَ بالدمِ فضَمُرَتْ قُذَذُه[6] وصَغُرَتْ، ويُقال: فلانٌ أصمعُ القلبِ، إذا كان حديدَ القلبِ. والأصمعانِ القلبُ الذكيُّ والرأيُ الحازم.

---

(1) ب: طَلِيٍّ.

(2) في حاشية ب اليسرى: «وحكى اللحياني: طَلَوْتَ الجديَ تَطْلِيةً، أي ربطتَ رجليهِ بالطلية، والطلية هي الخيط الذي يشد برجل الجدي مادام صغيرا».

(3) البيت في ديوانه(ص18)، والأساسن واللسان والتاج (صمع). وقال الأعلم في شرح البيت في ديوان النابغة: «قوله: فبثهن عليه أي بث الصائد الكلاب على الثور فرفسَ (وفي الهامش أي ركض برجله). وقوله: واستمر به أي نهض بالثور. قوائم صمع الكعوب: أي لسن برهلات المفاصل. والصمع اللصوق والحدة واللطافة. والحرد: استرخاء عصب البعير من شدة العقال، فاستعاره للثور، أي ليس بقوائمه عيب، ولم يرد الحرد بعينه».

(4) ب: تتفقأ.

(5) لم يُنَفَّجْ: لم يُوَسَّعْ. اللسان (نفج).

(6) في اللسان (قذذ): «القذة: ريشُ السَّهمِ وجمعها قُذَذٌ وقِذَاذٌ».

وأنشدَ في ناقةٍ: [الكامل]

ولهـا مُنـاخٌ قَلَّمـا بَرَكَـتْ بـهِ ومُـصَمَّعاتٌ مـن بنـاتِ مِعَاهـا[1]

يعني بَعَراتٍ مُلْتَزِقاتٍ مُـحدداتٍ.

ooooo

[185] «وقام رجل يوم صفين، فقال: اللهمَّ العنْ أهلَ الشَّامِ. فقال عليٌّ: مَهْ، لا تسبَّ أهلَ الشَّامِ جَـمّاً غفيراً، فإن منهمُ الأبدالَ»[2].

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا محمد بن كثير الصنعاني عن مَعْمَرٍ عنِ الزهريِّ عن صفوانَ بنِ عبدِ الله بن صفوان، قال: قال رجل...

يقال: جاءَ القومُ جَـمّاً غفيراً، وجَـمّاءَ غفيـرًا، والجَمّاءَ الغفيرَ. قالَ الكميتُ[3]:

[المتدارك]

وقـد كـانَ جِلَّـتُهمْ والرُّعـا عَ جَـمّـاءَ في شَـنآنِي غَفِـيرَا

---

(1) البيت لعدي بن الرقاع العاملي في ديوانه(ص103)، والطرائف الأدبية(ص95)، والتاج (صمع). وعجزه في شرح أشعار الهذليين(1/ 23)، وفي التاج أيضا (صمع): «يقال: بعرات مصمعات أي عطاش ملتزقات فيهن ضُمْرَةٌ».

(2) الحديث في الغريبين(1/ 144)، وفضائل الصحابة لابن حنبل(2/ 906)، ومع اختلاف الرواية في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 60)، والفائق والنهاية واللسان (بدل)، وقال ابن الأثير في النهاية (بدل): «في حديث علي ﷺ، الأبدال بالشام هم الأولياء والعباد الواحد بِدْلٌ: كحمل وأحمال، سموا بذلك، لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدِلَ بآخرَ». وقال ابن منظور في اللسان (بدل): «الأبدال قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا أقام مكانه آخر». وقال محمد رضا في كتابه عن الإمام علي ﷺ، (ص164): «بلغه أن حجر بن عدي وعمرو بن الحمق ـ وهما صحابيان ـ يظهران شتمَ مُعاوية ولعن أهل الشام، فأرسل يمنعهما...».

(3) لم أجده في شعر الكميت.

ويقال: جَمـاءَ الغفيرِ، بالإضافةِ، وهمُ[1] الجَمّـاءُ الغفيرُ. وأنشَد[2]: [الوافر]

كَبِيرُهُمْ وطِفلُهُمْ جميعاً هُمُ الجماءُ في اللُّؤمِ الغفيرِ

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الكلابِي عن أبي حاتمٍ، قالَ تقول العرب: «هُمْ فيها الجَمَّاءَ الغفيرَ» بالنصبِ علَى توهُّمِ جَمّاءَ غفيرًا، لأن الحالَ لا تكونُ معرفةً[3]. وهذا مِثلُ قولِهم:

لا هيثمَ اللَّيلَةَ للمطِيّ[4]

وهيثمٌ معروفٌ بعينهِ، فأُخرجَ مَخْرَجَ النكراتِ، لأنه إنما يُنْصَبُ في النَّفيِ النكراتُ وترفعُ المعارفُ، ومثلُه قراءةُ أهلِ مَكَّةَ: ﴿ صِرَٰطَ ٱلذِينَ / أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[5] بالنَّصْبِ على توهُّمِ: لا مغضوباً عليهم، فوضع غيرَ في موضعِ مغضوبٍ. [181/أ]

---

(1) خ في حاشية أ اليمنى: وهي.

(2) خ في حاشية أ: قال الشاعر.

(3) في اللسان (جمم): «والجماء الغفير: جماعة من الناس، وجاؤوا جما غفيرا، وجَماءَ الغفيرِ والجَماءَ الغفيرَ، أي بجماعتهم. قال سيبويه «الجماءُ الغفيرُ من الأسماء التي وضعت موضع الحال ودخلتها الألف واللام، كما في العراك من قولهم: أرسلها العراك». وانظره في الكتاب(1/ 375).

(4) الشطر في الكتاب(2/ 296)، والمقتضب(4/ 362-363)، وفيه: «أي ولا مُجريَ، ولا سائق كسوقِ هيثم»، والرجز في الخزانة(4/ 58-59)، وفيها: «هذا الشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعين قائلها،... صلته بعده:

ولا فتًى مثلُ ابن خيبريِّ

... والمراد هيثم بن الأشتر، وكان مشهوراً بين العرب بِحُسْنِ الصَّوْتِ في حُدائهِ الإبل، وكان أعرف أهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الإبل».

(5) سورة الفاتحة(1/ 7).

ونا محمد بن عبد الله عن أبي حاتم عن أبي عبيدةَ، قال يقول: هم في اجتماعِهم واستوائهم، إذا اجتمعوا كالبيضةِ في اجتماعِها واستوائها. قال: هي جَمّاءُ ليستْ لها حُيودُ أي: ما أشرفَ منها. وهي غفيرٌ: أي تُغَفِّرُ الرأسَ أي تغطيه.

ooooo

[186] **وقال في حديث علي رضي الله عنه[1]، إنه قال: «اللهمَّ العنْ فلاناً الجِلفَ الجافي».**

حدثناه عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا سفيان عن زياد بن سعد عن الزهري عن أبي عثمان بن سنَّةَ. قال: سمعتُ علياً يقولُ في صلاة المغرب....

الجِلْفُ: الأعرابيُّ الجافي في خَلْقِه[2] وأخلاقِه. وقال أبو حاتم عن أبي عبيدةَ، الجِلفُ: هو الجافي الخالي الجوفِ مثل الدَّنّ الفارغِ. وقالوا[3] للشاةِ المسلوخةِ بلا رأسٍ ولا بطنٍ: جِلف[4]. وإنما يقال: للرجل جِلفٌ، إذا وُصِفَ بالجَفاءِ وقلةِ العقلِ، أي جوفهُ هواءٌ من العقلِ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: أنشد لقيسِ بنِ الخطيمِ[5]:

---

(1) ب: رحمه الله.
(2) ب: خِلْقَتَهُ.
(3) في حاشية أ اليمنى: ويقال.
(4) في حاشية أ اليسرى: خ بلا قوائم ولا رأس جلف. وفي حاشية ب اليمنى: صح القوائم.
(5) في حاشية أ اليسرى: خ أجوافه.
البيت في ديوانه(ص110)، صلته قبله:
فيهِمْ لعوبُ العِشاءِ آنسةُ الـــ دَّلِّ، عَروبٌ يسوؤها الخُلُفُ
وهو في الأصمعيات(ص197)، واللسان والتاج (بدد، جلف)، وفي اللسان (بدد): «تبدد الحَلْيُ صدرَ الجاريةِ إذا أخذه كله».

[المنسرح]

كــــأنَّ لبَّاتِهَـــــا تَبَــــدَّدَها هَـــزْلى جَــرَادٍ، أَجْــوازُهُ جُلُــفُ

تَبَدَّدَهَا: أي كانَ عن ناحيتِها. يُقال: ابتدَّهُ رجلانِ، إذا أخذا من ناحيتهِ. وقولُـه: أجوازُه جُلْفٌ: أي بلا رؤوسٍ ولا قوائمَ. فشبه ماعليها من صيغةِ[1] الذهبِ بالجرادِ.

وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ[2]: [الطويل]

أنـــاةٌ عليهَـــا لُؤلـــؤٌ وزَبَرْجَــدٌ ونَظْــمٌ كــأَجْوازِ الجَــرادِ مُفَــصَّلُ

وكذلك الجِلفُ من كل شيءٍ ما كان غيرَ نظيفٍ ولا مُحْكَمٍ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: أنشدني أبو صالحٍ الفَزَاريُّ: / [182/أ] [الكامل]

الــوَحْشُ خيرٌ مــن مَبيتٍ بتُّــهُ بجُنــوبِ زَخَّــةَ عنــدَ آلِ مُعــارِكِ

جاؤوا بِجِلْـفٍ مـن شـعيرٍ يابـسٍ بيني وبـينَ غلامِهــمْ ذي الحـارِكِ

بَـرْكٌ عـلى جنبِ الخُـوانِ مُعاودٍ أكـلَ البِـدَادِ بِلَقْمِـهِ المُتـدارِكِ[3]

---

(1) في حاشية أ اليسرى: خ صنعة.

(2) هو من بني عكل. شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم. وكان يسمى الكَيِّسَ لِحُسْنِ شعره. طبقات فحول الشعراء(1/ 160)، والشعراء(1/ 227–228)، واللآلي(1/ 285).
والبيت في شعره(ص82)، وعجزه له في ديوان قيس بن الخطيم(ص110)، وفي اللسان (زبرجد): «الزبرجد: الزمرد».

(3) ب: مُعَوِّد.
في حاشية أ اليسرى: خ فلقمُه متدارك.
وفي حاشية ب اليسرى: صح بلقمه المتدارك.
البيتان الأول والثاني في الفائق واللسان والتاج (جلف)، والثالث في اللسان (برك) دون نسبة. وفي معجم البلدان(زخة): «اسم موضع في بلاد طيء. ويوم زخة من أيام العرب». وفي اللسان (حرك): «الحارك أعلى الكاهل، وهو مفصل مابين الكاهل والعنق». وفيه (برك): «ورجل بُرَكٌ بارك على الشيء». وفيه (بدد) «البِداد: النصيب من كل شيء. وأبدهم المال والطعام قسمه بينهم».

والوحشُ: أن يبيتَ طاوِياً.

قال حُميدٌ يصفُ الذئبَ[1]: [الطويل]

وإنْ باتَ وَحْشاً ليلةً، لم يَضِقْ بِها ذِراعاً، ولم يُصْبِحْ لها، وَهْوَ خاشِعُ

ومنه قولُهم: تَوَحَّشْ للدواءِ، أي أَخْلِ جوفَك من الطَّعام. ويقال: باتَ القومُ أوحاشاً، وقد أوحشوا مذْ ليلتانِ، أي ذهبَ زادُهم، وأنا مُوحِش بين الإيحاشِ.

ooooo

[187] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «يا بني أسدٍ، اتبعوني أجعلْ لكم أنفا من ذهبٍ».**

أخبرناهُ أبو العلاء محمدُ بنُ أحمدَ، قال: نا أحمدُ بنُ عِمْرانَ، قال: سألتُ وهبَ بنَ إسماعيلَ الأسديَّ، فحدثني، قال: نا محمدُ بنُ قيسٍ الأسديُّ عن قيسِ بنِ غالب.

قوله: «أجعلْ لكم أنفاً من ذهبٍ». يعني به الشَّرَفَ. والعرب تستعيرُ الأنفَ في موضعِ العِزَّةِ[2] والشَّرفِ.

وأنشدنا الحسنُ بنُ معروفٍ عن أبي عَمْرٍو وعن أبي هِفَّانَ لإسحاقَ بنِ إبراهيمَ المَوْصِليِّ[3]:

---

(1) البيت لحُميد بن ثورٍ الهِلالي في ديوانه(ص104)، والأساس واللسان والتاج (وحش)، واللسان والتاج (ذرع) وفي اللسان (ذرع): «الذرعُ الطاقة. وضاقَ بالأمرِ ذَرْعُه وذراعُه، لم يطقه، ولم يقوَ عليه»، وانظرِ المزيدَ من تفسيرِ هذا القول الذي جرى مجرى الأمثال في الأساس واللسان والتاج (ذرع).

(2) ب: العز.

(3) هو إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي، أصله من فارس، كان عالما أديبا راوية متقدما في الشعر، مُشْتَهِرًا بالغناء (-235هـ). أخبار أبي تمام(ص221)، والأغاني مقدمة الجزء الأول(ص2)، والأغاني(5/ 154)، ومع أخبار أبيه(5/ 268-435).
والبيتان في الأغاني(5/ 278، 369). =

[الطويل]

إذا كانتِ الأحرارُ أصلي ومَنْصِبي وقامَ بأمري خازمٌ وابنُ خازمِ
عَطَسْتُ بأنفٍ شامخٍ، وتناولَتْ يَدايَ الثريا قاعِداً غيرَ قائمِ

وكذلك يقال: جُدِعَتْ أنوفُ بني فلانٍ، إذا ذَلُّوا واتَّضَعوا.

وأنشدنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز لبعضِ بني تميم:

[الطويل]

جَدَعْنا بهِ أنفَ اليَمامةِ كلِّها فأصبحَ عِرْنينُ اليمامةِ أَكْشَما[1]

ويقال: عبدٌ أجدعُ، وقد جُدِعَ وكُشِمَ، وهو قطعُ الأنفِ من مَقاديمهِ إلى أقصاه، فإنْ قطعَ ولم يَبِنْ، وكان معلقاً، قِيلَ له مفقور. وقد فَقَرْتُ أنفهُ أفقِرُه فَقْرًا.

ooooo

= وفي حاشية أ اليمنى، ب اليسرى «يعني خازم بنَ خزيمةَ، وذكر أبو الفرج الأصبهاني أن سبب قول هذا الشعر أن مناظرة جرت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالطا، فقال له ابن جامع: يا بن مَنْ إذا قلت له يابن الزانية، لم أخف أن يكذبني أحد، فمضى إسحاق إلى خازم بن خزيمة فتولاه، وانتمى إليه، فقبل ذلك منه خازم». وفي الأغاني(5/ 278): «وقال هذين البيتين». وخزيمة بن خازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة من بني نهشل بن دارم، كان من قواد الرشيد المبرزين الذين قاموا بجلائل الأعمال. المعارف(ص213)، وجمهرة الأنساب(ص230)، وفي حاشية ب اليسرى: «وكان الأصمعي يتعجب منها ويستحسنها».

(1) البيت للقيط بن زرارة في المؤتلف(ص175)، وهو في خلق الإنسان لثابت(ص150) دون نسبة. وفي اللسان (عرن): «عرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم».

[183/أ] **[188] وقال في حديث علي رضي الله عنه / : «إن هذه الإمارةَ لم يَعْهَدْ إلينا فيها رسولُ الله ﷺ، عهدًا نتبعُ أثرَه، ولكنْ رأيناها من تلقاءِ أنفسِنا أَصَبْنا أو أخطأنا، استُخْلِفَ أبو بكرٍ، رحمه الله، فأقامَ واستقامَ، ثم استُخْلِفَ عُمَرُ، رحمه الله، فأقامَ واستقامَ، ثم ضَرَبَ الدينُ بجِرانِهِ، وطلبَ قومٌ الدُّنيا، يعذبُ الله مَنْ يشاء، ويغفرُ لِمَنْ يشاءُ»[1].**

أخبرناه أبو العلاء، قال: نا المُسَيَّبُ بنُ عبدِ الملكِ الرَّشاشُ، قال: نا مروان بن معاوية عن سَوَّار عن عَمْرِو بن سفيانَ، قال: خطبَنا عليٌّ رضي الله عنه، يومَ الجمل...

قوله: ضربَ الدينُ بجرانِه يعني أنه انتهى إلى ذلك، ثم جثمَ ولم ينهضْ، وسكن من غُلَوَائِهِ. ويقال: ألقى البعيرُ جرانَهُ على الأرض، إذا بَرَكَ، ومد عُنقَهُ.

أنشدنا أحمدُ بن زكرياءَ العابدي، قال: نا أبو زُرْعة[2]. قال: نا أبو غَسَّانَ عن أبي عبيدةَ مَعْمَرِ بنِ المثنى، قال، قال أحيحةُ بنُ الجلاحِ[3] يذمُّ رجلاً: [الوافر]

تَبوعٌ للخلافةِ حيث حَلَّتْ كما يعتادُ لِقْحَتَهُ الفصيلُ
إذا ألقى بجانِبِها جِرَاناً تَحَمْحَم كالحِصانِ لهُ صَهيلُ

---

(1) الحديث جزء من خطبة له في السيرة النبوية لابن كثير(4/ 497)، وألف باء البلوي(2/ 162)، وفي النهاية واللسان (جرن) روي عن عائشة رضي الله عنها: «حتى ضربَ الحقُّ بجِرانِهِ». والحديث أيضاً في المسند الجامع(13/ 386).

(2) ب: عن أبي زُرْعَةَ.

(3) خ في حاشية ب: للحليلة. وفي أ: صح فوق كلمة للخلافة. ب: يحمحم. هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش، شاعر، سيد الأوس في الجاهلية. الأغاني(15/ 37-55)، والاشتقاق(9، 441)، وجمهرة الأنساب(ص335)، والإصابة(1/ 21-22).
في اللسان (لقح): «اللقحه: الناقة حين يسمن سنام ولدها حتى يمضي لها سبعة أشهر». وفيه (فصل): «الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه».
في حاشية ب: جمع رأية وهو الفقار.

وأمـا قولُ طَرَفَةَ في وصفِ الناقةِ[1]: [الطويل]

.... وأَجرِنَــةٌ لُــزتْ بِــدَأْيٍ مُنَــضَّدِ

فإنه جَمَعَهُ لِسَعتِه.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب. وأنشد:

الـشيخُ عثمـانُ، ونِعْـمَ المُتَّبـعْ

طأْطـأَ للمـوتِ جِرَانـاً فَوَضـعْ

مُحتـسِباً نفـسَ شـهيدٍ قـد رَجَـعْ

نفسَ شهيدٍ: يريدُ نفسَهُ. قال، يقال إذا فَزِعَ الرجلُ ثـم ثابـتْ إليـه نفـسُه: قـد رَجَـع. وأنشد، أيضا، يعقوب:

لـو أنَّ كلبـاً مَعَـهُ كلبـانِ

حيـثُ التقـتْ أعظمُهـا الثمـاني

مـا بَرِحَتْ ضَارِبَـةَ الجِـرَانِ[2]

---

(1) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد، صدره:

وطيُّ مَحَالٍ كالحَنِيِّ خلوقهُ ....

وهو في ديوانه(ص16)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص161)، وعجزه في اللسان (جرن).
وقال ابن الأنباري في شرح البيت «معناه: ولها طيّ محالٍ، أي محالٌ مطويةٌ. المحال: الفِقَرُ، الواحـدة مَحالـة وهي فِقَرُ الظهر يقول: محالُ ظهرِها متراصف مُتدان بعضه من بعض، وذلـك أشـد لهـا وأقـوى مـن أن يكون محالها متباينات، وربمـا كان للبعير المهري عدة من فقار. وقوله: كالحني. الحني: القِسي، واحـدتها حَنِيَّةٌ، والجمعُ حَنًى وحَنايا... الخلوف مـآخيرُ الأضلاعِ: الضلع القصيرة التـي تـلي الخـاصرة. وقولـه: لزت: قُرِنَ بعضُها إلى بعضٍ، فانضمت واشتدت».

(2) الشطران الثاني والثالث لابن فيدٍ الراجز، في اللسان والتاج (سطع).
في حاشية أ اليسرى: ساطعة معا.

قولهُ: أعظمُها الثمـاني، يقول: إذا بَركَتْ فالتقتْ أعظمُ فَخِـذَيْها وسـاقيها وعَـضُدَيْها وذراعَيْها، ففزَّعَها كلبٌ معه كلبانِ / مـا برحتْ لذلها وسكونها، وذهب إلى مثـل قـول الآخر: [184/أ]

[الوافر]

فمِنهـــا أنْ يُقـــادَ بـــهِ بعـــيرٌ ذَلـــولٌ حـــينَ تُحـــتَرشُ الـــضِّراءُ[1]

وقال أبو حاتمٍ عن أبي عبيدةَ: ضَرَب بِجِرانِهِ، إذا أقامَ. والجِـرانُ مـن كـلِّ ذِي حـافرٍ وخُفٍّ وإنسانٍ: مـا ولِيَ الأرض من باطِنِ عُنقهِ إلى الصدر[2].

OOOOO

[189] وقال في حديث علي رضي الله عنه: «إن ناساً سألوا أبا موسى الأشعريَّ عن رجل أوتَر بعد الأذانِ، فقال: لا وِتْرَ له. فأتوا علياً، فسألوه. فقال: أغرقَ النزعَ الوِتْرُ مـا بينه وبينَ الصَّلاةِ»[3].

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الأسود الحارث بن أَسَدٍ[4]، قال: نا عبدُ الرحمن بنُ زيـادٍ، قال: نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عاصمِ بنِ ضَمْرَةَ.

---

(1) ب: تـهترش. وفي أ: تهترش ثم صححت الكلمة تحترش. وفي حاشية أ اليسرى: هو الحطيئة.
والبيت للحطيئة في ديوانه(ص53)، والمعاني الكبير(3/ 1213)، وفيـه: «وقـال الحطيئـة وذكـر الكـبر: فمنها أن تهترش ... أي لا يستطيع أن يركب بعـيرا صـعبا لِـضَعفه. والـضراء: الكـلاب لـئلا ينفـرَ إنِ اهترشت، وهذا توكيد لذل البعير» وفي اللسان (حرش): «التحريش: الإغراء بين القـوم، وكـذلك بـين الكلاب».

(2) ب: الصُّدرة.

(3) الحديث في النهاية واللسان (غرق).

(4) ب: أُسَيْد.

قولُه: أغرقَ النَّزْعَ. يعني أنه تَنَطَّعَ في فُتياه. يقال: أغرق الرجلُ في النَّزْعِ، إذا لم يبقَ من السَّهمِ شيئا، إذا جَبَذَهُ بالوَتَرِ عند الرمي.

قال زُفَر بن الحارثِ[1]: [الطويل]

ولما رأَيْنا النَّاسَ أولادَ عَلَّةٍ ... وأَغْرَقَ فينا نَزْعَهُ كلُّ نابِلِ

وقال الحُصَيْنِي[2] يذكر نجما يُعرفُ: بسهمِ الرامي، حيال القِلادةِ، والقلادةُ من البلدةِ، وربما نزلَ بها القمرُ: [الرجز]

أمامَها رامٍ إذا ... أَغْرَقَ ذا فُوقٍ نَزَعْ

يتلو نعاما وارِداً ... وما درى حيثُ سَكَعْ[3]

(1) هو أبو الهذيل زُفَرُ بن الحارثِ الكلابي في الطبقة الأولى من التابعين وسيد قيس، وكان قائما بالجزيرة أيام مروان، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان. المؤتلف(ص29، 129)، وجمهرة الأنساب(ص286)، والخزانة(2/ 372-373)، وفي اللسان (علل): «بنو العَلات بنو رجلٍ واحدٍ من أمهاتٍ شتى» وفيه (نبل): «نابلٌ: حاذق بالنبل».

(2) في حاشيتي أ، ب اليمنيان: «قال الأصبهاني: اسمه محمد بن يزيد من ولد مَسْلَمَةَ بنِ عبدِ الملكِ، ينسب إلى حِصْنَةَ. وقال ابن قتيبة: هو رجل من أهل الشام، كان حسن المعرفة بمناظر النجوم، وأنشد له في كتاب الأنواء من هذا الشعر:

حتى إذا ما الحوتُ في ... حوضٍ من الدّلْو كَرَعْ

ووازنَ الكفَّ التي ... فيها خضابٌ قد نَصَعْ

قال الدليل عَرِّسُوا ... فليس في صُبحِ طَمَعْ»

وفي حاشية ب: في الصبح.

(3) في حاشية ب اليسرى: خ: سكع: يقال سكع، الرجل إذا مشى متعسفا.

في اللسان (فوق): «الفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر».

ويقال: قد أملأَ في قوسِه نَزْعاً ومَلأً، إذا هو أغرقَ السَّهمَ. وقد أَمْلأَ النـزع في قوسـهِ. ويقال في قولِ عليّ: أغرقَ النَّزْعَ مذهبٌ[1] آخـرُ مـن نَـزْعِ الـدالي. يقـال أغـرقَ النـازعُ بالدلوِ. إذا لم يُخْرِجْ إلا غُرْقَةً، وهو المـاء القليل.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال يقـال: نزعـتُ الـدلوَ مـن البئـر أنزعُها نزعاً، ونزعتُ بالدلوِ من البئرِ، وهمـا واحد، وهو جذبُكَ الدلوَ من البئر. فـأراد علي أنه لم يصنعْ في فتياه شيئا. وشَبَّهُ / بالنازعِ غيرِ المُمْهي. [185/أ]

قال الشاعر: [البسيط]

تُضْحِي، وقـد ضَـمِنَتْ ضَرَّاتُهـا غُرَقًـا ... من طَيِّبِ الطَّعـمِ حُلْـوٍ غـيرِ مَجْهُـودِ[2]

والغُرْقَةُ[3] مثلُ الغَرْفَةِ. يُقالُ مـا في ضَرْعِها إلا غُرْقَةً للغَرْفَةِ.

---

(1) ب: وقالوا فيه وجه آخر.

(2) في حاشية ب اليسرى: هو الشمـاخ.
والبيت للشمـاخ في ديوانه(ص117)، صلته قبله:
إن تُـمْسِ في عُرفطٍ صُلْعٍ جمـاجـمُهُ ... من الأساليقِ عاري الشَّوكِ مجرودِ
والبيت في اللسان والتاج (جهد، غرق) وعجزه في الفائق (جهـد). وفي حاشـية أ اليمنـى: تُـصْبِحْ وقـد ضمنتْ. تصبح جواب الشرط في البيت الذي قبله. وفي حاشية أ اليسرى، وحاشية ب في كتـاب العـين: اللبن عرق يتحلب في العروق حتى ينتهي إلى الضرع، وأنشد بيت الشمـاخ هذا:
تُصْبِحْ وقد ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها عرقاً ... .
وسائر اللغويين رواه غُرَقاً جمع غَرْقَةٍ.
وفي اللسان (ضرر): «الضرة أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه، ولا يسمى بـذلك إلا أن يكون فيه لبن». وفي التاج (جهد): «قال الشمـاخ يصف إبلا بالغزارة: تضحي وقـد ضـمنت ... فمن رواه هكذا أراد بالمجهود المشتهى الذي يلح عليه في شربه لطيبـه وحلاوتـه. ومـن رواه حلـوٍ غـيرِ مجهودِ. فمعناه أنها غزار لا يجهدها الحلب فينهك لبنها ...».

(3) في حاشية ب اليسرى: الغُرقَةُ والغَرْقَةُ والغِرقَةُ نوع من مثلث الألفاظ.

ونا محمدُ بنُ عبدِ الله عن أبي حاتم عن أبي عبيدةَ قال، قال الشاعر:

نــــامَ وخــلَّى سَــوْمَها عَطــاءُ

نــــومَ امــرئ هَدّنــهُ الغِطــاءُ

وغُرْقــةٌ مــن مَحْـضِها شِـفاءُ[1]

قال: الغُرْقَةُ: الشيءُ من اللبنِ في الإناءِ أو في الضَّرْعِ. قال: وقد يقال في الـدَّلْوِ: عَـرَّقَ الرَّجلُ بعينٍ غيرِ مُعْجَمَةٍ بمعنى: قَلَّلَ.

حدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: عمل رجل عمـلاً، فقـال له بعض أصحابه: عَرَّقْتَ وبَرَّقْتَ. ومعنـى بَرَّقْـتَ لَوَّحْـتَ بـشيءٍ لـيس لـه مِـصْداقٌ، وعَرَّقْتَ: قَلَّلتَ. وأنشدَ:

لا تَــمْلإِ الــدَّلْوَ، وعَــرِّقْ فيهــا

ألا تــرى حَبــارَ مَــنْ يَـسقِيها؟[2]

والحَبـارُ: الهَيْئَـة. [قـال أبـو عـلي: الحَبـارُ، أثـرُ الـشَّيءِ. ومَـنْ في هـذا البيـتِ لغـيرِ الآدميين][3].

ooooo

(1) في اللسان (هدن): «هدّنه أي سكّنه». وفيه (محض): «المحضُ: اللبن الخالص بلا رغوة».

(2) الشطران في الإصلاح(ص410)، وتهذيب اللغة(5/ 33)، والأساس واللسان والتاج (حبر، عرق) دون نسبة.

(3) الزيادة في ب.

[190] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «إنه قالَ لرجلينِ إنكما عِلْجانِ فعالِجَا عن دينِكُما»**[1].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا علي بن الجعد، قال: نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة، قال دخلت على عليّ أنا ورجلان، رجل منا ورجل من بني أسد. أحسِبهُ قال: فوجههما [وجها][2] فقال: «إنكما عِلْجانِ فعالِجَا عن دينِكُما».

العِلْجُ: هاهنا [الرجل][3] الشديد الخَلْقِ. ويقال للرجل عِلْجٌ إذا خرجَ وَجْهُهُ وغَلُظَ. قيل قد استعلجَ، ومنه قيل[4] لحِمار الوحش: عِلْجٌ لاستعلاجِ خَلْقِه.

وحدثنا محمد بن جعفر، قال: نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: نا زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد، قال: قرأت على الأعمش، فقلت: كيف رأيت قراءتي؟ قال: ما قرأ عليّ عِلْجٌ أقرأَ منكَ. وربما زادوا النون في العِلْجِ، فقالوا: عَلْجنٌ. وأكثر ما يستعملونه / في النوقِ. [186/أ]

قال الراجز:

وخَلَّطَتْ كُلُّ دِلاثٍ عَلْجَنْ
تَخْلِيطَ خَرْقاءِ اليدينِ خَلْبَنْ[5]

---

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 144)، وابن الجوزي(2/ 122)، وتهذيب اللغة(1/ 373)، والفائق(3/ 23)، والنهاية واللسان والتاج (علج).

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب.

(4) ب: سُمِّيَ.

(5) الشطران لرؤبة بن العجاج في ديوانه(ص162)، وبينهما:

غوج كبرج الاجر الملبن =

الخلبن: الخرقاء. يقال امرأة خلبن، وليس من الخلابة. والعلجن: هي الغليظة المستعلجة.

وقوله: فعالجا عن دينكما أي دافعا. والعلاج: المقاواة[1] والمغالبة. تقول: عالجت فلانا فعلجته علجا، إذا غلبته، واعتلج القوم إذا يتخذوا[2] صراعا وقتالا. والأمواج تعتلج إذا التطمت[3].

وحدثنا محمد بن عبد الله عن سهل بن محمد، قال: حدثني الأصمعي، قال: أنشدني أعرابي من بني بكر بن وائل في مسلمة بن عبد الملك[4]:

مَسْلَمَ يا خيرَ قُرَيْشٍ دَرجَا

أحلَمها حِلْما، وأحجاها حِجَا

إذا المُلِماتُ اعتلجنَ عَلَجَا

كنتَ بإذنِ الله منها مَخْرَجا

= وهما في اللسان والتاج (دلث، علج، علجن)، والأول له في اللسان (خلب) وانظر المزيد من التخريج في معجم شواهد العربية(2/ 553)، وفي اللسان (دلث): «ناقة دلاث أي سريعة» وفيه (علجن): «ناقة علجن صلبة كناز اللحم».

(1) في ب مغالبة الشيء.

(2) ب: اتخذوا.

(3) ب: الأموال تعتلج إذا انتظمت.

(4) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، يكنى أبا سعيد وأبا الأصبغ، ولي العراقين وأرمينية. البرصان والعرجان والعميان(ص99)، والأمالي(2/ 282)، والتنبيه(ص23)، وجمهرة الأنساب(ص103-105).

وحدثنا إبراهيمُ، عن سعيدٍ عن عباسٍ عن يحيى بن معين، قال: نا الأبرشُ، قال: نا محمد بن إسحاق، قال: رأيتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يلبسُ الصُّوفَ، وكان عِلْجَ الخَلْقِ يعالج بيديه[1] ويعمل.

قوله: عِلْجَ الخَلْقِ مثل حديثه الآخر، إنه كان ذا كِدْنَةٍ. قال أبو زيد: يقال ما أحسنَ كِدْنَتَهُ وعَبَدَتَهُ أي قُوته. وأنشد:

إني على ذاك لَباقٍ كِدْنَتِي
وتاركٌ وَجْهَكَ بين صِبْيَتَي
وجاعِلٌ ذِكرَ الغواني هِمَّتي

وقال يعقوبُ: يُقال: كِدْنَةٌ وكُدْنَةٌ، لغتان.

ooooo

[191] وقال في حديث علي رضي الله عنه: «إن عبدَ الله بنَ عباس، قال: عُنيتُ بعليِّ بن أبي طالب، حين قُتِلَ طلحةُ، فركبَ بغلتهُ وركبتُ معه، فكنتُ أسيرُ معه[2] [عن][3] يمينهِ، وابنُ عبدِ القارئ [يسير][4] عن يساره، فمرَّ بقبرِ طلحةَ. فأكثرَ التلفُّتَ / إليه، وقد أكثرَ فيهِ أهلُ العراق، يشتمونَهُ، ويقعونَ فيهِ، فالتفت إليَّ، فقالَ: أَما والله، وإنْ أكثروا، لقد كانَ كما قالَ الشاعر: [187/أ]

---

(1) في حاشية أ اليمنى: خ: بيده.
(2) ب: عن.
(3) زيادة في ب.
(4) الزيادة في ب.

[الطويل]

فتىً كـان يُدنيـهِ الغِنـى مـن صَـدِيقِهِ ... إذا مـا هو اسْـتَغْنى، ويُبْعِـدُهُ الفَقْـرُ[1]

وقد كانَ يَعِزُّ عليَّ أنَّ قريشاً صَرْعى تحتَ بطونِ الكواكبِ، ولكـن نظـرتُ فيمـا بـين الدَّفّتين فلم أرهُ يسعني إلا القتالُ، أو دفعُ مـا جاءَ بِهِ محمدٌ ﷺ»[2].

قوله: تحت بطونِ الكواكبِ. فقد جاء تفسيرُه عن بعضهم. يريد أنهـم قتلـوا لـيلاً، أو قُتِلوا ثم تُركوا فلم يُقبروا، ولم يُخْبَؤوا حتى هجمَ عليهمُ الليلُ، وهم كذلك ليس بيـنهم وبينَ الكواكبِ سِترٌ. ومنه حـديث يُـروى عـن عبـد الله بـن الـزبير، ذكـر فيـه قتلـةَ عثمـانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: «قَتَلَهُمُ اللهُ كُلَّ قِتْلَةٍ، ونجا مَنْ نجا منهم تحتَ بطونِ الكواكـب». يعني أنهم هربوا ليلاً.

وفي قوله: «تحتَ بطونِ الكواكب» وجهٌ آخرُ، إنمـا هو كمـا يقال: تحت نحورِ الخيلِ. والكواكبُ: الكتائبُ.

---

(1) ب: ويناً. مكان يبعد.

البيت لسلمةَ الجعفي يرثي أخاه لأمه في الأمـالي(2/ 73)، وديـوان الحمـاسة للتبريـزي(1/ 449)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي(3/ 1082).

وقال التبريزي في شرح البيت: «يدنيه: يقربه ـ والمعنى أنه كان يعد التفرد في الغنى لؤمـا فيشرك أصدقاءه فيه، كمـا أنه في حال الفقر يعد مخالطتهم لؤمـا، أيضا، لما فيه من التعـرض لمـا في أيـديهم فيبعـد عـنهم لعفته».

(2) الحـديث في غريـب الحـديث للخطـابي(2/ 155)، والغـريبين(1/ 330)، والعقـد(4/ 299-300)، ومروج الذهب(2/ 366-367).

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال عمرو بن قميئة[1]:

[الطويل]

وَمَلْمُومَـةٍ لا يَخْـرِقُ الطَّـرفُ عَرْضَـها ... لهـا كَوْكَـبٌ فخـم شـديدٌ وضُـوحُها

تـسيرُ وتُزْجِـي الـسُّمَّ تحـتَ نُحورِهـا ... كريـهٌ إلى مَـنْ فاجأَتْـهُ صَـبوحُها

ملمومةٌ: كتيبةٌ لا يَنْفَذُهَا الطَّرفُ لكثرتِها. ومعظمُ كل شيء: كوكبُه. وكذلك كوكـبُ المـاءِ: أغزرُه. وكوكبُ القتالِ: مُعْظمُـه. وتُزْجي الـسُّمَّ: يعنـي أنهـا تُقَـدِّمُ المـوتَ بـين أيديها[2].

وقالَ العباسُ بنُ مَرْداسٍ[3]:

[الطويل]

ونحن ضَرَبْنا الكبشَ حتى تساقَطَتْ ... كواكبُـهُ بكـلِّ عَـضْبٍ مُهَنَّـدِ

---

(1) هو عمرو بن قميئة بن ذُريح الضُّبعي، شاعر جاهلي فحل مُعَمَّر، أقدم من امرئ القيس، دخل معه في آخر عمـره بـلاد الـروم فمـات، فقيـل لـه عمـرو الـضائع. الـشعراء(1/ 292-293)، والأغاني(18/ 139-144)، ومعجم الشعراء(1/ 292-293).

والبيتان في ديوانه(ص32-33)، والمعاني الكبير(2/ 891)، والبيت الأول في اللسان (كوكب) والتاج (ككب) دون نسبة، وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «فخم: عظيم شديد. وضوحها أي بياضها».

(2) في المعاني الكبير(2/ 891): وقال ابن قتيبة «وهذا مثل». أي تـمثيل واستعارة. وقـال الـصبوح، شرب الغَداة.

(3) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، يكنى أبا الهيثم وأمه الخنساء الشاعرة. شاعر مخضرم. أحد المؤلفـة قلـوبهم. الـشعراء(1/ 218)، (2/ 632-634)، والأغـاني(14/ 202-320)، والآلي(1/ 32).

والبيت في ديوانه(ص59)، والمعاني الكبير(2/ 974)، وفي اللسان (عضب): «العضب السيف القاطع» وفيه (هند): «سيف مهند وهندي وهندواني إذاعمل ببلاد الهند وأحكم عمله».

قال: كبشُ القوم: رأسُهم. وكواكبُه: معظمُ كتائبِهِ. ومما يُضْرَبُ الكوكبُ فيه مثلاً في الحربِ، قول الحصينِ بن حُمام المُرّي[1]: [الطويل]

ولما رأيتُ الصَّبْرَ ليسَ بنافِعِي وإِنْ كانَ يوما ذا كواكبَ أَشْهَبا / [188/أ]

أي وإن كان اليوم يوما ذا كواكبَ[2]، يقال: له كواكبُ من السِّلاحِ.

أشهب يقول: هو يوم شمس لا ظل فيه، كقول الآخر: [الطويل]

ويومٍ كظلِّ الرُّمحِ، واليومُ شامِسٌ[3] ....

أي طويل، لأن ظل الرمحِ في أولِ النهار يطولُ جدا. لا ظل فيه من شدته.

---

(1) هو الحُصين بن الحُمام بن ربيعةَ المُري شاعر جاهلي مُقِلٌّ مُجيد. طبقات فحول الشعراء(1/ 155)، والشعراء(2/ 542)، واللآلي(1/ 177).

وفي حاشية ب العليا: «وقع هذا البيت في قصيدتين كلتاهما للحصين بن حُمام المرّي، إحداهما على قافية الميم. ووقع في القصيدة البائية (أشهبا)، وفي القصيدة الميمية (مظلما)، وبعد هذا البيت:

صبَرْنا وكان الصبرُ منا سجيةً بأسيافنا، يُقَطِّعْنَ كفًّا ومِعْصَما

ووقع في القصيدة البائية: (كفاً ومنكبا) والقصيدة الميمية أشهر، وإنما ذكرت هذا للالتباس ... ومن رأى فيظن أنه غلط». والقصيدة الميمية هي المفضلية رقم(11) في شرح اختيارات المفضل(1/ 321-348)، والقصيدة البائية هي المفضلية رقم(90) في شرح اختيارات المفضل(3/ 1342-1348)، والبيت في المعاني الكبير(2/ 973)، وشرح اختيارات المفضل(3/ 1346).

(2) في شرح اختيارات المفضل(1/ 324)، قال التبريزي في شرح البيت، «رأيت بمعنى علمت .... كأنه قال: وإن كان اليوم شديدا ترى الكواكب فيه ظهرا، لما يعرض في الجو من الغبار الساطع».

(3) الشطر في المعاني الكبير(2/ 973) دون نسبة.

وأمـا قول النابغة[1]: [البسيط]

تَبْـــدُو كَواكِبُــهُ، والـــشَّمْسُ طالعَـــةٌ لا النُّـورُ نُـورٌ، ولا الإظـلامُ إظـلامُ

يقول: هو يومٌ شديدٌ تُظلمُ عليهمُ الشمسُ من شدتِه، فتبـدو كواكبُــه، كمـا تقـول للرجل تهدده: لأرِيَنّكَ الكواكبَ ظهرا.

قوله: لا النور نور. يقول لا كنورهِ نورٌ إنْ ظُفِرَ ولا كظُلمتهِ [ظلمـة][2] إنْ ظُفِـرَ بـه. وأراد عليُّ بنُ أبي طالبٍ أن طلحةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان جواداً يحملُ كلَّ أصحابه، إذا احتـاجوا، ولا يحمل عليهم كلَّهُ، إذا احتاجَ.

وحدثنا إسمـاعيلُ الأسدي، قال: نا عمرُ بن شَبَّةَ، قال: نـا الأصـمعيُّ، قـال: مـدح أعرابيٌّ رجلا، فقال: كان والله، إذا افتقرَ لم تفتقرْ نفسُه، وإذا اسـتغنى لم يـستغنِ وحـده. وأنشأ يقول: [الطويل]

إذا افتقـــرَ المِنهـــالُ، لم يُـــرَ فَقْـــرُهُ وإنْ أَيْـسَرَ المِنْهـالُ أَيْـسَرَ صَـاحِبُهْ

حَمُــولٌ لِحاجــاتِ الــصَّديقِ، وَهمُّـــهُ على مـالِهِ، حتـى تُقَـضَّى مـآرِبُـهْ[3]

ooooo

(1) البيت في ديوانه(ص83)، والشعراء(1/ 106)، والمعاني الكبير(2/ 973).

(2) الزيادة في ب.

(3) البيـت الأول للمـرار الفقعـسي في معجـم الـشعراء(ص408)، وأمــالي المرتـضى(1/ 306)، وهـو في البيان(3/ 260) دون نسبة.

[192] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «مَنْ أَحَبَّنا أهلَ البيتِ فَلْيُعِدَّ للفقرِ جِلْباباً»**[1].

وقد ذكره أبو عبيد، فقال معناه فلْيُعِدَّ لفقرِ يومِ الآخِرةِ عملاً صالحاً. وأنكره ابن قتيبه، وقال[2] معناه فليرفضِ الدنيا، وليكنِ الفقرُ أحبَّ إليه فيها من الغنى. قال أحدهما: وليس معناه أنه من أحبنا افتقر، لأنا نرى في مُحِبيهم من الغنى والسَّعةِ ما نرى في غيرهم. قال: وأعجبُ الوجوهِ إلينا الوجهُ الذي أعرضا عنه لوجوه تؤكده. منها أن قوله: «مَنْ أَحَبَّنا» بمعنى من استنَّ بسُنتِنا، واهتدى بهدينا، وكفَّ عما لا يَحِلُّ له، ولم يتطلعْ إلى المحظورِ عليه، وغيرِ / المُباحِ له، كان ذلك مؤدياً له إلى الإقلال ورقة الحال. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3]. [189/أ]
وقال بعضُ المفسرين في قول الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[4] قال: على الفقرِ في الدنيا. قال الشاعر: [الكامل]

إنَّ الحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلَباتُهُ ... وَوَجَدْتُ حالِبَةَ الحلالِ مَصُورا[5]

ووجه آخر أن قوله: «فَلْيُعِدَّ للفقرِ جلباباً» أن يكون مخبرا عن غيب أطلعهُ عليه الرسول ﷺ، من علم الله الذي عَلَّمه، فأخبره ما تَلْقى العِتْرَةُ بعدهُ من البلاءِ والشدّةِ

---

(1) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(4/ 358) ومع تفسيره في أمالي المرتضى(1/ 17-19)، وهو في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 163)، والفائق والنهاية (جلبب).
(2) ب: فقال.
(3) سورة الزمر(39/ 10).
(4) سورة الرعد(13/ 24)، وانظر تفسير ابن كثير(2/ 672)، وفيه عن النبي ﷺ: «أول ثلة يدخلون الجنة فقراء المهاجرين».
(5) البيت في عيون الأخبار(1/ 248)، وغريب الحديث للخطابي(1/ 118)، وبهجة المجالس(1/ 144)، دون نسبة. في حاشية ب اليسرى «سيبويه. ناقة حَلْبانَةٌ رَكْبانَةٌ. وحَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ معناه: تُحْلَبُ وتُرْكَبُ والمَصُورُ: القليلةُ اللبنِ». وفي اللسان (مصر): «ناقة مصور إذا كان لبنها بطيء الخروج لا يحلب إلا عصراً .. وهو الحلب بالإبهام والسبابة».

والتشريدِ. يقول فَمنْ أحبَّنا، ولم يرغبْ بنفسِه عنا لزمه من البلاء مـا لَزِمَنـا[1]، وعَـضَّهُ من الشدَّةِ مـا يعضُّنا. وقد جاء هذا مفسرا أو كالمفسرِ في بعض الحديث.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قـال: نـا عبـد الله بـن وهـب، قـال: أخبرني عمـرو بن الحارث عن سعيد بـن أبي سعيد أن أبـا سـعيدِ الخُـدْرِيَّ شـكا إلى رسول الله ﷺ، حاجة، فقال: «اصْبِرْ يا أبا سعيدٍ، فـإنَّ الفقـرَ إلى مَـنْ يُحِبُّنِـي أسرعُ مـن السيلِ من أعلى الوادي، أو من أعلى الجبلِ إلى أسفلِه».

وحدثنا عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن خلف، قال: نـا أبـو أسـامة حـمـاد بـن أسامة، قال: نا الأعمش عن عمـارة بنِ القعقاعِ عن أبي زُرْعَة بنِ عمرِو بنِ جريرٍ عن أبي هريرةَ، قال: «كان النبي ﷺ، يدعو يقـول: اللهـمَّ اجعـلْ رزقـي ورزقَ آل محمـدٍ كفافا»[2]. قال أبـو أسامة: هذا رسول الله ﷺ، يدعو لهم بالكفافِ، وأبى ذلـك أهـل دارِ البطـيّخ[3]. قـالوا: لا والله لا نـرضى حتـى نجعلَهـم ملوكـاً، ونـضربُ دونهـم بالسيفِ.

ooooo

[193] **وقـال في حـديث عـلي رضي الله عنه : «الإسـلامُ ثـلاثُ أثـافيّ: الإيمـانُ والـصلاةُ والجمـاعةُ فمن آمنَ صلى وجامع، ومَـنْ فـارقَ الجمـاعةَ قيـدَ شـبرٍ، فقـد خلـعَ رِبْقَـةَ الإسلامِ من عُنقه»[4].**

---

(1) ب: مـا يلزمنا.

(2) الحـديث في اللـسان والتـاج (كفـف)، وانظـر المزيـد مـن التخـريج في المعجـم المفهـرس لألفـاظ الحديث(6/ 31)، وفي الفائق(3/ 272): «الكفاف أن يكون عندك مـا تكفُّ به الوجهَ عن الناس».

(3) في معجم البلدان «دار البطيّخ: محلة ببغداد كانت تباع فيها الفواكه».

(4) الحديث في اللسان والتاج والنهاية (ربق). وفي اللسان (ثفـا): «الأثفيـة مـا يوضـع عليـه القـدر، وهـي الحجارة التي تُنصب وتُجعل القدر عليها». وفيه (ربق): «الربقة في الأصل عروة في حبـل تجعـل في عنـق البهيمة أو يدها تـمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني مـا يشد المسلم به نفـسه مـن عـرى الإسـلام أي، حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه».

أخبرنا[ه]/ [1] محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا شهاب بن خراش [190/أ] عن عمه العوام بن حَوْشبٍ عن أبي صادقٍ عن علي.

قِيدَ شِبْرٍ: بمعنى قَدَرْ شِبر. يقال: قِيدُ رمحٍ وقادُ رمحٍ. وفيه لغة أخرى: قَدَى رمحٍ.

قال الشاعر: [الطويل]

وإني إذا ما المَوْتُ، لم يكُ دونهُ قِدَى الشِّبرِ أَحْمِي الأَنْفَ أَنْ أَتأَخَّرا[2]

وقول علي: «الإسلامُ ثلاثُ أثافِيَّ». فإنه[3] جعله كثلاثِ الأثافي يقول: لا يُجْتَزَأُ بواحدة منهن دون الجميع[4] كالأثافي لا يستغني ببعضهن عن بعض.

وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد عن يعقوب، قال، قال أبو عبيدة، قولهم: «رماهُ بثالثةِ الأثافي»[5]. يقال في الموضع الذي له توابع، فلا يستغني لشيء[6] منه عن شيء، لأن الأثافي ثلاث، لا يستغنى بواحدة عن الأخرى قال، وقالوا: هو أحد الأثافي، للذي يعينُ العدو على أصحابه.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في ب بين قوسين: هدبة بن الخشرم. والبيت في شعره(ص91)، واللسان (قدا) وفيه: «وهو مني قِدى رمحٍ، بكسر القاف، أي قدره، كأنه مقلوب من قِيدَ».

(3) ب: كأنه.

(4) أ: جمع. غلط صوابه في ب.

(5) مجمع الأمثال(1/ 287)، والمستقصى(2/ 102). وفي مجمع الأمثال قال الميداني: «يضرب لمن رمي بداهية عظيمة، ويضرب لمن لا يبقي من الشر شيئا».

(6) ب: شيء.

وقال النابغة[1]: [البسيط]

لا تَقْــذِفَنِّي بِــرُكْنٍ لا كِفــاءَ لــهُ ... وإنْ تَأَثَّفَــكَ الأَعْــداءُ بالرِّفَــدِ

وقال غيره قولُهم: رماه بثالثة الأثافي. أصلُه: أن القوم ربما نزلوا منزلا لا تقل فيه الأثافي، فإذا أصابوا ثفيتين نصبوهما، وجعلوا الثالثة تكون ناشزة من الجبل، فأراد رماه بأمر عظيم.

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

لما أتتْ من نحوِ عَيْنِ التَّمْرِ

ستُّ أثافٍ لا أثافِي قِدْرِ

فظلَّتِ القضبانُ فيهِمْ تفري

هَبْرًا هَذاذَيْكَ وفوقَ الهَبْرِ[2]

والهَبْرُ: القطعُ، وقد يكون[3] جمع هَبْرَةٍ، والهَبْرَةُ: القطعةُ من اللحم.

---

(1) البيت في ديوانه(ص26)، والمعاني الكبير(2/ 852، 1130)، واللسان (ثفا). وانظر تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 119).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة(ص26): «قوله: لا تقذفني بركن لا كفاء له، أي لاترميني بنفسك، فإنه لا مثل لك، وإنما ذكر الركن كناية عن الشدة والقوة، لأنه موضعها. وقوله: تأثفك، أي اجتمعوا حولك واحتوشوك مثل الأثافي، متعاونين علي. والرفد: أن يترافد عليه أعداؤه الذين وشوا به، أي يتعاونون عليه، فالأعداء على هذا أعداء النابغة. وفيه معنى آخر، وهو أنه يريد: لا ترميني بما لا أطيق منك، ولا يقوم إليه أحد، ولا يكافئك فيه أعداؤك، ولو أحاطوا بك متعاونين عليك». وزاد ابن منظور في اللسان (ثفا): «أي ترافدوا حولك متضافرين عليَّ، وأنت النار بينهم».

(2) حاشيتا أ، ب اليمنيان: يريد الكتائب.

في معجم البلدان (عين التمر): «هي بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة». وفي اللسان (قضب): «القضيب من السيوف اللطيف».

(3) ب: تكون.

قال أبو حاتم: يقال: أثفت القدر وثَفَّيتَها لغتان، إذا جعلت لها أثافيّ، والواحدة أُثْفِيّةٌ مُثقّلة، وكان القياس في الجمع التشديدُ، ولكن الشعراء خَفَّفُوهُ، وقال يعقوبُ عن الفراءِ فيها لغتان: أثفية وإِثْفِيّة.

ooooo

[194] **وقال في حديث علي رضي الله عنه / أنه قال لأهل الكوفة: «اللهمَّ مِثَّ قلوبَهم مَيْثَ المِلْحِ في الماءِ»**[1]. [191/أ]

يُروى عن شعبةَ عن أبي عونٍ عن أبي صالحٍ عن عليٍّ.

قال يعقوبُ: ماثَ الشيءَ، فهو يَموثُه معناه: دافَهُ[2]. ويَميثُ لغةً. قال أبو عمرٍو مِثْلَهُ. وقال: المصدرُ مَوَثاناً. وقال أبو حاتم: ماثَ الدواءَ يَمِيثُهُ ودواءٌ مَمِيثٌ. ومن قالَ أماثَهُ، فقد أخطأ.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا خالد بن عبد الله عن حصينٍ عن مُرَّةَ الهَمْداني عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، إن أبا قُرَّةَ الكِنْدِيَّ[3] أتاه بكتابٍ، فقال: «إني قرأتُ هذا بالشامِ فأعجَبني، فإذا هو من كتبِ أهلِ الكتابِ، فقالَ عبدُ الله: إنما هلكَ مَنْ كانَ قبلكم باتباعِهمُ الكتبَ وتركِهم كتابَ الله، فدعا بطستٍ وبماءٍ فوَضَعه فيه، وماثَهُ بيدِه حتى رأيتُ سوادَ المِدادِ مختلطاً بالماء».

---

(1) الحديث في شرح نهج البلاغة(1/ 110)، وغريب الحديث للخطابي(2/ 153)، وابن الجوزي(2/ 380)، والفائق والنهاية واللسان (ميث).

(2) في اللسان (ديف): «دافه يدوفه إذا خلطه».

(3) أبو قرة الكندي اسمه كنيته، وهو أول قاض قضى بالكوفة، تولى القضاء بعده شريح. الأوائل(ص66)، والمعارف(ص558، 599).

وحدثنا محمد بن عبد الله عن أبي حاتم عن الأصمعيّ، قال: حدثني رجلٌ، قال: نزلتُ على أعرابي بالبادية، فأتاني بلحمٍ يَنْماثُ في فمي، وآخر شديدٌ لا أقوى على أكله، وآخر دون ذلك. فلما انقضى العَشَاءُ، ذكرتُ له ذلك، فقال: إني خلطتُ في القِدْرِ بين ضَبُعٍ وضَبٍّ وظَبْيٍ. وكان صَيَّاداً.

يَنْماثُ: يذوبُ، ويقال: ماثَ الشيءُ يَمِيثُ.

ويروى عن وكيعٍ عن فلانِ بنِ قيسٍ عن الشعبيّ، قال: كان عبدُ الله بنُ جعفرٍ يَموثُ المِسْكَ ويجعلُه في رأسِه.

والطَّسُّ مؤنثة أعجميةٌ معرَّبة، ويقال: الطَّسْتُ والطَّسُّ والطَّسَّةُ والطِّسة. وتصغيرُها طُسَيْسَةٌ، والجمع طِساسٌ وطَسَّاتٌ وطَسيسٌ وطُسوسٌ وطُسوتٌ، أيضا، وأما طَسيسٌ فمن الجمعِ الشاذِّ مثل كلبٍ وكليبٍ وبغلٍ وبَغيلٍ وفحلٍ وفَحيلٍ وسَجْلٍ وسَجيلٍ وعبدٍ وعَبيدٍ، وهو المشهورُ من هذه كلها.

ooooo

[195] وقال في حديث علي ﷺ، أنه قال لعِمْرانَ بنِ طلحةَ: «والله، ما قبضتُ ضَيْعَتَكُم أن أكونَ رأيتُ لي ولا للمسلمين فيها حقاً، ولكنْ خِفتُ عليها غَوْغاءَ الناسِ وسفهاءَهم. وهذه غَلَّتُكَ عندَ عَمِّكَ قُرَظَةَ بنِ كعبٍ الأنصاريِّ، فاذهبْ فاقبِضْها، قال: فأتينا قُرَظَةَ، فأمرَ لنا من غَلَّةِ سنتينِ وَلِيَها بمائةِ ألفِ درهمٍ»[1].

---

(1) الحديث في الطبقات الكبرى(3/ 221-225) مع اختلاف في اللفظ، وعمران هو ابن طلحة بن عبيد الله ابن عثمان من بني تميم بن مرة، قتل أبوه يوم الجمل(-36هـ) رماه مروان بن الحكم بسهم في ساقه فمات، رحمه الله.

وفي جمهرة الأنساب(ص395)، والإصابة(3/ 234)، وهو قُرَظَةُ بنُ كَعْب بن عمر الأنصاري من الخزرج، كان فقيها له صحبة، وتوفاه الله في خلافة علي ﷺ.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد / بن منصور، قال: نا صالح بن موسى الطَّلْحِي [192/أ] قال: نا معاوية بن صالح عن أبي إسحاقَ عن أبي حبيبةَ، قال: دخلتُ مع عِمْرانَ بنِ طلحةَ على عليّ.

الغوغاءُ، ممدودٌ. قال أبو عبيدة معمرِ بن المثنى: الجرادُ أولُ ما يكونُ سِرْوَةً، فإذا تحرّكَ فهو دَباً قبل أن تنبتَ أجنحتَهُ، ثم يكونُ غوغاءَ. قال: وبه يسمى الغوغاءُ من الناس، قال: والغوغاءُ، أيضا، شيء يشبه البعوضَ، إلا أنه لايعضُّ ولا يؤذي لأنه ضَعيفٌ.

OOOOO

[196] **وقال في حديث علي ﷺ: «إنه كان إذا نظرَ إلى ابن مُلْجَم يقولُ:** [الهزج]

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ ... فَإِنَّ المَوْتَ آتيكا

ولا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ ... إذا حَلَّ بِوَادِيكا»[1]

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: يقال للرجل: اشْدُدْ حَيازيمَكَ لهذا الأمرِ، أي وطِّنْ نفسَكَ عليه[2]. والحَيْزومُ: الصَّدرُ وما احتزمَ به.

---

(1) البيتان لأحيحة بن الجلاح، كما سيأتي تمثل بهما علي بن أبي طالب ﷺ، ونسبا **خطأً للإمام** علي ﷺ، في ديوانه (جمع وترتيب عبد العزيز كرم) وهما في غريب الحديث للحربي، مجلد5 (2/ 476)، وشرح نهج البلاغة(2/ 42)، واللسان (حزم) دون نسبة وفي حاشية ب اليمنى: «لا يتزن هذا البيت إلا بإسقاط اشْدُدْ من ضَرْبِهِ، وهذا يسميه العروضيونَ الخزم بالزاي معجمة، وإنما كان ذلك، لأنه لو قال: حيازيمك للموت على ما يجب من الوزن لكان التقدير: اشدد حيازيمك، فأظهر الفعل المقدر، ولم يعتد به، وأكثر ما في الخزم بالحرف الواحد والحرفين، وأما مثل هذا فقليل نادر».

(2) وفي اللسان (حزم): «وهذا الكلام كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له».

قال الرَّاعي[1]: [الكامل]

زَجِلَ الحُداءِ كأنَّ في حَيْزُومِهِ قَصَباً، ومُقْنِعَةَ الحَنينِ عَجُولا

يقول: كأن في صدرِهِ مزاميرَ من حُسْنِ صوتِهِ. وقولُهُ: مُقنعةَ الحنينِ يعني ناقةً إذا حَنّتْ، رفعتْ رأسَها أَقنعَتهُ. وبعضُهم يسمي الحيزومَ حَزِيما.

وقال أعشى باهلةَ[2]: [البسيط]

إني أَشُدُّ حَزِيمِي، ثم يُدركُني منكَ البلاءُ ومن آلائكَ الذِّكَرُ

وحدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ العابدي في حديثٍ له: إن المثلَ الذي تَمَثَّل به عليٌّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لأحيحةَ بن الجُلاحِ يقولُه لابنِهِ سُهيلٍ، وزادنا فيها[3]:

---

(1) أ: معا فوق كلمة مُقْنِعَة. ب: مُقْنَعة.

البيت في ديوانه(ص221)، وجمهرة أشعار العرب(2/ 925)، واللسان والتاج (قنع)، وفي اللسان «قال عمارة بن عقيل: زعم أنه عنى بمقنعة الحنين: الناي، لأن الزامر إذا زَمَرَ أقنعَ رأسه، فقيل له: قد ذكر القصب مرة، فقال: هي ضروب، وقال غيره: أراد وصوتَ مقنعةِ الحنينِ فحذف الصوتَ، وأقام مقنعةً مقامهُ ومن رواه مقنعة الحنين أراد ناقةً رفعتْ حنينها».

(2) البيت في الأصمعيات(ص91)، وأشعار الأعشين في ملحق ديوان الأعشى(ص268).

(3) في حاشية ب اليسرى: «التسميح السهولة واللين، والتسميح، أيضا، السرعة. قال الراجز:

سَمَّحَ واجتابَ بِلادًا قِيًّا

ولا وجه للتبازي بالزاي ها هنا. أي هو بالراء غير معجمة، يقال تبارى الرجلانِ تباريًا، إذا عارض أحدهما صاحبه في جري وغيره.

وفي التاج (سمح): «قال نهشل بن عبد الله العنبري:

سَمَّحَ واجتابَ بِلادًا قِيًّا».

[الهزج]

ألا أَبلــغْ سُــهيلاً أنَّـــــــــنِي مـــا عِــــشْتُ كافيكــــا

فــلا يَــشْغَلْكَ عَمـــا لـــــكَ، في الــــسَّيفِ ترائيكـــا/ [193/أ]

وسَـــمِّحْ عنـــك في المِـــشْيَـــــةِ، لا يُجْـــدي تبازيكـــا

فـــإنَّ الـــدِّرْعَ والبَيْـــضَـــــةَ، يـــومَ الـــرَّوعِ تكفيكـــا

قوله: لا يُجدي تبازيكا، فإن البَزا في الظَّهْر أنْ يستأخرَ العَجُزُ، ويستقدمَ الصدرُ، فتراهُ لا يقدر أن يقيمَ ظهرَهُ. يقال: رجل أبزى وامرأة بزواءُ. ويقال للمرأةِ، إذا كانتْ عجيزتُها خارجةً: قد تبازتْ. قال عبد الرحمن بن حسان[1]: [الرمل]

فتبـــازَتْ فَتَبازَخَـــتْ لهـــا جِلْـسةَ الجَـازِرِ يَـسْتَنْجِي الـوَتَرْ

يَسْتَنْجِي: يستخرجُ ما فيهِ. وقال كُثَيِّـرٌ[2]: [الطويل]

.... مِـنَ القـومِ، أبـزى مُـنْحَنٍ مُتَبـاطِنُ

---

(1) البيت في شعره(ص27)، وخلقِ الإنسان لثابت(ص240)، واللسان والتاج «بزخ، بزا، نجا».
وفي اللسان (نجا): «استنجى الجازر وترَ المتنِ: قطعه، وأصله الذي يتخذ أوتار القسي، لأنه يخرج ما في المصارين من النجو».

(2) في حاشية ب اليسرى: صدره:
رأتني كأشلاءِ اللجامِ وبعلها ....
والبيت في ديوانه(ص380)، واللسان (بزا، عجن) وعجزه في خلقِ الإنسانِ لثابت(ص240).
في هامش ديوانه: «ويروى كأشلاء اللجام» وهي سيوره التي تقادمت فوق حديدها، أو هي حدائده بلا سيور. و«منحنٍ متباطن» هي رواية أبي عبيد. متباطن: مندفع البطن.

وقولُه: تَبَازَخْتَ لها، فإن البَزْخَ أن يطمئنَّ وَسَطُ الظَّهرِ؛ ويخرجَ أسفلُ البطنِ. يقال: رجلٌ أبزخُ وامرأة بزخاءُ، وقد بَزَخَ يَبْزَخُ بَزَخاً، يقال: بِرْذَونٌ أبزخُ، إذا كان في ظهره تَطامُنٌ وإشرافُ حاركِهِ وقطاتِهِ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال، قال عمرُ بن قبيصةَ العبديُّ من بني عبدِ الله بنِ دارمٍ[1]: [الطويل]

أبا مالكٍ، لولا حواجزُ بينَنَا … وحُرْماتُ حَقٍّ لم تُهَتَّكْ سُتورُها
رَمَيْتُكَ، إذْ عَرَّضْتَ نفسَكَ رميةً … تبازخُ منها حينَ يُرسى عَذيرُها

قوله: حين يُرْسى[2] عَذيرها، حين يُذْكَرُ حالُها وحديثُها. فقال[3] أبو حاتم عن أبي زيد: رَسَوْتُ عنه حديثا أرسوهُ رَسْواً، إذا حدثتَ به عنه.

وقال ذو الرمةِ[4]: [الطويل]

خَلِيليَّ عُوجَا، بارَكَ اللهُ فيكُما … على دارِ مَيٍّ، أو أَلِمَّا فَسلِّما
كما أنتما لو عُجْتُما بي لحاجةٍ … لكان قليلاً، أن تُطاعا وتُكرَما

---

(1) أ: يرمى تصحيف صوابه في ب.
البيتان له في خلق الإنسان لثابت(ص239)، واللسان (رسا).
(2) أ: يرمى بمكان رميتك. تصحيف صوابه في ب.
(3) ب: وقال.
(4) في أ فوق كلمة متمما مترجما.
خ في حاشية ب اليمنى: متمما.
والأبيات في ملحق ديوان ذي الرمة(3/ 1908). واللسان (رسا).
وفي حاشية ب اليسرى: «ليس هذا البيت حجة على رسوت، لأن رسوتَ معتلُ اللام. وقوله: رسا من رس يرس من المضاعف إلا أنه يقال: رسسست الحديث بمعنى رسوته، ولو كان الذي في البيت من رسوتُ، لقال: أرسو».

ألـمّــا لمحــزونٍ ســقيمٍ، وأسعفــا ... هــواه بمَــيٍّ، قبــل أن تتكلمــا
ألا فاحــذرَا الأعــداءَ واتقيــاهمُ ... ورُسَّــا إلى مَــيٍّ كَلامــا مُتمَّمــا/ [194/أ]

ooooo

[197] **وقال في حديثِ عليٍّ رضي الله عنه: إنه قال: «صِيــامُ ثــلاثةِ أيامٍ من الشهرِ يُـذْهِبْنَ**[1] **بلابلَ الصدرِ».**

حدثنا عبد الله بن علي، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشمٍ، قال: نا وكيعٌ عن إسرائيـلَ عـن أبي إسحاقَ عن الحارثِ عن عليٍّ.

البلبلة: وَسْواسُ الهمومِ في الصَّدرِ، وهو البَلْبَالُ، وجـمعُه البلابلُ.

وقال أعرابي[2]: [الطويل]

وإني لأَرْضَى منـكِ يـا ليـلَ، بالـذي ... لـو أيقنـهُ الـواشي، لَقَـرَّتْ بَلابلُـهُ
بــلا، وبــأن لا أسـتطيعَ، وبالمُنـى ... وبالوَعْـدِ والتَّسْويفِ، قـد مَـلَّ آملُـهْ
وبـالنظرةِ العَجْـلى، وبـالحولِ تَنْقَـضِي ... أواخِــرُه، لا نَلْتَقِــي وأوائلُــهْ[3]

---

(1) في حاشية ب اليسرى: «الصواب: يذهبُ، لأنه إخبار عن الصيام، لا عن الثلاثة، ولكن كذا الرواية».
والحديث في ألف باء البلوي(1/ 335) مع دلائله، وهو في مسند أبي شيبة(2/ 434) إلا أن فيه: «وحر الصدر». وبهذه الرواية لا شاهد فيه.

(2) ب: وأنشد أعرابي.

(3) نسبة هذه الأبيات متنازعة بين عدد من الشعراء، فهي لمجنون ليلى قيس بن الملوح العامري في ديوانه(ص176)، والوحشيات(ص189)، ولجميل بن عبد الله بن معمر العذري في ديوانه(ص169)، ولعبد الله بن الدمينة في زيادات ديوانه(ص193)، ولكثير بن عبد الرحمن الخزاعي في الأبيات المنسوبة إليه في ديوانه(ص536)، وانظر السبب في اختلاف النسبة مقدمة عبد الستار أحمد فراج لديوان مجنون ليلى، وتخريج الأبيات في هذه الدواوين.
ومعنى قرت: سكنت. اللسان (قرر).

[198] وقال في حديث علي ﷺ، أنه قال: «السَّكينةُ لها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ، وهي في ذلك ريحٌ هفَّافةٌ»[1].

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمودُ بنُ آدمَ، قال: نا وكيعٌ عن مِسْعَرٍ وسفيان عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ عن أبي الأحوص عن عليّ.

الهفَّافَةُ: السَّريعة المَرِّ. يقال: هفتْ تَهِفُّ هفيفاً. قال ذو الرمة[2]: [الطويل]

إذا ما نَعَسْنا نَعْسَةً، قُلتُ: غَنِّنا ... بِخَرْقاءَ، وارْفَعْ مِنْ هَفِيفِ الرَّواحِلِ

ooooo

[199] وقال في حديث علي ﷺ، الذي يُروى عنِ الفرزدق، قال: «دخلتُ مع أبي غالبِ بنِ صَعْصَعَةَ على عليِّ بن أبي طالبٍ، فقال له من أنت؟ قال: أنا غالبُ بنُ صَعْصَعَةَ. قال: ذو الإبلِ الكثيرةَ. قال: نعم. قال: ما فعلتْ إبلُك؟ قال: يا أميرَ المؤمنينَ، ذعذعتْها النوائبُ، وفرّقتْها الحقوقُ. قال: ذلك أفضلُ سُبلِها»[3].

حدثناه[4] محمد بن عبد الله عن سهل بن محمد، قال: نا أبو عبيدةَ، قال: نا لَبِطَةُ بنُ الفرزدقِ عن أبيه.

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (هفف).

(2) البيت في ديوانه(3/ 1343)، وفيه: صدور الرواحل، وبهذه الرواية لا شاهد فيه. وتتفق مع رواية قاسم في الدلائل رواية الأساس واللسان والتاج (هفف).

وقال الباهلي في شرح البيت: «وارفع من صدور الرواحل، أي حركها بالصوت حتى تحرك. وغننا بخرقاء، أي قرب بخرقاء، أي بذكرها».

(3) الحديث في شرح نهج البلاغة(4/ 103)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2/ 498)، والفائق والنهاية واللسان (ذعذع).

(4) ب: حدثني.

الدّعذعةُ: تحريكُ الشيءِ حتى تُفَرِّقَهُ. يقال: رمادٌ تُذَعْذِعُهُ الصَّبا؛ أي تحملُه فتذهبُ به وتفرقُه/ [1]. قال النابغة[2]: [الوافر] [195/أ]

غَشِيتُ لها منازلَ مُقْوِياتٍ   تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

وقال آخرُ: [الطويل]

ومازالتِ الدُّنيا يخونُ نعيمُها   وتُصْبِحْ بالأمرِ العظيمِ تَمَخَّضُ
لُماظةُ أيامٍ كأحلامِ نائمٍ   يُذَعْذِعُ من لذاتِها المُتَبَرِّضُ[3]

ooooo

[200] وقال[4] في حديث علي ﷺ: «وباعَ رجلٌ من الحيِّ ناقةً، وهي مريضةٌ، واشترطَ ثُنياها لتنحرَ. فَصَحَّتْ، فرغبَ فيها صاحبُها، فاختصما إلى عمرَ بنِ الخطاب، فأرسلَهما إلى عليّ بنِ أبي طالب. فقال علي: اذهبا بها فأقيماها في السوق، فإذا بلغت أقصى ثمنها فأعطِه حسابَ ثُنياها من ثمنها»[5].

---

(1) في حاشية ب اليمنى: «الدعدعة تحريك الإناء حين تملؤه. بالدال غير معجمة. تقول: دعدعت الكأس إذا ملأتها، قال:

فَدعدَعَا سُرَّةَ الركاءِ، كما   دعدعَ ساقي الأعاجمُ الغَرَبَا».

وهذا البيت للبيد في شرح ديوانه(ص32)، وفيه: «الغرب: قدح من خشب غرب أو إثل، والركاء: موضع».

(2) البيت في ديوانه(ص219)، واللسان (حنن)، والتاج (ذعذع) وعجزه فيه (حنن)، وفي اللسان (حنن): «الحنون من الرياح التي لها حنين كحنين الإبل، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين».

(3) في حاشية أ اليسرى: المتبرض: اليسير.
والبيتان في الأساس (لمظ)، والأول منهما في اللسان والتاج (مخض) وصدر البيت الثاني في اللسان والتاج (لمظ) دون نسبة، وفيهما: «اللماظة بالضم، ما يبقى في الفم من الطعام، وقد يستعار لبقية الشيء القليل، وأنشد: لماظة أحلام».

(4) خ في حاشية أ اليمنى، وفي ب: قال باع رجل ....

(5) الحديث في النهاية (ثنا)، واللسان (ثني). وألف باء البلوي(2/ 96) نقلاً عن المؤلف.

حدثناه إبراهيم، قال: نا ابن المقري، قال: نا عبد الله بن الوليد الغَزِّيُّ، قال: نا سفيان، قال: نا نُسَيْرُ بنُ ذُعْلُوقٍ، قال: نا عمرو بنُ راشدٍ الأشجعيُّ، قال: باعَ رجلٌ. وذكر الحديث.

الثنيا: ما استثني من الجزور، وهي القوائم والرأس، لأن الجزَّار يستثنيها، إذا نحرَ البعيرَ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال، قال القشيريُّ يصفُ ناقة[1]: [الطويل]

مُذَكَّرَةُ الثُّنيا، مُسَانَدَةُ القَرَى جُمَاليةٌ تَخْتَبُّ ثم تُثِيبُ

مذكَّرةٌ: أي تشبه الذِّكارةَ في رأسِها وقوائمِها.

وقوله: مُساندةُ القَرَى أي مشرفةُ الظهرِ. وجُماليةٌ: تشبهُ الجملَ في عِظمِ خِلقِها. تختبُّ أي (تفتعل) من الخَبَبِ. ثم تُثيب: أي ترجعُ إلى سيرٍ آخرَ. وقال بعضُهم: يقال: لك الجزورُ إلا ثِنْواها[2]. وفَسَّرَهُ: الرأسُ والأكارع والضَّرعُ والكِرْكِرَةُ والقلبُ. قال: ويُقالُ: هؤلاءِ رجالٌ ثَنِيَّةٌ، وهم الأخِسَّاءُ. وهو ثَنِيةُ أهلِ بيته، إذا كان خسيسَهم.

ooooo

(1) لم أجد البيت في شعر شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام المجموع. وهو في اللسان والتاج (ثني، خبب، سند) دون نسبة، والمعاني الكبير (3/ 1161)، وفيه قال ابن قتيبة: «أي ما يستثنى منها يشبه خلق الذكور، وكانوا يستثنون الأطراف والرأس. ظهرت ندامته لما نظر إلى الناقة قد قسمت، ندم لبيعها وهان بسخطه على مربوعها وعذارها، وهما قدحان».

(2) في حاشية ب اليسرى: «يقال ثنوى وثنيا وفتوى وفتيا إذا فتحت الأول كانت بالواو، وإذا ضمت كانت بالياء».

[201] **وقال في حديث علي رضي الله عنه / ، إنه قال: «مَنْ كَرِهَ أن يقاتلَ معاويةَ، فليخرجْ إلى الدَّيْلمِ» قال مرة: «فخرجْنا في النُّخبةِ أربعةُ آلافٍ»**[1]. [196/أ]

يروى عن زائدة عن الأسدي عن مُرَّةَ.

النُّخبةُ: الذين يُختارون ويُنتخبون. قال العجاج[2]:

من نُخبةِ النَّاسِ الذي كانَ امْتَخرْ

والمَخْرَةُ والنَّصِيَّة: خيارُ القومِ. قال[3] أبو زيدٍ: يُقالُ عند اختيارِ الرجلِ الشيءَ قد اعتامَ وقد اختارَ وقد امتخرَ وقد انتصى، والاسم منه العِيمَةُ والخِيرَةُ والمُخْرَةُ والنَّصِيَّةُ[4]. وكذلك النُّخبة، يقال انتخبَ انتخاباً في معنى امتخرَ.

وأما يعقوب فزعم أنها الخِيَرَةُ مكسورةُ الأول مفتوحةُ الثاني. وقال: محمد ﷺ، خِيَرَةُ الله من خلقه[5].

ooooo

(1) الحديث في النهاية، واللسان، والتاج (نخب). وفيها: «وفي حديث علي، وقيل عمر، رضي الله عنهما».

(2) ب: قال الراجز

الشطر في ديوانه(1/ 78)، وفي اللسان والتاج (مخر) دون نسبة. ورواية الأصمعي في الديوان: «من مخة» فلا شاهد فيه.

(3) ب: وقال.

(4) في حاشية ب اليسرى: «كذلك حكى، أيضا، لِحُسْنِ القَدِّ بفتح الخاء. قال ابن شيبة».

(5) قوله في الإصلاح(ص169)، (باب ما يكسر أوله ويفتح ثانيه).

[202] وقال: في حديث علي رضي الله عنه: «وذكر له أن ابنَ عباسٍ يُفْتي بالمُتْعَةِ، فأرسلَ إليه، فقال: إنكَ امرؤ تائِهٌ. إنّ رسول ﷺ، نهى عنها يومَ خيبرَ وعن لحمِ الحُمُرِ الأهلية»[1].

قال أبو زيد، يقال: طاحَ الرجلُ يَطِيحُ طَيْحاً، وتاه يتيه تَيْهاً وتِيهاً وتَيَهاناً. وما أطْوَحَهُ وأتوهَهُ وأطيَحَهُ وأتيهه. وقد طوَّحَ نفسَه وتوَّهَها.

وحدثنا الخفاف عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، قال: نا عبدُ العزيز أبو الدرداءِ بن مُنيب، قال: نا سويد بن نَصْرٍ، قال: نا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن موسى بن أبي عيسى، قال: خَرَجَتْ مريمُ في طلبِ عيسى، فأتتْ على قومٍ حاكةٍ فأرشدوها بغيرِ الطريقِ، فدعتْ عليهم، فقالت: «تَوَّهَ اللهُ عقولَكُمْ». فلا ترى حائكاً إلا مُتَوَّهاً عقلُه. ثم أتتْ على قوم خياطين، فأرشدُوها للطريقِ، فدعتْ لهم بالبركةِ. فلا ترى خياطاً إلا جلس الناس إليهِ، واستأنسوا به. ويقال طاحَ الرجلُ إذا سقط مُنْبَسِطاً[2].

○○○○○

(1) في حاشية أ: خ: متبت.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 262)، والنهاية واللسان (تيه)، ومسند الحميدي(1/ 22)، ونصب الراية(4/ 197).

(2) في حاشية أ اليمنى: «نا أحمد بن شعيب، قال: نا محمد بن هشام، قال نا عَتَّام بن علي. قال: نا الأعمش عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ، قال: دخل عمار على علي، ونحن عنده، فقال: مرحبا بالطيب المطيب. إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشِه» ثبت هذا الحديث في كتاب جعفر ابن مكي».

[203] وقال في حديث علي رضي الله عنه: «إنه خرجَ مع رسولِ[1] الله ﷺ، في غزوةِ ذي العُشَيْرَة. قال: فخرجْنا / يومئذٍ ننظرُ إلى سوانٍ لبني مُدْلِجٍ فنظرنا. ثم ذهب بنَا النومُ. قال عليٌّ: فما شَعُرْتُ إلا برسولِ الله ﷺ، ينبّهُني برجلِه، وأنا مُتَمَرِّغ في البَوْغاءِ، فقالَ: قُمْ يا أبا ترابٍ. فكانتْ من أحبِّ أسماءِ علي رضي الله عنه إليه»[2]. [197/أ]

يُروى عن الواقدي عن أبي مَعْشَرٍ عنِ القرظي.

قال الأصمعيُّ: البَوْغاءُ: التربة الرِّخوةُ التي كأنها ذَريرَةٌ: وفي بعض الحديث أن رجلا كان يدعى[3] غيلانَ، وكان بينه وبين قوم ذُحولٌ[4] وطوائل[5]، فحلف ألا يُسالِمَهم حتى يدخلَ الترابُ في عينيهِ، يريد بذلك حتى يموتَ، فرهقوهُ يوما، وهو على غِرَّةٍ، فأيقنَ بالشر، فجعل يذر من البوغاءِ على عينيهِ ويقول: تَحَلَّلْ غَيْلُ[6]. يريد أنه

---

(1) ب: النبي.

(2) ورد الحديث مفصلا في السيرة النبوية(2/ 249-251)، (4/ 256)، وفيها: «وغزوة ذي العشيرة كانت من بطن ينبعَ بين مكةَ والمدينة، وهي واحدة من سبع وعشرين غزوة غزاها النبيﷺ، قاتل في تسع منها: بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف. وفيها وادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيدا». وانظر الطريق إلى ذات العشيرة في معجم ما استعجم في رسم (الأشعر) (1/ 154)، و(ذو العشيرة) (2/ 945)، ومعجم البلدان (العشيرة): «العشيرة موضع بالصمان معروف ينسب إلى عشرة نابتة فيه، والعشر من كبار الشجر، وله صمغ حلو يسمى سكر العشر، يخرج من شعبه ومواضع زهره، وهو عريض الورق ينبت صعدا في السماء». وفي الاشتقاق(ص195): «بنو مدلج من قبائل بني ضبة، ومدلج أبو بطن منهم».

(3) ب: يسمى.

(4) في اللسان (ذحل): «الذحل: الثأر».

(5) في اللسان (طول): «الطوائل: الأوتار والذحول، يقال فلان يطلب بني فلان بطائلة أي بوتر كأن له فيهم ثأرا فهو يطلبه بدم قتيله. وبينهم طائلة أي عداوة».

(6) في المستقصى(2/ 21): «يُضرب للمُتوَعِّدِ إذا ظُفِرَ به».

يصالحُهم، ويجيبُهم إلى ما سألوا، وأنه قد تحلَّلَ من يمينِهِ، فلم يقبلوا ذلك منهُ وقتلوهُ[1]. وغَيْلُ ترخيمُ غيلان.

ooooo

[204] وقال في حديث علي رضي الله عنه: «إن رجلاً قال رأيتُ علياً مَسَح أذنيهِ، قيلَ: فهل رأيته مَسَحَ أصماخَهُ؟ قال: لا»[2].

الأصماخُ: جمع صُمْخ والصُّمْخُ والأَصْمِخَةُ جمعُ صِماخ[3]، وهو الخَرْقُ الباطنُ الذي يُفضى إلى الرأس. وهو الذي يُقالُ له المِسْمَع بكسر الميم ـ وأما المَسْمَعُ بفتح الميم ـ فهو المكانُ[4]. من قولك: هو مني بمرأىً ومَسْمَعٍ[5].

وحدثنا عبدُ الله بنُ علي، قال: نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله الأَوْدِي[6]، قال: نا وكيعٌ عن قيسِ بنِ الرَّبيعِ عن أبي إسحاقَ عن الحارثِ عن عليٍّ، أنه كان يَدَّهِنُ عند الإحرامِ من الدَّبَّةِ[7]. قال عبد الله بن علي: هي البَطَّةُ[8].

ooooo

---

(1) ب: فقتلوه.

(2) ب: أسماخه.

الحديث في سنن أبي داود(1/ 202)، كتاب الصلاة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، رقم(118)، وفي النهاية، واللسان (صمخ): «فأخذ ماء فأدخل أصابعه في أذنيه»، ويروى بالسين.

(3) ب: الأسماخ جمع سَمْخ. والسَمْخُ والأسْمِخَةُ جمعُ سِماخٍ.

(4) في خلق الإنسان لثابت(ص91): «الذي يسمع فيه».

(5) خلق الإنسان لثابت(ص91)، واللسان والتاج (سمع).

(6) ب: الأزدي.

(7) في اللسان (دبب): «الدَّبَّةُ التي يجعل فيها الزيت والبزر والدُّهن».

(8) في اللسان (بطط): «البَطَّةُ: الدَبَّةُ، مكية لأنها تُعمل على شكلِ البطة من الحيوان».

[205] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «كَذَبْتُكم؛ من النِّساءِ الحَارِقَةُ»**[1].

وقد ذكره أبو محمد، وأما غير أبي محمد، فأنكر تفسِيرَهُ، وقال: إنما هي امرأة حِراقٌ، كما يقال: نارٌ حِراقٌ، وهي التي تحرقُ كلَّ شيءٍ. ومن هذا قيل، أيضا: رجلٌ حِراقٌ، وهو الذي لا يُبْقِي شيئاً إلا أفسده/ . [198/أ]

ooooo

[206] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «وسُئِلَ عن المَجَرَّةِ التي في السَّماءِ، فقال: هي شَرَجُ السَّماءِ»**[2].

شَرَجُ: مُحَرَّكةٌ. قال يعقوبُ، يقال: هو شَرَجُ العَيْبَةِ[3] بتحريكِ الراء، كما يقال: في شَرَجِ الدَّابّةِ، وهو أن تكون إحدى خُصْيَيْهِ أعظمَ من الأخرى. يقال دابَّةٌ أَشْرَجُ.

وأما الذي في حديث عمرَ بنِ عبدِ العزيز: أن كُثيِّراً، لما قدم عليه في أصحاب له حُجبوا عنه، فاستمعَ لخطبتهِ يوما، فقال كثيّرٌ لأصحابِهِ: خذوا في شَرْجٍ من الشعرِ خلافِ[4] ما كنا نقولُ لعبدِ الملكِ[5] وآبائه؛ فإنَّ الرجلَ آخريٌّ وليس بدنيويّ، فإن الشَّرْجَ: الضَّرْبُ؛ ويقال في المثل: «أشبهَ شَرْجٌ شَرْجاً لو أن أُسَيْمِراً»[6]. يُضربُ للشيئين يشتبهان، ويفارقُ أحدُهما صاحبَه في بعضِ الأمور. وأُسيمرُ تصغيرُ أسمرُ

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 359)، وابن الجوزي(1/ 207)، والفائق والنهاية واللسان (حرق)، وتتمته: «ما قام لي بها إلا أسماء بنت عميس».

(2) الحديث رقم(766) في الأدب المفرد(ص266)، وفيه: «ومنها فتحت السماء بماء منهمر».

(3) في اللسان (شرج): «أشرجتُ العَيْبَةَ وشَرَجْتُها إذا شددتَها بالشَّرَجِ، وهي العُرى». وفيه (عيب): «العيبة: وعاء من أدم، يكون فيها المتاع، والجمع عِيابٌ وعِيب».

(4) ب: غير.

(5) أ: لعمر. غلط صوابه في ب.

(6) الإصلاح (ص285)، وفي مجمع الأمثال(1/ 352)، وفي اللسان (شرج) قصة المثل.

وأسمُرُ جَمْعُ سَمُرٍ. وكذلك، أيضا، يُقال بتسكينِ الرَّاءِ في شَرْجِ الماءِ، وهو مَسِيلٌ من الحَرَّةِ وجمعه[1] شِراجٌ. وكذلك، أيضاً، شَرْجٌ: ماءٌ لبني عَبْسٍ[2].

ooooo

[207] **وقال في حديث علي رضي الله عنه، أنه قال: «أَحْبِبْ حبيبَكَ هَوْناً ما، عسى أنْ يكونَ بغيضَك يوما ما»[3].**

يقولُ: لا تُحْبِبْ حبيبَكَ حباً شديدًا، ولكن أَحْبِبْهُ هَوْناً ما، فعسى أنْ يكونَ بغيضَكَ يوماً ما. وتفسيرُ (ما) أي هكذا افعلْ. ذكر[4] هذا التفسير عن الخليل بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

[208] **وقال في حديث علي رضي الله عنه، إنه قال لأهل العراق، وهم مائة ألف أو يزيدون: «والله لَودِدْتُ أنَّ لي منكم مائتيْ رجلٍ من بني فِراسِ بنِ غَنْمٍ، ثم لا أبالي من لقيتُ بهم»[5].**

---

(1) ب: والجمع. في حاشية ب: والجميع شراج.

(2) في معجم ما استعجم(2/ 791): «قال قاسم بن ثابت: شرج: ماء لعبس بن بغيض»، وفي الحاشية ج: «لبني عبس» وفي معجم البلدان (شَرْجٌ): «ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية».

(3) الحديث في غريب الحديث للحربي(3/ 1059)، والقسم الأول من الحديث في مجمع الأمثال(1/ 209).

(4) ب: وذكر.

(5) ب: لاقيت.

الحديث في شرح نهج البلاغة(1/ 110)، غير أن فيه: «ألف فارسٍ من بني غَنْمٍ» وهو في معجم ما استعجم في رسم (جنفاء)، والعقد(1/ 109)، واللسان (طها). ومن بني فراس بن غنم فارس العرب ربيعة بن مكدم، ومنهم عبد الله بن جذل الطعان من فرسان بني كنانة. جمهرة الأنساب(ص188)، وفي العقد(1/ 109): قال ابن عبد ربه: «وكان بنو فراسِ بنِ غَنْمِ بن كنانة أنجدَ العرب».

قوله: أنَّ لي منكم، يريد: بدلاً منكم.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: في قول الشاعر:[الطويل]

فليتَ لنا، من ماءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً ... مُبَرَّدَةً باتَتْ على طَهَيانِ[1]

قال يعقوب، قولُه: من ماءِ زمزمَ، يريدُ بدلاً من ماءِ زمزمَ.

ooooo

[209] وقال في حديث علي رضي الله عنه / ، وأتاهُ نَعْيُ رَجُلٍ. فقالَ: «لِلْمَنْخِرَيْنِ ولِلْفَمِ»[2]. [199/أ]

معنى اللامِ هاهنا معنى «على». تقول سقط لِفيهِ، وعلى فيهِ، وكذلك لوجههِ وعلى وجههِ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب. قال: قال الطِّرِمَّاحُ[3]:

---

(1) البيت للأحول الكندي في اللسان (طها)، وللأحول الأزدي في معجم شواهد العربية(1/ 399)، وفيه مصادر أخرى لتخريج البيت، والبيت، أيضا، في معجم ما استعجم (جنفاء) دون نسبة.
وفي حاشية ب اليسرى: «الطهيان: البرادة التي يشرب بها الماء عن ابن جني». وفي اللسان (طها): «الطهيان اسم ماء أو جبل».

(2) الحديث في النهاية (نخر): «حديث عمر، وقيل علي: إنه أتي بسكران في شهر رمضان، فقال: للمنخرين أي كبه الله لمنخريه، ومثله قولهم في الدعاء: لليدين والفم». وهو في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 398) لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك في الفائق (نخر)، وفي اللسان (نخر) نسب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(3) البيت في ديوانه(ص491)، والشعراء(1/ 313)، في ترجمة المثقب العبدي، وأمالي المرتضى(1/ 351)، (2/ 83)، والمعاني الكبير(3/ 1190)، وفيه: «مُخَوَّاها ما تجافى على الأرضِ منها إذا بَرَكَتْ» وفي اللسان (ثفن): «الثفنةُ من البعيرِ والناقةِ الركبة وما مس الأرض من كركرته وسعداناته وأصولِ أفخاذه، وهو، أيضا، ما يقع على الأرضِ من أعضائه إذا استناخَ وغلظ كالركبتين وغيرهما، والكركرة إحدى الثفنات الخمس». وفيه (عرس): «التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل». وفيه (وقّع): «وقّع القومُ توقيعاً إذا عرَّسوا». وفيه (جنن): «الجناجن أطراف الأضلاع مما يلي قص الصدر وعظم الصلب».

[الطويل]

كـــأنَّ مُخَوَّاهَـــا عـــلى ثَفِناتِهَـــا مُعَـــرَّسُ خَمْـــسٍ وَقَّعـــتْ للجَنـــاجِنِ

كأنه قال: وَقَّعَتْ على الجَناجِنِ. وقالَ في مثلِهِ العجَّاجُ[1]:

خـــوَّى عـــلى مُـــستوَياتٍ خَـــمْسِ:

كِـــرْكِـــرَةٍ وثَـــفِـنَـــاتٍ مُلْـــسِ

ooooo

[210] **وقال في حديث علي، أنه قال: «كُنا إذا اشتدَّ البأسُ، واحمرَّتِ الحَدَقُ، اتَّقَيْنا برسولِ الله ﷺ، فلم يكنْ أحدٌ منا أقربَ إلى العدوِّ منه»**[2].

احمرَّتِ الحدق: أيِ احمرَّتْ لشدةِ الغضبِ في الحربِ.

وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داود بن محمد عن يعقوب لِضرارِ بنِ الخطاب: [المنسرح]

بِـــيضٌ جِعـــادٌ، كـــأنَّ أعيُـــنَهمْ تُكْحَـــلُ يـــومَ الهِيـــاجِ بـــالعَلَقِ

أي لشدةِ الغضبِ.

---

(1) الشطران في ديوانه(2/ 199–201)، والمعاني الكبير(3/ 1194)، واللآلي‌ء(2/ 788)، واللسان (ثفن)، والأمالي(2/ 168)، وفيه: «خَوَّى الظليمُ إذا جافى بين رجليه». وفي اللسان (كرر): «الكِرِكِرة هي بالكسر زَوْرُ البعيرِ إذا بَرَكَ أصابَ الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة». وقال الأصمعي في شرح الشطرين: في ديوان العجاج(2/ 199–201): «التخوية أن يتهيأ ـ الجمل ـ للبروك، ولم يلزق بالأرض، يكون بينهما فجوة إذا برك، حتى يرى بين فخذيه ورجليه منفتح .... الكِركِرة والثَّفِنة ملتقى العَضُدِ والذراع» وفي هامش البيت زاد الشنقيطي بعدها والساق والفَخِذ ـ».

(2) الحديث مع الشرح والشواهد مكرر. انظر تخريج الحديث وشواهده رقم(71).

وأنشدَ مثلهُ لامرئِ القيسِ، وذكرَ كِلاباً: [الطويل]

مُغَرَّثــــةً زُرْقًــــا كــــأنَّ عُيونَهَــــا ... مِــنَ الــذَّمْرِ والإيحــاءِ نُــوارُ عــضْرَسِ

وعَضْرَسٌ[1] بالفتح. مُغرَّثةً: مُــجَوَّعَةً. والغَرَثُ الجُــوعُ. والــذَّمْرُ: الإغـراءُ. يُقـال آسدتُ الكلبَ، إذا قلتَ له: خُذْ. والعَضْرَسُ: بقلةٌ حــمراءُ الزهـرةِ. فـأراد أنَّ عُيونَهَـا احمرَّتْ من شدةِ الغضبِ. وقالَ في قولِ الأعشى: [الطويل]

وكــذلكَ فافعــلْ مــا حَييــتَ إلــيهمُ ... وأَقْدِمْ، إذا مــا أعــينُ القــومِ[2] تَــزْرَقُ

قولُهُ، أَقْدِمْ: تَقَدَّمْ في الحَرْبِ.

وقولُه، تَزْرَقُ: إذا فَزِعَ[3] الإنسانُ وبَرِقَ[4]، انقلبتْ حمــاليقُ عينيـهِ فيغيـبُ الـسَّوادُ.

قالَ: وقال امرؤ القيسِ: [الطويل]

كــأنَّ عُيــونَ الــوَحْشِ حــولَ خِبائِنـا ... وأرْحُلِنــا الجَــزْعُ الــذي لم يُثَقَّــبِ

قالَ: البَقَرةُ والظَّبْيُ[5]، إذا كانا حَيَّيْنِ فعُيونُهمـا كلُّها سُودٌ، فإذا مـاتا بـدا البيـاضُ / [200/أ]، فإنمـا شبهها بالجَزْعِ، وفيه بياضٌ وسوادٌ بعد مـا مُوِّتـا، فانقلبـتْ أعينُهمـا، قـال: وفي قول قيسِ بنِ خويلدٍ الهذلي:

---

(1) في اللسان (عضرس)، اضبط حرف العين بالفتح والكسر، وهذا ما قصده المؤلف بكسر حرف عين عضرس في بيت امريء القيس، ويروى بالفتح أيضاً.

(2) ب: الناس.

(3) ب: جزع.

(4) ب: فرق.

(5) ب: الظبي والشاة.

[الكامل]

حتـــى أُشِـــبَّ لهـــا أُقَيـــدِرُ نابـــلٌ   يُغْـــري ضَـــواريَ خلفَهـــا ويَـــصِيدُ
في كـــلِّ مُعْـــتَرَكٍ يُغـــادرُ خَلْفَهـــا   زرقـــاءَ داميـــةَ اليـــدينِ تَـميـــدُ

ذكر ضواريَ. أُشِبَّ لها: قُدِّرَ لها. أُقَيْدِرُ: أي مقاربُ الخَلْقِ يعني قانصاً[1]. يُغْري: يُؤسِدُ. والضواري: كلابٌ ضارية. زرقاء: يعني بقرةً وحشية، قد غُشِي عليها، فانقلبتْ عيناها، وظهر بياضُهما.

ooooo

[211] **وقال في حديث علي رضي الله عنه، أنه قام خطيبا، فقال: «أيها الناسُ الشّاهدةُ أبدانُهم، المختلفةُ أهواؤهم ما عزَّتْ دعوةُ مَنْ دعاكُم، ولا استراحَ قلبُ من قاساكم، إذا قِيلَ لكم انفِروا إلى عدوِّكم قلتم: كَيْتَ وكَيْتَ[2]، ومهما[3] ولا أدري أعاليلَ[4] بأضاليلَ، وسألتموني التأخيرَ، دفاعَ ذي الدَّين المَطُولِ، هيهاتَ، حِيدي حَيادِ، إنه لا يدفعُ الضيمَ الذليل، ولا يُدرَكُ الحقُّ إلا بالجِدِّ والصبرِ، أيَّ دارٍ بعدَ دارِكم تنصرونَ؟ أو مع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلونَ، أصبحت والله، لا أرجو نصرَكم، ولا أصدقُ قولكم، والمغرورُ، والله،**

---

(1) حاشية ب اليسرى: قال الأصمعي: يعني الكلاب تغادر حلبة قتلها لثور. قال: والعائذ المترنح من جراحة أو سحر أو نفاس.

(2) في اللسان (كيت): «كيت وكيت كناية عن الأمر نحو كذا وكذا».

(3) أ. ب ومهما. هذه الكلمة مقحمة، وربما أن سقطا بعدها، لم نهتد إليه.

(4) في أ: أغاليل: تصحيف صوابه في شرح نهج البلاغة(1/ 152).

مَنْ غَرَرْتموهُ، ولَمَنْ فازَ بكم، لقد فازَ بالسَّهمِ الأخيبِ[1]، أعقبني اللهُ منكم مَنْ هو خيرٌ لي منكم، وأعقبكم مني من هو شرٌّ لكم مني»[2] ثم نزل.

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسين، قال: نا نعيم بن حماد، قال أبو معاوية: قال: نا عمر بن حسان البُرْجُمِي عن شيخٍ من هَمْدانَ عن جُندَبِ بنِ عبدِ الله الوالبي.

قوله: حيدي حَيادِ. فإنها كلمة بُنِيتْ على مخاطبةِ المؤنث تُقال للمُعْرِضِ عن الشيء يحيدُ عنه. وحَيادِ مكسورة، كقولهم: قَطامِ ورَقاشِ [وحَذامِ][3]. ومثلُها في الوزن قولهم في الغارةِ: فيحي فَياحِ. أي اتسعي عليهم وتفرَّقي.

قال[4] الشاعر: [الوافر]

دَفَعْنَا الخَيْلَ شَائِلةً عليهِمْ ... وقُلنا بالضُّحى: فِيحِي فَياحِ/ [201/أ]

---

(1) ب: الأجنب وفي الحاشية، ويروى سهم الأخيب أي سهم الخيبة.

(2) الحديث في شرح نهج البلاغة(ا/ 73-74، 152-153)، وبعضه في غريب الحديث للخطابي(2/ 153)،والنهاية واللسان (حيد، خيب).

(3) الزيادة في ب.

(4) ب: وقال.

والبيت لغني بن مالك أو أبي السفاح السلولي في اللسان (فيح)، وهو في الأساس (فيح) دون نسبة.

وفي اللسان (فيح): «قولهم للغارة: فيحي فَياحِ، الغارة الخيل المغيرة تُصبحُ حَيًّا نازلين، فإذا أغارت على ناحية من الحي تحرز عُظم الحي، ولجؤوا إلى وزر يلوذون، وإذا اتسعوا وانتشروا أحرزوا الحيَّ أجمع. ومعنى فيحي: انتشري أيتها الخيل المغيرة، وقيل: معناه اتسعي عليهم بإغارة وخذيهم من كل وجه، وسماها فياح لأنها جماعة مؤنثة خرجت مخرج قطام وحذام وكساب وما أشبهها». وفيه (شول): «شال ذنبها أي ارتفع».

ويروى في هذه الخطبةِ[1] أو غيرِها إنه قال: «إذا أمرتُكُمْ بالسَّيْرِ إليهم في أيامِ الحَرِّ قلتم: هذه حَمارَّةُ القيظِ. أمهلْنا يُسَبِّخْ عنا القيظُ. وإنْ أمرتُكُمْ بالسَّيرِ إليهم في الشتاءِ، قلتم: أمهلنا ينسلخْ عنا القَرُّ. كل هذا فِراراً من الحَرِّ والقَرِّ. فأنتم والله، من السيفِ أفر. يا أشباهَ الرِّجالِ، ولا رجالٌ، أحلامُ الأطفالِ، وعقولُ ربّاتِ الحِجالِ، وَدِدْتُ أنَّ اللهَ أخرجَني من بينِ أظهركم، وقبضَني إلى رحمتِهِ من بينكم، والله، لوَدِدْتُ أني لم أرَكم، ولم أعرفْكُم. معرفةٌ، والله، جَرَّتْ ندما، ورَيْتُم[2] صدري غيظاً وجرَّعتموني نُغَبَ التَّهمامِ أنفاسا، حتى قالت قريشٌ: [إن][3] ابنَ أبي طالبٍ رجلٌ شُجاع، ولكن لا علم له بالحربِ، لله أبوهم، هل فيهم أحدٌ أطولُ لها مِراساً، أو أشدُّ[4] لها ضِراساً [مني][5]، والله، لقد جَرَيْتُ فيها، وما بلغتُ العشرينَ؛ فها أنا[6] ذا قد ذرَّفْتُ على الستين، ولكنْ لا رأيَ لـمَنْ لا يُطاعُ»[7].

قوله: جَرَّعتُموني نُغَبَ التهمامِ أنفاسا. فإن النُّغَبَ جمع نُغْبَةٍ، وهي القليل من الماء يتجرَّعُه الرجلُ. قال يعقوبُ، يقال منه: نَغَبْتُ من الإناءِ نُغْباً، إذا جَرَعْتَ منه جُرَعاً.

---

(1) في حاشية ب اليسرى: «كذا الرواية: يسبخ وينسلخ بالجزم على جواب الأمر، وهو كلام من مجاز، لأن الإمهال ليس بسبب لتسبيخ الحر، وانسلاخ الشتاء، إنهما أمران واقعان أمهلهم أو لم يمهلهم، ولكنه لما كان إمهاله إياهم، مما يفضي بهم إلى الغدوعند تسبيخ الحر وانسلاخ القر جعلهما جوابا للأمر، إذ كانا مقارنين للغدو، الذي هو جواب في الحقيقة؛ وما قارن الشيء وصاحبه جرى في بعض أحواله مجراه».

(2) في أ، ب مهما وريتم. وقد أقحمت مهما أو أن هناك سقطا بعدها.

(3) الزيادة في ب.

(4) ب: وأشد.

(5) الزيادة في ب.

(6) ب: فها أنا قد.

(7) الحديث في شرح نهج البلاغة(1/ 140-141)، وبعض الحديث، أيضا، في النهاية واللسان والفائق (ذرف).

وقوله: «لا رأي لمن لا يطاع» في مجمع الأمثال(2/ 241).

قال ذو الرُّمَّةِ[1]: [البسيط]

حتى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرةٍ ... إلى الغليلِ، ولم يَقْصَعْنَهُ، نُغَبُ

أراد: إنكم جرعتموني أنفاسَ الهمِ مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ. وقال الشاعر، في مثلِ قولِ عليِّ بن أبي طالب: [البسيط]

إنْ كانَ جارُكَ، لم تَنْفَعْكَ ذِمَّتُهُ ... وقد نَغِبْتَ بِكَأْسِ الذُّلِّ أَنْفاسَا

وكذلكَ يُقال في الحُزْنِ: تَجَرَّعَهُ عَللاً بعدَ نَهَلٍ، وتَجَرَّعَه أَنْفاسًا.

حدثنا[2] محمد بن عبد الله، قال: نا عبدُ الله بن شبيب، قال: نا الزبيرُ بن أبي بكر عن محمد بن محمد العُمري، قال: رأى إنسان فيما يرى النائم قبل ظهور بني العباس على بني أمية كأنَّ عاتكةَ[3] بنتَ يزيدَ بنِ معاوية ناشرة شعرها، وهي تقول:

---

(1) البيت في ديوانه(1/ 70)، صلته قبله في وصف الحمر:

فأقبل الحُقبُ، والأكبادُ ناشزةٌ ... فوقَ الشراسيفِ من أحشائها تَجِبُ

والبيت في جمهرة اللغة(1/ 319، 3/ 76)، والأضداد لأبي الطيب(ص370)، والأساس واللسان والتاج (زلج، نغب) وبعض البيت في كتاب العين(4/ 425). وفي جمهرة اللغة(3/ 76)، واللسان (زلج): «انحدرت في حناجرها مسرعة لشدة العطش»، وفي الأساس (زلج): «من المجاز زلج الماء في الحنجرة». وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة(1/ 70–71): «حتى إذا زلجت عن كل حَنْجَرةٍ، أي زلقت إلى الغليل، وهو حرارة العطش. ولم يقصعنه أي ولم يقتلن عطشهن أي لم يُروين. والقَصْعُ: قتل العطش، يقال: قصع صبارَّة عطشه، أي قتل شدة عطشه ...... قال الأصمعي: ليس هذا من جيد الوصف، لأنها إذا شربت ثقلت، وإن كانت لم ترو». وفي الهامش: وقد أصاب على بن حمزة البصري في الرد في التنبيهات بما نصه: وهذا غلط، إنما تثقلُ إذا رَوِيَتْ، وأما إذا شربت قليلا، فإنه يقويها على العدو، ولولاه لهلكت عطشا».

(2) ب: وحدثنا.

(3) عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، هي أم يزيد بن عبد الملك، عُمِّرَتْ إلى أن أدركت قتل ابن ابنها الوليد بن يزيد. أخبارها في الأمالي(1/ 13)، جمهرة الأنساب(91، 113).

[الكامل]

[203/أ] إنَّ الزَّمـــانَ وعَيْـــشَنَا اللَـــذَّ الـــذي كنـــا بـــهِ زمنًـــا نُـــسَرُّ ونُجْـــذَلُ/
زالـــتْ بـــشاشتهُ، وأصـــبحَ ذِكْـــرهُ حَزَنًـــا، يَعِـــلُّ بـــهِ الفـــؤادُ ويَنْهَـــلُ[1]

فأوَّلَ الناسُ ذلك زوالَ مُلْك بني أمية.

قوله: يَسَبِّخْ عنا الحرَّ. أي يسكنُ. والتَّسْبيخُ: السكونُ.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: في بعض دعاء الأعراب: الحمد لله على نومِ الليلِ وتسبيخِ العروقِ وتأخيرِ الشدائد.

قال ابن الأعرابي التسبيخ: السكون، وأنشد:

لمـا رمَوْا بي والنَّقـانِيـــقُ تَكِـــشْ
في قَعْـرِ خَوقـاءَ لهـا جَـوْفٌ عَطِـشْ
سَبَّخْتُ، والمـاءُ بعِطْفَيهـا يَنِـــشْ[2]

خوقاءُ: بئرٌ جَوْفاء. سبخت: سكنت. والنقانيقُ: الضفادعُ.

وقوله: أحلام الأطفال: فإن العرب تضرب بهم المثَلَ في كل بابٍ من الشر. يقولـون: لا نعلم في الأرض شرًّا من الصبي، هو أكذب الناس، وأنـم النـاس، وأبخـل النـاس،

---

(1) البيتان للأحوص في ديوانه(ص152)، وهما مع الخبر في تاريخ دمشق (تراجم النساء) (ص201)، وشرح أبيات مغني اللبيب(6/ 247).

(2) الأشطار في اللسان (سبخ) دون نسبة.
وفيه (كشكش): «كش الضفدع: صوت». وفيه (جوب): «كل مجوف وسطه فهو مجوب». وفيه (عطف): «عِطفا كل شيء جانباه»، وفيه (نشنش): «نش الماء ينش نشا ونشيشا: صوت عند الغليان أو الصب، وسبخة نشاشة ونشناشة: لا يجف ثراها، ولا ينبت مرعاها».

وأقل الناس حَياء، وأقسى الناس قسوة. قال أعرابي، وسئل عن الحجاج، فقال: دعوه لعنه الله، فإنه كان شرًّا من صَبِيٍّ. قال الشاعر: [الطويل]

فلا تحكُما حُكمَ الصَّبِيِّ، فإنهُ ... كثيرٌ على ظهرِ الطريقِ مجَاهِلُهْ[1]

وقولُه: ذَرّفْتُ أي نَيفْتُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى، قال: أنشدنا ابن الأعرابي لنافع بنِ لقيطٍ الفَقْعَسِيّ[2]: [الكامل]

أُعطِيكَ ذِمَّةَ والدِيَّ كليهما ... لَأُذَرِّفَنْكَ الموتَ، إنْ لمْ تَهْرُبِ

وَلَيَغْلِبَنْ خاليكَ خالِي وادِعًا ... وليغلبنْ أَبَوَيْكَ، إنْ جُمِعَا أبي

قال: لَأَذُرِّفَنَّكَ: لأُطلِعَنَّكَ عليه. يقال: ذَرَّفَ على الستين إذا جازَها.

حدثنا محمد بن عبد الله عن سهل بن محمد، قال: سمعت أبا زيد يقول: وَذَّمَ فلانٌ على الخمسين توذيما، وذَرَّفَ عليها تذريفا، وأرمى عليها إرماء. كل ذلك إذا زاد عليها. قال غيره: وكذلك نيف على الخمسين مثل ذرف.

وحدثنا ابن الهيثم/ عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: يقال: ألفٌ ونَيْفٌ أي شيء يشرف على الألف. [203/أ]

---

(1) البيت للأعرج المَعْنِيّ كما في حاشية طبقات فحول الشعراء(2/ 641).
وفي اللسان (جهل): «مجاهل جمع ليس له واحد مكسر عليه إلا قولهم جهل، و(فَعْلٌ) لا يكسر على (مفاعل)، فمجاهل ها هنا من باب ملامح ومحاسن ...... والمجهلة ما يحملك على الجهل».

(2) هو نافع بن لقيط الفقسي الأسدي، وعرف، أيضا، باسم نويفع ونفيع، كان من رجالات العرب شعرا ونجدة، عده ابن سلام من الطبقة الخامسة من طبقات فحول الإسلام. طبقات فحول الشعراء(2/ 593، 636-645)، وأمالي اليزيدي(145-146)، والبيت الأول له في المعاني الكبير(2/ 793)، وفي اللسان والتاج (ذرف).

وقال ابن الرِّقاعِ[1]: [المتقارب]

وُلِـــدتُ بِرَابيـــةٍ رأسُـــها عـــلى كـــلِّ رابيـــةٍ نَيِّـــفُ

أي مُشْرِفٌ. ومنه قيل: أنافَ يُنيفُ. وقال غيره عن الكسائي. وكذلك أَرْبَيْتُ[2] عليها، إذا زادَ عليها.

وأنشد هو أو غيره: [الطويل]

وأســمَرَ خَطِّيــاً، كــأنَّ كعوبَــهُ نَوَى القَسْبِ قد أَرْبَى ذراعاً عـلى العَشْرِ[3]

---

(1) البيت في ديوانه(ص214)، والأساس، واللسان (نوف).

(2) ب: أرديتُ.

(3) ب: خطي. أردى.

وفي حاشية ب اليسرى: «الصواب: وأسمرَ خطيا، بالنصب، لأن قبله:

متى مـا يجئ يومـاً إلى المـالِ وارثـي يجـدْ جمـعَ كـفٍّ غـير مَـلأى ولا صُـفْرِ

يجـدْ فرسـاً مـلءِ العنـانِ وصارمـا حسامـا، إذا مـا هـز، لم يـرضَ بالهَبْـرِ

والشعر لحاتم الطائي».

والبيت في ديوانه(ص80)، وجمهرة اللغة(2/ 419)، واللسان والتاج (قسب)، واللسان (نوف، رمى)، وفي اللسان (ردي) عزاه لأوس، وإذا كان المقصود أوس بن حجر، فالبيت ليس في ديوانه. وهو لعتيبة ابن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم شاعر مخضرم. اللآلي(2/ 686)، وقد ذكر الميمني في الهامش مصادر أخرى يتبين منها أن البيت متنازع النسبة بين حاتم الطائي، وعتيبة بن مرداس، وقال البكري: «وروى ابن السكيت هذه الأبيات في شعر حاتم الطائي، والصحيح أنها لعتيبة هذا ...... وقوله: قد أرمى ذراعا على العشر، هذا طول أوسط القنا عندهم وهو المحمود»، وفي اللسان (قسب): «قال الشاعر يصف رمحا: وأسمر خطيا .... ونوى القسب أصل النوى، والقُسابة: رديء التمر». وفي معجم البلدان (الخط): «الخط أرض تنسب إليها الرماح الخَطية، فإذا جعلت النسبة اسما لازما قلت خطية، ولم تذكر الرماح. ومن قرى الخط: القطيف والعمير وقطر، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند؛ فتقوم فيه وتباع على العرب».

ومثله: أدرى على الخمسين، وأرديت. قال الأصمعي. فإن كان دنا لها ولم يبلغها قال: زنأت على الخمسين وجبوت لها. قال أبو زيد: وزاهمتها مزاهمة مثلها. قال الفراء: فإن أراد أنها قد دنت منه قال: قدعت لي الخمسون.

وأنشد: [البسيط]

مـا يسألُ الناسُ عن سني، وقد قَدِعَتْ لي أربعـونَ، وطـالَ الـوِرْدُ الـصَّدَرُ[1]

○○○○○

[212] وقال في حديث علي رضي الله عنه: «إنه تـزوجَ أسمـاءَ بنـتَ عُمَـيْسٍ الخَثْعَمِيَّةَ بعـدَ جعفرٍ وأبي بكرٍ، فولدتْ من كلِّ رجلٍ منهم ابناً يقال له: محمد. فافتخروا يومـا، وعـليّ جالس، كلهم يقولُ: أبي خيرٌ من أبيك. فقال لأمهم أسمـاء: اقضي بينهم، فقالت: مـا رأيت كهلاً قط خيرًا من أبي بكر، ولا رأيت شابًا قط خيرًا من جعفرٍ، فقال عـلي لابنـهِ: فَسْكَلَ أبوكَ سائرَ اليومِ. فقالتْ له أسمـاء: إن ثلاثـة أنـتَ أخَـسُّهم لَخِيـارٌ. قـال لهـا: صَدَقْتِ، ولو قلتِ غير هذا حُمِّقْتِ وسُفِّهْتِ»[2].

حدثناه عبد الله بن مسرة، قال: نا أبو الخطاب، قال: نا أبو الهيثم بن الربيع عن عَوانةَ. يقال: فَسْكَلَ الرَّجلُ، إذا أتى متأخِّراً. ورجلٌ فُسْكُولٌ وهو مثلُ السُّكَّيْتِ.

---

(1) البيت للمرار بن سعيد الفقعسي في شعراء أمويين(2/ 447)، والشعراء(2/ 588)، واللسان والتاج (قدع).

يقال للذي يبتدئ أمرا ثم يتمه: أورد وأصدر. اللسان (صدر).

(2) خ في حاشية أ اليسرى، ب: مُقِتّ.

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 193)، والفائق والنهاية (فسكل) وهو في ألف باء البلوي(2/ 578)، وفي اللسان (فسكل): «هو بالفارسية فسكلُ».

وقال الأصمعي: الفِسْكلُ الذي يجيءُ في الحَلْبةِ آخرَ الخيلِ، وهو القاشورُ. وقال غيرُه: الغاشورُ، وهو المشؤوم، يقال: قشرَهم أي شأمَهُمْ.

OOOOO

[204/أ] **[213] وقال في حديث علي رضي الله عنه : / «[إنه قال][1]: «يأتيكُمْ راكبُ الذِّعْلِبةِ قد شَدَّ حَقَبَها بِوَضِينِهَا، لم يَقْضِ تَفَثاً من حَجٍّ ولا عُمْرَةٍ، تقتلونَه».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسين، قال: نا عبد الرحمن بن شيبةَ، قال: نا سفيانُ يعني ابنَ عُيَيْنَةَ عن عمار الدُّهْنِي عن أبي الطفيل.

وفي الحديث قلتُ لأبي الطفيل[2]: ما الذِّعلبة؟ قال: الخفيفةُ الناجِيَةُ. وقال غيرُ أبي الطفيل، الذِّعْلِبةُ: النعامةُ. وإنما قيلَ للنَّاقةِ ذِعْلِبَةٌ تشبيهاً بها لسرعتها. وجمل ذِعْلِبٌ وقد جاء ذِعْلِبٌ، أيضاً، في الناقةِ. قالَ الشاعرُ هو النابغةُ الذبياني[3]: [الطويل]

.... وتَحْتِيَ مثلُ الفحلِ وَجْناءُ ذِعْلِبُ

---

(1) الزيادة في ب. في اللسان (حقب): «الحَقَبُ بالتحريك الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير، وقيل: هو حبل يُشد به الرَّحلُ في بطن البعير مما يلي ثيله». وفي النهاية (وضن): «الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج». وفي اللسان (تفث): التفث: نتف الشعر وقص الأظفار، وتنكب كل ما يَحْرُمُ على المُحرم، وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال».

(2) أبو الطفيل مشهور بكنيته، واسمه عامر بن وائلة من رجال بني سعد بن ليث، صحابي محدث، وهو آخر من بقي ممن رأى رسول الله ﷺ، (-107هـ). الاشتقاق(ص172)، وجمهرة الأنساب(ص183)، والإصابة(2/ 161).

(3) هذا عجز بيت له، صدره:

ذكرتُ سعادَ فاعترتني صَبابةٌ ....

وهو في ديوانه(ص242)، وفي اللسان (صب): «الصَّبابة الشوق، وقيل رقته وحرارته». وفيه (وجن): «ناقة وجناء: تامة الخَلْقِ غليظة لحمِ الوجنةِ، صُلبة شديدة مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة».

ويقال: اذْلَعَبَّ الجَمَلُ في سَيْرِهِ اذْلِعْبَابًا، إذا وُصِفَ بالنَّجاءِ والسُّرْعَةِ. قال الراجز:

ناجٍ أمـامَ الرَّكْبِ مذْلَعِبِّ[1]

ويقال: إن اشتقاقَهُ من الذِّعْلِب، ولكنَّ الفعلَ الرُّباعِيَّ، إذا ثُقِّـلَ آخـرُه، فـإن الفعـلَ لابد أن يعتمدَ على حرفٍ من حروفِ الحلقِ. والـذّعالبُ، أيـضا، مـن الخِـرَقِ: القِطَـعُ المشققةُ. قال [رؤبة][2]:

مُنْسَرِحاً إلا ذَعاليبَ الخِرَقْ

وقال أبو عبيد عن أبي عَمْرٍو: أطرافُ الثياب، يقال لها: الذَّعاليبُ واحدها ذُعلـوبٌ. وهي الذناذِنُ واحدها ذِنْذِنٌ[3].

ooooo

[214] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «والله، مـا قتلتُ عثمـانَ ولا مـالَأْتُ على قتلِهِ»**[4].

يُقال: مـالأتُ الرجلَ على الأمر، وقد تـمـالؤوا عليه، إذا اجتمعوا. وهو مـأخوذ من الملإِ، والملأُ: الجمـاعة.

---

(1) الشطر للأغلب العجلي في اللسان والتاج (ذلعب)، وهو في كتاب العين(2/ 326) دون نسبة.

(2) الزيادة في ب.

والشطر في ديوانه(ص105)، صلته قبله:

كأنه إذ راحَ مَسْلوسَ الشَّمَقْ
نُشِّرعنه أو أسيرٌ قد عَتَـــقْ

وهو في جمهرة اللغة(3/ 304)، والأساس، واللسان والتاج (سرح) واللسان، والتاج (ذعلب).

وفي الأساس (سرح): «هو منسرح من ثيابه خارج منها».

(3) في حاشية ب اليسرى: يقال: ذناذن الثوب وذلاذله بالنون واللام.

(4) الحـديث في الإصـلاح(ص105)، وغريـب الحـديث للحـربي(1/ 332)، وابـن الجـوزي(2/ 370)، والنهاية والتاج (ملأ).

قال الشاعر: [الكامل]

وتَحَدَّثوا مَلَأً، لتُصْبِحَ أُمُّنا عَذْرَاءَ، لا كَهْلٌ ولا مولودُ[1]

أي تحدثوا متمالئينَ علينا ليقتلونا، فتصبحَ أمُّنا كالعذراءِ التي لم تلدْ. وهذا كقولهم: المَلِكُ عقيم. يريدُ أنَّ المَلِكَ يقتلُ بنيهِ عليه حتى يعودَ كالعقيمِ الذي لم يلدْ.

وقال أبو حاتم عن أبي عبيدة: ومنه قولهم: «أَحْسِنوا مَلَأً»[2] تقديرها مَلَعاً، أي غلبةً. / [205/أ]

وقال الشاعر: [الوافر]

.... فَقُلْنَا أَحْسِني مَلَأً جُهَيْنا[3]

ونقول: ما كان هذا الأمرُ عن مَلَإٍ منا، أي عن تشاورٍ ولا اجتماعٍ عليه.

ooooo

---

(1) البيت لأبي بن هرثم في تهذيب الإصلاح(1/ 235)، وهو في الإصلاح(ص150)، واللسان، والتاج (ملأ) دون نسبة.

(2) هو في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 370)، والفائق والنهاية (ملأ) وهو حديث النبي ﷺ.

(3) هذا عجز بيت، صدره:

تنادَوا يا لبُهثةَ، إذْ رأونا ... .

وهو لعبد الشارق بن عبد العُزَّى الجُهني من قصيدة من المُنْصفاتِ، كما في شرح الحماسة للتبريزي(1/ 170)، ومقاييس اللغة(6/ 492)، ومنسوب إلى الجهني في اللسان، والتاج (ملأ) واللسان (جهن). وفي الإصلاح(ص150)، والنهاية (ملأ) دون نسبة.

وقال التبريزي في شرح البيت(1/ 170): «تنادوا يا لبهثة، أي دعوا بهثة، وبهثة بطن من العرب، وجهينة كذلك، يقول: لما رأونا استصرخوا ببهثة، فقابلناهم وقذفناهم بما يكرهون، وقلنا ياجهين أحسني فيهم الضرب والطعن». وفي اللسان (ملأ): «أحسني ظنا».

[215] قال في حديث علي ﷺ: [أنه][1] قال: «ألا أخبِرُكُمْ عن أهلِ بيتي؟ أما عبدُالله بنُ جعفرٍ فصاحبُ لَهْوٍ. وأما الحسنُ بنُ علي فصاحبُ جَفْنَةٍ، وفتىً من فتيانِ قُرَيْشٍ لو قدِ التقتْ حلقتا[2] البطان، لم يُغْنِ عنكم في الحربِ حَمالةَ[3] عُصْفورٍ. وأما ابنا[4] فلانةَ فلا يغرَّاكُم من شيءٍ. وأما أنا والحُسَيْنُ، فنحنُ منكم وأنتم منا»[5].

يُروى عن الأعمشِ عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ عن أبي إدريسَ عن المُسَيِّب بن نَجَبَةَ. قال: البِطانُ للبعيرِ كالحزامِ للدَّابةِ، وله ثلاثُ عُرىً فإذا ضَمر أُدْخِلَ طرفُ الوَضِينِ في تلكَ الوسطى. يُضرب[6] ذلك مثلاً للشدةِ.

قال الممزق العبدي[7]: [الطويل]

وقد ضَمَرَتْ حتى التقى من نُسوعِها عُرا ذي ثَلاثٍ، لم تكُنْ قبلُ تَلْتَقِي

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في حاشية أ اليسرى: خ حَلَق.

(3) في حاشية أ اليمنى: خ حِبالَته. وفي اللسان (حمل): «الحمالة بالفتح: الدية والغرامة»، وفيه (حبل): «الحِبالَّة: الثقل، يقال ألقى عليه حِبالَّته وعبالته أي ثقله».

(4) أ: أبناء. تصحيف وغلط صوابه في ب.

(5) الحديث في تاريخ الطبري(6/ 248).

(6) ب: فضرب.

والمثل: «التقت حلقتا البطان» في اللسان (بطن).

(7) وهو من نُكْرةَ بنِ لُكَيز، واسمه شأس بن نهار. شاعر جاهلي قديم. الشعراء(1/ 314)، والاشتقاق(ص330)، وجمهرة الأنساب(ص299)، والبيت في الأصمعيات(ص165)، صلته قبله:

وناجيةٍ عَدَّيتُ من عندِ ماجدٍ إلى واحدٍ من غيرِ سُخْطٍ مُفرِّق

وهو في حماسة البحتري(ص222)، وفي اللسان (نسع): «النِّسع سيرٌ يُضفر على هيئة أعنةِ النعال، تشد به الرحال، والجمع أنساع ونسوع ونُسْعٌ».

وإلى هذا المعنى ذَهَبَ أوسُ بنُ حَجَرٍ[1]، في قولهِ يصفُ شِدَّةَ الزَّمـان: [المنسرح]

وازدَحَمتْ حَلْقَتـا البِطـانِ بِأَقْـــــوامٍ وجَاشْـــت نفوسُــــهمْ فَزَعـــا

ooooo

[216] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: وذكرَ فتنةَ التَّزييل، فقال: «لو أن رجلاً عليـهِ كـذا وكذا مَناً من حديدٍ من أهلِ الباطلِ، مع قومٍ من أهلِ الحقِّ، لضَبرَهُ إلى أهلِ الباطلِ، ولو أن رجلاً عليه كذا وكذا مَناً من حديدٍ من أهلِ الحقِّ مع أهلِ الباطلِ، لضبرَ بـهِ الحـقُّ إلى أهلِ الحَقِّ»**[2].

حدثناه إبراهيم، قال: نا بُندار، قال: نا أبو أحمدَ، قال: نا سفيان الثوري عن أبيـه عـن رجل يقال له: سَلَمَة، عن جريرٍ عن أبي القَمـاص عن عليٍّ.

يقال ضبرَ الفرسُ يَضْبِرُ ضَبْراً، وهو الوثبُ في عَدْوٍ، وقال الأصمعي: إذا وثبَ فوقـعَ مجموعةٌ يداهُ فذلك الضَّبْرُ. وقال يعقوبُ، يقال: فلان ذو ضَبارةٍ، إذا كان مشدّدَ الخَلْـقِ مُجْتَمِعَهُ، ومنه سُمِّيَ ابنُ ضَبارَةَ[3]/ [206/أ] . ومنه ضبرَ الفرسُ، إذا جمعَ قوائمَـه ووثـب. ومنـه قيل للجمـاعة يغزونَ ضَبْرٌ. قال الهُذَلِيُّ[4]:

---

(1) البيت في ديوانه(ص54)، وذيل الأمـالي(ص35)، والقافية فيهمـا: جزعا.

(2) في اللسان (زيل): «تزيل القوم تزيُّلا وتزييلا: تفرقوا».

(3) هو عمرو بن ضُبارة بالضم، وضبطه الصاغاني بالفتح، فارس ربيعة، ومن رؤساء أجناد بني أمية. اللسان والتاج (ضبر).

(4) في حاشية ب اليسرى: «هوساعدة بن جؤية الهذلي، صدره:

بينا هم يومـا كذلك راعهم ....

وهو شاعر جاهلي إسلامي. شرح أشـعار الهـذليين(3/ 1097)، والـلآلي(1/ 115)، والبيـت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1115)، وهو في اللسان والتاج (ألب، ضبر)، واللسان (قتر) وانظر تخريجـه، أيـضا، في شرح أشعار الهذليين(3/ 1493)، وفي اللسان (ضبر): «القتير: مسامير الدروع، وأراد به هنا الدروع، ومؤلب: مجمع».

[الكامل]

.... ضَـــبْرٌ لِباسُـــهُمُ القَتِـــيرُ مُؤَلَّـــبُ

وضبرتُ الشيءَ جـمعتُه. ومنه قيلَ: إضبارةٌ من كتبٍ ومن نُشَّابٍ، ولا يُقال: ضِبَارَةٌ. قال العجاجُ[1]:

وضَبّـرَ القــومُ لها إِضْبــارَا

يعني جـمعهم للمنجنيق ليَرْمُوا به. وتقول: عندي مَنا دُهنٍ ومَنَوا دُهنٍ وأمنانُ دهـنٍ وأمـناءُ دهـــنٍ. وعنـدي مَنٌ دهنٍ ومَنا دهـنٍ وأمـنـانُ دهنٍ. والأولُ أفصحُ. وقال أبو زيدٍ: وقد يكونُ من الحديدِ أوزانا. وبنو تـميم يقولون: مَنٌّ وأمنانٌ.

ooooo

[217] وقال في حديث علي رضي الله عنه، أنه قامَ خطيباً، فقـال: «إن اللهَ بعـثَ محمـدًا ﷺ، عامـّا غيرَ خاصٍ، أدى مـا أدَّى علانِيةً غيرَ سِرٍّ. وقد بلغني أن أناسًا يزعُمون أن عنـدي من رسولِ الله ﷺ، مـا ليس عندَ الناس، وأعوذ بالله أن يكـونَ، عنـدي مـن رسـول الله ﷺ، مـا ليس عنـد النـاس، إلا أن يكـونَ في قـرني هـذا شيءٌ ففتحَـهُ فنكَبَـهُ[2] في يـدهِ، فسقطتْ منه صحيفةٌ، فقرأها رافعاً صوته: قال رسـول الله ﷺ: «مـن ادَّعــى إلى غيــرِ أبيه، أو تولَّى مـولى قومٍ دونهم، برئتْ منه ذمةُ الله، وذمـةُ رسـولِه، والمدينـةُ حـرام، مـن

---

(1) الشطر في ديوانه(2/ 118)، والمعاني الكبير(2/ 1103)، واللسان والتاج (ضبر).
وفي المعاني الكبير: «ضبر القوم: جمعوا لها الحجارة، فهم مزدحمون كأنهم ضَبْرٌ».
(2) نكبه: نَحَّاهُ. اللسان (نكب). والحديث في الأغاني(21/ 14-15).

أحدثَ فيها حدثاً أو آوى مُحْدِثاً، فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ الله منه صَرْفاً ولا عدلاً»[1].

قال الأشعثُ بنُ قيسٍ، وهو إلى عضادةِ المنبر: هذه عليكَ لا لكَ، فَدَعْها ترتحلُ.

فخفضَ عليٌّ إليه بصرَهُ، فقال: «ما يُدريكَ ما عليَّ مما لِيَ، إني لأجدُ بَنّةَ الغَزْلِ منكَ، والله، لقد أَسَرَكَ الإسلامُ مرةً والكفرُ مرةً، وما فداكَ في واحدةٍ منهما مالٌ ولا حَسَبٌ». ثم قال: [البسيط]

أَصْبَحْتُ هُزْءاً لِراعِي الضَّأْنِ أُعْجِبُهُ ... ماذا يَريبُكَ مِنّي راعيَ الضَّأنِ[2]

قال: فقال له رجل: الحمدُ لله الذي برأكَ على لسانِكَ، فوالله، إن كنتُ لأُحِبُّ أنْ أسمعَ/ هذا منكَ. قالَ: «فهو، والله، ذاك». [207/أ] [الطويل]

فما قِيلَ فِينا بعدَها من مَقالةٍ ... وما عَلِقَتْ منا جَديدًا ولا دَرِسَا[3]

---

(1) الحديث في نصب الراية(3/ 394)، وحديث النبي ﷺ، في صحيح البخاري(12/ 246- مع فتح الباري)، كتاب الديات، باب العاقلة، رقم(6903)، والنهاية واللسان (حدث، صرف، عدل). وانظر المزيد من تخريجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (حدث، عدل). وفي اللسان (حدث): «الحدث كل حد يجب لله على صاحبه أن يقام عليه»، وفيه (صرف): «قال مكحول: الصرف، التوبة، وقيل: النافلة»، وفي صحيح البخاري(2/ 577): «عدل: فداء».

(2) البيت لكلاب بن أمية بن حرثان بن الأسكر في طبقات فحول الشعراء(1/ 192)، والأغاني(21/ 12)، وذيل الأمالي(ص108)، ومعجم البلدان (جلذان).
وفي اللسان (ريب): «رابني الشيء وأرابني بمعنى شككني». وفيه (عجب): «العُجْبُ والعَجَبُ إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده».
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 209-210) مع اختلاف في بعض الألفاظ، وهو في الغريبين(1/ 213)، والفائق (باءَ)، والنهاية، واللسان (بنن).

(3) ب: فما. أ: فوق دِرِسًا: معا. (بفتح وكسر الدال). والبيت في الأغاني(21/ 15).

القَرَنُ: جُعبةٌ صغيرةٌ. وفي الحديث[1]: «الناسُ يومَ القيامةِ كالنَّبلِ في قَرَنٍ»[2]. يعني أنهم متساوونَ. وأما قولُ جريرٍ[3]: [البسيط]

أَبْلِغْ خَلِيفَتَنا، إنْ كنتَ لاقِيَهُ ... أني لدى البابِ كالمَصْفُودِ في قَرَنِ

فيكونُ القَرَنُ هاهنا حَبْلاً، ويكون جَعْبَةً. وبَنَّةُ الغَزْلِ[4]: رائحتُه. تقول: أجدُ في هذا الشيء بَنَّةً طيبةً. وجمعها: بِنان.

قال جميل بن معمر[5]: [البسيط]

وشَرْبَةٍ مثلِ ريحِ المِسْكِ بَنَّتُهَا ... شَرِبْتُها بإناءٍ ليسَ من عُودِ

لم أُعطها بيدٍ، قد كنتُ أشربُها ... إلا تناولَ مدِّ الجيدِ للجيدِ

كما تعانقَ في خضراءَ دانيةٍ ... مُطوَّقانِ أصَاخا بعدَ تَغْرِيدِ

---

(1) ب: حديث.

(2) الحديث في الفائق، والنهاية واللسان (قرن).

(3) البيت في ديوانه(2/ 570، 738)، صلته قبله:

يا أيها الرجل المُرْخِي عمامتهُ ... هذا زمانُكَ إني قد مضى زمني

وهو في الأغاني(8/ 47)، والمقاييس(5/ 75)، وفي اللسان (قرن) دون نسبة. وفيه (صفد): «الصَّفدُ والصَّفاد: الشدُّ».

(4) في حاشية ب اليمنى: «أبو عمر المطرز: بَنَّةُ الغزل، إرداعةُ الغزل. والبِنُّ: الموضع المنتن الرائحة. ومنه حديث علي، رحمه الله، إلى أشعث بن قيس: جاء ذات يوم، فجلس إليه، فرد عليه بغير تحف، وكان مشغولا عنه في جده وعدله، وكان الأشعث ذا ذيح، فقال له: ما أحسبك عرفتني، يا أمير المؤمنين، فقال علي: بلى، وإني لأجد منك بَنة الغَزْلِ. فقام مُغضباً، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بنة الغزل؟ فقال: إن أبا هذا كان ينسج الشِّمال». وفي النهاية، واللسان (ذيح): «في حديث علي: «كان الأشعث ذا ذيح، الذيح الكِبْرُ».

(5) لم أجد الأبيات في ديوانه (جمع وتحقيق د. حسين نصار)، أو ديوان المجنون (تحقيق عبد الستار فراج) وكذلك الأغاني(5/ 90-154).

والبَنَّةُ، أيضا، ريحُ مرابضِ الغنمِ والظباءِ. قال ذو الرمة[1]: [الطويل]

.... نَـسيمَ البِنـانِ في الكِنـاسِ المُظَلَّـلِ

وقولُه: جديدا ولا دِرْسًا. قال: الدِّرسُ: الخَلَقُ من الثيابِ وجمعُه دُرسانٌ ودَرسانٌ. وكذلك الدَّريسُ. قال الشاعر: [الطويل]

إلى مثلِـهِ يـأوي المُـضَافُ إذا شَـتا ومُسْتَنْبَحٌ بالي الدَّريسَـيْن عَائِـلُ[2]

والـمُضافُ: المُلجَأ الذي أجاءَتْهُ حاجةٌ لا يستطيعُها من حَمَـالةِ دمٍ أو ثِقـلِ مَغْـرَمٍ أو مَصْرَعٍ في مـأزِقٍ. ومنه حديثُ عليٍّ الآخرُ: «إن ابنَ الكَوَّاءِ وقيسَ بنَ عَبَّادٍ جاءاهُ فقالا: أتيناكَ مُضافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ من حمـالةٍ»[3]. وقد ذكرهُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ مسلمِ بنِ قتيبةَ، فقال، قولُه: مُضافين[4] أي خائِفَيْنِ. يقال أضافَ فلانٌ من الأمرِ، إذا خافهُ. قال: وفيه

(1) عجز بيت له، صدره:

أبَـنَّ بـهِ عَـوْدُ المَباءةِ طَيِّبٌ ....

صلته قبله:

ترى بعرَ الصِّيران فيهِ وحولهُ جديدًا وعاميا كحبِّ القَرَنْفُلِ

وهو في ديوانه(3/ 1458)، واللسان والتاج (بنن).

وفي اللسان (بنن): «قوله: عَوْدُ المباءةِ أي ثورٌ قديمُ الكناس، وإنما نصبَ النسيمَ لما نون الطيِّب، وكان من حقه الإضافة فضارع قولهم: ضارب زيدا ... يقول: أَرِجَتْ ريحُ مباءتِنا مما أصاب أبعاره من المطر».

(2) في حاشيتي أ، ب: هو أبو خراش الهذلي. ب: قال.

(3) هو ابن الكواء الناسب، وهو عبد الله بن عمرو من بني يشكر، وقيل لأبيه الكواء لأنه كوى في الجاهلية. المعارف(ص535)، وجمهرة الأنساب(ص308). وقيس لعله قيس بن سعد بن عبادة، وهو أحد المعلمين، وكان طويلا، ولي مصر لعلي بن أبي طالب ﷺ. المعارف(ص259، 547، 593). وجمهرة الأنساب(ص365).

والحديث في الفائق والنهاية واللسان والتاج (ضيف).

(4) في حاشية أ: «س: مُخافين أحسن في العبارة».

قال: وفيه لغة أخرى: ضَافَ. ولو كانَ الذي ذكرهُ أبو محمد، كما ذكر من الخَوْفِ من أضافَ أو ضَافَ، لقال: أتيناكَ مُضِيفَيْنِ أو ضَائِفَيْنِ، وإنما هو من الإضافةِ، وهو الإلجاءُ[1].

/ وقولُه في البيت: [208/أ]

إلى مثلِهِ[2] يـأوي المُضَافُ إذا شَتا ....

دليلِ على السَّنَةِ والضَّنَكِ، لأن الشَّتْوَةَ زمنُ الشِّدَّةِ والضَّيْقَةِ. يقولُ الرجلُ: قد أضافَتْنِي إليكَ حاجةٌ. وقد أَضَفْتُ الرَّجلَ إلى كذا، بمعنى ألجأتُه إليه.

والدَّريسانِ: ثوبانِ خَلَقانِ. وذكروا: أن رجلاً من جُلساءِ النعمانِ بنِ المنذرِ قتلَ رجلاً في مجلسهِ، فأمرَ النعمانُ بقتلِهِ. فقال: أيقتلُ الملكُ جَارَهُ، ويُضَيِّعُ ذِمارَهُ؟ قال: نعم. إذا قتلَ جليسَهُ، وخضبَ دريسَهُ[3]. وقال أبو خِراشٍ[4]: [الطويل]

فَعارَرْتُ شيئًا، والدَّريسُ، كأنما يُزَعْزِعُهُ وِرْدٌ من المُومِ مُرْدِمِ

(1) في حاشية ب اليمنى: «فسره ابن قتيبة على المعنى، ولم يراع مطابقة التفسير لفظ (كلام مطموس) ولا رد عليه في ذلك، لأنه يقال: أضفت الرجل، إذا أدخلته في الإضافة المرة. في الحديث والاشتقاق».

(2) أ: بيته وفي ب: مثله. وهذا وفق رواية المخطوطة، وفي شرح أشعار الهذليين(3/ 1221). بيته.

(3) في الأساس، والتاج (درس): «خضبَ دريسَه أي بساطه» وفيهما القصة.

(4) صلة البيت:

رَفوني، وقالوا: يا خُوَيْلِدُ لا ترع فقلتُ: وأنكرتُ الوجوهَ هُمُ هُمُ

وهو في شرح أشعار الهذليين(3/ 1217)، واللسان (غرر) والتاج (عرر، غرر).

وفي شرح أشعار الهذليين: «رَفَوْني: سكَّنوني ...... هُم هُم أي هُم الذين كنت أخاف ـ يشيرإلى خزاعِيّينَ بينه وبينهم تِرَةٌ «... وروايته فيه، أيضا، عَدَّيت، صرفتُ عنهم ... أي انحرفت قليلا ولم آخذ على وجهي». وفي التاج (ورد): «الوِرْد: البرسام» وفي اللسان (موم): «الموم الحمى مع البرسام... والبرسام لزكام».

وقوله عَارَرْتُ أي تَلَبَّثْتُ. والمُعَارَّةُ التلبث. والدَّرِيسُ الذي عليه. وهو الخَلَقُ. والمُرْدِمُ: الملازم.

وقول عليّ: جديداً ولا دِرْساً يُقالُ: ثوبٌ جديدٌ ومِلْحَفَةٌ جديدٌ. هو مأخوذ من قولكَ جُدَّ الثوبُ من مَنْسِجهِ أي قُطِعَ الآنَ. ثم استُعِيرَ ذلك في الرِّباع والدِّيارِ.

قال مُزاحمٌ[1]: [الطويل]

وهنَّ على طُولِ القَواءِ جَدِيدَةٌ وَعَهْدُ المَغانِي بالحُلولِ قَديمُ

ooooo

[218] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «أنه اسْتَحَلَّ فاطمةَ بِبَدَنٍ من حديدٍ»**[2].

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: ناعمرو، قال: سمعت عكرمة.

البَدَنُ: شِبْهُ الدِّرْعِ إلا أنه قصيرٌ بقدرِ ما يكونُ على الجَسَدِ، قصيرُ الكُمَّيْنِ. والجميعُ: الأبدانُ.

---

(1) انظر تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 343)، وفي اللسان (قوى): «القواء القفر الخالي من الأرض. وفيه (غنا): «المغاني: المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مَغنى».

وفي حاشية ب السفلى: «قال الأصمعي: يقال، ملحفة جديد، ولا يقال جديدة، قال أبو حاتم، فقلت له: قد قال مزاحم: تراها على طول القواء جديدة.

فقال الراوية: جديد والبيت مزاحف».

(2) الحديث في الفائق، والنهاية واللسان (بدن) والذي جاء فيها: «وفي حديث علي، كرم الله وجهه، لما خطب فاطمة، رضوان الله عليها، قيل ما عندك؟ قال: فرسي وبدني».

وفي بعضِ الحديثِ: فقالَ له رسـولُ اللهِ ﷺ: «أيـنَ دِرْعُـــكَ الحُطَمِيَّـةُ»[1]. منسوبة إلى حُطَمَةَ[2] بنِ مُحاربٍ، وهو بطن من لُكَيْزٍ من عبدِ القيسِ.

○○○○○

[219] وقال في حديث علي ﷺ: «وسُئِلَ عنِ الصَّلاةِ الوسطى؟ فقال هي التي أَفْرَطَ فيها سليمـان النبي ﷺ»[3].

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن. قال حدثني عَمْرُو بن خالد، قال: نا زهير / قال: [209/أ] نا محمد بن جُحادة، قال: أخبرني عليُّ بن الأقمرِ، قال: أخـبرني أبـو الأحـوصِ. تقـول: أفرطتُ الشيءَ، إذا تركته ونسيته. قال الكسائي: يقال مـا أفرطتُ من القومِ أحـداً، أي مـا تركتُ. ومنه قول الله جل ثناؤه: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرِطُونَ﴾[4].

○○○○○

---

(1) الحديث في الطبقات الكبرى(8/ 20)، وغريب الحديث للحربي(2/ 388)، وابـن الجـوزي(1/ 223)، والفائق واللسان (حطم)، وفضائل الصحابة لابن حنبل(2/ 632).

(2) في حاشية أ اليمنى: حَطمة بفتح الحاء. ثبت في كتاب مـالك، رحمه الله. وفي حاشية أ اليسرى ابن حبيـب. حَطْمة بفتح الحاء وسكون الطاء. وعنه، أيضا، حَطَمة بتحريكها. وفي حاشـية ب اليـسرى، أيـضا: ابـن دريد: الحُطَم رجل من عبد القيس، تنسب إليه الدرع الحُطمية، عرفه ابن الكلبـي، وقـال الأصـمعي: لا أرى إلى أي شيء نسب.

(3) الحديث في تقسير آية: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ قال: «فـتن فيهـا سليمـــان» فلا شاهد فيه. وبلفظ: «هي التي أفرط فيها ابن داود» في مسند ابن أبي شعيبة، كتاب الصلاة (2/ 505).

(4) سورة النحل(16/ 62)، في أ «مفرطون» بكسر الراء، وفي ب: «مفرَطون» بكسر الراء وفتحها. وفي حجة القراءات لأبي زرعة(ص391): قرأ نافع: وأنهم (مُفْرِطـون) بكـسر الـراء، أي مـسرفون مكثـرون مـن المعاصي، كمـا تقول: أفرط فلان في كذا، إذا تجاوز الحدَّ وأسرف. وقرأ الباقون (مُفرَطـون) بفـتح الـراء، أي متروكون في النار، منسيون فيها، كذا قال ابن عباس، وقال ابـن جبـير: مبعـدون. وعـن أبي عمـرو: «**مُعْجَلونَ مُقدَّمونَ في العذاب**»، لذلك كان الوجه ضـبط اللفـظ بفـتح الـراء مفرطـون» ليتفـق وسـياق النص.

[220] وقال في حديث علي ﷺ: «إنه ذكَر بني أميةَ، فقالَ: لئنْ وليتُهم لأنفضنَّهم نفضَ القَصَّاب التراب الوَذِمَة»[1].

قال أبو حاتم عن أبي عبيدةَ هي الكَرِشُ التي قد تَتَرَّبَتْ[2]، أصابَها التُّرابُ. والوَذِمَةُ ذاتُ الأعاليقِ[3]. وقد تكونُ الرَّحِمُ وذمةً فيها زوائدُ. وهذا أعجب إلينا مما ذكرهُ أبو عبيدٍ عن الأصمعيِّ، لأنه فسره على لفظ الحديث الذي جاء به. ويقال: دلو وَذِمَةٌ، وهي التي يُخافُ على أوذامِها أن تنقطعَ.

---

(1) الحديث في شرح نهج البلاغة(1/ 63)، وغريب الحديث لأبي عبيد(4/ 329)، وابن الجوزي(2/ 461)، والنهاية، واللسان (وذم)، وفيها جميعا «نفض القصاب الوِذام التربة».

وفي حاشيتي ب اليسرى والسفلى: «قال ثعلب: يريد الوذام التربة، قال: اختلف الناس في الوذام، فقال ابن الأعرابي: هي المصارين كلها، وقال غيره هي المصارين مع سائر حشوة البطن. وأدخل المطرز حديث علي المقلوب من الكلام. وقال الأصمعي: سألني شعبة عن قوله:

«نفض القصاب التراب الوذمة، وليس هو هكذا، إنما هو نفض القصاب الوذام التربة. والوذام واحدها وذمة، وهي الحزة من الكرش والكبد. التربة التي سقطت بالتراب، والقصاب ينفضها. وروي أن شعبة حدث يوما هذا الحديث، فقال: التراب الوذمة. فقال الأصمعي: الثراب بالثاء المثلثة. فقال شعبة: ما سمعت إلا التراب ما لنا. فتحاكما إلى أبي عمرو، فحكم له، كما قال شعبة. قال التوزي صحف الأصمعي، وأصاب شعبة، وقال أبو مسلم: الصواب ما قال شعبة، والتراب هي الكروش.

وهذه كروش تربة. والوذمة ذوات دوائر شبهت بوذام الدلو. وقال أبو سعيد الضرير: إنما سميت الكروش تربة لأنه يحصل فيها التراب من المرتع، والكروش كلها تربة، والوذمة التي قوائمك منه مخملة. وكل كرش وذمة لأنها مخملة، فيقول: لئن وليتهم لأطهرهم مما هم فيه من الدنس. وقال ابن الأعرابي: هو من المقلوب. قال ثعلب: الوذام التربة. وقال ابن دريد: قولهم: التراب الوذمة خطأ، وإن أصحاب الحديث قلبوه، وإنما هو الوذام التربة، وأصله: أن كل سير قددته مستطيلا، فهو وذم، وكذلك اللحم والكرش».

وفي اللسان (وذم): «.. وأراد بالوِذام الحُزَزُ من الكَرِش والكَبِد الساقطة في التراب، والقصاب يبالغ في نفضها».

(2) ب: تَرِبَتْ.

(3) في اللسان (علق): «الأعاليق كالمعاليق كلاهما ما عُلِّقَ، ولا واحد للأعاليق».

قالَ ابنُ مقبلٍ[1]، يصفُ الفرسَ: [الرمل]

يَـــزَعُ الـــدَّارعُ منـــهُ مثـــلَ مـــا ... يَـــزَعُ الـــدّالي مِـــنَ الـــدَّلوِ الـــوَذِمْ

أي يكفُّهُ الدَّارِعُ، ويرفقُ بهِ، كمـا يرفُقُ الدَّالي بالدَّلوِ التي يخافُ على أوذامِها.

ooooo

[221] **وقال في حديثِ عليٍّ رضي الله عنه: «أنه ارتـجزَ يومَ خَيْبَـر، فقال:**

أنا الذي سَمَّتْني أمِّي حَيْدَرَهْ»[2]

قال بعضُ الناسِ: حيدره اسمُ عليٍّ في بعضِ الكتبِ. وقـال ابـنُ قتيبـةَ: «كانـتْ أمُّـه سَمَّتْهُ[3] أسدًا باسمِ أبيها، وكان أبو طالبٍ يومئذ غائبًا، فلمـا قـدم غَـيَّرَ ذلـك الاسـمَ، وأسمـاه عليا». فرجز عليٌّ، وذكرَ ذلكَ الاسمَ الأولَ، وكنى عنهُ بالأسدِ. وفيـه تفـسير ثالث:

---

(1) البيت في ديوانه(ص403)، والمعاني الكبير(1/ 56).

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 197)، والفـائق، واللـسان، والتـاج (حـدر)، وفي اللـسان (حدر): «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تـختلف الـرواة في أن هـذه الأبيـات لعـلي بـن أبي طالـب، رضوان الله عليه:

أنا الذي سَمتني أمي الحيدرهْ

كليثِ غاباتٍ غليظِ القَصَرَهْ

أكيلكم بالسيف كيل السَّندرهْ

.... قال: الحيدرة في الأُسد مثل الملك في الناس، قال أبو العباس: يعني لغلـظ عنقـه وقـوة سـاعديه... والقصره أصل العنق ... وقال ابن قتيبة في تفسير الحديث: السندرة: شجرة يعمل منها القـسِيّ والنبـل، فيحتمل أن تكون السندرة مكيالا يتخذ من هذه الشجرة، كمـا سمي القوس نبعةً باسمِ الشجرة».

وفي تاريخ الطبري(5/ 9–16) روايـات أخـرى في فـتح حـصن القمـوص في خيـبر في الـسنة الـسابعة للهجرة.

(3) ب: أسمته.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قال: قال: الأصمعيُّ: يُقال غلامٌ حادِرٌ ورمح حادِرٌ. ومنه اشتُقَّ حيدرةُ. وأنشد للنَّمِريِّ[1]: [المتقارب]

لهـا مُقلـةٌ حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ إلى حَاجِبٍ غُـلَّ فيـهِ الـشُّفُرْ

قال: حَدْرَةٌ: مُجْتَمِعَةٌ. فكأن عليًّا، والله أعلم، كان يلقب بهذا الاسم، وهو صغير لحدارتهِ وعِظَمِ بَطْنِه. ويقال: ناقةٌ حادِرَةُ العينينِ، إذا امتلأتا نِقْيًا[2]، فارتَوتا وحَسُنَتا.

[210/أ] قال الشاعر/ : [الطويل]

أُحِـبُّ صَـبِيَّ الـسَّوْءِ مـن حُـبِّ أمّـهِ وأُبغِضُهُ من بُغضِها، وَهْـوَ حـادِرُ[3]

وأنشدنا إسماعيلُ الأسديُّ في معنى هذا البيتِ، قال أنشدني عمر بن شبة، قال أنشدني الأصمعيُّ، وزعم أنه لمسكينٍ الدارميِّ[4]:

---

(1) لم أجده في شعر منصور النمري (تح. الطيب العشاش).
ولامرئ القيس في ديوانه(154-167) أبيات فيه على نفس الروي والوزن والموضوع. وفي اللسان (شفر): «الشَّفر بالضم: شفر العين، وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن، وليس الشفر من الشعر في شيء».
(2) في اللسان: (نقا): «النِّقْيُ: الشحم. وأنقت الناقة، وهو أول السِّمَنِ في الإقبال وآخر الشحم في الهزال».
(3) البيت في اللسان والتاج (حدر) دون نسبة.
(4) في حاشية أ اليمنى: يعنى، وفي الحاشية اليسرى: يعنى به كل مر. وفي حاشية ب: «ويروى يُغزى: بالزاي المعجمة أرادوا القهر المرهب».
والبيت لمسكين الدارمي الشاعر الإسلامي، وهو ربيعة بن عامر بن أنيف، ومسكين لقبه،كما في الشعراء(2/ 455)، والأغاني(20/ 205-215).
صلة البيت قبله:

نـاري ونـار الجـارُ واحـدةٌ وإليـه قـبلي تُنْـزَلُ القِـدْرُ
مـا ضرَّ جـارًا لي أجـاورُه وأن لا يكـونَ لبابـهِ سِـترُ

والبيت له في المعاني الكبير(2/ 1123)، والأمالي(1/ 45)، وأمالي المرتضى(1/ 473)، واللآلي(1/ 186)، وجاء في حاشية الصفحة العليا في أ: «ولله در قائل: =

[السريع]

لا أَحْمِلُ الصِّبيانَ أَلْثَمُهمْ والأمرُ، قد يُعزى إلى الأمرِ

يقولُ: لا أفعلُ ذلك، أستميلُ به أُمَّهُ، لتخضعَ لبعضِ الأمرِ.

وقولُه: غُلَّ فيه الشُّفْرُ. أي أُدخِلَ وحُشِيَ. ويُسْتَحَبُّ من الناقةِ والفرسِ أن يخشعَ حِجاجَاهُما[1].

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: سمعتُ مِسْعرًا يحدث عن عَقِيصاءَ، قال: كان عليٌّ يأتينا في السُّوقِ، فكانوا يقولونَ إذا طلعَ: قد جاءكم نُوذِشْكُم يريدونَ عظيمَ البطنِ. فيقولُ: إن أسفلَهُ شَحْمٌ، وإنَّ أعلاهُ عِلْمٌ.

ooooo

[222] **وقال في حديث علي ﷺ: «تَزَوَّجْتُ فاطمةَ فدخلَ علينا رسولُ الله ﷺ، وعلينا كِسَاءٌ أو قطيفةٌ، فلما رأيناه تَحَشْحَشْنَا»**[2].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا ابن أبي نَجِيحٍ عن أبيهِ، قال: سمعتُ رجلاً يقولُ: سمعتُ عليًّا.

=

هذا الكتاب لو يُباع بوزنِهِ ذهباً لكانَ البائعُ المَغْبُونا

ومن الخسارةِ أن تراني آخذا ذهباً، وأعطي لؤلؤاً مكنونا»

(1) في اللسان: (خشع): «خاشعة: لاطئة لازقة بالأرض». وفيه (حجج): «الحجاجان: العظمان المشرقان على غاربي العينين».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 216)، والخطابي(1/ 291)، والنهاية (حشحش) وتتمته في اللسان والتاج (حشش): «فقال: مكانكما».

قال الأصمعي: يقال: تحشحشَ القومُ، إذا تحركوا، وقال غيره: تَحَشْحَشْنَا مثلُ تَقَمَّعْنَا. وتحشحشَ الرجلُ، إذا تجَمَّعَ وتَقَبَّضَ، ومنه قولُهم حَشَشْتُ النَّارَ بالحطبِ، وأنا أَحُشُّها حَشّاً، وهو ضَمُّكَ ما تفرَّقَ من الحطب. والنَّابلُ إذا رَاشَ السهمَ، فألزقَ القُذذَ[1] به من نواحيهِ، يقال: حَشَّ سَهْمَهُ بالقُذَذِ، وقال: [الرمل]

أو كَمِرِّيخٍ على شِرْيانِهِ حَشَّهُ الرَّامِي بظُهْرانٍ حُشُرْ[2]

ooooo

[211/أ] [223] **وقال في حديث علي ﷺ / : «إنه أُتِيَ بعليِّ بنِ أصمعَ جَدِّ الأصمعيِّ، وقد سَرَقَ عَيْبَةً بسَفَوانَ، فسأَلَ الشُّهودَ. أأخرجَها من الرَّحلِ؟ قالوا: نعم. فقطعَها من الأشاجعِ. فقِيلَ: فهلا من الزندِ. فقالَ: فبأيِّ شيءٍ يَعْتَمِلُ»[3].**

---

(1) في اللسان (قذذ): «القُذة ريشُ السهم، وجمعها قذذ وقِذاذ».

(2) في أ: فوق حرف الشين في شريانه معا، أي بالفتح والكسر.

والبيت من قصيدة للمرار بن منقذ العدوي في وصف الفرس. وهو في شرح اختيارات المفضل(1/ 411)، واللسان، والتاج «مرخ، حشر». وقال ابن الأنباري في شرح البيت: «المريخ: سهم يُغلى به ـ أي يُرمى به أقصى الغاية ـ والشريانة شجرة تتخذ منها القسي ـ والمراد هنا القوس نفسها ـ حشه أي أوقده وأحماه بها، ليكون أبعد لذهابه. والظهران الجانب القصير من الريشة. وحشر جمع، والمراد بقوله: حشهُ: عمله وملأه بما يحتاج إليه من جودة الريش، وكما شبهه بالبازي شبهه بسهم، هذه صفته».

(3) الحديث في الاشتقاق(ص272).

وفي اللسان (عيب): «العَيْبَةُ وعاءٌ من أدمٍ يكون فيها المتاعُ». وفي معجم ما استعجم (سفوان): «سَفَوان بفتح أوله وثانيه على وزن (فَعلان)، ماء بين ديار بني شيبان وديار بني مازن، على أربعة أميال من البصرة». وفي النهاية (عمل): «الاعتمال (افْتِعَال) من العمل، أي إنه يقوم بما يحتاج إليه من عمارة وزراعة وتلقيح وحراسة ونحو ذلك».

حدثناهُ إسماعيلُ الأسديُّ، قال: نا محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدثني محمدُ بن سلاّمٍ عن يونسَ، قال: فأدركتُ عليَّ بنَ أصمعَ أتى الحجاجَ، فقال: «إن أبواي عَقَّاني في تسميتِهما إيايَّ عليا، فإن رأى الأمير أن يُبدلني به اسما». قال الحجاجُ[1]: «ما ألطفَ ما توسَّلْتَ به، فقد وليتكَ سَمْكَ الباذَنْجاه[2]، وأَجْرَيْتُ كلَّ يوم عليكَ دانقينِ[3]، فوالله، لئن وقعتُ منكَ على خِيانةٍ، لأقطعنَّ الذي أفضلَ عليٌّ من يدِكَ».

والأشاجعُ: العَصَباتُ التي على ظهرِ الكَفِّ تتصلُ بظهورِ الأصابعِ، حتى تبلغَ البراجمَ السفلى ثم تَغْمُضَ. قال العقيليُّ[4]: [الطويل]

[و] لستُ بِسَعْدِيٍّ، فتأكلَ جُلَّتِي ولكنْ عُقَيليٌّ طويلُ الأَشاجِعِ

وواحدها أشجعُ. وإذا كانَ الرجلُ مُعْرَقَ الكَفِّ قِيلَ: عاري الأشاجعِ.

قال الشاعرُ: [الطويل]

يَهُزُّونَ أرماحاً طِوالاً مُتونُها بأيدي رِجالٍ عَارِياتِ الأَشاجِعِ[5]

---

(1) ب: فقال.

(2) لم أجد ذكراً للباذنجاه في المصادر التي نظرت فيها. غير أن في وفيات الأعيان في ترجمة الأصمعي(3/ 170-176) «البارجاه: موضع بالبصرة، وقد وردت لفظة: البارجاه في الاشتقاق(ص272)». وفي المعرب للجواليقي (ص199) الخبر بكامله، وفيه (البارجاه): «كلمة أعجمية وهي موضع الإذن» وعقب محقق الكتاب الدكتور ف.عبد الرحيم بقوله: موضع الإذن يعني الإذن للدخول على السلطان، قال الخفاجي: أي جعلتك بواباً للسلطان. وقال: هو فارسي، وأصله: باركاه بالكاف الفارسية، ومعناه: مجلس السلطان، وهو مركب من بار، أي الإذن، وكاه لاحقة تفيد معنى الموضع».

(3) في اللسان (دنق): «الدانق من الأوزان سدس الدينار والدرهم».

(4) البيت في خلق الإنسان لثابت(ص226).

(5) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه(ص87)، صلته قبله:

ليهنئ بني ذبيانَ أن بلادَهمْ خلت لهم من كل مولًى وتابعِ =

وحدثنا أبو الحسين، قال: حدثني أبو العباس، قال: حَدَّثَنِي التوزي، قال: سألتُ أبا عبيدةَ عن قولِ الفرزدقِ[1]: [الطويل]

وأَضْحَتْ رُسومُ الدَّارِ قَفْرًا كأنَّها ... كتابٌ تلاهُ الباهِليُّ ابنُ أَصْمَعَا

فقال: هذا جَدُّ الأصمعيِّ، كان يقرأُ الكتبَ على المنبر، كما يقرؤها الخراسانيُّ. وكان أبو حاتم يقرأ على المنبر. قال التوزي: فسألتُ الأصمعيَّ عن هذا، فَتَغَيَّرَ وجهُه، ثم قالَ: «هذا كتابُ عثمانَ بنِ عفانَ، وردَ على ابن عامرٍ، فلم يُوجَدْ له مَنْ يقرؤهُ إلا جَدِّي.

وقال بعضُهم: الأشجعُ هو العُظَيْمُ الذي يصلُ الإصبعَ بالرُّسْغِ، لكلِّ إصبعٍ أشجعُ. وإنما احتجَّ الذي قال: هو العَصَبُ بقولِهم للذئبِ هو عاري الأشاجعِ أي العصب. [212/أ] فَمَنْ جعلَ / الأشاجعَ العصبَ، قال: تلك العظام هي الأسناعُ. الواحد سِنْعٌ. والأشجَعُ من الرِّجالِ: الذي كأنَّ به جُنونًا من جرأتِهِ. ومن قال: الأشجعُ المَمْسُوسُ[2]، فقد أخطأ، قال الأعشى[3]:

= وهو في خلق الإنسان لثابت(ص227).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت: «وقوله طوالا متونها. أي فيهم شدة الخلق وكمال وقوة، فرماحهم طويلة كاملة لذلك ...... وقوله عاريات الأشاجع أي هم أصحاب حرب وسفر، فاذرعهم ممشوقة، وأشاجعهم عارية عن اللحم».

(1) لم أجده في ديوانه. والبيت في مراتب النحويين(ص105)، وأخبار النحويين(ص81) دون نسبة.

(2) مخطوطة اقتباس الأنوار(2/ 676)، فقرة(356).

(3) البيت في ديوانه(ص217)، واللسان والتاج (شجع) وفي جمهرة اللغة(3/ 236) دون نسبة. وفي اللسان (شجع): «وقد فسر قوله: بأشجع أخاذ، قال: يصف الدهر، يقال عنى بالأشجع نفسه، ولا يصح أن يراد بالأشجع الدهر، لقوله: أخاذ على الدهر حكمه. قال الليث: وهذا خطأ، ولو كان كذلك ما مدح به الشعراء»، ونرى أن هذا ماأراده قاسم بن ثابت، فالبيت من قصيدة مدح الأعشى بها المحلق بن حنتم ابن شداد بن ربيعة. وفي اللسان (فرق): «الفَرَقُ بالتحريك: الخوف».

[الطويل]

بِأَشْـجَعَ أَخَّـاذٍ عـلى الـدَّهرِ حُكْمَـهُ فمِـنْ أَيِّمـا تـأتي الحـوادِثُ أَفْـرَقُ

واللَّبؤةُ الشَّجْعاءُ: هي الجريئةُ الجَسُور.

ooooo

[224] **وقال في حديث عليٍّ ﷺ: «إنه كرهَ الرَّهْنَ والقَبيلَ في السَّلَمِ»**[1].

حدثناهُ إبراهيمُ، قالَ: نا حسين بنُ علي، قال: نا وكيعٌ، قال: نا ابنُ جُرَيْجٍ عن عبيدِ اللهِ ابنِ أبي يزيدَ عن أبي عياضٍ عن عليٍّ.

القَبيلُ: الكفيلُ.

حدثنا إسماعيلُ الأسديُّ، قال: حدثني عمرُ بنُ شَبَّةَ، قال: نا المدائنيُّ أبو الحسن، قال: خاصمَ أعرابيٌّ من أهلِ اليمامةِ امرأتَهُ، فادَّعى عليها دَعْوى وجَحَدَتْ. فقال للأعرابيّ: هاتِ بيّنتَكَ! قال: قَبِّلْها حتى أجيءَ بشهودِي، قال: لا أُقبِلّها، قالَ: فارطُمْها. قالَ: لا أَرْطِمُها[2]. معنى قَبِّلْها: يقولُ: خُذْ منها كفيلاً. وارطُمْها يعني: احبِسْها في السِّجن.

ooooo

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 411)، والمسند الكبير(8/ 9)، وفي الإصلاح(ص59)، واللسان (سلم): (السَّلَمُ: السلف)، وفي غريب الحديث للخطابي(2/ 411)، والنهاية واللسان (سلم): «في حديث ابن عمر: كان يكره أن يقال: السلم بمعنى السلف، ويقول: الإسلام لله عز وجل، كأنه ضن بالاسم الذي هو موضوع للطاعة والانقياد لله عن أن يسمى به غيره، وأن يستعمله في غير طاعة الله، ويذهب به إلى معنى السلف».

(2) ذكر هذا الخبر البلوي في ألف باء (2/ 205-206).

[225] **وقال في حديث علي رضي الله عنه إنه قال: «أنا قَسِيمُ النَّارِ»**[1].

قال بعضُ أصحابِ الحديثِ معناهُ: إنَّ كلَّ مَنِ اتَّبعني كانَ على الحقِّ، ومَنْ تَخَلَّفَ عني هَلَكَ. والقَسِيمُ: المُقاسِم. كما يُقال[2]: الأكيلُ والشَّرِيبُ. يقولُ: قَسَمْتُ الشيءَ قَسْماً. وأعطيتُكَ قِسْمَكَ أي نَصِيبَكَ، وقَسِيمَكَ ومَقْسَمكَ.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

وما لكَ إلا مَقْسَمٌ ليسَ فائِتاً ... بهِ أحدٌ فاستأخِرَنْ أو تَقَدَّما[3]

ooooo

[226] **وقال في حديث علي رضي الله عنه: «في المُحْرِمِ يصيبُ بيضَ النعامِ. قالَ: يُنْظَرُ إلى عِدَّةِ البيضِ من الأبكارِ، فيُطرقهنَّ الفحلَ، فما / نتجَ من شيءٍ أهداهُ. فقيلَ: فإن أزلقتْ منهن ناقةٌ. قال عليٌّ: إنه قد يكونُ من البَيْضِ ما يكونُ مارقاً»**[4]. [213/أ]

أخبرناه محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا هشيمٌ عن منصورٍ عنِ الحسنِ بن محمدٍ عن عليٍّ.

يقال، أزلقتِ الناقةُ: إذا أَلقتْ ولدها تاما كالسِّقْطِ، فهي مُزْلِقٌ وناقة مِزْلاقٌ، ويقال: ناقةٌ زلوقٌ وزَلوجٌ، إذا كانتْ سريعةً. والتزليقُ في غيرِ هذينِ صنعةُ البَدَنِ بالأَدْهانِ ونحوها. ومنهُ قولُ الخطابِ بن المُعلّى المَخْزومي لولدِه: «إياكَ وكثرةَ التبريقِ والتزليقِ،

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 243)، والفائق والنهاية واللسان (قسم).

(2) في حاشية ب اليمنى: «قال الأصمعي: مُقْسِمٌ كثيرُ القسمِ».

(3) البيت في الأساس واللسان (قسم) دون نسبة.

(4) الحديث في النهاية، واللسان (مرق).

فإنَّ ظاهرَ ذلك يُنسبُ إلى التأنيثِ أو التصنعِ لمغازلةِ النساء، وكن متمعـزِزاً، ولا تَهْلُـبْ لحيتَكَ ولا تَبْطُنْها».

قولُه: كنْ مُتَمَعْزِزاً. فهو من الأمعزِ والـمَعْزاءِ. والمعـزاءُ: الأرضُ[1] الحَزْنَـةُ الغليظـةُ والجميعُ الأمـاعزُ والـمَعْزَاواتُ. ومَنْ جعله نعتًا قال للجميعِ مُعْزٌ.

وقال طَرَفَةُ[2]: [الطويل]

جَمَـادٌ بهـا البَسْبَاسُ، يُـرْهِصُ مُعْزُهَـا بنـاتِ اللَّبـونِ، والـصَّلاقِمةَ الحُمْـرَا

قال عليُّ بن عبدكٍ: قولُه: لا تَهْلُبْها. الهَلْبُ: أن يُقَصَّ من نواحيها فتبقى كَثَّةً.

وقولُه: لا تَبْطُنْها، أي لا تأخذْ من باطِنها.

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ، قال: كانَ يعجبُهم التبطُّنُ، والأخذُ من العارِضَيْنِ.

يُقالُ: مَرِقَتِ[3] البيضةُ مَرَقًا، ومَـذِرَتْ مَـذَراً، إذا فـسدتْ، فـصارتْ مـاءً. ويُقـال: مَرَقَتِ النَّخلةُ: إذا نفضتْ مـا عليها من حَـمْلِها. وقد أصابَ النخلَ مَرْقٌ.

ooooo

---

(1) ب: من الأرض.

(2) البيت في ديوانه(ص116)، واللسان والتاج (معز) واللسان (صلقم).

وفي اللسان (بسس): «البسباس: بقلة، وهو من النبات الطيب الريح، يشبه طعم الجـزر». وفيـه (لـبن): «ولد الناقة، إذا كان استكمل سنتين، وطعن في الثالثة: ابن لبون، والأنثى ابنة لبون للذكر والأنثـى، لأن أمه رضعت غيره فصار لها لبن، وهو نكرة، ويعرَّف بالألف واللام».

(3) في أ مرقت: معا. (بفتح وكسر الراء).

[227] **وقالَ في حديثِ عليٍّ رضي الله عنه: «إنه كان يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وكانَ قرشِيًّا قَلْباً»**(1).

حدثناه إبراهيمُ بنُ حُمَيْدٍ عن أبي حاتمٍ، قال: رواهُ سفيانُ عن رجلٍ عن أبي رَزينٍ عن علي.

يقال: عَربيٌّ قَلْبٌ، وعربية قلب. وإنْ شِئْتَ ثَنَّيْتَ وهو المَحْضُ، وكذلك البَحْتُ، إذا قلت: عربي بَحْتٌ.

[214/أ] حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال، يقال: إنه / لعربيٌّ مَحْضٌ وقلبٌ، وكذلكَ الجمعُ والمرأةُ والنساء. وهذه الحروف كلها يجوز فيها التثنية، فإذا جمعتَ وَحَّدْتَ. وأنشد: [الطويل]

تَجُولُ خَلاخِيلُ النِّساءِ، ولا أرى ... لِرَمْلَةَ خَلْخَالاً يَجُولُ ولا قُلْبا

ولا(2) تُكْثِروا فيها المَلامَ، فإنني ... تَخَيَّرْتُها منهم زُبيرِيةً قَلْبا

أحبُّ بني العَوَّامِ طُراً لِحُبِّها ... ومن أجلِها أحببتُ أخوالَها كلبا

فإنْ تُسلمي نُسلِمْ(3)، وإنْ تتنصَّري ... يُعَلِّقْ رِجالٌ بينَ أعينِهِمْ صُلْبا(4)

---

(1) سورة الفاتحة(1/ 4-5).

والحديث في النهاية واللسان والتاج (قلب).

(2) ب: فلا.

(3) ب: أسلم.

(4) الأبيات لخالد بن يزيد بن معاوية في الكامل(1/ 204)، والأول له في جمهرة اللغة(1/ 322)، وسوف يستشهد المؤلف بالبيت الأول في الحديث رقم(403).

وعربيٌّ بَحْتٌ، إذا كان خالصًا مَحْضًا. وقلبُ الشَّجرة ما رَخُصَ من غُرَّتِهَا التي تقودُه[1].

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنٌ منصور، قال: نا إسماعيل بن عياشَ عن سليمانَ بنِ سُليمٍ الكِنانيِّ عن يحيى بنِ جابرٍ الغيلانيِّ عن يزيدَ بنِ مَيْسَرةَ، قال: كانَ طعامُ يحيى بنِ زكرياءَ الجرادَ وقلوبَ الشَّجرِ. وكان يقول: «مَنْ أَنْعَمُ منكَ يا يحيى، طعامُكَ الجَرَادُ وقلوبُ الشجر»[2].

والذي يراد من هذا الحديثِ أنَّ عليًّا كان يقرأ: «إياك»[3]. ولم يكن يقولُ، كما تقولُ الأعرابُ: «هِيَّاكَ».

حدثنا إبراهيم بن حُميد عن أبي حاتمٍ. قال: أنشد الأخفش: [الطويل]

فَهِيَّاكَ، والأمرُ الذي إنْ تَوَسَّعَتْ مَوارِدُهُ ضَاقَتْ عليكَ مَصادِرُهْ[4]

---

(1) وفي اللسان (قلب): «وقلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 260)، والفائق واللسان والتاج (قلب).

(3) تفسير ابن كثير(1/ 48).

(4) ب: هَياك. وفي الحاشية اليسرى: الصواب: ضاقتْ عليكَ المَصادِرُ.

البيت لطفيل الغنوي في ديوانه(ص102)، وفيه: «قال: أيضا، ويروى لمضرس بن رِبْعِي، وقال عبد القادر أحمد محقق الديوان في هامش على البيت: «بالرغمِ من روايةِ هذا البيت لمضرسِ بن ربعي، إلا أنه يحتمل إلى درجةٍ غيرِ قليلةٍ أن يكونَ من شعرِ طُفيلٍ، فالبيت فيه نصح وإرشاد لا يصدران إلا عن مجربٍ حكيمٍ، وقَد عرفنا هذا اللونَ من الشعرِ عند طفيلٍ في أكثرَ من قصيدة».

والبيت لطفيل في الأساس (رحب) ولمضرس الأسدي أو طفيل بن عوف في معجم شواهد العربية(1/ 158)، وفي اللسان (إيا) دون نسبة وفيه: «وفي المحكم: ضاقت عليك المصادر».

وفي الأساس (رحب): «وهذا أمر إنْ تراحبت موارده فقد تضايقت مصادره. قال طفيل:

فهَياك والأمرُ الذي إنْ تراحَبَتْ مواردُه ضاقتْ عليكَ المصادرُ».

وحدثنا إسماعيلُ الأسديُّ عن يموتَ بنِ المُزَرَّعِ البكريِّ البصريِّ، قال: أنشدتْنِي أمُّ الهيثمِ العَنْبَرِيَّةُ لِنفسِهَا[1]: [الطويل]

دَعَوْتُ عِياضًا يومَ صَعْدَةَ دَعْوَةً ... وعاليتُ صَوْتي: يا عياضَ بنَ طارقِ

وقلتُ له: هِيَّاكَ والبخلَ، إنهُ ... إذا عُدَّتِ الأخلاقُ شرُّ الخَلائقِ

وحدّثَ عبدُ الله بن مَسَرَّةَ، قال: نا عبدُ الله بنُ[2] الخطابِ، قالَ: نا عبدُ ربِّه بنُ بارقٍ الحنفيُّ، قال: سَمِعْتُ جَدِّي أبا أمي سِماكَ بنَ الوليدِ، يقولُ: إنه لقِيَ عبدَ الله بنَ عباسٍ، فقالَ: هَيَا ابنَ عباسٍ ما تقولُ في سلطانٍ علينا يظلمونَنا ويشتمونَنا، ويعتدونَ علينا في صَدَقاتِنا. ألا نمنعُهم/ [215/أ]. قال: لا، أَعْطِهِم يا حنفيُّ. قلتُ: إنهم لا يُعطوننا ما في كتابِ الله. ألا نمنعُهم. قال: لا، أَعْطِهِمْ يا حنفيُّ، وإنْ أتاكَ أهدلُ الشفتينِ منتفشُ المَنْخِرَيْنِ، فأعطِه صَدقتكَ، فلنعمَ القلوصُ قلوصٌ تُؤْمِنُ المرءَ بينَ عِرْسِه وَوَطْبِهِ[3]. قال: ثم أخذ بذراعي فغمزَها. ثم قال: يا حنفيُّ، الجماعةَ الجماعةَ. إنما هلكتِ الأممُ الخاليةُ بتفرقِها، أما سمعتَ قولَ الله تعالى في كتابِهِ: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ

---

(1) لم أجد تعريفا لها في المصادر التي نظرت فيها. وبنو العنبر من قبائل تميم بن مر بن أد. الاشتقاق(ص201) والبيتان لها في معجم البلدان (صعدة).

وفي معجم ما استعجم (صعدة): «صعدة بلدة باليمن معروفة يعمل بها السهام الجياد، والنسب إليها صاعدي». وفي حاشية ب اليمنى: «صعدة موضع باليمن معرفة لا يدخله الألف واللام».

(2) في حاشية أ اليمنى: خ أبو الخطاب.

ب: أبو الخطاب.

ب: وطنه.

(3) خ في حاشية أ، ب اليمنيان: ووطنه.

في النهاية (وطب): «الوَطْبُ: الزقُّ الذي يكون فيه السمن واللبن، وهو جلدُ الجَذَعِ فما فوقه».

جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[1]. ثم سألتُه عن أنهارِ الجَنَّةِ، أفي أَخِدَّةٍ. قال: لا. ولكنها تجري على أرضِ الجنةِ مُسْتَكِفَّةً[2]، لا تفيضُ هَنَّا ولا هَنَّا.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: في الشَّفَةِ الهَدَلُ، وهو ضِخْمٌ[3] واسترخاءٌ فيها. يقال: رجلٌ أهدلُ الشَّفَةِ. وامرأةٌ هدلاءُ.

وحدثنا أحمدُ بن زكرياءَ، قال: نا الزبيرُ، قال: نا محمد بن الحسن، قال: إنما سميت بنو هَدَلٍ. وهو عمرُو بنُ الخَزْرَجِ لِهَدَلٍ كان في شَفَتِهِ.

حدثنا علي بن الحسن قال: عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفير عن أبيه، قال: قال العُتْبِيُّ لما أخذَ الحجاجُ الناسَ بالبكاءِ على عبدِ الملكِ: [الطويل]

عجبتُ لِنَوْحِ النَّائحاتِ عَشِيَّةً ... بَوادِرَ أمثالِ النَّعامِ النَّوافِرِ
يُمَخِّطْنَ أطرافَ الأنوفِ، وإنما ... يُضاهينَ بالتبكاءِ هُدْلَ المَشافِرِ
بكى الشَّجوَ ما دونَ اللَّهى مِنْ حُلُوقِها ... ولم تبكِ شَجْوًا ما وراءَ الحناجِرِ

هدلُ المَشافِرِ، يعني الإبلَ. لَهَاةٌ ولَهَاتان ولَهاً ولَهَواتٌ مثل: قطاةٍ وقَطا وقَطَواتٍ. وقوله: هَنَّا. يريد هاهنا.

(1) سورة آل عمران(3/ 103).
(2) في التاج (كفف): «المستكفة: المجتمعة»، وبعض هذا الحديث في الفائق واللسان والتاج(هدل).
(3) ب:ضجم. (بفتح الضاد وكسرها) وفي اللسان (ضجم): «الضجم: عوج». والوصف في خلق الإنسان لثابت (ص153).

حدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: قال بعضُ الرجاز:

لمــــا رأيــــتُ مِــــحْمَلَيْها هَنَّــــا

مُــــخدّرَيْنِ كِــــدْتُ أنْ أُجَنَّــــا

قَرَّبْــــتُ مثــــلَ العلــــمِ المُبَنَّــــى[1]

هَنَّا يريدُ: هاهُنا. وأمـا قولُ الآخرِ:

لـمــا رأى الــدَّارَ خَــلاءً هَــنَّا[2]

[216/أ] فمعنى هَنَّا: بكى. يقال: هنَّ يَهِنُّ. وأمـا الأول فمعناه: هاهنا، كقول الراعي[3] / :

---

(1) خ في حاشية أ اليمنى وفوق المبنى والمبنّي بفتح الباء وكسرها معاً. ب: منـك العلـم. خ في حاشـية ب: اليمنى مثلَ العَلَمِ.

والأشطار ليزيد بن الأعور الشني في الخصائص(2/ 247)، صلتها بعدها:

لا فانِيَ السِّنِّ وقد أسنا

وهي له في اللسان (بني)، وانظر تخريجها مفصلا في معجم شـواهد العربيـة(2/ 546-547)، وهـي في وصف بعير أكراه.

وفي اللسان (حمل): «المِحْمَلُ: شقان على البعير يحمل فيهمـا العديلان». وفيه (بنى): «شبه البعير بـالعلم لعظمه وضخمه، وعنى بالعلم: القصر، يعني أنه شبهه بالقصر المبني المـشيد». وفيـه (خـدر): «الخِـدْرُ: خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب، وهو الهودج».

(2) الشطر في اللسان (هنن) دون نسبة، صلته بعده:

وكادَ أن يظهَر مـا أَجَنَّا

(3) البيـت في ديوانـه(ص34)، وجمهـرة اللغـة(2/ 6)، (3/ 214)، والأسـاس (تـيح)، ومعجـم البلـدان (شرف)، واللسان والتاج (تيح، هنن). وفي حاشية ب اليسرى: «لاتَ هَنا معناه ليس أوان ذلـك. قـال: لات هَنَّا. ذكر ذلك أبو عبيدة». وفي اللسان (هنن): «ليس الأمر كمـا ذهبت». وفي جمهرة اللغة(2/ 6): «ورجل مِتْيَحٌ، إذا كان كثير تنقل القلب يميل إلى كل شيء».

[الطويل]

أفي أثـــرِ الأظعـــانِ عَيْنُـــكَ تَلْمَـــحُ؟ نَعَـــمْ، لاتَ هَنَّـــا أَنَّ قلبَـــكَ مِتْـــيَحُ

يقول: ليس الأمر حيث ذهبتَ. وإنمـا قلبك مِتْيَحُ في غـير ضـيعةٍ. والمِتْيَحُ: الـذي يعرضُ لكل شيء.

ooooo

[228] **وقال في حديث علي، وعبد الله، وزيد رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: «إنهم كـانوا يقولـون: الـولاءُ للكُبْرِ»**[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بنُ منصور، قال: نا أبـو عوانـةَ عـن مغـيرةَ عـن إبراهيمَ.

معناه: أن الولاء لأقعد الناس بالمُعْتِقِ[2] يوم يموتُ المُعْتَقَ.

وأخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نـا مغـيرة عـن إبراهيمَ عن شُريحٍ أنه كان يقول: «من ملكَ شيئًا حياتَهُ، فهـو لورثتِـه مـن بعـدِ موتِـه، وقال علي وعبد ال له وزيد: الولاء لِلْكُبرِ»[3].

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (كبر) والنهاية والتاج (ولا)، واللسان (ولي) دون نسبة.
وفي النهاية (ولا): «الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة». وفي اللسان (ولي): «الـولاء للكـبر: أي للأعـلى فالأعلى من ورثة المُعتِق .... ولاء المعتق، وهو إذا مـات المُعتِق ورثه مُعتقه أو ورثة معتقه».

(2) في اللسان (كبر): «أقعدهم في النسب، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء أقل عددا ......».

(3) الحديث، أيضا، في اللسان (كبر) وفيه: «الولاء للكُبْر، وهو أن يمـوت الرجـل، ويـترك ابنـا وابـن ابـن، فالولاء للابن دون ابن الابن. وقال ابن الأثير في قوله: «الولاء الكبر أي أكبر ذرية الرجل مثل أن يموت عن ابنين فيرثان الولاء، ثم يموت أحد الابنين عن أولاد فلا يرثون نـصيب أبـيهم مـن الـولاء، وإنمـا يكون لعمهم، وهو الابن الآخر».

تمّ حديثُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه . يتلوه حديثُ أبي محمدٍ الزُّبيرِ ابنِ العَوَّام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

[229] وقال في حديث الزبير بن العوام[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وظُلِمَ رجلٌ فنادى: ياللْخِنْدِفَ. فخرجَ الزبيرُ وبيدِه السيفُ، وهو يقول:

خَنْدِفْ إليكَ أيُّها المُخَنْدِفُ

والله لئن كنتَ مظلوما، لأنصرنَّكَ».

قال أبو عبيد عن أبي عَمْرٍو: الخندفةُ: أن يمشيَ الرَّجُلُ مفاجًّا، ويقلبُ قدميهِ، كأنه يغرفُ بهما. وقال غيره: الخندفة مِشْيَةٌ كالهرولة. وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن مدركةَ اسمه عَمْرٌو، وطابخةَ عامرٌ، وقَمْعَةَ عُمير، وأمُّهم ليلى، وهي خِندف بنتُ حُلوان. وكان إلياس، وهو أبو مدركةَ خرجَ منتجعًا، فنفرتْ إبلُه من أرنبٍ، فخرج عمرٌو في طلبِ الإبلِ، فأدركَها، فسمي مُدركةَ، وخرجَ عامرٌ في طلبِ الأرنبِ، / [217/أ] فأخذها فاطَّبخها، فسمي طابخةَ، وانقمعَ عُميرٌ، ولم يخرجْ، فسمي قَمْعَةَ[2]، وخرجت ليلى أمه

(1) هو ابن عمة النبي ﷺ، وأحد حواريه وأحد العشرة المبشرين بالجنة(-36هـ). أخباره في مواضع متعددة في الاشتقاق(ص56، 92، 93، 549)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 580-585)، والإصابة(1/ 545-546)، والطبقات الكبرى(3/ 100-113).
وبعض الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 213)، والنهاية واللسان والتاج (خندف).
وهذا الشطر من الرجز في شرح أشعار الهذليين(2/ 626) نسب لحبيب بن اليمان.

(2) في اللسان (قمع): «قمع في بيته وانقمع: دخله مستخفيا».

أمه تنظر، فقال لها إلياس: أين تخندفين، وقد رُدَّتِ الإبل؟ فسُمِّيَتْ خِنْدِفاً[1] ونظر إلياس إلى بنيه، فقال:

إنكَ قد أَدْرَكْتَ ما طَلَبْتَا

وأنت قد أنضجْتَ ما اطَّبَخْتَا

وأنتَ قد أَسَأْتَ، وانْقَمَعْتَا[2]

ويقال: خندفَ الرجلُ وتَخَنْدَفَ، إذا انتمى إلى خِنْدِفَ.

حدثنا محمد بن عبد الله، قال: نا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي، قال: كتبَ هشامُ بنُ عبدِ الملك إلى يوسفَ بنِ عمرَ صاحبِ العراقِ؛ أنْ سمِّ لِي قوما استعملتَهم على خراسان. قال: فسمى نصرَ بنَ سَيَّار وسلمَ بنَ قتيبةَ. ورشَّح سَلْما، فكتبَ إليه هشامٌ: إنك قد تَقَيَّسْتَ علي، وإني قد تخندفتُ عليك، فاستعملْ نَصْرًا.

حدثنا محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا أبو زُرْعَةَ أحمدُ بنُ حُميدٍ، قال: نا رُفيعُ بنُ سَلمةَ أبو غسان، قال، قال أبو عبيدةَ: كانَ بدرُ بنُ مَعْشَرٍ؛ أحدُ بني غِفار بنِ مُليل بنِ ضَمْرَةَ بنِ بكرِ[3] بنِ عبدِ مَناة بنِ كنانةَ رجلا مستطيلا؛ لمنعتهِ على مَنْ وَرَدَ عكاظَ. فاتخذَ مجلسًا بسوقِ عكاظَ. فقعدَ في مجلسِه ذلك، فجعلَ يبذخُ[4] على الناسِ، وعلى رأسِه راجزٌ يقول:

نحنُ بنو مُدْركةَ بنِ خِنْدِفِ

---

(1) هو أيضا في النهاية واللسان والتاج (خندف).

(2) الأشطار مع قصتها في أيام العرب لأبي عبيدة(2/ 503)، والعقد(5/ 215-216) في أخبار يوم الفِجار الأول. والكامل لابن الأثير(1/ 588)، والأغاني(22/ 45).

(3) أ: مكر تحريف صوابه في ب والأغاني(22/ 54).

(4) في اللسان (بذخ): «البذخ: تطاول الرجل بكلامه وافتخاره».

مَــنْ يَطْعنــوا في عينــهِ لا يطــرفِ

وَمَــنْ يكونــوا قومَــهُ يُغَطــرفِ[1]

كــأنهم لُجَّــةُ بحــرٍ مُــسْـدِفِ

وبدرُ بنُ مَعْشَـرٍ باسطٌ رجلَهُ، يقـول: أنـا أعـزُّ العـربِ، فَمَـنْ زَعَـمَ أنـهُ أعـزُّ منـي فليضرِبْها بالسَّيفِ؛ فهو أعزُّ مني. فضربَها الأحـمرُ بنُ مـازنِ بنِ أوسٍ أحـدُ بنـي نـصر ابنِ معاويةَ[2] على الرُّكبةِ فأندَرَها، وقال:

خُــذْها إليــكَ، أيُّهــا المُخَنْــدِفُ

وقامَ رجلٌ من هَوازنَ، فقالَ:

إنَّ بنــي دُهْمــانَ ذي التَّغَطْــرُفِ

بحــرٌ لبحــرٍ زاخــرٍ، لم يُنْــزَفِ

نحــنُ ضَرَبْنــا رُكبــةَ المُخَنْــدِفِ

إذْ مَــدَّها في أشــهُرِ المُعَــرّفِ[3]

---

(1) الأشطار وقصتها في إحداث الشرارة الأولى في حرب الفجار في العصر الجاهلي في الأغاني(22/ 54-55)، والعقد الفريد(4/ 204)، والأشطار منسوبة لحبيب بن اليمان في شرح أشعار الهذليين(2/ 626)، والشطر الثالث في اللسان والتاج (غطرف) دون نسبة. وهي، أيضا، الرجز في العصر الجاهلي(2/ 331).

وفي اللسان (طرف): «الطرف: تحريك الجفون في النظر. يقال: شخص بصره فما يطرف». وفي شرح أشعار الهذليين(2/ 626): «الغطرفة: التجبر وشدة الاستهانة بالأشياء. من يطعنوا: أي من أهانوه فليس بأحد. ومسدف: مظلم، أراد أنهم كثير. أبو عمرو، يغطرف: يتبختر في المشي».

(2) وزاد الآمدي في المؤتلف والمختلف(ص36): «... أوس بن أوس بن النابغة بن عتر بن حبيب بن وائلة ابن دهمان بن نصر بن معاوية، وبنو دهمان هم الذين افتخر بهم راجز من هوازن كما سيأتي».

(3) في اللسان (عرف): «المُعَرَّفُ: الوقوفُ بعرفة».

وقالَ الأحمرُ بنُ مـازنٍ[1]/ : [البسيط] [218/أ]

لمـا رأيـتُ غِفـارًا حـافلينَ لـدى ... بـدرٍ، وأبـرزَ عـن رِجْـلٍ يُعَرِّيهـا
ضربـتُ ركبتَـهُ، إذْ مَـدَّها أشِرًا ... وقلـتُ دونكَهـا خـذها بمـا فيهـا
لمـا رأى رِجْلَـهُ بانـتْ بُركْبَتِهـا ... أهـوى إلى رجلـهِ بـدرٌ يُفَـدِّيهـا
فقلـتُ ضُـمَّ إليـكَ اليـومَ باقِيهـا ... فإنمـا لـكَ منهـا اليـومَ باقِيهـا

ooooo

[230] وقال في حديث الزبير رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كانَ بينَه وبينَ عثمـانَ كلامٌ، فقـالَ الـزُّبيرُ: إنْ شِئْتَ، واللهِ، تقاذَفْنا، قال: أبـالبعَرِ، يا أبا عبدَ اللهِ. قال: بـل بـضربِ خبَّـابٍ ورَيْـشِ المُقْعَدِ»[2].

حدثناه أحمد بن زكرياء، قال نا الفضلُ بنُ الحُبابِ، قال: نا ابنُ سَلاَّمٍ، قالَ: نا عبـدُاللهِ ابنُ مُصْعَبٍ.

قوله: ضَرْبُ خبَّابٍ. فإنه يعني خبَّابَ بنَ الأَرَتِّ[3]، كان قيناً بمكةَ يضربُ السُّيوفَ. والمُقْعَدُ رجلٌ كان يريشُ السِّهامَ.

---

(1) الأبيات له في المؤتلف والمختلف(ص36).

(2) في حاشية ب اليمنى: «قال ثعلب: يروى رِيشُ المُقْعَدِ، بكسر الـراء، فمن روى هكذا، فالمُقعـدُ هنـا فـرخُ النَّسرِ، وريشهُ أقوى من ريشِ غيـرهِ. ويروى: رَيْشُ المُقعد، بفتحِ الراءِ. فمن روى هكـذا فالمُقعـد رجـلٌ كانَ يريشُ السِّهام، وكانَ حاذقاً . . قاله المطرز».
والحديث في التاج (خبب). وفيه: «المُقعد اسم رجل كان يريش السهام في المدينة، وكان مقعـدا». وفيـه: (خبب) «إن شئتَ تقاذفنا من القذف، وهو الرمي».

(3) هو خَبَّابُ بنُ الأرتِّ بنُ جندلة بن سعد بن خزيمة الخزاعي، وقيل التميمي، وهو أصح، أبو عبـد الله مـن السابقين في الإسلام (-37هـ) الاستيعاب على هـامش الإصـابة(1/ 423-424)، والإصـابة(1/ 416-417)، والتاج (خبب).

[231] **وقال في حديث الزبير رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ دعا بهِ يومَ الجملِ، فخرجَ إليه، فقال: يا أبا عبد الله، لئنْ كان حِلاًّ لـك خـذلانُنا، إنـه لحـرامٌ عليـك قِتالَنـا. قـال: أفتحبُّ أن أنصرفَ عنك. قالَ: ومـا لي لا أحبُّ ذلـك، وأنـت سـيفُ رسـولِ الله ﷺ، وحواريُّه وصِهْرُه وابنُ عَمَّتِهِ وخالتِه[1]. فانصرَفَ عنه. وعارضَهُ ابنهُ عبدُ الله بنُ الـزُّبيرِ، فقالَ: يا أبتِ، مـا دَهاكَ. فأخبرَهُ خَبرَهُ. فقال: يا أبـتِ، لقـد أنبـأكَ ابـنُ أبي طالـبٍ مـع عِلْمِكَ بذلك أنك بزمـام الأمرِ أولى منكَ بعنانِ فرسِكَ، ولئنْ أخطأكَ أن يقـولَ النـاسُ أَجْبَنَهُ عليٌّ ليقولُنَّ: خَدَعهُ. فقال الزُّبيرُ لِيقلْ مَنْ شاءَ مـا شـاءَ، فـوالله، لا أشري عمـلي بشيءٍ. ومع ذلك فالدنيا أهونُ عليَّ من ضَيْحَةٍ سَجَّاجَةٍ»[2].**

ويروى عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ عن مُصْعَبِ بنِ عثمـانَ عن أبيهِ عن شُعَيْبِ بـنِ جعفـرِ ابنِ الزبيرِ عن أبيه.

قال أبو عبيدٍ عن الأصمعيِّ: إذا كَثُرَ مـاءُ اللَّبنِ، فهو الضَّيْحُ، والضَّياحُ إذا جعلهُ أرقَّ [219/أ] مـا يكونُ فهو السَّجَاجُ/ . وأنشد: [الطويل]

يَـــشْرَبهُ مَـــذْقاً، وَيَـــسْقي عِيالَـــهُ ... سَـجَاجاً كـأقرابِ الثَّعالـبِ أَوْرَقـا[3]

وكانَ محمدُ بنُ عبدِ الله يُحَدِّثُ في إسنادٍ له قالَ: قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ: «مـازالَ الزُّبيرُ رجلاً منا أهلَ البيتِ حتى نشأ ولدُه فأفسدَهُ»[4].

---

(1) ب: خاله، وفي الحاشية اليسرى: خالته.

(2) الحديث في الاستيعاب، على هامش الإصابة(1/ 584)، والإصابة(1/ 546).

(3) في أول البيت خرم.

وهو في المعاني الكبير(1/ 400)، اللسان والتاج (سجج، ورق) وعجزه في المعاني الكبير(1/ 204) دون نسبة. وفي اللسان (ورق): «الأورق: اللبن الذي ثلثاه مـاء وثلثه لبن».

(4) الحديث في العقد(4/ 294).

[232] وقال في حديثِ الزبيرِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أن ياسرًا اليهوديَّ، لما خرجَ يومَ خَيْبَرَ، فدعا إلى المبارزةِ، وهو يقولُ:

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنِّي ياسرُ
شاكِي السِّلاحِ بطلٌ مغامرُ

خرجَ إليهِ الزُّبيرُ، فقالتْ صفيةُ: يا رسولَ الله: يُقْتَلُ ابني. فقالَ: بلِ ابنُكِ يقتُله. فضربه الزبيرُ بالسيفِ على عاتقهِ ضَرْبَةً هدرَ منها سَحْرَه. فلما دنا الزبير من النبيﷺ، قامَ إليهِ النبيُّ ﷺ، فاعتنقه، وقبلَ بينَ عينيهِ؛ فقال: «فَدَاكَ عمٌّ وخالٌ. وقالَ لكلِّ نَبِيٍّ من أمتِه حواريٌّ، وحواريِّي الزُّبيرُ»[1].

السَّحْرُ: الرِّئَةُ. قال الهُذَليُّ[2] يذكرُ قانِصاً: [الوافر]

ويُهْلِكُ نفسَهُ، إنْ لم يَنَلْها فَحُقَّ لهُ سَحِيرٌ أو بَعِيجُ

---

(1) في ب: فِداك. وفي اللسان (فدي): «الفِداء بالكسر والمد، والفتح مع القصر».
والحديث في السيرة النبوية(3/ 342-349)، ودار الياسر أخي مرحب اليهودي هي أول دار افتتحت بخيبر دار بني قِمَّة، وهي بِنَطاةَ. وقد تمت المسيرة إلى خيبر سنة سبع. انظر تفصيل ذلك في السيرة النبوية(3/ 342-373)، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان (خيبر) وفي معجم ما استعجم: «وحصنُ خيبر هو الذي فتحه علي بن أبي طالب ﷺ، وأسفله مسجد النبي ﷺ، وهناك نطا والشق وهما واديان ... قالت عائشة ﵂: «ماشبع رسول الله ﷺ، من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بني قِمة».
(2) البيت للداخل بن حرام، في شرح أشعار الهذليين(2/ 612)، وفيه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري، قال عمرو بن الداخل، هكذا يرويها الجمحي وأبو عمر وأبوعبد الله. وقال الأصمعي: هذه القصيدة لرجل من هذيل، يقال له الداخل، **واسمه زهير بن حرام** أحد بني سَهْمِ بنِ معاويةَ»، والبيت لأسامة بن الحارث الهذلي في جمهرة اللغة(1/ 211)، ولعمروبن الداخل في معجم شواهد العربية(1/ 79).
وفي شرح أشعار الهذليين(2/ 614): «هذا الصائد يهلك نفسه، وإن لم ينل هذه البقرة ...... وحُق للصائد أن يشق بطنه إن لم ينلها».

أي يُهلِكُ نفسَه باللَّومِ؛ إنْ فاتَهُ الصَّيْدُ. والسَّحِيرُ. الذي يصيبُ سَحْرَهُ. والبعيجُ الذي يَبْعَجُ بطنَه أي يشقه. قال الأصمعيُّ يقالُ: ضربتهُ فَهَدَرَتْ رئتُه، فهي تَهْدُرُ هَدْرًا وهُدورا. ومنه قيلَ: بنو فلانٍ هَدَرَةٌ وهَدَرٌ. أي ساقطونَ ليسوا بشيءٍ.

قال الشاعرُ: [الطويل]

ومُنْتَكِثٍ عَالَلْتُ مُلْتاثَةً بِهِ وَقَدْ هَدَرَ اللَّيلُ النُّشوزَ العَوالِيَا[1]

المُنْتَكِثُ: السَّوْطُ. عاللتُ: طلبتُ عُلالةَ الناقةِ المُلتاثةِ به، وقد هدرَ الليلُ النُّشوزَ: أي ألصقَها بالأرضِ؛ فترى الجبلَ كأنهُ أكَمةٌ صغيرةٌ في عينِك. قال الراجز:

وهدرَ الجِدُّ من الناسِ الهَدَرْ[2]

أي أسقطَ جِدُّكَ حُرْضانَ النَّاسِ. وحُرضانٌ: جمعُ حَرَضٍ، وهو السَّاقطُ. قال الله جلَّ وعَزَّ[3]: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً﴾[4]./ [220/أ]

ooooo

(1) البيت في اللسان والتاج (نكث) دون نسبة. وفيهما: «ويقال: بعير منتكث إذا كان سمينا فهزل».

(2) في حاشية ب اليسرى: «بكسر الجيم من الجد، وكذا في الأصل المقروء على ثابت».

والراجز هو العجاج، والشطر في ديوانه(1/ 12)، قبله:

هذا أوان الجِد إذْ جَدَ عُمَرْ

وصرَّح ابنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَرْ

وهو له في اللسان والتاج (هدر). وقال الأصمعي في شرح البيت: «يقول لما جاء الحقُّ هدر الباطلَ ومن لا خير فيه». وعمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر، كان عبد الملك بن مروان قد وجهه إلى أبي فُديك الحروري فقتله.

(3) ب: تبارك وتعالى.

(4) سورة يوسف(12/ 85).

[233] **وقال في حديث الزبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه كانَ مُتَوَذِّفَ الخِلْقَةِ».**

حدثناهُ محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا أبو غَزِيَةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي الزِّنادِ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه، قال: «كانَ الزُّبيرُ [بنُ العوامِ][1] طويلاً تَخِطُّ رجلاهُ الأرضَ، إذا ركبَ الدَّابة. أشعرَ، ربما أخذتُ، وأنا غلامٌ، بشَعَرِ كَتِفِهِ[2]. مُتَوذِّفَ الخلقةِ.

قال يعقوب: يقال: مَرَّ يتوذَّفُ، ومَرَّ يتكتلُ، إذا مَرَّ يقاربُ الخطوَ، ويحركُ منكبيهِ».

ooooo

[234] **وقال في حديث الزبير، رَحِمَهُ اللهُ: «وجاءَهُ رجلٌ يطلبهُ، وكأنه يتوعَّدُه. فقالتْ له صفيةُ: هو في مكان كذا وكذا، فاذهبْ إليهِ. قال: فذهبَ إليه، ثم رجعَ بِشَرٍّ. فقالتْ له صفيةُ:**

كيفَ وَجَدْتَ زَبْرَا

أَأَقِطًا حَسِبْتَهُ أو تَمْرَا

أم خِضْرِمِيًّا مُرَّا

[وقد يقال: أم قرشِيًّا صَقْرَا][3].

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ب: «ربما أخذت شعر كتفيه».

والحديث في الطبقات الكبرى(3/ 107).

(3) الزيادة في ب.

والحديث في الطبقات الكبرى(3/ 101)، وانظر تخريج الرجز مفصلا في معجم شواهد العربية(2/ 472)، وفي الطبقات الكبرى: «أآقطا».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ عن هشام ابنِ عروةَ عن أبيه: إذا نَسَبْتَ امرءاً إلى أب له خِضْرِمٍ، والخِضْرِمُ، الكثيرُ من كل شيء، قلتَ: رجل خِضْرِمِيٌّ. قال بعضُهم: وخرجَ العَجَّاجُ يريدُ اليمامةَ، فاستقبلهُ جريرٌ، فقال: أين تريد؟ قال: أريدُ اليمامةَ. قال: لتجدَنَّ بها نبيذاً خِضْرِماً، وسِعْرًا سَعْبَرًا، أي، رخيصاً[1].

ooooo

[235] **وقال في حديث الزبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه لما قدمَ البصرةَ، ومعه طلحةُ. قامَ حَكيمُ ابن جَبَلَةَ العَبْديُّ[2]، فقال: إنا خَلَّفْنا هذين الرجلينِ بالمدينةِ، وقد أسْمَحَا للبيعةِ لعليٍّ وأَذْعَنا له بالطاعةِ، وذكرَ كلاما مثلَ معناهُ».**

قال أوس بن حجر[3]: [الطويل]

فلاقى امرءاً مِنْ مَيْدَعَانَ، وأَسْمَحَتْ قَرونَتُهُ باليأسِ منهُ فَعَجَّلا

[221/أ] والمُسامَحَةُ في الطِّعان والضِّرابِ والعَدْوِ، إذا كانتْ على مُساهلةٍ، قال/ :

---

(1) القول في اللسان (خضرم).

(2) في حاشية ب اليمنى حُكيم بضم الحاء، ذكره الدارقطني. وفي الإصابة(1/ 379) «حُكيم بضم أوله مصغر، ابن جبلة بن حصن. وفي جمهرة الأنساب(ص298) حصين ـ بن أسود بن كعب العبدي، وهو أحد قتلة عثمان رضي الله عنه، قتل بالبصرة يوم الجمل. الطبقات الكبرى(3/ 71-72)، وجمهرة الأنساب(ص298)، والإصابة(2/ 379).

(3) البيتُ في ديوانه(ص86). قبله:

يطيفُ بها راعٍ يُجَشِّمُ نفسَهُ ليُكْلِئَ فيها طرفَهُ متأمِّلا

وهو في الشعراء(1/ 132)، واللسانِ والتاج (قرن). وميدعان من رجال بني نصر بن الأزد كما في الاشتقاق(ص490). وفي اللسان (قرن): «القَرونةُ: النفسُ .... ويقال: أسمحتْ قرونتهُ أي ذلت نفسه وتابعته على الأمر» والبيت وما قبله في وصف القوس.

[الطويل]

وَسَامَحْتُ طَعْناً بالوَشِيجِ المُقَوَّمِ[1]

والتَّسْمِيحُ أيضًا: السُّرعةُ. قال:

سَمَّحَ واجْتَابَ فَلاةً قِيًّا[2]

ورمحٌ مُسَمَّحٌ: ثُقِّفَ حتى لانَ.

ооооо

تم حديثُ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ أبي مُحَمَّدٍ طلحةَ بنِ عبيدِالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ооооо

[236] **وقال[3] في حديث طلحة[4]** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«وجاء أعرابي إلى مسجد رسول الله ﷺ، فقال: يا شَرَبَةَ السَّوِيقِ، أنا حُدياكم صراعا. فقال طلحة بن عبيد الله: ليقُومنَّ إليه رجلٌ منكم أو لأقومَنَّ إليه».**

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا عمرو يعني ابن دينار، قال: جاء أعرابي، وذكر الحديث.

---

(1) الشطر في اللسان والتاج (سمح) دون نسبة.

(2) الشطر في التاج (سمح) لنهشل بن عبد الله العنبري، وهو في المقاييس(3/ 99)، وفي اللسان (سمح) دون نسبة. وفي اللسان (قوا): «القيُّ: القفر».

(3) ب: قال القاسم في حديث طلحة بن عبيد الله.

(4) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي من بني مرة بن كعب بن لؤي من المهاجرين الأولين، أحد أعضاء الشورى الستة الذين أوصى عمر رضي الله عنه، أن يؤمروا أحدهم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، قتل يوم الجمل (36هـ). الاشتقاق(55، 141، 144، 145)، والطبقات الكبرى(3/ 214-226)، والإصابة(2/ 229-230).

الحُديا: من التحدي. يقال فلان يتحدى فلانا، أي يبارزه وينازعه الغلبة، ويقول: أنا حُدياك من هذا الأمر أي ابرز إلي فيه وجارني. وقال: [الوافر]

ألاَ إِنَّا حُدَيَّا النَّاسِ طُرًّا   نُقارِعُهمْ بنيهمْ عن بَنِينَا[1]

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا سفيانُ عن إبراهيمَ بن مَيْسَرَةَ عن مجاهدٍ، قال: كنتُ أتحدى الناسَ بالحفظِ، فصليتُ خلفَ مسلمةَ بنِ مَخْلَدٍ، فقرأ سورةَ البقرةِ، فما تركَ ألفا ولا واوا، أي ما أسقطَ بها حرفاً. قال يعقوب: ويُقال، أيضا، ما سقطَ بحرفٍ، ولا أسقطَ حرفاً[2].

وحدثنا عليُّ بنُ الحسين، قال: نا عبيدُ الله بن سعيد بنِ كثير بن عفير، قال: أخبرني أبي. قال خطب الحجاجُ بن يوسف أهلَ العراق، فأنَّبهم فأطالَ؛ وانتحى على الرُّمَّانةِ فَحَطَمَها، فنظرَ إلى الناسِ يترامسونَ[3] به، فقال: «أنا حُدَيَّا الظَّبْيِ السَّانحِ، والغرابِ الأبقعِ، عليَّ بِمَنْ يُصْلِحُها، فجاؤوا بِمَنْ أصلحَها، وهو على المنبرِ»[4].

ooooo

---

(1) البيت لعمرو بن كلثوم في شرح القصائد السبع الطوال(ص399)، واللسان (حدا).

(2) في حاشية ب: العليا: المعروف، تكلم فما سقط بحرف، ولا أسقط حرفا. وحكى ابن الأعرابي: ما أسقط حرفا، ولا سقط في حرف.

(3) في اللسان (رمس): «رمسَ عليه الخبرَ رمسًا: لواه وكتمه».

(4) في حاشية ب اليسرى: معنى قول الحجاج: «أغلّب النصرَ وأعارضه».

وفي اللسان (سنح): «السانح ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، والبارح ما أتاك من ذلك عن يسارك ...... والسانح أحسن حالا في التيمن من البارح - غير أن الحجازي ممن يتشاءم بالسانح» والحجاج من بني ثقيف بالطائف حجازي.

[237] وقال في حديثِ طلحةَ رَحِمَهُ اللَّهُ/ :«إنه جاءَ فدخلَ على عائشةَ، فَتفَلَ في أُذُنِها، فخرجَ المُنادي: ألا إن أمَّ المؤمنينَ سائرةٌ إلى البصرةِ». [222/أ]

حدثناه إبراهيمُ، قال: حدثني أبو الحسنِ، قال: حدثني أحمدُ بن عبدِ الله بنِ يونُس، قال: حدثني أبو بكر عن أجلحَ عن ابنِ أبزى عن أبي عبد الله الجدلي.

يقال: تفلَ فلانٌ في أذنِ فلانٍ؛ ونفثَ في أذنهِ، إذا ناجاهُ. وقال أبو زيد: تقولُ العرب: أراد فلان أن يُقِرَّ بحقي حتى نفثَ فلانٌ في ذؤابتهِ وفي عُرْشَيْهِ وصفحتي عنقهِ يَنْفِثُ نفثًا، فأفسدَه.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: يُقالُ أتى فلانٌ فلانًا فما زالَ يَفْتِلُ في ذروتهِ وغاربهِ حتى صرَفهُ. ولا يُفتل في ذروةِ الرجلِ ولا في غاربهِ[1]، وإنما يُفعلُ ذلك بالبعيرِ إذا جَثا[2]، لِيُصْرَفَ إلى شيءٍ.

OOOOO

[238] وقال في حديثِ طلحةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ يومَ الجملِ: [الوافر]

نَدِمْتُ ندامةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... شَرَيْتُ رِضَا بَنِي غَنْمٍ بِرَغْمِ

ثم قالَ: اللهمَّ خُذِ اليومَ مِنِّي لعثمانَ حتى تَرْضَى»[3].

---

(1) في اللسان (غرب): «الغاربُ: أعلى مقدم السنام ...... وما زال يفتل في الذروة والغارب ... الأصل فيه: أن الرجلَ إذا أرادَ أن يُؤْنِسَ البعيرَ الصَّعْبِ، ليزمَّه وينقادَ له، جعل يمر يديه عليه، ويمسح غاربه، ويفتلُ وبره حتى يستأنسَ، ويضع فيه الزمام».

(2) ب: خُتِلَ. وفي اللسان (ختل): «الختل: تخادع عن غفلة».

(3) الحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 221)، ومروج الذهب(2/ 373-374) وفيما عدا بيت الشعر في الطبقات الكبرى(3/ 222)، وغريب الحديث للخطابي(1/ 216). =

الكُسَعُ: حيٌّ من اليمنِ رُماةٌ. وكان من حديثِ الكُسَعِيِّ أنه رأى نبعةً[1] فربَّاها حتى بلغتْ، ثم قطَعها فبرى منها قوساً، وله في ذلك أشعارٌ. فرمى ليلةً عَيْرًا، فنفذ السهمُ من مَقْتلِ العير لِخفَّتهِ وسرعتِه. فظنَّ أنهُ لم يُصِبْ. فانتحى على القوسِ فكسرَها. فلما أصبحَ رأى العيرَ ساقِطاً والسَّهمَ نافذا.

حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ، قال: نا عُبيدُ الله بنُ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عُفيرِ عن أبيه، قال: اسمُ الكُسَعِيِّ صاحبِ القوسِ عَبَّادُ بنُ الحارثِ.

ooooo

[239] **وقال في حديثِ طلحةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه بينا هو يَنْثُلُ درعَهُ ليلبسَها، إذْ جاءَهُ سَهْمُ فأصابهُ في هذِهِ، وأشارَ إلى لَبَّتِهِ. فقالَ: بسمِ الله ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً﴾»[2].**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا أبو موسى، قال: سمعتُ الحسن يقوله.

[223/أ] قال يعقوب/ يقال: نَثَلَ درعَهُ، إذا ألقاها عليهِ، ولا يُقالُ نَثَرها.

= والبيت للحطيئة في ديوانه(ص61)، والمستقصى(1/ 389)، والمثل الوارد في البيت مع قصته في الزاهر(2/ 195-198)، والمستقصى(1/ 386-389)، وفي حاشية ب اليسرى: قال صاحب العين: الكسع حي من قيس.

(1) في اللسان (نبع): «النبع: شجرٌ من أشجارِ الجبالِ تُتخذ منه القسي».

(2) خ: ثنته.

الحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 217)، والنهاية واللسان (نثل). والآية في سورة الأحزاب(33/ 38).

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، قال الأصمعيُّ في قولِ النابغةِ[1]: [الطويل]

وكلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونَسْجُ سُلَيْمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذائلِ

قال: الصَّموتُ من الدروعِ التي إذا صُبَّتْ، لم يُسْمَعْ لها صَوْتٌ. يريد: أنها لينةُ المَسِّ، ليستْ بخشنةٍ ولا صَدِئَةٍ والنَّثْلةُ: الواسعة. ويُقال: نثرةٌ بالراء. ونَسْجُ سُلَيْمٍ: أرادَ سليمانَ النبي ﷺ. وإنما هي من نسجِ داودَ. وقال الأسودُ بنُ يعفرَ[2]: [الكامل]

.... مِنْ نَسْجِ داود أبي سَلاَّمِ

أراد من نسجِ أبي سليمانَ. وقالَ الحطيئةُ[3]:

---

(1) في حاشية ب اليمنى: قبله:

مقرنةً بالعيس والأُدم كالقنا عليها الخُبورُ مُحْقَبَاتُ المراجلِ

فمن روى: بالرفع عطفه على الخبور. ومن روى بالخفض عطفه على المراجل. ومن روى بالنصب عطفه على موضع المراجل لا ما في موضع نصب.

والبيت في ديوانه(ص146)، والمعاني الكبير(2/ 1032، 1036)، واللسان (قضى) وعجزه فيه (سلم). وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت: «القضاء: الدروع الحديثة العمل الخشنة المس، واشتقاقها من القضة. والقضض، وهو الصغير الخشن من الحصى. والذائل: الدرع الواسعة ذات الذيل».

(2) هذا عجز بيت، صدره:

ودعا بمُحكَمةٍ أمينٌ سَكُّها ....

والضمير في «دعا» يعود إلى ممدوحه هشام بن المغيرة.

والبيت في شعره(ص61)، والمعاني الكبير(2/ 1032)، واللسان (سلم).

(3) خ في حاشية ب اليمنى: سابغة. ومبهمة وسلهبة في أسماء الدروع.

والبيت في ديوانه(ص227)، والمعاني الكبير(2/ 1032)، واللآلي(2/ 688)، وعجزه في في اللسان (سلم). والملاحظ أن المؤلف شرح قضاء في البيت ولم يشرح جدلاء. ولعل للبيت رواية أخرى. وفي اللسان (جدل): «درع جدلاء: محكمة النسج». وانظر المزيد من تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 369).

[البسيط]

فيــهِ الرِّمـــاحُ وفيــهِ كــلُّ سَـــلْهَبةٍ جَــدْلاءَ مُبْهَمــةٍ مِــنْ نَــسْجِ سَــلاَّمِ

يريدُ سليمـانَ. وذائل: ذاتُ ذيل أي أنها سابغةٌ.

وقال أبو عبيدةَ، النثلةُ: اسمٌ من أسمـاءِ الدرعِ. يُقال: نثلتُ عني الـدرعَ أي ألقيتُهـا. ويُقال: نثرةٌ. ولا يُقال: نثرتُ عني الدِّرْعَ فتراهم حولـوا الـلامَ إلى الـرَّاءِ. كمـا يُقـال: سَمَلْتُ عَيْنَهُ، وسَمَرْتُ عينه. ونُرى أنَّ النثلةَ هي الأصلُ، لأن لها فعـلاً، ولـيسَ للنثـرةِ فعلٌ لأنها مستبدلةٌ. والتُّبعية من جيادِ الدروع. والقضَّاءُ: المسرودةُ المسمورةُ ونُراهُ مـن قولِهم إذا ثقبَ الرجلُ الجوهرَ واللؤلؤ: قد قضَّها، ومنهُ قِضَّة العذراءِ، إذا فُرِغَ منها.

قـال[1] الأصـمعيُّ: الـدِّرعُ القَـضَّاءُ: الحديثـة العهـدِ بالعمـلِ لم تـملاسَّ، وكـأن[2] مَـجَسَّتها فيها قَضَّةٌ. ويُقال: «قد سَنَّ عليه درعَهُ. ولا يُقال: شَنَّ. وكلُّ صَبٍّ سهل فهو سَنٌّ. ويُقال: سَنَّ المـاءَ على وجهِه. وسَنَّ المــاءَ عـلى شرابـِه، إذا صَـبَّهُ صَـبًّا متفرقًـا في نواحيهِ. وقال رسول الله ﷺ، لرجلٍ معه خـمر: «سُنَّها في البطحاءِ»[3]. ويقال: قد شَنَّ عليهم الغارةَ، إذا فَرَّقَها.

OOOOO

تم حديثُ طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ أبي إسحاقَ سعدِ بن أبي وقاص[4] رحمه الله / . [224/أ]

(1) ب: وقال.

(2) ب: فكأن.

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 505)، والنهاية واللسان (سنن).

(4) هو سعد بن مـالك بن وهيب (في الجاهلية أهيب وقد سمـاه النبيﷺ، وهيب) بن عبد مناف بـن زهـرة، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى سهمـا في سبيل الله، فـاتح العراق وأكثر فارس، وأحد الستة الذين جعـل عمر ﷺ، فـيهم الشورى(- 35هـ). الاستيعاب على هـامـش الإصابة(2/ 18-27)، =

[240] **وقال في حديث سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه لما أراد أن يُنزِلَ الناسَ بالعراقِ قال له عِباديٌّ: أنا أدلُّك على أرضٍ تَطَأْطَأَتْ من الثلجةِ، وارتفعتْ من البقَّةِ، وتوسطتِ الريفَ، وطعنتْ في أنفِ الرِّبَّةِ. قال: أين؟ قال: أرضٌ بينَ الفراتِ والحِيرَةِ. قال: فنزلَها المسلمون»**[1].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا العلاءُ بنُ عبدِ الجبارِ العطار. قال: نا أبو عَوانة عن حُصَيْن بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي وائلٍ.

الأُنفُ: الكلأ الذي لم يُرْعَ. يقال: قد أَنَفَ الرَّجلُ، إذا وطِئَ كلأً أُنُفاً. ويقال: روضةٌ أُنُفٌ، وكأسٌ أنفٌ: لم يُشربْ بها قبل ذلك. كأنه استؤنفَ شربُها.

قال لقيط بن زرارة[2]:

إنَّ الشِّواءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ

= والطبقات الكبرى(3/ 137-142)، (6/ 13)، ومواضع أخرى متفرقة في الكتاب، والإصابة(2/ 33-34).

(1) الربة والرية بالباء وبالياء روايتان، كما سيأتي في آخر الحديث.
الثلجة: الأرض المثلوجة، وفي اللسان (ثلج): «أرض مثلوجة أصابها الثلج».
في معجم ما استعجم (بقة): «هي حد العراق قرية بين الأنبار وهيت». وفي معجم البلدان (بقة): «البقة واحدة البق اسم موضع قريب من الحيرة، وقيل: حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جَذيمة الأبرش».

(2) خ في حاشية أ اليمنى: خُنُف معا.
وهو لقيط بن زرارة بن عدس من بني تميم، سيد كريم وفارس مشهور، قتل يوم جبلة في عام مولد النبيﷺ. الاشتقاق(ص235)، ومعجم ما استعجم(1/ 62، 365-366).
والرجز في جمهرة اللغة(3/ 393)، والشعراء(2/ 600)، والمؤتلف(ص175)، واللسان والتاج (رغف، أنف، نشل).
وفي اللسان (نشل): «النشيل ما طبخ من اللحم بغير تابل»، وفيه (قطف): «القَطْفُ ضرب من مشي الخيل .... والقِطاف: تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع».

والكاعِبَ الحسناءَ، والكأسَ الأُنُفْ
للضَّاربينَ الهامَ، والخيلُ قُطُفْ

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قيلَ لابنةِ الخُسِّ بنِ حابسِ بنِ قريطٍ الإياديةِ: ما أحسنُ شيءٍ؟ قالتْ: ساريةٌ في إثرِ غاديةٍ في روضةٍ أنف، أُكل منها وتُرِك.

والتأنيفُ: طلب الكلإِ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: قال الأصمعيُّ في قولِ حُميدٍ الأرقطِ[1]. وذكرَ عَيْراً أو عانة:

ضرائرٌ ليسَ لهُنَّ مَهْرُ
تأنيفُهنَّ نَقَلٌ وأَفْرُ
والعَدْوَ تاراتٍ وعدوٌ ظَأرِ

قالَ لنا: التَّأْنيفُ: طلبُ أنفِ الكلإِ. ويُقال منه: إبلٌ مُؤَنَّفَةٌ.

---

(1) الأرقط لقب حميد بن مالك راجز وشاعر إسلامي من بني تميم كان معاصرا للعجاج. البيان(4/ 84)، الاشتقاق(ص218)، والتاج (رقط).

والشطران الأول والثاني في اللسان والتاج (أنف) والثاني والثالث في اللسان (ظأر) والثالث في التاج (ظأر) دون نسبة.

وفي اللسان (نقل): «النقل سرعة نقل القوائم»، وفيه (أفر): «الأَفْرُ: العدو، وأفرت الإبل أفرا واستأفرت استئفارا، إذا نشطت وسمنت، وَأَفَرَ الظبي وغيره بالفتح يَأْفِرُ أُفُوراً أي شَدَّ الإحضارَ». وفيه (ظأر): «قال الأصمعي: عدو ظأر إذا كان معه مثله .... وقول الأرقط يصف حمرا: تأنيفهن .... أراد: عندها صون من العدو لم تبذله كله».

وأنشدَ ابنُ هَرْمَةَ[1]: [المنسرح]

لستُ بذي ثَلَّةٍ مُؤنَّفةٍ يَأْقِطُ ألبانَهَا، وَيَسْلَؤُهَا

قال: عن محمد بن عبد السلام: لما قدم الحطيئة على بني كُليب رَهْطِ جرير، قالوا له: يا أبا أمامة تمنَّه، قال قصعة من ثريد. قالوا لك ألف قصعة. فجعل يمدحهم. فقال[2]: [الوافر]

لعمرُكَ ما قُرادُ بني كُلَيْبٍ إذا نُزِعَ القُرادُ بمُستطاعِ/ [223/أ]

حرامٌ سِرُّ جارتِهِمْ عليهِمْ ويأكُلُ جارُهُمْ أُنفَ القِصَاعِ

---

(1) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هَرْمَة من متقدمي الشعراء، أدرك الدولتين الأموية والهاشمية، وبقي إلى آخر أيام المنصور. الأغاني(4/ 367-397)، وطبقات ابن المعتز(20-21)، واللآلي(1/ 398).
والبيت في شعره(ص59)، والتاج (أقط، أنف)، وفي اللسان (أنف) دون نسبة. وفيه: «أنف فلان ماله تأنيفا وآنفها إينافا إذا رعاها أنف الكلإ» وفيه (ثلل): «الثلة بالضم جماعة الناس ... والثلة بالفتح جماعة الغنم» وواضح أن المقصود هنا جماعة الإبل. وفي التاج (أقط): «الأقط: لبن مجفف يابس متحجر يطبخ به .... وأقط الطعام يأقطه أقطا عمله به» وفيه (سلأ): «سلأ السمن يسلؤه سلئا: طبخه وعالجه».

(2) البيتان في ديوانه(ص62)، والأول في الحيوان(5/ 492)، والمعاني الكبير(2/ 629)، (3/ 1112)، وفي مجمع الأمثال «إنه ليقرد فلانا»، (1/ 27)، واللسان (قرد)، والتاج (ذلل) وفيه (قرد): «قال ونسبه الأزهري إلى الأخطل» ولم أجده في شعره. والثاني في الزاهر(1/ 206)، (2/ 324)، واللسان (أنف) دون نسبة.
قال ابن قتيبة في المعاني الكبير(2/ 630): «أي لا يقدر على استذلالهم، وأصل ذلك أن يجيء الرجل بالخطام إلى البعير الصعب قد شرد منه لئلا يمتنع، ثم ينزع قرادا من البعير حتى يستأنس به ويدني رأسه، ثم يرمي بالخطام في عنقه، أراد أنهم لا يخدعون». وقال ابن الأنباري في الزاهر(1/ 206): «قال قوم، السر: الزنا. واحتجوا بقول الشاعر: ويحرم سر جارتهم ....».

وزاد فيها أحمد بن زكرياء العابدي: [الوافر]

هُمُ صنعُوا لِجارِهِمْ، وليستْ ... يدُ الخَرْقاءِ مثلَ يدِ الصَّناعِ

وجارُهُمْ إذا ما حلَّ فيهِمْ ... على أكنافِ رابيةٍ يَفاعِ[1]

قال [عن][2] محمد بن عبد السلام، أُنف القِصاع: أوائلُها وكثرتها. قال وما يعرف أحد مدح قوم جرير غير هذا. مدحهم للذي أطعموه. قال غيره: يريد أنهم لا يستذلون كما يستذل البعير، إذا نزعت قرادته. والرِّبَّةُ نباتٌ ينبت في الصيف. والجميع: الرِّبَبُ.

وقال ذو الرُّمَّةِ[3]: [البسيط]

أَمْسى بِوَهْبَيْنَ مجتازًا لِـمَرْتَعِهِ ... مِنْ ذي الفَوارسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ

والمُتَأَنِّفُ من الإبلِ الذي يرعى في أُنُفِ الكلإِ. وقال الطِّرِمَّاحُ[4]: [الطويل]

يَرِعْنَ لِسْرابِ الضُّحى، مُتَأَنِّفٍ ... ضواحي رُبًا، تَحْنُو لَهُنَّ ضُلُوعُ

---

(1) البيتان للحطيئة في ديوانه(ص62).

(2) الزيادة في: ب.

(3) البيت في ديوانه(1/ 77). والمعاني الكبر(2/ 754)، والأساس (دعو)، واللسان والتاج (ربب، فرس)، وبعضه في اللسان (دعا، كرا).

وقال الباهلي في شرح ديوان ذي الرمة(2/ 611): «وَهْبَين: أرضٌ بناحيةِ البحرين لبني تميم ملساءُ»، وفيه(1/ 78): «أي أمسى الثور مجتازا لمرتعهِ ... وذو الفوارس: موضع رمل» وفي حاشية المحقق نقلا عن ق: «يقول: لما جاءَ الخريفُ وساءَ حاله بالمكان الذي تَصَيَّفَ به، خرج إلى ذي الفوارس، وا شتاق إلى الربب». وقال الباهلي، أيضا: «وقوله: يدعو أنفه الربب .... الرِّببُ لا تدعوه، وإنما هذا مثل. يقول لما شمَّ الثورُ الربب أتاها، وكأنها دعته إلى نفسها». وفي المعاني الكبير(2/ 754): «يقول: يشم رائحته فيأتيه ليأكله، فكأنه دعاه بريحِهِ إليه».

(4) البيت في ديوانه(ص296).

المِسْرابُ الذي يَسْرُبُ: يذهبُ في الأرضِ. تقول اسْرُبْ غَنَمَكَ أي أَخْرِجْها للرَّعي. وقولُه: ضواحي. تُسمى الأرضُ إذا كانتْ بعيدةً مِنَ الأرضِ الخَشِنَةِ ضَاحِيةً. أي انفرَجَتْ عنها الجبالُ فبرزتْ. والضُّلوعُ جبالٌ صِغارٌ، الواحد ضِلعٌ. ومن رواه في أنف الرِّيَّةِ، فالرِّيةُ سَعة العيشِ وكثرةُ المياهِ. يُقال: من أين رِيَّةُ أهلِكَ؟ أي من أينَ يرتوونَ؟ قال أبو زيد: يُقال: القومُ في رِيٍّ ورِيَّةٍ ورَواءٍ ومَرْوىً. وكلهُ واحدٌ.

ooooo

[241] وقالَ في حديثِ سَعْدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لو أنَّ لابنِ آدمَ واديَيْنِ من مالٍ ثم مَرَّ بتسعةِ أسهمٍ صُنْعٍ، كلفتهُ نفسُه، أن ينزلَ فيأخذَها. فقال رجل: وما يمنعهُ؟ فقالَ سعدٌ: إني لأَظنكَ هو»[1].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا إسماعيلُ. قال: سمعتُ قيساً.

صُنْعٌ: هي التي قد أُجيدَ صنعتُها، ومنه قيل: فرسٌ صنيعٌ؛ الذي قد صَنَعَهُ أهلُهُ بِحُسْنِ القيامِ عليهِ/ . [226/أ]

ooooo

[242] وقال في حديث سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن عبدَ الله بنَ مسعودٍ، جاءَ يتقاضاهُ مالاً، استسلفهُ سعدٌ من بيتِ المالِ، فغمزهُ سعدٌ، فغمزهُ عبدُ الله، فاستقبلَ القِبْلَةَ، فقال له عبدُ الله: ويحكَ، قلْ قولاً، ولا تَلْعَنْ، فرأيتُ عبدَ الله حينَ انفلتَ، وهو يُحْضِرُ من سَعْدٍ»[2].

---

(1) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد5 (1/ 96)، والنهاية، واللسان (صنع) وألف باء البلوي(2/ 555).

(2) في حاشية ب اليسرى: لا تلعن: لاتدعو بسوء، وكان سعد مجاب الدعوة. وهو في الطبراني الكبير(1/ 139-140) ولم ترد فيه كلمة الشاهد غمزه.

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قـال: نـا إسمـاعيلُ عن قيس.

قال أبو زيد: يُقالُ مـا في فلان غَمِيزةٌ ولا غَمِيزٌ. أي ليس فيه مـا يُغْمَزُ، فيُعابُ بهِ.

قال حسان[1] بنُ ثابتٍ: [الطويل]

ومـــا وَجَـــدَ الأعـــداءُ فيَّ غَمِيـــزَةً ولا طَـافَ لي مِـنْهمْ بِوَحْـشِيَ صَـائدُ

وأنشدَ أبو حاتمٍ عن أبي زيدٍ، لبعضِ الرُّجَّازِ:

لا تَرْكَبِينـــي، واركَبِـــي الحَزِيـــزَا

لـــن تَجِـــدي في جـــانِبي غَمِيـــزَا[2]

ويُقال: فلان قد أغمزتْ فيهِ النساءُ إغمـازاً، إذا استضعفَتْهُ، والرجل إذا استضعفكَ، فقد أغمزَ فيكَ. قال الشاعر: [الوافر]

وَمَـــنْ يُطِـــعِ النِّـــساءَ يُـــلاقِ منهـــا إذا أَغْمَـــزْنَ فيـــهِ الأَقْوَرِيـــنَا[3]

ويُقال: سمعتُ منه كلمةً فاغتمزتُها في عقلهِ. المغامزُ: المعائب.

ooooo

---

(1) البيت في شرح ديوانه(ص170)، وجمهرة اللغة(3/ 11)، والتاج (غمز).

(2) في اللسان (حزز): «الحزيز من الأرض: موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين».

(3) البيت للكميت في اللسان. وفي التاج (غمز) وليس في شعره. والأساس (غمز) لرجل من بني سعد، وإلى ذلك أشار صاحب التاج (غمز) نقلا عن الأزهري. وفي اللسان: «الأقورينا: الدواهي. يقول: مـن يطـع النساء، إذا عِبْنَهُ، وزهدْن فيه، يلاقي الدواهي التي لا طاقة له بها».

[243] وقال في حديث سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عادَنِي رسولُ الله ﷺ، وأنا مريضٌ، فوضعَ يدَهُ بينَ ثديَيَّ فوجدتُ بَرْدَهَا على فؤادي. فقال: إنك رجلٌ مفؤودٌ فأتِ الحارثَ بنَ كَلدةَ أخا ثقيفٍ، فلتأخذْ سبعَ تمراتٍ من عجوةِ المدينةِ فليجأهنَّ بنواهنَّ ثم لِيَلُدَّكَ بِهِنَّ»[1].

حدثناهُ محمدُ بنُ عليٍ، قال: نا سعيدٌ، قال: نا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عن مجاهدٍ عن سعد.

قوله: فوجدتُ بردَها. فإنه بمعنى السُّرورِ والاستشفاءِ بها وبِبَرَكَتِهَا.

قال الشاعر/ : [الطويل] [227/أ]

بِنَفْسِيَ مَنْ لو مَرَّ بَرْدُ بَنانه ... على كَبِدي، كانتْ شِفَاءً أنامِلُهْ[2]

وقالَ أعرابيٌّ: [الطويل]

وقد عَارَضَتْنَا الرِّيحُ منها بِنَفْحَةٍ ... على كَبِدِي من طِيبِ أنفاسِها بَرْدُ

وقوله: إنك رجلٌ مفؤود. أي قد خَلَصَتِ العِلَّةُ إلى فؤادِكَ[3]. قال الأصمعيُّ: ويُقال[4]: أيضا، للرجلِ الضَّعيفِ الفؤادِ الجبانِ مفؤودٌ. ويُقال: فأَدتُ الرجلَ، إذا أصبتَ فؤادَه. وكذلك بَطَنْتُه ورأستُه وشدقتُه.

---

(1) الحديث في الطبقات الكبرى(3/ 146-147)، وسنن أبي داود(4/ 325)، كتاب الطب، باب في تمرة العجوة، رقم(3871)، والنهاية، واللسان والتاج (فأد).

(2) البيت ليزيد بن الطثرية في شعراء بني قشير(2/ 300)، والشعراء(1/ 341)، والأغاني(8/ 126)، وهو في العقد(1/ 47) مع بيت بعده دون نسبة.

(3) ب: فؤاده.

(4) ب: وتقول.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميدي، قال: نا سفيانُ، قال: نا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ وغيرُه عن ابن أبي نَجيحٍ عن عائشةَ: «إن امرأةً أتتِ النبيَّ ﷺ، فقُرِّبَ إليه لحمٌ، فجعلَ يُناولها. قالت عائشة، فقلت: يا رسولَ الله، لا تُغَمِّرْ يَدكَ. فقال: يا عائشةُ، إن هذه كانتْ تأتينا زمنَ[1] خديجةَ، وإن حُسْنَ العَهْدِ من الإيمانِ. فلما ذكرَ خديجةَ، قلتُ: قد أبدلكَ اللهُ من كبيرةِ السِّنِّ حديثةَ السِّنِ، فشدقني، وقال: ما عليَّ أو نحوَ هذا، إنْ كانَ اللهُ رزقَها مني الولدَ، ولم يرزقكيهِ[2]. فقلتُ: والذي بعثكَ بالحقِّ، لا أذكرُها إلا بخيرٍ أبدًا»[3].

قال الحُميديُّ، ثم قال سفيان: [عن][4] عبدِ الواحدِ وغيرِهِ، يزيدُ أحدهما على الآخرِ في الحديث.

وأنشدنا الهَجَريُّ لِلَبيدٍ[5]: [الوافر]

كأنَّ سَحِيلَهُ شكوى رَئيسٍ ... يُحاذرُ من سَرايا واغْتِيالِ

---

(1) ب: أيام.

والحديث في عيون الأخبار(3/ 15)، ومسند عائشة(288).

(2) في حاشية ب اليسرى: يرزقنكهِ.

(3) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(2/ 580)، والنهاية واللسان (حفا) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(4) زيادة اقتضاها السياق.

(5) البيت في شرح ديوانه(ص84). والمعاني الكبير(1/ 471)، (3/ 1178)، واللسان والتاج (رأس).

وقال أبو عبد الله (الطوسي) في شرح البيت: «شكوى رئيسٍ، يقول: يذمرهم ويحرضهم أن يحذروا ولا يعقبوا وجعله شكوى لأنه يردده مرة بعد مرة ... رئيس جيش يحاذر من سرايا واغتيال. يقول يحاذر هذا الرئيس أن يُغتال، فهو يصيح باختلاط وشبه البُحَّةِ، شَبَّهَ سحيلَ الحمارِ بصوتِه ـ والسَّحيلُ: صوت الحمار بقطعه في جوفه ـ».

رئيسٌ: من قولكَ: رَأَسْتُهُ فهو مرؤوسٌ ورئيسٌ، أي يشتكي رأسهُ. والسَّرايا: النُّكْسُ. وقال بعضُهم: الضَّبُّ. ربما رأسُ الأفعى وربما ذنبُها. وقولُ عائشةَ للنبيِّ ﷺ: «لا تغمرْ يدكَ، فهو من غَمَرِ اللَّحمِ»، وهو السَّهكُ.

حدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ العابديُّ قال، قال الزبيرُ: كلَّ ما كانَ من ذاتِ كَرِشٍ، فهو غَمَرٌ، وكل ما كان من ذاتِ عَفَجٍ، فهو زَهِمٌ. وكلُّ ما كانَ من الأرضِ، فهو دَسَمٌ، ومن الحيتانِ والحديدِ والصَّفْرِ، فهو الصَّمَرُ.

وقوله: فليلجأهنَّ؟، على تقدير: فَلْيَجَعْهُنَّ، من وَجَأْتُ / الشيءَ أجؤهُ، إذا رَضَضْتُهُ [228/أ] ومنه سُمِّيتِ الوجيئةُ، وهو التمرُ يُدَقُّ حتى يخرج نواهُ، ثم يُبَلُّ بِسَمْنٍ أو لَبَنٍ حتى يَتَّدِنَ، ويلزَم بعضُه بعضاً فيؤكلُ. يَتَّدِنُ[1]، أي يبتل.

OOOOO

[244] وقال في حديثِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللهُ: «إنَّ أهلَ الكوفةِ شَكَوْهُ إلى عمرَ حتى قالوا: لا يُحْسِنُ يُصَلِّي: فقال سعدٌ: أما أنا فإني كنتُ أصلي بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ، صلاةَ العَشِيِّ لا أخرمُ عنها أركدُ في الأوليَيْنِ، وأحذفُ في الأخريَيْنِ. قال عمرُ: ذلك الظنُّ بك، يا أبا إسحاقَ»[2].

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال نا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمير عن جابر بن سَمُرَةَ.

---

(1) ب: «ويتدن».

(2) الحديث في صحيح البخاري(2/ 236- مع فتح الباري)، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام، رقم(755)، والإفصاح(1/ 319-320)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 275)، والفائق، والنهاية، واللسان (خرم). وقصة عزله وتولية عمار بن ياسر في الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 22).

قال يعقوب: ذهبَ فلانٌ دليلاً، فما خَرَمَ عن الطريقِ، بمعنى: ما جارَ وما عدلَ[1].

وبغيرِ[2] هذا الإسنادِ: «ما أَلَوْتُ أنْ أُصَلِّيَ بهِمْ صَلاة رسولِ الله ﷺ»[3].

قال أبو زيدٍ: يُقال: ما أَلَوْتُ أنْ أفعلَ ذلك أُلُـوًّا، أي ما تركتُ أنْ أفعلَ ذلك. وتقول: أليتُ عنِ[4] الشيءِ: أبطأتَ.

قال الرّبيعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزارِيُّ[5]: [الوافر]

وإِنَّ كنائني لَنِساءُ صِدْقٍ ... وما أَلَّى بَنِيَّ وما أساؤوا

أي ما أبطؤوا. وهو (فَعَّلْتُ) من أَلَوْتُ. وقد يُقال: ما أَلَوْتُ، يُرادُ بهِ: ما استطعتُ.

قال أبو العيالِ الهذليُّ[6]:

---

(1) ب: ولا عدل.

(2) ب: ومن غير.

(3) الحديث في صحيح البخاري(2/ 301- مع فتح الباري)، كتاب صفة الصلاة، باب المكث بين السجدتين، رقم(821)، وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 84).

(4) ب: «عن».

(5) هو شاعر جاهلي معمر، عاصر امرأ القيس.
أمالي المرتضى(1/ 253-256)، وجمهرة الأنساب(ص255)، واللآلي(2/ 802).
والبيت في النوادر لأبي علي القالي(ص214)، وأمالي المرتضى(1/ 255)، واللسان (ألا) وفيه (كنن): «الكنة امرأة الابن أو الأخ».

(6) هو أبو العيال بن أبي غثير أو ابن أبي عتير من بني خناعة بن سعد بن هذيل، شاعر مخضرم، عمّر إلى خلافة معاوية. الأغاني: (20/ 167)، وشرح أشعار الهذليين: (1/ 407)، والإصابة (4/ 146).
والبيت في شرح أشعار الهذليين(1/ 415)، والمعاني الكبير(2/ 690)، واللسان والتاج (جهر)، واللسان (ألا).

في المعاني الكبير(2/ 690): «كبش أجهر ونعجة جهراء». وفي التاج (جهر): «قال أبو العيال الهذلي يصف منيحة منحه إياها بدر بن عمار في شرح أشعار الهذليين عامر الهذلي». وقال السكري في شرح=

[الكامل]

جَهْـرَاءُ لا تَـأْلُو، إذا هـي أَظْهَـرَتْ بَـصَرًا، ولا مِـنْ عَيْلَـةٍ تُغْنِينِـي

والجَهْرَاءُ التي لا تُبْصِرُ في الشَّمْسِ.

ooooo

[245] **وقال في حديث سعدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه تُـوفِّيَ بـالعقيقِ. قالـتْ أمُّ داودَ بـنِ قَـيْسٍ: فرأيتُ الرجالَ تَنْعَشُهُ حتى أدخلوهُ المسجدَ، فوضِعَ بفناءِ نساءِ رسولِ الله ﷺ، فـصلينَ عليهِ»**[1].

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا الحسنُ بنُ حَـمَّـادِ بـنِ كُـسَيْبِ [بـنِ][2] سَـجَادَةَ قال:/ نا ابنُ المباركِ عن داودَ بنِ قيس، قال: سمعتُ أمي تحدث. [227/أ]

تَنْعَشُه: تحملُ نعشهُ. والنعشُ سريرُ الميتِ. وكـلُّ شيء رَفَعْتَـهُ أو جَبَرْتَـهُ فقـد نَعَـشْتَهُ. تقول: انتعِشْ نعشكَ اللهُ. وفيه لغتانِ: نَعَشْتُ[3] وأَنْعَشْتُ. ذكرهُ أبو عُبيد.

وأمـا يعقوبُ، فقال: لا يجوزُ أنعشهُ وبناتُ نعشٍ سبعةٌ[4] كواكبَ، يقال: أربعةٌ منهـا نعشٌ، وثلاثٌ بناتٌ. ويقالُ للواحدِ منها ابنُ نعشٍ، لأن الكوكبَ مذكر. وقال الحسنُ البصريُّ، وكُلِّمَ في الصَّلاةِ على النَّوارِ امرأةِ الفرزدقِ، فقـال: إذا جنزتـموها، فـآذنوني بها.

= هذا البيت: «أظهرت: دخلت في وقت الظهر ... والعَيْلَةُ: الفقر. فلا تغنيني من فقر. يقول كانـت جهـراء فأظهرت بصرا عندي».

(1) الحديث في الطبقات الكبرى(3/ 148).

(2) الزيادة في ب.

(3) ب: نَعِشتُ.

(4) أ، ب سبع. غلط. صواب مـا أثبتناه.

وقوله: «فصلينَ عليهِ» أي دعونَ له، وترحَّمْنَ عليهِ.

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا أبو الربيع، قال نا حماد، قال: نا أيوبُ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن عائشةَ أنها قدمتْ بعد وفاةِ أخيها بشهر، فقالتْ: أين قبرُ أخي، فأتتهُ، فصلّتْ عليهِ، قال موسى: يعني دعتْ له. وإنما يُصَلِّي على القبرِ الرجالُ.

وقال الأعشى[1]: [المتقارب]

.... وصَلَّى على دَنِّها وارْتَسَمْ

وقد تكونُ الصَّلاةُ الرَّحْمَةَ. قال اللهُ عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[2].

ooooo

(1) في حاشية ب: اليمنى: «صدر بيت الأعشى:

وقابلها الريحُ في دَنِّها .... وصَلّى ....

قال ابن دريد: ويروى وارتشم بالسين والشين، والرسم فارسي معرب وهو روشم وهو الرسم».

والبيت في ديوانه(ص35)، قبله:

وصهباءَ طافَ يهوديُّها وأبرزَها وعليها خَتَمْ

وهو في المعاني الكبير(1/ 447)، واللسان (رسم، صلا) وفيه (دنن) دون نسبة، وفيه: «الدن ما عظم من الرواقيد، وهو كهيئة الحبِّ...وقيل الدنُّ أصغرُ من الحبِّ». وفيه (رسم): «ارتسم الرجل كَبَّرَ ودَعا».

(2) سورة الأحزاب(33/ 56).

[246] وقال في حديثِ سعدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسُئلَ عن الأرض البيضاءِ[1] يؤاجرُها صاحبُها بالذهبِ والفضةِ، قال: ذلك فرضُ الأرضِ لا بأسَ به»[2].

حدثناه محمد بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا هشيمٌ عن يعلى بن عطاء عن القاسمِ بنِ عبدِ الله بنِ ربيعةَ، قال: سألنا سعدًا.

فرضُ الأرض: كراؤها بالعين. والفرضُ خلاف العَرْضِ. ومنه الحديث، أن يزيدَ بنَ عبدِ الملكِ كتبَ إلى أهلِ مصرَ: «إن أميرَ المؤمنينَ قد زادكمْ في أعطياتكمْ عشرةً عشرةً، فلا أعلمنَّ ما باعَها رجلٌ بِعَرْضٍ ولا فرضٍ، فإن ذلك لا يَصْلحُ».

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ الله المُقرِئُ، قال: نا عبدُ الله بنُ / الوليدِ عن [228/أ] سفيان، قال: حدثني ربيعةُ بنُ أبي عبدِ الرحمنِ عن حنظلةَ بنِ قيسٍ الزرَقِيِّ، قال: سألتُ رافعَ بنَ خَديجٍ عن كراءِ الأرضِ البيضاءِ بالذهبِ والفضةِ، فقال: «حلالٌ لا بأسَ بهِ، إنما نهى عن الإرماثِ»[3]. لم نجد له تفسيرا[4].

○○○○○

تم حديثُ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، يتلوهُ حديثُ أبي عبيدةَ بنِ الجرَّاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(1) الأرض البيضاء: هي التي لاغرس فيها ولا زرع، والسوداء: العامرة لاخضرارها بالشجر والزرع. اللسان (بيض).

(2) الحديث في المصنف لابن أبي شيبة، باب كراء الأرض بالذهب والفضة(8/ 92)، وحاشية(14452) وفيه: «قرض الأرض» بالقاف فلا شاهد فيه.

(3) الحديث في النهاية واللسان والتاج (رمث).

(4) في حاشية أ اليمنى: «الإرماث: كل بيع أو كراء أو غير ذلك من المعاملات، مما يكون فيه غَرَرٌ ومخاطرة، مأخوذ من الأرماث الواقعة في بعض الحديث، وهو خشبات تضم بحبل، ويركب عليها البحر. شبهت بها لما فيها من الغرر والمخاطرة صح. من كتاب؟».
وفي النهاية (رمث): «الأرماث جمع رَمث بفتح الميم .... ويسمى الطوفَ». وقال ابن الأثير في شرح الإرماث: «من قولهم رمثت الشيء بالشيء إذا خلطته أو من قولهم رمث عليه وأرمث إذا زاد نهي عنه؟ من أجل اختلاط بعضهم ببعض، أو لزيادة يأخذها بعضهم ببعض».

[247] وقالَ في حديثِ أبي عبيدةَ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «إن أنسَ بنِ مالكٍ، قال: قدمتُ عليهِ، فأنزلني في ناحيةِ بيتهِ وامرأتُه في ناحيةٍ وبينهما سِتْرٌ. قال: وكان[2] يحلبُ الناقةَ فيجيءُ بالإناءِ، فيضعُه في يدي[3]. فقال له رجلٌ: أَتُنزِلُ هذا في ناحيةِ بيتِكَ مع امرأتِكَ؟ فقال:

[الطويل]

أُراقِبُ فيهِ قَبْرَ مَنْ لو لَقيتُهُ[4] سَلِيبًا لآساني على كلِّ مَرْكَبِ»

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمدُ بنُ إسماعيلَ الصائغُ، قال: نا عفان، قال: نا حماد بن سلمة، قال: أخبرني ثابت عن أنس.

قوله: آساني أي جعلني إسوتَهُ فيه.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: سمعت الحُميديَّ يقول: سمعتُ محمدَ بنَ إدريسَ الشافعيَّ، يقولُ: كنتُ في مجلسٍ فجاءَ أعرابيٌّ ومعه ابنه، فذهبَ ابنه يتكلمُ، فقال له: على رِسْلِكَ. ثم قال: أي قومُ، أبناءُ سبيلٍ، وأنضاءُ سفرٍ وفُلُّ سَنَةٍ، فرحمَ اللهُ مَنْ أعطى من سَعةٍ، أو آسى من كَفافٍ. قال: فحلَّ رجلٌ درهما، فأعطاهُ. فذهبَ ابنُه يتكلمُ، فقال له: على رِسْلِكَ، آجرَكَ اللهُ من غيرِ أن يبتليَكَ.

والفَلُّ: همُ القومُ المفلولون. وفللتُ الشيءَ. أصلُه: كسرتُه.

---

(1) **هذا أول حديث تلتقي به المخطوطتان أ، ب، مع ج، وفي ج. حديث أبي عبيدة ﷺ**، وقال في حديثه:
وأبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح قرشي من بني فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة، من المسلمين الأوائل. هاجر الهجرتين أمين الأمة وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وفاتح أكثر الشام، توفاه الله في طاعون عمواس في الأردن، وقيل ببيسان سنة (18هـ). الطبقات الكبرى(3/ 409-415)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 2-4)، والإصابة(2/ 252-254)، والحديث بكامله في ألف باء البلوي(2/ 445-446).

(2) ب: فكان.

(3) ب: يدي.

(4) ب: أتيته.

قال الراجز:

عُجَيِّـــــزٌ عَارِضُـــــهَا مُنْفَـــــلُّ
طَعامُهـــــا اللهنـــــةُ أو أَقَـــــلُّ[1]

قال أبو زيدٍ: يقالُ للطعام الذي يتعلل به القوم قبل الغـداء: الـسُّلْفَةُ واللُّهْنَـةُ. يُقـال: لَـهِّنوا للقومِ[2] تلهينًا، وسلفوهُم تسليفًا. أي قدموا إليهم مـا يتعلَّلونَ بـهِ قبـل الغـداءِ ويعني أبو عبيدة بن الجراح[3]/ بقوله: «أراقبُ فيهِ» أنه يراقبُ [فيه][4] النبيﷺ، لمكان الأنصارِ منه، ووصيتُه بهم، ومكانِ أنسِ بنِ مـالكٍ من خدمتهِ. [229/أ]

وأول هذا المثل، كمـا أخبرنا أحمد بن زكرياء العابدي، قال: نا أحمد بن حُميد، قال: نـا سعيدُ بن يحيى.

وأناه[5] إسمـاعيل الأسدي، قال: نا سعيد بن يحيى. قال: نا أبي. قال: نا الـمُحَبَّرُ بـنُ قَحْذَم، قال: نا هشام بن عروةَ عن أبيهِ، قال: لمـا قُدِمَ بابنِ محمدِ بنِ أبي بكـرٍ وابنتـهِ [إلى عائشة][6]، ضمتهُمـا عائشةُ إليها، فلمـا شَبَّا وقَوِيَا على أنفسِهمـا، قالتْ عائشةُ لأخيها عبدِ الرحمن بن أبي بكرٍ: «إني أظنُّكَ قد وجدتَ في نفسِكَ من تَوْلِيَتي عليكَ أمرَ ولـديْ أخيكَ، ولم يكن ذلك لشيءٍ تكرهُه، إنمـا كرهـتُ أنْ يـليَ نـساؤكَ منهمـا قبيحَ أمرِ الصبيانِ، وقد قويا على أنفسِهمـا فضُمَّهُمَـا إليكَ، وكنْ لهمـا، كمـا كان[7] حُجَيَّـةُ بـنُ

---

(1) الشطر الثاني في اللسان (لهن) لعطيةَ الدُّبيري، والشطران في الإصلاح(ص25)، واللسان (فلل) دون نسبة.

(2) جـ: القوم .

(3) ب: يعني ابن الجراح.

(4) الزيادة في ب.

(5) ب: حدثناه.

(6) الزيادة في ب.

(7) خ في حاشية أ اليسرى: قال. وحجية بن المضرب شاعر جاهلي أدرك الإسلام، أحد بني عـامر بـن سـلمة السكوني. الاشتقاق(ص371)، ومعجم الشعراء(ص234)، والمؤتلف(ص185).

المُضرَّبِ، فإنه غزا غزاةً، وخلَّفَ ابنيْ أخيهِ عند أهلهِ، فرجعَ، وقد هُــزلا وقَشفا. فسألهما عن حالِهما فأرياهُ قعبًا مُشَعَّبًا، وقالا: كانتْ تقوتنا في هذا، فأرسلَ إلى عشيرتِه، فقال: أشهدُكم أن غنمي وإبلي ورقيقي لابنيْ أخي، فغضبتْ امرأتُه، وضربتْ بينها وبينهُ حِجابا، وجعلتْ تكتحلُ مرة، وتنتحبُ مرةً، فأنشأ[1] يقولُ: [الطويل]

لَجِجْنَا، ولَجَّتْ هذهِ في التَّغَضُّبِ ... ولَطِّ الحِجَابِ دونَنا[2] في التَنَحُّبِ[3]

وخَطَّتْ بِعُودَيْ إِثْمِدٍ جَفْنَ عَيْنِهَا ... لِتَقْتُلَنِي[4]، وشَدَّ ما حُبُّ زَيْنَبِ

وكأن اليتامى لا يَسُدُّ سُغوبَهُم ... هدايا لهم في كلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ

فقلتُ لِعَبْدَيْنا: أريحَا عليهما ... سأجعلُ بيتي بيت آخرَ مُعْزِبِ

رَحِمْتُ بني مَعْدانَ، إذ قلَّ مالُهُمْ ... وحُقَّ لهم مني وَرَبِّ المُحَصَّبِ

أحابي به، مَنْ لو أتيتُ لِمالِهِ ... حَريبًا، لآساني على كلِّ مركبِ

أخي والذي إنْ أدعُهُ لِعَظِيمَةٍ[5] ... يُجِبْنِي، وإنْ أَغْضَبْ إلى السَّيفِ يَغْضَبِ

فقلتُ: خُذوها دونكمْ إنَّ عَمَّكُمْ ... هو اليومَ أولى منكمُ بالتكسُّبِ[6]

---

(1) ب: وأنشأ.

(2) ب: بيننا. 10. ب، ج: بالتنحب.

(3) ب، ج: بالتنحب.

(4) ب: لتفتنني.

(5) خ في حاشية ج للمة.

(6) الأبيات له مع خمسة أخرى في المؤتلف(ص183-184)، والبيت الأول مع الإشارة إلى قصة الأبيات في معجم الشعراء(ص234)، وانظر التخريج أيضا في معجم شواهد العربية(1/ 54).
في اللسان (سغب): «سغب: جاع»، وفيه (شعب): «التشعب: التفرق» والمقصود هنا مثقب أو ممزق. وفيه (عزب): «عزب: بعد». وفبه (حصب): «المحصب: موضع رمي الجمار بمِنًى». وفيه (حرب): «الحَرَبُ: أن يُسلبَ الرجلُ مالَه».

وفي مثلِ هذا مـا أنشدنيهِ إسمـاعيلُ الأَسَدِيُّ، قال: أنشدني الـزُّبيرُ بـنُ أبي بكـرٍ وأبي / قالا: أنشدنا مُصْعَبٌ الزبيريُّ لأمِّ نُشَيْبَةَ: [الطويل] [230/أ]

نُــشَيْبَةُ وابنــا أمِّــهِ الهــمُّ والأســى ... وفي القَلْبِ مِنِّي كلما قُمتُ[1] هَـاجِسُ

أحــبُّهُمْ حبّــاً، إذا خــامرَ الحَـشَى ... أضـاءَ عـلى الأَحْشَاءِ، واللَّيـلُ دامِـسُ

بنــي رَجُــلٍ، لــو كــانَ حيّـاً أعــانني ... عــلى ضُرِّ أعــدائي الــذينَ أمــارِسُ

OOOOO

[248] **وقال في حديثِ أبي عبيدةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه مـا رُئي أثرمُ أحسنُ منه»**[2].

الثرمَ: [هو][3] أن تنقلعَ السنُّ من أصلِها. يقال رجل أثرمُ وامـرأة ثرمـاءُ. وقـد ثَـرِمَ يثرَمُ إذا ثرمَتْ سنُّه، وقد ثَرَمْتُها أثرِمُها ثَرْمـا. وقد أثرمَهُ اللهُ، أي صَـيَّرَهُ أثـرمَ. وتقـولُ العربُ: الأثرمـانِ: الدهرُ والموتُ.

وحدثنا إسمـاعيلُ الأسديُّ، قال[4]: أنشدنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الله الطـوسيُّ، صاحبُ أبي عبيدٍ القاسمِ بنِ سلاَّمٍ سنةَ ثلاثٍ وأربعيـنَ ومـائتينِ، قـال: أنـشـدني أبو عُبيدٍ: [المتقارب]

ولمـــا رأيتُـــكَ تَنْـــسى الإخَـــاءَ ... ولا قَـــدْرَ عنـــدكَ للمُعْــــدِمِ

وتجفــو الــشَّريفَ، إذا مـــا أخـــلَّ ... وتُــدني الــدنيَّ عــلى الدرهــمِ

---

(1) أ: قلت تصحيف صوابه في ج. في حاشية ب اليسرى: وقع في الحماسة الكبيرة. والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي(3/ 1033) **لأبي صعترة البولاني**.

(2) الحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 2)، وألف باء البلوي(2/ 204)، والنهاية واللسان (هتم)، وروي خبر الحديث في الطبقات الكبرى(3/ 410).

(3) الزيادة في ب.

(4) الخبر مع الأبيات نقلاً حرفياً عن المؤلف في ألف باء البلوي(2/ 204).

ولا فــضلَ عنــدك بــين العفيــ فِ ذي الفَــضْلِ والُمقــدِم الُمجْــرمِ

وَهَبْــتُ إخــاءكَ للأَعْمَيَيْــنِ وللأَثْــرَمَيْنِ، ولم أظلــمِ

ولا أطــأُ الــشوكَ فــوقَ البِــساطِ ولا آكــلُ الــشهدَ بالعَلْقَــمِ[1]

قال أبو عبيدة: الأعميانِ السَّيْلُ والنَّارُ.

ooooo

تَمَّ حديثُ أبي عُبيدةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

ooooo

[249] **وقال في حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ المِسْوَر [بن مَخْرَمَةَ][3] ذكرهُ في قصةِ الشورى، فقال: «ما رأيتُ رجلاً بَذَّ قوما قطُّ أشدَّ مما بَذَّهُمْ بهِ حين وَلَّوْهُ أمرَهُمْ»[4].**

---

(1) الأبيات الأول والثاني والرابع في اللسان (ثرم، عمي) دون نسبة. وفي اللسان (خلل): «أخل: احتاج» وزاد فيه (عمي): «الأعميان: السل والحريق، لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره، أو لأنهما إذا حدثا لا يبقيان موضعا، ولا يتجنبان شيئا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك، فهو يمشي حيث أدت رجله. والأثرمان الدهر والموت».

(2) هو من بني زُهْرَةَ بن كلاب القرشي، أحد المشهود لهم بالجنة (-31 أو 32هـ). الطبقات الكبرى(3/ 124-137)، والإصابة(2/ 416-417)، والمعارف(ص235-240).

(3) الزيادة في ب.

وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، رحمه الله، من أهل العلم، كان فاضلا(-64 أو 65هـ). المعارف(ص429-430)، والاشتقاق(ص96)، وجمهرة الأنساب(ص129)، والإصابة(3/ 419-420).

(4) الحديث في تاريخ الطبري(4/ 234).

حدثناه عبدُ الله بنُ عليٍّ، قال: حدثني[1] محمدُ بنُ يحيى، قال: نا يزيدُ بنُ عبدِ/ رَبِّهِ، [231/أ] قال: نا محمدُ بنُ حربٍ عنِ الزبيديِّ عنِ الزُّهْرِيِّ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ المِسْوَرِ بنَ مَخْرَمَةَ أخبرَهُ.

قال يعقوبُ، تقولُ العربُ: بَذَّ يَبُذُّ بَذًّا، إذا خرجَ شيءٌ على آخرَ في حُسْنٍ أو عملٍ.

قال كثير[2]: [الطويل]

إذا ابتدرَ النَّاسُ المَكارِمَ بَذَّها ... عَراضَةُ أخلاقِ ابنِ ليلى وطولُها[3]

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن بعضِ البصريينَ، قالَ: كانَ بالبصرةِ في أيامِ الطاعونِ رجلٌ مَرِحٌ أشِرٌ يقعدُ على مَدْرَجَةِ الجنائزِ وبينَ يديهِ جَرَّةٌ، فكلما مَرَّتْ جنازةٌ ألقى في الجَرَّةِ حصاةً، فإذا أمسى تركَ الجَرَّةَ، وقامَ يعترضُ ويمزحُ ويَرْمَحُ ويَكْتَسِعُ، ويُنشِدُ بيت النابغةِ الجعدي[4]: [المتقارب]

يبذُّ الجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ ... ويَأْوِي إلى حُضُرٍ مُلْهِبِ

فلم يلبثْ أنْ ماتَ، فمرَّ إنسانٌ بجرَّتِهِ، ولا أحدَ عليها[5]، فقال: أينَ صاحبُ الجَرَّةِ، فقال إنسانٌ: وقعَ، والله في الجرةِ. ولهذا البيتِ، أيضا، قصة أخرى.

---

(1) ب: حدثنا.

(2) ب: وقال.

(3) فوق كلمة (عراضة) في ب: «يعني سَعتَها».
والبيت في ديوانه(ص304)، ولجرير في اللسان (عرض)، ولجرير أو كثير في التاج (عرض).

(4) البيت في شعره(ص31)، والأساس، والفائق، واللسان، والتاج، (قطع) ودون نسبة وفي كتاب العين(4/ 54). دون نسبة.
وفي اللسان (قرب): «التقريب في عدو الفرس أن يرجم الأرض بيديه». وفيه (حضر): «الإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه عن الثعلبية». وفيه (لهب): «يقال للفرس الشديد الجري مُلْهِبٌ» وفي الأساس (قطع): «وقطَّع هذا الفرس الخيل: خلَّفها».

(5) ب: عندها.

حدثنا محمد بن عبد الله عن سهلِ بنِ محمدٍ عن العُتْبِي، قال: حدثني أبي، قال: كان عبدُالرحمنِ بن أبي بكرةَ، قد جاوزَ الثمانينَ وشارفَ التسعينَ، وكان لا يَدَعُ إتيان المِرْبَدِ في كلِّ يوم، ويقولُ: القعودُ في البيتِ يُخلق ويُهرمُ ويُملقُ. فخرج يوما، ولقيهُ شابٌّ على فرسٍ يتوقَّصُ[1] بهِ، فبلغ بالشابِ المَزْحُ[2] أنْ قالَ: يا شيخُ، ألا تعقِّبُ، وذلك عند مسجدِ الأنصارِ، فقال: مهلاً يا بنَ أخي، فربَّ شابٍّ مثلكَ قد طبقتُ باللَّينِ على استهِ، ثم مضى، فلما كرَّ راجعا، سمعَ الواعيةَ، فسأَلَ عنها، فقيلَ له: الشابُّ الذي رأيتَ، حاصَ، والله بهِ فرسُه[3]، فدقَّ عُنقَهُ، فقال: لا جَرَم، والله لا أصيرُ إلى منزلي حتى أُودِعَهُ لحدَهُ، فلما أُخرِجَ أتبعَهُ، وهو يقول: [المتقارب]

[232/أ] يبذُّ الجِيادَ بتقريبهِ ويأوي إلى حُضُرٍ مُلْهِبِ /

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله: اعترضَ الرَّجُلُ، إذا جَرى. وتَرَمَّحَ: إذا وَثَبَ وتَكَسَّعَ من الجَرْي. قالَ يعقوبُ: يُقالُ في كلِّ أمرٍ غلبَ عليهِ رجلٌ قوما، قد غَلَبَهُمْ فلانٌ، وقد بَذَّهُم فلانٌ، وقد جَبَّهُمْ فلانٌ، ويُقال: جَبَّتْ فلانةُ الناسَ حُسْنًا.

قالَ الراجزُ:

مَنْ رَوَّلَ اليومَ لنا، فَقَدْ غَلَبْ
خُبزًا بِسَمْنٍ، فهو عندَ النَّاسِ جَبْ[4]

(1) في اللسان والتاج (وقص): «يتوقص به فرسه، إذا نزا نزواً يقارب الخطو».
(2) في أ فوق الكلمة معا: المَزْحُ. بسكون الزاي وفتحها.
(3) ب: حاص به، والله، فرسه.
(4) الشطران في الإصلاح (ص420)، واللسان (جبب) دون نسبة.

رَوَّلَ: أَكْثَرَ دَسَمَهُ. وفي مَثَلٍ منَ الأمْثالِ: «الجَحْشَ لَـمـا بَذَّكَ الأعيارُ»[1].

وقوم يقولون: لَمَّا فاتكَ الأعيارُ.

وحدثنا أبو الحُسين، قال: نا المُبَرِّدُ عنِ المازنيِّ عن الأصمعيِّ، قالَ: طافَ أعرابيٌّ بالبيتِ، فلم يَقْدِرْ على استلام الحَجَرِ، فاستلمَ [الرُّكْنَ اليَمانِيَّ وقَبَّلَهُ][2]، وجعلَ يقولُ: «الجَحْشَ لَمَّا فاتكَ الأعيارُ»[3].

قالَ[4] أبو الحُسَيْنِ أنشدَنا أحمدُ بنُ يحيى عنِ ابنِ الأعرابيِّ في نَحْوِهِ: [الطويل]

فَإنْ تَكُ فاتَتْكَ العُلى يا بنَ دَيْسَنٍ ... فَدَعْهَا، ولكنْ لا تَفُتْكَ الأَسَافِلُ[5]

حدَّثَنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ: البَذُّ القَطْعُ، وأنشدَ لِلَبيدٍ[6]:

---

(1) مجمع الأمثال(1/ 165)، والمستقصى(1/ 309).
وفي اللسان (جحش): «الجحش ولد الحمار الوحشي والأهلي» وفيه (عير): «العير: الحمار وجمع العير أعيار». وقال الميداني في مجمع الأمثال: «قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذك الأعيار. أي سبقك وفاتك، يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض. ونصب الجحش بفعل مضمر، أي اطلب الجحش».

(2) الزيادة في ب.

(3) خرجنا المثل غير بعيد.

(4) ب: نا.

(5) البيت في شرح أبيات المغني اللبيب(1/ 300–301) للأخوص ـ بالخاء المعجمة ـ الرياحي، جرت بينه وبين طارق بن ديسق ـ كذا ـ وهو شاعر إسلامي ـ في قصة دفع إبل الصدقة.

(6) حاشية ب اليمنى خ: كإنما. ب: فيه:
«قبله:

فأقبلَها النِّجادَ وَشَايَعَتْهُ ... هَوادِيها كأنضيةِ المَغالي

لِوِرْدٍ تقلصُ الغِيطانُ عنهُ ... يَبذُّ مَفازَةَ الخِمْسِ الكِمالِ

=

[الوافر]

لِــوِرْدٍ، تَقْلِـصُ الغِيطَـانُ عنـهُ ... يبـذُّ مَفـازَةَ الخِمْـسِ المُغـالي

يقول: تَقْصِرُ هذهِ الغيطانُ، إذا سارَها من سرعتهِ وشِدَّةِ شَدِّهِ، كأنما تُطوى له؟

○○○○○

[250] **وقال في حديثِ عبدِ الرحمنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، إنه قال: «كاتبتُ أميةَ بنَ خلفٍ، في أنْ يحفظَني في صَاغيتي بمكةَ، وأحفظُه في صاغيتِهِ بالمدينةِ»**[1].

حدثناه أحمدُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: نا[2] عليُّ بنُ مسلمٍ الطوسيُّ، قال: نا يوسفُ بنُ يعقوبَ، قال: نا[3] صالحُ بنُ إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ.

صاغيةُ الرجل: الذي يميلون إليه ويأتونه. قال أبو زيد، يقال: صَغِيتُ إليهِ فأنا أَصْغَى صَغىً حَسناً. وصَغِيَ إليهِ سَمْعِي يَصْغَى صَغًى، إذا استمعتَ لحديثهِ وحَفِظتَهُ،

= كذا رواه الأصمعي: الكِمال بكسر الكاف. وروي عن الأصمعي الكَمال بفتحِها، وهو الكامل. تقلص: تشمرمن شدة السير. الخمس الكمال: يعني خمس ليال بأيامهن. الكمال: الكاملة. والكمال مصدر وصف به. كذا هو في ديوان شعره».

والبيت في شرح ديوانه(ص83)، واللسان والتاج (قلص)، وقال الطوسي في شرح البيت: «الوِرْدُ: السير الشديد .... والغائط من الأرض: الذي فيه اتساع وطمانينة، ثم قال: يبذ مفازة الخِمس الكَمال. والخمس التام ليس بربع ولا ثلث ... والخمس: أن يرد الماء اليوم ثم يرده اليوم الخامس، والنضي: السهم».

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الخطابي(1/ 233)، وابن الجوزي(1/ 591)، والفائق (صغى) والنهاية (صغا)، والإفصاح(1/ 297)، وصحيح البخاري(4/ 480)، كتاب الوكالة، باب إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز، رقم(2301).

(2) ب أخبرنا.

(3) ب أخبرني.

وأصغيتُ له سَمْعِي إصغاءً، / حتى صَغِيَ سَمْعِي إليه. فالمصدرُ من هذا كلهِ صَغًى [233/أ] وأصغيتُ الإناءَ إصغاءً، إذا حَرَّفتهُ على جنبهِ ليجتمعَ ما فيهِ، وأصغيتُ حَقّهُ إصغاءً، إذا أنقصتهُ. وتقول: صَغِيتُ على القومِ صَغًى، إذا كان هواكَ مع غيرهم، وتقولُ: صَغْوَهُ وصِغْوَهُ وصَغاهُ معك.

قال أبو الصقر[1]: صَغَوْتُ إليهِ أصغو صَغْواً. وصَغا إليهِ سَمْعِي، فهو يَصْغُو صُغُوًّا.

قال أبو حاتم: وأنشدَ الأصمعيُّ للنَّمِرِ بنِ تَوْلَبٍ[2]: [الطويل]

وإن ابنَ أُخْتِ القومِ مُصْغىً إناؤهُ إذا لم يُزاحِمْ خالَهُ بِأبٍ جَلْدِ

وقال غير أبي زيد: صَغَتِ النُّجومُ، مالتْ [للغروبِ][3] والصَّغا، أيضاً: مَيْلٌ في الحَنَكِ، رجل أصْغى وامرأة صَغْواءُ، وقد صَغِيَ يَصْغى. قال[4]: [الوافر]

قِراعٌ تَكْلَحُ الرَّوقاءُ منهُ ويعتدلُ الصَّغى منهُ سَوِيَّا[5]

---

(1) ب: السفر.

(2) هو من بني عكل، شاعرٌ جاهلي أدرك الإسلامَ، فأسلم، وكان يسمى الكَيِّسَ لِحُسْنِ شعره. طبقات فحول الشعراء(/ 160)، والشعراء(1/ 227-228).

والبيت في شعره(ص125)، والشعراء(1/ 228)، واللسان(صغا)، وفي الأساس(صغو) دون نسبة، قبله:

إذا كنت في سَعْدٍ، وأُمُّكَ منهمُ غريبا، فلا يَغْرُرْكَ خالكَ من سعدِ

وفي الأساس (صغو): «من المجاز فلان يصغي إناءَ فلانٍ، إذا أنقصه ووقع فيه».

(3) الزيادة في ب.

(4) ب، ج: وقال.

(5) البيت في اللسان والأساس (صغا) دون نسبة.

في اللسان (قرع): «القِراع أن يأخذ الناقة الصعبة، فيريضها للفحلِ فيبسرها». وفيه (كلح): «الكالح الذي قلصت شفته عن أسنانه نحو ما نرى من رؤوس الغنم، إذا برزت الأسنان وتشمرت الشفاه».

وفيه (روق): «الرُّوق: الطوال الأسنان، والنعت أروق وروقاء».

تـم حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يتلوهُ حديثُ أبي المنذرِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1].

ooooo

[251] **وقال في حديث أُبَيِّ بنِ كعبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [2]: «إنه دخلَ المسجدَ. قـال [3] قـيسُ بـنُ عُبادٍ: فمـا رأيتُ الرجالَ متحتْ أعناقَهَا إلى شيءٍ مُتوحَها إليهِ» [4].**

حدثاه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ بشارٍ، قال: نا محمـدٌ، قـال: نـا شـعبةُ، قـال: نـا أبـو جـمرةَ، قال: نا إياسُ بنُ قَتادةَ عن قيسِ بنِ عُبادٍ.

المَتْحُ: مثلُ المَدِّ والجَذْبِ، والإبلُ تَتَمَتَّحُ في سيرِهَا. وقالَ ذو الرُّمَّةِ [5]: [الطويل]

تراهَـا، وقـد كَلَّفْتُهـا كـلَّ حاجـةٍ ... لأيـدِي المَهـارى خَلْفَهـا مُتَمَـتِّحُ

وتقول، بيننا وبينهم عشرونَ فَرْسَخًا مَتْحًا أي مَدًّا. وفَرْسَخٌ مَتَّاحٌ أي مَدَّادٌ.

---

(1) هو أبي بن كعب بن قيس من بني تيمِ اللاتِ بنِ ثعلبةَ. أحد كتاب الـوحي وفقهـاء الـصحابة، وأقـرؤهم لكتاب الله، توفاه الله في خلافة عمر رضي الله عنه. الاستيعاب على هـامش الإصـابة(1/ 47-52)، والطبقـات الكبرى(2/ 340-341)، والإصابة(1/ 19-20).

(2) ج: رضي الله عنه، وقال في حديث أبي.

(3) ج: فقال.

(4) الحديث في الفائق، والنهاية، واللسان، والتاج (متح). وقال ابن الأثيرفي النهاية (متح): «قولـه: مُتوحَهـا مصدر غير جارٍ على فعله، أو يكون كالشكور والكفور».

(5) ب: بأيدي المهاري.

والبيت في ديوانه(2/ 1220)، وعجزه في اللسان والتاج (متح) وقال البـاهلي في شرح البيـت: «كلفـت هذه الناقة ....، لأيدي المهارى دونها متمتح. يقول: دونها مـا إن تعمل الإبل بأيديها مثل مـا تـمتح المـاء من البئر». وفي اللسان (متح): «الإبل تتمتح في سيرها: تراوح أيديها» وفي معجم البلدان مهـرة: «مهـرة بلاد تنسب إليهم الإبل المهرية»، وفي اللسان (مهر): «الجمع مِهار ومهارى مخففة الياء».

حدثنا[1] مَكِّيُ بنُ محمدٍ، قال: نا عمرُو بنُ علي، قال: سمعتُ أبا داودَ، قال: سمعتُ شعبةَ يقول: أخبرني شُبَيْلُ بنُ عَزْرَةَ، قال: نا[2] شِيحَةُ أبو حِبْرَةَ، قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عنِ السفرِ إلى الأُبُلَّة[3]، فقال: «إذا كانَ يوما مَتَّاحًا فقصِّرْ»/ [4]. [234/أ]

ooooo

تمّ حديثُ أُبَيِّ بنِ كعبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يتلوهُ حديثُ أبي موسى عبدِ اللهِ بن قيسِ الأشعريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [5].

ooooo

[252] **وقال في حديث أبي موسى الأشعريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال زيدُ بنُ وَهْبٍ: لما قُتِل عثمانُ أتيتُ أبا موسى، فاستشرتُه، فقال: ارجعْ، فإن كانَ لقوسِكَ وترٌ فاقطعْهُ، وإنْ كان لرمحِكَ سِنانٌ فأنصلْهُ، فإنَّ القاعدَ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمَ خيرٌ من الماشي [والماشي خيرٌ من الراكبِ]» [6].**

---

(1) ب: وحدثنا.

(2) ب: حدثني.

(3) في معجم البلدان (الأُبُلَّةُ): «بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة».

(4) الحديث في النهاية، واللسان، والتاج (متح)، ونص الحديث فيها: «لا تقصروا إلا في يوم مَتَّاحٍ إلى الليل».

(5) هو من ولد الأشعر أشعر بن كهلان بن سبإ فاتح الأهواز ثم أصبهان. كان حسن الصوت بالقرآن. اختلف في تاريخ وفاته ومكانها بمكة أو بالكوفة (42 أو 44 وقيل: 50هـ). الطبقات الكبرى(2/ 344-345)، (4/ 105-116)، وجمهرة الأنساب(ص397-398)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 371-373)، والإصابة(2/ 359-360).

(6) الزيادة في ج.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 364)، وابن الجوزي(2/ 412)، والفائق والنهاية (نصل).

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ عبدِ الله بن يونس، قال: نا زائدةُ عن عمرَ بنِ قيسٍ الماصرِ عن زيدِ بن وَهْبٍ.

تقولُ: أَنْصَلْتُ الرُّمْحَ فهو مُنْصَلٌ، إذا نزعتَ نَصْلَهُ. ونَصَلْتَه إذا رَكَّبْتَ عليهِ النَّصْلَ، وهو السِّنانُ.

وأنشدنا أحمد بن زكرياء العابدي، لعباسِ بنِ مرداسٍ(1): [الطويل]

أَنَشْحَذُ أَرْماحاً بأيدي عَدوِّنا ونُنْصِلُ أَرْماحًا بِهِنَّ نُناجِزُ

وكانَ يُقالُ لِرَجَبَ في الجاهليةِ: مُنْصُلُ الأَلِّ، لأنهم كانوا ينزعونَ الأَسِنَّةَ فيهِ، ولا يغزونَ، ولا يغيرُ بعضُهم على بعضٍ.

قال الأعشى(2): [الطويل]

تَداركَهُ في مُنْصِلِ الأَلِّ بعدما مضى غيرَ دَأْداءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

---

(1) هو من بني سُليم بن منصور بن عكرمة.... بن مضر بن نزار، شاعر مخضرم شديد العارضة والبيان. الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 103)، والأغاني(14/ 302-220)، واللآلي(1/ 32).
والبيت ليس في ديوانه.

(2) خ: في حاشية أ اليسرى: يذهب.
والبيت في ديوانه(ص203)، وجمهرة اللغة(1/ 167)، والمعاني الكبير(2/ 1114)، والإصلاح(ص228)، واللسان والتاج (دأدأ، نصل)، واللسان (ألل).
وفي اللسان (ألل): «الأل: بالفتح جمع ألة: الحربة» وفيه (دأدأ): «أراد أنه تداركه في آخر ليلة من ليالي رجب ـ يصف رجلا استجار به ـ... والدأدأء: اليوم الذي يشك فيه أمن آخر الشهر الماضي أم من أول الشهر المقبل .... والدأدة و الدِّئداء ليلة خمس وعشرين وست وسبع وعشرين»، وفي التاج (دأدأ): «قال الأصمعي، في ليالي الشهر .... وثلاث دآدئ، الدآدئ الأواخر... وإنما سمين دآدئ لأن القمر يدأدئ إلى الغيوب، أي يسرع، من دأدأة البعير».

وحدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: نا ابنُ أخي جُوَيْرِيةَ، قال: نا مَهدِيٌّ، قال: سمعتُ أبا رجاء العُطاردي، قال: كنا في الجاهلية، إذا جاءَ شهرُ رجب نقولُ: جاءَ مُنْصِلُ الأسِنَّةِ. فلا ندعُ سَهْماً ولا رمحاً فيه حديدة إلا انتزعناها فألقيناها.

قال أوسُ بنُ حجرٍ[1]، يذكرُ الرمحَ: [الطويل]

أَصَمَّ رُدينيّاً، كأنَّ كعوبَهُ نَوى القَسْبِ عَرّاصًا مُزَجاً مُنَصَّلاً

يريد: أن له زَجًّا ونَصْلاً. قال يعقوب، يقال: أَزْجَجْتُ الرُّمْحَ فهو مُزَجٌّ، إذا عملت له زَجًّا. وزَجَجْتُ الرَّجلَ أزجُّهُ زَجًّا إذا طعنتَهُ بالزَّجِّ. ويقال: سَهْمٌ / ناصِلٌ، أي سقطَ نَصْلُه. [235/أ]

وقال الكِسائيُّ: لِحْيَةٌ ناصِلٌ من الخِضابِ بغير هاء. وفي مثلٍ من الأمثالِ، يقال: «ما بَلِلْتُ منه بأفوقَ ناصلٍ»[2]. أي لم أكنْ كذلك. وتقول: بَلِلْتُ بالقومِ، أي صَلِيتُ بهم.

قالَ الأخطلُ[3]: [الطويل]

ولو بِبَني ذُبيانَ، بَلَّتْ رِماحُنَا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وباءَ بِهم وِتْرِي

---

(1) البيت في ديوانه(ص83)، وجمهرة اللغة(1/ 51)، والأساس، واللسان والتاج (زجج).
وفي اللسان (صمم): «الصمم في القناة اكتناز جوفها». وفيه (ردن): «ردينة اسم امرأة والرماح الردينية منسوبة إليها... كانت تقوِّم القنا بخط هَجَر». وفيه (كعب): «الكعب: العقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقناة ... وجمعه كعُوب وكِعاب». وفيه (قسب): «القَسْبُ: التمر اليابس، يتفتت في الفم، صُلب النواةِ». وفيه (عرص): «ورمح عرَّاص: لدن المَهزةِ، إذا هُزَّ اضطربَ».
(2) مجمع الأمثال(2/ 261)، والمستقصى(2/ 318)، واللسان (بلل، فوق). وقال الميداني: «البلُّ: الظفرُ، والفعلُ منه بَلَّ يَبَلُّ الأفوق: السهمُ الذي انكسر فُوقهُ» الفُوق كما في اللسان (فوق) مَوْضِعُ الوتر.
(3) البيت في شعره(1/ 181). صلته قبله:
ونحن رفعنا عن سلولٍ رماحَنا وعَمْدًا رغبنا عن دماءِ بني نَصْرِ
وفي اللسان (بوأ): «باءَ به: التزمَهُ ورجعَ بِهِ». وفيه (قرر): «أقرَّ اللهُ عينك أي صادفتَ ما يُرضيكَ ... وأقرَّ اللهُ عينَهُ صادفَ سروراً يُذهِبُ سهرَه فينام ...».

يُقالُ منه: بَلِلْت تَبِلُّ بِلالةً وبُلولاً.

وقال الفرزدقُ[1] يذكرُ عروسًا عَجِزَ عنها زوجُها: [الطويل]

فأَضْحَتْ تَـمَرَّى، لم تَـضَعْ صفحةً لها ... بِجُمْـعٍ، ولم يَعْـرَقْ عليهَـا عِـذارُها

ولـو أنهـا بَلَّـتْ بِحَبْلي، لأصْبَحَـتْ ... طَلِيحًـا قلـيلاً للعُيـونِ انتظارُهَـا

قوله: [أَضْحَتْ][2] بجُمْعٍ، أي لم تُفتَضَّ. يُقالُ: أمرُ بني فلانٍ بِجُمْعٍ، أي لم يُفْـرَغْ منـه. وتقول: جئتُ أتنصَّل من هذا الأمرِ، أي أعتذرُ منـه لأخـرجَ مـن ذنبِـي، كمـا يَنْـصُلُ السِّنانُ من الرُّمْحِ إذا سقطَ.

وأنشدنا محمدُ بنُ عبدِ الله لبعض المدنيين: [الكامل]

لـو كـانَ والـدهُ تَنَـصَّلَ عِرْقَـهُ ... لَـصَفَتْ طَبائِعَـهُ لِعِـرقِ الوالـدِ

أي استخلصَ. ويروى عن[3] علي بن أبي طالب أنه قام خطيباً، فقالَ: «كلمـا أطلّـتْ عليكم سَرِيَّةٌ لأهلِ الشام، أغلـقَ كلُّ رجـلٍ مـنكم بابَـهُ، وانجحـرَ في بيتِـهِ انجحـارَ الضَّبِّ في جحره، أو[4] الضَّبُعِ في وجارها. الذليلُ، والله مَـنْ نـصرتـموهُ، ومَـنْ رمـى، والله بكم فقد رمَى بأفوقَ ناصِلٍ، فقُبْحاً[5] لكم وَتَرْحاً يومَ أناديكُمْ ويومَ أُناجيكُمْ، فلا أحرارٌ عندَ النِّداء، ولا إخوانُ الثقةِ عندَ النَّجاءِ»[6].

---

(1) لم أجد البيتين في ديوانه.

(2) الزيادة في: ج.

(3) ب: في حديث علي. ج: رحمه الله.

(4) ج: و.

(5) ج: قبحاً.

(6) في حاشية ب: اليمنى: بالكسر، المناجاة: ناجيته مُناجاةً ونجاة. ووقع في الأصلِ الهمزُ على تأنيث النجا بفتح النون وصحح عليه، وهو غلط.
الحديث في النهاية، واللسان (فوق).

فالنَّاصِلُ: الذي قد سَقطَ نَصْلُه. والأفوقُ: المكسورُ الفُوقِ. قال الأصمعيُّ: [يُقال][1] قد انفاقَ السهمُ، إذا انشقَّ فُوقهُ وقد فُوِّقَ السَّهْمُ، وفاقَ، أيضا، قال عبدُالله[2] بنُ عَنَمةَ الضَّبِّي:

وعُمَيْرَةَ فاقَ السَّهمَ بيني وبينهُ فلا تطعمن الخمس أزهرَ أصعدَا

وقال أبو عمرٍو، فإذا[3] كسرتَهُ أنت، قلتَ: فُقْتهُ، فإنْ عملتَ له فُوقًا قلتَ: فوَّقتُه تفويقًا، فإنْ وضعتَ السَّهمَ في الوترِ لترميَ بهِ قلتَ: أفقتُ السَّهْمَ وأوفقتهُ. وقال الأصمعيُّ مثلَهُ إلا أنه قالَ: أفاقَ وأفوَقَ بالسهمِ. وجمعُ / الفُوقِ أفواقٌ وفُوَقٌ وُفقًا [236/أ] مقلوبٌ.

وأنشدَ للفِنْدِ الزِّماني، واسمُه شهلُ بنُ شيبانَ[4]: [الهزج]

ونَبْلِي وفُقاها كـ عراقيبِ قَطاً طُحْلِ

ooooo

(1) الزيادة في: ج.
(2) عبد الله بن عنمة شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وشهد القادسية. الاشتقاق(ص199)، واللآلي(1/ 389)، والإصابة(3/ 92).
(3) ب: فإن.
(4) هو شاعر جاهلي مُعَمَّر، كان أحد فرسانِ ربيعةَ المشهورين. المعارف(ص97)، والاشتقاق(ص344)، وديوان الحماسة(1/ 5-6).
والبيت مع أبيات أخرى لامرئ القيس بن عابس الكندي في أخبار النحويين البصريين 23، وللفند الزماني في اللسان، وفي التاج (عرقب) واللسان (فوق) «قال ابن بري: ذكرأن أبا سعيد السيرافي نسب هذه الأبيات لامرئ القيس بن عابس الكندي»، والبيت في المعاني الكبير(2/ 1063)، دون نسبة. وامرؤ القيس هذا صحابي جليل، شهد حرب الردة، وفتح النجير باليمن، كما في الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 105-107)، والإصابة(1/ 63-64)، وفي اللسان (فقو): «وفقا النبل مقلوب لغة في فوقها». وفيه (عرقب): «وعرقوب القطا: ساقها، وهو مما يبالغ فيه في القصر، فيقال: يوم أقصر من عرقوب القطا». وفيه (طحل): «الطحلة لون بين الغبرةِ والبياضِ بسوادٍ قليلٍ كلونِ الرماد».

[253] وقال في حديثِ أبي موسى رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «قال، قالَ أهلُ الكوفةِ: لا يُصَلِّي بنا إلا رجلٌ شَطِيرٌ، ليسَ من ربيعةَ ولا [من][2] مُضَرَ، قال: فتراضَوْا بأبي موسى الأشعرِي. قال: فكان أبو موسى هو الذي يُصَلِّي بالناسِ، فلما قُتِلَ عثمانُ قال أبو موسى: إن هذهِ فتنةٌ باقِرَةٌ كداءِ البطنِ لا يدري صاحبُها أنى يُؤَتّى له، فقصِّدوا الرِّماحَ، وشِيموا السُّيوفَ، وقَطِّعوا الأوتارَ، فإنها فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الراكبِ»[3].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا[4] سعيدُ بنُ بشيرٍ عن قتادةَ.

قوله: شَطِيرٌ. يريدُ غَرِيبًا ليس من الحَيَّيْنِ. وقولُه: كداءِ البطنِ. هو السِّلُّ. يريدُ أن أمرَهُ مشكلٌ غيرُ متبيّنٍ.

قال الشاعر: [الطويل]

ومولىً كداءِ البَطْنِ ليسَ بِظَاهِرٍ فيُشفى، وداءُ البَطْنِ من شرِّ صاحِبِ[5]

والعربُ تضربُه مثلاً للأمرِ المُعْضِلِ والشَّرِّ اللازمِ.

---

(1) ج: رضي الله عنه.

(2) الزيادة في ب.

(3) الحديث في صحيح البخاري(13/ 29-30- مع فتح الباري)، كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، رقم(7081، 7082)، وانظر تخريج الحديث مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(5/ 60).

وفي أضداد أبي الطيب(ص250): «قال أبو حاتم، يقال: شامَ سيفَه يشيمه شَيْماً، إذا سله، وشامه، أيضا، إذا أغمده» وهنا في الحديث: أغمده كما سيأتي.

(4) ب: حدثني.

(5) البيت للهيثم بن أسود النخعي في حماسة البحتري(ص249).

قال ابنُ أبي عاصيةَ[1]: [الطويل]

فلــو كــانَ داءُ اليــأسِ بي، وأغــاثَني طَبِيــبٌ بِــأَرْوَاحِ العقيــقِ شَــفانِيا

فحدثنا أحمدُ بن زكرياء العابديُّ عن الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قال: داءُ اليـاسِ يريـدُ: إليـاسَ ابنَ مُضَرَ، وهو أولُ مَنْ مـاتَ من السِّلِّ[2] وفيه يقولُ صخرُ بنُ الجَعْدِ الخُضْرِيُّ[3]:

[الطويل]

متـى يَحْجُبُـوا كاسـاً عليـك ويَحْنَقُــوا بكـلِّ يَمــانٍ واضِــحٍ حـينَ يُـصْقَلُ

يَكُـنْ بـكَ داءُ اليـاسِ أو تُخْطِـرُ العِـدَى حياتَـكَ مـن وجـدٍ بكـأسٍ فَتُقْتَــلُ

قوله: قَصِّدوا الرِّمـاحَ. يقول[4]: كسروها قَصْداً، وثَقَّلَ للتكثيرِ.

يقال منه: قصدتُ العود، أي كسَّرْتُه والقِصْدَةُ مثلُ الثلثِ والربعِ.

---

(1) هو من آل أمية مـمن لم يذكرهم ابن الجراح من الشعراء الإسلاميين في كتاب الورقة، وكان معاصرا لمعـن ابـن زائدة. أخباره في الفهرست(ص264)، وأمـالي المرتضى(1/ 226)، وشرح ذيل الأمـالي في اللآلي(3/ 59).
والبيت له في ذيل الأمـالي(ص126)، واللسان (يوس)، والتاج (يئس)، وفيه: «اليأس بن مضر بن نـزار أخو الناس ـ ... ويقال: أول من أصابه اليأسُ مـحركة أي السل .. ويقال إنمـا سمي السل داء يـأس أو داء اليأس لأن اليأسَ بن مضر مـات منه». وفيه (يوس): «ذكره صاحب اللسان الياس، وهو داء الـسل، وقد ذكره المصنف في (يأس)، فإن صوابه بالهمز».

(2) ج: بالسل.

(3) هو من بني محارب بـن خَـصَفَة بـن قـيس عـيلان بـن مُـضَر. شـاعر فـصيح مـن مخضرمي الـدولتين. الأغــاني(22/ 31–42)، ونقــد الــشعر(ص135)، ومعجــم البلــدان (جَنــان، ذروة)، في الأغاني(22/ 31)،«كان صخر بن الجعد مغرمـا بكأسٍ بنتِ بُجَير بن جُندب، وكان يشبب بهـا.. وهـي ابنة عمه».

(4) ج: يعني.

[237/أ] قال قيس[1]/ :

تـــرى قِــصَدَ المُـــرَّانِ يُلقـــى كأنـــهُ   تَـــذَرُّعُ خِرصَـــانٍ بأيـــدِي الــشَّواطِبِ

فحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوبَ، قال: قال أبو عبيدة:

التذرُّعُ والتقصُّدُ: واحد، وواحدُ القِصَدِ قِصْدةٌ. والتذرُّعُ قدرُ ذراعٍ ينكسرُ فيسقطُ[2]. قال: والمُرَّانُ والوشيجُ عروقُ القنا، فنسبوا القنا إليه، مثلَ مـا جعلوا الخُـرْصَ: الـرُّمحَ، وإنمـا هو نِصْفُ السِّنانِ الأعلى إلى موضعِ الجُبَّةِ، وكذلكَ الأسـلُ، إنمــا هــو أطـراف الأسنةِ. يُقال: خُرْصٌ وخِرْصٌ وخُرصٌ والجمعُ[3] خِرْصَانٌ.

والشاطبة: التي تعملُ الحُصُرَ من الشطبِ[4]. يقال: شطبتْ تشطبُ شـطبًا وشُـطوبًا. وهو أن تأخذَ قِشْرَهُ الأعلى، وتشطُبُ وتَلْحى: واحد، كمـا قال: [جزء بيت من الطويل]

لحينــــاهمُ لَحْـــيَ العَـــصَا[5]......   ....

---

(1) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه(ص85)، وجمهرة اللغة(1/ 291)، والمعاني الكبير(2/ 1101)، واللسان، والتاج (شطب، قصد، خرص، ذرع)، وفي جمهرة اللغة(2/ 274) دون نسبة.

(2) في اللسان (ذرع): «التذرع تقدير الشيء بذراع اليد».

(3) في جمهرة اللغة(1/ 291) قال ابن دريد: «هي هاهنا الشطب».

(4) في التاج (شطب): «الشَّطْبُ: السعفُ الأخضرُ الرطب من جريدِ النخلِ واحدتُه شَطْبَةٌ». وفي اللسان (شطب): «الشواطبُ من النساءِ اللواتي يشققنَ الخوصَ، ويقشرْنَ العُسُبَ، ليتخذن منه الحصرَ، ثم يلقينها إلى المنقياتِ».

(5) بعض بيت لأوس بن حجر، والبيت بتمامه في ديوانه(ص119):

لحيناهم لحي العصا فطردنَهُمْ   إلى سَنَةٍ جِرذانُها لم تحلَّمِ

وهو في خلق الإنسان لثابت(ص15)، والحيوان(5/ 254)، والمعاني الكبير(2/ 656)، واللسان (حلم، لحا)، والتاج (لحي).

وفي خلق الإنسان لثابت(ص15): «إذا نما شيء وظهر سِمَنُه، قيل: قد تَضَبَّبَ وتَحَلَّم». وفي المعاني الكبير، قال ابن قتيبة: «لم تحلم لم تسمن لأنها في سنة جَدْبٍ ...يقول: لم تسمنْ جِرذانها فكيف ما سواها».

ولَحَوْناهمُ لَحْوَ العَصَا، وواحدُ الشُّطُبِ شَطْبَةٌ، وهي السَّعفَةُ. وقال الأصمعيُّ: الشَّاطِبَةُ، التي تقشرُ العسيبَ ثم تُلقيه إلى المُنقِّيةِ، فتأخذُ كلَّ شيءٍ عليهِ بسكينها حتى تتركَهُ رقيقًا، ثم تُلْقِيه المُنقِّيةُ إلى الشاطبةِ ثانية. وكلُّ قضيبٍ من شجرٍ خُرْصٌ، ومن ثم قيل: للزُّج خُرْصٌ. وأنشدَ للعجاج[1]:

حَنى قَناتِي الكِبَرُ المُحَنِّي
أَطْرَ الثِّقافِ خُرُصَ المُقَنِّي

وشَيْمُ السُّيوفِ: إغمادُها ها هنا، وهذا الحرفُ من الأضداد.

وقوله: لا يَدْرِي صاحبُها أنّى يُؤتى له. أي لا يدري كيف يتأتَّى لِبُرئِهِ، ويُتوَصَّلُ إلى علاجِهِ. وقال: أيضا: لا يدري صاحبُه أنّى يُؤتى، أي لا يدري صاحبُه متى يهيجُ عليهِ فيقتلَهُ.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحُميدي، قال: نا سفيان، قال: نا مطرف بنُ طريفٍ، قال: سَمِعْتُ أبا السَّفر، يقول: خطب أبو موسى الأشعري بالكوفةِ حينَ تراضَوْا بهِ يُصَلِّي بهم، فقال «إنه قدِ اجتمعَ [لكم][2] في بيتِ مالِكم هذا ثمانونَ ألفَ ألفِ درهمٍ ما اجتمعَ فيهِ مثلُه قطُّ. كان يُتبارى في جمعهِ كما تجمعُ السائة

(1) الشطران في ديوانه(1/ 279-280)، وبينهما:

والدهرُ حتى صِرْتُ مثلَ الشَّنِّ

وهما في المعاني الكبير(2/ 1102).

وقال الأصمعي في شرحهما: «يقولُ: حنى قناتي كأَطْرِ الثِّقافِ والأَطْرُ: العطفُ والانحناءُ، يقال: أطرتُ فلانًا على فلانٍ؛ إذا عطفتهُ عليهِ». وفي اللسان (ثقف): «الِثقاف: ما تُسوى به الرماحُ. وفي حاشية المحقق في ديوان العجاج(1/ 280): «المُقَنِّي: صانعُ الرماحِ. والقناة: خشبة الرمح أو الرمح نفسه».

(2) الزيادة في ب.

في نِحْيِها، لا تألوا عما زادتْ فيه. والله، ما منها درهمٌ إلا عليهِ من الله أمانةٌ، لا يحل لامرئٍ أنْ يأخذَ منهُ شيئًا إلا بحقِّه»[1].

والتباري: هو المعارضةُ أن تُعارضَ الرجلَ بمثلِ عملهِ ومنه قولُهم: قد انبرى الرجلُ للأمرِ. قالَ أوسُ بنُ حجرٍ /[2]: [238/أ] [الطويل]

وقد أَنْبَرِي لِلْجَهْلِ يوما وأَنْتَحِي ظَعائنَ لَهْوٍ وُدُّهُنَّ مُساعِفُ

ويُقال أيضاً: قد برى له. ومنه قول الراجز:

تَبْرِي بِعُريانِ الشَّوى مَيَّاحِ[3]

والمَيَّاحُ: المَيَّالُ في شِقَّيْهِ، وذلك أجودُ له. وعُرْيانُ الشَّوى: يقولُ: مُمَحَّصُ القوائم ليس برهلِها.

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا أبو معاوية، قال: نا أبوسفيان السعدي عن الحسن[4] قال: كان إذا سمع المؤذن يؤذن بليل، قال: «علوجٌ تباري الديوكَ تباريًا، كلما طَرِبَ ديكٌ طَرِبُوا، وهل كان الأذان على

(1) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن حضار بن حرب، ولي لعمر الكوفة والبصرة، وكان أقرأ أهل البصرة وأفقههم(-44هـ) أو بعدها. روى عن النبيﷺ، وأبي بكر وعمر وعلي وابن عباس. وروى عنه أولاده إبراهيم وأبو بكر وأبو بردة وموسى وأنس بن مالك ... وغيرهم.
تذكرة الحفاظ(1/ 23-24)، تهذيب التهذيب(1/ 405-406).

(2) البيت في ديوانه(ص64)، وعجزه في اللسان والتاج (سعف) وفيه (نحا): «الانتحاء: الميلُ والاعتماد في كل وجه». وفيه (سعف): «مكانٌ مساعف: قريب».

(3) ب: لعريان.
والشطر في المعاني الكبير(1/ 22) دون نسبة.

(4) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن ـ يسار ـ البصري، كان من سادات التابعين جمع كل فن وعلم وزهد وعبادة (-110هـ)، وسيورد المؤلف أحاديث له في هذا الكتاب، الطبقات الكبرى(7/ 156-178)، والمعارف(ص440)، ووفيات الأعيان(2/ 69-73).

عـهـدِ رسولِ الله ﷺ، إلا بعد مـا يطلعُ الفجرُ. أذن بلالٌ مرةً، فـأمرهُ رسـولُ الله ﷺ، فصَعِدَ فنادى أنَّ[1] العبدَ [قد][2] نامَ»[3].

والسالئة: التي تسلأ السَّمْنَ سَلْئًا، وهو إذابةُ الزُّبْدِ. واسمُ ذلك الـسَّمْنِ: الـسِّلْءُ مـا كان[4] طريا. ويقال: هذا سَمْنٌ سِلْءٌ. وسَمْنُ السِّلاءِ. وكـل هـذا بالكـسر. والمـصدر: السَّلْءُ بالفتح. وأنشدنا الهَجَرِيُّ: [الطويل]

ونحـــنُ منَعْنَـــاكُمْ تـميمـــا وأنـــتمُ   سَـوَالِئُ إلا تُحْـسِنُوا الـسَّلْءَ تُـضْرَبُوا

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قال، قال الراجزُ:

حُـــرٌّ هِجَـانُ اللـونِ، يَحْمِـي فُوتَـهُ
يَـبُـــلُّ مـن مـــاءِ الرُّغَـامى ليتَـــهُ
كمـــا يَبَـــلُّ سَـالِئٌ حَـمِـيَّتَــــهُ[5]

هِجانُ اللونِ: كريمُ اللونِ أبيضُه. يحمي فُوتَهُ: أي يحمي أَنَفَـةً أنْ يفوتَهـا ويـسبقها[6]، ولو شاء فعل. ولكنه يأنفُ من ذلك يعني الثورَ والكلابَ. والرُّغـامى: زيـادة الكبـد.

---

(1) ب: أن أن.
(2) الزيادة في ب.
(3) الحديث في نصب الراية(1/ 286)، وفيه: «فوجدَ بِلالٌ وَجْدًا شديدًا» نقلا عن القاسم بن ثابت السرقسطي. وهو كذاك في ألف باء البلوي(2/ 106).
(4) ج: مـا دام.
(5) أ: الرُّغَامى: معا. (بالفتح والضم).
خ في حاشية أ اليمنى: «يربُّ سالِئٌ». ب، ج: يَرُبُّ.
الشطران الثاني والثالث في جمهرة اللغة(2/ 395)، والمعاني الكبير(2/ 1052)، واللسان (رغم) دون نسبة.
(6) ج: أو يسبقها.

ومـاؤها: دمها. فيقول: يَبُلُّ لِيتَهُ بدمـاءِ الكلابِ إذا طَعنها. والحَمِيتُ [الـزق وهـو][1] النِّحْيُ المربوبُ. وقد يجيءُ السِّلاء مـمدودًا.

وأنشد غيره قولَ الشاعر: [البسيط]

إن الـسِّلاءَ الـذي تَـرْجِينَ طَثْرَتَـهُ قـد بِعْتُـه بـأمورٍ ذاتِ تَبْغِيـلِ[2]

والطثرة[3]: مـا صَارَ على رأسِهِ من دَسَمِه وخثورتِه.

ooooo

[254] وقال في حديث أبي موسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه كان يتتبعُ اليومَ المعمعانيَّ الشديدَ الحَـرِّ فيصومُه»[4].

[239/أ] حدثنـاه موسى بن/ هارون . قال: نا عبد الأعلى بنُ حـمـاد، قال: نا حمـادُ بنُ سَلَمةَ، قـال: نـا واصِـلٌ مـولى أبي عيينـةَ عـن ابـنِ أبي المغـيرةِ عـن أبي بـردةَ أن أبـا موسـى [الأشعري][5].

المعمعانيُّ: نسبة إلى المَعْمَعَانِ، وهو شِدَّةِ الحَرِّ.

---

(1) الزيادة في: ج.

(2) أ: كثرته. وهو غلط صوابه في ب، ج، واللسان (سلأ).
والبيت في اللسان والتاج (سلأ) دون نسبة، وفي الأساس (سـلأ): «مـادام السـمن خالـصا طريـا فهـو سِلاء». وفي اللسان (بغل): «التبغيل من مشي الإبل مشي فيه اختلاف واختلاط بين الهملجـة والعَنـق».
أظن أن المراد هنا أمور مختلطة غير صافية كالسمن الخالص.

(3) أ: والكثرة، وهو غلط، صوابه في ب.

(4) الحديث في غريب الحديث لابـن الجـوزي(2/ 363)، والفـائق، والنهايـة، والتـاج (معمـع)، واللـسان (معع). ونسب الحديث في هذه المصادر إلى ابن عمر، رضي الله عنهمـا.

(5) الزيادة في ب، ج.

قال ذو الرمة[1]: [البسيط]

حتى إذا مَعْمَعَانُ الصَّيفِ هاجَ لهُ ... بأَجَّةَ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطُبُ

وحدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الربيع الزهرانيُّ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ عن واصلٍ عن لقيطٍ عن أبي بردةَ[2]، قال: «كان أبو موسى يصومُ اليومَ الحارَّ الذي تنسلخ فيه الكلاب»، يريد أن الحرَّ يمحقُ ما عليها من الشعر. ومنه قيل: يوم ماحق، أي شديدُ الحرّ. يمحقُ كلَّ شيءٍ.

قال[3] ساعدة بن جُؤَيَّةَ[4]: [البسيط]

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بالأَرْزَانِ صَادِيةً ... في ماحقٍ مِن نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

قال[5] الأصمعيُّ، يُقال: جاءَ فلانٌ في ماحقِ الصَّيفِ، أي في شِدَّةِ حَرِّهِ.

---

(1) البيت في ديوانه(1/ 53)، واللآلي(1/ 81)، واللسان، والتاج (رطب، نشش) والتاج (معمع). وقال الباهلي: في شرح البيت « ... الأجة: التوهج، ونش عنها الماء والرطب: يريد نش عن الأجة، أي من أجلها، وهي السموم، والرطب رطب الكلإ، وهو ما رطب منه». وفي اللسان، (نشش): «نش الرطب وذوى ذهب ماؤه». وفيه (رطب): «الرطْبُ بالضم ـ ساكنة الطاء: الكلأ .. والرطُب بضم الطاء: الرعي الأخضر من بقول الربيع».

(2) وهو ابن أبي موسى الأشعري، كما سيأتي(-103هـ)، الطبقات الكبرى(6/ 256)، وجمهرة الأنساب(ص397).

(3) ب: وقال.

(4) هو من بني تميم بن سعد هذيل. شاعر مخضرم. المؤتلف(ص83)، واللآلي(1/ 115)، والبيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1128)، وجمهرة اللغة(2/ 125)، والأساس(محق)، واللسان والتاج (محق، رزن) وفي اللسان (صفن): «الصافن القائم على الإطلاق». وفي حاشية ب اليسرى: «الأرزان: أماكن في رؤوس الجبال تمسك الماء. ومن روى صاوية بالواو والصاد غير معجمة، أي يابسة من الشمس. قال: صَوَتْ منهن أفراط الضروع، أي يبست وذبلت». والبيت في وصف بقر الوحش. وفي جمهرة اللغة(2/ 125): «احتدامَ النهار، إذا اشتد حره».

(5) ج: «وقال».

وأنشد أبو زيد:

يـــومٌ عكيـــكٌ يَعْـــصِرُ الجلـــودَا
يـــتركُ حُمْـــرانَ الرجـــالِ سُـــودا[1]

ooooo

[255] **وقال في حديث أبي موسى رَحِمَهُ اللَّهُ، إنه قال: «إنمـا تَعَلَّمْـتُ المُعْجَـم بعـد رسولِ الله ﷺ»**[2].

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا شيبانُ، قال: سليمـان بن المغيرة، قال: نا حُميـد بـن هلال، قال: نا أبو بردةَ عن أبيه.

المُعْجَمْ: مُـخَفَّفٌ، هجاء المقطَّعةِ، لأنها أعجميةٌ. وقال أبو زيـدٍ: القَيْـسِيُّونَ يقولـون: همُ الأعجمُ. ولم يعرفوا العَجَمَ. قال الراجز:

سَلُّومُ لو أَصْبَحْتِ وَسْطَ الأَعْجَـمِ
في الـرومِ أو فـارسَ، أو في الديلـمِ
إذاً لَـزُرْنَـاكِ، ولـو لم نَـسْلَـمِ[3]

---

(1) الشطران في جمهرة اللغة(1/ 112) دون نسبة. وفيه: «يُقال: يوم عكيكٌ، إذا اشتد حره».

(2) الحديث وقصته في الطبقات الكبرى(4/ 11–112) في ترجمة أبي موسى الأشعري. ومخطوطة اقتباس الأنوار(2/ 765). فقرة(411).

(3) ب، ج: سلومَ.
الأصول: ولو بسلم، تصحيف صوابه في الاقتضاب (2/ 27).
والأشطار للأخزر الحماني في الاقتضاب(2/ 27)، وفي ألف باء البلوي(1/ 71–72)، واللسان (عجم) دون نسبة، وفي الاقتضاب، قال ابن سيدة: «وهذا البيت يصحفه كثير من الناس فيروونه: ولو بسلم» ولا وجه لذلك، لأن السلم لا يستعمل في قطع المسافات، وإنما يستعمل في صعود العلالي المشرفات، والمواضع المرتفعات...».

وكان أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ مسلمِ بنِ قتيبةَ يُنكِرُ أن يُقال: رجل أعجميٌّ، يريد به النسبة إلى العجم. وقال: لا يكون إلا عَجَمِيٌّ، ولا يجوزُ أن يُقالَ أعجميٌّ، إلا لمن تَنْسِبُه إلى عُجْمةِ اللسانِ، وإن كانَ عربيَّ النسبِ. وقول أبي زيدٍ أولى أن يكون محفوظًا.

قال الشاعر: [الكامل]

.... مما تُعتِّقُهُ ملوكُ الأَعْجَمِ[1]

[ويقال][2] كتابٌ / مُعْجَمٌ. وتَعْجِيمُهُ: تنقيطُهُ لكيما تستبينَ عُجْمَتُهُ. [240/أ]

وقالَ جريرٌ[3]: [الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بعاقلٍ فالأنعُمِ كالوَحْيِ في وَرَقِ الزَّبورِ المُعْجَمِ

○○○○○

تم حديثُ أبي موسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يتلوهُ حديثُ المقدادِ بنِ الأسودِ، رَحِمَهُ اللهُ[4].

---

(1) الشطر في الاقتضاب(2/ 28) دون نسبة.

(2) الزيادة في ج.

(3) البيت في ديوانه(1/ 67)، ومعجم ما استعجم (أنطاكية، عاقل)، ومعجم البلدان (الأنعم).
وفي حاشية ب اليمنى: «عاقل واد لبني أبان، والأنعم بالعالية». وفي معجم ما استعجم (الرُّسيس): «عاقل واد يمر بين الأنعمين وبين رامة». وفيه (أنطاكية): «في كتاب أبي علي الأنعَم والأنعُم بفتح العين وضمها». وفي اللسان (وحي): «الوحي: الكتابة». وفيه (زبر): «غلب الزبور على صحف داود، على نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. وكل كتاب زبور».

(4) المقداد بن الأسود الكندي بالتبني، هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة، غلبت عليه النسبة قبل نزول قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ وهو من المسلمين السبعة الأوائل فارس المسلمين في بدر، وكان على المجنبة اليمنى يوم فتح مكة، وروى أحاديث عن النبيد، و روى عنه كبار التابعين (-33هـ). الطبقات الكبرى(3/ 104، 161-163)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 472-476)، والإصابة(3/ 454-455).

[256] وقال في حديث المقدادِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]**:«وعُوتِبَ في الجهادِ، فقال: أبتْ علينا سورةُ البُحوثِ»**[2].

حدثنا إبراهيم، قال: نا[3] أبو الحسن، قال: نا يعقوب، قال: نا محمد بن حِمْيَرٍ عن جريرِ بنِ عثمانَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَيْسَرَةَ، قال: حدثني أبو راشدٍ الحُبرانَي[4] قال: وافيت المقدادَ بنَ الأسودِ بن عمرٍو البهرانيَّ، فارسَ رسولِ الله ﷺ. وذكر الحديث.

البحوثُ: جمع البَحْثِ [يريدُ أنها بحثت][5]. يُقال: بَحَثَتْ عن أخبارِ المنافقينَ المتخلفينَ عن الجهادِ. وقد يجوز سورةُ البحوثِ، تضيفُ الاسمَ إلى النعتِ، كما قالوا: مسجدُ الجامعِ، وصلاةُ الأولى. وأصلُ البحث طلبُ الشيءِ، وشِدَّةُ استقصائِهِ. وإنما يريدُ سورةَ براءة. وكانوا يُسَمُّونَها: المُبَعْثِرةَ. ومنه سُمِّيتِ البَحوثُ من الإبل، وهي التي إذا سارتْ بحثتِ الترابَ بأيديها أُخَرًا، أي ترمي به إلى خلفِها، وسمعتُ رجلاً من الأعرابِ يرتجز:

يَبْحَثْنَ بالأيدي التي فيها فَتَلْ
بحثَ السِّباعِ دامِعًا مِنَ الوَشَلْ

---

(1) ج: رضي الله عنه.

(2) الحديث في الفائق (عذر)، والنهاية، واللسان، والتاج (بحث) والطبقات الكبرى(3/ 162).
والبحوث بفتح الباء في الفائق (عذر)، وبعده الآية(41) في سورة التوبة: ﴿إنفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً﴾.
وفي النهاية (بحث): «البحوث بفتح الباء، فإن صحت فهي (فَعول) من أبنية المبالغة، و يقع على الذكر والأنثى كامرأة صبور.. ».

(3) ج: أنا.

(4) أ: الحبزاني تصحيف صوابه في ب، ج، والفائق (عذر) وفي حاشية ب اليمنى: اسمه أخضر. وفي التاج (حبر): «حُبران بالضم أبو قبيلة باليمن، وهو حُبران بن عمرو بن قيس.. منهم أبو راشد واسمه أخضر تابعي، عداده في أهل الشام، روى عنه أهلها، مشهور بكنيته».

(5) الزيادة في ب ج.

ثم أخذ في شرحٍ آخرَ، فقال:

يَبْحَـثْنَ بالأيـدي، وَقَـدْ وَجِينَـا
بحـثَ المُـضِلاتِ لِمـا يَبْغِينـا
دَمـالِجاً ضَـيَّعْنَ أو بُرِينـا[1]

وحدثنا ابنُ الهيثمِ، قال: نا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: جاء أبو دُلامةَ ليشهدَ عند قاضٍ من قضاةِ بغدادَ، فلمـا قعدَ، سكتَ[2] القاضي، ولم يسألْهُ. فقال أبو دلامةَ[3]: [الطويل]

إنِ القـومُ غَطَّـوْنِي تَغَطَّيْـتُ دُونَهُـمْ ... وإنْ بَحَثُـوا عنـي ففـيهِمْ مَباحِـثُ / [241/أ]
وإنْ حفـروا بئـري حَفَـرْتُ بئـارَهُمْ ... فـسوفَ يَـرَوْنَ مـا تَجِـنُّ النَّبائِـثُ

فوزنَ القاضي ذلك من مـالِهِ.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا يعقوب، قال: نا محمدُ بـنُ حِـمْيَـرَ[4] عن جريرِ بنِ عثمـانٍ عن حِبَّان بنِ زيدٍ الشرعبي، قال: «نفرنا مع صفوانَ بـنِ عمـرٍو

---

(1) في أ. فوق كلمة يبغينا: يعنينا. في حاشية ب اليسرى: من روى يَـنْهَجْنَ نَـصَبَ الدَّمـالجَ بالمضلاتِ. والوجه الآخر ...... دمـالجاً.

(2) في حاشية ب اليسرى: «هو سوَّار بن عبد الله».
في جمهرة الأنساب(ص209): «هو من بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم». وفي الاشتقاق(ص216): «كان سوار من أفاضل علماء أهل البصرة، وكان ولي الصلاة والقضاء والمعونة للمنصور».

(3) ج: الناس.
أبو دُلامة هو زند بن الجَوْن، كان مولى لبني أسد، انقطع إلى أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور والمهدي، كان شاعرا مطبوعا مفلقا ظريفا كثير النوادر. الشعراء(2/ 660-662)، وطبقات الشعراء(ص54-62)، والمؤتلف(ص131).
والبيتان في الأغاني(10/ 238)، وحياة الحيوان(1/ 237)، واللسان والتاج (نبث)، والبيت الأول في الفوائد المحصورة(1/ 494) دون نسبة. وفي اللسان، والتاج (نبث): «النبيثة: تراب البئر والنهر».

(4) حِـمْيَرٍ. غلط صوابه في ب، ج.

إلى الجراجِمَةِ، فلقينا شيخاً كبيرًا، قد سقط حاجباهُ على عينيهِ ـ من أهلِ دمشقَ ـ على رجليهِ. فقلتُ: ياعمُّ. أعذرَ الله إليكَ. فرفع حاجبيهِ، ثم قال: «يا بنَ أخي، استنفرَنا اللهُ خِفافًا وثِقالاً إنه من يُحِبُّهُ اللهُ يبتليهِ، ثم يعيدهُ فيقتنيهِ»[1].

ooooo

تم حديثُ المِقْدادِ. ويتلوهُ حديثُ أبي الفضلِ العباسِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

ooooo

[257] وقال في حديثِ العباس، رحمهُ اللهُ[3]، قال: «رأيتُ في المنامِ، كأنَّ قمرًا في الأرض يُرفعُ بأشطانٍ شدادٍ، فذكرتُه للنبي ﷺ، فقال: ذاكَ[4] ابنُ أخيكَ. يعني رسولُ الله ﷺ، نفسَه»[5].

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا محمدُ بنُ مِهْرانَ، قال: ذكرهُ مسكينٌ عن جعفرِ بن بُرْقان عن يزيدَ بنِ الأصمِّ عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ.

الشطنُ: الحبلُ الطويل الشديدُ الفتلِ، يُستقى به وتُشد به الخيلُ. يقال[6] للفرس العزيزِ النفسِ: إنه لينزُو بينَ شَطنَيْنِ. ويُضْرَبُ مثلاً للإنسانِ الأشرِ البطرِ القَويِّ. والفرسُ إذا استعصى على صاحبهِ شدَّه بحبلٍ من جانبينِ، فهو فرسٌ مَشْطُونٌ.

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ في سورة التوبة، الآية:41.

(2) هو عم النبي ﷺ، أسلم قبل فتح خيبر سرا، وأظهر إسلامه يوم فتح مكة(-32 أو 33هـ). المعارف(ص118، 119)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 94-100)، والإصابة(2/ 271).

(3) وقال في حديث العباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(4) ب: ذلك.

(5) الحديث في المسند الجامع(8/ 127)، وفيه تخريج مفصل للحديث في مصادره.

(6) ب: ويقال.

قال أعرابي:

دَبَّحَنِي نَزْعُ الرِّشاءِ المُحْصَدِ
وكنتُ مثلَ الشَّطَنِ المُمَدَّدِ
وسَقْيِ ذَوْدٍ كالقَطيلِ الأجردِ[1]

القَطيلُ: الجِذْعُ. والجمعُ قُطُلٌ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال، قال عقيلُ بنُ عُلَّفَةَ[2]:

[الكامل]

إني لَيَحْمَدُني الخليلُ إذا اجْتَدَى ... مالي، ويكرهُني ذَوُوا الأضغانِ/ [242/أ]
وأبيتُ تخلُجُني الهُمومُ، كأنني ... دلوُ السُّقاةِ تُمَدُّ بالأشطانِ
وأعيشُ بالبلَلِ القليلِ، وقد أرى ... أنَّ الرسومَ مَصارعَ الفتيانِ

(1) في حاشية ب اليمنى: «دَبَّحْتَهُ ودَبَّحْتَهُ ودَوَّخْتَهُ: ذَلَّلْتَهُ». وفي اللسان (رشا): «الرشاء: الحبل» وفيه (حصد): «المحصد: شديد الفتل». والجماعة القليلة من الإبل ذود، ولا يكون إلا من الإناث دون الذكور. اللسان (ذود).

(2) هو عقيل بن علفة المري، شاعر إسلامي مجيد مقل. طبقات فحول الشعراء(2/ 709-718)، والأغاني(12/ 254-270).
ألرسوم: غلط صوابه في ب. ج.
والأبيات في ديوانه(ص284)، وأمالي المرتضى(1/ 371-372)، والبيت الأول في اللسان (جدا) دون نسبة، والثاني دون نسبة، أيضا، في اللسان والتاج (خلج)، والثالث له في اللسان والتاج (رمس).
واجتدى طلب الجدوى، وهي العطية، كما في اللسان (جدا). وفيه (شطن): «الشطن: الحبل الطويل الشديد الفتل يستقى به والجمع أشطان».
وفي حاشية ب اليمنى: «الخليل: البلل الدون والرزق بالبال والبال هنا الحال»انظر هذا التفسير في اللسان(بلل).

[258] وقال في حديثِ العباس، رحمهُ الله[1]: «قال عِكْرِمَةُ: تُوفِّيَ النبيُّ[2] ﷺ، يوم الاثنين، فَحُبِسَ يومَهُ وليلتهُ والغدَ، حتى دُفِنَ من اللَّيلِ. قالوا: لم يَمتْ رسولُ الله ﷺ، ولكنْ عُرِجَ بروحِه، كما عُرِجَ بروح موسى، فقام عمرُ خطيبًا، فجعل يُوعِدُ[3] المنافقينَ: إن رسولَ الله ﷺ، ما ماتَ، ولكنْ عُرِجَ بروحِه، كما عُرِجَ بروحِ موسى، لا يموتُ رسولُ الله، حتى يقطعَ أيديَ أقوامٍ وألسنتَهم. وجعلَ يتكلّمُ حتى أزبدَ شِدْقاهُ. فقالَ العباسُ: أيْ قَوْمِ، إنَّ رسولَ الله ﷺ، قد ماتَ، وإنه بشرٌ. أي قومِ، ادفنوا صاحبَكُمْ، فهو أكرمُ على الله من أنْ يُمِيتَ أحدَكم إماتةً، ويميتُه إماتتينِ، هو أكرمُ على الله من ذلك. ادفِنوهُ، فإنْ كانَ الذي تقولونَ، كما تقولونَ، فليسَ على الله بعزيزٍ أنْ يبحثَ عنه التُّراب، إن رسولَ الله ﷺ، ما ماتَ حتى تركَ السبيلَ نَهْجًا واضحًا، أحلَّ الحلالَ، وحَرَّمَ الحرامَ، ونكحَ، وطَلَّقَ وحاربَ، وسالمَ. وما كانَ[4] راعِيَ غنمٍ يُتبعُ بها صاحبَها رؤوسَ الجبالِ، يَخْبِطُ عليها بِمِخْبَطِهِ ويَمْدُر حوضَها بيدِه، بأنصبَ ولا أدأبَ من رسولِ الله ﷺ، كان فيكم. أيْ قومِ، ادفِنوا صاحِبَكُمْ»[5].

وجعلت أمُّ أيمنَ[6] تبكي يومئذٍ، فقيلَ: يا أمَّ أيمنَ، تبكينَ على رسولِ الله ﷺ، قالتْ: «أما والله، ما أبكي على رسولِ الله ﷺ، ألا أكونَ أعلمُ أنَّ رسولَ الله ﷺ، ذهبَ إلى ما هو خيرٌ له من الدنيا، ولكن أبكي على خبرِ السَّماءِ انقطعَ».

---

(1) ج: رضي الله عنه.

(2) ج: رسول الله.

(3) في اللسان (وعد): «أوعد يُوعِدُ إيعادًا في الشَّرِّ وفي الخير الوعد والعِدة».

(4)ج: ما كان.

(5) الحديث في السيرة النبوية(3/ 303-306)، وبعضه في غريب الحديث للخطابي(1/ 241).

(6) هي حاضنة رسول الله ﷺ، وأم أسامة بن زيد، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين روت عنه، وعنها أنس ابن مالك وحنش بن عبد الله الصنعاني وأبو يزيد المدني. الطبقات الكبرى(8/ 23-24)، ومواضع أخرى متفرقة فيه، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 88-89)، والإصابة(1/ 92-93)، وتهذيب التهذيب(4/ 692).

والحديث في ألف باء البلوي(1/ 546-547)، ومسند أبي بكر(ص144)، والمسند الجامع(9/ 659).

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قالَ: نا أبو الرَّبيع [الزهرانيُّ][1] قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ عن عِكْرِمَةَ.

قوله: يخبطُ عليها بِمَخْبَطِهِ: فالخَبْطُ: الهَشُّ.

وأنشدَ: [البسيط]

إنْ لم يكنْ وَرَقٌ يوماً أَجُودُ بهِ ... لِلْخَابطينَ، فإني لَيِّنُ العُودِ/ [243/أ]

أَلاَ تَرَيْنَ، وقد قطَّعْتِني عَذَلاً ... ماذا من الفَوْتِ بين البُخْلِ والجُودِ[2]

يُقالُ منه: خَبَطَ الرَّجلُ، واختبطَ.

وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيِّ، قال: نا الزبير، قال: حدثني عمي مُصعب بنُ عبدِالله عن جَدي عبدِ الله بنِ مُصْعَبٍ وعن الضّحاكِ بنِ عثمانَ، قال: أخبرني محمدُ ابنُ الضَحاكِ عن أبيهِ، قالاَ: جاء أبو شَجَرَةَ بنِ عبدِ العزى السُّلَمِي إلى عُمَرَ بنِ

(1) الزيادة في ج.

(2) ب: فقد. أ: عدلا. تصحيف صوابه في ب. ج.
البيتان في ديوان الحماسة(2/ 262) دون نسبة. مع اختلاف في رواية بعض ألفاظهما.
وفي ديوان الحماسة للتبريزي: «الورق هنا المال من إبل ودراهم وغيرها .... ولين العود كناية عن السخاء، ولما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود تحسينا لكلامه، وإشارة إلى أنه لا يترك الجود بوجه.
ألا: أداة ينبه بها. ومعنى قطعتني عذلا أي أوجعتني ملامة. وقوله: ماذا من البعد. استفهام على طريق التهويل والتفخيم، كأنها كانت تلومه على كثرة الجود، ولا تنظر ما بين البخل والجود من البعد، في (الدلائل الفوت) فيقول: ألا تنظرين إلى البعد الشاسع بين الجود والبخل، فليس لك أن تلومني في العطاء». وفي جمهرة اللغة(1/ 236-237): «يقال: اختبط فلان فلان إذا طلب معروفه... والخبط ورق يخبط من الشجر ويُلَجَّن أي يدق حتى يلزم بعضه بعضا ويبل بالماء».

الخطابِ، وهو يَقْسِمُ على الناسِ، فقال يا أميرَ المؤمنين، أعطِني فإني ابنُ سبيل، قال: «فمن أنت»(1). قال: أبو شجرةَ السُّلَمِيُّ(2)، قال: «يا عدوَّ الله، ألستَ الذي تقولُ:

[الطويل]

وَرَوَّيْتُ رُمْحِي من كتيبةِ خالدٍ ... وإني لأرجو بعدَها أنْ أُعَمَّرا

وعارضْتُها شهباءَ تَخْطِرُ بالقنا ... ترى البَيْضَ في حافاتِها والسَّنَوَّرا

ثم علاه بالدِّرَّةِ حتى سبَقه عَدْوًا، فأتى راحِلتَهُ، فركبَها راجعاً إلى بلادِه، وهو يقولُ:

---

(1) ج: ومن.

(2) اختلف في اسمه فقيل عمرو أو سليم أو عبد الله بن عبد العزى السلمي، أمه الخنساء الشاعرة، كان يسكن البادية. شاعر مخضرم كثير الشعر. جمهرة الأنساب(ص261)، والإصابة (قسم الكنى)، (4/ 101).

والأبيات مع قصتها في ألف باء البلوي(1/ 550) نقلاً عن المؤلف. وفي الكامل(2/ 503-504) ما عدا البيت الآخر والبيت الأول: «ورويت رمحي ...»، في المقطوعة الأولى، والأول «قد ضن عنا ..».

في المقطوعة الثانية ومع القصة أيضا في الإصابة(4/ 101)، ورغبة الآمل(4/ 91-92)، والبيتان الثالث والرابع له في معجم ما استعجم (شوران) مع الإشارة إلى رواية قاسم بن ثابت لهما، والبيت الخامس في جمهرة اللغة(2/ 181) دون نسبة، والتاج (حمق) وروي فيهما ملفقا من صدر البيت الثاني وعجز البيت الخامس. وفي اللسان (حمق) عجز البيت الخامس دون نسبة. في اللسان (سنر): «السنور لبوس من قِدٍّ يلبس في الحرب كالدرع». وفيه (رعي): «الارعواء: الندم على الشيء، والانصراف عنه، والترك له». وفيه (رتج): «الرتاج: الباب العظيم، وقيل: الباب المغلق». وفيه (لزز): «لز الشيء ويلزه لزا وألزه ألزمه إياه».

وفي معجم ما استعجم (الخل): «الخل بفتح أوله وتشديد ثانيه: موضع قبل سَلْع، وسَلْعٌ جبل متصل بالمدينة». وفي معجم البلدان (شوران): «شوران واد في ديار بني سليم، يفرغ في الغابة، وهي من المدينة على ثلاثة أميال». وفي اللسان (زري): «أزرى عليه.... قصر به وحقره وهونه». وفي جمهرة اللغة(2/ 181): «انحمق الرجل إذا ذل وتواضع وضعف عن الأمر».

[البسيط]

قــد ضَــنَّ عنــا أبــو حَفْــصٍ بنائلــهِ ... وكــل مُخْتَــبطٍ يومــا لــــه وَرَقُ

مــا زالَ يَـضْرِبُني حتـى خَزِيـتُ لـه ... وحال مـن دونِ بعـضِ الرغبـةِ الـشفقُ

ثـم ارْعَوَيْـتُ إليهـا، وهْـي حانيــةٌ[1] ... مثـلُ الرِّتـاجِ، إذا مــا لـزهُ الغلـــقُ

أقبلتُهــا الخَــلَّ مــن شَــوْرانَ صــادرةً ... إني لأُزري عليهـــا، وَهْـــيَ تَنْطَلِـــقُ

وكِـــدْتُ أتـــركُ أثـــوابي وراحِلَتِـــي ... والـشيخُ يُـضْرَبُ أحيانًـا فَيَنْحَمِـــقُ

ويروى: أقبلتُها الخَلَّ من شَوْذان. تقول: أقبلتُ الإبلَ طريقَ كذا وكذا، إذا استقبلتَ بها الإبلَ بِسَوْقِكَ، وأقبلْتُ الإبلَ مجرى الماء. ومنه الحديثُ، أن حكيمَ بنَ حِزام[2] كان يشتري العِيرَ من الطعام والإدامِ، ثم يُقْبِلُها فمَ الشِّعْفِ[3] الذي فيه رسول الله ﷺ، وبنو هاشم.

قال لنا محمد بن القاسم، في هذه الأبيات: وهي حانيةٌ. وقال غيره: حابيةٌ والحابيةُ المرتفعةُ العظيمة الشخص. وأنشد لراجز:

إذا أردتَ طلـــــبَ المفـــــاوزِ

فاعمِــدْ لكــلِّ بــازلٍ تُرامِــزِ

---

(1) في معجم ما استعجم (شوران): «قال قاسم بن ثابت، ويروى (حانية، وحابية)».

(2) هو حكيم بن حزام بن خويلد من بني عبد العزى بن قصي، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد، زوج النبي ﷺ، وأحد المعمرين وأجواد وأشراف قريش(-54هـ) الاشتقاق(ص94)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 320-321)، وجمهرة الأنساب(ص121). والحديث في السيرة النبوية(1/ 379).

(3) ب، ج: الشِّعب.

في التاج (شعف): «الشِّعْفُ: ما ارتفعَ من الأرض وعلا» وفي اللسان (شعب): «الشِّعبُ بالكسر ما انفرج بين جبلين». والشعب هو هنا هو شعب أبي طالب، كما في الطبقات الكبرى(1/ 214).

أَعْــيَس يُــبلي جُــدُد التحايــزِ
وكــلِّ حــابي المَنكِبَــينِ ضــامزِ[1]

[244/أ] والحابي المَنْكِبَيْنِ: المُرتفعُ المنكبينِ إلى عُنقهِ، والضَّامزُ: الذي لا يرغو. ومنه / حديثُ معاويةَ بن أبي سفيانَ، وذكر قوما، فقال: «قلوبُهم فَرِحَةٌ، وأفواهُهم ضَامِزَةٌ»[2]. والتُّرامزُ: الشديدُ القوي.

ومن الاختباطِ، أيضا، حديثُ عمرَ.

أخبرنا[3] محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا خالدُ بنُ عبدِ الله عن محمدِ ابنِ عَمْرِو بنِ علقمةَ عن يحيى بنِ عبد الرحمن بن حاطبٍ، عن أبيه، قالَ: «كنا معَ عمرَ ابنِ الخطابِ بِضَجْنانَ: فقال: كنتُ أرعى إبلا للخطابِ بهذا المكانِ، وكان فظًّا غليظا، وكنت أرعى أحيانا، وأختبطُ أحيانا، فأصبحتُ ليس فوقي إلا اللهُ، ربُّ العالمينَ[4].

---

(1) فوق الدال الأولى في جدد ضبط شكل الحرف بالفتح والضم، والشطران الأول والثاني لإهاب بن عمير العبشمي في أراجيز المقلين، في المجلد(57 العدد 2 ص427) من مجلة مجمع اللغة بدمشق، وجمهرة اللغة(3/ 394)، والخصائص(3/ 197)، واللسان، والتاج (ترمز، لزز) دون نسبة.
في اللسان (بزل): «البازل: البعير في السنة التاسعة». وفي التاج (ترمز): «الترامز: الجمل الذي قد تمت قوته واشتد». وفي اللسان (عيس): «العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة واحدها أعيس» وفيه (حيز): «الحيز: السوق الشديد واللين». وفي حاشية ب اليمنى: «ضبة بفتح هذا المضاعف. تقولُ في جَددٍ وسرر جُدَدٍ». وفي اللسان (جدد): «الجدد الأرض الغليظة، وقيل: الأرض الصُّلبة».

(2) الحديث في النهاية واللسان، والتاج (ضمز)، وقد نسب الحديث إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(3) ج: حدثنا.

(4) الحديث في معجم ما استعجم، والروض المعطار (ضجنان)، واللسان، والتاج (خبط)، والنهاية واللسان (ضجن) وفي معجم ما استعجم (ضجنان): «جبل بناحية مكة على طريق المدينة».

ثم قال: [البسيط]

لا شَيْءَ فيمــا نَــرى إلا بَــشَاشَتَـهُ يبقى الإلـهُ، ويُـودي المـالُ والوَلَـدُ
لم تُغْـنِ هُرمـزَ يومـا خزائنــهُ والـخُلدَ قد حاولتْ عادٌ فمـا خَلَـدوا
ولا سلَيمــانَ إذْ تجــري الريــاحُ لــهُ والإنـسُ والجـنُّ فيمـا بينها بُــرُدُ
أيــنَ الملــوكُ التــي كانــتْ مُـسَلطةً مــن كــل أوبٍ إليهـا وافِـدٌ يَفِــدُ
حوضـاً هنالــكَ مَــوْرودًا بِــلا كَـذِبٍ لا بـدَّ مـن وِرْدِهِ يومـا كمـا وَرَدوا[1]

والخَبَطُ: اسمُ ما خُبِطَ من ذلك، وهو وَرَقُ العِضَاهِ من الطَّلْحِ ونحـوِهِ، يُخْتَبَطُ بالعَصا حتى يتناثرَ، ثم تُعلفُه الإبل. ومنه حديثُ جابرٍ[2]، وذكرَ غـزاةً، فقـال: «أصابنَـا جُــوعٌ شديدٌ حتى أكلنا الخَبَطَ، فسُمِّي ذلكَ الجيشُ جيشَ الخبطِ»[3]. والمِخْبَطُ: العـصا. والمَـدْرُ: تطيينُكَ وجهَ الحوضِ بالطينِ الحُرِّ. والمَمْدَرَةُ[4] موضعٌ فيهِ طينٌ حُرٌّ يستعدُّ لذلك.

OOOOO

---

(1) الأبيات الثلاثة الأولى لورقةَ بنِ نوفل في الأغاني(3/ 121)، والخزانة(3/ 389) مع أبيات أخرى، قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا على إسلامه، وهي أيضا في مروج الـذهب(1/ 274)، والكامـل في التاريخ(3/ 33).

(2) هو جابر بن عبد الله .. بن كعب بن سلمة الأنصاري، شارك في تسع عشرة غزوة من غزوات النبـي ﷺ، عُمِّـرَ وهــو آخــر الــصحابة وفــاة بالمدينــة(-73 أو 74 أو 78هـــ). الاســتيعاب عــلى هــامش الإصابة(1/ 221-222)، والإصابة(1/ 213)، والتاج (جبر).

(3) الحديث في النهاية، ومسند الحميدي(2/ 521-522)، ومسند أبي عوَّانة(5/ 22)، وفي التـاج (خـبط): «سميت سرية الخبط، أيضا، أميرها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وكانت في رجب سنة ثمـان من الهجرة، بعثه رسول الله ﷺ، في ثلاثمـائة من المهاجرين إلى جهينة بالقبلية».

(4) في حاشية ب اليسرى: مِـمْدَرة. بكسر الميم عن يعقوب، وفي ج: والمِمْدَرة.

[259] وقال في حديث العباس رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ لعليٍّ حينَ ذكرَ رسولُ الله ﷺ، ما ذكرَ من صهرِ أبي العاصي أن رسولَ الله ﷺ، قد ندَدَ بكَ»[1].

التنديدُ: أنْ تندَدَ بإنسانٍ مثلِ أنْ تُسمِّعَ بعيوبهِ. وأصلُه من رفعِ الصوتِ.

قال طَرَفَةُ[2]: [الطويل]

وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوجُّسِ للسُّرى ... لِجَرْسٍ خَفِيٍّ، أو لِصَوْتٍ مُنَدِّدِ

والمُنَدِّدُ[3]: الرفيعُ العالي. وقال الحارثُ بنُ أميةَ الصُّغرى[4]: [الوافر]

أُفَرِّرُ بالأباطحِ كلَّ يومٍ ... مَخَافَةَ أنْ يُنَدِّدَ بِي حَكِيمُ

(1) في الاشتقاق(ص82) أبو العاصي، وفي الاستيعاب والإصابة أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمش بن عبد مناف. اختلف في اسمه، ورجح البلاذري أن اسمه لقيط، كان من رجال مكة مالا وأمانة وتجارة، وهو زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وهي ابنة خالته خديجة بنت خويلد. هاجر متأخرا(-12هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 125-129)، والإصابة(باب الكنى)(4/ 121-123).

(2) البيت في ديوانه(ص24)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص177)، وعجزه في اللسان والتاج (ندد).
وقال ابن الأنباري في شرح البيت: «قوله: وصادقتا سمع التوجس، يعني أذنيها ـ يصف ناقة ـ، أي لا تكذبها إذا سمعت النبأة، وأصل الصدق الصلابة. يقال: قد صدقوهم القتال. ويقال: رمح صَدْقٌ، إذا كان صُلبا. والتوجس: التسمع ... وقال الطوسي: التوجس، الخوف والحذر. وقوله: للسرى أي في السرى، والسرى سير الليل، ... والجَرْسُ: الصوت، ويقال: قد أجرس الطائر، إذا سمعت صوت مَرِّهِ».

(3) في حاشية ب اليسرى: «وقال: يعقوب: المنِدِ بكسر الدال إقامة الصوت: والمندد: الرافع صوته».

(4) هو من بني عبد شمس بن عبد مُناف، يقال له ابن عبلة الشاعر. أحد سفهاء قريش. الاشتقاق(ص82).
والبيت في جمهرة الأنساب(ص263) منسوب إلى أحد سفهاء قريش.

ويُروى: مخافةَ أن يُشَرِّدَ بي حكيمٌ. وحكيمٌ هذا هو حَكيمُ بنُ حارثةَ بنُ الأَوْقَصِ السُّلَمِيُّ، حليفُ بني عبدِ شمسٍ[1]، وكانوا استعملوهُ على سُفهائهم، ففرَّ منه الحارثُ، فهدمَ حكيمٌ دارَهُ، فأعطاهُ بنو هاشمِ بنِ المغيرةِ دارَهُ التي بأجيادٍ، وذلك أن هشامَ بنَ المغيرةِ وحربَ بنَ أمية/ تُوفِّيا، ولم يكنْ بينهما فيما ذكروا إلا سبعةَ أيام. ويُقال: بل ماتا في يومٍ واحدٍ، فرثى الحارثُ بن أميةَ هِشاماً، ولم يَرْثِ حَرْباً. [245/أ]

فقالَ: [الطويل]

فما كُنتَ كالهَلْكى فَتُبْكي بُكاءَهُمْ ... ولكنْ أرى الهُلاَّكَ في جَنْبِهِ وَغْلا

أَلم تَرَيا أنَّ الأمانةَ أَصْعَدتْ ... مَعَ النعشِ، إذْ ولى وكانَ لها أَهْلا

وقالَ يعقوبُ، يُقال: قد نَدَّدَ بهِ وحَنْظَى[2] بهِ وعَنْظى بهِ، إذا أَسْمَعَهُ.

وأنشدَ:

حتى إذا أَجْرَسَ كلُّ طَائِرِ

قامتْ تُعنظِي بِكَ سِمْعَ الحَاضرِ[3]

---

(1) هو حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي، كان بمكة في الجاهلية، محتسبا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. جمهرة الأنساب(ص263)، والخبر مع البيتين في أخبار مكة للفاكهي(3/ 281).

(2) في اللآلي(2/ 702): «رجل حنظيان: كثير الشر».

(3) في حاشية ب اليمنى: «ووقع في بعض النسخ: بِكَ بفتح الكاف. والصواب بكسر الكاف، لأن قبلها:

وقد خشيتُ أن يكبَّ قابري

ولم تمارسْكِ من الضرائرِ

تُصِرُّ إصرارَ العقابِ الكاسرِ

والرجز لجندل بن المثنى، وقيل لُمدرك بن حصن الأسدي. والشطران لجندل بن المثنى الحارثي الطهوي في جمهرة اللغة(2/ 136)، واللسان (عنظ، جرس)، والأول له في التاج (جرس)، والثاني في التاج (عنظ) وفيه: «ويقال هما لأبي قرين». وهما دون نسبة في الإصلاح(ص83)، والأول في المعاني الكبير(1/ 230)، واللآلي(2/ 80)، والثاني في اللآلي(2/ 702) دون نسبة، أيضا. =

[260] وقالَ في حديثِ العباسِ، رَحِمَهُ[1] اللهُ: «إنه نَجَم على النبي ﷺ، وهو أبيضُ بَضٌّ. فضحكَ النبيُّ ﷺ. فقالَ العباسُ: ما يُضحِكُكَ، يا رسولَ الله، أضحكَ اللهُ سِنَّكَ! فقال: أعجبني جمالُكَ، يا عمَّ النبيِّ. قالَ: وما الجمالُ في الرَّجلِ، يا رسولَ الله؟ قالَ: اللسانُ»[2].

حدثناهُ محمدُ بنُ عبدِ الله عنِ الخليلِ بنِ أسودَ عنِ العُمَرِيِّ عنِ الهيثمِ بنِ عديٍّ عن يونسَ بنِ يزيدَ الأيليِّ عنِ الزهري.

قال أبو عبيد عن الأصمعي: البَضَّةُ: الرقيقةُ الجلدِ؛ إنْ كانتْ بيضاءَ أو أدماءَ. قالَ غيرهُ، يُقالُ: امرأةٌ غَضَّةٌ بَضَّة قد غَضَّتْ[3] فهي تَغَضُّ. وقال غيرُهما، البَضَّةُ: التارَّةُ المكتنزةُ اللحمِ. يُقال[4]: بَشَرَةٌ بَضَّةٌ بَضِيضَةٌ وبَضَّةٌ بَضَاضٌ.

وأنشد:

كُلُّ رَدَاحٍ بَضَّةٍ بَضَاضِ[5]

= وفي اللسان (جرس): «أجرس الطائر، إذا سمعتَ صوت مَرِّهِ .. يخاطب امرأته، يقول: خشيت أن أموت، ولا أرى لك ضرة سَلِطَة تعنظي بك، وتسمعك المكروه، عند إجراس الطائر، وذلك عندَ الصباح». وفي جمهرة اللغة(2/ 136) الحاضرة: قوم حضور».

(1) رضي الله عنه.

(2) الحديث في كنز العمال(6/ 679)، وفضائل الصحابة، لابن حنبل(2/ 917)، وألف باء البلوي(1/ 37) نقلاً عن المؤلف.

(3) ب، ج: غَضِضْتُ.

(4) ج ويقال.

(5) الشطر في اللسان (بضض) دون نسبة.

وفي التاج (ردح): «الرَّداحُ المرأة العجزاءُ الثقيلة الأوراك تامة الخلق».

وقال: الراجزُ:

يَتْـرُكُ ذَا اللَّوْنِ البَضِيضِ أَسْودَا[1]

وقال الشاعرُ: [الهزج]

ألا لـــيس فتـــى الفتيـــا نِ بِــالرَّخْصِ ولا الــبَضِّ

ولكـــن مُبتنِـــي العُـــرْفِ بِفَـرضٍ كـانَ أو قَـرْضِ[2]

OOOOO

[261] وقال في حديثِ العباسِ، رَحِمَـه[3] اللهُ: «وسُئِلَ عن سِنِّه، فقال: كنتُ لِدَةَ رسولِ الله ﷺ»[4].

لِدةُ الرجلِ/ الذي ولد معه أو قريباً من ميلادِه[5]. والاثنان لِدَتانِ. والجمعُ[6] لِدون ولِداتٌ. [246/أ]

---

(1) الشطر في تهذيب اللغة(2/ 161)، واللآلي(2/ 779)، وفيه: مُبيَّض الرجالِ أسودا. وفي كتاب العين(2/ 5)، واللسان والتاج (عطد) البصيص أسودا، وفي جمهرة اللغة(2/ 277) النضير أسودا، دون نسبة. وعلى هذا لا شاهد فيه.

(2) البيتان في كتاب العين(7/ 28) دون نسبة.
الرخص والبض: الرجل إذا تنعم كما في اللسان (رخص، بضض) وفي كتاب العين(7/ 28): «الفرض: ما أعطيت دون قرض».

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) الحديث في ألف باء البلوي(1/ 514) نقلاً عن المؤلف. وفي النهاية (لدا).

(5) ب، ج: أو إذا تقارب ميلادهما.

(6) ب، ج: وقالوا في الجمع.

قال قيس بن الخطيم: [الكامل]

صَفْراءُ أَعْجلَها الشَّبابُ لِداتِها مَوْسومَةٌ بالحُسْنِ غيرُ قَطُوبِ
تَخْطُو على بَرْدِيَّتَينِ غَذاهُما غَدِقٌ بِساحةِ حائرٍ يَعْبُوبِ[1]

فحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، صفراء، يقول: هي عاتِكةٌ من الطيبِ. «أعجلها الشباب لداتها»، أي سبقت أقرانها في الشباب.

ومثلُه قولُ ابنِ قيسٍ[2] الرُّقيَّاتِ: [مجزوء الكامل]

لم تَلْتَفِتْ لِلِداتِها ومَضَتْ على غُلَوائِهَا

يقال: كان ذلك في غَلَوائِه، أي حينَ يغلو فيطول. وغَلا النبتُ يغلو غُلُوًّا، إذا طال. وكذلك غلا الصبي إذا شب.

قال الحارث بن خالد المخزومي[3]:

---

(1) ج:غَدِقٌ: معا (بالفتح والكسر).
والبيتان في ديوانه(ص58-59).
والأول في شرح اختيارات المفضل(1/ 540)، وعجز البيت الثاني في اللسان والتاج (عبب) وفيهما: (قطب): «القطوب: تزوِّي مابين العينين عند العبوس». وفيهما (عبب): «اليعبوب: الجدول الكثير الماء الشديد جريه».

(2) البيت في ديوانه(ص176)، وشرح اختيارات المفضل(1/ 540)، واللسان (غلا)، وفي الأساس (غلا) دون نسبة.

(3) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومي، شاعر إسلامي، وهو أحد أبرز شعراء قريش الغزليين المعدودين، يذهب بالغزل مذهب عمر بن أبي ربيعة. الأغاني(5/ 311-343)، وجمهرة الأنساب(ص146)، واللآلي(2/ 645).
والبيت في شعره(ص90)، وهو في ألف باء البلوي(1/ 514)، واللسان (غلا) دون نسبة.
خمصانة: ضامرة البطن. اللسان (خمص).

[الكامل]

خـمْــــصَانةٌ قَلِـــقٌ مُوَشَّـــحُها　　　رُؤْدُ الـشَّبابِ غَـلا بِهَـا عَظْـمُ

رؤدُ الشباب: ناعمةُ الشباب. ويُقال للجاريةِ إذا شَبَّتْ شبابًا حسَنًا، وجاوزت[1] لداتها: قد غلا بها عظمٌ.

وقال غيره عن أبي حاتمٍ عن أبي زيدٍ. ومنه قول الراجز:

حتـى إذا غَـلا بُنَـيٍّ واحْـتَجَنْ

وَزَانَـهُ الـشَّحمُ، وللـشَّحْمِ زِيَـنْ[2]

رجع إلى تفسير يعقوب. وقولُه: موسومة، أي عليها سِمَةُ الحُسْنِ. وقوله: على برديتين أي على ساقينِ، كأنهما برديَّتانِ في بياضِهما وصفائهما واملساسِهما.

قال العجاج[3]:

كأنمـا عِظامُهـا بَـرْدِيٌّ

سَـقاهُ رِيًّـا حـائرٌ رَوِيٌّ

---

(1) ب: وجازت.

(2) حاشية ج: العظم. وفوق الكلمة صح. وكذلك صح فوق كلمة شحم، في حاشية ب اليسرى: واجمعن. زِيَن: جمع زينة.
الشطر الثاني في أراجيز المقلين مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد(59 ج، 2/ 452)، وجاء في ذيل الأمالي(ص51) منسوبا للقلاخ بن حزن بن جناب السعدي. والشطران في ألف باء البلوي(1/ 514) دون نسبة، وفيه: «أراد زيْن ففتح الياء للاتباع».

(3) الشطران في ديوانه(1/ 489)، والشطر الثاني في اللسان والتاج (حير) وفيهما: «تحير الماء في الغيم: اجتمع، وإنما سمي مجتمع الماء حائرا لأنه يتحير الماء فيه يرجع أقصاه إلى أدناه».

يُقالُ: مكانٌ حائـرٌ، إذا كانَ مُطْمئِنَّ الوسطِ مُرتفعَ الحروفِ. يَعْبوبٌ: طويلٌ. قال: والبَرْدي، لا عُقد له ولا عَضَل، وهو عيبٌ أن تكونَ الساقُ عظيمةَ العضلِ.

وتقولُ العرب[1]: لِـدانِ في التثنيـة، لأنهـم أقـاموا زيـادتي التثنيـة مقـام الهـاء المحذوفـة، فيقولون[2]: لدان. كمـا قالوا: أَلْيان وخُصْيان. قال أبو زيد: همـا، خُـصْيان إذا جمعتـا، فإذا انفردت الواحدة، / قيل: هذهِ خُصْيةٌ. [247/أ]

قال الراجز:

قـــد حَلَفَـــتْ بـــالله لا أُحِبُّـــهْ
أنْ طـــالَ خُـــصْياهُ وقَـــصُرَ زُبُّـــهْ[3]

ويُقال همـا أَلْيانِ، فإذا أَفْرَدْتَ الواحدةَ، فهي أَلْيَةٌ.

وأنشدَ:

كأنـمـــا عَطيَّـــةُ بـــنُ كَعْـــبِ
ظَعينـــة واقفـــةٌ في رَكْـــبِ
تـــرتجُّ أَلْيـــاهُ ارتجـــاجَ الوَطْـــبِ[4]

---

(1) ج: ويقال للاثنتين لِدتانِ، وربمـا حذفوا الهاء من بعض الكلام في التثنية.

(2) ب: يقولون.

(3) الشطران في خلق الإنسان لثابت(ص290)، وألف باء البلوي(1/ 426)، وجمهرة اللغة(1/ 30)، واللسان والتاج (زبب)، واللسان (خصا) دون نسبة.

(4) الأشطار في اللسان (ألا) دون نسبة.

ومثلُه قولُ الآخرِ: [البسيط]

بــانَ الخلــيطُ بِلَيْــلٍ مِنْــكَ فــانْجرَدوا وأخلفوكَ عِدَى الأمرِ الذي وَعَدُوا[1]

أرادَ عِدةَ الأمرِ فحذفَ الهاءَ، وجعلَ المضافَ إليهِ عوضاً من الهاءِ لأنَّ الـمُـضافَ والـمُضافَ إليهِ كشيءٍ واحدٍ. وكذلك زيادةُ التثنيةِ، ومـا لزمتهُ الزيادتانِ[2] كـشيءٍ واحدٍ.

وقال:

قامَ وُلاهَا فَسَقَوْهُ صَرْخَداً[3]

أرادَ وُلاتها. وقد جاءَ عن بعضِهم: خُصْيتانِ.

حدثناهُ أحمدُ بنُ زكرياءَ، قال: نا الفضلُ بنُ الحُباب، قال: نـا محمـدُ بـنُ سَـلاَّمٍ، قـال: أخبرني[4] إسمـاعيل بنُ بشيرِ بنِ المفضلِ بنِ لاحقٍ الرقاشي، قال: «أتى فتـىً مـن أهـلِ الكوفةِ حمـادًا الراويةَ، فعرَضَ عليهِ شعرًا قاله، فقال: ليس هذا بشعرِكَ، إنمـا اجتلبتَـهُ.

---

(1) البيت للفضل بن عباس اللَّهبي في اللسان (غلب)، ومنسوب لـزهير بـن أبي سـلمى، ولـيس في ديوانـه وشعره. وهو في اللسان والتاج (وعد، خلط) دون نسبة. وفي اللـسان (خلـط): «الخلـيط القـوم الـذين أمرهم واحد، والجمع خلطاء وخلط». وفيه (وعد): «وعدتُ عِدة، ويحذفون الهاء إذا أضافوا .... قال: ويكتب بالياء».

(2) أ: الزيادتان غلط صوابه مـا أثبتناه.

(3) الشطر في التاج والتكملة (صرخد)، دون نسبة.

في معجم مـا استعجم (صرخد): «صَرْخد: موضـع بالـشام ينـسب إليـه الخمـرة الجيـدة». وفي معجـم البلدان (صرخد) «صرخد بلد ملاصقٌ لبلادِ حَوْرانَ من أعمـالِ دمشقَ ينسبُ إليها الخمر الجيدة».

(4) ج: وأخبرني.

قال: لا، والله إنه لشعري. قال: فإنْ كان شعرَك، فاهجُني. وكان حمادٌ ضخمَ البطنِ، فتنحَّى الفتى ناحيةً، ثم رجعَ إليه، فقال: قد قُلْتُ، فقال: هاتِ، فأنشأ يقول[1]:

[الطويل]

سَيَعْلَمُ حَمادٌ إذا ما هَجَوْتُهُ أكنتُ اجْتَلَبْتُ الشِّعْرَ أم أنا شاعِرُ

ألم ترَ حَمادًا تَقَدَّمَ بَطْنُهُ فجاوزَ منهُ ما تَجُنُّ المازرُ

فليسَ بِراءٍ خُصْيَتَيْهِ، ولو جَثا لِرُكْبتهِ ما دامَ للزيتِ عاصِرُ

فقال [له][2] حماد أشهدُ أنه شعُرك[3].

وقال يعقوبُ: يُقالُ في الواحدةِ خُصْيَةٌ وخِصْيَةٌ. وقال أبو عبيدة: خُصْيَةٌ، ولم أسمعْ خِصْيةً. وسمعتُ: خُصْياهُ، ولم يقولوا: خُصْيٌ للواحدِ[4].

ooooo

[248/أ] [262] **وقال في حديث العباس** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:/ **«إن رسولَ الله ﷺ، لما تُوفِّيَ قالَ عمرُ بنُ الخطابِ لأبي بكرٍ: اذهبْ بنا إلى العباسِ، فاجعلْ له في هذا الأمر نصيبًا من بعدِك تقطعُ عنك ناحيةَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وعادِيتهِ. فذهبوا إليه ليلا، فعرضوا ذلكَ عليهِ، فلم**

---

(1) ج: فأنشد. والخبرمع بيتين آخرين في الأغاني(6/ 85)، وفيه قال له حماد: «أحب أن تكتم هذا الشعر، ولا تذيعه فتفضحني». وهو في مخطوطة اقتباس الأنوار(2/ 787)، فقرة(421).

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ج: لَشِعرُكَ.

(4) في حاشية ب اليسرى: «لابن خالويه، قالوا: الخصي واحد، وأنشد:

يا بِيَبا أنت، ويا فوق البِيَبْ بِيَبا خُصياك، من خصي وزبْ»

وفي خلق الإنسان لثابت(ص290): «قال أبو عبيدة: سمعت خُصْيتيهِ أكثر الكلام، ولم أسمع خُصيتاه..».

يَرْضَوْا من جوابِهِ. فقال له عمرُ: على رِسْلِكم[1]، يا بني هاشم، فإنَّ رسولَ الله ﷺ، منا ومنكم، فقالَ لهُ العباسُ أما زعمكَ يا عمرُ أن رسولَ الله ﷺ، منا ومنكم، فإن رسول الله ﷺ، من شَجَرَةٍ نحنُ أغصانَها، وأنتم جيرانَها، فإن كنتَ برسولِ الله طلبتَ، فحقَّنا أخذتَ، وإنْ كانَ إنما يجبُ ذلك[2] بالمؤمنينَ، فوالله، ما وجبَ إذ كنا كارهينَ، وإنْ كانَ حقك تعرضه علينا، فلا حاجة لنا فيه، وإن كان حَقُّ المسلمين، فليس لك أن تحكمَ فيه دونهم، وإن كانَ حقًّا تعرضُه علينا، فإنا لا نأخذُ بعضَه دون بعض، وإن أدري لعلهُ فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين»[3].

حدثناه عليُّ بنُ الحسنِ، قال: نا[4] عُبيدُ الله بنُ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عُفَيْرٍ عن أبيه.

قوله: تَقْطَعُ عنك ناحيةَ عليٍّ وعادِيَته: فإنَّ عاديةَ الرجلِ، ما يُتَخَوَّفُ منه. تقول: كُفَّ عنا عاديتكَ وعادية شَرِّكَ. وأصلُ العاديةِ القوم يحملونَ في الحربِ.

قال الجعدي[5]: [الطويل]

وَعَادِيَةٍ سَوْمَ الجَرَادِ وَزَعْتُهَا ... فكلَّفتُها سِيدًا أَزَلَّ مُصَدَّرَا

فحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: العاديةُ الحاملة، وكذلك عَدِيُّ القومِ أي حامِلَتُهم.

---

(1) ج: يا بني هاشم على رِسْلِكم.

(2) ج: لك.

(3) الحديث في الإفصاح(1/ 111–115)، والنهاية واللسان (عدا).

(4) ب، ج: حدثني.

(5) البيت في شعره(ص45)، والمعاني الكبير(1/ 35)، وعجزه فيه(1/ 55)، وهو في اللسان (زلل) دون نسبة.

وفي المعاني الكبير(1/ 35): «الأزل: أي القليل لحم العجز». وفي اللسان (صدر): «مُصَدَّرٌ: قوي الصدر شديده».

وقالَ خالدُ بنُ مـالكٍ الخُناعي[1]: [البسيط]

لَمــا رَأَيْــتُ عَــدِيَّ القَــوْمِ يَــسْلُبُهُمْ طَلْــحُ الــشَّواجنِ والطَّرْفـاءُ والــسَّلَمُ

الشواجنُ: شُعَبٌ في الحِرارِ. وهؤلاء قومٌ منهزمونَ تَعْلَقُ ثيـابُهم بالـشَّجرِ فيـدَعونَها. رجعَ إلى قولِ يعقوبَ.

وقولُه: سَوْمَ الجرادِ. أي ينتشرُ كمـا ينتشرُ الجرادُ. وَزَعْتُهَا: كففتُها. وكلفتُهـا سِـيدًا: أي حملتْ مؤونةَ هذهِ العاديةِ على فرسٍ وشَبَّهَها بالذئبِ والأزلُّ: من صفةِ الذئبِ لِدقـةِ مُؤْخَرِهِ. وقالَ غيرُه، الأزلُّ: هو السَّريعُ.

[247/أ] وأنشدنا أبو/ الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابيِّ لبعضِ الفَزارِيّينَ[2]:

هل لكَ في أَجـودَ مــا قــالَ العَــــرَبْ

هــل لــكَ في الخـالِصِ غـيرِ المُؤْتَـشَبْ

جِــذْلِ رِهــانٍ في ذراعيــهِ خَــــدَبْ

أزلَّ إنْ قِيــــدَ، وإنْ قــــامَ نـــــصَـــــبْ

كإنمــــا مِيــهَ بــهِ مــــاءُ الذهـــــــبْ

---

(1) وهو مـالك بن خالد الخناعي، خُناعة بن سعد بن هذيل. شرح أشعار الهذليين(1/ 439)، وانظر بعـض أخباره في الأمـالي(2/ 326)، والتنبيه(ص130-131).
وقال السكري في شرح أشعار الهذليين(1/ 460): «الـشاجنة مـسيل المـاء إلى الـوادي، وهـي شـعاب وطرق تكون فجوة في الجبل تتسع أحيانا، و تضيق أحيانا، واحدها شِعب، ويـسلبهم لأنهـم هربـوا.... قال: لا يزال أحدهم يمر بالشجر فتمشقه، فتأخذ ثوبه... ».

(2) ب: المُؤْتَشِب. أ، ب: خدب. ج: حدب. والخدب: الهودج، كمـا في اللسان (خدب).
الأشطار مـا عدا الخامس في اللسان (جذل)، والرابع في المعاني الكبير(1/ 35)، والتاج (نصب، زلل)، والخامس في اللسان (موه) دون نسبة. وفي اللسان (أشب): «مؤتشب: مخلوط» وفيه (موه): «الـمَيْـه طلاء السيف وغيره بمـاء الذهب» . وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(1/ 35): «أي كأنه ذئـب إن قيـد وإن قام نصب».

فحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي، قال: خَدَبُها: غِلَظُها ونتوءُ مُقَدَّمِها. والأزلُّ: السريعُ يزلُّ زلِيلاً سريعًا. وإنْ قامَ نصب: يقول: إذا قام رأيتَهُ مشرفَ العُنق والرأسِ. والجِذلُ: الأصلُ. جِذلُ رِهانٍ: أي صاحبُ رِهانٍ.

وأنشد أبو زيد:

لاقتْ على الماءِ جُذَيْلاً وَاتِدا

ولم يكنْ يُخْلِفُها المَواعِدا[1]

وقد يحملُ بعضُ الناسِ قولَ الحُبابِ بنِ المنذرِ: «أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ»[2]. على هذا التفسيرِ. والمُحَكَّكُ: المُعاوِدُ لتلكَ المقاماتِ. وقد ذكرتُه في حديث الحسن البصري.

---

(1) الشطران في أراجيز المقلين الأرجوزة (17) لحَجَل الفَزَاري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد(68 ص264). وهما منسوبان لأبي محمد الفقعسي في جمهرة اللغة(2/ 72)، واللسان والتاج (جذل)، وفي الأساس (وتد) دون نسبة.
وفي اللسان (وتد): «إنما شبه الرجل بالجذل لثباته. وجُذيل تصغير جِذْلٍ، وهو الراعي المصلح الحسن الرعية. يقال: هو جذل مال، كما يقال: صدي مال وبلو مال. وقد قيل: إن جذيلا اسم رجل. والواتد: الثابت. والضمير في لاقت يعود إلى الإبل، وإن لم يتقدم لها ذكر، لأن البيت أول القصيدة، وإنما أضمرها لفهم المعنى» وفي جمهرة اللغة(2/ 72):«.... ولم يكن يخلفها المواعدا .... يعني ساقيها».

(2) هو الحباب بن المنذر الجموح الأنصاري الخزرجي السلمي. حامل لواء الخزرج في بدر وأُحد وغيرها من المشاهد. توفاه الله في خلافة عمر، رضي الله عنهما. الطبقات الكبرى(2/ 14-15، 37...)، (3/ 182)، (8/ 399)، والإصابة(1/ 302).
والقول في السيرة النبوية(4/ 310)، والعقد(4/ 93)، ومجمع الأمثال(1/ 31)، وفيه: «الجذيل تصغير الجذل، وهو أصل الشجرة. والمحكك الذي تتحكك به الإبل الجربى... هذا قول الحباب ... قاله يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر. يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله». وفي اللسان (جذل): «الجاذل المنتصب مكانه لايبرح شبه بالجذل...».

ومـمـا يَشُدُّ قولَ أبي عُبَيْدٍ على مـا وَجَّهَهُ في كتابِهِ، قول المعطل الهذلي[1]: [الطويل]

رِجــالٌ بَرَتْنَــا الحَــرْبُ حتــى كأننــا   جِــذَالُ حِكــاكٍ لَوَّحَتْهــا الــدَّواجِنُ

○○○○○

[263] **وقال في حديث العباس، رحمه[2] الله: «إن عبدَ المطلبِ كان يقولُ، وهو صغيرٌ:**

ظَنِّــي بِعَبَّــاسٍ حَبيبــي إنْ كبــرْ

أنْ يمنــعَ الأخــرى، إذا ضــاعَ الــدُّبُرْ

وَيَنْـزَعُ الــسَّجلَ، إذا اللَّيــلُ اقْمطَــرْ

وَيَــسْبأ الــزقَّ العظــيمَ القِنَّخــرْ

وَيَفْــصِلَ الخطــةَ في الأمــرِ المُبِــرْ

ويكشفُ الكربَ، إذا مــا اليـومُ هَــرْ

---

(1) في حاشية ب اليسرى: وقع في شعره: تربتنا الحروب كأننا.
والبيـت في شـعر مـالك بـن خالـد الخنـاعي في شرح أشـعار الهـذليين(1/ 450)، وقـال الـسكري فيه(1/ 444): «وقال مـالك بن خالد، لم يروها ـ أي القصيدة التي فـيها بيت الشاهد ـ إلا الجمحـي والأصمعي، ويقال: إنها للمعطل، هكذا قال أبو نصر»، وفي اللسان (جذل) لأبي ذؤيب وفيـه: (دجـن) للهذلي أو ابنه شهاب، ولم أجده في شعره أو زياداته في شرح أشعار الهذليين(1/ 450)، قال الـسكري في شرح البيت: «ويروى رجال تربتنا الحروب كأننا. أي نشأنا فيها. والجذال جذوع تنـصب .... والمعنـى: إن فينا شفاء لمن يحتك بنا، كمـا تستشفى الإبل الجربى بالـجـذل ينصب لها بالعطن ... فتحتك به ... ولوحتها: غيرتها. والدواجن والـرواجن سـواء. قـال: الـدواجن التـي قـد دجنـت، وذلـك أنهـا تطـلى بالقَطِران، ثم تحتك فتألف ذلك ...». وفي اللسان (رجن): «الرواجن: الآلِفُ من الطير والـدواب مثـل الداجن، وشاة راجن مقيمة في البيوت وكذلك الناقة».

(2) ج رضي الله عنه.

أكمـلَ مـن عبـدِ كُـلالٍ وحُجُـــرْ
لـو جُمِعـاَ، لم يبلغـا منـهُ العُـشُـرْ»[1]

قولُه: اقْمَطَرَّ: أي اشتدَّ، يقال: شَرٌّ قُمـاطِرٌ ومُقْمَطِرٌّ وقِمْطَرٌ.

قال أبو طالبٍ [البيت لأبي جندب الهذلي][2]: [الطويل]

وكنـــتُ إذا قـــومٌ رَمَـــوْني رَمَيْـــتُهمْ بِمُـسْقِطَةِ الأَحْبـالِ فَقْمـــاء قِمْطِـرِ

---

(1) الأشطار في الرجز في العصر الجاهلي(1/ 233).
وضاع الدبر: أي إذا قتل القوم فتذهب أصولهم ولا يبقى لهم أثر. وكما في اللسان (دبر) وفيه (سجل): «السَّجلُ الدلوُ الضخمة المملؤة ماء». وفيه (هرر): «هر: اشتد». وعبد كلال هو ابن مُثوب بن ذي حُرَث، ينتهي نسبه إلى حجر بن ذي رعين من بني حمير بن سبأ، بعثه تبع على مقدمته إلى اليمامة فقتل طسماو جديسا. الاشتقاق(ص526)، وجمهرة الأنساب(ص433-434). وحُجر هو حُجر بن الحارث والد امرئ القيس الشاعر، وكان ملكا على بني كنانة بن عفير، وبني أسد ابني خزيمة فقتله بنو أسد. الاشتقاق(ص22)، وجمهرة الأنساب(ص427).

(2) الزيادة في ب. وفي ج: أبو جندب بن مرة الهذلي. وفي الشعراء(1/ 555): «أبو جندب أحد شعراء هذيل المعدودين». وهو أخو أبي خراش الهذلي خويلد بن مرة ... بن سعد بن هذيل، كما في شرح أشعار الهذليين(1/ 345).
والبيت في شرح أشعار الهذليين(1/ 359) وفيه: (قِنْطَر) فلا شاهد فيه، وهو في اللسان والتاج (قمطر) دون نسبة.
وفي شرح أسعار الهذليين، قال السكري: «مسقطة الأحبال: داهية ... وفقماء في فمها عوج، قال: فقماء ليست على القصد، وهي على غير الطريق. الباهلي: الأفقم: الأمر غير الملتئم». وفي حاشية ب اليسرى: «الأحبال يريد جمع حبل، أي ما يسقط حبل الحبالى من الأمر العظيم، والقواصم المقطعة الهائلة. والقواصم: المقطعات».

وأمـا قول خنساء[1]:

.... مُقْمَطِـــــــرَّاتٌ وأَحْجَـــــارُ

[250/أ] فيقال: اقْمَطَرَّتْ عليهِ الحِجارةُ / فتداكأت[2]، واقمطرارُ الشيءِ إطلالُـه وتراكمُـه، إذا غَشِيَهُ. ويقالُ: سبأت الخمرَ، إذا[3] اشتريتَها، واسمها السبيئة، ومصدرها السِّباءُ.

قال الأعشى[4]: [الكامل]

وسَـــبِيئةٍ مـمــا تُعَتِّــقُ بابــلٌ كَـــدَمِ الـــذَّبيحِ سَـلَبْتُها جِرْيَالَهَـا

والقِنَّخْرُ: العظيمُ الجُلالُ. والـمُبِرُّ: الغالب. يقال: قد أبرَّ عليهِمُ الأمرُ.

حدثناه محمدُ بنُ القاسمِ الجمحيُّ عن الزبيرِ بن أبي بكـر، قـال: حـدثني[5] محمـدُ بـنُ الضحاكِ، ومحمد بن حسن، قالا: قال عبد المطلبِ لابنِهِ العباس. وذكر الحديث.

○○○○○

---

(1) في حاشية ب اليمنى: صدره:

في جوف لحد مقيم قد تضمه في رمسه......................

والبيت في ديوانها(ص308)، والأغاني(15/ 81).

(2) في اللسان «دكأ». «تداكأ: تدافع».

(3) ب، ج: أي

(4) البيت في ديوانه(ص27)، والشعراء(1/ 181)، والأساس (جرل) واللسان (جرل، عتق). وفي اللسان (سبأ): «اشتراها ليشربها» أي للشرب لا للبيع. وفيه (عتق): «خمر عتيقة: قديمة حبست زمنا في ظرفها»، وفيه (جرل): الجريال والجريالة: الخمر الشديدة الحمرة .. وسئل الأعشى عن قوله: سـلبتها جريالها، فقال: شربتها حـمراء فبلتها بيضاء. قال أبو حنيفة: يعني أن حمرتها ظهرت في وجهه، وخرجت عنه بيضاء». وفي الأساس (جرل): «... فبلتها صفراء».

(5) ج: وحدثني.

تم حديثُ العباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يتلوهُ حديثُ زيدِ بنِ[1] ثابتٍ، رَحِمَهُ الله.

ooooo

[264] وقال في حديثِ زيدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وذكرَ المالَ، فقال: فيهِ كِبْرُ سياسةِ الناسِ اليومَ»[2].

حدثناهُ ابنُ الهيثمِ، قال: نا محمدُ بنُ الوردِ بنِ عبدِ الله البغداديُّ أبو جعفرٍ شيخٌ صالحٌ، قال: حدثني[3] سليمانُ بنُ داودَ الهاشميُّ، قال: نا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ عن أبيهِ عن خارجةَ بنِ زيدٍ، قال، قال زيدُ بنُ ثابتٍ. وذكرَ الدنيا والمالَ، فقال: هو كما قال رسول الله ﷺ: «خَضِرَةٌ حُلوةٌ»[4] قال: وقال زيد: «فيه كِبْرُ سياسةِ الناسِ اليومَ». قال يعقوبُ: كِبْرُ سياسةِ الناسِ في المالِ بكسرِ الكافِ[5]. وكِبْرُ الشيءِ: مُعْظَمُهُ. قال الله عز وجل: ﴿وَالذِے تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6].

---

(1) هو زيد بن ثابت بن الضحاك من بني النجار الأنصاري كاتب الوحي للنبي ﷺ، وجامع القرآن الكريم في عهد أبي بكر، وعالم الفرائض، روى عن أبي بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وعنه ابناه خارجة وسليمان وسهل بن حنيف وغيرهم(-45). المعارف(ص260)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 551-554)، والإصابة(1/ 561-562)، وتهذيب التهذيب(1/ 627-628).

(2) الحديث في الإصلاح(ص33)، واللسان (كبر)، وفيه: «وهو من الأمثال».

(3) ب ج: نا.

(4) الحديث في العقد(3/ 130)، وفي صحيح البخاري(3/ 327-مع فتح الباري)، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، رقم(1465)، و(3/ 335)، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم(1472)، (6/ 48- مع فتح الباري)، كتاب الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله، رقم(2842)، وسبق أن استشهد المؤلف بالحديث كاملا رقم(78)، وخرجناه هناك.

(5) في حاشية ب اليسرى: «حدثنا إبراهيم. قال: نا بندار. قال: نا عبد الرحمن، قال:نا سفيان عن رزين. قال: سمعت الشعبي يقول: كبر زيد بن ثابت على .. وما حسدها خيرا».

(6) سورة النور(24/ 11).

ثم قالَ قيسُ بنُ الخطيمِ(1): [المنسرح]

تنــامُ عــنْ كِــبْرِ شَــأْنِهَا، فــإذا قامــتْ رويــداً تكــادُ تَنْغَــرِفُ

قال يعقـوبُ، ويُقـالُ: «الـولاءُ لِلْكُـبْرِ»(2). ذكـره بالـضم، وهـو أكـبر ولـد الرجـل [المعتق](3).

ومنه حديثُ علي بن أبي طالب وعبد الله وزيد بن ثابت: «أنهم كانوا يقولون: الـولاءُ للكبرِ»(4).

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا أبـو عَوانـةَ عـن مُغـيرةَ عـن إبراهيمَ معناه: أن الولاءَ لأقعدِ الناسِ بالـمُعتق يوم يموت المعتق.

[251/أ] وأخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا / هشيم، قال: نا مغيرة عن إبراهيم عن شريح(5) أنه كان يقول: «من ملكَ شيئاً حياته، فهو لورثته مـن بعـد موتـه» وقـال عـلي وعبد الله وزيد: «الولاء لِلْكُبْـرِ».

---

(1) البيت في ديوانه(ص106)، والإصلاح(ص33)، والأغـاني(3/ 18)، وجمهـرة(2/ 394)، واللـسان، والتاج (كبر، غرف)، وفي اللسان (غرف): «تنغرف... معناه تتثنى».

(2) الحديث في النهاية واللسان، والتاج (كبر) وسبق أن خرجناه في آخر حـديث عـلي بـن أبي طالـب رضي الله عنه، رقم(228)، وقد تكرر هنا.

(3) الزيادة في نصب الراية(4/ 155) نقلا عن القاسم السرقسطي.

(4) أ: الكبر، غلط صوابه في نصب الراية(4/ 155) نقلا عن القاسم السرقسطي.
وفي النهاية (كبر): «أي أكبر ذرية الرجل، مثل أن يموت الرجل عن ابنين فيرثان الولاء، ثم يموت أحـد الابنين عن أولاد، فلا يرثون نصيب أبيهم من الولاء، وإنمـا يكون لعمهم، وهو الابن الآخر».

(5) هو شريح بن حارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية القـاضي، ولي القـضاء لعمـر وعثمــان وعـلي رضي الله عــنهم، وهــو أحــد المعمــرين. الاســتيعاب عــلى هــامش الإصــابة(2/ 148-149)، والإصابة(2/ 146).

[265] وقال في حديثِ زيدِ بنِ ثابتٍ، رَحِمَهُ[1] الله [أنه][2] قال: «الخِنَّابتان في كلِّ واحدةٍ ثلثُ ديةِ الأنفِ»[3].

يُروى عن حماد عن حجاج عن مكحول عن زيد بن ثابت.

الخِنَّابتان: وَحْشِيا المنْخِرَيْنِ، وهما حرفاهُ عن يمينِه وشمالِه. والوترة: الحاجز بين المنخرين. ويقال[4] من غير هذا: أخنبتُ رِجْلَ الرَّجُلِ فَخنِبَتْ، أي أوهنتُها فوهَنَتْ[5].

قال الراجزُ:

أبي الذي أَخْنَبَ رِجْلَ ابنِ الصَّعِقْ

إذْ كانتِ الخيلُ كَعِلْباءِ العُنُقْ[6]

○○○○○

(1) ج: رضي الله.

(2) الزيادة في ب.

(3) ب: أنه قال في الخنابتين.

والحديث في النهاية، واللسان، والتاج (خنب) ونص الحديث هو «في الخنابتين إذا خرمتا، قال: في واحدة ثلث دية الأنف».

(4) ب، ج: وتقول.

(5) أ: فهو هَنَتْ. غلط صوابه في ب، ج.

(6) ب، ج: قال: ابن أحمر.

الشطران في شعر عمرو بن أحمر (ص185)، وهما له في اللسان والتاج (خنب صعق)، وفيهما: «قال ابن بري: قال أبو زكريا الخطيب التبريزي هذا البيت لتميم بن العمرد بن عامر بن عبد شمش، وكان العمرد طعن يزيد بن الصعق فأعرجه، قال ابن بري، وقد وجدته، أيضا، في شعر ابن أحمر الباهلي». وفي اللسان (علب): «العلباء ممدود عصب العنق، قال الأزهري: الغليظ».

[266] وقال في حديثِ زيدِ بنِ ثابتٍ، رَحِمَهُ[1] اللهُ: «إنه اجتمعَ مع علي بن أبي طالب عند عمرَ بنِ الخطابِ[2] في المرأةِ تضعُ ذا بطنِها بعد وفاةِ زوجها، فقال زيدٌ: قد حَلَّتْ. وقال علي: أربعة أشهرٍ وعشرًا. قال زيدٌ: أفرأيتَ إنْ كانتْ نَسْأً. قالَ عليٌّ: فآخرُ الأجلينِ. قال عمرُ: لو أنها وضعتْ ذا بطنِها وزوجُها على نعشِ سريرِهِ، لم يدخلْ حفرتَه، لكانتْ قد حَلَّتْ»[3].

النَّسْءُ: الحامِلُ. وبهذا اللفظِ يُقالُ لِلَّبَنِ الذي قد كثرَ ماؤه هو نَسْءٌ.

قال عروةُ[4] بنُ الوردِ: [الوافر]

سَقَوْنِي النَّسْءَ ثم تَكَنَّفُوني عُداةُ الله مِنْ كَذِبٍ وزُورِ

حدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي قال، قال رجلٌ لآخرَ: كيف تركتَ أرضَ بني فلانٍ؟ قال: تركتُ أرضاً شَبِعَتْ قَلوصُها ونُسِئَتْ شاتُها. قال: فهل مع ذلك خُوصَة[5]؟ قال: شيءٌ قليلٌ. قال: والله، ما أحمدتَ، وإنْ كان القومُ صالحين.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيز. قال الأصمعيُّ: يُقال للمرأةِ أولَ ما تحملُ نُسِئتْ تنسأُ نَسْأً. وامرأة نَسْءٌ[6] ونسوَةٌ نُسوءٌ ونُسُؤٌ، ثم تكونُ حُبلى وحامِلاً. والحَبَلُ: الامتلاءُ. يُقال: حَبِلَ الرجلُ من الشرابِ، إذا امتلأَ. ورجلٌ حَبْلانٌ / وامرأة حَبْلى، كأنهُ من ذلك مُشْتَقٌّ. ورجل حَبلانٌ إذا امتلأَ غَضَباً. [252/أ]

---

(1) ج رضي الله عنه.

(2) ب: قال: اجتمع عند عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت.

(3) الحديث في نصب الراية(3/ 257).

(4) البيت في شرح ديوانه(ص18)، وفيه: سقوني الخمر، فلا شاهد فيه، وهو له في اللسان والتاج (نسأ)، وفي جمهرة اللغة(3/ 290) دون نسبة. وانظر المزيد من تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 185).

(5) في اللسان (خوص): «الخوصة من الجنبة، وهي نبات الصيف».

(6) في حاشية ب اليمنى: امرأة نسء على مثال نَسْعٍ. وُصِفَتْ بالمصدرِ على مثال فَهْمٍ. وليس على مثال نسغ.

[267] وقال في حديثِ زيدِ بنِ ثابتٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن رجلاً قال: فَرَضَ عمرُ بنُ الخطابِ الجَدَّ ثم أنارَها زيدُ بنُ ثابتٍ». ويُروى: «نَوَّرَهَا أي بَيَّنَها وأوضحَها»[1].

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

أحاديثُ مِنْ عَادٍ وَجُرْهُمَ ضَلَّةٌ يُنَوِّرُهَا العِضَّانِ زيدٌ وَدَغْفَلُ[2]

ويروى: يُثَوِّرُهَا. وذكروا عن النبيِّ ﷺ، أنه قالَ لجارية الأنصاريِّ: «هذا عبدٌ نَوَّرَ اللهُ الإيمانَ في قلبهِ»[3].

ooooo

[268] وقال في حديثِ زيدِ بنِ ثابتٍ، رَحِمَهُ[4] اللهُ: «إنه قضى في البازلةِ بثلاثةِ أبعرةٍ، وفي السِّمْحاقِ أربعاً، وفي المُوضحةِ خَمْساً، وفي الدامغةِ بنصفِ بعيرٍ، وفي الداميةِ ببعيرٍ وفي الباضعةِ ببعيرينِ»[5].

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 440)، والنهاية، واللسان، والتاج (نور).

(2) البيت للقطامي في ديوانه(ص67)، وجمهرة اللغة(1/ 104)، وتهذيب اللغة(1/ 74)، ومجمع الأمثال(1/ 19)، والأساس، واللسان، والتاج (عضض).

في جمهرة اللغة(1/ 104): «العِضُّ: الرجل المنكر الداهية يقال للفهم العالم بمغمضات الأمور إنه لعِض». وفي الأساس (عضض): «والعضان هما زيد بن الحارث بن حارثة بن زيد مناة بن هلال النَّمري المعروف بالكيس النسابة، ودغفل بن حنظلة بن يزيد بن عَبَدة بن عبد الله بن ربيعة ـ الشيباني الذهلي النسابة عالما العرب بحكمهما وأيامها وأنسابها ولدغفل حديث مع سيدنا أبي بكر رضي الله عنه».

وكذا في التاج (غضض).

(3) ج: بالإسلام قلبه.

هو جارية بن جميل بن نشبة بن قرط الأشجعي، أسلم وصحب النبي ﷺ، شهد بدرا، واستشهد يوم أحد. الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 246)، والإصابة(1/ 217-218).

(4) ج: رضي الله عنه.

(5) أ: أربعة. غلط صوابه في ب ج.

أ: الدامغة. تصحيف صوابه في ج.

=

حدثناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا هُشيم، قال: نـا حَجَّـاجُ عـن مكحول.

البازلةُ: هي التي تَبْزُلُ الجلدَ لا تَعْدُوه، والحارصَةُ: أهـونُ مـن البازلـةِ، إنمـا تكـونُ بازلةً، إذا بزلتِ الجلدَ أجـمعَ، ونفذتْ إلى اللحمِ. قال زهيرٌ[1]: [الطويل]

سَعى ساعِيَا غَـيْظِ بـنِ مُـرَّةَ بعدَمـا ... تَبَـزَّلَ مـا بـينَ العَـشِيرَةِ بِالـدَّمِ

وزعم أبو عبيدٍ أن المتلاحمةَ: هي التـي تَـمْـضِي في اللحـمِ، ولا تبلـغُ العظـمَ. وقـال غيرُه: الصحيحُ في كلام العربِ غيرُ مـا قال، إنمـا المتلاحـمةُ من الشجاج[2] التـي قـد بَرَأَتْ وتلاحَـمَتْ، والتي عنى أبو عبيد إنمـا تدعوها العرب: اللاحـمةَ، وهـي التي تُلْحِمُ أي تأخذُ في اللحمِ كمـا يقولون: الباضِعَةُ لمـا بَضَعَ. قال ومن الشجاجِ: المنتـبِرَةُ، وهي التي تعمل في اللحم من غيرِ أن تشقَّ فينتبرُ الدمُ تحت الجلدِ ويرمُ.

= والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 369)، والغريبين(1/ 162)، والنهاية واللسان (بـزل، دمـي) وقد سبق أن ذكر المؤلف حديث الشجاج هو في حديث عمر رضي الله عنه، برقم(155).
في النهاية (بزل): «البازلة من الشجاج التي تبزل اللحم أي تشقه، وهي المتلاحمة. وفيه (سمحق): «وهي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة، وقيل: تلك هي السمحاق، وهي فـوق قحف الراس، فـإذا انـتـهت الشجة إليها سميت سمحاقا». وفيه (وضح): «المُوضحة وهي التي تبدي وضح العظـم أي بياضـه.... وهي مـا كان منها في الرأس والوجـه». وفي الفـائق (وضـح) شرح لمـا دون الموضـحة. وفيـه (دمـع): «الدامعة وهو أن يسيل الدم منها قطرا كالدمع». وفيه (دمـا): الدامية: شجة تشق الجلد حتى يظهر منهـا الدم». وفيه (بضع): «الباضعة هي التي تأخذ في اللحم أي تشقه وتقطعه».

(1) البيت في ديوانـه(ص14)، و شرح القـصائد الـسبع الطـوال(ص252)، والأغـاني(10/ 293)، والأسـاس واللسان (بزل).
وفي شعر زهير(ص14)، قال الأعلم في شرح البيت: «الساعيان: الحارث بن عوف وهرم بن سنا، وقيل خارجة بن سنان. وغيظ بن مرة: حي من غطفان ثم من بني ذبيان. وسعى سعيا أي عملا عمـلا حـسنا حين مشيا بالصلح، وتحملا الديات. ومعنى تبزل بالدم أي تشقق، يقول: كان بينهم صلح، فتشقق بالدم الذي كان بينهم، فسعيا بعدمـا تشقق فأصلحاه».

(2) في حاشية ب اليسرى: «الدامعة من الشجاج تشقيق يَدْمَى».

وكان محمدُ بنُ الحسن، فيما ذُكِرَ عنه، يقول: قضى فيها زيدُ بنُ ثابتٍ بأرشِ خمسينَ درهما[1]. قال بعضُ أهلِ العلمِ بذلك. الأَرْشُ: ثمنُ الجُرْحِ، إذا حكم به الحاكمُ وجماعتُها الأُروش. قال: وأهلُ مكةَ يسمونها النذورُ. فيقولونَ: نَذْرُ هذا الجُرحِ كذا وكذا/ . [253/أ]

ooooo

تم حديثُ زيدِ بنِ ثابتٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يتلوهُ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

ooooo

[269] **وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ أُنَيْسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذهبَ بي رسولُ الله ﷺ، إلى منزلِهِ، فدعا بطعامٍ قليلٍ، فجعلتُ أخطُّ ليشبعَ رسولُ الله ﷺ»[3].**

يُروى عن عبدِ الملكِ بن قدامةَ، قال: نا عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحْمنِ [عن عَمِّهِ عن أبيهِ][4] عن أمهِ عن أبيها عبدِ الله بنِ أُنَيْس.

وفي حديثٍ للشعبيِّ [قال][5]: «ما رأيتُ أحلمَ من عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، إذا خُولِفَ. ولا أنصتَ منه، إذا حُدِّثَ. وإنْ كانَ ليُؤْتى بالطعامِ، فيُخَطِّط فيهِ، ويتولى الحديثَ»[6].

---

(1) في التاج (أرش): «الأرش: الدية. سمي أرشاً لأنه من أسباب النزاع».

(2) هو أقعد قضاعة في النسب، من بني البرك بن وَبَرة أخي كلب بن وَبَرة، وكان حليفا لبني سلمة من الأنصار، وصحب النبي ﷺ(-54هـ) الطبقات الكبرى(7/ 498)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 259)، والإصابة(2/ 278-279).

(3) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 2/ 719)، والنهاية واللسان والتاج (خطط). وفي النهاية (خطط): «فجعلت أخط ... أي أخط في الطعام، أريه أني آكل ولست بآكل».

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) الزيادة في ج.

(6) في حاشية ب اليمنى: «قال أبو عبيدة: يقال: أتانا بالطعام فحططنا فيه، بالحاء غير معجمة أي أكلناه، وأكثرنا الأكل منه. وخططنا بالخاء معجمة: عذرنا، وعذر بمعنى قصر. حكاه كله أبو علي البغدادي».

تم حديثُ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ معاذِ بنِ جبلٍ، رَحِمَهُ اللهُ[1].

ooooo

[270] **وقال في حديثِ معاذٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه كانَ يقولُ لا تَأْووا لهم، فإن اللهَ تعالى، ضربَ على رقابهم بذلٍّ مُفْرَمٍ، وإنهم سَبُّوا اللهَ سَبًّا، لم يَسبَّهُ أحدٌ من خلقهِ. دَعَوا اللهَ ثالثَ ثلاثةٍ»[2].**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا عبدُ الله بنُ يوسفَ الدِّمَشْقِيُّ، قال: نا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: أخبرني صفوانُ بنُ عَمْرٍو عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ يُخامِرَ السكسكيِّ عن أبيهِ عن معاذِ بنِ جبلٍ، قال: فسألت[3] صفوانَ ما مُفْرَمٌ، قال: ذُلٌّ داخلٌ.

ومنه[4] حديثُ الحسينِ بنِ علي، قال: «لو كُنْتُ في جُحْرٍ لاستخرجَتْني منه بنو أميةَ حتى يقضُوا حاجتَهم مني، ثم ليُسلِّطَنَّهم اللهُ عليكم حتى تكونوا أذلَّ من فَرْمِ الأَمَةِ»[5].

قال أبو حاتمٍ عن أبي عُبيدةَ: الفَرْمُ شَيْءٌ تجعلُه النِّساءُ بالفروجِ يَتضَيَّقْنَ بهِ. ولعلَّ الصحيحَ من حديثِ معاذٍ بِذلِّ المُفْرَمِ[6].

---

(1) ج: رضي الله عنه.
ابن عمرو بن أوس بن عابد الأنصاري الخزرجي، روى عن النبي ﷺ، أحاديث، وروى عنه الجلة من الصحابة، مُقَدَّمٌ في علم الحلال والحرام، وأحد جامعي القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ (-17 أو 18هـ) الطبقات الكبرى (3/ 583-590)، والاستيعاب على هامش الإصابة (3/ 355-361)، والإصابة (3/ 426-427).

(2) الحديث في النهاية واللسان (فرم).

(3) ج: سألت.

(4) ب: قال منه.

(5) الحديث في الفائق (أوى) والنهاية، واللسان (فرم) منسوب للحسن البصري، رضي الله عنه.

(6) في حاشية ب اليسرى: «المفرم: الهزء. وكذلك يقال: أذل من يد في رحم. وأذل من رحم».

قال امرؤ القيس[1]: [الطويل]

وآثَــرَ بالـــمَلْحَاةِ آلَ مُـجــاشِعٍ رِقَــابَ إمــاءٍ يَقْتَنِـينَ الـمَفارِمــا / [254/أ]

وقوله: لا تأْوُوا لهم. يقولُ[2]: لا تَرْحَـمُوهُمْ. وفي بعضِ الحديثِ: أنـه كـانَ يفـتحُ رجليهِ عند البولِ حتى تأوي[3] له. تقولُ: أويتُ للرجلِ أيَّةً وأُوِيًّا.

قالَ الشاعر: [الطويل]

إني ولا كُفْـــرَانَ للهِ أيَّــــةً لنَفْسي، لقـد طالبـتُ غـيرَ مُنيـلِ[4]

أَيَّةً (فَعْلَةً) من أَوَيْتُ. كأنه قال: رحـمةً لنفسي. وأصلُ: أَيَّةَ (أَوْيَةَ)، فأدغموا الواوَ في الياءِ. تقولُ منه: أَوَيْتُ [له][5] أَيَّةً وَمـأوِيَّةً وأَوْيًا ومـأواةً.

---

(1) البيت في ديوانه(ص130)، والمعاني الكبير(1/ 513، 566)، وقـال الأعلـم الـشنتمري في شرح هـذا البيت في ديوان امرئ القـيس(ص130-131):«قولـه: آثـر بالمَلحـاة آل مجاشـع؛ أي خـصهم الله بـه. والملحاة: الملامة؛ من قولهم: لحاه الله؛ وأصله من لحيت الشجرة ولَحَوتُها؛ إذا قشرتَها. ومجاشع: بيت تميم وأشرافها .... فيقول: بنو مجاشع في الدناءة والمذلة بمنزلة هؤلاء النساء .... ونصب رقـاب إمـاء عـلى الذم، وخص الرقاب لأنهم ينسبون الذل إليها». وفي حاشية ب اليمنى: «يعتبئن مشتق من المِعْبأة، وهـي خرقة الحائض مقصورة، ويروى يقتنين ومعناه يكتسبن».

(2) ج: أي.

(3) في حاشية ب اليسرى: «في مصنف أبي داود: في السجود، وكان يُفَوِّجُ ذراعيهِ حتى يأويا له».

(4) ج: سبيل.

والبيت بهذه الرواية مخروم. وروايته في الخصائص(1/ 337)، واللسان (أوا): «أراني ... منيـل». وهـو لكثير عزة في الأبيات المفردة في ديوانه(ص508)، وفيه «لله إنمـا» فلا شاهد فيه بهذه الرواية، وفي اللسان (نمـل): «فـإني مُنَمَّـلِ». وفي هـامش الخـصائص(1/ 333): «أورده ابـن الأنبـاري في شرح المفضليات(ص805)، ولم ينسبه، وفيه: «إية بكسر الهمزة، وكأنه يريد الهيئة». وانظـر المزيـد مـن تخـريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 312).

وفي اللسان (نمل): «... أراد غير مرهق ولا معجل عمـا يريد».

(5) الزيادة في ب، ج.

قال: [الطويل]

.... ولــو أَنَّنِــي اسْــتَأْوَيْتُه أَوَى لِيَــا[1]

ooooo

[271] وقال في حديث معاذ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إنه قال لأهل اليمن: «اخرجُوا منها قبلَ ثـلاثٍ، قبل ألا يكونَ زادٌ إلا الجرادَ، وقبلَ انقطاعِ الحَبْلِ، وقبلَ النارِ»[2].

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: أنـا طاوس عن أبيه.

قال الحميدي: [الحبلُ][3] الطريق. وقال غيره هو مـأخوذ من حبلِ العهـدِ والوُصَـلِ التي تكونُ بين القبائـلِ، وكان[4] الرجلُ إذا سلكَ طريقًا أخذ بذمة سيدٍ حتى يؤديَـه إلى

---

(1) عجز بيت لذي الرمة، صدره:

على أمرِ مَنْ لم يُشْوِني ضَرُّ امرِهِ ....

وهو في ديوانه(2/ 1305)، وفي اللسان والتـاج (أوا، أوى) وعجـزه في الفـائق والأسـاس (أوي) دون نسبة.

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة(2/ 1305): «قوله: من لم يشوني ضر أمـره: يريـد عـلى أمر من كان ضره لي شديدا. يقال: أشواه، إذا أصاب منه أمـرا يـسيرا، ولم يـصب مقتلـه في الرمـي، فـإذا قلت: رمـاه فلـم يُشوه، أي أصاب منه أمرا شديدا، وهو أن يصيب مقتله ... استأويته: استرحمته... أوى ليا: رحـمني». وزاد في الفائق (أوى): «... وهو من الإيواء لأن المُؤوي، لا يخلو مـن رقـةٍ وشـفقةٍ عـلى المُؤْوَى».

(2) الحـديث في الجـامع لعبـد الـرزاق (ملحـق بالمـصنف لابـن أبي شـيبة، بـاب أشراط الـساعة(10/ 319 ح20951)، والمصنف لابن أبي شيبة(10/ 290 ح 20856).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ب، ج: فكان.

إلى حَيٍّ آخرَ، ثم كذلك حتى ينتهي لِيَنْتَهِ بتلك الحبال، أي بتلك العهود، فسميت الطريق بذلك حبلاً.

قال الأعشى[1]: [الكامل]

وإذا تُجَوِّزُها حِبالُ قبيلةٍ   أَخَذَتْ مِنَ الأخرى إليكَ حِبالَها

وقال زُهيرٌ[2]: [الطويل]

ولستُ بِلاقٍ بالحجازِ مُجاوِراً   وذا سَفَرٍ، إلا لهُ منهمُ حَبْلُ

○○○○○

تَمَّ حديثُ مُعاذِ بن جبلٍ رَحِمَهُ اللهُ، ويتلوهُ حديثُ عمارِ بنِ ياسرٍ، رَحِمَهُ اللهُ[3].

○○○○○

---

(1) البيت في ديوانه(ص29)، والمعاني الكبير(2/ 1120)، واللسان (حبل).

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(2/ 1120): «يعني ناقته، أي إذا أخذت موثقا من قبيلة فجازت تريدك أخذت موثقا أخر من قبيلة أخرى». وفي اللسان (حبل): «وأصل الحبل في كلام العرب ينصرف على وجوه منها العهد، وهو الأمان؛ كان من عادة العرب أن يخيف بعضها بعضا في الجاهلية؛ فكان الرجل إذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به مادام في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى، فيأخذ مثل ذلك أيضا يريد به الأمان ...».

(2) البيت في شرح ديوانه(ص108)، وفي شعر زهير(ص39)، قال الأعلم الشنتمري: «كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها، فله من هؤلاء القوم عهد وذمة».

(3) ابن عامر بن مالك حليف بني مخزوم، من المهاجرين الأولين، هو أخو أم سلمة من الرضاعة. استشهد في صفين(87هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 476-481)، والإصابة(2/ 512، 513)، والنهاية (نشط).

[272] وقال في حديثِ عمارٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه دخلَ على أم سَلَمَة حين تَزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ، فانتشطَ زينب من جَحْرِهَا، وقال: دعي هذهِ المقبوحةَ المشقوحةَ التي قد آذيتِ بها رسولَ الله ﷺ»[1]/. [255/أ]

حدثناه إبراهيم، قال: نا ابن المقرئ، قال: نا أبي، قال: نا حماد بن سَلَمَة عن ثابتٍ البُنانيِّ عن ابنِ عمرَ بنِ أبي سَلمةَ عن أبيهِ عن أمِّ سَلَمَةَ.

الانتشاط: الأخذ والتناول. قال رؤبة[2]، يذكر طريقا:

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاَةِ الوَهَقْ

ومن هذا قِيلَ للناقةِ: النَّشيطةُ، وهي التي يُصيبها القومُ في ممرهم لغارتهم من غير قصدٍ لها.

وحدثنا عبد الله بنُ علي، قال: نا محمودُ بن آدمَ، قال: نا وكيعٌ عن ابن أبي خالدٍ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن خَبَّاب، قال: «كان النبيُّ ﷺ، متوسِّدًا بُرْدًا له في ظلِّ الكعبةِ.

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الخطابي(2/ 590)، وابن الجوزي(1/ 215، 409)، والنهاية واللسان، والتاج (شقح، قبح، نبح).

وفي اللسان: (شقح): «أي نزعها من حُجْرِها، وكانت طفلة»، وفي غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 215): «قال شمر: المقبوح الذي يُرد ويُخْسأ. يقال: قبحه الله، أي أبعده».

(2) في حاشية ب اليسرى: «قبله:

وقائم الأعماق خاوي المُخْتَرَقْ
مشتبهِ الأعلام لِماع الخَفَقْ

قال ابن دريد: المغلاة الناقة التي تبعد الخطو وتغلو. والوهق: المباراة في السير. يقال: تواهق القوم».

وهذا الرجز في ديوانه(ص104)، والشطر في جمهرة اللغة(3/ 58)، والأساس (نشط)، واللسان، والتاج (نشط، غلا)، وفي اللسان (وهق)، دون نسبة.

وفي اللسان (نشط): «نشطتِ الناقةُ الأرضَ قطعتها. يقول: تناولته وأسرعت رجع يديها في سيرها». وفيه (غلا): «الهاء ـ في تنشطتْه ـ للمخترق، وهو المفازة».

قال، فقلنا: يا رسولَ الله، ألا، تدعو لنا؟ ألا تستنصرُ لنا. قال: فجلسَ محمرًّا وجهُـه، فقال: قد كانَ الرجلُ ممن قبلكم تُحفرُ له الحفيرةُ، ثم يُنشر بالمِنشارِ ما يصدُّهُ عن دينِهِ، وإنْ كان الرجلُ ممن قبلكم، لَيُنْشَطُ ما بين لحمِهِ وعظمِهِ ما يصدُّهُ عن دينِهِ، وليُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الرجلُ ما بينَ كذا إلى كذا لا يخافُ، ولكنكم تعجلونَ»[1].

وفي حديث آخر: «إن رجلاً قال للنبيِّ ﷺ، رأيتُ كأنَّ دَلْوًا دُلِّيتْ من السَّماءِ، فتناولَها أبو بكرٍ ثم عُمرُ ثم عثمانُ ثم عليٌّ، فانتُشِطتْ من يدِهِ»[2].

يُقالُ: نشطَ الرَّجلُ الدَّلوَ يَنْشَطُها إذا جذبَها صُعُدًا[3]، ويقال: بئرُ آلِ فُلانٍ أنشاطٌ أي جَذْبَةٌ واحدةٌ، والشقيحُ، إتباع للقبيحِ، يقال: قُبْحًا له وشُقْحًا، وقُبحا له وشَقْحًا[4].

وذكر أبو حاتم أنه ليس بإتباع ولا توكيد، لأن كل ما أُفرد، فهو كلام على حدة، وإن ضم الأحيان إلى غيره.

يُقال: القباحةُ والشَّقاحةُ، وهو من شَقَّحَ البُسرُ، إذا تهيأَ لِيُلَوِّنَ، وهو أقبحُ ما يكون.

---

(1) الحديث في صحيح البخاري(6/ 619- مع فتح الباري)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم(3612)، و(12/ 315-316 مع فتح الباري)، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، رقم(6943)، غير أن الذي فيه: «ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه». وهو في مسند الحميدي(1/ 85)، ومسند ابن أبي شيبة(1/ 316-317)، وسنن أبي داود(3/ 278)، كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الكفر، رقم(2642).

(2) الرجل هو عوف بن مالك، والحديث له في الفائق، والنهاية، واللسان(نشط)، والإفصاح(2/ 619-620).

(3) وزاد في اللسان والتاج (نشط): «... جذبها من البئر صُعدا بغير قامة، وهي البكرة، فإذا كانت بقامة، فهو المَتْحُ».

(4) في حاشية ب العليا: «يقال: أنشاط وإنشاط، بفتح الهمزة وكسرها، و(إفعال) في الآحاد أكثر من (إِفْعَالٌ) على ... قد قالوا فعل أنشاط يلزمه ...».

وفي حديثٍ آخرَ لعمارٍ: «أنه سمعَ رجلاً يتناولُ من عائشةَ، فقال: اسكتْ مقبوحًا منبوحاً».

أخبرناه أحمد بن شعيب، قال: أخبرني محمود بن آدم عن ابن المباركِ عن سفيانَ عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب، قال: «جاءَ رجلٌ إلى عمار فنالَ من عائشةَ، فقال: اغرُبْ مقبوحًا منبوحًا، تؤذي حليلةَ رسولِ الله ﷺ»[1].

[256/أ] فالمنبوح[2]: المطرودُ تنبحهُ كلابُ الحَيِّ / . وأنشد أبو زيد في القُبْحِ: [الطويل]

وأنتَ امرؤٌ عندَ الخِوانِ كأنَّما زَوَى بين عَيْنَيْكَ ابنَ حَبَّانَ قابِحُ

قال يعقوبُ: يُقالُ منه قَبَّحتُ وَجْهَهُ أُقبِّحهُ قُبْحًا. وقال أبو زيد، يقال: هذا الأمرُ مَقْبَحة لك، أي يَعيبكَ ويَقبحكَ.

ooooo

تم حديثُ عمارٍ رحمه الله، ويتلوهُ حديثُ سلمانَ الفارسيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3].

ooooo

[273] وقال في حديثِ سلمانَ، رحمه الله[4]: «إنه كان إذا أصَابَ شاةً من الغنمِ ذبحها، فيعمدُ إلى جلدِها، فيجعلُه جرابا، وإلى شَعَرِها، فيجعلُه رَسَنا، وإلى لحمها فَيُقَدِّدُه. قال: فيستنفع بالجِراب، وينظر إلى رجل له فرسٌ قد ضَرِعَ بِهِ، فيعطيهِ الرَّسَن،

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 553)، (2/ 212)، واللسان، والتاج (شقح، قبح، نبح).

(2) ج: والمنبوح.

(3) هو سلمان أبو عبد الله الفارسي، صاحب الرسول ﷺ، كان يقال له سلمان الخير، وسلمان بن الإسلام، وهو من أبناء أساورة فارس، شبه بلقمان الحكيم. الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 56-61)، والإصابة(2/ 62-63).

(4) رضي الله عنه.

ويأكلُ من القديدِ في الأيام. فإذا سُئِلَ عن ذلك، قال: إني أستغني به، أَحَبُّ إليَّ من أن أفسدَهُ، ثم أحتاجَ إلى سِوايَ»[1].

حدثناه محمد بن جعفر، قال: نا علي بن الجعد، قال: نا شعبة عن عمرو بن مُرَّةَ، قال سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ سَلَمَة، قال: كانَ سلمان. وذكر الحديث. إلا أن محمدَ بنَ جعفرٍ، قال في حديثِه: «قد ضَرِعَ بِهِ فرسُه». وقال غيرُهُ: «قد ضَرِعَ».

تقول: ضَرِعَ الرَّجلُ يَضْرَعُ ضَرَعًا وضَراعَةً، إذا غَلَبَهُ أمرٌ، فخشعَ له.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

ومـا بِيَ إن أَقْصَيْتَنِي من ضَراعةٍ ... ولا افْتَقَرَتْ نفسي إلى مَنْ يُهِينُها[2]

ومنه قولُهم: الحُمى أَضْرَعَتْنِي، وقومٌ ضَرَعَةٌ، أي مُخْشَعونَ[3]. ورجلٌ ضارعُ الجسمِ.

حدثنا[4] أحمدُ بن شعيبٍ، قالَ: أخبرني يوسفُ بنُ سعيدٍ، قال: نا حجاجٌ عن ابن جُرَيْجٍ، قالَ: أخبرني عطاءٌ عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ[5] «أن رسول ﷺ، نظرَ إلى بنيها

---

(1) الحديث في التاج (ضرع)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 9)، والنهاية واللسان (ضرع).

(2) في حاشية ب اليسرى: «الصواب: إلى من يضيمها». والشعر للحارث بن خالد المخزومي يقوله لعبدالملك بن مروان، قبله:

صَحِبْتُكَ، إذْ عيني عليها غشاوةٌ ... فلما انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نفسي ألومُها»

والبيت في شعره(ص101)، والأغاني(3/ 317)، وقافية البيت فيه: «يضيمها».

(3) ب: متخشعون.

(4) ب: وحدثنا.

(5) ابنة معد بن تيم بن حارث الخثعمية، أسلمت قبل دخول دار الأرقم، وهاجرت الهجرتين، تزوجها جعفر ابن أبي طالب، ثم أبو بكر الصديق، ثم علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهي أخت ميمونة زوج النبيﷺ. الطبقات الكبرى(8/ 280-285)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 234-236)، والإصابة(4/ 231)، والحديث في الفائق (ضرع)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 9)، واللسان والتاج (ضرع)، وانظر المزيد من تخريج الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(3/ 508).

من جعفرٍ، فقال: مـا لي لا أرى أجسامَهم ضارعةً. قالتْ: يا نبيَّ الله، إنَّ العينَ تُسرعُ إليهم، أَفَأَرقيهمْ؟ قال: وبمـاذا؟ فعرضت عليهِ كـلامـا ليسَ بـهِ بـأسٌ. فقـال: ارقيـهمْ بهِ».

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سهلِ بنِ محمدٍ، قال: نا الأصمعيُّ عن سعيدِ بن سَلْمِ بـنِ قتيبةَ عن أبيه، قالَ: «رآني الحجاجُ وأنا مع / بنيهِ. فقالَ: يا بنَ قتيبـةَ؟ مـا لي أراكَ ضـارعَ [257/أ] الجسمِ؟» أي متغيرًا. فقلتُ: إني أَتَّخِمُ. فقالَ لي: «يا بنَ قتيبةَ، اتَّقِ أكلَ اللحمِ عـلى اللحـمِ، فربَّ أكلةٍ تـمنعُ أكلاتٍ»[1]. فسَمِعَها رجلٌ من الشعراءِ، فقال: [الوافر]

وكـمْ مِـنْ طالـبٍ في النَّـاسِ أمـراً ... وفيـهِ هلاكُـهُ، لـو كـانَ يَـدْرِي
ورُبَّـتَ أكلـةٍ مَنَعَـتْ أخاهـَـا ... بِلَـذَّةِ سـاعةٍ أكـلاتِ دَهْـرِ[2]

ooooo

تمَّ حديثُ سلمانَ الفارسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوه حديثُ أبي أيوبَ، خالدِ بنِ زيدٍ الأنصاريِّ[3]، رَحِمَهُ الله.

ooooo

(1) وقوله: «رب أكلة تـمنع أكلات» في مجمع الأمثال(1/ 297)، وفيه: «يُضْرَبُ في ذم الحرصِ على الطعامِ». وهو في المثلث لابن السيد(1/ 330)، والمستقصى(2/ 49) فيه: «لأنها تمرّض فيحمى من غيرها».

(2) البيتان لابن هرمة في شعره(ص128)، وشرح مقامات الحريري(1/ 78)، والبيت الثاني في المستقصى(2/ 94) دون نسبة.

(3) مشهور بكنيته واسمه، من أكابر أصحاب النبي ﷺ، وأقدمهم إسلاما. غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية ومات بها. المعارف(ص274–275)، والاستيعاب على هاش الإصابة(4/ 5–7)، والطبقات الكبرى(3/ 484)، والإصابة(1/ 405–406).

[274] وقال في حديثِ أبي أيوبَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنهُ كانَ أرادَ أن يَبِيتَ على سطحٍ أجلحَ، ثم قالَ: كِدْتُ أبيتُ، ولا ذِمَّةَ لي»[1].

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا بُندارٍ، قال: نا عبدُ الرحمنِ، قال: نا سفيانُ عن عمرانَ بنِ مُسْلمٍ عن عليِّ بنِ عُمارةَ، قال: جاءَنا أبو أيوبَ، وذكر الحديث.

الأجلحُ: الذي ليسَ حولهُ بناءٌ يَرُدُّ الرِّجْلَ.

وحدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ عن مِسْعَرٍ عن رجلٍ آخرَ، قال: «نزلَ علينا أبو أيوبَ الأنصاريُّ، ففرشْنا له على سَطحٍ ليس له حِواطٌ، فقالَ: كِدْتُ أنْ أبيتَ ولا ذِمَّةً لي»[2].

الحِواط: الحَظِيرةُ. ومنهُ قيلَ: حاوطتُ الشيءَ، إذا داورتَه[3].

قال ابن مُقْبِل: [الطويل]

وَحَاوَطَنِي حتى ثَنَيْتُ عِنانَهُ ... على مُدْبرِ العِلْباءِ رَيَّانَ كاهِلُهْ[4]

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(3/ 244)، والغريبين(1/ 379)، والنهاية واللسان، والتاج (جلح) وفي اللسان (ذمم): «ومنه الحديث: فقد برئت منه الذمة، أي أن لكل أحد من الله تعالى عهدا بالحفظ والكلاية، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة، أو فعل ما حرم عليه، أوخالف ماأمر به، خذلته ذمة الله تعالى».

(2) عملا بما جاء في حديث النبيﷺ، في صحيح سنن أبي داود(2/ 730): «مَنْ باتَ على ظهرِ بيتٍ ليس عليه حِجارٌ، فقد برئتْ منه الذمة»، وفي النهاية واللسان (حجا): «ليس عليه حِجَار بكسر الحاء وفتحها، ومعناهما فيهما معنى الستر»، وبهذه الرواية لايكون في الحديث شاهد لغوي.

(3) في اللسان (حوط): «حاوطَ فلانًا فلانًا، إذا داورَه في أمرٍ يُريده، وهو يأباهُ، كأن كلاً منهما يحوطُ صاحِبَهُ».

(4) البيت في ديوانه(ص248)، والأساس، واللسان، والتاج (حوط).

وفي اللسان (حوط): «ثنيت على الفرس عنانه إذا ألجمتَهُ ـ حاوَطَنِي أي داوَرَنِي وعاجَنِي. ومُدبر علبائه: عنقه، أراد أنه طويل العنق في علبائه إدبار».

ويُقال للحِواطِ الحُوّاطُ. وأنشَد أبو حاتم:

إنّــا وَجَــدْنَا عُــرُسَ الحنــاَّطِ
لئيمــةً مَذْمُومَــةَ الحُــوّاطِ[1]

○○○○○

[275] وقالَ في حديثِ أبي أيوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا مِتُّ فارْكَبْ؛ ثم سُغْ في الأرضِ ما وجدتَ مَساغًا، ثم ادفِنِّي»[2].

يروى عن إسماعيل عن أبي أيوب عن محمد بن سيرين، يقول: ادْخُلْ ما وَجَدْتَ مَدْخَلًا. ويقالُ: ساغتْ بِهِ الأرضُ أي / سَاخَتْ. [258/أ]

○○○○○

تَمَّ حديثُ أبي أيوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ، يتلوهُ حديثُ خَوَّاتِ بنِ جُبيرٍ الأنصاريّ، رَحِمَهُ الله.

○○○○○

---

(1) الشطران لدكين الراجز في المخصص(17/ 92)، ودون نسبة في الإصلاح(ص358)، واللسان، والتاج (عرس، حوط).
وفي اللسان (عرس): «والعُرْسُ والعُرُس: مِهنةُ الإملاكِ والبناءِ، وقيل طعامه خاصة، أنثى تؤنثها العرب، وقد تذكر، قال الراجز: إنا وجدنا......».
وفي حاشية ب اليسرى: «الحُوَّاط بتشديدٍ في هذا الرجز جمع حائط. وهم الذين يحوطون الغرس ويسعون في أمرها، وهذا الذي قاله ليس بشيء.
وقال أبو علي البغدادي: والحِواط بكسر الحاء وتخفيف الواو حظيرة تتخذ للطعام، وأنشد:
مذمومةً لئيمةَ الحُوَّاطِ
ويروى الحُوَّاط، بضم الحاء، وتشديد الواو، وهم القُوَّام». والحناط هو كل ما يطيب به الحانط الميت من ذريرة أو مسك أو عنبر أو كافور من قصب هندي أو صندل مدقوق. كما في اللسان (حنط).
(2) الحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 6)، والإصابة(1/ 405)، والنهاية، واللسان (سوغ).

[276] وقال في حديثِ خَوَّاتٍ، رَحِمَهُ اللهُ[1]: «ما أُحِبُّ أنَّ الذي [بي] بفادِرٍ بِرَضْوى».

حدثناه إبراهيمُ، قالَ: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ عن مِسْعَرٍ عن رجلٍ، قال الحُميدي: قال سفيان، وكان قد ذهبَ بصرُه.

الفَادِر: الوعلُ العاقلُ في الجبل. وهو الفَدورُ، أيضا.

قال أبو عبيد: الفادر من الوعول: الـمُسِنُّ الضخمُ. وقال غيرُه ومنه قيلَ: الفادِرَةُ، للصخرةِ الضخمةِ تراها في رأسِ الجبلِ. شُبهتْ بالوعلِ، ويقالُ فدرَ الفحلُ فدورًا، إذا فترَ عن الضِّرابِ.

ooooo

تمَّ حديثُ خَوَّاتٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ.

ooooo

---

(1) ج: رضي الله عنه. الزيادة في ب، ج.
هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك الأوسي الأنصاري روى أحاديث عن النبي ﷺ (-40هـ على الأرجح). الطبقات الكبرى(3/ 477-478)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 442-448)، والإصابة(1/ 457-458).
ورضوى جبل ضخم من جبال تِهامة عند ينبع، وهو على بعد سبع مراحل من المدينة. معجم ما استعجم، ومعجم البلدان (رضوى).

[277] وقالَ في حديثِ زيدِ بنِ خالدٍ، رَحِمَهُ[1] اللهُ، الذي يرويهِ صالحُ بنُ إبراهيمَ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، قالَ: «سألتُ رجلاً من جُهينة، فقلتُ: ما بالُ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، كان أنبهَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، ذكراً، قال: إنه كان لا يُقِرُّ بِحَرَاهُ سُخْطًا لله [عز وجل]».

حدثناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا أحمدُ بنُ عَمْرٍو العَلاَّفُ. قال: نا عبدُ الرحمنِ بنِ مَغراءَ عن محمدِ بنِ عمرٍو، قالَ: نا صالحُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وذكر الحديث.

حرا الرجلُ جنابهُ. ومنه قولهم: «لا تَطُورَنَّ حرَانا»[2].

قالَ الأحمرُ، يقال: «اذهبْ فلا أَرَيَنَّكَ بِعَقْوتِي وعَقاتِي وسَحْسِي وسَحَاتِي وحَرايَ وحَرَاتِي وذَرَايَ[3]. ولا يكونُ ذَراتِي»، معناه كلُّه بناحِيتي. وقالَ غيرُه في مثلِه، يُقالُ: «لا أرينَّكَ بجَنابي. ولا أرينكَ بِعَرَايَ وَعَرَاتِي»[4].

---

(1) ج: رضي الله عنه. والزيادة في ب.

روى عن النبي ﷺ، وحديثه في الصحيحين، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح(-68 أو 78هـ) على اختلاف). الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 558-559)، والإصابة(1/ 565).

والحديث في النهاية واللسان (حري)، وفيهما: «لم يكن زيد بن خالد يقربه بحراه».

(2) القول في الأساس (حرو)، واللسان (حري) وفيه: «أي لا تقرب ما حولنا».

(3) هذا مثل، وهو في النهاية (حرا)، والأساس (حرو)، واللسان (حري، سحح).

وفي اللسان (عقا): «العَقوة والعَقاة: الساحة وما حول الدار والمحلة» وفيه (عرا): «العرا: الساحة والفناء. سمي عرا لأنه عري من الأبنية والخيام». وفيه (سحح): «السَّحْسَحُ والسَّحْسَحَةُ: عَرْصَةُ الدارِ والمحلةِ».

(4) ج: ولا بعراتي.

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ لثابتِ بنِ الـمُنذرِ[1] أبي حَسَّانَ بنِ ثابتٍ: [الوافر]

فـإني اللَّيْـثُ مَرْهُوبًـا حَـراهُ ... وعنـدي زاجـرٌ دونَ افـتراسِي/ [259/أ]

وتمنعُهـا، إذا دَارَتْ ضَروسٌ ... تُعـاطِي المـوتَ أنفاسًـا بكـاسِ

ooooo

تمَّ حديثُ زيدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ سَلاَّمٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

ooooo

[278] **وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ سَـلاَّمٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]، قـال: «لمـا كـانَ حيـثُ فُتِحَـتْ نَهاوندُ أصابَ المسلمونَ سَبايا من سبايا اليهودِ، وأقبلَ رأسُ الجالوتِ، يُفادي سَبايا مـن اليهودِ، فأصابَ رجلٌ من المسلمينَ جاريةً بشيرةً صَبِيحةً»** وذكر الحديث.

حدثنا[ه][3] موسى بنُ هارونَ، قال: نا شيبانُ بنُ فَرُّوحٍ، قال: نا مَهْدِيُّ بـنُ ميمـونٍ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي يعقوبَ عن بشرِ بنِ شَغَافٍ[4] عن عبدِ الله بنِ سلامٍ.

---

(1) هو من بني عمرِو بنِ مالكِ بنِ النجارِ، كان خليلاً لعبدِ المُطَّلبِ بنِ هاشمٍ، وكانَ الأوسُ والخزرجُ يحتكمونَ إليهِ في حروبهم، كما في شعر حسان بن ثابت. الطبقات الكبرى(1/ 82)، (3/ 503)، (8/ 372، 450)، والسيرة النبوية(3/ 157)، ومعجم ما استعجم(2/ 757)، وشرح ديوان حسان(ص433).

(2) ابن الحارث االأنصاري من ذرية يوسف، عليه السلام، كان أحد أحبار اليهود، فأسلم، وصار من أحد كبار علماء المؤمنين، وقد بشره النبيﷺ بالجنة(-43هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 382-383)، والطبقات الكبرى(1/ 236، 360)، (2/ 352-353).

(3) الزيادة في ج.

(4) أ: شعاف. تصحيف صوابه في ب، ج، والطبقات الكبرى(7/ 21).

قال: نا موسى: بَشِرَةٌ[1]، وغير موسى، يقولُ: بَشِيرةٌ أي حَسَنَةُ البَشَرةِ. كما يقولون: خليقةٌ؛ للحسنةِ الخَلقِ. وامرأةٌ صَيِّرة شَيِّرَةٌ؛ للحسَنة الصورةِ والشارةِ. والاسمُ منه البَشَارَةُ، وهي الجمالُ. قال الأعشى[2]: [مجزوء الكامل]

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جا نَبَهُ البَشَاشَةُ والبَشارَهْ

OOOOO

[279] وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ سَلاَّمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كَلَّمَ الناسَ في المَسْجِدِ، في أمرِ عثمانَ، فنقفوهُ بحصى المسجد».

يُروى عن ابنِ وَهْبٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ.

نقفوهُ: يريدُ شجّوه وجرحوهُ. والنَّقْفُ: كسرُ الهَامَةِ عن الدِّماغِ، كما يَنْقُفُ الظليمُ الحنظلَ عن حَبِّهِ. والمُنَاقَفةُ: المُضاربة بالسُّيوفِ. وهو النِّقافُ[3].

وفي بعضِ الحديثِ: «إنما هو الوِقافُ ثم النِّقافُ»[4].

---

(1) أ، ب: بشيرة غلط صوابه في: ج.

(2) البيت في ديوانه(ص155) من أبيات يتغنى فيها بصاحبته عُفارة وبذكريات شبابه، وأولها:

يا جارتي ما كنتِ جارَهْ بانتْ لتُحزننا عُفارة

وهو في جمهرة اللغة(1/ 257)، واللسان، والتاج (بشر).

(3) في حاشية ب اليسرى: «قال علقمة بن عبدة:

يظلُّ في الحنظلِ الخُطْبانِ يَنْقُفُهُ»

(4) الحديث في النهاية واللسان والتاج (نقف)، وهو لمسلمِ بنِ عقبةَ المُرِّي، وتتمته: «ثم الانصراف». وفي اللسان (نقف): «أي المواقفة في الحربِ ثم المناجزةِ في السُّيوفِ، ثم الانصراف عنها».

قالَ امرؤ القيسِ[1]: [الطويل]

كــأنِّي غَــداةَ البَــيْنِ يــومَ تحَمَّلُــوا لــدى سَـمُراتِ الحَـيِّ نـاقِفُ حَنْظَـلِ

وذلك أنَّ ناقِفَ الحنظلِ تدمعُ عيناهُ لحرارتِهِ، فَشَبَّهَ بُكاءَهُ[2] بذلك.

OOOOO

تَمَّ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ سَلاَّمٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ أبي ذَرٍّ جُندُبِ[3] بنِ جنادةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ/ . [260/أ]

OOOOO

[280] وقال في حديثِ أبي ذَرٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه قالَ لعثمانَ: «لو أَمَرْتَنِي أنْ أَعَضَّ على عَرْقُوَتَيْ قتبٍ لعَضَضْتُ عليها حتى يأتيني الموتُ، وأنا عاضٌّ عليها».

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسين، قال: نا هارونُ بنُ معروفٍ، قال: نا ضَمْرَةُ ابنُ ربيعةَ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص9)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص23)، واللسان، والتاج (نقف).
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوانه: (السَّمُر: شجر أم غيلان، وهي شجرة الصمغ العربي. والناقف: المستخرج حب الحنظل.... وإنما خص ناقف الحنظل، لأنه لا يملك سيلان دمعه، كما لا يملكه من اشتد شوقه وحزنه».

(2) ب: بكاه.

(3) ضُبطت الدالُ في (جندبُ) بضم الدال. وفي ب بفتحها وفي التاج (جدب): «الجندُب بضم الدال، والجندَب بفتح ما ضم أولهما والجندب كالدرهم حكاه سيبويه في الثلاثي. وفسره السيرافي بأنه الجُعْدَب كذا في المحكم، وهو أضعف لغاته لأن وزنه قليل».
وهو من بني غفار بن مُليل يقال أسلم جهرا بمكة بعد أربعة. عالم زاهد(-31-32هـ) الطبقات الكبرى(4/ 219-237)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 213-217)، (4/ 61-65)، والإصابة(4/ 62).
الحديث في الجامع لعبد الرزاق ـ ملحق بالمصنف لابن أبي شيبة(10/ 290). باب السمع والطاعة (ح 20856)، وفيه: «أن أتعلق بعرقوب قنب».

قال ابن شَوْذَبٍ، نا عن مَطرٍ عن حُميدِ بنِ هِلال عن عبدِ الله بنِ صامتٍ عن أبي ذر. عَرْقُوتاهُ: خشبتاهُ اللتانِ تضمانِ ما بينَ واسطِ الرَّحلِ والـمُؤْخَرةِ[1]. يُقال منه، إذا شددتهما عليه: عَرْقَيْتُ القتبَ عَرْقاةً.

ooooo

[281] **وقال في حديثِ أبي ذَرّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن رجلا صنعَ له طعاما فدعاه، فلما فرغَ، قال: الحمدُ لله الذي أطعمنا الخميرَ، وألبسنا الـحَبِيرَ، وسَقانا النَّميرَ»**[2].

قال أبو حاتم عن أبي عبيدة، الحَبيرُ: الحِبَرَة. وقال الزياديُّ، عن الأصمعيِّ: ماءٌ نميرٌ، إذا كان مَريئا.

قال الشاعر: [الكامل]

وسُقِيتُ من ماءِ النَّميرِ، ولمْ أُتْرَكْ أُلاطِمُ حَمأةَ الجَفْرِ[3]

---

(1) في حاشية ب اليسرى: أبو عُبينة: آخِرةُ الرَّحلِ ومُؤْخرةٌ بسكون الهمزة وكسر الخاء.
والحديث في ألف باء البلوي(1/ 518) نقلاً عن المؤلف.

(2) وفي اللسان (خمر): «قال شِمر: الخمير، الخبز». وفيه (حبر): «برود حَبِيرة ضربٌ من البرود اليمانية».

(3) ج: بالماء.
البيت لحاتم الطائي في ديوانه(ص87)، صلته:

إنْ كنتِ كارهةً معيشتَنا هاتي فُحلي في بني بَدْرِ
جاورتُهم زمنَ الفسادِ، فنعـ ـمَ الحيُّ في العَوْصَاءِ واليُسْرُ

وهو في كتاب النوادر في اللغة(ص353)، وكتاب البئر(ص57)، والأغاني(17/ 393)، واللسان والتاج (لطس) مع اختلاف الرواية، وفي اللسان (حما): «الحمأة: الطين الأسود المنتن»، وفيه (جفر): «الجفر: البئر الواسعة لم تطو».

وقال قُطْربُ: المـاءُ النميرُ: الذي يَسْمَنُ عليهِ المـالُ غليظاً كان أوعذبًا.

ooooo

[282] **وقال في حديث أبي ذر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إن الله يبغض الخالَ الـمُقلّ، والـشيخ الـزاني. وذكر الثالث»**[1].

يروى عن الفريابي عن منصور عـن رِبْعـي عـن أبي ذَرٍّ عـنِ النبـيِّ ﷺ. وفي غـير هـذا الإسنادِ: «والعائلَ الـمَزْهُوَّ»[2].

يقال: زُهِيَ علينا[3]، ولا يُقالُ[4]: زَها[5].

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ عن الأصمعيِّ، قالَ: يُقـال: [رجـل][6] خالٌ وخائلٌ ومُختال (مُفْتَعِلٌ) منه، وجـمعُه الخالةُ مثلُ بائعٍ وباعةٍ، وصائغٍ وصاغةٍ.

وأنشدَ للنَّمِرِ بنِ تَوْلَبٍ[7]:

---

(1) في ب، ج: «يُبغض الخال المقل، والمخيل المتكبر، والشيخ الزاني» وفي ج فوق: والمَخِيل المتكبر لفظَه: صح. والحديث في الفوائد المحصورة(1/ 482)، وبعضه في اللسان (زها).

(2) الحديث في الفوائد المحصورة(1/ 482)، واللسان (زهـا). وانظـر تخـريج الحـديث مفـصلا في المعجـم المفهرس لألفاظ الحديث(3/ 247).

(3) ب، ج: علينا الرجل.

(4) ب: تقول.

(5) في حاشية ب اليسرى: «قال يعقوب: وغيرهم، يقولون زهوت علينا».

(6) الزيادة في ب.

(7) تـمـام البيت في ديوانه(ص331).

.... وقد برئت فما بالقلب من قلبه

وهو في جمهرة اللغـة(3/ 240)، والمعـاني الكبـير(3/ 1212)، والأسـاس واللـسان، والتـاج (قلـب)، واللسان والتاج (خلب).

=

[البسيط]

أَوْدَى الشَّبابُ، وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلَبَهْ ....

[262/أ] والخَلَبَةُ جمعُ خالبٍ، وقد / يجيءُ الخالُ، أيضا، اسما للخُيَلاءِ.

قالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

والخالُ ثوبٌ من ثيابِ الجُهَّالْ[1] ....

أراد الخُيَلاءَ. وقالَ الجعديُّ[2]: [البسيط]

يا بنَ الحَيا إنه لولا الإلهُ، وما قالَ الرَّسولُ، لقد أنسيتُكَ الخَالا

وقالَ الرَّاجز:

آدمُ معروفٌ بأُمَّهاتِهِ
خالُ أبيهِ في بَنِي بناتِهِ[3]

= قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «أي كبرتُ وذهب حبهم عني، والخلبة الذين يخلبون النساء ويخدعونهن. وقد برئت أي برئ صدري من ودهم، فلم يبق فيه شيئ منه». وفي اللسان (قلب): «ما بالعليل قَلَبَةٌ أي ما به شيء، لا يستعمل إلا في النفي ... وقال ابن الأعرابي معناه: ليست به علةٌ يُقلَّبُ إليها فيُنظرُ فيه».

(1) الشطر للعجاج في ملحقات ديوانه(2/ 323)، صلته بعده.

والدهرُ فيه غَفْلَةٌ للفُعَّالِ

وهما في جمهرة اللغة(3/ 496)، واللسان (خيل). والشطر في اللآلي(2/ 920) دون نسبة.

(2) البيت في شعره(ص101).

ابن الحيا اسمُه سَوَّارُ بن أوفى بن سبرة، وهو رجل من قشير ـ والحيا اسم أمه، وكان هو سبب المهاجاة بين ليلى الأخيلية وبين الجعدي. الأغاني(5/ 13).

(3) الشطران في التصحيف والتحريف(ص350) دون نسبة مع اختلاف في الشطر الأول، وفيه: «يُقالُ: خالَ الرجلُ يَخال ويَخولُ، إذا صَلُفَ فتكبرَ».

وقالَ الآخرُ: [المتقارب]

[فـــ] إِنْ كنـــتَ سَـــيِّدَنا ســـدتنا وإِنْ كنـتَ لِلْخَـالِ فَاذْهَـبْ فَخُـلْ[1]

أي لِلْخُيَلاءِ.

ooooo

[283] وقال في حديثِ أبي ذَرٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والذي نفسُ أبي ذَرٍّ بِيَدِهِ، لو تعلمونَ مـا أعلمُ لبكيتمْ كثيرًا، ولـضحكتم قلـيلاً، ولا اطمــأننتم عـلى الفُـرشِ، ولا وَصَـلْتُم النساءَ، ولخرجتمْ إلى اللهِ تجأرونَ وتبكونَ، وأَيُّمُ اللهِ، لوَدِدْتُ أني شجرةً تُعْضَدُ»[2].

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالَ: نا خلفُ بنُ خليفةَ عن ليثٍ عن مجاهدٍ قال، قالَ أبو ذر.

قوله: ولا اطمـأننتم بمعنى: ولم تطمئنوا، والعربُ تقول: لا فَعَلَ كذا. بمعنى لم يفعلْ كذا. قال اللهُ عزَّ وجلَّ[3]: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىٰ﴾»[4]. أي: لم يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ[5].

---

(1) في أ: «إن» وفي أول البيت خرم، وفي ب: «فإن».
في أ: فوق لفظه: «فخل». معا، وقد ضبطت حركة الخاء بالفتح والضم، والبيت مع أربعة أبيـات أخـرى في ديـــوان الحمــــاسة(1/ 341)، وهـــو وحـــده في التـــصحيف والتحريـــف(ص350)، والاقتضاب(3/ 187)، واللسان (خيل) دون نسبة.

(2) الحـديث في صـحيح سـنن الترمـذي(2/ 268)، وانظـر تخريجـه مفـصلا في المعجـم المفهـرس لألفـاظ الحديث(3/ 357).

(3) ج: تبارك وتعالى.

(4) سورة القيامة(75/ 31).

(5) ب: لم يصل، ولم يتصدق.

وقالَ زهيرٌ[1]: [الطويل]

وكـانَ طـوى كَـشْحاً عـلى مُـسْتكِنَّةٍ فـلا هُـو أبـداهَا، ولم يَـتَجَمْجَمِ

○○○○○

[284] **وقال في حديثِ أبي ذرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قالَ نُعَيْمُ بنُ قَعْنَبٍ الرِّياحِيّ[2]: أتيتُ أبا ذر، فلم أجِدْهُ، ورأيتُ امرأتهُ فسألتُها عنه. فقالتْ: هو ذا في صُفةٍ لنا، فجاء يسوقُ أو يقودُ بعيرينِ قاطِراً أحدُهما في عَجُزِ صاحبِهِ، في عُنق كلِّ واحدٍ منهما قِرْبَةٌ. فوضعَ القربتينِ، فقلتُ: أبا ذَرٍّ، ما كانَ مِنَ الناسِ أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ ألقاهُ منكَ، ولا أبغضُ إليَّ أنْ ألقاهُ منك. قال: لله أبوك! وما جَمَعَ[3] هذا / قلتُ: إني كنتُ وَأَدْتُ في الجاهليةِ، فكنتُ أخشى في لُقِيِّكَ أنْ تخبرَني أنهُ لا توبةَ لي، وكنتُ أرجو في لُقِيِّكَ أنْ تخبرَني أنَّ لي توبةً وفرجاً. قال: أفي الجاهليةِ؟ قلتُ: نعم. قال: عفَا اللهُ عما سلفَ[4]. ثم عاجَ رأسَهُ** [262/أ]

---

(1) البيت في شعره(ص20)، ورويت في شرح القصائد السبع الطوال(ص275)، وشرح ديوانه(ص 22) رُويتْ قافية البيت فيهما: «ولم يتقدم»، والبيت، أيضا، في اللسان، والتاج (كشح)، واللسان (كنن).
والضمير في «كان» يعود إلى حصين بن ضمضم المذكور في بيت قبله، وقال فيه:
لَعَمْري لنعمَ الحيّ جَرَّ عليهمُ بما لا يُواتيهم حُصينُ بنُ ضمضمِ
وفي شرح القصائد السبع الطوال قال أبو بكر بن الأنباري: «وكان أبى أن يدخل في صلحهم، فلما اجتمعوا للصلحِ شدَّ على رجلٍ منهم فقتلهُ، ...... وكان هَرِمُ بنُ ضمضمٍ قتلهُ وَرْدُ بنُ حابسٍ فقتلهُ أخوهُ حُصينُ بهِ».
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في شعر زهير: «وقوله طوى كشحاً أي انطوى على أمرٍ، لم يظهرْهُ، والكشحُ: الجنبُ. وقيلَ: الخصر. والمستكنةُ خطةٌ أكنَّها في نفسه .. وقوله: لم يتجمجم: أي لم يدع التقدم فيما أضمره، ولم يترددْ في إنفاذه». والبيت من معلقةِ زهيرِ الشهيرةِ في الصلحِ الذي وقعَ بينَ عبسٍ وذبيان، وأنهى حربَ داحسٍ والغبراء في الجاهلية.
(2) هو نُعيم بن قعنب بن عباس بن الحارث بن عمرو الرياحي اليربوعي وفدَ إلى النبي ﷺ، بصدقته وصدقة أهل بيته، وله قصة في زمن الحجاج. الإصابة(3/ 568).
(3) ب: فما.
(4) حديث أبي ذر في الإصابة(3/ 568).

إلى المرأةِ، فأمرَها بطعامٍ، فالتوتْ عليهِ. ثم أمرَها فالتوتْ عليه، حتى ارتفعتْ أصواتُهما فقالَ: إيهًا الآن دَعينا عنكِ، فإنكنَّ لن تعدونَ ما قالَ لنا رسولُ الله ﷺ، فيكنَّ. قلتُ: وما قال لكم فيهنَّ رسولُ الله ﷺ[1]، قال: «المرأةُ ضلعٌ، فإنْ ذهبتَ تُقوِّمُها تكسرها، وإنْ تَدَعْها ففيها أَوْدٌ وبُلَغةٌ». فجاءت بثريدةٍ، كأنها قَطاةٌ. فقالَ: كُلْ ولا أهولَنَّكَ، فإني صائمٌ، ثم قامَ يُصلي، فجعلَ يُهْذِبُ الركوعَ ويُخِفُّهُ، ورأيتُه يتحرى أن أشبعَ أو أُقاربَ. ثم انصرفَ، فجعلَ يَدَهُ معي. فقلتُ: «إنا لله وإنا له راجعون. فقال: ما لك؟ فقلت: من كنتُ أخشى من الناسِ أن يَكْذِبَني، فما كنتُ أخشى أنْ تُكْذِبني. فقال: لله أبوك! إن كَذَبْتُكَ كَذبةً[2] منذُ لقيتني. فقلت: ألم تقلْ إني صائم؟ ثم أراك تأكلُ. قال: نعم. قد صُمْتُ من هذا الشهرِ ثلاثةَ أيامٍ، فوجبَ لي أجرُه، وحل لي الطعامُ معك»[3].

حدثناه[4] محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرني[5] الجريريُّ عن أبي السليلِ عن نُعيم بن قَعْنَبٍ الرياحيِّ.

قوله: قاطِراً أحدَهما في عَجُزِ صاحبِهِ. فهو من القِطار أنْ تقطرَ الإبلُ بعضُها إلى بعضٍ على نسقٍ واحدٍ. ومنها اشتُقتِ المِقْطَرَةُ، لأن مَنْ حُبِسَ فيها كانوا على قطارٍ واحدٍ، مضموما بعضُهم إلى بعضٍ. أرجُلهم في خشبةٍ في خُروق[6].

---

(1) الحديث في مسند الحميدي(2/ 492-493)، ومسند عائشة(ص221).

(2) ب: كِذبة. بكسر الكاف. «وفتح الكاف وكسرها مسموع في كلام العرب»، كما في التاج (كذب).

(3) ربما أراد ما جاء بالحديث الشريف عن النبي ﷺ: «... وَصُمْ من الشهرِ ثلاثةَ أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ...» انظر الحديث في صحيح البخاري(6/ 363- مع فتح الباري)، كتاب أحاديث الأنبياء،، باب خلق آدم وذريته، رقم(3331)، وألف باء البلوي(2/ 20-21) نقلاً عن المؤلف.

(4) ب: أخبرناه.

(5) ب: وأخبرنا.

(6) في التاج (فلق):«المقطرة: الفلق».

ومنه الحديث الذي يروى عن العباسِ بنِ عبدِ المطلب: «أنه قام الإسلام وللعباس ثوبٌ لعاري بني هاشم، وجفنةٌ لجائعهم ومِقْطَرَةٌ لجاهلِهم»[1].

حدثناه[2] محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير بن أبي بكر. قال: وفي ذلك يقول إبراهيمُ بنُ علي بن هَرْمَة: [الطويل]

وكان لعَبَّاسٍ ثلاثٌ يَعُدُّهَا ... إذا ماجنابُ الحَيِّ أصبحَ أشهبَا

[263/أ] فسِلْسِلَةٌ تنهى الظلومَ، وجَفنةٌ ... تُباخُ فيكسوهَا السَّنَامَ المُرَعَّبَا/

وَحُلَّةُ عَصْبٍ، ما تزالُ مُعَدَّةً ... لعارٍ ضريكٍ ثوبُه قد تَهَدَّبَا[3]

وأنشد إبراهيمُ بنُ حُمَيْدٍ: [البسيط]

أمّا النَّهارُ، ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ ... واللَّيلُ في جَوْفِ مَنْحوتٍ مِنَ السَّاجِ[4]

قال: هذا لِصٌّ حُبِسَ، فوُضِعَ بالليل في المِقْطَرَةِ.

وقولُه: فعاج رأسه، هو مِنَ العَوْجِ، والعَوْجُ: عطفُ رأسِ البعيرِ بالزمامِ والخطامِ. والمرأةُ تعوجُ رأسَها إلى ضجيعِها.

---

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 241).

(2) ج: ونا.

(3) في أ: فوق كلمة تناخ ضبطت بالنون وبالباء. وفي حاشية ب اليسرى: «خ: تهببا».
والأبيات ليست في شعره.
وفي اللسان (بوخ): «باخ: سكن وفتر». وفيه (رعب): «السنام المرعب: المقطع». وفيه (عصب): «العصب ضرب من برود اليمن». وفيه (ضرك): «الضريك: الفقير السيء الحال».

(4) البيت من الخمسين التي لم يُعرف قائلها عند سيبويه، وهو في الكتاب(1/ 161)، والمقتضب(1/ 331).
وفي اللسان سوج: «الساج: خشب يجلب من الهند واحدته ساجة».

قال ذو الرمة[1]: [البسيط]

حتى إذا عُجْنَ من أَجْيَادِهِنَّ لنا عَوْجَ الأَخِشَّةِ أعناقَ العَنَاجِيجِ

يعني عَطْفَ الجواري أعناقَهُنَّ إلينا، كما يَعْطِفُ الخِشاشُ عنقَ الناقةِ؛ وكلُّ شيءٍ تعطفُه من قضيبٍ أو غيرِ ذلك. تقولُ: عُجْتهُ فانعاجَ.

وقال رؤبةُ[2]:

وانعاجَ عُودي كالشَّظيفِ الأَخْشَنِ

والشظيف من الشجر، هو الذي لم يجد رِيَّهُ فَخَشُنَ وصَلُبَ يقال منه: شَظفَ يشظفُ شَظافةً.

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا عبدُ الله بن وَهْبٍ عن عمرِو ابنِ الحارثِ عن جعفرِ بنِ[3] ربيعةَ أنَّ عِراكَ بنِ مالكٍ حَدَّثَهُ، وذكَرَ العوجَ إلى الشِّعبِ عند النَّفرِ من عرفاتٍ، قال: إنما عاجَ إليهِ عثمانُ بنُ عفانَ، لأنه كانَ رجلاً كبيرًا[4] يأخذُه البولُ، فعاج إليه فأهرقَ الماءَ، ويُقال: ناقةٌ عاجٌ، إذا كانت مِذْعانَ السيرِ لينةَ الانعطافِ. وتقول[5]: ما عِجْتُ بِخَبرِ فلانٍ ولا أعيجُ به، أي ما أباليهِ.

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 984)، والمقاييس(4/ 180)، واللسان، والتاج (عوج)، والتاج (عتج)، ولي اللسان (عوج). قال ذو الرمة يصف جواريَ قد عجن إليه رؤوسهن يوم ظعنهن: حتى إذا... أراد بالعناجيج جياد الركاب هاهنا. واحدها عُنجوج. ويقال لجيادِ الخيلِ: عناجيج، أيضا. وفي اللسان (خشش): «الخِشاش: عُويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده».

(2) الشطر في ديوانه(ص161). صلته بعده:

بعد اقورار الجلدِ والتَشَنُّنِ

وهو في المقاييس(4/ 180)، واللسان، والتاج (عوج، شظف).

(3) ب: عن.

(4) ج: قد كَبُرَ.

(5) ب: يقال.

وأنشدَ أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي: [الطويل]

ولم أرَ شيئًا بعدَ ليلى أَلَذُّهُ ... ولا مَرْتعًا أَرْوَى بهِ فأَعيجُ

كوُسْطى ليالي الشَّهرِ لا مُقْسَئِنَّةٍ ... ولا وثبى عَجْلى القيامِ خَرُوجُ[1]

قال ابن الأعرابي: أَعِيجُ به، أي أنتفعُ به. تقولُ[2]: ما عِجْتُ بهِ أي ما انتفعتُ به. وما يعيجُ بقلبي شيءٌ من كلامهِ. والمُقْسَئِنَّةُ: الكبيرةُ السن.

قال أبو زيد، يقال: شربتُ ماءً مِلْحًا، فما عجتُ به أعيجُ بهِ عَيْجًا، أي لم أَرْوَ بهِ[3]. والإبلُ تعيجُ بالملحِ وتنقعُ بهِ وتَبْضَعُ به / بُضوعاً ونُقوعاً، وهو الرِّيُّ. [264/أ]

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ للرَّبيعِ بن أبي الحقيقِ[4]:

---

(1) في حاشية ب اليمني: «مشربا» البيتان للمجنون في ملحق ديوانه(ص249)، وهما في الأمالي(2/ 168)، والأول في اللسان، والتاج (عيج) دون نسبة.

(2) ب، ج: ويقال.

(3) ب، ج: أُرْوَ منه.

(4) ج: وبعض القول.

أ: كمحض. تصحيف صوابه في: ب، ج.

ج: كداء الشيخ، الكشح معا.

البيتان من قصيدة اضطرب الرواة والعلماء اضطرابا شديدا في رواية أبياتها. وهما لقيس بن الخطيم في ديوانه(ص151-154)، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي(2/ 44-45): «قال أبو رياش هو لربيع ابن أبي الحقيق اليهودي»، والبيت الثاني لربيع بن أبي الحقيق في الحيوان(3/ 68)، والبيتان لقيس في البيان(2/ 276)، (3/ 203)، ولعمرو بن الإطنابة، نسب البيت الأول منهما في الأساس(أتي)، وفي اللسان والتاج (أتي، عنج) دون نسبة. وانظر نسبة البيتين في مصادر أخرى في ديوان قيس بن الخطيم(ص159-161).

وفي اللسان (أتي): «المراد بالإناء هنا: الزبد». وفي ديوان قيس(ص154): «داء الكشح: ريح ذات الجنب».

[الوافر]

وبعضُ القومِ، ليسَ له مَعاجُ ... كَمَخْضِ الماءِ ليسَ له أَتَاءُ

وبعضُ خلائقِ الأقوامِ دَاءٌ ... كداءِ الكشحِ ليسَ لهُ دواءُ

وقال يعقوبُ: ما أَعيجُ من كلامِه لشيءٍ[1]، أي ما أعبأ بهِ، وبنو أسد يقولونَ: ما أعوجُ بكلامِه، أي ما ألتفت إليهِ، أخذوهُ من عُجْتُ الناقةَ.

وقولُه[2]: كُلْ ولا أهولَنَكَّ. تقول[3]: هالَني هذا الأمرُ، وهو يَهُولُني، وأمرٌ هائلٌ. ولا تَقُلْ: مَهُول.

على أن الشاعرَ قالَ في بيتٍ[4]: [الخفيف]

ومَهُولٍ مِنَ المَناهِلِ وَحْشٍ ... ذِي عَراقيبَ آجِنٍ مِدْفارِ

وتفسيرُ المهولِ هاهنا، أي فيه هَوْلٌ. والعربُ، إذا كانَ الشيءُ له الشَّيْءَ يخرجونَهُ على (فاعل) كقولِك: دارعٌ له دِرْعٌ، وإذا كانَ الشيءُ فيهِ الشيءُ، أخرجوهُ على (مَفْعُولٍ) كقولِكَ: مجنونٌ، فيه ذلك.

وسمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله يقولُ، ويحكيهِ عن الفصحاءِ[5]: فلانٌ هُولَةٌ من الهُولِ. وينكرُ قولَ الناسِ، هَوْلٌ من الأهوالِ.

---

(1) ب، ج: بشيء.
(2) ب: وأما قوله.
(3) ب: ويقال.
(4) أ: المنازل. تصحيف صوابه في ب. ج.
والبيت في اللسان، والتاج (عرقب)، واللسان (هول) دون نسبة مع اختلاف الروي.
وفي اللسان (عرقب): «يُقال ما أكثرَ عراقيبَ هذا الجبلِ، وهي الطرقُ الضيقة في متنه».
(5) في ب: بعضهم، وكتب فوقها: الفصحاء معا.

وأنشدَ غيرُه لِلْكميتِ[1]: [البسيط]

.... إنَّ المَكارِمَ تُغْشَى دونَها الهُوَلُ

وقال أبو زيدٍ: يُجْمَعُ الهَوْلُ على أهوالٍ وهُؤولٍ. وأنشدَ: [الوافر]

وقد طالَ الثَّواءُ، فأمُّ غولٍ تَنَظَّرُ ما أَؤوبُ بهِ وغُولُ

رَحَلْنَا من بلادِ بني تميمٍ إليكَ، ولم تَكَأَدْنا الهُؤولُ[2]

وقد هِيلَ الرَّجلُ فهو يُهالُ.

وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ: [الطويل]

جَرِيٌّ الجَنانِ، لا أُهالُ مِنَ الرَّدى إذا ما جَعَلْتُ السَّيفَ مِنْ عَنْ شِماليا[3]

والإهذابُ: السُّرعةُ والخِفَّةُ. ومنهُ قولُهم[4]: أَهْذَبَ الرَّحلُ المشيَ، إذا أسرعَ. قال الأصمعيُّ: إذا[5] اضطرمَ جَرْيُ الفرسِ، قِيلَ: أهذبَ إهذابًا.

---

(1) هذا عجز بيت له. صدره:

يغشى المكاره في أسباب صهركم ....

وهو في شعره(2/ 16)، والمعاني الكبير(1/ 506) وفيه: «يقولُ: من أراد أن يخطب إليكم هاله ذلك مخافة أن يُرد لشرفكم».

(2) البيت الثاني في اللسان (هول) دون نسبة.

وفي اللسان (كأد): «تكاأدتْهُ الأُسُودُ، إذا شقت عليه».

(3) البيت لجرير في ديوانه(1/ 80)، وجمهرة اللغة(3/ 495)، وقد سبق تخريجه في آخر الحديث رقم(183).

(4) ج: يقال.

(5) ب: فإذا.

وقالَ غير[1] الأصمعيُّ: أهذبَ في العَدْوِ وَأَلْهَبَ في العَدْوِ، وأَحْصَفَ فيه. وعَجَرَ في العَدْوِ يَعْجِرُ عَجرًا. وأهذبَ يُهذِبُ إهذابا[2] كلُّ ذلكَ شِدَّةُ العَدْوِ.

وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِي / عن الزُّبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قالَ: حَدَّثني سليمانُ بنُ [265/أ] عياشٍ، قال: سِرْتُ في بلادِ بني عُقَيْلٍ، فرأيتُ فتاةً بيضاءَ بَضَّةً تدافعُ في مِشْيَتِها كتدافعِ الفرسِ السابقِ المختالِ، فأهذبتُ المَشْيَ في إثرِهَا حتى أدركتُها، وكادتْ[3] تلجُ خباءَها، فاستوقفتُها فوقفتْ. فجعلتُ أسألهَا، وأُكلمُها، فصاحتْ بي عجوزٌ: حَجْرَةً ما يقفُكَ على هذا الغزالِ النَّجديِ، فوالله، ما ترزأ منها طائلا، فقالتِ الفتاةُ: يا أمتاه يكونُ، كما قال ذو الرمة[4]: [الطويل]

وإِنْ لم يكنْ إلا مُعَرَّسَ ساعةٍ قليلاً، فإني نافِعٌ لي قليلُها

ooooo

(1) خ في حاشية أ اليمنى، وفي ب، ج: يعقوب.

(2) ب، ج: أَهْرَبَ يُهْرِب إِهْرابًا.

(3) ب. ج: وقد كادت.

(4) ج: تعلَّلَ ساعةٍ.

البيت في ديوان ذي الرمة(2/ 913)، صلته:

ألـما بِمَيٍّ قبلَ أن تطرحَ النوى بنا مَطْرَحًا أو قبلَ بَيْنٍ يزيلُها

وهو في الأغاني(18/ 41)، والنوادر مع ذيل الأمالي(3/ 216)، ومخطوطة اقتباس الأنوار(2/ 846)، فقرة(454)، وفي حاشية ديوان ذي الرمة(2/ 913): «والمعنى: إن لم يكن إلمامكما أي نزولكما القليل بالدار إلا تعريج ساعة، فإن قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي».

[285] وقال في حديثِ أبي ذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسألهُ رجلٌ: أيُّ الليلِ أفضلُ؟ قال: ثلثُ الليلِ الأوسطُ. قالَ: ومَنْ يطيقُ ذلك؟ قالَ: مَنْ خَافَ أدلجَ»[1].

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا أبو حُرَّةَ عن الحسنِ، أن سائلاً سألَ أبا ذر.

يقالُ: أدلجَ الرجلُ، إذا خرجَ من أولِهِ أو وسطِهِ، وَادَّلَج إذا خرجَ من آخرِهِ.

وأنشدَ أبو حاتمٍ:

لو ذُقْتَ فاها بعدَ نومِ المُدْلِجِ
والصُّبْحُ لما هَمَّ بالتبلُّجِ
قلتَ: جنى النحلِ بماءِ الحَشْرجِ
يُخَالُ مَثْلوجًا، وإنْ لمْ يُثلَجِ[2]

وأنشدَ أبو زيدٍ: [الطويل]

ألا إنما زَوْجُ العجوزِ كَمُدْلِجٍ يرى نُجُحًا طولَ السُّرى، وهو خائبُ[3]

---

(1) الحديث في مسند الشهاب(1/ 251)، وكشف الخفاء(2/ 310)، ومع اختلاف في الرواية في بهجة المجالس(1/ 388)، وانظر تخريجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 141).

(2) الأشطار في اللسان والتاج (ثلج) دون نسبة.
وفي اللسان (بلج): «بلج الصبحُ يَبْلُج بالضم بُلوجا وانبلَجَ: أسفرَ وأضاء». وفيه (حشرج): «الحشرج: الماء الذي تحت الأرض لا يفطن له في أباطح الأرض، فإذا حفر عنه ذراع جاش بالماء تسميها العرب الأحساء والكِرار والحشارج ... والحشرج: الماء العذب من ماء الحِسي». وفيه (ثلج): «ماء مثلوج: مبرد بالثلج».

(3) في اللسان (نجح): «النُّجح والنجاح: الظفر بالشيء».

قالَ أبو زيدٍ، وقالَ الراجزُ:

أقبلــنَ مــن نِـيرٍ ومــن سُـــوَاجِ[1]

بــالحَيِّ، قــد مَلــوا مـــن الإدلاج

فهــم رَجَـــاجٌ وعــلى رَجَـــاج

يَمْــشونَ أفواجًــا عــلى أفـــواج

مَـشْيَ الفـراريج مـع الدجـــاج[2]

قالَ يعقوبُ: الرجاجُ: المَهازيلُ. وأنشدَ:

قـــد بَكَــرَتْ مَـــحْوَةُ بالعجــاج

فَـــــدَمَّرَتْ بـــقيةَ الرَّجَـــاج[3]

---

(1) في حاشية ب: و هما جبلان.

(2) الأشطار في اللسان (رجج)، وما عدا الأول والثاني في التاج (رجج) والأول والثاني في معجم البلدان (سُواج)، والأول في معجم ما استعجم (النير) دون نسبة. وفي معجم البلدان (النير): «النير جبل بأعلى نجد شرقيُّه لغني بن أعصر، وغربيُّه لغاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وحذاؤه الأحساء بوادٍ يقال له ذو بحار، وهذا الوادي ينعض (أي يَصُبُّ) من أقاصي النير». وفيه (سواج): «سواج من جبال غَنِي»، وفي معجم ما استعجم في رسم (النير): «سواج في ديار كلاب» وفي رسم (ضربة): (سواج غربي هضبة الأشق). وفي اللسان والتاج (رجج): «أي ضعفوا من السير وضعفت رواحلهم».

(3) الشطران من أرجوزة للقلاخ بن حَزْنٍ في أراجيز المقلين(ص390) في مجلة معهد المخطوطات مجلد(5ج/ 2 أبريل 1984)، وهما له في اللسان والتاج (رجج)، وفي نوادر أبي زيد(ص347، 405)، والإصلاح(ص336)، والأساس (محو)، واللسان، والتاج (محا) دون نسبة.
وفي هامش أراجيز المقلين: «يريد أنهم في جدبٍ وانقطاع مطر، ولو كانوا مطروا ما أثارت الشمال عجاجا». وفي الإصلاح(ص336): «هبت محوة اسم للشمال، وهي معرفة». وفي نوادر أبي زيد(ص405): «قال أبو الحسن، قال الأصمعي: محوة اسم الشمال .. وإنما سميت محوة لأنها تمحو السحاب، وهو عندي أشبه بالحق». وفي الأساس (محو): «من المجاز محت الريح السحاب». وفي اللسان والتاج (محا): «وقيل: هو الجنوب، ... وهي معرفة لا تنصرف، ولا تدخلها ألف ولام. قال ابن بري: أنكر علي بن حمزة اختصاص محوة بالشمال لكونها تقشع السحاب وتذهب به، وهذا موجود في الجنوب».

[266/أ] والرَّجاجُ: المَهازيلُ من الغنمِ، ومحوةُ اسمٌ للشَّمالِ معرفةٌ / .

ooooo

[286] وقال في حديث أبي ذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس من فرس، إلا أنه يدعو الله في كل سحرية يقول: اللهم إنك خولتني عبدا من عبيدك، وجعلت رزقي في يده، اللهم اجعلني أحب إليه من أهله وولده وماله»[1].

أخبرناه محمد بن علي وخلف بن عمرو، قالا: نا سعيد بن منصور، قال: نا عبد الله ابن وهب، قال: أنا[2] عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن معاوية بن خديج: أنه مر على رجل، فإذا هو أبو ذر. وذكر الحديث.

قوله: كل سحرية، فإن العرب تقول: لقيته سحرا وسحر بلا تنوين؛ ولقيته بالسحر ولقيته سحرةَ وسحرةً بالتنوين، قال الطرماح[3]: [الكامل]

بانَ الخَلِيطُ بِسُحْرةٍ، فَتَبَدَّدُوا والدَّارُ تُسْعِفُ بالخَلِيطِ وتُبْعِدُ

وتقول: لقيته سَحَرِيَّ[4] هذه الليلة. وقال[5]: [مجزوء الكامل]

في ليلةٍ لا نَحْسَ في سَحَرَيِّها وعِشَائِها[6]

---

(1) الحديث في ألف باء البلوي (1/ 345) نقلاً عن المؤلف وصحيح سنن النَّسائي (2/ 759).

(2) ب، ج: أخبرني.

(3) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه (ص128)، والأساس (خلط، سعف).

وفي التاج (خلط): «الخليط القوم الذين أمرهم واحد... وأنشد لجرير وبشر بن أبي خازم والطرماح في معنى ذلك». ومعنى «تسعف» من الإسعاف، وهو القرب، كما في الأساس واللسان (سعف).

(4) ب: سحرية.

(5) ب، ج: وأنشد.

(6) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه (ص119)، والتاج (سحر) وفي اللسان (سحر) دون نسبة.

وبعض يقول في سَحَرِيّة هذه الليلة. وهي التي في حديث أبي ذر. وتقول: لقيته بـأعلى سحرين. وأنكر[1] بعضهم قول العجاج:

غـدا بـأعـلى سَحَـرٍ وأَجْـرَسـا

قال: وكان[2] ينبغي أن يقـولَ:...... بـأعلى سَـحَرَيْنِ. لأنـه أولُ تـنفُّسِ الـصُّبْحِ ثـم الصبحُ. كمـا قالَ الراجز:

مَـرَّتْ بـأعلى السَّحَـريـنِ تَـذْأَلُ[3]

قال الأصمعيُّ: الذألانُ مِشْيَةُ الذي كأنه يبغي في مِـشْيَتِهِ مـنَ النَّـشاطِ. وقـد جـاء في بعضِ الحديثِ مـا يَشُدُّ[4] قولَ العَجَّاجِ، فإنْ كان محفوظاً، فهو حجةٌ له.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا أحمد بن شبيب، قال: نا يزيد بن زُرَيْع، قال: نا سعيدُ بـن أبي عَروبةَ عن قتادةَ أنه قال: «لا يمنعنَّكُمْ مُـراءٍ أو قليلِ عقـلٍ مـن سـحورِكم، فـإنهم يؤذنون بهجيعٍ من الليلِ طويل، وقـد يُـرى بيـاضٌ بـأعلى الـسحرِ يُقـالُ لـه الـصُّبحُ الكاذِبُ»[5].

---

(1) ب، ج: قال بعضهم وأنكر قول العجاج.
والشطر في ديوانه(1/ 198)، صلته قبله:

حتى إذا الصُّبحُ له تنفسا

وهو في اللسان، والتاج (سحر).
وقال الأصمعي في شرح البيت: «قوله، وأجرس يقول: سمعت صوته».

(2) ب، ج: فإنه خطأ.

(3) الشطر في اللسان والتاج (سحر)، واللسان: (ذأل) دون نسبة.

(4) ج: مـا يشبه.

(5) الحديث في سنن أبي داود(1/ 717).
وفي حاشية ب العليا: «ابن دريد فسره بعد هجعة من الليل، أي بعد ساعة. وقال غـيره: الهجعـة تكـون من أول الليل وآخره، قال كعب بن مـالك:
وسُمْرٍ ظمـاءٍ آثرتهنَّ بعدمـا   مَضَتْ هَجْعَةٌ من الليلِ ذُبَّلِ».

وسمعتُ أبا الحسين يوجّه قولَ العربِ في السَّحَرِ. ويذكرُ اختلافَها فيه، قال، يقال: أتيته سَحَرًا وعَشيَّةً وبُكرةً وضَحْوَةً وغُدْوةً وعَتْمةً. لأنه نكرةٌ ووقتٌ يكونُ / في كلِّ [267/أ] يومٍ، لا يُخَصُّ به يومٌ دونَ يومٍ. قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[1]. يعني سَحرًا مِنَ الأسحارِ. وكذلك عَشِيةً من العَشايا، وبُكرةً من البُكَرِ. فلما قال الرجلُ: أتيته سَحَر. فلم يتمكنْ، ولم ينصرفْ، لأنه يريدُ سحرَ يومِه وعشيةَ يومِه وغدوةَ يومِه وعتمةَ ليلتِه فعرفَ الاسمَ من غيرِ وجهِ التعريف. وكان وجهُ التعريفِ في هذا بالألفِ واللامِ، فتقولُ: السَّحَرُ والعَشِيَّةُ. كما تقولُ اليوم. فكان حينئذٍ قد عُدِلَ سَحَرَ وعَشِيَّةً وما أشبهُهُما عن وجوهِهما في التعريفِ، فوقعتْ معدولةً عن وجهِها غيرَ متمكنةٍ، فلم تنصرفْ.

ooooo

[287] وقال في حديثِ أبي ذرٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أن رجلاً، قال: حَجَجْتُ فوجدتُه بالبلدةِ»[2].

والبلدةُ: هي مِنًى كانوا يُسَمُّونَها البلدةَ. وربما قالوا: البلدةَ يُريدونَ بها مكةَ. وكانوا يُسَمُّون مكةَ في الجاهليةِ: صَلاحا[3].

---

(1) سورة القمر (54/ 34).

(2) الحديث في معجم ما استعجم (البلدة). وقال: «ذكر ذلك قاسم بن ثابت ...» وقال أبوعبيد البكري: «قلت: وأصل تسميته بهذا قوله تعالى: ﴿رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾. والحديث في مشارق الأنوار (1/ 310) (تحقيق يكن): «قال قاسم في حديث أبي ذر أن رجلا قال: حججت...».

(3) في حاشية ب اليمنى: «المراد صلاحِ مبني على الكسر مثل حذامِ، كذلك قال ابن دريد».

قالَ الشاعرُ يرثي هشامَ بنَ المُغيرةِ المخزوميَّ: [البسيط]

أَوْدَى هِشَامٌ، وقد كانتْ تُؤَمِّلُهُ ... أبناءُ فِهْرٍ، إذا ما عَضَّها الزَّمنُ

تبكي عليه صلاحٌ، كلما طَلَعتْ ... شمسُ النهارِ، وتبكي شَجْوَهُا المُدنُ[1]

وقد كانوا يُسمونَها المنازلُ، أيضاً، قالَ الشَّاعرُ: [الطويل]

وقالوا: تَعَرَّفْها المنازِلَ من مِنًى ... وما كلُّ مَنْ وافى مِنَى أنا عارِفُ[2]

ويُقالُ: نزلَ الرجلُ إذا حَجَّ[3].

وقالَ عامرُ بنُ الطفيلِ: [الطويل]

أَنازلةٌ أسماءُ، أم غيرُ نازلهْ ... أبيني لنا يا أَسْمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

فإن تنزلِي أنزلْ، ولا أخشَ ضَيْعةً ... ولا هُلْكَ مالٍ، أو كلالةَ راحِلهْ

وإن تقعُدي أقعدْ، ولا آتِ مَوْسِما ... وإنْ نَزَلَتْ للبيعِ جَسْرٌ وباهِلَهْ[4]

---

(1) البيتان في معجم ما استعجم (بكة) دون نسبة.

(2) في حاشية ب اليمنى: «هو مزاحم العقيلي».
والبيت في الكتاب(1/ 36، 73)، ومعجم ما استعجم (البلدة) واللسان والتاج (عرف) دون نسبة.
وانظر المزيد من تخريج البيت في معجم شواهد العربية(1/ 237).
وفي اللسان (عرف): «تعرفه المكان فيه تأمله به .. ومعارف الأرض أوجهها به».

(3) في معجم ما استعجم (البلدة) رواية عن قاسم بن ثابت «ويقال للرجل إذا أتاها نازل».

(4) الأبيات في ديوانه(ص104)، والأول له في الإصلاح(ص309)، ومعجم ما استعجم (البلدة)، واللسان (نزل)، والأول في نقائض جرير والأخطل(ص188)، والفوائد المحصورة(1/ 283)، والمقاييس(5/ 417). دون نسبة.
وجسر وباهلة قبيلتان. وفي جمهرة الأنساب(ص414): «جَسْرُ بنُ سعد بن مالك بن النخع»، وفي الاشتقاق(ص269): «باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان».

وقال ابن أحمر[1]: [البسيط]

وافيتُ، لما أتاني أنها نَزَلَتْ إنَّ المَنازِلَ مِما تجْمَعُ العَجَبَا

ومنه حديثٌ يُروى عن يحيى بنِ سعيدٍ عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ عن محمدِ بن سيرينَ عن عبدِ الرحمنِ / بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ، وعن رجلٍ آخرَ عن أبي بكرةَ عن أبيهِ: «أن رسولَ الله ﷺ، قال في خطبتِهِ يومَ النحرِ: أيُّ بلدٍ هذا؟ قال، قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظننا أنه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِه. قال: أليسَ بالبلدةِ؟ قال: قلنا، بلى»[2]. [268/أ]

ooooo

تَمَّ حديثُ أبي ذَرٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

ooooo

[288] وقال في حديث عبد الله بن بسر[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي يرويه عنه عبد الرحمن ابن الجُنَدِي، قال: «رآني عبدُ الله وأنا أَتَّبِعُ الشبابَ والشرابَ والفتوةَ، فقال: إني أحذرُكَ، فإني قد سمعتُ: أنه سيكونُ في هذه الأمةِ قومٌ لا يشعرون، وإنهم لفي شُربِ الخمورِ،

---

(1) البيت في شعره(ص44)، والإصلاح(ص309)، ومعجم ما استعجم «البلدة»، والأساس (نزل).
وفي حاشية ب اليمنى: ع. وافيت: حججت. وأنشد لابن حجر:
إنِ الناسُ حَجُّوا قابلا أن أوافيا».

(2) الحديث في صحيح البخاري(3/ 573- مع فتح الباري)، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، رقم(1739)، و(10/ 7-8 مع فتح الباري)، كتاب الأضاحي، باب من قال الأضحى يوم النحر، رقم(5550)، ومعجم ما استعجم (البلدة) وانظر تخريج الحديث مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 314). وانظر كذلك حجة الوداع في الطبقات الكبرى(2/ 172-189).

(3) ب: وقال: في حديث عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ.
ج: حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه، وقال في حديثه الذي يرويه عنه عبد الرحمن الجندي، وهو عبد الله بن بسر أبو بسر الحمصي. آخر من مات من الصحابة في الشام (-88 أو 96هـ) المعارف(ص341)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 267)، والإصابة(2/ 281-282).

وضربِ المعازفِ حتى يأفكَ اللهُ بخلقِهم، فيعودونَ قِرَدَةً وخنازيرَ، فأحذركَ أنْ تستفتحَ بابَ بيتِ أهلِكَ ولكَ فُرطوسٌ كفرطوسِ الخنزيرِ، أو خطمٌ كخطمِ القردِ. قال: فعرفني اللهُ بموعظتِه الخيرَ. فما عُدتُ لشيءٍ منه».

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال أبو عثمانَ سعيدُ بنُ عَمرِو بنِ سعيدِ بنِ أبي صفوانَ السُّكونيُّ ثم الحمصيُّ، قال: نا بَقِيةُ بنُ الوليدِ بنِ صيدِ الكلاعِي ثم المِيتَمِيُّ[1] أبو يُحمدَ عن صفوانَ بنِ عمرِو عن سَوادَة بنِ عقبةَ وعبدِ الله بنِ الحجاجِ عن عبد الرحمن الجَنَدِي.

الفتوةُ: اسم مبني من الفَتاءِ. ويقال تفتَّى الرجلُ، أي تَشَبَّهَ بالفتيان. ويُروى عن سفيانَ الثوريِّ أنه قال: «مَنْ لم يُحْسِنْ أن يتفتّى، لم يُحْسِنْ أن يَتَقَرَّأ»[2]. ويُقال: لفلانٍ بنتٌ قد تفتتْ، أي قد تشبهتْ بالفتياتِ، وهي أصغرُهن، وقد فتيتْ مأخوذ من الفتيةِ كذا رُوي عن يعقوبَ، أي مُنِعتْ من اللعبِ مع الصبيانِ والعَدْوِ، وسُتِرَتْ في البيتِ. وقال يعقوبُ: عن الفراءِ، يقال: فُتوٌّ وفُتِيٌّ. وأجمعوا على الفتوةِ بالواو، ويُقال: فتيانٍ وفتوانٍ. يَأْفِكُ الله بخلقِهم: أي يقلبهُ ويردُّه على أدبارِه، وتقول: أفكتُ فلاناً عن هذا الأمر، أي صرفتُه بالكذبِ والباطلِ.

حدثنا[3] محمد بن علي، / قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا عمرو بن ثابت عن أبيه، [269/أ] قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ الزبيرِ يقرأ: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾[4].

والأرضُ المأفوكةُ التي لم يُصِبْهَا مطرٌ، وليس فيها نبات ولا خير.

---

(1) ج: التيمي.

(2) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 125)، ومسند ابن الجعد(ص276)، وألف باء البلوي(2/ 154).

وفي اللسان (قرأ): «يتقرَّأُ: يتفقه».

(3) أخبرنا. ج: نا.

(4) سورة الأحقاف(46/ 28).

قال: [الوافر]

لـــئِنْ لمْ يَظْعَـــنِ الفَعَـــلانِ عَنِّـــي لتــأتِفِكَنَّ أرضُ بنـــي تَـــمِيمِ[1]

والأفيكُ والمـأفوكُ: الذي لا زَوْرَ[2] له.

وأنشدَ:

مـــالي أراكَ عـــاجزًا أفيكَـــا
أكلـــتَ جـــدياً، أو أكلـــتَ ديكـــا
تَعْجِـــزُ أنْ تأخـــذَ مـــا أُريكَـــا[3]

والفُرطوسُ: خَطْمُ الخنزيرِ[4] وهي الفُرْطُوسَةُ، أيضا، وقد فَرْطَسَ، إذا مَدَّ خطمهُ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: يُقـالُ للأنْـفِ الفِرْطِيسَةُ، وذلكَ عند الشتمِ للرَّجلِ وإنمـا الفِرْطِيسَةُ للخنزيرِ.

ooooo

تَمَّ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ، ويتلوهُ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ مسعُودٍ.

ooooo

---

(1) خ في حاشية أ اليسرى: «الثقلان».
ح: الثقلان.
(2) في حاشية ب: اليمنى: «أي لا رأي له».
(3) الأشطار في الكتاب(2/ 268)، والشطر الأول في كتاب العين(5/ 416)، واللسان (أفك) دون نسبة.
(4) في اللسان (خطم): «الخطم من كل دابة مُقدّمُ أنفِها وفمِها».

[289] **وقال في حديث عبد الله بنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كانَ يقولُ: «إياكَ وَكَبَّةِ السُّوقِ، فإنها كَبَّةُ الشَّيطانِ»**[1].

حدثناه عبدُ الله بنِ عليٍّ، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشمٍ، قالَ: نا وكيعٌ عنِ المسعوديِّ عن عثمانَ الثقفيِّ عَن بلازِ[2] بنِ عِصْمَةَ عن عبدِ الله.

قالَ وكيعٌ: وَكَبَّةُ السُّوقِ، أن ترى جماعةَ أو السلطانَ، فتذهبَ إليه. قال أبو عُبيد: الكبة: جماعة الناس. وقال غيره: الكَبَّةُ مَرَجُ الناسِ واختلاطُهم وتجمعُهم لِهَوْشَةٍ، ونحو ذلك، والكبة، أيضا، جماعةُ الخيلِ، إذا دفعتَ.

قال الشاعر في وصف فرس: [الطويل]

يُفَرِّطُهَا عن كَبَّةِ الخيلِ مَصْدَقٌ كريمٌ، وشَدٌّ ليسَ فيهِ تَخاذلُ[3]

---

(1) ج: حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، قال فيه. وهو من المسلمين الأول هاجر الهجرتين، كان ممن أفتى بالمدينة، عالما بنزول آيات القرآن الكريم وما نسخ منه (-32هـ) على الأرجح. الطبقات الكبرى(2/ 342-344)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 316-324)، والإصابة(2/ 368-370).

والحديث في النهاية، واللسان، والتاج (كبب)، وفيها أنه: «رأى جماعة ذهبتْ فرجعتْ، فقال: إياكم وكبة السوق ..».

(2) في تهذيب التهذيب(1/ 252)، قال ابن حجر: «ضبطه ابن نقطة بالزاي عوض الدال، وكذا هو في الدلائل لثابت السرقسطي». وفي حاشية ب اليسرى: «أنشده ثعلب».

(3) البيت لمزرد بن ضرار - أخي الشماخ - في ديوانه(ص41)، وشرح اختيارات المفضل(1/ 464)، المفضلية(ص16)، وفيه(1/ 442) «ويقال: إنها لجَزْءِ بنِ ضرارٍ أخي الشماخ». والبيت في اللسان، والتاج (فرط) دون نسبة. وقال التبريزي في شرح البيت، في شرح اختيارات المفضل(1/ 464): «...وإنما وصف (المَصْدَق) بالكرم تنزيهًا من كل عيب وفساد. وقوله: «وشَدٌّ ليس فيه تخاذل» يريد أن حواملها وأعضاءها متعاونة فيما تتكلفه من العدو، فليس يخذل بعضها بعضا، وجعل التخاذل منفيا عن الشد لأنه صفة سبب الشيء تجري مجرى صفة الشيء بعينه أثبتت أو نفيت».

فحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ: يُفَرِّطُها: يُقَدِّمها. ومنهُ قيلَ فَرَسٌ فُرطٌ، أي سريعةٌ تتقدمُ الخيلَ. وكبةُ الخيلِ: دَفْعَتُهَا الأولى. ومَصْدَقٌ: صَلابةٌ / وشدةُ جري. يُقال: رَمْحٌ صَدْقٌ، إذا كانَ صُلْبًا. ويُقال: إنه لَصَدْقُ النظرِ. ليس فيه تخاذلٌ. أي لا يخذلُ بعضُ أعضائها[1] بعضاً. [270/أ]

وحدثنا إسماعيلُ الأسديُّ، قال أنشدني مُضَرُ، قال: أنشدني أبو محمد التَّوَّزي لعمرِو ابنِ غياثٍ أو عمرَ بنِ غياثٍ يرثي أخاهُ عَبَّادَ بنَ غِياثٍ[2]: [البسيط]

لا يَنْصِبُ القدرَ إلا وَهْيَ بارِزَةٌ ... مَقْسُومَةٌ عندَ سَهْلٍ غيرِ مِيلادِ

الواردُ الماءَ والسَّاقي بِعَقْوَتِه ... قُدَّامَ كَبَّةِ خَيْلٍ يومَ إيرادِ

وأَحْسِبُهُ[3] يُقال: الكَبَّةُ والكُبَّةُ. لأنه قد جاءَ في أمثالِهم:«إنكَ لكبائعِ الكُبَّةِ بالهُبَةِ»[4]. والهُبَةُ: الرمحُ[5].

وقال أبو عبيد، يُقال: رماني بكُبَّتِه أي بثِقَلِه ونفسِه. وقال بعضُهم: الكُبة، أيضا، أن تكبَّ الشيءَ لوجهِه. وأنشدَ لطفيلِ الغَنَوِيِّ[6]:

---

(1) أ. أعضائها. تصحيف صوابه في ب.
ج: أعضائه.
(2) لم أعثر على تعريف به وبأخيه.
(3) ب، ج: فأحسبه.
(4) المثل في المستقصى(2/ 204). اللسان والتاج (كبب).
(5) في اللسان والتاج (كبب): «الهُبَّةُ: الريح».
(6) في حاشية ب اليسرى: «بكفه في ديوان شعره».
والبيت ليس في ديوانه (تحـ. محمد عبد القادر أحمد).
وفي اللسان (ثمل): «ثمال اليتامى: غياثهم» وفيه (رتع): «رتع .. تنعم».

[الطويل]

قَتَلْنَا ابنَ رَيَّا واللواءَ بِكَبَّةٍ ... وكانَ ثِمالاً لِلْيتامَى وَمَرْتَعا

ooooo

[290] **وقالَ في حديثِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن أعرابِيًّا صلَّى وراءه، فتَتَعْتَعَ في قرآنِهِ. فقال الأعرابيُّ من خلفِه. ارتبكَ الشيخ، والله، فلما قضى ابنُ مسعودٍ صلاتَهُ. قال: يا أعرابيُّ، إنهُ والله، ليس من نَسْجِكَ ولا نَسْجِ آبائكَ، ولكنهُ عزيزٌ نزلَ من عندِ عزيزٍ».**

ارتبكَ الرَّجلُ في كلامِه: إذا تتعتعَ والتُبِسَ عليهِ. وارتبكَ الرَّجلُ في الوَحْلِ، إذا لم يستطعِ الخروجَ منه، والصيدُ يرتبكُ في الحِبالةِ.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا حسينُ بنُ عليٍّ، قال: نا وكيعٌ، قال: نا عمرُو بنُ حسانَ عن وَبَرَةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: «صليتُ أنا وإبراهيمُ وعبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ المغربَ؛ ثم جئنا إلى المسجد، وهم في صلاةِ المغربِ، فدخلنا معهم فَصَلَّينا، فلما سَلَّمَ الإمامُ ارتبكتُ أنا وعبدُ الرحمنِ، وقامَ إبراهيمُ، فشفعَ بركعةٍ. وقولُه: ليس من نسجكَ ولا نسجِ آبائك: يريدُ: [ليس](1) من تأليفِكَ ولا تأليفِ آبائك. وشَبَّهَهُ بالنسجِ. والعربُ تستعيرُ النسجَ في قولِ الشعرِ، وافتعالِ الزورِ.

قال أبو النجم(2): / [271/أ]

أَعْجَبَنِي شِعْري وأَعْجَبَانِي

حينَ أسدِّيهِ وتَنسِجَانِ

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) الشطران ليسا في ديوانه.

فالشَّاعرُ يَنْسِجُ الشِّعْرَ. وكذلكَ الكذابُ يَنْسِجُ الزُّور. يقولُ: فليسَ هذا من ذلك.

قال حَسَّانُ[1]: [الوافر]

فإنْ أَهْلِكْ، فقد أبقيتُ بعدي قوافِيَ تُعْجِبُ المُتَمَثِّلينَا

رقيقاتِ المقاطعِ مُحْكَماتٍ لو أنَّ الشِّعْرَ يُلْبَسُ لارتُدِينا

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: أنشدَ الأصمعيُّ للحارثِ بنِ مُصَرِّفِ بنِ أصمعَ[2]: [البسيط]

كأنه بابتداعِ الزُّورِ يَنْسِجُهُ وبالنَّميمِ تراهُ يقرأُ الطُّوَلا

أكويهِ إما أرادَ الكيَّ مُعترِضاً كيَّ المُطَنِّيَّ من النَّحْزِ الطَّنى الطَّحِلا

والمُطَنِّي الذي يُداوي الطنى، وهو لزوقُ الرئةِ بالجَنْبَيْنِ منَ العطَشِ. والنُّحازُ: السعال. وإذا أخذ البعير النحاز ترك الماء، فإذا ترك الماء لزقت رئته بجنبه.

ooooo

---

(1) لا ندري من المقصود ب: حسان، **والبيتان ليسا في شرح ديوانه** للبرقوقي وديوانه وملحقاته تحقيق محمد حسنين.

(2) هو أبو مزاحم العقيلي، لغوي وشاعر لقيه الأصمعي، وأخذ عنه. الأمالي(2/ 97)، ومعجم الشعراء(ص390)، واللسان (نحز، طنا).
والبيت الثاني له في اللسان (نحز، طنا).
وفي اللسان (نحز): «... ومعترضا: مقتدرا على ذلك، وهذا مثل. أراد أنه مَنْ تعرض لي هجوته فيكون مثل الطني من الإبل الذي يُكوى ليزول طناهُ. والطحل: الذي يشكو طحاله».

[291] **وقال في حديثِ [عبد الله][1] بن مسعود رَحِمَهُٱللَّهُ، أنه قال: «إنكم معاشرَ أهلِ اليمنِ، مما يموتُ فيكم الميِّتُ، لا يُدرى مَنْ عَصَبَتُه، فإذا كانَ أحدُكُمْ كذلك، فَلْيُوصِ بمالِه كُلِّهِ حيثُ شاءَ»**[2].

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالَ: نا هُشيم، قال: نا مُغيرةُ عن إبراهيمَ أنَّ ابنَ مسعودٍ قالَ ذلك.

قوله: مما يموتُ، يريدُ أنَّ هذا يكونُ فيكم كثيرًا، كأنه قالَ: هذا من شأنِكُمْ وَدَأْبِكُمْ أن يموتَ الرجلُ منكم، فجعلَ ما كنايةً عن ذلك.

قالَ جريرٌ[3]: [الطويل]

وَقَدْ كنتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مالهُ ... رسولٌ سِوى طَرْفِ العيونِ اللَّوامِحِ

أي قد كانَ من شأني معرفةُ هذا واعتيادُه.

أخبرنا[4] محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا سفيانُ، قال: حدثني[5] أبو إسحاقَ عن عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ، قال، قال عبدُ الله: «إنكمْ معشرَ هَمْدانَ مِن أَحْجى حيٍّ بالكوفةِ، يموتُ أحدُكم ولا يتركُ عَصَبةً/ فإذا كانَ ذلك، فَلْيوصِ بمالِه كله»[6]. [272/أ]

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الحديث في الفائق، والنهاية واللسان (حجا).

(3) البيت ليس في شرح ديوان جرير (تح الصاوي) وليس في ديوانه (تح نعمان أمين طه) وهو **لذي الرمة** في ملحق ديوانه(3/ 1860) وقبله:

دَنوتُ و أدناهنَّ لي أنْ رَأَيْنَنِي ... أخذتُ العَصا وابيضَّ لونُ مَسائحِي

وفي الهامش: «على أن الشك يكتنف نسبة هذه الأبيات إلى ذي الرمة، لأنه مات شابا..».

(4) ب، ج: وأخبرنا.

(5) ب: نا.

(6) الحديث في الفائق، والنهاية، واللسان (حجا).

تقول[1]: إنه لَحَجٍ[2] أنْ يفعلَ ذلك، أي حَرِيٌّ بِهِ. وما أحجاهُ لذلك.

قالَ العجاجُ[3]:

كَرَّ بِأَحْجَى مانعٍ أنْ يَمْنَعَنا

وتقولُ: أَحْجِ بهذا الأمرِ، أي أَحْرِ بِهِ.

ooooo

[292] **وقال في حديث ابن مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه قال: «لا يُعْجِبَنَّكَ ما ترى من امرئٍ حتى تنظرَ على أيِّ قطريهِ يَقَعُ»**[4] أي على أي شِقَّيهِ، يريدُ: ما الذي يختم به عمله؟!

قالَ أبو زيدٍ: يُقال: ما بينَ قُطْرَيْها مثلُ فلان، أي ما بينَ ناحِيَتَيْهَا. والقُطرانِ عن يمينِه ويسارِه. وقال غيرُه وكذلك أقطارُ الأرض. وأقطارُ السماءِ نواحيها. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾[5]. وأقطارُ الفَرَسِ ما أشرفَ منهُ وهو كاثِبُهُ وعَجُزهُ. وكذلكَ أقطارُ الجَبَلِ والجَمَلِ: أعاليهِ. وتقولُ: قطرتُ الرجلَ، إذا صَرَعْتَهُ، وضربتَ بِهِ الأرضَ.

قال: أبو ثمامة الضبي[6]:

---

(1) ب: وتقول.

(2) الأصول: «(الحجي) غلط، صوابه في اللسان (حجا) وفيه: و«هو حَجٍ أنْ يفعلَ كذا وحجي وحَجا، أي خليقٌ حري به».

(3) **الشطر ليس في ديوانه** وهو في اللسان (حجا).

(4) الحديث في الفائق، والنهاية، اللسان، والتاج (قطر).
وفي الفائق: «أي أعلى شق الإسلام أو غيره».

(5) سورة الأحزاب(33/ 14).

(6) أ: قلت. ب: وقلت. وفي حاشية أ. خ: قَيْس.
أبو ثمامة اسمه البراء بن عازب الضبي، وهو شاعر جاهلي مقل فارس. جمهرة الأنساب(ص341)، وشرح ديوان الحماسة(1/ 225). =

[الوافر]

[و] قلـــتُ لُمحْـــرِزٍ، لمــــا التَقَيْنــــا ... تَنَكَّـــبْ، لا يُقَطِّـــرْكَ الزِّحـــامُ

أتـــسألني الـــسَّوِيَّةَ وَسْـــطَ زَيْـــدٍ؟ ... ألا إنَّ الـــسَّوِيَّةَ أنْ يُـــضاموا

وفيه لغتانِ قُطْرٌ وقُتْرٌ. قالَ القُطامِيُّ(1): [الطويل]

وقـــالوا: فُقَـــيْمٌ قَـــيِّمُ المـــاءِ فاسْـــتَجِزْ ... عُـمـــارةَ، إنَّ المُـــسْتَجِيزَ عـــلى قُتْـــرِ

تقول: استجزتُ فلانًا فأجازَني، إذا سَقاكَ ماءً لأرضِكَ أو لماشِيَتِكَ. وقال أبو عمرٍو: الجوازُ الماءُ الذي يُسقاه المالُ من الماشيةِ والحَرْث. وقال يعقوبُ، يقال: ما أبالي على أي قطريهِ وقعَ، وعلى أي قتريهِ [وقعَ](2) وعلى أي شُزْنَيْهِ [وقعَ] ويُثقلُ فيقالُ: شُزَنَيْهِ. والقُطْرُ والقُتْرُ والشُّزْنُ: الناحيةُ من الرجلِ، وهي الناحيةُ من الأرضِ.

ooooo

= والبيتان في ديوان الحماسة(1/ 226)، والثاني له في اللسان (سوا).
وقال التبريزي: في شرح البيتين: «قلت لُمحرز..إلخ هذا الكلامُ تهكُّم واستهزاءٌ. ومحرز اسم رجل. وتنكبْ أي تباعدْ وكنْ جانبًا. ولا يُقطرْكَ أي لا يصرعكَ. والمعنى: قلت لمحرز لما التقينا تباعدْ مني واحذرِ الزحام لا يقتلك: يستهزئ بمحرز، ويصفه بأنه جبان لم يباشر الشدائد. والسوية: الإنصافَ. وَزَيْدٌ قبيلة محرز، والضيم الإذلال والقهر، والمعنى أنه يستهزئ بمحرز، ويقول له: أتطلب مني إنصافك، وأنت وسط عشيرتك. كلا بل الإنصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا».

(1) في حاشية أ خ: عبادة. وفي ب: صح في شعره.ج: على قُطر.
القطامي هو عمير بن شييم، من بني تغلب. شاعر إسلامي فحل. طبقات فحول الشعراء(2/ 535)، والشعراء(2/ 609-612)، والمؤتلف(ص166).
والبيت في ديوانه(ص73) تحقيق (ناصر الحاني وأحمد مطلوب)، والمقاييس(1/ 494)، واللسان والتاج (جوز).

(2) الزيادتان في ب.

[293] وقال في حديث ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه لَيُسْمَعُ للهوامِ جَلَبَةٌ بينَ أطباقِ جلدِ الكافرِ، كما تسمعُ جلبةَ الوحشِ في البَرِّ»[1].

[273/أ] حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا الحكمُ بنُ موسى، قال: نا شهابُ بنُ / علي بن خِراشٍ، قال: نا عاصمُ بن أبي النجودِ، قال: نا[2] زِرٌّ عن عبدِ الله.

قوله: بينَ أطباقِ جلدِ الكافرِ. أي بينَ أضعافِهِ[3]، كأطباقِ التُّرْسِ. والسماواتُ طَبَقٌ[4] بعضُها فوقَ بعضٍ والطبق كلُّ غطاءٍ، يُقال: أطبِقِ الرَّحْيَيْنِ، أي طابقْ بين حَجَرَيْهِما.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: الطبقُ: فقارُ الظهرِ والعُنقِ، الواحدةُ طبقةٌ. قالَ رؤبةُ[5]:

يَشْقَى بهِ صَفْحُ الفَريصِ والأَفَقْ
ومتنُ ملساءِ الوتينِ في الطَّبَقْ

وقالَ غيرُه يصفُ السَّيْفَ: أنشدناهُ أبو الحسينِ: [الوافر]

يُقَدُّ البَيْضَ حتى مُنْتَهاهُ ... إذا ما اهتزَّ في طَبَقِ النُّخاعِ

---

(1) الحديث في ألف باء البلوي (2/ 313) نقلاً عن المؤلف.
(2) ج: حدثني.
(3) أ، ب، ج: أضعافه .
(4) ب، ج: طباق.
(5) ب، ج: وقال.
والشطران في ديوانه (ص108)، وخلق الإنسان لثابت (ص236)، والمقاييس (1/ 116)، والشطر الأول له في اللسان والتاج (أفق).
وفي اللسان (فرض): «فروض الرقبة عروقها» وفيه (وتن): «الوتين: عرق يستبطن الصلب يجتمع إليه البطن، وإليه تضم العروق» وفيه (أفق): «الأفيق من الإنسان ومن كل بهيمة: جلده».

وقال بعضُ أهلِ العربيةِ: إنْ كانتِ الهاءُ المُضافَ إليها في (مُنتهاهُ) للسَّيفِ فالمُنتهى رفع، وإنْ كانتْ للبيضِ، فالمُنتهى مكانُ النصبِ.

وقالَ أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المثنى: طبقٌ والجمعُ طِبَاقٌ، وهو ما بين كل فقارتينِ. والهوامُ: الحيَّاتُ. واحدتُها هامةٌ. ويقال: في مَثَلٍ: «أدركي القُوَيْمَةَ، لا تأكلُه الهُوَيْمَةَ»[1]. يعني الصبي الذي يأكلُ البعرَ والقصَبَ، وهو لا يعرفُه. يقالُ لأمّهِ: أدركيهِ لا تأكلهُ الهامَّةُ، والحيةُ.

ooooo

[294] وقال في حديث ابنِ[2] مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «خالِقوا النـاسَ وزايلـوهُم، وديـنكُمْ فلا تَكْلِمُنَّه»[3].

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا مُعاذ، وهو ابنُ شعبةَ، قالَ: [نا][4] وكيعٌ عن سَلَمة[5] بنِ وكيعٍ بن كُهَيْلٍ عن أبي الأحوصِ، قال: قال عبد الله.

قوله: خالِقوا الناس أي جامِلوهم، وتخلقوا لهم بخُلُقٍ حَسَنٍ، وقالَ الشَّاعِرُ:

---

(1) ج: لا تأكلها.
وهو في تهذيب اللغة(5/ 223)، ومجمع الأمثال(1/ 264)، والمستقصى(1/ 116)، وفي مجمع الأمثال: «القويمة تصغير قائمة، ويعني بها الصبي، لأنه يقمُّ كل ما أدرك يجعله في فيه. والقم والاقتمام: الأكل.. والهُويمة: تصغير هامَّة».

(2) ب: عبد الله.

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 449)، والنهاية واللسان (زيل) دون نسبة، وفيها: «أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله ورسوله».

(4) الزيادة في ب. وفي ج: أنا.

(5) في أ، ب: سلمة رجل من ... (كلام مطموس).
ذكره ابن قتيبة في أسماء الغالية من الشيعة في المعارف(ص624).

[الرمل]

خــالِقِ النَّــاسَ بِخُلْــقٍ حَــسَنٍ لا تَكُــنْ كلبــاً عــلى النَّــاسِ يَــهِر[1]

وأنشدنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابيِّ: [الطويل]

ولــستُ بِعَبْــدٍ يتَّقــي سُــخْطَ رَبّــهِ إذا لم تَلُمْنِــي في مُجاملــةٍ نَفْــسِي

يقول: لا آتي الأمر قَسْرًا أبدًا، إنمـا آتيهِ تجمُّلاً وتفضُّلاً.

[274/أ] وحدثنا عبدُ الله بنُ/ علي، قال: نا محمودُ بنُ آدمَ، قال: نا وكيعٌ، قال: نـا سـفيانُ، عـن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن ميمونِ بنِ أبي شبيبٍ، قالَ، قالَ صَعْصَعَةُ بنُ صُـوحان[2] لابـنِ أخيهِ[3] زيدٍ: «إني كنتُ أحبُّ إلى أبيك منك، وأنت أحبُّ إليَّ من ابني، إذا لقيتَ المؤمنَ فخالِصْهُ، وإذا لقِيتَ الفاجرَ فخالِقْهُ». وهذا مثـل قـول أبي[4] الـدرداءِ: «إنـا لَنَكْـشِرُ في وُجوهِ أقوامٍ، وإنَّ قلوبَنا لتلعنهم». أخذه الشاعر، فقال: [الوافر]

أُكــاشِرهُ، وأعلــمُ أنْ كِلانَــا على مـا سَاءَ صَاحِبهُ حَرِيصُ[5]

---

(1) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه(ص160)، والأساس (خلط)، وفي اللسان والتاج (خلـط، خلـق) دون نسبة.

(2) هو صعصعة بن صُوحان العبدي، سيد من سادات قومه عبد القيس. وكان خطيبا فصيحا، شهد صـفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وله مواقف مع معاوية. مـات في خلافة معاوية، وقيل بعـدها. الاسـتيعاب على هامش الإصابة(2/ 196)، والإصابة(2/ 200)، وقوله في ألف باء البلوي(1/ 41-42).

(3) زيد بن صُوحان العبدي، كان رجلاً دينا فاضلا وأمـيرا مـن أمـراء عبـد القـيس، قتـل يـوم الجمـل(36هــ). الاستيعاب على هامش الإصابة(1 / 559 – 561)، و تاريخ الطبري(4 / 521)، و الإصابة(1 / 582 – 583).

(4) سبق التعريف به في الحديث رقم(19).

والحديث في بهجة المجالس(1/ 595)، والعقد(2/ 173)، (3/ 51)، والنهاية واللسان والتاج (كشر) وفيهـا «إن قلوبنا لتقليهم». وفيها أيضا: «والكَشْرُ ظهورُ الأسنان للضحك، وكاشره إذا ضحك في وجهه وباسطه».

(5) البيـت لعـدي بـن زيـد العبـادي في الكتـاب(3/ 74)، ولـيس في ديـوان عـدي وملحقاتـه، وهـو في المقتضب(3/ 241) دون نسبة.
=

والكَشْرُ: بُدُوُّ الأسنانِ عندَ التبسُّمِ.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ عن مالكِ ابنِ مِغْوَلِ عن زُبيدِ اليامي[1] عن مجاهد، قال: «إن الرجلينِ إذا تلاقيا وتصافحا وتعانقا وتكاشَرا، تحاتَّتْ ذنوبُهما، كما تحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». فقالَ رجلٌ: إنَّ هذا ليسيرٌ. فقرأ[2] مجاهدُ: «﴿لَوَ انفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعاً مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾»[3]. أفهذا يسيرٌ؟

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

إنَّ مِنَ الإخوانِ إخوانَ كِشْرَةٍ[4] ....

والكِشْرَةُ في هذا البيتِ خَلَفٌ من المُكاشرةِ، لأنّ (الفِعْلَة) قد تَجِيءُ في مصدر (فاعَلْتُ) مثل: هاجرَ هِجرَةً وعاشَرَ عِشْرَةً.

= وقد اشتشهد به سيبويه في الكتاب على أن (أنْ) المخففة اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية بعدها خبرها. وفي حاشية المقتضب: «استشهد الشجري في أماليه(1/ 188) على وقوع خبر كلانا اسما مفردا، وهو حريص، مما يدل على أن (كلا) اسم مفرد لفظا، وانظر ذلك في ابن يعيش(1/ 54)، والإنصاف(ص126، 261).

(1) ب: الإيامي.
وفي جمهرة الأنساب(ص394): بنو يام بن أصبى بن دافع ... ابن جشم، وهم رهط الرجل الصالح زبيد اليامي، وهو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ..». وحديث مجاهد في ألف باءالبلوي(1/ 43).

(2) ج: فقرأ له.

(3) سورة الأنفال(8/ 63).

(4) في حاشية ب اليسرى:

وإخوان حياك الإله ومرحبا ....

وهو عجز البيت في رواية.
وهذا صدر بيت من الطويل في أوله خرم، وروايته دون خرم في الأساس (كشر): «وإن من الإخوان..».
وفي اللسان والتاج (كشر) رواية البيت دون نسبة، كما يلي:

إن من الإخوانِ إخوانَ كشرةٍ وإخوانَ كيفَ الحالُ والبالُ كلُّه

[295] **وقالَ في حديثِ ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه قـال: سـتكونُ رِدَّةٌ شـديدةٌ»**[1]. **قـال محمدٌ**[2]: **«لا أعلمُ الرِّدةَ عن الإسلامِ والتقحُّمَ إلا سواءً»**.

حدثنـاه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الربيعِ، قال: نا حمـادٌ، قال: نا أيوبُ عـن محمـدٍ، قال: نُبئتُ عن ابنِ مسعودٍ أنه كانَ يقولُ ذلك.

وقال محمدٌ: كانوا يرونَ التقحُّمَ أصحابَ الأهواءِ.

والقُحَمُ: الأمورُ العِظام. والواحدة قُحمة. وقُحَمُ الطرِيقِ: مـا صَعُبَ منه.

قال الراجز:

يَرْكَبْنَ مِنْ فَـلْـجٍ طَـرِيـقًا ذا قُـحَـمْ[3]

وقال غيرُه: التَّقَحُّمُ: هو التَّغَرُّبُ بعدَ الهجرةِ. يُقال منه أعرابيٌّ مُقْحَمُ، وهو الذي نـشأَ في المفازةِ، ولم يخرجْ منها، ويُقالُ أيضا: بعيرٌ مُقْحَمٌ، قد اقتحمَ اقتِحامـا، إذا اقـتحمَ سِـنَّيْنِ في سَنةٍ مثلُ: أنْ يُجْذِعَ ويُثْنِي في سنةٍ، أو يُثْنِي ويُرْبعَ في سَنةٍ.

[275/أ] وقال أبو زيدٍ: بعيرٌ مُقحمٌ / هو الذي تَقْحِمُهُ سِنٌّ إلى سِنٍّ أخرى. قال الراجز:

وإنْ رغَـــا لم يُنْجِـــهِ تَرَغُّمُـــهْ
مِـــنْ عَـــرَكٍ فَـــصِيلُها ومُقْحَمُـــهْ[4]

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (ردد).

(2) ج: وقال محمد.

في حاشية ب اليسرى: «هو ابن سيرين». وهو أبو بكر محمد بن سيرين البصري مولى أنس بـن مـالك محدث فقيه ورع(-110هـ). الطبقات الكبرى(7/ 193-206)، والمعارف(ص442-443)، ووفيات الأعيان(4/ 181-183).

(3) في معجم مـا استعجم (فلج): «فَلْجٌ: موضعٌ في بلاد بني مـازن، وهوفي طريق البصرة إلى الكوفة، مـا بين الحُفَيْرِ وذات العُشَيْرَةِ» وفي التنبيه للبكري(ص39): «وفلجٌ: وادٍ بطريقِ البصرةِ إلى مكةَ».

(4) في اللسان (رغا): «رغا البعيرُ والناقة ترغو رُغاءً صَوَّتَتْ وضَجَّتْ».

فإنْ يكُ قولُ ابنِ مَسْعودٍ من هذا؛ فإنه ضَرَبَ اقتحامَ البعيرِ سِنًّا إلى سِنٍّ آخرَ للخوارجِ وأهلِ الأهواءِ مثلاً، وذلك أنهم أسلموا، ثم لم يَنشِبوا أنْ خرجُوا منه، إلى شيءٍ آخرَ. يُقالُ منه: إبلٌ مُقاحِمُ ومَقاحِيمُ.

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[1]، يذكرُ فحلا:

---

(1) في حاشية أ: «خِدَبٌّ بالرفعِ والصحيحُ الجرُّ صفةُ مُقْرَم بالبيتِ الذي قبله».

والأبيات في ديوانه(1/ 208-210)، والبيت الذي قبلها:

كأني إذا انجابتْ عنِ الرَّكْبِ لِيلةٌ　　على مُقْرَمٍ شاقي السَّدِيَسيْنِ ضارِبُ

والبيت الأول له في خلق الإنسان لثابت(ص265)، والأول والثاني في اللآلي(2/ 726).

وقال الباهلي في شرح البيت الأول في ديوان ذي الرمة: «.... أضمرَهُ الهياجُ فتركَ العلفَ لما هاج. وأما السلوة فرخاءُ العيش وغرته، والمنضم: الضامر. والثميلة ما بقي في جوفه من علف. وشازب: ضامر» وقال ثابت في خلق الإنسان: «يقال رجل مضطمر القُصْبِ أي ضامرُ البطن، والجمع أقصاب». وقال الباهلي في شرح البيت الثاني: «مِراسُ الأوابي، أي علاج الأوابي. والأوابي: اللواتي كرهنَ الفحلَ .. والمتالي التي أتمت في حملها، فوضع بعض الإبل وبقي بعض. والباقية: المتالي، فإذا وضعت المتالي سميت باسم الأولى».

وقال البكري في شرح هذا البيت في اللآلي(2/ 727): «.... السلائب: هي التي نُحِرَتْ أولادها أو ماتت، يقول: هذه السلائب تحب المتالي لحبها أولادها، فحيثما ذهبت المتالي تبعتها السلائب، يقول حنى من ظهره مِراسُ الأوابي، واستماعُ صوتِ فحلٍ ينادي بإزائه، يخاطره على طَروقته، ويصاولُه فبينهما هَدْرٌ وإبعاد».

وقال: الباهلي في شرح البيت الثالث: «وفي الشول أتباعٌ مقاحيمُ: الواحدُ مقحمٌ، وهو الذي يُلقي سِنَّينَ في مِقدارِ سِنٍّ. هذا قول الأصمعي. وقال غيره: هو الذي يخرجُ من سنهِ فيستقبل السن الذي بعد سِنهِ الذي كان فيه، فيقول: هذه المقاحيمُ لم يبلغنَ أن يكن فحولا، وهن الأتباع فهن يكشِشْنَ ويهدِرْنَ، والفحل يطوف فيخرجُهنَّ من الشولِ، ويطردُهن ثم يَعُدْنَ إلى الشولِ، فقد بَرَّحْنَ بالفحلِ. والتبريحُ بلوغُ الجَهْدِ من الإنسانِ وغيره.. وأما قوله: «وامتحانُ المُبْرِقاتِ الكواذبِ: فإنَّ من الإبلِ ما تلقحُ وليستْ بلاقحٍ، وهو حيثُ تشولُ بذنَبِها وتقطعُ بولَها دُفَقًا (وفي الهامش: أي يمتحنَّ الناقةَ فتبرق بذَنَبِها خوفاً منه، وترفعُ ذنبَها، تُري أنها قد لقحتْ، وهي غيرُ لاقحٍ) فالفحلُ يطوف بهن فيتنابُهن، ويَشَمَّ كشوحَهُنَّ وأبوالَهُنَّ، فإذا لم يرَ لَقْحًا رَدَّهُنَّ في الشَّولِ ليعيدَ عليهنَّ الضِّرَابَ. فيرجعُ الفحلُ وقد عُدْنَ إلى اللواقحِ، فهذا ما حنى ظهرَه وأضمرَهُ. والكواذِبُ: اللواتي لا حملَ بهن». وفي اللسان (شول): «من النوقِ التي خَفَّ لبنُها وارتفعَ ضرعُها، وأتى عليها سبعة أشهر من يومِ نِتاجِها أو ثمانية، فلم يبقَ في ضرعها إلاَّ شولٌ من اللبنِ أي بقيةٌ».

[الطويل]

خِدَبٌّ حنى مِنْ صُلْبِهِ بعد سَلْوَةٍ ... على قُصْبِ مُنْضَمِّ الثَّميلَةِ شَازِبِ

مِرَاسُ الأوابي عن نفوسٍ عزيزةٍ ... وإلفُ المَتالي في قلوبِ السَّلائبِ

ولِلشَّولِ أتباعٌ مقاحيمُ برَّحتْ ... بِهِ، وامتحانُ المُبْرِقاتِ الكواذِبِ

فحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: الخِدَبُّ: العظيمُ[1].

حنى من صُلْبِهِ: أي أحنقهُ وأضمرَهُ وحَناهُ، أيضا، إلفُ المتالي في قلوبِ السلائبِ: يعني ما في قلوبِ السلائبِ من إلفِ المتالي، وذلك أنها كانتْ قبل أن تسلبَ مع المتالي، فلما استُلِبَتْ حُوِّلَتْ عنِ المتالي إلى الطَّروقةِ.

والطَّروقةُ: التي يضربُها الفحلُ، فإذا أفلتتِ السلائبُ رجعتْ إلى المتالي، فيرجعُ الفحل، فيستخرجُها منها، فيردَّها إلى الطَّروقةِ. والسَّلوبُ: التي ذهبَ منها ولدُها بِذَبْحٍ أو موْتٍ.

يقولُ: ومما حنى صُلْبَه أيضا، أن صغارًا من صغارِ الإبلِ مقاحيمُ تَخْلُف، فيخافُها على طروقتِه تعقبهُ في الشَّوْلِ، لتضربَ فيها، فيردُّها عنها، ويطردُها.

ooooo

[296] **وقالَ في حديثِ ابنِ مَسْعودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لو سَخِرْتُ من كَلْبٍ لَخَشِيتُ مَحَارَهُ».**

يُروى عن حاتمِ بنِ وَرْدانَ عن أيوبَ عن حُمَيْدِ بنِ هلالٍ.

قولهُ: لَخَشِيتُ مَحَارَهُ: يريدُ أن أحورَ كهيئتِهِ، وأن أرجعَ مَرْجِعَهُ. ومنه قولُهم: «لا تسخرْ من شيءٍ فيحورَ بِكَ»[2].

---

(1) الحديث في ألف باء البلوي(1/ 266) نقلاً عن المؤلف.

(2) مجمع الأمثال(2/ 237)، والمستقصى(2/ 255).

قالَ لبيدٌ[1]: [الطويل]

وَمَــا المَـرْءُ إلا كالـشِّهابِ وَضَـوْئِهِ يَحُـورُ رَمــادًا، بعـدَ إِذْ هـوَ سَــاطِعُ

وأخبرنا[2] محمدُ بنُ علي، قالَ: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالَ: نـا عيـسى بـنُ يـونس عـن الأعمشِ / عن إبراهيمَ، قال: «إني لأرى الرجلَ يعملُ العملَ فأكرههُ له، فمـا يمنعُنِـي أنْ أعيبهُ إلا مخافةَ أن أُبْتلى بِهِ»[3]. [276/أ]

وقد قالَ عبدُ الله: «البَلاَءُ مُوَكَّلٌ بالقولِ»[4] ويُقالُ مِنَ المحارِ: حارَ الرجلُ يحورُ حَوْراً ومَـحَارًا ومَـحُورَةً وحَويرًا وحِوارًا.

وحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى قالَ، أنشدَني ابنُ الأعرابيِّ: [الطويل]

وَأَصْــفَرَ مَــضْبُوحٍ نَظَــرْتُ حَــوَارَهُ على النّارِ، واسْتَوْدَعْتُهُ كَـفَّ مُجْمِـدِ[5]

---

(1) في حاشية أ: بعدمـا.

والبيت من مرثيته الشهيرة في أخيهِ أربد. صلته قبله:

ومـا الناسُ إلا كالديارِ وأهلها بها يومَ حَلُّوهَا وغَدَوْا بلاقِعُ

وهو في شرح ديوانه(ص169)، والشعراء(ا/ 198)، واللسان والتاج (حور).

(2) ج: وأنا.

(3) والحديث في دلائل البيهقي(5/ 315 ح6775).

(4) في حاشية ب: بالمنطق وفوقها كلمة صح.

وهـو في مجمـع الأمثـال(1/ 17)، والعقـد(3/ 621)، وتتفـق روايـة المثـل في الـدلائل مـع روايـة عيـون الأخبار(2/ 305)، وفيه أن قائله هو عبيد بن شرية الجُرهمي، ونقل هذه الرواية البلوي في ألف بـاء(1/ 266) عن المؤلف.

(5) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه(ص150)، وشرح القصائد السبع الطـوال(ص229)، والتـاج (جمـد)، ولطرفة أو عدي بن زيد العِبادي في جمهرة اللغة(2/ 69)، وفي اللسان (جمد): «قال طرفة يصف قِـدْحًا: وأصفر ... قال ابن بري: ويُروى هذا البيت لعدي بن زيد، قـال: وهـو الـصحيحُ». والبيـت في ديـوان عَدِي بن زيدٍ(ص196)، وهو في اللسان، والتاج (ضبح، حور) دون نسبة. =

أصفرُ: قِدْحٌ من القداحِ، كان بهِ عَوَجٌ فَثَقَّفَهُ بالنَّارِ حتى يستويَ. فَغَيَّرَتْهُ النَّارُ، فهو مَضْبُوحٌ وضَبِيحٌ، وحَوارَهُ وحَوِيرَهُ، أي نَظَرْتُ الفُلْجَ والفوزَ بهِ، أي خروجَهُ. والمُجْمِدُ: الأمينُ[1] الذي يُلزمُ الحقَّ صاحبَه، إذا وجبَ عليهِ ولزمَهُ.

قال ابنُ الأعرابيِّ، وقالَ سُلْمِيُّ بنُ غُوَيَّةَ الضَّبِّيُّ[2]: [الكامل]

مَا طَالَ مِنْ أَبَدٍ عَلَى لُبَدٍ رَجَعَتْ مَحُورَتُهُ إلى قَصْرِ

وجمعُ المَحُورَةِ مَحاوِرُ.

وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، لراجزٍ كان له ضرائرُ:

يا هَيَّ مالي، قَلِقَتْ مَحاوِرِي
وصارَ أمثالَ الفَغَا ضَرائِرِي
مُخْرَنْطِماتٍ عُسْرًا عَواسِرِي

= وقال ابن الأنباري: في شرح القصائد السبع الطوال(ص230): «.. وقوله: على النَّارِ: معناه عندَ النارِ، وذلكَ في شدةِ البردِ، كانوا يوقدونَ النَّارَ وينحرونَ الجزورَ، ويضربونَ بالقِداحِ، وأكثر ما يفعلونَ ذلكَ بالعَشِيِّ وقتَ مجيءِ الضيفِ».

(1) ج: الأمير.
وزاد في التاج (جمد): «المُجْمِدُ: هو الذي لا يدخل في المَيْسِرِ، ولكنه يدخلُ بين أهلِ الميسرِ، فيضرب بالقِداحِ، وتوضعُ على يديهِ، ويؤتمنُ عليها، فيُلزِمُ الحقَّ مَنْ وجبَ عليهِ ولزمَهُ ... وقال الأصمعي: المُجْمِدُ: الداخلُ في جُمادى، وكان جُمادى في ذلكَ الوقتِ شهرَ بردٍ .. وقيلَ المُجْمِدُ: القليلُ الخير، وهو مجاز». وفي جمهرة اللغة(2/ 69): «المُجْمِدُ الذي لم يفُزْ قِدْحُه الميسر».

(2) هو سُلْمِيُّ بكسر الميم وتشديد الياء، بن غُوَيَّةَ بنُ سُلْمَي بنُ ربيعةَ بن سعد الضبي أو سَلْمانُ بنُ ربيعة، والصحيح الأول كما في التنبيه للبكري 115.
وهو شاعر جاهلي. نوادر أبي زيد(ص374)، واللآلي(2/ 790)، والخزانة(3/ 402-408).
والبيت في قصيدة له ـ يبكي فيها أيام الشباب وهو في مجالس ثعلب(1/ 245-246)، والأمالي(1/ 170)، والفصوص(1/ 136-137)، وسيستشهد المؤلف ببيتين آخرين له في الحديث رقم(600).
وفي اللسان (لبد) في المثل: «طال الأمدُ على لُبدٍ» لُبَد اسم آخرِ نسورِ لقمانَ بن عاد، سماه بذلك لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت كاللِبد مِن الرجال اللازم لرحله لا يفارقه».

مُقدِّمــاتٍ أيــدِيَ المَواخــرِ

فَصِرْتُ فيمـا بينها كالسَّاحِرِ(1)

قال: يقال، يا هَيَّ مالَكَ، ويا شَيَّ مالَكَ، ويا فَيَّ مالَكَ، كأنه تَضْعِيفٌ. وقال أبو زيد، يقال: عِيٌّ وشِيٌّ وما أعياهُ وما أشياهُ. الأخيرةُ تأكيدٌ للأولى. يقال ذلك لِلْعَيِيِّ الذي لا يُحسن أن يتكلمَ.

وقال يعقوبُ: قلقتْ مَحاوري. أي مَصَائرُ أمري. أي اضطربَتْ أموري. والفَغا: البُسْرُ الأخضرُ، إذا انتفخَ وعَلَتْهُ قِشْرَةٌ غليظةٌ، قبلَ أنْ يُدرِكَ، ولم يحمرَّ. يقول: فهنَّ منتفخاتٌ عليَّ منَ الغضَبِ. مُخْرَنْطِماتٌ: مُتَغَضِّباتٌ. عواسِري: يَحْمِلْنَني على العُسْرِ.

وقوله: مُقدِّماتٍ أيدي المَواخرِ: فالماخرُ الذي يشقُّ الماءَ، إذا سَبَحَ. يقول: فهنَّ يَصْخَبْنَ(2) ويَسْتَعِنَّ بأيديهِنَّ، كأنهن سَوابِحُ ومثلُ هذا(3) قول الآخر، يذكر الناقة: / [277/أ]

[المتدارك]

كــأنَّ يــدَيْها، إذا أَرْقَلَـت	وقد جُرْنَ، ثم اهتدينَ السَّبيلا
يـدا سَـابحٍ خَـرَّ في غَمْـرَةٍ	قد أدركهُ الموتُ إلا قليلا(4)

---

(1) في أ: يا هيَّ؛ بكسر وفتح الهاء. وفي: ب، ج: صار لي مِثلَ.
والأشطار ما عدا الثالث في الأساس (حور). والأول والثاني في اللسان والتاج (حور)، والأول في اللسان (فغا)، والرابع فيه(مخر) دون نسبة.
وفي الأساس (حور): «ومن المجاز قلقت محاوره، إذا اضطربتْ أحوالُه، استعير من حال محور البكرة، إذا املاسَّ، واتسع الخرق فقلق واضطرب، قال: «ياهيء مالي قلقت ..».
(2) في حاشية ب اليسرى: «يَصِحْنَ».
(3) ج: وهذا مثل.
(4) في اللسان (رقل): (الإرقال: ضربٌ من الخَبَبِ، وأَرقَلَتِ الدابة والناقة إرقالا: أسرعت».

وأنشدَنا [نا][1] عبدُ الله بنُ مسرةَ قالَ: أنشدَني[2] الرِّياشيُّ، للقَتَّالِ الكِلابيِّ في[3] المَحارِ: [الكامل]

يا أيها البَطِنُ السَّمِينُ وقومُهُ ... هَزْلى تُجَرِّرُهمْ بَناتُ جَعَارِ

إِطْعَمْ، ولستَ بِمُطْعِمٍ، ولتعلمَنَّ ... أنَّ الطَّعامَ يَحُورُ شرَّ مَحارِ

نمشي خلالَ بُيوتِكُمْ وتشُوقُنا ... رِيحُ الشِّواءِ يُلَطُّ بالأستارِ

يُقالُ: رَجُلٌ بَطِنٌ لا يهمُّهُ إلا بَطْنُهُ، ورجلٌ مِبْطَانٌ، إذا كانَ لا يزالُ ضَخْمَ البطنِ من كثرةِ الأكلِ. ورَجُلٌ مُبطِنٌ، إذا كانَ خَميصَ البَطْنِ، قالَ ذو الرُّمَّةِ[4]: [الوافر]

رَخِيماتُ الكَلامِ مُبَطَّناتٌ ... جَواعِلُ في البُرى قَصَبًا خِدَالا

وحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابيِّ قالَ، قالَ أبو وَجزَة[5]:

---

(1) أ: أنشد. غلط الزيادة في ب.

(2) أ: أنشدنا.

(3) هو عبد الله وقيل عبيد بن مجيب بن المَضْرَحِيّ من بني أبي بكر بن كلاب شاعر مخضرم. الأغاني(23/ 169-196)، والمؤتلف(ص167)، واللآلي(1/ 12).
والبيتان الأولان مع آخرين في ديوانه(ص61).
وفي اللسان (جعر): «جعار اسم الضَّبُعِ لكثرةِ جَعَرِها».

(4) البيت في ديوانه(3/ 1515)، والإصلاح(ص369)، وخلق الإنسان لثابت(ص217)، والأساس (خدل)، واللسان (بطن) وعجزه فيه (خدل)
وقال ثابت في كتاب خلق الإنسان «رخيماتُ الكلامِ ليناتِ الكلامِ في خفض وسكون. ومبطنات: خماص البطون. والبُرى: الخلاخيل. خدال: غلاظ ممتلئة من اللحم». وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «القصبُ كل عظم مُمخ».

(5) ج: لا يمسي.
وهو يزيد بن عبيد بن من بني سعد بكر بن هوازن. كان شاعرا مُجيدا(-130هـ) المعارف(ص490)، والشعراء(2/ 591-592)، والأغاني(12/ 239-253).

[الوافر]

فـلا وأبيـكِ، مـا يُمْـسِي رَفيقـي ... خَمِيـصًا، مـن قِـرى رجـلٍ بَطِـينِ

أُواسِـيـهِ، وأوثِـرُهُ بِـزادِي ... وأحفـظُ عنـدهُ حَسَبِي ودِينـي

ooooo

[297] وقالَ في حديثِ ابنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا ضَنُّوا عليكَ بالمُطَلْفَحَةِ، فَكُلْ رَغِيفَكَ، وَرِدِ النَّهْرَ، وأَمْسِكْ عليكَ دينَكَ»[1].

أخبرناه محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا أبو الأحوصِ عن أبي سِنانٍ عن [ابن] أبي الهُذيلِ قال، قَالَ أبو العُبيدين لعبدِ الله بنِ مسعودٍ: «يا أصحابَ محمدٍ لا تفترقوا علينا فنفترق. فقال له عبد الله[2]:». وذكر الحديث.

المُطَلْفَحَةُ[3]: الدراهمُ. وطَلْفَحَتُها عَرْضُها وانبساطُها ومنه قيل: رجل طَلَنْفَحٌ، وهو الذي انبسطَ من الإعياءِ والكَلالِ، والنون زائدة.

حدثناهُ ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قال، قال أعرابيٌّ أُسِرَ فحرَّضَ قومهُ على فِكاكِهِ[4]:

---

(1) ب ضنوا. ج: ظنوا، وهو غلط.
الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 271)، وابن الجوزي(2/ 38)، والفائق، والنهاية، واللسان والتاج (طلفح).

(2) سقط في الأصول، وهو عبد الله بن أبي الهذيل في غريب الحديث للخطابي(2/ 271).

(3) في النهاية واللسان، والتاج (طلفح): «: أي إذا بخل الأمراء عليك بالرُّقاقةِ التي هي من طعام المترفين والأغنياء فاقنع برغيفك. وقال: بعض المتأخرين: أرادَ بالمطلفحةِ الدراهم، والأول أشبه لأنه قابله بالرغيف».

(4) البيتان لرجل من بَلْحِرْماز في نوادر أبي زيد(ص482)، والمعاني الكبير(2/ 1028)، والأول في المعاني الكبير(1/ 424)، وجمهرة اللغة(1/ 41)، ورسالة الغفران(ص270)، والثاني في تهذيب للغة(5/ 333). واللسان (بتت، شزر) دون نسبة. والثاني في تهذيب اللغة(5/ 333)، واللسان والتاج (طلفح، ترر) لرجل من بني الحرماز. =

[الوافر]

ونَطْحَنُ بالرَّحى شَزْرًا وبَتًّا ... ولو نُعطى المغازِلَ ما عَيينا

[278/أ] ونُصْبِحُ بالغداةِ أَتَرَّ شَيْءٍ ... ونُمسِي بالعشيِّ طَلَنْفَحِينا/

الشَّزْرُ: إدارةُ الرَّحى على غيرِ جِهَتِهَا. والبَتُّ: إدارتُها على الجهةِ.

ooooo

[298] **وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنهُ دخلَ دارًا، فرأى فيها غَضَارَةً من عيشٍ ومَرايا، ودواجنَ من الغنمِ، فقالَ لرجلٍ: يُعْجِبُكَ ما ترى ها هنا. قال: إي، واللهِ. فقال: والذي نفسي بيدِه، لئنْ بقيتَ لتتمنَّيَنَ أنَّ لكَ بالدنيا وما فيها بعيرًا تقتنيهِ».**

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا يونسُ بنُ أبي يعفورٍ قال: نا أبو يعفورٍ عن مسلمٍ أبي سعيدٍ، قال: كنتُ مع ابنِ مسعود. وذكر الحديث.

المَرايا: جمع مَرِيٍّ، كما يقال[1]: بَغِيٌّ وبَغايا. والمَرِيُّ: الناقةُ الكثيرةُ اللبن.

وقالَ الشاعرُ: [الطويل]

إذا ما مَرِيُّ الحَرْبِ قَلَّ غِزَارُهَا

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: المَرِيَّةُ اسمٌ من المَرْيِ، والناقة مَرِيٌّ، وجمعُها مرايا، وإنما سُمِّيَتْ مرايا أنها تَدُرُّ على المَرْيِ. والمَرْيُ: مَسْحُ ضَرْعِ الناقةِ لتَدُرَّ، وإذا دَرَّتِ الناقةُ على غيرِ ولدِها، وعلى ما تُعْطَفُ عليه، فهي مَرِيٌّ.

= وفي جمهرة اللغة(1/ 41): «تَرَّ الرجل يتِرُّ .. امتلأ جسمُه وتروى عظمه». وفي نوادر أبي زيد(ص482) قال: «وزعموا أنهم قوم أسرهم قوم آخرون، فأذلوهم، فشكوا إلى قومهم ما لقوا». وفي حاشية ب اليسرى: «المعروف طحنت بالرحى شزرا؛ إذا بدأت الإدارة من يمينك. وبتا إذا بدأت الإدارة من يسارك».

(1) ج: تقول.

وأنشدَ لأبي زبيدٍ[1]: [الخفيف]

شـــامِذًا تَتَّقِـــي المُـــبِسَّ عـــلى المُـــر ... يَـــةِ كَرْهـــاً بالـــصَّرْفِ ذِي الطُّـــلاءِ

وهو الدَّمُ الذي يُطلى به. والشَّامِذُ: التي[2] ترفعُ ذنبَها، ويُقالُ للذئبِ الشَّيْمذانُ[3]. قال: ونُرى أنه مـأخوذٌ من شَمَذ بذنبِهِ. والمُبِسُّ: الذي يقول: بُس. لتَدُرَّ. يُقالُ[4] ناقةٌ بَسوسٌ، إذا كانتْ تَدُرُّ على الإبساسِ، وهو صُـــويتٌ للراعي يُـسكِّنُ بِهِ الناقـةَ عنـدَ الحَلَبِ.

قال أبو زيدٍ: هي المِرْيَةُ بالكسر، قال، يُقالُ: ارفُقْ بمِرْيَةِ ناقتِـكَ. إذا مَرَاهـا. قـال أبـو زيدٍ: ومَرْيُهُ إياها أنْ يَمْسَحَ بيدِه ضَرْعَهَا لتدُرَّ بلبنِهـا. واللغتـانِ معـاً محفوظتـانِ: مِرْيَـةٌ ومُرْيَةٌ[5]، من مَرَيْتُ الناقةَ، إذا مَسَحْتَ ضَرْعَها لِتُدِرَّهَا. والمِرْيَةُ مـن الـشَّكِّ مكـسورةٌ. قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾[6]. وخالفَ أبو عبيدة، فقال: مِرْيَةٌ ومُرْيَـةٌ مـن

---

(1) البيت في شعره(ص29). صلته قبله:

أصبحتْ حربُنا وحربُ بني الحا ... رثِ مشبوبةً بأغلى الدِّمـاءِ

والبيتُ في جمهرةِ اللغةِ(2/ 313، 420)، والمعاني الكبير(2/ 949)، واللسان والتاج (شمذ) وهو في جمهرة اللغة(3/ 445)، واللسان والتاج (طلا، مرا) دون نسبة.

وفي جمهـرة اللغـة(2/ 420): «شـبه الحـرب بالناقـة التـي قـد شـمذتْ بـذَنَبِها لِلقـاحِ أي رَفَعَتْـهُ». وفيه(2/ 313): «الصِّرفُ: الدمُ الخالصُ، والطُّلاء: الدمُ الشديدُ الحُمرةِ، أيضا»، أمـا في اللسان والتـاج (شمذ): «قال أبو زبيد يَصِفُ حِرْباءَ». وفي المعاني الكبير(2/ 949–950): «.. الطلاء: اللبن والـدم إذا اختلط، أبو عمرو، الطلاء: مـا ارتفعَ من فوقِ الدمِ واللبنِ مثـلِ المـاءِ. يقـول: امتراهـا الحـالبونَ يعنـي الحرب حلبت لهم دمـا صِرْفا».

(2) أ: الذي، غلط صوابه في ج.

(3) في التاج (شمذ): «واليشمذان هذا هو الأصل، والشيمذان مقلوبة، وهو الذئب سمي به لشموذِهِ بذَنبِهِ».

(4) ج: ويقال.

(5) في جمهرة اللغة(2/ 419–420): «فأمـا مُريةُ الناقةِ أنْ تُسْتَدَرَّ بالمَرْيِ فَبِضَمِّ الميمِ، وهي اللغة العالية».

(6) سورة هود(11/ 109).

[279/أ] / الشَّكِّ. ومِرْيَةُ الناقةِ مكسورة هي[1] دِرَّتُها. قال: وكذلك مِرْيَةُ الفَرَسِ، وهو أنْ نَمْرِيَهُ بِسَاقٍ أو بسوطٍ أو بزجرٍ. مكسورٌ لا غيرَ.

وتقول: أقتبتُ الجملَ إقتابًا، إذا شددتَ قتبهُ. ويُقالُ للناقةِ التي تُقتَبُ: قتوبةٌ. قال أبو زيدٍ: تقولُ العربُ: «مـالهُ قتوبةٌ ولا نَسولَةٌ ولا جَزوزَةٌ»[2]. فالقتوبةُ: التي تُقْتَبُ إقتابًا. وجمعها القتائبُ. والنسولة: التي تُتَّخَذُ من نسلِها وجمعُها نسائلُ. والجزوزةُ: التي يُـــجَزُّ صوفُها. وجـمعها جزائزُ. وأمـا الدواجنُ فمن الغنمِ.

قال أبو حاتم عن أبي زيد. يقال: هذه شاةٌ دَجـونٌ، وهـي التـي لا تــمنعُ ضرعَهـا[3] سِخالَ غيرِها، وجِمـاعُها[4] الدُّجُنُ. وقد دَجَنَتْ على البَهْمِ تدجُن دُجونا ودِجانا[5].

ooooo

[299] **وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن بني إسرائيلَ لما طـالَ علـيهِمُ الأمـدُ، وقستْ قلوبُهم اخترعوا كتابا من عندِ أنفسِهم، اشتهتهُ قلوبُهم، واستحلتهُ ألسنتُهم»**[6].

أخبرناه محمدُ بنُ عليّ، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا أبو معاويةَ، قال: نا الأعمشُ عن عُمـارةَ بنِ عُمير عن الرَّبيعِ بنِ عُمَيْلَةَ، قال: نا عبدُ الله.

---

(1) ج: وهي.

(2) مجمع الأمثال(2/ 266).

وفي اللسان (قتب): «القَتوبة بالفتح: الإبل التي توضع الأقتابُ على ظهورها ... الإبل العوامل». وفيـه (نسل): «مـا لبني فلان نسولة أي مـا يطلبُ نسله من ذواتِ الأربعِ».

(3) خ في حاشية أ اليسرى: (درُّها).

(4) ج: وجمـاعتها.

(5) في ج: (دَجانا ودُجونا)، ووضع بجانبها كله صح.

وفي اللسان (دجن): «شاة مدجان تألف البَهْمَ وتحبها .... وجـمل دَجونٌ وداجِنٌ كذلك».

(6) ب: استهوته قلوبهم، والحديث في دلائل البيهقي(6/ 95 ح7589)، والدر المنثور(8/ 59).

قوله: اخترعوا كتابا: أي اشتقوا. يقال: اخترعَ فلان باطلا وكَذِبًا، إذا اشتقَّهُ. ويقال: خَرَعْتُ الثوبَ، فانخرعَ، أي شققتهُ فانشقَّ. قالَ الطِرماحُ يصفُ مِشْفرَ البعيرِ[1].

[الوافر]

خَرِيعَ النَّعْوِ، مُضْطَرِبَ النَّواحِي كأخلاقِ الغَرِيفَةِ ذا غُضُونِ

ooooo

[300] وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما تَبَنَّكَتِ اليهوديةُ في قلبِ عبدٍ، فكادتْ تفارقهُ»[2].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو عَوَانَةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ، قال: دخل رجلٌ من أصحابِ عبدِ الله إلى كعبٍ، ليتعلمَ من علمِه، فلما رجعَ، قال له عبد الله: هاتِ الذي أصبتَ من كعبٍ، قال: سمعتُ كعباً يقول: «إنَّ السَّماءَ تدورُ في قُطْبَةٍ مثل قُطْبَةِ الرَّحى، في عمودٍ على منكبِ مَلَكٍ» فقال له عبد الله: «وَدِدْتُ أني فديتُ رِحْلَتَك بمثلِ راحلتِكَ، ما تبنكتِ اليهوديةُ/ في قلبِ عبدٍ، فكادتْ تفارقهُ» ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ [280/أ]

(1) البيت في ديوانه(ص534)، صلته قبله:

تمر على الوراك إذا المطايا تقايَسَتِ النجادَ من الوجينِ

والبيت في الإصلاح(ص355)، والمقاييس(2/ 170)، واللسان والتاج (خرع، غرف، غصن، نعا).

وفي اللسان (غرف): «وخريعَ منصوب بِتُمِرُّ، أي تُمِرُّ على الوِرَاكِ مِشْفَرا. والنعو: شقُّ المِشْفرِ، وجعله خلقًا لنعومتهِ. وقال اللحيانيُّ: الغريفة في هذا البيتِ: النعلُ الخَلَقُ». وفي اللسان (ورك): «الوراك: ثوبٌ يُنْسَجُ وحدَه، يزيَّنُ بِهِ الرَّحْلُ». وفيه (غضن): «كل تثنٍ في ثوبٍ أو جلدٍ غَضْنٌ وغَضَنٌ، وقال اللحياني: الغُضون والتغضينُ: التشنُّجُ، وأنشدَ: خريعَ النعوِ ...».

(2) الحديث وقصته في تفسير الطبري(22/ 144)، وفيه: «تنكت اليهودية» وأظنه تصحيف. والقسم الأول من الحديث في تقسير ابن كثير(5/ 741).

أَمْسَكَهُمَا مِنَ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾[1]. وكفى بها زوالا أن تدورَ.

تبنكتْ: يريد تَمَكَّنَتْ ولزمتْ. والبُنْكُ: الأصلُ. تقولُ العربُ: «لأَرُدَّنَّهُ إلى بُنْكِهِ الخبيثِ»[2]. وفلانٌ قد تبنَّكَ في عِزٍّ، أي تمكَّنَ فيهِ واستعلى بهِ.

وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيُّ قال، قال الزبير قال قال رجلٌ في عليِّ بنِ عبدِ الله ابنِ العباسِ[3]:

---

(1) سورة فاطر (35/ 40).

(2) القول في اللسان (بنك) مع اختلاف قليل في اللفظ.

(3) في حاشيتي ب اليمنى والسفلى: هو الفضل بن العباس بن عُتْبَة بنِ أبي لَهَبٍ قال ابن الأنباري: حدثني أبو بكر عن عامر بن عمران الضبي نا: مسعود بن بشر عن الأصمعي، قال: خرج الوليد بن عبد الملك في ليلة قمراءَ إضحيان، فقال: أين الراجز العذري. فأخذ بخطام ناقته، وجعل يرتجزُ، ويقول:

يا أيها البَكْرُ الذي أراكا
عليكَ سهلَ الأرضِ في مَمْشَاكا
ويحكَ هل تعلم مَنْ علاكا
أَكْرِمْ بشخصٍ ضَمَّهُ شرخاكا
إن ابنَ مروانَ علا ذراكا
خليفةَ الله الذي امتطاكا
لم يَحْبُ بكرا مثلما حباكا

قال: فأخذَ الفضلُ بنُ العباسِ بنُ عُتْبَةَ بخطامِ راحلةِ عليِّ بنِ العباسِ، وأنشأَ يقولُ:

أبوهُ عمُّ المصطفى النبيِّ
لين الشهد شَمَّرِيِّ
ليس بفحاشٍ وَلا بَذِيِّ
مُطَهَّرٍ مُهذبٍ بهيِّ
أُعِدَّ للمسكين والغنيِّ
خِلطين من شحمٍ ومن نَقِيِّ

=

يـــا أيُّهـــا الـــسَّائلُ عـــن عـــليِّ

شابهمـــــــا... الأزرقُ المـــــــشوِيِّ
مضلـــــــضل طنينـــــهُ مكـــــيِّ
حَـــلَّ مَحَـــلَّ البيـــتِ زمزمـــيِّ
زمـــزم، يـــا بوركـــتَ مـــن طـــويِّ
بوركـــتَ للـــساقي وللمَـــسْقيِّ
يـــــسقيهمُ بمـــــشربٍ رَوِيِّ
إنْ تَلْقَـــهُ في الاثنـــينِ الحرمـــيِّ
تَلْـــقَ امـــرءًا أَلْـــيسَ مـــا جهنمـــيِّ
أَلَـــيْسَ عنـــد الغُـــرْمِ الكنـــيِّ
جـــاء عـــلى مُهْـــذبٍ مهـــديِّ
بِـــصَلَوَيْهِ أثـــرُ النِّقـــيِّ
بقيـــةُ الحَـــوْليِّ والعـــاميِّ
في الحـــربِ حتـــفُ البطـــلِ الحمـــيِّ
خـــلَّ عـــصبِ الحـــرِّ مَـــشْرِحيِّ
والـــشَّمْرِي في الجـــدِ سَـــمْهَرِيِّ

فلمـا أصبح علي بن عبد الله، كلم الوليد أن يستجيز الفضل بن عباس بشيء. قـال: لا والله، ولا بـدرهم واحد، أليس هو الذي قال البارحة مـا قال، فأجازه علي بن عبد الله، وأرسله إليه، فأنشأ الفضل يقول:

فـإن يُغـضبكَ قـولي في علـيِّ ... ويمنـعُ مـا لـديكَ مـن النَّـوالِ
فـإن مـحمـدًا منـا وإنـا ... ذوو المجـدِ المقـدم والفعـالِ
فـإن لـدى ابـن عبـاسٍ نـوالاً ... ومـا حاولـتَ مـن صـفد ومـالِ
بنـا دان العبـاد لكـم فـأمـسوا ... يقـودهمُ الـدخيلُ مـن الرجـالِ
كـفـاني مـا بـخلت بـه علـي ... وأغنـاني، ولم يـكُ ذا اعتـلالِ

وهو علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي المدني، وهو جـد أبي العبـاس الـسفاح، كان يدعى السَجَّاد لكثرة صلاته(-117هــ). المعـارف(ص123، 374)، وجمهـرة الأنـساب(ص19، 66)، والخبر في الأغاني(16/ 182-184).

تـــسأَلُ عـــن بَـــدْرٍ لنـــا بَـــدْرِيِّ
مُبَنَّـــكٍ في العِـــيصِ أبطحـــيِّ
ســـائلةٍ غـرتـــهُ مُـــضنِـــيِّ

ooooo

[301] **وقال في حديثِ عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه قالَ: «إذا كانَ على أحدِكم إمامٌ يخافُ تغطرسَهُ أو ظلمَهُ، فليقلْ: اللهمَّ ربَّ السَّمواتِ السَّبعِ، وربَّ العرشِ العظيم، كنْ لي جارًا من فلانِ بنِ فلانٍ وأحزابِهِ، أنْ يفرطَ عليَّ أحدٌ منهم، أو أنْ يطغى، عزَّ جارُكَ وجَلَّ ثناؤكَ، ولا إله غيرك»**[1].

يُروى عن محمدِ بنِ عبيدٍ عنِ الأعمشِ عن ثمامَةَ بنِ عُقْبَةَ المُحَلِّمي عن الحارثِ بنِ سويدِ قال، قال عبد الله.

قالَ أبو عُبيدٍ[2]: المتغطرسُ: الظالمُ المتكبرُ، وهو الغِطْرِيسُ.

قالَ الكميتُ[3]: [الطويل]

.... كُنــا الأبــاةَ الغَطارِسَــا

وقال غيرُ أبي عبيد: الغطرسةُ: تطاولُ الرَّجُلِ على الأقرانِ من عجبٍ وتكبُّرٍ. يقال: فتًى متغطرِسٌ.

---

(1) الحديث في الأدب المفرد(ص245- 246 ح 707)، وكنز العمال(2/ 66).

(2) ج: أبو عبيدة.

(3) جزء من بيت للكميتِ يُخاطبُ به بني مروانُ، وهو بتمامه:

فلولا حبالٌ منكم هي أسلسَتْ جنائبنا، كنا الأباةَ الغطارِسَا

والبيت في شعره(1/ 244)، واللسان والتاج (غطرس). وفي العباب (غطرس): «نسب لليث».

وأنشدَ: [الكامل]

كــم فــيهِمُ مــن فــارسٍ مُتَغَطْــرِسٍ   شاكِي السِّلاحِ، يَـذُبُّ عَـنْ مَكْـرُوبِ[1]

○○○○○

[302] **وقـال في حـديثِ ابـنِ مـسعودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنـه سَـتَلِيكُم أمـراءُ، فَيَـأْزِلونَكُمْ ويَحْرِمُونكُمْ».**

يُروى عن حسينِ بنِ عليٍّ الجُعْفِيِّ عن زائدةَ عن سليمـانَ عن عبدِ الملـكِ بـن ميسرةَ قال، قال نزَّال بنُ سَبْرَةَ قالَ عبدُ الله.

الأَزْلُ: الضيقُ والحبسُ. يقال قد أزلوا مـالهم يَأْزِلونَهُ [أزلا][2] إذا حبسوهُ عنِ المرعى من خوفٍ. وأمـا الإِزْلُ بالكسر، فذكر أبو عمرو وابن الأعرابي أنه الكَذِبُ/ . [281/أ]

○○○○○

[303] **وقال في حديثِ ابنِ مـسعودِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وبلغَـه أن ناسًـا بلـغَ مـن إجهـادِهم أنْ خرجـوا إلى الجَبَّانـةِ فحفـروا قـراميصَ، فقـالوا: نكـونُ فيهـا ولا نخـالطُ النـاسَ، ولا نكلمهم، فقالَ عبدُ الله: ما بالُ أقوامٍ، اتخذوا هذهِ القراميصَ. واللهِ، لو تعلمونَ ما أعلـمُ لا تكلتم»[3].**

يُروى عن محمدِ بن عبدِ الله بن نميرٍ عن أبي معاويةَ عن الأعمشِ عن شَـقِيقٍ عـن عبدِ الله.

---

(1) البيت في اللسان والتاج (غطرس) دون نسبة.

(2) الزيادة في خ حاشية أ اليمنى، وفي ب، ج.

(3) ج: ما بال قوم. وفي اللسان (جبن) «الجبانـة بالتـشديد: الـصحراء، وتـسمى بهـا المقـابر لأنهـا تكـون في الصحراء تسمية للشيء بوصفه».

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عـن ابـنِ الأعـرابي، قـال: القـرامِيصُ واحـدها قُرْموصٌ، وهو جُحْرٌ[1] في الأرضِ يُسْتدفأ بِهِ. وأنشد: [البسيط]

جـاءَ الـشِّتاءُ، ولمـا أَتَّخِـذْ رَبَـضًا ... يا وَيْحَ كفَّيَّ مِـنْ حَفْـرِ القَـرامِيصِ[2]

والرَّبَضُ: امرأةٌ تَرْبُضُهُ، أي يأوي إليها[3].

قالَ أبو عُبيدٍ عن بعضِهم، القُرْموصُ: وكرُ الطائرِ حيثُ يفحصُ عنِ الأرضِ.

ooooo

[304] **وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ رجلاً أتاهُ، فقـالَ: إنـه طَلَّـقَ امرأتَـهُ: وهي تريدُ أنْ تخرجَ. قالَ: احبسْها. قال: لا تطيعنـي. قـالَ: قَيِّـدْها. قـال: إن لهـا إخـوةٌ غليظةٌ رقابُهم. قال: استعْدِ عليهمِ الأميرَ»[4].**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسنِ، قال: نا يعقوبُ بنُ كعبٍ، قـال: نـا عيـسى عـن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ.

قولُه: غليظةٌ رقابُهم. يعني عظيمـاً شأنُهم جليلةٌ أقدارُهم. يقال[5] للرجل: إنه لغليظُ العنقِ، إذا كانَ جَلْدًا مـانِعًا لمـا وراءَ ظهرِه.

---

(1) ب، ج: حَفْرٌ. وفي حاشية ب: اليسرى، وحاشية ج اليمنى: «جحر».
وفي حاشية ب اليسرى، أيضا: «الحَفَرُ بفتح الفاء: الموضعُ المحفورُ وبسكون الفاء: الهزال».

(2) البيت في جمهرة اللغة(1/ 260)، (3/ 385)، والمقاييس(2/ 478)، والأساس (قرم)، واللسان، والتـاج (قرمص، ربض) دون نسبة.

(3) وزاد في التاج (ربض): «الرَّبَضُ كل مـايؤوى إليـه ويُستراح لديـه مـن أهـل وقريـب ومـال وبيـت ونحوه».

(4) الحديث في سنن أبي سعيد بن منصور(1/ 323).

(5) ب، ج: ويقال.

قالَ الشاعرُ: [المنسرح]

مـــاذا دَعَانـــا إليـــهِ مَوْقِفُنـــا يـــومَ التقَيْنـــا بجَانـــبِ العَقَبـــهْ
قـــد كنـــتُ لـــولا محَبَّتِـــي لكـــمُ مـــن أغلـــظِ النـــاسِ كلِّهـــمْ رَقَبَـــهْ

وروي عن أنسِ بنِ مـالِكٍ أنَّ امرأةً له راجَعَتْهُ يومـا، فقال: «لَتَنْتَهِيَنَّ أو لأدعُـوَنَّ اللهَ عليكِ». فقالَتْ له: «أنتَ منذُ عشرينَ سنة تدعو عـلى الحجـاجِ، فمـا تـزداد عنقـهُ إلا غِلَظًا».

وقال الشاعر: / [الوافر] [282/أ]

فقلـــتُ لـــه: وأنكـــرَ بعـــضَ شَيْءٍ ألم تَعْـــرِفْ رِقـــابَ بنِـــي تـــمِيمِ

وإلى هذا المعنى ذهبتْ خنساءُ[1] في قولِها: [البسيط]

يَهْدِي الرَّعيـلَ، إذا جـارَ الـسَّبيلُ بِهِـم نهـدُ التَّلِيـلِ لـزُرْقِ الـسُّمْرِ رَكَّابـا

والتَّليلُ: العُنقُ. ويقولُ الناسُ لأحيلنَّـكَ عـلى رجـلٍ غلـيظِ الرَّقبـةِ. وإنمـا شـبهوه بالأسدِ. يُقال للأسدِ: أغلبُ لغِلَظِ رقبتهِ. وقالَ الرَّاعي[2]: [الطويل]

ولَيْلٍ، كلـونِ الـسَّاجِ خُـوصٍ نُجومُـهُ أخـافُ بـهِ رَجْـلاً، وأغلـبَ عَادِيَـا

---

(1) البيت في ديوان الخنساء(ص90).

(2) البيت ليس في ديوانه (تح: ـ رانبيهرت فابيرت» وجمع وتحقيق ناصر الحاني.
وفي معجم شواهد العربية(1/ 44).
في اللسان (سوج): (الساج: طيلسان أسود).

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيز، قالَ: في قولِ العجاجِ[1]:

مازلتُ يومَ البينِ ألوي صَلَبِي

والرأسَ حتى صِرْتُ مثلَ الأغلبِ

[الصَّلَبُ][2] لغةٌ في الصُّلْبِ، ويُروى صُلُبِي بالضَّمِّ. [قال][3] فإذا التفتَ الأغلبُ لم يلتفتْ إلا بعُنقِهِ كلِّه.

ooooo

[305] وقال في حديثِ عبدِ الله رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه رُئِيَ يَسْعى إلى الصَّلاةِ، وقد بلغَ إزارُه ركبتيه، فقيلَ له. فقال: أبادِرُ حدَّ الصَّلاةِ»[4].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا بُندار، قال: نا عبدُ الرحمنِ، قال: نا سفيانُ عن مُصْعَبِ بن شيبةَ عن رجلٍ من طيِّءٍ عن أبيه.

حدُّ كلِّ شيءٍ أوله.

وحدثنا أحمدُ بن عُمرٍو الخَلاَّلِ، قال: نا عَمارُ الجنبي، قال: نا السُّدِّيُّ محمدُ بنُ مروانَ عن داودَ بنِ أبي هندٍ عن رباحِ بنِ عُبيدةَ في قوله، عز وجل: ﴿سَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[5]. قال: حدُّ الصَّلاةِ: التكبيرةُ الأولى.

---

(1) الشطران في خلق الإنسان لثابت(ص206)، وليسا في ديوانه.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) الزيادة في ب.

(4) الحديث في الطبراني الكبير(9/ 254) حاشية(9259-9260).

(5) سورة آل عمران(3/ 133).

قالَ عُبيدٌ الرَّاعي(1): [الطويل]

أَقامــتْ بـهِ حَــدَّ الرَّبيــعِ، وجارُهَــا أخــو سَــلْوَةٍ مَــسَّى بـهِ اللَّيــلُ أَمْلَــحُ

فحدثنا ابنُ الهيثم، قال: نا(2) داودُ بنُ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، قـال الأصـمعيُّ: حـدُّ الربيعِ: مُعظمه. وجارُها أخو سَلْوَةٍ: يعني الندى. مـاداموا يرون الندى، فهم في سَـلوةٍ من عيشهِم ورخـاء، مَـسّى بـهِ الليـلُ، لأن النـدى، إنمــا يـأتي مـع الليـلِ. أملـحُ: إلى البياضِ(3). وهذا / البيتُ حُجَّةٌ لِمَنْ زعمَ أنَّ المَساءَ يكونُ إلى نصفِ الليل. [283/أ]

وقالَ الأعشى(4): [الطويل]

وكأسٍ كعينِ الدِّيكِ بـاكَرْتُ حـدها بفتيــانِ صِــدْقٍ والنَّــواقيسُ تُــضْرَبُ

حدُّها: أولُها. وقال بعض الناس: حدُّها: صلابتُها.

وأخبرنا محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا فُضَيْلُ بنُ عياض عـن ليـثٍ عن زُنيدٍ، قال: «من أدركَ حدَّ الصَّلواتِ الخمسِ أربعينَ يومـا، كتبَ اللهُ لـه بـراءةً مـن النارِ»(5).

---

(1) البيت في ديوانه(ص36)، وهو له في الإصلاح 182، وأضداد أبي الطيب(ص397)، والأساس (حدد) واللسان والتاج (ملح).

(2) ب، ج: عن.

(3) في اللسان (ملح): «يقال للندى الذي يـسقط بالليـل عـلى البقـل أملـح لبياضـه»، وفي الإصـلاح(ص182): «....ويقال للزرقة إذا اشتدت حتى تضرب إلى البياض، هو أملـح العـين، ومنـه قـول الراعـي: أقامـت حد».

(4) البيت في ديوانه(ص203)، والحيوان(2/ 349)، واللسان (حدد) وفي هامش البيـت في ديوانـه، قـال في شرحه: «كعين الديك لأن عين الديك صـافية. باكرهـا شربهـا في الـصباح ... الـصدق الفـضل والجـد والنشاط».

(5) الحديث في كنز العمـال(7/ 396) إلا أن فيه «... الركعة الأولى من صلاة العشاء».

وأخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ عن عُمارةَ ابنِ غَزِيَّةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ عن النبيِّ ﷺ، أنه كان يقول: «مَنْ صَلَّى في مسجدِ جماعةٍ أربعينَ يوما لا تفوتُه الركعةُ الأولى من صلاةِ الظهرِ، كُتِبَ عتيقًا مِنَ النَّارِ».

OOOOO

[306] **وقال في حديثِ عبدِ الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليسَ أحدٌ من أهلِ الكتابِ، إلا وفي قلبِهِ تاليةٌ تدعوهُ إلى دينهِ كتاليةِ المالِ»**[1].

حدثناهُ إبراهيم، قال: نا بُندارٌ، قال: نا أبو عامرٍ العَقَدِي، قالَ: نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ عن حُرَيث بنِ ظُهَيْرٍ عن عبدِ الله.

التاليةُ: مثلُ الداعيةِ، وأصلُه التَّابعةُ. ويقال: تلا الرجلُ الشيءَ يتلوهُ تَلْوًا.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

تكادُ أَوَالِيها تُفَرِّي جُلودَها ... ويَكْتَحِلُ التَّالي بتُرْبٍ وحَاصِبِ[2]

وقالَ الراجزُ:

إليكَ عبدَ الله يا مُحَمَّدُ

باتتْ لها قوائدٌ وعُوَّدُ

وتالياتٌ ورَحًى تَمَيَّدُ[3]

---

(1) الحديث في الجامع لعبد لرزاق، باب هل يسأل أهل الكتاب عن شيء(10/ 312-313).

(2) بيت لذي الرمة في ملحق ديوانه(3/ 1848)، واللسان (وأل).

(3) الأشطار في اللسان (رجا) دون نسبة.

فحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: رَحى الإبلِ مثلُ رَحى القومِ، وهي الجماعةُ. فيقول: استأخَرَتْ جواحرُها، واستقمتْ قوائدُها، ووسطتْ رَحَاَها بينَ القوائدِ والجواحرِ.

وقال أبو زيدٍ: يُقال [قد][1] تلى الرجلُ صلاتَه المكتوبَةَ بالتطوُّعِ تتليةً، إذا جَعل يتطوَّعُ بعدَ الفريضة.

وقالَ الشاعرُ / : [الطويل] [284/أ]

ومُنجَذِبٍ بالرَّكبِ ما في نَهارِهِ تأنٍّ، ولا للمُدلجِينَ هُجُوعُ

على متنٍ عادِيٍّ، كأن أرومَه رِجَالٌ يتلونَ الصَّلاةَ خُشوعُ

ومنه سمِّيتِ المَتالي من الإبلِ، وهي الأمهاتُ إذا تلاهُنَّ أولادُهن والواحدة: مُتْلٍ[2].

وقالَ الشاعر[3]: [الطويل]

ألا ليت شِعْري هل تَرودَنَّ ناقَتي بِحَزْمِ الرَّقاشِ في مَتالٍ هَوامِلُ؟

هنالكَ لا أُملي لها القيدَ بالضُّحا ولستُ إذا راحَتْ عليَّ بعاقلِ

أي لا أعقلُها. والرَّقاش: بلده الذي فيه أَمَلُه[4]. وقولُه: لا أُملي لها القيدَ. يقول: لا أطيلُ لها القيدَ. وإنما يريدُ أني لا أقيدُها لأنها تَصِيرُ إلى أُلاَّفِها من الإبل فتقِرُّ وتسكنُ.

---

(1) الزيادة في ج.
(2) في حاشية ب: «مُتْلٍ ومُتْلِيَةٌ، يقال: مُصْبٍ ومُصْبِيَةٌ».
(3) البيتان في معجم ما استعجم (الرَّقاش)، واللسان (ملا) دون نسبة.
وفي اللسان (رود): «رادت الإبل ترود ريادا اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة، وذلك ريادها».
(4) في معجم ما استعجم(1/ 664): أهله.

وأمـا الهَواملُ، فإنَّ محمدَ بنَ عليٍّ أخبرنا، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا حسانُ بـن إبراهيمَ الكَرْمـاني، عن قتادةَ، قال: قال: سمعتُ الشعبيَّ، يقولُ: «إنمـا الـنَّفْشُ بالليـلِ والهَمَلُ بالنهارِ»[1].

ooooo

[307] **وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إنه قال: الجَنَّةُ سَجْسَجٌ**»[2].

حدثناه إبراهيم، قال: نا بندارٌ، قال: نا عبدُ الرحمنِ، قال: نا سـفيانُ عـن أبي إسـحاقَ عن علقمةَ عن عبدِ الله.

السَّجْسَجُ من الزمـانِ: الذي ليس فيهِ حَرٌّ يؤذي ولا بردٌ يؤذي.

ooooo

[308] **وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وسُئلَ عَمَّنْ أَهَلَّ بالحجِ ثم أُحْصِرَ. قال: عليه سفرانِ وهَدْيٌ، أو هديانِ وسَفَرٌ**».

يُروى عن حمـادِ بن سلمةَ عن ابن أبي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ.

قوله: سفرانِ وهدي، يريدُ أنه يبعثُ بالهدي يـومَ أُحْـصِرَ، فـإنْ وصـلَ إلى البيـتِ في وسطِ السنةِ، فليس عليه إلا حَجٌّ قابلٌ، فهذان سفرانِ سفرٌ لعُمْرَتِهِ وسفرٌ لحَجِّهِ وهـدي واحد، وهو الذي بعثَ بهِ يومَ أحْصِرَ. وقوله: هديانِ وسفرٌ: يريـدُ[3]، إن أَخَّـرَ الزيـارةَ حتى يُدركَهُ حجٌّ فعليهِ مع الهديِ الذي بعثَ به، مـا استيسرَ من الهدي، لأنـه قـرنَ بـينَ الحجِ والعُمرةِ، فهذان هديانِ وسفرٌ.

---

(1) القول في اللسان «همل» وفيه «الهَمَلُ: الإبلُ بلا راعٍ».

(2) الحديث في التكملة والذيل للصاغاني(1/ 447) (سجج) ومسند ابن الجعد(ص365).

(3) ب، ج: يقول.

وروى هذا / الحديثَ، أيضا، سفيانُ بن عُيينة عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهدٍ، وقال فيه: [285/أ] «فإنه يبعثُ بالهدي يوم أُحْصِرَ، ويحِلُّ بحَلالِهِ»[1]. وأصحابُ الحديثِ يقولون: «يُحِلُّ بحَلالِهِ». يريدونَ أنه يفعلُ ما يفعلُ الحَلالُ. وقالَ غيرُهم: «يُحِلُّ بِحِلالِهِ». بكسر الحاء يريدونَ: بالمكانِ الذي حلَّ بِهِ يومَ أُحْصِرَ. وعنه قولهم: طلبت الدنيا مظانَّ حِلالِها. أي حيث أظن أنها حلتْ. وقال: أبو عبيد، الحِلالُ: جماعاتُ[2] بيوتِ الناسِ. وقال غيره: الحِلالُ، أيضا، متاعُ الرَّحْلِ. قال: الأعشى[3]: [الكامل]

فكأنها لم تلقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ... ضُرًّا، إذا وَضَعَتْ إليكَ حِلالَها

قال الأصمعيُّ: هو كيذبانٌ لو أراد في ستة أشهر الصين لأتاه. قال يعقوب، يقال: رجل كيذَبان وكيذُبان. والحِلالُ، أيضا: مركبٌ من مراكبِ النساءِ، وليس بهودجٍ ولا مِحَفّةٍ.

قال الشاعرُ، وهو طفيلٌ[4]: [الطويل]

وراكِضَةٍ ما تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ ... بَغِيرَ حِلالٍ غَادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

يريدُ: ورُبَّ امرأةٍ منكم قد فَزِعَتْ فركضتْ بعيرًا قد كانَ البعيرُ بحِلالٍ، فغادَرتِ الحِلال مُلقًى، أي تركتهُ ومضت.

---

(1) الحديث ودلائله في ألف باء البلوي(1/ 523).

(2) ب: جماعة.

(3) البيت في ديوانه(ص29)، وفيه: «جِلالَهَا» فلا شاهد فيه. ووفق رواية الدلائل له في اللآلي(1/ 360)، وألف باء البلوي(1/ 523)، واللسان «حلل».
والبيت في قصيدة قالها يمدح قيس بن معديكرب، وفي حاشية البيت في ديوانه: .. يقول إن قيسا قد أثابهُ، فكأن الناقة إذا وضعت إليه رحلها، لم تلقَ ما لقيتْ من ضُرٍّ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه».

(4) ب، ج: قال طفيل.
والبيت في ديوانه(ص68)، والمعاني الكبير(2/ 889)، والأمالي(1/ 104)، واللسان (جعفل) صلته بعده:

فقلتُ لها لما رأيتُ الذي بها ... من الشر لا تَسْتَوْهِلي وتأمَّلي

وقوله: ما تستجِنُّ بجُنّةِ، أي ما تستترُ من الفَزَعِ، والهاءُ في غادَرَتْهُ للجِلالِ. والمُجَعْفَلُ: المُلقى بعضُه على بعضٍ.

وأنشدنا ابن الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ في مثلِهِ: [الطويل]

ومائلةٍ كَوْرَ الحِمارِ حَبِيَةٍ ... على ظَهْرِ عُرْيٍ، زَلَّ عنها جِلالُها[1]

فذكرَ[2] نحوَ التفسيرِ الأوَّلِ، ومثلُه قولُ عنترةَ[3]: [الوافر]

وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عنها ... وَقَدْ هَمَّتْ بإلقاءِ الزِّمامِ

أي امرأةٍ قد ركبتْ بعيرًا، فهي تُرَقِّصُهُ هاربةً. والرَّقْصُ والرَّقَصانُ ضربٌ من السرعةِ، وهو في ذلك ينزو[4]، وقد همتْ أن تلقي زمامَ بعيرِها من الفَزَعِ، وتُعطي بيدها.

[286/أ] وقال الآخر، وهو باعِثُ[5] بنُ صريمٍ اليشكريُّ: / [الكامل]

وخِمارِ غانيةٍ شَدَدْتُ بِرَأْسِها ... أُصُلاً، وكانَ مُنَشَّرًا بِشِمالِها

يقول: إنها كانتْ مذعورةً فَزِعَةً، وخمارُها في يديها، فلما أدركتُها، أَمِنَتْ، واختمَرتْ.

---

(1) ب، ج: حَيِيَّةٍ.

(2) ج: وذكر.

(3) البيت في ديوانه(ص243)، صلته:

فقلتُ لها: ارفعي منه وسيري ... وقد قُرِنَ الجزائزُ بالخِدامِ

وهو في المعاني الكبير(2/ 889)، والأمالي(1/ 199)، واللآلي(1/ 477).

(4) في اللسان (نزا): «النَّزْوُ: الوثبان».

(5) هو شاعر جاهلي فارس شجاع، أحد بني غُبْر بن حبيب بن كعب بن يشكر. اللآلي(1/ 286)، وديوان الحماسة(1/ 206).

والبيت في قصيدة له قالها بعد أن أخذ بثأر أخيه، وهي في ديوان الحماسة(1/ 207-208)، وهو في اللآلي(1/ 207، 476)، وفي المعاني الكبير(2/ 889)، والأمالي(1/ 199) دون نسبة.

[309] **وقال في حديثِ عبدِ الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «إن الرجلَ ليهمُّ بالأمرِ من أمرِ الإمـارةِ أو التجارةِ فيقولُ تبارك وتعالى للملَكِ: اصرفهُ عن عبدي، فإن[2] أنا يـسرتهُ لـه أدخلته النار، فيصرفُهُ عنهُ. فيظل يتظنَّى بجيرانِه، مَنْ سَبَعَنِي مَــنْ سَبَعَنِي؟ وإنْ صَرَفَـهُ عنـهُ إلا اللهُ تعالى».**

حدثناه إبراهيمُ[3]، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا سفيانُ قال سمعتُ رجـلا يـذكر هذا الحديث عن الأعمشِ، فسألتُ الأعمشَ عنه، فحدثني عن خيثمةَ عن رجـلٍ عـن عبدِ الله.

قال يعقوبُ: يقال: سَبَعْتُ فلانًا إذا وقَعْتَ فيهِ وقيعةً، ويقالُ أسـبعَ فـلانٌ عبـدَهُ، إذا أهملهُ.

وقالَ أبو ذؤيبٍ[4]: [الكامل]

صَـخِبُ الـشَّوارِبِ لا يَـزَالُ كَأَنَّـهُ ... عَبْـــدٌ لآلِ أبي رَبِيعَـــةَ مُـــسْبَعُ

---

(1) ب: عبد الله بن مسعود.

(2) ب، ج: فإني إن.

(3) ج: نا ابن الهيثم. نا محمد بن إدريس.

(4) البيت في قصيدته العينية المشهورة في رثاء بنيه. وهو في شرح اختيـارات المفـضل(3/ 1695)، وفي شرح أشعار الهذليين(1/ 12)، والإصـلاح(ص275)، وجمهـرة اللغـة(1/ 236، 258، 285)، والأسـاس واللسان (شرب)، واللسان والتاج (صخب، ربع، سبع).

وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «قال ابن حبيب: آل أبي ربيعة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم، لأنهم كثيرو الأموال والعبيد، وأكثر مكة لهم. وكذلك قال معمر. الأصمعي؛ صخب: كثـير صوت الحلق. والشوارب: مجاري الماء في الحلق ومخارج الصوت، أي كثير النهاق، لا يزال هذا الحمـار كأنه عبد مُسْبَعٌ أي مهمل».

وقالَ رؤبةُ[1]:

إن تـميمــا، لم يُراضَــعْ مُــسْبَعا
ولم تَـلِــــدْهُ أمُّــــه مُقنَّعـــا

أي لم يُدفعْ إلى الظؤورةِ. ويُقال، قد أسبعَ الرُّعيان: إذا وقع السَّبُعُ في مواشيهم[2].

ooooo

[310] **وقال في حديثِ عبدِ الله** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إنه أجهزَ على أبي جَهْـــلِ بـنِ هـشامٍ يـومَ بدرٍ»**[3].

تقول: أجهزتُ على الجريحِ، إذا أسرعتَ قتلَه. ومنه قيلَ فرسٌ جهيزٌ، إذا كـانَ سريـعَ الشدِّ. ولا يُقال: أجزتُ على الجريحِ. ولكنك تقول: قد أَجَزْتُ على اسمه، إذا ضربـتَ عليهِ.

ooooo

---

(1) الشطران في أرجوزة طويلـة لـه في ديوانـه(ص92). وهمــا في جمهـرة اللغـة(1/ 285)، وشرح أشـعار الهذليين(1/ 12)، واللسان والتاج (سبع)، والشطر الأول له في الإصلاح(ص247)، وفي التاج (سبع) نسب مرة أخرى للعجاج، وهمـا في ملحقات ديوان العجاج، مـا أنشد للعجاج وليس له(2/ 354).
وفي التاج (سبع): «وسمي تـميمـا لأنه تَمَّ في بطن أمه، ولد لسنتين، فحين ولد لم يشرب اللبن، أكل وقد نبتـت أسنانه. أو المولود لسبعة أشهر، فلم ينضجْهُ الرحم ولم يتم شهوره .. وبه فسر الأزهري قول رؤبة».
(2) ب، ج: مـاشيتهم.
(3) ب: عبد الله بن مسعود.
الحديث في النهاية، واللسان والتاج (جهز) وفيها: «ومنه حديث ابـن مـسعود رضي الله عنه : أنـه أتـى عـلى أبي جهل، وهو صريع فأجهز عليه».

[311] وقال في حديثِ ابنِ مسعودٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وذكرَ المَحْشَرَ [فقال][1] فيأتيهمُ [الله][2] تباركَ وتعالى، فيقولُ لهم: هل تعرفونَ ربَّكم؟ فيقولونَ سبحانه، إذا اعترفَ لنا عَرَفناهُ»[3].

سمعتُ الهَجَرِيَّ: بمكة يقول: اعترفَ إليَّ الرجلُ، إذا أخبرَكَ / باسمِه، وأطلَعك على [287/أ] شأنِهِ وأنشدَ:

فَأَبْدِ سِيماكَ يعرفوكَ كما ... يُبْدُونَ سِيماهُمُ لِيَعْتَرِفُوا[4]

وقال أبوعُبيد، اعترفْتُ القومَ: سألتُهم. وأنشدَ قولَ بِشْرٍ[5]: [الوافر]

أَسائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ أَبِيها ... خِلالَ الجيشِ تَعْتَرِفُ الرِّكابا

---

(1) الزيادة في ب، وفي ج: إنه قال.

(2) الزيادة ب.

(3) الحديث في النهاية واللسان (عرف).

وفيهما: «أي إذا وصف نفسه بصفة تحققه بها عرفناه».

(4) البيت في البيان(3/ 102) لدرهم بن زيد، وفي الأغاني(2/ 21)، وفي معجم الشعراء(ص234) لعمرو ابن امرئ القيس، صلته قبله:

إنك لاقٍ غدًا غُواةَ بني ... عمي، فانظرْ ما أنتَ مُزْدَهِفُ

ونرجح أن البيت لدرهم بن زيد بن ضبيعة، كما في قصة القصيدة التي فيها هذا البيت في الأغاني(2/ 18-26) في ترجمة قيس بن الخطيم، ودرهم بن زيد هو أخو سُمير من بني عوف، وكان سُمير قد قتل جارا لمالك بن العجلان، فأبى مالك إلا أن يقتله به، فقال درهم هذا الشعر محاماة لأخيه سُمير مخاطبا بذلك مالك بن العجلان. أما عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج جد عبد الله بن رواحة، فقد كان حكيما في دية رجل من غطفان يقال له كعب الثعلبي كان جارا لمالك بن العجلان قتله سُمير أخو درهم. وفي الأغاني(2/ 21): «معنى قوله: فأبدِ سيماك أن مالك بن العجلان كان إذا شهد الحرب يغير لباسه، ويتنكر لئلا يعرف فيُقْصَد».

(5) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه(ص24) مطلع قصيدة يرثي فيها نفسه، بعد أن أصيب بسهم قاتل، وهو في الأساس واللسان، والتاج (عرف).

وفي حاشية ديوان بشر(ص24): «الركاب الإبل التي تحمل القوم، ويريد بها القوم».

قال الهَجَرِيُّ: والاسمُ منهُ العَرْفَةُ. وكان يُنشِدُ[1]: [مجزوء البسيط]

إنْ كنتَ ذا عَرْفَةٍ بشأنِهِمُ ... تَعْرِفُ ذا حَقِّهم، وَمَنْ ظَلَما

وأنكرهُ غيرَ الهَجَرِيِّ، فقال: هي عِرْفَةٌ بالكسر. وذُكِرَ عن أبي زيدٍ أنه قال: عِرْفَتِي بهِ قديمةٌ. وكذلكَ عِرْفانِي به قديمٌ وأنا بهِ عريفٌ أي عارفٌ.

○○○○○

تم حديثُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ. ويتلوهُ حديثُ زيدِ بنِ أرقمَ، رَحِمَهُما اللهُ.

○○○○○

[312] **وقالَ في حديثِ زيدِ بنِ أرقمَ** رَحِمَهُ اللهُ: **«ودخلَ على المختارِ، فقالَ: يا أبا عَمْرٍو، لو سبقتَ رأيتَ جبريلَ. فقال: حَقِرْتَ ونقِرْتَ، أنتَ أهونُ على اللهِ من ذلك، من كذابٍ مُفْتَرٍ على اللهِ ورسولِهِ»**[2].

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أميةُ بنُ بِسْطام، قال: نا المُعْتَمِرُ بنُ سُليمان، قال: نا ثابتُ بنُ زيدٍ عن أزهرَ عن أُنيسةَ بنتِ زيدِ بنِ أرقمَ أنَّ زيدَ بنِ أرقمَ دخلَ على المختار. وذكر الحديث.

---

(1) البيت من قصيدة لسلمة بن الخُرشب في البيان(1/ 238-239)، (3/ 313- 314) قال عنها سهل ابن هارون: «والله لكأنه قد سمع رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في سياسة القضاء وتدبير الحكم».

(2) زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر الخزرج، كان صحابيا صادقا، وهو الذي أخبر النبيﷺ، بقول عبد الله بن أبي بن سلول: «لئن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» فأنكر عبدالله. فأنزل الله تصديق زيد. ثبت ذلك في الصحيحين» وكانت وفاته بالكوفة أيام المختار (66 أو 68هـ) الطبقات الكبرى(4/ 350)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 556-558)، والإصابة(2/ 560).

والمختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو من بني غِيَرَة الثقفي، ادعى النبوة بالكوفة (-69هـ) المعارف(356)، والاشتقاق(ص303-304)، وجمهرة الأنساب(ص268)، والحديث في الطبراني الكبير(5/ 241، ح5127).

حَقِرْتَ: بالكسرِ، صِرْتَ حقيرا، ووازن به نَقِرْتَ. والمعروفُ حَقُرْتَ. قال أبو زيد يقال: ما كان حقِيرا ولا يَسِيرا. ولقد حَقُرَ ويَسُرَ حُقْرًا ويُسْرًا وحَقارَةً ويَسارةً.

وقوله: نَقِرْتَ. قال بعضهم: هو إتباعٌ كقولك حَسَنٌ بَسَنٌ.

وقال أبو حاتم عن أبي عبيدةَ، الحقيرُ: الذليلُ عندَ الناسِ، والنقيرُ: الذي به قروحٌ وبَثَرٌ، وقال يعقوبُ، يُقال: قد نَقِرَتِ الشاةُ تَنْقَرُ نقرًا، إذا أصابتها النُّقرةُ. وهو داءٌ يأخذُ الغنمَ في بطونِ أفخاذِها، وفي جنوبِها. فإذا أصابَها في أفخاذِها ظلعَتْ. وإذا أخذها في جُنوبِها انتفختْ بطونُها وحَظَلَتِ المشيَ أيْ كفت بعضَ مَشْيِها. / [288/أ]

وأنشد أبو عمرٍو: [البسيط]

مَوْلاكَ مَوْلى عَدُوٍّ لا صَديقَ لهُ ... كأنه نَقِرٌ أو عَضَّهُ صَفَرُ[1]

وحدثنا الحسنُ بنُ معروفٍ عن أبي عَمرٍو، قال: أنشدني[2] أبو هِفَّانَ لِلمَرَّارِ بنِ منقذٍ الحَنْظَلِيِّ[3]:

---

(1) البيت في الإصلاح(ص204) دون نسبة.
وفي اللسان (صفر): «الصفر: داء في البطن يصفر منه الوجه».

(2) ج: أنشدنا.

(3) وهو المرار العدوي شاعر إسلامي. وقد عرفنا به سابقا.
والأبيات للمرار في شرح اختيارات المفضل(1/ 419-422) ما عدا البيت الثاني فهو لطرفة بن العبد في ديوانه(ص57)، والمعاني الكبير(1/ 551)، والمقاييس(1/ 35)، واللسان، والتاج (أبر) ورواية البيت الثاني في شرح اختيارات المفضل(1/ 422):
وليَ النبعةَ، من سُلاَّفها ... وَليَ الهامَةَ، منها والكُبُرْ
وفي شرح اختيارات المفضل(1/ 421)، قال في شرح البيت الثالث: «أي أتتني قبل أن أصل إليه. والنذر جمع نذيرة. يقال جاءتني النذيرة من فلان. والنذر: أي إنذاره إياي. أي ينذر دمي..». وقال التبريزي في شرح البيت الرابع: «الحنق: شدة الغيظ. يقول وقدت عيناه من الغيظ، كأنها تلتهب علي غيظا، وعينا النمر كذلك إذا اغتاظ». =

[الرمل]

أنــا مــن خِنْــدِفَ في صُيَّابِهــا ... حيــثُ طــابَ العِيــصُ منهــا وَكَثُــرْ

وليَ الأصــلُ الــذي في مثلــهِ ... يُــصْلِحُ الآبــرُ زَرعَ المُؤتَبِــرْ

وعظــيمُ الملــكِ، قــد أوعدنــي، ... وأتتنــي دونــه منــهُ النُّــذرْ

حَنِــقٍ قــد وَقَّــدَتْ عينــاهُ لِــي ... مثلمــا وَقَّــدَ عينيــهِ النَّمِــرْ

قــد حقنــتُ الغَــيْظَ في أَضْلاعِــهِ ... فَهْــوَ يَمْــشِي حَظَلانــا كالنَّقِــرْ

وقال[1] أبو هِفان: النَّقِرُ: الذي اعترضَتْ في مَبالِهِ[2] نواةٌ. والحَظَلانُ: مِشْيَةٌ فيها تفحُّجٌ[3].

وأنشدنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابيِّ[4]:

= والبيت الخامس في الإصلاح(ص204)، والمعاني الكبير(2/ 848، 1143)، والأمالي(2/ 212)، واللآلي(2/ 832)، واللسان، والتاج (نقر).

وفي اللسان (خندف): «خندف امرأة إلياس بن مضر بن نزار واسمها ليلى بنت حلوان ... ونسب ولد إلياس إليها وهي أمهم». وقال التبريزي في شرح البيت الأول في شرح اختيارات المفضل(1/ 419): «صيابها: خالصها ووسطها. يقال: هو من صيابة قومه، أي من خالصهم». وفي اللسان (عيص): «العيص: الأصل». وقال ابن قتيبة في شرح البيت الثاني لطرفة في المعاني الكبير(1/ 51): «الآبر: المصلح. والمؤتبر منه. قال أبو عبيدة: كل شيء قد أصلحته فقد أبرته».

(1) ج: قال.

(2) ب، ج: «مرية» وفي حاشيتهما خ (مباله) وفوقهما صح.

(3) وزاد القالي في أماليه(2/ 212): «الحظلان: أن يمشي رويدا ويظلع».

(4) الأصول: يحظل تصحيف صوابه في اللسان والتاج (سبط) وتفسير المؤلف الآتي له.

ج: الذياف. وفي حاشية ب اليمنى: «صح. الذياف. س. لا يصح غيره».

في معجم البلدان (دياف): «دياف من قرى الشام. وقيل من قرى الجزيرة». وفي اللسان (سحبل): «السحبل: الواسع». وفيه (قبل): «الأقبل من القبل الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه» وفيه: (شقق): «الشقشقة: لهاة البعير، ولا تكون إلا للعربي من الإبل».

خ في حاشيتي ب، ج اليسريان: صيصيَّها.

أرسـلَ فيهـا سَـبِطًا لم يَخْطَـلِ[1]
بـينَ الـدِّيافِ وذَواتِ الأطْـوَلِ
يُخـرِجُ مـن رأسٍ لـه كالمِرْجَـلِ
شِقْـشَقةً مثـلَ الجـرابِ الـسَّحْبَلِ
في جَنْبِهـا وَهْـيَ كعـينِ الأقبـلِ

قال: هي خِلْقَةٌ خَلَقَهُ اللهُ فيهـا. لم يخطـلِ: لم يـزدْ في طولـه. وقولـه مـن كـذابٍ مُفْـتَرٍ على الله، وعلى رسوله، فإن (من) تزادُ في الكلام على وجهِ الذم والمدح.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ عنِ الأصمعيِّ، قال في قول تـأبَّطَ شرًّا[2]: [البسيط]

يـا عيـدُ مـالكَ مـن هَـمٍّ وإيـراقِ ومَـرِّ طَيْـفٍ عـلى الأهـوالِ طَـرَّاقِ

---

(1) الشطر الأول في اللسان والتاج(سبط)، وفي التاج «السَّبِط ككتف: الطويل، وكذلك السَّبْطُ بـالفتح مثـل فَخِذٍ وفَخْذٍ، قال: أرسل فيها...»

(2) البيت مطلع قصيدة في ديوانه(ص125)، والأغاني(21/ 132)، وشرح اختيـارات المفـضل ـ المفـضلية الأولى(-1/ 95)، واللسان، والتاج (عود).
وفي شرح اختيارات المفضل، قال التبريزي: «قوله: يا عيد. يريد يا أيها المعتادي .... ويا عيد: نداء مفـرد معرفة، وذلك أنه بطول الإلْفِ له واتصال المقاساة له صار عنده كالشيء المخصوص المعين، فكأنه قـال: يا أيها العيد ... وقوله مـالك؟ لفـظ استفهام ومعنـاه التعجب ... قلت: لما كان العيـد ينـصـرف إلى أشياء كثيرة قد عددها، وهي الشوق والخيال والإيراق، وكان مجموعهـا لا يبـين مـن لفظـة عيـد، أجمـل بالنداء وفصل بالتفسير. والطيف: الخيال... وطراق (فَعَّال) من الطروق لا يكـون إلا لـيلا ... وقولـه على الأهوال أي على مـا يعرض في الطريق من الأهوال. ومعنى البيت عـلى الروايـة المشهورة: يـا أيهـا المعتاد، أي شيء لك أي يجتمع لي بك من شوق مزعج وسهر مقلق وخيال يأتي على مـا يعـرض لـه مـن الأهوال». والإيراق من الأرق، وهو ذَهاب النوم بالليل كمـا في اللسان (أرق).

والعيدُ: ما اعتادَكَ من هَمٍّ أو حُزْنٍ. وقوله: من همٍ وإيراقٍ ومن مرِّ طَيْفِ أي قد جئت هذا كله، كقولك: قاتلكَ الله من رجل؟ ويا لكَ من فارسٍ، قاتلكَ الله. وربما زادوها في موضع الخَلَّةِ من الرجلِ، تُستثنى من خصالٍ محمودةٍ، كقولِ عبدِ الله بنِ عباسٍ: «وسُئلَ / عن علي رضي الله عنه، فقال: كان، والله، تاليا للقرآن صَروعًا للأقران من رجلٍ غَرَّتْهُ قرابته وسابِقتُه، فظنَّ أنْ لنْ يتعاطى شيئًا إلا ناله». [289/أ]

ooooo

تَمَّ حديثُ زيدِ بنِ أرقمَ، ويتلوهُ حديثُ عِمْرانَ بنِ الحُصَيْنِ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[313] **وقال في حديثِ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ[1]: «وذكرَ المرأةَ التي نَجَتْ على العَضْباءِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ، قالتْ: فكانتْ كلما وضعتْ يَدَهَا على بعيرٍ رَغا حتى أتتْ على العضباءِ. فأتتْ على ناقةٍ ذلولٍ مُجرَّسَةٍ».**

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الرَّبيع، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةِ عن أبي المُهَلَّبِ عن عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ.

---

(1) ب: حصين.

هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، يُعد من ثقات أصحاب رسول الله ﷺ، في الحديث وفضلاء الصحابة (-52 أو 53هـ).

الطبقات الكبرى(2/ 374)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 22-23)، والإصابة(2/ 26-27).

والحديث في النهاية، واللسان (جرس)، وفيهما «أي مجربة مدربة في الركوب والسير».

وفي اللسان (عضب): «العضباء .. اسم لها علم، وليس من العضب الذي هو الشق في الأذن»، وفي النهاية (عضب) قال ابن الأثير: «لم تكن مشقوقة الأذن، قال: وقال بعضهم إنها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر، وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقة عضباء، وهي القصيرة اليد». وفي غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 103): «لم يكن بها عضب وهذا اختيار أبي عبيد».

قالَ أبو عمرٍو: الُمجرّدُ والُمجَرِّس والُمضَرَّسُ: الذي قد جَرَّبَ الأمورَ. قال الأصمعيُّ: والمَنَجّد مثلُه.

وقالَ مُعَقِّرٌ البارِقيُّ[1] يَصِفُ عُقابًا: [الطويل]

لها ناهِضٌ في الوَكْرِ قد مَهَدَتْ لَهُ ... كما مَهَدَتْ للبَعْلِ حَسْناءُ عاقِرُ

تخافُ نِساءً يبتززنَ حليلَها ... مُجَرّبَةٌ قد جَرَّدَتْها الضَّرائرُ

وقال الراجز:

والعَصْرِ قبلَ هذِهِ العُصورِ

مُجَرِّساتٍ غِرَّةَ الغَريرِ[2]

يقولُ: هذهِ الدُّهورُ قد جَرَّسَتِ الغريرَ، أي أَحْكَمَتْهُ، ولم يُرِدْ بقولِهِ: مُجَرَّسَةً، تعليقَ[3] الجرسِ، لأن هذا لا يُتوهَّمُ على ناقةِ رسولِ الله ﷺ، لأن الحديثَ يُروى عنه في كراهتِه.

ooooo

---

(1) ب: مجردة جردتها. وفي حاشية ب اليسرى: «هو ابن حمار».
والبيت الأول سبب تسميته معقر، وقيل اسمه عمرو أو عامر، وهو شاعر جاهلي محسن متمكن. المؤتلف(ص92)، ومعجم الشعراء(ص204)، والتاج (عقر).
والبيتان من قصيدة له في النقائض(2/ 677).
والبيت الأول في المعاني الكبير(1/ 282)، ومعجم الشعراء(ص204)، واللآلي(1/ 484).
وفي اللسان (نهض): «الناهض: فرخ العُقابِ الذي وَفُرَ جناحاه ونهض للطيران». وفيه (بزز): «البز: السلب».
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «العاقر أشد تصنعا للزوج وأحفى به لا ولد لها تدل به، ولا يشغلها عنه».

(2) الشطران للعجاج في ديوانه(1/ 336)، والمعاني الكبير(3/ 1216)، واللسان (عصر، جرس، ريم).
والغرير هو من لا تجرِبَةَ له. اللسان (غرر) .

(3) ب: تعلُّق.

[314] **وقال في حديثِ عمرانَ بنِ الحُصَيْنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قالَ: كنتُ أُضَحِّي بالجَذَعِ، وعلينا ألفُ شاةٍ»[1].**

حدثناهُ موسى، قال: نا شيبانُ، قال: نا أبو الهلالِ، قال: نا يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّير عن عِمْرانَ بنِ الحصَيْنِ.

قال لنا موسى: يعني عندنا ألفُ شَاةٍ، وهذا كما فَسَّرَهُ موسى. تقول العربُ: علينا كذا وكذا، أي معنا / . [290/أ]

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قالَ في قولِ لبيدٍ[2]، وذكرَ سَحَابًا:

[الوافر]

كأنَّ مُصَفَّحَاتٍ في ذُراهُ وأنواحاً عليهِنَّ المـالي

مُصَفِّحاتٍ: مُصَفِّقاتٍ. يُقال: «التَّصفيحُ[3] للرجالِ، والتَّصفيقُ للنساءِ». وأنواحٌ: جمعُ نَوْحٍ. ونَوْحٌ جمعُ نائحةٍ. أرادَ نساءً معهنَّ. المـآلي: جمعُ مئلاة. وهي جلدةٌ

---

(1) الحديث دون لفظ الشاهد في المسند الكبير(1/ 385).
وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 146) «روى أبو عبيد عن أبي زيد، قال إذا أتى على المعزى الحول فالذكر تيس والأنثى عنز ثم تكون جذعا في السنة الثانية».

(2) في حاشية ب اليسرى: «يروى مصفَّحاتٍ بفتح الفاء، ويعني بها سيوفا».
والبيت في شرح ديوانه(ص90)، وجمهرة اللغة(2/ 163)، والاقتضاب(3/ 379، 450)، والفائق، واللسان (صفح، نوح، ألا) والتاج (صفح)، وفي جمهرة اللغة دون نسبة.
وفي التاج (صفح): «جعل المصَفِّحاتِ نساء يصفقن بأيديهن في مأتمٍ، شبهَ صوتَ الرعدِ بتصفيقهن. ومن رواه مصفحاتٍ أراد بها السيوف العريضة شبه بريق البرق ببريقها».

(3) ب، ج: التسبيح. خ في حاشية ج اليسرى: التصفيح.
القول حديث في صحيح البخاري(3/ 87- مع فتح الباري)، كتاب العمل في الصلاة، باب رفع الأيدي في الصلاة، رقم(1218)، وفيه: «تقدم النبي ﷺ، فصلى بالناس، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: أيها الناس، إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم في التسبيح، إنما التصفيح للنساء، من أنابه شيء في صلاته فليقل: سبحان الله ..».

أو خِرقةٌ، تشيرُ بها النائحةُ إذا ناحتْ، فشبهَ لمعانَ البَرْقِ بلمعِ النائحةِ بمئلاتِها إذا ناحتْ.

ooooo

ثَمَّ حديثُ عِمرانَ بنِ الحُصَيْنِ، ويتلوهُ حديثُ حذيفةَ بنِ اليَمانِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ooooo

[315] **وقال في حديثِ حذيفةَ بنِ اليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن اللهَ بَعَثَ نبيَّكُمْ ﷺ، بالهدى ودين الحق، إلى جزيرةِ العربِ، فملأها قِسْطًا وعدلا، ثم طعنَ بهم أبو بكرٍ، فطعنَ بهم طعنةً رغيبة، ثم طعنَ بهم عمرُ طعنةً رغيبةً حقَّ رغيبةٍ»**[1].

حدثناه موسى، قال: نا أبو بكر الرمادي[2]، قال: نا أبو الجَوَّاب، قالَ: نا عبدُ الجَبَّارِ بنِ العباسِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ عن منذرِ الثوريِّ عن سعيدِ بنِ حذيفةَ عن حذيفةَ.

الرغيبةُ: الواسعةُ. وحوضٌ رغيبٌ: واسعٌ. ورجلٌ رغيبٌ: واسعُ الجَوْفِ أكولٌ. وقد رَغُبَ رُغْبًا ورَغابةً. ويقالُ في مثلٍ: «الرُّغْبُ شؤمٌ»[3].

---

(1) حذيفة بن اليمان العبسي، صاحب سر رسول الله ﷺ، وفاتح الري والدينَوَر وهمذان، روى أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ، وعن عمر وعنه جابر بن عبد الله البجلي(-36هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 277-278)، والإصابة(1/ 317-318)، وتهذيب التهذيب(1/ 366).
ورواية الحديث في ب، ج: (فظعن بهم ظعنة رغيبة، ثم ظعن بهم عمر ظعنة رغيبة ..).
وهو في النهاية، واللسان، والتاج (رغب).

(2) ج الزمـاري.

(3) مجمع الأمثال(1/ 303)، وفيه: «يعني أن الشره يعود بالبلاء».
وهو في النهاية واللسان، والتاج (رغب) وفيها: «وقيل: سَعةُ الأمل وطلب الكثير».

قال الراجز:

نِـيطَ بِحَقْوَيْهَـا رَغيـبٌ أَقْمَـرُ
مُحَجَّـلٌ مقـدَّمٌ مُؤَخَّـرُ [1]

يصفُ ضَرْعَ الناقةِ. رغيبٌ[2] واسعٌ. ونِيطَ: عُلِّقَ. وأقمرُ: أبيضُ. وقولُه: مُحَجَّلٌ: بهِ أثرٌ من الصَّرَارِ مثلُ تحجيلِ الدابةِ. مُقدَّمٌ مؤخَّرُ: أي ضخمٌ يستبينُ من قُدَّامٍ ومن خلفٍ.

ooooo

[316] **وقال في حديثِ حُذيفةَ بنِ اليَمانِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأقبلَ حتى دخلَ المسجدَ، فوضعَ متاعًا له، ثم نقدَ كما ينقدُ الديكُ، فقال بعضُ القومِ: لأصحابُ السَّواري أحسنُ صلاةً من هذا. قال: وكانَ أصحابُ السَّواري خمسة / وعشرين رجلا، لا يَفْتُرُونَ صَلاةً. قال، فقال حذيفةُ: كيف إذا كانَ أصحابُ السَّواري شرارَكم؟ فقال رجلٌ من القومِ: لا تزالُ تحدثنا بشيءٍ ما ندري ما هو؟ قال: فعدَّ ذلكَ منهم أربعةً وعشرينَ رجلا، في أصحابِ النهروان، لا أعرفُ أنَّ الخامسَ فيهم».** [291/أ]

حدثناهُ موسى، قال: نا شيبانُ، قال: نا سليمانُ[3]، قال: نا حُميد.

النَّقْدُ: هو مثلُ النَّقْرِ. ومنهُ الحديثُ الذي يُروى عن عمرَ: «أنه خطبَ فقال: إني رأيتُ في منامي، كأن ديكاً نقدَني ثلاثَ نَقَداتٍ»[4].

---

(1) بي: وقال.
وفي اللسان (حقا): «الحَقْوان: الخاصِرَتانِ».
(2) ب: ورغيب.
(3) أ: سُلَيم، غلط صوابه في حاشية ب: الصحيح سليمان.
(4) ب: في المنام.
الحديث في مسند الحميدي(1/ 29)، وكنز العمال(12/ 691-695). وهو حديث طويل.

وقال امرؤ القيسِ[1]: [الطويل]

كـأنَّ صـليلَ المَـرْوِحينَ تُـشِذُّهُ صَـلِيلُ زُيـوفٍ يُنْتَقَـدْنَ بِعَبْقَـرا

قولُه: يُنْتَقَدْنَ: زعمَ بعضُ الناسِ أنه إنمـا سُمِّيَ النَّقْـدَ، لأنَّ البـائعَ، كـانَ إذا تقـاضى الدراهمَ، نقدَ بإِصْبَعِهِ، فمـا صَلَّ منها أخذ، وبَهْـرَجَ[2] مـا سـوى ذلـك. ويُقـال: نقـدَ الصَّبيُّ الجوزةَ بإصبَعِهِ. والطائرُ ينقدُ الفخَّ، أي ينقرهُ بمنقارِه.

ooooo

[317] **وقال في حـديثِ حذيفـةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «تكـونُ فتنـةٌ فيقـومُ لهـا رجـالٌ، فيـضربونَ خيشومَها حتى تذهبَ. ثم ذكرَ مثلَ ذلكَ في الثانيةِ والثالثةِ والرابعةِ، ثم تكونُ الخامسةُ دهمـاءَ مجللةً، تنبثقُ كمـا ينبثقُ المـاءُ»**[3].

---

(1) البيت في ديوانه(ص64)، ومعجم مـا استعجم، ومعجم البلدان، والروض المعطـار (عبقـر)، واللـسان والتاج (زيف)، واللسان (عبقر).
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرىء القيس(ص64): «قوله: كـأن صـليل المـروحين تطيره. شبه صوت الحجارة إذا رمت بها ووقوع بعضها على بعض بصوت الدراهم الزيـوف إذا انتقـدها الصيرف وقلبها. والزيوف: الرديئة واحدها زائف، وزيف، وإنمـا خصها لأن صوتها أشـد مـن صـوت غيرها لكثرة نحاسها. والصليل: الصوت. والمرو: الحجارة .. وعبقـر موضـع بـاليمن، وكانـت دراهمـه زيوفا». وتشذه: تفرقه، كمـا في اللسان (شذذ).

(2) أ: بهرح. تصحيف صوابه في ب، ج واللسان (بهرج).

(3) هذا الحديث جزء من حديث حذيفة، ففي اللسان (دهم): «وذكر الفتنة، فقال: أتتكم الدهيمـاء ترمي بالنشف، ثم التي تليهـا ترمـي بالرضـف، وفي حـديث آخـر: حتـى ذكـر فتنـة الأحـلاس، ثـم فتنـة الدهيمـاء..». وفيه تفسير هذه الفتن، وانظرها، أيضا، في غريـب ابـن الجـوزي(1/ 354)، والفـائق والنهاية واللسان (دهم).

حدثناه[1] إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسنِ، قال: نا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ، قال: نا حمــادٌ يعنـي ابن سَلَمَةَ، قال: نا[2] عاصمُ بنُ بهدلةَ عـن زِرٍّ[3] بـنِ حُبيشٍ عـن حذيفـةَ. وقـد ذكـر إبراهيمُ: ينبثقُ بلفظٍ آخرَ، والصحيحُ مـا ذكرناه.

أخبرنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتٍ.

قال: الخَياشِمُ: غَراضيفُ في أقصى الأنفِ، بينهُ وبينَ الدِّمـاغِ. والغُرْضُــوفُ، ويقـال الغضروفُ بين الروثةِ والقصبةِ رقيـقٌ[4] لـيس بلحـمٍ ولا عظـمٍ بـينَ ذلـك. والواحـدُ خَيْشُومٌ. ويقالُ: إن الخياشِمَ[5] عروقٌ في باطنِ الأنفِ.

قالَ العجاجُ[6]:

كــــأنَ ذا فِدامَــــةٍ مُنَطَّفَـــــــا
قَطَّــفَ مــن أعنابــهِ مــا قَطَّفَـــا/ [292/أ]
خــالطَ مــن سَــلْمى خياشــيمَ وَفَــا

---

(1) الحديث في المصنف لعبد الرزاق(10/ 118-119 ح 18578).

(2) ب: أخبرنا.

(3) أ: رز، غلط صوابه في ب.

(4) ج: دقيق.

(5) ج: الخياشيم.

(6) الأشطار في ديوانه(2/ 223-225)، وهي في وصـف الخمـر، والـشطران الأول والثـاني لـه في اللـسان (فدم)، والتاج (قطف) دون نسبة.
في اللسان والتاج (نطف) دون نسبة، والشطر الثالث له في معجم البلدان (فم الصلح)، واللسان (فوه)، وفي اللسان (فمم) دون نسبة.
وقال الأصمعي في شرح الأشطار: «الفِدامَةُ: خرقةٌ يشدُّها خادم القوم برأسِ الإبريـق. والنُّطفـة القُـرط والشَّنْفُ». وفي اللسان (نطف): «غلام مُنطف: مُقرط» وفي التاج: (قطف): «قطفه تقطيفا .. وهو مبالغة في القطف». وقول العجاج: خياشم وفا. الأصل وفاها. وحذف دون إضافة للضرورة، أو حذف للعلـم بـه» انظر تفصيل ذلك في معجم البلدان (فم الصلح) واللسان (فمم، فوه).

وتقولُ: انبثقَ عليهمُ الماءُ، إذا أقبلَ عليهم، ولم يظنُّوا به. والبَثْقُ كسرُكَ شَطِّ النهرِ، لينبثقَ الماءُ. وأنا أبْثُقه بثقًا، والبِثْقُ الموضعُ الذي حفرهُ الماءُ. والجميعُ البُثوقُ. وقال بعضُ أهلِ اللغةِ، بِثْقُ السَّيَلِ[1]: من كلامِ العوامِ، والصَّواب بالفتح، وهي البالوعة.

ooooo

[318] **وقال في حديثِ حذيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن رجلاً أتاهُ، فقال: إني أريدُ أنْ أنزلَ إلى البصرةِ. فقال: إنْ كنتَ لابدَّ فاعِلاً، فانزلْ بِسُرَّتِها، واجتنبْ عَذَوَاتِها»**[2].

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسنِ، قال: نا أبو حذيفةَ، قال: نا سفيانُ عن عاصمٍ الأحولِ عن أبي عثمانَ. ورُوي هذا الحديثُ عن شعبةَ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ، إلا أنه قال: «فانزلْ عَذواتها، ولا تَنْزِلْ سُرَّتَها».

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: أرضٌ عَذَاةٌ وعَذِيَّةٌ، وهي البعيدةُ من الماءِ، ومن ثم يُقال: زرعٌ عَذِيٌّ[3] يشربُ بماءِ السماءِ، ولا يدنو من المياهِ ولا من الأنهار.

وحدثنا الحسنُ بن معروفٍ عن أبي عمرٍو وعن أبي هِفَّانَ، قال: أنشدنا ابنُ كُناسةَ لنفسهِ في [صفةِ][4] النخلِ، وليسَ لِمُوَلَّدٍ أطرفُ منها في النخلِ[5]:

---

(1) ج: السُّبل. وهو تصحيف.

(2) ب، ج: عذ اتها.

الحديث وفق الرواية الثانية: «فانزل عذواتها ولا تنزل سرتها» في غريب الحديث لابن الجوزي (2/ 77)، والفائق والنهاية واللسان (عذا)، والنهاية واللسان والتاج (سرر).

(3) ب: وعذي.

(4) الزيادة في ب.

(5) ب: وكأن ما.

=

[الكامل]

أرأيــتَ كيــفَ تــزَيَّنَ الظَّهْــرُ ... عذَوَاتُــهُ فَبِرَاقُــهُ العُفْــرُ

فكــأن مــا نــشرَ الربيــعُ بــهِ ... فيــهِ قُطــوعُ الحِــيرَةِ الخُــضْرُ

وتــرى الفــراتَ عــلى جَوَانِبــهِ ... فَــرْدًا يلــوحُ كأنــه فَجْــرُ

وقد رُوِيَ هذا الحرفُ بلفظٍ آخرَ: «فانزِلْ عُدُواتِها» جمعُ عُدْوَةٍ[1].

قال الراجز:

أســقى الإلــهُ عُــدُواتُ الــوَادِي

وَجَوْفَــهُ كــلَّ مُلِــثٍّ غَــادِ

كــلُّ أجــشٍّ حَالِــكِ الــسَّــوادِ[2]

وقالَ بعضُهم: «عَدَوْلاتِها»، فإنْ كانَ محفوظًا، فإنه أرادَ: كَلاَّءَهَا[3] وَمَرْسَى سُــفُنِها. والعَدَوْلِيُّ منسوبٌ إلى قريةٍ بالبحرينِ، يُقالُ لها: عَدَوْلى.

= هو محمد بن كناسة الأسدي، وكناسة هو عبد الله بن عبد الأعلى. محدث وشاعر من شعراء الدولة العباسية(-207هـ). الورقة لابن الجراح(ص81-83)، والفهرست لابن النديم(ص267)، والأغاني(13/ 337-346).

والأبيات مع أخرى غيرها في الأغاني(13/ 342-343) في وصف رياض الحيرة وحمرة الشقائق في زمن الربيع.

والبِراق: جمع بُرْقة بالضمِّ أرضٌ غليظةٌ فيها حِجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطٌ بعضها ببعض كالأبرق. وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمر وسود. والترابُ أبيض وأعفر يكون إلى جانبها الروض أحيانا. كما في اللسان والتاج (عفر، برق). وفي اللسان (قطع): «قطوع: برود عليها وَشْيٌ مقطَّع».

(1) في أ: معا. أي بضم حرف العين وكسرها.

(2) الأشطار لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه(ص173)، والكتاب(1/ 146)، والخصائص(2/ 425) دون نسبة. وانظر المزيد من التخريج في معجم شواهد العربية(2/ 466).

وفي اللسان (لثث): «ألث المطر إلثاثا أي دام أياما لا يقلع» وفيه (غدا): «الغادية: السحابة التي تنشأ غدوة فتمطر». وفيه (جشش): «رعد أجش: شديد الصوت».

(3) في اللسان (كلأ): «الكلاء: مكان ترفأ فيه السفن، وهو ساحل النهر».

قالَ طَرَفَةُ[1]: / [الطويل] [293/أ]

عَدَوْلِيَّـةٌ أو مـن سَـفينِ ابـنِ يـامِنٍ ... يجـورُ بهـا المَـلاَّحُ طـوراً ويَهْتَـدي

ويُجمعُ العَدَوْليُّ على العَداوِل. كما جَمَعُوا القِسْمِليَّ[2] على قَسامِلَ، والمُهَلَّبيَّ على مَهالِب.

ooooo

[319] وقال في حديثِ حذيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم يبقَ من المنافقينَ إلا أربعةٌ: أحدُهم شيخٌ كبيرٌ، لا يجدُ بردَ الشرابِ من الكِبَرِ. فقالَ رجلٌ: مَنْ هؤلاءِ الذين يسرقونَ علائقنا؟ فقال له: أولئكَ الفسَّاق»[3].

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا يعقوب بنُ كَعبٍ، قال: نا عيسى عن الأعمشِ عن زيدِ بنِ وَهْبٍ عن حُذيفةَ.

قوله: علائقنا، واحدتُها عليقةٌ، وهي الناقةُ التي تُبْعَثُ معَ القومِ للمِيرَةِ، وليس معها ربُّها.

---

(1) البيت في ديوانه(ص7)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص137)، ومعجم ما استعجم (عَدَوْلى)، ونسب للنابغة خطأً في الروضِ المعطارِ (عدولى).

وفي شرح القصائد السبع الطوال، قال ابن الأنباري: «العَدَوْلِيَّةُ منسوبةٌ إلى جزيرةٍ من جزائرِ البحرِ، يقال لها عدولى في أسفلِ من أوالٍ، وأوال أسفل من عمان». وفي حاشية ب اليسرى: «ابن الأعرابي نسبها إلى قِدَمٍ أو ضخمٍ. وقال غيره: هي منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون هَجَر ليسوا من ربيعةِ ومُضر، ولا من اليمن. والصواب أنه من سفن ابن يامن، وابن يامنٍ ملاحٌ من أهلِ هَجَرَ. وفي معجم البلدان (عدولى): «قريةٌ بالبحرين تنسب إليها السفنُ، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ». في شرح القصائد السبع الطوال، قال ابن الأنباري: «وقوله: يجورُ بها الملاح: يَعْدِلُ بها ويَميلُ. ومرةً يهتدي للقصدِ».

(2) في حاشية ب: اليمنى: «القسامِلة: حيٌّ والنسبةُ إليهم قَسْمَلِي».

(3) ب: يسترقون.

والحديث في النهاية واللسان (علق).

وفيهما تفسيرآخر للحديث وهو: «أي نفائس أموالنا، والواحد عِلْقٌ بالكسر. قيل سمي لتعلق القلب به».

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

يقولـــونَ لي لا تَـــرْكَبنَّ عَلِيقــــةً ومن لَذَّةِ الدُّنيا رُكـوبُ العَلائـقِ[1]

وقال:

أَرْسَـــلَها عَليقــــةً، وقَــــدْ عَلِــــمْ

أنَّ العَليقـــاتِ يُلاقـــينَ الـــرَّقِمْ[2]

الرَّقِمُ: الدَّاهِيةُ.

وقالَ الباهِلِيُّ[3]: [الطويل]

تَـمَـرَّسَ بِي مِنْ حَيْنِهِ، وأنا الرَّقِمْ

ويُقال: هو مـأخوذٌ من الحيةِ الأرقمِ، وهيَ رُقْشَةٌ تعلوها، ولا يُقال للأنثى رَقْمــاءُ، إنمـا يُقال: رَقْشَاءُ. وقولُـه: يُلاقينَ الـرَّقِم: يريـدُ أنهـم يُودِّعـونَ رِكـابَهم ويركبونَهـا، ويُخففونَ من حَمْلِ بعضِها. وهكذا جاءَ في الحديثِ: علائقنا. وقد يجوزُ أنْ تكونُ علائفُنا بالفاءِ. والعليفةُ: الناقةُ والشاةُ تُعلِفُها، ولا تُرسلُها ترعى.

ooooo

(1) البيت في اللسان (علق) دون نسبة.

(2) الشطران في الإصلاح(ص343)، واللسان (علق، رقم) دون نسبة. وانظر المزيـد مـن تخريجـه في معجـم شواهد العربية(2/ 530).

(3) شطر بيت في اللسان، والأساس (مرس، عرض، غضض، رقم) دون نسبة. صدره:

وَأحمقُ عرِّيضٌ عليه غضاضة ....

لم أجِدْهُ في شعرِ عَمْرِو بنِ أحـمر الباهلي.

[320] وقال في حديثِ حذيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وجاءَ راكبٌ حتى أناخَ ببابِ المسجدِ، فأخبرَ بأنَّ عثمانَ قد قُتِلَ، فأُخبِرَ بذلكَ حُذيفةُ، فقالَ: اطلبوهُ، فَطُلِبَ، فلم يوجدْ. فقال حذيفةُ: ذلكَ عِثْيَمٌ، يريدُ الجِنَّ، جادَ ما مَغطَ السيرَ»(1).

حدثناه إبراهيمُ، قال نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ عن عبدِالملكِ بنِ أَعْيَنَ.

المَغْطُ: المَدُّ. تقولُ: مَغَطْتُ الشَّيْءَ فامتغطَ وامَّغَطَ. ومنهُ / قولُهم: ليس بالطويلِ المُمْغِطِ. وقال أبو حاتمٍ عن أبي عبيدةَ التَمَغُّطُ: أن يمدَّ قوائمهُ، ويَتَمَغَّطَ في جَرْيِهِ. [294/أ]

○○○○○

[321] وقالَ في حديثِ حذيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه أتى ابنَ مسعودٍ وعنده قومٌ، قد عَلَتْ أصواتُهم، فقال حذيفة: ما هذا؟ قالوا: ذكَّرنا هذا الرجلُ الدَّجَّالَ، وما يُتَخَوَّفُ من خروجِهِ. فقال حذيفةُ: ما أنا بأكرثَ بخروجِهِ مني بهذهِ العَنْزِ، لِعَنْزٍ تَطَمَّمُ في المسجدِ. قالَ، فقال له عبدُ الله: لِمَ ذاك؟ قال، قال قومٌ مسلمونَ: وهو امرؤٌ كافرٌ. ولم يكنِ اللهُ ليسلطهُ علينا، وايمُ الله، لا يخرجُ حتى يكونَ خروجُه، أشهى إلى المؤمنِ من بردِ الشَّرابِ على الظَّماءِ. قالَ، فقالَ عبدُ الله: لِمَ، لله أبوكَ؟ فقال: من ظُلْمَةِ الفتنِ وجناديعِ الشرِّ»(2).

حدثناهُ إبراهيمُ، قالَ: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قالَ: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا إسماعيلُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ.

---

(1) في حاشية ب اليمنى: «فطلبوه».

(2) ب: الظما.

ب: فقال له.

ج: جنادع.

الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 176)، والنهاية واللسان (جندع).

أمـا قولُه: تَطَمَّمَ: فإن[1] فيه وجهينِ يجوزُ أن يكـونَ مـن النَّـزْوِ والخِفَّـةِ، يقـال: طَـمَّ الفرسُ في سيرِهِ يَطِمُّ طَمِيمـا، وهو مضاؤه وخِفته. وأمـا أبو حاتم، فقال: هـو إذا جـرى جرياً سَهْلاً. ووجهٌ ثانٍ: أن يكونَ تطمَّمَ بمثلِ معنـى تقمـمَ، إذا التُمِـسَتْ في القُمـامةِ. وكذلك تطممَ أي تلتمس في الطَّمِ. والطَّمُّ: الكنسُ. يُقال: «جـاءَ فـلان في مثـلِ الطَّـم والرَّمِّ»[2] والرَّمُّ مـا كانَ على وجهِ الأرضِ من فُتاتِ الأشياءِ.

وقال ذو الرمة[3]: [البسيط]

كأنمـا جَلْـزُ حَاذَيْهـا، وقـد لَحِقَـتْ أَحْشَاؤها مِـنْ هِيـامِ الرَّمْـلِ مَطْمُـومُ

والجنادعُ: الآفاتُ والبَلايا واحدُها جُنْدُعٌ.

ooooo

[322] وقال في حديثِ حذيفةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقِيلَ له: إنَّ خيارَنا قومٌ يُكابِدونَ هذا الليـلَ، فإذا نعس أحدُهم رَبَطَ جَوْزَهُ إلى سَمـاءِ البيت. ثم قامَ يُـصَلِّي. فقـال حُذيفـةُ: قَـبَّحَ اللهُ قومـا أولئكَ خيارهم. خيارُكم مَنْ لم يتركْ دنياهُ لآخِرَتِه، ولا آخِرَتَهُ لِدنياه»[4].

(1) ب: ففيهِ وجهان.

(2) مجمع الأمثال(1/ 161)، والمستقصى(2/ 39-40)، وفيه: «والمعنى: جاء بالكثير».

(3) في حاشية ب اليسرى، شرح مطموم: «مـملوء».

والبيت في ديوانه(1/ 424)، وهو في وصف الناقة، صلته قبله:

هل تدنينك من خرقاءَ ناجيةٌ وجناءُ ينجابُ عنها الليلُ عُلكوم

وقال الباهلي في شرح البيت: «... الجَلْزُ: الطَّيُّ ... والحاذان أدبار الفخذين، الواحدة: حاذ وهو مـا وقع عليه الذنَبُ من دبر الفخذين. قال: والحاذ مـا استقبلك من الفخذ إذا استدبرت الدابة. لحقت أحشاؤها أي ضمرت. يقول: هي لازقة البطن من الضمر. من هيام أي مـا تناثر من الرمل ولم يتمـالك. مطمـوم: مـملوء مـا طم منه ورفع وأشرف، يقال: طم الرجل الشيء يَطُمه، إذا مـلأه، وجـاء الـسيل فطـمَّ البئـر. يقول: كأن أجسادها بعد مـا ضمرَتْ مكنوزة من هذا الرمل من اكتناز الفخذين».

(4) الحديث في النهاية واللسان (جوز).

حدثناه إبرهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ/ ، قال: نا الحُمَيْدِيُّ، قالَ: نا سفيانُ، قال: نـا [295/أ] محمدُ بن قيس عن عمرو بن مرة. قال: قيل لحذيفة. قال الحميدي: هـذا ضَرْبٌ مـن ذاك[1]، لا تكونوا عيالا على الناس.

قوله: يُكابدونَ هذا الليلَ، فإنَّ الكبد: المشقة في الأمر. يقال لِلْخُصومِ، إنهم لَفِي كبد من أمرِهم، وبعضُهم يكابدُ بعضاً[2]، والرجلُ يكابدُ الليل، إذا رَكِبَ هَوْلَهُ وصُعوبَتَهُ. تقولُ: كابدتُ ظلمةَ هذا الليلِ بكابدٍ شديدٍ، أي بمُكابَدةٍ شديدةٍ.

وقال العجاجُ[3]:

ولـيَلْـةٍ مِـنَ اللَّيـالي مَـرَّتِ
كـابَـدْتُها بكَبـدٍ وجَـرَّتِ

وقالَ لبيدٌ[4]: [المنسرح]

عَيْنِـيَ هَـلاَّ بكيـتِ أَرْبَـدَ إذْ قُمْنَـا، وقـامَ النِّساءُ في كَبَـدِ؟

أي في حزنٍ ومَشَقَّةٍ.

---

(1) ب: هذا من ضرب ذلك.
(2) في حاشية ب اليمنى: «ويعدل».
(3) الشطران في ديوانه(1/ 413)، صلتهما بعدهما:
كلكلَها لولا الإلهُ ضَرَّتِ
وهما في معجم ما استعجم(2/ 1107) (كابد)، واللسان، والتاج (كبد).
وقال الأصمعي في شرح الشطرين في ديوان العجاج: «بكابد، يقول: بأمرٍ يكابدني. وكابِدُها: شاقُّها. وقال مرة أخرى: بكابِدٍ، كأنه موضع في شق بني تميم، يقال له: كابد. وقوله: «جَرَّتْ» يريد جرت كلكلها».
وفي حاشية ب اليسرى: «الروايةُ حَرَّتِ بحاءٍ غير مُعجمة مكسورةٍ، والصوابُ وَجَـرَّتِ» ثم جاء فيها الشرح الذي أورده الأصمعي في ديوان العجاج. وبعده: «وحرت بالحاء غير المعجمة يريد حرارة بغية قولهم: تحتها حِرَةٌ، والقِرَةُ: البرد».
(4) البيت في شرح ديوانه(ص160)، والسيرة النبوية(4/ 215)، والخصائص(2/ 205)، واللسان (كبد، عدل).

وحدثنا إسماعيلُ الأسديُّ، قال: أنشدنا معاويةُ بنُ صالحٍ [بنِ][1] أبي عبيدِ الله، قال: أنشدَني الأسيديُّ عن القَحْذَمِي لبعضِ الخوارجِ: [الوافر]

ألا في الله لا في النَّاسِ شالتْ ... بداودٍ وأُسْرَتِه الجُذوعُ

إذا ما الليلُ أظلمَ كابدوهُ ... فأسفرَ عنهمُ وهمُ ركوعُ

أطارَ الخوفُ أَمْنَهُم، فقامُوا ... وأهلُ الأمنِ في الدُّنيا هُجوعُ[2]

وقالَ: [الطويل]

وقائلةٍ عن ذِي الرُّمَيْمَةِ أَقْصِري ... لقد نِمْتِ عن ليلٍ طويلٍ أُكابِدُهْ

وهذا البيت لمسعودٍ أخي ذي الرُّمَّةِ[3]، كما حدثني إسماعيلُ الأسديُّ، قال: نا الزبيرُ بن بكار، قال: حدثني عمي، قال: خرجَ ذو الرمة من الجفر، ومعه مزاحم العُقيلي بِرَوَايا[4] لأهلِهما، وهما بالدَّهناءِ. فباتا قريبا منها إلى رجلٍ من بني عَدِيٍّ، يُقالُ له جزءُ بنُ عبدِ الله. فأخذه وجع في بطنِهِ، فماتَ قبل أن يصبحَ، فخرج جزءٌ بالرَّوايا من الغدِ. فَطَرقَهم عندَ العتمةِ، فنعاهُ إليهم.

---

(1) الزيادة في ب. وفي حاشيتها اليمني: «أبو عبيد هذا كاتب المهدي، واسمه معاوية بن يسار. قاله عبدالغني».

(2) الأبيات لعيسى بن فاتك الخطي من بني تيم اللات، وأحد أصحاب نافع بن الأزرق، وهي في شعر الخوارج(ص70)، والكامل(3/ 1182)، وانظر تخريج الأبيات مفصلا في شعر الخوارج(ص70)، وفي هامش الأبيات:«وداود هو ابن شبث من أصحاب أبي بلال، ومن ذهب إلى أن الأبيات في رثاء داود بن النعمان العبدي (الذي قتل سنة 86هـ) نسبها إلى سعيد المرادي كما فعل البلاذري. وشالت الجذوع: ارتفعت، يعني أنهم صلبوا». صلته في البيت الأول:

مَضَوا قتلاً وتمزيقًا وصلباً ... تحومُ حولهمْ طيرٌ وقوعُ

(3) هو مسعود بن عقبة العدوي عاش بعد أخيه ذي الرمة ورثاه بقصيدة منها هذا البيت والأبيات الأربعة التي تأتي، وقد ذكر ذو الرمة مسعودا في شعره. معجم الشعراء(ص376)، واللآلي(1/ 586)، وديوان ذي الرمة(1/ 335، 360)، (2/ 1012، 1045).

(4) ج: ومعهما روايا.

فقالَ أخو ذي الرُّمَّةِ[1]: [الطويل]

نعــى ليَ جَــزْءٌ ذا الرَّمَيْمَــةِ مَوْهِنــاً فَبِــتُّ بليــلٍ إذْ نعــاهُ أُكابِـــدُهْ

ألا ســوفَ أبكــي ذا الرّمَيْمَــةِ حِقبــةً كمــا لــو بيَ الأُولى بكتنِّــي أوابِـــدُهْ / [296/أ]

إلى الله أشــكو، لا إلى النــاسِ أننــي ولــيلي كــأني مُوجَــعٌ مــاتَ واحِــدُهْ

غَصِــصْتُ بريقــي حــين جــاءَ نَعْيُــهُ وبالمــاءِ حتــى حَــرَّ في الــصَّدرِ بــارِدُهْ

والجَوْزُ: الوسطُ. يُقال: جَوْزُ البعيرِ وجوزُ الفلاةِ ونحوِها والجمعُ: أجوازٌ.

وأنشدَ:

باتــتْ تنــوشُ الحَــوْضَ نَوْشــاً مِــنْ عَــلا

نــوشاً بــه تَـقْـطَعُ أجوازَ الفَــلا[2]

وسمعتُ عليَّ بنَ سُليمـانَ يقولُ: قرأَ رجلٌ على يونسَ:

.... نَوْشــاً بــه تَقْطَـعُ إخــوانَ الفِـلا[3]

---

(1) البيتان الثالث والرابع في اللآلي(1/ 586).

(2) ح: قال.

الشطران لغيلان بن حُريث الرَّبَعِي في الكتاب(3/ 453)، والاقتضاب(3/ 329، 427)، واللسان والتاج (نوش)، ولأبي النجم العجلي في اللسان (علا). وهما في الإصلاح(ص432)، وحروف المعاني(ص76) دون نسبة.

وفي التاج (نوش): «ناشت الظبية الأراكَ: تناولته .. والناقةُ تنوش بفيها الحوضَ كذلك، قال غيلان بن حريث... » والشطران في حروف المعاني من شواهد دخول (من) على (على).

(3) في اللسان (فلا): «الفلاة: القَفْرُ من الأرضِ لأنها فُلِيَتْ من كل خير، أي فُطِمَتْ وعُزِلت».

قال يونس: هم أهل لذلك. وهذا تصحيف من القارئ، والنوشُ: التناولُ. قال يعقوبُ، يقال منه ناشَ فلانٌ فلانًا ليأخذ برأسه. ونهشَ إلى فلان ليأخذ برأسه، وهما سواء. ومنه المناوشة في القتال. قال الله تعالى[1]: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[2].

ooooo

[323] وقالَ في حديثِ حُذَيْفَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُوشِكُ بنو قَنْطُورى أنْ يُخْرِجُوا أهلَ العراقِ من عِراقِهم»[3].

يُقال، واللهُ أعلمُ، إن قَنْطُورى جاريةٌ كانتْ لإبراهيمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَلَدَتْ أولادًا كثيرًا، من نسلِهم التُّركُ والصِّينُ.

ooooo

تَمَّ حديثُ حُذَيْفَةَ، يتلوهُ حديثُ أبي الدَّرداءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

---

(1) ب: عز وجل.

(2) سورة سَبأ (34/ 52).

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي (2/ 266)، والمعرب للجواليقي (ص503)، والفائق، والنهاية واللسان، والتاج (قنطر).

وفي غريب الحديث لابن الجوزي: «المراد ها هنا الترك»، وفي النهاية: «ويروى أهل البصرة منهم» غير أنه جاء في حديث عمرو بن العاصي في النهاية «يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل البصرة من بصرتهم». وفي التاج: «أو بنو قنطوراء السودان؛ وبه فسر حديث أبي بكرة: إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء» وجاء في صفتهم في الفائق: «كأني بهم خُنُسُ الأنوفِ، خزر العيون، عراض الوجوه».

[324] **وقال في حديثِ أبي الدَّرْدَاءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، أنه كانَ يقولُ: «إنما الصِّيتُ من السَّماءِ».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قالَ: نا أبو الحَسَنِ، قال: نا يعقوبُ بنُ كعبٍ، قال: نا الوليدُ بن مُسْلِمٍ عن عيسى بنِ يونسَ عن موسى بنِ مَيْسَرَةَ.

الصِّيتُ: ما ينتشرُ عن الرجلِ من الثناءِ الطيبِ، يُقال: ذهبَ سَمْعُه في الناسِ وَصِيتُه.

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ لثابتِ بنِ المنذرِ أبي حسانَ بنِ ثابتٍ[2]: [الوافر]

نَماني للعُلا آباءُ صِدْقٍ ... إلى مَجْدٍ رفيعٍ ذي أَواسي/ [297/أ]

وأنَّا نحن أهلُ العِزِّ قِدْماً ... وأهلُ الصِّيتِ والعددِ الجُحاسِ

ويُقالُ في المثلِ: «اللّهمَّ سِمْعٌ لا بِلْغٌ»[3] و: «سِمْعاً لا بِلْغاً» أي نسمعُ بالشر لا يبْلُغنا ولا يُصيبُنا.

وحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي قالَ يُقالُ: سَمْعٌ بالفتحِ وكذلك بَلْغٌ.

ooooo

---

(1) سبق أن عرفنا به.

والحديث في الفائق والنهاية واللسان والتاج (صوت).

(2) خ في حاشية ب اليسرى: «الدِّكاس».

الجُحاش والجُحاس: المدافعة في الحرب. يقال جاحس وجاحش بمعنى واحد. وأراد العدد ذي الجحاش فحذف المضاف». وفي اللسان «دكس»: «الدكاس: العدد الكثير».

(3) المثل في الزاهر (1/ 273)، والمستقصى (1/ 342)، واللسان، والتاج (سمع، بلغ).

[325] **وقال في حديث أبي الدرداءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنه كانَ يدخلُ الحمامَ فيقول: نعم البيت الحمام يذهبُ بالضبنَة، ويذكرُ بالنَّارِ».**

أخبرناه محمدُ بن عليّ، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا هُشيم. قال: نا داود بن عَمرو عن عطِية بن قَيس عن أبي الدرداء.

قوله: يذهبُ بالضبنَة، يريد تَعب العِلاج ووهَن الكدّ. وكذلك الضبنَة في السّفَر الضِّيقَة. ومنه حديثُ لعُمر [رَحمهُ الله][1] «إن دارَكم قد ضبنَت الكعْبة» أي جعلتها في ضبنِها. والضّبن: الإبْط.

وأخبرنا محمدُ بنُ عليّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا أبو الأحْوَص، قال: نا سماك بن حَرب عن عِكرمة عن ابنِ عباس، قال: «كان رسولُ الله ﷺ، إذا خرَج في سفرٍ قال: اللهمَّ أنتَ الصَّاحبُ في السَّفر، والخَليفَةُ في الأهلِ، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الضَّبنَة في السَّفر، وكآبة المُنْقلبِ. اللهمَّ اقبضْ لنا الأرضَ، وهَوِّنْ علينا السَّفر»[2].

---

(1) الزيادة في ج.
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 6)، والفائق، والنهاية، واللسان (ضبن).
ونص الحديث في الفائق: «إن الكعبة كانت تفيء على دار فلان بالغداة، وتفيء هي على الكعبة بالعشي، وكان يقال لها رضيعة الكعبة، فقال عمر: إن داركم قد ضبنت الكعبة، ولا بد من هدمها» وفيه: «أي عزتها بفيئها وطالتها، فأصبحت منها بمنزلة ما يجعله الإنسان في ضبنه».

(2) الحديث في اللسان (ضبن) وبعضه في النهاية (ضبن).
وفي اللسان (ضبن): «الضبنة: ماتحت يدك من مال وعيال تهتم به، ومن تلزمك نفقته، سموا ضبنة لأنهم في ضبن من يعولهم، تعوذ بالله من الضبنة كثرة العيال والحشم في مظنة الحاجة، وهو السفر، وقيل: تعوذ من صحبة من لاغناء فيه، ولا كفاية من الرفاق، وإنما هو كل وعيال على من يرافقه».

فإذا أرادَ أن يَرجِع قال: «آيِـبُونَ [عابدون] تائِبونَ لربِّنا حَامِدُون»[1]. فإذا دخل بيتَه قال: «توبا لرَبِّنا أوبا، لا يُغادِر عَلينا حوبًا»[2].

ooooo

[326] **وقال في حديثِ أبي الدرداءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بِئسَ العَوْنِ على تقوى الله، قلبٌ نَخيب، وبَطن رغيبٌ، ونعظ شديدٌ»**[3].

يروى عن إسماعيل بنِ عيّاش عن شُرحبِيل عن أبي الدّرداء.

يقالُ: رجُل نَخيبٌ ونخب، وهو الشّديدُ الجُبن الذي لا فُؤادَ له. والمَنْخُوب، أيضاً: الذاهبُ العقلِ.

حدثنا إسماعيلُ الأسديّ عن محمودِ بنِ مَطَر، قال: أنْشدَني أحمدُ بنُ أبي المضَاء[4]: [الطويل]

لقد خابَ قومٌ قَلَّدوكَ أُمورَهُمْ بِمَكَّةَ، إذْ قِيلَ اللُّصوصُ قريبُ/ [298/أ]

---

(1) الزيادة في ب، ج. وهي في نص الحديث في صحيح البخاري(3/ 618- مع فتح الباري)، كتاب الحج، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، رقم(1797)، و(6/ 135- مع فتح الباري)، كتاب الجهاد، باب ما سقول إذا علا شرفا، رقم(2995)، والنهاية واللسان (أوب).

(2) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 94)، والنهاية، واللسان والتاج (أوب حوب)، وفيهما (حوب): «الحوب: الإثم».

(3) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 335)، وعيون الأخبار(3/ 214)، وكنز العمال(6/ 253)، والنهاية واللسان والتاج (رغب، نخب)، ما عدا: «ونَعظٌ شديد».

(4) أ: مقابلا: غلط صوابه في ج.
ب: فإلا أكن. هو غلط.
وفي حاشية ب اليسرى: «نفسَ الشجاعِ منصوبٌ، أي حقيقةُ الشَّجاعِ، فإنه أكولٌ. إنْ شَرِبَ أي إنْ فاتهُ شيءٌ عنده شيء آخر غيره».

رَأَوْا رَجلاً ضَخْماً فقالوا: مقاتلٌ ... ولم يعلموا أنَّ الفؤادَ نخيبُ

فإنْ لا يكنْ نفسَ الشُّجاعِ، فإنهُ ... أكولٌ إلى جنبِ الخِوانِ شَرُوبُ

ooooo

[327] **وقال في حديث أبي الدرداء رَحِمَهُ اللهُ: «إن سلمانَ أتاهُ، وكانَ رسول الله ﷺ، آخى بينهما، فرآهُ و قد شَفَّ جِسْمُه».**

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الرَّبيعِ، قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ وهشامٌ عن مُحمدِ بنِ سيرينَ أنَّ سلمانَ.

قوله: [قد][1] شَفَّ جِسْمُه، يعني نَحَلَ ورَقَّ. والشُّفُوفُ: نُحُولُ الجِسمِ من الهمِّ والوَجْدِ. يُقال منه شَفَّ يَشِفُّ، وقد شَفه الحزنُ.

حدثنا عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا إبراهيمُ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ الهَمْدَاني، قال: نا إبراهيمُ ابنُ المنذرِ، قال: حدثني[2] عبدُ الملكِ بنِ الماجِشونَ، قال، قالَ عبيدُ الله بنُ عبدِ الله ابنِ عُتْبَةَ ابنُ مسعودٍ[3]: [الطويل]

كَتَمْتَ الهوى، حتى أَضَرَّ بِكَ الكَتْمُ ... ولامَكَ أَقْوامٌ لومُهُمُ ظُلْمُ

فَأَصْبَحْتَ كالنَّهدِيِّ، إذْ ماتَ حَسْرَةً ... على إثرِ هندٍ، أو كمنْ شَفَّهُ السُّقمُ

---

(1) الزيادة في ب ج.

(2) ب: نا.

(3) في ج: وفي لومهم.

وعبيد الله هو ابن أخي عبدِ الله بنِ مسعودٍ الصَّحابي، وأحدُ الفقهاءِ السَّبعة في المدينةِ المنورةِ الذين صارتْ إليهمُ الفتوى بعدَ الصحابةِ رضوانُ الله عليهم، وأكثر شعره في زوجه عثمة بعد أن طلقها(-102هـ). الأغاني(9/ 139-152)، ووفيات الأعيان(3/ 115-116).

والبيتان من أبيات له في زوجه عثمة. وهي في الأمالي(2/ 20)، والبيت الأول في الأغاني(9/ 149).

وقالَ المـازِنِيُّ[1]: [الطويل]

كـأنَّ دنـانيرًا عـلى قَسِماتِهم وإنْ كـان قـد شـفَّ الوجـوهَ لِقـاءُ

القَسَمَتانِ: مـا عن يمينِ الأنفِ وشمـالِهِ. ورجلٌ قَسَامٌ[2]، إذا كان جميلاً.

قال العجَّاج[3]:

وَرَبِّ هـذا الأَثـرِ المُقَسَّـمِ

---

(1) هو لحريث بن مُحَفِّضٍ المـازني، كمـا في خلق الإنسان لثابت(ص101).
والبيت مع أبيات أخر لـمُحرز بن مُكَعْبَر (بفتح البـاء كمـا في التـاج كعبر) الـضبي، وديـوان الحمـاسة(2/ 191-193)، وهو له في اللسان (قسم)، صلة البيت قبله:

فهـلا سـعيتم سَـعْيَ عُـصْبةِ مـازنٍ وهـل كفلائـي في الوفـاء سـواءُ
لهـم أذرعٌ بـادٍ نـواشرُ لحمِهـا وبعـضُ الرجـالِ في الحـروبِ غثـاءُ

كأن دنانيرا ....
وجاء في ديوان الحمـاسة: «كان محرز جارًا لبني عَدي بن جندب، فأغار بنو عمرو بن كلاب على إبله، وذهبوا بها ... ورآهم لا يصنعون شيئا، فأتى المخارق والمساحق ابني شـهاب المـازنيين، وهمـا مـن خزاعة، فسعيا له فردوا عليه إبله، فقال هذه الأبيات يهجو بها عدي. وقال في شرح البيت ... المعنـى أن وجوههم في الحرب مثل الدنانير في الحسن والإشراق، وإن كان غيرها قـد تغيرت وقبحـت. وفي هذا تعريض ببني عدي».

(2) ج: قسيم.

(3) الشطر في ديوانه(1/ 453). صلته بعده:

من عهدِ إبراهيمَ لمـا يُطْسَم

وهو في الأمـالي(2/ 210)، واللآلي(2/ 818، 829)، واللسان (طَسم، قسم). والأثر: مكة لقوله قبله:

أَوالفا مَكَّةَ من وُرْقِ الحَمِي

وفي الحاشية: «الوُرْقُ: جمع الورقاءِ، وهي الحمـامة، إذا كان لونهـا فيـه غُـبْرَةٌ. والحَمِي أصـلهُ الحمـام، فتصرفَ بِهِ العِجاج».

[قال][1] وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ مُحمدٍ عن ثابتٍ [بنِ عبدِ العزيزِ] لذي الرمةِ[2]: [الطويل]

وَأَلْمُحْنَ لُمحاً عن خدودٍ أسيلةٍ ... رِواءٍ، خلا ما أَنْ تَشِفَّ المَعاطِسُ

قولُه: أَلْمَحْنَ، أي أمكن أن يُنظرَ إليهِنَّ، وَصِرْنَ في الموضعِ الذي يمكننا النظر إليهن. وقوله: رواءٍ، أي ممتلئةٍ، وتشِفُّ [تذبُل][3] ترق. يقول: وجوهها رواءٍ، إلا أن معاطسها رقيقة قليلة اللحم. ويقال، أيضا: شَفهُ المرض والحزن بمعنى: أَرَقَّهُ وأذبلَه.

[299/أ] / وقال: [الطويل]

وَهَمٌّ يَشِفُّ الحزنُ مني مكانَهُ ... وأحداثُ دهرٍ ما يُعَزَّى بلاؤهَا

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال ذو الرمة[4]:

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) البيت في ديوانه(2/ 1127)، وخلق الإنسان لثابت(ص144)، والأساس (شفف)، واللسان، والتاج (لمح).
وقال الباهلي في شرح بيت ذي الرمة: « .... خدود أسيلة طوال سهلة رقيقة عتيقة ... وقوله: خلا ما أن تشف المعاطس (ما) ها هنا صلة، والتقدير: خلا أن تشف أنوفهن. يقول: رَقَقْنَ، ولم تبلغ رقتهنَّ أن تشفَّ أنوفهنَّ. والثوبُ إذا شفَّ رأيتَ ما وراءهُ. ولو شف الأنف لرأيت داخله ...». وفي اللسان، والتاج (لمح): «قوله: ألمحنَ، أي أمكنَ النظر إليهن .. تفعل ذلك الحسناء تُري محاسنَها من يتصدى لها... ثم تُخفيها».

(3) الزيادة في ج.

(4) البيت في ديوانه(2/ 1024)، وخلق الإنسان لثابت(ص129)، وعجز البيت في المخصص(1/ 98).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «إذا شف، يريد إذا شف المُلْحَمُ عن أعناقها من وراء الثوب، وهو أن يرى ما وراءه. واحورَّتْ: نظرت. والمَحْجِرُ: فجوة العين». وفي خلق الإنسان لثابت: «وقال ابن الأعرابي: الحَوَرُ شدةُ سوادِ المُقلةِ في شدةِ بياضِـها في شدة بياضِ جسدِها، ولا تكونُ الأدماءُ حوراءَ».

[الطويل]

إذا شَفَّ عن أَجْيادِها كلُّ مُلْحَمِ ... من القَزِّ، واحورَّتْ إليهِ المحاجِرُ

قال، شَفَّ: رَقَّ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن[1] داودَ بنِ محمدٍ، قال: نا عمرُ بنُ شَبَّةَ النُّميري، قال: نا محمدُ ابنُ يحيى، قال: نا سعيدُ بنُ عَمْرٍو. قال: حدثني عمومتي من قريشٍ، أنه لما قدمَ عبدُالرحمنِ بنُ الضَّحَّاكِ بنِ قيسٍ[2] واليًا على المدينةِ، اجتمع القرشيون إليه، فقال: «يا معشرَ قريشٍ لكم عندي ثلاث لعلي أقصِّرُ فيما بعدهن، والله، لا يأتيني فيكم خيرٌ إلا عجلتهُ، ولا شرٌّ إلا أخرتهُ، ولا أطلعُ على سِرٍّ منكم من وراءِ حِجابٍ»[3]. فكان، والله، لنا على أكثر مما قال، ووعد من نفسه، ووليَنا سنتين وبعض أخرى، ثم أتاه العزل، فاجتمعنا إليه كاجتماعنا إليه في وقت ولايته، فاستعبر، ونَشَجْنا حولَهُ. فقالَ[4]: «يا معشرَ قريشٍ، أيكم يُنشدني قول الدَّرَّاجِ الضِّبابي: [الطويل]

فلا السِّجْنُ أبْكاني[5]، ولا القيدُ شَفَّني ... ولا أنني من خَشْيةِ الموتِ أَجْزَعُ

بلى إن قوما قد أخافُ عليهِمُ ... إذا مِتُّ أن يُعطوا الذي كنتُ أمنعُ

---

(1) ج: قال: نا.

(2) هو عبدُ الرحمنِ بنُ الضحاكِ بن قيس من بني مُحارب بن فِهْرٍ، ولي المدينة ليزيد بن عبد الملك. المعارف(412)، وجمهرة الأنساب(ص178).

(3) الحديث في ألف باء البلوي(1/ 468) نقلاً عن المؤلف، وفي عيون الأخبار(1/ 56-57) بإيجاز، وفيه بيتي الشاهد لدراج الضبابي، والضباب هو عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة، كما في جمهرة الأنساب(ص287-288).

(4) الحديث في ألف باء البلوي(2/ 205)، وبعضه في النهاية (شفن).

(5) في أ: أنكاني، وهو الذي يتفق مع الشرح بعده: والله ما بكائي...

والله، مـا بكائي جَزَعاً من العزلِ، ولا أسَفًا على الوِلاية، غير أني أخـافُ أنْ يـلِيَ هـذهِ الوجوهَ، مَنْ لا يرعى لها حقا».

ooooo

[328] **وقال في حديثِ أبي الدرداءِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَصَلَّوْا بدمشقَ صَلاة العـشاءِ، وكانـتْ ليلةَ مطرٍ وثلجٍ وشَفَّان، لو يعلمُ الناسُ مـا في هذهِ الصلاةِ من الخيرِ لَحَضَرُوها بذراريهم ونسائهم». ثم قالَ أبو الدرداء: «لولا أن اللهَ يدفعُ بِمَنْ يحضرُ المساجد عمنْ لا يحضرُها، وبالغزاةِ عمن لا يغزو، لجاءهمُ العذابُ قِبَلاً»/** . [300/أ]

يُروى عن عبدِ الله بنِ يزيدَ المُقرئ، قال: نا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ عنِ الضَّحَّاكِ بن شُرحبيلَ الغافقي، أنه سمعَ عمـارَ بنَ سعدٍ التُّجيبي(1).

الشفيفُ: بردُ ريحٍ في ندوَّةٍ، وتُسمى تلك الريحُ شَفَّانًا.

وقال:

أَجْـــأَهُ شَـــفَّانٌ لـــه شَفيـــفُ
في ظِـــلِّ أرطـــأةٍ لهـــا دُفـــوفُ(2)

قال أبو زيد: سمعتُ مَنْ يَقولُ: رأيتُ فُلاناً قَبَلاً، ففتحَ القافَ والباءَ. وسـمعتُ مـنْ يقولُ: قُبُلاً، بضم القاف والباء. ورأيته قِبَلاً ومُقابلةً وعِياناً. وكله واحد. وفعلت ذلـك

(1) في حاشية ب اليمنى: «في الأصل المفرد: علي ثابت التُّجيبي بضم التاء وهو صحيح، لأن الـرواة اختلفـوا في القبيلة، فقال قوم: تجيبي بفتح التاء. وذهبوا إلى أن التاء أصل، ووزنه (فَعِيل). وقال قوم: تُجيب بـضم التاء. وذهبوا إلى إنه فعل مضارع سُمِّي به، كمـا يسمى الرجل: يطلب، و يشكر. ولا يجوز أن تكون التاء في الضم أصلا، لأنه ليس في الكلام (فُعيل)».

(2) خ في حاشية ب السفلى: (في دِفْءٍ).

من ذي قِبَلَ. لم يقولوا غيرَهُ. وتقولُ لا قِبَلَ لي به، أي لا طاقةَ. وقوله: لجاءهمُ العذاب قِبَلاً، أي ظاهِرًا يرونه ويعرفونه.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال في حديث: «الحقُّ بِقِبَلٍ، فمن انتهى إليه اكتفى، ومن قَصَّرَ عليهِ عَجَزَ»[1]. قال ابن الأعرابي، قوله: بِقِبَلٍ يقول: تعرفه إذا نظرت إليه.

وأنشد ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ للقُطاميِّ[2]: [البسيط]

وقُلْتُ للرَّكْبِ، لَمـا أنْ عَلا بهِمُ ... مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ

وقال يعقوبُ: يقالُ: هذه غداةٌ ذاتُ شفَّانٍ، وغداةٌ ذاتُ قُرَّةٍ[3]، وذاتُ قُرٍّ، وذاتُ شَبَمٍ[4]. وكله واحد. ويقال: فلان يجدُ في أسنانِه بردًا، وفي أسنانِهِ شفيفًا. وكلُّه واحد.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، قالَ الكميتُ[5]:

---

(1) نسب الحديث لرجل من بني ربيعة بن مالك في اللسان (قبل)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 217)، والنهاية (قبل).

(2) البيت في جمهرة أشعار العرب(2/ 809)، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان (الحُبَيَّا)، وعجزه في اللسان (حبا).

وقال البكري في معجم ما استعجم (الحبا): «الحُبَيَّا: موضع بالشام، وإياه عنى القطامي بقوله: فقلت للركب .. أي أول نظرة، يقال: رأيت الهلال قبلا، أي لم يَرَهُ أحد قبلي».

(3) في اللسان (قرر): «ليلة ذات قر».

(4) (القول في اللسان (شبم).

(5) ج: فيها.

البيتان في شعره(2/ 21–22)، وهما في وصف الثور في المعاني الكبير(2/ 752) وفي جمهرة اللغة(1/ 168)، والثاني في جمهرة اللغة(3/ 285)، واللسان والتاج (طأطأ) دون نسبة.

وفي حاشية ب اليسرى: «رابني الشيء: علم منه الريبة، وأرابني: ظننت به الريبة».

[البسيط]

ذو أربــعٍ رُكِّبَــتْ في الــرَّأسِ تَكْلَــؤُهُ   مــمــا أرابَ، ودونَ الكــالِئِ الأَجَـلُ

منهــا اثنتــانِ لِـــا الطأطــاءُ يحجُبــهُ   والأخريــانِ لِـــا أوفى بـــهِ القَبَـــلُ

ذو أربع يعني أُذنيه وعينيهِ. منها اثنتانِ: يعني الأذنين. لما الطأطاءُ يُحجبُه، وهـو مـا تطامنَ من الأرضِ. فيقولُ: إذا كانَ موضعٌ يوارى عنه مـا فيـهِ تَـسَمَّعَ. والأخريـانِ: عيناهُ. لِما أوفى: لِما أشرفَ به. والقَبَلُ: مـا استقبلَكَ من مُشْرِفٍ / . [301/أ]

ooooo

تم حديثُ أبي الدَّرْداءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

[329] **وقال في حديثِ عَوْفٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَأَنْ يمتلئَ مـا بـينَ عـانَتِي إلى رَهـابَتِي قَيْحًـا يَتَخَضْخَضُ مثلُ السِّقاءِ أحبُّ إليَّ من أنْ يمتلِئَ شِعرًا»**[1].

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قالَ: نا قتيبةُ، قالَ: نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي شَمـاسَةَ عبدِ الرحمنِ بنِ شَمـاسَة المَهْرِيِّ، أن عوفَ بنَ مـالكٍ قال ذلك.

الرَّهَابَةُ: هو العظمُ المُشرفُ من الصَّدْرِ على البطنِ، وهو غُرْضُوفٌ يَنْثَنِي.

---

(1) هو عوف بن مـالك بن أبي عوف الأشجعي الصحابي، محدث روى عنـه جمـاعة مـن التـابعين، شـهد الفتح وكانت معه راية أشجع(-73هـ). الطبقات الكبرى(2/ 131)، (7/ 450)، والاستيعاب عـلى هامش الإصابة(3/ 131)، والإصابة(3/ 43).

والحـديث في غريـب الحـديث للخطـابي(2/ 503)، والنهايـة، واللـسان والتـاج (رهـب)، وكنـز العمـال(3/ 842).

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال أبو زيدٍ: قال الكلابيون؛ الرهابةُ: لسانُ الصدرِ.

وقال عمرُو بن الحسنِ الخارجِيِّ[1]: [الكامل]

بينا كذلكَ نحنُ جَالتْ طَعْنَةٌ نَجْلاءُ بينَ رَهابَتِي وتَرائِبي

وقال أبو عبيدةَ، الرَّهابةُ: هي آخرُ فَلَكِ الزَّوْرِ، وتَقَطَّعُ عندها الجَوانِحُ، وتَفَرَّقُ عندها الضُّلوعُ. وقالَ: الرَّهابةُ موضعُ القلادةِ من النساء.

قال العَبْدِيُّ[2]: [الوافر]

ومِنْ ذَهَبٍ يُسَنُّ على رَهَابِ

قال: وكلُّ شيءٍ يتحرَّكُ ولا يُصَوِّتُ خُثورَةً يُقالُ فيهِ: يَتَخَضْخَضُ. ومنهُ سُمِّيَ الخَضْخَاضُ، وهو ضَرْبٌ من القَطِرَانِ. يُقال: وجاءُ بالخِنْجَرِ فَخَضْخَضَ بهِ بطنَهُ. وأما الخَضَاضُ، فإنه الشيءُ اليسيرُ من الحُلِيِّ. وقال: [الطويل]

ولو أَشْرَفَتْ من كُفَّةِ السِّتْرِ عَاطِلاً لَقُلْتُ غَزَالٌ ما عليهِ خَضَاضُ[3]

---

(1) هو عمرو بن الحسن العنبري مولى بني تميم، وفي الأغاني(23/ 234-236). هو عمرو بن الحصين، ويقال: الحسين الكوفي، وفيه قصيدة طويلة له يذكر فيها وقعة قُديد وأمر مكة ودخولهم إياها، ورواية الشطر الثاني للبيت هي:

.... نجلاءُ بين رَهابتي وبين ترائبِ

والبيت في شعر الخوارج(ص229)، وخلق الإنسان لثابت(ص252).

والترائب: عظام أعالي الصدر، كما في اللسان (ترب).

(2) لم نعرفْ مَنْ هو العبدي؟ (ليس في ديوان طرفة العبدي).

(3) البيت للقناني في العباب، واللسان، والتاج (خضض)، واللسان والتاج (عطل)، وهو في الأساس (عطل). وصلته بعده في العباب:

ولو أن عرضَ البحرِ بيني وبينها لحدثت نفسي ما إليك مخاض

تَمّ حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ وائلِ بنِ حُجْرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

[330] وقالَ في حديثِ وائلِ بنِ حُجْرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «إن النَّبيَّ ﷺ، أَقْطَعَهُ، وبعثَ معهُ معاويةَ. فقالَ لوائلٍ: أردِفني/ خلفكَ. قال: لا تكنْ من أردافِ المُلوكِ. قالَ: فأعطِني نعْلَك. قالَ: لا تقلُّها قدمُكَ. ولكنِ انتعلْ ظِلَّ الناقةِ. قالَ وائلٌ: فلما وَلِيَ مُعاويةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قَدِمْتُ عليهِ، فأقعدَنِي معهُ على السَّريرِ، وذكَّرني الحديثَ». [302/أ]

قالوا، رِدْفُ المُلوكِ: الذي يحملُه الملكُ خَلْفَهُ، ويكونُ عن يمينهِ إذا شَرِبَ. وإذا نحرَ جزورًا، أعطاهُ العَجُزَ.

وقال أبو عبيدةَ: «أتى سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ أرضاً له، فانتهى إلى موضع فيهِ غِلَظٌ. فنزلَ الناسُ كلُّهم فبقيَ سليمانُ على دابتِهِ. فالتفتَ إلى يزيدَ بنِ المُهَلَّبِ. فقالَ: ارتَدِفْ. فأبى، فقالَ لهُ سليمانُ: أما والله لو فعلتَ لكنتَ أكرمَ من [الذي][2] أردفهُ النعمانُ. قال: يا أميرَ المؤمنينَ، أَقِلْني. قال، لا تعلوهُ، والله أبدًا».

---

(1) وهو وائل بن حُجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي، قَيْلٌ من أقيالِ اليمن وأبوه من ملوكها، بشر النبيﷺ بإسلامه راغبا، كانت وفاته في خلافة معاوية. الطبقات الكبرى(1/ 287، 349–350)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 642–643)، والإصابة(3/ 628–629).

والحديث في الطبقات الكبرى(1/ 349–350)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 642–643)، والنهاية، واللسان (ردف).

وفي الإصابة، قال ابن حجر العسقلاني: «قال وائل: فَوَدِدْتُ لو كنتُ حملته بين يدي». وفي اللسان (ردف): «قال المبرد: وللردافة موضعان أحدهما أن يردف الملوك دوابهم في صيدٍ أو تريفٍ؛ والوجه الآخر أن يخلفَ الملكَ إذا قامَ من مجلسه فينظرَ في أمر الناس» وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 390–391): «أرداف الملوك في الجاهلية الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام».

(2) الزيادة في ب.

تَمَّ حديثُ وائلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، يتلوهُ حديثُ أبي حذيفةَ بنِ عُتْبَة بن ربيعةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ooooo

[331] **وقال في حديثِ أبي حُذَيْفَةَ بنِ عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن أباهُ ناداه[1] يومَ بَدْرٍ، ألم أكنْ أُطْعِمْكَ اللحمَ الذي يلي العظمَ، وأنكتُ لكَ المُخَّ وأطعِمُكَهُ»[2].**

يروى عن الحميدي عن سفيانَ عن هشامِ بن حُجَيْرٍ. وقالَ الحميديُّ في حديثٍ آخرَ. قال: «يا أبتِ إني رأيتُ الحقَّ معَ محمدٍ ﷺ».

قال: وإنما خصَّ من اللحمِ ما وَلِيَ العظمَ، لأن العربَ تزعمُ أنه أطيبُ اللحمِ، ويقولونَ: أطيبُ اللحمِ عُوَّذهُ، أي ما عاذَ منهُ بالعظمِ.

والنكتُ: أنْ ينكتَ[3] بالقضيبِ أو العظمِ في الأرضِ. وقالَ الأصمعيُّ: ضَرَبَهُ فنكتهُ، أي ألقاهُ على رأسِهِ، ووقعَ مُنْتكِتاً. والناكتُ بالبعيرِ شِبْهُ النَّاحزِ، وهو أن ينكتَ مُرْفِقَهُ حرفَ كِرْكِرَتِه. يقالُ بِهِ ناكتٌ. والظَّلِفَةُ المنتكتةُ، وهي طرفُ الحِنْوِ من القُتَبِ والإكافِ قصيرٌ، ينكتُ جنبَ البعيرِ.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سهلٍ عن العُتْبي، قال: سمعتُ أعرابيًا. وذكروا امرأةً شارَّتْ زوجَها، فقال: «أمَا والله يا أم شرخةَ، إذْ كانَ ينكُتُها بهِ، كما ينكتُ العظمَ لُمخهِ، فقد كنتِ له سُمُوعًا تَبوعًا، فلما لانَ منه ما كانَ شديدًا، وأخلقَ منه ما كانَ جديدًا، أعرضْتِ عنهُ، ولئن كانَ / تغيَّرَ منهُ بعضٌ، لقد تغيرَ منها كلٌّ». [303/أ]

---

(1) ج: ناداه أبوه.

(2) أبو حذيفة بنُ عتبةَ بن ربيعةَ بن عبد شمس بن عبد مَناف القرشي، من المهاجرين الأولين، قيل اسمهُ هشيم أو هشام .. استشهد يوم اليمامةِ. الطبقات الكبرى(1/ 204)، (4/ 11)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 39-40)، والإصابة(4/ -42-43).

(3) ب: تنكث.

تَمَّ حديثُ أبي حذيفةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ عُمارةَ بنِ رَوَيْبةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

OOOOO

[332] **وقال في حديثِ عُمـارَة بنِ رُوَيْبةَرَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: ونظرَ إلى فلانٍ يَخْطُب، وهو رافعٌ يديهِ على المنبرِ، فقالَ: «قَبَّحَ اللهُ هاتينِ اليُديَّتينِ القُصَيِّرَتَيْنِ، لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، وما يزيدُ على أنْ يشيرَ بإصبَعِهِ».**

أخبرناه محمدُ بنُ عليٍّ، قالَ: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا[2] حُصَيْنٌ، قال: كنتُ جالسًا مع عُمارةَ بنِ رُويبةَ. وذكر الحديث.

قوله: القُصَيِّرَتَيْنِ يعني: اللئيمتينِ القاصرتينِ عن تناولِ المعالي وعَظيماتِ الأمورِ.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

ونـاطُوا مِـنَ الحَجَّـاجِ كَفًّـا قَـصِيرَةً ولـيسَ علـيهِمْ قَتْلَـهُ بنكِيرِ[3]

---

(1) هو أبو عمـارة بن رُوَيْبَةَ الثقفي، أبو زهيرة الكوفي، روى عن النبي ﷺ، وعن علي، وروى عنه ابنه أبو بكر وأبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وحصين بن عبد الرحمن. تهذيب التهذيب(3/ 209-210).
والحديث في المسند الجامع(13/ 482)، وفيه: «عن حصين بن عبد الرحمن، أن بشر بن مروان رفع يديه يوم الجمعة على المنبر، فسبه عمـارة بن رويبة، وقال: ...».
وهو أيضاً في سنن النسائي(2/ 375) باب رفع اليدين على المنبر، وسنن الترمذي(2/ 391-392).

(2) ب: أخبرنا.

(3) في حاشية أ اليسرى: خ «علينا».
البيت للأخطل في شعره(1/ 68)، وغريب الحديث لابن قتيبة(1/ 212)، وروايته فيهما:
وناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير
وبهذه الرواية لاشاهد فيه.

ومما يدخلُ في جملةِ هذا التفسيرِ قولُ البراءِ بنِ عازبٍ[1] حينَ خطبَ، وأشارَ بيدِهِ. وقال: «يدي أقصرُ من يدِ رسولِ الله ﷺ» ولم يردْ أنَّ بيدِ رسولِ الله ﷺ، قِصَراً، وإنْ دل عليهِ بقِصَرٍ بيدِه. ولكنهُ كما قالَ الآخرُ: [الطويل]

أقولُ، ونِضْوي واقفٌ عندَ قَبْرِهَا ... عليكِ سلامُ اللهِ، والدَّمْعُ يَسْفَحُ

فهلا فداكِ الموتَ مَنْ أنتِ زَيْنُهُ ... وَمَنْ هو أسوا منكِ دَلاًّ وأقبحُ

ولم يُرِدْ أنَّ بها قُبحاً، ولا سوءَ دَلٍّ وإنما معناه: فهلا فَداكِ الموتَ من كانَ سيءَ الدلِ قبيحاً. وكذلك معنى قولِ البراءِ، يريدُ أن يدِي القاصرةِ عن يدِ رسولِ الله ﷺ؛ وقد أنكرَ هذا المعنى ناسٌ من الناسِ فَرَوَوْهُ:

.... ومَنْ أنتِ خيرٌ منه وَجْهًا وأَمْلَحُ

وقالوا في قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ[2]: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾. يريد خيرٌ من مستقرِ الكافر[ينَ][3] ومَقيلِهم في الدنيا. والمعنى عندنا ما ذكرناه، لاتساعِ العربِ في لغاتِها ومعانيها، وكما قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ عند ذكرِ النارِ: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾[4] وقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[5]. والمشركُ لا خيرَ فيه.

---

(1) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأوسي الأنصاري، استصغره النبي ﷺ، يوم بدر فرده مع ابن عمر. روى جملة من الأحاديث الشريفة (-72هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 139-140)، والمعارف(ص326)، والإصابة(1/ 142-143).

(2) ج: تبارك وتعالى.

والآية في سورة الفرقان(24/ 25).

(3) الزيادة في ج.

(4) سورة الفرقان(25/ 15).

(5) سورة البقرة(2/ 219).

وقال كعبُ بنُ مـالكٍ(1): [الطويل]

فَـسَلْ عنـكَ في عُلْيـا مَعَـدٍّ وغيـرِهَا مِنَ النَّاسِ مَنْ أخـزى مقامـاً وأشـنعُ

وَمَنْ هـو لم تـتركْ لـهُ الحـربُ مفخـرًا ومـنْ خَـدُّهُ يـومَ الكَرِيهـةِ أَضْـرَعُ

يريدُ مَنْ هو خازٍ؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ، وأصحابَهُ لم يكونوا خَازِينَ ولا ضَارِعينَ.

ooooo

تَمَّ حديثُ عُمـارَةَ بنِ رُوَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ المغيرةِ بنِ شعبةَ، رَحِمَهُ الله.

ooooo

[333] **وقال في حديثِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ(2): «وقـالَ لـه رجـلٌ: عَزَلَـكَ مُعاويـةُ وقلاكَ واستثقلكَ. فقالَ المُغيرةُ: أنا كمـا قال:** [الكامل]

[و] نَـآكَ رَبُّـكَ، واعْتَرَتْـكَ خَـصاصَةٌ فلعـلَّ رَبَّـكَ أنْ تَعُـودَ مُؤَيَّـدَا»

---

(1) هو كعب بن مـالك بن أبي بن كعـب الأنـصاري الخزرجـي، شـاعر مُجيـد مـن شـعراء المدينـة، وشـاعر الرسـولﷺ، كانـت وفاتـه في خلافـة عـلي رضي الله عنه. طبقـات فحـول الـشعراء(1/ 220)، ومعجـم الشعراء(ص342)، وجـمهرة الأنساب(ص360).
والبيتان في ديوانه(ص28)، من قصيدة طويلة في الرد على هبيرة بن أبي وهب المخزومي يوم أحد. وهمـا في السيرة النبوية(3/ 142).
ومعد هو معد بن عدنان جد العرب.

(2) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعـود الثقفي صحابي محدث، كان يقال له ربيعـة الـرأي، وهـو أحد دهاة العرب (-49 أو 50هـ). الاشتقاق(ص306)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 388 ـ391) والإصابة(3/ 452-453).

يروى عن الحميديّ عن سفيانَ عن مُجالدٍ عنِ الشَّعبيِّ. تقولُ نآني الرجلُ، إذا نأى عنك[1]، وناءَكَ، إذا نأى عنك[2]. قالَ الشاعرُ: [الطويل]

أَعاذِلَ إنْ يُصْبِحْ صَدايَ بقفرةٍ وحيدًا نآني ناصِري وقريبي

تَرَيْ أنَّ ما أبقيتُ لم أكُ رَبَّهُ وأنَّ الذي أنفقتُ كانَ نصيبي[3]

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بن محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ، يُقالُ نأيتُهم ونأيتُ عنهم. وأنشدَ الأصمعيُّ لابنِ أحمرَ[4]: [الكامل]

فَلَئِنْ نَأَيْتُ لقد نَأَيْتُ بني أبي وَمَضَتْ عَناجِيجُ الشَّبابِ الأَصْيَدِ

○○○○○

تَمَّ حديثُ المغيرةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

○○○○○

---

(1) وفي أ: نآك.

(2) ج: عني.

(3) في حاشية ب: «هو النمر بن تولب». وهو في شعره(ص39-41).
أ: ألفيت: غلط صوابه في شعره(ص39).
والبيتان له في طبقات فحول الشعراء(1/ 162)، والبيان(1/ 284)، والأغاني(22/ 281)، والثاني في الفوائد المحصورة(2/ 562) دون نسبة. وفي اللسان (صدي): «الصدى: طائر يصيح في هامة المقتول، إذا لم يُثأر به، وقيل: هو طائر يخرج من رأسه إذا بلي، ويدعى الهامة، وإنما كان يزعم ذلك في أهل الجاهلية».

(4) ب: «الأغيد» عوضا عن الأصيد وفوق الكلمة: «صح».
وعجز البيت في شعره(ص53).
وفي التاج (عنج): «العناجيج من الشباب أوله». وفي اللسان (صيد): «الأصيد: هو الذي يرفع رأسه كِبْرًا»، وفيه (غيد): «هو أغيد: مالت عنقه ولانت أعطافه».

[334] وقالَ في حديثِ الضَّحاكِ بنِ قيسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «إن معاويةَ استعملَهُ على الكوفةِ، فلما دخلَها سألَ عن قبرِ زيادٍ، فَدُلَّ عليهِ، فأتاهُ حتى وقفَ عليهِ، ثم قال:/ [305/أ]

[الخفيف]

إن تحتَ الأَحْجَارِ حَزْماً وجُوداً وخَصِيماً أَلَدَّ ذا مِغْلاقِ

حَيَّةً في الوِجارِ أربدُ لا يَنْفَعُ منهُ السليمَ نفثُ الرّاقي»[2]

يروى عن [ابن][3] الهيثمِ عن عَوانَةَ. والبيتانِ للمهلهل. يُقال: إنَّ فلانًا لذو مِغْلاقٍ، إذا كان شديدَ الخصومةِ. ويقال: مغلاقُ الرجلِ لسانُه.

ooooo

---

(1) هو الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر القرشي، كان على شرطة معاوية بن أبي سفيان، ثم صار عاملا على الكوفة بعد زياد سنة(53-57هـ)، وكانت وفاته في مرج راهط بعد دعوته لابن الزبير في منتصف سنة64هـ. الطبقات الكبرى(5/ 39-42، 226)، (6/ 53)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 205-206)، والإصابة(2/ 207-208).

(2) أ: السليم منه. سبق قلم صوابه في ب، ج.

والبيتان كما سيأتي لمهلهل بن ربيعة تمثل بهما الضحاك بن قيس وليسا في شعره، وهما في الأغاني(16/ 92) في أخبار المغيرة بن شعبة. والأول له في جمهرة اللغة(1/ 130، 149)، والأساس، واللسان (علق)، وهو في جمهرة اللغة(1/ 419) دون نسبة.

وفي الأساس (علق): «يقال للألدِ: إنه لذو معلاق وذو مغلاق، قال المبرد: من رواه بالعين فمعناه إذا علق خَصْما لم يتخلص منه، ومن رواه بالغين فتأويله أنه يغلق الحجة على الخصم، وروي بيت مهلهل: إن تحت ... بالروايتين».

وفي اللسان (وجر): «وجار الحية ... جحرها» وفيه (ربد): «الأربد ضرب من الحيات خبيث»، وفيه (نفث): «نفثَ الراقي: نفث في العقد بلا ريق ... والنفث: النفخ».

(3) الزيادة في ب، ج.

تَمَّ حديثُ الضَّحاكِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوهُ حديثُ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

OOOOO

[335] وقال في حديثِ عقيلِ بنِ أبي[1] طالبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه كانَ يَقْبَلُ غَرْبَ زَمْزَمَ، وقد بَلَّ المـاءُ أسفلَ قميصِه».

يروى عن الحميديّ عن سفيانَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن عَطاءٍ.

يُقال: قَبَلَ صاحبُ الغربِ الدلوَ، فهو يَقبلُها قَبالة، كمـا تَقْبَلُ القابِلَةُ المرأةَ.

وقالَ زهيرٌ[2]: [البسط]

وقَابِـلٍ يَتَغَنَّـى كلمـا قَـدَرَتْ ... عـلى العَرَاقِـي يـداهُ قائمـا دفَقَـا

ويُقالُ للقابلةِ قَبِيلٌ وقُبولٌ. قالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

.... كَـصَرْخةِ حُـبْلى أَسْـلَمَتْها قَبِيلُهـا[3]

---

(1) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد مَناف القرشي الهاشمي أخو علي وجعفر، رضي الله عنهم، كان عالما بأنساب قريش ومثالبها، وممن يتحاكم إليه في المنافرات، توفاه الله في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد. الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 156–158)، والإصابة(1/ 494)، وتهذيب التهذيب(3/ 129).
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 217)، والفائق، والنهاية واللسان (قبل).

(2) البيت في شرح ديوانه(ص40)، واللسان (قبل).
وفي حاشية ب: ويروى قائم بالرفع ... (كلمة مطموسة)
كذلك جعله صفة لقابل».
وفي اللسان (قبل): «القابل والدابر: الساقيان».
وقال الإمام أبو العباس ثعلب في شرح البيت: «العراقي: الخشبتان كالصليب على الدلو .. ودفق الماء: صبه بالحوض».

(3) في حاشية ب: صدره، وهو للأعشى:
نصالحُكم حتى تبوؤوا بـمثلها ....
والبيت في ديوان الأعشى(ص177)، يعاتب بني مرثد وبني جحدر. وهو في اللسان (قبل).

ويروى: قبُولُها.

ooooo

[حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ][1]

ooooo

[336] **وقالَ في حديثِ أبي مسعودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأنصاري[2]: «إني لأَدَعُ الأُضْحِيةَ، وأنا من أيسرِكُمْ، كراهِيةَ أنْ يَعْلَم أنها حتمٌ واجبٌ».**

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا سفيانُ عن منصور، عن أبي وائلٍ عن أبي مسعود.

أصلُ الحتمِ إيجابُ [الحكم][3] والقضاءُ به. ومنهُ قِيلَ للقاضي حاتم.

قال الشاعرُ: [المتقارب]

وَرِقْبَتِهِ حَتمَاتِ المُلُو ... كِ بينَ السُّرادِقِ والحَاجِبِ[4]

---

(1) زيادة اقترحناها، وفق منهج الكتاب، نعمل بها إلى آخر الكتاب، فيما وقع سهوا.

(2) هو عقبة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري مشهور بكنيته ويعرف، أيضا، بأبي مسعود البدري، لأنه سكن بدرا روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه بشير وعبد الله بن يزيد الخطمي، وغيرهما(-40هـ).
الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 105)، والإصابة(2/ 490-491)، وتهذيب التهذيب(3/ 126).
والحديث في المصنف(4/ 383)، ونصب الراية(4/ 206-207)، وألف باء البلوي(1/ 128).

(3) في أ خرم في موضع الكلمة، وهي مطموسة في ب، ج، والزيادة اقتضاها السياق.

(4) في حاشية ب: «والبيت لأوس بن حجر، وقبله:

لأصبح رَتْماً دُقاقَ الحَصى ... كمتنِ النَّبِيِّ منَ الكاثبِ».

والبيت في ديوانه(ص11)، والبيان(1/ 181)، اللآلي(1/ 536)، وهو من قصيدة في رثاء فَضَالَةَ بن كلدة، وفي البيان قال الجاحظ: «رقبته: أي انتظاره إذن الملوك، وجعله بين السرادق والحاجب؛ ليدل على مكانته من الملوك». وفي اللآلي: «قال أبو حاتم عن الأصمعي: يقول: إذا حلف الملك على أمر حتم يحاذر رقاه وسهله حتى يرجع منه». وفي اللسان (سردق): «السرادق هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضْرب أو خباء».

يريدُ مثل قولِ الراعي[1]: [الطويل]

يَـذِلُّ لِيَ البَـوَّابُ مـن غـيرِ نِعْمَـةٍ كمـا ذَلَّ نابـا حَيَّـةٍ خـافَ راقِيَـا

ومنه سُمِّيَ الغُرابُ حاتمـا، لأنـه كـانَ عنـدهم يَحْتِمُ بـالفِراقِ، أي يَتَفَـأَّلُ بـذلكَ في نَعيقِه، وأنشدَ: / [الطويل] [306/أ]

وَهَـوَّنَ وَجْـدِي أنني لم أكُـنْ لهـمْ غُرابَ شِمـالٍ، يَنْتِفُ الريشَ حَاتِمـا[2]

وذكرَ بعضُ الرُّواةِ[3]، أنَّ امرأةً يُقال لها صَدُوفُ، وكانتْ مُفَوَّهَةً، فقالتْ: لا أتـزوجُ إلا مَنْ يَرُدَّ عليَّ جوابي. فجاءها خاطبٌ فوقـفَ ببابهـا. فقالـت: مـن أنـت؟ قـال بـشرٌ وُلِـدَ صَغيرا، ونشأ كبيرا. فقالت: أين منزلك؟ فقال: على بـساطٍ واسـعٍ وبلـدٍ شاسـعٍ، قريبُـه بعيد، وبعيدُه قريب. قالتْ: مـا اسمُك؟ قال: مَنْ شاءَ أحدثَ لي اسمـا، ولم يكـن ذلـك عليه **حتمـا**. قالتْ: كأنه لا حاجةَ لك، قال: لو لم تكن لي حاجـةٌ لم آتـكِ لحاجـةٍ، وأقـفْ ببابِك، وأصلْ بأسبابِك. قالتْ: سِرُّ حاجتكَ أم جَهْرُ. قال: سِرٌّ وسـتُعلن. قالـت: فأنـتَ إذا خاطِبٌ. هو إذا[4] ذلك. قال: فَرَضِيَتْ، فتزوجَها[5]. وجمعُ الحتمِ حُتومٌ.

---

(1) البيت ليس في شعره.

(2) البيت للحارث بن عمرو الفَزَارِي من مقطوعة يعاتب بها حِصْنَ بنَ حذيفةَ وامرأته أسمـاء بنت حـصن، كمـا في الوحشيات(ص62).

والبيت في الحيوان(5/ 518)، والمعاني الكبير(1/ 263)، وشرح أشعار الهذليين(1/ 42) «مع اختلاف في رواية الشطر الأول من بيت الشاهد» دون نسبة.

(3) ج: الناس. والقصة بكاملها في ألف باء البلوي نقلا عن المؤلف(1/ 138).

(4) ب: هو ذاك.

(5) القصة في اللسان (حتم).

وقالَ أميةُ[1]: [الوافر]

حَنـانَيْ رَبِّنـا، ولـه عَنَوْنَـا ... بِكَفَّيْـهِ المنايـا والحُتـومُ

وفي قول أبي مسعودٍ كراهيةَ أنْ يُعلمَ: ثلاثُ لغاتٍ: كراهيةً وكراهةً وكراهينَ. قالَ أبو زيدٍ: سمعتُ أعرابيًا من بني تميمٍ؛ يقول: أتيتُكَ كَراهينَ[2] أنْ تغضَب.

ooooo

تَمَّ السِّفرُ بحمدِ اللهِ وعونهِ، وصلَّى الله على محمدٍ نبيهِ وعبدهِ، وعلى آلهِ وسلم تسليما، وزادَهم شرفًا وتعظيما. يتلوه في السفرِ الثالثِ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى: «وقالَ: في حديثِ النعمانِ بنِ بشيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ».

ooooo

(1) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه(ص481)، واللسان (حتم)، وانظر المزيد من تخريج البيت في هامش ديوان أمية.

(2) في حاشية ب: «وفي الصحاح، قال الحطيئة:

وبِكرٍ فلاها عن نعيم، غريرةٍ ... مُصَاحبةٍ على الكراهينِ فارِكِ».

بسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ. وَصَلَّى اللهُ على النَّبِيِّ الكريمِ محمدٍ، وعلى آلِهِ، وَسَلَّم تسليما.

[حديث النعمان بن بشير رَحِمَهُ ٱللَّهُ]

ooooo

[337] وقال في حديثِ النعمانِ بنِ بشيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، قالَ: «استعملَني عُمَرُ بنُ الخطابِ أو عثمانُ بنُ عَفانَ على صدَقاتِ سعدِ هُذيم، وهم عُذرةُ وسَلامان وضِنَّةُ والحارثُ، وهم من قُضَاعَةَ. فلما قَبَضْتُ الصَّدقةَ، قَسَمْتُها بينَ أهلِها، وأقبلت بالسَّهمينِ الباقيينِ إلى عمرَ أو عثمان. فلما كنت ببلادِ عُذرةَ في حَيٍّ منهم يقالُ لهم: بنو هندٍ، إذا أنا ببيتٍ حَريدٍ، جاحشٍ عنِ الحيِّ، فملتُ إليه، فإذا عجوزٌ جالسةٌ عند كِسْرِ البيتِ، وإذا شابٌّ نائمٌ في ظلِّ البيتِ، فلما قَعَدْتُ فسلمتُ، تَرَنَّمَ بصوتٍ له ضعيفٍ، فقالَ[2]:

---

(1) هو النعمان بن بشير بن سعد أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة، افتتح مروان دولته بقتله غيلة قرب حمص (-64هـ). الأغاني (16/ 28-54)، والاستيعاب على هامش الإصابة (3/ 550-555)، وجمهرة الأنساب (ص364)، والإصابة (3/ 559).

والحديث بهذه الرواية في الأغاني (24/ 162-163)، والنوادر لأبي علي القالي (ص158-157)، وفيه: «قال أبو علي، قال أبو بكر: وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس في بعض الأبيات و يتفقون على بعضها».

(2) في حاشية أ اليسرى: خ: شفياني.

الشعر- كما سيأتي - لعروة بن حزام العذري، شاعر إسلامي، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت مالك وتشبيبه بها. الشعراء (2/ 519)، والأغاني (24/ 145)، وجمهرة الأنساب (449). والأبيات ما عدا الثالث من قصيدة له طويلة ذكرها أبو علي القالي في النوادر (158-161)، وما عدا الرابع في الأغاني (24/ 156-157)، وما عدا الثاني والثالث في الشعراء (2/ 520)، والأول والرابع في اللسان (سلا).

وعراف اليمامة هو رباح أبو كلحبة مولى بني الأعرج، والأعرج هو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمي، أو رباح بن شداد أو راشد، وانظر تحقيق نسبته في اللآلي (2/ 73) (في الكلام على صلة ذيل الأمالي والنوادر).

وفي حاشية ب السفلى: «قال أبو علي البغدادي: السَّلوة، خرزة بيضاء أجري نظامها من ظاهرها، تشف عنه إذا استشففتها، كأنها ماء السفة الأبيض، ولها خاص في كشف الحرز عن المرض. وذكر غيره أنهم يصبون عليها الماء ويسقون العاشق. ويقال إن السلوة والسلوان تراب القبر يسقاه العاشق فيسلوه. وقيل هي كل شيء سلى الإنسان، وهو الصحيح، قال: ولو أشربُ السلوانَ ما سليت .... يقال: سلوت وسليت».

وفي اللسان (شفف): «الشفافة: بقية الماء واللبن في الإناء. وذكر بعض المتأخرين أنه بالسين المهملة».

جَعَلْـتُ لِعـرَّافِ اليَمـامةِ حُكْمَـهُ ... وعَـرَّافِ حَجْـرٍ،إنْ هُما شَفياني

فقالا: نَعـمْ نَشْفِي مِـنَ الـدَّاءِ كلِّـهِ، ... وقاما مـع العُـوَّادِ يَبْتَـدِرَانِ

نَعَـمْ وبَـلَى، قالا: متى كنتَ هكـذا ... ليستخبراني، قلـتُ: منـذُ زمـانِ

فما تركا مِـنْ رُقْيَـةٍ يَعْلَمانِها ... ولا سَلْـوَةٍ إلا بهـا سَقَياني

فقالا: شـفاكَ اللهُ، واللهِ مالَنـا ... بِما حُمِّلَـتْ منـكَ الـضُّلوعُ يـدانِ

ثم شَهِقَ شَهْقَةً خفيفةً، فنظرتُ، فإذا هو قد ماتَ. فقلتُ: أيتُها العجوزُ! ما أظنُّ هذا النائمَ بفناءِ بيتِكِ إلا وقد مات. قالتْ وأنا، واللهِ، أظن. فقامتْ فنظرتْ إليهِ، فقالتْ فاظَ وربِّ[1] محمدٍ. فقلتُ: يا أمةَ الله، مَنْ هذا؟ قالتْ: عروةُ بنُ حِزام العُذرِيُّ، وأنا أُمُّه. قلتُ: فما الذي صَيَّرَهُ إلى هذا؟ قالت: العِشْقُ. لا واللهِ، ما سمعتُ له أنةً منذُ سنةٍ إلا في صدرِ يومِنا [هذا][2]، فإني سمعتُه يقول: [البَسيط]

مَـنْ كـانَ مِـنْ أُمَّهَاتِي[3] باكيًا أبـدًا ... فـاليومَ إني أُراني اليـومَ مَقْبُوضَـا

يُـسْمِعنيهِ، فـإني غـيرُ سَامِعِـهِ ... إذا علـوتُ رقـابَ القـوم مَعْرُوضَـا

قالَ النُّعمانُ: فأقمتُ، واللهِ عليه، حتى غُسِلَ وكُفِّنَ وحُنِّطَ[4]، وصُلِّيَ عليهِ، ودُفن».

[3/أ] قال / قلت للنعمان: فما دعاكَ إلى ذلك؟ قال: احتسابُ الأجرِ فيهم».

يروى عنِ الرياشي عن عمرَ بنِ بُكير[5]، قال: نا الهيثمُ بنُ عَدِيٍّ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ، قال، قال: النعمانُ بنُ بشيرٍ.

---

(1) خ في حاشية أ اليسرى: «وإله».

(2) الزيادة في ب.

(3) في الأغاني: أمهاتي، وفي الشعراء: أخواتي.
والبيتان في الشعراء(2/ 522)، والأغاني(24/ 163).

(4) في التاج (حنظ): «الحَنوطُ والحَناطُ: كل طيب يخلط للميت خاصة».

(5) في حاشية ب اليسرى: خ بكر.

وأخبرنا أبو السَّرايا[1] جعفرُ بنُ إسماعيلَ. قال: أخبرني أبي. قال: قرأتُ على أبي جعفرٍ أحمدَ بنِ عبدِ الله القَيْسِي.

قال: حدثني ابنُ مرزوقٍ عن ابنِ الكلبيِّ، عن أبي السائبِ المَخزومِي، عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: «بعثَني عثمانُ أو معاويةُ مُصَدِّقًا لبني عُذرةَ فصدَّقتُهم؛ ثم أقبلتُ راجعا، فإذا [أنا][2] ببيتٍ حريدٍ، ليس بقربه أحدٌ، وإذا رجلٌ بفِنائِه مُسْتلقٍ على قفاهُ، لم يبقَ منهُ إلا جلدٌ وعظم. فلما سَمِعَ وَجْسِي[3] ترنمَ بصوتٍ حنينٍ[4]:

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمامةِ حُكْمَهُ .... الأبياتُ.

قال: وإذا أمثالُ التماثيلِ حولَهُ أخواتُه[5] وخالتُه وأمُّه. فقلتُ له: أنتَ[6] عُروةُ؟ قال: نعمْ، قلتُ: صاحبُ عفراءَ. قال: نعم، ثم استوى قاعِدًا. وقال: أنا الذي[7] أقولُ:

[الطويل]

وَعَيْنانِ ما أوفيتُ نَشْزًا، فَتَنْظُرَا ... بمآقِيهما إلا هُما تَكِفانِ

كأنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحِهَا ... على كَبِدي مِنْ شِدَّةِ الخَفقانِ

---

(1) ب: أيضا.
(2) الزيادة في ب.
(3) في اللسان (وجس): «الوَجْسُ: الصوتُ الخَفِي».
(4) ب: حزين.
(5) ب: أخواله، وهو غلط.
(6) ب: أأنت عروة.
(7) أ: الذي أنه، سبق قلم صوابه في ب.
البيتان في الشعراء(2/ 522)، والأغاني(24/ 160)، والثاني في الأغاني(24/ 158، 163).

ثم التفتَ إلى أخواتِه[1]، فقالَ: [البسيط]

مَـنْ كـانَ مِـنْ أَخَـواتي باكِيـاً أبـدًا فـاليومَ إني أُراني اليـومَ مَقْبُوضًـا[2]

[قال: فبرزن، والله، يَضْرِبْنَ وُجوهَهُنَّ، وَيَشْقُقْنَ جُيوبَهُنَّ. ثـم لم أبـرحْ حتـى مـاتَ. فهيأتُ من أمره، وصليتُ عليهِ ودفنته][3]. [هذا معنى الحديثِ][4].

البيتُ الحريدُ والحيُّ الحريدُ: هو الذي يَنْزِلُ معتزلاً عن البيوتِ من جمـاعةِ القبيلـةِ، لا يخالطُهم في ارتحالِه وحلولِه خوفَ الغاراتِ. والرجلُ الحريـدُ: المتحـولُ عـن قومِـه. يُقال: حَرَدَ يَحْرِدُ حُرودًا. وقال: بعضُهم: كلُّ قليلٍ في كثيرٍ حَريدٌ.

قال الشاعر، وهو جريرٌ[5]:

نَبْنِـي عـلى سَـنَنِ العَـدُوِّ بُيوتَنـا لا نَـسْتَجِيرُ، ولا نَحُـلُّ حَرِيـدَا

أي لا نَحُلُّ بقومٍ، ونحنُ قليلٌ مُسْتَضْعَفُونَ، ولكنَّا نَحُلُّ بِهِمْ [ونحنُ كثيرٌ][6] وقـال: رَدَّادٌ[7]: على سَنَنٍ[8] ففتحَ السِّينَ والنـونَ. ويُقـالُ: رجـلٌ حريـدٌ مـن قـومٍ حُـرداءَ. والجاحِشُ: مثلُه: أو نحوُه. وهو الجَحِيشُ، أيضا.

---

(1) ب: أخواله، وهو غلط.

(2) في حاشية أ «صح هذا الملحق في بعض النسخ».

(3) الزيادة في ب. والحديث مع زياداته في الشعراء(2/ 522-523).

(4) الزيادة في ب.

(5) في أ: سنن، معا. أي بفتح السين وضمها.

والبيت في ديوانه(1/ 341)، والمقاييس(2/ 52)، واللسان، والتاج (حرد).

(6) أ: كثيرا غلط. صوابه والزيادة في ج.

(7) في الفهرست لابن النديم (ص75) هو ردَّاد الكلابي عدَّه أحد العلمـاء الخطـاطين، وجعلـه القفطـي في إنباه الرواة (4/ 121) أحد الأعراب الذين دخلوا الحاضرة.

(8) في حاشية ب اليسرى: «يقال: تَنَحَّ عن سُنُنِ الطريق بضم السين والنون وسُنَنِه بضم الـسين وفـتح النـون وسَنَنِه بفتح السين والنون».

قال الراجزُ:

كـم سـاقَ مـن دارِ امـرئٍ جَحـيشِ
إليـكَ نـأشُ القَـدَرِ النَّـؤوشِ[1]

وقولُه: شَهِقَ [شَهْقَةً][2] فإنَّ ابنَ الهيثمِ حَدَّثَنا عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، يُقال: شَهِقَ الرَّجلُ فهو شاهقٌ، إذا تنفسَ وارتفعَ. ومنهُ قِيل: جَبلٌ شاهِقٌ. وقولُها: فاظَ وربِّ مُحَمَّدٍ. يُقال: فاظَ الميِّتُ يَفِيظُ فَيْظًا ويَفُوظُ فَوْظًا. كذا رواهُ الأصمعِيُّ.

وأنشدَ لرؤبةَ[3]:

لا يَدْفِنونَ منهم مَنْ فَاظَا

قال، ولا يقال: فاظتْ نفسُه. وزعمَ أبو عبيدةَ أنها لغةٌ لبعضِ بني تميمٍ.

وأنشدَ:

اجتمـعَ النَّـاسُ وقـالوا: عُـرْسُ
فَفُقِئَـتْ عـينٌ، وفاظَـتْ نفـسُ[4]

---

(1) الشطران لرؤبة في ديوانه(ص7)، والتاج (تأش)، والشطر الأول في اللسان (جحش).
وفي التاج (نأش): «قدر نؤوش، أي غالب».وفي حاشية ب اليسرى: «قال أبو حاتم: نأش القدر: التناول يقال: من ناش ناشت أي... وأنشد للفرزدق:
إليك ناشت ياعقيل ودوني ...... ريحان».

(2) زيادة اقتضاها السياق في ب: شهق يشهق قال ابن الهيثم».

(3) صلته قبله:
والأَسْدُ أَمْسَى جَمْعُهم لَفَّاظَا
والشطران فيما أنشد العجاج، وليس له في ملحقات ديوانه(2/ 348)، وفي جمهرة اللغة(3/ 123) لرؤبة وفي هامشه: للعجاج، ولرؤبة أو للعجاج في التاج (فيظ)، ولرؤبة في اللسان (فيظ).

(4) الشطران لدكين بن رجاء الفُقَيْمِي في جمهرة اللغة(3/ 123)، واللسان، وفي التاج (فيظ): «فاضَتْ نَفْسٌ». =

فأُنشِدَهُ[1] الأصمعيُّ، فأنكرهُ وقال: إنما هو، وَطَّنَ الضِّرْسُ. أي صَوَّتَ.

وحدثَنا عبدُ الله بنُ عليٍّ، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا يزيدُ بنُ عبدِ رَبِّه. قال: نا محمدُ بنُ حَرْبٍ[2] عنِ الزبيدِي عن الزُّهرِيِّ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، أنه غُشِيَ على عبدِ الرحمنِ في وجعِه غَشْيَةً، ظنوا أنه قد فاظَ منها.

وأنشدَ أبو حاتم: [الطويل]

[4/أ] [و]سُمِّيتَ غَيَّاظًا، ولستَ بغائظٍ ... عَدُوًّا، ولكنَّ الصَّديقَ تَغِيظُ/

فلا رَحِمَ الرَّحمنُ نفسَكَ حَيَّةً ... ولا هِيَ في الأمواتِ حينَ تفيظُ[3]

ooooo

= وفي حاشية ب اليسرى: «قال أبو العباسِ المبردُ: حكى أبو عثمان المازني أَحْسِبُه عن أبي زيد، قال: كانَ العربُ يقولون: فاضتْ نفسُه بالضاد إلا بني ضَبَّةَ، فإنهم يقولون: فاظت نفسُه بالظاءِ. وإنما الكلامُ الصحيحُ: فاظَ، بالظاء إذا مات». وانظر تفصيل هذه القضية اللغوية في اللسان (فيض).

(1) ج: وأنشد.

(2) ج: عبد حرب.

(3) في أ في البيت الأول خرم. والزيادة في ب، والأمالي(2/ 198).

وفي حاشية أ: «الشعر لحضين بن المنذر قاله لابنه غياظ ذكره أبو علي في الأمالي».

والبيت في الأمالي(2/ 198). صلته:

نَسيُّ لِما أوليتُ من صالح مضى ... وأنتَ لتأنيبٍ عَليَّ حفيظُ

تلين لأهلِ الغِلِّ والغِمْرِ منهمُ ... وأنتَ على أهلِ الصَّفاءِ غليظُ

عدوُّكَ مَسرورٌ، وذو الوُدِّ بالذي ... أتى منكَ من غيظٍ عليَّ كظيظُ

وسُمِّيتَ غياظا...

والبيتان في اللسان والتاج (غيظ)، وفي التاج (غيظ): «وغَيَّاظُ بن الحُضين بن المنذرِ: أحد بني عمرو بن شيبان الذهْلي السَّدوسي ... وكان الحضينُ هذا فارسا، صاحب الراية بصفين مع علي رضي الله عنه، وهو القائل في ابنه المذكور: نسي لما وليت ...» والبيت الأول في اللآلي(2/ 816) مع قصة الأبيات.

[338] **وقال في حديثِ النُّعمانِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنَّ رجلاً غَنَّى بالمدينةِ في مجلسٍ فيه النعمانُ:** [المتقارب]

أَجَـــدَّ بِعَمْـــرَةَ غُنْيانُـهـــا[1] ....

فقيلَ لهُ: اسكتْ. فقالَ النُّعمانُ: وما بأسٌ. دَعُوهُ. فما قالَ إلا خيرًا. وإنما[2] قال: [المتقارب]

وَعَمْـــرَةُ مِـــنْ سَرَواتِ النِّـــسا ءِ تَـــنْفَحُ بالمِـــسْكِ أردانُهـــا»[3]

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ أراهُ ذكرهُ عنِ الأصمعيِّ. قال: عَمْرَةُ هيَ أمُّ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ.

---

(1) صدر بيت لقيسِ بن الخطيم ـ كما سيأتي ـ وهو في ديوانه(ص66) وعجزه:
.... فتهجُرَ، أم شأنُنا شانُها

(2) ج: إنما.

(3) البيت في ديوان قيس بن الخطيم(ص69).
والحديث وقصة البيتين في ترجمة النعمان بن بشير في الأغاني(16/ 32-33). وفيه أن الذي غنى البيتين عَزَّةَ المَيْلاءَ. وفي عيون الأخبار(1/ 321) أن الذي غناهما هو طُويس، وفي ديوان قيسِ بنِ الخطيم(ص269-271) تفصيل الحديث عن عَمْرَةَ في عددٍ من المصادرِ فانظرْها هناك.
والبيت الأول في اللسان (غنا) وفيه: «غنيت المرأةُ بزوجِها غُنيانا أي استغنتْ».
وفي ديوانه(ص66-67): (أجدَّ: يعني، أستمرَّ؟ .. ثم قصة البيتين).
والبيت الثاني في جمهرة اللغة(2/ 257)، والإصابة(4/ 366) في ترجمة عَمْرَةَ بنت رواحة الأنصارية، واللسان، والتاج (ردن).
وفي اللسان (سرو): «السَّرو: المروءةُ والشَّرَفُ ... مأخوذٌ من سَراةِ كَلِّ شيءٍ ما ارتفع منهُ وعَلا، وجمعُ السَّراة سَرَوَات».
وفيه: (نفح): «نفحَ الطيبُ .. أَرِجَ وفاحَ». وفيه (ردن): «الرُّدْنُ: أصلُ الكُم ..، وقيلَ: هو الكُم كله».

والغُنيان: الغِنى، قال: وسمعتُ أعرابياً، يقولُ: الرُّفْعانُ[1] أصلحَكَ اللهُ. فقال أبو زيدٍ يُقالُ[2]: مالهُ عنكَ[3] غُنيان ولا غُنيةٌ[4] ولا غِنًى ولا مَغْنًى.

والبيتُ لقيسِ بنِ الخطيمِ: [المتقارب]

أَجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنيانُها لِتَصْرِمَ[5] أَمْ شَأْنُنَا شانُها

يقول: أم هي على ما نحب.

ooooo

[339] وقال في حديثِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ: «ودخلَ على يزيدَ بنِ معاويةَ، وعنده عليُّ ابنُ حسينِ بنِ عليٍّ، وَمَنْ كانَ معهُ من نساءِ الحسينِ وصغارِ ولده. فقال له يزيدُ: يا نعمانُ ما ترى أنْ أصنعَ بهؤلاءِ. قال: اصنع بهم يا أميرَ المؤمنينَ. ما كانَ رسولُ الله ﷺ، صانعاً بهم لو رآهمْ بهذهِ الحِيبَةِ، فأمرَ بهم يزيدُ فأدخلوا في الحمامِ، وكانوا قد قَشِفُوا، وكساهُم، وسَرَّحَهم إلى المدينةِ»[6].

حدثناهُ محمدُ بنُ عبدِ الله عنِ الرياشي.

قال، يُقالُ: فلان بحِيبَةِ سوءٍ وبكِينَةِ سَوْءٍ وببيئةِ سَوْءٍ. إذا كانَ بحالٍ سيئةٍ. والحالُ تذكر وتؤنث.

---

(1) الرفعان بالضم مصدر رفعَ، ومن ذلك رفعتُه إلى السُّلطانِ كما في اللسان (رفع).

(2) ب: وقال.

(3) ج: ما لك عنه.

(4) في حاشية ب اليسرى: «يُقال غُنْيَةٌ وغِنْيَةٌ وغُنْيَانٌ وغِنْيَانٌ بالضمِّ والكسرِ عن الفراء».

(5) خ في حاشية أ: فتهجر.

(6) الحديث في العقد(4/ 599)، وألف باء البلوي(2/ 337) نقلاً عن المؤلف.

وفي اللسان (قشف): «القشف: رثاثة الهيئة وسوء الحال».

وأنشدَ لطرفةَ[1]: [الطويل]

.... بيئـــةِ سَـــوْءٍ هالِكًـــا أو كهالِـــكِ

وقالَ [أبو كبيرٍ][2] الهُذَلي: [الكامل]

ثـم انـصَرَفْتُ، ولا أَبُثُّـكَ حِيْبَتِـي رَعِـشَ البنـانِ أَطِـيشُ مَـشْيَ الأَصْـوَرِ / [5/أ]

وقالَ أبو زيدٍ، يُقالُ: مـا أحسنَ بِيئَةَ فـلانٍ، البـاء مكـسورة. وتَبَـوَّأَ منـزلاً تَبَـوُّؤًا، والبيئةُ الاسم. وقال يعقوبُ، يُقال: لفلانٍ في بني فلانٍ حَوْبَةٌ، ويُقالُ حِيبَةٌ، فتـذهبُ الواوُ إذا انكسرَ مـا قبلها، وهي الأمُّ أو الأختُ أو البنتُ. وهي في موضعٍ آخرَ: الهمُّ والحاجةُ.

---

(1) عجز بيت. صدره:

ظلِلْت بَذي الأرطى فويقَ مُثَقَّبٍ ....

وهو في ديوانه(ص87)، صلته بعده:

تَرُدُّ عليَّ الريحُ ثوبي قاعِداً لدى صَدَفِيٍّ كالحنيةِ بارِكِ

والبيـت في الأصـمعيات(ص149)، ومعجـم البلـدان (مثقـب)، واللـسان والتـاج (بيـت، أرط) وفي المقاييس(1/ 313) دون نسبة.

وفي اللسان (أرط): «ذو الأرطى: موضع». وفي معجم البلدان (مثقب): «موضع وبفتح القـاف حـصن على ساحل البحر».

(2) الزيادة في ب، ج.

والبيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1082)، وهو في الإصلاح(ص118)، واللسان، والتـاج (حـوب، بثث، رعش)، واللسان (طيش).

وفي اللسان (بثث): «أراد: ولا أخبرك بسوء حالتي» وفيه (رعش) (رَعِشٌ: مرتجفٌ مـن الكـبر..) وفيـه (طيش): «وطيش السهم: جوره عن سَنَنِهِ، وقول أبي كبير، ثم انصرفت، أراد: لا أقصد». وفيه (صور): «الصَّوْرُ: الميلُ والنعت أصورُ».

قالَ الفرزدقُ[1]: [الطويل]

.... لِحَوْبَــــةِ أُمٍّ مــــا يَــــسُوغُ شَرابُهَــــا

وقال أبو زيدٍ، أيضا، الحَوْبَةُ: الضَّعيفُ من الرجالِ. وحَوْبَةُ الرَّجلِ، أيضا، أُمُّهُ. وقال بعضُهم: الحُوْبَةُ بضمِ الحاءِ. وكذلك المرأةُ إذا كانتْ كبيرةً ضعيفةً أو دميمةً. وقال غيرُه، ومنه قولهم: تَحَوَّبَ الرَّجلُ. مثل: اهتمَّ وتَضَوَّرَ. وقال غيرُه: لا يُقال الحِيبةُ إلا في الشَّرِّ. وقالَ أبو زيدٍ: ويُقالُ عندَ الدعاءِ على الرَّجلِ: ألحقَ اللهُ بكَ الحَوْبَةَ وأنزلَها بك[2]. وهي الحاجةُ والمَسْكَنَةُ.

أخبرنا محمدُ بنِ عبدِ الله، عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي، قال: أُتِيَ الحَجَّاجُ بأسرى فيهم أسيرٌ له والدٌ، فسألَ الحجاجَ الصفْحَ عنه، فأبى عليهِ، وأمرَ بقتلهِ. فتوجَّعَ الرجلُ، ورجعَ إلى منزلِه، ثم دخلَ على الحجَّاج يوما، وقد جاءَ نعيُ محمدِ بنِ يوسفَ من

---

(1) ج: لحوبة سوء.
والبيت في ديوانه(1/ 102). صدره:
وَهَبْ لي خُنَيْساً، واتَّخِذْ فيهِ مِنَّةً ....
وهو في اللسان، والتاج (حوب)، وعجزه في الإصلاح(ص118)، وقصة البيت في اللسان (حوب): أن امرأة عاذت بقبر أبيه غالب، فقال لها: ما الذي دعاك إلى هذا؟ فقالت: إن لي ابنا بالسِّندِ في اعتقالِ تميمِ ابنِ زيدٍ القَيْنِي، وكان عاملَ خالدٍ القسري على السِّنْدِ؛ فكتب من ساعته فيه إليه:
فلما وردَ الكتابُ على تميمٍ أحضرَ كلَّ منِ اسمُه خُنَيْسٌ .. فوجدَ عدَّتَهم أربعينَ رجلاً، فأعطى كلَّ واحدٍ منهم ما يتسفر به، وقال: اقفلوا إلى حضرة أبي فراس».
(2) الدعاء في اللسان، والتاج (حوب). وفي حاشية أ: اليسرى: «س. من المصنف لأبي عبيد: أصابتهم حوبة إذا ذهب ما عندهم فلم يبقَ شيءٌ. كذا روي عنه. خَوْبَة بالخاء معجمة. ابن الأعرابي: خاب الرجل يخوبُ خَوْبًا، إذا افتقرَ فقرًا مُدْقِعًا. والعربُ تقول: اللهم إنا نعوذ بك من الخوبةِ. قاله المطرز عن ثعلب».

اليمنِ، وموتُ ابنهِ محمدٍ في يومٍ واحدٍ، فلما نظرَ إلى توجُّعِ الحجاج عليهما، قالَ: ما أحسِبُ الأميرَ إلا متذكِّرًا لقتلِ ابني، وتمثلَ بأبياتِ طفيلِ الغَنَوِيِّ(1): [الطويل]

فذوقوا كما ذُقْنَا غَداةَ مُحَجِّرٍ   مِنَ الغَيْظِ في أكبادِنَا والتَّحَوُّبِ

فَمُتْ غيرَ مَفْقُودٍ إلى النارِ صَائرًا   فأهونُ مظلومٍ سِقاءٌ مُرَوَّبُ

فلا تحْسِبَنْ قلبي لفقدكَ جازِعًا   ولا دمعَ عيني عند موتِكَ يُسْكَبُ

قال إبراهيمُ بنُ حُميدٍ: قَصَدَ للمثلِ المضروبِ: «مَنْ ضَحِكَ وَحْدَهُ، بكى وَحْدَهُ».

وأنشدَ في ذلكَ: [الطويل]

فأيسرُ مَفْقودٍ، وأيسرُ هالكٍ   على الحيِّ مَنْ لا يَبْلَغُ الحَيَّ نائِلُهْ(2)

قالَ إبراهيمُ بنُ حُمَيْدٍ: وأنشدَنا محمدُ بنُ القاسمِ: [الوافر]

فإنْ تُحْدِثْ لكَ الأيامُ سُقْمًا   يحولُ جَريضُهُ دونَ القَريضِ

---

(1) ج: الطفيل.
البيت الأول في ديوانه(ص32)، وجمهرة اللغة(1/ 231)، (3/ 201)، والأغاني(15/ 352)، وفيه قصة البيت: «وكان الحجاج قد قتل ابنه يوم الزاوية». وهو في التنبيه 73. ومع القصة في اللسان والتاج (حجر) وهو فيه (حوب).
وفي اللسان (حجر): «والمُحَجَّر بالتشديدِ اسمُ موضعٍ بعينِه، والأصمعي يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح». وفي معجم البلدان (محجر): «وهو اسم فاعل من حجر حجرا إذا منعه من أن يوصل إليه ... ومُحَجَّر مواضع منها في أقبالِ الحجازِ، وجبل في ديار طيءٍ؛ قالَ طفيلُ الغنويُّ ».
ولم يرد البيتان الثاني والثالث في ديوانه مع ملاحظة اختلاف رويهما عن روي البيت الأول، والإقواء.

(2) في حاشية ب اليسرى: «ويروى: فأهون مفقود. وكذا أنشده أبو العباس المبرد:

فأَخْلِفْ وأتلفْ إنما المالُ عارةٌ   وكُلْهُ مع الدهرِ الذي هو آكِلُهْ

فالعارةُ: العارية».
والبيت لتميم بنِ مقبلٍ في ديوانه(ص244).

[6/أ] يكنْ طولُ التأوُّهِ منكَ عندي ... بِمَنْزِلةِ الطنينِ من البعوضِ/
فما أنا بالمُفَجَّعِ حينَ تُودِي ... وما دَمْعِي عليكَ بِمُسْتَفِيضِ

وأنشدَنا إبراهيمُ بنُ حُمَيْدٍ، في مثلِه: [الطويل]

وما أنا بالباكِي على إثْرِ صَاحبٍ ... إذا كانَ لا يُجْدِي عليَّ بِطَائلِ
سَلامٌ عليكم حالَ من دونِ وَصلِكمْ ... سَخَافةُ أحلامٍ، وقِلَّةُ نائلِ

ooooo

تَمَّ حديثُ النُّعمانِ رَحِمَهُ اللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيّ.

ooooo

[340] **وقالَ في حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنهم نزلوا بأهلِ ماءٍ، فجاءَ رجلٌ، فقال: إن سَيِّدَ أهلِ هذا الماءِ سَليمٌ، والقومُ خلوفٌ، فهل فيكم راقٍ؟**»(1).

يُروى عنِ ابنِ المُقرِئ قال: نا حمادُ بنُ سَلَمَةَ عن هشامِ بنِ حسانٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أخيه مَعْبدِ بنِ سيرينَ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ.

قالَ أبو زيدٍ يُقال للَّذي يُرْقِي: كيفَ رَقْيُكَ؟. والسَّلْمُ(2): لدغُ الحيةِ. والملدوغُ مسلومٌ، وسليمٌ من قومٍ سَلْمى.

---

(1) هو الصحابي سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، مشهور بكنيته، محدث معروف، روى عن النبي ﷺ، كثيرا من الحديث، وروى عنه الصحابة(-74هـ) المعارف(ص268)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 47)، والإصابة(2/ 35)، والحديث في النهاية، واللسان (خلف، سلم).

(2) في حاشية ب اليسرى: «وكذا يحكي ابن القوطية، سَلَمَتْهُ الحيةُ: لدغته، وهو غريب، وكان الأصمعي يقول: قيل له، سليم تفؤلاً بالسلامة. قال أبو العباس ثعلب: قد حكي ذلك لابن الأعرابي، فقال: خطأ إنما قيل له سليم، لأنه أُسْلِمَ لِما به. حكى ذلك عن ابن مكارم الآخر».

وأنشد [نا][1] أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، لثابتِ قطنة[2] العتكيِّ: [البسيط]

كأنَّ ليلى، والأصداءُ هادئةٌ ... ليلَ سليمٍ، وأعيا من يداويني

إني تذَكَّرْتُ قتلى لو شهدتُهمُ ... في حوْمةِ الحَرْبِ، لم يَصْلَوْا بها دُونِي

وأنشدَنا عبدُ الله بنُ مَسَرَّةَ عنِ الرِّياشي، قالَ أنشدَنا أعرابيٌّ: [الطويل]

لقد علمَ الأقوامُ أني أخُوهُمُ ... وحُذُّ القوافي بعدُ أني زعيمُها

خَشَاشٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ، لو كنتُ حَيَّةً ... لكنتُ ذُعافًا، لا يَبِلُّ سليمُها[3]

يقال: بَلَّ من وجعهِ وأبلَّ واستبلَّ. ومن قالَ بَلَّ، قالَ يَبِلُّ. والخُلُوفُ: القومُ إذا ذهبوا من الحَيِّ، وخلفوا أثقالَهم تقول: أتيناهم، وهم خُلوفٌ، أي غُيَّبٌ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) هو ثابت بن كعب، يكنى أبا العلاء، من الأَزْد شاعر إسلامي. ألقاب الشعراء(ص324)، والأغاني(14/ 263-282).

وفي حاشية ب اليسرى: «قيل له ثابت قطنة، لأن عينه أصيبت، فكان يضع قطنة. وفيه يقول:

لا يعرفُ الناسُ منهُ غيرَ قطنتهِ ... وما سواهُ من الأنساب مجهولُ»

والبيتان في شعره(ص65)، والأغاني(14/ 276) من قصيدة قالها في رثاء المفضل بن المهلَب.

(3) في حاشية ب اليسرى: «وحُذ جمع أحذّ. وأما الأحذُّ من الأبيات، فهو ضد المضمن، والتضمين عيب. والحذذ مدح». قال الشاعر:

.... بِحُذِّ القوافي والمُمَزَّقِ الجُرْدِ».

وفي حاشية ب اليمنى: «أهل الكوفة يقولون: رجل خِشاش وخَشاش وخُشاش بالكسر والفتح والضم». وفي اللسان (خشش): «والخشاش: الخفيف الروح الذكي».

وأنشدَ: [الرمل]

أصـــبحَ البيـــتُ بَيْـــتُ آلِ بيـــانٍ مُقْـــشَعِرًّا، والحـــيُّ حـــيٌّ خُلُـــوفُ[1]

وتقولُ: بعثنا فلانًا يَخْلِفُ لنا، أي يستقي، فهو مُخْلِفٌ. ويُقالُ للقطا: المُخْلِفاتُ، لأنها تستقي لأولادها المـاءَ.

قال[2] يعقوبُ المُخلِفُ: المُسْتقي. والخَلْفُ: الاستقاءُ، عن أبي عمرٍو.

وأنشدَ للحطيئةِ[3]: [الطويل]

[7/أ] لِزُغْـبٍ كـأولادِ القَطَـا، رَاثَ خَلْفُهـا على عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْـرٍ حَوَاصِـلُهْ/

وقالَ يعقوبُ: يُقالُ، أخلفَ الرجل، فهو مُـخْلِفٌ، إذا استعذبَ المـاءَ. واستخلفَ يستخلِفُ.

ooooo

---

(1) ج: في حاشية أ اليمنى: بيت. ج بعد أل.

البيت لأبي زبيد الطائي في شعره(ص118)، واللسان والتاج (قشعر، خلف) وفيهما: «النبات إذا لم يُصِبْ رِيًّا، فهو مقشعر».

وفي حاشية ب اليسرى: «يقال: حي خُلوف للغائبين. وحي خُلوف للحاضرين، وهو من الأضداد. عن يعقوب». وفي اللسان (خلف): «حي خُلوف: أي لم يبقَ منهم أحد».

(2) ج: وقال.

(3) في حاشية أ: «س. ويروى: راث خلقها. أي أبطأ مشيا بها».

والبيت في ديوانه(ص80).

[341] **وقال في حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال قَزَعَةُ: رآني أُصَلِّي ركعتينِ بعدَ العصرِ، فنهاني. فقلتُ: أأتركهما بك. قالَ: اتركهما بي»[1].**

حدثناه[2] محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا سفيانُ عن عُبيدِ الله بنِ أبي يزيدَ عن قَزَعَةَ.

قوله: أأتركهما بكَ. أي من أجلِكَ وبأمرِكَ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بن محمدٍ عن يعقوبَ. قالَ، قال الأصمعيُّ في قولِ لبيدٍ[3]: [الكامل]

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ، كأنَّها ... جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

ذكر وفدًا فاخرَهم. أرادَ كأنهم فُحولٌ غُلْبٌ أي غِلاظُ الرّقابِ. تَشَذَّرُ بالذُّحولِ، أي تَقْطِمرُّ، وينتصِبُ بعضٌ لبعضٍ، بمنزلةِ تَشَذُّرِ الناقةِ وعقدِها بِذَنَبِها.

وقوله: بالذُّحولِ أي للذُّحولِ، ومن أجلِ الذُّحولِ. وهذا مثلُ قولِكَ: تَشَذَّرْتُ إلى فلانٍ بالبغضاءِ. رَوَاسٍ: ثوابت[4]. والبَدِيُّ: واد[5].

---

(1) الحديث في مصنف عبد الرزاق، باب الساعة التي يكره فيها الصلاة (2/ 428 ح 3960) وفيه: «أتركهما لك». وقزعة هو ابن يحيى بصري، تابعي، ثقة، روى عن عمر وابن عمرو وابن عمرو بن العاص وأبي هريرة، وروى عنه قتادة ومجاهد وعاصم الأحول، وغيرهم. تهذيب التهذيب(3/ 440)، والتقريب(ص455).

(2) في أ كتب فوق حدثناه «أخبرناه».

(3) البيت في شرح ديوانه(ص317) قاله يفتخر، صلته قبله:

وكثيرةٍ غرباؤها مجهولةٍ ... تُرجى نوافلُها ويُخشى ذامُها

وهو في المعاني الكبير(2/ 816)، والبيتان(1/ 371)، (3/ 9)، والحيوان(6/ 189)، وشرح القصائد السبع(ص586)، ومعجم البلدان (البدي). وفي شرح ديوانه: «تَشَذَّرُ: تَهَدَّدُ وتتوعد. الذُّحول: الأحقاد... أي: هؤلاء المجتمعون في المقامة يذكرون ما كان منهم، ينتصب بعضهم لبعض بالذحول».

(4) ح: ثابتة.

(5) في معجم البلدان (البدي): «البدي وادٍ لبني عامر في نجد، والبدي، أيضا: قرية من قرى هَجَر بين الزرائب والحوضى، قال لبيد: غلب. وقيل البدي في هذا البيت البادية».

تمَّ حديثُ أبي سعيد رحمه الله، يتلوهُ حديثُ أبي هَرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ооооо

[342] **وقالَ في حديثِ أبي هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ لرسولِ الله ﷺ، حوضا، وهو قائمٌ بذُنَاباه»**.

حدثناهُ محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: نا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، قالَ: نا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ[1] عنِ القاسمِ بنِ الفضلِ عن لَبَطَةَ بنِ الفرزدقِ عن أبيهِ، قال: «لقيتُ أبا هريرةَ. فقال: من أنت؟ قلتُ: أنا الفرزدق. قال: إن قدَمَيْكَ صغيرتانِ، وكم من مُحْصَنَةٍ قد قذفتَها، وإنَّ لرسولِ الله ﷺ، حوضاً ما بينَ أيلةَ إلى كذا وكذا، وهو قائم بذناباه، يقولُ: إليَّ إليَّ، فإنِ استطعتَ فَلا تُحْرَمَنَّهُ. قال: فلما قُمْتُ. قال: ما صنعتَ من شيءٍ، فلا تَقْنَطَنَّهُ».

[8/أ] الذُّنابى من الطائرِ: مَنْبِتُ / الذَّنَبِ، ثم كَثُرَ في كلامِهِمْ حتى صارَ الذَّنَبَ نَفْسَهُ.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

قَضَى هَرِمٌ يومَ المُرَيْرَةِ بينهمْ ... قَضاءَ امرئٍ بالأَوَّلِيَّةِ عالمِ

قَضَى يومَ ولّى الحكمَ مَنْ كانَ أهلَهُ ... وليسَ ذُنابى الرِّيشِ مثلَ القوادمِ[2]

والذُّنابى: عَقِبُ كلِّ شيءٍ. كقولِهِ: [الوافر]

ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنابِ عَيْشٍ ... أَجَبِّ الظَّهْرِ ليسَ لهُ سَنامُ[3]

---

(1) إسماعيل بن علية، وهو منسوب إلى أمه، كان من خيار الناس. وأبوه إبراهيم كان على ديوان المظالم ببغداد (-193هـ). المعارف(ص507).

(2) البيتان في البيان(1/ 109)، وعيون الأخبار(1/ 32) دون نسبة.
وفي جناح الطائر أربع ريشات ذنابى بعد الخوافي، كما في اللسان (ذنب).

(3) البيت للنابغة الذبياني(ص106)، والأساس (جبب)، واللسان والتاج (جبب، ذنب). وفي ديوانه، قال في شرح البيت: «..أي نبقى في شدة وسوء حال، نتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي ذهب سنامه، وانقطع لشدة هزاله. وقوله: أجب الظهر، أي لا سنام له، كأن سنامه قد جُبَّ، أي قطع من أصله. يقال: بعير أجب. وناقة جباء..». والبيت في وصف حاله إذا هلك النعمان، ولم يبلَّ من مرضه.

وقد يُقالُ [لها][1] أيضاً ذَنوبُ الوادي.

أنشدَنا أحمدُ بنُ زكرياءَ، لقيسِ بنِ الخطيمِ[2]: [الكامل]

إنَّ الفَضَاءَ لنا، فلا تَمْشُوا بهِ ... منهُ بِعَالِيَةٍ ولا بِذَنُوبِ

والذِّنَابُ، أيضاً، ويُقال: الذِّنابَةُ من مَذانِبِ السَّيلِ. قالَ مُهَلْهِلٌ[3]: [الكامل]

فَلَوْ نُبِشَ المقابرُ عنْ كُلَيبٍ ... فَيُخبَرَ بالذنائبِ أيُّ زيرِ

وأما قوله: فلا تَقْنِطَنَّهُ، فإنه يُقال: قَنَطَ يَقْنُطُ ويَقْنِطُ. وزعم بعضُهم أنه يجوزُ قَنِطَ يَقْنَطُ.

حدثنا إبراهيمُ بن[4] حُميد عن أبي حاتمٍ قال، قال هارونُ: قرأ أبو عَمْرٍو يَقْنِطُ، بكسرِ النونِ، وقال: ولأنْ أقولَ يَقْنُطُ أحبُّ إليَّ من أن أقولَ يَقْنَطُ[5].

---

(1) الزيادة في ب.

(2) البيت في ديوانه(ص61).
وفي ديوانه: «العالية: أعلى الوادي. والذَّنوب: أسفله وذنوب المتن أسفله». وفي معجم البلدان (الفضاء): «الفضاءُ موضعٌ بالمدينة». وانظر الحديث عن يوم الفضاء بين الأوس والخزرج في التعليق رقم11 (ص283-284) في ديوان قيس بن الخطيم.

(3) البيت في أخبار المراقسة(ص50)، والأصمعيات(ص154)، والأمالي(2/ 131)، واللآلي(1/ 112)، ومعجم البلدان (الذنائب)، واللسان والتاج (ذنب).
وفي اللآلي(1/ 112): «يقول هذا الشعر بعد أن أخذ بثأر أخيه كليب»، وفي التاج (ذنب): «الذنائب عن يسار فَلْجَةَ للمُصْعِدِ إلى مكةَ، وبه قبر كليب، وفيها منازل ربيعة؛ ثم منازل بني وائل». وفي حاشية ب اليسرى: «رواه الكسائي: أيَّ زير. بالنصب أي زير كنت؟». وفي الأمالي(2/ 131): «يقال: هو زير نساء، وتِبْعُ نساء، وطِلْبُ نساء، وحِلْم نساء، وخِلبُ نساء، إذا كان يتحدث إليهن ويطلبهن ويتبعهن ويهواهن ويخالبهن، والخبر محذوف كأنه قال: أي زير أنا».

(4) ج: نا ابن الهيثم عن حميد.

(5) ج: يَقْنِطُ.

قال أبو حاتمٍ: وروى عبدُ الله بن عيسى النحوي قال، قال بلالُ بنُ أبي بردةَ لأبي ولابن أبي إسحق ولأبي عمرٍو: أُحبُّ أن تحضروا خُطبتي، فاجتمعوا، فقرأ في الخُطبةِ: «﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾»[1] بالفتح. فقال أبو عمرٍو[2] لنا: «لحنَ، واللهِ، الأميرُ». قال: ما تقول يا بن أبي إسحاقَ؟ قال: صدقتَ. قال فقال لأبي: ما تقولُ يا عيسى؟ قال: فسكت. فلما انصرفوا دخلوا على بلالٍ، فقال لهم: كيفَ رأيتم خُطْبتي؟ فقالوا: أحسنت الخُطبةَ. قال، فقال أبو عمرو: لحنتَ في آيةٍ كذا وكذا. قال: ما تقولُ يا عيسى؟ قال: كذبَ، إنما هو: قَنَطَ يَقْنِطُ أو قَنِطَ يقنَطُ.

قال أبو حاتمٍ: أبو عمرٍو أرجحُ من عيسى مِرارًا، إلا أنه ذكرَ أن هاتينِ لغتانِ، فلا يُرَدُّ قولُه، إذْ زَعَمَ أنهما من كلامِ العربِ، إنما حكى ولم يَقِسْ.

قال أبو حاتم، وسألني أيوبُ بنُ مُتوكل[3]: هل في قراءتنا عيبٌ. قال: فذكرتُ له هذا الحرفَ. وقلتُ له: لا يكون (فَعَلَ يَفْعَلُ) إلا فيما كانَ ثانيهِ أو ثالثُه أحدَ حروفِ الحلقِ الستةِ: العينِ والغينِ والحاءِ والخاءِ / والهاءِ والهمزةِ. فتفكرَ فإذا هو يتذكرُ. قال: نعم؛ قد علمتُ أنه لا يجوزُ إلا في بابِ (قَلَعَ يَقْلَعُ)، ثم قالَ: كيفَ الحِيلةُ في الاحتجاجِ على مَنْ سألنا عن هذا. فقلتُ: تقولُ فيهما لغتانِ: قَنَطَ يَقْنِطُ وقَنَطَ يَقْنَطُ. قال: وما قلتُ له شيئًا يساوي شيئًا، ولكن مَوَّهْتُ له. فسكتَ عليهِ، ثم قالَ: سمعتُ يونسَ يقولُ: يومٌ سَخْنانٌ وليلةٌ سَخْنانةٌ. كأنه أرادَ أن يعلَمني أنه قد سَمِعَ منهُ. [9/أ]

---

(1) سورة الزمر (39/ 50).

(2) ج: فقال لنا أبو عمرو.

في النشر في القراءات العشر (2/ 302): «واختلفوا في: تقنط وتقنطون وتقنطوا فقرأ البصريان والكسائي وخلف بكسر النون، وقرأ الباقون بفتحِها».

(3) ب: المتوكلي.

[343] **وقال في حديثِ أبي هريرةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: إنْ كنتُ لأستقرئُ الرَّجلَ الآيةَ، وأنا أعلمُ بها منهُ ومن عشيرتِهِ، وما بي إلا ليقبضَ لي قبضةً من تمرٍ أو سُفَّةً من سَوِيقٍ أسدُّ بها جُوعي»**[1].

حدثناه عبدُ اللهِ بنُ مَسَرَّةَ، قال: نا أبو سفيانَ الغَنَوِيُّ قال: نا أشهلُ بنُ حاتمٍ: نا ابنُ عونٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عُبيدٍ، قال، قال أبو هريرةَ. السُّفَّةُ: القُمْحَةُ. والسُّفةُ فِعلُ مرَّةٍ. تقولُ: سَفِفْتُ السَّويقَ سَفًّا أي اقتِماحًا، واقتِماحُ كلِّ شيءٍ يابسٍ سَفٌّ. والسَّفوفُ اسمُه.

قال عبدُ اللهِ بنُ مَسَرَّةَ: وحدثنا الرياشيُّ قالَ يُقال: سَفِفْتُ الدَّواءَ أَسَفُّهُ سَفًّا وسَفِتُّ الدَّواءَ أَسْفَتُّهُ[2].

قال أبو نُخيلةَ[3]:

مـا مِـنْ شَرابي عَسَلٌ مَسْفُوتُ
ولا فُـراتٌ يُـصْطَرَى[4] بَيُّـوتُ

والبيُّوتُ: ما باتَ من الماءِ.

---

(1) الحديث في الطبقات الكبرى(4/ 336)، والمعارف(ص278).

(2) ب: فوق أَسَفُّهُ: صح. وفوق وسَفِتُّ .. أَسْفِتَهُ معا.

(3) واسم أبي نخيلة: يعمر وهو من بني حمان بن كعب بن سعد التميمي، شاعر راجز إسلامي، كان يهاجي العجاج. الشعراء(1/ 501)، والأغاني(20/ 391-423)، والمؤتلف(ص193).
والشطران في الأغاني(20/ 414) من أرجوزة خاطب بها القعقاع بن ضرار، بعد أن أمر له بعسل وماء بارد.
وفي حاشية ب اليسرى: «يُصْطَرَى (يُفْتَعَل) من الصَّرى، وهو الماء المستنقع. وقبل البيت:
بـابـن المُسَمَّيْنِ فـصيتُ صِيتُ
أيـا بـنَ بـيتٍ دونـهُ البيـوتُ
أقصِرْ فـقـد فـوق القِرى قُرِيتُ».

(4) فوق كلمة: يصطرى. خ: صَرِدٌ.

قال الشاعرُ يصفُ الإبلَ: [الطويل]

نواهِلُ بيُّوتِ الحِياضِ، إذا غَدَتْ عليهِ، وقد ضَمَّ الضَّريبَ الأَفاعِيَا(1)

وقالَ أبو عبيدٍ عن أبي زيدٍ: سَفِفْتُ الماءَ(2) أَسَفُّهُ سَفًّا، وسَفِتُّه أَسْفَتُه سَفْتًا، إذا أكثرَ منه، وهو في ذلك لا يَرْوَى. وقال الكسائيُّ: مثلُه سَفِهْتُهُ أَسْفَهُه، واللهُ أَسْفَهَكَهُ، ولا يُقال من الدواءِ إلا سَفِفْتُه. وأما في الخُوصِ ففيهِ لغتانِ: يُقال منه سَفَفْتُ الحصيرَ وأَسْفَفْتُه، بمعنى نَسَجْتُه.

○○○○○

[10/أ] [344] **وقال في حديث أبي هريرة رَحِمَهُ اللَّهُ: / «إنه كانَ يركبُ؛ وفي رأسِهِ خُلْبَةٌ من ليفٍ».**

يُروى(3) عن أبي الحسنِ أحمدَ بنِ صالحٍ، قالَ: نا عارِمُ بنُ الفضلِ، قال: نا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: نا ثابتٌ البُنانِيُّ، عن أبي رافعٍ أن مروانَ بنَ الحكمِ ربما استخلفَ أبا هُرَيْرَةَ على المدينةِ، فكان يركبُ على حمارٍ عليه بَرْدَعَةٌ، قد شدها عليهِ، وفي رأسِهِ خُلْبَةٌ من ليفٍ، فجعلَ يسيرُ ويقولُ [الناس](4): الطريقَ قد جاءَ الأميرُ. قال: وربما أتى على

---

(1) في حاشية أ اليسرى، خ: نواهد.

ب: نواهد وفي الحاشية اليمنى: «نواهك (صح). نواهز. والبيت لتميم بن مقبل في ديوانه(ص409) واللسان (نهك).

نواهز أي تنهز ماء الحياض، أي تجتذبه بجَرْعٍ شديد. يقال: نهزتُ الدلوَ إذا جذبتَها من البئر. ومن روى نواهك؛ فمعناه أنها تبالغ في الشرب وتكثر منه، من قولهم: نهكت الطعام إذا بالغت في الأكل منه، والضَّريبُ: الثلجُ يريدُ أنه تشربُ الماء في البردِ الشديدِ لِسمَنِها، كما قال امرؤ القيس:

.... وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الماءِ في السَّبَراتِ».

(2) ج: الدواء.

(3) ب: ويروى.

(4) الزيادة في ج.

الغِلمـان، وهم يلعبونَ لعبة[1] الغرابِ، فيقع بيـنهم، فيـضربُ بيديـهِ ورجليـهِ الأرضَ فيتفرقونَ، وربمـا دَعاني إلى العَشاءِ؛ فيقولُ: يا أبا رافعٍ دعِ العُـراقَ[2] للأميرِ فـأضربُ بيدي إلى الصَّحْفَةِ[3]، فإذا ثريدةٌ بزيتٍ.

الخُلْبَةُ: شيءٌ يُنْسَجُ من الليفِ. وجـمعُه خُلْبٌ.

وأنشدَ:

كالمَسدِ اللَّدْنِ أُمِرَّ خُلُبهْ[4]

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالَ: نا هُـشيمٌ، قـال: نـا داودُ بـنُ أبي هندٍ، قال: نا أبو العاليةِ[5] عن ابنِ عباسٍ: «أن رسولَ الله ﷺ، مرَّ على وادٍ، فقـال: أي وادٍ هذا؟ قالوا: هذا وادي الأزرقِ، قال: كأني أنظر إلى موسى، وهو هابطٌ من الثَّنْيةِ له جُـؤارٌ إلى الله عَزَّوَجَلَّ، بالتلبيةِ. ثم أتى على ثنية. فقال: أيُّ ثِنْيَةٍ هذهِ؟ قيلَ: ثِنْيَةُ هَرْشى. قال: كـأني أنظرُ إلى يونُسَ بنِ متى على ناقةٍ حـمراءَ جعدةٍ خِطامُها خُلْبَةٌ، وهو يُلَبِّي»[6].

ooooo

(1) في حاشية ب اليمني: «اللُّعبة بالضمِ الشيء الذي يُلعب به. واللَّعبـة بـالفتحِ المرة الواحـدة مـن اللَّعـبِ واللِّعبة بالكسر تبنيه لِلَّعِبِ».

(2) في اللسان (عـرق): «العَـرْقُ: الفِـدْرَةُ مـن اللحـم، وجمعهـا عُـراق، وهـو مـن الجمـع العزيـز». وفي الإصلاح (ص312)، واللسان (عرق) ذكر لاثني عشر حرفا لهذا الجمع.

(3) في اللسان (صحف): «الصَّحفة كالقصعةِ».

(4) الشطر في اللسان، والتاج (خلب) دون نسبة.

(5) ج: العافية.

(6) الحديث في معجم مـا استعجم (وادي الأزرق)، وبعضه في النهاية واللسان، والتـاج (خلـب)، والنهايـة واللسن (هرش). وفي معجم مـا استعجم (وادي الأزرق): «هو خلف أمجٍ إلى مكةَ بميل». وفي النهاية (هرش): «ثنيةُ هَرْشى هي ثِنْيَةٌ بينَ مكةَ والمدينة». وفيه (خلب): «وقد يسمى الحبل نفسه خُلْبَةً».

[345] وقال في حديثِ أبي هريرةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن فرعونَ وَتَدَ لامرأتِهِ أربعةَ أوتادٍ، وأضجعَها على ظهرِها، وجعلَ على صَدْرِهَا رَحَارِحَ، واستقبلَ بها عينَ الشمسِ، فرفعتْ رأسَها إلى السماءِ، فقالتْ: «﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»، ففَرَجَ اللهُ [لها][1] عن بيتِها في الجنةِ فرأتْهُ»[2].

حدثناهُ إبراهيمُ، قالَ: نا أبو الحسنِ، قال: نا سُليمانُ بنُ حربٍ الواشِحيُّ، قالَ: نا حمادُ بنُ سَلَمةَ عن ثابتِ بنِ أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ.

الرَّحارحُ: الحِجارَةُ العريضةُ المُنْبَسِطة كالأرحاءِ ونحوِها. والرَّحَحُ: انبساطُ الحافرِ وعِرَضُ القدمِ. وكلُّ شيءٍ كذلك، فهو أَرَحُّ.

[11/أ] حدثنا ابنُ الهيثمِ / عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ، قالَ حُمَيْدٌ الأرقطُ يذكرُ فرسًا:

لا رَحَحٌ فيها ولا اصْطِرَارُ
ولم يُقَلِّبْ أرضَها البَيْطارُ[3]

قالَ، الرَّحَحُ: أنْ يكونَ واسِعاً غيرَ مُقَبَّبٍ، وهو عيبٌ.

---

(1) الزيادة في ج.
(2) الآية في سورة التحريم(66/ 11)، والحديث في ألف باء البلوي(2/ 17) نقلاً عن المؤلف.
(3) الشطران له في جمهرة اللغة(1/ 59)، (2/ 57)، والثاني له في جمهرة اللغة(1/ 219)، والمعاني الكبير(1/ 155)، والتاج (قلب، حبر، أرض)، وهما في جمهرة اللغة(3/ 212)، دون نسبة، والأول في اللسان والتاج (رحح، صرر) دون نسبة.
وفي اللسان (رحح): «يعني لا فيها عِرَضٌ مفرطٌ ولا انقباضٌ وضيق، لكنه وأب». وفي التاج (رحح): «اصطر الحافر اصطرارا إذا كان فاحش الضيق». وفي حاشية ب اليسرى: «أي لم يَقْلِبْ قوائمها من عليائها. ويروى تُقلّمْ، ومعناه أن حوافرَها صُلبة لا تثقب فتحتاج إلى أن تقلم .قال علقمة:
.... ولا السنابكُ أفناهُنَّ تقليمُ
قاله المبرد». وفي التاج (قلب): «أي لم يقلبْ قوائمَها من عِلّةٍ بها».

قالَ الأعشى[1]: [الطويل]

ولـو أنَّ عِـزَّ النَّـاسِ في رَأسِ صَـخْرَةٍ مُلَمْلَمَـةٍ، تُعْيِـي الرَّحَـارِحَ المُخَدَّمـا

يعني الوَعِلَ يصفُه بانبساطِ أظلافِه. ومنهُ قِيلَ: جفنـةٌ رَحْرَحَـةٌ، إذا كانـتْ مُنبسطةً قصيرةَ الجَدُرِ.

قالَ الراجزُ يصفُ الإبلَ:

تَرْمِـي الأمـاعِيزَ بِمُجْمَـراتِ

وأرجُـلٍ رُحٍّ مُجَنَّبـاتِ

يحـدو بهـا كُـلُّ فتًـى هَيَّـاتِ

تلقـاهُ بعـد الـوَهْنِ ذا أَوْحَـاتِ

وهُـنَّ نحـوَ البيـتِ عامِـداتِ[2]

---

(1) أ: يعني تصحيف صوابه في ب، وديوانه(ص297).
والبيت من قصيدة مدح بها إياس بن قبيصة الطائي. صلته بعده:
لأعطاكَ ربُّ الناسِ مفتاحَ بابها ولو لم يكنْ بابٌ لأعطاكَ سُلَّما
والبيت في اللسان والتاج (خدم)، وفيهما: «فرس مُخَدَّمٌ وأخدمُ تحجيلُه مستديرٌ فوق أشاعره. وقيل فرس مخدم: جاوز البياض أرساغه أو بعضها. وقيل التخديم، أن يقصر بياض التحجيل عن الوظيف، فيستدير بأرساغ رجلي الفرس، دون يديه فوق الأشاعر ..» وفي هامش البيت في ديوانه: «ولو أن العز في رأس صخرة ملساء، تزل فيها حوافر الوَعِلِ المُحَجَّلِ، لأعطاكَ الله مفتاح بابها، أو أعطاك سلما ترقى به إليها».

(2) الأشطار ما عدا الرابع في الخصائص(1/ 34) دون نسبة، والثلاثة الأول في اللسان (هيت، نحا)، والثاني والثالث والرابع في اللسان (وحي).
وانظر المزيد من تخريج هذا الرجز في معجم شواهد العربية(2/ 451).
وفي حاشية ب اليسرى: «الأماعيزُ: المواضعُ الكثيرةُ الحجارةِ، واحدها أمعزُ. ومجمراتٌ: أخفافٌ مجتمعةٌ، والتجنيبُ والتحنيبُ بالجيم والحاء غير معجمة: الشدة والتوتر، إلا أن أحدهما في الرجلين والساقين، والثاني في الصلب واليدين. وسئل ...... عن الفرق بينهما فقال: ألحقوا الجيم بالحاء في ... والهيَّات الذي يزجر الإبل، والموهن مقدار ثلث الليل ... أيضا. وأوحات يسير عدوًا لا انكماشَ فيه».

نَصَبَ عامِداتٍ على الحالِ

ooooo

[346] **وقالَ في حديثِ أبي هريرةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وذكرَ الدَّجَّالَ، فقالَ: يخرجُ على حمارٍ أَصْحَرَ».**

يروى من طريقِ معاويةَ[1] بنِ صالحٍ. وذكرَ الدَّجَّالَ.

يقال: حِمارٌ أَصْحَرُ اللونِ بَيِّنَ الصُّحْرَةِ والصَّحَرِ. وهو لونُ غُبْرَةٍ فيه حُمْرَةٌ خَفِيَّةٌ إلى بياضٍ قليلٍ.

قالَ ذو الرُّمَّةِ[2]: [البسيط]

.... صُحْرُ السَّرابيلِ في أَحْشَائِهَا قَبَبُ

ورجلٌ أَصْحَرُ وامرأةٌ صَحْرَاءُ في لونها. ويُقالُ للنباتِ إذا أخذتْ فيه الصُّفْرَةُ غيرُ الخالصةِ: قد[3] اصْحَارَّ النباتُ، ثم يهيجُ بعدَ فيصفرُّ. وأما الصحراءُ فهي الفضاءُ الواسع. وتُجمعُ على صحراواتٍ وصَحَارٍ، لأنه ليسَ بنعتٍ. وقال بعضُهم صَحارى.

---

(1) ب، ج: عن معاوية.

(2) عجز بيت. صدره:

تَنَصَّبَتْ حولَه يوماً تُراقبُه ....

وهو في ديوانه(1/ 56)، والأساس (نصب، تلو)، واللسان والتاج (صَحَر، نَحصَ، قل) مع اختلاف في الرواية. والبيت في وصف حُمرِ الوَحْشِ، وقالَ الباهليُّ في شرحِ البيتِ في ديوانِ ذي الرمة: «تنصبتِ الأُتُنُ حول الفحل، أي هي قيام حوله تنظر ما يفعل في وروده ... وَقُبٌّ: ضُمْرٌ ... ويقال: إن الحمار لا يوردها الماء إلا ليلا مخافة الرماة».

(3) أ: و قد، غلط، صوابه في ب.

وحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال: عَذَارِ وصَحَارِ وذَفَارِ، وقد تُفتحُ هذهِ الثلاثةُ فقطْ.

ooooo

[347] **وقال في حديثِ أبي هريرةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه قالَ: «لا يَبْرُكُنَّ أحدٌ بُرُوكَ البَعيرِ الشَّاردِ، ولا يَفْتَرِشْ ذراعيهِ افتراشَ السَّبُعِ»[1].**

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قالَ: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالَ: نا عبدُ الله بنُ وهبٍ/ قالَ: نا [12/أ] عمرُو بنُ الحارثِ، أن بُكيرَ بنَ عبدِ الله بنِ الأشج حدثَه عن أبي مُرَّةَ مولى عقيلِ بنِ أبي طالبٍ عن أبي هريرةَ.

قوله: لا يبركُنَّ أحدُكم بروكَ البعيرِ الشاردِ. فإن هذا في السُّجودِ، يقول: لا يَرْمِ بنفسهِ معا، كما يفعلُ البعيرُ الشاردُ غيرُ المطمئنِ المواترُ[2]، ولكنْ لينحَطَّ مطمئنًا، يضعُ يديهِ ثم ركبتيهِ. وقد روي في حديثٍ مرفوعٍ مفسرا.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا عبد العزيز بن محمد، قال: نا محمد بن عبد الله عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ، قال، قال: رسول الله ﷺ:«إذا سجدَ أحدُكم، فلا يبرُكْ كما يَبْرُكُ[3] البعيرُ، ولْيَضعْ يديهِ ثم ركبتيهِ»[4].

---

(1) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(4/ 65)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2/ 185)، والنهاية، واللسان (فرش) وفيهما: «أنه نهى عن افتراش السَّبُعِ في الصلاة».

(2) في حاشية ب العليا: «قال الأصمعي: الناقة المتواترة، هي التي إذا بركتْ، وضعتْ إحدى يديها، فإذا اطمأنتْ وضعتِ الأخرى. فإذا اطمأنت وضعتهما جميعا، ثم تضع وركيها قليلا قليلا.
وذكر ابن شهية في شرح الحديث، أن هشام بن عبد الملك كتب إلى عامل أضاخ والعامل ... أن أَصِبْ لي ناقةً مواترةً، وكان هشام فتقا، فما وجدوا أحدا يعرف الناقة المواترة إلا رجلا من بني أَوْدٍ من بني عُليم». وفي معجم البلدان «أضاخ، بالضم وآخره خاء معجمة، من قرى اليمامة لبني نمير، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة».

(3) ج: بروك.

(4) الحديث في سنن أبي داود(1/ 529)، كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه، رقم(834).

تم حديث أبي هريرة رَحِمَهُ اللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ عقبةَ بنِ عامرٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

○○○○○

[348] **وقالَ في حديثِ عُقبةَ بنِ عامرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «لَأَنْ أَطَأَ على جمرةٍ؛ أو على حَدِّ سَيْفٍ، حتى يَخْصِفَ نعلي، أحبُّ إليَّ من أن أمشيَ على قبرِ مسلمٍ، وما أبالي في القبورِ قضيتُ حاجتِي أو في السوقِ، وأهلُهُ ينظرونَ».**

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا قُتَيْبَةُ، قال: نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ أن أبا الخيلِ أخبرهُ أنَّ عقبةَ بنَ عامرٍ. وذكر الحديث.

قوله: حتى يَخْصِفَ نعلي: حتى يخرقَها أو يَنفذها. ومنهُ قِيلَ للحديدةِ التي يُثْقَبُ بها مِخْصَفٌ.

وقالَ الشاعرُ في وصفِ العُقابِ:

.... فتخاءَ روثَةُ أنفِها كالمِخْصَفِ[2]

---

(1) هو عقبة بن عامر بن عبس بن عدي الجهني الصحابي المشهور؛ أحد جامعي القرآن الكريم، عالم بالفرائض فقيه. مات في خلافة معاوية(-58هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 106)، وجمهرة الأنساب(ص444)، والإصابة(2/ 489)، وتهذيب التهذيب(3/ 123- 124)، والحديث في المصنف لابن أبي شيبة(4/ 207)، والترغيب والترهيب(4/ 374).

(2) في حاشية ب اليمى: «صدره:

حتى انتهيتُ إلى فراشِ عزيزةٍ ....

والبيت لأبي كبير الهذلي».

وهو في شرح أشعار الهذليين(3/ 1089). صلته قبله:

ولقد غَدَوْتُ وصاحبي وَحْشِيَّةٌ تحتَ الرداءِ بصيرةٌ بالمُشْرِفِ

والبيت في النهاية، واللسان، والتاج (خصف)، واللسان، والتاج (روث، عزز)، والتاج (فرش) وعجزه في اللسان (فرش)، وللهذلي في الحيوان(6/ 336)، والمقاييس(2/ 186)، نسب للهذلي، وفي الفوائد المحصورة(1 / 489) دون نسبة.

=

والخَصَفَةُ: قطعةٌ تُخْصَفُ بها النَّعلُ. وأما الخَصَفُ فثيابٌ غِلاظٌ جدا. ومنه الحديثُ: «إن تُبَّعًا كسَا البيتَ المسوحَ، فانتفضَ البيتُ ومَزَّقَهُ عن نفسِهِ. ثم كساهُ الخَصَفَ، فلم يقبلْه. ثم كساهُ الأنطاعَ فقبلَها»(1). قال يعقوب، الخَصَفُ: الجِلالُ البحرانِيةُ.

ooooo

[349] وقال في حديثِ عقبةَ بنِ عامرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَأَنْ يُجْمَعَ لرجلٍ حطبٌ مثلُ هذا الأَمْرَخِ، ثم يُحْرَقَ بالنارِ حتى إذا أكلَ بعضَهُ / بعضًا طُرِحَ فيهِ، حتى إذا احترقَ دُقَّ حتى يكونَ رَمَضًا، ثم يُذرى في الريحِ، خيرٌ له منْ أنْ يفعلَ إحدى ثلاثٍ: يَخْطُبَ على خِطْبَةِ أخيهِ، أو يسومَ على سومِ أخيهِ، أو يَصُرَّ مِنْحَةً»(2). [13/أ]

في الحديثِ، الأمْرَخُ: جبلُ الفُسْطَاطِ.

ooooo

تَمّ حديثُ عقبةَ، يتلوهُ حديثُ حذيفةَ بنِ أُسَيْدٍ، رَحِمَهُما الله.

ooooo

= وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «يريد أن طرف مِنْسَرِها حديدٌ دقيق؛ كأنه مخصف، وهو الذي تخصف به أخفاف الإبل. والروثة طرف الأنف، وإنما يريد طرف منقارها، وإنما ذكر عُقابا. وفراشها: عشها»، وفي اللسان (عزز): «وجعلها عزيزة لامتناعها؛ وسكناها في أعلى الجبال».
وفي اللسان (فتخ): «عقاب فتخاء: لينةَ الجناحِ، لأنها إذا انحطتْ كسرتْ جناحَيْها وغمزتهما ...».

(1) أ: فقبله: غلط صوابه في ج.
والحديث في النهاية واللسان، والتاج (خصف)، وفي اللسان (مسح): «المِسْحُ: الكساء من الشعر».

(2) ج: طرح فيها.
الحديث بكامله مرويا عن قاسم بن ثابت، حديث عقبة بن عامر ... في معجم ما استعجم (الأمرخ) وجاء فيه «وهو من حديث ابن وهب عن حيوة بن شُريح عن زياد بن عبيد الله، أنه سمع عقبة بن عامر الجهني».

[350] وقالَ في حديثِ حذيفةَ بنِ أُسَيْدٍ [الغِفاريّ][1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقيلَ لـه: «إنَّ الـدَّجال [قد][2] خرجَ. فقالَ: كذبةُ صَنَّاعٍ. إنَّ الدَّجالَ لو خـرجَ الآنَ لقتلـهُ الـصبيانُ بـالخَزَفِ، ولكنهُ يخرجُ في خَفْقَةٍ من الدينِ واختلافٍ من الناسِ»[3].

حدثناه موسى، قال: نا شيبانُ، قال: نا الصَّعِقُ بنُ حَزْنٍ عـن قتـادةَ عـن أبي الطفيـلِ، قال: أتيتُ على حذيفةَ. وذكر الحديث.

الخَفْقُ: اضطرابُ الشيءِ. يقال: راياتُهم تَخْفِقُ وتَخْتَفِقُ، وتُسمَّى الأعلامُ خوافِقَ. والخفقانُ: اضطرابُ القلبِ، يقال: رجلٌ مخفوقٌ.

ooooo

تَمَّ حديثُ حذيفةَ، ويتلوهُ حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، رَحِمَهُما اللهُ

ooooo

[351] وقالَ في حديثِ جابرِ بـنِ عبـدِ الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قـالَ: «كَلَّمْـتُ رسـولَ الله ﷺ، أن يأتيَنا في المنزلِ، فأتانا، فَذَبَحْنَا له عَنَاقًا داجِناً. وقلـتُ للمـرأةِ: لا تُكَلِّمِـيهِ. فقالَـت: يـا رسولَ الله، صَلِّ عليَّ وعلى زَوْجي. قال: صلى اللهُ عليكِ وعلى زوجِك. فمـازلنا مُقْتَرِشينَ حتى مـاتَ ﷺ»[4].

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ج.

وحذيفة بن أسيد الغفاري، هو أبو سريحة، مـمن بايعَ تحتَ الشجرةِ بيعـةَ الرِّضـوان. روى عـن أبي بكـر وعلي وأبي ذر، وعنه أبـو الطفيـل والـشعبي ومعبـد وغـيرهم(-42هـ). الطبقـات الكـبرى(6/ 24)، وتهذيب التهذيب(1/ 367)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 278)، (4/ 95-96).

(3) الحديث في الفائق، والنهاية، واللسان (خفق)، وبعضه في التاج (خفق).

(4) ج: النبي. والحديث في عمل اليوم والليلة للنسائي(319 ح 1123)، والشمـائل للترمذي(156 ح 170).

وفي اللسان (عنق): «العناق: الأنثى من أولاد المعز إذا أتت عليها سنة».

حدثناه أحـمدُ بنُ شعيب، قال: نا أحمدُ بنُ سليمـانَ، قال: نا أبـو داودَ عـن سـفيانَ، عنِ الأسودِ بنِ قيسٍ، عن نُبيح العَنَزيّ، عن جابرٍ، قال: كلّمـتُ النبـيَّ ﷺ، أن يأتينـا. وذكر الحديث.

إلا أن النَّسائي قالَ في حديثِه: مُفْتَرِشِينَ. كأنه يذهبُ بِهِ إلى التَّمَهُّدِ وسَعَةِ العيشِ. وقـال غيرُه: إنمـا هو مُقترشينَ. يقال: قَرَشَ الرَّجلُ يَقْرِشُ، إذا اكتـسبَ وجـمَعَ. وقـال أبـو زيد: يُقالُ نُشْتُ مِنَ الطعامِ أنوشُ نَوْشًا، وَقَرَشْتُ / منه: أَصَبْتُ منه قليلاً. وقـد يجـوزُ أنْ يكونَ مِنَ المُقارشةِ والمُهارشةِ [والمُحارشةِ][1] لخروجِها عن رأيِه، وإقدامِها على نهيِه. والتقريشُ: التحريشُ. [14/أ]

قال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[2]: [الخفيف]

أيُّهـــا النَّـــاطِقُ المُقَـــرِّشُ عَنَّـــا ... عنـــدَ عَمْـــرٍو، وَمـــا لَـــهُ إِبْقَـــاءُ

ويقال: تقارشوا بالرمـاح، إذا مشى بعضُهم إلى بعضٍ.

حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عـن أبي حـاتمٍ عـن أبي عُبيـدةَ: قـالَ، يُقـال: تقـارَشَ القـومُ بالرِّمـاح، إذا تدانَوْا بها.

---

(1) الزيادة في ج.

(2) البيت في المعاني الكبير(2/ 872، 1138)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص453)، والـلآلي(2/ 820)، واللسان، والتاج (قرش). ورواية البيت في شرح القصائد الـسبع الطـوال: أيهـا النـاطق المـرقش .... فـلا شاهد فيه. وفي الهامش (ص454): «بدله في م: وكان قطرب يروي هذا البيـت: أيهـا النـاطق المُقَـرِّش». وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «روى أبو عمرو الشيباني: المُقَرِّش» وفي اللآلي قـال أبـو عبيـد البكـري: «وروى أبو عمرو الشيباني: المُقَرِّشُ». وقال ابن الأنباري في شرح البيت في شرح القصائد السبع الطوال: «قوله: أيها الناطق: يعني عمرو بن كلثوم ... وفي رواية قطرب فمـا له إبقاء، معناه ليس يبقي على أهـل. وفي هذه الرواية ورواية الدلائل إقواء، لأن روي القصيدة مضموم. وفي اللسان، والتاج (قرش): «عداه بعن، لأن فيه معنى الناقل عنا. وقيل: أقرش».

قال يعقوبُ: يُقال، أَقْرَشَ بِهِ يُقْرِشُ بِهِ إقراشًا، إذا سعى به، ووقعَ به[1]. وقد قَرَشَ يَقْرِشُ: إذا اكتسبَ وجَمَع.

ooooo

[352] **وقال في حديثِ جابرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه نُكِتَ يومَ الحَرَّةِ و هو يمشي. فقالَ: لعنَ اللهُ مَنْ أخافَ رسولَ اللهِ ﷺ، في قبرِه، فظننتهُ انفصى قلبُه من الفَزَعِ. فسألهُ عن ذلك، فقالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: مَنْ أخافَ أهلَ المدينةِ، فقد أخافَ نفسي التي بين جَنْبَيَّ»[2]. ثم فارقَه.**

كلُّ شيءٍ لازقٍ بشيءٍ ثم فارقهُ قِيل: قد انفصى. واللحم المُنْفَسِخُ يتَفَصَّى عن العظمِ والإنسانُ يتفصّى من بليةٍ، إذا تخلَّصَ منها. والاسمُ: الفَصْيَةُ.

ooooo

[353] **وقالَ في حديثِ جابرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: «أقبلْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، من سَفَرٍ، حتى إذا دُفِعْنا إلى حائطٍ من حيطانِ بني النجارِ، إذا فيهِ جَمَلٌ قَطِمٌ، لا يدخلُ الحائطَ أحدٌ، إلا شدَّ عليهِ، فدعا البعيرَ فجاءه واضِعاً مِشْفَرَهُ في الأرضِ، حتى بَرَكَ بينَ يديهِ»[3].**

أخبرناه محمدُ بنُ وضاحٍ، قال: نا ابنُ أبي شيبةَ. قال: نا ابنُ نميرٍ، قال: نا الأجلحُ عن الذَّيَّالِ بنِ حَرْمَلَةَ عن جابرٍ.

---

(1) أ: تحت الكلمة ورفع، ووضع صح. وفي هذا إشارة إلى البيت الذي بعده:

لا تخلنا على غرائك إنا   قبل ما قد وشى بنا الأعداء

(2) أ: «نكت، نكب: معا». أي بالتاء والباء. الحديث في الطبراني(12/ 55 ح 12744)، والدلائل للبيهقي(6/ 30).

في حاشية ب اليسرى: «أبو علي البغدادي: نُكِبَ الرجل إذا أحدث رجله بشيء على وزن (فُعِلَ) بضم الفاء وكسر العين».

والحديث في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 2/ 834)، وبعضه في المسند الجامع(4/ 409).

(3) الحديث في المسند الجامع(4/ 386)، وليس فيه لفظ الشاهد «جمل قطم».

يُقال: جَمَلٌ قَطِمٌ بَيِّنَ القَطَمِ، إذا كانَ هائجاً، والقَطَمُ شَهْوَةُ الفحلِ للضِّرابِ. والقَطْمُ بالتخفيفِ مصدرُ قَطَمَ يَقْطِمُ، إذا عَضَّ. يُقال: اقطِمْ هذا العودَ، فانظرْ ما طعمهُ. والقطْمُ بِمُقَدَّمِ الأسنانِ.

قال أبو وجزة السعدي، وذكر صَقْرًا أو بازا: / [البسيط] [15/أ]

أو خائفٌ لحما شاكًا براثِنهُ ... كأنَّه قاطِمٌ وَقْفَيْنِ من عَاجِ[1]

يريدُ: شَائِكاً. وقالَ [أيضاً أبو وجزة][2]. [الكامل]

وإذا قَطَمْتَهُمُ قَطَمْتَ عَلاقِما ... وقواضِيَ الذِّيفانِ فيما تَقْطِمُ[3]

الذِّيفانُ: السُّمُّ الوَحِيُّ.

○○○○○

تم حديثُ جابرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، **يتلوهُ حديثُ كعبِ بنِ مالكٍ، رَحِمَهُ الله.**

○○○○○

(1) أ: شاكا. كتب التنوين بالضم والفتح والجر فوق الكلمة.
والبيت في الإصلاح(ص62)، والمعاني الكبير(1/ 285)، والأساس، واللسان (قطم).
وقال ابن قتيبة في شرح البيت في المعاني الكبير: «... والوَقْفُ: السوار .. والعاج: الذبلُ. ويقال: إنه ظهر السُّلَحْفَاةِ البحرية».
وفي حاشية ب اليمنى: «شبهه في السرعة بطائر يخاف صقرا لِحَما، وهو المشتهي اللحم، وقبله: كأن بعد ماجد .... فلاح».

(2) الزيادة في ب.

(3) أ: تقضم. تصحيف صوابه في ب، واللسان (قطم).
والبيت في الإصلاح(ص62)، واللسان (قطم).
وفي اللسان (علقم): «العلقم: شجر الحنظل». وفيه (قضي): «القاضية: المنية التي تقضي وَحِيًّا، أي سريعا».

[354] وقال في حديثِ كعبِ بنِ مـالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]، قـال: «خـرجَ رسـولُ الله ﷺ، إلى تبوكَ، حينَ طابتِ الثمـارُ والظِّلال، فأنا إليها أَصْعَرُ».

أخبرناه محمد بن علي، قال: سمعتُ من إبراهيمَ بنِ المنذرِ، قال: نا محمد بن فُلَيْجٍ عـن محمدِ بنِ عبدِ الرحمن بن فروةَ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عثمـانَ بنِ حُنَيْـفٍ، قـال: كلاهمـا حدثني هذا الحـديث. وعرضَـهُ عليـه، قـال: فـأخبراني عـن ابـن شـهاب، أن عبدالرحمن بن كعب بن مـالك؛ أخبره أن عبد الله بن كعب أخبره. قال: سـمعت كعبـا يحدث حديثه. وذكر هذا فيه.

قولُه: فأنا أَصْعَرُ إليها[2]، يريدُ أميلُ. والصَّعَرُ مَيَلٌ في العُنـق، وانقـلابٌ في الوجـهِ إلى أحدِ الشقينِ. يُقال: صَعرَ رأسَهُ [صَعَرًا][3]، إذا مـالَ في شِقٍّ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيـزِ، قـالَ في مَثَـلٍ[4]: «أَمـا والله، لأقيمَنَّ صَعَرَكَ» أي مَيَلَكَ. وقالَ غيرُه: ومنهُ التَّصْعِيرُ، إمـالةُ الخَدِّ عن النظـرِ إلى الناسِ تهاونًا من كِبْرٍ وَعَظَمَةٍ كأنه مُعْرِضٌ.

---

(1) ج: فإني.
وهو كعب بن مـالك الشاعر عقبي بدري وأحد الثلاثة الذين تاب الله عنهم، روى عن النبي ﷺ، وعنـه أولاده، وابـن عبـاس وجـابر وغـيرهم مـات قبـل(40هـ). الاشـتقاق(ص467)، وجمهـرة الأنساب(ص360)، والإصابة(3/ 302)، وتهذيب التهذيب(3/ 471-472).
الحديث قي صحيح مسلم(15/ 88) في حديث توبة كعب بن مـالك وصاحبيه، وهمـا مرارة بـن ربيعـة العامري، وهلال بن أمية الواقفي. وفي اللسان (صعر): «هو من حديث توبة كعب».
(2) ج: فإني.
(3) الزيادة في ب.
(4) ب: مثل لها، وهو في خلق الإنسان لثابت(ص208)، ومجمع الأمثال(1/ 206)، واللسان (صعر).

قالَ الفرزدقُ[1]: [الطويل]

وكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ حتى تستقيمَ الأَخَادِعُ

ويُقالُ ضَرَبْتُه فاصْعَنْرَرَ[2]، إذا اسْتدارَ من الوَجَعِ وتَقَبَّضَ، ويُقالُ: «يأتي على الناسِ زمانٌ ليسَ فيه إلاَّ أَصْعَرُ أو أبترُ»[3] والأبترُ: القليلُ الخيرِ. قالَ يعقوبُ: الأبترانِ: العَبْدُ والعَيْرُ / سُمِّيَا بِهِ لقلةِ خيرِهِما. وأهلُ المدينةِ معروفونَ بصفةِ الظلالِ وطِيبِ الآصَالِ، ولهم في ذلك ما ليس لغيرهم. [16/أ]

حدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ العابدي عن الزبيرِ عن محمدِ بنِ الحسنِ قالَ، قالَ زيادةُ[4] الحارثي في الإسلامِ: [الخفيف]

ليتَ شِعْرِي إذا الظِّلالُ أُجِبَّتْ كيفَ بَرْدُ الظِّلالِ من مَخْلُوطِ

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 26).

وفي البيت تضمين، فالشطر الأول هو في بيت للمتلمس:

وكنا إذا الجبار صعر خده أَقَمْنَا من ميله فتقوَّما

كما في اللسان (صعر). والأخدع عرقٌ في جانبِ العنقِ خفيّ مبطن. وهما أخدعان، والجمع أخادع، كما في اللسان (خدع).

(2) في حاشية ج: خ «اصعترر».

(3) الحديث في الفائق واللسان والنهاية والتاج (صعر) وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 590) دون نسبة.

وفي حاشية ب: «ذكر صاحب العين هذا الحديث، فقال: أثبر. وقال هو من الثبور، وهو الهلاك. وحكى أبو علي البغدادي أصعر وأثبر بالثاء المثلثة وقال: يعني رذالة الناس الذين لا دين لهم. وقال: أثبر من الثبور، وهو الهلاك وإفراط الذل. يقال: فلان يدعو بالويل والثبور. يقول ليس منهم إلا ذاهب بنفسه أو ذليل».

(4) في حاشية ب: «زياد بدون هاء في كتاب ثابت». ج: زياد.

والبيت له في معجم ما استعجم (مخلوط)، وفيه: «قال قاسم بن ثابت: أنشده الزبير عن محمد بن الحسن زيادة .... ذكر ذلك في حديث كعب بن مالك».

قالَ: وَمَخْلوطُ هذا أُطُمُ لهم[1].

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قالَ: نا الخليلُ بنُ أسودَ عن العُمْرِي عنِ الهيثمِ، قال: نا ابنُ الغَسِيل[2] عن عِكْرِمَةَ، قالَ: كُنا عندَ ابنِ عباس، إذْ جاءَهُ[3] عمرُ بنُ أبي ربيعةَ[4].

فأنشدَهُ: [الطويل]

وَأَعْجَبَهَا مِن عَيْشِها ظِلُّ غُرْفَةٍ ... وَرَيَّانَ مُلْتَفُّ الحَدائقِ أَخْضَرُ

وَوالٍ كفاها كُلَّ شيءٍ أهمَّها ... فليستْ لِشَيْءٍ آخرَ الليلِ تَسْهَرُ

فأعادَها ابنُ عباسٍ عليه. فقالَ: يا بنَ عباسٍ، أكنتَ رَوَيْتَها قبلَ اليومِ؟ قال: لا، وَأَحَدٌ يسمعُ شيئًا[5] ولا يحفظهُ. ويُروى عن عائشةَ أنها قالتْ: «إنه ليبكِي على ما هو أشدُّ فَقْدًا مِنَ الرُّطَبِ». وأنشدَ: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَما أنَّ المُصَلَّى مكانَهُ ... وأنَّ العقيقَ ذا الظِّلالِ وذا البَرْدِ

وأنَّ بهِ لو تعلمانِ أصائلا ... وَليلا رقيقا مِثلَ حاشيةِ البُرْدِ

---

(1) في معجم ما استعجم (مخلوط): «اسم أطم لبني حارثة من الأنصار».

(2) في حاشية ب: «الغسيل في الأصل لثابت».

وفي حاشية ج: «صح الغسيل» وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عابر الراهب: استشهد أبوه في غزوة أحد، فغسلته الملائكة (-63هـ) الطبقات الكبرى(5/ 66)، (8/ 383).

وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب، استشهد أبوه في غزوة أحد، فغسلته الملائكة (-63هـ). الطبقات الكبرى(5/ 66)، (8/ 383)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 286-287)، والإصابة(2/ 299-300).

(3) جـ: فجاءه .

(4) ب، ج: آخر الدهر.

والبيتان في ديوانه(ص95)، والبيان(3/ 318)، والحيوان(3/ 491)، والخزانة(2/ 421)، والخبر مع البيتين الأغاني(1/ 77).

(5) ب: لا.

وفي الحديث: «والله، مـا تَعَذّرْتُ من كِذْبَةٍ، منذُ قلتُ لرسولِ الله ﷺ، ذلكَ إلى يـومِي هذا»[1]. وقال[2] أبو زيدٍ: سمعتُ أعرابِيَّيْنِ تَـمِيمِيًّا وقَيْسِيًّا يقولانِ: تعذرتُ إلى الرجلِ تعذرًا، في معنى اعتذرْتُ إليه اعتِذارًا.

ooooo

[تم حديث كعب بن مالك رحمه الله، يتلوه حديث البراء بن عازب رحمه الله]

ooooo

[355] **وقالَ في حديثِ البراءِ بنِ عازبٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: **«نَزَلْنَا في رَكِيَّةٍ؛ ورسـولُ الله ﷺ، على شَفتِها، فَأُدليتْ لنا دَلوٌ، فجعلنا فيها نِصْفَهَا، أو قرابَ ثلثيها»**.

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا ابنُ المقرئ، قال: نا أبي، قال: نا سليمـانُ، قال: نا حُمَيْـدٌ عـن يونسَ بنِ جُبير عنِ البَراءِ.

القُرابُ: مقارَبةُ الشيءِ [يُقال[4] معه ألفٌ أو قُرابُ ذلك. وهذا قَدَحٌ مـملوءٌ مـاءً أو قُرابهُ. وتقولُ: أتيتُ قُرابَ العشيِّ أو قُرابَ الليلِ. وهذا قَـدَحٌ قربـانُ مـاءٍ[5] ونَـصْفَانُ

---

(1) جزء من حديث توبة بن كعب. خرجناه قبل قليل.

(2) ب: قال.

(3) وهو البراء بن عازب الأنصاري الحارثي يكنى أبا عمارة، روى أحاديث سماعا عن النبي ﷺ، (- 72هـ). وعنه عبد الله بن يزيد الخطمي وأبو بردة وأبو بكر الناموسي. الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 139-140)، وجمهرة الأنساب(341)، والإصابة(1/ 142-143)، وتهذيب التهذيب(1/ 215-216).

في ج إلينا.

والحديث في المسند الجامع(3/ 177)، والطبراني الكبير(2/ 26)، وعلامات النبوة(6/ 85 ح 3577).

(4) **سقط في أ بقدر أربع صفحات، والنص هو في ب، ج** من قوله: يقال معه ألف ...» في حديث البراء ابن عازب، إلى قوله: «في قول قيس: ترى قصد المران ..» في حديث أبي برزة الأسلمي.

(5) قربان ماء: قارب الامتلاء. اللسان (قرب).

ماءٍ. وفي مَثَلٍ من الأمثالِ: «إنَّ الفِرارَ بقرابٍ أكيسُ»[1]. وقد جاءَ قِرابُ القَدَحِ بالكسرِ.

ونا إسماعيلُ الأسديُّ عن مضرَ، قال: أنشدني ابنُ الأعرابي لحُميد بنِ ثورٍ[2]:

[الطويل]

وإنَّ قِرابَ البطنِ يكفيكَ مِلْأَهُ ويكفيكَ سَوْءاتِ الأُمورِ اجتنابُها

وقال أبو زيدٍ، يُقال: هذا إناءٌ نهدانُ وقَصْعَةٌ نهدى وإناءٌ كَرْبانٌ وقَصْعَةُ كَرْبَى، وهما سَواءٌ. وقد أنهدتهُ بالماءِ إنهادًا، وأكربتُه إكراباً. والاسمُ الكِرابُ، إذا كدتَ تملؤهُ وهذا إناءٌ نَصْفانٌ وقَصْعَةٌ نَصْفى وإناءٌ شطرانٌ وقَصْعَةٌ شَطْرى، إذا كان الطعامُ أو الشرابُ إلى أنصافِها، وهما واحدٌ. وهذا إناء ملآنٌ وقَصْعَةٌ ملأى، وقد[3] امتلأتْ. وهذا إناءٌ قَعْرَانٌ وقَصْعَةٌ قَعْرَى. إذا كانَ في الإناءِ ما يُغطي قعرَ الإناءِ. والذي يُغطي قعرَ الإناءِ

(1) مجمع الأمثال(2/ 76)، والأساس واللسان (قرب).

وفي اللسان (قرب): «أي يطمع في السلامة من قرب»، وقال الميداني في مجمع الأمثال: «أراد: الذي يَفِرُّ ومعه قراب سيفه إذا فاته السيف أكيس ممن يُفِيتُ القراب، أيضا...».

(2) لم أجد البيت في ديوانه، ولا فيما نشره الأستاذ حمد الجاسر في مجمع اللغة العربية بدمشق «حميد بن ثور الهلالي ـ نظرة في نسبه وشعره». والبيت في مقطوعة استشهد بها في الحديث رقم(183) متنازعة النسبة. صلته قبله:

إني لعفٌّ عن زيارةِ جارتي وإني لمشنوءٌ إلي اغتيابُها

(وفي هذا البيت خرم بهذه الرواية) فهو لهلال بن خثعم في الحيوان(1/ 383)، وأمالي المرتضى(1/ 379)، وفي المعاني الكبير(3/ 1254)، دون نسبة، وعجزه في رسائل الجاحظ(2/ 29) دون نسبة، أيضا، وفي الحيوان(1/ 282) ذُكِرَ في الهامش نسبة البيت لبشار بن بشر، ولقيس بن الخطيم في مصادر أخرى.

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «قرابه أي مقاربته، أي دون ملئه، ويكفيك سوءات الأمور أن تجتنبها».

(3) ج: إذا.

من الطعامِ والشرابِ يُدْعَى القَعْرَةَ. وجِمـاعُه آنيةٌ كَرْبـى ونَهْـدى وشَـطْرَى ونَـصْفَى وقَعْرَى ومَلْأى. [ومِلاءٌ][1] ولم يقولوا في الثلثِ ولا الربعِ، ولا في غيرِ هذا.

ونا أبو الحسينِ عن أحمـدَ بـنِ يحيـى عـن ابـنِ الأعـرابي، قـال: إنـاءٌ كربـانُ وقربـانُ وطَفَّانُ[2]. وقال يعقوبُ: دعدعتُ الكأسَ: ملأتُها.

وأنشدَ: [المنسرح]

فَدَعْـــدَعَا سُرَّةَ الرِّكـــاءِ، كمــــا دَعْـدَعَ ســاقي الأعــاجمِ الغَرَبَــا[3]

وذكر غنمـا، فقالَ: مـا فيهِنَّ شاةٌ إلا وهي تُدَعْدِعُهُ وتُنْهِدُهُ.

تُدَعْدِعُهُ: تـملؤهُ. وتُنْهِدُه: تُقارِبُ الامتلاء. والدَّعْدَعَـةُ[4] في غـيرِ هـذا كلمـةٌ تُقـالُ للعاثرِ.

قالَ الأصمعي، قال محمدُ بنُ مسلم: كُرِهَ أنْ يُقالَ: دَعْ دَعْ، وأُمِروا أنْ يقولـوا: اللهـمَّ ارفعْ وانفعْ. ودَعْ دَعْ كلمة تُقال للعاثرِ ليرتفعَ بها.

---

(1) الزيادة في ج.

(2) في حاشية ج، خ «وطمـان».

(3) البيت للبيد في شرح ديوانه(ص32)، يصف مـاءين التقيا من السيل. صلته قبله:

لاقى البدِيُّ الكلابَ فاعتلجا مَـــوجُ أَتِـيَّيْـهـمـا لِمَنْ غَـلَـبَا

والبيت في جمهرة اللغة(1/ 74، 141)، ومعجم مـا استعجم (البدي، الرَكاء)، واللسان (غرب، دعع، ركا). وفي معجم مـا استعجم (البدي): «البدي والكلاب: واديان لبني عامر يصبان في الركاء». وفيه: «الرَّكاء بفتح أوله ممدود: وادٍ بِسُرَّةٍ نَجْدٍ». وفي اللسان (غرب): «والرَّكاءُ بفتح الراء .... ومن الناسِ من يكسِرُ الراءَ، والفتحُ أصح .. وصفَ مـاءين التقيا من السيل فملأ سُرة الركاءِ، كمـا ملأ ساقي الأعـاجمِ قـدحَ الغَرَبَ خمرا». وفي التاج (غرب): «الغَرَبُ: شجر تسوى منه الأقداح البيض».

(4) في حاشية ب: «دع دع. إذا كانت بمعنى الدعاء كذا تكتبان مفصولتان، لأنهمـا موضوعتان موضع فصل لدعاء، كمـا لا تفصل صه صه. فإذا طرأ بينهمـا فصل بـه الإخبـار عـن قـول ذعـذع يذعـذع ذعذعـة، فموصولاتهمـا قد اتفقتا إلى حكم الاتصال. ويقال للرجل ذَعْذِعْ، كمـا يقال: دَعْدِعْ».

وأنشد: [الطويل]

وَوَرْدًا تَرَكْنَاهُ صَرِيعًا، ولم نَقُلْ ... له، إذْ هَوى لِلْوَجْهِ والنَّحْرِ: دَعْدَعَا

وسمعتُ عليَّ بنَ سليمانَ الأخفشَ، يقولُ: عن أحمدَ بنِ يحيى: كانَ ابنُ الأعرابي يقولُ: حبلٌ مقارَبٌ وعمل مُقارَبٌ[1]. وجميعُ أهلُ اللغةِ يخالفونَهُ في هذا. وكان يُنشدُ لرجلٍ من اللصوصِ[2]: [البسيط]

يا رَبِّ عفوكَ عن ذي توبةٍ حَذِرٍ ... كأنه من حِذارِ النّارِ مجنونُ

قد كانَ قَدم أعمالاً مقارِبَةٍ ... أيامَ ليسَ له عقلٌ ولا دينُ

وغيرُه يُنْشِدُ: مُقارِبَةً.

ooooo

[تم حديث البراء بن عازب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوه حديث عمرو بن سلمة الجرمي، رحمه الله]

ooooo

[356] **وقال في حديث عَمْرِو بنِ سَلَمَةَ الجَرْمِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]، قال: «كُنَّا على ثِنْيِ طريقِ المدينةِ، فكانَ يَمُرُّ بنا القومُ والرَّكبُ فتدركُهمُ الصَّلاةُ، فيُصَلُّونَ عندنا، وإني حَفِظْتُ**

---

(1) في حاشية ب: «هذا رجل مقارِبٌ ومتاع مقارِب بكسر الراء، وكذلك سائرأهل اللغة يكسرون الراء من مقارب، وينكرون الفتح. ويقول ابن الأعرابي صحيح في القياس. جعله اسم مفعول من قورب، ومَنْ كسرَ الراء فهو اسم فاعل من قارب، فالقياس يوجب جوازهما معا».

(2) البيتان لعبيد بن أيوب العنبري في شعراء أمويون ـ القسم الأول ـ (1/ 225)، والبيان(4/ 62)، ورسالة الغفران(ص67).

(3) هو أبو يزيد عمرو بن سلمة بن قيس الجرمي، صحابي روى عنه أبو قِلابة، وعاصم الأحول، ومِسْعَرُ بن حبيب الجرمي، وأيوب السختياني، وأبو الزبير المكي. الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 544)، والطبقات الكبرى(7/ 88)، والإصابة(2/ 541).

والحديث بكامله مع روايات أخرى له في الطبقات الكبرى(7/ 87–88)، وبإيجاز في الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 544). وسيأتي ذكر الحديث ثانية(ص432).

سُورًا من القرآنِ، ولم أُسْلِمْ، فلما فُتِحَتْ مَكَّةُ، بُعِثَتِ العربُ بإسلامِها، فذهبَ كلُّ رجلٍ بإسلامِ قومِه، وذهبَ أبي بإسلامِنا، فلما رجعَ اجتمعوا إليهِ، وقالوا: ما عندك؟ قال: جئتُ من رسولِ الله ﷺ، حقاً يأمرُكم بكذا، وينهاكم عن كذا، وأمرني أن يؤمَّكم أكثرُكم قرآنا، قال: فنظروا في القومِ، فلم يجدوا أحدًا أكثرَ مني قرآنا، فصليتُ بهم، وعليَّ بَرْدَةٌ لي، فإذا سجدتُ تكشفتْ عني، فقالتْ عجوزٌ من الحَيِّ دُهْرِيَّةٌ: غَطُّوا عنّا استَ إمامِكم، فاشتَروا لي قميصاً، من مُعَقَّداتِ البحرينِ بدرهمينِ، فلم أفرحْ بشيءٍ بعدَ الإسلامِ ما فرحتُ به».

نا عبد الله بن مسرةَ، قال: نا أبو الخطابِ، قال: نا حاتمٌ، قال: نا أيوبُ عن أبي يزيدَ عمرِو بن سَلمةَ الجَرْمِي.

ثِنْيُ الطريقِ: مُنْعَرَجُه حيثُ ينثني. قالَ أبوزبيدٍ[1]: [البسيط]

وما مُغِبٌّ بِثِنْيِ الحِنْوِ مُجْتَعِلٌ ... في الغِيلِ من ناعمِ البَرْدِيِّ مِحْرَابا

قالوا: المحرابُ: جَيِّدُ المَجالسِ. وكذلك أثناءُ النهرِ. قالَ الراجزُ:

لِلْحُوتِ في أثنائهِ بَتُّوتُ[2]

---

(1) البيت في شعر أبي زبيد الطائي(ص40)، واللسان (جعل)، وفيه (حرب) دون نسبة، وفي التاج (غبب): «والمُغِبُّ: من صفاتِ الأسدِ». وفي اللسان (جعل): «جعل الشيء يجعله جعلا ومجعلا واجتعله: وضعه». وفيه (غيل): «الغِيل الشجر الكثيف المُلْتَف».

(2) الشطر لرؤبة في ديوانه(ص26).

وفي حاشية ب: «كذا أنشده، بعد هذا في حديث سليمان بن عبد الملك شاهدا عن أن «البتوت» ضرب من الطيالسة، وكذلك رواه أبوحاتم في شعر رؤبة، وقال: بتوت: طرائق. وكذا وجدته بخط إسحاق بن إبراهيم السيرافي: ليس في شعر رؤبة، والبيت لرؤبة يصف حوت يونس ﷺ. وقبله:

وصاحبُ الحوتِ، وأينَ الحوتُ؟
والحوتُ في البحرِ لهُ تَهْييتُ
في ظلماتٍ تحتهن هيتُ

قال أبو حاتم: هيت .... وفي النسخة المقروءة عن ثابت، بتوت وثيوت. قال غيره بيوت في البيت جمع بيت ...... بعد اليأس».

ونا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: نا الرياشيُّ قال: نا عمرُ بن بُكَيْرٍ البغداديُّ عن الهيثم بن عَدِيٍّ عن حمادٍ الراويةَ عن سِماكِ بنِ حربٍ، قال: نا عُبيدٌ راويةُ الأعشى، ورأيته بالحيرةِ زمنَ معاويةَ شيخاً كبيرًا، قال: نا الأعشى عنِ المتلمِّسِ. وذكر حديثهُ حين ألقى الصَّحيفةَ في النَّهرِ، فقالَ[1]: [الطويل]

ألقيتُها بالثِّنْي من جنبِ كافرٍ كذلك أَقْنُو كلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ
رَضِيتُ لها، لما رأيتُ مِدادَها يجولُ بهِ التيارُ في كلِّ جدولِ

قال: والثِّنْيُ المُنعطفُ. وكافر: نهر بالحيرة يسمى كافرا. وأقنو أجزي.

ونا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال، يقال: لأقنونَّكَ قِنَاوَتَكَ، ولأنجزنَّكَ نَجِيزنَّكَ، ولأشكُمنكَ شَكْمَكَ[2]. أي لأجزينَّكَ جزاءَكَ. وقولُه: عجوزٌ دُهرية. وهي التي قد أتى عليها الدهرُ. يقال: للذي أتى عليه الدهرُ. دُهْرِيٌّ. كما نسبوا إلى السَّهل فقالوا: سُهْلِيٌّ. [وإلى العاليةِ عُلْوِيٌّ][3] فإذا زالَ عن هذا المعنى رُدَّ إلى القياس. لو سَمَّيْتَ رجلاً دَهْرًا ثم نسبتَ إليه قلتَ: دَهْرِيَّ أو سَهْلاً، قلت سَهْلِيٌّ، أو عاليةَ قلتَ: عالِيٌّ.

ونا عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا أبو النعمان، قال: نا حماد بن زيد عن أيوب، قال: نا عمرو بن سلمة أبو يزيد الجرمي. بنحو من هذا. وقال فيه: «انطلقَ أبي بإسلامِ أهلِ حِوائِيا والحِواءُ أخبيةٌ يداني بعضُها بعضًا». يقول: هم أهلُ حواءٍ

---

(1) في حاشية ج، خ: «لما رأيتها». وهو غلط.
البيتان في ديوانه(ص65)، والشعراء(1/ 112)، ومعجم البلدان (كافر)، والأول له في جمهرة اللغة(2/ 401)، ومعجم ما استعجم (كافر) واللسان والتاج (كفر) واللسان (قنا) وفيه خرم.
وفي اللسان (قنا): «أقنو ألزم وأحفظ، وقيل: أقنو: أجزي وأكافئ»، وفيه (قطط): «القط: الكتاب».
(2) القول في اللسان والتاج (نجز) واللسان (قنا).
(3) الزيادة في ج.

واحدٍ. وهم في حواءٍ واحدٍ. وجمعُ الحِواءِ أَحْوِيَةٌ. وقال أبو عبيدٍ: الحِلالُ والحِواءُ جماعاتُ بيوتِ الناسِ. وقال غيرُهُ: الأحويةُ تكونُ من مَدَرٍ لا وَبَرٍ ولا شَعَرٍ.

قال ذو الرمة[1]: [البسيط]

إلى لَوائِحَ من أطلالِ أَحْوِيَةٍ كأنها خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُبُ

وقالَ السَّاجعُ: «إذا طلعَ سعدُ الأخبيةِ، دُهِنَتِ الأَسْقِيةُ، ونُزِلَتِ الأَحْوِيَةُ، وتجاورتِ الأبنيةُ»[2].

وفي حديث أيوب السِّختِيانِي عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: «لما كانتِ الرِّدَّةُ جعلَ أبو بكرٍ الصِّديقُ يبعثُ البعوثَ، فيقولُ: إذا أتيتمُ الحِواءَ، فإنْ رأيتهم ينادونَ بصلاةِ الصبحِ فأمسكوا، وإلا فأغيروا عليهم».

ونا ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: الحِواءُ: يكونُ خمسينَ بيتًا ونحوَها. وجمعُه أحوِيةٌ.

ooooo

---

(1) البيت في ديوانه(1/ 22)، صلته قبله:

يبدو لعينيكَ منها، وَهْيَ مزمنةٌ نُؤْيٌ ومستوقَدٌ بالٍ ومُحْتَطَبُ

وهو في الأضداد لأبي الطيب(ص368)، وعجزه في اللسان، والتاج (قشيب) وفيهما: القشيب الأبيض والنظيف».

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: يريد: مع لوائح، وهو ما لاح من الأطلال ... والخِلل: بطائن أجفانِ السيوفِ الموشاة. يشبه آثار الديار بالخلل. وقشبٌ: جُدُدٌ».

(2) في حاشية ب: «سعدُ الأخبية: يطلعُ في خمس وعشرين تخلو .... ومعنى دُهنت الأسقية أنها تيبسُ في الشتاء لتركهم الاستسقاء بها في هذا الوقت لحاجتهم إلى الاستقاء.... في الصيف. ومعنى نزولهم الأحوية، وتجاور الأبنية أنهم في هذا الوقت ينتقلون عن مشتاهم إلى مرابعهم يجتمعون ويتجاورون».

وفي اللسان (خبا): «الخِباءُ من الأبنية واحد الأخبية، وهو ما كان من وبر وصوف، ولا يكون من شَعَرٍ، وهو على عمودينِ أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت... والخباء من بيوت الأعراب، جمعه أخبية بلا همز».

[تم حديث عَمْرِو بنِ سَلَمَةَ الجَرْمِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، يتلوه حديث أبي برزةَ الأسلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ]

OOOOO

[357] **وقال في حديثِ أبي برزةَ الأسلميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «إنه كان يصلي، وقد جعلَ عِنانَ دابتهِ في ذِراعه، فلما ركعَ انذرعَ العِنان من يده، وانطلقتِ الدابةُ نحو القفارِ على وجهها. قال: فنكصَ على عقبهِ حتى لحقَها، فأخذها، ثم مشى كما هو حتى أتى مكانهُ الذي يُصلي به، فقضى صلاتهُ».**

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا أحمد بن عبدة الضَّبي، قال: نا عبد الرحمن بنُ العُريان الحارثي، قال: نا الأزرق بن قيس أنه رأى أبا برزة الأسلمي يصلي. وذكر الحديث.

انذرع العِنانُ من يدِهِ: أي اندفعَ. وكل شيء تقدمك فقد ذَرَعكَ. ويقال: فرس ذَرِعَةٌ، إذا كانتْ سريعةَ الاندفاعِ. تقول: ذَرَعَ فرسي فَرَسَكَ، إذا أبعدَ خطوةً منه. وقد ذارعَهُ فَذَرَعَهُ أي غلبه. ومنه قيل لقوائم الدابةِ مذاريعُها. والواحدُ مِذْراعٌ من الانذراعِ. تقول: ما أذرعَ الفرسَ، أي ما أبعدَ شَحْوَتَهُ، وهو ما بينَ الخطوتينِ. وقال: نا أبو حاتم عن أبي زيدٍ: ذرعَ فلان بيده تذريعا، إذا حركها في السعي، واستعان بها عليه.

وأنشدنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب ليزيدَ بنِ خَذَّاقٍ العبدي[2]:

---

(1) مشهور بكنيته، واسمه نضلة بن عبيد على الصحيح، كما في التاج (برز)، الأسلمي الصحابي(-60 أو 64هـ) روى عن النبيﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه ، وعنه ابنه المغيرة، وأبو عثمان النهدي وآخرون. الاشتقاق(ص106)، والطبقات الكبرى(7/ 13)، وتهذيب التهذيب(4/ 227-228)، والتاج (برز). والحديث في مسند أبي داود الطيالسي(ص125).

(2) شاعر جاهلي قديم من شعراء عبد القيس من بني ربيعة بن نزار، كان في زمن عمرو بن هند ملك الحيرة. الشعراء(1/ 302-303)، الاشتقاق(ص331)، واللآلي(2 / 713-714).

والبيت في شرح اختيارات المفضل(3/ 1283)، والمعاني الكبير(1/ 40)، واللسان والتاج (ذرع) صلته. قبله: =

[الطويل]

فآضَتْ كَتَيْسِ الرَّبلِ، تَعْدُو، إذا عَدَتْ   على ذَرِعاتٍ، يَعْتَلِينَ خُنوسَا

قال: الذَّرِعَةُ الكثيرةُ الأخذِ من الأرضِ، يُقال: زِقٌّ ذَرِعٌ وذَارِعٌ إذا كان كثيرَ الأخذِ من الشرابِ.

وقوله: يعتلين خُنوسا: فسرهُ على ضربينِ، فأحدهما بعنَانينِ [يعتلين][1] ما جاراهنَّ، وهنَّ يَخْنِسْنَ من جَرْيِهِنَّ أي يبقينَ منه، ولم يُجْهِدْنَ أنفسَهن.

والقولُ الآخر: يعتلينَ بأيديهنَّ ثم يَخْنِسْنَ، أي يُسْرِعْنَ الرَّدَّ. وإذا أسرعَ الدَّابَّةُ مدَّ يدَهُ، ولم يسرعْ رَدَّها، فليسَ بجوادٍ ولا سريع. وقالوا: امرأةٌ ذَرَاعٌ: وهي الخفيفةُ اليدينِ في الغَزْلِ. وهي أذرعُ من غيرِها أي أغزلُ.

نا ابنُ الهيثمِ عن داود بن محمد عن يعقوب: الحِواءُ[2] يكونُ خمسينَ بيتًا أو نحوَها. وجميعُها أحويةٌ.

قال أبو عبيدةَ، في قولِ قيسٍ[3]:

=

قصرنا عليها بالمقيظِ لقاحنَا   رباعيةً، وبازلاً، وسَديسًا

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(1/ 40) (باب التشبيه بالوعل والظبي) شارحا البيت: «الرَّبْلُ: جمعه ربول، وهو نبت ينفطر بورق أخضر، إذا أدبر الصيف وبرد الزمان من غير مطر، يقال: تربلتِ الأرض، وهو عنده إذا أكل الخضر كان أقوى له وأسرع من غيره، آضت: صارت ...».

(1) الزيادة في ج.

(2) في حاشية ب: «هذا الفصل .... قد تقدم ذكره في حديث أبي موسى الأشعري».

(3) هو قيس بن الخطيم، والبيت في ديوانه(ص85)، وقد سبق الاستشهاد به وتخريج البيت في الحديث رقم(253) فانظره هناك.

[الطويل]

تــرى قِــصَدَ المُــرَّانِ تُلْقــى كأنــهُ تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بأيدي الـشَّواطِبِ[1]]

قال: التَّذَرُّعُ قَدْرُ ذِراعٍ ينكسرُ فيسقطُ. والتَّقَصُّدُ والتَّذَرُّعُ واحدٌ. وواحدُ القِصَدِ قِصْدَةٌ. قال: والمرانُ والوشيجُ عروقُ القنا، فنسبوا القنا إليهِ مثلما جعلوا الخُرْصَ الرمحَ. وإنما هو نصفُ السنانِ الأعلى إلى موضعِ الجُبَّةِ[2]. وكذلك الأسلُ، إنما هو أطرافُ الأسنةِ. يقالُ: خُرْصٌ وخِرْصٌ والجمعُ خِرْصَانٌ. والشاطبةُ التي تعملُ الحُصُرَ، من الشَّطْبِ، يقال: شَطَبَتِ تَشْطُبُ شَطْبًا وشُطوباً، وهو أن تأخذ قشرهُ الأعلى وتشطُبُ وتَلْحِي واحد، كما يقال[3]: لَحَيْناهُمْ لَحْيَ العصَا. ولَحَوْناهُمْ لَحْوَ العَصَا [و][4] واحدُ الشَّطْبِ شَطْبَةٌ. وهي السَّعَفَةُ.

وقال الأصمعيُّ: الشاطبةُ التي تقشرُ العسيبَ، ثم تُلقيهِ إلى المُنَقِّيَةِ، فتأخذ كلَّ شيءٍ عليه بسكينها حتى تتركَهُ دقيقا، ثم تُلقيهِ المُنَقِّيَة إلى الشاطبةِ ثانية. قال: وكل قضيبٍ من شجرٍ خَرْصٌ، ومن ثَمَّ قِيلَ للرُّمْحِ خُرْصٌ.

وأنشدَ للعَجاجِ[5]:

حنــى قَنــاتي الكِبَــرُ المَحْنِــيّ
أَطْــرَ الثِّقــافِ خُــرصَ المُقَنــيّ

---

(1) آخر السقط في أ.

(2) في اللسان (جبب) «الجُبَّةُ من أسماءِ الدِّرْعِ».

(3) ب: قالوا.

(4) الزيادة في في ب، ج.

(5) الشطران في ديوانه(1/ 279–280)، وقد سبق الاستشهاد بهما في الحديث رقم(253) فانظرهما هناك.

[358] وقال في حديثِ أبي برزةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كنا نتحدثُ في الجاهليةِ أنه من أكلَ الخبزَ سَمِنَ، قال: فغزونا غزاةً لنا، فلقينا المشركينَ، فأَجْهَضْنَاهُمْ عن مَلَّةٍ لهم، فجلسنا نأكلُ منها، ثم جعلَ أحدُنا ينظرُ في عطفيهِ، هل سَمِنَ بعدُ؟!»[1].

أخبرناه أبو العلاء، قال: نا محمد بن الهيثم، قال: نا هشيم، قال: أنا يونس، قال: نا الحسن[2] عن أبي برزةَ.

قوله: أَجْهَضْنَاهُم: يعني أعجلناهُمْ بالقتالِ، فكشفناهُمْ عنها قبلَ إدراكِها. ويقال: أَجْهَضَتِ النَّاقةُ، إذا ألقتْ ولدَها قبلَ التمامِ. والجَهيضُ: السِّقْطُ الذي قد تَمَّ خلقُه، ونُفِخَ فيهِ روحُه. يُقال للناقةِ: قد أَجْهَضَتْ إجهاضاً، فهي مُجْهِضٌ، والجميعُ مجاهيضُ إذا ألقتْ ولدَها. قالَ الكميتُ[3]: [الخفيف]

والوُلاةِ الكُفاةِ للأَمْرِ إنْ طَرَّ ... قَ يَتْناً بِمُجْهَضٍ أو تِمامِ

---

(1) في الفائق (ملل): «أبو هريرة رضي الله عنه: لما افتتحنا خيبر إذا أناس من يهود يأكلون مجتمعون على خبزة لهم يملونها فطردناهم عنها، فاقتسمناها، فأصابتني كسرة، وقد كان بلغني أن من أكل الخبز سمن، فلما أكلتها جعلت أنظر في عطفي، هل سمنت؟». وفي النهاية (ملل) إيماءة إلى الحديث، وهو في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 1/ 329)، وألف باء البلوي(2/ 247) نقلاً عن المؤلف.

(2) ح: الحسين، هو المصري. وفوق العبارة: صح.

(3) في أ، ب: والولاة بالرفع والصحيح الجر لأنه معطوف على مجرور في البيت الذي قبله:

والغيوثِ الذين إنْ أمحلَ النا ... سُ، فمأوى حواضنِ الأيتامِ».

وهو في شرح هاشميات الكميت(ص13)، وخلق الإنسان لثابت(ص9). وفي (أ): وضعت فتحة وكسرة على حرف التاء في تمام.

وقال أبو رياش القيسي في شرح البيت في هاشميات الكميت: «الْيَتْنُ: أن يخرجَ من المولود مآخيرُه من الرحمِ قبل مقاديمِه، يعني رجليهِ. واليَتْنُ من الكلامِ المقلوبُ المُعْوَجُّ ... وقوله: طَرَّقَ يَتْنًا، يقال: طرَّقتِ المرأةُ، إذا خرجَ شيءٌ من المولودِ وبقي منه شيءٌ، ومنه كالقطاةِ المُطَرِّقِ».

وفي خلق الإنسان لثابت « ... فإنْ ولَدَتْهُ وقد تَمَّتْ شُهوره، قيل: وَلَدَتْهُ لِتِمام وتَمامٍ، وقال الكميتُ: والولاة ...».

والاسمُ: الجِهاضُ. وربما قالوا: أَجْهَضْتُ الرجلَ بمعنى قهرتُه وأذللتُه. وقال: معاويةُ لابنِ عباسٍ: «إنك لم تنازعْ قطُّ رجلاً إلا أجهضتَهُ وأَمْضَضْتَهُ»[1] والمُمِضُّ: هو المُحرِقُ من كل شيء. / وقال: رؤبةُ[2]: [17/أ]

فاقْنَيْ فَشَرُّ القَوْلِ ما أَمَضَّا

وفيه لغةٌ أخرى: مَضَضْتُهُ. [قال][3] والمَلَّةُ عندَ العامَّةِ: هي الخبزةُ وهذا خطأٌ. إنما يقالُ: خبزُ مَلَّةٍ. والمَلَّةُ: النارُ التي يُخبزُ فيها.

وأنشدنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب: [الخفيف]

مُـرَّةٌ كالـذُّعَافِ أَكتُمهـا النـا ... سَ عـلى حَـرِّ مَلَّـةٍ كالـشِّهابِ[4]

قال: مُرَّةُ فأنَّثَ. أرادَ كلمةً، هي في صدري على حَرِّ مَلَّةٍ كالشَّهابِ، أي كأنَّها مَلَّةٌ تلتهبُ مِثلَ شِهابِ نارٍ يتوقدُ. وتقولُ: أطعَمنا خُبزَةً مَليلاً، وأطعَمنا خبزَ مَلَّةٍ.

قال الشاعر: [البسيط]

لا أشتِمُ الضَّيفَ إلا أنْ أقولَ لهُ: ... أباتكَ اللهُ في أبياتِ عَمارِ

أباتكَ اللهُ في أبياتِ مُعتنزٍ ... عنِ المكارمِ لا عَفٍّ ولا قارِ

جَلْدِ النَّدى، زاهدٍ في كلِّ مكرمةٍ ... كأنما ضيفُه في مَلةِ النارِ[5]

---

(1) ب، ج: رجلاً قط.

(2) الشطر في ديوانه(ص80)، وهو في اللسان، والتاج (مضض)، والضمير في «اقْنَيْ» يعود على «أروى» في مطلعِ الأرجوزة:

داينتُ أروى، والديونُ تُقضى

وقولُه: «فاقنَيْ» أي: فاحفظِي. اللسان (قنا).

(3) الزياد في ج.

(4) البيت في اللسان (كتم) دون نسبة.

(5) الأبيات لأبي الأسود الدؤلي يقولها في عمار بن عمرو البجلي، وكان موصوفا بالبخل، **وليست في ديوانه** والبيت الثاني في التاج (عنز)، وهي في اللسان (ملل)، والثاني فيه (عنز) دون نسبة.

وفي التاج (عنز): «المعتنز الذي لا يساكن لئلا يرزأ شيئا. ولا قار: أي ولا يقري الضيف».

وعِطْفا كلِّ شيءٍ وكلِّ دابةٍ شِقَّاهُ من لدن رأسِهِ إلى وَرِكِه. قالَ الجَعْدِيُّ[1]:

[المتقارب]

بينا الفتى يُعْجِبُ النَّاظِرينَ ... مالَ على عِطْفِه فانْقَعَرْ

ومنه قولُهم: ثنى فلانٌ عِطْفَهُ، إذا أعرضَ عنكَ وجَفاكَ.

وأنشدَ أبو زيدٍ:

لكاعِبٌ مائلةٌ في العِطْفَيْنْ

بَيْضاءُ ذاتُ ساعِدَينِ عَبْلَيْنْ

أهونُ من ليلي وليلِ الزيدينْ

وعُقَبِ العِيسِ إذا تمطَّيْنْ

يَطْوِيَن أجوازَ الفلا ويُطْوَيْنْ[2]

وقال بعضُهم في قولِ الله تعالى[3]: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾[4]، قال: لاوٍ عُنُقَهُ. وهذا كقولِ الشاعرِ:

---

(1) لم أجد البيت في شعره.

(2) الأشطار لمنظور بن مَرْثَدٍ الأسدي ما عدا الخامس في اللسان (غيل)، والشطران الأول والثاني في الإصلاح(ص11).

وفي حاشية ب: «عبلين يعني ممتلئين» . وفي اللسان (عيس): «العِيسُ: هي الإبلُ البيضُ مع شُقْرَةٍ يَسيرةٍ».

(3) ج: عز وجل.

(4) سورة الحج(22/ 9). المراد من (قال بعضهم) أقوال ابن عباس ومجاهد وقتادة، كما في تفسير ابن كثير(3/ 281).

[البسيط]

نُبِّئْتُ أَنَّ رُبَيْعًا أَنْ رَعَى إِبِلاً   يُهْدِي إِلَيَّ خَنَاهُ ثَانِيَ الجِيدِ[1]

[أَنْ رَعَى إبلاً][2] أي أنِ استغنى، وصارَ له مالٌ. وقال: أبو عمرو: أَنْ رَعى إبلاً أي أنْ ملكَ إبلاً يرعاها، فاستطالَ بذلك. ثانِيَ الجيدِ أيْ رَخِيَّ البالِ غيرَ مكترثٍ لذلك.

ooooo

[18/أ] **تم حديثُ أبي برزةَ الأسْلَمِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ حسانَ بنِ ثابتٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ./**

ooooo

[359] **وقال: في حديثِ حسانَ بنِ ثابتٍ، رَحِمَهُ[3] اللهُ: «إنه أبرزَ لِسَانَهُ، وقال: واللهِ ما يَسُرُّنِي أنَّ لي بهِ مِقْوَلاً من مَعَدٍّ».**

المِقولُ: اللسان.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز قال، يقال لِلِّسانِ مِقولٌ ومِذودٌ ومِسْحَلٌ.

---

(1) ب: ربيعا.

والبيت للشماخ في ديوانه(ص115)، والمعاني الكبير(1/ 476)، واللآلي(1/ 214)، والاقتضاب(ص418).

وقال البكري في شرح البيت في اللآلي: «يعني رُبَيْعَ بنِ عِلْباء السُّلَمِي. أَنْ رَعى إبلا أي كثرت إبله ليس أنه يرعاها بنفسه».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ج: رضي الله عنه.

والحديث في طبقات فحول الشعراء (1/ 217)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 336)، واللسان (قول).

وأنشدَ للعجاجِ[1] في المِقْولِ:

مــا كنــتُ مــن تلــكَ الرِّجــالِ الخُــذَّلِ
ذي دَائِهِـــمْ والعـــاجزِ المُخـــسَّلِ
عـــن هَـــيْجِ إبـــراهيمَ يـــومَ المَرْحَـــلِ
وجَعْـــلِ نَفْـــسِي مَعَـــهُ ومِقْـــوَلِي

والمُخَسَّلُ: المُجَدَّلُ[2].

وأنشدَ في المِذْوَدِ: [الطويل]

سَـــيَأْتِيكُمُ مِنِّـــي، وَإِنْ كنـــتُ نائيـــاً ... دُخـــانُ العَلَنْـــدي دونَ بَيْتِـــيَ مِـــذْوَدُ[3]

---

(1) الأشطار في ديوانه(1/ 289)، وخلق الإنسان لثابت(ص187). والشطر الثاني في اللسان (خسل) دون نسبة.
وقال الأصمعي في شرح الأشطار في ديوان العجاج: «يقول ماكنت من الرجال الذين يخذلون. والعاجز المخسل: الذي لا خير فيه، الذي يجعل في الرُّذال. وإبراهيم هو ابن عدي (المذكور الشطر التاسع عشر من الأرجوزة باسم إبراهيم بن عربي)، والي اليمامة. والمرحل: يوم ارتحل».

(2) في اللسان (جدل): «المُجَدَّل: المُلقى بالجَدالة، وهي الأرضُ».

(3) البيت لعنترة بن شداد في ديوانه(ص281) صلته. بعده:

قصائدُ من قيلِ امرئٍ يحتديكمُ ... وأنتم بحُسْمى فارتدوا وتقلَّدوا

وهو في المعاني الكبير(2/ 799)، (3/ 1176)، ومعجم ما استعجم (حسمى) واللسان، والتاج (ذود، علد)، وفي خلق الإنسان لثابت(ص187) دون نسبة. وقال في اللسان (علد): «أي سيأتي مذود يذودكم عني يعني الهجاء. وقوله: دخان العلندى دون بيتي، أي منابت العلندى بيني وبينكم». وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «العلندى شجر إذا أوقد كان له دخان كثير، وهذا من قولك: لأثيرن لك شرا يبلغ دخانه السماء، أي يأتيكم من هجائي شيء له دخان كدخان العلندى. مذود: يذود عنه خلق ويدفع».

وأنشدَ في المِسْحَلِ:

وإنَّ عنـــدي، إنْ رَكِبْـــتُ مِـــسْحَلي

سُـــمَّ ذراريـــحَ رطيـــبٍ وخـــشي[1]

ونا إسمـاعيلُ الأسديُّ عن محمدِ بنِ حاتمٍ النحويِّ عنِ الهيثمِ بنِ عَدِيٍّ عن أبي حمـزةَ الأنصاريّ عنِ الشَّعبيِّ، فقال: كنت عن يمينِ الحجـاجِ ذاتَ يـومٍ، إذْ دخلـتْ أعرابيـةٌ كأنها قمرٌ. فسلمتْ ثم جلستْ. فقالَ الحجاجُ: مـا جاءَ بكِ. قالـتْ اخـتلافُ الحلـومِ، وكثرةُ الغُرومِ. فقال: مـا حالُ الناسِ؟ قالت: البلادُ مقشعرَّةٌ، والفِجاجُ مُغْبَرَّةٌ، والناسُ مُسْنِتُونَ، ورحمةُ اللهِ يَرْجُونَ. وأنشدتْهُ. فوجمَ الحجاجُ لكلامِها. ثـم قـالَ الحجـاجُ: يـا شَعبيُّ، أتعرفُ هذهِ؟ قلـت: لا، إلا أني لم أرَ امـرأةً قـطُّ أشـعرَ منهـا. قـال: هـذهِ لـيلى الأخيليةُ. ثم أمرَ الحجاجُ حَرَسِيًّا عـلى رأسِـه، فقـالَ: اقطـعْ عنـي لـسانَها. فخـرجَ بهـا الحَرَسِيُّ ليقطعَ لسانَها. فقالتْ: ويلكَ، إنمـا أمـرَكَ أنْ تقطـعَ لِـساني بِعَطِيَّـةٍ لا بِمُدِيَـةٍ. فرجعتْ إليهِ معَ الحَرَسِيِّ، فقالتْ: أرادَ واللهِ، أنْ يَقْضِبَ مِقْوَلِي. فقال: يا غـلامُ، أعطِهـا عشرةَ آلافِ درهمٍ. والمِقْوَلُ، أيضا، في غيرِ هذا الموضعِ: الملكُ.

---

(1) في أ فوق كلمة «رطيب»: خ «رطاب».

وفي أ: وخشلي. غلط. صوابه في خلق الإنسان لثابـت(ص188)، واللـسان (خـشي). وفيـه: «خـشت النخلة تخشو خشوا: أخشفت، وهي لغة بلحرث بن كعب، وقول الشاعر:

إن بني الأسود أخوال أبي

فإن عندي، لو ركبت ...

أراد: وخشيي فحذف إحدي الياءين للضرورة والشطران، أيضا، في خلـق الإنـسان لثابـت(ص188)، واللسان (سحل، خشي) دون نسبة.

وفي اللسان (سحل): «قد ركب فلان مسحلة .. إذا عزم على الأمر وجد فيه ... وأورد ابـن سـيده هـذا الرجز مستشهدا على قوله. والمسحل: اللسان ...» وفيه (ذرح): «الذراحُ دويبة أعظم من الذباب شـيئا، مـجزع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة، لها جناحان تطير بهمـا، وهو سم قاتل والجمع ذراريح ..».

قالَ الراجزُ يصفُ الثَّورَ: / [20/أ]

كأنــــــه مُتَــــوَّجٌ رومِــــيٌّ

أو مِقْــــوَلٌ تُــــوِّجَ حِمْيَــــرِّي

حــينَ غــدا، واقتــادهُ الكــرِيُّ[1]

والكَرِيُّ: نبتٌ تأكلُه الثِّيرانُ.

ooooo

[360] **وقالَ في حديثِ حَسَّانَ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **إنه قالَ: «أَشْعَرُ النَّاسِ الثُّجْلُ البُطونِ في أصولِ الغضا»**. يعني بني قيس بن ثعلبةَ.

أخبرناه محمدُ بنُ عبدِ الله عن سهلِ بنِ محمدٍ عنِ الأصمعيِّ.

الثَّجَلُ: استرخاءُ البطنِ، يقالُ: رجلٌ أثجلُ وامرأة ثجلاءُ.

قالَ الشاعرُ: [البسيط]

لم تُلْــفَ خَــيْلُهُمْ بــالثَّغْرِ رَائِــدةً ... ثُجْلَ الخَواصِرِ، لم يَلْحَـقْ لها إِطِـلُ[2]

---

(1) الرجز للعجاج في ديوانه(1/ 516–517) في وصف ثور الوحش. والشطر الثالث في اللسان (كرا) وفيه: «قوله: اقتاده أي دعاه».

(2) البيت في خلق الإنسان لثابت(ص271)، والمخصص(2/ 281)، واللسان (أطل) دون نسبة.

وفي اللسان (أطل): «الإِطْلُ والإِطِلُ والأيطلُ: منقطع الأضلاع من الحجبة، وقيل القُرُبُ، وقيلَ: الخاصرةُ كلُّها ... وجمعُ الإطِل آطالٌ وجمعُ الأيطلِ: أياطلُ».

يقال رجلٌ أَثْجَلُ وعَثْجَلٌ. وكذلك الدَّجِنُ والدَّجِلُ. وفي بعضِ الحديثِ: «إن اللهَ تعالى أنزلَ آدمَ بِدَجْنَاءَ من الأرضِ»[1]. فسره بعضُهم: الصحراءُ الواسعة. وقد وصفهم الأخطلُ بغيرِ هذه الصفةِ.

حدثنا عليُّ بنُ الحسينِ، قال: نا عبدُ الله بن سعيدِ بن كثيرٍ، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني العبديُّ أن الأخطلَ قيلَ له: أي الشعراءِ أشعرُ؟ قال: الزُّرْقُ العيونِ الخِماصُ البطون، الآكلونَ في ظلالِ العَرْفَجِ والغَضَا[2]. والعَرْفَجُ والغَضَا شجرٌ.

قالَ الراجز:

باتَ يُباريها عَرِينٌ مِنْ غَضَا
يَزْدَادُ طُولاً كلَّما قِيلَ انقَضَى

ويُقال[3] للبعيرِ إذا أكلَ الغَضا: غاضٍ، وإبلٌ غَواضٍ، فإذا[4] اشتكى عن أكلِ الغضَا قلتَ: بعيرٌ غَضٍ، فإذا نسبتَ إلى الغضا، قلتَ: غَضَوِيٌّ.

ooooo

(1) موضع الشاهد في هذا الحديث، وروايته مع اختلاف قليل جاء في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 327)، والفائق واللسان والنهاية (دجن): «في حديث ابن جبير، وفي رواية ابن عباس: خلق الله آدم من دجناء ومسح ظهره بنعمان السحاب، ويروى بدجناء بالجيم». ومعجم البلدان (دجنا): «دجنا .... يروى بالقصر والمد، وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم، وهو من مخاليفِ الطائف»، وفي اللسان (دجن): «.... ومسح ظهره بنعمان السحابِ وهو بين مكة والطائف».

(2) في اللسان (عرفج): «العرفج: شجر معروف صغير سريع الاشتعال بالنار .. وهو من نبات الصيف». وفيه (غضا): «الغضا شجر .. من نبات الرمل له هدب».

(3) ب: يقولون.

(4) ج: وإذا.

[361] وقال في حديثِ حسانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأتاهُ الحسينُ بنُ عليٍّ وعبدُ الله بنِ جعفرٍ وعبدُ[1] الله بنُ عامرِ بن كُرَيْزٍ، فاستخرجوهُ، فخرجَ إليهم، فقالَ: (وا بأبي رُهُنُ القريةِ ألا حَيثُ جلستم بعثتم إلي فجئتكم، قالوا: إنا ذكرنا شيئا، وكان ذلك عند افتراقِ مجلسنا، وكنتَ طريقنا فأحببنا أن نسألك عنه. قال: وما ذاك؟ قالوا ذكرنا الفتى متى يكونُ فتًى[2] ومتى يخرجُ من[3] حَدِّ الفَتاءِ[4]، قال: قد قلتُ في ذلك شعرًا، / قالوا: وما ذاكَ؟ قال، قلت: [21/أ]

[الكامل]

إنَّ الفتى لفتى الهَواجرِ والسُّرَى ... وفَتى الطِّعانِ ومِدْرَهُ الحَدَثانِ

إنْ كانَ كهلاً أو فتًى، فَهْوَ الفتى ... ليسَ الفتى بِغَمَلَّجِ الشُّبانِ[5]

يرويه الزبيرُ بنُ أبي بكر عن محمد بن الحسن: قال الغَمَلَّجُ: الدَّنِيءُ. ورُهُنُ القريةِ: وجوهُها الذينَ يُرهَنون عندَ مَنْ كانتْ له[6] عندهم طلبةٌ.

ooooo

---

(1) أ، ب، عبيد الله، ج: عبد الله.
وهو عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعةَ حبيب بن عبد شمس، افتتح عامة فارس، وخراسان وسجستان وكابل، صاحب الحفائر والحياض والأنهار بفارس والعراق. واتخذ بعرفات حياضا ونخلا واحتفر بالبصرة نهرين .... (-59هـ). المعارف(ص320-322)، والاشتقاق(ص81، 165)، وجمهرة الأنساب(ص74-75).

(2) الفتى. تصحيف صوابه في ب، ج.

(3) ب: عن.

(4) أ: الفتى: تصحيف صوابه في ب.

(5) لم أجده في ديوان تحقيق محمد حسنين أو شرح ديوان حسان بن ثابت، والحديث مع البيتين نقلاً عن المؤلف في ألف باء البلوي(2/ 154-155).
وفي اللسان (دره): «المِدرهُ: المقدم في اللسان واليد عند الخصومةِ والقتالِ». وفيه: (غملج) «الغملَّجُ الذي لا يستقيم على وجهٍ واحدٍ يحسنُ ثم يسيء».

(6) أ: لهم: غلط. صوابه في ب.

[362] **وقال في حديثِ حسانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّه جعلَ ليلةً يقولُ: «أنا ابنُ الفريعةِ، فلما أصبحَ قالَ له رجلٌ: مالك بتَّ الليلةَ تنوِّهُ بأسمائكَ، فقال: إني قلتُ بيتاً من شعرٍ من الحكمةِ، فأعجبني، ثم أنشد:** [الطويل]

وإن امرءاً يُمسِي ويُصْبِحُ سالِماً   مِنَ النَّاسِ إلا ما جَنى لَسَعِيدُ»[1]

قوله: تُنَوِّهُ بأسمائكَ، يعني ترفعُ صوتَك بذكرها، وإذا رفعتَ صوتَك، فدعوتَ إنسانًا، فقد نوَّهْتَ بهِ. والهامَة إذا رفَعَتْ رأسَها فصاحتْ؛ يقال: ناهتْ نَوْهًا.

قال الراجز:

على إكامِ النَّائِحَاتِ النُّوَّهِ[2]

وتقول منه: قد نُهْتُ بالشيء.

وحدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: نا محمدُ بن الصَّبَّاحِ، قال: نا عبدُ العزيزِ بن أبي حازمٍ، قال: حدثني أبي عن أبي صالح عن أبي هريرةَ: «أن رسول الله ﷺ، قال: إذا أحبَّ الله العبدَ نادى جبريلَ: يا جبريلُ، أنا أحبُّ عبدي فلانا. فينوِّهُ بهِ جبريلُ في حملة العرش، فيحبُّه أهلُ العرش، فيسمعُ أهلُ السماء السابعةِ لغطَ أهلِ العرشِ

---

(1) ب، ج: فأنشد.

والحديث مع البيت في شرح ديوانه(ص197-198)، ومعارضة ابنه عبد الرحمن وحفيده سعيد للبيت في ديوانه (ص40)، ونسب البيت لسعيد في البيان(2/ 364)، والحيوان(3/ 51)، وله أو لابنه عبدالرحمن كما في الشعراء(1/ 226)، والصحيح نسبته لحسان، كما في زيادات ديوانه (تح .د وليد عرفات)(ص414)، وطبقات فحول الشعراء(1/ 219).

وفي اللسان (جني): «جنى فلان على نفسه إذا جرَّ جريرةً ...».

(2) الشطر لرؤبة بن العجاج في ديوانه(ص167)، صلته. قبله:

كم رعن ليلا من صدًىٰ مُنَبَّهِ

والشطر له في اللسان (نوه).

[فيقولونَ: مـاذا؟ فيُقالُ لهم][1] مَوَدَّةُ عبدٍ. فيحبُّه أهلُ السمـاءِ السابعةِ، ثـم ينـزلُ سمـاءً سمـاءً حتى ينزلَ إلى السمـاءِ الدنيا، ثم يهبطُ إلى الأرضِ، فيحبُّه أهلُ الأرضِ. والبغضُ على مثل ذلك».

○○○○○

تم حديثُ حسانَ بنِ ثابتٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ عَمْرِو بن العاصِي وعبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو ابنِه، رَحِمَهُما اللهُ./ [22/أ]

○○○○○

[363] وقالَ في حديثِ عَمْرِو بنِ العاصِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعبدِ الله بنِ عمرٍو ابنِه.

قال عبدُ الله بنُ عمرو: «خرجتُ على لواءِ أبي يـومَ صِـفين، فجعـلَ النـاسُ يقولـونَ: هاذاك عليٌّ، هاذاكَ عليٌّ، فقال لي: انظرْ هل تراهُ؟ قال: فنظـرتُ، فقلـت: أراه في حَرَجَـةٍ من الرِّمـاحِ، عليهِ ثيابٌ بيضٌ وعمـامةٌ بيضاءُ، قالَ: فأطـرقَ عَمْـرٌو سـاعةً، ثـم رفـعَ رأسَه، فقـال: أمـا والله مـا هو بـيومِ الـسلاسلِ ولا يـومِ اليـرموكِ ولا يـوم أجنـادَيْنِ، ولوَدِدْتُ أنَّ بيني وبينه بعدَ المشرقينِ، لله منزلٌ نزلهُ سعدُ بنُ مـالكٍ وعبـدُ الله بـنُ عمـر، والله لئنْ كانَ صوابا، إنه لعظيمٌ مشهور، وإنْ كانَ خطأً إنه لصغيرٌ مغفور. قالَ قلـت: يـا أبتِ، فمـا يمنعُك أن تنزلَ منزلَهمـا؟ قال: فأطرقَ ساعةً، ثم قال:

لا يَرْجِـعُ الـشَّيخُ، ولمـا يُعْـذِر

حـين التَقـى القـومُ بِـضَنْكٍ قِمْطِـرِ

ثـم تأمـلْ بعـدَها وفكِّـر

---

(1) الزيادة في ج.

[قال][1] ثم أَسْكَتَ إسكاتةً». ومن غير هـذه الروايـة: «ثـم اطَّلـعَ اطَّلاعـة، وأشرفَ إشرافةً». ثم رجعَ إلى الحديثِ، فقال: [السريع]

لـــولا ارتـــدادُ المَـــرْءِ في غَمْـــرَةٍ ... قـــد قطـــعَ الأرضَ فأَمْـــضَاهَا

تكـــرُّه الأيـــامُ كـــرَّ الرَّحـــى ... حتـــى إذا الحُمَّـــةُ وافاهـــا

لعلهـــا سَـــاعةُ صـــدقٍ لـــهُ، ... لـــو كـــانَ مـــن قبـــلُ تَـــمَنَّاهَـــا

احـملْ لا أمَّ لكَ، لا تسألْ عني، ولا أسألُ عنكَ [قـال][2] وذلـكَ حـينَ مَـسَّ القـومُ بعضُهم بعضًا»[3].

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسنِ، قال: نا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ، قال: نا[4] عيسى بن يزيدَ المديني عن حكيمِ بنِ سَلَمَة عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي عن أبيه.

الحَرَجَةُ: الشَّجرُ الملتفُّ الذي لا منفذ إليهِ. وجمعُه[5] حَرَجٌ وحرَجَاتٌ وحِراجٌ.

قال العجاجُ[6]:

---

(1) الزيادة: في ب، ج.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الحديث بإيجاز في غريب الحديث للخطابي(2/ 485-486)، والعقد(2/ 202).

(4) ب، ج: حدثني.

(5) ج: وجمعها.

(6) الشطران في ديوانه(2/ 142) صلته قبله:

حتى إذا الليلُ تجَلَّتْ ظُلَمُهْ ....

وهمـا في جمهرة اللغة(3/ 399)، والأمـالي(1/ 66)، واللآلي(2/ 917)، واللسان (حرج)، ونسب خطـأ لرؤية في اللسان (حرجم)، وفيه توضيح آخر للمعنى قال: «احرنجمت الإبل، إذا رددتهـا فارتـد بعـضها على بعض واجتمعت». وفي الأمـالي(1/ 67): «يقول: عاين هذا الجيش الذي أتانـا حيـا، ويعنـي بـالحي قومه بني سعد. والنعم الإبل ... والمعنى: إن الناس إذا فوجئوا بالغارة طردوا إبلهم، وقاموا هم يقاتلون، فإن انهزموا كانوا قد نجوا بها، يقول: فهؤلاء من عزهم ومنعـتهم لا يطردونهـا، لكـن أقـصى طـردهم أن ينيخوها في مبركها ثم يقاتلوا عنها» وهمـا في الأبيات المنسوبة إلى رؤبة بن العجاج وإلى العجـاج في ديـوان رؤبة(ص186).

عـــاينَ حَيًّـــا كـــالحِراجِ نَعَمُـــهْ
يكـــونُ أقـــصى شَـــلِّهِ مُـــحْرَنْجِمُهْ

يقول: كأنه شجرٌ من كثرتهِ. والشَّلَلُ والشَّلُّ: الطردُ. يقول: يكون أقصى مـا يُـشَلُّ أن يحرنجمَ أي يجتمعَ، ويثبتَ مكانه.

وهذا مثلُ قولِ الآخر. هو زهير[1]/ : [الطويل] [23/أ]

وإن شَـــلَّ رُعْيـــانُ الجَميـــعِ مَخافـــةً نقـــولُ جِهـــارًا وَيْحَكُـــمْ لا تُنَفِّـــرُوا
عـلى رِسْـلِكُمْ إنـا سَـنُعْدِي وراءكـمْ وتمـــنعُكمْ أرمـــاحُنا أو سَنُعْـــذِرُ

أي نُعدِي الخيلَ.

وأنشدَنا محمدُ بنُ عبدِ الله في الحَرَجاتِ:

---

(1) في حاشية ب ج: «خ: ريعانه»، وكذلك في شرح ديوانه.
والبيتان في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(ص216)، يخاطب بهما بني سُليم، وبلغه أنهم يريدون الإغارة على غطفان. وهما في المعاني الكبير(2/ 885)، واللآلي(1/ 237).
وقال الإمام أبو العباس ثعلب في شرح البيتين: «... والرُّعيان جماعة رعاة .. والرَّيعان الأوائل .. على رسلكم: أي قليلا قليلا».
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيتين في شعر زهير(ص161–162): «يقول: إن أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل إبلهم، وصرفوها عن المرعى، أمرنا بأن لا يفعلوا، وقلنا لهم: مجاهرة: ويلكم لا تنفروها ولا تطردوها، فنحن نمنعها من العدو، ونقاتل دونها ...وقوله: سنعدي وراءكم، أي سنعدي الخيل وراءكم» وفي الهامش قال صعوداء: «ومن زعم أن قوله، وراءكم: خلفكم، فليس له معنى مدح، بل هو شبيه بالهجاء، لأنه إذا تركهم حتى يُسْبوا، وتساق أموالهم، ثم ذهب خلفهم، فهو أردأ ما يكون من النصر. وإنما أراد زهير إنا سنعدي خيلنا دونكم ..». وقال الأعلم: «وقوله سنعذر أي سنأتي بالعذر، في الذب عنكم، يقال: أعذر الرجل في الأمر، إذا اجتهد وبلغ العذر. وعذر فيه، إذا قصر».

[الوافر]

فَقُـلْ لِحَمَـامَةِ الحَرَجَـاتِ سَـقْيًا ... وَرَعْيـاً حيـثُ أدركـكِ المَقِيـلُ

بكـتْ أشـجانَها وبكيـتُ شـجوي ... ولم تَنْطِـقْ فـأفهمَ مـا تقـولُ[1]

وأخبرنا[2] محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا أبو عَوَانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ؛ أن عبيدَ بن عميرٍ أتى ابنَ عباسٍ في ناسٍ من قومِه من بني ليثٍ فسألوهُ عن الحَرَجِ قال: ألستم العربَ؟ فسألوه مرتين أو ثلاثا. كل ذلك يقول: ألستم العرب؟ ثم قال: ادعوا لي رجلا من هُذيل. فجاءه رجل، فقال: ما الحَرَجُ فيكم؟ قال: الحَرَجَةُ من الشجر التي ليس لها [منه][3] مخرجٌ. فقال ابن عباس: هذا الحرج. الحرج: الذي لا مخرج له.

وقال أبو حاتم عن أبي عبيدة، يروى في حديث أن موضعَ البيتِ كان في حَرَجَةٍ عِضاهٍ. قال: والعِضاهُ ما عظُمَ من الشجرِ الذي له شوكٌ.

وأنشدَ في الحرجةِ: [الطويل]

أيـا حَرَجـاتِ الحَـيِّ يـومَ تَحَمَّلُـوا ... بـذي سَـلَمٍ لا جَـادُكَّن رَبِيـعُ[4]

وقوله: ثم أسكتَ. قالَ أبو زيدٍ، يُقال: أسكتَ الرجل إسكاتًا، فهو مُسْكِتٌ.

---

(1) ب: فبكيت.

والبيت الأول في اللسان (حرج) دون نسبة.

(2) ج: وأخبرني.

(3) الزيادة في ب.

(4) البيت لمجنون ليلى في ديوانه(ص150)، والحيوان(5/ 193)، والأغاني(2/ 27)، والأمالي(1/ 136)، وفي اللسان، والتاج (حرج) دون نسبة.

وفي معجم البلدان (سلم): «ذو سلم بالحجاز ـ واد ينحدر على الذنائب، والذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة».

قال الراجز:

قَــد رابَنِــي أَنَّ الكَــرِيَّ أَسْــكَتا

لــو كــانَ مَعْنِيًّــا بهــا لَهَيَّتَــا[1]

أي لقال: يا هَيْتَاهُ[2]. وقد سكتَ الرجلُ يسكتُ سُـكاتًا وسَكْتًا وسُـكوتًا وصَـمَتَ يَصْمِتُ صَمْتًا وصُمـاتا وصُموتا.

وأنشد:

ومــا رأيــتُ مــن مُغَنِّيــاتِ

ذواتِ آذانٍ وجُمْجُمــــاتِ

أصــبرَ مــنهنَّ عــلى الــصُّماتِ[3]

ويُقال: أصمتَ الرجلُ، فهو مُصْمِتٌ. والسُّكْتَةُ والصُّمْتَةُ مـا أسْـكَتَّ بـهِ الـصَّبِيَّ أو غيرهُ. / قال الراجز: [24/أ]

إنــك لا تَــشْكُو إلى مُــصَمِّــتِ

فَانْهَضْ بذا الحِمْلِ الثقيـلِ أو مُـتِ[4]

---

(1) ب: بنا لهيتا.

الشطران في الفائق (صمت)، واللسان والتاج (سكت، هيت) وفي اللسان (كرا): «رجل كر وكري أدركه الكرى أي النوم».

(2) ب: يا هياه. وفي الحاشية اليمنى: صح ياهيتاه.

(3) في حاشية ب اليسرى: «يروى مغنَّيات بفتح النون، أراد أنهن يغنين .... ومن كسر النون مغنيات؛ فمن صريفهن لدينا هن)؟. والأشطار في اللسان والتاج (صمت) دون نسبة.

(4) الشطران في جمهرة اللغة(2/ 19)، والأساس، واللسان والتاج (صمت) دون نسبة. وفي اللسان (صمت): «ومن أمثالهم: إنك لا تشكو إلى مصمت، أي لا تشكو إلى من يعبأ بشكواك».

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال، يُقالُ: سَكتَ الرَّجلُ أمسكَ عنِ الكلامِ. وأَسْكَتَ: أطرقَ. وأنشد للراعي[1]: [الطويل]

أبوكَ الذي أَجْدَى عليَّ بِنَصْرِهِ فأسكتَ عَنِّي بَعْدَهُ كلُّ قائلِ

وقوله اطَّلعَ اطَّلاعَة، أي أشرفَ. يقال منه: نخلةٌ مُطْلِعَةٌ إذا طالتِ النَّخْلَ، أي كانت أطولَ من سائرهِ[2]. وقد أَطْلَعْتُ من فوقِ الجبلِ. وتقول: قد طلعتُ على القومِ أطلعُ إذا أتيتهم، وطَلُعَ يَطْلُعُ[3]. لغةٌ فيهِ.

ويروى عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ [رحمه الله][4] أنه قال في خطبته: «هذا بُسْرٌ قد طَلُعَ اليَمَنَ»[5] وقد طلعت عنهم أطلعُ، إذا غِبْتَ عنهم. وأطلعَ النخلُ يُطلِعُ. إذا خرج طَلْعُه. ويقال[6]: أطلِعني طِلْعَ أمرِكَ. وفي حديث [يروى][7] عن أبي ذرٍّ عنِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «دعوتُ لأمتي ما لو أُطلِعوا طِلْعَةً لأمسكوا عن العمل».

---

(1) البيت في شعره(ص78) (تح. هلال ناجي ونوري القيسي) والاشتقاق(ص110، 160)، وهو في جمهرة اللغة(2/ 360)، والزاهر(2/ 10) دون نسبة.
وفي شعره(ص299) إضافات نقلا عن كتاب: فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ(ص91) للسجستاني، ذكر فيه أن كلمة: (كل) وردت مرفوعة بالضم «كل».

(2) ج: سائرها.

(3) وفي حاشية ب اليمنى: «وقعَ في بعضِ النسخ: وطَلَعَ يَطْلِع لغةٌ فيه بكسر اللام من طلعَ وفتحه يَطْلَعُ، وهذا صحيح، غير أن الذي قال قاسم طلع [يطلع] بضم اللام فيهما. وقد ذكر في حديث النبيﷺ: «لا يعجبنك امرؤ رحب الذراعين» بالذم، أنَّ (فَعُلَ) بضم العين لم يأتِ متعديا في شيء من الكلام إلا في قول نصر بن سيار: أرحبُكم الدخولَ في جماعةٍ: الكرماني. وقول علي رضي الله عنه في خطبته: «إن بُسرًا قد طَلُعَ اليمنَ».

(4) الزيادة في ج.

(5) في اللسان، والتاج، (طلع)، وفيهما: «أي قصدها من نجد».

(6) ب، ج: تقول.

(7) الزيادة في ب، ج.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال الأصمعيُّ: لا أُطلِعُك طِلْعَ ذلك الأمرِ، وفلان يَطلُع الوادي، وطِلْعُ الوادي.

والغَمْرَة: ما غمرَك وأبرَّ عليك. وأصلُه من غَمْرةِ الماءِ. ويروى عن الحُميدي عن سفيانَ عن عمرٍو قال، قال عمرُو بن العاصي لجلسائه وتذاكروا أشياء من الدنيا «أيُّ شيء رأيتم [من الدنيا][1] أحسنُ. فذكروا المرأة الحسنة والدابة. فقال [عمرو][2]: ما رأيت أحسنَ من غَمَراتٍ ثم يَنْجلينَ». قال الحُميدي أي يكونُ في غَمْرَةٍ ثم تنجلي عنه.

وحدثنا محمد بن عبد الله عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، قال: دعا قومٌ أعرابيا إلى طعام، وبينهم نهر، فلما صار في النهر، كثر الماء فيه. قال: وجعل الأعرابي يُغالبه ويقول: الغَمَراتُ ثم ينجلين، فلم يزل [به][3] يسبحُ، حتى وصلَ إلى الطعام، فأكل منه»[4].

والحُمَّةُ: المنيةُ قالَ الشاعر: [البسيط]

يا ليتَ شِعْري إذا ما حُمَّتِي وَقَعَتْ ماذا تقولُ ابنتِي في النَّوْحِ تَنْعَانِي/ [25/أ]

○○○○○

(1) الزيادة في ج.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) الحديث في ابن أبي شيبة، كتاب الفتن(15/ 214 ح 19532).

[364] **وقال في حديث عمرو العاصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسألهُ ابنُ الأزمع عن عليٍّ وعثمانَ، فقال: أما إني سأجمعُهما لك في خرزةٍ، اقتتلتِ الأُثَرَةُ والسُّخْطَةُ فغلبتِ الأُثْرَةُ السُّخْطَةَ إلى يومِ القيامةِ»**[1].

يروى عن الحميدي عن سفيان عن إسماعيل، قال: أنا قيس أنه سمعَ ابنَ الأزمعِ.

العرب إذا جمعتْ شيئين في أمرٍ واحدٍ، قالوا: جمعتُهما لك في خُرْزَةٍ وقالَ بعضُهم: سَيْرَيْنِ في خُرْزَةٍ[2]. وهي الكُتْبَةُ[3] وقد ذكرناها في حديث ابن عباس[4].

ooooo

[365] **وقال في حديثِ عمرِو بن العاصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه قالَ في غزوةِ [ذاتِ][5] السلاسلِ: انظروا رجلاً رِبِّيلا، يُجَنِّبُ بنا الطريقَ، ويأخذُ بنا المفاوزَ، قالوا: ما نعرفُ إلا رافعَ بن أبي رافعٍ، فإنهُ كانَ رِبِّيلاً في الجاهلية»**[6].

---

(1) وفي اللسان والتاج (خرز): «الخرز: خياطة الأدم .. وفي المثل: أجمع سيرين في خُرزة، أي أقضي حاجتين في حاجة».
وفي حاشية ب اليسرى: «يقال أَثْرَةُ و إِثْرَةٌ وأُثْرَةٌ وأَثَرَةٌ. أربعُ لغاتٍ» في التاج (أثر): «الأثرى عن الصغاني».

(2) في الأساس والتاج (خرز): «يقال: ذلك لطالبِ حاجتين في حاجة».

(3) في التاج (خرز): «كَتَبهُ، أي خاطه».

(4) سيأتي في الحديث رقم: (434).

(5) زيادة اقترحناها.

(6) ب: المفازة. ج: في المفاوز.
وفي حاشية ب اليمنى: هو الطائي.
والحديث في النهاية، واللسان (ربل)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 377).
وفي النهاية (ربل): «قال الخطابي: هكذا جاء به المحدث بالباء الموحدة قبل الياء. قال: وأرادوا الرَّبيل. والحرف المعتل فبل الحرف الصحيح. يقال: ذئب رِيبال. ولص ريبال ...».

يروى هذا الحديثُ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن رافعِ بـنِ أبي رافـعٍ[1]، قـال: كنـتُ رجلا أغيرُ على الناس، وأدفنُ المـاء في أدحي النعامِ، وآتي النعمَ فأستاقُه حتى أمُـرَّ [عليه][2] بالفلاةِ فأستثيرهُ، فلمـا كانتْ غزوةُ ذاتِ السلاسلِ، بعثَ رسولُ الله ﷺ، جيشًا واستعملَ عليهم عمرو بن العاصي، وهي التي يفخرُ[3] بها أهل الشام، وفيهم أبو بكر.

وفي الحديث، فقال لي أبو بكر: «إن الناس دخلوا في الإسلام طوعاً وكُرْهًا فهم عـواذُ الله وجيرانُ الله وفي ذمةِ الله. فمن ظلَمَ أحدا منهم، فإنمـا يُخْفِرُ ربه، وإن أحدكم لتُؤْخَذُ شاة جاره، فيظَل ناتئا عَضَلَهُ لجارهِ، والله من وراءِ جارهِ».

الرِّبِّيلُ: [ناغٍ. الخولاني عن أبي ذر عن أبي بكر بن شاذان عن أبي بكر بن داود، قال: نا جعفر بن مسافر. الفريابي نا ... عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب، قـال طارق: الرِّبِّيلُ][4]: اللصُّ الذي يغزو القوم وحده، ويسرق. وأدحـيُّ النعـام موضـع بيضها وهو (أفعول) من دَحَوْتُ، لأن النعامة تَدْحُوهُ برجلها ثم تبيض فيه، وهو مثل أُفحوصِ القطاةِ.

---

(1) وهو رافع بن عميرة أو ابن عمرو السنبسي الطائي، كان في الجاهليـة لـصا خبـيرا بالمفـاوز، فلمـا أسـلم أصبح دليل المسلمين، وكان كريمـا فقيل له رافع الخير (-23هـ) في آخـر خلافـة عمـر ﷺ. الاسـتيعاب على هامش الإصابة (1/ 497-498)، والحديث فيهمـا، وقد أوجز في الاستيعاب.

(2) الزيادة في ب.

(3) التي يفتخر.

(4) الزيادة في ب.

والعَضَلَةُ كلُّ لحمٍ اجتمعَ، فاستعاره للعنق والأوداج، كما قال في موضع آخر: «يظلُّ أحدُكم ثائرًا فريصُ رقبتِه»[1]. والفريصُ: لحمةٌ تحتَ الكتفِ[2]. يقال: رجلٌ عَضِلٌ، إذا كانَ عظيمَ العضلِ، والعَضَلَةُ المشهورةُ اللحمةُ التي في باطنِ الساق.

ويروى[3] عن الحميدي عن سفيان عن يونس بن أبي إسحاق عن العَيْزارِ بن حُريث عن أُمِّ الحُصينِ[4] قالت: «سمعتُ النبيَّ ﷺ، يخطبُ على المنبرِ، وهو متلفعٌ بِبُرْدٍ وعَضَلته ترتجُّ».

ooooo

[366] **وقال في حديثِ عَمْرِو بنِ العاصي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كان يُمَرُّ عليهِ بالقتلى يومَ صفينَ، فيقولُ: كم من أخشنَ في الله، قد قتلهُ عليٌّ ومعاويةُ، ما يريانِ أنهما نديا من دمِهِ بشيء»**[5].

يروى عن عبد الله بن وهب عن مالك، يقال: ما نَدِيَني من فلانٍ شيءٌ أكرهُه، أي ما بلني ولا أصابني.

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 186)، والفائق، والنهاية، واللسان، والتاج (فرص).
ونص الحديث: «إني لأكره أن أرى الرجل ثائرا فريصُ رقبتِه ثائرا على مُرَيَّتِهِ ـ وفي التاج مريئته ـ يضربها».

(2) في خلق الإنسان لثابت(ص251): «وهما فريصتان، إذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه». وقال ابن الأثير في النهاية (فرص): «وأراد بها هنا عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب».

(3) ب، ج: وروي.

(4) أم الحصين الأحمسية بنت إسحاق ثبت حديثها في صحيح مسلم من طريق زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين عن جدته، تقول رأيت رسول اللهﷺ، ... في حديث مطول .. شهدت حجة الوداع. الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 445)، الإصابة(4/ 442)، والحديث في مسند الحميدي(1/ 174).

(5) الذي وجدته في النهاية (خشن): «أخشين في ذات الله».

قالَ النابغةُ الذبياني[1]: [البسيط]

مــا إِنْ نَــدَيْتُ بِــشَيْءٍ أنــتَ تَكْرَهُــهُ إذًا فــلا رَفَعَــتْ سَــوْطِي إِلَيَّ يَــدِي

ويُروى[2] عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ ولم يَتَنَدَّ من الدمِ الحرامِ بشيءٍ، دخل من أيِّ أبوابِ الجنةِ شاءَ»[3]. أي لم يُعِنْ عليه، وأصلُه من النضخِ نضخُ الدَّمِ.

وقالَ جريرٌ[4]: [الوافر]

وَقُلْــتُ نَــصَاحَةً لِبنــي عَــدِيٍّ ثيــابَكُمْ ونَــضْخَ دَمِ القتيــلِ

يقول: إياكم أن يُصيبَ ثيابَكم فتُطلبوا به. وإنما هذا مَثَلٌ، أي لا تُعينوا عليه.

وقال الفرزدقُ[5]: [الطويل]

تُــمَــشِّي حَــرامٌ بِــالبَقِيعِ، كأنَّهــا حَبــالى، وفي أثوابِهَــا دَمُ سَــالِمِ

---

(1) البيت في ديوانه(ص25) مع اختلاف رواية الشطر الأول. وهو في الفائق واللسان (ندي).
وقال الأعلم في شرح البيت في ديوان النابغة(ص25): «يقول: إذاً فشُلَّت يدي حتى لا أطيقُ رفعَ السوطِ، وإنما خصَّ السوطَ؛ لأنه خفيفُ المحملِ مع كثرةِ احتياجهِ إليه، لحثِّ المطي في السفر، والنهوض إلى الغارة، ونحو ذلك».

(2) ج: وروي.

(3) الحديث في الفائق، والنهاية، واللسان (ندي).

(4) البيت في شرح ديوانه(437)، والأغاني(8/ 55)، وعجزه في اللسان (نضخ).

(5) البيت في ديوانه(2/ 288). صلته قبله:

لله يــربــوعٌ ألــمــا تــكنْ لــهــا صَــريــمــةُ أمــرٍ في قتيلِ ابن خازمِ

وفي ديوانه في هامش البيت: «حرامٌ هو عبدُ الله بنُ خازمٍ السلمي ثم الحَرَامي، وكان قَتل عطاراً لبني يربوع بخراسان يقال له سالم تخلت بنو يربوع عن دمه... وهو يحثهم على الأخذ بثأره».

قال بعضُهم: معنى قولِ جريرٍ في قولـهِ: ونـضخَ دمِ القتيـلِ، أي إيـاكم أنْ ينتـضخَ عليكم من دمهِ شيءٌ[1] فأعدُوَ عليكم، وذلك أنَّ السَّبُعَ ربمـا ضغمَ الشاةَ أوغَبَّبَها[2]، فتجتمعُ عليها الشاءُ[3] يَشْمَمْنَ الجُـرْحَ، ويَطُفْـنَ بهـا، فيغترُّهـا الـسَّبُعُ عـلى ذلـك فيفترسُهنَّ جُمَعَ.

قال: وهذا مثلُ قولهِ: [الطويل]

لـئن عُمِّـرتْ تَـيْمٌ زَمـانًا بغِـرَّةٍ ... لقـد حُـدِيَتْ تـيمٌ حُـداءً عَصَبْـصَبَا

فـلا يَـضْغَمَنَّ الليـثُ عُكْـلاً بغِـرَّةٍ ... وعُكـلٌ يَـشَمُّونَ الفـريسَ المُنَيَّبـا[4]

○○○○○

[حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي، رحمه الله]

○○○○○

---

(1) ج: شيء من دمه عليكم.

(2) في اللسان (غبب): «التَّغبيب أن يدعَها وفيها شيءٌ من الحياة».

(3) ج: الغنم.

(4) في حاشية أ اليمنى: «خ: بِعِزَّةٍ».

البيتان لجرير في ديوانه(2/ 609، 611)، وهما متباعدان، وهما في طبقات فحول الشعراء(1/ 376)، والبيان(3/ 223)، والبيت الأول في اللسان (عمر)، والثاني في الحيوان(7/ 63)، وفيه: «قال جرير لِعَمْرو بن لجأ التيمي ...». وعمرو: عاش وبقي زمنا طويلا كما في اللسان (عمر)، وفيه (غرر): «الغِرَّةُ: الغفلة، وعيش غرير: أبله لا يفزع أهله». و(حدا): «حدا الإبل .. زجرها خلفها وساقها». وفيه (عصب): «عصبصب: شديد».

وقال ابن حبيب في شرح البيتين في ديوان جرير(ص609–611): «يقول: أُتْعِبَتْ ـ تيمٌ إتعابا شديدا، وسيقت كما يساق الجلبُ». وقوله: فلا يَضْغَمَنَّ .. «هذا تقدُّم إلى عُكْل وزجر لها. يقول: قد فَرَسْتُ تيما، فإياكم أن تعرضوا لي فتكونوا مثلهم. والشاة والناقة إذا رأت شاة مذبوحة أو ناقة منحورة فزعت منها فنفرت، فهو شمُّها إياها نظرها إليها مذبوحة في تلك الحال».

[367] **وقال في حديثِ عبدِ الله بن عَمْرٍو بنِ العاصي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: / [27/أ]

«إذا حضرتِ الصلاةُ، فأذِّنْ، واشددْ صوتكَ، فإنه لا يسمعُكَ من حَجرٍ ولا شجرٍ ولا مدَرٍ، إلا شهدَ لكَ يومَ القيامةِ، ولا يسمعُكَ من شيطانٍ إلا وله نفيرٌ».

حدثناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيد بْنُ مَنْصور، قال: نا هُشيم، قال: نا يعلى بن عطاءٍ عن أبيه، قال: كنت مع عبدِ الله بنِ عَمْرٍو. وذكر الحديث.

قال هشيم: وله نَفيرٌ، يعني ضُراطٌ. وقد يجوزُ أن يكونَ من النَّفْرِ، يُقال: هذه ليلةُ النُّفور، وليلة النفيرِ والنفْرِ والنفَرِ، إذا نفروا من مِنًى. وأنشدَ: [الطويل]

فهل يُؤْثِمَنِّي اللهُ في أنْ ذَكَرْتُها وعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بها ليلةَ النَّفْرِ[2]

ويُقال: غَضِبَ «من غيرِ صَيْحٍ ولا نَفْرٍ». و«فَرَّ من غيرِ صَيْحٍ ولا نَفْرٍ».

قال الشاعر: [الطويل]

كَذوبٌ أَثُومٌ يجعلُ اللهُ جُنَّةً لِأَيْمانِهِ مِنْ غيرِ صَيْحٍ ولا نَفْرِ[3]

---

(1) ب: العاص.
وهو من بني كعب بن لؤي قُرَشي سَهْمي، كان يكنى أبا محمد. أذن له رسول الله ﷺ، في كتابة الحديث(-65هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 346-347)، والإصابة(2/ 351-352).

(2) البيت لنُصَيب بن رباح الأسود الحُبكي مولى بني الحُبَيْكِ بن عبد مناة بن كنانة، وهو غير نُصيب الأسود المرواني أو نُصيب الأسود الهاشمي، كما في اللسان (أثم). والبيت فيه وفي التاج (أثم، نفر) لنصيب. وفي الإصلاح(ص95، 377) ذُكِرَ البيت دون نسبة. وفي اللسان (أثم): «يعني: هل يجزيني الله جزاء إثمي، بأن ذكرت هذه المرأة في غنائي. ويروى بكسر الثاء وضمها».

(3) ج: عُرْضَةً.
وقوله: «من غير صيح ولا نفر». هو من المثل: «لقيتُه قبلَ كل صيح ونفر»، وهو في مجمع الأمثال(2/ 182)، والمستقصى(2/ 289)، واللسان والتاج (نفر)، وفيهما: «الصيح: الصياح، والنفر: التفرق، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر».

ويجوزُ [أيضا][1] أن يكونَ: وله نَفِيزٌ بـالزاي مُعجمـةً. ويُقـالُ بالقـافِ. والنَّقْـزُ اجتمـاعُ القوائمِ لا[2] يتفرقْنَ عندَ الوثوب. ولا تنباعُ[3] صُـعُدًا في الـسمـاءِ. فيكـونُ حينئـذٍ شـبيها بالحديث الآخر: «خَرَجَ ولهُ حُصَاصٌ»[4] قال أبو عُبيدٍ: نَفَرَ ونَقَزَ سواءٌ.

وقالَ الشَّمـاخُ[5]: [الطويل]

.... وإنْ رِيـعَ منهـا أَسْـلَمَتْهُ النَّـوافِزُ

يعني القوائمَ، لأنها تَنْفِزُ.

ooooo

[368] وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ عمرِو بن [العاصي][6]، رحمه الله: «تأتي على الناس فتنـةٌ، لا يـسلمُ فيهـا إلا مَـنْ كـان غازيًـا في البحـرِ، فيتمنـى الرجـل أنـه في لاذِيٍّ مـن اللواذيِّ»[7].

---

(1) الزيادة في ج.

(2) أ: ولا. غلط صوابه في ب، ج.

(3) ب: ينباع.

(4) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 219)، والفائق، والنهاية واللسان، والتاج (حصص).
وفي النهاية الحُصاص: شدة العدو وحِدَّتُه. وقيل: هو أن يَمْصَعَ بِذَنَبِه، ويَصُرَّ بأُذُنَيْهِ ويعـدو. وقيـل: هـو الضراط».

(5) البيت في ديوانه(ص192) صدره:
قذوفٌ إذا مـا خالط الظبي سهمُها ....
وهو في الاقتضاب(ص411)، واللسان، والتاج (نفر، نفز)، واللسان (هتف).
وفيه (روع): «الروع: الفزع».
وفي حاشية البيت في ديوانه: «أسلمتُه: خذلته...يقول: إذا فزع الظبي من صوت القوس أسلمته قوائمه فسقط».

(6) الزيادة في ب.

(7) ب: لا يسلم منها.

قال ابن وضَّاح: حدثناه[1] يحيى بن زيد، قال: نا ضِمامٌ عن أبي قَبِيلٍ عن عبدِ الله بن عمرو.

قال أبو عبد الله بن وضاح، قال: لي يحيى بنُ زيدٍ، اللَّواذيُّ: قواربُ صِغارٌ كانتْ تُعمل بالإسكندريةِ، أولُها من عملِ ذي القرنينِ، يكونُ في وسطها ثقبٌ عليه دَوْرٌ شبيهٌ بالتنور يثورُ منه الماء، لئلا يغرقَ، وهي تجري بكلِّ ريحٍ سريعةٍ، فكلما عَفِنَ لوحٌ جُعِلَ لوحٌ آخرَ مكانه بوزنهِ. والتفسير، إن شاء الله، كما ذكره يحيى بن زيد. وفي الحديث ما دل عليه. ولولا ذكرُ البحر، وما/ تقدم من التفسير، لتوهمناه في لَوْذٍ من الألواذِ. واللَّوذُ: حِضْنُ الجبلِ، وما يطيفُ به، كأنه ـ والله أعلم ـ موضعٌ يخفى فيه، ويمتنعُ به، ولكانَ شبيها بالحديثِ الآخرِ: «رجلٌ في شَعَفةٍ في غُنيمةٍ»[2]. [28/أ]

وذكر بعضُ المفسرين: أن اللاذَ ثِيابٌ من حريرٍ تُنْسَجُ بالصينِ واحدتُها لاذةٌ. وليس هذا من الحديثِ في شيء.

ooooo

[369] وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ عمرٍو [بن العاصي][3]: «وذكرَ الحُسَيْنَ فقالَ: إنه لا تحيك فيه السلاحَ».

يُروى عن الحميديِّ عن سفيانَ عن العلاءِ بنِ أبي العباسِ عن ابنِ جعفرٍ عن عبدِالله ابنِ عَمْرٍو.

---

(1) ج: أخبرنا.

(2) الحديث في تهذيب اللغة(1/ 439)، والنهاية، واللسان، والتاج (شعف) ونصه في اللسان: «من خير الناس رجل في شَعَفةٍ من الشِّعاف في غُنيمةٍ له، حتى يأتيه الموت وهو معتزل الناس».
وفيه (شعف): «الشَّعَفَةُ: رأسُ الجبل».

(3) الزيادة في ب .

قال الحميدي قال سفيان: تفسيره أنه لا يضرُّه القتلُ مع ما سبقَ له، لا يعني أنه لا يقتل. قال الأُسَيْدِيُّ والكِلابيُّ: ما تُحِيكُ المُدْيَةُ اللحمَ، وما تُحيكُ فيهِ سواءٌ[1]. وقد أحاكتْهُ، أي قَطَعَتْهُ. وقالَ بعضُهم: ما تَحِيكُ السكينُ في اللَّحمِ. وقالَ يعقوب: يقال: ما أحاكَ فيهِ السَّيفُ، وهذا سيفٌ لا يُحيكُ شيئا.

○○○○○

[370] **وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ عمرِو [بن العاصي]**[2] رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنه كلم [عبدالله]**[3] **ابنَ الزبيرِ في بيعةِ يزيدَ، فجعلَ ابنُ الزبيرِ يَحْتَلِطُ ويَتَفالقُ. فقال له عبدُ الله بنُ عمرو: إني أجدُكَ سَتُعنَّى وتُعَنِّي وتُدْعى بأميرِ**[4] **المؤمنينَ، ولستَ بأميرِ المؤمنين، وإنَّ أميرَ المؤمنينَ يزيدُ**».

الاحتلاط: الاجتهاد. تقولُ[5] أحلطَ الرجلُ في اليمينِ، إذا اجتهدَ.

قال الشاعر: [الطويل]

وكُنَّا وهم كابنيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا ... سَواءً، وكانا مُنْجِدًا وتَهامِيا

فألقى التَّهامِيُّ منهما بِلَطاتِهِ، ... وأَحْلَطَ هذا لا أَرِيمُ مكانِيا[6]

---

(1) القول في اللسان (حيك).

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب.

(4) ب: أمير.

(5) ب، ج: يقال.

(6) البيتان لابن أحمر في شعره(ص174)، ومعجم البلدان (تهامة) واللسان، والتاج (حلط، لطا).

وفي معجم البلدان (تهامة): «النسبة إلى تهامة تِهامي وتَهامٌ، إذا فتحت التاء ولم تشدد الياء». وفي التاج (حلط): «يقول إذا كانت هذه حالهما فلا يجتمعان أبدا».

قولُه: كابنيْ سُباتٍ، رجلان ناما بمنزلٍ ثم غَدَوا لطِيَّتِهِما. فألقى التهامي بلطاتِه: لم يبرحْ، وأحلطَ هذا: اجتهد باليمين ألا يبرحَ.

وقال بعضُ أهلِ العلم: ابنا سُباتٍ هما الليل والنهار. وقوله: بلطاتِه أي بأرضِه، وقال بعضُهم: اللطاةُ في/ مُقَدَّمِه، فكأنه قال: ألقى بنفسِهِ للنوم. وفي مثلٍ من الأمثال: [29/أ] «ما يعرفُ من ثَطاتهِ قطاتهِ من لَطَاتِهِ»[1]. أي مقدمَهُ من مُـؤْخرِهِ، وفي هـذهِ القـصةِ، قال عبدُ الله بنُ عمرٍو: «كأنِّي أنظرُ إلى ابنِ الزُّبيرِ بملاحسِ البقرِ».

حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثني سهل بن محمد[2]، قالَ: سمعتُ أبا زيدٍ الأنصاري [يقول][3] تقولُ العربُ: «تركتُ فلانًا بملاحسِ البقرِ أولادها، وتركته بمخاوضِ الثعالبِ، وتركتُه بِهَبْوَبِ دابر وبوحشٍ إصْمِتَ وبعينِ وبارٍ»[4].

---

(1) ب، ج: «من ثطاته ما يعرف قطاته».

وهو في مجمع الأمثال(2/ 302)، واللسان والتاج (لطا).

(2) أ: ابن سهل بن محمد غلط صوابه في ب، ج.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: بِهَبْوبٍ: معا. بفتح وضم وكسر الهاء.

والمثل الأول في مجمع الأمثال(1/ 135)، والأساس، واللسان والتاج (لحس).

وفي اللسان، والتاج (لحس): «قال ابن سيده: ومعناه عندي بمواضع تلحس البقر فيه ما على أولادها من السابياء والأغراس؛ وذلك لأن البقر الوحشية لاتلد إلا بالمفاوز». **والمثل الثاني في التاج** (خوض) وفيه: «خوض الثعلب: باليمامة حكاه ثعلب، وقيل وراء هجر، وقال الزمخشري محل خلف عمان ... ويقال: ليته وراء خوض الثعلب. يضرب فيمن يتمنى البعد لصاحبه». **والمثل الثالث في اللسان والتاج** (هوب) وفيهما: «هوب دابر اسم أرض غلبت عليها الجن». **والمثل الرابع في مجمع الأمثال**(1/ 124)، واللسان والتاج (صمت)، وفي التاج: «سميت بذلك لكثرة ما يعرض فيها من الخوف، كأن كل واحد يقول لصاحبه: اصمت ...». وفي **المثل الخامس**، ذكرت عين وبار في **مجمع الأمثال**(ص409)، وفي **المثل** «أهدى من دعيمص العبدي». وفي معجم ما استعجم (وبار): «وبار: بالدهناء بلاد بها إبل حوشية ... وبها عين تردها الإبل، وكانت محلة عاد بين اليمن ورمال يَبْرين».

وكل هذا حيث لا يُدرى ولا يُعلم[1].

وأنشدَ ابنُ الأعرابي: [الكامل]

.... كـضَلالِ مُلْـتمسٍ طريـقَ وَبَـارِ[2]

يُقالُ: إنها بلدُ عادٍ، وإنَّ الرِّمـالَ حالتْ بينَ اليمنِ وبينها.

ooooo

[تمَّ حديثُ عمرو بنِ العاصي وابنهِ عبدِ الله، ويتلوهُ حديثُ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ، رَحِمَهما اللهُ].

ooooo

[371] **وقال في حديثِ معاويةَ بنِ أبي سـفيانَ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنـه لمـا أتـاهُ نَعِـيُّ سـعيدِ بـنِ العاصي، وجمَ ثم قال: الحمدُ لله، مـاتَ مَنْ هو أصغرُ مني، ومـاتَ مَنْ هو أكـبرُ منـي، ومـاتَ من هو مثلي، ثم قال:** [الطويل]

إذا سَـارَ مَـنْ خَلْـفَ امْـرِئٍ وأمـامَهُ وأُوحِشَ مِنْ جِيـرانِه، فَهْـوَ سـائرُ»[3]

حدثنا إسمـاعيلُ الأسديُّ، قال: نا يونسُ، قال: نا أحمدُ بنُ الغَمْرِ أبـو المُوَضِّـحِ، قـال إسمـاعيلُ، وزادني عليُّ بنُ عمرِو بنِ خالدٍ:

---

(1) ج: لا يعلم ولا يدري.

(2) عجز بيت للفرزدق يهجو فيه جريرا، صدره:

ولقد ضللتَ أباكَ تطلبُ دارمـا ....

وهو في ديوانه(1/ 395)، واللسان (ضلل)، وعجزه في معجم مـا استعجم (وبار).

(3) الحديث في البداية والنهاية(8/ 87)، والبيت في عيون الأخبار(3/ 61).

[الطويل]

وأَفْـرَدْتُ سَهْمــا في الكِنانَـةِ واحِـدًا ... سَـيُرْمَى بـهِ أو يَكْـسِرُ الـسَّهْمَ كـاسِرُ

والوُجومُ: الانكسارُ والسكوتُ على هَمٍّ. ورأيتُـه واجِمـا. ويُقـال، الـواجِمُ: الكـارهُ للأمرِ. وَجَم يَجِمُ وَجْمـا ووجُومـا. والأولُ أشبهُ، لأن في بعضِ الحديث أن عـلي بـن أبي طالبٍ ﵁، كان يتمثلُ:

[الطويل]

أخـوكَ الـذي إنْ أَحْرَضَـتْكَ مُلِمَّـةٌ ... مِـنَ الـدَّهْرِ لم يَـبْرَحْ لبثِّـكَ وَاجمــا/ [30/أ]

ولـيسَ أخـوكَ بالـذي، إنْ تَـشَعَّبَتْ ... عليكَ أمورٌ ظَـلَّ يلحـاكَ لائمـا[1]

قال[2] أبو زيدٍ، يقال: أمسى فلان مُـحْرَضَ[3] [عِلَّــةٍ][4] إذا أشـفى أي أشرفَ على الموتِ.

وحدثنا أبو الحسنِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال، قيل لامرأةٍ: أيُّ الرجـالِ أبغضُ إليك؟ قالت: العَبْرُ النَّزَّاءُ[5] الذي يضحكُ في بيتِ جارِه، وإذا أمَّ بيتهُ وَجَمَ، أي لم يضحك. قيل: وأيُّ[6] النساءِ أبغضُ إليكِ؟ قالت: الطُّلَعَـةُ القُبعَةُ[7] الحديـدةُ الرُّكَبَـةُ

---

(1) البيتان لعلي بن أبي طالب ﵁، في عيون الأخبار(3/ 5)، والصحيح أنـه تمثـل بهمـا، وكـذلك تـمثل بهمـا ابـن هبـيرة بعـد أن أمنـه عبـد الملـك بـن مـروان، كمـا في العقـد(2/ 53)، وهمـا في تـاريخ الطبري(5/ 63) تمثل بهما يوم قتلى صفين سنة(37هـ).

(2) ج: وقال.

(3) ب: محرضا عليه.

(4) الزيادة في ج.

(5) في اللسان (عبر): «الْعَبْرُ: الحزينُ»، وفيه (نزا): «النزوان: التَّفَلُّتُ».

(6) ب، ج: فأي.

(7) في اللسان (طلع): «امرأة طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ، أي تطلعُ مرةً وتختبئ أخرى، أو الكثيرةُ التطلُّعِ والإشرافِ» والقولُ للزبرقان في التاج (طلع، قبع) وفيه «تقبعُ مرة وتطلعُ مرة أخرى».

الرُّكَبةُ القبيحةُ النِّقْبَةِ الحاضِرَةُ الكِذْبةِ[1]. قيل: ثم ماذا؟ قالت: التي إن غَدَتْ بكَّرتْ، وإن حدثتْ نَثَرتْ، وإنْ صَخِبَتْ صَرْصَرَتْ، أي يكثرُ[2] كلامُها. قيل: ويلكِ، ما تركتِ في النساءِ خيراً. قالت: بلى قد تركتُ خيرا وشرا. قالت: والتي تأكلُ لـمّاً أي كثيرا، وتوسِعُ الحيَّ ذمًّا. قيل: ما تركت في النساءِ خيرا. قالت: بلى، بيضاءَ وسيمةً، أو رَمْكاءَ جسيمةً. فهؤلاءِ أمهاتُ الرجالِ. قيل: فأيُّ الرجالِ زوجُكِ؟ قالتْ: كجِذْعِ النخلةِ المُشَذَّبِ، من مَسَّهُ شاكَ، وإنْ دَخَلَ فَهِدَ، وإنْ خَرَجَ أَسِدَ[3]، ولا يسألُ عما عَهِدَ. الرُّمْكَةُ: لونٌ في وَرقةٍ وسوادٍ يُنْعَتُ بها الإبلُ.

ooooo

[372] **وقال في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ]**[4] رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنه كانَ يُرَشِّحُ يزيدَ ابنَه للخلافةِ، ويقول له: يا يزيدُ إنْ كنتَ بعدِي، وَكُنْهُ، فابسُطْ يدكَ بالخيرِ، فإنه يُعَفِّي على الشرِّ، وإنْ عاقبتَ فأبقِ**[5]**، فإنَّ اللهَ مُبْقٍ عليكَ، وإياك والقتلَ، فإن الله قتالٌ للقاتلين**»[6].

---

(1) في اللسان والتاج (نقب): «قال ثعلب: النُّقْبَةُ: ما أحاط بالوجهِ من دوائره أو دوائر، قال ثعلب: قيل لامرأة أي النساء......».
وفي حاشية ب اليسرى: «يقال: كَذبة، وكِذبة بفتح الكاف وكسرها؛ وكان أصلها كَذِبَةٌ فقلبتِ الكسرة إلى الكاف».

(2) ب: تكثر. ج: كثير.

(3) في اللسان (فهد): «فَهِدَ الرجلُ فَهداً: نام وأشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وتغافل عما يجب عليه تعهده. وفي حديث أم زرع: وصفت امرأة زوجها فقالت: إن.... قال الأزهري: وصفت زوجها باللين والسكون، إذا كان معها في البيت».

(4) الزيادة في ب.

(5) ب: فاتق الله.

(6) ب: للقتالين.

قوله: يُرشِّحه، أي يُدَرِّجُهُ إلى الخلافةِ. والترشيحُ: أن ترشِّحَ الأمُّ ولدَها باللبنِ القليل، تجعلهُ[1] في فيهِ شيئا بعدَ شيءٍ حتى يقوى للمَصِّ.

حدثنا علي بن الحسن، قال: نا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفير عن أبيه قال، قال: عمر بن أبي سَلَمة[2]، حين ولاه عليُّ بن أبي طالب [رحمه الله][3] البحرينَ:

[الطويل]

جَزَتْكَ أميرَ المُؤمنِينَ قَرَابَةٌ ... رَفَعْتَ بها ذكْري جَزاءَ مُوَفَّرَا

ورشَّحْتَنِي حتى إذا ما رأيتَنِي ... لأمرِكَ أهلاً قلتَ قولاً مُؤَثِّرَا

والرَّشْحُ، أيضا، لحسُ الأمِّ على طِفلها من النُّدُوَّةِ. ويقالُ الطائرُ يُرشِّحُ ولدَه، إذا دَرَّجَهُ للطيرانِ/ شيئاً شيئا، حتى يستقلَّ وينهضَ. [31/أ]

وفي مثلٍ من الأمثالِ:

وأيُّ شيءٍ لا يُحِبُّ وَلَدَهُ

حتى الحُبارى، وتَدِفُّ عَنَدَهْ[4]

---

(1) ج تجعل في فيه منه.

(2) ابن عبد الأسد المخزومي، ربيب النبي ﷺ، وأمه أم سلمة أم المؤمنين، صحابي جليل محدث، كان مع علي يوم الجمل (-83هـ) الطبقات الكبرى (3/ 297، 456)، (8/ 92)، والمعارف (ص136، 238)، وجمهرة الأنساب (ص88)، والإصابة (2/ 519).

(3) الزيادة في ج.

(4) الشطران في المعاني الكبير (1/ 294)، والمستقصى (2/ 227)، واللسان والتاج (عند)، واللسان (عنجد)، والتاج (حبر) دون نسبة. والمثل لعثمان ﷺ، في الحيوان (5/ 152، 446)، (7/ 38)، وفي مجمع الأمثال (2/ 146)، والمستقصى (2/ 227)، ونص المثل: فيها: «كل شيء يحب ولده حتى الحبارى» وفي مجمع الأمثال: «إنما خص الحبارى من جميع الحيوان لأنه يضرب به المثل في المُوق -وفي الهامش الحمق في غباوة». وفي التاج (دفف): «الدَّفُ: اللين من سير الطير». وفي اللسان (حبر): «.... أي تطير عنده أي تعارضه بالطيران، ولا طيران له أي لضعف خوافيه وقوائمه».

يُقال[1]: عاندَ الطيرُ[2] فَرْخَهُ، إذا عَلَّمَهُ الطيرانَ.

وأنشدنا أحمد بن زكرياء العابدي لكعبِ بنِ أسدٍ القُرَظِيِّ[3] يبكي فتيةً من قومِه أصيبوا: [الكامل]

ما رَشَّحَتْ فيما مَضى شبهًا لهم ... قُرَظِيَّةٌ ولدًا مِنَ الأولادِ

كانوا جَمالاً للجميعِ ومَوْئِلاً ... للخائفينَ وسَادةً في النادي

ooooo

[373] وقال في حديثِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ : «إن رجلا كلمه بكلامٍ أغلظَ له فيهِ، فقال له عمرُو بن العاصي: اجعلْ هذهِ، يا أميرَ المؤمنينَ في سُويداءِ قلبِكَ. فقال له معاويةُ: طأها بقدمِكَ. وفي موضعٍ آخرَ: واجعلْها دَبْرَ أذنِكَ».

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال: في القلب سويداؤه، وهي عَلَقَةٌ سَوْدَاءُ، إذا شُقَّ القلبُ بدتْ، كأنها[4] قطعةُ كبدٍ. وحَبَّةُ القلبِ نكتةٌ فيه سوداءُ.

قال الأعشى:

---

(1) ج: ويقال.

(2) ب، ج: الطائر.

(3) هو كعب بن أسد بن سعيد القَرَظي اليهودي من بني قُرَيظَةَ. شاعر جاهلي له مع قيس بن الخطيم مناقضات يوم بُعاث. الطبقات الكبرى(1/ 164)، (4/ 277)، ومعجم الشعراء(ص343).

(4) أ: كأنه. غلط. صوابه في ب.

[الكامل]

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِه عَنْ شَاتِه فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِها وطِحَالَها[1]

ومنه حديثُ أبي ذَرٍّ: «إنه دخلَ على عثمانَ، وهو يَقْسِمُ ميراثَ رجلٍ. فقال أبو ذر: ليوَدَّنَ صاحبُ هذا المالِ يومَ القيامةِ أنْ لو كانتْ عقاربُ تلسعُ السويداءَ من قلبِه».

قال يعقوبُ: اجعلْ ذلك الأمرِ في سُويداءِ قلبِكَ، واجعلْه في جُلْجُلانِ قلبِكَ، وفي أَسْوَدِ قلبِكَ، وفي سَوادِ [قلبكَ][2] وفي حَبةِ قلبك وفي حَماطةِ قلبكَ.

وقال أبو زيدٍ تقولُ العربُ: سمعتُ كلمةً جعلتُها دَبْرَ أذُنِي، أي تصامَمْتُ عنها.

قالَ وقال الشاعر: [الطويل]

يداها كَأَوْبِ الماتِحينَ، إذا مَشَتْ وَرِجْلٌ تَلَتْ دَبْرَ اليَدَيْنِ طَروحُ[3]

ويُقالُ: دَبرَ السَّهمُ الهَدَفَ، يَدْبُرُهُ دَبْرًا، إذا وقعَ خَلْفَهُ.

ooooo

---

(1) البيت في ديوانه(ص27) صلته قبله:

قد بتُّ رائدَها وشاةِ محاذرٍ حَذَرًا يقلُّ بعينيه أغفالَها

والبيت في الأساس (حبب)، وعجزه في خلق الإنسان لثابت(ص249)، واللسان والتاج (حبب).

وفي هامش البيت في ديوانه: «وكم رجل غيور على صاحبته يحرص عليها، ويبالغ في حياطتها، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام، لم يزل يتأتى لها، حتى أقبل الليل، فأصاب منه عن غفلة شاته، فخلا بها ..».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) البيت في اللسان والتاج (دبر) دون نسبة.

وفي اللسان (متح): «الماتح: المستقي». والأوب... وطروح يكنى بها عن السرعة، كما في اللسان (أوب، طرح).

[32/أ] [374] **وقال في حديث معاوية بن أبي سفيان رَحِمَهُ اللَّهُ:/ «إنه قال لابنتيه، وهما تقلبانه في مرضِه الذي مات فيه: إنكما تقلبانِ حُوَّلاً قُلَّبًا، جمعَ المالَ من شُبٍّ إلى دُبٍّ، إنْ لم يدخلِ النارَ، ثم تمثلَ:** [البسيط]

لقد سَعَيْتُ لكم مِنْ سَعْيِ ذي نَصَبٍ وَقَدْ كَفَيْتُكُمُ التَّطْوافَ والرِّحَلا»[1]

الحُوَّلُ: ذو الحِيلِ. والقُلَّبُ: الذي يُقَلِّبُ الأمورَ. وقالَ الشاعرُ: [الطويل]

وما غَرَّهُمْ، لا باركَ اللهُ فيهِمُ بهِ، وَهْوَ فيهِم قُلَّبُ الرَّأْيِ حُوَّلُ[2]

وربما قالوا: رجلٌ قُلَّبٌ يريدونَ بهِ الذمَّ، أيضًا. وقال رؤبةُ[3] يذمُّ رجلاً:

ذا دَغَواتٍ قُلَّبَ الأخلاقِ

---

(1) أ: يقلبانه تصحيف صوابه في ب، ج.

والحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 124)، والخطابي(2/ 527-528)، وابن الجوزي(2/ 460)، والنهاية واللسان (قلب، حول)، وأحداث سنة(60) في تاريخ الطبري(5/ 326-327).

وقال ابن الأثير في النهاية (حول): «أي، رجلا عارفا بالأمور، قد ركب الصعب والذلول، وقلبها ظهرا لبطن، وكان محتالا في أموره حسن التقلب».

(2) البيت في اللسان (قلب، حول) دون نسبة.

(3) في حاشية ب اليمنى: «س: لا يكون قلب في المدح إلا مفردا، ولا يكون في الذم إلا مضافا. يعني مضافا إلى الأخلاق، كما قال رؤبة»

والشطر في ديوانه(ص180)، صلته قبله:

ولو ترى إذ جُبَّتِي منْ طاقِ

ولِمَّتي مثلُ جناحِ غاقِ

وهو في الإصلاح(ص141)، واللسان (دغا).

يقال: ذو دَغَواتٍ ودَغَياتٍ، أي ذو أخلاقٍ رَدِيَّةٍ. والمرأة حُوَّلَةٌ قُلَّبَةٌ. وكـذلك رجـلٌ مِحْوالٌ كثيرُ الحيلِ والحِوَلِ والمَحالةِ. ويقولونَ في موضعِ لابدَّ لا مَـحالةَ.

قال الشاعر: [الطويل]

متـى مـا تَزُرْنـا تَلْقَنـا لا مَحَالَـةً بِقَرْقَـرَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَتْ بقَـرْدَدِ[1]

فَنَوَّنَ اضطرارًا، والوجهُ طرحُ التنوينِ، كمـا قالَ النابغةُ[2]: [الطويل]

ولا أنَـا مـأمونٌ بِشَيْءٍ أقولُـه وأنـتَ بـأمرٍ لا مَحالـةَ واقِـعُ

وكذلكَ يُقالُ: مـالكَ احتيالٌ ولا مُحتالٌ ولا مَـحالةَ. كلُّ ذلك واحد. قال أبو زيد، يقال: هو رجل حُوَّلٌ[3] أي مُـحتالٌ. ويُقال: رجلٌ حُـوَّلٌ، وهو الذي لا يثبـتُ عـلى عهدٍ.

وأنشد: [السريع]

إِرْوَي بِجَـنِّ العَهْـدِ سَـلْمى، وَلا يُنْـصِبْكِ عَهْـدُ المَلِـقِ الحُـوَّلِ[4]

وجنُّ العهدِ حدثانه.

---

(1) البيت في الأساس واللسان والتاج (قرد) دون نسبة.
وفي اللسان (قرر): «القرقرة: الأرض الـملساء، ليست بجد واسعة». وفيه (قرد): «القرددُ من الأرض قرنة إلى جانب وهدة».

(2) البيت في ديوانه 37 وعجزه في اللسان (وقع).

(3) أ: هول تصحيف صوابه في ب.

(4) البيت للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين(3/ 1258)، والإصلاح(ص449)، واللسان والتاج (ملق، جنن): وفي اللسان (جنن): «يريد الغيث ... يقول: سقى هذا الغيث سلمى بحدثان نزوله من السحاب قبل تغيره، ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق».

وقولُه: من شَبَّ إلى[1] دَبَّ. يريدُ منذُ شَبَّ إلى أن صَار يَدِبُّ. ويُقال، أيضا: من شُبٍّ إلى دُبٍّ. والدَّبيبُ: مشيُ الكِبَرِ.

وقالَ المخبلُ[2]: [الطويل]

فإنْ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ اليومَ باليًا وغُصنُكِ من ماءِ الشبابِ رَطِيبُ

فإني حَنى ظَهْرِيْ خُطوبٌ تتابَعتْ فَمَشْيِي ضَعِيفٌ في الرِّجالِ دَبِيبُ

وقولُهم[3]: أكذبُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ، أي أكذبُ الأحياءِ والأمواتِ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: يقال للصَّبي، إذا وُلِدَ: رضيعٌ وطفلٌ / وفَطِيمٌ، ثم دارجٌ ثم جَفْرٌ ثم يَفَعَةٌ ويافِعٌ، وقد أيفعَ، ثم مُشَدِّخٌ ثم مُطبخٌ ثم كوكبٌ ثم حَزَوَّرٌ ثم مُراهق ثم مُحتلمٌ ثم باقلٌ، إذا خرجَ وجهُه، ثم اتصلتْ لحيتُه. ثم مُجْتمِعٌ، ثم كهلٌ. والكهلُ ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنةً. ثم فوق الكهلِ، طَعَنَ في السِّنِّ. ثم خَصَفَهُ القتيرُ. ثم أخلسَ شَعَرُهُ. ثم شَمِطَ. ثم شاخ. ثم كَبِرَ. ثم تَوَجَّهَ. ثم دَلَفَ. ثم دَبَّ. ثم مَجَّ. ثم عَوَّدَ. ثم ثُلْبٌ ثم الموتُ. وقال يعقوبُ: ما بها دَبِّيٌّ، أي إنسانٌ، وهو من دَبَبْتُ. وقولُ ابنِ الأعرابي. خَصَفَهُ القتيرُ. فإنَّ الخصيفَ الذي فيه لونانِ من سوادٍ وبياضٍ. [32/أ]

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ [بنِ مُحَمَّدٍ][4] عن يعقوبَ، في قولِ الرَّاعي[5]:

---

(1) نصه في أول الحديث من شُبٍّ إلى دُبٍّ.

(2) البيتان في شعره(ص123)، والشعراء(1/ 333)، والأغاني(13/ 190)، والفوائد المحصورة(1/ 116).

(3) ب: ويقال: فلان.

(4) الزيادة في ب.

(5) أ: سيكفيكَ. بفتحِ الكاف ب، وديوانه سيكفيكِ بكسر الكاف.

والبيت في ديوانه(ص24)، والأساس (ثمن)، وفي اللسان (ثمن) دون نسبة.

وتبرمين: تفتلين كما في اللسان (برم).

[الوافر]

سَـــيَكْفِيكِ المُرَحَّـــلَ ذو ثـمــــانٍ   خَــصِيفٌ تَبْرمـــينَ لـــهُ الجُفَـــالا

المُرَحَّلُ: ضربٌ من الوَشْي، يقال لها: المراحلُ. ذو ثمـان: كساءٌ عُمِلَ مـن ثمـاني جَزَّاتٍ[1]. والجُفالُ: الصُّوفُ.

وأنشدَ ابنُ الأعرابيّ لأبي الطمحانِ القيني[2]: [الطويل]

فـإني رأيـتُ الـدَّهْرَ إنْ تكْـرَ لا يَنَــمْ   وإنْ أنــتَ تَغْفُــلْ تُلْفِــهِ غــيرَ غَافِــلِ

دَنَتْ حِفْظَتِي، إذْ خَصَّفَ الشَّيبُ لِمَّتِي   وخَلَّيْــتُ بــالي للأمــورِ الأثاقـــلِ

دنت حِفظتي، أي امتعَضْتُ من الذُّلِّ والضَّيمِ. وخليتُ بالي للأمـورِ الأثاقـلِ: أي تركـتُ الصِّبا للأمورِ العظامِ، من احتمـالِ جريرةٍ ودفعِ ضيمٍ عن قومٍ ووفادةٍ إلى ملكٍ.

ooooo

[375] **وقال في حديثِ معاويةَ [بنِ أبي سفيان]**[3] رَحِمَهُ اللهُ: **«حينَ ذُكِرَ له دِعْوَةُ زيـادٍ، فقال: أبى قائلها إلا تِـمـا. وفيه لغات: إلا تِـمـا وتَـمـا وتُـمـا فالتُّم المَصْدَرُ، وغيرُها أسمـاءٌ»**.

---

(1) في اللسان (رحل): «المُرَحَّلُ: ضربٌ من برودِ اليمن، سُمِّيَ مُرَحَّلا لأن عليه تصاوير رَحْلٍ».

(2) هو حنظلة بن شرقي، أحد بني القين بن جَسْرٍ من قُضاعةَ، شاعر مخضرم من المُعَمَّرينَ. كنى الشعراء(ص286)، والأغاني(13/ 3-14)، واللآلي(1/ 332)، والبيت له في قصائد جاهلية نادرة(ص217).

(3) الزيادة في ب.

وفي اللسان (دعا): «الدِّعوة بكسر الدال: ادعاء الولد الـدعي غـير أبيـه». وفيـه (تمـم): (تِـمـا وتَـمـا وتُـمـا: أي تـمـامـا». والقول في مجمع الأمثال(1/ 40)، والمستقـصي(1/ 40)، وفيهمـا: «يـضرب في تتابع الناس على أمر مـختلف فيه».

وزياد هو زياد بن أبيه المنسوب إلى سفيان، وأول وال على العراقين من قبل معاوية(-53هـ). الأوائل(ص36)، والمعارف(ص346).

[376] وقال في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيان][1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ سفيانَ بنَ عوفٍ لما ماتَ، قاسمَ بنيهِ مالَهُ بولايتِه، كما قاسمَ عمرُ بنُ الخطابِ، فجعلَ يقسمُ المالَ ويُسْهِمُ عليه، فلما قسمَ الأثاثَ، جعلَ يخرجُ في سَهْمِهِ، ما يُحِبُّ بنو سفيانَ بن عوفٍ، فتتغيرُ وجوهُهُم. وقال: يا بني أخي إنكم تزحَمون مَزْحَماً».

[34/أ] أخبرناه / عليُّ بنُ الحسنِ، قال: نا عبيد الله بنُ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عُفَيرٍ عن أبيهِ، قال: أخبرنا[2] أبو محمد الأزدي.

المِزْحَمُ: الشديدُ الزحامِ. قال أعرابي:

إنْ تَزْحَمُونِي تَجِدُونِي مِزْحَما
عَبْلَ الذِّراعَيْنِ شديداً مِلْطَما[3]

وحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قالَ أعرابيٌّ: لَتَجِدَنِّي ذا منكِبٍ مِزْحَمٍ ورُكْنٍ مِدْعَمٍ ورأسٍ مِصْدَمٍ ولسانٍ مِرْجَمٍ وَوَطْءٍ مِيثمٍ. والوَثْمُ: وَقْعُ الحافِرِ.

قال[4] الراجز:

عَافِي الرَّقاقِ مُنْهَبٌ مُواثِمُ
وفي الدِّهاسِ مِضْبَرٌ مُتائِمُ[5]

---

(1) الزيادة في ب.
سفيان بن عوف الغامدي، صحب النبيﷺ، وكان على الصوائف في زمن معاوية بن أبي سفيان(-53هـ). جمهرة الأنساب(ص378)، والإصابة(2/ 56).

(2) ب: أخبرني.

(3) وهو في اللسان (عبل) دون نسبة. وفيه (عبل): «رجل عبل الذراعين أي ضخمهما».

(4) ب: وقال.

(5) الشطران في اللسان (تأم)، والثاني فيه (دهس، وثم) دون نسبة.
في اللسان (رقق): «الرَّقاق بالفتح الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة» وفيه (دهس): «ما لاينبت شجرا، وتغيب فيه القوائم». وفيه (ضبر): «إذا وثب الفرس فوقع مجموعة يداه فذلك الضبر».

أي يجيءُ بعدو بعد عَدْوٍ. يريدُ أن عنده ضُروبا من العَدْوِ. وقولُه: عافٍ أي سهلٍ لا يجتهدُ. مِزْحَمٌ من قولكَ زاحمتُ القومَ فزحمتُهم.

حدثنا إسماعيلُ الأسدي، قال أنشدني مُضرُ، قال: أنشدني ابنُ الأعرابي: [الطويل]

أقمنا لكَ الأنواحَ فارتجَّ بينها ... نَوائحُ يَنْدُبْنَ اللُّهى والمَعاليا

أَلِلْبَأسِ أمْ لِلْجودِ أم لِمقاومٍ ... من المجدِ، يَزْحَمْنَ الجبالَ الرَّواسِيا[1]

وقالَ حادِي زيادٍ أو راجزُهُ:

كأنَّ أطلالَ بِجَنْبَيْ خُرَّمَهْ

نَعامةٌ في رِعْلَةٍ مُقَدَّمَهْ

تَهْوي بِفيَّاضٍ رفيعِ الحَكَمَهْ

قِرْنٍ إذا زاحمَ قِرْنًا زَحَمَهْ[2]

وخُرَّمَةُ: من أرضِ فارسٍ. وأطلالُ: اسمُ بغلةِ زيادٍ. قال الراجزُ يصفُ إبلاً:

جاءَتْ وقد أَسْلَمَها كثيبُها

من بلدةٍ لا يستطيعُ ذيبُها

الوِرْدَ إلا نَوْبَةً ينوبُها[3]

---

(1) البيت الثاني في الوحشيات(ص135) لمسلم بن الوليد مع أبيات أخرى، وفي اللسان (نيب)، دون نسبة. وفيه «يقال: فلان جبل من الجبال إذا كان عزيزا، وعِزٌّ فلان يزحمُ الجبال».

(2) الأشطار في معجم ما استعجم (خُرَّمَة) دون نسبة. وفيه: «قال الراجز يمدح زياد بن أبيه: كأن أطلال .. وإلى خرمة ينسب الخرمية أصحاب بابك».
في اللسان (رعل): «الرَّعلة: القطيع من الخيل ليست بالكثيرة». وفيه (حكم): «الحَكَمَةُ: القضاة». وفيه (قرن): «القِرْنُ: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب».

(3) سيأتي الاستشهاد بهذا الرجز والذي يليه وشرحهما في حديث آخر لمعاوية غير بعيد. وفي حاشية أ: «قد أثبت في الأصل، وقال..... ليس هذا موضعه».

أسلمَها كثيبُها، يقولُ: رعتْ كلَّ مـا فيه، فتَرَكَتْهُ لتتحولَ إلى غيرِهِ.

وأنشدَ[نا][1] أبو الحسينِ عن أحمدَ [بـنِ زكريـاءَ][2] عـن أحمـدَ بـنِ يحيـى عـنِ ابـنِ الأعرابي:

ومَنْهَـــلٍ يـــا مَـــيَّ نـــائِي العُـــوَّدِ

خـــالي الثنايـــا بالـــسِّباعِ الـــوُرَّدِ

[35/أ] أَوْرَدْتُهُ القومَ لِكيلا تبعُدِي/ .

ooooo

[377] **وقالَ في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ][3] رَحِمَهُ اللَّهُ، الذي يرويه قَبِيصَةُ بنُ جابر، قال: «بعثني زيادٌ إلى معاويةَ في حوائجَ، فلمـا قضاها وفرَغ منها، قلتُ: يا أمـيرَ المـؤمنين، كلمـا جئتُ له قد قضيتَهُ لي، وقد بقيتْ لي واحدةٌ فأصدِرْها مصدرَها. قـال: ومـا هـي؟ قلت: لِمَنْ هذا الأمرُ بعدَك؟ قال: فيمَ أنت من ذلك؟ قلت: لِمَ؟ فوالله، إني لقريـبُ القرابـةِ عظيمُ الشرفِ وادُّ الصدر. فسكتَ ساعة، ثم والى بينَ رَهْطٍ من بني عبدِ مَنافٍ. فقال: أمـا كريمةُ قريشٍ فسعيدُ بنُ العاصي. وفتى قريشٍ حياءً ودمـاثةً وسَـخاءً فـابنُ عـامرٍ. وأمـا الحسينُ بنُ علي فرجلٌ سَخِيٌّ كريمٌ رقيقٌ. وأمـا القـارئُ لكتـابِ الله، الفقيـهُ في ديـنِ الله، الشديدُ في حدودِ الله، فمروانُ بنُ الحكمِ. وأمـا رجلُ نفسهِ فعبدُ الله بنُ عمرَ. وأمـا رجـلٌ يَرِدُ الشريعةَ مع دواهِي السِّباعِ، ويروغُ رَوَغانَ الثعلبِ فابنُ الزبيرِ»[4].**

يُروى عن أبي الحسن عن موسى بن إسمـاعيلَ عن جريرِ بـنِ حـازمٍ، قـال: سـمعتُ عبدَ الملكِ بنِ عُمير يحدثُ عن قبيصةَ بن جابر.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب.

(4) الحديث في تاريخ أبي زرعة(1/ 592-593)، والإصابة(5/ 523).

قوله: رجلُ نفسِه، يريدُ لا فضل فيه عنها. وقوله: يَرِدُ الشريعةَ مع دواهي السباع، يصفه بالبأس والجلدة، وقوة المُنَّةِ والتحامُلِ على نفسهِ في الأمور العظام. ويقال للذئبِ، إذا كان متمردًا، يردُ مرةً ها هنا ومرةً ها هنا: إنه لشرَّابٌ بأنقُعٍ، أي يتورَّدُ المياهَ المتنازِحَة التي لا يرِدُها كلُّ أحدٍ.

والعربُ تمدحُ بذلك. قال الشماخُ يذكر ماءَ وَرَدَهُ[1]:

ذَعَرْتُ بهِ القَطَا، ونَفَيْتُ عنهُ مَقَامَ الذِّئبِ كالرَّجلِ اللَّعينِ

الرجلُ اللعينُ: المَدْحورُ المنفي. وإنما يريد: أنه وَرَدَ الماءَ، فجاءَ إلى الذئبِ فنحَّاه، وذعرَ بهِ القطا، فشربَ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال، قال الراجز، يصفُ إبلا:

جاءَتْ، وقد أَسْلَمَها كثيبُها

مِنْ بلدةٍ لا يستطيعُ ذيبُها

الوِرْدَ إلا نوبَةً ينوبُها

أسلمَها كثيبها: رَعَتْ كلَّ ما فيهِ/ فتركتهُ لتتحولَ عنه إلى غيرِه. [36/أ]

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابن الأعرابي.

ومنهلٍ يا مَيَّ نائي العُوَّدِ

خالي الثنايا بالسِّباعِ الوُرَّدِ

أَوْرَدْتُه القومَ لِكيلا تبعُدِي

(1) البيت في ديوانه(ص321)، والمعاني الكبير(1/ 194)، وجمهرة اللغة(3/ 139)، واللآلي(2/ 663)، واللسان، والتاج (لعن).

والفَرَسُ الرَّوَّاغُ: هو الذي لا يستقيمُ في حُضْرِهِ يَعْدِلُ مرةً[1] يمينًا ومرةً شِمالا، وهو جادٌّ في حُضْرِه[2]. والأنثى رَوَّاغةٌ.

وقال: [الكامل]

أمـا إذا يَعْـدُو فثعلـبُ جِرْبَـةٍ أو سِـيدُ غازِيـةٍ يُعَجْـرِمُ عَجْرَمَـهْ[3]

والجِرْبَةُ: المَزْرَعَةُ. وذكرَ إنسانٌ حَضَرَمَوْتَ، فقالَ آخر: جِرَبٌ كلُّها، أي مزارعُ ويمكن أن يكونَ أرادَ بِهِ[4] كالأسدِ في شدتهِ وبأسهِ، وهو مع ذلك خفيفٌ نشيطٌ كالثعلبِ. وقد وصفهُ الحَجَّاجُ بذلك.

حدثنا مكي بنُ محمدٍ عن عمرِو بنِ عليٍّ قال: قالَ الحَجَّاجُ بنُ يوسُفَ: «مَنْ يعذرُني من ابنِ الزبير. ابنُ ثلاثٍ وسبعينَ ينقز[5] في الجبلِ نقزانَ الظَّبْيِ».

وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيِّ عن الزبير، قال: حدثني حمزةُ بنُ عتبةَ عن إبراهيمَ اللِّهَبِيِّ، قال: صحبَ[6] أبو ذؤيبٍ الهذليُّ عبدَ الله بنِ الزبيرِ في غَزاةِ إفريقيَّةَ. فأعجبَ أبا ذؤيبٍ ما رآهُ من شجاعةِ ابنِ الزبيرِ وشدتِه وصلابتِه.

---

(1) ج: مرة بعد مرة.

(2) في التاج (حضر): «الحُضْرُ بالضَّمِ ارتفاعُ الفرسِ في عَدْوِه كالإحضار».

(3) البيت مع آخر بعده لعمرو بن معديكرب في شعره(ص165-166)، وهو له في اللسان (عجرم)، وفيه يقال للأسعر بن حمران. «العجرمة: إسراع في مقاربة خطو».

(4) ب: أنه.

(5) أ: ينقز: معا كتبت بالفاء والقاف.

(6) في حاشية ب اليمنى: «الصواب فصاحب أبا لأنه جواب الشرط المتقدم، وصاحب..».

فقالَ يذكرُه[1]: [المتقارب]

وصــاحبِ صِــدْقٍ كـسِيدِ الـضَّرا ءِ، يَنْهَضُ في الغَـزْوِ نَهْضًا نَجيحَـا

تَريــعُ الغُــزاةُ، فمــا إنْ يــزا لُ مُـضْطَمِرًا طُرَّتــاهُ طليحَــا

وشــيكَ الفُـضولِ بعيــدَ القُفــو لِ، إلا مُـشاحاً بــهِ أو مُـشيحَـا

قــد ابقــى لــكِ الأيــنُ مــن جـسمهِ نــواشِرَ سِيدٍ وَوَجْهًـا صَبيحَـا

وقالَ الـمَـرَّارُ يذكرُ الفَرَسَ[2]: [الرمل]

صِــفَةُ الثَّعلــبِ أَدْنــى جَرْيِــهِ وإذا يُــرْكَضُ يَعْفُــورٌ أَشِرْ

---

(1) الأبيات في شرح أشعار الهذليين(1/ 201-203) مع اختلاف في الترتيب. والبيتان الأول والثاني في الشعراء(2/ 547-548)، والأول في الأغاني(6/ 266)، والثاني في الخصائص(2/ 43)، واللسان والتاج (ضمر)، واللسان (طرر، غزا)، والثالث في اللسان والتاج (فصل)، وصدره في اللسان (فضل). وقال السكري في شرح الأبيات في شرح أشعار الهذليين: «فإن استبدلتِ، فمثل هذا الصاحبِ فاستبدلي، أي صاحب صدق. والضراء ما واراك من شجر، ونجيحا: أي منجحا ظفراً سريعا. والسِّيد: الذئب أي، سيد قد استعاد الضراء، وأخبث ما يكون من الذئاب سيد الضراء. ويريع (كذا روايته في شعر أبي ذؤيب) الغزاة، أي يرجعون، ولا يرجع. والطرة: الكشح أي هو ضامر الكشح ليس بالضخم. وطليحا: معييا ... يقول يسرع الغزاة الانصراف إلى أهليهم، وهو مقيم في الغزو، لا يقوون على ما يقوى عليه. وشيك الفضول: أي سريع الإفضال على أهله. قال الأصمعي: وشيك الفضول من أهله، إذا قيل له اغز سريعا إلى الغزو. وبطيء القفول: يبطئ في الرجوع.. أو مشيحا: أي مُجِدًّا حاملا ... وأشاح إذا حاذر غيره، لا يرجع حتى ينتقم أو يغنم. والأين: الإعياء. النواشر: عصب باطن الذراع ... يقول: بقي جسمه مثل ذراعَيْ ذئب، شبه عصبه بعصب الذئب، لأنها ممتدة. ووجها صبيحا: أراد أن السفر لم يفسده ونواشر سيد: يريد أنه شديد البطش قوي اليد كيد الذئب، ... قال ابن حبيب: يريد أن نواشره عارية كنواشر الذئب، وذلك يستحب في الرجال، أي تكون نواشر الرجل بادية».

(2) هو المرار بن منقذ العدوي التميمي، شاعر إسلامي. الشعراء(2/ 586)، ومعجم الشعراء(ص409)، واللآلي(2/ 832)، والبيت من قصيدة له في شرح اختيارات المفضل(1/ 410)، والاختيارين(ص342)، والحيوان(6/ 307).

ويقال للفرس إذا مرَّ يُقَرِّبُ: مَرَّ يعدو الثَّعلبيَّةَ. واليعفور: ظَبْيٌ. أَشِرٌ: نشيطٌ. وتقولُ العربُ: أغارَ إغارةَ الثعلبِ: إذا أسرعَ. ومنه قيلَ للفرسِ مِغْوارٌ، إذا كانَ شديدَ / الدفعةِ. [37/أ]

ooooo

[378] **وقالَ في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ]رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «ودخلَ عليه أبو الطفيلِ، فنالَ منه بعضُ القوم. فقال معاويةُ: هل تعرفُ هؤلاءِ، يا أبا الطفيلِ؟ قال: ما أنكرُهم من سوءٍ. قال: هذا فلان وفلان».**

قال يعقوبُ: قوله[2]: ما أُنكِرُهُمْ من سوءٍ. أي لم يكن إنكاري من سوء رأيته منهم، إنما هو لقلةِ المعرفة.

ooooo

[379] **وقالَ في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ]رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «إنه خرجَ ونَشْرُهُ أمامَهُ».**

النَّشْرُ: ما تَضَوَّعَ من الرَّائحةِ الطيبةِ مِن المِسْكِ وغيرِه. ومنه قِيلَ: فلان طَيِّبُ النَّشْرِ، إذا كان ثناؤه في الناسِ حسناً.

ooooo

---

(1) الزيادة في ب.
وأبو الطفيل عامر بن واثلة من بني سعد بن ليث ... بن عبد مناة مشهور باسمه وكنيته صحابي محدث آخر من بقي ممن رأى رسول الله ﷺ (-107هـ). الاشتقاق(ص172)، وجمهرة الأنساب(ص183)، الإصابة(4/ 113).

(2) أ: قولهم، غلط صوابه في ب.

(3) الزيادة في ب.
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 407)، والفائق والنهاية واللسان (نشر).

[380] وقالَ في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ]رَحِمَهُ اللهُ[1]، إنه قال: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ، تطلبونَ ما قبلي، والله، لقد كنتم قليلاً معي، كثيرا عليَّ، ولفللتُم حَدِّي يومَ صِفِّينَ، حتى رأيتُ المنايا تَلظّى في أَسنَّتِكُمْ، حتى إذا أقامَ اللهُ ما حاولتم ميلهُ قلتم: ارعَ فينا وصِيَّةَ رسولِ الله ﷺ، هيهاتَ يأبى الحقينُ العِذْرَةَ»[2].

يروى عن أبي عبدِ الرحمنِ العجلاني عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حسانَ بنِ ثابتٍ.

قولُه: «يأبى الحَقِينُ العِذْرَةَ» فإن الحقينَ الوَطْبُ المملوءُ قد حُقِنَ رأسُه. والعِذْرَةُ المعذرةُ.

ويقال: إنَّ أصلَ هذا المثلِ أنَّ أعرابيًا أتى قوما، فاستسْقاهُمْ لبناً، فاعتلُّوا عليهِ، فنظرَ إلى الوَطْبِ مملوءًا فقالَ: هيهاتَ، يأبى الحقينُ العِذْرَةَ.

وفي مثلٍ من أمثالِ العربِ، حدثناه[3] أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي يقال: «رُبَّ سامعٍ عِذْرَتِي لم يسمعْ قِفْوَتِي»[4]. والقِفْوَةُ: الذمُّ. والعِذْرَةُ: المَعْذِرَةُ. يقولُ: ربما اعتذرتُ للرجلِ من شرٍّ قد كانَ مني، وأنا أظنُّ أنْ قد بَلغهُ ولم يكن بلغهُ. يُضْربُ لمن لا يحفظُ سِرَّه.

ooooo

---

(1) الزيادة في ب.

والحديث في العقد(4/ 32)، وألف باءالبلوي(2/ 485) نقلاً عن المؤلف.

(2) مجمع الأمثال(1/ 43)، واللسان (عذر).

وفي اللسان (عذر): «يضرب مثلا للرجل يعتذر ولا عذر له».

(3) ب: حدثناه.

(4) مجمع الأمثال(1/ 298)، واللسان (قفا).

[381] **وقال في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ]رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «إن رجلاً عَاتَبَهُ حينَ جعلَ مصرَ لعمرِو بنِ العاصِي. فقال: واللهِ، ما لَبَّثَكَ السَّهمِي أنْ طحَا بكَ/ حين تَسَاوَرْتُما».** [38/أ]

طحوتُ بالرجلِ، وهو كالبَسْطِ. واللهُ تباركَ وتعالى، طَحا الأرضَ ودَحاها طَحْوًا[2].

ومذهبٌ آخرُ، يقال[3]: القومُ يَطْحَى بعضُهم بعضًا، إذا تدافعوا عن الشيء. وطَحا بك هَمُّكَ، إذا ذهبَ بكَ في مذهبٍ بعيدٍ، وهو يَطْحى بكَ طَحْياً وطَحْوًا.

وأنشدَ: [الطويل]

طَحا بكَ قلبٌ في الحِسَانِ طَروبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ[4]

ooooo

[382] **وقال في حديثِ معاويةَ [بن أبي سفيانَ]رَحِمَهُ اللَّهُ[5]: «إن عبدَ الرحمنِ بنِ خالدِ بنِ أُسيدٍ، قال له: قد أعياني أنْ أعلمَ، أشجاعٌ أنتَ أم جبانٌ، فلقد رأيتك تُقْدِمُ فيهِ إقداما ما**

---

(1) الزيادة في ب.

(2) كما في سورة الشمس(91/ 6): «والأَرْضِ وما طَحَاهَا».

(3) ب: تقول.

(4) البيت مطلع قصيدة لعلقمةَ بنِ عَبَدَةَ في ديوانه(ص33)، والاختيارين(ص647)، وشرح اختيارات المفضل(3/ 1577)، واللسان (طحا). وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان علقمة: «طحا بك، قلب، أي اتسع بك قلب في حب الحسان، وذهب بك كل مذهب. والطرب: استخفاف القلب من حزن أومن فرح. وقوله: بُعيد الشباب، يقول: صرت مغرما بحب النساء في إثر ذهاب شبابك، ووقت حين مشيبك: والعصر: الزمن والحين».

(5) الزيادة في ب.

وعبد الرحمن بن خالد بن أسيد القرشي أموي، كان أبوه من المؤلفة قلوبهم.

الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 410)، والإصابة(1/ 401)، الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 130)، والفاضل(ص52)، ونسب الحديث لعمرو بن العاصي مع معاوية في عيون الأخبار(1/ 136)، وفيه بيت الشاهد، وهو، أيضا، في العقد(1/ 96).

ما أظنكَ فيهِ تريدُ القتلَ، وتتأخرُ تأخرًا أظنكَ فيهِ تريدُ أنْ تَفِرَّ؟ قال: فلستُ حيثُ ظننتَ، ولكني أقدمُ إذا رأيتَ التقدمَ غُنْمـا، وأتـأخَّرُ، إذا رأيتُ التـأخُّرَ حَزْمـا، وإني لكما قالَ الشاعرُ: [الطويل]

شُجاعٌ إذا ما أَمْكَنَتْنِي فُرْصَةٌ ... وإلا تَكُنْ لِي فُرْصَةٌ فَجَبَانُ»

قال يعقوبُ: قد أصابَ الرَّجُلُ فُرْصَتَهُ، وقد أَفْرَصَكَ الأمرُ. وأصلُ الفُرْصَةِ[1] أنْ يتفارصَ القومُ الماءَ القليلَ، فيكونُ لهذا نوبة ثم لهذا ثم لهذا. فيقالُ: يا فلانُ، جاءت فُرْصَتكَ، أيْ وقتكَ الذي تستقي فيه. قالَ أبو عبيدٍ، يُقالُ: قد أفرصَتْنِي الفُرْصَةُ، أي أمكنتنِي.

ooooo

[383] **وقالَ في حديثِ معاويةَ [بن أبي سُفيانَ]** رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: **«إنه كانَ يتمثلُ كثيراً:** [الطويل]

.... إذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أمرٍ تَيَسَّرا»

يقال: سَنَّى الرجلُ العقدةَ، بمعنى حَلَّها. وسنّى اللهُ الشيءَ والأمرَ سَهَّلَهُ وَيَسَّرَهُ.

---

(1) في حاشية ب اليسرى: يقال: «يقال: فُرْصَةٌ ورُفْصَةٌ».

(2) الزيادة في ب ج.
والحديث في أخبار أبي القاسم الزجاجي(ص62)، والأمالي(2/ 255)، وفيهما أن معاوية تمثل بالبيت حين عفا عن أحد أصدقائه رَوْح بن زِنْباع لجناية جناها. والبيت في اللسان والتاج (غور) واللسان (سنا) وعجزه في البيان(1/ 41)، والأمالي(1/ 235)، (2/ 255)، واللآلي(1/ 536)، وروي صدر البيت في الأساس واللسان والتاج (غور):

فلا تَعْجَلا، واستغوِرا اللهَ، إنه ....

وفيها: «استغوروا من الغِيرَةِ، وهي المِيرَةُ. قال ابن سِيده: وعندي أن معناها اسألوه الخِصْبَ».

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ عن يعقوبَ، قال، قالَ عَدِيُّ بنُ زيدٍ[1]: [الرمل]

ومَليكٍ سَيْبُهُ مُسْتَعْمَلٌ عاقِدَ الأيامَ، والدَّهْرُ يُسَنّ

أي إنْ عقدَ عليهِمُ الدهرُ عُقْدَةً سهلها وحلها.

وقالَ لبيدٌ [يصف مَلِكاً][2]: [الطويل]

وسانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ، وَرَقَيْتُه عليهِ السُّموطُ عابِسٍ مُتَغَضِّبِ

سانيتُ: ساهلتُ ورَفِقْتُ بهِ، وداريتُ عليه. السُّموطُ أي خَرَزَاتُ المُلْكِ. عابسٌ: متكبرٌ في نفسِه. يقول: هو عابسٌ فَرَقَيْتُه، وتلطَّفتُ له، حتى لانَ إلى ما أريدُ.

قال الشاعرُ: [البسيط]

نادَيْتُ هَيْذَانَ، والأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ ومِثْلُ هَيْذَانَ سَنَّى فَتْحَةَ البابِ

كالهُندوانيِّ، لم تُفلَلْ مَضَارِبُهُ وَجْهٌ جَمِيلٌ، وقلبٌ غيرُ وَجَّابِ[3]

OOOOO

---

(1) البيت في ديوانه(ص179)، والمعاني الكبير(1/ 474)، واللآلي(2/ 889).

في اللسان (سيب): «السَّيْبُ: العَطاء». وفي أ: فتحت وكسرت القاف في عاقد والميم في الأيام وضمت وكسرت الراء في الدهر.

(2) الزيادة في (ب) والبيت في شرح ديوانه (ص3)، صلته قبله:

وكائنْ رأيتُ من ملوكٍ وسُوقةٍ وصاحَبْتُ من وفدٍ كرامٍ ومَوْكِبِ

والبيت في المعاني الكبير(1/ 474)، والأمالي(1/ 235)، واللآلي(1/ 536)، واللسان والتاج (سنا).

وقال الطوسي في شرح البيت في شرح ديوان لبيد: « .... بهجة: جمال، يعني الملك»، وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «يريد ملكا أتاه في أمر فرفق به حى صار إلى ما يريد».

(3) البيتان في البيان(1/ 41)، (2/ 358) دون نسبة، وفي العقد(1/ 110، 334-336) في يوم صفين أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان يتمثل بهما(ص334-336) (في قصة وفادة سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمذانية).

[384] وقالَ في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لما كانَ[ـتْ] سنةُ المجاعةِ، دخلَ عليهِ المُغيرةُ بنُ شعبةَ، فقالَ له معاويةُ: [الطويل]

تَغَيَّبْتُ عن يَوْمَيْ عكاظَ كليهما ... وَإنْ يَأْتِ يومٌ ثالثٌ أَتَغَيَّبُ

وإنْ يكُ يومٌ رابعٌ، لا أَطُرْ بهِ ... وإنْ يكُ يومٌ خامسٌ أتنكّبُ»[1]

قولُه: لا أَطُرْ بهِ. يقول: لا أقربُه. وهو مأخوذٌ من قولِكَ طَوارُ الدَّارِ ما كانَ ممتدًا معها. ومنهُ قولهم: عدا طَوْرَهُ. وقالَ الفرزدقُ في الأولِ[2]: [الطويل]

أَتَيناكَ مِنْ أَرْضٍ تموتُ رِيَاحُها ... وبالصَّيفِ لا تُلْفِى دليلاً يَطُورُهَا

ooooo

[385] وقال في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما كانَ لنا صِهْرٌ في الجاهليةِ إلا وأنا أَضْطَنِئُ منه في الإسلامِ إلا جَثامَةَ بنَ قيسٍ، كانتْ عندهُ ابنةُ حرب بنِ أميةَ»[3].

حدثناهُ أحمد بن زكرياء عن الفضلِ بنِ الحُبابِ عن محمدِ بنِ سَلاَّم.

اضْطَنَأْتُ من الشيءِ: استحييتُ منه.

ooooo

---

(1) الزيادة في: ب.

(2) في أ: لا تلغي، لا تلقى.

والبيت في ديوانه(1/ 274).

(3) وجثامة بن قيس هو من بني عبد مناة بن كنانة أخو بلعاء بن قيس، سيد وفارس شاعر، وابنه الصعب بن جثامة له صحبة ورواية. جمهرة الأنساب(ص181).

وفي حاشية ب اليمنى: «إنما استحيا منهم لأنهم لم يكونوا أكفاء لهم............للطرماح:

إذا ذكرتْ مسعاةُ والدِه اضطنى ... ولا يضطني من شتمِ أهلِ الفضائلِ»

وهذا البيت في ديوان الطرماح(ص348).

[386] **وقال في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن ابنَ عَبَّاسٍ سَمَرَ عندهُ حتى ذهبَ هزيعٌ من الليلِ. ثم قامَ معاويةُ، فأوترَ بركعةٍ. وقالَ ابنُ عباسٍ: منْ أينَ تُراهُ أخذها»**[1].

يُروى عن وكيعٍ عن عمرانَ بنِ حُدير عن عِكْرِمَةَ، قال: سَمَرَ عندَهُ معاويةُ. وذكر الحديث. و في غيرِ هذا الإسنادِ، قال ابن عباسٍ: «إنه لفقيهٌ»/ . [40/أ]

قال أبو حاتم عن أبي زيدٍ: مضى هزيعٌ من الليلِ، وجماعةُ الهُزُعُ. ومضى جَرْشٌ من الليلِ، وجماعةُ الأجراشُ والجُروش. ومضى عِنْكٌ من الليلِ، وجماعةُ الأعناكُ. ومضى مَلِيٌّ من الليلِ، وجماعةُ الأملاءُ. ومضى هُدْءٌ من الليلِ، وجماعةُ الهُدوء. ومضتْ قطعةٌ من الليلِ، وجماعُها القِطْعُ. كلُّهُنَّ قريب بعضهن من بعضٍ، يكنَّ من أولِ الليلِ إلى ثلثهِ. ثم جَوْزُ الليلِ: وسطُه، وجمْعُه أجوازٌ. وقالوا: انطلقنا فحمةَ السَّحرِ، وجمعُها فَحَماتٌ. وهو حين السَّحَرِ. وانطلقنا جُهْمَةً من الليلِ وجَهْمَةً، وهي مآخيرُ الليلِ.

وقالَ الأسودُ بنُ يَعْفُرَ[2]: [السريع]

وَقَهْوَةٍ صَهْبَاءَ بَاكَرْتُهَا ... بِجُهْمَةٍ، والدِّيكُ لم يَنْعَبِ

قالَ: والجُهْمَةُ أولُ مآخيرِ اللَّيلِ. وأنشدَ الكسائيُّ: [السريع]

قد أَغْتَدِي بِفِتْيَةٍ أَنْجَابِ ... وجُهْمَةُ اللَّيْلِ إلى ذَهَابِ[3]

---

(1) الحديث في الإصابة(3/ 433)، وبعضه في اللسان والتاج (هزع).

(2) البيت في ديوانه(ص22)، وديوان الأعشين(ص294) «أعشى بن نهشل»، والإصلاح(ص114)، واللسان (جهم) والتاج (نعب) وفي اللسان (نعب) دون نسبة، وفيه: «نعب الغراب: صاح بالبين...... وربما قالوا نعب الديك على الاستعارة».

(3) البيت في اللسان (جهم) دون نسبة.
وفي اللسان (نجب): «النجيب من الرجال الكريم الحسب».

والبُلْجَةُ آخرُ الليلِ، وجماعُها البُلَجُ، وهي مع السُّحورِ. والسُّدْفَةُ معَ الفجرِ وجِماعُها السُّدَفُ. والسُّحْرَةُ: السَّحَرُ الأعلى. والتنويرُ: عندَ الصلاةِ. وفي الحديثِ:«نَوِّروا بصلاةِ الفجرِ، فإنه أعظمُ للأجرِ»(1).

وقال يعقوبُ: [يقال](2): بعد جَوْشٍ من الليل، وبعد جَرْشٍ من الليل. وأتانا بعد هَدْءٍ من الليل، وبعد هَدْأَةٍ من الليل. ويقال تهزَّعَتِ المرأةُ في مِشْيَتِها تهزُّعاً، إذا اضْطَرَبَتْ. وقال:

إذا مَشَتْ سَالَتْ، ولم تَقَرْصَعِ
هَزَّ القناةِ لَدْنَةَ التَهَزُّعِ(3)

والقَرْصَعَةُ: مُقارَبةُ المشي. يقال: إن فلانًا ليقرصعُ كتابَهُ، وهو القَرْمَطَةُ(4)، حين يقاربُ بين كتابته. وقال أعرابيٌّ من بني تميمٍ، إذا كان الرجلُ وحدَهُ مختفيًا من اللؤمِ، فهو مُقَرْصِعٌ. والأهزعُ من السهامِ: آخرُ ما يبقى في الكِنانةِ. ولا يكاد يتكلم به إلا بالجحدِ(5). يقال: ما عندي أهزعُ ولا مَرِيشٌ. وربما جاؤوا به على الاضطرارِ في غيرِ الجحدِ(6).

قال: حُويصُ بنُ الرَّيانِ العبدي(7): [الطويل]

كَبِرْتُ وَرَقَّ العظمُ مني، كأنَّما ... رَمَى الدَّهْرُ مني كلَّ عِرْقٍ بأهزعِ
وعاوَدَ قلبي الغانياتِ وزارَني ... غُرابُ الصِّبا يَهْنُو، فقلتُ لـه: قَعِ/ [41/أ]

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (نور)، وفي نصب الراية(1/ 39): «حتى يفسح البصر» رواية عن قاسم.
(2) الزيادة في ب.
(3) الشطران في المقاييس(6/ 50)، واللسان والتاج (قرصع، هزع) دون نسبة.
(4) أ: القرطمة. ب واللسان والتاج (قرمط): «القرمطة..».
(5) ج: في الجحد.
(6) ب: وقال.
(7) البيت الأول في اللسان والتاج (هزع) لريَّان بن حويص، وقافيته فيهما «بأهزعا».

[387] وقال في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه قال لابنِ العباسِ: الْقَنِي بمناصِعَ[1]، فانتهى إليه، وهو يُصلي، فقال: لقد بعثتُ إليك، وأنا أحبُّ لقاءكَ، فلما رأيتُكَ كرهتُكَ. قال ابن عباس: لم يَهْلِكْ من شَيْكَ ما حكَّمكَ، وأنت على رأس أمرِكَ، ولستُ أدري ما وراءَ ظهرِكَ، ولم يَخِبْ من غنيمتهِ مَنْ رجعَ سالمًا. قال معاويةُ: سأقَصِّرُ لكَ الحديثَ على قدرِ قِصَرِ ليلِكَ، ولا أشقِّقُهُ لك[2] تشقيقَ رداءِ أخي بني مُحاربٍ حينَ يقولُ[3]: [الطويل]

فقلتُ لها: اجْتابي رِدَائِي، فَشَقَّقَتْ   لهُ سُبُدَاتٍ من رِقاقٍ نَواعِمِ

فذكرَ عثمانَ، ثم ذكرَ علياً، فقالَ: أوقدَ نارًا لا تُطْفَأُ بالماءِ، ولا تُداوى بالذَّرورِ، ولا سِرَّ رَحيلٍ معَ الرُّغاءِ. فقالَ ابنُ عباس: ما قلنا إلا ما قالَ غيرُنا، ولا نطقنا إلا [بـ][4] ما نطقَ سِوانا، فتركتمُ الناسَ جانبا، وخيرتُمونا بين أنْ أقمْنا[5] مُتَّهمينَ، أو نزعنا غيرَ مُعتبين، وصاحِبُنا مَنْ قد علِمتم والله، لا يُهَجْهِجهُ مُهَجْهِجٌ إلا رَكِبَهُ، ولا يَرِدُ حَوْضًا إلا أَفْرَطَهُ».

يُروى عن العُتْبي عن أبيهِ. قالَ يعقوبُ: [يقال][6] فلانٌ على رأسِ أمرِه، ورئاسِ أمرِه. ورئاسٌ عنده أحسنُ.

وقوله: فَشَقَّقَتْ لَهُ سُبُداتٍ، فكأنَّ السُّبُداتِ ما خرجَ عنِ الثوبِ، إذا شُقّ من أُكْلِهِ مثلُ الزِّئْبَرِ الطالعِ، أو الهُدْبِ الخارجِ.

---

(1) في معجم البلدان (المناصع): «المناصع موضع بعينه خارج المدينة»
(2) ب، ج: عليك.
(3) وفي اللسان (جوب): «جابَ الشَّيءَ واجتابَهُ: خرقه».
(4) الزيادة في ب.
(5) ب: أقمنا.
(6) الزيادة في ب.

قالَ الطِّرِمَّــاحُ يصفُ خِشْفًا[1]: [المديد]

أو كَأَسْــــبَادِ النَّــــصِيَّةِ لم ... تَجْتَــدِلْ في حَــاجِرٍ مُــسْتَنَامْ

قال: الأسبادُ: أولُ مـا يخرجُ. والنَّصِيُّ: نبتٌ.

وقوله: لم تجتدلْ أي لم تشتدَّ[2]، ولم تَسْمُقْ. يُقال: جَدَلَ الغُلامُ يَجْدُلُ جُــدولاً. وقد تكونُ الأسبادُ في معنى اللَّبوسِ.

وأنشدنا أحمد بن زكرياء، لحسانَ بن ثابت[3]/ : [المتقارب] [42/أ]

وإِنَّــا مِــنَ البَــيْضِ سُــفْعُ الخُــدودِ ... ونلـــبسُ لِلْحَــرْبِ أَسْـــبادَها

ومعناه في تشقيقِ الرداءِ[4]، مـا حدثنا ابن الهيثم عن داود بـن محمـد عـن يعقـوب في قولِ الدُّهيقينِ مولى امرئِ القيسِ[5]: [الطويل]

كــأَنَّ الــصُّبَيْرِيَّاتِ يــومَ لقينَنَــا ... ظِبــاءٌ حَنَــتْ أعناقَهــا للمكانـــسِ

---

(1) البيت في ديوانه(ص392)، والمخصص(10/ 186)، واللسان (سبد).
ومستنام المـاء حيث يستنقعُ ثم ينشفُ، كمـا في اللسان (نوم)، وفي هامش البيت في ديوانه: «شبه الغـزال الصغير وهو لاطئ بالأرض نائم، بِنَصِيَّةٍ في أولِ نباتها».

(2) أ، ب تشدد. غلط صوابه في ج.

(3) ج: الوجوه.
البيت في ديوانه(ص104) (بتحقيق د. حنفي حسنين).

(4) الأصول: معناهم. غلط، صوابه مـا أثبتناه.

(5) الأبيات في الأغاني(22/ 307) لعبد بن الحسحاس، وفي اللسان (صبر): «الصبر: الـسحاب الأبـيض لا يكاد يمطر» وفيه (دهرس): «الدِّهرس والدُّهرس جميعا الداهية» وفيه (كنس): «المكنس: مولج الوحش من الظباء والبقر، تستكن فيه من الحر».

وهـــن بنـــاتُ القـــومِ، إن يـــشعروا بنـــا يكنْ في ثيابِ القـومِ إحـدى الـدَّهارسِ
فكـــم قـــد شَـــقَقْنَا مـــن رداءٍ مُنَيَّـــر ومـن بُرقُـعٍ عـن طَفَلـةٍ غـيرِ عـانسِ
إذا شُـــقَّ بُـــرْدٌ شُـــقَّ بـــالبُردِ مثلُـــه دَواليـكَ حتـى كلُّنـا غـيرُ لابـسِ

قال يعقوبُ: هذا مثلُ قولِ رجلٍ من بني أسدٍ: [الطويل]

كـــأنَّ ثيـــابي نَازَعَـــتْ شَـــوْكَ عُـــرْفُطٍ ترى الثَّوْبَ لم يُخْلِقْ، وقد شُـقَّ جانِبُـهْ[1]

قال: هذا رجل كان يتغزلُ ويتحدَّثُ إلى النساءِ، ويَشْقُقْنَ ثوبَـهُ، وهـو جديـدٌ. وقـال غيره: كنَّ يصنعنَ هذا يتفألنَ فيهِ دوامَ العهدِ وبقاءَ المودةِ. والذُّرورُ: مـا شَيَّعَتْ بهِ النارَ من فُتاتِ الحطبِ ودُقاقِ العِيدان.

وقوله: لا سِرُّ رحيلٍ معَ الرغاءِ. فهو مثل قولهم:«مـا استسرَ منْ قـادَ الجمـلَ»[2]. أي إنه عظيمٌ لا يخفى شخصُه. وهو مع ذلك يفضحُه برغائهِ.

قالَ القلاخُ[3]:

أنـا القُـلاخُ بـنُ جَنـابِ بـنِ جَـلا
أخـــو خَناسِـــيرَ، أقـــودُ الجمـــلا

(1) في اللسان (عرفط): «العرفط: شجر العضاه ...... له ورقة عريضة وشوكة حديدة حجناء».

(2) مجمع الأمثال(2/ 301)، والمستقصى(2/ 312)، وفيهمـا: «مـا استتر من ..».

(3) في أ: وخناثير، وفي ج: الخناثير والخناسير الدواهي.

وهو القلاخ بن حَزْنِ بن جناب مـن بنـي منقـر راجـز معـروف، وفي التـاج (قلـخ): «وهـو القـلاخ الـسعدي.. وهـو غـير العنـبري». الـشعراء(2/ 596)، والمؤتلـف(ص168)، والـلآلي(2/ 647)، واللسان والتاج (قلخ).

أي لا أتقنعُ من خَزْيَةٍ، ولا أستترُ من مَخافةٍ. والهَجْهَجَةُ: زجرُ السَّبُعِ والصِّياحُ به. يقال للرجل إذا صاح بالسَّبُعِ ليكُفّه [قد][1] نَهْنَهَ بالسَّبُعِ، وقد هرَّج بهِ، وقد جَهْجَهَ بهِ[2]. كلُّ ذلكَ يُقال.

قالَ لبيدٌ يذكرُ أسدا[3]: [الكامل]

أو ذي زوائدَ، لا يُطافُ بأرضِهِ ... يَغْشى المُهَجْهَجَ كالذَّنوبِ المُرْسَلِ

وقالَ الرَّاعِي[4]: [الطويل]

ولكنَّما أَجْدَى، وأمتعَ جَدُّهُ ... بفِرْقٍ يُخَشِّيهِ بِهَجْهَجَ ناعِقُهُ/ [43/أ]

الفِرْقُ: القطيعُ من الغنمِ. ويُقالُ: أفرطَ الحوضَ والإناءَ، إذا ملأهُ حتى فاضَ.

ooooo

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج: هجهج.

(3) في حاشية ب اليسرى: (وكذا أنشده يعقوب: أوذي بالجر، وصوابه: أوذو بالرفع، لأن قبله:

لو كان شيء خالدا لتواءلت ... عصماء مؤلفة ضواحي مأسلِ

بظلوفها ورق البشام ودونها ... صعب تزل سراته بالأجدل

أو ذو زوائد .... البيت عطف على قوله: عصما أو .... والبيت في شرح ديوانه(ص272)، وفيه: «أو ذو زوائد... ». وهو في المعاني الكبير(1/ 253)، وصدره فيه(1/ 339).

وفي اللسان والتاج (هجج). وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(1/ 253): في أرساغه زوائد مثل الزوائد في الأصابع ... يقول: يغشاه ولا يباليه كالذنوب وهو الدلو قد أرسل في سرعته».

(4) البيت في ديوانه(ص187)، والإصلاح(ص7)، و المعاني الكبير(2/ 691)، واللسان والتاج (متع).

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «أي تمتع بِفِرْقٍ من الغنم، و... وأجدى من الجداء، وهي العطية، ويُخشيه: يفزعه ... والناعق الراعي الذي يصوت بالغنم». وفي الإصلاح: «يخشيه: يزجره».

[388] **وقال في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لما قدمَ المدينةَ ففضَّ فيهِم العطاءَ».**

قال أبو زيدٍ في العطاءِ: إنما يقال: أَفَضَّ الرجلُ العطاءَ إفضاضاً، إذا أجزلَ. وإنما يُقال: فضضتُ من قولِك، فضضتُ ما بينَ الرجلين، إذا قطعتَهُ.

وأنشدَ أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي: [الطويل]

فما فَضَّنا من صَائغٍ بعدَ عَهْدِكُمْ فَتَطْمَعَ فينا زاهرٌ والأَصارِمُ[1]

المَفْضُوضُ: المكسورُ، بعد أنْ كانَ صحيحًا.

ooooo

[389] **وقالَ في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «[إنه قالَ][2]: يا أهلَ المدينةِ، إني لست أُحِبُّ لكم خُلقًا كَخُلقِ أهلِ العراقِ، يعيبونَ البيتَ وهم فيهِ. كلُّ امرىءٍ منهم شيعتُه نفسُه، فاقبلونا بما فينا، فإن ما وراءنا شرٌّ لكم والوَسَقُ خيرٌ من العنَقِ، ولا مُقامَ على الرَّذِيَّةِ».**

الوَسَقُ: ضربٌ من السَّيرِ. والرَّذِيُّ: الهزيلُ[3] من الإبلِ الذي لا يستطيعُ بَراحًا. والأنثى رَذيَّة. والفعل رَذِيَ يَرْذى رذىً رَذاوَةً. ويُقال: أرذيتهُ.

وحدثنا إسماعيلُ الأسدي، قالَ: أنشدني مُضرُ، قال: أنشدني ابنُ الأعرابي لأعرابيٍّ نظر إلى إبلٍ لهُ باعَها تحملُ الطِّينَ.

---

(1) في أ: تحت كلمة الأصارم: الأراقم. وفي ب: فوق الكلمة صح: الأراقم.
وفي أ: فيطمع. تصحيف صوابه ما أثبتناه. وفي الاشتقاق(ص159): «بنو صريم بطن من تميم، وهم أخوال الفرزدق». وفيه(ص71): «الأراقم بطون من تغلب».

(2) الزيادة في ج.

(3) ج: المهزول.

[الطويل]

إلى الله أشـــكُو هَجْمَــةً عَربيـــةً	أضرَّ بهـا مَــرُّ الـسنينَ الغَــوابرِ
فأضْحَتْ رَذَايا تحمـلُ الطِّـينَ بعدَمـا	تكـونُ غيـاثَ الـمُسْنِتِينَ المفـاقِرِ[1]

ooooo

[390] **وقالَ في حديثِ معاويةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه سَمِعَ قولَ ذكوانَ:** [الطويل]

فلـو شَـهِدَتْنِي مـن قُـريشٍ عـصَابةٌ	قُـريشِ البِطـاحِ لا قُـريشِ الظَّـواهرِ
تطاللــتُ للـضَّحاكِ حتـى رَدَدْتُــهُ	إلى حَـــسَبٍ في قومــهِ متقاصِـــرِ
ولكـنَّهمْ غـابُوا، وأصـبحتُ شـاهِداً	فقُبِّحْتَ مـن مـولى حِفـاظٍ ونـاصِرِ/ [44/أ]

فقالَ معاويةُ: أنا ابنُ سِدادِ البطحاءِ، إيايَّ واللهِ دعا، اكتبوا إلى الضَّحَّاك: إنه لا سـبيلَ لكَ عليهِ»[2].

وحدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ العابدي عن الزبير قال، قال محمدُ بـنُ الحسنِ قـال معاويـة: مـاله قاتلهُ الله، والله مـا برحتُ منها خائفًا حتى كان هو الذي جهرَها.

قريشُ البطاحِ: قبائلُ كعبِ بنِ لُؤَيٍّ، وبعضُ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ بنو مَعيصِ بنِ عـامرٍ. والظَّواهِرُ: محارِبٌ والحارثُ ابنا فهرٍ، وبنو تَيْمِ الأدرمِ، وعامةُ بنو عامرِ بنِ لُؤيّ.

---

(1) البيتان في اللسان (هجم) دون نسبة
وفي اللسان (هجم): «الهجمة من الإبل قريب من المائة». وفيه (سنت): «مسنتون: أصابتهم سنة قحـط وأجدبتهم».

(2) الحديث وتتمته في معجم البلدان (البطاح).
البيتان الأول والثالث قالهمـا أبو خالد ذكوان مـالك الدار مولى عمر بـن الخطـاب رضي الله عنه، والأول لـه في جمهرة اللغة(1/ 225)، وهو في اللسان والتاج (بطح) وعجزه في الأساس (بطح) دون نسبة.

وحدثنا محمدُ بن القاسمِ الجُمَحِي عن الزبير، قال: نا أبو الحسن الأثرمِ عن هشامِ بنِ [محمد][1] بنِ السائبِ الكلبي، قال: قريشُ الظواهرِ محاربٌ والحارثُ ابنا فِهْرٍ، وجيرتُهم عامرُ بنُ لُؤيّ، وبنو تَيْمِ بنِ الأدْرَمِ بنِ غالبٍ، وكانوا يغيرون على كنانةَ.

قال الزبيرُ: وكان أهلُ الظواهرِ من قريشٍ في الجاهليةِ يفخرونَ على أهلِ الحرمِ بظهورهم للعدو وإصحارِهِم للمَناسرِ[2].

قال الزبير: فحدثني عليُّ بنُ صالحٍ، قال: أنشدنا أميرُ المؤمنينَ المأمونُ أبياتَ ضِرارِ ابنِ الخطابِ[3]: [الطويل]

ونحنُ بنو الحَرْبِ العَوانِ نَشُبُّها … وبالحَرْبِ سُمِّينا، فنحنُ مُحارِب

فذلكَ أفنانا، وأبقى قبائلاً … سِوانا تَوقِّيهِمْ قِراعَ الكتائب

قالَ: مَن القبائلِ التي يعني؟ قال: أنتم يا أميرَ المؤمنينَ بنو كعبِ بنِ لُؤَيٍّ لِلزومِكُمُ الحرَمَ، وخروجِهِمْ منه. وكانتِ العربُ تَنْفَسُ قريشا، وتُعَيِّرُ أهلَ الحرمِ منها المُقامُ بالحرمِ، أو سَمَّوْهُم الضَّبّ، وفي ذلك يقول قائلُهم:

شَدُّوا على الضَّبِّ، فلم يخرجْ أحدْ

---

(1) الزيادة في ج.

(2) في حاشية ب اليمنى: «أي الكتائب، واحدها مَنْسَرٌ».

(3) البيتان في شعره(ص117–118)، والحماسة الشجرية(1/ 186)، وفي الخزانة(7/ 28) نُسِبا لسهمِ بنِ مرة المحاربي في قصيدة له، ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني:

.... توقَّوا بنا، إذا قارعَتْنا الكتائبُ

وبهذه الرواية لا إقواء في البيت.

قال الزبيرُ: قال محمدُ بنُ الحسنِ، كانت قريشُ الظواهرِ يَدَيْنِ: فبنو عامرٍ يدٌ، وهم يُدْعَوْنَ البُسْلَ. وسائرُ قريشٍ الظواهرُ، وهم يُدْعَوْنَ: اليَسَرَ. فإنْ دهَمهم غيرُهم اجتمعوا فصاروا يدًا واحدة.

قال يزيدُ بنُ معاويةَ في تفضيلِهم: [الخفيف]

إنها بينَ عامرِ بنِ لُؤَيٍّ ... حينَ تُدعى، وبينَ عبدِ مَنافِ

ولها في المطيبينَ جدودٌ ... ثم نالتْ ذوائبَ الأحلافِ/ [45/أ]

يَسَرِيُّونَ في الذؤابةِ حَلُّوا ... حيثُ حَلَّتْ ذوائبُ الأشرافِ

وإنما سُمُّوا يَسَراً من أَيْسارِ الجُزورِ. والبُسْلُ: الحَرامُ.

قالَ الأعشى[1]: [الطويل]

أجارتُكُم بَسْلٌ علَيْنا مُحَرَّمٌ ... وَجَارتُنا حِلٌّ لكم وحَلِيلُها؟

وقولُه: حتى كانَ هو الذي جهرَها أي كَشَفَهَا واستثارَها، تقول: جَهَرْتُ الماءَ، إذا كان سُدُما[2]، فاستقيتَ منهُ حتى يطيبَ.

---

(1) البيت في ديوانه (ص175) صلته بعده:

فإنْ كانَ هذا حكمَكمْ في قبيلةٍ ... فإنْ رَضِيتْ هذا فَقَلَّ قليلُها

وهو في الأضداد لأبي الطيب(ص54)، واللسان (بسل).

وفي اللسان (بسل): «البَسْلُ من الأضدادِ، وهو الحرامُ والحلالُ».

وفي حاشية البيت في ديوانه(ص175) قال: «ولذلك بينه بقول بعده ـ أي بعد بسل ـ مُحَرَّمٌ». وفي اللسان (حلل): «حليلةُ الرجلِ امرأته».

(2) في اللسان (سدم): «ماء سُدُمٌ ومياهُ سُدْمٌ وأسدام إذا كانتْ مُتَغَيّرةً».

حدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي. وأنشد:

إذا وَرَدْنَـــــا آجِـــــنًا جَهَرْنَـــــاهْ

أو خالِيـــاً مـــن أهلـــهِ عَمَرْنَـــاهْ[1]

وأنشدَ:

يـــا رُبَّ مـــاءٍ قـــد وَرَدْتُ مَجْهُـــورْ

يُنْبِطُـــه الـــذِّئبُ بِحَـــدِّ الأُظفـــور[2]

يقول: إنه سُدُمٌ غَطَّاهُ أدنى شيءٍ. ويُروى عن معاويةَ أنه قال لابنِهِ يزيـدَ: «يـا بُنَـيَّ، إنْ ولِيتَ هذا الأمر فسدادًا، فإنَّ ابنَ الخطابِ جهرَ هذا الأمرَ حتى تركَهُ كالفَلْكَةِ».

وحدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ عن الزبير، قـال: حـدثني محمـدُ بـنُ محمـدٍ بـن أبي قدامـةَ العُمَرِي، قال: مرَّ أبو الحارثِ بنُ عبدِ الله بنِ السائبِ بنِ أبي حُبيش بنِ الـمُطَّلبِ بـنِ أسدٍ بمجلسِ قريشٍ، فأرسلوا في أثرِهِ فتىً منهم يسألهُ عن أهلِ البطحاءِ مـن قـريشٍ وقال: أنا، والله، أبو بُعْثُطِهَا[3]. والبُعْثُطُ: سُرَّةُ الوادي.

---

(1) الشطران في اللسان والتاج (جهر) دون نسبة.

وفي التاج (جهر): «قال الصَّغَّاني: هو إنشاد مُخْتَلٌّ وقعَ في كتبِ المتقدمينَ، والرِّوايةُ:

إذا وَرَدْنَ آجِـنًا جَهَـرْنَـهُ

أو خـاليًا من أهلـهِ عَمَرْنَـهُ

وفي اللسان (آجن): «الآجن: المتغير الطعم واللون».

(2) في اللسان (نبط): «نبطَ الرَّكِيَّةَ نبطاً .... أماهَها.... ونبطَ الماءُ: نبعَ». وأُظْفـورٌ جمـعٌ للظُّفـر كمـا فيـهِ (ظفر).

(3) الحديث في المحيط في اللغة(8/ 258)، والفائق واللسان والتاج (بعـثط) منسوب إلى معاويـة بـن أبي سفيان.

قالَ خالدُ بنُ العاصي بنِ هشامٍ ابنِ المغيرةِ[1]:

إمــا تَرَيْنِــي أَشْــمَطَ العَــشِيَّاتْ

فقــد لَهَــوْتُ بالنِّــساءِ الحُــراتْ

في بُعْــثطِ البَطْحَــاءِ مَــضْرَحِيَّاتْ

وقد يُقالُ البُعْثُطُ، أيضًا، في غير هذا [ويروى مصرحِيَّات][2]. قال أبو زيـد: يقـال إذا ألزقَ استه بالأرض [فـ][3] قد ألزق بُعثطَهُ بالأرضِ. وقد ألزق عَضْرَطَهُ بِالصَّلَّةِ، وهـي استهُ وجلدةُ خُصْيَيْهِ ومذاكيرُه. والصَّلَّةُ: الأرضُ.

قال الزبير: أنشدني حمزةُ بنُ عُتْبَةَ اللَّهبي لعبدِ الله بن عُمَرَ بنِ عَمْـرِو بـنِ عثمــانَ بـنِ عفانَ الذي يُعرفُ بالعرجي[4]، وكان يسكن عرجَ الطائفِ: [الخفيف]

ســكَنَ النَّــاسُ بــالظَّواهرِ منهَــا وتَبَــوَّا لِنَفْــسِهِ بَطْحاهَــــا

فــابتنَوْا بالــشِّعابِ والحَــزْنِ منهــا وتفجَّــى عـــن بيتــهِ سَيْــلاهَا/ [46/أ]

---

(1) هو من بني يقظةَ بنِ مُرَّةَ. أخبارُه في الأمـالي(2/ 15)، وجمهرة الأنساب(ص146).

في اللسان (ضرح): «المضرحي من الصقور: مـا طال جناحاه وهو كريم».

(2) الزيادة في ج.

(3) الزيادة في ج.

(4) سبق أن عرفنا به.

والبيتان في ديوانه(ص54)، والثاني في الأغاني(1/ 399) مع بيتين قبله، وفي حاشية ب اليـسرى: «هـذا مثل قول الآخر: أنا حريثٌ، وابنُ زيدِ الخيلْ

ينشق عن بيتي أتيُّ السيلْ».

وقوله: تطالَلْتُ للضَّحاكِ: أي أشرفتُ له. والطَّلَلُ: شخصُ الإنسانِ. قالَ الكميتُ يذكرُ الثورَ[1]: [البسيط]

ولَّى يَهُزُّ قَناتِي غيرَ مُخْتَتِئٍ ... من وَحْدةٍ طَلَلٌ يأدو له طَلَلُ

يعني الصائدَ يَخْتُلُهُ ليصيدَهُ.

وحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قال: قال أعرابيٌّ من بني فَزارةَ لابنٍ له:

يا حَبَّذا أرواحُه ومَلْمَسُهْ

أملحُ شيءٍ طللاً وأَكْيَسُهْ

واللهُ يرعاهُ لنا، ويَحْرُسُهْ

حتى يَجُرَّ ثوبَهُ، وَيَلْبَسُهْ[2]

ooooo

تَمّ حديثُ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ يزيدَ بنِ أبي سفيانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ooooo

---

(1) البيت في شعره(2/ 20)، وخلق الإنسان لثابت(ص37)، والمعاني الكبير(2/ 765).

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «شبَّه قرني الثور بقناتين ... مختبئ متهيب من وحدة . طلل: شخص الثور». وفي اللسان (أدا): «أدا السبُع للغزال يأدو أدوا: ختله ليأكله».

(2) في حاشية ب اليسرى: «أراد به وهو لابسه فرفع وهو يريد الحال».

[391] وقال في حديثِ يزيدَ بنِ أبي سفيانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ دعا أخاهُ مُعاويةَ، فقال: يا أخي [قد][1] انقطعتْ مُدّتي، وبَليتْ جدّتي، وخلا مني ما لا يعودُ، وأنا هامَةُ اليومِ أو غدٍ، وقد علمتَ أنا فَضَلْنا قومَنا بخصالٍ سِتٍّ: نحنُ أَصْبَحُهُمْ وُجوهًا، وأطولُهم عمودًا، وأسعدُهم جُدودا، وأبعدُهم هِمَّةً، وأكشفُهم للغُمَّةِ، وأنا ابنُ أمِكَ وأبيكَ، وأخو أخيكَ[2]، قد حَلبتُ الدَّهرَ أشطُرَهُ، وأكلتُ ذِروتَه، يعلمُ ما يقولُ، وما يُقال له، حَمالُ أثقالٍ، لستُ بالكهامةِ الهَلِعِ، ولا بالغَمْرِ الضرعِ، وقد علمتُ أنْ سوفَ يُؤذيكَ قومٌ، لهم سوابقُ وأواصرُ منهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ، له قرابةٌ وحقٌّ ونِيَّةٌ وصِدْقٌ وقلبٌ، غيرَ أنه ليس له في الحروب إِرْبٌ، وأظنكَ سَتُبلى بهِ، فاجعلْهُ منكَ مكانَ المِجَنِّ، ومنهم عَمْرُو بنُ العاصِي، وله دنيا وليس له دين مع إربٍ ودَهاءٍ وحذرٍ وغَناءٍ، ناصِحٌ رَقودٌ، للرِّجالِ حَسُودٌ، فأعِدَّهُ ذُخْرًا، وقدمْ له رِجْلاً، وأَخِّرْ له أخرى، ومنهم سعيدُ بنُ العاصِي، له قرابةٌ ووُدٌّ وإخاءٌ، فارفِدْهُ بالمالِ، وألطِفْهُ في المَقالِ. ومنهمُ المغيرةُ ابنُ شعبةَ، وهو الأريبُ الماضي، دهِي الدَّواهِي/ فاجعله دونَ الأفنادِ، فإنه حَيَّةُ الوادي. [47/أ] ومنهم الذي يجثمُ جثومَ الأسدِ، ويروغُ مراوغةَ الثعلبِ، عبدُ الله بنُ الزبيرِ، فابعثهُ، فإنه شَنِفٌ مُتْرَفٌ».

حدثناهُ إسماعيلُ الأسديُّ، قال: نا عمرُ بن شَبَّةَ، قال: نا الأصمعيُّ.

قوله: وأنا هامَةُ اليومِ أو غدٍ، يريدُ ميتٌ في اليومِ أو في غَدٍ.

قال الطِّرِماحُ[3]:

---

(1) الزيادة في ج.

(2) في حاشية ب اليسرى: «أم يزيد كنانية، وأم معاوية هند بنت عتبة».

(3) البيتان في ديوانه(ص104–105).

في حاشية ب ... «المفرح من الفرح وهو السرور. يقول: ولما رجعت إليك من سفري وأنا غانم، وذلك غير مُفرح للعدو أي مما يسوؤه».

[الطويل]

ويا سَلْمَ إنْ أَرْجِعْ إليكِ فربما رَجَعْتُ، وأمري للعِدى غيرُ مُفْرِحِ

وإلا فإني إنما أنا هامةٌ غدًا، بينَ أحجارِ ببيداءَ صَرْدَحِ

وفي بعض الأخبارِ: كيف ترضى بنو شيبانَ أنْ يُعطوا فتًى مُستقبلَ السِّنِّ بشيخٍ فانٍ هامةِ اليومَ أو غدِ.

وحدثنا إسماعيلُ، قال: أنشدني عبدُ الملك بنُ عروةَ عن أبيهِ: [الطويل]

تَمَتَّعْ بليلى، إنما أنتَ هامَةٌ مِنَ الهامِ، يدنو كلَّ يومٍ حِمامُهَا[1]

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثني عبدُ الله بنُ شبيب، قال: نا الزبيرُ بنُ أبي بكرِ عن أشياخِه، قال: خرجَ يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ مُتَرَيِّفًا بحبابةَ، فرُمِيتْ بالعِلَّةِ، فما[2] لَبِثت أنْ ماتت، فجزعَ عليها [يزيدُ][3] جَزَعًا شديدًا، فجعلَ يترشَّفُها، ويُستَأذنُ في دفنِها، فلا يأذنُ فيه، حتى غلبتْ عليهِ بنو أميةَ في احتمالِها، فخرجَ يزيدُ ماشيا حتى أتى المقبرةَ، فلما وُضعَتْ في قبرِها[4]، وقفَ على شفيرِ القبرِ، ثم قال: قاتلَ اللهُ ابن أبي جُمْعَةَ حيثُ يقولُ[5]:

---

(1) في حاشية ب: «قاله مُرة أبو جساس في حين قتله كليب بن مالك» والبيت للمجنون في ديوانه(ص194).

(2) ج: فلم.

(3) الزيادة في ب.

(4) ج: لحدها.

(5) أ: رأني. غلط صوابه في ب.

والبيت لكثير عزة في ديوانه(ص435)، والأغاني(15/ 144)، واللسان (هوم، رأي)، وفي الفوائد المحصورة(1/ 325) دون نسبة، وفي اللسان (رأي): «يقال: راءه لغة في رآه». وابن أبي جمعة كنية كثير نسبة لجده لأبيه أو جده لأمه الأشيم. كما في الأغاني(9/ 4)، ووفيات الأعيان(4/ 106-107)، وانظر تحقيق هذه النسبة في مقدمة ديوانه(ص11).

[الطويل]

وكـــلُّ حمــيمٍ راءَني، فَهْــوَ قائـــلٌ: مـن أجلِـكِ هـذا هامَـةُ اليـومِ أو غـدِ

قال: فلم يلبثْ إلا خمسَ عشرةً ليلةً، حتى دُفِنَ إلى جانبها.

وقوله: «حلبتُ الدهرَ أشطرَهُ»، أي ضروبَهُ من خيرٍ أو شرٍّ، وقـد ذكرنـاه في حـديث علي.

وقوله: فاجعله منك مكان المِجَنِّ، يريد بحيث يكون بينك وبينه جنة تَسْتَجِنُّ بها منه.

وقوله: ليس له في الحرب إِرْبٌ أي دَهَاءٌ ونكر[1]. ومنه قولهم: رجلٌ أريبٌ.

قالَ الأعشى[2]/ : [المتقارب] [48/أ]

فـــإنْ تـــكُ في الحَـــرْبِ ذا إِرْبَـــةٍ فـــإنَّ لقومِـــكَ منهـــا نَـــصِيبا

وفي حديث: كانَ بصرُ محمدِ بـنِ سـيرينَ بـالعلمِ كالتـاجرِ الأريـب في تجارتـه. ومنـه المؤاربة، وهي الـمُداهاةُ والـمُخاتلة. قال: [الطويل]

كـأنَّ أبــا مُوســى غَــداةَ لقائِنـــا يُطيــفُ بِلُقْمـــانَ الحكــيمِ يُؤاربُـــهْ

ولمـــا تـــدارَوْا في تُـــراثِ مُحَمَّـــدٍ نَمَـتْ بـابنِ هنـدٍ في قـريشٍ مَـضارِبُهْ

ويقال في مثل: «مُؤارَبَةُ الأريبِ عَناءٌ»[3]. لأن الأريبَ لا يُخْدَعُ عن عقلِهِ. قال أبـو زيـد: يقال: رجلٌ أريبٌ من قوم أرباء. وقد أرِبَ يأرَبُ أَرَبًا. والاسم: الإِرْبَةُ في الحاجة.

(1) ج: مكر.

(2) البيت ليس في ديوانه.

(3) المثل في الأساس والنهاية (أرب) وفيه: «ويقال مؤاربة الأريب جهل وعناء».

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ في قولِهِ: [الطويل]

أَرِبْـتُ بـدفعِ الحـربِ حتـى رأيتُهـا … عـلى الـدَّفعِ لا تـزدادُ غـيرَ تقـارُبِ[1]

قال: الإرْبُ والإرْبَةُ والمـأرُبَةُ والمـأرَبَةُ: الحاجـةُ عـلى الـدَّفعِ، أي إذا دُفِعَـتْ. ناصِـحٌ رَقودٌ، أي لا يمنعُ خيرَه ومعروفَهُ. كمـا يُقال: ناقةٌ رقودٌ عندَ الحَلَبِ، أي كأنها مـن ذلِهـا ترقد، إذا حُلبتْ، لا تَزْبِنُ ولا تدفعُ. والناضحُ، قال الكسائي: هـو الـذي يـستقي المـاءَ والأنثى ناضِحَةٌ. ويقال: حيةُ الوادي هو الأسدُ.

والشَّنِفُ: المُبْغِضُ. يقال: شَنِفْتُ له، إذا أبغضتَهُ والشَنَفُ: البِغْضَةُ. والغُمْرُ: الـذي لم يجرب الأمور من قومٍ أغمـار. وغَمَّرْتُ الرجلَ، إذا وجدته غُمْرًا.

قال الأعشى[2]: [الخفيف]

ولقـد شَـبَّتِ الحُـروبُ، فمـا غُمِّـ … ـرْتَ فيهـا، إذْ قَلَّـصَتْ عَـنْ حِبـالِ

أي لم توجد غُمْرًا. والكَهامُ[3]: البَطِيء عن النُّصْرَةِ والحَرْبِ. يُقال: كَهُمَ الرجلُ، فهو يكهمُ كَهامَةً. وفرسٌ كَهامٌ بطيءٌ عن الغايةِ. وسيفٌ كهامٌ كليلٌ عـن الـضريبةِ، ولـسانٌ كهامٌ عن البلاغة. ويقال: فلان قد كهمتْهُ الشدائدُ، إذا نكـصَتْهُ عـنِ الإقـدامِ، وربمـا قالوا: الكهامَةُ للمُتَهَيِّبِ.

---

(1) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه(ص81)، والمعاني الكبير(2/ 969)، واللسان (أرب).

(2) البيت في ديوانه(ص9)، واللسان والتاج (قلص).

وفي اللسان (قلص): «قلصت أي لقحت بعد أن كانت حائلا لا تحمل وقد حالت». وفي حاشية البيت في ديوانه: «يشبه الحرب بالناقة التي حملت بعد أن كانت حائلا لا تحمل فهو أشد لها».

(3) في حاشية ب: «ابن دريد: كَهُمَ الرَّجلُ وكَهَمَ بالضَّمِّ والفتحِ يكهم كهامة. وبنو كهامٍ. ويقال ذلك للسيف إذا كل والرجل إذا ضعف».

قالَ أبو العِيالِ[1]: [مجزوء الكامل]

ولا بِكَهَامَـــــــــــةٍ بَـــــــــرَمٍ إذا مـــــا اشْـــتَدَّتِ الحِقَـــبُ/ [49/أ]

قال[2] يعقوبُ: يقال: رجلٌ كَهامٌ وكَهيمٌ للذي لا غَناءَ عندَهُ.

وقولُه: دونَ الأَفْنَادِ. فإنَّ الفِنْدَ الرجلُ العظيم. وبه سُمِّيَ شَهْلُ[3] بنُ شَيْبَانَ: الفِنْدُ. وأصل الفِنْدِ قطعةٌ من الجبلِ.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

وعَنْـــتَرَةُ الفَلْحَـــاءُ جـــاءَ مُلَأَّمـــاً كأنـــكَ فِنْـــدٌ مـــن عمـــاية أســـودُ[4]

○○○○○

تم حديثُ يزيدَ بنِ أبي سفيان رَحِمَهُ اللَّهُ، ويتلوهُ حديثُ الحكمِ بنِ أبي العاصي رَحِمَهُ اللَّهُ.

○○○○○

---

(1) البيت في شرح أشعار الهذليين(1/ 425)، واللسان (كهم) وفيه: «وكهكامة بالميم مثل كهكاهة: المتهيب ورواه أبو عبيد: ولا كهكاهَةُ بَرْمُ».
وفي شرح اشعار الهذليين: «ولا كهكاهة بـرم ... يكهكـه، إذا رأى الحـرب يقـول كـه كـه. كأنـه يـنفخ. والحقب: الأزمـان. اشتدت: بالجدب والبرم: الذي لا يخرج مع القوم في الميسر».

(2) ج: وقال.

(3) في حاشية ب اليمنى: «قال ابن جني: ليس في العرب شهل بالشين معجمة غير هذا».

(4) ج: «قال الأعشى». ولم أجد البيت في ديوان أعشى قيس. والبيت لشُريح بن بجير بـن أسـعد التغلبـي في اللسان والتاج (فلح)، وفي خلق الإنسان لثابت(ص153)، واللسان (لأم) دون نسبه، صلة البيت قبلـه في اللسان والتاج (فلح):

ولو أنَّ قومي قومُ سوءٍ أذِلَّةٌ لأخرجَني عوفُ بن عوفٍ وعِصْيَدُ

وفي خلق الإنسان لثابت (ص153): «وفي الشَّفَةِ الفَلَحُ، وهو ضِخَمُ فيها استرخاء وتشقق كـشفاه الزنج. يقال: شَفَةٌ فلحاءُ بَيِّنَةُ الفَلَحِ». وفي اللسان (فلـح): «أنـث الـصفة لتأنيـث الاسـم»، وفيـه (لأم): «اللأمة: الدرع».

[392] وقال في حديثِ الحكمِ بنِ أبي العاصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(1): «إنه قال: والله، لقد أقامتْ قريشٌ أمرَها بغيرِ سُلطان، يخنعُ الصغيرُ للكبيرِ، ويقبلونَ الأدبَ. والله، لقد رأيتُني في نادٍ من قومي ما فيهِ أصغرُ مني، فأقبلَ عنبسةُ بنُ أميةَ بنِ عبدِ شمسٍ حتى وقفَ، فقال: أيكم يأخذُ ابنيَّ هذينِ فيكفُلهما، وأخرجُ عنكم. وكان عَنْبَسَةُ مُسِيفا، قد افْتَدَتْهُ بنو عبدِ مَنافٍ ثلاثَ مراتٍ، ثم أنشأ عنبسةُ يقولُ: [الطويل]

لَمَوْتٌ جَهِيزٌ عاجِلٌ لا شَوَى لَهُ ... إذا ما أتى مُسْتَمْسِكًا بالمَشارِبِ

أحبُّ إليَّ من سُؤالِ عشيرةٍ ... إذا سُئلوا تغامزوا بالمَناكبِ

بَلَوْناكُمُ عندَ الجمارِ عَشِيَّةً ... نَبَوْتُمْ وكنتمْ كالسُّيوفِ القواضِبِ

قال الحكم: ثم هربَ عَنْبَسَةُ، فما يُدرى أينَ صَقعَ ولا أينَ وقعَ؟ وما منعني أنْ آخذ ابنيهِ، إلا أني كنتُ أصغرَ القومِ سناً، فكرهتُ أنْ أتقدمَ بالكلامِ بين أيديهم. قال عُروةُ: ثم التفتَ إليَّ الحَكَمُ، فقال: يا عُرْوَةُ، إياكَ والتطاولَ على الأكفاءِ، فإنه يَهَبُ الذِلّة».

(1) ابن أمية ب عبد شمس القرشي الأموي، عم عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووالد مروان(-32هـ). الاشتقاق(75،302)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 345-346)، والإصابة(1/ 318-319)، والحديث بكامله مرويا عن ثابت بن قاسم السرقسطي في جمهرة الأنساب(ص79-80)، وقد عقب علي ابن حزم الأندلسي على الحديث بقوله: «هذه، والله، قاصمة الأبدان، إن كان هذا الخبر حقا، وما أُراه يصح» ثم ذكر أسماء أجواد بني أمية وأغنيائهم، وطعنَ في سندِ الحديث بقوله: «وفيه عبد الرحمن بن عباده وهو غير معروف».

وعنبسة هو أبو سفيان بن أمية الأكبر بن عبد مناف بن قصي، وهو أحدُ العنابس، الأُسْد الواحد عنبس، وكانوا أبلوا أيام الفِجَار، قيل أنه فرَّ وابناه في الجاهليةِ من شدةِ الفاقةِ في الجاهلية، فلم يُعرف لهم موضعٌ - وهذا ما نفاهُ ابنُ حزمٍ، كما ذكرنا.

الاشتقاق(ص73، 166)، وجمهرة الأنساب(ص78-80).

حدثناهُ محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيِّ قال: قال الزبير: حدثني إبراهيمُ بن محمد بن عبدالعزيز الزهري، قال: حدثني عبد الرحمن بن عُبادة[1] عن عروةَ بن الزُّبير.

المُسيف: الذي قد ذهَب[2] مالُه. قالَ الشَّاعرُ: [الطويل]

فأَبَّلَ، واسْتَرْخَى بِهِ الخَطْبُ بعدَما ... أَساف، ولولا سَعْيُنا لم يُؤَبِّلِ[3]

قال: والمُسيفُ مأخوذٌ من السُّوافِ، وهو فَنَاءٌ يقعُ بالإبل، وهي مالُ العرب. يقال: أساف فلانٌ إذا هلكَ مالُه وساءت حالُه.

وحدثني ابنُ الهيثمِ، قال: نا داودُ بن محمد عن يعقوب، قال، قال معقر [بن حمار البارقي][4]: [الوافر]

تُجَهِّزُهمْ بما استطاعَتْ، وقالتْ: ... بَنِيَّ فكلُّكُمْ رجلٌ مُسِيفُ

أي ماتَتْ إبلُه بالغُدَّةِ، فسَافَتْ إبلُه، أي هلكتْ. قال أبو زيدٍ، يقال: سافَ الرجلُ يسوفُ سُوافا وسَوْفًا، إذا ماتَ. وهو رجلٌ[5] سائفٌ: للميتِ. وقال يعقوبُ: رماهُ الله

---

(1) ج: عبيدة.
(2) ج: هلك.
(3) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه(ص71)، والأساس واللسان والتاج (سوف)، واللسان والتاج (أبل)، وهو في جمهرة الأنساب(ص80) دون نسبة.
وفي اللسان (أبل): «أبل بتشديد الباء، وأَبَّلَ: كثرتْ إبلُه ...... وقوله: استرخى به الخطب أي حسنت حاله» وفيه (رخا) «استرخى به الأمر وقع في رخاء بعد شدة».
(4) الزيادة في ج.
في حاشية ج: خ: «رجل».
وهو معقر بن الحارث بن أوس بن حماد البارقي شاعر جاهلي محسن متمكن. المؤتلف(ص92)، ومعجم الشعراء(ص204)، واللآلي(1/ 483)، والبيت له في اللآلي(1/ 484).
(5) ج: ورجل سائف.

بالسَّواف، كذا قاله أبو عمرو الشيباني وعُمارة[1]. وقال: سمعتُ هشاما، يعني النحوي، يقول لأبي عمرِو بنِ العلاءِ: إن الأصمعيَّ يقولُ: السُّوافُ بالضم، فقال الأدواءُ كلها تجيء بالضم نحو النُّحاز والدُّكاع والخُمال. فقال أبو عمرو، إنما هو السَّواف.

وأنشد غيرُه لحُسَيْل بنِ عَرْفَطَةَ[2]: [الكامل]

مِن دونِ خُبْزِكَ لونُ ليلٍ مُظلِمٍ ... وحفيفُ نافِجَةٍ، وكلبٌ مُؤْسَدُ

وأخوكَ مُحْتَمِلٌ عليكَ ضَغِينَةً ... ومُسِيفُ قومِكَ لائمٌ لا يَحْمَدُ

يقال: آسَدْتُ الكلبَ وأَوْسَدْتُهُ، إذا أَغْرَيْتَهُ بالصَّيْدِ، ولا يُقالُ: أَشْلَيْتَهُ، إنما يقال: أشليتُ، إذا دعوتَهُ إليكَ، وكذلك: أشليتُ الناقة والعَنْزَ، إذا دعوتَهما لِتحلبَهُما.

قال الراعي[3]:

---

(1) القول لعمارة بن عقيل بن جرير ولأبي عمرو في التاج(سوف).

(2) وهو ابن نضلة ...... بن فقعس الأسدي، وسماه النبي ﷺ، حسينا، روى عن النبي ﷺ، شاعر مخضرم، وقال أبو زيد جاهلي، وقال أبو حاتم: حسين، وهو خطأ، ومن العجيب أن يقال هذا. وانظر. نوادر أبي زيد(ص292-293)، والإصابة(1/ 332)، وله شعر آخر في الحيوان(1/ 102)، والبيتان له في نوادر أبي زيد(ص292) وفيه: «من دون خيرك». وهما في الحيوان(1/ 383)، والأول فيه(4/ 246).
وفي التاج (نفج): «النافِجَةُ: الريحُ تبدأ بشدة».

(3) البيت في ديوانه(ص170)، وجمهرة اللغة(2/ 93)، والإصلاح(ص160،283)، واللسان والتاج (عجس، عفس، برع، شلا)، واللسان (برك).
وفي اللسان (برك): «برك البعير: ألقى بَرْكَهُ وهو صدره .... قال الراعي يصف إبلا وحاديها ...».
وفي التاج (عجس): «يقول: إذا استأخر من هذه الإبل عجاساء، دعا هاتين الناقتين فتبعهما الإبل».
وفي حاشية ب: «عجاساء بالرفع. روى يعقوب وغيره؛ وفسروه أن العجاساء من الإبل الثقيلة المتقاعسة، ويلزم فيه النصب على ما ذكره قاسم، لأنه ظرف. وجِلَّةً: على تفسيره (فاعله) ولا يصح رفعه على تفسيره إلا على أن يشدد الراء من بركت، ويجعل عجاساء (فاعلة)، وينصب جلة على المفعول، وهذا شيء لم يروه أحد. س. عجاساء يكون للواحد والجمع. قال العجاج في ظلمة الليل:
منها عجاساءُ إذا ما التجَّتِ».

[الطويل]

وإِنْ بَرَّكَـتْ منهـا عَجاسَـاءَ جِلَّـةٌ   بِمَحْنِيَّـةٍ أَشْـلى العِفَـاسَ وبَرْوَعـاً

وهمـا ناقتانِ، وقالَ الآخرُ:

أَشْلَيْـتُ عَنْـزِي، وَمَـسَحْتُ قَعْبِـي

ثـم تـهيأتُ لِـشربِ قَـأْبِ[1]

العَجاسَاءُ من الإبلِ: العظيمةُ، ويقال جاءتْ عَجاسـاءُ مـن الإبـل أي قطعـةٌ ثقيلـةٌ. وعَجاساءُ: ظُلْمَةُ الليلِ المتراكمةُ.

وقال أبو عبيد عن الفرّاءِ قَئِبَ الرَّجُلُ[2]، إذا أكثرَ من شربِ المـاء./ [51/أ]

وأنشد أحمد بن زكرياء لنَهِيكِ بنِ إسَافٍ[3] في عَنْزٍ له: [البسيط]

إن تُـشْلِهَا في رَبِـيضِ النـاسِ كُلِّهُـمُ   في يـومِ ريـحٍ ودَجْـنٍ بعـدَ إقـلاعِ

تأتِـكَ في الـدَّعوةِ الأولى مُقلِّـصَـةٌ   مثـلُ البغـيِّ، إذا هَمَّـتْ بـإسراعِ

تُـوفي الثلَّيـثُ، إذا مـا كـان في صَـفَرٍ   فـالقومُ في خـاثرٍ منهـا وإنقـاعِ

والـمُسِيفُ في غيرِ هذا الـمُسِيءُ للعملِ غيرُ الرفيقِ به.

---

(1) الشطران لأبي نخيلةَ في اللسان والتاج (قأب)، وهمـا في الإصلاح(ص283)، واللسان (شـلا)، والأول منهمـا الإصلاح(ص160) دون نسبة.
وفي اللسان (قعب): «القعب: قدح من خشب مقعر ... يروي الرجل»، وفيه (قأب): «قأبٌ: شربُ كلِّ مـا في الإناء».

(2) في حاشية ب: «أبو زيد: قئبت من الشراب بكسر الهمزة أقأب. وقال الأموي: قأَبت بفتح الهمزة. قاله أبو علي في الأمـالي».

(3) البيت الثالث في اللسان، والتاج (ثلث) دون نسبة، وفي أ: إن تَشْلِها، وهو غلط.
في التاج (قلص): «قلَّص: شمَّر». وفي اللسان (ثلث): «الثليث بمعنى الثلث».

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوبَ، في قوله: [الطويل]

مَزائِدُ خَرْقاءِ اليدينِ مُسِيفَةٍ ... يَخُبُّ بها مُسْتَخْلِفٌ غيرُ آينِ[1]

قال: الخرقاءُ التي لا تحسنُ العملَ. مُسيفة: مُسيئة للعملِ. والـمُسْتَخْلِفُ: المستقي. غيرُ آين: غيرُ رافق. وقوله: لا شوَى له: أي لا يخطئ.

قال الهذلي[2]: [البسيط]

لا يُسْلِمونَ قَرِيحًا حَلَّ وَسْطَهُمُ ... يومَ اللِّقاءِ، ولا يَشْوونَ مَنْ قَرَحُوا

أي لا يُخطئون، وهو مأخوذٌ من الشَّوى، وهو من الرَّجُلِ: أطرافُه، وما ليس بِمَقتِلٍ. وكذلك الشَّوى، من الإبلِ والغنمِ مثلُ الحاشيةِ والقواصِي، واحدها شوىً مثلُ الجَمْعِ.

قال: رجلٌ من بني عُقيل: [الطويل]

إنكَ ما سَلَّيْتَ نفسًا شَحيحةً ... عنِ المالِ في الدُّنيا بمثلِ المَجَاوِعِ

---

(1) البيت للطرماح بن حكيم في ديوانه(ص476).

(2) البيت للمتنخل الهذلي، وهو مالك بن عويمر أو عَمْرِو بن عثم اللحياني الهذلي، شاعر محسن. الشعراء(2/ 552)، والأغاني(24/ 101–109)، والمؤتلف(ص178).

والبيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1279)، وجمهرة اللغة(2/ 141)، والإصلاح(ص81)، والأمالي(1/ 28)، واللسان والتاج (قرح).

قال السكري في شرح أشعار الهذليين: «قريحا أي جريحا ... يقول لا يجرحونه جرحا لا يقتل»، وهو في اللسان، والتاج (قرح): «لا يسلمون من جرح منهم لأعدائهم».

أكلنـا الـشَّوى حتـى إذا لم نَـدَعْ شـوىً ... أَشَرْنَـا إلى خيراتِهـا بالأَصَابــعِ[1]

واحد الـمَجاوِعِ مَجَاعَةٌ ومَجُوعَةٌ، تكلموا بها على الأصل. وأمـا قوله: أين صَقَعَ؟ فـإن أبا زيد قال: يقال، مـا يُدرى أين صقعَ فلان؟ أي مـا يُدرى أين تَوَجَّهَ؟ وأنشد:

[الطويل]

فللــهِ صُـعلوكٌ تَـشَدَّدَ هَمُّـهُ ... عليـهِ، وفي الأرضِ العَريـضةِ مَـصْقَعُ[2]

يقول: مُتَوَجَّهٌ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: يقـال: مـا يُـدرى أيـنَ صقعَ[3] وبَقَعَ؟ والصَّقْعُ: الغائبُ الذي لا يُدرى أين هو؟

OOOOO

تمّ حديثُ الحكمِ، ويتلوهُ حديثُ مروانَ بنِ الحكمِ، رحمهما الله./ [52/أ]

OOOOO

(1) ج: نجد شوى. البيتان لأبي يزيد يحيى العقيلي في شعراء بني عقيل(ص126)، واللآلي(2/ 827).
والبيت مع آخر بعده، هو:
وللسيف أحرى أنْ تباشرَ حَدَّهُ ... من الجُوع، لا يثني عليهِ المضاجع
وهمـا في اللسان والتاج (شوى)، والأول في غريب الحديث لابن الخطابي(1/ 509) دون نـسبة.
وفي اللسان (شوى): «يقول: إنه نحر ناقة في حَطْمَةٍ أصابتهم، وهي السنة المجدبة، يقول: نحر الناقة خير من الجوع وأحرى. وفي تباشرُ ضمير الناقة».
(2) البيت في اللسان والتاج (صقع). دون نسبة.
(3) في جمهرة الأنساب(ص79) (ولا أين وقع).

[393] **وقال في حديثِ مروانَ بنِ الـحَكَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنـه كـانَ يُـصَلِّي في جُبَّـةٍ [لـه][1] ومِعْجَرَةٍ».**

حدثناه أحمد بن شعيب، قال: نا[2] عبدُ الـرحمنِ بـنُ إبـراهيمَ عـنِ الوليـدِ: قـال: نـا عبدُالرحمنِ بنُ نَمِرٍ عنِ الزهرِي، قال: أخبرني عَنْبَسَةُ، أنـه رأى مـروانَ يُـصَلِّي في جُبَّـةٍ [له][3] ومِعْجَرَةٍ، قال وكانَ عروةُ يُصَلِّي في القَميصِ والرِّداءِ.

المِعْجَرَةُ: هاهنا، واحدةُ المعاجرِ. والمعاجرُ ضربٌ من الثياب، تكـون بـاليمن. يقـال: هذا ثوب مَعاجَرَ. والمِعْجَرُ: أيضا، ثوبٌ تعتجرهُ المـرأةُ أصـغرُ مـن الـرداءِ، وأكـبرُ مـن المِقْنَعَةِ. والاعتجارُ: لفُّ العمـامةِ على الرأسِ، من غيرِ إدارةٍ تحتَ الحنكِ.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم البغدادي، قال: نا أبو خيثمةَ. قـال: حـدثني هـارونُ، وهـو الفَرْوِيُّ، قال: حدثني موسى بن جعفر بن أبي كثير، قال: لـمـا نـسبَ النّمـيريُّ بأخـتِ الحجاجِ[4].

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: أنا.

(3) الزيادة في ج.

(4) هـو أبـو حيـة الهيـثم بـن الربيـع. شـاعر إسـلامي مُجيـد. الـشعراء(2/ 658-659)، وطبقـات ابـن المعتز(ص143-148).

ونـسبت الأبيـات لمحمـد بـن نمـير الثقفـي في العقـد(5/ 286-287)، والخـبر مـع الأبيـات في الأغاني(6/ 192-193).

والبيت الثاني في شعر أبي حية(ص185)، ومعجم مـا استعجم (نعمـان) والبيتـان الرابـع والخـامس في معجم مـا استعجم (صائف).

وفي معجم مـا استعجم (نعمـان): «نعمـان وادي عرفة دونهـا إلى منـى» وفي معجـم البلـدان (نمـار): «جبل في بلاد هذيل» وفيه (صائف): «صائف من نـواحي المدينـة» وفي معجـم مـا اسـتعجم في رسـم (أدمى): «صائف ... موضع في بلاد بني سعد».

قال: [الطويل]

أعـاذَ الـذي فـوقَ الـسَّمواتِ عَرْشُـهُ   أوانـس بالبطحـاءِ مُعْتَجـراتِ
تَـضَوَّعَ مِـسْكًا بطـنُ نَعْمـانَ أنْ مَـشَتْ   بــهِ زينـبٌ في النِّـسوَةِ الخَفِـراتِ
ولـمـا رأتْ ركـبَ النُّمـيريّ أَعْرَضَـتْ   وكـنَّ مـن أن يَلْقَيْنَـهُ حَـذِراتِ
وأصـبحَ مـا بـينَ النُّمـارِ وَصَائـفٍ   إلى الجِـزْعِ جـزعِ المـاء ذي العُـشَراتِ
لـه أَرَجٌ بـالعنبرِ الـوردِ ساطِـعٌ   تَطَلَّـعُ ريـاه مـن الكفـراتِ

قال: وبلغني أنه ما كانَ رَكْبُه إلا حِمـارَيْنِ لأعرابيَّينِ يحملانِ القطِرانِ. قال الفـراء: الكَفِرُ: العظيمُ من الجبال.

ooooo

تمّ حديثُ مروانَ، رَحِمَهُ اللهُ.

ooooo

ابتداءُ حديثِ أزواجِ النبي ﷺ.

ooooo

☑ **حديثُ عائشةَ، أمِّ المؤمنين رضي الله عنها.**

ooooo

[394] **وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «إنَّ امرأةً قالتْ لها: إن كَرِيِّي تناولَ ساقي، قالتْ: فأعرضَتْ عنها بوجهِها واتقتْها بيديها، وقالتْ: حُجْرًا حُجْرًا. أَخْرِجْنَها عني فأُخْرِجَتْ، ثم أقبلتْ على النساءِ، فقالت:/ يا نساءَ المؤمنين، أتعجِزُ إحداكنَّ، إذا أصابتِ الذنبَ، فسترَ اللهُ عليها، أن تسترَ ما سترَ اللهُ عليها، فلا تبديهِ للناسِ، فإنَّ النَّاسَ يُعيرون ولا يُغيِّرونَ، وإنَّ اللهَ يُغيِّرُ ولا يُعَيِّرُ»**[1]. [53/أ]

(1) ب، ج: فستره عليها.
ب: والله يغير.

أخبرناه[1] محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: نا[2] أبو حيان التيميُّ عن أبيه عن مريم بنت طارق، قالت: دخلتُ على عائشة، في نساء من نساء أهل الأمصار. وذكر[ت][3] الحديث.

قال يعقوبُ: تقولُ العربُ، عندَ الأمرِ ينكرونَهُ: حُجْرًا له، أي دفعا له، واستعاذةً من الأمرِ. قال الراجز:

قالتْ وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ: عَوْذٌ بِرَبّي منكمُ وحُجْرُ[4]

وقال غيره: الحُجْرُ والحِجْرُ لغتانِ، وهو الحرامُ. وكان الرجلُ في الجاهلية يلتقي رجلا[5] يخافهُ في الأشهرِ الحُرمِ، فيقولُ حِجْرًا مَحْجورا[6]، أي حَراما مُحَرَّما عليك في هذا الشهر، فلا يناداهُ[7] بشيء. فإذا كان يومُ القيامةِ، ورأى المشركونَ الملائكةَ، قالوا: حِجْرًا مَحْجُورًا، وظنوا أنَّ ذلكَ ينفعُهم عندها كفعلِهم في الدنيا.

وقال الشاعر: [البسيط]

حتى دَعَوْنا بأرحامٍ لَهُمْ سَلَفتْ وقالَ قائِلُهم: إني بِحَاجُورِ[8]

---

(1) ب، ج: حدثناه.
(2) ب، ج: أخبرنا.
(3) الزيادة في ج.
(4) الشطران في اللسان والتاج (عوذ، حجر) والثاني في الأساس (عوذ) دون نسبة.
وحيدة: صُدود عن الشيء خوفًا منه، كما في اللسان (حيد).
(5) ب: يتقي الرجل.
(6) انظر الآية(22) في سورة الفرقان: ﴿لاَ بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً﴾.
(7) في حاشية ب اليسرى: «يقال: ما نديت بشيء تكرهه، أي ما بلَّني ولا أصابني، قال النابغة:
ما إنْ نديتُ بشيءٍ أنت تكرهُه إذًا فلا رَفعتْ سَوطِي إليَّ يدي».
(8) البيت في المقاييس(2/ 139)، واللسان والتاج (حجر) دون نسبة.

يعني بِمَعاذ. تقولُ[1]: أنا مُتَمَسِّكٌ بما يُعيذُني منك. [وقال][2] وعلى قياسه العاثور، وهو المُتْلَفُ. وكذلك المَحْجَرُ، أيضاً، وهو الحرامُ بفتحِ الميمِ والجيمِ.

قال حُميدُ بنُ ثورٍ[3]: [الكامل]

فَهَمَمْتُ أنْ أَغْشى إليها مَحْجَرًا ولِمِثْلِها يُغْشَى إليها المَحْجَرُ

○○○○○

[395] وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «أنها كانتْ تنعتُ سبعَ تمراتٍ عجوةٍ من الدُّوامِ»[4].

حدثناهُ أحمدُ بنُ عمرٍو الخَلاَّلُ، قال: نا عمارُ بنُ عَمْرٍو الجَنْبِيُّ، قال: نا حفصٌ عن هشام عن أبيه عن عائشة.

الدُّوام[5]: الدُّوارُ. يقال: دَوَّمَ الطائرُ في الهواءِ، وهو تحليقُه ودورانُه. والشمسُ لها تدويمٌ.

حدثنا[6] ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيز. قال: من النظرِ التَّدويمُ، وهو أن تُدَوِّمَ الحَدَقَةُ كأنها في فَلْكَةٍ، يُقال: دَوَّمَتْ عينُه تُدَوِّمُ تدويما.

---

(1) ب، ج: يقول.

(2) الزيادة في ج.

(3) البيت في ديوانه(ص84)، واللسان والتاج (حجر). وفي اللسان: «يقول لمثلها يؤتي إليها الحرام».

(4) الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 3/ 1140)، وللخطابي(2/ 577) والفائق والنهاية واللسان (دوم)، ومسند الحميدي(1/ 38) وتتمته في غريب ابن الخطابي: «... بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق». وفي النهاية: «النعت وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف متكلف».

(5) في حاشية ب اليمنى: «ابن دريد: أصابه دوام ودوار بمعنىً على مثال: (فُعال). أبو حنيفة: العجوة أم التمرة بالحجاز الذي إليه المرجع بمنزلة الشهريز بالبصرة».

(6) ب: ونا.

قالَ رؤبةَ[1]:

تَيْهــاءُ لا يَنْجُــو بهــا مَــنْ دَوَّمــا

إذا عَلاهــا ذو انقبــاضٍ أجذمــا

أي أسرعَ. ومنه سُمِّيتِ الدُّوامَةُ لدورانها يريدُ التـي يَلْعَـبُ بهـا الـصبيانُ. قـال غـيرُ يعقوبَ وجمعُها الدُّوام. قال يعقوب: وقال ذو الرمة[2]: [الطويل]

يُـــدَوِّمُ رَقْــرَاقُ الــسَّحابِ برأسِـــهِ كمــا دَوَّمَـتْ في الأرضِ فَلْكَـةُ مِغْـزَلِ

ويقال للكِلابِ إذا أمعنتْ في الأرضِ دَوَّمَتْ.

وأنشدَ [لذي الرمة][3]: [البسيط]

حتــى إذا دَوَّمَــتْ في الأرضِ راجَعَــهُ كِـبْرٌ، ولـو شـاءَ نَجَّـى نَفْـسَهُ الهَـرَبُ

---

(1) الشطران في ديوانه(ص184)، وخلق الإنسان لثابت(ص136)، واللسان (دوم). وفيما عدا خلق الإنسان رواية الشطر الأول: تيماء......

(2) البيت في ديوانه(3/ 1493)، وخلق الإنسان لثابت(ص136)، والأساس: (رقق) وفي ديوانه والأساس (رقق). وفي ديوانه والأساس: «دومت في الخيط وأظن أنها الرواية الأفضل».
وفلكة المغزل: هنة مستديرة في أعلى المغزل. اللسان (فلك).

(3) ب: هو ذو الرُّمة والزيادة في ج.
البيت في ديوانه(1/ 102)، وجمهرة اللغة(2/ 302)، والخصائص(3/ 281، 296)، وأضداد أبي الطيب(ص182)، واللسان والتاج (دوم) واللسان (دوي).
وقد أجمعت المصادر التي ذكرناها على تخطئة ذي الرمة، وقال الباهلي في ذلك: «يريد إذا دومت الكلاب في الأرض، وذلك إذا رأيت الشيء من بعيد كأنه يدور ... وقال الأصمعي: «لم يضع ذو الرمة هذا الحرف في موضعه. وقال إنما التدويم في السماء. يقال للطائر إذا دار وارتفع: قد دوم. وراجعه كِبْرٌ: أي راجع الثور كِبْرٌ، فرجع إلى الكلاب».

ومنه تدويمُ الزَّعْفَرانِ، وهو دَوْفُه وإدارتُه[1]. والاستدامةُ في الأمرِ هو الأناةُ[2] فيهِ والنظر.

وأنشد: [الوافر]

ولا تَعْجَلْ بِأمْرِكَ، واسْتَدِمْهُ فما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَديمِ[3]

أي ما قَوَّمَ أمرَكَ كالتأنِّي.

ooooo

[396] **وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها، [أنها قالت]: «يَتَوَضَّأُ أحَدُكم من الطعامِ الطيّبِ، ولا يتوضَّأ من الكلمة العَوْرَاءِ»[4].**

حدثناه أحمدُ بنُ عَمْرٍو الخلاّلُ، قال: نا حسنُ بنُ حسينٍ[5] المَرْوَزِيُّ، قال: نا عبدُالرحمنِ بنُ مَهْدِي، قال: نا سفيانُ عن الأعمشِ عن عاصمٍ عن أبي صالحٍ ذكوانَ، قال: قالت عائشة:

الكلمةُ العوراءُ: التي تهوي في غيرِ عَقْلٍ ولا رَشَدٍ.

---

(1) أ: إرادته. غلط. صوابه ما ذكرناه. والزيادة في ج.

(2) أ: الأناءة. غلط. صوابه في ب ج.

(3) البيت لقيس بن زهير في المعاني الكبير(2/ 1097)، والنقائض(ص97)، و للسان (دوم، صلا).

وفي اللسان (دوم): «وتصلية العصا: إدارتها على النار لتستقيم. واستدامتها: التأني فيها... ومعنى البيت: ما قام بحاجتك مثل من يُعني بها، ويحب قضاءها».

(4) الزيادة في ج.

والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 578)، والنهاية واللسان والتاج (عور).

(5) ب: الحسين بن حسن. ج: الحسين بن الحسن.

وأنشدَ أبو حاتم عن أبي زيد لحاتم: [الطويل]

وَعَوْرَاءَ جاءَتْ من أخ، فَرَدَدْتُها ... بِسالمَةِ العَيْنَيْنِ، طالبةً عُذرا

ولو أنني إذْ قالها قلتُ مثلها ... ولم أُغْضِ عنها ورَّثَتْ بيننا غِمْرَا(1)

قالَ أبو زيدٍ: يقال: هذهِ كلمةٌ عوراءُ، وكَلِمٌ عُوران، وهو الكَلِمُ القبيحُ.

قال الشاعر: [الطويل]

[55/أ] وَعَوْراءَ قد قِيلتْ، فلم ألتفِتْ لها ... وما الكَلِمُ العُوْرَانُ لي بِقَتُولِ(2) /

وأنشدنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي: [الطويل]

يَرُومُ أذى الإخوانِ كلُّ مُلْأمٍ ... ويَنْطِقُ بالعوراءِ مَنْ كانَ مُعْوِرَا(3)

والمُعْوِرُ: هو البادي العَوْرَةِ، يقال ذلك لِمَنْ كان متهتِّكًا سيِّءَ الرائحةِ(4).

حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى، قال: نا إسماعيل بنُ إسحاقَ، قال: نا نصرُ بن علي، قال: نا الأصمعي، قال: نا أبي، قال: كان من خُطَبِ الناسِ: أوصيكُمْ عبادَ اللهِ بتقوى الله، فإن التقِيَّ آمنٌ محفوظٌ، وإنَّ الفاجرَ خائفٌ مُعْوِرٌ، حتى يفيءَ إلى أمرِ الله.

---

(1) ب: ولو أنه...... أورثت بيننا.
والبيت الأول في اللسان والتاج (عور) دون نسبة.
وفيهما «أي بكلمة حسنة لم تكن عوراء».

(2) البيت لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات(ص75)، والأساس (عور)، وفي اللسان والتاج (عور) وعجزه في الأمالي(2/ 153)، واللآلي(2/ 776) دون نسبة.
وفي اللسان (عور): «وصف الكلم بالعُوران لأنه جمع وأخبر عنه بالقَتول، وهو واحد، لأن الكلم يذكر ويؤنث، وكذلك كل جمع لا يفارق واحده إلا بالهاء ولك فيه كل ذلك».

(3) البيت لجميل بن مَعْمَرٍ العذري في ديوانه(ص114)، واللآلي(2/ 907)، وفي اللسان (لأم) دون نسبة.
وفي اللسان (لأم): «لَأَّمه: نسبهُ إلى اللؤم».

(4) في حاشية ب اليسرى يعني قبيح الثناء».

[397] وقالَ في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «أنها قالتْ لعليٍّ يومَ الجَملِ: قد ملكتَ فأسجِحْ»[1].

[قال: الإسجاحُ: الإجمالُ والعفو][2].

قال الطِّرِمَّاح[3]: [الطويل]

أُحاذِرُ يا صَمْصَامُ [إنْ مُتُّ] أَنْ يَلي ... تُراثي، وإيَّاكَ امرؤٌ غيرُ مُصْلِحِ
إذا صَكَّ وَسْطَ القومِ رأسَكَ صَكَّةً ... يقولُ له الناهي: مَلكتَ فأسجِحِ

[قال يعقوب: يقال سجحٌ وسجيحٌ لغتان، إذا مشى مشيا سهلا][4].

ويُقال: مشى فلان مشيًا سَجِيحًا وسُجُحًا أي سَهْلاً. قالَ حسّانُ[5]:

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 462)، والعقد(4/ 305)، والفائق والنهاية، واللسان والتاج (سجح). وانظر مصادره في موسوعة أمثال العرب(5/ 418).

(2) الزيادة في ج.

(3) البيتان في ديوانه(ص107)، وتتمة البيت الأول فيه. وعيون الأخبار(3/ 93).
وفي حاشية ب اليسرى: «صمصام هو ابنه».
وفي هامش البيت في ديوان الطرماح: «تراثي وإياك: أي تراثي وتراثك، فعدل بالضمير عن الخفض إلى النصب. وربما كان المعنى: أن يلي تراثي ويليك أنت، أي يلي أمرك. وامرؤ غير مصلح: يريد به أنه إذا مات تزوجت امرأته رجلا غيره، فيأخذ تراثه فيفسده ويؤذي ولده. صك رأسك: أي أضرّ به؟». وقوله ملكت فأسجح من أمثال العرب تقوله عند الوصاة بالعفو والصفح عند المقدرة. وانظر هذا المثل في مجمع الأمثال(2/ 283).

(4) الزيادة في ب.

(5) التخاجئ غلط صوابه في ب وديوانه(ص270).
وفي التاج (خجأ): «وهم الجوهري في التخاجئ بالهمز، وإنما هو التخاجي بالياء والكسر.. وقد أورده ابن بري والأزهري قال: والصحيح التخاجؤ لأن (التفاعُل) حقه أن يكون مضموم العين نحو (التقابل) و(التضارب)، ولا تكون العين مكسورة إلا في المعتل اللام نحو (التعادي) و(الترامي)».
والبيت في جمهرة اللغة(3/ 221)، والأساس (سجح)، واللسان والتاج (خجأ، عصب، سجح). وفي اللسان والتاج (عصب): «رجل معصوب الخلق شديد اكتناز اللحم عُصِبَ عَصْبًا».

[البسيط]

ذَرُوا التَّخاجُؤَ، وامشوا مِشْيَةً سُجُحًا إنَّ الرِّجالَ ذوو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ

ويُقالُ: إنه لذو خُلُقٍ سَجيحٍ. قالَ الكميتُ[1]: [الوافر]

أَرُونِي منكمُ خُلُقاً سَجِيحًا تَغَوَّلَتِ الخلائقُ كلَّ غُولِ

وحدثنا أحمدُ بنُ زكرياء العابدي، قال: نا الفضلُ بنُ الحُباب، قال نا ابنُ سَلاَّمٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ المباركِ عن مَعْمَرٍ: قِيلَ للأحنفِ بنِ قيس: «كيف تكونُ للرجلِ مُروءةٌ بلا مال؟ قال: بالخلقِ السجيحِ والصفحِ عن القبيحِ».

والسَّجَحُ: لينُ الخَدِّ[2]. والنعتُ أسجحُ وسَجْحَاء.

وقال ذو الرمة[3]: [الطويل]

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرى أَسِيلَةٌ ووجهٌ كمرآةِ الغريبةِ أَسْجَحُ

قال أبو الحسين: وإنما خَصَّ مرآةَ الغريبةِ، لأنها ليس لها من ينصحُها في وجهها، فهي لا تزالُ تتمرأى/ لتصلحَ منه[4]. وقال غيره عن الأصمعي إنه قال: الغريبةُ لا تزالُ تصلحُ مرآتها لئلا تُعاب، فيقال: إنها موسَّخة، فهي نقية أبداً مما تقوم عليها. [56/أ]

(1) البيت ليس في شعره.

(2) ج: الجلد

(3) البيت في ديوانه(2/ 1217)، ورسائل الجاحظ(2/ 392)، وخلق الإنسان لثابت(ص96، 196)، والأساس واللسان والتاج (سجح)، واللسان والتاج (حشر).

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «حَشْرٌ: لطيفة محدثة. والذفريان ما عن يمين النقرة وشمالها ...».

(4) في المستقصى(1/ 398) المثل: (أنقى من مرآة الغريبة).

وفي حديث آخر، أنها قالت لعلي: «قد بلغتَ مِنا البُلَغِينَ»[1]. والبُلَغِينُ[2] من أسماء الدواهي.

ooooo

[398] وقالَ في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها، وذكرتْ[3] حديثَ الإفكِ: «والله إنَّ الرجلَ الذي قيلَ له ما قيلَ ليقولُ: سبحانَ الله فوالذي نفسي بيدِهِ، ما كشفتُ من كنفِ أنثى قط»[4].

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، قال: نا أبي عن صَالح عن ابن شهابٍ، قال: قال عُروة قالت[5] عائشة.

الكنف: هاهنا الثوبُ الذي يَكْنُفُهَا أي يسترُها، ومنه قولهم: هو في حفظ الله، وفي كنفِهِ. قال أبو حاتم: وبعض العرب، يقول: أنت في كَنَفَتِي. ويقال للإنسان المخذول: لا تَكْنُفُهُ من الله كانِفَةٌ. وكنفا الطائرِ: جناحاهُ.

قال الشاعر: [الكامل]

أُجُدٌ مُوَثَّقَةٌ، كأنَّ عِفاءَهَا ... سِقْطانِ من كَنَفَيْ نَعامٍ جَافِلِ[6]

---

(1) الحديث في الغريبين(1/ 207)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 85)، والفائق والنهاية واللسان (بلغ) وفي اللسان (بلغ): «أن عائشة قالته حين أُخذَتْ يومَ الجملِ ... وهو مثل معناه أن الحربَ قد جهدتنا وبلغت منا كلَّ مبلغ».

(2) ب: البلغين، وفوق الكلمة كتب: صح.ج: البلغون.

(3) ب، ج: وذكر.

(4) الحديث في النهاية واللسان (كنف). وانظر تخريجه في نهاية هذا الحديث.

(5) ج: عن.

(6) في حاشية ب اليمنى: «وقع في شعرِ ثعلبةَ بنِ صُعيرٍ المازني في صفةِ ناقتِهِ:

وكأن عَيْبتها وفضل فِتانِها ... فنَنَانِ من كنفيْ ظليمٍ نافرٍ».

والبيت في التاج (كنف)، وعجزه في اللسان (كنف) دون نسبة.

وفي اللسان (أجد): «ناقة مُؤْجَدَةٌ: موثقةُ الخلقِ. وأُجدُ متصلة الفِقار تراها كأنها عظم واحد .... أي موثقة الظهر. ولا يقال للجمل أُجُدُ». وفيه (عفا): «العِفاءُ ما كثرَ من الوبرِ والريشِ. الواحدة عِفاءة». وفيه (سقط): «سِقْطا الطائرِ: جناحاه، وسقطا جناحيه ما يجر منهما على الأرض» وفي الأساس (سقط): «خفقَ الظليمُ بسِقْطَيْهِ».

وحدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: نا محمدُ بنُ الصَّبَّاح، قال: أنا[1] هشيم عن حصين ومغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، قال: «زوجني أبي امرأةً من قريش، فلما دخلت جعلتُ لا أنحاشُ لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة. فجاء عمرُو بن العاصي، فقال لها كيف وجدت بعلكِ؟ قالت: كخيرِ الرجالِ أو كخيرِ البعولةِ من رجلٍ لم يفتشْ لنا[2] كنفًا». وذكر الحديث[3].

قوله لا أنحاش لها. أي لا أكترثُ بأمرها، تقول: زجرتُ الذئبَ فما انحاشَ لِزَجْرِي[4]. ومنه حديثُ النبي ﷺ: «من خرجَ على أمتي بسيفِه لا ينحاشُ من مؤمنِها، ولا يفي لذي عهدِها، فليس من أمتي»[5].

قال أبو حاتم عن أبي عبيدة معناه: لا يفزع لذلك، ولا يكترثُ له. والكنفُ: [أيضا][6] الجانبُ. وناحيتا كلِّ شيء كنفاه. وأكنافُ الجبالِ[7] والوادي: نواحيه.

[57/أ] وحدثنا / عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني[8] عبد الله بن وهب، قال: حدثني[9] قُرَّةُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بنِ الزبير عن عائشةَ، أنها قالت: «يرحمُ اللهُ النساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ. قالت: لما

(1) ب: نا.
(2) ج: لي.
(3) ب، ج: بطوله.
(4) ج: لأمري.
(5) الحديث في النهاية واللسان والتاج (حوش)، وانظره كاملا في صحيح سنن النسائي(2/ 861).
(6) الزيادة في ب ج.
(7) ب، ج: الجبل.
(8) ب: أرنا.
(9) ج: أرنا.

أنزلَ الله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[1]، شققنَ أكنفَ مُــروطِهنَّ فاختمرْنَ بها»[2]. ومن غير هذا الإسنادِ: «شَقَقْنَ أَكْثُفَ مُروطِهِنَّ»[3] يريد من الكثافة.

وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا[4] أبي، قال: نا أسامةُ عن صالحِ بنِ حيان عن ابن بُرَيْدَةَ[5] في قولِ الله جَلَّ ثناؤهُ[6]: ﴿قٓ﴾. قال[7]: هو جبلٌ من زُمُرُّدٍ مُــحيط بالدنيا عليه كنفا السمــاء.

وفي حــديث الإفـكِ: «فـانقطعَ عِقـدٌ لهـا مـن جَـزْعِ ظَفـارِ، فحـبسَ النـاسَ ابتغـاءُ عقدِها»[8]. ظفارِ مدينة باليمنِ. وظفارِ: مبني على الكسر، كمـا قالوا: حَذامِ ورَقاشِ.

قال[9] الفرزدقُ:

---

(1) سورة النور(24/ 31).

(2) الحــديث في غريــب الحــديث للحــربي المجلــد(5 ج 2/ 663)، وابــن قتيبــة(1/ 361)، (2/ 160)، وللخطابي(2/ 575)، وسـنن أبي داود(2/ 422-423)، كتـاب اللبـاس، بـاب في قولـه: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، رقم(4099).

(3) سنن أبي داود(2/ 422-423)، كتاب اللباس، بـاب في قولـه: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، رقم(4099).

(4) ج حدثني.

(5) ج: أبي هريرة.

(6) ب، ج: عز وجل. سورة ق(50/ 1).

(7) أ: وقال: تصحيف صوابه في ب.

(8) جزء من حديث طويل في صحيح البخاري(7/ 431-432- مع فتح الباري)، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم(4141)، وبعضه في مسند عائشة(ص218)، وغريب الحـديث للحـربي المجلـد(5 ج 3/ 1128)، ومعجم مـا استعجم (ظفار)، واللسان (ظفر، جزع).

(9) ب: وقال.

والبيــت في ديوانــه(1/ 112)، والمعــاني الكبــير(2/ 690)، ومعجــم مـــا اســتعجم (ظفــار)، والنقائض(ص814). =

[الطويل]

وعنـدي مـن الـمِعْزى تِـلادٌ، كأنهـا ظَفَارِيَّـةُ الجَـزْعِ الـذي في التَّرائـبِ

وفي حديثِ الإفكِ: «وكان[1] النساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لم يُـهَبَّلْنَ[2]، ولم يَغْشَهُنَّ اللحـمُ، إنمـا يأكلنَ العُلقةَ من الطعامِ»[3].

المُهَبَّلُ: [الكبير][4] الكثيرُ اللحم. يقال: أصبحَ فلانٌ مُهَبَّلاً، أي مُتَوَرِّمـا مُتَهَيِّجاً.

وقال:

رَيَّـــان لا عَـــشٌّ، ولا مُـــهَـبَّـلِ[5]

= وفي المعاني الكبير قال ابن قتيبة: «قال الفرزدق يذكر مهور نساء بني كليب وفينـا مـن المعـزى.... أي هي بلق كأنها جزع». وفي معجم مـا استعجم (ظفار): «مدينة باليمن قرب صنعاء وهي التـي ينـسب إليها الجزع الظفاري، وبها مسكن ملوك حمير». وفي اللسان (تلد): «التلاد كل مـال قديم من حيـوان وغيره يورث عن الآباء». والتاج (جزع): «الجَزْعُ: الخرز اليمـاني.. هو الذي فيه سواد وبيـاض تـشبه به الأعين». وفي اللسان (ترب): «الترائب موضع القلادة من الصدر».

(1) ب، ج،: كانت.

(2) ج يهتبلن.

(3) الحديث في صحيح البخاري(5/ 269-272- مع فتح الباري)، كتاب الشهادات، بـاب تعـديل النـساء بعضهن بعضا، رقم(2661)، والمسند الجامع(20/ 370).

(4) الزيادة في ج.

(5) الشطر في كتاب العين(4/ 54) دون نسبة.

وفي اللسان (عشش): «عشَّ بدنُ الإنسانِ إذا ضمر ونحل».

والعُلْقَةُ: كلُّ شيءٍ [كانت][1] فيه بُلْغَةٌ. يُقال: عَلَقَتِ الإبلُ تَعْلُقُ عَلقًا، إذا أكلتْ من عُلقةِ الشَّجرِ، فتبلغتْ بِهِ. والعُلْقَةُ شجرٌ يبقى في الشتاءِ تَعْلُقُ بِهِ الإبلُ تستغني به، حتى تدركَ الربيعَ. وفي الحديثِ: «نَزَلْنَا موغِرِينَ في نحرِ الظهيرةِ»[2].

والوَغْرَةُ: شدةُ الحر. ومنه قولهم: في صدرهِ علي وَغرٌ. ساكنةُ الغين. وقد أوغَرْتُ صَدْرَهُ. أي أوقدتُه من الغيظِ وأحميتهُ. ويُقال: سمعتُ وَغْرَ الجيشِ أي أصواتَهم.

قالَ: [البسيط]

.... كأنَّ وَغْرَ قَطَاهُ وَغْرُ حَادِينا[3]

وفي الحديثِ، أن رسولَ الله ﷺ، قال: «أَشِيروا عليَّ في أُناسٍ أَبَّنوا أهلي»[4].

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الحديث في صحيح البخاري(7/ 431-432- مع فتح الباري)، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم(4141)، وغريب الحديث للخطابي(2/ 581)، وابن الجوزي(2/ 477)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (وغر).
وفي اللسان (وغر): «في حديث الإفك: فأتينا الجيش موغرين ....، أي وقت الهاجرة وقت توسط الشمس في السماء».

(3) عجز بيت لتميم بن مُقبل. صدره: في حاشية ج:
في مَهْمةٍ دَعْسِ آثارِ المطيِّ بِهِ ....
وصدره في ديوانه(ص319):
في ظهرِ مَرْتٍ عساقيلُ السَّراب به ....
والبيت في النوادر(ص97)، واللسان والتاج (وغر).
وفي اللسان (وغر): «المَرْتُ: القفرُ الذي لا نباتَ فيهِ له. وعساقيلُ السَّراب قِطَعُه، واحدها عُسْقولٌ؛ شبه أصوات القطا فيه بأصوات رجال حادين، والألف في آخره للإطلاق».

(4) الحديث في الغريبين(1/ 10)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 7)، والفائق واللسان (أبن)، ومسند عائشة(ص218).

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ وأبي. واللفظ لأبي. قال: نا أبو أسامةَ. قال: نا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ.

[58/أ] التأبينُ: ذِكْرُ الشيءِ / وتتبعُه. قالَ الرَّاعي[1]: [الطويل]

فَرفَّعَ أَصْحَابي المَطِيَّ، وأَبَّنوا هُنيدةَ، فاشتاقَ العُيونُ اللَّوامِحُ

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ عن يعقوبَ: أبَّنوا هُنَيْدَةَ، كأنهم حَدَوْا بها، وذكروها.

وأنشدَ: [الطويل]

فإنكَ والتَّأبِينَ عُروَة بعدَما دَعاكَ، وأيدينا إليكَ شَوارعُ

لك الرَّجلُ الحادي، وقد مَتَع الضُّحَى وطيرُ المَطايا فوقهنَّ أواقِعُ[2]

التأبينُ: الثناءُ على الميت.

وقولُه: لك الرجل الحادي. يقول: حَدا بالإبلِ؛ وقد تباعد عنها، فوضعَ الحُداءَ في غيرِ موضِعه. يقول فكذلك أنت وضعتَ التأبينَ في غيرِ موضعِهِ، ومن روى: «أَبَنوا على أهلي»[3] فمعناه[4] أي قَذَفُوها وذكروها بالقبيحِ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص48)، واللسان (أبن).
وفي اللسان (هند) «هنيدة: اسم للمائة من الإبل خاصة». وفيه (لمح): «لمح: اختلس النظر».
(2) البيتان في المعاني الكبير(3/ 1228-1229)، واللسان (وقع) والثاني في التاج (وقع).
وفي المعاني الكبير. قال ابن قتيبة: «يعني الغربان تقع على المتقدمات». وفي التاج (وقع): «الوقعة: وقوع الطائر على الشجر أو على الأرض، وطير أواقع ... أراد وواقع جمع الوقعة، فهمز الواو الأولى».
وفي حاشية ب اليسرى: «أظن وواقع بواوين، لأنه جمع الوقعة من الطير، فأبدل الواو الأولى همزة كراهة اجتماع الواوين كقولهم: في جمع واصل أواصل، وفي جمع أوقية أواق، قال:
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقالتْ: يا عَدِيًّا، لقد وقتكَ الأواقي».
(3) ب: علي. والحديث بهذه الرواية في ألف باء البلوي(1/ 306).
(4) ب: أي.

وقال[1] أبو زيد: يقال، أمَرَ الرجلُ بالخيرِ، وأَبنَ بـهِ، فهـو مـأمورٌ ومـأبونٌ، وهمـا سواءٌ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قال خالـد بـن صـفوان لرجلٍ: «يرحمُ اللهُ أباكَ، فمـا رأيتُ رجلا أسكنَ فورًا، ولا أبعدَ غورًا، ولا آخِذٌ بـذنبِ حُجَّةٍ، ولا أعلمُ بِوَصْمَةٍ، ولا أُبنةٍ في كلامٍ منه».

قال الأصمعي: إذا كانَ في القوسِ مَخْرَجُ غصنٍ، فهو أُبْنَةٌ.

ومنه حديثُ عبدِ الله بنِ عباسٍ. ناهُ موسى بنُ هارون، قال: نا هدبة بنُ خالدٍ، قال: نا عبدُ الواحدِ بنُ صفوانَ، قال: نا عِكْرِمَةُ عن[2] ابنِ عباسٍ [قال][3] في هـذه الآيـة: ﴿لاَّ تَرىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلآَ أَمْتاً﴾[4] قال: هي الأرضُ المستويةُ التي ليس فيها أُبْنَـةٌ. والأبنـة هاهنا مثل النَّبكِ ومـا نشزَ من الأرضِ. وكذلك الأَبَنُ في العَصَا، وهي العُقَدُ. وقال:

وأَرْزَنَاتٌ ليس فيهِنَّ أُبَنْ[5]

وفي الحديثِ أنَّ أمَّ مِسْطَحٍ عَثَرتْ فقالتْ: «تَعِسَ مِسْطَحٌ. فانتهرتُـها، فقلـتُ: عـلامَ تسبِّينَ ابنَكِ؟ فقالتْ: والله مـا أسُبُّه إلا فيك. قلتُ في أَيِّ شيءٍ. فبقرتْ لِيَ الحديث»[6]. أي شَرَحَتْهُ وَبيَّنَتْهُ. كمـا يُقالُ: بَقَرتْ بَطْنَهُ.

---

(1) ب: وقال.

(2) ب: أن.

(3) الزيادة في ب ج.

(4) سورة طه(20/ 104).

(5) الشطر في كتاب العين(8/ 383) دون نسبة.

وفي اللسان (رزن): «الأرزن: شجر صُلب تُتخذ منه عِصيٌّ صُلبة».

(6) الحـديث في الغـريبين(1/ 256)، وصـحيح البخـاري(8/ 487- مـع فـتح البـاري)، كتـاب التفـسير، باب﴿إِن ٱلذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، رقم(4757). =

[145-143] [(1) وفي الحديث كان/ عبدُ الله بنُ أُبَيّ هو الذي يستوشيهِ، أي يأتلفُ عليه، ويستدعيه ويستخرجُه، كما يستخرجُ الفارسُ جريَ الفرسِ بِعَقِبَيْهِ وبالسَّوطِ، وقال يعقوب: يقال: مَرَّ فلان يركضُ فرسَهُ، ومرَّ يمريهِ بعقبهِ. ومرَّ يستدرُّه بعقبهِ، ويستوشيهِ بعقبهِ. كلُّ ذلك طلبُ ما عنده ليزيدَهُ. وقد يُقال: أوشاهُ يُوشِيهِ، إذا اسْتَحثَّهُ بكُلاَّبٍ أو محْجَنٍ.

قال جندلُ بنُ الراعي(2): [البسيط]

جَنَادِفٌ لاحِقٌ بالرَّأسِ مَنْكِبُهُ ... كأنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلاَّبِ

وقالَ ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ(3):

= وانظر الخبر في غزوة بني المُصطلق في السيرة النبوية(3/ 309-321). ومِسْطح بن أثاثة بن عَبَّاد بن عبدالمطلب بن عبد مَناف بن قصي المطلبي، كان اسمه عوفا ومسطح لقبه، وأمه بنت خالة أبي بكر، صحابي خاض في حديث الإفك، فأغضب أبا بكر، فنزلت آية: ﴿ وَلاَ يَاتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ... ﴾ فأحسنَ إليهِ (-34 أو 37هـ). الإصابة(3/ 408-409)، والتاج (سطح) وانظر قصته في حديث الإفك، (7/ 431-432- مع فتح الباري)، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم(4141).

(1) **زيادة انفردت بها ب(143-145) من قوله: «وفي الحديث كان عبد الله بن أبي... » إلى قوله: «...يكن ما أساء النار في رأس كبكبا».**

(2) البيت للراعي النميري، وقيل لابنه جندل في النقائض(ص430)، وله أو لابنه في اللسان والتاج (كلب، صيب، كدن، وشى)، واللسان (جندف)، وفي الأساس (كلب) دون نسبة. وفي التاج (جندف): «وأنشد لجندل بن الراعي يهجو ابن الرقاع»، وفي اللسان(جندف): «يهجو جرير بن الخطفي، وكلاهما خطأ، والصواب أنه للراعي، يرد على خنزر بن أبي أرقم، وهو أحد بني عم الراعي» صلته بعده:

من معشرٍ كُحِلَتْ باللؤمِ أعينُهم ... وُقْصِ الرقابِ مَوَالٍ غيرِ صَيَّابِ

وهو للراعي في ديوانه(ص10).

وفي التاج (جندف): «الجنادف: الغليظ الخلقة القصير المكزز، وقيل: قصير الرقبة». وفيه (كدن): «الكودن: البرذون».

(3) البيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1134)، والمعاني الكبير(1/ 80)، والإصلاح(ص433)، والأساس واللسان والتاج (جذم).

وقال السكري في شرح البيت، في شرح أشعار الهذليين: «السَّنَوَّرُ: ما عُمِلَ من حلق الحديد من درعٍ أو مِغفر. والجذمة: السوط».

[البسيط]

يُوشـونَهُنَّ، إذا مـا آنـسُوا فَزَعًـا تحـتَ الـسَّنَوَّرِ، بالأَعْقَـابِ والجِـذَمِ

ويقال: هو من قولِكَ: يشي الكَذِبَ وِشَايةً.

وفي حديث الإفكِ من غيرِ هذا الوجهِ، قالتْ عائشةُ: «فارتكبَني صَالِبٌ مِنَ الحُمَّى». والصَّالبُ من الحُمى ما لا ينفضُ[1]، وقد يذكَّر ويؤنث.

أنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ عن عَمِّهِ مُصْعَبِ بنِ عبدِ الله لعاتِكةَ بنتِ عبدِ المطلبِ أنها قالتْ يوم بدر[2]، في رسولِ الله ﷺ: [الطويل]

ألا بـأبي يـومَ اللقـاءِ محمـدٌ إذا عُضَّ من عُـونِ الحـروبِ الغـواربُ

كمـا بـرَّدتْ أسـيافُه عـن مَليلتـي زعـازعَ وِرْدٍ بعـد إذْ هـي صَـالِبُ

ومـا فـرَّ إلا رهبـةَ المـوتِ مـنهمُ حكيمٌ، وقـد أعيـتْ عليـهِ المذاهـبُ

قال الكسائيُّ: يقال: صَلَبَتْ عليهِ الحُمَّى، فهو مَصْلوبٌ عليهِ.

ونا: محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا الزبير، قال: نـا عاصـمُ بـن عبـد الـرحمن بـن عبدالله بن عمر بن حفص عن أبيه، وعمرَ بنِ عبدِ الله بن زيدٍ عن خالِهِ عبد الرحمن بـن عبد الله بن حفص، قال: قدم رجل من بني كلاب المدينة يكنى أبا حبال، فنزل على أبي،

---

(1) في التاج(صلب):«صلبت حُماه عليه...دامت واشتدت»، وفيه(نفض):«فأخذتها حُمّى بِنَافِضٍ؛ أي برعدة شديدة».
قد تكون «لا» هنا زائدة أو مقحمة من الناسخ.

(2) الأبيات لعاتكة بنت عبد المطلب في رؤيا رأتها يوم بدر، وهي في السيرة النبوية لابـن كثـير(2/ 532-533)، وبعض أبياتها في مِنَحِ المِدَح(ص350).
وفي حاشية ب اليمنى: «قال الخليل: العظ: الشدة في الحرب. يقال: عظته في الحرب بمعنى عضته».

ومعه ابنه حبال، فلم ينشب حبال أن وُعِكَ ثم مـاتَ، فقـام أبي لحاجتـه[1]، حتـى إذا هممنا أن نوارِيَهُ في أكفانِه، قال أبوه لأبي: دَعْنِي حتى أدخلَ عليهِ، فأودِّعه، فقـال لـه: أنت وذاك. قال: فدخل، فأكبَّ عليهِ، فسمعناه يقول: [الطويل]

فلـولا حبـالٌ، لم تُـنِخْ بي مَطِيَّتِـي ... بـأرضٍ بهـا الحُمّـى بـوِرْدٍ وصَـالبِ

وقائلـةٍ أرداكَ، والله حبُّـه ... بنفسي حِبـالٌ مـن خليـلٍ وصاحـبِ

فلم يزلْ يردّدُهمـا حتى هَدأ صوتُه: فقال لنا أبي: ادخلوا عـلى الرجـل، فـإني أراه قـد مـات، فدخلنا عليه، فوجدناه قد مـات[2].

ونا محمد بن جعفر، قال: نا يوسف بن موسى القطّانُ، قال: نا عبد الرحمن بـن محمـد المحاربي عن سعيد بن أبي سعد[3] البقال مولى حذيفة[4] عن عبد الرحمن بنِ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ في قصةِ الإفك: قالت: «فبينا[5] رسول الله ﷺ، في أصـحابهِ، ووجهُـه كأنمـا دِيفَ عليه الزرنيخُ، إذ نزل عليه الـوحي، وكـان إذا نـزل عليـه الـوحي يطـرق فيعرف أصحابه، أنه يوحى إليه، فجعلوا ينظرون إلى وجهِهِ، وهو يتهلل، ويسفر، فلمـا قضي الوحي، قال: أبشر يا أبا بكر، فقد أنزلَ اللهُ عذرَ ابنتِكَ فوق رأسِها، فانطلق إليهـا فبـشرْها. قالـت: وقـرأ عليـه مـا أنـزلَ اللهُ فيّ مـن آيـه المحكـم، وذلـك قولـه تبـارك وتعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[6] إلى آخـرِ الـسَّبعِ الآيـاتِ،

---

(1) في حاشية ج: خ «بحاجته».

(2) ورد الخبر بكامله نقلاً عن الدلائل في ألف باء البلوي(1/ 293).

(3) في حاشية ب اليسرى: «أراه عن سعيد أبي سعد البقال. عن ع واسمه سعيد بن المرزبان».

(4) ج: أبي حذيفة.

(5) ج: فبينمـا.

ج: وانطلق إليها وبشرها.

(6) سورة النور(24/ 11).

وفي صـحيح البخـاري(7/ 431-432- مـع فـتح البـاري)، كتـاب المغـازي، بـاب حـديث الإفـك، رقم(4141)، «الآيات العشر كلها»، وهي في سورة النور(11-20).

فقالت: فأقبل أبو بكر مسرعاً، إن كانَ لينكبُّ من الفرحِ والسرعةِ حتى أتاني، فقال: أبشري يا هاتِهِ، أو يا بُنَيّة، بأبي أنتِ وأمي، قد أنزل اللهُ براءتكِ وعذركِ. قلت: بحمدِ الله لا بحمدِكَ»[1].

الدَّوفُ: خلطُ الزعفرانِ بالماء. تقولُ: دُفْتُه بالماء أدوفُه دَوْفًا.

وقولُه: فوق رأسِها، يعني أن براءتها بَيِّنَةٌ، وعذرُها واضحٌ، لنزولِ القرآنِ بِهِ، فهو يتلى بالمساجدِ، ويظهرُ في الآفاقِ، فشبهه بالسَّومَةِ على الرأسِ، والغُرَّةِ[2] الشَّادخةِ التي لا تخفى على متأملٍ.

ولذلك قال الأعشى: [الطويل]

.... يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ في الرأسِ كَبْكَبا][3]

---

(1) ج: أو يا بنيتاه، بأبى أنت وأمي.

والحديث في صحيح البخاري(8/ 487- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، رقم(4757)، والسيرة النبوية(3/ 309-321) في غزوة بني المصطلق، وفيه: «حمنة بنت جحش ومسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت من الذين خاضوا في حديث الإفك قد حُدوا».

(2) ج: وبالغرة.

(3) نهاية الزيادة في ب.

ب: على. غلط، صوابه في ج وديوانه

والبيت في ديوانه(ص113). صدره:

وتدفنُ منه الصالحاتُ وإن يسيء ....

وهو في معجم ما استعجم، واللسان (كبكب).

وفي معجم ما استعجم (كبكب): «هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك، إذا وقفت مع الإمام بعرفات. وقال الأخفش: هو الجبل الأبيض عند الموقف».

[وقالتِ[1] الخنساءُ: [البسيط]

.... كأنــــهُ علــــمٌ في رأســــهِ نـــارُ

وإنْ كانتِ الروايةُ، كما نَقَلهُ بعضُهم: «قد أنزلَ اللهُ عُذْرَكِ من فوقِ رأسِك». فمعناه: إنَّ عذرَها نزلَ من السمـاء. ومنه قولهم:

إنَّ الجَبــانَ حَتْفــهُ مِــنْ فوقــهِ[2]

يعنون من السمـاء بقدر.

نا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال الحميدي: قال: نا الحسينُ، قال: نا سفيانُ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ، قالت: «لما دخلَ رسولُ الله ﷺ، المدينةَ حُمَّ أصحابه». فدخل النبي ﷺ، على أبي بكر يعودُه، فقال: كيف تجدُكَ يا أبا بكرٍ، فقالَ أبو بكرٍ[3]:

كــلُّ امــرئٍ مُــصَبَّحٍ في أهلــهِ

والمــوتُ أدنــى مــن شِراكِ نعلــهِ

---

(1) الزيادة في ج إلى نهاية الحديث.
وصدر البيت في ديوان الخنساء(ص305).
أغرُّ أبلجُ تأتم الهداة به ....
وهو في الشعراء(1/ 263)، والأغاني(15/ 81)، والتعازي والمراثي(ص27).

(2) لعامر بن فهيرة كما سيأتي. وهو في فصل المقال(ص439-440).

(3) الحديث وأغلب شواهده في ألف باء البلوي(1/ 291-292)، والرجز لحكيم النهشلي، كما سيأتي، وهو له في العقد(3/ 332)، والنقائض(ص310)، ومع الحديث في اللآلي، وفيه الرجز دون نسبة(1/ 557)، وفي اللسان (صبح) دون نسبة، أيضاً.
وانظر التخريج مفصلا في معجم شواهد العربية(2/ 528).

ودخل على عامرِ بنِ فُهَيْرَةَ، فقالَ[1]: كيفَ تجدُكَ، فقالَ:

كـــلُّ امـــرئٍ مُجاهـــدٌ بطوقـــهِ
إنَّ الجبـــانَ حتفـــهُ مـــن فوقـــهِ

وفي غيرِ هذهِ الروايةِ:

كـــلُّ امـــرئٍ مُجاهـــدٌ بطَوْقـــهِ
كـــالثورِ يَحْمِـــي جِلْـــدَهُ بِرَوْقِـــهِ[2]

يقول: كلُّ امرئٍ مُكَلَّفٌ مـا أطاقَ. قالت: ودخـلَ عـلى بـلالٍ، فقـالَ: كيـفَ تجـدُكَ، فقال[3]: [الطويل]

ألا ليـتَ شِـعْري هـل أبيـتنَّ ليلـةً بِفَـخٍّ، وحَـوْلي إذخِـرٌ وجَلِيـلُ
وهـلْ أَرِدَنْ يومـا مِيـاهَ مَجَنَّـةٍ وهـل يَبْـدُوَنْ لي شَـامةٌ وطَفِيـلُ

---

(1) هو مولى أبي بكر الصديق، رحمه الله، وأحد الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ، استشهد يوم بئر معونة(-4هـ). الاشتقاق(ص25-26)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 7-8)، والإصابة(2/ 256)، والشطران مع سابقيهما اللذين تمثل بهما أبو بكر الصديق ﷺ، في الفائق(2/ 283)، وهما في الإصابة(2/ 256)، والأول في النهاية(3/ 145)، والثاني فيه(1/ 337).

(2) الشطر الثاني في النهاية(2/ 279).

(3) البيتان مع خبرهما في اللآلي(1/ 557)، ومعجم ما استعجم (هرشى)، ومعجم البلدان (شامة)، والروض المعطار (شامة، طَفيل)، واللسان (شيم)، والأول في معجم ما استعجم، ومعجم البلدان (فخ)، واللسان (فخخ).

وفي معجم ما استعجم (فخ): «فخ: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال فيه مُويه... وأهل الحجاز يسمون الثُّمام الجليل». وفي اللسان (ذخر): «الإذخر: حشيش طيب الريح». وفي معجم ما استعجم (مَجَنَّة): «مَجَنَة على أميال يسيرة من مكة، بناحية مَرِّ الظهران». وفيه (طَفيل): «هو وشامة جبلان مشرفان على مَجَنة، وهي على بريد من مكة».

والرجزُ الذي تَـمثَّلَ بهِ أبو بكرٍ يقولُه حكيم النَهْشَلِي يومَ الوقيط[1].

وقولُها: يُنْكَبُ من الفرحِ، أي تُنكِّبُ رجليهِ الحجارةَ مـن الـسُّرعةِ والعجلـةِ، تقـول: نُكِبَ الرجلُ فهو منكوبٌ. ولا يقالُ نَكَبَ، وإنمـا يُقال نُكِـبَ إذا مــال، والاسـم مـن الأَوَّلِ النَّكبةُ.

ونا: أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال، يقال: [لـيس دونَ][2] هـذا الأمرِ نَكْبَةٌ ولا ذُباح. والنكبة أن ينكبكَ الحجرُ، والذُّباحُ شَـقٌّ يكـونُ في بـاطنِ أصـابعِ الرجل.

نا إبراهيم قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا الأسودُ ابنُ قيسٍ، قال: سمعتُ جُندُبا اليمـاني، يقول: كنت مـع النبـي ﷺ، في غـارٍ، فنُكِبَـتْ أُصْبُعُه، فقالَ النبي ﷺ: «هل أنتِ إلاَّ أُصْبُعٌ دَمِيتِ، وفي سبيلِ الله مـا لقيتِ»[3].

وقال الخليلُ بنُ أحمدَ، رحمه الله: «الرجزُ المشطور والمـ[نهـوكُ][4] لـيس مـن الـشعر» فقيل: فمـا همـا؟ قال: «أنصافٌ مُسَجَّعَةٌ» قالَ الليث: «ولمـا ردوا على الخليلِ، قوله: إن المشطورَ ليسَ من الشعر» قال الخليل: «لأحتجَّنَّ عليهمِ بحجةٍ إنْ لم يُقروا بهـا كفـروا: إن رسولَ الله ﷺ، كان لا يجري على لسانه الشعر، قال: فكان النبي ﷺ، يقولُ: ستبدي

---

(1) يوم الوقيط: يوم في الإسلام، كان لبكر من ربيعة على تميم. أيام العرب في الجاهلية(ص170).
وفي التاج(وقط):«الوقيط: حفرة في غلظ أو جبل تجمع مـاء المطر»، وفيه أيضا:«والوُقيط: مـاء لمجاشـع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد بني عامر...».

(2) في ج: موضع كلمتين مطموستين، والتتمة في التاج (نكب).

(3) القول ورد على صورة الرجز منسوبا للوليد بن الوليد، حين خرج مهـاجرا إلى رسـول الله ﷺ، وطلـبهم ناس من قريش، وبظهر الحرة قطعت إصبع الوليد، فقال هل أنت... وانقطع فـؤاده فمـات في المدينـة. الطبقات الكبرى(4/ 133)، وهو، أيضا، على صورة الرجز في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 184).

(4) جزء من الكلمة مطموس والزيادة اقترحناها.

لك الأيام مـا كنت جاهلا، ويأتيكَ من لم تُزَوَّدِ بالأخبارِ[1]، فقد علمنا أن [النصفَ][2] الأول الذي جرى على لسانهِ، لا يكـونُ شـعرا، إلا بتمـامِ النـصفِ الثـاني عـلى لفظِـه وعَروضِهِ، فالرجزُ المشطور مثلُ ذلك النِّصفِ، وقد قال النبي ﷺ: «هل أنتِ إلا أُصبُعًا دَميتِ، وفي سبيلِ الله مـا لقيتِ» فهذا على المشطورِ، ولو كـان شـعرا، مـا جـرى عـلى لـسانه، قـال الله عـز وجـل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[3]، قـال الليـث: فعجبنا من قوله، حين سَمِعْنا حُجته».

نا إبراهيمُ بنُ علي، قال: نـا محمـودُ بـنُ آدم، قـال: نـا وكيـعٌ عـن الأعمـشِ عـن أبي الضحى، قال: «سُئل مسروقٌ بيتَ شعرٍ فسكتَ عن آخرِه، وقـال[4]: مـا أحـبُّ أنَّ في صحيفتِي بيتَ شعرٍ».

وفي حديث الإفك، قالت عائشة: «فَقَلَصَ دمعي حتى مـا حَبَسْتُه»[5] أي ارتفع. يقـال: قلصَ الظلُّ يقلِصُ. وقالَ يعقوبُ: قلصَ المـاء، إذا ارتفعَ، فهو مـاءٌ قليصٌ وقلاَّصٌ.

---

(1) لم يكن النبي ﷺ، يروى الشعر، تصديقا لقوله تعالى في سورة يس. الآيـة(69): ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ كمـا سيأتي.

والبيت لطرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام مـا كنت جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوَّدِ

كمـا في شرح القصائد السبع الطوال(ص230).

وتـمثل النبي ﷺ، ببيتِ طرفةَ، هو في: عمل اليوم والليلة(ص550-551).

(2) زيادة اقترحناها.

(3) سورة يس(36/ 68).

(4) ج: وقال.

(5) الحديث في صحيح البخاري(7/ 431-432- مع فتح الباري)، كتاب المغـازي، بـاب حـديث الإفـك، رقم(4141)، والنهاية، واللسان والتاج (قلص) وفيها جميعا: «.. حتى مـا أُحِسُّ منها قطرةً».

قالَ الراجز:

يـــا رِيَّهـــا مـــن بـــارِدٍ قـــلاَّصِ
قـــد جَـــمَّ حتـــى هَـــمَّ بانقيـــاصِ[1]

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

.... بلاثِـــقَ خُـــضْرًا مـــاؤهُنَّ قَلِـــيصُ[2]

بلاثُقُ: كثيرةُ الري. وهي: قَلَصةُ البئرِ، وجمعُها قَلَصَات للمـاءِ[3] الذي يجمُّ فيها ويرتفـعُ. ولا يقال أقلصَ إنمـا يقال: أقلصَ البعيرُ، إذا ظهرَ سنامهُ شيئا و[ارتفع][4] .

ooooo

---

(1) الشطران في الإصلاح(ص264)، والأساس واللسان والتاج (قلـص)، واللـسان والتـاج (قـيص) دون نسبة.

وقال ابن السكيت في الإصلاح(ص265): «.. ويقال: قد جم المـاء يَجُمُّ جُـمومـا، إذا كثـر في البئـر، واجتمعَ بعد مـا استُقِيَ مـا فيها». وفي اللسان (قيص): «انقاصتِ الرَّكِيَّةُ وغيرها: انهارت».

(2) ج: خضر، غلط صوابه في ديوانه.

عجز بيت لامرئ القيس. صدره:

فأوردَها من آخرِ الليلِ مَشْربا ....

وهو في ديوانه(ص182)، واللسان والتاج (قلص)، وعجزه في الإصلاح(ص264)، واللسان والتـاج (بلثق).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس(ص182): «البلاثق: المواضع فيهـا الميـاه، ويقـال: هي المياه الكثيرة. وقوله (خُضْرًا) يعني المـاء؛ ويقال للمـاء الصافي: أخضر وأزرق وأسود». وفي اللـسان (بلثـق): «... وإنمـا قال خضرا لأن المـاء إذا كثر يُرى أخضر».

(3) ج: للمياه.

(4) كلمة مطموسة. والزيادة في اللسان والتاج (قلص).

[399] وقالَ في حديثِ عائشةَ، أنها قالتْ في حديثِ [الـمُرورِ بينَ][1] يَدي الـمُصلي: «أَو قَدْ عَدَلْتمونا بالكلبِ أو الحمـارِ، فلقد كنتُ أراني على الـسَّريرِ مـضطجعةً، فيـصلي رسولُ الله ﷺ، وأنا عليهِ فيتوسَّطُه، ويصلي عليه، فأكرهُ أن أَسْنَحَهُ، فأمر من تلقاءِ رجليَّ حتَى أخرجَ من لِحافي»[2].

[نا][3] إبراهيم، قال: نا أبو الحسين، قال: نا حسين بن علي عن زائدةَ عـن منـصور عن إبراهيمَ عن الأسود قو[لها][4]: «فأكرهُ أنْ أسنحَهُ»، فإن ابنَ الهيـثم حـدثني عـن داود بـن محمـد عـن يعقـوب، قـال: قـال أبـو عبيـدة: سـمعتُ يـو[نـسَ قـال][5]: [سئل][6] رؤبةُ عن السانحِ والبارحِ، فقال: «السانحُ مـا وَلاَّكَ [ميامنَه][7] والبارحُ مـا وَلاَّكَ مشائِمَه».

وأنشد يعقوب بيتَ زهير[8]:

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) الحديث في صحيح البخاري(1/ 581- مع فتح الباري)، كتاب الصلاة، باب الصلاة إلى السرير، رقم(508)، ومسند عائشة(ص98)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 503)، والنهاية واللسان والتاج (سنح).

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) زيادة اقتضاها السياق.

(5) زيادة اقتضاها السياق.

(6) زيادة اقتضاها السياق.

(7) الزيادة في اللسان والتاج (سنح) وشرح ديوان زهير(ص59)، وفيه القول.

(8) البيت في شرح ديوانه(ص5). صلته قبله:

فلمـا أن تَحَمَّلَ أهلُ ليلى جَرَتْ بيني وبينهمُ الظِّباءُ

وهو في المعاني الكبير(1/ 273)، (3/ 1183)، واللسان والتاج (سنح، شمل).

وفي المعاني الكبير(1/ 273): قال ابن قتيبة: «أجيزي أي مُري، يقال جاز وأجاز إذا ذهب. نوى مـشمولة أي ليست على القصد، كأنه أخذ بها نحو الشمـال، ويقال في مشمولة أنها من الريح الـشمـال، والعـرب تتشاءم بها لأنها تفرق السحاب، والقول هو الأول».

[الوافر]

جَـرَتْ سُـنُحًا، فقلـتُ لهـا أجيـزِي ... نـوىً مَـشْمُولَةً فمتـى اللقـاءُ؟

قال: السُّنُحُ جمعُ سانحِ وسَنِيحٍ، وهي من الظِّباء والطيرِ ما أتاكَ عن مَشائمِكَ، فوَلاَّكَ ميامِنَهُ. وأهلُ نجدٍ يتيمَّنونَ بهِ، وأهلُ الحجاز يتشاءمونَ به، وهو قول زهيرٍ في هذا البيتِ، ومثلُه قولُ الهذلي(1):

[الطويل]

زَجَرْتَ لها طيرَ السَّنيحِ، فإنْ تُصِبْ ... هَواكَ الذي تَهْوَى يُصِبْكَ اجتنابُها

والبوارح جمعُ بارح، وهو ما أتاكَ عن ميامِنكَ، فوَلاَّكَ مشائمَهُ، وأهلُ الحجازِ يتيمَّنون به، وهو عندهم بمنزلةِ السانحِ عندَ أهلِ نجدٍ.

وقوله: مشمولةٌ، شبهها بالسحابِ المشمولِ الذي هبتْ عليهِ الشمال فكشطتهُ أي لا مطرَ فيهِ.

ونا: أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: مشمولةٌ أخذوا ذاتَ الشمال، يقال: شمَل بهم، ويَمَنَ بهم: أخذ بهم ذات الشمال. وقوله: [أجيزي](2). قال الأصمعي: يقال: أجزتُ الوادي: إذا قطعتَهُ وخلَّفتَهُ. وجُزتَه: إذا سِرْتَ فيه](3)(4) [مثل معنى جاوزتُ وتجاوزتُ.

---

(1) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين(1/ 43)، وجمهرة اللغة(2/ 116)، والمعاني الكبير(1/ 273)، واللسان والتاج (سنح، شمل، هوا)، واللسان (طير).
وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «فإن تُصب هواك الذي تهوى، يعني الطير التي زجرها، يقال: فلان هوى فلانة، وفلانة هوى فلان، أي يهواها، فأراد ها هنا نفسها، يريد: إن صدق هذا الطير السنيح سيصيبك اجتنابها، أي تجنبها وتباعدها. الأخفش: طير الشؤم، أي إنها تصرمه».

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) نهاية الزيادة في ج التي انفردت بها.

(4) الزيادة في ب، ج إلى نهاية حديث عائشة رضي الله عنها.

وقال أوسُ بن مَغْرَاء[1]: [البسيط]

ولا يَريـــمونَ في التَّعريــفِ مَــوْقِفَهُمْ حتــى يقــالَ: أَجِيــزُوا آلَ صُــوفَانا

يريدُ صُوفَةَ وهو[2] الغوثُ، وهـم أهـلُ القَلَمَّـسِ. وكـان النَّـاسُ لا يُفيـضونَ حتـى يستأذنوهم فيجيزوهم. وكان يجيزُ الناسَ من عرفةَ آلُ صوفةَ وهو الغوثُ بنُ مُرٍّ، فصارَ هذا إلى شِجْنَةَ بنِ عُطاردٍ. وكان يجيزُ الناسَ من مُزدلفةَ أبو سَيَّارَة[3].

ونا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي قال: قال ابنُ مُفَرِّغٍ[4]:

---

(1) هو أوس بن مغراء السعدي ثم القريعي، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة مـن فحـول شـعراء الإسـلام. كانت بينه وبين النابغة الجعـدي مهاجـاة. طبقـات فحـول الـشعراء(1/ 477)، والـشعراء(2/ 577)، واللآلي(2/ 795).
في حاشية ب اليسرى: خ «صفوانا».
والبيت من قصيدة مشهورة قالها في بني صفوان بن شِجْنَةَ الذين كـان فـيهم الإفاضـة مـن عرفـة، كمـا سيأتي. السيرة النبوية (1/ 127)، وشرح ديوان زهير(ص60)، والشعراء(2/ 577)، واللسان والتـاج (جوز، صوف). وعجزه في كتاب العين(7/ 162).
وفي حاشية ب اليمنى: «قال مَنْ صَحَّحَ: وهم بنو صفوان بن مرة بن جناب بن شِجْنَة بن عطارد بن قريع ابن عدي بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تـميم، قال......».
«ولا يريمون»: لا يبرحون كمـا في اللسان (ريم). وفي الأساس (صوف): «ويقال لهم: آل صـوفان وآل صفوان، وكانوا يخدمون الكعبة».
(2) ب: «بن». ج: «من» غلط صوابه في جمهرة الأنساب(ص206، 480).
(3) هـو عُميلـةُ بـنُ الأعـزل بـن خالـد بـن سـعد العـدواني، كـان يـدفع النـاس بالموسـم أربعـين سـنة. الاشتقاق(ص268)، وجمهرة الأنساب(ص243)، ومجمع الأمثال(1/ 410).
(4) هو يزيد بن زياد بن ربيعة. شاعر إسـلامي هجـاء.الأغـاني(18/ 254-297)، والـشعراء(1/ 276-280)، ووفيات الأعيان(6/ 342-354).
وفي حاشية ج: قنعت له.
والأبيات في ديوانه(ص123-124)، والأول والثالث مع أبيات أخـرى قالهـا يـذكر جـوار المنـذر بـن الجارود إياه وأمـانه، ويذكر مـا فعله ابن زياد، ويستثير قومه، كمـا في الأغـاني(15 / 266)، والأول في الاشتقاق(ص359) دون نسبة. وعوف بن نعمـان، وعمران بن مرة بن الحارث بن مرة وشريـك بن =

[البسيط]

لــو كنــتُ جــارَ بَنِــي هِنْــدٍ تَــداركَني　　عوفُ بـنُ نعمــانَ أو عمـرانُ أو مطـرُ

قــومٌ، إذا حــلَّ جــارٌ في بُيوتِهِــمُ　　لم يُـسْلِمُوهُ، ولم تَـسْنَحْ لـه البقــرُ

وخالــدٌ، قــالَ لي قــولاً قَنِعْــتُ بـه　　لـو كنـتُ أعلـمُ أنّـى يَطْلُعُ القمــرُ

لم تسنح له البقر. يقول: لا يتطيّرُ، ولا يفزعُ لسانحٍ ولا بارحٍ. أنّى يطلعُ القمرُ، يقول: لو كان لي عقل. قال: ومثلٌ للعربِ: «مَنْ لي بالسَّانحِ بعدَ البارحِ»[1] وفي مَثلٍ: «إنكَ كبارحِ الأرْوى قليلاً ما يُرى»[2]. وذلك أن الأَرْوِيَّ تكونُ في أعلى الجبلِ[3] لا تكادُ تنزلُ.

ooooo

[59/أ] [400] وقال في حديثِ عائشةَ»] / «قالتْ: قَدِمْنا المدينةَ، وهم يبكونَ في مناوحِهم هذهِ الأبياتِ:

[الطويل]

ألا مــا لهــذا البيــتِ لـيسَ لـهُ أهــلُ　　تَجَنَّبْتَـهُ، قــد كُنْـتَ تألفُــه قبلــي

ألا تلــكَ أمــي، لا أُلِمَّ بِبَيتِهــا　　يــدَ الـدهرِ إلا قائمــاً، أو عـلى رجـلي

= مطر، هؤلاء هم رجال قومه من بني عكابة وسادتهم، وشريك بن مطر هو أبو الحوفزان وجد معن بن زائدة. الاشتقاق(ص358)، وجمهرة الأنساب(ص324-325).

وخالد أظنه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد استجار به ابن المفرع، فأبى أن يجيره، كما في الأغاني(18/ 262).

(1) مجمع الأمثال(2/ 301)، والمستقصى(2/ 359)، واللسان والتاج (سَنَحَ) وفيهما يضرب المثل في اليأس عن الشيء.

(2) مجمع الأمثال(1/ 67)، والمستقصى(1/ 379)، وفيهما: يُضرب مثلاً لِمَنْ تطولُ غيبته، وفيما لا يُقدر عليه ولا يكاد يوجد.

(3) ج: الجبال.

ولو أنني كنتُ المريضَ لأيقظَتْ بَنيها، وما نامتْ، ولا فعلتْ فِعلي
أجارتَنا، لا تَبْعَدِي خيرَ جَارةٍ أَبَرَّ، وَأَحْنَاهُ على وَلَدٍ طِفْلِ»

حدثناه موسى بنُ هارون قال: نا هارونُ بنُ موسى الفَرْوِيُّ[1]، من ولد أبي علقمة قال: حدثني أبو غَزِيَّةَ عن ابنِ أبي الزنادِ وعن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ. إلا أن موسى، قال لنا: «بذا الدهرِ»[2]، وإنما هو: يدَ الدهرِ. ويدُ الدهرِ: مَدُّ زمانِهِ. يقول: لا أفعلُ ذلك يدَ الدهرِ أي أبدًا.

وأنشد لبعض المحدثين: [الكامل]

ماذا على مُشْتَمِّ قبرِ مُحَمَّدٍ ألا يَشَمَّ يدَ الزمانِ غَواليا
صُبَّتْ عليَّ مُصيبةٌ لو أنها صُبَّتْ على الأيامِ عُدْنَ لياليا[3]

ooooo

[401] وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «كانَ لرسولِ الله ﷺ، وَحْشٌ، إذا خَرجَ النبيﷺ، لَعِبَ واشتدَّ، وأقبلَ وأدبرَ، فإذا أحسَّ أن النبي ﷺ، قد دخل، رَبضَ، فلم يترمرمْ، مادامَ في البيتِ، كراهية أنْ يؤذيَهُ»[4].

حدثناه أبو العلاءِ، قال: نا أحمد بن عمران، قال: حدثني محمد بن فضيل، قال: نا يونس بن عمرو عن مجاهدٍ عن عائشةَ.

---

(1) ج: القروي.
(2) ج: مدى الدهر.
(3) البيتان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، في ديوانه(ص126) (تح. د. يوسف فرحات)، وهما له أو لفاطمة رضي الله عنها في مِنَح المِدَح(ص358).
(4) ج: مُقْبِلٌ رَبْضٌ.
والحديث في مسند عائشة(ص267)، والفائق والنهاية واللسان (رمم). وبعضه في غريب الحديث للخطابي(1/ 358)، وابن الجوزي(1/ 416).

يقال: ترمرمَ الرجلُ إذا حرَّكَ فاهُ للكلامِ، ولما يتكلمْ[1]. قال بعضُ الشعراء يصف ملكا:

[البسيط]

.... إذا تَرَمْرَمَ أَغْضى كُلَّ جَبَّارِ[2]

وقال أوسُ بنُ حجرٍ[3]: [الطويل]

ومُسْتَعْجِبٍ مِما يَرى مِنْ أناتِنا ولو زَبَنَتْهُ الحَرْبُ لم يَتَرَمْرَمِ

أي لم يتحرك.

ooooo

[60/أ] [402] **وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها:/ «وقالتْ لها امرأةٌ من آلِ عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرٍ، إذا ولدتِ امرأة عبدِ الرحمنِ نَحَرْنا جَزورًا. فقالت عائشةُ: لا بل السُّنَّةُ شاتانِ مكافأتانِ على الغلامِ، وعلى الجاريةِ شاةٌ تُطبخُ جُدولا، ولا يُكْسَرُ عَظْمٌ»**[4].

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشمٍ، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ عن عبدِالملكِ، قال: نا عَطاءٌ، قال: قالت امرأة. وذكر الحديث.

---

(1) ج: ولم.

(2) شطر البيت في الأساس واللسان (رمم) دون نسبة.

(3) البيت في ديوانه(ص121)، والأساس (زبن) واللسان (رمم)، وهو في غريب الحديث للخطابي(1/ 359) دون نسبة.

وفي اللسان (زبن): «الزَّبْنُ: الدفع». وفي الأساس (زبن): «ومن المَجازِ: حَرْبٌ زبون، صعبة كالناقةِ الزبونِ في صُعوبتها».

(4) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 144)، والفائق والنهاية واللسان (جدل) مع اختلاف اللفظ، وهو في مسند الحميدي(1/ 167)، ومسند عائشة(ص339)، وغريب الحديث الخطابي(1/ 604)، (2/ 580).

قال أبو زيد: الجدول: الأعضاء واحدها جَدْلٌ. وأنشدَ غيرُ أبي زيدٍ للكميتِ[1]:

[الوافر]

متى تَؤُبِ القِداحُ مُفَدَّياتٍ ... بأَعْضاءِ المَكارِمِ والجُدُولِ

وقال[2] أبو زيد: البَدْءُ، هو العظمُ[3] كما هو بِلَحْمِهِ، ومثلُه: الجَدْلُ وجمعُه الجُدول. والبَدْءُ مهموز جماعةُ البُدوء والأبداءُ.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال: كلُّ عظمٍ على حِدَةٍ لا يُكْسَرُ ولا يُخلَطُ، فهو جَدْلٌ وَوِصْلٌ وكِسْرٌ، والجميعُ جُدولٌ وكُسورٌ. ويقال: رجلٌ عظيمُ الأجدالِ والكُسورِ.

وقال الآخر: [الطويل]

ألا بَكَرتْ عِرْسِي بليلٍ تلومُني ... وفي يَدِها كِسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ[4]

الكِسْرُ: العظمُ الذي لم يُكْسَرْ. والأَبَحُّ: السمينُ. والرَّذومُ: القَطُورُ من الدسمِ.

قال الأَصمعيُّ: كأنه نحرَ بعيرا سمينا، فأتتهُ امرأته، فقالت: مثلَ[5] هذا تنحرُ؟ فلامَتْهُ، وعتبتْ عليهِ. ويجوزُ فيهِ قولٌ آخرُ أن يكونَ أرادَ أنها في خِصْبٍ وَسَعَةٍ، وهي

(1) لم أجده في شعر الكميت.
(2) ج: قال.
(3) ج: العضو.
(4) البيت في الأساس (بحح)، والمقاييس(1/ 175)، (2/ 509)، واللسان والتاج (بحح، كسر، رذم)، ونسب لرجل من بني عقيل من اللصوص.
(5) ج: أَمِثْلَ.

تلومُ ولا تقنعُ. يقول: إنما جاءتهُ تستبطئهُ، وتزعمُ أنها ضَيقةَ العيشِ، وفي يدِهَا كِسْرٌ، فقال: كيفَ ضِقْتِ، وفي يدِكِ مثل هذا[1].

قال الأمويُّ: يقالُ لعظمِ الساعدِ مما يلي النِّصْفَ منهُ إلى المِرْفقِ كسرُ قبيحٍ.

وأنشد: [الطويل]

ولو كنتَ عَيْرًا، كنتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ ولو كنتَ كِسْرًا، كنتَ كِسْرَ قَبيحِ[2]

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ [بنِ محمدٍ][3] عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ: القبيحُ، رأسُ العَضُدِ الذي يلي الذراعَ، وهو أَقَلُّ العظامِ [لحمًا][4] [و][5] مُشاشا ومُخًّا، وإذا كُسِرَ لم يُجبرْ.

ooooo

[61/أ] [403] **وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها:/ «ما علمتُ حتى دخلتْ عليَّ زينبُ، بغيرِ إذنٍ، وهي غَضْبى، ثم قالتْ لرسولِ الله ﷺ: حَسْبكَ إذا قلَّبَتْ لكَ بنتُ أبي بكرٍ ذُرَيِّعَتَيْهَا، ثم أقبلتْ عليَّ، فأعرضْتُ عنها، حتى قالَ النبي ﷺ: دونك فانتصري. فأقبلتُ عليها، حتى رأيتُها قد يَبَسَتْ ريقتُها في فمِها ما تردُّ عليَّ شيئا، فرأيتُ النبيَّ ﷺ،**

(1) ج: ومثل هذا في يدك.

(2) البيت في خلق الإنسان لثابت(ص220)، والمقاييس(5/ 180)، واللسان والتاج (قبح، كسر) دون نسبة. وفي التاج (كسر): «يقول: لو كنت عَيْرا لكنت شرَّ الأعيار، وهو عيرُ المذلة. والحمير عندهم شر الدواب، ولهذا تقول العرب: ما لا يذكى ولا يزكى يعنون الحمير. ثم قال: ولو كنت من أعضاء الإنسان، لكنت شرها، لأنه مضاف إلى قبيح. قال ابن خالويه: وهذا النوع من الهجاء هو عندهم أقبح ما يُهجى به».

(3) الزيادة في ج.

(4) الزيادة في ج.

(5) الزيادة في ج.

يتهلل وَجْهُهُ»[1].

حدثناه أحمدُ بن شُعيب، قال: نا[2] عَبْدَةُ بنُ عبدِ الله، قال: نا محمدُ بنُ بِشْرٍ، قال: نا زكرياءُ عن خالدِ بنِ سَلَمَةَ عن البَهِيِّ عن عروةَ عن عائشةَ.

قولُها: قَلَّبَتْ لكَ ذُرَيِّعَتَيْهَا، تعني شدت عليها قُلْبَيْنِ، والقُلْبُ من الأَسْوِرةِ، ما كانَ قَلْدًا واحِدًا. وقد يكونُ القُلبُ من فِضَّةٍ.

وأنشدَ: [الطويل]

تَجُولُ خَلاخِيلُ النّساءِ، ولا أرى ... لِرَمْلَةَ خَلْخالاً يجولُ ولا قُلْبَا[3]

[وهو][4] كما تقولُ: وقَّفَتْ رِجْلَيْها، إذا حَلَّتْهُما بوَقْفَيْنِ. ومنه قيلَ للضَّبع مُوَقَّفَةٌ ومُذَرَّعَةٌ من التوقيفِ والتذريعِ.

قال الشاعر: [الوافر]

شَجَجْنَا خَشْرَما في الرأسِ عَشْرًا ... ووقَّفْنا هُرَيْمَةَ إذْ أتانا[5]

يريدُ: ضربناه موضع الوَقْفِ من الساق. وقال الأصمعي، الوَقْفُ: الخلخالُ من فضةٍ[6] أو غيرِها، وأكثرُ ما يكونُ من الذّبْلِ[7]. والتوقيفُ: البياضُ والسواد.

---

(1) الحديث في النهاية والتاج (ذرع)، ومسند عائشة(ص162)، والمسند الجامع(19/ 806).

(2) ج: حدثني

(3) البيت لخالد بن يزيد بن معاوية، كما في الجمهرة(1/ 322)، وقد استشهد به المؤلف، وخرّجناه في الحديث رقم(227).

(4) الزيادة في ج.

(5) البيت في اللسان والتاج (وقف) دون نسبة.
وفي التاج (وقف): «قال اللحياني: المُوَقَّفُ من الحُمُرِ ما كُوِيَتْ ذراعاه كَيًّا مستديرا».

(6) ج: الفضة.

(7) في اللسان (ذبل): «الذَّبْلُ: عظامُ ظهرِ دابةٍ من دوابِ البحرِ تَتَّخذُ منهُ النساءُ أَسْوِرَةً».

وحدثنا أحمدُ بنُ شُعيب، قال: أنا محمد بن يعقوبَ بنِ عبدِ الوهابِ بنِ يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير، قال: نا ابنُ مُعاذٍ عن مَعْمَرَ عنِ الزهري عن عروةَ عن عائشةَ، أن النبي ﷺ، «رأى في يدِ عائشةَ قُلْبَيْنِ مَلْوِيَّيْنِ من ذهبٍ، فقال: ألقيهما عنكِ، واجعلي قُلْبَيْنِ من فِضَّةٍ، وصَفِّريهما بزَعفرانٍ»[1].

هكذا جاء في الحديثِ مَلْوِيَّيْنِ، وقد يجوزُ أن يكون:(مَلُوبَيْنِ)[2]، وكما قال علقمةُ ابنُ عَبَدَة [3]: [الطويل]

مَحَالٌ كأجوازِ الجَرادِ، ولؤلؤٌ ... مِنَ القَلَقِيِّ، والكَبِيسِ المُلَوَّبِ

مَحَالٌ: شَذْرُ ذَهبٍ، كأنه صُدورِ الجَرادِ يُحْشى مِسْكًا. والقَلَقِيُّ: نسبة إلى شيء[4]. والكبيسُ: حَلْيٌ مُجَوَّفٌ[5]/ . [62/أ]

ooooo

[404] وقالَ في حديثِ عائشةَ ﵂، قالتْ:«دخلَ عَليَّ رسولُ الله ﷺ، وقد استترتُ بِقِرامٍ فيهِ تماثيلُ»[6].

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (قلب) وفي مشارق الأنوار(2/ 345):«وقيل إنما القلبُ سِوارٌ مِنْ عَظْمٍ».

(2) في اللسان (لوب): «المُلَوَّبُ: المَلْوِيُّ».

(3) ج: كأجران.
والبيت في ديوانه(ص80)، واللسان والتاج (كبس، قلق، محل).

(4) قال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان علقمة: «القلقي: جنس من اللؤلؤ مدحرج لا يستقر».
وفي اللسان (قلق): «ولا أدري إلى أي شيء ينسب إلا أن يكون منسوبا إلى القلق الذي هو الاضطراب كأنه يضطرب في سلكهِ ولا يثبت».

(5) في اللسان (كبس): «... ثم يحشى بطيب ثم يكبس».

(6) الحديث في مسند الحميدي(1/ 122)، وهو في النهاية واللسان (قرم) والمسند الجامع(20/ 105)، ومع اختلاف في اللفظ في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 237)، والفائق (قرم).

القِرامُ: ثوبٌ من صوفٍ فيهِ ألوانٌ من العُهون، وهي شُقَقٌ تُتَّخَذُ سِتْرًا، ويُغشى بها هودجٌ أو كِلَّةٌ. والجميعُ: قُرُمٌ. وأما المِقْرَمَةُ، فهو المَحْبِسُ نفسُه يُقْرَمُ بِهِ الفراشُ.

قالَ الفرزدقُ[1]: [الوافر]

سَيُبلِغُهنَّ وَحْيَ القَوْلِ عَنِّي ويُدخِلُ رأسَهُ تحتَ القِرامِ

OOOOO

[405] **وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها [قالت][2]: «كان رسولُ الله ﷺ، يُصلِّي العصرَ، والشمسُ في حُجْرَتِها لم تظهرْ بعدُ»[3].**

قولُها: لم تظهرْ: يقولُ: لم تذهبْ ولم تَزُلْ. يُقالُ: ظهرَ عني الشيءُ، إذا زالَ، وظهرَ عَلَيَّ: إذا لزِمَني. ومن الذَّهابِ قولُ أبي ذؤيبٍ[4]: [الطويل]

وَعَيَّرَها الواشونَ أني أُحِبُّها وتلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها

وفيه مذهبٌ آخرُ: يُروى عن علي رضي الله عنه.

---

(1) البيت في ديونه(2/ 360).

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الحديث في مسند عائشة(ص174)، ومسند الحميدي(1/ 90)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2/ 58)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (ظهر).

(4) البيت في شرح أشعار الهذليين(1/ 70)، وجمهرة اللغة(3/ 69)، وأضداد أبي الطيب(ص303)، والتاج (ظهر)، وعجزه في النهاية (ظهر) والنهاية واللسان (شكا).

وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «وتلك شكاة: يقول ذلك التعبير ظاهر عنك عارها، أي زائل عنك لا يعلق بك. ينبو عنك، أي تعييرهم إياك لا يلزق بك».

حدثنا[ه][1] محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو معاوية، قال: أنا[2] أبو عاصم الثقفيُّ عن أبي عونٍ، قال: «كان عليٌّ يؤخرُ العصرَ حتى ترتفعَ الشمسُ على الحيطانِ»[3].

ooooo

[406] وقال في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «وقال لها مسروقٌ: يا أمَّ المؤمنين، هل رأى محمدٌ رَبَّهُ؟ فقالتْ: لقد قفَّ شعري مما قلتَ، أين أنت من ثلاثٍ، مَنْ حدثكهنَّ فقد كَذَبَ: مَنْ حدثكَ أن محمداً رأى ربه، فقد كذبَ. ثم قرأت:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[4]. ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[5]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أنه يعلمُ ما في غدٍ فقد كذب. ثم قرأت:﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ﴾[6]. ومَنْ حدثكَ أنه كتمَ فقد كذبَ. ثم قرأت:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[7]. الآية.

[63/أ] حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمودُ بنُ آدم/ قال: نا وكيعٌ عن ابنِ أبي خالدٍ عن عامرٍ عن مسروق.

---

(1) الزيادة اقتضاها السياق. وفي ب، ج: أخبرناه.

(2) ب، ج: نا.

(3) الحديث في المسند الجامع(13/ 180).

(4) سورة الأنعام(6/ 104).

(5) سورة الشورى(42/ 48).

(6) سورة لقمان(31/ 33).

(7) سورة المائدة(5/ 69).

والحديث في مسند عائشة(ص284)، وصحيح البخاري(8/ 606- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب سورة النجم، رقم(4855)، وتفسير ابن كثير(2/ 106-107).

قَفَّ الشَّعَرَ: أي قامَ، وذلك يَعْتَرِي مِنَ الفَزَعِ [والوَجَعِ][1] والرجلُ تأخذهُ قَفَّةٌ، والقَفَّةُ: الرَّعْدَةُ.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا حسين بن علي، قال: نا وكيع، قال: نا حماد بن سلمة عن عطاءٍ الخُراسَاني عن أمِّ الدرداءِ، قالتْ:«كانَ أبو الدرداءِ يغتسلُ منَ الجَنابةِ، ثم يجيءُ، وله قفقفةٌ، فيستدفئُ بي، ولم أغتسلْ».

وقال الخطابُ بنُ المُعَلّى المَخْزُومِيُّ: «إياكَ والأحاديثَ العائرةَ المُسْتَشْنَعَةَ التي تُنكرُها القُلوبُ، وتَقِفُّ لها الجلودُ»[2] ويقال: عارَ الفرسُ يعيرُ: عِيارًا، وهو ذَهابه كأنه منفلتٌ من صاحبه. ومنه قيلَ: قصيدةٌ عائرةٌ أي سائرةٌ. وقال:«ما قالتِ العربُ بيتًا أَعْيَرَ من قولِ الشاعرِ: [الطويل]

[فـ] مَنْ يَلْقَ خَيرًا يَحْمَدِ الناسُ أَمْرَهُ ومَنْ يَغْوِ، لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما[3]

يعني بيتا أسْيرَ منهُ. وقالَ أبو زيدٍ [يُقال][4]: عارَ البعيرُ يَعِيرُ عَيَرانًا وعِيارًا، إذا كان في شولٍ، فتركها، وانطلقَ نحو أخرى يريدُ القَرْعَ.

ooooo

---

(1) الزيادة في ج.

(2) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 337)، وفي اللسان(عير):«العائرة: الساقطة».

(3) الأصول: مَنْ، وبهذه الرواية يكون في البيت خرم، وروايته في شرح اختيارات المفضل(2/ 1104)، والإصلاح(ص203)، والأغاني(6/ 139) «فمن». وهو فيها جميعا للمرقش الأصغرِ ربيعة بن سفيان عم الشاعر طرفة بن العبد، والبيت له، أيضا، في الشعراء(1/ 139)، والمقاييس(4/ 192)، واللسان (عير).
وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل: «يقول: من رأى الخير وعمله، حمد الناس سيرته، ومن يجهل لم يعدم لائما يلومه».

(4) الزيادة في ب، ج.

[407] [«[1] وقال في حديث عائشة رضي الله عنها: «أنها ذكرت قول لبيد بن ربيعة:

[الكامل]

ذهبَ الذينَ يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ ... وبَقيتُ في نَسْلٍ كجلدِ الأَجْرَبِ

يتحدثونَ خِلابةً وملاذةً ... ويُعابُ قائلُهم، وإنْ لم يَشْغَبِ

فقالت عائشة: فكيف بلبيد بن ربيعة، لو أدرك من أنا بين ظهريه»[2].

حدثناه عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا: أبي عن صالح عن ابن شهاب، قال: أخبرنا[3] عروة بن الزبير.

الملاذَةُ الاستتارُ. يقال: اذلوليتُ[4] إذليلاءً، وهو انطلاقٌ في استخفاءٍ. والخِلابَةُ الخِداعُ.

---

(1) الزيادة في ب، ج وهي إلى نهاية حديث عائشة رضي الله عنها.

(2) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 586)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 326)، والإصابة(3/ 327)، ومع اختلاف في الألفاظ في اللآلي(1/ 416)، وهو في ألف باء البلوي(2/ 144-145) نقلاً عن المؤلف.

في ج: خلف. والبيتان في شرح ديوان لبيد(ص153)، والبيان(1/ 267)، (2/ 170)، والأول في الإصلاح(ص13، 66)، وجمهرة اللغة(2/ 237)، والأمالي(1/ 158)، والتاج (خلف) وعجزه في اللسان (خلف)، ورواية البيت فيها ... وبقيت في خلفٍ .... وسيستشهد به المؤلف بعد قليل، والبيت الثاني في اللسان (ملذ، خون).

وقال الطوسي في شرح البيت الأول في شرح ديوان لبيد: «ويروى خلف، وهو البدل. والخلف: النسل. وقالوا: الخلف: البقية، وهذا يرجع إلى معنى البدل، والنسل لا يوافق هذا المعنى لأنه يأتي شيء بعد شيء. والبدل هو هو. يشينون من صحبوا كما يشين الجرب الجلد». وفي التاج (شغب): قال لبيد:

.... ويُعابُ قائلُهم، وإنْ لم يَشْغَبِ

أي وإن لم يَجُرْ عن الطريقِ والقَصْدِ».

(3) ج: أنا.

(4) في حاشية ب اليسرى: «من الغريبين للهروي: وفي حديث فاطمة: ما هو إلا أن سمعت قائلا يقول: مات رسول الله ﷺ، فاذلوليت حتى رأيت وجهه أي أسرعت. يقال: اذلولى الرجل إذا أسرع مخافة أن يفوته شيء».

=

قال أبو زيد: ومنه قولهم: «فلانٌ خِلْبُ نساءٍ في أخلابِ نساءٍ»[1]. «وخُلَباءُ نساءٍ في أخلابٍ». وقد خلبَها عقلَها يخلُبها خَلْبًا، إذا ذهبَ بعقلِها.

ونا ابنُ الهيثم عن داودَ بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال: يقال للرجل الذي يحبهُ النساء: خِلْبُ نساءٍ. شُبِّهَ بالخِلْبِ، وهو حجابُ القلبِ.

وأنشد يعقوبُ: [الطويل]

.... وشَرُّ الرِّجالِ الخَالِبُ الخَلَبوتُ[2]

وقالَ الزِّبْرِقانُ بنُ بَدْر[3]: [الوافر]

أَلمْ أَكُ باذلاً وُدِّي ونَصْري وأَصْرِفَ عنكمُ ذَرَبي ولَغْبي

وأجعلَ كلَّ مُضطهدٍ، أتاني يخافُ الذلَّ بين حَشاً وخِلْبِ

= في حاشية ب التحتية: «هذا غلط شديد. ليست الملاذة من اذلوليت، لأن الملاذة من لاوذ والصحيح يقال: مَلَذَ يَمْلَذُ، إذا أرضى صاحبه: بكلام لم يكن فعله، ورجل مَلاذٌ ومَلْذَانٌ. واذلوليت من غير الثلاثي، لأن وزنه (افْعَوْعَلَ) بمنزلة: (اعْرَوْرَيْتُ)، وإن (فَعُول) (فاعل).الميم في ملاذة زائدة وجعله من المعتل، كان أيضا غلطا، لأن الملاذةَ المعتلة العين وزنها (مَفعلة) من لاذ يلوذ. واذلوليت من ذلا يذلو، وفعله معتل اللام، فليس أحدهما من الآخر، كيفما تصرفت بهما الحال، فأنّى يتفقان».

(1) القول في اللسان والتاج (خلب)، وبعضه في خلق الإنسان لثابت(ص262).

(2) عجز بيتٍ. صدره:

مَلَكْتُمْ، فلما أَنْ مَلَكْتُمْ خَلَبْتُمُ ....

وهو في جمهرة اللغة(1/ 239)، واللسان والتاج (خلب)، وعجزه في الإصلاح(ص419) دون نسبة.
وفي جمهرة اللغة: «ورجل خَلَبوتٌ للذكر والأنثى فيه سواء». وفي اللسان (خلب): «خلبوت: خداع كذاب».

(3) البيتان في شعره(35–36)، وخلق الإنسان لثابت(ص262)، والأول في المعاني الكبير(2/ 798)، والأساس واللسان والتاج (لغب). والبيتان في الزاهر(1/ 379)، والأول منهما في اللسان والتاج (ذرب) دون نسبة.
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «ذَرَبِي: حدة لساني، ولَغَبِي سيءُ كلامي، وأصلُه رديء الريش».

وكذلك: خِلْبُ نِساءٍ، وهم أخلابُ نِساءٍ، إذا كان يطلبهنَّ، وكذلك زيرُ نِساءٍ، وهو الذي يُحِبُّ أنسَ النساءِ أو قربهنَّ ولزومهنَّ لغيرِ شيءٍ، وجمعُه الأزوارُ، ولا يكونُ شيءٌ من هذا إلا في النِّساءِ. ويقال: هذا خِطْبُ فلانةٍ، وجماعُه الأخطابُ للذين يخطبونَها. ويقال ذلك للمرأة، أيضا، هي خِطْبُ فلان، وهن أخطابُ فلانٍ. وقد يجوزُ أن يكونَ خِلابةً من خلبتُ الرجل، إذا انتقصْتهُ.

ونا ابن الهيثم، قال: نا إبراهيم بنِ عبد السلام، قال: نا عمي عبد الله بن محمد، قال: نا ابن أحمر، قال: كنا عند أبي نُعيم، فذكروا قولَ لبيدٍ:

ذهبَ الذينَ يُعاشُ في أكنافِهم ....

فقالَ أبو نُعيم[1]: [الخفيف]

ذهبَ النَّاسُ، فاستقلُّوا، فَصِرْنا ... خَلَفًا، في أراذلِ النَّاسِ
مِنْ أُناسٍ تَعُدُّهمْ من عَديدٍ ... فإذا كُوشفوا[2]، فليسوا بناسِ
كلما جئتُ أبتغي النيلَ منهمْ ... بدؤوني[3] قبلَ السؤالِ بياسِ
وبَكَوْا لِي، حتى تمنيتُ أني ... مُفْلِتٌ عندَ ذاكَ راساً بِراسِ

وفي غيرِ هذا الإسنادِ:

.... وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

---

(1) الخزانة(1/ 225)، (3/ 401) أبو نعيم هو أحمد بن عبد الله الأصبهاني (محدث).
(2) ب: كشفوا. خ في حاشيتي ب، ج حُصِّلوا. والأبيات في ألف باء البلوي(2/ 145).
(3) خ في حاشية ب: «بدروني».

يقال: هؤلاء خَلْفُ سوءٍ، قال اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾[1]. ومنه الخُلْفُ من القولِ، وهو الرديءُ. قال: يعقوب: يقال: «سكتَ ألفًا، ونطق خُلفًا»[2]. أي سكتَ عن ألـفِ كلمـةٍ، ثم تكلـمَ بخطإٍ.

وحدث ابنُ الأعرابي، قال: كـان أعـرابيٌّ مـع قـوم، فحبـق حبقـةً. فتـشَوَّرَ فأشـارَ بإبهامِهِ[3] نحو استِهِ، وقال: إنها خَلْفٌ نطقتْ خُلْفًا. ومنهُ: الخالِفَةُ، وهي الحَارِضَةُ من الناسِ الذي لا خيرَ فيه. قال أبو حاتمٍ: سمعتُ عمـارة بـن عقيـلٍ: يقـول: «كـان في أهلِ جريرٍ مـائةٌ وخمسةٌ من بين رجلٍ وامرأةٍ يقولونَ الشعرَ، ولم يكنْ للفرزدقِ إلا ابنٌ خَالِفَة».

ونا أحمدُ بنُ زكرياءَ، قال: نا الفضلُ بنُ الحُبابِ، قال: نا محمدُ بـنُ سَـلاّمٍ، قـال: ذكـرَ قومٌ تَـمَثُّلَ عائشةَ قول لبيدٍ:

ذهـبَ الـذينَ يُعـاشُ في أكنـافِهِمْ ... وبَقِيـتُ في خَلْـفٍ كَجِلْـدِ الأَجْـرَبِ

فقال يونس[4]: «مَنْ يَعذُرِني من أمِّ المؤمنين نشأتْ في حَجْـرِ أبي قَحافـةَ وأمِّ رومـانَ، حتى إذا صارتْ زوجَ رسولِ الله ﷺ، وابنةَ الصِّدِّيقِ، وأمَّ المؤمنين يُعْطِهَا معاويةُ مـائةَ ألفٍ، فتقسِمُها في يومٍ واحدٍ، ثم تبكي على زمـانِ لبيدٍ».

ونا إسمـاعيل الأسدي، قال: نا عبد الرحمن بن القاسـم أبـو محمـد القطـان الكـوفي، قال: نا أحمد بن رشيد الهلالي، قال: نا عبيد الله بن موسى عن السري بن إسمـاعيل عن

---

(1) سورة الأعراف(7/ 169)، وسورة مريم(19/ 59).

(2) مجمع الأمثال(1/ 330)، والمستقصى(2/ 119).

(3) خ في حاشية ب: «بأصبعه». وقصة الأعرابي في التاج (خلف).

(4) ج: قال.

الشعبيِّ، قال: جاء أعرابي إلى ابنِ عباس [رحمه الله][1]، فقال: يا بن[2] عباس: إني سمعتُ عائشةَ تذمُّ دهرَها، وهي تتمثلُ ببيتَيْ لبيدٍ:

ذهبَ الذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ
يتأكّلُونَ خِيانةً ومَشحَّةً ويُعابُ قائلُهم، وإنْ لم يَشْغَبِ[3]

قال: فقالَ ابنُ عباسٍ: «لَئِنْ ذَمَّتْ عائشةُ دهرَها، لقد ذَمَّتْ عادٌ دهرَها. قال: وُجِدَ في خزائنِ عادٍ سَهْمٌ مُفَوَّقٌ مُرَيَّشٌ كأطولِ ما يكونُ من أرماحِنا، وإذا عليهِ مكتوبٌ:

[الطويل]

[و] ليس إلى أَجْبالِ صُبْحٍ بذي اللِّوى لِوى الرَّملِ، فاعذِرْنَ النُّفوسَ مَعَادُ
بلادٌ بِها كنا، وكنا نُحبّها إذِ الناسُ ناسٌ، والبلادُ بلادُ[4]

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ب: أبا. غلط صوابه في ج.

(3) سبق تخريج الحديث وشواهده.

وفي حاشية ب: «التأكل وقوع بعضهم في بعض، يقال: مَغَلَ فلانٌ بفلانٍ عند الأميرِ أي وقع فيه، يَمْغَلُ مَغْلاً، وإنه لصاحب مغالةٍ. يقال: أمغلَ فلان».

(4) الزيادة في ج.

والبيتان في معجم البلدان (صُبح)، والثاني في الخصائص(3/ 337)، وفي حاشيته تخريج البيتين، وقصتهما، والبيت الثاني، أيضا، في اللسان (أنس) دون نسبة.

وفي معجم البلدان (صُبْحٌ): «صُبْحٌ: أرض معروفة، وهي بناحية اليمامة، وجبال صُبْحٍ في ديار بني فَزارة». وفي اللسان (أنس): (وحكى سيبويه: الناس الناس أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف، وقوله: بلاد بها كنا، وكنا نحبها... فهذا على المعنى دون اللفظ، أي إذ الناس أحرار والبلاد مُخْصِبة، ولولا هذا الغرض، وأنه مُراد مُعتزَمٌ لم يجزْ شيءٌ من ذلك لتعري الجزء الأخير من زيادة الفائدة عن الجزء الأول، وكأنه أعيد لفظ الأول لضرب من الإدلالِ والثقةِ بمحصولِ الحال. وكذلك كل ما كان مثل هذا».

ونا: إسماعيل الأسديُّ، قال: نا عمرُ بنُ شَبَّةَ، قال: نا الأصمعيُّ، قالَ: قلتُ لأعرابيٍّ: من سيدكم اليومَ؟ قال[1]: أجأهمُ الدهرُ إلى فلان][2] .

ooooo

[408] [وقالَ[3] في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «وذكروا عندَها النُّشَرَ فقالتْ: ما تصنعونَ بها. هذا الفراتُ إلى جانبِكم يرتمسُ فيهِ أحدُكم سبعًا مستقبلَ/ الجرية». [ب150] [ج129-130]

حدثناه إبراهيمُ، قال: قال: نا أبو الحسنِ[4]، نا[5]، يزيدُ بن هارونَ نا[6]: ابنُ عونٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ.

الارتماسُ: ها هنا الانغماسُ، وكلُّ شيء غيَّبتَه فقد رَمَسْتَهُ. وقِيلَ للرياحِ الرَّوامسُ، لأنها تُعفِّي الآثارَ وتَرْمُسُها، ومنهُ سُمِّي القبرُ رَمْسًا.

نا عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا إبراهيمُ بنُ سلمانَ، قال: نا محمدُ بن سَلَمةَ عن علي بن علي الرفاعي عن الحسن، قال: الخيرُ الذي لا شرَّ فيهِ: الشكرُ مع العافيةِ، والصَّبْرُ عندَ المصيبةِ، فكم من مُنْعَمٍ عليهِ غيرُ شاكرٍ، ومُبتلًى غيرُ صابرٍ.

---

(1) ج: فقال.
(2) نهاية الحديث في ب، ج.
(3) هذا الحديث لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والذي يليه انفردت به ب، ج، وهو في ب(150)، وج(129-130)، وفي النهاية (نشر): «النُّشرة: ضربٌ من الرُّقْية والعلاج، يعالجُ به من كان يُظَنُّ أن به مسّاً من الجنِّ، سميت نُشرةً، لأنه يُنْشَرُ بها عنه ما خامره من الداء: أي يكشف ويُزال. وقال الحسن: النُّشرة من السِّحر».
(4) ج الحسين.
(5) ج: عن.
(6) ج: عن.

وقال: [البسيط]

مـا يَنْظُـرُ الـمَرْءُ بالـمَعْرُوفِ يَفْعُلـهُ إلا ليُـتركَ رَمْـسًا بـين أَحْجَـارِ

تَـسْفِي الرِّيـاحُ عليـهِ بعـد جِدَّتِـه ويَظْعَـنُ الحـيُّ عنـهُ، وَهْـوَ في الـدَّارِ

وقولُه: إلا ليُترَكَ رَمْسًا. معناهُ: لكي يُتركَ.

وكان أبو الحسينِ محمدُ بنُ وَلاَّدٍ النَّحْوِي يقولُ في قولِ خنساءَ[1]: [الطويل]

وقائلـةٍ، والـنعشُ قَـدْ فـاتَ خَطْوَهَـا لتُدرِكَـه، يـا لَهْـفَ نَفْـسِي عـلى عَمْـرِو

قال: معناه: قد فاتَ خَطْوَها، هذا الذي كانتْ تخطوهُ لِتُدْرِكَهُ، أي لكي تدركه، وأنكرَ قول مَنْ زعمَ قد فاتَ خَطوها أنْ تدركَه، وزعمَ أن هـذا التفـسيرَ مُحْـدَثٌ، ولـيسَ مـن مَذاهبِ العرب. والـمَرْمُوسُ: الميتُ. وكذلك الرَّمْزُ والرَّمْسُ. وهو الخفيُّ من الكلامِ.

قالَ لقيطُ بنُ زَرَارَة[2]:

---

(1) البيت في ديوانها (ص80).

(2) من بني تـميم، يكنى أبا دختنوس، وهو السيد الكريم والفارس المشهور، شاعر جاهلي، قتل يـوم جَبَلـة. الشعراء(2/ 599)، والمؤتلف(ص175).

والأشطار في الرجز في العصر الجاهلي(1/ 260)، والشعراء(2/ 600)، وفي الأغاني(10/ 144). قالـه لمـا طُعِنَ في يوم جَبَلة يخاطبُ ابنتـهُ دختنـوس، والأشـطار في الأسـاس واللـسان (رمـس)، وفي معجـم الشعراء(ص210) نُسِبَ إلى عَمْرِو بنِ عمرِو بنِ عدس زوج دختنوس.

وفي اللسان (قرن): «القَرْنُ: الذُّؤابة، وخَصَّ بعضُهم به ذؤابة المرأة وضفيرتها، والجمع قرون».

[الرجز]

يـا ليـتَ شِـعْري اليـومَ دَخْتَنُـوسُ　　إذا أتاهـا الخَـبرُ الـمَرْمُوسُ

أَتَحْلِـقُ القُـرونَ أو تـميـسُ؟　　لا بـلْ تَـمِيسُ إنها عَـروسُ

ونا إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن(1)، نا(2): يوسفُ بنُ عَدِيّ، قال: نا عبدُ الله بنُ المبارك عن خالدٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عباس، قالَ: «كنتُ أرامسُ عمرَ بنِ الخطابِ [رضي الله عنه](3) بالجُحْفَةِ ونحن مُحْرِمانِ»(4).

ooooo

[409] **[وقالَ في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «لا تَحْقِرَنَّ إحداكُنَّ لِجارَتِها ولو فِرْسِنِ شاةٍ»(5).**

نا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: إنما الفِرْسِنُ للبعيرِ، فاستعارَتْهُ للشاةِ. وأنشدَ في مثلِه عنِ الفراءِ:

---

(1) ج: الحسين.

(2) ج: عن.

(3) الزيادة في ج.

(4) ب، ج: محرمون. غلط. صوابه ما أثبتناه.
والحديث في النهاية، واللسان (رمس).

(5) الحديث في ب ولم يرد في أ، ج.
وهو في صحيح البخاري، حديث للنبي ﷺ(5/ 197 ـ مع فتح الباري)، كتاب الهبة وفضلها، رقم(2566)، والنهاية واللسان (فرسن)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 185)، وانظر تخريجه مفصلا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(5/ 106).
وفي اللسان (فرسن): «الفِرْسِنُ: عظم قليل اللحم، وهو خُفُّ البعيرِ كالحافرِ للدابة».

[الرجز]

أَوْعَـــدَنِي بالــــسِّجنِ والأداهـــمِ رِجْـلِي، ورِجْـلِي شَـثْنَةُ المَنَاسِـمِ[1]

وأنشدَ، أيضا، في مثلِهِ:

أشكـــو إلى مَـــوْلاَيَ مِــنْ مَــوْلاَتِي

تَـــرْبِطُ بالحبـــلِ أُكيرِعَاتِـــي][2]

ooooo

تمّ حديثُ عائشةَ رضي الله عنها، ويتلوهُ حديثُ أمِّ سَلَمَةَ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[410] وقالَ في حديثِ أمِّ سلمة، رحِمَها الله[3]، قالتْ: «لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتي، إذا رسولُ الله ﷺ، يستأذنُ عليَّ، وأنا أمعسُ إهابًا لي، فغسلتُ يَدَيَّ، وجلستُ، فأذِنْتُ له،

(1) الشطران للعديل بن الفرخ في (شعراء أمويون) (1/ 319).
والخزانة(5/ 188-191)، وهما في الإصلاح(ص294،226)، والمقاييس(6/ 125)، واللسان والتاج (وعد)، واللسان (دهم) دون نسبة. وقال البغدادي في الخزانة: «وهذا الشعر بيتان من الرجز المسدس، وهما من شواهد النحو المعروفة في موضوع البدل». وفي اللسان (دهم): «إذا كان القيد من الخشب، فهو الأدهم». وفيه (شثن): «شثنتْ كفه: غلظتْ وخشنت».
(2) الشطران في كتاب الفرق(ص28) دون نسبة.
(3) ب، ج: رضي الله عنها.
وهي هند بنت أبي أمية بن سهيل زاد الركب المخزومية القرشية أم المؤمنين، كانت وزوجها ابن عمها أبو سلمة من أصحاب الهجرتين، تزوجها النبي ﷺ، بعد وفاة زوجها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد (-59هـ). الطبقات الكبرى(8/ 86-96)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 454-455)، والإصابة(4/ 458-460).

وألقيتُ [له][1] وسادةً من أدم، حَشْوُها لِيفٌ، فخطبَني رسولُ الله ﷺ، فقلتُ له لما قضى كلامَه: والله ما أنا لك بظِلْفٍ[2]، فيكَ الرَّغبةُ لا فِيَّ. قال: ولِمَ؟ قالتْ إني امرأةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شديدةٌ». وذكرتِ الحديث[3].

حدثناه[4] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن عمرِو بنِ أبي عَمْرٍو عنِ المُطَّلبِ بنِ عبدِ الله. ذكرهُ عن أمِّ سَلَمَةَ.

قولُها: وأنا أمعسُ إهابا، أي أحرِّكُه في الدِّباغِ.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي. أنشد:

يُخْرِجُ بينَ النَّابِ والضُّروسِ
حمراءَ كالمَنيئةِ المَمْعُوسِ[5]

قال: المَمْعوسُ، المُحَرَّكَةُ في الدِّباغ، يعني تحريكَ الإهابِ ليُدْبَغَ في إنائهِ. والمنيئةُ: هو الإهابُ/. [64/أ]

---

(1) الزيادة في ب، ج.
الحديث في نصب الراية(4/ 94)، وقد نسب إلى أسماء بنت عميس، وليس لأم سَلَمَةَ في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 364)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (معس)، والنهاية واللسان والتاج (منا) وبعضه في الطبقات الكبرى مع اختلاف اللفظ، وفيه(8/ 281-282): «فأتاني رسول الله ﷺ، وقد هنأتُ يعني دبغتُ أربعينَ إهابًا من أدمَ». وفي النهاية واللسان (غير): «إن لي بنتا وأنا غيورٌ. وفي رواية امرأة غَيْرَى». وفي الطبقات الكبرى(8/ 86-96)، وروي حديث خطبة النبي ﷺ، لها، وذكرت الغَيْرَة فيه بروايات متعددة. وانظر تخريجه في كتب الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(6/ 243).

(2) في التاج(ظلف):«وامرأة ظَلِفَةُ النفس: أي عزيزة عندها نفسها».

(3) في ب، ج: وذكر الحديث غلط. صوابه ما أثبتناه.

(4) في حاشية أ اليسرى: خ «أخبرناه». وفي ب: «أرنا». وفي ج: «نا».

(5) الشطران في اللسان والتاج (معس) دون نسبة.
وفيهما: «يعني بالحمراءِ الشقشقة شبههَا بالمنيئةِ المحركة في الدّباغ».

وأنشدَ ابنُ الأعرابي: [الطويل]

فَـدَيْتُ مِـنَ النِّـسوانِ كـلَّ خَرِيـدَةٍ ... قليلـةِ جَـرْسِ اللَّيـلِ ظـاهِرَةِ الأُنـسِ

إذا بَكَـرَتْ عَـبْءُ العَبِـيرِ بكفِّهـا ... بَكَـرْتِ عـلى عِـبْءِ المَنِيئـة والـنَّفْسِ[1]

والنَّفَسُ هو قدرُ دَبْغَةٍ مِنَ القَرَظِ. وأنشدَ:

وصَـاحِب يَمْـتَعِسُ امتِعَاسَـا

كـأنَّ في جَـالِ اسـتِهِ أَحْلاسَـا

يـزدادُ إنْ حَثثتـهُ خِنـاسـا[2]

يريد [كـ][3] ـأنَّ في جَالِ استِه أحلاسا من كثرةِ الشَّعَرِ، أي يُريكَ أنـه يغـدو[4]، وإنمـا تلك حركته في مِشيتِه.

وأمـا قولها: مـا أنا لك بِظِلْفٍ: فإنَّ أبا عبيدٍ[5]، ذكرَ عن أبي زيدٍ، قال: من أمثالِ العربِ قولُهم: «وَجَدتِ الدَّابةُ ظِلْفَها»[6]، أي مـا يوافقُها، ومـا تسكنُ إليه.

---

(1) في اللسان (خرد): «الخريدةُ من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قَـطُّ. وقيـلَ هـي الحَيِّـةُ الطويلـةُ الـسكوتِ الخافضة الصوت الخَفِرَة المتسترة، قد جاوزت الإعصار ولم تعنُسْ». وفي التاج (جرس): «مـضى جَـرْسٌ من الليل: طائفة منه. وفلان مُجرس لفلان: يأنس بكلامه، وينشرحُ بالكلامِ عنـده». وفي اللـسان (عبـأ): «عبأ الطيب: هيأه وصنفه وخلطه».

(2) الأشطار في نوادر أبي زيد(ص466)، والتاج (معس)، والأول في اللسان (معـس) دون نـسبة. والجـال: الناحية، كمـا في اللسان (جول) وفيه (حلس): «الحِلْسُ ـ كساءٌ رقيق يكون تحت البرذعـة ـ» ذكـره عـلى التشبيه. وفي نوادر أبي زيد: «خنس يخنس خِناسا إذا توارى وذهب».

(3) أ: أن. تصحيف صوابه في ب.

(4) في حاشية ب اليمنى: «صح. أي يُريك أنه يغدو».

(5) ب، ج: عبيدة.

(6) مجمع الأمثال(2/ 362)، والمستقصى(2/ 372).

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يقال، غَنَمُ فلانٍ على ظَلَفٍ واحدٍ[1]، أي إنها قد وَلَدَتْ كلُّها.

○○○○○

[411] وقالَ في حديثِ أمِّ سَلَمَةَ، رَحِمَها[2] اللهُ: «وذكرتِ النَّجاشِيَّ وبيعَ عَمِّهِ إياهُ، قالتْ: ثم خرجَ عَمُّهُ، مِنَ العَشِيِّ يستمطرُ تحتَ سحابةٍ، فأصابَتْهُ صَاعِقَةٌ».

يستمطرُ تحتها: أي يبرزُ لها.

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: قال عوفٌ[3]: [الكامل]

وَتَحُلُّ أَحْيَاءٌ وَرَاءَ بُيوتِنَا حَذَرَ الصَّباحِ، ونحنُ بالمُسْتَمْطَرِ

يقولُ: يحل أقوام[4] وراءَ بيوتِنا، لنكون[5] لهم جُنَّةً حَذرَ الغارةِ، ونحن بارزونَ لها، كما يبرزُ الرجلُ للمَطرِ.

○○○○○

تَمَّ حديثُ أمِّ سَلَمةَ، أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها، ويتلوهُ حديثُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ رَحِمَها اللهُ.

---

(1) في حاشية ب اليسرى: «وظلف. صح».

(2) ب، ج: رضي الله عنها. يستمطر سحابة، والزيادة فيهما. والحديث وقصته في السيرة لابن إسحاق(ص197-198) في الفقرة(ص281) تحقيق محمد حميد الله، والسيرة لابن هشام(1/ 3939-340)، وسير أعلام النبلاء(1/ 429-430).

(3) هو عوف بن عطية التيمي، شاعر فارس جاهلي. طبقات فحول الشعراء(1/ 164-166)، ومعجم الشعراء(ص125)، واللآلي(ص377)، والأغاني(10/ 32)، والخزانة(3/ 3، 82-83). والبيت من قصيدة له في المفضليات(3/ 1373-1376).

وهو في الأساس واللسان والتاج (مطر) دون نسبة.

(4) ب، ج: أحياء.

(5) ب ج: لتكون.

[412] **وقال في حديثِ فاطمةَ بنتِ قيسٍ[1]، رَحِمَها اللهُ: «إن عمرَ بنَ الخطابِ [رضي الله عنه] لما أُصيبَ خلا القومُ في بيتِها نَجِيًّا، وكانتِ امرأةً نَجُودًا»[2]/ .** [65/أ]

حدثناهُ[3] محمدُ بنُ علي، قال: نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ[4] قال: نا عبدُ العزيزِ بنُ عمرانَ، قال: حدثني[5] أبو القاسمِ بنُ نشيطٍ عنِ الحجاجِ بنِ أرطاةَ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ عن ابنِ عباس.

قالَ إبراهيمُ: النَّجودُ: التي ليس معها أحدٌ، يعني: أنها لا وَلَدَ لها. وأنشدَ: [المتقارب]

تلــــوذُ النَّجـــــودُ بأذرائِنـــــا مِـــنَ الــضُّرِّ في أَزَمــاتِ الــسِّنِينَا[6]

ويُقالُ في غيرِ هذا: النَّجودُ: الماضيةُ من الإبلِ والأُتُنِ. فَمَنْ حَمَلَهُ على هذا أرادَ: أنها كانتْ ذاتَ رأيٍ وحزمٍ.

ooooo

---

(1) هي أخت الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر، وكانتْ أسنَّ منه قُرشية فِهْرِيّةٌ من المهاجرات الأول، زَوَّجَها النبي ﷺ، أسامة بن زيد. الطبقات الكبرى(8/ 272-275)، و الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 383)، والإصابة(4/ 484)، وتهذيب التهذيب(04/ 685).

(2) الزيادة في جـ.
الحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 384)، وفيه: «وفي بيتها اجتمعَ أهلُ الشورى، لما قتل عمرُ ابنُ الخطاب رضي الله عنه». وهو في الفائق والنهاية (نجد)، وفي اللسان والتاج (نجد) دون نسبة، وفيهما: «قال شِمر: وأغرب ما جاء في حديث الشورى: وكانتِ امرأةً نجودًا، يريد ذاتَ رأيٍ، كأنها التي تجهد رَأْيها في الأمورِ». وانظر تخريجه، أيضا، في مصادر أخرى في هامش غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 392).
وجاء في حاشية ب اليسرى: «قال الزبير بن بكار: النَّجودُ: النبيلة».

(3) ب: أخبرناه.

(4) ب: المبارك.

(5) ب جـ: نا.

(6) في حاشية ب اليسرى: «هذا تصحيف، والصوابُ: يلوذُ النُّجود مضمومة، وهم الجماعات من الناسِ. كذا قال يعقوب، يقال: أتانا ضرٌّ من الناس. وأنشد هذا البيت. قال: س: كلاهما صحيح».

ثَمَّ حديثُ فاطمةَ، يتلوهُ حديث أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ سَكَنٍ، رحمهما الله[1].

ooooo

[413] **وقال في حديثِ أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ سَكَنٍ، رَحِمَها اللهُ، قالتْ: «أنا قَيَّنْتُ عائشةَ، لرسولِ الله ﷺ».**

حدثناه[2]: محمدُ بنُ جعفرٍ، قالَ: نا عليُّ بنُ المَدينيّ، قال: نا سفيانُ عن ابنِ أبي حسينٍ[3]، قال: سمعتُ شهرَ بنَ حَوْشَبٍ، يقولُ[4]: «أتيتُ أسماءَ بنتَ يزيدَ [بنِ سكنٍ][5] إحدى نساءِ بني عبدِ الأشهلِ» وذكر الحديث.

التقيُّنُ: التزيُّنُ بألوانِ الزينةِ. واقتانَتِ الروضةُ: إذا ازدانتْ، بألوانِ زهرتِها، كما قال:

[الطويل]

.... كما اقتانَ بالنَّبْتِ العِهادُ المُجَوَّفُ[6]

---

(1) هي من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث الأنصارية الأوسية من المبايعات، وابنة عم معاذ بن جبل، شهدت اليرموك وعاشت بعد ذلك دهرا. روت عن النبيﷺ، وعنها ابن أخيها محمود بن عمر الأنصاري ومولاها مهاجر وشهر بن حوشب وغيرهم. الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 237-238)، والإصابة(4/ 234-235)، وتهذيب التهذيب(4/ 66-664).
والحديث في النهاية واللسان (قين).

(2) ب ج: أخبرناه.

(3) ب: الحسين.

(4) ج: قال.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) الأصول المجوف. وفي ديوان كثير عزة(ص515)، واللسان والتاج (عهد، فين): المحوف. وفي ديوان كثير(ص438): «المجود». صدر البيت فيه:
وهن مُناخاتٌ يُجلَّلن زينةً ....
وفي اللسان (عهد): «العِهاد: مواقع الوسمي مِن الأرضِ، والمحوف: الذي قد نبتتْ حافتَّاهُ، واستدارَ بهِ النبات». وفي هامش البيت في ديوانه: «العَهد بفتح العين أول المطر. المجود: الذي ينصبُّ جَوْدًا».

والقينُ والقينةُ: العبدُ والأمةُ. وقد جرى في العامةِ: أنَّ القينةَ: الـمُغنّية[1]. وقال ابن الكلبي: أولُ من عَمِلَ الحديدَ من العربِ: الهالكُ بنُ أسدِ[2] بنِ خُزَيْمَةَ، فلذلك قيلَ لبني أسدٍ: القيونُ. وقالَ النابغةُ[3]: [البسيط]

.... كَالْهَالكيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الفَحَما

ويُقالُ للحدادِ[4]: ما كانَ قينًا، ولقد قانَ يَقينُ قِيانَةً. ويُقال: قِنْ إناءَكَ هذا عندَ القينِ.

وقالَ رجلٌ من أهلِ الحجازِ: [الطويل]

ألا ليتَ شِعْرِي! هل تَغَيَّرَ بعدَنا ظِباءٌ بذي الحَصْحَاصِ، نُجْلٌ عُيونُها

ولِي كبدٌ مقروحَةٌ، قد بدَا بها صُدوعُ الهَوى، لو كانَ قينٌ يَقِينُها[5]

ooooo

تَمَّ حديثُ أسماءَ رَحِمَها اللهُ، يتلوهُ حديثُ حَفْصَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ.

---

(1) ب ج: هي المغنيةَ.

(2) في اللسان (هلك): «الهالك بن عمرو بن سعد».

(3) البيت في ديوانه(ص66). صدره:

مُوَلِّي الريحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ ....

وهو في المعاني الكبير(2/ 748)، واللسان (هبرق).

وفي ديوانه «كالهبرقي»، وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوانه: «الهِبْرِقِيُّ: الحدادُ. وإنما شبه الثور به، لأنه يمكثُ يبحث الرمل، ويكب عليه، فيجتهد وينفخ من التعب، كما يكب الحداد. ومعنى تنحى: تحرف، وقيل معناه اعتمد. وحكي عن الأصمعي في قوله: «مُوَلِّيَ الريحِ رَوْقيهِ»، قال: يستقبل الريح إذا حفر، حتى إذا فرغ ودخل في كناسِهِ كانت الريح من خلفهِ، فهو يستقبلُها إذا حفرَ ليستدبرَها إذا دخل. وقال غيره: كل وحشي إذا ربض، فهو يستقبلُ الريح. وشبهه بالهبرقي النافخ للفحم في شدة نفسه، لما لقيه من سوء مبيته وشدة جهده، وإنما وصفه بهذا ليكونَ أنشطَ له، وأذكى لفؤاده».

(4) ب ج: للقين.

(5) ج: لو أن.

البيتان في الإصلاح(ص372)، ومعجم ما استعجم (ذو الحَصْحاص) واللسان (قين) منسوبان لشاعر حجازي. وفي معجم ما استعجم (ذو الحصحاص) موضع بالحجاز.

[414] **وقالَ في حَديثِ حَفْصَةَ [رضي الله عنها][1] زوجِ النبي ﷺ / أنها قالتْ: «لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّضْهُ بالليلِ».** [66/أ]

وهذا حديثٌ[2] يروى عن حفصةَ، وقد رَفَعهُ بعضُهم إلى النبي ﷺ.

حدثناه[3] موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو بكرِ بنِ أبي شيبةَ، قال: نا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ عن إسحاقَ بنِ حازم قال: حدثني[4] عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ عن سالم عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ، قال موسى: ولم يَسْمَعْهُ عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ من سالمٍ. بينهما[5] الزُّهْرِيُّ في إسناده [رحمه الله][6].

قولها: يؤرِّضْهُ، يعني يتقدَّمُ في النِّيَّةِ بهِ والتَّعريضُ بِصيامِه. قالَ الفرَّاءُ: جاءَ فلانٌ يَتَأَرَّضُ بمعنى يتعرَّضُ. وقالَ غيرُه: تركتُ القومَ يتأرضون للمنزلِ[7] أي: يتخيَّرونَ. ولهذا[8] قالوا: أرضٌ أرِيضَةٌ، أي مُعْجِبَةٌ للعينِ.

ooooo

[تَمَّ حديثُ حفصة، رَحِمَها اللهُ، يتلوهُ] حديثُ صفية زوجِ النبيِّ ﷺ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.
وهي بنت عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، تزوجها النبي ﷺ، بعد وفاة زوجها خُنيس بن حذافة بن قيس بعد هجرتها معه إلى المدينة المنورة (-45هـ) الطبقات الكبرى(8/ 81-86)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 268-270)، والإصابة(4/ 273-274). والحديث في اللسان (أرض) للنبي ﷺ، وفي غريب الحديثِ لابنِ الجوزي(1/ 20)، والفائق والنهاية (أرض) دون نسبة. وفيها جميعا: «من الليل».

(2) ب ج: الحديث.

(3) ب ج: أخبرناه.

(4) ب: نا.

(5) ب ج: بينهما في إسناده الزهري.

(6) الزيادة في ب.

(7) ج: المنزل.

(8) ج: قيل.

[415] وقالَ في حديثِ صَفِيَّةَ [رضي الله عنها][1] زوج النبي ﷺ: «إن عائشةَ ذكرتْها، [فـ]قالتْ: دخلتْ عليَّ يومَ خيبرَ، فما هو إلا أنْ رأيتُها، فكرهتُ مكانَها، لأنَّها كانتْ حُلْوَةً مُلاَّحَةً»[2].

يُقال: مَليحٌ ومُلاَّحٌ. وذكرَ أبو حاتمٍ عن أبي زيدٍ، يُقالُ: امرأةٌ جُسَّامَةٌ في نساءٍ[3] جُسَّاماتٍ. ورجالٌ جُسَّامٌ في رجالٍ جُسَّامِينَ. وجملٌ جُسَّامٌ في جِمالٍ جُسَّاماتٍ. وكذلكَ الناقةُ والنّوقُ، وهو العظيمُ الطويلُ. ورجلٌ كُرَّامٌ من قوم كُرَّامِينَ. وامرأةٌ كُرَّامَةٌ من نسوةٍ كُرَّاماتٍ، وهمُ الكُرَّامُ. وقالَ يعقوبُ: وكذلك امرأةٌ حُسَّانَةٌ.

وأنشدَ للشَّمَّاخِ[4]: [البسيط]

دارُ الفتاةِ التي كُنَّا نقولُ لها: يا ظَبْيَةً عُطْلاً حُسَّانَةَ الجِيدِ

ورجلٌ قُرَّاءٌ للقارئ. وَوُضَّاءٌ للوَضِيءِ. قالَ الفَرَّاءُ: أنشدني أبو صَدقة الدُّبَيْرِي[5]:

---

(1) الزيادة في ب، ج.
وهي صفية بنتُ حُيي بنِ أخطبَ الخزرجية، أم المؤمنين رضي الله عنها، من سِبْطِ هارونَ بن عمران، تزوجها النبي ﷺ، بعد يوم خيبر(-50هـ) الطبقات الكبرى(8/ 120-129)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 346-349)، والإصابة(4/ 346-348).

(2) والحديث مع دلائله في ألف باء البلوي(1/ 505)، وغريب الحديث لابن الجوزي(2/ 371)، ونسب الحديث في النهاية واللسان (ملح) إلى أم المؤمنين جُويرية، وانظر تخريج الحديث مفصلا في هامش غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 371)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث(6/ 254).

(3) ب، ج: نسوة.

(4) البيت في ديوانه(ص112)، والإصلاح(ص108)، واللسان والتاج (حسن) وعجزه في الأساس واللسان (عطل)، وهو في الخصائص(3/ 266) دون نسبة. وفي اللسان (عطل): «عَطِلَتِ المرأةُ تعطلُ عَطَلا وعُطولا وتعطَّلَتْ: إذا لم يكن عليها حَلْيٌ ولم تلبسِ الزينة وخلا جيدها من القلائد ... وقال ابنُ شُميل: المِعْطالُ من النساءِ: الحسناءُ التي لا تبالي أن تتقلدَ القِلادة لجمالِها وتمامِها».

(5) لم أجد ذكرا لأبي صدقة الديبري في المصادر التي نظرت فيها.
وفي التاج (دبر): «دُبير أبو قبيلة من أسد، وهو دُبير بن مالك ... واسمه كعب». =

[الكامل]

بَيْـضَاءُ تَـصْطَادُ الغَـوِيَّ، وتَـسْتَبِي ... بالحُـسْنِ قلـبَ الـمُـسْلِمِ القُـرَّاءِ

قالَ الفَرَّاءُ: وفي القصيدةِ أيضًا[1]:

والمـرءُ يُلْحِقُـهُ بِفِتْيـانِ النَّـدى ... خُلُـقُ الكِـرامِ، ولـيسَ بالوُضَّـاءِ

ooooo

[416] **وقالَ في حديثِ صَفِيَّةَ رضي الله عنها:/ «إن رسولَ الله ﷺ، حَوَّى لها وراءَهُ بعَباءٍ»**[2]. [67/أ]

حدثناهُ محمدُ بنُ عليٍّ وخلفُ بنُ عَمْرٍو العُكْبرِيُّ، قالا: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: أنا[3] يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ الزُّهريُّ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو عن أنسِ بنِ مالكٍ. وذكرَ يومَ خيبرَ، وقصةَ صفيةَ، قال: «فرأيتُ رسولَ الله ﷺ، حَوَّى لها بعَباءٍ».

= في التاج (قرأ): «الصحيح أن القول لزيد بن ترك الدبيري» وفي اللسان (قرأ): «القول، لزيد بن تركي الزبيدي ... قال ابن بري وصواب إنشاده: بيضاءَ بالفتح، لأن قبله:

وقد عجبتُ لكاعبٍ مَوْدونةٍ ... أطـرافُها بالحَلْيِ والحِنَّاءِ»

والبيت في الإصلاح(ص109)، واللسان والتاج (قرأ).

(1) البيت له في الإصلاح(ص109)، والأساس واللسان والتاج (وضأ)، وهو في الخصائص(3/ 266) دون نسبة.

وفي الأساس (وضأ) «رجلٌ وَضِيءُ الوجهِ ظاهر الوضاءة ووضَّاء».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 254)، ومشارق الأنوار(2/ 106-107)، والفائق والنهاية (حوى)، واللسان (حوا)، وصحيح البخاري(4/ 423- مع فتح الباري)، كتاب البيوع، باب هل يسافر بالجارية، قبل أن يستبرئها، رقم(2235)، و(6/ 86-مع فتح الباري)، كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبي للخدمة، رقم(2893)، و(7/ 478-479- مع فتح الباري)، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم(4211)، وانظر تخريجه في كتب حديث أخرى في هامش غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 254)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث(1/ 533).

(3) ب: أرنا.

الحَوِيَّة[1]: مركبٌ يُهَيأ للمرأةِ، والجميعُ الحَوايا، وفي الحديثِ: «أنَّ عُميرَ بنِ وَهْبٍ الجُمَحِيِّ، أطافَ برسولِ الله ﷺ، [وأصحابِهِ] يومَ بدرٍ يَحْزرُهم، فلما رجعَ إلى أصحابهِ، قالوا له: ما رأيتَ؟ قال: رأيتُ الحَوايا عليها المَنايا نَواضِحَ يثربَ، تحملُ الموتَ الناقعَ»[2].

وقال ذو الرُّمَّة[3]: [الطويل]

وَقَرَّبْنَ للأظعانِ كلَّ مُدَفَّعٍ مِنَ البُزْلِ، يُوفي بالحَوِيَّةِ غَارِبُهْ

يوفي بها: يملؤها. وكلُّ مُدَفَّعٍ هو البعيرُ الذي إذا جيءَ، قيلَ: دَعْ هذا من الإشفاقِ عليه.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ، قالَ: قالَ يعقوبُ في قولِ الراجزِ:

قد أَصْبَحَتْ يا رَبِّ بارِكْ فيها
تَمُدُّ بالأعناقِ، أو تلْويها
وتَشْتَكِي، لو أننا نُشْكِيها
غَمْزَ حَوايا، قلما نُجْفِيها[4]

---

(1) ب: والحوية.

(2) زيادة وأصحابه في حاشية أ.

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 254)، والفائق والنهاية (حوى)، واللسان (حوا).

وقال الزمخشري في الفائق (حوى)، واللسان (حوى): «إن أبا جهل بعث عمير بن وهب الجمحي......».

(3) البيت في ديوانه(2/ 831)، والأساس والتاج (دفع)، وعجزه في اللسان (دفع).

(4) في حاشية أ اليسرى: مس.

والأشطار ما عدا الأول في الإصلاح(ص238)، والخصائص(3/ 77)، واللسان (جفا، شكا) دون نسبة. وانظر المزيد من التخريج في معجم شواهد العربية(2/ 557).

قال: تـمدُّ بالأعناقِ مـن التعـبِ والإعيـاءِ. وتـشتكي غمـزَ الحَوايـا[1]، قـد لزمـتْ ظهورها، لا تكادُ تجافي عنها من نَجاءِ السير.

ooooo

تم حديثُ صَفِيَّةَ، ويتلوهُ حديثُ سَوْدَةَ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[417] **وقالَ في حديثِ سَوْدَةَ، رَحِمَها اللهُ: «إنها خرجتْ يوما، وكانتِ امرأةً عظيمةً تَفْرعُ النساءَ»**[2].

يُقال: فَرَعَتِ النساءَ: إذا طَالَتْهُنَّ. ومنه قيلَ: جبلٌ فارعٌ، إذا كانَ أطولَ ممـا يليـه. ويقال: فَرَعْتُ رأسَهُ بالعَصا، وتفرَّعَ فلانٌ القومَ، إذا ركبهم وشتمهم. ويقـال: أفـرعَ الرجلُ في الجبلِ، إذا صَعِدَ. وأفرعَ منه، إذا انحدَر.

وقال معنٌ بنُ أوسٍ[3]:

---

(1) في اللسان (شكا): «يصف إبلا... فهي تلوي أعناقها تارة وتـمدها أخرى، وتشتكي إلينا فـلا نـشكيها، وشكواها مـا غلبها من سوء الحال والهزال فيقوم مقام كلامها».

(2) سودة بنت زمعة بن قيس، أم المؤمنين، هي أول أزواج النبي ﷺ، بعد خديجة رضي الله عنها (-54هـ) الطبقات الكبرى(8/ 52-57)، والاستيعاب علـى هـامش الإصـابة(4/ 323-324)، والإصـابة(4/ 338-339).

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 188)، والنهاية واللسان والتاج (فرع).

(3) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد المزني، رضيع عبد الله بن الزبير، وكـان مـصاحبا لـه. شـاعر إسلامي مُجيد. معجم الشعراء(ص399-400)، وجمهرة الأنساب(ص202)، واللآلي(2/ 733).

والبيت في ديوانه(ص45)، وأضداد أبي الطيب(336)، واللسان والتاج (فرع)، وفي حاشية ب اليسرى: «فأمـا جُلَّ حَي. كذا وقع بالإضافة في شعره». وكتب فوقها: صح.

[الطويل]

[68/أ] فَسَارُوا، فأما حَيُّ جُمْلٍ، فَأَفْرَعُوا جَمِيعًا، وأما حيُّ دَعْدٍ، فَصَعَّدا/

وقال الأصمعيُّ وأبو عمرٍو جميعا: أَفْرَعْتُ: انحدرتُ. قال: الشَّماخُ[1]: [البسيط]

فإنْ كَرِهْتَ هِجَائي، فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لا يُدْرِكَنَّكَ إِفْرَاعِي وتَصْعِيدِي

ooooo

تَمَّ حديثُ سَوْدَةَ، ويتلوهُ حديثُ أسماءَ بنتِ أبي بَكرٍ، رحمهما الله.

ooooo

[418] وقالَ في حديثِ أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ[2]، رحمهما اللهُ، قالت: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، «جاءتِ العوراءُ أمُّ جميلٍ، فَعَثَرَتْ في مِرْطِها، فقالتْ: تَعِسَ مُذَمَّمٌ، فسمعَتْهَا أم حكيمٍ بنتُ عبدِ المطلبِ، فقالت: إني حَصَان فما أُكَلَّمُ، وثَقافٌ فما أُعَلَّمُ، وكلتانا من بني العَمِّ، وقريشٌ من بعدُ أعلمُ. فسكتتْ أمُّ جَميلٍ».

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا محمدُ بنُ حَسَّان السَّمْتِي، قال: نا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن الوليدِ بنِ كثيرٍ عنِ ابنِ تدرسَ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص115)، وأضداد أبي الطيب(ص336)، والمعاني الكبير(2/ 800)، والأمالي(1/ 57)، واللآلي(1/ 214)، واللسان، والتاج (فرع)، واللسان (صعب)، وعجزه في النوادر لأبي زيد(ص497).

(2) هي بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، ذات النطاقين، أم عبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما(-73هـ). الطبقات الكبرى(8/ 249-255)، والاستيعاب(4/ 232-234)، والإصابة(4/ 229-230).
الحديث في المسند الجامع(19/ 40-41)، والنهاية، واللسان، والتاج (ثقف).
والآية في سورة المسد(1/ 111).

قولها: حَصانٌ فما أُكَلَّمُ. مأخوذٌ من الكَلْمِ أي ما أُوَبَّنُ، ولا يُطْعَنُ عليَّ، كما قيل:

[الطويل]

ولو كانَ قولٌ يَكْلِمُ الجسمَ قد بَدا ... بجِسْمِي من قولِ الوُشَاةِ كُلومُ[1]

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا[2] أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن مسلم عن مسروقٍ، قال: دخلَ حسانُ على عائشةَ، بعدما كُفَّ بصرُه، فأنشدها بيتًا قاله في ابنتِه[3]:

[الطويل]

حَصَانٌ رَزَانٌ، ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثى من لحُومِ الغَوَافِلِ

فقالت: بل أنت لستَ كذلك. ويقال: رجل ثقيلٌ وامرأة ثَقالٌ، ورجلٌ رزينٌ وامرأةٌ رَزانٌ، إذا كانتْ رزينةً في مَجْلِسها. ويقال: رجلٌ ثَقْفٌ وامرأة ثَقافٌ، وهو مأخوذٌ من قولكَ ثَقِفْتُ الشيءَ، وهو سرعةُ التعلُّمِ.

وقالَ زَبَّان[4]:

---

(1) في حاشية ب، وفي ج: قال.

(2) ب: أرنا . ج: أنا.

(3) في حاشية ب: «ويقالُ أنه قالَهُ في عائشةَ رضي الله عنها».

والبيت في شرح ديوانه(ص380)، والأغاني(4/ 153)، واللسان (حصن، رزن) وصدره فيه (زنن) وعجزه فيه وفي التاج (غرث)، وانظر تخريجه أيضا في معجم شواهد العربية(1/ 307).

وفي اللسان (حصن): «حَصَانٌ: كل امرأةٍ عفيفة مُحْصَنة». وفي الأساس (زنن): «فلان يزن بكذا: يتهم به» وفي اللسان (غرث): «الغرث: الجوع». وواضح أن المقصود لا تغتاب غيرها.

(4) هو زبان بن عمرو بن سيار الفَزاري صهر النابغة الذبياني. شاعر جاهلي. طبقات فحول الشعراء(1/ 112)، والاشتقاق(ص283)، واللآلي(3/ 26).

والأشطار له في البيان(2/ 169).

وفي اللسان (يرع): «اليراع القصب... واليراع: الجبان الذي لا عقل له ولا رأي، مشتق من القصب».

وفي التاج (جوف): «الجوف جمع أجوف وهو الكبير الواسع...». وفي اللسان (أفف): «اليأفوف: الضعيف الأحمق».

إن بَنــي بَــدْرٍ يَــرَاعٌ جُــوفُ
كــلُّ خطيــبٍ مــنهمُ مــأفوفُ
أهــوجُ لا ينفعــهُ التثقيــفُ

وحدثنا إبراهيمُ بنُ موسى عن[1] ابنِ قتيبةَ، قالَ في قولِ أبي النجمِ[2]:

أَدْرَكَ عَقْــلاً، والرِّهــانُ عَمَلُــهْ
ثَقِــفٌ أعاليــهِ، وقَــارٌ أســفلُهْ/ [69/أ]

قولُه: ثَقْفٌ، أي لَيِّن خفيفٌ جيد التَّحَرُّفِ. وقَارٌّ: أي كأنه مُلزق بقارٍ من ثبوتِه على متنِ الفرسِ.

ooooo

[419] وقال في حديث أسمـاءَ، رحمَها الله:«إنها لما قُتِلَ عبـدُ الله بـنُ الـزبيرِ، قالـتْ: وَدِدْتُ أني وجدتُ من ينعتُه لي، فأتاها رجلٌ من هُذيلٍ، فأنشأ يقولَ:

أســودُ مثــلُ الآبنــوسِ الخَــرْطِ
يَكِــشُ مثــلَ بُرْمَــةِ البَهَــطِّ
كأنمــا غَمَــسْتَهُ في نِفْــطِ
إذْ مُــدِّدَتْ أطرافُــه للرَّبْــطِ
أخــا نُعــاسٍ جَــدَّ في التَّمَطِّــي
قــد خــامرَ النــومَ، ولم يَغِــطِّ

(1) ب ج: إن.

(2) الشطران في أرجوزة الرهان المشهورة في ديوانه(ص156-159).
وفي حاشية ب: «س. وقار صفةُ المصدر، وليس كما قال، إنما هو من الوقار لا من القار».

حدثناه إسماعيلُ الأسدي، قال: حدثني[1] أبو محمدٍ عبدُ الله بن محمد البلوي، قال: حدثني[2] عُمارة بن زيد العتابي، قال: نا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، قال: نا محمد ابن إسحاق، قال: نا عاصم بن عمر بن قتادةَ الليثي.

البَهَطُّ: سِنْدِيّة. وهو الأُرزُ، يُطبخُ بلبنٍ خاصةً وبِسَمْنٍ. قالَ الأمويُّ: أَسْبَطَ الرجلُ إسباطًا، إذا امتدَّ وانبسطَ من الضربِ.

ooooo

[420] **وقال في حديثِ أسماءَ. [بنتِ أبي بكرٍ][3] رَحِمَها اللهُ: «إنه كانَ عندها رِبْضَةٌ من ولدِ عبدِ الله بنِ الزبير».**

الرِّبْضَةُ: الجماعة. وأصلُ الرِّبْضَةِ القتلى الذين يكونونَ في مَوْضِعٍ واحدٍ. يُقالُ: مائة قد قتلوا في رِبْضَةٍ. وكذلك الرِّبْضَةُ من الشاءِ؛ جماعتُها مثلُ الرَّبيضِ.

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا منصور بنُ أبي مُزاحم، قال: نا الهذيل بن بلالٍ أبو البُهلول الفَزاري المَدائني عن ابن عُبيد بن عمير عن أبيه، أنه جلس إلى عبد الله بن عمر بمكةَ، فقالَ:«إنه بلغني أنَّ مثلَ المنافقِ كالشاةِ بينَ الرِّبضتينِ من الغنمِ، إن أتتْ هؤلاءِ نطحتْها، وإنْ أتتْ هؤلاء نطحتها». فقال ابن عمر: كذبت. فأثنى القوم على أبي خيرًا ومعروفًا. فقال ابن عمر [رحمه الله][4]:«ما أظنُّ صاحبَكم إلا كما تقولونَ،

---

(1) ب، ج: نا.

(2) ب، ج: نا.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) الزيادة في ج.

والحديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 480)، وابن الجوزي(2/ 374)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (ربض) ومسند الحميدي(2/ 302)، وصحيح سنن النسائي(3/ 1036).

وفي اللسان والتاج (ربض): «المعنى أنه مذبذب كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم».

[70/أ] ولكني شاهدتُ رسول الله ﷺ، إذْ قال:/ «كالشاةِ بينَ الغنمين» فقالوا: سواء. فقال: هكذا سَمِعْتُ».

ooooo

تمّ حديثُ أسماءَ، رَحِمَها الله، [يتلوه][1] حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

[421] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][2] بنِ عباسٍ[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه وقفَ عند الجمرتين قَدْرَ سورةٍ من السَّبْعِ».**

حدثناهُ إسحاقُ بنُ أحمد[4] الخزاعي، قال: نا أبو الوليدِ الأزرقي، قال: أخبرني[5] جدي، قال: أنا[6] مسلم بن خالد عن ابن جُريج، قال: أخبرني[7] عبد الله بن عثمان ابن خثيم، قال: أخبرني[8] سعيدُ بن جبير أنه رمى مع ابنِ عباس، فوقفَ عند الجمرتينِ قَدْرَ سورةٍ من السبع. قال ابن خثيم، فقلت له: يا أبا عبد الله، إن من الناسِ مَنْ يبطئ، ومنهم من يسرع قال: قَدْرَ قراءتي؟، قلتُ: فإنك من أسرعِ الناسِ قراءة. قال كذلك حَزَيْتُ» قال ابن خثيم: وأخبرتُ عليا الأَزْدِيَّ، بخبرِ سعيدِ بنِ جُبيرِ إيَّاي، فقال: كذلك أحْزِي قِيامي بقدرِ سورةٍ من السبع.

---

(1) الزيادة اقتضاها السياق.
(2) الزيادة في ب، ج.
(3) ب: رضي الله عنه.
(4) ب: محمد. ج: موسى. وفي حاشية ج: الصواب أنه إسحاق بن أحمد، انظر ترجمته في دراسة الكتاب، فهو أحد شيوخ المؤلف.
(5) ب: نا.
(6) ب: أرنا. ج: أخبرني.
(7) ب: أرنا.
(8) ب: أنا.

أَحْزِي: أُقَدِّرُ. وكان يُقال للكاهنِ: الحَازِي. يُقال منه حَزى يَحْزِي ويتحزَّى حَزْيًا.

وقالَ رؤبةُ[1]: [الرجز]

قــد عَلِــمَ الــمُرَهْيئُونَ الحَمْقَــى ومــن تَحَــزَّى حَازِيًــا أَوْ طَرَقــا

وقالَ: [الطويل]

وحَازِيَـــةٍ مَلْبُونَـــةٍ، ومُـــنَجِّسٍ وطَارِقَـــةٍ في طَرْفِهَـــا لم تُـــسَدَّدِ[2]

وحدثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ[3] الخزاعي، قال: نا أبو الوليد، قال جـدي: أنـشدني مـسلمُ ابنُ خالدٍ، عند قوله: حَزَيْـــتُ لأبي ذؤيب الهذلي[4]:

---

(1) الشطران مع ثالث قبلهمـا هو:

فـقـلْ لأعــداءٍ أراهــمْ زُرْقــا

في زيادات ديوانه(ص191)، والمعاني الكبير(1/ 269)، (3/ 1180)، وفيه شـطران آخـران لم يـردا في ديوان رؤبة، والشطران في اللسان (رهأ) والثاني فيه (حزا) دون نسبة.

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «المرهيئون: المهيئون، يقال: جاء بـشهادة مرهيـأة، والتحـزي: الـتكهن، وكانوا يتطيرون بالعطاس، والطَّرق طرقُ الحصى، والتخطيط بالأصابع».

(2) ب: ملبوبة.

والبيت لحسان في الأساس (نجس)، واللسان والتاج (لبب)، **وليس في ديوانه** (شرح البرقوقي) وهـو في اللسان (حزا، نجس) دون نسبة.

وفي اللسان (لبب): «لبيب: عاقل ذولب، والأنثى لبيبة»، وفيه (نجس): «النجس: اتخاذ عـوذة للـصبي... يصف أهل الجاهلية أنهم كانوا بين متكهن وحَدَّاسٍ ورَاقٍ ومنجس ومتنجم، حتى جاء النبيﷺ».

(3) ب: محمد.

(4) ب: كانت منيتي.

ولم أجد البيتين في شرح أشعار الهذليين.......... البيت الأول في الأساس والتاج (نجـس)، وعجـزه في اللسان (نجس) دون نسبة. وفي هامش البيت في التاج نقلا عن العبـاب: «نـسب البيـت فيـه إلى الممـزق النكري، وهو شأس بن نهار»، ونكرة قبيلة من عبد القيس.

وفي اللسان (نقرس): «النقرس: الحاذق».

[الطويل]

فلــو كــانَ حَــوْلِي حَازِيــانٍ وطَــارِقٌ   وعَلَّــقَ أنجاســاً عَــلَيَّ الــمُنَجِّسُ

إذاً، لأَتَتْنِــي حيــثُ كنــتُ مَنِيَّتــي   يَخُــبُّ بهــا هَــادٍ إليَّ مُنَقــرِسُ

وقال الأصمعيُّ: حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزِيهِ حَزْيًا، إذا خَرَصْتَهُ، وحَزَوْتُ: لغتان.

وحدثنا أبو الحسين[1] عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: الحازي الذي ينظرُ في الأرضِ ويَخُطُّ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمد بنِ يعقوبَ، قال: الحَازِي: الكاهنُ يَحْزُو / الطيرَ أي: يزجرُها. وأنشد: [71/أ]

[الطويل]

تُرِيكَ على غِرَّاتِ أَشْوَسَ يُتَّقى   يَرَى الطَّيرَ، لو يَحْزو لهُ الطَّيرَ عائِفُ[2]

يقول: يرى الطيرَ تجري له، بما بيني وبينها، لو يَحْزو له الطيرَ عائفٌ من نفسِه، يعرفُ ذلك. والمُنَجِّسَة[3]: عظامٌ يعلقونها على أنفسِهم.

ooooo

[422] وقال في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[4]: «نخلُ الجنةِ: خشبُها ذهبٌ أحمرُ، وكَرَبُها زُمُرَّدٌ أخضرُ، وثمرُها أمثالُ الدِّلاءِ، أحلى من الشَّهدِ، وألينُ من الزُّبْدِ، لا عَجَمَ لها».

---

(1) ب، ج: الحسن.

(2) ج: يريك على.

والبيت في المعاني الكبير (1/ 268)، (3/ 1179) دون نسبة.

وفي التاج (عيف): «العائف: المتكهن بالطير أو غيرها من السوانح».

(3) ج: والمنجس.

(4) ب، ج: رضي الله عنه.

الحديث في النهاية واللسان والتاج: (كرب).

أخبرناهُ أبو العلاء، قال: نا أحمدُ بن عمرانَ، قال: سألتُ محمدَ بنَ فُضَيْلٍ، فحدثني، قال: حدثني[1] مِسْعَرُ بنُ كدامٍ عن حمادٍ عن سعيدِ بنِ جبير عن ابنِ عباسٍ. كَرَبُ النخلِ: أصولُ منابتِ السَّعَفِ، وذلك[2] العريض.

قال جرير[3]: [الطويل]

أقولُ، ولم أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ ... متَى كانَ حكمُ اللهِ في كَرَبِ النَّخْلِ

والعجمُ: النوى. واحدتُه[4] عَجَمةٌ. قالَ الأعشى[5]: [المتقارب]

.... وجُذْعَانُها كَلَقِيطِ العَجَمْ

وهو مأخوذ من الرجل يَعْجَمُ التمرةَ، إذا لاكَها بنواتِها في فيه. ونحو ذلك. والكلبُ يعجمُ قرنَ الثور، إذا قاتله [أي][6] يعض على القرنِ. وفلان صُلبُ المَعْجَمِ، إذا عَجَمَتْهُ الأمورُ.

---

(1) ج: فحدثني.
(2) ب: ذلك.
(3) البيت في ديوانه(2/ 1037)، واللآلي(1/ 168)، (2/ 766)، والمستقصى(2/ 340)، والفوائد المحصورة(1/ 277)، وعجزه في الأساس والتاج (كرب).
وعجز البيت مثل سائر، قال الزمخشري في المستقصى: «يريد أن حكم الله لا يكون في الزراع وأصحاب النخل ... يضرب لمن ينتدب للمفاضلة بين الناس، وهو غير أهل لذلك».
(4) ج: واحدتها.
(5) في أ: كتب: كلقيط، كلفيظ العجم. صدر البيت:
مقادَكَ بالخيلِ أرضَ العدوّ
وهو في ديوانه(ص37)، والتصحيف والتحريف(ص288)، واللآلي(2/ 775).
وفي التصحيف والتحريف: رواه أبو عبيدة بالقاف، وقال: العجم: النوى الذي قد عجم عجما، أي أكل، وليس بنوى خل ولا نبيذ، رواه لنا أبو بكر بن دريد: كلفيظ، أيضا، بالفاء وفوق الظاء نقطة»، وقال أبو علي القالي في الأمالي(2/ 151-152): «... وهو أجود لأن ما لفظ من النوى أصلب من غيره».
(6) الزيادة في ج.

قال سعيدُ بن مِسْمَعٍ:

ذا مَسْحَةٍ، لو كانَ حُلوَ المُعْجَمِ

وتقولُ: عهدي بك مـا عَجَمَتْكَ عيني، أي: مـا أخذتْكَ.

ooooo

[423] **قال في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «وذكر فرعونَ موسى، قال: فحُشِرَ له كلُّ ساحرٍ متعالمٍ، فجعلتِ العصا[2] بدعوةِ موسى تلتبسُ بالحبال، حتى صارت جُرْزًا إلى الثعبان، تدخلُ في فيهِ، حتى ما أبقتْ عصًا ولا حبلا».**

[72/أ] حدثناه أحمد بن شعيب، قال: نا[3] عبدُ الرحمن بنُ محمد بن سلام، قال: / نا إسحاقُ ابن يوسف الأزرقُ، ويزيدُ بنُ هارونَ، قالا: أنا[4] الأصبغ بنُ زيدٍ الجُهَنِي، قال: نا القاسم بن أبي أيوب، قال: نا سعيد بن جبير عن عبدِ الله بن عباس.

الجُرْزَة[5]: الحزمة تُحزم[6] من الأرضِ. يقالُ أرضٌ جُرزٌ وأجرازٌ، يجمعونَ على سَعةِ الأرضِ وقد جُرِزَتْ جَرْزا، إذا لم يبقَ عليها من النبتِ شيءٌ، إلا مأكولا، وهي أرضٌ مجروزة.

---

(1) ج: رضي الله عنه. والحديث في ألف باء البلوي (2/ 176) نقلاً عن المؤلف.

(2) ج: فجعلت العصي.

(3) ب: أخبرنا.

(4) ب: أرنا. ج: نا.

(5) أ: الحُرزة: تصحيف صوابه في ب، ج.

(6) في حاشية أ، ج: «خ: تجرز».

[424] وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، قال: «نظرَ سليمانُ بنُ داودَ إلى نَسْرٍ مُلْتَمِطٍ ريشُه، فقال: مالي أرى ريشكَ مُلْتَمِطًا، قال: إني أكلتُ من جيفةِ آدمي لا يشكرُ النِّعم».

حدثناه ابنُ الهيثم، قال: نا[2] هارونُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ موسى بنِ عيسى، قال: حدثني[3] محمدُ بنُ إسحاقَ الفاكِهي، قال: نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطبري، قال: سمعتُ عبدَ الصمدِ بنَ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ عباسٍ، قال: أخبرني[4] أبي عن أبيهِ عبد الله بن عباس.

هكذا جاء في الحديث مُلْتَمِطًا ريشُه، فإنْ كان هذا محفوظًا، فهو من قولِكَ: التمط فلانٌ حقي التماطًا، إذا أخذه وذهبَ به. والمشهورُ في الكلامِ مُمْتلِطًا ريشُه، ومنه قيل: رجل أملطُ، وهو الذي لا شَعَر عليهِ في جسدِه كله، إلا الرأسَ واللحيةَ. والفعلُ مَلِطَ مَلطًا ومُلطةً. وفي بعضِ الحديثِ، كان[5] الأحنفُ بنُ قيسٍ أملطَ. ويقال: أملطتِ الناقةُ ولدَها، فهي تُملِطُ، والجنين مَليطٌ، إذا ألقتهُ قبلَ أن يُشْعِرَ.

وقال أبو يوسفَ: أنشدني ابنُ الأعرابي: [الطويل]

طبيخُ نُحازٍ، أو طَبيخُ أَميهَةٍ ... صَغيرُ العِظامِ سَيِّءُ القَشْمِ أَمْلَطُ[6]

---

(1) ج: رضي الله عنه.
(2) ب: أرنا.
(3) ب: نا.
(4) أرنا.
(5) ب: قال: كان.
والخبر في الفائق واللسان والتاج (مرط).
(6) البيت في الإصلاح (ص321)، واللسان والتاج (ملط) دون نسبة.
وفي اللسان (نحز): «النحاز: داء يأخذ الدواب والإبل في رئاتها فتسعل سعالا شديدا». وفيه (قشم): «القِشْمُ: الجسم».

أي قبيحُ الهيئةِ. قال: كان في بطن أمه، وبها نُحاز[1]، أو أميهة، فجاءتْ به ضاويا صغيرا [ضعيفا][2] والأميهة: جُدَرِيُّ الغنم. يقال: أُمِهَتِ[3] الغنمُ، فهي مـأْمُوهَةٌ.

وقال: يعقوبُ، قال أبو عبيدة، يقال: سَهْمٌ أمـرطُ[4] وأملَـطُ في معنَـى مُـرُطٍ، والمَـرَطُ: ذَهابُ الشعَرِ، يقال: سَهْمٌ مُرُطٌ، إذا لم يكنْ لهُ قذذٌ.

قالَ الأسديُّ[5]: [الكامل]

[73/أ] مُـرُطُ القِـذاذِ، فلـيسَ فيـهِ مَـصْنَعٌ لا الـرِّيشُ يَنْفَعُـهُ ولا التَّعْقِيـبُ/

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابـتِ بـنِ عبـدِ العزيـز، قـال، يقـال: أكلـتِ السِّنَّوْرَةُ الحيةَ فتمرَّطَتْ[6]. وقال غيره: رجلُ أمرط: لا شَعرَ [عليه في أعلى][7] جسده إلا قليلٌ، فإنْ ذهبَ كله فهو أملطُ.

---

(1) الأصول: وبه. غلط صوابه في اللسان والتاج (ملط).

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ج: أميهت.

(4) في حاشية ب(167): «يقال: سهم مَرِطٌ بفتح الميم وكسر الراء. وقال غيره: مرط بفتح الميم شعره ووبره يمرطه مرطا. وقال سَهْمٌ مُرُطٌ بضم الميم والراء، ويروى أمرط إذا لم يكن له قذة».

(5) البيت للأخيف بن منيف الكلبي من قصيدة له في حماسة البحتري(ص207)، وهـو في مقطوعـة في خمـسة أبيات في الأشعار المنسوبة للبيد في شرح ديوان لبيد(ص362) في وصف الـسهم، وهـي للبيـد في اللـسان والتاج (ريش). وبيت الشاهد له في اللسان والتاج (مرط) غير أنه جاء فيهمـا بعد البيت: «قال ابن بـري: لم أجده في ديوانه، وإنمـا هو لنافع بن لقيط الأسدي» قال صاحب التاج: «وصوب الـصاغاني انـه لنـافع بـن لقيط الأسدي». وهو مـا قاله ابن بري، ثم أورد القصيدة الحكمية التي منها البيت، وهي في ثلاثة وعـشرين بيتا، كمـا وردت في اللسان والتاج (مرط). وهو للأسدي في الإصلاح(ص69). وانظر المزيد في موضـوع نسبة الشاهد في شرح ديوان لبيد(ص362). وفي التاج (ريش): «التعقيب: شد الأوتار عليه».

(6) القول في خلق الإنسان لثابت(ص73)، وفيه: «أكلتِ الهرَّةُ ...».

(7) الزيادة في ب.

حدثنا إبراهيم، قال: نا[1] حسين بن علي، قال: نا وكيع، قال: نا عمر بن فضل[2] عن حَيَّةَ بنتِ عبدِ الله عن عائشةَ، قالت: «امرُطِي الخِضابَ عندَ الصلاةِ مَرْطًا». قالتْ: فكنتُ أفعله. ويقال: فرسٌ مُتملِّطٌ، وهو الذاهبُ الماضي.

حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى عن ابنِ قتيبةَ، قال: قال كثير[3]: [الكامل]

ولقد شَهدْتُ الخَيْلَ يَحْمِلُ شِكَّتِي ... مُتَمَلِّطٌ خَذِمُ العِنانِ بَهِيمُ

ومنه قولُهم: تَمَلَّطَ مني. وقولُهم: فلانٌ مِلْطٌ منه؟ وهو اللصُّ.

ooooo

[425] وقال في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه نزلَ عن راحلتِهِ، فجعلَ يسوقُها، وهو يرتجزُ، ويقول:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بنا هَمِيسَا

إنْ تَصْدُقِ الطيرُ نَنِكْ لَمِيسَا

فقلت: يا أبا عباسٍ، تقولُ الرَّفَثَ، وأنت محرمٌ، فقال: إنما الرَّفَثُ ما رُوجِع به النساءُ»[4].

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: الفضل.

(3) البيت في ديوانه(ص206)، والحيوان(6/ 65)، وفيهما «متلمظ». وبهذه الرواية لا شاهد فيه، وفي المعاني الكبير(2/ 49) قول ابن قتيبة الذي ذكره المؤلف.

(4) الحديث في جمهرة اللغة(2/ 40)، والنهاية واللسان والتاج (رفث). والإشارة إلى أن ابن عباس رضي الله عنه، قد تمثل به، وكذلك قال في جمهرة اللغة(3/ 54)، واللسان والتاج (همس).
قال ابن الأثير في النهاية: «كأنه يرى الرفث الذي نهى الله عنه ما خوطبت به المرأة، فأما ما يقوله، ولم تسمعه امرأة فغير داخل فيه».

حدثناه[1] محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدُ [بن منصور][3]، قال: نا[4] هشيم، قال: أنا عوفٌ عن زيادِ بنِ حُصينٍ عن أبيهِ.

الهَمِيسُ ضربٌ من السيرِ، لا يُسمعُ له وَقْعُ. وقالَ الآخرُ: [الكامل]

وَرَكِبْتُ راحِلَةَ الكَبيرِ، ولم تَكُنْ تَمْشِي الهَمِيسَ معَ المَطِيِّ رِكَابِي[5]

راحلةُ الكبيرِ: يعني جملا ذلولا. يقول: لا أقدر أركب جملا صعبا لضعفي. والهمس أيضا، ما خفي من الكلام.

ومنه الحديث: «كان رسول الله ﷺ، إذا أخذَ مَضْجَعَهُ، هَمَسَ أي: ذكرَ اللهَ في نفسِه» وكذلك فسرهُ أبو حاتم عن أبي عبيدة.

OOOOO

[426] وقال في حديثِ [عبدِ الله][6] بنِ عباسٍ، رَحِمَهُ اللهُ[7]، أنه قالَ: «كنا عندَ معاويةَ، فقرأ: «تغربُ في عينٍ حَامِيَةٍ»[8] فقال ابن عباس [فقلت له][9]: ما نقرؤها إلا

(1) ب، ج: أخبرناه.
(2) ب: أرنا.
(3) الزيادة في ج.
(4) ب، ج: أرنا.
(5) البيت في المعاني الكبير(3/ 1214) دون نسبة.
(6) الزيادة في ب.
(7) رضي الله عنه.
(8) سورة الكهف(18/ 86).
في حجة القراءات(ص428): «قرأ ابنُ عامرٍ وحمزة والكسائي وأبو بكر: «في عينٍ حاميةٍ» بالألف. أي حارة، من حَمِيَتْ تحمى فهي حامية ... وحجتهم: ما روي عن أبي ذر، رحمه الله، قال كنت ردف النبيﷺ، وهو على حمار، والشمس عند غروبها، فقال: يا أبا ذر، هل تدري أين تغربُ هذه؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: إنها تغربُ في عينٍ حاميةٍ». وانظر مسند أحمد(5/ 65).
(9) الزيادة في ب.

إلا / ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[1]. فقال معاويةُ: كيف تقرؤها، يا عبدَ الله بنَ عَمْرٍو، فقال: [74/أ]
كما قرأتَها، يا أميرَ المؤمنين. فقالَ ابنُ عباسٍ: في بيتي نزلَ القرآنُ، فأرسلَ معاويةُ إلى
كعبٍ[2]. أين تجدُ الشمسَ تَغْرُبُ في التوراةِ؟ فقال: أما العربيةُ فإنه لا علمَ لي بها، وأما
أنا فأجدُ الشمسَ في التوراةِ تغربُ في ماءٍ وطينٍ. فقال أبو حاضِرٍ أو ابنُ حاضرٍ: لو كنتُ
عندك، لأخبرتُكَ شعرًا تزدادُ بصيرةً في (حَمِئَةٍ). ثم أنشدَ، فيما يأثرُهُ من قولِ تُبَّعٍ
[فيما يذكر به][3] ذا القرنينِ: [الكامل]

بَلَغَ المشَارِقَ والمَغَارِبَ يَبْتَغِي ... أسبابَ أَمْرٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ
فَرَأى مَغَارَ الشمسِ عندَ غُروبِها ... في عينِ ذي خُلُبٍ وثأطٍ حَرْمَدِ

فقلت له: وما الخلبُ في كلامهم؟ قال: الطينُ. قلت: فما[4] الثأطُ؟ قال: الحَمأةُ.
فقلت[5]: [فـ]ما الحرمد؟[6] قال: الأسود»[7].

---

(1) في حجة القراءات(ص429): وقرأ الباقونَ: «في عينٍ حَمِئَةٍ» مهموزا. وفيه: «فقال لعبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصي: كيف تقرؤها».
(2) هو كعب الأحبار بن ماتع، ويُكْنى: أبا إسحاق، وهو من حِمْير من آلِ ذي رُعين، كان يهودياً ثم أسلم(-32هـ). المعارف(ص430)، وجمهرة الأنساب(ص434).
(3) الزيادة في ب، ج. والبيتان له في الروض الأنف(ص173-174)، وسمى ذا القرنين: «الصعب بن ذي مراثد». وفيه(ص176): «وممن ذكر هذا الخبر: قاسم في الدلائل».
(4) ج: وما.
(5) ب، ج: قلت.
(6) الزيادة في ج.
(7) الحديث في حجة القراءات(ص428-429)، وتفسير ابن كثير(3/ 138-139)، وغريب الحديث للخطابي(2/ 458).
والبيتان لأمية بن أبي الصلت في اللسان والتاج (ثأط)، والثاني له فيهما (حرمد). والثاني لتبع في جمهرة اللغة(3/ 327)، واللسان والتاج (أوب) والتاج (خلب). وهما في ديوان أمية بن أبي الصلت، ما أنشد لأمية وليس له(ص548-549)، وفيه تخريج مفصل للبيتين(ص614-615)، وقال المحقق د.عبد الحفيظ السطلي: «ومن المرجح أن يكون البيتان من قصيدةٍ منحولةٍ بكاملها في العصر الإسلامي».

أخبرنا محمدُ بن علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا يزيدُ بنُ هارون، قال: نا[1] عمرُو بنُ ميمون بن مهران، قال: جلست أنا وأبي إلى أبي حاضرٍ أو ابن حاضرٍ، شكَّ عمرو بن ميمون، فقال: جلست إلى ابن عباسٍ، فقال: كنا عند معاويةَ. وذكر الحديث.

يُقال: أخلبَ الماءُ فهو مخلب: إذا كان فيه حَمأةٌ.

ooooo

[427] **وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: «إنه سُئِلَ عن السَّرِي، فقال: ألم تسمعْ إلى قولِ[3] القائلِ:**

سَلْمُ تَرَى الدَّالي منهُ أَزْوَرَا
إذا يَعُبُّ في السَّرِيِّ هَرْهَرَا»

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّاني، قال: نا عثمانُ بنُ مِحْصَنٍ، قال: سُئل ابنُ عباس عن السَّرِي، فذكر الحديث، إلا أن في حديث سعيد: «إذا يَعِجُّ أو يفجُّ»، وقالَ غيرُه: «يَعُبُّ».

السّلمُ: الدلو. والدالي: المُستقي به.

وقوله: أزور، يعني من ثقلِهِ وضِخَمِهِ لا يدلوهُ، حتى يتطامنَ له.

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: يقالُ للرجل، إذا كانَ في صدرهِ عوجٌ: أزور بينَ الزور. ويقال للعُقابِ والشاهينِ وكل سَبُعٍ من الطيرِ، إذا

---

(1) ب، ج: أرنا.
(2) ج: رضي الله عنه.
(3) ب: لقول. ج: بقول.
والشطران في اللسان والتاج (هرر) دون نسبة.

أكل/ فارتفعتْ حوصلتُه: زَورَ تزويرا. ويقال: عبَّ الغرب، وهو يعبُّ عَبًّا، وهو [75/أ] صوتهُ، إذا غرف الماء. والهُرْهُورُ: الكثيرُ [من][1] الماءِ واللبنِ، تُسمعُ لهُ هرهرةٌ، وهو الصَّوتُ.

حدثنا[2] إبراهيمُ، قال: نا أحمدُ بنُ سعيدٍ عن عباسٍ الدُّوري[3] قال: نا[4] يحيى، قال: نا[5] هُشيم عن العوام بن حَوْشَب عن عبد الجبار الخولاني، قال: قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ[6] دمشق، فرأى ما فيه الناس، يعني من الدنيا، فقال: وما يغني عنهم. أليسَ من ورائهم الفلق، قيل: وما الفلقُ؟ قال: جب في النار، إذا فتح هرَّ منه أهل النار.

وقال محمد بن عبد الله عن الخليل بن أسود، قال العمري:«خاصمَ رجلٌ امرأتهُ إلى يزيدَ بنِ عمرَ بنِ هُبيرةَ[7]، فقال الشيخ: والله، إني لأقضي حقوقها في نوائبها كلِّها. فقال يزيدُ بنُ عمرَ: يا عدوةَ الله، لما رأيتهِ قد أدبرَ غريرُه، وأقبلَ هريرُه، إنْ دخل أنَّ، وإن خرجَ طنَّ، نشزتِ تريدينَ البدلَ».

○○○○○

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) ج: وحدثنا.

(3) في أ: فوق الكلمة كتب: صح.

(4) ج: أنا.

(5) ج أنا.

(6) في أ: فوق الكلمة: ض سبق قلم .

(7) هو من بني فَزارةَ بن ذبيان، ولي العراقين هو وأبوه قبله ليزيدَ بنِ عبد الملك ومروان بن محمد. المعارف(ص179)، وجمهرة الأنساب(ص255).

[428] **وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (1): «الهُدْهُدُ يعرفُ مسافة الماءِ في الأرضِ».**

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ [بن منصور](2) قال: نا أبو عَوانة عن أبي بشرٍ عن يوسفَ بنِ ماهَك.

مسافةُ الماء، بعدُه وجمعُه مسَاوفُ. قال ذو الرمة(3): [الطويل]

فقامَ إلى حَرْفٍ طَواهَا بِطَيِّهِ ... بها كلُّ لمّاعٍ بعيدِ المَساوِفِ

وأصلُه من السَّوفِ، وهو الشَّمُّ، وكانَ الدليلُ إذا كانَ في فلاة أخذَ الترابَ فَشَمَّهُ، فعلم(4) أَعَلَى الطريقِ هو أم لا؟ وقالَ رؤبةُ(5):

إذا الدَّليلُ اسْتَافَ أَخْلاقَ الطُّرُقْ

أي شَمَّها، فكثر استعمالُهم لهذه الكلمة، حتى سَمُّوا(6) البعدَ مسافة.

---

(1) ج: رضي الله عنه.
والحديث في الحيوان(3/ 512).

(2) الزيادة في ب.

(3) البيت في ديوانه(3/ 1636)، والأساس (سوف).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «فقام هذا الرجل إلى حرف: إلى ناقة ضامر؟. طواها: أي أضمرها بطيه كل لماع بها. أي بالناقة... ولماع: بلد يلمع بالسراب. ويقال الأرض تلمع. طواها بطيها به، أي بطيها هذا الموضع بالرجل». وفي هامش البيت نقلا عن مخطوطة أخرى للشرح: «يريد بطي هذا الرجل هذا البلد».

(4) ب: أنه في الطريق أم لا؟ ج: أنه على الطريق.

(5) الشطر في ديوانه(ص104)، والإصلاح(ص315)، واللسان (سوف).
وفي اللسان (خلق): «الخليقة: الحفيرة المخلوقة في الأرض».

(6) ب: فسموا.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمد بن يعقوب، قال، قال امرؤ القيس[1]:

[الطويل]

عـلى لاحِـبٍ، لا يُهْتـدى لِـمَنَارِه إذا سَـافَهُ العَـوْدُ النَّبـاطِيُّ جَرْجَـرَا

سَافه: شَمَّهُ. والعَوْدُ: الـمُسِنُّ من الإبلِ. والنَّبـاطيُّ منسوبٌ إلى النَّبطِ. ويُـروى الدِّيافِيُّ/ يُنسَبُ إلى ديافٍ قرية من قرى الشام. جَرْجَرَ: أي رغا لما يَعْرِفُ من شدته. [76/أ] وقالَ غيرُ الأصمعي: جَرْجَرَ: أي هَشَّ له، وارتاحَ فيه، لما كانَ واضحا بينا.

OOOOO

[429] وقال في حديثِ ابنِ عباسٍ، رَحِمَهُ[2] اللهُ، أنه قالَ: «لتَلِيَنَّكُمْ قُـرَيشٌ، ثـم لتركَـبنَّ بكم دُبَّةَ فارسٍ والرومِ».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسنِ، قال: نا أبو أسامةَ، قال: حدثني[3] حمـادُ بن زيدٍ، قال: نا أبو التيَّاحِ، قال: حدثني غالبُ بنُ عبدِ الله بنِ سَعْدٍ عن زهدمٍ الجَرْمِي.

الدُّبَّةُ: طريقةُ الرجل. يقال: رَكِبَ فلانٌ دُبَّةَ فلانٍ، وأخذَ بِدُبَّتِهِ، أي يعمل بعملِهِ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص66)، والخصائص(3/ 321)، وعجزه فيه(3/ 165)، وهو في الأساس واللسان والتاج (ديف) وعجزه، في اللسان (ديف).
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوانه: «لا يُهتدى بمناره (في أ: لمناره)، أي ليس فيه علم ولا منار فيهتدى به، يصف أنه طريق غير مسلوك فلم يجعل فيه علم، وقوله إذا سافه العود أي إذا شمه المسن من الإبل صوت ورغا لبعده وما يلقى من مشقته. والنباطي .... أشد الإبل وأصبرها، وقيل هو الضخم. واللاحب: الطريق البين الذي لحبته الحوافر، أي أثرت فيه فصارت فيه طرائق وآثار بينة».

(2) روايته في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 320)، والفائق واللسان والتاج (دبب): «اتبعوا دبة قريش فلا تفارقوا الجماعة».

(3) ب: نا. ج: يروى.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: دُبَّةُ الرجلِ، طريقتُه. وأما الدَّبةُ بالفتحِ فالكثيبُ. وأنشد: [البسيط]

كأنَّ ليلى، إذا ما جِئْتُ طَارِقَها وَأَخْمَدَ اللَّيلُ نارَ المُدْلجِ السَّاري

تَرْعِيَةٌ في دَمٍ، أو بَيْضَةٌ، جُعِلَتْ في دَبَّةٍ من دِبابِ الرَّمْلِ مِهْيارِ[1]

والتَّرعِيبةُ[2]: قِطَعٌ من السنامِ تَرَجْرَجُ، شَبَّهَ بياضَها في الثيابِ الحُمْرِ بهذهِ [وتقول دَبَبْتُ][3] أَدِبُّ دِبَّةً خَفِيَّةً بالكسرِ.

ooooo

[430] **وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[4]، أنه ذكرَ هاجرَ، فقالَ: «ذهبتْ حتى أتتِ الصَّفا، والوادي لاحٍ عميقٌ».**

حدثنا[ه][5] إبراهيمُ، قال: نا خالدُ بنُ منصورٍ، قال: نا عبدُ الله بنُ أبي عَرابة[6]، قال: نا أبو الوليدِ الطيالِسي عن حمادِ بنِ سَلَمة عن عطاءِ بنِ السائبِ عن سعيدِ بنِ جُبير [عن ابنِ عباسٍ][7].

---

(1) أ: ترعيبة بفتح التاء، وفي اللسان والتاج (رعب) (تِرْعِيبةٌ بكسرِ التاءِ).
والبيتان في اللسان والتاج (رعب) دون نسبة.

(2) فوق الكلمة في أ، كتب: صح.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: رضي الله عنه.
والحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 245)، وللخطابي(2/ 472): فيه «والوادي يومئذ لاخ» فلا شاهد فيه، ورواية ابن قتيبة (لاح).

(5) الزيادة في ب.

(6) ب: عروبة.

(7) الزيادة في ب، ج.

قوله: والوادي لاحٍ [عميق][1] يريدُ لا ماءَ بهِ[2]، وهو مأخوذُ من اللَّوْحِ، وهو العَطشُ. وقال:

يَمْصَعْنَ بالأَذْنابِ من لَوْحٍ وَبَقْ[3]

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ لحسانَ بنِ ثابتٍ[4]: [الطويل]

وأُعْمِلُ ذاتَ اللَّوْحِ، حتى أردَّهَا ... إذا نُبِذَتْ أَحْلاسُهَا، لم تُقَيَّدِ

ويقال: لاحَهُ العطشُ ولوَّحَهُ: إذا غَيَّرَهُ. ويُقال: لاحَ الرَّجلُ والْتاحَ، إذا عَطِشَ يلوحُ لوحًا / ولُواحا. وتقول: وردتُ الماءَ، وأنا مُلتاحٌ أي عطشان. وبعير مِلواحٌ، أي سريعُ [77/أ] العطشِ، وكذلكَ الرجل. وقالَ الشاعر: [الطويل]

فما وَجْدُ مِلْواحٍ من الهيمِ حُلِّئَتْ ... عنِ الماءِ حتى جَوْفُها يَتَصَلْصَلُ

تحومُ، وتغشاها العصيُّ، وحولَها ... أقاطيعُ أنعامٍ، تُعلُّ وتَنْهَلُ

بأعظمَ منِّي غُلَّةً، وتَعطُّفًا ... إلى الوَصْلِ، إلا أنني أتجمَّلُ[5]

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) ب، ج: فيه.

(3) الشطر لرؤبة في ديوانه(ص108)، والأساس واللسان والتاج (مصع)، واللسان (لوح).
وفي اللسان (مصع): «مَصَعَتْ بذنبها أي حركته».

(4) البيت في شرح ديوانه(ص186)، وفيه: «ذات اللوث» فلا شاهد فيه.
وفي اللسان (حلس): «الحِلس كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج».

(5) الأبيات لأعرابي في الحيوان(3/ 104)، وفي البيان(3/ 55)، وزهر الآداب(1/ 242) دون نسبة.
وفي اللسان (هيم): «الهِيم: الإبل الظماء» وفيه (حلأ): «حلأ الإبل والماشية عن الماء .. طردها وحبسها عن الورود». وفيه (علل): «العَلُّ والعَلَل: الشربة الثانية، وقيل الشرب بعد الشرب»، وفيه (نهل): «النهل: الشرب الأول».

وقالوا[1]: وادٍ لاحٍ من اللَّوحِ، كما قالوا[2]: رجلٌ داءٌ من الداءِ، وصاتٌ من الصَّوْتِ.

وقال الأسدِي: هو النظارُ الفقعسي[3]. [الرجز]

كأنني فوقَ أقَبَّ سَهْوَقِ جَأْبٍ، إذا عَشَّرَ صَاتِ الإرْنَانْ

ooooo

[431] **وقال في حديث ابن عباس** رَحِمَهُ اللَّهُ[4]: «**في هذه الآية:** ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[5] **قال: أخذ الله [عز وجل][6] ذرياتهم من ظهورِهم، كأنهم الذرُّ، في آذيٍّ من الماء**».

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا شيبانُ[7]، قال: نا أبو هلال، قال: نا أبو جَمْرَةَ الضَّبُعِي نصرُ بنُ عمرانَ عن ابنِ عباس.

---

(1) ج: ويقال.

(2) ب، ج: قيل.

(3) البيت للمرار الأسدي في الشعراء(2/ 485)، واللسان، والتاج (سهق). وللنظار الفقعسي في اللسان والتاج (صوت)، وللأسدي في الإصلاح(ص380).
والمرار الفقعسي الأسدي هو المرار بن سعيد ... بن جَحْوان بن فقعس يكنى أبا حسان شاعر إسلامي كثير الشعر. الشعراء(2/ 588-590)، ومعجم الشعراء(ص408)، واللآلي(1/ 231).
وفي اللسان (قبب): «الأقبُّ: الضامرُ البطنِ» وفيه (سهق): «السَّهْوَقُ: الطويل». وفيه (جأب): «جأب: كاهل غليظ»، وفيه (عشر): «عشَّر ـ الحمار ـ تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه». وهذا على التشبيه، فالبيت في وصف الفرس.

(4) ج: رضي الله عنه.

(5) سورة الأعراف(7/ 172).

(6) الزيادة في ب.
والحديث في ألف باء البلوي(1/ 310)، والنهاية واللسان (أذي).

(7) ب: ابن هلال.

الآذيُّ: المَوْجُ والجمعُ[1] أواذي. وأنشد:

لا تَحْسِبَنَّ الخَنْدَقَيْنِ والحفَرْ

آذِيَّ أورادٍ يُغَيِّقْنَ البَصَرْ[2]

OOOOO

[432] وقال في حديث ابن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]: «إنّ[4] رجلا من الأَسْبَذيينِ من أهلِ البحرين، جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فدخلَ ثم خرجَ، قلتُ: ما قضى فيكم رسولُ الله ﷺ، قال: الإسلامُ أو القتلُ».

يُروى عن هشيم، قال: أنا داودُ عن قُشَيْرِ[5] بنِ عَمْرٍو عن بَجَالةَ بنِ عَبدَةَ، قالَ: قالَ ابنُ عباس.

الأسابذُ: ناسٌ من الفرسِ، وكانوا مَسْلَحَةً بالـمُشَقَّرِ[6].

---

(1) ب، ج: وجمعه.

(2) الشطران للعجاج في ديوانه(1/ 89-90)، والأول في طبقات فحول الشعراء(1/ 180)، والثاني في المعاني الكبير(2/ 962)، واللسان (غيق).
وفي المعاني الكبير قال ابن قتيبة: «قال يصف جيشا» وقد أورد ابن سلام الجمحي الشطر الأول شاهدا على استعمال العرب الجمع والمثنى، وهي تريد الواحد، وقال: «وهو خندق واحد». وقال الأصمعي في شرح الشطر الأول في ديوان العجاج: «والحَفرُ: هو الخندق»، وقال في شرح الشطر الثاني: «... أوراد يعني الخيل، وأوراد جمع ورد، يعني وردوا. ويغيقن ... يموجن نَظَرَ مَنْ نظر إليهن. شبه الجيش بالآذي».

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) ج: رأيت.
الحديث في غريب الحديث للحربي(2/ 655)، والنهاية واللسان والتاج (سبذ).

(5) ج: بشير.

(6) في النهاية (سبذ): «هم قومٌ من المَجُوس لهم ذكر في حديث الجزية، قيل كانوا مَسْلَحَةً لحصنِ المُشقّر...».
وفي معجم ما استعجم (المشقر): «قصرٌ بالبحرين ... وقيل هي مدينة هَجَرَ ... وبنى المشقر معاوية بن الحارث بن معاوية الملك الكندي».

[78/أ] قالَ الشاعرُ/ :

[الطويل]

أبـى لا يَـرِيمُ الـدَّهْرَ وَسْـطَ بُيـوتِهِمْ   كمـا لا يَـريمُ الأَسْـبذِيُّ المُـشَقَّرَا[1]

ooooo

[433] وقال في حديثِ [عبدِ الله][2] **بنِ عباسٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]: «**أقبلتُ راكبا على أتـانٍ، وأنـا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتلامَ، ورسولُ الله ﷺ، يُصَلِّي بالناسِ بمِنىً إلى غير جدارٍ، فمـرَرْتُ بين يدي بعضِ الصَّفِّ، فنزلتُ وأرسلتُ الأتانَ ترتعُ، ودخلتُ في الصَّفِّ، فلم ينكرْ ذلك عليَّ أحدٌ**».

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: وفيمـا قرأتُ على عبدِ الله بنِ نافعٍ، قال: [نا][4] محمدُ بنُ يحيى، وحدثني مطرِّفُ بنُ عبدِ الله عن مـالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عتبةَ عنِ ابنِ عباس.

النهز: النهوض للشيء، والتناول له. النهزة: اسـمُ الـشيءِ الـذي هـو مُعْـرِضٌ لـك، ويُقالُ للصَّبي، إذا دنا للفِطام، هو ناهزٌ للفِطامِ، وقد نهزَ له، والجاريةُ ناهِزةٌ.

---

(1) البيت لمـالك بن نويـرة في شعره(ص70)، وهـو في غريب الحديث لابن الحربي المجلـد(5 ج 2/ 655) والجيم (2/ 102)، والمعرب(ص89). دون نسبة.

وفي اللسان (ريم): «لا يريم: لا يبرح».

(2) الزيادة في ج.

(3) ج: رضي الله عنه.

والحديث في النهاية واللسان (نهز).

(4) الزيادة في ب، ج.

وقالَ لابنِ قيسِ الرُّقيَّاتِ[1]: [المنسرح]

تُرضِـــعُ شِـــبْلَيْنِ في مَغارِهِمـــا قـــد نَهَـــزَا لِلْفِطَـــامِ أو فُطِمـــا

والذي في الحديثِ [قد][2] ناهزتُ الاحتلامَ أي دَنَوْتُ منه.

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

مُحَـــامٍ عـــلى عَوْراتِـــهِ، لا يَرُوعُهَـــا خَيـــالٌ، ولا رَامِـــي الوُحُـــوشِ المُنـــاهِزِ[3]

قالوا: الـمُناهز الذي يُناهزها من قريب، أي لا ينزلُ بها حيثُ يرى أَنيسًا ولا رُمـاة. وقال أبو زيدٍ: عندي نهزُ مـائةٍ وكربُ مـائةٍ وقُرابُ مـائةٍ، وكلُّه واحدٌ.

ooooo

[434] وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][4] بنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[5]: **«إنَّ ابـنَ أبي مُلَيْكَـةَ[6] قـال: كنتُ عاملا لابنِ الزبيرِ على الطائفِ، فكتبتُ إلى ابـنِ عبـاسٍ أسـألهُ عـن امـرأتين، كانتـا تَخْرِزَانِ في البيتِ خريزاً، وفي الحُجْرَةِ حُدَّاثُ، فخرجتْ إحداهمـا تَـدْمى يـدُها، فقالـت:**

---

(1) البيت في ديوانه(ص154)، والأغاني(5/ 87)، وهو في الفائق والأساس واللسان والتـاج (نهـز) دون نسبة.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) البيت للشمـاخ بن ضرار الذبياني في ديوانه(ص200)، وجمهرة أشعار العرب(2/ 836).

والبيت في وصف حمـار الوحش. وفي اللسان (عور): «العورة الخلل» والمقصود هنا موضع المخافة منها.

(4) الزيادة في ب.

(5) ج: رضي الله عنه.

الحديث في صحيح البخاري(8/ 213- مع فتح البـاري)، كتـاب التفـسير، بـاب﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، رقم(4552).

(6) وأبو مليكة هو زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو من بني تَيْمِ بنِ مُرَّةَ رَهْـط أبي بكـر الـصديق رضي الله عنه. الطبقات الكبرى(4/ 472)، والمعارف(ص475).

أصابتني صَاحبتي، فأنكرتْ ذلكَ صاحبتُها. فكتبَ إليهِ ابنُ عباسٍ: إن رسولَ الله ﷺ، قضى باليمينِ على المُدَّعى عليهِ، وقال: «لو أن الناس أُعطوا بِدَعْوَاهُم، لادعى ناسٌ من الناس أموالَ الناسِ ودِماءَهُمْ»[1]، فادعُها، فاقرأ / عليها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا﴾[2]، إلى آخرِ الآيةِ، قال: فدعاها[3]، فقرأ عليها، فاعترفت [79/أ] قال نافع: حَسِبْتُ أنه قال: فبلغَ ذلكَ ابنَ عباسٍ، فَسَرَّهُ.

حدثناه موسى [ابن هارون][4] قال: نا داودُ بنُ عُمَرَ[5] الضَّبي، قال نافعُ بنُ عمرَ الجُمحي عن ابنِ أبي مُلَيكةَ.

الخريزُ: ما خُرِز مثلُ العيابِ والرِّكاءِ[6] والأَدَمِ، والاسم: الخَرْزُ وكلُّ[7] كُتْبَةٍ منها خُرْزَةٌ، يعني كلَّ ثُقبةٍ وخيطِها.

وحدثنا[8] ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. وأنشدَ لِدُكينٍ في وصفِ[9] فرسٍ:

---

(1) ب: دماء الناس وأموالهم.

(2) سورة آل عمران (3/ 77)، وتمام الآية: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(3) أ: فدعا بها. غلط صوابه في ب، ج.

(4) الزيادة في ج.

(5) ب، ج: عمرو.

(6) في اللسان (ركا): «الركوة ـ مثلثة الراء ـ وجمعها ركوات وركاً، والركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء».

(7) ج: فكل.

(8) ج: حدثني.

(9) ج: صفة.

وهو دُكينُ بنُ رجاءٍ الفُقيمي راجزٌ إسلامي. الشعراء (2/ 508-510)، والأغاني (9/ 260)، واللآلي (2/ 652).

الشطران الأول والثالث في المقاييس (5/ 153)، واللسان والتاج (غرر).

وفي اللسان (غرر): «غَرُّ: الظهر: ثِنْيُ المَتْنِ».

كـــأنَّ غَرَّمَتْنـــهِ، إذْ نَجْنُبُـــهْ

مـــن بعـــدِ يـــومٍ كامـــلٍ تأوبُـــهْ

سَـــيْرُ صَـــناعٍ في خريـــزٍ تَكْلُبُـــهْ

غَرَّمَتْنِهِ [إذْ نجنبه][1] طريقته، وكذلك غَرُّ كـلِّ شيء. والتـأوُّبُ: سـيرٌ مـن غُـدوةٍ إلى الليلِ. فيقول: طريقةُ متنهِ تـبرقُ كأنها سـيرٌ في خَـرْزٍ. والكلـبُ: أن يبقـى[2] الـسيرُ في القِربةِ، وهي تُخْرَزُ، فتدخِلُ الخارِزَةُ في يَدها، وتجعلُ معها عَقَبةً أو شَعَرَةً، فتـدخلُها مـن تحتِ السير، ثم تَخْرِقُ خَرْقا بالإشفى، فتخرجُ رأسَ الـشَّعَرةِ منـه، فـإذا خـرجَ رأسُـها، جَذبتها، فاستخرجَتِ السَّيرَ. والحُدَّاثُ: المتحدثون.

وروى أبو عبدِ الرحمنِ الطائي، قال: جاءَ أبو بُردةَ بنُ أبي موسى إلى مُعاويةَ، فقـال: يا أميـرَ المؤمنينَ، إن عُقْبَة أخـا بني أسدٍ[3]، هَـجاني، فقالَ[4]: ومـا قـالَ لـك؟ قـالَ، قال لي: [الطويل]

فَمـا أنا مِنْ حُدَّاثِ أُمِّكَ بالضُّحى

قال: ليسَ من حُدَّاثِها. قال:

.... ولا مَـــنْ يُزكِّيهـــا بِظَهْـــرِ مَغِيـــبِ

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) أ: تبقى. غلط صوابه في ب، ج.

(3) مشهور باسم عُقيبة مُصَغَّرا، وقد يرد مُكبرا للضرورة، وهـو عُقيبـةُ بـنُ هُبـيرةَ الأسـدي شـاعر جـاهلي إسلامي. اللآلي(1/ 149)، وخزانة الأدب(2/ 260).
والحديث مـا عدا البيت الأخير في خزانة الأدب(2/ 261)، وفيه: «قال لي معاوية: لـيس مـن حُـداثها. قال، وقال لي: ».

(4) ج: فقال.

قال: لكن اللهَ ورسولَهُ والمهاجرينَ والأنصارَ يُزَكُّونَها، قال: وكانتْ تخدمُ رسولَ الله ﷺ، قال: وقالَ لي: [الطويل]

وأنـتَ امـرؤٌ في الأَشْـعَرِينَ مُقَابَـلُ ....

فقالَ: صَدَقَ، وقالَ لي:

.... وفي البيـتِ والبَطْحَـاءِ حـقٌّ غَريـبِ

قال: صَدَقَ. وليس لك في البيت، ولا في البطحاء حق، قال: يا أميرَ المؤمنين، أفتدعُه على هذا؟ قال: ما قال لي أشدُّ مما قالَ لك، قال: وما هو؟ قال: / [80/أ] [الوافر]

فَهَبْهـا أُمَّـةً ذَهَبَـتْ[1] ضَـياعًا يَزِيـدُ أميرُهَـا وأبـو يَزِيـدِ

قال[2]: يا أميرَ المؤمنين، ما تصنعُ به؟ قال: تعالَ نَدْعُ اللهَ عليه.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، وأنشدَ لِعُتْبي بنِ مالكٍ العُقَيلي[3]: [الطويل]

أَتَيْـتُ مَـعَ الحُـدَّاثِ لـيلى، فلـم أُبِـنْ فَأَخْلَيْـتُ، فَاسْـتَعْجَمْتُ عنـد خلائـي

---

(1) ب، ج: هلكت. صلة البيت قبله:

مُعاويَ إننـا بشـرٌ فـأَسْجِـحْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدِ

والبيت في التصحيف والتحريف(2/ 207)، واللآلي(1/ 149).

(2) ب، ج: فقال.

(3) ج: فأخليت. ب: واستعجمت.

والبيت له في الإصلاح(ص235)، والصحاح والمحكم واللسان (خلا)، وقافية البيت في المحكم (خلائيا).

قال: أَخْلَيْتُ المكانَ: أصبتُه خاليا، وكذلك أعمرته أصبته عامرا، وأَقْفَرْتُهُ: أصبته قفرا. وأنشد لعباس بن مرداس[1]: [الطويل]

لِعَمْرَةَ رسمٌ، أصبحَ اليومَ دارِسَا وأقفرَ منهُ رَحْرَحَانَ فراكِسَا

ooooo

[435] وقال في حديث ابن عباس رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: «وَوَصَفَهُ رجلٌ، فقال: ما رأيتُ رجلاً كانَ أجلدَ رَأيًا، ولا أثقفَ نظرًا حيثُ نظرَ، من ابنِ عباس، وإنْ كانَ عمرُ بنُ الخطابِ ليقولُ: يا بنَ عباسٍ إنها قد طرأتْ علينا عُضَلٌ أُقَنَةٌ، وأنت لها ولا مثل لها، ثم يرضى بقولِهِ»[3].

حدثناهُ[4] أبو الحسَنِ عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا عمارُ بنُ رجاء، قال: نا يحيى بنُ آدمَ، قال: نا يحيى بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي الزنادِ عن أبي الزنادِ عن رجلٍ، قال: ما رأيتُ... وذكر الحديث.

---

(1) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السُلَمِي. شاعر مخضرم شديد العارضة والبيان. معجم الشعراء(262-263)، واللآلي(1/ 32)، والإصابة(2/ 272).
في أ: وأقفرت، غلط صوابه في اللسان والتاج (وحش) وفي ب، ج: وراكسا.
والبيت في ديوانه(ص91)، والأصمعيات(ص205)، والأغاني(14/ 315)، ومعجم ما استعجم (عسيب)، وعجزه فيه (داحس)، ومعجم البلدان (راكس)، واللسان، والتاج (وحش) مع اختلاف الروايات، وفيها جميعا: «لأسماء...».
وفي معجم ما استعجم في رسم (ضارج): «رحرحان من بلاد غطفان»، وفي معجم البلدان (راكس): «راكس: واد».
(2) ج: رضي الله عنه.
(3) ب: ولا أثقب نظرا. وكتب فوق الكلمة: صح.
في حاشية أ اليمنى: «خ: عضل إِحْنةٍ». وفي اللسان: (أحن): «الإِحْنة: الحقد في الصدر».
(4) ج: نا.

يقال: طرأ علينا فلان، وهو يطرأ طروءًا، إذا خرجَ عليك مفاجأةً، وهو رجلٌ طـارئٌ وقومٌ طرَّاء.

حدثنا إسمـاعيلُ الأسدي، قالَ أنـشدني أبي، قـال: أنـشدني مُـصْعَبُ الـزبيري، لأمِّ نُشيبة[1]: [الطويل]

يقولـونَ لي لـوْ كـانَ بالرَّمْـلِ لم يَمُـتْ نُـشَيْبَةُ، والطُّـرَّاءُ يَكْـذِبُ قِيلُهـا
ولو أنني استودعتُه الـشمسَ، لارتقـتْ إليـهِ المنايـا عينُهـا ورسـولُها

وهذا نحو من قولهم: «أكذبُ من غريبةٍ»[2]. والعُضَلُ: الداهيةُ التي قد أعـضلت[3]، أي غلبت.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: في قوله: [السريع]

واحـدةٌ أَعْـضَلَكُمْ شـأنُها فكيـفَ لـو دُرْتُ عـلى أربـعِ[4]

[قال][5]، قال الأصمعي: هذا عبد سألَ مواليهِ أن يزوّجوه. أعضلكم غلبكم واشتد / عليكم. وقال: إنمـا سألتكم واحدة، فكيف لو سألتكم أن تزوجوني أربعاً. [81/أ]

---

(1) في حاشية ب: «وقع هذان البيتان في شعر أبي ذؤيب الهذلي...».
والبيتان لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين(1/ 174)، وحماسة البحتري(ص99)، والثاني في الفوائد المحصورة(2/ 569)، واللسان والتاج(عين). والشعر له في رثاء ابن عم له قتل.
وفي شرح أشعار الهذليين: «يقول: لو صيرته في الشمس لأتته المنايا وعينها: يقينها. ورسولها مثل».
وفي اللسان (عين): «وقول أبي ذؤيب: ولو أنني... أراد نفسها، وكان يجب أن يقول أعينها ورسلها لأن المنايا جمع فوضع الواحد موضع الجمع، وبيت أبي ذؤيب: هذا استشهد بـه الأزهـري عـلى قولـه العين الرقيب، وقال بعد إيراد البيت: يريد رقيبها».
(2) الذي وجدته في مجمع الأمثال(2/ 167): «أكذب من الشيخ الغريب».
(3) في حاشية ب: «بفتح الضاد من العضل. جعلها من الفضل جمع».
(4) البيت في اللسان (عضل) دون نسبة.
(5) الزيادة في ج.

يقال: فلان يدور على أربع نسوة، إذا كان له أربع نسوة. وقد تجيء العُضُل للجماعة من الأمورِ المعضلاتِ.

قال: الكميت[1]: [البسيط]

يا بنَ الـذَّوائِبِ مـنْ قـيسٍ لقـد طَفِئَـتْ ... فينـا بِكُـمْ فِـتنٌ ألقابُهـا العُـضَلُ

وقالَ آخرُ[2] في الـمُوَحَّدِ: [الطويل]

شَـعَبْتُ بهـا صَـدْعَ الحَلِيفِـينَ، بعدمـا ... تفـاقمَ أمْـرُ الحَـيِّ بالحَـدَثِ العُـضْلِ

والأُقْنَةُ: حفرةٌ تكون في ظهرِ القُفِّ وأعالي الجبالِ، وربمـا كانتْ مَهْواةً بين نِيقَيْنِ[3].

قالَ الطِّرِمَّاحُ[4]: [المديد]

في شَـنـاظِي أُقَـنٍ بينَهـا ... عُـرَّةُ الطَّـيْرِ كَـصَوْمِ النَّعَـامْ

ooooo

---

(1) لم أجده في شعر الكميت (القسم الأول). المطبوع.

(2) ب، ج: أيضا.

(3) في اللسان (نيق): «النيق: أرفع موضع في الجبل».

(4) البيت في ديوانه(ص395)، والمعاني الكبير(2/ 705)، والحيوان(2/ 348)، وجمهرة اللغة(1/ 84)، (3/ 59، 89، 167)، واللسان والتاج (شنظ، أقن)، واللسان (قنا).

وفي جمهرة للغة(2/ 84): «العُرة: البعر وما أشبهه مما تُستَمَدّ به الأرض، وجعل الطرماح ذرق الطائر عرة» وفيه(3/ 89): «صوم النعام: ذرقه». وقول الطرماح في ديوانه(ص395):

في شنـاظي أقـن دونها ... عـرة الطيـر كـصوم النعـامْ

[436] وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ، رَحِمَهُ[1] اللهُ: «غُلِّقَتْ أبوابُ الرِّبا، وأنتم تُريدونَ مَخارِمَها».

حدثناه[2] إبراهيمُ، قال: نا بُندارٍ، قال: نا عبدُ الرحمن، قال: نا سفيانُ عن أبي هاشمِ المكي [عن][3] إسماعيلَ بنِ كثيرٍ عن رجلٍ عن ابنِ عباسٍ.

قوله: تريدونَ مَخارِمَها، فهو من الخَرْمِ[4]، والخرمُ ما خرمَ السيلُ في طريقٍ أو قُفٍّ أو رأسِ جبلٍ، واسمُ ذلك الموضعِ إذا اتسعَ المَخْرَمُ. ومنهُ قيلَ: خَرَمَته المنيةُ من بينِ أصحابِهِ. واخترمَ فلانٌ عنا أي ماتَ وذهبَ[5].

وحدثنا[6] إبراهيمُ، قال: نا بُندار، قال: نا مُؤَمِّل، قال: سفيانُ عن يزيدَ عن عبدِ الله بنِ الحارثِ عن كعبٍ، قال: «ما مِنْ موضعِ خَرْمَةِ إبرةٍ عنِ الأرضِ إلا مَلَكٌ مَوَكَّلٌ بها، يرفعُ علمَ ذلكَ إلى اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ»، قالَ[7] يعقوبُ: ذهبَ فلانٌ دليلاً فما خَرَمَ عنِ الطريقِ. وقد ذكرناهُ في حديثِ سعدٍ بنِ مالكٍ.

وحدثنا إسماعيلُ الأسدي، قال: أنشدني رجلٌ من أصحابِ ابنِ المُدَبَّرِ في سوقِ الدَّوابِ، وقد اشترى حمارا: [الطويل]

وما كنتُ أرجو أنْ تكونَ مَطِيَّتي ... مُخَرَّمَةَ الأُذُنَيْنِ مَهْلُوبَةَ الذَّنَبْ[8]

وما عن رِضىً كانَ الحمارُ مطيتي ... ولكنَّ مَنْ يَمْشِي سيرضى بما رَكِبْ

---

(1) ج: رضي الله عنه.
(2) ج: يروى عن سعيد عن ابن هاشم.
(3) الزيادة في ج.
(4) ب: المخرم.
(5) ب: ذهب ومات.
(6) ب: ويروى عن سفيان.
(7) ب، ج وقال.
(8) في اللسان (هلب): «الهُلْبُ: الشَّعَرُ كلُّه، وقيل هو الذَّنَبُ وحدَه».

[437] وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][1] بنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[2] / : «**إنَّ امرأةً سألتهُ: أُنفقُ من مالي ما شئتُ؟ فقالَ: نعم. أملِقي من مالِكِ ما شئتِ**». [82/أ]

الإملاقُ: كثرةُ الإنفاقِ والتبذيرِ حتى يُورِّثَ حاجةً. قالَ أوسُ بنُ حَجَرٍ[3]: [الطويل]

ولما رَأيتُ العدمَ قَيَّدَ نائلي ... وأملقَ ما عندي خُطوبٌ تَنَبَّلُ

أَمْلَقَ: أَذْهَبَ[4] ما عنده. وتَنَبَّلُ: تأخذُ الخِيارَ والأفاضلَ. وقالَ اللهُ عز وجل[5]: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾.

حدثنا ابنُ شعيبٍ، قال: نا محمدُ بنُ بشار، قال: نا عبدُ الرحمن، قال: نا سفيانُ عن الأعمشِ ومنصور وواصِل، عن أبي وائلٍ عن عَمْرِو بن شُرَحْبِيلَ عن عبدِ الله، قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الذنبِ أعظمُ؟ قال: «أنْ تجعلَ لله ندًا، وهو خلقكَ» قلت[6]: ثم ماذا؟ قال: «أنْ تقتلَ ولدكَ خَشْيَةَ أنْ يأكلَ معكَ». قالَ: ثم ماذا؟ قال: «أنْ تزاني حليلةَ جارِكَ»[7].

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج رضي الله عنه.
والحديث في الفائق والنهاية واللسان (ملق)، وفي غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 372) (أملطي)، والإملاط، أيضا، كثرة إنفاق المال.

(3) البيت في ديوانه(ص94)، والفائق واللسان والتاج (ملق)، واللسان والتاج (نبل).

(4) ب: أي ذهب.

(5) ب، ج تبارك وتعالى. والآية في سورة الإسراء(17/ 31).

(6) أ، ب: قال غلط صوابه في ج.

(7) الحديث بكامله في صحيح البخاري(10/ 433- مع فتح الباري)، كتاب الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، رقم(6001)، والإفصاح(2/ 52-53)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 237)، وفي حاشيته تخريجه في كتب الحديث الأخرى، وبعضه، أيضا في النهاية واللسان (حلل).

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا أحمدُ بنُ شَبيب، قالَ: نا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ، قال: نا سعيدُ ابنُ أبي عَروبَةَ عن قتادةَ، قال: ذكر لنا، أنَّ رسولَ ﷺ، كان يقول[1]: «المُكثرونَ هم الأسفلونَ» قالوا: يا نبيَّ الله، إلا مَنْ. حتى خَشوا أن تكونَ قد مضتْ، فليسَ لها رَدٌّ، فقال: «إلا مَنْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا عن يمينهِ وعن شمالِهِ، وهكذا بينَ يَدَيْهِ، وهكذا خلفهُ، وقليلٌ ماهُمْ».

قال قتادةُ:«هؤلاءِ قومٌ أنفقوا في سبيلِ الله الذي افترضَ وارتضى في غيرِ سَرَفٍ ولا إملاقٍ، ولا تبذيرٍ، ولا فَسادٍ». وأصلُ الإنفاقِ[2] إنفادُ المالِ وإهلاكُه. قال أبو زيدٍ: يُقالُ منه نفقَ المالُ يَنفقُ، إذا أفناهُ صاحبهُ، ونفِقَتْ نِفَاقُ القومِ، أي: ذهبتْ. والنفاقُ جماعةُ النفقةُ.

OOOOO

[438] **وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[3]:«ليسَ يهوديٌّ يموتُ أبدا، حتى يُؤمنَ بعيسى. فقيلَ لابنِ عباسٍ: أرأيتَ إنْ ضُرِبَتْ عنقُ أحدهِم قالَ: يُجَلْجِلُ بها»**.

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا عَتَّابُ[4] بنُ بشيرٍ عن خُصَيْفٍ عن سعيدِ بنِ جُبير عنِ ابنِ عباس.

---

(1) ج: قال.

والحديث في مسند الحميدي(1/ 77)، وصحيح البخاري(11/ 260-261- مع فتح الباري)، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون، رقم(6443).

(2) ب، ج: الإملاق.

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) ج: عِتاب.

قال أبو زيد تقولُ العرب: «الحقُّ أبلجُ، والباطلُ لَجْلَجُ»[1] وهو المختلطُ الذي ليسَ بمستقيمٍ. والأبلجُ: المُضِيءُ، وأنشد / غيره: [الطويل] [83/أ]

فَلَجْلَجَ بالتَّوْحِيدِ مِن غَيْرِ نِيَّةٍ ... مَخَافَةَ أنْ تُلْقَى عِلاَوتُه ضَبْرَا[2]

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: قيل لأعرابي: ما البردُ؟ قال: إذا دَمعتِ العينانِ وقطرَ المنخرانِ ولجلجَ اللسان[3].

وتقول[4]: لجلج الرجلُ التَّمرَ في فيهِ إذا لاكهُ ليلفظَ نواهُ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قال: قالَ الشماخ[5]: [الطويل]

مُفِجُّ الحَوامِي عَنْ نُسورٍ، كأنَّها ... نَوَى القَسْبِ، تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

مُفِجُّ الحَوامي، [أي][6]: واسعُ الحوامي، وهي جوانبُ الحوافرِ[7] عن يمينٍ وشمالٍ، يقال: أفج إفجاجا: إذا اتسعَ. والجريمُ: المجرومُ. وتَرَّتْ: نَدَرَتْ، يقالُ: ضربهُ فأترَّ يدَهُ. والملجلجُ: تمرٌ لُجْلِجَ في الفمِ.

ooooo

---

(1) مجمع الأمثال(2/ 207)، واللسان (بلج)، واللسان والتاج (لجج).

(2) ج: صبرا.

(3) في اللسان والتاج (لجج).

(4) ب: يقال.

(5) البيت في ديوانه(ص92)، واللآلي(2/ 884)، والفوائد المحصورة(1/ 333)، واللسان (جرم).

(6) الزيادة في ب، ج.

(7) ب، ج: الحافر.

[439] وقالَ في حديثِ ابنِ عباس رَحِمَهُ اللَّهُ[1]، في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾[2]. قال: «يُكلفونهُ ولا يُطيقونَهُ، [و] هو الشيخُ الهِمُّ والمرأةُ الهِمَّةُ، يُفطرانِ ويُطعمانِ عن كلِّ يومٍ مسكينا، ولا قضاءَ عليهما».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا عمرٌو، قال: أخبرني عَطاء[3]، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول.

يُقال[4]: شيخٌ هِمٌّ، وأشياخٌ أهمامٌ، وامرأةٌ هِمَّةٌ بَيِّنةُ الهَمامَةِ، ونسوةٌ هِماتٌ وهَمائم[5]. وناقة هِمَّةٌ، أيضا، قال الشاعر[6]: [الوافر]

ونابٌ هِمَّةٌ لا خيرَ فيها ... مُشَرَّمَةُ الأشاعرِ بالمَدارِي

قوله: مُشَرَّمَة، يريدُ فيها تشريمُ.

---

(1) ج: رضي الله عنه.

(2) سورة البقرة(2/ 184)، ونص الآية في ب ج: «يُطَوَّقُونَهُ».

وفي اللسان (طوق): «ومن الشاذ قراءة ابن عباس ومجاهد وعكرمة: «وعلى الذين يُطَوَّقونه، ويُطَّوَّقونه، ويُطَيَّقونه، ويَطَّيَّقونه، فيُطوَّقونَهُ يُجْعَلُ كالطوق في أعناقهم، ويَطَوَّقونه أصلُه يتطوَّقونه، فقلبتِ التاءُ طاءً وأدغمتْ في الطاءِ، ويُطَيَّقونه أصله يُطَيْوَقونه، فقلبتِ الواوُ ياءً كما قَلَبْتَها في سَيِّد ومَيِّت، وقد يجوزُ أن يكونَ القلبُ على المُعاقبةِ كتهوُّرٍ وتهَيُّرٍ .... ومن قرأ: (يَطَّيَّقونه) جاز أن يكونَ: (يتَفَيْعَلونَه) أصلُه يَتَطَيْوَقُونَه فقلبتِ الواوُ ياءً كما تقدم .....».

والزيادة في ب ج.

والحديث في صحيح سنن النسائي(2/ 491)، وفيه: «لا يُرخص في هذا إلا للَّذي لا يطيقُ الصيام، أو مريض لا يشفى»، وهو أيضا، في تفسيرِ مجاهد(1/ 7)، وصحيح البخاري(8/ 179- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾، رقم(4505)، وتفسير ابن عيينة(ص216).

(3) ج يروى عن سفيان عن عطاء.

(4) ب: يقول.

(5) أ: همام. تصحيف، صوابه في ب ج واللسان (همم).

(6) البيت لأعشى باهلة في خلق الإنسان لثابت(ص26)، وهو في اللسان (همم) دون نسبة.

وفي اللسان (نيب): «الناب: الناقة المسنة».

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بن عبدِ العزيزِ، قال، قال محمدُ بنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ: «قَرَّبَ أعرابيٌّ جفنةً من ثريدٍ لأضيافٍ، فقال: لا تَـشْرِمُوها ولا تَقْعَرُوهـا ولا تصْقَعوها، قالوا: ويحكَ فمن أين نأكل؟»[1].

ooooo

[440] وقال في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن ابنَ صَفْوانَ[2] أتاهُ، وهو عندَ ضِفَّةِ زمزمَ عندَ السقايةِ، فقال: يا بنَ عباسٍ، كيفَ رأيتم إمرةَ الأحلافِ لكم؟ يعني إمـارةَ عمرَ بنِ الخطابِ. فقالَ ابنُ عباس/ : التي قبلَهـا خـيرٌ منهـا». يعنـي إمـرةَ أبي بكـرٍ. فقـالَ ابـن صفوان: إن عمرَ دَوَّنَ الدواوينَ ومَصَّرَ الأمصارَ وفعلَ وفعلَ. وكـان يقـول: «إن زمـزمَ تُرْدِغُ المسجدَ فلو طبقناها مِنْ مَوْسِمٍ إلى مَوْسِمٍ» فقالَ ابنُ عبـاسٍ: «أسُـنةَ عمـرَ جئـتَ تبتغي؟ إنَّ عمرَ قضى أن أعـلى الـوادي وأسـفلَهُ للمُـريحينَ وأنَّ أَجْيَـادَيْنَ وَقُعَيْقِعَـانَ[3] لِمذاهبِ الناسِ، فاتخذتَها أنت وأصحابكَ دُورا، تُكْرِي وتَبيعُ[4]. فمنها أهلُـكَ ومـالكَ هيهاتَ! تركتَ سنّةَ عمرَ شأوًا مُغَرِّبًا». [84/أ]

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيان[5]، قال: نا ابنُ جَرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُليكةَ، قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ صفوان، أتى ابـنَ عبـاسٍ. وذكـرَ الحديث.

تُردِغُ المَسْجِدَ: من الرَّدغَةِ[6]. قولُه: للمُريحينَ: يريدُ الذينَ يُريحونَ الإبلَ.

---

(1) قصة الأعرابي في خلق الإنسان لثابت(ص27)، وفيه: «والشرمُ: أن تأكلَ من نواحيها، والقعرُ أن تأكـلَ من أسفلها. والصَّقَعُ أن تأكلَ من أعلاها».

(2) هو عبد الله بن صفوان. كمـا سيأتي. والحديث في النهاية (شأو) واللسان (شأي).

(3) في معجم البلدان: «الأجيادان: همـا أجياد الكبير، وأجياد الصغير وهمـا محلتان بمكـة». وفي معجـم مـا استعجم: «قعيقعان: جبل بمكة» وفيه في رسم (كدى): «كدى: بأسفل مكة عند قُعيقيعان».

(4) ب، ج: وتباع.

(5) ج: يروى عن سفيان .

(6) في التاج (ردغ): «الرَّدَغَةُ: المـاءُ والطِّين والوَحْلُ الكثيرُ الشديدُ».

ومنهُ الحديثُ: «إنه كرهَ الصَّلاةَ في مَراحِ الإبلِ». والشأوُ: الغايةُ البعيدةُ. يُقال[1]: شأوتُ القومَ، أي سبقتَهم. وقالَ[2] امرؤ القيسِ: [الطويل]

.... وقالَ صِحابي: قد شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ

والفاعلُ منهُ شَؤُوٌّ، كما يُقالُ[3]: عَدُوٌّ. وقالَ بعضُهم: يجوزُ شَأَيْتُ القومَ شَأْياً. وقال ذو الرّمة[4]:

يُصْبِحْنَ بعدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ
شَوائيًا لِلْواسِقِ الغرِّيدِ

شوائِيَ: أي سوابق. والواسقُ: الطاردُ الحسن السِّياقِ، لا يُغدِرُ منها شيئا.

---

(1) ب، ج: تقول.

(2) ب، ج: قال.

والبيت في ديوانه(ص50). صدره:

فكان تَنادينا وعَقْدَ عِذارهِ ....

والبيت له في اللسان (شأي).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيتِ في ديوانه: «قوله: فكان تنادينا أي كان نداء بعضنا بالخروج إلى مطاردة الوحش، وعقد عذار الفرس من العجلة». وفي اللسان (شأي): «قال ابن بري: الواو هنا بمعنى مع أي مع عقد عذاره». وفيه (عذر): «العذار من اللجام: ما سال على خد الفرس ... وقيل: عِذار اللجام السيران اللذان يجتمعان عند القفا».

(3) ب، ج: يقول.

(4) الشطران بينهما آخران في ديوانه(1/ 346-347) هما:

وبعد مَسْدِ الطَّلَقِ المَمْسُودِ
يَخْرُجْنَ من ذي ظُلَمٍ منضودِ

وهما في اللسان (شأي) دون عزو، وفيه: «التجريد: المتجرد الماضي». وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «الطَّلَق: قبل القَرَبِ بيوم، فإذا كان بينك وبين الماء يومان، فاليوم الأول: الطلق، واليوم الثاني: القَرَب. يقال: جَرَّدَ السيرَ، إذا كمَّش وأسْرعَ».

حدثناه عبد الله بن علي، قال: نا محمودُ بنُ آدمَ، قال: نا وكيع عن نافع بنِ عمرَ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾[1]، قال: وما جمعَ، أما تسمعُ إلى قولِ الشاعرِ:

مُسْتَوْسِقَاتٍ، لو يَجِدْنَ سَائِقا[2]

ومن الشأو أُخِذَ التَّشائي، وهو التباعدُ.

حدثنا محمد بن عبد الله، قال: نا سَهْلُ بن محمد عن العُتْبي. قال سمعتُ أعرابيًا يقول: إن الملولَ لا يفارقُكَ إلا عن تشاءٍ أقربَ ما تكونُ إليه أبعدَ ما تكونُ منه، لسانُه شاهدٌ يُظهِرُ حُبَّكَ، وقلبه غائبٌ يبتغي غيرَكَ.

وقال ذو الرمة[3]: [الطويل]

إذا البَيْنُ أَجلى عن تَشَاءٍ من النَّوى أَمَلْتُ اجْتِماعَ الحَيِّ في صَيْفِ قابلِ / [85/أ]

وتقول في غيرِ هذا: شأني الشيءُ: إذا أطربكَ[4].

قال الشاعرُ [فجمع بين اللغتين][5]:

---

(1) سورة الانشقاق(84/ 17).

(2) الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه(2/ 306)، واللسان (وسق) مع شطر قبله:

إن لنا قلائصا حقائقا

(3) البيت في ديوانه(3/ 1338)، والخزانة(9/ 150).

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «... فأجلى عن تفرق، أي ذهب كل إنسان إلى موضعه... وأَملنا أن تجتمع في قابل، وأصله: أمَّلنا فخفف».

(4) ج: قال الحميدي: وقال سفيان، يريد قول الشاعر.

(5) الزيادة في ب، ج.

ب، ج: للأظعان. =

[الكامل]

مَــرَّ الحُمُــولُ، فمــا شَــأَوْنَكَ نَقْــرَةً ... وَلَقَـــدْ أَرَاكَ تُــــشَاءُ بالأَظْعَـــانِ

شَأَوْنَكَ: أَطْرَبْنَكَ. وتُشاءُ: تُطْرَبُ لهنَّ. وقالَ: هو سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ(1) [البسيط]

حتــى شــآهَا كَلِيــلٌ مَوْهِنــاً، عَمِــلٌ ... باتَــتْ طِرَابــاً، وبــاتَ اللَّيْــلُ لم يَــنمِ

والشأوُ: أيضاً: البَعَرُ. يقال: أخرجتُ من البئرِ شَأْوًا من تُرابها.

وقال الشمـاخُ(2): [الطويل]

إذا طَرَحَــا شَــأْوًا بِــأَرْضٍ هَــوى لــهُ ... مُفَــرَّضُ أَطْــرَافِ الــذِّرَاعَيْنِ أَفْلَــجُ

= والبيت للحارث بن خالد المخزومي في شعره(ص107)، واللسان (أسا، شأي). وهو لعمر بن أبي ربيعة في رسالة الملائكة، غير أني لم أجد البيت في ديوانه، ورواية البيت في اللسان (أسا) «...فما سأونك...تساء..

وفي اللسان (شأي): «يقول مرتِ الحُمول، وهي الإبل عليها النساء، فما هيجنَ شوقَكَ، وكنت قبل ذلك يهيج وجدك بهن، إذا عاينت الحمول. والأظعان: الهوادج وفيها النساء».

(1) البيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1129)، وهو في اللسان (نوم، شأي)، وللهذلي فيه وفي التاج (طرب) وصدره في اللسان (سخن)، وهو، أيضا، في اللسان (عمل) وصدره فيه (أنق) والبيت في الخزانة(8/ 167) دون نسبة.

وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «شاها: شاقها فاشتاقت. كليل: برق ضعيف. مَوْهِنا: أي بعدَ وَهْنٍ من الليلِ، قال: جاءنا موهنا من الليل وَهْنًا وبعدَ وهنٍ. قال: وقوله: باتت طِرابا، يعني البقر. وبات الليل لم ينم، أي بات البرق يَبْرُقُ ليلته».

(2) بهذه الرواية في البيت إقواء، فالبيت هو الرابع والخمسون في قصيدة رويها مجرور، مطلعها:

ألا ناديا أظعانَ ليلى تُعَرِّجُ ... فقد هِجْنَ شوقًا ليتَه لم يُهَيَّجِ

وهي في ديوانه(ص73-95)، والبيت فيه(ص93)، والحيوان(3/ 505)، واللسان (قرض، شأي)، والتاج (فرض، شأو) وقال ابن قتيبة في شرح البيت في المعاني الكبير(2/ 628): «قال الشماخ وذكر حمارا وأتانا، فإن .. الشأو هاهنا روثهما، وأصله مقدار زبيل من تراب يخرج من البئر، ويقال للزبيل الذي يخرج به التراب المشآة. شبه روثهما في اجتماعه بذلك. مُفَرَّضٌ: محزوز يعني به الجُعَلَ».

والمِشاَّةُ: الزَّبيلُ. وتقول: أُشِئْتُ إلى ذلكَ الأمرِ، أي أُلْجِئْتُ إليه. ومنه المثلُ: «ما أشاءكَ إلى مُخَّةِ عُرقوبٍ»[1].

والـمُغَرِّبُ: البعيدُ، ومنه قيلَ: نوىً غَرْبَةٌ. قالَ أبو زيدٍ: [يُقال][2] بينَنا شأْوٌ مُغَرِّبٌ ومُغَرَّبٌ، أي: بُعْدٌ بَعيدٌ.

وفي هذا الحديثِ، بغيرِ هذا الإسنادِ، «إنَّ ابنَ صفوانَ قال له: تيسي. قال ابن عباس: تَعِسْتُ. وهل تدري تيسي، قال: لا والله ما عَرَفْتُها، ولا أردتُ هذا يا أبا عباس. قال: قال: فإن التيسي: الحَصاةُ أو العودُ أو العظمُ أو النواةُ يلعب بها الإنسانُ، فيضربُ نفسَه بها».

حدثناه أحمدُ بنُ زكرياءَ العابدي عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قال: نا يحيى بنُ محمدٍ عن عبدِالعزيزِ بنِ عمرانَ، قال: أنشدني الحسنُ بنُ عُمارةَ[3]: [الطويل]

سَمَيَّتُها تِيسي غَداةَ لَقِيتُها ... فلا يَلْعَبَنْ تِيسِي من الناسِ ذو عَقْلِ

OOOOO

---

(1) في حاشية ب: «ليس المثل هكذا، إنما المثل: شَرٌّ ما أشاءك إلى مُخَّةِ عرقوب». وهو في مجمع الأمثال(1/ 358)، والمستقصى(2/ 131)، وفيه: «لا مخ فيه فالملجأ إليه أشد اضطرارا».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) هو الحسن بن عمارة بن المضرّب، مولاهم الكوفي، أبو محمد كان على قضاء بغداد في خلافة المنصور، وهو أحد رواة الحديث، ضعيف الرواية (-153هـ). تهذيب التهذيب(1/ 407-409).

[441] وقال في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «إنهُ سُئِلَ عن قولِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[2] قال[3]: ألستم قوما عربًا، أما سَمِعْتُمْ قوله:

....وَمَـــنْ زيارَتُــــه لِمــــامٌ»

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا ابن أبي حسين[4].

اللِّمامُ: الفينةُ بعدَ الفينةِ. قال سفيانُ[5] يريدُ قولَ الشاعرِ[6]: [الوافر]

[86/أ] بـــأَهْلِي مَــــنْ تَغَــضُّبهُ عزيـــــزٌ عَــلَيَّ، وَمَــنْ زيارتُــه لِمــــامُ /

ومَــــنْ أُمْـسِي، وأُصْـبِحُ لا أَرَاهُ ويَطرُقُنِــــي إذا هَجَـــعَ النِّيـــامُ

أتنـــسَى إذ تُوَدِّعُنـــا سُلَيمـــــى بفـــرعِ بـــشامة، سُــقِيَ البـــشامُ

ومثله: الإلمـامُ واللَّمَّة.

حدثنا أبو الحُسين عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي، قال: يقال: ألـمَمْتُ بهِ إلمـامـا، ومـا أتيتهُ إلا لِـمـامـا.

---

(1) ج رضي الله عنه.
(2) سورة النجم(53/ 32).
(3) ج: فقال. الحديث مع شعر جرير الآتي في ألف باء البلوي(2/ 310) نقلاً عن المؤلف.
(4) ج: من حديث سفيان عن ابن أبي حسين.
(5) ج: قال الحميدي: وقال سفيان يريد قول الشاعر.
(6) الأبيات لجرير بن عطية الخطفي في ديوانه(1/ 279)، واللآلي(1/ 355)، والأول والثاني في الأغاني(8/ 38)، والثالث في الأمالي(1/ 120)، والخزانة(8/ 314)، واللسان (بشم).
وفي اللسان (بشم) «البشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به ... قال جرير ... يعني أنها أشارت بسواكها، فكان ذلك وداعها ولم تتكلم خيفة الرقباء».

وقال الشاعر: [الطويل]

لَـئِنْ آثَـرَتْ بـالوُدِّ أهـلَ بلادِهَـا ... علـى نَـازحٍ مِـنْ أَرْضِـها لا ألومُهَـا

ومـا يَـسْتَوِي مَنْ لا يُـرى غيرَ لَـمَّةٍ ... ومَـنْ هـو ثـاوٍ عنـدَ لـيلى مُقِيمُهـا

○○○○○

[442] وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ عبّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «إنهُ قرأ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ قالَ: هو هَيامُ الأرضِ»[2].

حدثناهُ إبراهيمُ، قالَ: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ[3]، قال[4]: أنا[5] عمرو. قال: الهَيام: من الرَّملِ ما كانَ دُقاقًا يابسا[6].

---

(1) ج: رضي الله عنه.

(2) سورة الواقعة(56/ 55)، والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 466)، والفائق، والنهاية، واللسان (هيم).

(3) ج: يروى عن سفيان.

(4) ج: وقال.

(5) ب: أرنا.

(6) زاد في النهاية (هيم): الهَيامُ بالفتح:ترابٌ يخالطُه رملٌ يَنْشَفُ الماءَ نَشْفًا».

عجز بيت، وروايته في ديوانه(1/ 424):

كأن أجلاذ حاذَيْها، وقد لحقتْ ... أحشاؤها من هَيامِ الرملِ مطمومُ

وقال الباهلي في شرح البيت: «... جلد وأجلاد جمع. والحاذان أدبار الفخذين. والواحد حاذ. وهو ما وقع عليه الذنَبُ من دَبُرِ الفَخِذين. قال والحاذ ما استبقك من الفَخِذ إذا استدبرتَ الدابة. لحقت أحشاؤها. أي ضمرت. يقول: هي لازقة البطن من الضمر ... مطموم: مملوء ماطم منه ورفع وأشرف... يقول: كأن أجسادها بعد ما ضمرت مكنوزة من هذا الرمل من اكتناز الفخذين».

قال ذو الرمة: [البسيط]

.... كَأَنَّــهُ مِــنْ هَيَــامِ الرَّمْــلِ مَطْمُــومُ

وقال الأصمعيُّ: الهَيَامُ الذي لا يتمـالكُ أن يسيلَ من اليدِ لِلِينِهِ[1].

ooooo

[443] وقال في حديثِ ابن عباسٍ، رحمه الله: «إذا ظهرتِ القلانسُ الطِّوالُ، لم يُسْتَحْيَ من أكلِ الربا، وقولِ الخَنى، وشهادةِ الزورِ».

وأخبرناهُ[2] عليُّ بنُ عَبْدَكٍ، قالَ: نا سليمـانُ بنُ الرَّبيعِ، قال: نا يحيى بنُ يحيى بنُ عَبَّادِ ابنِ كثيرٍ، عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ عنِ ابنِ عباسٍ.

الخنى: من الكلامِ أفحشُه، يقال: خنا يَخْنُـو خنـىً مقـصورٌ، ويقـال: أخنـى فـلانٌ في كلامِه. وخنى الدَّهْرِ: آفاتهُ. قال لبيدٌ[3]: [الرمل]

....إنْ خَنَــــى الـــــدَّهْرِ غَفَـــلْ

---

(1) ب، ج: من لينه.

(2) ج: حدثناه

(3) جزء من البيت، وهو بتمـامه في ديوانه(ص182):

قال: هَجِّدْنا فقد طالَ السُّرى وَقَــدَرْنا إنْ خنى دَهْــرٍ غَـفَلْ

وهو في أضداد أبي الطيب(ص426)، والأسـاس واللـسان والتـاج (هجـد) واللـسان والتـاج (قـدر) واللسان (خنا، سرى)، والخزانة(3/ 368). والبيت مع آخر قبله:

ومَجودٍ من صُباباتِ الكرى عــاطفِ النمرقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ

في وصف رجل غلب عليه النعاس، قال فيه نقلا عن خزانة الأدب: «قوله: قال هَجِّـدْنا أي دعنـا ننـام. والسرى بالضم سير الليل عامة. وقوله قدرنا: أي وقَدَرْنا على وُرود المـاء وذلك إذا قربوا منه، ... وقـال ابن السيد في شرح هذا البيت والذي قبله: وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتـأذى رفيقـه بذلك فيقول له: خلنا ننام ونستريح ... قد قدرنا على مـا نريـد، ووصـلنا إلى مـــا نحـب، إن غفـل عنـا الدهر، ولم يفسد علينا أمرنا، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى، ونمنع أعيننا لذيذ الكرى».

ويقال: أخنى عليهم الدهرُ، إذا أهلكهم. وفي القلانسِ لغات. يقال: قَلانِسُ وقَلاسٍ[1]. وقد[2] تجمع [أيضا][3] على القُلُنْسِ.

قال الراجز:

لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ
أهلِ الرِّياطِ البيضِ والقَلَنْسِ[4]/ [87/أ]

والواحدةُ: قَلَنْسُوَّةٌ وقَلَنْسِيَّةٌ وقُلْسِيَّةٌ وقَلْسَاةٌ وقَلَنْسَاةٌ بفتحِ القافِ واللامِ وسكونِ النون، وقد تَقَلْنستُ وتَقَلْسَيْتُ. وذكرَ بعضُ أهلِ العربيةِ أن صَاحبها قلاَّسٌ.

وأنشد[5] أبو زيد في القلاسي للعُجير السلُولي[6]: [الطويل]

إذا ما القَلاسِي والعمائمُ، أُجلِيَتْ فَفِيهِنَّ عن صُلْعِ الرِّجالِ حُسورُ

(1) ج: وقلاسي.
(2) ج: ويجمع.
(3) الزيادة في ب، ج.
(4) الشطران في الكتاب(2/ 60)، واللسان والتاج (عنس، قلس، ريط) دون نسبة.
وفي التاج (عنس): «عنس لقب زيد بن مالك بن أدد بن يشجب ...». وفي اللسان (ريط): «الرِّيطة كل ثوب لين رقيق ... قال الأزهري: لا تكون الرِّيطة إلا بيضاء».
(5) ج: وأنشدنا.
(6) ج: أقنست.
وهو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب السلولي شاعر مقل، يكنى أبا الفرزدق، عده ابن سلام في الطبقة الخامسة من شعراء الإسلام. طبقات فحول الشعراء(2/ 615-625)، والمعارف(ص87)، والأغاني(13/ 58-78).
والبيت له في اللسان والتاج (قلس)، وفي اللسان (حسر، خنس) دون نسبة.
وفي التاج (قلس): «يقول: إن القلاسي والعمائم، إذا نزعت عن رؤوس الرجال، فبدا صلعهم، ففي النساء عنهم حسور. أي فتور».

قال: يقال: أَجْلَيْتُ العِمامةَ من رأسي إجلاءً، إذا رفعتَها مع طَيِّها عن جبينكَ، ومُقَدَّمِ رأسِكَ. ومثلُ ذلك [في معناه][1] جَلَهْتُ العِمامةَ عن رأسي أَجْلهُها جَلَهًا.

ooooo

[444] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][2] بنِ عباس** رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «**وذُكِرَتِ الأمراءُ عنده، فابترك فيهم رجل، يقال له: هزهازٌ، فتطاولَ حتى ما رأيتُ في البيتِ رجلا أطول منه. فقال ابن عباس: يا هزهاز، لا تجعلْ نفسَكَ فتنةً للقومِ الظالمينَ، فتقاصرَ حتى ما رأيتُ في البيتِ رجلا أقصرَ منه**».

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا سفيانُ عن إبراهيمَ بنِ مَيْسَرَةَ عن طاوسٍ.

يقال: ابتركَ الرجلُ في آخرَ، وهو أن يقعَ فيهِ يَقْصِبُه ويَشْتِمُهُ.

وذكر أبو عبيدٍ عن بعضِهم، قال: الابتراكُ: السرعةُ، قال الشاعر: [البسيط]

.... حتى إذا مَسَّها بالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ[4]

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) عجز بيت لزهير بن أبي سلمى في شرح ديوانه(ص171)، صدره:

مرًّا كِفاتا إذا ما الماءُ أسهلها ....

وهو في اللسان (برك).

وفي شرح ديوانه: «أبو عمرو: مَرًّا كِفاتا. والكَفْتُ: القبض. يقال: انكفتَ في حاجتهِ أي انقبضَ فيها وأسرع ... ويقال: عَدْوٌ كفيتٌ وَعَدْوٌ قبيضٌ أي سريع. إذا ما الماء أسهلها: إذا عَرِقت ... وقال الأصمعي: إذا ما الماء أسهلها: إذا نَدِيَتْ من العَرَقِ سهلَ عليها العدوَ وَخَفَّفها».

وقالَ غيرُه: الابتراكُ: الاعتمادُ. قال ابنُ مُقْبِلٍ[1]: [البسيط]

يُرْدِي الحِمارَ لِزاماً، وَهْوَ مُبْتَرِكٌ ... كالأَشْعَبِ الخَاضِعِ النَّاجِي مِنَ المَطَرِ

وقالَ الراجزُ:

مُبتركٌ يَخْرُجُ من هَبائِهِ

تجرُّدَ المجنونِ من كِسائِهِ

مُنْفَلَتَ الأَصْلَعِ من نِصَائهِ

حدثناه إبراهيمُ بنُ موسى عن ابنِ قتيبةَ، قال: يخرجُ من الغبارِ، كما رمى مجنونٌ بكِسائه، وكما أفلتَ أصلعُ[2] ناصاهُ إنسانٌ، أي أخذَ بناصيتِه. وقولُ ابنِ عباسٍ: «لا تجعلْ نفسَكَ فتنةً للقومِ الظالمينَ» يريدُ[3]: لا تَعْرِضْ نفسَك لهم. قال يعقوب:/ ولا [88/أ] يُقال من هذا: لا تُعَرِّضْ نفسَك لهم.

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا سفيانُ عن ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ، في قولِ[4] الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ﴾، قال: لا تسلطْهم علينا فيفتنونا، ويَفتتِنُوا بنا. وفي غيرِ هذا الحديثِ[5]: «لا تسلطْهم علينا، فيرونَ أنهم على حقٍّ، وأنَّا على باطلٍ».

---

(1) البيت في ديوانه(ص100)، والمعاني الكبير(1/ 74)، وفي حاشية ج: «الأشعبُ من الوعول المفترق القرنين».

(2) ج: الأصلع.

(3) ب، ج: يقول.

(4) ب، ج: في قوله.
والآية في سورة يونس(10/ 85)، والحديث في تفسير مجاهد(1/ 295)، وغريب الحديث للحربي(3/ 939)، وتفسير ابن كثير(2/ 563).

(5) ب، ج: وفي حديث آخر.
الحديث في تفسير ابن كثير(2/ 563)، وهذا في رواية أبي مجلز وأبي الضحى، وكذا في غريب الحديث لابن الحربي(3/ 939).

حدثنا[1] إبراهيمُ، قال: نا أبو الحَسَنِ، قال: نا سعيدُ بنُ سليمـان، قـال: نـا هُـشيم[2]، قال: نا العوام، قال: نا شيخٌ من أهل الكوفةِ، قال: قـال ابـن مـسعود: «إنكـمُ اليـومَ في زمـانٍ العارفُ فيهِ لأمرِ الله الآخذُ بهِ أفضلُ، وسيكونُ بعدكم زمـانٌ العارفُ فيـهِ لأمـرِ الله التاركُ له أفضلُ. فقالوا[3]: كيف[4] يكون أمرٌ هو اليـومَ هـدىً، يكـونُ بعـدَ اليـومِ ضَلالاً؟ قال: فَغَضِبَ ابنُ مسعودٍ، قال: فكفوا عنه حتى سكِنَ، ثم قال لهم: أرأيتم، لو أنَّ رجلينِ مَرَّا ببعضِ عمـالِ هذهِ الملوكِ فرأيا[5] بعضهم يعملُ ببعضِ المعاصي[6]، فأمـا أحدُ الرجلين، فأنكرَ ذلك بقلبهِ، ومضى وأمـا الآخرُ فَغَيَّرَ عليهم، فأخـذوهُ فـدفعوهُ[7] إلى ملوكِهم، فحملوهُ على أعظمَ مـمـا أنكر. فأيُّ الرجلينِ أفضلُ؟ قـال: وقـال[8] ابـنُ مسعودٍ: إنه سـيكونُ بعـد اليـوم زمـانٌ [يكـونُ][9] فيـهِ ملـوكٌ لهـم عُمـالٌ يعملـونَ بالمعاصي، فيمرُّ الرجلُ ببعضِ عمـالِهم، وهو يعملُ المنكرَ، فينكرُهُ علـيهم، فيأخذونـهُ، فيرفعونهُ[10] إلى ملوكِهم، فيحملونَهُ على فتنةٍ، هي أعظمُ من ذلك».

---

(1) ب: حدثناه.

(2) ج: ويروى عن هُشيم.

(3) أ: فقال. تصحيف صوابه في ب، ج.

(4) ج: فكيف.

(5) أ: فرآه. غلط صوابه مـا أثبتناه.

(6) ب: بعمل أهل المعاصي.

(7) ب، ج، فرفعوه.

(8) ج: فقال.

(9) الزيادة في ب، ج.

(10) ج: و يرفعونه

وحدثنا[1] إبراهيمُ، قال: نا أحمدُ بن مَنْدوس، قال: نا أحمدُ بنُ أبي الحَواري، قال: نا ثقةٌ من أصحابنا، قال، قال فُضَيْلٌ[2] وابنُ المباركِ جميعا: «ليس الآمر والناهي مَنْ دخلَ عليهم، فأمرَهم ونهاهم إنما الآمِرُ [و][3] الناهي الذي[4] جانَبَهُمْ».

وحدثنا إبراهيم، قال: نا أحمدُ بنُ مَنْدوسٍ، قال: نا أحمدُ بنُ أبي الحَواري، قال: نا أبو موسى عن عَبْدَةَ، قال: قِيلَ[5] لابنِ المباركِ: يا أبا عبدِ الرحمن، لو أتيتَ هذا فأمرتهُ ونهيتَهُ، يعنونَ هارونَ، لعل اللهَ ينفعُه بكَ. قال: قال ابنُ مبارك: من اعتزلَهم، فقد أمرَهم ونهاهم.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ/ ، قال [89/أ] حدثني[6] عمرُ بنُ سعيدٍ عن معاويةَ بنِ إسحاقَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: «قال[7] رجلٌ لابنِ عباسٍ: آمُرُ إِمامي؟ قالَ: فيما بينكَ وبينَهُ، فإنْ خِفْتَ أنْ يقتلكَ، فلا».

وحدثنا[8] إسماعيل الأسدي، قال: نا أبو الطاهر أحمدُ بنُ عمرَ[9] بن السَّرْحِ، قال: نا عبدُ الله بن يوسفَ التِّنِّسي عن أبي مُسْهِرٍ الغَسَّاني، قال: قال أبو عطاءٍ[10] السِّنْدِي:

---

(1) ب: أرنا.
(2) ج: و يروى عن فُضَيل.
(3) الزيادة في ج.
(4) ب، ج من
(5) ج: وقيل.
(6) ج: ويروى عن سعيد بن جبير.
(7) أ: قال: ابن عباس. غلط صوابه في ب، ج.
(8) ج: وحدثني.
(9) ب، ج: عمرو
(10) أبو عطاء السندي اسمه مرزوق، وقيل أفلح بن يسار مولى بني أسد. شاعر فحل من مخضرمي الدولتين. الشعراء(2/ 652)، والأغاني(17/ 327-339)، والخزانة(9/ 545-546).

[البسيط]

هـذا الزَّمـانُ الـذي كُنَّا نُحَـذَّرُهُ ... مـمـا يُحَـدِّثُ كعـبٌ وابـنُ مـسعودِ

إنْ دامَ ذا العـيشِ، لم نأسـفْ عـلى أحـدٍ ... يَمُـوتُ منـا، ولم نفـرحْ بمولـودِ

قالَ: وزادَ فيهِ أبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبانٍ: [البسيط]

فَاطْلُـبْ لنفـسِكَ مَنْجـاةً ومُـدَّخلاً ... لا بُـدَّ منـهُ ولـو في قَـبْرٍ مَلْحـودِ

حدثنا[1] علي بن عبدك، قال: نا سليمـانُ بنُ الرّبيع، قالَ: نا كادحٌ، قـال: نـا[2] محمـدُ ابنُ مُطرِّفٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال:«مَنْ أرادَ أنْ يكـرمَ [الله][3] دينَـهُ، فـلا يـدْخلْ على السلطانِ الجائرِ، ولا يَخْلُ بالنّسوانِ، ولا يُخاصِمُ أهلَ الأهواءِ».

○○○○○

[445] وقال في حديثِ [عبدِ الله][4] بـنِ عبـاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[5]:«إني لأكـرهُ أنْ أسـتوظِفَ جميعَ حقي على المـرأةِ، لأن اللهَ [تبـاركَ][6] وتعـالى، يقـولُ:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ وإني لأُحِـبُّ أنْ أتـزيَّنَ لهـا، كمـا أُحِـبُّ أنْ تَزَيَّنَ[7] لي، لأنَّ اللهَ تعالى[8] يقولُ:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

---

(1) ب، ج: ونا. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 59).

(2) ب، ج: عن.

(3) الزيادة في ب.

(4) الزيادة في ب.

(5) ج: رضي الله عنه.

(6) الزيادة في ب.
والآية في سورة البقرة(2/ 228).

(7) ب، ج: تتزين.

(8) ب: عز وجل. والآية في سورة البقرة(2/ 228).
والحديث في تفسير ابن عيينة(ص219-220)، وتفسير ابن كثير(1/ 365).

حَدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا موسى بنُ أيوبَ، قال: نا عيسى بن يونس عن بشيرٍ أبي إسماعيلَ، قال: نا عِكْرِمَةُ عنِ ابنِ عباس.

قوله[1]: أستوظفُ، هو مأخوذُ من الوظيفةِ، وهي الضَّريبةُ اللازِمَةُ. أي، أكره أن أَتَشافَّه[2].

قالَ الشاعرُ: [البسيط]

أَبْقَتْ لنا وَقَعاتُ الدَّهرِ مَكْرُمَةً ... ما هَبَّتِ الرِّيحُ، والدُّنْيا لها وُظُفُ[3]

أي دُوَلٌ؛ لهؤلاءِ مرةً، ولهؤلاءِ مرةً، جُعِلَتْ وظيفةً للناسِ. وقد يُقالُ: أيضا، في المعنى[4] الأول: استنظفَ[5] الوالي جَمْعَ[6] الخِرَاجِ، أي استوفى. قال[7] بعضُهم: لا[8] يُسْتَعْمل النَّظيفُ في هذا المعنى. / [90/أ]

ooooo

(1) ب: وقوله.
(2) في حاشية ب: «من اشتفَّ الإناءَ، إذا شربَ جميعَ ما فيه واستقصاه».
(3) البيت في الأساس واللسان والتاج (وظف) دون نسبة.
وفي التاج (وقع): «الوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة». وواضح أن المقصود هنا وقعات الدهر، وهي مصائبه.
(4) ج: مثل هذا.
(5) في أ. استنطف....النطيف تحريف وتصحيف. صوابهما في اللسان والتاج(نظف).
(6) ب: جميع.
(7) ج: وقال.
(8) ب: ولا.

[446] وقال: في حديثِ [عبدِ الله][1] بنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[2]، أنه قال: «إذا شـابَ الرجـلُ في عارِضَيْهِ؛ فذلكَ الرَّوَعُ».

حدثناه عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا أبو حاتمٍ الرازيُّ، قال: نا الأنصاريُّ محمدُ بنِ عبـدِ الله قال: نا عوفٌ الأعرابيُّ عن أبي رَجاءٍ العُطارديِّ عن ابنِ عباسٍ، قال: «إذا شابَ الرَّجُـلُ في شاربيهِ، فذاك الفُحْـشُ، وإذا شـابَ الرجـلُ في قفـاهُ، فـذلك اللـؤمُ، وإذا شـابَ في ناصيتهِ، فذلك الكَرَمُ، وإذا شابَ في عارِضَيْهِ فذلك الرَّوَعُ».

يُقال: رجلٌ أروعُ بَيِّنُ الرَّوَعِ، و[هو][3] ذلكَ الذي يَروعُكَ بجسمهِ وجَهارَتِه.

ooooo

[447] وقالَ في حديثِ ابنِ عباسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [أنه قالَ][4]: «في الظُّفْرِ إذا اعْوَرَّ، قـالَ: فيـهِ خُمْسُ ديةِ الإصبَعِ».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحَسَنِ[5]، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ: نا سفيانُ عـن خالـدٍ الحَذّاءِ عن عَمْرِو بن هَرِمٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ عن ابنِ عباس.

قوله[6]: اعورَّ يعني اسْوَدَّ. ومنهُ حديثُ الشعبي.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) رضي الله عنه.

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 421)، واللسان والتاج (روع)، وفيها: «إذا شمط...».

(3) الزيادة في ج.

الحديث في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج 3/ 1128).

(4) الزيادة في ج.

الحديث في غريب الحديث لابن الحربي المجلد(5 ج 3/ 1128).

(5) ج: الحسين.

(6) ب: قال.

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا حُسَينُ بنُ عليٍّ، قال: نا وكيعٌ، قال: نا سفيانُ عن أبي حُصين عن عامرٍ، قال: «يُرَدُّ من عَوارِ الظفرِ ومِنَ الشامةِ الشائنةِ». والعربُ تسمِّي الغرابَ أعورَ لسوادِ حدقتِهِ، وتقول: انظر إلى عينِهِ العوراءِ. وقال بعضُهم: إنما سُمِّي أعورَ لِحِدَّةِ بصرِهِ، كما يكنون[1] الأعمى أبا البصيرِ، والأقرعَ أبا الجعدِ.

وقالَ الشاعرُ: [الخفيف]

.... وصِحَاحُ العُيُونِ يُدْعَوْنَ عُورَا[2]

وقالَ، أيضا: [الطويل]

يَطِيرُ عُوَيْرٌ أَنْ أُنَوِّهَ باسمِهِ عُوَيْرٍ، وإنْ أَزْجُرْ ذُؤالةَ يَزْحَلِ[3]

والعَوارُ في الثَّوبِ؛ خَرْقٌ أو شَلَلٌ يكونُ فيهِ. وقالَ [غيلانُ][4] ذو الرُّمَّةِ: [الوافر]

تَبَيَّنُ نِسْبَةَ المَرَئِيِّ لُؤْماً كما بَيَّنْتَ في الثَّوْبِ العَوَارَا

والشَّلَلُ: أنْ يُصيبَ الثَّوبَ سوادٌ أو غيرُه من الألوانِ، فإذا غُسِلَ لم يذهبْ.

قال[5] أبو زيد: يقال هذا ثوبٌ بِهِ عَوارٌ وَعُوَارٌ./ [91/أ]

ooooo

تمَّ حديثُ ابنِ عباسٍ رحمه الله، يتلوهُ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(1) أ: يعنون. تصحيف صوابه في ب، ج.

(2) شطر البيت في اللسان والتاج (عور) دون نسبة.

(3) في اللسان (نوه): «نوهتُ باسمِهِ: رفعتُ ذِكْرَه».
وفيه ذأل: «الذألان: عَدْوٌ متقاربٌ ... ومنه سُمِّي الذئبُ ذؤالة». وفي حاشية ب فوق كلمة: «يَزْحَلُ: أي يبتعد». وفي الحيوان(3/ 428): «إن الغرابَ يُسَمُّونَهُ أعورَ تطيُّرًا منه».

(4) الزيادة في ب، ج.
والبيت في ديوانه(2/ 1390)، واللسان والتاج (عور، بين).
وفي اللسان (مرأ): «النسبة إلى امرئ مَرَئِي، ومنه المَرَئِي الشَّاعرُ، وكذلك النسبة إلى امرئ القيس من أسمائهم، وقد غلب على القبيلة، والإضافة عليه مرئي».

(5) ب: وقال.

محتويات الجزء الثاني



[448] وقالَ في حديثِ عبدِ الله بن عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «إنَّ رسولَ الله ﷺ، قال لأصحابِهِ: أخبروني عن شجرةٍ مَثلُها مَثَلُ المؤمنِ، قال: فجعلَ قومٌ يذكرون شجراً من شجرِ البوادي. قال: وألقِيَ في رُوعي، أو في نفسي، أنها النخلةُ، فجعلتُ أريدُ أنْ أقولَه، فإذا أسنانٌ من القومِ، فأهابُ أن أتكلمَ، فلما تسكَّعوا فيها، قالَ رسولُ الله ﷺ: هي النخلةُ».

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا أبو الربيعِ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: نا أيوبُ عن مجاهدٍ عن ابنِ عُمَرَ.

يُقالُ: سكعَ الرجلُ يَسْكعُ سَكْعًا، إذا مضى مُتَعَسِّفًا لا يدري أينَ يَسْكَعُ من أرضِ الله؛ أي أينَ يأخذُ.

وقال: [شطر بيت من الطويل]

.... ألا إنَّه في غَمْرَةٍ يَتَسَكَّعُ[2]

---

(1) الحديث في صحيح البخاري(8/ 377- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ﴾، رقم(4698)، وأطراف منه في(1/ 145- مع فتح الباري)، كتاب العلم، باب قول المحدث: «حدثنا» أو«أخبرنا» و«وأنبأنا»، رقم(61)، و(1/ 229- مع فتح الباري)، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، رقم(131)، ومسند الحميدي(2/ 676)، ومسند ابن حنبل(8/ 205)، (9/ 47، 208).

(2) الشطر في اللسان والتاج (سكع) منسوب لسليمان بن يزيد العَدوي، وهو الذي ذكره الجاحظ في الحيوان(6/ 191)، والبيان(1/ 36) ممن نسب إلى المحال وترك نسبه الحقيقي، وضرب به مثالاً للَّثغةِ.

[449] **وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][1] بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [2]: «إنه دخلَ أرضًا له، فرأى كلبًا، فهمَّ أن يقعَ بقيّمِ أرضهِ، فقالَ: أَتُدْخِلُ [في][3] أرضي كلبا، وقد نهى رسولُ الله ﷺ، عن الكلابِ؟ فقال: الرجلُ: إني لم أتخذْهُ، إنما هو كلبٌ عابرٌ دخلَ الأرضَ. فأخذ المِسْحاةَ، فقال: حُوشوهُ عليَّ، فبطحَهُ حتى قتله».**

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الرَّبيعِ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: نا أيوبُ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ.

تقول حُشنا الصَّيدَ أيْ أخذنا من جوانبهِ، لنصرفَهُ إلى الحِبالةِ.

وتقول: احتوشَ القومُ فلانًا، وتحاوشوهُ بينهم، أي جعلوهُ في وسطهم. والحَوْشانِ: الخاصرتانِ. وإذا قيل: احتوشهُ الناس، فإن معناه: صاروا في جانبيهِ [و][4] اكتنفوهُ.

وفي حَوْشِ الصَّيدِ لغةٌ أخرى [يقال][5] أَحَشْتُ الصَّيْدَ، فأنا أُحيشُهُ، وقد روي أيضا بهذا اللفظِ عن ابنِ عُمَرَ.

حدثنا موسى، قال: نا القُطَعِي، وهو محمدُ بن يحيى، قال: نا عاصمُ بنُ هلالٍ، قال: نا أيوبُ عن نافعٍ، قال: «دخلَ ابنُ عمرَ أرضا له، فوجدَ فيها كلبا، فأقبل على القيّم يلومُه. فقال: أتدخل أرضي كلبًا؟ وقد نهى [عنه][6] رسولُ الله ﷺ، فأخذَ مِسْحاةً، / فقالَ: [92/أ]

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: رضي الله عنه.
والحديث في الفائق والنهاية واللسان (حوش). وألف باء البلوي(1/ 379) نقلاً عن المؤلف.

(3) الزيادة في ب.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 410)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (حوش).

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) الزيادة في ب. وفي ج: تقول أحشت.

(6) الزيادة في ب، ج.

أَحِشْهُ عليّ، فأحاشَهُ عليهِ، فضربَه حتى قتلهُ». قال أبو زيد: يقال: أَحْوِشْ عليَّ الطيرَ إحواشًا أي أَعِنّي على صَيْدِيَ الطيرَ، وقد أحوشتهُ الطيرَ والصَّيدَ إحواشًا، وأكنفْتُهُ إكنافًا.

ooooo

[450] **وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][1] بن عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قالَ سعيدُ بنُ يسارٍ، قلتُ لابنِ عُمَرَ: كيفَ ترى في التحميضِ؟ قالَ: وما التحميضُ؟ قلتُ[2] يأتي الرجلُ المرأةَ في دُبرِها. فقال ابنُ عمر: وَيَصْنَعُ هذا أحدٌ من المسلمينَ؟».**

حدثناه موسى، قال: نا قتيبة، قال: نا الليثُ عن الحارثِ بنِ يعقوبَ عن سعيدِ بنِ يسارٍ.

التَّحْمِيضُ[3] أنْ تُحَوِّلَ الرجلَ عن أمرٍ، تقولُ: حَمَّضْتُه [وأَحْمَضْتُهُ][4].

وقال الطِّرِماحُ[5]: [الخفيف]

لا يَنِي يُحْمِضُ العَدُوَّ وذو الخُلَّـــةِ يَشفِى صَداهُ بالإِحْمَاضِ

(1) الزيادة في ب.

(2) أ: قالت. غلط صوابه ما أثبتناه.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 400)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (حمض).
وفي النهاية قال ابن الأثير: «وهو من أحمضتِ الإبلُ، إذا مَلَّتِ الخُلَةَ ـ وهو الحلو من النبات – اشتهت الحَمْضَ فتحولت عنه».

(3) ب، ج: قال التحميض.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) البيت في ديوانه(ص280)، واللآلي(1/ 74)، واللسان والتاج (حمض، خلل). لا يني: لا يفتر، كما في اللسان (وني) وفيه (خلل): «يقول: إن لم يرضوا بالخلة أطعموهم الحَمْضَ، ويقول: من جاء مشهيا قتالنا شفينا شهوته بإيقاعنا به، كما تشفى الإبل المختلة بالحمض، والعرب تضرب الخلة مثلا للدعة والسعة، وتضرب الحمض مثلا للشر والحرب». وفيه (صدي): «الصدى: الدماغ نفسه».

والحَمْضَةُ: الشَّهوةُ للشيء. والحَمْضُ كلُّ نباتٍ لا يهيجُ في الربيعِ، ويبقى على القيظِ، وفيه مُلوحَةٌ. وقال الزهريُّ: لا بد للنفس من حَمْضَةٍ. وقد فَسَّرَهُ أبو عبيدٍ. وقال أبو زيد، يقالُ للنفسِ حَمْضَةٌ، وذلك أنها تنفرُ أولَ ما تسمعُ الشيءَ ثم تطمئن بعدُ. ويقال للشيءِ الحامضِ: قد حَمُضَ[1] حُموضَةً، إلا أنهم يقولونَ لِلَّبنِ الحامضِ خاصَّة: قد حَمُضَ حَمْضًا، وإنه لشديدُ الحَمْضِ. ويُقال: للذي في جَوْفِ الأُتْرجِّ حُماضَةٌ، والجمعُ حُماضٌ. وبالباديةِ نبتٌ يقالُ له: الحُماضُ، له زهرةٌ حمراءُ.

وقالَ أعرابيٌّ، وذكرَ ديكا: [البسيط]

ماذا يُؤرِّقُني، والنومُ يُعْجِبُني ... من صَوْتِ ذي رَعَثاتٍ ساكنِ الدارِ
كأن حُماضَةً في رَأسِهِ نَبَتَتْ ... من آخرِ الصَّيْفِ، لم تَهْمُمْ بإثمارِ[2]

ooooo

[451] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][3] بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[4]: «إنه قالَ لِعُرْوَةَ بنِ الزبيرِ: كنتَ ذكرتَ سَوْدَةَ بنتَ عبدِ الله، ونحنُ في الطوافِ نتخايلُ اللهَ بينَ أعينِنا، وكنتَ قادِرًا على أن تلقاني في غيرِ ذلكَ الموضعِ، ثم أنكحَهُ»[5].**

---

(1) هكذا تم ضبط (حمض) في أ. وفي التاج (حمض): «حَمِضَ كَفَرِحَ في اللَّبَنِ خاصَّةً حَمَضًا محركة».

(2) ج: وفي حاشية ب: قد هَمَّتْ.

والبيت الأول في الأساس واللسان والتاج (رعث) للأخطل، ولم أجدْه مع البيتِ الذي يليهِ في شعرِ الأخطلِ، وهما في المعاني الكبير (1/ 303-304)، واللسان (حمض) دون نسبة.

وفي التاج (رعث): «الرَّعْثَةُ: عُثْنونُ الديكِ الناتئِ تحتَ منقاره وهو لحيته»، وفي الأساس (رعث): «من المجاز: صاح ذو الرعثاتِ أي الديك. ورعثتاهُ النائستانِ تحت منقاره».

(3) الزيادة في ب.

(4) ج: رضي الله عنه.

(5) ب، ج: الموطن.

حدثناه موسى [بنُ هارون][1]، قال: نا أبي، قال: نا أبو عبدِ الرحمنِ المُقْرِئُ، قال: نا حَرْمَلَةُ بنُ عِمْرانَ، قال: نا أبو الأسودِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ نوفلٍ، قال: سمعتُ عروةَ بنَ الزبير. وذكر الحديث بطوله.

تقول: تخايلتُ الشيءَ، إذا توهَّمْتَهُ. وتقولُ: يُخَيَّلُ لي هذا تَخَيُّلاً، إذا شُبّهَ إليكَ.

وأنشدنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ لحُميدِ بنِ ثورٍ[2]: [الكامل]

لما تَخَايَلَتُ الحُمُولَ حَسِبْتُها ... دَوْماً بأَيْلَةَ ناعِماً مَكْمُوما

والدَّومُ: شجرُ المُقْلِ. مُكَمَّمٌ يُكَمَّم، وإنما يُكَمَّمُ النَّخلُ، فظنَّ أنَّ الدَّوْمَ يُكَمَّمُ، أيضا، ومنه قولُهم: افعلْ هذا على ما خَيَّلَتْ، أي: على ما شُبِّهَتْ.

وقالَ زهيرٌ[3]: [البسيط]

تَجِدْهُمْ على ما خَيَّلَتْ هُمْ إزاءَهَا ... وإنْ أَفْسَدَ المالَ الجَماعَاتُ والأَزْلُ

[وقوله][4]: إزاءها. يريدُ همُ الذين يقومونَ بها.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) البيت في شعره(ص129)، والشعراء(1/ 309).

وفي معجم البلدان (أيلة): «أيلة مدينة على ساحل بحر القلزم ـ البحر الأحمر ـ مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام ... وأيلة أيضا جبل يَنْبُعَ بين مكة والمدينة».

(3) البيت في شرح ديوانه(ص105)، والأمالي(2/ 323)، واللآلي(2/ 969)، واللسان (أزا)، وعجزه فيه (أزل).

وفي شرح ديوانه: «... ومعناه: هم أصحابها على ما كان، وقوله: أفسد المال الجماعة الأَزْل. يقول: إنْ حبس الناس أموالهم لا تسرحْ وجدتهم ينحرون، وإذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق مبلغه وجدتهم، يسوسون».

(4) الزيادة في ب. وفي ج: قوله.

وأنشدنا في ذلك ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ عن الأصمعيِّ في قولِ قيسِ ابنِ الخطيمِ[1]: [الطويل]

ثَـأَرْتُ عَـدِيًّا والخَطِـيمَ، فلـم أُضِـعْ ... وَصِـيَّةَ أشـياخٍ جُعِلْـتُ إزاءَهـا

أي: جُعِلْتُ القائمَ بأمرها. ويقال: هو إزاءُ مـالٍ، إذا كانَ حَسَنَ القيامِ عليهِ.

وأنشدَ لأُحَيْحَةَ [بنِ الجُلاحِ][2]: [الوافر]

ولكنِّـي جُعِلْـتُ إزاءَ مـالٍ ... فأبخـلُ بعـدَ ذلـكَ أو أُنِيـلُ

ooooo

[452] وقال في حديثِ ابنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «وذكرهُ الحسنُ البصريُّ، قال: لما كانَ من اختلاطِ الناسِ ما كانَ، أَتَوْا عبدَ الله بنَ عمرَ، فقالوا: أنت سَيِّدُ الناسِ وابنُ سيدِهم، فاخرجْ يُبايعْكَ الناسُ [كلُّهم][4]، فكلُّهم بكَ راضٍ، قال[5]: لا واللهِ لا تُهراقُ مَحْجَمَةُ دمٍ

---

(1) البيت في ديوانه(ص43)، والمعاني الكبير(2/ 1024)، والأغاني(3/ 3)، وديوان الحماسة للتبريزي(1/ 56)، والأساس (ثأر)، واللسان والتاج (أزا).
وفي ديوان الحماسة للتبريزي: «... عدي جده وخطيمٌ أبوه ... قتلتُ مَنْ قتلَ أبي، وجدي فلم أضيع في طلب ثأرهما حقوق شيوخ جعلوني إزاءها و قائما بها».

(2) الزيادة في ب.
سبق التعريف بالشاعر.
والبيت في اللسان (أزا) دون نسبة.
وفيه: «قال ابن جني: هو(فِعال) من أزى الشيء يأزي إذا تقبض واجتمع، فكذلك هذا الراعي يشح عليها ويمنع من تسرُّبها».

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) الزيادة في ج، وكتب فوق الكلمة صح.

(5) ب، ج: فقال.

في بيتي مـا دامَ الروحُ[1] في جسدي [قال:][2]، ثم أتي فقيلَ له: لتخرجنَّ أو لتقتلنَّ عـلى فراشِكَ، فقالَ مثلها. قال: فوالله مـا استفلُّوا منه بشيءٍ حتى لَقِي الله».

حدثناهُ موسى، قال: نا شيبانُ، قال: نا سَلاَّمُ بنُ مسكين، قال: سمعتُ الحسنَ.

الاستفلالُ: أنْ تصيبَ[3] من الـمَوْضِعِ العَسير شيئًا قليلاً من موضـعِ طلـبِ حَـقٍّ أو صِلَةٍ، فلا تَسْتَفِل[4] إلا صغيرًا أو قليلا.

وحدثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ، قال: نا محمد بن مسلم، قال:/ حدثني[5] يحيى بنُ حَمـادٍ عن حمـادِ بنِ سَلَمَة عن سعيدِ بنِ جُمْهَانَ عن أبي القينِ أنه مَرَّ بالنبي ﷺ، على حمـارٍ، ومعـه شيءٌ من تـمرٍ، فقامَ النبي ﷺ، ليتناولَ شـيئاً مِـنَ التمـرِ، فينثـرَهُ بـين يَـدَي أصـحابِهِ، فانبطحَ عليهِ يبكي. فقالَ النبي ﷺ: «زَادكَ اللهُ شُحًّا»[6]: فكان لا يُسْتَفَلُّ منهُ شيء. [94/أ]

ooooo

[453] وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][7] بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[8]: «إنه كانَ يَزيدُ في التَّلْبيةِ: لبيكَ وسَعْدَيْكَ والخيرُ في يديكَ والرُّغبىَ إليكَ والعمل».

---

(1) ب، ج: فِيَّ.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ب، ج: يصيب.

(4) ب، ج: فلا يستفل.

(5) ب: نا.

(6) في حاشية ب بشيء.

(7) الزيادة في ب.

(8) ج: رضي الله عنه.

والحـديث في غريـب الحـديث لابـن الجـوزي(1/ 402)، والنهايـة واللـسان (رغـب)، ومـسند الحميدي(2/ 291)، ومسند ابن حنبل(8/ 25).

الرُّغبى والرُّهْبى من الرَّغْبةِ والرَّهْبةِ، وهما مقصورانِ. ويقالُ: في مَثَلٍ من الأمثالِ: «رُهْباكَ خيرٌ من رُغْباكَ»[1].

يريدُ إنك تُعْطى على الرَّهْبةِ ما لا تُعطى على المَحبَّةِ. قال، وهو مثلُ قولِهم: «أو فَرَقًا خيرًا من حُبٍّ»[2]. تجعلُ خيرًا نعتا للفَرَقِ، أي: أَفْرَقَك فَرَقًا خيرًا من حُبٍّ.

وأنشدَ في وصفِ الأُتنِ للعَجَّاجِ[3]:

تكسوهُ رُهْبَاهَا، إذا تَرَهَّبَا

على اضطمارِ اللَّوحِ بولاً زَغْرَبا

عُصارةَ الجُزءِ الذي تحلَّبا

○○○○○

[454] وقال في حديثِ ابنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأتاهُ رجلٌ، فقال: بما أَهَلَّ النبي ﷺ [أ][4] وَمَا أتيتَنِي عامَ الأولَ؟ قال: بلى. ولكنا أتينا أنسَ بنَ مالكٍ، فقال: قَرنَ. فقال: إن أنسَ ابنَ مالكٍ، كان يتولَّجُ على النساءِ، وهنَّ مكشفاتُ الرؤوسِ، يعني لصِغَرِهِ، وأنا تحتَ ناقةِ رسولِ الله ﷺ، يَسِمُنِي لُغامُهَا، أسمعُه يُلَبِّي بالحَجِّ»[5].

---

(1) مجمع الأمثال(1/ 298)، والمستقصى(2/ 107)، واللسان (رغب، رهب).

(2) مجمع الأمثال(1/ 248)، (2/ 76-77)، وفيه: «أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثري ... بعد أن أمره عبد الملك بن مروان بأن يخرج المحبوسين».

(3) الأشطار في ديوانه ـ الملحقات المستقلة ـ(2/ 267-268)، واللسان (رهب)، والشطر الثاني في اللسان والتاج (زغرب) دون نسبة.

في اللسان (رهب): «تَرَهَّبَ غيره إذا تَوَعَّدَهُ» وفيه (ضمر): «المُضْطَمِرُ: المُنْضَمُّ»، وفيه (لوح): «لاحه العطش لوحا ولوَّحَهُ: غيره وأضمره» وفيه (زغرب): «بول زغرب: كثير». وحلب: سال، كما في اللسان (حلب).

(4) الزيادة في ب.

(5) أ: عامهم. غلط صوابه ما أثبتناه.

والحديث في النهاية، واللسان، والتاج (ولج)، واللسان، والتاج (لغم).

أخبرناهُ أبو العلاءِ، قال: نا أبو الطَّاهر، قال: نا بِشْرُ بنُ بكرٍ، قال: أنا[1] سعيد بنِ عبدِالعزيزِ عن زيدِ بنِ أسلمَ.

قوله: يَسِمُني لُغامُها، يعني: يُصيبُه[2]، وأصلُ هذا من المِيسَمِ. وإنْ لم يكن مؤثرًا، وإنما سُمِّيَ الوَسْمِيُّ مِنَ المَطرِ وَسْمِيًّا، لأنه أولُ مَطرٍ يَسِمُ الأرضَ.

واللُّغامُ: الزَّبَدُ الذي يقذفُ به البعيرُ من فيهِ. يُقال: لَغَمَ يَلْغَمُ لُغامَةً، إذا رمى به.

ومنه سُمِّيَتِ المَلاغِمُ، وهو ما حولَ الفمِ. يقال: تَلَغَّمْتُ/ بالطيبِ، إذا جَعَلْتَهُ هناكَ. [95/أ]

وقولُه: يَتَوَلَّجُ: يدخلُ. ومثلهُ: يَتَّلِجُ. ومنه سُمِّيَ التَّوْلَجُ للمكان الذي يَتَّلِجُهُ الصَّائد.

وأنشد لجرير[3]: [الرجز]

مُتَّخِذًا في ضَعواتٍ تولَجا ....

والضَّعَةُ: شَجَرٌ مثلُ الثُّمام. وفي بعضِ الرُّقى: «أعوذُ باللهِ من كلِّ نافثٍ ورافثٍ، وشرِّ كلِّ تالجٍ ووَالِجٍ»[4].

ooooo

---

(1) ب: أرنا.

(2) أ: يصيبها. غلط صوابه في ب، ج.

(3) الشطر في أرجوزة في شرح ديوانه (ص92)، يهجو بها البَعيثَ المجاشعي. صلته قبله:

كأنه ذِيخٌ إذا تَنَفَّجا

وهو في المقاييس (3/ 362)، واللسان والتاج (تلج، دلج، ولج، ضعا). وفي اللسان والتاج (ذيخ): «الذيخ: الذكر من الضباعِ الكثيرُ الشَّعَرِ».

(4) الحديث في النهاية واللسان والتاج (ولج).

[455] **وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][1] بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:«أنبئتُ أنَّ الناسَ يسيرونَ إلى جَمْعٍ، وتبيتُ دابَّةُ الأرضِ تسري إليهم، فيُصْبِحونَ وقد جَعَلَتْهُم بينَ رأسِها وذنَبِها، فما من مؤمنٍ إلا تمسحهُ، ولا من منافقٍ ولا كافرٍ إلا تَخْطِمُه».**

أخبرناهُ أبو العلاءِ، قال: نا أحمدُ بنُ عِمْرانَ، قالَ: نا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ، وسَمِعْتُهُ يقول: حدثني الوليدُ بنُ جُمَيْعٍ الزُّهريّ، عن عبدِ الملكِ بنِ المُغيرةِ، عن عبدِ الرحمن بنِ البيلماني، عنِ ابنِ عُمَرَ.

قوله: تمسحهُ، يعني تجلو وجههُ. ومنهُ قولُ النبي ﷺ:«عليهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ»[3]. وتقولُ العربُ: على فلانٍ مَسْحَةٌ من جَمالٍ.

وحدثنا محمدُ بنِ عبدِ الله عن بعضِ البصريينَ، قال: لما شَبَّبَ غيلانُ بِمَيٍّ آلتْ إنْ نَظَرَتْ إليهِ أنْ تنحرَ جَزورًا. فلما مرَّ بها، أوذِنَتْ بهِ، فأشرفتْ فرأتهُ دميما تقتحمُ العينُ مِرآته، فقالتْ: واجزوراهُ. ثم نحرتْ، فبلغه ذلك، فأنشأ يقولُ [في أبياتٍ له:

[الطويل]

أيا ضَيْعَةَ الشِّعْرِ الذي مَرَّ، فانقضى ... بِمَيٍّ، ولم أملكْ جنونَ فُؤاديا

أخذنا بأنفِ الصَّرَمِ يا مَيَّ... لنا ... منَ الآن، حتى يبعثَ اللهُ داعيا

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الحديث في غريب الحديث لا بن الجوزي(1/ 288)، والفائق والنهاية واللسان (خطم).

(3) الحديث في غريب الحديث لابنِ الجوزي(1/ 357)، ومسند الحميدي(2/ 350)، والكامل(1/ 247)، وهو في النهاية (مسح، ملك)، واللسان والتاج (مسح). وقد صحح ابن الأثير رواية الحديث: «عليهِ مُسْحَةُ مُلْكٍ» الواردة في بعض المصادر، ففي النهاية (ملك): «عليه مَسْحَةَ مَلَكٍ: أي أثر من الجمال لأنهم أبدا يصفون الملائكة بالجمال». وفي التاج (مسح): «يطلعُ عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يَمَنٍ عليهِ مَسحةُ مَلَكٍ». وفيه أيضا: «وذو المَسْحَةِ جريرُ بنُ عبدِ الله البجلي رضي الله عنه».

فيـا مَـيَّ لا مرجـوعَ للوَصْـلِ بيننـا ... ولكـنَّ صَـرْما دائمـا وتـقاليـا][1]

عـلى وَجْـهِ مَـيٍّ مَـسْحَةٌ مـن حَـلاوةٍ ... وتحـتَ الثيـابِ العـار لـو كـانَ باديـا

ألم تـرَ أن المـاءَ يخبـثُ طعمُـهُ ... وإنْ كـانَ لـونُ المـاءِ في العيـنِ صَـافِيا

وتقولُ في الدعاءِ للمريضِ: مَسَحَ اللهُ عنكَ ما بك. ويقال: للماشِطَةِ: الماسِحَةُ.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا حسينُ بنُ علي، قال: نا وكيعٌ، قال: نا[2] سفيانُ عن أبي سِنانٍ عن أبي صالحٍ، قالَ:«إذا أوى الرجلُ إلى فراشِهِ، وهو طاهرٌ، مَسَحَهُ المَلَكُ».

وقوله: تخطِمُ أنفَ الكافِرِ، تدقُّ خَطْمَهُ. وقال أوسُ بنُ حَجَرٍ[3]: [الطويل]

يجودُ، ويُعطِي المالَ مِنْ غَيرِ (ظِ)ضِنَّةٍ ... ويَخْطِمُ أنفَ الأَبْلَخِ المُتَغَشِّمِ/ [96/أ]

---

(1) الزيادة في ب، ج.

والأبيات ما عدا الثاني في ملحقات ديوانه(3/ 1920-1923)، والبيت الأول، هو الآخِرُ في القصيدة. والأول والرابع والخامس في الشعراء(2/ 439)، والخزانة(1/ 109)، والثالث والرابع والخامس في الأغاني(18/ 26)، والبيتان الرابع والخامس في طبقات فحول الشعراء(2/ 560)، والأغاني(18/ 26).

وفي طبقات فحول الشعراء(2/ 559-560) قال ابن سَلاَّم: «وكان ذو الرُّمَّةِ يتشببُ بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري، وكانت كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم. فقالت كنزة... ونحلتها ذا الرمة، فامتعضَ من ذلك، وحلفَ بجهدِ أيمانه ما قالها...».

(2) ج: يروى عن.

(3) في أ كتب فوق كلمة ضِنَّة ظ. معا.

والبيت في ديوانه(ص118)، والأساس (خطم)، واللسان والتاج (بلخ، ظن) مع اختلاف الروي فيهما.

وفي اللسان (بلخ): «البِلخُ والبَلَخُ: الرجلُ المتكبرُ في نفسِهِ».

وفي اللسان (ظنن): «الظِنة: القليل من الشيء».

[456] وقال في حديثِ [عبدِ الله][1] بـن عُمَـرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: «إنـه كـانَ يقـولُ في صـلاةِ الخوفِ[3]: يقومُ الإمـام، وتقومُ معه طائفـةٌ، وتكـونُ طائفـةٌ بيـنهم وبـينَ العـدوِّ، فيـسجدُ سَجْدَةً واحدةً، بمَنْ مَعَهُ، ثم يَنْصَرِفُ الذين سَـجَدُوا سَـجْدَةً، فيكونـونَ مكـانَ أصـحابِهم الذين كانوا بينهم وبينَ العدو. وتقوم الطائفةُ الأخرى الذين لم يصلوا، فيصلون مع الإمـام سَجْدَةً، ثم ينصرفُ الإمـام، وتصلّي كلُّ واحدةٍ من الطائفتينِ لأنفسِهم سَجْدَةً سَجْدَةً. فـإنْ كانَ خوفٌ أكثرُ من ذلكَ فليصلوا قيامـا على أقدامِهم، أو رُكبانا على ظهورِ الدَّوابِ».

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا يحيى يعني ابنُ عبدِ الحميدِ، قال: نا عبدُ الرحمن بن أبي الزنادِ عن موسى بنِ عقبةَ، عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ [أنه][4] كان يُحَدِّثُ بهـذا الحـديثِ عن رسولِ الله ﷺ، في بعضِ أيامهِ.

قال موسى بنُ هارونَ: كلُّ سَجْدَةٍ في هذا الحديثِ، فإنمـا معناهُ ركعةٌ. سَمِعْتُ أبا خيثمةَ يقولُ: أهلُ الحجازِ يُسَمُّونَ الركعةَ سجدةً.

ooooo

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: رضي الله عنه.

(3) ج: كان يصلي صلاة الخوف.

والحديث في صحيح البخاري(8/ 199 - مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، رقم(4535)، وسنن أبي داود(2/ 169)، كتاب الصلاة ـ صلاة الخوف، باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة، رقم(1236)، ومسند ابن حنبل(10/ 421).

(4) الزيادة في ب.

[457] وقال في حديثِ ابنِ عُمَرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «قال: اجتمعَ أربعةُ رَهْطٍ، سَرْوِيٌّ ونَجْدِيٌّ وشامِيٌّ وحجازيٌّ، فقالوا: تعالَوْا ننعتُ الطعامَ، أيّه أطيبُ؟ فقالوا[2]: نعم. قال[3] الشامي: إنَّ أطيبَ الطعامِ ثريدةٌ مُوسَعَةٌ زيتا تأخذُ أدناها فيَضْرِطُ[4] عليكَ أقصاها، تسمعُ لها وقيبًا في الحَنْجَرَةِ: كتقحُّم بناتِ المَخاضِ في الجُرُفِ. قال السَّرْوِيُّ: إنَّ أطيبَ الطَّعامِ خبزُ بُرٍّ في يومِ قُرٍّ على جَمْرِ عُشَرٍ مُوسَعٌ سَمْنًا وعسلا. قال الحجازيُّ: إنَّ أطيبَ الطَّعامِ خُنْسٌ فُطْسٌ بإهالةِ جَمْسٍ يغيبُ فيها الضِّرسُ. قالَ النجديُّ: إنَّ أطيبَ الطعامِ بكْرَةٌ سَنِمَةٌ مُعْتَبِطَةٌ نفسَها غيرُ ضَمِنَةٍ في غداةٍ شَبِمَةٍ بشفارٍ خَذِمَةٍ في قُدورٍ حَطِمَةٍ. ثم قالَ الشاميُّ: دعوني[5] أنعتُ لكم الأكلَ. قالوا: نعم. قال: إذا أكلتَ فابرُكْ على ركبتيكَ، وأَجْحِظْ عينيكَ، وافتحْ فاكَ، وافرُجْ بينَ أصابِعكَ، وأعظِمْ لقمتكَ، واحتسِبْ/ نفسَكَ». [97/أ]

قالَ عبدُ الله بنُ دينارٍ: فما سمعتُ ابنَ عمرَ حدث هذا الحديث قطُّ، فبلغَ قولَ الشامِيِّ: واحتسِبْ نفسك، إلا ضَحِك منه.

حدثناهُ عليُّ بنُ عبدكِ بنِ عبدِ الحكيمِ الجُرْجَانِي[6]، قال: نا أبو نُعَيْمٍ الفضلُ بنُ عباس، قال: نا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدُ الله بنُ دينارٍ عنِ ابنِ عمر.

---

(1) ج: رضي الله عنه.
(2) ب، ج: قالوا.
(3) ب: قال.
(4) في حاشية ب: «كذا في ع».
(5) ب: ودعوني.
والحديث في غريب الحديث للخطابي (3/ 190) ورد مفصلا، إلا أنه ذكر سبعة نفر، وليس أربعة. وهو في ألف باء البلوي (2/ 583) نقلاً عن المؤلف. ومخطوطة اقتباس الأنوار (2/ 17).
(6) ب: عبد الكريم.

الوقيبُ: الصوتُ. وهو مأخوذٌ من وقيبِ الفرس، وهو صوتُ قُنْبِهِ[1]. يقال: وَقَبَ يَقِبُ وَقِيبًا. وقال أبو زيد: الوَقِيبُ يُدعى الخَضِيعَةَ، ولا فعلَ لها. وأنشد: [المتقارب]

[كـ]ـأَنَّ خَضِيعَةَ بطنِ الجَوا دِ وَعْوَعَةُ الذِّئبِ في الفَدْفَدِ[2]

قال أبو زيد: الفدافدُ، أماكنُ من الأرضِ مرتفعةٌ ومنخفضةٌ، ومنه حديث النبيﷺ: «إنه كان إذا أوفى على فدفدٍ من الأرضِ، قالَ: لا إله إلا الله»[3]. وذكر الحديث. يريد هاهنا ما ارتفع من الأرض.

والحَنْجَرَةُ: رأسُ الغَلْصَمَةِ حيث تُحَدَّدُ. قال: أبو الهندي[4]: [السريع]

مِن قهوةٍ تَنْزُو جَنادِيبُها بينَ لَهَى الحُلْقُومِ والحَنْجَرَهْ

يُقالُ: لَهَواتٌ ولَهًى ولُهِيٌّ [ولهي][5]، وقال[6]: بعضُ الرُّجَّازِ:

حيثُ يَرُدُّ الزأرَ واللُّهِيَّا

---

(1) في اللسان (قنب): «القُنْبُ: جراب قضيب الدابة».

(2) أن. والتتمة في ب، ج وديوان امرئ القيس.
والبيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه(ص459)، وجمهرة اللغة(2/ 228)، والمقاييس(2/ 191)، واللسان والتاج (خضع).

(3) الذي وجدته في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 326)، وعمل اليوم والليلة(ص365)، والنهاية واللسان (فدفد): «إذا أوفى على فدفدٍ أو ثِنْيةٍ كبرَ ثلاثا».

(4) هو عبد الله، وقيل غالب بن ربعي بن شبث من بني رياح بن يربوع، شاعر مطبوع، استفرغ شعره في وصف الخمر، وهو من مخضرمي الدولتين. الشعراء(2/ 572-573)، وطبقات ابن المعتز(ص136-143)، والأغاني(20/ 329-374)، وانظر معجم شواهد العربية(1/ 146).
في اللسان (قها): «القهوة: الخمر». وفيه (نزا): «النزوان: التفلت والسَّوْرَة».

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) ج: قال.

وقولُه: مُوسَعَةٌ سَمْنًا، أي أُمْجِدَتْ، وأُكْثِرَ لها [منه][1] قالَ الراجزُ:

أصبحَ ضَيْفُ شَعْثَمٍ غيرَ جَذِلْ

كأنَّهُ خَطِيطَةٌ في الأرضِ فِلْ

لولا تَقَرِّيهِ البُيُوتَ قد هُزِلْ

أَوْسَعْتُهُمْ سبًّا، وأَوْدَوْا بالإِبِلْ

ومنهُ حديثُ معاويةَ [أنه][2] قالَ: «إني لألقى الرجلَ أعلمُ أنَّ في نفسِه عليَّ شيئًا، فأستثيرُه فيثورُ بي بِقَدْرِ ما يجدُ في نفسِه، فيوسِعُني شتما وأوسعُه حلما، ثم ألقاهُ بعدَ ذلكَ صديقًا أستنجدُه فينجدُني وأريدُه فيقبلُ إلي».

تقول: استنجدتُ الرجلَ فأنجدَني، أي استعنتُه فأعانني[3].

وقال الشاعر[4]: [الوافر]

إذا استنجدتُهمْ، ودَعَوْتُ بَكرًا   لِتَنْصُرَني كَسَرْتُ بِهِم هُمُومِي / [98/أ]

وقال أبو عبيدة: يقال: نجدتُ الرجلَ أنجدهُ إذا غلبتَه. وأنجدتَهُ: أعنتَهُ. والسَّنَمَةُ: العظيمةُ السنام. وهي الـمُسنَّمَةُ، أيضا.

(1) الزيادة في ب، ج.
(2) الزيادة في ب، ج.
(3) ج: استغثته فأغاثني.
(4) الزيادة في ب، ج.

قال الراعي: [الوافر]

سَيَكْفِيكَ الإلهُ ومُسْنَماتٌ كجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلالا[1]

مسنماتٌ: إبلٌ عِظامُ الأسنمةِ. ولُبْنُ: جبل.

وقولُه: تَطَّرِدُ: أي تتبعُ مواقعَ القَطْر. والصِّلالُ واحدتُها صَلَّةٌ. والمُعْتَبِطَةُ التي تُذبحُ من غيرِ عِلَّةٍ. والضَّمِنَةُ من قولكَ: رجلٌ ضَمِنٌ وهو الزَّمِنُ. والشَّبَمُ البردُ. وغداةٌ شَبِمَةٌ: باردة.

وقولُه: بشِفَارٍ خَذِمَة، فإنَّ الخَذْمَ: سرعةُ القطعِ. يقال[2]: سيفٌ خَذِمٌ وخَذومٌ ومِخْذَمٌ. ويقال: فرسٌ خَذِمٌ سريعٌ نعتٌ لازمٌ، ولا يشتقُّ منه[3] له فعلٌ. وفي غير هذا الإسنادِ: «ومواسٍ خَذِمَةٍ» واحدتُها موسى. والمُوسى[4] يذكر ويؤنث فمن ذكَّره جعله «مَفْعَلاً» من قولِكَ: أوسيتُ رأسَهُ أي حلقته.

قالَ الشاعر[5]:

---

(1) البيت في ديوانه (ص245)، وشرح ابن السكيت لديوان قيس بن الخطيم (ص76)، وجمهرة اللغة (1/ 102، 328)، ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (لبن)، واللسان (طرد، صلل)، وفي الخصائص (1/ 95) دون نسبة. وفي معجم ما استعجم في رسم (لبنى): «لُبن ... معرفة مؤنثة لا تدخلها الألف واللام».

(2) ب: ويقال. ج: قال.

(3) ب: له منه.

(4) ب، ج: قد يُذَكَّر.

(5) في أ: كتب فوق جرت. (أي جرى، جرت).

والبيت في جمهرة اللغة (1/ 103) لأعشى همدان، ولزياد الأعجم في اللسان والتاج (مصص، وسى)، وفي اللسان والتاج (موس) دون نسبة، واختلف في المهجو أهو خالد بن عبد الله القسري، كما في ترجمته في الأغاني، أم خالد بن عتاب بن ورقاء، وكما في اللسان والتاج (مصص، موس)، وفي هامش=

[الطويل]

فإن (يـ)تَكُنِ المُوسى جَرَتْ فوقَ بَظْرِهَا ... فمـا خُتِنَـتْ إلا ومَـصَّانُ قاعِـدُ

يُقال: رجلٌ مَصَّانٌ وامرأة مَصَّانَةٌ. والحَطِمَةُ: التي تَحْطِمُ اللحمَ.

قال الراعي يذكرُ قِدْرًا[1]: [الطويل]

إذا أَغْـضَباها بـالوَقودِ تَغَيَّظَـتْ ... علـى اللَّحـمِ حتـى تـتركَ اللَّحـمَ بادِيَـا

حَطَطْنـا إليهـا مِـنْ حَـضِيضِ عُنَيْـزَةٍ ... ثلاثـاً كـذودِ الهـاجِريِّ رَواسِيـا

قولَه[2]: خُنْسٌ فُطْسٌ[3]، فإنمـا يريدُ تـمرًا مكتنزًا أجمَّ لا حيودَ له.

والإهالة: الوَدَكُ. والجَمْسُ والجامِسُ هو الجامد. وهذا شبيهٌ[4] بقولِ الشاعرِ:

[الطويل]

ألا ليـتَ خُبْـزًا قـد تَـسَرْبَلَ رائِبـاً ... وَخَـيْلاً مِـنَ الـبُرْنِيِّ فُرسَـانُها الزُّبْـدُ

ооооо

= جمهرة اللغة ذكر نسبته إلى الفرزدق، **ولم أجد البيت في ديوانه**، وفي اللسان والتاج (مصص): «المصان: الحجام، لأنه يمص».

(1) البيت الأول للراعي في ديوانه(ص291)، وهو له في اللسان والتاج (غضب). ولم أجد البيت الثاني في ديوانه.

(2) ب: وقوله.

(3) شرح لقول الحجازي، عبد الملك بن عمير كما في اللسان (خنس) وفيه: «... أراد بالفطس نوعا من التمر تمر المدينة، وشبهه باكتنازه وانحنائه بالأنوف الفطس، لأنها صغار الحب لاطئة الأقماع».

(4) ج: وما أشبهه.

والبيت في عيون الأخبار(3/ 201) لبعض الأعراب، والعقد(5/ 242)، لبعض الأعراب، وفي(5/ 173) نسب لطفيلي.

[458] وقال في حديثِ [عبدِ الله][1] بنِ عمرَ، رَحِمَهُ الله[2]: «إنهُ ارتجعَ إبلاً بخمسين دينارا»[3].

وفي الحديثِ: **«ثم أرسلَها في الحِمى حتى أسمنَها، فصارتْ أسنمتُها كهيئةِ الرِّحالِ، ثم أخرَجها إلى السوقِ، يريد بيعَها ثلاثا وأربعا. وأنه بلغ ذلك / عمر، فخرج حتى إذا دخل السوق، هتفَ بأعلى صوتهِ: يا عبدَ الله بنَ عمرَ بن أمير المؤمنين، فهتفَ به مرَّاتٍ بأعلى صوتهِ، فسمعَ ابنُ عمرَ، وهو في سوقهِ يبيع، فأقبل إليه، وهو يقول: بخ بخ. فقال: يا أمير المؤمنين، وما ذاك؟ قال: أين رعيتَ هذه؟ قال: رعيتُها بمكانِ كذا وكذا. قال: بكم اشتريتَها؟ قال: بخمسين خمسين. قال: فَبِعْها، وخذِ الثمنَ الذي كنتَ أخذتها به. واجعلْ ما استفضلتَ في بيتِ مالِ المسلمينَ».** [99/أ]

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا يونسُ بنُ أبي يعفورٍ، قال: حدثني أبو يعفورٍ عن عبد الله بنِ عُمَرَ.

الارتجاعُ: عند العرب أن يبيعَ الرجلُ ذكورَ إبلهِ، ويشتري الإناثَ.

حدثنا أبو الحسينُ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال، قال أعرابي: أوصانا أبونا بالرِّجَعِ والنِّجَع. فالرِّجَعُ أنْ يبيعَ الرجلُ ذكورَ إبلهِ، ويشتري الإناثَ.

قال أبو حاتمٍ: الرِّجَعَة: إبلٌ تشتريها العربُ ليس من نتاجِهم. وقال يعقوبُ: الرَّجِيعَةُ: بعيرٌ ارتجعهُ من أجلابِ الناسِ، ليس من البلدِ الذي هو به، وهي الرَّجائعُ. وارتجعتَهُ: اشتريتَهُ.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: رضي الله عنه.

(3) أ: درهما. غلط صوابه في ب، ج. والحديث في مناقب عمر(ص157-158)، وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 382): «إني ارتجعتها بإبل». وهو، أيضا، في كنز العمال(12/ 658).

قال: وأنشدني الطائي[1]: [الطويل]

عـلى حـينَ مـا بي مِـن رِيـاضٍ لِـصَعْبَةٍ وَبَـرَّحَ بي أَنْقَاضُـهُنَّ الرَّجَـائِعُ

وقال: غيره [و][2] قد يمكنُ أن تكـونَ الرَّجَـائعُ هاهنـا جمـعُ رَجيـعٍ، وهـو الهزيـلُ، والأنثى رجيعةٌ. وقال ذو الرُّمَّةِ[3]: [الطويل]

رَجِيعَـةُ أَسْـفارٍ، كـأنَّ زِمـامَها شُـجاعٌ لـذِي يُسْرى الـذِّراعَيْنِ مُطْـرِقُ

يُقال منه: ناقةٌ رجيعةٌ، وجـمعُها رُجُعٌ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ سَلامةُ بنُ جندلٍ[4]:

---

(1) لم نهتد إلى اسمه. ونُسب البيت لمعن بن أوس المزني، وهو شاعر إسلامي مجيد، في معجم الشعراء(ص399، 400)، وجمهرة الأنساب(ص202)، واللآلي(2/ 733)، وهو له في الإصلاح(ص345)، واللسان والتاج (رجع) **والبيت ليس في ديوان معن**(ص399-400).
وفي اللسان (نقض): «النقض: المهزول من الإبل والخيل، كأن السفر نقض بنيته والجمع أنقاض».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) البيت في ديوانه(1/ 468)، واللسان والتاج (رجع).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «... الشجاع: الحية، فشبه الزمام به، لأن البعير زمامه من قبل يسرى الذراعين، يزم من قبل يساره. ومطرق أي شجاع مطرق أي ساكت». وفي هامش البيت نقلا عن المخطوطات للشرح أخرى: «الشجاع: الذكر من الحيات، وجعله مطرقا لأنها مناخة ... والمعنى إنها أديبة لا تتحرك إذا نام».

(4) ب، ج: من بدء.
وهو سلامة بن جندل السعدي، شاعر جاهلي قديم، جعله ابن سلام في الطبقة السابعة، وكان أحد من يصف الخيل فيحسن. طبقات فحول الشعراء(1/ 155)، والشعراء(1/ 192-195)، والخزانة(4/ 27-30)، والبيت في ديوانه(ص94)، وشرح اختيارات المفضل(2/ 570)، واللسان (درج).
وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل: «والسُّنبك: طرف الحافر. والأكسُّ: المتثلم الذي قد كسره طول السير والبدء: الغزوة الأولى، والتعقيب: الغزوة الثانية، وينتصب الخيل على أنه مفعول من (كرُّنا)، وينتصب الأدراج على الظرف، وينصب رجعا على الحال».

[البسيط]

وكرُّنـــا خَيْلَنـــا أَدْرَاجَهـــا رُجُعًـــا كُـــسَّ الـــسَّنابكِ في بَـــدْءٍ وتَعْقِيـــبِ

قولُــه: أدراجَها. يقول: رَجَعَ دَرَجَهُ، أي طريقَـهُ الـذي مَـــضى فيـهِ، ومنـهُ قـولُ الرَّاعي[1]/ : [100/أ]

[البسيط]

.... أَخَــذْتُ ثــوبِيَ، واسْــتَمْرَرْتُ أَدْرَاجِــي

وفي الحديثِ أنَّ رجلاً[2] من أصـحابِ رسـولِ الله ﷺ، ضربَ رجـلاً مـن المنـافقينَ وقال: «أدراجَـكَ أيْ عـدوَّ الله مـن مـسجدِ رسـولِ الله ﷺ». قـال: وقولـهُ: رُجُعًـا أي مهازيلَ مجهودةً ويُقال: رجيعُ سَفَرٍ أي[3] نِضْوُ سَفَرٍ.

---

(1) ب، ج. فاستمررت.

هذا عجز بيت صدره:

لما دَعا الدَّعوةَ الأولى فَأَسْمَعَنِي ....

والشعر هو للراعي المُرِّي الكلبي، وهو غيرُ راعِي الإبلِ النُّمَيْرِي الذي هجاهُ جرير، واسمه خليفةُ بن بشير ابن عمير بن الأحوص من بني عَدِي بـن جَنـاب. المؤتلـف والمختلـف(ص122)، والخزانـة(3/ 151)، وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف، بعد أن ذكر أبياتاً منها بيت الشاهد: «هي تـدخلُ في قـصيدةِ الراعـي النميري التي على وزنها لاتفاق **الاسمين والقصيدتين**». والبيـت، أيـضا، في الكامـل(1/ 242)، وديـوان سلامة بن جندل(ص95).

(2) الرجـل مـن أصـحاب رسـول الله ﷺ، هـو أبـو أيـوب الأنـصاري، والحـديث في غريـب الحـديث للخطابي(1/ 458)، وابن الجوزي(1/ 332)، والنهاية واللسان والتاج (درج). وفي النهاية (درج).

وفي النهاية (درج): «الأدراج جمع درج وهو الطريق. أي اخرج من المسجد، وخذ طريقك الذي جئت منه».

(3) ب، ج: ونضو.

وأنشدَ: [للشمـاخ][1]: [الوافر]

تقــولُ لِيَ ابنــةُ العَبْـسِيِّ مــالِي ... أراكَ اليـــومَ جِـــسْمُكَ كـــالرَّجِيعِ

يريدُ كجسمِ الرَّجيعِ الذي بلاهُ السَّفرُ، فَرُدَّ منهُ، قد بَلِيَ وهُزِلَ.

ويُروى في [هذا][2] الحديثِ أنَّ أعرابيًا نظرَ إليها حينَ أخرجَها من الحِمَى، فقال: هذه أنقاضُ عبدِ الله [بنِ عمرَ][3] التي اشتراها، وهي لا تساق هُزالا، فأرسلَ بها إلى الحِمَى، فجاءتْ، وهي تَطايرُ قَزَعًا، يريدُ أنها طارَ عنها وبرُها من السِّمَنِ.

قالَ الشاعرُ: [المتقارب]

وَجَـــرْدَاءَ قَبَّـــاءَ مثـــلَ القَنـــا ... ةِ، قــد طَــالَ في الــرَّوْضِ سِرْبَالُهَــا[4]

يريدُ وبرَها. ومثلُه قولُ أبي دُؤادٍ[5]:

---

(1) الزيادة في ب.
وكتب فوق كلمة العبسي في أ: خ الأموي ـ وهي روايته في الديوان.
والبيت في ديوانه(ص222)، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف(ص493)، ومعجم ما استعجم (نطاة) وقال السكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: «وقيس بنو أمة بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وإياها عنى الشماخ بقوله: ألا تلك ...».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الزيادة في ج. وقول الأعرابي، ودليله الشعري في ألف باء البلوي(1/ 281) نقلاً عن المؤلف.

(4) البيت في المعاني الكبير(1/ 102) دون نسبة.
في اللسان (جرد): «انجردت الإبل من أوبارها إذا سقطت عنها» وروايته فيه(كبد): (كبداء: عظيمة الوسط)، وفي التاج(قبب):«القب شدة دمج البطن والاستدارة».

(5) اسمه جارية بن الحجاج أو حنظلة الشرقي شاعر جاهلي. أحد وصَّافِ الخيلِ المشهورين. الشعراء(1/ 161–164)، والأغاني(16/ 373–381)، واللآلي(2/ 879).
والبيت في المعاني الكبير(1/ 102)، واللسان (صعلك).
وفي اللسان (الفريصة): «الفَرِيصةُ: المُضْغَةُ القليلةُ تكونُ في الجنبِ ... وهي، أيضا، اللحمة التي بينَ الجنبِ والكتفِ ... وجمعُها فريص وفرائص».

[الخفيف]

قَـدْ تَـصَعْلَكْنَ في الرَّبيـعِ، وقـد قَـرَّ ... عَ جِلْـدَ الفَـرَائِصِ الأَقْـدَامُ

تَصَعْلَكْنَ: طارَتْ أوبارُهُنَّ. ومنه سُمِّيَ الرجلُ صُعلوكا، لأنه لاشيءَ معه. وتَصَعْلَكَ الرجلُ: إذا افتقرَ. قالَ الشاعرُ: [الطويل]

لعمرُكَ ما أَخْشَى التَّصَعْلُكَ ما بَقَى ... على الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يسوقُ[1] الأباعِرا

وحدثَنا إبراهيمُ بنُ حُميدٍ، قال: قال أبو حاتم: لغةٌ للعربِ يقولونَ: ما بَقَى.

قال كعبُ بنُ زهيرٍ[2]: [الطويل]

فلـولا زهيرٌ أنْ أُكَدِّرَ نِعْمَةً ... لقاذَعْتُ كعباً ما بقيتُ وما بَقَى

وكذلك يقولونَ، أيضا: فَنَى الشيءُ بمعنى فَنِيَ. قالَ طُفَيْلٌ[3]: [الطويل]

فلما فنى ما في الكنائنِ، ضَارَبوا ... إلى القَرْعِ من جِلْدِ الهِجَانِ المُجَوَّبِ

---

(1) والبيت لزيد الخيل في ديوانه(ص27)، ونوادر أبي زيد(ص279).

(2) في أ: لقاذعت زيدا. غلط. والصحيح لقاذعت كعبا.

والبيت ليس لكعب بن زهير، وإنما لزيد الخيل يجيب كعبا الذي هجاه بسبب فرس أهداها زهير بن أبي سلمى لزيد في غياب كعب جزاء مكرمة له، وهو في مقطوعة في تسعة أبيات في نوادر أبي زيد(ص302-303)، وذيل الأمالي(ص23-24)، والخزانة(9/ 493-503)، وأبيات منها في الشعراء(1/ 205-206)، وشرح ديوان كعب(ص131-134).

وفي الخزانة(9/ 497): «فلولا زهير: هو والد كعب. وقوله: أن أكدر نعمة، هو بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط»، وفي اللسان (قذع): «الهجاء المقذع: الذي فيه فحش وقذف وسب يقبح نشره، أي أن إثمه كإثم قائله الأول».

(3) ب، ج: على.

والبيت لطفيل الغنوي في ديوانه(ص32)، واللسان والتاج (قرع، فني) دون نسبة.

وفي التاج (قرع): «وشاهد القُرْعِ جَمعُ أقرع للترس، قول الشاعر: فلما فَنَى...، أي ضربوا بأيديهم إلى الترسة لما فنيت سهامهم. وفَنَى بمعنى فَنِيَ بلغة طَيِّءٍ».

[459] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][1] بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: / «إنه صَلَّى المغربَ والعشاءَ يجمعُ بإقامةٍ واحدةٍ، ثم رقدَ حتى إذَا غابَ القمرُ، وأرغى الناسُ، قام فصلى».** [101/أ]

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ[3]، قال: أنا ابنُ أبي حُسينٍ عن عليٍّ الأزْدِيِّ.

قولُه: أرغَى الناسُ، أي: قاموا إلى إبلِهم فرحَّلوهَا وغَيَّروا عليها فَرَغَتْ. تقول[4]: أرغَى الرجلُ جَمَلَهُ، إذا فعلَ بهِ فِعلاً يرغو منه.

قال متممٌ: [الطويل]

وضَيْفٍ، إذا أَرْغَى طُروقًا بَعِيرَهُ وَعَانٍ ثَنَاهُ الوَفْدُ حتى تَكَنَّعَا

قالوا: وكان الرجل إذا جاء مستضيفًا أرغى جملَه ليشعرَ بهِ، ومنهُ المثلُ المضروبُ: «كفى برغائها مُناديًا»[5]. يريدُ حَسْبُكَ ذلك من تعرُّضٍ للقِرى[6] وطلبِ المنزلِ. وهو نحو[7] من قولِهم: «لا تسألِ الصَّارِخَ، وانظرْ مالَهُ»[8].

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: رضي الله عنه.
والحديث في صحيح البخاري(3/ 523- مع فتح الباري)، كتاب الحج، باب من جمع بينهما ـ أي المغرب والعشاء ـ ولم يتطوع، رقم(1673).

(3) ب: عن سفيان عن ابن حسين. ج: يروى عن ابن أبي حسين.

(4) ب: يقال.
البيت في شرح اختيارات المفضل(3/ 1173)، والتاج (كنع) وفيهما: ثوى في القِدِّ.
وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل: «قال الأصمعي: إذا ضل الرجل أرغى بعيره. أي حَمَلَهُ على الرُّغاءِ، لتجيبه الإبل برغائها، أو تنبح لرغائه الكلاب، فيقصد الحي ... والعاني: الأسير ... التكنع: التقبض».

(5) مجمع الأمثال(2/ 142)، واللسان (رغا)، وانظر موسوعة أمثال العرب(4/ 592).

(6) ج: من بين معرضٍ لقرًى.

(7) ب: من نحو.

(8) مجمع الأمثال(2/ 231)، والمستقصى(2/ 254).

حدثنا محمد عيسى الهاشمي: المعروفُ بالبياضي قال: نا عَمْرُو بنُ علي، قال: نا حَيَّانُ أبو حَبْلَةَ، قال: نا يونسُ بنُ عبيدٍ، قال: نا[1] أبو رَجاءٍ، قال: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يكونَ مؤمنًا تقيًا، فليكنْ أذلَّ من قَعُودِ إبلٍ، كلُّ مَنْ مَرَّ بهِ أرغاهُ».

وقالَ الشاعرُ: [الطويل]

تـراغيتمُ يـومَ الـزُّبيرِ، كـأنَّكُمْ ضِباعٌ بـذي قـارٍ تـمنَّى الأمـانِيَا[2]

يقولُ: هذهِ الضِّباعُ أكلتْ فاغتلمتْ فتَمَنَّتِ النِّكاحَ، وأنتم ليس عندكم إلا الضججُ والتمني، وقد قُتِلَ جارُكم[3]. يقال منه: ناقةٌ رَغُوٌّ: إذا كانتْ كثيرةَ الرُّغاءِ. وأما من الرُّغوةِ، فيقال: أرغى البائلُ، وأرغى البولُ.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا أبو معاوية، قال: نا الأعمشُ عن أبي ظبيانَ، قال: «رأيتُ عليا بال قائما، حتى أرغى بولُه».

وقال محمدٌ في حديثِهِ: «حتى رَغا» والصواب ما ذكرناه. وجمع الرُّغْوَةِ رُغىً. ومنهُ قولُ الشاعرِ[4]: [الطويل]

وإنـا نكـبُّ النِّيـبَ حتـى يَكُفَّهـا رُغَاهَـا، إذا هَبَّـتْ ريـاحُ الصَّنابرِ

---

(1) ج: عن أبي.
والحديث في النهاية واللسان (رغا).
وفي النهاية (رغا): «أي قهره وأذله، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذل واستكانة، وإنما خص القعود؛ لأن الفتيَّ من الإبل يكون كثيرَ الرُّغاءِ».

(2) في معجم ما استعجم: (ذو قار): «ذو قار متاخم لسواد العراق» وفي معجم البلدان (قار): «ذو قار ... ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط».

(3) ج: رجا لكم.

(4) البيت لِمَقَّاس العائذي في المعاني الكبير(1/ 396)، ومقاس العائذي هو الفَقْعَسِي، أيضا، كما في قصته مع هشام بن عبد الملك في الأمالي(1/ 56).
في اللسان (كبب): «كب فلان البعير إذا عقره» وفيه (نيب): «الناب: الناقة المسنة...وجمعها نِيبٌ». وفي التاج (صنبر): «الصِّنَّبْرُ، بكسر الصاد والنون المشددة: الريح الباردة... وصنابر الشتاء: شدة برده».

أي: حتى يكون لها لبنٌ، فإن لم يكنْ لها لبنٌ يُرْغي عَقَرْنَاها. وهذا مثلُ قولِ الآخرِ[1]/: [الوافر] [102/أ]

إذا ما دَرُّهَا لم يَقْرِ ضَيْفًا ضَمِنَّ له قِراهُ مِنَ الشُّحومِ

ooooo

[460] وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][2] بنِ عمرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «وذُكِرَ لهُ الاستنجاءُ بالماءِ ففعلَهُ فأحمدَهُ».

حدثناهُ إبراهيمَ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ[4] عن مِسْعَرٍ.

أحمدَهُ: صادفَهُ موافقًا محمودا[5]. ويُقال، أيضا: أحمدَ الرجلُ، إذا فعل فعلا محمودًا.

قال الأعشى[6]: [الطويل]

وأَحْمَدْتَ، إذ نَجَّيْتَ بالأمسِ صِرْمَةً لها غَدَراتٌ، واللَّواحِقُ تَلْحَقُ

---

(1) البيت للبيد في ديوانه(ص104)، والمعاني الكبير(1/ 396).
وقال الطوسي في شرح البيت في ديوان لبيد: «دَرُّهَا: لبنُها، وقولُه: ضَمِنَّ له قِراهُ من الشحوم؛ أي أنها سِمانٌ، فإذا لم تُحلب للضيفِ فيشرب من لبنِها نُحِرَتْ له فأكلَ من لحمِها وشحمِها».

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) ج: يروى عن سفيان. ب. ج: محموداً موافقاً.

(5) ب، ج: محمودا موافقا.

(6) في أ: غردات، وكتب فوق الكلمة غدرات، وهو الصحيح.
والبيت في ديوانه(ص233)، والتاج (غدر)، وعجزه في اللسان (غدر)، وفيه (صرم): «والصِّرْمَةُ: القطعةُ من الإبل». وفيه: «على بني فلان غَدَرَةٌ من الصدقةِ وغدرٌ أي بقية». وفيه (لحق): «اللحق: الثمر الذي يأتي بعد الأول، وكل ثمرة تجيء بعد ثمرة، فهي لَحَقٌ».
والبيت في الهجاء، وفي هامشه: «... وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه، حين أصبت بالأمس قطيعا من الإبل؟ إنما هو أمر له ما يليه، وستجني ثماره حين تتابع عليك عواقبه بعد حين».

أخبرناهُ ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، يقال: أغدرَ الرجلُ وأفجرَ، إذا جاء بغدر وفجور، ومثل من الأمثال: «أكرمتَ فارتبِطْ»[1]. أي وجدتَ فرسا كريما فارتبطْهُ. ويقال: قد ألأمَ الرجلُ، إذا جاءَ بلؤمٍ. وألامَ، إذا أتى ما يُلام عليهِ.

وقالَ في قولِ الأعشى[2]: [الكامل]

أَثْوى، وقَصَّرَ ليلةً، لِيُزَوَّدَا   فَمَضَتْ، وأَخْلَفَ من قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا

يقولُ: مَضَتِ الليلةُ، وصَادَفَ مَوْعِدًا خُلْفًا.

ooooo

[461] **وقال في حديثِ [عبدِ الله]**[3] **بنِ عمرَ** رَحِمَهُ اللَّهُ[4]: «**إنه أفاضَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فما زادَ على العَنَقِ والرَّسِيمِ**».

حدثناه إبراهيمُ، قال: أبو الحسنِ، قال: نا مُعلَّى بنُ أسدٍ، قال: نا محمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ عن حُمَيدٍ عن بكر.

---

(1) مجمع الأمثال(2/ 141)، وفي المستقصى(1/ 158): «يضرب في وجوب الاحتفاظ بالنفائس».

(2) في أ: كتب فوق فمضت: فمضى.

والبيت في ديوانه(ص227)، والكامل(2/ 55)، واللآلي(1/ 156)، والفوائد المحصورة(1/ 129)، واللسان (ثوى).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: رضي الله عنه.

الرَّسيمُ: ضربٌ من السيرِ، يُقال: هو فوق الذَّميلِ[1]، ويُقالُ: [منهُ][2]: ناقةٌ رسومٌ، وهي التي تَرْسُمُ رَسِيمـا. وقالَ بعضُهم: الرَّسيمُ: أنْ تؤثِّرَ في الأرضِ من شدةِ وطئها، وهذا يدلُّ على المَهَلِ والرِّفقِ.

ooooo

[462] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][3] بنِ عمرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[4]: «وقيلَ له: ألا تقاتلُ مع علي، فقال ابنُ عمرَ: أنا كالبعيرِ الرَّازِحِ، فقال له رجل: لو كانَ الناسُ كلُّهم مثلكَ ما قامَ الدينُ. فقالَ ابنُ عمرَ: لو كانَ الناسُ كلُّهم مثلي ما/ بالتْ أمكَ إلا تُغلِقَ عليها بابَها، قاتلنا الأندادَ، وهي منصوبةٌ حتى أهلكَها الله، ولن أقاتلَ حتى تعودَ».** [103/أ]

يُروى عن ابنِ جُعْدُبَةَ عن نافعٍ.

الرازحُ: البعيرُ الذي قد ألقى نفسهُ، فلا يستطيعُ القيامَ من الجَهْدِ، وقد رَزَحَ يَرْزَحُ رُزُوحًا ورُزاحًا.

قالَ غيلانُ[5]:

تراءَى كَوَجْهِ الصَّدْعِ في مَنْصِفِ الصَّفَا ... بِحَيْثُ المَهَا، والمُلْقياتُ الرَّوازِحُ

---

(1) في اللسان (ذمل): «الذميل: السير اللين ما كان ... قال أبو عبيد: إذا ارتفع السير عن العنق قليلا، فهو التزيد، فإذا ارتفع عن ذلك، فهو الذميل، ثم الرسيم»، وفي اللسان (عنق): «العنق سير مُسْبَطِر» وفيه (سبطر): «السَّبطرى: الانبساط في المشي».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الزيادة في ب.

(4) ج: رضي الله عنه.

(5) البيت لذي الرمة في ديوانه(2/ 888).

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «تراءى يعني الصبح كالصَّدْع في الصفا. ثم قال: بحيث المها، أي وترى الصبح بحيث تكون المها. والملقيات: اللواتي قد سقطنَ من الإعياءِ أي حيثُ الإبلُ قد سقطتْ تراءى الصبح، أيضا، بهذه المواضع. والرازح الذي قد سقط من الإعياء». وفي اللسان (صفا): «الصفا: العريض من الحجارة الأملس جمع صفاة».

[463] وقال في حديثِ ابنِ عمرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «إنه أرادَ أن يشتريَ بَدَنَةً، فرأى ناقةً. فقال: يا نافعُ، انظرْ إلى هذه. فقلتُ: إني أظنها جَعْماءَ كبيرةً. فقال ابنُ عمرَ: إني أظنها جَذَعَةً. فنُظِرَتْ، فإذا هي جَذَعَةٌ، فكرهَها ابنُ عمرَ، ولم يشترِهَا».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال نا: سفيانُ، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ عن نافعٍ.

يقال للناقةِ الـمُسِنة جَعْماءَ. وكذلك الجعماء من النِّساءِ التي قد أُنكِرَ عقلُها هَرَمًا. ولا يُقال للرجلِ[2] أجعمُ. وقالَ يعقوبُ: يقال: قد جَعِمَتِ الإبلُ تجعمُ جَعَمًا، وهو طرفٌ من القَرَمِ، إذا لم تجدْ حَمْضًا ولا عِضَاهًا فتَقْرَمُ إلى ذلك، فتقْضَمُ العظامَ، وخروءَ الكلابِ.

ooooo

[464] وقالَ في حديثِ ابنِ عمرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «إنه رأى رجلا يطوفُ حَجْرَةً من الناس لا يستلمُ. فقال[4]: ما تصنعُ ها هنا؟ قال: أطوفُ. قالَ ابنُ عمرَ: تَخْبِطُ كما يخبطُ البعيرُ لا تستلِمُ، وتقولُ: أطوفُ. ما اسمُكَ؟ قال: حُنَيْنٌ. قال: فكانَ ابنُ عمرَ بعد ذلك، إذا رأى رجلا يطوفُ ولا يستلمُ. قال: أحنينيٌّ هو أحنينيٌّ هو؟».

---

(1) ج: رضي الله عنه.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 804) دون لفظة جعماء.
وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 61-62): «قال الليث: البَدَنَةُ تقع على الناقة والبعير والبقرة، وسميت بَدَنَةً لعِظَمِهَا»، وفي اللسان (جذع): «... أما البعير فإنه يُجْذِعُ لاستكمالِهِ أربعة أعوام ودخوله في الخامسة».

(2) أ: للذكر. غلط صوابه في ب، ج.

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) ب: يقول.

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ[1]، قال: نا يحيى بن سُلَيْمٍ عن إسماعيلَ بنِ كثيرٍ عن مجاهدٍ.

قال الحميديُّ: حَجْرَةً، يعني ناحِيةً، وهو كما قالَ الحُميديُّ.

والحَجْرَةُ: ناحيةُ كلِّ موضعٍ، إذا كان قريبا منه. ويقال في المثلِ لِلجَدْيِ أو لِلْحَمَلِ: «يأكلُ خُضْرَةَ ويربضُ حَجْرَةً»[2]. أي يأكلُ من الروضةِ، ويربضُ ناحيةً.

[104/أ] وحدثنا/ أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: سأل رجلٌ رجلا من بني عُقيل، فقال: أعطِني. فقال: ما أعطيكَ؟ قال: أعطني عُشَراءَ من إبلِكَ، قال: آللهِ لا أعطيكَها عُشَراءَ سنامُها شَحْمَةٌ وضَرْعُها لِباءَةٌ، وبين ذلك رُبَعَةٌ. إنَّ لكَ دونها لعطاءً. قال: فأعطِني خَلِفَةً. قال: آللهِ لا أعطيكَها خَلِفَةً تَمُدُّ دَرًّا، وتَعِدُّ ولدًا. إن لكَ دونها لعطاءً. قال: فأعطِني جَذَعَةً. قال: آللهِ لا أعطيكَها جَذَعَةً، ترعى وَسَطًا، وتَرْبِضُ حَجْرَةً، أي ناحيةً، لأنها تصبرُ على البردِ، ولا تذرَّى بالإبلِ.

إن لك دونها لعطاءً. قال: فما تعطيني؟ قال: بُكَيْرًا ابنَ مَخاضٍ بَوَّالاً[3].

وأنشد[4] ابن الأعرابي: [الوافر]

ألا قالتْ بُهَيْشَةُ، وَهْوَ جَهْلٌ ... وبعضُ القولِ يَجْرَحُ أو يَشينُ

---

(1) ب: يرويه الحميدي.

(2) المثل في غريب الحديث للخطابي(1/ 534)، ومجمع الأمثال(2/ 415)، وفيه: «يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير».

(3) بكير تصغير بكر، وهو ولد الناقة، كما في اللسان (بكر) وفيه (مخض): «يقال للفصيل إذا استكمل السنة، ودخل في السنة الثانية ابن مخاض»، وفيه (بول) «وصفة البول تحقيرا لشأنه، وأنه ليس عنده ظهر يُرْغَبُ به لقوة حمله ولا ضرع فيحلب وإنما هو بوال».

(4) ب: وأنشدني.

تقـــولُ: أرى لكـــم إبـــلاً صَـــفايا هِجَانًـــا، لا يُكَثِّرُهَـــا جنِيـــنُ
ذَرِينـــي، إنهـــا إبـــلي، وإنـــي بهـــا، لـــولا محـــافظتي ضَنيـــنُ
إذا خَفـــتْ أنفِّـــجُ حَجْرَتَيْهَـــا بِكَـــسْبٍ، لم يَخُـــنْ فيـــهِ أميـــنُ
فـــلا وأبيـــكَ، لا أُولي عليهَـــا فتمنـــعَ طالبًـــا منهـــا يميـــنُ
فـــإني لـــستُ منـــكَ، ولـــستَ مِنـــي إذا مـــا طـــارَ مـــن مـــالي الثمـــينُ[1]

قوله: لا يُكَثِّرُهَا جَنِينٌ. يقولُ: أعطيها عُشَرَاءَ يُعرِيهَا[2] مَنْ سألهُ. وخَلِفَةً وهي أنفسُ مـا يكون. يقال: إبل مَـخاضٌ عِشارٌ أنبلُ مـا يعطى، وسميتْ مَـخاضًا تفؤُّلاً بـأن تـصيرَ إلى ذلك.

والخَبْطُ: شِدَّةُ الوَطْءِ. يقال: تَخَبَّطْتُ الشيءَ أي تَوَطَّأْتَهُ. والخَبِطُ من الخيـلِ والخَبـوطُ: الذي يَخْبِطُ بيديه، أي يضربُ. وربمـا وُصِفَ[3] بذلك النشيطُ.

حدثنا ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال المَرَّارُ[4]: [الرمل]

ثـــم إنْ يُنْـــزَعْ إلى أَقْـــصاهما يَخْـــبِطِ الأرضَ اخْتِبَـــاطَ المُحْتَفِـــرْ

قالَ: يُنْزَعُ: يُكَفَّ.

---

(1) ج: طالبا منهم.
البيتان الرابع والخامس، لأعرابي يخاطب امرأة في اللآلي(1/ 225)، وفي الهامش: «أي إذا مت؛ وأخـذت من تركتي سهمك وهو الثمن. وهذا أدق وأغمض من أكثر مـا يفسره».
(2) في اللسان (عرا): «عَرَوْتُه أَعْرُوهُ إذا أَلْـمَمْتُ بهِ وأتيتهُ طالبًا معروفَهُ».
(3) ج: يوصف.
(4) في أ: المحتقر: معا. هو المرّار بنُ منقذٍ الحَنْظِلي التميمـي. شـاعر إسـلامي مـشهور. الـشعراء(2 / 586)، ومعجم الشعراء(ص409)، واللآلي(2/ 832).
والبيت له في شرح اختيارات المفضل(1/ 407)، والاختيارين(ص341).

وحدثنا إبراهيمُ بن موسى عن ابنِ قتيبةَ: «ثم إنْ يُفْرَعْ يُكَفَّ».

وأنشد:

نَفْرَعُهُ فَرْعًــا، وَلَسْنَا نَعْتِلُهْ[1]

وقولُه: إلى أقصاهمـا/ : أي: إلى[2] أقصى المَدَيَيْنِ. يخبطُ الأرضَ: يضربُ بقوائمـهِ مـن النشاطِ. وهذا مثلُ قولِ أمِّ تَأبطَ شَرًّا، وهي تبكـي عليـهِ: «واابنـاهُ وابـنَ الليـلِ، لـيس بِزُمَّيْلٍ، شروبٍ لِلْقَيْلِ، ضروبٌ بالذيلِ، كمُقْرِبِ الخيلِ. واابنـاهُ لـيسَ بعُلفـوفٍ، تلفـهُ هُوفٌ، حُشِيَ من صوفٍ». [105/أ]

قولها: وابنَ الليل، أي أنه صاحبُ غارات. ليس بزُمَّيلٍ، أي لـيسَ بـضعيفٍ. شروبٍ لِلْقَيْلِ: يقول: ليس هو بمِهْيَابٍ يحتاجُ إلى شَرْبَةٍ نصف النهارِ.

وقولُها: ضَروبٌ بالذيلِ، تقولُ: إذا عَدا صَفَّقَ برجليهِ في إزارِهِ من شِدَّةِ عَدْوِهِ.

قولُها: حُشِيَ من صُوفٍ. تقول: ليسَ بِخَوَّارٍ أجوفَ. والهُوفُ مِنَ الهَيْفِ، وهيَ الـريحُ الحارَّةُ.

وقولُــها: ليس بعُلفوفٍ، وهو الجافي الـمُـسِنُّ تضمُّهُ الرِّياحُ فلا يُرْكَبُ.

---

(1) الـشطر لأبي الـنجم العجـلي في أرجوزتـه المـشهورة في وصـف الفـرس في ديوانـه(ص156-159)، والعقد(1/ 146)، واللآلي(1/ 215)، واللسان والتاج (فرع، عتل).
وفي اللآلي قال أبو عبيد البكري: «نعتله: أي نتلُّه كمــا يُتَـلُّ الرجـلُ إلى الـسلطانِ، ونعذلـه لنـشاطه وإتعابه لنا».

(2) ب: عند.
قال التبريزي في شرح اختيارات المفضل(1/ 407): «... يعني المديين بعد أن قتلهمـا يخبط الأرض مـن نشاطه، لم يكسرهمـا صيدهمـا، والضمير في أقصاهمـا يعود إلى العَيْرينِ اللذين صَرَعَهُمـا في قولِهِ:
يصرعُ العَيْرَيْنِ، في نَقْعِهِمـا أَحْوَذِيٌّ، حينَ يَهْوي، مُسْتَمِرْ»

قالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

.... في القَوْمِ غيرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ[1]

○○○○○

[465] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][2] بنِ عمرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «إنه شهدَ جنازةً، فحملَ جوانبَ السَّريرِ الأربعةِ، فبدأ بميامِنها، ثم تنحّى، فكانَ منها بِمْزَجِر الكلبِ».**

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا هُشيم عن يعلى بنِ عطاءٍ عن علي [الأزديِّ][4]، قال: شهدتُ مع ابنِ عمرَ جنازةً. وذكر الحديث.

قولُه: مزجرَ الكلبِ، يعني: أنه مشى مُتراخِيًا عنها، بحيثُ يقومُ الكلبُ المَزْجُورُ[5].

---

(1) في حاشية ب: وأنشد.

عجزِ بيتٍ لعُمير بنِ الجَعْدِ بنِ القَهْدِ. صدره:

يَسَرٍ إذا كانَ الشتاءُ ومُطْعِمٍ ....

وهو في شرح أشعار الهذليين(1/ 463)، واللسان والتاج «علف، كبن».

وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «اليَسَرُ: واحدُ الأيسارِ، وهو صاحبُ الميسر، يريد أنه يُيْسِرُ في الشتاءِ، ويُقامِرُ ويُطعم اللحم. وكُبُنَّةٌ: جافٌّ».

(2) الزيادة في ب.

(3) رضي الله عنه.

وقوله: «هو مِني بِمَزْجَرِ الكلبِ» في المسائل الحلبيات(ص59).

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) أي بمقدار المسافة التي يمشيها الكلب المزجور، وفي اللسان (زجر): «زَجَرَ السَّبُعَ والكلبَ وزجرَ به: نَهْنَهَهُ. قال سيبويهِ: وقالوا: هو مِني بمزجرِ الكلبِ أي بتلكَ المنزلةِ فحذفَ وأوصلَ».

وقالَ الشاعرُ يذكرُ ماءً وَرَدَهُ: [الوافر]

ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا، ونَفَيْتُ عنهُ   مَقَامَ الذِّئبِ كالرَّجلِ اللَّعينِ[1]

يريدُ أن الذئبَ قائمُ[2] ينتظرُه أنْ يصدرَ، فشبهه بالرجلِ اللعينِ، وهو المطلوبُ الخائفُ. ومنه قولُهم: لعنهمُ الله؛ أي: طَرَدَهُمْ وأبعدهم. وقال بعضُهم: الرجلُ اللعينِ، الشخصُ الذي يُنْصَبُ في الزرعِ، يُنَفَّرُ بِهِ الطَّيرُ.

حدثنا[3] إبراهيمُ بنُ موسى عن عبدِ الله بنِ مسلم، قال: قالَ العجاجُ في وصفِ[4] الفرسِ: / [106/أ]

تَراهُ بعدَ المائةِ الطَّرُوحِ

مِنَ الهَوَادِي مَعْطِفَ السَّنِيحِ

---

(1) البيت للشماخ بن ضرار الذبياني في ديوانه(ص321)، والمعاني الكبير(1/ 194)، وجمهرة اللغة(3/ 139)، واللآلي(2/ 663).

وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «... وقوله: ذَعَرْتُ به القطا: أخبر أنه وَرَدَ مبتكرا ... اللعينُ: نعت للرجل، وكان الرجل في الجاهلية، إذا غدرَ وأخفرَ الذمة جُعِلَ له تمثالٌ من طِين ونصب، وقيل: ألا إن فلانا غدرَ فالعنوهُ ...». وفي الخزانة(4/ 351). قال البغدادي: «ذعرت به القطا إلخ، يريد أنه جاء إلى الماء مبتكرا ... به: الباء بمعنى في، وخص الذئب والقطا لأن القطا أهدى الطير، والذئب أهدى السباع، وهما السابقان إلى الماء».

(2) أ: قام. تصحيف صوابه في ب، ج.

(3) ب، ج: ونا.

(4) ب: صفة.

والشطران في ديوانه(1/ 261)، والمعاني الكبير(1/ 75).

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «أي تراه بعد أن بَعُدَ من الهوادي: وهي أوائلُ الخيلِ، مَعْطِفَ السَّنيحِ يقول ..».

المـائةُ: يريدُ المـائةَ غَلْوَةٍ[1]. والطَّروحُ: الـمُبْعَدَةُ من قولِكَ: اطْـرَحْ بِطَرْفِـكَ أي أَبْعِـدِ النظرَ عنه. مَعْطِفَ السَّنيحِ. يقول: تراه من سوابقِ الخيلِ، بقدر المكانِ الذي تـسنحُ فيـه الطيرُ بين يدي المـارِّ.

وقال: ذو الرمة [في نحو ذلك][2]: [الوافر]

وقـد جَعَلُـوا الـسَّبِيَّةَ عـن يَمـينٍ ... مَقـادَ المُهْـرِ، واعتَـسفُوا الرِّمـالا

السَّبِيَّةُ: موضعٌ، أي بِمِقْدارِ مَقادَ المُهْرِ من القائدِ.

ooooo

[466] **وقال في حديثِ ابنِ عُمَرَ** رَحِمَهُ اللهُ[3]: **«إنه أقبلَ حتى دخلَ عـلى أمِّ كُلْثـوم بنـتِ عَلِيٍّ، ثم خرجَ، فظنَّ عليٌّ أنه أتى الشامَ، فبعثَ في طلبهِ، فجاؤوا بهِ من ناحيةِ مكةَ. فقال: هل لك في الشام، فإنك وأباكَ مـحبوبانِ بها. فقال: دَعْني من تسويطِكَ يـا عَـشَبَةُ أو يـا عَشَمَةُ، فإنا آلُ عُمَرَ لا نقاتلُ إلا أهلَ الشِّرْكِ»**.

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسنِ، قال: حدثني[4] نُعَيْمٌ، قال: نا عَرْعَرَةُ بـنُ بَرِنْـدٍ[5] عن نَصْرِ بنِ دينارٍ العَلاَّفِ أخي مُوَرِّعٍ[6].

---

(1) في اللسان (غلا): «الغَلْوُ: الإعداءُ. وغلا بالسَّهم ... رفعَ يَدَهُ يريدُ به أقصى غايةٍ، وهو مـن التجـاوز ... والغَلْوَةُ قَدْرُ رَمْيَةٍ بسهمٍ، وقد تُستعملُ الغلوةُ في سباقِ الخيلِ».

(2) الزيادة في ب، ج.

والبيت في ديوانه(3/ 1510)، ومعجم مـا استعجم (حوضى) واللسان والتاج (قود)، وفي معجم البلدان: (سبية): «سبية: بفتح أوله، كسر ثانيه، وياء آخر الحروف مشددة: رملة بالدهناء؛ وقال نصر: سبية روضة في ديار بني تـميم بنجد». وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «اعتسفوا الرمـالا: أي أخذوا على غير قصد».

(3) ج: رضي الله عنه.

(4) ب: نا.

(5) ج: يريد.

(6) ج: مزرع.

التَّسْويطُ: التخليطُ. ومنهُ سُمِّيَتِ المِقْدَحَةُ التي يُحَرَّكُ بها القِدْرُ مِسْوَاطاً. وجِماعُهُ المَساويط.

قال غيره: ومنه سميت البئرُ مَسِيطًا، وهي أن تكونَ إلى جنبِها رَكِيَّةٌ أخرى فتندفِنَ فتَحْمأ، فيصيرُ ماؤُها مُنْتِناً، فيسيلُ ماؤها في ماءِ العذبةِ فيفسدُ، فلا يشربهُ أحدٌ. فتلك الضَّغيطُ والمسِيطُ.

قالَ الراجز:

يَشْرَبْنَ ماءَ الأَجْنِ الضَّغِيطِ
ولا يَعَفْنَ كَدَرَ المَسِيطِ[1]

قال يعقوبُ: يقالُ أموالُهم سَوِيطَةٌ بينهم أي مُخْتَلِطَةٌ. والعَشَمَةُ: الشيخُ الذي قد أُهْتِرَ. ومثلهُ العَشَبَةُ. وكذلكَ الأعشمُ من الشَّجَرِ، هو الذي قد يَبِسَ.

حدثنا[2] أبو[3] الحسين عن أحمد بن يحيى، قال: أنشدنا ابنُ الأعرابي:

كأنَّ صَوْتَ شَخْبِها إذا خَمـا
صَوْتُ الأفاعي في خَشِيٍّ أَعْشَما/ [107/أ]
يَحْسِبُهُ الجاهلُ مُذ كان عما[4]
شيخًا على كُرسيِّهِ مُعَمَّما

(1) الشطران في المقاييس (5/ 320)، واللسان والتاج (ضغط، مسط) دون نسبة.
(2) ب، ج: ونا.
(3) ج: وهو.
(4) في أ: مُذْ كانَ. وكُتِبَ فوقها: ما لم. وفي ب، ما كان عما.

لــــو أنــــهُ أبــــانَ أو تكلَّمــــا
لكــــانَ إيــــاهُ، ولكــــنْ أَعْجَمــــا[1]

يصفُ حَلْبَ الناقةِ وصوتَ دِرَّتِهَا، شَبَّهَهُ بصوتِ أفاعٍ[2] في خَشِيٍّ، وهو اليابسُ. والخَشِيُّ: ما فسدَ أصلُه وعَفِنَ.

وقال: ابنُ الأعرابي، قال أبو مُجيبٍ[3]، وكان أعرابيا من بني ربيعةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تميمٍ: [لقد][4] رأيتنا في أرضٍ عجفاءَ وزمانٍ أعجفَ، وشجرٍ أعشمَ في

(1) ج: وكان أعجما. وفي أ: ما كان غما. تصحيف صوابه في اللسان (عمى).
والأشطار في أرجوزةٍ للعجاج في الملحقات المستقلة في ديوانه(2/ 329-332). وأشطار منها في الخزانة(11/ 409-420) وذكر البغدادي أسماء شعراء آخرين تنسب إليهم الأرجوزة، وبعض الأشطار في شواهد سيبويه(2/ 152)، وانظر المزيد في هذه النسبة في معجم شواهد العربية(2/ 531).
وقال البغدادي في الخزانة(11/ 412): «والشَّخْبُ بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين مصدر شخب اللبن يَشْخَبُ، ويشخبُ بالضم، إذا خرج من الضرع. والأشخوب بالضم صَوْتُ الدِّرَّةِ». وفي اللسان (خما): «خما الصوت: اشتدَّ، وقيلَ: ارتفعَ؛ عن ثعلب، وأنشد هو وابن الأعرابي:
«كأن صوت ... خما»
وفي اللسان (عمى): «قوله يَحْسِبهُ ... عَمَى. أي إذا نظر إليه من بعيد، فإن العمى هنا البعد». والضمير في يحسبه يعود على الثمال، وهو الرغوة في شطر قبله وهو قوله:
وَقِصَعًا تُكْسى ثمالا قشعما
وقال البغدادي: «شَبَّهَ الرَّغوةَ التي تعلو القُمع بشيخ معمم جالس على كرسي... وقوله: لو أنه أبان، أي لو أن ذلك التمثال الذي يشبه الشيخ، وأبان: أي جاء بالبيان، وهو الإفصاح عما في الضمير. وقوله: لكان إياه أي لكان الثمال ذلك الشيخ ... والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه».
(2) ب: الأفاعي.
(3) هو مزيد أو مرثد بن محيا أبو المجيب الرَّبَعِي، أحد فصحاء العرب وخطبائهم، روى عنه كثيرا ابن الأعرابي. الفهرست(74)، وله أخبار في البيان(1/ 73)، (2/ 153، 158، 164، 169)، (3/ 10، 220، 272).
(4) الزيادة في ب، ج.

قُفٍّ[1] غليظٍ، وجَادَّةٍ مُدَرَّعَةٍ غبراءَ، فبينا نحن كذلك، إذ أنشأ اللهُ منَ السماءِ غيما مُسْتكِفًّا أنشأهُ مُسْبِلَةً[2] عَزالِيهِ ضِخاما، قَطْرُهُ، جَوَادًا، صَوْبُهُ زاكِيا، أنزلهُ رزقا لنا، فَنَعَشَ أموالَنا، ووصلَ بها، طُرُقَنا وأصابَنا. وإنا لَبِنَوْطَةٍ بعيدةِ الأرجاءِ، فاهرمَّعَ مطرُها، حتى رأيتُنا، وما نرى غيرِ السماءِ والماءِ، وصَهواتِ الطَّلحِ[3]، فضربَ السيلُ النِّجافَ، وملأ الأوديةَ فَرَعَبَها، فما لبثنا إلا عَشْرًا حتى رأيناها تَنْدَى.

مُدَرَّعَةً: أي أُكِلَ ما حولَها. وشاةٌ درعاءُ: إذا ابيضَّ رأسُها وسائرُها أسودُ. ويقال [منه][4] ماءٌ مُدَرَّعٌ، إذا أُكِلَ ما حولهُ من الكلإِ. وماءٌ قاصرٌ، إذا كان المالُ حولهُ يَرْعى. والمستكفُّ: المستديرُ. والعزالي: أفواهُ المزادِ. شَبَّهَ تَحَلُّبَ المَطَرِ بالعَزالي.

وقولُه: ووصلَ بهِ طُرقَنا، لأنهم لا يقدرونَ على الضَّربِ في البلادِ مع الجَدْبِ. وهذا كالحديثِ المرويِّ عن النبي ﷺ: «أن رجلا شكا إليه الجَدْبَ، فقال: يا رسولَ الله هلكتِ الأموالُ، وانقطعتِ السُّبلُ، فادعُ اللهَ لنا»[5].

النَّوْطَةُ[6]: المَفازةُ وجمعُها نِياطٌ. وسُمِّيَتْ بذلك، لأنها كأنها من بُعدها مَنوطَةٌ بِمَفَاوِزَ أُخَرَ لا تكادُ تنقطعُ. والاهرِماعُ كالانهمالِ. يقال: اهرمَّعَ الرَّجلُ في مَنْطِقِهِ وحديثهِ يَهْرَمِّعُ اهرِمّاعًا، وهو مُهْرَمِّعٌ. والعينُ تهرمِّعُ، إذا أذرتِ الدَّمْعُ سريعا. ورجلٌ مُهْرَمِّعٌ سريعُ[7] البكاءِ. قال: اهْرَمَّعَ إليهِ، إذا تباكى إليهِ.

---

(1) في اللسان (قفف): «القُفُّ ما ارتفعَ منَ الأرضِ وغلظ، ولم يبلغْ أن يكونَ جبلا».

(2) المُسْبِلَةُ: المُمْطِرَةُ كما في اللسان (سبل).

(3) في اللسان (طلح): «شجرة حجازية جناتها كجناة السَّمُرَةِ، ولها شوكٌ أَحْجَنُ ... لها ظل يستظل بها الناس والإبل، وورقها قليل، ولها أغصان طوال عظام تنادي السماء من طولها ...».

(4) الزيادة في ب.

(5) الحديث في نصب الراية(2/ 238-239).

(6) ج: والنوطة.

(7) ج: وهو السريع.

[108/أ] وقولُه: رَعَبَ الأوديةَ، أي مَلأها، وقال: / [الوافر]

يُقاتِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلاَتٍ مِنَ الفُرْنِيِّ يَرْعَبُها الجَمِيلُ[1]

والنِّجافُ واحدتُها نَجَفَةٌ، تكونُ في بطنِ الوادِي شبهَ جدارٍ ليسَ بحدٍ عريضٍ له طولٌ مُنقادٌ. وقد يقالُ لإبطِ الكثيبِ: نَجَفَةُ الكثيبِ، وهو الموضعُ الذي تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ فَتُنَجِّفُه، فيصيرُ كأنه جُرُفٌ مَنْجُوفٌ. وقال أبو زيد: يُقال نجفَ الرَّجلُ قِداحَهُ يُنْجِفُها نَجْفًا، إذا بَرَاهَا. والنَّجَفُ: البَرْيُ نفسُه.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قالَ، قالَ الهُذَلِيُّ[2]:

---

(1) ج: البُرْنِي.

البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين(3/ 1214)، والمعاني الكبير(1/ 375)، واللسان والتاج (حمل، فرن)، ونسب إلى الهذلي فقط في الإصلاح(225، 270)، والأساس (فرن)، وإلى أبي ذؤيب الهذلي في التاج (رعب).

وقال ابن قتيبة في شرح البيت في المعاني الكبير: «مكللاتٌ: جفانٌ قد كُلِّلْنَ باللحم. يَرْعَبُها: يملؤها ... والجميلُ: الشحم المذاب» وفي الأساس (فرن): «تقول: أطعمتنا الخبز الفرني والتمر البَرْنِي».

(2) في شرح أشعار الهذليين: فلقد بكيتك. وهذه الرواية أجود.

والبيتان لساعدة بن العجلان في مقطوعة يرثي بها أخاه مسعودا في شرح أشعار الهذليين(1/ 340-341)، والثاني في الأمالي(1/ 60)، والتاج (حزز)، وعجزه في شرح أشعار الهذليين(2/ 643)، واللسان (حزز) دون نسبة.

وفي معجم البلدان (شُواحِط): «جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السَّوارقية، ويوم شُواحط من أيامِ العربِ شديد مشهور، وفي هذا اليوم قتل أخوه مسعود. وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «...مِقْطَع: سيف قاطع .. يقول: بكائي إياك أن رَمَيْتُ الذين قتلوك ... الباهلي: جعل يرميهم وينادي أخاه، فذلك بكاؤه إياه، يقول كان بكائي إياك أن طلبت بدمك ... يقول: رميت وعلي ملاءة فوق ملاءة. أي قوسي تعلوها، وهي مشدودة في وسطه .. أبنت: بينت ... والأشهاد: من كان شاهدا. قال رميت فوق ملاءة، أي أصابتِ المِعْبَلَةُ مُلاءة».

[الكامل]

ولقـد بكيـتُ كيـومِ رَجْـلٍ شُـواحِطٍ بِمَعابِـلَ نُجُـفٍ وأبـيضَ مِقْطَـعِ
وَرَمَيْـتُ فـوقَ مُـلاءةٍ مَحبوكـةٍ وأبنـتُ للأشـهادِ حَـزَّةَ أدَّعِـي

والرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ. وشُواحِطُ: موضع. والـمَعابلُ: جمعُ مِعْبَلَةٍ، وهـو العـريضُ مـن النِّصالِ. والنُّجُفُ: العَريضَةُ. يقال: إناءٌ مَنْجـوفٌ إذا كـانَ واسـعا. مَـحْبُوكَةٌ: يقـال: احتبكَ بإزارِه، إذا احتزمَ به. والحُبُـكُ: الطرائقُ واحدتُها حَبيكةٌ وحِباكٌ. قـالَ اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[1].

حَزَّةَ: حينَ، يقال: لقيتهُ على حَزَّةٍ مُنْكَرَةٍ. أدَّعي: أي أدَّعي إلى قومي. يقول: خُـذْها وأنا ابنُ فلان. واللَّجَفُ، أيضا، نحوٌ من النَّجَـفِ.

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قال: أنشدَ الأصمعيُّ:[البسيط]

يَحُـجُّ مـأمُومَةً، في قَعْرِهَـا لَجَـفٌ فاسْتُ الطَّبيـبِ قَـذاهَا كالـمَغارِيدِ[2]

قولهُ: يَحُجُّ: يُصْلِحُ. مـأمومةً: ضَرْبَةٌ قـد بلغـتْ أمَّ الدِّمـاغِ. وأُمُّ الدِّمـاغِ جلـدةٌ قـد أُلْبِسَتْهَا[3].

---

(1) سورة الذاريات (51/ 7).

(2) البيت لعِذار بن دُرَّة الطائي في المعاني الكبير (1/ 976-977)، واللسان والتاج (حجج، لجف)، ولعـذار أو عياض بن درة الطائي في جمهـرة اللغـة (1/ 49)، وفيـه (2/ 251)، (3/ 412)، وفي اللـسان والتـاج (غرر) دون نسبة.

(3) في أ: فوق ألبسته، كتب: ها، وفي الحاشية اليمنى: أُلبستها.

وقوله: في قعرِها لَجَفُ، أي: يذهبُ في جانبٍ. والتَّجْلِيفُ أن يحفرَ الحافرُ في نواحي البئرِ. والمَغاريدُ: كمأةٌ صِغارٌ واحدُها مُغْرودٌ بضمِ الميمِ وهو ابنُ أوبرَ، يقول: إذا عالجَها الطبيبُ أحدثَ من هولِها.

ooooo

[467] **وقال في حديثِ [عبدِ الله][1] بن عمرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: «إنه كانَ في جَنازةِ عبدِالرحمنِ ابنِ زيدِ بنِ الخطابِ، والنساءُ يَنُحْنَ، وهو يَزْبُرُهُنَّ ويَزْجُرُهُنَّ، ويقولُ: ما لنا ولفعلِ أهلِ الجاهليةِ».**

[109/أ] أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ، قال: نا / هُشيم عن غيلانَ بنِ عبدِ الله، قال: رأيتُ ابنَ عمرَ.

يقال: زبرَ فلانٌ فلانا، إذا انتهرَهُ، وهو يزبرُه زَبْرًا.

ooooo

تَمَّ حديثُ ابنِ عمرَ، يتلوهُ حديثُ أبي حَمْزَةَ أنسِ بنِ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ooooo

[468] **وقال في حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: «إنه قالَ: كُنَّ أُمَّهَاتِي يُعاطِينَني على خدمةِ رسولِ الله ﷺ».**

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا أحمد بن شبيبٍ، قال: نا أبي عن يونسَ، قال، قال ابنُ شِهابٍ: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ.

---

(1) الزيادة في ب.
(2) ج: رضي الله عنه.
(3) ج: رضي الله عنه.

الـمُعاطاةُ: الـمُناولةُ. وتقولُ قد عاطى الصَّبيُّ أهلَه، إذا عَمِلَ لهم، وناولَ ما أرادوا، والاسمُ منه: العَطْوُ، وهو التناولُ باليدِ. وقال: [الطويل]

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ، كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ، أو مَسَاويكُ إِسْحِلِ[1]

والظَّبْيُ يعطو، وهو تطاولُه ورفعُه يَدَيْهِ إلى الشَّجَرَةِ لِيتناولَ شيئا من الورق.

وقال: [الطويل]

وَتَعْطُو بِظِلْفَيْهَا، إذا الغُصْنُ طَالَهَا

ومنهُ اشْتُقَّ اسمُ الإعطاءِ. ويُقال: في قولِ الله تباركَ وتعالى: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾[2]. قال: قامَ الشَّقيُّ على أطرافِ رجليهِ، ثم رفعَ يديهِ فضربَهَا. ويقال: بل تعاطيهِ جُرأتهُ. كقولِكَ: تعاطى أمرًا لا ينبغي له. والتعاطِي، أيضا، في القُبَلِ.

قال ذو الرُّمَّةِ[3]:

---

(1) البيت لامرئ القيس في ديوانه(ص17)، وشرح القصائد السبع الطوال 66، ومعجم ما استعجم (الظبي)، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة(1/ 103)، واللسان (سرع، سحل، زلل).
وقال ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال: «... وقوله برخض معناه ببنان رخص ... وأساريعه: دواب تكون فيه مثل شحمة الأرض، وهي دودة تكون في الرمل ... فشبه أصابعها بالأساريع للينها... وقال ابن حبيب: شبه أصابعها بمساويك إسحل في دقتها ونقائها واستوائها. وقال يعقوب: الإسحل: شجر له غصون دقاق يستاك بها وتتخذ منها الرحال». وفي معجم البلدان (ظبي): «... قيل: هو اسم رملة، وقيل بلد قريب من ذي قار، وبه فسر قول امرئ القيس: وتعطو برخص غير...، وقيل: هو ظُبي، بضم الظاء وفتح الباء، فجعله امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغير بنيتهُ للضرورة».
(2) سورة القمر(54/ 29).
(3) البيت في ديوانه(3/ 1470)، والإصلاح(ص329)، وجمهرة اللغة(3/ 48)، واللسان (عطا) والتاج (جود).
وفي التاج (جود): «الجَوْدَةُ: العَطْشَةُ»، وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «... والرضاب: قطع الريق».

[الطويل]

تُعاطيــهِ أَحْيَانــاً، إذا جِيــدَ جَــوْدَةً رُضَــابًا، كَطَعْـمِ الزَّنْجَبيـلِ الـمُعَـسَّلِ

○○○○○

[469] **وقالَ في حديثِ أنسِ بنِ مـالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [1]: «إنه كانَ له منديلٌ، يَمُثُّ بـهِ المـاءَ، إذا تَوَضَّأَ».**

يروى عن مُعْتَمِرٍ عن مُسلمِ بنِ أبي الذَّيَّالِ عن أشعثَ بنِ جابرٍ.

يُقال: مَثَّ الرَّجُلُ يَمُثُّ مَثًّا، وهو مَسْحُهُ أصابعَه بمنديلٍ.

قالَ امرؤ القيسِ [2]: [الطويل]

نَمُــثُّ بـــأَعْرَافِ الجِيَــادِ أكفَّنَــا إذا نحــنُ قُمْنَــا عــن شِــواءٍ مُـضَهَّبِ

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن الرِّياشِيِّ، قال: يُقالُ مَـشَّ الرَّجُـلُ يَـدَهُ، وَمَـرَشَ يَـدَهُ [110/أ] / يَمْرُشُها مَرْشًا، بمعنىً واحدٍ. قال: وزعمَ يزيدُ بنُ مُرَّةَ عن أبي عبيدةَ أَنَّ المنديلَ يُدْعى الـمَشُوشَ.

○○○○○

(1) ج: رضي الله عنه.
والحديث في النهاية واللسان والتاج (مثث).

(2) البيت في ديوانه(ص54)، والمعاني الكبير(2/ 1018)، والخصائص(3/ 287)، واللسان والتاج (مثث).
وروي (نمش) مـا عدا اللسان والتاج.
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «... المُضَهَّبُ: الـذي لم يُـدْرَكْ نُـضْجُهُ. يصفُ أنهم شوَوا من صيدهم، ولم يبلغوا به النضجِ لَما كانوا فيه من العَجَلـةِ. وقيـل إن ذلـك مُـسْتَحَبٌّ عندهم في لحمِ الصَّيدِ».

[470] **وقالَ في حديثِ أنسِ بنِ مـالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنهُ رُئِيَ وعليهِ قَميصُ كِنَّارٍ»**[1].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أحمدُ بن شُعيبٍ عن عباسٍ الدُّوري عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: سَمِعْتُ مروانَ بنِ معاويةَ الفَزَارِيَّ عن شَقيقِ بنِ أبي عبدِ الله، قال: رأيتُ على أنسِ بـنِ مـالكٍ قميصَ كِنَّارٍ.

قالَ يحيى: هكذا قال الفَزاري، ولم يقلْ: قميصَ كَتَّانٍ، ولا أَحْسِبُ الـذي في الحـديثِ إلا صَوَابًا، لأن الكِنَّارَةَ الشُّقَّةُ من ثيابِ الكَتَّانِ.

وفي بعضِ الرواياتِ: الكنارُ الحُمرُ المصقولةُ.

ooooo

[471] **وقال في حديثِ أنسِ [بنِ مـالكٍ]**[2] **رَحِمَهُ اللَّهُ**[3]: **«إنّ لي أَبْزَنًا إذا وَجَدْتُ الحَـرَّ، انقحَمْتُ فيهِ»**.

حدثناهُ عبدُ الله بنُ عليٍّ، قالَ: نا عبدُ الله بنُ هاشـمٍ، قـالَ: نـا وكيـعٌ عـن عيـسى بـنِ طَهْمـانَ، قال: سَمعتُ أنسَ بنَ مـالكٍ.

الأَبْزَنُ: حَجَرٌ منقورٌ كالحَوْضِ. وأرادَ أنسُ بنُ مـالكٍ أنه مـملوءٌ مـاءً.

وكانَ يدخلُ فيه، يتبرَّدُ فيهِ، وهو صائمٌ. والناسُ على الرُّخصةِ فيهِ، على قول أنسِ بـنِ مـالكٍ. وكانَ بعضُهم يكرهه/[4]. [111/أ]

(1) كَنَّار. ضُبط بفتح الكاف في الأصول. وفي التاج (كنر): «الكِنَّـارَةُ ... والكِنَّـارُ بالكـسر والـشد، دخيـل، الشقة من ثيابِ الكتانِ. قلتُ: وهي فارسية».

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: رضي الله عنه. والحديث في مشارق الأنوار (تحقيق يكن) (أبز) (1/ 43).

(4) في أ: فوق كلمة يكره كتب يكره ها.

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشم، قال: نا وكيعٌ عن الحسنِ بنِ صالحٍ وأبيهِ عن المُغيرةِ عنِ إبراهيمَ: «إنه كانَ يكرهُ للصائمِ بَلَّ الثيابِ».

○○○○○

تَمَّ حديثُ أنسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، [يتلوه] حديثُ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

○○○○○

[472] **وقالَ في حديثِهِ**[1]: **«إنه افتكَّ عَمْرًا أخاهُ من جَريرةٍ جَرَّها، ثم تَمَثَّلَ، فقال:**

[الطويل]

لولا تأسِّينا، وفَضْلُ حُلُومِنَا ... لقد جَرَّ قومٌ لَحْمَنا تَرِبًا قَضًّا»

يقال: لحمٌ قَضٌّ وطعامٌ قَضٌّ، إذا وقعَ في الترابِ أو أصابَه، فوُجِدَ ذلك في طَعْمِهِ. وقال[2] أبو زيد: إذا كان في الطعام حصًى، فوقعَ بينَ أضراسِ الآكلِ، قال: [قد][3] قَضِضْتُ منه. وقد قَضَّ الطعامَ يَقَضُّ قَضَضًا، وهو طعامٌ قَضِضٌ/ . [112/أ]

○○○○○

[473] **وقال في حديثِ [عبدِ الله]**[4] **بنِ الزبيرِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ**[5]: **«إنه صلى مرةً، ثم قعَدَ كأنه يتفكرُ ساعةً. ثم قال: لله دَرُّ ابنِ هندٍ، ما قامتِ النِّساءُ عن مثلِه. إنْ كانتْ فيهِ لمخارجُ لا تجدُها في أحدٍ بعدَهُ. والله إنْ كنا لَنُفَرِّقُهُ، ولَهوَ كانَ أحربَ من الأسدِ على براثينهِ،**

---

(1) ج: وقال في حديث ابن الزبير رضي الله عنه.
(2) ب، ج: قال.
(3) الزيادة في ب.
(4) الزيادة في ب ج.
(5) ج: رضي الله عنه.

فيتفارقُ لنا، وإنْ كنا لنخدعُه، وما كان في الأرضِ ابنُ أنثى أدهى منه، فيتخادَعُ لنا، والله لَوَدِدْتُ أنه بَقِيَ ما بَقِيَ في هذا الجبلِ حَجَرٌ، لا يُتَخَوَّنُ له عقلٌ، ولا تُنْقَصُ له قُوَّةٌ».

قالَ هِشامٌ: سمعتُ منِ ابنِ الزبير.

أخبرناهُ محمد بن علي، قال: أنا يحيى بن معين، قال: أخبرني[1] هشامُ بنُ يوسفَ، قال: أخبرني[2] عبدُ الله بن مُصْعَبٍ، قال: أنا هشامُ بنُ عروةَ، قال: صلى بنا ابنُ الزبير. وذكر الحديث.

وفي غير هذا الإسناد. وكان يصلُ بهذا الحديثِ: «كان، والله كما قال ابنُ بطحاءَ العُذرِيّ[3]: [المتقارب]

رَكُوبُ المَنابِرِ وثَّابُها ... مِعَنٌّ بخطبتهِ مِجْهَرُ
تَرِيعُ إليهِ هوادي الكلامِ ... إذا خَطِلَ النَّثِرُ المِهْمَرُ»

قولُه: لهو أحربُ من الأسدِ [فإنه][4] يقال: رجل مِحْرَبٌ شُجاعٌ، وَحَرَّبْتُ فلاناً تحريباً، إذا حَرَّشْتَهُ. وحَرِبَ الرجلُ، إذا غَضِبَ.

---

(1) ب: أرنا.

(2) ب: أرنا.

(3) خ في حاشية أ: العذري وكتب فوق كلمة العدوي وكلمة العذري صح. ب، ج: العدوي.
والبيتان له في ألف باء البلوي(1/ 294)، وفي البيان(1/ 127) لطحلاء يمدح معاوية بالجهارة وبجودة الخطبة. والبيت الثاني في اللسان والتاج (همر) دون نسبة.
وقال الجاحظ في البيان: «مِعَنٌّ: تَعِنُّ له الخطبة فيخطبها مقتضبا لها. تريع: ترجع إليه. هوادي الكلام: أوائله. فأراد أن معاوية يخطب في الوقت الذي يذهب كلام المهذر فيه. والمهذر: المكثار».

(4) الزيادة في ج.

قالَ العُتْبِي: «سمعتُ أعرابيًّا، وذكر رجلا، فقال: ما رأيتُ عينًا أخرقَ لظلمةِ الليلِ من عينهِ، ولا لحظاً أشبهَ بحريقِ النارِ من لحظِه، له طَيْرَةٌ كطيرةِ السَّيفِ، إذا غَضِبَ، وجُرأةٌ كجُرأةِ الليثِ، إذا حَرِبَ».

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمد بن إدريسَ، قال: نا الحُميدي، قال: نا سفيانُ عن أبي هارونَ، قال: قال موسى نبيُّ الله ﷺ: «يا رَبِّ، مَنْ أهلُكَ الذينَ هم أَهْلُكَ، الذين تُظِلُّهُم في ظِلِّكَ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّكَ؟ قال: همُ البريئةُ أيديهم، الطاهرةُ قلوبُهم، الذين إذا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بي، وإذا ذُكِروا ذُكِرْتُ بهم. الذين يؤوبونَ إلى مساجدِهم، كما تؤوبُ النسورُ إلى وكورِها، الذين يغضبونَ لمَحارِمي، إذا استُحِلَّتْ / كما يغضبُ النَّمِرُ، إذا حَرِبَ». [112/أ]

وقالَ كُثَيِّرُ يذكرُ فرسا[1]: [الكامل]

عندَ القيامِ، كأنه مُتَحَجِّرٌ حَرِبٌ، يُشاهدُ رَهْطَهُ مَظْلومُ

و[قالَ][2] الحَرِبُ: الغضبانُ.

وقولُه: يتخادعُ [لنا][3]: أي يقرُّ للخديعةِ، وَيَسْحَبُ ذيلَه عليها.

---

(1) البيت في ديوانه (ص206)، والمعاني الكبير (1/ 49)، وفيهما عند القياد.

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب.

قال الشاعر: [البسيط]

لا خيرَ في حِبِّ مَنْ تُرْجى نوافِلُه ... فاستمطِروا من قريشٍ كلَّ مُنْخَدِعِ

كأن فيهِ، إذا ما جئتَهُ بلَهًا ... عن مالِه، وَهْوَ وافِي الدِينِ والوَرَعِ[1]

وحدثنا محمدُ بنُ القاسم الجُمَحِيّ، قال: قال أبو عبدِ الله يعني الزبيرَ بنَ أبي بكر، قال معاوية بن أبي سفيان: «إني لأكرهُ للشريفِ النِّكارَةَ، وأحبُّ أنْ يكونَ غافلا مُتغافِلا»[2].

وقوله: لا يتخوَّنُ له عقلٌ: لا ينتقِصُ، قالَ الشاعرُ: [البسيط]

تَخَوَّنَ السَّيرُ منها تامِكًا قَرِدًا ... كما تَخَوَّنَ من ذِي النَّبعَةِ السَفَنُ[3]

---

(1) ب. ج: فواضله.

البيت الأول في العباب والتكملة لأبي دهبل الجمحي، وعجزه في الصحاح واللسان (مطر) **للفرزدق، وليس في ديوانه**، وهما في غريب الحديث لابن قتيبة(1/ 247) دون نسبة.

(2) الحديث في الفائق والنهاية واللسان والتاج (نكر)، مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث.

(3) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه(3/ 1917)، واللسان والتاج (سفن)، ونسب لابن مقبل في اللسان (خوف) وهو في ذيل ديوان ابن مقبل(ص405)، وقال الزبيدي في التاج (خوف): «وقد روى الجوهري هذا الشعر لذي الرُّمَّةِ، و رواه الزجاج والأزهري لابن مقبل، قال الصاغاني: وليس لهما، ورواه صاحب الأغاني لابن مزاحم الثمالي - في ترجمة حماد الراوية و يقال لعبد الله بن عجلان النهدي».

والبيت لزهير في الأساس (خوف) ولم أجده في شرح ديوانه صنعة الإمام أبي العباس ثعلب، و شعر زهير صنعة الإمام الأعلم الشنتمري. والبيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين(3/ 1336) (زيادات شعره)، وهو في الأمالي(2/ 112)، واللسان (خوف) دون نسبة، ورواية البيت فيهما «تخوف السير منها...».

وفي التاج (خوف): «تخوف الشيء تنقصه، وأخذه من اطرافه، وهو مجاز».

وقال أبو علي القالي في شرح البيت في الأمالي: «التامك: المرتفع السنام. والقَرِدُ: المتلبد بعضه على بعض. والسفَنُ: المِبْرَدُ».

ومنه الخَوْنُ في النَّظَرِ، وهو فَتْرُهُ. يقال للأسدِ: خائنُ العين. والخَوَّانُ: اسمٌ من أسمائِهِ لذلك. ومنه قولُه تعالى[1]: ﴿يَعْلَمُ خَآبِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾. قال: بعض المفسرين: ما يخونُ[2] من مسارقةِ النظرِ. أي ينظرُ[3] إلى ما لا يحل له. والقوةُ: طوقٌ من أطواقِ الحبلِ، والجميعُ القوى.

وجاءَ في الحديث: «يذهبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً كما يذهبُ الحبلُ قُوَّةً قُوَّةً»[4]. والنِّثِر الكثيرُ الكلام ينثرُه نثرا. والمِهْمَرُ والمِهْمارُ: الذي يهمرُ عليكَ الكلامُ همرًا، أي يكثر عليك. وكذلك همَرَ الفرسُ، إذا كانَ كثيرَ الجري. وهمرَ الماءُ وانهمرَ، فهو هامِر ومنهمر.

OOOOO

[474] **وقال: في حديثِ [عبدِ الله][5] بنِ الزبيرِ** رَحِمَهُ اللَّهُ[6]: «**إنه كان يواصلُ سبعاً، ثم يصبح في اليوم الثامن وهو أليَثُنا**».

أي أشدنا مزاولة وأعظمنا غَناءً، واشتُقَّ هذا الفعلُ من اسمِ الليثِ، تقول: لايثتُ الرجلَ: إذا[7] زاولتَه مُزاولةَ الليثِ[8].

---

(1) ب: جل ثناؤه. والآية في سورة غافر (40/ 19).

(2) ج: ما تخون.

وقد قال بهذا ابن عباس والضحاك بن مزاحم وغيرهما، كما في تفسير ابن كثير (4/ 97).

(3) ج: تنظر.

(4) الحديث في غريب الحديث للخطابي (2/ 564) مع اختلاف بعض الألفاظ وفيه الشاهد، وهو في ألف باء البلوي (1/ 340) نقلاً عن المؤلف.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) ج: رضي الله عنه.

(7) ج: أي.

(8) ب: الأسد.

قال العجاجُ في وصفِ الثورِ والكِلابِ[1]:

شَـكْـسٌ إذا لايَـثْـتَـهُ لَـيْـثِـيُّ

وتقول: تليَّثَ فُلانٌ ولَيَّثَ، إذا صَار ليثِيَّ/ الهَوى. قالَ الراجزُ: [113/أ]

دونـكَ مَـدْحًا مـن أخٍ مُلَـيِّـثِ[2]

ooooo

[475] وقالَ في حديثِ [عبدِ الله][3] بنِ الزُّبيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ النابغةَ الجعديَّ دخلَ عليهِ في المسجدِ الحرامِ، فأنشدَهُ: [الطويل]

حَكَيْتَ لنا الصِّدِيقَ لما وَلِيتَنا ... وَعُثْمانَ والفاروقَ فارتاحَ مُعْدِمُ

وَسَوَّيْتَ بينَ الناسِ في الحقِّ فاسْتَوَوْا ... فعادَ صَباحًا حالِكُ الليلِ مظلمُ

أتاكَ أبو ليلى يَجُوبُ بهِ الدُّجى ... دُجى الليلِ، جَوّابُ الفلاةِ عثمثم

لِتَجْبُرَ منا جانباً ذَعْذَعَتْ بهِ ... صُروفُ الليالي، والزَّمانِ المُصَمِّمُ

فقال [ابنُ الزبير][4]: أَمْسِكْ عليكَ أبا ليلى[5]، فإن الشعرَ أهونُ وسائلكَ عندنا، فقال: أما صَفوة مالي فلآلِ الزبير، وأما عَفْوُه فإنَّ بني أسدٍ تشغلُه عنك. ولك في كتابِ الله عزَّ وجلَّ حقانِ: حقٌّ لرؤيتِكَ[6] رسولَ الله ﷺ. وحقٌّ لشِرْكَتِكَ أهلَ الإسلامِ في فيئهم،

---

(1) الشطر في ديوانه(1/ 524)، والأساس (ليث) وهو في اللسان والتاج (ليث) دون نسبة.

(2) الشطر في ملحقات ديوان العجاج(2/ 171)، واللسان والتاج (ليث).

(3) الزيادة في ب.

(4) الزيادة في ب.

(5) ب: يا أبا.

(6) في حاشية ب: خ لصحبتك.

ثم نهضَ بهِ إلى دارِ النَّعَمِ، فأعطاهُ قلائصَ سبعًا، وجَملاً رَجِيلاً، وأوقرَ له الركابَ بُرًّا وتمرًا [وثيابا][1]، فجعل النابغةُ يتعجل يأكلُ من الحبِّ صِرْفاً، وابنُ الزبيرِ يقولُ: ويحَ أبي ليلى، لقد بلغَ بهِ الجَدْبُ[2]، فقالَ[3] النابغة: أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: ما وَلِيَتْ قريشٌ فعدَلَتْ، واسترحمتْ فرَحِمَتْ، وحدّثتْ فصَدقَتْ، وَوَعَدَتْ فأنجزتْ فأنا والنبيونَ فُرَّاطٌ لقاصِفينَ»[4].

حدثناهُ إسماعيلُ، قال: نا الزبيرُ بنُ أبي بكر، قال: نا أخي هارونَ[5] بنِ أبي بكرٍ قال: نا يحيى بنُ إبراهيم بن أبي قُتيلة[6] مولى البهزيينَ من سُليم عن سليمان بنِ محمدٍ عن عروةَ عن أبيه عن عبدِ الله بنِ عروةَ، قال: «أقحمتِ السنةُ نابغةَ[7] بني جَعْدَة، فدخلَ [على] ابنِ الزبيرِ المسجدَ الحرامَ». وذكر الحديث.

القاصِفون: الذين يُوردون الإبلَ الحوضَ دَفْعَةً واحدةً. والعَفْوَةُ: خثارةٌ تكون في الطعامِ، وقد تكونُ في الشَّرابِ، أيضا.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في أ كتب فوق كلمة الجدب: الجهد، وفي ج: منه الجهد.

(3) ب: قال.

(4) الحديث بكامله مع الأبيات في شعر النابغة الجعدي(ص204-205)، والإصابة(3/ 540) في ترجمة النابغة الجعدي.

وفي اللسان (عثم): «وفي حديث ابن الزبير، أن نابغة بني جعدة امتدحه، فقال يصف جملا: أتاك أبو ليلى...، هو الجمل القوي الشديد». وفيه (ذعع): «ومنه حديث ابن الزبير، أن نابغة بني جعدة مدحه مدحة، فقال فيها: لنجبر منه جانبا... وذعذع الشيء والمال ذعذعة... فرقه وبدده».

وفي اللسان (فرط): «في الحديث: أنا والنبيون فراط لقاصفين، جمع فارط، أي متقدمون إلى الشفاعة، وقيل إلى الحوض».

(5) ب: قال هارون.

(6) ج: قيلة.

(7) ب: النابغة الجعدي.

قال الأخطل[1]/ : [الكامل] [114/أ]

المـــانعُونَ المـــاءَ حتـــى يَـــشْرَبُوا عَفَواتـــهِ، ويُقَـــسِّمُوهُ سِـــجَالا

وأمـا العِفاوَةُ: فالشيءُ الذي يُتْحَفُ بهِ الرجلُ من الطَّعامِ.

قالَ الكميتُ[2]: [الطويل]

وظَـلَّ غـلامُ الحَـيِّ طَيَّـانَ سَـاغباً وكـاعِبُهمْ ذاتُ العِفـاوةِ أَسْـغَبُ

ويُروى: ذاتُ القَفَاوَةِ.

ooooo

تـمّ حديثُ ابنِ الزبيرِ ، ويتلوهُ حديثُ الحسنِ بنِ عليٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

ooooo

---

(1) البيت في شعره(1/ 117)، والمعاني الكبير(1/ 562)، والأساس(عفو)، واللسان(عفا)، ورواية البيت فيهما جميعا: المانعين الماء....، لأن قبله:

إن العرارة والنبوحَ لدارمٍ والمستخف أخوهم الأثقال

وفي اللسان(سجل):«السجل: الدلو ... إذا كان فيه ماء قلّ أو كثر... ولا يقال لها فارغة سجل ولكن دلو».

(2) لم يرد البيت في القسم الأول المطبوع من ديوانه. وهو في شرح هاشميات الكميت(ص78)، والأساس (قفو)، اللسان (عفا،قفا)، وعجزه في المعاني الكبير(1/ 414)، وفيه(3/ 1245) دون نسبة.

وقال أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي في شرح البيت في شرح هاشميات الكميت: «وأسغب طيان: أي جائع طاو، والساغب: الجائع، والسغب الجوع. والكاعب: المرأة قد كعب ثدياها. والقفاوة: الأثرة والكرامة. يقال: أقفيته أي آثرته وأكرمته. وأسغب أي أجوع، وهذا في أشد ما يكون من الزمان، لأنهم يؤثرون على أنفسهم، فإذا بات الصبيان كذلك، فقد دل على شدة الوقت».

[476] وقال في حديثِ الحسنِ [بنِ عَلي][1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]:«إنهُ خطبَ فحمدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناسُ، إنكم لو طلبتم ما بين جابَلْقَ وجابَلْصَ رجلا جَدُّهُ نبيٌّ ما وجدتموهُ غيري وغيرَ أخي، وإنْ أدري لعلهُ فتنةٌ لكم ومَتاعٌ إلى حينٍ، وأشارَ إلى معاويةَ».

يقال: جابَلْقُ وجَابَلْصُ مدينتان إحداهُما بالمشرقِ والأخرى بالمغربِ.

ooooo

[تم حديث الحسن بن علي يتلوه] حديثُ الحسينِ [بنِ علي][3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

[477] وقالَ في حديثِ الحُسين الذي يرويهِ بُجَيْرٌ التَّغلَبي، قال: «مَرَّ بنا الحسينُ، وأنا غلام، قد أيفعتُ، وكان لي أخ أشفُّ مني، فتقدمَ إليه، وقال: يا بنَ رسولِ الله، إني أراكَ في خفٍّ من الناسِ، قالَ: فضربَ بسوطِهِ[4] على حقيبةِ رحلِه[5]، وقال: هذه تحتي مملوءة كتبا. قال: فَشَدَّ من مُنةِ أخي».

---

(1) الزيادة في ب ج.

(2) ب: رحمهما الله. ج: حديث الحسن بن علي، رضي الله عنهما.

والحديث في معجم ما استعجم (جابلق) وبتفصيل أكثر في معجم البلدان (جابلق)، وهو أيضا في التاج (جبلص، جبلق)، وبالإشارة إلى الحديث في اللسان (جبلص، جبلق)، وفي معجم البلدان والتاج: «ويروى، أيضا، جابرس» وفي تاريخ الطبري(2/ 69-70): «إن الله عز وجل خلق مدينتين: إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، وأهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين آمنوا بصالح. اسم التي بالمشرق بالسريانية (مرقيسيا) وبالعربية (جابلق)، واسم التي بالمغرب بالسريانية (برجيسيا) وبالعربية (جابرس) ...».

(3) الزيادة في ب، وحاشية أ اليمنى. وفي ج: رضي الله عنه.

(4) أ: بسوط.

(5) أ وحاشية ب: رحلي.

ب ج: رحله.

يُروى عن سفيانَ بن عيينةَ عن بُجير.

الـمُنة شدةُ القلبِ. يقال منه: فـلانٌ ضـعيفُ[1] الـمُنَّةِ، أي لـيسَ لـه عـزمٌ ولا جَلَـدٌ.

قال[2] الشاعرُ: [المتقارب]

فـلا تقعُـدوا، وَبِكُـمْ مُنَّـةٌ كفـى للحـوادثِ للمَـرْءِ غُـولا

وحدثنا أبو الحُسين عن أحمدَ بن يحيى، قال، أنشدنا ابنُ الأعرابي: [الطويل]

ضَـعُفْتُ عـن الإخـوانِ حتـى جَفَـوْتُهُمْ عـلى غـيرِ زُهْـدٍ في الإخـاءِ ولا الـوُدِّ

ولكـنَّ أيـامي تَخَـرَّمْنَ مُنَّتِـي فمـا أبلغُ الحاجـاتِ[3] إلا عَـلى جَهْـدِ[4]

قال[5] أبو عبيد: المُنَّةُ: القوة . والمُنَّةُ: الضَّعْفُ، وهو من الأضدادِ. وأنشدَ في القوةِ:

[الطويل]

عَـلامَ تقـولُ: الـسَّيْرُ يَقْطَـعُ مُنَّتِـي ومِـنْ حُمـرِ الحَاجَـاتِ عَـيْرٌ بِـدِرْهَمِ[6]/ [115/أ]

---

(1) ج: ليست له مُنة.

(2) ب ج: وقال.

والبيت لبشامة بن الغدير وهو نفسه بشامة بن عمرو المري خال زهير بـن أبي سـلمى، كمـا في طبقـات فحول الشعراء(2/ 726)، وشرح اختيارات المفضل(1/ 298)، ومعجم البلدان (شويس)، ونسب إلى عقيل بن علفة المري في الأغاني(12/ 266)، ولعمرو بن بشامة العذري في أضداد أبي الطيب(ص389) وفي هامش البيت تصحيح نسبة البيت لبشامة بن عمرو، يخصص بني سهم بن مرة في حربهم بني صرمة. وقال التبريزي في شرح اختيارات المفـضل(1/ 298): «... المنـة: القـوة. والغـول: مـا غـال الإنـسان والشيء فذهب به، أي كفى بالحوادث غولا لكم، فما بالكم تصبرون على الضيم؟ ».

(3) في هامش ب: «خ: الحالات».

(4) في هامش ج: «الجهد».

(5) ج: وقال.

(6) البيت في أضداد أبي الطيب(ص389)، دون نسبة.

وقولُه: أشفُّ منِّي: أي أتمُّ وأطولُ. والشِّفُ: الفضلُ. ومنه قولُهم: لقد قلتَ قولاً شِفًّا. يعني فضلا. ولفلانٍ على فلانٍ شِفٌّ. ومنه [قيل][1]: بيعُ المُشَافَةِ، وهي بيعُ المُرابحةِ.

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا عبد الله بن المبارك، قال: نا سعيد بن زياد الأنصاري عن أبيه، قال: بايعتُ ابنَ عمرَ بِمَتاعٍ مُشافَّةً، فلما كانَ عند النقدِ طلبَ للكِراءِ ربحًا، فقلتُ: هل للكراءِ ربحٌ؟ فقال: هل هو إلا مثلُ الثمنِ.

وقد يكونُ الشِّفُّ [في غيرِ هذا][2] أيضا، النقصانُ، وهو من الأضدادِ: [الطويل]

فلا أَعْرِفَنْ ذا الشِّفِّ يَطْلُبُ شِفَّهُ ... يُداويهِ منكم بالأديمِ المُسَلَّمِ[3]

يقول: لا أعرفَنْ ذا نقصٍ في حَسَبِهِ يخطبُ إليكم فتُزَوِّجُونَهُ، فيداوي نُقصَانَهُ بشرفِكم وصُحْبَتِكُمْ[4].

ooooo

[478] وقال في حديثِ الحسينِ بنِ علي رَحِمَهُ اللَّهُ الذي يرويهِ هَرْثَمَةُ بنُ سَلْمى، قال: «كنتُ معَ عليٍّ في مَسِيرِهِ إلى صِفينَ. فلما نزل كربلاءَ صلى بنا العصرَ أو الفجرَ، فرُفِعَ إليه من تربتِها فشمَّها، فقال: واهًا أيتها التربةُ لَيُحْشَرَنَّ منكَ يومَ القيامةِ قوم يدخلونَ الجنة بغيرِ حسابٍ. فلما قضَوا غزاتَهُمْ، ورجعَ، قال: لامرأتِهِ جَرْدَاءَ بنتِ سُمير، وكانتْ شيعةً

---

(1) الزيادة في ب ج.

(2) الزيادة في ب ج.

(3) أ: فلأعرفن. تصحيف صوابه في ب ج، واللسان (شفف).
والبيت في المعاني الكبير(1/ 504)، وأضداد أبي الطيب(ص264)، واللسان (شفف) دون نسبة.
وفي اللسان (سلم): «... أديم مسلوم: المدبوغ بالسلم، والسَّلَمَةُ: شجرة ذات شوك يُدبغُ بورقِها وقشرها، ويسمى ورقها: القَرَظ».

(4) ب ج: وصحبتكم. أ: وصحتكم.

لعليٍّ تحبُّه، ألا تعجبينَ من صديقِك، فقصَّ عليها القصّةَ، فقال: ما أطلعهُ الله على الغيبِ، فقالتْ: دعنا أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين، لم يقل إلا حقا، فلما أقبل الحسينُ، كنت في الخيلِ الذين وَجَّهَهُم إليه ابنُ زيادٍ، فلما رأيتُ المنزلَ ذكرتُ قولَ عليّ، فكرهتُ مسيري، وضربتُ بطنَ فرسي حتى أتيتُ الحسين، فحدثتُه بالقِصَّة، فقال لي: أمعنا أنت أم علينا؟ قلتُ: جُعلتُ فِداك لا لك[1] ولا عليك. تركتُ عيالي أخافُ عليهم ابن زياد. فقالَ: إما لا فَوَلِّ هاربا حتى لا تسمعَ لنا واعِية، ولا ترى لنا[2] مَقْتَلا، فوالذي نفسي بيدِهِ، لا يسمع لنا اليوم رجلٌ واعيةً، أو يرى لنا مَقْتلا لا يعيننا إلا كَبَّهُ اللهُ لوجْهِهِ».

حدثناه إبراهيمُ، قالَ: نا أبو الحَسَن، قالَ: نا سعيدُ بنُ سليمان، قال:/ نا عليُّ بنُ [116/أ] هاشِم بنِ البُرَيْدِ، قال: نا الأعمشُ[3] وأبو حيانَ التميمي عن نشيطٍ، قال: حدثنا هَرْثَمَةُ ابنُ سلْمَى.

الواعيةُ: الصُّراخ على الميتِ. وقال: بعضُهم: ولم نسمعْهم يشتقونَ منهُ فعلا، وهو من الوَعي. والوَعَى: الجلبة والصوت، فإذا ضاعفوا اشتقوا له فعلا، فقالوا: وَعْوَعَ الكلبُ. والمصدرُ الوَعْوَعَةُ. والوَعْوَاعُ لا يُكَسَّرُ على (فِعْلال)، كما قالوا: الزلزال، كراهية للكسرة في الواو. وكذلك في حكاية: اليَعْيَعَةُ واليَعْيَاعُ من الصبيانِ، إذا رمى أحدُهم الشيءَ إلى صَبي آخر، لأن الياء خلقتها الكسرة. ويقال: خطيبٌ وَعْوَعٌ، كما قالتِ الخنساءُ[4]:

---

(1) ج: معك.

(2) ج: لك إلا. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 376) نقلاً عن المؤلف.

(3) ب: نا.

(4) البيت في ديوانها(ص273)، وهو في تمامه:

هو الفارسُ المُستعدُّ الخطيـ ـبُ في القومِ واليَسَرُ الوَعْوَعُ

الشطر في اللسان والتاج (وعع).

[المتقارب]

.... هــو القــرنُ واللَّـــسِنُ الوَعْـــوَعُ

وإذا نعتوا رجلاً مِهْذاراً؛ قالوا: وَعْوَاعٌ. وأنشدَ[1]:

تَـــسْمَعُ للمَـــرْءِ بــــهِ وَعْوَاعـــاً

ooooo

[479] وقال في حديث الحسينِ بن عليٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه خطب أصحابه فقال: الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقين، خَطَّ الموتُ على ابنِ آدمَ خَطَّ القلادةِ على جيدِ الحسناءِ، ما أولَهَني إلى سَلفِي اشتياقَ يعقوبَ إلى يوسفَ وأخيهِ، كأني أنظرُ إلى مجامعِ أوصالي بينَ كربلاءَ والنواويسِ يقطِّعُهما عِسْلانُ الفَلَواتِ، ملأنَ مِنّي أكراشًا جَوْفًا، وأَجْرِنَةً سُغبا، لا محيصَ عن يوم خُطَّ لي في أمِّ الكِتابِ، رضى الله رضانا أهلَ البيتِ، نصبرُ له على أقداره[2]، ويوفينا غدًا أجورَ الصَّابرينَ، من كان فينا باذلا مُهْجَتَهُ صابرًا مُحْتَسِبا، فليرحلْ معنا، فإنَّا راحلونَ ضُحًى[3]، إنْ شاءَ اللهُ».

فاستُشْهِدَ، رضي الله عنه.

---

(1) في أ: للمرو. غلط صوابه في اللسان والتاج (وعع) دون نسبة.

(2) ب: أقدار.

(3) ج: غدا.

حدثناهُ إسماعيل الأسدي، قال: نا أبو عبدِ الرحمنِ محمدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَمْرِو بنِ شدادِ بنِ أوسٍ الأنصاريُّ، قال: نا أحمدُ بن عَمْرِو بنِ بَكْرٍ[1] السَّكْسَكِي، قال: حدثني[2] أبي عن إبراهيمَ بن أبي عَبْلَةَ عن أبيهِ، قال: خطبَ الحسينُ بنُ علي.

[و][3] حدثنا ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال، قال: الأصمعي: مجامعُ أوصالِ الإنسانِ؛ عُروقه في بطنِه.

وأنشدَ غيرُه[4]: [الوافر]

هَتكْتُ مَجَامِعَ الأوصالِ منهُ ... بنافذةٍ على دَهَشٍ وذُعْرِ/ [117/أ]

فإنْ يَبْرَأْ، فلم أنفِثْ عليهِ ... وإنْ يهلكْ، فذلكَ كانَ قَدْرِي

والنَّواوِيسُ: الفَلَواتُ[5]. قالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

كُنا منَ الدِّينِ قبلَ اليومِ في سَعَةٍ ... حتى بُلينا بِأَصْحابِ المَقَايِيسِ

قومٌ إذا نطقوا، ضَجُّوا، كأنهم ... ثعالِبُ صَوَّتَتْ حولَ النواويسِ

والعِسْلانُ: الذئابُ لأنها تَعْسِلُ بأذنابها. والجُوفُ الواسِعَةُ الأجوافِ.

---

(1) ب: بكير.

(2) ب: نا.

(3) الزيادة في ب.

(4) البيتان للأشعر بن يزيد بن سنان الذبياني أخي هرم بن سنان ممدوح زهير بن أبي سلمى - في شرح اختيارات المفضل(1/ 352)، وهما في خلق الإنسان لثابت(ص268) دون نسبة.
وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل: « ... قال ثعلب: دهش وذعر من القاتل لشدة الأمر وصعوبته ... يقول إن برأ فلم يكن برؤه عن رقية مني رقيته، لأني لم أرد أن يبرأ، وإن يهلك فذلك الذي قدرت له، وأردت به».

(5) في حاشية ب: «ليست النوايس الفلوات كما قال...»، وفي التاج:«...مقابر النصارى».

وقولُهُ: مَنْ كانَ باذِلاً مُهْجَتَهُ، فإنَّ المهجةَ خالصُ النفسِ وخالصُ الدَّمِ.

وأنشدنا محمدُ بنُ عبدِ الله لِرجلٍ من الشُّعراءِ في عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، حينَ قتلَ عمرَو ابنَ سعيدٍ[1]: [الطويل]

صَحَّتْ، ولا شَلَّتْ، وَبَرَّتْ وقد وَفَتْ يَمِينٌ هَراقَتْ مُهْجَةَ ابنِ سَعيدِ

ومنه قِيلَ: ماهِجُ اللَّبنِ، وهو الصَّريحُ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ، قال: أنشد يعقوبُ لِهِمْيانَ بنِ قُحافةَ[2]:

حتى إذا ما مَلؤوا الخَلانِجَا

وَعَرَّضُوا المجلسَ مَحْضًا ماهِجَا

قولُه: ماهِجًا: أي خالِصاً. يقال: لبنُ أَمْهَجَانٌ أي سكنتْ رُغْوَتُه، وهو خالصٌ لم يخثرْ.

وقولُه: عَرَّضُوا من العُراضَةِ.

---

(1) وقع في أول البيت خرم.

وعمرو بن سعيد من بني أمية، وهو الملقب بالأشدق، وكان واليا على المدينة لمعاوية ويزيد، وهو أحد التابعين، خرج على عبد الملك بن مروان بعد أن عهد إليه بالخلافة من بعده وأخلف، وهو أحد الخطباء المعروفين، قتله عبد الملك سنة(-70هـ). المعارف(ص296، 615)، والبيان(1/ 314-316)، والإصابة(3/ 174).

(2) هو أحد بني عوافة بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، ويقال أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث، راجز إسلامي محسن. المؤتلف والمختلف(ص197)، ومعجم الشعراء(ص491).

والشطران في اللسان (خلنج)، والثاني في اللسان والتاج (عرض) واللسان (مهج). في وصف الإبل.

وفي اللسان (خلنج): «الخلنج: شجر، فارسي معرب تتخذ من خشبه الأواني». وفيه (عرض): «العُراضة: ما أطعمه الراكب من استطعمه من أهل المياه؛ وقال هميان: وعرضوا ... أي سقوهم لبنا رقيقا».

قالَ الراجزُ:

يَقْـــدُمُها كـــلُّ عَــــلاةٍ عِلْيــــانْ

حَمْـــرَاءُ مـــن مُعَرَّضَـــاتِ الغِرْبَـــانِ[1]

العَلاةُ: الـمُشرفةُ. والعليان، أيضا. وإذا قيل: كعلاةِ القَيْنِ، فهو في الصَّلابةِ. والعَلاةُ: السِّندانُ.

وقوله: مُعَرِّضَاتٌ أرادَ من العُراضَةِ، وهـي الهديـةُ. والمعنـى أن الناقـةَ تَقَـدَّمُ الإبـلَ، فتأكلُ الغِرْبانُ من التمرِ الذي عليها لتباعدِهَا عن الحـادي، فكـأنهنَّ لمـا أكلـنَ مـمـا عليها، قد أهدتْ لهنَّ هديةً.

ومثله[2]:

---

(1) الشطران في الأرجوزة السابعة والعشرين في أراجيز ديـوان الـشمـاخ(ص416-417)، وفي التعليـق عليها(ص419) قال: «لا تلقي المصادر التي روت أبياتا منها أضواء تساعد على القول بنسبتها إلى قائل بعينه، أو حتى على ترجيح نسبتها إليه... بل لقد أسهم الراوي في هذه البلبلة نسبة الأرجوزة إلى من دعاه (الجعيل) ولا يدرى من الجعيل هذا». وهمـا في جمهرة اللغة(1/ 304)، واللسان والتاج (عرض) للجليح ابن شميذ، وفي اللسان (علا) للأجلح بن قاسط، وفي التاج (عرض): «ويقال للأجلح بـن قاسـط رفيـق الـشمـاخ». والـشطران في المعـاني الكبـير(1/ 259)، و الحيـوان(3/ 420)، والثـاني في جمهـرة اللغة(2/ 363)، (3/ 497)، والأساس (عرض) دون نسبة.

وقال البكري في التنبيه(ص47): «يَقْدُمُها: يعني الرفقة».

(2) الأشطار مع شطر آخر، صلتها:

التمرَ في البئرِ وفي ظهرِ الجَملْ

في التنبيـه للبكـري(ص48)، والـلآلي(1/ 357)، وهـي وحـدها في الحيـوان(3/ 420)، والمعـاني الكبير(1/ 259)، والشطران الأول والثاني في اللسان والتاج (سنف) دون نسبة.

في اللسان (حجل): «الحجل: يكون بالرجلين جميعا إلا أنه قفز وليس بمشي».

وفي التنبيه(ص48): «قال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي ـ رحمهمـا الله ـ أي شيء يقول؟ قال، يقول: يا غراب، إن أفنيت مـا عليها من التمر، فإن المـاء إذا استُقي من البئر على ظهر الجمل خرج الرطب وجـاء التمر».

قَــدْ قُلْــتُ قَــولاً للغُــرابِ إذْ حَجَــلْ

عليــكَ بــالقُودِ الـمَـسانيفِ الأُوَلْ

تَغَــدَّ مــا شِــئْتَ عــلى غــيرِ عَجَــلْ

[118/أ] الـمَسانيفُ: المُتَقَدِّماتُ من الإبلِ/ والقُودُ: الطِّوالُ الأعناقِ.

وقولُه: حمراءُ من مُعَرَّضَاتِ الغِرْبانِ. فيقالُ: أَجْلَدُ الإبلِ وأَصْبَرُهَا[1] الحُمْرُ[2] وكذلكَ، أيضا، في الخيلِ.

قال الشاعر: [الوافر]

وَمَــا حَاولتُمَــا بِجُمَــاعِ جَــيْشٍ يَــصُونُ الــوَرْدُ فيــهِ والكُمَيْــتُ[3]

الصَّائنُ: الذي يتقي على حافرِهِ منَ الحَفَى والوَجَى.

وحدثنا أبو الحُسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: قالَ أبو نصرِ النَّعامِي: هَجِّرْ بحَمْرَاءَ، وَأَسْرِ بِوَرْقَاءَ، وَصَبِّحِ القَوْمَ على صَهْبَاءَ. قِيلَ له: ولِمَ؟ قالَ: لأنَّ الحَمْرَاءَ

---

(1) ب: أصلبها.

(2) في المعاني الكبير(1/ 259): «يقولُ للغرابِ: تَغَدَّ مما عليها، فإنها تَقَدَّمَتِ الإبلَ والرِّكابَ، فليس أحد يعجلك ولا ينفرك».

(3) حاشية ج: بقياد خيل. وفي ج: الورد فيها.

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه(ص173)، والمعاني الكبير(1/ 6)، (2/ 918)، واللسان والتاج (صون).

والضمير في (حاولتما) يعود على قوله في بيت قبله:

أعاتبُ سَيِّدَيْ قيسٍ جميعا وأخبر صاحِبَتَيَّ بما اشتكيتُ

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة: «سيدي قيس: يعني عامر بن مالك أبا براء ملاعب الأسنة. والآخر زُرْعَةُ بن عمرو بن الصَّعِق أخو يزيد بن الصعق ...».

أصبرُ على الهَواجِرِ، والوَرْقَاءَ أصبرُ على طولِ السُّرَى. والصَّهباءَ أنظرُ وأحسنُ حينَ يُنظرُ إليها[1].

ooooo

تَمَّ حديثُ الصَّحابةِ، رضوانُ اللهِ عليهم،
يتلوهُ حديثُ التابعينَ، وَمَنْ بَعْدَهُم، رَحِمَهُمُ اللهُ.

ooooo

☑ حديثُ كَعْبِ الأحبارِ[2]

ooooo

[480] وقال: في حديثِ كعبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُؤْتى بالعبدِ يومَ القيامةِ فَتُرْفَعُ له غُرْفَةٌ مُفَوَّفَةٌ، تَفْوِيفُها لَبِنَةُ ذهبٍ، ولَبِنَةُ فِضَّةٍ[3]، وأخرى من ياقوتٍ، وأخرى من زَبَرْجَدٍ، وأخرى من لؤلؤٍ، لها سبعونَ بابا، يُرى ما في جوفِها من خارجٍ، فيقولُ اللهُ عَزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدمَ ما أعددتَ لها؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ [و][4] ما أعِدُّ لها ونِعْمَةٌ واحدةٌ استوعبتْ حسناتي كلَّها. فيقولُ الله تعالى: ادخلْها برحمتي»[5].

---

(1) القول له في اللسان (ورق)، وفيه: «... إذا كان البعير أسود يخالط سواده بياض كدخان الرِّمْثِ، فتلك الورقة... قال أبو نصر النعامي: هَجِّرْ بحمراء ...». وفيه (صَهَب): «الأصهبُ من الإبل ليس بشديد البياض... وقيل: الأصهب من الإبل الذي يخالط بياضه حمرة، وهو أن يَحْمَرَّ أعلى الوبرِ وتبيضَّ أجوافهُ».

(2) هو كعب بن ماتع من حمير من آل ذي رعين صاحب كتب الأحبار، ومن علماء أهل الكتاب، كان على دين اليهودية، أسلم وأصبح من فضلاءِ التابعين، وكانتْ وفاتهُ بحمصَ(-32هـ). المعارف(ص430)، وجمهرة الأنساب(ص434)، والتاج (حبر).

(3) في ج: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة.

(4) الزيادة في ج.

(5) الحديث في النهاية واللسان، وبعضه في التاج(فوف)، وفي ألف باء البلوي(2 / 413) نقلاً عن المؤلف.

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسين عن الحجاجِ بنِ مِنْهالٍ، قال: نا[1] حمادٌ يعني ابنَ سَلَمَةَ عن عليِّ بنِ زيدٍ عن مُطرفٍ عن كعبٍ.

المُفَوَّفَةُ: ذاتُ التلوينِ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ: البياضُ الذي يكونُ على الأظفارِ، يُقالُ له: الفوفُ، ومنه [قِيل][2]: بُرْدٌ مُفَوَّفٌ أي مُخَطَّطٌ بطرائقَ بيضٍ.

وقالَ الفرزدقُ[3]: [الطويل]

.... عَلَيْهِنَّ حَبْرِيِّ العِراقِ المُفَوَّفُ

وأنشدَنا أحمدُ بنُ زكرياءَ لِربيعِ بنِ أبي الحُقَيْقِ يَصِفُ[4] النَّخْلَ: [الكامل]

[119/أ] فإذا ارْتَعَنَّتْ فَوَّفَتْ قِنْوانُه بعدَ الحُمُورَةِ وَسْطَهُ بِسَوَادِ/

ويقالُ: الأفوافُ، ضربٌ من عَصَبِ اليمنِ، يقال له: بُرْدُ أفوافٍ.

---

(1) ج حدثني.

(2) الزيادة في ج.

(3) رواية البيت في ديوانه(2/ 73).

لَبِسْنَ الفِرِندَ الخُسْروانِيَّ دونهُ مشاعِرَ من خَزِّ العِراقِ المُفَوَّفُ

والنقائض(2/ 551)، وجمهرة الأشعار(2/ 877).

وفي حاشية البيت: «الفِرند الخُسرواني: نوعٌ من الثيابِ الخُراسانية». وفي اللسان (شعر): «الشعار: ما تحت الدثارِ من الثياب وهو يلي شَعَرَ الجسدِ دون ما سواه من الثياب».

(4) هو من بني النضير، ذكره محمد بن سَلاَّمٍ الجُمَحِيّ في طبقة شعراء يهود، وكان الربيع معاصرا للنابغة الذبياني. السيرة النبوية(2/ 160)، وطبقات فحول شعراء(1/ 281)، والأغاني(22/ 128-131).

وقال: وضَّاحُ اليمنِ[1]: [الطويل]

نَظَــرْتُ إليهـــا، وَهْـــيَ ذاتُ مَراجِـــلٍ وأفـوافِ عَـصْبٍ مِـن مُهَلْهَلَـةِ الـيَمَنْ

ooooo

[481] **وقال في حديث كعبِ [الأحبارِ][2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا كَبَّرَ الحاجُّ والمُعْتَمِرُ والغـازي، كبَّرَ الرَّبوُ الذي يليهِ، ثم الرَّبْوُ الذي يليهِ، حتى ينقطعَ الأفق».**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدرِيسَ، قال: نـا الحميـديُّ، قـال: نـا سـفيانُ عـن منصورٍ عن مجاهدٍ عن عبدِ الله بنِ ضَمْرَةَ عن كعبِ [الأحبارِ][3].

وحدثنا جعفرُ بنُ محمدٍ الفَرْيابي، قال: حدثنا عثمـان بنُ أبي شيبةَ، قال: حدثنا جريـرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن عبدِ الله بنِ ضمرةَ عن كعبٍ، قال: «إذا خرجَ الرجلُ من بيتهِ حاجًّا أو مُعْتَمِرًا أو مُجاهِدًا، فأوفى على ربوةٍ فكبَّرَ كبرَ الربوُ الـذي تحتـه، ثم الذي يليهِ، ثم الذي يليهِ[4] حتى ينقطعَ عندَ الأفقِ».

---

(1) هـو وضـاح بـن إسمـاعيل بـن عبـد كُـلال، وقيـلَ: عبـدُ الـرحمن، وقـد اختلـف في اسـمه ونـسبه. المبهج(ص59)، وديوان الحمـاسة بشرح التبريزي(1/ 259)، والأغاني(6/ 209-241).
والبيت في الأغاني(8/ 238).
وفي اللسان (عصب): «العَصْبُ: ضربٌ من بُرودِ اليمن، سُمِّيَ عَصْباً لأن غَزْلَهُ يُعْـصَبُ، أي يُـدْرَجُ ثـم يُصْبَغُ ثم يُحاكُ». وفيه (رجل): «المراجلُ: ضربٌ من بُرودِ اليمنِ ... والمُرْجَلُ: ضربٌ من ثيابِ الـوشيِ فيهِ صورُ المراجلِ». وفيه (هلهل): «هلهلَ النسَّاجُ الثوبَ إذا أرقَّ نَسْجَهُ وخففه».
(2) الزيادة في ج.
(3) الزيادة في ج.
(4) في ب: ثم الذي يليه ـ ثلاث مرات.

الرَّبْوَةُ: مـا ارتفعَ من الأرضِ، وفيها لغاتٌ: رَبْوَةٌ ورِبْوَةٌ ورُبْوَةٌ. والجميعُ الرُّبا[1].

○○○○○

[482] وقال في حديثِ كعبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إنه قالَ لمحمدِ بنِ [أبي][2] حُذَيْفَةَ، إني أجـدُ في كتابِ الله أن رجلا أبشَّ الثنايا يَحْجُلُ في الفتنةِ، كمـا يَحْجُلُ الحِمـارُ في القيدِ، فاحـذرْ أنْ تكونَ [أنت][3] هو»**.

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا شيبانُ، قال: نا[4] أبو هلالٍ، قـال: نـا[5] محمـدُ بـنُ سيرينَ، قالَ:«رَكِبَ كعبٌ مع محمدِ بنِ أبي حُذيفةَ، في سفينةٍ، فلمـا سارتْ بهـم، قـال: محمدُ بنُ [أبي][6] حذيفة: يا كعبُ تجدُ جَرْيَ سفينتِنا هذِه في التوراةِ؟ فقال: يـا محمـدُ إنَّ التوراة حقٌّ، وهي كتابُ الله لا تستهزئْ بها. فسكتَ ومضى. ثم قالَ لهُ مثلها. فقـال لـه كعب: إني أجد في كتابِ الله أن رجلا أبشَّ الثنايا يَحْجُلُ في الفتنةِ، كمـا يَحْجُـلُ الحِمـارُ في القيدِ، فاحذرْ أن تكونَ أنت هو. قال: فبلغنِي أنه قتل في زمنِ عثمـان في الفتنةِ».

---

(1) ج: ربا.

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب.

الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 450)، والفائق والنهاية واللسان (وبش) وفيهـا «أوبـش» ونسب لكعب فيها، ولم يذكر ابن أبي حذيفة.

ومحمد بن أبي حذيفة، هو أحد القائمين على عثمـان، رضي الله وأعان عليه، وحـرض أهـل مـصر حتـى سـاروا إليـه، قتلـه معاويـة بـن أبي سـفيان. الطبقـات الكـبرى(3/ 84)، والمعـارف(ص272)، والإصابة(3/ 373-374).

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) الزيادة في ب.

هكذا رواه موسى أبشُّ الثنايا. ولعله وَبِشَ الثنايا أو أَوْبَشَ الثنايا، والوَبَشُ هو النَّمْنَمُ الذي يكون على الأظفارِ، يقال: بأظفارِه وَبشٌ كثير وأظفارُه وَبِشَةٌ. وقد ذكرهُ ثابتُ بـنُ عبدِ الله في خطبتهِ بترادفِ الأسنانِ، ولعلها مع ذلك كانت وَبِشَةً.

[120/أ] حدثنا محمدُ بنُ القاسم/ الجُمَحِي، قال: نا الزبيرُ بن أبي بكرٍ، قالَ:«كتبَ عبدُ الملكِ ابنِ مروانَ إلى هشامِ بنِ إسماعيل: أنْ أقمْ آلَ علي يشتِمونَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ[1]، وأقمْ آلَ عبدِ الله بنِ الزبيرِ يشتِمونَ عبدَ الله بنِ الزبير. فَقَدِمَ كتابهُ بذلك، فأَبَوْا عليهِ، وقالوا: إن كان [و][2] لا بد، فأَقِمْ آلَ عليٍّ يشتِمونَ آلَ الزبيرِ، وآلَ الزبير يشتِمونَ آلَ علي. قال: هذِه أفعلُها. فكانَ[3] ثابتُ بنُ عبدِ الله بنِ الزبيرِ غائبا، فقدِمَ فأتى هشامَ بنَ إسماعيل[4]، فقال: إني كنتُ غائبًا، ولم أحضرْ هذا المجمعَ، فاجمعْ ليَ الناسَ حتى آخذَ بنصيبي. فقال له هشام: وما تريدُ إلى ذلك، فلَوَدَّ مَنْ حضرَ أنه لم يحضرْ. فقال: لتفعلنَّ أو لأكتبنَّ إلى أميرِ المؤمنينَ، فلأخبرنَّهُ فجمعَ له الناسَ. فقام فيهم، فقال:﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[5]. ثم قالَ: أيها الناسُ بِمَ لُعِنوا؟ كانوا لا يتناهَوْنَ عن منكرٍ فعلوهُ، لبئسَ ما كانوا يفعلونَ. لَعنَ اللهُ مَنْ لعنَ، ولعنتهُ قوارعُ[6] القرآنِ، لعنَ اللهُ

---

(1) رضي الله عنه.

(2) الزيادة في ب.

(3) ب: و كان .

(4) كان والي المدينة إلى عبد الملك بن مروان. المعارف(ص447)، ووفيات الأعيان(2/ 377).

(5) سورة المائدة(5/ 80).

(6) في اللسان (قرع): «قوارعُ القرآن: الآياتُ التي يقرؤها إذا فزع من الجن والإنس فيأمن، مثل آية الكرسي، وآيات آخر سورة البقرة ويس، لأنها تصرف الفزع عمن قرأها كأنها تقرع الشيطان».

المندوبَ بلعنةِ اللهِ بينَ عينيهِ يعني عمرو بنِ سعيدٍ الأشدقَ لطيمَ الشيطانِ[1] المتناولَ ما ليسَ له، هو أقصرُ ذراعا، وأضيقُ باعا. لعن اللهُ الأثعلَ المترادِفَ الأسنانِ المتوثِّبَ في الفتنِ توثُّبَ الحِمارِ في القيدِ محمدَ بنَ أبي حُذيفةَ الرامِي أميرَ المؤمنينَ عثمان برؤوسِ الأقانيزِ. ثم قال: إنَّ اللهَ رَماكَ. وكذبَ، لو رماهُ الله ما أخطأه. لعنَ اللهُ الأعورَ بنَ سَمُرَةَ، بنَ شَرِّ العِضَاهِ، ألأمُها مَرْعىً، وأقصرُها فَرْعًا، لعنهُ الله، ولعنَ مَنْ أخذَ حِباءَهُ، يُعَرِّضُ بأمِّ هِشامٍ».

وكانَ عبيدُ[2] الله بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ سَمُرَةَ، خلفَ عليها بعدَ إسماعيل بنِ هشامٍ، فلما بلغَ ثابتٌ هذا القولَ. أمرَ بِهِ هشامٌ إلى الحبسِ. وقال: ما أراكَ تشتِمُ إلا رَحِمَ أميرِ المؤمنينَ. فقال له ثابت: إنهم عُصاةٌ مخالفونَ، فَدَعْني حتى أشفيَ أميرَ المؤمنينَ منهم. فلم يزلْ ثابتٌ في السِّجنِ حتى بلغَ خبرُه عبدَ الملكِ [بنِ مروانَ][3]. فكتبَ أنْ أطلقوهُ، فإنما شَتَمَ أهلَ الخلافِ.

OOOOO

[تم حديث كعب الأحبار، يتلوه حديث عبيد بن عمير، رحمهما الله]

OOOOO

---

(1) قال الجاحظ في الحيوان(6/ 178): «لطيم الشيطان لقب لمن به لَقْوَةٌ أو شَتَر .... قاله عبيد الله بن زياد لعمرو بن سعيد عندما استغاث به عبد الله بن معاوية». وفي اللسان (لقا): «اللقوة داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق». وفيه (شتر): «الشتَرُ: انقلاب في جفن العين ...... من أعلى وأسفل وتشنجه».

(2) ب: عبد.

وفي جمهرة الأنساب(ص74):«وَلَدُ عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب عبيد الله، غلب البصرة أيام بن الأشعث، وعبد الله ...».

(3) الزيادة في ب.

[483] **وقالَ في حديثِ عُبيدِ بنِ عُمَير[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ سفينةَ حَجَتْهَا الرِّيحُ، فطرحتْها بِجُدَّةَ فكسرتْها. فلما سمعتْ بذلك قريشٌ خرجتْ، فأخذتْ خشبَها. فلما وجدتْ قريشٌ خشبًا، أرادوا بناءَ الكعبةِ. وكانتْ حيةٌ في الكعبةِ، فقالوا: كيفَ بالحيةِ؟ فقالَ بعضُهم: إن أرادَ اللهُ أنْ يأذنَ لكم في بنيانِها كفاكموها. قال: فجاءَ طائرٌ أبيضُ، من السماء، فأخذَ بأثنائِها[2]، فاحتملَها، فذهبَ بها نحوَ الحَجُونِ[3]، حتى تَغَيَّبَ بها[4]، فبنى لهم[5] رجلٌ، ممنْ كان في السفينةِ اسمُه باقوم. وقالوا: ابنِها على بناءِ الكنائسِ سافًا من خشبٍ وسَافا من حِجارَةٍ».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا[6] سفيانُ، قال: نا[7] عمرُو، قال: سمعتُ عبيدا.

قال[8] الأصمعيُّ: السَّافُ من البِناءِ، كلُّ صَفٍّ من اللَّبنِ. وأهلُ الحجازِ يُسَمُّونهُ المِدْماكَ. قالَ غيرهُ: وبعضُ الناسِ يُسَمِّيهِ الطَّوْفُ. ومنهُ الحديثُ أنَّ سعيدَ بن العاصِي[9]، قامَ خطيبًا بالمدينةِ، فقال:«أيها الناسُ: مَنْ كانَ له مالٌ، فليكنْ أسعدَ الناسِ

---

(1) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر الليثي أحد كبار التابعين، ولأبيه صحبة، روى عن أبيه وعمر وعلي وعائشة، وروى عنه عطاء ومجاهد وعمرو بن دينار وغيرهم(-68هـ). الطبقات الكبرى(5/ 456-457)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 441)، وتهذيب التهذيب(3/ 38). وبعض الحديث في النهاية واللسان (حجا).

(2) ج: بأثناء الحية.

(3) في معجم البلدان (الحَجون): «الحجون ... جبلٌ بأعلى مكة عنده مدافنُ أهلها».

(4) ج: فيها.

(5) ب: فبناها.

(6) ب:عن.

(7) ج: عن.

(8) ج: يقول.

(9) هو ذو العصابة أبو عثمان سعيدُ بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي الأموي، كان جوادا خطيبا فصيحا أشبه الناس لهجة برسول الله ﷺ، ولي المدينة لمعاوية(-53هـ). البيان(1/ 314)، (3/ 99، 116)، والإصابة(2/ 46-47).

به، فإنما يتركهُ لأحدِ رجلينِ: مُصْلِحٍ لا يقلُّ عليهِ شيءٌ، أو مُفْسِدٍ لا يكثرُ عليهِ شيءٌ».
قال: فبلغَ كلامُه معاويةُ، فقال: «جَمَعَ أبو عثمان بينَ طَوْفَي الكلامِ».

وأثناءُ الحيةِ: أطواؤها.

وقولُه: حَجَتْها الرِّيحُ، أي أَذْرَتْهَا.

وقالَ الشاعرُ: [السريع]

بَنى لِكَعْبٍ جَبَلاً عَارِضًا ... والجبَلُ العَارِضُ يَحْجُو الرِّياحْ

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: «سمعت أبا حمزةَ يحدثُ عن عكرمةَ عن رجل من قريش: أنهم كانوا في سفينةٍ، فحجتْهُمُ الريحُ أو قال: كسرتْ نحو جزائرِ قُرسان. قالَ الرجلُ: فبينا أنا أمشي، إذ لقيني شيخٌ. فسألني ممن أنت؟ فقلتُ: رجلٌ من قريش، من أهلِ مكةَ. فتنفسَ ثم قال: واهًا لمكةَ. ثم أنشأ يقولُ: [الطويل]

كأنْ لم يكنْ بينَ الحَجُونِ إلى الصَّفا ... أَنيسٌ، ولم يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

بلى، نحنُ كنا أهلَها، فأزالنا ... صُروفُ الليالي والجُدودُ العوائِرُ

قال: قلتُ له: من أنتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قال: امرؤٌ من جُرْهُمَ»[1].

---

(1) الحديث بكامله أخذ عن قاسم بن ثابت في معجم ما استعجم (قُرسان) وفيه «قُرسان بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده سين مهملة ... جزائر معروفة».
والبيتان واللذان يأتيان قريبا للحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر الجُرهمي في قصيدة قالها بعد أن غلبت خزاعة جرهما ونفتهم من مكة، وهي في معجم البلدان (مكة) ولمضاض بن عمرو الجرهمي فيه (الحجون)، والبيتان لعمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فيه (الحجون)، والبيتان لعمرو بن الحارث ابن مضاض بن عمرو يتأسف على البيت، وقيلَ للحارثِ الجُرهمي في اللسان (حجن)، والبيت الثاني في الفوائد المحصورة للحارث بن مضاص بن عمرو الجرهمي(2/ 643) والبيتان التاليان في معجم البلدان (واسط) وفيه: «واسط بمكة قرن كان أسفل من جمرة العقبة بين المازمين ...».

قالَ الحُمَيْدِيُّ: وكانَ سفيانُ، ربما/ أنشدَ هذا الشعرَ، فزادَ فيهِ: [122/أ]

وأَبْدَلَنا[1] زيدٌ بها دارَ غُرْبَةٍ ... بها الجُوعُ بادٍ، والعَدُوُّ المُحاصِرُ

ولم يَتَرَبَّعْ[2] واسِطًا فجُنوبَهُ ... إلى الثِّنْيِ من وادِي الأراكةِ حاضِرُ

قال الحُميديُّ: واسطٌ: الجبلُ الذي يجلسُ عنده المساكينُ، إذا ذهبت إلى مِنىً.

وتقول[3]: حَجَوْتُ الشيءَ، إذا لزمتهُ وسبقتَ إليه، وأنا أحجوهُ. ومنه قوله:

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بهِ، إذا حَجَا[4]

ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ: [الوافر]

.... وكانَ بِنَفْسِهِ حَجِيًّا ضَنِينَا[5]

---

(1) ج: وأبدلها.

(2) ج: ولم تتربع.

(3) ج: ويقال.

(4) الشطر للعجاج في ديوانه(2/ 24) صلته بعده:

عَكْفَ النَّبيطِ يلعونَ الفَنْزَجَا

وهو في المعاني الكبير(1/ 429)، (2/ 767)، (3/ 1238)، والمبهج(ص53)، والاشتقاق(ص104)، وجمهرة اللغة(3/ 325)، واللسان (عكف) وفيه: «قال العجاج يصف ثورا: فهن يعكفن .. أي يقبلن عليه».

(5) عجز بيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (183). صدره:

أطفَّ لأنفهِ المُوسي قَصِيرٌ ... .

والمستقصى(1/ 244)، والفوائد المحصورة(2/ 599)، واللسان (حجا).

وقصير بن سعد اللخمي، هو صاحب جَذِيمَة الأبرش، يضرب به المثل:«لا يطاع لقصير أمر». الاشتقاق(ص377)، والتاج (قصر).

وحدثنا[1] ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ ابنُ أحمرَ[2]: [الوافر]

أَصَمَّ دُعاءُ عاذِلَتي تَحَجَّى ... بآخِرنا، وتَنْسى أَوَّلِينَا

وقوله[3]: تَحَجَّى، أي تسبقُ إليهم باللومِ، وتُلْزِمُهم وَتَدَعُ الأولين، فلا تلومُهم[4]. الفعلُ منهُ حَجَوْتُ.

وقولُه: أصمَّ، دعا عليها [بِشَرٍّ][5] فقال: جعلها اللهُ لا تدعو إلا صما. تقولُ: ناديتُ فلانا فأصممتُه أي أصبتُه أصمَّ. وقد يجوزُ أن يُوَجَّهَ على هذا التفسيرِ قولُ الحَجَّاجِ بنِ يوسفَ حينَ قالَ لأنسِ بنِ مالكٍ: «لأقلعَنَّكَ قلعَ الصَّمْغَةِ، ولأعصِبَنَّكَ عَصْبَ السَّلَمَةِ». قال أنسٌ: «مَنْ يعني الأميرُ؟» قال: «إياكَ أعني. أَصَمَّ اللهُ صَداكَ»[6].

---

(1) ج: نا.

(2) البيت في شعرِ عَمْرِو بنِ الأحمر(ص164)، والمعاني الكبير(1/ 428)، (3/ 1238)، والأساس (صمم)، واللسان (حجا).

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير في شرح البيت: «يعني وافق دعاؤها قوما صما، يقال: أتيناه فأبخلناه، فدعا على دعائها بهذا». وفي الأساس (صمم): «أي تتفطن لي، فتعذلني وتنسى من كان قبلي من المتيمين، يعني ليست تتفرغ من العشاق».

(3) ج: قوله.

(4) ج: ولا تلن.

(5) الزيادة في ب.

(6) القول في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 582، 604)، (2/ 263)، وابن قتيبة(2/ 333)، والنهاية واللسان (قلع، صدا، صدي).

وقال ابن الأثير في النهاية (قلع): «لأقلعنكَ قلَع الصمغة، أي لأستأصِلَنك، كما يستأصل الصمغة قالعها من الشجرة». وفي هامشه: «قال الهروي: والصمغ إذا أخذ انقلع كله ولم يبقَ له أثر». وفيه (عصب): «.. عصب السلمة هي شجرة ورقها القرظ، ويعسر خرط ورقها فتعصب أغصانها، بأن تجمع ويشد بعضها إلى بعض بحبل، ثم تخبط بعضا فيتناثر ورقها ..»، وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 582): «أصم الله صداك أي: أهلكك ... والصدى يجيب الحي، فإذا هلك الإنسان صم صداه لأنه لا يسمع فيجيب عنه».

والصَّدى: الصَّوتُ. فهو يعني: أَصَمَّ اللهُ دُعاءَكَ، أي جَعلكَ الله لا تدعو إلا أَصَمَّ.

قالَ الراجزُ، وذكرَ فلاةً:

يُــدْعَى بهــا القــومُ دُعــاءَ الــصمانْ
وَهْنًــا مِــنَ الأَنْفُــسِ غــيرِ عِــصْيانْ[1]

وَهْنًا: أي ضَعْفًا، لأنهم نَعَسُوا، فلا يسمعونَ النِّداءَ[2]، مما[3] بهم من النُّعاسِ والتعبِ، والمُنادي[4] يبالغُ في رفعِ صوتهِ.

وقولُه: غيرَ عِصْيان، أي لم يتركوا الإجابة من عصيانٍ، ولكن لِما بهم من النعاسِ والتعبِ [وهذا][5] مثل قول ذي الرمة[6]: [الطويل]

كــأَنِّي أُنــادي مــائِحًا فــوقَ رَحْلِهَــا ... وَنَــى غَرْقُــهُ، والــدَّلْوُ نَــاءٍ قَلِيبُهَــا/ [123/أ]

يقولُ: كأني أنادي[7] بهذا الرجلِ الناعسِ الذي فوقَ رَحْلِها مائحًا. وَنَى غَرْقُه: أي أبطأ، فهو يُسْتَحَثُّ.

---

(1) الشطر الأول في اللسان (صمم) للجُلَيْح، وهو في الأساس (صمم) دون نسبة.
وقال الزمخشري في الأساس: «... دَعَوْهُ دَعْوَةَ الأصمِّ، إذا رفعوا له الصوت».

(2) ب: الدعاء.

(3) ب: مما فيهم.

(4) ج فالمنادي.

(5) الزيادة في ج.

(6) البيت في ديوانه(2/ 698).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «المائح الذي ينزل يغرف الماء بيده. والقليب: البئر».

(7) أ: أرى، غلط. ب: أنادي، وهو الصحيح.
وقال الباهلي، أيضا، في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «المعنى كأني إذا ناديت هذا الرجل على شفير بئر، أنادي رجلا في بئر بعيدة القعر، فلا يسمع من النعاس مثل ذلك».

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي، قال: كانَ غيلانُ منقطعًا بـودِّهِ إلى[1] الفرزدقِ. واستنشدَهُ الفرزدق يومـا قصيدة فيها ثلاثون بيتـا أو نحوهـا، فوعاهـا الفرزدق، فعجبَ من ذلك، فقال: «لقد مَرَّ بي زمـانٌ، لو كنتُ أهوي في بئرٍ، ثم أنشدتُ قصيدةً لعلِقتها» والذي يهوي في بئر لا يسمع ولا يبصر.

قال الراجز، أنشده أبو زيد:

إِنَّـــكَ لـــو دَعَـــوْتَني وَدُونِي
زَوْرَاءُ ذاتُ مَنـــزَعٍ بَيُـــونِ
لَقلْـــتُ لَبَّيْـــهِ لِـــمَنْ يَـــدْعوني[2]

والبَيُونُ: البئرُ الواسِعَةُ الرأسِ الضَّيِّقَةُ الأسفلِ، التي إذا قامَ السَّاقي على شَفَتِها، لم يـرَ المـاءَ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ مُحَمَّدٍ عن يعقوبَ، قالَ في قولِ الكميتِ[3]: [الوافر]

أَأَشْـــيَبُ كالوَليـــدِ، بِرَسْـــمِ دارٍ تُـــسائِلُ مـــا أَصَـــمَّ عـــنِ الـــسَّؤولِ

---

(1) من: غلط صوابه في ب.

(2) في أ: كتب فوق هاء لبيه ك.

والأشطار في اللسان والتاج (لبب) واللسان (بين) دون نسبة، وانظر تخريجه في المصادر النحوية، ومعجم شواهد العربية(2/ 554).

وفي اللسان (بين): «فجعلها زوراء، وهي التي في جرابها عوج: والمنزع: الموضع الذي يصعد فيه الدلو إذا نزع من البئر، فذلك الهواء هو المنزع ...».

(3) **لم أجد البيت في شعره المجموع**، وهو له في اللسان (هنف، حول، صمم).

وفي اللسان (صمم): «يقول: تسائل شيئا قد أصم عن السؤال».

قال: فيه قولان. قال بعضُهم: أراد تُسائل أَصَمَّ عنِ السؤالِ و(ما) صلة. وقال بعضُهم: (ما) في تأويل الذي. وأَصَمَّ تابع لـ: ما. وقد يُضرَبُ الأصمُّ مثلا في مَواضِعَ.

قال بشرٌ[1]: [الطويل]

أَشَارَ بِهِمْ لَمْعَ الأَصَمِّ، فأقبلُوا عَرانِينَ، لا يَأْتيهِ في النَّصْرِ مُحْلِبُ

كأنه قال: لَمَعَ بهم لَمْعَ الأَصَمِّ. وذلك أنَّ الأصمَّ لا يسمعُ الجوابَ، فهو يديمُ اللَّمْعَ، يظنُّ أن صاحبَه لم يَرَهُ. والعَرانينُ: السَّادَةُ، والعرانين: الأوائل، وأصلُه الأُنوف.

وقوله: لا يأتيهِ للنَّصْر مُحلب، أي لا يأتيهِ مُعين من غيرِ قومِه، [و][2] إذا كان المعين من قومه، لم يكن محلبا.

وقال الأسدي[3]: [المتقارب]

فَأَبْلِغْ بني أَسَدٍ آيَةً إذا جِئْتَ سَيِّدَهُمْ والمَسُودَا

فأوصِيكمُ بطعانِ الكُماةِ وقد تعلمونَ بأَنْ لا خُلودا

وضَرْبِ الجَماجمِ ضَرْبَ الأَصَمِّ حَنْظَلَ شابةَ يَجْني هَبِيدا/ [124/أ]

(1) البيت في ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي(ص10)، والحيوان(4/ 405)، والمعاني الكبير(2/ 936)، واللسان (صمم).

(2) الزيادة في ج.

(3) أ: بطعن. تصحيف صوابه ب، ج.

البيتان الثاني والثالث في الحيوان(4/ 405-406) والأبيات جميعا في اللسان (صمم) دون نسبة، والبيت الثالث في المعاني الكبير(2/ 994)، واللسان والتاج (شوب) دون نسبة، أيضا.

قولُه[1]: ضَرْبَ الأَصَمِّ، لأنه لا يُسْمَعُ إذا ضَرَبَ[2]، فيظنُّ أنه لا يبالغُ [فيه][3] فيشدُّ الضَّرْبَ. والهَبيدُ: حبُّ الحنظل. وقال الراجز:

رِدِي رِدِي وِرْدَ قَطَاةٍ صما
كُدَرِيَّةٍ أعجبَها بَرْدُ أَلْما[4]

لأن الصماءَ لا تسمعُ صوتا يثنيها، فهي تمضي على وجهها نحوَ الماء. فيقول لناقته: كوني كذا[5]. وقد فسرهُ بعضُهم: أصمَّ اللهُ صَداك، بمعنى أهلكَكَ الله، فأخفتَ صوتك، كما تقول: أسكتَ الله نأمتكَ، مهموزة مخففة الميم [من النئيم][6]، وهو الصوتُ الضّعيفِ، ويقال: نامَّتَهُ بالتشديدِ، أي ما ينمُّ عليهِ من حَرَكةٍ.

وقال امرؤ القيس[7]، يذكرُ دارًا عَفَتْ:

---

(1) ج: وقوله.

(2) ب: لا يسمع للضرب.

(3) الزيادة في ب.

(4) الشطران في الحيوان(4/ 386)، واللسان (صمم) دون نسبة.

وفي اللسان (كدر): «... الكُدري ما كان أكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفر الحلق قصير الرجلين في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب، وهو ضرب من القطا قصار الأذناب فصيحة تنادي باسمها».

(5) ب: هكذا كوني. ج: هكذا.

(6) الزيادة في ب، ج.

(7) ب: في وصف دار. ج: يصف.

والبيت في ديوانه(ص119)، واللسان (صم، صدى).

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «قوله: أَصَمَّ صداها، هذا مثل ضربه للدار؛ ويقال: أصم الله صداه؛ أي سمعه؛ وإنما يريد أنها مقفرة لا أنيس بها فيسمع صوته. ويحتمل أن يكون الصدى هنا: الصوت الذي يجيبك بمثل الذي تتكلم به؛ وهو الذي يسمى بابنة الجبل؛ فيكون المعنى لا أحد بها؛ يجيبه الصدى، وقوله (واستعجمت) أي لم تتكلم ولم تُحِرْ جوابا، وإنما يريد أن من ألم بها فسأل عن حال أهلها لا يجد جوابا».

[السريع]

صَمَّ صَدَاهَا، وعَفَا رَسْمُها واسْتَعْجَمَتْ عن مَنْطِقِ السَّائِلِ

OOOOO

[تم حديث عبيد بن عمير يتلوه] حديثُ نافعِ بنِ جُبير بنِ مُطْعِمٍ، رَحِمَهُما اللهُ.

OOOOO

[484] **وقالَ في حديثِ نافعِ بنِ جُبَيْرِ [بنِ مُطْعِمٍ]**[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنَّ الحَجاجَ قال له: قم فاقتلْ هذا الرجلِ. فقال: يدي طَبِقة. قال: فقمْ فاقتلهُ. قال: لا والله لا أقتلهُ. قال: فقال له: اخرجْ**[2] **قال: فتوجَّهَ نحوَ مكةَ هارِبًا منه. فأتبعهُ عشرةَ آلافٍ. وقال: استَعِنْ بِها».**

حدثناه إبراهيمُ بن موسى، قال: نا إسماعيل بن إسحاقَ، قال: نا[3] نصرُ بنُ علي، قال: نا الأصمعيُّ، قال: نا نافعُ، قال: قال الحجاجُ لنافعِ بنِ جبير.

الطَّبَقُ: التصاقُ العَضُدِ بالجنبِ. يقال منه: يدُ فلان طَبِقَةٌ شديدةُ الطَّبِقِ. وفي غيرِ هذا الإسنادِ[4]. قال: «فلما رأيتُ الرَّسولَ يتبعُني، قلتُ: بدا لهُ فِيَّ بَداءٌ».

---

(1) الزيادة في ب.

هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي. مدني تابعي ثقة، روى عن أبي هريرة، وكان أكثر حديثا من أخيه سعيد، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك. (99هـ) الطبقات الكبرى(5/ 205-207)، والمعارف(ص285)، وتهذيب التهذيب(4/ 206-207)، والحديث في النهاية واللسان (طبق) للحجاج دون ذكر نافع بن جبير.

(2) ب، ج: فقال الحجاج اخرج.

(3) ج: أنا.

(4) ب: الحديث.

وفي اللسان (بدا): «بدا له في الأمر بداء ممدودة أي نشأ له فيه رأي».

وأنشد: [الكامل]

صَرَمَتْكَ بعدَ وِصَالِها الذّلفاء وبَدا لها بعدَ الوِصَالِ بَدَاءُ»[1]

وأجاز بعضُهم: بدا له فيَّ بَداً. وهذا الحديث، كان محمدُ بنُ عبدِ الله حدثناهُ عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرَ الصفار عن مالكِ بنِ دينار، أن الحَجاجَ قال له ذلك. وفسَّره. قال: الطِّبقة، المُلْتَصِقة بالعَضُدِ.

ooooo

[125/أ] [تمّ حديث نافع بن جبير، يتلوه] حديثُ سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ/ .

ooooo

[485] **وقال في حديثِ سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]، قال: «يُشْرَبُ العصيرُ ثلاثاً ما لم يَقْلِفْ».**

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا[3] محمدُ بنُ يحيى، قال: نا عثمان بن صالحٍ، قال[4]: نا ابنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني[5] يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المُسيَّب.

---

(1) الذلف: من صفات الملاحة في الأنف، وهو قصر في الأرنبة، واستواء في القصبة من غير نتوء، كما في اللسان والتاج (ذلف).

(2) تابعي محدث عالم، كان يفتي وأصحاب رسول الله ﷺ، أحياء، كان يغضب لمن ينطق اسم والده بالياء المشددة المفتوحة ويقول: «سَيَّبَ اللهُ مَنْ قالَ المُسَيَّبَ»(-93هـ أو 94هـ).
المعارف(ص437-438)، والطبقات الكبرى(2/ 379-384)، وتهذيب التهذيب(2/ 43-44).
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 263)، والنهاية واللسان والتاج (قلف)، وفيها جميعا: «أي يُزْبِدُ».

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) أرنا.

قوله: يَقْلِفُ، يعني يغلي، وهو مُفَسَّرٌ في الحديثِ.

ooooo

[486] **وقال في حديثِ سعيدِ بنِ المُسَيِّب** رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنه ذكرَ الفأرةَ تقعُ في السَّمْنِ، قال**[1]: **يُمَرْمَرُ أعلاهُ، و تُؤْكَلُ بقيتُه**».

معنى: يُمَرْمَرُ هاهنا يُنْزَعُ. وأصلهُ [من][2] المَوْرِ والحَرَكةِ. يُقالُ: رملٌ يَمورُ ويَتَمَرْمَرُ، وهو المُنهال. قال ذو الرُّمَّةِ[3]: [الطويل]

ترى خَلْقَها نِصْفًا قناةً قَويمَةً ... ونِصْفًا نَقًا يَرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَرُ

وقالَ أبو عبيدٍ عن الأصمعيِّ: المَرْمُورَةُ والمَرْمارَةُ: التي تَرْتَجُّ.

ooooo

[487] **وقال في حديثِ سعيدِ بنِ المُسَيِّب** رَحِمَهُ اللَّهُ: «**لا بأسَ بالعبدِ بالعبدينِ، إذا كانَ أحدُهما نَذْرًا**».

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا[4] محمدُ بنُ يحيى، قال: حدثني[5] يزيدُ بنُ عبدِ رَبِّهِ، قال: نا علقمةُ[6] المعافِرِيُّ سمعتُه يقول عن يونسَ بن يزيدَ الأَيْلي عن الزُّهري عن سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ.

---

(1) ج: فقال.
(2) الزيادة في ج.
(3) البيت في ديوانه(2/ 623)، وأمالي المرتضى(1/ 461)، والخصائص(1/ 301)، وجمهرة اللغة(1/ 148)، والأساس والتاج (مرر)، وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «... يقول: أعلاهما رشيق طويل وعَجُزُها ضخم».
(4) ج: أرنا.
(5) ب: نا.
(6) في حاشية أ اليسرى: خ: عقبة بن. ب: عقبة بن علقمة. ج: عقبة المعافري.

قولُه: نَدْرًا، يعني: نَقْدًا من قولِكَ نَدَرَ منهُ الشَّيءُ، أي ظهـرَ، وكـذلك نـوادرُ الكـلام تَنْدُرُ.

وحدثنا عبدُ الله بنُ عليّ، قال: نا محمدُ بن يحيى، قـال: نـا يزيـدُ، قـال: قـال لي بعـضُ الأعراب: أَنْدِرْ بهَا، أي عَجِّلْ بها. وتقول: إنمـا يندرُ ذلك في النـدرة بعـد النَّـدرةِ، أي، الحينِ بعد الحينِ.

ooooo

[488] **وقال في حديثِ سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كانَ يكرهُ أن يجعلَ نِطْـلَ النبيـذِ في النبيذِ، ليشتدَّ بالنِطْلِ»**[1].

حدثنا[ه][2] موسى [بنُ هارونَ][3]، قال: نا[4] أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، قال: نا[5] عبدُ الـرزاقِ، قال: أنا[6] مَعْمَرٌ عن قتادةَ عن ابنِ المُسَيِّبِ.

إذا أنقعتَ الزبيبَ فأولُ مـا يرتفعُ من[7] عُصارتِه، فهو السُّلافُ. ثم تَصُبُّ عليهِ المـاءَ ثانيةً، فهو النِّطْلُ/ . [126/أ]

ooooo

(1) الحـديث في غريـب الحـديث للخطـابي(3/ 43)، والفـائق والنهايـة واللـسان (نطـل) والمـصنف الكبير(9/ 215).
(2) الزيادة في ب.
(3) الزيادة في ب.
(4) ج: أنا.
(5) ج: أنا.
(6) ب: أرناه.
(7) ب، ج: عن.

[489] وقال في حديثِ سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: «إني لأَحْسِبُ موضعَ رسولِ الله ﷺ، من قريشٍ قطعَ متنَ الشعرِ منهم».

حدثناه محمدُ بنُ عبدِ الله عن الرِّياشي عن الأصمعي.

يريد صلابتهُ وجودةُ سَبْكِه. ومنه قيلَ للغليظِ من الأرضِ مَتْنٌ. ويقال: مَتْنٌ من الرِّجال جَليدٌ. ومنه قيل في الأشربةِ: اكسِروا متونَها بالماء. وقال بعضُهم: المتنُ، الطريقُ. يقالُ منه: لزِمَ متنَ الطريق، وقارعةَ الطريقِ، ولَقَمَ الطريقِ، ولَمَقَ الطريقِ.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن الرياشي عن أبي سَلمَة أيوب بن عُمَرَ الغِفاري، قال: جاء ابنُ هَرْمَةَ إلى أبي وعنده كُثيِّرٌ، فقالَ: إني قلتُ شعرا، وقد أحببتُ أنْ تسمَعهُ ويسمعُه هذا الشيخُ [عندك][1] يعني كُثَيِّرًا. فأنشده[2]: [الكامل]

طَرَقَتْ عُلَيَّةُ صُحْبَتِي ورِكابي ... أهلاً بِطَيْفِ عُلَيَّةَ المُنْتَابِ

ولقد عَلِمْتُ، إذا الكواكبُ أملحتْ ... وعَفَتْ مَطِيَّةُ طالبِ الأسبابِ

قال: فقال كُثَيِّرٌ: شعرُك يدلُّ على أنكَ لستَ من القوم الذين تَدَّعي أنك منهم بِجَوْدَةِ شعرِكَ. قال محمد بن عبد الله: أَمْلَحْتَ، والمُلْحَةُ: لَوْنٌ إلى الشُّهْبَةِ.

○○○○○

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) ب: الملتاب. ج: المجتاب.

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن هَرْمَةَ من متقدمي الشعراء أدرك الدولتين الهاشمية والأموية. الشعراء(2/ 638-640)، والأغاني(4/ 367-397)، اللآلي(1/ 398)، والبيت الأول في شعره(ص72).

[490] **وقال في حديثِ [سعيدِ][1] بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرَّجُلِ إذا ماتَ، وتركَ ابنهُ مملوكاً، فأُعتِقَ قال: «بردَ الميراثُ إلى أهلِه».**

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا[3] سفيانُ عن داودَ بنِ أبي هندٍ، قال[4] سعيدُ بنُ المسيب.

معناه: أنه لا ميراثَ له، وأن ميراثَهُ قد بَرَدَ لورثتِهِ الأحرار. ومعنى بَرَدَ، أي، حَصَلَ وسَلِمَ لهم. يُقالُ: بَرَدَ فُلانٌ أي صارَ في أيديهم سَلْماً لا يُفْدَى ولا يُطلبُ.

وقالَ عتيبةُ ابنُ مِرْداسٍ، وهو ابنُ فسوةَ[5]: [الطويل]

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُها شَبابٌ، ومَخْفُوضٌ من العيشِ بَارِدُ

باردٌ، يقول: لا تعبَ فيه ولا مشقةَ، كما جاءَ في الحديثِ: «غنيمةٌ باردةٌ»[6]، أي ليس فيها / لقاءُ حربٍ. وقال أبو عبيدةَ: هي لك بَرْدَةَ نفسِها، أي خالصًا، وهي لِبَرْدَةِ يميني، إذا كان لك معلوما. وقال غيرُه: قد بردَ لي على فلانٍ كذا وكذا درهما، أي لزمهُ. [127/أ]

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ب ج: نا.

(5) هو عتبة أو عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم. شاعر مخضرم مُقل غير معدود في الفحول. الشعراء(1/ 286-287)، والأغاني(22/ 227-236)، واللآلي(2/ 686).
والبيت له في الأغاني(22/ 223)، وديوان الحماسة(2/ 107)، واللسان والتاج (برد، نظر) دون نسبة.
وفي هامش البيت في ديوان الحماسة: «الناظران: عرقان في مجرى الدمع من جانبي الأنف. والبارد الثابت، ويقال: عيش خافض ومخفوض، إذا كان رغدا لينا. يصفها بأنها ليست جهمة الوجه بارزة العينين لكنها أسيلة الخد لطيفة العين يزينها شباب غض وعيش لين ونعمة ورفاهية».

(6) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(1/ 405)، وفي اللسان (برد): «ومنه قول النبي ﷺ: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة». لتحصيله الأجرَ بلا ظمأ في الهواجر ... وقيل: معناه الغنيمة الثابتة المستقرة من قولهم: برد لي على فلان أي ثبت».

وكذلك ذابَ لي عليهِ، أي، وجبَ لي عليهِ. وذكرَ الزياديُّ عن الأصمعي في قولِ الناس: لا تُبَرِّدْ على فلانٍ. يقول: إذا ظلمكَ فلا تَدَعْ حقكَ عليهِ يَبْرُدُ. وأما أبو عبيدٍ ففسره، فقال: إنْ ظلمكَ فلا تشتِمْهُ فتنقِصْ من إثمِه. قال: ويقال: إنَّ أصحابكَ لا يبالونَ ما بَرَّدُوا عليكَ، أي، ما ثَبَّتوا عليكَ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ قال: قالَ أبو زُبيدٍ[1]:

[الخفيف]

خارِجٌ ناجِذاهُ، قد بَرَدَ المَوْ ... تُ على مُصْطلاهُ؛ أي بُرودِ

يقول: قد كلحَ فبدا أقصى أضراسِه.

وقولُه قد بَرَدَ الموتُ، أي، ثبتَ عليهِ الموتُ، وهو من قولِكَ: بَردَ عليهِ من الحقِّ كذا وكذا، أي، ثبتَ عليه. ومُصْطَلاهُ: يداهُ ورجلاهُ ما يتقي بهِ النارَ. وذلكَ أنه تَصْفَرُّ أظفارُه، إذا نَزَفَهُ الدَّمُ.

ooooo

[491] **وقال في حديثِ [سعيدِ][2] بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قالَ: «الشَّصِيرُ واللِّيطَةُ والظُّرُرُ كلُّ [ذلك][3] إذا فَرَى وأجهزَ».**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا الهَمْدَانِي أحمدُ بنُ سعيدٍ عن[4] [عبدِ الله][5] بنِ وَهْبٍ عن عَمْرِو بنِ الحارثِ عن قتادةَ عن ابنِ المُسيِّبِ. قالَ ابنُ وَهْبٍ، قال عمرُو بنُ الحارثِ.

---

(1) البيت في قصيدة في الاختيارين(ص522)، وخلق الإنسان لثابت(ص167)، والمعاني الكبير(2/ 859)، (3/ 1205)، واللسان (برد). **وليس البيت في شعره.**

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ج. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 201).

(4) ج: يروى عن عبد الله بن وهب.

(5) الزيادة في ج.

الشَّصِيرُ: العصا إذا انكسرتْ فخرجَ من وَسطِها شَظِيَّةٌ بيضاءُ رقيقةٌ. وقال غيرُه: الشَّصِيرُ[1]: خشبةٌ تُشَدُّ بين مَنْخِرَي الناقةِ. يُقال: شَصَّرْتُها تَشْصِيرًا. وقال عمرو بنُ الحارثِ: الليطةُ القَصَبةُ.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: الليطةُ القشرةُ. ومنه قولهم: اذبَحْهُ بليطةٍ. وقال بعضُهم: اللِّيطُ: قشرُ القصبِ. وكذلك ليطُ القناةِ. وكل شيء كانتْ له صلابةٌ كالقناةِ والقَصَبِ، فالقطعةُ منه ليطةٌ. وقد يقال للإنسانِ اللَّيِنِ المَجَسَّةِ إنه لَلَيِّنُ اللِّيطِ. قالَ الراجزُ:

فَصَبَّحَتْ جَابِيَةً صُهارِجَا
تَحْسِبُها لِيطَ السماء خَارِجَا/ [2]

[128/أ]

والصَّهاريجُ: محابس الماء. واحدُها صِهْريجٌ. وسُفْلى مُضَرَ يقولونَ: صِهْرِيٌّ وصَهارِيٌّ. شَبَّهَ خضرةَ الماءِ بجلدِ[3] السماء. وكذلك ليطُ القوسِ العربيةِ، تُمْسَحُ وَتُمَرَّى[4] حتى تَصْفُوَ ويَصيرَ لها لِياطٌ. ومنه قولُهم: قوسٌ عاتكةُ الليطِ، أي لازمةٌ صُلْبَةُ الليطِ[5]، وتَلَيَّطَتْ لِيطةً، أي تَشَظَّيْتُها، وأصلُ التَّشَظِّي: التفرُّقُ.

---

(1) ب ج: الشصار، وكذا في اللسان والتاج (شصر).
(2) الشطران لِهِمْيانَ بنِ قِحافةَ السَّعدي في وصفِ الإبل، وهما له في المؤتلف(ص197)، والأساس والتاج (خرج)، وهما في الأساس واللسان والتاج (ليط) والأول في اللسان (صهرج) دون نسبة.
في الأساس (ليط): «ليطُ السماء: أديمُها». وفيه (خرج): «خرجتِ السماء خروجًا: أصحت وانقشع عنها الغيم ... يريد مصحيا».
(3) ب: بجلدة.
(4) في أ: كتب فوق ألف تمرى: أي تمرى وتمرن.
(5) ب: اللياط.

وقالَ الراجز:

وَرَدَّهُــــمْ عــــن لَعْلَـــعٍ وبَـــارِقِ
ضَرْبٌ يُـــشَظِّيهِمْ عـــنِ الخنـــادِقِ[1]

والظُّرَرُ: الحَجَرُ. وقد ذكرهُ أبو عبيدٍ وفَسَّرَهُ.

ooooo

[492] **وقالَ في حديثِ [سعيدِ][2] بنِ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأتاهُ رجلٌ، فقالَ: تَكَارَيْتُ من فلانٍ أرضاً فَعَزَقْتُهَا».**

قال أبو زيدٍ: عَزَقْتُ الأرضَ أَعْزِقُها عَزْقًا، إذا شَقَقْتَ الأرضَ بفأسٍ أو غيرِها[3]. ولا يقال في غيرِ الأرضِ. والمِعْزَقَةُ: البالُ والـمَرُّ.

قال:

يا كَـــفُّ ذُوقي نَـــزَوانَ المِعْزَقَـــهْ[4]

---

(1) ج: فبارق.
والشطران في الأساس (شظي)، واللسان (لعلع، شظي) دون نسبة.
وفي التاج (لعع): «قال الأزهري: لعلعُ: مـاءٌ بالبادية وقد وردته»، وفيه (برق): «قال ابن عبد البر: بارق مـاءٌ بالسراة». ومن البصرة إلى لعلع عشرون ميلا، ومثلها إلى بارق، كمـا في معجم البلدان (لعلع) وفيه (بارق): «بارق: مـاء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة». وفي اللسان (لعع): «وقيـل: هـو جبـل كانت به وقعة».
(2) الزيادة في ب، ج.
والحديث في النهاية واللسان (عزق).
(3) أ: غيره. غلط صوابه في ج، وفي اللسان (فأس): «الفأس ... أنثى». وقـال ابـن الأثـير في النهايـة: «... فعزقتها: أي أخرجت المـاء منها».
(4) الشطر في اللسان (عزق) دون نسبة.

يُروى هذا الحديثُ عن يحيى بنِ حَسَّانَ عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ أبي فروةَ.

ooooo

[تم حديث سعيد بن المسيِّب، يتلوه] حديثُ أبي الوَقَّاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ooooo

[493] **وقال في حديثِ أبي الوَقَّاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قالَ: «سهامُ المؤذنينَ عند الله [تعالى][1] يومَ القيامةِ، كسهامِ المجاهدينَ، وهو فيما بينَ الأذانِ والإقامةِ، كالمُتَشَحِّطِ في سبيلِ الله في دَمِهِ».**

أخبرناهُ أبو العَلاءِ، قالَ: نا ابنُ سَنْجَرٍ، قالَ: نا صَالحُ بنُ سليمانَ أبو سليمانَ القَراطِيسِي، قال: نا غِياثُ بنُ عبدِ الحميدِ عن مَطَرٍ عنِ الحسنِ عن أبي الوَقَّاصِ.

التشحُّطُ: الاضطرابُ في الدَّمِ. والولدُ يَتَشَحَّطُ في السَّلا أي يضطربُ فيه.

قال النابغةُ[2]:

---

(1) الزيادة في ب.

وأبو الوقاص غيرُ منسوب، صاحب النبي ﷺ، روى عن زيدِ بنِ أرقمَ و سلمان الفارسي. تهذيب التهذيب(4/ 605).

وباب الكنى في الإصابة(4/ 217)، وفيه الحديث، وذكر أنه حديث مرفوع، فإن مثل هذا الحديث لا يقال بالرأي.

(2) البيت في ديوانه(ص145)، واللسان والتاج (شحط).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة الذبياني: «و قوله: ويقذفن بالأولاد. يعني أن السفر قد جهدها ـ أي الإبل ـ فهي ترمي بأولادها لغير تمام، فهي تشحط في الأسلاء ... والوصائل: ثياب حمر فيها خطوط خضر، فشبه السلى بها».

[الطويل]

وَيَقْــذِفْنَ بــالأولادِ في كــلِّ مَنْــزِلٍ تَــشَحَّطُ في أَسْــلائِها كالوَصَــائلِ

يعني بالوصائلِ: البرودَ الحمرَ.

ooooo

[تم حديث أبي الوقاص، يتلوه] حديثُ سعيدِ بنِ جُبير [رحمهما الله].

ooooo

[494] **وقالَ في حديثِ سعيدِ بنِ جُبير** رَحِمَهُ اللَّهُ[1]/ **: الذي يرويهِ عبدُ الله بنُ عثمان ابنِ خُثَيْمٍ، قالَ: «سألتُ عِكْرِمَةَ عن قولِه عَزَّ وجلَّ[2]: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ قال: بُسُوقُها كبُسُوق الشاة عند ولادتها. فذكرت ذلك لسعيد بن جبير. فقال: كذب، بُسوقُها طولُها»**[3]. [129/أ]

حدثناهُ محمدُ بنُ جعفر، قالَ: نا عليُّ بنُ المَديني، قالَ: نا بِشْرُ بنُ الـمُفَضَّلِ عن عبدِ الله ابنِ عثمان بنِ خُثَيْمٍ.

---

(1) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء. أحد أعلام التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبدالله بن عمر. محدث وفقيه(-94هـ). الطبقات الكبرى(6/ 256-267)، ووفيات الأعيان(2/ 371-374)، وتذكرة الحفاظ(1/ 76-77).

(2) ج: قوله تعالى. والآية في سورة ق(50/ 10).

(3) الحديث في غريب الحديث للخطابي المجلد(5 ج 3/ 1123)، وتفسير ابن كثير(4/ 284)، وتفسير الطبري(26/ 153).

يقال: أَبْسَقَتِ الشَّاةُ، فهي مُبْسِقٌ، إذا أَنْزَلَتْ من قبلِ الولادةِ بشهرٍ أو أكثرَ من ذلك فَتُحْلَبُ، وربما أبسقتْ وليستْ بحاملٍ، فأنزلتِ اللّبنَ، فهي بَسوقٌ ومِبْسَاقٌ. وقال أبو عبيدٍ عن الأصمعي: إذا وقعَ في ضرعِها اللِّباءُ قبلَ النتاجِ، فهي مُبْسِقٌ. وقالَ بعضُ أهلِ العلمِ: وسمعتُ أنَّ الجاريةَ تَبْسِقُ، وهي بِكْرٌ، يصيرُ في ثديِها لبنٌ.

ooooo

[495] وقال في حديثِ [سعيدِ][1] بنِ جُبيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في قولِ الله عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾[2]، قال: نزلتْ في الأنصارِ خاصَّةً[3]، كانتِ المرأةُ منهم، إذا كانتْ نَزْرَةً أو مِقْلَاتاً، تُنذرُ لئنْ ولدتْ، لتجعلنَّه في اليهودِ، تلتمسُ بذلك طولَ بقائِه، فجاءَ الإسلامُ، وفيهم منهم، فلما أُجْلِيَتِ النَّضيرُ، قالتِ الأنصارُ: يا رسولَ الله أبناؤنا[4] وإخوانُنا [فيهم][5] فنزلَتْ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «قد خُيِّرَ أصحابُكم، فإنْ اختاروكم، فهمْ منكم، وإنْ اختاروهُم، فاجعلوهم منهم»[6].

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ، قال: نا[7] أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبير.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) سورة البقرة(2/ 255).

(3) ب: بخاصة.

(4) ج: أولادنا.

(5) الزيادة ي ب، ج.

(6) ج: معهم.

الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 80)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (نزر) لسعيد بن جبير، وفي النهاية واللسان والتاج (قلت) نسب الحديث لابن عباس ﷺ، وسعيد رحمه الله، أخذ العلم عن ابن عباس».

والحديث، أيضا، في تفسير ابن كثير(1/ 417)، و شرح مشكل الآثار(15/ 399).

(7) ج: أنا.

النزرةُ والنُّزورُ: القليلةُ الوَلَدِ. والمِقْلاتُ: هي التي يُولدُ لها، ولكن أولادَها لا يعيشونَ.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

بُغاثُ الطَّيرِ أكثرُها فِراخًا وأمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزورُ[1]

ooooo

[496] وقال في حديثِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه سئلَ عن قولِ اللهِ عز وجل: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[2]. قال: «هو الهَبُّورُ، والهَبُّورُ الشعيرُ النابتُ بالنبطيةِ»[3].

ooooo

(1) ب، ج: وأم الباز.
اختلف العلماء في عزو هذا الشعر، فهو للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه(ص69)، و ديوان الحماسة(2/ 21)، واللسان (بغث)، وهو في أبيات منسوبة لكثير في ديوانه(ص530)، وجمهرة اللغة(1/ 202)، (2/ 327)، والأمالي(1/ 47)، واللسان، والتاج (نزر) وله ولغيره فيهما (قلت) وقال أبو عبيد البكري في اللآلي(1/ 190): «... ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى معود الحكماء ... والصحيح من هذا، والله أعلم، أنه لمعود الحكماء، وهو معاوية بن جعفر بن كلاب».
وفي اللسان (بغث): «طير كالباشق لا يصيد شيئا من الطير الواحدة بغاثة». وفي هامش البيت في ديوان الحماسة(2/ 21): «ضرب ذلك مثلا ... والمعنى: أن بغاث الطير كثيرة الفراخ، وأم الصقر مع قوتها قليلة الأولاد».
(2) سورة الفيل(5/ 105).
(3) الحديث لسعيد بن جبير في تفسير ابن كثير(4/ 715) وهو لابن عباس، رضي الله عنهما، أيضا، في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 488)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (هبر)، وفيها، أيضا: «وهو دقاق الزرع... ويحتمل أن يكون من الهبر، وهو القطع».

[497] **وقال في حديثِ سعيدِ بنِ جُبير رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنما سُمِّيَتْ بَكَّةَ لأنّ الرّجال يتباكُّون فيها والنّساءُ جميعاً»**[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيدُ [بن منصور][2]، قال: نا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ [نا إسماعيل بنُ زكرياءَ عن سفيانَ بنِ حماد][3] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ.

[قال: سألتُ سعيدَ بنَ جُبير عن ذلك، فقال:][4] التَّباكُّ: التدافعُ يريدُ أنَّ الناسَ يَبُكُّ بعضُهم بعضًا. ويُقال، أيضًا: البَكُّ، دَقُّ العُنقِ. وقال غيرُ سعيدِ بنِ جُبيرٍ: إنما سُمِّيَتْ بَكَّةَ، لأنها كانتْ تبكُّ أعناقَ الجبابرةِ، إذا ألحدوا فيها بِظُلْمٍ، لم يناظروا. وقال بعضُ أهلِ اللغةِ: بَكَكْتُهُ أبكُّهُ بَكًّا، إذا وضعتَ منه، ورَدَدْتَ نَخْوَتَهُ.

ooooo

[498] **وقال في حديثِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[5]، قال: «هُنَّ المتقتّلاتُ».**

أخبرنا[ه][6] محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا سعيدُ [بنُ منصورٍ][7]، قال: نا جريرٌ عن عطاءِ ابنِ السَّائبِ.

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الخطابي(3/ 71) وهو في الفائق واللسان (بكك)، وفي النهاية نسب لمجاهد، رحمه الله، مع اختلاف اللفظ، وفي تفسير ابن كثير(1/ 509) الحديث بكامله، وفيه: «وكذا روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ...».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الزيادة في ب.

(4) الزيادة في ب.

(5) سورة الواقعة(56/ 37).

(6) الزيادة في ب، ج.

(7) الزيادة في ب، ج.

يقال: تقتّلتِ المرأةُ في مِشْيَتِها، مثلُ تهالكتْ، إذا تساقطتْ من التَغَنُّجِ.

قال الشاعرُ: [الطويل]

تَقَتَّلْـــتِ لي، حتـــى إذا مـــا قَتَلْتِنِـــي   تَنَسَّكْتِ، مـــا هَـذا بفعـلِ النَّواسِـكِ[1]

ويقالُ: قلبُ [فلانٍ][2] مُقَتَّلٌ، أي قُتِلَ عِشقًا. وأَقْتَلَ فـلانٌ فلانًـا، إذا عَرَّضَـهُ القتـلَ، كمـا قال مـالكُ بن نويرةَ لامرأتِه حين رآها خالدُ[3] بنُ الوليدِ: أَقْتَلْتِنِي. أي، سـيقتلُنِي خالدٌ من أجلِكِ، فقتلَه وتزوَّجَها[4].

وقالَ الفرزدقُ[5] في الأولِ: [البسيط]

فقلـــتُ: إنَّ الحَوارِيَّـــاتِ مَعْطَبَـــةٌ   إذا تَقَـــتَّلْنَ مـــن بـــينِ الجَلابيـــبِ

ooooo

---

(1) البيت في الأساس واللسان (قتل) دون نسبة.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ج: ابن الوليد.

(4) القول في الأساس واللسان (قتل)، وليس لدينا مـا يؤكد صحة هذا القول ونسبته.

(5) ب: تحت الجلابيب.

والبيت في ديوانه(1/ 34)، واللسان والتاج (حور).

في اللسان (حور): «... الحوراء: البيضاء، لا يقصد بذلك حور عينها. والأعراب تسمي نساء الأمـصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن...». وفيه (عطب): «المعاطـب: المهالـك» وفي الهامش البيت في ديوانه: «المعنى: إن النساءَ الحضريات، إذا تمـايلن تحـت ثيـابهن، فـإنهن يعطـبن القلوب ويحركن المشاعر».

[499] وقال في حديثِ سعيدِ بنِ جُبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسئلَ عن الذي أصابَ صيدًا، وهو مُحْرِمٌ، وقد كانَ قد أصابَ غيرَه قبله، فقال: «لعمري، إنه ليُحكَمُ عليه. أفيُخلَعُ، أفيتركُ؟».

أخبرناهُ محمدُ بنُ عَلِي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا سفيانُ عن داودَ بنِ أبي هندٍ[1].

قوله: أفيُخْلَعُ؟ قال: الخليعُ الرجلُ الذي يخلعُه قومُه، فيقولونَ: قد برئنا من جَريرَتِهِ، فَمَنْ قتلهُ لم يطلبْ به، وإنْ قُتلَ لم يَحْمِلوا عنه/ ، وكان هذا يكونُ في الجاهليةِ. [131/أ]

وأنشدَ: [الوافر]

ولكنِّي إلى تَرِكاتِ قَوْمٍ بَقِيتُ، وغادَرُونِي كالخَلِيعِ

أي قومٌ ماتوا، فصرتُ أنا إلى تركاتِ مَنْ بَقِيَ منهم. وغادَروني: تركوني ليس معي أحدٌ منهم، كالخليعِ الذي يُسْلِمُه قومُه.

ooooo

[تم حديث سعيد بن جبير ، يتلوه] ، حديثُ أبي مُسْلِمٍ الخَوْلاني ، [رحمهما الله] .

ooooo

---

(1) ج: أم هند.

[500] وقال في حديثِ أبي مُسلم [الخَوْلاني][1] رَحِمَهُ اللَّهُ، أنه قال لأهلِ الشام، وهم ينالون من عائشةَ، في شأنِ عثمان: «يا أهلَ الشامِ، أضربْ لكم مَثَلَكمْ؛ ومثلَ أمّكم هذهِ: مَثلُكم ومَثلُها، كمثلِ العينِ في الرأسِ تؤذي صاحبَها، ولا يستطيعُ أن يعاقبَها إلا بالذي هو خيرٌ لها».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسين، قال: نا الحَكَمُ بنُ نافعٍ، قال: أنا شُعيبٌ عن الزُّهري، قال: حدثني أبو إدريسَ الخولاني، عائذُ الله، أن أبا مسلمٍ الخَوْلانِي، قال لأهلِ الشام.

قوله: تؤذي صاحبَها. يريد أنها مما تَرْمَدُ وتَقْذَى فتؤلمُهُ، وهو لا ينالُها إلا بما هو أرفقُ لها. وقد ذُكِرَ نحوُ هذا المثلِ، عن جليلةَ بنتِ مُرَّةَ.

حدثني أبو الطيبِ أحمدُ بنُ إبراهيمَ البغدادي. قال: نا أبو خيثمةَ، قال: أخبرني أبو الأحوصِ العَدْوانيُّ عن أبي بكرٍ العصريّ[2]، قال: قالَ جريرٌ: «لولا أن تكونَ مُذْعةً، لفضلتُ جليلةَ على نساءِ العربِ في الشعرِ، وذلكَ أن جساسًا أخاها قتلَ زوجَها كُليبًا، فخرجتْ إلى المأتمِ، فقلنَ لها: أنتِ، وإنْ كنتِ زوجةَ المقتولِ، فإنكِ أختَ القاتلِ، وما نحبُّ أن نراكِ بيننا، فأنشأتْ تقول جوابا لهن:

---

(1) الزيادة في ب، ج.
هو عبدُ الله بنُ ثوب أو أيوب أو عوف والأول أشهر مع اختلاف في اسم أبيه، وخولان هو فَكْلُ بنُ عمرو بن مَالك ... بن كهلان بن سبإ، وكان أبوه مسلما فاضلا ناسكا له كرامات معدودة في كبار التابعين عداده في الشاميين. روى عن عمر ومعاذ وأبي ذر، وعنه أبو إدريس الخولاني وعطاء ومكحول وغيرهم. الاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 191-195)، وجمهرة الأنساب(ص418)، والإصابة(4/ 190).

(2) ب: النصري. ج: البصري.

[الرمل]

يـا بنـةَ الأقـوامِ، إنْ لُـمْتِ فـلا … تَعْجَـلي بـاللَّومِ حتـى تَـسْألِـي

فـإذا أنـتِ تَبَيَّنْـتِ التـي … عنـدها اللَّـومَ فلـومِي، واعْجَـلِي

فعـلُ جَـسَّاسٍ، و إنْ كـانَ أخـي … قاصِـمٌ ظهـري، ومُـدْنٍ أجـلي

[132/أ] لـو بِعَـيْنٍ، قَـذِيتْ عينـي، سِـوَى … أختِهـا، فانفقـأتْ، لم أحْفِـلِ/

تحمـلُ العـينُ قـذى العـينِ، كمـا … تحمـلُ الأمُّ أذى مـا تعتلـي

يـا قَتـيلاً، قَـوَّضَ الـدَّهرُ بـهِ … سَـقْفَ بَيْتَـيَّ جميعًـا مِـنْ عـلِ

هَـدَمَ البيـتَ الـذي استحدثتُـه[1] … وانثنـى في هَـدْمِ بيتـي الأولِ

لـيسَ مَـنْ يبكـي لِيَـوْمَيْنِ، كَمَـنْ … إنمـا يبكـي ليـومِ بَجَـلِ».

وقولُ جريرٍ: لولا أن تكون مُذْعَةً. من قولِكَ: مَذَعَ يَمْـذَعُ مَـذْعًا ومَذْعَـةً. والاسـم: المُذعةُ.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: المَذَّاعُ من الرجال: الذي يتملقُ بالباطلِ، وقالَ غيره: يقال: مَذَعْتُ أمذَعُ مَذْعًا، إذا أخبرتَ بعضَ الخبرِ، وكتمتَ بعضًا.

ooooo

[تمّ حديث أبي مسلم الخولاني، يتلوه] حديثُ محمدِ بنِ سِيرينَ، رَحِمَهُما الله.

ooooo

---

(1) خ في حاشية ج: استحمدته.

[501] **وقال في حديثِ محمدِ بنِ سيرينَ**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«اليتيمةُ تُسْتَأْمَرُ؛ فإنْ سكتتْ، فهو إذنُها، وإن مَعِصَتْ فهو إباؤها»**.

حدثناه موسى، قال: نا أبو الربيعِ، قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ عن [محمدِ][2] بنِ سيرينَ.

يقال: مَعصَ الرجلُ يَمْعَصُ مَعْصًا، فهو مَعِصٌ مُتَمَعِّصٌ، وهو شبيهُ الخجلِ. ومنه أُخِذَ بنو مُعيصٍ. والمَعَصُ. شِبْهُ التواءِ العِرْقِ، ويقالُ منه مَعِصَتْ يدُ الرجلِ.

ooooo

[502] **وقالَ في حديثِ ابنِ سيرينَ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إنه كانَ يكرهُ الطَّافي من السَّمكِ، ولا يرى بأسًا، بما نَضَبَ عنه من الماءِ»**.

حدثناه موسى، قال: نا أبو الربيع، قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ عن محمدٍ.

نضبَ عنه الماءُ معناهُ هاهنا، حَسَرَ عنه وقَلَّ. قالَ أبو زيدٍ، يقال: إنه لناضبُ الخيرِ، أي قليله. وقد نضبَ خيرُه يَنْضُبُ نُضوبا. قالَ الراجز:

يُومِئْنَ بالأَعْيُنِ والحَوَاجِبِ
إيماءَ برقٍ في عَماءٍ ناضبِ[3]

أي: بعيد.

---

(1) كان أبوه مولى أنس بن مالك، وكانت أمه مولاة أبي بكر الصديق ﷺ، وكان محمد، رحمه الله، ثقةً مأمونا فقيها ورعا(-110هـ)، المعارف(ص442-443)، والطبقات الكبرى(7/ 193-206).
الحديث في النهاية (معص).

(2) الزيادة في ب.

(3) الشطران مع آخر قبلهما في اللسان والتاج (نضب). هو:
إذا رأينَ غفلةً من راقبِ
وهما في جمهرة اللغة(1/ 305) دون نسبة. وفي حاشية أ اليسرى: أي بعيد. صح.
وفي اللسان (عما): «العماء، ممدود: السحاب المرتفع، وقيل الكثيف. قال أبو زيد: هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال».

[133/أ] [503] **وقال في حديث محمدِ بنِ سيرينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: / إنه تلا هذه الآية: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قولِهِ، عزَّ وجل: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾[1]. قال محمدٌ: فلم ينتهوا، ولا نعلمُ أنه أُغْرِيَ بِهِمْ»[2].**

حدثناه موسى، قال: نا[3] أبو الربيعِ، قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ عن محمد.

ومعنى [هذا][4] الحديثِ، واللهُ أعلمُ، مثلُ الحديثِ الذي يُروى: «مَنْ وعدهُ اللهُ على عملٍ خيرًا، فهو منجزهُ، ومن وعده شرًّا، فهو فيهِ بالخيار»[5].

حدثناه موسى، قال: نا هدبةُ بنُ خالد، قال: أنا سهيلُ بنُ أبي حَزْمٍ القُطَعِيُّ، قال: نا ثابتُ البُناني عن أنسِ بنِ مالكٍ، أن رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ وعدهُ الله على عملٍ ثوابًا، فهو منجزهُ له، ومن وعده على عملٍ عقابا، فهو فيهِ بالخيار»[6].

وحدثنا محمدُ بنُ جعفر [الحنفي][7] إملاءً، قال: نا سَوّارُ بنُ عبدِ الله، قال: نا هدبةُ. وذكرَ نحو حديثِ موسى.

---

(1) الآية بتمامها في سورة الأحزاب(33/ 60): ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(2) والحديث في الدر المنثور(5/ 418)، وفي تفسير القرطبي(14/ 245)، وفيه: «قال ابن حوشب: ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني الذين في قلوبهم الزنا، وقال طاوس: نزلت هذه الآية في أمر النساء ...، و﴿ٱلْمُرْجِفُونَ﴾ قال ابن عباس: الإرجاف التماس الفتنة...».

(3) ج: أنا.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ب ج: منجز له.

والحديث في بهجة المجالس برواية عبد الله بن عباس(1/ 492).

(6) الحديث في بهجة المجالس(1/ 492).

(7) ب: الحنبلي. والزيادة في ج، وهي الموافقة لما سيأتي في أ.

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ لحسّانَ بنِ ثابتٍ(1): [المتقارب]

سَأُوتي العشيرةَ ما حاولتْ لديَّ، وأُكْذِبُ إيعادَها

وأقذفُ بالقولِ من خلفها وأضربُ بالسيفِ منْ ذادِها

وأخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ الحنفيُّ، قال: أنا سوَّارُ بنُ عبدِ الله بنِ سَوَّارٍ العنبريُّ، قالَ: نا الأصمعيُّ، قال: كنا عندَ أبي عمرِو بنِ العلاءِ، فأتاه عمرُو بنُ عبيدٍ، قال: يا أبا عمرٍو، هل يُخْلفُ اللهُ الميعادَ؟ قال: لا. قال: أليس إذا وعدَ على عملٍ ثوابا أنجزه؟ قال: نعم. [قال](2) فكذلك إذا وعدَ على عملٍ عقابا(3) أنجزَهُ؟ قال له أبو عمرو: يا عمرُو من العُجْمَةِ أتيتَ. **إن العربَ لا تعدُّ خُلْفًا أن تعِدَ شرًّا، فلا تفِيَ بهِ، وإنما الخُلفُ أن تَعِدَ خيرًا، فلا تفيَ بهِ**، قالَ: ثم أنشدَ أبو عمرٍو(4): [الطويل]

[و] لا يَرْهَبُ ابنُ العمِّ والجارُ صَوْلَتي ولا أَخْتَتِي مِنْ خَشيةِ الـمُتَهَدِّدِ

وإني [و] إنْ أَوْعَدْتُهُ، أو وَعَدْتُهُ لَـمُخْلِفُ إيعَادِي، ومُنْجِزُ مَوْعِدي

○○○○○

---

(1) البيتان في ديوانه(ص103). بتحقيق سيد حنفي حسنين(ص103).
والبيت الأول في شرح ديوانه(ص195).

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ج: عذابا.

(4) أ: لا يرهب، والزيادة في ب، ج، والتاج (وعد).
أ: وإني إن. والزيادة في ب، ج، واللسان والتاج (وعد) ب، ج: لا أخلف إيعادي.
والبيتان لعامر بن الطفيل في ملحقات ديوانه(ص155)، واللسان والتاج (ختأ، ختا) والتاج (وعد)، والثاني في جمهرة اللغة(2/ 285)، واللسان (وعد).
وفي اللسان (ختأ): «اختتأ من فلان: اختبأ منه واستتر خوفا أو حياء...». وفيه (ختا): «اختتأ: ذل».

[تمّ حديث محمد بن سيرين، يتلوه] حديثُ محمدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ.

ooooo

[504] **وقال في حديثِ محمدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ[1] رَحِمَهُ اللَّهُ إنه قالَ: «ما كنتُ لِأَبْسُرَ هذهِ الأمةَ أمرَها، ولا آتي الأمرَ من غيرِ وجهِهِ».**

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا سعيدُ بنُ سليمان، قال: نا تليدُ بن سليمان، قال: نا أبو الجَحَّاف/ قال: أخبرني معاويةُ بنُ ثعلبةَ الليثيُّ عنِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ. [134/أ]

يُقال: بَسَرَ فلانٌ الحاجةَ، إذا طلبَها من[2] غيرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ. والبَسْرُ: أن يضربَ الفحلُ على الناقةِ على غير ضَبَعَةٍ، أو الفَرَسِ على غيرِ وَدَاقٍ، وكذلك أن يُنكأ الجُبْنُ قبلَ أن يَنْضَجَ. وقال بعضُهم: البُسْرُ العَجَلةُ، وكل عجلةٍ بَسْرٌ.

قال الشاعرُ: [الطويل]

فلم أرَ يوماً مِثْلَ يومٍ صَفَتْ لنا ... مُدامَتُهُ، لو لم تُمَنَّ على بَسْرِ[3]

---

(1) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، والحنفية أمه، وهي خولةُ بنت جعفر بن قيس ... بن حنيفة. كان فقيها ورعا(-81هـ)، المعارف(ص216)، والطبقات الكبرى(5/ 91-116)، ووفيات الأعيان(4/ 169-173).

(2) ب ج: في.

(3) ب ج: يمن.

أي لو لم تُقْطَعْ[1] على عَجَلةٍ. قالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[2] أي غيرُ مقطوعٍ.

ooooo

[505] وقال في حديثِ محمدِ بنِ الحَنفِيَّةِ[3] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه سُئلَ عن المُقام، فقال: مِنْ بعضِ مَسايلكُمْ».

يعني من بعضِ حجارةِ أوديتِكم التي تسيلُ، ولا يثبتُ في المَسيلِ، إلا حجرٌ عظيمٌ.

قال زهيرٌ: [الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتُها بالغَرْقَدِ كالوَحْيِ في حَجرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ[4]

ooooo

[تمّ حديث محمد بن الحنفية، يتلوه] حديثُ ابن كعبِ بنِ مالكٍ رحمهما الله.

ooooo

---

(1) ب: يقطع.

(2) سورة فصلت(41/ 8).

(3) ب: بن علي.

(4) البيت في شرح ديوانه(ص268)، واللسان والتاج (غرقد)، واللسان (خلد، وحي).

وفي اللسان (غرقد): «بقيع الغرقد مقابرُ بالمدينةِ وربما قيل له: الغرقد ... قال زهير ...». وقال الإمام أحمد بن يحيى ثعلب في شرح البيت في ديوان زهير: «... كالوحي: كالكتاب، وإنما جعلَهُ في حَجَرِ المسيل لأنه أصلبُ له».

[506] وقال في حديثِ ابنِ كَعْبِ بن مـالكٍ[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن أصـحابَ رسـولِ الله ﷺ، كانوا يقولونَ: إذا أشعرَ الجنينُ، فذكاتُه ذكاةُ أُمِّهِ».

حدثناه[2] إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا الزهريُّ[3] عن ابن كعبِ بنِ مـالكٍ.

قال الحميديُّ: وكان سفيانُ ربمـا قال: شَعَّرَ. ثم يقولُ: هي فـصاحتُها. قـال لي أَبـانُ ابنُ تَغْلِبَ: وسمعني أحدثُ به، فقال: إنمـا هو شَعَّرَ الجنينُ [و][4] لـيس أشـعرَ [فهـو مُشْعِرٌ][5] قال أبو زيد: يقال: أشعرَ إشعارًا، فهو مُشْعِرٌ[6]، إذا نبتَ شَـعَرُهُ في بطـنِ أمِّـه لنصفِ الحملِ، أو لسبعةِ أشهرٍ، فهو مُشْعِرٌ.

ooooo

[تمّ حديث ابن كعب مالك، يتلوه] حديثُ القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ رحمهما الله.

ooooo

---

(1) لم يذكر المؤلف أي أولاد كعب بن مـالك صاحبا لهذا الحديث، ففي جمهـرة الأنـساب(ص360): «ولـد كعب بن مـالك بن عمرو بن القين: عبدالرحمن وعبد الله وعبيـد الله ... كلهـم محـدث». غـير أن أكـبر أولاده عبدالله وبه كني، وكان ثقة روى أحاديث عن أبيه، وعن عمر وعثمـان وعـلي رضي الله عنهم (-97 أو 98هـ). الطبقات الكبرى(5/ 272-273)، الإصابة(3/ 64).
والحديث في النهاية واللسان (ذكا)، واللسان والتاج (شعر). وفي اللسان (شعر): « ... وأشعر الجنينُ في بطنِ أمه وشَعَّرَ واستشعرَ نبتَ عليهِ الشَّعَرُ». وفيه (ذكا): «كل ذبح ذكاة».

(2) ج: وقال في حديثه.

(3) ج: يروى عن الزهري عن كعب بن مـالك. قال الحميدي.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) الزيادة في ب.

(6) في حاشية ب: «س. همـا سواء شَعَّرَ وأَشْعَرَ».

[507] **وقال في حديثِ القاسمِ بنِ مُحَمَّدٍ**[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه كانَ رجلا صَرُوراً صَمُوتًا، فلما استُخْلِفَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: اليومَ تَنْطِقُ العذراءُ / في سِتْرِها».** [135/أ]

حدثناه موسى بنُ هارونَ، قال: نا[2] الهيثمُ بن أيوبَ الطالقاني، قال: نا[3] عبدُالعزيزِ ابنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، قال: أنا عبدُ الواحدِ بنُ أبي عَوْنٍ عن موسى بنِ مَنَّاحٍ، قال: كانَ القاسم.

الصَّرورةُ: هاهنا، القليلُ الكلام. وأما ما يُروى عن رسولِ الله ﷺ، أنه قالَ: «لا صَرورَةَ في الإسلامِ»[4] فقد ذكرهُ[5] أبو عبيدٍ. وفيهِ وجهٌ آخر.

أرنا محمدُ بن علي، قال: نا[6] سعيدُ بنُ منصور، قال: نا سفيانُ عن عَمْرٍو عن عِكْرِمَةَ. قال: كانَ الرجلُ يظلمُ الرجلَ في الجاهليةِ، ثم يقولُ: إني صَرورةٌ[7]، فيقال: دَعُوا الصَّرورةَ لِجَهْلِهِ، وإنْ رمى بِحَفْرِهِ في رَحْلِهِ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لا صَرُورَةَ في الإسلامِ».

OOOOO

---

(1) ب، ج: بجهله.
كان رجلا فاضلا وأحد فقهاء المدينة السبعة روى عن أبيه، وكان أعلم الناس بحديثِ عَمَّتِه عائشةَ، رضي الله عنهم، وهو من ثقات التابعين(-107هـ). المعارف(ص175)، وجمهرة الأنساب(ص138)، وتذكرة الحفاظ(1/ 96-97)، وتهذيب التهذيب(3/ 419-420).
والحديث في تهذيب التهذيب(4/ 420).

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) الحديث في غريب الحديث للحربي(2/ 484)، وابن الجوزي(1/ 585)، ومجمل اللغة(1/ 532)، والفائق، واللسان، والتاج(صرر)، وفيها «قال أبو عبيد: هو التبتلُ وتركُ النكاحِ».

(5) ج: فذكره.

(6) ج: أنا.

(7) ج: الصرورة.

[508] **وقال في حديثِ القاسمِ بنِ محمدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسُئلَ عن تخليلِ اللِّحيةِ، فقالَ: «ما عليَّ كدُّها»**.

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا حسينُ بنُ علي، قال: نا وكيعٌ، قال: نا سفيانُ عن محمدِ بنِ عجلانَ، عن رجلٍ، قالَ: سُئلَ القاسمُ.

الكدُّ: الإلحاحُ في الغسلِ والدَّلكِ، ومنهُ الكَدْكَدَةُ، وهو جَذْبُ الصَّيْقَلِ المِدْوَسَ[1] على السَّيفِ، إذا جَلاه. والكدكدةُ، أيضا، شِدَّةُ الضَّحِكِ. وقال:

ولا شديدٌ ضِحْكُها كَدْكادِ
ولا تَشَكَّى وَجعَ الكُبَادِ
ولا التي تَذعَرُ أهلَ الوَادي
حَدَادِ دونَ شَرِّها حَدادِ[2]

ومن الأولِ قولُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

.... عَفَفْتُ، ولم أَكْدُدكُم بالأَصَابعِ[3]

---

(1) في حاشية ب: «قالَ الخليلُ: المِدْوَسُ: خشبةٌ مشدودٌ عليها مِسَنٌّ يدوسُ فيها الصَّيْقَلُ السيفَ حتى يجلوَه».

(2) أ: من شرها. غلط. صوابه في ب، ج، واللسان والتاج (كدد). الشطران الأول والرابع في اللسان والتاج (كدد) دون نسبة، وفي التاج (كبد): «الكُبادُ: وجعُ الكبدِ».

(3) عجز بيت للكميت. صدره:

غَنِيتُ فلم أرددْكم عندَ بُغْيَةٍ ....

وهو في شعره (1/ 251)، واللسان والتاج (كدد) وفي الأساس (كدد) نسب البيت لكثير، ووهو في ديوانه (ص239) (تحقيق د. إحسان عباس).

والكدُّ: هاهنا[1]، الإلحاحُ في المسألةِ والطَّلبِ. وقال النضرُ: الكُدادةُ ما يَلْتَزِقُ بأسفلِ القدرِ، لأنكَ تكدُّهُ بيدِكَ، أي تنزعُه[2]، ويقالُ منه قد بَقِيَتْ مِنَ الكلإِ كُدادةٌ، إذا بَقِيَ منهُ شيءٌ قليلٌ. وقالَ أبو عبيدٍ عنِ الكِسائي: يُقالُ لِثُفْلِ السَّمْنِ: الكَدادةُ والقِشدةُ والقِلْدَةُ.

ويُقال في قولِ أميةَ [بن أبي الصَّلتِ][3]: [الطويل]

لِآدمَ، لما أنْ بَرَا اللهُ خَلْقَهُ فَخَرُّوا له طَوْعًا سُجودًا وكَدَّدُوا/ [136/أ]

وهو من الكديدِ. والكديدُ: التُّرابُ. أي، خَرُّوا إلى الأرضِ.

ooooo

[تم حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر، يتلوه] حديثُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ ابنِ العَوَّامِ، رحمهما الله.

ooooo

---

(1) ب: هنا.

(2) لتنزعه.

(3) الزيادة في ب، ج.

والبيت في قصيدة طويلة في ذيل ديوان أمية (ص679) مع اختلاف في الألفاظ، وقافية البيت فيه «ووكّدوا»، وقال محقق الديوان «وكدَّدُوا» تحريف؟ ويرى أن هذا التحريف، وقع في الزهرة، وقال: رواية (ووكّدوا) هي في مخطوطة (عيون التواريخ) في الظاهرية بدمشق رقم (3408)، وإن القصيدة كلها من الشعر المتهم؟؟!!

[509] **وقال في حديثِ عُرْوَةَ[1]: «مـا عَشِقْتُ منِ امرأةٍ قَطُّ إلا شَرَفَها».**

حدثناهُ[2] محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: نا عيسى بنُ إسمـاعيل عن ابنِ سَلاَّمٍ.

ذكر بعضُ الناسِ عنِ الأصمعي أنه قال: يريدُ بالشَّرَفِ: الطولَ. وقال: قاتـلَ اللهُ أَمَـةَ بني فلانٍ؛ لقد وَجَدَتْهُم بيضًا طِوالا، فَرَدَّتْهُم سُودا قِصَارا. ولذلك قال الشاعرُ:

[الطويل]

طويلـةُ خُـوطِ الـمَتْنِ عنـدَ قِيامِهَـا ... ولي بِطَـويلاتِ الـمُتونِ وُلُـوعُ[3]

وحدثنا إسمـاعيل الأسدي، قالَ: أنشدنا مُضَرُ، قال: أنشدني ابنُ الأعرابي، لأُثالِ بنِ عَبدَةَ بنِ الطبيبِ[4]:

[الطويل]

ولـمـا التقـى الـصَّفَّانِ، واشْـتَجَرَ القَنـا ... نِـزَالاً، وأسـبـابُ المنايـا نِزاهُـا

تَبَـيَّنَ لي أنَّ القَمـاءَةَ ذِلَّـةٌ ... وأنَّ أشـداءَ الرِّجـالِ طِوالهُـا

---

(1) أمه أسمـاء بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم، تابعي ثقة أحـد الفقهـاء الـسبعة في المدينـة، سـمع خالته عائشة أم المؤمنين. وفي تهـذيب التهـذيب(3/ 92-93) جمهـرة كبـيرة ممـن روى عـنهم ورووا عنـه(-93 أو 94هــ) المعـارف(ص221-222)، والطبقـات الكـبرى(5/ 178-182)، ووفيـات الأعيان(3/ 255-258)، والحديث في ألف باء البلوي(1/ 403).

(2) ب: أناه.

(3) في الأساس (خوط): «قد كالخوط وهو الغصن الناعم».

(4) هو من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة أبوه الشاعر المعروف عبدة بن الطبيب. الاشـتقاق(ص262)، وجمهرة الأنساب(ص215).

والبيت الثاني في اللسان (طول) دون نسبة، وقافية البيت فيها (طيالها) وفيه: «وحكى اللغويون طيـال ولا يوجبه القياس، لأن الواو قد صحت في الواحد، فحكمها أن تصح في الجمع، قـال ابـن جنـي: لم تقلـب الواو إلا في بيت شاذ، وهو قوله: تبين لي ... طِيالها».

وحدثنا إسماعيل الأَسَدِيُّ، قالَ: أنشدني البَسِيلي عنِ الحِرْمازِيِّ[1]: [البسيط]

أعوذُ باللهِ مِنْ وَرْهاءَ كالجِنَّةٍ كأنها حينَ تأتي بيتَها غُولُ
لا يُعْجِبُ المَرْءُ منها حينَ يُعْجِلُها من دونِ أثوابِها عُرْضٌ ولا طولُ
كأنها مِشْجَبٌ شُكَّتْ مآسِرُهُ أو طائرٌ من بناتِ الماءِ مَهْزولُ

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله ذكرهُ عنِ الخليلِ بنِ أسودَ عنِ العُمَرِي، وكان عَلاَّمَةً، قال: اصطحبَ ثلاثةٌ من الأعرابِ، وكانوا قِصَاراً أُدْما[2] فأتوا يَذْبُلَ، فأقاموا حينا، يُريدونَ التَّزْويجَ. فإذا ذُكِرَ أحدُهم للمرأةِ، قالتْ: أرونيهِ. فإذا رأتهُ كرهتهُ لِقِصَرِهِ ودَمامته، فأعيا التزويجُ عليهم. فقالتْ لهم امرأةٌ: هل لكم في أشباهِكم مِنَ النِّساءِ، فأبَوْا، وأنشأَ أحدُهم يقولُ: [الطويل]

لَعَمْرُكَ إنّي والحَرونَ ومالِكًا بِيَذْبُلَ، قد أَعْيَتْ علينا المَناكِحُ/ [137/أ]
نُرادُ على سُودٍ قِصارٍ أنوفُها فنأبى، وتأبانا النِّساءُ الصَّوالِحُ[3]

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن عيسى بنِ إسماعيل، قال: نا الأصمعيُّ، قال: كان أعرابيٌّ قبيحا طويلا، فخطبَ امرأةً. فقيلَ له: أيُّ ضَرْبٍ تريدُها، فقال: أريدُها قصيرةً جميلةً، فيجيءُ ولدُها على جَمالِها وطُولي. قال: فتزوجَها على تلكَ الصفةِ، فجاءَ ولدها على قُبْحِه وقِصَرِها.

---

(1) أ، ب: منه حين. غلط صوابه في ج.
هو الكذاب الحِرْمازي، واسمه عبد الله بن الأعور، شاعر هَجَّاء كان معاصرًا للعجاج. الشعراء(2/ 574-576)، والمؤتلف(ص170).

(2) في حاشية أ: اليمنى: أدماء، وفوقها كلمة: صح. وفي المتن: أَدْما وفوقها، كلمة: صح.

(3) في معجم ما استعجم (يذبل): «جبل، طرف منه لبني عمرو بن كلاب، وبقيته لباهلة مليل وعراض».
وفي معجم البلدان (يذبل): «يذبل جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها».

وأمـا قولُ الشاعرُ: [الطويل]

وأنــتِ التــي حَبَّبْــتِ كــلَّ قَــصِيرَةٍ إليَّ، ومــا تَــدْرِي بــذاكِ القَــصَائرُ[1]

فإنه ليس مِنَ القِصَرِ، إنمـا أرادَ المقصورةُ في الحِجال، من قولِـكَ: قَـصرَهُ إذا حبـسهُ، يقـال منـه قـصيرةٌ وقَـصُورَةٌ، إذا كانـتْ محبوسـةً في الحِجـال. ومنـه قـول الله عـز وجل: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[2] أي محبوساتٌ.

قال مـالكُ بنُ زغبةَ الباهلي، وذكرَ فرسا[3]: [الوافر]

تَراهَــا عنــدَ قُبَّتِنَــا قَــصِيرًا ونَبْــذُلُهَا، إذا باقَــتْ بَــؤُوقُ

أي مقصورةً مُقَرَّبَةً لا تُتْرَكُ ترودُ لنفاسَتِها عندَ أهلِها.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي في قولِ الآخرِ: [البسيط]

أنــتَ الفتــى، وأنــا الكَاسِـيكَ حُلَّتَـهُ فـانزلْ عـنِ الطُّـولِ مَحْمـودًا إلى القِـصَرِ

---

(1) في حاشية ب: «بعد هذا البيت بيت آخر:

عَنَيْتُ قَصِيراتِ الحِجالِ، ولم أردْ قِصارَ الخُطا شَرُّ النساءِ البحاترُ».

والبيت لكثير عزة في ديوانه(ص369)، والإصلاح(ص184، 274)، والمعاني الكبير(1/ 505)، واللسان (قصر)،

(2) سورة الرحمن(55/ 72).

(3) والبيت لمالكِ بنِ زغبةَ في التاج (قصر) ولزغبةَ في التاج (قصر، بوق) ولمالك بن زغبة أو جَزْءُ بن رباح الباهلي في اللسان (بوق)، وللباهلي في الإصلاح(ص274)، وفي اللسان والتاج (قصر): «قال مالك بن زغبة، وقال ابن بري. هو لزغبَة الباهلي وكنيته أبو شقيق، يصف فرسه وأنها تصان لكرامتها، وتبذل إذا نزلت شدة: وذات مناسب جرداء بكر ...، ثم قال: البؤوق: الداهية».

قال: وقولُه[1]: فانزلْ عن الطولِ، أي عن تطويلِ العِدَّةِ إلى القِصَرِ، أي عَجِّلْ ذلك، وأنا كاسيكَ حُلَّتَهُ، أي حُلةَ الفتى أي أمدحُكَ. فهذا مذهبُ مَنِ احتجَّ للأصمعي في توجيهِ قولَ عروةَ في الشَّرفِ على الطولِ. وأما ظاهرُ الحديثِ، فإنه يدلُّ على أنه يريدُ بالشرفِ الحَسَبَ وصراحةَ النَّسَبِ.

وذكر العُتْبي عن أبي عبدِ الملكِ العَبْلي. قال، قال عبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هاشم: «ما عَشِقْتُ [منِ] امرأةٍ قطُّ إلا حَسبها»[2]. قالَ وقالَ أكثمُ بنُ صَيفي: «يا بني تميمٍ، لا يغلبنَّكُمْ جمالُ النساءِ على صَراحةِ الحَسَبِ، فإنَّ المناكحَ الكريمةَ مَدْرَجَةٌ للشَّرَفِ».

وقالَ بَعْثَرُ الأسدي[3]: [الطويل]

وَأَوَّلُ خُبْثِ الماءِ خُبْثُ تُرابِهِ ... وَأَوَّلُ لُؤْمِ المَرْءِ لُؤْمُ المَناكِحِ

وقالَ أعرابيٌّ: [الطويل]

لَجارِيَةٌ بينَ السَّليلِ مَحَلُّها ... وبينَ أبي الصَّهْباءِ من أمِّ خالدِ/ [138/أ]

أَحَقُّ بإسناءِ المُهورِ مِنَ التي ... رَبَتْ، وهي تَنْزُو في حُجورِ الولائدِ[4]

---

(1) ج: قوله.

(2) الزيادة في ب، ج. والحديث له في ألف باء البلوي(1/ 403).

(3) هو بَعْثَر بنُ لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي، كان هو وأخواه مغلس ونافع شعراء. الخزانة(5/ 312)، والبيت في ألف باء البلوي(1/ 403) دون نسبة.

(4) البيتان للفرزدق في ديوانه(1/ 171)، والأغاني(9/ 332)، وفيهما قصة البيتين، قالهما الفرزدق لما تزوج حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس... بن شيبان على مائة من الإبل، فقالت له زوجُه النوار: ويلك أتزوجت أعرابية دقيقة الساقين.. فقال الفرزدق: يفضلها عليها، ويعيرها أنها كانت تربيها أمة..، والسليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني. وأبو الصهباء أخوه بسطام، والصهباء فرسه. وفي اللسان (نزا): «النزوان: الوثب»، وفيه (حجر): «الحجرة من البيوت معروفة».

وحدثنا علي بن الحسن، قال: نا عبدُ الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْرٍ. قال حدثني[1] أبي سعيد بن كثير. قال: أنا[2] أبو مُحَمَّدٍ الأزدي أنَّ خَيْبَرِيَّ بنَ أَوْفى بـنِ خَيْـبَرِيٍّ، وفـدَ عـلى هشامٍ بدمشقَ حُلْكُوكًا[3] في عَبَاءَةٍ، ومعه عُلبةٌ ومِقْيَرَةٌ، وهي فتيلٌ من أوبارِ الإبلِ تَقَـيَّرُ ثم تُرَمَّلُ [ثم تُقَيَّرُ][4] ثم تُصَيَّرُ على العَصا. فاستأذنَ عـلى هـشامٍ، فَنَجَهَـهُ الحاجـبُ[5]، فَصَيَّحَ، فقالَ[6]: لَتُعْلِمُنَّهُ أو لأصيحَنَّ بِهِ، ثم لأشكونَّكَ. [إليـهِ][7] قـال: ومـن أنـت؟ قال: خيبريُّ بنُ أوفى بنِ خَيْبَرِيٍّ. قال: وهذا الاسمُ، أيضا، ثم أعلمَ هشامـا بهِ[8]، فأذنَ له. فدخلَ في هيئتهِ، فلمـا توسطَ السِّمـاطَيْنِ، ألقى عِلْبَتَهُ ومِقْيَرَتَهُ. ثم سَلَّمَ[9] وانتسبَ. فقالَ[10]: كيفَ أبوكَ؟ قال: كالخيرِ لنفسِه وكالشرِّ لي. قال: ومـا ذاك؟ قال: كنتُ نُطفـةً في صُلبه يضعُني حيثُ شاء، فألقاني في رَحِمِ سوداءَ، لـو وقـعَ فيـهِ القمـرُ لاسـودَّ، ثـم سَمّـاني بشرِّ الأسمـاء، ثم اختارَ لي شرَّ الأعمـالِ: رِعْيَةَ الإبلِ، فاعدِني عليهِ. قال: أمـا لونُكَ، فلا نستطيعُ تغييرَهُ وأمـا اسمُكَ فمِن أسمـاء آبائكَ. وأمـا عملُكَ، فقد أبـدلكَ اللهُ به الفريضَةَ السَّنِيَّةَ والجائزةَ الحَسَنة. ففرضَ له ووصَلَهُ.

ooooo

---

(1) ب: نا.

(2) ج: حدثني أبي محمد.

(3) في التاج(حلك):«الحُلكة بالضم: شدة السواد...ولم يأت في الألوان «فُعلول» إلا هذا»

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ج: البواب:

(6) ب: وقال.

(7) الزيادة في ج.

(8) ب: شأنه.

(9) ب: وسلم

(10) ب: قال.

[تمّ حديث عروة بن الزبير ، يتلوه] حديثُ أبي سَلَمَةَ[1] بنِ عبدِ الرحمنِ رحمهما الله.

ooooo

[510] **وقال في حديث أبي سلمة[2]:«إنه صَلَّى صَلاةً مِنَ الصَّلواتِ، وبينَ يديهِ رجلٌ يُتَّهَمُ بالتخنُّثِ، فَجَبَذَ رجُلاً لِيُقَدِّمَهُ، فأَرَزَ [الرَّجلُ][3]، فتقدَّمَ أبو سَلَمَةَ، فصلى بهم، ثم أقبلَ على الرَّجلِ، فقالَ: مالَكَ حينَ أخذتُ بيدِكَ، لم تَقَدَّمْ. فقالَ: لم أرَ صَفاً أصِلُه، ولا فَتْقًا أرْتُقُه. فقالَ أبو سَلمَة. أما رأيتَ الذي يُتَّهَمُ بالتخنُّثِ إمامُكم»[4].**

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا عبدُ العزيز بنُ أبي حازم عن داودَ بن بكر بن أبي الفراتِ عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرحمن أن أبا سَلمةَ. وذكر الحديث.

قولُه: فأَرَزَ، يعني تَأَخَّرَ وقهقرَ وخَنَس عنِ التقدُّمِ. وقد ذكرَ أبو عبيدٍ بعضَ هذا التفسيرِ/ في حديثٍ «إن الإسلامَ ليأرِزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا»[5]. قالَ: تأرز، تنضَمُّ. [139/أ]

وزعم بعضُ العلماءِ أن في الأرْزِ معنىً لم يُبَيِّنْهُ أبو عُبيدٍ. قالَ: الأرزُ أن تَدْخُلَ الحَيَّةُ الجُحْرَ على ذَنبِها، فآخِرُ ما يبقى منها رأسُها، فيدْخُلُ بعدُ. وكذلك الإسلامُ خرجَ من

---

(1) اسمه عبد الله الأصغر بن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة الذين أفتوا بالمدينة(-94هـ). الطبقات الكبرى(1/ 500)، والاستيعاب على هامش الإصابة في ترجمة عبد الرحمن بن عوف(2/ 393-398)، والمعارف(ص237-238)، وجمهرة الأنساب(ص234).

(2) ج: وقال فيه إنه.

(3) الزيادة في ج.

(4) فوق الكلمة في الأصول: منا.

(5) الحديث في الغريبين(1/ 38)، وغريب الحديث لابن قتيبة(2/ 245)، وابن الجوزي(1/ 18)، والنهاية، واللسان، والتاج (أرز)، وصحيح البخاري(4/ 93- مع فتح الباري)، كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، رقم(1876).

المدينةِ فهو يَنكِصُ إليها، حتى يكون رأسُه آخِرَهُ نكوصاً، كما كان أوله خروجا. قال: وإنما تأرزُ الحيةُ على هذه الصفةِ التي وصفنا، إذا كانتْ خائفةً. وأما إذا كانت آمنةً، فهي تبدأُ برأسِها فتدخلُه، وهو أيضا الانجحارُ.

ooooo

[تمّ حديث أبي سلمة، يتلوه] حديثُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ حُسَيْنٍ رحمهما الله.

ooooo

[511] **وقالَ في حديثِ[1] محمدِ بنِ علي[2]: «إن أبا شَيْبَةَ بنَ أبي رَاشدٍ مولى عُبيدِ بنِ عُمَيْر، قالَ: كنتُ أُوخِفُ لهُ الخَطْمِيَّ بالزيتِ عندَ إحرامِهِ».**

حدثناه[3] إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا[4] سفيانُ، قال: حدثني[5] أبو شيبةَ.

الوَخْفُ: ضَرْبُكَ الخَطْمِيَّ في الطَّسْتِ تُوخِفُهُ ليختلطَ، تقول: أما عندك وخيفٌ أغسلُ به رأسي؟.

ooooo

---

(1) ج: وقال فيه.

(2) هو محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، كان خَيِّرًا فاضلا، روى عن الحسن والحسين وابن الحنفية وابن عباس، وعنه ابنه جعفر والأعرج والزهري وغيرهم، واختلف في سنة وفاته(114-أو 117هـ) المعارف(175، 215)، وجمهرة الأنساب(ص59-61).

(3) ج: يروى عن الحميدي.

(4) ج: حدثني أبو.

(5) ب: نا.

هو عبدُ الرحمن بن إسحاق، روى عنِ الشَّعبي، وهو الذي روى عنه أبو معاويةَ الضرير والكوفيين. الطبقات الكبرى(6/ 361)، وتهذيب التهذيب(4/ 538).

[تمّ حديث محمد بن علي بن حسين، يتلوه] حديثُ مُغيثِ بنِ سُمَيٍّ رحمهما الله.

ooooo

[512] **وقالَ في حديثِ مُغيثٍ[1]، وذكرَ الجَنَّة، فقالَ: «فيها طيرٌ أمثالُ البُخْتِ، فإذا اشتهى الرجلُ طيرًا دعاهُ فجاءَ، حتى يقعَ على خِوانِه، فيأكلُ من أحدِ جانبيهِ شِواءً والآخرِ قديرًا، ثم يطيرُ فيذهبُ».**

حدثناهُ[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ [بنُ منصور][3] قال: نا[4] أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن حَسَّانَ بنِ أبي الأشرسِ[5] عن مُغيثِ بن سُمَيٍّ.

القديرُ: [هاهنا][6] ما طُبِخَ في القدر. يُقالُ للقومِ: أتقتدرونَ أم تشتونَ. وقد اقتدرَ القومُ، إذا طبخوا[7] في القدورِ.

---

(1) في حاشية أ اليسرى: ع. وكذلك في حاشية ب: ع «مغيث بن سمي القاص الأعمى أبو أيوب عن عبد الله ابن عمرو بن كعب».
وهو محدث ثقة تابعي من أهل الشام، وقد أدرك الزبير وكعبا، روى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وعاصم. المؤتلف للدارقطني(4/ 2070)، وتهذيب التهذيب(4/ 130-131)، والإكمال(7/ 276).
انظر فضائل الصحابة لابن حنبل(1/ 143). (تحقيق وصي الله بن محمد) وفي غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 57): «البُخْتُ الإبلُ السريعةُ السيرِ الطوبلة الأعناق» وفي اللسان (بخت): «... هي الإبل الخُراسانية».

(2) ب، ج: أرنا.

(3) الزيادة في ب.

(4) ج: أنا.

(5) ب، ج: الأشرش.

(6) الزيادة في ب.

(7) ب، ج: طبخوا.

وقالَ امرؤ القيس[1]: [الطويل]

.... صَـفِيفَ شِـوَاءٍ، أو قَـديرٍ مُعَجَّـلِ

والاطِّباخُ: يكونُ اشتواءً واقتدارًا. ومنه الحديثُ الذي يُروى لحمزةَ: «إن قينةً كانت تغنيهِ: [الوافر]

[140/أ] ألا يـا حَمْـزَ للـشُّرُفِ النِّـواءِ وَهُـنَّ مُحَقَّـلاتٌ بالغِنـاءِ /

ضَـعِ الـسِّكِّينَ في اللَّبَّـاتِ منهـا فَـضَرِّجْهُنَّ حمـزةَ بالدِّمـاءِ

وعَجِّـلْ مـن أطايبِهـا طعامـا لِـشَرْبِكَ مـن قـديرٍ أو شِـواءِ»[2]

ومعنى هذه الأبياتِ: أن عبدَ الله بنَ علي نا، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا أبو عاصم، قال: أنا ابن جُرَيْجٍ، قال: أخبرني[3] ابنُ شهابٍ عن عليِّ بنِ حُسين عن أبيهِ عن علي بن

---

(1) البيت في ديوانه(ص22). صدره:

وظلَّ طُهاةُ اللحمِ من بينِ مُنْضِجٍ ....

وهو في شرح القصائد السبع الطوال(ص97)، واللسان والتاج (صفف). وفي اللسان (صفف): «وقال خالد بن جَنْبَة: الصفيف أن يشرح اللحم غير تشريح القديد، ولكن يوسع مثل الرغفان، فإذا دق الصفيف ليؤكل فهو القدير، فإذا ترك ولم يدق فهو صفيف». وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «... والقدير المعجل: المطبوخ في القدر، وجعله معجلا، لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد، ويستطرفونه، ويصفونه في أشعارهم. وحمل قوله: أو قدير معجل على معنى: من بين صفيف شواء أو طابخ قدير».

(2) في ج: ألا يا حمز ... فهن. والحديث بهذه الرواية ـ مع اختلاف قليل في الألفاظ ـ وستأتي مع الأبيات في الفائق والتاج (شرف)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 531-532)، وفي هامشه تخريجه في كتب الحديث. وبعضُ هذا الحديثِ في النهايةِ واللسانِ (شرف). وصدر البيت الأول في اللسان (نوى).

وفي الفائق (شرف): «وكان ذلك قبلَ تحريمِ الخمرِ، وإنما حُرِّمَتْ بعدَ غزوةِ أحدٍ».

(3) ب: نا.

أبي طالب، قال: «أَصَبْتُ شَارِفَةً في مَغْنَم بَدْرٍ. وأعطاني رسولُ الله ﷺ، شارِفا، فأنختُ على بابِ رَجُلٍ من الأنصارِ، أريدُ أنْ أحملَ عليها إذخِراً أبيعُه، أستعينُ بهِ على وليمةِ فاطمةَ، ومعي رجلٌ من بني قينقاعٍ، وحمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ في البيتِ ومعه قينةٌ تغنيه[1]:

أَلا يــا حَمْــزَ للــشُّرُفِ النِّــواءِ ....

قال: فثارَ إليهما بالسَّيفِ، فَجَبَّ أسنمتَهُما، وبقرَ خواصرَهما، وأخذَ من أكبادِهما. فقلتُ: السنامَ [فـ][2] قال [قد][3] ذُهِبَ به كلُّه. فنظرتُ إلى منظرٍ أفظَعنِي. فأتيتُ النبي ﷺ، ومعه زيدُ بنُ حارثةَ، فذكرتُ ذلك له، فخرجَ ومعه زيدٌ، فمشيتُ معه، حتى قامَ على رأسِه، أو قال على رأسِ حمزةَ، فتغيظَ عليهِ، قال: فرفعَ رأسَهُ، فقال: ألستمْ عبيدَ آبائي؟ قال: فرجعَ رسولُ الله ﷺ، يقهقرُ»[4].

الشُّرُفُ: جمعُ شارفٍ من الإبلِ. والنِّواءُ: السِّمانُ، يقال: ناقةٌ ناوِيَةٌ. وقد نَوَتْ تَنْوِي نَيًّا، وهنَّ نِواءٌ. والنِّيُّ: الشحمُ.

وقالَ أعرابيٌّ يذكرُ ناقةً[5]:

---

(1) في ج: فقالت.

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) في اللسان (قهقر): «القهقرى: المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه». وفي هامش غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 531): «... وقد احتج بعض أهل العلم بهذا الحديث في إبطال أحكام السكران. وقالوا: لو لزم السكران ما يكون منه في حال سكره، كما يلزمه في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله ﷺ، بما استقبله به حمزة كافرا».

(5) في حاشية أ اليمنى: «هو أبو الرُّبيس، رجل من بني سعد بن ثعلبة بن ذبيان». وفيها أيضا: «انشد سيبويه: فمثلك رهى قد تركت رذية».

والأبيات لأبي الرُّبيس الثعلبي أو جون المحرزي في الخزانة(6/ 84-86)، وهي في الحيوان(3/ 415)، والبيت الثالث في المعاني الكبير(1/ 260) دون نسبة. =

[الطويل]

نَجِيبَـةُ قَـوْمٍ شَـادَهَا القَـتُّ والنَّـوى بِيَثْـرِبَ، حتـى نَيُّهَـا مُتَظـاهِرُ

فقلـتُ لهـا سِـيري، فمـا بـكِ عِلَّـةٌ سَـنامُكِ مَلْمـومٌ، ونابُـكِ فـاطِرُ

فَمِثْلَـكِ أو خـيرًا تَرَكْـتُ رَذِيَّـةً تُقَلِّـبُ عَيْنَيْهَـا، إذا طـارَ طـائِرُ

OOOOO

[تمّ حديث مغيث بن سُميّ، يتلوه] حديثُ عبدِ اللهِ بنِ شداد بنِ الهادي اللَّيْثِيّ رحمهما الله.

OOOOO

[513] **وقال في[1] حديثِ عبدِ الله بنِ شدادٍ، قالَ: «أُمِرَ البحرُ، إذْ ضَرَبَهُ مُوسى بعصَاهُ أنْ ينفرجَ له، فباتَ البحرُ له أفكلٌ».**

= وفي الخزانة قصة الأبيات، وهي في وصف ناقة لعبدِ الله بنِ جعفر بـن أبي طالـب، سرقهـا أبـو الـرُّبيس، ومدح صاحبها لينال عطاءه، ولما ادعت فتيان قريش كَلهم الناقة، عمـد رجـل مـن المـوالي إلى نجيبـةٍ فصنعها وعلفَها، وجعلها في موضع تلك الناقة رجـاء أن يـسرقها أبـو الـربيس فيـصفها، لكنـه مـر بهـا وطردها».

وقال البغدادي في شرح الأبيات: «... القَتُّ: الفَصْفَصَةُ إذا يبست.. وسنامك ملموم: أي مجتمع. وفطر نابه، إذا طلع يقول: تقلب عينيها خوفا من الطائر يقع على دبرها فيأكلها لأنها دبرت. رذيـة: قـد أرذاهـا وأدبرها. وفي الصحاح: الرذية الناقة المهزولة من السير، و قال أبو زيد: هي المتروكة التي حسرها الـسفر لا تقدر أن تلحق بالركاب ...».

(1) ج: وقال فيه.

ابن خالة عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد، كان فقيها راوية محدثا ثقة، وثقـه جمـاعة في الـصحيحين، روى عنـه كبـار التـابعين وأوسـاطهم وصـغارهم(-81 أو 82). المعـارف(ص282)، والاشتقاق(ص172)، وجمهرة الأنساب(ص182)، والإصابة(3/ 60).

والحديث في الغريبين(1/ 59)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 32)، وغريب ابن قتيبـة(2/ 106)، والنهاية واللسان (أفكل).

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[1] سعيدُ، قال: نا خالدُ بنُ عبدِ الله عن حُصَيْن عن عبدِالله بنِ شدادِ بنِ الهادي.

الأفكلُ: رَعْدَةٌ تعلو الأسنانَ.

وقد رُوِيَ/ مثلُ هذا الحديثِ عن أبي السَّليلِ[2]. ناهُ[3] إبراهيمُ، قال: نا بُندارُ، قال: نا أبو أحمدَ عن سُفيانَ عن سليمان التَّيْمِي عن أبي السليل، قال: «لما ضربَ موسى بعصَاه البحرَ، قال: إيهاً أبا خالدٍ. قالَ: فأخذهُ أَفْكَلٌ». [141/أ]

ولا يُستعمل من أفكل فعلٌ. وفي [هذا][4] الحديثِ: «إن رسولَ الله ﷺ، شكا أذى أمَّتِه، فأتاهُ جبريلُ، فقال: يا محمدُ إنْ شئتَ جمعتُ عليهم الأخشَبَيْنِ، قال: فعلا رسولُ الله ﷺ، أفكلٌ. وقال: دَعْنِي أُنْذِرْ قومي».

ooooo

[514] وقال في حديثِ عبدِ الله بنِ شدادِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنا لجلوسٌ في المسجدِ في إمارةِ عثمانَ [بنِ عفانَ][5] إذ دخلَ علينا رجلٌ يهتفُ بهؤلاءِ الكلماتِ رافعًا [بها][6] صَوْتَهُ،

---

(1) ج: أنا.

(2) في حاشية أ الفوقية: «أبو السليل: اسمه ضريب بن نقير».

(3) ج: وروى أبو سفيان عن أبي السليل.

(4) الزيادة في ب.

والحديث في معجم ما استعجم (الأخشب)، وفي الفائق والنهاية واللسان والتاج (خشب).

وفي النهاية (خشب): «الأخشبان: الجبلان المطيفان بمكة، وهما أبو قبيس والأحمر، وهو جبل مشرف على قُعيقعان ...». وفي التاج (خشب): «ويسميان الجبجبان».

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) الزيادة في ب، ج.

وهو يقولُ: باسمِكَ اللهمَّ أنتَ [أنت][1] اللهُ الرحمنُ الرحيمُ الذي ليسَ غيرَكَ إلهٌ، والبديعُ الذي ليسَ قبلكَ شيءٌ، والدائمُ غيرُ الغافلِ، والحيُّ الذي لا يموت، كل يوم أنت في شأن، والخالقُ ما يُرى وما لا يُرى، العالمُ كلَّ شيءٍ بغيرِ تعليم». قال عبدُ الله بنُ شداد، فقمْنا إليه، فقلنا: ما هذا؟ قال: مرَّ بنا قوم في الجاهلية، يريدون المُشَقَّرَ مِنَ البحرينِ، فنزلوا على أبي، فأضافَهم وأنزلَهم. ثم إنه بعثني معهم ببضاعةٍ، وأمرهم أن يشتروا لي بها كما يشتروا لأنفسِهم، فخرجْنا حتى أتينا المُشقَّرَ[2] من البحرين، فنزلنا في دارٍ فيها رجل، فكان ذلك الرجل إذا نامت[3] كلُّ عينٍ، أخرجَ قنديلا له، فأصبحَ فيهِ، فأضاء، فأخرج سِفْرًا له، فجعل يهتف بهؤلاءِ الكلماتِ، فعلقتُهن عنه، فسمعني القومُ وأنا أقولهُن، فقالوا: لقد عرَضَ لكَ عارضٌ، ما ندري ما هو، فأخذوني فأوثقوني، واشترَوا لي بضاعتي، حتى أتوا بي إلى أبوَيَّ[4]. فقالوا لأبي: لقد عَرَضَ له عارضٌ، لا[5] ندري ما هو؟ فأتتْ أمي، فنشقت أو فشمَّتْ عِطْفَيَّ ثم قالت: ما دخلكَ[6] جانٌّ بعدي، فما هذا الذي يقولون؟ فأخبرتُها، فقالتْ أمي: والله ما سَمِعْتُ مَنْدَبةَ إلهِ أحسنَ منهن، قُلْهُنَّ: فكنتُ أقولهُن في الجاهليةِ، حتى أسلمتُ».

حدثناهُ[7] إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سُفيانُ، قال: نا مُجالد، قال: أنا عامرٌ عن عبدِ الله بنِ شدادٍ.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في معجم البلدان (المُشَقَّر): «المُشَقَّر: حصنٌ بالبحرينِ عظيمٌ لعبدِ القيس، يلي حصنا آخر، يقال له: الصفا قبل مدينة هَجَر والمسجد الجامع بالمُشقر».

(3) أ: نام. تصحيف صوابه في ب، ج.

(4) ج: أبي.

(5) ب، ج: ما ندري.

(6) ب، ج: ما داخلك.

(7) ج: يروى عن الحميدي.

قالَ الشعبيُّ: فلما أتيتُ عبدَ الملكِ بنِ مروانَ / سمعَ حديثي، فكأنه أُعجبَ به، [142/أ] فقال: ألقوا عليهِ الكلماتِ، فإنه لا يحفظهن أحدٌ في مجلسٍ فألقَوْهُنّ عليَّ، فجئتُ بهن، فقال لي عبدُ الملك [بنُ مروانَ][1] أنَّى[2] هُنَّ لك؟ قلتُ: ابنَ شدادٍ».

قوله: فَشَمَّتْ عِطْفَيَّ. نُراه، والله أعلم، أنهم كانوا يعتبرونَ في شَمِّها شيئا، لأنا سَمِعْنا شَمَّ العُطوفِ في الارتيابِ مستعملاً في أشعارهم، قالَ الراجز:

يا قومِ مالي وأبا ذُؤَيْبِ
كنتُ، إذا أتوتُهُ من غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفي، ويَبُزُّ ثوبي
كأنّما أَرَبْتُه بِرَيْبِ[3]

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بن محمد عن ثابتِ بن عبدِ العزيز، قال: قال الأصمعي: العِطْفُ: هو الإبطُ. يقال: فاح عطفهُ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.
(2) ج: أنى لك هن.
(3) الأشطار لخالدِ بن زُهير الهذلي في شرح أشعار الهذليين(1/ 207)، وجمهرة اللغة(1/ 170، 228)، والأمالي(2/ 208)، واللسان والتاج «ريب، بزز»، وفي الإصلاح(ص142) دون نسبة.
ولخص خبر هذا الرجز البكري في اللآلي(2/ 827)، وهو كذلك في شرح أشعار الهذليين(1/ 207).
قال البكري: «... إن أبا ذؤيب كان يشبب بامرأة يقال لها أم عمرو، وكان يختلف إليها، وكان الرسول بينهما خالد بن زهير ابن أخت أبي ذؤيب فلما شب خالد أرادته أم عمرو على نفسها فأبى ذلك حينا ثم طاوعَها، فلما رجع إلى أبي ذؤيب، قال: والله، إني لأجد ريح أم عمرو منك، ثم جعل لا يأتيه إلا استراب به، فقال خالد: يا قوم ...». وفي جمهرة اللغة(1/ 170): «قال أبو بكر ـ هذا لغة هذيل أتا يأتوا أتوا».
وفي التاج (بزز): «بز ثوبه: جذبه إليه»، وفي جمهرة اللغة(1/ 228): «الريبة: التهمة ... فقالوا: رابني إذا علمت منه الريبة، وأرابني: إذا ظننت ذلك به»، وفي اللسان (ريب): (قال ابن بري: والصحيح في هذا أن رابني بمعنى شككني وأوجب عندي ريبة».

وأنشد الأصمعي: [الرجز]

كـــأنَّهم إذْ فاحَـــتِ العُطـــوفُ مَتْيَـــسَةٌ أَبنَّهـــا خَريـــفُ[1]

أَبنَّها: آشَرَها وأَبْطَرَها.

وقولُه: خريفُ فإنه أحد وقتيْ الغنمِ الذي تهيجُ فيهمـا. ويقـال: سَـجَسَ عِطْفُـهُ، إذا ظهرتْ رائحتُه.

قالَ الراجز:

يـــا لَيْتَـــهُ بـــالخَوْدِ قـــد تَـمَرَّسَـــا
وشَـــمَّ عِطْفَيْـــهِ، إذا مـــا سَجَّـــسَا[2]

يعني ابنَه. يقول: يا ليتَهُ قد صـارَ رجـلا. والنَّـدْبُ والنَّـدَبُ معـاً: أن تـدعوَ الرجـلَ بأحسنِ أفعالِه. والمَنْدَبَةُ (مَفْعَلَة) منهُ، ومنه نَدْبُ الميتِ، وهو أن تُـحسِنَ النادبـةُ الثنـاءَ عليهِ، في دعائها إياهُ[3]. وقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنمـا نَـهَـيْتُ عن النياحةِ، وأنْ ينـدبَ الميتُ بمـا ليسَ فيهِ». واسم ذلك: النُّدْبَةُ، وهو من أبواب النحو كل شيء [مـا كان][4] في نِدابِه: وا، فهو من النُّدْبةِ.

وأنشدنا[5] محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير ابن أبي بكر لبعضِهم:

---

(1) الشطران في خلق الإنسان لثابت(ص250) دون نسبة.

(2) الشطران في خلق الإنسان لثابت(ص250)، واللسان (سجس) دون نسبة.

وفي التاج (خود): «الخَوْدُ: الفتاة الحسنة الخَلْقِ الشابة مـا لم تكن نَصَفًا».

(3) ج: عليه.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ب: نا.

[الطويل]

فَلَوْ أَنَّهُ أَغْنى لكنتُ كَخِنْدِفٍ — على اليأسِ، حتى مَلَّهَا الشَّرُّ تَنْدُبُ

إذا مُؤْنِسٌ لاحَتْ خراطيمُ شَمْسِهِ — بَكَتْ يومَها حتى ترى الشَّمْسَ تَغْرُبُ

فلم يُغْنِ شيئًا طولُ ما بَلَّغَتْ بهِ — وما طلها دهرٌ، وعيشٌ مُعَذِّبُ[1]

ooooo

[تمّ حديث عبد الله بن شداد ، يتلوه] حديثُ طاوسِ بنِ كَيْسَانَ رحمهما الله.

ooooo

[515] **وقال في حديثِ طاوسٍ [رَحِمَهُ اللهُ][2] في قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾[3] قال: «[عُرُبًا][4]: الضَّبِعَةُ».**

أخبرناه محمدُ بن جعفر، قال: نا أبو هاشم محمدُ بن يزيد، قال: نا ابنُ يمانٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ.

يُقال: ضَبِعَتِ الناقةُ تضبعُ ضَبَعًا، وضَبَعَةً، إذا اغتلمتْ. وهي ناقةٌ ضَبِعَةٌ في نوقٍ ضِباعٍ. وقال بعضُهم يصفُ الرِّمْثَ: ما رأيتُ شجرةً أغلمَ لجملٍ، ولا أضبعَ لشائلةٍ،

---

(1) في حاشية ب: «مؤنس هو يوم الخميس، وفيه مات إلياس».

(2) الزيادة في ب.
وهو أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني، من أبناء الفرس أحد أعلام التابعين، محدث روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وعائشة، وروى عنه ابنه عبد الله ومجاهد وعمرو بن دينار وغيرهم(-104 أو 106هـ). المعارف(ص455)، ووفيات الأعيان(2/ 509-511)، وتذكرة الحفاظ(1/ 90)، وتهذيب التهذيب(2/ 235).

(3) سورة الواقعة(56/ 37).

(4) الزيادة في ب.
والحديث في تفسير ابن كثير(4/ 374).

ولا أبدنَ ولا أرتعَ من الرِّمثةِ. وقالَ يعقوبُ: الضَّبَعُ: شهوةُ الناقةِ للنتاجِ. وقال بعضُهم: أضبعتِ فهي مُضْبِعَةٌ. ويقالُ من غيرِها[1]: ضَبَعَتِ الناقةُ تَضبعُ[ضَبَعا][2]، وهي شدةُ سَيْرِها. وضَبَعَانُها: اهتزازُها.

وقال رؤبة[3]:

وَبَلْدَةٍ تَمْطُو العِنَاقَ الضُّبَعَا

تِيهٍ، إذا ما آلُها تَمَيَّعَا

كلفتُها ذا هَبَّةٍ هَجَنَّعَا

واشتقاقُه من أنها تَمُدُّ ضَبْعَيْهَا في السَّيْرِ[4].

○○○○○

[516] **وقال في حديث[5] طاوسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسُئِلَ عن الرجلِ يشتري صَدَقَةَ مالِه. وقال السائلُ: قد علمتُ أنَّ شراءَها بعدما تُعتقلُ لا بأسِ بهِ. قالَ طاوسُ: لا، وَرَبِّ الكعبةِ، لا يصلحُ[6] شراؤها قبلُ ولا بعدُ».**

---

(1) ب، ج: غير هذا.

(2) الزيادة في ب.

(3) الأشطار في ديوانه(ص89)، وبين الشطر الثاني والثالث خمسة أشطار أخرى. والشطران الأول والثاني في التاج (ضبع).

وفي اللسان (مطا): «المطو: الجِدُّ والسيرُ». وفيه (عنق): «العنق: السير المنبسط». وفي التاج (ضبع): «وإبل ضُبَّعٌ كَرُكَّعٍ: جمعُ ضابعٍ». وفيه (تيه): «التِيه: المَفازة يتاه فيها». وفيه (أول): «الآل: السراب، وهو الذي يكون ضحى كالماء بينَ السماء والأرض..». وفيه (هبب): «هَبَّ البعيرُ: نَشَطَ». وفي التاج (هجنع): «الهَجَنَّعُ: الضخمُ الطويلُ الجسمِ».

(4) في اللسان (ضبع):«الضَّبْعُ، بسكون الباء، وسط العَضُد بلحمه، يكون للإنسان وغيره».

(5) ج: ومن.

(6) ج: ما يصلح.

أخبرناه محمد بن علي، قال[1]: نا سعيد بن منصور، قال: نا سفيان عن إبراهيمَ بن ميسرة، أنَّ رجلاً سأل طاوساً.

قال[2] الزيادي، قال الأصمعي: يكره أن تُشْتَرَي الفريضةُ حتى يعقلها الساعي، أي، يُصَدِّقُهَا ويقبضُها. وهو العاقلُ من قولكَ على فلانٍ عِقالُ سنتين، أي، صدقةُ سنتينِ. ويقال: جارَ عليهم العاقلُ فأخذَ منهمُ النقدَ، ولم يأخذْ منهمُ العقالَ. يريدُ الفرائضَ بأعيانِها.

وأخبرنا[3] محمدُ بنُ علي، قال: نا[4] سعيدُ بن منصورٍ، قال: نا[5] عبدُ الله بنُ المباركِ عن مَعْمَرٍ عن سِماكِ بنِ الفَضْلِ:«أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ، كتبَ إلى عروةَ بنِ محمدٍ: لا تساومْ أهلَ الفرائضِ بفرائضِهم حتى تقبضَها منهم، فإذا قبضتَها فبِعْها ممن شئتَ، وإنَّ في نفسي من بيعِها من أهلِها لبعضَ الحاجةِ».

ooooo

[تمّ حديث طاوس، يتلوه]حديثُ شُرَيْح بنِ الحارثِ القاضي رحمهما الله.

ooooo

---

(1) ج: وقال.
(2) ب، ج: عن.
(3) ب: أنا. ج: وأنا.
(4) ج: أنا.
(5) ج: أنا.

[517] **وقال في حديث شريح[1]: «إنه اختصمَ إليه رجلان في فرس، فقال المشتري: باعني/ فرساً مهقوعا. فأمر شريح أن يَرُدَّهُ عليه. فقال البائع: أينقِصُ من قوة؟ أيمنعُ من مأكلٍ أو مَشربٍ؟ أمن أجل قولِ شاعرٍ خبيثٍ، قاله تردُّه عليَّ؟ قال: قد قاله الشاعرُ، فصارَ عيبا! اقبلْ فرسَك».** [144/أ]

حدثناه إبراهيمُ بن موسى، قال: نا أبو العباس أحمدُ بنُ محمدِ بنِ بكرٍ، قال: نا محمدُ ابنُ الحسينِ، قال: نا أبو نُعيم النَّخَعِي، قال: نا[2] أبو مالكٍ يعني عبدَ الملكِ[3] بنَ حُسينٍ عن حَسَّانَ بنِ آدمَ.

قال أبو العباس: المهقوعُ تكونُ في كتفهِ دُوَّارَتانِ. وقد قالوا: تكونُ في رأسهِ دُوَّارَةٌ[4].

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

إذا عَرِقَ المَهْقُوعُ بالمَرْءِ، أَنْعَظَتْ حَلِيلَتُهُ، وازْدَادَ حَرًّا مَتاعُها[5]

---

(1) وأبو أمية شُريح بن الحارث بن قيس الكندي، من كبار التابعين، استقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة، فأقام قاضيا إلى أيام حركةِ عبدِ الله بنِ الزبير، واستعفى الحجاج من القضاء فأعفاه. روى عن النبي ﷺ، مرسلا وروى عن عمر وعلي وابن مسعود. وعنه الشعبي ومجاهد وعطاء وغيرهم، كان ذا فطنة وذكاء ورصانة، كانت وفاته(-80هـ) أو قريبا منها على خلاف). المعارف(ص433-435)، والطبقات الكبرى(6/ 131-145)، ووفيات الأعيان(2/ 460-463)، وتهذيب التهذيب(2/ 160-161).
والحديث في الطبقات الكبرى مع اختلاف الرواية، وقضاؤه فيه هو الذي جعلَ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، يعينه قاضيا، والفرس لعمرَ، وقد حكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، للأعرابي على عمر.

(2) ب: أرنا.

(3) ج: عبد الرحمن.

(4) في كتاب الخيل مطلع اليُمن والإقبال(ص76): «الدائرةُ في شَعَرِ الفَرس هي الشعر المختلف الذي يكون في مواضعَ من جسدهِ تنبعثُ نبتة من موضع واحد، كالذي في رأس الصبي».

(5) البيت في الأساس واللسان والتاج (نفط) وروايته الشطر الثاني فيها: حليلته، وابتل منها إزارها. وهو في اللسان والتاج (هقع)، وقافية البيت: «عجانها». وفيهما: «ويروى ... وازداد شحا عجانُها». وهو فيها دون نسبة.

فقالتِ امرأةٌ تَرُدُّ عليهِ: [الطويل]

[ف] قَدْ يَرْكَبُ المَهْقُوعَ مَنْ لَسْتَ مِثْلَهُ وقد يَرْكَبُ المَهْقوعَ فَحْلُ حَصَانِ[1]

قال أبو عُبيد: أبقى الخيلِ: المهقوعُ، وكانوا يستحبونَ الهَقْعَةَ، وهي الدائرةُ التي تكونُ في عُرْضِ زورِهِ، حتى أرادَ رجلٌ شراءَ[2] فرسٍ مهقوعٍ، فامتنعَ صاحبُه من بيعهِ، فقالَ هذا البيت، فكُرِهَتِ الهَقْعَةُ منذ ذاك.

ooooo

[518] **وقال في حديثِ شُريح** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«وذهبَ رجلٌ برجلٍ إلى منزلِه، فأطعمهُ ثريداً [وتَمْراً][3] وزُبْدًا. ثم راحَ به إلى شُريح، فقال: اشهدْ لي. فتقدمَ الرجلُ. فقال له شريح: بِمَ تشهدُ؟ فقال: أشهدُ أنَّ الثريدَ الأَنْبَخَانِيَّ طيبٌ، وأنَّ الزُّبْدَ بالتَّمْرِ طيبٌ[4]. فقال شُرَيْحٌ. وأنا أشهدُ. فلم يزلْ يُرَدِّدُهَا حتى فطنَ شريحٌ، فقال: اطلبوا الرَّجلَ. فطُلِبَ فلم يوجدْ».**

حدثناه[5] إبراهيمُ، قال: نا[6] محمدُ بن إدريس، قال: نا[7] الحميدي، قال: نا[8] سفيان عن مِسْعَرٍ عمن حدثهُ. هكذا أرنا[9] به إبراهيم.

---

(1) في ب: فقد، وروايته في أ، واللسان (هقع) قد. يكون في البيت خرم، وروايته في التاج (هقع): وقد. وهو فيهما دون نسبة.
(2) ب: اشتراء.
(3) الزيادة في ب. والحديث في ألف باء البلوي(1/ 135) نقلاً عن المؤلف.
(4) ج: صالح.
(5) ج: أنا.
(6) ج: أنا.
(7) ج: أنا.
(8) ج: أنا
(9) ج: أنا.

وأما ابنُ الهيثم فحدثنا، قال: إبراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر البغدادي، قال: نا[1] أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: نا الأشجعيُّ عن مِسْعَرٍ، قالَ شَهِدَ رجلٌ عند شُرَيْحٍ، فقالَ: بِمَ تشهدُ؟ فقال:/ [145/أ]

[الطويل]

شَهِدْتُ بأنَّ التَّمْرَ بالزُّبْدِ طَيِّبٌ وأنَّ الثَّرِيدَ الأَنْبَخانِيَّ صَالِحُ

قال: فقالَ شُرَيْحٌ، وأنا أشهدُ. قال الحُميديُّ: الأَنْبَخَانِيُّ، الذي قد رُوِيَ من الوَدَكِ، وقال غيره: الأنبخاني، هو العجين الحامضُ، يقال: منه: نبخَ العجينُ نُبوخا، قالَ: ولم يأتِ في الكلامِ شيءٌ بُنِيَ على «أفعَلان» إلا أنبخان، وقولهم: يومٌ أرونانٌ.

وقالَ الشاعرُ: [الوافر]

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعمانِ، مِنَّا على سَفَوانَ يومٍ أَرْوَنانِي[2]

وقد يمكنُ أن يكونَ الثريدُ الأنبخانيُّ من قولِهِم:

جَرَّتْ عليهِ الرِّيحُ ذَيْلاً أَنْبخاً

وهو الترابُ الكثيرُ، تكونُ[3] في لونه كُدْرَةٌ. والنَّبْخُ، أيضًا، ما تَنَفَّطَ من اليدِ، فيخرجُ عليهِ شِبْهُ قَرْحٍ ممتلئٍ ماءً مِنَ العَمَلِ، وكذلك الجُدَرِيُّ.

---

(1) ج: أنا.

(2) البيت للنابغة الجعدي في شعره(ص163)، ونوادر أبي زيد(ص529)، وأضداد أبي الطيب(ص203)، ومعجم البلدان (سفوان)، واللسان (رون).
وفي النقائض(1/ 110): «قال سعدان ... قال لنا أبو عبيدة: إن هبيرة بن عامر.. أغار على النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، وهو على سفوان ـ ماء من البصرة ـ، فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر، وأصاب أموالا كثيرة، وهرب النعمان منه فلحق بالحيرة، قال ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعدة: وظل ...». وفي أضداد أبي الطيب(ص202): «يوم أرونان وليلة أرونانة، يوصف به الشدة والرخاء، وأنشدوا جميعا بيت النابغة الجعدي: وطل ... قال قطرب: فكأنه الشدة هاهنا».

(3) ب: يكون.

[519] **وقالَ في حديثِ شُريح**[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه كانَ يَرُدُّ من الـحُمْقِ الباتِّ»**.

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا هُشيم، قال: أرنا عليُّ بنُ عبدِالأعلى عن أبيهِ عن شُريح.

الباتُّ: الشديدُ الحُمْقِ. قال الكسائيُّ: السكران الباتُّ. وسكرانٌ ما يَبُتُّ ويَبِتُّ ويُبُتُّ كلاما.

ooooo

[520] **وقال في حديثِ شُريحٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه كان يَرُدّ مِنَ العَزْلِ، ومن زوالِ الكَعْبِ»**.

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ [بنُ منصور][2]، قال: نا[3] هُشيم، قال: أنا أشعثُ عن الشعبي عن شريح.

العَزْل: في الدَّوابِ، الذي يُمِيلُ ذنَبَهُ عن دُبُرِهِ.

قالَ لبيدُ بن ربيعة[4]: [الكامل]

لَمّا رَأى لُبَدَ النُّسُورِ تَطايَرَتْ   رَفَعَ القَوادِمَ كالفَقِيرِ الأَعْزَلِ

شَبَّهَهُ لانتتافِ ريشهِ وذَنبهِ ببِرْذَوْنٍ مَفْقُورِ الظهرِ، مائلِ الذَّنَبِ.

---

(1) ج: القاضي.

(2) الزيادة في ج.

(3) ج: أنا.

(4) البيت في شرح ديوانه(ص274)، والمعارف(ص627)، والحيوان(6/ 326)، واللسان، والتاج (فقر).
وفي شرح ديوانه قال: «لُبَدُ: أحد النسور السبعة التي اختار لقمان، ليعيش ما عاشت، فكان لبد آخرها موتا.. والفقير: الذي كسرت فقراته».

قال امرؤ القيسِ[1]: [الطويل]

وأنتَ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليسَ بِأَعْزَلِ

ويُقالُ: إن ذلكَ عادةٌ لا خِلْقَةٌ. وكذلك العَصَلُ، وهو التواءُ عَسيبِ الذَّنَبِ، حتى يبرزَ بعضُ باطنِهِ الذي لا شعرَ عليهِ. والأكشفُ أكثرُ من ذلك، فقد يكونُ زَمانا ليسَ بأعزلَ ثم يَعْزِلُ/ وقد يكونُ أعزلَ، ثم يَدَعُ ذلك. [146/أ]

ooooo

[521] **وقال في حديث شُريح رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن رجلا باعَ غلاما، وبقُصَاصِ شَعَرِهِ كَيَّةٌ، فَرَدَّهُ، وقالَ: وارَيْتَ الشينَ وكتمتَهُ».**

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدُ بنُ منصور، قال: نا سفيانُ بنُ أيُّوبَ عن ابنِ سِيرينَ.

يقال: هو قُصَاصُ الشَّعَرِ وقِصَاصُهُ، وهو نهايةُ مَنْبِتِهِ من مُقَدَّمِ الرَّأسِ، ويقال: بل هو ما استدارَ بهِ كلُّه من خلفٍ وقدَّام وما حَواليهِ.

وأخبرنا محمدُ بن علي، قال: نا[3] سعيدُ بنُ منصور، قال: نا إسماعيل بنُ عياش، قال: أخبرني[4] عبدُ العزيزِ بنُ عبيدِ[5] الله قالَ: قلتُ لوَهْبِ بنِ كَيْسانَ: يا [أ][6] با نُعيم،

(1) البيت في ديوانه (ص23)، والمعاني الكبير (1/ 149)، وشرح القصائد السبع الطوال (ص90)، وعجزه في اللسان (عزل، ضفا).

قال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «الفرج ما بين رجليه. وضافي الذنب الطويل. وقوله: فويق الأرض: أي ليس بالطويل فيطأ عليه، ولا بالقصير فيبعد عن الأرض ...».

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ب: نا.

(5) أ: عبد الله.

(6) أ: يا با غلط. صوابه في ب، ج.

مـالك لا تـمكِّنْ جبهتكَ وأنفكَ من الأرضِ، قال: «ذلك أني سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ، يسجدُ بأعلى جبهته على قُصَاص شَعَرِهِ»[1].

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقـوب، قـال يقـال: شـجه عـلى قـصاص شعره، ولا يقال: شجه قصاص شعره.

ooooo

[522] **وقال في حديثِ شُرَيْحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه كانَ يقضي: إنْ أقرَّ صَامِتٌ».**

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدُ، قال: نا[3] إسمـاعيل بنُ إبراهيمَ، قـال: نـا[4] عوفٌ عن ابنِ سيرينَ، قالَ: كانَ شُرَيْحٌ.

معناه أن الرجلَ، إذا اشترى شيئا من رجلٍ، وربُّ الشيءِ شاهدٌ لا يُغَيرُ، ثم قامَ يطلبهُ أنَّ البيعَ نافذٌ عليه.

وأخبرنا[5] محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا[6] إسمـاعيل بـن إبـراهيم، قـال: أنـا عوف عن محمد بن سيرين، قال: «جاءَ رجلٌ إلى شُريحٍ يخاصمُ آخـرَ في دابـةٍ أو سـلعةٍ. فقال: دابتـي أو سـلعتي، لم أبـعْ، ولم أهَـبْ، فقـال الآخـرُ وفيـه غُـصَّةٌ: أصـلحَكَ الله اشتريتُ، وهو شاهدٌ، لا يُغَيِّرُ. قالَ: إيتِ بالبينةِ أنكَ اشتريتَ، وهو شاهدٌ لا ينكـرُ ولا يغيرُ. قال: فجاء بها، فقضى له عليه».

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (قصص).
وفي التاج (قصص): «وقصاص الشعر: مثلثة حيث تنتهي نبتته ...».
(2) ج: أنا.
(3) ج: أنا.
(4) ج: أنا.
(5) ب: ناه. ج: أناه.
(6) ج: أنا.

والغُصَّةُ الشَّجا يُغَصُّ بِهِ في الحَرْقَدَةِ[1].

أخبرنا[2] محمدُ بنُ علي، قال[3]: نا إبراهيمُ بنُ المنذر، قال: نا[4] محمدُ بنُ طلحةَ، قال: نا عبدُ المجيدِ[5] بنُ عيسى عن أبيهِ عن جدهِ، قال: / كان كعبُ بنُ الأشرفِ [147/أ] يُخَذِّلُ عن رسولِ الله ﷺ، ويقولُ الشعرَ. فقالَ رسولُ الله ﷺ[6]: «مَنْ لابنِ الأشرفِ[7] فقد أعلنَ بعداوتِنا، وهو ينتظرُ قريشا، فيقاتلَنا معهم». قال: فقام محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ[8]، فقال: آقتلُه يا رسولَ الله. فصمتَ رسولُ الله ﷺ، فقال محمدُ بن مَسْلَمَةَ: **أَقَرَّ صامِتٌ**. فقامَ محمدُ بن مسلمة. فقالَ له رسول الله ﷺ: «الْقَ سَعْدَ بنَ مُعاذٍ فاستشِرْهُ». فلقيهُ محمدٌ، فقالَ له سعدٌ: أذهبْ معكَ يا بنِ أخي، فذهبوا إليه في ليلةٍ مُقمرة: محمد بن مسلمة وأبو عَبْسِ بنِ جُبيرٍ، وسِلْكَانُ ابنُ وَقْشٍ أبو نائلةَ[9]، وعَبّادُ بن بشرِ بنِ أخي

---

(1) في اللسان (حرقد): «الحرقدةُ: عقدة الحنجور ... ابن الأعرابي: الحرقدة: أصل اللسان».

(2) ج: أنا.

(3) ب: فقال.

(4) ج: أنا.

(5) ج: عبد الحميد.

(6) الحديث في صحيح البخاري(7/ 336-337- مع فتح الباري)، كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف، رقم(4037)، والسيرة النبوية(2/ 31-34)، ومسند الحميدي(2/ 526-527)، مع اختلاف في الألفاظ.

(7) هو كعب بن الأشرف من طيئ، وأحد بني نبهان، وأمه من بني النضير. السيرة النبوية(2/ 160)، الاشتقاق(ص445).

(8) هو محمد بن سلمة الأنصاري الأوسي، روى أحاديث عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه محمود والمِسْوَر بن مَخْرمة والأعرج وآخرون (-43هـ). الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 334-336)، والإصابة(3/ 383-384).

(9) ب: سلامة.

هو من الأوس بدري عَقَبِي، ونائلة بنتُه الوحيدة أسلمتْ وبايعتْ رسولَ الله ﷺ، الاشتقاق (445)، والطبقات الكبرى(8/ 322)، وجمهرة الأنساب(ص339).

وعَبّادُ بن بشرِ بنِ أخي سعدِ بنِ مُعاذ[1] [والحارثُ بن أوسٍ خامسُ القوم][2]. قال: فقالَ عبادُ ابن بشرٍ شِعْرًا، ساقَ فيه أمرَهم ومذهبَهم، وقتلَهم إياهُ، فقال:

[الوافر]

صَرَخْتُ بهِ، فلم يَعْرِضْ لِصَوْتِي ... وأوفى طالعاً من فوقِ جَذْرِ

فَعُدْتُ، فقال: مَنْ هذا المنادي ... فقلتُ: أخوكَ عَبَّادُ بنُ بشرِ

وهذي[3] دِرْعُنا رَهْناً، فَخُذْهَا ... لِشَهْرٍ إنْ وفى، أو بعضَ[4] شَهْرِ

فقالَ: مَعاشِرٌ سَغِبُوا، وجَاعُوا ... وما عَدمُوا الغِنى من غيرِ فَقْرِ

وعَانَقَهُ ابنُ مَسْلَمَةَ المُرادي ... بهِ الكُفَّارُ، كالليثِ الهِزَبْرِ

فَصُلْتُ[5] وصاحِبايَ، فكانَ لما ... تَبادَرَهُ السُّيوفُ كذِبْحِ عِتْرِ

وجاءَ برأسِهِ نَفَرٌ كِرامٌ ... هُمُ ناهوكَ من صِدْقٍ وَبَرٍّ

وكانَ اللهُ سادِسَنا، فَأُبْنَا ... بِأَنْعَمِ نِعْمَةٍ، وأعزِّ نَصْرِ

○○○○○

(1) من الأوس، أيضا، استشهد يوم اليمامة، ولما أسلم عمه سعد أسلم جميع بني عبد الأشهل معه. الاشتقاق(ص445)، وجمهرة الأنساب(ص339)، والطبقات الكبرى(3/ 420-424).

(2) الزيادة في ب.

وهو الحارث بن أوس بن رافع بن امرئ القيس.. بن عبد الأشهل الأنصاري، وقيل فيه الحارث بن أنس وهو ممن شهد بدرا. الاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 287)، والإصابة(1/ 274).

(3) أ: وهذا: غلط صوابه في ب، ج.

(4) ب: نصف.

(5) أ: فَضِلْتُ. تصحيف صوابه في ب، ج.

وفي اللسان (عتر): «العِتْرُ والعتيرة: هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم».

[523] **وقال في حديث شُرَيح رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَهَبَتِ الرِّهانُ بما فيها»**[1].

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا سيار، قال: نا أبو سَبْرَةَ النَّخَعِي عن شُرَيح.

معنى[2] قولِ شُرَيحٍ: أنَّ الرَّهْنَ، إذا هلكَ فهو بما فيه ليس على الرَّاهِنِ ولا [على][3] المرتهن شيء. ويروى عن علي بن أبي/ طالب أنه كان يقول: «يترادان الفضلَ»[4]. [148/أ]

وفيه حكم ثالث: أخبرناه محمد بن علي، قال: نا[5] سعيد بن منصور، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا[6] منصور بن عبد الرحمن الغداني، قال: سأل داودُ الأودِيُّ الشعبيَّ عن رجلٍ ارتهنَ وليدةً، فماتتْ. فقال: الله أعلمُ. ثم أعادَ عليه. فقال: الله أعلمُ. فقال له القومُ يا أبا عَمْرٍو، لو حدثته. فقال: أما إني لعالم لو حدثتُه، ولكن لو حدثتُه؛ لقال: أفرأيت، أفرأيت؟ حتى يقلبَها عليَّ، حتى لا أدري ما أقولُ. فحلفَ له داودُ، لئن أنتَ أخبرتنِي، لا أقلبُها عليك. قال: إنْ كان ارتهنَ وليدةً، فماتتْ في يدِهِ، فإنَّ ماله، لا يذهبُ، يرجعُ إلى صاحبه، قال: أفرأيت، إنْ كانتِ الوليدةُ أَبِقَتْ؟ فقال[7]: لا والله لا أفتيكَ عن [شيء][8] شهرين».

---

(1) الحديث في نصب الراية(4/ 322)، والمصنف الكبير(8/ 238-239)، وفيه: «رهن رجل خاتما من حديد بِقِدْرٍ من صُفر، فهلكت، فاختصما إلى شريح، فقال: الرهن بما فيه. قال الشعبي: ذاك ألف درهم ودرهم بألف. قال معمر: وكان الحسن يقول: ذهب الرهن بما فيه».

(2) ب، ج: ومعنى.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) الحديث في نصب الراية(4/ 322)، والمصنف الكبير(8/ 238-239).

(5) ج: أنا.

(6) ب: أرنا.

(7) ب، ج: قال.

(8) الزيادة في ب، ج.

[524] **وقال في حديثِ شُريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال[1]: «الشُّفْعَةُ لـمَنْ واثَبَها».**

أخبرناهُ محمد بن علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا هشيم، قال: أنا بعضُ أصحابنا.

قولُه: «الـشُّفعةُ لِـمَنْ واثبَها» معنـاه: إذا بيعتِ الأرضُ، وهـو شـاهدٌ، لا يُطالـبُ بشفعتِهِ عندَ وجوبِ الصَّفقةِ. يقولُ: فَمَنْ لم يواثبْها يومئذٍ، فلا شـفعةَ لـه بعـدَ ذلـكَ في قريبِ الأجلِ، ولا بعيدِهِ، وإنمـا هي لِمَنْ واثبَها يومَ البيعِ.

ooooo

[525] **وقالَ في حديثِ شُريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: «وقدم رجلٌ بأبعِرةٍ عَشَرَةٍ من الباديةِ، فجعلَ يُعْطى بالبعيرِ مـائةً وثلاثينَ، ومـائةً وعشرينَ، فيأبى، فأتاهُ رجلٌ من النخاسـينَ، فقـال: قد أخذتُها منكَ بألفٍ أقرعَ [فباعَهُ][3]. فلمـا حَسِبَ حسابَهُ نَدِمَ، فخاصمَهُ إلى شُريـح، فأجازَ البيعَ، وقالَ: البيعُ خدعةٌ».**

ألفٌ أقرعُ: أي تام.

حدثنا[4] محمدُ بنُ القاسم الجمحي عن الزبيرِ، قال: حـدثني[5] محمـدُ بـنُ الـضَّحاكِ، قال: قال أرطاةُ بنُ سُهَيَّةَ[6]:

---

(1) الحديث في نصب الراية(4/ 176)، وتلخيص الحبير(3/ 137).
وفي التاج (شفع): «وقال العتبي في تفسيرِ الشفعةِ: كان الرجلُ في الجاهلية، إذا أراد بيع منزل، أتاه رجـل فشفع إليه فيمـا باع فشفعه، وجعله أولى بالبيع مـمن بعد سببه، فسميت شفعة، وسمي طالبها شفيعا».

(2) ج: رضي الله عنه.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ب، ج: ونا.

(5) ب، ج: نا.

(6) هو من بني مُرَّةَ بن عوف بن سعد يكنى أبا الوليد، غلبت عليه النسبة إلى أمه، وهي سُهية بنـت زامـل الكلبية. شاعر إسلامي مقدم معمر عاش إلى مـا بعد خلافة سليمـان عبـد الملـك. الـشعراء(1/ 427-428)، واللآلي(1/ 299)، (2/ 630)، وانظر تحقيق نسبته إلى أبيه في الإصابة(1/ 101-102).
في حاشية أ، ب: تُمَتَّ فَوَدْيُت (صح).

=

[الطويل]

ونحنُ رَهَنَّا القوسَ، ثم افْتككْتُها ... بألفٍ على ظهرِ ابنِ مُزْنَةَ أَقْرَعا

[149/أ] وقولُ شُريح: البيعُ خُدْعَةٌ، فإنَّ الخُدْعَةَ السببُ الذي يُخْدَعُ بهِ الرجلُ، ويقال:/ الحربُ خُدْعَة وخُدَعَةٌ. وقال يونسُ: خَدْعَةٌ[1]. وكثُرَ استعمالُهم هذهِ[2] الكلمةَ، حتى سَمَّوا الحَرْبَ خُدْعَةً.

قالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ[3]: [المتقارب]

وَإِنْ أنتَ لاقَيْتَ في خُدْعَةٍ ... فلا تَتَهَيَّبْكَ أَنْ تُقْدِما

أي لا تَتَهَيَّبْهَا، وأما قولُ الشَّاعِرِ: [المنسرح]

مَنْ عاذِري مِنْ عَشِيرةٍ ظَلَمُوا ... يا قومِ، مَنْ عاذِرِي مِنَ الخُدَعَهْ[4]؟

فإنَّ الخُدَعَه، هاهنا قبيلةٌ من بني تميمٍ.

ooooo

= وفي أ: فوق كلمة مزنة: سنة.

والبيت في شعره(ص180)، وجمهرة نسب قريش(1/ 12-13).

(1) في حاشيتي ب، ج: خُدَعَة وخَدَعَة.

(2) ب، لهذه.

(3) البيت في شعره(ص101)، والمعاني الكبير(3/ 1264)، والخزانة(11/ 100)، وفيها القصيدة كاملة مع شرحها.

وفي الخزانة(11/ 103) «قوله: لا تتهيبك معناه: لا تتهيبها». وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «وهذا من المقلوب».

(4) البيت للأضبط بن قريع السعدي في الأمالي(1/ 108)، والتاج (خدع)، وعجزه في اللآلي(1/ 326)، وهو في اللسان (خدع) مع اختلاف في ألفاظ صدر البيت، دون نسبة.

[526] وقال في حديثِ شُريحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ودخلَ على زيادٍ في مرَضِهِ، فلما خرجَ، قيلَ له: كيفَ [تركت][1] الأميرَ؟ قالَ: تركتُه يأمرُ وينهى». فذكر ذلك لمسروقٍ، فقال[2]: إن شُريحًا صاحبَ عويصٍ، فسلوهُ، ما معناه؟ فقال: تركتُه يأمرُ بالوَصِيَّةِ، وينهى عنِ البكاءِ».

الأعوصُ والعويصُ: من المنطقِ، إذا أدخلَ فيه ما لا يُفْطَنُ له. وكلمةٌ عَوْصَاءُ. والمَصْدَرُ منه: العَوَصُ. ومنهُ قِيلَ: اعتاصَ الأمرُ.

قال الراجزُ:

يا أيُّها السَّائلُ عن عَوْصَائها
عَنْ مِرَّةِ المَيْسُورِ والتوائها[3]

وتقول أَعْوَصْتُ في المنطقِ، وأَعْوَصْتُ بالخصمِ. وقال لبيدٌ[4]: [الرمل]

ولَقَدْ أُعْوِصُ بالخَصْمِ، وقدْ ... أَمْلأُ الجَفْنَةَ من شَحْمِ القُلَلْ

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ب: قال له قائل.

والحديث في العقد(2/ 281)، ونسب في الذخيرة(1/ 466-467) لشُريحٍ في شأنِ عبدِ الملك بن مروان في عِلَّتِه التي ماتَ فيها.

(3) الشطران في التاج (عوص) والمقاييس(4/ 187) **بحذف حرف النداء من يا أيها، فصار الشطر رملاً لا** رجزا. وهو دون عزو.

ومرة الميسور: معالجة السهل، والميسور ضد المعسور. اللسان (مرر، يسر).

(4) البيت في شرح ديوانه(ص177)، والخزانة(9/ 297)، والأساس واللسان (عوص).

وقال البغدادي في شرح البيت في الخزانة(9/ 298): «.. أعوص به: أي أحمله على العوصاء، وهي الشدة. والجفنة بفتح الجيم: القصعة، وأراد بالقلل: «الأسنمة: جمع سنام، والواحد قُلة، وقُلة كل شيء أعلاه وأرفعه. يقول: إني وإن شبت فإني أنفع وأضر».

وقال الراجزُ في وصفِ الكمـاةِ:

جنيتُهـا مـن مُجْتَنـىً عَـوِيصِ

مـن مَنْبِـتِ الإجـردِّ والقَـصِيصِ[1]

ooooo

[527] **وقـال في حـديثِ شُرَيْـحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إني أَقْتَفِـرُ الحـديثَ، فمـا وجدتُـه سَـبَقَكُمْ حَدَّثْتُكُمْ [به][2]».**

حدثناه موسى، قال: نا[3] أبو الرَّبيعِ الزَّهرانِيُّ[4]، قالَ: نا حَمـادٌ، قالَ: نا[5] أيـوب عـن محمدِ بنِ[6] شُرَيْحٍ.

قوله[7]: أقتفرُ، معناه: أَتَتَبَّعُ. ويُقالُ: فلانٌ يَقْتَفِرُ أمـامَ الجيشِ.

---

(1) الشطران لمهاصر النهشلي في اللسان والتاج (قصص)، وفيهمـا (جرد) دون نسبة.

وفي حاشية ب: «أبو حنيفة: الإجرد والقصيص نبت يدل على الكمـاة. قال امرؤ القيس:

تَصَيفها حتى إذا لم يَسُغ لها حليٌّ بأعلى حائلٍ وقصيصُ».

وفي التاج (قصص): «قال أبو حنيفة ... كأنه يقتص الأثر». وفي اللسان (جرد): «ومنهم من يقول: إجرِد بتخفيفِ الدالِ مثل إثمدٍ، ومن ثقل، فإنما هو مثل الإكبر ويقال: هو إكبرُ قومه، والإجـرِدُّ: بقـلٌ، يقال له حب، كأنَّه الفلفل».

(2) الزيادة في ب،ج.

(3) ج: أنا.

(4) ج: وهو الزهراني.

(5) جـ: أنا.

(6) ب، ج: عن.

(7) ج: وقوله.

قال أعشى باهلة / : [البسيط] [150/أ]

.... ولا يَــزالُ أمــامَ الحَــيِّ يقتفــرُ[1]

أي ينفضُ الطريقَ. وذكرَ بعضُ أهلِ العربيةِ، في قولِه:

.... ولا يَــزَالُ أمــامَ الحَــيِّ يقتفــرُ[2]

أي يأكلُ خبزهُ قَفَارًا بلا إِدامٍ.

---

(1) في أ: كتب فوق كلمة الحي: الجيش. وفي ج: القوم.

هــذا عجــز بيــت صــدره في الأصــمعيات(ص90)، والتعــازي والمراثــي(ص25)، ونــوادر أبي زيد(ص293)، واللسان (أري):

لا يتأرى لِمـا في القِدْرِ يَرْقُبه ....

وفي أمـالي المرتضى(2/ 23)، واللسان والتاج (قفر):

.... لا يغمز الساق من أين ومن وصب

وهذان الشطران، همـا في بيتين في رثاء أخيه لأمه المنتشر بن وهب، كمـا في الأصمعيات:

لا يغمزُ الـسَّاقَ مـن أيـنٍ ومـن وَصَـبٍ ولا يعـضُّ عـلى شُرسُـوفهِ الـصَّفَرُ

لا يتـأرَّى، لِمـا في القِـدْرِ يَـرْقُبُـه ولا يــزالُ أمــامَ القــومِ يَقْتَفِــرُ

وقال البغدادي في الخزانة(1/ 197): «لا يَتَأَرَّى: لا يَتَحَبَّس ويَتَلَبَّث، يُقال: تـأرى بالمكـانِ، إذا أقـام فيه، أي لا يلبث لإدراك طعام القدرِ .... يمدحه بأن همتَهُ ليستْ في المطعمِ والمَشْرَبِ، وإنمـا همتُـه في طلبِ المعالي ...». والشُّرسُوف: طرفُ الضلعِ. والصَّفَرُ: دُويبة مثل الحَيَة تكون في البطنِ تعتري من بهِ شدة الجوع ... إنمـا أراد ـ الشاعر ـ أنه لا صفر في جوفه فيعض. يصفهُ بشدة الخَلْق وقوة البنيـةِ.. لا يغمز الساق: لا يحبسها: يصف جَلدهُ وتحمله للمشاق. والأين: الإعياء. والوَصَـب: الوجـع. وفي اللآلي(1/ 75): «ولا يزال أمـام القوم يقتفر، أي لا يزال هاديا لهم متقدمـا يقتفر الأثار».

(2) ج: القوم.

وقولُه: فما وجدتُه سبقكم، أي فاتكم، فلم تسمعوهُ. ومنه قولُ عبدِ الله بنِ عباسٍ: «سَبَقَ محمدٌ الباذَقَ، وكلُّ ما أسكرَ، فهو حرامٌ»[1].

وأنشدَ: [الوافر]

فأيُّ النَّاسِ لم نَسْبِقْ بوِتْرِ ... وأيُّ النَّاسِ، لم نُعْلِكْ لجِاما

أي فتناهم بوِترٍ، فلم يُدْرِكُونا بهِ.

ooooo

[528] **وقال في حديثِ شُريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن رجلا كاتبَ غلاما له، واشترطَ أن له سَهْما في مالِهِ، فماتَ بعدَ عشرينَ سنةً. فقالَ شريحٌ: قَضَاءُ الله قَبْلَ شَرْطِهِ»**[2].

حدثناه موسى، قال: نا العباسُ، قال: نا حمادُ بنُ سَلَمة عن إياسِ بنِ معاويةَ.

قال: **السّهمُ في كلامِ العربِ السُّدسِ**، فأرادَ عَدِيٌّ أن يقضيَ [له][3] بالسُّدُسِ في[4] مالِهِ، فكتبَ عَدِيٌّ إلى عمرَ بنِ عبد العزيزِ يسأله عن ذلك، فكتبَ عمرُ: «إن قضاءَ الله

---

(1) الزيادة في التاج (بذق).

قول ابن عباس، رضي الله عنهما، في الفائق والنهاية واللسان والتاج (بذق)، وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 62).

وقال ابن الأثير في النهاية: «هو بفتح الذال الخمر؛ تعريب باذه، وهو اسم الخمر بالفارسية، أي لم تكن في زمانه، أو سبق قوله فيها وفي غيرها من جنسها»، وانظر تفصيله في المعرب للجواليقي، وهامش محققه(ص208).

(2) ب: شرطك.

الحديث في المصنف الكبير(8/ 378). وقد أورد الزيلعي جزءا من هذا الحديث مع سنده في نصب الراية(4/ 408).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: من.

قبلَ شَرْطِكَ، لا شيءَ لكَ». وقضاءُ الله قولُــه عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1]. وقـــال: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾[2]. ولم يجعلِ الولاءَ إلا بعدَ الرَّحِمِ.

ooooo

[529] وقال في حديـثِ شُرَيْـحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وجاءتهُ امرأةٌ وأبوها وزوجُها. فقال الزوجُ: إنَّ هذا زوجَني ابنتهُ على ثلاثةِ آلافٍ، وتركَ لي ألفاً منها. فقالـتِ المـرأةُ: خـذ لي بحقـي. فقالَ شريحٌ للأبِ: نُجيزُ هِبتكَ ومعروفَكَ، وهي أحقُّ بثمنِ رقبتها».

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا[3] أبو الرَّبيعِ، قالَ: نا[4] حمـادٌ، قال: نـا أيـوبُ عـن محمدٍ، قال: شهدتُ شُرَيْحاً. وذكرَ الحديث.

قال لنا[5] موسى عن أبي الربيعِ، قالَ حمـادٌ، ففسر لنا أيوبُ، قال: أجازها للزوجِ مـن مـالِ الأبِ، وأخذَ الزوجُ لامرأتهِ بِصَداقِهَا./ [151/أ]

ooooo

---

(1) الآية في سورة الأنفال(8/ 75).

(2) سورة الأحزاب(33/ 5)، وانظر تفسير هذه الآية، والحكم فيها في تفسير ابن كثير(3/ 616–617).

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

[530] وقال في حديثِ شُريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنه كانَ يقولُ: «عُهْدَةُ المُسلمِ، وإنْ لم يشترطْ، لا داءَ ولا غائلةَ ولا خِبْثَة. وقالَ مرةً: ولا شَيْنَ»[1].

حدثناه: موسى، قال: نا أبو الرَّبيعِ، قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ عن محمدٍ.

الخِبْثَةُ: الرِّيبَةُ من الفُجور. يقال[2]: هذا ولد الخِبْثَةِ، وولدٌ لِخِبْثةٍ.

OOOOO

[531] وقال في حديث شريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وجاءه أعرابيٌّ، فقال: إن امرأتي هلكتْ، فما لِيَ من ميراثِها، فقال[3]: لك النصفُ [قال][4]: فارتفعت فريضتُهم إلى عشرةٍ. فجعل الأعرابي، يقولُ: يا هؤلاءِ، ألا تعجبونَ من قاضِيكُم؟! إني سألتهُ مالي، من ميراثي من امرأتي، فقال: لك النصفُ، فوالله ما أعطاني النصفَ، ولا الثلثَ. فقال له شُرَيحٌ: إذا

---

(1) الحديث في صحيح البخاري(4/ 309- مع فتح الباري)، كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 260)، والنهاية واللسان والتاج (خبث). وانظر تخريجه مفصلا في كتب الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 4).

وفي صحيح البخاري: ويذكر عن العداء بن خالد، قال: كتب لي النبي ﷺ: هذا ما اشترى محمد رسول الله ﷺ، من العدَّاء بن خالد بيعُ المسلمِ المُسلمَ، لا داء ...». وفي التاج (خبث): «في عُهدة الرقيق، وهو قولهم لا داء ولا خبثة ولا غائلة، فالداء ما دلِّسَ به من عيبٍ مخفي أو علة باطنة لا ترى، والخِبثة: أن لا يكون طِيبة، أي أنه سبَيٌ من قوم لا يحل استرقاقهم، لعهد تقدم لهم، أو حرية في الأصل ثبتت لهم، والغائلة: أن يستحقه مستحق بملك صح له، فيجب على بائعه رد الثمن إلى المشتري، وكل من أهلك شيئا، فقد غاله واغتاله، فكأن استحقاق المالك إياه صار سببا لهلاك الثمن الذي أداه المشتري إلى البائع».

(2) ج: ويقال.

(3) ب: قال.

(4) الزيادة في ج.

رأيتَني ذكرتَ بي حَكمـا جائرا، وإذا رأيتكَ ذكرتُ بكَ رجلا جاهِلا[1]، تظهـرُ الـشَّكا، وتكتمُ[2] القضاء».

حدثناه إبراهيم، قال: نا أبو الحسن، قال: نا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن ابن سيرين.

قوله: ذكرتَ بي حَكمـا جائرا. أي ذكرت برؤيتكَ إيايَ حكمـا جائرا.

حدثنا[3] ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ قالَ: قالَ الجعديُّ[4]: [الوافر]

فـإنْ يكـنِ ابـنُ عَفَّـان أمينـاً فلـم يَبْعَـثْ بـكَ الـبَرَّ الأمينـا

أي: لم يبعثْ ببعثتهِ إياكَ البَرَّ الأمينا.

وقالَ الشَّمَّـاخُ[5]:

---

(1) ج: ظالما.

(2) ج: يظهر ... ويكتم.

(3) ج: وحدثنا.

(4) البيت في شعره(ص210)، والأغاني(5/ 30).

وقال أبو الفرج الأصفهاني نقلا عن ابن الهيثم بن عدي: «رعتْ بنو عامر بالبصرة الزرع، فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم، فتصارخوا يا آل عامر، يا آل عامر، فخرج النابغة الجعدي، ومعه عصبة له، فأتيَ به إلى أبي موسى الأشعري، فقال له: ما أخرجك؟ قال سمعت داعيةَ قومي؛ قال فضرَبَه أسواطا؛ فقال النابغة:

رأيت البَكْرَ بَكْرَ بني ثمودٍ وأنتَ أراكَ بَكْرَ الأشعرينا

فإن يكن ابن عفان ......

(5) البيت في ديوانه(ص89)، وجمهرة اللغة(2/ 114)، والأمالي(2/ 62)، واللآلي(2/ 697)، واللسان والتاج (لهج).

وفي جمهرة اللغة(2/ 114) «يصف حمار وحش قد أجم الكلأ، فهو يكرهه» وأجم في اللسان كره. وفيه (سفا): «السفا: شوك البهمى». وفيه (خلل): «.. ابن السيد: الخلة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى».

[الطويل]

رَعى بارِضَ الوَسْمِيِّ حتى كأنَّما ... يرى بِسَفَا البُهْمي أخِلَّةَ مُلْهِجِ

والبارضُ: أولُ نَبْتِ البُهمى. والبُهمى: نبتٌ له شوكٌ مثلُ شوكِ السُّنبل يظهرُ؛ إذا تفقأتْ[1]. والوَسْمِيُّ: أولُ مطرِ الربيعِ. نقول: رَعَى البارضَ حتى سَنِقَ[2]، وصارَ لا يعرضُ للبُهمى، وصارَ يرى برؤيتِهِ السَّفا أخلةَ مُلْهِج. والمُلْهِجِ: الذي قد لَهِجَتْ فِصَالُهُ بالرَّضاعِ، فيأخذُ أخِلةً فيربطُها على أنوفِها، فإذا أرادتِ الرِّضاعَ نَخَستْ أمهاتِها بالأخِلَّةِ، فزبنتْها، ومثلُه قولُ أبي النجم/ [3]: [152/أ]

تَزْبِنُ لَحْيَيْ لاهِجٍ مُخَلَّلِ
عن ذي قَرامِيصَ لها مُحَجَّلِ

قال[4] بعضُهم: ليسَ هذا من السَّنَقِ، ولكنْ رعاها حتى هاجتْ ويبستْ، فأوجعه سفاها، فكما[5] قال ذو الرمة[6]:

---

(1) ب: إلى الكعاب.

(2) في اللسان (سنق): «السنق: البشم ... يقال سنق، الحمار وكل دابة سنقا، إذا أكل من الرطب حتى أصابه البشم.. والسنق الشبعان كالمُتخم».

(3) الشطران في ديوانه(ص197)، والطرائف الأدبية(ص65)، والثاني في اللسان والتاج (حجل) وفيهما (قرمص) دون نسبة.

وفي اللسان (لحا): «اللحيان: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي».

(4) ج: وقال.

(5) ب: وكما.

(6) ب: رعت.

والبيت في ديوانه(1/ 519)، وجمهرة اللغة(1/ 260)، والأساس (نصل)، واللسان والتاج (بسر، أنف، صمع، جمم).

وفي الأساس قال الزمخشري: «ومن المجاز: أخرجتِ البُهمى نِصالَهَا».

[الطويل]

رَعَى بـارِضَ البُهْمـى جَـمِيمـا وَبُـسْرَةً وَصَـمْعَاءَ حتـى آنَفَتْهَـا نِـصَاهُا

إذا نبتَ البُهمى يقال له الجَميمُ ثم البُسْرَةُ ثم الصَّمْعَاءُ ما لم تَفْقَأ. آنَفَنها أي صَيَّرَتْهَا تشتكِي أنوفَها. قال أبو النجم[1]:

صَـمْعَاءَ لم تَفْقَـأْ عـلى اكْتِهَالِهَـا

واكتهالُها: طولُها وتمامُها. وقولُ أبي النَّجم:

عـن ذي قَـرامِيصَ لهـا مُحَجَّـلِ[2]

يقولُ: إذا بَرَكَتْ في الأرضِ فَحَصَتْ فيهِ كالقُرْمُوصِ من عِظَمِ ضَرْعِها. والقُرموصُ: مكانُ الصَّائدِ. وقولُه: مُحَجَّل، بهِ أثرٌ من الصِّرارِ مثلُ تحجيلِ الدابةِ.

وأنشدنا، أيضا، ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوبَ في زيادةِ الباءِ في بعضِ الكلامِ لبعضِ الرُّجّازِ:

يَنْفُـضْنَ بالـمَـشَافِرِ الهَـدالِقِ

نَفْـضَكَ بالـمَحاشيءِ الـمَحَـالِقِ[3]

---

(1) ج: عن اكتهالها.

والرجز له في ديوان ذي الرمة (1/ 519). ولم يرد في ديوان أبي النجم.

(2) ديوانه (ص197).

(3) الشطران في اللسان والتاج (حلق) لعُمارة بن طارق، وفي اللسان (هدلق) لِعُمارة، ونسبه في التاج (حشأ) للزيادي بن أرطاة، والثاني في المقاييس (2/ 98)، والشطران في اللسان (حشأ) دون نسبة، وهما في وصف إبل ترد الماء فتشرب.

والهَدالقُ: جمعُ هِدْلَقٍ، وهو المِشْفَرُ المُسْتَرْخِي، وهو مدحٌ فيها. أرادَ أنهن ينفضْنَ المشافرَ. والباءُ زائدةٌ فيها. والمِحْشَأ: الكِساءُ الجافي. ويقال: كساءٌ مِحْلَقٌ: إذا كانَ خشنًا[1] يحلقُ الشَّعَرَ.

وقوله: تُظهرُ الشكا، فإنْ كانَ محفوظا، فإنه يُقال: شكاةٌ وشكًا مثلُ أذاةٍ وأذىً.

وأنشدَ: [الوافر]

لنا أمٌّ بها قَلَتٌ وَنَزْرٌ ... كأمِّ الأُسْدِ، كاتِمةُ الشَّكاةِ[2]

○○○○○

[532] **وقالَ في حديثِ شُرَيْحٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: **«إن أما وَجَدَّةً أتتاهُ، فقالتِ الجَدَّةُ:**

[الهزج]

أتيناكَ أبا مَيَّهْ ... وأنتَ المَرْءُ نأتيهِ

أتاكَ ابني وَأماهُ ... وكلتانا نُفَدِّيهِ

غلامٌ هالكُ الوالدِ، أرجو أنْ أُرَبِّيهِ

فلو كُنْتِ تَأَيَّمْتِ ... لما نازَعْتُكُمْ فيهِ/ [153/أ]

تَزَوَّجْتِ، فهاتيهِ ... ولا يذهبْ بكِ التِّيهِ

(1) في أ: خشينا. تصحيف. صوابه ما أثبتناه.

(2) البيت للطرماح في ديوانه(ص34)، وهو في اللسان والتاج (قلت) دون نسبة. وفيهما: «ناقة بها قلت أي هي مقلات، وقد أقلتت، وهو أن تضع واحدا، ثم تقلتُ رحمها فلا تحمل».

(3) الحديث في الطبقات الكبرى(6/ 137-138). وفيه:

أبا ميه أتيناك ... .

فقالتِ الأمُّ:

أَلا يـــا أيُّهـــا الحَاكــــــ[1] ـــمُ، قــد قالــتْ لــكَ الجَــدَّهْ
مقــــالاً[2] فاســــتمعْ مِنِّــــي ولا تُبْطِرْنِــــــــي رَدَّهْ
[و][3] لمــــا كـــانَ في حَجْـــرِي يتيمــــاً ضَــــائعًا وَحْــــدَهْ
تَزَوَّجْــــتُ رَجــــاءَ الخَيْــــ ــرِ، كـي يَكْفُـلَ لي رِفْـدَهْ[4]
فتــــىً يمنحُنِـــي الـــوُدَّ وَمَـــنْ يُكْنِفُنِـــي جُهْـــدَهْ[5]

قال: فقالَ شَرَيْحٌ: [الرمل]

سَـمِعَ الحـاكمُ[6] مــا قــد قُلْتُمــا وقــضى بينكمــــا، ثــم فَــصَـلْ
بقـــضاءٍ بَـــيِّنٍ بينكمـــــا وعـلى الحـاكمِ[7] جَهْـدٌ، إنْ غَفَـلْ
قــالَ للجَــدَّةِ: بينــي بالــصَّبيِّ ودَعِينــي منـكِ، يـا ذاتَ العِلَـلْ[8]
إنَّهـــا لـــو صَــبرَتْ، كــانَ لهــا عنـدَ دَعْوَاهـا، ولم تَبْـغِ البَـدَلْ[9]

فقضى بهِ لِلْجَدَّةِ».

---

(1) في الطبقات الكبرى: القاضي.
(2) في الطبقات الكبرى: وقولا.
(3) أ: لما قد كان. غلط. صوابه في ج.
(4) في الطبقات الكبرى: من يكفيني فقده.
(5) في الطبقات الكبرى:
ومــن يــظهـرُ لي وُدَّه وَمَــنْ يـكـفُـلُ لي رِفْــدَهْ
(6) في الطبقات الكبرى: قد فهم القاضي.
(7) في الطبقات الكبرى: وعلى القاضي جهدٌ أنْ عفل.
(8) في الطبقات الكبرى: وخذي ابنك من ذات العلل.
(9) في الطبقات الكبرى: قبل دعواها تبغِّيها البدل. ...

وهذا الحديث يروى عن أبي عَوَانةَ عن أشعثَ بنِ سُلَيْمٍ[1].

قولها: ولا تبطرني رده، أي لا تكلفني مشقة ذلك. يقال: أبطرَني الرجلُ ذَرْعي، أي كَلَّفَنِي فوق طاقتي.

وقال الأصمعي: سألت جبرَ بنَ حبيبٍ، لِمَ سُمِّيَ الهُبَعُ هُبَعًا، قال: لأن الرِّباعَ تُنْتَجُ في رِبْعِيَّةِ النِّتاجِ، أي في أولِهِ، ويُنْتَجُ الهُبَعُ في الصيفيةِ، فإذا ماشى الرِّباعَ أبطرَتْهُ ذَرْعَهُ، لأنها أقوى منه، فهبعَ أي استعانَ بعُنقهِ في مِشْيهِ. وقولُها: مَنْ يُكْنِفُنِي. أي مَنْ يُعِينني. يُقال: أكنفتُ الرَّجلَ على أمرِه، إذا أَعَنْتَهُ.

ooooo

[تمّ حديثُ شريح بن الحارث القاضي، ويتلوه] حديث مسروقٍ بنِ الأَجْدَع [رحمهما الله].

ooooo

[533] **وقال في حديث مسروقٍ**[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«وجاءهُ أربعُ جَدَّاتٍ يَتَسَاءَلْنَ، فألقى أمَّ أبي الأمِّ». قال الشعبيُّ: فأخبرتُ بذلك ابنَ سِيرينَ، فقال: «أَوْهَمَ أبو عائشةَ، يُوَرَّثْنَ جُمَعَ».**

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا[3] سعيد بن منصور، قال نا[4] هشيم، قال: أنا[5] أشعثُ ابنُ سَوَّار، قال: نا الشعبي، قال: «جئنَ إلى مسروقٍ أربعُ جَدَّاتٍ». وذكر الحديث.

---

(1) في الطبقات الكبرى قال سعيد بن منصور: حدثنا أبو عَوانة ...

(2) هو مسروق بن الأجدع الهَمْداني الوادعي من اليمن، خاله معديكرب الزبيدي، ويكنى أبا عائشة، كان مفتيا وقاضيا فقيها، قال الشعبي عنه: كان أعلم بالفتوى من شريح، وكان شريح أبصر بالقضاء منه (-63هـ). المعارف (ص105، 432، 578)، والاشتقاق (ص425)، والإصابة (3/ 492-493).

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ب: نا.

قوله: يَتَسَاتَلْنَ، وهو مأخوذٌ من السَّتْلِ، وكلُّ ما جرى قَطَرَاناً، فهو تَسَاتُلٌ، نحوَ الدَّمعِ، واللؤلؤِ، إذا انقطعَ سِلْكُه. ويقال: تساتلَ علينا / الناسُ[1]: إذا خرجوا من موضعٍ، واحدٍ بعدَ واحدٍ مُتساتلينَ. [154/أ]

وفي بعضِ الحديثِ[2] قال: «كنَّا مع رسولِ الله ﷺ، في سَفَرٍ مُتساتلينَ». وقال أبو ذَرٍّ عن رسولِ الله ﷺ، في ذكر مَبْعَثِهِ، قال: «فوزنني الملكُ بألفٍ فَرَجَحْتُهم، حتى رجعوا يتساتلونَ عليَّ من كَفَّةِ الميزانِ».

ooooo

[534] وقالَ في حديثِ مَسْروقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كان لا يأخذُ على القضاءِ أجراً، وكان يخرجُ عليه البعثُ فَيُجْعِلُ عن[3] نفسِهِ».

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا[4] سعيدُ [بنُ منصورٍ][5] قال: نا[6] سفيانُ عن إبراهيمَ ابن محمدِ بن المنتشرِ عن أبيهِ عن مسروق.

---

(1) ج: الناس علينا.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 460)، والفائق والنهاية واللسان (ستل). وقال ابن الأثير في النهاية: «في حديث أبي قتادة: كنا مع النبي ﷺ، فبينا نحن متساتلين عن الطريق، نعس رسول الله ﷺ». وهذا بعض الحديث، وهو بكامله في الفائق. مع شرحه.

(3) ج: على نفسه.

الحديث في الطبقات الكبرى (ترجمة مسروق بن الأجدع)، ونصب الراية(4/ 68)، والمصنف الكبير(8/ 297)، وفي غريب الحديث(1/ 160)، والفائق والنهاية واللسان (جعل): «كان مسروق يكره «الجعائل». وفي اللسان: «وفي حديث ابن سيرين: أن ابن عمر ذكروا عنده الجعائل، فقال: لا أغزو على أجر، ولا أبيع أجري من الجهاد». ومثله رواية الفائق والنهاية واللسان (جعل). وفي النهاية: «والمراد في الحديث أن يكتب الغزو على الرجل، فيعطي رجلا آخر شيئا ليخرج مكانه، أو يدفع المقيم إلى الغازي شيئا، فيقيم الغازي ويخرج هو. وقيل الجعل أن يكتب البعث على الغزاة، فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد، ويجعل له جعل. ويروى مثله عن مسروق والحسن».

(4) ج: أنا.

(5) الزيادة في ب.

(6) ج: أنا.

قوله: يُجعِل عن[1] نفسِه. أي يُعطي عنها[2] الجَعالةَ وجمعُها: جعَالاتٌ وجعائلُ. وأما الجِعالة بالكسر، فما يأخذهُ الرجلُ بيدهِ من خِرْقةٍ أو غيرِها، فيُنْزِلُ القِدْرَ يتقي بها. يقال[3]: أجعلتُ القدرَ أنزلتُها بالجِعالِ.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سهلٍ عن العُتْبي، قال: ذكرَ أعرابيٌّ [قوما][4]، فقال: والله ما زالوا لِرِحَانَا ثِفالاً ولِقَدَرِنَا جِعَالاً.

ooooo

[535] **وقال في حديثِ مسروقٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«تردَّى قِرْمِليٌّ لبعضِ الأنصارِ على رأسهِ في بئرٍ، فلم يقدروا على مَنْحَرِهِ، فسألوا مسروقا، فقالَ: جُوفوهُ، ثم قطِّعوهُ أعضاءً وأخرِجُوهُ»**[5].

أخبرناه[6] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن منصور عن أبي الضُّحى.

القِرْمِليَّةُ: إبلٌ كلُّها ذو سنامَيْنِ. وقال[7] أبو عُبَيْدٍ: القِرْمِلُ: الصَّغيرُ[8] من الإبلِ.

---

(1) ب: على.

(2) ج: عليها.

(3) ب: يقول.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ج: قِرْمِلٌ.

الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 24)، والفائق والنهاية واللسان (قرمل) وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 238).

(6) ج: أنا.

(7) ج: قال.

(8) ج: صغار.

وقوله: جُوفوه، يعني[1]: اطعنوهُ في الجَوْفِ، فذلك ذكاتُه، ومنه سُمِّيتِ الجائفةُ من الجراحِ، وهي ما وصلَ إلى الجَوْفِ. يُقالَ: طعنةٌ جائفةٌ، للتي تُخالطُ الجَوْفِ، وللتي تنفذ، أيضا. قال أوسُ بنُ حجرٍ، يصفُ رامِيًا: [الطويل]

فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِن الظَّنِّ أَنَّهُ   مُخالِطُ ما تَحْتَ[2] الشَّراسِيف جَائِفِ/ [155/أ]

قال الكِسائيُّ: يقال، أَجَفْتُهُ الطَّعْنَةَ وَجُفْتُهُ بها.

○○○○○

[536] وقال في حديثِ مسروقٍ[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن فتىً قال: إنك قد أصبحتَ قريعَ القُرَّاءِ، وإن زينَكَ لهم زَيْنٌ، وإنَّ شينَك لهم شَيْنٌ، فلا تُحَدِّثَنَّ نفسَك بِفَقْرٍ ولا بطولِ أملٍ».

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: [نا سعيد بن منصور][4]، قال: نا هُشيمٌ، قال: أنا مغيرةُ عن الشَّعبي، قال: لما بعثَ زيادٌ مسروقًا إلى السِّلْسِلَةِ شَيَّعَهُ أصحابُه، فقال له فتى. وذكر الحديث.

---

(1) ج أي.

(2) ب، ج ما بين.

والبيت في ديوانه(ص72)، وشرح شواهد المغني(1/ 169) وفيه: «وقوله: فأرسله.. البيت. استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين». وقال شارح الديوان: «يقال ظَنَّ ظَنًّا يقينا أي مُصيبا.. والشراسيف أطراف الأضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرفة».

(3) الحديث بكامله في غريب الحديث للخطابي(3/ 23)، والفائق(قرع) وفيهما: «مسروق.. رحمه الله تعالى- خرج في سفر، فكان آخر من ودعه رجل من جلسائه، فقال له إنك قريع القراء ... ولا بطول عمر».

وبعض الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 235)، والنهاية واللسان والتاج (قرع).

وفي التاج (قرع): «أي رئيسهم ومختارهم ومقدمهم».

(4) الزيادة في ب.

القريعُ: فحلُ الإبل. واشْتُقَّ اسمُه من أنه يقرعُها، أي، يضربُها. تقول: اسْتَقْرَعَنِي فلانٌ جملاً، فأقرعتهُ إياهُ، أي أعطيتُه ليضربَ أَيْنُقَهُ. وقريعٌ وثلاثةُ أَقْرِعَةٍ.

وقال الفرزدقُ[1]: [الطويل]

وجاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قبلَ إفالِهَا ... يَزِفُّ، وجَاءَتْ خَلفَهُ، وَهْيَ زُفَّفُ

قالَ[2] يعقوبُ: [ويقالُ][3] قد أَقْرَعُوهُ خيرَ مالِهِم وخيرَ نَهْبِهِمْ، إذا أَعْطَوْهُ قُرْعَتَهُ، وهي الخيارِ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: القريعُ، المُختارُ للفِحْلَةِ. يُقال: اقترع بنو فلانٍ فَحْلاً كريما، وكذلك القروعُ.

وأنشد: [الطويل]

حَسِبْتُكَ مَقْرُوعًا كَرِيمًا، فأَقْلَعَتْ ... عَصَا النَّخْسِ عَنْ حَصَّاءَ ليسَ لها عَقْلُ

ويقال: أقرعَ الرجلُ إبلَهُ، إذا أنزى عليها الفحلَ.

حدثنا ابنُ الهيثم، قال: نا حسين بن علي، قال: نا وكيع عن الأعمش عن المسيب بن رافع، قال:«كانوا يدخلون على علقمةَ بنِ قيسٍ، وهو يُقْرِعُ غنمَه، أي يُنزي عليها التيسَ، ويَحْلِبُ وَيَعْلِفُ»[4]، وكذلك [إذا][5] أضربَ الرجلُ إبلَهُ.

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 77)، والمعاني الكبير(1/ 419)، والأساس والتاج (قرع) وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «قريع الشَّولِ: فحلها. يَزِفُّ: يسرع لشدة البرد وقلة المرعى، فتتبعه الإبل وتسرع حوله».

(2) ب: وقال.

(3) الزيادة في ب.

(4) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 235)، والنهاية (قرع)، وفي الفائق (قرع): «كان ﷺ، يقرع غنمه».

(5) الزيادة في ب.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

ومـــا تَــدْرِي، إذا أَضْرَبْــتْ شَــوْلاً لِغَــيْرِكَ، أمْ يكــونُ لــكَ الفَــصِيلُ[1]

وذكر عن بعضِهم أنه دخلَ على أمير، وقد أهدى له[2] ناقـةً، فقـال: هـل أَنْزَيْـتَ عليهـا، قلتُ: نعم، قد أضربتُها، أيها الأمير، قال: أضربتَهـا، قـد أحـسنتَ حـين أضربْتَهـا، نِعِمّـا صنعت، حينَ أضربتَها، فجعل يرددها، فعلمت أنه يريدُ أن يُثقفَها لسانَه / . [156/أ]

ooooo

[537] وقال في[3] حديثِ مسروقٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«شَامَـمْتُ أصـحابَ محمـدٍ، فوجـدتُ علمهم انتهى إلى ستةِ نفرٍ [منهم][4]، عُمَرَ وعليٍّ وعبدِ الله وَأُبَيٍّ وأَبِي الدَّرْدَاءَ وزيـدِ ابنِ ثابتٍ».**

حدثناه[5] إبراهيمُ، قال: نا حاتمُ[6] بنُ منصور، وقال: نا أحمد بـن الحـسن التِّرمِـذي، قال: نا أحمدُ بن حَنْبَلٍ، قال: نا جريرٌ عن منصور، قال: قال مسروق.

قال أبو زيدٍ: شامَـمْتُ الأمرَ وشَمِمْتُهُ، إذا وَلِيتَهُ بِبَدنِكَ. وتقولُ: شَامَـمْنا العَدُوَّ، أي، دنونا منهم حتى تَرَاءَيْنا. ويُـروى في حـديثٍ: إنَّ الأرواحَ تـشامُّ، كمـا تَـشَامُّ الخيـلُ، ويُقالَ: مَنْ لم يعرفِ الاختلافَ، لم يَشَمَّ أنفهُ الفقهَ.

ooooo

---

(1) ب: لِكِبْرِكَ.

(2) ب: إليه.

(3) ج: ومن حديث.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ج: يروى عن.

(6) ج حزم.

[تم حديث مسروق بن الأجدع، يتلوه] حديثُ الأسودِ بنِ يزيدَ رحمهما الله.

ooooo

[538] **وقالَ في حديثِ الأسودِ[1]: «إنه كانَ يَقْـرَأُ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ مُـؤْدونَ مُقْوُونَ»[2].**

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[3] سعيدٌ، قال: سفيانُ عن أَبانِ بنِ تَغْلِبَ.

قوله: مُؤْدونَ. يقال: آديتُ للسَّفَرِ، وأنـا[4] مُـؤْدٍ لـهُ، إذا كنـتَ متهيئـا لـه. ومعنـى الحديث: مُؤْدونَ، أي، مُعِدُّونَ للحربِ أداتَها. وفيهِ لغةٌ أخرى: تَأَدَّيتُ للأمرِ والـدهرِ، إذا أخذتُ له أداته. [وقد يجيء][5] تآديا.

قال الأسودُ بنُ يعفرَ[6]:

---

(1) هو الأسود بن يعفر بن يزيد بن قيس النَّخَعِي، من التـابعين الـذين سـكنوا الكوفـة، كـان عابـدا صـائم الدهر(-75هـ). المعارف(ص432)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 94)، والإصابة(1/ 106).
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 16)، والفائق (قوى)، والنهاية واللسان (أدا، قـوا)، وتفـسير سفيان الثوري(ص229)، وتفسير الطبري(19/ 77-78).

(2) سورة الشعراء(26/ 56).
في حجة القراءات(ص517): «قرأ نافع وابن كثير وأبـو عمـرو: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾. بغـير ألـف. وقرأ الباقونَ: «حاذِرونَ» بالألفِ.. فالحاذرُ: المستعدُّ، والحَذِرُ المتيقظُ، أي قد أخذنا حذرنا وتأهبنا».

(3) ج: أنا.

(4) ب، ج: فأنا.

(5) الزيادة في ج.

(6) البيت في ديوانه(ص28)، وشرح اختيارات المفضل(2/ 972)، واللسان (أدا، فتا).
وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل: «مـا بعد زيد: استفهام على طريق التعجب والإنكـار. والمعنـى: أي غاية بعدهم من العِبَرِ. **وزيد: قبيلة**، قال أبو عبيد: «كان المنذر بن مـاء السمـاء خطـب عـلى رجـل، مـن اليمن من أصحابه امرأة من بني زيد بن مـالك بن حنظلة، فـأبوا أن يُزَوِّجُـوهُ، فنفـاهم مـن أرضـه وديـاره وفرقهم، فنزلوا مكة بعد أن نكأ فيهم وبَدَّدَ شملَهم، وكانتِ المرأةُ أم كهف، ولها نسب في النساء».

[الكامل]

مـــا بعـــدَ زَيْـــدٍ في فَتـــاةٍ فُرِّقُـــوا قَـــتْلاً وَنَفْيًـــا بعـــدَ حُـــسْنِ تـــآدي

أي بعدَ أخذِهم للدَّهرِ أداتَهُ. وقد يجيء تآدى الشيءُ بمعنى أثقلَ.

قالَ الآخرُ: [الطويل]

إلى مـــاجدٍ لا ينْـــبَحُ الكلـــبُ ضَـــيْفَهُ ولا يَتـــآداهُ احْتِمـــالُ المَغـــارِمِ

قال يعقوبُ: [يقال][1]، لا يتآداهُ: لا يُثْقِلُهُ، أرادَ لا يتأَوَّدُهُ، فَقَلَبَ، كما قال:

لاثٍ بـــهِ الأَشَـــاءُ والعُـــبْرِيُّ[2]

أراد: (لائثٌ).

وقولُه: مُقْوونَ. يُقالُ: أقوى الرَّجلُ، إذا كانَ ظَهْرُهُ قويًّا. وكذلك: إذا كانَ أهلُه أقوياءَ. وقد يُفَسَّرُ قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ﴾[3]. على أوجهٍ ثلاثةٍ: ويُقالُ المُقوونَ: أهلُ القوةِ، وهو الذي جاء في الحديث. ويُقالُ: المقوونَ: النازلونَ في قَواءٍ / من الأرضِ[4]. ويقال: المقوونَ، المُرْمِلونَ. أقوى [157/أ]

(1) الزيادة في ب.

(2) الشطر للعجاج في ديوانه(1/ 490)، والكتاب(2/ 129، 378)، واللسان (لثي) وفي الخصائص(2/ 129، 477، 493)، واللسان والتاج (عبر) دون نسبة. وقال الأصمعي في شرح الشطر في ديوان العجاج: (لاث: مُدْرِكٍ متكاثفٍ. والأشاءُ: النخلُ الصِّغارُ. والعُبْرِيُّ السِّدْرُ العِظام ينبتُ على عُبورِ الأنهار، أي على شُطوطِها».

(3) سورة الواقعة(56/ 76).

(4) ج: قواء الأرض.

الـمُرْمِلونَ. أقوى الرجلُ، إذا نَفِدَ زادُه[1]. ويُقالُ في غيرِ هذا: أقـوى الرجـلُ، وهـو أنْ يُقْوِيَ وَتَرَهُ، فلا يجيدُ إغارتَهُ، فتتراكبُ قِواهُ. يُقالُ منهُ: وترٌ مُقْوىً.

وقالَ الشاعرُ في مثلِ قراءةِ الأسودِ بنِ يزيدَ: [الطويل]

ألا ليتَنِـــي قَطَّعْـــتُ مِنـــي بَنانـــةً وصَـادَفْتُه في البَيْـتِ يَقْظَـانَ حَـاذِرَا[2]

OOOOO

[تمّ حديث الأسود بن يزيد ، يتلوه] حديثُ أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سَلَمَةَ رحمهما الله.

OOOOO

[539] وقالَ في حديثِ أبي وائلٍ[3]، في قولِه تعالى: ﴿إِن كُنتَ تَقِيّاً﴾[4]. قالَ: «[قد] عَلِمَتْ أنَّ الـمُؤْمِنَ ذو نُهْيَةٍ»[5].

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا الحسنُ[6] بنُ بِشْرٍ، قـال: نـا وكيـعٌ، قـال: نـا مِسْعَرٌ والمسعوديُّ عن عاصمِ بنِ أبي النُّجودِ عن أبي وائلٍ.

---

(1) ج: مـاله.

(2) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه(ص80)، واللسان (بنن) وفيه «البنانُ: الأصـابعُ، وقيـل: أطرافهـا، واحدتها بنانة».

(3) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أدرك النبي ﷺ، ولم يَلْقَهُ، فليس له صُحْبَةٌ، وهو صاحبُ ابن مسعودٍ، سكنَ الكوفةَ وعُمِّرَ طويلا. روى عن أبي بكـرٍ وعمـرَ وعثمــان وعـلي. وعنـه الأعمـش ومنـصور والثوري وغـــيرهم(-82هـــ). الطبقــات الكــبرى(6/ 180)، وجمهــرة الأنــساب(ص196)، ووفيــات الأعيان(2/ 476-477)، والإصابة(2/ 167-168)، وتهذيب التهذيب(2/ 178-179).

(4) سورة مريم(19/ 18).

(5) الزيادة في ب.

والحديث في غريب الحديث لابن الحربي(3/ 1059)، والنهايـة (نهـا)، واللـسان (نهـي)، وتفـسير ابـن كثير(3/ 156).

(6) ج: أنا.

قال أبو زيدٍ: يقال، إنه لذو نُهْيَةٍ ونِهايةٍ، إذا كانَ ذا عقلٍ.

وقال الشاعر: [الطويل]

فمـــا لـــكَ مـــن حِلْـــمٍ يزيـــدُ نِهايـــةً ... عـــلى حِلْـــمِ رَأْلٍ بالعُنـــابِ خَفَيْـــدَدِ[1]

العُنابُ: أرضٌ.

OOOOO

[540] وقال في حديثِ أبي وائلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «رأيتُ الذي قتلَ محمدَ بنَ طَلْحَةَ، كأنهُ نـصلٌ شاحِبٌ».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا[2] سفيانُ، قال: نا[3] مـالكٌ، وهو ابنُ مِغْوَلٍ عن واصلٍ الأحدبِ عن أبي وائلٍ، قال الحميـديُّ، قـال سفيانُ.

وقال الشاعر: [الطويل]

وَأَشْـــعَثَ قَـــوَّامٍ بآيـــاتِ رَبِّـــهِ ... قليـلِ الأذى في مـــا تـــرى العـــينُ مُـسْلِمُ

خَرَقْـــتُ لـــه بـــالرُّمحِ جَيْـــبَ قَميـــصِهِ ... فَـــخرَّ صَرِيعًـــا لِلْيديـــنِ ولِلْفَـــمِ

---

(1) البيت في غريب الحديث لابن الحربي(3/ 1059)، ومعجم مـا استعجم (العناب) دون نسبة.
وفي اللسان (رأل): «الرأل: ولد النعام». وفي التاج (خفد): «الخفيدد: الظليم الخفيف، وقيل هو الطويل الساقين، وإنمـا سمي به لسرعته». وفي معجم مـا استعجم (العناب): «العناب: موضـع مـا بـين بـلاد يشكر وبلاد بني أسد».

(2) ج: أنا.

(3) ب: عن سفيان عن مـالك بن مغول.

علـى غـيرِ شيءٍ غـير أنْ لـيسَ تابعـاً عَلِيًّا ... ومَـنْ لا يَتْبَـعِ الحَـقَّ يَنْـدَمِ

يُـذَكِّرُني حـاميمَ، والـرُّمْحُ شَاجِـرٌ ... فَهـلا تـلا حَـامِيمَ قبـلَ التَّقَـدُّمِ[1]

النَّصْلُ: نَصْلُ السَّيفِ. والشَّاحِبُ: الـمُتَغَيِّرُ. يريدُ أنَّ العبـادةَ قـد نَهِكَتْـهُ ونَحَلَتْـهُ[2].

كمـا قالَ الخارِجِيُّ: / [158/أ]

[الطويل]

لِطَـافٌ بَراهَـا الـصَّوْمُ، حتـى كأنَّهـا ... سُـيوفُ يَمـانٍ أَخْلَـصَتْها سُـمومُهَا[3]

ويُقالُ: شَحَبَ لونُ الرَّجُلِ يَشْحَبُ شُحوبًا، إذا تَغَيَّرَ. وأجازَ الفَرَّاءُ: شَحُبَ لونُـه.

قالَ الشَّاعِرُ:

[الطويل]

لَقَـدْ جَمَـعَ الحَـدَّادُ بـينَ عِـصَابَةٍ ... تَـسَاءَلُ في الأَسْـحَارِ مـاذا ذُنوبُهـا

مُقَرَّبَـةُ الأقـدامِ في الـسِّجنِ تـشتكي ... ظَنَابيـبَ قـد أَمْـسَتْ مُبينًـا عُلوبُهـا

بِمَنْزِلَـةٍ، أمـا اللئـيمُ فَـسَامِنٌ ... بِهـا، وكـرامُ القـومِ بَـادٍ شُحوبُهـا[4]

---

(1) الزيادة في ج. وفي أ: حميم. ب، ج: حاميم. وفي ب: دونه.

واختلف في قائل الأبيات، قاتل محمد بن طلحة، وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى(5/ 54) عددا منهم، وفي الإصابة(3/ 377)، واللسان (حمم) نسبت الأبيات لشريح بن أوفى، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 351): «وقيل: بل قتله عصام بن مقشعِرّ النصري، وهو قول أكثرهم، وهو الذي يقول... وذكر الأبيات».

والأبيات في الطبقات الكبرى(5/ 55)، والمعارف(ص231)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 351)، والبيت الآخر في الإصابة(3/ 377)، واللسان (حمم).

(2) ج: وأنحلته.

(3) في اللسان (سمم) دون نسبة، وقد سبق الاستشهاد به في الحديث رقم(16).

(4) الأبيات للسمهري العكلي في أشعار اللصوص(ص48)، وشعراء أمويون(1/ 141-142)، والوحشيات(ص222)، والأغاني(21/ 240-241). والبيت الثالث في الأساس (شحب) دون نسبة.

وإنما خَصَّ النَّصْلَ في الحَديثِ لنُحولِهِ وإرْهَافِهِ. قالَ غَيْلانُ[1] : [البسيط]

تَخْدِي، بِمُنْخَرِقِ السِّربالِ مُنْصَلِتٍ مثلِ الحُسامِ، إذا أَصْحَابهُ شَحَبُوا

يقولُ: إذا شَحَبَ أصحابُه كان مُنْصَلِتًا كالسَّيْفِ الحُسامِ يقطعُ على ما بِهِ من طَبَعٍ ورثاثة غِمْدٍ. وقالَ[2] الشاعرُ: [الطويل]

[و] قَدْ يَحْمِلُ السَّيْفَ المُجَرَّبَ رَبُّهُ على ضَلَعٍ في مَتْنِهِ، وَهْوَ قاطِعُ[3]

وقالَ تَأَبَّطَ شَرّاً: [الطويل]

ولكنَّني أُرْوِي مِنَ الخَمْرِ هامَتِي وَأَنْضُو المَلا بالشَّاحِبِ المُتَشَلْشِلِ[4]

فحدثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأعرابي، قال: هو السَّيفُ الذي يُشَلْشِلُ الدماءَ، أي يَصُبُّهَا.

قال غيرُه. ومنه قيلَ[5]: هو يُشَلْشِلُ ببولِهِ.

---

(1) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي في ديوانه(1/ 46).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «يقول: تخدي هذه الناقة بمنخرق السربال، وذلك أنه مسافر قد تشققت ثيابه من طول السفر. والسربال: القميص. و(منصلت): منجرد ماض. مثل الحسام: يريد هو في مضيه مثل السيف، لا يصيبه ما أصاب أصحابه ... والخديان: ضرب من السير».

(2) ج: قال.

(3) الأصول: قد. وبهذه الرواية يكون في البيت خرم، والزيادة في الفوائد المحصورة(2/ 608)، واللسان والتاج (ضلع).
والبيت لمحمد بن عبد الله الأَزْدِي في اللسان والتاج (ضلع)، وهو في ديوان الحماسة(2/ 348)، والفوائد المحصورة(2/ 608)، دون نسبة.
وفي اللسان (ضلع): «الضَّلَعُ بالتحريكِ: الأوجاع خِلْقَةً».

(4) البيت في ديوانه(ص179)، واللسان والتاج (شجب)، واللسان (شلشل) دون نسبة.

(5) ب، ج: قولهم.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال، قال الأصمعي: أَنْضُو المَلا، أي، أجوز الفلا، وأنسلخ منها، والشاحبُ المتغيرُ اللونِ. والمُتَشَلْشِلُ: القليلُ اللحمِ. يقول: معي صاحبٌ هكذا.

وأنشدني إسماعيل الأسدي، قال: أنشدني[1] معاويةُ بنُ صالحٍ: [البسيط]

لا عارَ بالسَّيْفِ أَنْ رَثَّتْ حَمائِلُهُ ... وفيهِ طَبْعانُ من حُسْنٍ وتَطْبِيقِ
هو الحُسامُ على ما فيهِ من صَدَإٍ ... وفي أَخِلَّتِهِ من إثْرِ تخريقِ

ooooo

[تم حديث أبي وائل شقيق بن سلمة، يتلوه] حديثُ أبي مَيْسَرَةَ عَمْرِو ابنِ شُرَحْبِيلَ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

ooooo

[541] وقال في حديثِ عَمْرٍو[2] إنه قالَ: «إني لَيسيرٌ للموتِ ما أدعُ مالاً ولا دَيْنًا»/. [159/أ]

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ عن عاصمٍ عن أبي وائلٍ، قال: «لما حَضَرَ عَمْرو بنَ شُرَحْبِيلَ المَوْتُ» وذكر الحديث.

---

(1) ب، ج: وأنشدنا.

(2) ج: وقال في حديث عمرو بن شُرَحْبيل.

عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي محدث ثقة من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود، وذكره البخاري وغيره في التابعين، ووثقه ابن معين وغيره(-63هـ). الطبقات الكبرى(6/ 106-109)، والإصابة(3/ 114)، وتهذيب التهذيب(3/ 277).

والحديث مع تفصيل وصيته وقت موته، في الطبقات الكبرى(6/ 108).

يسيرٌ للموتِ: أي مُعِدٌّ مُتَأَهِّبٌ له. قالَ العُجيرُ السَّلولي[1]: [الطويل]

خُلِقْـــتُ جَــوَادًا، والجَـــوادُ مُثَـــابرٌ عـــلى جَرْيِـــهِ ذُو عِلَّـــةٍ ويَـــسِيرُ

ويُقالُ: يُسْرٌ[2] وَيُسُرٌ للسَّهلِ. قالَ ابنُ مُقْبِلٍ[3]: [البسيط]

فَقُمْـــتُ أُلْجِمُـــهُ، وقـــامَ مُـــشْتَرِفًا عـــلى سَـــنابكِهِ في شـــائكٍ يُـــسُرِ

وَصَفَ[ـهُ][4] أنه سَهْلُ الخَدِّ.

وقولُه: في شائك: أي[5] في رأسٍ شائكِ الأنيابِ، قد طَلَعَتْ. ويُروى شابكٍ، أي قد اشتبكتْ أنيابُه[6].

وقال محمد بن عبد الله: كان أبو حاتم يُنشدُ عن المفضلِ بنِ محمدٍ الضَّبِّي الكوفي:

[الطويل]

يـا حمـزَ، كـم مـن ذي كِيـادٍ وحِيلَـةٍ لـــه شُرَطٌ مقـــصورةٌ ومناكِـــبُ

وعِـــيسٌ تنقَّاهـــا سِمـــانٌ يَـــسِيـرةٌ فهـــنَّ مراســـيلُ الفـــلاةِ النَّجائِـــبُ[7]

---

(1) البيت في مقطوعة في طبقات فحول الشعراء(2/ 617)، والأغاني(13/ 68-69) مع قصتها.

وفي هامش البيت في طبقات فحول الشعراء: «يقول: الجواد مثابر لا يبالي بما أصابه، بل يمضي على غُلَوائه».

(2) ب: يسير.

(3) البيت في ديوانه(ص96، والمعاني الكبير(1/ 126).

(4) أ. وصف. ب: وصفه.

(5) ج: أراد.

(6) ب: أسنانه.

(7) في البيت الأول خرم.

وفي اللسان (رسل): «المرسال: الناقة السهلة السير».

ولم يقلْ تَبَقَّاهَا. والعِيس: الإبل البيض الألوان إلى الشقرة. واليَسيرةُ: المُيسرة السهلة المُعَدَّة. والناقة الميسر[ة][1] هي التي يخرج ولدها سُرُحاً لا تفضَّل به.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي [قال أنشدنا][2]: [الطويل]

فلو[3] أنَّها كانتْ لِقاحِي كثيرةً   لقد شَرِبَتْ من ماءِ جُدٍّ، وَعَلَّتِ
ولكنَّها كانتْ ثلاثًا مَياسِرًا   وحائلَ حَوْلٍ أُنهِزَتْ، فَأَحَلَّتِ

أَحَلَّتْ: أنزلتِ اللبنَ. وأُنْهِزَتْ. يقول: نَهْزُها سَقْبُها برأسِهِ. يقول: كُنَّ ثلاثًا مياسِرَ وحائلَ حَوْلٍ، أي هُنَّ أربعٌ. والمَنْكِبُ: فوقَ العريفِ. وكان مرة للأمراءِ عرفاءُ ومناكبُ.

وحدثنا عليُّ بنُ الحسينِ، قال: نا عبيدُ الله بنُ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عُفَيْرٍ عن أبيهِ، قال: زيادٌ أولُ من عَرَّفَ العُرفاءَ، ونَكَّبَ المناكبَ، وسارَ بالحِراب. ومُشِيَ بينَ يديهِ بالعَمَدِ، وقتلَ صَبْرًا، وشَرَّطَ الشُّرَطَ، ووضعَ الكراسي.

ooooo

[تمّ حديث أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، يتلوه] حديث الرَّبيع بنِ خُثَيْمٍ رحمهما الله.

ooooo

---

(1) أ، ب: الميسر. غلط صوابه في ج

(2) الزيادة في ج.

(3) ب: ولو. والبيتان للأخضر بن هبيرة بن عمرو بن ضرار الضبي، وكان قد ورد على بني عبس فمنعوه الماء. كما في معجم البلدان (جُدُّ المَوالي) وهما في اللسان (يسر) دون بسبة. وفي معجم البلدان: «جُدُّ المَوالي: بالعقيق، والجد ماء في ديار بني عبس».

[542] وقال في حديث الرَّبيعِ[1]: «إنه مَرَّ برجلٍ يُحَدِّثُ آخرَ في مجلسٍ، وهو يقولُ: خَرَجْنَا، / ونحنُ مثلَ الجَمَلَيْنِ، فما زالَ بنا السفرُ حتى صِرْنا مِثْلَ الحِسْلَيْنِ. فقالَ الرَّبيعُ ابنُ خُثَيْمٍ لـمُنذِرٍ الثوريِّ: هل تدري، ما الحِسْلانُ؟ قال: ولدُ[2] الضَّبِّ». [160/أ]

حدثنا[3] [ه] إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيان عن أبي حفصةَ عن منذر.

قال الحميدي، قال: سفيانُ: نريدُ[4] أن نَعِظَ مُنْذِرًا، نقولُ: إن المجلسَ يأتي فيهِ من الكلامِ ما لا ينبغي، نقول[5]: إنه كذبٌ، لم يكونا مثلَ الجَمَلَيْنِ، ولم يصيرا مثلَ الحِسْلَيْنِ. والضَّبُّ يُكْنى أبا الحِسْلِ. وجمعُ الحِسْلِ حِسَلَةٌ.

قالَ الشاعرُ: [وهو الكميتُ][6]: [الطويل]

ولكنَّهُمْ جاؤوا بحِيتَانِ لَجَّةٍ ... قَوَامِسَ، والـمَكْنِيُّ فينا أبا الحِسْلِ

---

(1) هو من بني ثور بن عبد مناة فقيه ثقة، قيل: إنه كان في بني ثور ثلاثون رجلا، منهم سفيان الثوري، ليسوا أقل من الربيع بن خثيم، وسئل أبو وائل شقيق بن سلمة: أيكما أكبر أنت أو ربيع بن خثيم؟ قال: أنا أكبر منه سنا، وهو أكبر مني عقلا. روى عن النبي ﷺ، مرسلا، وابن مسعود وأبي أيوب، وعنه ابنه عبدالله والشعبي، وغيرهم(-63هـ). المعارف(ص497)، والطبقات الكبرى(6/ 182-193)، وجمهرة الأنساب(ص201)، وتهذيب التهذيب(1/ 591).

(2) ج ذلك الضب.

(3) زيادة اقترحناها.

(4) ج: يريد أن يعظ منذرا يقول.

(5) ج: يقول.

(6) الزيادة في ب، وفي الحاشية: «قبل هذا البيت:

ولكنهم جاؤوا بشيءٍ مقاربٍ ... لشيءٍ، وبالشكل المقارب للشكلِ»

والبيت في شعره(2/ 62)، وفيه: «وهما في وصف النون والضب».

وفي التاج (قمس): «القومس البحر، عن ابن دريد».

[543] وقالَ في حديثِ الرَّبيعِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن بكرَ بنَ ماعزٍ دخلَ عليهِ، وقد كانَ أصابَهُ الفالَجُ، فَمَجَّ الرَّبيعُ مِنْ فيهِ ماءً آجِنًا، فبكى بكرٌ، فقالَ الربيعُ: ما يَسُرُّنِي أنه بأعتى الدَّيلمِ[1] على الله أو قالَ بأعتى ديلميٍّ على الأرضِ».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا[2] الهَمْذَانِي، قال: نا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ المُغيرةِ، قال: نا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، قال: دخلَ بكرُ بنُ ماعزٍ. وذكر الحديث.

الماءُ الآجِنُ: المُتَغَيِّرُ. يقال: أَجَنَ الماءُ يَأْجَنُ أُجُونًا، وهو الذي قد غَشِيَهُ العَرْمَضُ والطُّحْلُبُ والورقُ والدَّقْعَاءُ[3] فأَرْوَحَ.

قالَ الراجز:

وَمَنْهَلٍ فيهِ الغُرابُ مَيْتُ
كأنهُ من الأُجونِ الزَّيْتُ
سَقَيْتُ منهُ القومَ واسْتَقَيْتُ
مالي إذا أنزعُها صَأَيْتُ
أَكِبَرٌ غَيَّرَنِي أم بَيْتُ[4]

---

(1) ب: ديلمي على الأرض. أو قال بأعتى ديلمي على الله.
وبكر بن ماعز الثوري محدث قليل الحديث. الطبقات الكبرى(6/ 183، 310). والحديث في الطبقات الكبرى(6/ 190)، وفي اللسان (مجج): «مَجَّ الشراب من فيه.. رماه، والمجاجة: الريق الذي تمجه من فيك».

(2) ج: أنا.

(3) في اللسان (دقع): «الدَّقْعاءُ: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض».

(4) في حاشية ب: «أم بيت يعني الزوجة».
هذه الأشطار متنازعة النسبة، وهي في مقطوعة مسدسة في الملحقات المستقلة في ديوان العجاج(2/ 276)، وفي(2/ 454-455) تنسب أشطار منه لرؤبة بن العجاج، ولأبي محمد الفقعسي، =

ومنه حديثُ الحسنِ، أخبرناهُ[1] محمدُ بنُ علي، قال: نـا سـعيدُ بـنُ منـصور، قـال: أنـا[2] هشيم، قال: أنا عبادُ بنُ مَيْسَرَةَ المِنْقَرِيُّ عـنِ الحـسنِ: «أنـه كـانَ يكـرهُ الوضـوءَ مـن المـاءِ الآجِنِ»[3].

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا إسماعيل، قال: أنـا[4] ابـن عَـوْنٍ عـن محمد بن سيرينَ: «أنه كان يكرهُ أن يتوضأَ بالماءِ المُرْوِحِ» يعني المنتنَ. وفيه لغـةٌ أخـرى: أَجِنَ يَأْجَنُ، ومـاءٌ أجِنٌ وأُجونٌ وأَجْنٌ./ [161/أ]

قال العجاج[5]:

عليهِ مِـنْ سَـافِي الرِّيـاحِ الخُطَّـطِ

أُجْـنٌ كَنِـيِّ اللحـمِ، لم يُـشيَّـطِ

= وزاد أبو عبيد البكري في اللآلي(1/ 201) «وكذلك قال يعقوب أنها للحذلمي». والأشطار الثلاثـة الأولى في اللسان (أجن) لأبي محمد الفَقْعَسِي، وهـي في الأمـالي(2/ 244) دون نـسبة، والـشطران الأخـيران فيه(1/ 20)، وفي جمهرة اللغة(1/ 91)، واللسان (صأى) دون نسبة، أيضا.

وفي اللسان (صأى): «صَأى: ...صاح».

(1) ب: نا.

(2) ب: أرنا.

(3) الحديث في النهاية واللسان (أجن).

(4) ب: أرنا. ج: أخبرني.

(5) الشطران في أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجـاج في ديوانـه(ص83-84)، وفيـه: «وقـال، أيـضا في مـديح نفسه. وقال أبو الحسن أخبرني ابن الأعرابي، قال: هذه للعجاج، وهي في روايـة أبي عمـرو والأصـمعي لرؤبة» وهمـا في ديوان العجاج(2/ 348) «مـا أنشد للعجاج وليس له» وقـال محقـق الـديوان الـدكتور عبدالحفيظ السطلي: لم نُدخل في هذا القسم إلا مـا تأكد بالدليل القاطع أنه لـيس للعجـاج. والـشطران، أيضا، في اللسان (أجن). وفي حاشية الـشطرين في ديـوان العجـاج: كَنَـيْءِ اللحـمِ. والنيِّـئُ: اللحـم لم يَنْضَجْ. والنِّيءُ بالكسرِ: اللحم لم تمَسَّهُ النارُ. أرادَ كمـاءِ اللحمِ الذي لم يُدْنَ من النارِ».

وقال أبو حاتم: وإنما سُمِّيَ المفلوجُ مَفْلُوجًا، لأنه يذهبُ نِصْفُهُ. والفِلْجُ: نصفُ مِكيالٍ[1]. وفي بعضِ الحديثِ: «الفالَجُ مَرضُ الأنبياءِ»[2].

○○○○○

[تمّ حديثُ الربيع بن خثيم، يتلوه] حديث مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ رحمهما الله.

○○○○○

[544] وقالَ في حديثِ مُطَرِّفٍ[3]: «كانَ مُراغَمُ أبيكُم إبراهيمَ حيثُ راغمَ قومَهُ إلى الدُّعَاءِ».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسَنِ، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرَني مهديُّ بنُ ميمونٍ، قال: سمعتُ غيلانَ[4] بن جريرٍ حَدَّثَ عن مُطَرِّفٍ.

المراغَم: المُهاجرُ. وقال الله عز وجل: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[5]. أي: فافزعْ إليهِ وعُذْ بهِ[6]. والمُرَاغَمَةُ: أنْ تطلبَ رَغمَ الرَّجُلِ، ويطلبَ منكَ مثلهُ. وهو مأخوذ من الرُّغامِ، وهو التُّرابُ. يقال: رَغَمَ أنفه؛ إذا ساخ في الترابِ.

---

(1) ب: المكيال.

(2) الحديث في النهايةِ واللسانِ والتاج (فلج)، وفيها (داء الأنبياء).

(3) هو من بني الحَريش بن كعب، كنيته أبو عبد الله ولوالده صحبة، وكان ينزل ماء يقال له الشخير على ثلاث ليال من البصرة يبدو أنه نسب إليه، وهو أحد كبار التابعين، روى عن عثمان وعلي وطلحة والزبير وغيرهم، وروى عنه أخوه يزيد أبو العلاء وغيلان بن جرير وغيرهما، كان عابدا ناسكا مجاب الدعوة (-87هـ). المعارف(ص90، 436)، والطبقات الكبرى(7/ 141-146)، والإصابة(3/ 478-479).

(4) ب: سمعت ابن ميمون عن غيلان.

(5) سورة النساء(4/ 99).

(6) في حاشية أ اليسرى. خ: «أي مفزعاً ومَعَاذًا» انظر هذا التفسير في غريب الخطابي(1/ 703).

وفي بعضِ الحديثِ: «إذا سجدَ أحدُكم فَلْيُرْغِمْ جبهتهُ وأنفَه الأرضَ، حتى يخرجَ منهُ الرَّغْمُ»[1]. معناهُ: حتى يخضعَ وَيَذِلَّ.

ومعنى حديثِ مُطرفٍ: أنه كانَ مفزعُه حينَ هاجرَ قومَه إلى الدُّعاءِ، وهو قولُه: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّٰلِحِينَ﴾[2] وما بعدَهُ، وهو بَيِّنٌ في قِصَّتِه.

○○○○○

[545] وقال في حديثِ مُطَرِّفِ [بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ][3] رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «مَنْ أَعْجَبَتْهُ امرأةٌ، فليذكرْ خِثْيَ البقرِ».

وقالَ الفرَّاءُ: خَثِيَ يَخْثَى خَثىً. وواحدُ الأخثاءِ خِثْيٌ[4].

○○○○○

[تمّ حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير، يتلوه] حديثُ أبي العَلاءِ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ رحمهما الله.

○○○○○

---

(1) ب، ج: فَلْيُلْزَمْ بِهِ.
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 404)، والفائق والنهاية واللسان (رغم).

(2) سورة الشعراء(26/ 83).

(3) الزيادة في ب، ج. وفي ج: فليذكر خثاء.

(4) ج: خثاء.
في اللسان (خثا): «خَثِيَ البقرُ يَخْثَى والقليلُ خُثيا: رمى بذي بطنِهِ، والاسمُ الخَثْي».

[546] وقالَ في حديثِ أبي العَلاءِ: «إن عُمَرَ بنَ الفَضْلِ، قالَ: سألتُ أبا العلاءِ والحَجَّاجُ في عُبابِهِ، قلتُ: يا أبا العلاءِ أَسُبُّ الحَجَّاجَ؟ قالَ: ادعُ اللهَ له بالصلاحِ، فإنَّ/ [162/أ] صَلاحَهُ خيرٌ لكَ من فَسَادِهِ»[1].

حدثّناهُ إبراهيمُ، قال: نا بُنْدَارٌ، قال: نا عبدُ الرحمن، قال: نا[2] عمرُ بنُ الفَضْلِ: زعم بعضُهم أن عُبابَ الأمرِ أولُه.

وقال أبو عبيد: العُباب: مُعْظَمُ السَّيلِ وارتفاعُه وكثرتُه. والعُرانيةُ نحوُ ذلك، وهو قولُ عَدِي بنِ زيدٍ[3]: [البسيط]

كانتْ رِياحٌ وماءٌ ذو عُرانِيَةٍ وظُلْمَةٍ، لم تَدَعْ فَتقاً ولا خَلَلا

ooooo

[تمّ حديث أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، يتلوه] حديثُ أبي عثمانَ عبدِ الرحمنِ بن مَلٍّ النَّهْدِيِّ رحمهما الله.

ooooo

---

(1) هو أخو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، وأحد كبار التابعين روى عن أبيه وأخيه، وأبي هريرة وعائشة، وعنه قتادة وخالد الحذاء وغيرهم(-111هـ). المعارف(ص436)، والطبقات الكبرى(7/ 155-156)، والإصابة(3/ 682)، وتهذيب التهذيب(4/ 419).

(2) ب: عن.

(3) البيت في ديوانه(ص158)، واللسان (عرن).

[547] وقال في حديثِ أبي عثمـانَ[1] النَّهْديِّ: «كانَ أهلُ الجاهليةِ إذا ارتحلـوا عَمَـدُوا إلى حَجَرِهِم الذي كانوا يعبدونَه، فشَدّوه على بعير من إبلهم. فإذا سار ذلك البعيرُ نادى مناديهم: إن ربَّكم قد سَار فسيروا[2] [معه][3]، فإنْ سارَ يومَهُ ساروا معه، وإنْ هو نـزلَ، قالَ: إنَّ رَبَّكم قد نزلَ، فـانزلوا. فـإنْ[4] وجـدوا حَجَـرًا أحـسنَ مـن حَجَـرِهِم الأولِ، أخذوه، وقذفوا الأول. فإنْ كان يومُ دَوْرِهِم، صَبُّوا عليه ألبانَهم وأطعمَتهم، وذبحُوا لـه فيظلُّ أولادُهم جياعًـا، وتظـلُّ كلابِهـمُ شِـباعًا يتلَعَّـبُ[5] بهـمِ الـشَّيْطانُ. قـالَ اللهُ عَـزَّ وجَلَّ: ﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾[6].

حدثناهُ موسى [بنُ هارونَ][7]، قال: نا العباسُ بنُ الوليـدِ النَّـرْسِي عـن يزيـدَ، قـال: أنا[8] سعيدُ عن قتادةَ عن أبي عثمـانَ النَّهْدِيِّ.

قولُه: يومُ دَوْرِهِمْ. يريدُ يومَ يدورونَ بِحَجَرِهِمْ ذلك. وهو مـصدرُ دارَ يـدورُ. ومنـهُ قيلَ: الدَّوَّارُ. وهو صنمٌ كانتْ تدورُ بهِ العَرَبُ.

---

(1) مشهور بكنيته، وهو عبد الرحمن بن ـ مل بتثليثِ الميم ـ من بني رفاعةَ بنِ مـالكِ بنِ نهدٍ، أحد كبار تـابعي الكوفة. روى عن عمر وعلي وسعد وابن مسعود وأبي هريرة وأبي موسـى وغـيرهم، وروى عنـه قتـادة وسليمـان وعاصم الأحول وآخرون(-95هـ أو بعدها بسنوات قليلـة). جمهـرة الأنـساب(ص447)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 148-149)، والإصابة(3/ 98-99).

(2) ب، ج: فشدوا.

(3) الزيادة في ب.

(4) ب: وإن.

(5) ب: يتلاعب.

(6) سورة الأنعام(6/ 137).

والحديث في الدر المنثور(3/ 89)، وتفسير القرطبي(4/ 90)، ولم ترد فيه لفظة الشاهد.

(7) الزيادة في ب.

(8) ب: نا.

قالَ الفرزدقُ يهجو قوما ينفيهمْ مِنَ العَرَبِ: [الوافر]

فكيفَ، ولم يَقُدْ فَرَسًا أبوكُمْ ... ولم يَحْمِلْ بَنيهِ إلى الدَّوَّارِ

ولمْ يَعْبُدْ يغوثَ، ولم يُشاهدْ ... لِحِمْيَرَ ما تَدِينُ، ولا نِزارِ

ولا نَسَكَ الدِّماءَ لها، ولكنْ ... مَجُوسٌ يسجدونَ لكلِّ نارِ[1]

وقالَ عنترةُ يذكرُ فَرَسَهُ[2]: [الوافر]

جَعَلْتُ بَنِي الهُجَيْمِ لَه دَوَارًا ... إذا تَمْضِي جَماعَتُهمْ يَعُودُ

قال[3] ابنُ قُتَيبةَ: الدَّوارُ نُسُكٌ للجاهليةِ يدورونَ فيه بصنمٍ أو غيرِهِ. أي تركتُهم/ لِفَرَسِي هذا دَوَارًا يكرُّ عليهم، فيجوزُهم، ثم يعودُ عليهم. [163/أ]

ooooo

[548] وقال في حديثِ أبي عثمانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قِيلَ له: أَسَمِعْتَ أنَّ التاجرَ فاجرٌ، قال: لا، ولكني سمعتُ: ثلاثةٌ لا يكلِّمُهُمُ الله يومَ القيامةِ: رجلٌ اتَّخذَ اللهَ بِضاعةً حَلِفًا وحَلَفاً. وأُشَيْمِطٌ زَنَّاءٌ، ومفلسٌ من الدِّينِ والدُّنيا بَذِخٌ زيافٌ».

حدثنا[ه][4] عبدُ الله بنِ عليٍّ، قال: نا الحسنُ بنُ بشيرٍ، قال: نا وكيعٌ، قال: نا عِمرانُ ابنُ حُدَيْرٍ، قال: قلتُ لأبي عثمانَ.

---

(1) الأبيات في ديوانه(1/ 230) في قصيدة يهجو بها المهلب بن أبي صفرة وفي هامش الأبيات في ديوانه: «يقول: إنه لم يكن فارسا عربيا، ولم يعرف عبادة الأصنام في الجاهلية، ولا الدوران حول الكعبة كالمسلمين أي أنه بعيد عن العرب وتاريخهم، ولم يكونوا من أصحاب الكتاب من النصارى واليهود، أي أنهم لم يعبدوا الله قبل ظهور الإسلام،.. ولم يسجدوا لله، ولكنهم مجوس يعبدون النار كالفرس».

(2) ب، ج: تركت.

والبيت في ديوانه(ص282)، وشرح الحماسة للمرزوقي(1/ 425).

(3) ب: وقال.

(4) الزيادة في ب، ج.

قوله: أشيمط: فهو الأشيبُ. وكلُّ لونينِ اختلطا، فهو شَمِيطٌ، يُقالُ للصُّبحِ شَمِيطٌ وذلكَ اختلاطُ بياضِ الصُّبْحِ وسوادُ الليلِ. وكذلكَ الفرسُ البلقاءُ.

قالَ طُفَيْلٌ[1]: [الطويل]

شَمِيطُ الذُّنابى، جُوِّفَتْ، وَهيَ جَوْنَةٌ بِنُقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطٍ مُقَطَّعِ

ويُقالُ: أَشْمِطْ لهُ العلفَ، أي اخْلِطْهُ. وكذلك المُخْلِسُ والخَلِيسُ، هو الذي ابيضَّ بعضُه.

قالَ العُذافِرُ الكِنْدِيُّ[2]:

لما رَأَتْ شَيْبَ قَذَالي عِيسَا

وحَاجِبَيَّ أنبتا خَلِيسَا

قَلَتْ وِصَالِي، واصْطَفَتْ إِبليسَا

وكذلكَ النَّباتُ إذا كانَ بعضُه أخضرَ وبعضُه قد يَبِسَ. ومن ذلكَ رجلٌ خِلاسِيٌّ، إذا كانَ أحدُ أبويهِ أسودَ والآخرُ أبيض. فإذا غلبَ بياضُه سَوَادَهُ، فهو أغثمُ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص104)، والمعاني الكبير(1/ 2)، وجمهرة اللغة(3/ 57)، واللسان والتاج (شمط، جوف).

وفي التاج (جوف): «المُجَوَّفُ من الدواب الذي يصعد البلق منه حتى يبلغ البطن. عن الأصمعي». وفي المعاني الكبير: «.. والجونة: السوداء. والنقبة: اللون، يريد أن التجويف منها كالديباج والريط».

(2) ب: أعقبا.

هو أبو العذافر ورد بن سعد، اختلف في نسبه العمي أو القمي أو التيمي، شاعر من شعراء الدولة العباسية، وكان قد صحب علي بن عيسى بن ماهان إلى خراسان، ثم اتصل بالفضل بن يحيى. البيان(1/ 142)، ومعجم الشعراء باب من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين(ص512)، والورقة لابن الجراح 3، ووفيات الأعيان(4/ 36).

وأنشدَ:

إمـــا تَـرَيْ شَـيْبًا عَـلانِي أَغْثَمُـهْ
لَهْـزَمَ خَـدِّي بِـهِ مُلَهْزِمُـهْ[1]

والبَذِخُ: الطويلُ. والمُتباذخُ: المُتطاول. والجملُ يزيفُ في مَشْيِهِ زَيَفانًا، وهو السُّرْعَةُ في تمايلٍ من بَغْيِهِ وإدلالِه. والمرأةُ تزيفُ في مَشيها. والحمامةُ تزيفُ عندَ الحمامةِ الذكرِ، إذا تمشتْ بينَ يديهِ مُدِلَّةً.

ooooo

[تمّ حديث أبي عثمان النهدي، يتلوه] حديثُ أبي البَخْتَرِي الطائي رحمهما الله.

ooooo

[549] وقالَ في[2] حديثِ أبي البَخْتَرِي[3]: «إنهُ كَرِهَ أنْ يقولَ: لا أبَ لِشَانِيكَ».

[164/أ] حدثناه / إبراهيمُ. قال: نا بُندارٌ، قال: نا يحيى بنُ سعيد، قال: نا[4] سفيان عن زيدِ ابنِ جُبير بنِ حَرْمَلٍ عن أبي البَخْتَرِيِّ.

---

(1) الشطران لرجل من بني فزارة في نوادر أبي زيد مع أشطار أخرى بعدهما(ص246-247)، و هما في خلق الإنسان لثابت(ص82)، واللسان (غثم، لهزم) دون نسبة.
وفي اللسان (لهزم): «لهزم الشيب خديه أي خالطهما».

(2) ب، ج: يقال.

(3) ج: حديث أبي البختري، وقال فيه. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 562).
وهو أبو سعيد بن جبير فيروز الكوفي، تابعي ثقة، روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد، وعنه عمرو ابن مرة وعبد الأعلى بن عامر وعطاء بن السائب وغيرهم(-8هـ). الطبقات الكبرى(6/ 292-293)، وتهذيب التهذيب(2/ 38)، وزوائد تاريخ بغداد(3/ 108).
وقوله: «لا أبَ لشانيك» هو في التاج (شنأ).

(4) ج: يروى عن سفيان عن زيد. ب: عن سفيان.

قال: يعقوب، يقال: لا أبا لشانيك، ولا أبَ لِشَانيكَ أيْ، لِبُغْضِكَ، وهي كنايةٌ عن قولِهِم: لا أبا لكَ. وتقولُ: هذا رجلٌ مشنوءٌ: إذا كانَ مُبَغَّضًا، وإنْ كانَ جَمِيلا.

وأنشدنا عليُّ بنُ عَبْدَكٍ الجُرْجَانِي: [الطويل]

فَإنَّ الحَبِيبَ لا يُمَلُّ حَدِيثُه ... ولا يَنْفَعُ المَشْنُوءَ أنْ يَتَوَدَّدَا[1]

ويُقالُ: رجلٌ مَشْنَأٌ، إذا كانَ قبيحَ المنظرِ. ورجلانِ مَشْنَأٌ وقومٌ مَشْنَأٌ. وتقولُ: شَنِئْتهُ، إذا أَبْغَضْتَهُ.

وأنشدَ يعقوبُ: [الطويل]

شَنِئْتُ ثِقَالَ النَّاسِ في كُلِّ بلدةٍ ... فَيَارَبِّ، لا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلِ

ooooo

[تم حديث أبي البختري الطائي، يتلوه] حديثُ أبي إياسٍ مُعاويةُ بنُ قُرَّةَ المُزَنِيِّ رحمهما الله.

ooooo

[550] وقالَ في حديثِ مُعاويةَ [بنِ قُرَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ][2]: «ثلاثٌ كَفَّارَاتٍ، وثلاثٌ درجاتٌ، فأمـا الكفاراتُ: فإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرَاتِ، ونقلُ الأقدامِ إلى الجَماعاتِ، وتعقيبُ الصَّلواتِ بعدَ الصلواتِ. وأمـا الدَّرَجَاتُ فإطعامُ الطعـامِ، وإفشاءُ السَّلامِ، والصَّلاةُ والناسُ نيامٌ».

---

(1) البيت في المثلث (لابن السيد البطليوسي) (ص389) دون نسبة.

(2) الزيادة في ج.

وهو أبو إياس القاضي المعدود مثلا في الذكاء والفطنة، له رواية ولوالده صحبة(-80هـ). الطبقات الكبرى(7/ 32)، وجمهرة الأنساب(ص203)، وكذلك في ترجمة ولده إياس في وفيات الأعيان(1/ 247-250).

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 455)، والفائق والنهاية (سبر).

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا عَوْنُ بنُ موسى، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ قُرَّةَ.

تعقيبُ الصلواتِ: من قولك، عَقَّبْتُ الشيءَ، وهو رجوعُكَ فيهِ وعودتُكَ إليهِ. ويقال: صلى الرجلُ الفريضةَ؛ ثم عَقَّبَ بعدَها بنافلةٍ. ومنهُ التعقيبُ في الغزوِ.

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا سليمانُ بنُ عمرَ بنِ خالدٍ الرَّقِّيُّ العامِري. وهو ابنُ الأقطعِ. قال: سمعتُ مسلمةَ بن سعيد بن عبد الملك، يحدث أبي مُليكةَ من كتابهِ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ [عنِ الزبيرِ][1] قال: ما تَخَلَّفْتُ عن[2] غزوةٍ غزاها المسلمونَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، إلا أنْ أَقفِلَ، فألقى ناسًا يُعَقِّبُونَ».

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ سَعْدٍ، قالَ: أنشدَ يعقوبُ لأعشى باهِلَةَ[3]:

[الطويل]

[165/أ] سَمَا لِلْبَوْنِ الجَارِمِيِّ سَمَيْدَعٌ ... إذا لمْ يَنَلْ في أَوَّلِ الغَزْوِ عَقَّبَا/

وقال: الجارميُّ من بني جارمِ بنِ ضَبَّةَ. والسَّمَيْدَعُ: السيد المُوَطَّأُ الأكنافِ.عَقَّبَ: أي غزا ثانية.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في أ: من.غلط صوابه ب.

(3) البيت له في الأغاني(14/ 47) يمدح المنتشر بن وهب الباهلي، بعد أن أغار على ابن حازم الضبي، واضطره إلى أن يلقي نفسه في وجار ضبع، واستاق إبله. والبيت لِلبيدٍ في شرح ديوانه(ص349) في الأبيات المفردة المنسوبة له، وعجزه في التاج (عقب) وينسب لسلامة بن جندل في اللسان (عقب)، غير أن **الدكتور فخر الدين قباوة ذكره في الأبيات المنسوبة** لسلامة بن جندل(ص211) مما لم تثبته أصول ديوانه المخطوطة، وأكد نسبة البيت لأعشى باهلة.

وقالَ طفيلُ الغَنَوِيُّ[1]: [الطويل]

وَأَطْنَابُـــهُ أَرْسَـــانُ جُـــرْدٍ، كأنَّهـــا صُــدُورُ القَنـا مـن بـادِئٍ ومُعَقِّــبِ

قالَ يعقوبُ: قولُه[2]: كأنها صُدورُ القناة، يريدُ من ضُـــمْرِهَا وصَـلابتِها، وإذا قـالَ: كالصَّدْرِ، فهو كالقناةِ كلِّها.

وقالَ حميدٌ، وذكرَ أرْضَيْنِ[3]: [المتقارب]

قَطَعْتُهمـــــا بِيَـــدَيْ عَـــوْهَجِ

وهو لا يقطعهمـا باليدين دونَ الرجلين، والـمُعَقِّبُ الذي يغـزو غـزوةً بعـدَ غـزوةٍ، ومنهُ قولُهم ليس في هذا الأمرِ مُتَعَقَّبٌ: إذا كانَ بَيِّنًا [أي][4] ليسَ فيهِ مرجعٌ في طلبٍ.

وقالَ لبيدٌ[5]، وذكرَ العيرَ والأتانَ: [الكامل]

حتـــى تَهَجَّـــرَ في الـــرَّواحِ، وَهَاجَهـــا طَلَـــبَ الـــمُعَقِّبِ حَقَّـــهُ المَظْلـــومُ

أي هاجَ الأتانُ لطلبِ الماءِ طلبَ الـمُعَقِّبِ، أي: كطلبِ المُعَقِّبِ، وهو الـذي يطلـبُ حَقهُ مرةً بعد مرةٍ. فلمـا حال بينهُ وبـينَ نعتـهِ بمفعـولٍ رَدَّهُ إلى التأويـلِ، لأنَّ المُعَقِّـبَ

---

(1) البيت في ديوانه(ص19)، والأغاني(15/ 353).

(2) ب: وقوله.

(3) الشطر ليس في ديوانه.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) البيت في ديوانه(ص128)، وجمهرة اللغة(1/ 313)، ومقاييس اللغة(4/ 82)، واللسان والتاج (عقب). وفي ديوانه «قال أبو الحسن الطوسي.. المعقب: صاحب المال، طلب حقه مرة بعد مرة، تعقبه به. تهجر في الرواح أي عجل الرواح إلى الماء. هاجه: حركه ـ هذه رواية الديوان، وفيه قال أبـو الحسن: روى أبـو عبد الله وهاجها».

فاعلٌ. ويُقال: المُعَقِّبُ الماطِلُ. يُقال عَقَّبنِي حقي، أي ماطلني. والمظلومُ فاعِلٌ والمُعَقِّبُ: مفعولٌ به.

ooooo

[تم حديث أبي إياس معاوية بن قرة المزني، يتلوه حديث عبيد بن أبي الجعد رحمهما الله].

ooooo

[551] **وقال في حديثِ عُبيدِ بنِ أبي[1] الجَعْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: «كانَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ، يقولونَ: من أشراطِ السَّاعةِ، أنْ تُتَّخذَ المذابحُ في المَسْجِدِ».**

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: أنا[2] عبيدةُ عن عُبَيْدِ بنِ أبي الجَعْدِ، قال: «كانَ أصحابُ محمدٍ ﷺ» وذكر الحديث.

المذابحُ: الطاقاتُ[3].

ooooo

[تم حديث عبيد بن أبي الجعد، يتلوه حديث بشير بن أبي مسعود الأنصاري رحمهما الله].

---

(1) هو أخو سالم بن أبي الجعد، مولى لأشجع، روى الحديث عن جابر وعائشة. وعنه ابن أخيه يزيد بن زياد والأعمش وغيرهم، محدث كوفي ثقة. الطبقات الكبرى (6/ 291)، والمعارف (ص453)، وتهذيب التهذيب (3/ 34).

(2) ب: أرنا.

(3) في اللسان (طوق): «الطاق عطف من الأبنية»، وفيه (ذبح): «المذابح: المحاريب سميت بذلك للقرابين. والمذبح: المحراب والمقصورة ونحوهما».

[552] **وقال في حديثِ[1] بشيرِ بنِ أبي مسعودٍ الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنهُ اشترى جَوْزًا بأربعةِ دراهمَ، فأنهبهُ على ابنٍ له في ختانٍ أو حِذاقٍ»/ [2].** [166/أ]

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ قال: نا[3] سفيانُ، قال: حدثني مِسْعَرٌ، قال: أخبرَني مولًى لبشيرِ بنِ أبي مسعودٍ، أنه رأى بشيرًا وذكر الحديث.

قولُه: أَنهَبَهُ أي خَلاَّهُ للناسِ يَنْهَبُونَهُ. وقال: أبو حاتم عن أبي زيد: النُّهبى والنُّهْبَةُ: اسمٌ للانتهابِ. والنِّهْبُ: اسمُ ما انتُهِبَ. قالَ غيرُه: وقد يجوز أنْ يستعارَ أحدُهما مكانَ الآخرِ أحيانا. والنَّهْبُ، اسمُ ما انتُهِب. قالَ غيرُه: وقد يجوز أنْ يستعارَ أحدُهما مكانَ الآخر أحيانا.

وأنشدَ للأخطلِ[4]: [البسيط]

كإنما المِسْكُ نُهْبى بينَ أرجلِنا ... مِما تَضَوَّعَ من ناجودِهَا الجَاري

ويُقالُ: حَذَقَ الغلامُ القرآنَ والعملَ يَحْذِقُ حِذْقًا وَحَذَقًا[5] وحَذَاقَةً[6] وحِذاقًا. وقد حَذِقَ يَحْذَقُ، لغةٌ. وقد حَذقتُ الحبلَ أَحْذقهُ، إذا قطعتَهُ، بالفتحِ لا غيرَ.

---

(1) ج: وقال فيه.

(2) ب: في حذاق أو ختان.

وهو بشير بن أبي مسعود الأنصاري البدري، واسمه أبي مسعود عقبة بن عمرو، رأى النبي ﷺ، صغيرا مدني تابعي ثقة، روى عن النبي ﷺ، وعن عروة بن الزبير، رحمهما الله، والحديث في ألف باء البلوي(1/ 426) نقلاً عن المؤلف.

(3) ب: عن. ج: يروى عن سفيان عن مسعر ... يقال: حذق..

(4) البيت في شعره(1/ 171)، والأساس واللسان والتاج (نجد) وفي اللسان (نجد): «قال الأصمعي: الناجود أول ما يخرج من الخمر، إذا بزل عنها الدن، واحتج بقول الأخطل: كأنما المسك ...».

(5) حذقا و حذقا.

(6) في التاج (حذق): «أو الحذاقة بالكسر: الاسم».

وأنشد: [الوافر]

أَنُــوْرًا سَرْعَ مــاذا يــا فَــرُوقُ وحبلُ الوَصْـلِ مُنْتكِـثٌ حَـذِيقُ[1]

ولغيره:

يكـادُ منـهُ نِيـاطُ القلـبِ يَنْحَـذِقُ[2]

وإنمـا قِيلَ: حَذَقَ الغلامُ القرآن، أي قطعَ العملَ عنهُ، وهو حاذِقٌ. ومنـه قيـلَ: خَـلٌّ حاذِقٌ، أي قاطِعٌ من شدتهِ وعِتْقِهِ.

وقال أبو عُبيد: الحُـذاقِيُّ الفصيحُ اللسانِ البَيِّنُ اللَّهْجَةِ.

○○○○○

[تم حديث بشير بن أبي مسعود الأنصاري، يتلوه] حديثُ الأحنفِ بنِ قيسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

○○○○○

---

(1) البيت للباهلي في الإصلاح(ص35، 125)، ولزغبة الباهلي، في اللسان والتاج (حذق)، ولمالك بن زغبة الباهلي يخاطب امرأة. في اللسان والتاج (نور، سرع). وفي اللسان (نور): «قال ابن بـري: الـشعر لزغبـة الباهلي واسمه جزء بن رباح، قال: وقيل: هو لزغبة الباهلي»، وفي التاج (حذق): «وقـال الـصاغاني هـو لجزء الباهلي». وفيه (نور): «قال ابن بري: معناه: أَنِفَـاراً سَرُعَ ذا يـا فـروق، أي مـا أسرعـه، وذا فاعـل سرع، وأسكنه للضرورة، ومـا زائدة. ومنتكث: منتقض».

(2) الشطر في اللسان والتاج (حذق) دون نسبة. وهو مع بيت الشاهد قبلـه في ألـف بـاء البلـوي(1/ 426) مسندا للمؤلف.

[553] وقال في حديثِ الأحنفِ[1]، إنه خَطَبَ الأَزْدَ[2]، حينَ قُتِلَ مسعودُ [بنُ جريرٍ][3]، فقالَ[4]: «أما بعدُ: فأنتم إخوانُنا في الإسلام، وجيرانُنا في الدَّارِ، وشركاؤنا في القِتال، وأنتم أحبُّ إلينا من تميمِ الذينَ في اليَمامَةِ[5]، وتميمِ الذين في الرِّمالِ»[6]. وذكرَ قاصيةً من قاصيةِ تميم «وإنما الحمدُ بعدَ العَطاءِ، والثناءُ بعدَ البلاءِ. فأعطونا نَحْمَدْكُمْ، وأبلونا نَثْنِ عليكم. فإنِ اسْتَشْرَتْ شأفتُكم، وحَمِيَتْ جَمْرَتُكُمْ، وأَبَى حَسَكُ صُدورِكُمْ، فأقبِلوا على أحلامِنا وأموالِنا، فإن فيها سَعَةً لنا ولكم».

قال: فاصْطَلَحُوا على أنْ قبِلوا الدِّيَةَ. فُودِيَ بمائةِ ألفٍ.

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُمَيْدِيُّ، قالَ: نا سفيانُ[7]، قال: نا مُجالدٌ وأبو حمزةَ عنِ الشَّعبِيِّ.

وفي الحديثِ من روايةِ غيرِه: أنَّ زيادَ بن/ عَمْرٍو، قالَ له: «لو أصبتُم صاحبَنا ما عَدَوْنا في الخَطإِ الدِّيَةَ وفي العَمْدِ القَوَدَ، ولكنكُمْ عَبَسْتُمونا بقتلِه». وفيهِ أن رجلا قالَ [167/أ]

---

(1) ب: رحمه الله. ج: حديث الأحنف بن قيس، وقال فيه، وهو أبو بحر صخر، وقيل الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي السعدي، كان من كبار التابعين بالبصرة، وكان يضرب بحلمه المثل، والأحنف لقب له، والحنف الاعوجاج في الرجل، وهو أن يقبل أحد إبهامي رجليه على الأخرى، فيمشي على ظهر قدميه. روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم وروى عنه أبو العلاء بن الشخير والحسن البصري وغيرهما (-67هـ). البرصان والعميان والعرجان(ص202-207، 363)، والمعارف(ص423-424)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 126-128)، والإصابة(1/ 100-101).

(2) أ: الأسد.

(3) الزيادة في ب.

(4) نص الخطبة مع اختلاف في بعض الألفاظ في البيان(2/ 135)، والعقد(4/ 134).

(5) ب، ج: باليمامة.

(6) ب، ج: بالرمال.

(7) ب: عن سفيان عن مجالد وأبي. ج: يروى عن الحميدي عن سفيان عن مجالد أبي حمزة.

للأحنفِ بنِ قيسٍ: «أتيتُكَ بِخُطَّةٍ عليكَ فيها مَيْطٌ»، [فـ][1] قـالَ: «لا مَـيْطَ عَـليَّ فيمـا يُصْلِحُنِي وإياكَ».

قولُه: فَأَبْلُونَا هو من البَلاءِ. والبلاءُ يكونُ على وَجْهَـيْنِ في الخـيرِ والـشَّرِّ. واللهُ يُـبلي العبادَ بلاءً حَسَنًا. وهو الذي في الحديثِ. وبلاءً سيئا.

قال زهير[2]: [الطويل]

جزى اللهُ بالإِحْـسَانِ، مـا فَعَـلا بِكُـمْ فأبلاهُمـا خَـيْرَ الـبَلاءِ الـذي يَبْلُـو

فالأول من الإِبلاءِ. والثاني: من البَلْوِ. وهمـا[3] مـا اختبرَ اللهُ بِهِ العبادَ[4].

وقوله: استَشرَتْ شأفتُكم، أي ظهـرتْ مـن قولِـكَ: أشررتُ الـشيءَ إذا أظهرتَـهُ. ومنـه قولُهم: [الطويل]

.... وَحَتـى أُشِرَّتْ بـالأكُفِّ المَـصَاحِفُ[5]

---

(1) الزيادة في ج.

(2) البيت في شرح ديوانه(ص109)، واللسان (بلا)، وعجزه في الخصائص(1/ 137) دون نسبة.
والبيت في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف، وقال الإمـام أبو العباس ثعلب في شرح البيت «رأى ـ رواية البيت رأى الله...، فعلهمـا حسنا أي إحسان فعلهمـا بكم، فأ بلاهمـا خـير الـبلاء، أي صـنع الله إليهمـا خيرالصنيع الـذي يَبـتلي بـه عبـاده» وقـال الأعلـم الـشنتمري، في شرح البيـت في شـعر زهـير: «فأبلاهمـا: معناه الدعاء لهمـا».

(3) ج: هو.

(4) ج: العبد.

(5) عجز بيت، صدره:

فمـا برِحُوا حتى رأى الله صَبْرَهُمْ ....

وهو لكعب بن جُعيل التغلَبي، وقيل: إنه للحُـصين بـن الحمـام المُرِّي، في اللـسان والتـاج (شرر) وفي الإصلاح(ص257) دون نسبة.

وأنشدَ [أيضاً][1]: [الطويل]

وَبَاعَدَ أَهْلُ الصُّلْحِ منكَ، وأُوغِرَتْ صُدُورُ المَوَالِي، واسْتَشَرَّتْ حُقودُهـا

وَمَنْ قالَ: اسْتَشْرَتْ شَأْفَتُكم، فإنه مِنْ شَرِيَ الأمرُ، إذا [تَمادَى][2] وتفاقمَ. ويُقالُ[3]: استشرتِ الأمورُ بينهم، أي عظمتْ. ومنه قيلَ: شَرِيَ زمامُ الناقةِ، إذا كثرَ اضطرابهُ. وشَرِيَ البرقُ يشرى، إذا كثرَ لمعانُه.

وأنشد الأصمعي:

أَصَاحِ ترى البَرْقَ، لم يَغْتَمِضْ يَمُوتُ فُواقًا، وَيَشْرى فُواقَا[4]

ومنهُ: شَرِيَ الرَّجُلُ غَضَبًا. إذا اسْتَشاطَ غَضَبًا. وَشَرِيَ البَعيرُ في سَيْرِهِ. إذا كانَ سريعَ المشي.

وحدثنا أبو الحُسَيْنِ عن أحمدَ بنِ يحيى، قال: الشأفةُ، قَرْحَةُ في أسفلِ القدمِ. وإنما ضَرَبَهَا مثلاَ للعداوةِ، ويقال[5] شَئِفَ الرَّجُلُ، إذا أصابتْهُ القَرْحَةُ.

وحَسَكُ الصدر: غِلُّه ونَغَلُهُ. ويُقال: إنه لَحَسِكُ الصَّدْرِ. هو مأخوذٌ من الحَسَكِ، وهو[6] ضَرْبٌ من الشوكِ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) في أ كتب الناسخ: ترامى ثم ضربَ عليها، وزدنا من اللسان (شري)، تمادى.

(3) ب، ج: يقال.

(4) في التصحيف والتحريف(ص137)، عجز البيت، وأن خلفا الأحمر، قال: هذا للمفضل. والبيت في الإصلاح 200، واللسان والتاج «غمض، شري» دون نسبة.

وفي التاج (غمض): «.. اغتمض البرق: سكن لمعانه، وهو مجاز، كالنائم تسكن حركاته».

(5) ب: يقال.

(6) ب، ج: والحسك.

وقولُــه: عَبَّسْتُمُونا بقتله، أي عَيَّرْتُــمونا ذلك وغِظْتُمونا بادعائه.

ورُوِيَ عن محمدِ بنِ إسحاقَ عن عاصمِ بنِ عُمَرَ أنه سمعَ أنساً يقولُ: «كان بنو الخزرجِ قتلوا قيسا، وأخذوا سلاحَهُ، فلما أسلمَ ابنهُ ثابتٌ، بعثوا بسلاحِه / فظنَّ أنهم إنما أرادوا تَعْبِيسَهُ. فقال: لولا الإسلامُ لأنكرتُ ما صَنَعْتُم». [168/أ]

ويُقال: رجل عابسٌ، وهو الجهمُ الذي ليس الغزلُ من شأنِه. قالَ الراجزُ:

تَفَيَّأْتُ ذاتَ الدَّلالِ والخَفَرْ
لِعَابِسٍ جَافي الدَّلالِ مُقْشَعِرْ[1]

يقال: تَفَيَّأَتِ المرأةُ لزوجِها. وتَفَيُّؤُها تكسُّرُها له وإلقاؤها بنفسِها عليه، وتعرُّضُها له.

وقولُه: فيها مَيْطٌ، أي جَوْرٌ. وقالَ أبو زيدٍ: يقال: ماطَ فلانٌ عليَّ في حُكْمِه، إذا جارَ عليك.

قالَ غيرُه، ومنهُ قولُ أيمنَ بنِ خُرَيْمٍ[2]:

---

(1) في أ: الدلال ضبطت الدال بالفتح والكسر معاً.
الشطر الأول للراجز المظلوم في التصحيف والتحريف(ص68)، وفي اللسان والتاج (فيأ، قيأ) دون نسبة.
ويروى: «تفيأتْ»، وفي اللسان والتاج (قيأ): «قال الأزهري تقيأت بالقاف.. عندي تصحيف، والصواب تفيأت». وقال أبو أحمد الحسن العسكري في التصحيف(ص69): «وإنما هو تفيأت بالفاء، وتفيؤها تميُّلُها وتغنُّجها دلالا».

(2) هو أيمن بن خُرَيْم بنُ فاتكٍ الأسديُّ، لوالده صحبة، وكان مع عبد العزيز بن مروان، فارس شجاع شريف، اعتزل الفتن وأبى أن يقاتل مسلما كفعل أبيه وعمه، رحمهم الله. المعارف(ص582)، والأغاني(20/ 307-314)، والاستيعاب على هامش الإصابة(1/ 425-426) (في ترجمة والده).
والبيت في الشعراء(2/ 453)، وبعد البيت:

فإذا كان عطاءٌ فأْتِهِمْ وإذا كانَ قتالٌ فاعتزلْ
إنما يُسْعِرُها جُهَّالُها حطبَ النَّارِ، فَدَعْها تشتعلْ

[الرمل]

إنَّ لِلْفِتْنَــــةِ مَيْطًـــا بَيِّنـــاً　　فَرُوَيْـــدَ المَـــيْطِ منهـــا يَعْتَـــدِلْ

وقالَ الراجزُ:

يَشْفِي مِنَ الظَّغْـنِ قُـسُوطُ القاسِــطِ
ومَيْـلُ ذِي المَيْـلِ ومَـيْطُ المـائِــطِ(1)

وقالَ الفرَّاءُ: تهايطَ القومُ تهايُطًا، اجتمعُـوا وأصلحوا أمرَهم، وتَـمـايطوا تَـمـايُطاً: تَباعدوا، وفسدَ مـا بينهم. وتقولُ العربُ: مـازال بينهمُ الهِياطُ والمِياطُ. ومـازال يَهِـيطُ مَرَّةً ويَمِيطُ مَرَّةً، حتى فعل كذا وكذا. كأنهم يريدون بالهِياطِ: الدُّنوَّ، وبالمِياطِ: التَّباعُـدَ. غيرَ أنَّ الهياطَ قد أُمِيتَ تصريفهُ إلا في هذهِ الحالِ مع المِياطِ.

وقال أبو حاتمٍ، قالَ الأصمعيُّ: [يُقال](2) مِطْ عنا، أي، تباعَدْ عَنَّا، ولا يُقال: في هـذا المعنى: أَمِطْ عنا.

قالَ أوسُ بنُ حَجَرٍ(3):　　[الطويل]

فَمِيطِــي بِمَيَّــاطٍ، وإنْ شِــئْتِ، فَــانْعَمِي　　صَبَاحًا، ورُدِّي بيننَا الوَصْـلَ واسْـلَمِي

---

(1) الشطر الأول في جمهرة اللغة(3/ 441)، واللسان والتاج (قسط) دون نسبة.
وفي اللسان (قسط): «القُسوط: الجَوْرُ والعُدول عن الحق».
(2) الزيادة في ب.
(3) البيت في ديوانه(ص117). واللسان والتاج (ميط).
والمَيَّاطُ، أيضا: اللَّعَّابُ البطال، كما في التاج (ميط).

قوله: مِيطي بِمياطٍ، أي اذهبي بذَهابٍ. ويقال[1]: أَمِطْ عنكَ الأذى، أي نَحِّهِ عنكَ، إذا عَدَّيتهُ إلى مفعولٍ. وأَمِطْ عني زيدًا، أي، أَبْعِدْهُ. فإذا أدخلتَ الباءَ حذفتَ الألفَ، فقلتَ: مِطْ عني بِفُلانٍ.

ooooo

[554] وقال: في حديثِ الأحنفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، إنه قالَ: «ما كَذَبتُ قطُّ، إلا مرةً. قالوا وكيف ذلك يا أبا بَحْرٍ. قال: وَفَدْنا إلى عمرَ بنِ الخطابِ/ [169/أ] بفتحِ عظيمٍ. فلما دَنَوْنَا من المدينةِ، قال بعضُنا لبعضٍ: لو ألقينا ثيابَ سَفَرِنا، ولَبِسْنا ثِيابَ صَوْنِنا[2] فدخلْنا على أميرِ المؤمنينِ والمسلمينِ في هيئةٍ حسنةٍ، وشارَةٍ حَسَنَةٍ، كانَ أمثلَ. قالَ: فَلَبِسْنَا ثيابَ صَوْنِنا، وأدخلْنا ثيابَ سَفَرِنا في عِيابنا، حتى إذا طلعنا في أوائلِ المدينةِ، لَقِيَنَا رجلٌ، فقال: انظروا إلى هؤلاءِ، أصحابُ دنيا، ورَبِّ الكعبةِ. قال: وكنتُ رجلا ينفعُني رأيي. فعلمتُ أنَّ ذلك ليسَ بموافقٍ للقومِ، فَعَدَلْت رأسَ راحلتَي إلى رائغةٍ[3] من روائغِ المدينةِ، فَأَنَخْتُها، فأخرجْتُ ثياب سَفري، فلبستُها، وأدخلتُ ثيابَ صَوْني العَيْبَةَ[4]، فَأَشْرَجْتُهَا بِطَرَفِ[5] الرِّدَاءِ، ثم ركبتُ راحلَتي، فلحقتُ أصحابي. فلما دُفِعْنا إلى عُمَرَ، نَبَتْ عيناهُ عنهم، ووقعتْ عيناهُ عليَّ، فأشارَ بيدِه، فقالَ: أينَ نزلتم؟ قلتُ: في مكان كذا وكذا. قال: أَرِني يَدَكَ. فقامَ معنا حتى انتهى إلى مُنَاخِ ركابِنا، فجعلَ يتخلَّلُها بِبَصَرِهِ. ثم قال: ألا اتقيتُمُ الله في ركابكم، أما علمتمْ أن لها عليكم حقا، ألا تَقَصَّدْتُم بها في المسيرِ،

---

(1) ج: وتقول.

(2) في اللسان (صون): «وجعلتُ الثوب في صُوانِه وصِوانه وصِيانِهِ، أيضا: وعاؤه الذي يصان فيه. ابن الأعرابي: الصونة: العتيدة..».

(3) ج: رائغ.

(4) في اللسان (عيب): «العَيْبَةُ: وعاءٌ من أدمٍ، يكونُ فيه المتاع».

(5) ب، ج: ثم طرفت.

ألا خليتُم عنها، فأكلتْ من نباتِ[1] الأرضِ؟ قلنا، يا أميرَ المؤمنينَ، إنابها قدمنا بفتحٍ عظيم، فأحْبَبْنا التَّسَرُّعَ إلى أمير المؤمنينَ، وإلى المسلمينَ بالذي يسُرُّهُمْ [قال: فحانتْ منه التفاتةٌ، فرأى عَيْبَةً، فقال لمن هذهِ العيبةُ؟ قلتُ: لي يا أميرَ المؤمنين][2] قال: فما هذا الثوبُ، قلتُ: رداء لي. قال: فبكم ابتعتهُ؟ فألقيتُ ثلثي ثمنِه، فقال: إن رداءَكَ هذا لحسنٌ، لولا كثرةُ ثمنهِ. ثم انصرفَ راجعا، ونحن معهُ، فلقيهُ رجلٌ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، انطلقْ معي، فأعدِني على فلان، فإنه ظلمَنِي، قال: فرفعَ الدِّرَّةَ، فخفقَ بها رأسَهُ، فقال: تدعونَ أميرَ المؤمنينَ، وهو مُعْرِضٌ لكم، حتى إذا شُغِلَ في أمرٍ من أمورِ المسلمينَ، أتيتموهُ، أَعْدِني، أعْدِني. [قال][3] فانصرفَ الرجلُ، وهو يتذمَّرُ، فقال[4]: عليَّ الرَّجلَ. فألقى إليهِ المخفقةَ. فقالَ: امتثِلْ. فقال: لا. ولكن أدَعُها لله ولكَ. قال: ليس هكذا. إما أن تدعَها لله إرادة ما عندَهُ، أو تدَعها لي، فاعلمْ ذلك. قال: أدعُها لله. قال: انصرفْ. ثم جاءَ يمشي حتى دخلَ[5] منزلَهُ، ونحن معه، فافتتحَ الصَّلاةَ، فصلى ركعتينِ. ثم جلسَ، فقالَ: يا بنَ الخطابِ، كنتَ وَضِيعًا فرفعكَ الله، وكنتَ ضالاً فهداكَ الله، وكنتَ ذليلاً، فأعزكَ اللهُ. ثم حملكَ على رقابِ/ المسلمينَ، فجاءَكَ رجلٌ يستعدي [170/أ] فضربتهُ. ما تقولُ لربِّكَ غداً إذا أتيتَهُ. قال: فجعلَ يعاتبُ نفسَهُ في صلاتِه تلكَ معاتبةً ظننا أنه من خيرِ[6] أهلِ الأرضِ».

---

(1) ب، ج: نبت.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: ثم قال.

(5) ب، ج: جاء. وفي حاشية ب: دخل.

(6) ب: أنه خير.

أخبرناهُ أبو العلاء، قال: نا داودُ بنُ عَمْرٍو، قال: نا يحيى بنُ عبدِ الملكِ بنُ أبي غَنِيَّةَ، قال: نا سَلَمةُ بنُ مِتْيَحٍ التَّيمِي[1]، قال: قالَ الأحنفُ بنُ قيس.

قولُه: إلى رائغةٍ من روائغ المدينةِ، وهي السكةُ المنحرفةُ عن وجهِ الطريقِ. يُقال: طريقٌ رائغٌ، أي مائلٌ. ورَاغَ فلانٌ إلى فلانٍ، إذا مالَ سِرًّا إليه.

قالَ أبو ذؤيب[2]: [الكامل]

وَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هذا رَائِغًا عَجَلاً، فَعَيَّثَ في الكِنَانَةِ يَرْجِعُ

والتعييث: إدخالُ الرجلِ يدَهُ في الكنانة يطلبُ سهما. وكذلك طلبُ الأعمى الشيءَ والرجل في الظلمة. ومنه قولهم: هو يريغُ أمرًا، أي يديرُهُ مستخفياً به.

قال الشاعر: [الطويل]

يُدِيرونَنِي عَنْ سَالِمٍ، وأُرِيغُه وَجِلْدَةُ بينَ العينِ والأَنْفِ سَالِمُ[3]

---

(1) في حاشية أ اليمني: «سلامة بن منيح». ج: التميمي.

(2) البيت في شرح أشعار الهذليين(1/ 23)، وجمهرة اللغة(2/ 79)، والمقاييس(4/ 190)، واللسان والتاج (قرب، عيث، رجع). وهو في وصف صائد في صيد الحمار والأتن، وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «فبدا له: يعني الصائد. أقراب هذا: الفحل، والقربان: الخاصرتان. والعرب تقول: والله لأوجعنَّ قُرَيْبَكَ أي خاصرتيك.. رائغا: هاربا.. يُرجع: يردُّ يده، يقال: أرجع يرجع، إذا رد يده ليأخذ سهما ورجعت الشيء. ولغة هذيل: أرجعته. أرجع يده: إذا ضرب بها كنانته خلفه أو إلى شيء خلفه».

(3) البيت في مقطوعة لزهير بن أبي سلمى يرثي ابنا له اسمه سالم، كان جميلا، رأته امرأة فحسدته فسقط وفرسا امتطاها فماتا، وهي في شرح ديوان زهير(ص341)، وبيت الشاهد في هامش الشرح، والبيت والمقطوعة له في الخزانة(5/ 272 –274)، وهي ما عدا بيت الشاهد في معجم البلدان (النُّتاءة). والبيت لأبي الأسود الدؤلي في اللآلي(1/ 66) يرثي غلاما له اسمه سالم، وهو في ديوانه(ص164)، وهو في العقد(1/ 364) لعبد الله بن عمر يرثي ولده سالما، ومثله في اللسان (سلم). وقال البغدادي في الخزانة: «وأخطأ ابن خلف، أيضا، في شرح أبيات سيبويه في نسبة هذا البيت لعبد الله بن عمر، قاله في ابنه سالم، **والصواب أنه تمثل به لا أنه قاله**. وأخطأ صاحب العباب، أيضا، في زعمه أن هذا البيت لدارة أبي سالم، والصواب أنه تمثل به، أيضا، **فإن البيت من أبيات لزهير بن أبي سلمى ثابتة في ديوانه**».

وراغَ عليهِ بَصَرُهُ، إذا مـالَ عليهِ. ويُقالُ: الرائغُ، المُتَّسِعُ[1].

وذكر بعضُ أهلِ التفسيرِ، في قولِ الله عَـزَّ وجَـلَّ: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾[2] قـال: في رَائِغٍ. وقولُ عمرَ رضي الله عنه تدعونَ أميرَ المؤمنين، وهو مُعْرِضٌ لكم. فإنَّ المُعْرِضَ الممكنُ[3] غيرُ المُمْتَنِعِ. يقال: أعرضَ لكَ الأمرَ، إذا أمكنكَ.

وأنشدَ ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ مُحَمَّدٍ عن يعقوبَ قالَ، قالَ الراجز:

ألا تَـرَيْ في كُـلِّ عـرضٍ مُعْـرِضِ

مُتَّسِعِ السَّاقِي رَحيبِ المَرْكَضِ

كُـلُّ رَدَاحٍ دَوْحَـةَ المُحَـوَّضِ[4]

العِرْضُ: الوادي. والعِرْضُ، أيضا، اسـم واد مـن أوديـة اليمـامة. مُعْـرِضٌ، يريـدُ: مُعْرِضٌ لك لا يمتنعُ منك. والسَّواقي: مدافعُ الماءِ إلى الأوديةِ. فأرادَ أنه متسعٌ للمـاءِ فيه مُرْتَكَضٌ. والرَّداحُ: كلُّ ثقيلةٍ راجحةٍ، وأرادَ النخلةَ. والدَّوْحَةُ: الـشجرةُ العظيمـةُ. والـمُحوَّضُ حيث يُجْعَلُ حَوْضُها، وتسمى[5] أيضاً الشَّرْبَةَ.

يَتَـذَمَّرُ: أي يَتَـضَوَّرُ ويلـومُ نفـسَه. يقـال: ذمـرتُ القـومَ في الحـربِ، إذا عَـيَّرْتَهُمْ بالجُبْنِ/ وحَضَضْتَهُمْ على الإقدامِ. وذمرتُ الكلبَ، إذا أغريتَهُ. [171/أ]

---

(1) في حاشية ب: «المتسع بفتح السين مكان الاتساع، وبكسر السين اسم الفاعل من اتسع».

(2) سورة الكهف(18/ 17).

(3) ج: المتمكن.

(4) في حاشية ب: «خ: السَّواقي».
الشطران الأول والثالث في جمهرة اللغة(2/ 362)، واللسان والتاج (حوض)، والتاج (عرض)، والأول في التصحيف والتحريف(ص347)، والمقاييس(4/ 274) دون نسبة.

(5) ب، ج: ويسمى.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال في قولِ امرئِ القيسِ يذكرُ كلابًا جِياعاً[1]:

[الطويل]

مُغَرَّثَةً زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا ... مِنَ الذَّمْرِ والإيحاءِ نُوَارُ عِضْرِسِ

وَعِضْرِسٍ[2]. مُغَرَّثَة: مُجَوَّعَةً. والغَرَثُ: الجُوع. والذَّمْرُ: الإغراءُ. والعضرِسُ: بقلةٌ حمراءُ الزهرِ[3]. فأرادَ أنَّ أعينَها احمرَّت من شدةِ الغضب.

وقوله: امتثِلْ، يريدُ اقتصَّ. والامتثالُ (افتِعالٌ) من المَثْلِ. ويقال[4]: قد أمثلَهُ الحاكمُ[5]، إذا أقصَّهُ.

OOOOO

[تم حديثُ الأحنفِ بنِ قيسٍ، يتلوه] حديثُ الحسنِ [بن أبي الحَسنِ][6] البصريِّ رحمهما الله.

OOOOO

---

(1) البيت في ديوانه(ص103)، والمعاني الكبير(1/ 220)، واللسان (عضرس).

(2) كلمة مقحمة. سبق قلم من الناسخ.

(3) ب، ج: الزهرة.

(4) ج: وتقول.

(5) ب، ج الحكم. وفي حاشية ب: الحاكم.

(6) الزيادة في: ب، ج.

واسمه الحسن بن أبي الحسن يسار مولى الأنصار، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، وكانت ترضعه في غياب أمه. وكنيته أبو سعيد، وكان من سادات التابعين وكبرائهم، وعالم زاهد ورع فصيح اللسان يشبه برؤبة بن العجاج، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين(-110هـ). المعارف(ص440-441)، والطبقات الكبرى(7/ 156 -178)، ووفيات الأعيان(2/ 69-73)، وتهذيب التهذيب(1/ 388-391).

[555] وقال في حديثِ الحسنِ: «إنه سُئلَ عن الرجلِ يغتسلُ من جنابةٍ، أيلبسُ ثيابَهُ قبلَ أن يجفَّ، وهو رَطْبٌ، قال: أيقومُ بالصَّقيعِ».

حدثناه موسى، قال: نا أبو الرَّبيعِ، قال: نا حمادٌ، قال: نا أيوبُ عن الحسنِ.

الصَّقيعُ: الجليدُ الذي يقعُ من السماء فَيَحسُّ الأرضَ[1].

حدثنا عليُّ بنُ عَبْدَكٍ، قالَ: نا إبراهيمُ بنُ سليمانَ عن عبدِ الله بنِ لَهيعَةَ عن أبي الزبير، قال: كتبَ معاويةُ إلى عبدِ الله بنِ عمرَ أن يبايعَ له بالخلافةِ، فكتبَ إليه عبدُ الله ابنُ عمرَ: بسمِ الله الرحمنِ الرحيم: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[2]، يا معاويةُ إنكَ راعٍ مسؤولٌ عن رَعِيَّتِكَ، ستُكتبُ شهادتُهم ويُسألونَ. فكتبَ إليهِ معاويةُ: «أما بعدُ: فإنكَ لا تصلحُ للخلافةِ، ولا تصلحُ لك، لأنك بخيلٌ، وأنت غيورٌ، وأنت عَييٌّ. وأنشأَ يقولُ: [الكامل]

ذهبَ الذين، إذا الحُروبُ تجرَّدَتْ ... فَدَعُوا الأعادِيَ من بني يَرْبُوعِ

ذهبوا، وأصبحَ في مكانِ بيوتِهم[3] ... مَنْ ليسَ مولاهُ بهِ بِقَنيعِ

وَيْلُمِّهِمْ قوماً، إذا ما أَعْصَفَتْ ... ريحُ الشَّمالِ بِحَاصِبٍ وصَقِيعِ

من كلِّ مُنْخَرِقِ القَمِيصِ سِنانُهُ ... يومَ اللقاءِ مُضَرَّجٌ بنجيعِ»

فكتبَ إليهِ ابنُ عمرَ: «أما ما ذكرتَ من بُخلي، فلو وَلّيتُ هذا الأمرَ، لأعطيتُ كلَّ ذي/ حَقٍّ حَقَّهُ فما يصنعونَ بِجُودي، إذا أنا عدلتُ عليهم. وأما ما ذكرتَ من غَيْرَتِي، فلو وَلّيتُ هذا الأمرَ لبرزتُ للناسِ في مَجالِسِهم، فما حَقُّهمْ في بيتي؟ وأما ما [172/أ]

---

(1) ب، ج: فيُحْيِي النبات.

(2) سورة البقرة (2/ 285).

(3) في حاشية أ اليسرى: «خ بعدهم في بيتهم».

ذكرتَ من عِيّي فما عَيَّ مَنْ قرأ كتابَ اللهِ وحَفِظَهُ، ولكنْ أقولُ، كما قالَ القائلُ:

[الطويل]

تَـمَكَّنْتَ حتى جُزْتَ في القـولِ حَـدَّهُ ... وَقَدْ يَبْلُغُ الجِدَّ الفتـى، وَهْـوَ مـازِحُ

وقالَ الفرزدقُ، أيضا، في الصَّقِيعِ[1]:

[الطويل]

وَأَصْـبَحَ مُبْـيَضَّ الـصَّقِيعِ، كأنـهُ ... عـلى سَرَوَاتِ النِّيـبِ قُطْـنٌ مُنَـدَّفُ

يريدُ النِّيبَ من[2] الإبلِ. وبعضُهم يرويه على سَرَواتِ النَّبْتِ. يريدُ: نباتَ الأرضِ.

وأنشدناه أبو علي الهَجَرِي: عـلى سَرَواتِ البيـتِ. وزعـم أنـه أرادَ بيتًـا مـن بيـوتِ الشعَرِ.

وقالَ الشَّمَّـاخُ في الصَّقِيعِ[3]:

[الوافر]

أَعَـائِشَ، مـا لأهلِـكِ لا أراهُـمُ ... يُـضيعونَ الهِجَـانَ مـعَ الـمُـضَيَّعِ

وكيـفَ يُـضِيعُ صـاحبَ مُـدْفآتٍ ... عـلى أثبـاجِهِنَّ مِـنَ الـصَّقيـعِ

قالَ: كأنه قال: ما لأهلِكِ لا أراهم يُنْفِقونَ أموالَهم. ثم قالَ: وكيفَ يَضِيعُ مَنْ كانتْ له مثلُ هذهِ الإبلِ. والمُدْفآتُ[4] التي على أثباجهنَّ وبرٌ كثيرٌ يقيهنَّ من الصَّقِيعِ.

وزعم بعضُهم: أنَّ قائلَها كانَ صاحبَ إبلٍ يلزمُها، ويكونُ فيها. فقالتْ له هذهِ المرأةُ: إنك قد أذهبتَ شبابَكَ في الإبلِ والرَّعيِ، ما لكَ لا تنفقُ مالَكَ ولا تَفَتَّى، فقال: ما

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 77)، والنقائض(2/ 561).

(2) في اللسان (نيب): «الناب المسنة من النوق».

(3) البيتان في ديوانه(ص219- 220)، والمعاني الكبير(1/ 429)، (3/ 1233)، والأمالي(1/ 106)، واللسان والتاج (ضيع). والبيت الثاني في الأساس واللسان والتاج (دفأ).

(4) في اللسان: (دفأ): «المدفآت: جمع مدفأة».

لأهلِكِ لا يفعلونَ ذلكَ، وأنتِ تأمرينني أنْ أفعلهُ. ثم قال: وكيفَ أضيع إبـلاً هـي في هذهِ الصِّفةِ. ثم قالَ[1]: [الوافر]

لَمَـــالُ المَــرْءِ يُـصْلِحُهُ، فَيُغْنِـي ... مَفَــاقِرَهُ، أَعَــفُّ مِــنَ القُنُــوعِ

يَســُدُّ بِــهِ نوائِــبَ تعتريــهِ ... مِــنَ الأيــامِ كالنَّهَــلِ الــشُّروعِ

ooooo

[556] وقال في حديث الحسن [البصري]رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2] في[3] الرَّجُلِ يأتي الغائطَ، ومعه كلبٌ، فيرسِلَهُ، فيسمِّي[4] ولا يرى[5] صيدًا، فيأخذُ / الكلبُ الصَّيْدَ. قال: «فَلْيأكلْ». [173/أ]

حدثناهُ موسى، قالَ: نا أبو الرَّبيعُ، قال: نا حمادُ بنُ زيدٍ، قالَ: نا كَثِيرٌ يعني ابنَ شِنْظِيرٍ عنِ الحسنِ، قال موسى، قال بعضُهم: الغائطُ: المطمئنُّ مـن الأرضِ، واحـتج موسـى، فقال: نا قتيبة بنُ سعيد، قال: نا المفضلُ بنُ فضالةَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن عمرِو بـنِ أوسٍ،

---

(1) البيتان في ديوانه(221-222)، والمعاني الكبير(1/ 499)، والبيت الأول فيه(1/ 429)، (3/ 1233)، والاشتقاق(ص356)، والأساس واللسان والتاج (فقر)، واللسان والتاج (ضيع) واللسان (قنع) والتاج (ضيع). والبيت الثاني في اللسان والتاج (شرع).
المفاقرة: وجوه الفقر لا واحد لها.. و يقال: سد الله مفاقره أي أغناه، و سد وجوه فقره..و قيل: المفاقر، جمع فقر على غير قياس، ويجوز أن يكون جمع مفقر مصدره أفقره، أو جمع مفقر، كما في اللسان و التاج (فقر). و في المعاني الكبير(1/ 499): «القنوع: المسألة .... نوائبه: حقوق تغشاه، كما تغشى الإبل النواهل الماء، وهي عطاش». وفي التاج (كنع): «يروى قول الشماخ: لمال المرء ... الكنوع، بالكاف، وهي رواية قليلة.. الكنوع: التصاغر للمسألة». وفيه (شرع): «شرعت الدواب في الماء شرعا وشروعا أي دخلت فشربت الماء، وهي إبل شروع بالضم ...».

(2) الزيادة في ب.

(3) ب، ج: وسئل عن الرجل.

(4) ج: ويسمي.

(5) ب، ج: وهو لا يرى.

أنَّ رجلا، قال: «يا رسولَ الله كيف ترى في رجلٍ بينَ غائطينِ من الأرضِ يقيمُ الصَّلاةَ، ويُضِيفُ الضَّيفَ». فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ففيمَ يُعذِّبُ ذلك».

ooooo

[557] **وقال في حديثِ الحسنِ [البصري]**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وقيلَ لشبيبِ بنِ شَيْبَةَ، صِفْ لنا الحسنَ، فقال: رحِمَ اللهُ أبا سعيدٍ، كان رجلاً طويلاً مديدًا له ذراعانِ مشبوحتانِ ولحيةٌ بيضاءُ، يُضَرِّجُها بالزعفرانِ، لا يضعُ عِمامتهُ شاتيًا، ولا قائظاً، ولا تراهُ الدَّهرَ إلا مُخْتَتِئًا، كأنه حديثُ عهدٍ بمصيبةٍ مُوجِعَةٍ لا يكونُ في قومٍ إلا غَمَرَهُم**»[2].

حدثناه إبراهيمُ عن محمدِ بنِ إدريسَ، قال: سمعتُ شيخاً لنا كنا نُجالسُه صاحبَ عربيةٍ يُكْنى أبا محمدٍ. وذكره.

الاختِتاءُ: الانكسارُ والاستخذاءُ. وقد اختتأْتُ من فلانٍ. قالَ الراجز:

يا أيُّها الكاسِرُ نَحْوِي العَيْنَا
كأنما يَطْلُبُ عندي دَيْنَا
مالكَ تَرْمِي بالخَنا إلينَا
مُحْبَنْطِئًا، مُنْتَفِخًا عَلَيْنَا
مِنْ خَلْفِنا، وتَخْتَتِي لدينَا[3]

---

(1) الزيادة في ب.
(2) ج لا شاتيا ولا قائظا.
الحديث في الطبقات الكبرى(7/ 173)، وألف باء البلوي(1/ 321) نقلاً عن المؤلف.
(3) الأشطار ما عدا الثاني في مراتب النحويين(ص39)، والشطران الثالث والرابع في اللسان والتاج (حبط) دون نسبة.
وفي اللسان (خنى): «الخنى من الكلام أَفْحَشَهُ»، والحبط: الورم ... والنون في محبنطىء زائدة، كما في اللسان (حبط).

[558] وقال في حديثِ الحسنِ [بن أبي الحسنِ][1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ: في العُصْعُصِ الدِّيَةُ».

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قالَ: نا سعيدُ [بنُ منصورٍ][2]، قال: نا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: نا[3] هشامٌ عنِ الحَسَنِ.

العُصْعُصُ: أصلُ الذنَبِ الذي ينبتُ فيه الذَّنَبُ. قالَ ذو الرُّمَّةِ[4]: [الطويل]

تُوَصَّلُ منها بامرِئِ القيسِ نِسْبَةٌ ... كما نِيطَ في طُولِ العَسِيبِ العَصَاعِصُ/ [174/أ]

ورُوِيَ عن أبي عبيدةَ[5] عن أبيهِ، قال: سمعتُ جَبَلَةَ بنَ سُحَيْمٍ، قال[6]: «ما أكلتُ أطيبَ من قَلِيَّةَ العَصاعِصِ».

ooooo

[559] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه سُئلَ عنِ الرَّجلِ يُعطي الرَّجلَ من زكاةِ مالِهِ، أيخبرهُ، قال: أتريدُ أن تقذعَهُ أو تُقْذِعَهُ. لا تُخبِرْهُ»[7]. وسُئلَ عن الرجلِ له الدَّارُ والخادِمُ. أيُعطى من الزكاةِ. قال: «أمنْ أجلِ دُرَيْهِماتِكَ، تريدُ أنْ يبيعَ دارَهُ وخادِمَهُ؟!».

---

(1) الزيادة في ج.

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: أنا.

(4) البيت في ملحق ديوان ذي الرمة(3/ 1884)، والمقاييس(4/ 47).

(5) ب، ج: عبيد.

(6) ب، ج يقول.

والحديث في النهاية واللسان والتاج (عصص). وألف باء البلوي(1/ 321) نقلا عن المؤلف.

(7) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 100)، وفي الفائق والنهاية واللسان والتاج (قذع).

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا[1] سعيدٌ، قال: أنا[2] هشيمٌ، قال: أنـا[3] أبـو حَـرَّةَ عـن الحسنِ. قال: أبو حاتم، يُقالُ: أقذعتُ الرجلَ بالذالِ المعجمةِ، إذا تَلَقَّيتَهُ بكلامٍ قبيحٍ.

واسمُ الكلامِ: القَذَعُ، وأجازَ غيرُه قَذَعْتُ الرَّجلَ أقذعُه قَذْعًا، إذا رميتَهُ بالفحشِ من القولِ.

وقالَ طرفةُ[4]: [الطويل]

وإنْ يَقْذِفُوا بالقَـذْعِ عِرْضَـكَ أَسْقِهِمْ بِـشُرْبِ حِيـاضِ المـوتِ قبـلَ التَّهَـدُّدِ

وَمَنْ رواهُ: تَقْدَعُه، فإنهُ بمعنى تَكُفُّه.

قالَ الشاعرُ، يذكرُ حِمـارًا وَأُتُنًا[5]: [الوافر]

إذا مــا اسْـتافَهُنَّ ضَرَبْـنَ منـهُ مكـانَ الـرُّمْحِ مـنْ أَنْـفِ القَـدُوعِ

---

(1) ب: أنا.

(2) ب: أرنا إبراهيم.

(3) ب: أرنا.

(4) البيت في ديوانه(ص39)، والتصحيف والتحريف(ص314)، والأساس والتاج (قذع) وقافية البيـت في التاج: «التنجد».

(5) في حاشية ب: «هو الشمـاخ».

والبيت في ديوانه(ص229)، والحيوان(5/ 281)، وأضداد أبي الطيـب(ص378)، والأمـالي(1/ 106)، وشرح مـا يقع فيه التصحيف والتحريف 324، واللسان (سوف) واللسان والتاج (قدع).

وقال أبو أحمد الحسن بن العسكري في شرح مـا يقع فيـه التـصحيف والتحريـف: «و ممـا يـشكل قـول الشمـاخ يصف حمـارا وأتنه: إذا مـا استافهن... أنف القروع. قال الأصمعي: اسـتافهن: شـمهن». وفي التاج (قدع): «.. والقدوع: الفحل الذي إذا قرب من الناقة ليقع عليها قدع أنفه، وحمـل عليهـا غـيره».

وفي هامش البيت في ديوان الشمـاخ: «والقدوع والقروع (فَعُول) بمعنى (مفعول) أي مقدوع ومقروع: وهو الفحل يريد الناقة الكريمة، ولا يكون كريمـا».

أي يَضْرِبْنَهُ على خيشومِهِ مكانَ الرُّمْح، إذا قَدعْتَ أنفَ الفرسِ، فهو وإنْ كانَ يُقْدَعُ فهو قَدوعٌ. كما يقال لِما يُرْكَبُ: رَكُوبَةٌ. ولِما يُحْلَبُ حَلُوبَةٌ.

ooooo

[560] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللهُ: «إن ابنَ عَوْنٍ، قال: قَدِمَ علينا أعرابيٌّ من الباديةِ، فقال[1]: انطلقْ بنا نَسْمَعْ كلامَ الحسنِ. فجئنا إلى مجلسِ الحسنِ، وثابتٌ يتكلمُ[2]، وليسَ ثَمَّ الحَسَنُ، فلم نلبثْ أنْ جاءَ الحسنُ، فسكتَ ثابتٌ، ثم[3] تكلّمَ الحسنُ، فلما قُمْنا، قلتُ للأعرابي: كيف رأيتَ الرجلين؟ قال: أما الأولُ: فلو جلسَ واستمعَ. وأما الثاني فعربيٌّ مُحَكَّكٌ».**

حدثناه محمدُ بنُ عيسى، قال: نا[4] عمرُو بنُ علي، قال: نا حمادُ بنُ مَسْعَدَةَ عن ابنِ عَوْنٍ.

الرجلُ المُحَكَّكُ: هو/ المُجَرَّبُ الذي له عِمادٌ وملجأٌ عندَ الشدائدِ مُعاوِدٌ[5] [175/أ] لجسيمِ الأمورِ.

---

(1) ب، ج فقلت.

(2) هو ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد الفقيه البصري من بني سعد بن لؤي، وبنانة أمهم، وكانت وفاته في ولاية خالد بن عبد الله على العراق (-123 أو 127هـ). المعارف(ص476)، وجمهرة الأنساب(ص13، 175، 292)، وتهذيب التهذيب(1/ 262-263).

(3) ج وتكلم.

(4) ج: أنا.

(5) ج: تعود.

وقالَ الصَّقْعَبُ بنُ عليٍّ الكِناني[1]: [البسيط]

أَبْلِغْ فَزارَةَ أَنَّ الذِّيبَ آكِلُها ... أو جَائعًا سَغِبًا شَرًّا مِنَ الذِّيبِ

أزَلَّ أطلسَ ذا نفسٍ مُحَكَّكَةٍ ... قَدْ كانَ طارَ زَماناً في اليَعاسيبِ

ooooo

[561] وقال في حديثِ الحسنِ [بن أبي الحسنِ][2] رَحِمَهُ اللَّهُ الذي يرويهِ عنه عيسى بنُ عمرَ النحوي عنه، قال: «أقبلتُ مُجْرَمِّزًا حتى اقعنبيتُ عندَ الحسن، فسمعتهُ يقولُ: قرأَ هذا القرآن ثلاثةُ رَجِلَةٍ: فرجلٌ قرأَ هذا القرآنَ، فاتَّخذَهُ بضاعةً، ينقلُه من بلدٍ إلى بلدٍ ومن مِصْرٍ إلى مِصْرٍ، يبتغي بهِ ما عندَ الناس. وقومٌ قرؤوا هذا القرآنَ، فثقفوه كما يُثقفُ القِدْحُ، أقاموا حُروفَهُ، وضَبعُوا حدودَهُ، واستدرُّوا بهِ الوُلاةَ، واستطالوا بهِ على أهلِ زمانِهم، يقولُ أحدُهم: والله ما أُسْقِطُ من القرآنِ حرفا. ومتى كانتِ القرَّاءُ تقولُ هذا.

---

(1) الأصول: الصقعب، وفي البيان(ص1/ 204): الصعب بن علي الكناني.
وفي حاشية أ: اليسرى: «أنشده الليثي: وجائعٌ سَغِبٌ شرٌّ من الذئبِ على طريق المثل».
وهو صعب بن علي بن بكر بن وائل وبكر هو بكر بن كنانة، كما في الاشتقاق(ص325، 344)، والمعارف(ص97)، وجمهرة الأنساب(ص309)، والبيتان في البيان(1/ 204).
وفي اللسان (زلل): «الأزل السريع». وفيه (عسب): «اليعسوب: أمير النحل وذكرها»، وفيه (طلس): «ذئب أطلس في لونه غبرة إلى السواد». وفي هامش البيت في البيان(1/ 204): «يقول هو في سرعته مثله».

(2) الزيادة في ج.
والحديث في الفائق والنهاية واللسان والتاج (جرمز).
وأبو إسحاق عيسى بن عمر الثقفي النحوي، وهو مولى خالد بن الوليد، نزل ثقيف، فنسب إليهم إمام في النحو واللغة والقراءة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عن الحسن البصري ورؤبة بن العجاج وجماعة، بصري ثقة(-149هـ). مراتب النحويين(ص43-44)، وأخبار النحويين البصريين(ص31-33)، وطبقات النحويين واللغويين 40-45، وبغية الوعاة(2/ 227-228).
وفي الفائق: «... حتى اقعنبيت بين يديه، فقلت: يا أبا سعيد؛ ما قول الله: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ قال: «هو الطَّبِيع في كفرَّاه».

مـالهم؟ كثَّرَ اللهُ بهم القبورَ، وأخلى منهمُ الدورَ. وقومٌ قرؤوا هذا القرآنَ، فعمَدوا إلى مـا علموا من دواءِ القرآنِ، فجعلوه على داءِ القلوبِ، فَهَمَلَتْ أعيـنُهم، وَذبلـتْ شِـفاهُهم. وأسـهروا[1] لـيلَهم، وأظمـؤوا هـواجرَ نهـارِهم، وخَنُّـوا في برانـسِهم، وركـدوا في مَـحاريبِهم، فبهم يسقي اللهُ الغيثَ، وبهم يدفعُ اللهُ البلاءَ، وبهم ينصرُ اللهُ على الأعداءِ. واللهِ لَـهذا الضَّرْبُ أعزُّ في حَمَلَةِ القرآنِ من الكبريتِ الأحمرِ».

حدثناه إسمـاعيل الأسدي، قال: نا[2] يعقوبُ بنُ إسحاقَ أبـو يوسـفَ الأصـبهانيُّ، قال: نا العباسُ بنُ بكارٍ عن يوسفَ بنِ تميمٍ عن عيسى بنِ عمرَ النحويِّ.

قال أبو يوسُفَ يعقوبُ: الاقعنباءُ، الاستيفازُ. والخنين: رفعُ الصَّوتِ بالبكاءِ. وأنشد قولَ لبيدٍ[3]: [الطويل]

بكى جَزَعًـا مِـنْ أنْ يَمـوتَ، وَأَجْهَـشَتْ ... إليــهِ الجِرشّــى، وارْمَغَــلَّ خَنِينُهَــا

قالَ: أَجْهَشَتْ: ارتفعتْ. والجِرشّى، النفسُ. والـمُجْرَمِّزُ[4]: الـمُـسْرِعُ.

---

(1) ب: فأسهروا.

(2) ج: أنا.

(3) في حاشية أ اليسرى: «أنشده ابن الأعرابي لمدرك بن حصن الفقعسي».
لم أجد البيت في شرح ديوان لبيد والأشعار المنسوبة إليه فيه. والبيت لمدرك بن حصن الفقعسي الأسـدي، وهو مدرك أو مغلس شاعر إسلامي. معجم الشعراء(ص391، 406).
والبيت له في المعاني الكبير(3/ 1206)، وجمهرة اللغة(3/ 449-450)، واللسان والتاج (رمعل، خنن)، وفي نوادر أبي زيد(ص215)، واللسان والتاج (جرش) دون نسبة.
وفي أ رواية البيت (.. رمغل)، وفي اللسان (رمغل): «المُرْمَغِلُّ: المُبْتَلُّ، وهـو أيـضا، الـسائل المتتـابع، وزعم يعقوب أن غينه بدل من عين ارمعلَّ»، وفيه (رمعل): «ارمعل الثوب ابتلَّ، وقِيلَ: كل مـا ابتـل فقـد ارمعل».

(4) ج: وقال المجرمز.

[176/أ] وأنشدَ للعجاجِ[1]/ :

وَبــاتَ حيــثُ يَــدْخُلُ الثَّــوِيُّ
مُجْرَمِّـــزًا، وليلُـــه قَـــسِـيُّ

هكذا جاءَ عن يعقوبَ. وقد ذكر عنهُ في موضعٍ آخر، قال: يقال: اقرَعبَّ [الرجلُ][2] اقْرِعْباباً، واجرمَّزَ اجرِمـازاً، إذا تقبَّضَ، وهو المعروفُ من كلامِ العربِ.

قال: العَجَّاجُ[3]:

مُجْرَمِّـــزًا كـــضَجْعَةِ المـــأسُورِ
بـــالوَعْسِ مـــنْ مَخافـــةِ البُـــؤورِ

يريدُ بِهِ البَوارَ. يصفُ الثورَ وانقباضَهُ في الكِناسِ، ويقالُ: قد ضَـمَّ الرجـلُ جراميـزَهُ ومضى، أي مـا انتشر من لباسِهِ وثيابِهِ. وإذا قلتَ للثورِ، ضَمَّ جَرَاميزَهُ، فهي قوائمُـــه، وفعلُه: اجْرَمَّزَ.

---

(1) ب: فهان حيث.
والشطران في ديوانه(1/ 511)، ومجاز القرآن(2/ 107)، والثاني في تفسير البحر المحيط(7/ 103).
وقال الأصمعي في شرح الشطرين في ديوان العجاج: «.. والثوي: الضيف، وهو أكرم موضع في البيت يحل به الضيف لتكرمتِهِ». وفي هامش البيت نقلا عن الأصل: «... والقَسِي: الشديد العسر من القسوة، أي هو شديد عليه من الريح والمطر». والشطران في وصف الثور الوحشي في الأرجوزة.
(2) الزيادة في ب.
(3) الشطر الأول في ديوانه(1/ 359)، والثاني لم يرد في ديوانه والملحقات المستقلة أو مـا نسب إليـه. والـشطر الأول في اللسان والتاج (جرمز) دون نسبة.
وفي اللسان (وعس): «الوعس... هي الأرض اللينة ذات الرمل».

وأمـا قولُ أميةَ بن أبي عائذٍ الهذليّ[1]: [المتقارب]

أَوْ أَصْـــحَمَ حَـــامٍ جَرَامِيـــزَهُ حَزَابِيَـــةٍ حيـــدى بالـــدِّحَالِ

فإنه أرادَ بجراميزِهِ: جَسَدَهُ. والدِّحال: جـمعُ دَحْلٍ. والحَيْدَى: الذي يَحِيدُ.

وقال أبو عبيد عن أبي زيدٍ: رمـاني بجراميزه، أي بثقلِهِ ونفسِه.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابـن الأعـرابي، قـال: اجْرَمَّـزَ الرجـلُ، إذا تَقَبَّضَ. وكذلك اعْرَنْفَطَ واخرَنشمَ، إذا تقبَّض، وتقارَبَ بعضُه من بعضٍ، وأنشد:

وَفَخِـــذٍ طَالَـــتْ، ولم تَخْرَنْـــشِمِ[2]

والكبريتُ الأحمرُ، يقال: هو من الجَوْهرِ، ومَعْدِنُهُ خلفَ بلادِ التبيت[3].

وقوله: ثلاثة رَجِلَةٍ، فإنهُ يقال: ثلاثةُ رَجِلَةٍ ورَجْلَةٍ. وكأن رَجْلَـةَ عنـدَ يـونسَ للعبيـدِ أكثر. وثلاثةُ رجالٍ ورَجَلٍ ورَجْلٍ ومَرْجَلٍ[4].

---

(1) هـو أمية بـن أبي عائـذ العَمْـري، أحـدُ بنـي عمـرو بـن حـارث بـن تمـيم الهـذلي، شـاعر إسـلامي الشعراء(2/ 558)، والأغاني(24/ 4-8).
والبيت في شرح أشعار الهذليين(2/ 499)، والخصائص(2/ 153)، واللسان والتاج (جرمز، جمز)، واللسان (صحم).
وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «أصحم: الصحمة: سواد في صفرة. وحام: حمى نفسه من الرمـاة. ويقال: جـمع جراميزه وذهب في الأرض عدوا. وحزابية: غلـيظ شـديد.. والـدحل: هوة يضيق رأسها ويتسع جوفها. والأصحم يريد الحمـار. قـال: حـام جراميـزه أي بدنـه، يقـال: جَمِّعْ جراميزكَ. وحزابية مجتمع الخلق، ويروى: حيد».
(2) الشطر في اللسان (خرشم). دون نسبة.
(3) هي بلاد التيبت المعروفة الآن.
(4) ج: أو.

قال: الأعشى[1]: [الطويل]

وَأَيَّـــةُ أَرْضٍ، لا أَتَيْــتُ سَراتَهَـــا وَأَيَّـــةُ أَرْضٍ، لم أَزُرْهَـــا بِمَرْجَـــلِ

وقالَ زهيرٌ[2]: [الطويل]

هُـــمُ ضَربُــوا عَـــنْ فَرْجِهَــا بِكَتِيبــةٍ كَبَيْــضَاءِ حَــرْسٍ في طَوائِفِهــا الرَّجْــلُ

وقد قالوا أيضا: أَرَاجِيلُ للرِّجالِ.

وأنشدنا إبراهيمُ بن حُميدٍ عن السِّجِسْتاني: [البسيط]

[177/أ] لا يَخْفِــضُ الـــرِزّ عـــن أرضٍ، أَلَمَّ بهـــا ولا تَــمْــشِي بِوَادِيــهِ الأَرَاجِيـــلُ/ [3]

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن عيسى بنِ إسمـاعيل عن العُتْبِي، قال: قال الخليـلُ بـن أحمدَ: الناس أربعةُ رِجْلَةٍ، فرجلٌ عالمٌ حـافظٌ فـتعلَّمْ منـه. ورجـلٌ عـالمٌ نـاسٍ فـذكرْهُ، ورجلٌ جاهلٌ يعلَمُ أنه جاهلٌ فعلِّمْهُ، ورجلٌ جاهِلٌ يظنُّ أنه عالمٌ فاهْرَبْ منهُ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص355).
وفي اللسان (سرا): «سراة كل شيء أعلاه ووسطه وظهره».

(2) البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(ص107)، والمعاني الكبير(2/ 939)، ومعجم البلدان واللسان والتاج (حرس).
وقال ابن قتيبة في شرح البيت في المعاني الكبير: «الفرج: موضع المخافة مثل الثغر، أي ذبـوا عـن ثغرهـا بكتيبة. كبيضاء حرس، وهي صفاة بيضاء في جبل يقال له حرس، أراد أنها تلوح كهذه الـصفاة، ورجـل جمع راجل». وفي التاج (حرس): «... يقال له حرس قسا بـبلاد عـامر بـن صعـصعة، قـال زهـير: هـم ضربوا.. الرجل، والبيضاء هضبة في هذا الجبل».

(3) ج: لا يخفض الصوت.

قال: أبو حاتمٍ: يقال مَشَى وَمَشَّى، كمـا يقال: عَدَا وَعَدَّى، قالَ الراجزُ:

رِجْـــلا قَعـــودٍ نَـــافرٍ يُعَـــدِّي[1]

وقالَ أبو زيدٍ: يُقالُ: جاءَ فُلانٌ حافياً رَجُلاً، أي راجِلاً. وجـاءَ القـومُ حفـاةً رِجَـالا. ويقال: إنمـا سمي الرجلُ رجلا من قولِكَ: دابَّةٌ رَجِيلٌ. وَرَجُلٌ رَجيلٌ، أي صُلْبٌ.

ooooo

[562] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه رأى رجلا يكتبُ عنده، فقال: لو رأى عمرُ هذا لَشَذَّبَهُ».**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا بُندارٌ، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبةُ عـن أبي التَّيَّـاح، قـال: رأى الحسن. وذكر الحديث.

قوله: لشذبهُ، يعني لأطردهُ ودَفَعهُ. قالَ الراجزُ:

يَشْذِبُ أُولاهُـنَّ مـن ذاتِ النَّهَـقْ[2]

أي، يصرفُ أولاهُنَّ من ذلكِ الموضعِ.

---

(1) الشطر في نوادر أبي زيد(ص324)، من مقطوعة في أربعة أشطار دون نسبة، يصف الراجز فيهـا جاريـة. صلته قبله:

كأنَّ رِجْلَيْها بُعَيْدَ البَدِّ

وقال أبو زيد: «يُعَدّي، يقولُ: يَعْدُو عَدْوًا شديدًا»، وفي التـاج (قعـد): «القَعـودُ: البكـر إلى أن يثنـي أي يدخل في السنة الثانية، والقعود، أيضا: الفصيلُ».

(2) ب: تشذب.

والشطر لرؤبة بن العجاج يصف عيرا وأتنه، وهو في ديوانه(ص105)، والموشـح(ص489)، واللـسان والتاج (شذب) واللسان (نهق).

وفي اللسان (نهق): «النَّهْقُ والنَّهَقُ: نباتٌ شبهَ الجَرْجِيرِ من أحرارِ البقولِ يؤكل، وقيل هو الجرجير».

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قال، قالَ العَجَّاجُ[1]:

شَـذَّبَ عـن عَانِتِـه مـا شَذَّبَـا
مِـنَ الجِحَـاشِ واسـتفزَّ التَّوْلَبَـا
عَـشْرًا وشـهرينِ يَـسُنُّ عَزَبَـا

شَذَّبَ: طَيَّرَ الجَحْشَ [واستفزَّ][2] التَّوْلَبَ [عنها فَطَيَّرَهُمـا][3]. ولم يَدَعْ فيها فَحْلاً. والتَّوْلَبُ: ولدُ الأَتَانِ، إذا تَحَرَّكَ.

ooooo

[563] وقال في حديث الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُطَيِّبُ أحدُهم ثوبَهُ، وقد أَصَلَّ ريحُه». يعني في قوله، تباركَ[4] وتعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

يُروى عن أبي عَمْرٍو.

أصلَّ: يعني: أنتنَ.

---

(1) في ب: شهرا وشهرين.
والأشطار في الملحقات المستقلة في ديوانه(2/ 265)، والأول والثاني في اللآلي(1/ 395)، والشطر الثالث في المقاييس(4/ 310)، وقال البكري في اللآلي شارحا «و شذب: أي نفى. ويقال جذع مشذب إذا أخذ ما عليه من الليف، ونفي عنه، والجحش فوق التولب في سِنِّهِ. واستفز: أي استخف. يقول: فرقها عنها غيرة عليها». وفي اللسان (سنن): «سنها يسنها ... إذا أحسن رِعْيَتَها». وعزبَ: بَعُدَ في الأرضِ أو المَرْعى، كما في اللسانِ (عزب).
(2) الزيادة في ج.
(3) الزيادة في ج.
(4) ب: عز وجل.
والآية في سورة المدثر(74/ 4).

حدثناهُ إبراهيمُ بنُ حُميد عن أبي حاتمِ السِّجِسْتَاني. يقال: صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ، إذا أنتنَ وتغيرَ.

قالَ الحطيئةُ(1): [السريع]

.... لا يُفْسِدُ اللَّحمَ لديهِ الصُّلولُ

وكذلك خَمَّ اللحمُ وأخَمَّ.

وحدثنا / أحمدُ بنُ زكرياءَ، قال: نا أحمدُ بن حُميد، قال: نا رُفَيْعُ بنُ سَلمَة عن أبي عبيدةَ، [178/أ] قال: جاورَ الحطيئةُ بني نهشلٍ، فَحَمِدَ جُوارَهم. فقال(2): [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما ذِيدَتْ لَبُوني، ولا قَلَتْ مَساكِنَها مِنْ نَهْشَلٍ، إذْ تَوَلَّتِ

لها ما اسْتَحَبَّتْ من مَساكِنِ نَهْشَلٍ وَتَسْرَحُ في حافاتِها حيثُ حَلَّتِ

وَيَمْنَعُهَا مِن أنْ تُضَامَ فَوارسُ كِرَامٌ، إذا الأخرى مِنَ الرَّوْعِ شُلَّتِ

وَلَوْ بَلَغَتْ فوقَ السماء قبيلةٌ لزادَتْ عليها نَهْشَلٌ وتَغَلَّتِ

مَسَاعِيرُ حَرْبٍ، لا تَخِمُّ لِحَامُهُمْ إذا أَمْسَتِ الشِّعْرى العَبُورُ اسْتَقَلَّتِ

كذا أنشدهُ يعقوبُ بالعينِ مُعْجَمَةً في ديوانِ شِعْرِهِ. وَفَسَّرَهُ، فقالَ: يقال: قد جازى فلانٌ فلاناً بفعلِهِ، وتَغَلَّى، أي زادَ وأفرطَ. وأصلُه من غَلا في الدِّينِ يَغْلُو.

---

(1) عجز بيت. صدره:

ذاكَ فتًى يبذلُ ذا قَدْرِهِ ....

وهو في ديوانه(ص176)، والمعاني الكبير(2/ 847، 1142)، والكتاب(2/ 174)، واللسان (صلل).

(2) الأبيات في ديوانه(ص197-198) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ومـاذِيدت: ما طردت، كما في اللسان (ذود). وفيه (شعر، عبر): «الشعرى: كوكب نير يقال له المرزم يطلع بعد الجوزاء، وهما الشعريان: العَبور التي في الجوزاء، سميت عبورا لأنها عبرت المجرة، والغُمَيْصَاءُ التي في الذراع».

[564] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لم يَجْعَلِ الأغلالَ في أعناقِ أهلِ النار، لأنهم أعجزوا الرَّبَّ، ولكنْ إذا طفَا بهِمُ اللَّهَبُ أَرْسَبَتْهُم الأغلالُ في النارِ. ثم انجفلَ الحسنُ مَغْشِيًّا عليهِ»[1].

أخبرناه أبو العلاء محمد بن أحمدَ، قال: نا[2] علي بن عبد الله الـمَديني[3]، قال: نـا[4] يحيى بن أبي بُكير الكَرْمـاني عن نُعيم بن ميسرةَ عن عيينةَ بنِ الغصنِ، قـال: سـمعتُ الحسنَ.

الرُّسُـوب: هو كالذَّهابِ في المـاءِ سُـفْلاً. والفعـلُ: رسـبَ يَرْسُـبُ. والـسَّيْفُ الرَّسُـوبُ: المـاضي في الضَّريبةِ، الغائبُ فيها.

حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سَهْلِ بن محمـدٍ عـنِ العُتبـي، قـال: قـال أعـرابي، وذكـر أسفارَهُ وناقتهُ، فقال: «ركبتُها، وهي كِنازٌ، تضيقُ عنها الرِّحَالُ، ورددتُـها نِـضْوًا كأنهـا هلالٌ. ومَنْ أصابتهُ[5] الهموم، هانَ عليهِ ركوبُ الدَّيْمُومِ، وطَفا في الآلِ[6] مَرَّةً، ورسبَ فيهِ أخرى».

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: رجز الأغلبُ برجلٍ بني تـميمٍ، فاستغاثَ فأنجدَهُ رجلٌ من بني مِنْقَـرٍ [فجـاءَ][7]، فأخـذَ بطـوفِ رَقَبَتِـه، ويُقـال بِفُـوفِ رَقَبَتِه.

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (رسب)، والنهاية واللسان (جفل).

(2) ج: أنا.

(3) ج: المدني.

(4) ج: أنا.

(5) ب، ج: أَضْنَتْهُ.

(6) في حاشية أ اليمنى: «آل».

(7) الزيادة في ب، ج.

وقال أبو زيد: بِصُوفِ/ رَقَبَتِهِ، كلُّهُ واحدٌ، إذا أخذتَ بِرَقبتِهِ فَعَصَرْتَهَا. ثم رجزَ بِهِ: [179/أ]

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ، وَمِنْ قَفَا

عَبْدٍ، إذا ما رَسَبَ القومُ طَفَا

فما زَكَا عَدِيدُه، وما ضَفَا

كما شِرَارُ البقلِ أطرافُ السَّفا[1]

قال: فَغَلَبَهُ.

وقولُه: ضَفا، أي اتسعَ وكَثُرَ.

وقولُه: انجفلَ مَغْشِيًّا عليهِ، أي استلقى. يُقال[2]: جَفَلَتْهُ الرِّيحُ مثل ألقتهُ. وكانَ رؤبةُ يقرأُ: ﴿فأما الزَّبَدُ فيذهبُ جُفالا﴾[3]. من جَفَلَتْهُ الريحُ.

وفي الحديثِ: «إني لآتي البحرَ، فأجدُه قد جفلَ سَمَكاً»[4]. أي ألقاهُ على السَّاحلِ.

---

(1) الشطر الثاني في اللسان (طفا) دون نسبة.

وفي اللسان: (سلف): «السَّالِفَة: أعلى العُنقِ»، وفيه (طفَا): «وأنشدَ ابنُ الأعرابي: عبد ....، قال: طفا أي نزا بجهله إذا ترزَّن الحليمُ». وفيه (زكا): «الزكا: الزيادة». وفيه (سفا): «السفا: شوكُ البُهمى والسنبل، وكلُّ شيءٍ له شوكٌ، قال ثعلب: هي أطراف البُهمى والواحدةُ سفاة».

(2) أ: يقول، غلط. صوابه في ب، ج.

(3) سورة الرعد(13/ 17).

وقراءة رؤبة هي في اللسان (جفل) وفيه: «لأنه لم يكن من لغته جفأت القدر، ولا جفأ السيل ... والجُفال من الزبدِ كالجُفاء». وفي غريب الحديث للخطابي(2/ 448): «وقال أبو حاتم: وكان رؤبة يقرأ... فأما الزبدُ فيذهب جُفالا، قال: وكان لا يعرفُ اللغة الأخرى: يعني أجفأتِ القدرُ بزبدها».

(4) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 446)، والغريبين(1/ 371)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 162)، والفائق والنهاية واللسان (جفل). وهو في حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، وتتمة الحديث في غريب للخطابي: « ... سمكا كثيرا، فقال: كل ما لم تر شيئا طافيا».

وقالَ الآخرُ: [الكامل]

تَرْمِـي الوُجـوهَ بِحَاصِـبٍ مِـنْ ثَلْجِهَـا حتـى تـراهُ عـلى العِـضَاهِ جُفـالا[1]

ويُقال: إنمـا سُمِّي الجَفْلُ من السَّحابِ، لأنه فَرَّغَ مـاءَهُ ثـم انجفـلَ. يقـال: انجفـلَ القومُ كلُّهم، أي تقطعُوا، وتبدَّدوا.

ooooo

[565] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ في قـولِ الله تبـاركَ وتعـالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[2]. قال: ذلكَ الفاحشُ اللئيمُ الضَّريبةِ.**

حدثناهُ موسى، قال: نا[3] شيبانُ، قال: نا[4] أبو الأشهبِ عن الحسن.

الضَّريبةُ: الطبيعةُ. يقال: رجلٌ كريمُ الضَّريبةِ، أي كريمُ السَّجِيَّاتِ.

وأنشدَ أبو عمرِو بنُ العلاءِ: [البسيط]

ومِــنْ ضَريبَتِــهِ التَّقْــوى، وَيَعْــصِمُهُ مِـنْ سَيِّءِ العَثَـراتِ اللهُ والـرُّحُمُ[5]

---

(1) في التاج (حصب): «الحاصبُ مـا تناثَر من دقائق الثَّلْجِ والبَرَدِ». وفي اللسان (عضه): «العضاه: كُلُّ شجر له شوك، وقيل: العِضاه اسم يقع على مـا عظم من شجر الشوك؛ وطال واشتد شوكه».

(2) سورة القلم(68/ 13)، والحديث في تفسير الطبراني(29/ 24)، والدر المنثور(6/ 392).

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) البيت لزهير بن أبي سلمى، يمـدح هـرم بـن سـنان المري، وهـو في شرح ديوانـه(ص162)، واللـسان (رحم).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان زهير(ص113): «يقول من خليقته، ومـا جبـل عليـه، تقوى الله عز وجل، ويعصمه من أن يقع في هلكةٍ اللهُ وصِلةُ الرحم».

قال أبو عمرٍو لم أسمعِ الرُّحُمُ، إلا في هذا البيتِ. وكانَ يقرأُ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾[1].

حدثنا محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا الزبير، قال: نا أبو غزيةَ محمد بن موسى، قال: كتب عِمْرَانُ بنُ هندٍ إلى بندٍ في شأنِ عبدِ الله بنِ معاويةَ بنِ عبدِ الله بنِ جعفرٍ:

[الطويل]

أتـاني كتـابٌ منـكَ يـا بَنْـدُ سَرَّني	يُخـبرني فيـهِ بإحـدى العَجائـبِ[2]
تُخـبرُني أنَّ العجـوزَ تَزَوَّجَـتْ	عـلى كـبرٍ منهـا كـريمَ الـضَّرائـبِ
فهنـاكمُ اللهُ الكـريمُ نِكاحَهـا	وراشَ بهـا كـلُّ ابـنِ عَـمٍّ وصَاحـبِ/

[180/أ]

كنى عن الخلافةِ بالعجوزِ.

قالَ أبو زيدٍ: إنه لحلوُ الغرائزِ والخلائقِ والطبائعِ[3] والسلائقِ والشمائلِ والنحائتِ [والنحائزِ][4] الواحدة غريزةٌ وخليقةٌ وطبيعةٌ وسليقةٌ ونحيتةٌ. ولم يذكروا واحدَ الشمائلِ. قال أبو حاتمٍ: واحدُها شِمالٌ.

---

(1) سورة الكهف(18/ 81).
وقراءة أبي عمرو ذكرها الإمام أبو العباس ثعلب في شرح البيت في شرح ديوان زهير 162، وابن منظور في اللسان (رحم). وفي حجة القراءات 427: «قرأ ابنُ عامرٍ: وأقربُ رُحُما بضم الحاء، وحجته قول الشاعر:

وكيف بظلمِ جاريةٍ ومنها اللين والرُحُمُ

وقرأ الباقون: «رُحْما» وهما لغتان مثل الرُّعْبُ والرُّعُبُ». وانظر قراءات هذه الآية في زاد المسير(5/ 180)، وفي غريب الحديث للخطابي(1/ 480): «الرُّحم: الرحمةُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ أي بِرًّا ومَرْحَمَةً». وانظر الفائق(2/ 49) ففيه تفصيل.

(2) ج: يخبرني.
ب، ج: فهناكم الله المليك.
وعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب، كان شاعرا بينا وخطيبا لسنا، طلب الخلافة في أيام مروان ابن محمد، وظهر بأصبهان وبعض فارس، فقتله أبو مسلم(-131هـ). المعارف(ص207)، والأغاني(18/ 235-238)، وجمهرة الأنساب(ص68).

(3) أ: والطباع. ب، ج: والطبائع. وهذا هو الملائم للسياق.

(4) الزيادة في ب، ج.

وأنشد: [الوافر]

هُـمُ قـومي، وقـد أَنْكَـرْتُ مـنهمْ شَمـائِلَ بُـدِّلُوهَا مـن شِمـالِ[1]

قالَ[2] يعقوبُ: يقال: إنه لكريمُ النُّحاسِ والنِّحاسِ والنُّجارِ والنِّجارِ.

ooooo

[566] **وقال في حديثِ الحسنِ [البصري]**[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في قولِ الله عَزَّ وجلَّ:** ﴿حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾[4]. **قال: «الحَمولةُ ما قد حُمِلَ عليها. والفَرْشُ حواشِيَهاَ»**.

حدثناه محمدُ بن جعفرٍ، قال: نا عليُّ بنُ المَديني، قال: نا عبدُ الرزاقِ، قال: أنا مَعْمَرُعن قتادةَ عنِ الحسن.

حواشِيها: صِغارُها مثلُ: ابنُ المَخاضِ وابنُ اللَّبونِ. يقال: أرسلَ فلانٌ رائدًا، فانتهى إلى أرضٍ؛ قد شَبعَتْ حاشيتاهَا، يريدُ ابنَ المَخاضِ وابنَ اللَّبونِ. وقد يُقالُ للحاشيةِ، أيضاً، الحَشْوُ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ، قال: أنشدَ يعقوب:

وَالحَشْوُ مِنْ حَفَّانِهَا كالحَنْظَلِ[5]

---

(1) البيت للبيد بن ربيعة العامري في شرح ديوانه(ص94)، والأساس واللسان (شمل).

(2) ب: وقال.

(3) الزيادة في ب.

(4) سورة الأنعام(6/ 143).

والحديث في تفسير ابن كثير(2/ 245)، والفائق (فرش) دون نسبة، وفيه أيضا: «يقال للحواشي التي لا تصلح إلا للذبح فرشا، كأنها تفترش للذبح». وفي تفسير ابن كثير: «... ابن جرير، قال: وأحسبه إنما سمي فرشا لدنوهِ من الأرضِ».

(5) الشطر في اللسان (حفن) دون نسبة.

قال: الحَشْوُ: صِغارُ الإبلِ. وهُنَّ[1] الحاشِية. وحَفَّانُـها: صِغارُها وهو مستعار. وإنما الحَفَّانُ: صِغَارُ النَّعامِ. فيقولُ: إذا انحدرتْ تدحرجتْ من كثرةِ ما شَرِبَتْ وامتلأتْ، أي استدارتْ كأنها الحنظلُ.

ooooo

[567] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قالَ: «أَخْرِجُوا نِهْدَكُم، فإنهُ أعظمُ للبركةِ وأحسنُ لأخلاقِكم»**[2].

حدثناه أبو الحُسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال قال: عمرو بنُ عبيد عن الحسن، قال: العرب تقول: [هاهنا][3] هاتِ نِهْدَكَ. مكسورةَ النونِ. والنِّهدُ: إخراجُ القومِ نفقاتِهم على قدرِ مَنْ في الرُّفْقَةِ[4].

يقال: تناهدوا وناهدَ[5] بعضُهم بعضًا.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا أحمدُ بن مندوسٍ، قال: نا أحمدُ بن أبي الحواري[6]، قال: قلت للفِرْيابي: بلغني أن سفيانَ كان/ يقول: لا يأكلُ الرفيقُ أكثرَ من رفيقهِ. قال: أعوذُ باللهِ [181/أ] لقد كنا نرافقهُ، ونحن شبابٌ. ونُخارِجُه يعني: النِّهْدَ، فكانَ يصومُ ويقولُ: لتأكلوا، فإنكم شبابٌ.

---

(1) ب، ج وهي.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 444)، والنهاية واللسان والتاج (نهد).

(3) الزيادة في ج.

(4) قال ابن الأثير في النهاية (نهد): «عند المناهدة إلى العدو، وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا، ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة».

(5) ج: وتناهد.

(6) ج ويروى عن أحمد أبي الحواري.

[568] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «حَـدثَني أنـسٌ، وهـو جَمِيـعٌ»**[1]. ثـم ذكـرَ حديثَ الشفاعةِ.

أخبرناه[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ ومحمدُ بنُ عُبيد، قالا: نا حمـادُ بـنُ زيـدٍ، قـال: نـا مَعْبَدُ بنُ هلال العَنزِي.

قولُه: وهو جميعٌ. يريدُ: أنه قويٌّ مجتمعُ العقلِ، ثَبْتُ الحِفْظِ. ويقـالُ للرجـلِ، إذا كـانَ ذا حزمٍ وجِدٍّ، إنه لجميعٌ. قال الأعشى[3]: [البسيط]

وَلَّى جَمِيعـاً، يُبَـارِي ظِلَّـهُ طَلْقًـا ... ثـمَّ انثنـى شَرِسًـا، قـد آدَهُ الحَنَـقُ

وقال [غيره][4]: [الطويل]

فَقَـدْتك مـن قَلْـبِ شَـعَاعٍ، فإنَّنـي ... نَهَيْتُـكِ عـنْ هـذا، وأنـتِ جَميـعُ

فَقَرَّبْـتِ لِي غـيرَ القريـبِ، وَأَشْرَفَـتْ ... هُنـاكَ ثَنايـا مـاهُنَّ طُلُـوعُ

ooooo

---

(1) الحديث في النهاية واللسان (جمع).

(2) ب: وناه. ج: ناه.

(3) البيت للأعشى، **وليس في ديوانه**، وهو له في التاج (حنق) وفي اللسان (حنق) دون نسبة.

والبيت في وصف الثور الوحشي، وعدا طلقا أي غير مقيد، كما في الأساس (طلق). وفيه (أود): «آده... بلغ منه المجهود والمشقة»، وفي التاج (حنق): «أي أثقله الغضب».

(4) الزيادة في ب ج.

وفي ب: فقال مانهيتك.

والبيتان لمجنون ليلى في ديوانه(ص151)، والأغاني(2/ 27)، والأول في المقاييس(3/ 167)، وفي اللسان والتاج (جمع، شعع) نُسب لقيس بن ذريح، ولقيس بن معاذ؛ يخاطب نفسه، وفي الأساس (شعع) دون نسبة.

وفي الأساس (شعع): «نفس شَعَاع تفرقتْ هِمَمُها وآراؤها، فلا تتجه لأمرِ جزمٍ».

[569] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ وذكرَ النَّفْرَ، فقالَ: «عَلِمَ الله أَنَّهُ بَلَدٌ غَرَضٌ، فَرَخَّصَ لِعبادِهِ مَنْ شَاءَ أَنْ ينْفِرَ في النَّفْرِ الأَوَّلِ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْفِرَ في النَّفرِ الآخِرِ».

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا هُشَيْمٌ، قال: نـا عَبَّادُ بـنُ راشـدٍ، قـال: سمعتُ الحسنَ.

الغَرَضُ: الضَّجَرُ. يقال[1]: غَرِضْتُ بالمقام أَغْرَضُ غَرَضًا، إذا ضَجِرْتَ. وقد غَرِضْتُ إلى لِقائكَ، إذا اشْتَقْتَ. قالَ ابنُ هَرْمَةَ[2]: [الكامل]

أَنِّي غَرِضْتُ إلى تَنَاصُفِ وَجْهِهَا ... غَرَضَ المُحِبِّ إلى الحَبِيبِ الغَائبِ

قال أبو عُبيدٍ: يقال: ما أَغْرَضَنِي إلى لقائكَ، أي ما أشوقَني. وَغَرِضْتُ من لقاءِ فلانٍ، أي، غَمَّنِي وثَقُلَ عَلَيَّ.

وَمَنْ رَوَاهُ: «فإنهُ بلدٌ غرِضٌ». يريدُ أنَّ مَنْ حَلَّهُ يُغْرَضُ إلى أهلِه. فَجَعَلَ الغَرَضَ للبلدِ، والمعنى لأهلِه، كما قالَ [عَزَّ وَجَلَ][3]: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾. والغَرَضُ، أيضا، النُّصْبُ الذي يُرْمَى.

---

(1) أ: يقول. غلط صوابه في ب.

(2) البيت في ديوانه(ص72)، والمقاييس(4/ 417)، واللسان والتاج (غرض)، وفي التاج (غرض) نسب لابن الرقاع العاملي.

وفي التاج (نصف): «يعني استواء المحاسن، كأن بعضَ أجزاء الوجه أنصفَ؛ بعضاً في أخذ القسط من الجمال... معناه خدمة وجهها بالنظر إليه، وقيل إلى محاسنه التي تقسمت بالحسن فتناصفته: اي أنصف بعضها بعضا، فاستوت فيه. وقال ابن الأعرابي تناصُفُ وجهِها: محاسنُها، أي إنها كلها حسنة ينصفُ بعضها بعضا، يريد أن أعضاءها حسنة متساوية في الجمال والحسن، فكأن بعضها أنصف بعضا، فتناصف». وفي أ: إني، بكسر الهمزة والصحيح فتحها، لأن قبله:

مَنْ ذا رسولٌ ناصِحٌ فَمُبلغٌ ... عَنّي عُلَيَّةَ غيرَ قيلِ الكاذبِ

(3) الزيادة في ب. والآية في سورة الأنبياء(21/ 11).

قالَ الرَّاجز:

[182/أ]

يــا أُمَّ عَمْــرٍو، لا يكــنْ وِصَــالِي/
كــالغَرضِ المَرْمِــيِّ بالنِّبــالِ

يقولُ: لا يكنْ وِصَالُكِ إِيايَ، هكذا، يطمعُ فيه كلُّ أَحد كالغَرَضِ يرمِي فيهِ مَنْ أَحَبَّ مِنَ الناسِ. وأمـا الغَرْضُ بالتخفيفِ فالنقصانُ.

قالَ الراجز:

لقــد فَــدَى أعنــاقَهُنَّ المَحْــضُ
والــدَّأظُ حتــى مــالهنَّ غَــرْضُ [1]

يقولُ: كانتْ لها[2] ألبانٌ يُقْرَى منها، فَفَدتْ أَعْنَاقَهُنَّ من أن تُنْحَرَ.

وقال إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: أنشدني محمدُ بنُ طلحةَ التَّيْمِيُّ لابنِ أُذَيْنَةَ[3]: [الكامل]

نَزَلُــوا ثَــلاثَ مِنــىً بِمَنْــزِلِ غِبْطَــةٍ ... وهــمُ عــلى غَــرَضٍ، لَعَمْـرُكَ مــاهُم
مُتجــاورينَ بغــيرِ دارِ إقامــــةٍ ... لــو قــد أجــدَّ رَحيلُهم، لم يَنْــدَمِ
ولهــنَّ بالبيــتِ الحــرامِ لُبانـــةٌ ... والبيــتُ يعــرِفُهنَّ، لــو يتكلَّــمُ

---

(1) الشطران في اللسان والتاج (دأض غرض، دأظ) دون نسبة.
وفي التاج (دأظ): «الدأظ: السِّمَنُ والامتلاءُ، وحكيَ عن الأصمعي أنه رواه: الدأض، وجَوَّزَ الظاء، أيضاً».

(2) ب: لهن.

(3) هو عروة بن أذينة من بني الليث، واسم أذينة يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو، شاعر غزل مقدم من أهل المدينة، وفقيه محدث ثبت، وفد على هشام بن عبد الملك. المعارف(ص492-493)، والشعراء(2/ 484-485)، والأغاني(18/ 322-335)، واللآلي(1/ 136).
والأبيات الأربعة الأولى وآخر بعدها غير البيت الآخر في شعره(ص367-368)، والأغاني(18/ 332).
وفي معجم البلدان (الحطيم): «الحطيم بمكة، قال مالك هو مابين المقام إلى الباب».

لـــو كـــانَ حيًّـــا قـــبلَهن ظَعائنـــــاً حَيَّـــا الحَطِـيمُ وُجُـــوهَهُنَّ وَزَمْـــزَمُ
ثـــم انْـــصَرَفْنَ لهـــنَّ أفـــضلُ زينـــةٍ وَأَفَضْنَ من رَفَـثٍ، وَحَـلَّ الـمُحْـرِمُ

ooooo

[570] **وقالَ في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «التَّقَنُّعُ بالنَّهارِ شَيْنٌ، وباللَّيلِ رِيبَةٌ»**[1].

أخبرناهُ[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قـال: نـا هُـشيمٌ، قـال: أنـا[3] منـصورٌ عـنِ الحسن.

شَيْنُه بالنَّهار، لأنه[4] لا يَتَقَنَّعُ إلا مَنْ أَكْسَبَ نَـفْسَـهُ عَـارًا، فهو يَخْزَى مـن ذِكْـرِهِ، ويتقنعُ أنْ يُعْرَفَ بِهِ.

وأخبرنا[5] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا أبو شِهابٍ عنِ الأجلحِ أنـه سمعَ عِكْرِمَةَ ينشدُ قولَ غيلانَ بنِ صَدَقَةَ[6]:

---

(1) مثله قيل عن لقمـان الحكيم، و روي عن النبي ﷺ: «التقنعُ بالليلِ رِيبَةٌ، وبالنهـارِ مَذَلَـة» كمـا في بهجـة المجالس(2/ 67).

(2) ب، ج: أرنا.

(3) ج: نا.

(4) ج: كان.

(5) ب: ونا.

(6) في أ: إني، والزيادة في التصحيف والتحريف(ص408).

وفي الحاشية اليمنى في أ: «خ غدرة». ج غدرة. ب، ج: لا ثوب فاجر.

والبيت متنازع النسبة، وهو لبرذع بن عدي الأوسي في مجالس ثعلب(ص253)، وقال الحسن بن عبدالله العسكري في التصحيف والتحريف(ص407–408): «وفي شعراء الأنصار برذع الذال منقوطة، وهـو بَرْذع بن زيد بن عامر من بني ظُفَرَ، وهو الذي قتلَ أبا صعصعة المازني بقيس بن الخطيم، وبـرذع الـذي يقول: =

[الطويل]

[فـــ] إني بِحَمْـدِ اللهِ لاثــوبَ غــادِرٍ لَبِـسْتُ، ولا مِــنْ خَزْيَــةٍ أَتَقَنَّــعُ

وسمعتُ أبا عَلِيٍّ الهَجَرِيِّ، يُنْشِدُ لعبدِ العزيزِ بنِ[1] زُرارَةَ الكِلابي: [الطويل]

ولمـــا رَأَيْـــتُ المـــائرينَ تَلَثَّمُـــوا كَـــشَفْتُ قِنـــاعِي، واللثـــامُ لئـــيمُ

قال: هؤلاءِ[2] قومٌ امتاروا فتلثَّموا، خِيفَةَ أنْ يُعْرَفُوا فيلزمُهم القِرى.

وَحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيِّ عنِ الزُّبَيْرِ بنِ أبي بكرٍ، قالَ: قالَ زيادةُ بنُ زيـدٍ، أحدُ بَنِي الحارثِ ابنِ سَعْدٍ أخو عَذَرَةَ: [الكامل]

[183/أ] وَإذا مَعَـــدٌّ أَوْقَـــدَتْ نِيرَانَهَـــا لِلْمَجْـدِ، أَغْـضَتْ عـامرٌ، وَتَقَنَّعُـوا[3]/

= لَعَمْرُ أبيها لا يقولُ مُحاوِري ألا إنني قد خانَني اليومَ بَرْذَعُ

فإني بحمدِ الله ....

وثقيف تروي هذا البيت لغيلان بن سلمة». وغيلان بن سلمة بن مُعَتِّبٍ الثَّقَفِي، كانتْ له وَفادة على الوليد لتعزيته بوفاة والده عبد الملك بن مروان، كما في البيان(2/ 191-192)، ونسبه المَرْزُباني في معجم الشعراء(ص468)، لأوفى واسمه مقرن بن مطر بن ناشرة من بني مازن بن عمرو بن تميم جاهلي. والبيت في اللسان (ثوب) دون نسبة، والأساس والتاج (قنع). **ولم أجده منسوبا لغيلان بن صدقة.**

(1) هو شاعر إسلامي، كان سيدَ الباديةِ، خرجَ مع يزيدَ بنِ معاويةَ في الصَّائفة، وهلك في بلاد الروم. جمهرة الأنساب(ص283-284)، وديوان الحماسة(1/ 98)، والخزانة(9/ 531).

(2) ب، ج: وهؤلاء.

(3) هو شاعر إسلامي من بادية الحجاز، كان في أيام معاوية بن أبي سفيان، قتله ابن عمه هدبة بن خشرم، وانظر قصة مقتله في الأغاني(21/ 254)، وأخباره في البيان(3/ 244)، والخزانة(4/ 366).

وأنشدَ أبو زَيْدٍ: [الطويل]

أنا ابنُ كِلابٍ وابنُ أوسٍ، فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِياً، فإني لَمُجْتَلَى[1]

قالَ أبو زيدٍ: يقالُ هذهِ جَرَّةٌ مَغْطِيَّةٌ. وذكرَ بعضُ أهلِ العلمِ أنَّ فرسانَ العربِ كانوا يتقنعونَ في الحرب بعكاظَ لئلا تُعْرَفَ وُجوهُهم فَيُلَحَّ عليهم في الحروبِ، فكانَ طريفُ ابنُ تميم بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم أولَ مَنْ وضعَ القِناعَ بعكاظٍ. وقالَ لِرَجُلٍ تَوَسَّمَهُ[2]: [الكامل]

أَوَ كلما وَرَدَتْ عُكاظَ قبيلةٌ بعثوا إليَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

فَتَوَسَّمُوني، إنني أنا ذاكُمُ شَاكٍ سِلاحِي، في الحَوادِثِ مُعْلِمُ

ooooo

[571] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه ذكرَ رجلا يسألُ، [فقالَ] حتى ما بَقِيَ في وَجْهِهِ لحاذمةٍ من لحمٍ»**[3].

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا أحمدُ عن عباسِ بنِ يحيى، قالَ ذلكَ في حديثِ جريرٍ عنِ الحسنِ.

---

(1) البيت في اللسان (غطي) دون نسبة.

(2) البيتان لطريف العنبري في مقطوعة في الأصمعيات(ص127-128)، والبيان(3/ 101)، والبيت الأول في جمهرة اللغة(1/ 321)، والبيت الثاني في اللسان (علم) دون نسبة.
أما الرجل الذي توسمه في سوق عكاظ فهو حَمَصِيصَة بن جندل الشيباني، وكان طريف قد قتل شراحيل أخا حَمَصِيصَة، فتوعده وقتل طريف من بعد في يوم مبايض. وانظر معجم البلدان (مبايض) ومصادر القصة في هامشي الأصمعيتين(ص31، 39).
وفي جمهرة اللغة: «ويرى: قبيلهم، وقبيل القوم عريفهم»، وفي اللسان (علم): «أعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو مُعْلِم».

(3) الزيادة في ب، ج.

الحذمُ: القطعُ. والحَاذِمَةُ هاهنا: الـمُدْيَةُ أوِ الشَّفْرَةُ. قالَ[1] النابغةُ: [الوافر]

إذا نَطَقَـــتْ حَـــذامِ، فَأَنْــصِتُوهَا   فـإنَّ القـولَ مـا قالـتْ حَـذامِ[2]

قالوا: جَرَّتِ العربُ حَذامِ في مَوْضِعِ الرفع والنصبِ، وكـذلك: فَجَـارِ وفَـسَاقِ. ولم يُلْقُوا عليها صَرْفَ الكلامِ، لأنه نعتٌ معدولٌ عن جِهَتِهِ، وكانَ وجهـهُ حاذمـةٌ وفاسِـقَةٌ وفاجِرَةٌ، فلمـا صُرِفَ إلى (فَعالِ) كسر، لأنهم وَجدُوا أكثرَ حالاتِ المؤنثِ إلى الكَسر.

وفيه قولٌ آخرُ، يقال: إنَّ كلَّ شيءٍ عُدِلَ من هذا الضربِ عن وجهه، حُمِلَ على إعرابِ الأصواتِ والحكاياتِ من الزجرِ ونحوِه، كمـا قال ذو الرمَّةِ[3]:

---

(1) ب، ج: وقال.

(2) لم أجد البيت في ديوان النابغة الذبياني والشعر المنحول عليه. وفي حاشيتي أ، ب: «البيت للجيم بن صعبِ ابنِ علي يقوله لزوجه حذامِ بنت جسر بن تميم بن يَقْدُمَ بن عنزة. قاله ابن الكلبي».
والبيت له في مجمع الأمثال(2/ 106)، والمستقصى(1/ 340)، وفيه قـصة البيـت والمثـل. ونـسبه أيـضا لدميس بن ظالم الأعصري، وفي الهامش: (م. د يسيم بن طارق)، وفي اللسان (حذم): «وقال وسـيم بـن طارق، ويقال للجيم بن صعب، وحذام امرأته. قال ابن بري: هي ابنة العتيك بـن أسـلم بـن يَـذْكُرَ بـن عنزة..» والبيت في الخصائص(2/ 178) دون نسبة.
وفي مجمع الأمثال: «القول مـا قالت حذام، أي القول السديد المعتد به مـا قالته، وإلا فالصدق والكـذب يستويان في أن كل منهمـا قول يُضْرَبُ في التصديقِ».

(3) البيت بهذه الرواية تتفق روايته مع مـا في اللسان (حـذم): وهـو في ديـوان ذي الرمـة(2/ 849-851). ونصُّه:

إذا زاحـمتَ رَغْنًا، دعـا فوقـهُ الـصَّدى   دُعاءُ الرُّوَيْعِـيِّ ضَـلَّ بالليـلِ صَاحِبُـه

تَـلَوَّمَ يَـهْيَـاهٍ بيـاهٍ، وقـد مـضـى   مِنَ الليلِ جَوْزٌ، واسْبَطَرَّتْ كواكِبُـهْ

والبيت الثاني: تلوم.... هو لذي الرمة في الأساس (سبط)، واللسان والتاج (يهيه).
وقال الباهلي في شرح البيتين: «يقول إذا زاحمت هذه الناقة رَغْنًا، أي تسير إلى جانبـه. والـرعنُ أنـفُ مـن الحبل يتقدم. ودعا فوقه الصدى، وهو طائر. والرويعي: تصغير راع. ضل صاحبه، فهـو يـدعوه، فكـان دعاء هذا الصدى دعاءَ الراعي. وقوله: تلوَّم يهياه. يعني هذا الرويعي. ألا ترى أنه قد ذكر دعاء الرويعي صاحبَه، ثم قال تلوم: أي انتظر يهياه ياه. وذلك أن الرويعي صاح بـياه فانتظر يهياه. يريد الجواب، =

[الطويل]

يُنـــادِي بِيَهْيَـــاهٍ وَيَـــاهٍ، كأنـــهُ صُوَيْتُ الرُّوَيْعِيِّ، ضَـلَّ بالليـلِ صَـاحِبُهْ

ooooo

[572] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إنه قال: «المُؤْمِنُ مُتَأَنٍّ وَقَّافٌ، وليسَ كحاطـبِ الليلِ»(1).

يريدُ إنه في(2) أناةٍ وتثبتٍ في/ مَكْسَبهِ. يُقـالُ للمُحْجِـمِ عَـنِ الأمـرِ والقِتـالِ: وَقَّـافٌ جَبَانٌ. [184/أ]

قال: مُتمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ(3): [الطويل]

فـإنْ يَـكُ عبـدُ اللهِ خَـلَّى مَكانَـهُ فمـا كـانَ وَقَّافًـا، ولا طَـائِشَ اليـدِ

= فلم يأته. وقد مضى من الليل جوز: أي نصف. وجوز كل شيء وسطه. واسبطرت كواكبه: أي انبسطت للمغيب، وفي اللسان (حذم): «يقال في زجر البعير: ياه ياه». وفيه (يهيه): «كأن يهياه مقلوب هيهاه ... ناس من بني أسد يقولون: ياهياه أقبل ...».

(1) ب: لمتأن.
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي (2/ 480)، والنهاية واللسان والتاج (وقف).

(2) ج: ذو.

(3) في حاشية ب: لدريد: «دريد بن الصمة. ليس لمتمم» وفوقها كتب: صح.
والبيت لدريد بن الصمة في ديوانه (ص49)، والأصمعيات (ص108)، والشعراء (2/ 636)، والأغاني (10/ 8)، وديوان الحماسة (1/ 33)، واللسان والتاج (وقف).
صلة البيت قبله:
تنادوا فقالوا: أَرْدَتِ الخيلُ فارسًا فقلتُ: أعبدُ الله ذلكم الرَّدي
وكان عبد الله أخو دريد قد غزا غَطَفان، واستلَبَ أموالَهم، فانشغلَ بها، ففاجؤوهُ في منعرجِ اللوى، فقتلَ عبدُ الله، وَهبَّ أخوه دريد لنجدتهِ، فجرح، ثم رثاه بقصيدة منها البيت. انظر الأغاني (10/ 5-9).

وحَاطِبُ اللَّيلِ، لا يَتَثَبَّتُ، إنما يَقْمِشُ في حبلهِ ما استطاعَ من رَطْبٍ ويابسٍ.

حدثنا[1] أبو العَلاءِ، قال: نا أبو مَعْمَرٍ، قال: نا جريرٌ عن مُغيرةَ عنِ الشعبي، وذكر عندهُ قتادةَ، فقال: ذلكَ حاطبُ ليلٍ. قالوا: وربما صَادفَ حاطبُ الليلِ الحيةَ والأفعى فقتلته.

قالَ الرَّاعِي[2] يصفُ ضَيْفًا طَرَقَهُ بليلٍ، فنصبَ قِدْرَهُ، وبعثَ لها حاطِبَيْنِ:

[الطويل]

فَبِتْنَا، وبَاتَ الحَاطبانِ وَراءَها ... بِجَرْدَاءَ مَحْلٍ يَلْمَسانِ الأفاعِيَا

وقد يصفونَ الإبلَ، أيضا، بفَرْسِ الحَيَّاتِ، في ظُلْمَةِ الليل، إذا مشتْ، وعند عَشائها، وقالَ عمرُ بنُ لجإٍ[3]:

.... يَفْرِسْنَ بالحَيَّاتِ في عَشَائها

---

(1) ب: وأرنا. ج: وأنا.

(2) ب: يذكر.

والبيت في ديوانه(ص291).

(3) هو عمر بن لجإ بن حدير أحد بني مَصَاد تَيْمِيٌّ مُضَرِيٌّ شاعِرٌ راجزٌ فصيحٌ هاجى جريرًا بُرْهَةً من عمره. الشعراء(2/ 570)، والاشتقاق(ص185)، وطبقات فحول الشعراء(2/ 588).

والشطر في الأغاني(8/ 70)، وفيه:

تُفَرِّسُ الحَيَّاتِ في خِرْشَائِهَا ....

وهو في الحيوان(4/ 214)، وطبقات فحول الشعراء(1/ 424)، واللسان (عفر) مع اختلاف في الألفاظ.

والشطر في أرجوزة كانت السبب في بَدْءِ الهجاء بينه وبين جرير، كما في طبقات فحول الشعراء(1/ 424)، والأغاني(8/ 70)، والخزانة(2/ 302).

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: قالَ الأصمعيُّ: قال أبو عمرٍو ابنُ العلاءِ: قُتِلَ رجلٌ من أهلِ العاليةِ الذين يلونَ مَكَّةَ، فحُمِلَ دَمُـــهُ، واشترطوا أنْ يُعْطَوا الدِّيَّةَ ثِنْيانا، فدفعتْ إليهِمْ، فقالَ الشاعرُ: [الطويل]

جَـاءَتْ كَـسِنِّ الظَّبْـيِ، لم أرَ مثلَهـا سَـنَاءَ قتيـلٍ أو حَلوبَـةَ جَائـعِ
تَقَطَّـعُ أعـلاقَ التَّنَـوَّطِ بالـضُّحى وَيَفْرِشْنَ في الظَّلْمـاءِ أفعى الأَجَـارِعِ[1]

وأمـا قولُه: كَسِنِّ الظَّبْي، فيريدُ أنها ثنْيانٌ كلُّها. الظَّبْيُ أبدًا ثَنْيٌ.

وقولُه: سَناءَ قتيلٍ، يعني رفعةً لأهلِ القتيل، أن زيدوا على حقهم.

وقولُـه: أعلاقَ التُّنَوِّطِ[2]. قال أبو عمرٍو، وهو طائرٌ يكونُ قِبلَ الحِجَازِ، يُعَلِّقُ قُشورًا كالخيوطِ من قشورِ الشجرِ، ثم يُعشِشُ في أطرافِها، فيكونُ العش مَنُوطـاً، فيرفعـهُ عـنِ الناسِ وَالحياتِ والذر. فيقول هذه الإبلُ تـساوي فـروعَ الـشجرِ، حتـى تبلـغَ موضـعَ التعليق، وهذا كقوله:

لِـشَعَفِ الطَّلْـحِ هَـصُورٌ هَـائِضُ
بحيثُ يُعـشِّشُ الغُـرابُ البـائِضُ[3]

---

(1) في البيت الأول خرم.
والبيت الثاني في اللسان والتاج (نوط) دون نسبة. وفي أ وضعت فتحة على التاء والطاء، فتحة على التاء وكسرة على الطاء في كلمة «تنوط».
(2) في ج: «مَنْ ضم التاء كسر الواو، وَمَنْ فتح التاء فتح الواو».
(3) الشطران مع آخر قبلهما لأبي محمد الفقعسي في الحيوان(3/ 457)، وهو يصف فحل هجمة:
يتبعُها عَدَبَّس جَرائِضُ
والأشطار له في اللسان والتاج (جرض)، والثاني في اللسان والتاج (عشش)، وفيهما (بيض) دون نسبة، والرواية فيها: لخشب الطلح ... =

وقولُه: يَفْرِسْنَ. أصلُ الفَرْسِ: دَقُّ العُنُقِ. ثم صُيِّرَ كلُّ قَتْلٍ فَرْسًا. والأَجَارعُ جمعُ أَجْرَعَ / . والأجرعُ والجَرْعَاءُ. الرابيةُ السَّهلةُ. [185/أ]

وقالَ[1] ابنُ مُقْبِلٍ[2]: [الطويل]

إذا غَشِيَتْ حَرًّا بِلَيْلٍ، تَنَاوَلَتْ ... عِشَاشَ الغُرابِ كالهِضَابِ تَوَانِيَا

ورواه الأصمعي: بوانيا، أي منتصبةً. ويقال للرجلِ المُخَلِّطِ في أمرِهِ وكلامِه: حاطبُ ليلٍ. معناه: أنه لا يتفقدُ كلامَهُ كالحاطبِ بالليلِ كلَّ رَدِيءٍ وجَيِّدٍ، لأنه لا يُبْصِرُ ما يجمعُ في حَبْلِهِ.

وقالَ الآخرُ، هو أبو الأسودِ الدؤلي[3]: [الطويل]

وَشَاعِرِ سَوْءٍ يَهْضِبُ القولَ ظالِمًا ... كما اقتَمَّ أعشى مُظْلِمُ اللَّيلِ حَاطِبُ

ومعنى قولِ الشَّعبيِّ في قتادةَ أنه [كان][4] لا يُبالي مَنْ روى عنهُ، يقول: كان[5] ينبغي له أن يَسْتَسْمِي[6]، ولا يُحدث إلا عن ثقةٍ.

= وفي اللسان (عدبس): «جملٌ عَدَبَسٌ وعَدَبَّسٌ: شديد وثيق الخلق عظيم». وفيه (جرض): «الجرائض: الجمل الذي يحطم كل شيء بأنيابه». وفي التاج (بيض): «يقال: دجاجة بائض بغيرهاء لأن الديك لا يبيض، وقال غيره يقال: ديك بائض، كما يقال والد، وكذلك الغراب». وفي اللسان (بيض): «قال ابن سِيده: وهو عندي على النسبِ».

(1) ج: قال.

(2) البيت في ديوانه(ص409)، واللآلي(2/ 812).
وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «أراد أنَّ هذهِ الإبلَ تُسَاوُر فروعَ الشَّجرِ بعِظَمِهَا حتى تبلغَ عشاش الطير».

(3) البيت في ديوانه(ص71)، والبيان(1/ 110).
وقال الجاحظ في البيان: «يَهْضِبُ: يكثر. والأهاضيبُ: المطرُ الكثير. اقتمَّ: (افْتَعَل) من القمامة».

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ب، ج: فكان.

(6) أ. يستسمن. تصحيف. صوابه في اللسان(سما).

حدثنا[1] عليُّ بنُ عَبْدَكٍ، قال: نا أبـو بكـرٍ أحمـدُ بـنُ خَيْثمـة، قـال: نـا مـالكُ بـن إسمـاعيل، قال: نا أبو عقيلٍ مولى آلِ عمرَ بنِ الخطـابِ قـالَ: قـال يحيـى بـنُ سـعيدٍ للقاسمِ بنِ عبد الله: والله إني لأرى قبيحًا على مثلِكَ عظيمـا أنْ تُـسأَلَ عـن شيءٍ مـن أمرِ هذا الدينِ، لا يوجدُ عندكَ فيهِ فَرَجٌ. قال: وَعَمَّ ذلكَ؟ قال: لأنـك ابـنُ إمـامَيْ هدىً، ابن أبي بكر وعمرَ. فقال [له][2] القاسم: أقبحُ ـ والله من ذلك عنـدَ الله وعنـدَ مَنْ عقلَ عنِ الله ـ أن أقولَ بغيرِ علمٍ، أو أحدِّثَ عن غيرِ ثقةٍ.

وحدثنا علي بن عبدك، قال: نا أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: نا أبو إسحاق، قـال: نـا بقيـةُ، قال: حدثني[3] عقبةُ بنُ أبي حكيمٍ، قال: كنتُ عند إسحاقَ [بن أبي فروة][4]، قال: نا بقيةُ، قال: حدثني عقبةُ بنُ أبي حَكِـيمِ بـنِ أبي فـروةَ، والزهـريُّ جـالس، وإسـحاقُ يقول: قال رسول الله ﷺ، وقال النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: فقال له الزُّهرِيُّ: قاتلكَ الله يا بنَ أبي فروةَ، مـا أجرأكَ على الله ألا تُسْنِدُ حديثك؟، تحدثُنا بأحاديثَ ليس لهـا خَطْـمٌ ولا أزمَّةٌ.

ويقالُ: حَطَبَ الرَّجـلُ يَحْطِـبُ حَطْبًـا وحَطبًـا، المُخَفَّـفُ[5] مـصدرٌ، والمُثَقَّـلُ اسـم. وَيَحْتَطِبُ احتِطابا.

وتقولُ[6]: حطبت فلانا، إذا احتطبت له.

---

(1) ج: ونا.

(2) الزيادة في ج.

(3) ب: نا.

(4) الزيادة في ج.

(5) ب، ج: فالمخفف.

(6) ج: ويقال.

قال[1] ذو الرمة: [الطويل]

[186/أ] وَهَـلْ أَحْطِبَنَّ القـومَ، وَهْـيَ عَرِيَّـةٌ أصـولَ ألاءٍ في ثَـرىً عَمِـدٍ جَعْـدِ /

ويُقالُ: أَرْضٌ حَطِيبَةٌ في كثرةِ الحَطَبِ. قالَ الشَّاعرُ: [البسيط]

وَادٍ حَطِيـبٌ عَـشِيبٌ ظَـلَّ يَمْنَعُـهُ من الأَنيسِ حِذارُ اليـومِ ذي الـرَّهَجِ[2]

وَرَدْتُـهُ بِعنـاجِيجَ مُـسَوَّمَـةٍ يَـرْدِينَ بالـشَّعْثِ سَفَّاكِينَ للمُهَـجِ

ومِـمـا يُضْرَبُ فيهِ الـمَثَلُ، أيضاً، بالحَاطِبِ، قولُ الرَّاعي[3]: [البسيط]

هـلا سَـأَلتِ هَـدَاكِ اللهُ مـا حَـسَبِي إذا رُعـاتِي رَاحَـت قبـلَ حُطَّـابِي

وذلك أن البردَ إذا اشتدَّ راحَ الرَّاعي بإبلهِ قبلَ الحُطَّاب، لأنَّ الأرضَ ليسَ فيهـا كبيرُ مَرْعًى، ويحتبسُ الحُطاب يَجْمَعونَ الحَطبَ لِشِدَّةِ البَرْدِ.

---

(1) ب، ج: وقال.
والبيت في ملحق ديوانه(3/ 1867)، والمقاييس(4/ 296)، واللسان والتاج (حطب) وفي المقاييس(4/ 139) دون نسبة.
وفي المقاييس: «... فأما العَرِيُّ فهي الريحُ الباردةُ، وهي عَرِيَّةٌ أيضا، وسُمِّيَتْ لأنها تعرو وتعتري، أي تغشى .... ثرى عمد، وذلك إذا بلته الأمطار. قال أبو زيد: عمدت الأرض عمدا، أي رسخ فيها المطر إلى الثرى إذا قبضت عليه تعقد في كفك وتجعّد».

(2) ج: ليس يمنعه.
سبق أن استشهد المؤلف بالبيت الأول في حديث عثمان رضي الله عنه وصف الأسد لأبي زبيد، الحديث رقم: (183)، والمخطوط[172/ أ].
وفي اللسان (رَهَجَ): «الرَّهْجُ والرَّهَجُ: الغُبارُ». وفيه (عَنَجَ): «العُنْجُوجُ: الرائعُ من الخيلِ» وفيه (سوم): «الخيلُ المسومة هي التي عليها السِّيما، والسَّوْمَةُ: هي العلامة». وفيه (مهج): «المهجة: دم القلب ولا بقاء للنفس بعد أن تراق مهجتها». وفي معجم البلدان (شعث): «هو موضع بين السُّوارقية ومعدن بني سليم».

(3) ج: رعاك الله.
البيت في شعره(ص189) (تحقيق هلال ناجي ونوري القيسي)، والمعاني الكبير(1/ 409)، (3/ 1234)، وقال ابن قتيبة فيه: «يريد إنه في ـ هذا ـ الوقت، يُضيفُ ويقري».

[573] **وقالَ في حديثِ الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ، في قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾**[1] **قال: «هي نجومُ القرآنِ».**

النجومُ: هاهنا [الـ][2]ـوظائفُ. وكلُّ وظيفةٍ نَجْمٌ. وذلكَ أنَّ القرآنَ أُنْزِلَ جُمْلَةً إلى سماء الدنيا، ثم أُنزِلَ على النبي ﷺ، نُجوما في عِشْرِينَ سَنَةً آياتٍ متفرقةً.

OOOOO

[574] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، إنه كان يقولُ: «اللَّهمَّ إني أَعوذُ بِكَ من الشَّصِيبةِ في السَّفرِ».**

أخبرناه أبو علي محمدُ بن عيسى العباسي، قال: نا عمرُو بنُ علي، قال: نا[3] أزهرُ، قال: نا ابنُ عون، قال: سمعتُ الحسن.

قال أبو حفصٍ: لقيتُ أعرابيا بطريقِ مكةَ، فسألتُه عن الشَّصِيبةِ، فقال: المَرَضُ والضَّيْعَةُ في السَّفرِ.

وقال أبو عبيد: الأشْصَابُ: الشدائدُ. واحدُها شِصْبٌ. وقد شَصِبَ يَشْصَبُ شَصْبًا.

OOOOO

---

(1) سورة الواقعة(56/ 78).
والحديث في تفسير مجاهد(2/ 651)، وتفسير ابن كثير(4/ 381)، وتفسير الطبري(27/ 203)، وزاد المسير(8/ 151).
(2) الزيادة في ج.
(3) ج: خبرني.

[575] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنّ عليا [رحمه الله][1] كان سَهْما صائبًا من مَرامِي الله على عَدوّه، رَبّانِيَّ هذهِ الأمةِ بعدَ نبيِّها. ذو شَرَفِها وذو قرابةٍ قريبةٍ من رسولِ الله ﷺ، لم يكنْ بالملولةِ في دينِ[2] الله، ولا بالسَّروقةِ لمالِ الله. أعطى القرآنَ عزائمَهُ، فيما عليهِ ولهُ، ففازَ منها برياضٍ مُؤْنفَةٍ،/ وأعلامٍ بينةٍ، ذلك عَلِيُّ بن أبي طالب، يا لُكَعُ». [187/أ]

أخبرناه محمد بن عيسى، قال: نا عمرو بن علي، قال: سمعتُ أبا عاصم يسألُ شَيْخًا من أهلِ البصرةِ يكنى بأبي سَهْلٍ، كانَ صدوقًا، فقالَ له. نا سَلَمَةُ عن هشام بنِ حَسَّانَ قال: قال رجلٌ للحسنِ: يا أبا سعيدٍ، ما تقولُ في عَلِيٍّ؟ وذكر الحديثَ.

يُقالُ: صَابَ الغيث بمكانِ كذا وكذا. وصَابَ السَّهمُ نحوَ الرَّمِيَّةِ، وهو يصوبُ صَيْبُوبَةً. وإنه لسهمٌ صائِبٌ، أي قاصِدٌ.

وقالَ بشرٌ[3]: [الوافر]

تُرَجِّي أنْ يؤوبَ لها بِنَهْبٍ ولم تَشْعُرْ، بأنَّ السَّهمَ صَابا

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج أمر الله.

الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 330)، والنهاية واللسان والتاج (لكع)، وهو بكامله في أمالي المرتضى(1/ 162).

وفي غريب الحديث لابن الجوزي: «وكان الحسن إذا قال لإنسان يالكع يريد: ياصغيرا في العلم»، وزاد في النهاية «والعقل». وفي اللسان (لكع): «جاء رجل، فقال: إن إياس بن معاوية رد شهادتي، فقال: يا ملكعان لم رددت شهاته؟ أراد حداثة سنه أو صغره في العلم».

(3) البيت في ديوانه(ص25)، وعجزه في جمهرة اللغة(3/ 438)، صلته. قبله:

أسائلةٌ عُمَيْرة عن أبيها خلال الجيشِ تعترفُ الرِّكابا

وبشر بن أبي خازم يرثي نفسه، وقد أصابهُ سهم عمرِو بنِ حذار من بني وائلة بن صعصعة، كما في معجم الشعراء(ص222).

واللُّكَعُ: هو العَبْدُ، وقد يُوصَفُ بِهِ الأحمقُ. ويقالُ: رجلٌ لَكِيعٌ وامرأةٌ لَكِيعَةٌ، إذا أرادوا بِهِ الحُمْقَ والمُوقَ. وقد لَكِعَ يَلْكَعُ لَكاعًا ولَكَاعَةً، وهو ألكعُ لِكَعٌ مُلْكَعانٌ. وامرأةٌ لَكاعِ. ويُقالُ مَلْكَعَانَةٌ.

وأنشدَ: [الوافر]

عليكِ بأمرِ نفسِكِ، يا لَكاعِ فما مَنْ كانَ مَرْعِيًّا كَرَاعِ[1]

وقال بعضُ النحويينَ: لا يُقال: مَلْكَعَانٌ إلا في النِّداءِ. تقولُ: يا مَلْكَعانُ يا مَحْمَقَانُ يا مَخْبَثَانُ يا مَرْقَعانُ. وبعضٌ يقولُ ذلكَ في النِّداءِ وَغيرِهِ. ولغةٌ أخرى لَكُوعُ.

وأنشدَ: [الطويل]

وأنتَ الفَتَى مادامَ في الزَّهرِ النَّدى وأنتَ، إذا اشتدَّ الزَّمانُ لَكُوعُ[2]

○○○○○

[576] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه سُئِلَ عن صَاحبِ البِدْعَةِ، أَيُصَلَّى خَلْفَهُ؟ قال: صَلِّ خَلْفَهُ وعليهِ بدعتُهُ صَاغِرًا صَدِيئًا».

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قالَ: نا سعيدُ بن منصور، قال: نا ابنُ المُباركِ، قال: نا هشامٌ عنِ الحَسَنِ.

قولُه: صَاغِرٌ صَدِيءٌ، أي، لَزِمَهُ من العارِ واللُّؤْمِ مِثلُ الصَّدَإِ. والصَّدَأُ مهموزٌ مقصورٌ بمنزلةِ الوَسَخِ على السَّيفِ. يُقال: صَدِئَ يَصْدَأُ.

---

(1) البيت في الأساس والتاج (لكع) دون نسبة.

(2) البيت في اللسان والتاج (لكع) دون نسبة.

قالَ النابغة(1): [الكامل]

سَـــهِكينَ مِـــنْ صَـــدَإِ الحديـــدِ ....

وَمَنْ قالَ: هو صَاغِرٌ صَدٍ بالتخفيفِ، فإنه صَاغِرٌ عطشان.

وحدثنا ابن الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ، قـال: يقـال رجـل صَـدْيانُ وَصَـدٍ وصَادٍ بمعنىً واحدٍ أي عطشان.

[188/أ] قالَ الهذلي(2)/ : [الكامل]

صَـدْيَانَ أَخْـذَى الطَّـرْفِ في مَلْمُومَـةٍ لَـونُ الـسَّرابِ بهـا كلـونِ الأَعْبَـلِ

وقال بعضُهم: الصَّدِيُّ: الحقير. وهو مـأخوذٌ مـن قـولِهم: رَجُـــلٌ صَـدِيٌّ، إذا كـانَ لطيفَ الجسدِ.

ooooo

(1) البيت بتمـامه:

سَهِكينَ من صَدإِ الحديدِ كأَنهمْ تـحتَ السَّنَّورِ جِنَّةُ البـقـارِ

وهو في ديوانه(ص56)، والحيوان(6/ 189، 495)، وجمهرة اللغة(3/ 499)، ومعجم مـا استعجم (البقَّار).
وفي اللسان (سهك)، وفيه: «السهك: ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق. ولولا لبسهم الدروع التي قد صدئت مـا وصفهم بالسهك». وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة: «.. والسنور: مـا كان من حَلَقٍ، وقيل: السلاح التام. والبقار: اسم رمل كثير الجن، وهو من أدنى بلاد طيئ إلى فَزارَةَ. وإنمـا شبههم بالجن لنفوذهم في الحرب، إذا أرادت العرب المبالغة في وصف الرجل نسبوه إلى الجن».

(2) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين(3/ 1078)، واللسان والتاج (عبل، جذا).
وقال السكري في شرح البيت في شرح أشعار الهذليين: «الأخذى الذي في طرفه استرخاء من عطـش. والأعبل: المكان الذي فيه حجارة كثيرة بيض. وقوله: في ملمومة يعني هضبة مدورة قد لُمَّ بعـضُها إلى بعضٍ».

[577] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَسَمِعَ ضَوْضَاةً في المَسْجِدِ، فقالَ: ما هذه المَغْلُوجَاءُ التي تناهَقُ كما تناهقُ الحميرُ»[1].

يُروى عنِ الحُمَيدي عن سفيانَ عن عاصمِ الأحول.

المعلوجاءُ: جمعُ أعلاجٍ. وهو على مثَالٍ، كقولِكَ[2]: المَشْيُوخَاءُ والمَكْبُورَاءُ وَالمَصْغُوراءُ والمعيوراءُ[3] والمَعْبُودَاءُ.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن رجلٍ عن الأصمعيِّ، قال: سقطَ أبو عمرِو بنُ العلاءِ من سطحٍ له، فتعطَّل [عليهِ][4] المشيُ فلقيهُ عيسى بنُ عمرَ على حمارٍ له، فقال: كيفَ تجدُكَ؟ قال: أَجِدُنِي صَالِحاً، وما ازْدَدْتُ إلا مثالةً. فقال له عيسى بنُ عمرَ: فما هذهِ المَعْيُوراءُ التي تركضُ.

○○○○○

[578] وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنه قال: «إنما دِينُ أحدِهِمْ لُعْقَةٌ على لسانِهِ».

قال أبو زيد: يقال، لَعِقْتُ لُعْقَةً ولَحِسْتُ لَحْسَةً، وحَسَوْتُ حُسْوَةً. وإنما يُرادُ بهذه الحروفِ كلها الأسماء دونَ الفعلِ. فإذا ذهبوا إلى الفعلِ فَتحُوا أوائلَها، فقالوا لَعَقْتُ لَعْقَةً واحدةً، وحَسَوْتُ حَسْوَةً واحدةً ولَعَقْتُ ثلاثَ لَعقاتٍ.

○○○○○

---

(1) ج: تناهَقَ تناهُقَ. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 359) نقلاً عن المؤلف.
وفي اللسان (ضوا): «الضوضاةُ والضوضاءُ: أصواتُ الناسِ وجَلَبَتُهم».
(2) ج: قولهم.
(3) ب ج: والمعبوداء والمعيوراء.
(4) الزيادة في ج.

[579] **وقال في حديثِ الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن ابنَ رَأْلانَ قال: قلتُ للحسنِ: إني لأجد البِلَّةَ في مَنامي. فقال: أما أنت، فإني أراكَ صفتاتًا فاغتَسِلْ»[1].**

حدثناهُ إبراهيمُ بنُ موسى، قال: نا إسماعيل بنُ إسحاقَ، قال: نا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: نا الأصمعيُّ عن حمادِ بنِ سَلَمةَ عن ابنِ رَأْلانَ.

الصِّفتاتُ: الرجلُ المجتمعُ الشديد. واختلفوا في المرأةِ، فقال بعضُهم: صِفْتَاتٌ بلا هاءٍ. وأنكرَ بعضُهم أن تكون هذه الكلمةُ المستعملةُ في نعتِ المرأةِ بالهاءِ ولا بغيرِ الهاءِ.

والبِلَّةُ: البِللُ الدونُ بِكسرِ الباء، وكذلك بِلَّةُ اللسانِ: وقوعُه على موضعِ الحروفِ، واستمرارهُ على المَنْطِقِ. يقال: ما أحسنَ/ بِلَّةَ لسانهِ، وما يقعُ لسانُه إلا على بِلَّتِهِ. وأما البَلَّةُ بالفتح فالرِّيحُ الباردةُ، وَهي مثلُ البليلِ. [189/أ]

حدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجمحي، قال: أنشدنا أبو عبدِ الله الزبيرُ، قال: أنشدنا السلمي في الصَّلاءِ[2]: [الطويل]

حَمَى حُبُّ هذي النارِ حُبَّ حَليلَتي ... وَحُبَّ الغَواني فَهْيَ دونَ الحَبائبِ

إذا الريحُ أمستْ، وهي هَوْجَاءُ بَلَّةٌ ... حَمَلْتُ عليها كلَّ عينٍ وحَاجِبِ

وبُدِّلْتُ بعدَ البانِ والمِسْكِ شِقْوَةً ... عِثانَ الجُذا، في رأسِ أشمطَ شَاحبِ

ooooo

[تم حديث الحسن بن أبي الحسن البصري، يتلوه] حديثُ سُوَيْدِ بن مَثْعَبَةَ رحمهما الله.

ooooo

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 100-101)، وابن الجوزي(1/ 591)، وتهذيب اللغة(12/ 155)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (صفت).

(2) الصلاء: النار وبها يصطلى، كما في اللسان(صلا)، وفيه(عثن): «العُثان: الدخان» وفيه (جذا): «الجذا جمع جذوة. والجذوة القبسة من النار».

[580] وقال في حديثِ[1] سُوَيْدٍ: «إنه دُخِلَ عليه، وقد صارَ على فراشِه كأنهُ فرخٌ، وامرأتهُ تُنادِيهِ، تقول: أهلي فداؤكَ، ما نُطعمكَ ما نَسقِيكَ؟ قال: فأجابَها بصوتٍ لـه، فقالَ: طالتِ الضِّجْعَةُ، ودَبِرَتِ الحَراقِفُ، وما أحبُّ أنَّ اللهَ نقَصَني منهُ قُلاَمَةَ ظُفْرٍ».

حدثنا[ه][2] ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمد عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيز.

قال: الحَرْقفتانِ، مجتمعُ رأسِ الوَرِكِ المشرفِ على الفخِذ، حيث تلتقيانِ من ظاهرٍ. يقال للمريضِ، إذا طالتِ ضَجْعتهُ، قد دَبِرَتْ حَراقِفهُ.

قال هدبةُ بنُ خَشْرَمٍ العُذرِي[3]: [الطويل]

رَأتْ سَاعِدَيْ غُولٍ، وَتَحْتَ ثيابِهِ ... جَآجِئُ يَدْمى حَدُّها وَحَرَاقِفُ

حدثنا[4] محمد بن القاسم الجمحي عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قال: قال ابنُ أبي عاصِيَةَ[5] لبعضِ الحسنيينَ: [الكامل]

هَلاَّ أُمَيَّةَ كنتَ تَحْسُدُ قبلهمْ ... ولهمْ عليكَ رِحَالَةٌ لا تَنْزَعُ

رَكَّبُوكَ مُرْتَحِلاً، فظهرُكَ منهمْ ... دامِي الحَرَاقِفِ، والفَقَارُ مُوَقَّعُ

---

(1) وقال في حديثه.
ب: كأنه فُريخ.
ج: وامرأته تناديه.
والحديث في النهاية واللسان (حرقف) مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(2) الزيادة في ج.
(3) البيت في شعره(ص118)، وخلق الإنسان لثابت(ص303)، واللسان (حرقف).
وفي اللسان (جأجأ): «الجآجئ: عظام الصدر».
(4) ب: أرنا.
(5) ج: كان يحسد.
وهو ابن أبي عاصية السُّلَمِي، وفدَ على معن بن زائدة بصنعاء. الفهرست(ص264)، وذيل الأمالي(ص126)، والخزانة(3/ 39).

ويُقالُ، أيضا، للحراقفِ: الحَرَاكيكُ. واحدها حَرْكَكَةٌ. والضَّجْعَةُ: المرضُ، كما يقال[1]: الضُّمْنَةُ.

قال يعقوب: يقال: كانت ضُمْنَةُ فلانٍ أربعةَ أشهرٍ، أي مَرَضُه. وقال أبو زيدٍ يقال: رجل ضُجَعِيٌّ، وهو الذي يلزمُ البيتَ، فلا يبرحُ. وقال الأصمعيُّ: يُقالُ فلانٌ يحبُّ الضَّجْعَةَ، بفتحِ الضَّادِ، يعني: الخفضَ والدَّعَة، وهو حسنَ الضِّجَعَةِ بالكسرِ، إذا كان حَسَنَ الاضْطِجاعِ/ ورجلٌ ضُجَعَةٌ للكثيرِ الاضطجاعِ. [190/أ]

ooooo

[تم حديث سويد بن مثعبة، يتلوه] حديث عمرِو بن مَعْدِ يكَرْبِ رحمهما الله.

ooooo

[581] **وقال في حديثِ[2] عَمْرٍو: «إنه خافَ ضَعْفَ فَرَسِهِ يومَ القادِسيَّةِ فأخذَ بِعُكْوَةِ ذَنَبِه بيديهِ جميعًا، ثم أخلدَ إلى الأرضِ، فلم يتحلحلْ، فاستدلَّ بذلكَ على شِدَّتِهِ».**

العُكْوَةُ[3]: أصلُ الذَّنَبِ حيثُ عَرِيَ مِنَ الشَّعَرِ، وجمعُها عُكًا، وقالَ الراجزُ:

حتى تُوليكَ عُكاً أَذْنَابُها[4]

---

(1) ج: قالوا.

(2) ج: وقال في حديثه.. ولم يتحلحل ... على شدتها.

وفي هذه الرواية اختصار مخل.

والحديث في الأغاني(15/ 217) في ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره، ونصه فيه: «.. وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها، فأتي بفرس فأخذ بعُكوة ذنبه، وأخلد به إلى الأرض، فأقعى الفرس فرده، وأتي بآخر ففعل به مثل ذلك، فتحلحلَ، ولم يقع، فقال: هذا على كل حال أقوى من تلك ...».

(3) في اللسان (عكا): « ... فيه لغتان عُكْوة وعَكْوَةٌ».

(4) ج: حيث.

ويُقال: عَكَوْتُ الذَّنَبَ عَكْوًا، إذا عطفتَ الذَّنَبَ عندَ العُكْوَةِ وعقدتَهُ. يقال: برذون مَعْكُوٌّ أي معقودُ الذنبِ. والعَكْوَاءُ من الشاءِ التي ابيضَّ ذنبُها وسَائرُها أسودُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: ذكرَ بعضُهم جملاً، فقال: امتلأ شحما ما بينَ عُكْوَةِ ذنبِهِ وفَهْقَةِ قفاهُ.

والفَهْقَةُ: عظمٌ عندَ فائقِ الرأسِ مشرفٌ على اللهاةِ، وهو العظمُ الذي يسقطُ على اللِّهاةِ، فيقالُ: فُهِقَ الصَّبِيُّ. وقالَ:

قد تُوجَأُ الفَهْقَةُ حتى تَنْدَلِقْ[1]

ويقال: جَمَلٌ أعكى، إذا كانَ شديدَ العُكْوَةِ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قال الخُصُّ، ويقال: الخُسُّ، وأراد أن يشتريَ فحلا لإبله، فقالَ لأصحابه: أشيروا علي، كيف أشتريه، فقالت ابنته: اشترِهِ كما أَصفهُ لك. قال: صِفيهِ. قالت: «اشترِهِ سَلْجَمَ اللَّحْيَيْنِ، أَسْجَحَ الخَدَّيْنِ غائرَ العينينِ، أرقبَ أجزمَ، أعكى، أكومَ، إنْ عُصِيَ غشِمَ، وإنْ أطيعَ تَجَرْثَمَ».

قال: الأرقبُ، الغليظ العنق. والأحزم: الغليظُ موضعُ الحزامِ، مع شدة. وقال أبو الحسين: السَّلْجَمُ: الطويلُ.

ooooo

---

(1) في حاشية أ اليمنى «خ: تجأ». وفي ج: تجأ.
الشطر لرؤبة في اللسان (فهق).
ولم أجده في ديوانه وزياداته.
وفي اللسان (فهق): «أي يجأ القفا حتى تسقط الفهقة من باطن».

[582] **وقال في حديثِ عَمْرِو [بنِ مَعْدِ يكَرْبٍ][1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه قالَ في بعض كلامه: فلانٌ أَخَفُّ من يأفوفةٍ».**

قالوا: اليأفوفَةُ: الفراشةُ. قالَ الشاعرُ: [الطويل]

[191/أ] أرى كلَّ يَأْفُوفٍ؛ وَكلَّ حَزَنْبَلٍ وشِهْذارَةٍ تِرْعَابَةٍ قد تَضَلَّعا[2]/

والتِّرْعَابَةُ: الفَروقَةُ[3]. وقالَ أبو عبيدٍ: اليأفوفُ: الخَفِيفُ السَّريعُ.

○○○○○

[تم حديث عمرو بن مَعْدِ يكَرْبٍ، يتلوه] حديثُ أبي مِجْلَزٍ لاحِقِ بنِ حُمَيْدٍ رحمهما الله.

○○○○○

[583] **وقال في حديثِ أبي[4] مِجْلَز، قال عمرانُ بنُ حُدَيْرٍ: «[قد][5] خرجتُ معه إلى الجُمُعَةِ، فمررْنا في طريقٍ كثيرِ القَذَرِ، فجعلَ يتخطى العَذِرَةَ اليابسةَ، ويقولُ: ما هذهِ الأَسَوِدَاتِ، ثم أتى المسجدَ الجامعَ، فصلى في نعليهِ، ولم يَخْلَعْ».**

---

(1) الزيادة في ب. وفي التاج (أفف) إشارة إلى حديث عمرو بن معد يكرب، وتفسير اليأفوفة.

(2) البيت في اللسان والتاج (أفف) دون نسبة.
وفي اللسان (حزنبل): «الحزنبلُ: الحمقاءُ»، وفيه (شهذر): «الشِّهْذارَةُ: الكثيرُ الكلام»، وفي التاج (ضلع): «تضلع: امتلأ ريا».

(3) في اللسان (فرق): «الفرقُ: الخوفُ ... وفروقة: فزع شديد الفرق، الهاء في كل ذلك، وليست لتأنيث الموصوف بما هي فيه، إنما هي إشعار بما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة».

(4) هو لاحق بن حميد السدوسي، فقيه ثقة وله أحاديث، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصري. الطبقات الكبرى(7/ 216)، والاشتقاق(ص352).

(5) الزيادة في ب. وفي أ: فوق كلمة الأسودات معا (أي بفتح الواو وكسرها).
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 109)، وابن الجوزي(1/ 507)، والفائق، والنهاية، واللسان، والتاج (سود)، والاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 397).

أخبرناهُ محمد بن علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا إسمـاعيل بنُ إبراهيمَ، قال: نـا عِمْـرانُ ابنُ حُدَير.

قوله: الأسَوِداتُ[1]، فإنها الشُّخوصُ المتفرقةُ. قال أبو الحاتم عن أبي زيد، يقال: نـزل بنا أسَوِداتٌ من الناسِ وأساويدُهُمْ، وهمُ القليلُ المتفرقونَ.

وقال غيرُه: السَّوْدُ: سَفحٌ مُسْتَوٍ مِنَ الأرضِ كثيرُ الحجـارةِ خـشنُها. والغالـبُ عليهـا لونُ السَّوادِ. والقطعة منها سَوْدَةٌ، وبها سُـمِّيَتِ المرأةُ سَوْدَةٌ، وقلمـا تكونُ إلا عندَ الجبلِ فيهِ مَعْدِنٌ، والجمعُ[2]: سُودٌ وأسوادٌ مثلُ سوطٍ وأسواطٌ.

وحدثنا عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا أبو صالح، قال: نا الليـثُ، قال: نا يونسُ عِن ابنِ شهابٍ عـن أنسِ بنِ مـالكٍ، قـال: كــانَ أبــو ذرٍّ يُـــحَدِّثُ: «إنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: لمـا علونا السمـاء الدنيا، إذا رجلٌ قاعدٌ عـلى يمينـهِ أَسْـوِدَةٌ، وعـلى يسارهِ أسودةٌ. فإذا نظرَ قِبَلَ يمينهِ تبَسَّمَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمـالهِ بكى. فقال: مرحبا بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصَّالحِ، فقلتُ لجبريلَ: مَنْ هذا؟ قال: هذا آدمُ، وهذهِ الأسودةُ عـن يمينهِ وشمـالهِ نَسَمُ بنيهِ»[3]. وذكرَ حديثا طويلا.

ooooo

[تم حديث أبي مجلز لاحق بن حميد ، يتلوه] حديثُ عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ رحمهما الله.

ooooo

---

(1) في أ: فوق كلمة الأسودات. معا (أي بفتح الواو وكسرها).

(2) ب: والجميع الأسودة.

(3)الحديث في صحيح البخاري(1/ 458-459- مع فتح الباري)، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، رقم(439)، و(6/ 374-375- مع فتح الباري)، كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ، رقم(3342)، (وهو جزء من حديث طويل عن ليلة الإسراء)، والإفصاح(2/ 153-154).

[584] **وقال في حديثِ عَطاءٍ[1]، وسُئلَ عَمـا يُؤْخَـذُ مـن الحَـرَمِ، فقـال: «لا بـأسَ بالضغابيسِ والعِشْرِقِ والكمـأةِ».**

أخبرناه[2] محمد بن علي، قال: نا[3] سعيدُ بن منصور، قال: نا حفصُ بن غياثٍ، قـال: نا[4] حجاجُ، قال: سألتُ عطاءً.

العِشْرِقُ: من الحشيشِ وَرَقُهُ شبيهٌ بالغارِ إلا أنه أَعْرَضُ، والغارُ نبـاتٌ طَيِّـبُ الـرِّيحِ. قال عَدِيُّ بنُ زَيدٍ[5]: [الرمل]

رُبَّ نَـــارٍ بِـــتُّ أَرْمُقُهـــا تَقْـــضِمُ الهِنْـــدِيَّ وَالغَـــارَا

[192/أ] والعِشْرِقُ / إذا حَرّكتهُ الريحُ تسمعُ له زَجَلاً، وله حَمْلٌ كَحَمْلِ الغارِ إلا أنهُ أعظمُ منهُ.

---

(1) هو أبو محمد المكي عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم، وقيل سالم بن صفوان من مولـدي الجنـد، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، روى عن ابن عباس وابـن عمـر ومعاويـة ... وعنـه ابنـه يعقـوب ومجاهـد والزهـري وغـيرهم(-114 أو 115هـ). الطبقـات الكـبرى(2/ 386-387)، والمعارف(ص444)، وتهذيب التهذيب(3/ 101-103)، ووفيات الأعيان(3/ 261-264).
والحديث له في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 301)، وهو في الفـائق واللـسان والتـاج (ضـغبس) دون نسبة، وله في الفائق والنهاية واللسان (شبرق) وروايته فيها: «لا بأس بالشبرق».
وفي الفائق (ضغبس): «الضغابيس: صغار القثاء. وقال الأصمعي هو نبت ينبت في أصول الثمـام يشبه الهليون، يسلق بالخل والزيت ويؤكل ... ويقال للرجل الضعيف ضغبوس على التشبيه».

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) البيت في ديوانـه(ص100)، والأغـاني(1/ 436)، والأمـالي(1/ 60)، والـلآلي(1/ 221)، واللـسان، والتاج (غو)، وفيهمـا (هند) نسب لعدي بن الرقاع. **وليس في ديوانه**.
وفي اللسان (هند): «الهندي ... عنى العود الطيب الـذي مـن بـلاد الهنـد». وفي المعـاني الكبـير: «يريـد بالهندي اليَلَنْجُوجُ». وفي اللسان والتاج (غور): الغار: ضرب من الشجر.. ورقـه طيـب الـريح يقـع في العطر ... واحدته غارة ... ومنه دهن الغار.. وهو طيب الريح على الوقود، ومنه السوس».

قالَ الأعشى[1]: [البسيط]

تَـسْمَعُ لِلْحِـلْيِ وَسْوَاسـاً، إذا انْـصَرَفَتْ كمـا اسْـتعانَ بـريحٍ عِـشْرِقٍ زَجِـلُ

ooooo

[585] **وقالَ في حديثِ عَطاءٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إذا ذُبِحَتِ الشَّاةُ من قَصِّها مُتَعَمِّـدًا، لم تُؤكَـلْ. وإذا ذبحَ البعيرُ من حلقهِ متعمَّدًا، لم يُؤكلْ»**[2].

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا سفيانُ عن ابنِ جُرَيْجٍ[3] عـن عطاءٍ.

القَصُّ: من الصَّدْرِ، وهو الـمُشاشُ المَغْروزَةُ فيهِ شراسِيفُ أطرافِ الأضلاعِ في وَسَطِ الصَّدْرِ. وقال يعقوبُ: هو قَصُّ الشاةِ وقَصَصُها. ولا يقال: قَسٌّ ولا قَسَسُ، وإنمـا[4] القَسُّ: تتبعُ النمـائمِ.

وقالَ رؤبةُ[5]:

يُـصِبِحْنَ عـن قَـسِّ الأذى غـوافِلا

---

(1) البيت في ديوانه(ص55)، واللآلي(1/ 490)، واللسان والتاج (وسوس)، واللسان (عـشرق)، وعجـزه فيه (زجل).

وفي اللسان (وسوس): «الوسواس: الصوت الخفي مـن الـريح ... وأصـوات الحَـلْيِ». وفيـه (زجـل): (ونبت زَجِلٌ صوتتْ فيهِ الريحُ».

(2) الحديث في النهاية واللسان (قصص).

(3) ب: نجيح.

(4) ب: إنمـا.

(5) الشطر في ديوانه(ص121)، واللسان (قسس) وفيه: «قالَ رؤبةُ بنُ العجاجِ يصف نساء عفيفات لا يتبعنَ النمـائم.. وذكر شطرا بعده:

لا جَعْبَرِيَّاتٍ ولا طَهَامِلا».

والجعبريات: القصار. واحدتها جعبرة، والطهاملُ: الضخام القباح الخلقةِ، واحدتها طهُملة».

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: يُقالُ في مَثلٍ: «إنه لألزمُ لك من شعراتِ قَصِّكَ»[1]. وهو القَصَصُ، أيضا.

○○○○○

[586] وقال في حديثِ عطاءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في رَجُلٍ له على رجلٍ دَيْنٌ، فقال: «أعملُ به مضاربةً» فقال عطاء: «لا يكونُ مضاربةً، حتى تَقبضَهُ منه، ويَخرجَ من ضِمْنِهِ»[2].

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا هُشَيْمٌ، قال: نا[3] عبدُ الملكِ عن عطاءٍ.

الضِّمْنُ والضَّمانُ واحدٌ. والضَّمينُ: الكفيلُ. وكلُّ شيءٍ أُحرِزَ فيهِ شيءٌ، فقد ضَمِنَهُ. ومن ذلكَ قولُهم: تضمنتْهُ الأرضُ، وتَضَمَّنَهُ القبرُ.

○○○○○

[587] وقال في حديثِ[4] عطاءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسألهُ رجلٌ: أَأُسَلِّمُ على النِّساءِ؟ فقالَ: إنْ كنَّ شوابَّ فلا».

أخبرناهُ محمدُ بنُ عليٍّ، قال: نا[5] سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا سفيانُ عن زُرْزورٍ، قال: سمعتُ رجلا سألَ عطاءً، وإنما كرهَ عطاءُ السلامَ على الشابةِ لئلا يكونَ سُلما.

---

(1) المثل في خلق الإنسان لثابت (ص251).
وهو في مجمع الأمثال (2/ 250)، واللسان والتاج (قصص) مع اختلاف قليل في الألفاظ.
(2) ج: لا تكون مضاربة.
وفي اللسان (ضرب): «المضاربة: أن تعطي مالا لغيرك يتجر فيه، على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح، وكأنه ماخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق».
(3) ب: أرنا.
(4) ج: وقال في حديثه.
(5) ج: أنا.

وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيِّ عن الزبيرِ عنِ الضَّحاكِ، قال: كانَ عبدُ الله بنُ الحسنِ العلويُّ[1] يغدو ويروحُ على عامرِ[2] بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ، فيقول [له][3] بالغداةِ: كيفَ أصبحتَ يا خالي، فيردُّ عليهِ، فإذا ولَّى، قالَ عامرٌ / : [الكامل] [193/أ]

.... عَمْرُو بنُ دُومَةَ يبتغي مَنْ يَخْدَعُ

ويأتي بالعَشِيِّ فيسلِّمُ عليهِ [فيقولُ][4] بمثلِ ذلكَ.

ooooo

[588] وقال في حديثِ عطاءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسُئلَ عنِ الرَّاعي، هل له رُخْصَةٌ في الفطرِ؟ فقال: لم أسمعْ له رخصةً في الفطرِ. قلتُ: إنه لا يَرِدُ الماءَ إلا ثِلْثاً أو رِبْعاً. قال: لا يفطرُ»[5].

حدثناه[6] محمدُ بنُ علي، قال: نا[7] سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا ابنُ المباركِ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن عطاءٍ.

---

(1) هو أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمه فاطمة بنت الحسين بن علي، كان خَيّرا فاضلا، وكان ذا منزلة عند عمر بن عبد العزيز، روى عن أبيه وأمه والأعرج وعكرمة، وعنه ابناه موسى و يحيى والثوري وغيرهم(-145هـ تقريبا). المعارف(ص212-213، 233)، ووفيات الأعيان(2/ 397، 509)، (6/ 318، 388)، وتهذيب التهذيب(2/ 320-321).

(2) أخبار عامر بن عبد الله بن الزبير في ترجمة عمه مصعب بن الزبير وخبر مقتله.
محدث ثقة، روى عن أبيه وعن أنس وصالح بن خوات بن جبير وعنه أخوه عمر وأبو حازم سلمة بن دينار ومالك بن أنس(-124هـ). الطبقات الكبرى(5/ 183)، وتهذيب التهذيب(2/ 268).

(3) الزيادة في ج.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ب، ج: قال لم أسمع.

(6) ب، ج: أرناه.

(7) ب، ج: أرناه.

الثِلْثُ: هو الذي يسمونهُ الغِبَّ، وهو أنْ تردَ[1] [المـاءَ][2] يومـا وتتركَ يومـا.

والرِّبْعُ: فوق ذلك. وإنمـا ذكرنا حديثَ عطاءٍ إلا أنَّ أبا محمدٍ عبدِ الله بنِ مـسلمِ بـنِ قُتيبةَ، ذكرَ في كتابهِ: أن العربَ لا تستعملُ الثِلْثَ في الوِرْدِ.

OOOOO

[تم حديث عطاء بن أبي رباح، يتلوه] حديثُ أبي[3] قِلابَةَ عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ الجَرْميِّ [رَحِمَهُما الله][4].

OOOOO

[589] **وقال في حديثِ[5] أبي قِلابةَ [رَحِمَـهُ الله][6]:«يقـول الله تبـارك وتعـالى: اثنتـان أعطيتكَهُمـا، يا بـنَ آدمَ، ولم تكنْ لك واحدةٌ منهمـا، أمـا أنت فبخلتَ بمـالِكَ، حتـى إذا أخذتُ بِكَظِمِكَ، وصارَ لغيرِكَ، جعلتُ لكَ فيهِ نصيبًا، أو قالَ فريضةً أطهّرك بـه[7]، وأزكيكَ بهِ[8]. أو كالذي قال: وصَلاةُ عِبادي حينَ انقطعَ عملكَ فلم يكن لك عَمَلٌ».**

---

(1) ب، ج يرد.

(2) الزيادة في ج.

(3) وقال في حديثه.

(4) الزيادة في ب، ج.

هو محدث ثقة كان ديوانه في الشام، روى عن أنس بـن مـالك الأنـصاري وعمـرو بـن سـلمة الجرمـي وسمرة بن جندب، وعنه أيوب وأبـو رجـاء سلمـان مـولى أبي قلابـة ويحيـى بـن كثـير، مـات بـداريا سنة(104 أو 105هـ). المعارف(446، 447)، وتهذيب التهذيب(2/ 339-340).

(5) ج وقال في حديثه.

(6) الزيادة في ب، ج.

(7) ج: بها.

(8) ج: بها.

أخبرناهُ محمد بن علي، قال: نا[1] سعيدٌ، قال: نا[2] إسماعيل بنُ إبراهيمَ عن أيوبَ عن أبي قلابة.

الكظمُ: مَخْرَجُ النَّفَسِ. يُقال: غَمَّنِي وأَخَذَ بِكَظْمِي.

ooooo

[تم حديث أبي قلابة، يتلوه] حديثُ مُسْلِم بنِ يَسارٍ رحمهما الله.

ooooo

[590] **وقال في حديثِ[3] مسلمِ بنِ يسارٍ: «إنهُ كانَ يُصَلِّي كأنهُ وَدٌّ».**

حدثناهُ محمد[4] بنُ عيسى البياضِيُّ، قال: نا[5] عمرو بن علي، قال: نا[6] مُعاذُ بنُ معاذٍ، قال: نا[7] ابنُ عون، قال: «رأيتُ مسلمَ بنَ يسارٍ يصلي كأنه وَدٌّ».

الوَدُّ: بلغةِ بني تَمِيمٍ: الوَتِدَ.

---

(1) ج: أنا.

(2) ج قال: أنا.

(3) ج: وقال في حديثه.

هو مولى طلحة بن عبيد الله كان فقيها أرفع قدرا عند أهل البصرة من الحسن بن أبي الحسن حتى خَفَّ مع ابنِ الأشعث، روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله وثابت البناء ومحمد بن سيرين (-101هـ). المعارف(ص234، 459)، والطبقات الكبرى(7/ 165)، وتهذيب التهذيب(4/ 73-74)، والحديث في ألف باء البلوي(2/ 18) نقلاً عن المؤلف.

(4) ج موسى(9، 10، 11): ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) ج: أنا.

(7) ج: أنا.

قالَ امرؤُ القيسِ[1]: [الرمل]

[194/أ] تُخْـرِجُ الـوَدَّ، إذا مـا أَشْـجَذَتْ وَتُوارِيـهِ، إذا مـا تَـشْتَكِرْ/

وقال يعقوبُ عن أبي عبيدةَ، يقال: وَتِدٌ تقديرُها قَطِمٌ. وقوم يقولونها وَتَـدٌ تقـديرها جَبَلٌ. وأهلُ نجدٍ يقولونَ: وَدٌّ. وهذا مثلُ حديثِ زاذانَ.

حدثناه[2] محمد بنُ عيسى، قال: نا[3] عمرو بن علي، قال: سمعت ابنَ داود، قـال: نـا علي بن صالح عن زبيد، قال: «رأيتُ زاذانَ يصلي كأنه جذعٌ قد حُفِرَ له».

وحدثنا محمد بن عيسى، قال: نا[4] عمرُو بنُ علي، قال: نا[5] أبو معاويـةَ، قـال: نـا[6] الأعمشُ عن يزيدَ بنِ حَيَّانَ، قال: كانَ العَنْبَسُ بنُ عقبةَ، إذا قامَ في الـصلاةِ كأنـه جِـذْمُ حائطٍ، وكان إذا سجدَ وقعتِ العصافيرُ على ظهرِه من طولِ سُجودِهِ [لله][7].

الجِذمُ: الأصلُ. وَجذمُ القومِ أصلُهم. والجِذْمَةُ: القِطْعَـةُ مِـنَ الـشَّيءِ. تبقـى ويُقْطَـعُ طرفهُ.

---

(1) البيت في ديوانـه(ص144)، وطبقـات فحـول الـشعراء(1/ 95)، وجمهـرة اللغـة(1/ 77)، (2/ 72)، ومعجم مـا استعجم، ومعجم البلدان (الود، ود)، واللسان والتاج (ودد، شجذ، شكر).
والبيت في وصف المطر، لقوله في بيت قبله: ديمة هطلاء ... وقال الأعلم الـشنتمري في شرح البيـت في ديوانه: «أشجذت: أقلعت وسكنت. وقوله: تشتكر، أي تحتفل ويكثر مطرها، يعني أن وتد الخبـاء يبـدو عند سكون هذه الديمة، ويخفى ويستتر عند احتفال مطرها وكثرته ...) وفي معجم مـا اسـتعجم (ود): «ود جبل معروف قرب جفاف الثعلبية».

(2) ب: قال: ناه. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 398) نقلاً عن المؤلف.

(3) ج: أنا.

(4) ج: موسى.

(5) ج: أنا.

(6) ج: أنا.

(7) الزيادة في ج. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 398) نقلاً عن المؤلف.

وفي بعضِ الحديثِ [قال][1] كانَ عبدُ الله بنُ الحارثِ، إذا سجدَ تواجَبَ الفتيانُ، فيضعونَ الشيءَ على ظهرهِ، فيذهبُ الرجلُ منهم إلى الكَلأَّءِ ويجيءُ، وهو ساجدٌ. تواجبَ، أي أوجبَ بعضُهم على بعضُ شيئا كهيئةِ السِّباقِ.

ooooo

[تم حديث مسلم بن يسار، يتلوه] حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ رحمهما الله.

ooooo

[591] وقال في حديثِ[2] عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: «إن رجلا يُقال له: عَرْفَجَةُ، كانتْ له أَمةٌ يَسْتأمِيهَا».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا[3] أبو الحسن، قال: نا[4] أبو عَمْرٍو النَّمِريُّ، قال: نا هَمامُ بنُ يحيى، قال: نا[5] قتادةُ عن أبي المُليح عن عبدِ الله بنِ عتبةَ.

استأميتُ الأمةَ: استخدمتُها. وتقولُ العربُ[6]: تأمَّيْتُ أَمةً اتخذتُها أَمَةً. وَأَمَّيْتُ فلانةَ: جعلتُها أَمةً.

---

(1) الزيادة ب.

(2) ج: وقال في حديثه.

وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود تابعي ثقة(-74هـ). المعارف(ص250، 445)، وجمهرة الأنساب(ص197)، والإصابة(2/ 340).

لم أهتد إلى عرفجة هذا، فهل هو عرفجة بن شريح الكندي أم عرفجة بن أبي يزيد الذي يقال أن له صحبة، كما في الإصابة(2/ 474-475). أم غيرهما.

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) في ب: أي تأميت.

وقالَ رؤبةُ [بنُ العَجَّاجِ][1]:

يَرْضَـــوْنَ بالتَّعبيـــدِ والتَّـــأَمِّي

ويُقالُ منهُ: قد أَقَرَّتْ بالأُموَّةِ، وثلاثُ إمـاءٍ وآمٍ.

وأنشدَ:

إذا تَبَـــارَيْنَ مَعـــاً كـــالآمِ

في سَبْـــسَبٍ مُطّـــرِدِ القَتـــامِ[2]

وقد تُجْمَعُ على إموانٍ.

وأنشدنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سَهْلِ بن محمد، قال: أنشدنا أبو زيدٍ الأنـصاري، قـال: أنشدنا المفضلُ بنُ محمد [هو للقتال الكلابي][3]: [البسيط]

[195/أ] أمـــا الإمـــاءُ، فـلا يَـدْعونَنِي وَلَـدًا إذا تَرامَـى بَنُـوا الإِمْـوَانِ بِالعَـارِ/

ويُقالُ: مـا كنتِ أمةً، ولقد أَمِيتِ وتَأَمَّيْتِ.

ooooo

[تم حديث عبد الله بن عتبة بن مسعود ، يتلوه حديث عطاء بن يسار رحمهما الله].

ooooo

---

(1) الزيادة في ب.
والشطر في ديوانه(ص143)، واللسان والتاج (عبد)، واللسان (أمـا). وفي اللسان (عبد): «عَبَّدَهُ: اتخذه عبدا».

(2) في كتاب العين(8/ 432) نسب إلى يزيد، وقد سبق أنِ استشهدَ بِهِ المؤلف في الحديث رقم(163)، فـانظر تخريجه هناك.

(3) الزيادة في ب. وقد سبق أنِ استشهدَ بِهِ المؤلف في الحديث رقم(163)، فانظر تخريجه هناك.

[592] وقال في حديثِ[1] عطاءِ بن يسارٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أقسمَ اللهُ بحِيالِهِ: مَنْ شَرِبَها في الدُّنيا أن يُعْطِشَهُ في الآخرةِ، وَمَنْ لم يشربْها [في الدنيا][2] أن يَسْقِيَهُ منها في حَظيرةِ القدس».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا[3] محمدُ بن إدريسَ، قال: نا[4] الحُميديُّ، قال: نا[5] سُفيانُ، قال: رأيتُ في كتابِ زيادِ بنِ سعدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ.

قال الحُميديُّ: بحِيالِهِ: بِحَوْلِهِ.

ooooo

[تم حديث عطاء بن يسار، يتلوه] حديثُ أبي الجوزاءِ، أوسِ بنِ عبدِ اللهِ الرَّبَعِيِّ رحمهما الله.

ooooo

[593] وقالَ في حديثِ[6] أبي الجوزاءِ، قال في هذه الآيةِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾»[7]. قال: «السُّلاَّءُ، [قال][8] وكيفَ يَسْمَنُ مَنْ يأكلُ الشوكَ؟».

---

(1) ج: وقال في حديثه.

(2) الزيادة في ب، ج.
الذي وجدته في النهاية واللسان والتاج (حظر): «لا يلجُ حظيرةَ القدسِ مُدمنُ خَمْرٍ» ولم أجد الحديث بلفظ الشاهد وفيها: «أراد بحظيرةِ القدسِ: الجنة».

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: أخبرنا.

(6) ج وقال في حديثه.
وأبو الجوزاء هو أوس بن خالد، كما في المعارف، وفي تهذيب التهذيب عن «المصنف» وابن حيان في «الثقات» نَسَبَ أبا الجوزاء، فقال: أوس بن عبد الله بن خالد.. جاور ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة، ما في القرآن آية إلا وقد سأله عنها، وخرج مع ابن الأشعث فقتل بدير الجماجم(-83هـ).
المعارف(ص469)، وتهذيب التهذيب(1/ 193).

(7) سورة الغاشية(88/ 6-7).

(8) الزيادة في ب. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 429) نقلاً عن المؤلف. في تفسير ابن كثير(4/ 648) إشارة إلى الحديث.

حدثناه محمدُ بن جعفرٍ، قال: نا[1] علي بن الـمَدِيني، قال: نا[2] الـمُغيرةُ بنُ سلَمةَ المخزوميُّ، قال: نا[3] سعيدُ بنُ زيدٍ، قال: نا[4] عمرو بن مالك، قال: نا أبو الجوزاءِ.

السُّلاَّءُ: شوكُ النَّخْلِ واحدتُه سُلاَّءَةٌ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ [بنِ محمد][5] عن يعقوبَ. قالَ علقمةُ: [البسيط]

سُلاَّءَةٌ كعَصَا النَّهديِّ، غُلَّ لها ... ذو فَيْئَةٍ من نَوى قُرَّانَ مَعْجُومُ[6]

سُلاَّءَةٌ: فرسٌ شبهَها[7] بشوكةِ النخلةِ، لإرهافِ صَدْرِهَا وتمامِ عَجُزِهَا. وكذلك خِلْقَةُ الشوكةِ. وهذا يُستحب في الإناثِ، ويستحبُّ في الذكور، أن تتمَّ صدورُها وتَخِفَّ أعجازُها.

وحدثنا إبراهيم بن موسى عن ابن قتيبةَ، قال: قال بعضُهم: إناثُ الخيلِ تكونُ في الخلقةِ كالقَرْعَةِ يدقُّ مقدَّمُهَا ويعظمُ مُؤْخَرُهَا.

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) أ: الهندي. غلط، صوابه في الشرح الآتي وديوانه.

والبيت في ديوانه(ص47)، والمعاني الكبير(1/ 167)، وشرح اختيارات المفضل(3/ 1628)، واللسان والتاج (سلأ، فيأ، غلل).

(7) ب: يشبهها.

قال امرؤ القيس[1]: [المتقارب]

إذا أَعْرَضَتْ، قُلتَ: دُبَّاءَةٌ   مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ في الغُدُرْ

وقولُه: كعَصا النهدي[2] في الاندماجِ والمَلاسَة. غُلَّ لها: [أي][3] أُدْخِلَ لها إدخالا في بطنِ[4] الحافرِ، في موضعِ النسورِ. وإنما أرادَ[5] أنْ يُشَبِّهَ النُسورَ بالنَّوى، لأنها صِلابٌ، وبأنها لا تَمَسُّ الأرضَ، لأنَّ الحافرَ مُقَعَّبٌ.

وقوله: ذو فَيْئَةٍ، يقولُ: له مَرْجُوعٌ، ولا يكونُ ذلك إلا من صلابتِهِ،/ وهو أن يُؤكَلَ [196/أ] النَّوى، ثم يفتَّ البعر، فيستخرج منه النوى، فَتُعْلَفُه مرة أخرى، ولا يكون ذلك إلا من صلابته، لأنه يبقى، ولا يكسرهُ الاجترار.

وقران: قرية باليمامةِ نخلُها مُعَطَّشَةٌ، وذلك أصلبُ لنواهُ.

وقولُه: معجومٌ يريدُ أنَّ نوى الفم [هو][6] أجودُ ما يكونُ من النّوى وأصلبُ. وهو أصلبُ[7] من نوى النبيذِ. فيخبرُ أنَّ نسورَها مثلُ نوى القَسْبِ، وهو أَصَمُّ[8] النوى وأصلبُه. وإذا صَلُبَ النَّسْرُ واستدقَ وبَطُنَ استُحِبَّ.

---

(1) البيت في ديوانه(ص166)، والمعاني الكبير(1/ 60، 167)، والخزانة(3/ 248)، (9/ 176).
وراية البيت في ديوانه: «قوله: دباءةٌ بالرفع أراد هي دباءة. وقوله: مغموسة في الغدر، أراد أنها ناعمة رطبة، كقولك: فلان مغموس في الخير والنعيم. والدباءة: القرعة؛ وإنما شبهها بها للطافة مُقْدَمِهَا ورقَّته، لأنها ملساء لينة مستديرة المؤخر».

(2) في شرح اختيارات المفضل للتبريزي(3/ 1628): «قوله: كعصا النهدي أي عصا نبع ... وإنما خص نهدا لأن النبع ينبت في بلادهم».

(3) الزيادة في ب.

(4) ب، ج: باطن.

(5) ب، ج: يريد.

(6) الزيادة في ب، ج.

(7) ب: الصلب.

(8) ب: أضخم. ج: أشد.

ومنهُ قولُ الهِزَّانِي[1]:

[الهزج]

لـــــهُ بـــــينَ حَوامِيْـــــهِ نُـــسورٌ كنـــوَى القَـــسْبِ

وحدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: نا[2] عليُّ بنُ المَديني، قال: نا اسماعيل بنُ إبراهيمَ عن أبي رَجاءٍ محمدِ بنِ سَيْفٍ الأَزْدِيِّ، قال: حدثني نجدةُ، رجلٌ من عبد القيسِ، قال: سئلَ عِكْرِمَةُ عن هذهِ الآيةِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾»[3]. قال: هو الشِّبْرِقُ، شجرةٌ ذاتُ شوكٍ لاطئةٌ إلى الأرضِ، إذا كانَ الرَّبيعُ، سَمّتْها قريشٌ الشِّبرِقَ، فإذا هاجَ العودُ سَمَّوْهَا الضَّرِيعَ.

ooooo

[تم حديث أبي الجوزاء، يتلوه] حديثُ عبدِ اللهِ بنِ الصَّامِتِ رحمهما الله.

ooooo

---

(1) هو عقبة بن سابق الهزاني، من بني هِزان بن صباح بن عتيك ... بن نزار بن عدنان. كتاب الخيل لابن الأعرابي(ص82-83)، والأصمعيات(ص39)، والاشتقاق(ص321-322).
البيت له في الأصمعيات(ص41)، وفي كتاب الخيل(ص81-82). عقبة بن سالم.
وهو في قصيدة ليزيد بن ضبة في الأغاني(7/ 100-101)، ونسب في اللسان (حما) لأبي دؤاد الإيادي، وقال البكري في التنبيه(ص126): «هذا الشعر ليس لأبي دؤاد، ولا وقع في ديوانه، وإنما هو لعقبة بن سابق الهزاني». وفي هامش الأصمعية التاسعة، الأصمعيات(ص39): «والظاهر أن للشاعرين أي عقبة وأبي دؤاد -قصيدتين متشابهتين اختلفتا على الرواة فاضطرب كلامهم».
وفي اللسان (حما): «الحوامي: ميامن الحافر ومياسره».

(2) ب: نا. ج: أنا.

(3) سورة الغاشية(88/ 6)، وتفسير عكرمة لهذه الآية في تفسير القرطبي(20/ 29)، وتفسير ابن كثير(4/ 648)، ومعالم التنزيل(5/ 562).

[594] **وقال في حديث عبد الله بن الصامت[1]: «تُوشكُ البَصْرَةُ أن تُتْرِكَ كأنَّها نعامةٌ جاثمةٌ».**

حدثناه موسى بنُ هارون، قال: نا شيبانُ بنُ فَرُّوخ، قال: نا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي يعقوبَ الضَّبِّي عن المَثْجورِ بنِ غيلانَ عن عبدِ الله بنِ الصَّامتِ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: قال أعرابيٌّ: «تركتُ جُرَادًا كأنهُ نعامةٌ جاثِمةٌ»[2].

جُراد: موضع، فأراد أنه أسود من كثرة نباته. وخصَّ جثومَ النعامةِ، لأنها إذا جثمتْ، لم يبدُ منها إلا زُبْدَةُ لونها.

وحدثنا، أيضا، أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: قال رائدٌ مرةً: «تركتُ الأرضَ مُخْضَرَّةً، كأنها حُوَلاءُ ناقةٍ بها فِصْفِصَةٌ رَقْطاءُ وَعَرْفَجَةٌ خاضِبَةٌ، وَقتادَةٌ مُزْبِدَةٌ، وَعَوْسَجٌ كأنهُ النَّعامُ من سَوادِه، ومُزْبِدَةٌ قد أورقَتْ»[3].

---

(1) هو ابن أخي أبي ذر الغفاري، ويكنى أبا نضر، بصري تابعي ثقة، روى عن عمه أبي ذر وعمر وعثمان.. وعنه حميد بن هلال، وأبي عاليه البراء وسوادة بن عاصم وغيرهم، ذكره البخاري في فصل من مات ما بين السبعين إلى الثمانين. الطبقات الكبرى(7/ 212)، والمعارف(ص253)، وتهذيب التهذيب(2/ 358).

(2) ب: كأنها وكتب تحتها: كذا.
وهذا القولُ مثلٌ في مجمعِ الأمثال(1/ 144)، ومعجم البلدان (جُراد)، وفيه: «جُراد: ماء في ديار بني تميم عند المَروت، كانت به وقعة الكلاب الثانية».

(3) القول في اللسان والتاج (زبد)، وفيهما: «فصيصة رقطاء».
وفي اللسان (حول): «... ونزلوا في مثل حُوَلاءِ الناقة.. يريدون بذلك الخِصْبَ والماء، لأن الحولاء ملاء ماء وريا.. وتركت أرض فلان كحولاء الناقة، إذا بالغت في وصفها أنها مُخْصِبَةٌ». وفيه (فصص): «الفصفصة: وهي الرطبة من علف الدواب، ويسمى القت» وفيه (رقط): «الرُّقطة: سواد يشوبه بياض أو بياض يشوبه نقط سواد ـ يقال: إذا مطر العرفج فلان عوده، قد ثقب عوده، فإذا اسود شيئا قيل: قد حمل، فإذا زاد قيل: قد أرقاط» وفيه (عرفج): «العرفج: ضرب من النبات سُهلي سريع الانقياد» وفيه (زبد): «وقد زبد القتاد وأزبد: ندرت خوصته، واشتد عوده، واتصلت بشرته وأثمر». وفيه (عسج): «والعوسج شجر من شجر شوك له ثمر أحمر مدور، كأنه خرز العقيق».

وسمعت أعرابيا بِمَكةَ يقول: خضبَ العَرْفَجُ، وهو أول شكيرٍ يظهرُ عليهِ، إذا مُطِرَ في/ إِثْرِ مَحْلٍ. [197/أ]

وحدثنا أبو الحُسين عن أحمدَ بن يحيى، قال: قالَ[1] ابنُ الأعرابي: يقالُ للظليم، إذا كانَ على بطنِهِ: بَرَكَ وَجَثَمَ. فإنْ كانَ عبدُ الله بنِ الصَّامتِ، أراد المعنى الذي فَسَّرَهُ ابنُ الأعرابي في النعامةِ الجاثمةِ، فإنه مثلُ قولِ النبي ﷺ، في المدينةِ: «لَتَدَعُنَّها على أفضلِ ما كانتْ مُذَلَّلةً قُطوفُها»[2]، وإنْ كانَ أرادَ خَرابَها واسودادَها، فهو مذهبٌ.

ooooo

[تم حديث عبد الله بن الصامت، يتلوه حديث مكحول رحمهما الله]

ooooo

[595] وقال في حديثِ مكحولٍ[3] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه سُئل عن ذبائح عيداتِ أهلِ الكتابِ والمُربَّياتِ لكنائسِهم، فتلا هذهِ الآيةَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[4]. قال: طعامُهم وذبائحُهم».

---

(1) ب: عن ابن الأعرابي.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 364)، والنهاية واللسان (ذلل)، انظر تخريجه مفصلا. في مصادر الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 182).

ونص الحديث في النهاية: «يتركون المدينة على خير ما كانت مذللة لا يغشاها إلا العوافي» وفيه: «أي ثمارها دانية سهلة المتناول مخلاة غير محمية ولا ممنوعة على أحسن أحوالها ...».

(3) هو أبو مسلم مكحول بن عبد الله الدمشقي من سَبْيِ كابُل، تابعي معلم الأوزاعي، كان حين يفتي يقول هذا رأيي، والرأي يخطئ ويصيب(-113 أو 118هـ). الطبقات الكبرى(7/ 453-454)، والمعارف(ص452-453)، ووفيات الأعيان(5/ 280-283).

(4) الآية في سورة المائدة(5/ 5).

والحديث في تفسير ابن كثير(2/ 28)، وتفسير مجاهد(1/ 186). وهو مع دلائله في ألف باء البلوي(1/ 304) نقلاً عن المؤلف.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيدُ [بنُ منصورٍ][1]، قال: نا[2] إسمـاعيل بنُ عَيَّـاشٍ عن عبيدِ الله بنِ عُبيدٍ الكلاعِي، قال: سألتُ مكحولا.

العيداتُ: جـمع عيدٍ.

وأرنا[3] محمد بن علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا[4] إسمـاعيل بن عَيَّاشٍ عن عبـدِالرحمنِ ابنِ يزيدَ بنِ جابرٍ، قال: سُئل القاسـمُ بـنُ مُخَيْمِـرَةَ عـن ذبـائحِ عيـداتِ أهـلِ الكتـابِ والمُرَبَّياتِ لكنائسِهم، قال: كلْ أسْمَنَهُ.

وقال بعضُ المُحْدَثِينَ: [المتقارب]

كأنَّـــا شَمــــامِيسُ في بِيْعَـــةٍ تُـــسَبِّحُ في بَعْـــضِ عِيــداتِهَا[5]

وإنمـا سُمِّيَ العيدُ عِيدا، لأنه يأتي لوقـتٍ معلـومٍ، كأنـهُ يعـودُ إلـيهم[6] أو يعـودون إليه[7]. واشتقاقهُ من عَادَ يعودُ. والثورُ الوحشِيُّ له مـأوىً. يعودُه أي ينتابهُ.

وقالَ العجاجُ[8]:

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: أنا.

(3) ج: وأنا.

(4) ج: أنا.

(5) البيت لخلف بن خليفة الأقطع في عيون الأخبار(3/ 37)، والشعراء(3/ 37).
وفي اللسان (بيع): «البِيعة: كنيسة النصارى».

(6) ب: عليهم.

(7) ب: له.

(8) الشطران في ديوانه(1/ 510–511)، وجمهرة اللغـة(2/ 286)، والـلآلي(2/ 818)، واللـسان والتـاج (عود) والأول فيهمـا (ربض) واللسان والتاج (عود)، والأول فيهمـا (ربض)، واللسان (أري).
وفي اللآلي: «يعني ثورا ... والأرباض جمع رَبَضٍ، وهو مـا أويت له من كـل شيء، يعنـي الكـنس». وفي اللسان (ربض): «... شبه كناس الثور بمـأوى الغـنم». وفي ديوانـه (ص511)، الأصـمعي: «الآري: المحابس». وفي اللسان (أري): «وقوله: لها آري أي لها أخيَّةٌ ـ جمعها أواخ ـ من مكـانس البقـر لا تـزول، ولها أصل ثابت في سكون الوحش بها يعني الكناس».

واعتـــادَ أَرْباضًـــا لهـــا آرِيُّ
كمـــا يعـــودُ العِيـــدَ نَـــصْرَانِيُّ

فلمـا قيل: عيدٌ. وكُسِرَتِ العينُ تحولتِ الـواوُ يـاءً لكسرة العـينِ. وتـصغيرُه عُيَيْـدٌ، تركوهُ على التغيير. وكذلك جمعوهُ على التغييرِ [أيـضا][1]، فقـالوا: أعيـادٌ، ولم يقولـوا: أعوادٌ؛ وكذلك كلُّ شيءٍ هاجَ لوقتٍ، فهو عِيدٌ.

قالَ ذو الرُّمَّةِ[2]: [البسيط]

[198/أ] مـــازِلْتُ مُنْـــذُ نَـــأَتْ مَـــيٌّ لِطَيَّتِهَـــا يَعْتَـادُنِي مـن هَواهـا بعـدَها عِيـدُ/

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمد عن يعقوبَ، قال: قال تَأَبَّطَ شرًّا[3]:

[البسيط]

يـا عِيـدُ مـالكَ مِـنْ شَـوْقٍ وإيـراقِ وَمَـرِّ طَيْـفٍ عـلى الأَهْـوَالِ خَفَّـاقِ

قال: العِيدُ مـا اعتادَكَ من حُزْنٍ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) البيت في ديوانه(2/ 1369).

وفي اللسان (طوى): «مضى لطيه أي لوجهته الذي يريد، ولنيته التي نواها».

(3) ب: الأهوال طراق.

البيت في ديوانه(ص125)، والأغاني(21/ 132)، وشرح اختيارات المفضل(1/ 95)، واللسان والتاج (عود). وقال ابن الأنباري في شرح اختيارات المفضل: «... وعاودني عيدي أي عادتي. وورد لعيده أي لوقته.. وقوله: ما لك: لفظ استفهام، ومعناه التعجب ... والطيف: الخيال ... وطراق: فقال من الطروق، لا يكون إلا ليلا، وهو بناء للمبالغة ... وقوله على الأهوال، أي ما يعرض في الطريق من الأهوال، ومعنى البيت: يا أيها المعتاد أي شيء لك، أي يجتمع لي بك، من شوق مزعج وسهر مقلق وخيال يأتي، على ما يعرض له من الأهوال».

وأنشدَ: [الخفيف]

.... عــادَ قَلْبِــي مِــنَ الطَّوِيلَــةِ عيــدُ(1)

وقوله: يا عيدُ، أَرادَ أَيُّها الـمُعتادي، مـالكَ من شـوقٍ وإيـراق ومـن مَـرِّ طَيْـفٍ، أي [إنك](2) قد جُبْتَ هذا كلُّه، كقولِكَ: قاتلكَ اللهُ مـن رجـلٍ. وكقولِـكَ: مـن(3) فـارسٍ قاتلكَ اللهُ. وأنتَ تـمدُحهُ.

ooooo

[596] **وقالَ في حديثِ مكحولٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «**الدُّهْنُ وَالطِّيبُ تُحْفَةُ الصَّائمِ**»(4).

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا(5) إسمـاعيل بن عياشٍ عـن أميةَ بن يزيدَ القرشي عن مكحول.

التحفة: تاؤها مُبْدَلَةٌ من واو، إلا أنها تلزم في تـصريف الفعـل كلـه، إلا في قـولهم: (يَتَفَعَّلُ)، كقولِكَ(6): يَتَفَكَّهُ. يقولونَ: يَتَوَحَّـفُ. يقـولُ(7): أَتْحَفْتُــه تُحْفَــةً، يعنـي طُــرَفُ الفواكهِ. والوَحْــفُ: هو من النباتِ: الرَّيَّــانُ. يقـال: وَحَــفَ يَوْحُــفُ وَحَافَــةً وَوُحُوفةً.

---

(1) شطر البيت في اللسان (عود) دون نسبة.
وفي معجم البلدان (الطويلة): «الطويلة روضة معروفة بالصّمـان، قال أبو منصور: وقـد رأيتهـا، وكـان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال، وفيها مساك لماء السمـاء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين».
(2) الزيادة في ب.
(3) في شرح اختيارات المفضل للبيت(1/ 95)، واللسـان (عـود): «مـا لـك مـن فَـارسٍ» وهـذا القـول المشهور.
(4) الحديث في النهاية واللسان والتاج (تحف). ورواية الحديث فيها: «وتحفةُ االصائم الدهن والمجمر»، يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته.
(5) ج: أنا.
(6) ب: كقولهم.
(7) ب: تقول.

[تم حديث مكحول، يتلوه] حديثُ إياسِ[1] بنِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ المُزَنِيِّ، رحمهما الله.

ooooo

[597] وقال في حديثِ إياسٍ [رَحِمَهُ اللهُ][2]: «وأتاه أعرابيٌّ، فقالَ: إن أبي هلك، وتركَ هجينا معي. فقال: لك النصفُ مما تركَ أبوك، وله النصف. فقال: أيرثُ الهجينُ مثل ميراثي، قال: نعم. قال: تَعَلَّمْ، والله إنكَ لقليلُ الخالاتِ بالدَّهْنَاءِ، قال: إذًا لا أبالي».

قال أبو زيدٍ، يقال للعربيِّ ابنِ الأمةِ: هذا هجينٌ بَيِّنَ الهُجْنَةِ من قومٍ هُجُنٍ وَهُجَنَاءَ وَمَهاجِنَةٍ.

وقالَ حسانُ[3]: [الوافر]

مَهاجِنَةٌ، إذا نُسِبُوا عَبِيدٌ عَضَارِيط مُغَالِثَةُ الزِّنَادِ

ويُقالُ: امرأةٌ هَجِينَةٌ من نِسْوَةٍ هُجُنٍ وهَجائنَ وهِجَانٍ. وقالوا: الفَلَنْقَسُ: العَرَبِيُّ بينَ العَرَبِيَّيْنِ لأمتينِ فجدتاهُ من قبيلِ أبيهِ وأمّهِ أَمتانِ.

---

(1) في أ: كتب فوق الكلمة صح.

(2) الزيادة في ب.

هو أبو وائلة القاضي إياس يضرب مثلا في الذكاء والفطنة. محدث ثقة(121 أو 122هـ) المعارف(ص467)، ووفيات الأعيان(1/ 247-250)، وتهذيب التهذيب(1/ 197).

(3) البيت في شرح ديوانه(ص200)، واللسان والتاج (غلث)، واللسان (هجن). وفي اللسان (عضرط): «العَضاريطُ: الصَّعاليكُ...والعُضروط، أيضا، الخادم على طعام بطنه»، وفيه (غلث): «مغالثة: رخو الزناد».

قالَ الراجزُ:

العَبْــــدُ والهَجِــــينُ والفَلَــــنْقَسُ

ثلاثــــةٌ فـــأيَّهم تَلَمَّـــــسُ[1]/ [199/أ]

ويُقالُ: هذهِ امرأةٌ هَجَانٌ من نسوةٍ هَجَائنَ، وهـي الكريمـةُ الحَسَبِ التـي لم تُعَـرِّقِ الإمـاءُ فيها تعريقا. والهَجَانُ من الإبلِ الناقةُ الأدمـاءُ. وهـي البيـضاءُ الخَالِـصَةُ اللـونِ والعِتقِ من نوقٍ هِجَانٍ وهُجُنٍ.

ooooo

[تم حديث إياس بن معاوية بن قرة المزني، يتلوه] حديث عامر بن شراحيل الشعبي، رحمهما الله[2].

ooooo

---

(1) الشطران في جـمهرة اللغة(3/ 343، 370)، واللسان والتاج (فلقس)، واللسان (هجن) دون نسبة. وفي التاج (فلقس): «الفلنقس: من أبـوه مـولى وأمـه عربيـة». وفي جمهـرة اللغـة(3/ 370): (تلمـس): «تلمس أي تتلمس».

(2) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي الكبار من حِمْيَر، كوفي تابعي، تولى القضاء في الكوفـة، جليـل القدر وافر العلم، روى عن طائفة كبيرة من الصحابة عن علي وسعد بن أبي وقاص والمغيرة وأبي هريرة.. والتابعين زر بن حبيش ومـسروق، وعنـه الأعمـش ومنـصور ومغـيرة وغـيرهم(-109 أو 110هـ). الطبقات الكبرى(6/ 246)، والمعارف(ص449-451)، ووفيـات الأعيـان(3/ 12-16)، وتهـذيب التهذيب(2/ 264-265).

[598] وقال في حديثِ عامرِ الشَّعْبِيِّ الذي أخبرناهُ أبو العَلاء، قال: نا[1] أبـو الوليـدِ هشامُ بنُ عمـار بن نُصَيْرٍ، قال: نا[2] عيسى بن يونسَ، قال: نا عباد[3] بـن موسـى عـن الشعبي: «إنه أُتِيَ بهِ الحجاج مُوثقا، قال: فلمـا انتهيت إلى بابِ القصرِ لقيني يزيدُ بـنُ أبي مُسْلم، فقال: إنا لله، يا شعبيُّ لِمـا بينَ دفتيكَ من العلمِ، وليس بيوم شـفاعةٍ. بُـؤْ للأمـيرِ بالشركِ والنفاقِ على نفسِك فبالحرى أن تنجوَ. قال: ثم لقِيني محمدُ بنُ الحَجَّاجِ، فقال لي مثلَ مقالةِ يزيدَ. فلمـا دخلتُ على الحجاجِ، قال: وأنتَ يا شعبي ممنْ خَرَجَ علينا، وكثـرَ فينا. فقلتُ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، أحزنَ بنـا المنـزِلُ، وأجـدبَ الجنـابُ، وضَـاقَ المَـسْلكُ، واكتحلْنا السَّهرَ، واستحلسْنا الخوفَ، ووقعنا في خَزْيَـةٍ، لم نكـنْ فيهـا بَـرَرَةً أتقيـاءَ ولا فَجَرةً أقوياء. قال: صَدَقَ، والله مـا بَرُّوا بخروجِهم علينـا، إذ خَرَجُـوا ولا قَـوَوْا علينـا حيث فَجَرُوا. أطلقا عنه[4].

قال: واحتاجَ إلى فريضةٍ فأتيتهُ، فقال: مـا تقولُ في أُمٍّ وأُختٍ وَجَدٍّ، قُلْتُ[5]: اختلـفَ فيها خمسة[6] من أصحابِ محمدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عثمـان وعلي وابن عباس وابن مسعود وزيد ابن ثابت، قال مـا قال فيها ابنُ عباس، إن كان لَمُتقبًا. قلـت: جعـلَ الجَـدَّ أبـا، ولم يُعْـطِ الأختَ شيئا، وأعطى الأمَّ الثلثَ. قال: مـا قال فيهـا أمـيرُ المـؤمنينَ؟ يعنـي عثمـان. قلتُ: جعلها أثلاثا. قال: فمـا قال فيها زيد بن ثابت؟ قلت: جعلها من تسعة. فـأعطى

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: أنا.

(3) ج: عمـار.

(4) ورد الحديث كاملا في الغريبين(1/ 259–260)، والعقد(5/ 27–28)، والطبقات الكبرى(6/ 249)، ووفيات الأعيـان(3/ 14)، وغريـب الحـديث لابـن الجـوزي(1/ 234)، والفـائق والنهايـة واللـسان (حزن)، والنهاية واللسان والتاج (جنب، أخذ، حلس، تلع)، والنهاية واللسان (عزز، وجر).

(5) ج: فقلت.

(6) الفريـضة المخمـسة في ألـف بـاء البلـوي(1/ 252) وفيـه: «واحتـاج إليَّ الحجـاج في فريـضةٍ» والكامل(1/ 399)، وشرحها سيد علي المرصفي شرحا وافيا في رغبة الآمل(3/ 177–179).

الأم ثلاثة، وأعطى الجَدَّةَ أربعة، وأعطى الأختَ سهمينِ. قال: فما قال فيها ابنُ مسعود؟ قلت: جعلها من ستةٍ، فأعطى الأختَ ثلاثة، وأعطى الأمَّ سَهْما، وأعطى الجَدَّ سهمين. قال: فما قال فيهما أبو تراب؟ يعني عليا رضي الله عنه . قلتُ: جعلها من ستةٍ، فأعطى الأختَ ثلاثة، وأعطى/ الأم سهمين، وأعطى الجدَّ سهما. إذْ دخلَ [200/أ] [عليه][1] الحاجبُ، فقال: إنَّ بالبابِ رُسُلا. قال[2]: إيذنْ لهم. فدخلوا عمائمُهم على أوساطِهم وسيوفُهم على عواتقِهِمْ وكتبُهم بإيمانِهم، فدخلَ رجلٌ من بني سُليم، يقال له: سَبَابَةُ ابنُ عاصمٍ[3]. فقال: من أين؟ فقال: من الشام. قال: فكيفَ تركتَ أميرَ المؤمنينَ؟ وكيفَ حشمهُ. فأخبره. فقال: هل كانَ وراءَك من غيثٍ. قال: نعمْ، أصابتني فيما بيني وبينَ أميرِ المؤمنينَ ثلاثُ سحاباتٍ. قال: فانعتْ لي كيف كان وقعُ المطرِ؟ وكيفَ أثرهُ وتباشيرُه. قال: أصابتني سَحابةٌ بِحَوْرَانَ، فوقعَ قطرٌ صِغارٌ وقَطرٌ كبارٌ، فكانَ الصِّغارُ لُحمَةً للكبارِ. ووقعَ[4] سبطًا متداركًا[5]، وهو السَّحُّ[6] الذي سمعتُ بهِ، فَوَادٍ سائلٌ ووادٍ نازحٌ، وأرضٌ مُقْبِلَةٌ وأرضٌ مُدْبِرَةٌ.

وأصابتني سَحابةٌ بِسَوَاءَ أو[7] بالقُريتينِ شَكَّ عيسى. فَلَبَدَتِ الدِّماثُ، وأَسالتِ العَزازَ[8]، وأَدْحَضتِ التلاعَ[9]، وصَدَّعَتْ عنِ الكماةِ أماكنَها. وأصابتني سَحابةٌ

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ب: فقال.

(3) في الفائق (بشر): «هو سبابة بن عاصم السلمي».

(4) أ: ووقع بسيط متدارك. غلط. صوابه في الفائق (بشر) وفيه: «السبط: الممتد المنبسط». وفي اللسان (وقع): «سمعت وقع المطر، وهو شدة ضربه الأرض إذا وبل».

(5) في اللسان (درك): «المتدارك: غير المتواتر».

(6) في اللسان (سحح): «سح المطر ... سال من فوق واشتد انصبابه».

(7) في معجم ما استعجم (السواء): «موضع»، وفي معجم البلدان (القريتان): «القريتان: قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سخنة وأرك».

(8) في الفائق (بشر): «الدماث: السهول جمع مكان دمث أو أرض دمثة، العزاز: الأرض الصُلبة».

(9) في النهاية واللسان (تلع): «التلعة مسيل الماء، يسيل من الأسناد والنجاف والجبال حتى ينصب بالوادي.. وفي حديث الحجاج: وأدحضت التلاع. أي جعلتها زلقا تزلق فيها الأرجل».

بسواء[1] أو القريتين، فقاءَتِ[2] الأرضُ بعدَ الرّيِّ، وامتلأتِ الإخاذُ، وأُفعِمَتِ الأوديةُ. وجئتُك في مِثْلِ وِجَارِ أو قال: في مثلِ مَجَرِّ الضَّبُعِ[3]. ثم قالَ: إيذنْ. فدخلَ رجلٌ من بني أسدٍ. فقال: هل كانَ وراءكَ من غيثٍ؟ قال: لا. كثرَ الإعصارُ، واغبرَّتِ البلادُ، وأَكِلَ ما أشرفَ من الجَنْبَةِ، فاستيقنا أنه عامُ سَنةٍ. قال: بئسَ المخبرُ أنت. قال: أخبرتكَ بالذي كان.

ثم قال: إيذن. فدخلَ رجلٌ من أهلِ الشام. فقال: هل كان وراءكَ من غيثٍ؟ قال: نعم. كانتْ سماء، ولم أرَها. وسمعتُ الرُّوَّادَ تدعو إلى رِيادَتِها. وَسَمِعتُ رجلا يقولُ: هَلُمَّ أطعنكم إلى محلَّةٍ تُطْفَأُ[4] فيها النيرانُ، وتشَكَّى[5] فيها النِّساءُ، وتَنافَسُ فيها المِعْزى. قال: الشعبي: و لم[6] يَدْرِ الحجاجُ ما قال له. قال: ويحكَ. إنما تُحدِّثُ أهلَ الشام، فأفهمهم، قال: نعم، أصلح اللهُ الأميرَ، أخصبَ الناسُ، فكان التمرُ والسمنُ والزُّبْدُ واللبنُ، فلا تُوقدُ نارٌ يُختبزُ بها، وأما تَشَكِّي النساءِ، فإن المرأة تظلُّ تَرْبقُ بَهْمَهَا، وتمخضُ لبنَها، فتبيتُ ولها أنينٌ من عَضُدَيْها، كأنهما ليسَ منها. وأما تنافسُ المعزى،

---

(1) في معجم ما استعجم ومعجم البلدان (سواء): «سواء.. موضع. قال أبو كبير الهذلي:

فافتنهن من السواء وماؤه بثر وعارضه طريق مهيع»

(2) في اللسان (قيأ): «قاءت الأرض: أي أظهرت نباتها وخزائنها».

(3) الحديث بكامله في الفائق (بشر)، وألف باء البلوي(2/ 206-207) مسندا إلى ثابت وبعضه، في النهاية واللسان والتاج (بشر).

قال ابن الأثير في النهاية (وجر): «ومنه حديث الحجاج: جئتك في مثل وجار الضبع. قال الخطابي: هو خطأ، وإنما هو في جار الضبع.. يقال غيث جَارٌ الضبع، أي يدخل من وجارها عليها في وجارها حتى يخرجها منه، ويشهد لذلك أنه جاء في رواية أخرى: وجئتك في ماء يجرُّ الضَّبُعَ ويستخرجها من وجارها».

(4) في الفائق (بشر): «فقال: أما طفء النيران فإن أخصب الناس فكثر السمن والزبد، فلم يحتج إلى نار يخبز بها».

(5) ج: وتشتكي.

(6) ب، ج: فلم.

فإنها ترى من أنواعِ الشجر وأنواع الثمر وَنَوْرِ النباتِ ما يشبعُ بطونَها ولا يُشبعُ/ عُيونَها، فتبيتُ، وقد امتلأتْ أكراشُها، لها من الكِظَّةِ جِرَّةٌ، فتبقى الجِرَّةُ حتى [201/أ] تستنزلَ بها الدِّرَّةُ[1].

قال: إيذن. فدخل رجلٌ من الموالي، كان يُقالُ إنه من أشدِّ الناسِ في ذلك الزمان. فقال: هل كان وراءك من غيثٍ؟ قال: نعم، ولكني لا أحسنُ أنْ أقولَ، كما قال هؤلاء. قال: قلْ كما تُحْسِن، قال: أصابتني سَحابةٌ بُحلوانَ، فلم أزلْ أطأُ في إثرها حتى دخلتُ على الأمير. قال[2]: الحجاج: لئن كنتَ أقصرُهم في المطرِ خطبةً، إنك لأطولُهم بالسَّيفِ خطوةً»[3].

قولُه: بُؤْ للأميرِ بالكفرِ. أي أقرزْ[4] على نفسِكَ. يقال: باءَ فلانٌ بِذَنْبِه. إذا احتمله كَرْهًا، لا يستطيعُ دفعهُ عن نفسِه، كما باءتِ اليهودُ بغضبِ الله.

وقولُه: لِما بينَ دفتيكَ من العلمِ. يريدُ لما بينَ جنبيكَ، يقال لواحدِه الدَّفُّ والدَّفَّةُ، وكلاهما بالفتحِ.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

وَوَانِيَةٍ زَجَرْتُ على خَفَاهَا قَرِيحِ الدَّفَّيْنِ مِنَ البِطَانِ[5]

---

(1) الحديث بكامله في الفائق (بشر): مع اختلاف طفيف في الألفاظ، وفيه: «ثم دخل عليه رجل من أهل اليمامة، فقال: هل وراءك من غيث...».

(2) ب: فقال.

(3) الحديث بكامله في الفائق (بشر) مع اختلاف طفيف في الألفاظ.

(4) ب: أقر.

(5) البيت في الأساس والتاج (دفف) وصدره في اللسان (ونى) دون نسبة. وفي اللسان (ونى): «ناقة وانية: إذا أعيت وأنشد ووانية زجرت...». وفيه (حفا): «الحفا: رقة القدم والخف والحافر». وفيه (قرح): «القريح: الجريح» وفيه (بطن): «البطان حزام الرحل والقتب، وقيل هو للبعير كالحزام للدابة».

دَفتا المصحفِ ضِمامُه من جانبيهِ. ومنهُ الحديث: «قرأتُ ما بين الدَّفَّتَيْنِ»[1] وأما الدَّفُّ الذي يُضرب؛ ففيهِ لغتان: الدَّفُّ والدُّفُّ. وقالهُ الأصمعي بالضَّمِ.

حدثنا إبراهيمُ بن موسى، قال: نا[2] إسماعيل بنُ إسحقَ، قال: نا نَصْرُ بن علي، قال: نا[3] الأصمعي، قال: نا[4] عمرُ بنُ أبي زائدةَ، قال: حدثتني امرأةُ أبي عمرو الأصَمِّ، قالتْ: مررنا، ونحن جَوارٍ بمجلسٍ فيه سعيدُ بنُ جبيرٍ، وجاريةٌ تُغني، ومعها دُفٌّ، وهي تقولُ: [الطويل]

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بالأَمْسِ أَفْتَنَتْ ... سَعيدًا، فأمسى قد قَلى كلَّ مُسْلمِ

فألقى مفاتيحَ القِراءةِ، واشترى ... وِصَالَ الغَواني بالكتابِ المُنَمْنَمِ[5]

فقال: يا عَدُوَّةَ الله كذبتِ كذبتِ.

قوله: فبالحرى أن تنجوَ. أي، فخليقٌ أن تنجوَ بذلك منه. يقال: حرى أن يفعلَ فلان ذلك. وفلانٌ حرى بذلك. أي خليقٌ.

---

(1) في الأساس والتاج (دفف): «حفظت ما بين الدفتين».
(2) ج أنا.
(3) ج: أنا.
(4) ب: أرنا.
(5) مقاليد القراءة.
والبيتان لأعشى هَمْدانَ في الصبح المنير(ص340)، والأول منسوب لابن قيس في الخصائص(3/ 315)، ولأعشى همدان في اللسان (فتن) وفيه: «قال ابن بري: قال ابن جني، يقال هذا البيت لابن قيس، وقال: الأصمعي: هذا سمعناه من مخنث، وليس بثبت».
وفي الخصائص: «إن الأصمعي لما أنشد هذا البيت شاهدا لأفتن، قال: ذلك مخنث، ولست آخذا بلغته».

وأنشدَ الكِسائيُّ: [الطويل]

وَهُنَّ حَرَى أنْ لا يُثِبْنَكَ نَقْرَةً وأنتَ حَرىً بالنَّارِ حينَ تُثِيبُ[1]

وقد يجيءُ في الكلامِ بالحَرَى، يُرادُ بهِ بالجَهْدِ أن يكونَ ذلك، ومنه قولُها، هي هندُ بنتُ النعمانِ[2]: [الطويل]

فإنْ نُتِجَتْ مُهرًا كَريمًا فبالحَرَى وَإنْ يكُ إقرافٌ، فما أَنْجَبَ الفَحْلُ

وقد ذكرَ أبو عُبيدٍ في حديثِ الحَجَّاج بعضَ هذا الحديثِ، وذكر منه أبو محمد عبدُ الله ابنُ مسلمِ بنِ قتيبةَ في حديثِ الشَّعبِيِّ[3] طرفاً، فأمسكنا عما ذكرا منه، وأخذنا في بقيته.

---

(1) البيت في اللسان والتاج (نقر)، والأساس، (حرى) دون نسبة.
وفي اللسان (نقر): «النقر: صويت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى: ما أثابه نقرة أي شيئا. لا يستعمل إلا في النفي.
وفي حاشية أ: اليسرى: «أي تستثيب، كما قال:
.... فلم يَسْتَجبهُ عند ذلك مُجيبُ».
وهذا عجز بيت في مرثية كعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات(ص295). صدره:
وداعٍ دعا: يا مَنْ يُجيبُ إلى الندى ....».
(2) هي هند بنت النعمان بن بشير الأنصارية، تقوله في زوجها ابن زنباع صلته:
وهل أنا إلا مهرة عربية سليلة أفراسٍ تجلَّلها بغلُ
كما في الأغاني(ص54)، وهما فيه لها أو لأختها حميدة، وقال: «وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر، فكانت تهجو أزواجها ...»، وانظر نسبتهما،أيضا، فيه، وفي اللآلي(1/ 179)، والتنبيه(ص31-32)، ووفيات الأعيان(3/ 95)، وعجزه في اللسان (قرف) دون نسبة.
وفي اللسان (قرف): «والمقروف: النذ ل، وعليه وجه قوله:
فإن يك إقراف ...».
(3) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(1/ 369-373)، وغريب الحديث لابن قتيبة(2/ 88).

وأما قوله: كيفَ تركتَ أميرَ المؤمنين؟ وكيفَ حشمهُ؟ فإنَّ الحشمَ قرابة الرجلِ وأهلِهِ[1].

قال العجاجُ. أنشدناهُ ابنُ الهيثم عن داودَ بن محمد عن يعقوبَ[2]:

وَقَذْفُ جَارِ المَرْءِ في قَعْرِ الرَّجَمْ

وَهْوَ صحيحٌ، لم يدافَعْ عن حَشَمْ

صَماءُ، لا يُبرئُها مِنَ الصَّمَمْ

حَوادِثُ الدَّهْرِ، ولا طُولُ القِدَمْ

الرَّجَمُ: القَبْرُ. عن حَشَمْ: أي لم يُدافِعْ[3] عن حَشَمِه. يقولُ: إذا لم يدافع عن نفسِه[4] وعن حشمِه، كانتْ عليه داهيةٌ لا يبرئُها طولُ الزمان، أي[5] عارُها باقٍ.

وقال أبو زيد: يقال: فلان من أَحْباءِ الملكِ، والواحد حَبَأٌ. ومن أحشامِ الملكِ والواحدُ حَشَمٌ. وقال أبو حاتمٍ[6]: والحَبَأُ جماعة، والحشمُ مثله. وقال بعضُ أهلِ الاشتقاقِ: وإنما سُمُّوا حشما من الحشمِ، وهو الغضبُ. يريدُ أنَّ الرجلَ يغضبُ لهم، ويَحْرَبُ من دونِهم أن يُنالوا بِمَكْروهٍ.

---

(1) ب، ج: وعياله.

(2) الأشطار في ديوانه(1/ 428-429)، والشطر الثالث في اللسان (صمم) دون نسبة.

(3) ب: يدفع.

(4) ب: عن حشمه وعن نفسه.

(5) ج: بل عارها.

(6) ج: أبو زيد، أيضا.

وأنشدَ: [الوافر]

لَعَمْــرُكَ إنَّ قُــرْصَ أبي خُبَيْــبٍ بَطِــيءُ النُّــضْجِ مَحْـشُومُ الأَكيــلِ[1]

يقولُ: حَشَمْتُ الرجلَ، إذا أَغْضَبْتَهُ. وتباشيرُ الأمرِ أوائلُه. وتباشيرُ الصبحِ[2] أوائلـه. قال بعضهم: ولم أسمعْ منه فعلا.

وقال[3] يعقوبُ: أبشرتِ الأرضُ عند أولِ نبتِها. ومـا أحسنَ بَشَرَتَها.

أخبرنا[4] محمدُ بن علي، قال: نا[5] سعيدُ بنُ منصور، قال: نا عبدُ الله بنُ المباركِ. قـال: أخبرني جعفرُ بنُ حسان عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ أن علياً حينَ نظرَ إلى تباشـيرِ الفجـرِ، قـال: «أينَ السائلُ عن الوِتْرِ؟ قال: نعمْ. ساعةُ الوِتْرِ هذهِ»[6].

وأنشدني إسمـاعيل الأسدي عن محمودِ بنِ مطرٍ. قال: أنشدني أحمد بن أبي المضاء:

[البسيط]

أمـــا تَـــرى قُـضُبَ الرَّيْحـانِ مُـشْرِقَةً عــن كــلِّ أَزْهَــرَ لَمــاعِ التَّباشــيرِ/ [203/أ]

كأنهـــا مُقـــلٌ أحـــداقُها ذَهَـــــبٌ جُفونُهـــا فِــضَّةٌ، زُيِّنَــتْ بِتَــدْبيرِ[7]

وتباشيرُ الأرضِ أبهاجُها، إذا أخرجتْ نباتَها.

---

(1) البيت في الإصلاح(ص62)، واللسان (حشم) دون نسبة.

(2) ب: وتباشير الأمور أوائلها.

(3) ب، ج: وقال.

(4) ب: أنا.

(5) ب، ج: أنا.

(6) الحديث في غريب الحديث للخطابي(2/ 182)، والمسند الكبير(3/ 18).

(7) ب، ج: بتدوير.

وقولُه: فكانَ الصِّغارُ لُحمةً للكبارِ. شبهه بِلُحْمَةِ الثَّوْبِ، يقال: لُحْمَةٌ وَلَحْمَةٌ. وقد أَلحمتُ الثوبَ إلحاما. قال ابنُ الأعرابي: وكذلك لُحمةُ النسبِ بالفتحِ والضَّمِّ. وأما لُحمةُ السَّبُعِ[1] والبازي فبالضمِ. يُقالُ: أَلحِمْ طائرَكَ إلحاما، أي، أطعمهُ لحما، أو اتخذْ له لُحْمَةً. وأما روايةُ أبي العلاءِ: بسيطٍ مُتدارِكٍ، فإنه من الغيثِ المُنْبَسِطِ. واللهُ يبسطُ الغيثَ، يريدُ أنه حَياً عَمَّ البلدَ.

وحدثنا إبراهيمُ قال: نا[2] أبو الحسين[3]، قال: نا عمرو بن خالد، قال: نا عيسى بن يونس. وذكر الحديثَ، إلا أنه قال: بسيطٌ متدارِكٌ. ورواهُ الخُشَنِي.

قال: نا[4] سليمان بنُ عُمَرَ الرَّقِّي، قال: نا عيسى بن يونسَ بمثله، إلا أنه قال: فوقعَ سِقْطٌ مُتدارِكٌ. والسَّبطُ[5] من الغيثِ المتصلُ غيرُ المنقطعِ ولا الخفيفِ.

قالَ القطامِي، وذكرَ منزلا[6]: [البسيط]

صَافَتْ تَعَمَّجُ أطرافُ السُّيولِ بهِ ... من باكرٍ سَبِطٍ أو رائحٍ يَبِلُ

---

(1) ج: البازي والسبع.

(2) ج: أنا.

(3) ب: الحسن.

(4) ج: أنا.

(5) في اللسان(سبط):«مطر سَبْطٌ وسَبِطٌ، أي متدارك سَحٌّ».

(6) طافت.

خ في حاشية أ وفي ب، ج أعنان السيول.

والبيت في ديوانه 24. والأساس (عمج)، واللسان والتاج (سبط).

وفي اللسان (صيف): «الصَّيِّفُ: المطر الذي يجيء في الصيف ... وَصِفْنا أي أصابنا مطر الصيف» وفي الأساس (عمج): «الحية والسيل يتعمجان في مرورهما ويتعوجان، ومررت بواد تعمجت فيه أعناق السيول، قال القطامي: صافت...».

والوابلُ: ما عَظُمَ من القَطْرِ. يُقال: وَبَلَتِ السماء تَبِلُّ وَبْلاً. وَالطَّلُّ: ما صَغُرَ منه، وهو الرذاذ. وهو مأخوذ من الشَّعَرِ السَّبْطِ الذي لا جُعودةَ فيهِ.

ولغةُ أهلِ الحجازِ: رجلٌ سَبْطٌ، وامرأة سَبِطةَ[1]. والفعل: سَبُطَ سَبُوطَةً. ومنهُ قيلَ للرجلِ السَّمْحِ سبطُ اليدينِ.

وأنشدَ لحسانَ[2]: [الرمل]

رُبَّ خالٍ لِيَ، لو أَبْصَرْتِهِ سَبِطَ الكَفَّيْنِ في اليومِ الخَصِرْ

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي: سَبْطُ اليدينِ.

وقال الشاعر: [البسيط]

سَبْطُ اليَدَيْنِ بما في رَحْلِ صَاحِبِهِ جَعْدُ اليَدَيْنِ بما في رَحْلِهِ قَطِطُ[3]

قال: يقال: رجلٌ سَبْطُ اليدينِ، إذا كان سَخِيًّا بَيِّنَ السُّبوطَةِ. وفي الطُّولِ: بيِّن السَّباطةِ، إذا كانَ طويلا. والذي في رواية الخُشَنِي: سِقطٌ متدارِكٌ، فإنَّ السِّقطَ من السَّحابِ: هو الذي يُرى طرفٌ منه، كأنه سَاقِطٌ على الأرضِ في ناحيةِ الأفقِ، وكذلكَ سِقْطُ الخَباءِ. وكذلكَ سِقْطا[4] جناحيِ الظليمِ ونحوِه، إذا رأيتَه يجرهما على الأرضِ.

---

(1) أ، ج: سبْطَة.

(2) البيت في ديوانه(ص260)، قاله وقد عيرته عقيلته بأخواله. صلته قبله:

قلتُ أخوالي بنو كعبٍ، إذا أسلم الأبطالُ عورات الدُّبُرْ

وهو في جمهرة اللغة(2/ 207)، والمقاييس(2/ 188)، واللسان والتاج (سبط) وفيهما (خصر): «و يوم خصر: أليم البرد. وخصر يومنا اشتد برده».

(3) في اللسان (قطط): «شعر قَطٌّ وقَطَطٌ: جعدٌ قصير وجَعْدٌ أي شديد الجعودة». ونرى أن البيت في وصف رجلٍ هو كريمٌ في أخذِ المالِ من رحلِ صاحبِهِ، وهو بخيل لا يقدم المال في رحله.

(4) ب، ج: سقط.

[204/أ] وأنشد/ : [الكامل]

عَـــنْسٌ مُـــذَكَّرَةٌ كـــأنَّ عِفَاءَهـــا سِـقْطانِ مـن كَنَفَـيْ نَعـامٍ جافـلِ[1]

وقوله: السَّحُّ الذي سَمِعْتَ بهِ: يقال: سَحَّ المطرُ، وهو يَسُحُّ سَحًّا، وهو شدةُ انصبابهِ. وفرسٌ مِسَحٌّ: سريعٌ. قالَ امرؤ القيسِ[2]: [الطويل]

مِسَحٌّ، إذا مـا الـسَّابِحاتُ عـلى الـوَنَى أَثَـرْنَ غُبـارًا بالكَديـدِ الـمُرَكَّل

شَبَّه عدوَ الفرسِ في سُرعتِهِ بانصبابِ المطر. وربمـا استُعمِلَ السَّحُّ في المنطِقِ.

حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: نا[3] الرياشيُّ عن محمدِ بنِ سَلاَّمٍ، قال: [أنا][4] أبو سَوَّارٍ الغَنَوِيُّ، قال: رأيتُ مَيًّا صاحبةَ ذي الرُّمةِ، وهي ابنةُ عبـد الله بـنِ طَلَبـةَ بـنِ قـيسِ بـنِ عاصمٍ المِنْقَري، وإذا معها بنونٌ لها، [فـ][5] قلتُ: صِفْهَا. قَالَ: مَسْنُونةُ الوجـهِ، طويلـةُ

(1) البيت في كتاب العين(5/ 72)، والأساس (سقط) والتاج (كنف)، وعجزه في كتـاب العـين(5/ 381)، واللسان (كنف) دون نسبة.
وفي اللسان: (عنس): «العَنْسُ الناقة القوية، شبهت بالصخرة لـصلابتها». وفيـه (ذكـر): «ناقـة مـذكرة متشبهة بالجمل في الخلقِ والخلق». وفيه (عفا): «ناقة ذات عفاء: كثيرة الوبر».

(2) البيت في ديوانه(ص20)، والمعاني الكبير(1/ 62)، وشرح القصائد الـسبع الطـوال(ص86)، واللـسان والتاج (كدد)، واللسان (ركل، ونى).
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «قوله: مِسَحٍّ أي يَسُحُّ العـدوَ سَـحًّا مثـل سَحِّ المطرِ؛ وهو انصبابهُ والسابحات: التـي تبـسط يـديها، إذا عـدت فكأنهـا تـسبح. والـونى: الفتـور. والكديد مـا غلظ من الأرض. والمركل: الذي ركلته الخيل بحوافرها. فأثارت الغبـار لـصلابتها وشـدة وقعها. والمعنى: أن هذا السح بمنزلة السابحات».

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) الزيادة في ج.

الخَدِّ، شَمّـاءُ الأنفِ، عليها وَسْمُ جَمـالٍ. قلت: أفكانتْ تنشدكَ مـا قالَ فيها ذو الرُّمَّـةِ، قال: نعم. تَسُحُّ سَحًّا مـا رأى أبوكَ مثلَهُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بـن يحيـى. قـال: وحُكِـي عـن أبي عبيـدةَ، قـال: قلـتُ لأعرابي: مـا أسَحُّ الغيثِ؟ قال: مـاألقحتهُ الجنوبُ، وَمَرَتْهُ الصَّبا، وَنَتَجَتْهُ الشَّمـال. ثم قال: «أهلكَ والليلَ»[1]، مـا نرى إلا أنه قد أخذكَ[2]. يقولُ بادِرْ أهلكَ قبلَ الليلِ.

قال الشاعر: [المنسرح]

قَـــدْ طَـــالَ هـــذا العَنـــاءُ والأَمَـــلُ　　　أَهْلَـــكَ واللَّيـــلَ، أيُّهـــا الرَّجُـــلُ

كمـا يقولـونَ: رَأْسَكَ وَالجدارَ. أي انطحْ رأسَك بالجـدار[3]. ومثـلٌ للعـربِ: «مـازِ رَأسَكَ وَالسَّيفَ»[4]، يريدونَ[5] باعِدْ رأسَكَ من السيف. وَرَخَّمَ مـازنا. ومثلُــه، قـولُ العربِ: «أمرُ مبكياتِكَ لا أمرُ مضحكاتِكَ»[6] يريدون: عليكَ أمرَ مبكياتِـكَ، ودعْ أمـرَ مضحكاتِك.

---

(1) مجمع الأمثال(1/ 52)، والمستقصى(1/ 443).

(2) ب: أخذه.

(3) نرى أن هذه العبارة مقحمة من الناسخ، ولا صحة لما جاء فيها، وإعرابـه، رأسَـك مفعـول بـه منـصوب بفعل محذوف تقديره:احذرْ.

(4) مجمع الأمثال(2/ 279)، وفيه: قال الأصمعي: أصل ذلك أن رجلا يقال له: مـازن أسر رجـلا، وكـان رجل يطلب المـأسور بذحل، فقال له: مـاز ـ أي مـازن رأسك والسيف، فنحى رأسـه، فـضرب عنـق الأسير».

(5) ب، ج: كمـا يقولون.

(6) مجمع الأمثال(1/ 30)، والمستقصى(1/ 362).

وقال بعضُهم: «الليلَ وأهضامَ الوادِي»[1] أي اتَّقِ أن تسلكَ ليلاً في أهضامِ الـوادِي. واحدُها هِضْمٌ. وجمعُها[2] أهضامٌ وهُضومٌ.

ومثل قولِ ابنِ الأعرابي في وصفِ الغَيْثِ، قولُ الكميتِ[3]: [المتقارب]

مَرَتْـــهُ الجَنُـــوبُ، فلمـــا اكفَهَـــرْ ...... رَ، حَلَّـــتْ عَزَالِيَـــهُ الـــشَّمـالُ

وهؤلاءِ مَدَحوا غيثًا كان في نحوِ العراقِ، وأمـا الأحمدُ عندَ أهلِ الحجازِ فألا يُـشْمَلَ، وذلكَ أنه إذا شَمَلَ انقشعَ. قالَ أبو كبيرٍ الهذلي/ [4]: [الكامل] [205/أ]

حتـــى رأيـــتَهم كـــأنَّ ســـحابةٌ صَـــابَتْ علـــيهِم وَدْقَهـــا، لم يَـــشْمَلِ

أي كأنَّ حَفِيفَهُم في القتالِ حفيفُ مطـر. وَوَدْقُهـا مطرُهـا. لم يـشملِ أي لم تُـصِبْهُ[5] شَمـالٌ فينقشعُ. وإذا جُنِبَ الغيثُ كانَ أَدرَّ له.

---

(1) المستقصى(1/ 344)، واللسان (هضم).

وفي المستقصى: «... هضم: وهو المكان المطمئن من الأرض، أي احذر شر الليل وشر بطون الأودية، فلا تسر فيها فلعل هناك مغتالا، يضرب في التحذير من أمرين مخوفين».

(2) في حاشية أ اليمنى: «خ: وجمعه». وفي ب: وجمعه.

(3) البيت في شعره(2/ 26)، وذيل اللآلي(3/ 6)، واللسان والتاج (شمل عزل).

وفي اللسان (عزل): «يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجَوْدِ قد حل عزاليها وأرسلت عزاليها».

(4) ب: وكفت. والبيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1075)، والمعاني الكبير(2/ 892).

وقال ابن قتيبة في شرح البيت: «أي كأن حفيف هذا الجيش في القتـال .... وهكـذا يـصفون الـسحاب، وإنمـا ضربه مثلا لكثرتهم وشدة حفيفهم».

(5) ب، ج: لم تصبها.

قالَ أبو خِراشٍ الهُذلي[1]: [الوافر]

فَسَائِلْ سَبْرَةَ الشَّجْعِيَّ عَنَّا ... غَداةَ تَخالُنا نَجْوًا جَنِيبَا

أي أَصَابَتْهُ جَنوبٌ. والنَّجْوُ: المَطَرُ. والجمعُ نَجَاءٌ ونُجُوٌّ.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

أَلَيْسَ مِنَ البَلاءِ وُجُوبُ قلبي ... وإعْمالُ الهُمومِ مَعَ النُّجُوِّ[2]

أنشدناه الكلابزي في أبياتٍ[3]. أي إذا رأى السَّحابَ تذكَّرَ مَنْ يهوى.

وحدثنا محمد بن جعفر، قال: نا عليُّ بنُ المديني، قال: نا عبدُ الرزاق بنُ هَمامٍ، قال: نا مَعْمَرٌ عن قتادةَ عن حيانَ بن عُميرٍ عن ابنِ عباس، قال: «ما راحتْ جَنوبٌ قطُّ إلا سالَ في وادٍ ماءٌ رأيتموهُ أو لم تَرَوْهُ».

وأنشدنا إبراهيمُ بنُ حُميد الكلابِزِيُّ: [الطويل]

فتىً خُلِقَتْ أخلاقُهُ مُطْمَئِنَّةً ... لَهُ نَفَحاتٌ ريحُهُنَّ جَنُوبُ

---

(1) البيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1206)، والمعاني الكبير(2/ 892).
وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «تخالنا: تحسبنا.. يقول وقعنا بهم مثل وقع سحابة تمطر»، وسبرة الشجعي هو من بني شجع بن عباس بن ليث الكناني، كما في جمهرة الأنساب(ص180).

(2) البيت مع بيت آخر بعده لجميل بن معمر في ديوانه(ص219). صلته بعده:

فأحزنُ أنْ تكونَ على صديقٍ ... وأفرحُ أن تكونَ على عَدُوٍّ

وهما في اللسان (نجا)، وفيه: «يقول: نحن ننتجعُ الغيثَ، فإذا كانت على صديق حزنتُ لأني لا أصيب ثم بثينةُ، دعا لها بالسقيا».

(3) لم أجد في ديوانه غير البيتين السابقين.

وحدثنا محمدُ بن جعفر، قال: نا عليٌّ، قال: نا سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ أنه سمع يزيدَ بنَ جُعْدُبَةَ الليثيَّ، يحدث عن عبدِ الرحمنِ بنِ مِخْراقٍ عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن اللهَ خلقَ في الجنةِ ريحًا بعدَ الريحِ بسبعِ سنينَ، وإنَّ من دونِها باباً مغلقاً، فإنما يأتيكمُ الرَّوْحُ من خَللِ ذلكَ البابِ، ولولا ذلكَ البابُ، لأذرتْ ما بينَ السماءِ والأرضِ، وهي فيكمُ الجَنُوبُ، وهي عندَ الله الأَزْيَبُ»[1].

وذكرَ بعضُهم أنَّ الأزيبَ الجَنوبُ بلغةِ هُذيلٍ والخَزْرَجِ، أيضا، من أسماءِ الجنوبِ. ويُقال للرجلِ القَصِيرِ المتقاربِ الخَلْقِ: أَزْيَبُ. والأزيبُ، أيضا، الدَّعِيُّ.

قالَ الأعشى[2]: [الطويل]

.... وما كُنْتُ قُلاًّ، قبلَ ذلكَ، أَزْيَبا

---

(1) بعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 449)، وهو بكامله في الفائق (زيب)، والنهاية واللسان والتاج «زيب».

وفي اللسان (زيب): «قال شمر: أهل اليمن ومن يركب البحر، فيما بين جدة وعدن، يسمون الجنوب الأزيب، لا يعرفون اسما غيره، وذلك أنها تعصف الرياح، وتثير البحر حتى تسوده، وتقلب أسفله فتجعله أعلاه، وقال ابن شميل: كل ريح شديدة ذات أزيب، إنما زيبها شدتها».

(2) عجز بيت صدره:

فأرضَوْهُ أن أعطَوْهُ مِنّي ظُلامةً ....

صلته. قبله:

دعا قومَهُ حولي فجاؤوا لِنَصْرِهِ وناديتُ قوما بالمُسَنَّاةِ غُيَّبا

وهما في ديوانه(ص115)، واللسان والتاج (زيب)، وعجز البيت في المعاني الكبير(1/ 531)، وذيل اللآلي(ص32).

وفي اللسان (زيب): «قال الأعشى يذكر رجلا من قيس غيلان، كان جارا لعمرو بن المنذر، وكان اتهم هدَّاجا، قائد الأعشى ـ بعد أن كُف بصره بأنه سرق راحلة له، لأنه وجد بعض لحمها في بيته، فأُخِذَ هَدَّاجٌ وضُرب، والأعشى جالس، فقام ناس منهم، فأخذوا من الأعشى قيمة الراحلة، فقال الأعشى: دعا ... أي كنت غريبا في ذلك الموضع».

ويُقال: أخذهُ الأزيبُ، وهو الفَرَقُ والخَوْفُ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: قال أبو وجزةَ[1]:

[البسيط]

مَجْنُوبَـةُ الأُنْـسِ مَـشْمُولٌ مَوَاعِـدُها مِـنَ الهِجَـانِ ذواتِ الـشَّطْبِ وَالقَـصَبِ/ [206/أ]

مَشْمُولٌ مَواعدُها: سريعةُ الخُلْفِ والانكشافِ. أُخِذَ من أنَّ الريحَ الشِّمـالَ، إذا كانتْ مع السحابِ لم تلبثْ أن تذهبَ. قال يعقـوبُ: مجنوبـةُ الأنـسِ أي أنـسُها محمـودٌ، لأن الجنوبَ عندهم أطيبُ وألينُ من غيرها، لأن الجنوبَ مع المطرِ، فهي تُشْتهى للخِصْبِ.

قالَ حُميدُ بنُ ثورٍ[2]: [الطويل]

لَيـالِيَ أبـصارُ الغَـوانِي، وَسَـمْعُها إليَّ، وإذْ ريحِـي لَهُـنَّ جَنُـوبُ

قوله: فَلَبَّدَتِ الدِّمـاثَ، وهو مـا لانَ من الأرضِ فَدَقَّ، والعَزَازُ: مـا غَلُـظَ منهـا. وأَدْحَضَتِ التلاعَ: أي، أزالتْها وأزلقتْها وكسرتْ جِرَفَتَهَا. ومنه سُمي الجَوْدُ مُكَسِّرًا.

حدثنا أبو الحسين، قال: نا[3] أحمدُ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: زعـمَ أبـو صـالحٍ التَّميمي، أن رجلا من الأعرابِ سألَ رجلينِ أعرابيينِ، فقال: أيـن مُطِرْتُـمـا؟ قـالا: مُطِرْنا مكانَ كذا وكذا. قال: فمـاذا أصابكمـا من المطرِ؟ قـالا: حاجتُنـا. قـال: فمـاذا سُيِّلَ عليكمـا؟ قالا: مِلْنا لِوَادٍ، كذا وكذا، فوجدناه مُكَسَّرًا، ومِلْنَـا لِـوَادٍ، كـذا وكـذا

---

(1) هو أبو وجزة السعدي، يزيد بن أبي عبيدة من بني سُليم. شاعر إسلامي(-130هـ) بالمدينة. الشعراء(2/ 591-592)، وكنى الشعراء(ص284)، والأغاني(12/ 239-251).
والبيت في اللسان والتاج (جنب).

(2) البيت في ديوانه(ص52)، ومعجم البلدان (دارا)، والاستيعاب عل هامش الإصابة(1/ 368).

(3) ج: أبو الحسين عن أحمد.

فوجدناه سالتْ مُعْنَانهُ. ومِلنا لوادٍ، كذا وكذا، فوجدناه مُشَطِّئاً. قال: فماذا وجدتم أرضَ بني فُلان. قالا[1]: وجدناهَا مطورةً، قد أَلَسَّ غَميرُها، وَأخوصَ شجرُها وأدلسَ نَصيُّها، وأليثَ سَخْبَرُها، وأخلسَ حَلِيُّها، وَنَبَّبَتْ عِجْلَتُها.

والعِجْلةُ: بقلةٌ مستطيلةٌ مع الأرضِ تأكلُها الإبلُ. قالَ الشاعرُ: [البسيط]

.... والرافِلاتُ على أعجازِهَا العِجَلُ[2]

قولُه: نَبَّبَتْ[3]. وإنما يعني: تنبَّبتْ، أي صار لها أنابيب. وقال غير ابن الأعرابي: والأنبوبُ ما بينَ العقدتين في القصب والقناة.

قال ابن الأعرابي: ويعني بأخلسَ حَلِيُّها، أي، قد خرجتْ فيه خُضرةٌ. وكذا يقال لِلْحَلِي، إذا خرجت فيه الخضرةُ الطريةُ. يقال: قد أخلسَ[4]. وأليثَ سَخْبَرُها، أي، اشتعلَ ورقُها. ومعناه: جوانبه. ومُشطِّىءٌ سالَ شاطئاهُ، وأخوصَ شجرُها.

---

(1) أ: قال: غلط. صوابه ما أثبتناه.

(2) عجز بيت للأعشى. صدره:

والسَّاحباتُ ذيولَ الخَزِّ آونةً ....

وهو في ديوانه 59، واللسان (عجل).

وفي اللسان (رفل): «... وامرأة رافلة ورفِلَةٌ: تجر ذيلها إذا مشت، و تميس في ذلك». وفيه (عجل) تفسير آخر لبيت الأعشى قال: « ... والعجلة: الإداوة الصغيرة. والعجلة: المزادة، وقيل قربة الماء، والجمع عِجَلٌ مثل قِربَةٍ وقِرَبٍ، قال الأعشى: والساحبات ... قال ثعلب: وشبه أعجازهن بالعِجَلِ المملوءة أما شاهد «العِجْلَة: ضرب من النبت، وقيل هي بقلة مستطيلة مع الأرض، قال:

عليك سِرْداحًا من السِّرداحِ ذا عِجْلَةٍ وذا نَصِيٍّ ضَاحي»

وإلى هذا التفسير ما جاء في حاشية ب: «العِجَلُ في بيتِ الأعشى جمع عِجلةٍ، وهي القربة الصغيرة. هذا المخطوط عن س».

(3) أ: تنبيت: تصحيف. صوابه في قول الأعرابي السابق، وفي ب: قوله: إذا تنببت. ج: معنى تنببت.

(4) في حاشية أ: «ع: عشب مخلس ومستخلس، إذا جاز النبات عليهم في الخليس...، ويقال: أخلس النبت: إذا اخضر بعضه واسود.. قد وقع في الحديث».

والخُـوصُ[1]: ورق الزرعِ، وغيره. وأخصبَ الخِـصْبُ عنـدَ العـرب فيمـا ذكـر أبـو صالح، إذا كان الخوص وافرًا.

قال ابنُ الأعرابي، قال رجلٌ لرجلٍ: كيف تركـتَ أرضَ/ بنـي فـلانٍ؟ قـال: تركـتُ [207/أ] أرضاً شَبِعَتْ قلوصُها، ونُسِئَتْ شاتُها. قال: فهلْ مع ذلك خُوصَـةٌ؟ قـال: شيءٌ قليـلٌ، قال: واللهِ مـا أَحْمَدْتَ، وإنْ كانَ القومُ صالحين. وقال الأصـمعي: إذا[2] تفطَّـرَ العـرفجُ لِيَخْرُجَ، قِيل: قد أَخْوَصَ.

قالَ[3] غيرُه: قوله: قـد أَلَـسَّ غَمِيرُهـا. أي أمكـن أن يَلَـسَّ. واللَّـسُّ: تنـاولُ الدابـةِ الحشيشَ بِجَحْفَلَتِهِ إذا نَتَفهُ. قال: [الطويل]

.... قدِ اخْضَرَّ مِـنْ لَـسِّ الغَمِـيرِ جَحَافِلُـهْ[4]

---

(1) ج: الخوص.

(2) ج: معنى.

(3) ج: وقال.

(4) عجز بيت لزهير بن أبي سلمى. صدره:

ثلاثٌ كأقواسِ السَّراءِ وناشِطٌ ....

وهو في شرح ديوانه(ص131)، وجمهـرة اللغـة(1/ 95)، والمقـاييس(5/ 205)، والأسـاس واللـسان والتاج (لسس).

وقال الإمـام أبو العباس ثعلب في شرح البيت في ديوان زهير: «كأقواسِ السَّراءِ: مُنْطويـاتٌ يطـويهنَّ لا يشربْنَ المـاءَ. والسَّراءُ: شجرٌ تتخذ منه القِسيُّ. وناشط: يخرج من بلد إلى بلد»، وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في شعر زهير (51): «السراء: شجر ... وشبه الأتن بالأقواس لأنهن اجتزأن برعي الرُّطـبِ عن شربِ المـاء، فطواهن وأضمرهن فشبههن بالقِسي لذلك ... غمير بمعنـى مغمـور، وصـف أنـه في خِصْبٍ، فهو ـ أي حمـار الوحش ـ يرعى مـا اخضرَّ من النباتِ، فخُضْرتهُ في جحافِله».

والغَمِيرُ: النبتُ الذي يَنْبُتُ في أصلِ النبتِ حتى يغمرَ الأول. والنَّصِيُّ: نبتٌ. قال الشعبيُّ: رأيتُ قبورَ حمزةَ والشهداءَ بأُحدٍ يهتزُّ عليها النَّصِيُّ، ويُقالُ: أرضٌ مُنْصِيَةٌ، كثيرةُ النَّصِيِّ. وأرضٌ مُبْهِمَةٌ كثيرةُ البُهمى. وقد أبهمتِ الأرضُ وأبقَلتْ وأحمضتْ وأخلَّتْ.

وقولُه: أدلسَ نَصِيُّها: فإنه يقال: أَلْدَسَ الشيءُ، إذا كَثُرَ وتكاثفَ، وأَحْسِبُ أدلسَ مثلَه أو نحوَه.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد، قال: أنشد [ني][1] يعقوبُ: [الطويل]

سَدِيسٌ لَدِيسٌ عَيْطَمُوسٌ شِمِلَّةٌ تُبارُ إليها المُحْصَناتُ النَّجائبُ[2]

قال: اللَّدِيسُ: المَرْمِيَّةُ باللحمِ. والعَيْطَمُوسُ: الحسناء. والشِّمِلَّةُ والشِّمْلالُ الخفيفةُ. والمُحْصَناتُ: اللواتي أحصنهنَّ أصحابُهن، أي منعوهنَّ من أنْ يَضْرِبَهُنَّ إلا فحلٌ كريم. فقال: هن يَبُرْنَ إليها، أي ينظر إليهنَّ وإلى سِيرتِهنَّ، أي هُنَّ منها. والنجائبُ: الكِرام. يُقال: رجلٌ نجيبٌ وامرأة نجيبةٌ وناقة نجيبةٌ. ويقال امرأةٌ مُنْجِبَةٌ إذا ولدتْ فأنجبتْ، أي جاءتْ بِهِ كريما شريفا، وإنْ لم تكنْ هي كريمةٌ. والكمأةُ هي التي يُسَمِّيها العربُ جُدَرِيُّ الأرضِ. يُقال: كمءٌ وكمآنٌ وأكمؤٌ [ثلاثة][3] وللكثيرِ الكمأةُ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) البيت في جمهرة اللغة(2/ 264)، واللسان والتاج (لدس) دون نسبة.

(3) الزيادة في ب، ج. وفي ب: ولِلْكثرةِ: الكماة.

قال الشاعر: [الطويل]

كَأَنَّ الفُلانِيَّاتِ أَنْقَاضُ كَمأةٍ ... لأوّلِ جانٍ بالعَصَا يَستَثِيرُهَا[1]

والنَّقْضُ: مُنتقضُ الكمأةِ مِنَ الأرض، إذا أرادتْ أن تخرجَ. تقول[2]: أنقضتها بمعنى أخذتها. وقد أكمأتِ الأرضُ إذا كثرَ كماتُها و[قد][3] يقال: خرج المُتَكَمِّئُونَ.

وقِيلَ للأحنفِ بنِ قيسٍ: أيُّ الطعامِ أحبُّ إليكَ؟ قال: الكمأةُ بالزُّبْدِ. فقال رجل سمعهُ: والله ما هو بأحبِّ / الطعامِ إليهِ، ولكنهُ أرادَ أنْ يُخْصِبَ الناس، لأنَّ الكمأةَ [208/أ] والزبدَ لا يكونانِ إلا معَ الخِصْبِ. والإخاذُ: شيءٌ يَحْتَبِسُ فيهِ الماءُ مثلُ الوَجَاتِ، وجمعهُ أُخُذٌ. وأفعمتِ الأوديةُ. من قولِك: فَعَمَ الوادي يَفْعَمُ فَعَامَةً وفعومَةً، فهو فَعِمٌ ومُفْعَوْعِمٌ، إذا امتلأ، وأفعمهُ المطرُ.

قالَ الشاعرُ: [البسيط]

مُفْعَوْعِمٌ صَخِبَ الآذِيِّ مُنْبَعِقٌ ... كأَنَّ فيهِ أكفَّ القومِ تَصْطَفِقُ[4]

---

(1) ب: المسنطئات. في أصل الشعر.
البيت لجرير في ديوانه(2/ 893)، والنقائض(ص13)، وفي اللسان والتاج (نقض) دون نسبة.
والبيت في هجاء غسان بن ذهيل السليطي. وفي هامش البيت في ديوان جرير: الأنقاض ... ما خرج من رأس الكمأة إذا انشقت عنها الأرض. يصفهم بالذل ـ أي للسليطيين ـ وأنهم لا يمنعون كما لا تمتنع هذه الكمأة إذا استثيرت بالعصا».
(2) ج: يقال.
(3) الزيادة ب.
(4) البيت لكعب في وصف نهر في اللسان (فعم).
وفي اللسان (أذي): «الآذي: الموج. ابن شميل: آذي الماء الأطباق التي تراها ترفعها من متنه الريحُ دون الموج». وفيه (بعق): «انبعق الشيء: اندرأ مفاجأة».

وقولُه: وجئتكَ في مثلِ مَــجَرِّ الضَّبُعَ. فإن الـضبع تختفـي في وِجارهـا[1]، ولا تكـادُ تجدُه إلا بِنَجْوَةٍ، فإذا عظمَ السَّيلُ دخلَ عليهِ النافقاء فاستخرجهُ، فـذلك الـسيل، يقـال له: مَــجَرُّ الضَّبُع.

وحدثنا محمد بن عبد الله عن بعضِ رجالهِ، يرفعُه إلى مولًى لسليمـان بنِ عبـدِ الملـكِ، قال: أرسلني أميرُ الكوفةِ بكتابٍ إلى سليمـان [بنِ عبـدِ الملـكِ][2]، فقيـل لي: إن أمـيرَ المؤمنين رجلٌ بدوي، وسيسألكَ عن السمـاء، فهل تقومُ بذلك؟ قلـتُ لا والله، فلمـا أصحرتُ، إذا أنا بأعرابي، فقلتُ: يا أعرابيُّ، هل لك في درهمـين، قـال: حـريصٌ، والله عليهمـا. ومحتاج إليهمـا، ولكن مـا سببهمـا؟ قلـت: تـصفُ لي هـذه الـسمـاء. قـال: ويعيا أحدٌ بذلك؟ قلت له: نعم. السائل لك يعيا به. قـال: أتعجـزُ أن تقـولَ:«أصـابتنا سمـاء عُقِدَ لها الثَّرى، وقامتْ بها الغُـدرُ، ولم نزلْ منها في مِثْلِ مَجَرِّ الضَّبُعِ، حتى قدمتُ عليك». قال: فأخرجتُ قِرْطَاسًا، فكتبتُ مـا قال، ودفعتُ إليه الدرهمين. فكنـتُ مـا كنت على ناقتي، وذلك[3] هِجِّيـرايَ. فلمـا دنوتُ من سليمـان بنِ عبـدِ الملـكِ نزلـتُ عن ناقتي، فعقلتُها، ثم سَلَّمْتُ عليهِ بالخِلافةِ، يريدُ أن يُدَرِّبَ بِهِ لسانَهُ، ثـم تَوَصَّـلْتُ[4] إلى سليمـان بنِ عبدِ الملك. فلمـا ناولتهُ الكِتاب، قال: هل كانَ وراءكَ من غيثٍ. قلتُ: نعم، يا أميرَ المؤمنين. أصابتْنا سمـاء عُقِدَ لها الثرى، وقامتْ بها الغدرُ، ولم نزلْ منهـا في مِثْلِ مَجَرِّ الضَّبُعِ حتى قدمتُ عليك. قـال: فكـسرَ سليمــان إحـدى عينيـهِ [وفـتحَ][5]،

(1) أ: وجاره غلط. صوابه في ب.
(2) الزيادة في ب، ج.
(3) ب، ج فذلك.
(4) ج: وصلت.
(5) الزيادة في ج.

وقال: أما والله إنَّ[1] هذا الكلامَ ما أنتَ بأبي عُذرهِ. قلتُ: صَدق والله فوكَ يا أميرَ المؤمنينَ، وحدثتهُ الحديث. فلقد[2] رأيتُ سليمان مُمْسِكًا ببطنهِ منَ الضَّحِكِ.

قولُه: ما أنتَ بأبي عُذْرِهِ. يقول: ما أنت/ بالذي ألفهُ، وليس من تلقائكَ، ولكنك [209/أ] سمعتهُ فأدَّيته. وتقول: فلانُ أبو عُذرةِ فلانةٍ. إذا كان هو الذي افترَعَها، وأصل الافتراعِ: الافتضاضُ. والافتراعُ: إسالةُ الدَّمِ، يُقال: افتُرِعَتِ المرأةُ، إذا حَاضتْ.

وقالَ الأعشى[3]: [الطويل]

صَدَدْتَ عنِ الأعداءِ يومَ عُبَاعِبٍ ... صُدودَ المَذاكِي أَفْرَعَتْهَا المَسَاحِلُ

والمَساحِلُ: اللُّجُمُ. واحدُها مِسْحَلٌ. يعني أن اللُّجمَ أَدْمَتْها، كما تَدْمى الحائضُ. وأجمعوا على حذف الهاء من قولهم: أبو عذرها، وإنما هو أبو العُذْرَةِ، كما أجمعوا على حذفها من قولِهم: ليت شعري، وأصل الكلمة بإثباتها. تقول: ما شعرتُ [بهِ][4] شعرةً، وإن كان بعضُهم يكرهُها[5]. قال أبو زيدٍ: شَعُرْتُ بهِ أشعُر شُعورًا. وقال بعضُهم شِعْرًا وَشَعْرًا. ولم يعرفوا شِعْرَةً. وقد حُكي عن من يُوثَقُ بعربيتهِ[6].

(1) ب: إنه لكلام.
(2) ج: ولقد.
(3) البيت في ديوانه(ص271)، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان (عُباعب)، واللسان والتاج (عبب، فرع، سحل).
والمذاكي الخيل التي تم سنها، وكملت قوتها، تغالب الجري غلابا، كما في اللسان (ذكا).. وفي معجم البلدان (عباعب): «ماء لبني قيس بن ثعلبة قرب فَلْجٍ قرب عبية ... ويوم عباعب من أيام العرب» والبيت في مقطوعة قالها الأعشى يعير قيس بن مسعود فراره يوم عباعب.
(4) الزيادة في ج.
(5) ج: قد أنكرها.
(6) ج معرفته.

حدثنا محمدُ بن عبد الله عن سهلِ بنِ محمد، قال: نا الأصمعي، قال: سمعتُ عيسى ابن عُمَرَ النحوي، يقول لأبي عمرِو بنِ العلاءِ: «أقبلتُ أريدُ المَسْجدَ الجامعَ، فلما كنتُ عندَ قَنْطَرَةِ قرَّةَ[1]، أقبلَ بعيرانِ مقرونانِ، فما شَعُرْتُ شِعْرَةً إلا وقِرانُهما في عُنقِي فَلُبِجَ[2] بي، فافرُنقِعَ عني، والناسُ قيامٌ[3] ينظرون» فكاد أبو عمرو ينشق غيظا من فصاحته.

وقوله: عُقِدَ لها الثرى، أي تعقَّدَ. وقال غيرُه: عَمِدَ لها الثَّرى يَعْمَدُ عَمْدًا، إذا قبضتَ[4] منهُ على شيءٍ تعقّد، واجتمعَ من نُدُوَّتِهِ.

قال الراعي[5]: يصفُ بقرةً وحشيةً: [البسيط]

حتى غَدَتْ في بياضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً ريحَ المَباءَةِ تَخْذِي، وَالثَّرى عَمِدُ

قال أبو عُبيد، قال أبو زيدٍ: عَمِدَتِ الأرضُ عَمَدًا، إذا رَسَخَ فيها[6] المطرُ إلى الثرى، حتى إذا قبضْتَ عليهِ بكفكَ تعقَّدَ وجَعَدَ. وأما الذي رواه في مثلِ وِجارِ الضَّبُعِ، فلا معنى له نعقلُه.

---

(1) في معجم البلدان (القرة): «القرة: قرية قريبة من القادسية. وقيل، القرة: دير القرة». وفي معجم ما استعجم (دير قرة): «دير قرة سمي برجل من إياد يسمى قرة، وهو إزاء دير الجماجم، هذا قول ابن شَبَّة، وقال الأصبهاني: قُرة، الذي بناه رجل من لخم أيام ملك المنذر».

(2) في اللسان (لبج): «لُبج الرجل ولُبط به: إذا صُرع وسقط من قيام».

(3) الحديث في التاج (فرقع)، وبإيجاز في اللسان (فرقع) وفيه: «افرنقعوا عني، أي انكشفوا وتنحوا عني».

(4) أ: أقبضت. تصحيف. صوابه في اللسان والتاج (عمد).

(5) ج: بدت.

والبيت في ديوانه(ص66)، والإصلاح(ص48)، وجمهرة اللغة(ص48)، واللسان والتاج (عمد) واللسان (خذي).

وفي اللسان (عمد، خذي): «أراد طيبة ريح المباءَة. وإنما نصبَ ريحَ المَباءةِ، لَما نَوَّنَ طِيبةَ، وكان حقها الإضافة ... قال ابن بري في قول الراعي: حتى غدت، ضمير بقرة وحشية تقدم ذكرها، ومباءتها: مكنسها..».

(6) أ: فيه. تصحيف وغلط. صوابه في ج.

وقال: أبو زيد: يقال لجُحر الأسدِ والضَّبُعِ والذيبِ: العرينُ والوِجَار، وهي العُـرُنُ والأَجِرَةُ. ولجُحر الثعلبِ والأرنبِ[1]: المَكَا والمَكْوُ وهذا مَكًا، مقصور. ومَكْوٌ وهذهِ أمكاءُ كثيرةٌ. والسَّرَبُ والأسرابُ. والسَّرَبُ، أيضاً، قد يكونُ للأسدِ والضَّبُعِ والذئب، ولعل الذي رَواهُ[2] في مثل وجار الضَّبُعِ دخلَ عليهِ وهمٌ من قولِهم:/ جارُّ الضَّبُعِ وهو مثلُ مَجَرِّ الضبُع. [210/أ]

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى، قال: سئلَ أعرابي عن المطرِ، فقال: أصابتْنا سماءٌ بِدَثٍّ لا يُرْضِي الحاضرَ، ويؤذي المُسافرَ، ثم رَكَكَتْ؛ ثم رَسَغَتْ، ثم أخذنا جارَّ الضَّبُعِ، فالأرضُ اليومَ لو تقذفُ فيها بِضْعَةً لم تُقِضَّ بِتُرْبٍ، أي، لم تقعْ إلا على عشبٍ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، يقال: قد أقضَّ عليهِ المضجعُ، أي، خشنَ كأن فيه قَضَّةً[3].

وأنشدَ يعقوبُ[4]: [الوافر]

.... يَقِيهَا قَضَّةَ الأرضِ الدَّخِيسُ[5]

---

(1) ج: الأرنب والثعلب.

(2) ج: الذين رووه.

(3) أ: مضة. تصحيف وغلط. صوابه في ج.
وفي اللسان (قضض): «القضة: الحصى الصغار».

(4) ج: عن يعقوب.

(5) عجز بيت لأبي زبيد الطائي. صدره:
بِحُجْنٍ كالمخالبِ في فتوخ ....
وهو في شعره(ص97)، وطبقات فحول الشعراء(2/ 601)، وعجزه في المعاني الكبير(2/ 675، 1036).
وقال الجاحظ في الحيوان(4/ 284): «ومخالب الأسد وأشباه الأسد من السباع، تكون في غلف، إذا وطئت على بطون أكفها ترفعت المخالب، ودخلت في أكمام لها». وفي اللسان (فتخ): «الفتخ: عرض مخالب الأسد ولين مفاصلها». وفيه (حجن): «المحاجن: جمع محجن وهو العصا المعوجة» وعنى بها ها هنا مخالب الأسد. وفيه (دخس): «الدخيس: اللحم الصلب المكتنز، والدخيس باطن الكف»، والبيت في وصف مخالب الأسد، وقد مر وصف الأسد، وكافة أعضائه في حديث أبي النورين عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

قال يعقوبُ: والدِّرْعُ القَضَّاءُ: الحديثَةُ العَهْدِ بالعملِ لم تَـمْلاسَّ، فكأن مَـجَسَّتَها فيها قَضَّةٌ.

وأنشدَ يعقوبَ: [الكامل]

أمْ مـا لجَنْبِـكَ، لا يلائـمُ مَـضْجَعًا إلا أَقَـضَّ عليـكَ ذاكَ المَـضْجَعُ[1]

والدَّثُّ: القليلُ. يُقالُ منهُ دَثَّتِ السمـاء تَدِثُّ دَثًّا. والرِّكُّ: أكثرُ منه. وجمعُـه رِكـاكٌ. وَرَسَّغتْ: كثرَ المطرُ حتى يغيبَ فيهِ الرُّسْغُ.

وقال أحمدُ بن يحيى: خرج الحجاجُ إلى ظهرِنا، فلقيَ أعراباً، قـدِ انحـدروا للمِـيرةِ[2]، فقال: كيف تركتم السمـاء وراءكم؟ قال[3] متكلِّمُهم: أصـابتنا سمـاء بمثـلِ القـوائمِ حيثُ انقطعَ الرِّمْثُ بِضَرْبٍ[4] فيه تفتيرٌ، وهو مـع ذلـك يُعَـضِّدُ ويُرَسِّـغُ، ثـم أصـابتنا سمـاء أُميثلُ، منها تُسِيلُ الدِّمـاثَ والتَّلْعةَ الزَّهيدةُ. فلمـا كنـا حِـذاءَ الحَفَـر[5] أصـابنا

(1) البيـت لأبي ذؤيـب الهـذلي في شرح أشـعار الهـذليين(1/ 5)، والأغـاني(6/ 271)، وشرح اختيـارات المفضل(3/ 1684)، واللسان والتاج (قضض)، صلته، قبله:

قالتْ أميمةُ مـا لجسمِكَ شاحِبا منذ ابتُذِلْتَ ومثلُ مـالِكَ ينفعُ

الأبيات في رثاء بنيه الذين هلكوا بالطاعون في عام واحد، وصلة البيت بعده:

فأجبتُها أن مـا لجسمي أنـه أودى بنيَّ من البلادِ فودَّعوا

قال السكري في شرح البيـت في شرح أشـعار الهـذليين: «الأصـمعي: لايلائـم: لايوافـق ... إلا أقـض عليك: أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل قضض الحجارة، وهي تـراب وحجـارة صـغار، وهـي القضة يقول: كأن تحت جنبي هذا الحصى فلا أقدر على النوم».

(2) في اللسان (مير): «المِيرة: جلب الطعام للبيع».

(3) ج فقال.

(4) ج: بصوت.

(5) أظنه حفر أبي موسى الأشعري أحد ثلاثة أحفار، أحفرها على جادة البصرة إلى مكة، وهـي ركايـا وميـاه عذبة، وهو بين فلج وفُليج على خمسِ مراحل من البصرة. كمـا في معجم مـا استعجم، ومعجم البلـدان (حفر).

ضِرْسٌ جَوْدٌ مَلأَ الإخَاذَ[1]. فأقبلَ الحجاجُ على زيادِ بنِ عمرٍو العَتَكِي[2]، قال: ما يقول هذا الأعرابي. قال: وما أنا وما يقول! وإنما أنا صاحبُ رمحٍ وسيفٍ. قال: بل أنت صاحبُ مِجْذافٍ وَقَلْسٍ[3]. اسْبَحْ[4]! فجعلَ يفحصُ الثرى، ويقول: لقد رأيتُني، وإن المُصْعبَ ليعطيني مائة ألفٍ، وها أنا[5] أسبحُ بين يدي الحجاج.

يقال: وقع في الأرض ضُروسٌ من مطرٍ، إذا وقعتْ قطعُ متفرقة. واحدها ضِرْسٌ. والصَّوْبُ: فوقَ الديمةِ ودونَ الهَطلِ.

وحدثنا ابنُ الغاز، قال: يُعَضَّدُ ويُرَسَّغُ، أي، ينتهي إلى موضعِ العضدِ. وقالَ غيرُهما[6]: يُقَصِّدُ ويُرَسِّغُ، أي، ينتهي إلى قَصَدَةِ الساق، وهو نحو من الثلثِ. ويقال: عَضَدْتُ الرجلَ، إذا أخذتَ بعضُدِه.

حدثنا[7] ابن الهيثم عن داود/ بن محمد، قال: قال يعقوب في قول الأسدي[8]: [211/أ]

لِلْبَكَراتِ العِيطِ منهُ ضَاهِدا

طَوْعَ السِّنانِ ذِراعاً وَعاضِدًا

---

(1) في التاج (أخذ): «الإخاذ قال أبو عبيد: ... هو مجتمع الماء شبيه بالغدير».

(2) زياد بن عمرو العتكي، رأس الأسد ـ لغة في الأزد ـ بعد قتل مسعود. وفي الهامش هو مسعود بن عمرو المعني من بني معن بن مالك بن فهم. وكان يستثقل زيادا. البيان(2/ 84)، والاشتقاق(ص483).

(3) مجذاف يقلس الماء، أي يقذفه كما في اللسان(قلس).

(4) في اللسان (سبح): «السبح: التقلب والانتشار في الأرض والتقلب في المعاش».

(5) وها أنا ذا.

(6) ج: غيره.

(7) ج وحدثنا.

(8) الشطران له في تهذيب اللغة(12/ 302)، واللسان (سنن).

وفي اللسان (سنن): «... يأخذ بالعضد طوع السنان؛ يقول يطاوعه السنان كيف شاء، ويقال سَنَّ الفحلُ الناقة يسنها إذا كبها على وجهها».

والعِيطُ: الطِّوال الأعناقِ. والواحدة: عَيْطاءُ، والذكرُ أعيطُ.

وقولُــه: ضَاهِدا، أي، قاهِرًا. تقولُ[1] ضَهَدَهُ على حقهِ، أي، قهرهُ عليه.

وقولُه: ذارِعا، يقال: ذَرَعَ له، إذا وضعَ يده تحت عُنقهِ، ثم خنقهُ.

والعاضِد: الذي يأخذ بالعضدِ. وقال يعقوب: [يقال][2] عضدتُه أعضّدُه.

وقوله: طوعَ السنانِ: يقول: إذا سَانَّ الإبلَ غلبَهـا، يقـالُ: سَـانَ البعـيرُ الناقـةَ سِـنانا ومُسانَّةً حتى ينوِّخُها، وذلك أنْ يطردَها حتى تبركَ.

وقالَ ابنُ الهيثم عن داودَ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيز، قال: «قال أعـرابيٌّ لـصاحبٍ لـه: كيف كانَ المطرُ عندكم؟ آسَلَّتْ أم عَظَّمَتْ؟ فقال صاحبُه: مـا[3] جازتِ الضرائرَ.

قوله: آسَلَّتْ، أي بلغت أسلةَ الذراعِ. وعظَّمت بلغتْ مُعظَـمَ الـذراعِ، وذلـك أنهـم يقدرون الثرى، فيغمـرونَ أيـديهم في الأرض، فكلمـا دخلـتْ في الثـرى، كـان أكثـرَ للخِصْبِ والحَيا»[4]. والضَّرَّةُ، هي اللُّحمة من الخِنْصَرِ إلى الكُرْسُوعِ[5].

وقوله: كثرَ الإعصارُ، فإنه يقال: أعصرتِ الريحُ، إذا كان فيهمـا الغبارُ. قـال الله عـز وجل[6]: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾. وقـال الله عـز وجـل: ﴿وَأَنزَلْنَا

---

(1) ج: يقال.

(2) الزيادة في ج.

(3) ج: بل.

(4) الحديث في خلق الإنسان لثابت(ص226): «... أأسَلْتَ ... بلغتَ أسلَةَ الذِراع، وهو مستدقها».

(5) هذه العبارة ليست في حديث الأعرابي، ولكنها فيه(ص226) ضمن وصف الأعضاء. وفيـه(ص221): «...ورأسا الزند: الكوع والكرسوع ... والكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر، وهو الوحش والجمعُ كراسيع...».

(6) ج: تبارك وتعالى. والآية في سورة البقرة(2/ 266).

مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ﴾[1]. قال بعضُهم: هي الريحُ. وهو قول الحسنِ. وقال بعضُهم: السَّحابُ[2].

قال الشاعرُ في الريحِ: [البسيط]

رَبْعٌ قَوَاءٌ أذاعَ الْمُعْصِراتُ بِهِ ... وكلُّ حَيْرانَ سَارٍ ماؤُهُ خَضِلُ[3]

وحدثنا أبو الحُسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: قال أعرابي: «ليسَ الحَيَا بالسَّجِيَّةِ[4] تتبعُ أذنابَ أعاصيرِ الريحِ، ولكنْ كلَّ ليلةٍ مُسْبلٍ رِواقُها[5]، مُنْقَطِعٍ نِطاقُها[6]، تبيتُ آذانُ ضابِها تَنْطُفُ حتى الصَّباحِ»[7].

---

(1) سورة النبإ(78/ 14).

(2) الحديث في تهذيب اللغة(2/ 16)، وفي تفسير ابن كثير(5/ 595): «عن ابن عباس، من المعصرات أي السحاب، وكذا قال عكرمة، أيضا، وأبو العالية والضحاك والحسن...». والحديث في تفسير الطبري(30/ 4-5): «الرياح لا ماء فيها. والأغلب نزول الغيث من السحاب. والأولى بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء».

(3) البيت لعمر بن أبي ربيعة في الكتاب(1/ 281)، وفي الخصائص(3/ 226)، والبسيط في شرح جمل الزجاجي(1/ 599)، وصدره في اللسان والتاج (ذيع) دون نسبة. ولم أجده في شرح ديوانه ولا في ملحقاته.

وفي اللسان (ربع): «الرَّبْعُ: المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان وبأي مكان كان». وفيه (قوى): «أرض قواء: لا أهل فيها». وفيه (ذيع): «أذاع الشيء: ذهب به» وفيه (حير): «تحير الماء في الغيم: اجتمع، وإنما سمي مجتمع الماء حائرا لأنه يتحير الماء فيه يرجع أقصاه إلى أدناه». وفيه (سرا): «السارية من السحاب التي تجيء ليلا»، وخضل: ندي، كما في اللسان (خضل).

(4) السجية الغزيرة، كما في اللسان (سجا).

(5) في اللسان (سبل): «أسبل المطر: هطل». وفيه (روق): «إذا ألقت السماء بأرواقها، أي بجميع ما فيها من الماء ... أراد مياهها المثقلة بالسحاب ... وألقت السحابة على الأرض أرواقها: ألحت بالمطر الوابل».

(6) في اللسان (نطق): «إذا بلغ الماء النصف من الشجرة والأكمة، يقال قد نطقها».

(7) في اللسان (نطف): «تنطُف: تقطر قليلا قليلا».

وبعض قول الأعرابي في اللسان والتاج (نطف).

والجَنْبَةُ: نبتٌ فوقَ البقلِ، ودونَ الشجرِ.

قال عبدُ المسيحِ بنُ عسلةَ الشيبانيُّ[1]: [البسيط]

[212/أ] وَعَازِبٍ، قد عَلا التَّهْوِيلُ جَنْبَتَهُ ... لا تَنْفَعُ النَّعْلَ، في رَقْرَاقِهِ، الحَافي/

باكَرْتُهُ، قبلَ أنْ تَلْغى عَصَافِرُهُ ... مُسْتَخْفِيًا صَاحبي، وغيرُهُ الخَافِي

لا ينفعُ الوَحْشَ منهُ أنْ تَحَذَّرَهُ ... كأنهُ مُعْلَقٌ فيها بِخُطَّافِ

فحدثنا إبراهيمُ بنُ موسى[2] عن ابنِ قتيبةَ، قال، العازبُ: نبتٌ بعيدٌ ليس يَرْعى فيهِ أحدٌ. والتَّهويلُ: الألوانُ من الحُمْرة والصفرة في نَوْرِ البقلِ. والجَنْبَةُ: شجرٌ بين الحَمضِ والخلّةِ لا ينفعُ النعلُ فيهِ الحافي[3] من كثرةِ نداه. ورقراقُه: ما رقَّ منه. تلغى: تصيحُ. مستخفيا صاحبي، أي، فرسي أخفيه ليلا، لئلا تعلم به الوحش. وغيره الخافي، أي مثله لا يخفى لطوله وإشرافه.

وأما قوله: سمعت الرُّوَّادَ تدعو إلى رِيادتها، فإن الرُّوَّاد جمعُ رائد. والرائدُ الذي يرودُ الغيثَ، ويرتاده، أي، يطلبه.

---

(1) عسيلة أمه، وهي بنت عامر الغساني، وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفير أحد بني همام بن مرة الشيباني، وقيل بل العبدي. شاعر جاهلي.. المؤتلف والمختلف(ص157)، ومعجم الشعراء(ص385)، واللآلي(1/ 542-543).

والأبيات في شرح اختيارات المفضل(3/ 1221-1223)، ومع زيادة بيت عليها ليست في اختياراته وإنما في المؤتلف والمختلف(ص158)، واللآلي(1/ 570)، والبيتان الأول والثاني في اللسان (لغا): «هكذا روي: تلغى عصافره.. وليس في كلام العرب مثل اللغو واللغى إلا قولهم: الأسو والأسى». وقال التبريزي في شرح البيت في شرح اختيارات المفضل: «مستخفيا صاحبي: يعني فرسه: يريد أن النبت قد غمره، واستخفى من الوحش لئلا تراه».

(2) ج: محمد.

(3) ج: الحافي فيه.

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال أبو النجم(1):

مُسْتَأْسِدٌ ذِبَّانُه في غَيْطَلِ
يَقُلْنَ للرَّائِدِ أَعْشَبْتَ انزِلِ

أي، تقول: أعشبت فانزل، أي، أصبت مكانا معشبا. يقال للرائِدِ: رادَ يرودُ، وقد رادَ أهله يرودُهم منزلا أو مرعىً رَوْدًا ورِيادًا، وارتادَ لهم ارتيادًا. وربما جاء في الشعر: بعثوا رادَهم، يريدونَ رائدَهم، فيحذفون، كما يقال: العارِيةُ والعَارَةُ.

قالَ ابنُ مُقبلٍ(2): [الطويل]

[فـ] أَتْلِفْ وَأَخْلِفْ، وإنما المالُ عَارَةٌ ... وَكُلْهُ معَ الدَّهْرِ الذي هُوَ آكِلُهْ

وقالَ أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ(3):

(1) في حاشية أ: ذبابة. الشطران في ديوانه(ص178)، وروايته فيه مُسْتَأْسِدًا، صلته قبله:

حتى تنحى، وهو لما يبذل

والطرائف الأدبية(ص58)، والمعاني الكبير(2/ 603)، والحيوان(3/ 314)، (7/ 259)، واللآلي(2/ 768)، واللسان والتاج (أسد) وفي اللسان (أسد): «واستأسد النبت: طال وعظم، وقيل هو أن ينتهي في الطول ويبلغ غايته، وقيل هو إذا بلغ والتف وقوي». وفي الأمالي(2/ 145): «الغيطلة: اختلاط الأصوات».

(2) التتمة في ج، وديوانه(ص243)، وفي ج: فكله. صلته. قبله:

أَلم تَرَ أن المالَ يخلُف نسلُهُ ... ويأتي عليهِ حقُّ دَهْرٍ و باطِلُهْ

والبيت في الأساس (تلف)، واللسان والتاج (خلف).

وفي التاج (خلف): «يقول: استفِدْ خَلَفَ ما أتلفتَ».

(3) البيت في شرح أشعار الهذليين(1/ 73)، وجمهرة اللغة(2/ 420)، (/ 248، 293)، والحيوان(7/ 255)، واللسان (حوج)، واللسان، والتاج (سير).

والبيت في وصف ظبية، وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «... المَرْدُ: النَّضيجُ من ثمر الأراكِ ومدركه.. قال: والمَرْد يانعُه والبرير يجمع هذا جميعا للغض وغيره. والنؤور: شيء كالإثمد. قال الأصمعي: أظنه حجرا تضعه الواشمة على تقريحها. وأدماء: بيضاء. وسارها: يريد سائرها ... وإنما قال ذاك أنه قال: هي أدماء، ثم ابتدأ، فقال: سائرها آدم، على كلامين، فلما قرب التأنيث أنَّث أدماء، وكان ينبغي أن يقول آدم سائرها».

[الطويل]

وَسَوَّدَ مَاءَ المَرْدِ فاهَا، فَلَوْنُهُ   كَلَوْنِ النُّؤورِ، وَهْيَ أَدْمَاءَ سَارُهَا

وأصلُ الرَّوْدِ: الإقبالُ والإدبارُ. يقال[1]: رادَتِ المرأةُ ترودُ رَوَدَانًا، فهي رَادَةٌ غيرُ مهموزةٍ، إذا كانتْ طوّافةً في بُيوتِ الناس[2]، لا تثبتُ في بيتها.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال الأصمعي في قولِ الرَّاعي:

[الطويل]

ثَقَالٌ، إذا رادَ النِّساءُ خَرِيدَةٌ   صَنَاعٌ، فقد سَادَتْ إِليَّ الغَوانِيَا[3]

ثَقالٌ، أي ثقيلةٌ في مجلسِها، ليستْ بوثَّابةٍ، إذا رادَ النساءُ، أَقْبَلْنَ وأَدْبَرْنَ، فهي ثَقالٌ، إذا/ فعلَ النساءُ هذا. خَرِيدَةٌ: حَيِيَّةٌ. صَناعٌ: لَبِقَةُ الكفِّ. [213/أ]

وقوله: إِليَّ الغوانِيا. أي عندي.

قالَ يعقوبُ: وأنشدَ أبو عُبيدةَ:

[الطويل]

تقولُ لهُ لما رَأَتْ خَمْعَ رِجْلِهِ   أهذا رئيسُ القومِ رَادَ وِسَادَهَا[4]؟

---

(1) ج: تقول.

(2) ج: جاراتها.

(3) البيت في ديوانه(ص282)، وهو له في ديوان جرير (بشرح ابن حبيب) (2/ 625، 658)، وجمهرة اللغة(2/ 264)، واللسان والتاج (إلى).

(4) البيت لعبد الله بن عَنَمَةَ الضبي، في شرح اختيارات المفضل(3/ 1550)، وفي الأساس واللسان والتاج (رود) دون نسبة.

والرجل المقصود هو الحوفزان، واسمه الحارث بن شريك، أصيبت رجله في يوم (جدود)، والتي عيرته عجوز باهلية اسمُها (حُدُنَّة). انظر تفصيل الخبر في شرح اختيارات المفضل(3/ 1540-1550).

خـمعُ رجلهِ، أي ظَلْعُ رِجْلهِ.

وقولُه: رَاد وِسَادَها: دَعَا عليها، يقولُ: لا قَرَّ وِسادَها فتنامَ. ومعنى رَادَ: قلـقَ ذَهـبَ وَجاءَ.

وعن غيرِ ابنِ الهيثمِ، قال يعقوبُ: ويقال[1]: ريحٌ رَادَةٌ ورَيْدَةٌ، إذا كانتْ لينةَ الهُبوبِ.

وأنشدَ قولَ هِمْيَانَ بنِ قُحَـافةَ[2]:

جَـرَّتْ عليهـا كـلَّ رِيـحٍ رَيْـدَةً
هَوْجَـاءَ سَـفْواءَ نَـؤُوجِ الغَـدْوَةِ

وحدّثنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: قالَ عبـدٌ لِبَجِيلَـةَ، كـانَ أسودَ[3]:

---

(1) ج: يقال.

(2) عرفنا بالشاعر سابقا.

(3) الأبيات له في الأمـالي(2/ 163) مع بيت آخر بعد البيت الثاني هو:

فقد جعلتُ أرى الشخصينِ أربعةً والواحدُ اثنين مِما بُوركَ البَصَرُ

وهو لِعَمْرو بنِ أحمرَ في ملحقات ديوانـه(ص181)، والموشـح(ص118)، والخزانـة(9/ 358-359)، والأول والثاني في البرصان والعرجان(ص133)، واللسان والتاج (ذيب) دون نسبة.

قال البغدادي في شرح الأبيات في الخزانة: «مـا للكواعبِ استفهام إنكاري، أنكر إعراض الكواعب عنه، وهو جمع كاعب، وهي الشابة التي نتأَ ثديُها وظهرَ. وعَيْسَاء: اسم امرأة. وازورَّ عنِ الشيءِ وتـزاورَ عنـه: مـالَ عنه... والحُجَرُ: جمعُ حجرةٍ. يريدُ أنهن لا يقبلن علي ويَسْدُدْنَ أبوابَ الحُجَرِ أَمـامي. وفرَّاج مبالغةُ فارجٍ، من فرجت الباب... وخُولس: مجهول خالس الـشيء: فاعـل مـن خلـست الـشيء إذا اختطفتـه بسرعة على غفلة. يريد أن النساء كن يتسارقنَ النظرَ إليَّ لحُسْني وشبابي، عندمـا كنـتُ خفيـفَ الحركـةِ.. وعلى أخرى من الشجرِ يريدُ العصا».

[البسيط]

مـا لِلْكواعِبِ، يا عَيْسَاءُ، قـد جَعَلَـتْ ... تَـزْوَرُّ عَنِّـي، وَتُطْـوَى دُونيَ الحُجَـرُ

قــد كنــتُ فتَّــاحَ أبــوابٍ مُغَلَّقَــــةٍ ... ذبَّ الرِّيـادِ، إذا مــا خُـولِسَ النظَـرُ

وكنــتُ أمـشي عـلى رِجْلَـيْنِ مُعتـدِلاً ... فصِرْتُ أمـشي بـأخرى رَبُّهـا الـشَّجَرُ

ذبَّ الرِّيادِ: الثورُ الذي لا يستقرُّ، وقد فُسِّرَ في الحديثِ تشكِّي النساءِ، وإذا كان التفسيرُ في نفسِ الحديثِ، فهو أولى به. وللعربِ في التَّشكِّي تفسير.

حدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: بعث قومٌ رائدا [لهم][1]، فلما رجع، قالوا له: ما وراءك؟ قال: رأينا عشباً شَبعَ منهُ الجملُ البروكُ، وتشكَّتْ منه النساءُ، وَهَمَّ الرجلُ بأخيهِ.

قالَ ابن الأعرابي: يقولُ[2]: العشبُ قصيرٌ لا ينالُه الجملُ من قِصَرِهِ حتى يبركَ.

وقولُه: تشكَّتْ منه النساءُ. يقولُ من قِلَّتهِ، إنما تحلَبُ الغنمُ في شَكْوَةٍ. يقال: شَكْوَةٌ وثلاثُ شَكَوَاتٍ، وهي الشكاءُ. والشَّكْوَةُ مَسْكُ السَّخْلَةِ ما دامَ يَرْضَعُ، فإذا فُطِمَ[3] السَّخلة، وإفطامُه أن يدعَ الرَّضاعَ، فَمَسْكُه بعدَ إفطامِه، يُقال له: البَدْرَةُ، فإذا أجذعَ فجلدهُ السِّقاءُ. يقال: سَخلةٌ ذكرٌ وسَخْلَةٌ أنثى.

وقالَ غيرُ ابن الأعرابي: هَمَّ الرجلُ بأخيه، أي هَمَّ أنْ يدعوَهُ إلى منزلِه، كما كانوا يفعلونَ في الخِصْبِ، ويُقالُ: هَمَّ الرجلُ بأخيهِ، يريدُ أن الخِصْبَ يدعو إلى طلبِ الطوائلِ، وغزوِ الجيرانِ، وإلى أنْ يأكلَ القَوِيُّ الضَّعيفَ.

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج: تقول العرب.

(3) أ: ما رضع ... أفطم. غلط صوابه في اللسان (شكا).

قالَ الشاعرُ: / [الوافر] [214/أ]

صَـــدِيقٌ كُلَّمـــا كُنْـــتُمْ بِـــشَرٍّ وَأَعْـــدَاءٌ، إذا كُنْـــتُمْ بِخَـــيْرِ

وهذا البيتُ يَحْتَمِلُ معنىً آخرَ.

وقولُه: تنافَسُ مِعْزَاها. فقد فُسِّرَ في الحديثِ. وفيـهِ معنـىً آخـرَ قِيـلَ لأعـرابيٍّ: مـا وراءَكَ؟ قال: خلَّفتُ أرضا تَظَالَمُ مِعْزَاهَا. يقولُ سَمِنَتْ وأَشِرَتْ فتظالَمَتْ.

وقوله: تَرْبُقُ بَهْمَها. يُقال[1]: رَبَقَ البَهْمَ يَرْبُقُها [رَبْقًا][2] إذا جعلَ رؤوسَها في عُـرىً في حَبْلٍ. والرِّبْقُ: الحبلُ. وربمـا قالوا: الرِّبْقَةُ. ومنه الحديثُ: «مَنْ شَـقَّ عَـصَا المُـسلمينَ، فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنقِهِ»[3].

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى، قال: أنشدني ابنُ الأعرابي: [الوافر]

وَكُنْـــتُ إذا أتـــانِي الـــدَّهرَ رِبْـــقٌ بِدَاهِيَـــةٍ شَـــدَدْتُ لهـــا نِجـــادِي

أي، تَحَزَّمْتُ لها. يقولُ: إذا رَبَقني[4] الدهرُ بداهيةٍ وبَلاءٍ، كمـا تُرْبَقُ البهيمةُ بخـيطٍ في عُنقِها، شددتُ لها نِجادي، أي تحزمتُ[5] لها.

---

(1) ج: تقول.

(2) الزيادة في ج.

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 346)، والنهاية واللسان والتاج (ربـق). وانظـر تخريجـه في مصادر الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث(2/ 316).
وفي الأساس (ربق): «ومن المجاز: خلع ربقة الإسلام». وفي اللسان (ربق): «... الربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني مـا يشد المسلم بـه مـن عـرى الإسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه».

(4) ج: أربقني.

(5) ج: تأهبت.

ويُقال: أصابتنا السمـاء، أي، مطرٌ، وأصابتنَا أسميةٌ وسُـمِيٌّ، وَيُقَالُ: «مـازِلنا نطـأُ السمـاء حتى أتيناكم، يعني المَطرَ»[1].

قالَ العَجَّاجُ:

تَلُفُّـــهُ الرِّيـــاحُ والـــسُّمِيُّ[2]

يعني الأمطارَ. وإذا ذكروهُ ذكروهُ على المعنى، يريدونَ بِهِ المطرَ.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

إذا نَـزَلَ الـسمـاءُ بـأَرضِ قـومٍ رَعَيْنَـاهُ، وإنْ كـانوا غِـضَابا[3]

وكذلك قولُ الله عَـزَّ وجـلَّ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾[4]. ذكـرهُ عـلى معنـى الـسَّقْفِ. قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[5].

والدِّرَّةُ: دِرَّةُ اللبنِ. والجِرَّةُ: مـا اجترَّهُ البعيرُ، ويُقال: في مَثلٍ: «لا أفعلُـه مـا اختلفـتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ»[6]. واختلافُهمـا أنَّ الدرةَ تَسْفُلُ والجِرَّةُ تعلو.

---

(1) القول في الأمـالي(1/ 181)، واللسان (سمـا).

(2) الشطر في ديوانه(1/ 512)، وهو في وصف الثور الوحشي، صلته بعده:

في دِفءِ أرطـاةٍ لها حَـنِيّ

وهمـا في اللسان (سمـا)، وفيه: « ... سُمِيٌّ على (فُعُول)».

(3) البيـت لمعـود الحكمـاء معاويـة بـن مـالك في الـلآلي(1/ 448)، واللـسان (سمـا)، وهـو لـه في الأصمعيات(ص214)، وشرح اختيارات المفضل(3/ 1485)، وفيهمـا: «إذا نزل الـسحاب ...» فـلا شاهد فيه، والبيت في الحيوان(5/ 425)، والفوائد المحصورة(1/ 375) دون نسبة.

(4) سورة المزمل(73/ 17)، وانظر تفسير السمـاء بمعنى السقف في جامع البيان للطبري(29/ 138).

(5) سورة الأنبياء(21/ 32)، وانظر تفسير السمـاء، أيضا، بمعنى السقف في زاد المسير(8/ 394).

(6) مجمع الأمثال(2/ 232)، والمستقصى(2/ 254)، وانظر موسوعة أمثال العرب(5/ 31).

وحدثنا محمدُ بن عبد الله عن الرياشي، قال: سمعتُ أبا العطافِ الغنويَّ يقولُ: مَرَرْنَا بأعناءِ الحفير[1]، فإذا أنا بإبلٍ تأكلُ رِقَّةً سَحْمـاءَ[2]، كأنهـا الزيـتُ الأوطـفُ، رِقَّـةً قـد حَظيتْ[3] بطونُـها تسبقُ دُفَعَها جِرَّتُها. قال: قلت له: مـا الرِّقَّـةُ؟ قـالَ: الـنَّشْءُ. قـال: قلتُ مـا النشءُ؟ قال: الذي ينبتُ في غيرِ أُبلٍ[4]. قال: فتركتُ سُـؤالَهُ.

قال: محمدُ بنُ عبدِ الله: أبلٌ: أوانٌ. والأوطفُ: الذي يجري.

ويقال: فلانُ من نشْيِّ هذا الزمـان. ومن نشْوِ هذا الزمـان. الـشين سـاكنة./ لأنهـم [215/أ] يقولون: نشْأت ونشْوت.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: الرِّقَّةُ أولُ خروجِ النبتِ رَطْبًا.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوبَ: [البسيط]

غَـدَّيتُها مـا تَعَـشَّتْ حـينَ لـيسَ لهـا ... إلا الثِّنايـانِ في حَـرْبٍ ومَجْلُـوحِ

مِـنْ جِـرَّةٍ نَزَعْتُهـا مـن ثَمـائِلِهـا ... مـن مُغلـقٍ، لم تُقَعْقِعْـهُ المفـاتيحُ[5]

قولُه: غَدّيتُها مـا تَعَشَّتْ. يعني أنَّ جِرَّتَها كانتْ غداءَها.

---

(1) في اللسان (عنا): «الأعناءُ: النواحي واحدها عَنا». وفي معجم مـا استعجم (الحفير): «الحفير: هو حفـير زياد في أقصى حدود البصرة».

(2) في اللسان (سحم): «سحمـاء: سوداء».

(3) في اللسان (حظا): «الحاظي: المكتنز».

(4) في اللسان (نشا): «النشأة: الشجر اليابسة».

(5) في اللسان (جرر): «والجِرَّةُ: جِرَّةُ البعير حين يجترُّها فيقرضها ثم يكظمها. الجوهري: الجِرَّة، بالكسر، مـا يخرجُه البعير للاجترار».

اجترتْ: تَعَشَّتْ، كما قال الأعشى[1]: [الخفيف]

وَفَـلاةٍ كأنَّها ظَهْرُ تُرْسٍ لـيسَ إلا الرَّجيعَ فيها عَلاَقُ

والثنايانِ: عقالا يديها. والمَجْلُوح: الذي قد رُعِيَ ما فيهِ كلُّه. والثَّمائلُ: جمعُ ثميلةٍ، وهي ما بقِيَ في جوفِ البعيرِ من طعامٍ أو شرابٍ.

ooooo

[599] **وقال: في حديثِ الشَّعبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، إنه قالَ: «لولا أني زُوحِمْتُ في الرَّحِمِ، ما قامتْ لأحدٍ معي قائمةٌ»**[2].

يقال: إن أمَّ خارجةَ كانتْ تَوْأمَتَهُ، والجمعُ تُؤَامٌ. وهذا تَوْءَمُ هذا. وهما تَوْءَمان. وقد أتأمتِ المرأةُ، إذا ولدتِ اثنينِ في بطنٍ، فهيَ مُتْئِمٌ، فإذا كان ذلك من عادتها، قيل: مِتأَمٌ، والجميعُ تؤامٌ على (فُعالٍ) ومنهُ الحديث: «لا يتوارثُ تؤامُ الزانيةِ إلا بالأمِّ»[3]. والفقهاءُ يقولون: أتوامٌ وإنما هو تُؤامٌ.

قالَ الراجز:

قالتْ لنا: وَدَمْعُهَا تُؤَامُ

---

(1) البيت في ديوانه(ص211)، والمقاييس(2/ 491)، واللسان والتاج (رجع، علق).

وفي اللسان (علق): «عَلَقَ عَلاقا وعَلُوقا: أكلَ، وأكثر ما تستعمل في الجَحْدِ، يقال: ما ذقتُ عَلاقا ولا عُلوقا. وما في الأرض عَلاقٌ ولا لَماقٌ، أي ما فيها ما يُتبلَّغُ بهِ من عيشٍ، ويقال: ما فيها مَرْتَعٌ؛ قالَ الأعشى: وفلاةٍ .... الرجيعُ؛ يقول: لا تجد الإبلُ فيها علاقا إلا ما تردُّه من جِرَّتِها».

(2) الحديث في المعارف(ص450)، والعقد(2/ 89)، ووفيات الأعيان(3/ 15)، وتذكرة الحفاظ(1/ 80).

(3) الحديث في ألف باء البلوي(2/ 158) نقلاً عن المؤلف، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث(7/ 185).

كالـــدُّرِّ، إذْ أســـلمَهُ النِّظـــامُ
عـــلى الـــذينَ ارتحلـــوا الـــسَّلامُ[1]

وقالَ: أبو دُؤادٍ: [الخفيف]

نَخــلاتٌ مــن نَخْــلِ بَيْــسَانَ أَيْنَعْـــ نَ جَمِيعـــاً، ونبـــتُهنَّ تُـــؤَامُ[2]

ولم يأتِ شيءٌ من الجمعِ على (فُعالٍ) إلا أحرفٌ لا نظيرَ لها: [قـالوا][3]: تـؤامٌ، وَشَـاةٌ رُبَّى، وغنمٌ رُبَّاتٌ، وظِئْرٌ وظُـؤارٌ، وَرَخِلٌ وَرُخَالٌ، وَفَرِيرٌ وَفُـرَارٌ. والفريرُ: الحَمَـلُ. وإنمـا استثنى الشعبيُّ مـا أصابهُ من الإتآمِ، لأنَّ العربَ كانتْ تكرهُه وَتَسُبُّ بهِ.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عـن يعقـوب/ قـال: قـال الأصـمعيُّ في قـولِ [216/أ] عنترةَ[4]:

---

(1) الأشـطار في الإصـلاح(ص312)، واللـسان (تـأم)، والـشطران الأول والثـاني في شرح الحمـاسة للمرزوقي(2/ 562)، والفوائد المحصورة(2/ 500) دون نسبة.

(2) البيـت في الأصـمعيات(ص186)، والإصـلاح(ص312)، ومعجـم مـا اسـتعجم، ومعجـم البلـدان (بيسان)، واللسان (تأم).
وقال أبو عبيد البكري في معجم مـا استعجم (بيسان): «بيسان في الحجاز»، وفيه (المجازة): «قـال محمـد ابن سهل الأحول: من أعراض اليمـامة ... وبيسان». وفي معجم البلدان (بيسان): «موضـع معـروف بأرض اليمـامة، والذي أراه أن هذا الموضع الموصوف بكثرةِ النخل، لأنهم إنمـا احتجوا على كثرة نخـل بيسان بقول أبي دواد الإيادي: نخلات ...».

(3) الزيادة في ج.

(4) البيت في ديوانه(ص212)، والمعاني الكبير(1/ 488)، وعجزه فيه(ص519)، وصدره فيـه(ص537)، وهو في شرح القصائد السبع الطوال(ص352)، واللسان والتاج (سبت، تأم)، واللسان (سرح).
وفي اللسان (سبت): «مدحه بأربع خصال كرام: إحداها أنه جعله بطلا أي شجاعا، الثانيـة: أنـه جعلـه طويلا، شبههُ بالسرحة، الثالثة أنه جعله شريفا، للبسهِ نعال السِّبْتِ. الرابعة أنه جعله تام الخلق نامِيا، لأن التوءم يكون أنقص خلقا وقوة وعقلا وخلقاً».

[الكامل]

بَطَــلٌ كــأنَّ ثيابَـــهُ في سَرْحَــةٍ ... يُحْـذى نِعـالَ الـسِّبْتِ لـيس بِتَـوْءَمِ

معنى «في»: «على». يقول: كأن ثيابهُ على سَرْحَةٍ من طُولـهِ. يُــحْذى نِعَـالَ الـسبت، يقول: ليس براع، فيلبسُ الجلدَ الفطيرَ. والسِّبْتُ: جلودُ الإبلِ المدبوغةِ بالقَرَظِ، فـإن[1] لم تُدْبَغْ بالقَرظِ، فليستْ بسِبْتٍ.

وقوله: ليس بتوءم، أي لم يزحَمْـهُ أحـدٌ في الـرَّحِم، فيـضعفهُ ذلـك، ويكـونُ ضـاوِيًّا. والسَّرْحَةُ: شجرةٌ عظيمةٌ طويلةٌ.

وأنشد غيره: [الطويل]

إذا شِئْتَ، لم تَعْـدَمْ لـدى البـابِ مِـنْهمُ ... جَمِيلَ الـمُحَيَّا واضِـحًا غـيرَ تَـوْءَمِ[2]

ooooo

[600] **وقال: في حديث الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ[3]:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. قال:«نزلتْ، ورسولُ الله ﷺ، واقفٌ بِعَرَفَةَ، حينَ اضمحلَّ الشركُ، وهُدِمَتْ منارُ الجاهليةِ، ولم يطفْ بالبيتِ عُريان»[4].**

---

(1) ج: وإن.

(2) البيت مع أبيات أخرى للأسلع بن قصاف الطُّهوي في الفخر بقومه، وهي في البيان(1/ 177)، واللسان (تأم).

(3) ج: تبارك وتعالى.
والآية في سورة المائدة(5/ 3).

(4) الحديث في مسند الحميدي(1/ 19)، و صحيح سنن النسائي(3/ 1031–1032)، وتفسير ابن كثير(2/ 20).

أخبرناه[1] محمدُ بن علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: إسمـاعيل بنُ إبراهيمَ، قال: أنا داود عن الشعبي.

اضْمَحلَّ: ذهبَ.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا[2] محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُمَيْـدِيُّ، قـال: نـا[3] سـفيانُ، قال: سمعتُ سالمَ بن أبي حَفْصَةَ، قال: كان ابن أبي نُعْمٍ يُـــحْرِمُ مِـنَ الـسَّنةِ إلى الـسَّنةِ. قال سالم: فكانوا[4] يقولونَ: إنه يرائـي. فَـسَمِعْتُه يُلَبِّـي في الـسُّوقِ، و[هـو][5] يقـول: «لبيكَ، لو كانَ رِياءً لاضْمَحَلَّ».

ooooo

[601] **وقـال في حـديث الـشعبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: **إنـه كـان يقـرأُ:** «﴿وَالذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾»[6]. **قال: «الجُهْدُ، القِيتة. والجُهد: الجَهْـدُ».** أخبرنـا [ه][7] محمـدُ بـن عـلي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا أبو معاويةَ عن عيسى بنِ الـمُغيرةِ عنِ الشَّعبي.

القِيتَةُ: هو مثلُ القُوتِ. ويقال: للرجل يـنفخ بالنـار: انفـخ نفخـا قُوتـا، واقْتَـتْ لهـا نفخَك قِيتةً. يأمره بالرفقِ والنفخِ القليلِ.

---

(1) ج: حدثناه.

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ب: وكانوا.

(5) الزيادة في ج.

(6) سورة التوبة(9/ 79).
والحديث في الغريبين(1/ 426)، وتفسير الطبري(14/ 394).

(7) الزيادة في ج.

قال ذو الرمة(1): [الطويل]

[217/أ] فقلتُ له: خُذْهَا إليكَ، وأَحْيِها ... بِرُوحِكَ، وَاقْتَتْهُ لها قِيتَةً قَدْرًا/

وقال سليمان بنُ غُويةَ بنِ سُلَمِيّ بنِ ربيعةَ الضَّبي(2): [الكامل]

أَوَلَمْ تَرَيْ لُقْمانَ أَهْلَكَهُ ... ما اقتاتَ من سَنَةٍ ومن شَهْرِ

وبقاءِ نَسْرٍ، كلما انْقَرَضَتْ ... أيامُهُ عَادَتْ إلى نَسْرِ

وقال يعقوب، يقال: إنما قيتُ فلان] اللبنُ يعني قُوتَه، لما كسرَ القافَ صارتِ الواوُ ياءً. ويقال: ما عنده قِيتُ ليلة وقوتُ ليلةٍ وقيتةُ ليلةٍ، وقد قاتَ أهلَه يقوتُهم قوتا. والقوتُ: الاسم.

ooooo

[602] وقال في حديثِ الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ إنه كان يقول: «اجْسُرْ جَسَّارُ، سميتُكَ القسقاسَ، ثم لم تَقْطَعْ»(3).

يُروى عن عباسِ الدُّوري عن يحيى بن مَعين، قال: كانَ عبدُ الله بن إدريسَ يحدثُ عن عَمِّهِ عن الشعبي بحديث هذا فيه.

---

(1) ب: قوتا.

البيت في ديوانه(3/ 1429)، والمقاييس(5/ 38)، والأساس واللسان والتاج (قوت، روح)، واللسان والتاج (حيا) وفي الأساس (روح): «وأحيا النار بروحه: بِنَفَسِهِ»، والتاج (قوت): «اقتتْ لنارك قِيتةً، أي أطعمها الحطبَ».

(2) البيتان في قصيدة للسلمي بن غوية في مجالس ثعلب(1/ 245-246)، ولسلمى بن غوية بن سلمى في الأمالي(2/ 170)، والبيت الأول في اللآلي(2/ 790)، والفصوص(1/ 137-138).

(3) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 120)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (جسر).

وفي غريب الحديث للخطابي والفائق «الفشفاش: المنتفخ الكذاب». فلا شاهد فيه.

قال عباسٌ يعني سيفه. والقسقاسُ: الخفيفُ الماضي، ومنه قِيل للدَّليلِ النافذِ: قسقاسٌ. وقال رؤبة[1]:

يَحْفِزُهَا هَادٍ دليلٌ قَسْقَاسْ

وقال أبو عُبيد عن الأصمعي: يقال خِمسٌ قسقاس، وحثحاثٌ وقعقاعٌ وبصباصٌ، وهو الذي ليستْ فيهِ وَتِيرَةٌ.

ooooo

[603] **وقال في حديثِ الشعْبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إنهُ قال: «مَنْ زَوَّجَ كريمتَهُ من فاسقٍ، فقد قطعَ رَحِمَها»**[2].

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا أحمدُ بن سعيدٍ عن عباسٍ الدُّوري عن يحيى بنِ مَعين عن عليٍ ابنِ عاصم عن مطرفٍ عن الشعبي.

قال بعضُهم: معناه: أنه قطعَ قرابةَ ولدِها منه. وذلك أنهُ يطلقها، ثم يكونُ معها على سِفاحٍ.

ooooo

[604] **وقال في حديثِ الشعْبيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إنهُ قال: «ما أقطعَ الموتَ وأبعدَ السِّباءَ، وأشدُّ منهما فقرٌ داخل، يتملَّقُ صاحِبُه، فلا يُعطى شيئًا».**

---

(1) ج: قال.
الشطر في ديوانه 67، صلته قبله:

إذا القطا أَوْرَدَهُنَّ الأخماسْ
وضُمَّرٍ في لينهنَّ أشراسْ

والشطر له في اللسان (قسس) وفي التاج (قسس) مع اختلاف في الرواية.

(2) الحديث في تهذيب اللغة(1/ 191)، وغريب الحديث للخطابي(3/ 116-117)، ووفيات الأعيان(3/ 14).

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو صُهَيْبٍ النضرُ بنُ سعيدٍ الحَارِثي، قال: نا أبي عن إسماعيل بنِ أبي خالدٍ عنِ الشَّعبيِّ.

التملُّقُ: التَّودُّدُ والتَّلطُّفُ. قالَ العجاجُ[1]:

إيـاكَ أَدْعُـو، فَتَقَبَّـلْ مَلَقِـي

يعني دُعائي وتَضَرُّعِي. وتقولُ: إنه لَـمَلاَّقٌ مُتَمَلِّقٌ[2] ذو مَلَقٍ. ولا يُقالُ منه «فَعِلَ يَفْعَلُ». ويُروى في حديثٍ/ [218/أ] :«ليسَ الملقُ من أخلاقِ المؤمنِ إلا في طلبِ العلمِ»[3].

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. أنشدني لذي الـخِرقِ الطُّهَوِيِّ[4]:

---

(1) الشطر في ديوانه(1/ 178)، وجمهرة اللغة(3/ 163)، وأضداد أبي الطيب(ص179)، واللسان (ملق، ورق).

(2) ب: ومتملق.

(3) الحديث في النهاية واللسان (ملق) مع اختلاف قليل في الألفاظ.

(4) ج: لشريح بن سنيف الطهوي.

وقال أبو عبيد البكري في اللآلي(2/ 747): «وذو الخرق الطهوي اسمه قُرْط بن شُرَيْح بن شُنيف بن أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. هكذا نسبه قاسم بن ثابت. وقال الكلابي: هو أحد بني سود بن مالك وأم أبي سود ... طهية بنت عبشمس بن تميم غلبت عليهم».

وذو الخرق لقب ثلاثة شعراء كلهم من بني طهية، أحدهم خليفة بن حمل شاعر جاهلي، وهو قائل هذين البيتين مع أبيات أخرى، والثاني قُرْط بن قُرْط وهو الذي سبق أن استشهد المؤلف بشعره في الدلائل(الحديث رقم:93) والثالث شمير بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة ... أما ذو الخرق بن شريح بن سيف ابن أبان بن دارم، فشاعر جاهلي من غير بني طُهَيَّة. **الخزانة**(1/ 42-44).

والبيتان مع أبيات أخرى هي لخليفة بن حمل بن عامر الحميري في الأصمعيات(ص124)، والمؤتلف(ص109-110)، والخزانة(1/ 43)، والبيت الثاني له في اللسان (حطم).

وفي التاج (فيأ): «أصل الفيء: الرجوع. وقيده بعضهم بالرجوع إلى حالة حسنة». وفيه(مرس): «الممارسة شدة العلاج».

[البسيط]

فِيئِي إليكِ، فإنا مَعْشَرٌ صُبرٌ ... في الجَدْبِ، لا خِفَّةٌ فينا ولا مَلَقُ

إني إذا حَطْمَةٌ حَتَّتْ لنا وَرَقاً ... نُمارِسُ العُودَ، حتى يَنْبُتَ الوَرَقُ

قال يعقوبُ: المَلَقُ: اللِّينُ. ومن ذلك، يقال: فلانٌ يَتَمَلَّقُ فلانا، أي يَتَلَيَّنُ له.

قال أبو زيدٍ، قالَ الراجزُ:

إذا العجوزُ غَضِبَتْ، فَطَلِّقِ

ولا تُرَضِّها، ولا تَمَلَّقِ

واعْمِدْ لأخرى ذاتِ دَلٍّ مُونِقِ

لَيِّنَةَ المَسِّ، كَمَسِّ الخِرْنِقِ[1]

ويُقالُ: هذا رجلٌ مَلِقٌ، وهو الذي يَعِدُكَ، ثم يُخْلِفُكَ أو يَتَزَيَّنُ لك، بما ليس فيهِ. مَلِقَ يَمْلَقُ مَلَقا. ومنهُ قولُ الآخرِ. هو النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ[2]: [المتقارب]

وَكُلُّ خليلٍ عليهِ الرِّعا ... ثُ، والحُبُلاتُ كَذوبٌ مَلِقُ

ooooo

---

(1) الأشطار لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه(ص179)، والخزانة(1/ 359-360)، والشطر الرابع في معجم البلدان (خرنق)، واللسان والتاج (خرنق)، وفي الخصائص(1/ 307) دون نسبة.

وقال البغدادي في الخزانة. «و قوله: إذا العجوز غضبت، روي، أيضا، كبرت بدل غضبت ... ولا ترضها ولا تملق ... فطلقها غير مترض لها ... واعمد بمعنى اقصد، والدل ... الغنج. ومونق من آنق الشيء أنقا من باب تعب، أي راع حسنه وأعجب، والخرنق: ولد الأرنب».

(2) البيت في شعره(ص79)، والبيان(1/ 12)، واللسان، والتاج (رعث).

وأورد الجاحظ البيت في البيان شاهدا على التشبيه بالنساء والولدان، وقال في شرحه: «الرِّعاث: القِرَطة. والحُبُلات: كل ماتزينت به المرأة من حسن الحلي، والواحدة: حبلة».

[605] وقال في حديثِ الشَّعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه أبصرَ رجلاً من بني سُليم، وهو يلزمُ رجلا من بني أسدِ بنِ خُزَيْمَةَ، والسُّلميُّ يقولُ للأسدي: هلم، فلأنافِرَنَّكَ[1] المَجْدَ. والأسديُّ يتفلتُ منه، والسُّلَمِيُّ يأبى أن يرسِلَهُ. فقال له الشعبي: يا أخا سُلَيْم: إليَّ. فأقبلَ. قال: أفيكمُ امرأة زَوَّجَها اللهُ نبيَّه مِنَ السماء، والسفيرُ بينهما جبريلُ. قال: لا. قال: تلك منهم زينبُ بنتُ جَحْشٍ[2]. أفيكمْ رجلٌ أقسمَ على الله فأبرَّه، قال: لا. قال: ذاك منهم عبدُ الله بنُ جحش[3]. أفيكم رجلٌ كان يمشي في الناسِ[4]، وهو يعلمُ أنه من

(1) ب، ج: لأنافرنك.

(2) هي زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الأسدية أمها وأم عبد الله أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، وفي شأن تزويجها نزلت في السنة الخامسة للهجرة في بيت عائشة رضي الله عنها الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾. الأحزاب(33/ 37)، وزيد هو زيد بن ثابت رضي الله عنه، زوجها السابق. وكانت وفاتها سنة(-20هـ) في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. المعارف(ص215، 457، 555)، والطبقات الكبرى(8/ 101-115)، والإصابة(4/ 313-314).

(3) هو أخو زينب بنت جحش، رضي الله عنهما، هاجر الهجرتين، واستُشهِدَ في يوم أحد، أما قسمه المبرر، فهو دعاؤه بحضرة سعد بن أبي وقاص، وسعد يؤمن، وسيأتي ذكر المؤلف لِقَسمهِ بعد قليل. قال سعد: «ولقد رأيته آخر النهار وإنَّ أذنه وأنفه معلقان بخيط». وكان قاتله أبوالحكم الأخنس بن شريق. المعارف(ص160)، والاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 272-275)، والإصابة(2/ 286-287).

(4) هو عُكَّاشة بنُ مِحْصَن بن حُرْثان من بني سعد بن خزيمة، رهط زينب وعبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، من السابقين الأولين في الإسلام، استشهد ببزاخةَ بحربِ الردة، وقع ذكره في الصحيحين في حديث ابن عباس في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، فقال عكاشة: «ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت منهم» فقام آخر، فقال: «سبقك بها عكاشة»، فضرب مثلا. المعارف(ص273-274)، والإصابة(2/ 494-495).

من أهلِ الجَنَّةِ؟ قال: لا. قال: ذاك منهم عكاشةُ بنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ. أفيكم أولُ من بايعَ النبيﷺ، يومَ الحُدَيْبِيَةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ؟ قال: لا. قال: ذاك منهم أبو سِنانٍ الأسديُّ»[1].

المُنافَرَةُ: المُحاكمة إلى مَنْ يقضي بينَ القومِ في خُصومَةٍ أو مُفاخَرَةٍ. يقول[2]: نافرتُ فلانا إلى فلانٍ، فنفرَني عليه، أي، غلبني عليه، وقضى لي. ونفرتُه: إذا غلبتهُ.

قالَ الأعشى/ [3]: [السريع] [219/أ]

قد قُلْتُ شِعْرِي، فمضى فيكما وَاعْتَرَفَ المَنْفُورُ للنَّافِرِ

وكأنما جاءَتِ المُنافَرَةُ في بَدْءِ ما استُعْمِلَتْ، أنهم كانوا يسألونَ الحاكِمَ: أَيُّنا أعزُّ نفرًا؟ وَالجَماعَةُ: الأنفارُ. وهم الذين إذا حَزَبَهُمْ أمرٌ اجتمعُوا، ونفروا إلى عَدُوِّهِم فحاربوهُمْ. والنَّفْرُ: النَّفِيرُ.

وقال: [البسيط]

وَنَفْرُ قَوْمِكَ في الأَنْفَارِ مَكْتُوبُ[4]

---

(1) هو أبو سنان بن وهب كما في الإصابة(4/ 95)، وفيها: «... وقال الشعبي: كان أول من بايع الرسولﷺ، تحت الشجرة أبو سنان بن وهب، ولم يسمه». وقيل اسمه عبد الله بن وهب أو وهب بن عبد الله ـ على خلاف، وهو من أسد بن خزيمة (-5هـ). الطبقات الكبرى(2/ 100)، (3/ 93)، والاستيعاب على هامش الإصابة(4/ 82)، وفي الإصابة(4/ 95-96) أورد ابن حجر حديث المفاخرة مفصلا.

(2) ب: تقول.

(3) ج: فاعترف.

والبيت في ديوانه(ص143)، واللسان والتاج (نفر).

وهو في المنافرة التي جرت بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفَزاري. وقاله الأعشى يمدح عامر بن الطفيل، ويحمل على علقمة بن علاثة، كما في اللسان والتاج (نفر)، وفيهما «المنفور: المغلوب، والنافر: الغالب».

(4) شطر البيت في كتاب العين(8/ 267) دون نسبة.

وقولُهم: «لا في العِيرِ ولا في النَّفِيرِ»[1]. يريدُ[2] نفيرَ قريشٍ الذين كانوا نفرُوا إلى بَـدْرٍ، ليمنعوا عِيرَ أبي سفيانَ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: نَفْرَةُ الرَّجُـلِ أسرتُـه. وأنشد:

إن لهـــا فَوَارِســـاً وَفَرَطَـــا
وَنَفْــرَةَ الحَــيِّ، ومَرْعــىً وَسَــطَا
يَحْمُـــونَ، أنفـاً أنْ يُـسَامُوا شَـطَطَا
إذا رَأَوْا مـــن مَلِـــكٍ تَخَمُّطَـــا
أو جَبَرُوتـاً ضَرَبُـــوهُ مـــا خَطـا[3]

والسَّفيرُ: الرسولُ. يقول: سَفَرْتُ بينَ القومِ، إذا كنتَ بينهم رسـولاً، أَسْـفِرُ سِـفَارَةً، وهمُ السفراءُ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، في قولِ الشاعرِ: [الوافر]

وَمُـــشْعَلَةٍ، تَـــرى الـــسُّفراءَ فيهـــا كـــأَنَّ وُجـــوهَهُمْ عَـــصَبٌ نِـــضَاجُ

---

(1) مجمع الأمثال(2/ 221)، والمستقصى(2/ 264)، والمثل يضرب لمن لا يصلح لِمَهَمَّةٍ.

(2) ب، ج: يريدون.

(3) الأشطار الثلاثة الأولى في اللسان، ومع شطر رابع فيه (نفر)، والأول في اللسان (فرط)، والشطران الرابع والخامس في اللسان والتاج (نفر، خنز، شطط، خمط) دون نسبة.
وفي اللسان (فرط): «الفَرَطُ: اسم لجمع فارط ـ لأن قبله فوارسا والفارط والفرط المتقدم إلى المـاء، يتقدم الواردة، فيهيء لهم الأرسان والدلاء، ويملأ الحياض، ويستقي لهـم» وفي اللـسان (نفـر): «النفـر القـوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال ... اسم جمع». وفيه (شطط): «الشطط: مجاوزة القدر». وفيه (خمـط): «التخمط: التكبر».

أي، قد لوحتهمُ الحربُ وَغَيَّرَتْهُم، فكأنَّ وُجُوهَهُمْ عَصَبٌ قد لَوَّحَتْهُ النَّارُ. والسفراءُ: جمعُ سَفيرٍ، وهمُ الذينَ يُصْلِحونَ بينَ الناسِ[1].

وقالَ العَجَّاجُ[2]:

فَرُبَّ ذي سُرداقٍ مَحْجُورِ

أَشْوَسُ عن سِفَارَةِ السَّفيرِ

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا[3] محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا[4] الحُمَيْدِيُّ، قال: نا[5] سفيانُ، قال: نا ابنُ أبي خالدٍ عنِ الشَّعبي، قال: لما دَعا رسولُ الله ﷺ، إلى البيعةِ يومَ الحُدَيْبِيَةِ، كان أولَ مَنْ بايَعَهُ[6] أبو سِنان الأسديُّ.

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا[7] محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا[8] الحُمَيْدِي، قال: نا سفيان، قال: نا[9] عليُّ بنُ زيدِ بن جُدعَانَ عن سعيدِ بِن المُسَيِّبِ، قالَ: قالَ عبدُ الله بنُ

---

(1) ب، ج: القوم.

(2) الشطران في ديوانه(1/ 341)، والأول في المعاني الكبير(1/ 475)، والثاني في جمهرة اللغة(2/ 333). صلته بعده:

سُرْتُ إليهِ في أعالي السُّورِ

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «يعني ملكا، سرت: نهضت إليه في أعلى علية». وقال الأصمعي في شرح ديوان العجاج: «أَشوس: متكبر». وفي اللسان (سردق): «السرادق: كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب، أو الحائط المشتمل على الشيء». وفيه (حجر): «الحَجْرُ: المنع».

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) ج: بايع.

(7) ج: أنا.

(8) ج: أنا.

(9) ج: أنا.

[220/أ] جَحْشٍ:«اللهمَّ إني أقسمُ عليكَ أنْ ألقى العدوَّ غدا، يعني يومَ / أُحدٍ، فيقتلونَنِي، ويَجْدَعُوا أنفي، ويبقُروا بطنِي، ثم ألقاكَ، فتقولُ: فِيمَ ذاك؟ فأقولُ: فيكَ. [قال][1]: فَلَقِي العَدُوَّ، فقتلوهُ، وجدَعوا أنفهُ، وبقروا بطنه».

قالَ سعيدٌ: فأرجو، كما أَبَرَّ اللهُ أولَ قسمهِ أن يَبُرَّ آخرَهُ. تقولُ: أبرَرْتُ القسمَ، إذا أمضيتَها على البِرِّ، وبَرِرْتُ الرَّجلَ أَبَرُّهُ.

وقالَ:

لا هُمَّ، لولا أنْ يكونَ دُونكا
يَبرُّكَ الناسُ، ويفجرونكا
مازالَ مِنَّا عَثَجٌ يأتونكا[2]

ويُقالُ للرجلِ: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ.

ooooo

[606] **وقالَ في حديثِ الشَّعبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:«إنه كانَ إذا رَأى سَالِمَ بنَ أبي حَفْصَةَ، يقولُ:**

يا شُرْطَةَ الله قَعِي وَطِيري
كما تَطِيرُ حَبَّةُ الشَّعِيرِ»[3].

---

(1) الزيادة في ب، ج.
والحديث في الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 273)، والإصابة(2/ 287).

(2) الأشطار في جمهرة اللغة(2/ 32)، والمقاييس(1/ 177)، واللسان والتاج (عثج) في تلبية بعض العرب في الجاهلية، ورواية الشطر الثاني: «يعبدك الناس ...» فلا شاهد فيه، وهو في اللسان (برر): «يبرّك الناس».. دون نسبة. وفي جمهرة اللغة: «العَثْجُ بسكون الثاء وفتحها: الجماعة من الناس».

(3) سالم بن أبي حفصة، يكنى أبا يونس، كان يتشيع تشيعا شديدا. حج في زمن دولة بني هاشم(132هـ) روى عن أبي حازم الأشجعي، وعطية العوفي ومنذر الثوري، وعنه إسرائيل والسفيانيان وغيرهم. =

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ [قال][1] قال: نا سفيانُ، قال: سمعتُ سالما يذكره، وإنما كان الشعبيُّ يقول هذا سخريا به، لأن سالما كان يغلو في التشيعِ، وكانتِ الشيعةُ يتداعَوْنَ شرطةَ الله وشُرْطَة الخميسِ [و][2] قال يعقوب عن أبي عبيدةَ: سُمُّوا شُرَطًا، لأنهم أُعِدُّوا، وقد شَرَطْتُ له[3] شَرْطًا.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، نا دُحَيْم، قال: نا مروانُ، قال: نا عمرُ عن أبيهِ عن جَدِّهِ يعلى بنِ مُـرَّةَ، قال: تَشَرَّطْنا يومَ الخمِيسِ، فقال: لنا علي: تشرَّطوا، فوالله لا تُشَرَّطُ بعدكم شُرْطَةٌ إلا كانتْ في النَّارِ[4].

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُميدي، قال: نا جريرٌ. قال: سمعتُ سالمَ بنَ أبي حفصةَ، وهو يطوفُ بالبيتِ، وهو يقول: لبيكَ مُهْلِكَ بني أُمَيَّةَ لبيك.

ooooo

[607] **وقالَ في حديثِ الشَّعبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «قِيلَ لرجلٍ: تَعَرَّفْ علينا. [فـ][5] قال: إنما عريفكُم الأهيسُ الأليسُ الذئبُ الأطلسُ المُلِدُّ المُلَّحِسُ، الذي إذا قيلَ لهُ: هاـ انتهسَ[6]، وإذا قيلَ له: هاتِ انخنسَ».**

= جعله ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين، وذكر حديث الشعبي، وقوله يا شرطة الله ...(-140هـ تقريبا). الطبقات الكبرى(6/ 336)، وتهذيب التهذيب(1/ 675-676)، والمنتخب للطبري(11/ 666-667).

(1) الزيادة في ب.
(2) الزيادة في ب، ج.
(3) ج: لهم.
(4) ج: لا كانت بعدكم شرطة إلا كانت في النار.
(5) الزيادة في ب، ج.
(6) ب: انخنس.
والحديث في مسند الحميدي(2/ 544-545).

يُروى عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ عن صالحِ بنِ صالحٍ عنِ الشعبي.

الأهْوَسُ[1]: الرجلُ الشجاع. يقال: أسدٌ[2] هَوَّاسٌ، وامرأةٌ[3] هَوَّاسَةٌ مُجَرَّبٌ شُجاع. والهَوَسُ الطُّوفانُ بالليلِ، والطلبُ في جُرْأَةٍ. والأهيسُ لغةٌ/ فيهِ، كما [221/أ] يُقال[4]: هو أليطُ[5] بقلبي وألوطُ بقلبي. والأليسُ: الشُّجاع الذي لا يبرحُ في الحربِ شِدَّةً، والاسمُ منه اللَّيَسُ.

قال الراجز:

أَلْيَسُ عن حَوْبَائِهِ سَخِيُّ[6]

وحدثَنا الكلابِزِيُّ عن أبي حاتمٍ السّجِسْتانِيّ [أو ذكرهُ غيرهُ][7]، قال: الأَلْيَسُ: الشجاع.

أَلْيَسُ يَسْتَحِي مِنَ الفِرَارِ
قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ

---

(1) ب، ج الأهيس. وفي حاشية ب: الأهوس.
(2) ب، ج: رجل.
(3) ب، ج: امرأة.
(4) ب، ج: تقول.
(5) ج: ألوط بقلبي وأليط بقلبي.
(6) الشطر في اللسان (ليس) دون نسبة.
وفي اللسان (حوب): «الحوباء: النفس».
(7) الزيادة في ب، ج.

والذئبُ الأطلسُ. قالَ بعضُهم: هو في لونِهِ[1]، ويُقال[2]: هـو الـذي تـسَاقطَ شَـعَرُهُ، وهو أخبثُ مـا يكونُ، كمـا يُقال: ذئبٌ أمعطُ. قال قطربٌ: هو الذي قد أسَـنَّ فتَمَـرَّطَ وَبَرُهُ.

وقالَ[3] أبو زيدٍ: قالَ الراجز:

أَنْعَـتُ سِـيدًا مِـن ذِئـابِ قَعْـرَيْنِ
مُنْهَـرِتَ الـشِّدقِ حديـدَ النّابَيْـنِ
تَـبْرِي لَـهُ طَلْـسَاءُ ذاتُ جِـرْوَيْنِ
مـألولَةَ الأُذُنَـيْنِ كحـلاءُ العَـيْنِ
وَمَنْخِرَيْـنِ خُلقـا مُـسْوَدَّيْـنِ
لكـلِّ ريـحٍ خُـلِقَـتْ مُعَدَّيْـنِ
يَعْدو العِرْضَـنَاةَ بِـشَوْطَيْنِ اثنـينِ[4]

قعرانِ: غائطانِ. والمـألُولَةُ: المُحَدَّدَةُ الأذنينِ. والعِرَضْنَاةُ أن تعدوَ مرةً من وجهٍ، ومرةً من وجهٍ، كَرَوَغانِ الثعلبِ. وَالعربُ تضربُ الذئبَ مثلا للرجلِ الخائنِ.

قال أبو زيد: تقول [العرب][5]: «مَنِ اسْتَرْعى الذئبَ ظلَم»[6]. أي منِ استرعى خائناً ظلمْ.

---

(1) في اللسان(طلس):«الأطلس: الذئب في لونه غُبرة إلى السواد».
(2) أ: وهو يقال: غلط صوابه في ب، ج.
(3) ب، ج : قال.
(4) ب، ج: بشطرين اثنين.
(5) الزيادة في ب، ج.
(6) مجمع الأمثال(1/ 260، 446)، (2/ 302)، والمستقصى(2/ 352).

ومنهُ حديثُ عِكْرِمَةَ: وسُئل عن رجلٍ كان له: مالٌ على رجلٍ فجحدَهُ إياهُ، ثم وقعَ بيدِه من مالِهِ، فقالَ عِكْرِمَةُ: وقعَ الكلبُ على الذئبِ، فليأخذْ من مالِهِ.

والمِلْحَسُ [1]: نحو الأَلْيسِ. وقال بعضُهم: الأحوسُ، هو المشؤومُ الذي يلحسُ قومَه. والمِلَدُّ مِنَ اللَّددِ. ورجلٌ [2] ألدُّ، وهو الشديدُ الخُصومةِ العسيرُ الانقيادِ.

حدثنا ابنُ الهيثمِ [قال][3]: نا[4] إبراهيمُ بنُ عبدِ السَّلامِ[5]، قال: نا محمدُ بن حَسَّانَ الأزرقُ، قال: نا يونسُ بنُ محمدٍ، قال: نا عاصمُ بنُ سليمان عن داودَ بن أبي هندٍ، قال: رأيتُ الشعبيَّ يترجَّحُ، فقلت له فقال: إنه صالح لوجع الظهر.

والتَّرَجُّحُ مأخوذٌ من الأُرجوحةِ، وجمعُها أراجيحُ، وهو أن تؤخذَ خَشَبَةٌ، فيوضَعَ وسطُها على تلٍّ، ثم يجلسُ غلامٌ على أحدِ طرفيها وغلامٌ آخرُ على الطرفِ الآخرِ، فتترجَّحُ الخشبةُ بهما / فيتحرَّكانِ[6]، فيميلُ أحدُهما بالآخرِ، قال جريرٌ[7] يصفُ قِدْرًا: [222/أ]

[الطويل]

.... تَرَى الزَّوْرَ في أَرْجَائِهَا يَتَرَجَّحُ

---

(1) ج: والمحلس.
(2) ج: وهو رجل.
(3) الزيادة في ب.
(4) ج: أن.
(5) أ: السَّلَم. غلط. صوابه في ب، ج.
(6) ج: ويتحركان.
(7) عجز بيت، صدره:

إذا ما ترامى الغَلْيُ في حَجَراتها ....

وهو في ديوانه(ص837)، وقافيته فيه، وفي شرح ديوانه(ص110) ... يتطوح، وبهذه الرواية لا شاهد فيه. والبيت في وصف ناقة تقدم للأضياف، وفي اللسان (حجر): «الحَجْرُ والحَجَرَةُ: الناحيةُ». وفيه (زور): «الزَّوْرُ: الصدر».

[608] وقال في حديثِ الشَّعبيِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه أخذَ بأُذُنِ أبي صَالحٍ فعرَكَها، ثم قـالَ: يـا مَـخْنثانُ تفسِّرُ القرآن، وأنتَ لا تُحْسِنُ تقرؤهُ».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُميـديُّ، قـا: نـا سـفيانُ عـن أبي خالدٍ.

يُقالُ: للرجلِ والمرأةِ: يا مَـخنَثَانُ. وزعم بعضُهم أن هذا البناءِ لا يكونُ إلا بالنـداءِ. تقولُ: يا مَـخنثانُ، ولا تقولُ هذا مَـخْنثان. ويُقـال للرجـلِ: يَـا خُبَـثُ، وللمـرأةِ: يـا خَباثِ. ويُقال: غُلامٌ خُباثٌ، برفعِ الخاءِ.

ooooo

[609] وقال في حديثِ الشعبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه سُئِلَ عـن رجـلٍ أفطـرَ يومـا مـن شـهرِ رمضانَ عامِدًا. فقال: هل سألتَ عنها أحدا من هؤلاءِ المفاليقِ؟ فقال: نعمْ. سألتُ عنها عبدَ الوارثِ القاصَّ[1]، فقالَ: عليهِ الكفارةُ. فقالَ الشعبيُّ: ليسَ كمـا قال: إنمـا عليـهِ أن يقضيَ يومـا مكانَهُ، ويستغفرَ اللهَ»[2].

حدثناه إبراهيم، قال: نا[3] محمد بن إدريس، قال: نا[4] الحُمَيـدِيُّ، قـال: نـا[5] سـفيان، قال: نا[6] أبو نصرٍ الصَّرَّافُ، قال: سُئِلَ الشعبيُّ.

---

(1) ج: القاضي.
وفي الخزانة(4/ 120): «عبد الوارث القاص هو شيخ عبد القاهر وابن أخت علي الفارسي».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 207)، والفائق (صعفق) والنهاية (فلق). مع اختلاف في التفسير، وهو في اللسان (صعفق)، «وفي حديث الشعبي ... أنه سئل عن رجل أفطر يوما من رمضان، فقال: ما تقول فيه الصعافقة؟ ... أراد هؤلاء ليس عندهم فقه ولا علم ...».

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) ج: أنا.

قولُه: المفاليقُ. جمعُ مُفْلِقٍ. يقال: أفلقَ فُلانٌ في العلمِ وغيرِهِ إذا بَرَعَ فيهِ. ومرَّ يَفْتَلِقُ، أي يجيءُ بالعجبِ في عَدْوِهِ. والفلقُ والفليقةُ الداهيةُ.

قال سويدُ بنُ كُراعٍ العُكْلِيُّ[1]: [الطويل]

إذا عَرَضَتْ دَاوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وَعَرَّدَ حَادِيهَا فَرَيْنَ بها فِلْقًا

أي عَمِلْنَ بهنَّ داهيةً من شِدَّةِ سَيْرِهِنَّ. ومنهُ قيلَ: شاعرٌ مُفْلِقٌ. فإنْ كان هؤلاءِ المفاليقُ سَلِمُوا من أنْ يكونَ الشعبي زارِياً عليهم مُقَصِّرًا بهم، فإنه أرادَ هؤلاءِ الذينَ يقيسونَ الأمورَ بآرائهمْ، فيأتونَ بالدَّهاءِ والمنكرِ العجيبِ.

وقال بعضُ الناسِ: المفاليقُ: واحدُهم مِفْلاقٌ، وهو الدَّنِيءُ الرَّذْلُ القليلُ الشيءِ، يريدُ أنهم مفاليسُ مِنَ العلمِ، وهو شبيهٌ بحديثِهِ/ الآخرِ: «ما جاءَكَ عن أصحابِ محمدٍ ﷺ، فخذهُ، وَدَعْ ما يقولُ هؤلاءِ الصَّعافِقَةِ»[2]. [223/أ]

قال: الأصمعيُّ: هم قوم يحضرونَ التجارَة للتَّسَوُّقِ[3]، ولا نقدَ معهم، وليستْ لهم رؤوسُ أموالٍ، فإذا اشترى التجارُ شيئا دخلوا معهم فيه. والواحد منهم: صعفقي. وقال غيره: صُعفوقٌ. وقد ذكرهُ أبو عُبيد.

---

(1) أ: أوس، وصُححتِ الكلمة بكلمة في أعلاها: سويد.
كراع هو اسم أمه، واسم أبيه عمير، وهو أحد بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل، وكان في آخر أيام جرير والفرزدق. الشعراء(2/ 530)، والأغاني(2/ 340)، واللسان (فلق).
والبيت له في الإصلاح(ص19، 237)، والمعاني الكبير(2/ 858)، واللسان (فلق)، وهو في وصف إبل.
وفي اللسان (دوا): «الدَّاوِيَّةُ: فَلاة بعيدةُ الأطرافِ واسعة مستوية». وفيه (دلهم): «المُدْلَهِمَّة: لا أعلام فيها» وَعَرَّدَ: أسرع كما في اللسان (عرد) وفيه (حدا): «الحدو سوق الإبل والغناء لها»، وفيه (فري): «الفري: العمل الجيد الصحيح».
(2) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 590)، والفائق والنهاية واللسان (صعفق).
(3) ب، ج: للسوق.

[610] وقالَ في حديثِ الشَّعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سُئِلَ مسروقٌ وشُرَيْحٌ عن رجلٍ أعتقَ عبدَهُ عندَ الموت، وليسَ له مالٌ غيرَهُ، فقال مسروق: شيءٌ جعلهُ الله أجيزُهُ برأسِه. وقالَ شريحٌ: يعتقُ منهُ الثلثَ، ويَسْتَسْعِي[1] الناسَ في الثلثينِ. فقالوا للشعبيّ: أيهما أعجبُ إليكَ؟ فقال: شُريح أعجبُهما إليَّ قضاء، ومسروقٌ أعجبهما إليَّ فتوى».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سُفيان، قال: نا ابنُ أبي خالدٍ، قال: سمعتُ الشعبي.

قول الشعبيّ: شُريحٌ أعجبُهما إليَّ قضاءً، يقولُ: إذا نَزَلَتِ المُشَاحَّةُ، رَغِبَ الورثةُ في الميراثِ، فإنَّ القضاءَ فيهِ، ما قالَ شُرَيْحٌ، ولو أنَّ الورثَةَ استفتوني، أشرتُ عليهم بقولِ مَسْروقٍ من غيرِ أنْ أَجْبُرَهُمْ عليه.

ooooo

[611] وقالَ في حديثِ الشعبيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسُئِلَ عنِ امرأةٍ مَلَكَتْ من زوجِها شِقْصًا؟ فقال: إنِ اقتوتْهُ فسدَ النِكاحُ، وإنِ اقتواهُ غيرُها، فهما على نكاحِها. قال أبو عُروةَ: سألتُ[2] حمادًا فعابَهُ، ولم يجيءْ بأحسنَ منه. قال: ساعةَ ملكتْ منهُ شيئًا فسدَ النِّكاحُ. قالَ الحميديُّ: [و][3] هو، والله أحبُّهما إليَّ، يعني قولَ حمادٍ».

---

(1) ب: ويستسعى في الثلثين.

(2) ب، ج: وسألت.

(3) الزيادة في ب، ج.

الحديث بإيجاز في الفائق والنهاية واللسان (قوا). وفيها: «وفي حديث عطاء: سأل عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكا فاشترته، فقال: إن اقتوته فرق بينهما ...».

وفي اللسان (شقص): «النصيب والشرك والشقص واحد».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا أبو عُروةَ العَطار، وكان ثقةً.

الاقتواءُ: الاشتراءُ والاستخلاصُ، ومنهُ اشتُقَّتِ المُقاوَاةُ، والتَّقاوي بين الشركاءِ، إذا اشتَروا بَيْعاً رَخِيصًا، ثم تقاوَوْهُ، أي تزايدوا عليهِ، حتى يبلغوا بِهِ ثمنَهُ عندهم، فإذا استخلصَهُ أحدُهم، قيلَ: اقتواهُ/ قال: أبو عبيد: المقتوون، همُ الخدمُ، واحدُهم مَقْتَوِيٌّ، وهو قولُ ابنِ كلثومٍ[1]: [224/أ]

[الوافر]

.... متى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا؟

والاسمُ منه القَتْوُ. وأنشدَ الأحمرُ: [المنسرح]

إني امرؤٌ مِنْ بَنِي فَزارَةَ، لا أُحسنُ قَتْوَ المُلوكِ وَالخَبَبا[2]

وقال أبو عُبيدةَ: قال: رجلٌ من بني الحِرْماز: هذا رجلٌ مقتوينٌ. ورجلان مَقْتَوينٌ ورجالٌ مقتوينٌ. كلُّ ذلكَ سَواءٌ، وكذلكَ المُؤَنَّثُ وهمُ الذين يعملونَ للناسِ بطعامِ بُطونِهم.

وأخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا عبدُ[3] الله بنُ محمدٍ، قال: نا إبراهيمُ ابنُ مُجَمِّعٍ عن يحيى بنِ عبادِ بنِ جاريةَ الليثيِّ: إنَّ أباهُ كانَ يَصحبُ عبدَ الله بنَ عُمَرَ في

(1) عجز بيت عمرو بن كلثوم التغلبي صدره:

تَهَدَّدْنا وأوعِدْنا رُوَيدًا ....

وهو في الشعراء(1/ 159)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص402)، واللسان (قتا)، وعجزه فيه (قوا). وقال ابن الأنباري في شرح البيت في شرح القصائد السبع الطوال: «وَعَدْتُ الرجل خيرا وشرا، وأوعدته كذلك».

(2) البيت في شرح القصائد السبع الطوال(ص403)، واللسان (قتا)، وعجزه فيه (خبب) دون نسبة. وفي اللسان (خبب): «الخبب: الخبت».

(3) ب، ج: عبد العزيز. وفي أ: شَطْبُ كلمةِ العزيزِ، وفوقها عبد الله.

الحَجِّ والعُمْرَةِ، قال: فلما كنا بالتنعيمِ، قلتُ: أتأذنُ لي فأشتريَ صَدَقتي؟ فقالَ: لا تشترِهَا. فقالَ إنسانٌ معه: أحرامٌ هو؟ فقالَ ابنُ عمرَ: لا أقولُ لك حرام. إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «إن مُحَرِّمَ الحَلالِ كمُحِلِّ الحرامِ»[1]، ولكنْ طِبْ نفساً عنها، واشترِ من ابنِ عَمِّكَ، أو اقتوِ من جارِكَ مِثلَها، فاطرحْها في غنمِكَ.

ooooo

[612] **وقال في حديثِ الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان رجلٌ يشهدُ المواسمَ[2]، فلا يزيدُ على هذا الدعاءِ: اللهمَّ أصلحْ بينَ نِسَائنا، وأفسِدْ ما بينَ[3] رِعَائِنا، واجعلِ المالَ عندَ خيارِنا، قال: فقيلَ له: لو دعوتَ بغيرِ هذا، فإنَّ الناسَ لا يدعونَ بهذا، فقال: إنَّ الناسَ لا يدرونَ أنه إذا [أَ][4] صْلَحَ [اللهُ][5] ما بينَ نِسائنا، صَلَحَ الذي بيننا، وإذا أفسدَ ما بينَ[6] رِعائِنا، دلَّ بعضُهم على بعضٍ، وإذا كانَ المالُ عند خيارِنا، فأصابتْنا عُسْرَةٌ عادوا علينا».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا ابنُ زُبَيْدٍ اليامي عن أبِيهِ عنِ الشعبي.

---

(1) ج: كمحلل.
الحديث في مسند ابن الجعد(ص368)، والمسند الجامع(4/ 106)، والمصنف الكبير(11/ 292).

(2) ب: الموسم.

(3) ب: بين.

(4) الزيادة في ب.

(5) الزيادة في ب.

(6) ب: بين.
الحديث في الأوائل(ص23)، والأغاني(3/ 93)، وبعضه في غريب الحديث للخطابي(1/ 304).
والرجل هو أبو سيارة العدواني، واسمه عُميلة بن الأعزل، وكان يفيض بالناس من مزدلفة، كما في المعارف(ص80، 551)، والاشتقاق(ص268)، وجمهرة الأنساب(ص243).

وإنما ذكرنا هذا الحديثَ للتفسيرِ الذي فيهِ، ولأن أبا محمدٍ عبدَ الله بنَ مسلمِ بنَ قتيبةَ قال: قالَ الأصمعيُّ في تفسيرِ هذا الحديثِ: إذا تباغضَ الرِّعاءُ لم يجتمعوا للحديثِ، فيضيقَ المرعى، والذي جاء عنِ الشعبيِّ مفسَّرًا أعجبُ إلينا، واستشهدَ ابنُ قتيبةَ للتفسيرِ/ الذي ذكره بقولِ[1] الراجز: [225/أ]

هَلْ يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ
وسَاقِيانِ سَبِطٌ وَجَعْدُ

وهذا، أيضا، قد يكونُ حجةً لما جاءَ عنِ الشعبي، وذلك لبعدِ أرحامِهما وانقطاعِ أواصرهما، واستمرارِ العداواتِ بينهما، واختلافِهما في الأخلاقِ والخُلُق.

قال جريرٌ[2]: [البسيط]

ما بينَ تَيْمٍ وإسماعيل مِنْ نَسَبٍ ... إلا قَرابَةُ بينَ الزُّنْجِ والرُّومِ

والعربُ لا تكادُ تَصِفُ السُّودان إلا في موضعِ المُناكرةِ والمُنافرَة.

---

(1) ب: يقول.
والراجز هو أحمر بن جندل السعدي أخو سلامة بن جندل شاعر فارس جاهلي. والشطران مع آخر قبلهما هو:

يا سعدُ، يابنَ عُمَرٍ، يا سَعْدُ

في المقاييس(5/ 326)، واللسان والتاج (معد). وقال في اللسان أحمد بن جندل، وهو غلط. صوابه في المؤتلف والمختلف(ص36)، والخزانة(4/ 29-30).
وفي اللسان (معد): «قال ابن الأعرابي: نزعٌ مَعْدٌ سريعٌ، وبعضٌ يقول: شديد، وكأنه نزع من أسفل قعر الركية، وجعل أحد الساقين جَعْدًا والآخرَ سَبِطًا، لأن الجعد منهما أسود زنجي والسبط رومي، إذا كانا هكذا لم يشتغلا بالحديث عن ضيفهما».
(2) البيت في ديوانه(1/ 360).

قال الشاعر: [الكامل]

طَوْرًا تُلاقِيهِ أخاكَ، وَتَارَةً تَلْقَاهُ تَحْسِبُهُ مِنَ السُّودانِ

يعني أنه مُتَنَكِّرٌ يُظْهِرُ العَداوةَ. وزعمَ الأصمعيُّ أنه أرادَ بالسُّودان: الحَيَّاتِ، وقالوا: كَلَّمْتُ فلانا، فما رَدَّ عليَّ سوداءَ ولا بيضاءَ، أي، كلمةً حسنةً ولا سَيِّئَةً.

وحدثنا محمدُ بن علي، قال: نا محمدُ بنُ بشرٍ، قال: نا ابنُ لَهِيعَةَ عن بكرِ بن سَوادَةَ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدي، قال: كانَ رجلٌ من أصحابِ النبيِ ﷺ، يُقالُ له: أسودُ، فسَماهُ رسولُ الله ﷺ، أبيضَ.

وأما قولُ الآخرِ:

آلَيْتُ لا أُعطِي غُلاما أَبَدَا
دَلاَتَهُ، إني أُحِبُّ الأَسْوَدا[1]

فإن ابنَ الهيثم حدثنا عن داودَ عن يعقوبَ، قال: الأسود، هاهنا: اسمُ ابنٍ كانَ له. وقوله: دَلاَتُهُ، أي سَجْلُه ونَصِيبُه من وُدِّي.

ooooo

[613] **وقالَ في حديثِ الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنه قال: «في حَلَمَةِ ثَدْي المرأةِ نِصْفُ دِيَتِها، وفي السَّوادِ، وما أحاطَ بِهِ، إذا مُنِعَ الرِّضاعَ نصفُ الدِّيةِ»**[2].

أخبرنا[ه][3] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا هُشَيْمٌ عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ عنِ الشعبي.

---

(1) الشطران مع الخبر الأدبي في ألف باء البلوي(1/ 269) نقلاً عن المؤلف.

(2) ج: امتنع.
الذي وجدته في النهاية (حلم): «وقال في حديث مكحول: في حلمة ثديِ المرأةِ ربعُ ديتها».

(3) الزيادة في ب، ج.

حَلَمَةُ الثديِ: ما نشزَ منهُ، وطالَ، وهو الذي تدعوهُ العربُ: القُرادُ، وقالَ ابنُ مَيَّادَةَ المُرّي، واسمُه: الرَّمّاحُ بنُ الأَبْرَدِ[1]، يمدحُ بعضَ الخلفاءِ: [الطويل]

[226/أ] كأنَّ قُرادَيْ زَوْرِهِ، طَبَعَتْهُما بِطينٍ مِنَ الجَوْلانِ كُتّابُ أَعْجَمِ/

وما اسوَدَّ من الثدي حولَ الحَلَمَةِ، فهوَ السَّعْدانَةُ، وأكثرُ ما يعرِضُ ذلكَ السَّوادُ عندَ الحَمْلِ. ومنهُ قولُهم[2]: رَمَّدَتِ المِعْزَى، إذا اسْوَدَّتْ ضُروعُها.

حدثنا أبو الحُسَيْنِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي: «رَمَّدَتِ المِعزى فَرَنِّقْ رَنِّقْ»[3]. رَمَّدَتْ، أي، اسْوَدَّتْ ضُروعُها. فَرَنِّقْ، أي، انتظرْ ولادتَها، فإنه سيطولُ أمرُكَ. والتَّرنيقُ: الانتظارُ للشيءِ. والتَّرنيقُ، أيضًا، الطَّيرانُ المُرَفْرِفُ لا يزولُ ولا يَبْرَحُ.

ooooo

[614] **وقالَ في حديثِ الشَّعْبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ مَطرَ بنَ فِيلٍ، قالَ: سألتُه عن مسافرٍ أدركَ مع المُقيمينَ ركعتينِ، قال: يكتفِي بهِما، فلقيتُ حَمّادًا فسألتُه، فقالَ: يُصَلِّي بصلاتِهم، فرجعتُ إلى الشعبي، فأخبرته، فقلت: إن حمادًا، قال: يصلي بصلاتِهم، قالَ: أَفَحِتْنَةٌ حَمّادٌ وابنُ عُمَرَ»[4].**

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا أبو عَوانَةَ عن مَطرِ بنِ فيل.

---

(1) وميادة أمه، وهو من بني مُرَّةَ بن عوف بن سعد بن ذبيان شاعر إسلامي. الشعراء(2/ 655، 657)، وطبقات الشعراء لابن المعتز(ص106-109)، والأغاني(2/ 261-340)، واللآلي(1/ 306).
والبيت في شعره(ص255)، والأساس(قرد). وهو في اللسان والتاج (قرد) لِعَدِيِّ بنِ الرقاع يمدح عمرَ ابن هبيرة وهو له في ديوانه(ص133)، وقيل للحمة الجرمي.
وفي التاج (قرد): «ومن المَجازِ: هو حسن قُرادِ الصدر» وفي اللسان (زور): «الزور: الصدر».

(2) ج: قيل.

(3) مجمع الأمثال(1/ 293)، وفي المستقصى(2/ 104): «يُضْرَبُ للمَطولِ، أي إذا وعدكَ، وعدًا فلا تأمل وفاءه به إلا بعد حين».

(4) الشاهد في الحديث في النهاية واللسان (حتن). وفيهما: «أَفَحِتْنُه؟».
ومطر بن فيل روى عن الشعبي فعله، وروى عنه شعبة وأحمد بن إبراهيم الأنطاكي. الإكمال(7/ 78).

قوله: أَفَحِتْنَةٌ. يريدُ: أَهما مِثْلانِ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ في قولِهِ: [الطويل]

كأنَّ العُيونَ المُرسلاتِ عَشِيَّةً شآبيبَ دَمْعِ العَبْرَةِ المُتَحَاتِنِ[1]

قالَ: المُتَحَاتِنِ[2]، الذي يقعُ سواءً، وإذا استوى رَمْيُ القومِ، قيلَ: تحاتنوا قالَ غيرُه: وإذا تصارعَ رجلانِ، فصرعَ أحدُهما الآخرَ، وثبَ ثم قال:

الحَتَنَى؛ لا خَيْرَ في سَهْمِ زَلَجْ[3]

فقولُه: الْحَتَنَى، أي، عَاوِدِ الصِّراعَ. والزَّلَجُ: الباطلُ، وهو الذي يقعُ بالأرضِ[4]، ثم يُصيبُ القرطاسَ.

حدثنا[5] محمد بن عبد الله عن الرياشي، قال: يقال: خرجتِ النَّبلُ حَتَنَى، إذا خرجتْ على استواءٍ، ويقالُ: هما حِتْنانِ، وهما تِنَّانِ؛ إذا كانا معتدلينِ[6] في أي ضَرْب كانَ علمٍ أو غيرِهِ.

---

(1) البيت للطرماح يستشهدُ به المؤلفُ، وينسبهُ له كما سيأتي في الحديث رقم(688)، وهو في ديوانه(ص475)، والشعراء(1/ 328)، واللسان والتاج (حتن).
وفي اللسان (شأب): «الشآبيب: جمع شؤبوب، وهو الدُّفعةُ من المَطرِ وغيره». وهو هنا الدمع، كما هو واضح في البيت.

(2) ب: والمتحاتن.
وفي اللسان، أيضا، (حتن): «تحاتن الدمع: وقع دمعتين دمعتين».

(3) الشطر في اللسان (زلج) دون نسبة. وهو أحد الأمثال في المستقصى(1/ 39) وفيه «يُضْرَبُ فيمَنْ فعلَ أمرًا على غيرِ جهةِ الصَّوابِ، فهو وَمَنْ لم يفعلْه سواءٌ».
وفي اللسان (زلج): «وفي المثل الحتنى ...».

(4) ب: في الأرض.

(5) ب: ونا.

(6) ب: لمعتدلين.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ عن يعقوبَ، قال: قال النظّارُ[1] الفقعَسِي: [السريع]

إلى عُجايـــاتٍ لـــهُ مَلْكُوكَــةٍ ... في دُخُــسٍ دُرْمِ الكُعــوبِ أَتْنــانْ

الأتنانْ: واحدُها تِنٌّ. يقولُ: ليستْ بمختلفةٍ.

وقال أبو عُبيدٍ، قالَ أبو عَمْرٍو: والمُحْتَتِنُ الشيءُ المستوِي، ولا يخالفُ بعضُه بعضاً / . [227/أ]

ooooo

[615] **وقال: في حديثِ الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه سُئِلَ عن نقضِ الوِتْرِ، فقال: إنما أُمِرْنا بالإبرامِ، ولم نُؤْمَرْ بالنقضِ»**[2].

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بن منصورٍ، قال: نا هُشَيْمٌ عن داودَ عن الشعبي.

الإبرامُ أن يُفْتَلَ خيطانِ. قالَ الرَّاجز:

بـــاتَ يُقـــاسي أَمْـــرَهُ أَمُبْرِمُـــهْ

أَعْـــصَمُهُ أمِ الـــسَّحيلَ أَعْـــصَمُهْ[3]

---

(1) هو النظار بن هشام أو هاشم بن الحارث بن ثعلبة، أحد بني فَقْعَسِ بنِ طريفٍ من بني أسد، وهو شاعر إسلامي. الاختيارين(ص301)، واللآلي(2/ 628)، والتاج (نظر).
والبيت في الاختيارين(ص306).
وفي اللسان (عجا): «العُجايات: أعصابُ قوائم الخَيْلِ والإبلِ»، وفيه (لَكَكَ): «لُكَّ لحمُه فهو ملكوكٌ، واللّكُّ: الضغط». وفيه (دخس): «الدخيسُ من الحافر هو ما بين اللحم والعصبِ. وقيلَ هو عظم الحَوْشبِ، وهو مَوْصِلُ الوظيفِ في رُسْغِ الدابة». وفيه (درمَ): «الدَّرَمُ استواءُ الكعب، وعظم الحاجب ونحوه، إذا لم يَنْتبِرْ، فهو أدرمُ».

(2) الحديث في النهاية (نقض)، وفيه: (نقض): «نقض الوتر: أي إبطاله، وتشفيعه لمن يريد أن يتنفل بعد أن أوتر».

(3) الشطران للعجاج في ديوانه(2/ 241)، والمعاني الكبير(3/ 267)، والمبهج(ص16)، واللآلي(1/ 237)، وهما لرؤبة في الاقتضاب(2/ 115)، والأساس (برم). **وليسا في ديوانه**.
وقال ابن جني في المبهج: «فإنه أراد يقايس أي يميز فقلبه».

أعصمُ، أي، أَمنعُ أن يُديرَ أمرَهُ، وينظرُ ذا أَحْكَمهُ. وأَبرَمَهُ: أَمْنَعُ لـه وأَعْـصَمُ. أم لا. يفتلُ حبلَ الرأيِ، وَيُرْسِلُه سَحِيلاً غيرَ مفتولٍ. والسَّحيلُ: خيطٌ واحدٌ.

قال الشَّاعِرُ: [الطويل]

.... إذا المُرْضِـعُ العَوْجَـاءُ جَـالَ بَريمُهـا[1]

والبَريمُ في هذا البيتِ: الحبلُ المفتولُ يكونُ فيه لونانِ، ربمـا شَدَّتْهُ المرأةُ عـلى وَسَـطِها أو على عَضُدَيْها.

ooooo

[616] وقالَ في حديثِ الشَّعبيِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنـه قـالَ لرجـلٍ، وهـو في سَـفَرٍ: تعـالَ حتـى تحملني وأحملك. يريدُ: حدثني وأحدثكَ حتى نقطعَ به عنا**[2] **الطريـقَ، ونُهَـوِّنُ بـهِ علينـا السفرَ**».

حدثنا محمدُ بن علي، قال: نا إبراهيمُ بنُ المنذر، قال: نا عبدُ الـرحمن بـنُ خارجـةَ بـنِ عبدِالله بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ عـن أبيـهِ، قـال: كـانَ إذا قـضى نُـسُكَهُ، وَوَدَّعَ البيـتَ، وَرَكِبَ دابتهُ، تمثلَ بهذينِ البيتينِ:

---

(1) البيت للفرزدق. صدره:

مُحَضَّرَةٌ لا يجعلُ السِّترَ دونَها ....

والبيت ليس في ديوانه (تقديم وشرح عبد المجيد طراد)، وهو في ديوان الحمـاسة(2/ 328)، وفي اللسان (برم) نسب لكروَّس بـن حِـصْنٍ، وفي شرحِ القـاموس (كـرس) الكـروَّس بـن زيـد، وكـذا في معجـم الشعراء(ص306). وصدره في اللسان:

وقائلةٍ: نعمَ الفتى أنتَ مِنْ فتًى، ....

وفي هامش البيت في ديوانِ الحمـاسةِ: «محضَّرة: أي لا يمنعُ منها أحد، والعَوْجَـاءُ التـي اعوجَّـت هـزالا وجُوعا ...».

(2) أ، ج: عناء، وفي ب وحاشية أ اليمنى: عنا، وكتب فوق الكلمة صح.

[الطويل]

وَلمـا قَـضَيْنَا مِـنْ مِنـىً كـلَّ حَاجَـةٍ ... وَمَسَّحَ رُكْـنَ البَيْـتَ مَـنْ هُـوَ مـاسِحُ

أَخَـذْنا بـأطرافِ الأحاديـثِ بيننـا ... وَسَـالَتْ بأعنـاقِ المَطِـيِّ الأباطِـحُ(1)

وقال العُتْبِيُّ: سمعتُ أعرابيًّا يقولُ: سُـقْياً لليلةٍ أخـذنا فيهـا بأوسـاطِ الأحاديـثِ، وَثَنَيْنَا عليها أطرافها شَدَّ الغرائرِ بالمرائرِ.

OOOOO

[617] **وقال في حديثِ الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ لمكحولٍ، كيفَ تقولُ في عَشْرَةِ إخـوةٍ لأبٍ واحدٍ لا لأمٍّ، قال: قلتُ لأخيهِ / لأمهِ السدسُ، وَمـا بَقِـيَ فلإخوتِـهِ لأبيـهِ، قـال: جَرْمَزتَ. قالَ مكحولٌ، وإنمـا كـانَ فرضُـها أنَّ المـالَ لأخيـهِ [لأبيـهِ](2) وأمـهِ، قـالَ: فذهبتُ لأُلقِيَ عليهِ، فقالَ: لا تفعلْ، فإني لستُ لشيءٍ من العلمِ أحفظَ مِنِّي للفرائضِ».** [228/أ]

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا(3) أبو الحسنِ، قال: نا يعقوبُ، قال: نا(4) الوليدُ بنُ مسلمٍ عن ابنِ جابرٍ عن مكحول.

---

(1) البيتان متنازعا النسبة، فهمـا ليزيد بن الطثرية في شعره(ص64)، وللمُضَرِّبِ عقبة بن كعب بن زهير، في أمـالي المرتـضى(1/ 458)، ولكثـير عـزة في الأبيـات المنـسوبة لـه في ديوانـه(ص525)، وهمـا في الوحشيات(ص187)، والخصائص(1/ 28، 218)، واللسان (طرف) دون نسبة.
وفي اللسان (طرف): «قال ابن سيده: عُنيَ بـأطراف الأحاديـث مختارهـا، وهـو مـا يتعاطـاه المحبـون، ويتفاوضه ذوو الصبابة المتيمون من التعريض والتلويح والإيمـاء دون التصريح، وذلـك أحلى وأخـف وأغزل وأنسب من أن يكون مشافهة وكشفا ومصارحة وجهرا». وفيه (بطح): «الأبطح: مسيلٌ واسعٌ فيه دُقاق الحصى».

(2) الزيادة في ب، ج.
ورد الشاهد في حديث آخر للشعبي في النهاية والفائق واللسان والتاج (جرمز).

(3) ج: أرنا.

(4) ج والحسن.

يقال: جَرْمَزَ الرجلُ، إذا أخطأَ. وَجَرْمَزَ، إذا نكصَ وَفَرَّ. وَجَرْمَزَ، إذا خَبَّ وَمَكَرَ. والجَرْمَزَةُ، أيضا، الانقباضُ. وقد ذكرناهُ، أيضا، في حديثِ الحسنِ. وقال الكسائيُّ والأمويُّ: تَجَرْمَزَ الليلُ، إذا ذهبَ.

○○○○○

[618] وقالَ في حديثِ الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ: في الخُذْرَةِ الوضوءُ».

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا حسينُ بنُ علي، قال: نا وكيعٌ، قال: نا شريك عن جابرٍ عن الشعبي، قال وكيعٌ: يعني البللَ الذي يكونُ في طرفِ الذَّكَرِ، هذا قولُ وكيعٍ.

ونُرى أصلَهُ، إنْ كان قد فَسَّرَهُ من قولِهِم: يومٌ خَدِرٌ، أي، نَدٍ. [قال][1] وقد يجوز أن يكونَ من الخَدَرِ، وهو النعاسُ. ومنه قيل: يعفورٌ خَدِرٌ، كأنهُ ناعسٌ من سُجُوِّ طرفهِ [وَضَعْفِهِ][2].

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: في العينِ الخَدَرُ، وهو ثِقَلُ العينِ من قذىً يُصيبُها. قالَ غيرُه: الخدرُ من الشرابِ والدواءِ[3] ما يُضْعِفُ صاحبَهُ. وخدرُ القوائمِ هو امْذِلالٌ[4] يغشاها.

حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن أبي سُفيانَ الغَنَوِيِّ، قال: نا عبدُ الله بنُ يزيدَ المُقرِئُ عن أشياخِهِ، قال: خَدِرَتْ رجلُ ابنِ عُمَرَ، فقيلَ له: اذكرْ أحبَّ الناسِ إليكَ، يذهبُ الخدرُ،

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) أ: في الدواء. غلط. صوابه في ب، ج.

(4) في اللسان (مذل): «مَذِلَتْ رجلُه مَذَلاً ومَذْلاً وأَمْذَلَتْ ومذالَّتِ امذلالاً: خدرت».

فقال: «يا محمدُ، صلى الله عليك»(1)، فذهبَ الخدرُ. وقال بعضُهم: واليومُ الخَدِرُ، هو الشديدُ الحَرِّ الذي لا يتحرَّكُ فيهِ رِيحٌ. قالَ طرفةُ(2): [الرمل]

ومَكَـــانٍ زَعِـــلٍ ظِلْمَـــانُهُ كالمَخَاضِ الجُـرْبِ في اليَـوْمِ الخَـدِرْ

قالَ(3) يعقوبُ: الخَدَرُ: الغيمُ.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: قالَ الراجز(4):

[السريع]

لا يُوقِـــدونَ النَّـــارَ إلا بِـــسَحَرْ ثُمَّـــتَ لا تُوقَـــدُ إلا بـــالبَعَرْ
ويَـسْترونَ النّـارَ مـن غـيرِ خَـدَرْ

يقول: لا يوقدونَ النار إلا بِسَحَرْ مخافةَ الأضيافِ: من غيرِ خَدَرْ، من غير غيمٍ. يقول: هؤلاء يسترونَ النار من الأضيافِ من غيرِ غيمٍ ولا مطرٍ.

وأنشد عُمـارةُ لنفسهِ(5):

---

(1) الحديث في النهاية واللسان والتاج (خدر).

(2) البيت في ديوانه(ص60)، والمعاني الكبير(1/ 332)، والشعراء(1/ 122)، والأساس واللسان والتاج (خدر).

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «زعل: نشيط، والمخاض: الحوامل واحدتها خِلْفَةٌ من غير لفظها. والخَصِرُ: البارد والمخاض في اليوم البارد تنضم فشبهها بها». وفي التاج (خدر): «كالمخاض الجُرْبِ ـ أي اليوم الندي البارد، لأن الجَرْبي يجتمع فيهِ بعضها مع بعض ...».

(3) ب، ج: قال.

(4) ب، ج: الآخر، والشعر من السريع، وليس رجزا.

الشعر في اللسان والتاج (خدر)، والشطر الأخير في المقاييس(2/ 159) دون نسبة.

(5) لم نعرفْ أيَّ عُمـارة قَصَدَ، وقد يكون عمـارة بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي.

والبيتُ في المقاييس(2/ 159)، واللسان والتاج (خدر). «قالَ الأزهريُّ وأنشدَ عُمـارَةُ لنفسه».

[الكامل]

فيهنَّ جائلةُ الوِشَاحِ، كأنها ... شَمْسُ النَّهارِ، أكلَّها الإِخْدَارُ

ooooo

[619] **وقالَ في حديثِ الشَّعبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **[إنه قالَ]**[1]: «**الثُّلُثُ مُنْتَهى الجَامِحِ**»[2].

يرويهِ هُشيم عن إسماعيل بن أبي خالدٍ عن الشعبي.

الجَامِحُ: المُسْتقصِي للأمرِ المُبالغُ فيهِ. قالَ الشاعرُ: [البسيط]

إذا عَزَمتَ على أمرٍ جَمَحتَ بهِ ... لا كالذِي صَدَّ عنهُ ثم لم يَثُبِ[3]

ooooo

[تم حديث عامر بن شراحيل الشعبي، يتلوه] حديثُ أبي الحَجَّاج مُجاهدِ بنِ جَبْرٍ، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[620] **وقالَ في حديثِ مُجاهدٍ**[4] **إنه قالَ، في قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[5]، **قال: «مِنَ العقلِ والنصرِ والرِّفادةِ».**

(1) الزيادة في ب.

(2) في حاشية ب: يعني الوصية.

(3) البيت في اللسان (جمح) دون نسبة.

(4) مجاهد بن جبر المكي مولى بني مخزوم، ويقال له، أيضا، ابن جُبير بالتصغير، كان أعلمَ التابعين بالتفسير (-103هـ). جمهرة الأنساب (ص142)، ووفيات الأعيان (2/ 372)، والإصابة (3/ 485-486). المعارف (ص444-445).

(5) سورة النساء (4/ 33)، والحديث في تفسير مجاهد (1/ 154)، وتفسير ابن كثير (1/ 650)، وتفسير القرطبي (5/ 165، 167)، والنهاية واللسان (رفد). =

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ [بنِ منصورٍ][1]، قال: نا[2] سفيانُ عن ابن أبي نَجيحٍ عن مُجاهد.

الرِّفادةُ: معناهُ، أنهم كانوا إذا نزلَ بهم الأضيافُ، ترافَدُوا وتعاونوا على قِرَاهُم فيجلبُ أهلُ كلِّ بيتٍ مما بِحَضْرَتِه.

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ في قوله: [الكامل]

خَلِطٌ أَلُوفٌ لِلْجَميعِ ببيتِهِ ... إذْ لا يُحَلُّ بِحَيِّزِ الـمُتَوحِّدِ

يَسِطُ البُيوتَ، لكي يكونَ مَظِنَّةً ... من حيثُ تُوضَعُ جُفنَةُ الـمُسْتَرْفِدِ[3]

خَلِطٌ: يُخَالِطُ الناسَ. وأَلوف: يألفُ الناس ويَألَفونه[4]. ومنهُ قيلَ في بعض الحديثِ: «امرأة عَطوفٌ ألوفٌ».

وأما أبو زيد، فكانَ يقولُ: امرأةٌ عَطِيفٌ، قال: وهي التي لا كِبَر بها.

= وفي حجة القراءات(ص201-202): ﴿وَالذِينَ عَقَدَتَ أَيْمَنُكُمْ﴾ بغير ألف. وحجتهم أن الأيمان عقدت بينهم، لأن في قوله: «أيمانكم حجة على أن أيمان الطائفتين هي عقدت بينهما. وفي إسناد الفعل إلى الإيمان كفاية من الحجة. وقرأ الباقون: ﴿وَالذِينَ عَاقَدَتَ﴾ بالألف. وحجتهم أن العقد كان من الفريقين. وكان هذا في الجاهلية. يجيء الرجل الذليل إلى العزيز، فيعاقده ويحالفه، ويقول له: «أنا ابنك ترثني وأرثك، وحرمتي حرمتك، ودمي دمك، وثأري ثأرك» فأمر الله عز وجل بالوفاء لهم، فهذا العقد لا يكون إلا بين اثنين. وقيل إن ذلك أمر قبل تسمية المواريث، وهي منسوخة بآية المواريث». و﴿عَاقَدَتَ﴾ قراءة نافع، كما في تفسير القرطبي(5/ 165، 167).

(1) الزيادة في ب.

(2) ج: أنا.

(3) البيت الثاني للأعشى في المعاني الكبير(/ 409)، وليس في ديوانه، وهو في اللسان (وسط): «ووسطه: حل وسطه أي أكرمه».

(4) يألفه الناس ويألفونه. غلط صوابه في ج.

اللَّيِّنةُ الذَّليلةُ المِطْواعُ. والحَيِّزُ: الناحيةُ. ومنهُ حديثُ عائشةَ: «كانتْ فلانةٌ وفلانةُ، تعني من أزواجِ النبي ﷺ، في حَيِّزِي، وفلانةٌ وفلانةٌ في حَيِّزِ فُلانةَ».

والمُتَوَحِّدُ: الذي ينزلُ وحدَه لئلا يَقْرِي.

يَسِطُ: يتوسطُ. مَظِنةً: حيثُ/ يظنونَ. والمُسْتَرْفِدُ: الذي يَسْترفِده الناسُ، قال: وهذا [230/أ] مِثْلُ قولِ طَرَفة[1]: [الطويل]

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

يقولُ: أنزلُ الفَضاءَ ولا أنزلُ التَّلْعَةَ فتواريني من الناسِ حتى يراني ابنُ السَّبيلِ والضيفِ، ولكني إذا استرفدني القوم رَفدتُهم، وأبرزُ لهم حتى يَرَوْنِي.

وقالَ الراعي[2]: [الطويل]

لِحَقٍّ عَرانا جَائرٌ، لم نجدْ لهُ ... على حينِ نامَ الرَّافدُونَ المَقارِيَا

قال: الرَّافِدُونَ، الذين يَرْفدونَ، أي يملؤونَ الآنيةَ لبناً للأضيافِ. ويُقالُ: للرجلِ: إنه لعظيمُ المَرْفِدِ، إذا جاءَ الضيفُ فيرفدهُ بنو عمِّه. ومنهُ قيلَ: ناقةٌ رَفودٌ، وهي التي تملأُ الرفدَ، وهو القدح.

ooooo

[621] وقال في حديثِ مُجاهِدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾[3]. قال: «التي أيقنتْ بلقاءِ الله وَضَرَبَتْ لذلكَ جَأْشًا».

---

(1) البيت في ديوانه(ص28)، والمعاني الكبير(1/ 409)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص186)، والخزانة(9/ 66، 471).

(2) ب. وقال غيره.

(3) سورة الفجر(89/ 27).

والحديث في تفسير القرطبي(20/ 57)، وتفسير الطبري(30/ 190)، واللسان (جأش).

أخبرناهُ محمدُ بن علي، قال: نا[1] سعيدٌ، قال: نا[2] سفيانُ عن منصورٍ عن مُجاهد.

يُقال للرجلِ، إذا وَطَّنَ نفسَهُ على الشيء، قد ضَرَبَ له جَأْشاً، وقد ضَرَبَ له جروَتَهُ، وإذا جزعَ ثم صَبرَ، قلت[3]: «قد ضربَ جروَتهُ عليهِ وَعنه» أي، قد صبرَ عنه. وجأْشُ النفسِ بالهمزِ: رواعُها، إذا اضطربتْ عندَ الفَزَعِ. ويقال[4]: إنه لواهي الجأشِ.

قالَ الراعي[5] يذكرُ فلاةً: [الطويل]

أَقَرَّ بها جَأْشي تَأَوُّلُ آيةٍ وبَاقِي حُسَامٍ غِمْدُهُ مُتَطاوِحُ

قولُه: تَأَوُّلُ آيةٍ أنه كانَ يقرأُ بآيةِ الكُرْسِي. ويقالُ: إنه لرابطُ الجأش. وقال الأصمعي: الرابطُ الجأشِ، الذي يربطُ نفسَهُ عنِ الفِرارِ، أي، يكفُّها بجرأتِهِ وشجاعتِه.

حدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالَ أعرابيٌّ: «اللهمَّ اغفرْ لِي والجلدُ باردٌ، والجأشُ رابطٌ، والصُّحفُ منشورةٌ، والتوبةُ مقبولةٌ».

[231/أ] قوله: والجِلْدُ باردٌ، يعني في صِحَّتِهِ قبلَ الحُمَّى/ .

ooooo

---

(1) ب: أرنا.

(2) ج: أنا.

(3) ب، ج: قيل. وهو في مجمع الأمثال(1/ 418، 419)، والمستقصى(2/ 146).

(4) ب: وقال.

(5) ب: وقال.

والبيت في ديوانه(ص49).

[622] **وقالَ في حديثِ مُجاهدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وذكرَ هَمَّ يوسُفَ [النبي ﷺ، فـ][1] قالَ: «حَلَّ السَّراويلَ حتى بلغتِ الثننَ، فمثلَ له يعقوبُ، فضربَ صَدْرَهُ بيدِهِ، وقال: يا يوسُفُ، فخرجتْ شهوتهُ من أناملِهِ».**

أخبرناه[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا[3] سعيدٌ، قال: نا[4] أبو مُعاويةُ عن الأعمشِ عن مجاهد.

حدثنا[5] ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ: الثُّنَّةُ ما بينَ السُّرَّةِ إلى العانةِ. والأناملُ: ما تحتَ الأظفارِ من أطرافِ الأصابعِ، واحدتُها أنمَلةٌ وأنمُلَةٌ. ويقالُ، واللهُ أعلمُ، أنه لم يردْ في هذا الحديثِ هذه المواضعِ بعينِها[6]، ولكنهُ أرادَ المفاصلَ كلِّها، كما يقالُ: قَطعَهُ أَنْمُلَةً أَنْمُلَةً، أي، عُضوا عُضوا.

ooooo

[623] **وقالَ في حديثِ مجاهدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، إنهُ قالَ: «لا تقومُ السَّاعَةُ حتى يَكْثُرَ التُّرازُ»**[7].

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[8] أحمدُ بنُ سعيدٍ عن عباسٍ الدُّوري، قال: نا[9] عثمان بن أبي شيبةَ، قال: نا[10] محمدُ بنُ بِشْرِ العبديُّ عن مُجاهدِ بنِ رُومِيٍّ عن مُجاهدٍ.

---

(1) الزيادة في ج.
وفي الحديث يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾سورة يوسف(12/ 24). وبعض هذا الحديث في تفسير ابن كثير (2/ 624).
(2) ب: أرنا.
(3) ج: ونا.
(4) ج: أنا.
(5) ب: ونا.
(6) ب: بأعيانها.
(7) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 67)، وابن الجوزي(1/ 106)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (ترز). وألف باء البلوي(2/ 129) نقلا عن المؤلف.
(8) ج: أنا.
(9) ج: أنا.
(10) ج: أنا.

قالَ عباسٌ: وسُئِلَ يحيى عن معنى حديثِ مُجاهدٍ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَكْثُرَ التُّرازُ» قال: موتُ الفجأةِ. وقال غيرُه: ترزَ الرجلُ، إذا ماتَ ويَبِسَ. والتارزُ: اليابسُ بِلا روحٍ.

وأنشدَ: [هو للشماخ][1]: [الطويل]

.... كأنَّ الذي يَرْمِي مِنَ الوَحْشِ تَارِزُ

وقد أَتْرَزَهُ اللهُ. وقالَ في بيتِ امرئ القيسِ[2]: [الطويل]

بعِجْلِزَةٍ قد أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَها كُمَيْتٍ، كأَنَّها هِرَاوَةُ مِنْوَالِ

أي، أَذْهَبَهُ وَأَيْبَسَهُ. ومنهُ قيلَ: خبزتُكَ تارِزَةٌ، أي، يَابِسَةٌ.

ooooo

---

(1) الزيادة ب.

عجز بيت. صدره:

قليلُ التلادِ غيرَ قوسٍ وأسهمٍ ....

وهو في ديوانه(ص183)، وجمهرة اللغة(2/ 10)، وعجزه في المعاني الكبير(2/ 760)، وهو في غريب الحديث للخطابي(3/ 67)، والأساس والفائق واللسان والتاج (ترز).

وفي اللسان (تلد): «التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء» وفي المعاني الكبير: «قال الشماخ، وذكر الصائد ... كأن.. أي كأنه يابس قبل أن يصيبه السهم».

(2) البيت في ديوانه(ص37). وجمهرة اللغة(2/ 10)، وغريب الحدبث للخطابي(3/ 68)، والمقاييس(1/ 343)، واللسان والتاج (ترز).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «قوله، بعجلزة: أي بفرس صُلبة اللحم. ومعنى أترز: أيبس، يعني أنها ضامرة شديدة، شبهها بالهرواة، لأنها لا تتخذ إلا من أصلب العود وأشده، وخص الكميت، لأنه أصلب حافرا، وأشد خلقا. والهراوة: العصا؛ وهي ها هنا من آلات الحائك، وأضافها إلى المنوال».

[624] **وقـال في حـديثِ مجاهـد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قـولِ الله عـز وجـل: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[1]. قالَ[2]: «لا تضعفْ أنْ تستكثرَ من الخيرِ، ولا تَـمْنُنْ في كلامِ العربِ لا تَضْعُفْ».**

حدثناه[3] إبراهيمُ، قالَ: نا[4] أبو الحَسَنِ، قالَ: نا[5] يعقوبُ بنُ كعبٍ، قال: نا[6] محمدُ ابن مَسْلَمَةَ عن خُصَيْفٍ عن مُجاهد.

تقولُ العربُ: مَنَنْتُ الشيءَ، إذا جَهَدْتَهُ وأَضْعَفْتَهُ/ . قالَ ذو الرُّمَّةِ[7]: [الطويل] [232/أ]

إذا الأَرْوَعُ المَشْبُوبُ أَضْحى كأنّهُ ... على الرَّحْلِ مِما مَنَّهُ السَّيْرُ أَحْمَقُ

أيْ أَضْعَفَهُ وَهَزَلَهُ. ومنهُ قيلَ للحبلِ إذا كانَ خَلَقاً واهِيَ القُوى مَنِينٌ. قالَ الراجزُ، وهو يمتحُ بدلوهِ لإبلهِ:

يَا رِيَّهَا، إنْ سَلِمَتْ يَمِيني
وَسَلِمَ السَّاقِي الذي يَلِيني
وَلم تَخُنِّي عُقَدُ المَنِينِ[8]

---

(1) سورة المدثر (74/ 6).
والحديث في تفسير ابن كثير (4/ 568)، وتفسير الطبري (29/ 148)، وزاد المسير (8/ 402).
(2) ب: أي.
(3) ج: ونا.
(4) ج: أنا.
(5) ج: أنا.
(6) ج: أنا.
(7) البيت في ديوانه (1/ 484)، وأضداد أبي الطيب (ص388)، وقافية البيت فيه: «أخرق»، وهو أيضا في اللسان والتاج (شبب)، وقسيم البيت: «منه السير أحمق» في اللسان (منن). وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «الأروع: الذي يروعُك حين تراه، من جماله تفزع له. والمنسوب: الجميل المشهور. أي كأن حُسْنهُ يشبُّ أي يُوقدُ».
(8) الأشطار مع ثلاثة قبلها في نوادر أبي زيد (ص390)، وهي في اللسان (منن) دون نسبة.
وأصبح واضحا أن عُقَدَ المَنِينِ هي عُقَدُ الحبلِ.

[625] **وقال في حديثِ مجاهدٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**في الوَرَلِ يُصيبُهُ المُحْرِمُ، قال: فيه طعامٌ**».

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا[1] خالدٌ عن ليثٍ عن مُجاهد.

الوَرَلُ: شيءٌ على خِلْقَةِ الضَّبِّ، إلا أنه أعظمُ. [منه][2] ما يكونُ في الرِّمالِ والصَّحاري، والجميعُ الوِرْلاَنُ. والعددُ القليلُ: أورالٌ.

قال الكميت يذكر غيثا[3]: [البسيط]

رَاحَتْ عليهِ مِنَ الأَشْرَاطِ نافِجَةٌ ... لا الضُّبُّ مُمْتَنِعٌ منها ولا الوَرَلُ[4]

وقالَ ابنُ الرِّقاعِ[5]: [الخفيف]

عنْ لِسَانٍ كَجُثَّةِ الوَرَلِ الأَحْـ ... ـمَرِ، مَجَّ النَّدى عليهِ العَرَارُ

والعَرارُ: نبتٌ أصفرُ طَيِّبُ الرِّيحِ. شَبَّهَ لسانَ الفَرسِ في طِيبِ رائحتهِ بِوَرَلٍ قد أصابهُ ندى العَرارِ.

ooooo

---

(1) ج: أنا.

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: فرسا

(4) ج: ولاحت.

والبيت في شعره(2/ 27)، واللسان والتاج (نفج)

وفي اللسان (نفج): «النافجة من الرياح التي لا تشعر حتى تنتفج عليك، وانتفاجها: خروجها عاصفة عليك، وأنت غافل، قال: وقد تسمى السحابة الكثيرة المطر بذلك، كما يسمى الشيء باسم غيره لكونه منه بسبب، قال الكميت: راحت ....».

(5) البيت في شعره(ص184)، والمعاني الكبير(1/ 125)، والشعراء(2/ 518)، وَنسِبَ لأبي دؤاد الإيادي في الحيوان(6/ 460).

[626] وقال في حديثِ مُجاهدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [في قولِ الله تعالى][1]: ﴿وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾[2]. قال: هما الصَّدَّانِ بينهما الطريقُ النافِذةُ مثلُ مأزِمَي[3] مِنىً».

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا إبراهيمُ المُطَّلِبيُّ الشَّافعِيُّ، قال: نا[4] مُسْلِمٌ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهد.

يقالُ لكلِّ جبلٍ: صَدٌّ وصُدٌّ وَسَدٌّ وَسُدٌّ.

وأنشدَ [هو][5] لِلَيلى الأَخْيَلِيَّةِ: [الطويل]

أنابغَ، لمْ تَنْبُغْ، ولم تَكُ أَوَّلا ... وَكُنْتَ صُنَيًّا بينَ صَدَّيْنِ مَجْهَلا

ooooo

(1) الزيادة في ب.

(2) سورة الطارق(86/ 12).

(3) ج: منارَيْ.

والحديث في تفسير مجاهد(2/ 750)، وفيه: «الصَّدْعُ مثل المأزم، غير الأودية وغير الجرف»، وفي صحيح البخاري(8/ 699- مع فتح الباري)، كتاب التفسير، باب سورة الطارق:«ذات الصدع: الأرض تتصدع بالنبات، قاله مجاهد». وفي تفسير الطبري(30/ 148-149): «المأزِمُ: طريق ضيق بين جبلين».

(4) ج: أنا.

(5) الزيادة في ب.

وهي ليلى بنت عبد الله بن الرحال ... ابن معاوية، وهو الأَخْيَلُ من بني عامر بن صعصعة، أشعر النساء في شعراء الإسلام، لا يقدم عليها غير خنساء، وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة بدأها النابغة(1/ 359-360)، والأغاني(11/ 204-250)، واللآلي(1/ 283)، وفيها جميعا خبر المهاجاة.

والبيت في ديوان ليلى الأخيلية(ص102)، والإصلاح(ص90)، والأغاني(5/ 17)، وفيه:«فغلبته» أي بهذا البيت، وهو في اللآلي(1/ 282)، واللسان (صدد، نبغ، صنا)، والتاج(نبغ).

وفي اللسان (صنا): «الصُّنِي: حِسْيٌ صغير لا يردهُ أحد ولا يؤبه له، وهو تصغير صِنْوٍ، قالت الأخيلية: أنابغ ...، ويقال هو شَقٌّ في الجبل». وفيه(جهل):«وأرض مَجْهَل: لا يُهتدى فيها».

[627] **وقال في حديثِ مُجاهدرَحِمَهُ ٱللَّهُ إنه قالَ في قولِ الله تباركَ وتعالى**(1): ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً﴾. **قال: «مُواكِظاً»**(2).

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا(3) الحسنُ بنُ بشر، قال: نا وكيعٌ، قال: نا سفيانُ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن مُجاهد.

[233/أ] وفي الحديث/ يعني مُواظبا. وقال غيره: إنما هو مُكاظّاً. والـمُكَاظَّةُ: طولُ الـمُلازمةِ على الشيءِ من قولِكَ: كَظَّهُ يَكُظُّهُ كَظًّا، إذا غَمَّهُ. وقد يجوزُ الذي جاء في الحديثِ من قولِهِمْ: وَكَظْتُ(4)، أيْ، دَفَعْتُ. والواكِظُ: الدافعُ.

OOOOO

[تم حديث أبي الحجاج مـ .اهد بن جبر ، يتلوه] حديثُ عِكْرِمَةَ مولى ابنِ عَبَّاسٍ، رَحِمَهُما الله.

OOOOO

[628] **وقالَ في حديثِ عِكْرِمَةَ**(5): **«إذا انتهى المُصَدِّقُ إلى الغنمِ، فسَرَّبَها، ثم وَلَدَتْ بعدَ ذلك أولادًا، ليسَ في أولادِها شيء»**.

---

(1) ب: عز وجل.
والآية في سورة آل عمران(3/ 74).

(2) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد(4/ 94)، والنهاية واللسان والتاج (وكظ).

(3) ج: أنا.

(4) ب، ج: وكظته: دفعته.

(5) هو أبو عبد الله المدني عِكْرِمَةُ البربري، اجتهد عبد الله بن عباس في تعليمه القرآن والسنن، وأمره بالإفتاء للناس، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، وكان أعلمَ الناس بالتفسير (-105هـ). المعارف(ص455-457)، والطبقات الكبرى(2/ 385-356)، ووفيات الأعيان(3/ 265-3266)، وانظر مَن رووا عنه وأقوال المحدثين بالتفصيل في تهذيب التهذيب(3/ 134-138).

حدثناه[1] محمدُ بنُ جعفر، قال: نا[2] عليُّ بنُ المَدِيني، قال: نا[3] يحيى بنُ آدمَ، قال: نا[4] ابنُ المُباركِ عن مَعْمَرٍ عن إسماعيلَ بنِ شَروسٍ عن عِكْرِمَةَ.

قوله: فسَرَّبَهَا: يعني عَدَّها، وذلك أنَّ المصدق، كان إذا أراد عَدَّ الماشيةِ، اضطَرَّها إلى مَحْبسٍ تكونُ فيهِ، ثم يُسَرِّبُهُنَّ واحدةً واحدةً، لئلا يلتبسَ عليهِ العددُ، وذكرَ الزياديُّ عن الأصمعي، قال: تقولُ: سَرِّبْ عليَّ إبلكَ، أي، أرسلْها قطعةً قطعةً. ومرَّ بهِ سِرْبٌ من قطا وخيلٍ وحُمُرٍ وظِباءٍ، أي، قطيعٍ. وتقول[5]: خَلِّ سِرْبَهُ، أي، خَلِّ طريقه.

وقال ذو الرمة[6]: [البسيط]

خَلَّى لَهَا سِرْبَ أُولاها، وَهَيَّجَها ... مِن خَلْفِها لاحِقُ الإِطْلَيْنِ هِمْهِيمُ

ويُقال: كانَ طلاقُ أهلِ الجاهليةِ أن يقولَ أحدُهم: اذهبي فلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ. والسَّرْبُ المالُ الرَّاعِي، أي، لا أردُّ إبلكَ، لتذهبَ حيثُ شاءَتْ.

---

(1) ب، ج: أنا.
(2) ب: نا.
(3) ج: أنا.
(4) ج: أنا.
(5) ج: ويقال.
(6) ب: الطفلين.
والبيت في ديوانه(1/ 445)، والأمالي(2/ 242، 312)، واللآلي(1/ 232)، والأساس وللسان والتاج (سرب)، واللسان والتاج (همم). وفي أ: سربُ بضم الباء، وهو غلط.
والبيت في وصف الحمار والأتن، وقال الباهلي في شرحه في ديوان ذي الرمة: «خلى لها: يعني الفحل، خلى للأُتْنِ طريق أولادها. والسرب: الإبل، وهذا مثل يريد ـ وَجْه أولاها، أي طريقها ... أي لم يزجر ولم يكف أولاها، أي أولى هذه الأتْنِ. لاحق: لاصق. ضامر الصُّقلين(في ديوانه وهما الإطلان) أي الخاصرتين. همهيم: له عليها هماهم بالصوت. وهمهمته: إشفاقه». وفي اللسان (همهم): «حمار همهيم، يهمهم في صوته يرد النهيق في صدره». وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «خلى لها سرب أولادها: أي خلاها تتبع أواخرها سوابقها لما أرادت من الوِرد. وهيجها: حثها لطلب الماء».

[629] **وقالَ في حديثِ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنه قالَ في قولِ الله تباركَ وتعالى: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾[1]. قالَ: «على أمرٍ مُجْمَعٍ».**

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدٌ، قال: نا[3] أبو الأحوصِ، قال: نا سِماكٌ عن عِكْرِمَةَ، يُقال: أجمعَ الرجلُ على أمرٍ، فهو مُجْمِعٌ [وهو مُجْمَعٌ][4] إذا عزمَ عليهِ.

قالَ الراجزُ:

يا لَيتَ شِعْرِي، والمُنى لا تَنْفَعُ
هَلْ أَغْدُوَنْ يوماً، وأمري مُجْمَعُ[5]

ويُقال: نَهْب مُجْمَعٌ، إذا حُزِقَ وَضُمَّ من طَوائِفِه.

ooooo

[234/أ] [630] **وقال في حديثِ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ/ إنه قالَ: ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾[6]. قال: «البطنُ وَالرَّحِمُ والمَشِيمَةُ»[7].**

---

(1) ب: عز وجل.
والآية في سورة القلم(68/ 25).
والحديث في الدر المنثور(6/ 396)، ومعالم التنزيل(5/ 433).
(2) ج: أنا.
(3) ج: أنا.
(4) الزيادة في ب.
(5) الشطران في نوادر أبي زيد(ص399)، والإصلاح(ص263)، وتهذيب اللغة(1/ 396)، والخصائص(2/ 136)، واللسان والتاج (جمع)، واللسان (زفي) دون نسبة.
(6) سورة الزمر(39/ 7).
والآية بتمامها: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾.
(7) ج: والمشيمة والرحم.
الحديث في تفسير سفيان الثوري(ص262)، ومسند ابن الجعد(ص323).

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[1] سعيدٌ، قال: نا[2] أبو الأحوصِ عن سِمـاكِ بنِ حَرْبٍ عن عِكْرِمَةَ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ: قالَ الأصمعيُّ: الـمَـشِيمَةُ التي فيها الولدُ، وجـمعُها مَشِيمٌ ومَشَائِمُ.

وقالَ جريرٌ[3]: [الوافر]

وذاكَ الفَحْـــلُ جـــاءَ بِـــشَرٍّ نَجْـــلٍ خَبيثـــاتِ الـــمَثابِرِ وَالـمَـــشِيمِ

وواحدُ المَثابرِ مِثْبَرٌ، وهـو المَوْضِـعُ الـذي تَلِـدُ فيـه المـرأةُ، وتُنْتَجُ فيـهِ النَّاقـةُ. وقـالَ الأصمعيُّ: السَّلا يكونُ في المـاشيةِ خاصَّةً. والمَشِيمَةُ في النِّساءِ خاصَّةً.

قالَ النابغةُ الذبيانيُّ[4]: [الطويل]

وَيَقْـــذِفْنَ بـــالأولادِ في كُـــلِّ مَنْـــزِلٍ تَـــشَحَّطُ في أَسْـــلائِها كالوَصَـــائِلِ

والوَصَائِلُ: البُرودُ؛ الواحدةُ وَصِيلَةٌ. ويُقـالُ في مَثَـلٍ: «انقطـعَ الـسَّلا في الـبطنِ»[5]. يُضْرَبُ ذلك للشيءِ، إذا يُئِسَ منهُ فلم يُرْجَ.

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: أنا.

(3) البيت في شرح ديوانه (ص497)، (وليس في ديوانه تحقيق د. نعمـان أمين طه)، وهو له في خلق الإنـسان لثابت (ص12)، واللسان (شيم).

(4) ج: فيقذفن.

والبيت في ديوانه (ص145)، وخلق الإنسان لثابت (ص13)، واللسان والتاج (شحط).

وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة: «ويقذفن بالأولاد: يعني أن السفر قد جهـدها، فهي ترمي بأولادها لغير تمـام، فهي تَشَحَّطُ في الأسـلاء، أي تـضطرب. والوصـائل: الثيـاب حمـر فيهـا خطوط خضر، فشبه السلى بها».

(5) المثل في خلق الإنسان لثابت (ص13)، ومجمع المثال (2/ 92).

[631] **وقال في حديثِ عكرمةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قالَ: «قالَ الوليدُ بنُ المُغِيرَة: قد سمعتُ الشعرَ هَزجَهُ وَرَجَزَهُ وقَريضَهُ وَمُخَمَّسَهُ، فلم أسمعْ مثلَ هذا، يعني القرآنَ، إنَّ هذا لفرعا، وإنَّ عليهِ لطُلاوَةٌ»**[1].

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[2] محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا[3] الحُمَيْدِيُّ، قال: نا[4] سفيانُ، قال: نا[5] عمرُو عن عِكْرِمَةَ.

قالَ الأصمعيُّ: الطُّلاوة: الشيءُ يعلوهُ الحُسْنُ والبَهْجَةُ. قالَ أبو عبيدةَ عن يونسَ تقولُ العربُ: عليهِ طُلاوةٌ، مَعا للحُسْنِ والقبولِ.

ooooo

[632] **وقال في حديثِ عكرمةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إنه قال لرجلٍ [وهو][6] يسألُ: «ما لكَ، أأجبلتَ؟!».**

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا[7] حاتمُ بنُ منصور، قال: نا أحمدُ بنُ الحسنِ الترمذي، قالَ: نا أحمدُ بن حنبل، قال: نا حجاجٌ، قالَ: سمعتُ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عن خالدٍ الحذاءِ.

---

(1) الحديث في النهاية (طلا) وفي اللسان (طلي).
(2) ج: أنا.
(3) ج: أنا.
(4) ج: أنا.
(5) ج: أنا.
(6) الزيادة في ج.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 76)، وابن الجوزي(1/ 136)، والغريبين(1/ 314)، والفائق، والنهاية، واللسان (جبل). ونص الحديث فيها: «إن خالدا الحذاء، كان يسأله فسكت خالد، فقال له: عكرمة: ما لك أجبلت؟».
(7) ج: أنا.

أجبَلَ الرجلُ إجبالاً: إذا نَفِدَ كلامُـــه، فلم يجِدْ، وإذا نَفِـدَ مـالُه، فلـم يكـنْ عنـدهُ شيءٌ/ فقد أُجبلَ. ويقال: أصلُه الرجلُ يحفرُ البئرَ فينتهي بهِ الحفـرُ إلى صـخرةٍ أو جبـلٍ [235/أ] يمنعُه من أن يحفرَ فَيَمْهِي. وكذلك[1]، أيضا، يُقال: أكدى، إذا انتهى بهِ الحفرُ إلى كديةٍ.

وأنشدنا أبو الحسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي: [الطويل]

إذا كـــانَ عَـــمُّ المَـــرْءِ عُقْبَـــةَ خَالِـــه أَســـيرَيْنِ أَكْـــدى ذاكَ كـــلَّ نَـــسِيبِ

يقولُ: إذا كانَ الخالُ أسيراً في أعمـامهِ، وإذا كـانَ العـمُّ أسـيرًا في أخوالِـه، انقطعـتْ فيمـا بينهمُ الرَّحِمُ. ويقالُ: أجبلَ القومُ، إذا صَاروا في الجبلِ، وتجبلوا: إذا دخلوهُ.

ooooo

[تم حديث عكرمة مولى ابن عباس، يتلوه] حديثُ أبي الخَطابِ قتادةَ بنِ دعامةَ السَّدوسي، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[633] وقالَ في حديثِ[2] قتادةَ: «إنَّ مَعْمَـرًا، قـالَ: كنـا نجـالسُ قَتـادةَ، وتُجالِـسُه مَشْيَخَةٌ، فإذا تحدّثَ، فسألنَا عن إسنادِ الحديثِ يُنكـرونَ، ويقولـونَ: إن أبـا الخطـابِ سَنَدٌ».

---

(1) ج: ولذلك.

(2) ج: وقال في حديثه.

وهو قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأَكْمَهُ، كان ثقةً وصفهُ ابن حنبل بالحفظ والفقه، وكان مـأمونا حجـة في الحديث، وأحد أكابر التابعين(-117 أو 118هـ). روى عن أنس بن مـالك وأبي الطفيل ... وعنـه شـعبة ويونس ومِسْعَر وغيرهم. الطبقات الكـبرى(7/ 229-231)، ووفيـات الأعيـان(4/ 85-86)، وتهـذيب التهذيب(3/ 428-430).

والحديث في الطبقات الكبرى(7/ 230).

أخبرناهُ أبو العلاءِ، قال: نا[1] أحمدُ بنُ صالح، قال: نا[2] عبدُ الرزاق، قال: سمعتُ معمراً يقول: السندُ ما ارتفعَ من الأرض. ومنهُ أُخِذَ إسنادُ الحديثِ، وكل شيء أسندتَهُ إلى شيءٍ، فهو مُسْنِدٌ.

قالَ الخليلُ: الكلامُ سَندٌ ومُسْنَدٌ، فالسندُ قولك: عبد الله رجلٌ صالحٌ، فعبدُ الله سندٌ ورجلٌ صَالِحٌ مُسْنَدٌ إليه.

ooooo

[634] **وقال في حديثِ قتادةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قولِ الله تَبارك وتعالى:** ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾[3] **قالَ: «المَنْحُ الشديدُ».**

حدثناه محمدُ بن جعفر، قال: نا[4] علي بن المَديني، قال: نا[5] عبدُ الأعلى، قال: نا[6] سعيدٌ عن قتادةَ، يريدُ الضَّرْبَ الشديد، وكلُّ شيءٍ تقصدُ به قَصْدَ شيءٍ، فقد مَنَحْتَهُ إياهُ، كما تمنحُ المرأةُ وجهها المرآةَ.

وقالَ سُويدُ بنُ أبي كاهلٍ[7]:

---

(1) ج: أنا.
(2) ج: أنا.
(3) الآية في سورة النور(24/ 2).
(4) ج: أنا.
(5) ج: أنا.
(6) ج: أنا.
(7) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري، واسم أبي كاهل غُطيفُ بنُ حارثةَ بنُ حِسْلٍ... شاعر فحل، عاش إلى ما بعد(60 هـ). طبقات فحول الشعراء(1/ 152)، والأغاني(13/ 102)، والإصابة(2/ 118).
والبيت له في شرح اختيارات المفضل(2/ 869)، وفي اللسان والتاج (منح)، نسب لسويد بن كراع، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه. والقصيدة العينية التي فيها هذا البيت، كانت العرب في الجاهلية تسميها اليتيمة. لما اشتملت عليه من الأمثال، كما في الأغاني(13/ 102)، والإصابة(2/ 118)، وفي شرح اختيارات المفضل: «قرن الشمس: أعلاها».

[السريع]

تَمْنَحُ المِرْآةَ وَجْهاً وَاضِحًا   مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في الصَّحْوِ ارْتَفَعْ

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ قالَ ابنُ أحمرَ[1]: [الكامل]

وَمَنَحْتُها قَوْلِي على عُرْضِيَّةٍ   عُلُطٍ، أُدارِي ضِغْنَها بتَوَدُّدِ / [236/أ]

قال: منحتُها في معنى أعطيتُها. قالَ: لَقِيهَا على غَفْلَةٍ. فإنما مَشَقَ مَشْقًا مثل من كان على ناقةٍ في هذهِ الصِّفةِ. والعُلُطُ: التي لا خِطامِ عليها. يُقال: ناقة عُرْضِيَّةٌ، إذا كانت فيها صُعوبَةٌ. وقد يجوزُ أن يكونَ المَتْحَ الشديدَ بالتاء، وهو المَدُّ، وقال الأمويُّ: إنما هو المَحْنُ. نقول: مَحَنْتُهُ عشرينَ سَوْطًا. وفيهِ لغةٌ أخرى حَتَتُّهُ مائةَ سَوْطٍ.

ooooo

[635] **وقالَ في حديثِ قتادةَ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ**:«وذكرَ أهلَ بدرٍ، فقالَ: وإلى أهلِ بَدْرٍ يتهالكُ المُتهالكونَ»**.

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا[2] محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا[3] الحُمَيْدِيُّ، قالَ: نا[4] سفيانُ عن ابن أبي عروبةَ عن قتادةَ.

قال الحميديُّ، يقول: همُ الغايةُ في الفضل. قالَ الأصمعيُّ، يُقالُ: تهالكَ فلانٌ على المَتاعِ والفِراشِ، إذا سقطَ عليهِ، ومنه تَهالُكَ المرأةِ في مِشْيتِها. وقال غيرُه: القطاة تهتلِكُ

(1) البيت في شعر عمرو بن أحمر الباهلي(ص52)، والمقاييس(4/ 125)، واللسان (عرض)، والتاج (علط). والبيت في وصف جارية.
(2) ج: أنا.
(3) ج: أنا.
(4) ج: أنا.

من خوفِ البازي، ترمي بنفسِها في المَهالكِ. والهُــلاَّكُ، أيضا، الـذينَ ينتـابونَ النـاسَ لطلبِ معروفِهم من سوءِ الحالِ. قالَ جميلٌ[1]: [الطويل]

أَبِيــتُ مــع الهُـــلاَّكِ ضَــيْفًا لِأَهْلِهــا وَأَهْـلِي قَرِيــبٌ مُوسِــعُونَ ذوو فَـضْلِ

ooooo

[636] **وقال في حديثِ قتادةَ رَحِمَهُ اللَّهُ [إنه قال][2]: «إن المؤمنَ يُحِسُّ للمُنافِقِ، ويأْوِي لهُ، وَيَرْحَمُه، ولو أنَّ المنافقَ يقدرُ على مـا يقدرُ عليهِ، لأبادَ خَضْرَاءَهُ».**

أخبرنا[ه][3] محمدُ بنُ علي، قال: نا أحمدُ بنُ شبيبٍ عن يزيدَ بن زُرَيْعٍ عـن سـعيدٍ عـن قتادةَ، تقولُ: حَسِسْتُ للرجلِ أَحَسُّ، إذا رَفَقْت لهُ.

قالَ الكميت[4]: [البسيط]

هَـلْ مَـنْ بكـى الـدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحَـسَّ لـهُ أو يُبْكِـيَ الـدَّارَ مــاءُ العَـبْرَةِ الخَـضِلُ؟

وقال الفراءُ، قال أبو الجَرَّاحِ: مـا رأيتُ عُقَيْلِيًّا إلا حَسِسْتُ له. والاسم: الحِسُّ.

---

(1) وهو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العُذري، ويعرف بابن قميئة، وهي أم جده، وهـو أحـد عـشاق العرب المشهورين، شبب ببثينة العذرية، شاعر فصيح مقدم في شـعراء بنـي أميـة. الـشعراء(1/ 346)، والمؤتلف(ص72، 168)، واللآلي(ص29-30).
والبيت في ديوانه(ص177)، والأغاني(8/ 129)، والأساس واللسان (هلك).
وقد قال هذا البيت: «لما نذر أهل بثينة دم جميل. وأباحهم الـسلطان دمـه، وأعـذروا إلى أهلـه، وكانـت منازلهم متجاورة ... فمشت مشيخة الحي إلى أبيه، وكان ذا مـال وفضل وقدر في أهله ...» ثم خرج إلى الشام مودعا بثينة. الأغاني(8/ 129-132).
(2) الزيادة في ب. والحديث في اللسان (حسس).
(3) الزيادة في ب.
(4) البيت في شعره(2/ 12)، والإصلاح(ص215)، واللسان (حسس). وفيه (خضل): «الخَضِلُ: كل شيء ند يترشرش من نداه».

قالَ القُطامِيُّ[(1)]: [الطويل]

أَخوكَ الذي لا تَـمْلِكُ الحِسَّ نَفْسَهُ ... وَتَـرْفَضُّ عنـدَ المُحْفِظَـاتِ الكَتـائفُ

ooooo

[637] **وقالَ في حديثِ قتـادةَ**[(2)] رَحِمَهُ اللَّهُ:/ «**إنَّ المنـافقَ إذا رَأى في الإسـلامِ رَخَاخًـا أو طُمـأنينةً أو سَلْوَةً من عيشٍ، قال: أنا معكم، وأنا منكم، وإذا أصابتهُ شـدةٌ حَقَّـقَ، واللهِ عندها لما يقطعُ به، فلم يصبرْ على بلائها، ولم يحتسبْ أجرَها، ولم يَرْجُ عاقبتَها**». [237/أ]

أخبرنا محمدُ بنُ علي، قال: نا أحمدُ بنُ شبيبٍ، قال: نا يزيدُ بن زُرَيْعٍ، قال: نا سعيدٌ عن قتادةَ.

الرَّخاخُ: لينُ العيش. قال أبو عبيدةَ[(3)]: هم في عـيشٍ رَخـاخٍ وهـو الواسـعُ، ومثلـهُ: العُفاهمُ. وكذلك عيشٌ دَغْفَلٌ. [قال أبو زيدٍ: يقالُ فلانٌ في رَخاخٍ مـن العـيشِ، وهـو الرَّخى، وقالَ غيرُه: الرَّخاخُ من العيشِ: الرَّقيقُ الحواشي. الرِّقاق: لينُ العـيشِ النـاعمِ الرقيقِ][(4)].

---

(1) البيت في ديوانه(ص55)، والإصلاح(ص215)، والأمـالي(1/ 176)، (2/ 264)، واللآلي(1/ 438)، (2/ 903)، والأساس واللسان والتاج (حفظ) واللسان والتاج (رفض، كتف).
وقال أبو علي القالي في الأمـالي 1/ 176: «والكتائف: جمع كتيفة وهي ها هنـا الحقـد ... يقـول: أخـوك الذي إذا رآك في شدة، لم يملك أن يرق لك»، وفي التاج (حفظ): «رق لك وذهب حقـده»، وفي اللـسان (رفض): «ارفضَّ الدمعُ سال وتفرق وتتابع سيلانه وقطرانه»، وفي اللسان (حفظ): «المُحفِظات: الأمور التي تُحفِظُ الرجلَ أي تُغضبهُ إذا وُتِرَ في حَميمِه أو في جيرانِه».
(2) ج: [ونا ابن الهيثم عن داود بـن محمـد عـن يعقـوب، قـال أبـو أحمـد]. وبعـد الحـديث الإسـناد في أ، ج متطابقان.
(3) ب: عبيد.
(4) الزيادة في ب ج، وفي ج: وهو الرَّخاء.
في حاشية ب: سقط عند ع إلى ... الرقيق.

[638] **وقال في حديثِ قَتادةَ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **[في قولِ الله تعالى]**[1]: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾. **قال: «هي هَمُّهم وَسَدَمُهُمْ»**[2].

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[3] أحمدُ بنُ شبيبٍ، قال: نا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ، قال: نا[4] سعيدُ بنُ أبي عروبةَ عن قتادةَ.

السَّدَمُ: هَمٌّ في نَدَمٍ. يُقال: «رأيتهُ سَادِمًا [نادِمًا][5]، وَسَدْمانَ نَدْمانَ». وقلما يُفْرَدُ السَّدَمُ من[6] الندمِ. يقول[7]: إنما هَمُّهم وحزنُهم للدنيا لا لِلْآخِرَةِ.

ooooo

[639] **وقال في حديثِ قتادةَ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه ذكرَ أهلَ نَجْرَانَ حينَ دَعَاهُمُ النبيُّ ﷺ، إلى الابتهالِ، فقال: والذي نفسي بيدِهِ، لو داعَوْهُ لاستُؤصِلوا عن جَديدِ الأرضِ»**[8].

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[9] أحمدُ بن شبيبٍ، قالَ: نا يزيدُ بن زُرَيْعٍ، قال: نا[10] سعيدُ بن أبي عروبةَ عن قتادةَ.

---

(1) الزيادة في ب، ج.
والآية في سورة البقرة (2/ 210).

(2) الحديث بهذه الرواية في الدر المنثور (1/ 434)، وغريب الحديث للحربي المجلد (5 ج 2/ 520)، والنهاية واللسان (سدم)، وفيها: «قال في حديث قتادة: من كانت الدنيا همه وسدمه، جعل الله فقره بين عينيه».

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) ب: دون الندم.

(7) أ: يقال. غلط. صوابه في ب: فإنما يقول.

(8) الحديث في النهاية واللسان (جدد).

(9) ج: أنا.

(10) ج: أنا.

الجديدُ: وجهُ الأرضِ، وهو الجَدَدُ، أيضا، قالَ الراجزُ:

حَتَّــى إذا مـــا خَـــرَّ، لم يُوَسَّـــدِ
إلا جَدِيـدَ الأَرْضِ، أو ظَهْـرَ اليـدِ(1)

[و](2) أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: نا إبراهيمُ بنُ خِداشٍ، قال: نا أبـو حـاتم، قـال قالَ لي أبو عبيدةَ بيتَ النابغةِ(3): [الطويل]

أَرَسْمـــا جَدِيـــدًا مـــن سُـــعادَ ....

كيف يَجْتَنِبُ(4) رَسْمـا [جَدِيدًا](5)، ولا يـزالُ هكـذا، أمـا كـانَ أهلُـه قـاطنينَ بـهِ؟! فقلت: أحبُّ أن أسمعَهُ منك، فقال: أرادَ أنه(6) في جَدَدٍ من الأرضِ، ثم قالَ: لا تُـخْبِرْ بهذا ذاكَ الباهليَّ يعني(7) الأصمعيَّ.

[و](8) حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ في قولِهِ / : [238/أ]

---

(1) الشطران في اللسان والتاج (جدد)، والثاني في المقاييس(1/ 408)، دون نسبة.

(2) الزيادة في ب.

(3) صدر البيت.عجزه:

.... عَفَـتْ رَوْضَـةُ الأجـدادِ منهـا فيثقـب

وهو في ديوانه (تحقيق أبي الفضل) (ص241)، وديوانه صنعة ابن السكيت(ص73).

(4) ب: تجنب.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) ج: به.

(7) ب: يريد.

(8) الزيادة في ب.

[الطويل]

كـأَنَّ جَدِيـدَ الأَرضِ يُبليـكَ عـنهمُ   تَقِـيُّ اليَمـينِ، بعـدَ عَهْـدِكَ حَـالِفُ[1]

قال: جديدُ الأرضِ ما لم[2] يُوطَأْ منها، ولم يُحَلَّ، فأرادَ أنَّ الدارَ انتقلَ عنها أهلُها، فصارتْ كأنها من الأرضِ التي لم تُوطَأ قطُّ لذَهابِ الناسِ ومَحْوِ الدِّمَنِ.

وقولُه: يُبليكَ [عنهم][3]. تقولُ: أبلِ يمينًا أي أحْلِفْ لي بيمينٍ تُطَيِّبُ بها نفسي. قال الآخر:

[الطويل]

وَقَـدْ كُنْـتُ أُبْـلِي فِي نِسَاءٍ سِـواءَهَا   فأمـا عـلى لـيلى، فـإنِّيَ لا أُبْـلِي[4]

يقولُ: كنتُ أحلفُ على نساءٍ سِواها لا أُحِبُّهَا، فأما على ليلى فإني لا أَحلفُ، لأني أحبها. قالَ الآخرُ:

فـأَوْجِعِ الجَنْـبَ وَأَعْـرِ الظَّهْـرَا
أو يُبْلِـيَ اللهُ يَمِينـاً صَبْـرا[5]

ooooo

(1) البيت لأوس بن حجر في ديوانه(ص63)، واللسان (بلا)، والتاج (بلي). وفي اللسان (بلا): «أي يحلف لك التهذيب: يقول كأن جديد أرض هذه الدار، هو وجهها لما عفا من رسومها وامحى من آثارها، حالف تقي اليمين يحلف لك أنه ما حل بهذه الدار أحد لدروس معاهدها ومعالمها. وقال ابن السكيت، في قوله: يبليك عنهم: أراد كأن جديد الأرض في حال إبلائه إياك أي تطييبه إياك ا تّقي اليمين».

(2) ج: ما لا.

(3) الزيادة في

(4) البيت في اللسان (بلا) دون نسبة، وفيه: «فأما على جُـمْلٍ فلا أُبلي».

(5) الشطران في اللسان (بلا) دون نسبة.

[640] **وقال في حديثِ قتادةَ** رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[1]. **قال: «جَعَلَهُمْ بَهْرَجًا أينما ثُقِفوا»**.

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا أحمدُ بن شبيبٍ، قال: نا يزيدُ بن زُرَيْعٍ، قال: نا سعيدٌ عن قتادةَ.

البَهْرَجُ هنا[2] الذي لا دِيَةَ لهُ ولا عَقْلَ[3].

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ. قالَ: قالَ العجاج[4]:

وكانَ ما اهْتَضَّ الجِحَافُ بَهْرَجَا

الهَضُّ: الكسرُ. والـمُجَاحَفَةُ: المُزاحَمَةُ، يقول: كان ما كَسَرَتْ مزاحمةُ الحربِ بَهْرَجًا. والبَهْرَجُ: الباطلُ. وهو بالفارسيةِ بَهْرَهْ. [والبَهْرَجُ: القتلُ][5]، ويقال: بهرجَ القتلُ بني فلان، إذا[6] نالَ أشرافَهم، فلم يبقَ منهم إلا من لا وَفاءَ فيهِ لِواتِرٍ.

---

(1) الآية في سورة البقرة(2/ 279).
والحديث في تفسير ابن كثير(1/ 442).

(2) ب: هاهنا.

(3) في اللسان(ودي): الدية: حق القتيل»، وفيه(عقل):«عقلت له دم فلان تركت القود إلى الدية...وتعاقل توازي».

(4) الشطر في ديوانه(2/ 68)، وجمهرة اللغة(3/ 500)، واللسان والتاج (بهرج، جحف).
وقال الأصمعي في شرح البيت في ديوان العجاج: « ... والمعنى أن ما أصابوا من قتل أو مال بطل وذهب». وفي اللسان (جحف): «التجاحف في القتال: تناول القوم بعضهم بعضا بالسيوف والعصي».

(5) الزيادة في ج.

(6) ب: أي.

قال مُهَلْهِلٌ[1]: [البسيط]

أَكْثَـرْتُ قتـلَ بنـي بَكْـرٍ بِـسَيِّدِهِمْ حتـى بَكَيْـتُ، ومـا يَبْكِـي لهـمْ أَحَـدُ

لا زِلْـتُ أُفنِـيهِمُ طُـرًّا وأقتلُهـمْ حتـى أُبَهْـرِجَ بكـرًا حيثمـا وُجِـدُوا

أَخَذَهُ الآخرَ، فقال: [البسيط]

[239/أ] قـومٌ إذا جَـرَّ جَـانِي قَـوْمِهِمْ، أَمِنُـوا من لُـؤْمِ أَصْلِهِمُ أَنْ يُقْتَلُـوا قَـوَدَا[2]/

ooooo

[تم حديث أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، يتلوه] حديثُ إبراهيمَ ابنِ يزيدَ النَّخَعِيِّ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[641] وقال في حديثُ[3] إبراهيمَ: «وسألهُ المُغيرةُ، فقـال: إني أُدعـى للـشَّهادَةِ، وأنـا نَسٍ، قال: فلا تشهدْ إن سُئِلْتَ»[4].

---

(1) ب: المهلهل.
والبيتان لمهلهل بن ربيعة التَّغْلَبي في شعره(ص270)، والخزانة(2/ 171)، وفيهمـا: «قـال أبـو حـاتم: أبهرج أدعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل، ولا يؤخذ لهم دية ... ثـم أن مهلهـل أسرف في القتـل، ولم يبـالِ بأي قبيلة من قبائل بكر أوقع ...».

(2) وفي التاج (قود): «القَوَدُ: قتل النفس بالنفس».

(3) ج: حديثه.
هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود النَّخَعِي يُنسب إلى النَّخَع، وهي قبيلةٌ كبـيرة في الـيمن، فقيـه كـوفي تـابعي، قدمـه سـعيد بـن جبـير عـلى نفـسه في الإفتـاء. الطبقـات الكـبرى(6/ 270-286)، والمعارف(ص463، 464، 474)، ووفيات الأعيان(1/ 25-26).

(4) ب: إن شئت.
ج: بأن.

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[1] سعيدٌ، قال: نا[2] هُشَيْمٌ، قال: أنا مُغيرةُ[3]. قال: بعضُهم: نَسِيٌّ على تقديرِ (فَعِيل). قالَ اللهُ عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[4].

وقالَ آخرونَ: قولُه: نَسٍ يعني يشتكي نَساهُ. وفيه لغةٌ أخرى: رجلٌ أنسى وامرأة نَسْيَاءُ. قال: الشاعر:

قَدْ كُنْتُ عن أعراضِ قَوْمِي مِذْوَدَا
أَشْفِي المَجانينَ، وأثني الأبدَا
وأَقطعُ الأُنسى، وأَكْوِي الأَصْيَدَا[5]

وتقول: نَسِيتُ الرَّجُلَ، فهو مَنْسِيٌّ، إذا أَصَبْتَ نَساهُ، وقد نَسِيَ، وهو[6] يَنْسَى نَسىً، إذا اشتكاه[7].

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ [قال][8]: النَّسَا عِرْقٌ يخرجُ من الوَرِكِ، فيستبطنُ الفخذَ، ثم يجرِي في السَّاق، فينحرفُ عن الكعبِ، ثم[9] يجري في

---

(1) ج: أنا.
(2) ج: أنا.
(3) ب: المغيرة.
(4) سورة مريم(19/ 64).
(5) الرجز في الأساس واللسان (صيد) وروايته في الأساس:

قد كنتُ عن أعراضِ قومي مِذْودا
أشفي المَجانينَ، وأكوي الأصيدا

وروايـة الشطـر الثاني ملفقة في اللسان (صيد). وفي الأساس (صيد): «... وبه صيد وصاد، وهو داء في العنق لا يستطيع أن يلتفت معه».
(6) ج: فهو.
(7) ج: اشتكى نساه.
(8) الزيادة في ب، ج.
(9) ب: حتى.

الوَظيفِ، حتى يبلغَ الحافرَ، فإذا سَمِنَتِ الدَّابةُ انفلقتْ فخذاها بلَحمتين عظيمتين، وجرى النسا بينهما، واستبانَ، فمن ثم يُقال: مُنْشَق النَّسَا، وشنيقُ النَّسا: أي مُنْشَقُّ موضعِ النَّسا. وذلكَ مثلُ قولِهِم: شديدُ الأخدعِ، يُريدونَ شديدَ موضعِ الأخدعِ، وهو العنقُ. ومثلُ ذلك شديدُ الأبهرِ، يريدونَ شديدَ موضع الأبهرِ، وهو الظهرُ.

وقالَ الجعدي[1]: [المتقارب]

فليقُ النَّسَا حَبِطُ المَوْقِفَيْـ ـنِ، يَسْتَنُّ كالصَّدَعِ الأَشْعَبِ

وإذا هُزِلَتِ الدَّابَّةُ اضطربَتِ الفخذان، وماجَتِ الرَّبلتانِ فَخَفِيَ النَّسا.

وقولُه[2]: حَبِطُ الموقفينِ، أي منتفخُ المَوْقفينِ. والمَوْقِفُ نُقرَةُ الخاصِرَةِ. والأشعبُ: المتفرقُ القرنينِ من الظِباء والشاءِ. والصَّدَعُ من الظِّباء ومن كلِّ شيءٍ: الوَسَطُ، وقالوا نَسٍ مِنَ النَّسا، كما قالوا: عَمٍ مِنَ العَمى، وكَرٍ مِنَ الكَرى، وهو النعاس، وربما قالوا: كَرِيٌّ من الكَرى.

---

(1) ب: قال. ج: أنشد.

البيت في شعره(ص18)، والمعاني الكبير(1/ 152)، واللسان والتاج(حبط، وقف)، وهو ملفق من بيتين بينهما أبيات كما في شعره، 16، 18 وهما:

النواهقِ صَلْتِ الجبيـ ـنِ أجردَ كالصَّدَعِ الأشعبِ

فليقُ النَّسا حَبِطُ المَوْقِفَيْـ ـنِ يستنُّ كالتيسِ في الحلبِ

والبيت في وصفِ الفرس. وفي اللسانِ (سنن): «السَّنُّ السيرُ الشديدُ. والسَّنَنُ: الذي يلحُّ في عَدْوِهِ وإقبالِهِ وإدبارِه».

(2) ب: يقول.

حدثنا ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: أنشدني الأصمعيُّ في وصفِ الإبلِ لابنِ ميادة[1]:

متى تَبِتْ بِبطْنِ وَادٍ أو تَقِلْ

تَتْرُكْ بهِ مثلَ الكَرِيِّ المُنْجَدِلْ

قولُه: متى تَبِتْ ببطنِ وادٍ تَحْلِبْ فتتركْ سِقاءً مثلَ الرَّجُلِ النَّاعِسِ.

وأخبرنا[2] محمدُ بنُ/ علي، قال: نا سعيدُ بنِ منصورٍ، قال: نا عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، قال: [240/أ] أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن ابنِ سعيدٍ عن ابنٍ لعبدِ الله بنِ مسعودٍ أنَّ ابنَ مسعودٍ كان يَرْقِي من النَّسا [يقول][3]: «اللهمَّ أنتَ ربُّ كلِّ شيءٍ، وإلهُ كلِّ شيءٍ، ومليكُ كل شيءٍ، وخالِقُ كلِّ شيءٍ، أنتَ خلقتَنِي وخلقتَ فيَّ النَّسا، فلا تُسَلِّطْنِي عليهِ، ولا تسلطهُ عليَّ. يا رَبِّ اشفِ وأنتَ الشافي لا شافِيَ إلا أنت».

ooooo

---

(1) هو أبو حرملةَ الرماح بن أبرد، وميادة أمه، وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. شاعر إسلامي. طبقات الشعراء لابن المعتز(ص105-109)، والأغاني(2/ 261-340)، واللآلي(1/ 306).

والشطران ليسا في شعره، وهما في اللسان (كرا) دون نسبة.

وفي اللسان (كرا): «يصفُ إبلا بكثرةِ الحلبِ أي تحلبُ وطبا من لبنٍ، كأن ذلك الوطب رجل نائم».

(2) ب: وأخبرناه.

(3) الزيادة في ب

[642] **وقال: في حديثِ إبراهيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: إنه كان يقرأُ: «قد شَغَفَها حُبًّا»**[1]**. ويقول**[2]**: الشغفُ شغفُ الحُبِّ، والشَّعَفُ شَعَفُ الدابةِ حينَ تُذْعَرُ»**[3].

أخبرناهُ[4] محمدُ بنُ علي، قال: نا[5] سعيدٌ، قال: نا أبو عَوَانَةَ عن مُغيرة[6] عن إبراهيمَ. يريدُ إبراهيمُ أنَّ الشَّغَفَ في الحُبِّ، لأنَّ الشِّغافَ حجابُ القلبِ، فإذا وصلَ الحُبُّ إلى الشغافِ، ودخلَ تحته، كان أغلبَ على القلبِ، وكذلك الخوفُ.

قال النابغة: [الطويل]

وقد حالَ هَمٌّ دونَ ذلكَ داخِلٌ ... دُخولَ الشَّغافِ تَبْتَغِيهِ الأَصابعُ[7]

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ [عن يعقوبَ][8] عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ، قالَ أبو عُبيد، قالَ إبراهيمُ النَّخَعِيُّ: الشَّغَفُ هو الذُّعْرُ، إلا أن العَرَبَ تستعيرُه فتضعهُ في غيرِ مَوْضِعِهِ.

---

(1) سورة يوسف(12/ 30).
(2) ج: وقال.
(3) أ: الشغف شغف الدابة. تصحيف. صوابه في خلق الإنسان لثابت(ص261).
الحديث في خلق الإنسان لثابت(ص261)، وتفسير الطبري(2/ 200)، وتفسير ابن كثير(2/ 626)، والدر المنثور(4/ 27)، **وهذه الآية قراءات متعددة** في تفسير القرطبي(10/ 390-391)، وزاد المسير(4/ 214-215).
(4) ب: وناه.
(5) ج: أنا.
(6) ب: المغيرة.
(7) البيت في ديوانه(ص32)، وخلق الإنسان لثابت(ص261)، وجمهرة اللغة(3/ 60)، والأمالي(1/ 205)، واللسان والتاج (شغف).
وقال الأعلم في شرح البيت في ديوان النابغة: «... يقول: حال دون ما أنا عليه من الصبابة والبكاء على الديار هم داخلَ فؤادي ولابسَهُ، وحل منه محل الشغاف الذي هو حجابه، أو حل مني مكان هذا الداء. وقوله: «تبتغيهِ الأصابعُ» أي أصابع الأطباء المعالجين».
(8) الزيادة في ج.

قال[1] امرؤ القيسِ: [الطويل]

أَيَقْتُلِنــي؟ وَقَــدْ شَــغَفْتُ فُؤادَهــا كمــا شَـغَفَ المَهْنُـوءَةَ الرَّجُـلُ الطَّـالِي

فَشَغَفُ المرأةِ من الحُبِّ، وشغفُ المهنوءةِ من الذُّعْرِ، شَبَّهَ لوعـةَ الحُـبِّ وجَـوَاه[2] بذلكَ.

OOOOO

[643] وقال في حديثِ إبراهيمَ [النَّخَعِي][3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا كانَ المـالُ ذا مِزٍّ، فأحـبُّ إليَّ أن يكونَ في جميعِ الأصنافِ، وإذا لم يكنْ إلا شيءٌ قليلٌ، ففي صنفٍ واحدٍ».

---

(1) ج: وقال.
والبيت في ديوانه(ص33)، وخلق الإنسان لثابت(ص261)، والأمـالي(1/ 205)، واللآلي(1/ 488).
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان امرئ القيس: «قوله: أيقتلني وقد شـغفت فؤادهـا: أي بلغ حبي شغاف قبلها، كمـا بلغ القَطِرَانُ شغاف المهنوءة، وهي المغلية بالقَطِرَان، وهي تستلذه حتى كـاد يغشى عليها. ويروى (شَعَفْتُ) بالعين غير المعجمة، وهو من شعفاتِ الجبالِ، وهي رؤوسها وأعاليهـا. والمعنى: بلغت الغاية حتى غلبتها على فؤادها، كمـا يبلغ القطران من الناقة المهنـوءة. يقـول: قـد بلغـت منها هذا المبلغ فكيف يقتلني! أي لو أقدم على قتلي لكان ذلك سبب القطيعة بينه وبـين سـلمى لمحبتهـا فيَّ وميلها إليَّ». وسلمى هي المرأة التي شبب بها في القصيدة بقوله:

ديارٌ لسلمى عافيات بذي خالِ ألح عليها كل أسحم هطالِ

(2) ب، ج: وداؤه.
(3) الزيادة في ج.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 123)، وابن الجوزي(2/ 356)، والفـائق والنهايـة واللـسان والتاج (مزز). ونص الحديث في النهاية: «إذا كان المـال ذا مز، ففرقـه في الأصـناف الثمـانية، وإذا كـان قليلا فأعطه صنفا واحدا» وفيه: أي ذا فضل وكثرة ...».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا[1] الحُمَيدِيُّ عن سفيان [قال: نا حسن وهو ابنُ صالح بن عبيدة][2] قال: سمعتُ مِسْعَرًا يحدثُ عن حماد، قال: قال إبراهيم.

المُزُّ: اسمُ الشيءِ المزيز. والفعل مَزَّ يَمَزُّ مَزازَةً، وهو الذي يقعُ موقعًا في كثرتِهِ وجودتِهِ، ويقال: هذا أَمَزُّ من هذا، أي، أفضل.

ooooo

[644] **وقال في حديثِ إبراهيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ:/ «إنه كانَ يكرهُ أن يُصَلِّيَ على اللِيانةِ».** [241/أ]

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُمَيْدِيُّ، [قال][3] نا سفيانُ، قال: نا[4] حسن، وهو ابن صالحٍ عن عبيدةَ الضَّبِّي، ولا أرى[5] إلا قد سمعتهُ من عبيدةَ. قال الحُميدي: اللِيانةُ: الحجرُ يُسْجَدُ عليه.

ooooo

[645] **وقال في حديثِ إبراهيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ في المارنِ الدِّيةُ، وفي الحشَفَةِ الديةُ، وفي كل فَصٍّ من الأصابع ثلاثةُ أبعرة وثُلُثُ بعيرٍ»**[6].

---

(1) ج يروى عن الحميدي.

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ف ب، ج.

(4) ج: حدثني.

(5) ج: ولا أراني.

(6) الحديث في النهاية واللسان والتاج (حشف)، وفيها: «وقال في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وهو، أيضا، في النهاية واللسان (مرن) وفيهما: «وفي حديث النخعي».

أخبرناه محمدُ بن علي، قال: نا[1] سعيدٌ، قال: نا[2] أبو عَوانة عن مغيرَة[3] عن إبراهيمَ.

المارِنُ[4]: من الأنفِ هو الذي إذا عَطَفْتَهُ تثنى. والفَصُّ: الـمَفْصِلُ.

قال يعقوبُ: ومنه قولهم: هذا يأتيكَ بالأمرِ من فَصِّه. أي من مَفْصِله يَفْصِلُه لك، وكل مُلتقى عظمينِ فهو فصٌّ. ويُقال للفَرَسِ إنَّ فُصُوصَهُ لظماءٌ، أي ليستْ برهلةٍ كثيرةِ اللحمِ. فالكلامُ[5] في هؤلاءِ الأحرفِ[6] بالفتح، وأما فَصُّ الخاتمِ، فهو بالفتح، أيضا، والكسرُ فيهِ لُغةٌ رَدِيَّة[7]. وهذا قولُ يعقوبَ. وأما أبو زيدٍ، فإنهُ قال: الفصوصُ: المفاصِلُ كلُّها إلا الأصابعُ واحدُها فَصٌّ.

OOOOO

[646] **وقال في حديثِ إبراهيمَ [النَّخَعِيِّ]**[8] رَحِمَهُ اللَّهُ: **«يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ بالصَّلاةِ إذا ثُغِرَ»**.

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[9] سعيدُ بنُ منصور، قال: نا هُشَيْمٌ، قال: نا مُغيرةُ عن[10] إبراهيمَ، نا[11] ابنِ الهيثمِ عن داودَ [بنِ محمدٍ][12] عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ.

---

(1) جـ: أنا.

(2) : أنا.

(3) ب: المغيرة.

(4) ب: والمارن.

(5) ج: الكلمة.

(6) ب: الحروف.

(7) ب: رذيلة.

(8) الزيادة في ب، ج.

والحديث في الغريبين (1/ 283).

(9) ج: قال: أنا.

(10) ب، ج: أنا.

(11) ب: قال: نا.

(12) الزيادة في ب، ج.

قال: يُقالُ للغلامِ إذا ثُغِرَ، قد سقطتْ رواضِعُه والواحدةُ راضِعَةٌ. قال أبو زيدٍ: إذا سقطتْ رواضعُ الصَّبيِّ، قِيلَ: [قد][1] ثُغِرَ، فهو مثغورٌ. وإذا نبتتْ أسنانهُ قيلَ: أَثْغَرَ واتَّغَرَ [واثَّغر][2].

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: يقال: ضربَ فلان فلانا فَثَغَرَهُ، أي طرحَ أسنانهُ.

قالَ المَرَّارُ[3]: [الرمل]

قَارِحٌ قَدْ فُرَّ عنهُ جانِبٌ وَرَبَاعٌ جَانِبٌ، لم يَتَّغِرْ

[قال][4]: إذا[5] ألقى الفرسُ السِّنَّ الذي[6] وراءَ الرُّباعيةِ، فذلك قُروحُه، يُقال: فرسٌ قارحٌ. وكذلك الأنثى/[7] بغيرِ هاء، يقول: [قد][8] فُرَّ أحدُ شِقَّيْهِ فواحدٌ قد قَرَحَ، وهو رَبَاعٍ من الناحيةِ الأخرى. والاِثِّغار: سقوطُ السِّنِّ. [242/أ]

---

(1) الزيادة ج.

(2) الزيادة في ب، وخلق الإنسان لثابت(ص168).

(3) هو المرار بن منقذ التميمي الحنظلي من بلعدوية. شاعر إسلامي مشهور عاصر جريراً. الشعراء(2/ 586–587)، والمؤتلف(ص176)، ومعجم الشعراء(ص409).
والبيت في شرح اختيارات المفضل(1/ 405)، والاختيارين(ص339)، واللسان، والتاج (ثغر). وقال أبو عبيد البكري في اللآلي(2/ 832): «نسب هذا الشعر إلى المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي». غير أن الآمدي في المؤتلف، قال: هو صاحب القصيدة المختارة: عجب خولة...» وهي التي فيها هذا البيت، ولم يرد بيت الشاهد، أيضا، في شعر المَرَّارِ الفقعَسِي في شعراء أمويين.

(4) الزيادة في ج.

(5) ب، ج: وإذا.

(6) هكذا الذي، وفي شرح اختيارات المفضل(2/ 405): «وإذا ألقى الفرس السن التي»، وفي اللسان (سنن): «السن واحد الأسنان ابن سيده: السن الضرس أنثى».

(7) ج للأنثى.

(8) الزيادة في ب، ج.

أخبرنا[1] محمدُ بنُ جعفرٍ الحَنَفِي، قال: نا يوسفُ بنُ موسى القَطَّانُ، قالَ: نا جريرُ بنِ عبدِ الحميدِ عن ابن شُبْرُمَةَ، قالَ: قالَ لنا الشعبيُّ: ما معنى قولِ الشاعرِ: [الرمل]

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبِتِهِ ... بَرَدًا أَبْيَض مَصْقُولَ الأَشَرْ[2]

فلم نَدْرِ ما نقولُ له. قال: [فقال][3]: كانَ أهلُ الجاهليةِ، إذا ثُغِرَ الصَّبِيُّ أخذَ سِنَّهُ، ثم قام[4] حِيالَ الشمسِ، فقال: أبدليني بهذِهِ خيرًا منها.

ooooo

[647] **وقال في حديثِ إبراهيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كانَ يتكلمُ، والحَجَّاج يخطبُ يومَ الجمعةِ».**

أخبرناه[5] محمدُ بنُ علي، قال: نا[6] سعيدٌ، قال: نا[7] خالدُ بنُ عبدِ الله عن إسماعيل ابنِ أبي خالدٍ، قال: كانَ مذهبُ إبراهيمَ في ذلك، أنه كان يرى السَّاكتَ والمتكلِّمَ شريكينِ، وكان الحجاجُ يسبُّ نفرًا من أصحابِ رسول الله ﷺ، ورحمة الله عليهم، وعندَ الصُّحفِ التي كانوا يقرؤون. وكان يرى الكلامَ أفضلَ.

قال الشاعرُ: [المتقارب]

فَجَاءَ بِهَا نَاطِقٌ مِنهمُ ... بليغٌ، وَمُسْتَمِعٌ صَامِتُ

فَكُلٌّ لَهُ ذَنْبُهُ أَنَّهُ ... أعانَ معَ النَّاطِقِ السَّاكِتُ

---

(1) ب: وأرنا. ج: وأنا.

(2) ب: في.

(3) الزيادة في ب.

(4) ج: فقام.

(5) ج: حدثناه.

(6) ج: أنا.

(7) ج أنا.

حدثنا[1] ابنُ الهيثم، قال: أخبرني محمدُ بنُ عبدِ الله البصريُّ، قـال: نـا[2] العبـاسُ بـنُ الفرجِ الرِّياشي، قال: أنشدني العُتْبي لعبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عتبةَ [بنِ مسعودٍ][3]:

[السريع]

إنْ كنـــتَ لا تَرْهَـــبُ ذَمِّـــي، لِـــا تَعْـرِفُ مـن صَـفْحِي عـنِ الجَاهِـلِ

فـــاخترْ سُـــكوتي، إذْ أنـــا مُنْـــصِتٌ فيــكَ لـمَــسْمُوعِ خَنَــى القائـــلِ

فالـــسَّامِعُ القـــولَ، كمـــنْ قالَـــهُ والمُؤْكِـــلُ المـــأكولَ كالآكِـــلِ[4]

ооооо

[648] **وقال في حديثِ إبراهيمَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في الرجلِ يُحَلِّلُ الرجُل الصَّيْدَ أنّه كَرِهَهُ».**

[243/أ] حدثناه إبراهيمُ، قال: نا حسينُ بن علي، قال: / نا وكيعٌ، قال: نا سفيانُ عن مغيرةَ عن إبراهيمَ.

قال وكيعٌ: يعني: مـا أخذتَ من حَمَـامي، فهو لك حِلٌّ، ومـا أخـذتُ مـن حَمَـامِكَ، فهو لي حِلٌّ.

ооооо

(1) ب، ج: ونا.

(2) ب أرنا. ج أخبرني.

(3) الزيادة في ب.

(4) ج: والسامع القول.

[649] **وقال في حديثِ إبراهيمِ [النَّخَعِي]**[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إن غلامين كانا يلعبانِ البحثةَ، فصرعَ أحدُهما الآخرَ، فشجَّ أحدهما الآخر، وانكسرت**[2] **ثِنْيَةُ الآخرِ، فَضَمِنَ الأعلى الأسفل، ولم يُضَمِّنِ الأسفلَ الأعلى»**.

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشمٍ، قال: نا وكيعٌ عن سفيانَ عن منصور عن إبراهيمَ.

البحثةُ: لعبةٌ يَخْبُئُونَ خَبيئًا[3] تحتَ تُراب، ثم يُصْدَعُ صَدْعَيْنِ، ثم يضربُ بيدهِ على أحدِهما أو على بعضِه، فإنْ قبضَ على الخَبْءِ قَمرَ.

حدثنا ابنُ الهيثم، قال: نا داودُ بنُ محمد عن يعقوبَ، قال: قالَ الطِّرِمَّاحُ[4]:

[الكامل]

وَغَدًا تَشُقُّ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا ... قَسْمَ الفِيَالِ يَشُقُّ أَوْسَطَهُ اليَدُ

وقال أبو عمرٍو: الفِيالُ الترابُ. والفيال: الفِعلُ. والمُفايِلُ: الذي يَقْسِمُ، وهي لعبةٌ لهم يجمعونَ تُرابًا، ثم يجعلونَه مُستطيلا، ويجعلونَ فيهِ خبيئًا، ثم يغطونه بذلكَ الترابِ، ثم يجعلُ الغلامُ يَدَهُ على الترابِ ويشقُّهُ بها، ويقولُ: في أي الجانبينِ خَبأْتُ؟ فإنْ أصابَ قمرَ، وإنْ أخطأَ قُمِرَ، وهو مثل قسْم الفِيالِ سَواءً. والمفايل: الذي يقسم.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ب، ج فانكسرت. والحديث في ألف باء البلوي(1/ 322) نقلاً عن المؤلف.

والشاهد في الحديث في الغريبين(1/ 132)، وغريب الحديث لابن الجوزي(1/ 56)، والفائق (بحثة) والنهاية واللسان والتاج (بحث).

وفي التاج (بحث): «جاء في الحديث أن غلامين كانا يلعبان البحثة»؛ قال شمر: البحثة أي بالفتح، كما يدل عليه إطلاقه، ووجدته في بعض الأمهات مضبوطا بالقلم مضموم الأول».

(3) ج: شيئا.

(4) البيت في ديوانه(ص150)، والمعاني الكبير(3/ 1193).

قال طرفة[1]: [الطويل]

يَشُقُّ حُبَابَ الماءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كما قَسَمَ التُّرابَ المُفَايِلُ بِاليَدِ

ooooo

[650] **وقال في حديثِ إبراهيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنهُ كرهَ المَخْمُورَ مِنَ النَّبيذِ».**

أخبرناه[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا سَعيدٌ، قال: نا أبو عَوانةَ وخالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن مغيرةَ عن إبراهيمَ.

المخمورُ: الذي جُعِلَتْ فيه خُمْرَةٌ، وخُمْرَتُه: عَكَرُهُ. ويُروى عن ابن عمر، أنه قالَ في شرابٍ شَرِبَهُ: «كأنكم أقللتُمْ عَكَرَهُ». يقال منه: أَعْكَرْتُ النبيذَ وَعَكَّرتُه، أي جعلتُ فيهِ عَكَرًا. وعَكِرَ الماءُ والنبيذُ إذا كُدِّرَ. وكذلكَ خُمْرَةُ اللبنِ والعجينِ. ويُقالُ: طعامٌ خميرٌ في أطعمةٍ خُمْرَى، وطعامٌ فطيرٌ في أطعمةٍ فَطْرَى.

[244/أ] وأما قولُه/ ﷺ: «خَمِّرُوا شَرَابَكُمْ ولو بعودٍ»[3]. فمن قولِكَ: خَمَّرْتُ الإناءَ، إذا غَطَّيْتَهُ، ومنه قولُهم: اختمرتِ المرأةُ بالخمارِ خُمْرَةً واختِمارًا. والمُخْتَمِرَةُ مِنَ الضَّأنِ[4] السَّوداءُ ورأسُها أبيضُ. وكذلكَ مِنَ المعزِ. ويُروى في الحديثِ: «لا يوجَدُ المؤمنُ إلا في إحدى

(1) البيت في ديوانه(ص8)، والمعاني الكبير(3/ 1194)، وشرح القصائد السبع الطوال(ص138)، واللسان، والتاج (حبب)، واللسان (فيل). وقال ابن الأنباري في شرح البيت في شرح القصائد السبع الطوال: «الحباب: طرائق الماء ... وقال الطوسي.. حباب الماء: النفاخات التي تراها فوق الماء الواحدة حبابة..، والحيزوم: الصدر».

(2) ب: أرنا.

(3) الحديث في مسند ابن الجعد(ص163)، والفائق، والنهاية، واللسان، والتاج (خمر).

(4) ب: المسومة

ثلاثٍ: في مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ، أو بيتٍ يَخْمُرُهُ، أو معيشةٌ يدبرُها»[1]. قالَ أبو زيدٍ: [يَخْمُرُهُ: يلزمُه][2]، يقال: خامرَ الرجل بيتَهُ يخامرُهُ ويَخْمُرُهُ تَخْمِيرًا، إذا لزمَهُ. وهذا مكانٌ خَمِرٌ، إذا كانَ يُواري كلَّ شيءٍ.

○○○○○

[تم حديث إبراهيم بن يزيد النخعي، يتلوه] حديثُ زيدِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ ابنِ علي، رَحِمَهُما اللهُ.

○○○○○

[651] وقالَ في حديثِ زيدِ بنِ[3] علي [رَحِمَهُ اللهُ][4]: «إنه دخلَ على هشامِ بنِ عبدِالملكِ، وعليهِ مُلاءة له صفراءُ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، أعْدِني على ابنِ أخيكَ. يريدُ الحارثَ بنَ سليمان، وكان على منبرٍ من تلكَ المنابر. فقالَ هشام: يا حارثُ، قُمْ إلى خَصْمِكَ، فقالَ[5]: إني أسمعُه. فقال: وإنْ فعلتَ، فقامَ إليه، فكسرَ زيدٌ أسفلَهُ على أعلاهُ بالحُجَجِ، قالَ: فَجَزِعَ الحارثُ، فأرادَ أنْ يغضبَ هشاما، فقال لزيدٍ: اسكتْ، لعنكَ

---

(1) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 203)، والفائق، واللسان، والتاج (خمر).

(2) الزيادة في ب.

وفي حاشيتي أ، ب: «ومنه قول الشاعر:

فلا تدفنوني، إن دفني مُحَرَّمٌ عليكم، ولكن خامِري أم عامِرِ

أي ألقوني إلى الضبع، وذلك لأن الصائد، إذا هجم عليها، قال: خامري أم عامر، أي اسكني واهدئي فتسكن حتى تصاد، وذلك لحمقها». لم يثبت بالأصل، وثبت في حاشيته كما كتبته بخط ع (عبد العزيز).

(3) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه أم ولد سِنْدِية، خرج على هشام بن عبد الملك، فوجه إليه يوسف بن عمر الثقفي، وإليه تنسب الفرق الزيدية(120 أو 122هـ). المعارف(ص215-216)، (ص365)، ووفيات الأعيان(5/ 120-121)، وتهذيب التهذيب(1/ 668).

(4) الزيادة في ب.

(5) ج: قال.

الله فَرَدَّ عليهِ زيدٌ مِثْلَها. فنظرَ الحارِثُ، فإذا هشامٌ لم يغضبْ. فقال: اسكتْ. لعنكَ اللهُ ولعنَ أباكَ وَجَدَّكَ، فَرَدَّ عليهِ مِثْلَها. فقالَ الحارثُ: اللهُ أكبرُ، لعنَ واللهِ أميرَ المؤمنينَ عبدَالملكِ. فقالَ هشامٌ: أَحْمِقي [واللهِ أَحْمِقي][1] أنتَ لعنتَ أميرَ المؤمنينَ، لا هو...».

يُروى عن العُتْبي عن أبيهِ عن بعضِ المَرْوانيينَ.

يقالُ للرجلِ، إذا استُحْمِقَ: أَحْمِقي. كأنه يخاطبُ أَمَةً. يُقالُ: أَحْمَقَتِ المَرْأَةُ، إذا جاءتْ بولدٍ أحمقَ، فهي مُحْمِقٌ ومُحْمِقَةٌ، ويُقالُ، [أيضا][2] للرجلِ[3] مُحْمِقٌ، إذا كانَ ولدُه حَمْقى، قالَ خفافُ بنُ ندبةِ[4]: [الطويل]

وَعَتْهُ جَوَادٌ لا يُبَاعُ جَنِينُها ... لِمَنْسُوبَةٍ أَعْرَاقُهُ غَيْرِ مُحْمِقِ

وذكرَ[5] فرسًا. وَعَتْهُ: ضَمَّتْهُ في جَوْفِها[6]. لمنسوبةٍ أَعْرَاقُهُ، أي لفحلٍ كريمٍ. غيرِ مُحْمَقِ، أي، هو نتاجٌ كريمٌ. وكذلكَ المُكْيِسُ، إذا[7] وُلِدَ لهُ أولادٌ أكياسٌ.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: للرجل، أيضا.

(4) هو أبو خراشة خفاف بن ندبة وندبة أمه، وأبوه عمير بن الحارث بن عمرو، وهو الشريد ابن عم الخنساء، شاعر مخضرم، عاش إلى زمن عمر رضي الله عنه. الشعراء(1/ 258-259)، والمؤتلف(ص108)، والخزانة(5/ 444-445).

والبيت في شعره(ص34)، والأصمعيات(ص240)، وصدره في اللسان، والتاج (جود).

(5) ج: ذكر.

(6) ج: رحمها.

(7) ج: الذي.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

فَلَوْ كُنتم لِمُكْيِسَةٍ أَكاسَتْ وَكَيْسُ الأُمِّ أَكْيَسُ لِلْبَنِينَا

ولكنْ أُمكُمْ حَمُقَتْ، فَجِئْتُم غِثَاثاً، ما نرى فيكُمْ سَمِينَا[1]/ [246/أ]

وفيه لغتانِ أكاسَ وأَكْيَس. كذلك إذا فعلَ فعلاً كَيِّسًا.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا حسين بنُ علي، قال: نا[2] وكيعٌ، قال: نا سفيانُ عن أبي السَّوداءِ النَّهدِيِّ، قال: صَلَّيْتُ المغربَ في بيتي، ثم صليتُها في جماعةٍ، فلما سلمَ الإمامُ، قمتُ فشفعتُ بركعةٍ، فسألتُ عطاءً، فقال: أكيست. ومن الأمثال التي لا يتكلم[3] بها إلا على مُخاطبةِ المؤنثِ، قولُ العربِ:«إذا أعياكِ جَارَاتُكِ فعُوكِي على ذي بيتِكِ»[4].

حدثناهُ محمدُ بنُ عبدِ الله عن أبي حاتمٍ، قال أبو زيدٍ: معناهُ: فارجِعي إلى بيتِكِ، فكُلي ما فيه. عاكَتْ تَعُوكُ عَوْكًا.

---

(1) البيتان مع أبيات أخرى لرافع بن هريم في الخزانة(4/ 479)، واللسان (كيس)، وهي في البيان(1/ 185)، والبيت الأخير مع اثنين قبله فيه(4/ 57)، لرجل يخاطب بني إخوته في إنجاب الأمهات.

وقال البغدادي في شرح البيتين في الخزانة: «ولو كنتم لمكيسة الخ ... هي المرأة التي تلد أولادا أكياسا ... قال صاحب الصحاح: الكَيْسُ: خلاف الحمق.. وقوله: ولكن أمكم حمقت.. أي صارت حمقاء، والغِثاث جمع غثيث بمعنى المهزول. ككرام جمع كريم».

(2) ب:عن.

(3) لا تكلم.

(4) مجمع الأمثال(1/ 78)، واللسان (عوك)، وانظر موسوعة أمثال العرب(2/ 245).

حدثنا[1] إبراهيمُ، قال: نا الهَمْدَاني، قال: إسحاقُ بنُ الفراتِ، قال: حدثني يحيى بنُ أيوب عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني[2] مُصْعَبُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُرَحْبيلَ، أن رجلا من بني غِفار أخبرهُ عن أبيهِ أن عمرَ بنَ الخطابِ نظرَ إلى جملٍ من إبلِ الإمارةِ، فأعجبَهُ كَرَمُه، فقال له الغِفاريُّ: يا أميرَ المؤمنينَ، ألا تأخذهُ؟ فضربَ عمرُ بيدهِ على كتفِ الغِفاري، فقال: يا أمَّهُ اثكليهِ، يا أمَّهُ اثكليهِ. ثم قال: والذي نفسي بيدِه، ما أنا أحقُّ بهِ من رجلٍ من بني غِفار.

وفي غيرِ هذهِ الروايةِ، ما حدثنا[3] عليُّ بنُ الحسين، قال: نا عبد الله بنُ مَعْبَدِ[4] بن كثير بنِ عُفَيْرٍ، عن أبيهِ، قال: ذكروا أن زيدَ بنَ علي دخلَ على هشامٍ، فتكلَّمَ بأحسنِ كلامٍ، ودخلَ على إثرِهِ شابٌّ من بني أميةَ فأرتجَ عليهِ، فغضَّ هشامٌ بَصَرَهُ، وقالَ: هذا، والله من الذينَ يقولُ فيهم عبدُ الرحمن بنُ حَسَّانَ[5]: [المتقارب]

أَعِفَّاءُ تَحْسِبُهُمْ لِلْحَيَا ... ءِ مَرْضَى تَطَاوَلَ أَسْقَامُهَا

يَهُونُ عليهِمْ، إذا يَغْضَبُو ... نَ غَيْظُ العَدُوِّ وَإِرْغَامُهَا

ومما لا يُتكَلَّمُ بهِ إلا على التأنيثِ قولُهم: «في الصَّيفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ»[6].

حدثنا إبراهيمُ، نا أحمدُ بنُ سعيدٍ عن عباسٍ عن يحيى بنِ مَعينٍ، قالَ: أتيتُ محمدَ بنَ عُبَيْدِ الطنافِسيِّ، وقد كنتُ أبطأتُ عنه[7]، فلما رآني، قال:

---

(1) ب: نا.

(2) ب عن.

(3) ب: ما أرنا.

(4) ب: سعيد.

(5) البيتان في، النوادر لأبي علي القالي(ص216) مع بيت بعدهما قالها في آل سعيد بن العاص.

(6) الزاهر(2/ 235)، ومجمع الأمثال(2/ 68).

(7) ب: عليه.

ومحمد هو أخو يعلى بن عبيد بن أمية الطنافسيان، وكانت وفاة محمد بالكوفة سنة(209هـ). المعارف(ص517).

[مجزوء الكامل]

أَتَرَكْتَنِي حَتَّى إذا عُلِّقْتُ أَبْيَضَ كَالشَّطَنْ

أنشأتَ، تطلبُ وَصْلَنا «في الصَّيفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ»

قالَ يعقوبُ: / تقولُ العَرَبُ: «الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ»[1]. يُقالُ[2] إذا خُوطِبَ بِهِ [246/أ] المُذكَّرُ والاثنانِ والجميعُ مكسورَ التاءِ، لأن أصلَ المثلِ إنما خُوطِبَتْ بِهِ امرأةٌ، وكانتْ تحتَ رَجُلٍ مُوسِرٍ، فكرهتهُ لِكبَرِهِ فطلقَها، فتزوَّجَها رجلٌ مُمْلِقٌ، فبعثَتْ إلى زوجِها الأولِ تَسْتَمْنِحُهُ، فقالَ لها هذا، فأجابتهُ هذا: «وَمُذْقَةُ خَيْرٍ»[3]. فجرى المثلِ على الأولِ.

ooooo

[تم حديث زيد بن علي بن الحسين، يتلوه] حديثُ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[652] **وقالَ في حديثِ[4] عبدِ الملكِ [بنِ مَرْوَانَ][5]: «إنهُ قالَ للزُّهْرِيِّ: إنْ كانَ لكَ لأَبٌ نَعَّارٌ في الفِتْنَةِ. قالَ، قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، قُلْ: كما قالَ العبدُ الصَّالحُ، قال:**

---

(1) مجمع الأمثال(2/ 68)، واللسان (زول، أبي)، وانظر موسوعة أمثال العرب(4/ 258).

(2) ب: ويقال.

(3) الزاهر(2/ 235-236)، وفيه شرح وتفصيل للمثل وقصته.

(4) ب: وقال في حديثه.

(5) الزيادة في ب.

والزهري هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب من بني زُهرة بن كلاب، أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة، وكان أبوه مسلم مع ابن الزبير.

والحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 307)، وألف باء البلوي(2/ 487) نقلاً عن المؤلف.

أَجَلْ، لا تثريبَ عليكُم اليومَ. قال، قلت: يا أميرَ المؤمنين، افرِضْ لي، فإني مُقْطَعٌ من الديوان.

حدثناه عبدُ الله بنُ يَعْلى، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا أبو صالحٍ، قال: نا[1] عَطَّافُ ابنُ خالدٍ المخزوميُّ عن عبدِ الأعلى بنِ عبدِ الله بن أبي فروةَ عن ابن شهابٍ.

قال[2] يعقوبُ عن الأصمعي، يقال: ما كانتْ فتنةٌ إلا نَعَر فيها فلانٌ. يقال: نَعَر الرَّجُلُ إذا صَوَّتَ يَنْعَرُ، وَنَعرَ الجُرْحُ، إذا فارَ منهُ الدَّمُ يَنْعِرُ. وَأنشدَ:

ضَرْبٌ دِرَاكٌ وَطِعَانٌ يَنْعَرُ[3]

وحدثنا موسى بنُ هارون، قال: نا عثمانُ بنُ طالوتَ، قال: نا أبو داودَ، قال: نا شعبةُ [قال: أنا سعيدٌ][4]، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في هزيمةِ يزيد بنِ المُهَلّبِ: «كلما نَعَرَ بهم ناعِرٌ اتَّبَعُوهُ»[5].

---

(1) ج: أنا.

(2) ب: وقال

(3) البيت مع شطرين آخرين قبله هما:

رأيتُ نيرانَ الحروبِ تُسْعَرُ

منهم إذا ما لُبِسَ السَّنَّوْرُ

في اللسان (نعر) وفيه: «ويروى يَنْعِرُ، أي واسعُ الجراحاتِ يفور منه الدم، وضرب دراك أي متتابع لا فتور فيه. والسنور: الدرع، ويقال إنه اسم لجميع السلاح».

(4) الزيادة في ج.

(5) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 419)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (نعر): وفيها: «أي ناهض يدعوهم إلى الفتنة، ويصيح بهم إليها».

حدثنا[1] عليُّ بنُ عَبْدَكٍ، قال: نا[2] أبو العباسِ مُحَمَّدُ بنُ يونسَ[3] الكُدَيْمِيُّ، قالَ: نا[4] بشرُ بنُ حُجْرٍ السَّامِي[5]، قالَ: نا فُضَيْلُ[6] بنُ عِياضٍ عن ليثٍ عن مُجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ عن عائشةَ. قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «ما مِنْ آدمِيٍّ إلا وفي رأسِه عِرْقٌ من الجُذامِ يَنْعَرُ، فإذا هَاجَ، بعثَ اللهُ عليهِ الزكامَ، فلا تتداوَوْا منهُ».

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يقال: عرقٌ عاصٍ وناعِرٌ لا ينقطعُ.

وقولُه: فإني مُقْطَعٌ من الديوانِ. قالَ أبو زيد: المُقْطَعُ الذي يفرضُ لنظرائهِ وأصحابهِ ولا يُفرضُ له، أو[7] يُعطى نظراؤهُ عطيةً ويُحْرَمُها هو[8].

ويُقال[9]: أقطعَ الرَّجلُ إقطاعًا فهو مُقْطَعٌ، إذا بَكَّتُوهُ بالحق، فانقطعتْ حجتُه، فلم يقدرْ على الجَوَابِ.

حدثنا[10] محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِي، قال: نا[11] الزبيرُ / قال: حدثني[12] عَمِّي [247/أ] مُصْعَبُ بنُ عبدِ الله أنَّ معاويةَ بنَ أبي سُفيانَ، أَذِنَ لعبدِ الله بنِ صَفْوانَ، فقال:

---

(1) ب: ونا. ج: روى.
(2) ج: أنا.
(3) ج: يزيد.
(4) ج: أنا.
(5) ب، ج الشامي.
(6) ج: يزيد.
(7) ب، ج ويعطي.
(8) الحديث في ألف باء البلوي(2/ 487) نقلاً عن المؤلف.
(9) ج: وتقول.
(10) ب: وحدثنا.
(11) ج: أنا.
(12) ب: نا. ج: أخبرني.

حوائجَك، قال: تُخْرِجُ العَطَاءَ، وتفرضُ للمُقْطَعِين، فإنه قد حدثتْ في قومِكَ نابتةٌ لا ديوانَ لهم، ويقال للرجلِ الغريبِ بالبلدِ: قد أقطعَ عن أهلهِ إقطاعًا، فهو مُقْطَعٌ عنهم.

حدثنا إبراهيمُ، قال: نا أبو الحسن، قال: نا[1] يعقوبُ، قال: نا مُبَشِّرُ عن صفوانَ بنِ عَمْرٍو عن سعيدِ بنِ حنظلةَ السَّكْسَكِيِّ، قال: أُمِّرَ عمرُو بن معاويةَ العُقَيلي على الصَّائفةِ زمانَ[2] مُعاويةَ، فكانَ الرَّجلُ، إذا أقطعَ بِهِ حَمَلهُ على دابةٍ من الخِمْسِ، فلما قدمَ على معاويةَ، سأله: كم بلغتِ السِّهام، فأخبرَهُ، فسألهُ عن الخِمْس، فأتاه بشيءٍ قليلٍ، فأنكرَهُ، فقال: أتراني كنتُ أرى رجلا من المُهاجرين يمشي قد أُقْطِعَ بِهِ لا أحملُه، فقال له معاوية: لا جرمَ لا تنالها بعد مَرَّتِكَ هذه، قال: إذا، لا أبالي، ثم أنشأَ يقول[3]: [الطويل]

تَهَادَى قُرَيْشٌ في دمشقَ هَدِيَّتِي … وَأَتْرُكُ أَصحابي، وما ذاكَ بالعدلِ

وَكُنْتُ امْرَأً، لا أبتغي المالَ تاجِرًا … ولا أبتغي طُولَ الإمارَةِ بالبُخْلِ

فإن يَحْبِسِ الشَّيخُ الدِّمشْقِيُّ مالَهُ … فلستُ على مالٍ بِمُسْتَغْلِقٍ قُفْلِي

وحدثنا أبو الحُسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يقال: أقطعَ الماءُ بمعنى انقطعَ. وقال يعقوبُ: أقطعَ الرجل، إذا انقطعَ عن الجماعِ.

وأنشدَ للنَّمِرِ بن تَوْلَبٍ[4]: [الكامل]

قَامَتْ تُبَكِّي أنْ سَبَأْتُ لِفتْيَةٍ … زِقًّا وخَابِيَةً بِعَوْدٍ مُقْطَعِ

---

(1) ج: أنا

(2) ب: في زمان.

(3) له أخبار في البيان(3/ 968)، وعيون الأخبار(ص14)، وله ذكر في تاريخ الطبري(5/ 12).

(4) البيت في شعره(ص72)، والمعاني الكبير(1/ 443)، والخزانة(1/ 318)، واللسان والتاج (قطع).
والبيت في وصف العاذلة، كما في المعاني الكبير، وقال البغدادي في الخزانة: «تُبكِّي بضم التاء وكسر الكاف المشددة، يقال بكّاه عليه تبكية أي هيجة للبكاء فمفعوله محذوف.. وسبأ الخمر مهموز الآخر.. بمعنى اشتراها للشرب لا للتجارة. والزق بالكسر: جلد يجرز ولا ينتف صوفه، فيكون للشراب وغيره،...... والخابية: الجرة العظيمة ...يخبر أنها لامته فيما لا خطر له».

العَوْدُ: البعيرُ المُسِنُّ. مُقْطَعٌ: قد ذهبَ مـاءُ صُلْبِهِ.

ooooo

[653] وقال في حديثِ عبدِ الملكِ [بـن مـروان][1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنـه قـال لرجـلٍ: لِمَ قتـلَ المُختارُ أباكَ؟ فقال: أرادهُ عـلى أنْ يُلَهْـوِقَ لـه كذبـةً[2]. فقـال: لا. ولكنـهُ اتـهَمَـهُ بابنـةِ فُلان»[3].

قال أبو عُبيدِ: التَّلَهْوُقُ: مثلُ التَّمَلُّقِ.

ooooo

[654] وقال في حديثِ عبدِ الملكِ [بن مروان][4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وذكرَ مُعاويَةَ، فقـالَ: كـانَ عشرينَ سنةً أميرًا وعشرينَ سنةً خليفةً، ثم هذا قبرُه عليهِ يَنْبُوتَةٌ».

يُروى عنِ ابنِ عُفير عن رجلٍ من أهلِ الرَّملةِ عن ضَمْرَةَ بـنِ رَبيعَـةَ عـن سَـلَمَةَ بـنِ [أبي][5] رجاءٍ عن عليِّ بنِ عبدِالله بنِ عباس.

اليَنبوتَةُ: الخَرُّوبَةُ، ويُقال: الخرنوبةُ، ويقال: هو غيرُ/ الخَرُّوبِ، مـمـا يُشْبِهُهُ. [248/أ]

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ب.

(3) في أ: فوق الكاف فتحة وتحته كسرة وفوق الذال سكون وتحته كسرة معا (في كلمة: كذبة).
والمختار هو ابن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، دعا الناس إلى إمـامة محمد بن الحنفية، وزعـم أنـه المهـدي. المعارف(ص91)، ووفيات الأعيان(4/ 172).

(4) الزيادة في
الحديث له في الإصابة في ترجمة معاوية بن أبي سـفيان(3/ 133) دون كلمـة عـلى قـبره ينبوتـة، وهـو في الاستيعاب على هامش الإصابة(3/ 398).

(5) الزيادة ب.

[655] **وقال في حديثِ عبدِ الملكِ [بنِ مروانَ]**[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنَّ معاويةَ ذَكَرَهُ، فقال: لله دَرُّه، أي، ابنُ جَلاءٍ يومٍ وسَوادِ ليلةٍ، هو**».

جلاءُ اليومِ بياضُه من قولِكَ: اجْلُ لنا هذا الأمرَ، أي، أَوْضِحْهُ، وتقولُ: ما أقمتُ عندَهُ إلا جَلاءَ يومٍ واحدٍ. وَأنشدَ:

مالِيَ، إنْ أقْصَيْتَنِي من مَقْعَدِ
إلا جَلاءُ اليومِ، أو ضُحى الغدِ[2]

يريدُ؛ أيُّ رجلٍ هو في ليلِهِ ونهارِهِ. ويقالُ للرَّجلِ: هذا ابنُ جَلا، وهو الصُّبحُ، ويُقالُ: النهار.

ويُنْسَبُ الرَّجُلُ في هذا إلى الجُرْأَةِ والإقدامِ على ما يأتي، وما يُطالِبُ من الأمرِ[3]، وأنه لا يتهيبُ لعِزِّهِ وَمَنَعَتِهِ، كما يتهيبُ من يُسِرُّ فعلَه ويُخفيهِ.

قالَ سالمُ بنُ قُحفانَ العنبريُّ[4]: [الطويل]

أنا ابنُ جَلا، لَيسَتْ عَليَّ غَضاضَةٌ إذا السَّيدُ وافتْنِي غدًا وَبَنُو ذُهْلِ

---

(1) الزيادة ج.

(2) الشطران بينهما آخر:

لا بهذي الدار من تجَلُّدِ

في اللسان (جلا) دون نسبة.

(3) ب: الأمور.

(4) سالم بن قُحفان العنبري. أخباره في الأمالي(2/ 4)، واللآلي(2/ 631-632)، والخزانة(9/ 245-247).

وقال البغدادي: «لم أقف له على خبر».

في حاشية أ اليمنى: «س. هو السّيدُ بنُ مالك بن لكيز بن سعد بن ضبة، وذهل بن مالك أخو لبيد».

ويُقالُ[1]: أنا ابنُ ليلٍ، يفتخرُ بإقدامهِ على هَوْلِ اللَّيلِ، كما قالَ:

أنـا ابـنُ عَـمِّ اللَّيْـلِ وابـنُ خَالـهِ

إذا دَجَـا دَخَلْـتُ في سِرْبَالِـهِ

لَـسْتُ كَمَـنْ يَفِـرُّ مِـنْ خَيَالِـهِ

وجَمَعَهُما أعشى باهِلَةَ في قولِه[2]: [البسيط]

لا يَـأْمَنُ النَّـاسُ مَـمْـسَاهُ ومُـصْبَحَهُ ... مِـنْ كُـلِّ أَقْطَـارِهِ يُخْـشى وَيُنتَظَـرُ

وقال ابنُ أبجرَ: [الطويل]

ولِلَّيـلِ أبنـاء، ولِلـصُّبْحِ إخْـوَةٌ ... فأبنـاءُ لَيْـلٍ مَعْـشَرِي وَقَبِـيلي

ooooo

[656] **وقال في حديثِ عبدِ الملكِ [بنِ مروانَ][3] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه قالَ: لِعَمْرو بنِ سعيدٍ حينَ أهوى ليقتلَهُ: واللهِ لَوَدِدْتُ أني فديتُكَ بدماءِ النَّواظِرِ، ولكنَّ أمرَ قريشٍ لا يصلحُ، وأنتَ فيها».**

حدثناهُ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بإسنادٍ ذَكَرَهُ.

---

(1) ب: ويقول الرجل.

(2) البيت في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي، وهو في الأصمعيات(ص91)، والخزانة(1/ 198)، وقال البغدادي في شرح البيت في الخزانة: «أي لا يأمنه الناس على كل حال سواء كان غازيا أم لا، فإن كان غازيا يخافون أن يغير عليهم، وإن لم يكن غازيا فإنهم في قلق، أيضا، لأنهم يترقبون غزوه وينتظرونه».

(3) الزيادة في ب، ج.

الحديث في العقد(4/ 381-382)، ومروج الذهب(3/ 123)، وتاريخ الطبري(6/ 145).

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: الناظرُ: موضعُ / البصر، وهو الذي تراه كأنه صورةٌ، وليس بِخَلْقِ مخلوقٍ، وإنما[1] العينُ كالمرآةِ، إذا استقبلها شيء رأيتَ شخصَهُ فيها لشدةِ صفاءِ الناظرِ[2]. [249/أ]

قال[3] الأعشى: [الطويل]

ورَجْرَاجَةٍ تُغْشِي النَّواظِرَ فَخْمَةٍ ... وَجُرْدٍ على أكنافِهِنَّ الرَّحَائِلُ

وأنشدنا محمدُ بنُ عبدِ الله لبعضِ الشُّعَراءِ: [الخفيف]

قَدْ مَضَى مُصْعَبٌ، فبانَ حميدًا ... وابنُ مروانَ آمنٌ حيثُ سارا

تَحْسِبُ الظِّلَّ، لا يزولُ، وَيَرْجُو ... أَنْ يكونَ الحَدِيثُ منهُ سِرَارَا[4]

لَوْ سَدَدْنَا مِنْ نَاظِرَيْهِ قليلاً ... لاتَّخَذْنا مِنَ الرُّؤوسِ مَنَارَا

وحدثنا[5] ابنُ الهيثم عن داودَ بن محمد عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: [و][6] الناظرانِ، أيضا، عِرْقَانِ في العينينِ يسقيانِ الأنفَ. كلُّ واحدٍ ناظرٌ.

---

(1) ج: فإنما.
(2) أ: النظر (غلط) صوابه في ب، ج، وخلق الإنسان لثابت(ص161).
(3) ب، ج: وقال.
والبيت في ديوانه(ص185)، وفيه: «ورجراجة .... وجرد»، وخلق الإنسان لثابت(ص107)، واللسان والتاج (رجرج): «وكتيبة رجراجة: تمخض في سيرها، ولا تكاد تسير لكثرتها». وفيه (رحل): وجمعها، رحائل، قال ابن سِيده: والرحالة في أشعار العرب: السرج، قال الأعشى: ورجراجة..».
وفي حاشية البيت في ديوان الأعشى: «... الأكناف جمع كنف، وهو الجانب كانوا يركبون الإبل في الغارات البعيدة ويجنبون الخيل، فإذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل».
(4) ج: يحسب... عنه سرارا.
ج: لو شددنا.
(5) ج: وأنا.
(6) الزيادة في ب، ج.

وأنشدَ لجريرٍ[1]: [الوافر]

وأَشْـفي مِـنْ تَخَلُّـجِ كـلِّ جِـنٍّ ... وأَكْـوِي النَّـاظِرَيْنِ مِـنَ الخُنَـانِ

وأنشدَنا، أيضا، لِعُتْبَةَ[2] بنِ مِرداسٍ: [الطويل]

قليلــةُ لَحْـمِ النَّـاظِرَيْنِ يَزِينُهـا ... شَـبابٌ وَمَخْفُـوضٌ مِـنَ العَـيْشِ بـارِدُ

وقال غيرُ ابنِ الهيثم: قولُه باردٌ، يقولُ: لا تَعَبَ فيهِ ولا مَشَقَّةَ ولا لِقاءَ حَرْبٍ، كما جاء في الحديثِ: «غنيمةٌ باردةٌ»[3] ليسَ فيها مَشَقَّةٌ، ولا لقاءُ حَرْبٍ.

وحدثنا[4] أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: يقال: إن فلانا لشديدُ الناظرِ، إذا كانَ بَرِيًّا من التُّهمةِ، ينظرُ بملءِ عينيهِ.

---

(1) ب: هو النابغة الجعدي، وفي الحاشية: لجرير.
ج: وأشفي الناظرين.
والبيت لجرير بن عطية في ديوانه(2/ 590)، وليس في ديوان النابغة الجعدي. وهو لجرير، أيضا، في خلق الإنسان لثابت(ص108)، اللسان والتاج (خلج، نظر، خنن).
وفي (خلج): «التخلُّج في المشي مثل التخلُّع» وفيه (خنن): «قال الأصمعي: كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها، وتموت منه، فصار ذلك تاريخا لهم، قال: والخنان: داء يأخذ الناس، وقيل: هو داء يأخذ في الأنف». وفي حاشية أ اليسرى: «الخنان داء يأخذ الإبل وغيرها على رؤوسها».

(2) ب، وخلق الإنسان لثابت(ص108)، واللسان والتاج (نظر) عتيبة، وفي الشعراء(1/ 286) هو عتيبة، ويقال عقبة بن مرداس من بني تميم شاعر مخضرم. وكذا في اللآلي(2/ 686).
والبيت في خلق الإنسان لثابت(ص108)، واللسان والتاج (نظر)، وهو في الأساس (نظر) دون نسبة.
وفي اللسان (نظر): «وصف محبوبته بأسالة الخد وقلة لحمه، وهو المستحب. والعيش البارد: هو الهني الرغد، والعرب تكني بالبرد عن النعيم وبالحر عن البؤس».

(3) الحديث في خلق الإنسان لثابت(ص108)، والغريبين(1/ 152)، واللسان (غنم).

(4) ج: وأنا.

وحدثنا[1] ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز، قال يقال للرجل: إذا كان سَاميَ الطرفِ: إنه لمرتفعُ الناظرينَ، ويُقال للرجلِ إذا أتاهُ [امرؤ][2] يستحي منهُ خَفَضَ لهُ ناظِرَهُ.

ooooo

[657] **وقال في حديثِ عبدِ الملكِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه قالَ لابنِ ظَبْيَانَ: ما لكَ لا تُشْبهُ أباكَ؟ فقال: والله لأنا أشبهُ بهِ من البَيْضَةِ بالبيضةِ والغرابِ بالغرابِ، ولكن إنْ شئتَ أخبرتُكَ مَنْ لا يشبهُ أباهُ. مَنْ لم تُنْضِجْهُ الأرحامُ، ولم يُولَدْ لتمامٍ، ولم يشبهْ الأخوالَ والأعمامَ»**[3].

[250/أ] حدثنا [هُ][4] ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ مُحَمَّد/ عن يعقوبَ. قال: المُنْضِجُ التي تزيدُ على وقتِ حَمْلِهَا شهرًا.

وقالَ حُميدُ بنُ ثورٍ[5]:

---

(1) ج: وأنا.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ابن ظبيان هو أبو مطر عبيد الله بن زياد التيمي، كان أفتكَ الناس وأخطب الناس، وهو قاتل مصعب بن الزبير. الاشتقاق(ص274، 304)، والبيان(1/ 325)، وجمهرة الأنساب(ص315)، وله خبر في الأمالي(2/ 235)، والحيوان(2/ 95).

والحديث في البيان(1/ 325–327)، وفيه تتمه: قال ومن ذاك؟ قال ابن عمي سويد بن منجوف ...».

وسويد بن منجوف بن ثور السدوسي، كان زعيم بكر بن وائل بالبصرة، كما في الاشتقاق(ص353)، والحيوان(5/ 162).

(4) الزيادة في ب.

(5) في حواشي الأصول: «س. هذا البيت أول القصيدة».

والبيت في ديوانه(ص73)، واللسان (نضج).

وفي اللسان (صهب): «الصُّهبة: لون حمرة في شعر الرأس واللحية، إذا كان في الظاهر حمرة، وفي الباطن اسوداد، وكذلك في لون الإبل».

[الطويل]

وَصَهْبَاءَ منها كالسَّفِينةِ نَضَّجَتْ ... بِهِ الحَمْلَ حتى زَادَ شهرًا عَدِيدُهَا

قوله: منها، يعني من الإبلِ أَضْمَرَهَا، ولم يُجْرِ لها ذكرًا به، يعني بولدِهَا. ومنه نُضْجُ الفاكهةِ وغيرِها، وهو بلوغُها إناهَا.

وقالَ الأصمعيُّ: في قولِ أوسِ بنِ حَجَرٍ[1]: [الطويل]

وَذِي بَقَرٍ مِنْ صُنْعِ يَثْرِبَ مُقْفَلٍ ... وَأَسْمَرَ دَانَاهُ الهِلاليُّ يَعْتَرُ

الأسمرُ: رمحٌ. والأسمرُ أصْلَبُ الرِّماحِ، لأنه يُؤخذُ من غابتهِ، وقد نضجَ، وإذا أُخِذَ طريًّا لم ينضجْ كانَ أبيضَ، والأبيضُ لا بقاءَ له. ويَعْتِرُ: يضطربُ.

وقال أبو عبيدةَ: يعترُ: اسمُ السَّرَّادِ الهلالي، والجَرورُ من الحواملِ، وهي التي تجرُّ ولدَها إلى أقصى الغايةِ أو تُجاوِزُ. وقالَ غيرُه: إذا ولدَ الولدُ لسبعةِ أشهرٍ، فلم يُنْضِجْهُ رَحِمٌ، قيلَ له: مُسْبَعٌ، ومنهُ قولُه:

إنَّ تَميمًا، لم يُراضَعْ مُسْبَعا
ولم تلِدْهُ أُمُّهُ مقَنَّعَا[2]

---

(1) في حاشيتي ب، ج: وذو.
والبيت في ديوانه(ص36)، والمعاني الكبير(2/ 1105).
وفي المعاني الكبير، قال ابن قتيبة: «الأصمعي: يعني ترسا من جلود بقر. مقفل: ميبس. يقال: قفل جلده، أبو عبيدة: ذو بقر يعني كنانته، الأصمعي: وأسمر رمح داناه، كأن الرمح كان معوجا فداناه وقومه، والهلالي: المقوِّم له...».

(2) الشطران لرؤبة بن العجاج في ديوانه(ص92)، والمعاني الكبير(1/ 520)، واللسان والتاج (رضع)، وهما للعجاج في اللسان والتاج (سبع)، وفيما أنشد للعجاج وليس له في ديوان العجاج(2/ 354) وبعدهما في ديوان رؤبة: =

ويُقالُ: أَسْبَعَتِ المَرْأَةُ، فهي مُسْبِعٌ، إذا وَلَدَتْ لِسَبْعَةِ أشهرٍ.

○○○○○

[تم حديث عبد الملك بن مروان[1]، يتلوه] حديثُ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ، رَحِمَهُما اللهُ.

○○○○○

[658] وقالَ في حديثِهِ: «حينَ سأل أيمنَ بنَ خُرَيْمٍ عنِ النُّصَيْبِ[2]، فقالَ: هـو أشـعرُ أهلِ جلدتهِ، أي، السُّودانِ، فقالَ له: هو أشعرُ منك. فقال لـه أيمـنُ: [و] الله إنـك مـا عَلِمْتُ لَذو مَلَّةٍ طَرِفٌ»[3].

=

أوفت بـه حـولاً وحـولاً أجـمعا

حتـى إذا الراجـي لهـا توقعـا

مَـدَّتْ يـديها جُمعـةً وأربعـا

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير شارحا: «يصف تـميمـا كيف حملت به أمه أي لم تعجل بولادته، وجعـل الفعل لها أي هي مدت يديها أيام نفاسها ... إن تـميمـا لم يراضع مُسْبِعاً أي مهملا لم يدفع إلى الظـؤورة، يقال: أسبعت عبدي أي أهملته».

(1) سوف يورد المؤلف حديثا له، ضمن الأحاديث المنثورة في آخر هذا الكتاب.

(2) ج: نصيب.

ب، ج: لهو أشعر منك. وزيادة الواو اقتضاه السياق.

ب، ج: والطرف.

(3) في حاشيتي أ، ب: «غ: ذكر أبو العباس المبرد أن القائل في نصيب هو أشعر أهل جلدتـه. الفـرزدق، قـال ذلك، وقد سأله عنه سليمـان بن عبد الملك في حكايـة ذكرهـا». وقـد أورد الحـديث بهـذه الروايـة ابـن خلكان في ترجمة الفرزدق في وفيات الأعيان(6/ 88) نقلا عن الكامل للمبرد.

والحديث في الشعراء(2/ 453-454)، وفيه: «فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه». والحديث أيضا في الأغاني(20/ 312-313).

حدثناه أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال: الطِّرْفُ: الذي لا يدومُ على خُلَّةٍ. قالَ[1] يعقوبُ، يقال: طَرَفَهُ كذا وكذا، أي صَرَفَهُ إليهِ.

قال الشاعرُ: [السريع]

إنَّكَ وَاللهِ لَذُو مَلَّةٍ يَطْرِفُكَ الأَدْنى عَنِ الأَبعدِ[2]

وقال[3] ابنُ الأعرابي بإسنادِهِ: وأما[4] الطِّرْفُ من الرِّجالِ، فهو الكريمُ، وقد قاله بالتحريكِ الطَّرِفُ، وأنشدَ لابنِ أحمرَ[5]: [الطويل]

عَلَيْهِنَّ أَطْرَافٌ مِنَ القَوْمِ لم يَكُنْ طَعَامُهُم حَبًّا بِزُغْبَةَ أَسْمَرَا

يَعْنِي العَدَسَ. يُرْوى بِزُغْمَه[6].

---

(1) ب، ج: وقال.

(2) البيت لعمر بن أبي ربيعة في شرح ديوانه(ص212). ورواية الشطر الثاني فيه:

.... يطرفُكَ الأدنى على الأقدمِ

وروايته في الأساس واللسان والتاج (طرف) مثل رواية الدلائل، وفي اللسان والتاج (طرف)، أيضا: «قال ابن بري: والصواب في إنشاده:

.... يطرفُكَ الأدنى على الأقدم

وفيهما: «يقول: يصرف بصرك عنه، أي تستطرف الجديد وتنسى القديم».

(3) ج: قال.

(4) ب، ج: والطرف.

(5) البيت في شعره(ص81)، وقافية البيت فيه: «أغبرا»، وكذلك في المعاني الكبير(1/ 549)، وفي معجم ما استعجم، ومعجم البلدان (زغبة) دون نسبة، وهو له في اللسان والتاج (طرف) وفيهما (زغب، زغم) دون نسبة، وقافية البيت فيهما (أسمرا) لأن بعده. «يعني العدس لأن لونه السمرة». وفي حاشية أ اليمنى «صح روى ابن الأعرابي بزغمة».

وقد جاء في معجم البلدان (زُغْبة): «بفتح أوله وسكون ثانيه قرية بالشام، ... قال الشاعر: عليهن بأطراف...». وفي معجم ما استعجم (زغبة): «بضم أوله وإسكان ثانيه بعده باءه معجمة بواحدة، اسم موضع بالبادية قال ابن أحمر ... ».

(6) أ: بزغمة. وفي معجم ما استعجم (زغبة).

وأنشدَ:

أبـــيضَ مـــــن غَـــسَّانَ في الأَطْـــرَافِ
وَالحَـــسَبِ المَهَــذبيِّ الـــ[صـــ]ضَّــافي[1]/ [251/أ]

والطِّرْفُ مِنَ الخَيْلِ، جِماعُه طُروفُ، والطِّرْفَةُ من الإبلِ التي [قد][2] تحَاتَّ مُقَدَّمٌ فيها من الكِبَرِ. والطِّرفةُ، أيضا، التي تتبعُ أطرافَ الكلإ.

ooooo

[تم حديث عبد العزيز بن مروان، يتلوه] حديثُ سليمان بنِ عبدِ الملكِ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[659] **وقال في حديثِهِ[3]: «إن رجلينِ من أهلِ الكتابِ دَخلا عليهِ، فقالَ أحدُهما: نجدُه يملكُ عشرينَ سنة. قالَ الآخرُ: كذبتَ، بل نجدُه يملكُ أربعينَ سنةً. فلما خرجا، قالَ سليمانُ: ما الذي قالَ هذا يليقُ بِصَفَرِي، ولا الذي قالَ هذا يَغُرُّ مثلي، واللهِ لأجمعنَّ المالَ جَمْعَ مَنْ يعيشُ أبدًا، ولأفرِّقَنَّهُ تفريقَ مَنْ يموتُ غدا».**

---

(1) تحت حرف الضاد في كلمة الضافي ص. وفوقها: معا أي يروى: الصافي، أيضا.
والشطر الأول في اللسان (طرف) دون نسبة.
وفي اللسان (ضفا): «ضفا: كثر ... وفلان ضافي في الفضل على المثل».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ب: وقال في حديث سليمان.
وهو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان، بدأ حكمه بإطلاق المسجونين، ورد المظالم إلى أهلها، وختم حياته بولاية العهد إلى عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه عنهما (-98 أو 99هـ).
المعارف (ص360-361)، ووفيات الأعيان (2/ 420-427).
الحديث في العقد (3/ 67)، واللسان والتاج (ليط).

قال أبو زيدٍ: يُقالُ ما لاقَ هذا بِصَفَرِي، أي لم يُعْجِبْنِي، ولم يُوافِقْنِي، وقد لاقَ بِصَفَرِي لَيَقَانًا. وقالَ غيره: ويقالُ للمرأةِ ما لاقتْ عندَ زوجِها ولا عَاقتْ، أي لم تلصقْ بقلبِهِ. وتقولُ: هذا الأمرُ لا يليقُ بك، أي، لا يزكو بك، فإذا كان معناه لا يَعْلَقُ بك، فإنهُ لا يليقُ بك.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ، قال: نا هارونُ بنُ محمدٍ، قالَ، قال ابنُ سَعْدانَ، قالَ الأصمعيُّ: استأذنتُ أميرَ المؤمنينَ الرشيدَ في الانحدارِ إلى البصرةِ، فأذنَ لي، وَحَدَّ لي وقتًا، فجاوزتُه، فلما قدمتُ، دخلتُ عليه، فقال: حَبَسَتْكَ البصرةُ، يا أصمعيُّ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، ما ألاقَتْنِي، وأمرَني فجلستُ، فلما أردتُ القيام، أومأ إليَّ ألا أبرحَ، فلما خرجَ مَنْ كانَ عندهُ، قال: يا أصمعيُّ، ما أردتَ بقولِكَ: ما ألاقتنِي. قلتُ: ما حَبَستْنِي، كما يقال: فلانُ ما يليقُ درهما[1] حتى ينفقَهُ، أي لا يحبسهُ، ثم انصرفتُ.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابي، قال يقال: دواةٌ مَلِيقَةٌ، وأَلَقتِ الدَّوَاةُ، فهي مُلاقةٌ. وحكى بعضُ أصحابِنا عن أبي زيدٍ: مَلُوقَةٌ. ويُقال: ما لِقْتُ بأرضٍ بعدك[2]، أليق ليقا، وما لاق فلان مع بني فلان، وما لاقتني بعدكَ[3] أرضُ. يريدُ: ما ثبتُّ بها.

وقال أبو زيدٍ، يقال: هذا لا يلتاثُ[4] بِصَفَرِي، ولا يلتاطُ، أي، لا يُوافقُ خليقَتي، ومثلهُ: لا يليقُ بِصَفَرِي.

---

(1) ب: الدرهم.
(2) ب: لغيرك.
(3) ب: لغيرك.
(4) في حاشية أ: اليسرى: «هو من لون العمامة».

وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيُّ عـنِ الـزبيرِ بـنِ أبي بكـرٍ، قـالَ، قـالَ الفـضلُ بـنُ العباسِ[1]: / [252/أ]

[الوافر]

وسُـمِّينا الأَطايـبَ مـن قُـرَيْشٍ عـلى كَـرمٍ، فـلاطَ بِنَـا وَطَابَـا

وَأيُّ الخَـيْرِ، لم نَـسبِقْ إليـهِ وَلَمْ نفـتحْ بـهِ، للنـاسِ، بَابَـا

○○○○○

[660] **وقال في حديثِ سليمـان [بنِ عبدِ الملـكِ]**[2] رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنـهُ أَطْلَـقَ مـن سـجنِ الحجاجِ سبعينَ ألفا قد حَبَسَهُمْ للقتلِ، وأَمرَ أن يُبَتَّتُوا**».

قال محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الغازِ: قولُه: أن يُبَتَّتُوا معنـاهُ أنْ يُكْسَوْا مـن البتُـوتِ. وأنـشدَ لرؤبةَ[3]:

لِلْحُـوتِ في أثنائـهِ بُتُـوتُ

---

(1) هو أبو الفضل بن العباس بن عبد المطلب، من الذين ثبتوا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في يوم حنين، مات في طاعون عمواس بالشام. المعارف(ص121، 164)، والاشتقاق(ص64)، وجمهرة الأنساب(18، 41).

(2) الزيادة في ب.

حديث إطلاق الأسرى في المعارف(ص34)، ووفيات الأعيان(8/ 420)، وألف باء البلوي(1/ 483).

(3) الشطر في ديوانه(ص26)، صلته قبله:

وصـاحبُ الحـوتِ وأيـنَ الحـوتُ

في ظلمـاتٍ تحـتهن هِيـتُ

قالَ: وقالَ الرَّاجِزُ:

يـــا رُبَّ بَيْـــضَاءَ عليهـــا بَـــتُّ
بَنَـــى الـــسَّوِيقُ لحمَهـــا وَاللـــتُّ
كمـــا بنـــى بُخْـــتَ العِـــرَاقِ القَـــتُّ

وقالَ محمدُ بنُ عبد الله عن عيسى بن إسمـاعيل، قال: نا ابن سَـلاَّمٍ، قـال: لمـا قـدمَ يزيدُ بنُ المُهلبِ العراقَ، وقال[1]: اعرضُوا عليَّ وَلَدِي، فَعُرِضُوا عليهِ، فإذا الجاريةُ في قَدِّ الغلامِ ضعفينِ، فقال: مـا صنعَ ذلك بالإناثِ دونَ الذكورِ، فقـالوا[2] الـسَّويقُ، فقـال: الذكورُ أحقُّ به خذوا بنيَّ بالسويقِ، وقال غيرُه: البَتُّ ضَرْبٌ من الطيالـسةِ تُـسَمَّى[3] السَّاجَ، مُرَبَّعٌ غليظٌ لونهُ أخضرُ، وقد يجوزُ فيهِ معنىً آخرَ: أنْ يُبَتِّتُـوا: أنْ يُزَوَّدُوا، وكانَ أبو عبيدةَ يُنْشِدُ بيتَ عُبيدٍ[4]: [الطويل]

وَيَأْتِيـــكَ بالأَخْبـــارِ مَـــنْ لم تَبِـــعْ لَـــهُ بَتاتًـــا، وَلَمْ تَـضْرِبْ لَـهُ وقـتَ مَوْعـدِ

قال: البَتَاتُ الزَّادُ. يقولُ: مَنْ لم تَشْتَرِ له زَادًا.

ooooo

(1) ب: قال.
(2) أ: فقال. صوابه مـا أثبتناه.
(3) ب: يسمى.
(4) **البيت ليس لعبيد بل لطرفة بـن العبـد** في ديوانـه(ص48)، وشرح القـصائد الـسبع الطـوال(ص321)، واللسان والتاج (بتت، بيع).

[661] وقال في حديثِ سليمان [بنِ عبدِ الملكِ][1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن رجلا من بني سَهْم، قَدِمَ عليهِ، وكانَ له صَدِيقا، فَحَباهُ، ثم قدمَ عليهِ فَحَبَاهُ، ثم قَدِمَ عليه فَحَباهُ، ثم الرابعةُ، فنادى بهِ سليمان، وَقالَ: [الخفيف]

وَشَقاءٌ مِنَ المَعِيشَةِ كُورٌ فوقَ أَصْلابِ بَازِلٍ خَنْشَلِيلِ

فاتِحَا فَاكَ لِلْمَعِيشَةِ تُلْقَى كلَّ يومٍ على شِرَاكِ سَبيلِ

قالَ السَّهْمِيُّ، أَمَ، وَالله يا أميرَ المؤمنينَ: إنَّ أولى النَّاسِ بِسَدِّ ذلكَ الفَمِ، وَحَلِّ ذلكَ الرَّحْلِ/ وكشفِ ذلكَ الغَمِّ لأنتَ. قالَ سليمان: أَمَ، وَالله لأصِلَنَّ رَحِمَكَ، ولأعودَنَّ إلى ما كنتَ عليهِ». [253/أ]

أخبرناهُ عليُّ بنُ عَبْدَكٍ الجُرْجَانِي، قال: نا ابنُ أبي الدنيا، قال: أخبرني[2] أبو زيدٍ النُمَيْرِيُّ، قال: حدثني[3] أبو غسّانَ محمدُ بنُ يحيى الكِناني عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي ثابتٍ[4] عن الحكمِ بنِ القاسمِ الأُوَيسي من بني عامِرِ بن لؤيٍّ، قالَ: أخبرَني[5] أبي.

يقالُ: خنشلَ الرجلُ، وخنشلتِ المَرأةُ، ونَهْبَلَ الرجلُ ونهبلتِ المرأةُ، كلُّ ذلكَ مِنَ الكِبَرِ.

---

(1) الزيادة في ب.
في اللسان (كور): «الكُور: الرجل بأداته».
(2) ب: نا.
(3) ب: نا.
(4) في حاشية أ اليسرى: «و في رواية أخرى، قال عبد العزيز: وأخبرني الحكم أن أباه أخبره أن سليمان قال البيتين».
(5) ب: نا.

وقال أبو حاتمٍ عن الأصمعيِّ، سَمِعْتُ ابنَ عِمْرَانَ، يقولُ: شبابُ المرأةِ ما بينَ الخمسَ عشرةَ إلى الثلاثينَ، فإذا جاوزتِ العقبةَ الأخرى خنشلتْ يعني هَرِمَتْ وَفَتَرَتْ، وأما عمرُو بنُ العلاءِ، فكان يُنشدُ: [الخفيف]

إنَّ شِقًّا مِنَ المَعِيشَةِ كُورٌ فوقَ أَصْلابِ بَازلٍ خَنْشَليلِ

الخَنْشَلِيلُ: السَّرِيعَةُ.

وحدثنا[1] الحسنُ بنُ معروفٍ، قال: نا أبو عمرٍو، قالَ سمعتُ أبا هِفَّانَ، قال: أنشدني مُصْعَبُ الزبيريُّ، لأيوبَ بنِ عَبَايَةَ الأسلَمِيِّ[2] في وصفِ نخلٍ: [المتقارب]

وَمَا اعْتَقَدَ النَّاسُ مِنْ عُقْدَةٍ سِوَى النَّخْلِ، يُغْرَسُ منها الفَسِيلُ

على أنها خَيْرُ ما أثلوا مِنَ المالِ، لو أنَّ شيئًا أثيلُ

تُلِيصُ العَشَاءَ بأذنابهَا وفي مَدارِ الأرضِ عنها فصُولُ

ويُشْبِعُها المَصُّ مَصُّ الثَّرَى إذا جَاعَتِ البَازِلُ الخَنْشَلِيلُ

قالَ أبُو هِفَّانَ: أَثِيلٌ (فَعِيلٌ) من أَثَّلَ. ويُقالُ: أَلَصْتُ الشَّيءَ، إذا طَلَبْتَهُ.

ooooo

---

(1) ب: أنا.

(2) في حاشية أ اليسرى: «صح: خ فعول» وفي حاشية ب اليسرى: «ويروى فعول».

والبيتان الثالث والرابع في الحيوان(7/ 78) منسوبان للأنصاري في صفة النخل.

وفي اللسان (فسل): «الفسيلة: الصغيرة من النخل ... تنتزع من أمها للغرس». وفيه (أثل): «أثلت الشيء: أدمته.. وثمرته». وفيه (ليص): «لاص الشيء.. حركه عن موضعه».

[662] **وقال في[1] حديثِ سليمـان [بنِ عبدِ الملـكِ][2] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنـه قـال لرجـلٍ مـن عمـالِ الحجاجِ: على رَجُلٍ أَجَرَّكَ رَسَنكَ، وسلطكَ على الأمةِ لعنةُ الله».**

يقال: أجررتُ الرجلَ رَسَنَهُ، إذا أخليتَهُ[3] من يدكَ، وتركتهُ مهملا يَجُــرُّهُ، وكـذلك في الفرسِ، أيضا[4]. قال الشاعرُ، هو مـالكُ بنُ الرَّيْبِ[5]: [الطويل]

وَأَدْهَــمَ غِرْبِيــبٍ يَجُــرُّ لِجَامَــهُ ... إلى المــاءِ، لم يَـتْرُكْ لـهُ المَـوْتُ سَـاقِيا

وقال أبو حاتمٍ: يُقالُ، أَجْرَرْتُ الرجلَ الرمحَ، إذا طعنتَهُ به، وتركتَهُ فيهِ.

[254/أ] وحدثنا/ ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قالَ عنترة[6]: [الوافر]

وَآخَــرُ مِــنْهُمُ، أَجْــرَرْتُ رُمْــحِي ... .

ooooo

---

(1) ج: وفي حديث سليمـان.
(2) الزيادة في: ب.
(3) في حاشيتي أ، ج: «خ: خليته».
(4) ج: وكذلك، أيضا، في الفرس.
(5) هو أبو عقبة مـالك بن الريب بن حوط من بني مـازن بن مـالك التميمي، كان شاعرا فاتكا لصا، مـن شـعراء الإسلام في أول عصر بني أمية، تاب ورافق سعيد بن عثمـان، ورثى نفسه قبل وفاته بخراسـان بقـصيدة منهـا هذا البيت. الشعراء(1/ 270-272)، والأغاني(22/ 286-301)، واللآلي(1/ 418، 419).
والبيت في شعراء أمويين(1/ 44)، وذيل الأمـالي(ص136)، والخزانة(2/ 204).
وفي اللسان (غرب): «غربيب: شديد السواد».
(6) صدر بيت عجزه:

.... وفي الــبَجْلِيِّ مِعْبَلَــةٌ وَقِيــعُ

وهــو في ديوانــه(ص105)، والمعــاني الكبـير(2/ 1096)، واللــسان، والتــاج(وقــع، بجــل)، وعجـزه في الاشتقاق(ص516)، واللسان (عبل). وفي اللسان (بجل): وبجلة بطن من سُـليم، والنسبة إليـه بَجْـلي بالتسكين»، وفيه (عبل): «... وللمعبلة: نصل طويل عريض والجمـع معابـل». وفيـه (وقـع): « ... نـصل وقيع محدد، وكذلك الشفرة بغير هاء».

[تم حديث سليمان بن عبد الملك، يتلوه] حديثُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، رَضِيَ[1] اللهُ عنهما.

○○○○○

[663] وقال في حديثِهِ: «قال يحيى بنُ يحيى الغساني: كتبتُ إليهِ أسألُهُ عن رجلٍ أحرقَ جلاً في قراحٍ له، فطارتْ شرارةٌ، فأحرقتْ شيئا لجارِه، فكتبَ إليَّ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ رضي الله عنه، إن رسولَ الله ﷺ، قالَ: «جُرْحُ العَجْماءِ جُبارٌ». وأنا أرى [أن][2] النارَ جُبارٌ».

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشم، قال: نا[3] وكيعٌ، قال: نا[4] عبدُ العزيزِ بنُ التُّرْجُمانِ عن يحيى بنِ يحيى الغساني.

الجِلُّ: سُوقُ الزَّرْعِ، إذا حُصِدَ عنهُ السُّنْبُل. وقد رُوِيَ في النَّارِ أيضا حديثٌ مرفوع[5].

---

(1) ب: رحمه الله.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

وحديث النبي ﷺ، في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 72)، والنهاية (جبر)، والنهاية واللسان (عجم).

وفي اللسان (قرح): «القراح من الأرض التي ليس فيها شجر، ولم تختلط بشيء».

والحديث في مسند أبي عوانة(4/ 158).

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: وقد روي في حديث مرفوع في النار.

حدثنا عبدُ الله بنُ علي، قال: نا[1] أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ، قال: نا[2] عبدُ الرزاقِ بنُ هَمامٍ، قال: أنا[3] مَعْمَرٌ عن هَمامِ بنِ مُنَبهٍ، قال: هذا ما حدثنا [به][4] أبو هريرةَ عن محمدٍ رسولِ الله ﷺ، قال: «والعجماءُ جُرحُها جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبارٌ، والنارُ جُبَارٌ، وفي الركازِ الخُمْسُ»[5].

وكانتِ العربُ [أيضا][6] تسمي السيلَ جُبارًا، أي، لا يُودى ما قتلَ، ولا يُغْرَمُ ما أفسدَ. قالَ تأبط شرا[7]: [الطويل]

بهِ مِنْ نِجَاءِ الصَّيفِ بِيضٌ أَقَرَّهَا جُبَارٌ، لِصُمِّ الصَّخْرِ فيهِ قَرَاقِرُ

ooooo

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: أنا.

(3) ب: حدثنا.

(4) الزيادة في ج.

(5) الحديث في غريب الحديث للحربي(1/ 243)، والفائق والنهاية واللسان(جبر، عجم)، وزاد في اللسان «والبئر جبار»، وهو أيضا في صحيح البخاري(12/ 254- مع فتح الباري)، كتاب الديات، باب المعدن جبار والبئر جبار، رقم(6912).

وفي اللسان (جبر): «ومعنى الأحاديث أن تتفلت البهيمة العجماء فتصيب في انفلاتها إنسانا أو شيئا فجرحها هدر، وكذلك البئر العادية يسقط فيها إنسان فيهلك فدمه هدر، والمعدن إذا انهار على حافرهِ فقتله، فدمهُ هدر. وفي الصحاح: إذا انهار على من يعمل فيه فهلك ولم يؤخذ به مستأجره».

(6) الزيادة في ب.

(7) البيت في ديوانه(ص95)، واللسان والتاج (جبر).

وفي اللسان (نجا): «النجو: السحاب الذي قد هراق ماءه ثم مضى ... والجمع نِجاءٌ».

[664] وقال في حديثِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضي الله عنه[1]: «وأتاهُ رجلٌ من بني كِلابٍ، يشكو عاملاً له، فقال: أينَ كنتَ عن عاملِ[2] المدينةِ، قال: عشوتُ إلى عدلِكَ، وعلمتُ إنصافكَ منهُ، فكتبَ إلى عاملِ المدينةِ بِعَزْلِهِ».

[نا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمد عن ثابت [بن عبد العزيز][3] عن ابن الأعرابي][4].

قال ابنُ الأعرابي: فلانٌ يعشو إلى فُلان، إذا أتاهُ طالِباً[5] ما عنده.

وأنشد[6] ابنُ الأعرابي [لجريرٍ][7]، في موضعٍ آخر: [الكامل]

أَبْلِغْ سُبَيْعًا، إنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً ... إنِّي كَظَنِّكَ إنْ عَشَوْتَ أَمامي

فاحْذَرْ إليكَ مِنَ الوَعيدِ، فَإنني ... مِمَّا أُلاقِي، لا أشُدُّ حِزَامِي

أي لا أفزعُ منك، ولا أتأهبُ [لك][8]، ولكن آتيكَ متفضِّلاً، لقدرتي عليك.

---

(1) ب: رحمه الله.

(2) ب، ج: والي.

والحديث في خلق الإنسان لثابت(ص124).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) الزيادة في حواشي الأصول: ج: حدثناه ... أ: عن ثابت عن ابن الأعرابي.

(5) أ: طالب. غلط. صوابه في ج.

(6) ب: وأنشدني.

(7) الزيادة في ج.

ولم أجد البيتين في ديوان جرير وشرح ديوانه.

(8) الزيادة في ب، ج.

وحدثنا علي بن الحسن بن خلف بن قُدَيْد، قال: نا عبيدُ الله بن سعيد بن كثير بن عُفير، قال: حدثني أبي، قال: قال/ بلالُ بنُ جريرٍ بنِ الخَطَفِي[1]: [255/أ] [الطويل]

إذا مِتُّ، فانعَيْنِي لِمَوْلىً، تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَعْدَاءِ أَيدٍ وَأَلْسُنُ

وللِطَّارِقِ العَاشِي الذي حَطَّ رَحْلَهُ إليَّ، وَقدْ وَلَّى مِنَ الليلِ مَوْهِنُ

يَرَانِي ذوُو الأَضْغَانِ مِلءَ صُدورِهِمْ إذا شَزَرَتْنِي مِنْ ذَوِي الضِّغْنِ أَعْيُنُ

فلمْ يَرَ منِّي ضَعْفَةً مُتَشدِّدٌ وَلمْ يرَ مِنِّي شِدَّةً مُتَلَيِّنُ

قال ابنُ الأعرابي: وَالعشَا: هو ألا يُبْصِرَ، إذا أظلم، يقال: رجلٌ أعشى وامرأةٌ عشواء، وقد عَشِيَ عَشىً شديدا، وإذا كانَ كذلك قيلَ بعينيهِ هُدَبِدٌ.

قالَ ابنُ الأعرابي، وقالَ أبو زيدٍ: الأعشى السَّيِّءُ البصرِ بالنهارِ والليلِ [و][2] إنما يعشو بعدما أعشى، فيكونُ أعشى.

وقال الأصمعي: الأعشى بالليل والأجهرُ بالنهارِ، وقد جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا. وقال أبو حاتم عن أبي زيد، يقال: ابغونا عَشْوَةً. ألِفُ اِبغونا مكسورةٌ، ألفُ وَصْلٍ، أي، اِبْغونا نارًا نستضيءُ بها.

ooooo

---

(1) هو ابن جرير الشاعر المعروف من بني كليب بن يربوع. جمهرة الأنساب(ص224-225).

(2) الزيادة في ب.

[665] **وقال في حديثِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضي الله عنه[1]: «إن عَدِيَّ بنَ أرطاةَ كَتبَ إليهِ يستأذنهُ في تزويجِ هندٍ بنتِ أسماءَ بنِ خارجةَ، فكتبَ إليهِ، إنْ تكُ بكَ قوة فأهلُكَ الأولونَ أحقُّ بها، وإن يكُ منكَ ضُعْفٌ، فأهلكَ الأولونَ أعذرُ لك، ولكنَّ الفزَارِيَّ. لا» ليسَ في الحديثِ أكثرَ من هذا».**

يروي [أبو عُمرَ النمري، نا: عبد الوارث، نا: قاسمٌ، نا: محمد بن عبد الله بن الغاز، قال: نا أبو حاتم][2] [ويروى][3] عن العتبي، قال: حدثني أبو حَفْصٍ [قال: كتبَ عَدِيٌّ إلى عمرَ يستأذنهُ. وذكره][4].

قالَ أبو حاتمٍ: معنى قولهِ: «ولكنَّ الفزارِيَّ. لا» أن رجلا مِنَ الشُّعراءِ، كانَ هَجا فزارةَ، فقالَ: [البسيط]

إنَّ الفَزَارِيَّ لا يَنْفَكُّ مُغْتَلِمًا ... بَادِي النَّواكِهِ تَهْذارًا بِتَهْذَارِ

فكرهَ عمرُ أن يُنْشِدَ البيتَ، وذكرَ منهُ ما يدلُّ عليهِ. وهذا مثلُ حديثِهِ الآخَرِ، أن رجلا تقدمَ إليهِ، فقال: مَنْ أنتَ؟ قال: حُميدٌ. [قالَ عمرُ: حُميدُ الذي؟][5]، فقالَ: والله يا أميرَ المؤمنينَ. ما شَرِبْتُ شرَابا منذُ عشرينَ سنةً، فقالَ عمرُ: إني لأحسُّهُ صادقًا، قال: أرادَ [عمرُ][6] بقولِه: حميدُ الذي.

---

(1) ب: رحمه الله.

(2) الزيادة في حاشية أ اليسرى.

(3) الزيادة في ج.

(4) الزيادة في حاشية أ اليسرى.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) الزيادة في ج.

[256/أ] قولَ الشاعرِ:/

[المتقارب]

حُمَيْـــدُ الـــــذي أَمَــــجٌ دَارُهُ ... أَخُـــو الخَمْـــرِ ذُو الـــشَّيْبَةِ الأَصْـــلَعُ

أَتـــاهُ المَـــشِيبُ عـــلى حُبِّهـــا ... وَكـــانَ كَرِيمـــا، فمـــا يَنْـــزَعُ[1]

ooooo

[666] **وقالَ في حديثِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رحمه الله[2]: «إنه قيلَ له، وهو يريدُ أنْ يخرجَ إلى سَفرٍ: ما أحسنَ القمرَ الليلةَ، [قال][3] فرفعَ رأسَهُ، فنظرَ، فقالَ: ما يقولُ[4] مقارنًا أنَّا لسنا ننظرُ في ذلك».**

---

(1) الحديث في معجم ما استعجم ومعجم البلدان (أمج)، والشعر فيهما منسوب لحميد الأمجي، وهما في غريب الحديث للخطابي(1/ 665)، والأول في اللسان والتاج (أمج) دون نسبة. وفي مسند ابن الجعد(ص221) هو حميد بن زاذويه، وفي العقد(6/ 367) هو رجل من أهل المدينة.
وفي أ: فلم ينزع، ويبدو أن الذي قابل النسخة ألغى فلم، وكتب في الحاشية: فما ينزع، وفي معجم البلدان (أمج):

شربت المُدامَ، فلم أقلعْ ... وعُوتِبْتُ فيها فلم أسمعْ

حُميد الذي أمج دارهُ، ... أخو الخمرِ ذو الشيبة الأصلعْ

عَلاه المشيبُ على حُبها ... وكان كريما فلم ينزعْ

وفي معجم ما استعجم: «أمج ... قرية جامعة بها سوق، وهي كثيرة المزارع والنخل، وهي على ساية وساية واد عظيم؛ وأهل أمج خزاعة».

(2) ب: رحمه الله.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ب، ج: ما تقول .

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[1] أبو الحسنِ، قال: نا[2] يعقوبُ، قال: نا[3] حَرْمَلَةُ بنُ عبدِالعزيزِ، قالَ: أخبرَني[4] أبي عن أبيهِ.

القِرانُ: الذي تُسَمِّيهِ العربُ: المكالحةُ. يقال: قد كالحَ القمرَ إذا نزلَ مُقارِنًا للمنزلةِ، ولم يَعْدِلْ عنها. وكانتِ[5] العربُ تكرهُ ذلكَ، وقالَ كثير[6] في نحوٍ منهُ: [الطويل]

فَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى، إنما تُسْعِفُ النَّوى قِرَانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثم تأفِلُ

يقول: إنما تُلاقيها مرةً في الحَوْلِ، كما أن القمرَ، إنما يُقارِنُ الثُّريا مرَّةً في السنةِ.

ويقال: مرتينِ عندَ انصرامِ البردِ وانصرامِ الحرِّ. قالَ الشاعرُ: [الوافر]

إذا ما قارن القمر الثريا لخامسة، فقد ذهب الشتاء[7]

وكذلك[8] يكون، إذا انحدرت عن وسط السماء إلى ناحية المغرب، فقارنت القمر في الليلة الخامسة من أول الشهر، وحينئذ يذهب البرد، ويطيب الزمان. وكذلك أيضا، يقارن القمر الثريّا لخامسة من أول الشهر عند انصرام الحرّ.

قال[9] الآخر[10]:

---

(1) ج: أنا.
(2) ج: أنا.
(3) ج: أنا.
(4) ب: نا.
(5) وكان العرب يكرهون ذلك.
(6) ب: يسعف.
البيت لكثير في اللسان والتاج (عدد)، **وليس في ديوانه.**
(7) البيت في اللسان والتاج (عدد)، لأسيد بن الحُلاحِل، وهو في تهذيب اللغة(1/ 91) دون نسبة.
(8) ج: فكذلك.
(9) ج: وقال.
(10) ب: الشاعر. والبيت في ألف باء البلوي(2/ 507) دون نسبة.

[الوافر]

إذا مـــا قـــارَنَ القَمَـــرُ الثُّرَيَّـــا   لِخَامِـــسَةٍ، فقـــدْ ذَهَـــبَ المَـــصِيفُ

وأمـا قولُ الآخرِ: [المتقارب]

إذا مـــا الثُّرَيَّـــا، وَقَـــدْ أَقْرَنَـــتْ   أَحَـــسَّ الـــسِّماكَانِ منهـــا أُفـــولا

فإن هذا منَ الإقرانِ، وهو الارتفاعُ، لا مِنَ القِران. يقالُ: قد أقرَنَ الـدُّمَّلُ: إذا ارتفـعَ رَأْسَهُ. يريدُ أن الثريا، إذا ارتفعتْ سقطَ السِّمـاكُ [و][1] هذا يريدُ، والله أعلمُ.

○○○○○

[667] وقالَ في حديثِ عمرَ بنِ عبدِ[2] العزيزِ رضي الله عنه: «إنه أرسـلَ إلى أمِّ هـشامٍ بنـتِ عبيدِ الله بن عمرَ بنِ الخطابِ، يخطبُها، وكانتْ قبلهُ/ [257/أ] تحتَ عبدِ الـرحمنَ بـنِ سُـهيل بـنِ عمرٍو، فَهلكَ عنها، وكانتْ قد حلفتْ له بالعَتاقِ[3] والمثنّى[4] وَالحَجِّ، وكلِّ مـا يُـحلف بِهِ ألا تزوج بعده، فلمـا خطبَها عُمَرُ، وهو يومئذٍ أميرٌ على المدينةِ، أرسلَ إليها أنا مُخْلِفٌ لكِ مكانَ كلِّ عِلْقٍ عِلْقينِ، ومكانَ كلِّ مـملوكٍ مـملوكينِ. فَتَزَوَّجَتْـهُ. فـدخلَ عليهـا رجلٌ كان بالمدينةِ كان يُسْتَمْلَحُ، وهمـا قاعدانِ، فقال:

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الحديث بكامله مع إضافات عليه في الأغاني(13/ 38-39).

(3) في اللسان (عتق): «العتق أفضل مـا يُنعِمُ به أحدٌ على أحد، إذْ خلَّصه بذلك من الـرق وجـبر بـه الـنقص الذي له، وتكمل له أحكام الأحرار في جميع التصرفات .. وحلف بالعَتاقِ أي بالإعتاق».
وفي معجم مـا استعجم (عكاظ): «عكاظ: مـا بين نخلة والطائف، إلى موضع يقال له: العتق، وبه أموال ونخل لثقيف».

(4) في معجم البلدان (المثناة): «المثناة: موضع».

[الطويل]

تَبَـــدَّلْتِ بعـــدَ الخَيْـــزُرَانِ جَرِيـــدَةً   وبعـدَ ثيـابِ الخُـزِّ أحـلامُ نـائمِ[1]

فقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: ويحكَ جَعَلْتَنِي جريدةً [فـ][2] قالتْ أمُّ هشامٍ: ليس كما يقول[3]، ولكنهُ كما قالَ أرطاةُ بنُ سُهَيّة[4]: [الطويل]

وَكـائنْ تَـرى مِـنْ ذاتِ بَـثٍّ وَعَوْلَـةٍ   بَكَـتْ شَـجْوَها بعـدَ الحَنينِ المُرَجَّـعِ

وكانـتْ كـذاتِ البَـوِّ، لمـا تَعَطَّفَـتْ   عـلى قِطَـعٍ مـن شِـلْوِهَا المُتَمَـزِّعُ

متـى لا تجِـدْهُ تعتمـدْ لِطِيَّاتِهـا   مـن الأَرضِ، وتَعْمَـدْ لإلـفٍ فتَـرْتَـعِ

عـلى الـدَّهْرِ فاعْتِـب[5] إنـهُ غـيرُ مُعْتِبٍ   وفي غيرِ مـا قـد وَارَتِ الأرضُ فـاطمَعِ

(1) أ: خريدة. تصحيف وغلط. صوابه في ب، ج وبقية الخاطريات(ص429)، والأغاني(13/ 39). وفي معجم البلدان (الخَيْزُران): «الخيزران: قرية ينسب إليها». وفي النهاية (خزز): «الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم، وهي، مباحة ..»، وفي اللسان (خزز): «الخز: معروف من الثياب مشتق منه، عربي صحيح، وهو من الجواهر الموصوف بها ... قال ابن جني: هذا مما سمي فيه البعض باسم الجملة، كما ذهب إليه في قولهم هذا خاتم حديد ونحوه». وقال ابن جني في بقية الخاطريات(ص429) شارحا البيت: «يقول: تبدلت بعد اللين شدة. والجريدة: السعفة. وأحلام نائم: ثياب بالمدينة مشهورة».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) ج: تقول.

(4) هو أبو الوليد أرطاة بن زفر من بني مرة بن عوف، وأمه سُهَيَّةُ بنتُ زامل. شاعر إسلامي مقدم. الشعراء(1/ 427-428)، والمبهج(ص29)، والأغاني(13/ 29-44)، واللآلي(2/ 630).

(5) في حاشية أ: «خ: فاصفح. أنشده غير قاسم، وهو الصحيح». وفي حاشية ب: «خ: فاغضب». والأبيات في شعره(ص174)، والأغاني(13/ 39-40)، ورواية البيت الآخر: فاصفح إنه ..، وفي هذه الأبيات يرثي ابنه عَمْرًا، وقد جزع عليه حتى كاد يذهب عقله.
وفي اللسان (بوا): «البَوُّ: الحُوار، وقيل جلدُه يُحشى تبنًا أو ثُمامًا، أو حشيشا لتعطف عليه الناقة، إذا مات ولدها، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه». وفيه (طوي): «... مضى لِطِيَّتِهِ أي لوجهه الذي يريده و لنيتِهِ التي انتواها».

يروى عن الهيثمِ بنِ الرَّبيعِ، قال: حدثني[1] عَمْرُو بنُ جَبَلَةَ. العِلْقُ: المـالُ الذي يَكْـرُمُ على صاحبِهِ ويَضَنُّ بِهِ. يقال: هذا عِلقُ مَضِنَّةٍ.

قالَ عمرانُ ابنُ حِطَّانَ[2]: [البسيط]

لم يَـتْرُكِ الـدَّهْرُ لي عِلْقـاً أَضَـنُّ بـهِ إلا اصْـطَفَاهُ بِمَـوْتٍ أو بِهِجْـرَانِ

ويقال[3]: مـا عليهِ عِلْقَةٌ، إذا لم يكنْ عليهِ ثيابٌ فيها خَزٌّ[4].

وقالَ أبو حاتمٍ عن أبي عبيدةَ في قولِه:

.... وَبَعْـدَ ثِيَـابِ الخَـزِّ أَحْـلامُ نَـائِمِ

قال: أحلامُ نائمٍ: هي ثيابٌ رقاقٌ يمـانيةٌ[5] سُحُولِيَّةٌ.

قالَ الخَيْزُرَانِيُّ وذكرَ قولَ ابنِ قتيبةَ في الثيابِ السُّحُولية، فقال: ليسَ كمـا ذكر، وإنمـا هي منسوبةٌ، إلى بلدةٍ[6] باليمنِ يقال لها[7] سُحول مشهورٌ يعرفُه كلُّ مَنْ دَخلَ اليمنَ.

OOOOO

---

(1) ب: نا.

(2) هو من بني سدوس، رأس رؤوس الخوارج، شاعر محسن مقدام (-84هـ). المعارف(ص410)، والمؤتلف(ص91).

لم أجد البيت في شعر الخوارج المجموع.

(3) ج: وتقول.

(4) أ: خير. تصحيف وغلط. صوابه في ب.

(5) في حاشية أ اليسرى: «غ. قال أبو عمر المطرز. أحلام نائم ثياب غلاظ كانت تصنع بالمدينة، وهذا هو الصحيح».

(6) ج: بلد.

(7) ج: له.

[668] وقال في حديثِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضي الله عنه[1]: «إنه كان يُنْشِدُ قولَ قيسِ بنِ الخطيم: / [258/أ]

[المنسرح]

بينَ شُكُولِ النِّساءِ خِلْقَتُها نِصْفُ، فلا جَبْلَةٌ ولا قَضَفُ

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ، وهْيَ لاهيَةٌ كأنّما شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفُ

جَيداءُ حَوراءُ يُستضَاءُ بها كأنها خُوط بانةٍ يَرفُ

تَمْشِي كَمَشْيِ الرَّهِيصِ في دَهَسِ الرَّمْلِ إلى السَّهلِ دُونَهُ الجُرفُ

ليس يَغِثُّ الحَديثُ ما نَطَقَتْ وَهْوَ بِفيهَا ذو لَذَّةٍ طَرِفُ

تَخْزُنُهُ، وهْو مُشْتَهىً حَسَنٌ وهْو[2] إذا ما تكلَّمَتْ أُنُفُ

[تنامُ عَنْ كِبْرِ شأنِها، فإذا قامَتْ رُوَيْدًا تكادُ تَنْغَرِفُ][3]

---

(1) ب: رحمه الله.

(2) في حاشية أ اليمنى: «وهي إذا». وفي ديوانه(ص109)، وشرح البيت الذي سيأتي: «وهو بفيها».

(3) الزيادة في ج.

والأبيات في ديوانه(1/ 103-109)، والأصمعيات(ص196-197). والبيت الأول في اللآلي(1/ 422)، واللسان والتاج (قضف، جبل). والبيت الثاني في اللآلي 1/ 422، والأساس واللسان والتاج (غرق)، واللسان (شفف). والبيت الثالث في اللسان (بين) والتاج (خوط). وفيهما وفي ديوانه: حوراء جيداء...، والبيت الرابع في اللسان والتاج (زهر). وفيهما وفي ديوانه: تمشي كمشي الزهراء. والبيتان الخامس والسادس في الملاحن(70-71)، والخامس في اللسان والتاج (غثث)، وفيهما وفي التاج (ولا يغث)، وحرفت القافية في اللسان: ذو لذة طرب. والبيت السابع في الإصلاح(ص33)، وجمهرة اللغة(2/ 394)، واللسان والتاج (غرف).

وفي اللسان (جبل): «قال الشكول: الضروب ... جَبْلة بالفتح... هو اسم الفاعل من جَبِلَ يَجْبَلُ فهو جَبِلٌ وجَبْلٌ إذا غلظ. والقضف: الدقة وقلة اللحم. والجبلة: الغليظة. وفي ديوان قيس(ص107): «الحَوَرُ سَعةُ العين، وعِظَمُ المُقلةِ، وكثرةُ البياضِ. وقالوا شدة سواد الحدقةِ مع شدةِ البياض...جيداءُ: طويلة العنق». وفي التاج (خوط): «خوط: الواحدة خوطة هو الغض الناعم مطلقا، أو هو كل قضيب ما كان». وفي اللسان (ريف): «الريف الخِصْبُ والسَّعة في المأكلِ .. وما قاربَ الماءَ من أرضٍ =

قالَ ثم يقولُ: هذا أَنْسَبُ الشِّعْرِ».

حدثناه أحمد بن زكرياء العابدي، قال: نا[1] الزبير، قال: نا[2] أبو غَزِيَّةَ[3] عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي الزناد.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بن محمد عن يعقوب، في قول قيس بن الخطيم: تغترقُ الطَّرْفَ. يعني مَنْ نظرَ إليها شغلتهُ عن غيرها، وهي لاهيةٌ غيرُ محتفلةٍ[4]. شَفَّ وجهَها: أي جَهَدَهُ. يقال: [قد][5] شَفَّنِي حُبُّها أي جَهَدَنِي. و: نَزَفٌ، ويُروى نُزُفُ: وهو خروجُ الدمِ، فيقولُ: ليستْ بكثيرةِ لحمِ الوجهِ.

وأنشدَ فيهِ يعقوبُ: [المنسرح]

قَضَى لها اللهُ حينَ يَخْلُقُها الْـ ... خَالِقُ، أَلاَّ يُكِنَّها سَدَفُ[6]

ويُروى: يُجِنُّها. يقولُ: إذا كانتْ في ظُلْمَةٍ أُبْصِرَتْ وَأضاءَتْ. وهذا كقوله[7]:

= العربِ وغيرِها». وفي اللسان (رهص): «الرَّهْصُ: الكسرُ وشدة العصر». وفيه (جرف): «الجُرُف ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر». وفي التاج (كبر): «كِبْرُ الشيءِ: مُعْظَمُه» وفيه (غرف): «انغرف الشيء: انقطع .. وقال ابن الأعرابي الغَرْفُ: التثني والانقصاف».

(1) ج: أنا.

(2) ج: أنا .

(3) ج: أبو عوانة.

(4) أ: مختلفة. غلط. صوابه في ب، ج.

(5) الزيادة في ج.

(6) في حاشية أ اليمنى: «ويروى: أوصى بها الله حين صورها».
والبيت لقيس بن الخطيم في ديوانه(ص105)، والعمدة(2/ 68).
وفي اللسان (سدف): «السَّدَفُ: ظلمة الليل».

(7) البيت لامرئ القيس في ديوانه(ص29)، والزيادة تتمة البيت في ج وديوانه.
والبيت في الخزانة(1/ 65)، وعجزه في اللسان (ذبل).
وفي اللسان (ذبل): «يقال للفتيلة التي يُصْبَحُ بها السِّراج ذُبَالة وذُبَّالة».

[الطويل]

يُـــضِيءُ الفِـــرَاشَ وَجْهُهَـــا لِـــضَجِيعِهَا [كَمِـــصْباحِ زَيْـــتٍ في قَنَادِيـــلِ ذُبَّـــالِ]

وكقولِ النابغةِ: [الكامل]

وَكَأَنَّهَـــــا في البَيْـــــتِ، إذْ فَاجَأْتُهَـــــا قَـــدْ كـــانَ مَحْجُوبـــاً سِرَاجُ المُوقِـــدِ[1]

وقولُه:«وَهْوَ بفيها»: أي من فيها. طَرِفُ، أي ذو طُرْفَةٍ. ويُقالُ: ناقةٌ طَرِفَةٌ، إذا كانـتْ تَطْرِفُ الكلأَ، لا ترعى مع الإبلِ.

وقولُه: إذا مـا تكلَّمَتْ أُنفٌ، يقولُ: كلمـا تَكَلَّمَتْ، فكأنَّها مُـسْتأنِفةٌ للكـلامِ لحـلاوةِ مَنْطِقِها.

ومثلُهُ مـا حدثنا ابنُ الهيثمِ، قالَ: نا[2] إبراهيمُ بنُ عبدِ الـسلامِ، قـال: نـا[3] سـعيدُ بـنُ يحيى بن سعيد، قال: حدثني[4] أبي، قال: حدثني عثمـان بنُ إبـراهيمَ الحـاطِبِيُّ، قـال: كانتِ امرأةٌ من بني تـميمٍ ينتابُها ويأتيها أشرافُ النِّساءِ[5] يتحـدثونَ إليهـا. / ويخطبُهـا [259/أ] الناسُ فتأبى. قال وكان لها ابنُ عَمٍّ مختلفُ الخَلْقِ، يُلقَّبُ رأسَ الـدُّبِّ، فربمـــا مَـرَّ بهـم [وبها][6] فيقول لهم: أترونَ حرّةً تتزوجُ بهذا، فيقولون: لا واللهِ، قال: فمـا جاءنـا منهـا

(1) البيت في ديوانه(ص38) (بتحقيق الدكتور شكري فيصل).

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ب، ج: الناس.

(6) الزيادة في ب.

إلا وقد تزوجتهُ، قال: وما نراها أرادتْ إلا البرَّ والصِّلة، فقال علي بن وَهْبٍ المُزني(1)، وكان من خُطَّابِها: [الطويل]

فَوَاللهِ لولا أنْ تقولَ عَشِيرَتي: تَصَبَّى بِسَلْمَى، وَهْوَ أَشْمَطُ وَاجِفُ

لَحَنَّتْ إليها من بعيدٍ مَطِيَّتي وَلَوْ ضَاعَ من مالي تَلِيدٌ وَطَارِفُ

وكلُّ حديثِ النَّاسِ، ما لمْ أُلاقِهَا رَجِيعٌ، وفيما حَدَّثَتْنَا الطَّرَائِفُ

ooooo

[669] **وقال في حديث عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضي الله عنه(2): «إنه قال لِدُكَيْنِ الرَّاجزِ: إنْ وُلِّيتُ من هذا الأمرِ شيئا فبعينٍ ما أَرَيَنَّكَ».**

قال أبو زيد: [قوله](3)[فـ] بعينٍ ما أَرَيَنَّكَ يريدُ(4): اعْجَلْ [وَأَقْبِلْ](5)، وَكُنْ كأني أنظرُ إليك.

---

(1) قال الآمدي في المؤتلف(ص281): «وذكره ابن أبي طاهر».

وفي اللسان (شمط): «الشمط في الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض». وفيه (وجف): «وجف القلب وجيفا: اضطرب... واستوجف الحُب فؤادَهُ: إذا ذهب به. وفي حاشية أ اليسرى رجيع: يعني مُرَدَّدًا مملولا».

(2) ب: رحمه الله.

والحديث في الشعراء(2/ 508-509) في ترجمة دكين الراجز، وهو في الأغاني(9/ 260-262) في ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره. **ودكين هذا هو ابن سعيد الدارمي**(-109هـ) وهو غير دكين بن رجاء من بني فُقَيْمٍ، ففي حاشية ترجمة دكين الراجز في الشعراء(2/ 508): قال ياقوت: واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحدا، **ودكين بن سعيد هو الذي كان منقطعا إلى عمر بن عبد العزيز** حين كان واليا بالمدينة يسامره مع أبي عون وسالم بن عبد الله..» وقوله: «بعين ما أرينك» هو في مجمع الأمثال(1/ 100)، والمستقصى(2/ 11).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: يقول.

(5) الزيادة في ج.

قالَ الشّمَّـاخُ: [الطويل]

وَكُنْـتُ إذا حَاوَلْـتُ أَمْـرًا رَمَيْتُـهُ بِعَيْنَـيَّ حتـى تَبْلُغـا مُنْتَهَاهُمَـا[1]

يقول: إذا طلبتُ أمرًا جعلتهُ نَصْبَ عَيْنَيَّ لا أغفلُ عنه، حتى أُدركَهُ.

وأنشدنا محمدُ ابنُ القاسمِ الجُمَحِيِّ عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ[2]:

[الطويل]

فَنَفْسَكَ لُمْ عَيْنَـيَّ جِئْـتَ الـذي تـرى وَحَاوَلْتَ أَمْرَ الغَيِّ، إذْ أنـتَ سَادِرُ

يقول: أتيتَ حَتْفَكَ طائعًا، وأنتَ تنظرُ إليهِ[3].

ooooo

[670] وقال في حديثِ عمـرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضي الله عنه[4]: «إنـه كتبَ إلى بعضِ عُمـالِهِ: أمـا بعد، فإني نظرتُ إلى هذهِ الهديةِ التي تكونُ في أيامِ الأعاجمِ، فإذا هي هديةٌ يعرفونَها على أنفسِهم مع جِزْيَتِهِمْ، والجِزْيَةُ يومئـذٍ وَاقِـرَةٌ والخَـراجُ زَاجٍ، ثـم تواضـعتِ الجزيـةُ، وثبتتِ الهديةُ، فارْدُدْ ذلك على أهلِ جِزْيَتِكَ».

أخبرناه محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمن عن أبيهِ عن محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ.

---

(1) أ: يبلغا، تصحيف. صوابه في ديوانه والمعاني الكبير.
والبيت في ديوانه (ص312)، والمعاني الكبير (3/ 1267).

(2) البيت في شرح ديوانه (ص110) مع اختلاف بعض ألفاظ صدر البيت.

(3) في حاشية أ اليمنى: «يريد معاتبة ابنه».

(4) ب: رحمه الله.

[260/أ] تقولُ[1]: زَجَا الخَراجُ يزجو زَجَاءً، ممدودٌ، إذا تَيَسَّرَتْ جِبايَتُه. /

ooooo

[تم حديث عمر بن عبد العزيز، يتلوه] حديثُ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[671] وقال في حديثِ[2] هشام [بنِ عبدِ الملكِ رَحِمَهُ اللَّهُ][3]: «إنه كانَ أولَ مَنِ اتخذَ الخِصْيانَ، من بني أميةَ، فأقبلَ مَسْلَمَةُ، ليدخلَ على هشامٍ، فقامَ إليهِ فتىً لِهشامٍ، فدفعَ في صَدْرِهِ، وقال: لا تَدْخُلْ على أميرِ المؤمنينَ بغيرِ إذنٍ، فلما تَوَصَّلَ مسلمةُ إلى هشامٍ، قال: يا أميرَ المؤمنينَ، علامَ يجولُ هذا في قَصْرِكَ؟ فوالله لقبلةٌ من هذا أحبُّ إليهن من عَصْدٍ منا. قالَ: فأخرجَهُ هشامٌ».

حدثناهُ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ عن سهلِ بنِ محمدٍ [عن ابنِ الغازِ][4] عنِ العُتْبِي.

العَصْدُ: الجماعُ، وهو العَزْدُ والعَسْدُ، كالأَسْدِ وَالأَزْدِ[5]، وكما قالوا: ما وجدنا العامَ بَرْدًا[6]، وما وَجَدْنا مَصْدَةً. وتُبدَلُ الصَّادُ زايًا، فيُقالُ: مَزْدَةٌ. ويُقالُ: هؤلاءِ خِصْيانٌ وَخِصْيَةٌ.

---

(1) ج: يقال.

(2) ج: وقال في حديثه.

(3) الزيادة في ب.

(4) الزيادة في ب.

(5) ب: كالأزد.

(6) ب: مردا. وما وجدنا مصدا.

قالَ الشَّاعرُ: [الخفيف]

.... وَخَناذِيــــذُ خِـــصْيَةً وَفُحُـــولا[1]

ooooo

[672] **وقالَ في حديثِ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال ابنُ الرَّعْبَلِ ابنِ الكلبِ: تَخَازَمْتُ إلى هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، وأهديتُ له ناقةً نَجِيبَةً، فلم يقبلْها، فلما قُوِّضَتْ سُرادِقاتُهُ، وَقُرِّبَتْ نجائبُهُ، قمتُ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، إنها مِطواعٌ، مِسْرَاعٌ، مِريَاعٌ، مِرْبَاعٌ، مِقْرَاعٌ، مِسْيَاعٌ، فضحكَ وأمرَ بأخذِها، وأمرَ لي بمالٍ»[2].**

حدثناه الحسنُ بنُ معروفٍ[3]، قال: حدثني[4] أبو عَمْرٍو، وقال: نا أبو هِفَّانَ، قال: نا أبو عُبيدةَ عن ابنِ الرَّعْبَلِ بنِ الكلبِ.

---

(1) أ: خباذيذ. تصحيف صوابه في ب، ج.
وهو عجز بيت للنابغة الذبياني. صدره:
وبـراذيـنَ كـابيـاتٍ وأتـنًا ....
وهو في ديوانه(ص170). ونسب البيت لخفاف بن عبد القيس البرجمي في كتاب الفرق لثابت(ص29)، وعجزه له في اللسان والتاج(خنذ)، ونسب العجز للبرجمي في البيان(2/ 11)، ولخفاف بن ندبة من بني الشريد، وهو غير خفاف بن عبد القيس في الحيوان(1/ 133).
وقال الأعلم الشنتمري في شرح البيت في ديوان النابغة: «كابيات تكبو وتعثر، الواحد كاب، والأنثى كابية. والخناذيذ: الكرام من الخيل».

(2) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 321). وهو في شرح القصائد السبع الطوال(ص523-524) في شرح البيت الرابع في قصيدة لبيد (ص523). وهو أيضاً في ألف باء البلوي(1/ 277) نقلاً عن المؤلف.

(3) ب: المعروف.

(4) ب: نا.

قوله: تَخَازَمْتُ: أي، عَارَضْتَهُ في وقتِ ركوبهِ. قالَ[1] الفَرَّاءُ: خَازَمْتُ الرجلَ الطريقَ، وهو أنْ يأخذَ في طريقٍ، وتأخذَ[2] في غيرهِ حتى يلتقيا[3] في مكانٍ. وقالَ غيره: وبعضُهم يسميهِ العِرَاضُ. يقالُ: عارَضَ فلانٌ فلانًا، إذا أخذ في طريقٍ، وأخذتَ في غيرِه، ثم لقيتَهُ، ويُقالُ: عَارَضْتُ فلاناً في السَّيرِ، إذا سِرْتَ حِيالَهُ.

ومنهُ ما حدثنا أحمدُ بنِ زكرياءَ، قال: نا[4] الفضلُ بنُ الحُبابِ، قال: نا[5] ابنُ سَلاَّمٍ، قال: نا عيسى بنُ يزيدَ، قال: تنازعَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ وطلحةُ بنُ عبيدِ الله في شِرْبٍ بينهُما، وكانَ عليٌّ يريدُ أن يُقِرَّهُ، وكانَ طلحةُ يريدُ أن يُغَيِّرَهُ، فتنازعَا إلى عثمان/ بنِ عَفانَ، فقالَ: أنا أركبُ معكما حتى أعايِنَهُ، فرَكِبَ وَرَكِبَ معهُ أصحابُه، ووافقَ ذلك قدومَ معاويةَ على عثمان، فركبَ معه، وهو يومئذٍ هواهُ مع عليٍّ للمُنافية، فقالَ معاويةُ في عِرَاضِ الموكبِ وعثمان يسمعُ: أكانَ هذا الأمرُ على عهدِ عمرَ؟ قالوا: نعم. قال: فمن يُغَيّرُ أمرًا أقرَّهُ عُمَرُ، فأتاهُ عثمان فنظرَ إليه، وقد وقرَ في قلبهِ قولُ مُعاويةَ، فقال: أكانَ هذا على عهدِ عُمَرَ؟ قالوا: نعم. قال: فمن يُغَيّرُ أمرًا أقرَّهُ عُمَرُ. [261/أ]

والعِراضُ: الناحيةُ.

حدثنا[6] ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ: أنشدني الأصمعيُّ:

---

(1) ب: وقال.

(2) ب: تأخذ في طريق ويأخذ في غيره.

(3) ب، ج: تلتقيا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) ج: حدثناه.

[البسيط]

أَمِنْـكِ بَـرْقٌ أَبِيـتُ اللَّيْـلَ أَرْقُبُـهُ كأَنَّـهُ في عِـرَاضِ الـشَّامِ مِـصْبَاحُ[1]

[قال][2]: يريد في ناحيةِ الشامِ.

وقولُه مِطْوَاعٌ، أي، تطيعُ راكبَها لِكَرَمِهَا. وقولـه: مِـسْرَاعٌ: أي تـسرعُ مـن نجابتِهـا وَفَرَاهَتِها. وقولُـه: مِرْيَاعٌ، أي، تسبقُ النُّوقَ لِحدَّتِهَا وسُرْعَتِهـا، ثـم تُريـعُ إلـيهنَّ، أيْ، ترجعُ لألفتِها. والألفةُ مصدرُ الائتلافِ.

وقوله: مِرْباعٌ، أي، تُنْتَجُ في أولِ الرَّبيعِ. قالَ غيرُ أبي هِفَّـانَ: وكـذلكَ المُبَكِّـرَاتُ مـن السَّحابِ هي المَرَابِيعُ واحدُها مِرْبَاعٌ.

قالَ لبيدٌ[3]: [الكامل]

رُزِقَـتْ مَرَابِيـعَ النُّجـومِ، وَصَـابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِـدِ جَوْدُهَـا فَرِهَامُهَـا

---

(1) البيـت: لأبي ذؤيـب الهـذلي -خويلـدـ في شرح أشـعار الهـذليين(1/ 167، 177)، وأمـالي المرتضى(1/ 616)، والأساس، واللسان والتاج (عرض)، واللسان والتاج (صبح).
وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «أمنك برق: أي من نحو منزلك، من الشق الذي أنـت بـه -وفي الهامش الشق: الناحية. أرقبه أنظر أين لمعه .. قال الأخفش: يريد أن البرق يتوقد كتوقد المصباح».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) البيت في شرح ديوانه(ص298)، والخصائص(1/ 296)، وشرح القصائد الـسبع الطـوال(ص521)، واللسان والتاج (ربع، رزق). وفي شرح ديوانه: «مرابيع: أمطار الربيع. صابها: جادها أو أصابها؛ الودق: المطر، والجود: المطر الكثير الشديد. والرهام: المطر اللـين». وفي التـاج (رزق): «رزقـت: مطـرت». وفي اللسان (رزق): «جعل الرزق مطرا لأن الرزق عنه يكون». والبيت في وصف الدمن، وفي شرح القصائد السبع الطوال، قال ابن الأنباري: «... مرابيع النجوم: هي نجوم الوسمي ... وهو أول مـا يكـون مـن مطر الربيع... والرواعد: السحائب ذوات الرعد، واحدتها راعدة».

وقد يجوزُ أن تكونَ التي تُنْتَجُ في أولِ نَبْتِ الرَّبِيعِ، وهي التي يُقال لها: المِشْكَارُ.

وحدثنا أبو الحُسين[1] عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي، قالَ: قالَ آخرُ، وذكر ناقةً لهُ، فقالَ: إنها لِمِعْشَارٌ مِشْكَارٌ مِغْبَارٌ.

المِشكارُ: التي تُغرِّزُ في أولِ نبتِ الربيع. والمِغْبَارُ: التي تكونُ لَبِنَةٌ بعدما تُغَرِّزُ اللواتي يُنْتَجْنَ معها. والمِعْشَارُ: التي تكونُ غزيرةَ ليالِي تُنْتِجُ.

وقولُه مِسْيَاعٌ: يعني أنها طُلِيَتْ بالشحمِ، كما يُطلى الشيءُ بالطِّينِ. والسِّياعُ: الطِّينُ. قالَ القُطَامِيُّ[2]: [الوافر]

فلما أنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْهَا كما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السَّيَاعَا

أراد: كما بَطَّنْتَ الفَدَنَ بالسَّياعِ. وَالفَدَنُ: القَصْرُ. وقال أبو عبيدةَ: المِسْيَاعُ: الذاهبة/ في الرَّعْيِ. [262/أ]

وقولُه: مِقراعٌ، أي، تلقحُ في أولِ قَرْعَةٍ للفَحْلِ. قالَ غيرُ أبي[3] هِفَّانَ: والمِقْرَاعُ التي تُسَمَّى اللِّقْوَةُ، وهي التي تحملُ من ضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ. قال بعضُ بني أَسدٍ[4]:

---

(1) ج: ونا أبو عبيد.

(2) ب، ج: ولما.

البيت في ديوانه(ص40)، وجمهرة اللغة(3/ 35)، والأساس واللسان والتاج (سيع). وهو في وصف الناقة.

(3) أبو هفان هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي راوية عالم بالشعر والغريب، وهو من شعراء الدولة العباسية. طبقات الشعراء لابن المعتز(ص408-409)، واللآلي(1/ 335).

(4) البيت في اللسان والتاج (قبس)، واللسان (لقا)، والتاج (لقو)، وعجزه في المقاييس(5/ 48) دون نسبة. وفي اللسان (تمم): «تَما وتِما وتُما»: ثلاث لغات تماما».

[الوافر]

حَمَلْتِ ثلاثةً فَوَلَدتِ تِمّاً فَأُمٌّ لِقْوَةٌ وَأَبٌ قَبِيسُ

وَالقَبِيسُ: الفَحْلُ الذي يُلْقِحُ من ضَرْبَةٍ واحدةٍ. ويُقال: إنَّ أم جَذيمَةَ بنِ رَوَاحَةَ جاءَ بها زوجُها حاملا من بني أسدٍ، كما يقولونَ فمكثتْ عندهُ ثلاثة أشهر، ثم جاءتْ بِجَذِيمَة، فلذلك بنو جذيمة ينتمون أحيانا في بني أسدٍ.

قال مُساوِرُ بنُ هندِ بن قيسِ ابنِ زُهَيْرٍ[1]: [الوافر]

فإنْ أُنْسَبْ، فإني فَقْعَسِيٌّ وَعَبْسِيٌّ، إذا ما شِئْتُ يَوْما

وقالَ الأخنسُ بنُ شهابٍ التَّغْلَبِيُّ، يذكرُ فحلاً من الإبلِ[2]: [الطويل]

خَروجٌ مِنَ الخَرقِ البَعيدِ نِياطُهُ وَفي الشَّوْلِ نَامِي خَبْطَةِ الطِّرْقِ ناجِلُهْ

○○○○○

---

(1) جده قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، وكانت بينه وبين المرار بن سعيد الفقعسي مهاجاة، وهلك بعمان في عصر الحجاج الثقفي الشعراء(1/ 265-266) وجمهرة الأنساب(ص251)، والإصابة(3/ 491-492).

(2) هو الأخنس بن شهاب شريق بن ثمامة التغلبي. شاعر جاهلي، أحد الشعراء الفرسان، وهو فارس العصا. المؤتلف(ص27)، والاشتقاق(ص336)، واللآلي(2/ 730)، وشرح اختيارات المفضل(2/ 921).

في اللسان (خرق): «الخَرْقُ: الفلاةُ الواسعة سميت بذلك لانخراق الريح فيها». وفيه (نيط): «نياط المفازة بعد طريقها كأنها نيطت بمفازة أخرى تتصل بها». وفيه (شول): «الشول من الإبل التي نقصت ألبانها وذلك إذا فصل عنها ولدها عند طلوع سهيل، فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل». وفيه (طرق): «الطِّرق: الضِّراب». وفي الأساس (نجل): «من المجاز: فحل ناجل: منجب».

[673] وقالَ في حديثِ هشامِ [بنِ عبدِ الملكِ][1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَذَكَرَ أمْرًا، فقالَ: أنا مِنْ هذا الأمرِ فالجُ بنُ خَلاوَةَ».

قالَ أبو زيدٍ: يُقالُ للرَّجُلِ، إذا وقعَ في أمرٍ قد كانَ عنهُ غنيا، وكان عنه بِمَعْزِلٍ: كنتُ من هذا الأمرِ فالِجَ بنَ خلاوةَ.

○○○○○

[تم حديث هشام بن عبد الملك، يتلوه] حديثُ مسلمةَ[2] بنِ عبدِالملكِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

○○○○○

[674] [وقال في حديث مسلمة[3]]، قالَ عبدُ الرحمنِ بنُ مُعاويةَ: «دخلتُ الأندلسَ، وأنا أَضْبِطُ حِلْيَةَ رجلينِ: حِلْيَةَ مَسْلَمَةَ بنِ عبدِ الملكِ، وحليةَ الكميتَ بنِ زيدٍ. فأما الكميتُ بنُ زيدٍ، فلاستجارته بقبرِ أبي مُعاويةَ بنِ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، وأما مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملكِ فإنه أتى جَدِّي هشامَ بنَ عبدِ الملكِ، فوجدني عندهُ صَبِيًّا غيرَ مُتَمَشٍّ، فأمرَ جَدِّي بتنحِيتي، فقال مَسْلَمَةُ: يا أميرَ المؤمنينَ، دَعْهُ. وضَمَّني إلى نفسهِ، واحتَجَنَني،

---

(1) الزيادة في ب.

هذا الحديث مَثَلٌ، وهو في مجمع الأمثال(1/ 46)، والأساس واللسان والتاج (فلج).

وقال الميداني في مجمع الأمثال: «أي أنا منه بريء، وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى، أتنصر أنيسا؟ فقال أنا منه بريء، فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر، وإن كان بالأصل اسما لذلك الرجل».

(2) ب، ج: وقال في حديث مسلمة.

وهو مسلمة بن عبد الملك بن مروان من تابعي الشام. روى عن ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وعنه أبو واقد صالح بن محمد الليثي، وأبي عمران الهلالي ويحيى بن يحيى الغساني، فاتحٌ، له آثارٌ كثيرة في الحروبِ ونكاية في الروم(-120هـ). تهذيب التهذيب(4/ 76).

(3) الزيادة في ب.

وقال: يا أميرَ المؤمنين، هذا صاحبُ بني أميةَ وَوَزْرَهُمُ عندَ زوالِ دولتِهم، قال: فلم أزلْ أعرفُ لي من جَدِّي مَزِيَّةً. قال: فلم يكنْ ابنُ معاويةَ إلى أحدٍ من القادمينَ عليهِ أنزعُ منهُ إلى ولدِ مسلمةَ التزامـا للمكافأةِ، إلا أنه لم يدخلِ الأندلسَ منهم أحدٌ».

حدثنا[ه][1] محمدُ بنُ عبدِ الله قال: حدثني[2] عمي محمدُ بنُ الغازِ، قال: حدثني[3] أبي/ قال: سمعتُ عبدَالرحمن بنَ معاويةَ، يقول: وذكر الحديث. [263/أ]

قال محمدُ بنُ عبدِ الله: تَـمَشَّـرَ الرَّجُلُ: إذا اكتسى وَتَزَيَّنَ، ويُقالُ تَـمَـشَّرَتِ الـشَّجَرَةُ: إذا أخرجتْ زهرتَها وَنَوْرَتَها.

وحدثنا ابنُ الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب عن الأصمعي، قال: أنشدنا أبو عمرِو بنِ العَلاءِ لربيعةَ بنِ جُشَمٍ النَّمري[4]: [المتقارب]

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَإِعْلِيطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

قالَ: حَشْرَةٌ دقيقةٌ مُؤَلَّلةٌ، يُقالُ: جَادَ ما حَشَرَ سَهْمَهُ، إذا قَدَّهُ قَدًّا لطيفًا. ويُستحبُّ تأليلُ الأذنِ. وَمَشْرَةٌ نَضِرَةٌ. يقال: قد تَـمَشَّرَ الشَّجَرُ، إذا أصابهُ مطرٌ، فخرجَ فيهِ شيءٌ

---

(1) الزيادة في ب.

(2) ب: نا.

(3) ب: نا.

(4) هو ربيعة بن جشم النمري كما في المؤتلف(ص125).
والبيت له في المعاني الكبير(1/ 114)، ولامرئ القيس في اللآلي(2/ 877)، واللسان (علط) وللنمر بن تولب في اللسان والتاج (حشر، علط)، وفي التاج (حشر): «قال النمر بن تولب: لها أذن ... هكذا أنشده الجوهري، قال الصغاني: «وإنما هو لربيعة بن جشم النمري، **ولعله نقله من كتاب قال فيه قال النمري،** فظنه النمر بن تولب، وفيهما (مشر) دون نسبة، وهو ملحق بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد في أصول الديوان المخطوطة(ص459)، ويبدو أن شعره اختلط بقصيدة امرئ القيس التي في ديوانه بنفس الوزن والقافية برواية المفضل(154–167)، وبيت منها رواه ابن قتيبة في المعاني(3/ 1259)، وهو في وصف أذن ناقة.

من الوَرَقِ. ويقالُ للرجلِ إذا كانَ عاريًا ثم اكتسى: قد تَـمَشَّرَ. والإعليطُ: وعـاءُ ثمرِ المَرْخِ، وهي مجتمعةٌ، فإذا انشقتْ صارتْ كأنها أذن. صَفِرَ: قد خلا مـن حَبِّـهِ. وقـالَ[1] أبو عبيدةَ: المَشْرَةُ الرَّيَّا[2] والتَّمَشُّرُ، أيضا، في غيرِ هذا التَّفريقُ والقِسْمَةُ. قال أبـو زيـد: يُقال: قد مَشَرَ القومُ قِدْرَهُمْ تـمشِيرًا، إذا اقتسمُوها، وفرقوا مـا فيها.

قالَ الشاعر: [الطويل]

فَقُلْـتُ لأهـلِي مَـشِّروا القِـدْرَ بيـنكُمْ وأيَّ أَوانٍ قِـدْرُنَا لم تُـمَـشَّرِ[3]

وَيُرْوَى: حولكم. وكذلكَ الهديةُ والكسوةُ إذا فرَّقوها وقسموها.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمدَ بن يحيى عن ابنِ الأعرابي، قـال: يُقـال لـه عنـدي قَفِيَّـةٌ وَمَزِيَّةٌ، إذا كانتْ لهُ منزلةٌ ليستْ لغيرِه. ويقال: أقفيتُهُ، ولا يُقال: أمزيتُه.

وحدثنا أحمدُ بن زكرياء، قال: نا الفضلُ بنُ الحُبـاب عـن ابـنِ سَـلاَّمٍ. قـال: أنـشدني يونس:

---

(1) ج: قال.

(2) في اللسان (مشر): «وامرأة مشرة الأعضاء إذا كانت ريا».

(3) البيت للمرار بن سعيد الفقعسي في (شعراء أمويـون) (2/ 452)، والمعـاني الكبـير(1/ 373)، وجمهـرة اللغة(2/ 349)، واللسان والتاج (مشر)، وفي التاج (مشر): «قال ابن بري: البيت للمرار، وهو:

وقلتُ أشيعا مَشرَ القدرِ حولَنا وأيَّ زمـانٍ قدرنا لم تُمَشَّرِ

قال: ومعنا أشيعا: أظهرا أنا نقسم مـا عندنا من اللحم حتى يقصدنا المستطيعون، ويأتينا المسترفدون، ثم قال وأي زمـان إلخ ...، أي هذا الذي أمرتكمـا به هو خلق لنا وعادة في الأزمنة على اختلافها، وبعده:

فبتنا بخيرٍ في كرامةِ ضيفِنا وبتنا نؤدي طُعْمَةً غَيْرَ مَيْسِرِ

أي بتنا نؤدي إلى الحي من لحم هذه الناقة من غير قمـار».

[الطويل]

[و]إني امْـــرُؤٌ لِلْخَيْـــلِ عِنْـــدِي مَزِيَّـــةٌ   على فَـارِسِ الـبِرْذَوْنِ أو فَـارِسِ البَغْـلِ[1]

[و][2] قال الرِّياشِيُّ: سمعتُ أعرابيا، يقول: هو يَمْتَزِي عليَّ، يقولُ: يرى لهُ عليَّ أثرةً. والمَزِيةُ: الأثرةُ.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: يقال: فلان يَمْتزي عليَّ، أي يُوجِبُ لنفسِه عـليَّ أكثـر مـمـا يوجبُ لي عليهِ. وقالَ: عبدُ الله بنُ معاويةَ بنِ عبدِ الله بـنِ جَعْفَـرٍ[3]، وذكـرَ بَيانَـهُ وسَلامةَ أسنانهِ في كلمةٍ له:

[الكامل]

قَلَّـــتْ قَوادِحُهـــا؛ وَتَـــمَّ عَدِيـــدُها   فلـــهُ بِـــذَاكَ مَزِيَّـــةٌ لا تُنْكَـــرُ/ [264/أ]

OOOOO

---

(1) في البيت خرم، والزيادة في رسائل الجاحظ(2/ 375)، ومعجـم الـشعراء(ص239)، واللـسان والتـاج (فرس)، وهو مع بيت آخر بعده لعمرو بن مـاوية بن المنتفق في معجم الشعراء(ص239).
وفي رسائل الجاحظ: «... وقالوا: إنمـا ذهبَ الشاعرُ من اسم الخيل إلى العتاق». وفي اللـسان (فـرس): «.. وقال عمـارة بن عقيل بن بلال بن جرير: لا أقول لصاحب البغل فارس، ولكـن أقـول بغـال».، وفي الأساس: (فرس): «ليس بفارس ولكنه يتفرس».

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) هو هاشمي طلب الخلافة وظهر بأصبهان وبعض فارس، وكـان ضـعيفا، حبـسه أبـو مـسلم الخراسـاني وقتله. المعارف(ص207، 350)، والأغاني(12/ 215-238)، وجمهرة الأنساب(ص68-69).
والبيت في شعره(ص46)، والبيان(1/ 59).
وقال الجاحظ في البيان: «خطب الجمحي خطبة نكاح أصاب فيها معاني الكلام، وكان في كلامـه صـفير يخرج في موضع ثناياه المنزوعة، فأجابه زيد بن علي بن الحسين بكلام بجودة كلامه إلا أنه فـضله بحـسن المخرج والسلامة من الصفير، فذكر عبد الله بن جعفر سلامة لفظ زيد...».

[675] **وقال في حديثِ مَسْلَمَة [بنِ عبدِ الملكِ][1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كانَ يقولُ: أَقَلُّ النَّاسِ في الدنيا حَمًّا، أقلُّهم في الآخرةِ هَمًّا».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[2] محمدُ بن إدريسٍ، قال: نا[3] الحميديُّ، قالَ: نا[4] سفيان، قال: أخبرني[5] أبي.

الحمُّ: المال وأصله الشحم [ثم][6] ضُرِبَ مثلاً للمالِ، كما يُقال: فلانٌ ما بهِ طِرْقٌ، إذا كانَ ضَعِيفًا، وأصلُ الطِّرْقِ: الشحمُ. ويُقالُ: الحَمُّ ما اصطَهَرْتَ من إهالةِ الإلْيَةِ والشَّحْمِ والواحدةُ حَمَّةٌ. قال الراجز:

ضُما عَلَيَّ حَافَتَيْهَا ضُما
ضَمَّ عَجُوزٍ في الإناءِ حَما

وأنشدَ[7] ابنُ الأعرابي:

يُهَمُّ فيهِ القَوْمُ هَمَّ الحَمِّ

---

(1) الزيادة في ب.
والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 244)، والنهاية واللسان (حمم). وهو في ألف باء البلوي مع دلائله نقلاً عن المؤلف(1/ 516).
وفي النهاية قال ابن الأثير: «أي مالا ومتاعا، وهو من التحميم: المتعة».
(2) ج: أنا.
(3) ب: أرنا.
(4) ج: أنا.
(5) ج: أنا.
(6) الزيادة في ج.
(7) ب: وأنشدني.
الشطران في اللسان (حمم، همم) دون نسبة.
وفي اللسان (همم): «معناه: يسيل عرقهم حتى كأنهم يذوبون».

قال: ويُقالُ: هَمَّ الرَّجلُ الشَّحْمَ يَهمُّهُ هَمّـًا، إذا أذابَهُ. وقد يجوزُ أن يكونَ قولُ مسلمةَ: أقلُّهم في الآخرةِ هَمـا، من أَهَمَّنِي الأمرُ، إذا أقلقَ وَحَزَبَ. ويمكنُ أن يكونَ من قولِـكَ: هَمَّنِي المَرَضُ، إذا أذابكَ، يُقالُ: قد انهمَّتِ الشحمةُ والبَرَدَةُ، إذا ذابتْ. ويُقال لِما أُذِيبَ مِنَ السَّنامِ: الهَامُومُ. قالَ العَجَّاجُ[1]:

وانْهَـمَّ هَـامُومُ الـسَّدِيفِ الـوَارِي

وقالَ الآخرُ:

يَـضْحَكْنَ عَـنْ كـالبَرَدِ الـمُنْهَمِّ[2]

ويُقالُ: هَمَّكَ ما أَهَمَّكَ، أي، أَذَابَ جِسْمَكَ هذا الحديثُ الذي يُقْلِقُكَ.

ooooo

---

(1) ج: الداري.
ولم أجد الشطر في ديوان العجاج وملحقاته، وهو له مع شطر بعده:
عن جرزٍ عنه وجوزٍ عاري
وفي اللسان والتاج (جرز، وهمم) وفيهما: الشطران في وصف بعير سمين فضخه الحِمْلُ.
وفي اللسان (همم): «الهاموم: ما يسيل من الشحمة إذا شويت». وفيه (سدف): «السديف: لحم السنام».
وفيه (جرز): «الجرز: لحم ظهر الجمل ... وأنشد للعجاج: «انهَمَّ هاموم .. أراد القتل كالسم الجراز والسيف الجراز ..» وفيه (وري): «الواري: الشحم السمين، صفة غالبة وهو الوري».
(2) الشطر في الملحقات المستقلة في ديوان العجاج(2/ 328)، وهو له في جمهرة اللغة(1/ 123)، والخزانة(10/ 166)، وغريب الحديث للخطابي(2/ 119)، واللسان (همم) دون نسبة. والبيت في وصف بقر الوحش، صلته قبله في ديوان العجاج:
بيضٌ ثلاث كنعاجٍ جَمِّ
وفي الخزانة: «هو الشاهد .. على أن الكاف يتعين اسميتها إذا انجرت كما هنا، فالكاف اسم بمعنى مثل صفة موصوف محذوف أي عن ثغر مثل البرد».

[676] **وقالَ في حديثِ مَسْلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه كانَ يُلَقَّبُ الجَرَادَةَ الصَّفْرَاءَ»**[1].

قال بعضُ الناسِ: إنما سُمِّيَ بها لأنهُ[2] كانتْ تعلوهُ صُفْرَةٌ. ويُقالُ: إنَّ الجَرَادَةَ الصَّفْرَاءَ هي الذكرُ والإناثُ سُودٌ.

وحدثنا[3] إبراهيمُ بنُ موسى عن ابنِ قتيبةَ في قولِ بشرٍ[4]: [الوافر]

مُهارِشَةُ العِنَانِ، كأنَّ فيها ... جَرَادَةَ هَبْوَةٍ فيهَا اصْفِرَارُ

يقولُ: تَعَضُّ العِنانَ، وتَعْبَثُ بهِ مِنَ النَّشاطِ. وَقالَ آخرُ: [الكامل]

كَجَرَادَةٍ بَرِحَتْ لِرِيحِ شَمالٍ ... صَفْرَاءَ مُصْغِيَةٍ لِرِجْلِ جَرَادِ[5]

بَرِحَتْ من البَرَاحِ[6]. يقال: جَرادَةٌ ذكرٌ وجَرَادةٌ أنثى. وكذلكَ نَعامَةٌ ذكرٌ ونعامةٌ أنثى. وحمامةٌ/ ذكرٌ؛ وحمامةٌ أنثى. [265/أ]

---

(1) الحديث في المعارف(ص358)، وقد ذكر اللقب في خطبة يزيد بن المهلب بواسط، يحرض فيها أهل العراق على قتال أهل الشام، كما في البيان(1/ 292)، وهو أيضا في تهذيب التهذيب(4/ 76).

(2) أ: لأنها غلط صوابه في ب، ج.

(3) ب: ناه.

(4) البيت في ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي(ص74)، والمعاني الكبير(1/ 45)، (2/ 611)، والتاج (هرش)، وهو في الأساس واللسان (هرش)، وعجزه في الحيوان(4/ 174) دون نسبة.
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(2/ 614): «وقال بشر.. وذكر فرسا، وصف الجرادة بالصفرة لأن الذكور فيها صُفر، وهي أخف أبدانا، وتكون لخفة الأبدان أشد طيرانا». وفي هامش البيت في ديوان بشر: «التهارش: تقاتل الكلاب وتواثبها، ومهارشة العنان، أي تجاذبه وتعضه لمرحها ... والهبوة، الغبارة خص الهبوة، لأن الهبوة لا تكون إلا مع ريح، وذلك أشد لطيران الجرادة .. والجرادة إنما تصفر حين تتم وينبت جناحاها ويبلغ مداها. يقول إن عدو هذه الفرس كطيران جرادة ذكر تامة في يوم ريح وغبار».

(5) البيت في المعاني الكبير(1/ 45) دون نسبة.

(6) ب، ج البارح.

[677] وقال في حديثِ مسلمةَ [بنِ عبدِ الملكِ][1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنهُ ركبَ إلى الكلاَّءِ[2]، فنظرَ إلى صَبِيٍّ، فقالَ: ما اسمُكَ، قالَ: قَحْطَبَةُ، قال: ابنُ مَنْ؟ قال: ابنُ شبيبٍ، قال: المَنِّي، قالَ: الطائي، قال: أينَ وُلِدْتَ؟ قال: بالبصرةِ، قال: في أيِّ موضعٍ منها؟ قال: بقيضِها[3]. فانتُقِعَ لونُ مَسْلَمَةَ، ثم قالَ: أولُ هلاكِ بني أميةَ، على رِجْلِ هذا الصَّبِيِّ[4]، قِيلَ فما يمنعُ الأميرَ منهُ، قال: إنْ يُرِدِ اللهُ أَمْرًا يُمْضِهِ».

حدثناهُ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ وقال قولُه: على رِجْلِهِ، فإنّ العربَ تقولُ: السَّعادَةُ على اليدِ والهلاكُ على الرِّجلِ.

وفي الحديثِ: [قال][5]: كانَ ذلكَ على عِدَّانِ ابنِ الزبيرِ، أي، في عَهْدِهِ وأيامِه[6]. قالَ الفرزدقُ لمسكينَ الدَّارِمِيِّ[7]:

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في معجم البلدان (الكَلاَّءُ): «الكَلاَّءُ: اسم محلة مشهور، وسوق البصرة سميت بذلك، وهو، أيضا، كل مكان ترفأ إليه السفن، وساحل كل نهر».

(3) ج: بقيضتها.
في اللسان (قيض): «القيض: قشرة البيض وربما المقصود هنا نواحي البصرة وأطرافها».

(4) هو قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان من بني سعد العشيرة الطائي، أحد نقباء بني العباس، خرج على الأمويين في خراسان مع أبي مسلم عبد الرحمن الخراساني، يدعو إلى بني هاشم في عهد مروان بن محمد، وقتل أو غرق بواسط (132هـ). المعارف(ص370-371)، وجمهرة الأنساب(ص404)، والاشتقاق(ص396)، ووفيات الأعيان(6/ 220، 315-316).

(5) الزيادة في ج.

(6) ج: وزمانه.

(7) هو ربيعة بن عامر بن أنيف من بني عبد الله بن دارم، ومسكين لقب غلب عليه. شاعر إسلامي، كانت بينه وبين الفرزدق معاصرة وهجاء. الشعراء(2/ 455-456)، والأغاني(20/ 205-214)، وجمهرة الأنساب(ص232).
والبيت ثاني أبيات ثلاثة في ديوان الفرزدق(1/ 222-223)، والأغاني(21/ 344)، ومعجم البلدان (ميسان)، والخزانة(3/ 70)، واللسان (عدن) وكان مسكين قد رثى زياد بن أبيه، لدالة له عليه=

[الطويل]

بَكَيْتُ امْرَأً من أهلِ مَيْسَانَ كافِراً ... كَكِسْرَى على عِدَّانِهِ أو كقيصَرَا

وذكر بعضُهم أنَّ العِدَّانَ قطعةٌ من الزمانِ سبع سنين أو نَحْوِهَا.

قال[1]: الشاعرُ:

[الكامل]

حَنَّتْ بِهَا الجَوْزَاءُ في عِدَّانِهَا ... والشِّعْرَيَانِ بها، وَحَنَّ المِرْزَمُ

عِدَّانُها: أرادَ وقتَها، وأما العَدَّانُ بالفتحِ والتخفيف فشاطِئُ البحرِ.

قالَ لبيدٌ[2]:

[الرمل]

وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِي كلُّهُمْ ... بِعَدَانِ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقَلْ

[و][3] النَّقْلُ: مُنَاقلةُ الحُجَّةِ، يُقالُ منهُ: رجلٌ نَقِلٌ، أي حاضِرُ المنطقِ وَالجوابِ.

= فقال:

رأيتُ زيادةَ الإسلامِ وَلَّتْ ... جِهارًا حينَ وَدَّعَنا زيادُ

وقد أوردت المصادر السابقة القصة كاملة. وفي معجم البلدان (ميسان): «ميسان: اسم كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان».

(1) ج: وقال.

وفي اللسان (رزم): «رزم الشتاء رزمة شديدة: برد ... وبه سمي نوء السماء .. قال ابن كناسة: المرزمان نجمان وهما مع الشعريين: نظم الجوزاء أحد المرزمين، ونظمهما كواكب معها فهما مرزما الشعريين ...».

(2) البيت في شرح ديوانه(ص186)، وجمهرة اللغة(3/ 163)، ومعجم ما استعجم (العدان)، ومعجم البلدان (عدان) والأساس واللسان (سيف)، واللسان والتاج (عدن). وفي ديوانه: «رواه شمر: بعدان السيف. وقال: عدان موضع على سيف البحر. أما أبو الهيثم فرواه بكسر العين...».

(3) الزيادة في ب.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن رجاله، قال: قال عبدُ الرحمن بنُ معاويةَ، لأبي الأشعثِ الكلبي، أنشدْنا أشعرَ بيتٍ قالتهُ العَرَبُ، وربما حُمِّلَ عليهِ في ذلكَ، فقال: [الوافر]

شَفى نَفْسِي، وَزَادَ عَلى شَفَاهَا   وَقائعُ سَيْفِ قَحْطَبَةَ اليَماني

فَأَغْضى عَيْنًا عليها، وأمضاها صَفْحًا.

ooooo

[678] **وقال: في حديثِ مَسْلَمَةَ [بنِ عبدِ الملكِ]**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إنه قالَ: لِصَاحِبِ شُرَطِهِ: امنعِ الناسَ من السَّراويلِ المُشَبَّحَةِ»**.

يُروى عنِ ابنِ المباركِ عن عُمارةَ عن هشامِ بنِ أبي رُقيَّةَ، قال: عُمارَةُ: هي الواسعةُ، تسقطُ على/ الخُفِّ، حتى تغطي نصفَ القدمِ. [266/أ]

ooooo

[تم حديث مسلمة بن عبد الملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ **، يتلوه] حديثُ الحَجَّاج بنِ يُوسُفَ.**

ooooo

[679] **وقال في حديثِ الحَجَّاج، إنه كتبَ إلى يزيدَ بنِ المُهَلَّبِ: «أما بعد: فقد بلغني أنكَ قد رَكِبْتَ أمرينِ قبيحينِ، وكلاهُما زَيَّنَهُ لكَ الشيطانُ، وأتاكَ من قِبَلِ**[2] **الطَّمَعِ وَالجَشَعِ والرَّتَعِ، فأقعدَكَ على زَحاليفهِ، فرمى بكَ مَرْمىً بعيدًا»**.

---

(1) الزيادة في ب.

(2) في أ فوق كلمة قبل: باب، وكذلك في نسخة ب. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 136) نقلاً عن المؤلف.

قال محمدُ بنُ عبدِ الله: سألتُ الرِّياشي عنِ الرَّتَعِ، فقال: سمعتُ السِّجِسْتانِي يسأَلُ الأصمعيَّ عنِ الرَّتعِ، فقال: هو سُوءُ الطمعِ، ثم استثبتُّ الأصمعيَّ، فقالَ لي مثلَهُ.

قالَ الرياشيُّ: وسألتُ أعرابيا عنِ الرتعِ، فقال: هو أنْ يأخذَ نصيبهُ، وَيَشْرَكَ في نصيبِ صَاحبِهِ. قالَ أبو عُبيدٍ عنِ الأصمعِيِّ، الزَّحاليفُ: آثارُ تَزَلُّجِ الصِّبْيانِ من فوق إلى أسفلَ واحدُها زُحْلُوفةٌ.

قالَ طفيلٌ يصفُ[1] الخيلَ: [الطويل]

كأَنَّ يَبِيسَ الماءِ فوقَ مُتونِهَا ... أشاريرُ مِلْحٍ في مَباءَةِ مُجْرِبِ

مِنَ الغَزْوِ، وَاقْوَرَّتْ، كأَنَّ مُتونَهَا ... زَحَاليفُ وِلْدَانٍ عَفَتْ بعدَ مَلْعَبِ

ويُقال: التَّزَحْلُكُ والتَّزَحْلُقُ والتَّزَحْلُفُ واحدٌ.

وقالَ الكميتُ[2]: [البسيط]

.... وَفِي مَقَامِ الصِّبا زُحْلُوفَةٌ زَلَلُ

والجَشَعُ: هو شدَّةُ الحِرْصِ، [و][3] رجلٌ جَشِعٌ من قومٍ جَشِعينَ وجُشَاعَى وأجشاعٍ. ومثلُه رجلٌ طَمِعٌ من قومٍ طَمِعينَ.

ooooo

---

(1) البيتان في ديوانه(ص24). والأول في المعاني الكبير(1/ 10).

(2) عجز بيت تمامه في شعر الكميت(2/ 36):

وَوَصْلُهُنَّ الصِّبا إنْ كنتَ فاعِلَهُ

والبيت في اللسان (زحلق، زلل). وفيه (زحلق): «يقول: مقام الصبا بمنزلة الزحلوقة».

(3) الزيادة في ج.

[680] وقال في حديثِ الحجاج: «إنه قالَ لرجلٍ: لعلكَ من أهلِ الرَّسِّ والرَّهْسَمَةِ»[1].

و[قد][2] ذكرهُ أبو محمد، إلا أن في الرَّسِّ وجهًا آخرَ. قال أبو زيدٍ، يقال: رَسَسْتُ بينَ القومِ، فأنا[3] أرُسُّ رَسًّا، إذا أصلحتَ بينهم في أمرٍ كان فاسدا. يقول: فلعلك ممن يَجْمَعُ عليَّ الناسَ، ويُؤَلِّفُ عَليَّ بينَ الأشتاتِ.

OOOOO

[681] وقالَ في حديثِ الحَجَّاجِ، [قال][4]: «ما ذكرتُ قولَ ابنِ عُمَرَ، وأنا على المنبر: كذبتَ! إلا نَدِمْتُ ألا أكونَ ضَرَبْتُ عنقهُ./ فقال له عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُمَرَ: لو [267/أ] **فعلتَ لَصَقَّرَ اللهُ رأسَكَ في نارِ جَهَنَّمَ، وذلكَ أن الحجاجَ، قالَ، وهو على المنبرِ: إن ابنَ الزبيرِ بَدَّلَ كتابَ اللهِ وغيَّرَهُ، فقالَ لهُ عبدُ الله بنُ عمر: كذبتَ!».**

---

(1) في أ: فوق كلمة الرهمسة. كتبت كلمة صح، والحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 331)، وابن الجوزي(1/ 393)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (رسس)، واللسان (رهسم). ونص الحديث في الفائق: «الحجاج ـ دخل عليه النعمان بن زرعة حين عرض الحجاج الناس على الكفر، فقال له: أمن أهل الرس والنس والرهمسة والبرجمة أو من أهل النجوى والشكوى، أو من أهل المحاشد والمخاطب والمراتب. فقال أصلح الله الأمير! بل شر من ذلك كله أجمع. فقال: والله لو وجدت إلى دمك فاكَرِشٍ لشربتِ البطحاء منك».

وقال الزمخشري: «... النس: من نَسَّ فلان لفلان من يتخيَّرُ خبرَه ويأتيهِ به، إذا دَسَّهُ إليه .. الرهمسة والرهسمة: المسارة .. البرجمة: غلظ الكلام. النجوى: تناجيهم في التدبير على السلطان. والشكوى تشاكيهم ما هم فيه. المحاشد والمخاطب: مواضع الحشد والخطب .. ولو وجدت إلى دمك فاكرش: هذا مثل ما يحرص على التطرق إليه، وأصله أن قوما طبخوا شاة في كرشها فضاق فم الكرش عن بعض الطعام، فقالوا للطباخ: أدخله، فقال إن وجدت إلى ذلك فاكَرِشٍ».

(2) الزيادة في ب.

(3) ج: وأنا.

(4) الزيادة في ج.

الحديث في ألف باء البلوي(1/ 483-484)، وتذكرة الحفاظ(ص137).

أخبرناهُ محمدُ بنُ علي، قال: نا[1] ابن أبي الوَزيرِ، قال: نا[2] مـالكُ بنُ أنسٍ عـن يحيـى ابنِ سعيدٍ، قال: قال الحجاجُ.

قوله: لَصَقَّرَ اللهُ رأسَكَ، فإنه مـأخوذٌ من قولِكَ: صَقَّرَتِ الشَّمْسُ فلانًـا. والـصَّقْرَةُ: شدةُ وقعِ الشمسِ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]: [الطويل]

إذا ذَابَـتِ الـشَّمْسُ اتَّقَـى صَـقَرَاتِها ... بِأفنـانِ مَرْبُـوعِ الـصَّرِيـمَةِ مُعْبِـلِ

قالَ أبو زيدٍ: [وقد][4] يُقـال [أيـضا][5] للنَّازلـةِ الـشَّديدةِ كالدَّامغـةِ: صَـاقِرَةٌ، ومنـهُ سُـمِّيَ الصَّاقورُ، وهو المِعْوَلُ الذي تُصْقَرُ بِهِ الحجارةُ. ويقالُ للرجلِ الهَمّـازِ اللّمّـازِ صَقَّارٌ.

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: حدثني.

(3) البيـت في ديوانـه(3/ 1458)، والإصـلاح(ص52)، وجمهـرة اللغـة(1/ 315)، وأضـداد أبي الطيب(ص313)، والأساس (ذوب)، واللسان والتاج (ذوب، صقر) واللسان (ربع، عبل).
والبيت في وصف بقر الوحش، وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «إذا ذابت الشمس كأنها سيل من شدة الحر، واتقى صقراتها يعني الثور ... بأفنان: بأغصان. مربوع الصريمة: والـصريمة قطعة من الرمل تنقطع فتنفرد. ومربوع: أصابها الربيع فاخضرت، ويقال: أعبلت الشجرة: إذا خرج ورقهـا».
وفي أضداد أبي الطيب: «ويقال: أعبلت الشجرة تعبل إعبالا إذا سقط ورقها، وأعبلت تعبـل إعبـالا، إذا خرج ورقها، واسم الورق: العبل». وقال أبو عبيد البكري في اللآلي(1/ 392): «احتج أبو نـصر ببيـت ذي الرمة هذا، وقال: إذا كان الإعبال سقوط الورق، فكيف يستظل بها. ـ الثور ـ وهـي جـرداء عاريـة. وقال الأصمعي: إنمـا إنه يتوخى الشمش بالأغصان، يصف الثور بالجلد على حر الشمس».

(4) الزيادة في ب.

(5) الزيادة في ب.

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا أبي، قال سَيّار: قال: نا جعفرٌ، قال: نا[1] إبراهيمُ بنُ عمرو الصنعاني عن الوَضين بنِ عَطاءٍ، قالَ، قالَ رسولُ الله ﷺ: «أبغضُ خليقةِ الله إليهِ يومَ القيامةِ السَّقارونَ»[2].

وفي الحديثِ: هم الكذابون، هكذا حدثنا موسى بالسين، وذلك جائز أنْ تبدلَ الصَّاد من السّين.

حدثنا الكلابزيُّ عن أبي حاتم، قال: كلُّ شيءٍ فيه مع السينِ طاءٌ أو خاءٌ أو عينٌ أو قافٌ، فإن الصَّادَ والسينَ فيه لغتانِ نحو: الصَّقرِ والسَّقرِ، والصِّراطِ والسِّراطِ، والسُّلطانِ والصُّلطان، وَمَسْلُوخٌ وَمَصْلُوخٌ، وَسَلَخْتُ وَصَلَخْتُ، وما يَسْطرون وما يَصْطُرون.

ooooo

[682] وقال في حديثِ الحَجَّاجِ، وذكرَ رجلا عَابَهُ ببعضِ القَوْلِ، فقالَ:«قد عَلِمَ رَبُّكُمْ أنَّ يَمِيني صِرَّى».

قال بعضُ أهلِ اللغةِ هو مأخوذٌ من قولِكَ صَرَيْتُ الشَّيءَ إذا قَطَعْتَهُ[3] وفيهِ[4] لغتانِ: هو مِنّي صِرَّى وأصِرَّى، أي، غريمةٌ. وقالَ الأحمرُ: هو مِنّي صِرِّي وَأَصِرِّي وأصِرَّى بكسرِ الراءِ وفتحِها.

---

(1) ج: أنا.
(2) ب: إلى الله .
جزء من حديث في غريب الحديث للخطابي(1/ 539).
(3) ج: أجمعته.
(4) ج: هي.

[683] وقالَ في حديثِ الحَجّاجِ، إنه كانَ يقولُ في خطبتـه: «امـرءاً زَوَّرَ عَمَلَـهُ، امـرءاً حاسبَ نَفْسَهُ، امرءاً فكّرَ فيمـا يقرؤُه في صَحيفتِهِ، ويراهُ في ميزانِهِ، امْرءاً حاسـبَ نفسَه قبلَ أنْ يكونَ حسابهُ إلى غيرِه»[1].

[268/أ] يُقالُ[2]/ : زَوَّرَ الرَّجلُ كلامَهُ، إذا قَوَّمَهُ وَثَقَّفَـهُ، قبـلَ أن يَـتكلَّمَ بـهِ. وقـالَ نـصرُ بـنُ سَيَّارٍ[3]:

[الطويل]

أَبلـــغْ أمـــيرَ المـــؤمنينَ رِسَـــالةً ... تَزَوَّرْتُهـــا مِـــنْ مُحكمـــاتِ الرَّسَـــائلِ

كأنه قالَ: قَوَّمْتُ زَوْرَهَا. والزَّوْرُ: مَيْلٌ في الصَّدْرِ. والكلبُ الأزورُ: هو الذي استدقَ جَوْشَنُ زَوْرِهِ، وخرَجَ كَلْكَلُه، وكأنهُ قد خُصِّرَ جانباهُ. وهو في غيرِ الكلابِ مَيـلٌ، ومنـهُ قِيلَ: مفازةٌ زوراءُ، وهِيَ المـائلةُ عنِ القَصْدِ وَالسَّمْتِ.

والمُزَوَّرُ[4] مِنَ الإبلِ: هو الذي إذا سَلَّهُ المُـذَمِّرُ مـن بطـنِ أمـهِ اعْـوَجَّ صَـدْرُهُ، فيغمـزُه ليقيمَه، فيبقى فيهِ من أثرهِ غَمْزٌ يُعْلَمُ أنـه مُـزَوَّرٌ. وقـال أبـو زيـد: هـذا كتـابٌ مُـــزَوَّقٌ وَمُـزَوَّرٌ، وهو المُقوَّمُ تقويمـا. وقالَ غيره: كـأن شـهادةَ [الـ][5] ـزورِ مـن ذلـك. كأنـهُ إصلاحُها وتهيئتُها. ومنهُ قيلَ لِشَعَرِ المرأةِ زُورٌ، إذا زيـدَ فيـهِ مـن غـيرِه. وفي الحـديثِ: أن

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 446)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (زور).

(2) ب: ويقال.

(3) هو نصر بن سيار بن رافع الليثي، كان واليا على خراسان من قبل هشام بن عبد الملك، وبقي فيها إلى آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الذي شغل عنه، فلم ينجده عندمـا اشتدت شوكة أبي مـسلم الخراسـاني، ففر هاربا عنه(131هـ). الاشتقاق(ص174)، والمعارف(ص409)، ووفيات الأعيان(3/ 149-151).

(4) أ: المُزْوَرُّ. غلط. صوابه مـا أثبتناه، وفي التاج (زور): «المُزَوَّرُ من الإبل كمُعَظَّم، إذا سله المذمر، كمحدث إذا اعوج ...».

(5) الزيادة في ج.

معاويةَ قالَ: أيُّها النـاس، إن النبـي ﷺ[1]، نَهـاكُمْ عـنِ الـزور [قـال][2]: وجـاء بخرقـةٍ سَوْدَاءَ[3] فألقاها بينَ أيديهم، فقال: ها هو[4] ذا تجعلُه المرأةُ في رأسِها، ثم تختمرُ عليهِ.

وقالَ الشاعرُ يذكرُ شَعَرَ النِّساءِ[5]: [مجزوء الكامل]

يَعْكِفْـنَ مثـلَ أَسـاوِدَ التَّـــــنُّومِ لم تُعْكَـــــفْ لِـــــزُورِ

ooooo

[684] **وقالَ في حديثِ[6] الحَجَّاجِ: «إنهُ أُتِيَ بِدِرْعٍ، وكانتْ صَـافيةً بيـضاءَ، فجعـلَ لا يرى صَفاءَها، فقالَ لهُ فلان، وكانَ فصيحا: إنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ».**

قولُه: جَوْنَةٌ يعني شديدةُ البريقِ والصَّفاءِ، وقد[7] غلـبَ صـفاؤها بيـاضَ الـدرعِ، وأنشدَ:

يُبـــادِرُ الجَوْنَـــةَ أَنْ تَغِيبَـــا[8]

---

(1) ب: عليه السلام.

(2) الزيادة في ب.

(3) ب: بيضاء.

(4) ج: هو هذا.

(5) في التاج (عكف): «شعر معكوف: أي ممشوط مضفور»، وفي اللسان (تـنم): «قـال الأزهـري: التنومـة: الشجرة رأيتها في البادية، يضرب لون ورقها إلى السواد، ولها حب كحب الشهدانيج أو أكبر منهـا قلـيلا ورأيت نساء البادية يدققن حبه، ويعصرن منه دهنا أزرق فيه لزوجة، ويدهن به إذا امتشطن».

(6) ج: ومن حديث.

الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 181)، والفائق والنهاية واللسان (جون).

وفي الفائق: «... فعرضت عليه في الشمس، وكانت الـدرع صـافية ...، أي نحهـا عـن الـشمس، فقـد قهرت لون الدرع» وأمـا فلان، وكان فصيحا، **فهو أنيس الجرمي**، كمـا في اللسان (جون).

(7) ج: فقد.

(8) الشطر في الأمـالي(1/ 9)، واللسان (جون) دون نسبة، وفيه: «وإنمـا سـميت جونـة، لأنهـا تـسود عنـد المغيب».

قالَ الفَرَّاءُ: الشَّمْسُ جَوْنَةٌ بينة الجَوْنَةِ. وقالَ[1] الراجزُ:

غَـيَّرَ، يـا بِنْـتَ الحُلَـيْسِ لَـوْنِي
مَـرُّ الليـالي واخـتلافُ الجَـوْنِ
وَسَـفَرٌ كـانَ قليـلَ الأَوْنِ

قولُه: واختلافُ الجَوْنِ يريدُ النَّهارَ. وقالَ الفرزدقُ يصفُ[2] قصرًا أبيضَ:

[الطويل]

[269/أ] وَجَـوْنٍ عليـهِ الجِـصُّ فيـهِ مَرِيـضَةٌ تَطَلَّعُ منهُ الـنفسُ، والمـوتُ حَـاضِرُهْ/

والجَوْنُ[3]: هاهُنا الأبيضُ. والجَوْنُ: حرفٌ[4] مِنَ الأضـدادِ، ويُقـالُ[5] للأسـودِ، أيـضًا جَوْنٌ.

ooooo

[تم حديث الحجاج، يتلوه] حديثُ عبدِ الكريمِ بنِ أبي أميةَ البصريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ooooo

---

(1) ج: قال.
والأشطار الثلاثة في أضداد أبي الطيب(ص45)، والأمـالي(1/ 9)، واللسان (أون، جون) دون نسبة.
وقال أبو الطيب في الأضداد في شرح قليل الأون: «قليل الرفق قليل الدعة».
(2) البيت في ديوانه(1/ 233)، والأمـالي(1/ 9)، واللآلي(1/ 43)، واللسان (جون).
وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «وقوله مريضة: امرأة منعمة قد فتَّرها النعيم وكسَّلها وثقَّل جسمها، فكأنها لذلك مريضة».
(3) ج: الجون.
(4) ج: هو حرف.
(5) ج: وقد يقال.

[685] وقال في حديثِ[1] عبدِ الكريمِ، قالَ: «كانَ المسلمونَ يقولونَ، وهم يطوفون بالبيتِ: هذا واحدٌ هذا ثانٍ هذا ثالثٌ هذا رابعٌ هذا خامسٌ هذا سَادٍ هذا سَابعٌ.

لا هــــمَّ هــــذا واحــــدٌ إنْ تَــمـــا

أَتَــــمَّهُ الله، وقــــد أَتَــمـــا

إنْ تغفــــرِ اللهـــمَّ، تَغْفِــرْ جَــمـــا

وأيُّ عَبْــــدٍ لــــكَ لا أَلَمـــا؟»

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال نا سفيانُ عن عبدِالكريمِ. العربُ تقولُ[2]: هذا سَادٍ، يريدونَ سادِسًا[3].

---

(1) ج: حديثه.
واسمه قيس ويقال طارق أبو أمية المعلم البصري، نزل مكة. روى عن أنس بن مالك وعمرو بن سعيد ابن العاص وعنه عطاء ومجاهد وهما من شيوخه، والثوري وغيرهم، محدث، قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، أي عند المحدثين (-126 أو 127هـ).
الطبقات الكبرى(5/ 497)، وتهذيب التهذيب(2/ 603-604).
الأشطار في شرح أشعار الهذليين(3/ 1346)، فيما نسب لأبي خراش الهذلي قالها، وهو يسعى بين الصفا والمروة، والشطران الأخيران له في جمهرة اللغة(1/ 55)، والخزانة(7/ 190). واللسان (جمم) وهي لأمية بن أبي الصلت في ديوانه(ص491)، والخزانة(2/ 295)، (4/ 4)، واللسان (لمم)، وقال البغدادي في الخزانة(2/ 295): «زعم العيني أنه لأبي خراش .. وإنما هو ـ أي الرجز ـ لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته، وقد أخذه أبو خراش ...». انظر مناقشة اضطراب نسبة هذه الأشطار في ديوان أمية بن أبي الصلت(ص161-163، 600-601).

(2) ب، ج: يقولون.

(3) أ: سادس غلط. صوابه في ب، ج.

وأنشد: [الوافر]

.... فَزَوْجُك خامِسٌ وَحَمُوكِ سَادِي[1]

وقال يعقوبُ: تقولُ العربُ: قد جاءَ فلانٌ ثالثا، وجاءَ فلان خامسًا وخامِيًا وسادِسًا وسادِيا وساتا.

قالَ الشاعرُ: [البسيط]

مضى ثلاثُ سنينَ منذُ حَلَّ بها وَعَامُ حَلَّتْ، وَهذا التابعُ الخَامِي[2]

وقالَ آخرُ: [الوافر]

إذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ فزوجُكِ خامسٌ وحَمُوك سَادِي[3]

فَمَنْ قالَ: سادسٌ بناهُ على السُّدُس، ومن قال: ساتًّا بناهُ على لفظِ سِتَّةٍ وَسِتٍّ.

والأصلُ: سُدْسَةٌ، فأدغمتِ الدالُ في السِّينِ، فصَارْت تاءً مُشَدَّدَةً، وَمَنْ قالَ: سَادِيًا وخامِيًا، أبدلَ مِنَ السّين ياءً. وقد يبدلونَ بعضَ الحروفِ ياءً. قالوا: أما وأَيْما.

---

(1) سيستشهد المؤلف بالبيت كاملا قريبا.

(2) فوق كلمة الخامي في ب: يعني الخامس.

والبيت للحادرة قطبة بن أوس في ديوانه(ص106)، واللسان والتاج (خمس، خما)، والإصلاح(ص301) دون نسبة.

(3) البيت للنابغة الجعدي في شرح المفصل(10/ 24)، وشرح شواهد الشافية(ص446)، وهمع الهوامع(2/ 157)، وليس في ديوانه، وهو في الإصلاح(ص301)، واللسان (سدا) دون نسبة.

وفي اللسان (فسل): «الفَسْلُ: الرذل النذل الذي لا مروءة له ولا جلد».

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

بــذي هَيْــدَبٍ، أَيْمــا الرُّبــا تحـتَ وَدْقِـهِ فـتَروى، وَأَيْمــا كـلُّ وادٍ فَيُرْعَـبُ[1]

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عنِ الخليلِ بنِ أسودَ عن العُمَرِي، قالَ: خَطَبَ رجـلٌ امـرأةً مُثَفَّاةً، فقيلَ: قد مـاتَ عنهَا خمسةُ أزواجٍ، وَمـاتَ عندكَ أربعُ نسوةٍ، فقال: علـيَّ ذلـكَ، فتزوَّجَها، وأنشأ يقولُ: [الطويل]

بُـــوَيْزِلُ أَعْـــوَامٍ أذاعَـــتْ بِخَمْـــسَـــةٍ وتعتـــدُّني، إنْ لم يـــقِ اللهُ سَـادِيــــا

ومــن قبلهــا غيّبــتُ في الــتربِ أربعـًـا وخامــسةً أعتــدُّها في رَجَائيــــا / [270/أ]

كِلانـــا مُطِـــلٌّ مُـــشْرِفٌ بغنيمــــــةٍ يَرَاهـا، ويَقْـضِي اللهُ مــا كــانَ قاضِـيَا

فلم يلبثْ إلا يسيرًا حتى مـاتتْ، فاستويَا خَمْسًا[2] وخمسةً.

قال: والمُثَفَّى الذي يُصابُ بنسائهِ. والمُثفاة التي تُصاب بأزواجِها، وقالَ غـيرُه: المثفـاةُ التي لزوجِها امرأتانِ سِوَاها، وهي ثالثتُهمـا، شبهتْ بأثافِي القِدْرِ.

ooooo

---

(1) البيت لمليح بن الحكم الهذلي في شرح أشعار الهـذليين(3/ 1050)، مـع اخـتلاف في روايـة البيـت، وفي هامشه: «نقل فيشر في حاشية نسخته عند البيت، مـا نصه:

بذي هَيْدَبٍ أيْمـا الرُّبا تحت ودقهِ فَتَرْوَى، وأَيْمـا كلُّ وادٍ فَيُرْعَبُ

وفي الهامش ويروى الزبى. ثم كتب تحت البيت: أراد بقوله: أيمـا، أمـا كل واد فيرعب، أي يملأ، يصف سحابا بكثرة المطر، قد رويت الربا من مطره، والربا لا تروى إلا من مطر كثير. يقول: «أروى هذا المطـر الربا، وملأ الأودية». وضبط فيرعب، بضم الباء وفتحها وعليها «معا» وبغين وتحتها عين، وعليها معـا، أي فيرعب».

وواضـح أن هـذه الروايـة مطابقـة لروايـة الـدلائل. والبيـت لـه في اللـسان والتـاج (رعـب)، وهـو في الإصلاح(ص226) دون نسبة.

(2) أ: خمسة (غلط) صوابه في ب، ج. والخبر مع شاهده في ألف باء البلوي(2/ 574) نقلاً عن المؤلف.

[تم حديث عبد الكريم بن أمية البصري، يتلوه] حديثُ سعيدِ بنِ أبي عَرُوبَةَ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[686] وقالَ في حديثِ[1] سعيدِ بنِ أبي عَرُوبةَ [رَحِمَهُ اللهُ][2]: «إنهُ قَدِمَ الكوفةَ، فكان يُحَدِّثُ ويقولُ: دَقَّكَ بالمِنْحَازِ حَبَّ الفُلْفُلِ».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا[3] الحُمَيْدِيُّ، قال: نا سفيانُ، قال: قدمَ علينا سعيدٌ.

المِنْحَازُ: المُدُقُّ. والنَّحْزُ: السَّحْقُ والدَّقُّ. ومنهُ الراكبُ ينحزُ بصدرِه واسطَ الرَّحْلِ. كقولِ ذي[4] الرُّمةِ:

---

(1) ج: حديثه.
كنيته أبو النصر، واسم أبيه مِهْران، وهو مولى من موالي عدي بن يشكر، محدث انتهى إليه الحديث في البصرة، روى عن قتادة والنضر بن أنس والحسن البصري، وعنه الأعمش وشعبة وغيرهم. (156 أو 157هـ). المعارف (508)، ووفيات الأعيان(6/ 140)، وتهذيب التهذيب(2/ 33-34).

(2) الزيادة في ب.
والقول شطر في بحر الرجز، وهو مع شطرين قبله في اللسان (قلل)، وهو وحده في النهاية واللسان والتاج (نحز) دون نسبة. والقول، أيضا، في مجمع الأمثال(1/ 265)، والمستقصى(2/ 80).
وفي المستقصى: وهو ـ مثل ـ يضرب في الإلحاح على الشحيح. وفي التاج (نحز): «قال الأصمعي: الفاء تصحيف، وإنما هو القلقل بقافين. قال أبو الهيثم: القاف تصحيف، وإنما هو الفلفل بفاءين لأن حب القلقل بالقاف لا يدق». وفي مجمع الأمثال: «ذكرت الأعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق، ولها حب كحب اللوبياء حلو طيب يؤكل، والسائمة حريصة عليه».

(3) ج: أنا.

(4) البيت في ديوانه(2/ 1130)، واللسان والتاج (نحز).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «النحز هاهنا: ضرب الأعقاب والاستحثاث بها، فأراد أن الثغرة تصيب الرحل من النعاس، والثغرة ما بين الترقوتين. وقوله: به أي بالرحل. وأن من الأنين. ويقال للهاون: منحاز».

[الطويل]

إذا نَحَــــزَ الإدْلاجُ ثُغْـــــرَةَ نَحْـــــرِهِ بِــهِ أنَّ مُــسْتَرْخِي العِمــــامَةِ نــاعِسُ

وقال أبو زيد: نَحَزْتُ الإنسانَ أنحـزُه نحـزًا، وهـو ضَرْبُـــكَ الإنـسانَ بِجُمْعِـكَ في صدرِه. والنحزُ للإبلِ بالعَصَا. قالَ الراجز:

لمـــا رأيــتُ، إنمــــا هـــوَ القَبَـــلْ

نَحَــزْتُ نَحْــزًا، يلتــوي منــهُ الإبِــلْ[1]

ooooo

[تم حديث سعيد بن أبي عروبة، يتلوه] حديثُ قُرَّةَ بنِ خالدٍ السَّدُوسِي، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[687] وقالَ في حديثِ[2] قُرَّةَ [بنِ خالدٍ السُّدوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ][3]، قـال: «كـانوا يَـرَوْنَ أنَّ الكلبِيَّ يُزَرِّفُ».

---

(1) في أ: تلتوي. يلتوي، معا.
في أ: فوق كلمة الإبل كتب: الجمل.
وفي اللسان (قبل): «.. وأقبل على الإبل: وذلك إذا شربت مـا في الحوض، فاستقى على رؤوسها، وهـي تشرب، وقال اللحياني مثل ذلك وزاد فيه. ولم يكن أعده قبـل ذلـك، وهـو أشـد الـسقي .. والقبـل أن تشرب الإبل الماء، وهو يصب على رؤوسها، ولم يكن لها قبل ذلك شيء».

(2) ج: حديثه.

(3) الزيادة في ب.
أبو خالد قرة بن خالد السدوسي الحـافظ البـصري، روى عـن ابـن سـيرين وأبي رجـاء العطـاردي والحـسن البصري .. وروى عنه حرمي بن عمـارة ويحيى القطان وخلق كثـير(-154هــ) تـذكرة الحفـاظ(1/ 198)، وتهذب التهذيب(3/ 437-438). =

حدثناهُ إبراهيمُ بنُ موسى، قال: نا إسمـاعيل بنُ إسحاقَ، قال: نا نصرُ بنُ علي، قال: نا[1] الأصمعيُّ، قال: نا قُرَّةُ بنُ خالدٍ.

قوله: يُزَرِّفُ: معناهُ أنه يتزيـد، وهـو مـأخوذٌ مـن النَّاقـةِ الـزَّروفِ، وهـي الطويلـةُ الرجلينِ الواسعةُ الخَطْوَةِ.

ooooo

[تم حديث قرة بن خالد السدوسي، يتلوه] حديثُ عاصمِ بنِ أبي النُّجودِ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[688] وقالَ في حديثِ[2] عاصمِ [بنِ أبي النُّجود رَحِمَهُ ٱللَّهُ][3] قال: «بينمـا مِـسْعَرٌ يقـرأ عليهِ، فلحنَ في حَرْفٍ، فقال: له عاصم: أَرْغَلْتَ، يا أَبا سَلَمَةَ».

[271/أ] حدثناه إبراهيمُ، قال: نا حسينُ بنُ علي، قال: نا يحيى بنُ آدم، قال: نا[4] أبو بكـر/ بـن عياش.

= والكلبي هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر من بني كلب بن وبرة، وهي قبيلـة كبـيرة مـن قـضاعة، وكان نسابا عالمـا بالتفسير(ـ146هـ). المعارف(ص535-536)، ووفيات الأعيان(4/ 309-311).
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 218)، وابن الجـوزي(1/ 435)، الفـائق والنهايـة واللـسان والتاج (زرف).

(1) ب: أرنا.

(2) ج: حديثه.

(3) الزيادة في ب.

هو أبو بكر عاصم بن النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مـالك بن قعين بن أسد، كان أحـد القـراء الـسبعة والمشار إليه بالقراءات(-127هـ). المعارف(ص530)، ووفيات الأعيان(3/ 9)، واللسان (نجد) وتهـذيب التهذيب(2/ 250-251). وأبو سلمه هو مسعر بن كدام الهلالي العامري، فقيه محـدث، شـيخ الـسفيانين الثوري وابن عيينة(-152هـ). المعارف(ص481، 500، 625)، والاشتقاق(ص263)، والتاج (سعر).
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 129)، وابن الجوزي(1/ 403)، والفائق والنهاية واللسان (رغل).

(4) ج: أنا.

قال: يحيى بنُ آدم: سألتُ عن الإرغالِ بعضَ الأعرابِ، قال: فقال هو الحَمَلُ تَفْطِمُه أمه، ثم يعودُ في اللَّبنِ بعدَ الكبرِ، قال: فإنْ كان من هذا فإنه يريدُ إنك صرتَ إلى نكسٍ، ورجعتَ القهقرى، وذكرَ أبو عبيدٍ عنِ الأحمرِ، قال: يقال أرغلتِ المرأةُ، فهي مُرْغِل، إذا أرضعتْ. وقال غيرُه: الرَّغل، الرِّضَاع في عَجَلٍ. يقالُ: رَغلها يَرْغلُها رَغْلاً.

ooooo

[تم حديث عاصم بن أبي النجود، يتلوه] حديثُ أبي الزِّنَادِ عبدِ اللهِ ابنِ ذكْوَانَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

ooooo

[689] وقال في حديثِ[1] أبي الزّنادِ [رَحِمَهُ اللهُ][2]: «إنه كانَ ربما، قالَ: لابنهِ عبدالرحمنِ: كيفَ حرفُ كذا وكذا؟ يريدُ أنْ يُذَرِّيه بذلكَ».

قال: محمدُ بنُ عبدِ الله قولُه: يريدُ أن يُذَرِّيَهُ، أي، يرفعُ من أمرهِ. وذكرَ الزِّيادي عن الأصمعيِّ، قال: يقال: فلانٌ يُذرِّي فلانا، إذا كانَ يرفعُ أمرَهُ ويمدحهُ.

ooooo

تم حديث أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، يتلوه حديث موسى بن سليمان الدمشقي رحمهما الله.

---

(1) ب: وقال في حديث.

هو عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة، وكانت رملة تحت عثمان بن عفان رضي الله عنه، محدث من أتباع التابعين (-130هـ). المعارف(ص464-465)، وتذكرة الحفاظ(1/ 134-135)، والتاج (زند).

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 361)، والفائق والنهاية واللسان (ذرا).

(2) الزيادة في ب.

[690] وقالَ في حديثِ موسى بنِ سليمان الدِّمَشْقِيُّ[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، **قالَ: «إذا وُلِدَ الصَّبيُّ فهو نَسَمةٌ، وإذا تقلبَ ظَهْرًا لبطنٍ فهو رَقَبَةٌ، وإذا صَلى فهو مُؤمِنةٌ»**.

حدثناهُ محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: نا أبو هشام الرِّفاعي، قال: نا يحيى بنُ زكرياءَ بنِ أبي زائدةَ عن محمدِ بنِ شُعَيْبٍ بنِ شابورٍ عنِ النعمانِ بنِ المُنذرِ عن موسى بنِ سليمان.

[قوله: إذا وُلِدَ، فهو نسمةٌ، يعني يجزيء في مُرادِ النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ[2]، في حديثه. نـاه أحمدُ بن شعيب، قال: نا إسحاق بن إبراهيمَ، قال: نا أبو نُعيم، قال: نا الحكمُ بنُ عبدِالله ابنِ أبي نُعَيْمٍ، قالَ: حدثتني فاطمةُ بنتُ علي، قالت: قالَ أبي، قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أعتقَ نسمةً وقاهُ اللهُ بكلّ عُضوٍ منهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ][3].

[و][4] قولُه: إذا انقلبَ ظهرًا لبطنٍ، فهو رقبةٌ، يعني[5] أنه يجزيء في الظِّهار وكفاراتِ الأيمانِ، قال: اللهُ عَزَّ وجل[6] في الظِّهارِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾[7]. وقالَ في الأيمانِ: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[8]. ولم يشترطْ فيها مؤمنةٌ، وإذا صَلَّى فهو

---

(1) هو موسى بن سليمان بن موسى الأموي، أبو عمرو الدمشقي. روى عنه القاسم بن مخيمرة. وعنه الأوزاعي ومعاوية بن صالح الحضرمي. ذكره ابن حيان في الثقات». تهذيب التهذيب(4/ 176).

(2) ج: صلى الله عليه وسلم.

(3) الزيادة في ب، ج. وفي سنن سعيد بن منصور أيضاً(2/ 162 ح 2419): «من أعتق رقبة مؤمنة أعتق...».

(4) الزيادة في ب، ج. والحديث في المسند الجامع(18/ 611)، وفي هامشه تخريج الحديث في مصادر أخرى.

(5) ب: يريد.

(6) ب: تبارك وتعالى.

(7) سورة المجادلة(58/ 3).

وفي الدر المنثور(6/ 263-264) قصة أول مَنْ ظاهرَ في الإسلام، وهو زوجُ خويلة، ونزول آيات الظهار.

(8) سورة المائدة(5/ 89). وانظر الدر المنثور(2/ 554-555).

مؤمنةٌ، يريد أنه يجزي في كفارةِ القتلِ خطأً. قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]: ﴿وَمَن قَتَلَ مُومِناً خَطَـًٔاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّومِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ اِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَنْ يَّصَّدَّقُواْ﴾.

وقد جاءَ في النَّسمَةِ وَالرَّقَبَةِ تفسير آخر، أخبرناهُ[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنِ منصور، قال: نا إسماعيل بنُ زكرياءَ عن عيسى بنِ عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ، قال: أنا طلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسَجَةَ عنِ البراءِ بنِ عازبٍ، قال: «جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رَسولَ الله أخبرْني بعملٍ يُدْخِلُنِي الجنةَ، قال: إنْ[3] كنتَ أقصرتَ الخطبةَ، لقد أعرضتَ المسألةَ: أعتقِ النسمةَ وفكَّ الرقبةَ. قال[4]: أوليسا سواءً، يا رسولَ/ الله قال: إنَّ عِتْقَ النَّسمةِ أنْ تَفَرَّدَ بعتقِها، وأنَّ فَكَّ الرَّقَبَةِ أن تعينَ في ثمنِها، [272/أ] وَالمِنْحَةُ الوَكُوفُ، والفَيْءُ على ذي الرَّحِمِ الظالِمِ، فإنْ لم تستطعْ ذلك، فأطعمِ الجائعَ، واسقِ الظمآنَ، وأمرْ بالمعروفِ، وانهَ عنِ المنكرِ، فإنْ لم تستطعْ ذلك، فكفَّ لسانكَ إلا من خيرٍ»[5].

ooooo

---

(1) ب: تبارك وتعالى.
وفي أ: «فدية» غلط صوابه في سورة النساء(4/ 91).

(2) ب: ناه.

(3) ب: لئن.

(4) ج: فقال.

(5) ورد الحديث كاملا في غريب الحديث للخطابي(1/ 704-707)، وشرح مشكل الأحاديث والآثار(7/ 164)، وألف باء البلوي(1/ 371) مع شرح الحديث نقلاً عن المؤلف. واللسان (نسم)، وبعضه فيه وفي التاج (وكف) والنهاية واللسان والتاج (فيأ)، والنهاية (نسم).
وقال ابن الجوزي في غريب الحديث(2/ 405): «المِنْحَةُ الوَكوفُ، وهي الغزيرة اللبن. وقال ابن الأعرابي: هي التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعا» وفي اللسان والتاج (فيأ): «... الفيء على ذي الرحم الظالم: أي العطف عليه، والرجوع إليه بالبر».

[تم حديث موسى بن سليمان الدمشقي، يتلوه] حديثُ يحيى بنِ أبي كثيرٍ، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[691] وقالَ في حديثِ[1] يحيى [بن أبي كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ][2]: «لا تَتَمَنَّوُا لقاءَ العدوِّ، فإنكم لا تدرونَ لعلكم أن تُبتلَوْا بهم، ولكنْ إذا رَأيتمُوهم يُبْرِقُونَ وَيُرْجِفونَ وَيَصِيحُونَ، فعليكمْ بالأرضِ جُلوسًا، وقولوا: اللهمَّ كُفَّ عنا بأسَهم، أنت ربُّنا وربُّهم، ونواصِينا ونواصِيهم بيدِكَ، وإنما يقتلُهم أنت، فإذا غَشَوْكُم فثورُوا، فإن الجنةَ تحتَ الأبارقةِ».

يُبْرِقُونَ: أي، يُوعِدُون، وإذا شَدَّدَ مَوعِدٌ بالوَعيدِ، قيلَ: قد بَرَقَ وَرَعَدَ، كقولِهِ:

[الكامل]

فإذا جَعَلْتَ جِبالَ فارسٍ دونَكُمْ ... فابْرُقْ هُنالِكَ ما بَدَا لكَ وارْعُدِ[3]

وقد يُقالُ أيضًا: أبرِقْ وأرْعِدْ مِنَ الوَعِيدِ.

---

(1) ج: في حديثه.

(2) الزيادة في ب.

وهو ممن انتهى إليه علوم الحديث في البصرة، وكان من موالي آل أبي طالب، روى عنه الإمام الأوزاعي(-129هـ). المعارف(ص218، 497)، ووفيات الأعيان(6/ 140)، وتذكرة الحفاظ(1/ 128-129).

والحديث في بهجة المجالس(1/ 467). وسنن سعيد بن منصور(2/ 204) رقمه(2519).

(3) البيت لعمرو بن أحمر في شعره(ص54)، والإصلاح(ص193)، والاقتضاب(ص380)، واللسان، والتاج (رعد، برق)، مع اختلاف صدر البيت، وهو فيها:

يا جَلَّ ما بعدتْ عليكَ بلادُنا ... .

وللمتلمس بيت في نفس الوزن والقافية مع مقاربة في اللفظ، وهو في الإصلاح(ص193)، واللآلي(1/ 301)، واللسان (غوى) ونصه:

فإذا حَللتَ، ودونَ بيتي ساوةٌ ... فابرُقْ بأرضِكَ ما بدا لكَ وارْعُدِ

وقال ابن السيِّد في الاقتضاب(ص380): «الرواة يفسدون الأشعار، ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها».

وقالَ [الكميتُ][1]: [مجزوء الكامل]

أَبْـــرِقْ وأَرْعِـــدْ، يـــا يَزِيـــــــــدُ فَمـــــا وَعِيـــدُكَ لي بِـــضَائرْ

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سهلِ بنِ مُحمدٍ، قال: شهدتُ أبا زيدٍ الأنصاريَّ، وكـانَ أحذقَ الناسِ بسؤالِ الأعرابِ، وعنده أعرابي، فقال له أبو زيد: كيف تقـول: ابْـرُقْ أو أَبْرِقْ، قالَ: أفي الجَخيفِ[2] تُريدُ؟ يعني الوَعِيدَ، قالَ: نعم. قال: ابْرُقْ.

قال: فاتُّهِمَ الكُمَيْتُ، وعُلِمَ أنَّ كلامَهُ مُوَلَّـدٌ، وقـالَ: إذا انفـرَدَ الكُمَيْـتُ والطِّرِمّـاحُ بشيءٍ، لم يُقبلْ منهمـا. [و][3] قالَ الأصمعي: إذا لمعَ بالسَّيفِ، قلتَ: أبرِقْ بالسَّيفِ.

وتقولُ: أَرْعَدْنَا وأَبْرَقْنَا، إذا رأينا الرَّعْدَ والبرقَ. وَأنشدَ: [الطويل]

ظَعــائنُ أَبْـــرَقْنَ الخَرِيـــفَ، وَشِـــمْنَهُ وَخِفْـــنَ الهُمـــامَ، أَنْ تُقَـــادَ قَنابِلُـــهْ[4]

ويُقالُ: بَرَّقَتِ المرأةُ بعينيها، إذا لألأتْـهُمـا من شدةِ النَّظـرِ. وَ[يقـال][5] في مثـلٍ مـن الأمثالِ: «بَرِّقْ لِمَنْ لا يعرفُكَ»[6].

---

(1) الزيادة في ب.
والبيت في شعره(1/ 225)، وكتاب العين(2/ 34)، والموشح(ص308)، واللسان، والتاج (رعد، برق).

(2) في التاج (جخف): «جَخَفَ. جَخِيفًا افتخرَ بأكثرَ مما عنده».

(3) الزيادة في ب.

(4) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه(83). والأمـالي(2/ 38)، واللسان والتاج (برق).
وقال أبو علي القالي في الأمـالي:«أبرقنَ الخريف: رأيـن بـرق الخريـف. وقـال بعـضهم: دخلـن في بـرق الخريف. وشمنه: أبصرنه. والشيم: النظر إلى البرق خاصة. وقوله: وخفن الهمـام: يعنـي دخلـن شـهور الحل، فخفن أن يغير عليهن فتنكبن ناحيته وتباعدن عنه. والقنابل جمع قنبلة، وهي الجمـاعة من الخيل».

(5) الزيادة في ب.

(6) مجمع الأمثال(1/ 90)، والمستقصى(2/ 8). وفي مجمع الأمثال: «أي هَدِّدْ من لا عِلْمَ له بك».

وقالَ أعرابيٌّ في مُعاتبةٍ بينهُ وبين امرأتِه:

فَعَلِقَـــتْ بِكَفِّهـــا تَـــصْفِيقَا

وَطَفِقَـــتْ بعينِهـــا تَبْرِيقَـــا/ [273/أ]

نحـــوَ الأمـــيرِ تبتغـــي تَطليقـــا[1]

والأبارقةُ هي السُّيوفُ، وقال بعضُهم: البارقةُ: هو[2] كلُّ شيءٍ يتلألأُ لونُـه. وكـذلك البارقةُ للسَّحابةِ ذاتِ البرقِ، ويُقالُ للسُّيوفِ بوارقُ، وقد بَرَقَتْ تَبْرُقُ بريقا.

[و][3] حدثنا أحمدُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: نا إبراهيمُ بنُ الحسينِ، قال: نا حَجَّـاجُ بـنُ محمـدٍ عن ليثِ بنِ سعدٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ أنَّ صفوانَ بنَ عَمْرٍو[4] حدثـهُ عـن راشـدِ بـنِ سعدٍ عن رجلٍ من أصحابِ النبي ﷺ: «أنَّ رجلا قال: يا رسولَ الله مـا بـالُ المـؤمنينَ يُفتنون في قبورِهم إلا الشهيدُ؟ قال: كفى ببارقةِ السُّيوفِ على رأسِه فتنةً»[5].

وحدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نـا سـفيانُ عـن[6] جامعِ بن أبي راشدٍ عن عبدِ الله بنِ أبي الهُذيل، قال: أبصرَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ امرأةً، أتي بها من الكوفةِ على بعيرٍ في شيءٍ، فقالَ عبـدُ الله بـنُ مـسعودٍ لِحُذَيْفَـةَ: أَهِـيَ هِـيَ؟ قـالَ

---

(1) الأشطار في المقاييس(1/ 224)، والتاج (برق)، والثاني والثالث في اللسان (برق) دون نسبة.

(2) أ: و هو . ب: هو.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج: عمر.

(5) الحديث في الغريبين(1/ 159)، والنهاية واللسان (برق)، وصحيح سنن النسائي(2/ 441)، ومسند أبي عوانة(4/ 461).

(6) ب، ج: قال: نا جامع.

حذيفةُ: لا، تلكَ امرأةٌ حولَها بارِقَةٌ. ومَنْ قالَ: أبارِقَةٌ، فواحدُها إبريقٌ وهو (إفْعِيل) من البَريقِ، وأنشدَ: [الطويل]

تَقَلَّدَتْ إبريقًا، وَعَلَّقْتَ جَعْبَةً لِتُهلِكَ حَيًّا ذا زُهَاءٍ وَجَامِلِ[1]

وقالَ بعضُهم: الإبريقُ هاهنا قوسٌ فيها تلامِيعُ، وَالعَصَا، أيضا، قد تُسَمَّى بارقةً، وإياها عنى الأعشى[2] بقولِهِ: [الطويل]

أَجَارَتَنا بينِي، فإنكِ طَالِقَهْ كذاكِ أمورُ النَّاسِ غادٍ وَطارِقَهْ

وبِيني، فَإنَّ البينَ خيرٌ مِنَ العَصَا وألا تزالَ فوقَ رأسِكَ بارِقَهْ

وحدثنا إبراهيمُ، قال نا حسينُ بنُ علي، قال: نا وكيعٌ، قال: نا سفيانُ عن مغيرةَ عن إبراهيمَ، قالَ، إذا قال: أبيعُكَ لحما على بارقةٍ، أو أبيعُكَ ما أقلَّتِ الأرضِ منه، قال: إذا سَمَّى بِرئَ[3].

ooooo

(1) البيت لعمرو بن أحمر في شعره(ص137)، والمعاني الكبير(2/ 1084)، والمقاييس(1/ 222)، واللسان والتاج (برق).

(2) البيتان في ديوانه(ص263). والأغاني(9/ 121)، والبيت الأول في اللسان (طلق)، والثاني في المعاني الكبير(2/ 843).

وفي الأغاني: «إن الأعشى تزوج امرأة من عَنَزَةَ ثم من هِزان وَعَنَزَة هو ابن أسد بن نزار، فلم يرضها، ولم يستحسن خلقها فطلقها».

(3) في حاشية ب: يعني عائشة أم المؤمنين.

[692] **وقال في حديثِ يحيى بنِ أبي كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن أسرعَ الناسِ عُقوبَةً البَغْيُ، واليمينُ الفاجِرَةُ تتركُ الديارَ بلاقعَ»**[1].

حدثناهُ موسى بنُ هارونَ، قال: نا أبو الرَّبيعِ، قالَ: نا حَمادٌ، قال: نا أيوبُ عن يحيى ابنِ أبي كثير، وفي غيرِ هذا الإسنادِ: اليمينُ الغَمُوسُ.

[274/أ] الغَموسُ[2]، مأخوذ منهُ قولُهم: طعنةٌ غَمُوسٌ، وهي التي لا/ بقاءَ معها. وقالَ أبو عُبيدٍ: الطعنةُ النَّجلاءُ، الواسعةُ، وهي الغَمُوسُ، وقالَ أبو زُبَيْدٍ[3]: [الخفيف]

ثُمَ أَنْقَذْتَهُ، وَنَفَّسْتَ عَنْهُ بِغَمُوسٍ، أَو طَعْنَةٍ أُخْدُودِ

والبلاقعُ: جمعُ بَلْقَعٍ، وهو القَفْرُ الذي لا شيء فيه، وإذا كان نعتا، فهو بغيرِ الهاءِ للذكرِ والأنثى، يقال: دارٌ بلقعٌ، فإذا[4] أفردتَ، قلتَ: انتهينا إلى بلقعةٍ مَلْسَاءَ. وكذلك القَفْرُ، يُقالُ[5]: دارٌ قَفْرٌ ومنزلٌ قَفْرٌ، فإذا أفردْتَ، قلتَ: انتهينا إلى قَفْرَةٍ من الأرضِ.

وحدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن سهلِ بنِ محمدٍ، قال: نا العُتْبِي، قال: سمعتُ أعرابيا، وذكرَ بخلَ رجلٍ، فقال: ضيفُه ضيفُ قَفْرَةٍ، يقطعُ نهارَهُ بالـمُنى، ويتوسَّدُ ذِراعه الهمِ، إذا أمسى. وتقولُ: هذهِ دارُ القومِ، فإذا أردتَ المحلةَ قلتَ: دارةٌ.

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 86)، والفائق والنهاية واللسان (غمس)، ومسند الشهاب(1/ 175-176).

(2) ج: والغموس.

(3) ج: أنفذته.

والبيت في شعره(ص45)، والمقاييس(4/ 395)، والأساس واللسان والتاج (غمس).

(4) ج: وإذا.

(5) ج: تقول.

وحدثنا أحمدُ بنُ شُعيب، قال: أخبرنا هارونُ بنُ عبدِ الله، قال: نا أبو أسامةَ، قال: نا إسماعيل عن قيسٍ عن أبي هُريرةَ، قال: لما قَدِمْتُ على النبي ﷺ، قلتُ في الطريقِ[1]:

[الطويل]

يا ليلةً من طولِها وَعَنائِها ... على أنها من دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

ويقولونَ: الكوكبُ، فإذا قَصَدُوا لاسمِ كوكبٍ يلزمُه التأنيثُ قالوا: كوكبةٌ.

وحدثنا محمدُ بنُ علي، قال: نا سعيدُ بنُ منصور، قال: نا شِهابُ بنُ خِراشٍ عنِ العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ عن مُجاهد، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ، فقال لي: ارمُقِ الكوكبةَ، فإذا طلعتْ، فأيقظْنِي، فلما طلعتْ أيقظتُه، فاستوى جالساً، وجعلَ ينظرُ إليها، ويَسُبُّها سَبًّا شديدًا، فقلتُ: يرحمُكَ الله، يا أبا عبدَ الرحمنِ: نجمٌ سامعٌ مُطيعٌ، ما بالهُ يُسَبُّ، فقالَ[2]: إن هذهِ كانتْ بَغِيًّا في بني إسرائيلَ، فلقِيَ الملكانِ منها ما لَقِيَا.

○○○○○

[تم حديث يحيى بن أبي كثير، يتلوه] حديثُ محمدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهابٍ الزُّهْرِي، رَحِمَهُما اللهُ.

○○○○○

---

(1) في البيت خرم، وقد قاله أبو هريرة في هجرته حين خرج من دار قومه بني دوس، وهو في الطبقات الكبرى(1/ 353)، واللسان والتاج (دور).

(2) ب: قال.

[693] وقالَ في حديثِ [محمدِ بنِ مُسْلمِ بنِ شِهابٍ][1] الزُّهـرِيِّ [رَحِمَـهُ اللهُ][2]: «إنـه قالَ لعبدِ[3] اللهِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ: [الطويل]

أقـــولُ لِعَبْـــدِ اللهِ لَمَـــا لَقِيتُـــهُ ... يَطُـوفُ بـأعلى القُنَّتَـيْنِ مُـشَرِّقـا

تَبَـغَّ خبايـا الأرضِ، وَادعُ مليكَهـا ... لعلـكَ يومـا، أنْ تُجـابَ فَتُرْزقـا/ [275/أ]

لعـلَّ الـذي أعطـى القريـرَ لِقُـدْرَةٍ ... وَذا خُـشُبٍ، أعطـى، وَكـانَ دَرْدَقـا

سَـيُعْطِيكَ مـالاً تائِئـاً ذا وَتانَـةٍ ... إذا ما مِياهُ الناسِ غـارَتْ، تَدَفَّقـا»[4]

حدثناهُ أحمدُ بنُ زكرياءَ العابديُّ ومحمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحيُّ، قالا: نا[5] الـزبيرُ بـنُ بكـار، قال: حدثني عمي مُصعبُ بنُ عبدِ الله، قالَ: قال ابنُ شهابٍ لعبدِ الله. وذكر الحديث.

الدَّرْدَقُ: الضَّعيفُ المهزولُ، والجمعُ الدَّرادِقُ، وهم صِغَارُ الناسِ والإبلِ.

قالَ الأعشى[6]:

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ج.

(3) في حاشية ب اليسرى: «لعبد الله أخيه، وهو أشبه بالصواب».

(4) ب: بأعلى القبتين.

وأبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب من بني زُهرة بن كلاب، فقيه محدث، وأخوه عبد الله كان أسن منه، ومات قبله، وكانت وفاة محمد بن مسلم (-124هـ). المعارف(ص472)، وجمهرة الأنساب(ص30)، ووفيات الأعيان(4/ 177-179)، وتهذيب التهذيب(3/ 696-699). والحديث مع الأبيات في معجم الشعراء(ص413).

(5) ج: أنا.

(6) البيت في ديوانه(ص9)، وجمهرة اللغة(3/ 501)، واللآلي(2/ 916)، واللسان، والتاج (دردق)، واللسان (بغا).

وفي اللسان(جلل): «الجِلَّةُ: المَسَانُّ من الإبل». وفي جمهرة اللغة: «الجراجر جمع جرجور، وهي الإبل الكثيرة الصلاب الشداد، وقوله كالبستان، أي كأنها النخل. تحنو: تعطف على صغارها ...» والبيت في مدح الأسود بن منذر اللخمي.

[الخفيف]

يَهَـــبُ الجِلَّـــةَ الجَرَاجِـــرَ، كَالْبُـــسْـ ـتَـــانِ، تَحْنُـــو لِـــدَرْدَقٍ أَطْفَـــالِ

حدثنا ابنُ الهيثم عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: الدردق: الصغار في أبدانها، وهو مُعَرَّبٌ أصلهُ بالنبطيةِ.

وأما محمدُ بنُ عبدِ الله فحدَّثنا، قال لي: كتبَ[1] دانيالُ في صفةِ عمرِ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ: الدردقُ الأشَجُّ، وهو الصغير الجسمِ بالفارسيةِ.

والتانئ: المقيمُ، ومنهُ الحديث: «ابنُ السَّبيلِ أحقُّ بالماءِ[2] من التانئ عليهِ».

وحدثنا علي بن عبدكٍ، قال: نا يحيى بنُ أبي طالبٍ، قال: نا عبدُ الوهاب، قال: أنا[3] عوفٌ[4] عن أبي المغيرةَ القواسِ، قال: قال عبدُ الله بنُ عمر: «من تنأَ ببلادِ العجمِ ونيرز بنيروزهم ومهرجانهم، وتشبهَ بهم حتى يموتَ [معهم][5] حُشِرَ معهم يومَ القيامةِ». ويقالُ أضرَّت بفلانٍ التناءةُ أي: لم يرحلْ، فيريدُ أن هذا المالَ مُقيمٌ بحضرتِه، لا يظعنُ فيهِ؟. والوتانة: يريدُ ذا ماءٍ واتنٍ، وهو العِدُّ الذي لا ينقطعُ، يقال أتِنَ ووَتَنَ بالمكانِ، أي أقام أتونا.

---

(1) ب: في كتب.

(2) الأصول: بالمال: غلط. صوابه في اللسان (تنأ).

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 113)، والفائق والنهاية واللسان (تنأ)، وهو حديث عمر رضي الله عنه، مع قوم من الأنصار مروا بحي من العرب فأبوا أن يضيفوهم ...».

(3) ب: أرنا.

(4) في حاشية ب: عوف. وفي ب: أبو زيد.

(5) الزيادة في ب، ج.

وأنشدنا محمدُ بنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ للطِّرماحِ[1]: [الطويل]

كــأنَّ العُيــونَ المُرْسَــلاتِ عَــشِيَّةً ... شــآبيبَ دَمْــعِ العَــبْرَةِ المُتَحاتِــنِ
عَوَاسِــفَ أوســاطِ الجُفُــونِ يَــسُقْنَهُ ... بِمُكْــتَمِنٍ مــن لاَعِــجِ الحــزنِ وَاتِــنِ
مَزائــدُ خَرْقــاءِ اليــدينِ مُــسِيفَةٍ ... يَخُــبُّ بهــا مُــسْتَخْلِفٌ غــيرُ آيِــنِ

قال: الواتِنُ: الثابتُ، وَتَنَ يَتِنُ وَتْنًا. وخبايا الأرضِ: يقال: هو الزرعُ.

[276/أ] حدثنا/ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا[2] سعيدُ بنُ عُفَيْرِ الأنصاريُّ، قال نا[3] ابنُ لهيعةَ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ أنه قالَ: عليكَ بالزرعِ، فإن العربَ كانتْ تَـمَثَّلُ فيهِ بيتا: [الطويل]

تَبَــغَّ خَبايــا الأَرْضِ، وَادْعُ مَليكَهــا ... لعلــكَ يومــا أَنْ تُجَــابَ وَتُرْزَقَــا[4]

---

(1) الأبيات في ديوانه(ص475-476)، والبيت الأول سبق أن استشهد به المؤلف في الحديث رقم(614)، والبيتان الأول والثالث في الشعراء(1/ 328)، والبيت الثاني في الأساس (عسف)، واللسان، والتاج (كمن). وفي الأساس (عسف): «... والدمع يعسف الجفون، إذا كثر فجرى في غير مجاريه». وفي اللسان (كمن): «المكتمن: الحزين». ومزائد: «كان قياسها مزاود، لأنها جمع مزادة، ولكن جاء على التشبيه (بفَعَاله)، ومثله معائش فيمن همزها.

وأسفت الخرز أي خرمته، ولا تقدم الخرقاء علة أي أن العلل كثيرة موجودة تحسنها الخرقاء فضلا عن الكيس.. ويخبُّ بها أي حملها على الإسراع، والأين: الإعياء والتعب. كما في اللسان (سوف، سيف، أين).

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) البيت لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، قاله لعبد الله بن عبد الملك بن مروان، وقبله:

أقول لعبد الله، لما لقيته ... يسير بأعلى الرقتين مشرقا

كما في معجم الشعراء(ص413)، وهو له في بهجة المجالس(1/ 129)، وفي اللسان والتاج (خبأ) دون نسبة.

وحدثنا موسى بنُ هارون، قال: نا[1] مُصْعَبُ بنُ عبدِ الله الزُّبيريُّ، قال: نا هشامُ بنُ عبدِ الله بنِ عِكْرِمَةَ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ، أن النبيﷺ، قال: «التَمِسُوا الرزقَ في خبايا الأرضِ»[2].

ooooo

[694] وقال في حديثِ الزُّهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه كانَ يُحَدِّثُ أصحابَه، فإذا مَلَّ، قالَ: أمسِكوا عنا الآن، ثم يقول: [الطويل]

أُرَشِّفُ أَطْفَالِي، وَأُصْلِحُ عِيشَتِي ... وَقَدْ يُصْلِحُ النَّضَّ اليَسِيرَ التَّرَفُّقُ

وللِدَّهرِ أطباقٌ، وَلِلْبَيْعِ غِرَّةٌ ... ألا كلُّ مَنْ يُهْدَى لهُ البيعُ يُرْزَقُ»[3]

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا[4] محمدُ بنُ يحيى، قال: نا[5] أبو صَالحٍ، قال: حدثني[6] الليثُ، قال: كان الزهري.

---

(1) ج: أنا.

(2) الحديث في غريب الحديث لابن الخطابي(1/ 207)، وابن الجوزي(1/ 259)، والفائق، والنهاية، واللسان، والتاج (خبأ). وقال ابن الأثير في النهاية «.. وأراد بالخبايا الزرع، لأنه إذا ألقى البذر في الأرض فقد خبأه فيها ... ويجوز أن يكون ما خبأه الله في معادنِ الأرض».

(3) وفي اللسان (بيع): «البيع: ضد الشراء. والبيع: الشراء. وهو من الأضداد». وفيه (غرر): «غر يغره غرة: خدعه».

(4) ج: أنا.

(5) ج: أنا.

(6) ب: أنا.

قوله: وقد يُصْلِحُ النضَّ اليسيرَ [التَّرَفُّقُ][1]، يعني المالَ القليلَ. وأصلُ النَّضِّ من قولِهِم: هو نضيضٌ من الماءِ قليلٌ، كأنما يخرجُ من حَجَرٍ، يُقال: نَضَّ الماءُ يَنُضُّ. والنضيضةُ، أيضا، المَطرُ القليلُ[2]، والجمعُ[3]، نَضائِضُ.

قال: الأسديُّ[4]:

في كُلِّ عَامٍ قَطْرُهُ نَضَائِضُ

قال: وقالَ الأسْعَدِيُّ[5]: لقد تركتِ الإبلُ الماءَ، وهي ذاتُ نَضِيضَةٍ[6] وهي ذات[7] نضائضَ، أي ذاتُ عطشٍ، لم تَرْوَ، ويُقال: نَضَّ إليَّ من معروفه نضاضةً، وهو القليلُ، وجمعُه[8] النضائضُ والنُّضاضُ. وفلانٌ يَسْتَنِضُّ معروفَ فلانٍ.

قال رُؤْبةُ:

إنْ كانَ منكَ الوُدُّ مُسْتَنَضَّا
فاقْنَيْ، فَشَرُّ القَولِ ما أمضَا[9]

---

(1) الزيادة في ب.
(2) ج: الماء.
(3) ب: والجميع.
(4) له في الإصلاح349، وفي هامشه: زاد في ب: «وهو أبو محمد»، وفي المقاييس(4/ 188)، واللسان، والتاج (نضض) مع شطرين آخرين له أو لأبي محمد الفقعسي.
(5) في حاشية ب اليمنى: «صح. الأسعدي. هو الصواب. وقوله في الإصلاح». والمذكور في الإصلاح(ص349) هو: «وقال الأسدي: لقد تركتِ الإبلُ الماء، وهي ذات نضيضة، وهي ذات نضائض». مع ملاحظة أن المؤلف يذكر الأسدي دائما، ولم يذكر الأسعدي في هذا الكتاب من قبل.
(6) في ب: (فعيلة).
(7) ج: وذات نضائض.
(8) وجمعها نضائض.
(9) ج: وقال.
والشطران في ديوانه(ص80)، وفيه: «إنْ كانَ منكَ الخيرُ ..»، وهو له في التاج (نضض)، وفي اللسان (نضض) دون نسبة.

ويقالُ: هذا نُضاضَةُ ولدِ أبيهِ وَعُجْزَتُه، وهو آخرُ ولدٍ يُولدُ له، والنُّضُّ أيضاً، المالُ الصَّامتُ. والنَّضُّ، أيضاً مكروهُ الأمرِ، يُقال: أصابني نَضٌّ من أمرِ فلانٍ.

[وقولُه][1]: وللدَّهْرِ أطباقٌ، يعني حالاتٍ واحدُها طبقٌ، وأنشدَ: [البسيط]

كذلكَ المَرْءُ، إنْ يُنْسَأْ لهُ أَجَلٌ ... يُرْكَبْ بهِ طَبَقٌ من بَعْدِهِ طَبَقُ[2] / [277/أ]

وقولُه: أُرَشِّفُ أطفالي. فالرَّشَفُ ماءٌ قليلٌ. والرَّشِيفُ: تناولُ الماءِ بالشَّفَتَينِ، وهو فوقَ المَصِّ. قالَ الشاعرُ: [الطويل]

سَقَيْنَ البَشَامَ المِسْكَ، ثم رَشَفْنَهُ ... كَشُرْبِ الغُرَيْرِيَّاتِ ماءَ الوَقائعِ[3]

وقالَ بعضُ الرُّجَّازِ[4]:

---

(1) الزيادة في ج.

(2) في اللسان (نسأ): «نسأ الله في أجله أي أخره وأبقاه».

(3) البيت للفرزدق في ديوانه(2/ 13) في مدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان، ورواية البيت فيه:

إذا ما أتاهُنَّ الحبيبُ رشفنهُ ... كرشفِ الهجانِ الأُدمِ ماءَ الوقائعِ

وهو له في اللسان والتاج (غرر)، وفي الأساس واللسان والتاج (رشف) دون نسبة، **وصدر البيت فيهما يتفق مع الدلائل**. وفي اللسان (بشم): «البشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به. قال أبو حنيفة: البشام: شجر ذو ساق وأفنان وورق صغار أكبر من ورق الصعتر ولا ثمر له، إذا قطعت ورقته أو قصف غصنه هُريق لبنا أبيض، واحدته بشامة». وفيه (غرر): «والوقائع: المناقع، وهي الأماكن التي يستنفع فيها الماء، وقيل في رشف الغُرَيْرِيَّاتِ: إنها نوق منسوبات إلى فحل».

(4) ورد هذا الرجز في اللسان والتاج (رشف) وفيهما: «قال الأزهري: وسمعت أعرابيا، يقول: الجَرْعُ أروى، والرشيف أشرب، قال: وذلك أن الإبل إذا صادفت الحوض ملآن جرعت ماءه جرعا، يملأ أفواهها، وذلك أسرع لريها، وإذا سقيت على أفواهها قبل ملء الحوض ترشفت الماء بمشافرها قليلا قليلا، ولا تكاد تروى منه ...».

وفي مجمع الأمثال(1/ 167):«الجرعُ أروى، والرَّشيفُ أنقعُ، يضرب لمن يقع في غنيمة، فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع، لما قدر عليه قبل أن ياتيه من ينازعه، وقيل معناه أن الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها».

الجَــــرْعُ أرْوَى، وَالرَّشِـــيفُ أَشْرَبُ

وعن أبي عبيدِ عن الأمويِّ، قالَ: الرَّشُوفُ: الطيبةُ الفم.

ооооо

[695] **وقال: في حديثِ الزُّهري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إذا جاءَ الحديثُ من هذا المشرقِ، فأوردْ بهِ ثم أوردِ به»**.

حدثناه عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بن يحيى، قال: نا أصبغُ، قال: حدثني ابنُ وَهْبٍ عن أسامةَ بنِ زيدٍ الليثيِّ عن ابنِ شهاب.

العربُ تقول: أَوْرِدْ في معنى رُوَيْدَ المنصوبة، وإذا أردتَ بِرُوَيْدَ الوَعيدَ نصبتَها بلا تنوينِ، وجازيتَ بها، وهي التي في الحديثِ كأنه ينهى عنه.

[و][1] قالَ الشاعرُ: [الطويل]

رُوَيْدَ تَصَاهَلْ بالعِرَاقِ جِيَادُنا كأَنَّكَ بالضَّحَّاكِ قد قامَ نَادِبُهْ[2]

وإذا أردتَ بِرُوَيْدَ المُهْلَةَ والإِرْوَادَ في المَشْيِ، فانصِبْ، وَنَوِّنْ، تقولُ: امشِ رُوَيْدًا، وإذا عَمِلَ عَمَلًا قلتَ: رُويدًا رُويدًا.

---

(1) الزيادة في ب، ج.

(2) البيت في الأساس واللسان والتاج (رود) دون نسبة. ورواية البيت فيها: نصاهل ... جيادنا ...

حدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ [في قولِهِ][1]

إذا الرِّكَــابُ عَرَفَــتْ أبــا مَطَــرْ

مَــشَتْ رُوَيْــدًا، وَأَسَــفَّتْ بالــشَّجَرْ

أبو مَطَر: راعٍ ضَعيفٍ ليسَ بالعنيفِ على الإبلِ، فيقولُ: إذا عَلِمَتِ [الإبلُ][2]أنـه أبـو مطرٍ، مشتْ رُوَيْدًا على هِينَتِها، وأسفَّتْ، أي، قَرُبَتْ مِنَ الـشَّجرِ لتتنـاولَ منـه، وأنـشدَ لنضرِ[3] بنِ شُميلٍ:

تــسألُني أمُّ حُــسَيْنٍ جَمَــلا

يَمْــشِي رُوَيْــدًا وَيكــونُ أوَّلا

يريدُ أنَّ عفوَهُ أكثرُ من جَهْدِ غيرِه، وهو مثلُ قولِ سَلامةَ بنِ جَنْدَلٍ[4]:

يُحَــاضِرُ الجُــونَ مُخْــضَرًّا جَحَافِلُهــا   وَيَــسْبِقُ الأَلْــفَ عَفْــوًا غــيرَ مَــضْرُوبِ

---

(1) الزيادة في ج.
الشطران في اللسان والتاج (مطر) دون نسبة.

(2) الزيادة في ج.

(3) ب: النضر.
وهو النضرُ بن شُميل الحَرَشي المازني التميمي المَرزوي الشاعر، كـان عالمـا صـدوقا ثقـة نحويـا لغويـا غلبت عليه اللغة(-203 أو 204هـ). أخبار النحـويين(ص49)، وطبقـات النحـويين(ص55-61)، وبغية الوعاة(2/ 316-317).
والشطران له في طبقات النحويين(ص61)، قاله حين سأله رجـل أن يقـرأ عليـه، ويترسـل، ويزيـده في الدولة.

(4) البيت لـه في ديوانـه(ص47، 107)، والمعـاني الكبـير(1/ 76)، وشرح اختيـارات المفـضل(2/ 577). والبيت في وصف الفرس. وقال التبريزي في شرح اختيـارات المفـضل: «يـسبق ألـف فـرس، ولا يقـرع بسوط في ذلك كله».

والجُونُ: الحُمْرُ في ألوانِها. مُخْضَرَّةٌ جَحافِلُها، لأنها تأكلُ الرَّطْبَ، فهو أشدُّ لها وأسرعُ، وقال بعضُهم: رويدَ تكبيرُه رَوْدٌ، وأنشد: [البسيط]

[278/أ] .... كأَنهـا مِثْـلُ مَـنْ يَمْـشِي عـلى رُودِ[1] /

وزعمَ غيرُه أن رويدَ كأنهُ تصغيرُ رُود، ولكنَّ رُودًا غيرَ مُسْتَعْمَلٍ. قال الأصـمعيُّ: إذا أردتَ انتظرْ، قلتَ: رويدَ حتى آتيكَ. فإذا أردتَ المَصْدَرَ نوّنتَ فقلـتَ: آتـيكم رُويـدا، وأنشد: [الطويل]

رُوَيْـدَ عَلِيًّـا، جُـدَّ مـا ثَـدْيُ أُمِّهِـمْ إلينـا، ولكـنْ وُدُّهُـمْ مُتَمـايِنُ[2]

(1) عجز بيت للجموح أخي بني ظفر، في شرح أشعار الهذليين(2/ 872). ورواية البيت فيه:
يـمشي ولا يَكلمُ البطحاءَ خطوتهُ كأنهُ فاتنٌ يـمشي على رُودِ
وهو له في الأساس (رويد)، واللسان والتاج في اللسان (رود) مع اختلاف رواية صدر البيـت، وعجـزه في اللسان والتاج (رأد)، وفيهمـا: «.. الرود: التؤدة، قال:
كأنه ثَمِلٌ يـمشي على رُودِ
احتاج إلى الردف فخفف همزة الرؤد، ومن جعله تكبير رويد لم يجعل أصله الهمز؛ ورواه أبو عبيد:
كأنها مِثْلُ مَنْ يـمشي على رُودِ
فقلب ثمل وغير بناؤه؛ قال ابن سيده: وهو خطأ» **ويلاحظ أن رواية قاسم في الدلائل تتفق ورواية أبي عبيد**. وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «يصف أنه يمشي قليلا قليلا، يُقَرْمِطُ المشيَ. فاتن صبي أو جارية».

(2) في ب كتب فوق البيت بخط رقيق: «هو المعطل الهذلي».
وفي شرح أشعار الهذليين(1/ 444):«وقال مـالك بن خالد، لم يروها إلا الجمحي والأصـمعي، ويقـال إنها للمعطل، هكذا قال أبو نصر». والبيت فيه(1/ 447)، والبيت له في معجم مـا اسـتعجم (السـرير)، وديوان عروة بن الورد43، واللسان (جدد، رود) وفيه (مين) دون نسبة.
وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «علي بن مسعود الأَزْدِي، كان أخا عبد مناة بن كنانة من أمـه، فلمـا مـات عبد مناة حضن ولده، فنسبوا إليه. وقوله: جُدَّ أي قُطِع. ورويد عليـا: أَرْوِدْ عليـا. ومـا زائدة، أي قُطِعَ ثديهم من أمهم، يقال للرجل إذا لم يصل قرابته ورحـمه: جُدَّ ثـدي أمـنا إلينـا، أي ثـدي أمهم عندنا مُجَدَّدٌ أي مقطوع. متمـاين: متقادم متباعد. قال، يقول: هو فيمـا بيننـا وبيـنهم مقطـوع، ولكـن ودهم متمـائن... ومتمـائن قديم». مع أن هذا الشرح على رواية (متمـائن)، وفي اللسان (مين): «فـلان متمـاينُ الوُدِّ إذا كان غيرَ صادقِ الخُلَّةِ».

والـمَيْنُ: الكَـذِبُ. وتقـولُ في القيـاسِ: رويـدَ كُمـونِي[1] ورويدَكمـاني ورُويـدَكَنِي ورُويدِكِني ورويدَكِنَّنِي.

○○○○○

[696] **وقال في حديثِ الزُّهري[2] رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال سـفيانُ بـنُ عيينـةَ: قَـدِمَ علينـا ابـنُ شِهابٍ، هاهنا، يعني مكةَ، فخرجْنا نتلقاهُ، فإذا أُعَيْمِشُ سِنَاطٌ، خفيـفُ العارضـينِ، لـه شُعَيْرَةٌ، قَصْدُ القامةِ».**

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا أصبغُ، قـال: سـمعتُ سـفيانَ ابنَ عُيينةَ.

يقال: رجل سِناطٌ بَيِّنَ السَّنَطِ، وقد سَنُطَ، وهو الكَوْسَـجُ مـن الرِّجـال. قـال: يعقوب: يقال: هو الكَوْسَجُ والكَوْسَنُ، ولا يُقال: الكُوسَجُ.

حدثنا أحمدُ بنُ زكرياءَ، قال: نا[3] الزبيرُ بنُ بكار، قال: نا محمدُ بن حَسَنٍ عن مـالِكِ ابنِ أنسٍ عنِ ابنِ شهابٍ الزُّهري، قال: كنتُ أخدمُ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله بنِ عتبةَ بـنِ مسعودٍ حتى كنتُ أستقي له المـاءَ المِلْحَ، وكانَ يقولُ لجاريتهِ. مَـنْ بالبابِ؟ فتقـولُ غلامُـكَ الأعيمشُ.

---

(1) في حاشية ب اليسرى: «قال: س. صح: إنمـا يقال رويدك».

(2) ج: وفي حاشية الزهري: قال سفيان.

(3) ب: أرنا. ج: حدثني.

قال يعقوبُ: تقول: هذا مـاءٌ مِلْـحٌ. قالَ اللهُ عزَّ وَجَــلَّ[1]: ﴿هَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ وتقولُ: هذا سَمَكٌ مليحٌ ومَـمْلُوحٌ. ولا تقلْ مـالِحٌ. ولم يَجِئ في شيءٍ من الـشعرِ إلا في بيتِ العُذافِرِ[2]:

بَـــصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَـــتْ بَـــصْرِيًّا
يُطْعِمُهَـــا المَــــالِحَ وَالطَّرِيَّـــا

OOOOO

[697] **وقالَ في حـديثِ[3] الزُّهـريِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «في الأَعْـسَمِ إذا سَرَقَ، قـالَ: تقطـعُ يـدُه العَسْمـاءُ».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا بُنْدَارٌ، قال: نا يحيى، قال: نا سفيانُ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهري.

ونا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبـدِ العزيـزِ، قـال: في الكَـفِّ والقـدمِ العَسَمُ: وهو أن ييبسَ مفصلُ الرسغِ حتى تَعوجَّ الكفُّ.

[279/أ] قال: الشاعرُ، وهو ساعِدةُ بنُ جُؤَيَّة[4]: /

---

(1) ج: تبارك وتعالى.
والآية في سورة الفرقان(25/ 53).

(2) سبق أن عرفنا به.
والشطران له في الإصلاح(ص288)، وجـمهرة اللغة(2/ 191)، واللسان، والتاج (ملح).

(3) وفي حديث الزهري قال سفيان.

(4) في أ: كتبت الكلمة في البيت واهية، واهنة.
البيت في شرح أشعار الهذليين(3/ 1123)، وخلق الإنسان لثابت(ص233)، واللسان، والتاج (وهن).
وفي البيت شكوى من الهرم، قال السكري في شرح أشعار الهذليين: «... واهنـة: وجـع يأخـذ بـالمنكبين والعنق، والعسم ... يريد أن مفاصله قد يبست».

[البسيط]

في مَنْكِبَيْـــهِ، وَفِي الأَرْسَـــاغِ وَاهِيَـــةٌ وَفِي مَفَاصِـــلِهِ غَمْـــزٌ مِـــنَ العَـــسَمِ

يقال: رجل: أعسمُ وامرأةٌ عَسْماءُ، وقد عَسِمَ يَعْسَمُ عَسَما. وإذا رازَ الرجلُ الرجلَ وغمزَه، قالَ ما في قِدْحِهِ من مَعْسَمٍ، أي مَغْمَزٍ.

ooooo

[698] **وقال في حديثِ الزُّهري** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه حَدَّثَ بحديثٍ في سُنَّةٍ [قال][1] ثم أقبلَ[2] عليَّ، فقال: ذهبَ القوسُ، وانكسرَ سائرُ الدهرِ».**

أخبرناه[3] عبدُ الله بنُ علي، قال: نا[4] محمدُ بنُ يحيى، قال: نا موسى بنُ هارونَ البُرْدِي، قال: نا [أبو][5] الوليدِ، يعني ابنَ مسلمٍ، قال: نا هشامُ بنُ مُضرِّسٍ عن خازمٍ مولى يزيدَ بنِ هشامٍ، قال: حدثني الزهري. وذكر الحديث.

قال موسى: القوسُ، يعني: القياسَ، وأخرجهُ بالواو، لأن القِياس تنقلبُ ياؤهُ في بعضِ التصريفِ واوا، يقالُ للحبلِ الذي يُمَدَّ على صُدور الخيلِ عندَ الرِّهانِ لتدفعَ عن سَوَاءٍ: مِقْوَسٌ[6].

---

(1) الزيادة في ب، ج. والحديث في ألف باء البلوي(2/ 307) نقلاً عن المؤلف.

(2) ب، ج: وأقبل.

(3) ج: أنا.

(4) ب: وناه.

(5) الزيادة في ب.

(6) ج: المقوس.

وأنشدَ لأبي العِيالِ [الهُذليِّ][1]: [الكامل]

إنَّ البَلاءَ لدَى المَقاوِسِ مُخْرِجٌ ... ما كانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنونِ

يقول: فما كان عندَ الفَرَسِ فسيظهرُ حينئذٍ، وإنما هذا مثلٌ. يقول: التَّجْرِبَة تُخرجُ ما عندَ الإنسانِ من خيرٍ أو شرٍ. [و][2] قال يعقوبُ [يقال][3] منه: قِسْتُه وقُسته قَيْسًا وَقَوْسًا.

ooooo

[699] وقال في حديثِ الزُّهري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن عَمْرًا قالَ فيهِ: ما رأيتُ أحداً أنصَّ للحديثِ من ابنِ شِهابٍ»[4].

حدثنا[هُ][5] إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: نا عَمْرٌو.

النَّصُّ: رفعُ الحديثِ، تقولُ: نَصَصْتُ الحديثَ إلى فلانٍ، أي رَفَعْتُهُ إليهِ.

---

(1) الزيادة في ب.
والبيت له في شرح أشعار الهذليين(1/ 410)، والمعاني الكبير(3/ 1255)، والأساس، واللسانن والتاج (قوس)، واللسان (رجم).
وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: «... والرجم: القول من وراء الغيب. والبلاء: الخبر. يقول: ينكشف ويظهرُ مَنِ السابقُ من الخيلِ إذا أُجْرِيَتْ ... أبو عمرو: لدى المقاوس: عند المُجْرَى».
(2) الزيادة في ب.
(3) الزيادة في ب.
(4) الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة(2/ 185)، وابن الجوزي(2/ 411)، والنهاية واللسان والتاج (نصص)، وفيها: «من الزهري»، وعمرو هو عمرو بن دينار، سيورد المؤلف أحاديث له قريبا.
(5) الزيادة في ب.

وقال[1] الشاعرُ: [المتقارب]

وَنُــــصَّ الحــــديثَ إلى أَهْلِــــهِ فَــــإنَّ الوَثِيقَــــةَ في نَــــصِّهِ

وقد يجوزُ أن يكـونَ الـنَّصُ مـن الاسـتخراجِ والبحـثِ. ومنـهُ الـنَّصُّ في الـسَّيْرِ. قـالَ الأصمعيُّ: هو الشديدُ حتى يُستخرجَ مـا عندهُ، قال: ولهذا قِيل: نَصَصْتُ الإنسانَ، إذا سألتَهُ عن الشيءِ.

ooooo

[تم حديثُ محمدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهابٍ الزُّهْرِي، يتلوه] حديثُ سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، رَحِمَهُما اللهُ./ [280/أ]

ooooo

[700] **وقال: في حديثِ[2] سالمِ [بنِ أبي الجَعْدِ][3] في قولِ الله تباركَ وتعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[4]. قال: «أوحى اللهُ تباركَ وتعالى إلى الحوتِ، ألا يَضْرِي له لحما ولا عظما»[5].**

---

(1) أ: كتب في الجهة اليسرى بخط رقيق: طَرَفة.

ب: قال.

والبيت في ديوان طرفة بن العبد(ص167)، والأساس (نصص) دون نسبة.

(2) ج: وقال في حديثه.

(3) الزيادة في ب.

وهو مولى لأشجع، عرف هو و إخوته بالحديث، وكذلك كان أبوه، وإن كان قليل الحديث، قارئا لكتاب الله(-100 أو 101هـ). الطبقات الكبرى(6/ 200)، والمعارف(ص452)، وتهذيب التهذيب(1/ 674-675).

(4) سورة الأنبياء(21/ 86).

(5) الحديث في تفسير ابن كثير(3/ 258)، وتفسير سفيان الثوري(ص204)، وألف باء البلوي(1/ 286) نقلاً عن المؤلف.

حدثناه إبراهيمُ، قال: حدثنا[1] بُندارٌ، قال: نـا عبـدُ الـرحمن، قـال: نـا سـفيانُ [عـن منصور][2] عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ.

صَرَيْتُ الشيءَ: قطعتهُ. [قال الشاعر][3]: [الطويل]

.... هَــــوَاهُنَّ إِنْ لم يَـــصْرِهِ اللهُ قاتِلُــــهْ]

ooooo

[تم حديث سالم بن أبي الجعد، يتلوه] حديثُ حُمَيْد بنِ هلالٍ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[701] وقال في حديثِ[4] حُميدٍ، وذكرَ شأنَ يونسَ النبي ﷺ[5]، وقال: «رَكِبَ مع قومٍ في سفينةٍ، فجعلتِ السفينةُ لا تـمضي، فقال بعضُهم لبعضٍ: مـا هذا إلا بذنبِ بعضِكم، فاقترِعُوا أيكم يُلقى في المـاءِ، قال: فاقترَعوا، وبقيَ سَهْمُه في الشِّمـالِ».

---

(1) ج: أنا.

(2) الزيادة في ب.

(3) الزيادة في ب.

والشاعر هو ذو الرمة، والبيت في ديوانه(2/ 1247). صدره:

وَوَدَّعْنَ مُشتاقا أَصَبْنَ فؤادَهُ ....

وهو في اللآلي(2/ 730)، واللسان، والتاج (صري). وقال الباهلي في شرح ديوان ذي الرمة: «... هواهن قاتلي إن لم يدفعه الله ويصرفه».

(4) ج: في حديثه. والحديث في ألف باء البلوي(1/ 285-286) نقلاً عن المؤلف.

(5) ب: عليه السلام.

هو أبو نصر حميد بن هلال بن هبيرة البصري، محدث روى عنه كثيرا سليمان بن مغيرة القيسي، ذكره ابن حيان في الثقات، ومات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق. الطبقات الكبرى(2/ 77)، (7/ 249، 280)، وتهذيب التهذيب(1/ 500).

حدثناهُ موسى بنُ هارون، قال: نا شيبانُ، قال: نا سليمـان، قال: نا[1] حُمَيْدُ بنُ هلال.

قولُه: [و][2] بقي سهمُه في الشِّمـالِ، يعني أن سَهْمَهُ خرجَ مقهورًا. قال: الشاعرُ، هو أبو خِراشٍ[3]: [الطويل]

رأيـتُ بَنِـي العَـلاَّتِ، لَمَّـا تَـضَافَروا يَحُـوزونَ سَـهْمِي دونهـمْ في الـشَّمـائلِ

وذلك أن الضَّاربَ بالقِداح، إذا خرجَ المنيحُ أمسكهُ بيدهِ الشِّمـالِ، لأنـه لاحـظَّ لـه، فيقول: صَيَّروا حظي [في][4] المَنيحِ وحرموني، ولم يُعطوني.

وقولُه: تَضافَروا، فإن أبا زيدٍ، قال: يقال: تـضافرَ القـومُ عـلى الأمـرِ تـضَافُرًا، وعـلى الرجلِ، إذا تعاوروهُ وتعاونوا عليهِ تعاونا.

ooooo

[تم حديث حُميد بن هلال، يتلوه] حديثُ عَمْرِو بنِ دينارٍ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

---

(1) ج: أنا.

(2) الزيادة في ب، ج.

(3) البيـت لأبي خـراش الهـذلي في شرح أشـعار الهـذليين(3/ 1197)، ونـسب فيه،أيـضا، لأبي جنـدب الهذلي(1/ 348)، وهو لأبي خراش في المعاني الكبير(2/ 849)، (3/ 1125)، وفي اللسان (شمل) دون نسبة. وقال السكري في شرح أشعار الهـذليين(1/ 348):«... وتـضافروا: اجتمعـوا، وكـان أمـرهم واحـدا. وقوله في الشمـائل، يقول: يجعلون نصيبي الأخسَّ، يجعلون نصيبي في الشمـال. وكذلك قـولهم: فـلان عندي باليمين: أي بالمنزلةِ العليا».

(4) الزيادة في ج.

[702] **وقالَ في[1] حديثِ عمرِو [بنِ دينارٍ][2] إنه قال: في سَنا[3] الحَرَمِ: «أَخْلِ وَرَقَهُ، ولا تَنْزِعْهُ من أصلِه».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بن إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ عن عمرٍو.

أخلِ: من قولِكَ، خَلَّيْتُ الخَلى وأَخْلَيْتُهُ بمعنى واحْتَشَشْتُهُ[4]، وَ[السَّيفُ][5] يختلي الأيديَ والأرجلَ إذا أبانَها، وقال[6]: [الطويل]

كأنَّ اخْتِلاءَ المَشْرِفيِّ رؤوسَهَمْ هَوِيَّ جَنُوبٍ في يَبيسٍ مُحَرَّقِ

وقال: يعقوبُ، يقال: قد خَلَيْتُ دابَّتي أَخْلِيها خَلْياً، إذا جَزَرْتَ لها الخَلَى، وهو الرَّطْبُ، وسُمِّيَتِ المِخْلاةُ مِخْلاةً، لأنه يُجْعَلُ فيها[7] الخلى، والمَخْلى بالقصرِ ما يُختَلى بهِ الخَلَى، أي يُجزُّ بهِ/ . [281/أ]

ooooo

---

(1) ج: وفي حديث.

(2) الزيادة في ب.

وعمرو بن دينار هو مولى ابن باذان من فرس اليمن، ويكنى أبا محمد، وكان أحفظ الناس للحديث ثقة(-126هـ). أخباره في مواضع متفرقة في الطبقات الكبرى(2/ 141)، (5/ 17)، (5/ 474)، (7/ 222، 286)، وترجمته في المعارف(ص468)، وتذكرة الحفاظ(1/ 113-114).

(3) في اللسان (سنا): «السَّنا: شُجيرة من الأغلاثِ، تُخلط بالحنَّاء فتكون شِبابًا له، وتُقَوِّي لونهُ وتُسوِّده، وله حمل أبيض إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا».

(4) ب، ج: احتششته.

(5) الزيادة في ب، ج.

(6) في حاشية ب: «هو لسلامة بن جندل».

والبيت له في ديوانه(ص168)، والأصمعيات(ص134).

وفي معجم البلدان (المشارف): «قرى قرب حوران، منها بُصرى الشام من أعمال دمشق إليها ينسب السيوف المشرفية».

(7) أ: فيه. تصحيف، وغلط. صوابه في ب، ج.

[703] وقال: في حديثِ[1] عمرِو بنِ دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: «يسألونَنَا عن رأيِنَا فَنُخْبِرُهُمْ فيكتبونَ عنّاً، كأنهُ وَقْرٌ في حَجَرٍ، ولعلّنا أنْ نَرْجِعَ عنهُ غدًا».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[2] حاتمُ بنُ منصورٍ، قال: نا[3] أحمدُ بنُ الحُسَينِ، قال: نا[4] أحمدُ بنُ حنبل، قال: نا[5] عبدُالرازقِ، قال: نا معمرُ، قال: سمعتُ عَمْرَو بنَ دينار.

الوَقْرُ: مثلُ النَّكْتِ أو الوَكْتِ يكونُ في العينِ والحافرِ والحَجَرِ، يُقالُ: عينٌ مَوْقُورَةٌ، أي، مَوْكُوتَةٌ. وهذا مثلُ قولِهِم: نقشٌ في حَجَرٍ، يريدُ: أنهُ باقٍ لا يَمْحُوهُ الماءُ. وقال أبو زيدٍ، يقال في مَثلٍ: «وَحْيٌ في حَجَرٍ»[6]. يقولُ الحجر لا يُخْبِرُ بشيءٍ، فأنا مثلهُ لا أُخبرُ بشيءٍ أكتمُه. قال: وقال العُذْرِيُّ: الوَقيرةُ وَقْرَةٌ[7] في الصَّخْرَةِ عظيمةٌ تمسكُ الماءَ. وفي مَثلٍ من الأمثالِ: «كانتْ وَقْرَةً في حَجَرٍ»[8]. يضربُ مثلاً للرَّجُلِ تُصيبهُ المُصيبة[9] فيصبرُ. قال أبو عُبيد: الوَقْرَةُ مثلُ الهَزْمَةِ. وهو مِثلُ قولِهِم: «كانَ جُرْحًا فَبَرَأَ»[10].

---

(1) ج: وقال في حديثه.

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) ج: نا.

(6) مجمع الأمثال(2/ 373)، والمستقصى(2/ 374). وانظر موسوعة أمثال العرب(5/ 650).

(7) أ: النقرة. تصحيف. صوابه في ب.

(8) مجمع الأمثال(2/ 131)، والمستقصى(2/ 212). وانظر موسوعة أمثال العرب(4/ 560).

(9) ب: المصائب.

(10) مجمع الأمثال(2/ 133)، وفي المستقصى(2/ 212): «قاله حكيم أصيب في ابنه فبكاه حولا ثم أمسك».

وأخبرنا[1] محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: نا[3] جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ في قولِه تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[4]. قال لما فَرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البيتِ، قِيلَ له: نادِ في الناس، قالَ: كيفَ أقولُ، يا رَبِّ، قالَ: قل: يا أيُّها الناسُ استجيبوا لِرَبِّكُمْ. فقالها فَوقَرَتْ في قلبِ كُلِّ مؤمنٍ.

ooooo

[تم حديث عمرو بن دينار، يتلوه] حديثُ أبي هاشمٍ الرُّمَّانِي، واسمُه يحيى بنُ دينارٍ الوَاسِطي، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[704] وقالَ في حديثِ[5] أبي هاشمٍ [رَحِمَهُ اللهُ][6]: «وذكرَ قولَ الله [تباركَ][7] وتعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾. قالَ: «كلُّ قومٍ يقعدونَ ويتفاطنونَ في الحَلالِ وَالحرامِ».

---

(1) ج: أنا.

(2) ج: أنا.

(3) ج: أنا.

(4) سورة الحج(22/ 25).

الحديث في تفسير مجاهد(2/ 422)، وفي هامشه بيان باختلاف الرواية، ومضمون الحديث. وهو في تفسير ابن كثير(3/ 290-291).

(5) في حديثه.

(6) الزيادة في ب.

وأبو هاشم يحيى بن دينار الواسطي من الفقهاء المحدثين، كان ثقة، روى عن أبي وائل وأبي مجلز وعكرمة، وعنه الثوري وشعبة وهشيم وغيرهم (-122هـ). الطبقات الكبرى(7/ 310)، وتهذيب التهذيب(4/ 600).

(7) الزيادة في ب، ج.

والآية في سورة الكهف(18/ 28).

أخبرنا[1] محمدُ بنُ علي، قال: نا[2] سعيدٌ، قال: نا[3] خَلَفُ بنُ خليفةَ عن أبي هاشمٍ، قال: خالدُ بنُ خليد.

المُفاطَنَةُ: المُراجَعَةُ. وأَنشدَ بيتَ الرَّاعِي[4]: [الطويل]

إذا فاطَنَتْنَا في الحَديثِ تَهَزْهَزَتْ ... إلينا قُلوبٌ دونَهُنَّ الجَوانِحُ

وقالَ غيرُه: المُفاطَنَةُ: الإغماضُ./ [282/أ]

ooooo

[تم حديث أبي هاشم الرماني، يتلوه] حديثُ خُصَيْفِ بنِ عبدِ الرحمنِ الجَزَرِيِّ، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[705] وقالَ في حديثِ خُصَيْفٍ[5]: «إنما التَّقِيَّةُ في القَوْلِ».

حدثناه[6] أحمدُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: نا العبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزْيَدٍ[7]، قال: أنا أبي، قال: نا الأوزاعيُّ، قال: نا[8] خُصَيْفٌ.

---

(1) ب: حدثناه.
(2) ج: أنا.
(3) ج أنا.
(4) البيت في ديوانه(ص48)، واللسان والتاج (هزز، فطن). وفي التاج (هزز): «تهزهز قلبي أي ارتاح للسرور وهش».
(5) هو أبو عون خُصيف بنُ عبد الرحمن الجَزَري محدث، رأى أنسا، وروى عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم. وروى عنه السفيانان وابن أبي نجيح، وجماعة(-137هـ أو بعدها بقليل). الطبقات الكبرى(7/ 482)، والمعارف(ص549)، وتهذيب التهذيب(1/ 543-544).
(6) ب: أرناه.
(7) ج: يزيد.
(8) ج: حدثني.

يقولُ: مَنْ أَكْرَهَهُ الـمُشركونَ على الكفرِ، فتكلَّم بالكُفْرِ تَقِيَّةً، فـلا جُنـاحَ عليـهِ، وإنْ أكرهوهُ على أكلِ الخنزيرِ وشُرْبِ الخَمْرِ، ومـا أشبهَهُمـا فإنهُ في حَرَجٍ منهن، لأنهُ ينبغـي له أنْ يُصَدِّقَ الكُفْرَ بفعلٍ يُحْدِثُهُ.

وحدثنا[1] أحمدُ بنُ شُعيبٍ، قال: أناه[2] يزيدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الـصَّمَدِ، قـال: نـا أبـو مُسْهِرٍ، قال: نا يحيَى بنُ حمزةَ، قال: نا[3] أبو عمرٍو الأوزاعيُّ أنه سَمِعَ خُصَيْفًا الجَـزَرِيَّ يقولُ: «ليستِ التقيةُ في شيءٍ إلا في الكلامِ، ليستْ في أكلِ الخنزيرِ، ولا شربِ الخمرِ».

ooooo

[تم حديث خصيف بن عبد الرحمن، يتلوه] حديثُ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[706] وقالَ في حديثِ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ [رَحِمَهُ اللهُ][4]: «كلُّ مَنْ فَرَّ فَلَحِقَ بعدوٍّ، فَظُفِرَ بهِ، قبلَ أنْ يصلَ إلى حِصْنٍ أو لُـمَّةٍ، فلا قتلَ عليهِ من مُسلمٍ أو ذِمِّيٍّ».

حدثناهُ أحمدُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: أنا الهيثمُ بنُ مروانَ بنِ الهيثمِ بنِ عِمْرَانَ، قال: نـا محمـدُ ابن بَكَّارٍ، قال: أنا يحيى عن الأوزاعِيِّ عن حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ.

---

(1) ب: أرنا.

(2) ج: نا.

(3) ج: حدثني.

(4) الزيادة في ب.

وهو حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي، روى عن أبي أمـامة وعنبسة بـن أبي سـفيان وخالد بن معدان وسعيد بن المسيِّب ونافع وغيرهم ... ذكره البخـاري فـيمن مـات بـين العشرين إلى الثلاثين ومـائة. تهذيب التهذيب(1/ 382).

اللُّمَّةُ: الجماعةُ. وهي [فُعْلَة] من لَمْتُ كما، يقال: كُبَّةٌ من كَبَبْتُ، وَجُمَّةٌ من جَمَمْتُ. ومعنى جُمَّةٌ مثلُ معنى لُمّةٍ. تقول: معهُ جُمَّةٌ من الرجالِ. واللمَمُ: الجمعُ. ومنهُ كتيبةٌ ملمومةٌ ومُلَمْلَمَةٌ وحَجَرٌ ملمومٌ، إذا كانَ مُستَدِيرًا. وأما اللُّمَةُ بالتخفيفِ، فتكونُ بِمَعانٍ، فمنها الإسْوَةُ.

قالَ الشاعرُ: [الوافر]

قَضَاءُ اللهِ يَغْلِبُ كلَّ شَيْءٍ ... ويَذْهَبُ بالجَزُوعِ وبالصَّبورِ
فإنْ نَعْبُرْ، فنحنُ على لُمّاتٍ ... وإنْ نَغْبُرْ، فنحنُ على نُذورِ[1]

واللُّمَّةُ أيضا، الأصحابُ والأخدانُ. وأنشدَ[2]: [البسيط]

فقد أُرَانِي والأَيْفَاعُ لِي لُمَّةٌ ... في مَرْتَعِ اللَّهوِ، لم يُكْرَبْ لِيَ الطِّوَلُ

وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: اللُّمَّاتُ مِنَ الرِّجالِ: المُتوافقونَ./ [283/أ]

ooooo

[تم حديث حسان بن عطية، يتلوه حديث سفيان بن عيينة، رحمهما الله].

ooooo

---

(1) البيت الثاني في اللسان (لمم) دون نسبة. وفيه: «وقوله فنحن على نذور: أي سنموت لا بد من ذلك». وانظر البيتين في هامش الوحشيات(ص70).

(2) البيت للكميت في شعره(2/ 43)، والتاج (كرب) وعجزه في اللسان (كرب) دون نسبة.
وفي اللسان (يفع): «أيفع الغلام فهو يافع: إذا شارف الاحتلام». وفيه (رتع): «يرتع...ينعم ويسعى وينبسط». وفيه (كرب): «كربته كربا: أي فتلته». وفيه (طول): «الطِوَل: حبل طويل تشد به قائمة الدابة»، وواضح أنه يصف شبابه بالتمتع دون تقصير.

[707] وقال في حديثِ سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: قالَ الحُميديُّ، وذَكرَ حديثا، قال: نا[2] سفيانُ ليلةَ الطَّخافِ.

حدثناه إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ.

الطَّخَافُ: الضَّبابُ. وقال أبو عبيدٍ عنِ الأصمعيِّ: الطَّهاءُ والطَّخَاءُ والطَّخَافُ: كلُّهُ السَّحابُ الرَّقيقُ.

ooooo

[تم حديث سفيان بن عيينة، يتلوه] حديثُ مالكِ بنِ أنسٍ، رضي الله عنهما[3].

ooooo

[708] وقالَ في حديثِ[4] مالكِ [بنِ أنسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ][5]، الذي حدثناهُ موسى، قال: نا أحمدُ بنُ إبراهيمَ المَوْصِلِيُّ، قال: «رأيتُ مالكَ بنَ أنسٍ، أبيضَ الرأسِ وَاللِّحْيَةِ، مطمومَ الشَّعَرِ حَسَنَ الثِّيابِ»[6].

---

(1) ج: وقال في حديثه.

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران، مولى لقوم من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة رهط ميمونة زوج النبي ﷺ، كان عالما ثبتا حجة مُجمعا على صحة حديثه وروايته، وهو من تابعي التابعين (-198هـ) الطبقات الكبرى(5/ 497-499)، والمعارف(ص506-507)، ووفيات الأعيان(2/ 391-393).

(2) ب ج: ناه.

(3) ج: رحمه الله.

(4) ج: حديثه.

(5) الزيادة في ب.

(6) ج: نا به.

الحديث في الفائق والنهاية واللسان (طمم) منسوب لسلمان الفارسي رضي الله عنه.

يُقال: طَمَّ الرَّجلُ شَعَرَهُ(1) يَطَمُّهُ، إذا جَزَّهُ. وفي حديثٍ:«إن رسولَ الله ﷺ، أُتِيَ بدنانيرَ، فجعلَ يَقْسِمُها، وعندهُ رجلٌ مطمومُ الشَّعَرِ، فقال: وَالله ما عَدَلْتَ منذُ اليومِ»(2). وَالطَّمُّ في غيرِ هذا من طَمَّ الماءُ يَطُمُّ كلَّ شيءٍ، إذا غَطَّاهُ. وَالطَّمُّ، أيضا، مثلُ الكسرِ(3). قالَ ذو الرُّمَّةِ(4): [البسيط]

كأنما جَلْزُ حَاذَيْها، وقد لَحِقَتْ ... أحشاؤها من هَيَامِ الرَّمْلِ مَطْمُومُ

○○○○○

[709] **وقالَ في حديثِ مالكِ [بنِ أنسٍ](5) رضي الله عنه: «وَسُئِلَ عنِ الرَّجلِ يكونُ بهِ القُروحُ والقُوَبَاءُ والحَكَّةُ، قال: لا بأسَ أن يَحُكَّ، يعني، وَهوَ مُحْرِمٌ».**

حدثناهُ موسى، قال: أناهُ(6) عن أبي نُعيمٍ(7) الحلبي مُناولَةً، فنسَخناهُ من كتابهِ.

---

(1) أ، ب: رأسه. ج: شعره.

(2) بعض الحديث في اللسان (طمم).

(3) في حاشيتي ب، ج: «الكسر والطم ردمك الحفرة بالتراب».

(4) البيت في ديوانه(1/ 424).

وهو في وصف ناقة، وقال الباهلي في شرح ديوان ذي الرمة: «...الجَلْزُ: الطيُّ ... والحاذان: أدبار الفَخِذين، الواحدة حاذ، وهو ما وقع عليه الذَّنَبُ من دُبرِ الفخذين. قال: والحاذ: ما استقبلك من الفخذ، إذا استدبرت الدابة. لحقت أحشاؤها: أي ضمرت. يقول: هي لازقة البطن من الضمر. من هيام: أي ما تناثر من الرمل، ولم يتمالك ... يقول: كأن أجسادها بعدما ضمرت مكنوزة من هذا الرمل من اكتناز الفَخِذَين».

(5) الزيادة في ج.

(6) ب: أرناه.

(7) ج: عون.

القُوَباءُ[1]، مأخُوذٌ من القَوْبِ [وهو][2] أن يقوبَ أرضاً أو حفرةً مثلُ التَّقوير، تقولُ: قُبْتُها فانقابَتْ. والجَرَبُ يقوبُ جلدَ[3] البعيرِ، فترى في جلدِهِ قُوَبًا، وقد[4] جَرِدَتْ مِنَ الوَبرِ، فيقالُ: هذه قُوَبَةٌ واحدةٌ، وقد قَوَّبَ الناسُ متنَ هذهِ الأرضِ، إذا أثَّروا فيها، بِمَوْطِئِهِمْ ومَحَلِّهِمْ، كقولِ ذي الرُّمَّةِ[5]: [الطويل]

بِهِ عَرَصَاتُ الحَيِّ قَوَّبْنَ مَتْنَهُ وَجَرَّدَ أَثْبَاجَ الجَراثِيمِ حَاطِبُهْ

فيهِ سُمِّيَتِ القُوَبَاءُ التي تخرجُ في جلدِ الإنسانِ، فتُداوَى بالرِّيقِ، وقالَ: [الرجز]

يا عَجَباً لهذهِ الفَليقَهْ! وهل تُداوي القُوَباءَ الرِّيقَهْ؟[6]

---

(1) ب: والقوباء.

(2) الزيادة في ج.

(3) ج: تقوُّب جلدة.

(4) ج: قد.

(5) البيت في ديوانه(2/ 823). وهو له في جمهرة اللغة(1/ 324)، واللسان (قوب)، وعجزه في جمهرة اللغة(3/ 209)، وصدره في الأساس (قوب) دون نسبة.

وقال الباهلي في ديوان ذي الرمة: «به: أي بالربع. عَرَصاتُ الحي: الواحدةُ عَرَصَةٌ، وهي كل بقعة ليس فيها بناء. وقوَّبْنَ متنه: أي قلعن ما في الدار من الشجر، وصير الفعلَ للعرصات كأنها فاعلة، وإنما الحيُّ فعل ذلك .... والجراثيم: الواحدة جرثومة، وهي أصل الشجر، يجتمع إليه الرمل والتراب. وأثباج: أوساط. والواحد: ثَبَجٌ».

(6) ج: يذهبن القوباء.

والشطران لابن قنان الراجز في اللسان (قوب)، وهما في جمهرة اللغة(3/ 154، 209، 411)، والتاج (قوب) دون نسبة، وفي ألف باء البلوي(1/ 173) نقلا عن المؤلف.

وفي اللسان (قوب): «الفليقة: الداهية ... يا عجبا: على تأويل يا قوم اعجبوا عجبا؛ وإن شئت جعلته منادى منكورا .. ومعنى رجز ابن قنان: أنه تعجب من هذا الحزاز الخبيث، كيف يزيله الريق، ويقال: إنه مختص بريق الصائم أو الجائع».

وذكر بعضُهم: أنه يقال: القُوَبَى، بلا مَدَّةٍ. وقال يعقوبُ: وكلُّ ما جاءَ على (فُعَلاء)، فإنهُ ممدودٌ إلا أحرفا جاءتْ نادرةً مثلُ: شُعَبى اسمُ مَوْضِعٍ.

قالَ جريرٌ[1]: [الوافر]

أَعَبْدًا حَلَّ في شُعَبَى غَرِيبًا؟ أَلُؤْمًا، لا أَبالَكَ واغتِرَابَا

وَأُدَمَى: اسمُ مَوْضِعٍ وجُنفى: اسمُ مَوْضِعٍ. والأُرَبَى: الداهيةُ.

وقالَ ابنُ أحمرَ[2]: [الطويل]

فلما غَسى ليلي، وأَيْقَنْتُ أنها هِيَ الأُرْبى جَاءَتْ بِأُمِّ حَبَوْكَرى

قال: وليسَ في الكلامِ[3] (فُعَلاء) مَضمومةُ الأولِ[4] ساكنةُ العينِ ممدودةٌ إلا حرفانِ: خُشَاءُ[5] الأذنِ وَقُوباءُ. والأصلُ فيهِما بتحريكِ العينِ، وهو خُشَشاءُ وَقُوَبَاءُ.

---

(1) البيت في ديوانه(2/ 650)، والإصلاح(ص221)، وجمهرة اللغة(3/ 367)، ومعجم ما استعجم (شُعبى، ضَرِيَّة)، والخزانة(2/ 183، 187).
وفي هذا البيت يهجو العباس بن يزيد الكندي، وكان هناك نازلا في غير قومه، كما في معجم ما استعجم (شُعبى) وفيه: «شُعبى... على وزن فُعلى. قال يعقوب: هي جُبيلات متشعبات، ولذلك قيل: شعبى، وقال عمارة: هي هضبة بحِمى ضَرية». وفي معجم البلدان (شُعبى) ذُكرَ البيتُ وآخر قبله، ثم قال: «قال ابن السيرافي، يقول: أنت من شُعبي ولست بكندي، أنت دعي فيهم، أي عبد لهم حملت أمك بك في شعبى».
(2) البيت في شعره(ص83)، والإصلاح(ص221)، وجمهرة اللغة(3/ 37)، واللسان، والتاج (أرب، حبكر)، واللسان (غسا).
وفي اللسان (غسا): «أغسى يُغسي: أظلم». وفيه (حبكر): «جاء فلان بأم حبوكرى أي بالداهية».
(3) ب، ج: كلام العرب.
(4) ج: الفاء.
(5) في اللسان (خشش): «الخُشَّاءُ والخُشَشَاءُ: العظمُ الدقيقُ العارِي من الشعر الناتئ خلف الأذن».

[710] وقالَ في حديثِ مـالكِ [بنِ أنسٍ][1] رضي الله عنه[2]: «إنه كانَ يقولُ: عليكَ مِنَ الأمرِ بمـا كانَ ضاحيًا».

قال أبو زيدٍ: يقال ضَحَا لي الطَّريقُ يَضْحُو ضَحْوًا، إذا بدا لكَ. قال الراجزُ:

يَـــرْكَبْنَ مِـــن فَلْـــجٍ طَرِيقًـــا ذا قُحَـــمْ ضَاحِي الأخاديـدِ، إذا اللَّيـلُ ادْهَـمْ[3]

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قال: الضَّاحِي البـارزُ، يُقـال منـهُ: ضَحِيَ يَضْحَى. ومنهُ قولُهم: فعلتُ ذلك الأمرَ ضاحِيةً، أي، ظَاهِرًا بينًا.

قالَ النابغةُ[4]: [البسيط]

وَقَـــدْ جَـــزَتْكُم بنـــو ذُبْيَـــانَ ضَـــاحِيَةً لِمَـــا صَـــنَعْتُمْ كَكَيْـلِ الـصَّاعِ بِالـصَّاعِ

وضاحيةُ كُلِّ بلدٍ ناحيتُـه البارزةُ، يقـال: هـؤلاء ينزلـونَ الباطِنَـةَ، وهـؤلاءِ ينزلـونَ الضَّواحِي. وقد يستعملُ حتى يكونَ الضَّواحِي بمعنى النواحِي.

---

(1) الزيادة في ج. والحديث في ألف باء البلوي(5/ 556) نقلاً عن المؤلف.

(2) ج: رحمه الله.

(3) الرجز في كتاب العين(3/ 54)، واللسان والتاج (خدد) دون نسبة، ورواية الرجز فيها «ركبن».
وفي معجم مـا استعجم (فلج): «فلج: موضع في بلاد بني مـازن، وهو في طريق البصرة إلى الكوفـة مـا بين الحفير وذات العُشيرة، وفيه منازل الحاج». وفي اللسان (قحـم): «القُحَـمُ: الأمـور العظـام التـي لا يركبها كل أحد». وفيه (خدد): «أراد بالأخاديد: شرك الطريق». وفيه (دهـم): «ادهـم الليـل والظـلام كثفَ واسْوَدَّ».

(4) ج: وكم جزتكم ... ب: بمـا صنعتم.
والبيت في ديوانه(ص192. والأساس (ضحو).
وفي اللسان (ضحا): «قال النابغة:
فقد جزتكُمْ بنو ذبيانَ ضاحيةً حقاً يقينًا، ولمـا يأتِنا الصَّدَرُ»
وفي اللسان (صوع): «الصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد».

قالَ جريرٌ[1]: [الوافر]

فمــا شَــجَراتُ عِيــصِكَ في قُــرَيْشٍ بِعَـــشَّاتِ الفُـــروعِ ولا ضَـــوَاحِ

وقالَ الشاعرُ يذكرُ الناقةَ: [البسيط]

تَرْمِــي العُيــونَ بِمــرْآتَيْنِ مــن ذَهَــبٍ صَـلْتَيْنِ ضَاحِيهِمــا بالـشَّمْسِ مَـصْقُولُ

يعني عَيْنَيْهَا شبههمـا بالمِرآتينِ. والصَّلتُ: المنكشفُ البارزُ.

قولُــه: ضاحيهِمـا بالشمسِ مصقولُ، أي، يَتَوَقَّدَانِ في الشمسِ.

وأخبرَنا في نحوِ قولِ مـالكِ بنِ أنسٍ محمدُ بنُ عليٍّ، قال:/ نا محمدُ بنُ يحيى، قـال: نـا [285/أ] سفيانُ، قال: قال ابنُ شُبْرُمَةَ[2]: [الطويل]

إذا قُلْــتُ جِــدُّوا في العِبَــادَةِ، واصْــبرُوا أَصَرُّوا، وَقالُوا: الخُـصوماتُ أَفْـضَلُ

خلافــاً لأصــحابِ النبــيِّ وَبِدْعَــةً وهم بِـسَبيلِ الحَـقِّ أعمـى وأجهَــلُ

ooooo

(1) البيت في ديوانه(1/ 90)، وجمهرة اللغة(3/ 194)، والأساس واللسان والتاج (عيص)، واللسان والتاج (عشش، ضحا). وفي الأساس (عيص): «هو من عيص هاشم أي من أصلهم، وأصل العيص منبت خيار الشجر». وقال ابن حبيب في ديوانه جرير: «العَشَّاتُ: الدقيقات، والضواحي: البادية العيدان لا ورق عليها»، والبيت في مدح عبد الملك بن مروان.

(2) هو عبد الله بن شُبْرُمَةَ الضَّبِّي، كان فقيها ثقة قليل الحديث شاعر حسن الخلق(-144هـ). الطبقات الكبرى(6/ 350-351)، والمعارف(ص470-471)، وتهذيب التهذيب(2/ 351-352).

[711] **وقال في حديثِ مالكِ [بنِ أنس][1] رضي الله عنه[2]: «وَسُئلَ عن أمرٍ، فقالَ: أخافُ أنْ يكونَ ذريعةً إلى ما هو أكبرُ منه».**

أصلُ الذَّريعةِ دابةٌ أو شيءٌ يَسْتترُ بهِ الذي يرمي الصَّيدَ ليصيدَهُ، ومنه قالوا[3]: جعلتُ فلانا ذريعتي إلى فلانٍ، أي: جعلتهُ سَبَبي مثلما كانتِ الدابةُ سببَ الرَّمْيِ، قال: والذَّريعةُ أيضا، يقالُ لها الدَّرِيَّةُ غيرُ مهموزٍ. قالَ[4] الأخطلُ: [الطويل]

.... وَالرَّامِي يُصِيبُ وَما يَدْرِي

وأما الدَّرِيئةُ مهموزةٌ فالحَلْقَةُ التي يَتَعَلَّمُ الرَّامي عليها.

وأنشدَ لعَمْرِو بنِ مَعديكَرْبٍ[5]: [الطويل]

ظَلِلْتُ كأنِّي للرِّماحِ دَريئةٌ ... أُقاتِلُ عن أَبناءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

---

(1) الزيادة في ب، ج.
(2) ب: رحمه الله.
(3) ب: قيل. ج: يقال.
(4) ج: وقال. ب، ج: يصيد.
هذا قسيم البيت، وهو بتمامه في شعره(1/ 179):
وإن كنت قد أصميتني، إذ رميتني ... بسهمِك، والرَّامي يصيدُ ولا يدري
وهو في الخزانة(5/ 268)، واللسان (دري). وفي اللسان (صما): «أصميت الصيد: إذا رميته فقتلته، وأنت تراه». وفيه (دري): «دريت فلانا أدريه دريا إذا ختلته، وأنشد للأخطل: فإن كنت ... أي ولا يختل ولا يستتر».
(5) البيت في شعره(ص73)، والأصمعيات(ص122)، وديوان الحماسة (التبريزي) (1/ 45)، واللسان والتاج (درأ).
وفي هذا البيت يفخر بممارسة الحرب في شجاعة، بالرغم من فرار جرم التي لم ترعَ حقَّ حلفٍ بينها وبين بني زبيدٍ قومه. كما في اللآلي(1/ 366).

[712] وقال في حديثِ مـالكِ [بنِ أنسٍ][1] رضي الله عنه[2]: «إنه قالَ: قلمـا كـانَ رجـلٌ لـه طِرْقٌ فيمـا مضى، إلا وله ثوبانِ، خَمِيصَةٌ يروحُ فيها، وبُرْنُسٌ يغدو فيهِ».

يُروى عن ابنِ وَهْبٍ عن مـالكٍ.

قولهُ: طِرْقٌ، أي: جِدَةٌ وسَعَةٌ. وأصلُ الطِّرْقِ. الشحمُ. وقالَ[3] الشَّاعرُ: [البسيط]

إني وَأَتْيِـــي ابـــنَ غَـــلاَّقٍ لِيَقْرِيَنِـــي ... كَغَابِطِ الكَلْبِ، يَرْجُو الطِّـرْقَ في الـذَّنَبِ

قالَ أبو زيدٍ: يقالُ للبعيرِ إذا لم يكنْ له نِقْيٌ: مـا بهِ طِرْقٌ ولا هُنَانَةٌ ولا هَانَّةٌ.

○○○○○

[713] وقال في حديثِ مـالكِ [بنِ أنسٍ][4] رضي الله عنه[5]: «إنه ذكرَ شيئًا، فقـالَ: أصَـابني هذا قبلَ أنْ أُعذرَ».

يُروى عنِ ابنِ وَهْبٍ عن[6] مـالكِ بنِ أَنسٍ.

الإعذارُ: الخِتانُ.

○○○○○

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج: رحمه الله.

(3) البيـت للأخطـل في جمهـرة اللغـة(1/ 306)، ولـيس في شـعره، وهـو في المعـاني الكبـير(1/ 243)، والعين(5/ 99)، (8/ 145)، والتصحيف والتحريف(ص332)، دون نسبة، وفي اللسان والتاج (غبط، غلق) لرجل من بني عمرو بن عامر يهجو قومـا من بني سُليم.
وفي التصحيف والتحريف: «... وغابط الكلب: الذي يجسه، فينظر أسمينٌ هو أم مهزول».

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ب: رحمه الله.

(6) ب: أن مـالك بن أنس، قال.

[714] وقال في حديثِ مالكٍ [بنِ أنسٍ] رضي الله عنه(1): «وسُئلَ عنِ الرجلِ لم يُدْرِكْ أبويهِ أو أحدَهُما، قال لا بأسَ [أن](2) يقول: «اللَّهمَّ ارحمْهُما كما رَبَّيَاني/ صَغيرا». قالَ مالك: وقد يكونُ الرَّجلُ مع أبيهِ ولا يَرُبُّهُ، ويغيبُ عنهُ الزمانَ(3) الطويلَ». [286/أ]

رواهُ ابنُ وَهْبٍ عن مالكٍ.

يُقالُ: رَبَيْتُ الصَّبِيَّ وَرَبَبْتُهُ. أنشدَنا محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: أنشدَني الرِّياشي لابنِ مَيَّادَةَ(4): [الطويل]

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً ... بوادي الخُزَامَى حيثُ رَبَتْنِي أهلي

بلادٌ بها نِيطَتْ عليَّ تمائِمي ... وَقُطِّعْنَ عَنِّي حينَ أدركنِي عقلي

---

(1) الزيادة في ب. وفي ب: رحمه الله.

(2) الزيادة في ب: والحديث في ألف باء البلوي(2/ 411)، وفي الحديث إشارة إلى الآية في سورة الإسراء(17/ 24)، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا...﴾.

(3) ج: الزمن.

(4) هو الرماح بن أبرد المُرِّي، وقد عرفنا به سابقا.

والأبيات في شعره(ص199-200)، وهي مع قصتها في الشعراء(2/ 656)، وطبقات الشعراء لابن المعتز(ص106)، والأغاني(2/ 309-311)، ومعجم البلدان (حَرَّة ليلى)، ورواية البيت الأول فيها جميعا: (بِحَرَّةِ ليلى حيث ..). وفي معجم البلدان (حرة ليلى): «حَرَّة ليلى لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .. يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة... وقال السكري: حَرَّة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب... بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك، إلى الرماح... حين استخلف، فمدحه، فأمره بالمقام عنده، فأقام فاشتاق إلى وطنه، فقال: ألا ليت... الأبيات».

وفي اللسان (نوط): «نيط عليه الشيء: علق عليه» وفيه (تمم): «التمائم واحدتها تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم، فأبطلها الإسلام». وفيه (هجم): «الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل .. وقيل هي ما بين الثلاثين والمائة». وفيه (هجل): «الهجل: المطمئن من الأرض».

وهـل أَسْـمَعَنَّ الـدَّهرَ أصـواتَ هجمـةٍ تَطالَعُ مـن هَجْـلٍ خَـصِيبٍ إلى هَجْـلِ
فـإنْ كنـتُ عـن تلـكَ المَـواطنِ حَابسِي فَأَفْشِ علـيَّ الـرزقَ واجـمعْ إذاً شَـمْلِي

قال[1] محمدُ بنُ عبدِ الله، وأنشدَ سهلُ بنُ محمدٍ في مِثْلِه: [الطويل]

بِـلادٌ بِهَـا حَـلَّ الـشَّبابُ تَمَـائِمِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَـسَّ جِلْـدِي تُرابُهَـا[2]

وحدثنا إسمـاعيل الأسديّ، قالَ: نا الزُّبيرُ بنُ بكارٍ، قال: نا عمي عـن أبيـهِ عبـدِ الله ابنِ مُصْعَبٍ، قالَ: أنشدني قُدامةُ بنُ موسى الجُمَحِيُّ لسُحَيْمٍ عبدِ بني الحَسْحَاسِ حـينَ أرادَ سيدُه جندلٌ أن يبيعَهُ[3]: [الطويل]

ومـا كنـتُ أخـشى جَنْـدَلاً أَنْ يبيعَنِـي بمـالٍ، ولـو أَمْـسَتْ أنامِلُـهُ صِفْـرَا
أخـوكُمْ ومـولى بيـتِكُمْ وَربيبُكُـمْ وَمَنْ قد ثوى فـيكُمْ وعـاشَرَكُمْ دَهْـرَا
أشـوقًا، ولمـا تَـمْضِ لِي غـيرُ ليلـةٍ فكيـفَ إذا سَـارَ المَطِـيُّ بنـا شَهْـرَا

وكان جندلٌ قد تَوَجَّهَ بِهِ إلى الشَّام لِيبيعَهُ، فضَمَّهُ جنـدلٌ إلى صَـدْرِهِ حـينَ سَـمِعَهُ، ولم يَبِعْهُ. قالَ أبو زيدٍ: رَبَتِ المرأةُ ولدَها، فهي تُرَبِّيهِ تربيةً. وَرَبَتْ ولدَ غَيْرِهَا فهيَ تَرُبُّهُ رَبًّـا،

---

(1) ج: وقال.

(2) البيت لرفاع أو رقاع بن قيس الأسدي في اللسان (نوط، تـمم) والتـاج (نـوط)، وفي الأمـالي(1/ 83)، والحلية(1/ 389)، والفوائد المحصورة(1/ 418) دون نسبة.

(3) هو سحيم، عبد حبشي مولى جندل بن معبد من بني الحسحاس، تغزل بابنة مولاه عميرة، فقتل في خلافة عثمـان رضي الله عنه. وكان حلـو الـشعر، رقيـق الحـواشي. أسمـاء المغتـالين(272-273)، طبقـات فحـول الشعراء(1/ 187)، والشعراء(1/ 320-321). والأبيات في ديوانه(ص56)، والأغـاني(22/ 306). والخبر مع قصته في ألف باء البلوي(2/ 581) نقلاً عن المؤلف.

وهي رَابَّةٌ لهُ، وَرَبَّتْهُ تُرَبِّيهُ، كلُّ هذا حَسَنٌ. وَرَبَوْتُ في حُجَرِ فلانٍ رُبُوًّا. وتقولُ: رَبَبْتُ الأمرَ، فأنا أَرُبُّهُ، إذا أَصْلَحْتَهُ.

قالَ الشاعرُ. هو حَسَّانُ بنُ ثابتٍ[1]: [الطويل]

يَرُبُّونَ بالمَعْروفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَضى ... وليسَ عليهِم دونَ معروفِهِمْ قُفْلُ

[287/أ] وحدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيُّ عنِ الزبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قالَ: أقامَ هشامُ بن/ إسماعيل الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ بنِ عليٍّ، فقالَ له: سُبَّ آلَ الزبيرِ، فقالَ: إنَّ لآلِ الزبيرِ رَحِمًا أبلُّها ببلالِهَا وأَرُبُّها بِرَبابِها، يا قومُ ما لي أدعوكُم إلى النَّجاةِ وتدعونني إلى النارِ، فضرَبهُ حتى سَال دَمُهُ تحتَ قدمهِ في المَرْوَةِ.

ooooo

[715] **وقالَ في حديثِ مالكِ [بنِ أَنسٍ][2] ﵁: «وذكرَ سَعْدَ بنَ مُعاذٍ، فقالَ: خَرَجَ إلى قُرَيْظَةَ على أتانٍ قَمْرَاءَ».**

يُروى عن ابنِ وَهْبٍ عن مالكٍ.

الأقمرُ: لونٌ يَضْرِبُ إلى الخُضْرَةِ. وقالَ بعضُهم لا يكونُ أقمرَ حتى يَشُوبَهُ بَياضٌ.

---

(1) خ في حاشية ج: وليس على معروفهم أبدا قُفْلُ.
وهذه الرواية ملفقة من بيتين وروايتهما في شرح ديوانه (ص384):

أولئك قومي خيرُ قوم بأسرِهمْ ... وليس على معروفِهم أبدًا قُفْلُ
يربُّون بالمعروفِ معروفَ مَنْ مضى ... فما عُدَّ من خيرٍ فقومي له أهلُ

(2) الزيادة في ب، وفيها رحمه الله.
الحديث في غريب الحديث للحربي(2/ 372).

قالَ الشاعرُ: [الطويل]

سَقى دارَهَا جَوْنُ الرَّبابَةِ مُخْضِلٌ تَسُحُّ فَضِيضَ المَاءِ مِنْ قَلَعٍ قُمْرِ[1]

ooooo

[716] وقالَ في حديثِ مالكٍ [بنِ أنسٍ][2] رضي الله عنه: «إنهُ قال: كانَ مُسَيْلِمَةُ [الكذابُ][3] يقرأُ: وَالليلِ الدَّامسِ والذئبِ الهامسِ، ما علمتُ مأثما في رَطْبٍ و[لا][4] يابِس. ثم يعودُ فيقول: والليلُ الأدهمُ والذئبُ الأظلَمُ، ما علمتُ في ذلك من مأثمٍ».

يُروى عن ابنِ وَهْبٍ عن مالكٍ.

الدامسُ: المُظلم، ويُقال: دَمَسَ الظَّلامُ، والظلامُ نفسُه الدَّمْسُ، إذا اشتدَّ وليلةٌ دامِسٌ. ومنهُ قِيلَ: دَمَسْتُ عليهِ الأمرَ، إذا كَتَمْتَهُ. والهامِسُ في قولِ بعضِهم: هو الذي يركبُ الليلَ ويخوضُه كي يصادفَ غِرَّةً، وأنشدَ للكميتِ[5] بنِ زيدٍ:

---

(1) ج: يَسُحُّ.
البيت في اللسان والتاج (قمر) دون نسبة.
وفي اللسان (جون): «الجَوْنُ: الأسود اليحمومي»، وفيه (ربب): «الرباب: سحاب أبيض، واحدته ربابة». وفيه (خضل): «الخَضِلُ: كلُّ شيءٍ ندي يترشَّش من نداه»، وفيه (سحح): «تَسُحُّ: تصبُّ». وفيه (فضض): «الفضيضُ: المتفرقُ من ماءِ المطر والبرد». وفيه (قلع): «القلع: قطع من السحاب كأنها الجبال واحدتها قلعة». وفي التاج (قمر): «وسحابٌ أقمرُ: ملآن. والجمع قُمْرٌ».

(2) الزيادة في ب، وفيها: رحمه الله.

(3) الزيادة في ج.

(4) الزيادة في ب، ج.
والحديث في غريب الحديث للحربي(2/ 520)، والنهاية واللسان (دمس، همس).

(5) ب، ج: حولها.

[الطويل]

تَهَافَتُ ذُؤْبانُ المَطامِعِ دونَها ... فَرِيقَيْنِ مَهْمُوسًا إليهِ وَهامِسَا

وفي بعضِ التفسيرِ، الهامسُ: الشَّدِيدُ المَضْغِ بِضِرْسِهِ. قالَ[1] رُؤْبَةُ:

عَادَتُهُ خَبْطٌ وعَضٌّ هَمَّاسْ

يَعْدُو بِأَشْبالٍ أبوهَا الهِرْمَاسْ

ويُقال، الهَمْسُ: حِسُّ الصوتِ في الفمِ، مما لا إشرافَ له من صوتِ الصَّدْرِ ولا جَهَارَةَ في المَنْطِقِ، ولكنهُ كلامٌ مهموسٌ في الفمِ. وقالَ[2] أبو عُبَيْدٍ عنِ الأصمعيِّ. الهَمْسَةُ: الكلامُ والحَرَكَةُ، وقد هَمَسُوا يَهْمِسُونَ.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن ثابتِ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: قالَ مالكُ بنُ خالدٍ الخُناعِي من هُذيل[3]: [البسيط]

[288/أ] حتى أُشِبَّ لهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ... ذو مِرَّةٍ بِدَوارِ الصَّيْدِ هَمَّاسُ/

---

(1) ب: وقال.

والشطران في ديوانه(ص67)، والثاني له في المقاييس(6/ 66)، والتاج (همس)، والأول في اللسان والتاج (هرمس) دون نسبة. وفي اللسان (هرمس): «الهرماس: الأسد».

(2) ب: قال.

(3) البيت له في شرح أشعار الهذليين(1/ 440)، وخلق الإنسان لثابت(ص212)، ونسب لأبي ذؤيب الهذلي فيه 1/ 228، واللسان والتاج (دور، وجس)، واللسان (حدل) دون نسبة، وقافية البيت فيها(وَجَّاس) ما عدا في اللسان (شماس): فلا شاهد فيه. وفي شرح أشعار الهذليين(1/ 228)، قال السكري: «ذو مرة: يعني صائدا ذا رأي وإحكام ... وهماس: يهمس ليلته جمعاء في السير».

الدِّوارُ[1]: مصدرُ المُداوَرَةِ[2]. داورَ [ه][3] مُداوَرَةً ودِوَارًا إذا أراغَهُ وَخَتَلَهُ. وَهَماسٌ: لا يتكلمُ إلا قليلا قليلا. ورجلٌ أَحْدَلُ، وهو أن يطمئنَّ أحدُ منكبيه، ويرتفعُ الآخرُ. والذئبُ الأظلمُ إنْ كانَ مرويًّا بالظاءِ المُعْجَمَةِ، فإنَّ الذئبَ يُضْرَبُ بهِ المثلُ في الظلمِ، يُقال: «أظلمُ مِنَ الذئبِ»[4]. والذئبُ أظلمُ، أي ظالمٌ.

قال الشاعرُ يذكرُ قومه: [البسيط]

ولو أُخاصِمُ ذئبًا في أَكِيلَتِهِ ... لَجَاءَنِي جَمْعُهُمْ يَسْعى مَعَ الذِّيبِ[5]

يقولُ: بَلَغَ من ظلمِ قومِنا أنا لو خاصَمْنا الذئابَ لَقَضَوْا لها علينا. وأَكِيلَةُ الذئبِ وَجَمْعُها أكائلُ فَرِيسَتُهُ التي يَفْرِسُ. وأما الأكولَةُ: فإنما يُقالُ[6] في الغنمِ خاصَّةً دونَ الإبلِ، وهي القواصي واحدتُها قاصِيَةٌ، وهي العاقِرُ والهَرِمَةُ والفحلُ الهَرِمُ والخَصِيُّ وغيرُه من الذِّكارِ صِغارًا كانَ أو كبارًا، وجماعُها الأكائلُ. وإنْ كانَ الأظلمُ غيرَ المعجمِ[7]، فأَحْسِبُه مُنْقَلِبًا عنِ الواوِ.

---

(1) ب: والدوار.

(2) ج: مداورة.

(3) الزيادة في ب.

(4) مجمع الأمثال(1/ 446)، والمستقصى(1/ 232)، وفيهما: «أن أعرابيا ربى بالبادية ذئبا، فلما شب افترس سخلة له ...».

(5) أ: أكيلتهم. غلط. صوابه في ب، ج.

والبيت لحريز بن نُشْبَةَ العدوي في الحيوان(4/ 151)، قاله لبني جعفر بن كلاب، وفي البيان(2/ 160): «قال الفزاري: ...».

(6) ج: تقال.

(7) ب: معجم.

وَالأَذْلَمُ: الأسودُ الطويلُ، أو يكونُ مُقَدَّما وَمُؤَخَّرًا مِنَ الأملطِ، وهو الذي لا شَعَرَ عليهِ، وهو من أخبثِ الذئابِ، أو مِنَ المَلْطِ: وهو الذي لا يُرْفَعُ له شيءٌ إلا أَلْمـا عليهِ، أي ذهبَ بهِ. يقال: أَلْمـا وَأَلَمَّ. ومنهُ قولُ مُتَمِّمٍ[1]: [الطويل]

.... وَعَمْرًا وَجَزْءًا بالـمُشَقَّرِ أَلْمَعَا

أي ذهبَ بهمُ الدهرُ.

ooooo

[تم حديث مالك بن أنس، يتلوه] حديثُ سفيانَ بنِ سعيدٍ الثَّوْرِيِّ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[717] وقالَ في حديثِ[2] سفيانَ الثَّوريِّ [رَحِمَهُ اللهُ][3]: «وقالَ لهُ رجلٌ: مضى الناسُ وأصبحنا على حَمِيرٍ دَبِرَةٍ، فقالَ: ما أحسنَ حالَهَا، إنْ كانتْ على الطريقِ»[4].

---

(1) أ: جونا كما في شرح اختيارات المفضل(3/ 1184).
وهذا عجز بيت صدره:
وغيَّرني ما غالَ قيسًا، ومالكًا ....
وهو في التاج (لمع)، وعجزه في اللسان (لمع).
وقال التبريزي في شرح اختيارات المفضل: «قال أبو عمرو بن العلاء: يعني الذين معا. وقال غيره: هؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أوارة. (قيس) يربوعي. و(مالك) يعني: أخاه. و(عمرو) يربوعي. و(جزء): بن سعد، رياحي ... وحكي عن الكسائي أنه قال: أراد (معا)، فأدخل الألف واللام. وفي معجم البلدان (المشقر): «المشقر: حِصْنٌ بينَ نجران والبحرين».
(2) ج: حديثه.
(3) الزيادة في ب.
(4) ج: حمر.
هو أبو عبدِ الله سفيان بن سعيد بن مسروق، نسب إلى ثور بن عبد مَناةَ المُضري، محدث أحد الأئمة المجتهدين، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته (-161هـ). الطبقات الكبرى(6/ 371-374)، والمعارف(ص497)، ووفيات الأعيان(2/ 386-391). =

يقال: دَبِرَ ظهرُ الدَّابةِ مِنَ الدَّبَرِ. وَأَدْبَر الرَّجلُ، إذا رَكِبَ بعيرًا دَبِرًا، وسمعتُ رَجُلاً مِنَ الأعرابِ، ينشدُ لغزا: [الطويل]

فَما رَاكِبٌ أَبْصَرْتُهُ فوقَ مَرْقَبٍ ... يَخُبُّ إلينا رَكْضُهُ، وَهْوَ مُدْبِرُ[1]

وقولُ سُفيانَ: «ما أحسنَ حالَها إنْ كانتْ على الطريقِ». يريدُ: أنَّ البطِيءَ إذا كانَ على القَصْدِ يدركُ بالأَوْنِ غايةَ الجوادِ المُحَقْحِقُ.

حدثنا[2] عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا[3] إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا[4] أبو الأحوصِ، قال: نا مباركُ بنُ سعيدٍ عن نُسَيْرِ بنِ ذُعلوقٍ، قالَ: قالَ سَلْمانُ الفارِسِيُّ[5]/ : [289/أ] «القَصْدَ وَالدَّوامَ وأنتَ الجَوَادُ السَّابِقُ».

وقال الشاعر: [الطويل]

إذا ما أَرَدْتَ الأرضَ، ثم تَباعَدَتْ ... عليكَ، فَضَعْ رَحْلَ المَطِيَّةِ وانْزِلِ

ولا تَكْتَرِثْ فيها، فإنكَ بالغٌ ... بِطُولِ السُّرَى فيها وطُولِ التَّنَقُّلِ

= والحديث في تذكرة الحفاظ(3/ 955) في ترجمة الآبري محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم. ووفيات الأعيان(2/ 388).

(1) ج: يحث إلينا.

(2) ج: ونا.

(3) ج: أنا.

(4) ج: أنا.

(5) هو أبو عبد الله الفارسي مولى رسول الله ﷺ، أصله من أساورة الفرس، ويقال له سلمان الإسلام وسلمان الخير، كان عالما زاهدا يأكل من كسب يده، روى عنه أنس وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة، ومن التابعين أبو عثمان النهدي(-32 أو 36هـ على خلاف). الاستيعاب على هامش الإصابة(2/ 56-61)، والإصابة(2/ 62-63)، وتهذيب التهذيب(2/ 68-69).

والحديث في العقد(2/ 200).

يقولُ: لا تُدْئبِ السَّيرَ فتقطعَ ظهرَك، قبل أن تبلغَ مدى سَفَرَكَ. وجاءَ في الحديثِ: «إنَّ المُحَقْحِقَ لا أرضاً قطعَ، ولا ظهراً أبقى»[1]. يقال: حَقْحَقَ في السَّيرِ وهقهقَ، إذا سارَ سيرًا مُتْعِبًا. ومنهُ قولُ المَرَّارِ[2]: [الوافر]

تُقَطِّعُ بالنزولِ الأرضَ عَنَّا وبُعْدُ الأرضِ يَقْطَعُه النُّزولُ

OOOOO

[718] **وقالَ في حديثِ سفيانَ [الثَّوريّ]**[3] رَحِمَهُ اللَّهُ، **إنهُ قالَ: «أَحَشَّتِ البلادُ واستوحشتْ، ولا أراها تزدادُ إلا وَحْشَةً».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[4] أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: نا عباسُ الدُّورِي، قال: نا يحيى بنُ مَعينٍ، قال: نا حجاجٌ الأعورُ، قال: سمعتُ [الثوريَّ][5]. وذكر الحديث.

أَحَشَّتْ، أي: يَبِسَتْ. وإنما يريدُ: ذَهابَ أهلِ الفَضْلِ عنها، قالَ يعقوبُ: لُمْعَةٌ قد أَحَشَّتْ، أي: أمكنتْ لِأَنْ تُحَشَّ، وذلكَ إذا يَبِسَتْ. واللُّمْعَةُ من الحَلِيِّ، وهو المَوْضِعُ الذي يكثرُ فيهِ الحَلِيُّ. ولا يُقالُ[6] لها لُمْعَةٌ حتى تَبْيَضَّ. يقالُ منهُ[7] أرضٌ قد ألمعتْ، وهي مُلْمِعَةٌ. والحُشَّاشُ: الذينَ يَحْتَشُّونَ. والمُخْتَلونَ وَالخَالونَ الذين يَخْتَلونَ الخَلى وَيَخْلُونهُ. والحَشيشُ: اليابسُ. ولا يُقالُ له ـ وهو رَطْبٌ ـ حشيشٌ. ويُقالُ: قد ألقتِ

(1) الحديث في الغريبين(1/ 123).
(2) البيت للمرار بن سعيد الفقعسي في شعراء أمويون(2/ 472).
(3) الزيادة في ب، ج.
(4) ج: أنا.
(5) الزيادة في ب.
(6) ب: ولا يقال فيها.
(7) ب، ج: هذه.

الناقةُ ولـدَها حَشِيشًا، إذا يَبِسَ في بطنِها. وقـولُ سُـفيانَ: أَحَشَّتْ، أي: صارتْ كالحشيشِ لذَهابِ الصَّالحينَ وظهورِ المُنكرِ. وَهذا مثلُ قولِ الحُسينِ بنِ عليٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

حدثناهُ محمدُ بنُ القاسمِ الجُمَحِيُّ عنِ الزُّبيرِ بنِ أبي بكرٍ، قالَ: حدثني[1] محمدُ بنِ الحَسَنِ، قالَ: «لما نزلَ عمرُ بنُ سعدٍ بحُسينِ بنِ علي، وأيقنَ أنهم قاتلوهُ، قامَ في أصحابِهِ [خطيبا][2]، فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: «قد نزلَ ما ترونَ مِنَ الأمرِ، وإنَّ الدنيا قد تغيرَتْ وتنكَّرَتْ، وأدبرَ معروفُها، واستمرَّتْ، حتى لم يبقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ، وإلا حشيشُ عيشٍ كالمرعى الوبيلِ، ألا ترونَ الحقَّ لا يُعمَلُ بهِ، والباطلَ لا يُتناهى عنهُ، ليرغبَ المؤمنُ في لقاءِ اللهِ، فإني لا أرى الموتَ إلا سَعادةً والحياةَ مع/ الظالمِينَ إلا بَرَما». [290/أ]

الوبيلُ[3]: الشيءُ الذي لا يوافقكَ، وأنت له مُحِبٌّ، ومنهُ حديثُ سليمانَ بنِ حَبيبٍ، أخبرناهُ[4] محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حدثنا سعدٌ، قال: حدثنا ابنُ المباركِ عن الأوزاعي عن رجلٍ عن سليمانَ بن حبيبٍ، قال: إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيرًا جعلَ الإثمَ عليهِ وبيلا، وإذا أرادَ بهِ شرًّا خَضَّرَ لهُ.

---

(1) ب: حدثنا.

(2) الزيادة في ب.

هو عمر بن سعد بن أبي وقاص، وجهه عبيد الله بن زياد لقتال الحسين بن علي رضي الله عنه، سنة (61هـ). و لما ولي المختار بن عبيد الله الثقفي أرسل إليه أبا عمرة مولى بجيلة فقتله. المعارف(ص243-244)، وجمهرة الأنساب(ص129)، ووفيات الأعيان(6/ 353).

(3) ب، ج: والوبيل.

(4) ب: أرنا.

قالَ الشاعرُ: [المتقارب]

هَـــوانُ الحَيَــــاةِ، وذُلُّ المَمـــــاتِ وكـــــلٌّ أراهُ وَخِيمـــــا وَبيـــــلا

فـــإنْ كـــانَ لابـــدَّ مـــن مِيتَـــةٍ فَـسَيْرًا إلى المَـوْتِ سَـيْرًا جَـمِيلا[1]

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقـوبَ، قـال: الوبيـلُ: غـيرُ الـمـريءِ [يُقال][2]: استوبلَ فِعْلَتَهُ استوخَـمَها. ويُقال: كلأٌ وبيلٌ، وبلدٌ وَبيلٌ، أي وخيمُ الكلإِ ليسَ بِمَرِيءٍ.

وأنشد: [هو للراعي][3] [الكامل]

حتـــى وَرَدْنَ لِـــتمِّ خِمْـــسٍ بـــائِصٍ جُـــدًّا تَعَـــاوَرَهُ الرِّمـــاحُ وَبـــيلا

قوله: لِتمِّ خِـمْسٍ، أي: بعدَ تـمـامِ خِمْسٍ. يُقالُ[4]: جاءَ لِتَمـامِ حَـوْلٍ. وَالبائِصُ: السَّابقُ. يقال: باصَنِي يبوصُني بَوْصًا، إذا سَبقكَ.

---

(1) البيتـان لبـشامة بـن الغـدير في شرح اختيـارات المفـضل(1/ 296-297)، وطبقـات فحـول الشعراء(2/ 726)، وهما مع أبيات أخرى لعقيل بن عُلَّفَةَ في الأغاني(12/ 266) مع اختلاف في بعض الألفاظ، وفي الأغاني(4/ 344)، أن عبد الله بن مسلمة بن عبد الملك قاله في قتال عبد الله بن علي.
وقال التبريزي في شرح البيتين في شرح اختيارات المفضل: «... إن لم يكن غير إحدى الخصلتين، فسيروا إلى الموت، أي استصبروا صبرا ينتفي معه العار، واستسلموا للموت وحافظوا على الشرف».

(2) الزيادة في ج.

(3) الزيادة في ب.
والبيت له في ديوانه(ص222)، وجمهرة أشعار العرب(2/ 926)، وجمهـرة اللغـة(3/ 394)، واللـسان والتاج (بوص) واللسان (تـمم).
وفي جمهرة اللغة: «وقوله: خِمْسٌ بائصٌ: بعيدُ المطلب. والجُدُّ: البئر الحسنة الموضع من الكلإ». وفي التـاج (بوص): «وطريق بائص: بعيد وشاق، لأن الذي يسبقك ويفوتك، شاق وصوله إليك».

(4) ج: يقول.

[719] ومن حديثِ سفيانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مـا حدثناهُ ابن الهيثمِ [قـالَ][1] نـا[2] إبـراهيمُ بـنُ عبدِ السلام بن محمدِ بنِ شاكِرِ البغداديُّ، قالَ: نا زيدُ بنُ أخزمَ، قـالَ: سَـمِعْتُ عبـدَ اللهِ ابن داودَ يقولُ، قال: «كانَ كِتابُ سُفيانَ مُخَرْبَشًا»[3].

يُقال: الخَرْمَشَةُ إفسادُ الكتابِ والعملِ ونحوِه. والباءُ قد تُبْدَلُ أحيانًا مِنَ المِيمِ.

ooooo

[تم حديث سفيان الثوري، يتلوه] حديثُ شعبةَ بنِ الحَجَّاجِ[4]، رَحِمَهُماالله.

ooooo

[720] قالَ الأصمَعِيُّ: أنشدنا شُعبةُ بنُ الحَجَّاجِ: [الطويل]

تَـذَكَّرَ لـيلى وُدَّهـا وَصَفاءَهـا ... وَأَحِـبْ بهـا، لـو تَـسْتَطِيعُ لقاءَهَـا

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج: أنا.

(3) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 270)، واللسان والفائق والنهاية (خربش).

(4) ب: وقال في حديث شعبة.

وهو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد، مولى الأشاقر (عتاقة). كان ثقة مـأمونا ثبتا صاحب حـديث حجة، كان يقول: والله لأنا في الشعر أسلم مني في الحديث(-160هـ) ومن روى عنهم ورووا عنه خلق كثير ذكرهم ابن حجـر في تهـذيب التهـذيب(2/ 166-170)، والطبقـات الكـبرى(7/ 280-281)، والمعارف(ص501)، ووفيات الأعيان(2/ 469-470).

ضَرَبْتُ ابنَ عبدِ القيسِ ضَرْبَةَ ثائرٍ ... لها نَشَبٌ، لولا الشَّعَاعَ أضاءَها[1]
شَدَدْتُ بِهَا كَفِّي، فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا ... يَرَى قائمٌ مِنْ دونِها ما وَرَاءَها

ثم كَشَّرَ شُعبةُ، وقالَ: ليسَ هذهِ طعنةٌ، إنما نَقَبَ في جَنْبِهِ دَرْبًا».

حدثناهُ إبراهيمُ بنُ مُوسى، قال: نا إسماعيل بنُ إسحاقَ، قال: نا نصرُ بنُ علي، قال: نا الأصمعيُّ.

[291/أ] وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن/ داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ[2]: قالَ الأصمعيُّ في قول قيسِ بنِ الخطيمِ الأنصاريّ: ملكتُ بها كفي، أي: شَدَدْتُ، ومنهُ مَلَكْتُ العجينَ، أي: شددتُ عَجْنَهُ.

وقالَ أوسُ بنُ حجرٍ[3]: [الطويل]

فَمَلَّكَ بِاللِّيطِ الذي تحتَ قِشْرِهَا ... كَغِرْقِيءِ بِيضٍ كَنَّهُ القَيْضُ من عَلِ

---

(1) ج: «نَفَذٌ»، وفوقها كلمة صح - وهذه رواية الأصمعي كما سيأتي - وفي حاشية ج «نَشَبٌ» وفوقها كلمة صح. أ: «شَدَدْتُ»، وفي شرح البيت: «مَلَكْتُ»، ورواية الديوان «مَلَكْتُ» والحديث بكامله نقلاً عن المؤلف في ألف باء البلوي(1/ 133).

والأبيات لقيس بن الخطيم في ديوانه(ص41، 46-47). تمثل بها شعبة بن الحجاج.

والبيت الأول مطلع القصيدة في ديوان قيس بن الخطيم(ص41)، والبيتان الثاني والثالث في المعاني الكبير(2/ 978، 1062)، والثاني في طبقات فحول الشعراء(1/ 230)، واللسان والتاج (نفذ، شعع)، وفي التاج (ثأر) دون نسبة. والثالث في الحيوان(6/ 413)، واللسان والتاج (ملك، نهر)، في اللسان (نشب): «نشب: إذا وقع فيما لا مخلص منه ... كما ينشب الصيد في الحبالة». وفي ديوان قيس بن الخطيم(ص46-47): «أنهرت: أجريت الدم، وحكى الكسائي: هم ينهرون الأنهار، أي يحفرونها».

(2) ب: أرناه.

(3) البيت في ديوانه(ص97)، والمعاني الكبير(2/ 1061)، واللسان (ليط، ملك)، والتاج (لوط، ليط).

قوله: مَلَّكَ: شَدَّدَ أي: تَرَكَ مِنَ القِشْرِ شيئًا لئلا يبدوَ قلبُ القوسِ، وَإلا انْشَقَّتْ، وهم الآن يَصْنَعُون عليها عقبة، إذا لم يكنْ عليها القشرُ. واللِّيطُ: القِشْرُ. ومنهُ: اذْبَحْهُ بليطةٍ. والقَيْضُ: قشرُ البيضةِ الغليظُ. والغِرْقِىء: القِشرُ الرَّقيقُ.

وقوله: فَأَنْهَرْتُ. أي: أجريتُ الدَّمَ، حتى كأنهُ جرى من النهرِ.

وقولُه: [الطويل]

.... يرى قائمٌ [من دونِها ما وَراءَها][1]

قال الأصمعيُّ: هذا منَ الإفراطِ، لو كانَ [هذا][2] رَوْزَنَة ما زادَ. قالَ: ومثلُه في[3] الإفراطِ قولُ النابغةِ[4]: [الطويل]

تَجُذُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ

---

(1) الزيادة في ب.

(2) الزيادة في ب، ج. وفي اللسان (رزن): «الروزنة: الكوة .. يقال للكوة النافذة: الرّوزن».

(3) ب: من.

(4) ج: تقدُّ، وفي حاشيتها: «صح خ: تجذ».

أ: الحباب غلط، صوابه في ب، ج وديوانه(ص46).

والبيت أيضا في المعاني الكبير(2/ 1080)، والشعراء(1/ 103)، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان (سلوق) قال ياقوت الحموي: «السلوقية من الدروع منسوبة إلى سلوق قرية باليمن». وفي اللسان (صفح): (كل عريض من حجارة أو لوح ونحوهما: صفاحة» وفيه (حبب): «الحباحب: ذباب يطير بالليل كأنه نار، له شعاع كالسراج». وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير(2/ 1080):«يقول: تقطع هذه السيوف الدروع، وكل شيء حتى تصل إلى الحجارة فتوري فيها النار، ونار الحباحب ما توريه الحجارة، وهذا من إفراط العرب ...».

وحدثنا أبو الحُسينِ عن أحمدَ بنِ يحيى عن ابنِ الأعرابيِّ: [المتقارب]

بِـضَرْبٍ يُخَفِّتُ فُـوَّارُهُ وَطَعْنٍ ترى الدَّمَ منهُ رَشِيشَا

إذا قتلوا منكمُ فارساً ضَمِنَّا لهُ حَلْفَةً أنْ يَعِيشَا[1]

يقولُ: يُدْرَكُ بثأرِه، فكأنه لم يُقْتَلْ. يُخَفِّتُ فُوَّارُهُ، أي: أنها واسِعَةٌ فَدَمُها يسيلُ. ونحوُه قولُ الزبيرِ بنِ عبدِ المطلبِ.

أخبرناهُ[2] محمدُ بنُ علي، قال: نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ، قال: نا معنٌ، قال: نا المِسْوَرُ بنُ عبدِ الملكِ المخزوميُّ عن أبيهِ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيِّبِ يتمثلُ في المَسْجِدِ[3]:

[الوافر]

وَيُذْهِبُ نَخْوَةَ المُخْتالِ عَنِّي رقيقُ الحدِّ ضَرْبَتُهُ صَمُوتُ

بِكَفِّيْ ماجدٍ لا عيبَ فيهِ إذا لَقِيَ الكَرِيهَةَ مُسْتَمِيتُ

قالَ: وذو الكريهةِ من السُّيوفِ، هو الذي يمضي على الضَّريبةِ.

ثم رجعنا إلى تفسيرِ الأصمعي. ورواهُ[4] الأصمعيُّ: لها نَفَذٌ، أي: نَفَذَتْ. والشَّعاعُ، بفتحِ الشينِ [هو][5] انتشارُ الدَّمِ وتفرُّقهُ. وأنشد: [الطويل]

وَقَدْ يَكْذِبُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ ضَمِيرُهَا

---

(1) البيتان في اللسان والتاج (فور)، والأول فيهما (خفت) دون نسبة.

(2) ب: ناه.

(3) البيت الأول للزبير بن عبد المطلب في اللسان والتاج (صمت)، وفيهما: وينفي الجاهل ...

(4) أ: وروى. ب: ورواه.

(5) الزيادة في ب، ج.

أي المنتشرةُ. وقولُه: أَضاءَها، أي: أَضاءَتْ حتى يستبينَ ذلك. قال أبو يوسُفَ: أنشدنا ابنُ/ مَعْنٍ عنِ الأصمعيِّ: لولا الشُّعاعُ. بضمِّ الشينِ، أي، حُمْرَةُ الدَّمِ [292/أ] وضوؤهُ. ومنهُ الحديثُ، حدثنا عبدُ الله بنُ علي، قال: نا محمدُ بنُ يحيى، قال: نا إبراهيمُ ابنُ يحيى، قال: نا أبي عن محمدِ بن إسحاقَ عن محمدِ بنِ مُسلمِ الزهْري عن عروةَ بنِ الزبيرِ، قال: خرجَ حنظلةُ بنُ أبي عامرٍ[1] معَ رسولِ الله ﷺ، وقد واقعَ امرأتهُ، فخرجَ، وهو جُنُبٌ لم يغتسلْ، فلما التقى الناسَ، وكانَ القتال، لَقِيَ حنظلةَ أبو سُفيانُ بنُ حَرْبٍ، فحملَ عليه، فسقطَ أبو سُفيان عن فَرَسِه، فوثَب عليه حنظلةُ، وقعدَ على صَدْرِهِ يذبحُه، فمرَّ بِهِ جَعْوَنَةُ بنُ شعُوبِ الكِنانيُّ[2]، فاستعاذ بِهِ أبو سفيان فحملَ على حنظلةَ فقتلهُ، وهو يرتجزُ، [ويقول][3]:

لأَحْمِيَنَّ صَاحِبي وَنَفْسِي
بِطَعْنَةٍ مثلِ شُعاعِ الشَّمْسِ

ooooo

[تم حديث شعبة بن الحجاج، يتلوه] حديثُ محمدِ بنِ إسحاقَ[4] بنِ يسارٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

---

(1) هو ابن أبي عامر الراهب بن صيفي من الأوس أنصاري، شهيد غزوة أحد، غسيل الملائكة، ومن المفارقات أن أباه كان رأس المنافقين وله بنوا مسجد الضرار. السيرة النبوية(3/ 79)، والمعارف(ص343)، والاشتقاق(ص438).

(2) الحديث في السيرة النبوية(3/ 79)، والإصابة(1/ 361)، وفيها أن الذي قتله شداد بن شعوب.

(3) الزيادة في ج.

(4) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني المطلبي، صاحب السيرة والمغازي، كان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء، وفي المغازي والسير لا تجهل إمامته فيها، وإن كان هناك من تكلم فيه(-150 أو 151 أو 152هـ على التقدير). الطبقات الكبرى(7/ 321-322)، والفهرست(ص148)، ووفيات الأعيان(4/ 276-277).

[293/أ] [721] وقال في حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ:/ «وذكرَ قصةَ جِرجيسَ، وأنهُ قالَ لإبليسَ: ما الذي يحملُكَ على أن تهلِكَ نفسَكَ ويَهْلكَ الناسُ[1] معكَ، وأنت تعلمُ أنك وجنودَكَ تصيرونَ إلى جَهَنَّمَ، تُكَبْكَبُونَ فيها، وَتُعَذَّبُونَ، وَتَتَهَدَّلونَ؟! فقالَ له إبليسُ: لو خُيِّرْتُ بينَ ما أشرقتْ عليهِ الشمسَ، وأظلمَ عليهِ الليلُ، وغَطَّتْهُ البحارُ، وَأَقَلَّتْهُ الأرضُ، وأظلَّتْهُ السماء، وبينَ هَلَكَةِ بني آدمَ وضَلالَتِهِمْ، أو[2] ضَلالةِ واحدٍ منهمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، لاخترْتُ طَرْفَةَ عينٍ على ذلك كلِّهِ، وإنهُ ليقعُ لي منَ الشهوةِ في ذلكَ مثلُ [جميعِ][3] ما يتلذذُ بِهِ الخلقُ ويشتهونَ، وقِدْما كانَ ذلكَ رَأْيِي»[4].

حدثناهُ محمدُ بنُ جَعْفَرٍ، قالَ: نا الفضلُ بنُ غانمٍ، قالَ: نا سَلَمَةُ بنُ الفَضْلِ. قالَ: نا محمدُ بنُ إسحاق.

وفي [هذا][5] الحديثِ أنَّ جِرْجِيسَ حُمِلَتْ عليهِ أمشاطُ الحَدِيدِ، فَجُرِشَ بها جِلْدُهُ».

قال أبو عُبيدٍ: هَدَلْتُ الشيءَ أَهْدِلُهُ هَدْلاً، إذا أرسلتُه إلى أسفلَ، والجَرْشُ حَكُّ شيءٍ خشنٍ بشيءٍ مثلِهِ، كما تَجْرُشُ الأفعى أثناءَها، إذا احتكتْ، فَتَسْمَعُ لها[6] صوتا وَجَرْشًا. والمِلْحُ الجَرِيشُ والمَجْرُوشُ، كأنه قد حُكَّ بعضُهُ ببعضٍ حتى تَفَتَّتَ.

ooooo

---

(1) ب: الذين.

(2) ج: وضلالة.

(3) الزيادة في ب.

(4) في تاريخ الطبري(2/ 24-36) قصة جرجيس. وجرجيس رجل صالح من أهل فلسطين، ممن أدرك بقايا حواريي عيسى بن مريم، عليه السلام، وكان تاجرا يكسب بتجارته ما يستغني به عن الناس.

(5) الزيادة في ب.

(6) ج: لذلك.

[722] وقالَ في حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وذكرَ ملكًا صالحًا في قصةِ أهلِ الكهفِ، قال: فلما رَأى أَهلَ الباطلِ يزيدونَ ويظهرونَ على أهلِ الحَقِّ، حتى سَجَّسُوا الناسَ».

حدثناهُ محمدُ بنُ جعفرٍ، قالَ: نا الفضلُ بنُ غانمٍ، قالَ: نا سَلَمَةُ بنُ الفَضْلِ، قالَ: نا محمدُ بنُ إسحاقَ.

سَجَّسُوا الناسَ: غَيَّرُوهُم وأفسدوهُم. ويُقال: سَجَّسَ عِطْفُ[1] الرَّجُلِ، إذا ظهرتْ رائحتهُ.

قالَ الراجزُ:

يَا لَيْتَهُ بِالخَوْدِ قد تَمَرَّسَا
وَشَمَّ عِطْفَيْهِ، إذا ما سَجَّسَا[2]

يعني ابنهُ. يقولُ: يا ليتهُ قد صَارَ رجلا. وقالَ غيرُه: وكذلك السَّجِسُ هو المُتغير. يُقال قد سَجَسَ الماءُ. وقد يمكنُ أنْ يكونَ شاخَسُوا الناسَ.

قالَ يعقوبُ: يُقالُ للقومِ، إذا فسدَ ما بينَهم، قد تفاقمَ ما بينهم، وقد تعادى ما بينهم، وقد تشاخسَ ما بينهم، وقد تَمأى ما بينهم.

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ: قالَ الطِّرِمَّاحُ[3]:

---

(1) ج: عِرْض، وفي الحاشية: عِطْف.

(2) في اللسان (خود): «الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفا».

(3) البيت في ديوانه (ص487)، والمعاني الكبير (2/ 721، 829)، واللسان والتاج (شخص، كرص)، وصدره في المقاييس (3/ 254)، وعجزه في اللسان والتاج (نمس). والبيت في وصف الوَعِل.

[الطويل]

وَشَاخَسَ فَاهُ الدَّهرُ، حتى كأَنهُ ... مُنَمَّسُ ثيرانِ الكَرِيصِ الضَّوَائِنِ

شَاخَسَ: خالفَ بينَ أسنانهِ من الكِبَرِ، فبعضُها طويلٌ، وبعضُها مُعْوَجّ، وبعضُها مُنْكَسِرٌ. مُنَمِّسٌ، أيْ، أتى عليهِ قِدَمٌ، فصَارَ نَمِسًا أصفرَ. والثورُ: قِطعةٌ مِنَ الأقِطِ. والكَرِيصُ: أقِطٌ يُطْبَخُ بالحَمَصِيصِ، وهو نبتٌ. وقالَ أبو عَمْرٍو: والكَرِيصُ المجموعُ بعضُه على بعضٍ، يقال: كَرِصَ يَكْرَصُ. والضَّوائنُ: البِيضُ.

○○○○○

[723] **وقال في حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «و ذكرَ ثمودَ وأنهم قالوا لصالحٍ: أخْرِجْ لنا من هذهِ الصَّخرةِ ناقةً مُخْتَرَجَةً جَوْفَاءُ وَبْرَاءُ»**[1].

حدثناهُ محمدُ بنُ جعفرٍ، قالَ: نا الفضلُ بنُ غانمٍ، قالَ: نا سَلَمَةُ بنُ الفضلِ، قال: نا محمدُ بنُ إسحاقَ.

المُخْتَرَجَةُ: ما شاكلَ البَخْتَ مِنَ الإبلِ. ويُقالُ: عامٌ فيهِ تخريجٌ، أي، خِصْبٌ وَجَدْبٌ. قالَ العَجَّاجُ[2]:

---

(1) ورد الحديث كاملا في غريب الحديث للخطابي(3/ 213)، والفائق (خرج) وبعضه في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 271)، والنهاية واللسان (خرج).

(2) الشطر في ديوانه(2/ 33)، والإصلاح(ص79)، والمعاني الكبير(1/ 100)، (2/ 959)، واللسان والتاج (خرج).

صلته. قبله:

إنا إذا مُذْكِي الحروبِ أَرَّجا

وفي اللسان (خرج): «أي لبست الحروب ثوبا فيه بياض وحمرة من لطخ الدم، أي شُهِّرتْ وعُرِفَتْ كشهرةِ الأبلق». وفيه (جلل): «جُلُّ الدابةِ وجَلُّها: الذي تلبسه لتصان به».

وَلَبِسَتْ لِلْمَوْتِ جُلاًّ أَخْرَجَا

ويُقالُ: نعامةُ خَرْجَاءُ، وظليمٌ أخرجُ. والخَرْجُ سَوَادٌ وبَيَاضٌ، كما يُقالُ للكلبِ أغضفُ لاسترخاءِ أذنيهِ، حتى صَارَ لهُ كالاسمِ، وللذئبِ أَزَلُّ، وللبعيرِ أعلمُ.

قال ذو الرُّمةِ[1] / : [الطويل] [294/أ]

بهـا رَفَـضٌ مـن كـلِّ خَرْجَـاءَ صَعْلَةٍ ... وَأَخْـرَجَ يمـشي مِثْـلَ مَشْيِ المُخَبَّـلِ

ooooo

[تم حديث محمد بن إسحاق، يتلوه] حديثُ أبي حَازمٍ سَلَمَةَ بنَ دينارٍ الأَعْرَجَ المَدَني، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[724] وقالَ في[2] حديثِ أبي حَازِمٍ، إنهُ قال: «ليس من[3] يومٍ تَطْلَعُ فيهِ الشَّمْسُ، إلا وهو يغدو على ابنِ آدمَ فيهِ علمُهُ وهواهُ، ثم يتغالبان في صدرهِ تغالُبَ الدابتينِ، فيومٌ

---

(1) البيت في ديوانه(3/ 1490)، والأساس واللسان والتاج (رفض).

وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «بها: بهذه الصحراء. رفض: هو ما تفرق من النعام. والمخبل الذي لا يقدر يبسط يده ورجله، أي كأن به الفالجَ، أي هو مضطرب المشية، يعني الظليم». وفي اللسان (رفض): «نعام رَفَضٌ أي فِرَقٌ». وفي حاشية الديوان: «في ق: صَعْلَةٌ: صغيرةُ الرأسِ طويلةُ العنقِ».

(2) ج: وقال فيه.

وأبو حازم سلمة بن دينار الأعرج المدني، هو مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مَناة، محدث ثقة كثير الحديث، روى عن ابن المُسَيِّبِ وابن عمر وابن المنكدر، وعنه الزهري وعبيد الله بن عمر والحمادان والسفيانيان وغيرهم(-بعد 140هـ). المعارف(ص479، 583)، والطبقات الكبرى(5/ 424)، وتهذيب التهذيب(2/ 71-72).

(3) ب: ما من.

يغلبُ علمُه هَواهُ يومٌ يغنمُ غنيمةً، ويومٌ يغلبُ هواهُ علمَه يومٌ يُجْرِمُ جَريمَةً، قال: وإنكَ لتجدُ من عبادِ الله مَنْ يَفْنَخُ عِلْمُهُ لِهَوَاهُ، كما تَفْنَخُ إحدى الدابتينِ لصاحبتِها التي تُبْغِضُ للتي تُحِبُّ».

حدثناه محمد بن سليمان، قال: نا[1] أحمدُ بنُ سعيدٍ الهَمْدَانيُّ عن ابنِ وَهْبٍ، قال: حدثني[2] حفصُ بنُ عمرَ عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي حَازم.

قوله: يَفْنَخُ علمُهُ لهواهُ، أي: يغلبُ هواهُ على علمِه، تقول: فنختُ الرَّجلَ، إذا كَسَرْتَهُ وقَمَعْتَهُ. قالَ[3] الراجز:

تاللهِ لولا أَنْ تُحُشَّ الطُّبَّخُ
بِيَ الجَحِيمُ حينَ لا مُسْتَصْرَخُ
لعَلِمَ الجُهَّالُ أني مِفْنَخُ
لِهامِهِمْ أرُضُّهُ وأَنْقَخُ

(1) ب: عن.

(2) ج: أنا.

(3) ب: وقال.

والأشطار للعجاج في ديوانه(2/ 173-174). و بعد الشطر الثاني:

في دُخَّلِ النَّارِ وقد تَسَلَّخوا

والأشطار في جمهرة اللغة(2/ 183)، ومراتب النحويين(ص28)، والشطران الأول والثاني في اللسان (حشش)، والثالث والرابع في اللسان والتاج (نقخ).

وقال الأصمعي في شرح هذه الأشطار في ديوان العجاج: «الحش: إيقاد النار. ويقال للرجل: هو يحش النار، إذا كان يوقدها ويسعرها. قال: والطبخ: جمع طابخ ...، وقوله: حين لا مستصرخ: أي لا مستغاث، أي لا مَغَاثَ. وقوله: بيَ الجحيم، كقولك: بِلَحْمِكَ قِدْرُكَ. وقوله: دُخَّلُ النار: أي فيمن يدخل النار من الداخلين. قال، يقول: تسلخت جلودهم من النار ...». وفي اللسان (طبخ): «يعني بالطبخ: الملائكة الموكلين بالعذاب. يعني عذاب الكفار». وفيه (نقخ): «النقخ: النقف، وهو كسر الرأس عن الدماغ».

والشيخُ الفنيخُ هو الرِّخوُ الضَّعيفُ. وقالتِ امرأةٌ[1]:

مـــــالِي وَللـــــشُّيُـوخْ
الناهـــــضينَ كـــــالفروخْ
والحَوْقـــــلِ الفَنِيـــــخْ

وقال[2] الأصمعيُّ مَرِضَ أخٌ لأبي الأسودِ، فجاءَ إليهِ ابنُه، فقال: كيفَ أبوكَ [نهارَه][3]؟ قال: أخذتهُ الحُمّى، فطبختهُ طبخا، وفنختهُ فَنْخًا، فتركتهُ فَرْخا فأرادَ أن يبورَهُ[4]، فقال: ما صَنعَ بامرأتهِ التي كانتْ تُهارُّه وتُضارُّه وتُجارُّهُ وتُزارُّهُ وتُمارُّهُ[5]؟، قال: صنعَ بها أَنْ طَلَّقَها، فتزوَجَّتْ بعده، فَحَظِيَتْ وَبَظِيَتْ[6]. فقال[7]: وما بظيتْ يا بنَ أخي؟ قال: كلمةٌ من الغريبِ، لم تَبْلُغْكَ[8]. قيلَ للأصمعيّ: وما بَظيَتْ؟ قالَ: كلمةٌ من الإتباعِ، كما يُقالُ: حَسَنٌ بَسَنٌ، وقَبِيحٌ شَقِيحٌ. قال[9] أبو عُبيدةَ: تُمارُّهُ[10]: تلوَّى عليهِ، وهو من الشيءِ المُمَرِّ المَفتول.

---

(1) لامرأة، أيضا، في اللسان والتاج (فتخ)، وهو نثر مسجوع.
(2) ج: قال.
(3) الزيادة في ج.
(4) يبوره: يختبره كما في اللسان (بور).
(5) في مراتب النحويين: «وتجاره: تفاعله من الجر أي يَجُرُّها وتَجُرُّهُ». وللمؤلف رأي آخر يأتي قريبا.
(6) في مراتب النحويين: «فحظيت ورضيت وبظيت».
(7) ب: قال.
(8) في مراتب النحويين «حرف من العربية لم يبلغك» وبعده: «قال: لا خير لك فيما لم يبلغني منها».
أورد أبو الطيب اللغوي في الأضداد(ص27) الحديث كاملا فيه مع شرحه، وكذلك الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين(ص23-24).
(9) ج: وقال.
(10) في مراتب النحويين: «تمارُّه: (تفاعله) من المراء».

والزَّرُّ: العضُّ. زَرَرْتُهُ أَزُرُّهُ زَرًّا. وتُهارُّه: من الهريرِ، وهو دونَ النُّباحِ[1]. ويقال فلانٌ قد هَرَّهُ الناسُ إذا كرهوا ناحيتَهُ.

[295/أ] وقالَ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ الغازِ عنِ الخليلِ بنِ/ أسودَ. قال: نا العَمْرِي، قال: خاصَمَ رجلٌ امرأتهُ إلى يزيدَ بنِ عمرَ بنِ هُبَيْرَةَ، فقالَ الشيخُ: والله إني لأقضِي حقَّها في نوائبِها كلِّها، فقالَ يزيدُ بنُ عمرَ: يا عدوةَ الله لما رأيتهِ، قد أدبرَ غريرُه، وأقبلَ هريرُه، إنْ دخلَ أَنَّ، وإنْ خَرَجَ طَنَّ نشزتِ [عليهِ][2]، تُريدينَ البدلَ.

وقالَ الشاعرُ: [شطر بيت من الطويل]

فَقَدْ[3] هَرَّ بعضُ القومِ سَقْيَ زِيادٍ ....

وقالَ الأعشى[4]: [الطويل]

أرى النَّاسَ هَرُّونِي، وشُهِّرَ مَدْخَلِي وكلُّ طريقٍ أَرْصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا

ويُقالُ: هَرَّ الشَّوْكُ، إذا اشتدَ يُبْسُهُ. وأنشدَ: [الوافر]

رَعَيْنَ الشِّبْرِقَ الرَّيَّانَ حتى إذا ما هَرَّ، وامتنعَ المَذاقَا[5]

وكلُّ هذا يجوزُ أن يُسْتَعملَ في تفسيرِ أبي الأسودِ. وتُجارُّهُ: تَمَنَّعُ عليهِ. يقال: جملٌ جَرورٌ، وهو الذي يمنعُ القِيادَ.

---

(1) في مراتب النحويين: تُهاره: (تُفاعله) من الهريرِ. أي تهرُّ في وجهه ويَهرُّ في وجهها.
(2) الزيادة في ج.
(3) ج: وقد.
(4) البيت في ديوانه(ص113)، والأساس واللسان والتاج (هرر).
في اللسان (رصد): «أرصد له الأمر: أعده». وفي الأساس (هرر): «ومن المجاز هره الناس، إذا كرهوا ناحيته».
(5) البيت في الأساس اللسان والتاج (هرر) دون نسبة، وفي اللسان (شبرق): «الشبرق: جنس من الشوك، إذا كان رطبا فهو شبرق، فإذا يبس فهو الضريع .. والشبرق نبت كأظافر الهر».

[تم حديث أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج، يتلوه] حديثُ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أبي سَلَمَة، رَحِمَهُما الله.

ooooo

[725] **وقال في[1] حديثِ عبدِ العزيزِ [بنِ عبدِ الله بنِ أبي سَلَمَةَ][2]، قالَ: «بينا أنا بالعقيقِ، إذ أقبلَ رجلٌ له مَوْضِعٌ يحملُ حماما [قال][3]: فقلتُ له: مثلك يحملُ الحمامَ، ولا أراكَ إلا قدْ راهنتَ بهِ، قالَ: أجلْ. وما بأسُ ذلك؟ قلتُ: إنه حرامٌ، قالَ: فهذهِ الخيلُ يُراهَنُ بها، قال، قلتُ: تِلْكَ سُنَّةٌ، قالَ: وهذهِ رَعْلَةٌ، ثم انصرفَ».**

حدثناهُ أحمدُ بنُ زكرياءَ، قال: نا الزبيرُ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي سَلَمَةَ.

قال قاسمٌ: سَألتُ أبا عليٍّ الهَجَرِيَّ عن هذا الكلامِ، قالَ: قَلَبَ عليهِ الجَوَابَ لاشتراكِ المعنيينِ في اللفظِ. والسُّنَّةُ: من خيرِ رُطَبِ المدينةِ. والرَّعْلَةُ: لونٌ من الرُّطَبِ دونَهُ، وقالَ قُطْرُبٌ: الرَّعْلَةُ والرَّعْلُ: ذكرُ النحلِ[4].

ooooo

[تم حديث عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يتلوه] حديث مالك ابن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(1) ج: قال فيه.

(2) الزيادة في ب، ج.

هو أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون من موالي الهُدير التَّيمي، روى عن أبيه وعمه ويعقوب وابن المنكدر، وعنه ابنه عبد الملك والليث بن سعد ووكيع وغيرهم، محدث ثقة(164 أو 166هـ). وفيات الأعيان(6/ 377-378)، وتهذيب التهذيب(2/ 587-588).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) في حاشية ب اليسرى: «الرَّعْلَةُ، أيضا، البِدْعَة».

[726] وقال في(1) حديثِ مالكِ بنِ دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إنهُ قالَ: «إنما بَطْنُ أحدِكُمْ كلبٌ، فألقِ إلى كلبِكَ كسرةً ورأسَ جُوافةٍ، يسكنُ عليكَ، ولا تجعلوا بطونَكُمْ جُرُبًا للشياطينِ، يُوعِي إبليسُ فيها ما شاءَ».

حدثناهُ موسى، قال: نا أبي، قالَ: نا سَيَّارٌ.

[296/أ] الجُوافُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ./

ooooo

[727] وقالَ في حديثِ مالكِ بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قالَ جعفرٌ: كنا نخرجُ مع مالكِ بنِ دينارٍ زمنَ الحَطْمَةِ، فنجمعُ الموتى ونُجَهِّزُهُم، ثم يخرجُ على حِمارٍ قَصِيرٍ قُحاطِيٍّ، لجامُهُ لِيفٌ، وعليهِ عَباءَةٌ مرتديًا بها، فَيعِظُنا في الطريقِ حتى إذا أشرفَ على المقبرةِ، وَحَشَّ بنا، ثم أقبلَ بصوتٍ له مُحزونٍ، يقولُ: [الوافر]

أَلا حَيِّ القُبُورَ وَمَنْ بهِنَّهْ ... وُجُوهٌ في التُّرابِ أُحِبُّهُنَّهْ

ولو أنَّ القبورَ يُجِبْنَ(2) حَيًّا ... إذا، لأَجَبْنَنِي، إذْ زُرْتهنَّهْ

ولكنَّ القبورَ صَمِمْنَ(3) عَنِّي ... فأُبْتُ بِحُرْقَةٍ مِنْ عندِهُنَّهْ

فإذا سَمِعْنَا صَوْتَهُ مِلْنا إليهِ، فيقولُ: إنما الخيرُ في الشَّبابِ، إنما الخيرُ في الشَّبابِ. ثم يجمعُهم، فيصلي عليهِم».

---

(1) وقال فيه.

وهو أبو يحيى مالك بن دينار البصري، كان مولى لبني سامة بن لؤي القرشي، وكان عالما زاهدا يأكل من كسب يده، يعمل وراقا، يكتب المصاحف، وكان ثقة قليل الحديث(-131هـ تقريبا». المعارف(ص470، 577)، ووفيات الأعيان(4/ 139-140)، وتهذيب التهذيب(4/ 10).

والحديث الذي وجدته في النهاية واللسان والتاج (جوف). حديث مالك بن دينار: «أكلت رغيفا ورأس جُوافة فعلى الدنيا العفاء».

(2) ب: أجبن.

(3) ب، ج: صمتن، وفي حاشيتهما: صممن.

الحديث مع الأبيات في عيون الأخبار(2/ 304) بإيجاز، وبعضه في غريب الحديث لابن الحربي مجلد(5 ج2/ 391)، والنهاية واللسان (حطم).

حدثناهُ موسى، قال: نا أبي، قال: نا سَيَّارُ، قال: نا جعفرٌ، إلا أن موسى، قال في عجزِ البيتِ الآخِرِ:

.... فَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ عندِهُنَهْ

قالَ أبو علي الهَجَرِيُّ في القُحَاطِيّ: القَصِيرُ. وهو كلامٌ معروفٌ بالعراق.

وقولُه: وَحَشَّ بنا، أي[1]: أعرَضَ عنا، ورمى بنا. تقولُ: وَحَّشْتُ بالشيءِ من يدي، إذا رَمَيْتَ بهِ.

○○○○○

[تم حديث مالك بن دينار، يتلوه] حديثُ الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحم، رحمهما الله.

○○○○○

[728] **وقال في[2] حديثِ الضَّحَّاكِ [رَحِمَهُ اللهُ][3]، في قولِ الله تبارَكَ وتعالى:** ﴿وَالذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[4]. **قال: «الشِّرْكُ»[5].**

---

(1) ب، ج: مثل.

(2) ج وقال فيه.

(3) الزيادة في ب، والضحاك بن مزاحم هو أبو القاسم من بني عبد مناف بن هلال؛ رهط زينب زوج رسول الله ﷺ، كان معلما، روى عن ابن عباس وأبي هريرة ... وعنه جويبر بن سعيد ومقاتل وابن كيسان وغيرهم(-102هـ). المعارف(ص457-458، 547)، وتهذيب التهذيب(2/ 226-227).

(4) سورة الفرقان(25/ 72).

(5) الحديث في تفسير الطبري(19/ 48)، وزاد المسير(6/ 109).

وفي النهاية واللسان والتاج (زور) «الزُّور: الشرك بالله تعالى، وقد عدلت شهادة الزور الشرك بالله، كما جاء في الحديث لقوله تعالى: ﴿وَالذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً ءَاخَرَ﴾ ثم قال بعدها: ﴿وَالذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾».

حدثناهُ محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: نا عليُّ بنُ المدينِي، قال: نا يحيى بنُ يَمانٍ عن أبي سِنان عن ثابتٍ عن الضَّحَّاكِ. ذهبَ بِهِ الضَّحاكُ إلى معنى العربِ في الزُّورِ، يقولون: الزُّورُ والزُّونُ، لكل ما عُبدَ من دونِ الله، وكان لبني تميمٍ في الجاهليةِ بعيرانِ يعبدونَهما، يُسَمَّيانِ الزُّورَيْنِ أو الزُّوَيْرَيْنِ، وفيهما يقولُ الشاعرُ: [الوافر]

هُمُ سَلَبُوا زُوَيْرَيْهِما تميما غداةَ لقائهم تحتَ الغُبارِ[1]

فسُمِّيَ يومَ الزُّوَيْرَيْنِ. وزعمَ بعضُ أهلِ العلمِ أن بكراً كانتْ تنتجعُ بلادَ تميمٍ، فإذا رَجَعَتْ عَقَّبَتْ، وإذا أصابتْ عَوْرَةٌ انتهزتْها، حتى شقَّ ذلكَ على بني تميمٍ، فقالوا: حُولوا بينهم، وبين / الكلإِ[2] ففعلوا، واحتشدَ الحيّانِ بكرٌ وتميمٌ، وكانَ رأسَ بكرِ بنِ وائلٍ الأصمُّ أبو مَفْرُوقٍ عمرُو بنُ قَيْسِ بنِ مسعودٍ، فقالتْ [له يوما][3] رؤساءُ بكرٍ: إنَّ بني تميمٍ قدِ اختلفتْ، فَدَعْ رئيسَ كلِّ قبيلةٍ[4] على حِيالِه، فيُعرَفُ[5] بلاءُ كلِّ رئيسِ قبيلةٍ، قالَ: حتى أشاورَ ابني مَفْرُوقًا، فشاوَرَهُ، فقالَ: أرادَ القومُ خديعتَكَ عن رئاسَتِكَ، فقالَ لهم: إن مفروقًا أبي، ولستُ مخالِفَهُ[6]. فقالوا: إنهم قد جاؤوا ببكرَيْنِ مُجَلَّلَينِ، فقيَّدوهما، فقالوا: هذانِ زَوْرَانا، أي، إلاهانا، فلا نَفِرَّ حتى يَفِرَّا، فقال: وأنا فقيدوني، فلا تَفِرُّوا حتى أَفِرَّ، فاقتتلوا، فانهزمتْ بنو تميمٍ.

[297/أ]

(1) البيت في الأغاني (18/ 164).

(2) ب، ج الأكلاء.

(3) الزيادة في ب.

(4) ب، ج: رئيس كل.

(5) ب: فتعرف.

(6) ب: لمخالفة. ج: أخالفه.

ففي ذلك يقولُ الأغلبُ العِجْلِي[1]:

جـاؤوا بِـزَوريهم، وَجِئْنَـا بالأَصَـمّْ
شـيخٍ لنـا كـالقُفِّ مـن عَهْـدِ إرَمْ
قـد كـدمَ الـشّرُّ قفـاهُ وَكَـدَمْ

ooooo

[729] **وقال في حديثِ الضَّحَّاكِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَسُئِلَ عن قولِ الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. ما كانَ إحسانُ يوسفَ؟ قال الضحَّاك: كان إذا مرض إنسان[2]، قام عليه، وإذا ضَاقَ أوسَعَ له، وإذا احتاج، جَمَعَ له».**

أخبرناه[3] محمدُ بن علي، قال: نا سعيدٌ، قال: نا هُشَيْمٌ، قال: نا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نا سَلَمَةُ بنُ نبيطٍ[4] عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحم.

---

(1) هو الأغلب بن جشم، من سعد بن عجل، أحد المُعَمَّرين، شاعر جاهلي إسلامي، استشهد بنهاوند، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله. الشعراء(2/ 511)، والأغاني(21/ 28-35)، واللآلي(2/ 801).
والأشطار في ديوانه(ص458) (جمع وتحقيق د. عبد العزيز نبوي)، وفي جمهرة اللغة(3/ 248)، واللآلي(2/ 801-802)، ومع قصة يوم الزويرين في العقد(5/ 177-178)، واللسان والتاج (زور) والشطران الأول والثاني.
وجاء في اللسان (زور): «قال ابن بري. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى إن البيت ـ أي الأول ـ ليحيى بن منصور ...».

(2) ج: مرض رجل.
والحديث في معالم التنزيل(3/ 282)، وتفسير الطبري(12/ 215). وفيه: «... وأولى الأقوال .. عن الضحاك وقتادة، والوجه في ذلك في ربط: نبئنا بتأويله بـ: أننا نراك .. أنهما قالا له: نبئنا بتأويل رؤيانا محسنا إلينا في إخبارك إيانا بذلك، كما نراك تحسن في سائر أفعالك، إنا نراك من المحسنين» والآية في سورة يوسف(12/ 36، 78).

(3) ب: ناه.

(4) ج: قسيط.

كذا وقعَ [في][1] الحديثِ: «إذا ضَاقَ». وإعرابهُ: «إذا أَضَاق» يقال: أضاقَ الرجلُ، إذا صَار في مكانٍ ضَيق، وكذلك إذا ضَاق عنهُ مـالُه، يقال منه: رجلٌ مُـضِيقٌ. ويُقـالُ[2]: أضاقَ الفِناءُ، إذا كثرَ أهلُه.

قالَ الشاعرُ، هو عمرُو بنُ الأهتم[3]: [الطويل]

وَمُـــسْتَنْبِحٍ بعـــدَ الهُـــدوِّ أَجَبْتُـــهُ ... وقد حانَ مِـنْ سَاري العَشِيِّ طُـروقُ

أَجبْـتُ، فلـم أُفْحِـشْ عليـهِ، ولمْ أَقُـلْ ... لأَحرِمَـهُ، إنَّ الفِنـاءَ مُـضِيـقُ

وقلـتُ لـه: أهـلاً وسـهلاً ومرحبـاً ... فهـذا مَبيـتٌ صَـالحٌ وصَدِيـقُ

OOOOO

[730] **وقال في حديثِ الضَّحَّاك، [بنِ مُزاحم]**[4] رَحِمَهُ اللَّهُ: «**قالَ أبـو الأسـودِ العَبْـدِيُّ: انتهيتُ إليه، وله نَهِيجٌ وبكاءٌ شديدٌ، وهو يقـولُ اللهـمَّ مَـنْ يَعْـذِرُنِي مـن بنـي مـروانَ.**

---

(1) الزيادة في ج.

(2) ج: وقال.

(3) هو عمرو بن سنان، وهو الأهتم، بن سُمَيّ التميمي السعدي. شاعر مخضرم مُجَوِّد. قيل: كأن شعره حللا منشرة، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ. البيان(1/ 45)، والشعراء(2/ 528-529)، والإصابة(2/ 524-525).
والأبيات في شرح اختيارات المفضل(2/ 599، 603-604)، والأول والثالث مع أبيات أخرى في معجم الشعراء(ص212)، والثالث في البيان(1/ 11). وروايته في شرح اختيارات المفضل: «حان من نجم الشتاء خفوق ... أضفت فلم» وفيه قال التبريزي: «المستنبح: ابن السبيل يطلب مثوى يقصده، وقد ضل عن الطريق، فيحكي بصوته نباح الكلاب...، ومعنى دعوته: أوقدت له نارا يستضيء بها. حان: دنا الغروب ..». وفي حاشية ب اليسرى: «فحش الرجل وأفحش: إذا نطق بالفحش». وقال التبريزي أيضا في شرح البيت الثاني: «والمعنى لم أعتل عليه، لأصرفه عن نفسي، لضيق المكان وكثرة العيال». وفي شرح البيت الثالث: «... وانتصب أهلا بفعل مضمر، كأنه قال: أتيت أهلا لا غرباء وسهلا من المقام لا حزنا، ورحبا من الساحات لا ضيقا».

(4) الزيادة في ب.

فاستأذنتُ الجارية، فأذنتْ لي. فقلتُ: يا أبا القاسم، ما هَاجكَ/ على هذا القول، قال: [298/أ] **إني مَرَرْتُ على هذهِ الآيةِ التي في العقودِ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ الرَّبَّٰنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾[1]، فأبكاني لَعَمْرُ الله وقد رأينا، فَما أمرْنا ولا نَهَيْنا»[2].**

أخبرناهُ[3] محمد بن علي، قال: نا إبراهيمُ بن محمدٍ، قال: نا عبدُ الملكِ بن الوليدِ عن مِسْعَرٍ عن أبي الأسودِ العبدي.

قوله: وله نهيجٌ، أي: وقع عليهِ النَّفَسُ من شدَّةِ البُكاءِ، يُقال: نَهَجَ الرَّجُلُ يَنْهَجُ نَهْجًا، وقد أَخذتهُ نَهْجَةٌ، ويُقالُ منه: رجلٌ نَهِيجٌ.

وأنشدنا[4] أحمدُ بنُ زكرياءَ: [الوافر]

نَهِيجٌ لا يَثُوبُ إليَّ جِسْمِي ... كأنِّي سَمَّ عَاضِهَةٍ سُقِيتُ

وذكر أبو عُبيدٍ، في حديثِ عمرَ: «أنه ضَرَبَ رجلا حتى أَنهجَ»[5]. قال بعضُ الناسِ: إنما هو حتى نَهِجَ، وأما الإنهاجُ، فإنما هو مِنَ[6] البِلى.

ooooo

---

(1) سورة المائدة(5/ 63).

(2) ج: فما نهينا ولا أمرنا.

وأبو الأسود قيس العبدي كوفي تابعي محدث ثقة. تهذيب التهذيب(1/ 172-173). وفي تفسير ابن كثير(2/ 103) عن ابن جرير «قال الضحاك: ما في القرآن آية أخوف عندي منها».

في الكامل(1/ 362): «لولا إذ سمعتوه .. أي هلا - تقع للتخفيض».

(3) ج: حدثناه.

(4) ج: وأنشد.

وفي اللسان (عضه): «... وحية عاض وعاضهة: تقتل من ساعتها إذا نهشت».

(5) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 444)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (نهج).

(6) ج: في.

[تم حديث الضحاك بن مزاحم، يتلوه] حديثُ القاسمِ بنِ مَخَيْمِرَةَ، رَحِمَهُما اللهُ.

OOOOO

[731] **وقالَ في[1] حديثِ القاسمِ: «وَمَرَّ[2] بِهِ غُلامٌ فعبثَ بِهِ، فتناولَهُ القاسِمُ، فَقَفَعَهُ قَفْعَةً شديدةً».**

القفعُ: أن تضربَ الرجلَ بِجُمْعِ يَدِكَ. ومنهُ قِيلَ: تَقَفَّعَتِ الأصابعُ، وَقَفَعَتِ اليدُ، والرِّجْلُ القَفْعَاءُ التي ارتدَّتْ أصابعُها إلى القَدَمِ، وربما تقفعتِ الأصابعُ من البردِ. قال: وَنظرَ أعرابيٌّ[3] إلى قُنْفُذَةٍ قد تقبَّضَتْ، فقال: أتروْنَ البَرْدَ قفعَها.

OOOOO

[تم حديث القاسم بن مخيمرة، يتلوه حديث بن أبي نجيح، رحمهما الله].

OOOOO

---

(1) ج: وقال في حديثه.

(2) ج: فمر.

وهو القاسم بن مخيمرة الهمداني، كان معلما. قدم إلى عمر بن عبد العزيز ﷺ، وسأله قضاء دينه فقضاه، وفرض له راتبا شهريا (-101هـ). الطبقات الكبرى (6/ 303)، المعارف (ص547)، وتذكرة الحفاظ (1/ 122).

والحديث في النهاية والتاج (قفع)، وغريب الحديث لابن الحربي (2/ 747). وفي التاج: «... فإما أن يكون قفعه بخشبة أو بيده فكانت كالمقفعة». وفي اللسان: «المقفعة خشبة يضرب بها الأصابع».

(3) في التاج (قفع): «... وكنيته أبو الحسن».

[732] **وقالَ في حديثِ ابنِ أبي نَجِيحٍ**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **إنه قالَ**[2]:«**كانَ يتعوَّذُ باللهِ مِنَ الهَدِّ وَالهَدَّةِ**».

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ عن ابن أبي نَجِيحٍ.

الهَدُّ: الهَدْمُ الشديدُ، كحائطٍ يُهَدُّ بِمَرَّةٍ فينهدمُ. تقولُ: هَدَّنِي [هذا][3] الأمرُ. وكذلكَ رُكْنِي، إذا بلغَ منهُ وَكَسَرَهُ. والهَدَّةُ: صوتٌ شديدٌ تسمعُه من سُقوطِ رُكْنٍ أو ناحيةِ جبلٍ.

وحدثنا[4] مُوسى، قالَ: نا شيبانُ، قال: نا القاسمُ بنُ الفضلِ، قال: قال شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ: كانَ يُقال: في رَمَضَانَ صَوْتٌ، وفي شَوَّالَ هَمْهَمَةٌ، وفي ذي القِعْدَةِ تَمَيُّزُ القبائلِ، وفي ذي الحجةِ سَفْكُ الدِّماءِ، وانتهابُ الحَاجِّ، وفي المُحَرَّمِ، ما لو حدَّثتُكم بهِ. قِيلَ: وما الصَّوْتُ؟ قال: هَدٌّ[5] من السماء، يُوقِظُ النائمَ/ ويُفْزِعُ اليقظانَ، [299/أ] ويُخرجُ الفتاةَ من خِدْرِها. والهَادُّ، أيضا، صَوْتٌ يسمعُه أهلُ السَّاحلِ يأتيهِمْ مِنْ قِبَلِ البحرِ، له دَوِيٌّ في الأرضِ، ربما كانتْ منهُ الزلزلةُ. ودَوِيُّه: هَدِيدُهُ. وقال:

داعٍ شديدُ الصَّوْتِ ذو هَدِيدِ[6]

---

(1) هو أبو يسار عبد الله بن أبي نجيح مولى بني ثقيف، أفتى بمكة بعد عمرو بن دينار، وكان ثقة كثير الحديث(-131 أو 132هـ تقريبا). الطبقات الكبرى(5/ 480، 483)، والإصابة(4/ 196).

(2) ج: وقال في حديثه.
والحديث في غريب الحديث(2/ 492)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (هدد)، **وهو فيها جميعا حديث النبي ﷺ**. وهو في ألف باء البلوي(2/ 11) نقلاً عن المؤلف.

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ج حدثني.

(5) ب، ج: هادٌّ.

(6) الشطر في الأساس واللسان (هدد) دون نسبة.

والفعلُ منه: هَدَّ يَهِدُّ. والفحلُ يُهَدْهِدُ في هَدِيدِهِ. قالَ الراجزُ:

يَتْـــبَعْنَ ذا هَـــدْهَادَةٍ عَجَنَّـــسَا[1]

وإنمـا سُمِّي الهُدْهُدُ لِهَدْهَدَتِهِ في هَدِيلِهِ، وهو صوتهُ. والهُداهدُ طـائرٌ يـشبهُ الحمـام. وقالَ الراعي: [الكامل]

كَهُدَاهِـــدٍ كَـــسرَ الرُّمـــاةُ جَناحَـــهُ   يَــدْعُو بِقَارِعَــةِ الــشُّرَيْفِ هَــدِيلا[2]

والهَمْهَمَةُ: نحوُ أَصواتِ البقرِ والفِيَلَةِ، ويُقالُ[3] لِلْقَصَبِ إذا هَزَّتْهُ الرِّيحُ: إنه هُمْهومٌ. ويُقالُ للحمـارِ إذا رَدَّ نهيقهُ في صَدْرِهِ: إنه لـهِمهِيمٌ.

---

(1) الشطر مع آخر بعده للعجاج في ملحقات ديوانـه(2/ 297)، والمقـاييس(4/ 364)، واللـسان، والتـاج (هدد، عجنس)، وهو في اللسان (عجنس) له، وقيل لجري الكاهلي، وفيه، أيضا: قال ابـن بـري: نـسب الجوهري هذا البيت للعجاج، وهو لجُرَيِّ الكاهلي».

(2) البيت للراعي في ديوانـه(ص238)، والحيـوان(3/ 243)، والمعـاني الكبـير(1/ 188، 300)، وعجـزه فيــه(1/ 297)، وجمهــرة اللغـــة(1/ 143)، (2/ 301)، واللـــسان والتـــاج (هـــدد). وفي جمهـــرة اللغة(3/ 394) دون نسبة. ورواية البيت فيها جميعا: بقارعة الطريق. وفي معجم البلدان (الشُّريف) رواه ياقوت الحموي: ... والشريف: تصغير شرف، وهو الموضع العالي. مـاء لبنـي نمـير. ويقـال: إنـه سرة بنجد، وهو أَمْرَأُ نجدٍ موضعا. قال الراعي كهداهد ..، وقـال أبـو زيـاد: وأرض بنـي نمـير الـشريف». والراعي في هذا البيت يصف رجلا فقيرا أخذ المصدق إبله، وشبهه بذلك الهداهد الـذي كـسر جناحـه، فقبل البيت:

أخذوا حمولتهُ، فأصبحَ قاعِدا   لا يستطيعُ عن الديارِ حَويلا

يدعو أميرَ المؤمنيـنَ ودونـهُ   خَرْقٌ تـجرُّ بِهِ الرياحُ ذيـولا

(3) ب: يقال.

وحدثنا[1] عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا أبو البَختريُّ، قالَ: نا جعفرُ بنُ عونٍ، قال: نا أسامةُ ابنُ زيدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ عن سَفينةَ[2] مولى رسولِ الله ﷺ، قالَ: ركبتُ البحرَ في سفينةٍ، فانكسرَتْ، فركبتُ لوحًا منها، فطرَحَني إلى أَجَمَةٍ، فيها الأَسَدُ، فلم يَرُعْنِي إلا بهِ، فقلتُ: يا أبا الحارثِ[3] أنا مولى رسولِ الله ﷺ، [قال][4] فطأطأَ رأسَهُ، ثم غمرَني بمنكبهِ، وسَعى، قال: فما زالَ يغمرُني، ويَهدُّني إلى الطريقِ، حتى أوقفني على الطريقِ، وَهَمْهَمَ، فظننتُ[5] أنه يُوَدِّعُني. وَالهَمْهَمَةُ[6] أيضا دبيبُ الهَوَامّ. والهَوامُّ ما كانَ من خَشاشِ الأرضِ نحو العقاربِ، لأنهُ[7] يَهُمُّ، أي: يَدِبُّ.

قال الراجزُ يَصِفُ رجلا بخشونةِ الرجلين:

قد سَالَمَ الحَيَّاتُ منهُ القَدَما
الأفعُوانِ والشُّجاعُ الشَّجْعَما
وذاتَ نابينِ ضَمُوزًا ضِرْزِما

---

(1) ب: حدثنا.

(2) سفينة مولى رسول الله ﷺ، كان أسود من مولدي الأعراب، ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى فيمن أعتقهم رسول الله ﷺ، من خدمه ومواليه، كان اسمه مهران أو رباح، وكان في سفر، وكل من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل من ذلك شيئا كثيرا، ومر به النبي ﷺ، وقال له أنت سفينة. الطبقات الكبرى(1/ 598)، والمعارف(ص146-147)، وتهذيب التهذيب(4/ 638) (فصل الألقاب).

(3) أبو الحارث كنية الأسد. كما في التاج (حرث). والخبر في ألف باء البلوي(2/ 204).

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ج: وظننت.

(6) ب: الهمهمة.

(7) ب، ج: لأنها تهم أي تدب.

هَمْمَــنَ في رِجْلَيْــهِ حتــى هَوَّمــا

ثــم اغتــدينَ وغــدا مُــسلِّمـا(1)

والضَّمُوزُ: الذي لا يتكلمُ. والضِّرزِمُ: الشَّديدَةُ العَضِّ. والشَّجْعَمُ: الطويلُ مع عِظَمِ جِسْمٍ، والجَعْشَمُ: مِثلُه.

ooooo

[تم حديث بن أبي نجيح، يتلوه] حديثُ عبدِ اللهِ بنِ شُبْرُمَةَ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[733] وقال في(2) حديثِ ابنِ شُبْرُمَةَ [رَحِمَهُ اللهُ](3) قالَ: قالَ عيسى بنُ مُوسى: «لَتَلِينَّ شرطةَ الكوفةِ، فقلتُ:/ أصلحكَ الله إنَّ شرطةَ الكوفةِ كذا، وإنّ زيادًا، قال: إني لستُ أقدِرُ على الغثيثةِ، حتى أبطَّ اللحمَ الحيَّ». [300/أ]

---

(1) ب، ج: همهمن. وهو الشاهد في هذا الرجز.
هذا الرجز متنازع النسبة، فهو للعجاج في الملحقات المستقلة في ديوانه(2/ 333-334)، وجمهرة اللغة(3/ 225)، وهو للمساور بن هند العبسي في اللسان (ضرزم) والتاج (ضمز). وله أو لأبي حيان الفقعسي في اللسان (ضمز)، وهو في اللسان (شجع) والتاج (شجعم) وينسب هذا الرجز إلى آخرين، ذكرهم البغدادي في الخزانة(11/ 418).
وقال البغدادي في شرحه: «الأفعوان بالضم: الذكر من الأفاعي، والشجاع من الحيات ... وصفه بغلظ القدمين وصلابتهما لطول الحفى، فذكر أنه يطأ على الحيات .. فيقتلها، فقد سالمت قدميه، فما تقدم أن تدخل تحتها، كما سالمت القدمان الحيات، فاغتدين مسلمات، واغتدى الرجل سالم القدمين».
(2) ج: وقال فيه.
(3) الزيادة في ب، ج.
وقد عرفنا بعبد الله بن شبرمة في الحديث رقم(704).
وعيسى بن موسى بن محمد بن علي، أحد قادة بني العباس البارزين عهد له أبو جعفر المنصور بولاية العهد ثم خلعه عنها، وهو والي الأهواز من قبله. المعارف(ص213، 376)، ووفيات الأعيان(2/ 465-466).

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سفيانُ عن ابن شُبْرُمَةَ، وبإسنادِه، قال: قالَ لي ابنُ هُبيرةَ: مالكَ عَمِلْتَ ليوسُفَ، ولا تعملُ لي؟ قال: فقلت: أصلحكَ الله ما أنا بالذي يعملُ[1] لكَ، حتى تُنْدِبَ ظهري، وتُطيلَ حَبْسي.

الغثيثةُ[2]: المِدَّةُ، وأَغَثَّ الجُرْحُ يُغِثُّ إغثاثاً، وهو مُغِثٌّ، إذا أَمَدَّ، وَنَبَتَ اللحمُ، وأقبلَ للبُرْءِ، وتقول: من اللحم الغثُّ، هو غَثٌّ بَيِّنُ الغُثُوثَةِ، وقدَ أغَثَّ الرجلُ، إذا اشترى[3] غَثًّا، وَقَدْ غَثَّ اللحمُ يَغَثُّ، وأَغَثَّ يُغِثُّ.

وأنشدَ: [الطويل]

أَمَ امِسَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَثَّ سَمِينُها

[و][4] قالَ يعقوبُ: يُقال: قد أغثثتَ في المَنْطِقِ تُغِثُّ. وَقالَ أبو زَيْدٍ: يُقالُ لأثرِ الضربِ وغيرِه، إذا لم يرتفعْ عن الجلدِ، هي نَدَبَةٌ، وجمعُها النُّدَبُ، والأندابُ جمعُ النَّدَبِ، وقد نَدِبَ يَنْدَبُ نَدَبًا [ونُدوبَةً][5] ونُدوبًا، فإذا ارتفعَ عنِ الجلدِ، قالوا في ظهرِهِ جُدَرٌ كثيرةٌ والواحدُ جُدْرَةٌ، وفي ظهرِهِ جَدَرٌ، والواحدةُ جَدَرَةٌ. وقد يُدعى النَدَبُ جَدَرًا، ولا يُدعى الجَدَرُ نَدَبًا، وجَدِرَ ظهرُ الصَّبِيُّ[6] يَجْدَرُ جَدَرًا.

(1) ب: أعمل.
(2) والغثيثة.
(3) أ: اشتهى. تصحيف. صوابه في ب، واللسان (غثث).
(4) الزيادة في ب.
(5) الزيادة في ب، ج.
(6) ب: الرجل.

وأنشدَ غيرهُ: [الطويل]

تـــرى رَكْبَهـــا يَهْـــوونَ في مُدْلَهِمَّـــةٍ رَهَاءٍ، كمَجْرى الـشَّمْسِ دُرْمٍ جُـدُورُهَا

وأمـا الرجلُ الظريفُ، فإنهُ يُقالُ منه: رجلٌ نَدْبٌ ورجالٌ نُدوبٌ ونُدَبَاءُ.

ooooo

[تم حديث عبد الله بن شبرمة، يتلوه] حديثُ ابنِ الرَّهينِ، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[734] **وقال في حديثِ[1] ابنِ الرَّهينِ إنهُ قـالَ:«جَـاءَنِي رجـلٌ، فقلـتُ [لـه][2]: مـن بَلْهُمْ[3] أنتَ؟ قال: لا. فقلتُ له: فاذهبْ إذاً».**

حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا[4] محمدُ بنُ إدريسَ، قال: نا الحُميديُّ، قال: نا سـفيانُ: قـال: قالَ ابنُ الرَّهِين.

---

(1) ج: في حديثه.

وهو ابن الرهين العبدري المكي، سمي بذلك لأن قريشا رهنت جده النضر، فسمي النضر الرهين، وكان صاحب نوادر. معجم البلدان (ثبير).

(2) الزيادة في ج.

(3) ج: بل هم.

في تفسير ابن كثير(4/ 167): «يقـول تعـالى مـخبرا عـن تعنـت قـريش في كفـرهم وتعمـدهم العنـاد والجدل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ..﴾ ولعل هذا مـا أورده ابن الرهين العبدري المكي في ذم كفار قريش.

(4) ج: نا.

قولـه: مِـنِ بَلْهُـــمْ أنـت. أي مـن قـرَيْشٍ، لقـولِ الله عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1].

ooooo

[تم حديث ابن الرهين، يتلوه] حديثُ أبي بكرِ بنِ عَيَّاشٍ[2]، رَحِمَهُما اللهُ.

ooooo

[735] وقال في حَديثِهِ: «إنه بَعَثَ إلى صَاحِبِ الرُّبْعِ، فقالَ: أَقِمْ هؤلاءِ عنـي، يَعْنِـي[3] أصحابَ الحديثِ، فقد آذَوْنِي وأضْجَروني، فقالَ: ارفُقْ بهم، يا أبا بكرٍ، فقالَ: انظروا إلى هذا البِتْيارَقِ. ثم قال:/ أتدرونَ مـا البتيارقُ؟ فقلنا: لا. قال: كانتِ امرأةٌ بالكوفةِ، ولهـا [301/أ] زوجٌ، فَعَسَرَتْ عليهمِ الدنيا، فقالتْ له: لو خرجتَ في البلادِ، فضربتَ فيها، فطلبتَ من فضلِ الله، فخرجَ إلى الشامِ، فضربَ البلادَ ظهراً لِبَطْنٍ، حتى كـسبَ ثلاثمـائةِ درهـم، فاشترى ناقةً سَمِينةً، فسارَ عليها، فأضجرتُه يومـا، فحلفَ بطلاقِ امرأتـهِ لَيبيعنهـا أولَ يومٍ يدخلُ الكوفةَ بِدِرْهَمٍ، فقدم، فقالتْ لهُ امرأتُه: مـا جئتَ بهِ. فقـالَ[4]: أَصَبْتُ كـذا وكذا، فاشتريتُ بهِ هذهِ الناقةَ فأضْجَرَتْني، فحلفتُ لأبيعنَّها بدرهمٍ، فقالتْ: إني أحتال لكَ حيلةً، فعلَّقَتْ مِنْ عُنُقِ النَّاقةِ سِنَّوْرًا، وقالتْ: أَدْخِلْهـا الـسُّوقَ، ونـادِ مَـنْ يـشتري

---

(1) سورة الزخرف(43/ 58).

(2) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الحناط، وقيل اسمه كنيته أو اسمه شعبة، كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير، روى عن أبيه، وعن حميد الطويل والسدي، وعنه الثوري والقمي وابن حنبل وغيرهم (-193هـ). الطبقات الكبرى(6/ 386)، والمعارف(ص490)، ووفيات الأعيان(2/ 353-354)، وتهذيب التهذيب(4/ 492-494).

(3) ب: يريد.

(4) ب، ج: قال.

السِّنَّوْرَ بثلاثمـائةٍ والناقةَ بِدِرْهَم، ولا أُفَرِّقُ بينهمـا؟ قالَ: فجعلَ أعرابيٌّ يدورُ حولَ الناقـةِ، ويقولُ: والله إنكِ لَسَمِينَةٌ رَخِيصَةٌ، لولا هذا البِتْيارَقُ الذي في عُنقكِ يعني السِّنَّورُ».

حدثناهُ عليُّ بنُ عبدكٍ، قال: نا محمدُ بنُ إدريسَ المَكِّي، قالَ: نا محمدُ بـنُ عبـدِ الـرحمنِ العرزمي، قال: كنا عندَ أبي بكرِ بنِ عياشٍ. وذكرَ[1] الحديث.

قال لنا عليُّ بنُ عبدكٍ: وهو مُعَرَّبُ. والبتيارَهْ بالفارسيةِ هو كلُّ شيْءٍ يُؤذيكَ. وذكرُوا أن أبا بكرِ بنِ عَيَّاشٍ كانَ عَسِرًا في الحديثِ.

حدثنَا إسمـاعيل الأسديُّ، قال: نا محمدُ بنُ هارونَ اللِّحْيانِي، قال: حدثني سَـالمُ بـنُ إبراهيمَ بنِ أبي بكرِ بنِ عَيَّاشٍ، قالَ: كانَ لِجَدِّي أبي بكرِ بنِ عياشٍ كلبٌ، فكانَ إذا جـاءَ أصحابُ الحديثِ، قال له: خُزْ. فَيَخِزُ عليهم. فمـاتَ الكلـبُ، فـسمعتُ أبـا بكـرِ بـنِ عياشٍ، يقولُ: مـاتَ مَنْ كانَ يأمرُ بالمعروفِ، وينهى عن المنكرِ.

OOOOO

[736] **وقال في حديث أبي بكرِ بنِ عياشٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه قال: هذهِ أحاديثُ انتخبَها رَجُلُ إِرْدَخْلٌ»[2].**

أي بصيرٌ بالحديثِ، والإِرْدَخْلُ بالفارسيةِ: التَّارُّ السَّمينُ.

OOOOO

[تم حديث أبي بكر بن عياش، يتلوه] حديثُ وكيع بنِ الجَرَّاح، رَحِمَهُما الله.

---

(1) ب: فذكر.

(2) الحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 192)، والنهاية واللسان (إردخل، ردخل).

وقال الخطابي: «إن وكيع بن الجراح انتخب عليه أحاديث، فلمـا قدم من عنده، قـال أبـو بكـر لإنـسان، أتدري من انتخب هذه الأحاديث؟..».

[737] وقالَ[1] في حديثِ وكيع: «إنه[2] سُئلَ عن الرَّجُلِ يُقتلُ بعَصًا. قالَ: ليس يُقْتَلُ إلا بحديدةٍ أو/ بعصاً تقتلُه[3] في مكانهِ ذلكَ بكُذِينِ قَصَّارٍ أو شِبْهِهِ». [302/أ]

حدثناهُ عبدُ الله بنُ علي، قال: نا عبدُ الله بنُ هاشمٍ عن وكيعٍ.

قالَ عبدُ الله بنُ علي: كُذِينٌ فارسيةٌ عُرِّبَتْ. قالَ غيرُه: وهوَ المِرْزَبةُ.

وأنشدَ[4] إسماعيل الأسدِي: [البسيط]

كَرَّ الزَّمانُ بكُوذِنَيْنِ يَضْرِبُنِي ... كَأَنَّنِي ثَوْبُ قَصَّارٍ على خَشَبِ

وحدثنا[5] محمدُ بنُ عبدِ الله عن الخليلِ بنِ أسودَ، قالَ: نا العُمَرِيُّ عن الهيثمِ، قال: قالَ رجلٌ: وَدِدْتُ أني كنتُ دِرْعًا لفلانةَ على ألا تُسْلِمَنِي إلى القصَّار. قال[6]: خِفْتُ، والله وقعَ الكذِيْنِ. [معنى قولُه: أو بِعَصًا. معناهُ أنْ يقتلَهُ بمثلِ مِرْزَبَةِ القصَّارِ، ولا يطولُ عليهِ، كالذي فعلهُ هو][7].

ooooo

---

(1) ب: وقوله في حديث.
هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي من بني أبي رؤاس بن كلاب بن ربيعة، كان ثقة مامونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة، ومن روى عنهم ورووا عنه خلق كثير، انظرهم، عده ابن سعد في الطبقة السابعة من طبقات الكوفيين مع أبي بكر بن عياش (-197هـ). والطبقات الكبرى(7/ 394)، والمعارف(ص507)، وتذكرة الحفاظ(1/ 306-309)، وتهذيب التهذيب(4/ 311-314).
(2) ب: وسئل.
(3) ب: بقتله.
(4) ب: وأنشدنا
(5) ج: أنا.
(6) ب، ج: فقال رجل.
(7) الزيادة في ب.

[تم حديث وكيع بن الجراح رَحِمَهُ اللَّهُ، يتلوه ما أُثِر عن عائشة رضي الله عنها]

ooooo

[738] [تَمَثَّلَتْ عائِشَةُ، بعدَ وَفاةِ النَّبِيِّ: [الكامل]

قَـد كُنْـتَ لي جَـبَلاً أَلُـوذُ بظلِّـهِ | فَترَكْتَنِـي أَمْـشِي بِـأَجْرَدَ ضَـاحِ

قَـد كنـتُ ذاتَ حَمِيَّـةٍ مـا عِـشْتَ لي | أمـشي الـبَرَازَ، وكنـتُ أنـتَ جَنـاحِي

فـاليومَ أخـضعُ للـذليلِ، وأتقـي | منـهُ، وأدفـعُ ظـالِمي بالـرَّاحِ

وإذا دَعَـتْ قُمْرِيَّـةٌ، شَـجَنًا لهـا | يومـاً عـلى فـننٍ دَعَـوْتِ صَباحِ

وأغـضُّ مـن بَـصَرِي، وأعلـمُ أنـه | قد [بانَ حدُّ فـوارِسي وَرِمـاحِـي][(1)]

ooooo

وهذهِ أحاديثُ منثورةٌ

ooooo

---

(1) تفردت ب في إيراد هذا النص.
وتمام البيت الأخير في الأمالي(2/ 2).
والأبيات لفاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخُزاعية في أمالي الأمالي(2/ 1-2)، وشرح الحماسة للمرزوقي(2/ 909-911)، والخزانة(6/ 39)، وفي التنبيه(ص87) نقلا عن الأمالي. وقال أبو عبيد البكري في اللآلي(2/ 626): «قال السكري: الشعر لليلى بنت يزيد بن الصعق، ترثي ابنها قيس بن زياد ابن أبي سفيان بن عوف بن كعب، وقال الأخفش: إنه لامرأة من كندة ... أخبرني غير واحد عن أبي العلاء أنه كان ... ينشده:

وَإذا دعت قمرية شَجِنًا لها ....

يعني فرخها الهالك...، وهذه رواية حسنة ومقبولة، وكان الأحجم بن دندنة أحد سادات العرب، ويقال الأجحم، بتقديم الجيم».

● بابٌ في الدُّعاءِ[1].

OOOOO

[739] يُروى[2] في الحديثِ: «أن النضرَ بنَ شُمَيْلٍ، قالَ: تَكَلَّمْتُ اليومَ حتى اشتكيتُ أرْآدِي».

الأرآدُ: أُصولُ الحَنَكَيْنِ، وما يتحرَّكُ من لَحْيَيْهِ، إذا مَضَغَ. واحدُها رَأْدٌ. وَقالَ يعقوبُ: فيهِ لغتانِ: رَأْدٌ وَرُؤْدٌ. كان يقال: اتقوا مَجَانِيقَ الضُّعفاءِ. يريدُ الدُّعاءَ.

حدثنا إسماعيل الأسدِيُّ [قال][3]: أنشدني أبو بكر السَّهْمِي:

بَغَى، ولِلْبَغْيِ حُتوفٌ تُنْتَظَرْ
أَسْرَعُ في الأنفسِ من وَخْزِ الإبَرْ
سِلاحُ أيدي القانِتينَ في السَّحَرْ

وحدثنا أبو الحُسينِ، قالَ: أنشدنِي ثعلبٌ في الدُّعاءِ[4]: [الطويل]

وَسَارِيَةٍ، لم تَسْرِ في الأرضِ تَبْتَغِي ... مَحَلاًّ، ولم يَقْطَعْ لها البُعْدَ قاطِعُ
سَرَتْ حيثُ لا تَحْدِي الرِّكابُ، ولم تُنِخْ ... لِوِرْدٍ، ولم يَقْصُرْ لها القيدَ مانِعُ

---

(1) هذا العنوان كتب في ب، ج، بعد حديث النضر بن شميل، وهو الصحيح.

(2) ب، ج: ويروى.

ابن خرشة والنصر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري، سكن مرو(-203 أو 204هـ). الإكمال(5/ 20)، وتهذيب التهذيب(4/ 222-224).

(3) الزيادة في ب، ج.

(4) ب، ج: لم تحد. وفي حاشية ج: لا تحدي.

تَحُـلُّ وَرَاءَ الليـلِ، والليـلُ سَاقِـطٌ بأكنافِـهِ فيـهِ سـميرٌ وَهاجِـعُ
إذا وَفَـدَتْ، لم يَـرْدُدِ اللهُ وفدَهـا عـلى أهلِهـا، واللهُ راءٍ وَسَامِـعُ
تَفَـتَّحُ أبـوابُ الـسَّمواتِ دونَهـا إذا قـرعَ الأبـوابَ مـنهنَّ قـارِعُ

ooooo

[740] **ومن الـدُّعاءِ [قـولُهم]**[1]: **«اللَّهـمَّ غَبْطًـا لا هَبْطًـا» وَ: «اللَّهُـمَّ سِـمْعٌ لا بِلْـغٌ» وَ: «سِمْعًا لا بِلْغًا».**

[303/أ] وحدثنا/ أبو الحُسين عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعـرابي، قـال: الغَـبْطُ: أن يُغْبِطَـكَ الرَّجلُ بخيرٍ تقعُ فيهِ، والهَبْطُ: أنْ تقعَ في شر. وَالهَبْطُ: النقصُ، يُقال: رجلٌ مهبوطٌ.

وسِمْعٌ لا بِلْغٌ: تسمعُ بالشَّرِّ وَلا يبلغُكَ[2] ولا ينتهيكَ، وَيقالُ: سَمْعٌ بالفتحِ وَالكسرِ، وكذلكَ بَلْغٌ.

وكانَ من دعاءِ أبي الـمُجيبِ[3] الرَّبَعِيِّ: «الحمدُ للهِ على طُولِ النَّسِيئَةِ وحُسْنِ النَّظْرَةِ».

حدثناهُ أبو الحُسَيْنِ عن أحمدَ بنِ يحيى عنِ ابنِ الأعرابي.

ooooo

---

(1) الزيادة في ج.
هذه الأقوال في غريب ابن قتيبة(4/ 66)، والقول الأول في اللسان (غبط)، وقد مر تخريج القولين الثاني والثالث في الحديث رقم:(324).
(2) لا يبلغنا ولا يصيبنا.
(3) اسمه مزيد بن محيى وهو أحد العلماء الخطاطين. الفهرست(ص74)، ومعجم الشعراء(ص515) باب من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين.

[741] **وقالَ بعضُهم: «لا وَالذي شَقَّهُنَّ خَمْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ، ما فَعَلْتُ كذا».**

يعني شَقَّ الأصابعِ مِنَ الرَّاحةِ.

وأنشدنا أحمدُ بنُ زكرياءَ العابديُّ عنِ الفضلِ بنِ الحُبابِ، عن محمدِ بنِ سَلامٍ لرجلٍ من الشُّعراءِ: [الطويل]

إذا أنَا لم أَحْمَدْ على الخيرِ أَهْلَهُ ... ولم أَذْمُمِ الجِبْسَ اللئيمَ المُذَمَّما

ففيمَ عَرَفْتُ الخيرَ وَالشرَّ باسْمِه ... وَشَقَّ لِيَ اللهُ المَسامِعَ وَالفَما

ومن نحوِ هذا قولُ الكُمَيْتِ[1]: [الخفيف]

وثلاثٍ بينَ اثنتينِ بها يُرْ ... سِلُ أَعْمَى، بما يكيدُ بَصِيرَا

وحدثنا[2] ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، قالَ: ثلاثٌ يعني أصابعَ، بين اثنتينِ، يعني الإبهامَ وَالخِنْصِرَ.

يُرْسِلُ: يعني القانص أعمى، يعني السَّهمَ. يقول: هو أعمى، وهو بصير، بما يكيد، أي، يقصدُ للرَّمِيَّةِ. ويقالُ عنى بالثلاثِ: القُذذَ. بينَ اثنينِ: يعني إصبعينِ، قالَ: وقالَ آخرُ: [الطويل]

أَنَخْتُ بها الوَجْنَاءَ مِنْ غيرِ سَامَةٍ ... لِثِنْتَيْنِ بينَ اثنينِ جَاءٍ وذَاهِبِ[3]

---

(1) ج: مما. لم أجد البيت في القسم الأول المطبوع من شعره.
والبيت في المعاني الكبير (2/ 1044) دون نسبة.

(2) ج: نا.

(3) البيت لذي الرمة في ملحق الديوان (3/ 1846)، والحلية (2/ 152)، والموازنة (1/ 409). وسبق الاستشهاد به في هذا الكتاب في الحديث رقم (31).

أراد سَآمةً فخفف. لِثنْتَيْنِ: يريدُ ركعتي العصرِ[1]. بينَ اثنينِ يعني[2] الليلَ والنهارَ. الجائي: الليل. والذاهب: النهار.

وقال بعض المولدين، وهو بشار[3]: [الطويل]

وَمَجْلِسِ شيخٍ كنتُ في سَنَنِ الصِّبا أُحَيِّيهِ أحياناً، وفيهِ نُكوبُ

غدا بثلاثٍ ما ينامُ رقيبُها وأبقى ثلاثاً، ما لهنَّ رَقيبُ

يعني غدا بثلاثِ جَوَارٍ، وأبقى ثلاثَ أثافِيَّ.

[304/أ] وَقالَ غيرُه / : [الخفيف]

ليتني في المُسافرِينَ حَياتي لا لِحُبِّ الشُّخوصِ والتَّرْحَالِ

بل لِخَمْسٍ، تطيحُ منهن سِتٌّ وثلاثينَ، لا تكونُ ببالِ[4]

يعني خمسَ الصَّلواتِ. تطيحُ منهُنَّ سِتٌّ: يعني سِتَّ رَكَعَاتٍ. وثلاثينَ يعني شهرَ رمضانَ.

ooooo

[742] **وقال في حديثٍ:«قال: كانَ ذلك حينَ دَجا الإسلامُ، أي: ألبسَ وَكَثُرَ»**[5].

وحدثنا ابنُ الهيثمِ عن داودَ بنِ محمدٍ عن يعقوبَ، وأنشدَ:

---

(1) في الموازنة(1/ 409): «اللتين يقصرهما المسافر».

(2) ج: يريد.

(3) البيتان في ديوانه(1/ 209).

(4) ج: لا تمر ببال.

(5) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 325)، والأساس والفائق والنهاية واللسان (دجا).

[الطويل]

فَمــا شِــبْهُ عَمْــرٍو غــيرُ أَغْـثَمَ فـاجرٍ   أبى، مُذْ دَجـا الإسـلامُ، لا يَتَحَنَّـفُ[1]

ويقال للشَّعَرِ، إذا رَكِبَ بعضُه بعضًا: قد دَجا.

وقوله: أبى لا يَتَحَنَّفُ، أي: أبى التحنُّفَ، ومثلُه قولُ عَوْفِ [بنِ مُــحَلَّمٍ][2]:

[الطويل]

زَعَمْـتُمْ مــن الفَخْــرِ المُـضَلَّلِ أنكــمْ   ستنــصرُكُمْ عَــوْفٌ علينــا ومِنْقَــرُ

فيــا شــجرَ الــوادي، ألا تنــصرونهمْ   وقـد كـانَ بالــمَرُّوتِ رِمْـثٌ وسَــخْبَرُ

فلمــا أبــى الأقــوامُ لا ينــصُرونَهـمْ   علينــا، وأعيــا الحَمْــضُ لا يَتَغَيَّــرُ

فيا شجرَ الوادي، يقولُ: إنكم في العَددِ وَالكثرةِ مثلُ شـجرِ الـوادي. ألا تَنْـصُرونَهُمْ: يهزأُ بالذينَ ادَّعَوْا نصرَ عوفٍ ومِنْقَرٍ. وقد كانَ بالمَرُّوتِ رِمْثٌ وسَخْبَرٌ: أي عددٌ كثيرٌ، لو أرادوا نَصْرَهُمْ، فاللفظُ على الشَّجرِ، والمعنى على القومِ. وبعـضُ النـاسِ يرويـهِ: «كـانَ ذلكَ حينَ دَجَتِ الإسلامُ»[3].

---

(1) ب، ج: كافر.
والبيت في اللسان (حنف، دجا) دون نسبة.
وفي حاشية ب اليسرى: «الأغثم بالثاء المثلثة الذي يغلب بياض الشعر سواده زاد على الكبر. وبالتاء المثناة الذي لا يفصح بالمرة». وفي اللسان (دجا): «لج هذا الكافر أن يسلم بعدما غطى الإسلام بثوبه كل شيء».

(2) الزيادة في ب، ج.
وهو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان الذي يضرب به المثل: «لا حر بوادي عوف» و«أوفى من عوف»، وهو وبنو محلم من أشراف الجاهلية. المعارف(ص100)، الاشتقاق(ص358)، وجمهرة الأنساب(ص322).

(3) الحديث في الفائق والنهاية واللسان (دجا).

قالَ أبو حاتمٍ: سَألتُ الأصمعيَّ، قلتُ: في الحديثِ: «مُذْ دَجَتِ الإسلامُ، أوْ دَجَنَتِ الإسلامُ» لأيِّ شيءٍ أنثوهُ؟ قال: أرادُوا المِلَّةَ أو الحَنيفِيَّةَ، وَاللهُ أعلمُ.

ooooo

[743] **وفي بعضِ الحديثِ: «ليسَ بدنيءٍ ولا مُدَنٍّ»**[1].

قال[2]: المُدَنِّي من الناسِ، الذي إذا آواهُ الليلُ، لم يذهبْ[3] ضَعْفًا. وَقالَ: [الوافر]

وَأَمْــرٍ يُــنْهِضُ المَــرِحَ المُــدَنِّي يَــشُقُّ عــلى المُــؤامِرِ وَالأمــيرِ

[و][4] يقالُ منه: دنَّى الرَّجلُ في محلهِ ومَبيتهِ. وقالَ[5] أبو زيدِ، يُقال: رجلٌ دنِيءٌ من قومِ أَدنياءَ، وقد دنؤَ دناءةً، وهو الخبيثُ البطنِ وَالفرجِ، ورجلٌ دنِيٌّ من قومٍ أدنياءَ[6]، وقد دَنِيَ[7] يدْنى/ [305/أ] وَدَنا يدنو[8] دُنُوًّا، وَدنُوَ يدنُو، وهو الضَّعيفُ الخسيسُ الذي لا غَناءَ عنده، المقصِّرُ تقصيرًا في كلِّ ما أخذَ فيهِ.

---

(1) في حاشيتي ب، ج: بذيء.

(2) ب، ج: يقال.

(3) ب، ج: يبرح.

(4) الزيادة في ب، ج.

(5) ج: قال.

(6) في حاشية ب اليمنى: «خ: أدناء».

(7) ج: دنؤ.

(8) وفي اللسان (دنأ): «دنأ يدنأ».

وقالَ الشَّاعِرُ، وهو أبو حَبْنَاءَ التَّمِيمِي[1]: [الوافر]

فلا وأبيكَ، ما خُلقي بِوَعْرٍ ... وما أنا بالدَّنِيِّ وَلا المُدَنِّي

غيرُ مهموز.

وحدثنا[2] إبراهيمُ بنُ موسى، قال: نا أبو بكر بنُ أبي الدُّنيا، قال: نا علي بنُ أبي مريمَ عن بشرِ بنِ الحارثِ عن بشرِ بنِ منصورٍ السُّلَمِيِّ، قالَ: «كانوا يتقونَ دَنِيَّ الأخلاقِ، كما يتقونَ، الحرامَ».

قال: أبو بكر: وحدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، قال: نا يحيى بنُ مثنى الحلبي عن سفيانَ بن عيينةَ، قال: عملَ رجلٌ من أهلِ الكوفةِ بخلقٍ دَنِيءٍ، فأعتقَ جارٌ له وليدةً، شكرًا لله، إذْ عافاهُ الله من ذلكَ الخُلُقِ. ورجلٌ دَنيٌّ غيرُ مهموزٍ منَ القرابةِ.

وأنشد:

كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيُّ

يقول: كلُّ قريبٍ دونهُ قريبٌ. وكلُّ خُلْصَانٍ[3] دونهُ خُلْصَانٌ. وقال يعقوبُ: يقال: قد دنوتُ من فلانٍ أدنو منه دُنُوًّا، وما كنتَ، يا فلانُ دَنِيًّا، ولقدْ دَنَوْتُ غير مهموزٍ

---

(1) ب، ج: ولا وأبيك.

هو المغيرة بن حبناء، واسم حبناء جبير بن عمرو الحنظلي، شاعر إسلامي محسن، استشهد بخراسان يوم نسف (-91هـ). الأغاني (13/ 84-101)، والمؤتلف (ص105)، ومعجم الشعراء (ص369)، واللآلي (2/ 715-716).

ولم أجد البيت في شعره المجموع في (شعراء أمويون)، وهو في اللسان والتاج (دنأ، دنا)، وقافيته في التاج (ولا المدنّا).

(2) ب، ج: أنا.

(3) في اللسان (خلص): «فلان خِلْصِي، كما تقول خِدْني. وخَلْصَانِي أي خالِصَتِي، إذا خَلَصَتْ مودتُهما».

تدنو دَناءةً. ويُقال: ما تزدادُ[1] مِني[2] إلا قُرْبًا وَدَناوة. يقالُ ما كنتَ دانِيًا، وقد دَنأتَ تَدْنأُ مهموزٌ، أيْ: مَجَنَتْ.

ooooo

[744] و[قال][3] في حديثٍ: «**لو صَلَّيْتُمْ حتى تكونوا كالأوتارِ، وصُمْتُمْ حتى تكونوا كالحنائرِ ما تنفعكُم إلا بنيةٍ صادقةٍ وَوَرَعٍ صَادقٍ**».

يقال: حَنَّرْتُ حُنيرَةً إذا بنيتَها. والحَنيرَةُ: العَقدُ المضروبُ، وليس بِحَدٍّ عريضٍ.

ooooo

[745] وفي[4] الحديثِ: «**في الجُبْنِ تُجْعَلُ فيهِ أنافحُ المَيْتَةِ**».

واحدتها: إنفَحَةٌ. وقالَ يعقوبُ، يقالُ: إنْفَحَةٌ وإنفَحَّةٌ، ولا يقال: أَنْفَحَةٌ. قال: وحضرَنا أعرابيان من بني كِلاب، فقال أحدُهما: إنْفَحَةٌ. وقالَ الآخرُ: مِنْفَحَةٌ. ثم افترقا على أن يسألا جماعةَ أشياخِ بني كِلاب، فاتفقَ جماعةٌ على قولِ ذا وجماعة على قولِ ذا، فهما لغتان.

---

(1) ج: ما يزداد.

(2) في أ: كتب فوق الكلمة: معا.

(3) الزيادة في: ج.

والحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(1/ 247)، وتهذيب اللغة(5/ 10)، والفائق والنهاية واللسان والتاج (حنر) وهو لأبي ذر الغفاري، رحمه الله.

(4) ج: وقال.

هو حديث عبد الله بن عباس، وتمامه: «إن كنت في شَكٍّ، فاذكرِ اسمَ الله وَكُلْ». وهو في غريب الحديث للحربي المجلد(5 ج1/ 294).

وحدثنا[1] ابنُ الهيثمِ عن داود بن محمد عن يعقوب، وأنشد:

يـا رُبَّ شَـيْخٍ مِـنْ لُكَيْـزٍ وَحْـوَحِ
عَبْـلٍ شـديدِ أسرُهُ كَمَحْمَـحِ
يغـدو بـدلوٍ، وَرِشَـاءٍ مُـصْلَحِ
حتـى أَتَتْـهُ مـائـةٌ كالإِنْفَـحِ

يقولُ: هي عِتاقٌ صَافياتُ الألوانِ والسَّحناءِ، تكادُ تَرى وجهَك فيها من رِقَّتِها، كما ترى صَفاءَ الإنفَحَةِ/ وَرِقَّتَهَا وبريقَها. قال أبو حاتمٍ، قال: الأصمعيُّ: الإنفَحَةُ مُخففةُ [306/أ] الحاءِ، إذا عَظُمَتْ مِنَ الشاةِ، فهي القِبَةُ. قال: والتصغيرُ وُقَيْبَةٌ، كما تُصَغَّرُ عِدَةٌ وُعَيْدَةٌ وَزِنَةٌ وُزَيْنَةٌ.

وقدْ جاءَ في القِبةِ حديثٌ عن عمرَ، حدثناهُ إبراهيمُ، قال: نا ابنُ إدريسَ، قال: نا الحميديُّ، قال: نا سفيانُ، قال: سمعتُ ابنَ عبدِ الله بنِ عُـرْوَةَ، أو أخبرنيهِ داودُ عنه، قال: ذكروا القِبَةَ عندَ عُمَرَ: أيُّها أطيبُ، فقالَ قومٌ: أعلاها أطيبُ، وقال آخرون أسفلُها أطيبُ، فأرسلَ عمرُ إلى أبي أحمدَ بنِ جحشٍ، فلما أتاهُ، قالَ: يا أبا أحمدَ، أي القِبَةِ أطيبُ أعلاها أم أسفلُها، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، بعثتَ إلى رجلٍ من المهاجرينَ تسألُه عنِ القِبَةِ، فقالَ عمرُ: يا أبا أحمدَ، والله ما كانتْ إلا هفوةً مِنَ الرأيِ لكَ عندي كذا، ولكَ

---

(1) ج: نا.
الأشطار في اللسان (وحح) دون نسبة. وفيها:
أَسْرُهُ صَمَحْمَحِ ... مـاءةٌ كالأنفحِ
ولكيز قبيلة من ربيعة بن نزار، الاشتقاق(ص325)، وجمهرة الأنساب(ص295).
وفي اللسان (كمح): «... أكمح الرجل: رفع رأسه من الزهو» وفيه (صمح): «الصمحمح من الرجال الشديد المجتمع الألواح».

عندي كذا، فطابتْ نفسُ الشيخِ، فجلسَ، فقال: «الآنَ أخبرُكم، أمـا أعلاها فأطيبُ شِوَاءً، وأمـا أسفلُها فأطيبُ طَبيخا».

○○○○○

[746] **وفي[1] بعضِ الحديثِ: «أَنَّ فتًى من الحَجَبِيِّينَ حَضَرَتْهُ الوفاةُ، فاشتدَّ عليهِ الموتُ، فمكثَ أياما ينزعُ نَزْعًا شديدًا، حتى[2] رأوا منهُ ما غَمَّهُمْ وأحزنَهُم من شدةِ كَرْبِهِ، فقالَ[3] لهُ أبوهُ: يا بني، لعلّكَ أصبتَ من الأبرقِ شيئا، قال: نعمْ، أربعمائةِ دينار، فقالَ أبوهُ: اللهمَّ، إنها عليَّ في أنضِّ مالي أؤديها [فقال][4] فسُرِّيَ عنهُ، ثم لم يلبثْ أنْ ماتَ».**

سمعتُ الخزاعِيَّ[5] يقولُ: مالُ الكعبةِ يُسَمَّى الأبرقَ.

○○○○○

[747] **وفي بعضِ الحديثِ[6]: «لا يُتَمَسَّحُ بِرَوْثٍ ولا عَظْمٍ».**

---

(1) ج: وقال في حديث.

(2) ج: فلما.

(3) ج: قال.

(4) الزيادة في ج.

وفي التاج (حجب): «...والحَجَبِيُّونَ، مُحَرَّكَة: بنو شيبة لتوليهم حجابة البيت الشريف». وفي اللسان (نضض): «الأصمعي: اسم الدراهم عند أهل الحجاز الناض والنض ... وخذ ما نض من أموالهم أي ما ظهر منها، وحصل من أثمان أمتعتهم وغيرها ...».

(5) هو إسحاق بن أحمد الخزاعي، إمام قراءة المكيين(-308هـ) وهو أحد شيوخ المؤلف، وقد عرفنا به في دراستنا الكتاب. معرفة الكتاب الكبار(1/ 227-228)، والبداية والنهاية(11/ 141).

(6) ج: وقال في حديث.

وهو في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 360)، والفائق، والنهاية واللسان والتاج (مشع).

التَمَشُّعُ[1]: الاستنجاءُ.

ооооо

[748] **وفي بعضِ الحديثِ: «الزموا تقوى الله واستعيدُوهَا»**[2].

أي تَعوَّدُوهَا. يقال: استعدْتُ الشيءَ. وأعدتُ [به][3] من العَادَةِ.

قالَ[4] الراجز:

إلا الـــمُعيدَاتُ بـــهِ النَّـــواهِضُ

يعني النوقَ التي استعادَتِ النَّهْضَ بالدَّلوِ. ويقالُ: للشُّجاعِ بطلٌ مُعاوِدٌ، وهو مُعِيدٌ لهذا الشيءِ [أي مُطِيق][5] [له][6]، لأنه قد اعتادَهُ[7].

ооооо

(1) في حاشية ج اليسرى: خ: التمسُّح.
(2) الحديث في غريب الحديث للخطابي مجلد(5 ج 1/ 239)، وابن الجوزي(2/ 134)، والنهاية، واللسان والتاج (عود).
(3) الزيادة في ب.
(4) ب: وقال.
أ: الميعدات. تصحيف وغلط. صوابه في ب، ج.
والشطران مع آخر قبله هو:
لا يستطيعُ جَرَّهُ الغَوامِضُ
وهما في اللسان والتاج (عود) دون نسبة.
(5) الزيادة في ب، ج.
(6) الزيادة في ب.
(7) في حاشية ب اليسرى: «أنشدنا. هو الهذلي:
تَعَوَّدْ صالحَ الأخلاقِ إني   رأيتُ المَرْءَ يألفُ ما استعادا

[749] **وفي الحـديثِ[1]:«كانـتِ الأرضُ تـمِيدُ فـوقَ المـاءِ، فَنـشَطَها اللهُ بالجِبَـالِ، فصارتْ لها أوتادًا»**.

قال: بعضُهم: النشطانُ [أن][2] تَتَصَدَّعَ فتظهرُ الجبالُ من صُدوعِها، وكذلك النَّشَطُ: خروجُ الكمأ من الأرضِ والنباتُ، إذا صَدَعَ الأرضَ فظهرَ.

ooooo

[750] **وفي بعضِ الحَـديثِ[3]:«بُنِـيَ مسجدُ رسـولِ الله ﷺ، بالسَّمِيطِ»**. وهو الآجُـرُّ القائمُ بعضُه فوقَ بعضٍ/ وهو الذي يُسَمَّى بالفارسيةِ البُرَاسْتَقُ. [307/أ]

ooooo

[751] **و[قال في حديثٍ][4] في كتابِ الوضوءِ:«فتناولَ المِطْهَرَةَ»**.

بكسرِ المِيم، وهي الإدا[وَةُ][5]. قالَ الكميتُ يصفُ القطا[6]:

---

(1) ج: وقال في حديث.
وهو في النهاية واللسان والتاج (ميد).

(2) زيادة اقترحناها.

(3) و قال في حديث.

(4) الزيادة في ج.

(5) الزيادة في ج.

(6) البيت في شعره(1/ 229)، وهو في وصف القطا يشبه الإبل، كما قال ابن قتيبة في المعاني الكبير(1/ 321)، وهو، أيضا في العمدة(2/ 23)، والأساس واللسان والتاج (طهر).
وفي اللسان (جأجأ): «الجؤجؤ: الصدر، والجمع جآجئ». صلة البيت بعده.
أقواتَ ناظرةِ الفوا ئدِ غير رائنةِ الموائرْ
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «ناظرة أي منتظرة يقال نظرته وانتظرته بمعنى، والفوائد ما تأتيها به الأمهات. والموائر الأمهات لأنها تميرها. رائنة: بطيئة. أراد يحملن قدام الجاجئ أقوات ناظرة».

[مجزوء الكامل]

يَحْمِلْـــــــنَ قُـــــــدَّامَ الجَــــــآ ... جِـئِ في أَسـا[قٍ كـالمطَ][1] ـاهِرْ[2]

ooooo

[752] و[قال في حديثٍ][3] في كتابِ الفرائضِ: «إن بني الأعيانِ يتوارثـونَ دون بَنـي العَـ[ـلاَّ][4] تِ».

حدثنا[ه][5] إسماعيل الأسدي، قال: نا نصرُ بنُ علي الجَهْضَمِي، قال: نا الأصمعيُّ، قال: قالَ أبو عمرِو بنُ العلاء: إذا كانَ الإخوةُ لأمٍّ واحدةٍ وآباءٍ متفرقينَ[6]، فهم بنو الأَوْحَادِ، وإذا كانوا لأبٍ واحدٍ وأمهاتٍ متفرقاتٍ[7]، فهم بنو العَلاّتِ، وإذا كانوا لأبٍ واحدٍ وأمٍ، فهم بنو الأعيانِ.

حدثنا أحمدُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ المباركِ، قال: نا أبو داودَ الحَضَرِيُّ عن سفيانَ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرج، وعن[8] أَبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ[9]: «أنا أولى الناسِ بعيسى، الأنبياءُ أبناءُ عَلاَّتٍ، وليس بيني وبينَ عيسى نبيٌّ».

---

(1) التتمة: في ج.
(2) تمام الكلمة في ب، ج.
(3) الزيادة في ج.
(4) التتمة في ج.
(5) الزيادة في ج.
(6) ج: مفترقين.
(7) مفترقات.
(8) ج: عن
(9) الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 124)، وفي حاشيته تخريجه في مصادر الحديث النبوي الشريف، وهو في النهاية واللسان (علل).

[753] وفي الحديثِ[1]: «ادعُ رَبَّكَ بأنأجِ ما تقدرُ عليهِ».

يقال: نأجَ الرجلُ، إذا تضرَّعَ في دعائِه، فهو يَنْأَجُ.

وَقال:

ولا يَغُرَّنَّكَ قولُ النُّؤَّجِ[2]

وقال العجاجُ[3] في صوتِ الهامِ:

وَاتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنْآجَا

أي، ما صاحَ الهامُ[4] مَصَاحًا. وقالَ غيرُه: النائجاتُ الرِّياحُ التي تمرُّ مَرًّا سريعًا. يُقال: نأجتِ الريحُ تنأجُ نأجًا. قال ذو الرُّمَّةِ[5]:

---

(1) ج: وقال حديث.
والحديث في غريب الحديث للخطابي(3/ 201)، وابن الجوزي(2/ 385)، والفائق والأساس والنهاية والتاج (نأج). والمحيط في اللغة(7/ 190).

(2) الشطر في اللسان (نأج) دون نسبة.

(3) أ: الحجاج (غلط) صوابه في ب، ج.
والشطر في ديوانه(2/ 13). صلته. قبله:

أمسى لعافِي الرَّامِسَات مَدْرَجا

وهو في جمهرة اللغة(3/ 229)، واللآلي(1/ 155)، واللسان والتاج (نأج).

(4) ب، ج: من الهام.

(5) أ: يجيء به سيف. غلط صوابه في ديوانه(1/ 54).
وهو في اللآلي(1/ 81)، والأساس (نأج)، واللسان والتاج (صَوح، صوع، هيف).
وقال الباهلي في شرح البيت في ديوان ذي الرمة: «صَوَّح البقلُ نأج أي شقه وييبسه... والهيف: الريح الحارة. وهيف يمانية في مرها نكب: أي اعتراض وتحرف. يقول: هذه الريح تجيء بدفعة من ريح أخرى أشد منها. واليمانية: الجنوب».

[البسيط]

وَصَوَّحَ البقلَ نَئَّاجُ تَجِيءُ بهِ ... هَيْفٌ يمانِيةٌ في مَرِّهَا نكبُ

وقالَ العُذْرِيُّ[1]: [البسيط]

أنتَ الغِياثُ، إذا المُضْطَرُّ في كُرَبٍ ... نادى بِصَوْتٍ لـه في الرِّكْزِ نَئَّاجُ

○○○○○

[754] وَ[قالَ][2] في بعضِ الحديثِ: «إن رجلاً حَدَّثَ بحديثٍ، فقالَ له فلانٌ: واللهِ ما سَمِعَهُ، ولقدِ ابتشَكَهُ».

قالَ أبو زيد: ابتشكَ فلانٌ الكلامَ ابتشاكًا، إذا تَخَرَّصَهُ كاذِبا. وقال يعقوبُ: يقال للكذابِ، قد بشكَ، فهو بَشَّاكٌ.

○○○○○

[755] حديث:/ حدثنا إبراهيمُ، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان قال: نا سعيدُ بنُ أبي حَنَّةَ عن أبيهِ عن طلقِ بنِ حبيبٍ، قالَ سفيانُ: وأراني قد سمعتُه من أبيهِ عن طلقِ بنِ حبيبٍ، قال: «الهَلَيْلَجَةُ في البطنِ كالبانو[فَةِ][3] في البيتِ». [308/أ]

---

(1) البيت في الأساس (نأج) دون نسبة.

(2) الزيادة في ج.

(3) تمام الكلمة في ب، ج.

والحديث بنفس هذه الرواية والسند في المؤتلف والمختلف للدارقطني(3/ 588) إلا أن فيه عن سعيد بن حية.

في اللسان (هلج): «الهليلج والإهليلجة: عقير من الأدوية معروف، وهو معرب»، وفي هامش المعرب (ص133): «وهو بالفارسية الحديثة هليله ويكون بالفهلوية هليلك ..».

قالَ سفيانُ: يريدُ المرأةَ التي تُصْلِحُ أمرَ البيتِ. قالَ غيرُه: ومنهُ سُمِّيَتِ البانوفةُ بنتُ أبي جعفرٍ. قال يعقوبُ: هي الإهليلَجَةُ والإهْلِيلَجُ.

○○○○○

[756] **يروى عن أبي عبيدٍ أنه قال: «الوافِهُ: وليُّ العَهْدِ في لُغةِ الحارثِ بنِ كعبٍ»**[1].

○○○○○

[757] **وفي الحديثِ**[2]**: «خاسَ العَهْدَ، ونقضَ الميثاقَ»**.

أي أفسدَهُ. ومنه قولُهم: خاسَ البيعُ والطعامُ. قال: يعقوب: وأصلُه من قولِهم: خاستِ الجيفةُ في أولِ ما تُرْوِحُ، فكأنه قالَ: كَسَدَ حتى فَسَدَ.

○○○○○

---

(1) في غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 478، 485)، والفائق والنهاية واللسان (وهف، وفه) وفيها: «الوافه: قيم البيعةِ الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه صليبهم، بلغة أهل الجزيرة».

(2) ج: وقال في حديث.

الحديث في غريب للخطابي(1/ 123)، وابن الجوزي(1/ 15)، وفي هامشه تخريجه من مصادر الحديث النبوي الشريف وهو، أيضا، في الفائق والنهاية واللسان والتاج (خيس) وسنن أبي داود(3/ 336)، كتاب الجهاد، باب يُسْتَجَنُّ بالإمام في العهود، رقم(2752). والحديث هو عن أبي رافع حينما أرسلته قريش بريدا إلى النبي ﷺ. فلما رآه أراد أن يسلم، فقال له النبي ﷺ: «إني لا أخيس بالعهد ولا أخبس البرد، ولكن ارجع».

[758] و[قال][1] في حديثٍ لعبدِ الملكِ بنِ مروانَ: «إن رجلا وَصَفَ له ظَبْيَةً صَادهَا وشوَاها قال: ثم كَشطْتُ عنها جلدَها كالقُبْطِيَّةِ البيضاءِ، واسْتَخْرَجْتُ سُرَّتَها كالفُرْنِيَّةِ الحَمْرَاءِ».

الفرنيةُ: خبزةٌ مُسَلكَةٌ مُصَعْنَبَةٌ تُشْوى، ثم تُروى لبنًا وسمنًا وسُكَّرًا. وأهلُ الشامِ يتخذونَ الفُرْنِيةَ على صنعةِ كيرِ الزّجَّاجِينَ، يختبزونَ فيهِ الفُرْنِيَّةَ.

OOOOO

كَمَلَ كتابُ الدَّلائلِ على معاني الحديثِ بالشاهِدِ والمثلِ، تأليفُ أبي محمدٍ قاسمِ بنِ ثابتٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والحَمْدُ لله، على عَوْنِهِ وتأييدهِ، وصلى اللهُ على محمدٍ نبيّهِ المصطفى وعلى أهلهِ وذرِّيتهِ، وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ.

OOOOO

بلغتُ بالمقابلةِ بالأصلِ المُنْتَسَخِ مِنهُ، والحمدُ لله على ذلك، وصلواتُه على محمدٍ رسولِه، وعلى آلِهِ، وسَلَّمَ تسليما كثيرًا كثيرًا كثيرًا.

OOOOO

[759] [نا][2] أحمدُ بنُ عَمْرٍو البزَّارُ، قال: نا يوسفُ بنُ[3] موسى، قال: نا خالدُ بنُ يزيدَ المُقرِئُ، ويُعْرَفُ بالطَّيِّبِ، قال: نا مندلٌ عن ابنِ جريرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ بنِ

---

(1) الزيادة في ج.
(2) الزيادة في ج، وهي ليست من أصل الكتاب. وفي ب: مع حذف السند.
والحديث في النهاية واللسان والتاج (صبب).
(3) فوق كلمة بن كتب في ج: صح.

عقيلٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله، عنِ النبي ﷺ، قال: «ألا عسى أحدُكم أن يتخذَ الصُّبةَ مِنَ الغنمِ، فلا يأتي الجُمُعةَ ثلاثا، فيُطبعَ على قلبِه»][1].

○○○○○

(1) في حاشية ب كتب: «هذا الحديث ليس عند الفقيه أبي علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولا عند الفقيه أبي الوليد، وهذا بلغ سماعي له عليه، والحمد لله». وبخط أدق من خط الأصل تمييزا منه كتب في ب نقلا عن أبي علي البغدادي المتوفى سنة (356هـ)، أي بعد وفاة القاسم بن ثابت بأربع وخمسين سنة: «قال أبو زيد: الفرز من الضأن ما بين العشرة إلى الأربعين. والصُّبة من المعز مثل ذلك، فجعل الصُّبة في المعزِ خاصة. قال أبو علي البغدادي: تكون في الناس والإبل وغيرهم».

محتويات الجزء الثالث

الفهارس العامة



فهرس الآيات والكلمات القرآنية الواردة في المتن وقراءاتها وتفسيرها[1]

السورة	رقمها	رقم الآية	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الحديث أو الأثر
الفاتحة	1	5	«إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»	127
"	"	7	«صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»	185
البقرة	2	183	﴿وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾	439
"	"	210	﴿زُيِّنَ لِلذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيا﴾	638
"	"	219	﴿وَلَعَبْدٌ مُّومِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾	322
"	"	221	﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾	16
"	"	226	﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الذِے عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾	445
"	"	255	﴿لَآ إِكْرَاهَ فِے الدِّينِ﴾	495
"	"	265	﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾	598
"	"	279	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَاذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	640
"	"	284	﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	555

(1) وضعنا قوسين لتفسير الآيات، والتنصيص«» لقراءتها.

فهرس الأحاديث والآثار[1]

(1) وضعنا علامة التنصيص«» للحديث الشريف، وغيره هو الآثار.

﴿حرف الباء﴾

﴿حرف التاء﴾

﴿حرف الثاء﴾

﴿حرف الجيم﴾

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿حرف الخاء﴾

﴿حرف الراء﴾

﴿حرف الزاي﴾

﴿حرف السين﴾

﴿حرف الشين﴾

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿حرف الطاء ﴾

﴿حرف الفاء﴾

﴿حرف القاف﴾

﴿حرف الكاف﴾

﴿حرف اللام﴾

﴿حرف الميم﴾

﴿حرف النون﴾

﴿حرف الهاء﴾

﴿حرف الواو﴾

﴿حرف الياء﴾

فهرس الألفاظ اللغوية المفسرة

الألفـــاظ	الصفحة

﴿حرف الألف﴾

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ حرف الثاء ﴾

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ حرف الذال ﴾

◖ حرف الراء ◗

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ حرف السين ﴾

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ حرف العين ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ حرف القاف ﴾

◄حرف الكاف►

◖ حرف الميم ◗

﴿ حرف النون ﴾

﴿حرف الهاء﴾

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ حرف الياء ﴾

فهرس الأمثال

﴿حرف الباء﴾

﴿حرف التاء﴾

﴿حرف الجيم﴾

﴿حرف الحاء﴾

﴿حرف الدال﴾

﴿حرف الراء﴾

﴿حرف الهاء﴾

﴿حرف الواو﴾

﴿حرف الياء﴾

فهرس الأماكن

﴿حرف الثاء﴾

﴿حرف الجيم﴾

﴿حرف الحاء﴾

﴿حرف الخاء﴾

﴿حرف الدال﴾

﴿حرف الذال﴾

﴿حرف الراء﴾

﴿حرف الصاد﴾

﴿حرف الضاد﴾

﴿حرف الطاء﴾

﴿حرف الظاء﴾

﴿حرف العين﴾

﴿حرف الغين﴾

﴿حرف الفاء﴾

﴿حرف القاف﴾

﴿حرف الكاف﴾

﴿حرف اللام﴾

﴿حرف الميم﴾

﴿ حرف الياء ﴾

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة

﴿حرف الألف﴾

﴿حرف التاء﴾

﴿حرف الثاء﴾

﴿حرف الجيم﴾

﴿حرف الحاء﴾

﴿حرف الخاء﴾

﴿ حرف الدال ﴾

◖ حرف الذال ◗

◖ حرف الراء ◗

﴿حرف الزاي﴾

﴿حرف السين﴾

﴿حرف الشين﴾

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿حرف الطاء﴾

﴿حرف الغين﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿حرف الكاف﴾

﴿حرف الميم﴾

﴿حرف النون﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ حرف الياء ﴾

«الكنى»

﴿الكنى من النساء﴾

فهرس الألفاظ المعربة

اللفظة	انتماؤها	رقم الحديث
أبزن	فارسية	471
الأسبذيون	فارسية	432
الإردخل	فارسية	736
الباذق	فارسية	527
باطية	فارسية	10
البتيارق	فارسية	735
البراستق	فارسية	750
البهرج	فارسية	640
الجربز	فارسية	74
الحردي	نبطية	12
الخورنق	فارسية	26
الدردق	فارسية أو نبطية	693
الديوث	عبرانية أو سريانية	73
الرزدق	فارسية	183 والمخطوط[167/أ]
شطايا	نبطية	162
الطس	فارسية	194
فسكل	فارسية	212
قنطورى	فارسية	323
الكمل(الجمل)	سريانية	162
كذين	فارسية	737

فهرس أيام العرب وحروبهم وأحلافهم

فهـــرس الأشعار

القافية	البحر	اسم الشاعر	رقم الحديث
حرف الألف			
إزاءها	الطويل	قيس بن الخطيم	451
لقاءها	الطويل	-	720
الشتاء	الوافر	أسيد بن الحلاحل	66
بداءُ	الكامل	-	484
له أتاءُ	الوافر	الربيع بن أبي الحقيق	284 والمخطوط[2/ 264]
إبقاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	351
الضراء	الوافر	(الحطيئة)	188
أو لحاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	177
ما يشاءُ	الوافر	(القطران)	181
الجوزاءُ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	183 والمخطوط[161/أ]
لقاء	الطويل	حريث بن محفض المازني	327
اللقاءُ	الوافر	زهير بن أبي سلمى	399
بلاؤها	الطويل	-	327
ويسلؤها	المنسرح	إبراهيم بن هرمة	243
و ما أساؤوا	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	244
وعشائها	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات	286
غلوائها	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات	261
القراء	الكامل	أبو صدقة الدبيري	415
ذي الطلاءِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	298

لغبي	الوافر	الزبرقان بن بدر	407
ركابي	الكامل	-	425
حطابي	البسيط	الراعي	572

﴿حرف التاء﴾

صامتُ	المتقارب	-	647
صموتُ	الوافر	(الزبير بن عبد المطلب)	720
سُقيتُ	الوافر	-	730
الكميتُ	الوافر	(النابغة الذبياني)	479 والمخطوط[118]
كتيتُ	الوافر	-	10
يموتوا	الوافر	-	172
عيداتها	المتقارب	(خلف بن خليفة الأقطع)	595
وفرتِ	الطويل	عمرو بن معد يكرب	711
نجتِ	الطويل	أبو هريرة	692
وعلت	الطويل	الأخضر بن هبيرة الضبي	541
معتجرات	الطويل	النميري (أبو حية)	393
تولت	الطويل	الحطيئة	563
شمت	الطويل	كثير	183 والمخطوط [162]
القترات	الطويل	-	115
فبلت	الطويل	-	119
أخواتُها	الطويل	الأعشى	70
الشكاة	الوافر	(الطرماح)	531
الشهوات	المديد	موسى شهوات	75

﴿حرف الثاء﴾

﴿حرف الجيم﴾

﴿حرف الحاء﴾

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ حرف السين ﴾

﴿ حرف الشين ﴾

﴿حرف الصاد﴾

حريضُ		عدي بن زيد	294
العصاعصُ	الطويل	ذو الرمة	558
القراميصِ	البسيط	-	303
نصهِ	المتقارب	طرفة بن العبد	699

﴿حرف الضاد﴾

قضا	الطويل	-	472
فرْضا	الخفيف	محمد بن عبد الله العتبي	53
مقبوضا	البسيط	عروة بن حزام	337
خضاضُ	الطويل	القناني	329 والمخطوط[3/2]
تمخضُ	الطويل	-	199
و لا البضِ	الهزج	-	260
بالإحماضِ	الخفيف	الطرماح	450
القريضِ	الوافر	-	339

﴿حرف الطاء﴾

يضرطْ	الهزج	-	79
قططُ	البسيط	-	598 والمخطوط[203]
أملطُ	البسيط	-	424
و الفرطِ	البسيط	وعلة الجرمي	183 والمخطوط[171]
مخلوطِ	الخفيف	زيادة الحارثي	354

﴿حرف الظاء﴾

تغيظ	الطويل	(حضين بن المنذر)	337 والمخطوط[4/أ]

حرف العين

﴿حرف الفاء﴾

تلحقُ	الطويل	الأعشى	460
محنقِ	الطويل	خفاف بن ندبة	114
محلق	الطويل	ذو الرمة	135 والمخطوط[121]
لاحق	السريع	-	133
طوارقه	الطويل	(الراعي)	1
فاتقهْ	الطويل	الراعي	127
ناعقهْ	الطويل	الراعي	387
و تخنق	الطويل	ذو الرمة	35
يوافقها	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	30
محرقِ	الطويل	(سلامة بن جندل)	702
خفاقِ	البسيط	تأبط شرا	595
و تطبيق	البسيط	-	540
بالعلق	المنسرح	ضرار بن الخطاب	71، 210
طراقِ	البسيط	تأبط شرا	312
من طارق	الطويل	أم الهيثم العنبرية	227
و شرقِ	الخفيف	المهاجر بن خالد بن الوليد	164
العلائق	الطويل	-	319
تلتقي	الطويل	الممزق العبدي	215
عاق	الوافر	(ذو الخرق الطهوي) قرط بن أنيف	93
سابق	الطويل	ذو الرمة	135 والمخطوط[122]
بالعناق	الوافر	-	131
و اتفاق	الخفيف	كلثوم بن عمر العتابي	21
مغلاق	الخفيف	مهلهل بن ربيعة	334

﴿حرف النون﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ حرف الياء ﴾

﴿ حرف الألف المقصورة ﴾

فهرس الرجز

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿حرف السين﴾

حرف الفاء

حرف القاف

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ حرف اللام ﴾

حرف الياء

فهرس أجزاء الأبيات

﴿حرف القاف﴾

﴿حرف الكاف﴾

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ حرف النون ﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ حرف الياء ﴾

فهرس أصحاب الحديث حسب الترتيب المعجمي

مكتبة البحث والتحقيق

﴿ حرف الهمزة ﴾

1. **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع(-300هتقريبا)**، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية 1388ه/1968م.
2. **أبو محجن الثقفي ـ حياته ـ شعره، صنعة أبي هلال العسكري(وفاته بعد 395ه)**، دراسة وتحقيق محمود فاخوري، منشورات جامعة حلب، سوريا 1988ـ 1989م.
3. **الأحاديث القدسية**، من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط5 1404ه/1983م.
4. **أخبار أبي تمام، تأليف أبي بكر محمد بن يحي الصولي(-335ه)**، تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان(دون تاريخ).
5. **أخبار أبي القاسم الزجاجي(-337ه)**، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، ودار المسيرة، بيروت، لبنان(بدون تاريخ).
6. **أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام**، جمع حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر(بدون تاريخ).
7. **أخبار النحويين البصريين**، تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي(-368ه) بعناية فريتس كرنكو 1939م.
8. **أدب الكاتب**، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(-276ه)، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1402ه/1982م.
9. **ارتباط الشريعة الإسلامية باللغة العربية**، بحث للأستاذ علي آيت علي، مجلة دعوة الحق، عدد 316، رمضان عام 1416ه/ فبراير 1996م.

10. **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقّري التلمساني(-544هـ)، تحقيق سعيد أعراب، و عبد السلام الهراس، ومحمد بن تاويت، طبع صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، 1400هـ/1980م.

11. **أساس البلاغة**، تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ-1143م)، دار صادر، بيروت، لبنان.

12. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تأليف عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(-630)، مطبعة دار الفكر، تاريخ مقدمة الناشر(1970م).

13. **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام**، تأليف محمد بن حبيب(-245هـ)، مجموعة نوادر المخطوطات، ط2، 1973م.

14. **أشعار الأعشين**، (في ملحق ديوان الأعشى).

15. **الأصمعيات** ـ اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ابن أصمع(-215هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ـ الطبعة الرابعة 1976م.

16. **الأضداد**، تأليف محمد بن القاسم الأنباري(-328هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، 1960م.

17. **الأضداد في كلام العرب**، تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت351هـ)، تحقيق الدكتور عزت حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2، 1996م.

18. **الأعلام، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين**، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1980م.

19. **الأغاني**، تأليف أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين الأصبهاني(-356هـ-976م)، مصور عن طبعة دار الكتب، طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس جامع وتصويبات واستدراكات، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، المحرم سنة 1383هـ/ يونيو 1963 (تاريخ كتابة المقدمة).

20. **الأغاني**، تأليف أبي الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين(-356هـ- 976م)، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، دار الثقافة، بيروت، لبنان 1983م.

21. **الأغلب العجلي ـ حياته وشعره**، جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي في كتاب: شعراء أمويون ـ عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.

22. **الأفضليات**، تأليف أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي(-542هـ)، تحقيق د. وليد قصاب، ود. عبد العزيز المانع ـ مطبوعة مجمع اللغة العربية بدمشق 1402هـ/1982م.

23. **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار** للرشاطي(-592هـ)، مخطوطة في قطعتين بخزانة القرويين رقم535، 538، وثالثة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 137.

24. **ألف باء** تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي(-606هـ/1207م)، عالم الكتب، بيروت، لبنان (بدون تاريخ).

25. **الأمالي**، تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحي بن المبارك اليزيدي(-310هـ)، تصحيح الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي الحسيني الحضرمي مصحح دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن(الهند) سنة 1369هـ، نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان ومكتبة المثنى، القاهرة.

26. **الأمالي**، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(-356هـ976م)، تقديم محمد عبد الجواد الأصمعي بدار الكتب المصرية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،

لبنان، الجزء بدون تاريخ والجزء الثاني مطبوعات دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط3 سنة 1421هـ/2000م.

27. **الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية**، للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن القاسم الزجاج(-337 أو 340هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان(بدون تاريخ).

28. **أمالي المرتضي، غرر الفوائد ودرر القلائد** للشريف المرتضى علي بن حسين الموسوي العلوي(-436هـ) تحقيق محمد أبو إبراهيم إبراهيم، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط2 سنة 1387هـ/1967م.

29. **الأمثال**، تأليف أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية للعامة للتأليف والنشر - 1971م.

30. **الأمثال العربية القديمة**، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد، تأليف ردولف زلهايم، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1391هـ/1971م.

31. **الأمثال** لأبي عكرمة الضبي(-250هـ)، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 1394هـ/1974م.

32. **أنساب الأشراف**، تصنيف أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري(-270هـ تقريبا)، تحقيق محمد حميد الله، وأخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دائرة المعارف بمصر سنة 1959م.

33. **الأوائل**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(-276هـ) دراسة وتحقيق محمد بدر الدين القهوجي، إشراف محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق وبيروت 1407هـ/1987م.

34. **أيام العرب**، تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي(-209هـ)، دراسة مقارنة لملاحم الأيام العربية، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عادل جاسم البياتي، عالم الكتب، بيروت، لبنان 1407هـ/1987م.

35. **الإتقان في علوم القرآن**، تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفى(-911هـ)، وفي حاشيته إعجاز القرآن، تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان 1973م.

36. **الاختيارين**، صنعة الأخفش الأصغر(-315هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق 1394هـ/1974م.

37. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني(-852هـ)، تم طبعه على نفقة السلطان عبد الحفيظ بن السلطان الحسن سلطان المغرب الأقصى، 1328هـ.

38. **إصلاح المنطق** لابن السكيت(-244هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ط3، 1370م.

39. **الإفصاح عن معاني الصحاح**، تأليف الوزير ابن هبيرة(ت560هـ)، وهو شرح للجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي الأندلسي(-488هـ)، شرح مسانيد العشرة المشهود لهم بالجنة، تحقيق الدكتور فؤاد عبد الحميد المنعم أحمد، وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية، قطر، ط2/1993م.

40. **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تأليف أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي(-544هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس، 1389/1970م.

41. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الكنى والأنساب**، تأليف الأمير علي بن ماكولا(-475هـ/1082م)، تصحيح عبد الرحمن بن يحيي المعلمي، طبع مؤسسة التاريخ العربي(بدون تاريخ).

42. **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي(-624هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، 1406هـ/1986م.

﴿ حرف الباء ﴾

43. **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث** لابن كثير(-774هـ)، تعليق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4/1414هـ/1994م.

44. **البداية والنهاية**، تأليف أبي الفداء ابن كثير(-774هـ)، دقق أصوله وحققه د. أحمد أبو ملحم ود. علي نجيب العطوي والأستاذ فؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبدالساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5/1409هـ/1989م.

45. **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، لعمرو بن بحر الجاحظ(-255هـ)، تحقيق د.محمد مرسي الخولي، القاهرة، مصر، 1972م.

46. **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، لابن أبي الربيع عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي(-688هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1407هـ/1986م.

47. **بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد**، تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي(-544هـ)، ومعه تفسير نفس الحديث للحافظ السيوطي، تحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، ومحمد الحسن أجانف ومحمد عبد السلام الشرقاوي، وزارة الأوقاف والشؤون السلامية في المملكة المغربية 1395هـ/1975م.

48. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تأليف أحمد بن يحي بن عميرة الضبي(-599هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1967م.

49. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تأليف جلال الدين السيوطي(-911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2/1299هـ/1979م.

50. **بقية الخاطريات لابن جني**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد 67 ج3، المحرم 1413هـ/ يوليوز 1992م.

51. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تصنيف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(-817هـ)، تحقيق محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث ـ الصفاة ـ الكويت، 1407هـ/1987م.

52. **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن الهاجس**، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي(-463هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي، مراجعة د.عبد القادر القط ـ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، تاريخ كتابة المقدمة(1962م).

53. **البيان والتبيين**، تليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(-255هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان(بدون تاريخ).

﴿ حرف التاء ﴾

54. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف السيد محمد مرتضى الحسني الزبيدي(-1205هـ)، تحقيق عبد الستار فراج وآخرين ـ راجعته لجنة من وزارة الرشاد والأنباء في الكويت، صدرت أجزاؤه عن مطبعة الكويت ابتداء من عام 1965م.

55. **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور سيد يعقوب بكر، (الطبعة العربية الأوربية)، وطبعة القاهرة 1959 - 1963م.

56. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(-463هـ) عني بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1408هـ/1988م.

57. **تاريخ التدوين ومواد الكتابة**، بحث الدكتور أحمد سعيد عبد الله، مجلة آفاق الثقافة والتراث، يناير 2003م.

58. **تاريخ دمشق (تراجم النساء)**، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر(-571)، تحقيق سكينة الشهابي، نشر دار الفكر، طبعة1403هـ/ 1982م.

59. **تاريخ أبي زرعة الدمشقي** للحافظ عبد الرحمن بن عمرو أبي زرعة(-281هـ)، تحقيق شاكر الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

60. **تاريخ علماء الأندلس**، تأليف ابن الفرضي ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(-403هـ/1013م)، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.

61. **التبصرة والتذكرة (شرح ألفية العراقي)**، تأليف زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي(-806هـ)، تصحيح وتعليق وفهرسة محمد بن الحسين العراقي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان(بدون تاريخ).

62. **تذكرة الحفاظ**، للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي(-748هـ/1347م)، دار إحياء التراث(بدون تاريخ).

63. **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**، تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي(من رجال القرن الثالث الهجري)، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1981م.

64. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب اعلام مذهب مالك**، تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي(-544هـ)، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، وعبد القادرالصحراوي، والدكتور محمد بن شريفة، وآخرين، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية، الرباط، 1384هـ/1965م.

65. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، للإمام زكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق سعيد اللحام، ودار الفكر، بيروت، لبنان 1414هـ/1993م.

66. **تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية**، بحث للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن، مجلة آفاق الثقافة والتراث، عدد 31 أكتوبر 2000م.

67. **التعليقات والنوادر،** لأبي علي هارون بن زكرياء الهجري(-300هـتقريبا)، دراسة ومختارات بقلم الشيخ حمد الجاسر ـ القسم الأول 1413هـ/1992م.

68. **تفسير سفيان بن عيينة،** جمع وتحقيق ودراسة أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان 1403هـ/1983م.

69. **تفسير سفيان الثوري،** للإمام أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي(-161هـ ـ 777م)، صححه ورتبه وعلق عليه لجنة من العلماء ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان سنة 1403هـ/1983م.

70. **تفسير الطبري،** وهو جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(-310هـ)، حققه وخرج أحاديثه، محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

71. **تفسير القرآن الكريم،** الشهير بتفسير المنار، تأليف محمد رشيد رضا، ط2 بالأوفست.

72. **تفسير القرطبي، جامع البيان لأحكام القرآن،** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1413هـ/1993م.

73. **تفسير ابن كثير،** وهو تفسير القرآن الكريم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(-774هـ)، طبعة جديدة مصححة ومنقحة مأخوذة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، قدم له عبد القادر الأرناؤوط، طبع مكتبة الفيحاء بدمشق، ومكتبة دار السلام بالرياض، 1414هـ/1994م.

74. **تفسير مجاهد،** لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المخزومي المكي، قدم له وحققه وعلق على حواشيه عبد الرحمن بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية ـ إسلام آباد ـ باكستان(بدون تاريخ الطبع).

75. **تفسير ابن مسعود،** جمع وتحقيق ودراسة أحمد عيسوي، شركة الطباعة العربية السعودية، بيروت، لبنان 1403هـ/1983م.

76. **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تأليف الحسين بن محمد الصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، دار الكتب، القاهرة بمصر1970م.

77. **التكملة لكتاب الصلة**، تأليف أبي محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي شهر بابن الأبار(-658هـ)، تحقيق عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب.

78. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي(-852هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1988م.

79. **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**، تأليف الإمام اللغوي أبي عبيد الله بن عبدالعزيز البكري(-478هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

80. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، لأبي طاهر يعقوب الفيروز آبادي(-817هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

81. **تهذيب الأسماء واللغات**، للإمام أبي زكرياء محيي الدين بن شرف النووي(-676هـ)، طبعة إدارة الطباعة المنيرية.

82. **تهذيب التهذيب**، تأليف أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(-852هـ)، باعتناء إبراهيم الزئبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة بيروت 1416هـ/1996م.

83. **تهذيب اللغة للأزهري**، أبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهري الهروي الشافعي(-370هـ)، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون، وراجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، مطابع سجل العرب 1384هـ/1964م.

84. **توضيح المشتبه في أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم** تأليف الإمام محمد بن أبي بكر ناصر الدين الدمشقي(-842هـ)، ذكره ابن ماكولا في حاشية كتابه الإكمال 93/1، وحققه وعلق عليه محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1414هـ/1993م.

حرف الثاء

85. **الثلاثيات، ثلاثيات الأئمة البخاري والترمذي، والدارمي، وابن ماجه، وعبد بن حميد الطبراني**، تحقيق علي رضا عبيد الله، أحمد بزرة، دار المأمون للتراث، دمشق 1406هـ/1986م.

حرف الجيم

86. **الجامع لعبد الرزاق** ملحق بآخر كتاب المصنف له.
87. **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، تأليف أحمد بن القاضي المكناسي(-1025هـ)، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب1974م.
88. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تأليف الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي(-488هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.
89. **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد بن أبي علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(-456هـ) تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف بمصر 1977م.
90. **جمهرة اللغة**، لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري(-321هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة بالأوفست.
91. **جمهرة أشعار العرب**، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى.

حرف الحاء

92. **حجة القراءات** لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(من رجال المئة الرابعة)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1404هـ/1984م.
93. **حروف المعاني**، صنعة أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(-340هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1404هـ/1984م.
94. **حلية المحاضرة**، لأبي علي الحسين بن المظفر الحاتمي، تحقيق جعفر الكتاني، دار الرشيد، العراق 1979م.

95. **الحماسة البصرية**، تأليف صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد بجامعة علي كره، الهند، عالم الكتب، بيروت، لبنان 1964م.

96. **الحماسة**، تأليف أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، تحقيق الأب لويس شيخو، الطبعة الثانية، بيروت 1967م.

97. **حميد بن ثور الهلالي**، نظرة في نسبه وشعره، تأليف العلامة حمد الجاسر، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 65 ج2 عام 1410هـ/1990م.

98. **حياة الحيوان**، تأليف كمال الدين محمد بن موسى الدميري، كتاب التحرير القاهرة، مصر 1965م.

99. **الحيوان**، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(-255هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت 1412هـ/1992م.

حرف الخاء

100. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي(1030هـ- 1093م)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، الطبعة الثانية، تاريخ المقدمة 8 من ربيع الأول 1387هـ/15 يونيو 1967م.

101. **الخصائص**، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني(-392هـ) حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2.

102. **خلق الإنسان في اللغة** لمحمد بن حبيب البغدادي(-245هـ)، راجعه وقدم له د. رمضان عبد التواب، ود. خليل عطية، مكتبة الثقافة الدينية 1414هـ/1994م.

103. **خلق الإنسان**، لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت(من علماء اللغة في القرن الثالث الهجري)، تحقيق عبد الستار فراج، الكويت 1965م.

حرف الدال

104. **دائرة المعارف الإسلامية**، انتشارات جهان، طهران المجلد الحادي عشر فقط(طبعة فارسية بدون تاريخ).

105. **دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة**، تأليف د. طاهر أحمد مكي، دار المعارف بمصر، 1980م.

106. **دراسات في العربية وتاريخها**، تأليف محمد الخضر حسين، المكتب الإسلامي بدمشق.

107. **دراسات في اللغة**، تأليف د مسعود بوبو، مطبعة دار الكتاب 1410ـ 1411هـ/1990ـ 1991م.

108. **دراسات في اللغة العربية ـ بحث الاستشهاد في اللغة**، لمحمد الخضر حسين، تونس.

109. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهو مختصر ترجمان القرآن** للإمام جلال الدين السيوطي(-911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1990م.

110. **دلائل النبوة**، تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(-458هـ)، تخريج عبدالبر عباس، تحقيق محمد رواس قلعجي، نشر المكتبة العربية بحلب، ط1/1390هـ

111. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تأليف القاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي(-799هـ)، دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

112. **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، نشر مكتبة النهضة، بغداد، العراق، 1996م.

113. **ديوان الأسود بن يعفر**، صنعة د. نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.

114. **ديوان أبي النجم العجلي**، صنعة وشرح علاء الدين آغا، من مطبوعات النادي الأدبي بالرياض، المملكة العربية السعودية 1401هـ/1989م.

115. **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق د. محمد محمد حسين، مصر 1950م.

116. **ديوان أمية بن أبي الصلت**، جمع وتحقيق ودراسة، د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية بدمشق، ط2، 1977م.

117. **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت لبنان، 1969م.

118. **ديوان الإمام علي بن أبي طالب**، شرح د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان 1480هـ/1998م.

119. **ديوان بشار بن برد**، جمعه وشرحه وأكمله وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس يناير 1976م.

120. **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، عني بتحقيقه، د. عزت حسن، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ط2، 1393هـ/1973م.

121. **ديوان بني بكر في الجاهلية**، جمع وشرح وتوثيق د. عبد العزيز نبوي ـ دار الزهراء للنشر، مطبعة المدني بالقاهرة، مصر 1410هـ، 1989م.

122. **ديوان تأبط شرا وأخباره**، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، نشر دار الغرب الإسلامي، ط1، 1984م.

123. **ديوان تميم بن مقبل**، تحقيق، د. عزت حسن، مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا 1962م.

124. **ديوان جميل بن معمر(شاعر الحب العذري)**، جمع وتحقيق، د. حسين نصار، يحتوي على قصائد كاملة غير متوفرة في الطبعات الأخرى، دار مصر للطباعة، القاهرة 1977م.

125. **ديوان حاتم الطائي**، حققه فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان 1969م.

126. **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق د. وليد عرفات ـ معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، تولى طبعه أمناء سلسلة(جب) التذكارية، تاريخ كتابة المقدمة 1971م.

127. **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق د. سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر.

128. **ديوان الحطيئة**، رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، 1977م.

129. **ديوان الحماسة**، وهو ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أشعار العرب، مختصر شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1.

130. **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، تحقيق عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1384هـ/1965م.

131. **ديوان الخنساء**، شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي(-291هـ)، تحقيق أنور أبو سويلم، نشر دار عمار، الأردن، ط1.

132. **ديوان دريد بن الصمة الجشمي**، جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، تقديم د. شاكر الفحام، نشر دار قتيبة، دمشق 1981م.

133. **ديوان ابن الدمينة**، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، كنوز الشعر، الكتاب الأول، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، تاريخ كتابة المقدمة 14 ذو الحجة 20/1378حزيران 1959م.

134. **ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي(-117هـ)**، شرح الإمام أبي نصر أحمد ابن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له د.عبد القدوس أبو صالح، طبعة 1393هـ/1973م.

135. **ديوان رؤبة بن العجاج= مجموع أشعار العرب**، عني بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.

136. **ديوان زيد الخيل الطائي**، صنعة د. نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، بغداد، العراق 1968م.

137. **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس**، تحقيق عبد العزيز الميمني، مصورة دار الكتب العلمية، عن طبعة الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1965م.

138. **ديوان سلامة بن جندل**، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق د. فخر الدين قباوة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1987م.

139. **ديوان شعر بشار**، جمعه وحققه محمد بدر الدين العلوي، نشر دار الثقافة بيروت، لبنان، تاريخ كتابة المقدمة 1963/09/13م.

140. **ديوان شعر الحادرة الذبياني**، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، نشر دار صادر، بيروت، لبنان، 1393هـ/1973م.

141. **ديوان شعر الخوارج**، وجمع وتحقيق د. إحسان عباس، نشر دار الشروق ط4، 1982م.

142. **ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي**، تحقيق د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم الضامن، بغداد، العراق1987م.

143. **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني** حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، سلسلة ذخائر العرب رقم 42، دار المعارف بمصر 1977م.

144. **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق وتحليل ونقد علي الجندي، نشر مكتبة ومطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر تاريخ كتابة مقدمة الديوان أكتوبر 1958م.

145. **ديوان الطّرمّاح بن حكيم**، تحقيق د. عزت حسن، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا 1968م.

146. **ديوان الطفيل الغنوي**، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، نشر دار الكتاب الجديد، طبعة 1968م.

147. **ديوان عامر بن الطفيل**، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1979م.

148. **ديوان العباس بن مرداس السلمي**، جمع وتحقيق د. يحي الجبوري، سلسلة كتب التراث، بغداد، العراق 1968م.

149. **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، لبنان 1958م.

150. **ديوان العجاج**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق د.عبدالحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية بدمشق، سوريا 1971م.

151. **ديوان عدي بن زيد العبادي**، تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد، العراق 1965م.

152. **ديوان العرجي**، رواية أبي الفتح عثمان بن جني(-392هـ)، شرح وتحقيق خضر الطائي، ورشيد العبيدي، بغداد، العراق 1956م.

153. **ديوان علقمة بن عبدة بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري**، ويليه جملة مما لم يذكر من شعره في هذا الشرح، حققه لطفي الصقال ودرية الخطيب، وراجعه د. فر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بحلب، سوريا 1389هـ/1969م.

154. **ديوان عنترة، شرح الأعلم الشنتمري**، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1970م.

155. **ديوان الفرزدق**، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة 1412هـ/1992م.

156. **ديوان القتال الكلابي**، تحقيق وتقديم د. إحسان عباس، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان، طبعة 1381هـ/1961م.

157. **ديوان القطامي**، تحقيق د. أحمد مطلوب، و د. أحمد إبراهيم السامرائي، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان، طبعة 1960م.

158. **ديوان كُثَيِّر عزة، تحقيق وشرح**، د. إحسان عباس، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان 1391هـ/1971م.

159. **ديوان الملتمس الضبعي، رواية الأثرم، وأبي عبيدة عن الأصمعي**، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، نشر معهد المخطوطات العربية سنة 1970م.

160. **ديوان مجنون ليلى**، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، نشر دار صادر، بيروت، لبنان.

161. **ديوان امرئ القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل إيراهيم، سلسلة ذخائر العرب، رقم 24 نشر دار المعارف بمصر، ط4، 1984م.

162. **ديوان المزرد بن ضرار، شرح الإمام أحمد بن يحي(ثعلب)**، تحقيق إبراهيم العطية، بغداد، العراق 1962م.

163. **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب، رقم 52 نشر دار المعارف بمصر، 1977م.

حرف الذال

164. **ذيل الأمالي**، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي(-356هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

حرف الراء

165. **الرجز في العصر الجاهلي وفترة البعثة النبوية**(جمع ودراسة ـ رسالة دكتوراه السلك الثالث، إعداد الباحث دحاني عبد الهادي، إشراف د. أمجد الطرابلسي، سنة 1988-1989م مرقونة بجامعة محمد الخامس ـ الرباط، المغرب).

166. **رسائل الجاحظ**، لعمرو بن بحر الجاحظ(-255هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان 1411هـ/1991م.

167. **رسالة الغفران**، لأبي العلاء المعري(-449هـ)، تحقيق وشرح د. عائشة عبد الرحمن، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر.

168. **رسالة الملائكة، إملاء أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سلمان التنوخي المعري**(-449هـ)، تحقيق محمد سليم الجندي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

169. **رغبة الآمل من كتاب الكامل**، لسيد علي المرصفي، مطبعة النهضة بمصر 1346 ـ 1348هـ/1927ـ 1929م.

170. **الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية**، لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي(-581هـ) مصر، مطبعة الجمالية 1333هـ.

171. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، نشر دار القلم، بيروت، لبنان 1975م.

172. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، لمحمد باقر الموسوي الخوانساري، نشر الدار الإسلامية، ط1، 1411هـ/1991م.

حرف الزاي

173. **زاد المسير في علم التفسير**، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(-596هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان.

174. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري(-328هـ)، تحقيق د. حاتم الضامن، نشر دار الرشيد، وزارة الإعلام، العراق 1399هـ/1979م.

175. **زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة**، تأليف الدكتور خلدون الأحدب، دار العلم بدمشق 1417هـ/1996م.

176. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر القرطبي(-463هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، نشر مطبعة نهضة مصر، مصر بدون تاريخ.

177. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي(-463هـ)، على حاشية الإصابة في تمييز الصحابة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع على نفقة السلطان عبد الحفيظ ابن السلطان الحسن في المغرب الأقصى سنة 1328هـ

178. **سفر السعادة وسفير الإفادة**، تأليف الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي(ت643هـ)، تحقيق محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار المعارف للطباعة بدمشق 1403هـ/1983م.

179. **سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(-275هـ)**، دراسة وفهرسة كمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان 1409هـ/1988م.

180. **سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(-275هـ)**، تحقيق محمد عوامة، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1/1419هـ/1998م.

181. **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن**، لأبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي(-721هـ)، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر 1403هـ

182. **سنن ابن ماجه**، للحافظ أبي عبد الله أحمد بن يزيد القزويني(-275هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، واعتناء مصطفى محمد حسين الذهبي، نشر دار الحديث، القاهرة، مصر، طبعة سنة 1426هـ/2005م.

183. **سنن النسائي**، للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(-303هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، بدون تاريخ.

184. **سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدإ والمبعث والمغازي**، تأليف محمد بن إسحاق بن يسار(-151هـ)، تحقيق وتعليق محمد حميد الله، تقديم محمد الفاسي، مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب ـ الرباط، المغرب 1396هـ/1976م.

185. **السيرة النبوية لابن إسحاق**، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م.

186. **السيرة النبوية**، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط2، 1398ـ 1401هـ/1978، 1981م.

187. **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار الكنوز الأدبية، القاهرة 1956م.

188. **سير أعلام النبلاء**، وبحاشيته إحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، كلاهما للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(-748هـ)، طبعة كاملة تشتمل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة، والجزء المفقود من السير، تحقيق محب الدين أبي سعيد بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، لبنان 1417هـ/1979م.

حرف الشين

189. **الاشتقاق**، تصنيف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(-321هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، نشر مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط2، 1399هـ/1979م.

190. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد مخلوف، طبعة مصرية مغفلة التاريخ بسبب التجليد.

191. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(-1099هـ)، المكتب التجاري، بيروت، لبنان.

وطبعة أخرى أخرى بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، بيروت،، لبنان، ط1، 1406هـ/1986م.

192. **شرح أبيات مغني اللبيب**، صنعة عبد القادر بن عمر البغدادي(ت1093هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق، سوريا، دار المأمون للتراث 1973م.

193. **شرح اختيارات المفضل**، صنعة أبي زكريا الخطيب التبريزي يحي بن علي بن محمد ابن الحسن(-502هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا 1391هـ/1971م.

194. **شرح أشعار الهذليين**، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري(-384هـ)، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني

عن السكري(-384هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومحمود محمد شاكر، مطبعة المدني، بدون تاريخ.

195. **شرح ديوان جرير**، تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب، نشر الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان، (بدون تاريخ).

196. **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1980م.

197. **شرح ديوان الحماسة للمرزوقي أحمد بن محمد بن الحسن(-421هـ)**، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، مصر، ط2، 1967م.

198. **شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى**، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد السيباني ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية سنة 1363هـ/1964م.

199. **شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري**، نسخة مصورة عن دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1359هـ/1950م.

200. **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري(-328هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، سلسلة ذخائر العرب رقم 35، مطابع دار المعارف بمصر 1969م.

201. **شرح ما يقع التصحيف والتحريف**، تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري(-382هـ)، تحقيق عبد العزيز أحمد، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، طبعة 1383هـ/1963م.

202. **شرح مشكل الآثار**، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي(-321هـ)، تحقيق وضبط وتخريج وتعليق شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة 1415هـ/1994م.

203. **شرح مقامات الحريري**، لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي(-619هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة 1419هـ/1990م.

204. **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد(-656هـ)، دار الرشاد الحديثة، نسخة مصورة في ثمانية أجزاء، تحقيق عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني.

205. **شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي**، بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي(-339هـ)، تحقيق د. داود سلوم، ود. نوري حمودي القيسي، نشر عالم الكتب، بيروت، طبعة 1404هـ/1984م.

206. **شعراء أمويون**، دراسة وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، نشر مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1366هـ/1976م (القسمان الأول والثاني).

207. **شعراء أمويون**، دراسة وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، نشر مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1982م (القسم الثالث).

208. **شعراء بني عقيل وشعرهم**، جمع د. عبد العزيز الفيصل، نشر مطبعة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1408هـ.

209. **شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي**، دراسة وتحقيق د.عبد العزيز محمد الفيصل، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة 1398هـ/1978م.

210. **شعراء ثقيف في العصر الأموي**، جمع وتحقيق ودراسة عيضة بن عبد الغفور الصواط، نشر مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.

211. **شعر أبي جندب الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين 1/343ـ370.

212. **شعر أبي حية النميري**، تحقيق د. يحي الجبوري، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا 1975م.

213. **شعر أبي خراش الهذلي**، مطبوع مع أشعار الهذليين 1/1187ـ 1245.

214. **شعر أبي دؤاد الإيادي**، تحقيق د. إحسان عباس، ضمن دراسات في الأدب العربي لـ(غرنباوم)، دار مكتبة الحياة ـ بيروت لبنان 1959م.

215. **شعر أبي ذؤيب الهذلي(خويلد بن خالد)**، مطبوع مع أشعار الهذليين1/3ـ233.

216. **شعر أبي ذرة الهذلي**، مطبوع مع أشعار الهذليين 1/621ـ 626.

217. **شعر أبي زبيد الطائي**، جمع وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، نشر مطبعة المجمع العلمي العراقي 1980م.

218. **شعر الأحوص الأنصاري**، جمع وتحقيق د. إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق 1388هـ/1969م.

219. **شعر الأخطل مالك غياث بن غوث التغلبي**، صنعة السكري رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ/1979م.

220. **شعر أرطاة بن سهية المري**، جمع وتحقيق صالح محمد خلف، مجلة المورد، المجلد 7 العدد1 سنة 1978م.

221. **شعر أعشى باهلة**(انظره ديوان الأعشين).

222. **شعر أبي العيال الهذلي**، مطبوع مع أشعار الهذليين 1/405ـ 436.

223. **شعر الأقرع بن معاذ القشيري**، ينظر كتاب شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي، القسم الثاني، جمع وشرح د. عبد العزيز محمد الفيصل، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه 1398هـ/1978م.

224. **شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي**، ينظر في أشعار الهذليين 2/486ـ 543.

225. **شعر إبراهيم بن هرمة القرشي**(-176هـ- 792م)، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة دار الحياة بدمشق، سوريا 1389هـ/1969م.

226. **شعر إهاب بن عمير العبشمي في «أراجيز المقلين»**، جمع وتحقيق محمد زين الدين، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد57 ج3 شهر أغسطس عام 1982م.

227. **شعر الحارث بن خالد المخزومي**، تحقيق د. يحي الجبوري، مطبعة النجف الأشرف، العراق 1972م.

228. **شعر حجل عبد بني مازن الفزاري، في «أراجيز المقلين»**، جمع وتحقيق محمد يحي زين الدين بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 68 ج2 عام 1413هـ/1993م.

229. **شعر خداش بن زهير العاملي**، صنعة يحي الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1406هـ/1986م.

230. **شعر الداخل بن حرام الهذلي**، مطبوع مع أشعار الهذليين 2/609ـ 619.

231. **شعر الراعي النميري**، دراسة وتحقيق هلال ناجي، ود. نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1400هـ/1980م.

232. **شعر الراعي النميري وأخباره**، جمعه وقدم له وعلق عليه د. ناصر الحاني، راجعه وجمع شواهده وصنع فهارسه عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق(مجمع اللغة العربية)، 1383هـ/1964م.

233. **شعر الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم** دراسة وتحقيق د. مسعود محمود عبدالجبار، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ

234. **شعر زهير بن أبي سُلمى**، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان ط3، 1400هـ/1980م.

235. **شعر سابق البربري**، دراسة وتحقيق د. بدر أحمد ضيف، نشر دار المعرفة الجامعية 1987م.

236. **شعر ساعدة بن جؤيّة الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين3/1095ـ 1185.

237. **شعر السمهري العكلي في القسم الأول من(شعراء أمويون)**، دراسة وتحقيق د.نوري حمودي القيسي، نشر مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل طبعة 1396هـ/1976م.

238. **شعر شظاظ الضبي في «أشعار اللصوص»**، جمع وتحقيق عبد المعين الملّوحي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد 49 ج3 عام 1394هـ/1974م.

239. **الشعر والشعراء**، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(-276هـ)، طبعة محققة ومفهرسة(لم يذكر اسم المحقق)، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1969م.

240. **شعر صخر الغي الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين(1/243ـ 308).

241. **شعر ضرار بن الخطاب**، دراسة وجمع وتحقيق د. عبد الله سليمان الجربوع، مطبوعات نادي مكة الثقافي والأدبي، دار المدني للطباعة والنشر، جدة المملكة العربية السعودية 1409هـ/1989م.

242. **شعر طريح بن إسماعيل الثقفي**، مطبوع مع كتاب شعراء ثقيف في العصر الأموي جمع وتحقيق ودراسة عيضة بن عبد الغفور الصواط، من مطبوعات النادي الأدبي، نشر مطابع دار العلم للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.

243. **شعر عبد مناف بن ربع الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين(2/669ـ 689).

244. **شعر عبيد بن أيوب العنبري، مع كتاب«شعراء أمويون القسم الأول»**، دراسة وتحقيق د.نوري حمودي القيسي، نشر مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل 1376هـ/1976م.

245. **شعر عمرو بن أحمر**، جمع وتحقيق د. حسين عطوان من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م.

246. **شعر القلاخ بن حزن السعدي في «أراجيز المقلين»**، جمع وتحقيق محمد يحيى زين الدين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 59 ج2 إبريل 1984م.

247. **شعر قيس بن العيزارة**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين 2/587ـ 608.
248. **شعر الكميت بن زيد الأسدي** جمع وتحقيق، د. داود سلوم صدر منه جزآن، العراق، بغداد 1962م.
249. **شعر مالك بن خالد الخناعي الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين(1/437ـ472).
250. **شعر مالك بن الريب في «شعراء أمويون»، القسم الأول**، دراسة وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، نشر مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق 1396هـ/1976م.
251. **شعر المتنخل الهذلي**، مع شرح أشعار الهذليين(3/1247ـ 1285).
252. **شعر المرار بن سعيد الفقعسي**، مع كتاب «شعراء أمويون»، القسم الثاني، دراسة وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق 1376هـ/1976م.
253. **شعر مزاحم العقيلي**، تحقيق د. نوري حمودي القيسي، مجلة المورد، المجلد 10 العددان 3ـ 4 سنة 1981م.
254. **شعر المسيب بن علس**، مطبوع مع شعر الأعشين.
255. **شعر المعطل الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين(1/401ـ 444، 629)، (2/386).
256. **شعر المغيرة بن حبناء التميمي، في «شعراء أمويون»**، القسم الثالث.
257. **شعر المهلهل بن ربيعة**، ينظر في أخبار المراقسة وأشعارهم.
258. **شعر ابن ميادة (الرماح بن أبرد المري الدليمي)**، مطبعة الجمهور، الموصل، العراق.
259. **شعر مليح بن الحكم الهذلي**، مطبوع مع شرح أشعار الهذليين(3/999ـ 1063).
260. **شعر منصور النمري**، تحقيق الطيب العشاش، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا طبعة 1384هـ/1964م.

261. **شعر النمر بن تولب**، صنعة د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، العراق 1969م.

262. **شعر هدبة بن الخشرم**، تحقيق د. يحي الجبوري، دمشق 1976م.

263. **شعر يزيد بن الطثرية**، ينظر القسم الثاني من كتاب «شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي»، جمع د. عبد العزيز محمد الفيصل، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه القاهرة، مصر 1398هـ/1978م.

264. **شعر يزيد بن الحكم الثقفي**، ينظر «شعراء ثقيف في العصر الأموي»، جمع وتحقيق ودراسة عيضة بن عبد الغفور الصواط، من مطبوعات النادي الأدبي، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.

265. **الشوارد في اللغة**، تأليف رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني(-650هـ)، تحقيق عادل عبد الرحم الدوري، مطبعة العلمي العراقي، بغداد 1403هـ/1983م.

حرف الصاد

266. **صحيح البخاري** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(-256هـ)، مطبوع مع فتح الباري، مصوره دار الفكر عن الطبعة السلفية، بتحقيق محب الدين الخطيب.

267. **صحيح البخاري، مخطوط منتسخ في سنة(1172هـ)**، مكتبة الأزهر(503/1)، مجموعة رقم(225)، الأوراق(103ـ 105).

268. **صحيح سنن الترمذي(-279هـ)**، باختصار السند، تأليف محمد بن ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج 1408هـ/1988م.

269. **صحيح مسلم بشرح النووي**، طبع بتصريح من الأستاذ محمد عبد اللطيف صاحب المطبعة المصرية، دار الفكر 1401هـ/1981م.

270. **صحيح سنن النسائي**(-303هـ)، باختصار السند، صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، أشرف على طباعته والتعليق عليه زهير الشاويش، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج 1408هـ/1981م.

271. **صفوة التفاسير**، تأليف محمد علي الصابوني، تفسير القرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير(الطبري، الكشاف، القرطبي، الآلوسي، ابن كثير، البحر المحيط)، وغيرها، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط4، 1402هـ/1981م.

272. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال(-578هـ)، عنى بنشره وصححه وراجع أصله عز الدين العطار الحسيني، نشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1374هـ/1955م.

حرف الطاء

273. **طبقات الحفاظ**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، ط1، 1393هـ/1973م.

274. **طبقات الشعراء** لابن المعتز(-296هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف بمصر، ط3، 1976م.

275. **طبقات فحول الشعراء**، تأليف محمد بن سلام الجمحي(-231هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر 1963م.

276. **الطبقات الكبرى**، تأليف محمد بن سعد(-230هـ)، سلسلة تراث العرب، السيرة النبوية الشريفة، دار صادر، بيروت، ط 1405هـ/1985م.

277. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي الداودي(-945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م.

278. **طبقات النحويين واللغويين**، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي(-379هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب، رقم 50، دار المعارف بمصر، ط2 عام 1984م.

279. **الطرائف الأدبية، مجموعة من الشعر**، تتألف من قسمين، القسم الأول يشتمل على **ديوان الأفوه الأودي**، وديوان الشنفري، وتسع قصائد نادرة، والقسم الثاني يشتمل على ديوان **إبراهيم بن العباس الصولي**، و**المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام** للإمام عبد القاهر الجرجاني، صحح الكتاب وعارضه على النسخ المختلفة عبد العزيز الميمني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تاريخ كتابة المقدمة 31 أكتوبر1937م.

حرف العين

280. **العقد الفريد**، لابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمد(-542هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان 1417هـ/1996م.

281. **علامات النبوة**، لأحمد بن أبي بكر البوصيري(-840هـ)، تحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي، نشر مكتبة السوادي، جدة المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ/1990م.

282. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، للحسن بن رشيق القيرواني(-456هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، 1972م.

283. **عمل اليوم والليلة، للإمام**(-303هـ)، دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة، نشر مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1401هـ/1981م.

284. **عون المعبود في شرح سنن أبي داود**، لبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيّم الجوزية، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية، ط3، 1409هـ 1979م.

285. **عيون الأخبار**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(-276هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية لسنة 1343هـ/1925م.

حرف الغين

286. **غاية النهاية في طبقات القراء**، تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري(-832هـ) عني بنشره برجستراسر، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.

287. **غريب الحديث**، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(-597هـ)، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت 1405هـ/1985م.

288. **غريب الحديث**، تأليف الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(-224هـ)، تحقيق د. حسين محمد شرف ومراجعة محمد عبد الغني حسن، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع والأميرية بالقاهرة، 1484هـ/1984م.

289. **غريب الحديث**، تأليف الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي(-388هـ)، تحقيق د. عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وعبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق 1402ـ 1403هـ/1982ـ 1983م.

290. **غريب الحديث**، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(-276هـ)، صنع فهارسه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1408هـ/1988م.

291. **الغريب المصنف**، تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام(-224هـ، 838م)، تحقيق د.محمد المختار العبيدي، نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون للنشر والتوزيع ودار مصر للطباعة، القاهرة، طبعة 1416هـ/1996م.

292. **الغريبين، غريبي القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي**، أحمد بن محمد(-401هـ)، رواية أبي سعد الماليني أحمد بن محمد بن عبد الله الشافعي(-412هـ)، تحقيق د. محمد محمود الطناحي، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1392هـ/1970م.

293. **غريب الحديث**، تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي(-285هـ)، المجلدة الخامسة، رسالة دكتوراه، سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، دار المختار، جدة، المملكة العربية السعودية، طبعة 1405هـ/1985م.

294. **غزارة التراث الإسلامي**، مقال للدكتور فاضل الحسيني، جريدة الدعوة الإسلامية الليبية، عدد 875، أكتوبر 2003م.

295. **الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض(-544هـ 1149م)**، تحقيق ماهر زهير جرار، نشر دار الغرب الإسلامي، بيوت، لبنان، 1402هـ/1982م.

296. **فضائل الصحابة**، تأليف الإمام أحمد بن حنبل(ت241هـ)، تحقيق د. وصي الله عباس، مركز البحث بجامعة أم القرى، ط.1 1403هـ

297. **فهرس ابن عطية**، تأليف القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي(-541هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ/1980م.

298. **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم والمعرفة**، تأليف أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي(-575هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

299. **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**، تأليف محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي(-577هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد حامد الحاج خلف، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، ط1،1428هـ-2007م.

حرف القاف

300. **قاسم بن ثابت السرقسطي وكتابه الدلائل**، بحث لعز الدين التنوخي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق(مجلة المجمع العلمي سابقا) المجلد 41 رمضان 1385ه/1966م.

301. **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، تأليف العلامة محمد المنوني، رحمه الله، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

302. **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي(-521ه)، تحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1983م.

303. **القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر**، لعيسى بن موسى بن أحمد بن الإمام التطيلي(ت386ه)، تحقيق محمد صبح، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الإيسيسكو، الرباط، المغرب 1420ه/1999م.

حرف الكاف

304. **الكامل في التاريخ**، تأليف عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (-630ه)، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، 1398ه/1978م.

305. **الكامل في اللغة والأدب**، لأبي العباس محمد بن اليزيد المبرد(-285ه)، حققه وعلق عليه، ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1413ه/1993م.

306. **كتاب البئر لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي(-231ه)**، حققه وقدم له ووضع فهارسه د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت لبنان 1983م.

307. **كتاب الثلاثة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس(-395ه)، تحقيق د. رمضان عبد التواب، منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق(المجمع العلمي سابقا)، المجلد 39 ج 2 نونبر 1964م.

308. **كتاب الخيل**، مطلع اليمن والإقبال في انتقال كتاب الاحتفال، تأليف عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي(من أهل القرن الثامن الهجري)، حققه وقدم له محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي 1406هـ.

309. **كتاب سيبويه لأبي لبشر عمرو بن عثمان بن قنبر**(-180هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان 1966م.

310. **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(-175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، طبعة 1408هـ/1988م.

311. **كتاب الفرق**، لثابت بن أبي ثابت اللغوي(من علماء القرن الثالث الهجري)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/1985م.

312. **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تأليف إسماعيل بن محمد العجلوني(-1162هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1352هـ.

313. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة(-1097هـ)، دار الفكر، بيروت، 1402هـ/1982م.

314. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوزي(-975هـ)، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكر حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م.

315. **كنى الشعراء لمحمد بن حبيب**(-245هـ)، نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، 1972م.

316. **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، معالم وضوابط، التأكد من مدلولات ألفاظ الحديث ـ للدكتور يوسف القرضاوي، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، رقم4، سنة 1401هـ/1981م.

حرف اللام

317. **اللآلي في شرح أمالي القالي**، لأبي عبيد البكري الأوني(-487هـ)، تحقيق عبدالعزيز الميمني، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، بمصر 1354هـ/1936م.

318. **لباب الآداب**، تأليف الأمير أسامة بن منقذ(-584هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، نشر المطبعة الرحمن، القاهرة، بمصر 1354هـ/1935م.

319. **لسان العرب**، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(-711هـ)، نشر دار صادر، بيروت، لبنان.

320. **لسان الميزان**، تأليف الإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(-852هـ)، حقق نصوصه وعلق عليه مكتب التحقيق بإشراف محمد عبدالرحمن المرعشلي، نشر دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان 1416هـ/1995م.

321. **اللطائف والظرائف**، تأليف الشيخ أحمد بن عبد الرزاق المقدسي، نشر المطبعة الميمنية، القاهرة، 1324هـ.

322. **لوامع الأنوار الإلهية البهية**، تأليف محمد بن أحمد السفاريني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

حرف الميم

323. **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، تأليف الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي(-370هـ)، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ/1982م.

324. **المؤتلف والمختلف**، تأليف أبي الحسن علي بن عمر الدارَقُطْني البغدادي(-385هـ)، داراسة وتحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1406هـ/1986م.

325. **مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي**، تأليف ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق 1968م.

326. **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة**، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني(-392هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1403هـ/1983م.

327. **المثلث**، تأليف ابن السِّيد البطليوسي(-521هـ)، تحقيق ودراسة صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الحرية للطباعة ودار الرشيد للنشر 1981م.

328. **مجاز القرآن**، ويسمى **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، للإمام أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي(-660هـ) ـ القسم الأول ـ حققه وقدم له د. مصطفى بن الحاج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس 1401هـ/1992م.

329. **مجالس ثعلب ـ الجزء الأول فقط** ـ أحمد بن يحيى(-291هـ)، شرح وتحقيق عبدالسلام هارون، نشر دار المعارف، بمصر ط5، 1948هـ

330. **مجمع الأمثال**، تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني(-518هـ)، تحقيق وضبط وتعليق محي الدين عبد الحميد، نشر مطبعة السباب المحمدي، طبعة سنة 1374هـ/1955م.

331. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تأليف الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي(-807هـ)، تحرير الحافظين الجليلين؛ العراقي وابن حجر، نشر دار الكتاب، بيروت، لبنان ط2، 1967م.

332. **مجمل اللغة**، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي(-395هـ)، دراسة وتحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1404هـ

333. **مجموع أشعار العرب**، وهو مشتمل على **ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردة منسوبة إليه**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.

334. **المحبر**، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي(-245هـ)، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، عني بتصحيحه د. إيلزة لينخنن شتير، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ الطبع.

335. **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تأليف علي بن إسماعيل بن سِيده(-458هـ)، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وعبد الستار أحمد فراج وعائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، مصر 1377هـ/1958م.

336. **محمد بن وضاح القرطبي(-278هـ) مع بقي بن مخلد(-276هـ)**، تأليف د. نوري معمر، منشورات مكتبة المعارف، المملكة المغربية، الرباط 1403هـ/1983م.

337. **المحيط في اللغة**، تأليف إسماعيل بن عباد(-385هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، نشر عالم الكتب، بيروت، 1414هـ/1994م.

338. **المخبل السعدي - حياته وشعره**، مجلة المورد، مجلد 2 عدد 1 سنة 1973م.

339. **مختارات الشعراء العرب**، تأليف ابن الشجري، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر مطبعة نهضة مصر، القاهرة طبعة سنة 1975م.

340. **مراتب النحويين**، تأليف أبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي الحلبي(-350هـ تقريبا)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار نهضة مصر، القاهرة ط2.

341. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تأليف المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي(-346هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، ط5، 1393هـ/1973م.

342. **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، وهو المطبوع باسم «تاريخ قضاة الأندلس»، تأليف أبي الحسن عبد الله بن الحسن البناهي المالقي الأندلسي(-793هـ تقريبا)، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

343. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تأليف جلال الدين السيوطي(-911هـ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

344. **المسائل الحلبيات**، صنعة أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي(-377هـ)، تحقيق د.حسن الهنداوي، نشر دار القلم، دمشق ودار المنارة، بيروت، نشرة 1407هـ/1987م.

345. **المسائل المنثورة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي**(-377هـ)، تحقيق مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية ودار المعارف للطباعة بدمشق، تاريخ كتابة المقدمة 1986/07/15م.

346. **المستقصى في أمثال العرب**، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(-538هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة سنة 1397هـ/1977م.

347. **مسند أبي بكر الصديق**، تصنيف أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي(-292هـ)، تحقيق وتعليق وتخريج شعيب الأرناؤوط، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، تاريخ كتابة المقدمة 1970/03/8م.

348. **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري(-204هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1406هـ.

349. **مسند بن أبي شيبة**، تصنيف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة(-235هـ)، تحقيق عادل يوسف الغزاوي وأبي الفوارس أحمد فريد المزيدي، نشر دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة 1418هـ/1997م.

350. **مسند أبي عوانة**، تصنيف يعقوب بن إسحاق الإسفراييني(-316هـ)، تحقيق أيمن ابن عارف الدمشقي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة 1419هـ/1998م.

351. **مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب**، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1401هـ/1981م.

352. **مسند ابن الجعد**، لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري(-230هـ)، رواية وجمع أبي القاسم عبد الله بن محمود البغوي(-317هـ)، مراجعة وتعليق وفهرسة الشيخ أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، طبعة 1410هـ/1990م.

353. **مسند الحميدي**(-219هـ)، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير، حققه أصوله وعلق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الهند تاريخ مقدمة التحقيق غرة شعبان 1381هـ، نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان.

354. **المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة**، مؤلفات أصحابها الأخرى، موطأ مالك، ومسانيد الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة، حققه ورتبه وضبط نصه د. بشار عواد معروف، والسيد أبو المعاطي محمد النوري، وأحمد عبد الرزاق، وأيمن إبراهيم الزاملي، ومحمود محمد خليل، نشر دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، والشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات بالكويت، طبعة 1413هـ/1993م.

355. **مسند سعد بن أبي وقاص**، للإمام أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي(-246هـ)، حققه وخرج أحاديثه عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان 1407هـ/1987م.

356. **مسند الشهاب**، تأليف القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، حققه وخرجه حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1986م.

357. **مسند عائشة**؛ من المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، تأليف أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(-852هـ)، حققه وخرج أحاديثه أبو مطيع عطاء الله بن عبدالغفار كوريجو السندي، نشر دار المعرفة، طبعة 1416هـ/1996م.

358. **مسند عبد الرحمن بن عوف**، جمع أحمد بن محمد بن عيسى البرتي(-280هـ)، تحقيق صلاح بن عائض الشلاحي، نشر دار ابن حزم، بيروت، لبنان 1414هـ/1994م.

359. **مسند عمر بن الخطاب**، تأليف أبي بكر أحمد بن سليمان بن الحسن بن النجاد الفقيه البغدادي(-348هـ)، تحقيق محفوظ بن عبد الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، سنة 1415هـ/1994م.

360. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**(-241هـ)، حققه الأرناؤوط وإبراهيم الزئبق وأخرون، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة سنة 1419هـ/1999م.

361. **المسند الكبير**، للحافظ أحمد البزار، الجزء الأول **مخطوط بالمكتبة الوطنية** بالرباط(243ـ أوقاف)، ونشير إلى ان الجزئين الثاني والثالث في الأزهرية كما في الأعلام(189/1).

362. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي(-544هـ)، تحقيق أحمد يكن البلعمشي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1402هـ/1982م، صدر منه جزآن، ووعد المحقق بصدور الثالث، ولم يصدر حتى يومنا هذا.

363. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي(-544هـ)، النسخة الكاملة المولوية المطبوعة في جزأين، طبع بأمر السلطان المغربي مولاي عبد الحفيظ خلال عامي 1328ـ 1329هـ.

364. **مشيخة قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة(-733هـ)**، تخريج شيخ الإسلام علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي(-739هـ)، تحقيق ودراسة د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، طبعة 1408هـ/1988م.

365. **المشيخة المزعومة**، لإبراهيم بن طهمان، (من محدثي القرن الثاني الهجري)، تحقيق د.محمد طاهر مالك، (نص منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق)، (المجمع العلمي سابقا)، المجلد 46 ج2 مايو 1971م.

366. **المصنف**، لابن أبي شيبة ـ القسم الأول من الجزء الرابع ـ تحقيق عمر بن غرامة العمرودي، طبعة 1408هـ/1988م.

367. **المصنف الكبير**، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(-211هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان 1970ـ 1972م.

368. **مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط**، الجزء الأول رقم(525ك)، والجزء الثاني رقم(366ك).

369. **المعارف**، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(-276هـ)، تحقيق وتقديم د.ثروة عكاشة، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، ط4، 1981م.

370. **معالم التنزيل في التفسير والتأويل**، تأويل أبي الحسين بن مسعود الفراء البغوي(-510هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.

371. **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(-276هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1405هـ/1984م.

372. **معجم الأدباء**، تأليف شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(-626هـ)، نشر دار الفكر، ط3، 1400هـ/1980م.

373. **معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(-626هـ)**، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1410هـ/1990م.

374. **معجم البلدان**، لشهاب الدين عبد الله الحموي الرومي البغدادي(-626هـ)، نشر دار صادر، طبعة 1397هـ/1977م.

375. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تأليف الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري الأندلسي(-487هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة، وحققه وضبطه مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ/1983م.

376. **معجم الشعراء**، لأبي عبيد محمد بن عمران المَرْزُبَاني(-384هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1402هـ/1983م.

377. **معجم شواهد العربية**، تأليف عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، بمصر، طبعة 1392هـ/1972م.

378. **معجم شيوخ أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي الأندلسي**(-276هـ)، تحقيق د.معمر نوري، نشر مطبعة الهداية، تطوان طبعة سنة 1346هـ/1996م.

379. **المعجم العربي بالأندلس**، تأليف د. عبد العلي الودغيري، نشر مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب طبعة 1404هـ/1984م.

380. **المعجم العربي، نشأته وتطوره**، تأليف د. حسين نصار(رسالة دكتوراه)، نشر دار مصر للطباعة، تاريخ كتابة المقدمة(1956م).

381. **المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، تأليف محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار(-658هـ)، نشر دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر 1387هـ/1967م.

382. **المعجم الكبير**، تأليف الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(-360هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، منشورات إحياء التراث الإسلامي في الجمهورية العراقية، مطبعة الوطن العربي، طبعة 1400هـ/1980م.

383. **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي(عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي، وموطإ مالك ومسند أحمد بن حنبل)**، رتبه ونظمه، أ. ي. ونسنك وي.ب. منسنج، وساعد في نشره ي. بروخان. مطبعة بيرل في مدينة ليدن سنة 1965م.

384. **المعرب عن كلام الأعجمي، على حروف المعجم**، تأليف منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد الخضر(-540هـ)، حقق كلماته بإرجاعها إلى أصولها وذكر معانيها الأصلية، وتتبع التغيرات التي طرأت عليها، د. ف. عبد الرحيم، نشر دار القلم، دمشق، سوريا، طبعة 1410هـ/1990م.

385. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(-748هـ)، حققه وقيد نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1404هـ/1984م.

386. **مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس**(-395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، نشر دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1369هـ

387. **المقتبس عن أنباء الأندلس**، تأليف أبي مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي(-422هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، طبعة 1393هـ/1973م.

388. **المقتضب**، تأليف أبي عباس محمد بن يزيد المبرد(-285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان، طبعة 1963م.

389. **مقدمة ابن خلدون**، تأليف عبد الرحمن بن خلدون(-808هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان.

390. **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، تصنيف الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح(-643هـ)، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، طبعة 1418هـ/1997م.

391. **الملاحن**، تأليف الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، صححه وعلق عليه وذيله بذيله أبو إسحاق إبراهيم بن طفيش الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1407هـ/1987م.

392. **من ذخائر قبة الملك الظاهر ـ وصف ثلاث مخطوطات نوادر ـ** عز الدين التنوخي، **بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، المجلد 37 عام 1962م.

393. **مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه**، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي(-597هـ)، تحقيق د. زينب إبراهيم القاروط، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ/1987م.

394. **مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين**، تأليف د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1406هـ/1986م.

395. **المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين**، تصنيف محمد بن جرير الطبري، ملحق بالجزء الحادي عشر من كتاب تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(-310هـ)، بيروت، لبنان، أغفل تاريخ الطبع بسبب التغليف.

396. **مِنَحُ المدح**، أو **شعراء الصحابة، ممن مدح النبي صلى الله عليه وسلم**، أو رثاه لابي الفتح ابن سيد الناس اليعمري(-734هـ)، تحقيق عفت وصال حمزة، نشر دار الفكر، بيروت، دمشق، سوريا، طبعة 1407هـ/1987م.

397. **المنصف**، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، طبعة 1373هـ/1954م.

398. **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، للآمدي(-370هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط2.

399. **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**، إعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الفكر، ودار الكتب، بيروت، لبنان، طبعة 1989م.

400. **موسوعة أمثال العرب**، **إعداد**، د. إميل بديع يعقوب ودار الجيل بيروت، لبنان طبعة 1995م.

401. **الموشح، مآخذ العلماء على الشعراء**، تأليف أبي عبيد محمد بن عمران المرزباني(-384هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار نهضة مصر، 1965م.

حرف النون

402. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تأليف أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن عبدالله(-577)، تحقيق د. عطية عامر، نشر دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، الجمهورية التونسية، ط2، 1988م.

403. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تأليف الشريف الإدريسي أبي عبد الله محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسيني(-560هـ)، نسخة مصورة، نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

404. **النشر في القراءات العشر**، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(-833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الصباغ، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

405. **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تأليف جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي(-762هـ)، تصحيح محمد عوامة، نشر مؤسسة البيان للطباعة، بيروت، لبنان، ودار القبلة للثقافة الإسلامية في جُدة، المملكة العربية السعودية، طبعة 1418هـ/1997م.

406. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تأليف العلامة محمد المقَّري التلمساني(-1041هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة 1388هـ/1968م.

407. **النقائض، نقائض جرير والفرزدق**، لأبي عبيد الله محمد بن العباس اليزيدي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، مصورة عن الطبعة الأوربية، برايل، ليدن، 1908م، متابعة أنطوني آشلي ببقان.

408. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير(-606هـ)، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد

الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، تاريخ كتابة مقدمة التحقيق المحرم1383هـ/مايو 1963م.

409. **نهج البلاغة**، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين، علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، شرح الإمام الشيخ محمد عبده، مطبعة كرم، دمشق، بدون تاريخ.

410. **النوادر في اللغة، تأليف أبي زيد الأنصاري(-215هـ)**، تحقيق ودراسة د. محمد عبدالقادر أحمد ـ دار الشروق بيروت ـ لبنان، طبعة 1401هـ/1981م.

411. **نيل الغاية في ترتيب أحاديث وآثار نصب الراية**، جمع وترتيب أبي عبد الله طالب بن محمود، نشر دار الأقصى، الكويت، طبعة 1406هـ/1986م.

حرف الهاء

412. **هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، تأليف إسماعيل باشا البغدادي(-1339هـ)، رجعنا إلى الجزأين الخامس والسادس المطبوعين مع كشف الظنون، لحاجي خليفة، نشر دار الفكر، طبعة 1402هـ/1982م.

413. **هل هناك تلازم بين انتشار الإسلام، وانتشار اللغة العربية؟** بحث للدكتور مازن مبارك، إجابة على استفتاء مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، عدد6 شوال 1988هـ.

414. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي(-911هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم، نشر دار البحوث العلمية، مطبعة الحرية بدون تاريخ.

حرف الواو

415. **الوافي بالوفيات**، تأليف صلاح الدين بن أيبك الصفدي(-764هـ)، عناية س. ديدنغ، دار النشر فرانز شتاينر، ط2، 1394هـ/1974م.

416. **الوحشيات، وهو الحماسة الصغرى**، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق محمود محمد شاكر، نشر دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة 1963م.

417. **الورقة**، تأليف أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح(-296هـ)، تحقيق د.عبدالوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، سلسلة ذخائر العرب رقم9، نشر دار المعارف، مصر، طبعة 1986م.

418. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تأليف أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خَلِّكان(-681هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت لبنان، تاريخ كتابة المقدمة أغسطس(آب) 1968م.



فهرس الموضوعات

المحقق في سطور

الدكتور محمد حامد الحاج خلف

- ولد سنة 1946م، بالميادين ـ محافظة دير الزور، بسوريا(مقيم بالمغرب منذ عام 1975م).
- دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها، بجامعة محمد الخامس بالرباط، سنة 2003م.
- أستاذ لغة عربية بالمغرب خلال سنوات 1975ـ 1985م للسلك الثاني، موفد رسميا من وزارة التربية السورية.
- تقلد عدة مهام بمنظمة الإسيسكو، آخرها خبير مسؤول عن تقييم الأنشطة الداخلية والدولية للمنظمة، ومشارك في التخطيط الاستراتيجي 2005-2008م، وإعداد التقرير للمؤتمر الدولي العام، وخلاصة تقييم أنشطة الإسيسكو الداخلية والخارجية.
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية.

الأعمال العلمية:

- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، لابن هشام اللخمي السبتي(ت577هـ/1181م)، ـ دراسة وتحقيق ـ وصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب سنة 1428هـ/2007م.
- نشر ثلاثة بحوث في مجلة التاريخ العربي، في الأعداد 34، 45، 46.
- خلاصة السير في أحوال سيد البشر لمحب الدين الطبري(ت694هـ) (تحقيق، أشرف على الانتهاء منه).
- فضل الجلد في فقد الولد، لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)، (تحقيق، أشرف على الانتهاء منه).

Ad-Dalâ'il 'alâ Ma'ânî al-Hadîth bi ash-Shâhid wal Mathal
Abu Mohammed Qâsim Ibn Thâbit Ibn Hazm al-'Aufî as-Saraqustî
(255-302 H.)

Through the generations, 'Ulema have been giving a great importance to Prophetic Hadîth of which they separate the wheat from the chaff going through alterations, plagiarism and ignorant interpretations made by imposters.

Thus, Imam Ibn as-Salâh (d. 643 H.) says about the gharîb al-hadîth science: « An important art that scholars, in general, and Hadîth specialists, in particular, must not ignore, and that it is not easy to use ». This science is very important because Hadîth has its origin in revelation.

The Hadîth specialists and linguists interest in gharîb al-hadîth (obscure words processing) science has its origin in their love for the Messenger's words and of their fear that errors smear these words, for the Messenger talked to any group of Arabs using their own terms. In order to explain the gharîb al-hadîth science Ulema made at first efforts to bring out, from hadîths collections, the terms that need to be explained. They wrote short treatises which, if they were gathered, would hardly constitute a single book, if we don't take into account the isnad (transmission and authentication chain), without trying to explain rare terms that can be found in the Hadîth. Things remained this way until the beginning of the 3rd Hegira century when Abu 'Ubaid al-qâsim Ibn Sallâm al-Harawî (d. 224 H.) wrote his book Gharîb al-Hadîth in which he did the exegesis of a great part of the famous [prophetic] hadîths, hadîths of the Companions, of the Followers, of the Followers of the Followers, and hadîths whose authors are not known. However, he gave a great importance to the Isnad. Later, Abu Muhammad Abdallah Ibn Muslim Ibn Qutayba (d. 276 H) corrected the gaps of this book in his work that he named, also, Gharîb al-Hadîth.

Decades after, the Hadîth specialist and famous linguist, Imam al-Qâsim Ibn Thâbit as-Saraqustî al-Mâlikî (d. 302 H.) completed the latter's' work and did the exegesis of what they ignored in his important book ad-Dalâ'il 'alâ Ma'ânî al-Hadîth bi ash-Shâhid wal Mathal.

As-Saraqusti adopted in this work the approach of Abu 'Ubaid in the treatment of terminology, fiqh and sound deduction and the approach of Ibn Qutayba in the importance given to exegesis, the quoting of points of view, the development of the meanings ; he surpassed them by the abundance of examples and the clarification of obscure terms.

Unfortunately this book suffered from time damages and the first part, containing prophetic hadîths is lost. The second and third parts, that remain, constitute the present book.

Translation : Mekaoui Abdélilah

Ad-Dalâ'il 'alâ Ma'ânî al-Hadîth bi ash-Shâhid wal Mathal
Abu Mohammed Qâsim Ibn Thâbit Ibn Hazm al-'Aoufî as-Saraqoustî
(255-302 H.)

Génération après génération, les Oulémas accordent une grande importance au Hadîth prophétique, dont ils séparent le bon grain de l'ivraie en le dépouillant des altérations, du plagiat et des interprétations ignorantes apportés par les imposteurs.

L'Imam Ibn aç-çalâh (m. 643 H.) dit de la science gharîb al-hadîth : « Un art important que les savants, en général, et les spécialistes du Hadîth, en particulier, ne doivent pas ignorer, et qu'il n'est pas facile d'utiliser ». Cette science a une très grande importance car le noble Hadîth tient son origine de la révélation.

L'intérêt montré par les spécialistes du Hadîth et les linguistes pour la science gharîb al-hadîth (traitement des termes obscurs) a son origine dans l'amour qu'ils portent aux propos du Prophète (psl) et de leur crainte qu'ils ne soient entachés d'erreurs, car les propos prophétiques contiennent de nombreux termes obscurs, parce que le Prophète s'adressait à tout groupe d'Arabes en utilisant leurs propres termes. Pour expliquer la science gharîb al-hadîth les Oulama ont dans un premier temps déployé des efforts pour dégager, des recueils de hadîths, les termes qui ont besoin d'être expliqués. Ils ont rédigé de courts traités, qui, s'ils étaient rassemblés, constitueraient à peine un seul livre, si l'on ne tient pas compte de l'Isnad (chaîne de transmission et d'authentification), sans chercher à expliciter les termes rares contenus dans le Hadîth. Les choses sont restées ainsi jusqu'aux débuts du 3e siècle de l'hégire lorsque Abou 'Oubaid al-Qâsim Ibn Sallâm al-Harawî (m. 224 H.) écrivit son livre Gharîb al-Hadîth dans lequel il fit l'exégèse d'une grande part des hadîths célèbres, ce qui est relaté des hadîths des Compagnons, des suivants et des suivants de ces derniers et enfin des hadîths dont on ignore les auteurs. Cependant il accorda une très grande importance à l'Isnad, ce qui fit de son livre une référence auprès des savants. Par la suite, Abou Mohammed Abdallah Ibn Mouslim Ibn Qoutayba (m. 276 H) combla les lacunes de ce livre dans son ouvrage qu'il intitula aussi Gharîb al-Hadîth.

Quelques décennies plus tard le spécialiste du Hadîth, le célèbre linguiste, l'Imam al-Qâsim Ibn Thâbit as-Saraqoustî al-Mâlikî (m. 302 H.) compléta l'œuvre de ces derniers et fit l'exégèse de ce qu'ils avaient ignoré dans son important ouvrage ad-Dalâ'il 'alâ Ma'ânî al-Hadîth bi ash-Shâhid wal Mathal.

As-Saraqousti adopta dans cet ouvrage la démarche de Abou 'Oubaid dans l'exposition de la terminologie, du fiqh et de la déduction saine, et celle d'Ibn Qoutayba par l'importance de l'exégèse, la citation des points de vue, le développement des significations ; il les a dépassé par l'abondance des exemples et de la clarification.

Cet ouvrage a malheureusement souffert des dommages du temps et la première partie, comprenant des hadîths prophétiques, est perdue. Il ne reste plus que les deuxième et troisième parties qui constituent le présent ouvrage.

Traduction : Mekaoui Abdélilah

Rabita Mohammadia des Oulémas
Publications du Centre des Etudes,
de Recherche et de Revivification du Patrimoine

Série : Raretés du Patrimoine (14)

Ad-Dalâ'il 'alâ Ma'ânî al-Hadîth bi ash-Shâhid wal Mathal

(L'Expression claire des significations du Hadîth
par la citation et l'exemple)

Abu Mohammed al-Qâsim Ibn Thâbit Ibn Hazm al-'Aoufî as-Saraqoustî (255-302 H.)

Etabli et annoté par :
Dr. Mohammed Hamid al-Haj Khalaf